

﴿سورة الفاتحة

مكيةٌ، سبع آياتِ بالبسملة إن كانت منها، والسَّابعة: «صراط الذين» إلى آخرها، وإنْ لم تكن منها، فالسَّابعة: «غير المغضوب» إلى آخرها، ويقدَّر في أولها: قولوا، ليكون ما قبل «إياك نعبد» مناسباً له بكونها من مقول العباد.

[٢] ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ ﴾ جملةٌ خبريةٌ قُصِدَ بها الثّناء على الله بمضمونها من أنّه تعالى مالكٌ لجميع الحمدِ من الخلق، أو مستحقٌ لأنْ يحمدوه، و «الله ُ» علم على المعبودِ بحقّ. ﴿ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ أيْ: مالك جميع الخلق من الإنس والجن، والملائكة والدّوابّ وغيرهم، وكلٌ منها يُطلق عليه عالمَ. يقال: عالم الإنس، وعالم الجنّ، إلى غير ذلك، وعُلِّب في جمعه بالياء والنون أولو العلم على غيرهم، وهو من العلامة؛ لأنّه علامةٌ على موجده. [٣] ﴿ الرّحيمِيمِ ﴾ أي: ذي موجده، وهي إرادةُ الخير لأهله.

[٤] ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ أي: الجزاءِ، وهو يومُ القيامة، وخُصَّ بالذِّكر لأنَّه (لا مُلك) ظاهراً فيه لأحد إلا للهِ تعالى بدليل: ﴿ لمَن الملكُ اليومَ لله ﴾ ومن قرأ: «مالك» فمعناه: مالكُ الأمر كله في يوم القيامة، أيْ: هو موصوفٌ بذلك دائماً كـ: ﴿ غافرِ الذِّنب ﴾ فصحَّ وقوعه صفة للمعرفة. [٥] ﴿ إِيَاكَ فصحَّ وقوعه صفة للمعرفة. [٥] ﴿ إِيَاكَ

نَعْبُدُو إِيَّاكُنَسْتَعِينُ ﴾ أَيْ: نخصُّك بالعبادة من توحيد وغيره، ونطلب المعونةَ على العبادة وغيرها. [7] ﴿ آهدِنَا الصِّرُطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ أَي: أرشدنا إليه، ويُبدل من «الذين» بصلته: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم اليهودُ ﴿ وَلا ﴾ وغير ﴿ الضَّالِينَ ﴾ وهم النَّصارى، ونكتةُ البدل إفادةُ أنَّ المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى. والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (٢).

ٱلرَّحِيمِ أَنَّ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

نعَبُدُو إِنَّاكَ نَسْتَعِيرٍ أَ

أَهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ أَلْ صِرَطَ

انعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِٱلْمَغْضُوب



١) اقتصر المؤلف على لازم الرحمة، و لم يثبت صفة الرحمة. والتأويل بما ينفي حقيقة الصفة هو تعطيل لها.

⁽٢) وُضِعَ تفسير الفاتحة هنا تبعاً لترتيب المصحف، وكانت في الأصل بعد سورة الناس؛ لأنها لما كانت من تفسير المحلي ضمّها السيوطي إليه، وابتدأ هو من أول سورة البقرة.

بِنْ _ مِ اللَّهِ النَّهْنِ النِّيَ النِّيَ

وبه نستعين، قال الشيخ الإمام العالم العلاَّمة حافظ العصر ومجتهده، سيّدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، أمطر الله عليه سحائب رحمته، ونفع المسلمين ببركته بمحمد وآله آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً مُوافقاً لنعمه، مكافئاً لمزيده، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وجنوده. هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة «تفسير القرآن الكريم» الذي ألَّفه الإمام العلامة المحقّق جلال الدين محمد بن أحمد المحلِّي الشافعي رحمه الله، وتتميم ما فاته، وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء، بتَتِمَّةِ على نمطه، من ذكر ما يُفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يُحتاج إليه، وتنبيهِ على القراءات المختلفة المشهورة على وجُه لطيف، وتعبير وجيز، وتُرْك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريبَ محلُّها كتبُ العربية، والله نسألُ النفع به في الدنيا، وأحسن الجزاء عليه في العقبي، بمنِّه وكرمه.

﴿سورة البقرة﴾

مدنية مئتان وست أو سبع وثمانون آية

بِسْدِ أَلَّهُ الْأَكْمَانِ الرِّحِيدِ

[١] ﴿ الَّمِ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك.

[۲] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي: هذا ﴿ ٱلْكِتَابُ ﴾ الذي يقرؤه محمد ﴿ لَا رَبِّ ﴾ لا شكَّ ﴿ فِيهِ ﴾ أنه

من عند الله ، وجملةُ النفي خبرٌ مبتدؤُه: (ذلك) ، والإشارة به للتعظيم ﴿ هُدَى > خبر ثان ، أي: هاد ﴿ لِلْمُنَقِينَ ﴾ الصائرين إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار . [٣] ﴿ اَلَذِينَ يُوْمِنُونَ ﴾ يصدِّقون ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ بما غاب عنهم من البعث والمجنة والنار ﴿ وَيُقِبُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾ أي: يأتون بها بحقوقها ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَهُم ﴾ أعطيناهم ﴿ يُفِقُونَ ﴾ في طاعة الله . [٤] ﴿ وَالَّذِينَ يُوْمِنُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾ أي : يأتون بها بحقوقها ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَهُم ﴾ أعطيناهم ﴿ يُفِقُونَ ﴾ يعلمون . [٥] ﴿ أَوْلَتِكَ ﴾ المَوْصُوفُون بِما ذُكِرَ ﴿ عَلَى هُدًى مِّن رَبِهِم وَأُولَتِكَ مُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون بالجنة الناجون من النار .



بِسْمِ اللهِ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهِ الرَّهُ الرَّهِ الرَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الرَّهُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّهُ الْمُؤْمِ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الرَّهُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّامُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الرَّمُ الْمُؤْمِ ا

سورةُ البقرة

(٧٩) قوله تعالى : ﴿ فَرَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِنَبَ بِأَيْدِ جِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنَا قَلِيلَ ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكُوبُونَ هَا يَكُوبُونَ هَا يَكُوبُونَ هَا يَكُوبُونَ الْكِنَبَ بِأَيْدِ جِمْ ﴾ قال : نزلت في أهل الكتاب . [رواه البخاري وغيره] .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْلَمْ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنًا بِأُللِّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ٥ يُُخَدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشَعُرُونَ ٥ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيكُ بِمَاكَانُواْ يَكْذِبُونَ ٥ وَإِذَاقِيلَ لَهُمْ لَانُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓ أَإِنَّمَا نَحُنُ مُصْلِحُونَ 🕦 أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ 🐠 وَإِذَاقِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كُمَا ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُوۡ مِنُ كُمَآءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْءَامَنَّا وَإِذَاخَلُواْ إِلَىٰ شَيَطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحُنُ مُسْتَهُ زِءُونَ ﴿ أَلَّهُ يَسْتَهُ زِئُ مِهُمْ وَيَمُدُّهُمُ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ٥٠ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوا ٱلصَّلَالَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَارَجِحَت تِّجَدَرَتُهُمْ وَمَاكَانُواْمُهُتَدِينَ 🕦

[٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كُفُّرُوا ﴾ كأبي جهل وأبي لَهَبِ ونحوهما ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنذُرْتَهُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهّلة والأخرى، وتركه ﴿ أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ لِعِلْم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم، والإُنذار: إعلامٌ مع تخويف. [٧] ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ طُبَع عليها واستوثق فلا يدخلها خير ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ أي: مَوَاضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق ﴿ وَعَلَقَ أَبْصُرِهِمْ غِشُورٌ ﴾ غطاء فلا يبصرون الحق ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ قويٌ دائمٌ. [٨] ونزل في المنافقين: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ أي: يوم القيامة لأنه آخر الأيام﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ روعي فيه معنى (مَـنْ)، وفي ضمير «يقول» لفظها. [٩] ﴿ يُخَدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية ﴿ وَمَايُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ لأن وَبال خِداعهم راجع إليهم، فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه، ويعاقبون في الآخرة ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ يعلمون أن خداعهم لأنفسهم، والمخادعة هنا من واحد، كعاقبت اللص، وذكر «الله» فيها تحسين، وفي قراءةٍ: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ﴾. [١٠] ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ شَكٌّ ونفاق، فهو يمرض قلوبهم أي: يضعفها ﴿ فَزَادَهُمُ أَللَّهُ مُرضًا ﴾ بما أنزله من القرآن لكفرهم به ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مُـؤلـم ﴿ بِمَا كَانُواْ

يَكَذِبُونَ ﴾ بالتشديد _ أي: نبيّ الله _ وبالتخفيف أي: في قولهم: «آمنا». [11] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ أي لهؤلاء ﴿ لاَ نُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ بالكفر والتعويق عن الإيمان ﴿ قَالُواْ إِنّما عَنْ مُصْلِحُونَ ﴾ وليس ما نحن فيه بفساد . قال الله تعالى رداً عليهم : [17] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كُمآ ءَامَنَ النّاسُ ﴾ أصحابُ النبي ﷺ ، ﴿ قَالُواْ أَنُومِنُ كُمآ ءَامَنَ النّاسُ ﴾ أصحابُ النبي ﷺ ، ﴿ قَالُواْ أَنُومِنُ كُمآ ءَامَنَ النّاسُ ﴾ أصحابُ النبي ﷺ ، ﴿ قَالُواْ أَنُومِنُ كُمآ ءَامَنَ النّاسُ ﴾ أصحابُ النبي ﷺ ، ﴿ قَالُواْ أَنُومِنُ كُمآ ءَامَنَ النّاسُ ﴾ أصحابُ النبي ﷺ ، ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾ اللّه عليهم . قال تعالى رداً عليهم : ﴿ أَلاّ إِنّهُمْ هُمُ اللّهَ فِهَا وَلِكِنَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك . [18] ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾ أصله «لَقِيُوا » ، حُذفت الضمةُ للاستثقال ، ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو ﴿ الّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُواْ عَامَنَا وَإِذَا خَلُوا ﴾ وَإِذَا لَقُوا ﴾ أصله «لَقِيُوا » ، حُذفت الضمةُ للاستثقال ، ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو ﴿ الّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُواْ عَامَنَا وَإِذَا خَلُوا ﴾ منهم ورجعوا ﴿ إِلَى شَيْطِينِهِمْ ﴾ رُوَسَائِهم ﴿ قَالُواْ إِنَا مَعَكُمْ ﴾ في الدين ﴿ إِنّمَا غَنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ بهم بإظهار الإيمان . [10] ﴿ اللّهُ يَسَمّرُونُ عِمْ يعلى المنور الدي الله الله والله الله الله والله على النار المؤبدة عليهم المَدَّوا الله الله الله والله الله والله والذي الذي النارت ﴿ مَا حَوْلُهُ ﴾ فأبصر واستدفا وأمن ممّا يخافه ﴿ ذَهَبَ اللهُ يُورِهِمْ ﴾ أطفأه، وجُمع الضمير مراعاةً لمعنى (الذي)

﴿ وَتَرَّكُهُمْ فِي ظُلُمَتِ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ما حولهم متحيّرين عن الطريق خائفين، فكذلك هؤلاء أمنوا بإظهار كلمة الإيمان، فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب. [١٨] هم ﴿ صُمُّ ﴾ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول ﴿ يُكُرُّ ﴾ خُرس عن الخير فلا يقولونه ﴿عُمْيُ ﴾ عن طريق الهدى فلا يرونه ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عن الضلالة. [١٩] ﴿ أَقِ ﴾ مثلهم ﴿ كَصَيّب ﴾ أي: كأصحاب مطر، وأصله «صَيْوب» منْ: صابَ يَصُوبُ أي: ينزل ﴿ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ السحَابِ ﴿ فِيدٍ ﴾ أي السحاب ﴿ ظُلْمَتُ ﴾ متكاثفة ﴿ وَرَعْدٌ ﴾ هو الملك الموكَّل به، وقيل صوته ﴿ وَرَقُّ ﴾ لمعان سَوْطِهِ الذي يزجر به ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ أي أصحاب الصيِّب ﴿ أَصَنِعَهُمْ ﴾ أي أناملها ﴿ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ ﴾ أجل ﴿ ٱلصَّوْعِق ﴾ شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها ﴿ حَذَرَ ﴾ خوف ﴿ ٱلْمَوْتُ ﴾ من سماعها. كذلك هؤلاء: إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المُشَبَّه بالظلمات، والوَعيد عليه المُشَبَّه بالرعد، والحجج البينة المُشبَّهة بالبرق، يَسُدُّون آذانهم لئلا يسمعوه، فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم، وهو عندهم موت ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطًا بِالْكَنِفِينَ ﴾ علماً وقدرة فلا يفوتونه. [٢٠] ﴿ يَكَادُ ﴾ يقرب ﴿ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَيْصَارَهُمَّ ﴾ يأخذها بسرعة ﴿ كُلِّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾ أي: في ضوئه ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواً ﴾ وقفوا. تمثيلٌ لإزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبَهم، وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّاۤ أَضَآءَتۡ مَاحَوۡ لَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَّكُهُمْ فِي ظُلْمَنتٍ لَّا يُبْصِرُونَ 🕨 صُمُّمُ بُكُمُّ عُمِّيُ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۞ أَوْكُصَيِّبِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلْمَتُ وَرَعْدُ وَبَرْقُ يَجْعَلُونَ أَصَبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنُ الصَّوَعِقِ حَذَرًا لْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطُ أُبِٱلْكَنِفِرِينَ ١٠ يَكَادُ ٱلْبَرَقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمُّ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلُوْشَاءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمُ وَأَبْصَىٰ رِهِمْ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىٰءٍ قَدِيرٌ ٥٠ يَآ يُهَا ٱلنَّاسُ اعْبُدُ واْرَبِّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمُ وَٱلَّذِينَ مِن قَبِلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ ٱلْأَرْضَ فِرَشًا وَٱلسَّمَاءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ عِنَ ٱلثَّمَرَتِ رِزْقًا لَّكُمُّ فَكَ آجُعَ لُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمُ تَعْلَمُونَ شَ وَإِنكُنتُمْ فِي رَيْبِ مِّمَّا نَزَّ لْنَاعَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ عَوَّادُعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَلِدِقِينَ ٣٠ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَأَتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَلِفِينَ 🐠 SEN SEN E

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمِعِهِم ﴾ بمعنى أسماعهم ﴿ وَأَبْصَنْ هِمْ ﴾ الظاهرة كما ذهب بالباطنة ﴿ إِنَ اللّهَ عَلَى كُلُ شَيْءٍ ﴾ شاءه ﴿ فَدِيرٌ ﴾ ومنه إذهاب ما ذكر. [٢١] ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ أي: أهل مكة ﴿ أَعْبُدُوا ﴾ وحِّدوا ﴿ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ أنشأكم ولم تكونوا شيئاً ﴿ و ﴾ خلق ﴿ اَلَّذِيبَ مِن قَبْلِكُمُ لَمَلْكُمُ تَلَقُونَ ﴾ بعبادته عقابه، و (لعل): في الأصل للترجي، وفي كلامه تعالى للتحقيق. [٢٢] ﴿ الَّذِي جَعَلَ ﴾ خلق ﴿ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَشًا ﴾ حالٌ بساطاً يفترش، لا غايَةً في الصلابة، أو اللّيونة فلا يمكن الاستقرار عليها ﴿ وَالسّمَاءَ مِنَ ﴾ شفا ﴿ وَالسّمَاءَ مَاةً فَأَخْتَ بِهِهِ مِنَ ﴾ أنواع ﴿ القَمَرَتِ رِزْقاً لَكُمُ ۖ ﴾ تأكلونه وتعلفون به دوابكم ﴿ فَلَا تَجْعَلُ وُ السّمَاء في العبادة ﴿ وَأَنتُمُ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه الخالق ولا تخلقون، ولا يكون إلها إلا من يخلق. [٣٣] ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَبِّ ﴾ شك ﴿ مِّمَا نَزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ محمد من القرآن أنه من عند الله ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ أي المنزل و (من) للبيان أي: هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب. ﴿ والسورة » قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات ﴿ وَادْعُوا شُهَكَآءَكُم ﴾ آلهتكم التي تعبدونها ﴿ مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ أي غيره لتعينكم ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِيقِنَ ﴾ في أن محمداً قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله. ولما عجزوا عن ذلك قال تعينكم ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِيقِنَ ﴾ في أن محمداً قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله. ولما عجزوا عن ذلك قال تعينكم ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِيقَ فَوْلُوا ﴾ ما ذكر لعجزكم ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ ذلك أبداً لظهور إعجازه ـ اعتراض ـ ﴿ فَأَتَقُوا ﴾ بالإيمان بالله وأنه ليس

وَبَيِّراً لَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّكَلِحَنتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّبَ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَا لِرُّحَالًا كُلُوتُ كُلُونُ وَالْمِنْهَا مِن تُمَرَةٍ رِّزَقًا قَالُواْ هَنِذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبِ لِّ وَأَتُواْ بِهِء مُتَشَابِهً ۗ وَلَهُمْ فِيهَا أَزُوَجُ مُّطَهَّرَةً وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ا الله عَلَيْ اللهُ لَا يَسَٰتَحِي اللهِ اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى فَوْ قَهَاْ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمٍّ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَنذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ عَصَيْرًا وَيَهْدِي بِهِ عَكْثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ عِ إِلَّا ٱلْفَسِقِينَ نَ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهَدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعَٰدِمِيتَنقِهِۦوَيَقُطَعُونَ مَاۤ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓأَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ٧ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَتًا فَأَحْيَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحَيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّافِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاثُمَّ ٱسْتَوَى ٓ إِلَى ٱلسَّكَمَآءِ فَسَوَّ لَهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتِّ وَهُوَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٠

من كلام البشر ﴿ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ الكفار ﴿ وَالْحِجَارَةُ ﴾ كأصنامهم منها، يعني أنها مفرطة الحرارة تتَّقِدُ بما ذكر، لا كنار الدنيا تتَّقِدُ بالحطب ونحوه ﴿ أُعِدَتْ ﴾ هُيئت ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ يعذَّبون بها، جملة مستأنفة، أو حال لازمة. [70] ﴿ وَبَشِرٍ ﴾

ربع الخِنزن ا أخبر ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ صدَّقوا بالله ﴿ وَعَكِمِلُوا ٱلصَّكِلِحَاتِ﴾ من الفروض والنوافل ﴿ أَنَّ ﴾ أي:

بـأنَّ ﴿ لَمُمْ جَنَّتِ ﴾ حـدائـق ذات أشجـار ومساكن ﴿ يَجْرِي مِن تَحْتِهَا ﴾ أي تحت أشجارها وقصورها ﴿ ٱلْأَنْهَارُّ ﴾ أى المياه فيها، والنهر: الموضع الذي يجري فيه الماء؛ لأن الماء ينهره أي يحفره، وإسناد الجرى إليه مجاز ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا ﴾ أُطْعِمُوا من تلك الجنات . ﴿ مِن ثُمَوَةِ رَزْقًا قَالُواْ هَنذَا ٱلَّذِي ﴾ أي: مثلُ ما ﴿ رُزِقْنَا مِن قَبْلٌ ﴾ أى قبله في الجنة لتَشَابُهِ ثمارها بقرينة: ﴿ وَأَتُواْ بِهِۦ ﴾ أي جيئوا بالرزق ﴿ مُتَشَّبِهَا ۗ ﴾ يشبه بعضه بعضاً لوناً ويختلف طعماً ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجُ﴾ من الحور وغيرها ﴿ مُطَهَّـرَةً ﴾ من الحيض وكلِّ قلدر ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ ماكشون أبداً لا يفنون ولا يُخرجون. ونزل رَدّاً لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله : ﴿ وَإِن يَسلُّبُهُمُ الذِّبَابُ شيئاً ﴾، والعنكبوت في قوله: ﴿ كُمَثُل العَنكَبُوتِ ﴾: ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟ فأنزل الله: [٢٦] ﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْي اَن يَضْرِبَ ﴾ يجعل ﴿ مَثَلًا ﴾ مفعول

أول ﴿ مَّا﴾ نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أَيْ: أيَّ مثل كان، أو زائدة لتأكيد الخِسَّة، فما بعدها المفعول الثاني ﴿ بَعُوضَةً ﴾ مُفْرَد البَعُوض وهو صغار البَقِ ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ أي: أكبر منها، أي: لا يترك بيانه لما فيه من الحِكَم ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ عَامَنُواْ فَيَعُولُونَ مَاذَا أَرَادَ الله بِهَذَا مَثَلًا ﴾ تمييزً. أي بهذا المثل ﴿ اَلْحَقُ ﴾ الثابت الواقع موقعه ﴿ مِن رِّبِهِم وَأَمَّا الَّذِينَ كَفُولُونَ مَاذَا أَرَادَ الله بِهِنَا مَثَلًا ﴾ تمييزُ. أي بهذا المثل، و «ما» استفهام إنكار مبتدأ، و «ذا» بمعنى الذي بصلته خبره أي: أيّ فائدة فيه؟ قال تعالى في جوابهم ﴿ يُضِلُ بِهِ عَلَى المثل ﴿ كَثِيرًا ﴾ عن الحق لكفرهم به ﴿ وَيَهْدِي بِهِ عَثِيرًا ﴾ من المؤمنين لتصديقهم به ﴿ وَمَا يُضِلُ بِهِ عَلَى المُحْرَدِينَ عن المثل ﴿ كَثِيرًا ﴾ عن الحق لكفرهم به ﴿ وَيَهْدِي بِهِ عَيْرًا ﴾ من المؤمنين لتصديقهم به ﴿ وَمَا يُضِلُ بِهِ عَلَى النار المؤبد ﴾ توكيده طاعته . [۲۷] ﴿ اللّذِينَ ﴾ نعت ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّه ﴾ ما عَهِدَهُ إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد ﷺ ﴿ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ ﴾ توكيده عن عليهم ﴿ وَيَقَطَعُونَ مَا أَمَرُ اللّهُ بِهِ الْ يُعْدِ مِيثَقِهِ ﴾ توكيده ألزّض ﴾ بالمعاصي والتعويق عن الإيمان ﴿ أُولَتِكَ ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿ هُمُ الْخَيْرُونَ ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم . [7] ﴿ كَيْفَ تَكُفُونَ ﴾ يا أهل مكة ﴿ إِلَهُ وَهُ قد ﴿ كُنتُمُ مَا أَمُؤَتًا ﴾ نُطَفًا في الأصلاب ﴿ فَأَخِيثُ مَى الأرحام والدنيا بنفخ الرُوح فيكم ، والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان ، أو للتوبيخ ﴿ ثُمَّ يُعِيدُمُ عند انتهاء آجالكم ﴿ ثُمَّ يُحِيدُمُ ﴾ بالبعث الرُّوح فيكم ، والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان ، أو للتوبيخ ﴿ ثُمَّ يُعِيدُمُ عند انتهاء آجالكم ﴿ ثُمَّ يَعْدِيدُ اللهُ عَمْ وَيَعْمُ الله عند التهاء آجالكم ﴿ ثُمَّ يُعْمِيدُهُ عند انتهاء آجالكم ﴿ ثُمَّ يُحْمُ مُ المُؤْمِنُ عَلَى الْمُؤْمِنَ عَلَيْ اللهِ في الأُولِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى المُؤْمِنُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَقُونُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم. وقال دليلاً على البعث لما أنكروه: [٢٩] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي الأرض وما فيها ﴿ جَمِيعًا ﴾ لتنتفعوا به وتعتبروا ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَيَّ ﴾ بعد خلق الأرض، أي قصد ﴿ إِلَى ٱلسَّكَمَآءِ فَسَوَّنهُنَّ ﴾ الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجملة الآيلة إليه، أي: صيَّرها، كما في آية أخرى: ﴿ فَقَضَا هُنَّ ﴾ ﴿ سَبْعَ سَمَا وَاتَّ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ مجملاً ومفصلاً أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداءً _ وهو أعظم منكم _ قادر على إعادتكم؟ [٣٠] ﴿و﴾ اذكر يا محمد ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَةِ كَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ يخْلُفُنِي في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم ﴿ قَالُوٓا أَتَجُعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ بالمعاصى ﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ ﴾ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان، وكانوا فيها، فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال ﴿ وَنَحْنُ نُسَيِّحُ ﴾ متلبِّسين ﴿ بِحَمْدِكَ ﴾ أي: نقول: سبحان الله وبحمده ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكُ ﴾ ننزهك عما لا يليق بك، «فاللام» زائدة والجملة حال، أي: فنحن أحتُّ بالاستخلاف ﴿ قَالَ ﴾ تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا نُعُلِّمُونَ ﴾ من المصلحة في استخلاف آدم، وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي، فيظهر العدل بينهم، فقالوا: لن يَخْلُقَ ربُّنا خَلْقاً أكرمَ عليه منا، ولا أعلم لسبقنا له، ورؤيتنا ما لم يره، فخلق الله تعالى آدممن أديم الأرض _ أي: وجهها _ بأن قبَضَ منها قبْضَةً

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَةِ عِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَ أَ قَالُوٓ أَأَتَجُعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحُنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعُلَمُ مَا لَانَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَآءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمَلَتِكَةِ فَقَالَ أَنْبِءُونِي بِأَسْمَآءِ هَلَوُلآءِ إِنكُنتُمْ صَدِقِينَ ﴿ قَالُواْ سُبْحَننك لاعِلْمَ لَنآ إِلَّا مَاعَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ عَالَ يَكَادَهُ أَنْبِتْهُم بِأَسْمَآمِ إِمَّ فَلَمَّآ أَنْبَأَهُم بِأَسْمَآمِ مِهُ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي ٓ أَعَلَمُ غَيْبَ ٱلسَّهَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا نُبُدُونَ وَمَاكُنتُمْ تَكُنْهُونَ ٢٣ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَيْكَةِ ٱسْجُدُواْ لِاَدَمَ فَسَجَدُ وَاْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَٱسْتَكُبَرُ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَنفِرِينَ وَقُلْنَايَكَادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلْحَنَّةَ وَكُلّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَقْرَ بَاهَاذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ 👣 فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطِنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَامِمَّا كَانَافِيةً ۚ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ يَعْضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوُّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْنَقَرُّ وَمَتَكُم إِلَى حِينِ 👣 ۗ فَنَلَقَّىٰءَ ادَمُ مِن<mark>رَبِهِ</mark> عَكِلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ وهُوَٱلنَّوَّابُ لرَّحِيمُ ﴿ ۖ

من جميع ألوانها وعُجِنَت بالمياه المختلفة، وسوَّاهُ ونَفَخَ فيه الروحَ فصار حيواناً حسَّاساً بعد أن كان جماداً. [٣١] ﴿ وَعَلَمَ عَادَمُ الْأَسْمَاءَ ﴾ أي: أسماء المُسَمَّيات ﴿ كُلُها ﴾ حتى القصعة والمِغْرَفة؛ بأن ألقى في قلبه علمها ﴿ ثُمَّ عَرَضُهُمْ ﴾ أي: المسميات، وفيه تغليب العقلاء ﴿ عَلَى ٱلمَكَيَّكَةِ فَقَالَ ﴾ لهم تبكيتاً: ﴿ أَنْبِعُونِ ﴾ أخبروني ﴿ بِأَسْمَاءٍ هَنُوُلاّهِ ﴾ المسميات ﴿ إِن كُنتُم صَدِقِينَ ﴾ في أني لا أخلق أعلم منكم، أو أنكم أحق بالخلافة، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. [٣٦] ﴿ قَالُوا سُبَحَنكَ ﴾ تنزيها لك عن الاعتراض عليك ﴿ لاَعِلْم مَا عَلَم مَا عَلَيْ الله عَن الاعتراض عليك ﴿ يَا وَيُلَكُ أَنتَ ﴾ تأكيد للكاف ﴿ أَلْعَلِمُ الْعَكِيمُ ﴾ الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. [٣٦] ﴿ قَالَ الله عَن الاعتراض عليك تعالى ﴿ يَادَهُمُ مَا أَنْ أَنِهُ إِنَّ أَعْلَمُ عَيْبَ السَميات، فسمَّى كلَّ شيء باسمه، وذكر حكمته التي خُلِق لها ﴿ فَلَمّا أَنْبَاهُم إِنْ آغَلُم عَيْبَ السَميات، فسمَّى كلَّ شيء باسمه، وذكر حكمته التي خُلِق لها ﴿ فَلَمّا أَنْبَاهُم الله عَن الله عَلْقُ الله عَلَم عَلَى الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عَلَى الله عَن السَجود ﴿ وَاسْتَكُبُر ﴾ الشَكُورَة الله عَن المحود ﴿ وَاسْتَكُبُر ﴾ الله عَن المحود عن المحود ﴿ وَاسْتَكُبُر ﴾ الله عن الله عَن المحمد الله علي الله على الله . [٣٥] ﴿ وقال : أنا خير منه ﴿ وَمَا كُنْ مَن السَجود على علم الله . [٣٥] ﴿ وقَانَ يُقَادَمُ اللهُ الله عَن المَا الله عَن المحمد الله على ال

قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۚ فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مِّنِّي هُدَى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَعْزَنُونَ ٢٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُواْ بِعَايَتِنَآ أُوْلَيۡإِكَ أَصۡحَبُ ٱلنَّارِّ هُمۡ فِهَاخَٰلِدُونَ فِي يَبَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يِلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡہَتِيٓ ٱلَّٰتِيٓ أَنۡعُمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيِّنِي فَأَرْهَبُونِ نِ وَءَامِنُواْ بِمَآأَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓ أَوَّلَ كَافِرِبِهِ ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَايَتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَإِيَّنِي فَأُتَّقُونِ ١ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقِّ بِٱلْبَطِل وَتَكُنُّهُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ كَ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاثُواْ ٱلزَّكُوةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّكِعِينَ 🥶 🏶 أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتُلُونَ ٱلْكِئَبُ أَفَلا تَعْقِلُونَ ٤ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِوَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّاعَلَىٓ لَٰخَشِعِينَ ٤ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَقُواْ رَبِّهُ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ١ يَبَنِيٓ إِسۡرَءِ بِلَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيٓ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمْتُ عَلَيۡكُمْ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمُ عَلَىٰ لَعَالَمِينَ ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجَزِّى نَفُسُّ عَن نَّفُسٍ شَيًّا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَاعَدُلُّ وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ٥٠

وَرَوْجُكَ وَ حَواء ، بالمد ، وكان خَلْقُها مِنْ ضَلَعِه الأَيْسَرِ ﴿ اَلْجَنَّة وَكُلا مِنْهَا ﴾ أكلاً فَرَعَدًا وَلا مِنْهَا وَلا مَخْرَ فيه ﴿ حَيْثُ شِنْتُمَا وَلا لَمْ وَمَعْدُ اللّهُ مِنْهَا وَلا مِنْها ، وهي الجِنْطَةُ وَالنّكِرْمُ أَو غيرهما ، ﴿ فَتَكُونَا ﴾ فتصيرا ﴿ مِنَ الْظَالِمِينَ ﴾ العاصيان . [٣٦] ﴿ فَأَزَلَهُمَا الشّيَطِنُ ﴾ إبليس ، أذهبهما ، وفي قراءة: الشّيَطِنُ ﴾ إبليس ، أذهبهما ، وفي قراءة: فأزالهما) نحّاهما ﴿ عَنْهَا ﴾ أي الجنة بأن قال لهما: هل أدلُكما على شجرة الخُلْد، وقاسَمَهُما بالله إنه لهما لمن الناصحين ، فأكلا منها ﴿ فَأَخْرَجُهُمَا مِمَا كَانَا فِيقٍ ﴾ من النعيم فأكلا منها ﴿ فَأَخْرَجُهُما مِمَا كَانَا فِيقٍ ﴾ من النعيم الشتملتما عليه من ذريتكما ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ بعض الذرية ﴿ لِبَعْضٍ عَدُونً ﴾ من ظلم الذرية ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

بعضكم بعضا ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

مُسْلَقَنُّ ﴾ موضع قرار ﴿ وَمَتَعُ ﴾ ما النجزب تتمتعون به من نباتها ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ وقت انقضاء آجالكم. [٣٧] ﴿ فَنَلَقَّنَ ءَادَمُ مِن رَبِّهِ عَلَيْمٍ وَفِي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات ، أي: جاءه، وهي ﴿ رَبَّنَا وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

خُونُكُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة بأن يدخلوا الجنة. [٣٩] ﴿ وَالَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَذَّبُواْ

بِعَايَتِنَا ﴾ كُتبنا ﴿ أُوْلَتِكَ أَصْحَبُ النَّارِّ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ ماكثون أبداً لا يفنون ولا يخرجون. [٤٠] ﴿ يَبَنِيَ إِسْرَةٍ يِلَ ﴾ أولاد يعقوب ﴿ اَذَكُواْ نِعْهَى اَلَتِيَ اَنْعَتُ عَلَيْكُو ﴾ أي: على آبائكم من الإيمان بمحمد ﴿ أُوفِ بِهَدِكُمْ ﴾ الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة ﴿ وَإِنَى فَارَهُبُونِ ﴾ خافونِ في ترك الوفاء به دون غيري. [٤١] ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَا أَنْزَلْتُ ﴾ من القرآن ﴿ مُصَدِقًا لِمَا مَكُمْ ﴾ من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ﴿ وَلا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِر بِيْهِ ﴾ من أهل الكتاب لأنَّ (من) خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم ﴿ وَلا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِر بِيْهِ ﴾ من أهل الكتاب لأنَّ (من) خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم ﴿ وَلاَ تَشْتُرُوا ﴾ تستبدلوا ﴿ بِهَاتِتِي ﴾ تابكم من نعت محمد ﷺ ﴿ قُمْنَا قَلِيلاً ﴾ عرضاً يسيراً من الدنيا أي: لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سَفَلتكم ﴿ وَإِنِّي اللّهِ فَا تَعْدُونُ وَ هُو لَا تَشْرُونُ ﴾ أَنْهُم تَعْلَمُوا الْمَوْنَ وَعَلَمُوا اللّهُ وَ وَالْمَعْمُونَ وَاللّهُ الذي أَنْوَلَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ وَالْتُمْ تُعْلَمُونَ ﴾ أنه حق. [٤٦] ﴿ وَلا تَلْسِلُوا ﴾ تخلطوا ﴿ الْحَقّ ﴾ الذي أنزلت عليكم ﴿ وَإِنْبُولِكِ ﴾ صلوا مع المصلين محمد ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ تتركونها فلا تأمرونها به ﴿ وَأَنتُمْ تَتُلُونَ الْكِنَابُ ﴾ التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل ﴿ أَفَلًا بِالإيمان بمحمد ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ تتركونها فلا تأمرونها به ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِنَابُ ﴾ التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل ﴿ أَفَلًا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الْعِلْمُ الْمُولِ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الْكُونَ الْكُونَ الْكُونَ الْكَالْوَا الْعَمْلُ ﴿ أَفَلًا الْكُونَ الْمُولُولُ الْكُونَ الْكُونَ الْكِنَابُ ﴾ النوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل ﴿ أَفَلًا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا الْعَمْلُ الْمُنْهَا الْعَمْلُونَ وَلَوْلُولُ الْعَلْمُ الْعَلَمُ وَالْعَلَمُ الْوَلَهُ الْعَلَمُ الْوَلُولُ الْعَلَمُ الْفَالُولُ الْعَالُولُولُولُ الْعَلْمُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ

تَعْقِلُونَ ﴾ سوء فعلكم فترجعون؟! فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري.

[٥٤] ﴿ وَٱسْتَعِينُوا ﴾ اطلبوا المعونة على أموركم ﴿ بِٱلصِّبْرِ ﴾ الحبس للنفس على ما تكره ﴿ وَٱلصَّلَوٰةً ﴾ أفردها بالذكر تعظيماً لشأنها، وفي الحديث: «كان ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ بادر إلى الصلاة»(١) وقيل: الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشَّرَهُ وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة، والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفى الكبر ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ أي الصلاة ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾ ثقيلة ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَيْشِمِينَ ﴾ الساكنين إلى الطاعة. [٤٦] ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ يوقنون ﴿ أَنَّهُم مُّلَاقُوا ا رَبِّهُمْ ﴾ بالبعث ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴾ في الآخرة فيجازيهم. [٤٧] ﴿ يَنْبَنِي إِسْرَتِهِ بِلَ ٱذْكُرُواْ نِغْمَتِي ٱلَّتِي أَنْعَنْتُ عَلَيْكُو ﴾ بالشكر عليها بطاعتي ﴿ وَأَنِّي فَضَلْتُكُمْ ﴾ أي آباءكم ﴿ عَلَى ٱلْعَالِمِينَ ﴾ عالمي زمانهم. [٤٨] ﴿ وَأَنَّقُوا ﴾ خافوا ﴿ يَوْمًا لَّا يَجْزِي ﴾ فيه ﴿ نَفْشُ عَن نَفْسِ شَيْعًا ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ وَلَا يُقْبَلُ ﴾ بالتاء والياء ﴿ مِنْهَا شَفَعَةٌ ﴾ أي: ليس لها شفاعة فتقبل ﴿فَمَا لنا من شَافعين ﴾ ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدُلُّ ﴾ فداء ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ يمنعون من عذاب الله. [٤٩] ﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إذْ نَجَيَّنَكُم ﴾ أي آباءكم، والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا ﴿ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم ﴾ يذيقونكم ﴿ سُوٓه الْعَذَابِ ﴾ أشده، والجملة حال من ضمير «نجيناكم» ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾

وَإِذْ نَجَّيْنَكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَالِكُم بَــلآءُ مِّن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنِحَيْ نَكُمُ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ نَنظُرُونَ ٥٠ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ عَوَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ٥ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَ لِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥ وَ إِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئَبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ أَمْتَدُونَ ٥ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقُوْمِهِ عِنقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓ ا إِلَى بَارِبِكُمْ فَٱقَّنُلُوٓ ا أَنفُسَكُمْ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِندَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ وهُو ٱلنَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَكُمُوسَىٰ لَن نُّوْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى ٱللَّهَ جَهُرَةً فَأَخَذَ تُكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ نَنظُرُونَ 🥯 ثُمَّ بَعَثْنَكُم مِّنُ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَظَلَّلْنَاعَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلُوَكَّ كُلُواْ مِن طَيِّبَنتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَاظَلَمُونَا وَلَكِنَ كَانُوۤ أَانفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ 🥨

بيان لما قبله ﴿ أَبْنَاءَ كُمْ ﴾ المولودين ﴿ وَيَسْتَعْيُونَ ﴾ يستبقون ﴿ يَسَاءَكُمْ ﴾ لقول بعض الكهنة له: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك ﴿ وَفِي ذَلِكُم ﴾ العذاب أو الإنجاء ﴿ بَلَا * ﴾ ابتلاء أو إنعام ﴿ مِن رَبِكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . [٥٠] ﴿ وَ اذكروا ﴿ إِذْ وَكُنّا ﴾ فلقنا ﴿ يِكُمْ ﴾ بسببكم ﴿ اَلْبَحْرَ ﴾ حتى دخلتموه هاربين من عدوكم ﴿ فَأَنجَيْنَكُمْ ﴾ من الغرق ﴿ وَأَغْرَفْنَا عَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ قومه معه ﴿ وَأَنتُمْ اللّه وَلَهُ اللّه وَ الله الله ودونها ﴿ مُوسَى أَرْبَعِينَ لِنَلّهُ ﴾ نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ﴿ وُ أَنتُمْ اَلْمَدُنّا ﴾ الذي صاغه لكم السامري إلها ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي: بعد ذهابه إلى ميعادنا ﴿ وَأَنتُمْ طَلِيمُوتَ ﴾ باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها . [٥٦] ﴿ وَإِذْ مَا لَهُ مُوسَى الْمَدْمُ أَنْ مُسْتَى الْمُوسَى الْمُدُمُ اللّه والحرام ﴿ لَمُلّمُ مُنْ بَعْدِهِ ﴾ الفيرل . [٤٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يَقَوْمِ إِنّكُمْ طَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِأَيْغَاذِكُمُ الْمِجْلَ ﴾ إلها ﴿ فَتُوبُوا إِلَى الضلال . [٤٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يَقَوْمِ إِنّكُمْ طَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتّغَاذِكُمُ الْمِجْلَ ﴾ إلها ﴿ فَتُوبُوا إِلَى الضلال . [٤٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يَقَوْمِ إِنّكُمْ طَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتّغَاذِكُمُ الْمِجْلَ ﴾ إلها ﴿ فَتُوبُوا إِلَى الضلال . [٤٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يَقَوْمِ إِنّكُمْ طَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتّغَاذِكُمُ الْمُحْلَى ﴾ إلها ﴿ فَتُوبُوا إِلَى الضلال . [٤٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يَقَوْمِ إِنْكُمْ طَلْمُتُمْ أَنفُسُومُ مِا يَعْمَلُ ﴾ إلها ﴿ فَتُوبُوا إِلَى اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الله المُحْلِ الله الله على الله المُنْ الله الله المؤلِقُ المُنْ الله الله الله الله الله الله المؤلِقُ المُنْتُمُ الله الله المؤلِقُ المؤلِقُ المؤلِقُ المؤلِقُ الله المؤلِقُ ا

رواه أبو داود (۱۳۱۹).

وَإِذْ قُلْنَا ٱدۡخُلُواْ هَاذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمُ رَغَدًا وَآدُخُلُواْ ٱلْبَابِ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغَفِرْ لَكُمْ خَطَيَكُمُ وَسَنَزِيدُٱلْمُحْسِنِينَ ٥٠ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قُولًا غَيْرَٱلَّذِي فِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَكَمُواْ رِجْزَامِّنَ ٱلسَّكَمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ 🐧 🕸 وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ عَفَقُلْنَا ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرُ فَٱنفَجَرَتُ مِنْهُ ٱثْنَتَاعَشْرَةَ عَيْـنَّا قَدْعَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِّشْرَبَهُمُّ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡتَوْاْ فِ ٱلْأَرۡضِ مُفۡسِدِ ينَ ۖ وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَرَحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخِدْ جَلَنَا مِسَّا تُنُبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَـَا وَقِثَّ إَبِهَا وَفُومِهَ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۚ قَالَ أَتَتَ تَبْدِلُونِ ۖ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَخَيُّ ٱهْبِطُواْ مِصْلًا فَإِنَّ لَكُم مَّاسَأَ لَتُمْ وَضُرَبَتْ عَلَيْهِ مُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبِمِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايَٰتِٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبيِّنَ بِغَيْرِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰ لِكَ بِمَاعَصُواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۗ لَا

بَارِيكُمْ فَ خَالقَكُم مِن عَبَادَتُه فَاَقُنُلُواْ الْمَرِيمُ مَنْكُم المَجْرِم الْمَجْرِم فَرَيْكُمْ فَ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَندَ بَارِيكُمْ فَ فَوقَقَكُم لَفْعِلَ ذَلك وأرسل عليكم سحابة فوققكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً فَ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَ قبل توبتكُم فَو النّوَابُ الرّحِيمُ فَي النّوَابُ الرّحِيمُ فَي النّوابُ الرّحِيمُ فَي النّوابُ الرّحِيمُ فَي النّوابُ الرّحِيمُ فَي الله من لمعلم موسى لتعتذروا إلى الله من

عبادة العجل وسمعتم كلامه:

﴿ نَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ

نلانة ارباع الخِنزب ا

حَمْى أَ ﴾ عياناً ﴿ فَأَخَذَتَكُمُ ٱلصَّعِقَدُ ﴾ الصيحة فمتم ﴿ وَأَنتُمْ نَظُرُونَ ﴾ ما حل بكم. [٥٦] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَكُم ﴾ أحييناكم ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ نعمتنا بذلك. [٥٧] ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه ﴿ وَأَنَّ لَنَا عَلَنْكُمُ ﴾ فيه ﴿ ٱلْمَدِّزِ وَٱلسَّلُوكَ ﴾ هما الترنجبين والطير السُّمَانَى بتخفيف الميم والقصر، وقلنا: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَكُمٌّ ﴾ ولا تدَّخروا، فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم ﴿ وَمَا ظُلَمُونَا ﴾ بذلك ﴿ وَلَنكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ لأن وباله عليهم. [٥٨] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ لهم بعد خروجهم من التيه: ﴿ أَذَخُلُوا مَاذِهِ ٱلْقَرْبَةَ ﴾ بيت المقدس أو أريحا ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَبْثُ شِنْتُمْ رَغَدًا ﴾ واسعاً لا حَجْرَ فيه ﴿ وَادْخُلُواْ الْنَاكِ ﴾ أي بابها ﴿ سُجَدًا ﴾ منحنين ﴿ وَقُولُوا ﴾ : مسألتنا ﴿ حَطَّةٌ ﴾ أي : أن تحطُّ عنا خطايانا ﴿نَّنَيْ ﴾ وفي قراءة بالياء

والتاء مبنياً للمفعول فيهما ﴿ لَكُو خَطَيْتِكُمُ فَيَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالطاعة ثواباً. [٥٩] ﴿ فَيَدَلَ ٱلدِّينَ ظَلَمُوا ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فيل مَهُم ﴿ وَاللهُ وَقَلُوا يَرْحُونُ عَلَى السّاهِ هِ مَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

لنبات ﴿ وَضُرِيتُ ﴾ جعلت ﴿ عَلَيْهِـهُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ الذل والهوان ﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم ـ وإن كانوا أغنياء ـ لزوم الدرهم المضروب لسكّتِه ﴿ وَبَآءُو ﴾ رجعوا ﴿ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَالِكَ ﴾ أي الضرب والغضب ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايِنْتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ كزكريا ويحيى ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقُّ ﴾ أي: ظلماً ﴿ ذَالِكَ بِمَاعَصُواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ يتجاوزون الحدُّ في المعاصى، وكرَّره للتأكيد. [٦٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بالأنبياء من قبل ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود ﴿ وَالنَّصَدَرَىٰ وَالصَّبِعِينَ ﴾ طائفة من اليهود أو النصاري ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ منهم ﴿ بِأُلَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ في زمن نبينا ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ بشريعته ﴿ فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ ﴾ أي: ثواب أعمالهم ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خُوْفُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ رُوعي في ضمير (آمن) و (عمل) لفظ (مَن): وفيما بعده معناه. [٦٣] ﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَقَكُمْ ﴾ عهدكم بالعمل بما في التوراة ﴿و﴾ قد ﴿رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ الجبل، اقْتَلَعْناه مِنْ أَصْلِهِ عليكم لما أَبَيْتُم قبولها وقلنا: ﴿ خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ ﴾ بجد واجتهاد ﴿ وَإِذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ بالعمل به ﴿ لَعَلَّكُمْ تَنْقُونَ ﴾ النار أو المعاصى. [٦٤] ﴿ ثُمَّ تُوَلَّيْتُم ﴾ أعرضتم ﴿ مِّنْ بَعْدِ ذَالِكُّ ﴾ الميثاق عن الطاعة ﴿ فَلَوْ لَا فَضِلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ لكم بالتوبة أو تأخير العذاب ﴿ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَيْرِينَ ﴾ الهالكين. [٦٥] ﴿ وَلَقَدْ ﴾ لام قسم ﴿ عَلِمْتُمْ ﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَــَرَىٰ وَٱلصَّاعِينَ مَنْءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ أَجُرُهُمُ عِندَرَبِّهِمْ وَلَاخُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَعْزَنُونَ ١٠ وَإِذْ أَخَذْ نَامِيثَ قَكُمْ وَرَفَعُنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآءَاتَيْنَكُمُ بِقُوَّةِ وَٱذْكُرُواْ مَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَنَّقُونَ ١٠ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنُ بَعْدِ ذَالِكَ فَلُولَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَكَثْمُ وَكَمْ مَثْهُ وَكَثْمُ مِنَّ ٱلْخَسِرِينَ ١٠ وَلَقَدُ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدُوْا مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَسِءِينَ ۞ فَجَعَلْنَهَا نَكَلًا لِّمَا بَيْنَ يَدُيْهَا وَمَاخَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ 🥨 وَإِذْ قَــَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٤ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُن كُمُ أَن تَذْ بَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَنَنَّخِذُنَا هُزُوًّا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْحَهِلِينَ 🕸 قَالُواْ ٱدْعُ لَنَارَبِّكَ يُبَيِّن لَّنَامَاهِيَّ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضُ وَلَا بِكُرُّعُوانٌ بَيْنَ ذَالِكَ فَأَفْحَلُواْ مَا تُؤُمَّرُونَ 🐠 قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَأَقَالَ إِنَّهُ ويَقُولُ إِنَّهَا بَقَ رَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ 😲

عرفتم ﴿ ٱلّذِينَ ٱغْتَدُوْا ﴾ تجاوزوا الحدَّ ﴿ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ بصَيْدِ السَّمَكِ وقد نهيناهم عنه وهم أهل أَيْلَة ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةُ خَسِيْنِ ﴾ مُبْعَدِينَ ، فكانوها وهَلَكُوا بعد ثلاثة أيام . [77] ﴿ فِجَعَلْنَهَا ﴾ أي: تلك العقوبة ﴿ نَكَلُا ﴾ عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْمُا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ أي: للأمم التي في زمانها وبعدها ﴿ وَمَوْعِظَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ اللّه ، وخُصّوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم . [77] ﴿ وَ اذكر ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ وقد قُتل لهم قتيل لا يُدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه : ﴿ إِنَّ يَامُنُكُمُ أَن تَذْبَعُوا بَقَرَةٌ قَالُوا ٱلنَّغِدُنَا هُرُوا ۗ ﴾ مهزوءاً بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك؟ ﴿ قَالَ ٱعُوذُ ﴾ أمتنع ﴿ بِاللّهِ أَن ٱكُونَ مِن ٱلمُنهِلِينِ ﴾ المستهزئين . [78] فلما علموا أنه عزم ﴿ قَالُوا ٱنْعُ لَنَامًا هِي ﴾ أي: ما سنّها ﴿ قَالَ مُعمَونًا هُو وَلَا إِنَّهُ عَوْلُ إِنَّهَ مُولًا إِنَّا مَنْ عُرِي لِللّهُ ﴾ المذكور من السّنين ﴿ فَالْفَعَمُوا مَا تُؤمِّرُونَ ﴾ به من ذبحها . [79] ﴿ قَالُوا ٱنْعُ لَنَامًا لَوْنُهَا قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَى أَنُ صَفَى ﴿ بَيْنَ لَنَامًا هُونً ﴾ شديد الصفرة ﴿ قَسُرُ ٱلنَظِرِينِ ﴾ إليها بحسنها ، ﴿ قَالُوا ٱنْعُ لَنَامًا لَوْنُهَا قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَى أَنْ صَفَى اللهُ عَلَوهُ هَا هُونُهُا ﴾ شديد الصفرة ﴿ قَسُرُ ٱلنَظِرِينِ ﴾ إليها بحسنها ، وقالُوا ٱنعُ لَنَامًا لَوْنُهَا قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَى أَنْ عَنْهُ عَلَى اللّهُ هَا المنقورة ﴿ قَسُرُ ٱلنَظِرِينِ ﴾ إليها بحسنها ،

قَالُواْ ٱدْعُ لَنَارَبِّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَكِبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهُ تَدُونَ ۞ قَالَ إِنَّهُ بِيَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولُ أُ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى ٱلْحَرَٰثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةً فِيهَأْقَ الْوُا ٱلْكَنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَلَا بَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ١٠٥ وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا فَأُدَّارَءُ تُمْ فِيهَ أَوَاللَّهُ مُخْرِجُ مَّاكُنتُمْ تَكُنْمُونَ ٧٧ فَقُلْنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَغۡضِهَا ۚ كَذَالِكَ يُحۡى ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمُ ءَايَتِهِ - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ ثُمَّ قَسَتُ قُلُوبُكُمْ مِّنُ بَعْدِ ذَالِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْأَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَايَنَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنْفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ 🥸 🕏 أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْكَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَاعَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونِ ٥٠٠ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَاخَلَا بَعُضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُو نَهُم بِمَافَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ ۽ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا نَعْقِلُونَ 🕥

[٧٠] ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبِيِّن لِّنَا مَا هِيَ ﴾ أسائمة أم عاملة ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ ﴾ أي: جنسه المنعوت بما ذكر ﴿ تَشَكِهُ عَلَيْنًا ﴾ لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة ﴿ وَإِنَّا إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهَتَّدُونَ ﴾ إليها، وفي الحديث: «لو لم يَسْتَثْنوا لما بُيِّنت لهم إلى آخر الأبكد"(١). [٧١] ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ غير مذلَّلَة بالعَمل ﴿ تُثِيرُ ٱلأَرْضَ ﴾ تقلبها للزراعة، والجملة صفة (ذلول) داخلة في النفي ﴿ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرِّثَ ﴾ الأرض المهيأة للزرع ﴿ مُسَلِّمَةً ﴾ مِنَ العُيوب وآثار العمل ﴿ لَّا شِيَّةً ﴾ لا لون ﴿ فِيهَا ﴾ غير لونها ﴿ فَالْوا ٱلَّانَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتي البار بأمه فاشتروها بملء مَسْكِها ذهباً ﴿ فَذَبِحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ لغلاء ثمنها وفي الحديث: «لَوْ ذَبَحُوا أَيَّ بَقرَةٍ كانت لأَجْزَأَتْهُم، ولَكِنْ شَدَّدوا على أنفسهم فشدَّد اللَّهُ عليهم "٢٠). [٧٢] ﴿ وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا

فَأَدَّرَهُ ثُمُّمُ ﴾ فيه إدغام التاء في اللخزة المخزد المخزد المخزد المخزد المخرد المخرسة المخرجة ال

مَظْهِر ﴿ مَا كُنتُمْ تَكُنْهُونَ ﴾ مَن أمرها، وهذا اعتراضٌ، وهو أول القصة. [٧٣] ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ ﴾ أي: القتيل ﴿ بِبَغْضِهَا ﴾ فَضُرِبَ بِلِسَانِها، أو عَجْب ذَنبها، فحيي وقال: قتلني فلان وفلان، لابْنَيْ عَمِّه، ومات، فُحُرِما الميراث وقُتِلا، قال تعالى: ﴿ كُنّاكِكَ ﴾ الإحياء ﴿ يُحْي اللّهُ ٱلْمَوْقَى

وَيُرِيكُمْ عَايَتِهِ ﴾ دلائل قدرته ﴿ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ تتدبرون فتعلمون أنَّ القادر على إحياء نفس واحدة قادرٌ على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون. [٧٤] ﴿ ثُمَّ قَسَتُ قُلُوبُكُمُ ﴾ أيها اليهود صلبت عن قبول الحق ﴿ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الآيات ﴿ فَهِمَى كَالْحِجَارَةِ ﴾ في القسوة ﴿ أَوْ أَشَدُ قَسَوةٌ ﴾ منها ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنْفَجَرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهُرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَ ٱلْمَاءُ فَي وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَمْ اللَّهُ عَمْ اللَّهُ عَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَمْ اللَّهُ عَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَمْ اللَّهُ عَمَا اللَّهُ عَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وإنما يؤخركم لوقتكم، وفي قراءة بالتحتية، وفيه التفات عن الخطاب. [٧٥] ﴿ ﴿ أَفَنَظُمْعُونَ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أَن يُؤْمِنُوا ﴾ أي اليهود ﴿ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ ﴾ طائفة ﴿ مِنْهُمُ أُحبارهم ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ﴾ في التوراة ﴿ ثُمَّ يُحْرَفُونَ ﴾ أيلهم سابقة في الكفر. وإنه ﴿ مِنْ بَعْدُ مَا عَقَلُوهُ ﴾ فهموه ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم مفترون، والهمزة للإنكار، أي: لا تطمعوا، فلهم سابقة في الكفر. وإذَا لَقُوا ﴾ أي منافقو اليهود ﴿ اللَّذِينَ عَامَتُوا قَالُوا ءَامَنَا ﴾ بأن محمداً عَلَيْ نبي هو المبشَّرُبه في كتابنا ﴿ وَإِذَا خَلَا ﴾ رجع ﴿ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا ﴾ أي: رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق ﴿ أَتُحَدِثُونَهُمْ ﴾ أي المؤمنين ﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: عرَفكم في بَعْضُ هُ أي: وقائوا هم نافقوا لمن نافق ﴿ أَتُحَدِثُونَهُمْ ﴾ أي المؤمنين ﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: عرقكم في

⁽۱) انظره في تفسير ابن كثير (۱/ ۲۹۶).

ليخاصموكم، واللامُ للصيرورة ﴿ بِدِء عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في تركُ اتُّباعه مع علمكم بصدقه ﴿ أَفَلَا نُعْقِلُونَ ﴾ أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا؟ [٧٧] قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴾ الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ﴿ أَنَّ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعَوُوا عن ذلك. [٧٨] ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ أي اليهود ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ عوام ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِئْبَ ﴾ التوراة ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَمَانِي ﴾ أكاذيب تلقُّوها من رؤسائهم فاعتمدوها ﴿ وَإِنَّ ﴾ ما ﴿ هُمْ ﴾ في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه ﴿ إِلَّا يُظُنُّونَ ﴾ ظناً ولا علم لهم. [٧٩] ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ شدة عذاب ﴿ لِّلَّذِينَ يَكُنُّهُونَ ٱلْكِنْبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ أي: مختلقاً من عندهم ﴿ ثُمَّ يَقُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ - ثُمَنًا قَلِيلًا ﴾ من الدنيا وهم اليهود غيّروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أُنزل ﴿ فَوَيْلُ لَّهُم مِّمَّا كَنْبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ من المختلق ﴿ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ مِنَ الرُّشَا جمع رشوة. [٨٠] ﴿ وَقَالُوا ﴾ لما وعدهم النبيُّ النارَ: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ﴾ تصيبنا ﴿ النَّارُ إِلَّا أَتِهَامًا مَّعْ لُودَةً ﴾ قليلة أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمد: ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ حذفت منه همزة الوصل استغناءً بهمزة الاستفهام ﴿ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ ميثاقاً منه بذلك ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُ ۚ به؟ لا ﴿ أَمْ ﴾

أُوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ 🕸 وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَايَعْلَمُونَ ٱلْكِنْبَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۞ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦثَمَنَا قَلِيـ لَرَّ فَوَيْلُ لَّهُم مِّمَّاكَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ 🥸 وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسِّامًا مَّعْدُودَةً قُلُ أَتَّخَذَ ثُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ نَفُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونِ فَي كِلَى مَن كَسَبَ سَيِّكَةً وَأَحَطَتْ بِهِ عَظِيَّاتُهُ وَفَأُوْلَيِّكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥٠٠ وَإِذْ أَخَذُ نَامِيثَنَقَ بَنِيَ إِسْرَءِ يِلَ لَا تَعْبُدُ وِنَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَهٰىٰ وَٱلْمَسَحِينِ وَقُولُواْ الِلنَّاسِ حُسَّنَا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّكَاوَةَ وَءَا ثُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعُرضُونِ ٥

⁽١) هذه قراءة شاذة.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَكَةً كُمْ لَاتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيكرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ٥ الثُمَّ أَنتُمْ هَنَوُّلآء تَقُـنُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُحَرِّجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيكرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِلْمُ وَٱلْعُدُونِ وَإِن يَأْ تُوكُمُ أُسَرَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمُ عَلَيْكُمْ ۚ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكَفُرُونَ إِبَعْضِ فَمَاجَزَآهُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمْ إِلَّاخِزْيُ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِّ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنِفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٥٠٠ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَابِٱلْآخِرَةِ ۚ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمُ يُنْصَرُونَ ٥ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَىٱلْكِئَبَ وَقَفَّيْنَامِنْ بَعْدِهِ عِ إِلرُّ سُلِّ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدُنَكُ برُوجِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلُّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا نَهُوكَ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقًا نَقُنُلُونَ ﴿ وَقَالُواْ ا قُلُوبُنَاغُلُفُ ۚ بَلِ لَّعَنَّهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ 🥨

[٨٤] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَقَكُمْ ﴾ وقلنا: ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ تُريقونها بقتل بعضكم بعضاً ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيكِرِكُمْ ﴾ لا يُخرج بعضكم بعضاً من دَارِه ﴿ ثُمَّ أَقَرَرْتُمْ ﴾ قبلتم ذلك الميثَاق ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ على أنفسكم. [٨٥] ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ ﴾ يا ﴿ هَاوُلاَّهِ تَقَنُّلُوكَ أَنفُكُمُ ﴾ يقتل بعضكم بعضاً ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيكرِهِمْ تَظَّاهَرُونَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء، وفي قراءة بالتخفيف على حذفها: تتعاونون ﴿ عَلَيْهِم بِٱلْإِنْمِ ﴾ بالمعصية ﴿ وَٱلْعُدُونِ ﴾ الظلم ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَكَرَىٰ ﴾ وفي قراءة «أسرى» (تَفْدُوهُم،) وفي قراءة: ﴿ تُفَنَّدُوهُمْ ﴾ تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم ﴿ وَهُوَ ﴾ أي: الشأن ﴿ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ متصل بقوله: (وتخرجون) والجملة بينهما اعتراض، أي: كما حرم ترك الفداء، وكانت قريظةُ حالفوا الأوسَ، والنضيرُ الخزرجَ، فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم، وكانوا إذا سئلوا لِمَ تقاتلونهم وتفدونهم؟ قالوا: أمرنا بالفداء فيقال فَلِمَ تقاتلونهم؟ فيقولون: حياء أن تُسْتَذلُّ حلفاؤنا. قال تعالى: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئبِ ﴾ وهو الفداء ﴿ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضَ ﴾ وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة ﴿ فَمَا جَزَّاءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمُ إِلَّا خِزْيٌ ﴾ هوان وذلُّ ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأَ ﴾ وقد خزوا بقتل قريظة ونفي

النضير إلى الشام وضرب الجزية ﴿ وَيُوْمَ الْقِيْكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى آشَدِ الْعَذَابُ وَمَا اللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالياء والتاء. [٨٦] ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى الْكِنْبَ ﴾ الشَّرَوُا الْحَيَوْةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ بأن آثروها عليها ﴿ فَلاَ يُحَفَّفُ عَنْهُمُ الْمَدَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ يمنعون منه. [٨٨] ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى الْكِنْبَ ﴾ المعجزات كإحياء الموتى التوراة ﴿ وَقَقَيْتِنَا مِنْ بَعْدِهِ عِلْلُرُسُلِ ﴾ أي: أتبعناهم رسولاً في إثر رسول ﴿ وَءَاتَيْنَاعِيسَى أَبْنَ مَرْبَمَ ٱلْبَيْنَتِ ﴾ المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ﴿ وَأَيَدْنَهُ ﴾ قويناه ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسُ ﴾ من إضافة الموصوف إلى الصفة، أي: الروح المقدسة، جبريل لطهارته، يسير معه حيث سار فلم تستقيموا ﴿ أَفَكُلُما جَآءَكُمُ رَسُولٌ بِمَا لَا نَهُوكَ ﴾ تحب ﴿ أَنفُسُكُمُ ﴾ من الحق ﴿ آسَتَكُمْبَمُ مُ تكبرتم عن اتباعه جواب (كلما)، وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ ﴿ فَفَرِيقًا ﴾ منهم ﴿ كَذَبْتُمُ ﴾ كعيسى ﴿ وَفَيقًا لَقَنُلُونَ ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية أي: قتلتم كزكريا ويحيى. [٨٨] ﴿ وَقَالُوا ﴾ للنبي استهزاءً: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفُ ﴾ جمع أغلف أي: مغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول: قال تعالى: ﴿ بَلَ ﴾ للإضراب ﴿ لَعَنْهُمُ اللهُ ﴾ أبعدهم من رحمته وخذلهم عن القبول ﴿ بِكُفْرِهِمْ ﴾ وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم ﴿ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ «ما» زائدةٌ لتأكيد القلة أي: إيمانهم قليل جداً.

[٨٩] ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِنَابٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقُ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ من التوراة: هو القرآن ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ ﴾ قبل مجيئه ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ يَسْتَنْصرُونَ ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقولون: اللهم انصُرنا عليهم بالنَّبِيِّ المبعوث آخِرَ الزمان ﴿ فَلَمَّا جِاءَهُم مَّا عَرَفُوا ﴾ من الحق وهـو بعثـة النبـي ﴿ كَفَرُواْ بِيِّـ ﴾ حسـداً وخوفاً على الرياسة وجوابُ (لما) الأولى دل عليه جواب الثانية ﴿ فَلَمْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَنفرينَ ﴾. [٩٠] ﴿ بِنْسَمَا ٱشْتَرُوّاً ﴾ باعوا ﴿ بِهِ ۚ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: حَظَّها مِنَ الثَّواب، و «ما»: نكرة بمعنى شيئاً تمييز لفاعل (بئس) والمخصوص بالذم: ﴿ أَن يَكُفُرُوا ﴾ أي: كفرهم ﴿ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ من القرآن ﴿ بَغْيًا ﴾ مفعول لـ اليكفروا أي: حسداً على ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مِن فَضِّلِهِ ۦ ﴾ الــوحــي ﴿ عَلَىٰ مَن يَشَآهُ ﴾ للرسالة ﴿ مِنْ عِبَادِوْ لَهُ أَيُّهُ ﴾ رجعوا ﴿ بِعَضَبٍ ﴾ مِنَ اللَّه بكُفْرهِمْ بما أَنْزَلَ، والتنكيرُ للتعظيم ﴿ عَلَى غَضَبُ ﴾ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى ﴿ وَلِلْكَنفرينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ذو إهانة. [٩١] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ القرآن وغيره ﴿ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ أي التوراة قال الله تعالى: ﴿ وَيَكْفُرُونَ ﴾ الواو للحال ﴿ بِمَا وَرَآءَهُ ﴾ سواه، أو بعده من القرآن ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ حال ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال ثانية مؤكدة ﴿ لِّمَا مَعَهُمُّ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ فَلِمَ

وَلَمَّاجَآءَ هُمْ كِنَابٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَامَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّاعَرَفُواْ كَفَرُواْ بِذِّ - فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ٥ بِئُسَكُمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِ ۚ أَنفُسَهُمُ أَن يَكُفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْ لِهِ ۽ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۽ فَبَآءُ و بِغَضَبِ عَلَىٰ غَضَبِ وَلِلْكَ فِرِينَ عَذَاتُ مُّهِينُ نَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزلَ عَلَيْـنَا وَيَكُفُرُونَ بِمَا وَرَآءَ هُۥوَهُوَٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَامَعَهُمُ قُلُ فَلِمَ تَقَنُّلُونَ أَنْبِيآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ 🐠 🗞 وَلَقَدْ جَآءَ كُم شُوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجُلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَلِمُونَ ١ وَإِذْ أَخَذْنَامِيتَنَقَكُمْ وَرَفَعُنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَخُذُواْ مَآءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَٱسۡمَعُوآْ قَالُواْسَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمُ قُلُ بِئُسَكُمَا يَأْمُرُكُم بِدِيٓ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُم مُّؤُمِنِينَ اللهِ 18 (20)

تَقْنُلُونَ ﴾ أي قتلتم ﴿ أَنِيكَآءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ بالتوراة وقد نُهِيتُم فيها عن قتلهم، والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به . [٩٢] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ كُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَتِ ﴾ بالمعجزات كالعصا واليد وفَلْق البحر ﴿ ثُمَّ التَّخَدُمُ ٱلْمِجْلَ ﴾ إلها فعل بما في التوراة ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ من بعد ذهابه إلى الميقات، ﴿ وَأَنتُم ظَلِمُونَ ﴾ باتخاذه . [٩٣] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَقَكُمْ ﴾ على العمل بما في التوراة ﴿ وَالْمَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ الجبل حين امتَنعْتُم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا : ﴿ خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَكُمُ مِيهُ الْمِجْلَ ﴾ أو الحبل حين امتَنعْتُم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا : ﴿ خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَكُمُ مِيهُ الْمِجْلَ ﴾ أي : خَالَطَ حُبُه ﴿ وَالسَمْعُواْ ﴾ ما تؤمرون به سماع قبول ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا ﴾ قولك ﴿ وَعَصَيْنَا ﴾ أمرك ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْمِجْلَ ﴾ أي : خَالَطَ حُبُه قوله له عنه التوراة عبادة العجل ﴿ إِن كُنتُم قوله الله من المعنى : لستم بمؤمنين لأنَّ الإيمانَ لا يَأْمُرُ بعبادة العِجْلِ، والمُرادُ آباؤهم أي : فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذَّبتم محمداً ، والإيمانُ بها لا يأمركم بتكذيبه .

⁽٨٩) قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِنَابٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَامَعُهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْيْحُوكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لنا لمًا كنا نسمع من رجالٍ يهود ، وكنا أهل شرّك أصحاب

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَاللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ 9 وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَ أَبِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِٱلظَّالِمِينَ ٥٠ وَلَنَجِدَ نَّهُمْ أَحْرَكِ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوْةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يُودُّ أَحَدُهُم لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَاهُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرُ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿ قُلْ اللَّهِ مُكْوِنَ فَالَّهُ ا مَن كَاتَ عَدُوًّا لِّحِبْرِيلَ فَإِنَّهُ ، نَزَّ لَهُ ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدَى وَبُثُرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا يِّلِهِ وَمَلَتَ عِكَتِهِ - وَرُسُلِهِ - وَجِبْرِيلَ وَمِيكُنلَ فَإِنَّ ٱللَّهُ عَدُوٌّ لِّلْكَنفِرِينَ ۞ وَلَقَدْأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَنتِ بَيِّنَتِ ۗ وَمَايَكُفُرُ بِهَاۤ إِلَّا ٱلْفَسِقُونَ 🐠 أَوَكُلُّمَا عَاهَدُواْ عَهُدًا نَّبَذَهُ وَنُويُّ مِّنْهُمْ بِلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فِي وَلَمَّاجَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْعِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَامَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ كِتَنَبُ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 😳

[٩٤] ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ أي الجنة ﴿ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةَ ﴾ خاصة ﴿ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾ كما زعمتم ﴿ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمُّ صَلِيقِينَ ﴾ تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني، أي: إنْ صدقتم في زعمكم أنها لكم، ومن كانت له يؤثرها، والمُوصلُ إليها الموتُ فَتَمَنَّوْهُ. [٩٥] ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبِكُمْ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِهِمٌ ﴾ من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين فيجازيهم. [٩٦] ﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ ﴾ لام قسم ﴿ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوْةِ و ﴾ أحرص ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له ﴿ يَوَدُّ ﴾ يتمنى ﴿ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ «لو» مصدرية بمعنى أنْ، وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي أحدهم ﴿ بِمُزَمِّزِهِهِ ﴾ مبعده ﴿ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ النار ﴿ أَن يُعَمِّرُ ﴾ فاعل (مزحزحه) أي: تعميره ﴿ وَأَللَّهُ بَصِيرًا بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ بالياء والتاء، فيجازيهم. وسأل ابنُ صوريا النبيَّ أو عمرَ عمّن يأتي بالوحى من الملائكة؟ فقال: جبريلُ، فقال: هو عَدُوُّنا يأتي بالعذاب، ولو كان ميكائيل لأمنًا لأنه يأتي بالخصب والسلم، فنزل: [٩٧] ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لَجِيْرِيلَ ﴾ فليمت غيظاً ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ أي القرآن ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ﴾ بأمر ﴿ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ قبله من الكتب ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَثُمُّرَى ﴾ بالجنة

﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [٩٩] ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَهِ وَمَلَتَهِ كَتِهِ وَرُسُ لِهِ وَحِبْرِيلَ ﴾ بكسر الجيم وفتحها بلا همز ، وبه بياء ودونها ﴿ وَمِيكُنلَ ﴾ على العام وفي قراءة (ميكائيل) بهمزة وياء ، وفي أخرى بلا ياء ﴿ فَإِنَّ اللّهَ عَدُولُ اللّهُ عَدُولُ اللّهُ وَقَعِه موقع (لهم) بياناً لحالهم . [٩٩] ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ ءَايَتِ بَيِنَتِ ۗ أي : واضحات حال ، رد لقول ابن صوريا النبي إن للنبي : ما جئتنا بشيء ﴿ وَمَايكُفُرُ بِهِمٓ إِلّا الْفَسِقُونَ ﴾ . [١٠١] ﴿ أَن كفروا بها ﴿ وَكُلَّمَا عَنهَدُوا ﴾ الله ﴿ عَهْدًا ﴾ على الإيمان بالنبي إن خرج ، أو النبيّ أن لا يعاونوا عليه المشركين ﴿ نَبْذَهُ ﴾ طرحه ﴿ فَرِيقٌ مِنْهُم ﴾ بنقضه ، جواب كلما وهو محل الاستفهام الإنكاري ﴿ بَلْ ﴾ للانتقال ﴿ أَكْرُنُهُمْ لَا يُؤْمِنُوكَ ﴾ . [١٠١] ﴿ وَلَمّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ محمد ﷺ ﴿ مُصَدِقٌ لِمَا مَعَهُم ﴾ من التوراة ﴿ بَلْ ﴾ للانتقال ﴿ أَكْرُنُهُمْ لَا يُؤْمِنُوكَ ﴾ . [١٠١] ﴿ وَلَمّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ محمد ﷺ ﴿ مُصَدِقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ من التوراة ﴿ وَرَاءَ ظُهُووهِمْ ﴾ أي : لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره ﴿ كَانَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ ﴾ ما فيها من أنه نبي حق ، أو أنها كتاب الله . [١٠١] ﴿ وَاتَبْعُوا ﴾ عطف على (نبذ) ﴿ مَا تَنْلُوا ﴾ أي: تلت ﴿ الشّيطِينُ عَلَى الكَهُمُ وَدَفُهُ اللّهُ وَفَقَا الناسَ وَفَقُلُهُ أَلُونُ وَقَدُمُ اللّهِ وَاللّهُ عَلَى مُعَمَّعُ سليمانُ الكتبَ ودفنها ، فلما ماتَ دَلَتُ الشياطينُ عليها الناسَ ، الكَهْزُونُونُونَهُ ، وفَشَا ذلك وشاع أن الجن تَعْلَمُ أَلَونُكُ ، فَجَمَعَ سليمانُ الكتبَ ودفنها ، فلما ماتَ دَلَتُ الشياطينُ عليها الناسَ ،

(۱) لايمكن التصديق بصحة نزع مُلْك سليمان ، فهي من حكايات بني إسرائيل.

إنما مَلَكَكُم بهذا فتعلّموه، فرفضوا كُتُبَ أنبيائهم. قال تعالى تبرئةً لسليمان وردّاً على اليهود في قولهم: انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحراً: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَتِمَنُّ ﴾ أي: لم يعمل السحر لأنَّه كُفْرٌ ﴿ وَلَكِنَّ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ ٱلشَّكَطِينَ كُفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْ ﴾ الجملة حال من ضمير (كفروا) ﴿وَ﴾ يعلمونهم ﴿مَا أَنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ أي: ألهماه من السحر، وقرىء بكسر(١) اللام الكائنين ﴿ بِبَابِلَ ﴾ بلد في سَوَاد العراق ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ بدل أو عطف بيان للملكين. قال ابن عباس: هما ساحران كانا يعلَّمان السِّحْرَ. وقيل: ملكان أُنزلا لتعليمه ابتلاءً منَ اللَّهِ للناس ﴿ وَمَا تُعَلِّمَانِ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أَحَدِ حَتَّىٰ يَقُولًا ﴾ له نصحاً: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ بلية من الله إلى الناس ليمتحنهم بتعلُّمه فمن تَعَلَّمَهُ كَفَرَ ومن تركه فهو مؤمن ﴿ فَلَا تَكُفُّ ﴾ بتعلمه فإن أبي إلا التعليم علماه ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبِينَ ٱلْمَرْءِ وَزُوْمِهِ } بأن يُبَغِّضَ كلاًّ إلى الآخر ﴿ وَمَا هُم ﴾ أي السحرة ﴿ بضك رِّينَ بِهِ ٤ بالسحر ﴿ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أَحَدِ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته ﴿ وَمَنْعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ وَلَا يَنفَعُهُم ﴾ وهو السحر ﴿ وَلَقَدْ ﴾ لام قسم ﴿ عَلِمُوا ﴾ أي اليهود ﴿ لَمَن ﴾ لام ابتداء مُعلِّقة لما قبلها، و (مَنْ) موصولة ﴿ أَشْتَرَكُ ﴾ اختاره أو استبدله بكتاب الله ﴿ مَا لَهُ فِي

وَٱتَّبَعُواْ مَاتَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَّ وَمَاكَفَرَ سُلَيْمَنْ وَلَكِكَنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَوَمَآ أَنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَ يْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدِحَتَّى يَقُولًا ٓ إِنَّمَا نَحُنْ فِتْنَةٌ فَلَاتَكُفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ عَ وَمَاهُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَنَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ الشَّرَكِهُ مَالَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقَّ وَلَبِئْسَ مَا شُكَرُوْا بِهِ ٤ أَنفُسَهُمْ لَوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ أَن وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ نَ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ لَا تَـقُولُواْ رَعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواً وَلِلْكَ فِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرِمِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْنَصُّ برَحْ مَتِهِ عَن يَشَاءٌ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْ لِ ٱلْعَظِيمِ نِ

آلَاخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ نصيب في الجنة ﴿ وَلِيشَ مَا ﴾ شيئاً ﴿ شَرَوْا ﴾ باعوا ﴿ بِهِ اَنفُسَهُمٌ ﴾ أي الشارين أي: حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار ﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُوب ﴾ حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلّموه. [١٠٣] ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ ﴾ أي اليهود ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ بالنبي والقرآن ﴿ وَاتَقَوّا ﴾ عقاب الله بترك معاصيه كالسحر، وجوابُ (لو) محذوف أي: لأثيبوا دل عليه: ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ ثواب وهو مبتدأ، واللام فيه للقسم ﴿ مِّنْ عِندِ ٱللّهِ حَلَيْ ﴾ خبره، مما شروا به أنفسهم ﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُون ﴾ أنه خير لما آثروه عليه. [١٠٤] ﴿ وَلَوْ ايَعْلَمُون ﴾ أنه خير لما سَبٌ، مِنَ الرُّعُونَةِ ، فسُرُّوا بذلك وخاطبوا بها النبي فنُهي المؤمنون عنها ﴿ وَقُولُوا ﴾ بدلها ﴿ انظر إلينا ﴿ وَاسْمَعُوا ﴾ ما تومرون به سماع قبول ﴿ وَلِلْكَ نَفِرِين عَذَابُ آلِيهُ ﴾ مؤلم هو النار. [١٠٥] ﴿ مَا يَوَدُّ ٱلَّذِين كَفَرُواْ مِنْ آهَلِ ٱلْكِنْبِ وَلَا ٱلْمُشْرِين ﴾ حسداً لكم ﴿ وَاللّه مِن العرب عطف على أهل الكتاب و (مِنْ) للبيان ﴿ أَن يُنزَلُ عَلَيْكُم مِنْ وَائدة ﴿ خَيْرٍ ﴾ وحى ﴿ مِن رَبِّكُمُ ﴾ حسداً لكم ﴿ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى الكون عليه الكرب عطف على أهل الكتاب و (مِنْ) للبيان ﴿ أَن يُهَا لَهُ عَلَى وَاللّه ﴿ فَيْرٍ ﴾ وحى ﴿ مِن رَبِّكُمُ ﴾ حسداً لكم ﴿ وَاللّه مَنْ الرّب عطف على أهل الكتاب و (مِنْ) للبيان ﴿ أَن يُهَانَّ كُمْ وَائدة ﴿ خَيْرٍ ﴾ وحى ﴿ مِن رَبِّكُمُ مُ واللّه ﴿ وَاللّه اللّه وحل اللّه و مَا لللّه وحل الله وحل اللّه واللّه واللّه واللّه واللّه وحل اللّه واللّه والله واللّه والللّه واللّه واللله واللّه والله والله واللّه واللّه واللّه والله وا

⁽١) قراءة شاذة.

ا الله الله عَنْ عَايَةٍ أَوْنُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرِمِنْهَا أَوْمِثُ لِهَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُ، مُلْكُ ٱلسَّكَمَ وَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَانَصِيرِ ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْعَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا شُبِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَبِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّكِيلِ نَنْ وَدَّكَثِيرٌ مِّنَ أَهُلِ ٱلْكِنَابِ لَوْيَرُدُّ ونَكُم مِّنُ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَلًا مِّنْ عِندِأَنفُسِهِم مِّنْ بَعَدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُواْ ۅۘٱڞڣۘڂۅٵ۫ڂؾۜؽؽٲ۫ؾؚٵۘڵڵۘ؋ؙؠؚٲ۫مۡڕ؋ؖۦٳؚڹۜٞٱڵڵۜ؋ۘۼڮٙڮڴؙڵۺؽءؚڡؘٙۮؚۑڒؙ وَ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّكَوْةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَمَانُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمُ مِّنْ خَيْرِ يَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ 🐠 وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْنَصَـٰرَيْ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمُّ قُلُهَاتُوا بُرُهَانَكُمْ إِنكُنتُمُ صَندِقِينَ شَ بَكَيْ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ولِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنُ فَلَهُ وَأَجْرُهُ وعِندَرَبِهِ عَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ سَ

يَخْنَصُّ بِرَحْ مَتِهِ ﴾ نبوته ﴿ مَن يَشَكَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْمَظِيمِ ﴾ . ولما طعن الكفار في النَّسْخِ وقالوا: إن محمداً يأمر أصحانه الموم يأمر وينهي عنه ع

أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل: [١٠٦] ﴿ هُمَا ﴾ شرطية ﴿ نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ أَيْ: نُزِلْ حكمها: إما مع لفظها أو لا، وفي قراءة بضم النون مِنْ أَنْسَخَ: أي نأمرك أو جبريل بنسخها ﴿أُو نَنْسَأُها ﴾ نُؤخِّرها فلا نُنْزِلْ حكمها ونرفع تلاوتها، أو نؤخرها في اللوح المحفوظ، وفي قراءة ﴿ أَوْنُنسِهَا ﴾ بلا همز من النسيان: أي نُنْسكَها، أي: نَمْحُها من قلبك، وجواب الشرط: ﴿ نَأْتِ مِخَيْرِ مِنْهَا ﴾ أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر ﴿ أَوْ مِثْلِهَا ﴾ في التكليف والثواب ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنـــه النســـخ والتبديل، والاستفهام للتقرير. [١٠٧] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلَكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يفعل ما يشاء ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِن ﴾ زائدة ﴿ وَلَّي ﴾ يحفظكم ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يمنع عنكم عذابه إن أتاكم، ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها، ويجعل الصفا ذَهَباً: [١٠٨] ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ تُريدُونَ أَنْ تَسْتَكُوا رَسُولَكُمْ كُمَاسُيلَ مُوسَى ﴾ أي سأله قومه ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ من قولهم: أرنا الله جهرة وغير ذلك ﴿ وَمَن يَتَبَدُّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَان ﴾ أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البيّنات واقتراح غيرها ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّكِيل ﴾ أخطأ الطريق الحق، والسواء في الأصل:

الوسطُ. [١٠٩] ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنَ أَهْ لِ ٱلْكِنْكِ لَوْ ﴾ مصدرية ﴿ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ مفعول له، كائناً ﴿ مِّنْ عِندِ اَنفُسِهِم ﴾ أي: حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا بَتَيْنَ لَهُمُ ﴾ في التوراة ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ في شأن النبي ﴿ فَأَعْفُوا ﴾ عنهم أي: اتركوهم ﴿ وَاَصْفَحُوا ﴾ أعرضوا فلا تجازوهم ﴿ حَقَّ يَأْتِي اللهُ بِأَمْرِةٍ ﴾ فيهم من القتال ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ فَدِيرٌ ﴾ . [١١] ﴿ وَأَقِيمُوا اللهُ وَمَا نُقَدِمُوا النَّسُومُ مِّنَ فَيْهِ ﴾ طاعة كصلة وصدقة ﴿ يَجْدُوهُ ﴾ أي ثوابه ﴿ عِندَ ٱللّهَ إِنَّ ٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَعِيدِ ﴾ في على ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما أَنْ اللهُ وَاللهُ اللهود ؛ والله النصارى ؛ لن يدخلها إلا النصارى ﴿ وَاللهُ اللهود ﴾ القولة ﴿ مَا أَمَانِينُهُمُ مُ شهواتهم الباطلة ﴿ قُلُ ﴾ لهم : ﴿ هَا أَمْ وَاللهُ اللهود ، وقال النصارى : لن يدخلها إلا النصارى ﴿ وَمُو مُحْسَلُ ﴾ القولة ﴿ أَمَانِينُهُمُ مُ شهواتهم الباطلة ﴿ قُلُ ﴾ لهم : ﴿ هَا أَمْ يَكُونُ وَ هُو اللهُ اللهُ وَلُهُ مُن اللهُ وَمُو مُحْسَلُ وَحَمْ الوجهُ لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى ﴿ وَمُو مُحْسِنُ ﴾ موحد ﴿ فَلَهُ وَلَا هُمْ مُعَدِّدُ مُعَلِي اللهُ وَقَالَتِ ٱلنَّهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّهُ وَلَا هُمْ مُعَدِّدُهُ فِي الآخرة . [١١٦] ﴿ وَقَالَتِ ٱلنُهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّهُ وَكُولًا مُونَ أَنْ اللهُ وَقُلُ عَلَيْهُ وَلَا هُمْ مُعَلِّدُ هُ عَلَا وَمُولَ المُورِقُ أَنْ مَا لَيْهُودُ لَهُ مُعَمِّدً به وكفرت بعيسى ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّمَرَى لَيْسَتِ ٱلنِهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ معتدً به . وكفرت بعيسى ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّمَرَى لَيْسَتِ ٱلنَّهُودُ كُلَ شَيْءٍ ﴾ معتدً به . وكفرت بعيسى ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّمَرَى لَيْسَتِ ٱللهُودُ عَلَ شَيْءٍ ﴾ معتدً به . وكفرت بعيسى ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَصَرَى لَيْسَتِ ٱللهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ معتدً به . وكفرت بموسى ﴿ وَمُومَ عَلَا لَهُ اللهُ مِنْ أَلْهُ فَعُلُونَ اللهُ مِنْ أَلْهُ مُنْ أَلْهُ مِنْ أَلْهُ مُلُولًا عَلْ فَلُولُولُ اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ الله

لَكِنَّبُ ﴾ المنزل عليهم، وفي كتاب اليهود تصديق عيسى، وفي كتاب النصاري تصديق موسى، والجملة حال ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما قال هؤلاء ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: المشركون من العرب وغيرهم ﴿ مِثْلَ قَوْلِهِم ۚ ﴾ بيان لمعنى (ذلك) أي: قالوا لكل ذي دين: ليسوا على شيء ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِنِهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ من أمر الدين فيدخل المحقُّ الجنة والمبطلُ النارِ. [١١٤] ﴿ وَمَنْ أَظْلَهُ ﴾ أي: لا أحد أظلم ﴿ مِمِّن مَّنَعَ مَسَاجِدً ٱللَّهِ أَن يُذْكِّر فَهَا ٱسْمُهُ ﴾ بالصلاة والتسبيح ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ بالهدم أو التعطيل، نزلت إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس، أو في المشركين لما صدوا النبي عليه عام الحديبية عن البيت ﴿ أُولَتِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن لَدُخُلُوهَا إِلَّا خَآبِفِينَ ﴾ خبر بمعنى الأمر، أي: أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمناً. ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ هوان بالقتل والسبي والجزية ﴿ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ هو النار. [١١٥] ونزل لما طَعَنَ اليهودُ في نَسْخ القَبْلَةِ، أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمُشْرِقُ وَٱلْغَرُبُ ﴾ أى الأرض كلها لأنهما ناحيتاهما ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ﴾ وجوهكم في الصلاة بأمره ﴿ فَشَمَّ ﴾ هناك ﴿ وَجِهُ اللَّهِ ﴾ قبلته التي رضيها ﴿ إِنَ اللَّهَ وَاسِعٌ ﴾ يسع فضله كل شيء ﴿ عَلِيكُ ﴾ بتـدبيــر خلقــه. [١١٦] ﴿ وَقَالُوا ﴾ بــواو ودونها، أي: اليهود والنصاري ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿ أَشَّكَ أَلَّهُ وَلَدًّا ﴾ قال

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتُلُونَ ٱلْكِئَابِ كَذَالِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَاكَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ شَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَ مَنعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُهُ وَوَسَعَى فِي خَرَابِهَآ أَوْلَتِيكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآبِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيُّ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ لَهُ وَلِلَّهِٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثُمَّ وَجُهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِحٌ عَلِيكُمْ اللَّهَ وَقَالُواْ ٱتَّحَٰذَ ٱللَّهُ وَلَدّاً شُبْحَنَهُ هُوبَل لَّهُ مَا فِي ٱلسَّكَاكُوتِ وَٱلْأَرْضِّ كُلُّ لَّهُ وَكَنِنُونَ شَ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْتَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثُلَ قَوْلِهِمُ مَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمُّ قَدْبَيَّنَّا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْتَلُعَنْ أَصْحَبِٱلْجَحِيمِ

تعالى: ﴿ سُبَحَنَهُ تَنزيهاً له عنه ﴿ بَلِ لَهُمَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً، والملكية تنافي الولادة ، وعبر بـ «ما» تغليباً لما لا يعقل ﴿ كُلُّ لَهُ وَيَنِئُونَ ﴾ مطيعون كل بما يراد منه ، وفيه تغليب العاقل. [١١٧] ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ موجدهم لا على مثال سبق ﴿ وَإِذَا قَضَى ﴾ أراد ﴿ أَمْمًا ﴾ أي إيجاده ﴿ فَإِنّما يَعُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ أي: فهو يكون ، وفي قراءة بالنصب جواباً للأمر . [١١٨] ﴿ وَقَالَ ٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أي كفار مكة للنبي ﷺ ﴿ لَوَلا ﴾ هلا ﴿ يُكَلِّمُن الله ﴾ بأنك رسوله ﴿ أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ ﴾ مما اقترحناه على صدقك ﴿ كَذَلِك ﴾ كما قال هؤلاء ﴿ قَالَ ٱلّذِينِ فِي مِن كفار الأمم الماضية لأنبيائهم ﴿ مِثْلَ قَوْلِهِمٌ ﴾ من التعنت وطلب الآيات ﴿ تَشَنبُهَتْ قُلُوبُهُمٌ ﴾ في الكفر والعناد، فيه تسلية للنبي ﷺ ﴿ قَدْ بَيَّنَا ٱلْآيَكِتِ لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ ﴾ يعلمون أنها آيات فيؤمنون، فاقتراحُ آية معها تعنت . [١١٩] ﴿ إِنَّا آرْسَلْنَك ﴾ يا محمد ﴿ بِالْحَقّ ﴾ بالهدى ﴿ بَشِيرًا ﴾ من أجاب إليه بالجنة ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ من لم يجب إليه بالنار ﴿ وَلَا ثُمْتَلُ عَنْ أَصْعَبِ ٱلْمَحِيمِ ﴾ النار، أي الكفار: ما لهم لم يؤمنوا، إنما عليك البلاغ، وفي قراءة بجزم (سُنانُ) نها.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَارَىٰ حَتَّى تَتَبِّعَ مِلَّتَهُمُ قُلُ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَالْهُدُكَيُّ وَلَبِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَ هُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ نَنْ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِنَابَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَا وَتِهِ عَأُولَيٓ إِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ عَوْمَن يَكُفُرْ بِهِ ع فَأُوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ١١٠ يَبَنِيٓ إِسْرَةِ يِلَ ٱذَٰكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِيّ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَالِمِينَ ١١١ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْشُ عَن نَّفْسِ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا نَنفُعُهَا شَفَعَةٌ وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ شَنَّ ١٠ وَإِذِ ٱبْتَكَيَّ إِبْرَهِءَ رَبُّهُ بِكَلِمَتِ فَأْتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّلِمِينَ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ۅؘٲٛمۡنَاۅۘٱتَّخِذُۅٲڡؚڹ مَّقَامِ إِبْرَهِۦٓمَمُصَلِّي ۗ وَعَهِدْ نَآ إِلَىٓ إِبْرَهِۦٓمَ وَ إِسْمَعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْعَكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلشُّجُودِ ۗ أَنَّ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمْرَبِّ ٱجْعَلَ هَٰذَا بَلَدًاءَامِنَا وَٱرْزُقُ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَتِ مَنْءَ امَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ وَقَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ وَإِلَى عَذَابِ ٱلنَّارِّ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٠٠

الاسالام ﴿ وَلَن رَضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلاَ ٱلنَّصَرَىٰ حَقَّىٰ الْمِهُودُ وَلاَ ٱلنَّصَرَىٰ حَقَّىٰ الإسلام ﴿ هُوَ ٱلْهُدَیْ ﴾ وما عداه ضلال ﴿ وَلَهِن ﴾ لام قسم ﴿ ٱتَبَعْتَ ٱلْهَوَآءَ هُم ﴾ التي يدعونك إليها فرضا ﴿ بَعَدَ ٱلَذِى جَآءَكُ مِنَ ٱللّهِ مِن وَلِي ﴾ يعدونك إليها فرضا ﴿ بَعَدَ ٱلَذِى جَآءَكُ مِن ٱللّهِ مِن وَلِي ﴾ يحفظك ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يمنعك منه. يحفظك ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يمنعك منه. (١٢١] ﴿ ٱلّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِنْبَ ﴾ مبتدا والجملة حال وحق نصب على المصدر، والجملة حال وحق نصب على المصدر، والخبر ﴿ أُولَتِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ * ﴾ نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا ﴿ وَمِن يَكُفُرُ بِهِ * ﴾ أي بالكتاب المؤتىٰ بأن يحرفه أي بان يحرفه أَن الكتاب المؤتىٰ بأن يحرفه أي بان يحرفه أَن الكتاب المؤتىٰ بأن يحرفه

إلى النار المؤبدة عليهم. النجة [١٢٢] ﴿ يَكِنَى إِسْرَةٍ بِلَ

اَذَكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِيَ آَنَعَمْتُ عَلَيْكُوْ وَآَنِي فَضَلْتُكُو عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ تقدم مثله. [۱۲۳] ﴿ وَاتَقُواْ ﴾ خافوا ﴿ يَوْمَا لَا تَجْزِي ﴾ تغني ﴿ نَفْسُعَنَ نَفْسٍ ﴾ فيه ﴿ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدَلُ ﴾ فداء ﴿ وَلَا فيه مُنْعَمِّهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدَلُ ﴾ فداء ﴿ وَلَا عَدَابِ الله . [۱۲۶] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذِ ابْتَكَيّ ﴾ عذاب الله . [۱۲۶] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذِ ابْتَكَيّ ﴾ عذاب الله . [۱۲۶] ﴿ وَ في قراءة : (إبراهام) ﴿ رَبُّهُ مِنَاسِكُ الحج، وقيل : المضمضة والاستنشاق مناسك الحج، وقيل : المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم والاستنجاء ﴿ فَالَّهُ النّاسِ إِمَامًا ﴾ قدوة في تعالى له ﴿ إِنّي جَاعِكُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ قدوة في تعالى له ﴿ إِنّي جَاعِكُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ قدوة في

الدين ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِيَّتِي ﴾ أولادي اجعل أئمة ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ﴾ بالإمامة ﴿ الظّلِمِينَ ﴾ الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم. [١٢٥] ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾ الكعبة ﴿ مَثَابَةً لِلنّاسِ ﴾ مرجعاً يثوبون إليه من كل جانب ﴿ وَأَمْنَا ﴾ مأمناً لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره، كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه ﴿ وَأَيَّخِذُوا ﴾ أيها الناس ﴿ مِن مَقَامِ إِبْرَهِمَ ﴾ هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت ﴿ مُصَلِّ ﴾ مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف، وفي قراءة بفتح الخاء خبر ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرِهِمَ وَإِسْمَعِيلَ ﴾ أمرناهما ﴿ أَن ﴾ أي بأن ﴿ طَهِرَابَيْقِ ﴾ من الأوثان ﴿ لِلطَّآبِفِينَ وَالْعَكِفِينَ ﴾ المقيمين فيه ﴿ وَٱلرُّكَعِ الشّجُودِ ﴾ جمع راكع وساجد المصلين. [١٢٦] ﴿ وَإِذ مَا الْمِرْبَ اللّهُ عَلَى ﴿ بَلَوْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى خلاه أَن اللّهُ عَلَى خلاه أَن الشّام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿ مَنْ الشّام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿ مَنْ الشّام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿ مَنْ الشّام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿ مَنْ الشّم بِاللّهِ وَالنّهُ وَالنّهُ ﴿ وَالْمَالَ السّام إليه وكان أَقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿ مَنْ الشّم بِاللّهِ وَالنّهُ وَالنّهُ وَاللّهُ وَخُصِهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ وَ اللّه وَ مَن كَفَرُ

⁽١) لا يجز حشيشه ولا نباته.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِ عِهُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا نَقَبَّلُ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ اللَّهُ مِنْ رَبِّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسُلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةَ مُّسَلِمَةً لَّكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكَنَاوَتُبْعَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۞ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهُمْ ءَايَتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَيُزَكِّهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٠ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةٍ إِبْرَهِ عَمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ وِفِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ وَرَبُّهُ وَأَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ شَ وَوَصَّىٰ بِهَاۤ إِبْرَاهِ عُمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَكِنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى لَكُمْ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١ أَمُ كُنتُم شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَيعُ قُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَاتَعَبُدُونَ مِنْ بَعَدِى قَالُواْ نَعَبُدُ إِلَىٰهَكَ وَ إِلَىٰهُ ءَابَآبِكَ إِبْرَهِ عَمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَقَ إِلَٰهًا وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ شَ يِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتُ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْتَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ 🚳

TO CANADA TO CANADA CAN

فَأُمْتِعُهُ ﴾ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق ﴿ قَلِيلًا ﴾ مدة حياته ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُهُ ﴾ ألجئه في الآخرة ﴿ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾ فلا يجد عنها محيصاً ﴿ وَيِثْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ المرجع هي . [١٢٧] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ الأسس أو الجدر ﴿ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ يبنيه متعلق بيرفع ﴿ وَإِسْمَعِيلُ ﴾ عطف على إبراهيم ، بيرفع ﴿ وَإِسْمَعِيلُ ﴾ عطف على إبراهيم ، بيرفع ﴿ وَإِسْمَعِيلُ ﴾ عطف على إبراهيم ،

الأسس أو الجدر ﴿ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ يبنيه متعلق يقولان ﴿ رَبُّنَا لَقَبُّلُ مِنَّا ۚ ﴾ بناءنا ﴿ إِنَّكِ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ للقول ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بالفعل. [١٢٨] ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ ﴾ منقادين ﴿ لَكَ و ﴾ اجعل ﴿من ذُرِّنَتِنَا ﴾ أولادنا ﴿ أُمَّةً ﴾ جماعة ﴿ مُسْلِمَةً لَّكَ ﴾ ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين ﴿ وَأَرِنَا ﴾ علَّمنا ﴿ مَنَاسِكُنَا ﴾ شرائع عبادتنا أو حجنا ﴿ وَتُبّ عَلَيْناً إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعاً وتعليماً لذريتهما. [١٢٩] ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَتْ فِيهِمْ ﴾ أي أهل البيت ﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد ﷺ ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَاينتِكَ ﴾ القرآن ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِئْبَ ﴾ القرآن ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ أي ما فيه من الأحكام ﴿ وَيُرَكِّهِمُّ ﴾ يطهرهم من الشرك ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَرَيْرُ ﴾ الغالب ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه. [١٣٠] ﴿ وَمَنَ ﴾ أي لا ﴿ يَرْغَبُ عَن مِلَّةِ إِنْرَهِ عَم ﴾ فيتركها ﴿ إِلَّا مَن سَفِه نَفْسَهُ ﴾ جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتهنها ﴿ وَلَقَدِ أَصْطَفَيْنَهُ ﴾ اخترناه ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ بالرسالة والخلة ﴿ وَانَّهُ في ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ الذين لهم الدرجات العلى. [١٣١] واذكر ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَسْلِمْ ﴾

انقد لله وأخلص له دينك ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ . [١٣٢] ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ وفي قراءة أوصى ﴿ بِهَآ ﴾ بالملة ﴿ إِنَهِعِمُ بَنِيهِ وَيَعَقُوبُ ﴾ بنيه قال : ﴿ يَبَنِيَ إِنَّ اللّهَ اصَّطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ دين الإسلام ﴿ فَلَا تَمُوتُنَ إِلَا وَأَنتُم تُسْلِمُونَ ﴾ نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت . ولما قال اليهود للنبي : ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل : [١٣٣] ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهُدَاتِهُ حضوراً ﴿ إِذَ وَلِمُ عَنْ مُعَلِمُ وَاللّهُ عَابَابٍكَ إِنْرَهِمَ وَعَنَى لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ وأم عنه اليهودية نزل : [١٣٥] ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهُدَاتُهُ وَلِيهُ وَيَحِدُ اللهِ عَلَى اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ و

أوثان ، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبي يُبعَث الآن نقتُلُكم معه قتل عاد وإرَمَ ، فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بَعَث الله رسوله ﷺ أجبناه جين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدُوننا به ، فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ، وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْنَصَكَرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلُ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِ عَمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ فَي قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَا أُنزلَ إِلَيْنَا وَمَآ أَنْزِلَ إِلَىٓ إِبْرَهِ عَمَوَ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآأُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَانْفَرَّقُ بَيْنَ أُحَدِ مِّنْهُمْ وَنَحُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ 🖤 فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآءَامَنتُم بِدِء فَقَدِ ٱهْتَدُواْ وَّإِن نُوَلُّواْ فَإِنَّكَا هُمْ فِي شِقَاقٍّ فَسَيَكُفِيكَ هُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْحَالِيمُ وَ مِنْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحُنُ لَهُ، عَكِيدُونَ اللَّهِ قُلْ أَتُحَاَّجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَرَبُّنَا وَرَبُّكُمُ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَعۡنُ لَهُۥ مُغۡلِصُونَ ١٠٠ أَمۡ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَيَعْ قُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْنَصَىٰ رَثُّ قُلْءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمْ مِمَّن كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ مِن ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلِ عَمَّا تَعُمُلُونَ ۞ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدُخَلَتْ لَهَامَاكُسَبَتُ وَلَكُمْ مَّاكَسَبْتُمَّ وَلَا تُسْكُلُونَ عَمَّاكَانُواْ يَعْمَلُوكَ ١

[١٣٥] ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصِكَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصاري نجران ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ بَلْ ﴾ نتبع ﴿ مِلَّةَ إِبْرَهِ عَنِيفًا ﴾ حال من إبراهيم مائلاً عن الاَديان كلها إلى الدين القيّم ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. [١٣٦] ﴿ فُولُوٓاً ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿ ءَامَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ من القرآن ﴿ وَمَا أَنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَهِ عَمْ ﴾ من الصحف العشر ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ أولاده ﴿ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾ مـن التـوراة ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ من الإنجيل ﴿ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّوكَ مِن زَّبِّهِمْ ﴾ من الكتب والآيات ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِنْهُمْ ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصاري ﴿ وَنَحَنُّ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ . [١٣٧] ﴿ فَإِنَّ ءَامَنُوا ﴾ أي اليهو د والنصاري ﴿ بِمثِّل ﴾ مثل والباء زائدة ﴿ مَآ ءَامَنتُم بِهِ عَفَدِ ٱهْتَدُوا ۚ وَإِن نَوَلُّوا ﴾ عن الإيمان به ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍّ ﴾ خلاف معكم ﴿ فَسَيَكُفِيكَ هُمُ ٱللَّهُ ﴾ يا محمد شقاقهم ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقوالهم ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة، ونفي النضير وضرب الجزية عليهم.

[۱۳۸] ﴿ صِبْغَةَ اللّهِ ﴾ مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر، أي: صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ﴿ وَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَحْسَنُ مِن اللهِ صِبْغَةً ﴾ تمييز ﴿ وَخَنْ لَهُ عَكِدُونَ ﴾ قال اليهود للمسلمين: نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن النبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان

منا فنزل: [١٣٩] ﴿ قُلَى لهم: ﴿ أَتُحَاجُونَنَا ﴾ تخاصموننا ﴿ فِي اللهِ ﴾ أن اصطفى نبياً من العرب ﴿ وَهُو رَبُّنَا وَرَبُّكُم ﴾ فله أن يصطفى من عباده من يشاء ﴿ وَلَنَآ أَعْمَلُنَا ﴾ نُجازَى بها ﴿ وَلَكُمْ أَعْمَلُكُم ﴾ تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الإكرام ﴿ وَخَنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء، والهمزةُ للإنكار والجمل الثلاث أحوال. [١٤٠] ﴿ أَمّ ﴾ بل أ ﴿ نَقُولُونَ ﴾ بالتاء والياء ﴿ إِنَّ إِبْرَهِم وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْمَعِيلَ وَالسَّحُق وَيَعْقُوب وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَرَيْ قُل ﴾ لهم ﴿ ءَأَنتُم أَعَلَمُ آمِر اللهُ ﴾ أي الله أعلم، وقد برّأ منهما إبراهيم بقوله : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًا وَلا نَصْرَائِنًا ﴾ والمذكورون معه تبع له ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ ﴾ أخفى عن أناس ﴿ شَهَكَدَةً عِندَهُ ﴾ كائنة ﴿ مِن اللهَ في الروراة لإبراهيم بالحنيفيّة ﴿ وَمَا اللهُ في التوراة لإبراهيم بالحنيفيّة ﴿ وَمَا اللهُ اللهِ وَمَا اللهُ عَمَا كَنَا اللهُ في التوراة لإبراهيم بالحنيفيّة ﴿ وَمَا اللهُ وَاللهُ عَمَا كُنُونُ عَمَّا كَانُوا يُعْمَلُونَ ﴾ تهديد لهم . [١٤١] ﴿ تِلْكُ أُمَةٌ فَدُ خَلَتٌ لَهَا مَا كَسَبَتُ وَلَكُمُ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْتَالُونَ عَمَّا كَانُوا يُعْمَلُونَ ﴾ تقدّم مثله .

ففينا وفيهم نزلت هذه الآيات من البقرة : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِنَبُّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَكِّقُ لِمَامَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّاعَرَفُواْ عِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَكِّقُ لِمَامَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلْذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّاعَرَفُواْ حَفْرُواْ بِيَّهِ فَلَمْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ﴾ . [سيرة ابن هشام] .

(٩٧) قوله تعالى: ﴿ مَن كَانُ عَدُوًّا لَحِرْبِلَ فَانَّهُ زَنَّهُ عَلَىٰ قَلْلُكَ بِإِذْنِ ٱللَّهُ مُصَدِقًا لِمَا يَثْثَ يَدَنْهِ وَهُدًى وَمُثْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

النَّالَيْنَانِيَّا اللَّهُ عَنَالِنَّاسِ مَا وَلَّنَهُمْ عَن قِبْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا اللَّهُ اللَّي كَانُوا اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ اللَّيْ كَانُوا اللَّهُ عَن قِبْلَهُمُ اللَّيْ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَن قَبْلُهُمُ عَن قَبْلُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْفُوا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعُلِيْ الْمُعَلِقُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعُلِقُ الْعَلَيْ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْهُ الْعِلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُوا الْعَلَيْكُولِ الْعَلَالِي عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولِ الْعَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُوا الْعَلَيْكُولِ الْعُلِي الْعَلَيْكُولِ الْعَلَيْكُولِ الْعَلَيْكُولِ الْعُلِيلِ عَلَيْكُولِ الْعُلِي الْعُلِيلِي عَلَيْكُولِ اللْعِلَى الْعَلَيْكُولِ الْعُلِيلِ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولِ الْعُلِيلُولُ اللْعُلِيلِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ الْعُلِيلُولُ اللَّهُ الْعُلِيلُ الْعُلِيلُولُ اللَّهُ الْعُلِيلُولُ اللَّهُ الْعُلِيلُولُ اللَّهُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلِ الْعُلِيلُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلِ الْعُلِيلُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِيلُولُ الْعُلِي الْعُلِيلُ الْعُلِيلُولُ اللْعُلِ

مُّسْتَقِيمِ ﴿ اللَّهِ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِنَكُونُواْ شُمَّدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدً أُومَا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدً أَوْمَا

جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَ ٓ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ

مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْةً وَإِن كَانَتُ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ

هَدَى ٱللَّهُ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَننَكُمُ إِنَ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَمَ وَخُهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ لَرَءُ وفُ رَّحِيمٌ فِي ٱلسَّمَآءِ لَيْ وَجُهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ اللَّهُ مَآءِ السَّمَآءِ السَّمَةَ السَّمَآءِ السَّمَةَ السَّمَاتُ السَّمَاتِ السَّمَ

رَءُوكَ رَجِيمُ اللهِ عَدَّرَى تَعْنَبُ وَجَهَاكَ شَعْدًا المُسْجِدِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَ أَفُولِ وَجُهَاكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ

ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَةً وَإِنَّ ٱلَّذِينَ

أُوتُواْ ٱلْكِنَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمُّ وَمَاٱللَّهُ بِغَفِلِ

عَمَّايَعْ مَلُونَ إِنْ وَلَبِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوثُواْ ٱلْكِنَابَ بِكُلِّ

ءَايَةٍ مَّاتَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَآأَنتَ بِتَابِعِ قِبْلَنَهُمْ وَمَابَعْضُهُم

بِتَابِعِ قِبْلَةَ بَعْضِ وَكَبِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهُوَآءَهُم مِّنُ بَعْدِ

مَاجَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿

جَآةِكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ الوحي ﴿ إِنَّكَ إِذًا ﴾ إن اتبعتهم فرضاً ﴿ لِّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ .

CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR O

[١٤٢] ﴿ فَ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَا ۗ ﴾ اللهود الجهال ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ اليهود والمشركين ﴿ مَا وَلَنْهُمْ ﴾ أَيُّ شيءٍ صَرَفَ النَّبَى ﷺ والمؤمنين

﴿ عَن قِبْلَنِّهُ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَتَهَا ﴾ على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس، والإتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب ﴿ قُل يِّلَهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه ﴿ يَهْدِي مَن يَشَآهُ ﴾ هدايته ﴿ إِنَّي صِرَطِ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمِ ﴾ دين الإسلام أي ومنهم أنتم، دل على هذا: [١٤٣] ﴿ وَكَذَالِكَ ﴾ كما هديناكم إليه ﴿ جَعَلْنَكُمْ ﴾ يا أُمَّةَ محمد ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ خياراً عدولاً ﴿ لِنَكُونُوا شُهَداآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ يومَ القيامة أنَّ رسلهم بلُّغتهم ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ أنه بلغكم ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ﴾ صيرنا ﴿ ٱلْقَبْلَةَ ﴾ لك الآن الجهة ﴿ أَلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا ﴾ أولاً وهي الكعبة ، وكان ﷺ يصلى إليها، فلما هاجر أُمِرَ باستقبال بَيْتِ المَقْدِسِ تألُّفاً لليهود، فَصَلَّى إليه ستة ، أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّلَ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ عِلْمَ ظُهور ﴿ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾ فيصدقه ﴿ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيَّةً ﴾ أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي ﷺ في حيرة من أمره، وقد ارتد لذلك جماعة ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى: وإنها ﴿ كَانَتُ ﴾ أي التولية إليها ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾ شاقة على الناس ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ

هَدَى ٱللَّهُ ﴾ منهم ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنْكُمُّ ﴾

[١٤٦] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِنَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ أي محمداً ﴿ كُمَّا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ هُمٍّ ﴾ بنعته في كتبهم قال ابن سلام: لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتي لمحمد أشد ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكُنُمُونَ ٱلْحَقُّ ﴾ نعته ﴿ وَهُمَّ يَعْلَمُونَ ﴾ هذا الذي أنت عليه. [١٤٧] ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ كائناً ﴿ مِن رَّبِّكٌّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من: لا تمتر. [١٤٨] ﴿ وَلِكُلُّ ﴾ من الأمم ﴿ وَجَهَٰذُ ﴾ قبلة ﴿ هُوَ مُولِماً ﴾ وجهه في صلاته وفي قراءة مُوَلاَّها ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَتِّ ﴾ بادروا إلى الطاعات وقبولها ﴿ أَيْنَ مَاتَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [١٤٩] ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ لسفر ﴿ فَوَلِّ وَجَهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِرُ وَإِنَّهُ لِلْحَقُّ مِن رَّبِّكُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَلِفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء والياء، تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره.

[١٥٠] ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجَهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ الْمَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ كرره للتأكيد ﴿ لِعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾ اليهود أو المشركين ﴿ عَلَيْكُمْ حُجَّةُ ﴾ أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود: يجحد ديننا ويتبع قبلتنا، وقول المشركين: يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته ﴿ إِلّا ٱلّذِينَ طَلَمُوا مِنهُمْ ﴾ بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلاً إلى دين آبائه، والاستثناء متصل والمعنى: لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء ﴿ فَلا تَخْشُوهُمْ ﴾ عليكم كلام إلا كلام هؤلاء ﴿ فَلا تَخْشُوهُمْ ﴾ تخافوا جدالهم في التولي إليها ﴿ وَٱخْشُوفِ ﴾ تخافوا جدالهم في التولي إليها ﴿ وَٱخْشُوفِ ﴾

بامتثال أمري ﴿ وَلِأَدِمَ ﴾ عَطف على لئلا يكُون ﴿ يَعْمَتِي عَلَيْكُو ﴾ بالهداية إلى معالم دينكم ﴿ وَلَمَلَكُمْ تَهْ تَدُونَ ﴾ إلى الحق. [101] ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ متعلق بأتم أي إتماماً كإتمامها بإرسالنا ﴿ فِيكُمْ رَسُولًا مِنكُمْ ﴾ محمداً ﷺ ﴿ يَتُلُواْ عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُواْ عَلَيْكُمْ مَا كُونَكُ عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُواْ عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَلَيْوَنَ ﴾ القرآن ﴿ وَالْمِكُمْ وَالْمِكُمْ مَا للله عَلَيْهُ مَا لَمْ تَكُونُوا عَلَيْوَنَ كُورُونِ ﴾ بالصلاة والتسبيح ونحوه ﴿ أَذَكُرتُمْ ﴾ قيل: معناه أجازيكم ، وفي الحديث عن الله : ﴿ مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلا خَيْر مِنْ مَلَئِهِ ﴾ (١) ﴿ وَالشَكُرُوا لِيكُ نعمتي بالطاعة ﴿ وَلَا تَكُفُرُونِ ﴾ بالمعصية . [١٥٦] ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ مَامُوا اسْتَعِينُوا ﴾ على الطاعة والبلاء ﴿ وَالصَّلَورَ ﴾ خصها بالذكر لتكررها وعِظمها ﴿ إِنَّ اللهُ مَعَ الصَّيْرِينَ ﴾ بالعون . [١٥٤] ﴿ وَلَا نَقُولُوا لِمَعْ سَيْدِ الله عَلَيْ الله عَلَى الطاعة والبلاء ﴿ وَالصَّلَورَ ﴾ خصها بالذكر لتكررها وعِظمها ﴿ إِنَّ اللهُ مَعْ الصَّيْرِينَ ﴾ بالعون . [١٥٤] ﴿ وَلَا نَقُولُوا لِمَعْ سَيْبِ لِلْ اللّهِ ﴾ هم ﴿ أَمْوَتُ أَنِهُ هُمَ ﴿ أَنْهُمُ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى الْعَلَى فِي سَبِيلِ اللّه عَلَى اللّه عَلَى الله عَلَيْ اللّه عَلَى المُعَلِقُ أَلُولُوا الله عَلَيْهُ وَالْمَاعِلَ فَي مَا الْعَلَاءَ عَلَيْكُوا الله عَلَيْهُ عَلَى المَعْلَمُ الله عَلَيْكُوا المَاعِقُولُوا المِنْ عَلَيْكُولُوا الله المُولِ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَى الله عَلَيْكُولُوا الله عَلَى الْكَرْبُولُوا الْعَلَى الْوَلْمُ الْمُعْلِقُ اللهُ عَلَيْكُولُوا اللهُ عَلَيْكُولُوا اللهُ عَلَيْكُولُوا الْمُؤْلُولُ اللهُ عَلَيْكُولُوا اللّهُ عَلَيْكُولُ الْمُعْلَقُولُ الْمُؤْلُولُوا اللّهُ عَلَيْكُولُوا الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُولُوا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُوا اللهُ الْمُؤْلُقُولُوا اللهُ اللهُ اللهُ الْعُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ال

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِئَبَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَ هُمُّ ۖ وَإِنَّ وَيِقًامِّنْهُمْ لَيَكُنُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعُلَمُونَ إِنَّ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ١ ۚ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡحَٰيۡرَتِ أَيۡنَ مَاتَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ فَإِنَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَهِ ۗ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَٱلْمَسْجِدِٱلْحَرَامِّ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِكُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنْفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ فَإِنْ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجُهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَاكُنتُمْ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ولِتَلَايَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهُتَدُونَ ١٠٠ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمُ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَكِنِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّالَمُ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ١٠٠٠ فَأَذُكُرُونِيَ الَّذَكُرُكُمْ وَٱشُكُرُواْ لِي وَلَاتَكُفُرُونِ ٥٠٠ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ إَءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِوَٱلصَّلَوْةَ إِنَّاللَّهَ مَعَ ٱلصَّدِينَ 🐠

TT CONTROL OF THE CON

﴿ وَلَكِن لَا تَشْعُرُونَ ﴾ تعلمون ما هم فيه. [١٥٥] ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ ﴾ للعدو ﴿ وَٱلْجُوعِ ﴾ القحط ﴿ وَنَقْصِ مِنَ ٱلْأُمْوَلِ ﴾ بالهلاك

⁽۲) رواه مسلم (۱۸۸۷).

وَلَا نَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِٱللَّهِ أَمْوَاتُ ۚ بَلْ أَحْيَآ ۗ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمُولِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَتِّ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ وَ اللَّهِ مَا إِذَا آصَكِبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓ أَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ا أُوْلَتِهِ كَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةً وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهَٰتَدُونَ ﴿ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَاوَٱلْمَرُوَّةَ مِن شَعَآبِرِٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أُوِاعْتَمَرَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِ مَاْ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَكَتِ وَٱلْمُدُىٰ مِنْ بَعْدِ مَابَيَّنَكُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِنَٰبِ أُوْلَيَهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّعِنُونَ 🥨 إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَتِمِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ نِ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلَيْهِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ سَ خَلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُحَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمْ يُنظَرُونَ

اللهُ وَإِلَهُ كُورُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوا لَرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهِ

﴿ وَٱلْأَنفُسِ ﴾ بالقتل والموت والأمراض ﴿ وَٱلثَّمَرَاتُّ ﴾ بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ على البلاء بالجنة. [١٥٦] ﴿ الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتُهُم مُّصِيبَةً ﴾ بلاء ﴿ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ ﴾ ملكاً وعبيداً يفعل بنا ما يشاء ﴿ وَانِّنا ٓ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴾ في الآخرة فيجازينا، وفي الحديث: «مَن اسْتَرْجَعَ عند المُصيبة آجره الله فيها، وأخلف الله عليه خيراً ١١٠٠ وفيه: أنَّ مِصْبِاحَ النبيِّ ﷺ طُفِيءَ، فَاسْتَرْجَعَ فقالَتْ عائشةُ: إنمَا هذا مصباحٌ فقال: «كُلُّ ما ساء المؤمنَ فهو مُصيبةٌ» رواه

أبو دَاود في «مراسيله»(۲). [١٥٧] ﴿ أُوْلَتِيكَ عَلَيْهِمْ صَيِلُوَتُ ﴾

مغفرة ﴿ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ نعمة ﴿ وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهَتَدُونَ ﴾ إلى الصواب. [١٥٨] ﴿ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُونَ ﴾ جبلان بمكة ﴿ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ ﴾ أعلام دينه جمع شعيرة ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أُوِ ٱعْتَكُرُ ﴾ أي تلبس بالحج أو العمرة، وأصلهما القصد والزيارة ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ إثم عليه ﴿ أَن يَطُوِّفَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء ﴿ بِهِمَّا ﴾ بأن يسعى بينهما سبعاً، نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما، وعن ابن عباس أن السعى غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير، وقال الشافعي وغيره ركن، وبيَّن ﷺ فرضيته بقوله: «إن الله كتب عليكم السعي» رواه البيهقي وغيره (٣). وقال «أَبْدَأُ بِما بِدأ الله به» يعني الصفا، رواه مسلم (٤) ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ ﴾ وفي

قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوماً وفيه إدغام التاء فيها ﴿ خَيْرًا﴾ أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ لعمله بالإثابة عليه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ به. ونزل في اليهود: [١٥٩] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾ الناس ﴿ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَتِ وَٱلْهُكَنَى ﴾ كآية الرجم ونعت محمد ﷺ ﴿ مِنْ بَعْدِمَا بَيِّنَكُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِنْبِ﴾ التوراة ﴿ أُولَتِهِكَ يَلْعَثُهُمُ اللّهُ ﴾ يبعدهم من رحمته ﴿ وَيَلْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ المومنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة. [١٦٠] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواُ﴾ رجعوا عن ذلك ﴿ وَأَصْلَحُواْ﴾ عملهم ﴿ وَبَيَّنُواْ﴾ ما كتموا ﴿ فَأُولَتَهِكَ أَتُوبُ عَلِيْهِمُّ ﴾ أقبل توبتهم ﴿ وَأَنَا ٱلتَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بالمؤمنين. [١٦١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ ﴾ حال ﴿ أُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنْهُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتِهِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة. والناس قيل: عام. وقيل: المؤمنون. [١٦٢] ﴿ خَلِدِينَ فِيهَأَ ﴾ أي اللعنة والنار المدلول بها عليها ﴿ لَا يُحَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَدَابُ﴾ طرفة عين ﴿ وَلَا هُمْ يُظَرُونَ ﴾ يمهلون لتوبة أو لمعذرة. [١٦٣] ونزل لما قالوا: صف لنا ربك: ﴿ وَإِلَّهُ كُرْ ﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿ إِلَهُ ۗ وَحِدٌّ ﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ﴿ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ هو ﴿ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ وطلبوا إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّكَمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِٱلَّتِيلِ وَٱلنَّهَادِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَحْرِي فِي ٱلْبَحْرِبِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّكَمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيكِجِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيْتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ 🐠 وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَخَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمُ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَشَدُّ حُبَّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَكِيدُٱلْعَذَابِ 🐠 إِذْ تَبَرَّأُ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْمِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ إِنَّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوَأَتَّ لَنَاكَرَّةً فَنَتَبَرَّأُمِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاكَذَالِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمُّ وَمَاهُم بِخَرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ 🖤 يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْمِمَّافِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَاتَتَّبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيْطِينَ إِنَّهُ ولَكُمْ عَدُقٌ مُّبِينُ إِلَى إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِٱلشُّوْءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَانْعَلَمُونَ 🐠

آية على ذلك فنزل: [١٦٤] ﴿ إِنَّ فِي خَلْق ٱلسَّكَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ وما فيهما من العجائب والمجيء والزيادة والنقصان ﴿وَٱلْفُلْكِ ﴾ السفن ﴿ ٱلَّٰتِي تَجَدِي فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ ولا ترسب موقرة ﴿ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ من التجارات والحمل ﴿ وَمَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّكَآءِ مِن مَّآءٍ ﴾ مطر ﴿ فَأَخِيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ بالنبات ﴿ بَقَدَ مَوْتِهَا ﴾ يبسها ﴿ وَبَثُّ ﴾ فرق ونشر به ﴿ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَةٍ ﴾ لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه ﴿ وَتَصِّريفِ ٱلرِّيكِ ﴾ تقليبها جنوباً وشمالاً حارة وباردة ﴿ وَٱلسَّحَابِ ﴾ الغيم ﴿ ٱلْمُسَخَّرِ ﴾ المذلَّل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله ﴿ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بلا علاقة ﴿ لَآيِنتِ ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون. [١٦٥] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَنَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ أَنْدَادًا ﴾ أصناماً ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ بالتعظيم والخضوع ﴿ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ أي كحبهم له ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَشَدُّ حُبًّا يِّلِّهِ ﴾ من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما، والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ تُبْصرُ يا محمد ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ باتخاذ الأنداد ﴿ إِذْ يَرُونَ ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون ﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾ لرأيت أمراً عظيماً، وإذ بمعنى إذا ﴿ أَنَّ ﴾ أي لأن ﴿ ٱلْقُوَّةَ ﴾ القدرة والغلبة ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ حال ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ وفي قراءة ﴿ يَرَى ﴾ (بالتحتية) والفاعل ضمير السامع، وقيل: الذين ظلموا، فهي بمعنى يعلم «وأنَّ» وما

بعدها سَدَّتْ مَسَدً المفعولين، وجُواب «لو» محذوف. والمعنى: لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله، وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أنداداً. [١٦٦] ﴿إِذْ ﴾ بدل من إذ قبله ﴿ تَبَرَّأُ اللَّذِينَ اتَبْعُوا ﴾ أي الرؤساء ﴿ مِنَ الَّذِينَ اتّبَعُوا ﴾ أي الرؤساء ﴿ مِنَ الّذِينَ اتّبَعُوا ﴾ أي الدنيا أنتبعُوا في الدنيا أنتبعُوا في الدنيا في الدنيا من الأرحام والمودة. [١٦٧] ﴿ وَقَالَ الّذِينَ اتّبَعُوا لَوْ أَنَ لَنَا كَرَّةً ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿ فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُم ﴾ أي المتبوعين ﴿ كَمَا تَبَرُّءُ وا مِنَا للوم من الأرحام والمودة. [١٦٧] ﴿ وَقَالَ الّذِينَ اتّبَعُوا لَوْ أَنَ لَنَا كَرَّةً ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿ فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُم ﴾ أي المتبوعين ﴿ كَمَا تَبَرُّءُ وَا مِنْ الله وتبرأ بعضهم من بعض ﴿ يُرِيهِمُ الله أَعْمَلُهُم ﴾ السيئة ﴿ حَسَرَتٍ ﴾ حال، ولو للتمني ونتبرأ جوابه ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض ﴿ يُرِيهِمُ الله أَعْمَلُهُم ﴾ السيئة ﴿ حَسَرَتٍ ﴾ حال، ندامات ﴿ عَلَيْهُم وَمَا هُم بِخُرِجِينَ مِنَ النّالِ ﴾ بعد دخولها. [١٦٨] ونزل فيمن حرَّم السوائب ونحوها: ﴿ يَتَأَيّهُم النّالُ كُلُوا مِمّا في الأرْضِ حَلَلا ﴾ حال ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا خُطُوتِ ﴾ طرق ﴿ الشّيَطِليّ ﴾ أي تزيينه ﴿ إِنّهُ لَكُمْ عَدُولُ مُبِينً ﴾ بيّنُ العداوة. [١٦٩] ﴿ إِنّمَا يَأُمُرُكُمُ مِاللَّوْءَ ﴾ الإثم ﴿ وَالْفَحْشَاء ﴾ القبيح شرعاً ﴿ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالا نَعْلَمُونَ ﴾ من تحريم ما لم يحرم وغيره.

١٧٠] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُهُ ﴾ أي الكفار ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ من التوحيد وتحليل الطيبات ﴿ قَالُوا ﴾ لا ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا ﴾ وجدنا ﴿ عَلَيْهِ ءَابَآءَناً ﴾ من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى: ﴿أَ كِيْبِعُونُهُم ﴿وَلُوْ كَاكَ ءَاكِ ٓ أَوُهُمُ لَا يَعُـ قِلُوكَ شَيًّا ﴾ من أمر الدين ﴿ وَلَا يَهْ تَدُونَ ﴾ إلى الحق، والهمزةُ للإنكار. [١٧١] ﴿ وَمَثَلُ ﴾ صفة ﴿ أَلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ومن يدعوهم إلى الهدى ﴿ كَمَثَل ٱلَّذِي يَنْعِقُ ﴾ يصوِّت ﴿ بَمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ أي صَوْتاً ولا يَفْهَمُ معناه، أي في سماع الموعظة وعَدَم تَدَبُّرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه، هم ﴿ صُمُّ أَبُكُمُ عُمْيُ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الموعظة. [١٧٢] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ ﴾ حلالات ﴿ مَا رَزَقْنَكُمْ وَٱشْكُرُواْ بِلَّهِ ﴾ على ما أحل لكم ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

[۱۷۳] ﴿ إِنَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْدَةَ ﴾ أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يُذَكَّ شرعاً، وألحق بها بالسنة ما أبين من حيً، وخُص منها السمك والجراد ﴿ وَالذَّمَ ﴾ أي المسفوح كما في الأنعام ﴿ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له ﴿ وَمَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ ٱللّهِ ﴾ أي ذبح على اسم غيره، والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرٌ ﴾ أي ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله ﴿ عَيْرَ بَاعَ لِهُ مَا المسلمين ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في متعدً عليهم بقطع الطريق ﴿ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهُ ﴾ في

ۅٙٳؚۮؘٳڡۣٙۑڶۿؙؠؙٛٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ<mark>ٱللَّهُ</mark> قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلُوكَانَ ءَابَآؤُهُمُ لَايَعُ قِلُونَ شَيْءًاوَلَا يَهُ تَدُونَ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّ الْكُمُّ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ اللهِ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَنتِ مَارَزَقُنَكُمُ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ نَعۡبُدُونَ ١٧٠٠ إِنَّمَاحَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أَهِلَ بِهِ-لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّغَيْرَ بَاغِ وَلَاعَادٍ فَلآ إِثْمَ عَلَيْهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ -ثَمَنَا قَلِيلًا أَوْلَيَإِكَ مَايَأً كُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَوَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ أَوْلَتِهِكَ أَلَّذِينَ ٱشۡ تَرَوُا ٱلصَّٰكَلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمُغۡفِرَةِ فَكَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿ وَهِ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ ضَرَّ لَ ٱلْكِنْبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ 🖤 4 CON W CON TO CON W CON

إسرائيل على بنيه إذ قالوا : الله على ما نقول وكيل ، قال : « هاتوا » . قالوا : أخبرُنا عن علامة النبي ، قال : « تنام عيناه ولا ينام قلبه » ، قالوا : أخبرُنا كيف تؤنِثُ

[١٧٧] ﴿ ﴿ لُّسَ ٱلْمَرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ في الصلاة ﴿ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ نـزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا

ذلك ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبَرِّ ﴾ أي ذا البر وقرىء(١) بفتح الباء أى البار ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَتِهِ كَةِ وَٱلْكِنَابِ ﴾ أي الكتب ﴿ وَٱلنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَى ﴾ مع ﴿ حُبِّهِ ﴾ له ﴿ ذَوِى ٱلْقُرْبَ ﴾ القرابة ﴿ وَٱلْيَتَكُمَىٰ وَٱلْمَسَكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المسافر ﴿ وَٱلسَّآمِلِينَ ﴾ الطالبين ﴿ وَفِي ﴾ فك ﴿ ٱلرِّقَابِ ﴾ المكاتبين والأسرى ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتَى ٱلرَّكُونَ ﴾ المفروضة، وما قبله في التطوع ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَنهَدُوا ﴾ الله أو الناس ﴿ وَٱلصَّابِرِينَ ﴾ نصب على المدح ﴿ فِي ٱلْبَأْسَاءِ ﴾ شدة الفقر ﴿ وَالضَّرَّآءِ ﴾ المرض ﴿ وَحِينَ الْبَأْسُّ ﴾ وقت شدة القتال في سبيل الله ﴿ أُوْلَيِّكَ ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿ ٱلَّذِينَ صَدَقُواً ﴾ في إيمانهم أو ادعاء البر ﴿ وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴾ الله . [١٧٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ ﴾ فرض ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ ﴾ المماثلة ﴿ فِي ٱلْقَنْلِيِّ ﴾ وصفاً وفعلاً ﴿ ٱلَّهُ ﴾ يقتل ﴿ بِٱلَّهُ ﴾ ولا يقتل بالعبد ﴿ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأَنْثَىٰ بِٱلْأَنْثَىٰ ﴾ وبيَّنت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً ﴿ فَمَنْ عُفِي لَهُ ﴾ من القاتلين ﴿ مِنْ ﴾ دم ﴿ أَخِيهِ ﴾ المقتول ﴿ شَيْ * ﴾ بأن ترك القصاص منه، وتنكيرُ شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة، وفي ذكر أخيه تعطُّف داع إلى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان، ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر

إِلَيْهِ بِإِحْسَانِ ۚ ذَالِكَ تَخَفِيفُ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَالِكَ فَلَهُ وَعَذَابُ أَلِيمٌ فَ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةً يَتَأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٠ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَاحَضَرَأَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلُوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُنَّقِينَ ۞ فَمَنْ بَدَّ لَهُۥ بَعُدَمَاسَمِعَدُوفَإِنَّمَا ٓ إِثْمُهُ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمُ ١ ﴿ فَأَنْيَاءٌ ﴾ أي فعل العافي اتباع للقاتل ﴿ بِٱلْمَعْرُونِ ﴾ بأن يطالبه بالدية بلا عنف، وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي، والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح ﴿وَ﴾ على القاتل ﴿أَدَاءٌ ﴾ للدية ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أي العافي

اللَّهُ لَيْسَ ٱلْبِرَّأَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ

ٱلْبِرَّ مَنْءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَكَيْبِ كَةِ وَٱلْكِئْبِ

وَٱلنَّبِيِّئَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ عِذَوِى ٱلْقُصُرْبَكِ وَٱلْمَتَامَىٰ

وَٱلْمَسَكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآبِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَاعَاهَدُواْ

وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ

صَدَقُوا ۗ وَأُولَيۡإِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ١٠٠٠ يَثَأَيُّ اللَّذِينَ عَامَنُوا كُنِبَ

عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَنْلَيِّ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرُّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِوَٱلْأَنْثَىٰ

بِٱلْأَنْتَى فَمَنَ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱنِّبَاعٌ إِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ

وهو الوارث ﴿ بِإِحْسَنَ ﴾ بلا مطل ولا بخس ﴿ ذَاكِ ﴾ الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية ﴿ تَخْفِيفٌ ﴾ تسهيل ﴿ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ عليكم ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ بكم حيث وسَّع في ذلك ولم يحتم واحداً منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصاري الدية ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ ﴾ ظلم القاتل بأن قتله ﴿ بَعْدَ ذَالِكَ ﴾ أي العفو ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل. [١٧٩] ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيْوَةٌ ﴾ أي بقاء عظيم ﴿ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَكِ ﴾ ذوي العقول لأن القاتل إذا علم أنه يُقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع ﴿ لَمَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ القتل مخافة القود. [١٨٠] ﴿ كُتِبَ ﴾ فرض ﴿ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ أي أسبابه ﴿ إِن تَرَكَ خُيرًا ﴾ مالاً ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ مرفوع بكتب ومتعلق بإذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أي فليوص ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ بالعدل بألا يزيد على الثلث ولا

يفضل الغني ﴿حَقًّا ﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله ﴿ عَلَى ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ الله ، وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث: «لا وصية لوارث» رواه الترمذي (١) [١٨١] ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ ﴾ أي الإيصاء من شاهد ووصى ﴿ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ﴾ علمه ﴿ فَإِنَّهَا ٓ إِثْمُهُ ﴾ أي الإيصاء المبدل ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۗ فيه إقامة الظاهر مقام المضمر ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقول الموصى ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بفعل الوصى فمجاز عليه. [١٨٢] ﴿ فَمَنَّ خَافَ مِن مُّوصٍ ﴾ مخففاً ومثقلاً ﴿ جِنَفًا ﴾ مَيْلاً عن الحق خطأ ﴿ أَوِ إِثْمَا ﴾ بأن تعمَّد ذلك بالزيادة على الثلث، أو تخصيص غَنِيٌّ مثلاً ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ بين الموصى والموصَى له بِالأمر بِالعدل ﴿ فَلا ٓ إِثْمَ عَلَيْهُ ﴾ في ذلك ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيدٌ ﴾. [١٨٣] ﴿ يَتأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ كُنِبَ ﴾ فرض ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيامُ كَمَا كُنِبَ عَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ من الأمم ﴿ لَمَلَّكُمْ تَنَّقُونَ ﴾ المعاصى فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها. [١٨٤] ﴿ أَيَّامًا ﴾ نصب بالصيام أو يصوموا مقدراً ﴿ مَعَدُودَاتِّ ﴾ أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلَّله تسهيلاً على المكلفين ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم ﴾ حين شهوده ﴿ مِّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ أي مسافراً سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر ﴿ فَمِدَّةٌ ﴾ فعليه عدة ما أفطر ﴿ مِّنَّ أَيَّامِ أُخَرُّ ﴾ يصومها بدلها ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ ﴾ لا ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ لكبر أو مرض لا يرجى برؤه ﴿ فِدِّيَّةٌ ﴾ هي ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍّ ﴾ أي قدر ما يأكله في يومه، وهو مُذُّ من غالب قوت البلد لكل يوم، وفي قراءة بإضافة فدية، وهي للبيان وقيل: «لا» غير مُقَدَّرة، وكانوا مُخَيَّرين

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمَا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلآ إِثْمَا عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ اللَّهِ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْتُ مُ ٱلصِّيامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَنَّقُونَ ١ مَّرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرِ فَعِلَّهُ أُمِّنْ أَيَّامٍ أُخَرُّ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وفِدْ يَـةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ,وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لِّكُمِّ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ 🐠 شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدِّي لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِّ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنكَانَ مَرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرِفَعِدَّةٌ مِّنُ أَسَيامٍ أُخَرَّيْرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَوَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَوَلِتُكُمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَإِذَاسَأَلَكَ عِبَادِيعَنِي فَإِنِّي قَرِيثُ أُجِيثُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ 🐠 CAN CAN TA

ني صدر الإسلام بين الصوم والفدية، ثم نُسخَ بتعيين الصوم بقوله ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلثَّهُرَ قَلْيَصُمْدُ ﴾ قال ابن عباس: إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ غَيْرًا﴾ بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ﴿ فَهُوَ أي التطوع ﴿ خَيْرٌ لَهُوَ وَالله الأيام ﴿ شَهْرُ رَمَعَنَانَ ٱلَّذِى تَصُومُوا﴾ مبتدأ خبره ﴿ خَيْرٌ لَكُمُ مِّنَ الله والفدية ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه خير لكم فافعلوه. [١٨٥] تلك الأيام ﴿ شَهْرُ رَمَعَنَانَ ٱلَّذِى فَيْ اللهُوعَ وَ مَيْرًا لَكُوعَ مَن اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، منه ﴿ هُدَّى ﴾ حال هادياً من الضلالة ﴿ لِلنَّاسِ وَبَيِّنَتِ ﴾ آيات وَيَيِّنَتِ ﴾ آلله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد ﴿ يُرِيدُ ٱللهُ يَكُمُ اللهُمْر بالصوم عطف عليه الشَّهْرَ وَلِيَعْمُ مَنْ وَالسُور وَلَا يُوعِم نسخه بتعميم من شهد ﴿ يُرِيدُ ٱللهُ يَكُمُ اللهُمْر بالصوم عطف عليه ﴿ وَلِتُحْمِلُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ ٱلْوِيدَةَ ﴾ أي عدة صوم رمضان ﴿ وَلِتُكَيِّرُوا ٱللّه ﴾ عند إكمالها ﴿ عَلَى مَاهَدَى كُمْ أرشدكم لمعالم دينه ﴿ وَلِتُحْمُ مُن الله عَلَى مَاهَم بعلمي فأخبرهم بذلك ﴿ أُجِيبُ دَعُوةً ٱلذّي إِذَا فَعَالَ إِنَالته ما سأل ﴿ وَلَيَسَ تَجِيبُوا لِي وَالمَا فِي عَالِه بالطاعة ﴿ وَلِيُومِنُوا ﴾ فَلَيْ مَعْم بعلمي فأخبرهم بذلك ﴿ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلذّي إِذَا دَعَانِ ﴾ بإنالته ما سأل ﴿ وَلْيَسَ تَجِيبُوا لِي ﴿ دَعانِي بالطاعة ﴿ وَلْيُومِنُوا ﴾ فَلْيَسْ بَعِلمي فأخبرهم بذلك ﴿ أُجِيبُ دَعُوةً ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ بإنالته ما سأل ﴿ وَلْيَسَ تَجِيبُوا لِي ﴾ دعائي بالطاعة ﴿ وَلْيُومِنُوا ﴾

(۱) رواه الترمذي (۲۲۱۸)

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآبِكُمْ هُنَّ لِبَاسُ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ أَنتُكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّا نُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَاعَنكُمْ فَأَكْنَ بَشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَاكَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسُودِمِنَ ٱلْفَجْرِثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَشِرُوهُ ﴾ وَأَنتُمْ عَكِفُونَ فِي ٱلْمَسَجِدِّ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَكَلَا تَقُرَبُوهَ الْكَكَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ -لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ وَلَاتَأْكُلُوۤ اٰأَمُوالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِ وَتُكْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنُ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِلْثُمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ 🚳 🗞 يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلُ هِيَ مَوَ قِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجُّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّمَنِ ٱتَّقَىٰ ۖ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتِ مِنْ أَبُوبِهِا أَوَاتَّ قُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ نُفُلِحُونَ ١ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمُ وَلَاتَعَـٰتَدُوٓ أَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعُـتَدِينَ 🐠

يداوموا على الإيمان ﴿ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ يهتدون. [١٨٧] ﴿ أُحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةً ٱلصِّيامِ ٱلرَّفَثُ ﴾ بمعنى الإفضاء ﴿ إِلَّى نِسَآبِكُمْ ﴾ بالجماع، نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمُّ وَأَنتُمْ لِيَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُوٰكَ ﴾ تخونون ﴿ أَنفُسَكُمْ ﴾ بالجماع ليلة الصيام، وقع ذلك لعمر وغيره، واعتذروا إلى النبي ﷺ ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ قبل توبتكم ﴿ وَعَفَا عَنكُمْ فَأَلْكُنَ ﴾ إذا أحل لكم ﴿ بَشِرُوهُنَّ ﴾ جامعوهن ﴿ وَٱبْتَغُوا ﴾ اطلبوا ﴿ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ كُمُّ ﴾ أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ الليل كله ﴿ حَتَّى يَتَيَّنَ ﴾ يظهر ﴿ لَكُو الْخَيْطُ الْأَيْنَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسُودِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ أي الصادق، بيان للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أى من الليل، شبه ما يبدو من البياض ومايمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في

أي نساءكم ﴿ وَأَنتُمْ عَكِفُونَ ﴾ مقيمون بنية الاعتكاف ﴿ فِي ٱلْمَسَجِدِّ ﴾ متعلق بعاكفون نهيٌ لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود ﴿ يَلْكَ ﴾ الأحكام المذكورة ﴿ حُدُودُ ٱللّهِ ﴾ حدَّها لعباده ليقفوا عندها ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُا ﴾ أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ كما بيَّن لكم ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ ٱللهُ ءَايَتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَهُمْ يَتَقُونَ ﴾ محارمه. [۱۸۸] ﴿ وَلَا تَأْكُواً أَمُولَكُمُ بَيْنَكُم ﴾ أي يأكل بعضكم مال بعض

﴿ وَلِيتًا ﴾ الحرام شرعاً كالسرقة والغصب ﴿ و ﴾ لا ﴿ تُنْلُوا ﴾ تلقوا ﴿ بِها ﴾ أي بحكومتها أو بالأموال رشوة ﴿ إِلَى ٱلحُكَامِ لِتَأْكُوا ﴾ بالتحاكم ﴿ وَلِيقًا ﴾ طائفة ﴿ مِنْ أَمَولِ ٱلنَّاسِ ﴾ متلبسين ﴿ يَالَاثُو وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنكم مبطلون . [١٨٩] ﴿ ﴾ يَسْتَلُونَك ﴾ يا محمد ﴿ عَنِ ٱلأَمِيلَة ﴾ جمع هلال لِم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلى ، نورا ثم تعود كما بدأت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس ﴿ فَلُ ﴾ لهم ﴿ هِي مَوقِيتُ ﴾ جمع ميقات ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ يعلمون بها أوقات زرعهم وعدة نسائهم وصيامهم وإفطارهم ﴿ وَٱلْحَيِّ ﴾ عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُ مِنَ ٱلْبُوتِ مِن ظُهُورِهِ ﴾ في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقباً تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برّاً ﴿ وَلَيْكِنَ ٱلْبِرَ ﴾ أي ذا البِر ﴿ مَنِ ٱتَّقَلُ ﴾ الله بترك مخالفته ﴿ وَأَتُوا ٱلبُّيُوتِ مِن أَتُوبِهِا فَي الإحرام كغيره ﴿ وَٱتَّقُوا اللّه لَمُلّكُمُ لَيْ وَلَكِنَ ٱلْبِرَ ﴾ أي ذا البِر ﴿ مَنِ ٱتَّقَلُ ﴾ الله بترك مخالفته ﴿ وَأَتُوا ٱلبُّيُوتِ مِن أَبُوبِهِا في الإحرام والمنال القبل ويُخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز في المورون في الله ويما المورون في الإحرام والإحرام والشهر الحرام القابل ويُخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ألا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل ﴿ وَقَتِلُوا فِي سَيِيلِ ٱللّهِ ﴾ أي لإعلاء دينه ﴿ ٱلّذِينَ يُقَتِلُونَكُمُ ﴿ من الكفار ﴿ وَلَا تَعْسَدُ وَلَا عَامَ المتجاوزين ما حد لهم ، وهذا منسوخ بآية (براءة) أو بقوله: [١٩٩] ﴿ وَأَتْلُومُمْ مَتُ يُغْنُلُومُ ﴾ وجدتموهم ﴿ وَأَخْرَعُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَنْهُمَ مِن مكة وقد فُعِلَ بهم ذلك عام وهذا منسوخ بآية (من مكة وقد فُعِلَ بهم ذلك عام وهذا منسوخ بآية (من مكة وقد فُعِلَ بهم ذلك عام

الفتْح ﴿ وَٱلْفِنْنَةُ ﴾ الشرك منهم ﴿ أَشَدُّ ﴾ أعظم ﴿ مِنَ ٱلْقَتْلِّ﴾ لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظموه ﴿ وَلَا نُقَائِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ أي في الحرم ﴿ حَتَّىٰ يُقَاعِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَالُلُوكُمْ ﴾ فيه ﴿ فَأَقْتُلُوهُمُّ ﴾ فيه ، وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة ﴿ كَذَلِكَ﴾ القتل والإخراج ﴿ جَزَّاءُ ٱلْكَفِينَ ﴾ . [١٩٢] ﴿ فَإِن ٱنهَوَا ﴾ عن الكفر وأسلموا ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لهم ﴿ تَحِيرٌ ﴾ بهم. [١٩٣] ﴿ وَقَلْلِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ ﴾ توجد ﴿ فِنْنَةٌ ﴾ شرك ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّنُ ﴾ العبادة ﴿ بِلَّهِ ﴾ وحده لا يعبد سواه ﴿ فَإِنِ ٱنْهَوَّا ﴾ عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا ﴿ فَلَا عُدُوَنَ ﴾ اعتداء بقتل أو غيره ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ ومن انتهى فليس بظالم، فلا عدوان عليه. [١٩٤] ﴿ ٱلقَّهُرُ ٱلْحَرَامُ ﴾ المحرم مقابل ﴿ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله، رداً لاستعظام المسلمين ذلك ﴿ وَٱلْخُرُمَتُ ﴾ جمع حرمة ما يجب احترامه ﴿ قِصَاصٌّ ﴾ أي يقتص بمثلها إذا انْتُهِكَتْ ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام ﴿ فَأَعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمثِّلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ سَمَّى مُقَابِلَتَهُ اعتداءً لشبهها بالمقابل به في الصورة ﴿ وَأَتَّقُواْ اللَّهَ ﴾ في الانتصار وترك الاعتداء ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ بالعون والنصر. [١٩٥] ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ طاعته بالجهاد وغيره ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ أي أنفسكم والباء زائدة ﴿ إِلَّ ٱلنَّهُكُّةُ ﴾ الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد، أو تركه، لأنه يقُوِّي العَدُوَّ عليكم﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾ بالنفقة وغيرها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي يثيبهم. [١٩٦] ﴿ وَأَتِنُوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ أدُّوهما بحقوقهما ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ مُنعتم عن إتمامها بعدوِّ ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ ﴾ تبسَّر ﴿ مِنَ ٱلْهَدْيُّ ﴾

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفِفْنُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِنْنَةُ ٱشَدُّمِنَ ٱلْقَتَلِّ وَلَا نُقَانِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاعِلُوكُمُ فِيهِ ۚ فَإِن قَلَنُلُوكُمْ فَأُقَتُلُوهُمْ كَذَالِكَ جَزَآءُ ٱلْكَفِرِينَ ١ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٠٥ وَقَائِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ بِلِنِّهِ فَإِنِ ٱنْنَهَواْ فَلَاعُدُونَ إِلَّاعَلَى الظَّلِمِينَ ١٠٠٠ الشَّهْرُ الْخَرَامُ بِٱلشَّهْرِٱلْحَرَامِرِوَٱلْحُرُّمَاتُ قِصَاصٌُ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ 🥨 وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ وَلَاثُلْقُواْ بِأَيْدِيكُوْ إِلَى ٱلنَّهُلُكَةِ ۗ وَأَحْسِنُوٓ أَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ٥٠٠ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنُ أُحْصِرْتُمُ هَمَا ٱسْتَيْسَرَمِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ وَلَا تَحَلِقُواْ رُءُ وسَكُمْ حَتَّى بِبَلْعَ ٱلْهَدَىٰ مَحِلَهُ وَهَنَكَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْبِهِ ٤ أَذَى مِّن رَّأْسِهِ - فَفِدْ يَةٌ مِّن صِيَامِ أَوْصَدَقَةٍ أَوْنُسُكِ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَنتَمَنَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَمِنَ ٱلْهَدْيُ فَمَن لَّمْ يَجِدُ فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامِ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنُ أَهْ لُهُ، حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ 🐠

عليكم وهو شاة ﴿ وَلاَ تَخِلِقُوا رُءُوسَكُم ﴾ أي لا تتحللوا ﴿ حَتَّ بَبُلغَ اَلْمَدَى ﴾ المذكور ﴿ عِلَهُ ﴾ حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي، فَيَذْبَحُ فيه بِنيّة التَّحَلُل ويفرَّق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التَّحَلُل ﴿ فَن كَانَ مِنكُم مَريضًا أَوْ بِهِ ۚ أَذَى مِن كَأْسِهِ ﴾ كَفَمْل وصُداع فَحَلَقَ في الإحرام ﴿ فَيْذَيّةُ ﴾ عليه ﴿ قَن صِيَامٍ ﴾ ثلاثة أيام ﴿ أَوْ صَدَفَةٍ ﴾ بثلاثة أصُوع من غالِب قُوتِ البَلدِ على ستة مساكين ﴿ أَوْ شُكَانَ أَي بُهُ الله وَ (أو) للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة، وكذا من استَّمتع بغير الحَلق كالطِّيبِ واللبسِ والدَّهْنِ لعذر أو غيره ﴿ فَإِنَّمُ أَيْنَتُم ﴾ العدو بأن ذهب أو لم يكن ﴿ فَنَ تَمَثّع ﴾ استمتع ﴿ فِالْمُمْوَ ﴾ أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام ﴿ إِلَى الْمُحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره ﴿ فَلَ السَّيْسَرَ ﴾ تيسر ﴿ مِنَ الْمُدَيِّ ﴾ عليه وهـ و شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر ﴿ فَنَ لَمْ يَحِدُ ﴾ الهدي لفقده أو فقد ثمنه ﴿ فَصِيمُ مُ فَل السابِع من ذي الحَجة ، والأفضل قبل السادس، لكراهة أي فعليه صيام ﴿ ثَلْنَهُ لِكُونِ لُهُ عَن مُ عَلِي عَل على أصح قَوْلَي الشَّافعي ﴿ وَسَبَعَةٍ إِذَا رَجَعُتُم ۗ إلى وَطَنكُم مكة أو غيرها، وقيل: إذا فَرَغُتُم من أَعيه التفاتُ عن الغيبة ﴿ قِلْكَ عَنْنَ قُلْي الله قبلها ﴿ وَلِكَ ﴾ الحكم المذكور مِنْ وجوب الهَدْي أو الصيام على مَنْ تَمَتّع من أَعمال الحج، وفيه التفاتُ عن الغيبة ﴿ قِلْكَ عَنْنَ قُلْكِ الله قبلها ﴿ وَلِكَ ﴾ الحكم المذكور مِنْ وجوب الهَدْي أو الصيام على مَنْ تَمَتّع في إِن كان فلا دَمَ عليه ولا صيام ،

ٱلْحَجُّ أَشَهُ رُّمَّعَ لُومَاتُ فَمَن فَرَضَ فِيهِ كَ ٱلْحَجَّ فَلا رَفَتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَاجِدَالَ فِي ٱلْحَجَّ وَمَاتَفُ عَلُواْ مِنْ خَيْرِ يَعُلَمُهُ ٱللَّهُ وَتَكَزَوَّ دُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلنَّقُوكَ وَٱتَّقُونِ يَتَأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ اللهِ كَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْتَغُواْ فَضَلَا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضَ تُم مِّنْ عَرَفَنتِ فَأَذُ كُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُكُمَاهَدَىٰكُمْ وَإِنكُنتُم مِّن قَبُلِهِ -لَمِنَ ٱلضَّالِّينَ إِنَّ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلتَّكَاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنِّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ١ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكُرُهُ ءَاكِآءَ كُمْ أَوْأَشَكَ ذِكْرَأُ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَـقُولُ رَبَّنَآ ءَانِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَىٰقِ 💮 وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآءَانِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَاعَذَابَ ٱلنَّارِ نَ أُوْلَيْمِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّاكَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ نَ

وإن تَمَتُّع. وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الاستيطان، فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك، وهو أحد وجهين عند الشافعي، والثاني: لا. والأهل: كناية عن النفس، وأُلْحِقَ بالمتمتع فيما ذُكِرَ بالسُّنَّةِ القَارِنُ وهو من يُحْرِمُ بالعمرة والحج معاً، أو يُدْخِلُ الحَجَّ عليها قبل الطواف ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ فيما يأمركم به وينهاكم عنه ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ لمن خالفه. [١٩٧] ﴿ ٱلْحَبُّ ﴾ وقته ﴿ أَشَّهُ رُّ مَّعَلُّومَاتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله ﴿ فَمَن **وَضَ﴾ على نفسه ﴿ فيهِ أَلْحَجُّ بِالإحرام به** ﴿ فَلَا رَفَتَ ﴾ جماع فيه ﴿ وَلَا فُسُوتَ ﴾ مَعَاصِ ﴿ وَلَا جِـدَالَ ﴾ خِصام ﴿ فِي ٱلْحَجُّ ﴾ وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي ﴿ وَمَا تَفْ عَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ كصدقة ﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ فيجازيكم به، ونزل في أهل اليَمَن وكانوا يَحُجُّونَ بِلاَ زَادِ فيكونون كَلاً على الناس: ﴿ وَتَكَزَّوْدُوا ﴾ ما يُبَلِّغُكُمْ لِسَفَركُمْ ﴿ فَإِنَ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلنَّقْوَيُّ ﴾ ما يُتَّقى به سؤال الناس وغيره ﴿ وَأَتَّقُونِ يَتَأْوَلِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ ذوى العقول. [١٩٨] ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ ﴾ في ﴿ أَن تَبْتَغُوا ﴾ تطلبوا ﴿ فَضَـالًا ﴾ رزقاً ﴿ مِن زَّبِّكُمُّ ﴾ بالتجارة في الحج نزل رداً لكراهتهم ذلك ﴿ فَإِذا آفَضَ نُع ﴿ وفعتم ﴿ مِنْ عَرَفَاتِ ﴾ بعد الوقوف بها ﴿ فَأَذْ كُرُوا اللَّهَ ﴾ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء ﴿ عِنــٰدَ ٱلۡمَشۡـــعَر ٱلْحَرَامِ ﴾ هو جبل في آخر المزدلفة يقال له:

قُزَح، وَفِي الحَديث أنه ﷺ وقف به يَذْكُرُ الله ويدعو حتى أَسْفَرَ جِدّاً؛ رواه مسلم (١) ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمُ ﴾ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل ﴿ وَإِن ﴾ مخففة ﴿ كُنتُم مِن قَبْلِهِ ۽ ﴾ قبل هداه ﴿ لَمِنَ الضّاَلِينَ ﴾ . [١٩٩] ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا ﴾ يا قريش ﴿ مِن حَيْثُ أَفَاصَ النّاسُ أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم، وكانوا يقفون بالمزدلفة تَرَفُّعاً عن الوقوف معهم، وثم للترتيب في الذكر ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللهُ ﴾ من ذنوبكم ﴿ إِن اللهَ عَفُورٌ ﴾ للمؤمنين ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم . [٢٠٠] ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُهُ ﴾ أَذَيتم ﴿ مَنَاسِكَكُمُ ﴾ عبادات حجكم بأن رميتم جَمْرة العَقبَة ، وطفتُم واستقررتم بمنى ﴿ فَاذْكُرُوا الله ﴾ بالتكبير والثناء ﴿ كَذِكُرُ وَابَاءَ كُمُ ﴾ كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر[ة] ﴿ أَوْ أَشَكَدُ ذِكَرُكُم إِيّاهُمْ ، ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب بـ (اذكروا) إذ لو تأخر عنه لكان صفة له ﴿ وَمَا لَهُ فِ النَّذِيكَ ﴾ فيؤتاه فيها ﴿ وَمَا لَهُ فِ النَّذِيكَ في منت خولها ،

رواه مسلم (۱۲۱۸).

وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين، والقصد به الحث على طلب خيري الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله.

الخزبُ دُ

[٢٠٢] ﴿ أُوْلَتِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ﴾ ثـــواب ﴿ مِّ الْجِلِ ﴿ مَا كُسَبُواً ﴾ عملوا من الحج والدعاء ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ ٱلْجِسَابِ ﴾ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك. [٢٠٣] ﴿ ﴿ وَأَذْكُرُواْ اللَّهُ ﴾ بالتكبير عند رمى الجمرات ﴿ فِي أَيَّامِ مَعْدُودَتٍّ ﴾ أي أيام التشريق الثلاثة ﴿ فَمَن تَعَجَّلُ ﴾ أي استعجل بالنَّفْر مِنْ مِنْي ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ أي في ثاني أيام التشريق بعد رَمْي جِمارِهِ ﴿ فَكَرَّ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ بالتعجيل ﴿ وَمَن تَأْخُّرُ ﴾ بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره ﴿ فَلا إِنْمَ عَلَيْهِ ﴾ بذلك أي هم مخيَّرون في ذلك ونَفَى الإثم ﴿ لِمَن ٱتَّقَيُّ ﴾ الله في حجه لأنه الحاج في الحقيقة ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم. [٢٠٤] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قُولُهُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ولا يعجبـك فـى الآخــرة لمخالفته لاعتقاده ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ عَهُ أَنه موافق لقوله ﴿ وَهُوَ أَلَّذُ ٱلْخِصَامِ ﴾ شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق، كان منافقاً حُلْوَ الكلام للنبي عَلَيْق، يحلف أنه مُؤمنٌ به ومُحِبُّ له، فيدني مجلسه، فَأَكْذَبَهُ اللَّهُ في ذلك، ومَرَّ بزَرْع وحُمُر لبعض المسلمين فَأَحْرَقَهُ وعَقَرَها ليلاً كما قال تعالى: [٢٠٥] ﴿ وَإِذَا تُولِّي ﴾ ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِي ٓ أَيَّامِ مَّعَدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَكَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخَّرُ فَلا ٓ إِثْمَ عَلَيْهُ لِمَن ٱتَّقَلَّ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ رُفِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ ٱلْخِصَامِ نَ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسُلُ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ٱخَذَتُهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسَّبُهُ، جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشُرِى نَفْسَكُ ٱبْتِغِكَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفَكُ بِٱلْعِبَادِ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَ تِ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُقٌ مُّبِينٌ ۞ فَإِن زَلَلْتُ مِينٌ بَعْدِ مَاجَآءَ تُكُمُ ٱلْبَيِّنَاثُ فَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَنِيزُحَكِيمُ اللهُ عَلَى يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلُلِ مِّنَ ٱلْعَكَامِ وَٱلْمَكَيْرِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأَمُورُ ١

انصرف عنك ﴿ سَعَىٰ﴾ مشى ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهَالِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱللَّسُلُ ﴾ من جملة الفساد ﴿ وَٱللّهُ لاَ يُجُبُ ٱلفَسَادَ ﴾ أي لا يرضى به. [٢٠٦] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتّقِ ٱللّهَ ﴾ في فعلك ﴿ أَخَذَتُهُ ٱلْمِزَةُ ﴾ حَمَلَتُهُ الأَنفَةُ والحَمِيَّةُ على العمل ﴿ بِٱلاثِيَّ ﴾ الذي أمر باتقائه ﴿ فَحَسَبُهُ ﴾ كافيه ﴿ جَهَنَمُ وَلِيَ اللّهَ الفراش هي. [٢٠٧] ﴿ وَمِن ٱلنّاسِ مَن يَشْرِي ﴾ يبيع ﴿ نَفْسُهُ ﴾ أي يبذلها في طاعة الله ﴿ وَاللّهُ رَءُونُ اللّهِ الله ﴿ وَاللّهُ وَاللّهُ

سَلْ بَنِي ٓ إِسْرَءِ يلَ كُمْ ءَاتَيْنَكُهُم مِّنْ ءَايَةٍ بِيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلُ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَتُهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ إِنَّ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱللَّهُ يَرَزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِحِسَابِ اللهُ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِنْبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيةً وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تُهُمُ ٱلْبَيِنَٰتُ بَغَيَا بَيْنَهُمُ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْ نِهِ- وَٱللَّهُ يَهُدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيم نَنَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّتَكُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتُهُمُ ٱلْبَأْسَآةُ وَٱلضَّرَّآةُ وَزُلِزِلُواْحَتَىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ مَتَىٰ نَصَّرُٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَاللَّهِ قَرِيبٌ ﴿ يَنْ كُلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَّ قُلُ مَا أَنفَقُتُ م مِّنُ خَيْرِ فَلِلُو لِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَمَى وَٱلْمَسَكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلُ وَمَا تَفْعَكُواْ مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيكُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيكُمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلِيكُمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلِيكُمُ اللَّهُ عَلِيكُمُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عِلْمِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَل

بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي كلاَّ بعمله. [٢١١] ﴿ سَلْ ﴾ يا محمد ﴿ بَنَّ إِسْرَءِيلَ ﴾ تبكيتاً لهم ﴿ كُمْ ءَاتَيْنَهُم ﴾ كم استفهامية معلقة (سل) عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها ﴿ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةً ﴾ ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدَّلوها كفراً ﴿ وَمَن بُدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ أى ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتُهُ ﴾ كفراً ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ لـه. [٢١٢] ﴿ زُنَنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ بالتمويه فأحبوها ﴿وَ ﴾ هم ﴿يَسْخُرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ لفقرهم كعمَّار وبلال وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوًّا ﴾ الشرك وهم هولاء ﴿ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآهُ بِغَيْر حِسَابِ ﴾ أي رزقاً واسعاً في الآخرة أو الدنيا بأَنْ يُمَلِّكَ المَسْخُورَ منهم أموال الساخِرينَ ورقابَهم. [٢١٣] ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّانَ ﴾ إليهم ﴿ مُبَشِّرِينَ ﴾ من آمن بالجنة ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ من كفر بالنار ﴿ وَأَنْزِلَ مَعَهُمُ ٱلْكِنْبُ ﴾ بمعنى الكُتُب ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بأنزل ﴿ لِيَحْكُمُ ﴾ به ﴿ يُنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيَّهُ ﴾ من الدين ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ أي الدين ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتُهُمُ ٱلْبِيِّنَاتُ ﴾ الحجج الظاهرة على التوحيد، و "من" متعلقة بـ (اخْتَلْفَ) وهي وما بعدها

مقدم على الاستثناء في المعنى ﴿ بَقِيًا﴾ من الكافرين ﴿ بَيْنَهُمُّ فَهَدَى اللهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا اَخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ﴾ للبيان ﴿ اَلْحَقِ بِإِذَيهُ ﴾ بإرادته ﴿ وَاللهُ بِهَدِى مَن يَشَاءُ ﴾ هدايته ﴿ إِن صِرَطٍ مُستَقِيمٍ ﴾ طريق الحق. [٢١٤] ونزل في جهد أصاب المسلمين ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ حَيبَتُهُ أَن تَخُلُواْ اَلْجَنَّ وَلَمَا ﴾ لم ﴿ يَأْتِكُمُ مَثَلُ ﴾ شبه ما أتى ﴿ اَلَّينَ غَلَواْ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ من المؤمنين مِن المِحنِ فتصبروا كما صبروا ﴿ مَستَهُم ﴾ جملة مستأنفة مبينة ما قبلها ﴿ اَلَبَاسَاءُ ﴾ شدة الفقر ﴿ وَالصَّرَاءِ ﴾ المرض ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ أزعجوا بأنواع البلاء ﴿ حَيَّى يَقُولَ ﴾ بالنصب والرفع أي قال ﴿ الرَّسُولُ وَالَذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ استبطاءً للنصر لِتَنَاهِي الشَّدَةِ عليهم ﴿ مَقَ ﴾ يأتي ﴿ مَثْرُ اللهِ ﴾ الذي وُعِدناه فأجيبوا من قِبَل الله ﴿ الرَّسُولُ وَالَذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ استبطاءً للنصر لِتَنَاهِي الشِّدَةِ عليهم ﴿ مَقَ ﴾ يأتي ﴿ مَثْرُ اللهِ ﴾ الذي وُعِدناه فأجيبوا من قِبَل الله ﴿ أَلاّ إِنَّ نَصَرَ اللهُ وَالسَائل عمرو بن الجموح وكان شيخاً ذا مال فسأل النبي وَ الله وعلى من ينفق ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ مَا أَنفَقُتُهُ مِنْ خَيْرٍ ﴾ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شِقَيْ السؤال، وأجاب عن المَصْرَفِ الذي هو الشَقُّ الآخر بقوله : ﴿ فَلِولِلاَيْنِ وَالْأَقْرَائِينَ وَالْمَاتُونَ فَى السؤال ، وأجاب عن المَصْرَفِ الذي هو الشَقُ الآخر بقوله : ﴿ وَمَا نَفْعَلُوا مِنْ حَيْلُ ﴾ فمجازٍ عليه . [٢١٦] ﴿ كُتِبَ ﴾ فُرضَ ﴿ عَلَيْكُ ﴾ لميل النفس هم أولى به ﴿ وَمَا نَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ مكروه ﴿ لَكُمُ المشقته ﴿ وَعَنَ اللّهُ اللهُ عَلَالُ اللهُ عَلَيْكُ ﴾ المشقته ﴿ وَعَنَ اللهُ مَنْ مَنْ مُؤْمِنَ مُنْ اللهُ وَلَوْنَ اللهُ عَلَوْ اللهُ الله

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَكُرْهُ لَّكُمْ وَعَسَى آن تَكُرَهُواْ شَيْعًا وَهُوَخَيْرٌ لِّكُمُّ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْعًا وَهُوَشَرُّ لَكُمُّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُ مَ لَا تَعْلَمُونَ شَ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ قُلُ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرُ وَصَدُّعَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفُرُ اللهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ وَمِنْهُ أَكْبُرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبُرُمِنَ ٱلْقَتْلُ وَلَا يَزَالُونَ يُقَالِلُونَكُمُ حَتَّى يَرُدُّ وَكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِ دُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَيْمُتُ وَهُوَكَافِرٌ فَأَوْلَتَهِكَ حَبِطَتُ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاوَٱلْآخِرَةِ ۚ وَأُوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَكِلِدُونَ سُ إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَيْمِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيهُ ﴿ إِنَّهُ ۞ يَسْعُلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِلُّ قُلْ فِيهِ مَا ٓ إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُمَا أَكْبَرُمِن نَّفْعِهِ مَا وَيَسْعَلُونَكَ مَاذَايُنفِقُونَ قُلِٱلْعَفُو كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَنَفَكُّرُونَ 📆 CONTROL TE

إلى الشهوات الموجبة لهلاكها، ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيراً، لأن فيه: إمّا الظفر والغنيمة، أو الشهادة والأجر، وفي تركه وإن أَحْبَبْتُمُوهُ شَراً لأن فيه الذُّلِّ والفقر وحرمان الأجر ﴿ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ ﴾ ما هو خير لكم ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به. وأرسل النبي ﷺ أول سراياه (١) وعليها عبدالله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادي الآخرة، والتبس عليهم برَجَب فَعَيَّرَهُم الكفَّارُ باسْتِحْلالِهِ فنزل: [٢١٧] ﴿ يَمْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَوَامِ ﴾ المحرم ﴿ قِتَالِ فِيهِ ﴾ بدل اشتمال ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ عظيم وزراً، مبتدأ وخبر ﴿ وَصَدُّ ﴾ مبتدأ، مَنْعٌ للناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ دينه ﴿ وَكُفُّ اللهِ ﴾ بالله ﴿ و ﴾ صَدُّ عن ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ أي مكة ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ، مِنْهُ ﴾ وهـم النبــي ﷺ والمؤمنون وخبر المبتدأ ﴿ أَكْبُرُ ﴾ أعظم وزراً ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ من القتال فيه ﴿ وَالْفِتْ نَهُ ﴾ الشرك منكم ﴿ أَكْبُرُ مِنَ ٱلْقَتْلُ ﴾ لكم فيه ﴿ وَلَا مَزَالُونَ ﴾ أي الكفار ربغ الخيزت ع ﴿ يُقَائِلُونَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ حَتَّى ﴾ كـــي ﴿ يُرُدُّوكُمْ عَن

دِينِكُمْ ﴾ إلى الكفر ﴿ إِنِ اَسْتَطَلَعُواْ وَمَن يَرْتَكِ دُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَيْمُتُ وَهُوَ كَاوِّ فَأُولَتَهِكَ حَبِطَتْ ﴾ بطلبت ﴿ أَعْمَلُهُمْ ﴾ الصالحة ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها. والتقييد بالموت عليه يفيد

أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله، فيثاب عليه، ولا يعيده كالحج مثلاً، وعليه الشافعي ﴿ وَأُولَتِكَ أَصَحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾. ولما ظن السَّرِيَّةُ أنهم إنْ سَلِموا من الإثم فلا يحصل لهم أجرٌ نزَلَ: [٢١٨] ﴿ إِنَّ ٱلنِّينَ عَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجُرُواْ ﴾ فارقوا أوطانهم ﴿ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لإعلاء دينه ﴿ أُولَتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ثوابه ﴿ وَاللَّهُ عَفُورٌ ﴾ للمؤمنين ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم. [٢١٩] ﴿ في يَعَنُونَكَ عَظِيم وفي قراءة بالمثلثة لما عن الخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ القمار ما حكمهما ﴿ قُلُ لهم: ﴿ فِيهِما ﴾ أي في تعاطيهما ﴿ إِثْمٌ كَبِرُ ﴾ عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ﴿ وَمَنَفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كدِّ في الميسر ﴿ وَإِنْمُهُما ﴾ أي ما ينشأ عنهما من المفاسد ﴿ أَحَبُرُ ﴾ أعظم ﴿ مِن نَفْعِهِما ﴾ ولما نزلت شربها قوم وامتنع عنها آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة ﴿ وَيَسْعُونَكُ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ أي ما قدره ﴿ قُلِ ﴾ أنفقوا ﴿ أَلْمَفُو ﴾ أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم، وفي قراءة بالرفع بتقدير هو ﴿ كَذَلِكَ ﴾ كما بين لكم ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ ٱلللهُ لَكُمُ ٱلْآيَكُمُ آلَا يَنفِقُونَ ﴾ أي ما قدره ﴿ وَيَنْ أَللهُ لَكُمُ ٱللَّا يَسْرَكُونَ ﴾ .

⁽١) لم تكن أول السرايا. انظر: السيرة النبوية؛ لابن هشام (٢/ ٢٢٤).

فِي ٱلدُّ نَيَا وَٱلْآخِرَةِ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَكُمَى قُلُ إِصْلاَحُ لَمْهُ خَيْرٌ وَإِن تُخَا لِطُوهُمْ فَإِخْوَ نُكُمْ وَٱللَّهُ يَعُلَمُ ٱلْمُفْسِدَمِنَ ٱلْمُصَلِحْ وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَ تَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَنِيزُ حَكِيدٌ نَنَّ وَلَا نَنكِحُواْ ٱلْمُشَركَتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَثُ مُّؤُمِنًا مُثَاثًا مُثُوِّمِنَ فَعَيْرُ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتُكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبَدُ مُوَّوْمِنُ خَيْرُمِّن مُّشَرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمُ أُوْلَيَإِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارَّ وَٱللَّهُ يَدْعُوۤ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغُ فِرَةِ بِإِذْنِهِٓۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَنتِهِ -لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلُهُو أَذَى فَاعَتَزِلُواْ ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا نَقُرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ نِسَآ وَّكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَقُوهُ وَبَثِّرٱلْمُؤْمِنِينَ اللهُ عَلَوا اللهُ عُرْضَةَ لِأَيْمَنِكُمْ أَن تَبرُّوا وَتَتَقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسُّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيكُمُ النَّاسُّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيكُمُ ا

[٢٢٠]﴿ فِي ﴾ أمــــر ﴿ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ ﴾ فتأخذون بالأصلح لكم فيهما ﴿ وَيُسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمِتَكُمَى ﴾ وما يلقونه من الحَرَج في شأنهم فإن وَاكَلُوهُمْ تَأَثَّمُوا، وإن عَزَلُوَا ما لَهُم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وَحْدَهُمْ فَحَرَجٌ ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ ﴾ في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم ﴿ خَيْرٌ ﴾ من ترك ذلك ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ ﴾ أي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم ﴿ فَإِخْوَانُكُمُّ ﴾ أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، أي فلكم ذلك ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ ﴾ لأموالهم بمخالطته ﴿ مِنَ ٱلْمُصْلِحُ ﴾ بها فيجازي كلاًّ منهما ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَ تَكُمُّ ﴾ لضيق عليكم بتحريم المخالطة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب على أمره ﴿ حَكِيدٌ ﴾ في صنعه . [٢٢١] ﴿ وَلَا لَنْكِحُوا ﴾ تتزوجوا أيها المسلمون ﴿ ٱلْمُشْرِكَاتِ ﴾ أي الكافرات ﴿ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلاَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَنْ مِن مُشْرِكَةٍ ﴾ حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ﴿ وَلَوْ أَعْجَبُتُكُمُّ ﴾ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ ﴿ وَلَا تُنكِحُوا ﴾ تُزوجوا ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ أي الكفار المؤمنات ﴿ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا أَوْلَعَبَدُ مُّؤْمِنُ خَيْلًا مِّن مُشْرِكِ وَلَوْ أَعْجَبَكُمُّ ﴾ لماله وجماله ﴿ أُوْلَيِّكَ ﴾ أي أهل الشرك ﴿ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارُّ ﴾ بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم ﴿ وَأَلَّهُ يَدِّعُوا ﴾ على لسان رسله ﴿ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفَرَةِ ﴾ أي العمل الموجب

لهما ﴿ بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ بإرادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه ﴿ وَبُرَيِنُ ءَايَتِهِ عِلِنَاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكُّونَ ﴾ يتعظون. [٢٢٢] ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ أي وقته أي الحَيْض أو مكانه ﴿ وَلا نَقْرَبُوهُنَ ﴾ بالجماع ﴿ حَتَّى يَطْهُرُنَ ﴾ بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه ﴿ وَإِنَّ اَنَهُ يُومُنَ ﴾ بالجماع ﴿ حَتَّى يَطْهُرُنَ ﴾ بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه ﴿ وَإِنَّ اللَّهُ يُومُ ﴾ بالجماع ﴿ وَيُحِتُ ٱلْمُتَطَهِرِينَ ﴾ من الأقذار. [٢٢٣] ﴿ يَسَاوُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ أي محل زرعكم الولد ﴿ وَأَتُو الله و و القبل ﴿ آنَيْ ﴾ كيف ﴿ شِفْتُمْ ﴾ من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار، ونزل رداً لقول اليهود: من أتى امرأته في قبلها أي من جهة دبرها جاء الولد أحول ﴿ وَقَدِمُواْ لِأَنْشُوكُ ﴾ العمل الصالح كالتسمية عند الجماع ﴿ وَاتَقُوا الله ﴾ في أمره ونهيه ﴿ وَاعْلَمُوا الله في بالبعث فيجازيكم بأعمالكم ﴿ وَبَشِو المُؤْمِنِينَ ﴾ الذين اتقوه بالجنة. [٢٢٤] ﴿ وَلا يَقُوا الله ﴾ أي الحلف به ﴿ وَاحْدُ وَالله ويكفّر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة ﴿ وَتُصُلِحُوا بَيْنَ النَانِ العنى: لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البرويسن فيه الحنث ويكفّر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة ﴿ وَتُصُلِحُوا بَيْنَ النَاسُ ﴾ المعنى: لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر

ونحوه إذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفُروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لأقوالكم ﴿ عَلِيكُ ﴾ بأحوالكم. [٢٢٥] ﴿ لَّا يُوَّاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغُو ﴾ الكائن ﴿ فِي أَيْمَنِكُمْ ﴾ وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو: لا والله، وبلى والله، فلا إثم عليه ولا كفارة ﴿ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمٌّ ﴾ أي قصدته من الأيمان إذا حنثتم ﴿ وَاللَّهُ عَفُورٌ ﴾ لما كان من اللغو ﴿ كِلِّي ﴾ بتأخير العقوبة عن مستحقها. [٢٢٦] ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِسَآبِهِمْ ﴾ أي يحلفون ألا يجامعوهن ﴿ تَرَبُّصُ ﴾ انتظار ﴿ أَرْبَعَةِ أَشُّهُرٍّ فَإِن فَآءُو ﴾ رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف ﴿ رَحِيدٌ ﴾ بهم. [١٢٧] ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَاقَ ﴾ أي عليه بأن لم يفيئوا فليوقعوه ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق. [٢٢٨] ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَدَتُ يَرَّيْصُونَ ﴾ أي لينتظرن ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ عن النكاح ﴿ ثَلَثَةَ قُرُوءً ﴾ تمضى من حين الطلاق، جمع قَرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ ﴾ وفي غير الأيسة والصغيرة، فعدتهن ثلاثة أشهر، والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق، والإماء فعدتهن قَرْءان بالسُّنة ﴿ وَلَا يَعِلُ لَمُنَ أَن يَكْتُمُن مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي آرْحَامِهِنَ ﴾ من الولد والحيض ﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرْ

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغُوفِيَ أَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُمْ بِٱكْسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ عَفُورُ حَلِيمٌ نَ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِسَآبِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُ ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُمُ ۞ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَاقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمُ اللهُ وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصَنَ بأَنفُسهنَّ ثَلَثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَمُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَاخَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٲۯڂٳڡٟۿڹ<u>ۜٙٳۣڹػؙڹۜۧؽٷۧڡؚڹۜٙؠؚٲڵڷ</u>ؖٷٲڵؽۅ۫ڡؚؚٱڵٳٛڿؚؚٝۘۅؠؗۼؗۅڶۜڹؙٛڹۜٲۘڂڨۛ<u>۠ؠؚڔۜڐؚۿؚڹ</u>ۜ فِي ذَالِكَ إِنْ أَرَادُوٓ أَ إِصْلَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمُعُرُوفِّ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةً وَٱللَّهُ عَنِيزُ حَكِيمٌ ﴿ الطَّلَقُ مَرَّ تَانِّ فَإِمْسَاكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحُ بِإِحْسَنِّ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآءَ اتَّيْتُمُوهُنَّ شَيًّا إِلَّا أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَاحُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ مَا فِيَا ٱفْنَدَتْ بِيِّءِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَنْعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١٠٥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعَدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَةً وَفَإِن طَلَّقَهَا فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُّودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ 😳

وَهُوَلَئُنُ ﴾ أزواجهن ﴿ أَخَفُ مِرَهِينَ ﴾ بمراجعتهن ولو أَبَيْنَ ﴿ فِي ذَلِكَ ﴾ أي في زمن التربص ﴿ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَتَ الإضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ﴿ وَهُنَّنَ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ ٱلَّذِي ﴾ لهم ﴿ عَلَيْهِنَ ﴾ من الحقوق ﴿ بِالْمُعُوفِ ﴾ شرعاً من حسن العشرة وترك الإضرار ونحو ذلك ﴿ وَلِرِجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَعَةٌ ﴾ فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق ﴿ وَاللّهُ عَيْرُ ﴾ في ملكه ﴿ حَكِمُ ﴾ فيما دبره لخلقه . [٢٢٩] ﴿ الطّلَق ﴾ أي التطليق الذي يراجع بعده ﴿ مَرْتَانِ ﴾ أي اثنتان ﴿ فَإِمْسَاكُ ﴾ أي فعليكم إمساكهن بعده بأن تراجعوهن ﴿ يَعْمُونِ ﴾ من غير ضرار ﴿ أَوْتَمْرِيحُ ﴾ أي إرسالهن ﴿ بِإِحْسَنِ وَلا يَكِلُ لَكُمْ ﴾ أيها الأزواج ﴿ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا عَاتَيْتُمُوهُنَ ﴾ من تراجعوهن ﴿ يَعْمُونِ ﴾ من غير ضرار ﴿ أَوْتَمْرِيحُ ﴾ أي الرسالهن ﴿ بِإِحْسَنِ وَلا يَكُمُ ﴾ أيها الأزواج ﴿ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا عَاتَيْتُمُوهُنَ ﴾ من المهور ﴿ شَيْعًا ﴾ إذا طلقتموهن ﴿ إِلاَ آن يَعَافَا ﴾ أي الزوجان ﴿ أَن مِن المهور ﴿ شَيْعًا ﴾ إذا طلقتموهن ﴿ إِلَا آن يَعَافَا ﴾ أي الزوجان ﴿ أَن عِلْ المُولِونِ في المعلىن ﴿ فَلا يُقِيمًا هُو الله على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله ﴿ يَكُ الله عَلَمُ الطّالِمُونَ ﴾ . [٢٣٠] ﴿ فَإِن طَقَالَةُ في الفعلين ﴿ فَلا يَعِلُ لَهُ مُن يَعَدُ مُلُودًا لَهُ فَاللّهُ في المُدْكُورة ﴿ حُدُودُ اللّهِ فَلا يَعْلَى المُوعِ بعد الثّنَتَيْن ﴿ فَلا يَعْلُ لَهُ مِن بَعَدُ عَلَى المؤعونَ ﴾ الزوج بعد الثّنتين ﴿ فَلا يَعْلُهُ وَلَا يُوعِدُ اللهُ عَمْدُهُ بعد المُدَورة ﴿ حُدُودُ اللّهِ فَلَا عَلَى المؤعود اللهُ فَاللّهُ فَي المُن المُن

وَإِذَا طَلَّقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُ سَ بَعْرُوفٍ أَقَ سَرِّحُوهُنَّ مِعَرُوفِ وَلا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّنَعَنْدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَقَدُ ظَلَمَ نَفُسَهُ وَلَا نَنَّخِذُوۤ ا عَايَتِ ٱللَّهِ هُزُوٓ آ وَا ذَكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِئْبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ عِوَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّشَى عِعَلِيمٌ ﴿ اللَّهُ وَإِذَا طَلَّقُتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعَضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحُنَ أَزُواجَهُنَّ إِذَا تَرَضُواْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰ لِكَ يُوعَظُٰ بِهِ عَمَنَكَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۚ ذَالِكُمْ أَزَٰكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ ۗ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَانَعْلَمُونَ ١٠٠٠ ١ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادُهُنَّ حَوْلَيْنِكَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَأَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْوَلُودِلَهُ وِزْفَهُنَّ وَكِسُوَةُ ثُنَّ بِٱلْمُعۡرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسُ إِلَّا وُسۡعَهَاْ لَا تُضَاَّرَّ وَالِدَةُ أَبُولَدِهَا وَلَا مَوْلُودُ لُهُ وَبِولَدِهِ - وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَالِكَ فَإِنْ أَرَا دَافِصَا لَاعَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرِفَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَ آوَإِنْ أَرَد تُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓ أَ أَوْلَادَكُمْ فَلاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا ءَانَيْتُم بِٱلْمُغُرُوفِ ۗ وَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعُلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرُ سَ

الطلقة الثالثة ﴿ حَتَّىٰ تَنكِحَ ﴾ تتزوج ﴿ زَوْجًا غَيْرَةً ﴾ ويطأها كما في الحديث الذي رواه الشيخان(١٠). ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ أي الزوج الثاني ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ أي الزوجة والزوج الأول ﴿ أَن يَتَرَاجَعًا ﴾ إلى النكاح بعد انقضاء العدة ﴿ إِن ظَنَّا أَن يُقيمًا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ ﴾ المذكورات ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ يتدبرون. [٢٣١] ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱللِّسَآءَ فَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ قاربن انقضاء عدتهن ﴿ فَأَمْسِكُوهُونَ ﴾ بأن تراجعوهن ﴿ بِمُعْرُفِ ﴾ من غير ضرار ﴿ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بَعْرُوفِ ﴾ اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ﴾ بالرجعة ﴿ ضِرَارًا ﴾ مفعول له ﴿ لِنَعْنَدُوا ﴾ عليهن بالإلجاء إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَاكَ فَقَدُ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ بتعريضها إلى عذاب الله ﴿ وَلَا نَنَّخِذُوٓا ءَايَتِ ٱللَّهِ هُزُوّا ﴾

مهزوءاً بها بمخالفتها ﴿ وَاذْكُرُوا يَغْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ بــالإســــلام ﴿ وَمَا آَنَزُلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلْكِنَكِ ﴾

القرآن ﴿ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ ما فيه من الأحكام ﴿ يَعْظُكُم مِدْ ﴾ بأن تشكروها بالعمل به ﴿ وَٱتَّقُواُ اللّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءِ عَلِيمٌ ﴾ لا يخفى عليه شبيء . [۲۳۲] ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِسَآةَ فَبَلَغْنَ الْجَلَهُنَ ﴾ انقضت عدتهن ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَ ﴾ انقضت عدتهن ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَ ﴾ انقضت عدتهن ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَ ﴾ أَوَلَها أَن تمنعوهن من ﴿ أَن يَنكِحْنَ أَزُورَجَهُنَ ﴾ المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم (۱) ﴿ إِذَا تَرَضَوُهُ أَي الأزواج والنساء الحاكم (۱)

﴿ بَيْنَهُم بِالنّعُرُونِ ﴾ شرعاً ﴿ ذَلِكَ ﴾ النهي عن العضل ﴿ يُوعَظُ بِهِ عَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ لأنه المنتفع به ﴿ ذَلِكُو ﴾ أي ترك العضل ﴿ أَزَلَى ﴾ خير ﴿ لَكُو وَاَلْهَوُ وَالْهَ لِللّهُ عَلَى الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ ﴾ ما فيه المصلحة ﴿ وَاَنتُم لا يُخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ ﴾ ما فيه المصلحة ﴿ وَانتُم لا يَعْلَمُ ﴾ ولا زيادة عليه ﴿ وَعَلَى ٱلْمُؤلُودِ لَهُ ﴾ أي المرب ﴿ رِزْفَهُنَ ﴾ إطعام الوالدات ﴿ وَكِنوَهُنَ ﴾ على الإرضاع إذا كن مطلقات ﴿ بِالْمَعْرُونِ ﴾ بقدر طاقته ﴿ لا تُكلّفُ نَفْسُ إِلّا وُسْعَها ﴾ طاقتها ﴿ لا تُضَارَ وَالِدَهُ الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف امتنعت ﴿ وَلا ﴾ يضار ﴿ مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾ أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف ﴿ وَعَلَى الْوَالِدان ﴿ فِصَالًا ﴾ فطاماً له قبل الحولين صادراً ﴿ عَن تَرَاضٍ ﴾ اتفاق ﴿ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ بينهما لتظهر مصلحة أَرَادًا ﴾ أي الوالدان ﴿ فِصَالًا ﴾ فطاماً له قبل الحولين صادراً ﴿ عَن تَرَاضٍ ﴾ اتفاق ﴿ مِنْهُما وَتَشَاوُرٍ ﴾ بينهما لتظهر مصلحة أَرَادًا ﴾ أي الوالدان ﴿ فِصَالًا ﴾ فطاماً له قبل الحولين صادراً ﴿ عَن تَرَاضٍ ﴾ اتفاق ﴿ مِنْهُما وَتَشَاوُرٍ ﴾ بينهما لتظهر مصلحة

⁽۱) رواه البخاري (۲۲۳۹) ومسلم (۱۶۳۳). (۲) رواه الحاكم (۲/۲۸۰) والبخاري (۶۵۲۹ و ۵۱۳۰) وأبو داود (۲۰۸۷) والترمذي (۲۹۸۱).

الصبى فيه ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِماً ﴾ في ذلك ﴿ وَإِنَّ أَرَدَتُّمُ ﴾ خطاب للآباء ﴿ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَندَكُرُ ﴾ مراضع غير الوالدات ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُو ﴾ فيه ﴿ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ إليهن ﴿ مَّا ءَانَيْتُم ﴾ أي: ما أردتم إيتاءه لهن من الأجرة ﴿ بِٱلْغُرُونِ ﴾ بالجميل كطيب النفس ﴿ وَالنَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ لا يخفي عليه شيء منه. [٢٣٤] ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ يموتون ﴿ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ ﴾ يتركون ﴿ أَزُورَجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ أي ليتربصن ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ بعدهم عن النكاح ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشَرًا ﴾ من الليالي، وهذا في غير الحوامل، أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية «الطلاق»، والأمَةُ على النَّصْف منْ ذلك بالسُّنَّة ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ انقضت مدة تربصهن ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أيها الأولياء ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ ﴾ من التزين والتعرض للخطَّابِ ﴿ بِٱلْمَعُرُونِ ﴾ شرعاً ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيرٌ ﴾ عالم بباطنه كظاهره. [٢٣٥] ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم ﴾ لوَّحتم ﴿ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلاً: إنك لجميلة، ومن يجد مثلك؟! ورب راغب فيك ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾ أضمرتم ﴿ فِي أَنفُسِكُمُّ ﴾ من قصد نكاحهن ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذَكُّرُونَهُنَّ ﴾ بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ﴿ وَكَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أي نكاحاً ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفَاً ﴾ أي ما يعرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك ﴿ وَلَا تَعَرْمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ أي

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَكَا يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشَهُ رِوَعَشَرًا فَإِذَا بَلَغُنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي ٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ عِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَاءِ أَوْ أَكُنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمُ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذَكُّرُ ونَهُنَّ وَلَكِكِن لَّا ثُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعُــُوفَآ وَلَا تَعَيْرِمُواْ عُقَدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغُ ٱلْكِئَابُ أَجَلَهُۥ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيكُم 🐨 لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقَتُمُ ٱلنِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى لُوسِع قَدَرُهُ، وَعَلَى ٱلْمُقَتِرِقَدَرُهُ، مَتَعَا بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُعْسِنِينَ 👣 وَإِن طَلَّقَتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدُ فَرَضَتُمُ لَمُنَّ فَرِيضَةً فَنِصَفُ مَا فَرَضَتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْيَعْفُواْ ٱلَّذِي بِيَدِهِ عُقُدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُو ٓ ا أَقْرَبُ لِلتَّقُوكَ وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٧٧

على عقده ﴿ حَتَىٰ يَبْلُغُ ٱلْكِنَابُ ﴾ أي المكتوب من العدة ﴿ أَجَلَهُ ﴾ بأن ينتهي ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهُ عَفُورُ ﴾ من العزم وغيره ﴿ فَاحْدُرُوهُ ﴾ أن يعاقبكم إذا عزمتم ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهُ عَفُورُ ﴾ لمن يحذره ﴿ حَلِيهُ ﴾ بتأخير العقوبة عن مستحقها. [٣٦٦] ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُو إِن طَلَقَتُمُ النِسَاءَ مَا لَمْ تَسُوهُنَ ﴾ وفي قراءة: ﴿ تُمَاسُّوهُنَ ﴾ أي تجامعوهن ﴿ أَقَ ﴾ لم ﴿ تَفْرِضُواْ لَهُنَ فَرِيضَةً ﴾ مهراً وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم _ في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض _ بإثم ولا مهر فطلقوهن ﴿ وَمَتِعُوهُنَ ﴾ أعطوهن ما يتمتعن به ﴿ عَلَى ٱلمُوسِعِ ﴾ الغني منكم ﴿ قَدَرُهُ وعَلَى ٱلمُقْتِرِ ﴾ الضيق الرزق ﴿ قَدَرُهُ ﴾ يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة ﴿ مَتَنعًا ﴾ تمتيعاً ﴿ إِلْمَعُوفِ ﴾ شرعاً صفة متاعاً ﴿ حَقَلَ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى ٱلْمُعْرِفِ ﴾ شرعاً صفة متاعاً ﴿ وَإِن طَلَقَتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمسُّوهُنَ وَقَدْ فَرَضَتُ مُ فَيْ وَيَضَفُ مَا مُؤَمِّنَ ﴾ عضد ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ أَن يَعْفُونَ ﴾ أي الزوجات فيتركنه ﴿ أَوْيَعْفُواْ ٱلّذِي بِيدِهِ عَقْدَةُ ٱلرِّكَاجُ ﴾ وهو الزوج فيترك لها الكل، وعن ابن عباس: الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك ﴿ وَأَن تَعَفُّواً ﴾ مبتدأ خبره ﴿ أَقَرَبُ لِلتَّقُوكُ وَلا تَسَسُّولُ النَّفَلُ النَّذِي مِن على المعضكم على بعض ﴿ إِنَّ ٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَعِيدٍ ﴾ في خاريكم به .

كَفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَاتِ وَٱلصَّكَاوَةِ ٱلْوُسَطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَنِتِينَ اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْرُكُبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمُ فَأَذَ كُرُواْ ٱللَّهَ كَمَاعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ الله وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزُورَجَا وَصِيَّةً لِّأُزْوَجِهِم مَّتَكَعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِ بَ مِن مَّعُرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزُ حَكِيمٌ نَ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعُ بِٱلْمَعْرُوفِّ حَقًّاعَلَىٱلْمُتَّقِينِ ۞ كَذَالِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٠٠٠ ١ اللَّهُ لَكُمْ تَعْقِلُونَ ١٠٠٠ اللَّهُ المُ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيكرِهِمْ وَهُمْ أَلُوكُ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُوفَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَايَشُكُرُونَ 🍪 وَقَنَتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفَهُ وَلَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُطُّ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

PY CONTROL OF THE CON

المحسر أو الصبح أو الضكوة الوسطى الخمس بأدائها في أوقاتها و والضكوة الوسطى الوسلام العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها ووقوموا بليه في في الصلاة وتنبيتن قيل: مطيعين لقوله في الصلاة وتنبيتن قيل: مطيعين لقوله وغيره (۱۱)، وقيل: ساكتين لحديث زيد بن وغيره (۱۱)، وقيل: ساكتين لحديث زيد بن الرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام. رواه الشيخان (۱۱). [۲۳۹] و فإن خفتُم من عدو أو سيل أو سبع في المالا و جمع راجل المياركوع والسجود في أذا أمنتم من الحوف في أذ شائم المناه أو غيرها ويومى الخوف في أذ شائم أي من الخوف في أذ أمنتم أي المناه المناه المناه المناه المناه أي المناه ال

صلوا ﴿ كُمَا عَلَمَكُم مَّا لَمُ تَكُونُواْتَعَلَمُونَ ﴾ قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها، والكاف

بمعنى مثل وما مصدرية أوموصولة. [٢٤٠] ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ الْحَوْمَ وَمِينَةً ﴾ وفي قراءة بالرفع أي عليهم ﴿ لِأَزْوَجِهِم ﴾ وليعطوهن ﴿ مَّتَنعًا ﴾ ما يتمتعن به من النفقة والكسوة ﴿ إِلَى ﴾ تمام ﴿ أَلْحَوْلِ ﴾ من موتهم الواجب عليهن تربصه ﴿ عَيْرَ إِخْرَاجٌ ﴾ حال أي غير مخرجات من مسكنهن ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ ﴾ بأنفسهن ﴿ فَلا جُناحَ عَليْكُمْ ﴾ يا أولياء الميت ﴿ فِي مَا فَعَلْ فِي آَنفُسِهِ مِن المَحداد وقطع مَن وترك الإحداد وقطع

النفقة عنها ﴿ وَاللّهُ عَنِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه، والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث، وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشراً السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله .[٢٤١] ﴿ وَلِلْمُطَلَقَتِ مَتَعُ ﴾ يعطينه ﴿ بِالْمَعُوفِ ﴾ بقدر الإمكان ﴿ حَقًا ﴾ نصب بفعله المقدر ﴿ عَلَى ٱلْمُتَقِيرِ ﴾ الله تعالى كرره ليعم الممسوسة أيضاً إذ الآية السابقة في غيرها . [٢٤٢] ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما يبين لكم ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ عَايَتِهِ عَلَوْنَ ﴾ تتدبرون . [٢٤٣] ﴿ فَالَمَ تَرَ ﴾ استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك ﴿ إِلَى ٱلّذِينَ خَرَجُوا مِن دِينرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفُ ﴾ أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفاً ﴿ حَدَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ مفعول له، وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا ﴿ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ﴾ فماتوا ﴿ ثُمَّ ٱحْيَاهُمُ ﴾ بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهراً عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم ﴿ إِنَ ٱللّهُ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنّاسِ ﴿ ومنه إحياء هؤلاء ﴿ وَلَكِنَ ٱحْتَالَ اللّهِ وَالنّاسِ ﴾ وهم يلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم ﴿ إِنَ ٱللّهُ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنّاسِ ﴾ ومنه إحياء هؤلاء ﴿ وَلَكِنَ ٱلنّاسِ وهم يلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم ﴿ إِنَ ٱللّهُ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنّاسِ ﴾ ومنه إحياء هؤلاء ﴿ وَلَكِنَ ٱلنّاسِ وهم يلم المهملة والقاف عنه إلى الماله عنه المناسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم ﴿ إِنَ ٱللّهُ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنّاسِ ومنه إحياء هؤلاء ﴿ وَلَكِنَ ٱلنّاسِ وهم عنه المناسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم ﴿ إِنَ ٱللّهُ وَيَالِ عَلَيْهُ وَلُونُ وَلَوْلَ أَلْمَالِ وَلَا عَلْهُ وَلَا عَلْهُ وَلَا عَلَى النّاسِ وَلَا عَلَى النّاسِ وَلَهُ وَلَمْ وَلَا عَلَى اللّه عَلَى النّا عَلَمُ اللّه عَلَى النّاسِ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّه المناسِقُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَمُ اللّه العَلَيْهِ عَلَى السّالِهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَى النّاسِ اللّه عَلَيْ اللّهُ إِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلْهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ الللّه

رواه أحمد (٣/ ٧٥).

لكفار ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه . [٢٤٤] ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أى لإعلاء دينه ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لأقوالكم ﴿ عَلِيكُ ﴾ بأحوالكم فمجازيكم. [٢٤٥] ﴿ مِّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾ بإنفاق ماله في سبيل الله ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بأن ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد ﴿ لَهُ وَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمئة كما سيأتي ﴿ وَأللهُ يَقْبِضُ ﴾ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاءً ﴿ وَيَبْضُكُمُ ﴾ يـوسعـه لمـن يشـاء امتحـانـاً ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ في الأخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم. [٢٤٦] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَا ﴾ الجماعة ﴿ مِنْ بَنِيَ إِسْرَ عِلْ مِنْ بَعْدِ ﴾ موت ﴿ مُوسَى ﴾ أي إلى قصتهم وخبرهم ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَي لَهُمُ ﴾ هو شمويل ﴿ ٱبْعَثُ ﴾ أقم ﴿ لَنَا مَلِكًا نُقَلَتِلُ ﴾ معه ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه ﴿فَالَ ﴾ النبي لهم ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ بالفتح والكسر ﴿ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَ ﴾ ن ﴿ لا أَنْقَتِلُوا ۗ ﴾ خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَ ﴾ ن ﴿ لا أَنْقَاتِلَ فِي سَبِيلَ ٱللَّهِ وَقَدُ أُخْرِجْنَا مِن دِيَدُرِنَا وَأَبْنَآبِيَا ﴾ بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت؛ أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَ الْ تَوَلَّوْا ﴾ عنه وجبنوا ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمَّ ﴾ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمًا

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِيٓ إِسْرَءِ يِلَ مِنْ بَعْدِمُوسَىٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيّ لَّهُمُ ٱبْعَثُ لَنَا مَلِكَا نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ٱلَّالْقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَالَنَآ أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدُ أُخْرِجُنَا مِن دِيَ رِنَا وَأَبْنَ آبِنا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَ الْ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُ مَّ وَأُلَّهُ عَلِيمُ إِبَّالظَّالِمِينَ ۞ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُو ٓ أَنَّ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِّقَالَ إِنَّاللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْحِ وَٱلَّهُ يُؤُتِى مُلْكُهُ وَمَن يَشَاءُ وَأُلَّهُ وَاسِتُعُ عَلِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ وَاسِتُعُ عَلِيمٌ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَاكِةَ مُلْكِهِ عَأَن يَأْنِيكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَكَرَكَ ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَكُرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَكَيْبِكُةُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ 🚳

وَالظّٰلِمِينِ ﴾ فمجازيهم. وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت. [٢٤٧] ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُهُمْ إِنَّ اَللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمُ الْمُلُكُ عَلَيْنَا وَتَحْنُ آحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً أو راعياً ﴿ وَلَمْ يُوْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ يستعين بها على إقامة الملك ﴿ قَالَ ﴾ النبي لهم ﴿ إِنَّ اللّه اصطفنه ﴾ اختاره للملك ﴿ عَيَيْكُمُ وَرَادُهُ بَسِطَةٌ ﴾ سعة ﴿ فِي ٱلْمِلْمِ وَٱلْجِسَمِّ ﴾ وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقاً ﴿ وَاللّهُ يُوْقِي مُلْكُهُ مَن يَشَكَأَ ﴾ إيناءه لا اعتراض عليه ﴿ وَاللّهُ وَسِيعُ ﴾ فضله ﴿ عَلِيكُ ﴾ بمن هو أهل له. [٢٤٨] ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِينُهُمْ ﴾ لما طلبوا منه آية على ملكه ﴿ إِنَّ عَلَيْهُمْ أَلْتَابُوتُ ﴾ الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ طمأنينة لقلوبكم ﴿ مِن رَبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ مِّمَّا تَكُوكُ وَاللّه مُوسَى وَعَمامة هارون وقفيز من المن ﴿ مِن رَبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ مِّمَّا تَكُوكُ وَالُ مُوسَى وَوَالُمُ الْمَلْمِ عَلَيْهُ حال من فاعل يأتيكم ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاكُمْ ﴾ على ملكه ﴿ إِن فِي ذَلِكَ لَاكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت، فأقووا بملكه وتسارعوا إلى كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت، فأقووا بملكه وتسارعوا إلى

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهُ مُبْتَلِيكُم بِنَهَ رِفَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ ۗ مِنِّى ٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرُفَةُ لِيَدِهِ ۦ فَشَرِيُواْ مِنْـ هُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمَّ فَلَمَّاجَاوَزَهُ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَكُهُ وَٱلَّذِينَ لَاطَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ - قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْ نِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّحِينِ نِنَ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ - قَالُواْ رَبَّنَكَ أَفْرِغُ عَلَيْنَاصَ بْرَّا وَثُكِبِّتُ أَقَدَامَنَ اوَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ نَنْ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُ دُجَالُوبَ وَءَاتَنهُ اللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكُمَةُ وَعَلَّمَهُ وَكِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَّفَسَكَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضَّلِ عَلَى ٱلْمُكَلِّمِينِ إِنَّ تِلْكَ ءَايَكِ مُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ

(X) (X) (X) (X) (X) (X) (X) (X)

الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفاً. [٢٤٩] ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ ﴾ خررج ﴿ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ من بيت المقدس وكان الحر شديداً (١) وطلبوا منه الماء ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم ﴾ مختبركم ﴿ بنَهَد ﴾ ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الأردن وفلسطين ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ ﴾ أي من مائه ﴿ فَلَيْسَ مِنَّى ﴾ أي من أتباعي ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ يذقه ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرِّفَةً ﴾ بالفتح والضم ﴿ بِيَدِهِ ۚ ﴾ فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه مني ﴿ فَشَرِيُواْ مِنْـهُ ﴾ لما وافوه بكثرة ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمٌّ ﴾ فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمئة ويضعة عشر رجلاً ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَأَلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ﴾ وهم الذين اقتصر وا على الغرفة ﴿ قَالُواْ ﴾ أي الذين شربوا ﴿ لَا طَاقَــةَ ﴾ قوة ﴿ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ يوقنون ﴿ أَنَّهُم مُّلَنقُوا اللَّهِ ﴾ بالبعث وهم الذين جاوزوه ﴿ كَم ﴾ خبرية بمعنى كثير ﴿ مِّن فِئَةٍ ﴾ جماعة ﴿ قَلِيلَةِ غَلَتُ فِئَةً كَثِرَةً الإِذْن ٱللَّهِ ﴾ بإرادته ﴿ وَأَللَّهُ مَعَ ٱلصَّكِيرِينَ ﴾ بالعون والنصر. [٢٥٠] ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ أي ظهروا لقتالهم وتصافوا ﴿ قَالُواْ رَبِّنَكَ أَفْرِغُ ﴾ اصبب ﴿ عَلَيْمَنَا صَمْبُرًا وَثُكِبِّتُ أَقَّدُامَنُكا﴾ بتقوية قلوبنا على الجهاد ﴿ وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفرينَ ﴿. [٢٥١]﴿ فَهَـُزَمُوهُم ﴾ كسروهم ﴿ بِإِذِّنِ

الله ﴿ وَالْمِحْمَةَ ﴾ النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَكَآءٌ ﴾ كصنعة الدروع ومنطق الطير ﴿ وَالْمِحْمَةَ ﴾ النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَكَآءٌ ﴾ كصنعة الدروع ومنطق الطير ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ﴿ وَلَكِنَ الله ذُو فَضَّلٍ عَلَى الْمَحْمَدِ ﴾ فدفع بعضهم ببعض . [٢٥٢] ﴿ تِلْكَ ﴾ أي: هذه الآيات ﴿ عَايَتُ اللهِ المساجد ﴿ وَلَكِنَ الله ذُو فَضَّلٍ عَلَى الْمَحْمَدِ ﴿ وَإِنْكَ لَمِنَ اللهُ مُو فَضَّلٍ عَلَى الْمُحْمَدِ ﴾ بالصدق ﴿ وَإِنْكَ لَمِنَ اللهُ مُنْكِينِ ﴾ التأكيد بإنَّ وغيرها ردٌّ لقول الكفار له: لست مرسلاً . [٢٥٣] ﴿ قَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضُ ﴾ بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره ﴿ مَنْهُم مَن كُلُمُ اللهُ ﴾ كموسى ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ﴾ أي محمداً عَلَى ﴿ وَعَلَيْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره ﴿ مَنْهُم مَن كُلُمُ اللهُ ﴾ كموسى ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ﴾ أي محمداً عَلَى ﴿ وَاتَيْنَا عِلَى عَبْره بعموم الدعوة ، وختم النبوة ، وتفضيل أمته على سائر من والمعجزات المتكاثرة ، والخصائص العديدة ﴿ وَءَاتَيْنَا عِلْسَى ابْنَ مَرْيَعَ الْبَيْنَتِ وَأَيْدَنَكُ ﴾ قويناه ﴿ بِرُوحٍ الْفُدُسُ ﴾ جبريل يسير

⁽١) في حاشية الجمل (١/ ٣٣٣): وكان الوقت حراً شديداً.

وَ مُونِ مِنْ لَكُمْ اللَّهُ اللَّ

هدى الناس جميعاً ﴿ مَا اَقْتَــتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم ﴾ بعد الرسل أي أممهم ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ

معه حيث سار ﴿ وَلُوْ شَاءَ ٱللَّهُ ﴾

ٱلْبَيِّنَتُ ﴾ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضاً ﴿ وَلَكُن ٱخْتَلَفُواْ ﴾ لمشيئته ذلك ﴿ فَمِنْهُم مَّنَّ ءَامَنَ ﴾ ثبت على إيمانه ﴿ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَّ ﴾ كالنصارى بعد المسيح ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا اَقْتَ تَلُواْ ﴾ تأكيد ﴿ وَلَكَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُريدُ ﴾ من توفيق من شاء وخذلان من شاء. [٢٥٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَفْنَكُمُ ﴾ زكاته ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوَمُّ لَّا بَيْعَ ﴾ فداءَ ﴿ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ ﴾ صداقة تنفع ﴿ وَلَا شُفَّاعَةً ﴾ بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة ﴿ وَٱلْكَفِرُونَ ﴾ بالله أو بما فرض عليهم ﴿ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ لوضعهم أمر الله في غير محله. [٢٥٥] ﴿ أَلَتُهُ لَا إِلَّهُ ﴾ أي لا معبود بحق في الوجود ﴿ إِلَّا هُوَّ ٱلْحَيُّ ﴾ الدائم البقاء ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ المبالغ في القيام بتدبير خلقه ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾ نعاس ﴿ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَنُوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي ﴾ أي لا أحد ﴿ يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بإذْنِهِ } له فيها ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي الخلق ﴿ وَمَا خَلْفَهُمٍّ ﴾ أي من أمر الدنيا والآخرة ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ أَى لَا يعلمون شيئاً من معلوماته ﴿ إِلَّا بِمَا شَاءً ﴾ أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ قيل أحاط علمه بهما وقيل

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْبِيمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَكُ بِرُوحِ ٱلْقُكُسِ ۗ وَلَوْشَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم مِّنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تُهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَر وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَ تَلُواْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَا مَنُوٓا أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَٱلْكَنفِرُونَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ۞ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّوْمُ لَا تَأْخُذُهُ وسِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ وَمَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۚ يَعُلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ٓ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَوُدُهُ وَعِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ٥٠٠ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِّ قَدَتَّبَيَّنَ ٱلرُّشَدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَكُن يَكُفُرُ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرُوةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَمَا وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ ٥

لحديث: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس» (١) ﴿ وَلَا يَتُودُهُ ﴾ يثقله ﴿ حِفَظُهُمّا ﴾ أي السموات والأرض ﴿ وَهُو اللّهِ عَلَى السموات والأرض ﴿ وَهُو اللّهِ عَلَى اللّهِ وَهُو اللّهِ عَلَى اللّهِ وَهُو اللّهِ عَلَى اللّهُ وَهُو اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَقَلَ اللّهُ وَقَلَ اللّهُ وَقَلَ اللّهُ وَقَلَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَقَلَ اللّهُ وَقَلْ اللّهُ وَاللّهُ وَ

المرأة وكيف تُذكِرُ ؟ قال : « يلتقي الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجل ماء المرأة أذكرت ، وإذا علا ماءُ المرأة ماء الرجل في المراة أذكرت ، وإذا علا ماءُ المرأة بي عني الإبلَ فحرم لحومها ، قالوا : صدقت ، قالوا : قال أبي : قال بعضهم : يعني الإبلَ فحرم لحومها ، قالوا : صدقت ، قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : « ملك من ملائكة الله عزَّ وجلَّ موكل إبالسحاب بيده أو في يده مِخراق من نار يزجُّر به السحاب ، يسوقُه حيث أمر الله » ، قالوا : فما هذا

⁽۱) رواه ابن جرير (۳/ ۱۰).

⁽٢) هُذًا قصرٌ لمُعنى العلي على أحد مدلولاته ، وإغفال لباقي مايدلُّ عليه هذا الاسم من المعاني.فالله هو العلي بذاته ، والعلي على جميع مخلوقاته ، والعلي بعظمة صفاته، والعلى الذي قهر المخلوقات ؛ فخضعت له الكائنات.

[٢٥٧] ﴿ اللَّهُ وَلَيُّ ﴾ ناصر ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِّ ﴾ الإيمان ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيـَاۤوُهُمُ ٱلطَّلغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتُّ ﴾ ذكر الإخراج إما في مقابلة قوله: ﴿ يُخْرِجُهُ مِنَ ٱلظُّلُمَتِ ﴾ أو في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به ﴿ أُوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾. [٢٥٨] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي مَآجَّ ﴾ جادل ﴿ إِبْرَهِتُمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ل ﴿ أَنْ ءَاتَنَّهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلَّكَ ﴾ أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ ﴿ إِذْ ﴾ بدل من حاج ﴿ قَالَ إِبْرَهِ عَمُ ﴾ لما قال له: من ربُّك الذي تدعونا إليه: ﴿ رَبِّي ٱلَّذِي يُحْي، وَيُميتُ ﴾ أي يخلق الحياة والموت في الأجساد ﴿ قَالَ ﴾ هو ﴿ أَنَا أُخِّيء وَأُمِيتُ ﴾ بالقتل والعفو عنه، ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه من الأغبياء ﴿ قَالَ إِبْرَهِ عَمُ ﴾ منتقلاً إلى حجة أوضح منها ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا ﴾ أنت ﴿ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرٌّ ﴾ تحيَّر ودُهش ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ بالكفر إلى محجَّة الاحتجاج. [٢٥٩] ﴿ أَوْ ﴾ رأيت ﴿ كَالَّذِي ﴾ الكاف زائدة ﴿ مَكَّرَ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ هي بيت المقدس راكباً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عُزَيْر ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةً ﴾ ساقطة ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ سقوطها لما خرَّبها بختنصَّر ﴿ قَالَ أَنَّ ﴾ كيف ﴿ يُحِّيء هَاذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ استعظاماً لقدرة الله تعالى ﴿ فَأَمَاتُهُ اللَّهُ ﴾ وألبثه ﴿ مِأْنَهُ عَامِ ثُمَّ بَعَثُهُ ﴾ أحياه ليريه كيفية

اللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُ مِ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ^ا وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ اْ أَوۡلِيآ قُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّور إِلَى ٱلظُّلُمَاتِّ أَوُّلَيْكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَ إِبْرَهِ عَمَ فِي رَبِّهِ ۗ أَنْ ءَاتَنْهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِ عِمْ رَبِّي ٱلَّذِي يُحْيِء وَيُميتُ قَالَ أَنَاْ أُحِي - وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَهِ عِمْ فَإِنَ ٱللَّهُ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِمِنَٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَامِنَٱلْمَغْرِبِ فَبْهِتَٱلَّذِى كَفَرَّ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ 🧠 أَوْكَٱلَّذِى مَكَّر ۚ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةُ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِ ـ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعُدَمَوْتِهَا ۚ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامِرْثُمَّ بِعَثَهُۥ قَالَ كُمْ لَبِثُتَ قَالَ لَبِثَتُ يَوْمًا أَوْبَعُضَ يَوْمِ مَا قَالَ بَل لَبِثَتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَٱنظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَءَاكَةً لِّلنَّاسِ وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحُمَّا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهُ

ذلك ﴿ قَالَ ﴾ تعالَى لَه ﴿ كُمْ لِبَثْتُ ﴾ مكتت هنا ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ ﴾ لأنه نام أول النهار فقبض وأُحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم ﴿ قَالَ بَلِ لَيِثْتَ مِأْتَةً عَامِ فَأَنظُرْ إِلَى طَعَامِك ﴾ التين ﴿ وَشُرَابِك ﴾ العصير ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهُ ﴾ لم يتغير مع طول الزمان، والهاء قيل أصل من سانهت، وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها ﴿ وَأَنظُرْ إِلَى حِمَارِك ﴾ كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح! فعلنا ذلك لتعلم ﴿ وَلِنجْعَلَك عَلَي البعث ﴿ لِلنّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ من حمارك ﴿ كَيْفُ نُشْرُهَا ﴾ نحييها بضم النون، وقرى وقرى وقرى وأنه في أنشر ونشَر و لغتان و وفي قراءة بضمها والزاي و نُحرِّكُها ونَرْفَعُها و ﴿ ثُمَّ نَكُسُوهَا كَمَا فَنظر إليه وقد تَرَكّبَتُ وكُسِيتْ لحماً ونُفخَ فيه الروحُ ونهَقَ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّ لَهُ ﴾ ذلك بالمشاهدة ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ علم مشاهدة ﴿ أَنَّ ٱللله عَلَى كُنُو في قراءة اعْلَمْ ، أمر من الله له .

الصوت الذي يُسمَع ؟ قال : « صوته » ، قالوا : صدقت ، إنما بقيت واحدة وهي التي نبايعُك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملَكٌ يأتيه بالخبر فأخبرنا مَن

١) قاءة شاذة.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْمِ ٱلْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمُ تُؤْمِنَ قَالَ بَكِي وَلَكِكِن لِيَطْمَيِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّاجُعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلِ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّا ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيَا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ حَكِيمٌ مَّتُكُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ٱنْكِتَتْ سَنِعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شُنْبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاآءُ وَٱللَّهُ وَاسِمُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ يَن يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبِعُونَ مَاۤ أَنفَقُواْ مَنَّا وَلَآ أَذَى لَهُمْ ٱجُرُهُمْ عِندَرَبِّهِمْ وَلَاخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ الله الله الله عَوْلُ مُعَرُوفُ وَمَغْفِرةً خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ۚ وَٱللَّهُ عَٰنِيٌّ حَلِيمٌ إِنَّ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانْبُطِلُواْ صَدَقَتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَى كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ وُرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِ<mark>ٱللَّهِ</mark> وَٱلْيَوْمِٱلْآخِرِ فَمَثَلُهُۥكَمَثَلِ صَفْوَانِ عَلَيْهِ تُرَابُ فَأَصَابَهُ وَابِلُ فَتَرَكَهُ وصَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّاكَسُبُواً وَأَللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَفِرِينَ 🐠

٢٦٠] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إذ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ أُرِني كَيْفَ تُحْي ٱلْمَوْتَى قَالَ ﴾ تعالى له ﴿ أُولَمْ تُؤمِنُّ ﴾ بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه ﴿ قَالَ بَلِّنْ ﴾ آمنت ﴿ وَلَكِن ﴾ سألتك ﴿ لِيَظْمَبِنَّ ﴾ يسكن ﴿ قَلْبِيٌّ ﴾ بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصِّرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ _ بكسر الصاد وضمها _ أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَيلٍ ﴾ من جبال أرضك ﴿ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ ﴾ إليك ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيَاً ﴾ سريعاً ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ لا يعجزه شيء ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه فأخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثـم أقبلـت إلى رؤوسهـا.

الخَرْبُ الْمَالُ ﴿ صَفَةَ نَفَقَاتَ الْخَرْبُ الْمُولَكُهُمْ فِي سَبِيلِ الْخَرْبُ اللهِ ﴿ كَمَثُلِ حَبَّةٍ اللهِ ﴿ كَمَثُلِ حَبَّةٍ ﴿ كَمَثُلِ حَبَّةٍ ﴾ أي طاعته ﴿ كَمَثُلِ حَبَّةٍ ﴾ أنْكُمَة مِنَائِلُ فِي كُلِّ سُئْلُةٍ مِّأْتُةُ حَبَّةً ﴾ أكندلك نفقاتهم تتضاعف لسبعمئة ضعف المناعمئة ضعف المناعمئة ضعف المناعمئة ضعف المناعمئة المناعمة الله ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبعمئة ضعف ﴿ وَاللّهُ يُضَعِفُ ﴾ أكثر من ذلك ﴿ لِمَن يَشَآءٌ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُضَعِفٌ ﴾ أكثر من ذلك ﴿ لِمَن يَشَآءٌ وَاللّهُ وَاللّهُ المضاعفة. [٢٦٢] ﴿ الّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولُهُمْ فِي سَيِيلِ اللّهِ ثُمَّ لَا يُتبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَثَا ﴾ على المنفق عليه بقولهم مثلاً: قد أحسنت إليه وجبرت حاله ﴿ وَلا آذَي ﴾ له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه ﴿ لَهُمْ آجُرُهُمْ ﴾

ثواب إنفاقهم ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا حَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة. [٢٦٣] ﴿ فَ قُولٌ مَعْرُوثُ ﴾ كلام حسن وردٌ على السائل جميل ﴿ وَمَغْفِرُةُ ﴾ له في إلحاحه ﴿ خَبرٌ مِن صَدَقة يَبَتَبُعُهَا آذَيُ ﴾ بالمن وتعيير له بالسؤال ﴿ وَاللّهُ عَنيُ ﴾ عن صدقة العباد ﴿ حَلِيمٌ ﴾ بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي. [٢٦٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُوا لا نُبْطِلُواْ صَدَقَتِكُم ﴾ أي أجورها ﴿ بِالْمَنِ وَالْأَدَى ﴾ إبطالاً ﴿ كَاللّذِي ﴾ أي إبطالاً ﴿ كَاللّذِي ﴾ أي كبطال نفقة الذي ﴿ يُنفِقُ مَالهُ رِئاءَ ٱلنَاسِ ﴾ مرائياً لهم ﴿ وَلا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ هو المنافق ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثُلِ صَفُوانٍ ﴾ حجر أملس ﴿ عَلَيْ مِنْ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَمُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَوْ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ الللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ اللللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّ

صاحبك ؟ قال : « جبريل عليه السلام » ، قالوا : جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدوُّنا ، لو قلت : ميكائيلُ الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان . فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَن كَاكَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ إلى آخر الآية . [رواه أحمد والطبراني] .

قال ابن عباس : حضرت عِصابة مَن الَّيهود نبيَّ الله ﷺ يومـاً فقالوا : يا أبا القاسم ، حدَّثنا عن خِلالٍ نسألك عنهن ، لا يعلمُهنَّ إلا نبي ؟ قال : « سلوني عما شئتم

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتَامِّنْ أَنفُسِهِمْ كُمَثُ لِجَنَّةٍ بِرَبُوةٍ أَصَابَهَا وَابِلُّ الْفَعَانَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلُّ فَطَلُّ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرٌ نَ أَيُودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلِ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُلُهُ، فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ وُذُرِّيَّةُ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَاۤ إِعْصَارُ فِيهِ نَارُ فَأَخَرَ قَتَ كَذَٰ لِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكُّرُونَ 🔞 يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ النَّفِقُواْ مِنطَيِّبَتِ مَاكَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أُخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغُمِضُواْ فِيةً وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَكِمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَوَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْسَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغُفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْ لَا وَٱللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةُ مَن يَشَآءُ ۗ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّ كَّرُ إِلَّا أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠٠

(A) \(\text{\text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\$\infty} \text{\text{\$\infty} \text{\$\infty} \t

[٢٦٥] ﴿ وَمَثَلُ ﴾ نفقات ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمُ ٱبْتِفَاءً ﴾ طلب ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَتَّبِيتًا مِّنْ أَنفُسهم ﴾ أي تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومَن ابتدائية ﴿ كَمَثُكُلُ جَنَّتِمٍ ﴾ بستان ﴿ بِـرَبُّونَةٍ ﴾ بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستــو ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَعَانَتْ ﴾ أعطــت ﴿ أُكُلُّهَا ﴾ بضم الكاف وسكونها، ثمرها ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾ مشكَّىٰ ما يثمر غيرها ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِيُّهَا وَابِلُّ فَطَلُّ ﴾ مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها، المعنى: تُثمر وتَزْكُو، كَثُر المطر أم قُلّ، فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قَلَّت ﴿ وَأَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيكم به. [٢٦٦] ﴿ أَيُودُ ﴾ أيحب ﴿ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ بستان ﴿ مِن نَحِيلِ وَأَعْنَابِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا ﴾ ثمر ﴿ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ وَ﴾ قد ﴿أَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ فضعف من الكبر عن الكسب ﴿ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ شُعَفَّاهُ ﴾ أولاد صغار لا يقدرون عليه ﴿ فَأَصَابِهَا إِعْصَارُ ﴾ ريح شديدة ﴿ فِيهِ نَارٌ فَأُحْتَرَقَتُ ﴾ ففقدها أحوج ما كان إليها وبقى هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم، وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمانّ في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الاخرة، والاستفهام بمعنى النفي، وعن ابن عباس: هو الرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أحرق أعماله ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما بين ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ ٱلْآيِكَ لَمَلَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

فتعتبرون. [٢٦٧] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُوا ﴾ أي زكوا ﴿ مِن طَيِّبَاتٍ ﴾ جياد ﴿ مَا كَسَبْتُتُم ﴾ من المال ﴿وَمِـ﴾ ـن طيبات ﴿مَـاّ أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ ٱلأَرْضِ ﴾ من الحبوب والثمار ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ تقصدوا ﴿ ٱلْخِيثَ ﴾ الرديء ﴿ مِنْهُ ﴾ أي من المذكور ﴿ تُنفِقُونَ ﴾ ـه في الزكاة حال من ضمير تيمموا ﴿ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ ﴾ أي الخبيث لو أعطيتموه في حقوقكم ﴿ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ ﴾ عن نفقاتكم ﴿ حَكِيدٌ ﴾ محمود على كل حال. [٢٦٨] ﴿ ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ﴿ وَيَأْمُرُكُم مِالْفَحْشَاءَ ۖ ﴾ البخل ومنع الزكاة ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم ﴾ على الإنفاق ﴿ مَغْ فِرَةً مِنْهُ ﴾ لذنوبكم ﴿ وَفَضْلًا ﴾ رزقاً وخَلَفاً منه ﴿ وَاللَّهُ وَسِعٌ ﴾ فضله ﴿ عَلِيكُ ﴾ بالمنفق. [٢٦٩] ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكَمَةَ ﴾ أي العلم النافع المؤدي إلى العمل ﴿ مَن يَشَآءً ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ لمصيره إلى السعادة الأبدية ﴿ وَمَا يَذَّكُّرُ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في

الذال: يتّعظ ﴿ إِلَّا أُولُوا أَلْأَلْبُكِ ﴾ أصحاب العقول.

ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوبُ عليه السلام على بنيه لئن حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتُتَابِعنّي علي الإسلام ؟ » ، قالوا : فذلك لك ، قال : « فسلوني عما شئتم » ، قالوا : أخبرنا عن أربع خِلال نسألك عنهن : أخبرنا أيّ الطعام حرّم إسرائيلُ على نفسه من قبل أن تُنزّل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماءُ المرأة وماءُ الرجل ، كيف يكون الذكر

وَمَآأَنفَ قُتُم مِّن نَّفَ قَةٍ أَوْنَذَرْتُم مِّن نُكُذُرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِـمَّاهِيَّ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُ قَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّعَاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُ مَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَيْكَ هُدَ لَهُمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآهُ وَمَاتُنفِقُواْ مِنْ خَيْرِ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرِيُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ اللُّهُ قَرَآءَ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَايَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِ ٱلْأَرْضِ يَعْسَبُهُمُ ٱلْجَكَاهِلُ أَغْنِيكَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَهُمْ لَايسَعُلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَاتُ نَفِقُواْ مِنْ خَيْرِ فَإِتَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيكُم اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَمُوا لَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيكَةً فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَاخُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ 🖤

٢٧٠] ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ ﴾ أديتم من زكاة أو صدقة ﴿ أَوْنَذَرْتُم مِن نَكْدُرِ ﴾ فوفيتم به ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ فيجازيكم عليه ﴿ وَمَا لِلظُّالِمِينَ ﴾ بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من معاصى الله ﴿ مِنْ أنصار ﴾ مانعين لهم من عذابه. [۲۷۱] ﴿ إِن تُبُدُواُ ﴾ تظهروا ﴿ ٱلصَّدَقَاتِ ﴾

أى النوافل ﴿ فَنِعِمًا هِي ﴾ أي نعم شيئاً إبداؤها ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا ﴾ تسروها ﴿ وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُ قَرَّاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَّ ﴾ من

إبدائها وإيتائها الأغنياء، أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليُقتدَى به، ولئلا يُتَّهم، وإيتاؤها الفقراء متعيّن ﴿ وَيُكَفِّرُ ﴾ بالياء والنون مجزوماً بالعطف على محل (فهو) ومرفوعاً على الاستئناف ﴿ عَنكُم مِّن ﴾ بعض ﴿ سَيِّ عَاتِكُمٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه. ولما منع عليه من التصدق على المشركين ليسلموا نزل: [٢٧٢] ﴿ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَالُهُمْ ﴾ أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ ﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَامُ * هدايته إلى الدخول فيه ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ مال ﴿ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾ لأن ثوابه لها ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجُّهِ ٱللَّهِ ﴾ أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهى ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ جزاؤه ﴿ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ كا نقصون منه شيئاً والجملتان تأكيد للأولى.

[٢٧٣] ﴿ لِلْفُ قَرَآءِ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات ﴿ الَّذِينَ أُخْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي حبسوا أنفسهم على الجهاد، نزلت في أهل الصُّفّةِ وهم أربعمئة من المهاجرين أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا ﴿ لَا يَسْـتَطِيعُوكَ ضَرّبًا﴾ سفراً ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ بحالهم ﴿ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أي لتعففهم عن السؤال وتركه ﴿ تَصْرِفُهُم﴾ يا مخاطَباً ﴿ بِسِيمَهُمْ ﴾ علامتهم من التواضع وأثر الجهد ﴿ لَا يَسْعَلُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ شيئاً فيلحفون ﴿ إِلْحَافَا ﴾ أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يقع منهم إلحاف وهو الإلحاح ﴿ وَمَاتُنفِقُواْ مِنْ خَـُيرِ فَإِتَ ٱللَّهَ بِهِ، عَلِيكُم ﴾ فمجازٍ عليه. [٢٧٤] ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِـرًّا وَعَلَانِيكَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَاخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿.

منه ؟ وأخبرنا كيف هِذا النبيّ الأميّ في النوم ومن وليُّه من الملائكة ؟ قال : « فعليكم عهدُ الله وميثاقُه لئن أنا أخبرتكم لتتابعُنّي ؟ » ، قال : فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق ، قال : ﴿ فَإِنشَدُكُم بَالذي أَنزلَ التوراة على موسى ﷺ ، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوبِ عليه السلام مرض مرضاً شَديداً ، وطال سقمه فنذر لله نذراً لئن شفاه الله تعالى من سقمه لَيُحَرِّمَنُّ أحبُّ الشراب إليه وأحبَّ الطعام إليه ، وكان أحب الطعام إليه لَحمَانَ الإبل وأحبِ الشراب إليه ألبانها » ، قالوا : اللهم نعم ، قال : « اللهم اشهد عليهم . فأنشدَكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيضَ غليظ وأن ماء المرأة أصفرُ رقيقٌ ، فأيهما علا كان له الولد

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوْا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيَطَنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالْوَ اْإِنَّمَاٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوْاۚ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوْاۚ فَمَن جَآءَ هُ وَمَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ عَفَاننَهَى فَلَهُ مَاسَلَفَ وَأَمْثُرُهُ وَإِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ وَأُوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ 💯 يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوْاْ وَيُرْبِي ٱلصَّكَ قَاتِّ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّكُكُّ كَفَّارِأَتِيمِ 🐠 إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّكَلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوْةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَرَبِّهِمْ وَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ يَمَا يَثَا يُنُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوَاْ إِن كُنتُ مِ مُّؤَمِنِينَ 🥨 فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٥ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَاتَظْلِمُونَ وَلَا ثُظْلَمُونَ وَكَا ثُظْلَمُونَ كَانَ ذُوعُسْرَةِ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةً وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرُلُكُمُ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ﴿ وَاتَّقُواْ يُوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسِ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 🐠

[٢٧٥] ﴿ ٱلَّذِينِ كَأْكُلُونَ ٱلْإِنَوْا ﴾ أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم ﴿ إِلَّا ﴾ قياماً ﴿ كُمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ﴾ يصرعه ﴿ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَيِّنَّ ﴾ الجنون، متعلق بيقومون ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي نَزَل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ بسبب أنهم ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة ، فقال تعالى رداً عليهم: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْمَ وَحَرَّمَ ٱلرَّبُوا أَ فَمَن جَآءًمُ ﴾ بلغه ﴿ مَوْعِظَةٌ ﴾ وعظ ﴿ مِن رَّبِّهِۦ فَأَننَهَىٰ ﴾ عن أكله ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ قبل النهي أي لا يسترد منه ﴿ وَأَمْرُهُۥٓ ﴾ في العفو عنه ﴿ إِلَى ٱللَّهِ ۗ وَمَنْ عَادٌ ﴾ إلى أكله مشبِّهاً له بالبيع في الحلِّ ﴿ فَأُوْلَتِيكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ . [٢٧٦] ﴿ يَمْحَقُ آلِلَهُ ٱلرَّيْوَا ﴾ ينقصه ويذهب بركته ﴿ وَيُرْبِي ٱلصَّكَفَّتِّ ﴾ يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها ﴿ وَأَلَّنَّهُ لَا يُحِبُّ كُلِّ كَفَّارٍ ﴾ بتحليل الربا ﴿ أَثِيمِ ﴾ فاجر بأكله ، أي يعاقبه . [٢٧٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ وَعَيمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّكَاوَةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوْةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلَا خَوْقُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿. [٢٧٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ ﴾ اتركوا ﴿ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّيَوَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى، نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى برباً كان لهم من قبل. [٢٧٩] ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ ما أمرتم به ﴿ فَأَذَنُوا ﴾ اعلموا ﴿ بِحَرْبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ * لَكم، فيه

تهديد شديد لهم ، ولما نزلت قالوا: لا يَدَ لنا بحربه ﴿ وَإِن تُبْتُمُ ﴾ رجعتم عنه ﴿ فَلَكُمْ مُرُوسُ ﴾ أصول ﴿ أَمَوَلِكُمْ لاَ تَطْلِمُونَ ﴾ بزيادة ﴿ وَلاَ تُطْلِمُونَ ﴾ بنقص. [٢٨٠] ﴿ وَإِن كَانَ ﴾ وقع غريم ﴿ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةً ﴾ له أي عليكم تأخيره ﴿ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ اسين وضمها _ أي وقت يُسْرِهِ ﴿ وَأَن تَصَدّقُوا ﴾ _ بالتشديد _ على إدغام التاء في الأصل في الصاد، وبالتخفيف على حذفها، أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء ﴿ خَيِرٌ لَكُمُّ إِن كُنتُم تَع لَمُونَ ﴾ أنه خير فافعلوه، وفي الحديث: «من أنظر مُعْسِراً أو وضع عنه، أظلَّه اللَّهُ في على المعسر بالإبراء ﴿ خَيرٌ لَكُمُّ إِن كُنتُم تَع لَمُونَ ﴾ أنه خير فافعلوه، وفي الحديث: «من أنظر مُعْسِراً أو وضع عنه، أظلَّه اللَّهُ في ظله يوم لا ظل إلا ظله» رواه مسلم (١٠). [٢٨١] ﴿ وَاتَقُوا يُومًا تُرَجّعُونَ ﴾ بالبناء للمفعول تُردَّون، وللفاعل تصيرون ﴿ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ ثُمّ اللهُ فَي بنقص حسنة أو زيادة سيئة.

والشَّبَه بإذن الله ، إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله » ، قالوا : اللهم نعم ، قال : « اللهم اشهد » . قالوا : وأنت عليهم . فأنشُدُكم بالذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن هذا النبيّ الأميّ تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ » ، قالوا : اللهم نعم قال : « اللهم اشهد » . قالوا : وأنت

⁽۱) رواه مسلم (۳۰۰۶).

[٢٨٢]﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِذَا تَدَايَنتُم ﴾ تعاملتم ﴿ بِدَيْنٍ ﴾ كسلم وقرض ﴿ إِلَىٰ أَجُكِلِ مُسَمِّي﴾ معلوم ﴿ فَأَكْتُبُوهُ ﴾ استيثاقاً ودفعاً للنزاع ﴿ وَلْيَكْتُبُ ﴾ كتاب الدين ﴿ بَيْنَكُمْ كَاتِبُ إِلْكَدْلِّ ﴾ بالحق في كتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص ﴿ وَلَا يَأْبَ ﴾ يمتنع ﴿ كَاتِبُ ﴾ من ﴿ أَن يَكُنُبُ ﴾ إذ دُعي إليها ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب ﴿ فَلْيَكُتُبُ تأكيد ﴿ وَلَيْمُ لِل ﴾ يمل الكاتب ﴿ الَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ الدين لأنه المشهود عليه، فيقر ليعلم ما عليه ﴿ وَلْيَـنَّقِ ٱللَّهَ رَبُّهُ ﴾ في إملائه ﴿ وَلَا يَبْخَسُ ﴾ ينقص ﴿ مِنْهُ ﴾ أي: الحق ﴿ شَيْئاً فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ مُبَذِّراً ﴿ أَوَ ضَعِيفًا ﴾ عن الإملاء لصغر أو كبر ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلُّ هُوَ ﴾ لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك ﴿ فَلَيُمْلِلُ وَلِيُّهُ ﴾ متولى أمره من والِـدِ وَوَصِـيّ وقيِّـم ومتـرجـم ﴿ بِٱلْعَـٰدُلِّ وَٱسْتَشْهِدُوا ﴾ أشهدوا على الدَّين ﴿ شَهِيدَيْنِ ﴾ شاهدين ﴿ مِن رِّجَالِكُمُّ ﴾ أي بَالغِي المسلمِينَ الأحرار ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا ﴾ أي الشهيدان ﴿ رَجُلَين فَرَجُلُ وَأَمْرَأَتُكَانِ ﴾ يشهدون ﴿ مِمَّن تَرْضُونَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ لدينه وعدالته. وتعدد النساء لأجل ﴿ أَن تَضِلُّ ﴾ تنسى ﴿ إِحْدَنُّهُمَا ﴾ الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن ﴿ فَتُذَكِّر ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ إِحْدَنَّهُمَا ﴾ الذاكرة ﴿ ٱلأُخْرَى ﴾ الناسبة، وجملة الإذكار محل العلة أي لتذكر إن ضلت

يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَإِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنِ إِلَىٓ أَجَلِمُّسَمِّي فَٱحْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُ إِلْكَدْلِ وَلَايَأْبَ كَاتِبُ أَن يَكُنُبَ كَمَاعَلَمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكُتُبُ وَلْيُمُ لِل ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلَيْتَّقِ ٱللَّهَ رَبُّهُۥ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْعًا فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْضَعِيفًا أَوْلَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلُّ هُوَ فَلْيُمْلِلُ وَلِيُّهُ وبِٱلْعَدُلِ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهُ كَاءَ أَن تَضِلَّ إِحْدَ لَهُ مَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَنْهُ مَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَادُعُواْ وَلَا تَسْتَعُمُوٓاْ أَن تَكُنُبُوهُ صَغِيرًا أَوْكَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِ عَذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقُومُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى ٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓ ۚ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُرْ جُنَاحُ أَلَّاتَكُنُهُ وَهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓ الْإِذَا تَبَايَعۡتُمْ وَلَايُضَاّرًا كَاتِبُ وَلَاشَهِيدُ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ وَفُسُوقٌ أَبِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ وَيُعَلِّمُ كُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَهُ إِلَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَي

SO EN SO EN

ودخلت على الضلال لأنه سببه. وفي قراءة بكسر (أن) الشرطية ورفع (تذكر) استئناف جوابه ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا﴾ زائدة ﴿ دُعُواً﴾ إلى تحمل الشهادة وأدائها ﴿ وَلَا تَسْغَمُواً﴾ تملوا من ﴿ أَن تَكْنُبُوهُ﴾ أي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك ﴿ صَغِيرًا﴾ كان ﴿ أَوْكَبِيرًا﴾ قليلاً أو كثيراً ﴿ إِلَىٓ أَجَلِمُـ﴾ وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي الكتب ﴿ أَقْسَطُ ﴾ أعدل ﴿ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ ﴾ أي أعون على إقامتها لأنه يذكرها ﴿ وَأَدْنَى ﴾ أقرب إلى ﴿ أَ﴾ ن ﴿ لاَّ تَرْبَابُوٓاً ﴾ تشكوا في قدر الحق والأجل ﴿ إِلَّا ۖ أَن تَكُونَ ﴾ تقع ﴿ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ وفي قراءة بالنصب فـ«تكون» ناقصة، واسمها ضمير التجارة ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أي تقبضونها ولا أجل فيها ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُر جُنَاحُ﴾ في ﴿أَ﴾ ن ﴿لاَّ تَكْنُبُوهَا﴾ والمراد بها المتجر فيه ﴿ وَأَشْهِـدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ عليه فإنه أدفع للاختلاف، وهذا وما قبله أمر ندب ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبُ وَلَا شَهِيدُ﴾ صاحب الحق ومن عليه بتحريف، أو امتناع من الشهادة أو الكتابة، أولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا ﴾ ما نُهيتم عنه ﴿ فَإِنَّهُ فُسُوقًا ﴾ خروج عن الطاعة لاحق ﴿ بِكُمٌّ وَٱتَّـقُوا ٱللَّهُ ﴾ في أمره ونهيه ﴿ وَيُعَكِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ مصالح أموركم، حال مقدرة أو مستأنف ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكٌ ﴾ .

نلانة ارباع الخِرْرِبُ 0 [۲۸۳] ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ أي مسافرين وتداينتم ﴿ وَلَمْ تَجِدُواُ كَاتِبَافُرُهُنُ ﴾ وفي قراءة فرهانٌ جمع رَهْن ﴿ مَقْبُوضَةٌ ﴾ تستوثقون بها

وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقيد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد، وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ أي الدائن المدين على حقه فلم يرتهنه ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱوْتُمِنَّ ﴾ أي المدين ﴿ أَمَنْتَهُ ﴾ دَيْنَه ﴿ وَلَيْتُقِ ٱللَّهَ رَبَّةً ﴾ فــى أدائــه ﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشُّهَادُةَ ﴾ إذا دُعيتم لإقامتها ﴿ وَمَن يَكُتُمْهَا فَإِنَّهُ وَ عَاثِمٌ قَلْنُهُ ﴾ خص بالذكر لأنه محل الشهادة، ولأنه إذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيهٌ ﴾ لا يخفَى عليه شيء منه. [٢٨٤] ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَكَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَإِن تُبَدُّواُ ﴾ تظهروا ﴿ مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ من السوء والعزم عليه ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ تسروه ﴿ يُحَاسِبَكُم ﴾ يخبركم ﴿ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ المغفرة له ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءٌ ﴾ تعذيبه. والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط، والرفع أي فهو ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه محاسبتكم وجزاؤكم. [٢٨٥] ﴿ ءَامَنَ ﴾ صدّق ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾ محمد ﷺ ﴿ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ عَ مِن القرآن ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَّ ﴾ عطف عليه ﴿ كُلُّ تنوينه عوض عن المضاف إليه ﴿ ءَامَنَ بَاللَّهِ وَمُلَتِّبِكَنِهِ، وَكُنْبُهِ، ﴾ بالجمع والإفراد ﴿ وَرُسُلِهِ * يقولون ﴿ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصاري ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا ﴾ أي ما أُمرُنا

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرِ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبَا فَرِهَانُ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَنَتَهُ وَلَيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبُّهُ وَ لَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَادَةَ وَمَن يَكُتُمُهَا فَإِنَّهُ وَ ءَاثِمُ قَلْبُهُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيكُ لِينَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبَدُواْ مَافِي ٓ أَنفُسِكُمْ أَوْتُخُفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللَّهُ فَيَغُفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰكُ إِنَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّهُ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۽ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَكَيْ كَيْهِ ءَوَكُنُبُهِ ۽ وَرُسُلِهِ - لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِمِّن رُّسُلِهِ - وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعَنَا عَنُوانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ١٠٠ لَايُكُلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتُ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتُّ رَبُّنَا لَا ثُوَّاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأُنَّا رَبُّنَا وَلَاتَحْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَآ رَبُّنَا وَلَا تُحكِمِّلْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَابِهِ - وَآعَفُ عَنَّا وَآغَفِرْلَنَا وَآرْحَمُنَا ﴾ أَنتَ مَوْلَكْنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ 🚳

به سماع قبول ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ نسألُك ﴿ عُفْرَانِك رَبِّنَا وَإِيَّكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ المرجع بالبعث، ولما نزلت الآية التي قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل: [٢٨٦] ﴿ لا يُكِلِفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي ما تسعه قدرتها ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ من الخير أي ثوابه ﴿ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ من الخير أي ثوابه ﴿ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ من الشر أي وزره، ولا يؤخذ أحد بذنب أحد، ولا بما لم يكتسبه مما وسوست به نفسه، وقولوا ﴿ رَبِّنَا لا تُوَاخِذْنَا ﴾ بالعقاب ﴿ إِن نَسِينا آوَ أَخْطَأنًا ﴾ تركنا الصواب لا عن عمد كما آخذت به من قبلنا، وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث (١) فسؤاله اعتراف بعمة الله ﴿ رَبِّنَا وَلاَ تَحْمِلُ عَلَيْنَا ۚ إِصْرًا ﴾ أمراً يثقل علينا حمله ﴿ كُمَا حَمَلَتُهُ عَلَى ٱلذّينِ فَي مِن قَبْلِنا ﴾ أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة، وإخراج ربع المال في الزكاة، وقرض موضع النجاسة ﴿ رَبِنَا وَلا تُحْمِلُ عَلَيْنَا اللهُ وَالله على المغفرة ﴿ أَنتَ مَولَكَ عَلَى المولي أمورنا ﴿ فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِي والبلاء ﴿ وَاعْفُ عَنَا ﴾ امح ذنوبنا ﴿ وَاعْفِرْ لنَا وَارْحَمَنَا ﴾ في الرحمة زيادة على المغفرة ﴿ أَنتَ مَولَدَنَا ﴾ سيدنا ومتولي أمورنا ﴿ فَانصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكِوبِ مُن التكاليف والبلاء ﴿ وَاعْفُ عَنَا ﴾ المحديث (١) في قتالهم، فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء، وفي الحديث (الما زلت هذه الآية فقرأها ﷺ، قيل له عقب كل كلمة: قد فعلتُ (١٠٠٠).

⁽۱) رواه مسلم (۱۲۵).

﴿سورة آل عمران﴾

[مدنية وآياتها مئتان أو إلا آية ، نزلت بعد الأنفال] بِسْدِ اللَّهِ ٱلنَّهِ ٱلنَّهُ النَّهِ النَّهُ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ [١] ﴿ الَّهَ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. [٢] ﴿ أَلَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُو الْحَيُّ الْقَيْوُمُ ﴾. [٣] ﴿ زَلَ عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْكِنْبُ ﴾ القرآن ملتبساً ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ بالصدق في أخباره ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْدٌ ﴾ قبله من الكتب ﴿ وَأَنْزَلَ ٱلتَّوْرَنةَ وَٱلْإِنجِيلُ * . [٤] ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي قبل تنزيله ﴿ مُدِّي ﴾ حال بمعنى هاديين من الضلالة ﴿ لِلنَّاسِّ ﴾ ممن تبعهما، وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزَّل المقتضى للتكرير لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْفَانَّ ﴾ بمعنى الكتب الفارقة سن الحق والباطل، وذكرة بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَاتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن وغيره ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَنِيزٌ ﴾ غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده ﴿ ذُو ٱنفِقَامِ ﴾ عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد. [٥] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِيٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ كائن ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَاءِ ﴾ لعلمه بما يقع في العالم من كلِّي وجزئي، وخصّهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما. [٦] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُم فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاَّهُ ﴾ من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه . [٧] ﴿ هُوَ ٱلَّذِيّ أَنْزُلُ عَلَيْكَ ٱلْكِئْكِ مِنْهُ ءَايَنَ تُحْكَمَنَ ﴾ واضحات الدلالة ﴿ مُنَّ أُمُّ ٱلْكِنْبِ ﴾ أصله المعتمد عليه في الأحكام ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَيِّهَاتُ ﴾ لا تُفهم

سُورَةُ الْعُنْزِلْنِ الَّمْ ١ اللَّهُ لَا إِلَاهُ وَٱلْحَيُّ الْقَيُّومُ ١ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَكَةَ وَٱلْإِنجِيلَ عَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرُقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱننِقَامِ ٤ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَى اللَّهُ رُضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ ٥ هُوَٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِللهَ إِلَّاهُ وَٱلْعَزِينُ ٱلْحَكِيمُ ١ هُو ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِنْبَ مِنْهُ ءَايَثُ مُّحَكَمَتُ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِنْبِ وَأُخَرُ مُتَسَبِهَا ثُنَّ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِزْنَيْ ثُفَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَكِهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأُوبِ لِيِّهِ - وَمَا يَعْلَمُ تَأُوبِ لَهُ وَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ - كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَكِ ٧ رَبِّنَا لَا تُزِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَإِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَامِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ (اللَّهَ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمِ لَارَيْبَ فِيدُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ١

معانيها كأوائل السور، وجعله كله محكماً في قوله ﴿ أُحْكِمَتُ ءَايَنُهُ ﴾ بمعنى أنه ليس فيه عيب، ومتشابهاً في قوله ﴿ كتاباً متشابهاً ﴾ بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق ﴿ فَاَمّ اللّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ ﴾ ميل عن الحق ﴿ فَيَتّبِعُونَ مَا تَشْكِبَهُ مِنْهُ ابْتِعَاءَ ﴾ طلب ﴿ اَلْفِتْنَةِ ﴾ الثابتون لجهاً لهم ، بوقوعهم في الشبهات واللبس ﴿ وَاَبْتِعَاءَ تَأْوِيلِهِمْ ﴾ تفسيره ﴿ وَمَا يَصْلُهُ وَ مَنْ الله وَ لا نعلم معناه ﴿ فَلَا اللهُ ﴾ وحده ﴿ وَالرّسِحُونَ ﴾ الثابتون المتمكنون ﴿ فِي الْمِلْهِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِهِ ﴾ أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه ﴿ كُلُّ ﴾ من المحكم والمتشابه ﴿ مِنْ عَلَيْكُ وَ مَا للهُ وَلَا نعلم معناه ﴿ كُلُّ ﴾ من المحكم والمتشابه ﴿ مِنْ وَمَا يَذَكُ ﴾ أصحاب العقول ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه: [٨] ﴿ رَبِّنَا لا بُوعَ قُلُوبًا لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك ﴿ بَعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ أرشدتنا إليه ﴿ وَهَبْ لَنَامِن وَ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَهَبْ لَنَامِن عَنْ لا وَعِنْ مَنْ عندك ﴿ رَحْمَةً ﴾ تثبيتاً ﴿ إِنَّكُ أَلُوا اللهُ إِنَّ أَنْكُ بَحَامِعُ النَّاسِ ﴾ تجمعهم ﴿ لِيَوْمٍ ﴾ أي في يوم ﴿ لاَرْبَ كُنُ اللهِ الله الله عن عنه القات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى، والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همّهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية البنالوا ثوابها، روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية، هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَنَ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمُوالُهُمْ وَلَا أَوْلَاهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْعًا وَأُوْلَتِهِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ إِنَّ كَدَأْبِءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مِ كَذَّبُواْ بِعَايَدِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمٌّ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ إِنَّ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغَلِّبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمُّ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ١٠٠ قَدُكَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يُرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْى ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ عَن يَشَآهُ ۗ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِأَوْلِ ٱلْأَبْصَى إِنَّ زُبِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْحَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَكِمِ وَٱلْحَرْثِّ ذَلِكَ مَتَكُعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِنكُهُ وَحُسْنُ ٱلْمَعَابِ 1 اللهِ اللهُ قُلُ ٲۊؙٛڹؚۘڹۜػٛػؙۄڔٜڿؘؠ۫ڕڡؚۜڹۮؘٳڮٛؠٝۧڸڵۜڋؚڽڹۘٵؾۜۘڡٞۅ۫ٵ۠ۼڹۮ<mark>ۯڹؚۜۿ۪ڡٞ</mark>ڿڹۜٛٮؾٛٛ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُخَالِدِينَ فِيهَا وَأَزُواجُ مُّطَهَّارَةُ وَرِضُوَا نُ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرًا بِٱلْعِبَادِ ٥

محكمات إلى آخرها وقال: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»(١). وروى الطبراني في «الكبير» عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي عليا يقول: «ما أخاف على أمتى إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب» الحديث(١٠). [١٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَنَ تُغْنِي ﴾ تدفع ﴿ عَنْهُمْ أَمُواَلُهُمْ وَلَا ٓ أَوْلَادُهُم مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي عذابه ﴿ شَيْعاً وَأُوْلَتِهِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ بفتح الواو: ما تُوقد به. [١١] دأبُهم ﴿ كَدَأُبِ ﴾ كعادة ﴿ ءَالِ فَرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم كعاد وثمود ﴿ كَذَّبُواْ بِـَايَتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أهلكهم ﴿ بِذُنُوبِمُّ ﴾ والجملة مفسرة لما قبلها ﴿ وَأَلَّهُ شَدِيدُ ٱلَّهِ قَابِ ﴾ . ونزل لما أمر النبي ﷺ اليهودَ بالإسلام بعد مرجعه من بدر، فقالوا: لايغرنك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال: [١٢] ﴿ قُلَ ﴾ يا محمد ﴿ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا ﴾ من اليهود ﴿ سَتُغُلَبُون ﴾ الله و الله

⁽٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٣٣٢) وانظره في مجمع الزوائد (١٢٨/١).

رواه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

تَحْبِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾ أي مقدرين الخلود ﴿ فِيهَا ﴾ إذا دخلوها ﴿ وَأَزْوَاجُ مُطَهَكِرَةٌ ﴾ من الحيض وغيره مما يستقذر ﴿ وَرَضُونِ ﴾ بكسر أوله وضمه لغتان أي رضاً كثير ﴿ مِنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرًا ﴾ عالم ﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ فيجازي كلُّ منهم بعمله. [١٦]﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت أو بدل من الذين قبله ﴿ يَقُولُونَ ﴾ يا ﴿ رَبُّنَا إِنَّنَا ءَامَنَا ﴾ صدَّقنا بك وبرسولك ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾. [١٧] ﴿ ٱلْقَهَابِينَ ﴾ على الطاعة وعن المعصية نعت ﴿ وَٱلصَّادِقِينَ ﴾ في الإيمان ﴿ وَٱلْقَانِتِينَ ﴾ المطيعين لله ﴿ وَٱلْمُنفِقِينَ ﴾ المتصدقين ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ ﴾ الله بأن يقولوا اللَّهم اغفر لنا ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ أواخر الليل خُصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم. [١٨] ﴿ شَهِدَ الله ﴾ بيَّن لخلقه بالدلائل والآيات ﴿ أَنَّهُ لَآ إِلَّهَ ﴾ أي لا معبود في الوجود بحق ﴿ إِلَّا هُوَ وَ﴾ شهد بذلك ﴿ٱلْمَلَـٰءَكَةُ ﴾ بالإقرار ﴿ وَأُولُواُ ألمِلْم ﴾ من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ ﴿ قَآبِمًا ﴾ بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد ﴿ بِٱلْقِسَطِ ﴾ بالعدل ﴿ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ ﴾ كرره تأكيداً ﴿ ٱلْعَرْبِرُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْعَكِيمُ ﴾ في صنعه. [١٩] ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾ المرتضى ﴿ عِندَ اللهِ ﴾ هو ﴿ ٱلْإِسْلَةُ ﴾ أي الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفي قراءة بفتح «أن» بدل من أنه. . . إلخ بدل اشتمال ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ﴾

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَآ إِنَّنَآءَامَنَّا فَٱغۡفِرْلَنَا ذُنُو بَنَاوَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١ ٱلصَّكبِرِينَ وَٱلصَّكدِقِينَ وَٱلْقَكنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ١ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَيْءِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَايِمًا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَكَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرَبِينُ ٱلْحَكِيثُم ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْسَا بَيْنَهُمْ ۖ وَمَن يَكُفُرُ بِعَايَتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٠ فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنَّ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ وَٱلْأَمِّيَّ نَ ءَأَسُلَمْتُمُ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكُواْ قَابِتَ تَوَلَّوُاْ فَإِنَّا مَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِٱلْعِبَادِ نَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ عِجَايَنتِٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّنَ بِغَيْرِحَقِّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُكُونَ بِٱلْقِسْطِمِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ أَلِيمٍ ١ أُوْلَتِهِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتَ أَعْمَالُهُمْ فِ ٱلدُّنْكَ وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ سَ

أَلَمُ تَرَاإِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِنَابِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتُولَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ 📆 ذَ لِكَ بِأَنَّهُ مُ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعُدُودَاتٍّ وَعَرَّهُمُ فِيدِينِهِ مِمَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ نَنَّ فَكَيْفَ إِذَاجَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمِ لَارَيْبَ فِيهِ وَوُفِيّيتُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٥٠ قُلِ ٱللَّهُمِّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ثُوَّتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءً وَتُعِيُّ مَن تَشَاءُ وَتُعِيُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاآَءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ نَ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَفِي ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّمِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِحِسَابِ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَّ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَكَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَالَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُهُ وَإِلَى اللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ١٠٥ قُلُ إِن تُخَفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْتُبُدُوهُ يَعُلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُِّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىءٍ قَدِينُ ۖ اللَّ

[٢٣] ﴿ أَلَوْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا ﴾ حظاً ﴿ مِّنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ التوراة ﴿ يُدْعَوْنَ ﴾ حال ﴿ إِلَىٰ كِنَابِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتُوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي عظية فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا(١١). [٢٤] ﴿ ذَاكِ ﴾ التولى والإعراض ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ أي بسبب قولهم ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّـارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍّ ﴾ أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم ﴿ وَغَيَّهُمْ فِي دِينِهِم ﴾ متعلق بقوله ﴿ مَّا كَانُوا لَهُ تَرُونَ ﴾ من قولهم ذلك. [٢٥] ﴿ فَكِيْفَ ﴾ حالهم ﴿ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمِ ﴾ أي في يوم ﴿ لَّا رَبِّبَ ﴾ لا شك ﴿ فِيهِ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ وَوُفِيَتُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ من أهل الكتاب وغيرهم جزاءً ﴿ مَّا كَسَبَتْ ﴾ عملت من خير ومن شر ﴿ وَهُمْ ﴾ أي الناس ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ بنقص حسنة أو زيادة سيئة. [٢٦] ونزلت لما وعد ﷺ أمته مُلك فارس والروم فقال المنافقون: هيهات ﴿ قُل ٱللَّهُمَّ ﴾ يا الله ﴿ مَالِكَ ٱلْمُلَّكِ تُؤْتِي ﴾ تعطى ﴿ ٱلْمُلُكُ مَن تَشَاءً ﴾ من خلقك ﴿ وَتَنزعُ ٱلمُلُكَ مِمَّن تَشَاَّةً وَتُعِنُّ مَن تَشَاَّهُ ﴾ بإيتائه ﴿ وَتُدِلُّ مَن تَشَاَّةً ﴾ بنزعه منه ﴿ بِيكِكَ ﴾ بقدرتك ﴿ ٱلْخَيْرُ ﴾ أي والشر ﴿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴾. [٢٧] ﴿ تُولِجُ ﴾ تدخل ﴿ ٱلْيَـلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ ﴾ تدخله ﴿ فِي ٱلَّيْسَلُّ ﴾ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيُّ مِنَ ٱلْمَيْتِ ﴾ كالإنسان والطائر من النطفة

والبيضة ﴿ وَتُغْرِجُ الْمَيِّتَ ﴾ كالنطفة والبيضة ﴿ مِنَ ٱلْمَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أي رزقاً واسعاً. [٢٨] ﴿ لَا يَتَغِذِ ٱلنُوْمِنُونَ ٱلْكَفِينَ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ ﴾ أي يواليهم ﴿ فَلَيْسَ مِن ﴾ دين ﴿ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَكَقُواْمِنْهُمْ تُقَلَّهُ ﴾ مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزَّة الإسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قوياً فيها ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ﴾ يخوفكم ﴿ اللهُ نَفْسَكُمُ ﴾ أن يغضب عليكم إن واليتموهم ﴿ وَإِلَى اللهِ ٱلمَصِيرُ ﴾ المرجع فيجازيكم. [٢٩] ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ﴾ يخوفكم ﴿ اللهُ اللهَ مَن موالاتهم ﴿ أَوْتُبَدُّوهُ ﴾ تظهروه ﴿ يَعْلَنهُ ٱللهُ وَ هُ هِ ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضُ وَاللّهُ عَلَى كُلِ

الآن فحدّثنا مَن وَلِيُّك من الملائكة فعندها نجامِعُكُ أو نفارقك ، قال : « فإني وليي جبريل عليه السلام ، ولم يَبعَثِ الله نبياً قط إلا وهو وليه » . قالوا : فعندها نفارقُك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك، قال: « فَما يمنعُكم من أن تُصدّقوه »؟ قالوا : إنه عدونا، قال : فعند ذلك قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلُ مَن كَاتَ عَدُوّاَلِمِجْرِيلَ

⁽۱) رواه البخاري (۱۳۲۹) ومسلم (۱۲۹۹).

فيما يأمركم به من التوحيد ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ أعرضوا عن الطاعة ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يجبهم بمعنى أنه يعاقبهم . [٣٣] ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَيْ ﴾ اختار ﴿ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ ﴾ بمعنى أنفسهما ﴿ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ بجعل الأنبياء من نسلهم. [٣٤] ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ ﴾ ولد ﴿ بَعْضِ ﴾ منهم ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. [٣٥] اذكر ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَنَ ﴾ حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرَّتُ ﴾ أن أجعل ﴿ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرِّرًا ﴾ عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ﴿ فَتَقَبَّلُ مِنَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ للدعاء ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بالنيات، وهلك عمران وهي حامل. [٣٦] ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ﴾ ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون

يَوْمَ تَجِدُكُلُّ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتُ مِنْ خَيْرِ ثُّحْضَرًا وَمَاعَمِلَتُ مِن سُوَءٍ تُودُّ لَوْأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ۚ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَدِّرُكُمُ للَّهُ نَفُسَهُ وَٱللَّهُ رَءُوفُ إِٱلْعِبَادِ ۞ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيثُمُ إِنَّ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَيْفِرِينَ 🥡 🏶 إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَعِمْرَنَ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَةُ أَعَضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيكُم نَنَ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَافِي بَطْنِيمُ حَرَّرًا فَتَقَبَّلُ مِنِّي ۗ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ نَ فَكُمَّا وَضَعَتُهَا قَالَتْ رَ**بِّ**إِنِّي وَضَعْتُهَآ أَنْثَى و**َٱللَّهُ** أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتُ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَى ۗ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَامِنَٱلشَّيْطَنِٱلرَّجِيمِ ۞ فَنَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكُفَّلَهَا زَكِّرِيًّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَعِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَنَمُزْيُمُ أَنَّى لَكِ هَنْدَا قَالَتَهُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرُزُقُ مَن يَشَآهُ بِغَيْرِ حِسَابِ 🕎

غلاماً إذ لم يكن يحرَّر إلا الغلمان ﴿ قَالَتَ ﴾ معتذرة يا ﴿ رَبِّ إِنِّ وَصَعْتُهَا أَنْنَ وَاللهُ أَعَلَى ﴾ أي عالم ﴿ بِما وَصَعَها وَمَعَهُا وَاللهُ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ اللهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ عَلَى وَهِ اللهِ عَلَى وَهُ وَإِنِّ سَمَيْتُهَا مَرْيَكُ وَاللهِ عَلَى وَدُرِيَّتُهَا ﴾ أولادها ﴿ مِنَ الشّيطانِ الرّجِيمِ ﴾ المطرود. في وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه ﴿ وَإِنِي سَمَيْتُهَا مَرْيكُم وَإِنِّ أَعِيدُها بِكَ وَدُرِيَّتَهَا ﴾ أولادها ﴿ مِنَ الشّيطانِ اللهِ المطرود. في المطرود. في الحديث «ما من مولود يولد إلا مسّه الشيطان حين يولد فيستهل صارحاً إلا مريم وابنها». رواه الشيخان (٤٠٠) ﴿ فَنَقَبُلَهَا رَبُّها ﴾ أي المولود في العام وأتت بها أمها قبل مريم من أمها ﴿ يِقَبُولٍ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سَدَنة بيت المقدس فقالت: دونكم هذه النذيرة، فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا: أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا: لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد أولى بها، فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره، وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة

⁽٢) الصواب: أن من نتائج عدم محبة الله لهم أنه يعاقبهم .

⁽١) هذا تعطيل لصفة المحبة، وصَرفها عن ظاهرها إلى الثواب. (٢) الصواب:

⁽٤) رواه البخاري (٣٤٣١) ومسلم (٢٣٦٦).

⁽٣) أي: وتسكين العين.

هُنَالِكَ دَعَازَكِ رِيَّارَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبُ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّا طَيّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿ فَا فَنَادَتُهُ ٱلْمَكَيْكُةُ وَهُوَقَآيِمُ يُصَلِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدُا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ 📆 قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَالِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۖ فَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓءَ ايَةً قَالَءَايَتُكَ أَلَّاتُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ ثَلَاتُهَ أَيَّامِ إِلَّارَمُزَّا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِٱلْعَشِيّ وَٱلْإِبْكَرِ ١٤ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيَ كُذُّ يَكُمْرِيمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّ رَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَلَمِينَ نَ يَكُمُرْيَمُ ٱقْنُدِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّكِعِينَ نَ وَالِكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِ مَ إِذْ يُلْقُونَ أَقَلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْنَصِمُونَ 🥴 إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيْكَةُ يَكُمُرْيُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهَا فِي ٱلدُّنيَّا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٥٠

الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى ﴿ وَكَفَّلُها زُكِّيًّا ﴾ ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدوداً ومقصوراً والفاعل الله ﴿ كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهِا زُكِّيًّا ٱلْمِحْرَابِ﴾ الغرفة وهي أشرف المجالس ﴿ وَجَدَعِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَمُرْيُمُ أَنَّ ﴾ من أين ﴿ لَكِ هَٰذَآ قَالَتْ ﴾ وَهِي صغيرة ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ يأتيني به من الجنة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ رزقاً واسعاً بلا تبعة . [٣٨] ﴿ مُنَالِكَ ﴾ أي لما رأى زكريًا ذلك وعلم أن القادر على الإتيان بالشيء في غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا ﴿ دَعَا رَكَربًا رَبُّهُ ﴾ لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ﴾ من عندك ﴿ ذُرِّنَّةً طَتَّهُ ﴾ ولداً صالحاً ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ﴾ مجيب ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾. [٣٩] ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَتَئِكَةُ ﴾ أي جبريل ﴿ وَهُوَ قَآبِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ أي المسجد ﴿ أَنَّ ﴾ أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ﴿ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ مثقلاً ومخففاً ﴿ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقاً بِكُلِمَةِ ﴾ كائنة ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي بعيسى أنه روح الله وسُمي كلمة لأنه خُلق بكلمة كن ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ متبوعاً ﴿ وَحَصُورًا ﴾ ممنوعاً من النساء ﴿ وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ رُوي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها. [٤٠] ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ ﴾ كيف ﴿ يَكُونُ لِي غُلَكُمُ ﴾ ولد ﴿ وَقَدْ بِلَغَنَي ٱلْكِبَرُ ﴾ أي بلغت نهاية السن مئة وعشرين سنة ﴿ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ بلغت ثمانياً وتسعين سنة ﴿ قَالَ ﴾ الأمر ﴿ كَذَلِكَ ﴾ من خلق الله غلاماً منكما ﴿ اللهُ

يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ لا يعجزه عنه شيء ولإظهاره هذه القدرة العظيمة أُلْهِمَ السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشّر به. [13] ﴿ قَالَ رَبِّ اَجْعَل لِي عَايَةٌ ﴾ أي علامة على حمل امرأتي ﴿ قَالَ عَايَتُكَ ﴾ عليه ﴿ آ ﴾ ن ﴿ لا تُكَيِّر اَلنَاسَ ﴾ أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿ فَكَنَةَ آيَاهٍ ﴾ أي بلياليها ﴿ إِلّا رَمَزُ ﴾ إشارة ﴿ وَاَذْكُر رَبّك كَثِيرًا وَسَيّح ﴾ صلّ ﴿ إِأَنْهَتِي وَآلِإِبْكَرِ ﴾ أواخر النهار وأوائله. [27] ﴿ وَ الْحَمْر ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيّكِ ﴾ أي جبريل ﴿ يَمَرْيَمُ إِنَّ الله اَصْطَفَىكِ ﴾ اختارك ﴿ وَطَهَركِ ﴾ من مسيس الرجال النهار وأوائله. [27] ﴿ وَ الْحَمْر ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيّكِ ﴾ أي أهل زمانك. [27] ﴿ يَمْرَيمُ النّهُ الْمَطَفَىكِ ﴾ أطيعيه ﴿ وَأَسْجُوى وَآزَكِي مَعَ الرّكِيكِ ﴾ أي صلّ م من مسيس الرجال المصلّين. [32] ﴿ وَاللهُ المذكور من أمر زكريا ومريم ﴿ مِنْ أَنْبَآءَ ٱلْغَيْبِ ﴾ أخبار ما غاب عنك ﴿ وُحِيهِ إِيْكُ ﴾ يا محمد ﴿ وَمَا كُنتَ المَيْهِمُ إِذْ يُلْقُونَ اللهُ اللهُ عَلَى الماء يقترعون ليظهر لهم ﴿ آيُهُمْ يَكْفُلُ ﴾ يربي ﴿ مَرْيَمٌ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُقُونُ إِنَالَةُ الْمَرْيَمُ إِنّ اللهُ يُبَرِّيُمُ إِنَّ اللهُ يُبَرِّيمُ إِنَّ اللهُ يُبَرِّيمُ إِنْ اللهُ يُبَرِيمُ إِنْ اللهُ عَلَى أَنها تنبيها على أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم ﴿ وَجِها ﴾ ذا جاه ﴿ وَالنَّذَى وللهُ وَالنَهُ وَالنَّوَ وَالنَّوا المَالِي اللهُ اللهُ اللهُ وَعَنَا اللهُ عَيْرُهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَالنَابُوهُ وَ وَالاَرْجَاتِ العُلا ﴿ وَمَنَ ٱلْمُؤْمِنَ ﴾ عند الله .

[٤٦] ﴿ وَيُكُلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ أي طفلاً قبل وقت الكلام ﴿ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾. [٤٧] ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى ﴾ كيف ﴿ يَكُونُ لِي وَلَدُّ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌّ ﴾ بتزوج ولا غيـره ﴿ قَالَ ﴾ الأمر ﴿ كَنَاكِ ﴾ من خلق ولد منك بلا أب ﴿ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآهُ إِذَا قَضَيْ أَمْرًا ﴾ أراد خلقه ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ أي فهـ و يكـ ون. [٤٨] ﴿ وَتُعَلِّمُهُ ﴾ بالنون والياء ﴿ ٱلْكِنْبَ ﴾ الخط ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلنَّوْرَئِةَ وَٱلْإِنْجِيلَ ﴾. [٤٩] ﴿وَ﴾ يجعله ﴿رَسُولاً إِلَىٰ بَنِيَ إِسْرَءِيلَ ﴾ في الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت، وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم، فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم: إنى رسول الله إليكم ﴿ أَنِّ ﴾ أي بأنى ﴿ قَدْ جِنَّتُكُم بِتَايَةٍ ﴾ علامة على صدقي ﴿ مِّن رَّبِّكُمٌّ ﴾ هي ﴿ أَنِّي ﴾ وفي قراءة بالكسر استئنافاً ﴿ أَخَلُقُ ﴾ أصوِّر ﴿ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّايْرِ ﴾ مثل صورته فالكاف اسم مفعول ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ الضمير للكاف ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ وفي قراءة طائراً ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته فخلق لهم الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ؟

خلفا فكان يطير وهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً؟ ليتميز فعل المخلوق من فعل الخالق، وهو الله تعالىٰ، وليعلم

أن الكمال لله ﴿ وَأَبْرِعَ ﴾ أشفي ﴿ الْأَكْمَهُ ﴾ الذي وُلد أعمى ﴿ وَأَلْأَبْرَصَ ﴾ وخصا بالذكر لأنهما داءا إعياء، وكان بعثه في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين ألفاً بالدعاء بشرط

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِوَكَهُ للَّاوَمِنَ ٱلصَّنلِحِينَ ﴿ قَالَتُ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدُّ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرُّ قَالَ كَذَلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٓ أَمُرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥكُن فَيَكُونُ ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِنَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ١ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَءِ يلَ أَنِي قَدْجِتْ تُكُم بِءَا يَةٍ مِّن رَّبِّكُمُّ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْءَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأَبْرِي مُ ٱلْأَكْمَهُ وَٱلْأَبْرَكِ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَى بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّكُمْ بِمَاتَأُ كُلُونَ وَمَاتَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَّةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ 0 وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ التَّوْرَكِةِ وَلِأَحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْ حِثْمٌ وَجِئْتُكُمْ بِعَايَةٍ مِّن <mark>رَّبِحُمُّ</mark> فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَنْدَاصِرَطُّ مُّسْتَقِيمُ ۖ فَ فَلَمَّا ٱلْحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَقَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحَنُّ أَنْصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ 🚳 01 (25)

الإيمان ﴿ وَأُخِي ٱلْمَوْقَى بِإِذِنِ ٱللَّهِ ﴾ كرره لنفي توهم الألوهية فيه فأحيا عازر صديقاً له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم، وسام بن نوح ومات في الحال ﴿ وَأُنبِنَكُمْ بِمَا تَأْكُونَ وَمَا تَدَخِرُونَ ﴾ تخبئون ﴿ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ مما لم أعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ . [٥٠] ﴿ و جئتكم ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَى ﴾ قبلي ﴿ مِن الشَّخِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِلْ مَنْ أَنْهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ و

⁽١) الصِّيصة: بالكسر _ في حاشية الجمل: صيْصيَّة _: شوكة الديك، وقرن البقر، والظباء، والحصْن، وكل ما امتُنعَ به.

رَبِّنَآءَامَتَابِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَامَ ٱلشَّنِهِدِينَ قُ وَمَكُرُواْ وَمَكَرُاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَكَرِينَ ٥٠ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَكِعِيسَينَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّ رُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحَكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَاكُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ٥٠٠ فَأُمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأَعَذِّ بُهُمْ عَذَابًا شَكِيدًا فِي ٱلذُّ نَيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُ مِين نَّاصِرِينَ ٥٠ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ فَيُوَفِّيهِ مِ أُجُورَهُمُّ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّلِمِينَ ٥٠ ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ٥٠ إِنَّ مَثَلَعِيسَىٰعِندَٱللَّهِ كُمْثَلِءَادَمَّ خَلَقَ هُومِن تُرَابِ ثُمَّ قَالَ لَهُۥكُن فَيَكُونُ ٥٠ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِكَ فَلَاتَكُنُ مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ نَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُواْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّنَبْتَهُلُ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَذِبِينَ ١

يُحَوِّرُونِ الثيابِ أي يُبَيِّضُونِها ﴿ ءَامَنَّا ﴾ صدقنا ﴿ بِأَلَّهِ وَأَشْهَادُ ﴾ يا عيسى ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . [٥٣] ﴿ رَبُّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ من الإنجيل ﴿ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ ﴾ عيسي ﴿ فَأُكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴾ لـك بالوحدانية، ولرسولك بالصدق. قال تعالى: [٥٤] ﴿ وَمَكَرُوا ﴾ أي كفار بني إسرائيل بعيسي ؛ إذ وكلوا به من يقتله غيلة ﴿ وَمُكِّرُ ٱللَّهُ ﴾ بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَكِرِينَ ﴾ أعلمهم به. [٥٥] اذكر ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَلِعِيسَيَّ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ قابضك ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ من الدنيا من غير موت ﴿ وَمُطَهِّرُكَ ﴾ مبعدك ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصاري ﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواً ﴾ بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمِّ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴾ من أمر الدين. [٥٦] ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَكِيدًا فِي ٱلدُّنْكَ ﴾ بالقتل والسبى والجزية ﴿ وَٱلْآخِرَةِ ﴾ بالنار ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ﴾ مانعين منه. [٥٧] ﴿ وَأُمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ فَيُوفِيهِمْ ﴾ بالياء والنون ﴿ أُجُورَهُمُّ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أي يعاقبهم، رُوي أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه

بعده ست سنين. وروى الشيخان حديث (٢): أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبيّنا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية. وفي حديث مسلم (٣) أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عن أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويُصلى عليه. فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده. [٥٨] ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور من أمر عيسى ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ نقصه ﴿ عَلَيْك ﴾ يا فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده. [٥٨] ﴿ ذَلِك ﴾ المذكور من أمر عيسى ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ نقصه ﴿ عَلَيْك ﴾ يا محمد ﴿ مِنَ ٱلْأَيْتِ ﴾ حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة ﴿ وَالذِّرِ الْحَكِيمِ ﴾ المحكم أي القرآن. [٥٩] ﴿ إِنَ مَثَلَ عِسَىٰ ﴾ شأنه الغريب ﴿ عِندَ الله كَمَثُلُ عَادَمٌ ﴾ كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس ﴿ خَلَقَكُ إِنَ الله ﴿ مِن تُرابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن ﴾ بشراً ﴿ فَيَكُونُ ﴾ أي فكان وكذلك عيسى قال له: كن من غير أب وكان . [٦٠] ﴿ المُحَلِّ مِن رَبِّك ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى ﴿ فَلاَ ثَنْعُ اَبْنَاءَ نَا وَأَبْنَاءَ كُوْ وَنِناءً نَا وَأَنْسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ فنجمعهم النصارى ﴿ فِيهِ مِنْ بَعِّدِ مَا جَآءَكُ مِنَ الْمِلْمِ ﴾ بأمره ﴿ فَقُلُ لهم ﴿ تَعَالَوْا نَنْعُ أَبْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءً نَا وَشَاءً كُمْ وَنِسَاءً كُمْ وَانفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ فنجمعهم النصارى ﴿ فِيهِ مِنْ بَعِّدٍ مَا جَآءَكُ مِنَ الْمِدُهُ ﴾ فنجمعهم

 ⁽١) انظر التعليق (ص٤٥) الحاشية (٢).
 (٢) رواه البخاري (٣٤٤٨) ومسلم (١٥٥).

⁽٣) رواه مسلم (٢٩٤٠).

﴿ ثُمَّ نَبْتُهُ ﴾ نتضرع في الدعاء ﴿ فَنَجْعَل لَّمْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَذِبِينَ ﴾ بأن نقول: اللَّهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا عليه وفد نجران لذلك لما حاجُّوه به فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم: لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا الرسول ﷺ وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال لهم: «إذا دعوتُ فأمِّنوا » فَأَبَوْ اأَنْ يُلاعنوه وصالحوه على الجزية، رواه أبو نُعَيْم (١). وعن ابن عباس: قال: لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً، وفي رواية: لو خرجوا؛ لاحترقوا. [٦٢] ﴿ إِنَّ هَنْزَا﴾ المذكور ﴿ لَهُو ٱلْقَصَصُ ﴾ الخبر ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ الذي لا شك فيه ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيدُ ﴾ في صنعه. [٦٣] ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ أعرضوا عن الإيمان ﴿ فَإِنَّ ألَّهَ عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر. [٦٤] ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ ﴾ اليهود والنصاري ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَاتِم ﴾ مصدر بمعنى مستو أمرها ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُونِ ﴾ هي ﴿ أَ ۞ ن ﴿ لا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ - شَكِئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ كما اتخذتم الأحبار والرهبان ﴿ فَإِن تُولُّؤا ﴾ أعرضوا عن التوحيد ﴿ فَقُولُوا ﴾ أنتم لهم: ﴿ أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ موحدون. ونزل لما قال اليهود: إبراهيم يهودي ونحن على دينه، وقالت النصاري كذلك: [٦٥] ﴿ يَتَأَهِّلَ

إِنَّ هَنِذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ نَنَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللهَ عَلِيمُ إِٱلْمُفْسِدِينَ 📆 قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ تَعَالُواْ إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّانَعُ بُدَإِلَّا ٱللَّهَ وَلَا ثُمُّرِكَ بِهِ عَشَيْعًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعُضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًامِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَا دُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ يَا هَلُ ٱلْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَآ أُنِزِلَتِ ٱلتَّوْرَكَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّامِنُ بَعَدِهِ عَٱفَلَا تَعْقِلُوكَ ٥٠ هَكَأَنتُمُ هَكَؤُلآءِ حَجَجُتُمْ فِيمَالَكُم بِهِ-عِلْمُ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ نَنَّ مَاكَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِمِنكَاتَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ 🗤 إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَلَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ 🐠 وَدَّتطَّآبِهَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْيُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشَعُرُونَ ١٠ يَتَأَهُلَ ٱلْكِنَابِ لِمَ تَكُفُرُونَ بِعَايَاتِ ٱللَّهِ وَأَنْتُمُ تَشَهَدُونَ ٧

ٱلْكِتْكِ لِمَ تُحَاجُونَ ﴾ تخاصمون ﴿ فِي إِبْرَهِيمَ ﴾ بزعمكم أنه على دينكم ﴿ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَكُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية ﴿ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ بطلانَ قولكم. [٦٦] ﴿ هَا ﴾ للتنبيه ﴿ أَنتُمْ ﴾ مبتدأ يا ﴿ هَتُولاَ ﴾ والخبرُ ﴿ حَجَمْتُمْ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلَمٌ ﴾ من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلَمٌ ﴾ من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلَمٌ ﴾ من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلَمٌ ﴾ من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلَمٌ ﴾ من شأن إبراهيم ﴿ وَالنّهُ عِن مَانَلاً عن الله ﴿ وَالنّهُ إِلَى الدينِ القيّم ﴿ مُسْلِماً ﴾ موحداً ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . [٦٨] ﴿ إِنَ أَقِلَ ٱلنّاسِ ﴾ أحقهم ﴿ بِإِبْرَهِيمَ لَلّذِينَ اتَبَعُوهُ ﴾ في الأديان كلها إلى الدين القيّم ﴿ مُسْلِماً ﴾ موحداً ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . [٦٨] ﴿ إِنَ أَقِلَ ٱلنّاسِ ﴾ أحقهم ﴿ بِإِبْرَهِيمَ لَلّذِينَ اتَبَعُوهُ ﴾ في زمانه ﴿ وَهَذَا ٱلنّبِيُ ﴾ محمد لموافقته له في أكثر شرعه ﴿ وَالّذِينَ عَامَنُوا ۗ من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم ﴿ وَاللّهُ مِنْ أَلْهُ مُنْ اللهُ وَمَا يُضَعُونُ ﴾ بناصرهم وحافظهم . ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم : [٦٩] ﴿ وَذَتَ طَآبِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَكِ لَوْ مُنْ مُنْ فَي هُ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ بذلك . [٧٠] ﴿ يَتَاهُلُ ٱلْكِنَبُ

انظره في الدر المنثور (٢/ ٢٣١).

يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُنُّمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعَلَمُونَ ٧٠ وَقَالَت طَآيِفَةُ مُنِّنَأَهُلِ ٱلْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيَ أُنِزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٥ وَلَا تُؤْمِنُوٓ أَإِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَادُ مِّثَلَ مَاۤ أُوتِيتُمْ أَوْيُعَاجُّوْكُو عِندَرَبِّكُمُ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَا أَفُحُ وَٱللَّهُ وَاسِعُ عَلِيهُ اللَّهُ يَخْنَصُ بِرَحْ مَتِهِ عِمَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْ لِ ٱلْعَظِيمِ ٧٠٠ ١ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبِ مَنْ إِن تَأْمَنُهُ بِقِنطَارِ يُؤَدِّهِ ۚ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنَ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارِ لَا يُؤَدِّهِ ۗ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآبِمَا ۗ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّ عَنَ سَبِيلُ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٥ بَكَىٰ مَنۡ أُوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ 🐚 إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهُدِٱللَّهِ وَأَيْمَنِهُمۡ ثَمَنَا قَلِيلًا أُوْلَيَإِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلَايُزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ 🐠

لِمَ تَكُفُرُونَ عِايَتِ اللهِ القرآن المشتمل على نعت محمد ﷺ ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ تعلمون أنه الحق. [٧١] ﴿ يَتَأَهْلَ الْكِتَبِ لِمَ تَلْسُونَ ﴾ تعلمون ﴿ الْحَقّ بِالْبَطِلِ ﴾ بالتحريف والتزوير ﴿ وَتَكُنُّمُونَ الْحَقّ بِالْبَطِلِ ﴾ بالتحريف والتزوير مَمِّلَمُونَ ﴾ أي نعت النبي ﴿ وَأَنتُمُ مَمِّلَمُونَ ﴾ أنه حق. [٧٧] ﴿ وَقَالَت طَآبِهَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ ﴾ اليهود لبعضهم ﴿ اَمِنُوا بِاللّهِ عَلَى القرآن ﴿ وَجَهَ النّهَارِ ﴾ أوله ﴿ وَاكْفُرُوا ﴾ أي القرآن ﴿ وَجَهَ النّهارِ ﴾ أوله ﴿ وَاكْفُرُوا ﴾ به ﴿ اخِرُهُ لَعَلّهُمُ ﴾ أي المؤمنين ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ عن دينه إذ يقولون أي المؤمنين ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ عن دينه إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه. [٧٦] وقالوا أيضاً علم إلا لعلمهم بطلانه. [٧٦] وقالوا أيضاً

تَيِعَ ﴾ وافق ﴿ دِينَكُرْ ﴾ قال النجارة النجا

الإسلام وما عداه ضلال، والجملة اعتراض وأن أي بأن ﴿ يُؤَقّ آحَدُ مِثْلُ مَا أُوتِيتُم ﴾ من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا، والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى، المعنى: لا تقروا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن اتبع دينكم ﴿ أَوَ ﴾ بأن ذلك إلا لمن اتبع دينكم ﴿ أَوَ ﴾ بأن قراءة: أأن بهمزة التوبيخ أي أإيتاء أحد مثله تقرون به؟ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلُ بِيكِ اللهِ مثل ما أوتيتم ﴿ وَالله وَسِعُ ﴾ كثير الفضل مثل ما أوتيتم ﴿ وَالله وَسِعُ ﴾ كثير الفضل مثل ما أوتيتم ﴿ وَالله وَسِعُ ﴾ كثير الفضل

رِحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَهُ ذُو الْفَضَ لِ الْمَظِيهِ ﴾ [٧٥] ﴿ ﴿ وَمِنْهُم مَنْ إِن تَأْمَنُهُ بِقِنِطَارِ ﴾ أي بمال كثير ﴿ يُوَوِه إِلَيْكَ ﴾ لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومئتي أوقية ذهباً فأداها إليه ﴿ وَمِنْهُم مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارِ لَا يُؤَوِّهِ إِلَيْكَ ﴾ لخيانته ﴿ إِلَا مَادُمَتَ عَلَيْهِ قَايِماً ﴾ لا تفارقه فمتى فارقته أنكره ككعب بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده ﴿ وَلِكَ ﴾ أي ترك الأداء ﴿ بِأَنَهُم قَالُوا ﴾ بسبب قولهم ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي اللّهُ عِلَى الله عَلَى ﴿ وَيُقُولُونَ ﴾ ويقُولُونَ عَلَيْهُم قَالُوا ﴾ بسبب قولهم على من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى ، قال تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم كاذبون . [٧٦] ﴿ بَلَى ﴾ عليهم فيه سبيل ﴿ مَنْ أَوْفَى بِمَهْدِهِ ﴾ الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره ﴿ وَاتَّقَى ﴾ الله بترك المعاصي وعمل الطاعات ﴿ فَإِنَّ اللهُ يُحِبُّ الْمُنَقِينَ ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم بمعنى يثيبه ﴿). [٧٧] ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي ﷺ وعهد الله إليهم في التوراة وفيمن حلف كاذبا في دعوى أو في بيع سلعة : ﴿ إِنَّ اللَّذِي وَلَهُ مَنْ الدنيا ﴿ أُولَيْكُ كُونَ كُو عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى كَاذَبِنَ ﴿ وَمُنْ اللهُ عَلَى كاذبين ﴿ قَمَا اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَم اللهُ اللهُ عَلَم اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

(١) انظر التعليق (ص٤٥) الحاشية (١).

٧٨] ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ ﴾ أي أهـل الكتـاب ﴿ لَفَرِيقًا ﴾ طائفة ككعب بن الأشرف ﴿ يَلُونَ ٱلسِنتَهُم بِٱلْكِنكِ ﴾ أي يعطفونها بقراءته عن المُنزَّلِ إلى ما حرّفوه من نعت النبي عَلَيْةٍ ونحوه ﴿ لِتَحْسَبُوهُ ﴾ أي المحرف ﴿ مِنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ الذي أنزله الله ﴿ وَمَا هُو مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم كاذبون. [٧٩] ونزل لما قال نصارى نجران: إن عيسى أمرهم أن يتخذوه ربّاً ولما طلب بعض المسلمين السجود له ﷺ ﴿ مَا كَانَ ﴾ ينبغي ﴿ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَٱلْحُكُمَ ﴾ أي الفهم للشريعة ﴿ وَٱلنُّـبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن ﴾ يقول ﴿ كُونُواْرَبِّكِنِيِّينَ ﴾ علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيماً ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ ٱلْكِنَبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ أي بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا. [٨٠] ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ بالرفع استئنافاً أي الله والنصب عطفاً على (يقول) أي البشر ﴿ أَن تَنَّخِذُواْ الْلَكَيْكَةَ وَالنَّبِيَّنَ أَرْبَابًا ﴾ كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عُزيراً والنصاري عيسي ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ مُسلِمُونَ ﴾ لا ينبغي له هذا. [٨١] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ ﴿ إِذْ حَين ﴿ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلنَّبِيِّتَنَ ﴾ عهدهم ﴿ لَمَا ﴾ بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ إياه، وفي قراءة (آتيناكم)

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَاهُوَمِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَاهُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٨ مَا كَانَ لِبَشَرِأَن يُؤْتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّ بُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ ٥ وَلَا يَأْمُرَكُمُ أَن تَنَّخِذُوا ٱلْلَكَيْحِكَة وَٱلنَّابِيِّنَ أَرْبَا مَّا أَيَا مُرْكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسُلِمُونَ ٥ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيَّانَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابِ وَحِكْمَةٍ ثُمَّجَاءَ كُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِمَامَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ - وَلَتَنْصُرُنَّهُ وَقَالَ ءَأَقُرَرُتُمْ وَأَخَذُتُمْ عَلَىٰ ذَالِكُمْ إِصْرِيَّ قَالُواۤ أَقُرَرُنَا قَالَ فَاشَهُدُواْ وَأَنَاْمَعَكُم مِّنَ ٱلشَّاهِدِينَ ٥ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَالِكَ فَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ٥ أَفَكَيْرُ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَأَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهَا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٥ 4 (25) (25) (25) (25)

﴿ مِن كِتَبِ وَحِكُمة ثُمَّ جَآءَ كُمَّ رَسُولُ مُصَدِقٌ لِمَا مَعَكُمْ ﴾ من الكتاب والحكمة وهو محمد ﷺ ﴿ لَتُوْمِنُنَ بِهِ وَلَتَنهُ رَبُّهُ ﴾ جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم ﴿ ءَأَفَرَرْتُهُ ﴾ بذلك ﴿ وَأَخَذْتُمْ ﴾ قبلتم ﴿ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِيُ ﴾ عهدي ﴿ قَالُوا أَوْرَرْتُهُ ﴾ بذلك ﴿ وَأَخَذَتُمْ ﴾ قبلتم ﴿ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِيُ ﴾ عهدي ﴿ قَالُوا أَوْرَرْتُهُ ﴾ بذلك ﴿ وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشّلهِدِينَ ﴾ عليكم وعليهم . [٨٢] ﴿ فَعَن تَوَلَّى ﴾ أعرض ﴿ بعَد ذَلك ﴾ الميناق ﴿ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلفنسِقُوبَ ﴾ [٨٣] ﴿ أَفَعَيْرُ دِينِ ٱللّهِ يَبْغُوبَ ﴾ بالياء والتاء أي المتولون ﴿ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَكُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّه

َهَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ كِتَبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فعند ذلك باؤوا بغضب على غضب . الآية ً . [رواه أحمد والطبري] . (١٠٩) قوله تعالى : ﴿ فَأَعْفُواْ وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَنْمِءً إِنَّ ٱللَّهُ عَلَى حُلِّلَ ثَنَ وَقَدِيرٌ ﴾ .

عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ ركب على حمار ، فقال لسعد : « ألم تسمَع ما قال أبو الحُبَابِ ـ يريد : عبد الله بن أُبي ـ قال : كذا وكذا » ، فقال سعد بن عبادة :

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنْزِلَ عَلَيَ إِبْرَهِي وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآأُوتِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمُ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنَهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسَلِمُونَ ٥٠ وَمَن يَبْتَعِ غَيْرًا لِّإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقَبِّلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَٱلْخَسِرِينَ ٥٠ كَيْفَ يَهْ دِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَنِهِمْ وَشَهِدُوۤاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ٥ أُوْلَيِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَــَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْرِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٧٠ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنَّهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمُ يُنظَرُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيثُم ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعَـٰ كَإِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفُرًا لَّن تُقَبَلَ تَوْبَتُهُمُ وَأُوْلَيْمِكَ هُمُ ٱلضَّكَ آلُونَ ۞ إِنَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ ۚ فَكَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْ ءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَيۡمِكَ لَهُمۡ عَذَابُ أَلِيمُ وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ ١

(X) (X) (X) (X) (X) (X) (X) (X)

[٨٤] ﴿ قُلُ ﴾ لهم يا محمد ﴿ ءَامَنَكَا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزلَ عَلَيْ إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ أو لاده ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن زَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ ﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسَلِمُونَ ﴾ مخلصون في العبادة. ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار: [٨٥] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ لمصيره إلى النار المؤبدة عليه. [٨٦] ﴿ كَيْفَ﴾ أي لا ﴿ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفُرُواْ بَعْدَ إِيمَنهُمْ وَشَهِدُواْ ﴾ أي شهادتهم ﴿ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقُّ وَ﴾ قد ﴿جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ ﴾ الحجج الظاهرات على صدق النبي ﷺ ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقُوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أي الكافرين. [٨٧] ﴿ أُوْلَتِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَغْنَــُةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتَهِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾. [٨٨]﴿ خَادِينَ فَهَا ﴾ أي اللعنـــة أو النـــار المدلول بها عليها ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنَّهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمَّ يُنظَرُونَ ﴾ يمهلون . [٨٩] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ ﴾ عملهم ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لهم ﴿ رَحِيدُ ﴾ بهم. ونزل في اليهود [٩٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بعيسي ﴿ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ بموسى ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ بمحمد ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ إذا غرغروا أو ماتوا كفّاراً ﴿ وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلضَّالُّونَ ﴾. [٩١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمُ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبِكُ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ﴾ مقدار ما يملؤها ﴿ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِدِّيهِ الدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذاناً بتسبب

عدم القبول عن الموت على الكفر ﴿ أُولَتِكَ لَهُمْ عَذَابُ الْيِمُ ﴾ مؤلم ﴿ وَمَا لَهُمْ مِن تَصِرِينَ ﴾ مانعين منه. [97] ﴿ لَن نَنَالُواْ الْبِرِ ﴾ أي ثوابه وهو الجنّة ﴿ حَتَّى تُنفِقُوا ﴾ تَصَدَّقُوا ﴿ مِمَّا يُجُبُونَ ﴾ من أموالكم ﴿ وَمَا نُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ فيجازي عليه. ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها: [97] ﴿ ﴿ كُنُّ الطَّمَامِ كَانَ حِلاً ﴿ لِبَنِي إِسْرَءِيلُ ﴾ يعقوب ﴿ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ وهو الإبل لما حصل له عرق النّسا _بالفتح والقصر _ فنذر إن شفي لا يأكلها، فَحُرِّم عليه ﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنزَلُ ٱلتَّوْرَئَةً ﴾ وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا ﴿ قُلَ ﴾ لهم ﴿ فَأَتُواْ بِالتَّوْرَئَةِ فَاتَلُوهَا ﴾ ليتبين صدق قولكم ﴿ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ ﴾ فيه فَبُهِتُوا ولم يأتوا بها قال تعالى: [98] ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ ٱلكَذِبَ مِنْ بَعِّدِ ذَلِكَ ﴾ أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم ﴿ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظَّلِيمُونَ ﴾ المتجاوزون الحق إلى الباطل.

اعف عنه واصفح ، فعفا عنه رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ وأصحابُه يعفون عن أهل الكتاب والمشركين ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ يَأْمْرِيتَ إِنَّ اللّهَ عَلَى صُحُلِ شَنْءٍ وَلَدِيرٌ ﴾ [تفسير ابن كثير] .

١١٥) قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمُشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَٱيْنَمَاتُوَلُّواْ فَثُمَّ وَجُهُ ٱللَّهِ ﴾ .

لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبُّونَ وَمَا نُنفِقُواْ مِنشَيءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ١٠٠ ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلَّا لِبَنِيَ إِسْرَءِ يلَ إِلَّا مَاحَرَّ مَ إِسْرَءِ يلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ عِمِن قَبْلِ أَن تَنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَأْتُلُوهَاۤ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ 🐨 فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ فَأُوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴿ قُلُ صَدَقَ ٱللَّهُ فَأُتَّبِعُواْ مِلَّهَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٥٠ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَكَّةَ مُبَارِّكًا وَهُدًى لِلْعَلَمِينَ ۞ فِيهِ ءَايَتُ بَيِّنَتُ مَّقَامُ إِبْرَهِيمُ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنَا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنكَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ اللُّهُ قُلْ يَنَأَهُلَ ٱلْكِئْبِ لِمَ تَكُفُرُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعُمَلُونَ ﴿ فَلَ يَكَأَهُلَ ٱلْكِنْبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَكَ ٱلْمُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ نِنَ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَإِن تُطِيعُواْ

فَرِيقَامِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنْبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَإِيمَنِكُمْ كَفِرِينَ نَ

11

بَكُّهُ ﴾ _ بالباء _ لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبكُّ أعناق الجبابرة أي تدقها، بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين (١)، وفي حديث: أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته^(۱) ﴿ مُبَارِّكًا ﴾ حال من (الذي) أي ذا بركة ﴿ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ لأنه قبلتهم. [٩٧] ﴿ فِيهِ ءَايِنتُ بِيِّنَتُ ﴾ منها ﴿ مَّقَامُ إِرَهِيمٌ ﴾ أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقى إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدى عليه، ومنها تضعيف الحسنات فيه، وأن الطير لا يعلوه (٣)﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ عَامِنّا ﴾ لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ واجب بكسر الحاء وفتحها، لغتان في مصدر حج بمعنى: قصد، ويبدل من الناس ﴿ مَن ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ طريقاً فسره ﷺ بالزاد والراحلة، رواه الحاكم وغيره(٤) ﴿ وَمَن كُفِّرٌ ﴾ بالله أو بما فرضه من الحج ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم.

قُلُ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ في هذا كجميع ما

﴿ حَنِيفًا ﴾ مائلاً عن كل دين

إلى الإسلام ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . ونزل لما قالوا قبلتنا

قبل قبلتكم [٩٦] ﴿ إِنَّ أُوَّلَ بَيْتِ

أخبر به ﴿ فَأَتَّبِعُوا مِلَّةً إِبْرَهِيمَ ﴾ التي أنا عليها

وُضِعَ ﴾ مُتعبَّداً ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ في الأرض ﴿ لَلَّذِي

[٩٨] ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْكِ لِمَ تَكُفُرُونَ بِعَايَتِ ٱللّهِ ﴾ القرآن ﴿ وَٱللّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم عليه. [٩٩] ﴿ قُلْ يَتَأَهْلُ ٱلْكِئْكِ لِمَ تَكُفُرُونَ بِعَايْتِ ٱللّهِ ﴾ أي دينه ﴿ مَنْءَامَنَ ﴾ بتكذيبكم النبي وكتم نعمته ﴿ بَبَغُونَهَا ﴾ أي تطلبون السبيل ﴿ عِوَجًا ﴾ مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق ﴿ وَأَنتُمْ شُهِكَ آءً ﴾ عالمون بأن الدين المرضي القيم هو دين الإسلام كما في كتابكم ﴿ وَمَا ٱللّهُ بِغَفِلٍ عَمَا تَقْهَلُونَ ﴾ من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم فيجازيكم. ونزل لما مرّ بعض اليهود على الأوس والخزرج وغاظهم تألفهم فذكر وهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون: [١٠٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُوٓ الِن تُطِيعُوا فَرِهَا مِن ٱلّذِينَ وَالْكِنْبَ بُرُدُوكُمْ بَعَدَ إِيمَانِهُ هُمَ الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون: [١٠٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُوٓ الِن تُطِيعُوا فَرِهَا مِن ٱلّذِينَ وَلَوْلَهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهُ هُمَ اللهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْلُوا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْلُوا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمُ عَلَى اللهُ وَلَوْلُوا الْكَالُونُ اللهُ عَلَى المُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَالِمُ عَلَى الْمُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَاعِلَى الْمَاعِلَى الْمَاعِلَى الْمُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعَلَى اللهُ عَلَى الْمُعَلَى اللهُ عَلَى الْمُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مُقبِلٌ من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهُهُ ، وفيه نزلت: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجُهُ اللَّهِ ﴾ [رواه مسلم وغيره].

رواه البخاري (۳۳۱٦) ومسلم (۵۲۰).

⁽٣) هذا مردود؛ لأنَّ الواقع يخالفه. (٤) رواه ابن ماجه (٢٨٩٦) والحاكم (١/ ٤٤٢).

وَكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتُلَى عَلَيْكُمْ ءَايَكُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ أَهُ وَمَن يَعْنَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِي إِلَى صِرَطِ مُّسْنَقِيمٍ 😈 يَيَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَانِهِ ءَوَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسَلِمُونَ 🥹 وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡ كُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمُ فَأَصَّبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ عِإِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَاحُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ عَلَعَلَّكُمْ نَهْ تَدُونَ ا وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَعَنِ ٱلْمُنكَرْ وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنْ بَغَدِ مَاجَآءَ هُمُ ٱلْبَيِّنَكُ ۗ وَأُوْلَيْهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ فَإِلَّهُ مَا تَبْيَضٌّ وُجُوهُ وَتَسُودٌ وُجُوثُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُ لَهُمْ أَكَفَرْتُمُ بَعَدَإِيمَنِكُمُ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكُفُرُونَ ۞ وَأُمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ 💜 تِلْكَءَايَكُ ٱللَّهِ نَتُكُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ 🐠

[١٠١] ﴿ وَكُنُّكَ تُكُفُّرُونَ ﴾ استفهام تعجيب وتوبيخ ﴿ وَأَنتُمْ تُتُلِّي عَلَيْكُمْ ءَايَتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُم وَمَن يَعْنَصِم ﴾ يتمسك ﴿ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْنَقِيمٍ ﴾. [١٠٢] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ﴾ بأن يُطاع فلا يعصى ويُشكر فلا يكفر، ويُذكر فلا يُنسى فقالوا: يا رسول الله! ومن يقوى على هذا؟ فنسخ بقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ﴿ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ موحدون. [١٠٣] ﴿ وَأَعْتَصِمُوا ﴾ تمسكوا ﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ أى دينه ﴿ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ بعد الإسلام ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ إنعامه ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ يا معشـر الأوس والخـزرج ﴿ إِذْ كُنتُمْ ﴾ قبـل الإسلام ﴿ أَعْدَآءَ فَأَلَّفَ ﴾ جمع ﴿ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ بالإسلام ﴿ فَأَصْبَحْتُم ﴾ فصرتم ﴿ بِنِعْمَتِهِ = إِخْوَنَّا﴾ في الدين والولاية ﴿ وَكُنتُمْ عَلَيْ شَفَا﴾ طرف ﴿ حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً ﴿ فَأَنقَذَكُم مِنْها ﴾ بالإيمان ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما بيَّن لكم ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَاينتِهِ لَعَلَّكُمْ أَمْتَدُونَ ﴾ . [١٠٤]﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ الإسلام ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرَّ وَأُوْلَتِكَ ﴾ الداعون الآمرون الناهون ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون، و (من) للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة، ولا يليق بكل أحد كالجاهل، وقيل زائدة، أى لتكونوا أمة. [١٠٥]﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواً ﴾ عن دينهم ﴿ وَأَخْتَلَفُوا ﴾ فيه ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُم الْبَيِّنَتُ ﴾ وهم اليهود والنصاري

﴿ وَأُوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . [١٠٦] ﴿ يَوْمَ تَنْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ﴾ أي : يوم القيامة ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتَ وُجُوهُهُمْ ﴾ وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخاً ﴿ أَكَفَرْتُمْ بَعَدَ إِيمَنِكُمْ ﴾ يوم أخذ الميثاق ﴿ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ﴾ . [١٠٧] ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتَ وُجُوهُهُمْ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ أي الجنة ﴿ هُمْ فِهَمَا خَلِدُونَ ﴾ . [١٠٨] ﴿ تِلْكَ ﴾ أي هذه الآيات ﴿ ءَايَنَتُ ٱللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ بِٱلْحَقِقُ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالِمِينَ ﴾ بأن يأخذهم بغير جرم .

⁽١٢٥) قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّجِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَهِ مُصَلِّحٌ ﴾ .

عن أنس قال عمر : واَفَقْتُ رَبِي فَي ثَلَاثُ فَقلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت : ﴿ وَأَتَخِذُواْ مِن مَقَامِ إِبَرَهِ عَمُ مُصَلِّى ﴾ ، وآية الحجاب ، قلت : يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتَجبن ، فإنه يكلِّمُهُنَّ البَرُّ والفاجرُ . فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغَيرة عليه فقلت لهن : عسى ربه إنْ طلقكن أن يُبدِلُه أزواجاً خيراً منكن . فنزلت هذه الآية . [رواه البخاري وغيره] .

وعن ابن عمر قال : قال عمر : وافقت ربي في ثلاث فِي مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر . [رواه مسلم] .

⁽١٤٢) قوله تعالى: ﴿ ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّهَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَنَّهُمْ عَنَ فِيلَكِهُمُ ٱلَّتِي كَافُواْ عَلَيْهَا ﴾ .

عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ يُصلِّي نحو بيت المقدس ، وَيُكثِرُ النظر إلى السماء ينتظِرُ أمر الله ، فأنزل الله : ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءُ فَلَنُولِيَـنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَنَهَا ۖ

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّكَ كَوَتِ وَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَ إِلَى ٱللَّهِ ثُرُجَعُ ٱلْأُمُورُ وَ كُنْ تُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتُ لِلنَّاسِ تَأَمْرُ وَنَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عِنِ ٱلْمُنكِرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكَثَرُهُمُ ٱلْفَاسِقُونَ شِ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَكَ وَ إِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْ بَارَّ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ شَخْرِبَتُ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَاثُقِفُوٓ أَإِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهُمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنَّإِيبَآءَ بِغَيْرِ حَقَّ ذَالِكَ بِمَاعَصُواْ قَكَانُواْ يَعْتَدُونَ 🐠 🍪 لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أُمَّةُ قَايِمَةُ يَتُلُونَ ءَايَاتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ شَ يُؤْمِنُونَ بِأَللَّهِ وَٱلْيَوْ مِٱلْأَخِرِ ُوَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِٱلْمُنكَرِوَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَأُوْلَتَهِكَ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ إِنَّ وَمَايَفْعَكُواْ مِنْ خَيْرِ فَلَن يُكُ فَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيكُمْ بِٱلْمُتَّقِينَ نَالُهُ

[١٠٩] ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّكَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجُعُ ﴾ تصير ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ [١١٠] ﴿ كُنتُم ﴾ يا أمة محمد في علم الله تعالى ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتُ ﴾ أظهرت ﴿ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَر وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوَ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَنِ لَكَانَ﴾ الإيمان ﴿ خَيْرًا لَّهُمُّ مِنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴾ الكافرون. [١١١] ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ ﴾ أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء ﴿ إِلَّا أَذَكُ ﴾ باللسان من سبِّ ووعيد ﴿ وَإِن يُقَايِبُوكُمُ يُولُوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ منهزمين ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُون ﴾ عليكم بل لكم النصر عليهم. [١١٢] ﴿ ضُرِيَتَ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواً ﴾ حيثما وجدوا فلا عزّ لهم ولا اعتصام ﴿ إِلَّا ﴾ كائنين ﴿ بِحَبِّلِ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبِّلِ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك ﴿ وَبَّآءُو﴾ رجعوا ﴿ بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ

﴿ وَيَآءُو﴾ رجعوا ﴿ بِغَضَبِ مِنَ اللّهِ وَضُرِبَتَ عَلَيْهُمُ الْمَسْكَنَةُ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِعَايَنتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ ﴾ تأكيد ﴿ بِمَا عَصُوا ﴾ أمر الله ﴿ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ يتجاوزون الحلال إلى الحرام. [117] ﴿ فِ لَيْسُوا ﴾ أي أهل الحسل الكتاب ﴿ سَوَاتِهُ ﴾ مستوين ﴿ قِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ الكتاب ﴿ سَوَاتِهُ ﴾ مستوين ﴿ قِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ اللهُ عنه وأصحابه كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه

﴿ يَتُلُونَ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلنَّلِ﴾ أي في ساعاته ﴿ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ يصلُّون، حال. [١١٤] ﴿ يُؤْمِنُونَ عَاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِيرِ وَيَأْمُرُونَ عَالَمُونَ عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَيُسْرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَٱوْلَكِيكَ ﴾ الموصوفون بما ذكر الله ﴿ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين. [١١٥] ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا ﴾ ـ بالتاء ـ أيتها الأمة ـ وبالياء ـ أي الأمة القائمة ﴿ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكَفَرُونُ ﴾ ـ بالوجهين ـ أي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلْمُتَقِيرِ ﴾ .

هَوْلَ وَجُهَكَ تَطَرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَارِّ ﴾ فقال رجال من المسلمين : وَدِدنا لو علمنا علم مَن مات قبل أن نُصرَف إلى القبلة فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنتَكُمُّ ﴾ وقال السفهاء من الناس : ما ولاَهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله : ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُمِنَ ٱلنَّاسِ . . . ﴾ إلى آخر الآية . [لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي] . (١٤٣) قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنتَكُمُّ ﴾ .

عن البراء رضي الله عنه أن النبي على صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يُعجبُهُ أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلّى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن كان صلّى معه ، فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال : أشهد بالله لقد صليت مع النبي على قبل مكة فداروا كما هم قبلَ البيت، وكان الذي مات على القِبلة قبل أن تُحَوَّل قِبَل البيت رجال قُتِلوا فلم نذر ما نقول فيهم فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمُ إِنَّ اللّهَ بِالنَكَاسِ رَءُوفٌ رَّحِيمُ ﴾ [رواه المخارى وغده] .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمُوالُهُمْ وَلَآ أَوْلَالُهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ شَيْعًا وَأُوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ 👊 مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَاذِهِ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيجٍ فِهَا صِرُّ أَصَابَتْ حَرِْثَ قَوْ مِرِظُلَمُو ٱ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَ تُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَكِنَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَاعَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغَضَآةُ مِنْ أَفُوَهِ هِمْ ۖ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمُ أَكُبُرُ قَدَ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَئَ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ 🥨 هَنَأَنتُمْ أَوْلَاءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئبِكُلِّهِ. وَ إِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْءَامَنَّا وَ إِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمْ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيَظِ قُلُ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ 💯 إِن تَمْسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوَّهُمْ وَإِن تُصِبْكُمُ سَيِّئَةٌ يُفَرَحُواْ بِهَا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْذُهُمْ شَيْعًا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيظٌ نَ وَإِذْ عَٰدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبُوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّ

[١١٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ ﴾ تدفع ﴿ عَنْهُمِّ أَمْوَا لُهُمْ وَلَا أَوْلَندُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي من عذابه ﴿ شَيْئًا ﴾ وخصها بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد ﴿ وَأُوْلَتِيكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارُّ هُمْ فَيَهَا خَالِدُونَ ﴾. [١١٧]﴿مَثَلُ ﴾ صفة ﴿مَا يُنفِقُونَ ﴾ أي الكفار ﴿ فِي هَاذِهِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ في عداوة النبي من صدقة ونحوها ﴿ كَمَثُل ربيحٍ فِهَا صِرُّ ﴾ حر أو برد شديد ﴿ أَصَابَتْ حَرْثَ ﴾ زرع ﴿ قَوْمِ ظُلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ بالكفر والمعصية ﴿ فَأَهْلَكَنَّهُ ﴾ فلم ينتفعوا به، فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها ﴿ وَمَاظَلَمْهُمُ ٱللَّهُ ﴾ بضياع نفقاتهم ﴿ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بالكفر الموجب لضياعها. [١١٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا بِطَانَةً ﴾ أصفياء تطلعونهم على سرِّكم ﴿ مِّن دُونِكُمُ ﴾ أي غيركم من اليهود والنصاري والمنافقين ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد ﴿ وَدُّوا ﴾ تمنُّوا ﴿ مَا عَنِيُّمْ ﴾ أي عنتكم وهو شدة الضرر ﴿ قَدْ بَدَتِ ﴾ ظهرت ﴿ ٱلْبَغْضَاءُ ﴾ العداوة لكم ﴿ مِنْ أَفْوَهِهِمْ ﴾ بالوقيعة فيكم وإطلاع المشركين على سركم ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ ﴾ من العداوة ﴿ أَكْبُرُ قَدُّ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَنَتِّ ﴾ على عداوتهم ﴿ إِن كُنتُم مَّ قَلْوُنَ ﴾ ذلك فلا توالوهم. [١١٩] ﴿ مَا ﴾ للتنبيه ﴿ أَنتُم ﴾ يا ﴿ أُوْلَآهِ ﴾ المؤمنين ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ لقرابتهم منكم وصداقتهم ﴿ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ لمخالفتهم لكم في الدين ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئْبِ كُلِّهِ. ﴾ أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّوا عَلَيْكُم الْأَنَامِلَ ﴾ أطراف الأصابع ﴿ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم.

ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وإن لم يكن ثَمَّ عض ﴿ قُلْ مُوثُواْ بِغَيْظِكُمُ ﴾ أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم ﴿ إِنَّ اَللَهُ عَلِيمٌ المِّدُورِ ﴾ بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء. [١٢٠] ﴿ إِن تَمْسَكُمُ ﴾ تصبكم ﴿ صَنَةٌ ﴾ نعمة كنصر وغنيمة ﴿ شَيُوَهُمُ ﴾ تحزنهم ﴿ وَإِن تَصَيرُوا ﴾ على أذاهم ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ الله في موالاتهم وغيرها ﴿ لَا يَضُرُّكُمُ ﴾ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها توالونهم فاجتنبوهم ﴿ وَإِنْ تَصَيرُوا ﴾ على أذاهم ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ الله في موالاتهم وغيرها ﴿ لَا يَضُرُّكُمُ ﴾ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها ﴿ كَيْدُهُمْ شَيْعًا إِنَّ اللهَ يَمَالُونِ ﴾ بالياء والتاء (١) ﴿ مُحِيطً ﴾ عالم فيجازيهم به. [١٢١] ﴿ وَ اذكر يا محمد ﴿ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ من المدينة ﴿ بُوِيئُ ﴾ تنزل ﴿ المُؤمِنِينَ مَقَنعِدَ ﴾ مراكز يقفون فيها ﴿ لِلْقِتَالُّ وَاللهُ سَمِيعُ ﴾ لأقوالكم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بأحوالكم وهو يوم أحد خرج النبي ﷺ بألف أو إلا خمسين رجلاً والمشركون ثلاثه آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاثٍ من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوّى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال: «انضحوا عنا بالنبل لا يأتوننا من ورائنا وسوّى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال: «انضحوا عنا بالنبل لا يأتوننا من ورائنا وسوَّى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال: «انضحوا عنا بالنبل لا يأتوننا من ورائنا

إِذْ هَمَّت طَّاآبِفَتَانِ مِنكُمُ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَّأُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكُّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ نَنْ وَلَقَدْ نَصَرَّكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرِواَ نَتُمْ أَذِلَّةٌ فَاُتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ۞ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَكَتَةِ ءَاكَفٍ مِّنَٱلْمَكَيْحِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿ مَا بَكَرَ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمَ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِءَ الكَفِ مِّنَ ٱلْمَكَيْمِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشَرَى لَكُمْ وَلِنَطْمَيِنَّ قُلُوبُكُم بِلِّي وَمَا ٱلنَّصُرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَرْبِ زِٱلْحَكِيمِ 🐠 لِيَقْطَعَ طَرَفَا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآبِبِينَ ١٠٤ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءُ أَوْيَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْيُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ اللهِ مَا فِي ٱلسَّمَا وَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاكُمُ وَاللَّهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاكُمُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ**اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيثُ اللَّ** يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبُوٓ الْضَعَافُامُّضَعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفَلِحُونَ إِنَّ وَأَتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي أَعِدَّتْ لِلْكَفِرِينَ الله وَأَطِيعُواْ ٱللهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ اللهَ

ولا تبرحوا غُلبنا أو نُصرنا»(١). [١٢٢] ﴿ إِذَ ﴾ بدل من إذ قبله ﴿ هَمَّت طَّآبِهَتَانِ مِنكُمْ ﴾ بنو سلمة وينو حارثة جناحا العسكر ﴿ أَن تَفْشُلا ﴾ تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبيّ المنافقُ وأصحابه وقال: عَلام نقتل أنفسنا وأولادنا؟ وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيّكم وأنفسكم لو نعلم قتالاً لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا ﴿ وَٱللَّهُ وَلَيُّهُمَّا ﴾ ناصرهما ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْمَتُوكُّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ليثقوا به دون غيره. [١٢٣] ونزل لما هزموا تذكيراً لهم بنعمة الله ﴿ وَلَقَدْنصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ موضع بين مكة والمدينة ﴿ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ بقلة العدد والسلاح ﴿ فَأَتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴾ نعمه . [١٢٤] ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لنصركم ﴿ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ توعدهم(٢) تطميناً ﴿ أَلَن يَكُفِيَكُمُ أَن يُمِذَّكُمْ ﴾ يعينكم ﴿ رَبُّكُم بِثَلَثَةِ ءَالَافِ مِّنَ ٱلْمُلَتِيكَةِ مُنزَلينَ ﴾ بالتخفيف والتشديد. [١٢٥] ﴿ بَارَّ ﴾ يكفيكم ذلك وفي «الأنفال»: (بأَلْفِ) لأنه أَمدَّهم أولاً بها، ثم صارت ثلاثةٌ، ثم صارت خمسةٌ كما قال تعالى ﴿ إِن تَصْبِرُوا ﴾ على لقاء العدو ﴿ وَتَتَّقُوا ﴾ الله في المخالفة ﴿ وَمَأْتُوكُم ﴾ أي المشركون ﴿ مِن فَوْرِهِمْ ﴾ وقتهم ﴿ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُم بِخُمْسَةِ ءَالَفِ مِّنَ ٱلْمَلَيْهِكُةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ بكسر الواو وفتحها أي مُعَلَّمِينَ، وقد صَبَرُوا وأَنْجَزَ اللَّهُ وعده، بأن قاتَلَتْ معهم الملائكةُ على خَيْل بُلْق، عليهم عَمائمُ صُفْرٌ أَوْ بيضٌ، أرسلوها بين أكتافهم. [١٢٦] ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾ أي الإمداد ﴿ إِلَّا يُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ بالنصر ﴿ وَلِنَطْمَينَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُكُم بِدِّ ﴾ فلا تَجزع من كثرة العدو وقلَّتكم ﴿ وَمَا ٱلنَّصُّرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ يؤتيه من يشاء وليس

⁽۱) رواه الطبري في تاريخه (۲/ ۰۰۷) والواقدي في المغازي (۱/ ۲۲٥) والبيهقي في دلائل النبوة (۳/ ۲۲۷).

⁽٢) الصواب أن يُقال: تعدهم. حاشية الجمل (١/ ٥١٥). (٣) رواه مسلم (١٧٩١).

نصف المجورب المحارب ا [۱۳۳] ﴿ فَ وَسَارِعُواْ ﴾ بواو ودونها ﴿ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن زَّيْكُمْ وَجَنَّةٍ مِن زَّيْكُمْ وَجَنَّةٍ عَمْنُهَا السَّمَوَتُ وَأَلْأَرْضُ ﴾ أي كعرضهما لو

وصلت إحداهما بالأخرى، والعرضُ: السعة ﴿ أُعِدَّتُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي. [١٣٤] ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ في طاعة الله ﴿ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ اليُّسـر والعُسـر ﴿ وَٱلْكَ ظِمِينَ ٱلْغَيْظُ ﴾ الكافين عن إمضائه مع القدرة ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينِ ﴾ بهـذه الأفعال، أي يثيبه (١٣٥] ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَحِشَةً ﴾ ذنباً قبيحاً كالزني ﴿ أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم ﴾ بما دونه كالقبلة ﴿ ذَكَّرُوا اللَّهَ ﴾ أي وعيده ﴿ فَأُسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن ﴾ أي لا ﴿ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمَّ يُصِرُّواْ ﴾ يداوموا ﴿ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ بل أقلعوا عنه ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أن الذي أتوه معصية. [١٣٦] ﴿ أُوْلَتِيكَ جَزَآؤُهُمُ مَّغْفِرَةٌ مِّن زَّبِهِمْ وَجَنَّكُ تَجَرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهُنرُ خَلِدِينَ فِيهَأَ ﴾ حال مقدرة، أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها ﴿ وَنِعْمَ أَجُرُ ٱلْمَكِمِلِينَ ﴾ بالطاعة هذا الأجر. ونزل في هزيمة أحد.[١٣٧] ﴿ قَدْخَلَتْ ﴾ مضت ﴿ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌّ ﴾ طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم ﴿ فَسِيرُوا ﴾ أيها المؤمنون ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فأنا أمهلهم لوقتهم. [١٣٨] ﴿ هَٰذًا ﴾ القرآن

اللهِ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَ ظِمِينَ ٱلْغَيْظُ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١ فَعَلُواْ فَنَحِشَةً أَوْظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَكُمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَافَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ فَيْ أَوْلَتِيكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّنْتُ تَجُرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنَّهُ رُخَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أُجُرُ ٱلْعَامِلِينَ شَ قَدْخَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنُّ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ الله هَنَا ابِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدِّي وَمَوْعِظَةُ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهِ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ وَ إِن يَمْسَسُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْمَسَ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّتُ لُهُ، وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّلِمِينَ نَ

فأنا أمهلهم لوقتهم. [١٣٨] ﴿ هَذَا ﴾ القرآن ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَقِينَ ﴾ منهم. [١٣٩] ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ تضعفوا عن قتال الكفار ﴿ وَلا يَهِنُوا ﴾ على ما أصابكم بأحد ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ بالغلبة عليهم ﴿ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله. [١٤٠] ﴿ إِن يَمْسَسَكُمْ ﴾ يصبكم بأحد ﴿ وَأَنتُم الْأَعْلَوْنَ ﴾ بالغلبة عليهم ﴿ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله. [١٤٠] ﴿ إِن يَمْسَسَكُمْ ﴾ يصبكم بأحد ﴿ وَنَحُ ﴾ بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه ﴿ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ ﴾ الكفار ﴿ وَتَرْتُ مِنْ أَلْذَى ﴾ ببدر ﴿ وَتِلْكَ الْأَيْتِ الله الله وَ وَيُومَ الفرقة ويوماً لأخرى ليتعظوا ﴿ وَلِيعَلَمَ الله ﴾ علم ظهور ﴿ اللّهِ يَعُ مَا الله الله الله عليه من غيرهم ﴿ وَيَتَخِذُ مِنكُمْ شُهَدَاءً ﴾ يكرمهم بالشهادة ﴿ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظّلِلِينَ ﴾ الكافرين أي يعاقبهم أو وما ينعم به عليهم استدراج.

عن ابن عباس قال : لما وجَّهَ النبي ﷺ إلى الكعبة قالوا : يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يُصَلُّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمُّ مَنْ . . ﴾ الآية [رواه الترمذي وقال : حسن صحيح] .

⁽١٤٤) قوله تعالى : ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسِّمَآءِ ﴾ .

عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ صلَّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله ﷺ يُعِب أن يُوجَّهَ إلى الكعبة ، فأنزل الله

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ أَمْرُ حَسِبْتُمْ أَن تَدُخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَكُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمُ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ إِنَّا وَلَقَدُ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدُ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ لَنظُرُونَ عَنْ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتُ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُ لُ أَفَإِيْنِ مَّاتَ أَوْقُتِ لَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَكَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ ١ وَمَاكَانَ لِنَفْسِ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنَابَا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدُ تُوَابَ ٱلدُّنِيَانُوَّ تِهِ عِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُوَّتِهِ عَ مِنْهَاْ وَسَنَجْزِى ٱلشَّلِكِرِينَ ﴿ وَكَأْيِن مِّن نَّبِيِّ قَلْتَلَ مَعَـُهُ و رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ وَمَاضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّدِينَ ۞ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُو بَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَتُبِّتُ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرُ فَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ١٤٧ فَعَانَنهُمُ ٱللَّهُ

أقدامنا وانصَرنا على القومِ الصَونِين اللهُ فَعَانْنَهُمُ اللهُ مُولِينَ اللهُ فَعَانْنَهُمُ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُؤلِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ اللهُ مُؤلِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُولِينَ اللهُ مُؤلِينَ المُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَا اللهُ مُؤلِينَ المُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَ المُؤلِينَ المُؤلِينَ المُؤلِينَ المُؤلِينَ المُؤلِينَ اللهُ مُؤلِينَ المُؤلِينَ المُؤلِينَ ا

[181] ﴿ وَلِيُمَحِصَ اللّهُ الّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ﴿ وَيَمْحَقَ ﴾ يهلك ﴿ الْكَنفِرِينَ ﴾ . [187] ﴿ أَمْ ﴾ بـــل أَ الْكَنفِرِينَ ﴾ . [187] ﴿ أَمْ ﴾ لم ﴿ يَعْلَمُ اللّهُ الّذِينَ جَلهَكُوا أَلْجَنّةَ وَلَمّا ﴾ لم ﴿ يَعْلَمُ اللّهُ الّذِينَ جَلهَكُوا مِنكُمْ ﴾ علم ظهور ﴿ وَيَعْلَمُ اللّهَ الْمَنوَنَ ﴾ في الشدائد. [187] ﴿ وَلَقَدَ كُنتُمُ تَمَنّونَ ﴾ فيه حذف إحدى التاءين في الأصل تَمَنّونَ ﴾ فيه حذف إحدى التاءين في الأصل وُ المُوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ حيث قلتم: ليت لنا يؤماً كَيوم بَدْر لِننالَ ما نالَ شُهدَاؤُه ﴿ فَقَد رُنتُمُونَ ﴾ وَيُعْتَمُونُ ﴾ أي سببه الحرب ﴿ وَأَنتُمْ نَظُرُونَ ﴾ أي سببه الحرب ﴿ وَأَنتُمْ نَظُرُونَ ﴾ أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم أي بعد انه مته؟

ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم: [١٤٤] ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ آفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ كغيره ﴿ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ﴾ رجعتم إلى الكفر، والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري أى ما كان معبوداً فترجعوا ﴿ وَمَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَكُن يَضُمُّ ٱللَّهَ شَيْئًا ﴾ وإنما يضر نفسه ﴿ وَسَيَحْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّلْكِرِينَ ﴾ نعمه بالثبات. [١٤٥] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ألله * بقضائه ﴿ كِنْبًا * مصدر أي: كتب الله ذلك ﴿ مُؤَجِّلًا ﴾ مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم! والهزيمة لا تدفع الموت، والثبات لا يقطع الحياة ﴿ وَمَن يُرِدُ ﴾ بعمله ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ أي جزاءَه منها ﴿ نُؤْتِهِ عِنْهَا ﴾ ما قسم له، ولا حظّ له في الأخرة ﴿ وَمَن يُرِدُ ثُواَبَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِ، مِنْهَا ﴾ أي من ثـوابهـ

﴿ وَسَنَجْزِى ٱلشَّكِرِينَ ﴾ . [187] ﴿ وَكَأْيِنَ ﴾ كم ﴿ مِن نَبِيّ ﴾ قَتِل ، وفي قراءة : ﴿ فَنَتَلَ ﴾ والفاعل ضميره ﴿ مَعَهُ ﴾ خبر مبتدؤه ﴿ رَبِيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ جموعٌ كثيرة ﴿ فَمَا وَهَنُوا ﴾ جبنوا ﴿ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم ﴿ وَمَاضَعُفُوا ﴾ عن الجهاد ﴿ وَمَا كَانَةُ عُرِكُ الصَّلِيقَ ﴾ على البلاء أي يثيبهم ﴿ . [187] ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ ﴾ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم ﴿ إِلَا أَن قَالُوا رَبَّنَا أَغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا ﴾ تجاوزنا الحد ﴿ فَي آمِرِنَا ﴾ إيذاناً بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضماً لأنفسهم ﴿ وَثَيِّتُ أَقَدَامَنَا ﴾ بالقوة على الجهاد ﴿ وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَيْفِينَ ﴾ . [18٨] ﴿ فَعَالَنَهُمُ ٱللهُ ثَوَابَ ٱلدُّنِيَا ﴾ النصر والغنيمة ﴿ وَحُسَنَ ثُوابِ ٱلدُّنِي اللهِ المَالِيقِي اللهِ المُعْلِقِينَ ﴾ . [18٨] ﴿ فَعَالَنَهُمُ ٱللهُ ثَوَابَ ٱلدُّنيا ﴾ النصر والغنيمة ﴿ وَحُسَنَ ثُوابِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي المنظم فوق الاستحقاق ﴿ وَاللهُ يُحِبُ ٱلْتُحْمِينِ ﴾ .

عزَّ وجلَّ : ﴿ فَدِّ زَكِى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلشَّمَلَةِ ﴾ فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها : ﴿ فُل لِلّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَّطٍ مُسْتَقِيمِ ﴾ فصلَّى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلَّى ، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهَد أنه صلَّى مع رسول الله ﷺ وأنه توجه نحو الكعبة فتحرَّف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . [رواه البخاري وغيره] .

عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يصلِّي نحو بيت المقدس فنزلت: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلَّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءَ فَلَنُولِيُّنَكَ قِبْلَةً تُرْضَنُهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۗ ﴾ فمرَّ رجل من

(١) انظر التعليق رقم (١) (ص٤٥)

يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٓ أَعْقَكِ كُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَسِرِينَ ١ بَلِ ٱللَّهُ مَوْ لَنَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ ١٠٠٠ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآأَشُرَكُواْ بِٱللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلُ بِهِ عَسُلُطَكَنَّا وَمَأْوَكُهُمُ ٱلنَّارُّ وَبِثُسَ مَثُوَى ٱلظَّلِمِينَ ١١٠ وَلَقَدُمَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعُدَهُ وَإِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ عَتَّى إِذَا فَشِلْتُ مَ وَتَنَازَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَايْتُم مِّنَا بَعْدِ مَآأَرَىكُمْ مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ اوَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيكُمُّ وَلَقَدُ عَفَا عَنَاكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضَلِ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ و إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَاتَـكُوْ, ﴿ عَلَىٓ أَحَـدِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي ٓأُخْرَىكُمْ فَأَتْبَكُمْ عَمَّا بِغَمِّ لِّكَيْلا تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمُ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَأَلَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَعُمَلُونَ وَاللَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَعُمَلُونَ وَ الله

CAN CAN (19 CA

[١٤٩] ﴿ نَتَأَنُّهَا ٱلَّذِينِ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينِ كُفُرُوا ﴾ فيما يأمرونكم به ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَدِيكُمْ ﴾ إلى الكفر ﴿ فَتَنقَلِبُواْ خَسِرِينَ ﴾. [١٥٠] ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَنكُمُّ ﴾ ناصركم ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ ﴾ فأطيعوه دونهم. [١٥١] ﴿ سَنُلِقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾ بسكون العين وضمها الخوف ، وقد عزموا بعد ارتحالهم من أُحُد على العَوْد، واستئصال المسلمين فُرُعبوا ولم يَرْجعوا ﴿ بِمَا أَشْرَكُوا ﴾ بسبب إشراكهم ﴿ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلُ بِهِ مُلْطَنَّأَ ﴾ حجة على عبادته وهو الأصنام ﴿ وَمَأْوَنِهُمُ ٱلنَّكَازُّ وَبِئْسَ مَثْوَى ﴾ مأوى ﴿ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين هي. [١٥٢] ﴿ وَلَقَلُدُ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعُدَهُ، ﴾ إياكم بالنصر ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾ تقتلونهم ﴿ بِإِذْنِهِ } بإرادته ﴿ حَقَّى إِذَا فَشِلْتُ مْ ﴾ جبنتم عن القتال ﴿ وَتَنَكَزَعْتُمْ ﴾ اختلفتم ﴿ فِي ٱلْأَمْدِ ﴾ أي أَمْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ بِالمُقام في سَفْح الجَبَل للرَّمْي فقال بعضكم:

نَـذَهَـبُ فقـدَ نُصِـرَ أصحـابُنـا وبعضُكـم: لا نُخـالِـفُ أمـرَ النِّنْانِةُ النبي ﷺ ﴿ وَعَصِرِيْتُم ﴾ أمره

فتركتم المَوْكُز لِطَلَب الغنيمة ﴿ مِنْ بَعَدِ مَا أَرْكُمُ ﴾ اللَّهُ ﴿ مَّا تُحِبُّونَ ﴾ من النصر وجواب (إذا) دل عليه ما قبله، أي: منعكم نصره ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ ﴾ فترَكَ المرْكزَ للغنيمة ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ ﴾ فترَكَ المرْكزَ للغنيمة ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ فترت به حتى قتل كعبدالله بن جبير وأصحابه فثبت به حتى قتل كعبدالله بن جبير وأصحابه

﴿ ثُمُّمَ صَرَفَكُمُ عَطف على جواب إذا المقدر ردَّكم للهزيمة ﴿ عَنْهُمْ ﴾ أي الكفار ﴿ لِيَبْتَلِيكُمُ ۗ ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ﴿ وَلَقَدُ عَفَا عَنكُمُ ﴾ ما ارتكبتموه ﴿ وَاللهُ ذُو فَضَيلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالعفو. [١٥٣] اذكروا ﴿ ۞ إِذْ تُصَعِدُونَ ﴾ تبعدون في الأرض هاربين ﴿ وَلَا تَلُورُن ﴾ تعرجون ﴿ عَلَىٓ أَكِدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَىنكُمْ ﴾ أي من ورائكم يقول: «إليَّ عباد الله! الرسول هاربين ﴿ وَلَا تَلُورُن ﴾ فجازاكم ﴿ عَمَّا ﴾ بالهزيمة ﴿ بِغَيْرٍ ﴾ بسبب غمِّكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على ، أي مضاعفاً على غم فوت الغنيمة ﴿ وَلَمَّ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الغنيمة ﴿ وَلَا مَا أَصَدَبُمُ مَا فَاتَكُمُ ﴾ من الغنيمة ﴿ وَلَا مَا أَصَدَبُمُ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الغنيمة ﴿ وَلَا مَا أَصَدَبُمُ مِن الغنيمة ﴿ وَلَا مَا أَصَدَبُمُ ﴾ من القتل والهزيمة ﴿ وَاللّهُ أَنْ بَعْلُونَ ﴾ .

بني سلَمَة وهم رُكوعٌ في صلاة الفجر وقد صلَّوا ركعة فنادى : ألا إن القبلة قد حُوِّلت ، فمالوا كما هم نحو القبلة . [رواه مسلم وغيره] . (١٥٨) قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَايِر اللَّهِ ﴾ .

عن الزهري : قال عروة : سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَمَآرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ آوِ اَعْتَمَرَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْدِهِ أَن يَطَّوَفَ بِهِمَا ۚ ﴾ فوالله ما على أحد جُناح ألا يطوف بالصفا والمروة ، فقالت : بئس ما قلت يا بن أختي ، إن هذه الآية لو كانت كما أوَّلتها عليه كانت لا جُناح عليه ألا

١٥٤] ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ بَعَدِ ٱلْغَيْرِ أَمَنَةً ﴾ أمنأ ﴿ نُعَاسًا ﴾ بدل ﴿ يَغْشَىٰ ﴾ بالياء والتاء ﴿ طُآبِفَةً مِّنكُمٌّ ﴾ وهم المؤمنون فكانوا يَميدُونَ تحت الحَجَفِ(١) وتسقط السيوف منهم ﴿ وَطَآبِفَةٌ قَد أَهَمَّتُهُمْ أَنفُكُمُمْ ﴾ أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه، فلم يناموا وهم المنافقون ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ﴾ ظناً ﴿ غَيْرٌ ﴾ الظن ﴿ ٱلْحَقِّ ظُنَّ ﴾ أي كظن ﴿ ٱلْجَهَلِيَّةِ ﴾ حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا يُنْصَر ﴿ يَقُولُونَ هَل ﴾ ما ﴿ لَّنَّا مِنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ أي النصر الذي وُعدناه ﴿ مِن شَيْءٍ قُلْ ﴾ لهم ﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلُّهُ ﴾ بالنصب توكيد والرفع مبتدأ وخبره ﴿ لِلَّهِ ﴾ أي القضاء له يفعل ما يشاء ﴿ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهم مَّا لَا يُبَدُونَ ﴾ يظهرون ﴿ لَكَ يَقُولُونَ ﴾ بيان لما قبله ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنّا ﴾ أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرهاً ﴿قُلَ ﴾ لهم ﴿ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ وفيكم مَنْ كتب الله عليه الفتل ﴿ لَبَرُزَ ﴾ خــرج ﴿ ٱلَّذِينَ كُتِبَ ﴾ قضــي ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتُلُ ﴾ منكم ﴿ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِم ۗ ﴾ مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة ﴿ وَ ﴾ فعل ما فعل بأحد ﴿لِيَبْتَلِيَ﴾ يختبر ﴿اللَّهُ مَا فِي مُدُورِكُم الله قلوبكم من الإخلاص والنفاق ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ يميز ﴿ مَا فِي قُلُوبِكُمٌّ وَاللَّهُ عَلِيـمُرُ بذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ بما في القلوب لا يخفي عليه شيء وإنما يبتلي ليظهر للناس.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعَدِ ٱلْغَيِّرِ أَمَنَةً نُعُاسًا يَغْشَى طَآبِفَ ةُ مِّنكُمْ وَطَآيِفَةُ قَدَ أَهُمَّتُهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ عَيْرَ ٱلْحَقِّ ظُنَّ ٱلْجُهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَامِنَ ٱلْأَمْرِمِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ ولِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهم مَّالَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْكَانَ لَنَامِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءُ مُّاقُتِلْنَا هَاهُنَا قُلُوكُنْمُ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرْزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتُلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمَّ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيكُمْ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ 🥨 إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلُّواْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَاٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمُ ٥٠ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْغُزَّى لَّوْ كَانُواْعِندَنَا مَامَاتُواْ وَمَا ا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَالِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمٌّ وَاللَّهُ يُحِيءُ وَيُمِيثُ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرٌ لَنْ وَلَبِن قَتِلْتُمْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ أُوَّ مُتَّمَّ لَمَغُ فِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجُمَعُونَ ٥٧٠ (25) (1) (25) (1) (25) (1) (25) (1) (25) (1)

﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ جمع المسلمين وجمع الكفار بأُحُد وهم المسلمون إلا اثْنَيْ عشر رجلاً ﴿ إِنَّمَا ٱستَرَلَهُمُ ﴾ أزلهم ﴿ ٱلشَّيْطُنُ ﴾ بوسوسته ﴿ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً ﴾ من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللّهُ عَنْهُم ۗ إِنّا ٱللّهَ عَفُورٌ ﴾ للمؤمنين ﴿ عَلِيمٌ ﴾ لا يعجل على العصاة. [101] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينِ ءَامَنُوا لا تَكُونُوا كَالَذِينَ كَفُرُوا ﴾ أي المنافقين ﴿ وَقَالُوا لِإِخْونِهِم ۖ أي في شأنهم ﴿ إِذَا ضَرَبُوا ﴾ سافروا ﴿ في العصاة. [107] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلّذِينَ ءَامَنُوا لا تَكُونُوا كَالَذِينَ كَفُرُوا ﴾ أي المنافقين ﴿ وَقَالُوا لِإِخْونِهِم ﴾ أي في شأنهم ﴿ إِذَا ضَرَبُوا ﴾ سافروا ﴿ في العصاة. [107] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَكُونُوا كَالَذِينَ كَفُورُوا ﴾ أي المنافقين ﴿ وَقَالُوا لِإِخْونِهِم ﴾ أي لا تقولوا كقولهم ﴿ لِيجْعَلَ ٱلللهُ ذَالِكَ ﴾ القول في عاقبة أمرهم ﴿ حَمَرةً فِي قُلُومِم ۗ وَاللّهُ يُحْيَدُ ﴾ في عن الموت قعود ﴿ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء والياء ﴿ بَصِيلُ الله ﴾ في الجهاد ﴿ أَوْ مُتُمّ ﴾ بضم الميم وكسرها من مات يموت أي أتاكم الموت فيه ﴿ لَعَغْفِرَهُ ﴾ كائنة ﴿ مِنَ ٱلله ﴾ لذنوبكم ﴿ وَرَحْمَةُ ﴾ منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره ﴿ مَنْ الله ﴾ في الله بالتاء والياء .

⁽١) الحجف بفتحتين وتقديم الحاء جمع حجَفَة كقصبة وقصب اسم للترس والدَّرَقة. كما في المصباح.

وَلَيِن مُنَّمُ أَوْقُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ يَحْشَرُونَ 🚳 فَبِمَارَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمَّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَا نَفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَّ فَأَعَفُ عَنَّهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَكُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَمْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ 🚳 إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَاغَالِبَ لَكُمَّ وَإِن يَخَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنُ بَعْدِهِ ۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ 🥨 وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَن يَغُلُّ وَمَن يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَاعَلٌ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسِ مَّاكَسَبَتُ وَهُمُ لَا يُظُلِّمُونَ ١٠ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضُونَ ٱللَّهِ كَمَنْ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَنْهُ جَهَنَّمٌ وَبِثْسَ ٱلْمَصِيرُ 🐠 هُمْ دَرَجَتُ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرُ إِمَا يَعْمَلُونَ 🐨 لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِنكَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِيضَلَالٍ مُّبِينٍ ١ أَوَلَمَّا أَصَابَتُكُم مُّصِيبَةٌ قَدُ أَصَبَتُم مِّثْلَيْهَا قُلْنُمُ أَنَّ هَاذًا قُلُهُوَمِنْ عِندِأَنفُسِكُمُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 🐠

[١٥٨] ﴿ وَلَبِنَ ﴾ لام قسم ﴿ مُتُّمَّ ﴾ بالوجهين ﴿ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ في الجهاد وغيره ﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ ﴾ لا إلى غيره ﴿ مُحْشَرُونَ ﴾ في الآخرة فيجازيكم. [١٥٩] ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ ﴾ يا محمد ﴿ لَهُمُّ ﴾ أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ سيىء الخُلُق ﴿ غَليظً ٱلْقَلْبِ ﴾ جافياً فأغلظت لهم ﴿ لَأَنفَضُّوا ﴾ تفرقوا ﴿ مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ ﴾ تجاوز ﴿ عَنْهُمْ ﴾ ما أتوه ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ذنوبهم حتى أغفر لهم ﴿ وَشَاوِرُهُمْ ﴾ استخرج آراءهم ﴿ فِي ٱلْأُمِّي ﴾ أى شأنك من الحرب وغيره تطييباً لقلوبهم وليستن بك. وكان عليه كثير المشاورة لهم. ﴿ فَإِذَا عَنَمْتَ ﴾ على إمضاء ما تريد بعد المشاورة ﴿ فَتَوَكِّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ثـق بـه لا بالمشاورة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوِّكِلِينَ ﴾ عليه. [١٦٠] ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ يُعنكم على عدوكم كيوم بدر ﴿ فَلَإِ غَالِبَ لَكُمُّ ۚ وَإِن يَخَذُلُكُمُ ﴾ يترك نصركم كيوم أحد ﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنَا تَعْدِهُ ﴾ أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم ﴿ وَعَلَى اللَّهِ ﴾ لا غيره ﴿ فَلْيَتَوَّكُل ﴾ ليشق ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . ونزلت لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس: لعلّ النبي أخذها: [١٦١] ﴿ وَمَا كَانَ﴾ ما ينبغي ﴿ لِنَبِيّ أَن يَغُلُّ ﴾ يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك، وفي قراءة بالبناء للمفعول أي: يُنسب إلى الغلول ﴿ وَمَن يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةُ ﴾ حاملاً له على عنقه ﴿ ثُمَّ تُوَّفَّى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ الغال وغيره جزاء ﴿ مَّا كَسَبَتْ ﴾ عملت ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ شيئاً. [١٦٢] ﴿ أَفَمَن

أَتَبَعَ رِضُوْنَ ٱللّهِ فَأَطاع ولم يغل ﴿ كُمَنُ بَآءَ ﴾ رجع ﴿ يِسَخَطِ مِنَ ٱللّهِ لمعصيته وغلوله ﴿ وَمَأُولُهُ جَهَنّمُ وَيِشَى ٱلْمَعِيرُ ﴾ المرجع هي. لا [١٦٣] ﴿ هُمْ دَرَجَتُ ﴾ أي أصحاب درجات ﴿ عِندَ ٱللّهِ ﴾ أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب ﴿ وَاللّهُ بَصِيرُ ابِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيهم به. [١٦٤] ﴿ لَقَدْ مَنَ ٱللّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِن ٱنفُوهِم ﴾ أي عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرُفوا به لا ملكاً ولا عجمياً ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِهِ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَيُرَكِيهِمْ ﴾ يطهرهم من الذنوب ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَالْحِمْهُ أَلِهُ أَيْ اللّهُ عَلَمْ أَنْ اللهُ عَلَى مُنْ أَنْ اللهُ عَلَى اللهُ فينا . والجملةُ الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري ﴿ قُلْهُ لهم ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱنفُسِكُمْ ﴾ لأنكم تركتم المركز فخُذلتم ﴿ إِنَّ ٱللّهُ عَنْ كُلُ شَيْءٍ قَدِيبُرُ ﴾ ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم .

يتَطَوَّفَ بهما ، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يُسلِموا يُهلُّون لمَناةَ الطاغيةِ التي كانوا يعبدونها بالمُشَلَّلِ ، فكان مَن أهلَّ يتحرَّجُ أن يطُوف بالصفا والمروة ، فلما

١٦٦] ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ بَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ بأحد وَمَآ أَصَكِبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمَعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيعُلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته ﴿ وَلِيَعْلَمَ ﴾ الله علم ظهور ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ حقاً. [١٦٧] ﴿ وَلِيعْلَمَ اللهُ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوُاْ قَنتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَ﴾ الذين ﴿قِيلَ لَهُمْ ﴾ لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه أَوِٱدْفَعُوَّا قَالُواْ لَوْنَعُلَمُ قِتَالَا لَاتَّبَعْنَكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ ﴿ تَعَالَوْا قَنِيلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أعداءه ﴿ أَوِ ٱدْفَعُواْ ﴾ عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا ﴿ قَالُواُ يَوْمَهِذِ أَقُرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانَ يَقُولُونَ بِأَفُوكُمِ مِنَالَيْسَ لَوَ نَعْلَمُ ﴾ نحسن ﴿ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَكُمْ ﴾ قال تعالى تكذيباً لهم: ﴿ هُمُ لِلْكُفْرِ تَوْمَهِذِ أَقْرَبُ فِي قُلُوبِهِمٌّ وَٱللَّهُ أَعَلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ 🐠 ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَنِهِمْ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانَ ﴾ بما أظهروا من خذلانهم وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۚ قُلُ فَٱدُرَءُ واْعَنَ أَنفُسِكُمُ للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر ﴿ يَقُولُونَ إِلَّهُ وَهُم مَّا لَيْسَ فِي ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمُ صَالِيقِينَ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي قُلُوبهم ﴾ ولو علموا قتالاً لم يتبعوكم ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ من النفاق. [١٦٨] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ سَبِيلُ اللَّهِ أَمُواتًا بَلُ أَحْياآهُ عِندَرَبِهِمْ يُرْزَقُونَ 🔞 فَرِحِينَ بدل من الذين قبله أو نعت ﴿ قَالُوا لِإِخْوَانِهُمْ ﴾ في الدين ﴿وَ﴾ قد ﴿فَعَدُوا﴾ عن الجهاد بِمَآءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَٰ لِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُّوا۟ ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا ﴾ أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ﴿ مَا قُتِلُواً قُلُ ﴾ لهم ﴿ فَاَدْرَءُوا ﴾ ادفعوا بهم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ 🕨 ﴿ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمُ صَلِقِينَ ﴾ في أن القعود ينجي ا الله الله عَمْدُ عَلَى اللهُ عَمْدُ مِنَ اللهِ وَفَضْلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ منه. ونزل في الشهداء: ٱلْمُؤْمِنِينَ ١ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْلِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعَدِمَآ [١٦٩] ﴿ وَلَا تَحْسَانَ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي لأجل أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرُ عَظِيمٌ 🐠 دينه ﴿ أَمُواتًا بَلْ ﴾ هـم ﴿ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ «أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشُوْهُمْ الجنة حيث شاءت» كما ورد في الحديث⁽¹⁾ ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ ياكلون من ثمار الجنة. فَزَادَهُمْ إِيمَنَا وَقَالُواْ حَسَبُنَا أَللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ سَ [١٧٠] ﴿ فَرِحِينَ ﴾ حال من ضمير يُرزقون

﴿ بِمَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ، وَ﴾ هــــم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ يفرحون ﴿ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنَّ خَلْفِهِمْ﴾ من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ﴿أَ﴾ نْ أيبأن ﴿ لاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ أي الذين لم يلحقوا بهم ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم. [١٧١] ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ ﴾ ثوابٍ ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضِّلِ﴾ زيادة عليه ﴿ وَأَنَّ﴾ بالفتح عطفاً على نعمة وبالكسر استئنافاً ﴿ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بل يأجرهم . [١٧٢] ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ مبتدأ ﴿ ٱسْتَجَابُواْ بِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود تواعدوا مع النبي ﷺ سوق بدر العام المقبل من يوم أَحُد ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْخُ ﴾ بأحد. وخبرُ المبتدأ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ ﴾ بطاعته ﴿ وَٱتَّقَوَّا ﴾ مخالفته ﴿ أَجْرُ عَظِيمُ ﴾ هو الجنة. [١٧٣] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ بدل من الذين قبله أو نعت ﴿ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ أي نعيم بن مسعود الأشجعي ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الجموع ليستأصلوكم ﴿ فَأَخْشَوْهُمْ ﴾ ولا تأتوهم ﴿ فَرَادَهُمْ ﴾ ذلك القول ﴿ إِيمَننَا ﴾ تصديقاً بالله ويقيناً ﴿ وَقَالُواْ حَسَّبُنَا اللَّهُ ﴾ كافينا أمرَهم ﴿ وَيَغْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ المفوَّض إليه الأمر هو، وخرجوا مع النبي ﷺ فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان

CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR O

⁽۱) رواه مسلم (۱۸۸۷).

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضَّلِ لَّمْ يَمْسَمَّهُمْ سُوَءُ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَانَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلِ عَظِيمٍ ﴿ إِنَّمَا ذَالِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أَوْلِيآءَهُ وَفَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنكُنتُم مُّؤَمِنِينَ 🐠 وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهُ شَيْئًا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوْا ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْعًا وَلَهُمْ عَذَا بُ أَلِيمٌ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤا ٱنَّمَانُمُلى لَكُمْ خَيْرٌ لِّإَنْفُسِمٍ مَّ إِنَّمَانُمْلِي لَكُمْ لِيَزْدَادُوٓ اْإِثْـمَا وَكُمْ عَذَابٌ مُنْهِينٌ ﴿ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخِبَيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبُّ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ عَمَن يَشَآهُ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ـ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَآءَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْله عَهُوَخَيْراً لَّهُ مَ بَلُ هُوَ شَرُّ لَهُمُ آسَيُطُوَّ قُوْنَ مَا بَخِلُواْ بِدِء يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةِ ُ وَ لِللَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيرٌ فِنَ

وأصحابه فلم يأتوا، وكان معهم تجارات فباعو وربحوا. قال الله تعالى: [١٧٤] ﴿ فَأَنقَلَبُوا ﴾ رجعوا من بدر ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضَّلِ ﴾ بسلامة وربح ﴿ لَّمْ يَمْسَمْهُمْ سُوَّهٌ ﴾ من قتلُ أو جرح ﴿ وَأَتَّبَعُوا رَضُونَ ٱللَّهِ ﴾ بطاعته وطاعة رسوله في الخروج ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضِّلِ عَظِيمٍ ﴾ على أهل طاعته. [١٧٥] ﴿ إِنَّمَا ذَيْكُمْ ﴾ أي القائل لكم: إن الناس. . . إلخ ﴿ ٱلشَّيْطُنُ يُخَوِّفُ ﴾ كم ﴿ أَوْلِيآءَمُّ ﴾ الكفار ﴿ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ في ترك أمري ﴿ إِن كُنهُم مُّؤْمِنينَ ﴾ حقاً. [١٧٦] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ﴾ بضم الياء وكسر الزاي، وبفتحها وضم الزاي من حَزَنَهُ لغةً في أحزنه ﴿ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْكُفُرْ ﴾ يقعون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون، أي لا تهتم لكفرهم ﴿ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْعًا ﴾ بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا ﴾ نصيباً ﴿ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي الجنة فلذلك خذلهم الله ﴿ وَلَمْمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ في النار. [١٧٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوا ٱلْكُفُّرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ أي أخذوه بدله ﴿ لَن يَضُرُواْ اللَّهَ ﴾ بكفرهم ﴿ شَيْعًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [١٧٨] ﴿ وَلَا يَعْسَبَنَّ ﴾ _ بالياء والتاء _ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ أَنَّمَا نُمِّلِي ﴾ أي إملاءنا ﴿ لَمُمَّ ﴾ بتطويل الأعمار وتأخيرهم ﴿ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمُّ ﴾ و (أنَّ) ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى ﴿ إِنَّمَا نُمِّلِي ﴾ نمهل ﴿ لَمُمَّ لِيَزْدَادُوٓا إِنْ مَا ﴾ بكثرة المعاصى ﴿ وَلَكُمْ عَذَابُ مُهِينٌ ﴾ ذو إهانة في الآخرة. [١٧٩] ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ ليترك

﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا آنَتُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ عَلَيْهِ ﴾ من اختلاط المخلص بغيره ﴿ حَتَّى يَمِيزَ ﴾ بالتخفيف والتشديد يفصل ﴿ ٱلْجَيِتَ ﴾ المنافق في من الطّيّبِ ﴾ المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أُحد ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيطُلِعَكُمْ عَلَى ٱلْفَيْبِ ﴾ فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ﴿ وَلَكِنَ ٱللّهَ يَجَتِي ﴾ يختار ﴿ مِن رُسُلِهِ مَن يُشَآهُ ﴾ فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي ﷺ على حال المنافقين ﴿ فَتَامِنُوا بُلِيهِ وَرُسُلِهِ وَلَا عَلَىٰ اللّهُ مِن فَضَلِهِ ﴾ أي وَلا يَحْسَبُنَ ﴾ والله والتاء والتاء و ألَذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا عَاتَنْهُمُ ٱللّهُ مِن فَضَلِهِ ﴾ أي بزكاته ﴿ هُو ﴾ أي بخلهم ﴿ فَيْرًا لَمُنْ مَا يَعِلُوا بِهِ عَلَى الفوقانية ، وقبل الضمير على التحتانية ﴿ بَلْ هُو شَرُّ لَمُنْ مَنْ مُؤْولُ وَلَ مَا يَعِلُوا بِهِ عَلَى الله والله ﴿ يَوْمُ ٱلْقِينِكُ وَ الله على الله على الفوقانية ، وقبل الضمير على التحتانية ﴿ بَلْ هُو شَرُّ لَمُن مُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ال

أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ،

⁽١) رواه البخاري (٤٥٦٥) ومسلم (٩٨٨).

لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوۤ اْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيٓآهُ سَنَكْتُبُ مَاقَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنْبِيآ } بِغَيْرِحَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُواْعَذَابَ ٱلْحَرِيقِ اللهِ وَاللَّهِ عِمَاقَدَّ مَتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظُلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓ أَإِنَّ ٱللَّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُّ قُلُ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلُ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَاتِ وَ بِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَلِقِينَ اللَّهُ فَإِن كَذَّ بُوكَ فَقَدُ كُذِّ بَرُسُ لُ مِّن قَبَلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَابِٱلْمُنِيرِ ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ ٱلْمُؤْتِ ۗ وَإِنَّمَا ثُوَّفُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأَدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَّ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَاعُ ٱلْفُرُورِ ﴿ ﴿ فَهُ لَتُبْلَوُنِ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسَمَعُنَ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذَكِ كَثِيرًاْ وَ إِن تَصَّبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَالِكَ مِنْ عَنْ مِ ٱلْأُمُورِ ١ VE VE

[١٨١] ﴿ لَّقَدُّ سَيِمِعَ اللَّهُ قُوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحُنُ أَغْنِيآ } ﴿ وهم اليهود قالوه لما نزل: ﴿ مِّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وقالوا: لو كان غَنِياً ما اسْتَقْرَضَنا ﴿ سَنَكُتُبُ ﴾ نأمر بكتب ﴿ مَا قَالُوا ﴾ في صحائف أعمالهم لِيُجَازَوْا عليه، وفي قراءة بالياء مبنياً للمفعول ﴿وَ﴾ نكتب ﴿قَتْلَهُمُ ﴾ بالنصب والرفع ﴿ ٱلْأَنَّ بِيكَآءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ﴾ _ بالنون والياء _ أي اللَّهُ لهم في الآخرة على لسان الملائكة ﴿ ذُوقُواْ عَذَابِ ٱلْحَرِيقِ ﴾ النار، ويقال لهم إذا أُلقوا فيها: [١٨٢] ﴿ ذَلِكَ ﴾ العذاب ﴿ بِمَا قَدَّمَتُ أَيَّدِيكُمْ ﴾ عبَّر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامِ ﴾ أي بذي ظلم ﴿ لِلْعَبْدِ ﴾ فيعذبهم بغير ذنب. [١٨٣] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت للذين قبله ﴿ قَالُوٓا ﴾ لمحمد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ قد ﴿ عَهدَ إِلَيَّنَا ﴾ في التوراة ﴿ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ﴾ نصدقه ﴿ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُّ ﴾ فلا نؤمن لك حتى تأتينا به، وهو ما

يتقرب به إلى الله من نعَم وغيرها فإن قُبل؛ جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه.

وعُهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومُحمد قال تعالى ﴿ قُلَ ﴾ لهم توبيخاً ﴿ قَدُ جَاءَكُمُ رُسُلُ مِن فَبِّلِي بِالْبَيِنَاتِ ﴾ بالمعجزات ﴿ وَبِالَّذِى قُلْتُمُ كَرْكريا ويحيى فقتلتموهم، والخطابُ لمن في زمن نبينا محمد على وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به ﴿ فَلِمَ فَلِمَ مَدَلَ قَلْمُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مَرْفَاهِم به ﴿ فَلِمَ مَدَلَ قَلْمُ مَدَلًا قَلْمُ مَدَلًا قَلْمُ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمُ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمُ مَدَلًا قَلْمَ مَدَلًا قَلْمُ مِنْ فَلَمْ مَدَلًا قَلْمُ اللّهُ فَلَمْ مَدَلًا قَلْمُ اللّهُ فَلَمْ اللّهُ فَلَمْ اللّهُ عَلَيْمًا إِن كُنْتُمُ مَدِلًا قِلْمَ اللّهُ عَلَيْمُ فَلَمْ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمًا إِن كُنْتُمُ مَدِلًا قِلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهِ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمًا إِنْ كُنْتُمُ مَدِيْقِينَ ﴾ قبل قبل المُعلى اللّه على اللّه على المُعْلَمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَى النّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمًا إِن كُنْتُمْ مَدَالِكُمْ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ الْمُعَلِّلْهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَّا عَلْمُ اللّهُ عَالِمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَّا عَلَيْمُ اللّهُ عَلَّا عَلَ

تؤمنون عند الإتيان به. [١٨٤] ﴿ فَإِن كَذَبُوكَ فَقَدٌ كُذِب رُسُلُ مِن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَتِ ﴾ المعجزات ﴿ وَٱلزُبُرِ ﴾ كَصحف إبراهيم ﴿ وَٱلْكِتَبِ ﴾ وفي قراءة بإثبات الباء فيهما ﴿ ٱلْمُنِيرِ ﴾ الواضح هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا. [١٨٥] ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ لَلَوْتَ وَإِنَّمَانُوفَوْكَ أَجُورَكُمُ ﴾ جزاء أعمالكم ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةَ فَمَن نُحْزِجَ ﴾ بعد ﴿ عَنِ ٱلنَّارِ وَٱدْخِلَ ٱلْجَثَةَ فَقَدْ فَازَّ ﴾ نال غاية مطلوبه ﴿ وَمَا ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنِيَا ﴾ أي العيش فيها ﴿ إِلَا مَتَكُ ٱلْفُرُورِ ﴾ الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفني. [١٨٦] ﴿ ﴾ لَتُبَلُوكِ ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواوُ ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ، لتختبرن ﴿ فِي آمَولِكُمُ ﴾ بالفرائض فيها والجوائح ﴿ وَٱنفُسِكُمُ ﴾ بالعبادات والبلاء ﴿ وَلَتَسَمَعُ مِنَ ٱلّذِينَ ٱوتُوا ٱلْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمُ ﴾ اليهود والنصاري ﴿ وَمِنَ ٱلّذِينَ أَمْولُ ﴾ من العرب ﴿ أَذَى الله ﴿ وَمِنَ ٱلّذِينَ مَعْرَمِ ٱلْأَمُورِ ﴾ أي المعرب ﴿ أَذَى على ذلك ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ الله ﴿ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ ٱلْأَمُورِ ﴾ أي على على ذلك ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ الله ﴿ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ أي على على دلك ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ الله ﴿ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ ٱللهُ هُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ ٱللهُ هُولِ الله الوجوبها .

قالوا : يا رسول الله إنا كنا نتحرَّجُ أن نطوف بالصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوَةَ مِن شَمَآمِرِ ٱللهِ ﴾ الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنّ رسول الله ﷺ الطّوافَ بينهما فليس لأحد أن يترُك الطواف بينهما ، ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيتَنَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ ولِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرُواْبِهِ عَمَنًا قَلِيلًا فَبِئُسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتُواْ وَيُحِبُّونَ أَن يُحُمُدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ اللَّهُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٠٠ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَاَيْتِ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ۞ ٱلَّذِينَ يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰجُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِيخَلِقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّنَا مَاخَلَقْتَ هَنْذَا بَعِلِلًا شُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ 🐠 رَبُّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتُهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَادِ ۞ رَّبُّنَا ٓ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنُ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَّا ۚ رَبِّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْعَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتُوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ١٠٠٥ رَبَّنَا وَءَانِنَا مَا وَعَدتُّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُحْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخُلِفُ ٱلْمِيعَادَ 🐠

[١٨٧] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿ إِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَنِقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ﴾ أي العهد عليهم في التوراة ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ ﴾ أي الكتاب ﴿ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ _ بالياء والتاء في الفعلين _ ﴿ فَنَبَذُوهُ ﴾ طرحوا الميثاق ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِهِم ﴾ فلم يعملوا به ﴿ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِ ، ﴾ أخذوا بدله ﴿ مُّنَّا قَلِيلًا ﴾ من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ شراؤهم هذا. [١٨٨] ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ _ بالتاء والياء _ ﴿ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتُوا ﴾ فعلوا في إضلال الناس ﴿ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴾ من التمسك بالحق وهم على ضلال ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ في الوجهين، تأكيد ﴿ بِمَفَازَةٍ ﴾ بمكان ينجون فيه ﴿ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ في الأخرة بل هم في مكان يعذُّبون فيه وهو جهنم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم فيها، ومفعولا (يحسب) الأولى دل عليهما مفعو لا الثانية على قراءة التحتانية، وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط. [١٨٩] ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَانِ وَٱلْأَرْضَّ ﴾ خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين. [١٩٠] ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ وما فيهما من العجائب ﴿ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ بالمجيء والـذهـاب والـزيـادة والنقصـان ﴿ لَأَيْتِ ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ لذوى العقول. [١٩١] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت لما قبله أو بدل ﴿ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ

جُنُوبِهِمٌ ﴾ مضطجعين أي في كل حال، وعن ابن عباس: يصلون كذلك حسب الطاقة ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا ﴾ الخلق الذي نراه ﴿ بَطِلًا ﴾ حال، عبثاً بل دليلاً على كمال قدرتك ﴿ سُبِّحَنَكَ ﴾ تنزيهاً لك عن العبث ﴿ فَقِنَاعَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ . [١٩٢] ﴿ رَبِّنَا ٓ إِنْكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ ﴾ للخلود فيها ﴿ فَقَدْ ٱخْرَيْتُهُ ﴾ أهنته ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين، فيه وضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بتخصيص الخزي بهم ﴿ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أَنَصَارٍ ﴾ يمنعونهم من عذاب الله تعالى . [١٩٣] ﴿ رَبِّنَا آ إِنْنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَاوِي يُنَادِي ﴾ يدعو الناس ﴿ لِلْإِيمَيْنِ ﴾ أي إليه وهو محمد أو القرآن ﴿ أَنَ ﴾ أي بأن ﴿ ءَامِنُوا مِنَعُلَا مُنَاوِيًا يُنَا سَمِعْنَا مُنَاوِيًا يُنَاوَعَ النَّاسِ ﴿ لِلْإِيمَيْنِ ﴾ أي إليه وهو محمد أو القرآن ﴿ أَنَ ﴾ أي بأن ﴿ ءَامِنُوا مِنَعُلَا مُنَاوَعًا يُنَا وَكُوبُ وَكُوبُ أَنَا وَعَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَلَوْفَلَ ﴾ به ﴿ رَبِّنَا فَأَغُومُ لَنَاذُنُوبَنَا وَكُوبُ عُطَّ ﴿ عَنَاسَةٍ عَالِنَا ﴾ فلا تظهرها بالعقاب عليها ﴿ وَتَوَقَنَا ﴾ اقبض أرواحنا ﴿ مَعَ ﴾ في جملة ﴿ ٱلأَبْرَارِ ﴾ الأنبياء والصالحين . [١٩٤] ﴿ رَبَّنَا وَءَالِنَا ﴾ أعطنا ﴿ مَا وَعَدَتَنَا ﴾ به ﴿ عَلَى ﴾ ألسنة ﴿ رُسُلِكَ ﴾ من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك _ وإن كان وعده تعالى لا يخلف _ سؤال أن يجعلهم من مستحقيه ، لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له ، وتكرير (ربّنا) مبالغة في التضرع ﴿ وَلَا تُحْزِنَا وَمَ ٱلْقِيكَمُ قُلِكُ لُمُ لِلْهُمُ لُم يَعْمَلُهُ وَلِنَكُ لِلْ الْقِيمَالَةُ وَلُكُ الْ الْعَلَادِ وَالْجَاء .

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلِ مِّنكُم مِّن ۚ ذَكَرَ أَوۡ أَنۡتَىٰ ۗ بَعۡضُكُم مِّنُ بَعۡضٍ ۚ فَٱلَّذِينَ هَا جَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَكِرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَكِيلِي وَقَلْتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهُمْ وَلَأَدْ خِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ثُوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُ وَصُنْ ٱلثَّوَابِ ١٠٠٠ لَا يَغُرَّ نَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَادِ 🔞 مَتَاعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَلِهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلِلْهَادُ ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّـَقُواْ رَبُّهُمْ لَمُمْ جَنَّتُ تَجَرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَاعِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَادِ 🐠 وَإِنَّ مِنْ أَهُل ٱلۡكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزلَ إِلَيْهِمْ خَلشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَيْهِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَرَبِهِمْ إِنَ ٱللَّهُ سَريعُ ٱلْحِسَابِ ۞ يَتَأْيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَا بِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 🥝 سِيُورَةُ السَّنَاءُ

VI CONTROL VI

١٩٥] ﴿ فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ دعاءهم ﴿ أَنِّي ﴾ أي بأني ﴿ لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَلِمِل مِّن كُم مِّن ذَكِرٍ أَوْ أَنثَنُّ بِعَضُّكُم ﴾ كائن ﴿ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ أي الذكور من الإناث وبالعكس، والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها، نزلت لما قالت أمّ سلمة: يا رسول الله إني لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿ وَأُخْجُوا مِن دِيدرهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَكِيلِي ﴾ ديني ﴿ وَقَنتَلُواْ ﴾ الكفار ﴿ وَقُتِلُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد، وفي قراءة بتقديمه ﴿ لَأَ كَفِّرَنَّ عَنَّهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ أسترها بالمغفرة ﴿ وَلاُّدُخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بَحِّرى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ثُوَابًا ﴾ مصدر من معنى لأكفرن مؤكد له ﴿ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ فيه التفات عن التكلم ﴿ وَأَلِلَّهُ عِندَهُ حُسِّنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ الجزاء. ونزل لما قال المسلمون: أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد: [١٩٦] ﴿ لَا يَغُرَّنُّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ اللَّهِ تَصرُّفهم ﴿ فِي ٱلْبِلَندِ ﴾ بالتجارة والكســـب. [١٩٧] هـــو ﴿ مَتَنَّعُ قَلِيلٌ ﴾ يتمتعون به يسيراً في الدنيا ويفني ﴿ كُمِّ مَأُونَهُمْ جَهَنَّمُ وَيِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ الفراش هي. [١٩٨] ﴿ لَكُن ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَكُمْ جَنَّكُ تَجَرى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدينَ ﴾ أي مقدرين بالخلود ﴿ فِيهَا نُزُلًا ﴾ وهو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جَنَّاتِ والعامل فيها معنى الظرف ﴿ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الثواب ﴿ خَيْرٌ لِلْأَبْرَادِ ﴾ من متاع الدنيا. [١٩٩] ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ

بِاللّهِ كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلْيَكُمْ ﴾ أي القرآن ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلْيَهُمْ ﴾ أي التوراة والإنجيل ﴿ خَشِعِينَ ﴾ حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى (مَنْ) أي: متواضعين ﴿ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِعَايَئِتِ اللّهِ ﴾ التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعت محمد النبي ﷺ ﴿ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ من الدنيا بأن يكتموها خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود ﴿ أُوْلَتِكَ لَهُمْ أَجُرُهُمْ ﴾ ثواب أعمالهم ﴿ عِند رَبِهِمْ ﴾ يُؤتؤنهُ مرتين كما في «القصص» [آية ٤٥] ﴿ إِنَ اللّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا . [٢٠٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينَ عَلَى الجهاد ﴿ وَاتَقُوا ٱللّهَ ﴾ في جميع أحوالكم ﴿ لَمَلَكُمْ تُعْلِحُونَ ﴾ تفوزون بالجنة وتنجون من النار .

يذكرون أن الناس _ إلا من ذكرت عائشة ممن كان يُهلُّ بمَناة _ كانوا يطوفون كلَّهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ، ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن ، قالوا : يا رسول الله إ كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ فِ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرُوةُ مِن شُعَابِرِ اللَّهِ ﴾ الآية . قال أبو بكر : فأسمعُ هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة ، والذين يطوفون ثم تحرَّجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام ، من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت . [رواه البخارى وغيره] .

المراكب المرا

ۚ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَاكُمْ مِّن نَّفَسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زُوْجَهَا وَسَنَّ مِنْهُ مَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ ٱلَّذِي تَسَاءَ لُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١ وَءَا تُواْ ٱلْيَنَامَىٰ أَمُوالَهُمْ وَلَاتَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِّ وَلَاتَأْكُلُوۤاْ أَمُواَهُمُمْ إِلَىٰٓ أَمُوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَحُوبًا كَبِيرًا ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا نُقَسِطُواْ فِي ٱلْيَنَهَى فَأَنكِحُواْ مَاطَابَ لَكُمْ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبَعَ فَإِنْ خِفْئُمُ أَلَّا نَعْدِلُواْ فَوَحِدَةً أَوْمَامَلَكَتُ أَيْمَنُكُمُ ذَاكِ أَدْنَىٓ أَلَّا تَعُولُواْ عَ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَاءَ صَدُقَكِم نَّ نِحُلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓعًا مِّرَيًّا ٤ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمُواَ لَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَكُمَا وَٱرْزُقُوهُمْ فِهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَمُنْ قَوْلَامَّعُرُوفَا ٥ وَٱبْنَكُواْ ٱلْيَنَكُمَى حَتَّىۤ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْءَانَسَتُم مِّنَّهُمۡ رُشُدًا فَاُدۡفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَلَهُمُّ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافَاوَبِدَارًا أَن يَكْبُرُواْ وَمَنَكَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفُ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأَ كُلُّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمُوالَهُمْ فَأَشَّهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِٱللَّهِ حَسِيبًا

﴿سورة النساء﴾

[مدنية وآياتها ١٧٥ أو ١٧٦ أو ١٧٧ ثلاثة أقوال نزلت بعد الممتحنة]

نية ف الخيارث الم

ين القرائض التحكيم ال

تطيعوه ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسِ وَحِدَةٍ ﴾ آدم ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ حواء _ بالمد _ من ضلع من أضلاعه اليسرى ﴿ وَمِثَّ ﴾ فرق ونشر ﴿ مِنْهُمَا ﴾ من آدم وحواء ﴿ رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ كثيرة ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَ لُونَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في السين، وفي قراءة بالتخفيف بحذفها، أي تتساءلون أسألك بالله، وأنشدك بالله ﴿وَ﴾ اتقوا ﴿الأَرْحَامَ﴾ أن تقطعوها، وفي قراءة بالجر عطفاً على الضمير في به، وكانوا يتناشدون بالرَّحم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ حافظاً لأعمالكم فيجازيكم بها، أي لم يزل متصفاً بذلك. ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه: [٢] ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْمُنكَمَى ﴾ الصغار الذين لا أب لهم ﴿ أَمُولَكُمُّ ﴾ إذا بلغوا ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ ﴾ الحرام ﴿ بِالطَّيِّبُّ ﴾ الحلال أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردىء من مالكم مكانه ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ أَمُوالَٰكُمْ ﴾ مضمومة ﴿ إِلَىٰ أَمْوَلِكُمْمْ إِنَّهُ ﴾ أي أكلها ﴿ كَانَ حُوبًا ﴾ ذنباً ﴿ كَبِيرًا ﴾ عظيماً. ولما نزلت تحرَّجوا من ولاية اليتامي، وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنــزل: [٣] ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَ﴾ نَ ﴿ لاَّ نُقْسِطُوا ﴾ تعدلوا ﴿ فِي ٱلْمِنْكِينَ ﴾ فتحرّجتم من أمرهم، فخافوا أيضاً ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن

 ي مبادرين إلى إنفاقها مخافة ﴿ أَن يَكُثُرُوا ﴾ رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم ﴿ وَمَن كَانَ ﴾ من الأولياء ﴿ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفُ ﴾ أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْ كُلُّ ﴾ منه ﴿ بِٱلْمُعُرُوثِ ﴾ بقدر أجرة عمله ﴿ فَإِذَا دَفَعَتُمْ إِلَتِهِمْ ﴾ أي إلى اليتامي ﴿ أَمُولَكُمْ فَأَشَّهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ أنهم تسلَّموها وبرئتم، لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البيّنة وهذا أمر إرشاد ﴿ وَكُفِّي بَاللَّهِ ﴾ الباء زائدة ﴿ حَسِيبًا ﴾ حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم. ونزل ردّاً لما كان عليه في الجاهلية من عَدَم تَوْريث النساء والصغار: [٧] ﴿ لِلرَّجَالِ ﴾ الأولاد والأقرباء ﴿ نَصِيبٌ ﴾ حظُّ ﴿ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ المتوفون ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبُ مِمَّا تَرُكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُوكَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ ﴾ أي: المال ﴿ أَوْ كُثُرُ ﴾ جعله الله ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ مقطوعاً بتسليمه إليهم. [٨] ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ للميراث ﴿ أَوْلُواْ ٱلْقُرْبَى ﴾ ذَوُو القرابة ممن لا يرث ﴿ وَٱلْمِنْكُمْ وَٱلْمَسَكِينُ فَأَرْزُقُوهُم مِنْهُ ﴾ شيئاً قبل القسمة ﴿ وَقُولُواْ ﴾ أيها الأولياء ﴿ لَحُمَّ ﴾ إذا كان الورثة صغاراً ﴿ قَوْلًا مُعْرُوفًا ﴾ جميلاً بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه، وأنه للصغار، وهذا قيل إنه منسوخ، وقيل: لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب، وعن ابن عباس: واجب. [٩] ﴿ وَلْيَخْشُ ﴾ أي ليخَفْ على اليتامي ﴿ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَّكُوا ﴾ أي قاربوا أن يتركوا ﴿ مِنْ خَلِفِهِمْ ﴾ أي بعد موتهم ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَلْفًا ﴾ أولاداً صغاراً ﴿ خَافُواْ عَلَيْهِمٌّ ﴾ الضياع ﴿ فَلْيَـنَّقُواْ اللَّهَ ﴾ في أمر اليتامي وليأتوا إليهم ما يحبون أن يُفعل بذريتهم من بعدهم ﴿ وَلَيْقُولُوا ﴾ للْمَيِّت (١) ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ صواباً بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة. [١٠] ﴿ إِنَّ

لِّلرِّجَالِ نَصِيبُ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءَ نَصِيبُ مِّمَّاتَرُكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَكِّ مِمَّاقَلَّ مِنْهُ أَوْكُثْرَ نَصِيبًا مَّفَرُوضًا ٧٠ وَإِذَاحَضَرَٱلْقِسْمَةَ أَوْلُواْٱلْقُرْنَى وَٱلْيَئْكَمَى وَٱلْمَسَاكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَمُهُمّ قَوْلَا مَّعْرُوفًا وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْتَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا 🐧 إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُوالَ ٱلْمِتَكُمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا نَ يُوصِيكُو اللَّهُ فِي ٓ أَوۡلَىٰدِ كُمُّ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأَنْشَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثَّنْتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَاتَرَكَ وَإِنكَانَتُ وَحِـدَةً فَلَهَا ٱلنِّصَفُ وَلِأَبُولَهِ لِكُلِّ وَحِدِمِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّاتَرُكَ إِن كَانَلَهُۥ وَلَدُّ فَإِنلَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدُّ وَوَرِثَهُ؞ أَبُواهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ وَإِخْوَةٌ فَالِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنْ بَعَدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهِٱ أَوۡدَيۡنِّ ءَابَٱ قُكُمۡ وَأَبْنَآ قُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفْعًا فَريضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا اللَّهُ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُوالَ ٱلْمِتَكُمِي ظُلْمًا ﴾ بغير حق ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ﴾ أي ملأها ﴿ نَارًا ﴾ لأنه يؤول إليها ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ ﴾ بالبناء للفاعل، والمفعول يدخلون ﴿ سِعِيرًا ﴾ ناراً شديدة يحترقون فيها. [١١] ﴿ يُوصِيكُ ﴾ يأمركم ﴿ أَللُّهُ فِي ﴾ شأن ﴿ أَوْلَكِ كُمُّ ﴾ بما يذكر ﴿ لِلذِّكَ ﴾ منهم ﴿ مِثْلُ حَظِّهُ نصيب ﴿ ٱلْأُنشَكِينَ ﴾ إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف، فإن كان معه واحدة فلها ثلث المال وله الثلثان، وإن انفرد حاز المال ﴿ فَإِن كُنَّ﴾ أي الأولاد ﴿ نِسَآءُ﴾ فقط ﴿ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُنًا مَا تَرُكُّ ﴾ الميت وكذا الاثنتان لأنه للأختين بقوله ﴿ فَلَهُمَا الثُّلْكَانِ مِّنَا تَرَكُّ ﴾ فهما أولى، ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنشي أولى و (فوق) قيل: صلة، وقيل: لدفع تُوَهُّم زيادة النصيب بزيادة العدد، لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر ﴿ وَإِن كَانَتْ﴾ المولودة ﴿ وَحِـدَةً ﴾ وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿ فَلَهَا النِّصِّفُ وَلِأَبُوتِيهِ ﴾ أي الميت ويبدل منهما ﴿ لِكُلِّ وَحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَٰدٌ ﴾ ذكر أو أنثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه، وألحِق بالولد ولد الابن، وبالأب الجد ﴿ فَإِن لَمْ يَكُنُ لَهُ وَلَدٌ ۖ وَوَرِثَهُۥ أَبَوَاهُ﴾ فقط أو مع زوج ﴿ فَلِأَمْتِهِ﴾ بضم الهمزة وكسرها فراراً من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين ﴿ٱلنُّلُثُّ ﴾ أي ثلث المال

جاء في حاشية الجمل (٢/ ١٦): الأُوْلَى: للمريض، وَأُوْلَى من هذا كله: وليقولوا لليتامي.

ا وَلَكُمْ نِصُفُ مَاتَكُكُ أَزُواجُكُمْ إِن لَمْ يَكُنُ لَّهُنِّ وَلَدُّ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدُّ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكِّنَّ مِنْ بَعُدِ وَصِيَّةٍ يُوْصِينَ بِهَآ أَوْدَيْنِ وَلَهُرِ ﴾ ٱلزُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدُّ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدُ فَلَهُنَّ ٱلثُّـمُنُ مِمَّاتَرَكُمُمُ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْدَيُنِ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلُ يُورَثُ كَلَاةً أُوا مُرَأَةٌ وَلَهُمَ أَخُ أَوْ أُخُتُ فَلِكُلِّ وَحِدِ مِّنْهُ مَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓ الْكَثَرُ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي ٱلثُّلُثِ مِنْ بَعَدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْدَيْنِ غَيْرَ مُضَارِّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَلِيمُ اللهُ وَكُنُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَيلِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُذُودَهُ وَيُتَعَدَّ حُذُودَهُ ويُدُخِلَهُ نَارًا خَكِلِدًا فِيهَا وَلَهُ، عَذَابُ مُهِينُ اللهِ

CAN W CAN VA CAN W CAN W CAN

أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للأب، ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥ إِخْوَهٌ ﴾ أي النائد النخابة النخابة النخابة النخابة النخابة النخابة النخابة والباقي للأب

ولا شيء للأخوة. وإرث من ذكر ما ذُكر ﴿ مِنْ بَعَدِ ﴾ تنفيذ ﴿ وَصِيَّةِ يُومِي ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ بِهَآ أَوَّ ﴾ قضاء ﴿ دَيِّنُّ ﴾ عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَا وَكُمْ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُو نَفْعًا ﴾ في الدنيا والآخرة، فظالُّ أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع، وبالعكس. وإنما العالم بذلك هو الله ففرض لكم الميراث ﴿ فَريضَكَةً مِّن اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما دبّره لهم: أي لم يزل متصفاً بذلك. [١٢] ﴿ ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَكُكُ أَزْوَجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُرِجِ وَلَدُ ﴾ منكم أو من غيركم ﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدُ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهِمَا أَوْ دَيْنِ ﴾ وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع ﴿ وَلَهُرِ ﴾ أى الزوجات تَعَدَّدْنَ أَوْ لا ﴿ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌّ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدُ ﴾ منهن أو من غيرهن ﴿ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكِّتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُوك بِهَا أَوْ دَيِّنُّ ﴾ وولد الابن في ذلك كالولد إجماعاً ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلُ يُورَثُ ﴾ صفة والخبر ﴿ كَلَنَةً ﴾ أي لا والد له ولا ولد ﴿ أَو ٱمْرَأَةٌ ﴾ تورَث كلالة ﴿ وَلَهُ ، ﴾ أي للمورث

كلالة ﴿ أَخُ أَوْ أَخُتُ ﴾ أي من أم. وقرأ به ابن مسعود وغيره ﴿ فَلِكُلِ وَحِدِ مِنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ مما ترك ﴿ فَإِن كَانُوا ﴾ أي الإخوة والأخوات من الأم ﴿ أَكُو مُن ذَلِك ﴾ أي من واحد ﴿ فَهُم شُركاً ، فِي ٱلثُلُتِ ﴾ يستوي فيه ذَكرُهُم وأُنثاهم ﴿ مِن بَعّدِ وَصِيّةٍ يُوصَىٰ عِهَا آوُ دَيْنِ غَيْرٌ مُضَارِ ﴾ حال من ضمير يوصى أي غير مدخِل الضرر على الوَرثة بأن يوصي بأكثر من الثلث ﴿ وَصِيّة ﴾ مصدر مؤكد ليوصيكم ﴿ مِن ٱللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بما دبره لخلقه من الفرائض ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بتأخير العقوبة عمن خالفه، وخَصَّت السنة توريث من ذكر بمن ليوصيكم ﴿ مِن ٱللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بتأخير العقوبة عمن خالفه، وخَصَّت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دِين أو رقُ . [١٣] ﴿ يَاكُ ﴾ الأحكام المذكورة من أمر اليتامي وما بعده ﴿ حُدُودُ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ فيما حكم به ﴿ يُدَخِلُهُ ﴾ والنون - التفاتاً ﴿ جَنَتِ وَلَاك الفَوْزُ ٱلْمَطْيِعُ ﴾ . [١٤] ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعَكُ حُدُودُ وَ الله الوجهين ﴿ نَارًا خَلِا فِيهَا وَذَلِك ٱلْفَوْزُ ٱلْمَطْيِعُ ﴾ ذو إهانة روعي في الضمائر في الآيتين لفظ مَنْ وفي خالدين يُعناها . [١٥] ﴿ وَالّٰتِي يَأْتِيكُ ٱلْمُؤْدُ ﴾ الوجهين ﴿ نَارًا خَلِكُ ٱلْفَوْدُ اللّهُ مُؤْمَلُهُ وَاللّهُ المسلمين ﴿ فَا اللّهُ وَاللّهُ مَا المسلمين ﴿ فَاللّهِ عَلَيهُ مَا المَنْعُوهُ مِن مِن خالطة الناس ﴿ حَتَى يَتَوفَهُمُ الْمَعْوَدُ ﴾ أي من رجالكم المسلمين ﴿ فَإِن عليه عليه الله ﴿ فَأَنْمِيكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وإمنعوهن من خالطة الناس ﴿ حَتَى يَتَوفَهُمُ الْمُوتُ ﴾ أي ملائكته شهدُوا ﴾ عليهن بها ﴿ فَأَمْسِكُوهُ ﴾ الجنبوهن ﴿ فِي ٱلْمُعُوتِ ﴾ وامنعوهن من خالطة الناس ﴿ حَتَى يَتَوفَهُمُ مَن عُلْهُ أَن مَن رجالكم المسلمين ﴿ فَإِن عليه عليه الله اللّه المُعْمِن ﴾ أي من رجالكم المسلمين ﴿ فَا اللّهُ عليه عليه عليه اللّه المَاسِهُ فَي يَتَوْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ أَلْهُ عَلَيْ مُن عَلَيْهُ أَلْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ فَعُلُولُولُهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَالْمُنْ فَي يَتَوْمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ مُن عَلَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْكُولُ عَلَيْهُ وَالْعُولُ عَلَو اللّهُ عَلْمُ عَنْ عَلَيْلُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَي

﴿ أَوْ ﴾ إلى أن ﴿ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام، ثم جَعَل لهن سبيلاً بجلد البكر مئة وتغريبها عاماً ورجم المحصنة، وفي الحديث لما بين الحد قال: «خذوا عنّى، خذوا عنّى، قد جعل الله لهنَّ سبيلاً » رواه مسلم (١). [١٦] ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ _ بتخفيف النون وتشديدها _ ﴿ يَأْتِينِهَا ﴾ أي الفاحشة الزني أو اللواط ﴿ مِنكُمْ ﴾ أي الرجال ﴿ فَعَاذُوهُمَا ﴾ بالسب والضرب بالنعال ﴿ فَإِن تَابَا ﴾ منها ﴿ وَأَصْلَحَا ﴾ العمل ﴿ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا ﴾ ولا تؤذوهما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا ﴾ على من تاب ﴿ رَّحِيمًا ﴾ به . وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزني. وكذا إن أريد بها اللواط عند الشافعي. لكن المفعول به لا يُرجم عنده، وإن كان مُحْصَناً، بل يُجْلُد ويُغَرَّب، وإرادةُ اللواط أظهر بدليل تثنية الضمير، والأول قال أراد الزاني والزانية ويردّه تبيينهما بـ (من) المتصلة بضمير الرجال، واشتراكهما في الأذي والتوبة والإعراض، وهو مخصوص بالرجال، لما تقدم في النساء من الحبس. [١٧] ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ﴿ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءَ ﴾ المعصية ﴿ بِجَهَلَةٍ ﴾ حال أي جاهلين إذا عصوا ربهم ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن ﴾ زمن ﴿ قَرِيبٍ ﴾ قبل أن يغرغروا ﴿ فَأُوْلَيِّكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُّ ﴾ يقبل توبتهم ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمًا ﴾ في صنعه بهم. [١٨] ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكَيْنَاتِ﴾ الذنوب ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ

وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِسَآ إِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُتَ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّنَهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ٥ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ فَعَاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَاكِا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُ مَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّا بَارَّحِيمًا اللهِ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأَوْ لَيَإِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْمٌ مُّ وَكَاكَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكِيَّاتِ حَتَّى ٓإِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبَنُّ ٱلْخَنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلَيَهِكَ أَعْتَدُنَا لَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرَهَاۤ وَلَا تَعَضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرَهُ يُمُوهُنَّ فَعَسَى الَّن تَكْرَهُواْ شَيْءًا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَتِيرًا 🐠 A SANGER AT SANGER

ٱلْمَوِّتُ﴾ وأخذ في النزع ﴿ قَالَ﴾ عند مشاهدة ما هو فيه ﴿ إِنِّي تُبُّتُ ٱلْكِنَ﴾ فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُونُونَ وَهُمِّ كُفَّارُ﴾ إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم ﴿ أُوْلَكِيكَ أَعْتَدْنَا﴾ أعددنا ﴿ لَحُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً. [١٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ﴾ أي ذاتهن ﴿ كَرْهَآ﴾ ـ بالفتح والضم لغتان ـ أي مُكْرهِيهنَّ على ذلك، كانوا في الجاهلية يَرثُونَ نساءَ أَقْرِبائهم، فإن شاؤوا تزوجوا بلا صداق، أو زوَّجوها وأخذوا صداقها، أو عضلوها حتى تفتدي بما ورثته، أو تموت فيرثوها فنُهوا عن ذلك ﴿ وَلَا ﴾ أن ﴿ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن، ولا رغبة لكم فيهن ضراراً ﴿ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ من المهر ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيّنَةً ﴾ ـ بفتح الياء وكسرها ـ أي بينت، أو هي بينة، أي زني أو نشوز، فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت ﴿ فإن كُرَهْتُمُوهُنَّ﴾ فاصبروا ﴿ فَعَسَىٰ أَن تَكُرَهُواْ شَيَّا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ولعلّه يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولداً صالحاً.

[٢٠] ﴿ وَإِنْ أَرَدَتُكُمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ أي أخذ بدلها بأن طلقتموها ﴿وَ ﴾قد ﴿ ءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾ أي الزوجات ﴿ قِنطَارًا ﴾ مالاً كثيراً صَداقاً ﴿ فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْعًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهُ تَنَنَّا﴾ ظلماً ﴿ وَإِثْمَا مُّبِينًا﴾ بيناً ونصبهما على الحال، والاستفهامُ للتوبيخ ولِلإِنكار في قوله: [٢١] ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ﴾ أي بأي وجه ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ ﴾ وصل ﴿ بِعَضُكُم إِلَى بَعْضِ ﴾ بالجماع المقرر للمهر ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَنَقًا ﴾ عهداً ﴿ غَلَيظًا ﴾ شديداً وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان. [٢٢] ﴿ وَلَا نَنكِحُواْ مَا ﴾ بمعنى مَنْ ﴿ نَكُحَ ءَابَ آؤُكُم مِنَ ٱلنِسَاءِ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَا قَدُّ سَكَفَ ﴾ من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي نكاحهن ﴿كَانَ فَنَحِشَةً ﴾ قبيحاً ﴿ وَمَقْتًا ﴾ سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض ﴿ وَسَاءَ ﴾ بئس ﴿ سَسِلًا ﴾ طريقاً ذلك. [٢٣] ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمُّهَا لَكُمْ ﴾ أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم ﴿ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ وشملت بنات الأولاد وإن سفلن ﴿ وَأَخَوَاتُكُم ﴾ من جهة الأب أو الأم ﴿ وَعَمَّنتُكُمْ ﴾ أي أخوات آبائكم وأجدادكم ﴿ وَخَلَاتُكُمْ ﴾ أي أخوات أمهاتكم وجداتكم. ﴿ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ ويدخل فيهن بنات أولادهم ﴿ وَأُمَّهَا تُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ قبل استكمال الحولين خمس رضعات، كما بينه

وَإِنْ أَرَدَتُّهُ ٱسْتِبْدَالَ زُوْجِ مَّكَاكَ زُوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْعًا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْ تَكنَّا وَ إِثْمًا مُّبِينًا ۞ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدُ أَفْضَى بَعَضُكُمْ إِلَى بَعْضِ وَأَخَذُ نَ مِنكُمْ مِيثَلَقًا غَلِيظًا ١٠٥ وَلَا نَنكِحُواْ مَانَكَحَ ءَابَ آؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَاقَدُ سَلَفَ إِنَّهُ، كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا شَ حُرِّمَتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَا ثُكُمْ وَبَنَا تُكُمُّ وَأَخَوَ تُكُمُّ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَمَّاتُكُمْ وَخَلَاتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَتُكُمُ ٱلَّتِيٓ أَرْضَعْنَكُمُ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآيِكُمْ وَرَبَيَبُكُمُ ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِسَآ إِكُمُ ٱلَّكِتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنّ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَيْهِلُ أَبْنَا يِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بِيُنِ ٱلْأُخْتَايُنِ إِلَّا مَاقَدُ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا 📆

الحديث ﴿ وَأَخَوَتُكُمُ مِّنَ النَّسَبِ » وأَرضَعَة ﴾ والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث: «يَحْرُهُ ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوآته ، والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث: «يَحْرُهُ مِنَ النَّسَبِ » رواه البخاري ومسلم (١) ﴿ وَأَمَهَتُ نِسَآبِكُمُ وَرَبَيْبُكُمُ ﴾ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره ﴿ النَّتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ تربونهن. صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها ﴿ مِن نِسَآبٍكُمُ النِّي دَخَلَتُم بِهِنَ ﴾ أي جامعتموهن ﴿ فَإِن لَمْ تَكُونُوا لَا خَلْتُم بِهِنَ ﴾ أزواج ﴿ أَبنَآبٍكُمُ الَّذِينَ مِن تَكُونُوا لَا خَلْتُم بِهِنَ ﴾ أزواج ﴿ أَبنَآبٍكُمُ الَّذِينَ مِن تَكُونُوا لَا خَلَتُم بِهِنَ ﴾ أزواج ﴿ أَبنَآبٍكُمُ اللّذِينَ مِن الله ويفور في المحتلق في بخلاف من تبنيتموهم، فلكم نكاح حلائلهم ﴿ وَان تَجْمَعُوا بَيْنَ ﴾ الأَثْخَتَيْنِ ﴾ من نسب أو رضاع بالنكاح ، ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ، ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معاً ويطأ واحدة ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ مَاقَدُ سَلَفُ ﴾ في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ﴿ إِنَ اللّهُ كَانَ عَفُورًا ﴾ لما سلف منكم قبل النهي ﴿ رَحِيمًا ﴾ بكم في ذلك .

⁽۱) رواه البخاري (۲۲٤٥) ومسلم (۱٤٤٧).

[۲٤] ﴿وَ ﴾ حُرِّمت عليكم ﴿ٱلْمُحْصَنَا سَتُ ﴾ أي ذوات الأزواج ﴿ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ﴾ أن تنكحوهن قبل مفارقة

أزواجهن، حرائر مسلمات كُنَّ أَوْ لا ﴿ إِلَّا مَا مَلَكُتُ أَيْمُنْكُمُ ﴾ من الإماء بالسبى فلكم وطُوْهُنّ وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء ﴿ كِنْبَ اللهِ ﴾ نصب على المصدر، أي كتب ذلك ﴿ عَلَيْكُمُّ وَأُحِلُّ ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذَلِكُمْ ﴾ أي سوى ما حرم عليكم من النساء ﴿ أَن تَبَّتَغُوا ﴾ تطلبوا النساء ﴿ بِأُمُولِكُم ﴾ بصداق أو ثمن ﴿ تُحْصِنِينَ ﴾ متزوجين ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ زانين ﴿ فَمَا ﴾ فمن ﴿ ٱسْتَمْتَعْلُمُ ﴾ تمتعتم ﴿ بِدِء مِنْهُنَّ ﴾ ممن تـزوجتـم بـالـوطء ﴿ فَعَاتُوهُنَّ أَجُورُهُرِكُ ﴾ مهورهن التي فرضتم لهن ﴿ فَرِيضَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَكِيْتُم ﴾ أنتم وهن ﴿ بِلِّي مِنْ بَعْلِدِ ٱلْفَرِيضَةً ﴾ من حَطِّها، أو بعضها، أو زيادة عليها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما دبره لهم. [٢٥] ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمُ طُوْلًا ﴾ أي غنيً لـ ﴿ أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ﴾ الحرائر ﴿ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ هو جَرِيٌ على الغالب فلا مفهوم له ﴿ فَمِن مَّا مَلَكُتُ أَيْمُنْكُمُ ﴾ ينكـــح ﴿ مِّن فَنيَــٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُّ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ﴾ فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفضيلها، ورُبَّ أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء ﴿ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ﴾ أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من

اللهِ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتَ أَيْمَانُكُمُ كِنَبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذَالِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمُوالِكُمْ مُحْصِنِينَ عَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْنُم بِهِ-مِنْهُنَّ فَعَا تُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمُ فِيمَا تَرَّضَيُتُ م بِهِ عِنْ بَعُدِ ٱلْفَرِيضَ لَةِ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٥ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مّا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُم مِّن فَنَيَاتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعُضُكُم مِّنَ بَعُضَ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاثُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بٱلْمَعُ وفِ مُحْصَنَتٍ عَيْرَ مُسَفِحَتٍ وَلَا مُتَّخِذَ تِ أَخُدَانٍ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصُفُّ مَاعَلَى ٱلْمُحْصَنَتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ذَالِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ وَ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِينَ الكُمْ وَيَهْدِ يَكُمْ شُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ١

نكاحهن ﴿ فَٱنكِحُوهُنّ بِإِذْنِ ٱهْلِهِنّ ﴾ مواليهن ﴿ وَءَانُوهُ ﴾ أعطوهن ﴿ أَجُورَهُنّ ﴾ مهورهن ﴿ يَالَمَعُهُو ﴾ من غير مطل ونقص ﴿ مُصَنَتِ ﴾ عفائف، حال ﴿ غَيْرَ مُسَنِحَتِ ﴾ زانيات جهراً ﴿ وَلا مُتّخِذًا تِ ٱخْدَانِ ﴾ أخلاء يزنون بهن سرّاً ﴿ فَإِذَا ٱحْصِينَ ﴾ زُوّجن ، وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوّجن ﴿ فَإِنَّ أَتَيْرَ لِ مِنْحِشَة ﴾ زني ﴿ فَكَيْمِنَ نِصَفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَتِ ﴾ الحرائر الأبكار إذا زَنَيْنَ ﴿ مِن المُعَدَابِ ﴾ الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ، ويُقاس عليهن العبيد ، ولم يجعل الإحصان شرطاً لوجوب الحد لإفادة أنه لا رحم عليهن أصلاً ﴿ وَلِكَ ﴾ أي نكاح المملوكات عند عدم الطَّوْل ﴿ لِمَنْ خَشِي ﴾ خاف ﴿ آلَمَنَتَ ﴾ الزني ، وأصله المشقّة ، سمي به الزني لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة ﴿ مِن فتياتكم المؤمنات » : الكافرات ، فلا يحل له نكاحها ، وكذا من استطاع طُوْل حرة ، وعليه الشافعي ، وخرج بقوله «من فتياتكم المؤمنات» : الكافرات ، فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف ﴿ وَالله عَمُورٌ رَحِيمُ ﴾ بالتوسعة في ذلك : [٢٦] ﴿ وُرِيدُ ٱللهُ لِكُمْ ﴾ شرائع دينكم ومصالح أموركم ﴿ وَيَهْدِيكُمْ سُنَ ﴾ طرائق ﴿ اللّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ من الأنبياء في التحليل والتحريم فتبَّعوهم ﴿ وَيَوْبُ عَلَيْكُمْ ﴾ من الأنبياء في التحليل والتحريم فتبَّعوهم ﴿ وَيَوْبُ عَلَيْكُمْ ﴾ عن عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته ﴿ وَاللهُ عَلِيدُ ﴾ بكم ﴿ عَكِيمُ ﴾ فيما دبره لكم .

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَمَيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ۞ يُرِيدُٱللَّهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا 🚳 يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمُوالَكُمْ بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ بِجِكَرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا نَقْتُلُواْ أَنفُسكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ عُدُوا نَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصِّلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۞ إِن تَجَتَنِبُواْ كَبَآبِرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْـ هُ نُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدُخِلُكُم مُّدُخَلًا كَرِيمًا ١ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَافَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ عِنْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡ تَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡسَبُنَ وَسْعَلُواْ **ٱللَّهَ** مِن فَضْ لِلَّهِ عِلِيَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا رَبُّ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَ لِي مِمَّا تَرَكُ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ فَعَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا 📆

[٢٧] ﴿ وَٱللَّهُ نُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ كرره ليبني عليه ﴿ وَثُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشُّهُوَاتِ ﴾ اليهود والنصاري، أو المجوس أو الزناة ﴿ أَن بَمَيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حُرم عليكم فتكونوا مثلهم . [٢٨] ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ يسهل عليكم أحكام الشرع ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ لا يصبر عن النساء أو الشهوات. [٢٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمُوا لَكُم بِينَكُم بِالْبِكُطِلُّ ﴾ بالحرام في الشرع كالربا والغصب ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَن تَكُونَ ﴾ تقع ﴿ تِجَارَةٌ ﴾ وفي قراءة بالنصب، أن تكون الأموال أموال تجارة صادرة ﴿ عَن تَرَاضِ مِّنكُمُّ ﴾ وطيب نفس فلكم أن تأكلوها ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُم ﴿ بارتكاب ما يؤدِّي إلى هلاكها أيّاً كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ في منعه لكم من ذلك. [٣٠] ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ ﴾ أي ما نُهي عنه ﴿ عُدُونَا ﴾ تجاوزاً للحلال، حال ﴿ وَظُلْمًا ﴾ تأكيد ﴿ فَسَوْفَ نُصِّلِيهِ ﴾ ندخله ﴿ نَارًا ﴾ يحترق فيها ﴿ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ هيِّناً. [٣١] ﴿ إِن تَجُتُنِبُواْ كَبَآبِرَ مَا نُنْهُونَ عَنْهُ ﴾ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزني والسرقة، وعن ابن عباس: هي إلى السبعمئة أقرب ﴿ نُكَفِّرُ عَنكُمُ سَيِّعَاتِكُمُ ﴾ الصغائر بالطاعات ﴿ وَنُدِّخِلْكُم مُّدْخَلًا ﴾ _ بضم الميم وفتحها _ أي إدخالاً أو موضعاً ﴿ كُرِيمًا ﴾ هو الجنة . [٣٢] ﴿ وَلَا تَنْمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ من جهة

الدنيا أو الدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ ثواب ﴿ مِّمَّا أَكْ تَسَبُوا ﴾ بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمًا أَكُسَبُنَ ﴾ من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن، نزلت لما قالت أم سلمة: ليتنا كنا رجالاً فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال ﴿ وَلِينَ اللهُ عِمْنَ وَ وَدُونِها ﴿ اللّهَ مِن فَضَّ إِنِّ عَنَ مَا احتجتم إليه يعطكم ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ يِكُلِّ شَى عَلِيمًا ﴾ ومنه محل الفضل وسؤالكم. [٣٣] ﴿ وَلِحُلِ ﴾ من الرجال والنساء ﴿ جَعَلْنَا مَوَلِي ﴾ عَصَبة يُعْطَوْن ﴿ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُوتُ ﴾ لهم من المال ﴿ وَالّذِينَ عَقَدَتُ ﴾ بألف ودونها ﴿ أَيْمَننُ حُمِّمٌ ﴾ جمع يمين بمعنى القسم، أو اليد، أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث ﴿ فَنَا وُهُمُ مَ الآن ﴿ نَصِيبَهُم ۚ ﴾ حظوظهم من الميراث وهو السدس ﴿ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ مُطّلِعاً ومنه حالكم، وهذا منسوخ بقوله ﴿ وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ [الأحزاب: ٦].

عن عاصم بن سليمان ، قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة ، فقال : كنا نَرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّمَا وَٱلْمَرُوَّةَ مِن شَعَارٍ لِللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ أَعْتَمَرُ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ. . . ﴾ [رواه البخاري ومسلم] .

⁽ ١٨٧) قول تعالى : ﴿ أُمِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الزَّفَ إِلَى نِسَآبِكُمُّ ﴾ إلى قول : ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَقَّا يَنْبَيَّنَ لَكُواْ اَلْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ .

ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّكَآءِ بِمَا فَضَّكَلَ ٱللَّهُ بَعُضَهُمُ عَلَىٰ بَغْضِ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ فَٱلصَّلِحَاتُ قَننِنَتُ حَنفِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّذِي تَخَافُونَ نْشُوزَهْنَ فِي فَعِظُوهُنَ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًّا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ۞ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنهما فَأَبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ ع وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَ آإِن يُرِيدَآ إِصْلَحَايُوفِقِ ٱ<mark>للَّهُ</mark> بَيْنَهُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ن ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشْيْعًا وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَكَمَىٰ وَٱلْمَسَكِمِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ١ اللَّهِ ٱلَّذِينَ يَتِخَلُّونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآءَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ } وَأَعْتَدُنَا لِلْكَلْفِينِ عَذَابًا مُّهِينًا ٧

[٣٤] ﴿ ٱلرَّجَالُ قَوَّامُونَ ﴾ مُسلَّطون ﴿ عَلَى ٱلنِّكَآءِ ﴾ يؤدَّبُونَهُنَّ ويأخُذونَ على أَيْديهنَّ ﴿ بِمَا فَضَّكَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ﴾ أي بتفضيله لهم عليهن بالعِلْم، والعَقْل، والوَلايَةِ وغير ذلك ﴿ وَبِمَا أَنفَقُوا ﴾ عليهن ﴿ مِنْ أَمُوالِهِمُّ فَٱلصَّدَالِحَاتُ ﴾ منهـن ﴿ قَانِنَاتُ﴾ مطيعات لأزواجهن ﴿ حَافِظَاتُ لِّلْغَيِّبِ ﴾ أي لفروجهن وغيرها في غَيْبَةِ أزواجهن ﴿ بِمَا حَفِظَ ﴾ لهن ﴿ أَلَّهُ ﴾ حيث أوصى عليهن الأزواج ﴿ وَٱلَّذِي تَخَافُونَ ا نْشُوزَهُرِ ﴾ عِصْيانَهُنَّ لكم بأن ظهرت أمارته ﴿ فَعِظُوهُمْ ﴾ فخروً في وهرن الله ﴿ وَأُهُجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمُضَاجِعِ ﴾ اعتىزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ ضرباً غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ﴾ فيما يراد منهن ﴿ فَلَا نَبِّغُوا ﴾ تطلبوا ﴿ عَلَيْهِنَّ سَكِبِيلًا ﴾ طريقاً إلى ضربهن ظلماً ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا

الطبوا ﴿ عَلَيْنَ سَعْبِيلًا ﴾ طريقًا وَانَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَانَ عَلِيًّا كَانَ عَلِيًّا ﴿ فَا لَكُ كَانَ عَلِيًّا ﴿ فَاحَدُروه أَنْ يعاقبكم إِنْ ظلمتموهن. [٣٥] ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ بين الزوجين ﴿ شِقَاقَ ﴾ خلاف ﴿ بَيْنِهِمَا ﴾ بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقاً بينهما ﴿ فَأَبْعَثُوا ﴾ إليهما برضاهما ﴿ حَكَمًا ﴾ رجلاً عدلاً ﴿ مِنْ أَهْلِهِهُ ﴾ أقاربه ﴿ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِهُ أَهُ ويُوكِّلُ الزوجُ حَكَمَهُ في طلاقٍ وقبول عوض عليه، وتُوكِّلُ هي حَكَمَهُ في طلاقٍ وقبول عوض عليه، وتُوكِّلُ هي حَكَمَها في الاختلاع، فيجتهِ دان ويأمران الظالم بالرجوع، أو يُفرِّقان إن رأياه، قال تعالى:

﴿ إِن يُرِيدًا ﴾ أي الحَكَمان ﴿ إِصَّلَحًا يُوفِقِ اللهُ يَيْنَهُمَا ﴾ بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بكل شيء ﴿ خَبِيرًا ﴾ بالبواطن كالظواهر. [٣٦] ﴿ ﴿ وَاَعْبُدُوا الله ﴾ وَحَدوه ﴿ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ عَسَيمًا وَ ﴾ أحسنوا ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾ برّاً ولين جانب ﴿ وَبِذِي القُربِ ﴾ القرابة ﴿ وَالْيَتَعَىٰ وَالْمَسَكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُربِ ﴾ القريب منك في الجوار أو النسب ﴿ وَالْمَسَكِينِ وَالْجَنْبِ ﴾ الرفيق في سفر أو صناعة ، وقيل: الزوجة ﴿ وَابْنِ اللهَ اللهِ وَ وَالْمَسَكِينِ وَالْجَنْبِ ﴾ المنقطع في سفره ﴿ وَمَامَلَكُتَ آيَمَنْكُمُ أَ ﴾ من الأرقاء ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُ مَن كَانَ مُخْتَالًا ﴾ متكبراً ﴿ فَخُورًا ﴾ على الناس بما أوتي . [٣٧] ﴿ النَّذِينَ ﴾ مبتدأ ﴿ يَبِّخَلُونَ ﴾ بما يجب عليهم ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسِ بِالْبُحْلِ ﴾ به (١) ﴿ وَيَحَمُّمُونَ مَا عَاتَنَهُمُ اللهُ مِن العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ : لهم وعيد شديد ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَنْفِينِ ﴾ بذلك وبغيره ﴿ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ ذا

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ رِكَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرُّ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ وَقَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۞ وَمَاذَاعَلَيْهِمْ لَوْءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِٱلْآخِرِوَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ٢٠ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فِ فَكَيْفَ إِذَاجِئْ نَامِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَابِكَ عَلَى هَنَوُلآءِ شَهِيدًا ١٠ يَوْمَبِذِيوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْتُسُوكَ لَوْتُسُوَى مِهُٱلْأَرْضُ وَلَا يَكُنْمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ٤٠ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُرَبُواْ ٱلصَّكَوْةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ حَتَّى تَعُلَمُواْ مَا نَقُولُونَ وَلَاجُنُ بَّا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنُّم مَّ ضَى أَوْعَلَى سَفَرِ أَوْجَاءَ أَحَدُّ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآيِطِ أَوْ لَكَمَسُنُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِئَبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّكَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ 🥸

CONTRACTOR AS CONTRACTOR CONTRACTOR

[٣٨]﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ عطف على الـذيـن قبلـه ﴿ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُم رِئاءَ ٱلنَّاسِ ﴾ مرائين لهم ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرُّ ﴾ كالمنافقين وأهل مكة ﴿ وَمَن يَكُن ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيْنًا ﴾ صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء ﴿ فَسَآةٍ ﴾ بئس ﴿ قَرِينًا ﴾ هو. [٣٩] ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوّ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي أيُّ ضرر عليهم في ذلك، والاستفهام للإنكار، و (لو) مصدرية، أي لا ضرر فيه، وإنما الضرر فيما هم عليه ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ فيجازيهم بما عملوا. [٤٠] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ﴾ أحداً ﴿ مِثْقَالَ ﴾ وزن ﴿ ذَرَّةً ﴾ أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته ﴿ وَإِن تَكُ ﴾ الذرة ﴿ حَسَنَةً ﴾ من مؤمن، وفي قراءة بالرفع ، فكان تامة ﴿ يُضَاعِفْهَا ﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمئة، وفي قراءة ﴿يضعّفها﴾ بالتشديد ﴿ وَنُؤْتِ مِن لَّذُنَّهُ ﴾ من عنده مع المضاعفة ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ لا يقدِّره أحد. [٦٦] ﴿ فَكَيْفَ ﴾ حال الكفار ﴿ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدٍ ﴾ يشهد عليها بعملها وهو نبيها ﴿ وَجِنْنَا بِكَ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَىٰ هَنَوُلآءِ شَهِيدًا ﴾. [٤٢] ﴿ يَوْمَيذِ ﴾ يوم المجيء ﴿ نَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ ﴾ أي أن ﴿ تُسَوِّي ﴾ بالبناء للمفعول، والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إِدْغَامُهَا فِي السين أي تتسوّى ﴿ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ بأن يكونوا تراباً مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَبُّا ﴾ [النبأ: ٤٠] ﴿ وَلَا يَكُنُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ عما

عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]. [٤٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُواْ لا تَصْحوا ﴿ وَلاجُنُبًا ﴾ لا تصلوا ﴿ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ ﴾ من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال سكر ﴿ حَقّ تَعْلَمُواْ مَا نَقُولُونَ ﴾ بأن تصحوا ﴿ وَلاجُنُبًا ﴾ بإيلاج أو إنزال، ونصبه على الحال وهو يُطلق على المُفْرَد وغيره ﴿ إلّا عابِي ﴾ مجتازي ﴿ سَبِيلٍ ﴾ طريق أي مسافرين ﴿ حَقّ تَغْلَيلُواْ ﴾ فلكم أن تصلوا، واستثنى المسافر لأن له حكماً آخر سيأتي. وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث ﴿ وَإِن كُنُكُمْ مَنْهَى ﴾ مرضاً يضره الماء ﴿ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ أي مسافرين وأنتم جُنُب أو مُحدِثون ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنكُمْ مِنَ الْفَاهِمِ والمَعْ الملاه، وهو الجَسُّ باليد؛ قاله ابن المكان المعدُّ لقضاء الحاجة أي أحدث ﴿ أَوْ لَنَمَسُنُمُ النِسَاءَ ﴾ وفي قراءة بلا ألف، وكلاهما بمعنى اللمس، وهو الجَسُّ باليد؛ قاله ابن عمر، وعليه الشافعي، وألحق به الجَسّ بباقي البشرة. وعن ابن عباس: هو الجماع ﴿ فَلَمْ يَجِدُواْ مَاهُ ﴾ تتطهرون به للصلاة بعد الطلب وموراجع إلى ما عدا المرضى ﴿ فَتَرَمُّمُوا ﴾ اقصدوا بعد دخول الوقت ﴿ صَعِيدًا طَبُنا ﴾ تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين ﴿ فَاتَسَحُوا عَفُورًا عَفُورًا ﴾ . [٤٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِّينَ أُوتُوا نَصِيدًا مَلِيدًا ﴾ تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين ﴿ فَأَمْ مَوْ المُورِينَ المورون به للصلاة ومُعلى مع المرفقين منه، و مسح يتعدى بنفسه وبالحرف ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُواً عَفُورًا ﴾ . [٤٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِّينَ أُوتُوا نَصِيدًا مَا لَكُونُ المَلْكَة ﴾ بالهدى ﴿ وَبُريدُونَ أَن تَضِلُوا السَّلِيدُ ﴾ تخطئوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم .

[٤٥] ﴿ وَأَللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآبِكُمْ ﴾ منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم ﴿ وَكُفِّي بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾ حافظاً لكم منهم ﴿ وَكُفِّي بِأُلَّهِ نَصِيرًا ﴾ مانعاً لكم من كيدهم. [٤٦] ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ قوم ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ يُغيِّرون ﴿ ٱلْكِلِمَ ﴾ الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد ﷺ ﴿ عَن مَّوَاضِعِهِ عَ التي وُضع عليها ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ للنبي ﷺ إذا أمرهم بشيء: ﴿سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿ وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿ وَأَسَّمَعْ غَيْرَ مُسْمَعِ ﴾ حال بمعنى الدعاء أى لا سمعْتَ ﴿وَ﴾ يقولون له ﴿رَاعِنَا ﴾ وقد نُهى عن خطابه بها، وهي كلمة سب بلغتهم ﴿ لَيًّا ﴾ تحريفاً ﴿ بِأَلْسِنَنْهِمْ وَطَعَّنَّا ﴾ قدحاً ﴿ فِي ٱلدِّينُّ ﴾ الإسلام ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ بــدل وعصينا ﴿ وَأَسَّمَعُ ﴾ فقط ﴿ وَأَنظُرُهَا ﴾ انظر إلينا بدل راعنا ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَمُّمْ ﴾ مما قالوه ﴿ وَأَقْوَمَ ﴾ أعدل منه ﴿ وَلَكِن لَّعَنَّهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أبعدهم عن رحمت ﴿ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه. [٤٧] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْنِبَ ءَامِنُواْ مِمَا نَزَّلْنَا﴾ من القرآن ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾ من التوراة ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب ﴿ فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَذَبَارِهَا ﴾ فنجعلها كالأقفاء لوحاً واحداً ﴿ أَوْ نَلْعَنَّهُم ﴾ نمسخهم قردة ﴿ كَمَا لَعَنَّا ﴾ مسخنا ﴿ أَضَّعَنَبَ ٱلسَّبْتِ ﴾ منهم ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ قضاؤه ﴿ مَفْعُولًا ﴾ ولما نزلت؛ أسلم عبد الله بن سلام، فقيل: كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رُفِع. وقيل: يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعـة. [٤٨] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآ بِكُمْ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِٱللَّهِ نَصِيرًا ۞ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ عَوَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَنِهِمْ وَطَعْنَا فِي ٱلدِّينِّ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعُ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَمُّكُمْ وَأَقُومَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِنَابَ ءَامِنُواْ مِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلِيَّ أَذْبَارِهَآ أَوۡنَلۡعَنَهُمۡ كُمَا لَعَنَّاۤ أَصْحَنَبُٱلسَّبۡتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَوَيَغْفِرُ مَا دُونَ ۚ ذَالِكَ لِمَن يَشَآهُ وَمَن يُشَرِكُ بِأُللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىۤ إِثۡمَّا عَظِيمًا ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿ أَنظُرُ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ عِ إِثْمًا ثُمُبِينًا ٥٠ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَنَوُ لَآءِ أَهَدَى مِنَ ٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ سَبِيلًا ٥

يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ ﴾ أي الإشراك ﴿ بِهِـ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ﴾ سوى ﴿ ذَالِكَ ﴾ من الذنـوب ﴿ لِمَن يَشَآءٌ ﴾ المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب، ومن شاء عذَّبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ﴿ وَمَن يُثِّرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ إِثْمًا﴾ ذنباً ﴿ عَظِيمًا﴾ كبيراً. [٤٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزِّكُونَ أَنْفُسَهُم ﴾ وهم اليهود حيث قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزِّكِي ﴾ يطهر ﴿ مَن يَشَاَّهُ ﴾ بالإيمان ﴿ وَلَا يُظَلِّمُونَ ﴾ ينقصون من أعمالهم ﴿ فَتِيلًا ﴾ قدر قشرة النواة (١٠). [٥٠] ﴿ أَنظُرُ ﴾ متعجباً ﴿ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ ٱلْكَذِبِّ ﴾ بذلك ﴿ وَكَفِّي بِهِ = إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ بيُّناً. [٥١] ونزل في كعب بن الأشرف، ونحوه من علماءِ اليهود، لما قَدِمُوا مكةً، وشاهدوا قتلي بدر، وحَرَّضوا المشركينَ على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي ﷺ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينِ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ ﴾ صنمان لقريش ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفُوُّا ﴾ أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم: أنحن أهدى سبيلاً ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل . . . أم محمد؟ وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم : ﴿ هَتَوُكَّا ۗ ﴾ أي أنتم ﴿ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ أقوم طريقاً .

⁽١) جاء في حاشية الجمل (٢/ ٦٩): تفسير الفتيل بما ذكر سبق قلم؛ فإنَّ هذا هو القطمير، وأما الفتيل فهو الذي في شق النواة طولاً.

أُوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَّهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن يَجِدَلَهُ ونَصِيرًا ٥٠ أَمْ هَكُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذَا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿ أُمَّ يَحُسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآءَ اتَلَهُمُ ٱللَّهُمِن فَضَٰ لِهِ ۚ فَقَدُ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَهِيمَ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَهُم مُّلَكًا عَظِيمًا فَيْ فَمِنْهُم مَّنْءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّعَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا وَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَا يَنتِنَا سَوْفَ نُصِّلِهِمْ نَارَّا كُلَّمَا نَضِعَتُ جُلُودُهُم بَدَّ لَنَهُمُ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٥ وَٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَنُدُ خِلْهُمْ جَنَّاتٍ تَجَرِّي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَ رُخَالِدِينَ فِيهَا ٱلداً لَّهُمْ فِيهَآ أَزُواَجُ مُّطَهَّرَةُ وَنُدُخِلُهُمْ ظِلَّا ظَلِيلًا ﴿ هَا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنكَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكُمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحَكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمُ بِيُرِّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَسَمِيعاً بَصِيرًا ٥٠ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱڵٲؙمۡرِمِنكُمۡ ۗ فَإِن تَنَزَعُنُمۡ فِي شَيۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰۗ للَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِنكُنتُمُ تُؤُمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَٱخَسَنُ تَأْوِيلًا ٥

[٥٢] ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَّهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَمَن يَلْعَنَ ﴾ ــه ﴿ أَلَّهُ فَكَن يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ مانعاً من عذابه. [٥٣] ﴿ أَمَّ ﴾ بل أ ﴿ لَمُمَّ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلِّكِ ﴾ أي ليس لهم شيء منه ولو كان ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ أي شيئاً تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم. [٥٤] ﴿ أَمُّ ﴾ بل ﴿ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ أي النبي يَلِيُّ ﴿ عَلَىٰ مَا ءَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضِّلِهِ ﴾ من النبوة وكثرة النساء(١١)، أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِرْهِيمَ ﴾ جده كموسى وداود وسليمان ﴿ ٱلْكِنْكِ وَٱلْكِكُمَةُ ﴾ والنبوة ﴿ وَءَاتَيْنَهُم مُلَّكًا عَظِيمًا ﴾ فكان لداود تسع وتسعون امرأة، ولسليمان ألف ما بين حُرَّة وَسُرِّيَّةٍ (٢). [٥٥] ﴿ فَهِنْهُم مَّنَ ءَامَنَ بِهِــ ﴾ بمحمد ﷺ ﴿ وَمِنْهُم مِّن صَدَّ ﴾ أعرض ﴿ عَنْهُ ﴾ فلم يؤمن ﴿ وَكُفِّي بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ عذاباً لمن لا يؤمن. [٥٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِءَايَنتِنَا سَوْفَ نُصِّلِهِمْ ﴾

ندخلهم ﴿ نَارَاً ﴾ يحترقون فيها ﴿ كُلْمَا نَفِنَكُ ﴾ احترقت ﴿ جُلُودُهُم بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ بِأَنْ تُعادَ إلى حالِها الأوّل غير محترقة ﴿ لِيَدُوقُوا الْعَدَابُ ﴾ ليقاسوا شدته ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَنِهِا ﴾ لا يعجزه شيء ﴿ عَكِيمًا ﴾ في خلقه. [٥٧] ﴿ وَالّذِينَ اَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَةِ سَنُدُ خِلْهُمْ جَنَّاتِ جَرِّى مِن وَعَمِلُوا الصَّلِحَةِ سَنُدُ خِلْهُمْ جَنَّاتٍ جَرِّى مِن مَعْلَمَ أَنَّهُمُ أَلَمُهُمْ فِهَا الْمَنْفِةُ مُعْلَمَ أَنَّهُم أَلَهُمُ فَهُما أَزْوَجُ وُلِينَ فِها آبَداً لَهُمُ فِها أَزْوَجُ مُن الحيض وكل قَذَر ﴿ وَنُدُخِلُهُمْ فَلِيلًا ﴾ دائماً لا تنسخه شمسٌ ، وهو ظل ظلًا ظلِيلًا ﴿ دائماً لا تنسخه شمسٌ ، وهو ظل الجنة . [٨٥] ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُونُهُمْ أَن تُودُولُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّ

ٱلأَمْنَتَتِ أَي مَا اوْتُمِنَ عليه من الحقوق ﴿ إِلَىٰ آهَلِها ﴾ نَـزَلَتْ لمّا أخذ عَلِيٌّ رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي، سَادِنِها قَسْراً، لمّا قَدِمَ النبي ﷺ مكة عام الفتح، ومَنعَهُ وقال: لو علمتُ أنه رسولُ الله لم أمنعه، فأمر رسولُ الله ﷺ بردِّه إليه وقال: «هَاكُ خالدة تالدة» (٣) فعجب من ذلك، فقرأ له عَلِيُّ الآية، فأسلم، وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده، والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع ﴿ وَإِذَا مَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ يأمركم ﴿ أَن تَعَكُمُوا بِٱلْمَدَلُ ۚ إِنَّ ٱلله عَنه إدغام ميم (نِعِمّ) في سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع ﴿ وَإِذَا مَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ يأمركم ﴿ أَن تَعَكُمُوا بِٱلْمَدَلُ ۚ إِنَّ ٱلله عَنه إدغام ميم (نِعِمّ) في النكرة الموصوفة، أي نعم شيئاً ﴿ يَعِظُكُم بِيِّةٍ ﴾ تأدية الأمانة والحكم بالعدل ﴿ إِنَّ ٱلله كَانَ سَمِينًا ﴾ لما يقال ﴿ بَصِيرًا ﴾ بما يُفعل .[٥٥] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱللَّهِ وَأَطِيعُوا ٱللَّهُ وَأَطِيعُوا ٱلسَّولَ وأَوْلِي وأصحاب ﴿ ٱلآمَيْ فِي الولاة ﴿ مِنكُونَ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ وأَوْلِي وأَصحاب ﴿ ٱلآمَيْ وَأُن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ إِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى المُعْمَلُولُ اللهُ عَلَى العَلَى المُعْمَى المُعْمَالِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المُولِكُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

⁽١) ثُبَت أن اليهود حسدوا النبيَّ ﷺ على النبوة. تفسير القرطبي (٥/ ٢٥١).

⁽٢) لا تصح هذه الأخبار، ولا تثبت.

⁽٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٨٣ ـ ٨٤) والطبراني في المعجم الكبير (٨٣٩٥) وانظر: مجمع الزوائد (٦/ ١٧٧).

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبُلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُوٓ أَإِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِدِ عَوَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمُ ضَكَلًا بَعِيدًا ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَآأَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا 🐠 فَكَيْفَ إِذَآ أَصَابَتُهُم مُّصِيبَةُ إِحَا قَدَّ مَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحُلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدُنَاۤ إِلَّاۤ إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ۞ أَوْلَتِهِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمُ فَأَعَرِضُ عَنْهُمُ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُ مُ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۞ وَمَآأَرُسَلُنَا مِن رَّسُولِ إِلَّا ليُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَ وَكَ فَأُسْتَغُفُرُواْ اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَكُهُ مُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۞ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُ مَرُّكُمَّ لَا يَجِ دُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا

ورسوله ﴿ فَإِن لَنَنزَعُنُمُ ﴾ اختلفتم ﴿ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي إلى كتابه ﴿ وَٱلرَّسُولِ ﴾ مدة حياته، وبعده إلى سنته، أي اكشفوا عليه منهما ﴿ إِن كُنُنُمُ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيُؤْمِ ٱلْآخِرُّ ذَلِكَ ﴾ أي الرد إليهما ﴿ خَيْرٌ ﴾ لكم من التنازع والقول بالرأي ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ مآلاً. ونزل لما اختصم يهودي ومنافق، فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما، ودعا اليهودي إلى النبي عَلَيْقًا، فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق، وأتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم، فقتله: [٦٠] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا إِلَى ٱلطَّلغُوتِ ﴾ الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف ﴿ وَقَدْ أُمِّ وَأَ أَن يَكُفُرُواْ بِيِّ ـ ﴾ ولا يوالوه ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطِينُ أَن يُضِلُّهُمْ ضَكَلًا بَعِيدًا ﴾ عن الحق. [71] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُّ تَعَالُواْ إِلَىٰ مَا أُنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ في القرآن من الحُكُم ﴿ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ ليحكم بينكم ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ ﴾ يُعْرضون ﴿ عَنك ﴾ إلى غيرك ﴿ صُدُودًا ﴾. [٦٢] ﴿ فَكَيْفَ ﴾ يصنعون ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةً ﴾ عقوبة ﴿ بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ ﴾ من الكفر والمعاصى، أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها؟ لا ﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ ﴾ معطوف على يصدون ﴿ يَحَلِفُونَ بِأَللَّهِ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَرَدُنَا ﴾ بالمحاكمة إلى غيرك ﴿ إِلَّا إِحْسَنًّا ﴾ صلحاً ﴿ وَتَوْفِيقًا ﴾ تأليفاً بين الخصمين بالتقريب

في الحُكْم دون الحَمْل على مُرِّ الحَقِّ. [77] ﴿ أُوْلَتَهِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمُ ﴾ من النفاق وكذبهم في عذرهم ﴿ فَأَعْرِضَ عَنْهُمُ ﴾ بالصفح ﴿ وَعِظْهُمْ ﴾ خوِّفهم الله ﴿ وَقُل لَهُ مَ فِي ﴾ شأن ﴿ أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴾ مؤثراً فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم. [73] ﴿ وَمَا آرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ ﴾ فيما يأمر به ويحكم ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهُ ﴾ بأمره لا ليعصى ويخالف ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ إِذ ظَلَمُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ فيه التفات عن الخطاب تفخيماً أَنفُسَهُمْ ﴾ بتحاكمهم إلى الطاغوت ﴿ جَامُوكَ ﴾ تائبين ﴿ فَأَسَتَغْفَرُوا ٱللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه ﴿ لَوَجَدُوا ٱللهَ وَاللهَ وَاسْتَغْفَرُ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه ﴿ لَوَجَدُوا ٱللهَ وَاللهَ وَلَوْ مَنْوَلِ اللهَ وَاللهُ وَلَوْ أَنْفُسِهِمْ مَرَجًا ﴾ فيما أو شكا ﴿ مِمّا قَضَيْتَ ﴾ به ﴿ وَيُسَلِمُوا ﴾ ينقادوا لحكمك ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ من غير معارضة.

عن البراء رضي الله عنه ، قال : كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يُفطِر لم يأكُل ليلته ولا يومه حتى يُمسِيَ ، وإنَّ قيس بن صِرْمة الانصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها : أعندكِ طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلقُ فأطلُبُ لك وكان يومه يعمَلُ فغلبته عيناهُ فقالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غُشِي عليه فَذَكَر ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ أَلَيْكُمْ أَلَفَكُ إِلَىٰ فِسَآيِكُمْ ۖ فَفَرحوا بها فرحاً شديداً ، ونزلت : ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَعُواْ حَتَّى بَنَبُيْنَ لَكُمُ النَّهَ لَا يَنْكُمُ مِنَ الْخَيْطُ الْأَسْوَدِ ﴾ [رواه البخاري وغيره] .

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓ الْأَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَرِكُمْ مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمَّ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ ِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ مُ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا 👣 وَإِذًا لَّا تَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجِّرا عَظِيمًا ٧٠ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ٧٠ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأَوْلَيْهِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَيْهِكَ رَفِيقًا ۞ ذَالِكَ ٱلْفَضْلُمِنَ ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بٱللَّهِ عَلِيكًا ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَا مَنْوَاْ خُذُواْحِذُرَكُمْ فَأُنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ٧٠ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنَّ أَصَابَتَكُمُ مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ٧٠ وَلَبِنَ أَصَلَبَكُمْ فَضَلُ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بِيْنَكُمْ وَبِيْنَهُ مَوَدَّةٌ يُكَلِّتُنِي كُنتُ مَعَهُمُ فَأَفْوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧٠٠ ١ فَلَيْقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشَرُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَ إِلَّا لَأَخِرَةً وَمَن يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجُرَّا عَظِيمًا 🕸

[٦٦] ﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنْبُنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ﴾ مفسرة ﴿ ٱقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمُ أَوِ ٱخْرُجُوا مِن دِينركُم ﴾ كما كتبنا على بني إسرائيل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ ﴾ أي المكتوب عليهم ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ﴿ مِّنَّهُمُّ وَلَوْ أَنَّهُمُ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ من طاعة الرسول ﷺ ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَمُمْ وَأَشَدَّ تَشِّيتًا ﴾ تحقيقًا لإيمانهم. [٦٧] ﴿ وَإِذًا ﴾ أي لو تثبتوا ﴿ لَاَ تَيْنَهُم مِّن لَّدُنَّا ﴾ من عندنا ﴿ أَجُرَّا عَظِيمًا ﴾ هـو الجنة. [٦٨] ﴿ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴾. قال بعض الصحابة للنبي عَلَيْهُ: كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى، ونحن أسفل منك؟ فنزل: [٦٩] ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ فيما أمر به ﴿ فَأُولَتِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعُمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيَّـنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾ أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق ﴿ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ القتلى في سبيل الله ﴿ وَٱلصَّلِحِينَّ ﴾ غير من ذكر ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَتِهِكَ رَفِيقًا ﴾ رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم.

[٧٠] ﴿ ذَالِكَ ﴾ أي كونهم مع من ذُكِرَ مبتدأ خبره: ﴿ ٱلْفَضْلُ مِنَ أُنْكِوَ مُبتدأ خبره: ﴿ ٱلْفَضْلُ

أَنهُم نالوه بطاعتهم ﴿ وَكُفَّى بِاللّهِ عَلِيكًا ﴾ بثواب الآخرة أي فثقوا بما أخبركم به ﴿ وَلا يُنبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٤] [٧١] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمُ ﴾ من عدوكم أي

احترزوا منه وتيقظوا له ﴿ فَٱنفِرُوا ﴾ انهضوا إلى قتاله ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ متفرقين سَرِيَّة بعد أخرى ﴿ أَوِ ٱنفِرُوا جَمِيعًا ﴾ مجتمعين . [٧٧] ﴿ وَإِنَّ مِنكُو لَمَن لِنَبُطِئَنَ ۗ ﴾ ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أُبيِّ المنافق وأصحابه ، وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم ﴿ فَإِن أَصَبَكُمُ مُصِيبَةٌ ﴾ كقتل وهزيمة ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَىَّ إِذْ لَمُ أَكُن مُعَهُم شَهِيدًا ﴾ حاضراً فأصاب . [٧٧] ﴿ وَلَبِن ﴾ لام قسم ﴿ أَصَبَكُمُ وَسَبَكُمُ وَسَبَكُم وَسَيْنَكُم وَيَيْنَهُ مَوَدَةً ﴾ كفتح وغنيمة ﴿ لَيَقُولَنَ ﴾ نادماً ﴿ كَأَن ﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه ﴿ لَمْ تَكُن ﴾ ـ بالياء والتاء ـ ﴿ يَيْنَكُم وَبَيْنَهُ مَوَدَةً ﴾ معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله عليَ ، اعترض به بين القَوْل ومَقُولِهِ وهو ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمُ فَافُوزَ فَوَزًا عَظِيمًا ﴾ آخذ حظاً وافراً من الغنيمة ، قال تعالى : [٧٤] ﴿ ۞ فَلَيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ ﴾ لإعلاء دينه ﴿ ٱلّذِينَ يَشْرُونَ ﴾ يبيعون عظيم الله على مُنافق واباً جزيلاً .

⁽١٨٧) قوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلْفَجِّرِ ﴾ .

عن سهل بن سعد قال : أنزلت : ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُو ٱلْخَيْطُ ٱلْأَيْهَلُى مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ ولم ينزل : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولم يزل يأكُل حتى يتبيَّن له رؤيتهما فأنزل الله بعد : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . [رواه البخاري ومسلم] .

٧٥] ﴿ وَمَا لَكُورَ لَا نُقَائِلُونَ ﴾ استفهام توبيخ، وَمَا لَكُمْ لَا نُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ أي لا مانع لكم من القتال ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِوَ ﴾ في تخليص ﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرَّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْولْدَانِٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَامِنْ هَاذِهِٱلْقَرْيَةِ وَٱلْولْدَينِ ﴾ الذين حَبّسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم، قال ابن عباس رضى الله عنهما: ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَلِ لَّنَامِنِ لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَلِ لَّنَامِنِ لَّدُنكَ كنت أنا وأمى منهم ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ داعين يا ﴿ رَبُّنَا أَخْرُجْنَا مِنْ هَاذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ مكة ﴿ ٱلظَّالِمِ نَصِيرًا ٥٠ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَهْلُهَا ﴾ بالكفر ﴿ وَأَجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ ﴾ من عندك ﴿ وَلِيًّا ﴾ يتولى أمورنا ﴿ وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِٱلطَّخُوتِ فَقَانِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَانِّ إِنَّ كَيْدَ نَصِيرًا ﴾ يمنعنا منهم، وقد استجاب الله دُعاءَهم فَيسَر لبعضهم الخُروجَ، وبقى ٱلشَّيْطَانِ كَانَضَعِيفًا ٧٤ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمُ كُفُّواْ أَيْدِيكُمُ بعضُهم إلى أن فتحت مكة، وولِّي ﷺ عليهم وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰهَ فَلَمَّا كُنِبَ عَلَيْهُمُ ٱلْفِنَالُ إِذَا فَرِيقُ عتاب بن أُسِيد فَأَنْصَفَ مَظْلُومَهم مِنْ ظالِمهم. [٧٦] ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ مِّنْهُمْ يَخْشُونَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْأَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كُفَرُواْ يُقَائِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّاغُوتِ ﴾ الشيطان ﴿ فَقَائِلُوا أَوْلِيَآ الشَّيَطَائِ ﴾ أنصار دينه كَنَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْفِنَالَ لَوْ لَآ أَخَّرُنَنَاۤ إِلَىۤ أَجَلِ قَرِبِ ۖ قُلۡمَنَعُ ٱلدُّنْيَا تغلبوهم، لقوتكم بالله ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطُين ﴾ بالمؤمنين ﴿ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ واهِياً لا يقاومُ كَيْدَ قَلِيلُّ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنٱنَّقَى وَلَانُظْلَمُونَ فَنِيلًا ﴿ أَيْنَمَا اللَّهِ بِالكَافِرِينِ. [٧٧] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمِّ كُفُواْ أَيْدِيكُمْ ﴾ عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة تَكُونُواْ يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْكُنْهُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةً وَإِن تُصِبَّهُمُ لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة حَسَنَةُ يَقُولُواْ هَلَاهِ عِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبُّهُمْ سَيِّعَةٌ يَقُولُواْ ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاثُوا ٱلزَّكَوٰهَ فَلَمَّا كُيبَ ﴾ فُرض ﴿ عَلَيْهُمُ ٱلْفِنَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنَّهُمْ يَخْشُونَ ﴾ يخافون هَذِهِ عِنْ عِندِكَ قُلُكُلُّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَوْلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ الكفار، أي عذابهم بالقتل ﴿ كَخَشيت ﴾ هم عذاب ﴿ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ١٨٥ مَّ ٱلصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن من خشيتهم له، ونصب أشد على الحال، وجواب (لَمّا) دلّ عليه (إذا) وما بعدها، أي

سيّنَة فين نَفْسِكَ وَأَوْسَلَنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا الله فاجاتهم الخشية ﴿ وَقَالُوا ﴾ جزعاً من الموت ﴿ رَبّنا لِهُ كَبّتَ عَيْنَا الْفِئالَ لَوْلا ﴾ هلا ﴿ أَخَرْنَا لَا كَبّتَ عَيْنَا الْفِئالَ لَوْلا ﴾ هلا ﴿ أَخْرَنَا لَا كَبّتَ عَيْنَا الْفِئالَ لَوْلا ﴾ هلا ﴿ أَخْرَنَا لِاسَمَتاع بها ﴿ قَلِيلٌ ﴾ آيل إلى الفناء ﴿ وَٱلْآخِرَةُ ﴾ أي الجنة ﴿ خَيرٌ لُمِن النّقَى ﴾ عقاب الله بترك معصيته ﴿ وَلا نُظلَمُونَ ﴾ بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم ﴿ فَيْيلًا ﴾ قدر قشرة النواة (١٠) فجاهدوا. [٧٨] ﴿ أَيْنَمَاتَكُونُوا هَلُو بُوجٍ ﴾ حصون ﴿ مُشَيّدَةً ﴾ مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت ﴿ وَإِن تُصِبّهُم ﴾ أي اليهود ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ خصب وسعة ﴿ يَقُولُوا هَلَاهِ وَإِن تُصِبّهُم ﴾ أي اليهود ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ خصب وسعة ﴿ يَقُولُوا هَلَاهِ يَعْلُمُ اللّهُ عَلَا يَعْرَبُونَ ﴾ ألموت ﴿ وَإِن تُصِبّهُم ﴾ أي اليهود ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ خصب وسعة ﴿ يَقُولُوا هَلَاهِ وَإِن تُصِبّهُم ﴾ أي اليهود ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ خصب وسعة ﴿ يَقُولُوا هَلَاهِ عَلَى اللّه عَلَالِهُ وَاللّه الله عند قدوم النبي عَلَقُ المدينة ﴿ يَقُولُوا هَلَاهِ وَاللّه الله عند قدوم النبي عليه المدينة ﴿ فَلُولُ الله عِنْ عِنْ عِلْولُ ﴾ يقاربون أن يُعْمِهُم و (ما) استفهام تعجيب من فرط جهلهم، ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه . [٢٧] ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِن سَيّتَةٍ ﴾ بلية ﴿ فَنَ لَقُلُوكُ وَلَكُ عَنْ اللّه ﴾ أتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب ﴿ وَأَرْسَلْنَكَ ﴾ يا محمد ﴿ لِلنّاسِ رَسُولًا على رسالتك . الله ورسالتك .

⁽١) انظر التعليق (ص ٨٦).

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدُ أَطَاعَ ٱللَّهِ وَمَن تَوَلَّى فَمَآ أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ٥٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْمِنَ عِندِكَ بَيَّتَ طَآبِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرًا لَّذِي تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكُتُبُ مَا يُبَيّتُونَّ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا هُ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَّ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِغَيْرِاللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡنِلَافًاكَثِيرًا ١٠٥ وَإِذَاجَآءَهُمُ أَمُرُّمِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦُ وَلَوۡرَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَ إِلَىٓ أُولِى ٱلْأَمْرِمِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنُبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَلَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ٥ فَقَٰنٰلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَـُدُ بَأْسَـا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا فِي مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعُ شَفَعَةُ سَيَّتَةً يَكُن لَّهُ وَكِفَلُ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ٥٠ وَإِذَا حُيِّينُم بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْرُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا 🚯

[٨٠] ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلُّى ﴾ أعرض عن طاعتك فلا يهمّنّك ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ حافظاً لأعمالهم بل نذيراً وإلينا أمرهم فنجازيهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. [٨١] ﴿ وَنَقُولُونَ ﴾ أي المنافقون إذا جاؤوك: أَمْرُنا ﴿ طَاعَةٌ ﴾ لك ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا﴾ خرجوا ﴿ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآبِفَةٌ مِّنَّهُمْ ﴾ بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أَضْمَرَتْ ﴿ غَيْرٌ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك ﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ ﴾ يأمر بكتب ﴿مَا يُمَيِّتُونَّ ﴾ في صحائفهم ليجازوا عليه ﴿ فَأَعْضَ عَنَّهُمْ ﴾ بالصفح ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ مفوضاً إليه. [٨٢] ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ ﴾ يتأملون ﴿ ٱلْقُرِّءَانَّ ﴾ وما فيه من المعاني البديعة ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْذِلَافًا كَثِيرًا ﴾ تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه. [٨٣] ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمُ أَمْرٌ ﴾ عن سرايا النبي عِينَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَنَّ ٱلْأُمِّنِ ﴾ بالنصر ﴿ أُو ٱلْخُوفِ ﴾ بالهزيمة ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ا أفشوه، نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك، فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ﴿ وَلَوّ رَدُّوهُ ﴾ أي الخبر ﴿ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٓ أَوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة، أي لو سكتوا عنه حتى يُخبَروا به ﴿ لَعَلِمَهُ ﴾ هل هو مما ينبغي أن يُذاع أو لا ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَنُبِطُونَهُ ﴾ يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون ﴿ مِنْهُمْ ﴾ من الرسول وأولي

الأمر ﴿ وَلَوْلاً فَضُلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ بالإسلام ﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ لكم بالقرآن ﴿ لأَتَبَعْتُمُ الشَّيَطْنَ ﴾ فيما يأمركم به من الفواحش ﴿ إِلّا قَلِيلا ﴾ . [18] ﴿ فَقَائِلٌ ﴾ يا محمد ﴿ في سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلّا فَفْسَكَ ﴾ فلا تهتم بتخلفهم عنك . المعنى : قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر ﴿ وَحَرِّنِ المُؤْمِنِينَ ﴾ حثهم على القتال ورغبهم فيه ﴿ عَسَى اللهُ أَن يَكُفُ بأَس ﴾ حرب ﴿ الَّذِينَ كَفُرُواْ وَاللهُ أَشَدُ بأسًا ﴾ منهم ﴿ وَأَشَدُ تَنكِيلا ﴾ تعذيباً منهم ، فقال رسول الله عَلَي الله والذي نَفْسِي بِيدِهِ لأَخْرُجَنَ ولو وَحْدِي » فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصُّغرى ، فَكَفَ اللّهُ بأس الكفار بإلقاء الرُّعْبِ في قلوبهم ، ومَنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في «آل عمران» [الآية ٢٥١] . [٨٥] ﴿ مَن يَشْفَعُ ﴾ بين الناس الكفار بإلقاء الرُعْبِ في قلوبهم ، ومَنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في «آل عمران» [الآية ٢٥١] . [٨٥] ﴿ مَن يَشْفَعُ ﴾ بين الناس ألكفار بإلقاء الرُعْبِ في على القدم ﴿ يَكُنُ لَمُ صَيِبُ ﴾ من الأجر ﴿ مِنْهَا ﴾ بسببها ﴿ وَمَن يَشْفَعُ شَفِعَةُ صَيْبَةً ﴾ مخالفة له ﴿ يَكُن لَمُ كَفِي كُلُ صَيْبِ ﴾ من الأجر ﴿ مِنْهَا ﴾ بسببها ﴿ وَمَن يَشْفَعُ شَفِعَةُ صَيْبَةً ﴾ منافة له ﴿ يَكُن لَمُ كِفَلُ ﴾ نصيب من الوزر ﴿ مِنْهُ ﴾ بسببها ﴿ وَكُن اللهُ عَلَى كُلُ شَيْعٍ مُقِينًا ﴾ مقتدراً فيجازي كلَّ أحد بما عمل . [٨٦] ﴿ وَإِذَا حُينِهُ إِلَى اللهُ عَل لكم الله عليكم ﴿ فَحَيُوا ﴾ المحيّي ﴿ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ بأن تقولوا له : وعليك السلام ورحة الله وبركاته ﴿ أَوْ رُدُّوها ﴾ بأن تقولوا له كما قال ، أي المام و والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ، ويقال للكافر : وعليك .

[٨٧] ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُو ۗ ﴾ والله ﴿ لِيَ اللَّهُ وَالله ﴿ لِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ من قبوركم ﴿ إِلَى ﴾ في
 ﴿ يَوْمِ الْفِيكَمَةِ لَا رَبِّبَ ﴾ لا شك

﴿ فِيْكُ وَمَنَ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ قولاً. ولما رجع ناس من أحد اختلف

الناس فيهم، فقال فريق: نقتلهم، وقال فريق: لا، فنزل: [٨٨] ﴿ ﴿ فَمَا لَكُو ﴾ ما شأنكم صرتم ﴿ فِي ٱلمُنكفِقِينَ فِئتَيِّنِ ﴾ فرقتين ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكُسَهُم ﴾ ردّهم ﴿ بِمَا كَسَبُوا ﴾ من الكفر والمعاصي ﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْـدُواْ مَنْ أَضَلَ ﴾ ـهُ ﴿ ٱللَّهُ ﴾ أي تَعُدُّوهم من جملة المهتدين، والاستفهام في الموضعين للإنكار ﴿ وَمَن يُضَلُّ ﴾ له ﴿ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إلى الهدى. [٨٩] ﴿ وَدُّوا ﴾ تمنوا ﴿ لَوَ تَكْفُرُونَ كُمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ ﴾ أنتـم وهـم ﴿ سَوَاتَّ ﴾ في الكفر ﴿ فَلَا نَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَّا ۗ ﴾ توالونهم وإن أظهروا الإيمان ﴿ حَتَّى مُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ هجرة صحيحة تحقق إيمانهم ﴿ فَإِن تُوَلُّوا ﴾ وأقاموا على ما هم عليه ﴿ فَخُذُوهُمْ ﴾ بالأسر ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيُّثُ وَجَدتُمُوهُمٌّ وَلَا نَنَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا ﴾ توالونه ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ تنتصرون به على عدوكم. [٩٠] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ يلجؤون ﴿ إِلَىٰ قَوْمِ بَيِّنَكُمُ وَبَيِّنَهُم مِّيثَقُ ﴾ عَهدٌ بالأمان لهم ولمن وصل إليهم، كما عاهد النبي عليه الله ملال بن عويمر الأسلمي ﴿ أَوْ ﴾ الذين ﴿ جَآءُوكُمْ ﴾ وقد ﴿ حَصِرَتُ ﴾ ضاقت ﴿ صُدُورُهُمْ ﴾ عن ﴿ أَن يُقَائِلُوكُمْ ﴾ مع قومهم ﴿ أَوْ يُقَائِلُواْ قَوْمَهُمٌّ ﴾

ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّاهُو لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيْمَةِ لَارَيْبَ فِيةً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿ اللَّهِ فَمَا لَكُمْ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ عَلِينَا فِتَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكُسَهُم بِمَاكَسَبُوٓاْ أَتْرُيدُونَ أَن تَهَدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۗ وَمَن يُضِّلِل ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ ۥُسَبِيلًا ۖ هَا وَدُّواْ لَوۡ تَكُفُرُونَ كَمَاكُفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٌ فَلَانَتَّخِذُواْمِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُ وهُمْ وَٱقْتُ لُوهُمْ حَيَّثُ وَجَد تُّمُوهُمُّ وَلَا نَكَّخِذُ واْ مِنْهُمْ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَقُّ أَوْجَاءُ وكُمْ حَصِرَتُ صُدُورُهُمْ أَن يُقَائِلُوكُمْ أَوْيُقَائِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلُوْسَاءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَائِلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَائِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا نَهُ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَارُدُّوَاْ إِلَى ٱلْفِئْنَةِ أُرْكِسُواْفِيمَاْ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓ اْ إِلَيْكُو ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِ يَهُمُ فَخُذُوهُمْ وَأَقَنُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِقْتُمُوهُمْ وَأُوْلَيْكِمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَنَا مُّبِينًا ١

معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل. وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ﴿ وَلَوْ شَآءَ اللهُ ﴾ تسليطهم عليكم ﴿ لَسَلَطُهُمْ عَلَيْكُونَ ﴾ بأن يقوي قلوبهم ﴿ فَلَقَنْلُوكُمْ فَالْقَى في قلوبهم الرعب ﴿ فَإِنِ آعَنَزُلُوكُمْ فَالْمَ يُعَنِّوُكُمْ ﴾ ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب ﴿ فَإِنِ آعَنَزُلُوكُمْ فَالْمَ يُعَنِّوُكُمْ ﴾ والكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب ﴿ فَإِن آعَنَزُلُوكُمْ فَالَمْ يُعْلِوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِم سَيِيلًا ﴾ طريقاً بالأخذ والقتل. [91] ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ ﴾ بإظهار الإيمان عندكم ﴿ وَيَأْمَنُوا فَوْمَهُمْ ﴾ بالكفر إذا رجعوا إليهم، وهم أسد وغطفان ﴿ كُلُّ مَارُدُّوا إِلَى ٱلْفِئْنَةِ ﴾ دعوا إلى الشرك ﴿ أَرْكِسُوا فِيهَا ﴾ وقعوا أشد وقوع ﴿ فَإِن لَمْ يَعْتَزِلُوكُونَ ﴾ بترك قتالكم ﴿ وَ ﴾ لم ﴿ يُلُقُواْ إِلَيْكُو السّلَمَ وَ ﴾ لم ﴿ يَكُفُّواْ أَيْدِيَهُمْ عَنكم ﴿ فَخُدُوهُمْ ﴾ بالأسر ﴿ وَالْقَلُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ مَيْكُفُواْ أَيْدِيهُمْ وَ عَلَى قتلهم وسبيهم لغدرهم .

(١٨٩) قوله تعالى : ﴿ وَأَتُواْ الْبُسُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهِمَا ۚ ﴾ .

عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء يقول : نزلت هذه الآية فينا ، كانت الأنصار إذا حجُّوا فجاؤوا ولم يدخلُوا من قِبلِ أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها ، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه ، فكأنه عُيَرَ بذلك فنزلت : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُكُوتَ مِن ظَهُورِهِكَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرِّ مَنِ ٱتَّقَلُ ٱللَّهُوتِهِكَا وَلَكِنَّ ٱلْبُرُوتِكِ وَلَيْسَ اللّهِ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُكُوتَ مِن ظَهُورِهِكَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرِّ مَنِ ٱتَّقَلُ ٱللّهُ يُوتَكُونَ أَلْبِرٌ مَنِ اتَّقَلُ ٱللّهُ يُوتِكُونَ أَلْبُولُولِهَا اللّهَ يُولِيكُونَ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ ال

وَمَا كَاكِ لِمُؤْمِن أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاأُومَن قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطَّا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةً إِلَى أَهَلِهِ ٤ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوِّ لَّكُمُ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيتُنَقُّ فَلِيَةٌ مُّسَلَّمَةُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَ ۗ قَّوِفَمَن لَّمُ يَجِـدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَكَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَابَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ مِنْ مَ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ، جَهَنَّمُ خَالِدًا فِهَا وَعَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلِعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ وَعَذَابًا عَظِيمًا ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِذَاضَرَ بَتُمۡ فِي سَبِيلِٱللَّهِ فَتَبَيَّـ نُواْ وَلَا نَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى ٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّكَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرُةُ كَذَالِكَ كُنتُم مِّن قَبُلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوۡ اْإِتَّ ٱللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا 🥸

[٩٢] ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ﴾ أى ما ينبغى أن يصدر منه قتل له ﴿ إِلَّا خَطَئًا﴾ مخطئاً في قتله من غير قصد ﴿ وَمَن قَنَّلَ مُؤْمِنًا خَطَّا ﴾ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً ﴿ فَتَحْرِيرُ ﴾ عتق ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ نسمة ﴿ مُؤْمِنَةٍ ﴾ عليه ﴿ وَدِيَةٌ مُسَلِّمَةً ﴾ مؤداة ﴿ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ أى ورثـة المقتـول ﴿ إِلَّا أَن يَضَكَدُّقُوا ﴾ يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها. وبيّنت السُّنَّة أنها مئة من الإبل: عشرون بنت مخاض، وكذا بنات لبون وبنو لبون، وحقاق وجذاع، وأنها على عاقلة القاتل، وهم عصبته في الأصل والفرع، موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار، والمتوسط ربع كل سنة، فإن لم يفوا فمن بيت المال، فإن تعذّر فعلى الجاني ﴿ فَإِن كَانَ ﴾ المقتول ﴿ مِن قُومٍ عَدُوٍّ ﴾ حرب ﴿ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَتَحْرِيرُ رَقَبَكَةٍ مُؤْمِنَةً ﴾ على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم ﴿ وَإِن كَانَ ﴾ المقتول ﴿ مِن قَوْمِ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُم مِيثَنَيٌّ ﴾ عهد كأهل الذمة ﴿ فَدِيَّةٌ ﴾ له ﴿ مُسَلَّمَةً إِلَىٰ أَهَلِهِ ﴾ وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً وثلثا عشرها إن كان مجوسياً ﴿ وَتَحَرِيرُ رَقَبَةِ مُّؤْمِنَةً ﴾ على قاتله ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدُ ﴾ الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به ﴿ فَصِمَامُ شَهْرَيْنِ مُتَكَابِعَيْنِ ﴾ عليه كفارة. ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار، وبه أخذ الشافِعيُّ في أصَحِّ قَوْلَيْه

لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُأُو لِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمُولِلهِ مُرَوَأَ نَفُسِهُمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْحُجْهِدِينَ بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِ مَ عَلَى ٱلْقَعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّا وَعَدَ ٱ<mark>للَّهُ</mark> ٱلْحُسۡنَىٰ وَفَضَّلَ **اللَّهُ** ٱلمُجُهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ٥٠ دَرَجَاتِ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً <u>وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ</u> عَفُورًا رَّحِيمًا **نِنَ** إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّلُهُمُ ٱلْمَلَيِّكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِمٍمْ قَالُواْ فِيمَ كُننُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضَ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنَّ أَرْضُ ٱللَّهِ وَاسِعَةَ فَنْهَاجِرُواْ فِيهَاْ فَأُوْلَيْهِكَ مَأُوسُهُمْ جَهَنَّمْ وَسَاءَتُ مَصِيرًا ٧٠ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءَ وَٱلْوِلْدَانِ لَايَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا 🐠 فَأُوْلَيَ إِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعَفُو عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا عَفُورًا ﴿ ا الله وَمَن يُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدُ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَغُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ عِمْهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَمْ يُذُرِكُهُ ٱلْمُوْتُ <u>فَقَدُّ وَقَعَ أَجُرُهُۥعَلَى ٱللَّهِ</u> وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا <u>ۚ ۚ ۚ ۚ وَإِذَا ضَرَبُهُمُ</u> فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن نَقَصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوْةِ إِنْ خِفْنُمُ أَن يَفَّنِ عَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَإِنَّ ٱلْكَفِرِينَ كَانُواْلَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا نَ

﴿ فَعِنْدَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةً ﴾ تغنيكم عن قتل مثله لماله ﴿ كَذَالِكَ كُنتُم مِّن قَبَّلُ ﴾ تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة ﴿ فَمَرِبَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بالاشتهار بالإيمان والاستقامة ﴿ فَتَبَيَّنُوا اللهِ أَن تقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فُعل بكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيجازيكم به. [٩٥] ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن الجهاد ﴿ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَر ﴾ بالرفع صفة والنصب استثناء، من زَمَانَةٍ أو عمى ونحوه ﴿ وَٱلْمُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأُمُولِهِمْ وَأَنفُسهم فَضَّلَ اللَّهُ ٱلْمُجَهِدِينَ بِأَمُوالِهم وَأَنفُسهم عَلَى ٱلْقَعِدِينَ ﴾ لضرر ﴿ دَرَجَةً ﴾ فضيلة الستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة ﴿ وَكُلُّ ﴾ من الفريقين ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلْخُسِّنَيُّ ﴾ الجنة ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَهِدِينَ عَلَى ٱلْقَعِدِينَ ﴾ لغير ضور ﴿ أَجُّوا عَظِيمًا ﴾ ويبدل منه. [٩٦] ﴿ دَرَجَاتِ مِنْهُ ﴾ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ﴿ وَمُغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ منصوبان بفعلهما المقدر ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾ لأوليائه ﴿ رَّحِيمًا ﴾

بأهل طاعته. ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يسوم بدر مع الكفار: [٩٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفِّنَهُمُ ٱلْمُلَتِكَةُ ظَالِمِي الكفار وترك الهجرة أَنفُسِم ﴾ بالمقام مع الكفار وترك الهجرة ﴿ قَالُوا ﴾ لهم موبّخين ﴿ فِيمَ كُننُم ﴾ أي في أيّ شيء كنتم في أمر دينكم ﴿ قَالُوا ﴾ معتذرين شيء كنتم في أرض مكة ﴿ قَالُوا ﴾ لهم توبيخا ﴿ فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ أرض مكة ﴿ قَالُوا ﴾ لهم توبيخا ﴿

﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَسِعَةً فَنُهَا جُرُوا فِيها ﴾ من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم، قال الله تعالى ﴿ فَأُوْلَكَانِ كَا أَلُمْ تَضَعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِسَآءِ وَٱلْوِلْدَنِ ﴾ الذين ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلةً ﴾ لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ﴿ وَلا يَهْتَدُونَ سِيلا ﴾ طريقاً إلى أرض الهجرة. [99] ﴿ فَأُولَتِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُو عَنُهُم ۚ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا خَفُورًا ﴿ كَثِيلَ وَسَعِيلِ اللّهِ يَجِدُ فِي الطريق كما وقع لجندع بن الْأَرْضِ مُرْعَمًا ﴾ مهاجراً ﴿ كَثِيلًا وَسَعَةً ﴾ في الرزق ﴿ وَمَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهُ ورَسُولِهِ ثُمُ يُدُودُ اللّهُ فِي الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي ﴿ فَقَدُ وَفَعَ ﴾ ثبت ﴿ آجُرُهُ عَلَى اللّهُ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ . [10] ﴿ وَإِذَاضَرَبُهُ ﴾ سافرتم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُناحُ ﴾ في ﴿ أَن فَقَدُ وَقَعَ ﴾ ثبت ﴿ آجُرُهُ عَلَى اللّهُ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ . [10] ﴿ وَإِذَاضَرَبُهُ ﴾ سافرتم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُناحُ ﴾ في ﴿ أَن فَقَدُ وَقَعَ ﴾ بأن تردُّوها من أربع إلى اثنتين ﴿ إِنْ خِفْتُمُ أَن يَفْلِنَكُمُ ﴾ أي ينالكم بمكروه ﴿ ٱلّذِينَ كَفُورًا ﴾ بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له ، وبيّنت السُّنَة أن المراد بالسفر : الطويلُ ، وهو أربع بُرُدٍ وهي مرحلتان ، ويؤخذ من قوله تعالى : ﴿ فليس عليكم جُناح ﴾ أنه رخصة لا واجبٌ ، وعليه الشافِعيُ ﴿ إِنَّ ٱلكَوْلِكُمُ عَدُوًا مُبِينَا العداوة .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كانت قريش يُدعون الحُمْس ، وكانوا يدخلُون من الأبواب في الإحرام ، وكانت الأنصار وسائرُ العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، فبينما رسول الله ﷺ في بستان فخرج من بابه ، وخرج معه قطية بن عامر الأنصاري ، فقالوا : يا رسول الله إن قطية بنَ عامر رجل فاجر إنه خرج

وَ إِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّكَوْةَ فَلْنَقُمْ طَآبِفَتُ مِّنَهُم مَّعَكَ وَلَيَأْخُذُوٓا أَسُلِحَتَهُمَّ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلَيكُونُواْ مِن وَرَآبِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآبِفَةُ أُخْرَي لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُ واْحِذُ رَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمُّ وَدَّالَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغَفْلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُرُ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِّيلَةً وَاحِدَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ مِّيلَةً وَاحِدَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَذَى مِّن مَّطَ رِ أَوْكُنتُم مَّرْضَىٓ أَن تَضَعُوٓ السَّلِحَتَكُمُّ وَخُذُواْ حِذَرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَفِرِينَ عَذَابَامُّهِينَا نَ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوْةَ فَأَذَ كُرُواْ ٱللَّهَ قِيَكُمَا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَبًا مَّوْقُوتًا ۞ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ ۗ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلِينَكَ ٱلْكِئْبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مِمَا أَرَىكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَابِنِينَ خَصِيمًا 🐽

[١٠٢] ﴿ وَإِذَا كُنتَ ﴾ يا محمد حاضر ﴿ فِيهِ ﴾ وأنتم تخافون العدو ﴿ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّكَاوَةَ ﴾ وهذا جري على عادة القرآن في الخطاب ﴿ فَلْنَقُمْ طَآبِفَةٌ مِّنَّهُم مَّعَكَ ﴾ وتتأخر طائفة ﴿ وَلَيَأْخُذُوا ﴾ أي الطائفة التي قامت معك ﴿ أَسْلِحَتُّهُمُّ ﴾ معهم ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا ﴾ أي صلوا ﴿ فَلَيَكُونُواْ﴾ أي الطائفة الأخرى ﴿ مِن وَرَآبِكُمْ ﴾ يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة، وتـذهـب هـذه الطـائفـة تحـرس ﴿ وَلْتَأْتِ طَآبِفَةٌ أُخْرَكِ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتُهُمٌّ ﴾ معهم إلى أن تقضوا الصلاة. وقد فعل النبي ﷺ كذلك ببطن نخل، رواه الشيخان(١) ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغَفُّلُونَ ﴾ إذا قمتم إلى الصلاة ﴿ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم، وهذا علة الأمر بأخذ السلاح ﴿ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمُ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِّن مَطْر أَوْ كُنتُم مَرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُم ﴿ فلا تحملوها، وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قُوْلَيْنِ للشافعي، والثاني أنه سُنَّة، ورُجِّح ﴿ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ من العدو أي احترزوا منه مَا استطعتم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكُنفرينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ ذا إهانة. [١٠٣] ﴿ فَإِذَا قَضَيَّتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فرغتم منها ﴿ فَأَذَّكُرُوا ٱللَّهَ ﴾ بالتهليل والتسبيح ﴿ قِيْمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُم الله مضطجعين أي في كل حال ﴿ فَإِذًا ٱطْمَأْنَنتُمْ ﴾ أمنتم ﴿ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أَدُّوها بحقوقها ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوْةَ كَانَتْ عَلَى

ٱلمُؤُمِنِينَ كِتَبًا ﴾ مكتوباً أي مفروضاً ﴿ مَّوْقُوتًا ﴾ أي مقدّراً وقتها فلا تؤخّر عنه. ونزل لما بعث على طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات: [١٠٤] ﴿ وَلا تَهِنُوا ﴾ تضعفوا ﴿ فِي ٱبْتِغَآي ﴾ طلب ﴿ ٱلْقَوْرَ ﴾ الكفار لتقاتلوهم ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ تجدون ألم الجراح ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم ﴿ وَرَبَّجُونَ ﴾ أنتم ﴿ مِنَ الله ﴾ من النصر والثواب عليه ﴿ مَا لا يَرْجُونَ ﴾ هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه ﴿ وَكَانَ ٱللهُ عَلِيمًا ﴾ بكل شيء ﴿ حَكِيمًا ﴾ في صنعه. [١٠٥] وسرق طعمة بن أبيرق درعاً وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومُهُ النبي عَلَيْ أن يجادل عنه ويبرئه فنزل ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ۖ إِلَيْكَ ٱلْكِنْبَ ﴾ القرآن ﴿ بِٱلْحَقّ ﴾ متعلق بأنزل ﴿ لِتَحَكُمُ بَيْنَ ٱلنّاسِ مِمَا آربك ﴾ أعلمك ﴿ أَلَهُ فيه ﴿ وَلا تَكُنُ لِلْخَالِينِ ﴾ كطعمة ﴿ خَصيمًا ﴾ مخاصماً عنهم.

معك من بابه ؟ فقال : " ما حملك على ذلك ؟ " ، قال : رأيتك فعلت ففعلت كما فعلت ، فقال : " إني أَحْمَسِيٌّ " . قال : إن ديني دينك ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ :

⁽۱) رواه البخاري (۹٤۲) ومسلم (۸۳۹).

[١٠٦] ﴿ وَٱسْتَغْفِرُ ٱللَّهُ ﴾ مما هممت به ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾. [١٠٧] ﴿ وَلَا جُّكِدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا ﴾ كثير الخيانة ﴿ أَثِيمًا ﴾ أي يعاقبه . [١٠٨] ﴿ يَسْتَخُفُونَ ﴾ أى طعمة وقومه حياءً ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمٌ ﴾ بعلمه ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ ﴾ يضمرون ﴿ مَا لَا رَضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ من عزمهم على الحلف على نفى السرقة، ورمى اليهودي بها ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ علماً. [١٠٩] ﴿ هَتَأْنَتُمْ ﴾ يا ﴿ هَتُؤُلَّاءٍ ﴾ خطاب لقوم طعمة ﴿ جَدَلَتُمْ ﴾ خاصمتم ﴿ عَنْهُمْ ﴾ أي عن طعمة وذويه وقرى و(١): ﴿عنه ﴾ ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ ﴾ إذا عذبهم ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ يتولى أمرهم ويذبُّ عنهم أي لا أحد يفعل ذلك. [١١٠] ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوِّءًا ﴾ ذنباً يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي ﴿ أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ يعمل ذنباً قاصراً عليه ﴿ ثُمَّ يَسْتَغُفُر اللَّهَ ﴾ منه أي يتب ﴿ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا ﴾ له ﴿ رَّحِيمًا ﴾ به . [١١١] ﴿ وَمَن يَكْسِبُ إِثْمَا ﴿ فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهُ - ﴾ لأن وباله عليها ولا يضر غيره ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ في صنعه. [١١٢] ﴿ وَمَن يَكْسِبُ خَطِيَّةً ﴾ ذنباً صغيراً ﴿ أَوْ إِثْمَا ﴾ ذنباً كبيراً ﴿ ثُمَّ رَم بِهِ ع رَبَّا ﴾ منه ﴿ فَقَد أَحْتَمَلَ ﴾ تحمَّل ﴿ مُهْتَنَّا ﴾ برميه ﴿ وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ بيناً بكسبه. [١١٣] ﴿ وَلَوْلَا فَضَّلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ ﴾ يا محمد

وَٱسۡتَغۡفِرِٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَلَا تُجُدِلُ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خُوَّانًا أَثِيمًا نَنَ يَسْتَخُفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخُفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمُ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿ هَا أَنتُمْ هَتَؤُلآءِ جَلَالْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَدِلُ ٱللهَعَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٠٠ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسْتَغْفِراً لللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ عَنْفُورًا رَّحِيمًا ١٠٠٥ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمَا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ وَعَلَىٰ فَفْسِهِ -وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٠٠ وَمَن يَكْسِبُ خَطِيَّكَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرُمِ بِهِ عَبَرِيَّ عَافَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهَتَنَّا وَإِثْمًا مُّبِينًا ١٠٠٠ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لِهَـمَّت طَّآبِفَ ةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمٌّ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِنَابَ وَٱلْحِكُمَةَ وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُن تَعُلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ١

﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ بالعصمة ﴿ لَمَمَت ﴾ أضمرت ﴿ طَآبِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ من قوم طعمة ﴿ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك ﴿ وَمَا يُضِلُّوكَ ﴾ بالعصمة ﴿ لَمَن يُضِلُّوكَ ﴾ إِنَّا أَنفُسَهُمُّ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ ﴾ لأن وبال إضلالهم عليهم ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ ﴾ القرآن ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ما فيه من الأحكام ﴿ وَكَانَ فَضُلُ اللهِ عَلَيْكَ ﴾ بذلك وغيره ﴿ عَظِيمًا ﴾ .

[﴿] وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَنْاقُوا ٱلْمِيُونَ مِن طُهُورِهِ كَالْكِنَّ ٱلْبِرَّمَنِ ٱتَّقَيَّ وَأَقُوا ٱلْمُيُوسَ مِنْ أَبْوَابِهِما ﴾ [رواه الحاكم وصححه] .

⁽١٩٥) قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ .

عن سليمان قال : سمعت أبا وائل عن حذيفة : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلاَ تُلقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى النَّهَاكُمُّ ﴾ قال : نزلت في النفقة . [رواه البخاري وغيره] .

وعن أسلم أبي عِمران التَّجيبي قال : كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم ، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عُقْبة بن عامر ،

اللَّا خَيْرَ فِي كَثِيرِ مِّن نَّجُوَلَهُمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِٱللّهِ فَسَوْفَ نُؤْنِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ وَمَن يُشَاقِق ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعَدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ عَاتُوَلَّى وَنُصَّلِهِ عَجَهَنَّمَ وَسَاءَتُ مَصِيرًا ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦوَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ وَ مَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْضَلَّ ضَلَاكُلُا بَعِيدًا نَ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٤ إِلَّا إِنَـٰتًا وَ إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَىنَا مَّرِيدًا ﴿ لَكَ نَهُ ٱللَّهُ ۚ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ٥٠ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمُنِّينَّهُمْ وَ لَا مُرَنَّهُمْ فَلَيْبَتِّكُنَّ ءَاذَاكَ ٱلْأَنْعَكِمِ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خُلُقِ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطِينَ وَلِيَّ مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَـلْ خَسِـرَخُسْـرَانًا مُّبِينًا 🐠 يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمَّ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّاغُرُورًا نَ أُوْلَيْهِكَ مَأُونِهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنَّهَا مَحِيصًا 🐠

[١١٤] ﴿ ﴾ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَجُوَّ لَهُمْ ﴾ أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون ﴿ إِلَّا ﴾ نجوى ﴿ مَنْ النَّزِيْنِ النَّزِيْنِ النَّزِيْنِ النَّزِيْنِ فَمَ مُرُوفٍ ﴾ عمل بر النَّزِيْنِ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ عمل بر ﴿ أَوْ إِصْلَتِج بَيْنَ النَّاسِ وَمَن

يَفْعَلْ ذَالِكَ ﴾ المـذكـور ﴿ ٱبْتِغَآءَ ﴾ طلـب ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ لا غيره من أمور الدنيا ﴿ فَسَوْفَ نُوِّلِيهِ ﴾ _ بالنون والياء _ أي الله ﴿ أَجِّرًا عَظِيمًا ﴾. [١١٥] ﴿ وَمَن يُشَاقق ﴾ يخالف ﴿ ٱلرَّسُولَ ﴾ فيما جاء به من الحق ﴿ مِنْ بَعِّدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ظهر له الحق بالمعجزات ﴿ وَيَتَّبِعُ ﴾ طريقاً ﴿ غَيْرَ سَبِيل ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ نجعله والياً لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ﴿ وَنُصِّلِهِ } ندخله في الآخرة ﴿ جَهَنَّهُ ﴾ فيحترق فيها ﴿ وَسَاءَتُ مَصِيرًا ﴾ مرجعاً هي. [١١٦] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بهِ = وَنَغْفُرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن نَشَاءُ وَمَن نُشُرِكُ بِأُللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ عن الحق. [١١٧] ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ يَدُعُونَ ﴾ يعبد المشركون ﴿ مِن دُونِهِ ٤ ﴾ أي الله ، أي غيره ﴿ إِلَّا إِنَّكًا ﴾ أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ يَدْعُونَ ﴾ يعبدون بعبادتها ﴿ إِلَّا شَيْطَكُنَّا مَّرِيدًا ﴾ خارجاً عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس. [١١٨] ﴿ لَّعَنَّهُ اللَّهُ ﴾ أبعده عن رحمته ﴿ وَقَالَ ﴾ أي الشيطان ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ ﴾ لأجعلن لي ﴿ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا ﴾ حظاً

﴿ مَغُوضًا ﴾ مقطوعاً أَدعوهم إلى طاعتي. [١٩٦] ﴿ وَلَأَضِلَنَهُمْ ﴾ عن الحق بالوسوسة ﴿ وَلَأَمْنِيَنَهُمْ ﴾ ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ﴿ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيُعَرِّثُ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ وقد فعل ذلك بالبحائر ﴿ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيُعَرِّثُ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ وقد فعل ذلك بالبحائر ﴿ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيُعَرِّثُ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ وقد فعل ذلك بالبحائر ﴿ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيُعَرِّثُ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ وينه بالكفر، وإحلال ما حرّم الله، وتحريم ما أحل ﴿ وَمَن يَتَخِذِ الشَّيْطِانَ وَلِيَّ ﴾ يتولاه ويطيعه ﴿ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا لهمر ﴿ وَيُمَنِيهِمْ ﴾ نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ وَلا جَزاء ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ مَا وَلا جَزاء ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ مَا مُعَدلًا ﴾ معدلاً .

وعلى الجماعة فَضَالة بنُ عبيد ، فحمل رجل من المسلمين على صفّ الروم ، حتى دخل عليهم فصاح الناس وقالوا : سبحان الله ، يلقي بيديه إلى التهلُكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعزّ الله الإسلام وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا : ﴿ وَآنِفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا إِنْهِ يَكُو لِلَ ٱلثَّهُ كَيْ إِلَى ٱلثَّهُ كَيْ إِلَى ٱلثَّهُ كَيْ إِلَى ٱلثَّهُ كَيْ مَا مَا الله الله حتى دفن بأرض الروم . [رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح] .

وعن أبي جبيرة بن الضّحاك قال : كان الأنصار يتصدّقون ويعطُون ما شاء الله فأصابتهم سَنَةٌ فأمسكوا فأنزل الله : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُو إِلَى اَلْتَبَلَكُمْ ﴾ . [رواه الطبراني] .

[١٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَنُدُ خِلُهُمْ جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِهِما أَبُدًا وَعَدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾ أي وعدهم الله ذلك وحقَّه حقاً ﴿ وَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَصَّدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ أي قولاً. ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب : [١٢٣] ﴿ لَّيْسَ ﴾ الأمر مَنُوطاً ﴿ بِأَمَانِيَكُمْ وَلَاَّ أَمَانِيَ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾ بل بالعمل الصالح ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوَّءًا يُجُزَّ بِهِـ، ﴾ إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمِحَن، كما ورد في الحديث(١) ﴿ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ وَلِيًّا ﴾ يحفظه ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يمنعه منه. [١٢٤] ﴿ وَمَن يَعْمَلُ ﴾ شيئاً ﴿ مِنَ ٱلصَّكَلِحَتِ مِن ذَكَر أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَتِكَ يَدْخُلُونَ ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ قدر نقرة النواة. [١٢٥] ﴿ وَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أي انقاد وأخلص عمله ﴿ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ موحّد ﴿ وَأَتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْرَهِيمَ ﴾ الموافقة لملة الإسلام ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال أي مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا ﴾ صفياً خالص المحبة له. [١٢٦] ﴿ وَيِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِيطًا ﴾ علماً وقدرة أي لم يزل متصفاً بذلك. [١٢٧] ﴿ وَكَسْتَفْتُونَكَ ﴾ يطلبون منك الفتوى ﴿ فِي ﴾ شأن ﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾ وميراثهن ﴿ قُلِ ﴾ لهم ﴿ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَبِ ﴾ القرآن من آية

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّىٰلِحَتِ سَنُدُ خِلْهُمُ جَنَّاتٍ تَجْرى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَالِدِينَ فِهَآ أَبُدَّا وَعُدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ١٠٠٠ لَّيْسَ بِأَمَانِيَّكُمُ وَلآ أَمَا نِيِّ أَهُلِ ٱلْكِتَابِ مَن يَعُمَلُ سُوٓءًا يُجُزَيِهِ ـ وَلَا يَجِدُلَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا 🥡 وَمَن يَعْمَلُمِنَ ٱلصَّكِلِحَتِ مِن ذَكَرِ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَمُؤْمِنُ أُ فَأُوْلَيْهِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا 🧓 وَمَنْ ٱحۡسَنُ دِينَا مِّمَّنَ أَسَلَمَ وَجُهَهُ ولِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنُ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَأُتُّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا 😳 وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ١٠٠٥ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمُ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ فِي يَتَامَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا ثُوَّتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَكُمَى بِٱلْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ٧٠٠

الميراث، ويفتيكم أيضاً ﴿ فِي يَتَنَمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّذِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ﴾ فرض ﴿ لَهُنَّ﴾ من الميراث ﴿ وَتَرَغَبُونَ ﴾ أيها الأولياء عن ﴿ أَن تَنكِحُوهُنَ ﴾ لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوّجن طمعاً في ميراثهن، أي يفتيكم ألا تفعلوا ذلك ﴿وَ﴾ في ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ الصغار ﴿ مِنَ ٱلْوِلْدَنِ ﴾ أن تعطوهم حقوقهم ﴿وَ﴾ يأمركم ﴿أَن تَقُومُواْ لِلْيَتَنَكَىٰ بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل في الميراث والمهر ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنّ الله كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ فيجازيكم به .

وعن النُّعمان بن بشير في قوله : ﴿ وَلَاثُلَقُوا بِٱيْدِيكُو إِلَى التَّهُلِكُةِ ﴾ قال : كان الرجل يذنب فيقول : لا يغفِرُ الله لي ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَاثُلَقُوا بِٱيْدِيكُو إِلَى التَّهُلِكُةِ وَآخِيـنُوا ۚ إِنَّ التَّهَيُّ النُّعْمِينِينَ ﴾ [رواه الطّبراني] ·

(١٩٦) قوله تعالى : ﴿ وَأَنِّمُوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ .

عن صفوان بن يَعلى بن أمية عن أبيه قال : جاء إلى رسول الله ﷺ وقال : كيف تأمُرني يا رسول الله في عُمْرتي ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَيْتُوا ٱلْمُجَرَّ لِلَّهُ ﴾ فقال

⁽۱) رواه الترمذي (۳۰۳۹) وأحمد (۱۱/۱).

وَ إِن ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعَلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَجُنَاحَ عَلَيْهِ مَا أَن يُصْلِحًا بَيْنَهُ مَاصُلُحًا وَٱلصُّلُحُ خَيْرٌ وَٱخْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَاكَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۞ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلِنِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمُّ فَكَلاتَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِتَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَ إِن يَنْفَرَّقَا يُغِّنِ ٱللَّهُ كُلُّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا شَ وَلِلَهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوثُواْ ٱلْكِئَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ أُتَّقُواْ ٱللَّهُ وَ إِن تَكُفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا 📆 وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٠٠٠ إِن يَشَأُ يُذْ هِبِ كُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِعَاخَرِينَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ مَّنَ كَانَ يُرِيدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنِّيَا وَٱلْآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا 📆

[١٢٨] ﴿ وَإِن ٱمْرَأَةٌ ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿ خَافَتُ ﴾ تـوقعـت ﴿ مِنْ بَعِّلِهَا ﴾ زوجها ﴿ نُشُوزًا ﴾ تـرفعـاً عليهـا بتـرك مضـاجعتهـا والتقصير في نفقتها لبغضها، وطموح عينه إلى أجمل منها ﴿ أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ عنها بوجهه ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يصَّالُحَا﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد، وفي قراءة ﴿ يُصِّلِحًا ﴾ من أصلح ﴿ بَيْنَهُمَا صُلِّحًا ﴾ في القسم والنفقة بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء الصحبة، فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها ﴿ وَٱلصُّلُّحُ خَيِّرٌ ﴾ من الفرقة والنشوز والإعراض، قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحُّ ﴾ شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه، المعنى: أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها ﴿ وَإِن تُحْسِنُوا ﴾ عشرة النساء ﴿ وَتَتَّقُوا ﴾ الجور عليهن ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِرًا ﴾ فيجازيكم به. [١٢٩] ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُواْ ﴾ تسووا ﴿ يَئِنَ ٱلنِّسَايَهِ ﴾ في المحبة ﴿ وَلَوْ حَرَضَتُمْ ﴾ على ذلك ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلُّ ٱلْمَيْلِ ﴾ إلى التي تحبونها في القسم والنفقة ﴿ فَتَذَرُّوهَا ﴾ أي تتركوا المُمَالَ عنها ﴿ كَالْمُعَلَّقَةً ﴾ التي لا هي أَيِّم ولا هي ذات بعل ﴿ وَإِن تُصِّلِحُوا ﴾ بالعدل بالقسم ﴿ وَتَتَّقُوا ﴾ الجور ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا ﴾ لما في قلبكم من الميل ﴿ رَّحِيمًا ﴾ بكم في ذلك. [١٣٠] ﴿ وَإِن مَنْفَرَّقًا ﴾ أي الزوجان

بالطلاق ﴿ يُغِينِ اللّهُ كُلُّ ﴾ عن صاحبه ﴿ مِن سَعَتِهِ ۚ ﴾ أي فضله بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها ﴿ وَكَانَ اللّهُ وَسِعًا ﴾ لخلقه في الفضل ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما دبر لهم. [١٣١] ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَوْتِ وَمَا فِي الأَرْضَ وَلَقَدٌ وَصَيْنَا اللّذِينَ أُونُوا الْكِئْبَ ﴾ بمعنى الكتب ﴿ مِن قَلِكُمُ ﴾ أي اليهود والنصاري ﴿ وَإِيّاكُمُ ﴾ يا أهل القرآن ﴿ أَن ﴾ أي بأن ﴿ اتّقُوا اللّه ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه ﴿ وَ ﴾ قلنا لهم ولكم ﴿ وَإِنّاكُم ﴾ يا أهل القرآن ﴿ أَن ﴾ أي بأن ﴿ اتّقُوا اللّه ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه ﴿ وَ كَانَ اللهُ غَيّا ﴾ عن خلقه وإن تَكُفُرُوا ﴾ بما وُصيتم به ﴿ فَإِنّ لِلّهِ مَا فِي السّمَوَتِ وَمَا فِي السّمَوَتِ وَمَا فِي الشّمَوَتِ وَمَا فِي الشّمَوَتِ وَمَا فِي الشّمَوَتِ وَمَا فِي النّهُ عَلَى وَلِيهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

رسول الله ﷺ : « مَن السائلُ عن العمرة » ؟ فقال : أنا ، فقال : « ألق ثيابك ، واغتسل ، واستنشق ما استطعت ، وما كنت صانعاً في حجتك فاصنع في عمرتك » [رواه الطدان] .

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّمِينَ بِٱلْقِسُطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْعَنَ بِٱلْقِسُطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْعَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَ بِينَ إِن يَكُنُ غَنِيًّا

أَوْفَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِمِمَّا فَلا تَتَّبِعُواْ ٱلْمُوَى أَن تَعَدِلُواْ وَإِن

تَلْوُءِ الْوَتُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ مَا يَعْلَمُ اللَّهِ مَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ مَا يَعْلَيُهُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَوَالْكِئَبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ اللَّذِينَ ءَامَنُوۤ اعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَوَالْكِئَبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ

عَلَىٰ رَسُولِهِ وَٱلْكِتَبِٱلَّذِي ٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكُفُرُ

بِٱللَّهِ وَمَلَيْهِ كَيْتِهِ ء وَكُنْبِهِ ء وَرُسُلِهِ ء وَٱلْيُؤْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْضَلَ

ضَلَالْا بَعِيدًا ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ

ثُمَّكُفُرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَمُمْ وَلَا لِيَهْدِيهُمْ

سَبِيلًا ١٠ بَشِرِ ٱلْمُنَفِقِينَ بِأَنَّ لَمُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠ ٱلَّذِينَ

يَنَّخِذُ وَنَ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيَّاءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْنَغُونَ

عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْمِ

ٱلْكِنَابِ أَنْ إِذَا سَمِعَنْمُ ءَايَاتِ ٱللَّهِ يُكُفَرُ بِهَا وَيُسُنَهُ زَأْبِهَا فَلَا

نَقُعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ عِ إِنَّكُمْ إِذَا مِّثْلُهُمْ

إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿

[١٣٥] ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّمِينَ ﴾ قـائمين الميسن ﴿ وَإِلْقِسُطِ ﴾ بالعدل ﴿ شُهَدَآءَ ﴾ بالعدل ﴿ شُهَدَآءَ ﴾ بالحدل ﴿ شُهَدَآءَ ﴾

بالحق ﴿ يِلَّهِ وَلَوْ ﴾ كانت الشهادة ﴿ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه ﴿ أُو ﴾ على ﴿ أَلُولِدَيْنِ وَٱلْأَقِّ بِينُّ إِن يَكُنِّ ﴾ المشهود عليه ﴿ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَأَلَّهُ أُولَى بِهِمَّا ﴾ منكم وأعلم بمصالحهما ﴿ فَلا تَتَّبِعُوا ٱلْمَوَى ﴾ في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمةً له لـ ﴿ أَنَّ لا ﴿ تَعَدِلُوا ﴾ تميلوا عن الحق ﴿ وَإِن تَلْوَءًا ﴾ تحرفوا الشهادة، وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً (١) ﴿ أَوْ تُعُرِضُوا ﴾ عن أدائها ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ فيجازيكم به. [١٣٦] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً ءَامِنُوا ﴾ داوموا على الإيمان ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَٱلْكِئْبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ محمد ﷺ وهو القرآن ﴿ وَٱلْكِتَبِ ٱلَّذِيَّ أَنزَلَ مِن قَبِّلُ ﴾ على الرسل بمعنى الكتب، وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ﴿ وَمَن يَكُفُرُ بِأَلَّهِ وَمَلَيْ كُتِهِ -وَكُنُهِهِ، وَرُسُلِهِ، وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق. [١٣٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بموسى وهم اليهود ﴿ ثُمَّ كُفُرُوا ﴾ بعبادتهم العجل ﴿ ثُمَّ ءَامَنُواْ ﴾ بعده ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ بعيسى ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ بمحمد ﴿ لَمْ يَكُن ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ما أقاموا عليه ﴿ وَلَا لِيَهْدِيُّهُمْ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إلى الحق. [١٣٨] ﴿ بَشِرٍ ﴾ أخبر يا محمد ﴿ ٱلمُنَفِقِينَ بِأَنَّ لَمُمَّ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾

مؤلماً هو عذاب النار. [١٣٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ بدل

أو نعت للمنافقين ﴿ يَنَخِذُونَ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لما يتوهمون فيهم من القوة ﴿ أَيَبْنَغُونَ ﴾ يطلبون ﴿ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ ﴾ استفهام إنكار، أي لا يجدون عندهم ﴿ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَهِ جَمِيعًا ﴾ في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه. [١٤٠] ﴿ وَقَدْ نَزَلَ ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ عَلَيْكُمُ فِي الْعَرَانَ في سورة الأنعام (٢٠) ﴿ أَنَ ﴾ مخففة واسمها محذوف، أي أنه ﴿ إِذَا سَمِعُهُمُ عَايَتِ ٱللّهِ ﴾ القرآن ﴿ يَكُفُرُ عِنَاهُمُ ﴾ في الكفر والمستهزئين ﴿ حَقّ يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِلَّهُمْ إِذَا ﴾ إن قعدتم معهم ﴿ مِثْلُهُم ﴾ في الإثم ﴿ إِنَّ ٱللّهَ جَامِمُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَالْمَعْهُم ﴾ أي الكافرين والمستهزئين ﴿ حَقّ يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِلَّهُمْ إِذَا ﴾ إن قعدتم معهم ﴿ مِثْلُهُم ﴾ في الإثم ﴿ إِنَّ ٱللّهَ جَامِمُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَالْمَعْهُم ﴾ في الجنمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء.

عن مجاهد قال : سمعت عبد الرحمَّن بن أَبي ليلى أنَّ كعبُ بن عُجْرةً حدَّثه قال : وَقفت على رسول الله ﷺ بالحُدَيبية ورأسي يتهافَتُ قمْلاً فقال : « يُؤْذيك هوامُّك ؟ » ، قلت : نعم ، قال : « فاحلِق الحرها ، فقال النبي ﷺ :

⁽١٩٦) قوله تعالى : ﴿ فَهَن كَانَ مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْ يِهِ ۚ أَذَى مِن زَأْسِهِ ۚ فَفِدْيَةٌ مِن صِيامٍ أَوْ صَدَقَةِ أَوْشُكٍّ ﴾ .

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتُحُ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِنكَانَ لِلْكَفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓ الْأَلَمُ نَسْتَحُوِذُ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحُكُمُ بِيُنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلَن يَجْعَلُ ٱللَّهُ لِلْكَنِفِرِينَ عَلَى ٱلْنُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ١ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓ أَإِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذَكُّرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ ثُلُهُ مُذَبِّذَ بِينَ بَيْنَ ذَالِكَ لَآ إِلَىٰ هَوُّلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَوُّلَآءٍ وَمَن يُضَٰلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ مَا بِيلًا ثِنَا يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَنَّخِذُواْ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَثُرِيدُونَ أَن تَجْعَكُواْ لِللَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَنَا شَّبِينًا ١١ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرُكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تِجَدَلَهُمْ نَصِيرًا 🥸 إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصَلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَيَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤُمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ مَّا يَفْعَكُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُكُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا 🕨

[١٤١] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ بـدل مـن (الـذيـن) قبلـه ﴿ يَتَرَبُّصُونَ ﴾ ينتظرون ﴿ يِكُمْ ﴾ الدوائر ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمُّ فَتْحُ ﴾ ظفر وغنيمة ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاً ﴾ لكم ﴿ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة ﴿ وَإِن كَانَ لِلْكَلفِرِينَ نَصِيبٌ ﴾ من الظفر عليكم ﴿ قَالُوٓا ﴾ لهم ﴿ أَلَةٍ نَسْتَحُوذُ ﴾ نستول ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ﴿وَ﴾ ألم ﴿نَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينُّ ﴾ أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة، قال تعالى: ﴿ فَأَلَّهُ يَحَكُّمُ بَيْنَكُمْ ﴿ وبينهم ﴿ يُوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِّ ﴾ بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ﴿ وَلَن يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْكُنفرينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ طريقاً بالاستئصال. [١٤٢] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية ﴿ وَهُوَ خَدِعُهُمْ ﴾ مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيّه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة ﴿ وَإِذَا قَامُواً إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مع المؤمنين ﴿ قَامُواْ كُسَالَى ﴾ متثاقلين ﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ بصلاتهم ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾ يصلون ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ رياء. [١٤٣] ﴿ مُّذَبِّذُ بِينَ ﴾ متر ددين ﴿ بِينَ ذَلِكَ ﴾ الكفر والإيمان ﴿ لاَّ ﴾ منسوبين ﴿ إِلَىٰ هَوُلآهِ ﴾ أي الكفار ﴿ وَلا إِلَىٰ هَـُؤُلآهِ ﴾ أي المؤمنين ﴿ وَمَن يُضِّلل ﴾ لهُ ﴿ اللَّهُ فَلَن تَجَدَ لَهُ سَيلًا ﴾ طريقاً إلى الهدى. [١٤٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَنَّخِذُواْ ٱلْكَنفرينَ أَوْلِيآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَّ أَتُرِيدُونَ أَن يَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمُ

بموالاتهم ﴿ سُلُطَنَا تُمِينًا ﴾ برهاناً بيناً على نفاقكم . [١٤٥] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرُكِ ﴾ المكان ﴿ ٱلأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ وهو قعرها ﴿ وَلَنَ عَلَى اللَّهُ مُنْفِينًا ﴾ وقوا ﴿ وَلَنَ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مُنْفِيرًا ﴾ مانعاً من العذاب . [١٤٦] ﴿ إِلَا ٱلَذِينَ تَابُوا ﴾ من النفاق ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ عملهم ﴿ وَأَعْتَصَمُوا ﴾ وثقوا ﴿ وَاللّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِللّهِ مَن الرياء ﴿ وَأُولَتَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فيما يؤتونه ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ في الآخرة وهو الجنة . [١٤٧] ﴿ مَا يَفْعَلُ ٱللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرَتُمْ ﴾ نِعَمَهُ ﴿ وَءَامَن تُمْ ﴾ به ، والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم ﴿ وَكَانَ ٱللهُ شَاكِرًا ﴾ لأعمال المؤمنين بالإثابة ﴿ عَلِيمًا ﴾ بخلقه .

[«] صم ثلاثة أيام أو تصدق بفِرْقِ بين ستة أو انسُك مما تيسَّر » ؟ [رواه البخاري وغيره] .

⁽١٩٧) قوله تعالى : ﴿ وَتَكَزَّوْدُواْفَاإِكَ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلنَّقْوَىٰ ﴾ .

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزوَّدون ويقولون : نحن المتوكِّلُون فإذا قدموا المدينة سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَتَكَزَّوْدُواْ فَالِكَ خَيْرُ ٱلزَّادِ ٱلنَّقْوَئَ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] . (١٩٨) قوله تعالى : ﴿ وَتَكَزَّوْدُواْ فَالْمَ اللهُ عَلَى مُنْكُمُ أَنْ تَبَتَّعُواْ فَضَلًا لِمِينَ رَبِّكُمُ ۗ ﴾ .

(١٨٧) قوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾

المدَّدَ اللهُ ال

ظلم ظالمه ويدعو عليه ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا ﴾ لما يقال ﴿ عَلِيمًا ﴾ بما يفعل. [١٤٩] ﴿ إِن نُبَدُوا ﴾ تظهروا ﴿خَيْرًا﴾ من أعمال البر ﴿ أَوْتُخْفُوهُ ﴾ تعملوه سراً ﴿ أَوْ تَعَفُواْ عَنِ سُوَءٍ ﴾ ظلم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾. [١٥٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَنُربِدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيِّنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ بأن يؤمنوا به دونهم ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ ﴾ من الرسل ﴿ وَنَكَفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ منهم ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ الكف_ر والإيمـــان ﴿ سَبِيلًا ﴾ طريقاً يـذهبون إليه. [١٥١] ﴿ أُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلۡكَفِرُونَ حَقًّا ﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكُنفرينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ ذا إهانة وهو عذاب النار. [١٥٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، ﴾ كلهم ﴿ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَيْهِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ ﴾ بالنون والياء ﴿ أُجُورَهُمُّ ﴾ ثواب أعمالهم ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾ لأوليائه ﴿ رَّحِيمًا ﴾ بأهل طاعته. [١٥٣] ﴿ يَسْتُلُكُ ﴾ يا محمد ﴿ أَهْلُ ٱلْكِنَّبِ ﴾ اليهود ﴿ أَن تُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ كِنْبًا مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ جملةً كما أنزل على موسى تعنَّتاً، فإن استكبَرْتَ ذلك ﴿فَقَدُّ سَأَلُوا ﴾ أي آباؤهم ﴿مُوسَىٰ أَكْبَرَ ﴾ أعظم ﴿ مِن ذَالِكَ فَقَالُوٓا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ عيـــانـــأ

ا لَا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلشُّوَءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سِمِيعًا عَلِيمًا هُنِ إِن نُبُدُواْ خَيْرًا أَوْتُخَفُوهُ أَوْتَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ـ وَيَقُولُوكَ نُؤُمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۞ أُوْلَيْهِكَ هُمُٱلْكَفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنِفِرِينَ عَذَابًا شُهِينًا ١٠٠٥ وَٱلَّذِينَ عَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُ لِهِ عَوَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدِمِّنْهُمْ أَوْلَيْهِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أُجُورَهُمُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا 🐠 يَسْعَلُكَ أَهَلُ ٱلْكِنَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِنَابًامِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدُ سَأَلُواْ مُوسَىٰ أَكْبَرَمِن ذَالِكَ فَقَا لُو ٓ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّنعِقَةُ بِظُلِّمِهِمْ ثُمَّا تَخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تُهُمُ ٱلْبِيِّنَكُ فَعَفَوْنَاعَنِ ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلَطَنَا مُّبِينًا ۞ وَرَفَعَنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبابَ شُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُّواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذُنَامِنُهُم مِّيثَقًاغَلِيظًا 🥸

﴿ فَأَخَذَتُهُ مُ الصَّعِقَةُ ﴾ الموت عقاباً لهم ﴿ يِظُلِمِهِمٌ ﴾ حيث تعنتوا في السؤال ﴿ ثُمَّ اَتَّخَذُواْ الْحِجُلَ ﴾ إلها ﴿ مِنْ بَعّدِ مَا جَآءَتُهُ مُ الْكِينَتُ ﴾ المعجزات على وحدانية الله ﴿ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ ﴾ ولم نستأصلهم ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلَطَنَا مُبِينَا ﴾ تسلطاً بيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم بقتل المعجزات على وحدانية الله ﴿ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ ﴾ ولم نستأصلهم ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلَطَنَا مُبِينَا ﴾ تسلطاً بيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه . [١٥٤] ﴿ وَرَفَعَنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ﴾ الجبل ﴿ بِمِيثَقِهم ﴾ بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه ﴿ وَقُلْنَا لَهُمُ ﴾ وهو مُظِلٌ عليهم ﴿ ادَّخُلُواْ الْبَابِ ﴾ باب القرية ﴿ بُحَدًا ﴾ سجود انحناء ﴿ وَقُلْنَا لَمُمُ لا تَعْدُواْ ﴾ وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال ، وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا ﴿ فِي السَبَبِ ﴾ باصطياد الحيتان فيه ﴿ وَأَخَذَنَا مِنْهُم مِيثَقاً غَلِيظًا ﴾ على ذلك فنقضوه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عُكَاظٌ ومَجَنَّةُ وذو المَجَازِ أسواقاً في الجاهلية فلما كان الإسلام تأثَّمُوا من التجارة ، فأنزل الله تعالى : « ليسَ عليكمْ جُنَاحٌ في مواسم الحَجِّ » قرأ ابن عباس كذا . [رواه البخاري وغيره] .

وَعَنْ أَبِي أَمَامَة النَّيْمِي ، قال : كنت رجلاً أكري في هذا الوجه ، وكان ناس يقولون إنه ليس لك حج فلقيتُ إبن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إني رجل أكري في هذا الوجه ، وإن ناساً يقولون : إنه ليس لك حج ؟ فقال ابن عمر : أليسَ تُحرمُ وتُلَبِّي وتطوف بالبيتَ ، وتُفيضُ من عَرفات وترمي الجمار ؟ قال : قلت : بلقي ، قال : فإن لك حَجًا . جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني عنه ، فسكت عنه رسول الله ﷺ ولم يُحِبُّه ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمُّ اللهِ عَلَيْكُمُّ اللهِ اللهِ وَسُولُ اللهِ ﷺ وقرأ عليه هذه الآية وقال : « لك حج » . [رواه أبو داود وأحمد] .

[١٥٥] ﴿ فَهَا نَقْضِهِ ﴾ «ما» زائدة و«الباء» سببية متعلقة بمحذوف، أي: لعناهم بسبب نقضهم ﴿ مِّيثَقَهُمَّ وَكُفِّرِهِم بَّايَتِ ٱللَّهِ وَقَنَّلِهِمُ ٱلْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ ﴾ للنبي ﷺ ﴿ قُلُوبُنَا غُلَفُنَّا﴾ لا تعى كلامك ﴿ بَلْ طَبَعَ﴾ ختم ﴿ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ فلا تعى وعظاً ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إلَّا قَلِيلًا ﴾ منهم كعبدالله بن سلام وأصحابه. [١٥٦] ﴿ وَيِكُفُّرهِمْ ﴾ ثانياً بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْبَهُ مُرْبَعُ مُتَكَنَّا عَظِيمًا ﴾ حيث رموها بالزني. [١٥٧] ﴿ وَقَوْلِهِمْ ﴾ مفتخرين ﴿ إِنَّا قَنَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴿ فَي زعمهم، أي بمجموع ذلك عذبناهم، قال تعالى تكذيباً لهم في قتله: ﴿ وَمَا قَنْلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهُ لَمُمَّ ﴾ المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى، أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْنَلَفُواْ فِيهِ ﴾ أي في عيسى ﴿ لَفِي شَكِّ مِنْهُ ﴾ من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول: الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به، وقال آخرون: بل هو هو ﴿ مَا لَمُهُم بِدِۦ﴾ بقتله ﴿ مِنْ عِلْمِ إِلَّا ٱبْبَاعَ ٱلظَّيِّ ﴾ استثناء منقطع، أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه ﴿ وَمَا قَنَلُوهُ يَقِينًا ﴾ حال مؤكدة لنفي القتل. [١٥٨] ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا ﴾ في ملك ﴿ حَكِيبًا ﴾ في صنعه. [١٥٩] ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ ﴾ أحد ﴿ إِلَّا لَيُوْمِنَنَّ بِهِـ ﴾ بعيسى ﴿ قَبْلَ مُوتِدِّ ﴾ أي الكتابي حين يُعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه، أو قبل موت

ۚ فَبِمَا نَقَّضِهِ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِاَيَتِ ٱللَّهِ وَقَنْلِهِمُ ٱلْأَنْبِيَا بِغَيْرِحَقِّ وَقُوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلُفُ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمُ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٠٠٥ وَبِكُفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ جُهْتَنَّا عَظِيمًا ١٠٠٥ وَقُولِهِمْ إِنَّا قَنَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَكِن شُيِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْنَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَلِّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِءِمِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱنِّبَاعَ ٱلظَّلِنّ وَمَا قَنْلُوهُ يَقِينُا فِي بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمً ٥٥ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ عَبْلَ مَوْتِهِ - وَيُوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۞ فَبِظْلْمِرِمِّنَٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَاعَلَيْهُمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَّتُ لَمُمُ وَبِصَدِّهِمْ عَنسَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا نَنَ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوْا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمُوَلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنِفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١١٥ لَكِنِ ٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآأُنُزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ ا أَنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤَتُّونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرْ أَوْلَيْكَ سَنْؤَتِهِمْ أَجَرًا عَظِيًا 📆

عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث (١) ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ يَكُونُ ﴾ عيسى ﴿ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ بما فعلوه لما بعث إليهم. [١٦٠] ﴿ فَيُظْلِمٍ ﴾ أي فبسبب ظلم ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود ﴿ حَرِّمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَتْ لَهُمْ ﴾ هي التي في قوله تعالى : ﴿ حَرِّمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَتْ لَهُمْ ﴾ هي التي في قوله تعالى : ﴿ حَرِّمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَتْ لَهُمْ ﴾ هي التي في قوله تعالى : ﴿ حَرِّمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَتُ لَهُمْ ﴾ والأنعام: ١٤٦] ﴿ وَبِصَدِهِمْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ دينه صداً ﴿ كَثِيرًا ﴾. [١٦١] ﴿ وَأَغَذِهِمُ الرّبُوا وَقَدُ ثُهُوا عَنْهُ ﴾ في التوراة ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمُولُ النَّاسِ بِٱلْبَطِلِ ﴾ بالرشا في الحكم ﴿ وَأَعْتَدُنَا اللّهَ عَنْهَا أَلِيكُ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزِلَ مِن قَبِكُ ﴾ من ٱلرّسِخُونَ ﴾ الثابتون ﴿ فِي ٱلْمِلْمِ مِنْهُمْ عَدُابًا أَلِيكَ وَمَا أَنْزِلَ مِن قَبِكُ ﴾ من الرفع ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ﴾ المهاجرون والأنصار ﴿ يُؤْمِنُونَ عِمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزِلَ مِن قَبِكُ ﴾ من الكتب ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَٱلْمُؤْمِدُنَ بِاللّهِ عَلَى المدح وقرى وَ أَلْمُؤْتُونَ ﴾ الزّكَوْمَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ هُو الجنة .

⁽١) رواه الطبري (٦/ ١٨).

٢) قراءة شاذة.

[117] ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكِ كُمّا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوجٍ وَالنِّيتِينَ مِنْ بَعْدِوءً وَ ﴾ كما ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ ﴾ ابنيب وإسْحَقَ ﴾ ابنيب ﴿ ابن إسحاق ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ وابن إسحاق ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾

﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾ ابن إسحاق ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ أو لاده ﴿ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَنُونُسَ وَهَنُرُونَ وَسُلَيْهُنَّ وَءَاتَيْنَا ﴾ أباه ﴿ دَاوُرِدَ زَبُورًا ﴾ بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورأ أى مكتوباً. [١٦٤] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿رُسُلاً قَدُّ قَصَصْنَهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكُ ﴾ روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس، قاله الشيخ(١) في سورة «غافر الآية٧٨ » ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ بلا واسطة ﴿ تَكِلِيمًا ﴾. [١٦٥] ﴿ رُسُلًا ﴾ بدل من (رسلاً) قبله ﴿ مُّبَشِّرِينَ ﴾ بالثواب من آمن ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ بالعقاب من كفر أرسلناهم ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةً ﴾ تقال ﴿ بَعْدَ ﴾ إرسال ﴿ ٱلرُّسُلِّ ﴾ إليهم فيقولوا: ﴿ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْسَنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَكِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ٤٧] فبعثناهم لقطع عــذرهــم ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا ﴾ فـى ملكـه ﴿ حَكِيمًا ﴾ في صنعه. ونزل لما سُئِلَ اليهودُ عن نُبُوَّتِهِ ﷺ فأنكروه: [١٦٦] ﴿ لَكِن ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ يبين نبوتك ﴿ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكُ ﴾ من القرآن المعجز ﴿ أَنزَلَهُ ﴾ ملتبساً ﴿ بِعِلْمِهِ - ﴾ أى عالماً به أو وفيه علمه ﴿ وَٱلْمَلَيْكِكُهُ يَشْهَدُونَ ﴾ لك أيضاً ﴿ وَكُفِّي بِأُلَّهِ شَهِيدًا ﴾ على ذلك. [١٦٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالله

﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كُمَآ أَوۡحَيۡنَاۤ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيَّىٰۤ مِنْ بَعۡدِهِۦ وَأُوْحَيْنَآ إِلٰىٓ إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسۡبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسُ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمُنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا شَ وَرُسُلًا قَدُ قَصَصَىنَهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقُصُصُهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكِلِيمًا ١٠٠٠ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَايَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُ أُبَعَدَ ٱلرُّسُلِّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللَّهُ يَشُّهُ دُبِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهُ عَلَمُ اللَّهُ بِعِلْمِهُ عَلَمُ اللَّهُ المَا اللَّهُ اللَّ وَٱلْمَلَيْ ِكُةُ يَشْهَدُونَ وَكُفَى بِأُلَّهِ شَهِيدًا ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهُدِيَهُمْ طَرِيقًا 🐠 إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّ مَ خَلِدِينَ فِهَآ أَبَداً وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا إِنَّ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمُ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمُّ وَإِن تَكُفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِمًا حَكِيمًا 🐠

﴿ وَصَدُّواْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ دين الإسلام بكتمهم نعت محمد ﷺ وهم اليهود ﴿ قَدْ صَلُّواْ صَلَلاً بَصِيدًا ﴾ عن الحق. [١٦٨] ﴿ إِنَّ اللهِ وَصَدُّواْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ عن الحق. [١٦٨] ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَهُ ﴾ الَّذِينَ كَفُرُواْ ﴾ بالله ﴿ وَظَلَمُواْ ﴾ نبيّه بِكِتْمانِ نعْتِه ﴿ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهُمْ طَرِيقًا ﴾ من الطرق. [١٦٩] ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَهُ ﴾ أي الطريق المؤدي إليها ﴿ خَلِدِينَ ﴾ مقدرين الخلود ﴿ فِهَمّا ﴾ إذا دخلوها ﴿ أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ هيناً. [١٧٠] ﴿ يَتَأَيُّهُا النّاسُ ﴾ أي الطريق المؤدي إليها ﴿ خَلِدِينَ ﴾ محمد ﷺ ﴿ وَالْحَقّ مِن رَبّكُمْ فَعَامِنُواْ ﴾ به واقصدوا ﴿ خَيْرًا لَكُمْ ﴾ مما أنتم فيه ﴿ وَإِن تَكَفُولُ ﴾ به ﴿ فَإِن تَكَفُولُ ﴾ به ﴿ فَإِن تَكَفُولُ ﴾ به واقيم الله و حَكِيمًا ﴾ في صنعه بهم.

(١٩٩) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَكَاضَ ٱلنَّكَاسُ ﴾ .

عن هشام بن عروة قال عروة : كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحُمْس ـ والحُمْس : قريش وما ولدت ـ وكانت الحُمْس يحتسبُون على الناس ، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة الثياب تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحُمْسُ طاف بالبيت عُرْياناً ، وكان يُفيضُ جماعة الناس من عَرَفات ويفيض

⁽١) هو الجلال المحلّى.

يَتَأَهُلَ ٱلۡكِتَابِ لَاتَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَأَلْقَنَهَاۤ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٌ مِّنَهُ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ عَوَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةُ النَّهُواْ خَيْرًا لَّكُمُ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَّهُ وَحِدُّ سُنِحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَا لِللهُ مَا فِي ٱلسَّمَهِ اَت وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِللَّهِ وَلَا ٱلْمَكَيْمِكُةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ عَ وَيَسْتَكِبِرُ فَسَيَحُشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا 🥨 فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمُ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضَلِّهِ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكُبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُ مَعَذَابًا ٱلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ يَكُ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرُهَانُ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَاۤ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿ فَأُمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِ عَسَيُدُ خِلَّهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِ وَيَهْدِيهُمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا 🐠

[١٧١] ﴿ يَتَأَهِّلَ ٱلْكِتَبِ ﴾ الإنجيل ﴿ لَا تَغُـٰلُواْ ﴾ تتجاوزوا الحد ﴿ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ﴾ القول ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ من تنزيهه عن الشريك والولد ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى أَبْنُ مَنْ مَ رَهُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ أَلْقَالُهَ ۗ ۗ أوصلها الله ﴿ إِلَىٰ مَرْيَمُ وَرُوحٌ ﴾ أي ذو روح ﴿ مِّنَّهُ ﴾ أضيف إليه تعالى تشريفاً له، وليس كما زعمتم: ابن الله، أو إلْهاً معه، أو ثالث ثلاثة؛ لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه ﴿ فَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلُّهُ } وَلَا تَقُولُوا ﴾ الآلهة ﴿ ثَلَنَّةً ﴾ الله وعيسى وأمه ﴿أَنتَهُوا ﴾ عن ذلك وائتوا ﴿ خَيْرًا لَّكُمُّ ﴾ منه وهو التوحيد ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَّهُ وَحِدُّ سُبِحَنَهُ ﴾ تنزيهاً له عن ﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدُّ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ خلقاً وملكاً وعبيداً والملكية تنافي النبوة ﴿ وَكُفِّي بألله وَكِيلًا ﴾ شهيداً على ذلك. [١٧٢] ﴿ لِّن يَسْتَنَكِفَ ﴾ يتكبر ويــأنــف ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾ الذي زعمتم أنه إله عن ﴿ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَيْكَةُ ٱلْمُقَرِّبُونَ ﴾ عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً، وهذا من أحسن الاستطراد، ذُكِرَ لِلرَّدِّ على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رَدَّ بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ﴿ وَمَن يَسْتَنكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَنَسْتَكُبُّر فَسَيَحْشُرُهُم إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ في الأخررة. [١٧٣] ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ فَيُوفِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ ثواب أعمالهم ﴿ وَنَزِيدُهُم مِن فَضَيِلَهِ عَلَى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

وَلا خطر عَلَى قلب بشر ﴿ وَأَمَّا الَذِينَ اَسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبُرُواْ ﴾ عن عبادته ﴿ فَيُعَذِّ بُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً هو عذاب النار ﴿ وَلا خطر عَلَى قلب بشر ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اَسْتَنكَفُواْ وَاَسْتَكْبُرُواْ ﴾ عن عبادته ﴿ فَيُعَذِّ بُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً هو عذاب النار ﴿ وَلا نَصِيرًا ﴾ يمنعهم منه. [١٧٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَنِنُ ﴾ حجة ﴿ مِن يَجِدُونَ لَهُم مِن دُونِ النّبي عَلَيْهُ ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ بيناً وهو القرآن. [١٧٥] ﴿ فَأَمَّا الّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَكُواْ بِهِ عَنسَيُدْ خِلُهُمْ فِي رَبّعُهُم فِي اللّهِ عَلَى مَا اللّهُ عَلَى اللّه عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَيْكُم اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

الحمس من جمع . قال : وأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن هذه الآية نزلت في الحُمْس : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ قال : كانوا يفيضون من جمع فدفعوا إلى عَرَفات . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عائشة رضي الله عنها: كانت قريش ومَن دان دينَها يقفون بالمُزدَلِفَة ، وكانوا يُسَمَّونَ الحُمْسَ وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات ، ثم يقِفُ بها ثم يُفيضِ منها فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيصُوا مِنْ حَيْثُ أَفَكاضَ النّاسُ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽٢٠٧) قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَكُهُ ٱبْتِغَآ ءَمَّ ضَاتِ اللَّهِ ﴾ .

عن عكرمة قال : لما خرج صهيب مهاجراً تبعه أهل مكة ، فَنَثَل كِنَانَـتَهُ ، فأخرج منها أربعين سهماً فقال : لا تَصلُون إليَّ حتي أضَعَ في كل رجل منكم سهماً ، ثم أصير بعده إلى السيف فتعلمون أنِّي رَجُلٌ ، وقد خلفت بمكة قينتينِ فهما لكم ، ونزلت على النبي ﷺ : ﴿ وَمِنَّ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مُمْضَاتٍ ٱللَّهِ ﴾

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ إِن ٱمْرُ قُلْهَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدُّ وَلَهُ وَأَخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لِّمَا وَلَدُّ فَإِن كَانَتَا ٱثَّنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُو ٓ اْإِخْوَةً رِّجَا لَا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيُّ ۖ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُّواً وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ عِكْلِ شَي المنافع المناف بِسْ لِللهِ ٱلرِّمْرِ ٱلرَّحِيمِ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ ا أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ أُحِلَّتَ لَكُم جَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَكِمِ إِلَّا مَايْتَلَى عَلَيْكُمْ عَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمُ ٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحَكُمُ مَايُرِيدُ ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ لَاتُّحِلُّواْ شَعَآ بِرَٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَٱلْخَرَامَ وَلَا ٱلْهَدَى وَلَا ٱلْقَلَيْمِدُولَا ٓءَامِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْنَغُونَ فَضَٰلًامِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَنَاْوَ إِذَا حَلَلْنُمُ فَأَصْطَادُواْ وَلَا يَجُرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّوَٱلنَّقَوَى ۗ وَلَانْعَاوِنُواْ عَلَى ٱلْإِنْمِ وَٱلْعُدُونِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهِ ٓ إِنَّ ٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٢

** N. 1.1 *** P. 1.1

[۱۷۲] ﴿ يَسَتَفَتُونَكَ ﴾ في الكلالة ﴿ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَاةَ إِنِ اَمْرُؤُا ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿ هَلَكَ ﴾ مات ﴿ يَسَى لَهُ وَلَدُ ﴾ أي ولا والد وهو الكلالة ﴿ وَلَهُ وَ أَخْتُ ﴾ من أبوين أو أب ﴿ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكُ وَهُو ﴾ أي الأخ كذلك أب ﴿ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكُ وَهُو ﴾ أي الأخ كذلك وَلَدُ ﴾ فإن كان لها ولد ذكر: فلا شيء له، أو وكانت ولاخت أو الأخ من أم: ففرضه السدس، كما تقدم أول السورة [الآية: ١١] ﴿ فَإِن كَانَتُهُ ﴾ أي فصاعداً لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات ﴿ فَلَهُمَا نَرَكُ ﴾ الأخ ﴿ وَلِن نَلِي اللّهُ اللّهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وقالِ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللللّهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

كَانُوّا ﴾ أي الورثة ﴿ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّ كُرِ ﴾ منهم ﴿ مِثْلُ حَظِ الْأُنْدَيْنُ يُبَيِّنُ اللّهُ لِكُمْ مِ شَرائع

دينكم له ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تَضِلُوا ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُ ﴾ ومنه الميراث. روى الشيخان (١) عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض.

﴿سورة المائدة

[مدنية وآياتها مئة وعشرون أو اثنتان أو ثلاث نزلت بعد الفتح]

بِنْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيرِ فِي

[1] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُفُودِ ﴾ العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس ﴿ أُحِلَّتُ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْفَيْمِ ﴾ الإبل والبقر والغنم أكلاً بعد الذبح ﴿ إِلَّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ ﴾ تحريمه في ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ الآية [٣] تحريمه في ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ الآية [٣]

فالاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً، والتحريم لِمَا عَرَضَ من الموت ونحوه ﴿ غَيْرَ عُجِلِ ٱلصَّيْدِ وَأَنتُم حُرُم ﴾ أي مُحرِمون، ونُصِبَ (غير) على الحال من ضمير (لكم) ﴿ إِنَّ اللَّه يَحَكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ من التحليل وغيره لا اعتراض عليه. [٢] ﴿ يَتَأَيُّها ٱلّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُوا سَعَنيم اللَّه ﴾ وكلا الشّه وعلى الحرم من النّعم القيق وقلا المقدى الله ولا الحرم من النّعم بالتعرّض له ﴿ وَلَا ٱلْفَلْتَيِدَ ﴾ جمع قلادة وهي ما كان يقلّد به مَنْ شجر الحرم ليأمن، أي فلا تتعرضوا لها ولا الأصحابها ﴿ وَلاّ ﴾ تحلوا ﴿ يَآتِينَ ﴾ قاصدين ﴿ ٱلبَيْتَ ٱلْمِرَام ﴾ بأن تقاتلوهم ﴿ يَبْنَغُونَ فَضَلًا ﴾ رزقا ﴿ مِّن رَبِهم ﴾ بالتجارة ﴿ وَرِضُونًا ﴾ منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة ﴿ وَإِذَا كَلْلُم ﴾ من الإحرام ﴿ فَأَصَطادُوا ﴾ أمر إباحة ﴿ وَلا يَجِرمَتُكُم ﴾ يكسبنكم ﴿ شَنَتَانُ ﴾ _ بفعل ما أمرتم وسكونها - بُغْض ﴿ قَوْمٍ ﴾ الأجل ﴿ أن صَدُّوكُم عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعَتَدُوا ﴾ عليهم بالقتل وغيره ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِ ﴾ بفعل ما أمرتم به ﴿ وَٱلنَّقُونَ ﴾ بترك ما نُهيتم عنه ﴿ وَلا نَعَادُوا ﴾ فيه حذف إحدى التاءين في الأصل ﴿ عَلَى ٱلْإِثْر ﴾ المعاصي ﴿ وَٱلْفُدُونَ ﴾ التعدي في حدود الله ﴿ وَاتَقُوا أَلِيّه بنان تطبعوه ﴿ إِنَ ٱللّهَ شَكِيلُ المَاء بن خالفه .

رواه البخاري (٤٦٠٥) ومسلم (١٦١٨).

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحَمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦوَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآأَكُلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَاذَكَّينُهُمْ وَمَاذُ بِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡنَقُسِمُواْ بِٱلْأَزْ لَكِمْ ذَالِكُمْ فِسْقُ ٱلْيَوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشُوهُمْ وَٱخْشُونِ ٱلْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ أَلْإِسْلَهُ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي عَخْهَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لِإِثْمِ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُ ٢ يَسْعَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ ٱلطِّيّبَ ثُ وَمَاعَلَمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِجِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّاعَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُواْمِمَّآ أَمْسَكُنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ٤ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئَبَحِلُّ لَّكُورُ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَهُمْ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلْوُمِنَاتِ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِئٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُخْصِنِينَ غَيْرَمُسَفِحِينَ وَلَامُتَّخِذِيٓ أَخُدَانِ وَمَن يَكُفُرُ بِٱلۡإِيمَانِ فَقَدُحَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡاَحِرَةِ مِنَ ٱلۡخَسِرِينَ ٥

[٣] ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ ﴾ أي أكله ﴿ وَٱلدُّهُ ﴾ أي المسفوح كما في «الأنعام» ﴿ وَلَحْتُمُ ٱلْحِنْدِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِيهِۦ ﴾ بأن ذُبح على اسم غيره ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ الميتة خنقاً ﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾ المقتولة ضرباً ﴿ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ الساقطة من علو إلى أسفل فماتت ﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ المقتولة بنطح أخرى لها ﴿ وَمَآ أَكُلُ ٱلسَّبُعُ ﴾ منه ﴿ إِلَّا مَا ذَّكِّينُمْ ﴾ أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ﴾ اسم ﴿ ٱلنُّصُبِ ﴾ جمع نصاب وهي الأصنام ﴿ وَأَن تَسْنَقْسِمُوا ﴾ تطلبوا القسم والحكم ﴿ بِٱلْأَزْلَمِ ﴾ جمع زَلَم _ بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام _ قدْح _ بكسر القاف _ صَغِيرٌ لا ريشَ له ولا نَصْل، وكانت سَبْعةً عند سَادن الكَعبة عليها أعلام، وكانوا يُحَكَّمُونَها فإن أَمَرَتْهُم ائْتَمَرُوا، وإن نَهَتْهُم انتهوا ﴿ ذَٰلِكُمْ فِسَقُّ ﴾ خروج عن الطاعة، ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع ﴿ ٱلْيُوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ ﴾ أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته ﴿ فَلَا تَخْشُوهُمُ وَٱخْشُونُ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ﴿ وَأَتَّمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين ﴿ وَرَضِيتُ ﴾ أي اخترت ﴿ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينَأْ فَمَنِ أَضْطُرٌ فِي عَنْمَصَةٍ ﴾ مجاعة إلى أكل شيء مما حرّم عليه فأكله ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفِ ﴾ مائل ﴿ لِإِثْنُهِ ﴾ معصية ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ له ما أكل ﴿ زَحِيمٌ ﴾ به في إباحته له بخلاف المائل لإثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي

منا أفلا يحل له الأكل. [٤] ﴿ يَسْتَاتُونَكَ ﴾ يا محمد ﴿ مَاذَا أُحِلَ أَنَمُ ﴾ من الطعام ﴿ قُلُ أُحِلَ لَكُمُ ٱلطَّيِبَتُ ﴾ المستلذات ﴿ وَ صيد ﴿ مَا عَلَمْتُم مِن ٱلجَوَارِج ﴾ الكواسب من الكلاب والسباع والطير ﴿ مُكَلِينَ ﴾ حال من كلّبتُ الكلبَ ـ بالتشديد ـ أي أرسلته على الصيد ﴿ فَكُوا مِنَا آمَسَكَنَ عَلَيْكُم ﴾ وإن قتلنه بأن لم يأكلن منه ، بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها ، وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت ، وتنزجر إذا زُجرت ، وتمسك الصيد ولا تأكل منه ، وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات ، فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله ، كما في حديث الصحيحين (١٠) وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح ﴿ وَأَذَكُرُواْ اَسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ ﴾ عند إرساله ﴿ وَاَنْقُوا اللّهُ آنِينَ أُوتُوا ٱلكِنَبَ ﴾ أي ذبائح اليهود والنصارى ﴿ حِلُ ﴾ حلال ﴿ لَكُونَ وَطَعَامُ أَلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِنَبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ حل لكم أن تنكحوهن ﴿ إِنَا أَلَيْنَ أُوتُوا ٱلكِنَبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ حل لكم أن تنكحوهن ﴿ إِنَا أَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وَاتَّنْتُمُوهُنَّ أَحُورَهُنَّ ﴾ مهورهنَّ ﴿ مُحُصِنِينَ ﴾ متزوجين ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ مُعْلِنينَ بالزِّني بهن ﴿ وَلَا مُتَّخِذِي أَخُدَانُّ ﴾ مِنْهُنَّ تُسِرُّونَ بالزني بهن ﴿ وَمَن يَكُفُرُ بِٱلْإِيمَانِ ﴾ أي يرتد ﴿ فَقَدُ حَبِطُ عَمَلُهُ ﴾ الصالح قبل ذلك، فلا يعتد به ولا يُثاب عليه ﴿ وَهُوَ فِي ٱلْآخِزَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ إذا مات عليه. [٦] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمُّتُمْ ﴾ أي أردتم القيام ﴿ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ ﴾ وأنتم مُحْدِثُونَ ﴿ فَأُغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ أي معها كما بيّنته السُّنَّة ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُ وسِكُمْ ﴾ الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء، وهو اسم جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه، وهو مسح بعض الشعر، وعليه الشافعي ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ - بالنصب - عطفاً على أيديكم، وبالجر على الجوار ﴿ إِلَى ٱلْكُعْبَيِّنَّ ﴾ أي معهما كما بيّنته السُّنَّة، وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم، والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء، وعليه الشافعي، ويؤخذ من السُّنّة وجوب النية فيه كغيره من العبادات ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنبًا فَأَطُّهَ رُواً ﴾ فاغتسلوا ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَيٌّ ﴾ مَرَضاً يضره الماء ﴿ أَوْعَلَىٰ سَفَر ﴾ أي مسافرين ﴿ أَوْجَاءَ أُحَدُّ مِنكُم مِنَ ٱلْغَآبِطِ ﴾ أي أحدث ﴿ أَوْ لَهُ مُشَيُّمُ ٱلنِّسَاءَ ﴾ سبق مثله في «سورة النساء، الآية ٤٣ ﴿ فَلَمْ يَحِدُواْ مَآءً ﴾ بعد طلبه

يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِذَا قُمَّتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُ وسِكُمْ وَٱرۡجُٰلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهُ رُواْ وَإِن كُنْتُم مَّرْضَيَ أَوْعَلَى سَفَرِ أَوْجَآءَ أُحَدُّمِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآبِطِ أَوْلَامَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ يَجِ دُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَايُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ٥ وَٱذَ كُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَنَقَهُ ٱلَّذِي وَاتَّقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيكُ بِذَاتِ ٱلصُّــُدُورِ ۞ يَحَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَيْ ٱلَّا تَعَدِلُواْ ٱعَدِلُواْ هُوَاَقَرَبُ لِلتَّقُوكَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعُمَلُونَ ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُ عَظِيمٌ ١ TEN TO THE TANK THE T

طاهراً ﴿ فَامَسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَاَيْدِيكُم ﴾ مع المرفقين ﴿ مِّنَةُ ﴾ بضربتين ، والباء للإلصاق وبيّنت السُّنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح ﴿ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم ﴾ مع المرفقين ﴿ مِّنَةُ ﴾ بضربتين ، والباء للإلصاق وبيّنت السُّنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح ﴿ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم ﴾ من الأحداث والذنوب ﴿ وَلِيُتِم بِعْمَتَهُ عَلَيْكُم ﴾ بالإسلام ببيان شرائع الدين ﴿ لَعَلَّكُم مِّ تَشْكُرُونَ ﴾ نعمه . [٧] ﴿ وَاَدْكُوا نِعْمَةُ الله عَيْكُم ﴾ بالإسلام ﴿ وَمِيثَنقَهُ ﴾ عهده ﴿ الّذِي وَاثْقَكُم بِيهٍ ﴾ عاهدكم عليه ﴿ إِذْ قُلْتُم ﴾ للنبي ﷺ حين بايعتموه ﴿ وَسَعِنا وَأَطْعَنا ﴾ في كل ما تأمر به وتنهي مما نحب ونكره ﴿ وَاتَقُوا اللّهَ ﴾ في ميثاقه أن تنقضوه ﴿ إِنَّ اللهُ عَلِيمُ لِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ بما في القلوب فبغيرها أولى . [٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا اللّذِينَ عَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ ﴾ قائمين ﴿ لِلّه ﴾ بحقوقه ﴿ شُهَدَاءً بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل ﴿ وَلا يَجْرِمَنَكُم ﴾ يحملنكم ﴿ شَنَعَانُ ﴾ بغض ﴿ قَوْمٍ ﴾ أي الكفار ﴿ عَلَى آلاً لا عَنْ بعداوتهم ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهِ عَلَي وَالقُوا اللهُ إِنْ اللهُ عَلَيْ وَعَدَ اللهُ الذِينَ عَامَنُوا وَلَعَي المُحارِ ﴾ وعداً حسنا ﴿ فَهُ مِنْ عَلَى مُغْفِرةٌ وَآخَرُ عَظِيمٌ وَ المَعْلِكُ وَ عَلَا اللهُ اللّهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المحدادِ فَي والمَعْلِكُ وعداً حسنا ﴿ فَهُ مُغْفِرةٌ وَآخَرُ عَظِيمٌ ﴾ والجنة .

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنتِنَآ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَنبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓ أَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنصُّمٌ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ ۞ وَلَقَدْأَخَذَٱللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَةِ بِلَ وَبَعَثُ نَامِنُهُ مُ ٱثَّنَى عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَهِنْ أَقَمْتُمْ ٱلصَّكَوْةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكُوةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضَتُمُ **اللَّهَ** قَرْضًا حَسَنَا لَأَكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأَدْخِلَنَّكُمْ جَنَّنَ عِجَرِي مِن تَحَيِّهِ كَا ٱلْأَنْهَا ثُرُفَمَن كَفَرَبَعْدَ ذَالِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١١٥ فَبِمَ نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُم لَعَنَّهُم وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً يُحَرِّفُونِ ٱلۡكَلِمَعَن مَّوَاضِعِهِ ۦ وَنَسُواْحَظَّامِّمَا ذُكِّرُواْبِدِّءوَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآبِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمَّ

ا فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهَ عَالَهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ

[١٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ كُفُرُواْ وَكُذُّواْ بِعَايِكِتِنَآ أُوْلَتِكَ أَصْحَكِ ٱلْجَعِيمِ ﴾. [١١] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ

ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ هم قريش ﴿ أَن يَبْسُطُوٓا ﴾ يمدُّوا ﴿ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ليفتكوا بكم ﴿ فَكُفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ وعصمكم مما أرادوا بكم ﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْ تَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [١٢] ﴿ ﴿ وَلَقَدُ

أَخَاذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِلَّهُ إِلَّهُ مِيثَاقَ بَنِي اللَّهِ السَّرَّةِ بِلَ ﴾ بما يذكر بعد ﴿ وَبَعَثْنَا ﴾ فيه التفات عن الغيبة، أقمنا

﴿ مِنْهُمُ ٱثْنَىٰ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ من كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم ﴿ وَقَـالَ ﴾ لهم ﴿ اَللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ بالعون والنصرة ﴿ لَبِنَّ ﴾ لام قسم ﴿ أُقَمُّتُمُ ٱلصَّكَلَوْةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوْةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ نصرتموهم ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بالإنفاق في سبيل ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأَدْخِلَنَّكُمْ جَنَّنتِ تَجَرى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْـدَ ذَالِكَ ﴾ الميثاق ﴿ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَّاءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أخطأ طريق الجنَّة. والسواء في الأصل الوسط، فنقضوا الميثاق، قال تعالى: [١٣] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهم ﴾ ما زائدة ﴿ مِّيثَنَّقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ أبعدناهم عن رحمتنا ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيةً ﴾ لا تلين لقبول الإيمان ﴿ يُحَرِّقُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ الذي في التوراة من نعت محمد عَلَيْ وغيره ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه

﴿ وَنَسُواْ﴾ تركوا ﴿ حَظًّا﴾ نصيباً ﴿ مِمَّا ذُكِرُواَ﴾ أمروا ﴿ بِفِّـ﴾ في التوراة من اتباع محمد ﴿ وَلَا نَزَالُ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ تَطَّلِعُ﴾ تظهر ﴿ عَلَىٰ خَآلِهَٰتِهِ ﴾ أي: خيانة ﴿ مِنْهُمٌ ﴾ بنقض العهد وغيره ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمٌّ ﴾ ممن أسلم ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلمُحْسِنِينَ ﴿ وهذا منسوخ بآية السيف(١).

الآية . فلما رآه النبي على قال : « أبا يحيى ربح البيع » ، قال : وتلا عليه الآية . [رواه الحاكم وصححه] .

(٢١٩) قوله تعالى : ﴿ ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ : يأتي حديثها في المائدة . (٢٢٢) قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلُ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ۗ ﴾ .

عن أنس : أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يُواكِلُوها ، ولم يُجَامِعُوهُنَّ في البيوت ، فسأل أصحاب النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ

ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ﴾ فقال راسول الله ﷺ : « اصْنَعُوا كل شيء الا النَّكاح » ، فبلغ ذلك اليهود فِقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يَدَعَ من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ، فجاء أَسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعَبَّاد بنُ بشرِ فقالا : يا رسول الله إنَّ اليهودَّ تقول كذا وكذا فلا تُجامِعُهُنَّ ، فتَغَيَّرَ وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنْ قدُّ وجَدَ

⁽١) أى: قوله تعالى: ﴿ قَـٰنِلُواْ ٱلَّذِيكَ لَا يُؤْمِنُوكَ بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ . . . ﴾ الآية [التوبة: ٢٩].

[18] ﴿ وَمِرَ ۖ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا ۚ إِنَّا نَصَكَرَىٰ ﴾ متعلق بقوله ﴿ أَخَذْنَا مِيثَنْقُهُمْ ﴾ كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود ﴿ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ في الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق ﴿ فَأَغَرَبُنَا ﴾ أوقعنا ﴿ بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفّر الأخرى ﴿ وَسَوُّونَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ فيجازيهم عليه. [١٥] ﴿ يَتَأَهِّلَ ٱلْكِتَابِ ﴾ اليهود والنصاري ﴿ قَدْ جَاءً كُمّ رَسُولُنا ﴾ محمد ﴿ يُبَيِّثُ لَكُمْ كَثِيرًا يِّمَّا كُنتُمَّ تُخَفُّونَ ﴾ تكتمون ﴿ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٌ ﴾ من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم ﴿ قَدّ جَآهَ كُم مِنَ ٱللَّهِ نُورٌ ﴾ هو النبي ﷺ ﴿ وَكِتَابُ ﴾ قرآن ﴿ مُعِينٌ ﴾ بيِّن ظاهر. [١٦] ﴿ يَهْدِي بِدِ ﴾ أي بالكتاب ﴿ ٱللَّهُ مَن اتَّبَعَ رِضُوانَكُم ﴾ بأن آمن ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ ﴾ طرق السلامة ﴿ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّور ﴾ الإيمان ﴿ بإذنه ، ﴾ بإرادته ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ دين الإسلام. [١٧] ﴿ لَقَدُ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَنْهَمَ * حيث جعلوه إلهاً، وهم اليعقوبية، فرقة من النصاري ﴿ قُلِ فَمَن يَمْلِكُ ﴾ أي يدفع ﴿ مِنَ ﴾ عذاب ﴿ ٱللَّهِ شَيْعًا إِنَّ أَرَادَأَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْكِمَ وَأَمْكُهُ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓ أَإِنَّا نَصَكَرَىۤ أَخَذُنَا مِيثَنَقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ عَفَّاغُرِيَّنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَاكَانُواْ يَصْنَعُونَ ١٤ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّثُ لَكُمْ كَيْمَ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمُ تُخُفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَعَفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَ كُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورُ وَكِتَابُّ مُّبِينُ أَنَّ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضُوَانَهُ سُبُلَ ٱلسَّكَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلْمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ ء وَيَهُدِيهِمُ إِلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ اللهُ لَقَدُكَ فَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓ اْإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمٌ قُلْ فَكَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيَّا إِنُ أَرَادَ أَن يُهَالِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْكِمَ وَأُمَّكُهُ، وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَأْ يَخُلُقُ مَا يَشَآهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧

جَمِيعًا ﴾ أي لا أحد يملك ذلك، ولو كان المسيح إلهاً؛ لقدر عليه ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخَلُقُ مَا يَشَآهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ شاءه ﴿ وَيَدِرُ ﴾ .

عليهما فخرجًا فاستقبلهما هَدِيَّةٌ من لبن إلى النبي ﷺ ، فأرسل في آثارهما فعرفا أن لم يَجِد عليهما . [رواه مسلم وغيره] . (٢٢٣) قوله تعالى : ﴿ نِسَاقُكُمْ مَنْ أَنُوا حَرْفَكُمْ أَنَّى الْمِنْمُ ۚ ﴾ .

عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله قال : كانت اليهودُ تقول إذا جامعها من وَرَائها جاء الولد أحول ، فنزلت : ﴿ يَسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْنَكُمْ أَنَّى شِنْتُمْ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال : دخلتُ على حفصة ابنة عبد الرحمن فقلت : إني سائلُك عن أمر ، وأنا أستحي أن أسألك عنه ، فقالت : لا تستحي يا بن أخي قال : عن إتيان النساء في أدبَارهن ؟ قالت : حدَّثتني أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يُجَبُّونَ النَّساء وكانت اليهود تقول : إنه من جَبَّى امرأته كان ولده أحوَل ، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فَجَبُّوهُنَّ فأبت امرأة أن تُطيعَ زوجها ، فقالت لزوجها : لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله على أم سلمة ، فدخلت على أم سلمة ، فذكرت ذلك لها ، فقالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله على أم علما جاء رسول الله على استَحَتِ الأنصاريةُ أن تسألَه فخرجت فحدَّثَت أم سلمة رسول الله على فقال : « نِسَاقَكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثُكُمْ أَنَّ شِنْهُمُ ﴾ صَمَّاماً واحداً . [رواه أحمد] .

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُوَ ٱلنَّصَرَىٰ خَنْ أَبْنَتَوُّا ٱللَّهِ وَأَحِبَّتَوُّهُ وَقُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغُفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَّا وَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿ يَا أَهْلَ ٱلْكِنَبِ قَدْ جَآءَكُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتُرَةِ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَاجَآءَنَا مِنْ بَشِيرِ وَ لَا نَذِيرٍ فَقَدُ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠ وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ - يَكَقُومِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْجَعَلَ فِيكُمْ أَنِّبِيآ ۚ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَنكُم مَّالَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَالَمِينَ ٥٠ يَقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱڵٲؙۯۻۘٱڶ۫مُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَنَبَٱللَّهُ لَكُمْ وَلَاتَرْنَدُُواْ عَلَىٓ أَدْبَارِكُمْ فَنَنقَلِبُواْ خَسِرِينَ نَ قَالُواْ يَكُمُوسَينَ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدُخُلَهَا حَتَّىٰ يَغُرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ شُ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَغَافُونَ أَنْعُمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ مَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابُ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓ أَإِن كُنتُم مُّؤَمِنِينَ ٣

[١٨] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْمَهُودُ وَٱلنَّصِيرَىٰ ﴾ أي كلُّ منهما ﴿ غَنُّ أَبْنَكُوا اللَّهِ ﴾ أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة و الشفقة ﴿ وَأَحِبَتُواهُم فُلُ ﴾ لهم يا محمد ﴿ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ ﴾ إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأَتُ ولدَه ولا الحبيثِ حبيبَه، وقد عذَّبكم، فأنتم كاذبون ﴿ بَلْ أَنتُم بَشِّرٌ مِّمَّنْ ﴾ من جملة من ﴿ خَلَقٌ ﴾ من البشر، لكم ما لهم، وعَلَيْكُم ما عَلَيْهم ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآَّهُ ﴾ المغفرة له ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ ﴾ تعذيبه لا اعتراض عليه ﴿ وَلِلَّهِ مُلَّكُ ٱلسَّكَ عَلَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَنْنَهُمَّا وَإِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ﴾ المرجع. [١٩] ﴿ يَتَأَهُلَ ٱلْكِنْبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا ﴾ محمد ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾ شرائع الدين ﴿ عَلَىٰ فَتُرَةِ ﴾ انقطاع ﴿ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول، ومدة ذلك خمسمئة وتسع وستون سنة لـ ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تَقُولُوا ﴾ إذا عذبتم ﴿ مَاجَآءَنَا مِنْ ﴾ زائدة ﴿ بَشِيرِ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ فلا عذر لكم إذاً ﴿ وَأَلَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه. [٢٠] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ - يَنقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ ﴾ أي منكم ﴿ أَنْبِيآهَ وَجَعَلَكُم مُلُوكًا ﴾ أصحاب خَـدَم وحَشَـم ﴿ وَءَاتَنكُم مَّا لَمْ نُوِّتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ من المَنّ والسلوى وفلق البحر وغير ذلك. [٢١] ﴿ يَفَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ المطهرة ﴿ الَّتِي كُنبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أمركم بدخولها وهي الشام ﴿ وَلَا نَرْنَدُواْ عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ ﴾ تنهزموا خوف العدو ﴿ فَلَنقَلِبُوا خَسِينَ ﴾ في

سعيكم. [٢٢] ﴿ قَالُواْ يَكُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَادِينَ ﴾ من بقايا عاد طوالاً ذوي قوة ﴿ وَإِنَّا لَن نَدَخُلَهَا حَقَى يَغَرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَا يَعْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَ يَعْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَعْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَعْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَعْهُم موسى دَخِلُون ﴾ لها. [٢٣] ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ رَجُلَانِ مِنَ اللَّذِينَ يَخَافُون ﴾ مخالفة أمر الله ، وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ بالعصمة فكتما ما اطَّلعا عليه من حالهم إلا عن موسى ، بخلاف بقيَّة النُّقباء فَأَفْشُوه ، فَجَبُنُوا ﴿ الدَّخُلُواْ عَلَيْهُمُ اللَّهُ كَالَةُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ بالعصمة فكتما ما اطَّلعا عليه من حالهم إلا عن موسى ، بخلاف بقيَّة النُّقباء فَأَفْشُوه ، فَجَبُنُوا ﴿ الدِّخُلُواْ عَلَيْهُمُ اللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُومُ فَوْ يَعْنَ بَعْمَ اللهُ وَلِكُ تَيْفُونُ ﴾ قالا ذلك تيقناً بنصر الله وإنجاز وعده ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكِّلُواْ إِن كُنتُومُ فَوْ مِنْ مِنْ عَلَيْهُمُ اللَّهِ فَتَوَكِّلُواْ إِن كُنتُومُ مُوْمِنِينَ ﴾ .

وأما ما جاء عن ابن عمر أنها نزلت في إتيان النساء في أدبارهن كما في البخاري الإشارة إليه وفي الفتح فقد رده العلماء وعلى رأسهم حبر الأمة كما في الفتح، وقال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسيره بعد ذكره الرد على ذلك، وتبين صحة معنى ما روي عن جابر وابن عباس من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقوله للمسلمين إذا أتى الرجل امرأته من دُبُرها في قُبُلها جاء الولد أحول. وقد قال قبل ذلك: وأي مُحتَرَثٍ في الدبر فيقال: ائته من وجهه.

وقال العلامة الشوكاني بعد ذكره بعض القائلين بالجواز : وليس في أقوال هؤلاء حجة ألبَّنَة ، ولا يجوز لأحد أن يعمل على أقوالهم ، فإنهم لم يأتوا بدليل يدل على الجواز ، فمن زعم منهم أن سبب نزول الآية أن رجلاً أتى امرأته في دبرها فليس في هذا ما يدل على أن الآية أحلت ذلك ، ومن زعم منهم أن الآية أن ذلك حرام ، فكون ذلك هو السبب لا يستلزِم أن تكون الآية نازلة في

[۲٤] ﴿ قَالُواْ يَكُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا آبَداً مَا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ آنَت وَرَبُكَ فَقَاتِلا ﴾ هم ﴿ إِنّا هَهُنَا قَنعِدُونَ ﴾ هم ﴿ إِنّا هَهُنَا قَنعِدُونَ ﴾ عن القتال. [۲٥] ﴿ قَالَ ﴾ موسى حينتُ ذَ ﴿ رَبِّ إِنِّي لاّ أَمْلِكُ إِلّا نَفْسِي وَ ﴾ إلا ﴿أَخِي ﴾ ولا أملك غيرهما فَأُجْبِرُهم على الطاعة ﴿ فَأَفْرُقَ ﴾ فافصل ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ الطاعة ﴿ فَأَفْرُقَ ﴾ فافصل ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ الطاعة ﴿ فَأَنْدُقَ ﴾ فافصل ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ الطاعة ﴿ فَأَنْدُقَ ﴾ فافصل ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ الطاعة ﴿ فَأَنْدُقُ ﴾ أي الأرض المقدسة ﴿ مُحَرَّمَةُ ﴿ فَإِنَّهَا ﴾ أي الأرض المقدسة ﴿ مُحَرَّمَةُ وَرَبِعِينَ ﴾ فَإِنَّهَا ﴾ أي الأرض المقدسة ﴿ مُحَرَّمَةُ فَا يَعِينَ ﴾ أن يدخلوها ﴿ أَرْبَعِينَ

سَنَةً يَتِيهُونَ ﴾ يتحيّرون ﴿ فِي اللَّمْرُونَ ﴿ فِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ا

تحزن ﴿ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِيقِينَ ﴾ روي أنهم كانوا يسيرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدؤوا منه، ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين، قيل: وكانوا ستمئة ألف، ومات هارون وموسى في التيه، وكان رحمة لهما، وعذاباً لأولئك، وسأل موسى ربَّه عند موته أن يُدْنِيَهُ من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما في الحديث(١)، ونُبِّيء يوشع بعد الأربعين سنة، وأمر بقتال الجبّارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم، وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم، وروى أحمد في مسنده حديث: «إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس»(٢) . [۲۷] ﴿ ﴿ وَأَتَلُ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ على قومك ﴿ نَبَأَ﴾ خبر ﴿ ٱبْنَىٰٓءَادَمَ﴾ هابيل وقابيل

قَالُواْ يَكُمُوسَى إِنَّا لَن نَّذَخُلَهَا آَبَدَامَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذَهَبَ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَلَتِلآ إِنَّاهَاهُمَا قَعِدُونَ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيُّ فَٱفْرُقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ 00 قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةُ يَتِهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ ن الله عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَى ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا اللَّهِ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَى ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ۚ فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنَقَبَّلُ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقَٰنُكَ كَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ۞ لَبِنْ بَسَطَتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِنَقْنُكِنِي مَآ أَنَاْ بِبَاسِطِ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقَنُلُكَ ۗ إِنِّي ٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ إِنِّ أُرِيدُ أَن تَبُوٓ أَبِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ وَذَالِكَ جَزَ قُواْ ٱلظَّالِمِينَ ١ فَطَوَّعَتْ لَهُ, نَفْسُهُ, قَنْلَ أَخِيهِ فَقَنْلَهُ, فَأَصَّبَحَ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ نَ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيهُ ۥ كَيْفَ يُوَرِي سَوْءَةَ أَخِيدٍ قَالَ يَكُولِلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَلْذَا ٱلْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصَّبَحَ مِنَ ٱلنَّكِهِ مِينَ SA VIEW III

﴿ إِلَا حَقِي متعلق بـ أَتِل ﴿ إِذْ قَرَّبا قُرْبَانا ﴾ إلى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل ﴿ فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما ﴾ وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه ﴿ وَلَمْ يُنْفَبَّلْ مِنَ ٱلْآخِرِ ﴾ وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم ﴿ قَالَ ﴾ له ﴿ لأَقْنُلنَكَ ﴾ السماء فأكلت قربانه ﴿ وَلَمْ يُنْفَبَّلُ مِنَ ٱلْآخِرِ ﴾ وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم ﴿ قَالَ ﴾ له ﴿ لأَقْنُلنَ مِنَ اللهُ مِنَ ٱلْمُنْقِينَ ﴾ . [٢٨] ﴿ لَينَ أُرِيدُ أَن بَبُواً ﴾ لام قسم ﴿ بَسَطتَ ﴾ مددت ﴿ إِنَّ يَدَكُ لِنَقْنُلِنَ مِنَ آلَهُ مِنَ ٱلْمُنْقِينَ ﴾ . [٢٨] ﴿ إِنِّ أُرِيدُ أَن بَبُواً ﴾ للذي وَقَالَ إِنَّ الْمَلَمِينَ ﴾ في قتلك . [٢٩] ﴿ إِنِّ أُرِيدُ أَن بَبُواً ﴾ تتولى ﴿ وَقَالِكَ بِأَنْكَ ﴾ الذي التعالى عَلَى اللهُ أَلُهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

مِنْ أَجْلِ ذَٰ لِكَ كَتَبْنَاعَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَتِهِ بِلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسُا بِغَيْرِ نَفْسِ أَوْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّهَا ٱخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ رُسُلْنَا بِٱلْبِيّنَتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعُدَ ذَالِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ٣٠ إِنَّمَا جَزَرَوُّا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْيُصَكَبُّوا أَوْتُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْيُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَالِك لَهُمْ خِزْئُ فِي ٱلدُّنْيَ آوَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمُ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ نَ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتُّـقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُواْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَبِهِ ذُواْ فِي سَبِيلِهِ. لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَأَتَ لَهُ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ، مَكَهُ ولِيَفْتَدُواْ بِهِ عِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ مَانْقُبِّلَ مِنْهُ مِّ وَلَمْهُمَ عَذَابٌ أَلِيمٌ اللهُ

فَأُوَرِيَ سَوْءَةَ أَخِيُّ فَأَصَّبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴾ على حمله، وحفر له، وواراه. [٣٢] ﴿ مِنْ أَجِّلِ ذَالِكَ ﴾ الذي فعله قابيل ﴿ كُتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ أَنَّهُ ﴾ أي الشأن ﴿ مَن قَتَكَ نَفْسُا بِغَيْر نَفْسٍ ﴾ قتلها ﴿ أَوْ ﴾ بغير ﴿ فَسَادٍ ﴾ أتاه ﴿ في ٱلْأَرْضِ ﴾ من كفر أو زنيَّ أو قطع طريق أو نحوه ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ بأن امتنع عن قتلها ﴿ فَكَأَنَّهَا ٓ أَخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ قال ابن عباس: من حيث انتهاك حرمتها وصونها ﴿ وَلَقَدُّ جَآءَتَهُم ﴾ أي بني إسرائيل ﴿ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ ﴾ المعجزات ﴿ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَالِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ مجاوزون الحدّ بالكفر والقتل وغير ذلك. ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى، فأذن لهم النبي ﷺ أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها، فلما صحّوا؛ قتلـوا راعـي النبـي ﷺ واستـاقـوا الإبـل(١١) [٣٣] ﴿ إِنَّمَا جَزَ وَأُا ٱلَّذِينَ يُحَارِثُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ بمحاربة المسلمين ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ بقطع الطريق ﴿ أَن يُقَـ تَّلُوٓاْ أَوْ يُصَـ لَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِ مَ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَفٍ ﴾ أى أيديهم اليمني وأرجلهم اليسري ﴿ أَوْ يُنفَوْأُ مِرِبِ ٱلْأَرْضِ ﴾ أو لترتيب الأحوال، فالقتلُ لمن قتل فقط، والصلب لمن قتل وأخذ المال، والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل، والنفي لمن أخاف فقط؛ قاله ابن عباس، وعليه الشافعي، وأصح قوليه أن الصَّلبَ ثلاثاً بعد القتل. وقيل قبله قليلاً.

ويلحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ﴿ ذَلِكَ ﴾ الجزاء المذكور ﴿ لَهُمْ خِرْيُ ﴾ ذل ﴿ فِي الدُّنِيَّ وَلَهُمْ فِي الْآنِيِّ عَلَوْهُ ﴾ هو عذاب النار. [٣٤] ﴿ إِلَا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ من المحاربين والقطّاع ﴿ مِن قَبِّلِ أَن تَقَدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعَلَمُواْ أَنَ اللّهَ عَفُورٌ ﴾ لهم ما أتوه ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم. عَبِّر بذلك دون: فلا تحدُّوهم؛ ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين، كذا ظهر لي، ولم أرّ من تعرض له والله أعلم. فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولَيْ الشافعي، ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً، وهو أصح قولَيْ الشافعي، ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً، وهو أصح قولَيْه أيضاً. [٣٥] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُواْ اتَقُواْ اللّهَ ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه ﴿ وَابّتَغُوا ﴾ اطلبوا ﴿ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةِ ﴾ ما يقربكم إليه من طاعته ﴿ وَجَهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ ﴾ لإعلاء دينه ﴿ لَمَلَكُمُ مَّ نُفْلِحُونَ ﴾ تفوزون. [٣٦] ﴿ إِنَّ اللّذِينَ كَفُواْ اللّهِ مَن طاعته ﴿ وَجَهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ ، فِل عَذَا فَيْ الْقَيْمُ وَلَمُ مَا فَيُهُمْ وَلَمُ مَا فَيُهُمْ وَلَمُ عَذَا أَلِي مُن عَذَا فِي الْهُ عَنْ اللّهُ فَيْ اللّهُ وَلَمْ عَذَا أَلِي هُ فَيْ اللّهُ عَنْ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ مَا فَيْ اللّهُ عَلْمَ مَا فَيْ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ مُعَالًا وَيَشْلُمُ مُعَالِمُ اللّهُ وَلَهُ عَنَا اللّهُ عَنَا اللّهُ وَلَيْ اللّهِ مَن طاعته ﴿ وَجَهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ مِنْ عَذَالِ عَلَمُ وَالْقَيْمَةُ مَا نُقُبُلُ مِنْ هُمْ وَلَكُمْ عَذَا أُلِيهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ

يُريدُونَ أَن يَغْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَاهُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقُطُ عُوَا أَيْدِ يَهُمَاجَزَآءُ بِمَاكُسَبَانَكُنلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزُ حَكِيمُ اللهُ عَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيْكً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ۞ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُ ومُلْكُ ٱلسَّمَكَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَعَزُّ نِكَ ٱلَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْكُفِّرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالْوًا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقُوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنْ بَعَدِ مَوَاضِعِ لَمِ يَقُولُونَ إِنَ أُو تِيتُمْ هَاذَا فَخُذُوهُ وَ إِن لَّمَ تُؤَتُّوهُ فَأَحَذُرُواْ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتُنَتَهُ وَفَكَن تَمَالِكَ لَهُ وِمِنَ ٱللَّهِ شَيْحًا أُوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُو بَهُمْ هُمْ فِي ٱلدُّنْيَاخِزِيُّ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمٌ اللَّ

[٣٧] ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ يتمنّون ﴿ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النّارِ وَمَا هُم مِخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٌ ﴾ دائم. [٣٨] ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿ فَأَقَطَ عُوَّا أَيْدِيَهُمَا ﴾ أي يمين كل منهما من الكوع. وبيّنت السّنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعداً، وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم، ثم اليد اليسرى، ثم الرجل اليمنى، وبعد ثم اليد يعرّرُ ﴿ جَزَاءً ﴾ نصب على المصدر ذلك يُعَرّرُ ﴿ جَزَاءً ﴾ نصب على المصدر فيما كَسَبًا نَكَلًا ﴾ عقوبة لهما

النَّنَانَ أَمْرِه ﴿ حَكِيدٌ ﴾ في خلقه. [٣٩] ﴿ فَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِّهِهِ ﴾ وَمَا بَعْدِ ظُلِّهِهِ ﴾ وَأَصَّلَحَ ﴾ عمله ﴿ فَإِنَ اللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ في التعبير التعبير

﴿ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَنِيزٌ ﴾ غالب على

رجع عن السرقة ﴿ واصلح ﴾ عمله ﴿ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهُ إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع، ورد المال، نَعَمْ بيَّنت السُّنةُ أنه إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القَطْعُ، وعليه الشافعي. [٤٠] ﴿ أَلَدٌ تَعْلَمُ ﴾ الاستفهام فيه للتقرير ﴿ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ فيه للتقرير ﴿ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءً ﴾ تعذيبه ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءً ﴾ تعذيبه ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءً ﴾ تعذيبه ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءً ﴾ المغفرة له ﴿ وَاللّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَيَعْفِرُ لِمَن قَرِيبُ والمغفرة .

[اَقَ] ﴿ فَيَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحَرُّنكَ ﴾ صنع ﴿ ٱلَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِيه الْكُفِّرِ ﴾ يقعون فيه بسرعة، أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة ﴿ مِنَ ﴾ للبيان ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ءَامَنَا بِأَفْوَهِهِمْ ﴾ بألسنتهم متعلق بقالوا ﴿ وَلَمْ تُؤْمِهِمْ ﴾

وهم المنافقون ﴿ وَمِنَ اللَّذِينَ هَادُوا ﴾ قوم ﴿ سَمَتُعُونَ اللَّهَ الذي افترته أحبارهم سماع قبول ﴿ سَمَعُونَ ﴾ منك ﴿ لِقَوْمٍ ﴾ الذي افترته أحبارهم سماع قبول ﴿ سَمَعُونَ ﴾ منك ﴿ لِقَوْمٍ ﴾ لأجل قوم ﴿ مَاخَرِينَ ﴾ من اليهود ﴿ لَمَ يَأْتُوكَ ﴾ وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان، فكرهوا رجمهما، فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عَيْدُ عن حكمهما ﴿ يُحْرِفُونَ ٱلْكِلَمَ ﴾ الذي في التوراة كآية الرجم ﴿ مِنْ بَعَدِ مَوَاضِعِ فَيْ ﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدّلونه ﴿ يَقُولُونَ ﴾ لمن أرسلوهم ﴿ إِنّ أُوتِيتُمْ هَذَا ﴾ الحكم المحرّف أي الجلد إن أفتاكم به محمد ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ فاقبلوه ﴿ وَإِن لَمْ تُؤْتُوهُ ﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿ فَأَحَذُرُوا ﴾ في دفعها ﴿ أُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُودِ اللّه ﴾ إضلاله ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الكُورَ عَذَابُ عَظِيمُ ﴾ في دفعها ﴿ أُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُودِ اللّهُ وَاللّه ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الكَفُو وَلَهُمْ فِي الْكَنْ عَلَيْكُ أَوْلُكِكُ ﴾ إضلاله ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الكفو ولو أراده لكان ﴿ فَمُمْ فِي اللّهُ فِي ذَل بالفضيحة والجزية ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمُهُ ﴾ .

تحليله ، فإن الآيات النازلات على أسباب تأتي تارة بتحليل هذا وتارة بتحريمه . اهم . كلام الشوكاني رحمه الله . وأما الحافظ ابن كثير رحمه الله فبعد أن ذكر قول ابن عمر في سبب نزول الآية قال : وهذا محمول على ما تقدم ، وهو أنه يأتيّها في قبُلها من دُبُرِها لِمَا رواه النَّسائي من حديث كعب بن علقمة ، عن أبي النضر أنه أخبره أنه قال لنافع مولى ابن عمر : إنه قد أكثرَ عليك القول أنك تقول عن ابن عمر : إنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن ، قال : كذبوا عليَّ ولكن سأُحَدُّثُكَ كَنُهُ وَاللَّهُو عَنُلُهُمُ فَأَنُوا حَرْثُكُمْ فَأَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنُوا حَرْثُكُمْ أَنْ اللَّهِ ؟ قلت : لا .

[٤٢] هـم ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّلُونَ لِلسُّحْتِّ ﴾ _ بضم الحاء وسكونها _ أي الحرام كالرشا ﴿ فَإِن جِمَآءُوكَ ﴾ لتحكم بينهم ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمٌّ ﴾ هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾ الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا، وهو أصح قولَيْ الشافعي، فلو ترافعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعاً ﴿ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكُن يَضُرُّ وكَ شَيْعًا وَإِنْ حَكَمْتَ ﴿ بِينهم ﴿ فَأَحَكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ العادلين في الحكم أي يثيبهم. [٤٣] ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَنةُ فِيهَا خُكُمُ ٱللَّهِ ﴾ بالرجم، استفهام تعجيب، أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ﴿ ثُمَّ يَتُولُّونَ ﴾ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم ﴿ مِنْ بَعَـٰدِ ذَالِكُ ﴾ التحكيــــم ﴿ وَمَآ أُوْلَتِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [23] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ٱلتَّوْرَنَةَ فِيهَا هُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَنُورٌ ﴾ بيان للأحكام ﴿ يَعَكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيتُونَ ﴾ من بني إسرائيل ﴿ ٱلَّذِينَ أَسَـلَمُوا ﴾ انقادوا لله ﴿ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبِّنِيُّونَ ﴾ العلماء منهم ﴿ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ الفقهاء ﴿ بِمَا ﴾ أي بسبب الذي ﴿ ٱسۡتُحۡفِظُوا ﴾ استودعوه أي استحفظهم الله إياه ﴿ مِن كِنَّبِ ٱللَّهِ ﴾ أن يبدلوه ﴿ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهُدَآءً ﴾ أنه حق ﴿ فَلَا تَخْشُواْ ٱلنَّاسَ ﴾ أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد على والرجم وغيرها ﴿ وَٱخْشَوْنِّ ﴾ في كتمانه ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَأَحَكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضُ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضُ عَنْهُمْ فَكَن يَضُرُّوكَ شَيْعًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۞ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندُهُمُ ٱلتَّوْرَيْةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتُوَلُّوْنَ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ وَمَآ أَوْلَيَهِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّآ أَنْزَلْنَا ٱلتَّوْرَبَةَ فِيهَا هُدَى وَنُورٌ يَعَكُمُ مِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسَلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَاٱسۡتُحۡفِظُواْمِنَكِنَٰب ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءً فَلَا تَخْشُواْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشُوۡنِ وَلَاتَشۡ تَرُواْ بِعَايَتِي ثَمَنَا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْكَنفِرُونَ ٤ وَكُنِّنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنْفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأَذُكِ بِٱلْأَذْنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصُّ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ عَهُوَكَ فَارَةٌ لَهُو وَمَن لَّمْ يَحَكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَوْلَيْمِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ 🥸

تستبدلوا ﴿ بِنَايَتِي ثَمَنَا قَلِيلاً ﴾ من الدنيا تأخذونه على كتمانها ﴿ وَمَن لَمْ يَحَكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَتِكَ هُمُ الْكَفِرُونَ ﴾ به. [80] ﴿ وَكُنبَنا ﴾ فرضنا ﴿ عَلَيْهِم فِيها ﴾ أي التوراة ﴿ أَنَّ النَّفْسَ ﴾ تقتل ﴿ بِالنَّفْسِ ﴾ إذا قتلتها ﴿ وَالْمَيْنِ ﴾ تُفقأ ﴿ بِالْمَيْنِ وَالْأَنْفَ ﴾ يُجدع ﴿ بِالْأَنفِ وَاللهُ فَكُرُ وَالْمَيْنِ ﴾ يُجدع ﴿ بِالْأَنفِ وَاللَّهُ وَمَن لَّمْ كُونُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّفَالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

قال : إنا كنا معشر قريش نُجَبِّي النِّساء ، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار ، أردنا منهن مثل ما كنا نريد فآذاهُنَّ فكرهنَ ذلك ، وأعظمنه ، وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتين على جُنُوبهنَّ فأنزل الله : ﴿ يَسَآ وُكُمُ عَلَيُ اللَّهِ الْمُواتِينُ الدالة على تحريم إتيان النساء في أدبارهن وبعدها قال : وَقد تقدَّم قول ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو في تحريم ذلك ، وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه يُحرِّمُهُ .

[٤٦] ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ أتبعنا ﴿ عَلَىٰ ءَاثُرِهِم ﴾ أي النبيين ﴿ بعيسَى أَبِّن مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ قبله ﴿ مِنَ ٱلتَّوْرَكَةِ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدِّي مِن الضلالة ﴿ وَنُورٌ ﴾ بيان للأحكام ﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ حال ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَئِةِ ﴾ لما فيها من الأحكام ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾. [٤٧] ﴿وَ﴾ قلنا ﴿لْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيلِّهِ ﴾ من الأحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على معمول آتيناه ﴿ وَمَن لَّمَ يَحَكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْفَكْسِقُونَ ﴾. [٤٨] ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْكِتْبَ ﴾ القرآن ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بأنزلنا ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ قبله ﴿ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًّا ﴾ شاهداً ﴿ عَلَيْهِ ﴾ والكتاب بمعنى الكتب ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُم ﴾ بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك ﴿ بِمَا آَنْزِلَ ٱللَّهُ ﴾ إليك ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهُوَآءَهُمْ ﴾ عادِلاً ﴿ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقَّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ ﴾ أيها الأمم ﴿ شِرْعَةً ﴾ شريعة ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ على شريعة واحدة ﴿ وَلَكِن ﴾ فرَّقكــم فرقاً ﴿ لِيَبَلُوكُمْ ﴾ ليختبركم ﴿ فِي مَا ءَاتَنكُمْ ﴾ من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي ﴿ فَأَسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَتِ ﴾ سارعوا إليها ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ بالبعث ﴿ فَيُنَيِّثُكُم بِمَا كُنتُمِّ فِيهِ تَخَنَّلِفُونَ﴾ من أمر الدين ويجزي كلاًّ منكم بعمله. [٤٩] ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُ أَهْوَآءَهُمُ وَأَحْذَرُهُمُ ﴾ لـ ﴿ أَن ﴾ لا

وَقَفَّيْنَا عَلَى ءَاتَ رِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَكَ يْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَكِيَّةِ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدَّى وَنُورُ وَمُصَدِّقًا لِّمَابَيْنَ يَدَيْدِ مِنَ ٱلتَّوْرَكِةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلْيَحُكُمُ أَهْلُ ٱلْإِنجِيل بِمَآأَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحُكُم بِمَآأَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ لَا وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ فَأَحَّكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَاءَهُمْ عَمَّاجَاءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلُوۡشَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمُ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيبُلُوَكُمْ فِيمَآ ءَاتَنكُمْ فَأُسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيْنَبِّثْكُمْ بِمَاكُنْتُمْ فِيهِ تَخْلَلِفُونَ 🥸 وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُ أَهُوَا ءَهُمْ وَٱحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبُهم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمَّ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَسِقُونَ ۞ أَفَحُكُم ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحُسَنُ مِنَ أَللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ٥٠

إِلْكَ قَانِ تَوَلَّوَا ﴾ عن الحكم المنزل وأرادوا غيره ﴿ فَأَعَلَمُ اَنَّهُ يُرِدُ اللَّهُ أَن يُصِيبُهُ ﴾ بالعقوبة في الدنيا ﴿ بِبَعْضِ فَنُوبِهِمٌ ﴾ التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الأخرى ﴿ وَإِنَّ كَتِيرًا مِن النَّاسِ لَفَسِقُونَ ﴾ . [٥٠] ﴿ أَفَحُكُم المَهُونَ ﴾ بالياء والتاء ، يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا ، استفهام إنكاري ﴿ وَمَنَ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ ﴾ عند قوم ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرون .

وعن سعيد بن يسار أبي الحُباب قال : قلت لابن عمر : ما تقول في الجواري أيُحَمَّضُ لَهُنَّ ؟ قال : وما التَّحميضُ ؟ فذكر الدُّبُرَ فقال : وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين ؟ وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك ، فكل ما ورد عنه مما يحتمل فهو مردود إلى هذا المحكم .

(٢٣٢) قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقَتُمُ النِّسَاءَ فَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزَوْجَهُنَّ إِذَا رَاتَوْضُواْ بَيْنَهُم بِٱلْمُؤُوثُ ﴾ .

عن يونس عن الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها ، فتركها حتى انقضت عدتها ، فخطبها ، فأبى معقل فنزلت : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِخُنَ أَزَوَجُهُنَّ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

(٢٣٨) قوله تعالى : ﴿ كَنفِظُوا عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَالصَّكَلَوةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَننِتِينَ ﴾ .

عن زيد بن ثابت قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي الظهر بالهاجرة ، ولم يكن يُصلِّي صلاةً أشدَّ على أصحاب النبي ﷺ منها قال : فنزلت : ﴿ كَنْفِظُواْ عَلَى

نصف المجنزب ال [٥١] ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا اللَّهُودَ وَالنَّصَرَىٰ ٱوْلِيَاتُهُ ﴾ توالونهم و بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاتُهُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاتُهُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاتُهُ بَعْضٌ ﴾ لاتحادهم في الكفر

﴿ وَمَن يَتَوَلَّمُ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمٌّ ﴾ من جملتهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ بموالاتهم الكفار. [٥٢] ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ضعف اعتقاد كعبد الله بن أُبَىّ المنافق ﴿ يُسَكِّرِعُونَ فِيهُم ﴾ في موالاتهم ﴿ يَقُولُونَ ﴾ معتذرين عنها ﴿ نَخْشَيَّ أَن تُصِيبَنَا دَآبَرَةٌ ﴾ يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يمير ونا قال تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ بالنصر لنبيه بإظهار دينه ﴿ أَوْ أَمْرِ مِّنْ عِندِهِ ﴾ بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم ﴿ فَيُصِّبحُواْ عَلَىٰ مَا آسَرُوا فِي آنفُسِمِم ﴾ من الشك وموالاة الكفار ﴿ نَدِمِينَ ﴾. [٥٣] ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالرفع استئنافاً بواو ودونها، وبالنصب عطفاً على يأتي ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ لبعضهم إذا هتك سترهم تعجباً ﴿ أَهَّوُلآءٍ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَلَهُمْ ﴾ غاية اجتهادهم فيها ﴿ إِنَّهُمْ لَعَكُمْ ﴾ في الدين قال تعالى: ﴿ حَبِطَتْ ﴾ بطلت ﴿ أَعَمَالُهُمْ ﴾ الصالحة ﴿ فَأَصْبَحُوا ﴾ صاروا ﴿ خَسرينَ ﴾ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب. [٥٤] ﴿ يَتَأَيُّنَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ ﴾ بِالفك والإدغام يرجع ﴿ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ إلى الكفر إخبار بما علم الله وقوعه وقد ارتد جماعةٌ بعد موت النبي عَلِيكَةٍ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ ﴾ بدلهم ﴿ بِقُومِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ ﴾ قال عَلَيْهُ: «هم قوم هذا» وأشار إلى أبى موسى الأشعري، رواه

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَيَّ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُ أَوْلِيَآءُ بَعۡضِ وَمَن يَتَوَكَّمُ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْ دِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِلِمِينَ ٥٠ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَكِرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخَشَىٓ أَن تُصِيبَنَا دَآبِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِي بِٱلْفَتْحِ أَوْأَمْرِ مِّنْ عِندِهِ عَنْصُبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِم مَنْدِمِينَ 🔞 ۅؘيقُولُ ٱلَّذِينَءَ امَنُوٓ الْهَوَ لُآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهُمْ إِنَّهُمْ لَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَسِرِينَ 😗 يَثَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَنَ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عِنْسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل ٱللَّهِ وَلَا يَعَافُونَ لَوُمَةَ لَآيِمِ ذَالِكَ فَضُلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ <u>ۅۘٲڵڷۜ</u>ؙٷڛڠؖٛۼڸۑۿؖٷٳڹۜۘؠٵۅٙڸؿؖڴؠ<mark>ؙٲڵڷ</mark>ؙۅؘڒڛٛۅڵۿۥۅؘٲڵؚۜۮؚۑڹؘٵڡٮٛٛۅ۠ٲٱڵؚۜۮؚؽ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤَتُّونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَهُمْ رَكِعُونَ 🥹 وَمَن يَتُولَّ ٱللَّهَ <u>وَرَسُولَهُۥوَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُّٱلْغَلِبُونَ ۞ يَتَأَيُّهَاٱلَّذِينَ</u> ءَامَنُواْ لَانَنَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُرُ هُزُوَا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِنَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَأَوْلِيَآ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنكُنْهُم مُّوَّ مِنِينَ ٥

واسار إلى ابي موسى الاسعري، رواه الحكام في المُوِّمِين أَعِزَةٍ السداء ﴿ عَلَى الْكَفِرِينَ يُجُهِدُونَ فِي سَيِلِ اللّهِ وَلاَ يَعَافُونَ لَوْمَةَ لَآمِهِ ﴾ فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور من الأوصاف ﴿ فَضَلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآهُ وَاللّهُ وَسِعُ ﴾ كثير الفضل ﴿ عَلِيمُ ﴾ بمن هو أهله. ونزل لما قال ابن سلام: يا رسول الله إن قومنا هجرونا: [٥٥] ﴿ إِنّهَا وَلِيكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ ءَامَنُوا اللّهِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الصَّلَوةَ وَهُمُ رَكِعُونَ ﴾ خاشعون، أو يُصلّون صلاة التطوع. [٥٦] ﴿ وَمَن يَتُولُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فيعينهم وينصرهم ﴿ فَإِنَّ حِرِّبِ اللّهِ هُو اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَلْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ عَلَيْهُ الللّهُ الللهُ عَلَيْكُولُ الللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْكُ الللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ الللّهُ عَلَا اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ٱلصَّكَوَاتِ وَٱلصَّكَاوَةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . وقال : إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين . [رواه أحمد وأبو داود] .

[٥٨] ﴿وَ﴾ الذين ﴿إِذًا نَادَيْتُمْ ﴾ دعوتم ﴿ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ بالأذان ﴿ أَغَنُّوهَا ﴾ أي الصلاة ﴿ هُزُواً وَلَعِبًا ﴾ بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا ﴿ ذَالِكَ ﴾ الاتخاذ ﴿ إِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾. وَنَزَل لما قالَ اليهودُ للنبيِّ عَيْكَة : بمن تؤمن من الرسل فقال تعالى: [البقرة، الآية: ١٣٦] ﴿ بِاللَّهِ وَمَاۤ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ فلما ذكر عيسى قالوا: لا نَعْلَمُ ديناً شُرّاً مِنْ دينكم: [٥٩] ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ تنكرون ﴿ مِنَّا ٓ إِلَّا أَنَّ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلُ ﴾ إلى الأنبياء ﴿ وَأَنَّ أَكُثُرُكُمْ فَسِقُونَ ﴾ عطف على (أن آمنا)، المعنى: ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر. [٦٠] ﴿ قُلَ هَلَ أُنْبَئِكُم ﴾ أخبركم ﴿ بِشَرِ مِن ﴾ أهل ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي تنقمونه ﴿ مَثُوبَةً ﴾ ثواباً بمعنى جزاء ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ هو ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ أبعده عن رحمته ﴿ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴾ بالمسخ ﴿وَ﴾ من ﴿عَبَدَ ٱلطَّاغُوتُّ ﴾ الشيطان بطاعته، وروعى في (منهم) معنى (مَنْ) وفيما قبله لفظها وهم اليهود، وفي قراءة بضم باء (عبد) وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعَبْد، ونصبه بالعطف على القردة ﴿ أُولَتِكَ شُرٌّ مَّكَانًا ﴾ تمييز لأن مأواهم النار ﴿ وَأَضَلُّ عَن سَوْآءِ ٱلسَّبِيل ﴾ طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديناً شراً من دينكم. [٦١] ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ ﴾ أي مُنَافقُو اليهود ﴿ قَالُوٓاْ

وَإِذَانَا دَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِبّا ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ٥٠٠ قُلْ يَتَأَهَّلَ ٱلْكِنَّبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّاۤ إِلَّآ أَنۡءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبُلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَسِقُونَ ٥٠ قُلُ هَلْ أُنَيِّتُكُمْ بِشَرِّمِّن ذَالِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّعَوْتَ أَوْلَيْكَ شَرٌّ مَّكَانَاوَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ نَنْ وَإِذَاجَآءُوكُمْ قَالُوٓاْءَامَنَّا <u>ۅؘۘقَددَّ خَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمَ قَدْخَرَجُواْ بِهِۦوَٱللَّهُ أَعَلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ</u> اللهِ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحَتَ لِبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠٠ لَوْلَا يَنْهَلَهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُعَن قَوْ لِمِمُٱلِّإِثْمَ وَأَكْلِهِمُٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَاكَانُواْ يَصْنَعُونَ ١٠٠ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ عُلَّتُ أَيْدِيهُمْ وَلُعِنُواْ عِمَا قَالُواْ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآهُ وَلَيَزيدَ كَكِيْرَا مِّنْهُم مَّا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَكَنَا وَكُفْرًا وَٱلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَحَةِ كُلُّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأُهَاٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ 🐠

حَرُوا ﴾ من عندكم متلبسين ﴿ يِدِّ ﴾ ولم يؤمنوا ﴿ وَاللّهُ أَعَلُو بِمَا كَانُوا يَكْتُونَ ﴾ ـهُ من النفاق . [٦٢] ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا يَنْهُمُ ﴾ أي اليهود ﴿ يُسَرِعُونَ ﴾ يقعون سريعاً ﴿ فِي الإِثْمِ ﴾ الكذب ﴿ وَالْمُدُونِ ﴾ الظلم ﴿ وَأَكْلِهُمُ السُّحَتَ ﴾ الحرام كالرشا ﴿ لَيْسَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ـهُ عملهم هذا . [٦٣] ﴿ وَوَلَا ﴾ هلا ﴿ يَهُمْ الرَّبْيَيُونَ وَالْأَجْبارُ ﴾ منهم ﴿ عَن قَوْلِمُ الْإِثْمَ ﴾ الكذب ﴿ وَأَكِهِمُ السُّحَتَ لِينْسَ مَا كَانُوا يَصْمَعُونَ ﴾ ـهُ ترك هذا . [٦٤] ﴿ وَقَالَتِ البَّهُولُ ﴾ لما ضُيِّقَ عليهم بتكذيبهم النبي ﷺ بعد أن كانوا أكثر الناس مالاً ﴿ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةً ﴾ مقبوضة عن إدْرار الرق علينا ، كَنُوا به عن البُخلِ _ تعالى الله عن ذلك _ قال تعالى : ﴿ غُلَتُ ﴾ أمْسكَت ﴿ أَيدِيمٍ ﴾ عن فعل الخيرات ، دُعَاءٌ عليهم ﴿ وَلُمِنُولُ اللّهُ مِنَا لَوْلُولُ اللّهُ مِن توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ﴿ وَلَيْرِيدَ ﴾ كُثِيًا يَنْهُم مَّا أَرْنَ إِلَيْكَ مِن رَبِكَ ﴾ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ﴿ وَلَيْرِيدَ ﴾ كُثِيًا يَنْهُم مَّا أَرْنَ إِلَيْكَ مِن رَبِكَ ﴾ من القرآن ﴿ طُفْيَنَا وَكُفُوا اللّهُ فَي يَشَاهُ ﴾ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ﴿ وَلَيْرِيدَ ﴾ كُثِيًا يَنْهُم أَلُولَا لِلْكَوْرِ النّهُ لَيْ يَنْهُم أَلْمَاكُونَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيمَةُ ﴾ فكل فرقة منهم تخالف الأخرى ﴿ كُلُمَّا آؤَقَدُوا نَارًا لِلْحَرِب ﴾ أي لحرب النبي ﷺ ﴿ أَلْفَأَهَا اللّهُ ﴾ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ﴿ وَلَيْدِيرَ ﴾ كُثِياً أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرِب ﴾ أيكم وردهم ﴿ وَسَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادَةً ﴾ أي مفسدين بالمعاصى ﴿ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْمُقَامِ النبي عَلَيْهُ ﴿ أَلْفَاهَا اللّهُ أَن كُلُولُ اللّهُ أَن يعمنى أنه يعاقبهم .

⁽١) صرف المؤلف صفة اليدين عن حقيقتها، وفسَّر الآية باللازم وترك الملزوم،فيحب إثبات صفة اليدين ولوازمها. وفيالحديث:"وكلتا يدي ربنا يمين "

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفِّرُنَاعَنَّهُمْ سَيِّعَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ نَ وَلَوْأَنَّهُمُ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَكَةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أَنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّيِّهُمُ لَأَكُلُواْمِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقَتَصِدَةٌ وَكَثِيرُمِنْهُمْ سَآءَ مَايَعْمَلُونَ 🐧 🕸 يَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغُ مَٱ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن زَّبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلُ هُمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَيفِرِينَ 😗 قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَانةَ وَٱلْإِنجِيلَ ؙۅؘڡؘٲٲٛڹڒؚڶٳٟڵؿػٛؠ مِّڹڒۜؠڹڴؙؠؖۧۅؘڵؽڒۑۮٮۜٛػؿؚؗؖؿؗٳڡؚٞڹ۫ؠؗؠڡۜٞٲٲٛڹڒۣڶ إِلَيْكَ مِن رِّبِّكَ طُغْيَكَنَا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّابِئُونَ وَٱلنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَاخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَعْزَنُونَ ١٠ لَقَدْأَخَذْنَامِيثَقَ بَني اِسْرَءِ يِلَ وَأَرْسَلُنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلَآ كُلِّكُمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُا بِمَا لَاتَهُوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًاكَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ 🥸

آمن بالنبي عَلَيْة كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ وَكِثِيرٌ مِنْهُمْ سَآءَ﴾ بئس ﴿ مَا﴾ شيئاً ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ـ أ. [٦٧] ﴿ ﴿ يَتَأَيُّمَا ٱلرَّسُولُ بَلِغَ ﴾ جميع ﴿ مَا أُنزِلَ إِلَيُّكَ مِن زَّبِّكُّ ﴾ ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تُنال بمكروه ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلُ ﴾ أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك ﴿ فَمَا بِلَّغْتَ رِسَالَتُهُ ﴾ بالإفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسَ ﴾ أن يقتلوك وكان ﷺ يُحرس حتى نزلت فقال: «انصرفوا عنّى فقد عصمنى الله» رواه الحاكم (١) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَنفرينَ ﴾ . [٦٨] ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ لَسَتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من الدين معتد به ﴿ حَقِّن تُقيمُواْ ٱلتَّوْرَكَةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِن زَبَّكُمْ ﴾ بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي ﴿ وَلَنَزِيدَكَ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ من القرآن ﴿ طُغْيَكُنَّا وَكُفْرًا ﴾ لكفرهم به ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ تحزن ﴿ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفرينَ ﴾ إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم. [٦٩] ﴿ إِنَّ

ٱلْذِينَ آءَمَنُواْ وَٱلَذِينَ هَادُواَ ﴾ هُمُ اليهود مبتداً ﴿ وَٱلصَّائِقُونَ ﴾ فرقة منهم ﴿ وَٱلنَّصَرَىٰ ﴾ ويبدل من المبتدأ ﴿ مَنْ ءَامَرَ ﴾ منهم ﴿ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْكَوْرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن. [٧٠] ﴿ لَقَـدُ أَخَذُنَا مِيثَنَى بَنِيَ إِسْرَهِ مِنَ اللَّهِ ورسله ﴿ وَأَرْسَلَنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ ﴾ منهم ﴿ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ ﴾ من الحق كذبوه ﴿ فَرِيقًا ﴾ منهم ﴿ حِكَذَبُواْ وَفَرِيقًا ﴾ منهم ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ كزكريا ويحيلي والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة (٢٠).

(٢٣٨) قوله تعِالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾

عن زيد بن أَرْقَمَ قال : كَنَا نَتَكَلَّمُ فَيَ الصَّلَاة يكلِّم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية : ﴿ حَيْفِظُواْعَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَالصَّكَلَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّوَقَىٰنِتِينَ ﴾ فأمرنا بالسكوت . [رواه البخاري وغيره] .

⁽١) رواه الحاكم (٢/٣١٣).

⁽٢) جاء في حالية الجمل (٢/ ٢٧٠): عبارة غيره: وللمحافظة على رؤوس الآي، فكأنه سقط من الشارح واو العطف.

وَحَسِبُواْ أَلَّا تَكُونَ فِتَنَّةُ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَاللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمَّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرًا بِمَا يَعْمَلُونَ 🐠 لَقَدْكَفُرٱلَّذِينَ قَالُوٓ اْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَحَ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَنَبِنِي إِسْرَاءِ يلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمُ ٱللَّهُ عَلَيْ هِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَادٍ ٧ لَّقَدْ كَفَرَا لَّذِينَ قَالُو ٓ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَا ثُو َ أَلِي مَا مِنْ إِلَاهِ إِلَّا إِلَاهُ وَحِدُّ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ١ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ هُۥ وَٱللَّهُ عَـ فُورٌ رَّحِيكُمْ ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْ لِهِ ٱلرُّسُ لُ وَأُمُّهُ وَصِدِّيقَ أُكُانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّحَامَ ٱنظُرْكَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَاتِ ثُمَّ ٱنظُرْأَنَّ يُؤْفَكُونَ ۗ ٥ قُلُ أَتَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَانَفَعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR O

[٧١] ﴿ وَحَسِبُواْ ﴾ ظنـــوا ﴿ أَ﴾ ن ﴿ لا تَكُونَ ﴾ بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم ﴿ فَعَمُوا ﴾ عن الحق فلم يبصروه ﴿ وَصَـَّمُوا ﴾ عن استماعه ﴿ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ لما تابوا ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَيْمُواْ ﴾ ثانياً ﴿ كَثِيرٌ مِنْهُمٌّ ﴾ بدل من الضمير ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرًا بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيهم به. [٧٢] ﴿ لَقَدُّ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مُرْيَحٌ ﴾ «سبق مثله في الآية ١٧ من هذه السورة» ﴿ وَقَالَ ﴾ لهم ﴿ ٱلْمَسِيحُ يَكَبَينَ إِسْرَوَءِيلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمُّ ﴾ فإني عَبْدٌ ولست بإله ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ ﴾ في العبادة غيره ﴿ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ منعه أن يدخلها ﴿ وَمَأُونَهُ ٱلنَّـاأُرُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أَنْصَارِ ﴾ يمنعونهم من عذاب الله. [٧٣] ﴿ لَّقَدِّ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ﴾ آلهة ﴿ ثُلَاثَةٍ ﴾ أي أحدها والأخران عيسي وأمه وهم فرقة من النصاري ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَنَّهُ وَاحِدُّ وَإِن لَّمَ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ من التثليث ويوحدوا ﴿ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أي ثبتوا على الكفر ﴿ مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مــولــم وهــو النار. [٧٤] ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُم ﴾ مما قالوا، استفهام توبيخ ﴿ وَٱللَّهُ عَنْفُورٌ ﴾ لمن تاب ﴿ رَحِيبُ ﴾ به. [٧٥] ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْثُ مَرْيَءَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ مضت ﴿ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ فهو

مضى ﴿ وَأَمْتُهُ صِدِيقَةٌ ﴾ مبالغة في الصدق ﴿ كَانَا يَأْكُلانِ ٱلطَّعَامُّ ﴾ كغيرهما من الناس (١) ومن كان كذلك لا يكون إلهاً لتركيبه مضى ﴿ وَأَمْتُهُ صِدِيقَةٌ ﴾ مبالغة في الصدق ﴿ كَانَا يَأْكُلانِ ٱلطَّعَامُّ ﴾ كغيرهما من الناس (١) ومن كان كذلك لا يكون إلهاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط ﴿ أَنُظِرٌ ﴾ متعجباً ﴿ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيكَ ﴾ على وحدانيتنا ﴿ ثُمَّ النظر أَنَّ ﴾ كيف ﴿ يُوْفَكُونَ ﴾ يُصْرَفون عن الحق مع قيام البرهان . [٧٦] ﴿ قُلْ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمُ صَرَّا وَلَا نَقْعاً وَلَا نَقْعاً مُوَالِكُم ﴿ وَاللّهِ مَا لَا يَعْلِمُ ﴾ بأحوالكم والاستفهام للإنكار .

تنسه:

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم أنَّ تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة ، وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة كما دل على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح قال : كنا نُسَلِّمُ على النبي عَلَى قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة ، فيَرُدُ علينا قال : « إني لم أردَّ عليك إلا أني كنت في الصلاة وإن الله يُحدِثُ من أمره ما يشاء ، وإن مما أحْدَثَ ألا تتكلموا في الصلاة » .

⁽١) في الأصول: الحيوانات، والمثبت هو الأنسب، علماً بأن المقصود بالحيوانات: المخلوقات ذات الحياة، ومنها الحيوانات الناطقة، وهم البشر.

قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَالُحَقِّ وَلَاتَتَّبِعُوٓاْ أَهُوَآءَ قَوْمِ قَدْضَ لُواْمِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ 🕨 لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِ يلَ عَلَىٰ لِسَكَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَّ ذَالِكَ بِمَاعَصُواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ كَانُواْ لَا يَــتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرِ فَعَلُوهُ لَبِئُسَ مَاكَانُواْ يَفْعَلُونَ 🕚 تَكْرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتُوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَاقَدَّ مَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ 🞊 وَلُوۡكَانُوا ٰ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أَنُزِكَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَّاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَكْسِقُوك ٥ اللُّه اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ النَّاسِ عَدَوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْمِهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَ تَ أَقْرَبَهُ مِ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓ أَإِنَّا نَصَكَرَىٰ ذَالِكَ بِأَنَّ مِنْهُمُ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ ٥

[٧٧] ﴿ قُلْ يَتَأَهُّلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ اليهـــود والنصاري ﴿ لَا تَغْلُوا ﴾ تجاوزوا الحد ﴿ فِي دِينِكُمْ ﴾ غلواً ﴿ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَـُلُواْ مِن قَبِّلُ ﴾ بغلوّهم وهم أسلافُهم ﴿ وَأَضَكَلُواْ كَثِيرًا ﴾ من الناس ﴿ وَضَالُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ عن طريق الحق، والسواء في الأصل الوسط. [٧٨] ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِي ﴿ إِسْرَةِ مِلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُرِدَ ﴾ بأن دعا عليهم فمسخوا قردة، وهم أصحاب أيلة ﴿ وَعِيسَى ٱبِّنِ مَرْيَدُ ﴾ بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ﴿ ذَالِكَ ﴾ اللعن ﴿ بِمَا عَصُواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾. [٧٩] ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهُونَ ﴾ أي لا ينهى بعضهم بعضاً ﴿ عَن ﴾ معاودة ﴿ مُنكَرِ فَعَلُوهُ لَبِثُسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ ــه فعلهــم هــذا. [٨٠] ﴿ تَكُرَىٰ ﴾ يا محمد ﴿ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ من أهل مكة بُغْضاً لــك ﴿ لِيثْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمَّة أَنفُسُهُم ﴾ من العمل لمعادهم الموجب لهم(١) ﴿ أَن سَخِطَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴾. [٨١] ﴿ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ خَلِدُونَ ﴾. [٨١] ﴿ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ إِلَيْهِ مَا وَالنَّيْتِ ﴾ محمد ﴿ وَمَا أُنزِكَ إِلَيْهِ مَا أَنْزِكَ إِلَيْهِ مَا أَنْزِكَ إِلَيْهِ مَا أَنْزِكَ وَلَكِنَ كَثِيرًا مِنْ أَمْمُ فَصِيقُونَ ﴾ خارجون عن الإيمان. وَنَهُمُ فَصِيقُونَ ﴾ خارجون عن الإيمان. [٨٦] ﴿ لَتَجِدَنَ ﴾ يا محمد ﴿ أَشَدَ النَّاسِ عَدَوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواً ﴾ من

أهل مكة لِتَضَاعُف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ﴿ وَلَتَحِدَتُ أَقْرَبَهُ مِ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينِ قَالُوا إِنَّا نَصَرَيْنً ذَلِكَ ﴾ أي قُرْب مودّتهم للمؤمنين ﴿ بِأَنَّ ﴾ بسبب أن ﴿ مِنْهُمْ قِسِيسِينِ ﴾ علماء ﴿ وَرُهْبَانَا ﴾ عباداً ﴿ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكِيرُونَ ﴾ عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة. نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ ﷺ سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى (٢). قال تعالى:

وقد كان ابن مسعود ممَّن أسلَم قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم قدم منها إلى مكة مع مَن قدم فهاجر إلى المدينة وهذه الآية : ﴿ وَقُومُواْ لِلَهِ قَانِتِينَ ﴾ مدنية بلا خلاف . فقال قائلون : إنما أراد زيد بن أرقم بقوله _ كان الرجل يكلِّم أخاه في حاجته في الصلاة - الإخبار عن جنس الكلام ، واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسّب ما فهمه منها ، والله أعلم . وقال قوم : إنما أراد أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيح مرتين وحُرَّم مرتين - كما اختار ذلك قوم من

⁽١) أي: الموجب لهم سخط الله عليهم.

⁽٢) هذا الخبر غبر ثابت.

٨٢] ﴿ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ من القرآن ﴿ زَيَ آغَيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبِّنا ءَامَنَّا ﴾ صدّقنا بنبيك وكتابك ﴿ فَأَكْنُبُنَ مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴾ المُقرّبين بتصديقهم. [٨٤] ﴿وَ﴾ قالوا في جواب من عَيَّرَهُم بالإسلام من اليهود: ﴿ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَاجَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه ﴿وَنَطْمَعُ ﴾ عطف على نؤمن ﴿ أَن يُدْخِلْنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّناحِينَ ﴾ المؤمنين الجنة قال تعالى: [٨٥] ﴿ فَأَثْبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتِ تَجَّرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَآهُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بِ الإيمان. [٨٦] ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايِنِينَا أُوْلَيْكَ أَصْعَابُ ٱلْجَحِيمِ ﴾. [٨٧] ونزل لما هَمَّ قَوْمٌ من الصحابة أن يُلازموا الصومَ والقيامَ، ولا يقربوا النساء والطِّيبَ، ولا يأكلوا اللحم، ولا يناموا على الفراش ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحَرِّ مُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْـتَدُوٓاْ ﴾ تتجاوزوا أمر الله ﴿ إِنَّ ألَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾. [٨٨] ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾ مفعول، والجار والمجرور قبله حال متعلق به ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ ٱلَّذِيَّ أَنْتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ . [٨٩] ﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ أللُّهُ بِٱللَّغُو ﴾ الكائن ﴿ فِي أَيِّمَانِكُمْ ﴾ هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان: لا والله، وبلي والله ﴿ وَلَكُن نُوَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُمُ ﴾ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة: عاقدتم ﴿ ٱلْأَيْمَانُّ ﴾ عليه بأن

حلفتم عن قصد ﴿ فَكَفَّارَتُهُ ، أَي اليمين إذا

وَإِذَاسَمِعُواْمَآ أَنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَى ٓ أَعَيْنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّاعَ فُواْمِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبِّنَا ٓءَامَنَّا فَٱكْنُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَاجَآءَ نَامِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدِّخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّلِحِينَ 🥸 فَأَتُبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَاقَالُواْ جَنَّاتِ تَجُرى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحَسِنِينَ ٥٠ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايِنِتَنَآ أَوْلَيَهِكَ أَصْعَابُ ٱلْجَحِيمِ ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يُحُرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعَـٰ تَدُوٓ أَإِتَ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ٥ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيَّ أَنتُم بِهِ عِمْؤُمِنُونَ ۖ لَا لَهُ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغُو فِي ٓأَيْمَٰنِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَاعَقَدَتُّمُٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّارَتُهُ وَإِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَكِمِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْكِسُوتُهُمْ أَوْتَحُرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ ثَلَثَةِ أَيَّامِّ ذَالِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا أَيْمَنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ أَلِلَّهُ لَكُمْ ءَايَنِهِ عِلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥ TO SEE THE SEE

أصحابنا وغيرهم والأول أظهر، والله أعلم .

ووجهُ الصَّواٰبِ في المسألة : أن الكلام حرم بمكة بالسنّة المطهّرة كما في حديث ابن مسعود ، فلما قدم ﷺ المدينة صار بعضهم ممن لم يَبْلُغُهُ التحريم يَتَكلَّمُ في الصلاة ، كما حصل من معاوية بن الحكم السُّلمِي فنزلت الآية ـ والله أعلم ـ .

⁽٢٥٦) قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِّ قَد تَّبَيِّنَ ٱلرُّشَدُمنَ ٱلْغَيُّ ﴾.

يَّنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُوٓ أَإِنَّمَا ٱلْخَمُّرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَهُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَنِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَنيُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ فِي ٱلْخَهَرُوا لَمَيْسِر ۘ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوْةِ فَهَلْ أَنْهُم مُّننَهُونَ ۞ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعۡلَمُوۤاْ أَنَّ مَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ۞ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَعِمُوٓ أَإِذَا مَا ٱتَّقُواْوَّءَا مَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ ثُمَّ ٱتَّقُواْ وَءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقُواْ وَأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ا يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ وَ ٲؘيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱ<mark>للَّهُ</mark>مَن يَخَافُهُ ۥبِٱلۡغَيۡبِ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَ لِكَ فَلَهُ وَعَذَابُ أَلِيمُ فِي يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَقَنْكُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَنْلَهُ مِنكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءُ مِّ ثُلُمَاقَنْلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَعُكُمُ بِهِ عِذَوَاعَدُ لِ مِّنكُمْ هَدَيّا بَلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْكَفَّكُرُةٌ طَعَامُ مَسَكِينَ أَوْعَدُلُ ذَالِكَ صِيَامًا لِيَّذُوقَ وَبَالَ أَمْرُهُ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَـننَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِينٌ ذُو ٱنظِقَامٍ ٥٠

ITT CONTROL OF THE CO

[٩٠] ﴿ يَتَأَنُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَتُرُ ﴾ المسكر الذي يخامر العقل ﴿ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ القمار الاستقسام ﴿ رِجِنُ ﴾ خبيث مستقذر ﴿ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَن ﴾ الذي يزيّنه ﴿ فَأَجْتَنِبُوهُ ﴾ أي الرجس المعبر عن هذه الأشياء أن تفعلوه ﴿ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ . [٩١] ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيِّنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ﴿ وَيَصُدَّكُمْ ﴾ بالاشتغال بهما ﴿ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَن ٱلصَّلَوَّةِ ﴾ خَصَّها بالذكر تعظيماً لها ﴿ فَهَلِّ أَنُّمُ مُنهُونَ ﴾ عن إتيانهما، أي انتهوا. [٩٢] ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَآطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ﴾ المعاصي ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمُّ ﴾ عن الطاعة ﴿ فَأَعْلَمُوٓا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الإبلاغ البيِّن وجزاؤكم علينا. [٩٣] ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾ أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوا ﴾ المحرمات ﴿ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلاحَتِ ثُمَّ أَتَّقُواْ وَّءَامَنُوا ﴾ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ ثُمَّ اتَّقَوا وَآخَسَنُوا ﴾ العمل ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلمُحْسِنِينَ ﴾ بمعنى أنه يُثيبهم! [٩٤] ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ﴾ لَيَخْتَبرَنَّكم ﴿ أَلَّهُ بِشَيْءٍ ﴾ يُرسله لكم ﴿ مِنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ ﴾ أي الصغار منه ﴿ أَيْدِيكُمْ وَرَمَاكُمُ ﴾ الكبار منه، وكان ذَلك بالحُديبية وهم مُحرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ﴿ لِيَعْلَمُ ٱللَّهُ ﴾ علم ظهور ﴿ مَن يَخَافُهُ بِٱلْغَيْبُ ﴾ حال أي غائباً لم يره فيجتنب الصيد ﴿ فَمَن ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَالِكَ ﴾ النهي عنه

فاصطاده ﴿ فَلَهُ عَذَابُ آلِيمٌ ﴾ . [90] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لَا نَقْنُلُوا ٱلصَّيْدَ وَآنَتُمْ حُرُمٌ ﴾ مُحْرِمون بحج أو عُمرة ﴿ وَمَن قَنْلَهُ مِنكُم مُتَعَيْدًا فَجَرًا ﴾ بالمثل بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاءٌ هو ﴿ مِثْلُ مَا قَنَلَ مِن ٱلنَّعَمِ ﴾ أي شبهه في الخلقة ، وفي قراءة بإضافة جزاء ﴿ يَحَكُمُ بِهِ ﴾ أي بالمثل رجلان ﴿ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ لهما فِطنة يميزان بها أشبه الأشياء به ، وقد حكم ابنُ عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببدنة ، وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة ، وابنُ عمر وابنُ عَوْف في الظبي بشاة ، وحكم بها ابنُ عباس وعمرُ وغيرهما في الحمام ، لأنه يشبهها في العب ﴿ هَذَيًا ﴾ حال من جزاء ﴿ بَلِغَ ٱلكَمْبَةِ ﴾ أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتاً لما قبله وإن أُضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن للصيد مثل من النَّعَم كالعصفور والجراد فعليه قيمته ﴿ أَق ﴾ عليه ﴿ كَفَرَهُ ﴾ غير الجزاء وإن وجده هي ﴿ طَعَاهُ مَسَكِينَ ﴾ من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مُدّ، وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان ﴿ أَنَى عليه ﴿ عَدَلُ ﴾ مثل ﴿ ذَالِكَ ﴾ الطعام ﴿ صِيَامًا ﴾ يصومه عن كل مسكين مُدّ، وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان ﴿ أَنَى عله ﴿ عَدْلُ ﴾ مثل ﴿ ذَالِكَ ﴾ الطعام ﴿ صِيَامًا ﴾ يصومه عن كل مُدّيوم ، وإن وجده وجب ذلك عليه ﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ ﴾ ثقل جزاء ﴿ أَمْرِهُ ﴾ الذي فعله ﴿ عَفَا اللّهُ عَنَا سَلَفَ ﴾ من قتل الصيد قبل تحريمه مُدّيوم ، وإن وجده وقب ذلك عليه ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ ﴾ ثقل جزاء ﴿ أَمْرَهُ ﴾ ممن عصاه ، وألحق بقتله متعمداً فيما ذكر الخطأ .

(١) انظر التعليق (ص٤٥) الحاشية (١) .

[97] ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ أيها الناس حلالاً كنتم أو محرمين ﴿ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ أن تأكلوه وهو ما لا يعيش فيه يعيش إلا فيه كالسمك، بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان ﴿ وَطَعَامُهُ ﴾ ما

يُقَذَفَهُ مَيْتًا ﴿ مَتَنَعًا﴾ تمتيعًا ﴿ لَكُمْمَ﴾ تأكلونه ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ المسافرين منكم يتزوّدونه ﴿ وَخُرَمَ عَلَيْتُكُمْ صَيْدُ

ٱلْبَرِّ ﴾ وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ﴿ مَا دُمْتُعَ خُرُمًا ﴾ فلو صاده حَلاَلٌ (١) فللمحرم أكلُه كما بيّنته السُّنّة ﴿ وَٱتَّـقُوا اللَّهَ ٱلَّذِي ۚ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾. [٩٧] ﴿ ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَكَرَامَ ﴾ المُحرَّم ﴿ قِينَمًا لِلنَّاسِ ﴾ يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه، وفى قراءة قيماً بلا ألف مصدر قام غير معل ﴿ وَالشَّهُو الْحَرامُ ﴾ بمعنى الأشهر الحرم: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، قياماً لهم بأمنهم من القتال فيها ﴿ وَٱلْهَدِّي وَٱلْقَلَيْدِ ﴾ قياماً لهم بأمن صاحبهما من التعرض له ﴿ ذَلِكَ ﴾ الجعل المذكور ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُ ﴾ فإنَّ جَعْلُهُ ذلك لِجَلْبِ المصالح لكم وَدَفْع المَضَارّ عنكم قبل وقوعها دليلٌ على علمه بما َهو في الوجود وما هو كائن. [٩٨] ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ لأعدائه ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لأوليائه ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم . [٩٩] ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَغَّ ﴾ لكم ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبَدُونَ ﴾ تظهرون من العمل ﴿ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ تُخفون منه فيجازيكم به. [١٠٠] ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ ﴾ الحرام ﴿ وَالطَّيْبُ ﴾ الحالال ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ ﴾ أي سَرَّكَ ﴿ كُثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ في

ُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُ و مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةَ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّمَادُ مِّتُمْ حُرُمًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ١ ﴿ ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَكُمَا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهُ رَٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدَى وَٱلْقَلَيْمِذَ ذَالِكَ لِتَعْلَمُوٓا ۚ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلّ شَىءٍ عَليثُم ﴿ اللَّهِ اعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُ ٥ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَكَعُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُتُذُونَ وَمَاتَكْتُمُونَ ۞ قُل لَايَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْأَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَكَأُوْ لِي ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ ثُفْلِحُونَ فِي يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَسْتَكُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمُّ تَسُؤَّكُمْ وَإِن تَسْعُلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبَدُلُكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ عَفُورُ حَلِيكُمْ ۖ فَا قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَنْفِرِينَ نَنْ مَاجَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةِ وَلَاسَ إَبِنةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِ وَلَكِكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ نَنَّ

تركه ﴿ يَتَأْوُلِ ٱلْأَلْبَ لِمَلَكُمْ تُوْلِحُونَ ﴾ تفوزون. ونزل لما أكثروا سؤاله ﷺ [١٠١] ﴿ يَتَأَيُّمُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَسَكُوا عَنْ أَشْبِكَةً إِن بُنَدَ ﴾ تظهر ﴿ لَكُمْ تَسُولُوا عَنْ أَشْبِكَةً إِن بُنَدَ ﴾ تظهر ﴿ لَكُمْ تَسُولُوا عَنْ أَشْبِكُوا عَنْهَا كَلَهُ عَنْهَ ﴾ في زمن النبي ﷺ ﴿ تُبُدَلُكُمُ ﴾ المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد ﴿ عَفَا اللهُ عَنْهً ﴾ عن مسألتكم فلا تعودوا ﴿ وَاللّهُ عَفُورٌ حَلِيهٌ ﴾ . [١٠١] ﴿ قَدْسَالَهَ﴾ أي الأشياء ﴿ قَوْمٌ مِن قَبْلِكُمُ ﴾ أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ﴿ ثُمَّ أَصَبُحُوا ﴾ صاروا ﴿ بِهَا كَفِرِينَ ﴾ بتركهم العمل بها . [١٠٣] ﴿ قَدْسَالَهَ﴾ أي الله عنه من أيمرة وَلا عَنها قد ﴿ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَ مَن النبي عَن سعيد بن المسيب قال : البحيرةُ : التي يُمنح دَرُها للطواغيت فلا يُحمَل عليها شيء والوَصيلةُ : الناقة البكر ، تبكر في أول نتاج للطواغيت فلا يُحمَل عليها شيء والوَصيلةُ : الناقة البكر ، تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى شم تثني بعد بأنثى ، وكانوا يُسيّبونها لطواغيتهم إن وصَلَت إحداهما بأخرى ليس بينهما ذكر ، والحام : فَحُلُ الإبل يَضْرِبُ الضّرَابَ المعدودة فإذا قضى ضِرابه وَدَعُوهُ للطواغيت وأعفوه من أن يحمل عليه شيء وسَمَّوه الحامي ﴿ وَلَكِنَّ ٱلّذِينَ كَفُولًا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ ٱلكَولَةِ في ذلك وفي نسبته إليه ﴿ وَأَكْرُهُمُ لا يُعْقِلُونَ ﴾ أن ذلك افتراءٌ ؟ لأنهم قلدوا فيه آباءهم .

⁽١) أي: غير مُحْره.

وَإِذَا قِيلَ لَمُثُمِّ تَعَالُواْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ **ٱللَّهُ** وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أُوَلُوْ كَانَءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيَّا وَلَا يَهْ تَدُونَ ٥٠ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَكَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمُ جَمِيعَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَنَ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَاحَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱتَّنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِّنكُمْ أَوْءَ اخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْنُمُ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَابَتُكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحَبِسُونَهُمَامِنُ بَعْدِ ٱلصَّلَوْةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ عِثْمَنَّا وَلَوْكَانَ ذَاقَرُبَى وَلَانَكْتُمُ شَهَدَةَ ٱللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَثِمِينَ نَنَ فَإِنْ عُثِرَعَلَيَّ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّاۤ إِثْمَافَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَامِكَٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيْهُمُ ٱلْأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَادَ ثُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِ مَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَاۤ إِنَّاۤ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّلِمِينَ ٧٠٠ ذَلِكَ أَدَنَىٰ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوۡ يَخَافُوۤ اْأَن تُرَدَّأَيۡمُنُ ابْعَدَ أَيْمَنِهِمٌّ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ 🐼

[١٠٤] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَىٰ ٱلرَّسُولِ ﴾ أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم ﴿ قَالُواْ حَسَّبُنَا ﴾ كافينا ﴿ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابِآءَنَّا ﴾ من الدين والشريعة قال تعالى: ﴿ ﴾ حسبهم ذلك ﴿وَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ إلى الحق والاستفهام للإنكار. [١٠٥] ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي احفظوها وقوموا بصلاحها ﴿ لَا يَضُرُّكُم مِّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمُّ ﴾ قيل: المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل: المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني: سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتَ شُحّاً مطاعاً، وهَويً مُتَّبعاً، ودُنيا مؤثرة، وإعجابَ كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك» رواه الحاكم وغيره (١) ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَدُنَيْتُكُمُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم به. [١٠٦] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ أي أسبابه ﴿ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثَّنَانِ ذَوَّا عَدْلِ مِّنكُمْ ﴾ خبر بمعنى الأمر أى ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدلٌ من إذا أو ظرف لحضر ﴿ أَوْءَ اخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ أي غير ملتكم ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَيْئُمُ ﴾ سافرتم ﴿ فِي ٱلْأَرْضُ ۚ فَأَصَابَتَكُم مُصِيبَةً ٱلْمَوْتُ تَحْيِسُونَهُمَا ﴾ توقفونهما صفة آخران ﴿ مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلَوْةِ ﴾ أي صلاة العصر ﴿فَيُقْسِمَانِ ﴾ يحلفان ﴿ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبَتُو ﴾ شككتم فيها ويقولان ﴿ لَا نَشْتَرِي بِهِ ﴾ بالله ﴿ ثُمَّنًّا ﴾ عوضاً نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذباً لأجله ﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ المقسم له أو المشهود له ﴿ ذَا قُرِّيٌّ ﴾ قرابة منا ﴿ وَلَا نَكُتُهُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾ التي أمرنا بها ﴿ إِنَّا إِذًا ﴾ إِن كتمناها ﴿ لِّمِنَ ٱلْأَثِمِينَ ﴾ . [١٠٧] ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾

و الله بعد حلفهما ﴿ عَلَىٰ أَنْهُما اَسْتَحَقّا إِنْمَا ﴾ أي فعكر ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة، بأن وُجد عندهما مثلاً ما اتُهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به ﴿ فَاَخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُما ﴾ في توجه اليمين عليهما ﴿ مِن الّذِين ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ ﴾ الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران من الذين ﴿ فَيُقْسِمانِ بِاللّهِ ﴾ على خيانة الشاهدين ويقولان ﴿ لَشَهَادُنُنَا ﴾ يميننا ﴿ أَحَقُ ﴾ أصدق ﴿ مِن شَهَدَتِهِما ﴾ يمينهما ﴿ وَمَا آعَتَدَيْنَا ﴾ تجاوزنا الحق في اليمين ﴿ إِنَّا إِذَالَمِنَ السّهد المعتضر على وصيته اثنين، أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه، فإن ارتاب الورثة فيهما، فادّعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعماً أن الميت أوصى له به فليحلفا إلى آخره، فإن اطلع على أمارة تكذيبهما فادعيا دافعاً له حَلَفَ أقرب الورثة على كذبهما، وصدق ما دعوه، والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين، وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة، واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها، وهي ما رواه البخاري (٢٠): أن رجلاً من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها، وهي ما رواه البخاري (٢٠): أن رجلاً من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي وهما نصرانيان، فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم، فلما قدما بتركته؛ فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب فرفعا إلى النبي عَلَيْهُ ، فنزلت،

CAN PRO INTO CAN PRO INTO

⁽۱) رواه الحاكم (٤/ ٣٢٢) وأبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨).

رواية الترمذي(١): فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا، وكان أقرب إليه، وفي رواية: فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقي. [١٠٨] ﴿ ذَالِكَ ﴾ الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ﴿ أَدْنَى ﴾ أقرب إلى ﴿ أَن يَأْتُوا ﴾ أي الشهود أو الأوصياء ﴿ بِٱلشَّهَدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾ الله تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة ﴿ أَوْ ﴾ أقرب إلى أن ﴿ يَخَافُواْ أَن تُرَدُّ أَيْمَنُّ بِعَدَ أَيْمَنهُ ﴾ على الوَرَثُةِ المدّعين، فيحلفون على خيانتهم وكذبهم، فيفتضحون ويغرمون فلا يَكْذبوا ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ بترك الخيانة والكذب ﴿ وَٱسْمَعُواً ﴾ ما تؤمرون به سماع قبول ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقُومُ ٱلْفَسِقِينَ ﴾ الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير. [١٠٩] اذكر ﴿ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ألَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ ﴾ لهم توبيخاً لقومهم ﴿ مَاذَآ ﴾ أي الذي ﴿ أُجِبْتُمُّ ﴾ به حين دعوتم إلى التوحيد ﴿ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ بذلك ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّهُ ٱلْفُيُوبِ ﴾ ما غاب عن العباد، وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم، ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون. [١١٠] اذكر ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَاعِيسَي ٱبْنَ مَرْيَحُ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلِدَتِكَ ﴾ اشكرها ﴿ إِذْ أَيَّدَتُّكَ ﴾ قويتك ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾

ٱلْمَوْتَى بِإِذْ نِي ۗ وَإِذْ كَ فَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَ ۚ عِلَ عَنكَ إِذُ جِئْتَهُ م بِٱلْبَيِّنَاتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمِنْهُمْ إِنْ هَاذَآ إِلَّا سِحْرُ مُّبِينُ ۗ ١٠٥ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُواْ بِ وَبِرَسُولِي قَالُوَّا ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿ إِذْقَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَعِيسَى أَبْنَ مَرْكِمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَآيِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤَمِنِينَ ١٠٠٠ قَالُواْنُرِيدُأَن نَّأَكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَيِنَّ قُلُوبُكا وَنَعْلَمَأَن قَدْ صَدَقَتَ نَاوَنَكُونَ عَلَيْهَامِنَ ٱلشَّلِهِدِينَ اللَّهِ CAN WE SEN ITT CAN WE SEN WE SEN جبريل ﴿ تُكِيِّرُ ٱلنَّاسَ ﴾ حال من الكاف في أيدتك ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ أي طفلاً ﴿ وَكَهَلاًّ ﴾ يفيد نزوله قبل الساعة، لأنه رُفِع قبل الكهولة، كما سبق في [آل عمران، الآية: ٥٥] ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَبَ وَٱلْفِكُمَةَ وَٱلْتَوْرَىنَةَ وَٱلْإِنجِيلِّ وَإِذْ غَنْكُو مِنَ ٱلطِّينِ كَهَّيْئَةِ ﴾ كصورة ﴿ ٱلطَّايرِ ﴾ والكافُ اسم بمعنى مثل مفعول ﴿ بِإِذْنِي فَتَـنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيِّرًا بِإِذْنِيَّ ﴾ بإرادتي ﴿ وَتُبْرِئُ ٱلْأَحْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِيَّ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْقَى ﴾ من قبورهم أحياء ﴿ بِإِذْنِيَّ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَءِيلَ عَنكَ ﴾ حين همّوا بقتلك ﴿ إِذْ جِنْتَهُم بِٱلْبَيِّنَتِ ﴾ المعجزات ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هَلَآ ﴾ الذي جئت به ﴿ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ وفي قراءة: ﴿ساحرٌ ﴾ أي عيسي. [١١١] ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِبِّينَ ﴾ أمرتهم على لسانه ﴿ أَنَّ ﴾ أي بأن ﴿ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي ﴾ عيسى ﴿ قَالُواْ ءَامَنَّا ﴾ بهما ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ . [١١٢] اذكر ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَعِيسَى ٱبَّنَ مَرْيَعَ هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ أي يفعل ﴿ رَبُّكَ﴾ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تَقْدِر أن تسأله ﴿ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِّنَ السَّمَآِّءِ قَالَ ﴾ لهم عيسى ﴿ اتَّقُواْ اللَّهَ ﴾ في اقتراح الآيات ﴿ إِن كُنتُم تُوْمِنِينَ ﴾ . [١١٣] ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ ﴾

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمَّ قَالُواْ لَاعِلْمَ

لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ ۞ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَعِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ

ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالْدَتِكَ إِذْ أَيَّدَتُّكَ بِرُوحٍ

ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهُلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ

ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكُمَةَ وَٱلۡتَّوۡرَٰىٰةَ وَٱلۡإِنِحِيلَ وَإِذۡ تَحۡلُقُ

مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْءَةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْ نِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا

بِإِذْنِيَّ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهُ وَٱلْأَبْرَكِ بِإِذْنِيَّ وَإِذْ تُخْرِجُ

فأحلفهما ثم وُجد الجام بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي، فنزلت الآية الثانية، فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفا. وفي



قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُ مَّ رَبُّنَآ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَاعِيدًا لِلْأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقُنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّرْفِينَ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّ لُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكُفُرُ بَعَدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ وعَذَابًا لَّا أَعَذِّبُهُ وَأَحَدًا مِّنَ ٱلْعَلَمِينَ ١ وَ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَكِعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَ أَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَاهَ يَنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَايَكُونُ لِيَ أَنَّ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ وفَقَدْ عَلِمْتَةُ وتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا آَعْلَمُ مَافِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ ١٠٠٥ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْ تَنِي بِهِ عَأَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّادُمْتُ فِيهِمَّ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكُ وَإِن تَغَفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزبِيُّ ٱلْحَكِيمُ ١ فَالَ ٱللَّهُ هَلَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدُقُهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تُجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ حَلِدِينَ فِهِمَا أَبْدًارَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰ لِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ الله لِلَّهِ مُلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللَّهِ مُلكُ

سؤالها من أجل ﴿ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَينَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُونُكَ ﴾ بزيادة اليقين ﴿ وَنَعْلَمَ ﴾ نز داد علماً ﴿ أَن ﴾ مخففة أي أنك ﴿ قَدّ صَدَقْتَنَا﴾ في ادعاء النبوة ﴿ وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّلِهِ بِينَ ﴾ . [١١٤] ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزل عَلَيْنَا مَآبِدةً مِنَ ٱلسَّمآءِ تَكُونُ لَنَا ﴾ أي يوم نزولها ﴿ عِيدًا ﴾ نُعظمه ونُشرفه ﴿ لِأُوَّلِنَا ﴾ بدل اشتمال من لنا بإعادة الجار ﴿ وَءَاخِزًا ﴾ ممن يأتي بعدنا ﴿ وَءَايَةً مِّنكُّ ﴾ على قدرتك ونبوتي ﴿ وَأَرْزُقْنَا ﴾ إياها ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّزقينَ ﴾ . [١١٥] ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ مستجيباً له ﴿ إِنَّى مُنَزِّلُهَا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عَلَيْكُمْ فَمَن يَكُفُرُ بَعَدُ ﴾ أَى بعد نزولها ﴿ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ وَأَحَدًا مِّنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرْغِفة، وسبعة أحوات، فأكلوا منها حتى شبعوا، قاله ابن عباس. وفي حديث (١) «أنزلت المائدة من السماء خيزاً ولحماً فأمروا ألا يخونوا ولا يدَّخروا لغَدِ، فخانوا وادَّخروا فمُسِخوا قردةً وخنازير». [١١٦] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ أي يقول ﴿ ٱللَّهُ ﴾ لعيسي في القيامة توبيخاً لقومه ﴿ يَلِعِيسَى أَبْنَ مَرْبَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَنْهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ ﴾ عيسى وقد أرعد ﴿ شُبْحَانَكَ ﴾ تنزيهاً لك عما لا يليق بك من شريك وغيره ﴿ مَا يَكُونُ ﴾ ما ينبغي ﴿ لِيَّ أَنَّ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقُّ ﴾ خبر ليس، ولي للتبيين ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدَّ عَلِمْتُهُ تَعَلَّمُ مَا ﴾ أخفيه ﴿ فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ أي ما تخفيه من معلوماتك ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّهُ ٱلْغُيُوبِ ﴾.

[۱۱۷] ﴿ مَا قُلْتُ لَمُمُ ۚ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي لِهِ ۗ ﴾ وَهُو ﴿ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَقِي وَرَبَّكُمُ ۚ وَكُنتُ عَلَيْمٍ شَهِيدًا ﴾ رقيباً أمنعهم مما يقولون ﴿ مَا دُمْتُ فِيمٍ فَلَمَّا وَوَلَهُم بعدي وَوَقَيْتَنِي ﴾ قبضتني بالرفع إلى السماء ﴿ كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهٍم ﴾ الحفيظ لأعمالهم ﴿ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك ﴿ شَهِيدُ ﴾ مُظلع عالم به . [١١٨] ﴿ إِن تُعَدِّبُهُم ﴾ أي مَنْ أقام على الكفر منهم ﴿ فَإِنَّهُم عِبَادُكُ ﴾ وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك ﴿ وَإِن تَغْفِرْ لَهُم ﴾ أي لمن آمن منهم ﴿ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَرْبِينَ ﴾ على أمره ﴿ المُكِيمُ ﴾ في صنعه . [١١٩] ﴿ قَلَ اللّهُ عَلَى أَنتَ ٱلْعَرْبِينَ ﴾ على أمره ﴿ المُكِيمُ ﴾ في صنعه . [١١٩] ﴿ قَالَ اللّهُ هَلَا ﴾ أي يوم القيامة ﴿ يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ في الدنيا كعيسى ﴿ صِدِقُهُم ۚ ﴾ لأنه يوم الجزاء ﴿ لَمُمْ جَنَنتُ بَعْرِي مِن تَعْتِها ٱلْأَنْهَارُ خَلِينَ فِهَا أَبِدًا أَرْضَى عَلَم المنون عند رؤية العذاب . الله عنه عالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب . وخصَ العقلُ ذاته (١٢٠] ﴿ يَقِهِ مُلُكُ ٱلسَّمُوتِ وَٱلأَرْضِ ﴾ خزائن المطر والنبات والرِزق وغيرها ﴿ وَمَا فِيهِنَ ﴾ أتى بـ «ما» تغليباً لغير العاقل ﴿ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ ومنه إثابة الصادق، وتعذيب الكاذب. وخصَ العقلُ ذاته (٢٠) فليس عليها بقادر .

⁽٢) أي: الذات الإلهية، فالله شيء لا كالأشياء.

﴿سورة الأنعام﴾ [مكية إلا الآيات ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤ و١٥١ و١٥١ و١٥٧ فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر]

بِنْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرِّحَيْبِ مِ [١] ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ وهو الوصف بالجميل ثابت ﴿ يِلِّهِ ﴾ وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما؟ احتمالات ثلاثة أُفْيَدُها الثالث، قاله الشيخ في سورة الكهف ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين ﴿ وَجَعَلُ ﴾ خلق ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَّ ﴾ أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها، وهذا من دلائل وحدانيته ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مع قيام هذا الدليل ﴿ بِرَبِّهُمْ يَعْدِلُونَ ﴾ يسوون غيره في العبادة. [٢] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ بخَلْق أبيكم آدم منه ﴿ ثُمَّ قَضَيَّ أَجَلًا ﴾ لكم تموتون عند انتهائه ﴿ وَأَجَلُّ مُسَمَّى ﴾ مضروب ﴿ عِندَهُم ﴾ لبعثكم ﴿ ثُمَّ أَنتُمُ ﴾ أيها الكفار ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ تشكُّون في البعث بعد علمكم أنه ابتدأ خلقكم، ومَنْ قَدَرَ على الابتداء فهو على الإعادة أقدر. [٣] ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ مستحق للعبادة ﴿ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَفِي ٱلْأَرْضُّ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ ما تسرون وما تجهرون به بينكم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ تعملون من خير وشرٍّ. [٤] ﴿ وَمَا تَأْنِيهِم ﴾ أي أهل مكة ﴿ مِنْ ﴾ صلة ﴿ ءَايَةِ مِّنْ ءَايَتِ رَبِّهُ ﴾ من القرآن ﴿ إِلَّا كَانُواْ

بسَ _ لِللهِ ٱلرَّمْرِ ٱلرَّحِي ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّ مَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظَّالُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّاٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهُمْ يَعْدِلُونَ ٥ هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلُ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ٥٠ وَهُوَ اللَّهُ فِي ٱلسَّمَوَ تِوَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَاتَكْسِبُونَ ٣ وَمَاتَأْنِيهِ مِمِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَنتِ رَبِّهُمْ إِلَّا كَانُواْعَنْهَا مُعْرِضِينَ ٤ فَقَدُكَذَّ بُواْبِٱلْحَقِّ لَمَّاجَاءَهُمُّ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْكَوُّا مَاكَانُواْ بِدِ يَسْتَهْزِءُونَ ٥ أَلَحُ يَرَوْاْ كُمْ أَهْلَكُنَامِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ مَّكَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَالَمُ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَارَ تَجَرِي مِن تَحْنِهِمْ فَأَهْلَكُنَهُم بِذُنُو بِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ٥ وَلُوْنَزَّلْنَاعَلَيْكَ كِنْبَافِي قِرْطَاسِ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۞ وَقَالُواْ لَوَلَآ أَنزلَ عَلَيْهِ مَلَكُ وَلَوْ أَنزَ لَنَا مَلَكًا لَّقَصِي ٱلْأَمْنُ ثُمَّ لَا يُنظِرُونَ ٥

بالقرآن ﴿ لَمَّا جَآءَهُمُّ فَسَوْفَ يَأْتِيهُمْ أَنْبَتُواْ ﴾ عواقب ﴿ مَا كَانُواْ بِدِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . [7] ﴿ أَمْ يَرَوَا ﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها ﴿ كَمْ ﴾ خبرية بمعنى كثيراً ﴿ أَمْلَكُنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ ﴾ أمة من الأمم الماضية ﴿ مَكَنّهُم ﴾ أعطيناهم مكاناً ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بالقوة والسعة ﴿ مَالَة نُعكِن ﴾ نعط ﴿ لَكُرٌ ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَمَاءَ ﴾ المطر ﴿ عَلَيْهِم مِدّرَارًا ﴾ متتابعاً ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلأَنْهَرَ تَجْرِى مِن تَعْلِيمٍ ﴾ تحت مساكنهم ﴿ فَأَهْلَكُنَهُم بِدُنُوبِهِم ﴾ بتكذيبهم الأنبياء ﴿ وَأَنشَأَنَا مِنْ بَعْدِهِم قَرْنَا ءَاخَرِينَ ﴾ . [٧] ﴿ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَبًا ﴾ مكتوباً ﴿ فِي قِطاسٍ ﴾ رَقُ كما اقترحوه ﴿ فَلَسُوهُ بِأَيْدِيهِم ﴾ أبلغ من عاينوه لأنه أنفي للشك ﴿ لَقَالَ ٱلّذِينَ كَفُوا إِنَ ﴾ ما ﴿ هَذَا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ تعتلقا وعناداً . [٨] ﴿ وَقَالُواْ وَاللهِ عَن عاينوه لأنه أنفي للشك ﴿ لَقَالَ ٱلّذِينَ كَفُوا إِنَ ﴾ ما ﴿ هَذَا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ تعتناً وعناداً . [٨] ﴿ وَقَالُواْ فَلَو اللهُ عَن عاينوه لأنه أنفي للشك ﴿ لَقَالَ ٱلّذِينَ كَفُوا إِنَ ﴾ ما ﴿ هَذَا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ تعتلك بهلاكهم ﴿ ثُمَّ لا فَيْرَا عَلَيْكُ كِلَيْكُ عَلَى الْمُمْ عَن عَامِوه أَنْ أَنْ أَلَا عَلَى اللهُ عَلَى عَلَيْكُ عَلَى اللهُ فيمن قَبْلَهُم من إهلاكهم عند وجود مُقْتَرَحِهِمْ إذا لم يؤمنوا ﴿ لَقُونَ ٱلْأَنْمُ ﴾ بهلاكهم عند وجود مُقْتَرَحِهِمْ إذا لم يؤمنوا .

ّ (٢٦٧) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَتَ مَا ۖ كَسَبْتُدُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم عِاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهٍ ﴾ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت المرأة تكون مِقْلاتاً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهَوِّدُهُ ، فلما أُجلِيَت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَا إِكْرَاهُ فِي ٱلدِّينِّ قَدَّبَتُنَ الرُّشِدُمِنَ ٱلْفَيِّ ﴾ . [أخرجه أبو داود والنسائي] .

وَلَوْجَعَلْنَكُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَكُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَاعَلَيْهِم مَّا يَلْبِشُونَ ١ وَلَقَدِ ٱسْنُهُ زِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبُلِكَ فَكَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّاكَانُواْبِهِ عِيسَنَهُرَءُونَ 🕛 قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَكَاكَ عَلَقِبَةً ٱلْمُكَذِّبِينَ 🐠 قُللِّمَن مَّافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ قُللِّلَهِ كَنَبَعَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَارَيْبَ فِيخِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓ الْأَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ن ﴿ وَلَهُ مَاسَكُنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ اللهُ قُلُ أَغَيْرُ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ أَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسَامَ وَلَا تَكُونَتَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ قُلْ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ نَ اللَّهُ مَّن يُصْرَفُ عَنَّهُ يَوْمَ إِلْهِ فَقَدُّ رَحِمَهُ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ إِنَّ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَاكَ اشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرِفَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } وَهُو ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿

MAN AND MAN AN

[٩] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَهُ ﴾ أي المنزل إليهم ﴿ مَلَكًا لَّجَعَلْنَهُ ﴾ أي الملك ﴿ رَجُلًا ﴾ أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوَّة للبشر على رؤية الملك ﴿وَ﴾ لو أنزلناه وجعلناه رجلاً ﴿لَلْبَسْنَا﴾ شبهنا ﴿ عَلَيْهِم مَا يُلْبِسُونَ ﴾ على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم. [١٠] ﴿ وَلَقَدِ ٱسْنُهْزِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبْلِكَ ﴾ فيه تسلية للنبي عَلَيْ ﴿ فَحَاقَ ﴾ نزل ﴿ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ عَ يَسْنَهُونُ ﴾ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك. [١١]﴿ قُلُّ ﴾ لهم ﴿ سِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَاكَ عَلَقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ الرسلَ من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا. [١٢] ﴿ قُلِ لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِّ قُل

بِلَّهُ ﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿ كُنَّبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ قضى على نفسه ﴿ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ فضلاً منه. وفيه تلطف في دعائهم إلى الإيمان ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْمَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ ليجازيكم بأعمالكم ﴿ لَا رَبِّ ﴾ شُكُ ﴿ فِيدُّ ٱلَّذِينَ خَٰسِرُوٓا ٱنفُسَهُمْ ﴾ بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [١٣] ﴿ ﴿ وَلَهُ ﴾ تعالى ﴿ مَاسَكُنَ ﴾ حلَّ ﴿ في ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارُّ ﴾ أي كل شيء، فهو ربُّه وخالقه ومالكه ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لما يقال ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بِمَا يَفْعِلَ. [١٤] ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ أَغَيْرُ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ أعبده ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ مبدعهما ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ ﴾ يَرْزُق ﴿ وَلَا يُطْعَمُّ ﴾

يُرْزَق ﴿ قُلْ إِنَّ أُمِّنُّ أَنْ أَكُونَ أَوُّلُ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ أَسَـٰكَمُّ ﴾ لله من هذه الأمة ﴿وَ﴾ قيل لي ﴿لا تَكُونَتَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ به. [١٥] ﴿ قُلْ إِنِّ أَخَافُ إِنّ عَصَيْتُ رَبّي﴾ بعبادة غيره ﴿ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ هو يوم القيامة. [١٦] ﴿ مِّن يُصْرَفُ ﴾ بالبناء للمفعول أي العذاب، وللفاعل أي الله والعائد محذوف ﴿ عَنْهُ يَوْمَبِـذِ فَقَدُ رَحِمَهُ ﴾ تعالى أي أراد له الخير ﴿ وَذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ النجاة الظاهرة. [١٧] ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرَّ ﴾ بلاء كمرض وفقر ﴿ فَلَا كَاشِفَ﴾ رافع ﴿ لَهُۥَ إِلَّا هُوَّ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ ﴾ كصحة وغنَّى ﴿ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه مشُّكَ به ولا يقدر على ردِّه عنك غيره . [١٨] ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ ﴾ القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلياً ﴿ فَوْقَ عِبَادِةً وَهُوَ ٱلْحَكُمُ ﴾ في خلقه ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ببواطنهم كظواهرهم.

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : أمر رسول الله ﷺ بصدقة ، فجاء رجل من هذا السُّحَّل ، قال سفيان : يعني : الشيص ، ـ فقال رسول الله ﷺ : « مَن

عن البراء : ﴿ وَلَا تَيْمَتُمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ قال : نزلت فينا معشر الأنصار ، كنا أصحاب نخل ، فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته ، وكان الرجل يأتي بالقِنْو والقِنْوين فيعلُّقُه في المسجّد ، وكان أهل الصُّفّةِ ليس لهم طعام ، فكان أجدهم إذا جاء أتى القِنْو فضربه بعصّاه ، فيسقَط البُسر والتمر فيأكُل ، وكان ناس ممنّ لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَتَأْيُهَا ٱلَّذِينَءَامَنُوٓا أَنْفِقُواْ مِن طَيِبَكِ مَاكَسَبْتُمْ وَمِمَّا ٱلْخُرْجَنَا لَكُم مِنَ ٱلأَرْضُ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيدًا ﴾ •

قال ﷺ : « لو أن أحدُكم أهدي إليه مثل ما أعطي لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء » . قال : فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده .

ونزل لما قالوا للنبي ﷺ: ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك: [١٩] ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُ شَهَدَةً ﴾ تمييز محول عن المبتدأ ﴿ قُل اللَّهُ ﴾ إن لم يقولوه، لا جواب غيره، هو ﴿ شَهِيدًا بَيِّني وَبَيْنَكُمْ ﴾ على صدقى ﴿ وَأُوحِيَ إِلَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأَنذِرَكُم ﴾ أُخَوِّ فكم يا أهل مكة ﴿ بِهِ وَمَنْ بَلَغٌ ﴾ عطف على ضمير (أنذركم) أي بلغه القرآن من الإنس والجن ﴿ أَبِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ﴾ استفهام إنكاري ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّا أَشْهَدُ ﴾ بذلك ﴿ قُلِّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٌّ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ معه من الأصنام. [٢٠] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِتَبَ يَعْفُونَهُ ﴾ أي محمداً بنعته في كتابهم ﴿ كُمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُّ الَّذِينَ خَسِرُوۤا أَنفُسَهُم ﴾ منهم ﴿ فَهُمْرَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ به. [٢١] ﴿ وَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بنسبة الشريك إليه ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالنِّيهِ * القرآن ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي الشأن ﴿ لَا يُقْلِحُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ بذلك. [٢٢] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ توبيخاً: ﴿ أَيْنَ شُرَّكَاۚ وَكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمُ زَعْمُونَ ﴾ أنهم شركاء الله؟ [٢٣] ﴿ ثُمَّ لَرّ تَكُن ﴾ بالتاء والياء ﴿ فِتَنَبُّهُ ﴾ بالنصب والرفع أى معذرتهم ﴿ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾ أي قولهم ﴿ وَاللَّهِ رَتَنَا ﴾ بالجر نعت والنصب نداء ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾. [٢٤] قال تعالى: ﴿ أَشُلِ ﴾ يا محمد ﴿ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰ أَنفُسِمٌ ﴾ بنفي الشرك عنهم ﴿ وَضَلَّ عَابِ ﴿ عَنَّهُم مَّا كَانُواْ يَفْتُرُونَ ﴾ ٥-على الله من شركاء. [٢٥] ﴿ وَمِنْهُم مِّن يَسْتَمِعُ اللُّكُّ ﴾ إذا قرأت ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُشَهَكَدَّةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُ أَبَيْنِ وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِي إِلَىَّ هَلْا ٱلْقُرْءَانُ لِأَنْذِرَكُم بِهِۦوَمَنُ بَلَغَ أَيِنَّكُمُ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَاهُوَ إِلَهُ وَكُو وَلِنِّنِي بَرِيٓ ءُمِّمَّا تُشْرِكُونَ ١ الَّذِينَ ٤ اتَيْنَهُمُ الْكِتَبَ يَعْمِ فُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُّٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۞ وَمَنْ أَظۡلَمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكَذَّ بَ بِءَايَتِهِ ۗ إِنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِلْمُونَ اللَّهِ وَيَوْمَ نَعَشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشُرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآ وُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٥٠٠ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتُنَكُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ 👣 ٱنظُرُكَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِم ۗ وَضَلَّ عَنَّهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ٥٠ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَاعَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرَّا وَإِن يَرَوْاْكُلَّءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى ٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجُدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٥٥ وَهُمْ يَنْهُوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُون يُهُلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ نِ وَلَوْتَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَلْيُنْنَا نُرَدُّ وَلَانُكَذِّب بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَا لُؤُمِنِينَ ٧٠٠

أغطية لـ ﴿ أَنَ ﴾ لا ﴿ يَفَقَهُوهُ ﴾ يفهموا القرآن ﴿ وَفِي َءَاذَانِهِمْ وَقُرَا ﴾ صَمَماً فلا يسمعونه سماع قبول ﴿ وَإِن يَرَوَا كُلَ وَايَةٍ لَا يُوْمِنُوا بِهَا حَقَى إِذَا جَاءُوكَ يُجُدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ ﴾ ما ﴿ هَذَآ ﴾ القرآن ﴿ إِلّا آسَطِيرُ ﴾ أكاذيب ﴿ الْأَوَّابِنَ ﴾ كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم . [٢٦] ﴿ وَهُمْ يَنْهُونَ ﴾ الناس ﴿ عَنْهُ ﴾ عن اتباع النبي ﷺ ﴿ وَيَتَعُونَ ﴾ يتباعدون ﴿ عَنْهُ ﴾ فلا يؤمنون به ، وقيل: نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ يُهْلِكُونَ ﴾ بالنأي عنه ﴿ إِلّا آنفُسَهُم ﴾ لأن ضرره عليهم ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ بذلك . [٢٧] ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ يا محمد ﴿ إِذْ وَقِفُوا ﴾ عرضوا ﴿ عَلَ ٱلنّارِ فَقَالُوا يَنا ﴾ للتنبيه ﴿ لَيْتَنَا نُرَدُ ﴾ إلى الدنيا ﴿ وَلَا نُكَذِبَ بِقَايَتِ رَبِنَا وَتَكُونَ مِنَ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ برفع الفعلين استئنافاً ونصبهما في جواب التمني ، ورفع الأول ونصب الثاني ، وجواب لو: رأيت أمراً عظيماً .

جاء بهذا ؟ » ، وكان لا يَجِيءُ أحد بشيء إلا نُسبَ إلى الذي جاء به فنزلت : ﴿ وَلاَتَيَمَّمُوا اللَّحِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيدٍ ﴾ ونهى رسول الله ﷺ عن لونين من التمر أن يؤخذا في الصدقة : الجُعْرُور ولون الحَبِيقِ ، قال الزهري : واللونان من تمر المدينة . [رواه الحاكم وصححه] .

وعنَّ أبي أَمامة بن سهل بن حنيف عَنَ أبيه أَن رسُوِّلَ الله ﷺ نهي عن لونين من النمر ُ: الجُغْرُورِ ولوَّن الحَبِيقِ ۖ، قال : وكان ناس يَتَيَمَّمُونَ شَرَّ ثمارهم ، فيخرِجُونها في الصدقة فَنْهُوا عن لونين من التمر ونزلت : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلخَيِيثَ مِنْهُ تَنفِقُونَ ﴾ . [رواه الحاكم وصححه] .

(٢٧٢) قوله تعالى : ﴿ ﴿ إِنَّ لَتُسْ عَلَتُكَ هُدُنَّهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهَدِي مَن يَشَاَّةٌ ﴾ .

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُواْ يُحْفُونَ مِن قَبَلُ وَلَوْرُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿ وَقَالُوٓ أَإِنْ هِيَ إِلَّاحَيَانُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحُنُ بِمَبْعُوثِينَ 👣 وَلَوْتَرَى ٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّمٌ قَالَ أَلَيْسَ هَنَدَا بِٱلۡحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَآ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابِ بِمَاكُنْتُمْ تَكُفُرُونَ نَ قَدْخَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّى إِذَاجَآءَ تَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يُحَسِّرُنَنَا عَلَى مَافَرَّطْنَافِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰظُهُورِهِمَّ أَلَاسَاءَ مَايِزِرُونَ نَ وَمَاٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَآإِلَّا لَعِبُ وَلَهُو ۗ وَلَلَّا ارُا لَا خِرَهُ خَيْرُ لِلَّذِينَ يَنَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ نَ قَدْ نَعَلَمُ إِنَّهُ وَلَيَحَرُ نُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَّ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُو نَكَ اللَّهُ وَلَكِنَّ ٱلظَّلِمِينَ جِءَايَنتِٱللَّهِ يَجْحَدُونَ 🥡 وَلَقَدُكُذِّ بَتّ رُسُلُ مِّن قَبِّلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُو ذُواْ حَتَّى ٓ أَنَاهُمْ نَصُرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكُلِمَنتِٱللَّهِ وَلَقَدْجَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ وَ إِن كَانَ كَبْرَعَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْنَغِي نَفَقَافِي ٱلْأَرْضِ أَوْسُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيهُم بِايَةٍ وَلَوْشَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ٥

THE SECOND SECON

قال تعالى: [٢٨] ﴿ بَلْ ﴾ للإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني ﴿ بَدًا ﴾ ظهر ﴿ لَمْ مَّا كَانُوا يُخَفُّونَ مِن قَبْلُ ﴾ يكتمون بقولهم: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام، آية: ٢٣] بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ ﴾ إلى الدنيا فرضاً ﴿ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنَّهُ ﴾ من الشرك ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَيْدِبُونَ ﴾ في وعدهم بالإيمان. [٢٩] ﴿ وَقَالُواْ ﴾ أي منكرو البعث ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هِيَ ﴾ أي الحياة ﴿ إِلَّا حَيَانُنَا ٱلدُّنِّيا وَمَا نَحُنُ بِمَتَّعُوثُونَ ﴾ . [٣٠] ﴿ وَلَوْ تَرَى ٓ إِذْ وُقِفُوا ﴾ عُرضوا ﴿ عَلَىٰ رَبُّمْ ﴾ لرأيتَ أمراً عظيماً. ﴿ قَالَ ﴾ لهم على لسان الملائكة توبيخاً ﴿ أَلَيْسَ هَٰذَا﴾ البعث والحساب ﴿ بِٱلْحَقِّ قَالُواُ بَلِنَ وَرَبَّناً ﴾ إنه لحق ﴿ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمَّ تَكُفُرُونَ ﴾ به في الدنيا. [٣١] ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كُذَّنُوا بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ بالبعث ﴿حَتَّى ﴾ غاية للتكذيب ﴿ إِذَا جِآءَتُهُمُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ القيامة ﴿ بَغَتَةً ﴾ فجأة ﴿ قَالُوا يُحَسِّرَلْنَا ﴾ هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانُك فاحْضَري ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا ﴾ قصَّرنا ﴿ فِيهَا ﴾ أى الدُّنيا ﴿ وَهُمَّ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمٌ ﴾ بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة وأنتنه ريحاً فتركبهم ﴿ أَلَا سَاءً ﴾ بئس ﴿ مَا يَزِرُونَ ﴾ يحملونه حمَّلهم ذلك. [٣٢] ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي الاشتغال بها ﴿ إِلَّا لَعَبُّ وَلَهُو ۗ ﴾ وأما الطاعة وما يُعين عليها فمن أمور الآخرة ﴿ وَلَلَّذَارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ وفي قراءة ﴿ ولدار الآخرة ﴾ أي الجنة ﴿ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنَّقُونَ ﴾ الشرك ﴿ أَفَلًا تَمْقِلُونَ ﴾ بالياء والتاء ذلك فيؤمنون.

[٣٣] ﴿ فَدَ ﴾ للتحقيق ﴿ فَلَمُ إِنَّهُ ﴾ أي الشأن ﴿ لِيَحْزُنُكَ ٱلّذِى يَقُولُونَ ﴾ لك من التكذيب ﴿ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ﴾ في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ﴿ وَلَكِنَّ ٱلظّٰلِمِينَ ﴾ وضعه موضع المضمر ﴿ بِعَايَتِ ٱللّهِ ﴾ القرآن ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ يكذبون. [٣٤] ﴿ وَلَقَدْ كُذِبَهُ وَلُورُهُ وَهُ وَلَا مُرَدًا ﴾ بإهلاك قومهم، فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكُلِمَتِ ٱللّهِ ﴾ مواعيده ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبِايُ ٱلمُرْسَلِمِت ﴾ ما يسكن به قَلْبُك. [٣٥] ﴿ وَإِن ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْنَغِي نَفَقًا ﴾ سرباً ﴿ فِي ٱلأَرْضِ أَوْ سُلَمًا ﴾ مصعداً ﴿ فِي ٱلشّمَاءِ فَتَأْتِيهُم بِعَايَةً ﴾ مما اقترحوا فافعل، المعنى: أنك لا تستطيع ذلك، فاصبر حتى يحكم الله، ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللّهُ ﴾ هدايتهم ﴿ لَجَمَعَهُمْ عَلَ ٱلْهُدَيَّ ﴾ ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا ﴿ فَلاَ تَكُونَنَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ بذلك.

عن أبي هريرة قالُ : لما نزلتُ على رسُولَ الله ﷺ : ﴿ لَيُومَّأَ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِّ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ ٱنَشْبِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ ٱللَّهُ ۚ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءَ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءَ

عن ابن عباس قال : كانوا لا يَرضخُون لقراباتهم من المشركين فنزلت : ﴿ ۞ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَنهُ مِّ وَلَكِينَ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَكَهُ ﴾ . [رواه الحاكم والنسائي] . (٢٨٥ ـ ٢٨٦) قوله تعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا ٱنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ ﴾ .

ا إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۞ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦقُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلُ ءَايَةً وَلَكِكَنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٣٠ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَلِّيرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيَّهِ إِلَّا أُمَمُّ أَمْثَالُكُمْ مَّافَرَّطْنَافِي ٱلْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّمٌ يُحُشَرُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْبِعَايَكِتِنَاصُمُّ وَبُكُمْ فِي ٱلظُّلُمَاتِ مَن يَشَا إِٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجُعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمِ قُ قُلُ أَرَءَ يْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْأَتَنَكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ ﴿ بَلَ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكُشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا ثُشْرِكُونَ ٤ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا إِلَىٰ أُمَدِمِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْ نَهُم بِٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ بِضَرَّعُونَ كَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتُ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطُنُ مَاكَانُواْيِعُ مَلُونَ عَنَ فَكُمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَنَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبُواَبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا آُوتُو ٓ الْحَذِّنَهُم بَغۡتَةً فَإِذَاهُم مُّبۡلِسُونَ ٤

A CANADA INT

إلى الإيمان ﴿ ٱلَّذِينَ يَسَّمَعُونً ﴾ الخزب الح سماع تفهُّم واعتبار ﴿ وَٱلْمَوْتَى ﴾ أي الكفار، شُبَّهَهُمْ بهم في عدم السماع ﴿ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ في الآخرة ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ يُردّون، فيجازيهم بأعمالهم. [٣٧] ﴿ وَقَالُواْ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَوَلَا ﴾ هلاّ ﴿ نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن زَّبِّهِ } كالناقة والعصا والمائدة ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَادِرُ عَلَىٰ أَن يُنزِّلُ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ عَايَدٌ ﴾ مما اقترحوا ﴿ وَلَكِكَنَّ أَكُثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن نزولها بلاءٌ عليهم، لوجوب هلاكهم إن جحدوها. [٣٨] ﴿ وَمَا مِن ﴾ زائدة ﴿ دَآبَةِ ﴾ تمشى ﴿ في ٱلْأَرْضِ وَلَا طَلَيْرٍ يَطِيرُ﴾ في الهواء ﴿ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّهُ أَمْنَالُكُمْ ﴾ في تـدبيـر خلقهـا ورزقهـا وأحوالها ﴿ مَّا فَرَّطْنَا ﴾ تركنا ﴿ فِي ٱلْكِتَبِ ﴾ اللوح المحفوظ ﴿ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيَّءٍ ﴾ فلم نكتبه ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّهُم يُعْشَرُونَ ﴾ فيقضى بينهم، ويقتص للجَمَّاء من القَرْناء ثم يقول لهم: كونوا تراباً. [٣٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِمَايَتِنَا ﴾ القرآن ﴿ مُكُ ﴾ عن سماعها سماع قبول ﴿ وَبُّكُم ﴾ عن النطق بالحق ﴿ فِي ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ الكفر ﴿ مَن يَشَا اللَّهُ ﴾ إضلاله ﴿ يُضِّلِلُّهُ وَمَن يَشَأُ ﴾ هدايته ﴿ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمِ ﴾ دين الإسلام. [٤٠] ﴿ قُلُ ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿ أَرَءَيْنَكُمْ ﴾ أخبروني ﴿ إِنَّ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾ في الدنيا ﴿ أَوَ أَتَنكُمُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ القيامة المشتملة عليه بغتة ﴿ أَغَيْرُ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ لا ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في أن

الأصنام تنفعكم فادعوها. [81] ﴿ بَلَ إِيَّاهُ ﴾ لا غيره ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ في الشدائد ﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أن يَكْشِفَهُ عنكم من الضر ونحوه ﴿ إِن شَاءً ﴾ كشفه ﴿ وَتَنسَوْنَ ﴾ تتركون ﴿ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ معه من الأصنام فلا تدعونه. [81] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا إِلَى أُمَرِ مِن ﴾ زائدة ﴿ قَبْكِ ﴾ رسلاً فكذبوهم ﴿ فَأَخَذَنهُم بِالْبَأْسَاءِ ﴾ شدة الفقر ﴿ وَالفَرِّآءِ ﴾ المرض ﴿ لَمَلَهُم بَشَرُعُونَ ﴾ يتذللون فيؤمنون. [87] ﴿ فَلَوَلا ﴾ فهلاً ﴿ إِذَا هُم بَأْسُنا ﴾ عذابنا ﴿ تَضَرَّعُوا ﴾ أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ﴿ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُم ﴾ فلم تلن للإيمان ﴿ وَزَيّنَ لَهُمُ أَلشَيْطَكُنُ مَا صَاعَوْنَ ﴾ من المعاصي فأصرُّوا عليها. [33] ﴿ فَلَمّا نَسُوا ﴾ تركوا ﴿ مَا ذُكِّرُوا ﴾ وُعظوا وخُوقوا ﴿ بِهِ عِن البأساء والضراء فلم يتعظوا ﴿ فَتَحْنَا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عَلَيْهِمْ أَبُوبَ كُلِّ شَى عِ من النَّعَمِ استدراجاً لهم ﴿ حَتَى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُونُوا ﴾ فَرَحَ بَطُ ﴿ وَلَئِنَ نَهُم عَلَى اللهِ مِن اللهِ عَلَيْهِمْ أَبُوبُ كُلُ شَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ فَي الشاء والمُوا ﴿ فَنَدَّنَا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عَلَيْهُمْ أَبُوبُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ وَلَيْكُونُ وَ مَن النَّعَمِ استدراجاً لهم ﴿ حَتَى إِذَا هُم مُنْ اللهُونُ ﴾ يَعْدَلُونَ ﴾ بالعذاب ﴿ بَفْتَهُ ﴿ فَجَاءَ ﴿ فَإِنَاهُم مُنْ السُون من كل خير .

وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِ تَمْءِ قَدِيرٌ ﴾ ، قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بَرَكوا على الرُّكَب فقالوا : أيُّ رسولَ الله كُلُفْنَا من الأعمال ما نطيق الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نُطيقُها . قال رسول الله ﷺ : « أثُريدُون أن تقولوا كما قال أهل الكِتَابين من قبلِكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ؛ فلما اقترَأها القومُ ذَلَّت بها ألسنتُهم ، فَأنزل الله في أثرها :

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٥ قُلْ أَرَءَ يَتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَدَرُكُمْ وَخَنْمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنَ إِلَكُ عَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرُكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصِّدِ فُونَ ﴿ قُلْ أَرَءَ يَتَكُمْ إِنْ أَنَكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْجَهُ رَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمُونَ ٧٠ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصَلَحَ فَلاَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحِزَنُونَ ٥ فَالَّذِينَ كَذَّبُواْ إِعَايَىتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ 🤨 قُلِّلًا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآ إِنْ ٱللَّهِ وَلَآ أَعَلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكُ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى ٓ إِلَىَّ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلاَ تَنَفَكُّرُونَ ٥ وَأَنذِرَ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحَشَرُوٓا إِلَىٰ رَبِّهِ مُ لَيْسَ لَهُم مِّن دُو نِهِ ـ وَ لِيُّ وَلَا شَفِيعُ لَّعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ٥ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبُّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وْمَاعَلَيْكُ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِ مِ مِّن شَيْءٍ فَتُطْرُدَهُمْ فَتَكُوْنَ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ٥٠

[٤٥] ﴿ فَقُطِعَ دَابُرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أي آخرهم بأن استؤصلوا ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ على نصر الرسل وإهلاك الكافرين. [٤٦] ﴿ قُلْ ﴾ لأهل مكة ﴿ أَرَءَيْنُدُ ﴾ أخبروني ﴿ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ ﴾ أصمَّكم ﴿ وَأَبْصَدَرُكُمْ ﴾ أعماكم ﴿ وَخَنَمَ ﴾ طبع ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِكُم ﴾ فلا تعرفون شيئاً ﴿ مِّنْ إِلَهُ عَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِدُّ ﴾ بما أخذه منكم بزعمكم ﴿ ٱنظُرّ كَيْفَ نُصَرِّفُ ﴾ نبين ﴿ ٱلْأَيْتِ ﴾ الدلالات على وحدانيتنا. ﴿ ثُمَّ هُمَّ يَصِّدِفُونَ ﴾ يُعرضون عنها فلا يؤمنون. [٤٧] ﴿ قُلُّ ﴾ لهم ﴿ أَرَءَيْتَكُمُّ إِنَّ أَنْكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْجَهْرَةً ﴾ ليلاً أو نهاراً ﴿ هَلَ يُهَلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِلِمُونَ ﴾ الكافرون أى ما يهلك إلا هم. [٤٨] ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُؤْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ من آمن بالجنة ﴿ وَمُنذِرِينُّ ﴾ من كفر بالنار ﴿ فَمَنْ ءَامَنَ ﴾ بهم ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ عمله ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمّ يَحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة. [٤٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَكَتِنَا يَمَشُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ يخرجون عن الطاعة. [٥٠] ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَّآبِنُ ٱللَّهِ ﴾ التي منها يَرْزُق ﴿ وَلا ﴾ إنِّي ﴿ أَعَلَمُ ٱلْغَيِّبَ ﴾ ما غاب عنى ولم يوح إلىُّ ﴿ وَلَآ أُقُولُ لَكُمُّ إِنِّي مَلَكُ ﴾ من الملائكة ﴿ إِنَّ ما ﴿ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا نُوحَى إِلَيَّ قُلُ هَلَ يَسْتَوى ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ الكافر ﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ المؤمن؟ لا ﴿ أَفَلَا تَنْفَكُّرُونَ ﴾ في ذلك فتؤمنو . [٥١] ﴿ وَأَنذِرُ ﴾ خوِّف ﴿ بِهِ ﴾ أي القرآن ﴿ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُعَشَـرُوۤا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ ﴾ أي غيره ﴿ وَلَيُّ ﴾ ينصرهم

﴿ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون ﴿ لَتَلَهُمْ يَنَقُونَ ﴾ الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات. [٥٢] ﴿ وَلَا تَظْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْفَدَوْةِ وَالْعَشِيّ يُرِيدُونَ ﴾ بعبادتهم ﴿ وَجَهَهُ ﴾ تعالى، لا شيئاً من أعراض (١) الدنيا وهم الفقراء، وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي ﷺ ذلك طمعاً في إسلامهم ﴿ مَا عَلَيْكُ مِنْ حِسَابِهِم مِّن ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ ﴾ إن كان باطنهم غير مَرْضِيّ ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَظْرُدَهُم ﴾ جواب النفي ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الطَّلَالِمِينَ ﴾ إن فعلت ذلك.

[﴿] ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُندِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَّ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمُلَتِهِ كَيْبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفرَقُ بَيْبَ آحَدِ مِن رُسُلِهِ وَكَالُهُ مِنْ اللَّهِ مَاكَمَتُ مَا كَسَبَتْ وَكُلْبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفرَقُ بَيْبَ اللَّهُ اللَّهِ الله تعالى فأنزل : ﴿ لَا يُكِلِّفُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُواعِدُنَ آنِ نَسِينَا أَوْ أَخْطِكُنَا أَلَا كُمَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا طَاعَةً لَنَا بِهِ ۗ ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحْمِيلَنَا مَا لَاطَاعَةً لَنَا بِهِ ۗ ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحْمِيلُنَا مَا لَاطَاعَةً لَنَا بِهِ ۗ ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحْمِيلُنَا مَا لَاطَاعَةً لَنَا بِهِ ۗ ﴾ قال : نعم ﴿ وَأَعْفُ مِنَا وَانْ مُثَنَّا وَانْحُمْنَا أَنْتُ مُولَدَنَا فَانُصُرُنَا عَلَى الْقُومِ الْكَافِيدِينَ ﴾ قال :

⁽١) جاء في حاشية الجمل (٢/ ٣٧٥): بالغين المعجمة أو بالعين المهملة.

وَكَذَالِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضِ لِيَقُولُوٓ ٱ أَهَـٓ وُّلَآ ِ مَنَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِ مِّنَ بَيْنِنَأَ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّنِكِ رِينَ ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِايَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ وَمَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنَ بَعَدِهِ عَوَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَعَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٠ وَكَذَالِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ 🥹 قُلَ إِنَّى نُهِيتُ أَنْ أَعَبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُلُلًا ٱلَّبِعُ أَهُوَآءَ كُمْ قَدُ صَلَلْتُ إِذَا وَمَآ أَنَاْمِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۞ قُلُ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّ وَكَذَّ بَثُم بِهِ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّ وَكَذَّ بَثُم بِهِ عَل تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ عَ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَخَيْرُ ٱلْفَكِصِلِينَ 🥸 قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۽ لَقُضِيَ ٱلْأَمَّرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّلِمِينَ ٥ ا وعِندَهُ ومَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّاهُو وَيَعْلَمُ مَافِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَاتَسُ قُطْ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَارَطْبِ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ مُّبِينٍ ٥ A CONTROL OF THE CONT

[٥٣] ﴿ وَكَذَالِكَ فَتَنَّا ﴾ ابتلينا ﴿ بَعْضُهُم بِعَضِ ﴾ أي الشريف بالوضيع والغنى بالفقير، بأن قدَّمناه بالسبق إلى الإيمان ﴿ لِّيَقُولُواً ﴾ أي الشرفاء والأغنياء منكرين ﴿ أَهَنَوُكَا إِنَّ الفقراء ﴿ مَنَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنْ بَيْنِنَا ﴾ بالهدایة أی لو كان ما هم علیه هدی ما سبقونا إليه قال تعالى: ﴿ أَلَيْسُ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بألشَّنكِرِينَ ﴾ لـه فيهـديهـم: بلـي. [٥٤] ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايِنتِنَا فَقُلْ ﴾ لهم ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُتُبَ ﴾ قضى ﴿ رَبُّكُمْ عَلَيْ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ إِنَّهُ ﴾ أي الشأن، وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَّءًا بِحَهَالَةِ ﴾ منه حيث ارتكبه ﴿ ثُمَّ تَابَ ﴾ رجع ﴿ مِنْ بَعَدِهِ * بعد عمله عنه ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ عمله ﴿فَإِنَّهُ ﴾ أي الله ﴿غَفُورٌ ﴾ له ﴿ رَحِيمٌ ﴾ به، وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له. [٥٥] ﴿ وَكُنَاكِ ﴾ كما بينا ما ذكر ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ نبيّن ﴿ ٱلَّايِكَ ﴾ القرآن ليظهر الحق فيعمل به ﴿ وَلتَسْتَبِينَ ﴾ تظهر ﴿ سَبِيلُ ﴾ طريق ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ فتجتنب، وفي قراءة بالتحتانية، وفى أخرى بالفوقانية، ونصب (سبيل) خطاب للنبي ﷺ. [٥٦] ﴿ قُلُ

إِنِّي نَهُمِيتُ أَنَّ أَعَبُدُ ٱلَّذِينِ تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَا أَنَيْعُ أَهُونَ ﴾ أهواء على الله على ا

ضَلَلْتُ إِذًا ﴾ إِنَّ اتبعتها ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾. [٥٧] ﴿ قُلْ إِنِّ عَلَى بَيِّنَةٍ ﴾ بيان ﴿ مِن رَّقِي وَ ﴾ قد ﴿ كَذَبْتُم بِدِدً ﴾ بربي حيث أشركتم ﴿ مَن رَّقِي وَ ﴾ قد ﴿ كَذَبْتُم بِدِدً ﴾ بربي من أشركتم ﴿ مَا عِندِي مَا تَسْتَعَبِّونَ بِدِدً ﴾ من

العذاب ﴿ إِنِ ﴾ ما ﴿ ٱلْحُكُمُ ﴾ في ذلك وغيره ﴿ إِلَّا يَتَّقِ يَقْضِ ﴾ (١) القضاء ﴿ ٱلْحَقِّ وَهُوَخَيْرُ ٱلفَّصِلِينَ ﴾ الحاكمين، وفي قراءة (يقَصُ أي أي يقول. [٥٨] ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَوْ أَنَ عِندِى مَا مَسْتَعَجِلُونَ بِهِ عِلَقُضِى ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ﴾ بأن أُعَجِّله لكم وأستريح، ولكنه عند الله ﴿ وَٱللّهُ أَعْلَمُهَا إِلّا اللّهِ عَلَمُ اللّهُ ﴿ وَٱللّهُ ﴿ وَاللّهُ ﴿ وَاللّهُ ﴿ وَاللّهُ ﴿ وَاللّهُ ﴿ وَاللّهُ ﴿ وَاللّهُ عَندُهُ ﴾ تعالى ﴿ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ خزائنه، أو الطرق الموصلة إلى علمه ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلّا هُو ﴾ وهي الخمسة التي في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسّاعَةِ ﴾ الآية كما رواه البخاري (٢) ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ يحدث ﴿ فِ ٱلْبَرِ ﴾ القِفَار ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن ﴾ زائدة ﴿ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبّةٍ فِي ظُلْمُنتِ ٱلأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَاسٍ ﴾ عطف على ورقة ﴿ إِلّا فِي كِنَابُ مُبِينٍ ﴾ هو اللوح المحفوظ. والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله.

عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِن تُبَدُّواُ مَا فِي ٓ ٱللَّهِ عَلَيْهُ مُ يُكَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّه ﴾ قال : دخل قلوبَهم منها شيء ، لم يدخل قلوبهم من شيء ، فقال

⁽٢) رواه البخاري (١٠٣٩).

وَهُوَ ٱلَّذِي يَتُوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُم بِٱلنَّهُ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلُ مُّسَمَّىٰ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ مَ يُنَيِّكُمُ بِمَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ نِ وَهُوَٱلْقَاهِرُ فَوْقَعِبَ وَبُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى ٓ إِذَاجَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرَّطُونَ ١٠ شُمَّ رُدُّواْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَاهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْخُكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ ٱلْحَسِبِينَ ۞ قُلُ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظَلَمَتِ ٱلْبَرِّوَ ٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ وتَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَيِنَ أَنِجَنَا مِنَ هَذِهِ ع لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ ١٠٠ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنَّهَا وَمِن كُلِّ كُرْبِ ثُمَّ أَنتُمْ ثُشُرِكُونَ ٷ قُلْ هُوَالْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْمِن تَحَتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضِ ٱنْظُرْكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيْتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ 👀 وَكُذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُللَّسَتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلِ نَ لِلْكُلِّ نَبَا مُّسَتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ 🐠 وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيَ ءَايَنِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَوَإِمَّا يُنسِينَّكَ لشَّيَطُنُ فَلَا نُقَعَدُ بَعُدَا لَذِّكُرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ 🞶

[٦٠] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّلكُم بِٱلَّيْلِ﴾ يقبض أرواحكم عند النوم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم ﴾ كسبتم ﴿ بِٱلنَّهَارِثُمُّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أي النهار برَدِّ أرواحكم ﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلُّ مُسَمِّى ﴾ هو أجل الحياة ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ بالبعث ﴿ ثُمَّ يُنبَثِكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم به. [٦١] ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ ﴾ مستعلياً ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَرُسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ ملائكة تحصى أعمالكم ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ ﴾ وفي قراءة: ﴿توفاه﴾ ﴿ رُسُلُنَا ﴾ الملائكة الموكلون بقبض الأرواح ﴿ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ يُقَصِّرون فيما يؤمرون به. [٦٢] ﴿ ثُمَّ رُدُوٓا ﴾ أي الخَلْقِ ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَلُهُمُ ﴾ مالكهم ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ الثابت العدل ليجازيهم ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْمُكُمُّ ﴾ القضاء النافذ فيهم ﴿ وَهُوَ أَسَرُّعُ ٱلْكَسِينَ ﴾ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا، لِحَدِيثِ بذلك . [٦٣] ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿ مَن يُنَجِّيكُم مِن ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَعْرِ ﴾ أهوالهما في أسفاركم حين ﴿ تَدُّعُونَهُم تَضَرُّعًا ﴾ علانية ﴿ وَخُفِّيَّةً ﴾ سراً تقولون ﴿ لَيْنَ ﴾ لام قسم (أنجيتنا) وفي قراءة ﴿ أَنَجُنْنَا ﴾ أي الله ﴿ مِنْ هَذِهِ ﴾ الظلمات والشدائد ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ ﴾ المؤمنين. [٦٤] ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ اللهُ يُنَجِّيكُم ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مِّنَّهَا وَمِن كُلِّ كَرِّبٍ ﴾ غمَّ سواها ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ به . [٦٥] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ من السماء كالحجارة والصَّيْحَة ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ كالخسف ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ ﴾ يخلطكم ﴿ شِيَعًا﴾ فِرَقاً مختلفة الأهواء ﴿ وَيُدِينَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضِيُّ ﴾ بالقتال، قال ﷺ لما نزلت: «هذا أهون وأيسر»، ولما نزل ما قبله: «أعوذ بوجهك» رواه البخاري^(۱)، وروى مسلم^(۲) حديث: «سألت ربى ألا يجعل بأس أمتى بينهم فمنعنيها» وفي حديث لما نزلت قال: «أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد"(٣) ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ﴿ نبين لهم ﴿ ٱلْأَيْتِ ﴾ الدلالات على قدرتنا ﴿ لَعَلُّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ يعلمون أنّ ما هم عليه

على قدرتنا ﴿ لَمَلُهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ يعلمون أنّ ما هم عليه بالطرا. [77] ﴿ وَكَذَّبَ بِمِهِ ﴾ بالقرآن ﴿ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الصدق ﴿ قُلُ لهم ﴿ لَسَتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ فأجازيكم إنما أنا منذر وأَمْرُكم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال. [77] ﴿ وَكَنْ بَهِ ﴾ خبر ﴿ مُسْتَقَرُّ ﴾ وقت يقع فيه ويَسْتَقِرَ ، ومنه عذابكم ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تهديدٌ لهم. [77] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَايكِنِنَ ﴾ القرآن بالاستهزاء ﴿ فَأَعْرِضُ عَنْهُم ﴾ ولا تجالسهم ﴿ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرٍه وَإِنَا وَلَيْنَ الله في المريدة ﴿ يُسْيِنَكَ ﴾ بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد ﴿ ٱلشَّيْطِنُ ﴾ فقعدت معهم ﴿ فَلَا نَقْعُدُ بَعَدَ اللهِ مَنْ الله عَلَى الله وضع الظاهر موضع المضمر. وقال المسلمون: إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف، فنزل:

⁽١) رواه البخاري (٤٦٢٨).

⁽۲) رواه مسلم (۲۸۹۰).

⁽٣) رواه الترمذي (٣٢٧٤) وأحمد (١/ ١٧١).

[79] ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ الله ﴿ مِنْ حِسَابِهِم ﴾ أي الخائضين ﴿ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ ﴾ إذا جالسوهم ﴿ وَلَكِن ﴾ عليهم ﴿ زِحُرَىٰ ﴾ تذكرة لهم وموعظة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ﴾ الخوض. [٧٠] ﴿ وَذَرِ ﴾ اترك ﴿ ٱلَّذِينِ ٱلَّفَىٰدُوا دِينَهُمْ ﴾ الذي كُلِّفُوهُ ﴿ لَعِبًا وَلَهُوا ﴾ باستهزائهم به ﴿ وَغَنَّتُهُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنَيَّا ﴾ فلا تتعرض لهم، وهذا قبل الأمر بالقتال ﴿ وَذَكِرُ ﴾ عظ ﴿ بِهِ عَ ﴾ بالقرآن الناس لـ ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تُبْسَلَ نَفْسُ ﴾ تُسْلَم إلى الهلاك ﴿ بِمَا كُسَبَتْ ﴾ عملت ﴿ لَيْسَ لَمَا مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ وَلِيٌّ ﴾ ناصر ﴿ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ يمنع عنها العذاب ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلِ ﴾ تَفْد كُلَّ فدَاءِ ﴿ لَّا يُؤَخَذْ مِنْهَا ۗ ﴾ ما تُفدى بِهِ ﴿ أُولَكِيكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كُسَبُواْ لَهُمْ شَرَابُ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ ماءِ بَالِغ نهاية الحرارة ﴿ وَعَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ ﴾ بكفرهم. [٧١] ﴿ قُلُ أَنَدُعُوا ﴾ أنعبد ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا ﴾ بعبادته ﴿ وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا ﴾ نرجع مشركين ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَننَا ٱللهُ ﴾ إلى الإسلام ﴿ كُٱلَّذِي ٱسْتَهُوتُهُ ﴾ أضلَّته ﴿ ٱلشَّيَطِينُ فِي ٱلأَرْضِ حَيْرانَ ﴾ متحيّراً لا يدري أين يذهب، حال من الهاء ﴿ لَهُ وَ أَصَّحَابُ ﴾ رفقة ﴿ يَدَّعُونَهُ وَ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ أي ليهدوه الطريق يقولون له: ﴿ أَنْتِناً ﴾ فلا يجيبهم فيهلك، والاستفهام للإنكار، وجملة التشبيه حال من ضمير نرد ﴿ قُلَّ إِنَّ هُدًى ٱللَّهِ ﴾ الذي هو الإسلام ﴿ هُوَ ٱلْهُدَيُّ ﴾ وما عداه ضلال ﴿ وَأُمِنَّ لَا لِنُسَلِّمَ ﴾ أي

وَمَاعَلَى ٱلَّذِينَ يَنَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِ مِينَشَىءٍ وَلَكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ١٠ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوًا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا وَذَكِّرْبِهِ عَ أَن تُبْسَلَ نَفُسُ بِمَا كَسَبَتَ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيُّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلُ كُلُّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ۗ أَوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ أَبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمِ وَعَذَابُ أَلِيمُ إِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ ﴿ قُلُ أَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَ نِنَاٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهُوَتُهُ ٱلشَّيَطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَأَصَحَبُ الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَأَصَحَبُ يَدُعُونَهُ ۚ إِلَى ٱلْهُدَى ٱتْتِنَا قُلَّ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَٱلْهُدَى ۗ وَأُمِنَ النُّسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ۞ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّكَوْةَ وَٱتَّـٰقُوهُۚ وَهُوَٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحُشَرُونِ ۖ ۞ وَهُوَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ بِٱلْحَقِّ وَيُوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلَكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ وَهُوَالْخِيمُ ٱلْخِيرُ اللهِ CENTRAL PROPERTY OF THE PROPER

بأن نسلم ﴿ لِرَبِّ ٱلْمَكْلِينِ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَأَنَ ﴾ أي بأن ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّكَاوَةَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَذِى إِلَيْهِ ثُمَّشُرُونَ ﴾ تجمعُون يوم القيامة للحساب . [٧٧] ﴿ وَهُو ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي محقاً ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ﴾ للشيء ﴿ كُن القيامة للحساب . [٧٣] ﴿ وَهُو ٱلنَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ بِٱلْحَقِّ ﴾ الصدق الواقع لا محالة ﴿ وَلَهُ ٱلْمُلَّكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورَ ﴾ القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره ﴿ لمن الملك اليوم؟ لله ﴾ ﴿ عَكِلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَكَدَةً ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ وَهُو ٱلْمَكِيمُ ﴾ في خلقه ﴿ ٱلْخَيْبِ وَٱلشَّهَكَدَةً ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ وَهُو ٱلْمَكِيمُ ﴾

النبي ﷺ «قولوا : سمعنا وأطعنا وسلمنا » قال : فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ تَعْلَى اللهُ وَلَا يَحْمِلُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَا وَاللهُ عَلَيْنَا إِصْرًا كُمَا حَمَلَتُمُ عَلَى الَّذِيكِ مِن قَبِلِنَا ﴾ قال : قد فعلت ﴿ وَأَغْفِرُ لَنَا وَارْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَسَنَا ﴾ قال : قد فعلت . [رواه أحمد] .

نشف الخيرب الا

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنَّى

أَرَىٰكَ وَقُوۡمَكَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ 🥨 وَكَذَٰ لِكَ نُرِيٓ إِبْرَهِيمَ

مَلَكُوتَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَٱلْمُوقِنِينَ ٥

فَلَمَّاجَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكُبَّاقَالَ هَنذَارَبِّ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

لَآ أُحِبُّ ٱلْاَفِلِينَ ٥ فَلَمَّارَءَ اٱلْقَمَرَ بَازِغَاقَالَ هَٰذَا

رَبِّي ۚ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَبِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ

ٱلضَّاَلِّينَ ٧٧ فَلَمَّارَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَـَةً قَالَ هَنذَارَبِّي هَنذَا

أَكْبُرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكْقُومِ إِنِّي بَرِيٓ ءُمِّمَّا ثُمُّتْرِكُونَ 🕨

إِنِّي وَجَّهُتُ وَجُهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ

حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ وَحَاجَّهُ وَقُومُهُ وَقَالَ

ٱَتُحَكَجُّوَنِي فِي ٱللَّهِ وَقَدُ هَدَنِ ۚ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ

إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئَا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَّا أَفَلًا

تَتَذَكَّرُونَ ٥٠٠ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشُرَكُتُمُ وَلَا

اَ تَغَافُونَ أَنَّكُمُ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلُ بِهِ عَلَيْكُمُ

سُلُطَنَاْفَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنْتُمُ تَعْلَمُونَ ١

[٧٤] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ هـو لقبه واسمه «تارخ» ﴿ أَتَتَخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ تعبدها استفهام توبيخ

﴿ إِنِّي أَرَبُكَ وَقُوْمَكَ ﴾ باتخاذها ﴿ فِي ضَلَالٍ ﴾ عن الحق ﴿ مُّبِينِ ﴾ بيِّن. [٧٥] ﴿ وَكُذَلِكَ ﴾ كما أريناه إضلال أبيه وقومه ﴿ زُي إِبْرَهِيمَ مَلَكُوتَ ﴾ ملك ﴿ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ليستدل يه على وحدانيتنا ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال. [٧٦] ﴿ فَلَمَّا جَنَّ ﴾ أظلم ﴿ عَلَيْهِ ٱلِّيِّلُ رَءًا كَوِّكُبًّا ﴾ قيل: هو الزهرة ﴿ قَالَ ﴾ لقومه وكانوا نجامين ﴿ هَٰذَارَبِّي ﴾ في زعمكم ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ غاب ﴿ قَالَ لَا أُحِبُّ ٱلَّا فِلدِ ﴾ أن أتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال، لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك. [٧٧] ﴿ فَلَمَّا رَءًا ٱلْقَمَرَ بَازِغَنا﴾ طالعاً ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ هَنذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَين لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي ﴾ يُثَبَّتني على الهدى ﴿ لَأَكُونَكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِينَ ﴾ تعريض لقومه بأنهم على ضلال، فلم ينجع فيهم ذلك. [٧٨] ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَنذَا ﴿ ذَكَّرَهُ لتذكير خبره ﴿ رَبِّي هَلْزَآ أَكِّبُرُ ﴾ من الكوكب والقمر ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ ﴾ وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿ قَالَ يَلقَوْمِ إِنِّي بَرِيَّ أُمِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى مُحْدث، فقالواله: ما تعبد؟. [٧٩] قال ﴿ إِنِّي وَجَّهُتُ وَجْهِيَ ﴾ قصدت بعبادتي ﴿ لِلَّذِي فَطَرَ ﴾ خلق ﴿ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ أي الله

فَطَرَ ﴾ خلق ﴿ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ أي الله ﴿ مَنَا أَنَا مِنَ الْمُسْرِكِينَ ﴾ به . [٨٠] ﴿ وَمَا جَدُوهُ وَمُوهُ ﴾ جادلوه في دينه ، وهدَّدوه بالأصنام أَنْ تُصِيبَه بِسُوءٍ إِنْ تركها ﴿ قَالَ أَتُحَجُّونِ ﴾ بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أتجادلونني ﴿ فِي ﴾ وحدانية ﴿ اللّهِ وَقَدْ هَدَئِنَ ﴾ تعالى إليها ﴿ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ به ﴿ بِهِ ﴾ من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ أَن يَشَاءَ رَبِي شَيْئًا ﴾ من المكروه يُصيبني فيكون ﴿ وَسِعَ رَبِي كُلّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أي وَسِعَ عِلْمُه كل شيء ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ أَن يَشَاءَ رَبِي شَيْئًا ﴾ من المكروه يُصيبني فيكون ﴿ وَسِعَ رَبِي كُلّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أي وَسِعَ عِلْمُه كل شيء ﴿ إَنّا فَهُ اللهُ وَلَا تَنْفَوْنَ ﴾ أَنْمُ اللّهُ وَهِي لا تضر ولا تنفع ﴿ وَلا تَغَافُونَ ﴾ أنتم من الله ﴿ أَنْكُمُ أَشْرَكَتُمُ عُلُقُونَ ﴾ في العبادة ﴿ مَا لَمْ يُنزِلُ بِهِ ﴾ بعبادته ﴿ عَلَيْكُمْ مُسْلَطنَا ﴾ حُجّة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء ﴿ فَأَيُّ ٱلفَرِيقَيْنِ الْمَاتِي أَلَا أَنْ أَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وهو نحن فاتبعوه . قال تعالى :

٨٢] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَوْ يَلْبِسُوٓاْ ﴾ يَخلطوا ﴿ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ أي شِرْك كما فُسِّر بذلك في حديث الصحيحين(١) ﴿ أُوْلَتِكَ لَمُمُ ٱلْأَمْنَ ﴾ من العذاب ﴿ وَهُم مُّهُ تَدُونَ ﴾ . [٨٣] ﴿ وَتِلْكَ ﴾ مبتدأ ويبدل منه ﴿ حُجَّتُنَّا ﴾ التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله من أفول الكوكب وما بعده والخبر ﴿ ءَاتَيْنَهُ } إِبْرُهِم ﴾ أرشدناه لها حجة ﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مِّن نَّشَاءُ ﴾ بالإضافة والتنوين في العلم والحكمة ﴿ إِنَّ رَبُّكَ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه ﴿عَلِيمٌ ﴾ بخلقه. [٨٤] ﴿ وَوَهَبَّنَا لَهُ وَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ ابنه ﴿ كُلُّا ﴾ منهما ﴿ هَدَيْنَا أَ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ﴾ أي قبل إبراهيم ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ ، ﴾ أي نـوح ﴿ دَاوُد وَسُلَيْمُن ﴾ ابنـه ﴿ وَأَيُوب وَنُوسُفَ ﴾ ابن يعقوب ﴿ وَمُوسَىٰ وَهَـُرُونَ وَكُذَالِكَ ﴾ كما جزيناهم ﴿ نَجْزى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [٨٥] ﴿ وَزَّكُرِيَّا وَيَحْنَى ﴾ ابنه ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت ﴿ وَإِلْيَاسُّ ﴾ ابن أخى هارون أخى موسى ﴿ كُلُّ ﴾ منهـــم ﴿ مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾. [٨٦] ﴿ وَإِسْمَنْعِيلَ ﴾ ابن إبراهيم ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ اللام زائدة ﴿ وَيُونُسُ وَلُوطًا ﴾ ابن هاران أخي إبراهيم ﴿ وَكُلُّ ﴾ منهم ﴿ فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَلَكِمِينَ ﴾ بالنبوة. [٨٧] ﴿ وَمِنْ ءَابَآبِهِمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ وَإِخْوَنِهُمٌّ ﴾ عطف على كلاًّ أو نوحاً و (مِنْ) للتبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر ﴿ وَٱجْنَبَيْنَاهُمْ ﴾ اخترناهم ﴿ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَيَهِكَ لَهُمُّٱلْأَمَّنُ وَهُم شُّهُ تَدُونَ ١٨٥ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآءَاتَيْنَهَآ إِبْرَهِيمَعَلَىٰ قَوْمِهِ عَنَوْفَعُ دَرَجَاتِ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمُ عَلِيمٌ اللهُ <u>ۅۘ</u>ۅؘۿڹؙٮؘؘالَهُ _{تَ}ٳؚۺۘڂ؈ؘٙۅؘيڠٙڨؗۅبۧ ڪُڵۜۿۮي۫ٮؘٵٛۅؘڹؗۅؙؖؖڴ هَدَيْنَامِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ عَدَاوُودَ وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَالِكَ نَجَرَى ٱلْمُحْسِنِينَ 🐠 وَزَّكُرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَ إِلْيَاسُّ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ ٥ وَإِسْمَنعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسُ وَلُوطًا ۚ وَكُلَّا فَضَّلُنَا عَلَى ٱلْعَلَمِينَ (١) وَمِنْ ءَابَآيِهِمْ وَذُرِّيَّكِهِمْ وَإِخْوَنِهِمُّ وَٱجْنَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ ﴿ ثَالِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنَ عِبَادِهِۦ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ أُوْلَئِيَكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِئَبَوَٱلْخُكُمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بَهَا هَنَّؤُلَآءِ فَقَدُوَّكُلْنَا بَهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَنفِرِينَ هِ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۚ فَبِهُ دَىٰهُمُ ٱقَّتَدِةً قُل ٓ لَّا أَسْتَكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَلَمِينَ نَهُ

[٨٨] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الدين الذي هُدوا إليه ﴿ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِوْءً وَلَوْ أَشْرَكُوا ﴾ فرضاً ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُم مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [٨٩] ﴿ أُوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِنْبَ ﴾ بمعنى الكتب ﴿ وَالْنَكُو ﴾ الحكمة ﴿ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرُ بِهَا ﴾ أي بهذه الثلاثة ﴿ هَتُولَآءٍ ﴾ أي أهل مكة ﴿ فَقَدْ وَكُلَّا بِهَا ﴾ أرصدنا لها ﴿ فَوَمَا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَنفِرِينَ ﴾ هم المهاجرون والأنصار . [٩٠] ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى﴾ هم ﴿ ٱللَّهُ فَبِهُ دَنهُمُ ﴾ طريقهم من التوحيد والصبر ﴿ ٱقْتَدِهُ ﴾ بهاء السكت وقفاً ووصلاً، وفي قراءة بحذفها وصلاً ﴿ قُـلَ ﴾ لأهل مكة ﴿ لَّا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْـهِ ﴾ أي القرآن ﴿ أَجْرًا ﴾ تعطونيه ﴿ إِنَّ هُوَ ﴾ ما القرآن ﴿ إِلَّا ذِكْرَىٰ ﴾ عظة ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ الإنس والجن.

عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَن حَلَف على يمين يقتَطِعُ بها مال امرىء ، هو عليها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَثْتَرُونَ مِهَدِ ٱللَّهِ وَأَيْتَكَنِيمٌ ثَمْنًا قَلِيلًا ﴾ الآية . فجاء الأشعَثُ فقال : ما حدثَكُم أبو عبد الرحمن ؟ فيّ أنزلت هذه الآية ، كانت لي بئرٌ في أرض ابن عمّ لي ، فقال لي : شُهودُك ، قلت : ما لي شهود ، قال : فيمينه ، قلت : يا رسول الله إذاً يحلِفُ ، فذكر النبي ﷺ هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقاً له . [رواه البخاري وغيره] .

رواه البخاري (٤٦٢٩) ومسلم (١٢٤).

ۗ وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدُرِهِ عِ إِذْ قَالُواْ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَى بَشَرِمِّن شَيْ ا قُلْ مَنْ أَنْزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِي مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ وَ وَاطِيسَ تُبَدُّونَهَا وَتُخَفُّونَ كَثِيرًا وَعُلِّمَتُ مِمَّا لَمْ تَعَلَمُوٓ أَنتُمْ وَلا عَابَآ قُرُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِيخُوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ١ وَهَنذَا كِتَكُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلُا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ وَمَنْ أَظْلَمْ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْقَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَآأَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَى ٓ إِذِ ٱلظَّالِمُونَ فِي غَمَرَتِ ٱلْمُوتِ وَٱلْمَكَيْ كُذُّ بَاسِطُو اللَّهِ يِهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ ٱلْيُوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ عَيْرَ ٱلْحُقِّ وَكُنتُمْ عَنْءَ ايَكِتِهِ عَسَّتَكْبِرُونَ ١٠٠ وَلَقَدَّجِئْتُمُونَا فُرَدَى كَمَاخَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكَّتُمُ مَّاخَوَّلْنَكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكُو لَقَدَتَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّعَنكُم مَّاكُنتُمْ تَزَعْمُونَ 🥨

[٩١] ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ﴾ أي اليهــود ﴿ ٱللَّهَ حَقَّ قَدروي ﴾ أي ما عظموه حق عظمته، أو ما عرفوه حق معرفته ﴿ إِذْ قَالُوا ﴾ للنبي عَلَيْةٍ وقد خاصموه في القرآن: ﴿ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِّن شَيَّةً قُلْ ﴾ لهم: ﴿ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَنبَ ٱلَّذِي جَآءً بِهِ -مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجَعَلُونَهُ ﴿ بِالياء والتاء في المواضع الثلاثة ﴿ قُرَاطِيسَ ﴾ أي يكتبونه في دفاتر مقطعة ﴿ تُبَدُّونَهَا ﴾ أي ما يحبون إبداءه منها ﴿ وَتُحَفُّونَ كَثِيرًا ﴾ مما فيها كَنعْت محمد ﷺ ﴿ وَعُلِمْتُ م الله و د في القرآن ﴿ مَّا لَرْ تَعْلَمُوا أَنتُهُ وَلَا ءَابَآ قُرُّمْ ﴾ من التوراة، ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ أنزله إن لم يقولوه: لا جواب غيره ﴿ ثُمَّ ذَرَّهُمْ في خَوْضهم ﴾ باطلههم ﴿ يُلْعَبُونَ ﴾ . [٩٢] ﴿ وَهَلَاا ﴾ القرآن ﴿ كِتَنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ مُصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ قبله من الكتب ﴿ وَلِنُنذِرَ ﴾ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله، أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَمَا ﴾ أي أهل مكة وسائر الناس ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِلِّهِ ۗ وَهُمَّ عَلَىٰ صَلَاتِهُم يُحَافِظُونَ ﴾ خوفاً من عقابها. [٩٣] ﴿ وَمَنَّ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بادّعاء النبوة ولم ينبّأ ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ نزلت في مُسَيْلُمَة ﴿ وَمَن قَالَ سَأَنِنُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ وهـم المستهزئون، قالوا: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَنذاً ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٣١] ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ﴾ يا محمد ﴿ إِذِ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ المذكورون ﴿ فِي غَمَرَتِ ﴾ سَكُرات ﴿ ٱلمُوتِ

وَالْمَلَتَهِكُةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ ﴾ إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً: ﴿ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ ﴾ إلينا لنقبضها ﴿ أَيُومَ تُجَزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ الهوان ﴿ بِمَا كُنتُم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْمُوَى ﴾ بدعوى النبوة والإيحاء كذبا ﴿ وَكُنتُم عَنْ اللّهو والمال والولد ﴿ كَمَا خَلَقْنَكُمُ وجواب لو: رأيت أمراً فظيعاً. [92] ﴿ وَ ﴾ يقال لهم إذا بعثوا: ﴿ لَقَدْ حِنتُمُونَا فُرُدَى ﴾ منفردين عن الأهل والمال والولد ﴿ كَمَا خَلَقْنَكُمُ وَجواب لو: رأيت أمراً فظيعاً. [92] ﴿ وَتَرَكّمُ مَا خَوَلْنَكُمْ ﴾ أعطيناكم من الأموال ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ في الدنيا بغير اختياركم ﴿ وَ ﴾ يقال لهم توبيخاً: ﴿ مَا نَرَىٰ مَعَكُمُ شُفَعاء كُمُ ﴾ الأصنام ﴿ الّذِينَ زَعَمْتُم أَنَهُمْ فِيكُم ﴾ أي في استحقاق عبادتكم ﴿ شُركَوْاً ﴾ لله ﴿ لقد تَقطّع بَيْنَكُمْ ﴾ وصلكم بينكم ﴿ وَصَلّ ﴾ ذهب ﴿ عَنكُم مَا كُنتُم تَرْعُمُونَ ﴾ في الدنيا من النطفة والميضة ﴿ وَمُ اللّهُ فَالَقُ مُولَكُ وَهُ عَن النجل ﴿ يُغْرِجُ ٱلْمَيْ مِنَ ٱلْمَيْتِ ﴾ كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة ﴿ وَمُعْرَجُ ٱلْمَيْتِ ﴾ الفالق المُخْرِج ﴿ اللّهُ فَاتَى تُولَوْكُ فَكُونَ ﴾ فكيف تُصرفون عن الإيمان مع قيام والبيضة ﴿ وَمُعْرَجُ ٱلْمَيْ اللّه وَلَقُ الله الله ومن نور النهار عن ظلمة الليل البروان؟! [93] ﴿ فَالِقُ اللّهُ مَالِقُ الصبح أي شاقٌ عمود الصبح، وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل البروان؟! [93] ﴿ فَالِقُ اللّهُ الليل عن ظلمة الليل

﴿ وَجَعَلَ (١٠) اللَّيْلُ سَكُنًا ﴾ تَسْكُنُ في اللَّهُ مَسْكُنُ في النَّعَبِ ﴿ وَالشَّمْسَ وَالنَّمْسَ وَالنَّمْسَ عَطَفًا على

نلائة الماع الخورب 1٤

محل الليل ﴿ حُسْبَانًا ﴾ حساباً للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أى يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور ﴿ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْعَلِيمِ ﴾ بخلقه. [٩٧] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِلْهَتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَنَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ ﴾ في الأسفار ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ﴾ بينا ﴿ ٱلْآيِنَتِ ﴾ الدلالات على قدرتنا ﴿ لِقُوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ يتدبرون. [٩٨] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي آنشَأَكُم ﴾ خلقكم ﴿ مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ ﴾ هي آدم ﴿فَمُسْتَقِرُ ﴾ منكم في الرَّحِم ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ منكم في الصُّلْب، وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قُرَار لكم ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُوكَ ﴾ ما يقال لهم. [٩٩] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي آَنزُلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخُرَجْنَا ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ بِهِ ٤ بالماء ﴿ نَبَاتَ كُلِّ شَيَّهِ ﴾ ينبت ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ﴾ أي النبات شيئاً ﴿ خَضِرًا ﴾ بمعنى أخضر ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ ﴾ من الخضر ﴿ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ يركب بعضه بعضاً كسنابل الجنطة ونحوها ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ ﴾ خبر ويبدل منه ﴿ مِن طُلْمِهَا ﴾ أول ما يخرج منها والمبتدأ ﴿ قِنْهَانٌ ﴾ عراجين (٢) ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ قريب بعضها من بعض ﴿وَ﴾ أخرجنا به ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بساتين ﴿ مِّنْ أَعْنَبِ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ﴾ ورقهما حال ﴿ وَغَيْرُ مُتَشَابِيُّ ﴾ ثمرها ﴿ ٱنظُرُوا ﴾ يا مخاطبون نظر اعتبار ﴿ إِلَّي ثُمُرِهِ ﴾ بفتح الثاء والميم وبضمهما، وهو

ا إِنَّ ٱللَّهَ فَا لِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى لَيْ يُخَرِّجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخَرِّجُ الْمَيَّتِ وَمُخَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَٰ لِكُمُّ ٱللَّهُ فَأَنَّى ثُوَّفَكُونَ ٥٠٠ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنَّا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَالِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِٱلْعَلِيمِ ۞ وَهُوَٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِهَ تَدُواْ بَهَا فِي ظُلْمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ قَدَّ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكَ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ٧٠ وَهُوَ ٱلَّذِيَّ أَنشَا كُمْ مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعُ قَدْفَصَّلْنَا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ٥٠ وَهُوَٱلَّذِي أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ فَأَخْرَجْنَابِهِۦنَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَامِنْـهُ خَضِرًا نُّخُ رِجُ مِنْهُ حَبَّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلِعِهَا قِنُوانُّ دَانِيَةُ وَجَنَّنتٍ مِّنْ أَعْنَابِ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهِ ٱنْظُرُواْ إِلَى تَمَرِهِ إِذَآ أَثَمَرُو يَنْعِهِ عِإِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَأَيَنتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ وَجَعَلُواْلِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمَّ وَخَرَقُواْ لَهُ وَبَنِينَ وَبَنَاتِ بِغَيْرِعِلْمِ شُبْحَنَهُ وَتَعَلَيْعَمَّا يَصِفُونِ فَي أَنَّ يَكُونُ لَهُ وَلَاَّ رَضَّ أَنَّ يَكُونُ لَهُ وَلَكُ ْ وَلَهُ تَكُن لَّهُ وَصَحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 🔐

12.

جمع ثمرة كشجرة وشجر، وخشبة وخشب ﴿ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ أول ما يبدو كيف هو ﴿ وَ ﴾ إلى ﴿ يَنْعِهِ ﴾ نُضْجِهِ إذا أدرك كيف يعود ﴿ إِنَّ فِي كَالَكُمُ لَآيَتِ ﴾ دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره ﴿ لِقَوْمِ يُوْمِنُونَ ﴾ خُصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين. [١٠٠] ﴿ وَجَعَلُوا بِنَهِ ﴾ مفعول ثان ﴿ شُرِكاء ﴾ مفعول أول ويبدل منه ﴿ ٱلْجِنَّ ﴾ حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان ﴿ وَ ﴾ قد ﴿ خَلَقَهُمْ ﴾ فكيف يكونون شركاء ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد أي: اختلقوا ﴿ لَهُ بَنِينَ وَبَنَتِ بِغَيْرِ عِلَمْ ﴾ حيث قالوا: عُزيْر ابنُ الله ، والملائكة بنات الله ﴿ سُبْحَكِنَهُ ﴾ تنزيها له ﴿ وَتَعَلَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ بأن له ولداً. [١٠١] هو ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ ﴾ مبدعهما من غير مثال سبق ﴿ أَنَى ﴾ كيف ﴿ يَكُونُ لَهُ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَحِحةً ﴾ زوجة ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيَّةٍ ﴾ من شأنه أَنْ يُخْلَق ﴿ وَهُو بِكُلِّ شَيْعٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١) في الأصل: وجاعلُ الليلِ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب، وأثبتنا ما يوافق رواية حفص عن عاصم ووافقه: حمزة والكسائي وخلف.

⁽٢) جمع عرجون، قيل: هي الشماريخ، وقيل: هي السبائط.

ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَاهُ إِلَّا هُوِّ خَالِقُ كُلِّ اللَّهُ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأُعۡبُدُوهُ وَهُوعَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ وَكِيلُ نِنَ لَاتُدۡرِكُهُ ٱلْأَبْصَنْرُوَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَنَرُ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ 📆 قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَكَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِ لَمْ عَوَيْنَ عَمِي فَعَلَيْهَا أُوَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۞ وَكَذَالِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَكَتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِنُبَيِّنَهُ ولِقَوْمِ يَعْلَمُونَ 🐠 ٱنَّبِعْ مَآ أُوحِى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَىٰهَ إِلَّا هُوُّ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ 🧓 وَلَوْشَآءَ ٱللَّهُ مَاۤ أَشۡرَكُواۡ وَمَاجَعَلْنَكَ عَلَيْهِمۡ حَفِيظاً وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلِ ۞ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا **ٱللَّه**َ عَدُواْ بِغَيْرِعِلْظِّ كَذَالِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّعُهُم عِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠٠٥ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَإِن جَآءَتُهُمْ اللَّهُ لَيْوْمِنُنَّ جَاقُلُ إِنَّمَا ٱلْآيِكَ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَاۤ إِذَا جَآءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَنُقَلِّبُ أَفِّكَ تَهُمْ وَأَبْصَدَهُمْ كَمَالَمُ يُؤْمِنُواْ بِهِ عَ أُوَّلَ مَنَّ وَ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١

[١٠٢] ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَّ خَيلِقُ كُلِّ شَيَّءٍ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ وحِّدوه ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ وَكِيلٌ ﴾ حفيظ. [١٠٣] ﴿ لَا تُدرِكُهُ ٱلأَبْصَارُ ﴾ أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يَوْمَبِذِ نَّاضِرَةً * إِلَىٰ رَبَّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة: ٢٢_ ٢٣] وحديث الشيخين^(۱): «إنكم سَتَرَوْنَ رَبَّكُم كما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدر » وقيل: المراد لا تحيط به ﴿ وَهُوَ يُدِّرِكُ ٱلْأَبُّصَارُّ ﴾ أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه، أو يحيط به علماً ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ﴾ بأوليائه ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ بهم. [١٠٤] قل يا محمد لهم: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ ﴾ حُجَج ﴿ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ ﴾ ها فآمن ﴿ فَلِنَفْسِهِ } أبصر ؛ لأن ثواب إيصاره له ﴿ وَمَنْ عَمِي ﴾ عنها فَضَلَّ ﴿ فَعَلَتُهَا ﴾ ويال إضلاله ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير. [١٠٥] ﴿ وَكُنْالِكَ ﴾ كما بينا ما ذكر ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ نُبَيِّنِ ﴿ ٱلْآيَكَ ﴾ ليعتبروا ﴿ وَلِيَقُولُوا ﴾ أي الكفار في عاقبة الأمر ﴿دارست ﴿ ذاكرت أهل الكتاب، وفي قراءة: ﴿ دُرُستَ ﴾ أي كُتُبَ الماضين وجئت بهذا منها ﴿ وَلِنُبِيِّنَهُ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾. [١٠٦] ﴿ أَنَّبُعُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكُ ﴾ أي القرب آن ﴿ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوٍّ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُثْمَرِكُينَ ﴾. [١٠٧] ﴿ وَلَوْ شَاآءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُواْ ۗ وَمَا جَعَلْنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ رقيباً فتجازيهم

بأعمالهم ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم وَكِيلِ ﴾ فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال . [١٠٨] ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِيبَ يَدَعُونَ ﴾ هم ﴿ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ أي الأصنام ﴿ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا ﴾ اعتداءً وظلماً ﴿ يغَيْرِعِلَم ﴾ أي جهلاً منهم بالله ﴿ كَذَلِك ﴾ كما زيّنا لهؤلاء ما هم عليه ﴿ زَيّنًا لِهُول وَمَا يَتُعَلُونَ ﴾ فيجازيهم به . يكُلُّ أُمَّةٍ عَمَلَهُم ﴾ من الخير والشر فَأَدوه ﴿ ثُمُّ إِنَى رَبِّهِم مُرَجِعُهُم ﴾ في الآخرة ﴿ فَيُنْتِهُم بِمَا كَافُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيهم به . [١٠٩] ﴿ وَأَقْسَمُوا ﴾ أي كفار مكة ﴿ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهم أي أي غاية اجتهادهم فيها ﴿ لَين جَاءَتُهُم عَايَةٌ ﴾ مما اقترحوا ﴿ لَيُؤْمِنُنَ بِهَا قُلُ لهم ﴿ إِنّهَا أَلُه لَهُ عَلَى اللّه وَهُ اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه وَانه أَلْا نذير ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُم ﴾ يدريكم بإيمانهم إذا جاءت ، أي أنتم لا تدرون ذلك ﴿ أَنَهَا إِذَا جَاءَت ، أي أنتم لا تدرون ذلك ﴿ أَنَهَا إِذَا عَامَى عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى الللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى اللللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى الللللّه عَلَى اللّه عَلَى الللّه عَلَى اللّه عَلَى الللللّه عَلَى الللّه عَلَى الللللللّه

⁽۱) رواه البخاري (۷٤٣٩) ومسلم (۱۸۳).

[۱۱۱] ﴿ ﴿ وَلَوْ أَنْنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَتِهِكَةَ وَكُلَّمَهُمُ الْمُوْقَ ﴾ كما اقترحوا ﴿ وَحَشَرْنَا ﴾ جمعنا ﴿ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ بضمتين أي فَوْجاً فَوْجاً، وبكسر القاف

جمع قبيل أي فَوْجاً فَوْجاً، وبكسر القاف وفتح الباء، أي معاينة فشهدوا بصدقك ﴿ مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوا ﴾ لِما سبق في علم الله ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ إيمانهم فيؤمنوا ﴿ وَلَكِكنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ ذلك. [١١٢] ﴿ وَكُنَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًّا ﴾ كما جعلنا هؤلاء أعداءك، ويبدل منه ﴿ شَيَطِينَ ﴾ مَردة ﴿ ٱلْإِنِينِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي ﴾ يُوَسُوس ﴿ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ ﴾ مُمَوّهه من الباطل ﴿ غُرُوزًا ﴾ أي ليغروهم ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهً ﴾ أي الإيحاء المذكور ﴿ فَذَرَّهُمْ ﴾ دع الكفار ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ من الكفر وغيره مما زين لهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. [١١٣]﴿ وَلِنَصْغَيْ ﴾ عطف على غروراً أي تميل ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أي الزخرف ﴿ أَفْعِدَةُ ﴾ قلوب ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ﴾ يكتسبوا ﴿ مَا هُم مُّقَتَرِفُونَ ﴾ من الذنوب فيعاقبوا عليه. ونزل لما طلبوا من النبي عليه أن يجعل بينه وبينهم حكماً: [١١٤] قل: ﴿ أَفَكَ يَرُ ٱللَّهِ أَبَّتَغِي ﴾ أطلب ﴿ حَكُمًا ﴾ قاضياً بينــي وبينكــم ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيُّ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِنْكِ ﴾ القرآن ﴿ مُفَصَّلًا ﴾ مبيناً فيه الحق من الباطل ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِئْبَ ﴾ التوراة كعبدالله بن سلام وأصحابه ﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمُ مُنَزَّلُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحُقَّ فَلَا

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّ لَنَا ٓ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْحِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمُوْتَى وَحَشَرْنَا
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّ لَنَا ٓ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْحِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمُوْتَى وَحَشَرْنَا
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّ لَنَا ٓ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْحِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّاكَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ١ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيّ عَدُوًّا شَيَطِينَ ٱلَّإِنسِ وَٱلْحِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُحْرُفَ ٱلْقَوْ لِغُرُورًا وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ مَافَعَلُوهَ فَذَرْهُمْ وَمَايَفْتَرُونَ شَ وَلِنَصْغَيْ إِلَيْهِ أُفْعِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَاهُم مُّقَتَرِفُونَ ﴿ ثُلِي اللَّهِ الْفَعَيْرَاللَّهِ أَبْتَغيحَكُمَّا وَهُوَالَّذِيَ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِنْبَ مُفَصَّلًا <u>ۅۘ</u>ٵڷۜۜۮؚڽڹؘٵؾؽ۫ٮؙٚۿۿٵڵڮٺٮؘڮؾڠڶۘۘؗؗٛڡٛۅڹؘٲ۫ؾۜۮۥڡٛڹۜڒؖڷ۠ڡؚٚڹڒۜۑڮؖؠؚٲڂؖۊۣؖ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ١٠٤ وَتَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدَلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٠٥٥ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرُ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ هُمَّ إِلَّا يَغُرُصُونَ ﴿ إِلَّا يَغُرُصُونَ اللَّهِ إِنَّا رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمْ مَن يَضِلُ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسَّمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِ ايكتِهِ مُؤْمِنِينَ 🐠

تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَدِينَ ﴾ الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق . [١١٥] ﴿ وَتَمَّتُ كَلِمْتُ رَبِّكَ ﴾ بالأحكام والمواعيد ﴿ صِدْقًا وَعَدَلاً ﴾ تمييز ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكِمْتَوَيِّ ﴾ بنقص أو خلف ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لما يقال ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بما يفعل . [١١٦] ﴿ وَإِن تُطِعِ آَكُورَ مَن فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ أي الكفار ﴿ يُضِيلُوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ دينه ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ ﴾ في مجادلتهم لك في أمر الميتة ؛ إذ قالوا: ما قَتَلَ اللَّهُ أَحَقُ أَن تأكلوه مما قتلتم ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ هُمُّ إِلَّا يَغُرُصُونَ ﴾ يكذبون في ذلك . [١١٧] ﴿ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ ﴾ أي عالم ﴿ مَن يَضِلُ عَن سَبِيلِةٍ وَهُواَعْلَمُ إِلَّهُ مَن يَضِلُ عَن سَبِيلِةٍ وَهُواَعْلَمُ إِلْمُهُمَّتِدِ ﴾ أي ذبح على اسمه ﴿ إِن كُنتُم بِعَايَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً أقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد أُعطِيَ بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلـــت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتُرُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ وَأَيْسَاعُهِيلًا ﴾ إلى آخر الآية . [رواه البخاري] .

َ (٨٦ اَلَى ٨٩) قُولُه تعالى : ۗ ﴿ كَيْفَ يَهْ لِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفُرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيدُ ﴾ .

عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشُّرك ثم ندم ، فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله هل من توبة قال: فنزلت ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ وَمَا النَّاسِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمَا النَّاسِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ لَا يَهْدِي الْفُلِمِينَ ﴿ الْفُلِمِينَ ﴿ الْفُلِمِينَ ﴿ الْفُلُومِينَ ﴿ كَالْمُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى عَلَيْنَ فِيمًا لَا يُعْفَى اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْفَى اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْفَى اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْفِى اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْلَى اللّهُ لَا يُعْلِيلُونَ فِيمًا لَمُ يَعْلِيلُ فَيْمُ اللّهِ عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْلِيلُهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَلّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَلّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا عَلَيْنَ فِيمًا لَا يَعْلِيلُ فِي اللّهُ عَلَيْنَ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْنَ فِيمًا لَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ فِيمًا لَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ فِيمًا لَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ فِيمًا لَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْكُولُ وَلّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلْ

وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّاحَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيْضِلُّونَ بِأَهُوآ بِهِم بِغَيْرِعِلْمِ إِنَّ رَبُّكَ هُوَأَعْلُمْ بِٱلْمُعْتَدِينَ اللَّهِ وَذَرُواْ ظَاهِرَا لَإِثْمِ وَبَاطِنَهُ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ نَ وَلَا تَأْكُلُواْمِمَّا لَمُ يُذَكِّر ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآيِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ 🐠 أُوَمَنَ كَانَ مَيْـتًافَأَحْيَـيْنَهُ وَجَعَلْنَالُهُ وَثُورًا يَمْشِي بِهِ عَفِ ٱلنَّاسِ كَمَن مَّتَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَفرينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠٠ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَأُ وَمَا يَمُكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٠٠٠ وَإِذَا جَآءَتُهُمُ ءَايَةٌ قَا لُواْ لَن نُّؤَمِنَ حَتَّى نُؤَتَىٰ مِثْ لَ مَاۤ أُوتِیَ رُسُ لُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ ا أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ وسَيْصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدُ بِمَا كَانُواْ يَمَكُرُونَ 📆

[١١٩] ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ من الذبائح ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ ﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين ﴿ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ في آية: ﴿حُرَّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ ﴾ [المائدة: ٣] ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ منه فهو أيضاً حلال لكم، المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرّم أكله، وهذا ليس منه، ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيْضِلُّونَ ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ بِأَهْوَآبِهِم ﴾ بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها ﴿ بِغَيِّر عِلْمٌ ﴾ يعتمدونه في ذلك ﴿ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلُمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ المتجاوزين الحلال إلى الحرام. [١٢٠] ﴿ وَذَرُوا ﴾ أتـركـوا ﴿ ظَلِهِرَ ٱلْإِنْعِ وَبَاطِنَهُ ﴾ علانيته وسره. والإثْمُ: قيل: الزني، وقيل: كل معصية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كَانُواْ نَقْتَرَفُونَ ﴾ يكتسبون. [١٢١] ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَرَّ يُذَكِّرُ ٱسْــُمُ ٱللَّهِ عَلَيْــهِ ﴾ بأن مات أو ذبح على اسم غيره، وإلا فما ذَبَحَهُ المسلمُ ولم يُسَمّ فيه عمداً أو نسياناً فهو حلال؛ قاله ابن عباس ، وعليه الشافعي ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي الأكل منه ﴿ لَفِسُقُ ﴾ خروج عما يحل ﴿ وَإِنَّا ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ ﴾ يُـوَسْـوسُـون ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ ﴾ الكفار ﴿ لِيُجَدِلُوكُمْ ﴾ في تحليل الميتة ﴿ وَإِنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ ﴾ فيه ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ . [۱۲۲] ونزل في أبي جهل وغيره: ﴿ أَوّ مَن كَانَ مَيْتًا ﴾ بالكفر ﴿ فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ بالهدى ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ عَفِي ٱلنَّاسِ ﴾ يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان ﴿ كُمِّن مَّثُلُّهُ ﴾

مثل زائدة أي كمن هو ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ وهو الكافر؟ لا ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما زيّن للمؤمنين الإيمان ﴿ رُبِّنَ لِلكَفوِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من الكفر والمعاصي. [١٢٣] ﴿ وَكَذَالِكَ ﴾ كما جعلنا فُسَّاق مكة أكابرها ﴿ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَبِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُواْ فِيها أَ بالصّد عن الإيمان ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا إِنْفُسِمِ ﴾ لأن وباله عليهم ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ بذلك. [١٢٤] ﴿ وَإِذَا جَآءَتُهُم ﴾ أي أهل مكة ﴿ عَايَةُ ﴾ على صدق النبي على ﴿ قَالُواْ لَن نُوْمِنَ ﴾ به ﴿ حَتَى نُوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِي رُسُلُ الله ﴾ من الرسالة والوحي إلينا لأنا أكثر مالاً وأكبر سنا قال تعالى: ﴿ أَللّهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه (أعْلَم): أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤ لاء ليسوا أهلاً لها ﴿ سَيُصِيبُ ٱلّذِينَ أَجْرَمُواْ ﴾ بقولهم ذلك ﴿ صَغَارُ ﴾ ذلُّ ﴿ عِندَ ٱللّهِ وَعَذَابُ المُوضَع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤ لاء ليسوا أهلاً لها ﴿ سَيُصِيبُ ٱلّذِينَ أَجْرَمُواْ ﴾ بقولهم ذلك ﴿ صَغَارُ ﴾ ذلُّ ﴿ عِندَ ٱللّهِ وَعَذَابُ

(٩٠) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَتَيِكَ هُمُ ٱلضَّمَا لُونَ ﴾ .

عن ابن عباس أن قوماً أُسلمُوا ثم ارتدواً ، ثُمُ أُسلمُوا ثم ارتدوا ، فأُرسلُوا إلى قومُهم يسْألُون لهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَوُا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفُوا لَنُ تُقْبَلُ تَوْبُنُهُمُ ﴾ [تفسير ابن كثير] .

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ ويَشْرَحْ صَدْرَهُ ولِلْإِسْلَمْ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلُ صَدْرَهُۥضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّكُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَهَاذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدُ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَكِ لِقَوْمِ يَذَّ كُرُونَ شِ ﴿ لَمُهُمْ دَارُ ٱلسَّلَامِ عِندَرَجُمُّ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ 🐠 وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ مَجِيعًا يَكُمُ عُشَرَ أُلِجِيِّ قَدِ ٱسْتَكُثَرُتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيا وَهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبُّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُ نَابِبَعۡضِ وَبَلَغۡنَاۤ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَّاقًالَ ٱلنَّارُ مَثُوَىٰكُمْ خَلِدِينَ فِيهَاۤ إِلَّا مَاشَآءَٱللَّهُۗ إِنَّ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ لَهُ وَكَذَلِكَ نُوكِي بَعْضَ ٱلظَّالِمِينَ بَعْضُا بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ 🔞 يَكَمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَنَذَاْ قَالُواْ شَهِدُنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهُمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَنفِرِينَ إِنَّ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رِّبُّكَ مُهَالِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهَلُهَا غَنفِلُونَ 📆

188

يَصَّعَدُهُ وفي قراءة يصَّاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها ﴿ فِي ٱلسَّمَآءَ ﴾ إذا كلف الإيمان لشدته عليه

﴿ كَنَالِكَ ﴾ الجعل ﴿ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ ﴾ العذاب أو الشيطان أي يُسَلَّطه ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [١٢٦] ﴿ وَهَلْذَا ﴾ الذي أنت عليه يا محمد ﴿ صِرَالُ ﴾ طريق ﴿ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ لا عِوَج فيه ، ونصبه على الحال المؤكد للجملة، والعامل فيها معنى الإشارة ﴿ قَدُّ فَصَّلْنَا﴾ بيّنًا ﴿ ٱلْآيِكَ لِقَوْمِ يَذَّكُّرُونَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال، أي يتّعظون، وخُصّوا بالذكر لأنهم المنتفعون. [١٢٧] ﴿ ﴿ لَمُّ ذَارُ ٱلسَّلَامِ﴾ أي السلامة وهي الجنة ﴿ عِنْدَ رَبِّهُمُّ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [١٢٨] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ بالنون والياء، أي الله الخلق ﴿ جَمِيعًا ﴾ ويقال لهم: ﴿ يَمَعْشَرَ ٱلْجِينّ قَدِ ٱسْتَكُثَّرْتُم مِّنَ ٱلْإِنْسِ ﴾ بإغوائكم ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآوُهُمُ ﴾ الذين أطاعوهم ﴿ مِنَ ٱلْإِنِي رَبُّنَا أَسْتَمْتُعَ بَعْضُنَا بِبَعْضِ ﴾ استمتع الإنسُ بتزيين الجنّ لهم الشهوات، والجنُّ بطاعة الإنس لهم. ﴿ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا ٱلَّذِي ٓ أَجَّلْتَ لَنَّا ﴾ وهو يوم

القيامة، وهذا تَحسُّرٌ منهم ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم على لسان الملائكة: ﴿ ٱلنَّارُ مَثُونَكُمْ ﴾ مأواكم ﴿ خَلِينَ فِيهَا إِلَّا مَاشَاءً ٱللَّهُ من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم، فإنه خارجها كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَجِمِ ﴾ [الصافات: ٢٦] وعن ابن عباس: أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون ف (ما) بمعنى من ﴿ إِنَّ رَبَّكَ حَكِمُ ﴾ في صنعه ﴿ عَلِيمُ ﴾ بخلقه. [٢٩] ﴿ وَكَنَالِكَ ﴾ كما متَّعنا عُصاة الإنس والجن بعضهم ببعض ﴿ وُلِي ﴾ من الولاية ﴿ بَعْضَ ٱلظّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ أي على بعض ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ من المعاصي. [٢٠] ﴿ يَكُسِبُونَ ﴾ من المعاصي. [٢٠] ﴿ يَكُسِبُونَ ﴾ من الولاية ﴿ بَعْضَ ٱلظّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ أي بعضكم الصادق بالإنس، أو رسل الجن نذرهم الذين بسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ مَا يَلُواْ كَيْوِينَ ﴾ . [٢٠١] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي إرسال الرسل ﴿ أَن ﴾ اللام مندرة وهي مخففة أي لأنه ﴿ وَشَهِدُواْ عَلَى ٱلْقُرِينَ فِطُلِي مُنظًا مِن وَاقَلَهُمُ عَلَوْلُونَ ﴾ لم يرسل إليهم رسولاً يبين لهم.

⁽۱) رواه الطبري (۸/۲۲).

وَلِكُلِّ دَرَجَنتُ مِّمَّاعَكِمِلُواْ وَمَارَبُّكِ بِغَلِفِلْ عَمَّا يَعْمَلُونَ أَنَّ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأَ يُذُهِبُكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كُمَا أَنْشَأَكُمْ مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ 📆 إِنَّ مَا تُوعَـُدُونَ لَآتِّ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ اللَّهُ قُلۡ يَقُوۡمِ ٱعۡـمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلُ فَسَوْفَ تَعۡـلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ وَعَلِقِبَةُ ٱلدَّارِّ إِنَّهُ ولَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِلْمُونَ وْنَ وَجَعَلُواْلِلَّهِ مِمَّا ذَرَأُ مِنَ ٱلْحَـُرْثِ وَٱلْأَنْعَكِمِ نَصِيبً افَقَ الْواْ هَ كَذَالِلَّهِ بِزَعْهِ مَ وَهَ لَذَا لِشُرَكَا إِنَّهُ رَكَا إِنَّهُ رَكَا إِن فَمَاكَانَ لِشُرَكَآبِهِمْ فَكَلايَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَاكَانَ لِلَّهِ فَهُوَيَصِلُ إِلَى شُرَكَآبِهِمْ اللَّهِ مَرْكَآبِهِمْ سَاءَ مَايِحُكُمُونَ 📆 وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرِمِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُركَا وَهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيكَبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَافَعَـكُوهُ فَذَرْهُمُ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿

[١٣٢] ﴿ وَلِكُلِّ ﴾ مـــن الِعــــاملين ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ جزاء ﴿ مِمَّا عَكِمِلُواْ ﴾ من خير وشر ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَلِفِلْ عَمَّا يَقْمِلُونَ ﴾ بالياء والتاء. [١٣٣] ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ عن خلقه وعبادتهم ﴿ ذُو ٱلرَّحْـمَةِ إِن يَشَـكُأُ نُذْهِبُكُمْ ﴾ يا أهل مكة بالإهلاك ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَاَّهُ ﴾ من الخلــق ﴿ كُمُا أَنشَأَكُمُ مِن ذُرِيكَةِ فَوْمٍ عَاخَرِينَ ﴾ أذهبهم ولكنّه أبقاكم رحمةً لكم. [١٣٤] ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ﴾ من الساعة والعذاب ﴿ لَأَتِّ ﴾ لا محالة ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ فائتين عذابنا. [١٣٥] ﴿ قُلْ ﴾ لهـم ﴿ يَقَوْمِ آعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمُ ﴾ حالتكم ﴿ إِنِّي عَامِلٌ ﴾ على حالتي ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن ﴾ موصولة مفعول العِلْم ﴿ تَكُونُ لَهُ عَنِقِبَهُ ٱلدَّارِّ ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، أنحن أم أنتم ﴿ إِنَّهُ لَا يُقَلِحُ ﴾ يسعد ﴿ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون. [١٣٦] ﴿ وَحَعَلُواْ ﴾ أي كفار مكة ﴿ بِلَّهِ مِمَّا ذَرّاً ﴾ خلق ﴿ مِنَ ٱلْحَـرُثِ ﴾ الزرع ﴿ وَٱلْأَنْعُكِمِ نَصِيبًا ﴾ يصرفونه إلى الضيفان والمساكين، ولشركائهم نصيباً يصرفونه إلى سدنتها ﴿ فَقَالُوا هَاذَا لِللَّهِ بزَعْمِهِمْ ﴾ بالفتح والضم ﴿ وَهَلَذَا لِشُرِكَآبِناً ﴾ فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيءٌ مِن نَصيبها التقطوه، أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا: إن الله غنى عن هذا كما قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآبِهِمُ فَكُلا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي لجهته ﴿ وَمَا

(١١٣) قوله تعالى : ﴿ ﴿ لَيْسُوا سَوَآءٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ أُمَّةً قَايَمَةً يَتْلُونَ اَيَاتِ اللَّهِ ءَانَاتَهَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ .

عن ابن مسعود قال : أخّر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، ثم خرج إلى المسجد ، فإذا الناس ينتظرُونَ الصلاة قال : « أمّا إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكّرُ الله هذه الساعة غيرُكم » . قال : وأنزل الله هؤلاء الآيات : ﴿ ﴿ لَيَسُواْسُوَاءُ مِّنَ آهَلِ ٱلْكِتَبِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَمَا يَفْعَكُواْمِنَ خَيْرٍ فَلَن يُكَعُورُهُ وَاللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ اللَّمَتَقِيرِ ﴾ . [رواه أحمد وابن حبان] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أسلم عبدُ الله بنُ سَلام وثَعلبةُ بن سَعْيَة وأسد بن عُبيد ومَن أسلم من يهودَ فآمنوا وصدقوا ، ورغبوا في الإسلام ، قالت أحبار يهودَ أهل الكفر : ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارُنا ، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك من قوله : ﴿ ﴿ يَهِ مُنْ يَسُوا سَوَاهُ ﴾ إلى قوله

[١٣٨] ﴿ وَقَالُواْ هَلَذِهِ ۚ أَنْعَكُمُ وَحَكَّرَتُ حِجَّرٌ ﴾ حرام ﴿ لَّا يَطْعَمُهِما إِلَّا مَن نَشَاء ﴾ من خَدَمة الأوثان وغيرهم ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ أي لا حجة لهم فيه ﴿ وَأَنْعَكُمُ حُرِّمَتْ ثُطْهُورُهَا ﴾ فلا تُرْكَب كالسوائب والحوامي ﴿ وَأَنْفَنُهُ لَّا يَذَكُّرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ عند ذبحها بـل يـذكـرون اسم أصنامهم ، ونَسَبُوا ذلك إلى الله ﴿ ٱفْتِرَآةً عَلَيْةً سَيَجْزيهم بِمَا كَانُواْ يَفْتُرُونَ ﴾ عليه. [١٣٩] ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَكَذِهِ ٱلْأَنْكَمِ ﴾ المحرمة وهي السَّوائِب والبَحائِر ﴿ خَالِصَــُ أُنُّ ﴿ حَلالَ ﴿ لِّذُكُورِنَا وَمُحَـرَّمُّ عَلَيْ أَزْوَيجِناً ﴾ أي النساء ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْــتَةً ﴾ بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره ﴿ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءٌ سَيَجْزِيهِمْ ﴾ الله ﴿ وَصَفَهُمُّ ﴾ ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ يخلقه. [١٤٠] ﴿ قَدْ خَسِمَ ٱلَّذِينَ فَتَلُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ أُولَكَهُمْ ﴾ بالوَأْد ﴿ سَفَهَا ﴾ جهلاً ﴿ بِغَيْرِ عِلْمِ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ مما ذكر ﴿ ٱفْتِرَآءٌ عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾. [١٤١] ﴿ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيَّ أَنشَأً ﴾ خلـــــق ﴿ جَنَّاتِ ﴾ بساتين ﴿ مَّعَرُوشَاتِ ﴾ مبسوطات على الأرض كالبطّيخ ﴿ وَغَيْرُ مَعْرُوشَتِ ﴾ بأن ارتفعت على ساق كالنُّخْل ﴿وَ﴾ أنشأ ﴿ٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُغْلَلِفًا أُكُلُهُۥ ثَمَرُه وحَبُّه في

الهيئة والطعم ﴿ وَٱلزَّبُّونِ وَٱلرُّمَّانَ

مُتَشَيِّهَا ﴾ ورقهما حال ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَيِّهُ ﴾

وَقَالُواْ هَنذِهِ عَأَنْعُكُمُ وَحَرْثُ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامُ حُرِّمَتُ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامُ لَا يَذَكُرُونَ ٱسْمَاللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِ مربِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ 📆 وَقَالُواْ مَافِ بُطُونِ هَكَذِهِ ٱلْأَنْعُكِمِ خَالِصَةُ لِّذُكُورِنَا وَمُحَكَرَّمُ عَلَىٰٓ أَزُورِجِنَا وَمُحَكَرَمُ عَلَىٰٓ أَزُورِجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمُ فِيهِ شُرَكَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ صَلِيمٌ اللهِ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَكُواْ أَوْلَادُهُمْ سَفَهُا بِغَيْرِعِلْمِ وَحَرَّمُواْ مَارَزَقَهُ مُ ٱللَّهُٱفْتِرَآءُ عَلَى ٱللَّهِ قَدَّضَلُواْ وَمَاكَانُواْ مُهَتَدِينَ 🥸 🏶 وَهُوَ ٱلَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتِ مَّعْرُوشَتِ وَغَيْرَمَعْرُوشَتِ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُغْنَلِقًا أَكُلُهُ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَابِهُ اوَغَيْرَ مُتَسَابِهِ كُلُواْ مِن تُمَرِهِ عِإِذَآ أَثَمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُ ويَوْمَ حَصَادِهِ وَ وَلَا تُسْتَرِفُوا إِنَّهُ وَلَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ اللَّهِ وَمِنَ ٱلْأَنْعَكِمِ حَمُولَةً وَفَرُشًا كُلُواْ مِمَّارَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْخُطُوَتِ ٱلشَّيْطِينَ إِنَّهُ الكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينُ ١ 127

طَعْمُهِما ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ ۚ إِذَا آثَمَرَ ﴾ قبل النضج ﴿ وَمَاتُواْ حَقَّهُ ﴾ زكاته ﴿ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ بالفتح والكسر من العشر أو نصفه ﴿ وَلَا تَشْرِفُواْ ﴾ بإعطاء كله فلا يَبْقَى لِعِيالِكُم شيءٌ ﴿ إِنَّكُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ المتجاوزين ما حَدَّ لهم. [١٤٢] ﴿ وَ ﴾ أنشأ ﴿ مِنَ ٱلْأَنْعَمِ حَمُولَةً ﴾ صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار ﴿ وَفَرُشًا ﴾ لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم، سُمِّيت فَرْشاً ؛ لأنها كالفُرْش للأرض لِذُنُوها منها ﴿ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَنْعُواْ خُطُورَتِ الشَّيْطِانَ ﴾ طرائقه من التحريم والتحليل ﴿ إِنَّهُ لِكُمُ عَدُولُ مُبِينٌ ﴾ بَيّنُ العَداوة.

تعالى : ﴿ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [رواه الطبراني] .

(١٢٢) قوله تعالى : ﴿ إِذْهَمَّت ظَا إِهْتَانِ مِنكُمِّ أَن تَقْشَلَا وَأَللَّهُ وَلِيُّهُمَّ ﴾ .

عن جابر رضي الله عنه قال : نزلتُ هذَه الآية فيناً : ﴿ إِذْهَمَّتَ طَآيِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَالله يقول : ﴿ وَاللّهُ وَلِيُهُمّا ﴾ [رواه البخاري وغيره] .

⁽١٢٨) قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيَّءُ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَلِمُوكَ ﴾ .

عن الزهري حدّثني سالم عن أبيه سمع رَسُول الله ﷺ إُذَا رَفَع رَأْسُهُ مِن الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول : « اللهم العن فلاناً وفلاناً » ، بعدما يقول : « معت سالم بن عبد الله الله المحد » ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يُسَلَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ وعن حَنْظَلَةً بن أبي سفيان قال : سمعت سالم بن عبد الله

تَكَنِيكَ أَزُواجٍ مِنَ ٱلضَّاأَنِ ٱثَّنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثَّنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِر ٱلْأُنشَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْ هِ أَرْحَامُ ٱلْأُنتَيَنِي نَبِّءُونِي بِعِلْمِ إِن كُنتُمْ صَلِقِينَ اللَّهُ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَايْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَايْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِرا لْأَنتُيينِ أَمَّا اَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأَنتَييْنِ أُمْ كُنتُمْ شُهُكَاءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ ٱللَّهُ بِهَلَذَا فَمَنَّ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ فَاللَّا أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمِ يَطْعَمُهُۥ ٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْ تَةً أُوْدَمَا مُّسْفُوحًا أَوْلَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ ورِجْسُ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِٱللَّهِ بِلْحِ عَصَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَبَاغٍ وَلَاعَادٍ فَإِنَّ رَبِّكَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ فَقَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَا دُواْحَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرُ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمَنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَاحَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا أَوِ ٱلْحَوَاكِ ٓ أَوْمَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمِ ۚ ذَلِكَ جَزَيْنَهُم بِبَغْيِهِمٍّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ 🔞

[١٤٣] ﴿ ثُمَانِيَةً أَزُورَجٍ ﴾ أصناف بدل من ﴿حَمُولَة وفَرْشاً ﴾ ﴿ مِنَ ٱلضَّأَنِ ﴾ زوجين ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾ ذَكر وأنثي ﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ﴾ بالفتح والسكون ﴿ ٱثْنَايَٰنُّ قُلْ ﴾ يا محمد لمن حَرّم ذكور الأنعام تارةً، وإناثها أخرى، ونَسَبَ ذلك إلى الله: ﴿ ءَ الذَّكَرَيْنِ ﴾ من الضأن والمعز ﴿ حَرَّمَ ﴾ الله عليكم ﴿ أَمِ ٱلْأَنْشَانِينِ ﴾ منهما ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَانِيُّ ﴾ ذكراً كان أو أنثى ﴿ نَبُّونِ بِعِلْمِ ﴾ عن كيفية تحريم ذلك ﴿ إِن كُنتُم صَدِقِينَ ﴾ فيه، المعنى: من أين جاء التحريم؟ فإن كان مِنْ قِبَلِ الذُّكُورَةِ فجميعُ الذَّكُورِ حَرام، أو الأنوثة فجميع الإناث، أو اشتمال الرحم فالزوجان، فمن أين التخصيص؟ والاستفهام للإنكار. [1٤٤] ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنُ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِر ٱلْأُنشَيَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأَنشَيَيْنِ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ كُنتُم شُهَداء ﴾ حضوراً ﴿ إِذْ وَصَّلَكُم اللَّهُ بِهَلَدًا ﴾ التحريم فاعتمدتم ذلك! لا بل أنتم كاذبون فيه ﴿ فَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلُمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بذلك ﴿ لِيُضِلُّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾. [١٤٥] ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِي إِلَىٰ ﴾ شيئاً ﴿ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِيدِ يَطْعَمُهُ وَ إِلَّا أَن يَكُونَ ﴾ بالياء والتاء ﴿ مَيْــتَةً ﴾ بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية(١) ﴿ أَوْ دَمَّا مَسْفُومًا ﴾ سائلاً بخلاف غيره كالكبد والطحال ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ ﴾ حرام ﴿ أَوَّ ﴾ إلا أن يكون ﴿ فِسْقًا أُهِلِّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ

حرام ﴿ أَي ذبح على اسم غيره ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرٌ ﴾ إلى شيء مما ذُكِرَ فَأَكَلُهُ ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنّ رَبّكَ عَفُورٌ ﴾ له ما أكل ﴿ رَحِيمٌ ﴾ به، ويُحدُ أي ذبح على اسم غيره ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرٌ ﴾ إلى شيء مما ذُكِرَ فَأَكَلُهُ ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنّ رَبّكَ عَفُورٌ ﴾ له ما أكل ﴿ رَحِيمٌ ﴾ به، ويُحدُ أَن الطير (٢٠). [١٤٦] ﴿ وَعَلَى ٱلّذِينِ هَادُوا ﴾ أي اليهود ﴿ حَرّمْنَا كُلّ ذِي فَالْ الله عَلَيْ فَلَا إلى والنعام ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْفَنَدِ حَرّمَنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ الثروب (٣) وشحم الكلى ﴿ إِلّا مَا حَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا ﴾ أنه ما علق بها منه ﴿ أَوِ ﴾ حملته ﴿ ٱلْحَواكِ ﴾ الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية ﴿ أَوْمَا آخَتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم ﴿ ذَلِكَ ﴾ التحريم ﴿ جَرَيْنَهُم ﴾ به ﴿ بِبَغْيِهِمٌ ﴾ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة [النساء الآية: ١٦٠] ﴿ وَإِنّا لَمَا عَلَيْهُمْ وَمُؤْدَى ﴾ في أخبارنا ومواعيدنا .

⁽١) قال في حاشية الجمل (٢/ ٤٨٢): صوابه: مع الفوقانية، وتكون حينتذ تامة، فالقراءات ثلاثة.

⁽٢) انظر صحيح مسلم (١٩٣٤).

⁽٣) جمع ثُرَب: شحم قد غشي الكرش والأمعاء رقيقٌ.

فَإِن كَذَّ بُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُورَهُمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ، عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُنا وَلآءَابَاۤ وُكُاءَابَاۤ وُكَاوَلَاحَرَّمُنَامِنشَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَا قُواْ بَأْسَنَاًّ قُلُ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَّا إِن تَنَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَغَرُّصُونَ ۞ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلُوْشَاءَ لَهَدَىكُمْ أَجْمَعِينَ ٥ قُلْهَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَنذَاً فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَاتَنَّبِعُ أَهُوآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ 🥹 🕸 قُلَ تَكَالَوَا أَتَـٰلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشَرِكُواْ بِهِ ع شَيْعًا وَبِٱلْوَلِدَيْنِ إِحْسَنًا وَلَا تَقَنُّكُواْ أَوْلَادَكُم مِّنَ إِمْلَتِي نَحَنُ نَرَزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمٌّ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَلَا تَقَنُّلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ عَلَّكُمُ نَعْقِلُونَ 🐠

[١٤٧] ﴿ فَإِنْ كَذُبُوكَ ﴾ فيما جئت بـه ﴿ فَقُل ﴾ لهم ﴿ زَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَةٍ ﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة، وفيه تَلطُّفُ بدعائهم إلى الإيمان ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ ﴾ عذابُه إذا جــاء ﴿ عَن ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. [١٤٨] ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا ﴾ نحن ﴿ وَلَا ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيُّ ﴾ فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى: ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما كذب هؤلاء ﴿ كُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ رسلهم ﴿ حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَ نَأَ ﴾ عذابنا ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ ﴾ بأن الله راض بذلك ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ أي لا علم عندكم ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ تَنَّبِعُونَ ﴾ في ذلك ﴿ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ﴾ ما ﴿ أَنتُمْ إِلَّا تَخُرُصُونَ ﴾ تكذبون فيه . [١٤٩] ﴿ قُلْ ﴾ إن لم تكن لكم حجة ﴿ فَيلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ التامة ﴿ فَلُوْ شَآءً ﴾ هدايتكم ﴿ لَهَدُنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾. [١٥٠] ﴿ قُلُّ هَلُمْ ﴾

أحضروا ﴿ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَنَدًا ﴾

الذي حرمتموه ﴿ فَإِن شَهِـ دُواْ فَلَا تَشْهَــُدْ مَعَهُمَّ وَلَا تَنَّبِعُ أَهُوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِتَايَنِتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ يشركون. [١٥١] ﴿ ﴿ قُلِّ تَكَالُواْ أَتَلُ ﴾ أقرأ ﴿ مَا حَرَّهَ رَبُّكُمْ عَلِيِّكُمُّ عَلَيْكُمٌّ أَ﴾ ن مفسّرة ﴿ لاَّ تُشْرَكُوا بِهِ مُسَيِّعًا وَ ﴾ أحسنوا ﴿بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَلَا تَقَنُّلُوٓا أَوْلَندَكُم ﴾ بالوأد ﴿ مِنْ ﴾ أجل ﴿ إِمَّلَنَّ ﴾ فَقْر تخافونه ﴿ نَّحْنُ نَرَزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمَّ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَاحِشَ ﴾

الكبائر كالزني ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ ﴾ أي عَلانِيتها وسرّها ﴿ وَلَا تَقَـٰنُلُواْ النَّفْسَ ِ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ كالقَوَد، وَحدّ الرِّدَّة، ورَجْم المُحْصَن ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ المذكور ﴿ وَصَّلَكُم بِهِ عَلَكُمْ نَقْقِلُونَ ﴾ تتدبرون.

يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوانَ بن أمية وسُهَيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ طَالِمُوكَ ﴾ . [رواه

وعن أنس بن مالك قال : دعا رسول الله ﷺ على الذين قَـتَلُوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً ، يدعو على رعل وذُكُوان ولِحيان وعُصَيّة عصت الله ورسوله . قال أنس : أنزل الله عزَّ وجلَّ في الذين قتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه . [رواه مسلم وغيره] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يَدعُوَ على أحد ، أو يدعُوَ لأحد قَنَتَ بعد الركوع فربَّما قال : إذا قال سمع الله لمن حمده : « اللهم ربَّنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمَةَ بن هشام وعَيَّاشَ بن أبي ربيعة ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَرَ ، واجعلها سنين كسني يوسف ّ يجهر بذلك . وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر : « اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب » حتى أنزلِ الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ تَتَيَّهُ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] . قال الحافظ في الفتح : وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ : « اللهم العن رعلاً وذكوان وعصَيَّة » .

ثم قال : تقدم استشكاله في غزوة أحد وأن قصة رِعِل وذكوان كانت بعد أحدُ ونزول : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيٌّ ﴾ كان في قصة أحد ثم ظهر لي علة الخبر يعني خبر ـ نزول : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيَّءٌ ﴾ في قصة رِغل وذكوان ـ وأن فيه إدراجاً ، وأن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه ، بين ذلك مسلم في رواية يونس

[١٥٢] ﴿ وَلَا نُقْرَنُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي ﴾ أي بالخصلة التي ﴿ مِنَ أَحْسَنُ ﴾ وهي ما فيه صلاحه ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ بأن يحتلم ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل وترك البخس ﴿ لَا نُكِلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ طاقتها في ذلك، فإن أخطأ في الكيل والوزن، والله يعلم صحة نيته، فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديثٍ (١) ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ ﴾ في حكم أو غيره ﴿ فَأَعْدِلُواْ ﴾ بالصدق ﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ المقول له أو عليه ﴿ ذَا قُرْنَيُّ ﴾ قرابة ﴿ وَبِعَهَـدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ بالتشديد: تتَّعظون، والسكون(٢). [١٥٣] ﴿ وَأَنَّ ﴾ بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافاً ﴿ هَٰذَا ﴾ الذي وصّيتكم به ﴿ صِرَطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ حال ﴿ فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ ﴾ الطرق المخالفة له ﴿ فَنَفَرَّقَ ﴾ فيه حذف إحدى التاءين: تميل ﴿ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ دينه ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴾. [١٥٤] ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئْبَ ﴾ التوراة و (ثم) لترتيب الأخبار. ﴿ تَمَامًا ﴾ للنعمة ﴿ عَلَى ٱلَّذِي ٱحْسَنَ ﴾ بالقيام به ﴿ وَتَفْصِيلًا ﴾ بياناً ﴿ لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم ﴾ أي بني إسرائيل ﴿ بِلِقامَ رَبِّهِمْ ﴾ بالبعث ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ . [١٥٥] ﴿ وَهَٰذَا ﴾ القرآن ﴿ كِنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارِكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ يا أهل مكة بالعمل بما فيه ﴿ وَأَتَّقُوا ﴾ الكفر ﴿ لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ ﴾ . [١٥٦] أنزلناه لـ ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ ٱلْكِنْبُ عَلَى طَآبِفَتَيْنِ ﴾ اليهو د والنصاري ﴿ مِن

وَلَا نَقْرَبُواْ مَا لَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِيهِ عِي أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغُ أَشُدَّهُ وَأُوَفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِّ لَانُكُلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ وَإِذَا قُلْتُمْ فَأُعْدِلُواْ وَلَوْكَانَ ذَا قُرُبِي ۗ وَبِعَهُدِ ٱللَّهِ أَوۡ فُوٓ أَ ذَٰ لِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦلَعَلَّكُمْ تَذَكُّرُونَ 🐠 وَأَنَّ هَنْدَاصِرَطِي مُسْتَقِيمًا فَأُتَّبِعُوهٌ وَلَاتَنَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ - ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ - لَعَلَّكُمْ تَنَّقُونَ أَنَّ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئْبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمِّ يُوِّمِنُونَ ٥٠ وَهَلَا كِنَبُّ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأُتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرُحَمُونَ ٥٠ أَن تَقُولُوٓ ا إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِئَبُ عَلَىٰ طَآبِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَ إِن كُنَّاعَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَنفِلِينَ ا أَوْ تَقُولُواْ لَوَ أَنَّا أَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِنَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمَّ فَقَدْ جَآءَ كُم بَيِّ نَدُ مُن رَّبِّكُمْ وَهُدَّى وَرَحْمَةُ فَمَنَ ٱڟ۫ٙڵؗم۠ڡؚمَّن كَذَّبَ بِٵينتِٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَٱۗسَنَجْزِيٱلَّذِينَ يَصِّدِفُونَ عَنْ ءَايَنِنَاسُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْيصَدِفُونَ 🐠

قَبْلِنَا وَإِن ﴾ مَخففة واسمها محذوف أي إنا ﴿ كُنّا عَن دِرَاسَتِهِم ﴾ قراءتهم ﴿ لَغَنفِلِينَ ﴾ لعدم معرفتنا لها؛ إذ ليست بلغتنا. [١٥٧] ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنّاَ أُنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِنْبُ لَكُنّا أَهْدَىٰ مِنْهُم ﴾ لجودة أذهاننا ﴿ فَقَدْ جَاءَ كُم بَيِّنَةٌ ﴾ بيان ﴿ مِّن رَبِّكُمْ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ ﴾ لمن اتبعه ﴿ فَمَنْ ﴾ بيان ﴿ مِن رَبِّكُمْ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ ﴾ لمن اتبعه ﴿ فَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِمَن كُذَّبَ بِتَايَنتِ ٱللّهِ وَصَدَفَ ﴾ أعرض ﴿ عَنْها سَنَجْزِى ٱلّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَكِنِنَا سُوّءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي أشدَه ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَكِنِنَا سُوّءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي

المذكورة فقال : هنا قال : يعني الزهري .

ثم بلغنا أنه ترك ذلك لمًا نزلت ، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكر ، ثم قال رحمه الله : طريق الجمع بين حديث ابن عمر وأنس المتقدمين فقال : وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر أنه ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معاً فيما وقع له من الأمر المذكور ، وفيما نشأ عنه من الدعاء وذلك كله في أحد بخلاف قصة رعْلِ وَذَكْوَان . ويحتمل أن يقال : إنَّ قصتهم كانت عَقِبَ ذلك ، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ، ثم نزلت في جميع ذلك ، والله أعلم .

⁽١) ذكره ابن كثير في تفسيره، وعزاه لابن مردويه (٣/ ١٣٨٧) وقال: هذا مرسل غريب.

⁽٢) صوابه: والتخفيف إذ لم يقرأ بسكون الذال، فمن شدد قلب التاء ذالاً وأدغمها في الأخرى، ومن خفف حذف إحدى التاءين.

[١٥٨] ﴿ هَلَ نَظُرُونَ ﴾ ما ينتظر المكذّبون ﴿ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ﴾ بالتاء والياء ﴿ الْمَلْتَهِكُةُ ﴾ لقبـــض أرواحهــــم ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ أي أمره بمعنى عذابه ﴿ أَوْ يُكَأْتِكَ بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكٌ ﴾ أي علاماته الدالة على الساعة ﴿ ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ ﴾ وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (١) ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنْهُا لَرْ تَكُنُّ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ الجملة صفة النفس ﴿ أَوَّ ﴾ نفساً لم تكن ﴿ كَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا ﴾ طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث ﴿ قُلِ ٱننظِرُوٓا ﴾ أحد هذه الأشياء ﴿ إِنَّا مُنكَظِرُونَ ﴾ ذلـك. [١٥٩] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواُ دِينَهُمْ ﴾ باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه ﴿ وَكَانُوا شِيعًا ﴾ فِرَقاً في ذلك، وفي قراءة: (فارقوا) أي تركوا دينهم الذي أمروا به، وهم اليهود والنصاري ﴿ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيَّءٍ ﴾ أي فلا تتعرض لهم ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ يتولاه ﴿ ثُمَّ يُنْتِئُهُم ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ فيجازيهم به، وهذا منسوخ بآية السيف. [١٦٠] ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ أي لا إله إلا الله ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ أي جزاء عشر حسنات ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسِّيتَةِ فَلَا يُجْزَئِ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ أي جزاءه ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ينقصون من جزائهم شيئاً. [١٦١] ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَّىٰنِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ويبدل من محله ﴿ دِينًا قِيمًا ﴾ مستقيماً ﴿ مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. [١٦٢] ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ عبادتی من حَجِّ وغیره ﴿ وَمُعَیّایُ ﴾ حیاتی

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيهُمُ ٱلْمَكَيْحَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْيَأْتِي بَغْضُءَايكتِرَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُءَايكتِرَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنْهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنْخَطِرُوۤ ٱ إِنَّامُننَظِرُونَ 🐠 إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ و مَن جَآءَ بِٱلْحُسَنَةِ فَلَهُ وَعَشْرُ أَمْثَا لِهَ آوَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلا يُجۡزَى ٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۞ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَقِي إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ دِينَاقِيَمَامِّلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ إِنَّ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَعْيَاي وَمَمَاتِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ١٠٠ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَ لِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أُوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ اللهُ عَنِي اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُورَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُكُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ فَيْنَبِّئُكُمْ بِمَاكْنُتُمْ فِيهِ تَغَنْلِفُونَ ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَيْهِ فَٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَنتِ لِيَّبْلُوكُمْ فِي مَآءَاتَكُورُ إِنَّ رَبِّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُ ولَعَفُورُرَّحِيمُ الْ 100

﴿ وَمَمَاقِ ﴾ موتى ﴿ يَقُو رَبُّ ﴾ أي التوحيد ﴿ أُمِّرَتُ وَأَنَا أَوَلُ ٱلسَّالِمِينَ ﴾ من هذه الأمة . [١٦٤] ﴿ قُلُ آغَيَرَ القَوْقِينِ رَبُّ ﴾ إلها أي لا [١٦٣] ﴿ وَهُو رَبُّ ﴾ مالك ﴿ كُلِ شَيْءٍ وَلَا تَكْمِيبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ذنباً ﴿ إِلَّا عَلَيْها ۚ وَلَا نَزِرُ ﴾ تحمل نفس ﴿ وَازِرَةٌ ﴾ آثمة ﴿ وِزُدَ ﴾ نفسٍ أَخْرَنَا ثُمَّ إِلَى رَبِكُو مَرْجِعُكُم فَيُنِيثُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴾ . [١٦٥] ﴿ وَهُو ٱلّذِي جَعَلَكُم خَلَتِهِ الْأَرْضِ ﴾ جمع خليفة : أي يخلف بعضكم بعضاً فيها ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُم فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَنتٍ ﴾ بالمال والجاه وغير ذلك ﴿ لِيَبَلُوكُم ۖ ﴾ ليختبركم ﴿ فِي مَا ءَاتَنكُونَ ﴾ أعطاكم لِيُظْهِرَ المُطبِع منكم والعاصي ﴿ إِنَّ رَبِّكُ سَرِيعُ ٱلْمِقَابِ ﴾ لمن عصاه ﴿ وَإِنَّهُ لِغَفُورٌ ﴾ للمؤمنين ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم .

(١٥٤) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ٱلْغَيِّرِ أَمَنَةً نُعَاسًا ﴾ .

عن أبي طلحة قال : رُفعت رأسي يُومَ أُحَد ، فَجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحدٌ إلا يَميدُ تحت حَجْفَتِهِ من النعاس فذلك قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنَزَلَ عَلَيْتُكُمْ مِّنَ بَعْدِ ٱلْغَيِّ أَمَنَةً هُمَاسًا ﴾ [رواه الترمذي وقال : حسن صحيح] .

⁽١) هذا صرفٌ للفظ عن ظاهره ، وتعطيل لصفة الإتيان. قال ابنُ جرير : "يقول جل ثناؤه: هل ينتظر هؤلاءالعادلونبربهم الأوثان والأصنام إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت ، فتقبض أرواحهم . أو أن يأتيهم ربك يامحمد بين خَلْقه في موقف القيامة".

⁽٢) رواه البخاري (٢٦٣٦) ومسلم (١٥٧).

سورة الأعراف

[مَكِّيَّة إلا من آية ١٦٣ إلى غاية ١٧٠ فَمَدَنيَّة ، وآياتها ٢٠٥ أو ٢٠٦نزلت بعد صَ]

[١] ﴿ الْمَصِّ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. [٢] هذا ﴿ كِنَبُّ أُنزلَ إِلَيْكَ ﴾ خطاب للنبي عَلَيْهُ ﴿ فَلاَ

يَكُن فِي صَدُرِكَ حَرَجٌ ﴾ ضيق

﴿ مِنْهُ ﴾ أن تُمَلِّغَهُ مخافة أن تُكَذَّب ﴿ لِلْمُنذِرَ ﴾ متعلق بأنزل أي للإنذار ﴿ بِهِ - وَذِكْرَىٰ ﴾ تذكرة ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ به. [٣] قل لهم ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزلَ إِلَيْكُم مِن رَّبِّكُون ﴾ أي القرآن ﴿ وَلَا تَنَّبِعُوا ﴾ ﴿ أَوْلِيّاءً ﴾ تطيعونهم في معصيته تعالى. ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَّكُّرُونَ ﴾ _ بالتاء والياء _ تتَّعِظون، وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي قراءة بسكونها(١)، و (ما) زائدة لتأكيد القلة. [٤] ﴿ وَكُم ﴾ خبرية مفعول ﴿ مِّن قَرْيَةٍ ﴾ أريد أهلها ﴿ أَهْلَكُنُّهَا ﴾ أردنا إهلاكها ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿ بَيْنَا﴾ ليلاً ﴿ أَوْهُمْ قَآبِلُونَ ﴾ نائمون بالظهيرة، و «القيلولة»: استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم، أي مرة جاءها ليلاً، ومرَّة جاءها نهاراً. [٥] ﴿ فَمَا كَانَ دَعُونِهُمْ ﴾ قولهم ﴿ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّ طَلَمِينَ ﴾. [٦] ﴿ فَلَنَسْ عَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ أي الأمم عن إجابتهم الرُّسُلَ وعملهم فيما بلغهم ﴿ وَلَنَسْعَلَنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ عن الإبلاغ. [٧] ﴿ فَلْنَقْضَنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ﴾

الْمَصَ ١ كِنَابُ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِنُنذِرَبِهِ - وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥ ٱتَّبِعُواْ مَآأُنزلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُو وَلَاتَنَّبِعُواْ مِن دُو نِهِ عَأُوۤ لِيَآءؖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٢ وَكُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَاهَا فَجَآءَ هَا بَأْسُنَا بَيْتًا أَوْهُمْ قَآبِلُونَ ٤ فَمَاكَانَ دَعُولِهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّاۤ أَن قَالُوٓٱ إِنَّا كُنَّك ظَيْلِمِينَ ۞ فَلَنَسْعَكَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْعَكَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمِ وَمَاكُنَّا عَآبِبِينَ ﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَعِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتُ مَوَ زِينُ هُ وَأَوْلَامٍكَ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ ٥ وَمَنْ خَفَّتَ مَوَزِيثُهُ وَفَأُوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوۤا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِعَايَنتِنَا يَظْلِمُونَ ۞ وَلَقَدْ مَكَّنَّكُمُ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيِشٌ قَلِيلًا مَّاتَشُكُرُونَ نَ وَلَقَدَ خَلَقَنَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَكَيْحُةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓ أَ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ اللَّ

لنخبرنهم عن علم بما فعلوه ﴿ وَمَا كُنَّا غَآبِيِينَ ﴾ عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا. [٨] ﴿ وَٱلْوَزْنُ ﴾ للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان، كما ورد في حديث (٢)، كائن ﴿ يَوْمَهِذِ﴾ أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ العَدْل صفة الوزن ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَزينُ مُ ﴾ بالحسنات ﴿ فَأُولَتِيكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ﴾ الفائزون. [٩] ﴿ وَمَنْ خَفَتْ مَوَزينُهُ﴾ بالسيّئات ﴿ فَأُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوّاً أَنفُسَهُم﴾ بتَصْبيرها إلى النار ﴿ بِمَا كَانُواْ بِعَايَتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ يَجْحَدون. [١٠] ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّكُمْ فِيهَا مَعَيِشٌ ﴾ بالياء أسباباً تعيشون بها، جَمْع معيشة ﴿ قَلِيلًا مَّا ﴾ لتأكيد القلة ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ على ذلك. [١١] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَتَكُمْ ﴾ أي أباكم آدم ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ ﴾ أي صوّرناه وأنتم في ظَهْـرِه ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَتَجِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ سُجودَ تحية بالانحناء ﴿ فَسَجَدُواْ إِلَّا ۚ إِبِّلِيسَ ﴾ أباً الجن كان بين الملائكة ﴿ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّاحِدِينَ ﴾ .

صوابه بتخفيفها. انظر: الحاشية رقم (٢) ص ١٤٩.

انظره في الحلية (٦/١٧٤) ومسند الفردوس (٨٧٦٢) والبدور السافرة (٢٣٠) وأهوال يوم القيامة؛ لابن كثير (١٣٢) بتحقيق: يوسف بديوي.

[١٢] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ مَا مَنْعَكَ أَ ﴾ ن ﴿ لا ﴾ زائدة ﴿ تَسْجُدُ إِذْ ﴾ حين ﴿ أَمْرَتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنَنِي مِن نَّادِ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينِ ﴾. [١٣] ﴿ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا ﴾ أي من الجنة وقيل من السموات ﴿ فَمَا يَكُونُ ﴾ ينبغي ﴿ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجُ ﴾ منها ﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّاغِينَ ﴾ الـذليلين. [١٤] ﴿ قَالَ أَنظِرْنِ ﴾ أخَّـرنـى ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي الناس. [١٥] ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلمُنظَرِينَ ﴾ وفي آية أخرى: ﴿ إِلَىٰ نَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [ص: ٨١] أي وقــت النفخــة بإغوائك لى والباء للقسم وجوابه ﴿ لَأَفَّعُدُنَّ لَمُمْ ﴾ أي لبني آدم ﴿ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ أي على الطريق الموصل إليك. [١٧] ﴿ ثُمَّ لَآتِينَهُم مِّنُ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمُنْهِمْ وَعَن شَمَآبِلِهِمُّ ﴾ أي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه، قال ابن عباس: ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ﴿ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَكرينَ ﴾ مؤمنين . [١٨] ﴿ قَالَ آخُرُمْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ _ بالهمزة _ مَعيباً أو مَمْقوتاً ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ مُبْعَداً عن الرحمة ﴿ لَّمَن بَعَكَ مِنْهُمْ ﴾ من الناس، واللام للابتداء، أو موطئة للقسم وهو: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ أي منك بذريتك ومن الناس، وفيه تغليب الحاضر على الغائب، وفي الجملة معنى جزاء «مَنْ» الشرطية أي: مَنْ تَبعَكَ أُعذبه. [١٩] ﴿وَ﴾ قال ﴿يَاْدَمُ ٱسْكُنَّ أَنتَ ﴾ تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه ﴿ وَزَوْمُكَ ﴾ حواء بالمد ﴿ ٱلْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِثْتُمَا وَلا نَقْرَبَا

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرَ تُكَ قَالَ أَنَا ْخَيْرُ مِّنْهُ خَلَقْنَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ ومِن طِينِ ١٠٠ قَالَ فَأُهْبِطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجُ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّاخِرِينَ ١٠٥ قَالَ أَنظِرْ فِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ اللهِ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظرِينَ ١٠٥ قَالَ فَبِمَآ أَغُويْتَنِي لَأَقَعُدُنَّ لَهُمْ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١٠ ثُمَّ لَاتِينَةُ مُرِّنَابَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنَهُمْ وَعَن شَمَآبِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ ٥ ٱخُرُجُ مِنْهَا مَذْهُ ومًا مَّذْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ وَيَكَادَمُ أَسْكُنَّ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلا مِنْحَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ 🚺 فَوَسُوسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطُنُ لِيُبُدِي لَهُمَا مَا وُدِرِي عَنْهُمَا مِن سَوْءَ تِهِمَا وَقَالَ مَانَهَنكُمَارَبُّكُمَاعَنُ هَندِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلكَيْنِ أَوْتَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ 6 وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَّا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ 🕦 فَدَلَّنهُمَا بِغُرُورٌ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتُ لَمُمَاسَوْءَ أَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَنهُمَارَبُّهُمَا ٱلْهُ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطِينَ لَكُمَاعَدُوُّ مُّبِينٌ ٢

هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ بالأكل منها وهي الحنطة ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظّلِمِينَ ﴾ . [٢٠] ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطِنُ ﴾ إبليس ﴿ لِبُدِيَ ﴾ يظهر ﴿ لَمُمَا مَا وُرِي ﴾ فُوعِلَ من المواراة ﴿ عَنْهُمَا مِن سَوْءَ تِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَدُكُمَا رَبُّكُمَا عَنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا ﴾ كراهة ﴿ أَن تَكُونَا مَلَكُيْنِ ﴾ وقُرِيء بكسر اللام (١) ﴿ أَوْتَكُونَا مِن الْمُواراة ﴿ عَنْهُمَا مِن سَوْءَ تِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَدُكُمَا وَيَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا ﴾ كراهة ﴿ أَن تَكُونَا مَلَكُيْنِ ﴾ وقُرِيء بكسر اللام (١) ﴿ أَوْتَكُونَا مِن اللهِ اللهُ اللهُ

وعن الزبير : لقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ يومَ أحُدٍ حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم ، فما منَّا أحد إلا وذَقنُهُ _ أو قال ذقنه _ في صدره ، فوالله إني لأسمعُ

قَالَارَبَّنَاظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّرْتَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ٣ قَالَ ٱهْبِطُواْبِعَضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرُّوُ مَتَكُمُّ إِلَى حِينِ نِنَ قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ۞ يَبَنِيٓءَادَمَ قَدَأَنزَلْنَا عَلَيْكُرُ لِبَاسًا يُؤَرى سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا ۚ وَلِبَاشُ ٱلنَّقُوَىٰ ذَالِكَ خَيْرُ ذَالِكَ مِنْ ءَايَتِٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكُّرُونَ ۞ يَبَنِيٓءَادَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطُنُ كُمَا أَخْرَجَ أَبُويُكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُ مَا لِبَاسَهُ مَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بِهِمَا إِنَّهُ مِيَرَكُمُ هُوَوَقِبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَانْرُونَهُمْ إِنَّاجَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ 🥨 وَإِذَافَعَـلُواْ فَحِشَةَ قَالُواْ وَجَدُنَاعَلَيْهَا ٓءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَنَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ ۖ هُا ثُلُّهِ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسُطِّ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدۡعُوهُ مُغۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَ كُمۡ تَعُودُونَ ۞ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًاحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّكَلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونِ أَنَّهُم مُّهُ مَتُدُونَ 📆

100 (4) (4) (4)

[٢٣] ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمَنَآ أَنفُسَنَا﴾ بمعصيتنا ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾. [٢٤] ﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ ﴾ أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذرّيتكما ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ بعض الذرية ﴿ لِبَعْضِ عَدُقٌ ﴾ مِنْ ظُلم بعضهم بعضاً ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ أي مكان استقرار ﴿ وَمَتَنَّعُ ﴾ تمتَّع ﴿ إِلَىٰ حِينِ ﴾ تنقضي فيـه آجالكم. [٢٥] ﴿ قَالَ فِيهَا ﴾ أي الأرض ﴿ تَحْدُونَ وَفِيهِ مَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ بالبعث، بالبناء للفاعل والمفعول. [٢٦] ﴿ يُبَنِّي ءَادُمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ أي خلقناه لكم ﴿ وَري ﴾ يستر ﴿ سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا ﴾ وهو ما يُتَجَمَّل به من الثياب ﴿ وَلِبَاشُ ٱلنَّقُونِي ﴾ العمل الصالح والسمت الحسن، بالنصب عطف على (لباساً) والرفع مبتدأ خبره جملة ﴿ ذَلِكَ خَيِّرٌ ذَالِكَ مِنْ ءَاينتِ ٱللَّهِ ﴾ دلائل قدرته ﴿ لَعَلَّهُمْ مَذَّكُّرُونَ ﴾ فيـؤمنـون، فيـه التفات عـن الخطاب. [٢٧] ﴿ يَنبَنَّ ءَادَمَ لَا يَفْلِننَّكُمْ ﴾ يضلُّنَّكُم ﴿ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ أي لا تتبعوه فتفتنوا ﴿ كُمَّا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُم ﴾ بفتنته ﴿ مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ ﴾ حال ﴿ عَنَّهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيُّهُمَا سَوَّءَتِهِمَا ۗ إِنَّهُ ﴾ أي الشيطان ﴿ يَرَكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ جنوده ﴿ مِنَّ حَيْثُ لَا نَرْوَنُهُمُّ ﴾ لِلَطَافَةِ أجسادهم أو عدم ألوانهم ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءً ﴾ أعواناً وقرناء ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . [٢٨] ﴿ وَإِذَا فَعَـٰلُواْ فَنْحِشَةً ﴾ كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها، فنهوا عنها ﴿ قَالُواْ وَجَدَّنَا عَلَتُهَآ ءَابَآءَنَا ﴾ فاقتدينا بهم ﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَأَ ﴾ أيضاً ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ إِنَ

الله لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاتِ الله بالعدل ﴿ وَأَقِيمُونَ ﴾ أنه قاله، استفهام إنكار. [٢٩] ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِي بِالْقِسْطِ ﴾ بالعدل ﴿ وَأَقِيمُوا ﴾ معطوف على معنى بالقسط أي قال: أقسطوا وأقيموا، أو قبله: فاقبلوا مقدراً ﴿ وُجُوهَكُمْ ﴾ لله ﴿ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أي أخلصوا له سجودكم ﴿ وَادْعُوهُ ﴾ العبدوه ﴿ مُغْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشرك ﴿ كَمَا بَدَأَكُمُ ﴾ خلقكم ولم تكونوا شيئاً ﴿ تَعُودُونَ ﴾ أي يعيدكم أحياء يوم القيامة. [٣٠] ﴿ وَيقًا ﴾ منكم ﴿ هَدَىٰ وَفَرِهًا حَقَّ عَلَيْهُمُ ٱلضَّلَكُةُ إِنَّهُمُ ٱلضَّلَكُةُ إِنَّهُمُ الضَّلَكَةُ إِنَّهُمُ الضَّلَكَةُ إِنَّهُمُ الصَّلَكَةُ أَوْلِياً وَيِن اللهِ فَي عَيره ﴿ وَيَحْسَبُونَ النَّهُمُ الْضَلَكَةُ إِنَّهُمُ الصَّلَكَةُ أَوْلِيانَا وَلِيانَا وَيْ اللهِ أَي غيره ﴿ وَيَحْسَبُونَ النَّهُمُ اللهُ عَلُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

كالحُلُم قولَ مُعتَّبِ بن قُشَيرٍ : ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلَنَا هَلُهَنَّا ﴾ فحفظتها فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِ ٱلْمَيْرِ قَالَ : ﴿ لَوَ كُنُمْ فِى بُيُوتِكُمْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [رواه ابن راهويه كما في المطالب العالية] . (١٦١) قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنِهِيَّ أَنْ يَكُلُّ ﴾ .

عن ابن عباس قال : بعث نبي الله ﷺ جيشاً فرُدَّت رايتُهُ ، ثم بَعَثَ فردَّت بغُلُول رأس غزال من ذهب فنزلت : ﴿ وَمَاكَانَ لِنَبِيَ أَنْ يَغُلُّ ﴾ . [رواه الطبراني] . وعن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿ وَمَاكَانَ لَنِبِيَ أَنْ يَفُلُّ ﴾ وكيف لا يكون له أنْ يَغُلَّ وله أن يَقُتُلَ ؟ قال الله : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَلْبِيآةَ ﴾ ولكن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَاكَانَ لِنِبِيَّ أَنْ يَقُلُّ ﴾ [رواه الطبراني] .

ا الله يَبَني عَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَالشِّرَبُواْ السَّرَاوُا وَلَا تُسْتَرِفُوآ أَ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٠ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۦوَٱلطَّلِيّبَتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلُ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَاخَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيكَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ٣٠ قُلْ إِنَّمَاحَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَحِشَ مَاظَهَرَمِنْهَاوَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِٱلْحَقِّ وَأَن تُثْبِرِكُواْ بِٱللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلُ بِهِ-سُلُطَنَّاوَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَانَعْلَمُونَ 📆 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُّ فَإِذَاجَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْنَقُدِمُونَ كَا يَبَنِي ٓءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمُ رُسُلُ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ٓءَايَتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلاَخُوۡفُ عَلَيْهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِنَا وَٱسۡ تَكۡبَرُواْعَنَّهَا ٓ أَوْلَيَهِكَ أَصۡحَبُ ٱلنَّارِّهُمُ فِيهَا خَلِدُونَ ٢٠ فَمَنَ أُظُلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكَذَّبَ بِعَايَتِهِ ۚ أُوْلَيۡإِكَ يَنَا أَهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِنَابِ ۚ حَتَّىۤ إِذَاجَاءَ تُهُمُ رُسُلُنَا يَتُوفَوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنُتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُ واْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَفِرِينَ 👣

[٣١] ﴿ ﴿ يَكِنَىٰ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتُكُرُ ﴾ ما يستر عورتكم ﴿عِندُ كُلِّ مَسْجِدِ ﴾ عند الصلاة والطواف

ربع الخيرب 17 ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ ما شئتم ﴿ وَلَا نُسْرِفُواْ إِنَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾. [٣٢] ﴿ قُلْ ﴾ إنكاراً عليهم ﴿ مَنْ حَرَّهَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ من اللباس ﴿ وَٱلطَّيِّبَتِ ﴾ المستلذات ﴿ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم ﴿ خَالِصَةً ﴾ خاصة بهم بالرفع والنصب حال ﴿ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ كَنَالِكَ نُفُصِّلُ ٱلْآيِنَتِ ﴾ نبيّنها مثل ذلك التفصيل ﴿ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ يتدبَّرون فإنهم المنتفعون بها. [٣٣] ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَلِحِشَ ﴾ الكبائر كالزنبي ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطِنَ ﴾ أي جَهْرَها وسرَّها ﴿ وَٱلْإِثْمَ ﴾ المعصية ﴿ وَٱلْبَغْيَ ﴾ على الناس ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ وهو الظلم ﴿ وَأَن تُثَمِّرُ كُوا بِاللَّهِ مَا لَرٌ يُنَزِّلُ بِهِ ١ بإشراكه ﴿ سُلَطَنَا ﴾ حُجّة ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ من تحريم ما لم يحرّم وغيره. [٣٤] ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّتِهِ أَجِلٌ ﴾ مدة ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخُرُونَ ﴾ عنه ﴿ سَاعَةً وَلَا يَسْنَقْدِمُونَ ﴾ عليه . [٣٥] ﴿ يُبَنِّ ءَادَمَ إِمَّا ﴾ فيه إدغام نون (إن) الشرطية في (ما) المزيدة ﴿ يَأْتِينَّكُمْ رُسُلُّ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي فَمَن ٱتَّقَىٰ ﴾ الشرك ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ عمله ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمَّ يُحْزَنُونَ ﴾ في الآخرة. [٣٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايِنْهِنَا وَٱسْتَكَبِّرُوا ﴾ تكبروا ﴿عَنْهَا ﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿ أُوْلَتِكَ أَصْحَنْ ٱلنَّارُّ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ﴾ . [٣٧] ﴿ فَمَنَّ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظَلَمُ

مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِحَايَتِيًّهُ﴾ القرآن ﴿ أُوْلَيْكَ يَنَالُمُمُّ ﴾ يصيبهم ﴿ نَصِيبُهُم ﴾ حظهم ﴿ مِّنَ ٱلْكِنَبِّ ﴾ مما كُتِبَ لهم في اللوح المحفوظ، مِنَ الرِّزْق والأجَل وغير ذلك ﴿ حَتَّى إِذَا جَآءَتُهُمْ رُسُلُنَا﴾ أي الملائكة ﴿ يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا ﴾ لهم تبكيتاً ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُدُ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قَالُواْ ضَلُّواْ﴾ غابوا ﴿ عَنَّا﴾ فلم نرهم ﴿ وَشَهِدُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمٌ﴾ عند الموت ﴿ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَفْرِينَ﴾ .

(١٦٥) قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتَكُم مُصِيبَةٌ قَدَ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْمُ أَنَّى هَلَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر قال : نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمئة ونيِّفٌ ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة ، فاستقبل النبي ﷺ القِبلة ثم مديديه وعليه رداؤه وإزاره ، ثم قال : « اللهم أين مـا وعدتني ، اللهم أنجز لي مـا وعدتني ، اللهم إنك إن تُهلِك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً » قال : فما زال يستغيثُ ربه عِزَّ وجلَّ ويدعوه حِتى سقط رداؤه ، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فردَّاه ثم التزمه من ورائه ، ثم قال : يا نبي الله كِفاك مناشدَتِك ربِّك فإنه سينجِزُ لك ما وعدك وآنــزل الله عِزَّ وجــل : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِي مُمِثِّكُمْ وَالْفِي مِنَ ٱلْمَلَتِهِكَةُ مُرْدِوْيِكَ ﴾ ، فلما كان يومئذ والتّقوا فَهَزَم الله عزَّ وجلَّ المشركين ، فقُتِلَ منهم سَبعُون رَجُلاً وأُسِرَ منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر رضي الله عنهم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية ، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عَضُداً ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تري يا بن الخطاب » قلت : والله ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكنّي أرى أن تمكنني من فلان ـ قريباً لعُمر ـ فأضربَ عنقه ، وتُمَكّنَ علياً رضي الله عنه

قَالَ آدْخُلُواْ فِيَ أُمَمِ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ فِي ٱلنَّارِكُلَّمَادَخَلَتْأُمَّةُ لَّعَنَتْ أُخْنَهَا حَتَّىۤ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعَاقَالَتْ أُخْرَكِهُ مَ لِأُولَنِهُمْ رَبُّنَاهَ ثَوُّلَآءِ أَضَلُّونَافَءَاتِهِمْ عَذَابًاضِمْعَفًامِّنَٱلنَّارِّ قَالَ لِكُلِّضِمْفُ وَلَكِن لَّانَعْلَمُونَ 🚳 وَقَالَتُ أُولَٰنَهُمُ لِأُخُرِٰنَهُمُ فَمَاكَانَ لَكُمْ عَلَيْنَامِن فَضْلِ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُمُ تَكْسِبُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِنَا وَٱسۡ تَكۡبَرُواْ عَنْهَا لَانُفَنَّحُ لَمُمۡ أَبُوَبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَيِّراً لِخِيَاطِّ وَكَذَلِكَ نَجَزى ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ لَهُمُ مِّن جَهَنَّمَ مِهَا دُّوَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَالِكَ نَجِّزِى ٱلظَّلِمِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَنتِ لَانُكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۤ أُوْلَيَمِكَ أَصْحَكُبُ ٱلْجَنَّةَ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ۞ وَنَزَعُنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنُ غِلِّ تَجَرِي مِن تَحْنِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَ بِنَا لِهَاذَا وَمَاكُنَّا لِنَهْ تَدِى لَوْلَا أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقَّ وَنُودُوٓا أَن تِلَكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثُتُمُوهَا بِمَاكُنتُمُ تَعَمَلُونَ 🥸

[٣٨] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم يوم القيامة ﴿ ٱدَّخُلُواْ فِيَّ ﴾ جملة ﴿ أُمَمِ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسِ فِي ٱلنَّارِ ﴾ متعلق بادخُلوا ﴿ كُلُّمَا دَخَلَتُ أُمَّةً ﴾ النار ﴿ لَّعَنَتْ أُخَّنَّما ﴾ التي قبلها لضلالها بها ﴿ حَتَّى إِذَا ٱدَّارَكُوا ﴾ تلاحقوا ﴿ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتَ أُخْرَنهُمْ ﴾ وهم الأتباع ﴿ لِأُولَنهُمْ ﴾ أي لأجلاَّتهم وهم المَتْبُوعُونَ ﴿ رَبَّنَا هَتَؤُلآءِ أَضَلُّونَا فَعَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعَفًا ﴾ مُضَعَّفاً ﴿ مِّنَ ٱلنَّارِّ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ لِكُلِّ ﴾ منكم ومنهم ﴿ ضِعْفُ ﴾ عَذَابٌ مُضَعَّف ﴿ وَلَكِن لَّا نَعْلَمُونَ ﴾ بالياء والتاء ما لكل فريق. [٣٩] ﴿ وَقَالَتْ أُولَنْهُمْ لِأُخْرَنَّهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلِ ﴾ لأنكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء، قال تعالى لهم : ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [٤٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ ﴾ تكبّروا ﴿ عَنَّهَا ﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿ لَا نُفَنَّحُ لَهُمّ أَبُوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بها إلى سِجِّين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث. ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ﴾ يدخل ﴿ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلَّخِيَاطِّ ﴾ ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم ﴿ وَكَذَالِكَ ﴾ الجزاء ﴿ نَجْزى ٱلْمُجْرِمينَ ﴾ بالكفر. [٤١] ﴿ لَمُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادُّ ﴾ فِرَاش ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشِ ﴾ أغْطِيَة من النار، جمع غَاشية، وتنوينه عوض من الياء المحذوفة ﴿ وَكُذَالِكَ نَجِّزِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ .

[٤٢] ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ اَلصَكِلِحَاتِ ﴾ مبتدأ وقوله ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

طاقتها من العمل، اعتراض بينه وبين خبره وهو ﴿ أُوْلَكَيْكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةَ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ﴾ . [٤٣] ﴿ وَنَزَعْنَامَا فِي صُدُورِهِم مِّنَ غِلِّ ﴾ حِقْدِ كان بينهم في الدنيا ﴿ تَجْرِي مِن تَحْيِمٍ ﴾ تحت قصورهم ﴿ ٱلْأَنْهَنُرُّ وَقَالُوا ﴾ عند الاستقرار في منازلهم ﴿ ٱلْحَمَّدُ بِلّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله الله عليه ﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْمَقِيَّ وَنُودُوَا أَنَ ﴾ مُخفَّفة أي الذي هذا جزاؤه ﴿ وَمَا كُنَّ إِنْهَا بِلَهُ وَنُودُوَا أَن ﴾ مُخفَّفة أي أنه، أو مفسرة في المواضع الخمسة ﴿ يَلَكُمُ ٱلْجَنَةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

من عقيل فيضرب عُنُقَه ، وتُمكِّنَ حمزة من فلان أخيه فيضربَ عُنُقه ، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء ، صَناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فهوى رسول الله على من الغدة الله عنه عنه : غدوت إلى رسول الله على فإذا هو قاعد وأبو بكر رضي الله عنه وإذا هما يبكيان ، فقلت : يا رسول الله الخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدتُ بكاء بكيت ، وإن لم أجد تباكيت لبكائكما ؟ قال : فقال النبي على الغداء المقد عَرض علي غذابكم أدنى من هذه الشجرة » لشجرة قريبة ، وأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِمَنَ أَلَهُ سَبَقَ لَمُسَكُمْ فِيمَا أَخَذُمُ ﴿ مَن الفداء ثم أحل الله لهم الغنّائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفر أصحابُ النبي على عن النبي في وكُسِرَتْ رَبَاعِيتُه ، وَهُشَّمَت البيضةُ على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله عزَّ وجلً : ﴿ أَوَلَمُ اللهُ عَلَ وَجهه وأنزل الله عزَّ وجلً : ﴿ اللهُ عَلَ مُصِيبَةٌ مَدَّ أُمَيبُمُ مُعِيبَةٌ مَدُّ أُمَيبُمُ مُعْلِيبًا ﴾ بأخذكم الفداء . [رواه أحمد] .

<u></u> وَنَادَىٰٓ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدُنَا رَ<mark>بُنَا</mark>حَقًا فَهَلُ وَجَدتُّمُ مَّاوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقَّا قَالُواْنَعَمَّ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُ بَيْنَهُمْ أَن لَّعُنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ مِنْ يَصُدُّونَ عَنْسَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَفِرُونَ ٥٠ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رَجَالُ يَعْ فَوْنَ كُلَّ بِسِيمَنَهُمْ وَنَادَوْا أَصْعَبَ ٱلْجُنَّةِ أَن سَلَمْ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ نَ إِنَّا ١٠ وَإِذَا صُرِفَتَ أَبْصُرُهُمْ لِلْقَاءَ ٱصْحَبِٱلنَّارِقَالُواْرَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ وَالدَّىٰ اَصَّابُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالَايَعْ رِفُونَهُم بِسِيمَنهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَاكُنتُمْ تَسَتَكُبُرُونَ فِي أَهَنَوُ لَآءِ ٱلَّذِينَ أَقُسَمْتُمْ لَا يَنَا لُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةً إِلَّهُ خُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَاخُوَّفُّ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَ وَنَادَى ٓ أَصُحَبُ ٱلنَّارِ أَصُحَبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ مِنَ ٱلْمَآءِ أُوْمِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُ مَاعَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ ٥ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهُوَا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحَيْوَةُ ٱلدُّنْكَ فَٱلْيَوْمَ نَنسَنهُ مُكَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يُوْمِهِمُ هَاذَا وَمَاكَانُواْ بِعَايِنِنَا يَجُحُدُونَ 🕚

[٤٤] ﴿ وَنَادَىٰ أَضَعَنْ الْبُنَةِ أَصْعَا النّارِ ﴾ تقريراً وَ تَبْكِيتاً ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَا لَا رَبّنا ﴾ من الثواب ﴿ حَقًّا فَهَلْ وَجَدَنَا مَا وَعَدَ ﴾ كم ﴿ رَبُّكُمْ ﴾ من العداب ﴿ حَقًّا قَالُواْ نَعَمَ قَاذَنَ مُؤذِنًا ﴾ نادى مناد ﴿ يَنَهُمُ ﴾ بين الفريقين أسمعهم ﴿ أَن لَقَنَهُ اللّهِ عَلَى الظّلِمِينَ ﴾ . [83] ﴿ النّبِينَ يَصُدُونَ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ دينه ﴿ وَيَغُونَهَا ﴾ أي يطلبون ﴿ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ دينه ﴿ وَيَغُونَهَا ﴾ أي يطلبون السبيل ﴿ عِوجًا ﴾ معوجة ﴿ وَهُم مِ الْآخِرةِ وَالسبيل ﴿ عَوجًا ﴾ معوجة ﴿ وَهُم مِ الْآخِرةِ وَالنّبُهُمَا ﴾ أي المحاب الجنة والنار ﴿ حِمَابُ ﴾ أي المخاب الجنة والنار ﴿ حِمَابُ ﴾ أي حاجزٌ ، قيل: هو سُور الأعراف حاجزٌ ، قيل: هو سُور الأعراف المُخْرِقُ

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ ﴾ وهو سُور الجنة ﴿ رَجَالٌ ﴾ اسْتَوَتْ حسناتهم وسيئاتهم، كما في الحديث(١) ﴿ يَعْ فُونَ كُلَّا ﴾ من أهل الجنة والنار ﴿ بِسِيمَهُمْ ﴾ بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم، إذ موضعهم عال ﴿ وَنَادَوا أَصْعَابَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَمُّ عَلَيْكُمْ ﴾ قال تعالى: ﴿ لَدَ يَدْخُلُوهَا ﴾ أي أصحابُ الأعراف الجنة ﴿ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ في دخولها قال الحسن: لم يُطْمِعْهُم إلا لِكرامةٍ يُريدها بهم. وروى الحاكم(٢) عن حذيفة قال: «بينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربُّك فقال: قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم». [٤٧] ﴿ ﴿ وَإِذَا صُرِفَتَ أَبْصَارُهُمْ ﴾ أي أصحاب الأعراف ﴿ نِلْقَاءَ ﴾ جهة ﴿ أَصْحَبِ ٱلنَّارِ قَالُوا رَبُّنَا لَا جَعْمَلْنَا ﴾ في النار ﴿ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾. [٤٨] ﴿ وَنَادَىٰ أَصْلَبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾ مــن أصحاب النار ﴿ يُعْرِفُونَهُم بِسِيمَنَهُمْ قَالُواْ مَا أَغُنَى

عَنكُمْ ﴾ من النار ﴿ جَمْعُكُمْ ﴾ المال أو كثرتكم

﴿ وَمَا كُنتُمُ مَسَتَكُبُرُونَ ﴾ أي واستكباركم عن الإيمان، ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين: [٤٩] ﴿ أَهَتُولُآمَ الذِّينَ أَفْسَمَتُمُ لَا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةً ﴾ قد قيل لهم ﴿ اَدْخُلُواْ اَلَجْنَةَ لَا خَوْفُ عَلَيْكُو وَلَا آنتُدَ تَحَزُنُونَ ﴾ وقرىء: «أَدْخِلوا» بالبناء للمفعول، و «دخلوا» فجملة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك. [٥٠] ﴿ وَنَادَى ٓ أَصَحَبُ النَّارِ أَصِّحَبَ الجُنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاعِقَ وَمِمَا رَفَكُمُ اللَّهُ ﴾ من الطعام ﴿ قَالُواْ إِنَّهُمُ اللَّهَ عَرَمَهُمَا ﴾ منعهما ﴿ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ . [٥١] ﴿ الَذِينَ اتَخَذُواْ دِينَهُمْ لَهُوا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوةُ الدُّيْنَ فَالْيَوْمَ نَسَنَهُمْ ﴾ نشركهم في النار ﴿ كَمَا شُولُ إِنْ اللهَ عَرَمَهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَمَا العمل له ﴿ وَمَا كَافُواْ مِنَايِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ أي: وكما جَحدوا.

(١٦٩ إلى ١٧١) قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قَيْلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱمْوَتَا بَلْ أَحْيَآةً عِندَ رَبِهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

101

⁽۱) رواه الطبري (۸/ ۱۹۰).

⁽٢) رواه الحاكم (٢/ ٣٢٠).

⁽٣) قراءة شاذة.

وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِنَابِ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقُومٍ يُؤْمِنُونَ ٥٠ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَةُ ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ، يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتُ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشَفَعُواْ لَنَآ أَوۡنُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَٱلَّذِيكُنَّانَعۡمَلُ قَدْ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنَّهُم مَّاكَانُواْ يَفْ تَرُونَ ٢٠ إِتَّ رَبِّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَيُطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِهِ عِيَّالًا لَهُٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ٥٠ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۖ وَلَا نُفُسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّا رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيكَ عُ بُشِّرُا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ﴿ حَتَّىۤ إِذَاۤ أَقَلَّتُ سَحَابًا قِقَا لَا سُقْنَكُ لِبَلَدِمِّيَّتِ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ءِمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَ تَٰ كَذَلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥

[٥٢]﴿ وَلَقَدُ جِئْنَهُم ﴾ أي أهـلَ مكـة ﴿ بِكِنْبِ ﴾ القرآن ﴿ فَصَّلْنَهُ ﴾ بيَّناه بالأخبار والوعد والوعيد ﴿ عَلَىٰ عِلْمِ ﴾ حال أي عَالِمين بما فُصِّل فيه ﴿ مُدِّي ﴾ حال من الهاء ﴿ وَرَحْبَةً لِقُوْمِ نُؤْمِنُونَ ﴾ به. [٥٣] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ما ينتظرون ﴿ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ عاقبة ما فيه ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبِّلُ ﴾ تركوا الإيمان به ﴿ قَدُّ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَلِ لِّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ ﴾ هل ﴿ نُرَدُّ ﴾ إلى الدنيا ﴿ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ نوحِّد الله ونترك الشرك، فيقال لهم: لا، قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسُهُمْ ﴾ إذ صاروا إلى الهلاك ﴿ وَضَلَّ ﴾ ذهب ﴿عَنَّهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ من دعوى الشريك. [٥٤] ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ﴾ من أيام الدنيا، أي في قدرها، لأنه لم يكن ثُمَّ شُمْسٌ ولو شاء خَلْقهُنّ في لمحة، والعدول عنه لتعليم خلقه التَّثبُّت ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَّشِ ﴾ هو في اللغة: سرير الملك، استواءً يليق به ﴿ يُغْشِي ٱلَّتِلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ _ مخفَّفاً ومشدّداً _ أي يغطى كلاًّ منهما بالآخر ﴿ يَطْلُبُهُ ﴾ يطلب كل منهما الآخر طلباً ﴿ حَثِيثًا ﴾ سريعاً ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ ﴾ بالنصب عطفاً على السموات والرفع مبتدأ خبره: ﴿ مُسَخِّرَتِ﴾ مذلَّلات ﴿ بِأَمْرِهِ } بقدرته (١) ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ ﴾ جميعاً ﴿ وَٱلْأَمْنُ ﴾ كله ﴿ تَبَارَكَ ﴾ تعاظم ﴿ اللَّهُ رَبُّ ﴾ مَالكُ ﴿ ٱلْمَالَمِينَ ﴾. [٥٥] ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا ﴾ حال تذللاً ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ سِرّاً

﴿ إِنَّهُ لا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ في الدعاء بالتَّشَدُّق ورَفْع الصَوْت . [٥٦] ﴿ وَلا نُفْسِدُواْ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ بالشرك والمعاصي ﴿ بَعْدَ إِضَلَحِهَا ﴾ ببعث الرسل ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا ﴾ من عقابه ﴿ وَطَمَعًا ﴾ في رحمته ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللّهِ قَرِيبٌ مِن ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المطيعين، وتذكير (قريب) المخبر به عن (رحمة) لإضافتها إلى الله . [٥٧] ﴿ وَهُو ٱلّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّينَ عَنْشُراً بَيْنَ يَدَىٰ رَحْمَتِهِ أِي متفرقة قدام المطر، وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً، وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون: أي مُبشَراً، ومُفْرَد الأولى: نَشُور، كرسول، والأخيرة بَشير. ﴿ حَتَّى إِذَا ٱقلَتُ ﴾ حملت الرياح ﴿ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ بالمطر ﴿ سُقَنَهُ ﴾ أي الثَمَرَتِ السحاب وفيه التفات عن الغيبة ﴿ لِبَلَدٍ مِيِّتٍ ﴾ لا نبات به أي لإحيائها ﴿ فَأَنزُلْنَا بِهِ ﴾ بالبلد ﴿ ٱلْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾ بالماء ﴿ مِن كُلُ ٱلثَمَرَتِ

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأُحُد جَعَلَ الله عزَّ وجلَّ أرواحهم في أجواف طير خُضر تَردُ أنهار الجنة تأكُلُ من ثمارها ، وتهوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طَيِّبَ شربهم ومأكلهم وحسن مُنقلبهم قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون بما صنّع الله لنا لئلا يزهَدُوا في الجهاد ولا ينكلُوا عن الحرب فقال الله عزَّ وجلَّ هؤلاء الآيات على رسوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَتًا بَلَ أَحْبَاءً ﴾ [رواه أحمد وصححه الحرب فقال الله عن طاهره، وتعطيل لصفة الأمر، والصواب أن يقال : إنَّ المراد من الأمر كلام الله، وحكمه، وهو غير القدرة.

[٥٨] ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيْبُ ﴾ العَــذبُ التَّـراب وَٱلۡبَلَدُٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهٖ ۗ وَٱلَّذِى خَبْتَ لَا يَخۡرُجُ ﴿ يَخُرُجُ نَبَاتُهُ ﴾ حسناً ﴿ بِإِذِنِ رَبِّهِ } هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها ﴿ وَٱلَّذِي خَبُنَ﴾ ترابه ﴿ لَا يَخْبُ ﴾ نباته ﴿ إِلَّا نَكِدًا ﴾ إِلَّا نَكِدًا كَذَاكِ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَتِ لِقَوْمِ يَشَكُّرُونَ 🧆 عسراً بمشقة، وهذا مَثَلٌ للكافِر ﴿ كَنَالِكَ ﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ عَفَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهُ مَالَكُمُ كما بينا ما ذُكِر ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ نبيِّن ﴿ ٱلْأَيْنَ لِقَوْمِ مَثْكُرُ وِنَ ﴾ الله في ومنون. [٥٩] ﴿ لَقَدْ ﴾ مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ جواب قسم محذوف ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِـ فَقَالَ يَقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَيْهِ غَيْرُهُۥ ۗ ﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُمُنِ قَوْمِهِ عِإِنَّا لَنَرَىكَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ 🐧 قَالَ بالجَرّ صِفَةً لإله والرفع بدل من محله(١) ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ إن عبدتم غيره ﴿ عَذَابَ يَنْقُوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِكِنِي رَسُولٌ مِّن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ هو يوم القيامة. [٦٠] ﴿ قَالَ اللهُ أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْمَلَأُ ﴾ الأشراف ﴿ مِن قَوْمِهِ ۚ إِنَّا لَنُرَبُّكَ فِي ضَلَالِ مُبِينِ ﴾ بيِّن . [٦١] ﴿ قَالَ يَنفَوْمِ لَيْسَ بِي مَا لَانَعُلَمُونَ ١٠ أَوَعِجَبْتُمْ أَنجَآءَ كُمْ ذِكْرُمِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ ضَكَلَّةٌ ﴾ هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه ﴿ وَلَنكُنَّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَنالَمِينَ ﴾ . رَجُلِ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِنَنَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ ثُرُّحَمُونَ 📆 فَكَذَّبُوهُ [٦٢] ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ رِسَالَنتِ رَبِّي وَأَنصَحُ ﴾ أريد الخير ﴿ لَكُو فَأَنْجِمَنْنَاهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وفِي ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾. [٦٣] ﴿أَ﴾ كَذَّبْتُم ﴿وَعِجْبُتُمْ أَن بِعَايَننِنَا ۗ إِنَّهُمْ كَانُواْ قُوْمًا عَمِينَ 🔞 🗞 وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ﴾ موعظة ﴿ مِن زَبِّكُمْ هُودًا قَالَ يَنقَوْمِ ٱعَبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا نَنْقُونَ عَلَىٰ ﴾ لســان ﴿ رَجُلِ مِنكُمَةٍ لِيُنذِرَكُمْ ﴾ العذاب إن لم تؤمنوا ﴿ وَلِنَنَّقُوا ﴾ ٥٠ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ ۚ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي الله ﴿ وَلَعَلَكُ رُّحُمُونَ ﴾ بها. [٦٤] ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيِّنَكُهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ ﴾ من الغرق ﴿ فِي ٱلْفُلِّكِ ﴾ سَفَاهَةِ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَندِبِينَ ۞ قَالَ يَنقَوْمِ السفينة ﴿ وَأُغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِاللَّهِا ۗ ﴾ بالطوفان ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَبِينَ ﴾ عن لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَلَمِينَ 🗤 الحق. [٦٥] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿ إِلَّهِ عَادٍ ﴾ NOW CONTRACTOR TO A CONTRACTOR الأولى ﴿ أَخَاهُمُ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ ﴾

وحِّدوه ﴿ مَا لَكُمُ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُۥ أَفَلَا نَنَّقُونَ ﴾ تخافونه فتؤمنون . [٦٦] ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِيبَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ ۗ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ جهالة ﴿ وَإِنَّا لَنَظْنُكَ مِنَ ٱلْكَذِيبِينَ ﴾ .

الحاكم وأقره الذهبي] .

وعن أنس بن مالك في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى أهل بئر مَعُونَة قال : لا أدري أربعين أو سبعين قال : وعلى ذلك الماء عامر بن الطّفيل الجَعفَري فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه ، ثم قال بعضهم لبعض : أيُكم يُبلّغُ رسالة رسول الله ﷺ إلى أهل هذا الماء ؟ فقال :

وعن جابر بن عبد الله يقول : لقيني رسول الله ﷺ فقال لي : « يا جابر مالي أراك منكسراً ؟ » قلت : يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وديناً ؟ قال : « ألا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « ما كلَّم الله أحداً قط إلا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمه كفاحاً فقال : تمنَّ علي أعطك ؟ قال : يا رب تُحييني فأقتَلَ فيك ثانية ؟ قال الرب تبارك وتعالى : إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون قال : وأنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَتُا ﴾ الآية . . . [رواه الترمذي وابن ماحه] .

 ⁽۱) فإنَّ محلَّه الرفع على زيادة «مِنْ»، و «إله»: مبتدأ، و «لكم» خبر.

أُبِلِّغُكُمْ رِسَاكَتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحُ أَمِينُ ﴿ أَوَعِجْبَتُمُ أَن جَاءَ كُمْ ذِكُرُّ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلِ مِّنكُمْ لِيُسْلَدُ رَكُمْ وَٱذۡكُرُوٓا إِذۡجَعَلَكُم خُلَفَآءَ مِن بَعۡدِقُوۡمِ نُوجٍ وَزَادَكُمُ فِي ٱلْخَلْقِ بَصَّطَةً فَأَذَّكُرُوٓ أَءَا لَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمُ نُفُلِحُونَ اللهِ قَالُواۤ أَجِعُ تَنَا لِنَعُبُدَ ٱللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَاكَانَ يَعُبُدُ ءَابَآؤُنَا ۚ فَأَنِنَا بِمَا تَعِدُنَاۤ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ قَدُ وَقَعَ عَلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمُّ رِجُسُ وَغَضَبُّ أَتُجَدِلُونَنِي فِي أَسُمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَاۤ أَنتُمْ وَءَابَآ وُكُم مَّانَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَامِن سُلُطَنْ فَٱنْظِرُوۤ اْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ۞ فَأَنِحَيْنَهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَبِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْبِعَايَنْنِنَآوَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمُ صَلِحًا قَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَىهِ غَيْرُهُۥ قَدْجَآءَ تُكُم بَيِّنَةُ مِّن رَّيِّكُمُ هَنذِهِ عِنَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ١ 109

[٦٨] ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُورُ نَاصُّحُ أَمِينُ﴾ مأمون على الرسالة. [٦٩] ﴿ أَوَعِجَبُّتُمِّ أَن جَآءَكُمْ ذِكُرُ مِن زَيِّكُمْ عَلَى ﴾ لسان ﴿ رَجُل مِنكُمْ لِلُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاآءَ ﴾ في الأرض ﴿ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوجٍ وَزَادَكُمُ فِي ٱلْخَلْقِ بَصَّطَةً ﴾ قوة وَطُوْلاً ، وكان طويلهم مئة ذراع وقصيرهم ستين(١١) ﴿ فَأَذَّكُرُوا ا ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ نعمه ﴿ لَعَلَّكُمْ نُفُلِحُونَ ﴾ تفوزون. [٧٠] ﴿ قَالُوٓا أَجِثُتُنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحُدَهُ وَنَذَرَ ﴾ نترك ﴿ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَّا فَأَيْنَا بِمَا تَهِدُنَا ﴾ به من العذاب ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِيقِينَ ﴾ في قولك. [٧١] ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴾ وجب ﴿ عَلَيْكُم مِن زَّبِّكُمْ رَجُّسُ ﴾ عـذاب ﴿ وَعَضَبُ أَتُجَدِدُلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ أي سميته بها ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا ﴾ أي بعبادتها ﴿ مِن سُلْطُنُّ ﴾ حجة وبرهان ﴿ فَأَنْظِرُوٓا ﴾ العذاب ﴿ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِيرِ ﴾ ذلكم بتكذيبكم لي ، ف أرسلت عليهم الريخ العَقِيم. [٧٢] ﴿ فَأَنِحَيِّنَهُ ﴾ أي هـوداً ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَمُ ﴾ من المؤمنين ﴿ بِرَحْمَةِ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ﴾ القـــوم ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَنْنِنَا ﴾ أي استأصلناهم ﴿ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ عطف على كـذبـوا. [٧٣] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿إِلَّيٰ تُمُودَ ﴾ بترك الصرف مراداً به القبيلة ﴿ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ فَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ ﴾ بيان ﴿ مِّن رَّبِّكُمٌّ ﴾ على صدقى ﴿ هَنذِهِ ـ نَافَةُ ٱللَّهِ

لَكُمْ ءَايَةً ﴾ حال عاملها معنى الإشارة، وكانوا سألوه أنْ يُخرجها لهم من صخرةٍ عَيَّنُوها ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي آرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوّءٍ ﴾ بِعُقْرٍ أو ضرب ﴿ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابُ آلِيمٌ ﴾ .

أراه أبو ملحان الأنصاري : أنا أبلِّغُ رسالة رسول الله ﷺ ، فخرج حتى أتى حياً منهم ، فاحتبى أمام البيوت ثم قال : يا أهل بئر مَعُونة إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله ، فخرج إليه رجل من كِسْر البيت برمح فَضَربَ به في جنبه حتى خرج من الشَّق الآخر فقال : الله أكبر فزت وربِّ الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتـوا أصحابه فقتلهم أجمعين عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ قال : قال إسحاق : حدَّثني أنس بن مالك أنَ الله تعالى أنزل فيهم قرآناً رفع بعدما قرأناه زماناً وأنزل الله : ﴿ وَلاَ يَحْسَبُنُ ٱلذِّينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ آمَوْتَا بَلَ آخَيَاءُ عِندَ رَبِهِمْ يُرْزَفُونَ ﴾ [رواه الطبري في التاريخ] .

قال العلامة الشوكاني في تفسيره : وعلى كل حال فالآية باعتبار عمومها تعم كل شهيد .

(١٧٢ إلى ١٧٤) قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا بِلَهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْخُ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوَا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْخُ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوَا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ المقان الله والله عليه والله الله والله و

⁽١) في هذا التفسير مخالفة للحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «خلق اللهُ آدم وطوله ستون ذراعاً. . . فلم يزلِ الخلقُ ينقص حتى الآن».

[٧٤] ﴿ وَٱذْكُرُوٓا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلُفَآءَ ﴾ في الأرض ﴿ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ ﴾ أسكنكم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ تَنَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ تسكنونها في الصَّيْف ﴿ وَنَنْحِنُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ تسكنونها في الشتاء، ونصبه على الحال المقدرة ﴿ فَأَذْ كُرُوّا ءَا لَآءَ ٱللَّهِ وَلَا نَعْثَوّا في ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾. [٧٥] ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكَبُرُواْ مِن قَوْمِهِ ﴾ تكبّروا عن الإيمان به ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اي من قومه، بدل مما قبله بإعادة الجار ﴿ أَتَعَلَّمُونَ أَنَ صَلِحًا مُّرْسَلُّ مِن رَّبِّهِ * إليكم ﴿ قَالُواْ ﴾ نعم ﴿ إِنَّا بِمَا أَرْسِلَ بِهِ -مُؤْمِنُونَ ﴾. [٧٦] ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكَبُرُوٓا إِنَّا بِٱلَّذِي ءَامَنتُم بِدِء كَفِرُونَ ﴾. [٧٧] وكانت الناقَةُ لها يَوْمٌ في الماء ، ولَهُم يَوْمٌ، فَمَلُّوا ذلك ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ ﴾ عَقَرَها قُدَار بأمرهم، بأَنْ قَتَلُها بالسيف ﴿ وَعَــتَوْاْ عَنْ أَمْرٍ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَنْصَالِحُ أَثْنِينًا بِمَا تَعِدُناً ﴾ به من العذاب على قتلها ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ . [٧٨] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجَفَةُ ﴾ الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء ﴿ فَأَصِّبُحُوا فِي دَارِهِمْ جَنثِمِينَ ﴾ باركين على الركب ميِّتين. [٧٩] ﴿ فَتَوَلَّىٰ ﴾ أعرض صالح ﴿ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدُّ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمُ وَلَكِن لَالْ تُحِبُّونَ ٱلنَّصِحِينَ ﴾. [٨٠] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿ لُوطاً﴾ ويبدل منه ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۚ أَتَأْتُونَ ٱلْفَحِشَةَ ﴾ أي أدبار الرجال ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا

مِنْ أُحَدِ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ الإنس والجنّ .

وَٱذْ كُرُوٓ الإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْ بَعْدِعَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَنَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَلَنْحِنُونَ ٱلْحِبَالَ بِيُّوتًا فَأُذُ كُرُوٓاْ ءَا لَآءَ ٱللَّهِ وَلَانَعَتُوۤاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكُبُرُواْ مِن قَوْمِهِ - لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعُ لَمُونَ أَتَ صَنلِحًامُّرْسَلُ مِّن رَّبِهِ-قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَاۤ أَرْسِلَ بِهِ-مُؤْمِنُونَ ۗ ۞ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡـتَكُبَرُوۤ ۚ إِنَّا بِٱلَّذِيَّ ءَامَنتُم بِهِ عَكَفِرُونَ نَهُ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَنْصَلِحُ ٱتَّتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ 💜 فَأَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَيْمِينَ ﴿ فَتُولِّي عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا يَحُبُّونَ ٱلنَّاصِحِينَ ٧ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ ٱلْفَحِشَةَ مَاسَبَقَكُمُ بِهَا مِنْ أَحَدِمِّنَ ٱلْعَلَمِينَ ۞ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَمْ وَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَالَّةِ بَلُ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسُرِفُونَ ٥

[٨١] ﴿ أَئِنَكُم﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين ـ وفي قراءةٍ ﴿إنكم﴾ ﴿ لَتَأْنُونَ ٱلرِّجَالَ شَهُوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَكَآءِ بَلَ ٱنتُدَّ قَوْمٌ مُسْرِفُوبَ﴾ متجاوزون الحلال إلى الحرام.

عن عكرمة قال : لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الرَّوحَاء قالوا : لا محمداً قتلتم ، ولا الكواعبَ أردفتم ، شرِّ ما صنعتم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندَبَ الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراءَ الأسد أو بئر أبي عُييِّنَةَ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ بِلَهِ وَٱلرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابُهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ : مَوعدُك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأمّا الجَبَانُ فرجَعَ وأمّا الشجاعُ فأخذ أهبةَ القتال والتجارة ، فأتوه فلم يجدوا به أحداً ، وتسوقوا ، فأنزل الله عزَّ وجلً : ﴿ وَانْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُوالِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

(١٨٦) قوله تعالى : ﴿ وَلَتَسْمَعُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينِ ٱشْرَكُوٓ ٱذَّكُ كَثِيرًا ﴾ .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه _ وكان أحد الثلاثة الذين تينب عليهم _ وكان كعب بن الأشرف يهجُّو النبي ﷺ ويُحَرِّضُ عليه كفار قريش وكان النبي ﷺ حين قدم المدينة وأهلُها أخْلاط منهم المسلمون ، والمشركون يعبدون الأوثان ، واليهود ، وكانوا يؤذون النَّبيَّ ﷺ وأصحابه ، فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله تعالى : ﴿ وَلَتَسَمُّتُ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱوْتُوا ٱلْكِتَدَبِ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ الآية .

فلما أبي كعب بن الأشرف أنْ يَنزعَ عن أذى النبي على أمَرَ النبي على سعد بن معاذ أن يبعث رَهْطاً يقتلونه ، فبعث محمد بن مسلمة وذكر قصة قتله فلما قتلوه فزعت يهودُ

وَمَاكَانَ جَوَابَ قُوْمِهِ ٤ إِلَّا أَن قَالُوٓ ا أُخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمُّ إِنَّهُمْ أُنَاسُ يَنَطَهَّ رُونَ ٥٠٠ فَأَنِجَيْنَهُ وَأَهْلَهُ وَ إِلَّا ٱمْرَأْتَهُ وَكَانَتُ مِنَ ٱلْغَنْبِرِينَ ۞ وَأَمْطُرْنَاعَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَأَنظُرْكَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ 🐠 وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنقُوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهُ مَالَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ قَدُ جَآءَ تُكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمُ ۗ فَأُوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَانَبُخُسُواْ ٱلنَّىٰاسَأَشَٰ يَاءَهُمُ وَلَانُفُسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعُـ لَـ إِصْلَحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّوَّ مِنِينَ ٥ وَلَانَقُعُدُواْ بِكُلِّ صِرَطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ إِهِ - وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذۡكُرُوٓا إِذۡكُنتُمۡ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمۡ وَٱنظُرُواْ كَنْفَكَاكَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ٨ وَإِن كَانَ طَآبِفَةً يِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أَرْسِلْتُ بِهِۦوَطَآبِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَأُصْبِرُواْحَتَّىٰ يَحَكُمُ ٱللَّهُ بِينْنَا وَهُوَخَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ 🐠

[٨٢]﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۚ إِلَّا أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم ﴾ أي لوطاً وأتباعه ﴿ مِّن قَرْيَتِكُمُّ إِنَّهُمْ أَنَّاسُ يَنَطَهَّرُونَ ﴾ من أدبار الرجال. [٨٣] ﴿ فَأَنْجَيْنَكُ وَأَهْلُهُ وَ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَايِرِينَ ﴾ الباقين في العذاب. [٨٤] ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرَّأً ﴾ هو حجارة السجيل فأهلكتهم ﴿ فَأَنظُرُ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. [٨٥] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْـبًأْ قَالَ يَنْقُومِ ٱعْبُـدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَنهِ غَيْرُهُ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ ﴾ معجزة ﴿ مِن رَّبِّكُمٌّ ﴾ على صِـدْقـى ﴿ فَأَوْفُواْ ﴾ أتمـوا ﴿ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَاتَ وَلَا نَبْخُسُوا ﴾ تنقصوا ﴿ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمُ وَلَا نُفْسِدُوا فِ ٱلأَرْضِ ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ﴾ ببعث الرسل ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ المذكور ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ مريدي الإيمان فبادروا إليه. [٨٦] ﴿ وَلَا نَقَعُدُواْ بِكُلِّ صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ تُوعِدُونَ ﴾ تخوّفون الناس بأخذ ثيابهم، أو المكس منهم ﴿ وَتَصُدُّونَ ﴾ تصرفون ﴿ عَن سَكِيلِ ٱللَّهِ ﴾ دينه ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِهِ ﴾ بتوعّدكم إياه بالقتل ﴿ وَتَـبّغُونَهَــا ﴾ تطلبون الطريق ﴿ عِوَجًا ﴾ معوجة ﴿ وَاذْكُرُوٓا إِذْ كُنتُمْ قِلِيلًا فَكَثَّرَكُمٌّ وَأُنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ قبلكم بتكذيب رسلهم، أي آخر أمرهم من الهلاك. [٨٧] ﴿ وَإِن كَانَ طَآبِفَتُهُ مِنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ـ وَطَآبِفَةٌ لَّمْ نُوْمِنُوا ﴾ به ﴿ فَأَصِّبُرُواْ ﴾ انتظروا ﴿ حَتَّى يَحَكُمُ ٱللَّهُ بَيْنَـنَاْ ﴾

وبَيْنَكُم بإنجاء المُحِقِّ وإهْلاكِ المُبْطِل ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْخَيْكِينِ ﴾ أَعْدَلُهم.

والمشركون ، فغدوا على النبي ﷺ فقالوا : طرق صاحبنا فقتل ، فذكَرَ لهمُ النبي ﷺ الذي كان يقول ، ودعاهم النبي ﷺ إلى أن يَكُتُبَ بينه وبينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه فكتب النبي ﷺ بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة... الحديث . [رواه ابو داود] .

(١٨٨) قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَاۤ أَنَوْاً وَكُيِّبُونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَالَمْ يَفَعَلُواْ ﴾ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالًا من المنافقين على عهد الرسول ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تَخَلِّفُوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ ، وإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذَرُوا إليه وأحبوا أن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا فنزلت : ﴿ لَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أَنُواْ وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا إليه وأحبوا أن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا فنزلت : ﴿ لَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أَنُواْ وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا إليه وأحبوا أن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا فنزلت : ﴿ لَا يَحْسَبُنَ اللَّهِ عِنْ يَفُرُونَ بِمَا أَنُواْ وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعِلُواْ ﴾ [رواه البخاري وسلم] .

وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لِبَوَّابِهِ : اذهب يا رافع إلي ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرىء فَرحَ بما أوتي وأحَبَّ أن يُحمَدَ بما لم يَفْعَل معذباً لنعذبنَّ أجمعون فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه الآية إنما دعا النبي ﷺ يهوداً وسألهم عن شيء فكتَمُوه إياه ، وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ وَإِذَّأَخَذَ ٱللهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَنَبَ ﴾ كذلك حتى قوله : ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَآ ٱتَوَا وَيُجِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا عَمَّلُمُ يَقْعُلُوا ﴾ [رواه البخارى ومسلم] .

قال الحافظ في الفتح : وعمومها يَشملُ كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يَحمَدَهُ الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه . هذا ومما يؤيد في الترجيح أنّ

ا قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبِرُواْمِن قَوۡمِهِۦلَنُخۡرِجَنَّكَ يَشُعَيُّبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْلَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِـنَاْ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّاكُرِهِينَ ۞ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدُنَا فِي مِلَّنِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَنَّىٰ اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَاۤ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلُّ شَيْءٍ عِلْمَا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلُنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَاوَبِيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَلْحِينَ 🚳 وَقَالَٱلْمَلْأُ ٱلَّذِينَكَفَرُواْمِنقَوْمِهِۦلَيِنِٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَالَّخْسِرُونَ ٥ فَأَخَذَتُهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَنْثِمِينَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغُنَوْاْفِيهَاْ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْشُعَيْبًا كَانُواْهُمُ ٱلْخَسِرِينَ ۞ فَنُوَلَّى عَنَّهُمْ وَقَالَ يَقُومِ لَقَدُّ أَبُلُغَنُّكُمْ وَسَلَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَءَاسَى عَلَىٰ قَوْمِ كَنِفرينَ ۞ وَمَآ أَرْسَلْنَافِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذُنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۖ ثُمُّ بَدَّ لَنَا مَكَانَ ٱلسَّيِتَّةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفُواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآهُ وَٱلسَّرَّآهُ فَأَخَذُنَهُم بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشُعُرُونَ 😳

[٨٨] ﴿ ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكُبْرُواْ مِن قَوْمِدٍ ﴾ عن الإيمان ﴿ لَنُخْرِجَنَكَ يَشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا ٓ أَوْ لَتَعُودُنَّ ﴾ ترجعن

وُلجُـزه ۹ وُلجِنزبُ ۱۷

﴿ فِي مِلَّتِناً ﴾ ديننا، وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيباً لم يكن في ملتهم قط، وعلى نحوه أجاب: ﴿ قَالَ أَ﴾ نعود فيها ﴿وَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ﴾ لها؟ استفهام إنكار . [٨٩] ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًّا إِنْ عُدِّنَا فِي مِلَّئِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَلَّنَا ٱللَّهُ مِنْهَأً وَمَا يَكُونُ ﴾ ينبغي ﴿ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَثُناً ﴾ ذلك فيخــذلـنا ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَأُ رَبَّنَا ٱفْتَحْ ﴾ احْكُم ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَالِحِينَ ﴾ الحاكمين. [٩٠] ﴿ وَقَالَ ٱلْكُذُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِيهِ ﴾ أي قال بعضهم لبعض ﴿ لَينِ ﴾ لام قسم ﴿ أَتَبَعْثُمْ شُعَبًّا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾. [٩١] ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ الزلزلة الشديدة ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمَ جَنْثِمِينَ ﴾ باركين على الركب ميِّتين. [٩٢] ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴾ مبتدأ خبره ﴿ كَأْنِ ﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنهم ﴿ لَّمْ يَغْنُوا ﴾ يقيموا ﴿ فِيهَا ﴾ في ديارهم ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيَّبًا كَانُوا هُمُ الْخَسِمِينَ ﴾ التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق. [٩٣] ﴿ فَنُولِّي ﴾ أعرض ﴿ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغُنُكُمْ رِسَلَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمُّ ﴾ فلم تؤمنوا ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَى ﴾ أحزن ﴿ عَلَىٰ قَوْمِ كَنفرينَ ﴾؟ استفهامٌ بمعنى

النفي. [92] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي فَرْيَةٍ مِّن نَبِيٍ ﴾ فكذبوه ﴿ إِلَا آخَذُنَا ﴾ عاقبنا ﴿ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ شدة الفقر ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ المرض ﴿ لَمَلَهُمْ يَضَرَّعُونَ ﴾ يتذللون فيؤمنون. [90] ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا ﴾ أعطيناهم ﴿ مَكَانَ ٱلسَّيِّعَةِ ﴾ العذاب ﴿ ٱلْحَسَنَةَ ﴾ الغنى والصحة ﴿ حَتَّى عَفُوا ﴾ كثروا ﴿ وَقَالُوا ﴾ كفراً للنعمة ﴿ قَدْ مَسَى ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ ﴾ كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله، فكونوا على ما أنتم عليه، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَهُم ﴾ بالعذاب ﴿ بَفْنَةً ﴾ فجأة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْمُرُونَ ﴾ بوقت مجيئه قبله.

الحافظ رحمه الله قال في الفتح في أبي رافع الرسول إلى ابن عباس الذي يدور عليه الحديث : لم أر له ذكراً في كتب الرواة إلا بما أتى في الحديث والذي يظهر من سياق الحديث أنه توجه إلى مروان فبلغه الرسالة ورجع مروان بالجواب ، فلولا أنه معتمد عند مروان ما قنع برسالته إلى آخر ما قال رحمه الله . وعلى هذا فأبو رافع مجهول .

(١٩٩) قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ .

171

عن أنس أن النبي ﷺ صلَّى على النجاشي حَين نُعِي فقيل : يا رَسُول الله تصلي على عبدٍ حبشي ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّ مِنَ أَمْلِ ٱلْكِتَبِ . . . ﴾ الآية [رواه البزار والطبراني] .

. وعن أنس قال : لما جاء نَعْيُ النجاشي قال رسول الله ﷺ : « صلُّوا عليه » قالوا : يا رسول الله نصلِّي على عَبدٍ حبشي ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَّبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا آنِزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِهِينَ ﴾ [رواه النسائي] .

وَلَوْأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَيْءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَفَنَحْنَاعَلَيْهِم بَرَكُتٍ مِّنَ ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكِن كُذَّبُواْ فَأَخَذُنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٠٥ أَفَأُمِنَ أَهَلُ ٱلْقُرِيَّ أَن يَأْتِيهُم بَأْسُنَابِيَتَا وَهُمْ نَآ بِمُونَ ٧٠ أَوَأُمِنَ أَهُلُ ٱلْقُرَيَّ أَنيَأْتِيهُم بَأْسُنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۞ أَفَأَمِنُواْ مَكَرَاللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَاللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ 00 أُوَلَدَ يَهْدِلِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعَدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْنَشَآهُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمَّ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمَّ لَا يَسْمَعُونَ 💮 تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآيِهِا ۚ وَلَقَدْ جَآءَ تُهُمْ رُسُلُهُۥ بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَاكَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَاكَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَالِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۞ وَمَاوَجَدُنَا لِأَكْثَرَهِم مِّنْ عَهُدِ ۗ وَإِن وَجَدُنَاۤ أَكُثُرَهُمُ لَفَاسِقِينَ نَهُ مُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِعَايَدِنَاۤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ فَظَلَمُواْ جَمَّا فَأَنظُرُكُيْفَ كَاكَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ 📆 وَقَالَ مُوسَى يَنْفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَلَمِينَ

[٩٦] ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ المكذبين ﴿ ءَامَنُوا ﴾ بالله ورسلهم ﴿ وَاتَّقَوْا ﴾ الكفر والمعاصى ﴿ لَفَنَحْنَا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عَلَيْهِم بَرَّكُنتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ بــــالمطــــر ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بالنبات ﴿ وَلَكِن كُذَّبُوا ﴾ الرسل ﴿ فَأَخَذْنَهُم ﴾ عاقبناهم ﴿ بِمَا كَانُواْ تَكْسِبُونَ ﴾. [٩٧] ﴿ أَفَأُمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَيِّ ﴾ المكذِّبون ﴿ أَن يَأْتِيهُم بَأْسُنَا ﴾ عذابنا ﴿ بَيْنَتَا ﴾ ليلاً ﴿ وَهُمِّ نَآبِمُونَ ﴾ غافلون عنه. [٩٨] ﴿ أُوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا شُحَى ﴾ نهاراً ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ . [٩٩] ﴿ أَفَأُمِنُواْ مَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ . [١٠٠] ﴿ أُوَلَمْ يَهْدِ ﴾ يتبيَّن ﴿ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضُ ﴾ بالسكنى ﴿ مِنْ بَعَدِ ﴾ هلاك ﴿ أَهْلِهَا أَن ﴾ فاعل(١) مخففة واسمها محذوف أي أنه ﴿ لَّو نَشَآءُ أَصَبْنَهُم ﴾ بالعذاب ﴿ بِذُنُوبِهِمَّ ﴾ كما أصبنا مَنْ قبلهم. والهمزةُ في المواضع الأربعة للتوبيخ، والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف، وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفاً بأو ﴿وَ﴾ نحن ﴿نَطْبَعُ﴾ نختم ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمَّ لا يُسْمَعُونَ ﴾ الموعظة سماع تُدَبُّر. [١٠١] ﴿ يِلْكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ التي مرَّ ذكرها ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْ أَنْبَآبِهَا ﴾ أخبار أهلها ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْمِيِّنَاتِ ﴾ المعجزات الظاهرات ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ عند مجيئهم ﴿ بِمَا كَذَّبُوا ﴾ كفروا به ﴿ مِن قَبِّلُ ﴾ قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر ﴿ كَنَالِكَ ﴾

الطبع ﴿ يَطَّبُعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلْكَفِينَ ﴾ . [١٠٢] ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم ﴾ أي الناس ﴿ مِّنْ عَهْدٍ ﴾ أي وفاء بِعَهْدِهم يوم أخذ الميثاق ﴿ وَإِن ﴾ مخففة ﴿ وَجَدُنَا أَكُنُهُمُ لَفَسِقِينَ ﴾ . [١٠٣] ﴿ مُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم ﴾ أي الرسل المذكورين ﴿ مُوسَىٰ بِثَايَتِنَا ﴾ التسع ﴿ إِلَى فَرَعُونَ وَمَلِائِهِهِ ﴾ قومه ﴿ فَظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ بِهَا فَأَنظُر كَيْفَ كَاتَ عَقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ بالكفر من إهلاكهم . [١٠٤] ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَنفِرْعَونُ إِلَى رَبِّ ٱلْمَلْكِينِ ﴾ إليك فكذبه ، فقال: أنا .

سورة النساء

 ⁽٣) قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا نُقْسِطُواْ فِي ٱلْمِنْكِينَ ﴾ .

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً كانت له يَتيمةٌ فنكحها وكان له عِذْقٌ ، وكان يُمسكِهُا عليه ، ولم يكن لها من نفسه شيء ، فنزلت فيه : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمُ ٱلَا لُقَسِطُوا فِي ٱلْمِنْكَى ﴾ أحسبه قال : كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽۱) أي المصدر المأخوذ من «أن» المخففة ومن جواب «لو» هو الفاعل لـ: «يهد»، والتقدير: أو لم يتبين إصابتنا لهم بالعذاب لو شئنا الإصابة.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْجِئُكُم بَيّنَةٍ مِّنرِّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَةِ يلَ 🥶 قَالَ إِنكَنتَ جِئْتَ بِئَايَةٍ فَأَتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّندِقِينَ 😳 فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَاهِيَ ثُعُبَانٌ مُّبِينٌ ﴿ وَنَزَعَ يَدُهُۥ فَإِذَاهِيَ بَيْضَآهُ لِلنَّنِظرِينَ 🐽 قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَنْذَا لَسَحِرُّ عَلِيمٌ إِنَّ يُرِيدُ أَن يُغَرِّجَكُمُ مِّنَ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ نَنَ قَالُوٓا أَرْجِهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلُ فِي ٱلْمَدَآبِنِ حَشِرِينَ ١ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَنجِرِ عَلِيمِ 🐠 وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِزْعَوْنَ قَالُوٓ أَإِتَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحَنُ ٱلْعَلِمِينَ ١ قَالَ نَعَمُ وَإِنَّكُمُ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ١٠ قَالُواْيَكُمُوسَيْ إِمَّا أَن تُلْقِي وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ 🐠 قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّاۤ أَلْقُواْ فَلَمَّاۤ أَلْقُواْ سَحَـُرُوۤاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرْهَ بُوهُمۡ وَجَآهُ و بِسِحْرِ عَظِيمٍ 🐠 ا وَأُوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٓ أَنَ أَلْقِي عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأَفِكُونَ ٧ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْيِعُمَلُونَ ١ فَعُلِبُواْ هُنَالِكَ وَأَنقَلَبُواْ صَغِرِينَ إِن وَأَلْقِي ٱلسَّحَرَةُ سَنْجِدِينَ نَ 118

[١٠٥] ﴿ حَقبةً ﴾ جدير ﴿ عَلَىٰ أَن ﴾ أي بأن ﴿ لَّا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ وفي قراءة بتشديد الياء، ف (حقيق) مبتدأ خبره (أن) وما بعده ﴿ قَدْ جِثْ لُكُم بِيَنَّةِ مِن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي ﴾ إلى الشام ﴿ بَنِي إِسْرَةِ يِلَ ﴾ وكان استعبدهم . [١٠٦] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون له ﴿ إِن كُنتَ جِئْتَ بَايَةِ ﴾ على دعواك ﴿ فَأْتِ بَهَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ فيها. [١٠٧] ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعُبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ حَيَّةٌ عظيمة. [١٠٨] ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ أخرجها من جيبه ﴿ فَإِذَا هِيَ بِنَضَاءُ ﴾ ذات شعاع ﴿ للنَّظِينَ ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأُدْمَةِ. [١٠٩] ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فَرْعَوْنَ إِنَّ هَلْذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ فائق في علم السحر. وفي الشعراء(١) أنه من قول فرعون نفسه، فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور. [١١٠] ﴿ رُبِيُدُ أَنَ يُخْرِجَكُمُ مِّنَ أَرْضِكُم فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾. [١١١] ﴿ قَالُهَا أَرْحِهُ وَأَخَاهُ ﴾ أخِّر أمرهما ﴿ وَأَرْسِلَ فِي ٱلْمَدَآيِنِ حَشرينًا ﴾ جامعين. [١١٢] ﴿ يَأْتُوكَ كُلّ سُنحر ﴾ وفي قراءة: ﴿سِحَّارِ﴾ ﴿ عَلِيمٍ ﴾ يفضل موسى في علم السحر فجمعوا. [١١٣] ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فَرْعَوْنَ

قَالُواً إِنَّ ﴾ وفي قراءة: ﴿أَإِن ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على

الوجهين ﴿ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا غَنُ ٱلْفَلِينَ ﴾. [118] ﴿ قَالَ نَعَمُ وَإِنَّكُمُ لِينَ ٱلْمُقَرِّينَ ﴾. [118] ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِى ﴾ عصاك ﴿ وَإِمَّا أَن تُلْقِى ﴾ عصاك ﴿ وَإِمَّا أَن تُلْقِى ﴾ ما معنا.

ربنع الخيئزت ١٧

[١١٦] ﴿ قَالَ أَلَقُواً ﴾ أمر للإذن بتقديم إلقائهم توصلاً به إلى إظهار الحق ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا ﴾ حبالهم وعصيهم ﴿ سَحَرُواْ أَعَيُنَ النَّاسِ ﴾ صرفوها عن حقيقة إدراكها ﴿ وَٱسۡتَرْهَبُوهُم ﴾ خوَفوهم حيث خَيَّلوها بِحَيَّاتٍ تسعى ﴿ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١١٧] ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلِقِ عَصَاكٌ فَإِذَا هِي تَلْقَفُ ﴾ بحذف إحدى التاءين في الأصل، تبتلع ﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ يقلبون بتمويههم . [١١٨] ﴿ فَوْقَعَ ٱلْحَقُ ﴾ ثبت وظهر ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من السحر . [١١٩] ﴿ فَعُلِبُوا ﴾ أي فرعون وقومه ﴿ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَغِرِينَ ﴾ صاروا ذليلين .

⁽٦) قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِٱلْمَعُرُونَ ﴾ .

عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تُعالى : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلَيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلَيَأُكُمُ وَلِيًّا كُلُ بِٱلْمَمْرُوفِ ﴾ أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان فقيراً فإنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽١) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلُهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرُّ عَلِيدٌ ﴾ الآية: ٣٤.

قَالُوٓاْءَامَنَّابِرَبِّٱلْعَكِمِينَ ﴿ أَنَّ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـُرُونَ ﴿ أَنَّ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ عَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَاذَا لَمَكُرٌ مَّكُرُّ مَّكُرُّ تُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِنُخْرِجُواْمِنْهَآ أَهْلَهَآفَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ١٣٠ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَتَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْم قَالُوٓ اْ إِنَّاۤ إِلَىٰ رَبِّنَامُنقَلِبُونَ ١٠٠٥ وَمَانَنقِمُ مِنَّاۤ إِلَّاۤ أَنْءَامَنَّا بِعَايَنتِ رَبِّنَا لَمَّاجَآءَتُنَا رَبُّنَا أَفْرِغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُوفَّنَا مُسْلِمِينَ الله وَقَالَ ٱلْمَكَارُمُن قُومِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُمُوسَى وَقَوْمَهُ ولِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنْقَنِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحِي. نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَلِهِرُونَ لَا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓ اٰ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَٱلْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ١ مِن قَبُلِ أَن تَأْتِينَا وَمِنْ بَعُدِ مَاجِئَتَنَاْ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَكَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٠٥ وَلَقَدُ أَخُذُنَّا وَالْ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلثَّمَرَتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكُّرُونَ ١ 170

[١٢١] ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالِمِينَ ﴾ . [١٢٢] ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَدُرُونَ ﴾ لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر. [١٢٣] ﴿ قَالَ فَرْعَوْنُ ءَامَنتُم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً (١) ﴿ بِهِ ﴾ بموسى ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ ﴾ أنا ﴿ لَكُمْ إِنَّ هَنَدًا ﴾ الذي صنعتموه ﴿ لَمَكُرٌ مَّكُرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِنُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَآ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ما ينالكم مني. [١٢٤] ﴿ لَأَفْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾ أي يَدَ كل واحد اليمني ورجله اليسري ﴿ ثُحَّ لَأُصَلِبَنَّكُمُ أَجْمَعِينَ ﴾. [١٢٥] ﴿ قَالُواْ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا﴾ بعد موتنا بأي وجه كان ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ راجعون في الآخرة. [١٢٦] ﴿ وَمَا نَنقِمُ ﴾ تنكر ﴿ مِنَّا إِلَّا أَتْ ءَامَنَّا بِكَايَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتُنَّا رُبُّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ عند فعل ما تُوعَّدُنا به لئلا نَــرْجِـع كُفَّـاراً ﴿ وَتُوفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾. [١٢٧] ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾ لـــه ﴿ أَتَذَرُ ﴾ تترك ﴿ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بالدعاء إلى مخالفتك ﴿ وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكُ ﴾ وكان صنع لهم أصناماً صغاراً يعبدونها، وقال أنا ربُّكم وربها، ولذا قال: ﴿ أَنَّا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات، الآية: ٢٤] ﴿ قَالَ سَنُقَيْلُ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ المولودين ﴿ وَنَسْتَحِّي ﴾ نستبقى ﴿ نِسَاءَهُمْ ﴾ كَفِعْلِنا بهم من قبل ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل. [١٢٨] ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَأَصْبِرُوٓا ﴾ على أذاهم ﴿ إِنَ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا ﴾ يعطيها ﴿ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ -

وَٱلْعَنِقِبَةُ ﴾ المحمودة ﴿ لِلْمُتَقِينَ ﴾ الله. [١٢٩] ﴿ قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِنْتَنَأَ قَالَ عَسَىٰ رَبُكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ فيها. [١٣٠] ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ بالقحط ﴿ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَرُونَ ﴾ يتعظون فيؤمنون.

(١١ ـ ١٢) قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُو اللَّهُ فِي ٓ أَوْلَكِ كُمٍّ ﴾ .

عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بني سلمة ماشيين ، فوجدني النبي ﷺ لا أعقلُ ، فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم رش عليَّ فأفقت . فقلت : ما تأمُرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ، فَنَرَلَتُ : ﴿ يُوْصِيكُواللّٰهُ فِي ٓ أَوْلَكِ كُمْ ۖ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قُتلَ أبوهما معك يوم أُحُد شهيداً وإن عمَّهُمَا أخذ مالهما فلم يَدَعُ لهما مالاً ولا تُنكَحَانِ إلا ولَهُمَا مال قال : « يَقْضي الله في ذلك » فنزلت آية الميراث ، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمَّهما فقال : « أعط ابنتي سعد الثاثين وأعط أمهما الثُمُن وما بقي فهو لك » . [رواه الترمذي وقال : حسن صحيح] .

⁽١) جاء في حاشية الجمل (٣/ ٩٥): صوابه: الثالثة التي هي فاء الفعل؛ لأن أصله: «آمن» بهمزتين ثانيتهما مبدلة ألفاً دخلت عليه همزة الاستفهام.

[١٣١] ﴿ فَإِذَا جَآءَتُهُمُ ٱلْحَسَنَةُ ﴾ الخصب والغِنَى ﴿ قَالُواْ لَنَا هَاذِيِّهِ ۚ ﴾ أي نَسْتحِقُّها ولم فَإِذَا جَآءَ تُهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَندِهِ وَإِن تُصِبُّهُمْ سَيِّكَةُ يشكروا عليها ﴿ وَإِن تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ جَدْب يَطَّيَرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ وَأَكَآ إِنَّمَا طَآبِرُهُمْ عِندَٱللَّهِ وَلَكِنَّ وبلاء ﴿ يَطَّيِّرُوا ﴾ يتشاءموا ﴿ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُو ﴾ من المؤمنين ﴿ أَلاَّ إِنَّمَا طُلِّهُهُمْ ﴾ أَكْثَرَهُمْ لَايَعْلَمُونَ شَ وَقَالُواْ مَهْمَاتَأَنِنَا بِهِ عِنْ ءَايَةٍ شؤمهم ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ يأتيهم به ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أنَّ ما يصيبهم من لِّتَسَحَرَنَا بِهَافَمَانَحُنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۖ ثَنَّ فَأَرْسَلُنَاعَلَيْهِمُ عنده. [١٣٢] ﴿ وَقَالُواْ﴾ لموسى ﴿ مَهْمَا تَأْلِنَا بِهِ عِنْ ءَايَةِ لِتَسْجَرَنَا بِهَا فَمَا نَحُنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجُرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَاينتِ مُّفَصَّلَتِ فدعا عليهم. [١٣٣] ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حُلْقُوم فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا تُجْرِمِينَ 📆 وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الجالسين سبعة أيام ﴿ وَٱلْجِرَادَ ﴾ فأكل زرعهم ٱلرِّجْزُ قَالُواْيَكُمُوسَى ٱدْعُ لَنَارَبَّكَ بِمَاعَهِ دَعِندَكَ لَبِن وثمارهم، كذلك ﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ السوس أو نوع من القُراد، فَتَتَّبعُ ما تركه الجراد ﴿ وَٱلضَّفَادِعَ ﴾ كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي فملأت بيوتَهم وطعامهم ﴿ وَٱلدُّمَ ﴾ في مياههم ﴿ ءَاينتٍ مُّفَصَّلَتٍ ﴾ مبينات إِسْرَتِهِ يِلَ اللَّهِ فَلَمَّاكَشَفْنَاعَنَّهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلِ ﴿ فَأَسْتَكُبُرُوا ﴾ عن الإيمان بها ﴿ وَكَانُوا فَوْمًا تُجْرِمِينَ ﴾. [١٣٤] ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ هُم بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ فَ فَاننَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغُرقُناهُمْ ٱلرِّجْزُ ﴾ العذاب ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِندُكُ ﴾ مِنْ كَشْفِ العذابِ عَنَّا إن آمنا فِي ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمُ كَذَّبُواْ بِاَيَانِنَا وَكَانُواْعَنْهَا غَلِينَ اللَّهِ ﴿ لَبِن ﴾ لام قسم ﴿ كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ وَأُوۡرَثَٰنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضَّعَفُونَ مَشَرِقَ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَةِ مِلَ ﴾ . [١٣٥] ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا ﴾ بدعاء موسى ٱلْأَرْضِ وَمَغَكِرِ بَهِكَا ٱلَّتِي بَكَرَّكْنَا فِيهَا ۗ وَتَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿ عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَكِلِ هُم بَلِغُوهُ إِذَا هُمَّ يَنكُثُونَ ﴾ ينقضون عهدهم ويُصرُّون على ٱلْحُسْنَىٰعَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَةِ بِلَ بِمَاصَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَاكَاتَ كفرهم. [١٣٦] ﴿ فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمَ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي ٱلْيَدِ ﴾ البحر المالح ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ بسبب أنهم يَصْنَعُ فِرْعَوْثُ وَقَوْمُهُ، وَمَاكَانُواْ يَعْرِشُونَ 🖤 ﴿ كَذَّبُواْ بِنَايَلِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَلِينَ ﴾ لا

يَدُبرونها. [۱۳۷] ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِيكِ كَانُوا يُسْتَضَعَفُوكِ ﴾ بالماء والشجر، صفة للأرض وهي كَانُوا يُسْتَضَعَفُوكِ ﴾ بالماء والشجر، صفة للأرض وهي الشام ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى ﴾ وهي قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِيكِ ٱسْتُضْعِفُواْ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى [القصص: ٥] ﴿ عَلَى بَنِيَ الشَّامِ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُمارة ﴿ وَمَاكَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾ إلى أن عدوهم ﴿ وَدَمَّرْنَا ﴾ أهلكنا ﴿ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُم ﴾ من العمارة ﴿ وَمَاكَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾

وعن جابر رضي الله عنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قُتِلَ أبوهما معك يوم أحد شهيداً ، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يَدَعْ لهما مالاً ، فقال : « يقضي الله في ذلك » فنزلت آيةُ المواريث ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال : « أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقي فهو لك » . [صححه الحاكم وأقرَّه الذهبي] .

قال الحافظ في الفتح : ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلُ يُورَثُ كَلَمَةً ﴾ في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت : ﴿ يُوسِيكُواللّهُ فِيٓ أَوْلَكِدِكُمُ ۗ ﴾ أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية ؛ والله أعلم . اهـ .

(١٩) قوله تعالى : ﴿ يَتَأْيُهُمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِيلًا لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱللِّسَآءَ كَرْهَا ﴾ .

بكسر الراء وضمها، يرفعون من البنيان.

عن ابن عباس : ﴿ يَكَأَيُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ رَثُوا ٱللِّسَاءَ كَرُهَا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاكَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقَّ بامرأته إن

وَجَوَزُنَابِبَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يِلَ ٱلۡبَحۡرَفَٲتَوَاْ عَلَىٰ قَوۡمِ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِ لَّهُمَّ قَالُواْ يَـمُوسَى ٱجْعَل لَّنَاۤ إِلَىٰهَا كُمَا لَهُمُ ءَالِهَٱ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجَهَلُونَ ﴿ إِنَّ هَنَوُّكَا ٓءِ مُتَبِّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَلطِلُ مَّا كَانُواْيِعْ مَلُونَ شَ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَاهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ۞ وَإِذْ أَنِحَيْنَكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَنِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَالِكُم بَلاَّءُكُمْ رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ١ ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَكُهَا بِعَشْرِ فَتَمَّمِيقَتُ رَبِّهِ ۚ أَرْبَعِينَ لَيُلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحَ وَلَا تَتَّبِعُ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ١٠٠ وَلَمَّاجَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰنِنَا وَكُلَّمَهُ رَبُّهُ وَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَاكِن ٱنْظُرُ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وفَسَوْفَ تَرَكِنَيْ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ ولِلْجَبَلِ جَعَلَهُ ودكَّ أُوحَرَّ مُوسَىٰ صَعِقَاْ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَننك تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أُوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَن قَالَ سُبْحَننك تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أُوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

[۱۳۸] ﴿ وَجَوْزَنَا ﴾ عبرنا ﴿ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوَا ﴾ فمروا ﴿ عَلَىٰ قَوْمِ يَعَكُمُونَ ﴾ بضم الكاف وكسرها ﴿ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ يقيمون على عبادتها ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَى اَجْعَل لَنَا إِلَيْهَا ﴾ على عبادتها ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَى اَجْعَل لَنَا إِلَيْهَا ﴾ على عبادتها ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَى اَجْعَل لَنَا إِلَيْهَا ﴾ على عبادتها ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَى اَجْعَل لَنَا إِلَيْهَا ﴾ قَتْمَلُونَ ﴾ حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه. [۱۳۹] ﴿ إِنَّ هَتُولَاتِهِ مُتَبِّرٌ ﴾ هالك ﴿ مَا هُمْ فِيهِ وَيَطِلُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [۱٤٠] ﴿ وَاللهُ اَغِيرُ اللّهِ اَبْغِيكُمُ اللّهُ الْهُا ﴾ معبوداً، وأصله أبغي لكم ﴿ وَهُو فَضَلَكُمُ مَا كُولُ عَلَى الْمُعَا ﴾ في زمانكم بما ذكره في قلدول اللها ﴾ في زمانكم بما ذكره في قلدول الإنها ﴾ وفي قراءة في انجاكم ﴿ مِنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ اللهَا ﴾ أنجاكم ﴿ مِنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ النّهِ الْجَيْنَاكُمُ ﴾ وفي قراءة أنجينَاكُم ﴾ وفي قراءة أنجاكم ﴿ مِنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ اللّهِ الْجَوْدِينَ اللّهِ الْجَوْدَ اللّهِ الْجَوْدِينَ اللّهُ الْهُ فِي نَا وَاللّهُ اللّهُ الْهُ الْمُؤْمُونَ كُمْ ﴾ يُكَلّفُ ونكي قراءة اللّه الله اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّه

ويُذيقونكم ﴿ سُوءَ ٱلْعَذَابِ ﴾
أَشُدَّه وهو: ﴿ يُقَيِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ ﴾
يستبقون ﴿ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَالِكُم ﴾ الإنجاء أو العذاب ﴿ بَلاَهُ ﴾ إنعام أو ابتلاء ﴿ مِن رَبِكُمُ عَظِيمٌ ﴾ أفلا تتَعِظون فَتنتَهُوا عما قلتم. عظِيمٌ ﴾ أفلا تتَعِظون فَتنتَهُوا عما قلتم. [١٤٢] ﴿ ﴿ وَوَعَدْنَا ﴾ بألف ودونها ﴿ مُوسَىٰ عَظِيمٌ ﴾ أنكلَّمُه عند انتهائها بأن يصومها، وهي ذو القعدة، فصامها، فلما تمتَّ أَنْكَرَ خُلُوفَ فَمِهِ، فاستاك، فأمره الله بعشرة أخرى لِيُكلِّمه بِخُلُوفِ فَمِهِ كما قال ﴿ فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ * ﴿ وقت وعده بكلامه إياه ﴿ فَرَسَىٰ لِأَخِيهِ هَنرُونَ ﴾ عند ذهابه إلى الجبل مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَنرُونَ ﴾ عند ذهابه إلى الجبل

للمناجاة ﴿ ٱغْلَقْنِى ﴾ كن خليفتي ﴿ فِي قَوْمِى وَأَصَلِحُ ﴾ أمرهم ﴿ وَلاَ تَنْبِعُ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ بموافقتهم على المعاصي. [١٤٣] ﴿ وَلَمَّاجَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَلِنَا ﴾ أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه ﴿ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ بلا واسطة كلاماً سمعه من كل جهة ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِفِ ﴾ نفسك ﴿ أَنظُرْ إِلَيْكُ قَالَ لَن تَرَينِ ﴾ أي لا تقدر على رؤيتي، والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ﴿ وَلَذِي ٱنظر إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ الذي هو أقوى منك ﴿ فَإِن ٱسْتَقَرَّ ﴾ ثبت ﴿ مَكَانَهُ فَسَوَفَ تَرَنيَ ﴾ أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك ﴿ فَلَمَّا تَجَلَقُ رَبُهُ ﴾ أي أظهر من نوره قَدْرَ نومُ فَاللهُ الخريق من عديث صححه الحاكم (١) ﴿ اللهجَبَلِ جَعَلَهُ وَكَا ﴾ بالقصر والمد، أي مدكوكاً مستوياً بالأرض ﴿ وَخَلَ مُوسَىٰ صَعِقاً ﴾ مغشياً عليه لهول ما رأى ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ﴾ تنزيهاً لك ﴿ ثَبْتُ إِلَيْكَ ﴾ من سؤال ما لم أؤمر به ﴿ وَأَنَا أَوَلُ أَلُهُ عَنِينِ ﴾ في زماني.

⁽۱) رواه الحاكم (۲/ ۳۲۰).

قَالَ يَكُمُوسَىٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ برسَلَتِي وَبِكَلَيمِ فَخُذْ مَآءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّكِرِينَ ١ وَكُن مِّنَ ٱلشَّكِرِينَ لَهُ, فِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرَ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَ اسَأُوْرِيكُمُ دَارَٱلْفَاسِقِينَ ٥٠٠ سَأَصۡرِفُعَنۡءَايَاتِيَٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَ إِن يَرَوْاْكُلَّ ءَايَةٍ لَّايُؤْمِنُواْ بَهَا وَإِن يَرَوُّا سَبِيلَ ٱلرُّشَّدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَكَوُّا سَبِيلَ ٱلْغَيِّيَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمُ كُذَّ بُواْ بِحَايَكَتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَنِفِلِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْ بِحَايَتِنَا وَلِقَاآءِ ٱلْآخِرَةِ حَبِطَتَ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّامَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلَاجَسَدًا لَّهُ مُخُوارُّ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْظُلِمِينَ ۞ وَلَمَّاسُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْضَلُّواْ قَالُواْ لَإِن لُّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرُ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ اللَّهِ

[١٤٤] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى له ﴿ يُكُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكُ ﴾ اخترتك ﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أهل زمانك ﴿ بِرِسْكَتِي ﴾ بالجمع والإفراد ﴿ وَبِكُلِّهِي ﴾ أي تكليمي إياك ﴿ فَخُذُ مَا ءَاتَيْتُكَ ﴾ من الفضل ﴿ وَكُن مِنَ ٱلشَّكِرِينَ ﴾ لأنعمى. [١٤٥] ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلُواحِ ﴾ أي ألواح التوراة، وكانت من سدر الجنة أو زَبَرْجَد أو زُمُرُّد سبعة أو عشرة (١) ﴿ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿ مَّوْعِظُةً وَتَفْصِيلًا ﴾ تبييناً ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ بدل من الجار والمجرور قبله ﴿فَخُذُهَا ﴾ قبله قلنا مقدراً ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ بجد واجتهاد ﴿ وَأَمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُوْرِيكُو دَارَ ٱلْفَنسِقِينَ ﴾ فرعون وأتباعه، وهي مصر لتعتبروا بهه. [١٤٦] ﴿ سَأَصِّرِفُ عَنْ ءَايَتِي ﴾ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ بأن أخذلهم فلا يتكبرون فيها ﴿ وَإِن يَرَوا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْأُ سَبِيلَ ﴾ طريق ﴿ ٱلرُّشَدِ ﴾ الهدى الذي جاء من عند الله ﴿ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ يسلكوه ﴿ وَإِن يَكُرُواْ سَكِيلَ ٱلْغَيِّ ﴾ الضلال ﴿ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ ﴾ الصرف ﴿ بِأَنَّهُمْ كُذَّبُواْ بِعَايَنتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَنِفِلِينَ ﴾ تقـــــدم مثلـــــه. [١٤٧] ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِّايَتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ البعث وغيره ﴿حَبِطَتْ ﴾ بطلت ﴿ أَعْمَالُهُمُّ ﴾ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه ﴿ هَلَ﴾ ما ﴿ يُجْزَوْنَ إِلَّا ﴾ جزاء ﴿ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من التكذيب والمعاصى.

[١٤٨] ﴿ وَاتَّخَذَقُومُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي بعد ذهابه إلى المناجاة ﴿ مِنْ حُلِيّهِ مِ ﴾ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلَّة عرس فبقي عندهم ﴿ عِجْلا ﴾ صاغه لهم منه السامري ﴿ جَسَدًا ﴾ بدل لحماً ودماً ﴿ لَهُ خُوارٌ ﴾ أي صوت يُسْمَع ، انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه ، فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ، ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ﴿ أَلَمْ يَرَوَا أَنَهُ لِا يُكِلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ ﴾ من حافر فرس جبريل في فمه ، فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ، ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ﴿ وَكَانُوا ظَلْمِينَ ﴾ باتخاذه . [١٤٩] ﴿ وَلَنَا سُقِطَ فِي آيَدِيهِمْ ﴾ أي ندموا على عبادته ﴿ وَرَأَوْا ﴾ علموا ﴿ أَنَهُمْ قَدْ صَلُوا ﴾ بها وذلك بعد رجوع موسى ﴿ قَالُوا لَهِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ﴾ بالياء والتاء فيهما ﴿ لَنَكُونَنُ مِنَ الْخَلِيرِينَ ﴾ .

شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاؤوا زوجوها ، وإن شاؤوا لم يزوجوها ، وهم أحقُّ بِها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . [رواه البخاري وغيره] . وعن ابن عباس : كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجُها فجاء رجل فألقى عليها ثوباً كان أحَقَّ بها فنزلت . [تفسير ابن كثير] . اهـ .

17/

⁽۱) هذه رواية إسرائيلية. انظرها في تفسير الرازي (۲۳۷/۱٤).

وَلَمَّارَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ عَضْبَنَ أَسِفَاقًا لَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِ مِنْ بَعَدِيٌّ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرٌّهُۥٓ إِلَيْهِ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْنُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِكَ ٱلْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۗ فَا لَرَبِّ ٱغْفِرُ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِ رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَ وَكَذَالِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّ اتِ ثُمَّ تَابُواْمِنَ بَعَدِهَا وَءَامَنُوٓ إِنَّ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيثُمُ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلُواحَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدَى وَرَحْمَةُ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّمْ يَرْهَبُونَ 🐠 وَأَخْنَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ وسَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَائِنَا فَلَمَّا أَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْشِئْتَ أَهْلَكُنَّهُم مِّن قَبْلُ وَإِيِّنَيَّ أَثُهُ لِكُنَامِافَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُمِنَّآ إِنْ هِيَ إِلَّا فِنْنَنْكَ تُضِلُّ بِهَامَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاء الله الله وَلِيُّنَا فَأُغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمْنا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْعَفِرِينَ ٥٠٠

[١٥٠] ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ ـ غَضْبَنَ ﴾ من جهتهم ﴿ أَسِفًا ﴾ شديد الحزن ﴿ قَالَ بِنْسَمًا ﴾ أى بئس خلافة ﴿ خَلَفْتُهُونِي ﴾ ها ﴿ مِنْ بَعَدِيٌّ ﴾ خلافتكم هذه حيث أشركتم ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمَّ رَبِّكُمٌّ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ ألواح التوراة غضباً لربه فتكسرت ﴿ وَأَخَذَ رَأْسِ أَخِيهِ ﴾ أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله ﴿ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ غضباً ﴿ قَالَ ﴾ يا ﴿ أَبِّنَ أُمَّ ﴾ بكسر الميم وفتحها، أراد أمي، وذكرها أعطف لقلبه ﴿ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ ﴾ قاربوا ﴿ يَقْنُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتُ ﴾ تُفرح ﴿ فِي ٱلْأَعْدَاءَ ﴾ بإهانتك إياي ﴿ وَلَا يَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ بعبادة العجل في المؤاخذة . [١٥١] ﴿ قَالَ رَبِّ أُغْفِرْ لِي ﴾ ما صنعت بأخي ﴿ وَلِأَخِي ﴾ أَشْرَكَهُ في الدعاء إرضاءً له ودفعاً للشماتة به ﴿ وَأَدْخِلْنَا فِ رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِينِ﴾ قال تعالى: [١٥٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْمِعْجِلَ ﴾ إلها ﴿ سَيَنَا أَكُمْ غَضَبٌ ﴾ عذاب ﴿ مِن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة ﴿ وَكُذَالِكَ ﴾ كما جزيناهم ﴿ نَجْزى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ على الله بالإشراك وغيره. [١٥٣]﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّعَاتِ ثُعَّ تَابُوا ﴾ رجعوا عنها ﴿ مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاً ﴾ بالله ﴿ إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا ﴾ أي التوبة ﴿ لَغَفُورٌ ﴾ لهم ﴿ رَّحِيدٌ ﴾ بهم. [١٥٤] ﴿ وَلَمَّا سَبِكَتَ ﴾ سكن ﴿ عَن ثُوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَّ ﴾ التي ألقاها ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا ﴾ أي ما نسخ فيها، أي كتب ﴿ هُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةُ لِلَّذِينَ هُمَّ لِرَبِّهُمْ يَرْهَبُونَ ﴾ يخافون، وأدخل اللام على ﴿ لَا يَعْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن

المفعول لتقدمه. [١٥٥] ﴿ وَأَخْنَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ أي من قومه ﴿ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى ﴿ لِمِيقَنِينًا ﴾ أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه، ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل، فخرج بهم ﴿فَلَمَّا أَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ الزلزلة الشديدة، قال ابن عباس: لأنهم لم يُزَايِلُوا قَوْمَهُم حين عَبَدُوا العِجْلَ، قال: وهم غير الذين سألوا الرؤية وأَخَذَتْهُم الصاعقةُ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ رَبِّ لَوْ شِثْتَ أَهْلَكُنْهُم مِّن قَبْلُ﴾ أي قبل خروجي بهم ليُعاينَ بنو إسرائيل ذلك ولا يتَّهموني ﴿ وَإِيِّنَّ أَتُهْلِكُنَا مِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ ﴾ استفهام استعطاف، أي لا تُعَذَّبْنا بذَنْب غيرنا ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هِيَ ﴾ أي الفتنة التي وقع فيها السفهاءُ ﴿ إِلَّا فِنْنَكُ ﴾ ابتلاؤك ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآهُ ﴾ إِضْلالَهُ ﴿ وَتَهْدِي مَن تَشَاَّهُ ﴾ هدايته ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ متولى أمورنا ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْناً وَأَنتَ خَيْرُٱلْغَفويينَ ﴾ .

وعن أبي أُمامة قال : لما تُؤفَّى أبو قيس بن الأسلَتِ أراد ابنه أن يتزوجَ امرأتَهُ ، وكان ذلك لهم في الجاهلية ، فنزلت [تفسير الطبري] .

⁽٢٢) قوله تعالى : ﴿ وَلَا لَنكِحُواْ مَا نَكُعَ ءَابِ اَوْكُم ﴾ .

عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يُحَرِّمُون ما يَحرُمُ إلا امرأةَ الأب والجَمعَ بين الأختين قال : فأنزل الله : ﴿ وَلَا لَنْكِحُواْ مَا نَكُحَءَابَٱؤُكُم مِنَ ٱللِّبَكَاءِ إِلَّا مَا قَدّ سَلَفٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنِ ٱلْأَخْتَ يْنِ ﴾ . [تفسير الطبري] .

ا وَأَكْتُ لَنَافِي هَنذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ إِنَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ هُدُنَا إِلَيْكُ قَالَ عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِ عَنَ أَشَاءً وَرَحُ مَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكُتُبُهَا لِلَّذِينَ يَنَّقُونَ وَيُؤَتُو^ن ٱلزَّكَوْةَ وَٱلَّذِينَ هُم إِعَايَنِنَا يُؤْمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَٱلنَّيَّٱلْأُمِّتَٱلْأُمِّتَٱلَّذِي يَجِدُونَهُ ومَكُنُّوبًاعِندَهُمُ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَيِّتَ وَيُضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَٱلَّتِي كَانَتُ عَلَيْهِمْ فَأَلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُۥ أَوْلَيَبِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ 🐠 قُلُ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥمُلُكُ ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّاهُو يُحْيِءُ وَيُمِيتُ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِثُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَأُتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَذُونَ 🐠 وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةُ يَهُدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ عَلْدِلُونَ ٥٠٠

[١٥٦] ﴿ وَاَكْتُبْ ﴾ أَوْجِبْ ﴿ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآنْيَا حَسَنَةً ﴿ إِنَّا هُدُنَا ﴾ تبنا ﴿ إِلَيْكُ قَالَ ﴾ تعالى: ﴿ عَذَا بِيَ مَنْ أَشَاءً ﴾ تعٰذِيبَه ﴿ وَرَحْمَتِي

أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَسَاءً ﴾ تَعْذِيبَه ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ ﴾ عمَّت ﴿ كُلُّ شَيْءً ﴾ في الدنيا ﴿ فَسَأَكُتُهُما ﴾ في الآخرة ﴿ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوْهَ وَٱلَّذِينَ هُمْ بِعَايَنِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [١٥٧] ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمْتِ ﴾ محمداً عِيلَةٍ ﴿ ٱلَّذِي يَعِدُونَهُ مِكْنُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوَرَكِةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ باسمه وصفته ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَنَهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ ﴾ مما حُرم في شرعهم ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَيْتَ ﴾ من الميتة ونحوها ﴿ وَيَضِعُ عَنْهُمُ إِصْرَهُمْ ﴾ ثقلهم ﴿ وَٱلْأَغْلَالُ ﴾ الشدائد ﴿ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُّ ﴾ كقتل النفس من التوبة وقطع أثر النجاسة. ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بهِ ﴾ منهم ﴿ وَعَنَّرُوهُ ﴾ وَقُرُوهُ ﴿ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِي أُنزلَ مَعَهُو ﴾ أي القرآن ﴿ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾. [١٥٨] ﴿ قُلُ ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُ مُلَّكُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ يُحْى، وَنُميتُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّتِي ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلْمُنتِهِ ﴾ القرآن ﴿ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهَ تَدُونَ ﴾ ترشدون. [١٥٩] ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ ﴾ جماعة ﴿ يَهْدُونَ ﴾ الناس ﴿ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ عِيعُدِلُونَ ﴾ في الحكم.

(٢٤) قوله تعالى : ﴿ ﴿ وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ النِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكُتْ أَيْمَنُكُمٌّ ﴾ .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ يومَ حُنين بعث جيشاً إلى أوطاسَ فلقُوا عدواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا ، فكأن ناساً من أصحاب الرسول ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلنِسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتَ ٱيْمَنَتُكُمُّ ﴾ أي : فهن لكم حَلالٌ إذا انقضت عِدتُهن . [رواه مسلم وغيره] .

(٥١ - ٧٥) قُوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَالطَّاعْوْتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ .

عن ابن عباس قال : لما قدم كعبُ بن الأشرف مكة قالت له قريش : أنت خير أهل المدينة وسيِّدُهم ، قال : نعم ، قالوا : ألا ترى إلى هذا الصنبور المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا نحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية ، قال : أنتم خير منه ، قال : فأنزلت : ﴿ إِن شَايِنتَك هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ .

وْانْزلتَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ ۖ أُوتُواْنَصَيْبَا مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبِّتِ وَٱلْطَاخُوتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَن تَجِدَلُهُ نَصِيرًا ﴾ . [رواه ابن حبان وابن كثير في تفسيره] .

(٥٩) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَلَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنكُوًّ ﴾ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أَطِيعُوا اَرْسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال: نزلت في عبد الله بن حُذافةً بن قَيسٍ إذ بعثه النبي ﷺ في سَرِيّة . [رواه البخاري وغيره] . بيان الحديث الأول

عن علي رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سَريةً واستعمل عليها رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يُطيعُوه . فَغَضِبَ فقال : أليس أمَرَكُم النبي ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا :

وَقَطَّعْنَهُمُ ٱثَّنَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمُمَّا وَأُوحَيْنَ ٓ إِلَى مُوسَى إِذِ ٱسْتَسْقَنْهُ قَوْمُهُ وَأَنِ ٱضْرِبِ بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنْبَجَسَتُ مِنْـهُ ٱثْنَتَاعَشْرَةً عَيْـنَآ قَدْعَلِمَ كُلُّ أَنَاسِ مَّشَرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلُوَىٰ ۗكُلُواْمِن طَيِّبَتِ مَارَزُقُنَكُمُ وَمَ ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواً أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٠٥٠ اللهُ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰلَاِهِ ٱلۡقَرٰۡكِةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةً وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّكَانَّغُفِرُ لَكُمْ خَطِيَّةِ كُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًاغَيْرَٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزَامِّنَ ٱلسَّكَمَآءِ بِمَاكَانُواْ يَظْلِمُونَ شَ وَسُّكَلَّهُمْ عَنِ ٱلْقَرْكِةِ ٱلَّتِيكَانَتُ حَاضِرَةَ ٱلْبَحُر إِذْ يَعَدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَــَأْتِيهِمُ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ 🐨

[١٦٠] ﴿ وَقَطَّعْنَهُم ﴾ فَرَّقنا بنبي إسرائيل ﴿ أَثْنَتَى عَشَرَةً ﴾ حال ﴿ أَسْبَاطًا ﴾ بدل منه ، أي قبائل ﴿ أُمُّمَّا ﴾ بدل مما قبله ﴿ وَأُوحَيْمَا ۚ إِلَىٰ مُوسَى إِذِ ٱسْتَسْقَلْهُ قَوْمُهُو ﴾ في التيه ﴿ أَنِ أَضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ فضرب ﴿ فَٱلْبَحَسَتُ ﴾ انفجرت ﴿ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيِّنًا ﴾ بعدد الأسباط ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ ﴾ سبط منهم ﴿ مَّشِّرَبَهُمُّ وَظُلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ في التِّيهِ مِنْ حَرّ الشمس ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَ وَٱلسَّلُوَى ﴾ هما التَّرَنْجُبين والطير: السُّمَانَي، بتخفيف الميم والقصر، وقلنا لهم ﴿ كُلُواْ مِن طَيْبَاتِ مَا رَزَقُنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾. [١٦١] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذَ قِيلَ لَهُمُ أَسْكُنُوا هَلَاهِ ٱلْقَرْبَةَ ﴾ بيت المقدس ﴿ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِيئَتُمْ وَقُولُواْ ﴾ أمرنا ﴿ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ ﴾ أي باب القرية ﴿ سُجَّكًا ﴾ سجود انحناء ﴿ نَّغَفِرُ ﴾ بالنون والتاء مبنياً للمفعول ﴿ لَكُمْ خَطِيَّكَتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالطاعة ثواباً. [١٦٢] ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ فقالوا: حَبَّة في شعرة، ودخلوا يزحفون على أسْتَاهِهُمْ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا ﴾ عذاباً ﴿ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾. [١٦٣] ﴿ وَسَنَلْهُمْ ﴾ يا محمد توبيخاً ﴿ عَنِ ٱلْقَرْكِةِ ٱلَّتِي كَانَتُ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ مجاورة بحر القلزم، وهي أَيْلَة ما وقع بأهلها ﴿ إِذْ يَعَدُونَ ﴾ يَعْتَدُونَ ﴿ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ بصَيْد السمك المأمورين بتركه

فيه ﴿إِذْ ﴾ ظرف ليعدون ﴿ تَـأْتِيهِ مِّ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ ظاهرة على الماء ﴿ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ ﴾ لا يُعَظِّمونَ السبت على سائر الأيام ﴿ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ ابتلاءً من الله ﴿ كَالْكِ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ولما صادوا السمك؛ افترقت القرية أثلاثاً: ثُلُثٌ صادوا معهم، وثُلُثٌ نَهَوْهُم، وثُلُثٌ أَمسَكُوا عن الصيد والنهي.

بلى . قال : فاجمعُوا لي حَطَباً ، فجمعوا له فقال : أوقدوا ناراً فأوقَدُوها فَقَال : ادخلُوها فهمُّوا وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون : فررنا إلى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خَمَدت فسكن غضبه ، فبلغ النبي ﷺ فقال : « لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف » . [رواه البخاري] .

⁽٦٠) قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَاۤ أَنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ .

عن ابن عباس قال : كان أبو بَرَزَةَ الأسلميُّ كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناسٌ من المشركين ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَرْعُمُونَ ٱلْهُمُّمَ ءَامَنُوا بِمَا ٱلْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزِلَ مِن قَبِلِكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ أَرْدُنَا إِلَّا إِحْسَنَا وَتَوْفِيقًا ﴾ . [تفسير ابن كثير] .

⁽٦٥) قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَاشَجَكَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

عن عروة قال : خاصم الزبيرُ رجلاً من الأنصار في شَريج من الحَرَّةِ فقال النبي ﷺ : « اسْقِ يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك » ، فقال الأنصاري : يا رسول الله إنْ كان ابن عمتك فتلوَّنَ وجهه ثم قال : « اسقِ يا زبيرُ ثم احبسِ الماءُ حتى يرجِعَ إلى الجُدُرِ ثم أرسل الماء إلى جارك » . واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم ، حين

وَإِذْ قَالَتَ أُمَّةً مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْمُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ 🐠 فَلَمَّانَسُواْ مَاذُكِّرُواْ بِهِ عَأَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوءِ وَأَخَذَنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْبِعَذَابِ بَعِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ١٠٠٠ فَلَمَّا عَتَوْا عَنِمَّا نُهُواْ عَنَّهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَسِءِينَ ا وَإِذْ تَأَذَّ كَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَ مَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۗ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورُرَّحِيثُ ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِ ٱلْأَرْضِ أَمَمَّا مِّمَّ فَي اللَّارْضِ أَمَمَّا مِّنْهُمُ ٱلصَّلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَالِكَ وَبَلُونَهُم بِٱلْحُسَنَتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى فَخَلَفَ مِنْ بَعَدِهِمْ خَلْفُ وَرِثُواْ ٱلْكِئْبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَنذَا ٱلْأَدَنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغَفَرُلْنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرْضٌ مِّثْلُهُ ويَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذُ عَلَيْهِم مِّيثَقُ ٱلْكِتَابِ أَن لَا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَافِيةٍ وَٱلدَّارُٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ إِنَّ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِنَابِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ 🐠

١٦٤] ﴿ وَإِذْ ﴾ عطف على (إذ) قبله ﴿ قَالَتُ أُمَّةً مِّنْهُمْ ﴾ لَمْ تَصُدُّ ولَمْ تَنْهَ لِمَنْ نَهَى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا ﴾ موعظتنا ﴿ مَعْذِرَةً ﴾ نعتذر بها ﴿ إِلَىٰ رَبِّكُو ﴾ لئلا نُنسب إلى تقصير في ترك النهي ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ﴾ الصيد. [١٦٥] ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ ﴾ تركوا ﴿ مَا ذُكِرُواْ ﴾ وعظوا ﴿ بِهِ ﴾ فلم يرجعوا ﴿ أَنْجَيُّنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوَّةِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ بالاعتداء ﴿ بِعَذَابِ بَعِيسِ ﴾ شديد ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾. [١٦٦] ﴿ فَلَمَّا عَقَوّا ﴾ تكبروا ﴿ عَن ﴾ ترك ﴿ مَّا نُهُواْ عَنَّهُ قُلْنَا لَمُمَّ كُونُواْ قِرَدَةً خَسِعِينَ ﴾ صاغرين فكانوها، وهذا تفصيل لما قبله، قال ابن عباس: ما أدرى ما فُعِل بالفرقة الساكتة. وقال عكرمة: لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه، وقالت: ﴿لم تعظون. . . ﴾ إلخ، وروى الحاكم(١) عن ابن عباس: أنه رجع إليه وأعجبه. [١٦٧] ﴿ وَإِذْ تَأَذُّنَ ﴾ أعلم ﴿ رَبُّكَ لَيْبَعَثَنَّ عَلَيْهِمْ ﴾ أي اليهود ﴿ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَاعَةِ مَن يَسُومُهُمْ شُوَّءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ بالذل وأخذ الجزية، فبعث عليهم سليمان، وبعده بختنصر، فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية، فكانوا يؤدونها إلى المجوس، إلى أن بعث نبينا عِيلِي فضربها عليهم ﴿ إِنَّ رَبُّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾ لمن عصاه ﴿ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ ﴾ لأهل طاعته ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم .

[١٦٨] ﴿ وَقَطَّعْنَكُمْ ﴾ فرَّقناهم ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ أَمَّكُمْ ﴾ فرَّقناهم ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ أَمَّكُمْ ﴾ أُمَكًا ﴾ فرقاً ﴿ مِنْهُمْ ﴾ ناس ﴿ دُونَ ذَلكُ ﴾ الكفار والفاسقون

﴿ وَبَكُونَهُم بِالْمُسَنَتِ ﴾ بالنّعَم ﴿ وَالسّيّعَاتِ ﴾ النّقَم ﴿ لَعَلّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن فسقهم. [١٦٩] ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعَدِهِمْ خَلْفُ وَرِثُواْ الْكِننَبِ ﴾ النّعَم ﴿ وَالسّيّعَاتِ ﴾ النّقَم ﴿ لَعَلّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن فسقهم. [١٦٩] ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ وَرِثُواْ الْكِننَبِ ﴾ العناه التوراة عن آبائهم ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا اللّهَ وَاللّهُ عَلَيْهُم عَائدون إلى ما فعلوه مُصرّون عليه، وليس في التوراة وَعْدُ المغفرة مع الإصرار ﴿ أَلَا يُقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا ﴾ عطف المغفرة مع الإصرار ﴿ أَلَا يُقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلّا الْحَقّ وَدَرَسُوا ﴾ عطف على (يؤخذ) قرؤوا ﴿ مَا فِيةً ﴾ فلِمَ كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار ﴿ وَالدّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلّذِينَ يَنْقُونُ ﴾ الحرام ﴿ أَفَلا مَعْفرة وَلَمْ عَلَيْهِ مِنْ أَلَوْ اللّهُ عَلَى الدّنيا. [١٧٠] ﴿ وَالّذِينَ يُمَسِّكُونَ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ إِلْ لَكِنبِ ﴾ منهم ﴿ وَأَقَامُواْ مَلَ اللهُ مِن سلام وأصحابه ﴿ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجِّرَ ٱلْمُعْمِدَ أَلِي الجملة خبر الذين، وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجرهم. المضمر أي أجرهم.

أحفظه الأنصاري وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة ، قال الزبير :

رواه الحاكم (۲/۲۵۳).

[١٧١] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إَذ نَنَقُنَا ٱلْجِيلَ ﴾ رفعناه من أصله ﴿ فَوْقَهُمْ كَأْنَّهُ ظُلَّةٌ وَظُنُّواً ﴾ أيقنوا ﴿ أَنَّهُمُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ ساقط عليهم بوعد الله

إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وكانوا أُبَوْها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم: ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ ﴾ بجد واجتهاد ﴿ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ بالعمل به ﴿ لَعَلَّكُمْ نُنْقُونَ ﴾ . [١٧٢] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ ﴾ حين ﴿ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ﴾ بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار ﴿ ذُرِّيَّنُّهُم ﴾ بأن أخرج بعضَهم من صُلْب بعض، من صُلْب آدم، نسلاً بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذّر بنعمان(١) يوم عرفة، ونصب لهم دَلائِلَ على رُبُوبيَّتِه، وَرَكُّبِ فيهم عِقلاً ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ ﴾ قال ﴿ أَلَسَّتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بِلَنَّ ﴾ أنت ربنا ﴿ شَهِدْنَا ﴾ بذلك والإشهاد لـ ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تَقُولُوا ﴾ _ بالياء والتاء _ في الموضعين، أي الكفار ﴿ يُوْمُ ٱلْقِيْمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَلْذَا ﴾ التوحيد ﴿ غَيْفِلِينَ ﴾ لا نعرفه. [١٧٣] ﴿ أَوْ نَقُولُوا إِنَّا آ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ ﴾ أي قبلنا ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنُ بَعْدِهِمْ ﴾ فاقتدينا بهم ﴿ أَفُنُهُلِكُنا ﴾ تعذبنا ﴿ عِلَا فَعَلَ ٱلْمُتَطِلُونَ ﴾ من آبائنا بتأسيس الشرك، المعنى: لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد، مقام ذكره في النفوس. [١٧٤] ﴿ وَكَذَالِكَ

والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم نُفَصِّلُ ٱلْآيِكِ ﴾ نبيِّنها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن كفرهم. [١٧٥] ﴿ وَأَتِّلُ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ أي اليهود ﴿ نَبَأَ ﴾ خبر ﴿ ٱلَّذِيَّ ءَاتَيْنَهُ ءَايَئِنَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها ، وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل، سُئل أن يدعو على موسى وأُهدي إليه شيء، فَدَعا، فانْقُلُبَ عليه، وانْدُلُعَ لِسانهُ على صدره ﴿ فَأَتِّبَعَهُ ٱلشَّيْطِانُ ﴾ فأدركه فصار قرينه ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾. [١٧٦] ﴿ وَلَوْ شِنْنَا لَرَفَعَنَهُ ﴾ إلى منازل العلماء ﴿ بِهَا ﴾ بأن نوفقه للعمل ﴿ وَلَكِنَتُهُۥ أَخَلَدَ ﴾ سكن ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي الدنيا ومال إليها ﴿ وَأَتَّبَعَ هَوَنَّهُ ﴾ في دعائـه إليها فوضعناه ﴿ فَمَثَلُهُ ﴾ صفته ﴿ كَمَثَلِ ٱلْكَلِّبِ إِن تَحْمِلُ عَلَيْهِ ﴾ بالطرد والزجر ﴿ يَلْهَتْ ﴾ يدلع لسانه ﴿ أَوْ ﴾ إن ﴿ تَتْرُكُهُ يَلْهَتْ ﴾ وليس غيره من الحيوان كذلك، وجملتا الشرط حال، أي لاهثاً ذليلاً بكل حال، والقصد التشبيه في الوضع والخسة، بقرينة الفاء المُشْعِرةِ بترتيب ما بعدهـا على ما قبلها، من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى، وبقرينة قوله: ﴿ ذَّالِكَ ﴾ المثل ﴿ مَشَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِينًا فَأَقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾ على اليهود ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكُّرُونَ﴾ يتدبّرون فيها فيؤمنون. [١٧٧] ﴿ سَلَةٍ ﴾ بئس ﴿ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ﴾ أي مثل القوم ﴿ ٱلَّذِينَ

، وَإِذْ نَنَقُنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ وظُلَّةٌ وَظَنُّواۤ أَنَّهُ وَاقِعُ أِبِمْ خُذُواْ مَآءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَافِيهِ لَعَلَّكُمْ نَنَقُونَ سَ <u>ۅٙٳ</u>ۮ۫ٲۘڂۘۮؘڒۘڹؙۘڰڡؚڹۢڹؚؾۦؘٵۮۄؘڡؚڹڟٛۿۅڔۿؚ؞ۮ۠ڔۨؾۜڹٛؠٛؠۧۅٲۺۧۿۮۿٝ عَلَىٓ أَنفُسِهِمۡ ٱلسَّتُ بِرَبِّكُمۡ قَالُواْ بَكَىٰ شَهِدُنَآ أَن تَقُولُواْ يُوْمَ ٱلْقِيْكُمَةِ إِنَّاكُنَّاعَنْ هَنْذَاغَنِفِلِينَ ﴿ اللَّهِ أُوْنَقُولُوۤاْ إِنَّمَاۤاَشَّرُكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمَّ أَفَنُهُلِكُنَا مِمَافَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ 💖 وَكَذَالِكَ نُفَصِّلُٱلْأَيْتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ وَٱتَّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيَّ ءَاتَيْنَكُ ءَايَنِنَا فَٱنسَـلَخَ مِنْهَـا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطُنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ 🐠 وَلَوْشِئْنَا لَرَفَعْنَكُ بِهَا وَلَكِنَّكُمْ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَلَهُ فَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْتَـتُرُكُهُ يَلْهَتْ ذَّالِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِنَاْ فَأُقَصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ١٠٥ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ

كَذَّبُواْبِءَايَنِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ 🥨 مَن يَهْدِ ٱللَّهُ

فَهُوَ ٱلْمُهَٰ تَدِي وَمَن يُضَلِلُ فَأُوْلَيْ إِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ м

WANTED THE CONTRACTOR OF THE C

بالتكذيب. [١٧٨] ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيٌّ وَمَن يُضِّلِلْ فَأُولَيِّكَ هُمُ ٱلْخَيْسِرُونَ ﴾. [١٧٩] ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأُنا ﴾ خلقنا ﴿ لِجَهَنَّهُ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسُ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بَهَا ﴾ الحَقَّ ﴿ وَلَمْتُهُ أَعْنُ لا يُصِرُونَ بِهَا ﴾ دلائل قدرة الله بصر اعتبار ﴿ وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بَهَا ﴾ الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ ﴿ أُوْلَيِّكَ كَالْأَنْفُهِ ﴾ في عدم الفقه والبصر والاستماع ﴿ بَلَ هُمْ أَضَلُّ ﴾ من الأنعام؛ لأنها تَطْلبُ مَنَافِعَها وتَهْرِبُ مِنْ مَضارِّها، وهؤلاء يُقْدمُونَ على النار مُعانَدةً ﴿ أُولَتِكَ هُمُ ٱلْفَيْفِلُونَ ﴾. [١٨٠] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث، و (الحُسْني) مؤنث الأحسن ﴿ فَأَدْعُوهُ ﴾ سمُّوه ﴿ بِهَا وَذَرُوا ﴾ اتركوا ﴿ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾ من أَلْحَـدَ ولَحَـدَ، يميلون عن الحق ﴿ فَيَ أَسْمَنْ إِنَّ عِيثُ اشتقوا منها أسماء اللهتهم: ك (الله من (الله)، و (العُزَّى) من (العزيز)، و(مناة) من (المنان) ﴿ سَيُجَزُّونَ ﴾ في الآخرة جزاء ﴿ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ وهذا قبل الأمر بالقتال . [١٨١] ﴿ وَمِعَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ، يَعْدِلُونَ ﴾ هـم أمـة محمد ﷺ كما في حديث .

[۱۸۲] ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَئِنِنَا ﴾ القرآن من أهل مكة ﴿ سَنَسْتَدَرِجُهُم ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . [۱۸۳] ﴿ وَأُمْلِى لَهُمُّ ﴾ أمهلهم ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِنُ ﴾ شديد لا يُطاق . [۱۸۶] ﴿ وَالْمَلِى يُطاق . [۱۸۶] ﴿ أُولَمُ يَنْفُكُرُواْ ﴾ فيعلموا

وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسَ لَهُمْ قُلُوبُ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعَيْنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أَوُلَيۡ كَا لَا نَعۡكِمِ بَلَهُم أَضَلَّ أَوْلَيۡ كَهُمُ ٱلۡعَٰفِلُونَ 🐠 وَ لِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِمَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ۗ أَسْمَكَ بِهِۦسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ 🐠 وَمِمَّنْ خَلَقْنَاۤ أُمَّـٰتُّ يَهُدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ - يَعْدِلُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْ بِحَايَٰذِنَا سَنَسْتَدُرِجُهُم مِّنَ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٠٥ وَأُمْلِي لَهُمُّ إِنَّ كَيْدِي مَتِينُ إِنَّ أُولَمْ يَنْفَكُّرُواْ مَابِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةً إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ١٠٠ أُولَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى ٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَنْرَبَ أَجُلُهُم فَيَأَيّ حَدِيثٍ بِعَدَهُ ويُؤْمِنُونَ ١٥٠ مَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَكَلَا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمُ فِي طُغُينَهُمْ يَعْمَهُونَ ١٨٠ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡ سَنهَا قُلۡ إِنَّمَاعِلْمُهَاعِندَرَبِّ لَا يُجَلِّمَ الوَقْنَهَ ٓ إِلَّاهُو تُقُلَّتُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْنَةً يَسْعُلُونَكَ كَأْنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَاعِلْمُهَاعِندَ ٱللَّهِ وَلَكِكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَيعُلَمُونَ 🐠

⁽١) التسعة والتسعون من أسماء الله الحسنى؛ لأن أسماء الله غير محصورة بعدد.

⁽٢) الدر المنثور (٣/ ٢١٧).

[١٨٨] ﴿ قُل لَّا أَمْلُكُ لِنَفْسِي نَفْعًا ﴾ أجلبه ﴿ وَلَا ضَرًّا ﴾ أدفعه ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ ما غاب عنى ﴿ لَأَسْتَكُثُرَتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنيَ ٱلسُّومُ ﴾ من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ بالنار للكافرين ﴿ وَكَشِيرٌ ﴾ بالجنة

﴿ لَقُومِ نُؤْمِنُونَ ﴾ .

[١٨٩] ﴿ ﴿ هُوَ ﴾ أي الله ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن

نَّفْسِ وَحِدَةٍ ﴾ أي آدم ﴿ وَجَعَلَ ﴾ خلق ﴿ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ حواء ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ ويألفها ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّلُهَا ﴾ جامعها ﴿ حَمَلَتْ حَمَّلًا خَفِيفًا ﴾ هو النطفة ﴿ فَمَرَّتُ بِهِ اللهِ عَمْ دُهبت وجاءت لخفته ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَت ﴾ بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة ﴿ ذَّعُوا اللَّهَ رَبُّهُمَا لَبِنْ ءَاتَيْتَنَا﴾ ولداً ﴿ صَلِحًا ﴾ سوياً ﴿ لَٰنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشُّكَرِينَ ﴾ لك عليه. [١٩٠] ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَنْهُمَا﴾ ولداً ﴿ صَلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَّاءَ ﴾ وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكاً ﴿ فِيمَا ءَاتَنْهُما ﴾ بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله، وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم. وروى سَمُرَة عن النبي عَيْكَة قال: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال: سَمِّيْهِ عبد الحارث، فإنه يعيش، فسمّته فعاش، فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره» رواه الحاكِمُ وقال: صحيح، والترمذيُّ وقال: حسن غريب(١١) ﴿ فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي أهل مكة به من الأصنام، والجملة مسببة عطف على خلقكم

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعَاوَ لَاضَرَّا إِلَّا مَاشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَا سُتَكَثَرُتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَامَسَنِي ٱلسُّوَءُ إِنْ أَنَا ۚ إِلَّا نَذِيرُ وَبَشِيرُ لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ ۞ هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفُسِ وَحِدَةِ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيُهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّنْهَا حَمَلَتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتُ بِهِ عَلَمَّاۤ أَثْقَلَت دَّعُوا ٱللَّهَ رَبِّهُ مَا لَئِنْءَ اتَّيْتَنَا صَلِحًا لَّنَّكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّكَرِينَ м فَلَمَّاءَاتَنْهُمَاصَلِحًاجَعَلَا لَهُ وشُرَكَاءَ فِيمَاءَاتَنْهُمَا فَتَعَكِي ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ أَيشُرْكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيَّا وَهُمْ يُخْلَقُونَ اللهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصُرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ اللهِ وَ إِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْمُذَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَدِمِتُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمْثَا لُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ ١٠ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَآأَمُ هُمُ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْرِ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانُ يَسْمَعُونَ بِمَا أُقُلِ ٱدْعُواْ شُرَكآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا نُنظِرُونِ 🐠

وما بينهما اعتراض. [١٩١] ﴿ أَيْشَرِكُونَ ﴾ به في العبادة ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ . [١٩٢] ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ ﴾ أي لعابديهم ﴿ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ بمنعها ممن أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره، والاستفهام للتوبيخ. [١٩٣] ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ ﴾ أي الأصنام ﴿ إِلَىٰ ٱلْهَٰدَىٰ لَا يَتَبِعُوكُمْ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ سَوَآهُ عَلَيْكُو أَدَعَوْتُتُوهُمْ ﴾ إليه ﴿ أَمْ أَنتُدُ صَمِتُونَ ﴾ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم. [١٩٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ ﴾ مملوكة ﴿ أَمْثَالُكُمِّ ۖ فَأَدْعُوهُمْ فَلَيْسَتَجِيبُواْ لَكُمْ ۗ وعاءكم ﴿ إِن كُنْتُمُ صَدِقِينَ ﴾ في أنها آلهة. ثم بين غاية عجزهم وفضل عابِديهم عليهم فقال : [١٩٥] ﴿ أَلَهُمْ أَرَّجُلُ يَمْشُونَ بِهَآ أَمِّ ﴾ بل أ ﴿ لَهُمْ أَيْدٍ ﴾ جمع يد ﴿ يَبْطِشُونَ بِهَأَ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَأَ أَمَّ ﴾ بل أ ﴿ لَهُمْ ءَاذَاكُ يَسْمَعُونَ بِهَأَ ﴾ استفهام إنكاري، أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالاً منهم؟! ﴿ قُلِ ﴾ لهم يا محمد ﴿ ٱدْعُواْ شُرِّكَاءَكُمْ ﴾ إلى هلاكي ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا نُنظِرُونِ ﴾ تُمْهِلُونِ، فإني لا أبالي بكم.

رواه الحاكم (٢/ ٥٤٥) والترمذي (٣٠٧٧).

إِنَّ وَلِيِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِئَابُ وَهُوَ يَتُولَّى ٱلصَّلِحِينَ ٥ وَٱلَّذِينَ تَدُعُونَ مِن دُونِهِ - لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمُ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿ فِي وَإِن تَدَعُوهُمْ إِلَى ٱلْمُدَىٰ لَايسَمَعُواْ وَتَرَكَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ كُ خُذِٱلْعَفُووَأَمْنَ بِٱلْعُرُفِوَاَعْرِضَعَنِٱلْجَيْهِلِينَ 🐠 وَإِمَّايَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَيْنِ نَزْغُ فَٱسۡتَعِذۡبِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعُ عَلِيمُ ﴿ إِنَّ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَيِّهِ فُ مِّنَ ٱلشَّيْطَنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَاهُم مُّبْصِرُونَ نَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُذُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيّ ثُمَّ لَا يُقُصِرُونَ نَ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم إِنَايَةٍ قَالُواْ لُولَا ٱجْتَبَيْتَهَا قُلُ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَ آبِرُ مِن رَّبِّكُمُّ وَهُدًى وَرَحْمُةُ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ، وَأَنصِتُواْلَعَلَّكُمْ ثُرُحَمُونَ ۞ وَٱذْكُر رُّبَك فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهُرِمِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَٱلْغَيْفِلِينَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ كَايَسَتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ عَ يُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَيَسْجُدُونَ اللَّهِ اللَّهِ ا

١٩٦] ﴿ إِنَّ وَلِتِّي ٱللَّهُ ﴾ متولى أموري ﴿ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِئَابِ ﴾ القرآن ﴿ وَهُوَ نَتُولَّى ٱلصَّلِحِينَ ﴾ بحفظه. [١٩٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَّ أَنفُسُهُمْ يَنضُرُونَ ﴾ فكيف أبالي بهم. [١٩٨] ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ ﴾ أي الأصنام ﴿ إِلَّى الْمُدَّىٰ لَا يَسْمَعُوا ۗ وَتَرَكَهُم ﴾ أي الأصنام يا محمد ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ أي يقابلونك كالناظر ﴿ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾. [١٩٩] ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها ﴿ وَأُمِّ بِٱلْعُرْفِ ﴾ بالمعروف ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهَالِينَ ﴾ فلا تقابلهم بسَفَههم. [٢٠٠] ﴿ وَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿ يَنْزَغَنُّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ أي إن يصرفك عما أمرت به صارِفٌ ﴿ فَأَسْتَعِذُ بِٱللَّهُ ﴾ جواب الشرط، وجواب الأمر محذوف، أي يدفعه عنك ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ للقول ﴿ عَليدٌ ﴾ بالفعل. [٢٠١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا إِذَا مَسَّهُمْ ﴾ أصابهم ﴿طيف﴾ وفي قراءة ﴿ طَيِّفٌ ﴾ أي شيء ألمَّ بهم ﴿ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكُّرُواْ ﴾ عقاب الله وثوابه ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ الحق من غيره فيرجعون. [٢٠٢] ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ أي إخوان الشياطين من الكفار ﴿ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ أي الشياطين ﴿ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ ﴾ هم ﴿ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ يكفون عنه بالتبصر كما تُبَصَّر المُتَّقـون. [٢٠٣] ﴿ وَإِذَا لَمْ

المُتَّقَــون. [٢٠٣] ﴿ وَإِذَا لَمَ تَأْتِهِم ﴾ أي أهل مكة ﴿ يَايَةِ ﴾ مما اقترحوا ﴿ قَالُواْ لَوَلاً ﴾ هلا

١٧٦ ﴿ اَجْتَبَيْتَهَا ﴾ أنشأتها مِنْ قِبَلِ نفسك ﴿ قُلَ ﴾

لهم ﴿ إِنَّمَا ٱتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَىٰ مِن دَيِّى ﴾ وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء ﴿ هَنذَا ﴾ القرآنُ ﴿ بَصَابِرُ ﴾ حُجَج ﴿ مِن ذَيِّكُمْ وَهُدَى وَرَحْمَةُ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . [٢٠٤] ﴿ وَإِذَا قُرِعَ ٱلْقُرْمَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ عن الكلام ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ نزلت في ترك الكلام في الخطبة ، وعبَّر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه ، وقيل : في قراءة القرآن مطلقاً . [٢٠٥] ﴿ وَآذَكُر زَيَّكَ فِي نَفْسِكَ ﴾ أي سراً ﴿ تَضَرُّعا ﴾ تذلُّلاً ﴿ وَخِيفَةَ ﴾ خوفاً منه ﴿ وَ ﴾ فوق السرّ ﴿ دُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ أي قصداً بينهما ﴿ وَالْفُدُو وَٱلْأَصَالِ ﴾ أوائل النهار وأواخره ﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَلِينَ ﴾ عن ذكر الله . [٢٠٦] ﴿ إِنَّ ٱلَذِينَ عِندَ رَبِكَ ﴾ أي الملائكة ﴿ لَا يَسْتَكُمُرُونَ ﴾ يتكبَّرون ﴿ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَيِّحُونَهُ ﴾ ينزً هونه عما لا يليق به ﴿ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ أي يَخُصُّونَهُ بالخضوع والعبادة ، فكونوا مثلهم .

فما أحسَبُ هذه الآية إلا نزلت في ذلك : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤُمِنُونَ حَقَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَاشَجَكَر بَيَّنَهُم ﴾ [رواه البخاري ومسلم] . (٦٩) قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ .

عن عائشة قالت : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنك لأحبُّ إلي من نفسي وإنك لأحبُّ إليّ من أهلي ومالي وأحبُّ إلي من ولدي ، لأكُونُ في البيت فَأَذْكُرُكُ فيما أصبِرُ حتى آتيك فأنظُ إليك ، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفِعتَ مع النبيين ، وإني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك. فلم يَرُدَّ عليه

﴿سورة الأنفال﴾

[مدنية إلا من آية ٣٠ إلى ٣٦ فمكيّة وآياتها ٧٥ أو ٧٧ نزلت بعد البقرة]. بِسْـــــهِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِـــ ٱلرِّحِيَــــ

لما اختلف المسلمون في غنائم

بدر فقال الشبان: هي لنا لأننا باشرنا القتال، وقال الشيوخ: كنا ردْءاً لكم تحت الرايات، ولو

انكشفتم لَفِئتُم إلينا فلا تستأثروا بها، فنزل: [١] ﴿ يَسْئُلُونَكَ ﴾ يا محمد ﴿ عَنِ ٱلأَنفَالِ ﴾ الغنائم لمن هي ﴿ قُلِ ﴾ لهم ﴿ ٱلْأَنفَالُ بِلَّهِ ﴾ يجعلها حيث شاء ﴿ وَٱلرَّسُولِ ﴾ يقسِّمها بأمر الله ، فقسَّمها عَيْكُ بينهم على السواء، رواه الحاكم في «المستدرك»(١) ﴿ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ يَيْنِكُمُ ﴾ أي حقيقة ما بينكم بالمودَّة وترك النزاع ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُۥ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ حقاً. [٢] ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الكاملو الإيمان ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ ﴾ أي وَعيدَه ﴿ وَجِلَتُ ﴾ خافت ﴿ قُلُو بُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ زَادَتُهُمْ إِيمَنَّا﴾ تصديقاً ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَّكُلُونَ﴾ به يثقون لا بغيره. [٣] ﴿ ٱلَّذِينَ يُقيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ يأتون بها بحقوقها ﴿ وَمِمَّا رَزُقُنَّهُمْ ﴾ أعطيناهم ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ في طاعة الله. [٤] ﴿ أُوْلَيِّكَ ﴾ المَوْصوفون بما ذكر ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً ﴾ صدقاً بلا شك ﴿ لَمُّمْ دَرَجَنتُ ﴾ منازل في الجنة ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريةٌ ﴾ في الجنة. [٥] ﴿ كُمَّا أُخْرَجُكَ رَبُّكَ مِنْ يَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بأخرج ﴿ وَإِنَّ فَرِبِقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكُرِهُونَ ﴾ الخروج، والجملة

حال من «كاف» (أخرجك) و (كما) خبر مبتدأ محذوف، أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم، وقد كان خيراً لهم، فكذلك أيضاً، وذلك أن أبا سفيان قَدِمَ بعِير من الشام، فخرج النبي ﷺ وأصحابه ليغنموها، فعلمت قريش، فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة لِيَذُبُّوا عنها، وهم النفير، وأخـذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت، فقيل لأبي جهل: ارجع، فأبي وسار إلى بدر،

بسْ _ أَللهُ ٱلرَّمْرُ ٱلرَّحِبِ ۚ يَسۡعَلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ بِيِّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱ<mark>للَّهَ</mark> وَأَصۡلِحُواْذَاتَ بَيۡنِكُمۡ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۤ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتُ قَلُوجُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وزَادَتُهُمْ إِيمَنَا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتُوَّكُلُونَ ٥ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّارَزَقْنَهُمُ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَمُّ مُ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغَفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ كَا أَخْرَجُكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًامِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكُورِهُونَ يُجَدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعُدَمَانَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ٥ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّابِفَنَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ عَوَيَقَطَعَ دَابِرَٱلْكَفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبُطِلُ ٱلْبَطِلَ وَلَوْكُرِهَ ٱلْمُجُرِمُونَ 🔷 CONTROL OF THE PROPERTY OF THE

فشاور النبيُّ ﷺ أصحابه وقال: «إن الله وعدني إحدى الطائفتين»، فوافقوه على قتال النفير، وكره بعضهم ذلك، وقالوا: لَمْ نستعدُّ له

كما قال تعالى: [٦] ﴿ يُجِدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ﴾ القتال ﴿ بَعْدَمَا نَبَيَّنَ ﴾ ظهر لهم ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ إليه عياناً في كراهتهم له. [٧] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآيِفَنَيْنِ﴾ العير أو النفير ﴿ أَنَّهَا لَكُمْ وَقُوَدُّونَ ﴾ تريدون ﴿ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ أي البأس والسلاح وهي العير ﴿ تَكُونُ لَكُرُ ﴾ لقلة عددها ومدّدها بخلاف النفير ﴿ وَتُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ يظهره ﴿ بِكَلِمَتِهِ ﴾ السابقة بظهور الإسلام ﴿ وَيُقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَفْرِينَ ﴾ آخرهم بالاستئصال فأمركم بقتال النفير. [٨] ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ﴾ يمحق ﴿ ٱلْبَطِلَ ﴾ الكفر

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَأُسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَكَيْكَةِ مُرْدِفِينَ ٥ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشِّرَىٰ وَلِتَطْمَعِنَّ بِهِ-قُلُوبُكُمْ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهُ عَنِيزُ حَكِيمُ فَ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُورِجْزَ ٱلشَّيْطَيْنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِٱلْأَقْدَامَ ش إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَكَيْ كَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَيِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلُقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِيُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنْهُمۡ كُلُّ بِنَانٍ ١٠ فَالِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَةُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهَ شَدِيدُٱلْعِقَابِ اللهِ ذَالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٤ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُوٓ أَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ٥٥ وَمَن يُولِّهِمْ يَوْمَبِنِ دُبُرَهُ وَإِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِنَالِ أَوْمُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْبَآءَ بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَلَهُ جَهَنَّمُ وَبِثُسَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهِ IVA SON SON

﴿ وَلُوۡ كُرِهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ المشركون ذلك. [٩] اذكر ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم ﴿ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي ﴾ أي بأني ﴿ مُمِدُّكُم ﴾ معينكم ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَتِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ متتابعين يردف بعضهم بعضاً، وعدهم بها أوَّلاً، ثم صارت ثلاثة آلاف، ثم خمسة كما في [آل عمران، الآيتان: ١٢٤_١٢٥] وقرىء ﴿بِٱلُف﴾(١) كـأفلـس جمـع. [١٠] ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾ أى الإمداد ﴿ إِلَّا بُشَـٰرَىٰ وَلِتَطْمَينَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمٌّ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزيزٌ ۗ حَكِدُ ﴾. [11] اذكر ﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَناهُ ﴾ أمناً مما حصل لكم من الخوف ﴿ مِنْهُ ﴾ تعالى ﴿ وَنُنَزِلُ عَلَيْكُم مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِيُطَهِّرُكُم بِهِ ﴾ من الأحداث والجَنَابَات ﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رَجْزَ ٱلشَّيْطُانِ ﴾ وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين، والمشركون على الماء ﴿ وَلِيَرْبِطُ ﴾ يحبس ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾ باليقين والصبر ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ أن تَسُوخَ في الرمل. [١٢] ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَيِّكَةِ ﴾ الذين أُمَدُّ بهم المسلمين ﴿ أَنِّي ﴾ أي بأني ﴿ مَعَكُمْ ﴾ بالعَوْن والنصر ﴿ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بالإعانة والتبشير ﴿ سَأَلُقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْتَ ﴾ الخوف ﴿ فَأَضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ أى الرؤوس ﴿ وَأَضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلُّ بَنَانِ ﴾ أي أطراف اليدين والرجلين، فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفهُ، ورماهم عَيْكَة بقبضة من الحصى فلم

يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا. [١٣] ﴿ ذَلِكَ ﴾ العذاب الواقع بهم ﴿ بِأَنَهُمْ شَآقُوا ﴾ خالفوا ﴿ الله وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَافِقَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهَ سَدِيدُ الْمِقَابِ ﴾ له. [١٤] ﴿ ذَلِكُمْ العذاب ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ أيها الكفار في الدنيا ﴿ وَأَنَ لِلْكَفِرِينَ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابَ النّارِ ﴾. [١٥] ﴿ يَتَأَيُّهُا الّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الزّينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الزّينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الزّينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الزّينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُهُ الْأَدْبَارَ ﴾ منهر الما القرّة مكيدة وهو يريد الكرّة ﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَهِ فِي وَمَ لقائهم ﴿ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِقًا ﴾ منعطفا ﴿ لِقِنَالٍ ﴾ بأن يريهم الفرّة مكيدة وهو يريد الكرّة ﴿ أَوْ مُتَحَيِزًا ﴾ منضما ﴿ إِلَى فِنَةٍ ﴾ جماعة من المسلمين يستنجد بها ﴿ فَقَدْ بَآءَ ﴾ رجع ﴿ بِغَضَبٍ مِن اللّهِ وَمَأُونَهُ جَهَنّمُ وَبِثْسَى الْرَجِع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف.

النبي ﷺ حتَّى نَزَلَ جبريل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ وَمَن يُطِع اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَتِهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّتَى وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّلِحِينَ ﴾ الآية . [رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية] .

⁽١) قاءة شاذة.

فَلَمْ تَقَتْلُوهُمْ وَلَكِمَ اللَّهُ قَنْلَهُ مَّ وَمَارَمَيْتَ إِذْرَمَيْتَ وَلَكِكِ اللَّهُ رَمَىٰ وَلِيُبَلِي ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلآءً حَسَنَّا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ﴿ ذَالِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلۡكَيفرِينَ ﴿ إِن تَسۡتَفَٰنِحُواْ فَقَدۡجَآءَكُمُ ٱلۡفَــُۃُ وَإِن تَنْهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمُّ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدُ وَلَن تُغْنِي عَنكُمُ فِتَتُكُمُ شَيْئًا وَلَوْ كَثَرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ يَمَا يُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ **ٱللَّهَ** وَرَسُولَهُ, وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْـهُ وَأَنتُـمُ تَسْمَعُونَ ٥٠ وَلَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَاوَهُمُ لَايَسَمَعُونَ ١٠٠ ١ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَاللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكُمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۞ وَلَوْعَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّا أَسْمَعَهُمَّ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلُّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِيبِكُ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ وَإِلَيْهِ تُحَشَرُونَ ٥ وَأَتَّقُواْفِتَنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمُ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوٓ أَأَنَّ ٱللَّهُ شَكِيدُ ٱلْعِقَابِ 0

[17] ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾ بِبَدْر بِقُ وَتَكَم ﴿ وَكَاكِرَ اللّهَ قَنْكُوهُ ﴾ بنصره إيّاكم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾ بالحصى؛ لأن كفّا من الحصى لا يملأ عيون بالحيش الكثير برمية بشر ﴿ وَلَكِرَ اللّهَ رَمَيْتَ ﴾ بإيصال ذلك إليهم، فعل ذلك ليقهر الكافرين ﴿ وَلِيمِنَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بُلَاءً ﴾ عطاء الكافرين ﴿ وَلِيمُنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بُلَاءً ﴾ عطاء لأقوالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ بأحوالهم . ﴿ وَاللّهُمْ أَلَا اللّه سَمِيعُ ﴾ الإبلاء حق ﴿ وَأَن اللّه سَمِيعُ ﴾ الإبلاء حق ﴿ وَأَن اللّه مَوْمِنُ ﴾ مضع ف ﴿ كَيْدِ الْكَفْرِينَ ﴾ . [18] ﴿ إِن تَسْتَقْئِحُوا ﴾ أيها الكفار إن تطلبوا الفتح ، أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغذاة ، أي أهلكه ﴿ فَقَدْ

جَآءَكُمُ ٱلْفَــَتُحُ ﴾ القضاء النجية بهلاك من هو كذلك وهو أبو النجية جهــل ومــن قتــل معــه دون

النبي على والمؤمنين ﴿ وَإِن تَنْهُوا ﴾ عن الكفر والحرب ﴿ فَهُو خَيِرٌ لَكُمْ وَإِن تَعْوُدُوا ﴾ لقتال النبي على ﴿ وَلَن تُغْنِي ﴾ لنصره عليكم ﴿ وَلَن تُغْنِي ﴾ النبي على ﴿ وَلَن تُغْنِي ﴾ بداعاتكم ﴿ شَيْعًا وَلَوْ كَثَرُتُ وَانَّ لَللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بكسر (إن) استئنافاً، وفتحها على تقدير اللام. [٢٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلا تَكُونُوا خَيْنَهُ ﴾ بمخالفة أمره وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ عَالْوا سَمِعْنا وَهُمْ ﴿ وَانْعَالَ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تدبر واتعاظ وهم

المنافقون أو المشركون. [٢٢] ﴿ ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَاتِ عِندَ ٱللّهِ ٱلصُّمُ ﴾ عن سماع الحق ﴿ ٱلْبَكُمُ ﴾ عن النطق به ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ له . [٢٣] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللّهُ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ صلاحاً بسماع الحق ﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ سماع تفهم ﴿ وَلَوْ ٱسْمَعَهُمْ ﴾ فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم ﴿ لَتُولُوا ﴾ عنه ﴿ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ عن قبوله عناداً وجحوداً. [٢٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ اَمْنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِللّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ بالطاعة ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا عِنهُ ﴿ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته ﴿ وَأَنْتُهُ إِلنّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَكُمْ ﴿ لا يُصِيبَنّ ٱلّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَكُمْ ﴾ بل تعمهم وغيرَهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنِي اللّهَ الْمِعَلَاهِ ﴾ لمن خالفه .

(٧٧) قوله تعالى : ﴿ أَلَوْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَمْمُ كُفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ ﴾ .

عن ابن عباس : أنَّ عُبد الرحمنَ بن عوف وأصحاباً له أَنُوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا رسول الله إنَّا كُنَّا في عزَّة ونحنُ مُشركُونَ فلما آمنا صِرْنا أذلَّة ، فقال : « إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا » فلما حوَّلنا الله إلى المدينة أمرنا بالقتال فَكفُّوا ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ **اَلَّرَ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ فِيلَ لَمُّمَ كُفُّواً آيَدِيَكُمْ وَآفِيمُوا ٱلصَّلَوَةَ ﴾ . [رواه النسائي والحاكم وصحَّحه] .**

⁽٨٣) قوله تعالى : ﴿ وَإِذَاجَآءَهُمَّ أَمَّرُّمِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِدٍّ. ﴾ .

[٢٦] ﴿ وَأَذُكُ وَأَ إِذْ أَنتُمْ قُلْلٌ مُسْتَطِّ ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مكة ﴿ تَخَافُونَ أَن يَنْخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ يأخذكم الكفار بسرعة ﴿ فَعَاوَىكُمْ ﴾ إلى المدينة ﴿ وَأَيَّدَكُم ﴾ قوَّاكم ﴿ بِنَصْرِهِ ﴾ يوم بدر بالملائكة ﴿ وَرَزَقَكُم مِنَ ٱلطَّيِّبَتِ ﴾ الغنائم ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشُكُّرُونَ ﴾ نعمه. ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه ﷺ إلى بنى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه، فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم: [٢٧] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَ ﴾ لا ﴿ تَخُونُوا أَمُنَاتِكُم ﴾ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره ﴿ وَأَنتُمْ تَعَلَمُونَ ﴾ . [٢٨] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمُولُكُمْ وَأُولَكُمُمْ فِتَّنَةٌ ﴾ لكم صَادَّةٌ عن أمور الآخرة ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ وَ أَجْرُ عَظِيمٌ ﴾ فلا تَفُوِّتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم. ونزل في توبته: [٢٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تَلْقُواْ ٱللَّهَ ﴾ بالإنابة وغيرها ﴿ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ بينكم وبين ما تخافون فتنجون ﴿ وَيُكُفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ذنوبكم ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّل ٱلْعَظِيمِ ﴾. [٣٠] ﴿وَ﴾ اذكريا محمد ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ﴿ لِيُثِبِتُوكَ ﴾ يوثقوك ويحبسوك ﴿ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ كلهم قِتلَةَ رجل واحد ﴿ أَوْ يُخْرِجُوكُ ﴾ من مكة ﴿ وَيَمْكُرُونَ ﴾ بك ﴿ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ بهم بتدبير أمرك بأن أُوحى إليك ما دبروه، وأمرك بالخروج ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَنْكِرِينَ ﴾ أعلمهم به . [٣١] ﴿ وَإِذَا نُتَلِّي عَلَيْهِمْ ءَايَنُّنا ﴾ القرآن

وَٱذَكُرُوٓ الإِذْ أَنتُمْ قَلِيلُ مُّسَتَضَعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَنَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَعَاوَىكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ـ وَرَزَقَكُمُ مِّنَ ٱلطَّيِّبَتِ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَنَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٧ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّمَاۤ أَمُوالُكُمۡ وَأَوۡلَادُكُمۡ فِتَنَةُ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجَرُ عَظِيمٌ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِن تَنَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصِّلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٥ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثِبِتُوكَ أَوْيَقُتُلُوكَ أَوْيُخَ رِجُوكٌ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَكِرِينَ نَ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُواْقَدُ سَكِمِعْنَا لَوْنَشَآءُ لَقُلْنَامِثُلَ هَٰذَآإِنَ هَٰذَآإِكَّ أَسَطِيرُ ٱلْأُوَّلِينَ ١٠ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَلْاً هُوَ ٱلْحَقِّ مِنْ عِندِكَ فَأُمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّكَمَاءِ أُوِٱتَّ تِنَابِعَذَابِ أَلِيمِ شَ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٣ A CANAL CANA

﴿قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَلْذَا ﴾ قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي الحيرة يَتَجر، فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدِّث بها أهل مكة ﴿ إِنَّ فَالُواْ اللَّهُمَ إِن كَانَ هَلَا اللَّهِ الذي يقرؤه محمد ﴿ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ المنزل ﴿ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِن السّكَمَا وَ أَو اتْقِنَا بِعَذَابٍ أَلِيدٍ ﴾ مؤلم على إنكاره، قاله النضر وغيره استهزاءً وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه. قال تعالى: [٣٣] ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لَيْعَذِبهُمْ ﴾ بما سألوه ﴿ وَأَنتَ فِيمٍ مَ ﴾ لأن العذاب إذا نزل عَمَّ ، ولم تعذّب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ حيث يقولون في طوافهم: غفرانك غفرانك، وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى: ﴿ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح، الآية: ٢٥].

عن عمر بن الخطاب قال : لما اعتزَلَ نبي الله ﷺ نساءَه قال : دخلت المسجد فإذا الناس ينكُتُون بالحصي ويقولون : طلَّقَ رسول الله ﷺ نساءه ، وذلك قبل أن يؤمرُن بالحجاب ، فقال عمر : فقلت : لأعلمَنَّ ذلك اليوم قال : فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر ، أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ، فقالت : ما لي وما لك يا بن الخطاب عليك بعيبتك قال : فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها : يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ قالت : هو في خزانته في المَشْرَبة فدخلت فإذا أنا برَباح غلام رسول الله ﷺ قالت : هو في خزانته في المَشْرَبة فدخلت فإذا أنا برَباح غلام رسول الله ﷺ ، فنظر رباح قاعداً على أسكُفّة المشرَبة مُدْل رجليه على نقير من خشب ـ وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر ـ فناديت : يا رَباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فنظر رباح

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَاكَانُواْ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ أَوْلِيَآ وُهُ وَإِنَّا أُولِيَآ وُهُ وَإِلَّا ٱلْمُنَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكُّثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٠ وَمَا كَانَ صَلَا نُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِينَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكُفُرُونَ فَيُ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنْفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَنسَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيْنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِ مُحَسَّرَةً ثُمَّ يُغُلِبُونَ فَي اللَّذِينَ كَفَرُوۤ الْإِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لَي لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْحَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْحَبِيثَ بَعْضَهُ وعَلَى بَعْضِ فَيَرْكُمهُ وجَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ و فِي جَهَنَّمَ أُوْلَامِكُ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ٧ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرَّلَهُم مَّاقَدُ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأُوَّلِينَ ۞ وَقَائِلُوهُمْ حَتَّى لَاتَكُونَ فِتُنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ، لِللَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ قُ وَإِن تَوَلُّواْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهُ مَوْلَكُمَّ نِعُمَ الْمَوْلَى وَنِعُمَ النَّصِيرُ نِ

[٣٤] ﴿ وَمَا لَهُمْ أَ ﴾ ن ﴿ لا يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين، وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها، وقد عَذَبِهِمَ الله ببدر وغيره ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ يمنعون النبي عَيْكُ والمسلمين ﴿ عَنِ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ أن يطـوفـوا بــه ﴿ وَمَا كَانُوّاْ أَوْلِيَاآءَهُونِ كُما زعموا ﴿ إِنَّ مَا ﴿ أَوْلِيَآوُهُ وَإِلَّا ٱلْمُنَّقُونَ وَلَكِحَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن لا ولاية لهم عليه. [٣٥] ﴿ وَمَا كَانَ صَلَا نُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً ﴾ صفراً ﴿ وَتَصِّدِيَةً ﴾ تصفيقاً أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها ﴿ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾ ببدر ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ﴾ . [٣٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِـقُونَ أَمُواَلَهُمْ ﴾ في حرب النبي ﷺ ﴿ لِيصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ ﴾ في عاقبة الأمر ﴿ عَلَيْهِ مُ حَسَّرَةً ﴾ ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُوُكُ ﴾ في الدنيا ﴿ وَٱلَّذِينَ كُفُرُوٓاْ ﴾ منهم ﴿ إِلَّنَ جَهَنَّهُ ﴾ في الآخرة ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾ يساقون. [٣٧] ﴿ لِيَمِيزُ ﴾ متعلق بـ (تكون) بالتخفيف والتشديد أي يفصل ﴿ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ ﴾ الكافر ﴿ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ المؤمن ﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَيعًا ﴾ يجمعه متراكماً بعضه على بعض ﴿ فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَتِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾. [٣٨] ﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواً ﴾ كأبي سفيان وأصحابه ﴿ إِن يَنتَهُوا ﴾ عن الكفر وقتال النبي ﷺ ﴿ يُغَفِّر لَهُم مَّا فَدُّ سَلَفَ ﴾ من أعمالهم ﴿ وَإِن يَعُودُوا ﴾

إلى قتاله ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أي سُنَتُنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم. [٣٩] ﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَقَّىٰ لَا تَكُونَ ﴾ توجد ﴿ فِتَنَةٌ ﴾ شرك ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُهُ لِلَّهِ ﴾ وحده ولا يعبد غيره ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوَّا ﴾ عن الكفر ﴿ فَإِنَ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيهم به. [٤٠] ﴿ وَإِن تَوَلَقُلُ ﴾ هو ﴿ وَيَعْمَ ٱلنَّهِ مُولَلَكُمُ ﴾ ناصركم ومتولي أموركم ﴿ يَعْمَ ٱلْمَوْلَى ﴾ هو ﴿ وَيَعْمَ ٱلنَّهِ مُؤلَلَكُمُ ﴾ ناصركم ومتولي أموركم ﴿ يَعْمَ ٱلْمَوْلَى ﴾ هو ﴿ وَيَعْمَ ٱلنَّهِ مِثْلُ أَيْ اللهُ مُؤلِلَكُمُ ﴾ ناصركم ومتولي أموركم ﴿ يَعْمَ ٱلْمَوْلَى ﴾ هو ﴿ وَيَعْمَ ٱلنَّهِ مِثْلُ اللهُ عَلَى الناصر لكم.

إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً ، ثم قلت : يا رَبَاح استأذن لي عندك على رسول الله ، فنظر رَبَاح إلى الغرفة ثم نظر إلي قلم يقل شيئاً ، ثم رفعت صوتي فقلت : يا رَبَاح استأذن لي عندك على رسول الله في فَإِنِّي أَظنُّ أَن رسول الله في ظَنَّ أَني جئت من أجل حفصة ، والله لئن أمرني رسول الله في بضرب عنقها الأضربن عنقها ، ورفعت صوتي فأوماً إلي أن ارقه فدخلت على رسول الله في وهو مضطجع على حصير ، فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره ، وإذا الحصيرُ قد أثر في جنبه ، فنظرت ببصري في خِزانة رسول الله في فإذا أنا يقبضة من شُعير نحو الصّاع ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة وإذا أفيقٌ مُعلَّق قال : فابتدرَت عيناي قال : « ما يبكيك يا بن الخطاب ؟ » قلت : يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول الله في وصفوته ، وهذه خزانتك ، فقال : « يا بن الخطاب : ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ » قلت : بلى قال : ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول الله ما يَشُقُ عليك من شأن النساء ، فإن كنت طلقتَهُنَّ فإن الله مَكَ وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك ، وقال :

﴿ وَٱعۡلَمُوٓ ا أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ. وَلِلرَّسُولِ وَلِدِى ٱلْقُرِي اللَّهُ وَٱلْمَتَمَى وَٱلْمَسَكِمِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنتُم بِٱللّهِ وَمَآ أَنزَلْنَاعَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْنَقَى ٱلْجَمْعَانِّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّ إِذْ أَنتُم بِٱلْمُدُوةِ ٱلذُّنيَا وَهُم بِٱلْمُدُوةِ ٱلْقُصُويٰ وَٱلرَّكَبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّ مُلاَّخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَادِ وَلَكِن لِيَقَضِي ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْ لِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهُ لَسَمِيعُ عَلِيمٌ ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَنَـٰنَزَعْتُمْ فِ ٱلْأَمْرِ وَلَكِنَّ ٱللَّهُ سَلَّمُ إِنَّهُ وعَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ١ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمُ فِي ٓأَعَيْنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمُ فِي أَعْيُنِهِ مِ لِيَقْضِي ٱللَّهُ أَمْرًاكَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأَمُورُ ٤٤ يَتَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَإِذَا لَقِيتُمْ فِكَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ نُفْلِحُونَ 😳 AND THE REPORT OF THE PERSON O

[٤١] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ أخذتم من الكفارقهراً ﴿مِن شَيْءٍ فَأَنَّ بِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ يأمرفيه العِمْنِهِ. العِمَايشاء ﴿ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرِّبِيَّ ﴾ قرابة النبي عَيْكُ من بني هاشم وبني المطلب. ﴿ وَٱلْمِتَهُي ﴾ أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء ﴿ وَٱلْمَسَكِكِينِ ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿ وَأَبِّنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي عَلَيْ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكلِّ خُمسَ الخمس، والأخماس الأربعة الباقية للغانمين ﴿ إِن كُنُتُمَّ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ﴾ فاعلموا ذلك ﴿ وَمَا ﴾ عطف على (بالله) ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ محمد ﷺ من الملائكة والآيات ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾ أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل ﴿ يَوْمَ ٱلْمُنْقَى ٱلْجَمْعَانُّ ﴾ المسلمون والكفار ﴿ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه نصركم مع قِلْتِكُم وكَثْرَتِهِمْ. [٤٢] ﴿ إِذْ ﴾ بدل من (يوم) ﴿ أَنتُم ﴾ كائنون ﴿ بِٱلْمُدُوِّةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ القربي من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادي ﴿ وَهُم بِٱلْعُدُوةِ ٱلْقُصُوكِ ﴾ البُعْدَى منها ﴿ وَٱلرَّكْبُ ﴾ العير كائنون بمكان ﴿ أَسَفَلَ مِنكُمٌّ ﴾ مما يلي البحر ﴿ وَلَوْ تَوَاعَكُنُّمْ ﴾ أنتم والنفير للقتال ﴿لَآخَتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَـٰدِ وَلَكِين ﴾ جمعكم بغير ميعاد ﴿ لِيَقِّضِي ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ في علمه وهو نصر الإسلام وَمَحْقُ الكفر، فعل ذلك: ﴿ لِيَهْلِكَ ﴾ يكفر ﴿ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةِ ﴾ أي بعد حُجّة ظاهرة قامت عليه وهي نصر

المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ﴿ وَيَحْيَىٰ ﴾ يؤمن ﴿ مَنْ حَيَ عَنْ بَيّنَةً وَإِنَ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . [23] اذكر ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللّهُ فِ مَنَامِك ﴾ أي نومك ﴿ قَلِيلًا ﴾ فأخبرت به أصحابك فَسُرُوا ﴿ وَلَوَ أَرَىكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ جبنتم ﴿ وَلَنَكْزَعْتُمْ ﴾ اختلفتم ﴿ فِ الْأَمْرِ ﴾ أمر القتال ﴿ وَلَكِنَ اللّهُ سَلَمٌ ﴾ كم من الفشل والتنازع ﴿ إِنّهُ عَلِيمٌ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴾ بما في القلوب. [33] ﴿ وَإِذَ كُمُوهُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي آعَيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾ نحو سبعين أو مئة وهم ألف لِتُقْدِمُوا عليهم ﴿ وَيُقَلِلُكُمْ فِي أَعَيُنِهُمْ ﴾ ليقدمُوا ولا يرجعوا عن قتالكم، وهذا قبل التحام الحرب، فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في [آل عمران، الآية: ١٣] ﴿ لِيقْضِي اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفُولًا وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ ﴾ تصير ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ . [63] ﴿ يَتَأَيّهُمَا النّيزِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَكَ ﴾ جماعة كافرة ﴿ فَاقْبَتُوا ﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿ وَأَذْكُرُوا اللّهَ كَيْرًا ﴾ النصر ﴿ لَمَلَكُمْ أَفْلِحُونِ ﴾ تفوزون.

ما تكلمت وأحمَدُ الله بكلام إلا رجوتُ أن يكونَ اللهُ يُصَدِّقُ قولي الذي أقول ونزلت هذه الآية آية التخيير: ﴿ عَمَىٰ رَيُّهُۥ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبُدِلُهُۥ أَزَفَبُاخَيَرًا مِنكُنَّ . . . ﴾ [التحريم : ٥] . وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله أطلقتهن ؟ قال : ﴿ لا ﴾ قلت:يا رسول الله ؛ إني دخلت المسجد والمسلمون ينكُنُون بالحصى يقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه أفأنزل فأخبرهم أنك لم تُطلَّقُهُنَّ ؟ قال : ﴿ نعم إن شئت ﴾ فلم أزل أحدثه حتى تحسَّر الغضبُ عن وجهه وحتى كشَّر

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنْزَعُواْ فَنَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكَا وَٱصۡبِرُوٓ اٰۤ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ۞ وَلَاتَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْمِن دِيَ رِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَنُ أَعْمَالُهُمْ وَقَالَ لَاغَالِبَ لَكُمُ ٱلْيُومَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّ جَارُّ لَّكُمُّ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئْتَانِ نَكُصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيَّ مُّينكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۞ إِذْ يَكُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ غَرَّهَ وَلُآءَ دِينُهُمَّ وَمَن بَتُوكَ لَعَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَن يِزُّحَكِيمٌ ﴿ وَلَوْ تَـرَى ٓ إِذْ يَـتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَكَيْحِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَكَرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ٥٠ ذَاكَ بِمَاقَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهُ لَيْسَ بِظَلَّمِ لِلْعَبِيدِ ٥ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِعَايَتِٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَكِيدُ ٱلْعِقَابِ ٥

SAN CARREST INT CARROLL SAN CA

[٤٦] ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُواْ ﴾ تختلفوا فيما بينكم ﴿ فَنَفْشَلُواْ ﴾ تجبنوا ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۗ ﴾ قُوَّتُكم ودَوْلَتُكم ﴿ وَاصْبُرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ بالنصر والعون. [٤٧] ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيكرِهِم ﴾ ليمنعوا عِيرَهُم ولم يرجعوا بعد نجاتها ﴿ بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ حيث قالوا: لا نرجع حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر، فيتسامع بذلك الناس ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ بالياء والتاء(١) ﴿ مُحِيطًا ﴾ علماً فيجازيهم به. [٤٨] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ زَيِّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ إبليس ﴿ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر ﴿ وَقَالَ ﴾ لهم ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَكُمُّ ﴾ من كنانة، وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سَيّد تلك الناحية ﴿ فَلَمَّا تَوْآءَتِ ﴾ التقت ﴿ ٱلْفِئَتَانِ﴾ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة يده في يد الحارث بن هشام ﴿ نَكُصُ ﴾ رجع ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ هارباً ﴿ وَقَالَ ﴾ لما قالوا له: أتَخْذلُنا على هذه الحال؟: ﴿ إِنِّي بَرِيَّ * مِنكُمْ ﴾ من جواركم ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرُوْنَ ﴾ مِنَ الملائكة ﴿ إِنِّ أَخَافُ اللَّهُ ﴾ أن يُهْلِكُني ﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَ ابِ ﴾. [٤٩] ﴿ إِذِّ يَكُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ ﴾ ضعف اعتقاد ﴿ غَرَّ هَنَوُلآ ﴾ أي المسلمين ﴿ دِينُهُمُّ ﴾ إذْ خرجوا مع قِلَّتِهِمْ يقاتلون الجمع الكثير، تُوَهُّماً أنهم يُنْصرون بسببه، قال تعالى في

حوابهم: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ ﴾ يثق به يغلب ﴿ فَإِنَ اللهَ عَزِينُ ﴾ غالب على أمره ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه. [٥٠] ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ يالياء والتاء ﴿ النِّينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَتَ كَهُ يَضِّرِبُونَ ﴾ حال ﴿ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُكُوهُمْ ﴾ بمقامع من حديد ﴿ وَ ﴾ يقولون لهم ﴿ ذُوقُوا عَذَابِ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أي النار، وجواب لو: لرأيت أمراً عظيماً. [٥١] ﴿ ذَلِكَ ﴾ التعذيب ﴿ بِمَا قَدَمَتَ أَيدِيكُمْ ﴾ عبَّر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تُزاوَل بها ﴿ وَأَنَ اللّهَ لَيْسَ بِظِلْدٍ ﴾ أي بذي ظلم ﴿ لِنَعْمِيدٍ ﴾ فيعذّبهم بغير ذنب. [٥٦] وأب هؤلاء ﴿ كَدَأْبٍ ﴾ كعادة ﴿ عَالَ فِرْعَوْنَ فَاللّهِمْ كَفُرُا بِعَاينَتِ ٱللّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللهُ ﴾ بالعقاب ﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ جملة (كفروا) وما بعدها مفسّرة لما قبلها ﴿ إِنَّ ٱللّهَ قَوِيُ ﴾ على ما يريده ﴿ شَرِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ .

فضحك ، وكان من أحسن الناس ثغراً ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت فنزلت أتشبَّثُ بالجذع ، ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده ، فقلت : يا رسول الله

⁽۱) قوله: (بالياء والتاء) سبق قلم من الشارح؛ إذ لم يُعرف من السبعة ولا من العشرة أحدٌ قرأ هنا بالتاء الفوقية، بل كلهم أجمعوا على القراءة بالياء التحتية. [حاشية الجمل ٣/ ٢٠٨].

ذَ الِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِمٍ مَوَأَتَ ٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهِ كَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلهِمْ كَذَّبُواْ بِعَايَتِ رَبِّمٍ ۖ فَأَهْلَكُنَهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُواْ ظَلِمِينَ فِهُ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كُفُرُواْ فَهُمْ لَايُؤُمِنُونَ ٥٠ ٱلَّذِينَ عَهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِيكُلِّمَّ وَ وَهُمْ لَايَنَّقُونَ ٥٠ فَإِمَّانَتْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدُ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ٥٠ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمِ خِيَانَةً فَٱبْدُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآبِنِينَ ٥٥ وَلَا يَعْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْسَبَقُوٓ أَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ٥٠ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡ تَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيْلِ تُرْهِ بُونَ بِهِ ـ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّ كُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَانَعْلَمُونَهُمُّ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمُّ وَمَاتُنفِقُواْ مِنشَىءِ فِ سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَانْظُلَمُونَ ۞ ۞ وَإِنجَنَحُواْ لِلسَّلِمِ فَأَجْنَحُ لَهَا وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ دِهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 🐠

SEN THE SEN TH

[٥٣] ﴿ زَاكِ ﴾ أي تعذيب الكفرة ﴿ بِأَنَّ ﴾ أَى بِسبِبِ أَنْ ﴿ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا يَعْمَةً أَنْعُمَهَا عَلَىٰ قَوْمِ ﴾ مبدلاً لها بالنقمة ﴿ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِم ﴾ يبدلوا نعمتهم كُفْراً، كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع، وأمنهم من خوف، وبعث النبي ﷺ إليهم بالكفر والصَّدِّ عن سبيل الله وقتال المؤمنين ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيهٌ ﴾. [٥٤] ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمُّ كَذَّبُوا بِكَايَتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكُنَّهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فَرْعَوْنَ ﴾ قومه معه ﴿ وَكُلُّ ﴾ من الأمم المكذبة ﴿ كَانُواْ طَلِمِينَ ﴾ . ونزل في قريظة: [٥٥] ﴿ إِنَّ شُرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [٥٦] ﴿ ٱلَّذِينَ عَهَدتَّ مِنْهُمْ ﴾ ألا يعينوا المشركين ﴿ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدُهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ عاهدوا فيها ﴿ وَهُمْ لَا يَنَّقُونَ ﴾ الله في غدرهم. [٥٧] ﴿ فَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿ نَتْقَفَنَّهُم ﴾ تَجدَنَّهم ﴿ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدُ ﴾ فَرِّق ﴿ بِهِم مِّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ أي الـذيـن مَـن خلفهـم ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ يَتَّعظون بهم. [٥٨] ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَ مِن قَوْمِ ﴾ عاهدوك ﴿ خِيَانَةً ﴾ في العهد بأمارة تلوح لك ﴿ فَٱنِّبِذَ ﴾

اطرح عهدهم ﴿ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءً ﴾ حال أي مستوياً أنت وهم في العلم بنَقْض العَهْدِ بأَنْ

تُعْلِمَهُم به لئلا يتّهموك بالغدر ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْهَآيِنِينَ ﴾. ونزل فيمن أَفْلَتَ يوم بدر:

[0] ﴿ وَلَا يَحْسَبُنَ ﴾ يا محمد ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوَأَ ﴾ الله أي فاتوه ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ ﴾ لا يفوتونه ، وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف ، أي أنفسهم ، وفي أخرى بفتح (إن) على تقدير اللام . [7] ﴿ وَآعِدُواْ لَهُم ﴾ لقتالهم ﴿ مَّا اَسْتَطَعْتُم مِن قُوّةٍ ﴾ قال ﷺ : "هي الرمي " رواه مسلم (') ﴿ وَمِن رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ مصدر بمعنى حَبْسها في سبيل الله ﴿ تُرْهِبُونَ ﴾ تُخوّفون ﴿ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّ كُمْ ﴾ أي كفار مكة ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِم ﴾ أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود ﴿ لَا نَعْلَمُونَهُمُّ اللهَ يُعَلَمُهُمُّ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِ سَبِيلِ اللهِ يُوفَ إِلَيْكُمُ ﴾ جزاؤه ﴿ وَآنتُمْ لَا نُظْلَمُونَ ﴾ بكسر السين وفتحها : الصلح ﴿ فَآجَنَحُ لَمَ ﴾ وعاهدهم ، وقال ابن عباس : هذا منسوخ بآية السيف (٢) ، وقال مجاهد : مخصوص بأهل الكتاب ؛ إذ نزلت في بني قريظة ﴿ وَتَوَكَلُ عَلَ

ٱللَّهِ ﴾ ثق به ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ للقول ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بالفعل .

⁽۱) رواه مسلم (۱۹۱۷).

⁽٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ١٠٩.

وَ إِن يُرِيدُوٓ اْ أَن يَخَدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَٱلَّذِيٓ أَيَّدُكَ بِنَصْرِهِ وَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ نَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُومِهُمْ لَوَأَنفَقَتَ مَافِي ٱلْأَرْضِ جَمِيكًا مَّآ أَلَّفُتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ وعَزِيزُ حَكِيمٌ نَ اللَّهِ اللَّهِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرَّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَنبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَنَيْنَ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَكُّ يُغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُ مُ قَوَّمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۞ ٱلْحَنَخَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّانُةٌ صَابِرَةٌ يُغْلِبُواْ مِاٰتُنَيْنِ ۗ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفُ يَغْلِبُوٓا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّدِينَ ۞ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰحَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تُربِدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزُ حَكِيدٌ ٧ لَوَلا كِنَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ فَاكُلُواْمِمَّا غَنِمْتُمْ حَكَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُوْرٌ رَّحِيمٌ ﴿

[٦٢] ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا أَن يَخْدَعُوكَ ﴾ بالصلح ليستعدُّوا لك ﴿ فَإِنَ حَسْبَكَ ﴾ كافيك ﴿ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدُكُ بِنَصْرِهِ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [٦٣] ﴿ وَأَلَّفَ ﴾ جمع ﴿ بَيْنَ قُلُوجِمٌّ ﴾ بعد الإحن ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفُتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمُّ ﴾ بقدرته ﴿ إِنَّهُ عَنِينٌ ﴾ غالب على أمره ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يخرج شيء عن حكمته. [٦٤] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبَيُّ حَسَّبُكَ ٱللَّهُ وَ﴾ حسبك ﴿ مَن أَتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [70] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضٍ ﴾ حث ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِّ ﴾ للكفار ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَنبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِأْتُنَينَ ﴾ منهم ﴿ وَإِن يَكُن ﴾ بالياء والتاء ﴿ مِّنكُم مِّاثَةٌ يَغَلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ وهذا خبر بمعنى الأمر، أي ليقاتل العشرون منكم المئتين، والمئةُ الألفَ ويثبتوا لهم، ثم نُسخ لما كثروا بقوله: [٦٦] ﴿ ٱلْكُنَّ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ بضم الضاد وفتحها، عن قتال عشرة أمثالكم ﴿ فَإِن يَكُن ﴾ بالياء والتاء ﴿ مِّنكُم مِّأْنُهُ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِأْتُنَايِّنَ ﴾ منهم ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفُ يَغْلِبُوٓاُ ٱلْفَـٰيّٰنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم، وتثبتوا لهم ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّنبرينَ ﴾ بعونه. ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر: [٦٧] ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَن يَكُونَ﴾ بالتاء والياء ﴿ لَهُۥ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ يبالغ في قتل الكفار ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ حُطامَها بأخذ

الَّفَدَاء ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ﴾ لَكُم ﴿ ٱلْآخِرَةً ﴾ أي ثوابها بقتلهم ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيدٌ ﴾ وهذا منسوخ بقوله تعالى ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعَدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد، الآية: ٤]. [٦٨] ﴿ لَوَلَا كِنَبُ مِنَ ٱللّهِ سَبَقَ ﴾ بإحلال الغنائم والأسرى لكم ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ من الفداء ﴿ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾. [٦٦] ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَلًا طِينَبًا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ تَجِيمٌ ﴾ .

إنها كنت في الغرفة تسعة وعشرين ؟ قال : « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » فقمت على باب المسجد ، فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ، ونزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمُ أَمْرٌ مِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْرَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عزَّ وجلَّ آية التخيير . (٨٨) قوله تعالى : ﴿ ۚ فَمَا لَكُو فِي ٱلْمُنْفِقِينَ فِقَدَيْنَ ﴾ .

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُدِ رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين : فرقةٌ تقولُ نقاتلُهُم وفرقةٌ تقول لا نقاتلهم فنزلت : ﴿ ۞ فَمَالَكُرُ فِى ٱلْمُنْفِقِينَ فِتَتَيِّنِوَاللّهُ أَرْكَسُهُم بِمَاكَسَبُواً ﴾ وقال : إنها طيبًةٌ تنفي الذنوب كما تنفي النار خَبَث الحديد . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽٩٤) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينِ ءَامَنُوٓا إِذَا ضَرَبَتُدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَيَنَّمُوا وَلَا نَقُولُواْ لِمَنْ ٱلْقَىٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ٱلسَّلَمَ ٱلسَّنَ مُؤْمِنًا تَبَتَغُوكَ عَرَضَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَ اَفَعِنَ اللَّهِ مَعَانِدُكُولُواْ لِمَنْ ٱلْقَىٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ٱلسَّنَ مُؤْمِنًا ﴾ قال : قال ابن عباس : كان رجل في غُنيَمُةٍ له فلحقه المسلمون فقال : السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَلَا نَقُولُواْ لِمَنْ ٱلْقَيْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ٱلسَّنَ مُؤْمِنًا ﴾ قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَلَا نَقُولُواْ لِمِنْ ٱلْقَيْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ٱلسَّتَ مُؤْمِنًا ﴾ قال : السلام

٧٠] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّيُّ قُل لِّمَن فِيَ أَيْدِيكُم مِّنَ الأساري ﴾ وفي قراءة ﴿ ٱلْأَسْرَى ﴾ ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيماناً وإخلاصاً ﴿ يُؤْتِكُمُ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ ﴾ من الفداء بأن يضعَّفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ﴿ وَيَغْفِرُ لَكُمُّ ﴾ ذنوبكم ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [٧١] ﴿ وَإِن يُربِدُوا ﴾ أي الأســـرى ﴿ خِيانَنَكَ ﴾ بما أظهروا من القول ﴿ فَقَدُ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ قبل بدر بالكفر ﴿ فَأَمْكُنَ مِنْهُمُّ ﴾ ببدر قَتْلاً وأسْراً، فليتوقّعوا مثل ذلك إن عادوا ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيتُ ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيتُ ﴾ في صنعه. [٧٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُواْ وَجَاهِدُواْ بِأُمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وهم المهاجرون ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ ﴾ النبي ﷺ ﴿ وَنَصَرُواً ﴾ وهم الأنصار ﴿ أَوْلَتِهِكَ بَعَضُهُمْ أَوْلِيَآهُ بَعْضِ ﴾ في النصرة والإرث ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمَّ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُمُ مِّن وَلَيْتِهِم ﴾ بكسر الواو وفتحها ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة ﴿ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ وهذا منسوخ بآخر السورة ﴿ وَإِن ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصِّرُ ﴾ لهم على الكفار ﴿ إِلَّا عَلَى قَوْمِ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُم مِيثَنَقُ ﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [٧٣] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيآهُ بَعْضٍ ﴾ في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ أي تولى المؤمنين وقطع الكفار ﴿ تَكُن فِتُنَةٌ فِ ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ ا كبيرٌ ﴾ بقوة الكفر وضعف الإسلام.

يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيَ أَيُدِيكُم مِّرَ ۖ ٱلْأَسْرَى إِن يَعْلَمِٱللَّهُ فِ قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌرَّحِيمٌ ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَنَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكُنَ مِنْهُمٌّ وَٱللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ بِأَمُوالِهِمْ وَأَنفُسِهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أَوْلَيَإِكَ بَعۡضُهُمْ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمَ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُرِيِّن وَلَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسۡتَنَصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصَرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبِينَهُم مِّيتَكَقُّ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُ مَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعُضُهُمْ أَوْلِيكَآءُ بَعُضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتُنَةُّ فِ ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أَوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقَّالْكُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٠٠ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ مَعَكُمْ فَأَوْلَيْكِكِ مِنكُرْ وَأَوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعَضْهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِنْبِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللهُ عَلِيمُ IAT CAN A CA

سبيلِ اللهِ وَالَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُواْ أَوْلَتَهِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ في الجنة . [٧٥] ﴿ وَالَذِينَ ءَامَنُواْ مِنْ بَعْدُ ﴾ أي بعد السابقين إلى سبيلِ اللهِ وَالَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُواْ أَوْلَتَهِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ في الجنة . [٧٥] ﴿ وَالْذِينَ ءَامَنُواْ مِنْ بَعْدُ ﴾ أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة ﴿ وَهَاجُواْ وَجَهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُولَتِكَ مِنكُرَ ﴾ أيها المهاجرون والأنصار ﴿ وَأُولُواْ اللَّرْحَامِ ﴾ ذَوُو القرابات ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبعْضِ ﴾ في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة ﴿ في كِنْكِ اللّهِ ﴾ اللوح المحفوظ ﴿ إِنَّ اللهَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ومنه حكمة الميراث .

عليكم ، فقتلوه وأخذوا غُنيَمْتَه فأنزل الله في ذلك إلى قوله : ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ تلك الغُنيِمْة . [رواه البخاري ومسلم] .

عن القَعقاع بن عبد الله بن أبي حدر دعن أبيه عبد الله بن أبي حَدْرَد قال : بعثنا رسول الله ﷺ إِلَى أَضَم ، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربْعي ومُحَلِّم بن جنامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن أضَم مر بنا عامر الأشجعي على قُمُود له متبع وَوَطْبِ من لبن ، فلما مرَّ بنا سلَّم عليه فأمسكنا عنه وحمل عليه مُحلِّم بن جنامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتبعه ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخير نزل فينا القرآن : ﴿ يَتَأَيُّمُ ٱلدِّينَ ءَامُوا إِذَا ضَرَيْتُ فَ سَبِيلِ ٱللهِ فَتَبَيُّوا وَلا لَهُ اللهُ عَلَيْ بَعُوكُ وَالْمُ لِنَا الْقَرْآنَ : ﴿ يَتَأَيُّمُ ٱلدِّينَ عَلَيْكُمُ وَمَنَا تَبْتَغُوكَ عَرَضَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِي اَفَعِندَ ٱللَّهِ مَعَانِدُكَيْرَةٌ كَذَالِكَ كُنتُم مِّن قِبَّلُ فَمَرَّ ٱللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّدُوا إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا يَعْدَلُونَ الدَّيْنَ وَالْمُ اللهَ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّدُوا إِلَى اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيْدُوا إِلَى اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلَيْكُمْ وَمُعَلِيهُ وَالْمُولِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْكُمْ أَلْسَلَمُ لَسَّتَ مُؤْمِنَا كَبُتَعُونَ الدِّيْلُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ أَلْقَدُ اللهُ عَلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسَنَّ مُؤْمِنَا الْمَرَالُ إِلَّهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيْكُمْ مُنْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَاللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ اللهُ الْمُؤْمِ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْمِ اللهُ المُمْ اللهُ الله

⁽٩٥) قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوَى ٱلْقَلِيدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْجُهَدُونَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَٱنْفُسِمَ ﴾ .

[مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة]

ولم تكتب فيها البسملة لأنه ﷺ لم يأمر بذلك، كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم (١)، وأخرج في معناه عن عَليّ أن

البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف(٢)، وعن حذيفة: «إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب»(٣) وروى البخارى عن البراء: أنها آخر سورة نزلت(١). [١] هذه ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ واصلة ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ عَنهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها، ونَقْضُ العهد بما يذكر في قوله : [٢] ﴿ فَسِيحُواْ ﴾ سيروا آمنين أيها المشركون ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةً أَشْهُر ﴾ أولها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ ﴾ أي فائتي عذابه ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُغْزِي ٱلْكَنفرينَ ﴾ مذلُّهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار. [٣] ﴿ وَأَذَانُ ﴾ إعلام ﴿ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ يوم النحر ﴿ أَنَّ ﴾ أى بأن ﴿ اللَّهَ بَرِيَّ * مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ وعهودهم ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾ بريء أيضاً «وقد بعث النبي ﷺ علياً في تلك السنة وهي سنة تسع فأذَّن يوم النحر بمني بهذه الآيات وألا يحجَّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان» رواه البخاري(٥) ﴿ فَإِن تُبَتُّمُ ﴾ من الكفر ﴿ فَهُوَخَيُّرُ

كَلَىمُ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبُلِغُهُ مَأْمَنَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ٢ CAN CAN LAY CAN CAN CAN لَّكُمِّ وَإِن تَوَلَّيْتُمُ ﴾ عن الإيمان ﴿ فَأَعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَيَشَرِ ﴾ أخبر ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَوُا بِعَذَابِ أَلِيمِ ﴾ مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة. [٤] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَهَدَتُم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ من شروط العهد ﴿ وَلَمْ يُظَنِهِرُوا ﴾ يعاونوا ﴿ عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ من الكفار ﴿ فَأَتِنُواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُرُ إِلَىٰ﴾ انقضاء ﴿مُدَّتِهِمٌ ﴾ التي عاهدتم عليها ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُنَّقِينَ﴾ بإتمام العهود. [٥] ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ﴾ خرج ﴿ ٱلأَشْهُرُ ٱلْخُرُمُ ﴾ وهي آخر مدة التأجيل ﴿ فَأَقْنُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ في حِلِّ أو حرم ﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ بالأسر ﴿ وَأَحْصُرُوهُمْ ﴾ في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام ﴿ وَٱقْعُدُواْ لَهُمَّ كُلَّ مَرْصَدٍّ ﴾ طريق يسلكونه، ونَصَبَ (كل) على نزع الخافض ﴿ فَإِن تَابُواْ﴾ من الكفر ﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوْةَ فَخَلُواْ سَبِيلَهُمُّ ﴾ ولا تتعرضوا لهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لمن تاب. [٦] ﴿ وَإِنِّ أَحَدُّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينِ ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿ ٱسْتَجَارَكَ﴾ استأمنك من القتل ﴿ فَأَجِرُهُ﴾ أمّنه ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَيْمَ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿ ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ وهو دار قومه إن لم يُؤمِن ليَنْظُرَ

رواه البخاري (٤٦٥٤) ومسلم (١٦١٨).

بَرَآءَةُ مُّ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عِإِلَى ٱلَّذِينَ عَلَهَدتُّمُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿

فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشَهُرٍ وَٱعْلَمُواْ أَنَّاكُمُ غَيْرُهُ عَجِزِي

ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُغَزِى ٱلْكَنفِرِينَ ۞ وَأَذَانُ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ =

إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓ ءُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبُّتُمُ فَهُوَ خَيُرٌ لِّكُمُّ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعُ لَمُوٓاْ

أَنَّكُمْ غَيْرُمُعُجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ

﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَنهَدتُّم مِّنَٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمُ يَنقُصُوكُمُ

شَيْءًا وَلَمْ يُظُ بِهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهُدَهُمْ إِلَى

مُدَّتهم إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُنَّقِينَ ٤ فَإِذَا ٱنسَلَحَ ٱلْأَثُمُ مُرُٱلْخُرُمُ

فَٱقَنْلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ

وَٱقَّعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتَوُا ٱلزَّكُوةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥

وَ إِنْ أَحَدُّمِ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينِ ٱسْتَجَارِكَ فَأَجِرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ

⁽١) رواه الحاكم (٢/ ٣٣٠).

⁽٣) المصدر السابق.

⁽٢) المصدر السابق.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشَركِينَ عَهْدُعِن دَ ٱللَّهِ وَعِن دَ رَسُولِهِ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧ كَيْفَوَ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفُورَهِ هِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكُثُرُهُمُ فَسِقُونَ ۞ ٱشَّتَرَوَّا بِعَايَتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِي لَا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ عِإِنَّهُمْ سَاءً مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنِ إِلَّا وَلَاذِمَّةً وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ٥ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّكَاوٰةَ وَءَا تَوْاْ ٱلزَّكُوةَ فَإِخُوَانُكُمْ فِي ٱلدِّينِّ وَنُفَصِّلُ ٱلْآيَنتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١ وَإِن نَّكَثُوَّا أَيْمَننَهُم مِّنُ بَعُدِعَهُ دِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَانِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَنَ لَهُمْ لَكَأَهُمْ يَنتَهُونَ ﴿ أَلَانُقَائِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواۤ أَيْمَانَهُمْ وَهَكُمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَكَدُهُ وَكُمْ أُوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخُشُونَهُمْ فَأَلِلَّهُ أَحَقَّ أَن تَخُشُوهُ إِنكُنْتُم مُّؤُمِنِينَ ١

في أمره ﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يعُلَمُونَ ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا. [٧] ﴿ كَيْفَ ﴾ أي لا ﴿ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهَدُّ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ * وهم كافرون بالله ورسوله غادرون ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَهَدُّتُمْ عِندَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحُرَامِ ﴾ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل ﴿ فَمَا ٱسْتَقَامُواْ لَكُمْ ﴾ أقاموا على العهد ولم ينقضوه ﴿ فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمُّ ﴾ على الوفاء به و (ما) شرطية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ وقد استقام النبي على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة. [٨] ﴿ كَيْفَ ﴾ يكون لهم عهد ﴿ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾ يظفروا بكم ﴿ لَا يَرْقُبُواْ ﴾ يراعوا ﴿ فِيكُمْ إِلَّا ﴾ قرابة ﴿ وَلَا ذِمَّةً ﴾ عهداً بل يؤذوكم ما استطاعوا، وجملة الشرط حال ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَهِهِمْ ﴾ بكلامهم الحسن ﴿ وَتَأْبِي قُلُوبُهُمْ ﴾ الـوفاء بــه ﴿ وَأَكْثُرُهُمُ فَسِقُونَ ﴾ ناقضون للعهد. [٩] ﴿ أَشَتَرُوا بِعَايِنتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ ثَمَنَّا قَلِيلًا ﴿ مِن الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ ۗ ﴿ يِنْهُ ﴿ إِنَّهُمْ سَاآءَ ﴾ بئس ﴿ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ـ ٤ عملهم هذا. [١٠] ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾. [١١] ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا ٱلصَّكَافِةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَافَةَ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ أي فهم إخوانكم ﴿ فِي ٱلدِّينِّ وَنُفَصِّلُ ﴾ نبيــن ﴿ ٱلْأَيْنَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

يتــــدبــرون. [١٢] ﴿ وَإِن نَّكُثُواْ ﴾ نقضـــوا

﴿ أَيْمَانَهُم ﴾ مواثيقهم ﴿ مِّنَ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ عابوه ﴿ فَقَائِلُواْ أَيِمَةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ رؤساءه، فيه وضع الظاهر موضع المضمر ﴿ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ ﴾ عهود ﴿ لَهُمْ ﴾ وفي قراءة بالكسر ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ عن الكفر. [١٣] ﴿ أَلا ﴾ للتحضيض ﴿ نُقَائِلُونَ فَوَمًا نَكَ ثُوا ﴾ من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة ﴿ وَهُم بَكَ مُوا فَي بَاللهِ ﴿ وَهُمُ أَلَكُ مُوا فِي عَلَيْهُ ﴾ أتخافونهم بي بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم ﴿ أَتَخَشُونَهُ مُ أَتَخافونهم ﴿ فَاللّهُ أَحَقُ أَن تَخَشُونُ ﴾ في ترك قتالهم ﴿ إِن كُنتُو مُؤْمِنِينَ ﴾ .

عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء رضي الله عنه يقول : لمَّا نزلت : ﴿ لَّا يَشْتَوِى ٱلْقَيدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً فجاءه بكَتِفِ فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت : ﴿ لَّا يَشْتَوِى الْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِ الفّرَرِ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

وعن سهل بن سعد السَّاعِديِّ أنه قال : رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه ، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملَى عليه _ ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلقَيْدُونَ مِن ٱللَّهِ مِنْ مِلْ اللهِ عَلَى اللهِ ﴾ _ قال : فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمِلُها علي فقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ، وكان رجلاً أعمى فأنزل الله عنى رسوله ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقَلت علي ، حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي ثم سُرِّي عنه فأنزل الله عز وجلَّ : ﴿ غَيْرُ أُولِ ٱلفَّرَدِ ﴾ . [رواه المخارى وغيره] .

قَنْتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَضْرَكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشَّفِ صُدُورَقَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُـذَهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِ مِّرُّ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ اللُّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ ـ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعُمَلُونَ ١٠ مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَجِدَاللَّهِ شَهِدِينَ عَلَىٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفُرَ أُوْلَيَهِكَ حَبِطَتُ أَعْمَالُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِهُمْ خَلِدُونَ 🖤 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْءَامَنَ إِللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوْةَ وَلَمْ يَغْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٓ أُوْلَيْهِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۞ ۞ أَجَعَلْتُمُ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِٱلْحَرَامِ كَمَنْءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْأَخِر وَجَهَدَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَايَسْتَوْ ِنَعِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأُمُولِلِمْ وَأَنفُسِمِ مُأْعَظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأَوْلَيْ اَكُهُمُ ٱلْفَايِرُونَ نَ

[١٤]﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ يقتلهـــ ﴿ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ ﴾ يذلُّهم بالأسر والقهر ﴿ وَنَصْرَكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ ﴾ بما فُعل بهم هم بنو خزاعة. [١٥] ﴿ وَيُدْهِبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمٌّ ﴾ كربها ﴿ وَيَتُوبُ أَلَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءٌ ﴾ بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمُ ﴾. [١٦] ﴿ أَمِّ ﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿ حَسِبْتُمُ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا ﴾ لم ﴿ يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ علم ظهور ﴿ ٱلَّذِينَ جَهَدُواْ مِنكُمُ ﴾ بإخلاص ﴿ وَلَمْ سَتَخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ، وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ بطانة وأولياء، المعنى: ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. [١٧] ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَنجِدَ ٱللَّهِ ﴾ بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه ﴿ شَنِهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرُ أُولَيَهِكَ حَيْظَتْ ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ ﴾ لعدم شرطها(١) ﴿ وَفِي ٱلنَّارِ هُمَّ خَلِدُونَ ﴾. [١٨] ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَنجِدُ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَوْمِ

مستجد الله من عامن بالله واليوم الآخر وَأَقَامَ الصَّلَوْةَ وَعَانَى الزَّكُوةَ وَلَةَ يَغْشَ ﴾ أحداً ﴿ إِلَّا الله فَعَسَى أُوْلَتِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ اللهُ هُتَدِينَ ﴾ . [19] ﴿ ۞ أَجَعَلَتُم سِقَايَةَ الْمُهَتَدِينَ ﴾ . [19] ﴿ ۞ أَجَعَلَتُم سِقَايَةَ الْمُهَنَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمُرَامِ ﴾ أي: أهل ذلك ﴿ كَمَنْ عَامَنَ بِاللهِ وَالْيُومِ الْأَخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُنَ عِندَ الله في الفضل ﴿ وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمُ الظّالِمِينَ ﴾ الكافرين ، نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره . [17] ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَكِيكِ اللَّهِ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنْشِيهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾ رتبة ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ من غيرهم ﴿ وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْفَايَرُونَ ﴾ الظافرون بالخير .

وعن الفَلَتَان بن عاصم قال : كنا عند النبي ﷺ فأنزل عليه وكان إذا أنزل عليه دام بصره ، وفرغ سمعه وقلبه ، مفتوحة عيناه ، لِمَا يأتيه من الله فكنا نعرف ذلك فقال للكاتب : اكتب : ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْلَمُوْمِينَ وَلَلْجَهُلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قـال : فقام الأعمى فقال : يا رسول الله ما ذنبنا ؟ فأنزل الله عليه فقلنا للأعمى : إنه يُنزّلُ على النبي ﷺ فبقى قائماً ويقول : أعوذ بالله من غضب رسول الله ﷺ قال : فقال النبي ﷺ للكاتب : اكتب : كتب : هُ غَيْرُ أُولِي الفَرَرِ ﴾ [رواه ابن حبان والبزار بإسناد حسن] .

وعن ابن عباس أنه قال : ﴿ لَا يَسْتَوَى ٱلْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ ٱُوْلِ ٱلضَّرَرِ ﴾ عن بَدر ، والخارجون إلي بدر لما نزلت غزوة بدر ، قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة ؟ فنزلت : ﴿ لَا يَسْتَوَى ٱلْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ ٱُوْلِ ٱلضَّرَدِ . . . فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجْهِدِينَ بِآمَوْلُومٌ وَٱلْقُدِيمَ عَلَى ٱلْقَاعِدون غير أُولِي الضَّرِ . . . فَضَلَ الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً . درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر . [رواه الترمذي والطبراني] .

(٩٧ ـ ٩٨) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَوَفَهُمُ الْمَلَتِهَكَّهُ ظَالِمِيٓ أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنُمُ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلأَرْضُ ﴾ .

عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود قال : قطع عَلَى أُهَلُ المدينةُ بَعْثُ فاكتتبتُ فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته ، فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال : أخبرني ابن عباس أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يُكْثِرُون سواد المشركين على رسول الله ﷺ ، يأتي السَّهمُ يُرمي بِهِ فَيُصيبُ أحدَهم فيقتله ، أو يضرب فيقتل

وَجَنَّاتٍ لَمُمْ فِيهَا نَعِيمُ مُقِيمٌ ﴾ دائـــم. [٢٢] ﴿ خَالِدِينَ ﴾ حال مقدرة ﴿ فِيهَا أَبِدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ وَ أَجْرُ عَظِيمٌ ﴾. ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته: [٢٣] ﴿ يَتَأْتُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوٓا ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيآءً إِنِ ٱسۡتَحَبُّواُ﴾ اختاروا ﴿ ٱلۡكُفْرَ عَلَىٰ ٱلْإِيمَٰـٰنِّ وَمَن يَتُوَلَّهُم مِّنكُمُ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلظَّلالِمُونَ ﴾. [٢٤] ﴿ قُلُ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمُ وَأَبْنَآ وُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرُتُكُو ﴾ أقرباؤكم، وفي قراءة ﴿عشيراتكم﴾ ﴿وَأَمُوَلُّ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ اكتسبتموها ﴿ وَتِجِكَرَةٌ تَخْشُونَ كَسَادَهَا ﴾ عدم نفاقها ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضُونَهَا أَحَبُ إِلَيْكُم مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سبيله ﴾ فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد ﴿ فَتَرَبُّصُواْ ﴾ انتظروا ﴿ حَتَّى يَأْتِكَ ٱللَّهُ بِأَمِّرِهِ ۗ ﴾ تهديد لهم ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾. [٢٥] ﴿ لَقَدُ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ ﴾ للحرب ﴿ كَثِيرَةٍ ﴾ كبدر وقريظة والنضير ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ حُنِّينِ ﴾ واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوّال سنة ثمان ﴿ إِذَّ ﴾ بدل من يوم ﴿ أَعْجَبَتْكُمْ كُثْرَتُكُمْ ﴾ فقلتم لن نُغلب اليوم من قلة، وكانوا اثنى عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف ﴿ فَلَمْ تُغُنِن عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبُتُ ﴾ (ما) مَصْدَريّة ، أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكاناً تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف ﴿ ثُمَّ وَلَيْتُمُ مُّدَّبِرِينَ ﴾ منهزمين

يُكِشِّرُهُمْ رَ**بُّهُ مِبِرَحُ مَةٍ مِّنَهُ وَرِضُوَ نِ** وَجَنَّاتٍ لَمُّمْ فِيهَا نَعِيتُرُمُّقِيتُمُ ١٠ خَلِايِنَ فِيهَآأَبِدَّ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيمٌ ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَتَّخِذُوٓاْءَابَآءَكُمْ وَإِخُوَنَكُمُ أَوْلِياءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَعَلَى ٱلْإِيمَ إِنَّ وَمَن يَتُولُّهُ مِمِّنكُمْ فَأُولَيْهِكَ هُمُ ٱلظَّلِلمُونَ تَ قُلْ إِن كَانَءَابَ آؤُكُمُ وَأَبْنَ آؤُكُمُ وَإِبْنَ آؤُكُمُ وَإِخْوَنْكُمُ وَأَزُورَجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُو وَأَمُوالُ أَقْتَرُفْتُمُوهَا وَتِجِكَرُةُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنُ تَرْضَوْ نَهَا آُحَبَ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ عَنَرٌ بَصُواْ حَتَّى يَأْتِكَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ قُواُللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ نَ لَقَدُ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيُومَ حُنَيْنٍ إِذْ أُعْجَبَتْكُمْ كُثُرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنَكُمُ شَيْعًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَارَحُبَتُ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدِّبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَيَّر تَرُوهَا وَعَذَّ بَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَالِكَ جَزَآءُ ٱلْكَفِرِينَ نَ

وثبت النبي ﷺ على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان^(١) آخذ بركابه^(٢). [٢٦] ﴿ ثُمُّ أَزَلَ ٱللَّهُ سَكِيلَتَمُ ﴾ طمأنينته ﴿ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فردوا^(٣) إلى النبي ﷺ لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا ﴿ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَرَّ تَرَوَّهَا﴾ ملائكة ﴿ وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفْرُواْ ﴾ بالقتل والأسر ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ ٱلْكَفرينَ ﴾ .

فأنزل الله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّنُهُمُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ ظَالِمِيَّ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية . [رواه البخاري وغيره] .

عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّهُمُ ٱلْمَلَتَهِكُمُّ ظَالِمِيٓ ٱنفُسِهِمُۗ﴾ وكان بمكة رجل يقال له ضَمْرة من بني بكر وكان مريضاً، فقال لأهله: أخرجوني من مكة فإني أجِدُ الحَرَّ ، فقالوا : أينَ نُخرِجُك؟ فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية: ﴿ وَمَن يَخْرُجُ مِنْ يَتَيْعِهِ مُهَاجِمًا إِلَى اللَّهِ وَالْكِيهِ ﴾ إلى آخر الآية . [تفسير الطبري وأبو يعلى] .

⁽١٠٠) قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْدِكُهُ الْمُؤْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ .

⁽١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وليس أبا سفيان صخر بن حرب.

⁽٢) الذين ثبتوا مع النبي ﷺ يوم حنين (١٣٣) صحابياً من المهاجرين، و (٦٦) من الأنصار.

⁽٣) أي رجعوا.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنْ بَعَدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءٌ وَٱللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيثُرُ ۞ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسُّ فَلاَيَقُ رَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعُدَعَامِهِمْ هَاذَا وَ إِنْ خِفْتُ مُ عَيْلَةً فَسُوْفَ يُغَنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ ٤ إِن شَآءً إِنَّ ٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ۞ قَانِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأُللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥُولَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱڵ۫ٛٛٚڮؾؘڹۘحَتَّى يُعُطُّواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمُّ صَغِزُونَ ن وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَ رَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَالِكَ قَوْلُهُم بِأَفُواهِ هِمٍّ يُضَعِفُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلٌ قَكَنَاكُهُمُ ٱللَّهُ أَنَّكَ يُؤُفَكُونَ ۞ ٱتَّخَكَذُوٓ اٰأَحْبَارَهُمْ <u>وَرُهْبَ نَهُمُ أَرْبَ الْجَامِّنِ دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ</u> مَرْيَكُمَ وَمَا أَمِرُوٓا إِلَّا لِيَعَبُ دُوٓا إِلَّا هَا وَحِداً لَّآ إِلَنهَ إِلَّا هُوَّ سُبُحَننَهُ، عَمَّا يُشُركُونَ ١

[٢٧]﴿ ثُمَّ تَتُوبُ ٱللَّهُ مِنْ يَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ ﴾ منهم بالإسلام ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِـهُ ﴾ . [٢٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجِسٌ ﴾ قذر لخبث باطنهم ﴿ فَلاَ يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدُ ٱلْحَرَامَ ﴾ أي لا يدخلوا الحرم ﴿ بَعْدَ عَامِهِمْ هَكَذًا ﴾ عام تسع من الهجرة ﴿ وَإِنَّ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ فقرأ بانقطاع تجارتهم عنكم ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَالِهِ إِن شَكَّةً ﴾ وقـد أغنـاهم بالفتوح والجزية ألله علم حكيم . [٢٩] ﴿ قَائِلُوا ٱلَّذِينَ لَا نُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ وإلا لأمنوا بالنبي ﷺ ﴿ وَلَا نُحُرِّمُونَ مَا حَرِّمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ كالخمر ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾ الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام ﴿ مِنَ ﴾ بيان للذين ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ ﴾ أي اليهود والنصاري ﴿ حَتَّى يُعَطُّوا ٱلْجِزْيَةَ ﴾ الخراج المضروب عليهم كل عام ﴿ عَن يَدِ ﴾ حال أى منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها ﴿ وَهُمَّ صُغُرُون ﴾ أذلاء منقادون لحكم الإسلام. [٣٠] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْمَيْهُودُ عُـزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَ رَى ٱلْمَسِيحُ ﴾ عيسى ﴿ أَبِّنُ ٱللَّهِ ذَالِكَ قُولُهُم بِأَفُوكِهِهِم ۗ لا مستند لهم عليه بل ﴿ يُضَاعِثُونَ ﴾ (١) يشابهون به ﴿ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾ من آبائهم تقليداً لهم ﴿ قَلَنَّاكُهُمُ ﴾ لعنهم ﴿ ٱللَّهُ أَنَّكَ ﴾ كيف ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ يُصرفون عن الحق مع قيام الدليل. [٣١] ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ ﴾ علماء اليهود ﴿ وَرُهْبُ نَهُمْ ﴾ عبَّاد النصاري

علماء اليهود ﴿ وَرُهْبَنَهُمْ ﴾ عبَّاد النصارى ﴿ وَكُنْ اللهِ وَتَحْرِيمُ مَا أَحَل ﴿ وَٱلْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمِرُوا ﴾ في التوراة والإنجيل ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوا ﴾ أي بأن يعبدوا ﴿ إِلَهُ اوْحِدًا لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ شُبُحَنَهُ ﴾ تنزيها له ﴿ عَمَّا يُشُرِكُونَ ﴾ .

(١٠٢) قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّكَوْةَ ﴾ .

عن أبي عياش الزُّرقي قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعُسْفان ، فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القِبلة ، فصلى بنا رسول الله ﷺ الظُّهر ، فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غِرَّتَهم ثم قالوا : تأتي عليهم الآن صلاة هي أحبُّ إليهم من أبنائهم وأنفسهم ، قال : فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات ، بين الظهر والعصر : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيمٍ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوَةَ ﴾ قال : فحضرت ، فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح ، قال : فصففنا خلفه صَفَّينِ قال : ثم ركع فركعنا جميعاً ، ثم رفع فرفعنا جميعاً . ثم

(١٠٣) قوله تعالى : ﴿ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَطَ رِ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ ۚ ﴾ . عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مُطَ رِ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ ﴾ . عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَطَ رِ اَللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَنْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ أَذَى مِن عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ أَذَى مِن عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْلِكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ يَعْمَ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ أَذَى مِن عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُوا مُعْلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُمُ أَنْكُوا عَلَيْكُمُ أَنْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ أَنْكُوا عَلَيْكُمْ أَنْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ أَلَّ

[٣٢] ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطَلِقُواْ نُورَ ٱللَّهِ ﴾ شرعه وبراهينه ﴿ بِأَفْوَهِهِمْ ﴾ بأقوالهم فيه ﴿ وَيَأْبِكَ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِءُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفَوَاهِ هِمْ وَيَأْبِ ٱللَّهُ إِلَّا ٱللَّهُ إِلَّا أَن يُتِعَّرُ ﴾ يظهر ﴿ فُورَهُ وَلُو كُرهُ أَن يُتِ مَّ نُوْرَهُۥ وَلَوْكَرِهُ ٱلْكَنفِرُونَ مَنَّ هُوَ ٱلَّذِي ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ ذلك. [٣٣] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولُمُ ﴾ محمداً ﷺ ﴿ بِٱلْهُـ دَىٰ وَدين أَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُ دَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ﴾ يعليه ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ، ﴾ جميع الأديان المخالفة له ﴿ وَلَوْ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهُ ٱلْمُشْرِكُونَ ١٠ ١ اللَّهِ عَالَيُّهُا ٱلَّذِينَ كُرة ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ ذلك. الخزب ۲۰ [٣٤] ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ ءَامَنُوٓ أَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْ كُلُونَ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْمَانِ لَتَأْكُلُونَ ﴾ يأخذون ﴿ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْمِيطِلِ ﴾ أَمُوَلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كالرشا في الحكم ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ الناس وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ دينه ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ مبتدأ ﴿ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرُهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ نَ يَوْمَ يُحْمَىٰ أى الكنوز ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير ﴿ فَبَشِّرْهُم ﴾ أخبرهم عَلَيْهَا فِي نَارِجَهَنَّ مَ فَتُكُوكِ بِهَاجِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴿ بِعَذَابِ أَلِيمِ ﴾ مؤلم. [٣٥] ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُوكِ ﴾ تحرق ﴿ بِهَا وَظُهُورُهُمَّ هَا ذَا مَا كَنَرُّتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَاكُنتُمُ جِيَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمٌّ ﴾ وتوسع تَكْنِرُونَ شَ إِنَّعِدَّةَ ٱلشُّهُورِعِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَاعَشَرَ جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم ﴿ هَـٰذَا مَا كَنَرَّتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمُ شَهُرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّكَمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ تَكْنِزُونَ ﴾ أي جزاءه. [٣٦] ﴿ إِنَّ عِـدَّةً ٱلشُّهُورِ ﴾ المعتد بها للسنة ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا مِنْهَا أَرْبَعَتُ حُرُمٌّ ذَٰ لِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُواْفِيهِنَّ عَشَرَ شُهْرًا فِي كِتَبِ ٱللَّهِ ﴾ اللوح المحفوظ ﴿ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا ﴾ أي أَنفُسَكُمْ وَقَائِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَأَفَّةً كَمَا الشهور ﴿ أَرْبَعَتُ حُرُمٌ ﴾ محرَّمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب ﴿ ذَالِكَ ﴾ أي يُقَانِلُونَكُمُ كَآفَةً وَأَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ ١ تحريمها ﴿ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمَ ﴾ المستقيم ﴿ فَلَا نَظْلِمُواْ 197 فِيهِنَّ ﴾ أي الأشهر الحرم ﴿ أَنفُسَكُمْ ﴾

(١١٩) قوله تعالى : ﴿ وَلَاَثُمُ نَهُمْ فَلَيُعَيِّرُكَ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ .

كَآفَةٌ وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ بالعون والنصر.

عن ابن عباس أنه كره الإخْصَاء وقال : فيه نزلت : ﴿ وَلَاَّمُهُمَّ فَلَيْغَيِّرُكَ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ .

بالمعاصى فإنها فيها أعظم وزراً، وقيل في الأشهر كلها ﴿ وَقَـٰذِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ

[الطبري ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم] .

(١٢٧) قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱللِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ .

عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أنه سـأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمُ ٓ أَلَا نُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَنَمَىٰ ﴾ فذكرت نحو مـا تقدم في أول السورة قال : قالت : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَقْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَاءَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَرَعْبُونَا أَنْ تَنْكِمُوهُنَ ﴾ [رواه البخاري ومسلم] . (١٢٨) قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَنْ أَنْ كُونُولُ قَلْ إِنْكُمُ أَوَّ أَعْرَاضًا ﴾ .

كَأَفَّةُ ﴾ جميعاً في كل الشهور ﴿ كَمَا يُقَائِلُونَكُمُّ

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةً خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : الرجل تكون عنده المرأة ليس بِمُسْتَكثِرٍ منها ، يريد أن يُفارِقَها ، فتقول : أجعلك من شأني في حل ، فنزلت هذه الآية في ذلك . [رواه البخاري ومسلم] .

ي ي . ولفظ أبي داود : قالت عائشة لعُمُوة : يا بن أختي كان رســول الله ﷺ لا يُفضًلُ بعضنا على بعض في القَسْم من مُكثِهِ عندنا وكان قَلَّ يومٌ إلا وهو يطوف علينا جميعاً ،

[٣٧] ﴿ إِنَّهَا ٱلنَّسِيَّ ﴾ أي التأخير لحرمة شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حُرْمة المحرّم إذا حَلَّ وهم في القتال إلى صَفَر ﴿ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرَ ﴾ لكفرهم بحكم الله فيه ﴿ يُضَـِّلُ ﴾ بضم الياء وفتحها ﴿ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا يُحِلُّونَهُ ﴾ أي النسيء ﴿ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُمُ عَامًا لِّيُوَاطِعُوا ﴾ يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿ عِدَّةً ﴾ عدد ﴿ مَا حَرَّهُ ٱللَّهُ ﴾ من الأشهر فلا يزيدوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينظروا إلى أعيانها ﴿ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيْنَ لَهُمْ سُوَّهُ أَعْمَالِهِ مَّ ﴾ فظنوه حسناً ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمُ ٱلْكَنْفِينَ ﴾. ونزل لما دعا النبى عليه الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عُسْرَةِ وشدّة حَرِّ فَشَقَّ عليهم: [٣٨] ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُو انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُدُ ﴾ بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل، أي تباطأتم ومِلْتُم عن الجهاد ﴿ إِلَى ٱلأَرْضُ ﴾ والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ﴿ أَرَضِيتُم بَالْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ولَذَّاتِها ﴿ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي بدل نعيمها ﴿ فَمَا مَتَنَعُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا فِي ﴾ جَنْبَ متاع ﴿ ٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ حقير. [٣٩] ﴿ إِلَّا ﴾ بإدغام (لا) في نون (إن) الشرطية في الموضعين ﴿نَنْفِرُواْ ﴾ تخرجوا مع النبي ﷺ للجهاد ﴿ يُعَذِّبُكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً ﴿ وَيَسْتَبُدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ أي يأتِ بهم بدلكم ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ ﴾ أي الله أو النبيَّ ﷺ ﴿ شَيْئًا ﴾ بترك

إِنَّمَا ٱلنَّسِيَّءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِينَ كُفُرُواْ يُعِلُّونَ دُرِعَامًا وَيُحِكِرِّمُونَ دُرِعَامًا لِيُّوَاطِعُواْعِدَّةَ مَاحَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُبِينَ لَهُ مِسُوَءُ أَعْمَ لِهِمْ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَنْفِينَ ٣ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَاقِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُ مِ إِلْكَ يَوْةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ فَمَامَتَنعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَافِي ٱلْآخِرةِ إِلَّا قَلِيلٌ 🥨 إِلَّانَنفِرُواْيُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْعًا وَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهُ إِلَّا نَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْثَانِكَ ٱثْنَايْنِ إِذْ هُمَا فِ ٱلْغَارِ إِذْ يَـقُولُ لِصَحِبِهِ - لَا تَحَـزُنَ إِنَّ ٱللَّهُ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ وَكَلَيْهِ وَأَيْسَدُهُ وَجُنُودٍ لَّمُ تَرَوُهَا وَجَعَكُ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلشُّفُكَيُّ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِي ٱلْعُلْيَ أُواللَّهُ عَن يِزُحَكِيمٌ نَ

نصره فإن الله ناصر دينه ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلِيرُ ﴾ ومنه نصر دينه ونبيه . [٤٠] ﴿ إِلَّا نَصُرُوهُ ﴾ أي النبيّ ﷺ ﴿ فَقَدْ نَصَرُهُ اللهُ إِذَى حين ﴿ أَخْرَجَهُ اللَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من مكة أي ألجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حَبْسَهُ أو نَفْيَه بِدارِ النَّدُوةِ ﴿ ثَانِ النَّنَيْ ﴾ حال ، أي أحد اثنين والآخر أبو بكر ، المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها ، ﴿ إِذَ ﴾ بدل من (إذ) قبله ﴿ هُمَا فِي الْفَارِ ﴾ نقب في جبل ثَوْر ﴿ إِذَ ﴾ بدل ثان ﴿ يَقُولُ لِصَحِيدٍ ﴾ أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين : لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا ﴿ لاَ تَحْرَنُ إِنَ اللّهُ مَعَنَا ﴾ بنصره ﴿ فَأَن زَلَ اللّهُ سَكِينَتُهُ ﴾ طمأنينته ﴿ عَلَيْهِ ﴾ قيل على النبي ﷺ وقيل على أبي بكر ﴿ وَأَيْكَدُهُ ﴾ أي النبي ﷺ ﴿ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ ملائكة في الغار ومواطن قتاله ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللّهِ ﴾ في ملكه أي دعوة الشرك ﴿ الشّفَانُ ﴾ المغلوبة ﴿ وَكَلِمَةُ اللّهِ ﴾ أي كلمة الشهادة ﴿ هِ النّايَا ﴾ الظاهرة الغالبة ﴿ وَاللّهُ عَرِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ حَكَمُهُ ﴾ في صنعه .

فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتَّى يبلُغَ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ حين أَسَنَّتْ وَفرقَتْ أَن يُفَارقَهَا رسـول الله ﷺ : يا رسـول الله يوري الله ﷺ : يا رسـول الله عرَّ وجلَّ وفي أشباهها أراه قال : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا نَشُوزًا ﴾ . [رواه أبو داود] .

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَ الْاوَجَهِدُواْ بِأَمُوَ لِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعَلَمُونَ ﴿ لَوْكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّا تَبَّعُوكَ وَلَكِنَ بَعُدَتُ عَلَيْهِمُ ٱلشَّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمُ يُهُلِكُوْنَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكِ لِمَ أَذِنتَ لَهُ مَحَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمُ ٱلْكَاذِبِينَ اللَّهِ لَايَسْتَعْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَن يُجَامِ لُواْبِأُمُوالِهِمْ وَأَنفُسِهُمُّ وَٱللَّهُ عَلِيمُ مُ إِلْمُنَّقِينَ فِي إِنَّمَايَسْتَغَذِنْكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱرْتَابَتَ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ كُنَّ ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُــُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَن كِره ٱللَّهُ ٱبْعِكَا ثَهُمْ فَتُبَّطَهُمْ وَقِيلَ اُقَعُدُواْ مَعَ ٱلْقَلِعِدِينَ ۞ لَوْخَرَجُواْفِيكُمْ مَّازَادُوكُمْ إِلَّاخَبَالًا وَلَا وَضَعُواْ خِلَالُكُمْ يَبَغُونَكُمْ ٱلْفِنْنَةَ وَفِيكُوْ سَمَّا عُونَ لَهُمُّ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِٱلظَّالِمِينَ ۞

[٤١] ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ نشاطاً وغير نشاط، وقيل: أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَاءَ ﴾ ﴿ وَجَهِدُواْ بِأَمُولِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه خير لكم فلا تثاقلوا. ونزل في المنافقين الذين تخلفوا: [٤٢] ﴿ لَوْ كَانَ ﴾ ما دعوتهم إليه ﴿ عَرَضًا ﴾ متاعاً من الدنيا ﴿ قَرِيبًا ﴾ سهل المأخذ ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ وسطا ﴿ لَاتَبَعُوكَ ﴾ طلباً للغنيمة ﴿ وَلَكِن بَعُدَتُ عَلَيْمُ الشُّقَّةُ ﴾ المسافة، فتخلفوا ﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ ﴾ إذا رجعتم إليهم ﴿ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا ﴾ الخروج ﴿ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالحلف الكاذب ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكُنْدِبُونَ ﴾ في قولهم ذلك. وكان ﷺ أَذِنَ لجماعة في التخلُّف باجتهاد منه، فَنَزَّل عِتاباً له، وقَدَّم العَفْوَ تطميناً لقلبه [٤٣] ﴿عَفَا أَلَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ في التخلف، وهلا تركتهم ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ ربنع الخيئزب ۲۰

صَدَقُوا ﴾ في العُذر ﴿ وَتَعَلَّمُ ٱلْكُنْدُبِينَ ﴾ فيه. [33] ﴿ لَا يَسْتَغْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ في التخلُّف عن ﴿ أَن يُجَنِهِدُوا بِأُمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بَالْمُنَّقِينَ ﴾. [83] ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعُذِنُكَ ﴾ في التخلُّف ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِر وَأَرْتَابِتُ ﴾ شكّت ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ في الدين ﴿ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ مَرَّدُّدُونَ ﴾ يتحيّرون. [٤٦] ﴿ ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ ﴾ معك

﴿ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً ﴾ أهبة من الآلة والزاد ﴿ وَلَكِكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱلْبِعَائَهُمْ ﴾ أي لم يُرِد خروجهم ﴿ فَتَبَّطَهُمْ ﴾ كَسّلهم ﴿ وَقِيلَ ﴾ لهم ﴿ ٱقْمُـٰدُواْ مَعَ ٱلْقَلَىعِدِينَ ﴾ المرضى والنساء والصبيان، أي قدر الله تعالى ذلك. [٤٧] ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُمْ مَّازَادُوكُمُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ فساداً بتخذيل المؤمنين ﴿ وَلاَ وَضَعُواْ خِلَلَّكُمْ ﴾ أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة ﴿ يَبْغُونَكُمُ ﴾ يطلبون لكم ﴿ ٱلْفِلْنَةَ ﴾ بإلقاء العداوة ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَمُنَّهُ مَا يقولون سماع قبول ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيكُمْ إِٱلظَّالِمِينَ ﴾ .

وعن رافع بن خَدِيج أنه كانت تحته امرأة قد خلا مِن سنها ، فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فأبت امرأته الأولى أن تَقَرَّ على ذلك ، فطلقها تطليقة ، حتى إذا بقي مِن أجلها يَسِيرٌ قال : إنْ شَنَت راجعتك وصبرت على الأمر ، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك ، قاليت : بل راجعني أصبِر على الأثرَة ، ثُم آثر عليها فلم تصبر على الأثرَةِ فطلقها اَلأخرى ، وآثر عليها الشابة قال : فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله قد أنزل فيه : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَقِلِهَا نَشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَاَجُنَاحٌ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [صححه الحاكم وأقره الذهبي] .

ولا تنافي بين هذه الأقوال فإن حديث عائشة الأول مبهم وحديثها الثاني مفسر للإبهام ، وأما حديث رافع فإنما قال إنها شاملة لما فعل والآية تشمل الجميع ، والله

[٤٨] ﴿ لَقَدَ ٱتَّتَغَوًّا ﴾ لك ﴿ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾ أول ما قدمت المدينة ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ ٱلْأُمُورَ ﴾ أى أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك ﴿ حَتَّىٰ جِكَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ النصر ﴿ وَظَهِـرَ ﴾ عَزَّ ﴿ أَمُّ ٱللَّهِ ﴾ دينه ﴿ وَهُمْ كَنرهُونَ ﴾ له، فدخلوا فيه ظاهراً. [٤٩] ﴿ وَمِنْهُم مِّن يَكُولُ ٱتَّذَن لِّي ﴾ في التخلف ﴿ وَلَا نَفْتِنِّيٌّ ﴾ وهو الجد بن قيس قال له النبي عَلَيْة : «هل لك في جلاد بنى الأصفر؟»، فقال: إنى مغرم بالنساء وأخشى إن رأيتُ نساء بنبي الأصفر ألا أصبر عنهن فأُفتتن، قال تعالى: ﴿ أَلَّا فِي ٱلْفَتِّينَةِ سَقَطُواً ﴾ بالتخلُّف، وقريء: ﴿سقط﴾(١) ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةً بألْكَ فرين ﴾ لا محيص لهم عنها. [٥٠] ﴿ إِن تُصِيِّكَ حَسَنَةٌ ﴾ كنصر وغنيمة ﴿ تَسُوَّهُمُّ وَإِن تُصِبِّكَ مُصِيبَةٌ ﴾ شدة ﴿ يَقُولُوا ۚ قَدُ أَخَذُنَا أَمَّرُنَا ﴾ بالحزم حين تخلفنا ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ قبل هـذه المعصية ﴿ وَيَكْتُولُواْ وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ بما أصابك. [٥١] ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ إصابته ﴿ هُوَ مَوْلَـنَا ﴾ ناصرنا ومتولى أمورنا ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتُوكَكِلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [٥٢] ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ فيه حذف إحدى التاءين من الأصل أي تنتظرون أن يقع ﴿ بِنَآ إِلَّاۤ إِحْدَى ﴾ العاقبتين ﴿ ٱلْحُسْنَي آيَ اللَّهِ عُسْنَى ، تأنيث أحسن: النصر أو الشهادة ﴿ وَنَحُنُّ نَتَرَبُّصُ ﴾ ننتظر ﴿ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُو ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْ إِنَّ فِي بقارعَةِ من السماء ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ بأن يؤذن لنا

لَقَدِ ٱبْتَعَوْا ٱلْفِتْ نَةَ مِن قَبْ لُ وَقَلَبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ ٱلْحَقُّ وَظُهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ١ وَمنْهُم مَّن يَكُولُ ٱئَذَن لِّي وَلَا نَفْتِنِّي ۖ أَلَا فِي ٱلْفِتْ نَةِ سَقَطُواً وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةً إِٱلْكَ فِرِينَ وَ إِن تُصِبُكَ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمٌ وَإِن تُصِبُكَ مُصِيبَةٌ يُحْوُلُواْ قَدَاْ خَذْنَا أَمْرَيَا مِن قَبُلُ وَيَكُولُواْ وَّهُمْ فَرحُونَ ٥٠ قُلُ لَّن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٥ قُلُهُلْ تَرَبِّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَ يُنِّونَكُنُّ نَتَرَبِّصُ بِكُمُ أَن يُصِيبَكُو اللَّهُ بِعَذَابِمِّنْ عِندِهِ عَنْ مِعْدِهِ عَنْ مِنْ عِندِهِ عَ أَوْبِأَيْدِينَا ۚ فَتَرَبِّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۞ قُلُ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْكَرْهًا لَّن يُنْقَبَّلَ مِنكُمٍّ إِنَّكُمُ كُنتُمُ قَوْمَافَسِقِينَ ٥٠ وَمَامَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ مَكَ فَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُو لِهِۦوَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّكَاوَةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَكَ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمُ كَرِهُونَ ٥

عن محمد بن المنكَدر أنه سمع جابر بن عبد الله قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يَعُوداني ماشِيَيْن فأغْمَيَ عليَّ ، فتوضَّأَ ثم صَبَّ عليَّ من وَضُوثِهِ فأفَقْتُ قلت : يا رسول الله كيف أقضي في مالي ؟ فلم يرُدَّ عليَّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث : ﴿ يَسْتَمْقُتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ مِنْ فَفْ اللهُ عَلَيْ مَا مُؤْمِدُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلِي اللهُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَا اللهُ عَلِيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُونَا اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُونَا اللهُ عَل

وقد تقدّم أنها نزلت في جابر : ﴿ يُوْمِيكُو اُللَهُ فِيَ ٱوْلَكِ كُمُّ ۚ ﴾ وهنا يقول إنها نزلت فيه : ﴿ يَسْتَقْفُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلَلَةَ ﴾ وقد رجح الحافظ ابن كثير رحمه الله أن آية : ﴿ يُومِيكُو الله ﴾ نزلت في بنات سعد بن الربيع وأن آية ﴿ يَسْتَقْفُونَكَ ﴾ نزلت في جابر فإنه إنما كان له إذ ذاك أخوات ، ولم يكن له بنات . اهـ . وقال الحافظ في الفتح : وهذه قصة أخرى غير التي تقدمت فيما يظهر ، وقد تقدَّم المستند واضحاً في أوائل هذه السورة ، والله أعلم .

فَلا تُعْجِبُكَ أَمُوالُهُمُ وَلا آؤلَكُهُمْ إِنَّمَايُرِيدُ ٱللَّهُ لِيعُذِّبُهُم تستحسن نعَمَنا عليهم فهي استدراج ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبُهُم ﴾ أي أن يعذبهم ﴿ بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَاوَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَفِرُونَ ٥ ٱلدُّنْيَا﴾ بما يلقون في جمعها من المشقّة وفيها من المصائب ﴿ وَتَزْهَقَ ﴾ تخرج ﴿ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ وَيَعْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَاهُم مِّنكُمْ وَلَاكِنَّهُمْ كَيْفِرُونَ ﴾ فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب. [٥٦] ﴿ وَكُلِفُونَ بِأَللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾ أي قَوْمُ يُفَرَقُونَ ٥٥ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَا أَوْمَغَارَتٍ مؤمنون ﴿ وَمَا هُم مِّنكُرُ وَلَكِكَنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون أَوْمُدَّخَلًا لُّوَلُّواْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ٧٠ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ تقية . [٥٧] ﴿ لَوْ مَح دُونَ مَلْجَنّا ﴾ يلجؤون فِي ٱلصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعُطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا إليه ﴿ أَوْ مَغَدَرَتِ ﴾ سراديب ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ موضعاً يدخلونه ﴿ لَّوَلُّواْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ هُمْ يَسْخُطُونَ ٥٠ وَلَوْ أَنَّهُ مُرَضُواْ مَآءَاتَ لَهُمُ ٱللَّهُ يسرعون في دخوله والانصراف عنكم، إسراعاً لا يرده شيء كالفرس الجَموح. وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْحَسُبُنَاٱللَّهُ سَيُؤْتِينَاٱللَّهُ مِن فَضَّلِهِۦ [٥٨] ﴿ وَمِنْهُم مِّن يَلْمِزُكَ ﴾ يعيبك ﴿ فِي ﴾ قَسْم ﴿ الصَّدَقَاتِ فَإِنَّ أَعُطُوا وَرَسُولُهُ وَإِنَّا إِلَى ٱللَّهِ رَغِبُونَ ٥٠٠ اللَّهِ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ نشف الخيارب ۱۰ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوّاْ مِنْهَآ إِذَا هُمّ سَخُطُونَ ﴾. [٥٩] ﴿ وَلَوْ لِلْفُ قَرَآءِ وَٱلْمُسَكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ فُلُوجُهُمْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآءَاتَنْهُمُ أَللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الغنائم وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِّ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيثُرُ حَكِيثٌ ۞ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنُّ قُلْ أَذُنُّ قُلْ أَذُنُّ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِللَّذِينَ

ونحوها ﴿ وَقَالُواْ حَسَّبُنَا ﴾ كافينا ﴿ أَللَّهُ سَيُوْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضَيلِهِ، وَرَسُولُهُ ﴿ مَن غنيمة أخرى ما يكفينا ﴿ إِنَّا إِلَى ٱللَّهِ رَغِبُونَ ﴾ أن يغنينا وجواب «لو»: لكان خيراً لهم. [٦٠] ﴿ ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ ﴾ الزكوات مصروفة ﴿ لِلْفُـٰقَرَآءِ ﴾ الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم ﴿ وَٱلْمُسَكِكِينِ ﴾ الذين لا يجدون ما يكفيهم ﴿ وَٱلْمَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ أي الصدقات مِنْ جَابِ وقَاسِم وكَاتِبِ وحَاشِر ﴿ وَٱلْمُؤَلِّفَةِ فُلُوبُهُمْ ﴾ ليُسْلمُوا، أو يَثْبُتَ إسلامُهم، أو يُسْلم

نُظْراؤُهم، أو يذبوا عن المسلمين، أقسام، الأول والأخير لا يُعْطَيان اليومَ عندالشافعي رضي الله تعالى عنه، لعزِّ الإسلام، بخلاف الآخرين فيُعْطَيان على الأصح ﴿ وَفِي ﴾ فك ﴿ ٱلرِّفَابِ ﴾ أي المكاتبين ﴿ وَٱلْغَكرمينَ ﴾ أهل الدَّيْن إن استدانوا لغير معصية، أو تابوا وليس لهم وفاء، أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء ﴿ وَفِي سَهِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي القائمين بالجهاد ممن لا فَيْء لهم ولو أغنياء ﴿ وَأَبِّنِ ٱلسَّبِيلِّ ﴾ المنقطع في سفره ﴿ فَريضَ أَهُ نصب بفعله المقدر ﴿ مِّن اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء، ولا منع صنف منهم إذا وجد، فيقسمها الإمام عليهم على السواء، وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض، وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده، لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره، بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف، ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع، وبيَّنت السنة أن شرط المُعْطَى منها الإسلام وألا يكون هاشمياً ولا مطلبياً. [٦١] ﴿ وَمِنْهُمُ ﴾ أي المنافقين ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيُّ ﴾ بعَيْبه وبنقل حديثه ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ إذا نُهوا عن ذلك لئلا يبلغه ﴿ هُوَ أَذُنُّ ﴾ أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل؛ صَدَّقَنا ﴿ قُلْ﴾ هو ﴿ أَذُنُ ﴾ مستمع ﴿ خَيْرٍ لَّكُمَّ ﴾ لا مستمع شر ﴿ يُؤُمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ ﴾ يصدق ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فيما أخبروه به لا لغيرهم، واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ بالرفع عطفاً على (أذن) والجر عطفاً على (خير) ﴿ لِلَّذِينَءَامَنُواْ مِنكُرْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمَّ عَذَاكُ ٱلِيِّهِ ﴾ .

ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ١

197 SEN 197

[٦٢] ﴿ يَعْلِفُونَ بِأَلَّهِ لَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتبوه ﴿ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ ﴾ بالطاعة ﴿ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ حقاً، وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين، أو خبر (الله ورسوله) محذوف. [٦٣] ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ ﴾ ب ﴿ أَنَّهُ ﴾ أي الشأن ﴿ مَن يُحَادِدِ ﴾ يُشاقق ﴿ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ جزاء ﴿ خَلِدًا فِهَاْ ذَالِكَ ٱلْحِنْرَى ٱلْعَظِيمُ ﴾ . [٦٤] ﴿ يَحْذَرُ ﴾ يخاف ﴿ ٱلْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي المؤمنين ﴿ سُورَةٌ نُنَبَّتُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهُم ﴾ من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون ﴿ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوَّا ﴾ أمر تهديد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجُ ﴾ مُظْهر ﴿ مَّا تَحُدَّرُونَ ﴾ إخراجه من نفاقكم. [٦٥] ﴿ وَلَإِن ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُمْ ﴾ عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك ﴿ لَيُقُولُنِ ﴾ معتذرين ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُّ ﴾ في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ أَبَاللَّهِ وَءَايَنْهِ ، وَرَسُولِهِ ، كُنتُمُ تَسْتَهُرْءُونَ ﴾. [٦٦] ﴿ لَا تَعْلَدْرُواْ ﴾ عنه ﴿ قَدَّ كَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُو ۗ ﴾ أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان ﴿ إِن نَّمَّفُ ﴾ بالياء مبنياً للمفعول، والنون مبنياً للفاعل ﴿ عَن طَابَفَةِ مِنكُمْ ﴾ بإخلاصها وتوبتها كـ: مَخْشيّ بن حُمَيِّر ﴿ نُعُلِّبُ ﴾ بالتاء والنون ﴿ طَآبِفَةٌ بِأُنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ مصرين على النفاق والاستهزاء. [٦٧] ﴿ ٱلمُنَفِقُونَ وَٱلْمُنَفِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٌ ﴾ أي متشابهون في الدين

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱكْمَ لَكُمْ الْحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مُ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهُ وَرَسُولَهُ,فَأَنَّ لَهُ,نَارَجَهَنَّمَخَلِدًافِيهَا ذَلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ اللَّهِ يَعُذَرُ ٱلْمُنَافِقُونِ أَن تُنزَّلَ عَلَيْهِمُ سُورَةٌ نُنبِّعُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمُّ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا إِنَّ ٱللَّهُ ثُخُرِجٌ مَّاتَحُ ذَرُونَ ﴿ وَ لَهِن سَأَلْتَهُمُ لَيَقُولُكَ إِنَّ مَاكُنَّا نَخُوضٌ وَنَلْعَبٌ قُلُ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰنِهِ-وَرَسُولِهِ عَنْ تُمُ تَسَّتَهُ زَءُونَ كُ لَا تَعَـٰ لَذِرُواْ قَدَّكُفَرَتُمُ بَعْدَإِيمَٰنِكُوٓ إِن نَعَفُ عَنطَ آبِفَةٍ مِّنكُمُ نُعُذِّبُ طَآبِفَةُ بِأُنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ۞ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ بَعَضُ هُ مِينًا بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنْكِرِ وَيَنْهُونَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ ٱللَّهُ فَنَسِيَهُمُّ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُنَكَفِقِينَ وَٱلْمُنَكَفِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَجَهَنَّمَ خَكِدِينَ فِيهَا هِي حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمُ ﴿

كأبعاض الشيء الواحد ﴿ يَأْمُرُونَ ۚ بِالْمُنْكَوِ ﴾ الكفر والمعاصي ﴿ وَيَنْهُونَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ ﴾ الإيمان والطاعة ﴿ وَيَقْبِضُونَ اللَّهِ ﴾ عن الإنفاق في الطاعة ﴿ فَسُوا اللّهَ ﴾ تركوا طاعته ﴿ فَنَسِيَهُمْ ﴾ تركهم من لطفه ﴿ إِنَ ٱلْمُنْفِقِينَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ . [17] ﴿ وَعَدَاللّهُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقَاتِ وَٱلْمُنْفِقَاتِ وَٱلْمُنْفَقَارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِابِينَ فِيهَا هِيَ حَسَّبُهُمْ ﴾ جزاءً وعقاباً ﴿ وَلَعَنَهُمُ ٱللّهُ ﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿ وَلَهُمْ عَذَاكُ مُقْقِمٌ ﴾ دائم .

ولا مانع أن تكون الآيتان نزلتا معاً في قصة جابر في آن واحد إذ الحديث حديث واحد يدور على محمد بن المنكدر ، فبعضهم يرويه عنه ويقول : آية الميراث وبعضهم يرويه عنه ويقول : ﴿ يُمْتَمَّتُونَكُ ﴾ فإن قيل يشكل عليك أن آية ﴿ يُوْسِيكُواللهُ ﴾ نزلت في شأن جابر وبنات سعد بن الربيع وقد الربيع وقد التشهد بأحد وآية ﴿ يُسْتَمَّتُونَكُ ﴾ من آخر القرآن نزولاً ، ولا إشكال ، فعلى فرض صحة حديث جابر في بنات سعد بن الربيع ، لا يلزم أنها قسمت تركته بعد موته ، على أنه لا ينبغي أن تعارض الأحاديث الصحيحة بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل فهو سيىء الحفظ كما هو معروف من ترجمته .

[٦٩] أنتم أيها المنافقون ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوّاْ أَشَدّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَلًا وَأُوْلُكُدًا فَأَسْتَمْتَعُوا ﴾ تمتعوا ﴿ بِخُلْفِهِمْ ﴾ نصيبهم من الدنيا ﴿ فَأَسْتَمْتَعْتُم ﴾ أيها المنافقون ﴿ بِخَلَقِكُمُ كُمَّا ٱسْتَمْتُعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخُلَاقِهِمْ وَخُضَّتُمْ ﴾ في الباطل والطعن في النبي ﷺ ﴿ كُالَّذِي حَاضُواً ﴾ أي كخوضهم ﴿ أُوْلَتِيكَ حَبِطَتَ أَعْمَنْكُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَوْلَتِهاكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾. [٧٠] ﴿ أَلَةً يَأْتِهِمْ نَبَأُ ﴾ خبر ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوْجِ وَعَادٍ ﴾ قوم هود ﴿ وَثُمُودَ ﴾ قوم صالح ﴿ وَقُوْمِ إِبْرَهِيمَ وَأَصْحَبِ مَدِّينَ ﴾ قوم شعيب ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَتِّ ﴾ قرى قوم لوط أي أهلها ﴿ أَنْهُمُ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَكِيُّ ﴾ بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ بأن يعذبهم بغير ذنـــب ﴿ وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بارتكاب الذنب. [٧١] ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيآاً مُعْضُ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكُرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ أُوْلَيْهِكَ سَيَرْحُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِينٌ ﴾ لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده ﴿حَكِيتٌ ﴾ لا يضع شيئًا إلا في محله. [٧٢] ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا وَمُسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدُنٍّ ﴾ إقامة ﴿ وَرَضُوانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبُرُ ﴾ أعظم من ذلك

كله ﴿ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓ الْقَالَاشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمُوالًا وَأَوْلَكَ دَا فَأُسْتَمْتَعُواْ بِخَلَقِهِمُ فَأُسْتَمْتَعْتُم بِخَلَقِكُمْ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمْ بِخَلَقِهِمُ وَخُضَمُّمُ كُٱلَّذِي خَاضُوٓ ا أَوْلَكَمِكَ حَبِطَتَ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱللَّهُ نَيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأُوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ١ أَلَوْ يَأْتِمِمُ نَبَأَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوْجٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَهِيمَ وَأَصَّحَبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَ تِ أَنَّهُمُ رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَاتِ فَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنَ كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۞ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمُ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكرِ وَيُقِيمُونِ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَوْلَيْكِ سَيَرَحُهُمُ مُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ عَزِينٌ حَكِيمٌ ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنَّهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدُنٍّ وَرِضُوَنُ مِّنِ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿

سُورةُ المائدة

(٦) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ .

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي ، فأقام رسول الله ﷺ وبالناس ، وليسوا على وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس ، وليسوا على ماء ، فقالت ماء وليس معهم ماء ، فقالت ماء وليس معهم ماء ، فقالت على فخذي قد نام ، فقال : حبستِ رسول الله ﷺ والنّس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فقالت عائشة : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصِرتي فلا يمنعُني من التحرك إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فخذي ، فقام رسول الله ﷺ حين أصبنا العقد تحته . أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمَّمُوا فقال أسيد بن الحُضير : ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه ، فأصبنا العِقْد تحته . [رواه البخاري ومسلم] .

(٣٣) قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَاجَزَا وَاللَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ .

عن أبي قلابة عن أنس بن مالك بهذا الحديث ـ يعني حديث العرنيين ـ قال فيه : فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم قافلة فأتي بهم فأنزل الله في ذلك : ﴿ إِنَّمَاجَزَّ وُأَ ٱلَّذِينَ يُحَارِثُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ الآية . [رواه أبو داود والنسائي] .

(أَ ٤ إلى ٤٥) قُولُه تعالَى : ﴿ ﴿ فِي يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَعَزُّ نِكَ الَّذِينِ يُسكرعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ .

يَّنَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَوَٱلْمُنَفِقِينَ وَٱغَلُظَ عَلَيْهِ وَمَأُونِهُمْ جَهَنَّمُّ وَبِثْسَ الْمَصِيرُ ۞ يَحَلِفُونَ بِأُللِّهِ مَاقَالُواْ وَلَقَدُقَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بِعَدَ إِسْلَمِهِمُ وَهَمُّواْ بِمَالَمْ يَنَالُواْ وَمَانَقَ مُوَاْ إِلَّا أَنَ أَغَنَىٰ هُمُ **ٱللَّهُ** وَرَسُولُهُ، مِن فَضَلِهِ ۦ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَمُنْمَ ۗ وَ إِن يَـ تَوَلُّوۤاْ يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي ٱلدُّنْيَاوَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَمُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرِ ﴿ ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَنْهَ دَاللَّهُ لَيِتُ ءَاتَكْنَامِن فَضَٰلِهِ ۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ 🥨 فَلَمَّآءَاتَنهُ مِين فَضَلِهِ عَنِكُواْ بِهِ وَتَوَلُّواْ وَهُم مُّعُرِضُونَ ٧ فَأَعْقَبُهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ، بِمَآأَخُلَفُواْ ٱللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكُذِبُونَ ۖ ۞ أَكُرْيَعُلَمُوٓاْ أَنِّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُ مُ وَنَجُونِهُمْ وَأَنِّ ٱللَّهُ عَلَّكُمُ ٱلْغُيُوبِ ۞ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهدَهُ وَيُسْخُرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمُ ﴿

CAN CAN THE CA

[٧٣] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾ بالسيف ﴿ وَٱلْمُنَفِقِينَ ﴾ باللسان والحجة ﴿ وَٱغْلُظُ عَلَيْهِمٌ ﴾ بالانتهار والمقت ﴿ وَمَأُولَهُمْ جَهَنَمُ وَمِثْنِهِمٌ ﴾ بالانتهار والمقت ﴿ وَمَأُولَهُمْ جَهَنَمُ وَمِثْنِهُ ﴾ المرجع هيي. وَيَشْنَ ٱلْمُصِيرُ ﴾ المرجع هيي. وَيَقْدُ قَالُوا وَاللّهُ مَا المعنافقون ﴿ بِاللّهِ مَا قَالُوا ﴾ ما بلغك عنهم من السَّبّ ﴿ وَلَقَدُ قَالُوا كُلّمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَمِهِمُ ﴾ أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام ﴿ وَهَمْتُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً ، فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه في دوا ﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾ فيما نقمُوا ﴾

لما غشوه فردوا ﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾ النجا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ ال

حاجتهم ؛ المعنى: لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم ﴿ فَإِن يَتُوبُوا ﴾ عن النفاق ويؤمنوا بك ﴿ يَكُ خَيْرًا لَمُنَّ وَإِن يَتَوَلَّوْا ﴾ عن النفاق الإيمان ﴿ يُعَذِّبُهُمُ اللّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا ﴾ بالقتل ﴿ وَالْآخِرةَ ﴾ بالنار ﴿ وَمَا لَمُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ بالقتل ﴿ وَالْآخِرةَ ﴾ بالنار ﴿ وَمَا لَمُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ المُرْرَّضِ مِن وَلِي ﴾ يحفظهم منه ﴿ وَلا نصِيرٍ ﴾ المُرْرَّضِ مِن وَلِي ﴾ يحفظهم منه ﴿ وَلا نصِيرٍ ﴾ يمنعهم . [٧٥] ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَنهَدَ اللّهَ التاء في الأصل في الصاد ﴿ وَلَنكُونَنَ مِن التاء في الأصل في الصاد ﴿ وَلَنكُونَنَ مِن التاء في الأصل في الصاد ﴿ وَلَنكُونَنَ مِن النبي ﷺ أن يدعو له أن يرزقه الله مالاً ويؤدي النبي ﷺ أن يدعو له أن يرزقه الله مالاً ويؤدي عنه كل ذي حق حقه، فَدَعَا له، فَوُسِّع عليه، فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع عليه، فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة (١٠) ﴿ فَلَمَا مِن فَضَلِهِ عَن الجمعة والجماعة عن طاعة الزكاة (١٠) ﴿ فَلَمَا عَن طاعة عَن المَعْ مِن فَضَلِهِ عَن قَلَوْلُ إِيهِ وَتَوَلّوا ﴾ عن طاعة عن المُعْ عن طاعة عن عن المُعْ عن طاعة عن المُعْ عن طاعة عن طاعة عن المُعْ عن طاعة عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن عن المُعْ عن العَنْ عن عن المُعْ عن عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ عن المُعْ

⁽١) هذا الخبر لا يصحّ. انظر: الإصابة (١٩٨/١).

[٨٠] ﴿ أَسْتَغْفِرُ ﴾ يا محمد ﴿ لَهُمُ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَئُمٌ ﴾ تخيير له في الاستغفار وتركه قال ﷺ: "إنى خُيِّرتُ فاخترت، يعنى الاستغفارَ، رواه البخاري^(١) ﴿ إِن تَسَتَغْفِرْ لَهُمُّ سَبْعِينَ مَنَّهُ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَمُنَّمَ قيل: المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار. وفي البخاري حديث: «لو أعلمُ أنّي لو زِدْتُ على السبعين غَفَرَ؛ لَزِدْتُ عليها»(٢) وقيل: المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً: «وسأزيد على السبعين» فبين له حسم المغفرة بآية ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مَ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمَّ أُمَّ لَمْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] ﴿ ذَاكِ بِأُنَّهُمْ كَفُرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِيُّهِ، وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾. [٨١] ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلِّفُونَ ﴾ عن تبوك ﴿بِمَقْعَدِهِمْ ﴾ أي بقعودهم ﴿ خِلَافَ ﴾ أي بعد ﴿ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓ أ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِمِدْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ ﴾ أى قال بعضهم لبعض: ﴿ لَا نَنْفِرُوا ﴾ تخرجوا إلى الجهاد ﴿ فِي ٱلْحُرُّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التَّخَلُّف ﴿ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴾ يعلمون ذلك ما تخلُّفوا. [٨٢] ﴿ فَلْيَضِّحَكُواْ قِلِيلًا ﴾ في الدنيا ﴿ وَلِّبَكُواْ ﴾ في الأخرة ﴿ كُثِيرًا جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ خبر عن حالهم بصيغة الأمر. [٨٣] ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ﴾ ردَّك ﴿ ٱللَّهُ ﴾ من تبوك ﴿ إِلَىٰ طَآبِهَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ ممَّن تَخَلُّف بالمدينة من المنافقين ﴿ فَأُسَّتَغَذَنُوكَ لِلَّخُرُوجِ ﴾ معك إلى غزوة أُخرى ﴿ فَقُلِ ﴾ لهم ﴿ لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن نُقَائِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقَعُدُواْ مَعَ

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَكُن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمَّ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُو اْبِٱللَّهِ وَرَسُو لِهِّـ ـ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ۞ فَرِحَ ٱلْمُخَلِّفُونَ بِمَقْعَدِهِمۡ خِلَافَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرَهُوۤ اْ أَن يُجَاهِدُ واْ بِأَمُوالِلِمَ وَأَنفُسِهِمْ فِيسَبِيلِٱللَّهِوَقَالُواْ لَانَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلُ نَارُجَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْكَانُواْ يَفْقَهُونَ ١٥ فَلْيَضْحَكُواْ فَلِيلًا وَلْيَبَكُواْ كَثِيرًا جَزَآءً بِمَا كَانُواْيَكُسِبُونَ ٥٠ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَى طَآبِفَةِ مِّنْهُمْ فَأُسْتَعْذَنُوكِ لِلْحُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن نُقَنِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا ۚ إِنَّكُمُ رَضِيتُ مِ بِٱلْقُعُودِ أُوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقَعْدُواْ مَعَ ٱلْخَيْلِفِينَ ١٠٥ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٓ أَحَدِ مِّنْهُم مَّاتَ أَبْدًا وَلَا نَقُمُّ عَلَىٰ قَارِدِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَكَسِقُونَ ٥ وَلَا تُعُجِبُكَ أُمُوا لَمُحُمَّ وَأُولَكُ هُمَّ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلذُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَنفِرُونَ ۞ وَإِذَا أُنْزِلَتُ سُورَةٌ أَنْءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَنِهِ دُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَعْذَنَكَ أَوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنْهُمۡ وَقَالُواْذَرۡنَانَكُن مَّعَٱلۡقَاعِدِينَ 🚳

ٱلْخَيَافِينَ﴾ المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم. [٨٤] ولما صلى النبي ﷺ على عبدالله بن أُبِيّ نزلَ: [٨٤] ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىۤ أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا نَقُمُ عَلَى قَبْرِهِ ۚ ﴾ لدفن أو زيارة ﴿ إِنَّهُمْ كَفُرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ء وَمَاتُواْ وَهُمْ فَكَسِقُونَ﴾ كافرون. [٨٥] ﴿ وَلَا تُعْجِبُكَ أَمُولُهُمْ وَأَوْلَكُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذِّبُهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ ﴾ تخرج ﴿ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَنفُرُونَ ﴾ . [٨٦] ﴿ وَإِذَا أَنْزِلَتَ سُورَةٌ ﴾ أي طائفة من القرآن ﴿ أَنْ ﴾ أي بأن ﴿ ءَامِنُواْ بِاللّهِ وَجَهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ السَتَعَذَنَكَ أَوْلُواْ الطّولِ ﴾ ذَوُو الغني ﴿ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُنُ مُعَ الْقَعِدِينَ ﴾ .

عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازِب قال : مُوَّ على النبي ﷺ بيهودي مُحمَّمَاً مجلوداً ، فدعاهم ﷺ فقال : « هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم » قالوا : نعم ، فدعا رجلاً من علمائهم فقال : « أنشُدُكَ باللهِ الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدُون حد الزاني في كتابكم » قال : لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم ، ولكنه كَثُرَ في أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فلنا : تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع ،

⁽١) رواه البخاري (١٣٦٦).

⁽٢) المصدر السابق.

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْحُوالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمَّ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ لَكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، جَاهَدُواْ بِأَمْوَ لِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْلَيْهِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَاتُ وَأُوْلَكِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ إِن اللَّهُ لَهُمُ جَنَّاتٍ تَجُرِى مِن تَعِيَّمَا ٱلْأَنْهَـُ رُخَالِدِينَ فِيهَا ذَالِكَ ٱلْفُوِّزُ ٱلْعَظِيمُ ١٩٥ وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَكُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابُّ أَلِيمُ ۞ لَّيْسَعَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَاعَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ لَايِحِ دُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُو لِهِ ٓ-مَاعَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٌ وَٱللَّهُ عَنَفُورٌ رَّحِيمٌ ١ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتُولَكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِـدُ مَآ أَحِمُلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلُّواْ وَّأَعَيْنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًاأً لَّا يَجِـدُواْ مَا يُنفِقُونَ ۞ ۞ إِنَّ مَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَعۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيٓآهُ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْحَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣

[٨٧] ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخُوَالِفِ ﴾ جمع خالفة، أي النساء اللاتي تخلُّفن في البيوت ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ الخير. [٨٨] ﴿ لَنَكِنَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ, جَبِهَدُواْ بِأَمَوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمُّ وَأُوْلَتِهِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَاتُ ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ أي الفائزون. [٨٩] ﴿ أَعَدُّ ٱللَّهُ لَمُتُمْ جَنَّاتِ تَجُرى مِن تَعْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [٩٠] ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ بإدغام التاء في الأصل في الذال، أي المُعْتَذرون بمعنى المعذورين وقرىء به ﴿ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ إلى النبي ﷺ ﴿ لِيُؤْذَنَ كُمْ ﴾ في القعود لعذرهم فأذن لهم ﴿ وَقَعَدُ ٱلَّذِينَ كُذُبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيدٌ ﴾. [٩١] ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴾ كالشيوخ ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ كالعُمْي والزَّمْنَى (١) ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِـ دُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴾ في الجهاد ﴿ حَرَّجُ ﴾ إثم في التخلف عنه ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ * في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط والطاعة ﴿ مَا عَلَى

اللهشنده ۱۱ اللهينزن ۲۱

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بـذلـك ﴿ مِن سَيِيلٌ ﴾ طريق بالمؤاخذة ﴿ وَٱللَّهُ عَنْفُورٌ ﴾ لهم ﴿ رَحِيمٌ ﴾

بهم في التوسعة في ذلك. [٩٢] ﴿ وَلَا عَلَى النَّهِ بَهُ مَعَكَ إِلَى النَّهِ الْهَ الْمَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ معك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار، وقيل: بنو مقرن ﴿ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَخِلْكُمْ عَلَيْهِ ﴾

حال ﴿ تَوَلَوا ﴾ جواب إذا أي انصرفوا ﴿ وَآعَيُنُهُمْ تَفِيشُ ﴾ تسيل ﴿ مِنَ ﴾ للبيان ﴿ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ لأجل ﴿ أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ في الجهاد. [٩٣] ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ الْفَرِي وَهُمْ أَغْنِيكَا أَ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ النَّخُوالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ تقدم مثله.

فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه » . فأمر به فَرُجِمَ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحَوُنكَ اللّهَ عَلَى اللّهِم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه » . فأمر به فَرُجِمَ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنْ أُوتِئِتُمُ هَذَا فَخُدُرهُ ﴾ يقول : اثتوا محمداً ﷺ فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه ، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله أنزل الله فأولتيك هُمُ ٱلكَيْفِرُونَ ﴾ ﴿ وَمَن لَمْ يَحَكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلفَانِيقُونَ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

سبب آخر في نزول الآيات :

عن ابن عباسٌ قال : كانت قريظة والنضير ، وكان النضير أشْرفَ من قريظة ، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به ، وإذا قتل رجل من النضير فُوديَ بمئة

⁽۱) جمع زَمن، وهو المُبتَلَى البين الابتلاء، الذي يدوم مرضه زماناً طويلاً.

] ﴿ ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ في التخلف ﴿ إِذَا رَجَعْتُمُ إِلَّتِهِمْ ﴾ من الغزو ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُوِّمِنَ لَكُمٍّ ﴾ نصدقكم ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمٌّ ﴾ أي أخبرنا بأحوالكم ﴿ وَسَيْرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُردُّونَ ﴾ بالبعث ﴿ إِلَىٰ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰ لَدَةِ ﴾ أي الله ﴿ فَيُنْيَــثُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم عليه. [٩٥] ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنفَلَتْتُمْ ﴾ رجعتم ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ من تبوك أنهم معذورون في التخلف ﴿ لِتُعْرِضُواْ عَنَّهُمَّ ﴾ بترك المُعَاتَبَة ﴿ فَأَعْرِضُواْ ﴿ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾. [٩٦] ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوا عَنْهُم فَإِن تَرْضَوا عَنْهُم فَإِنَ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَن ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ أي عنهـم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله. [٩٧] ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ أهل البدو ﴿ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ﴿ وَأَجَـدَرُ ﴾ أولى ﴿أَ﴾ ن أي بأن ﴿لاّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ ﴾ من الأحكام والشرائع ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيهُ ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه بهم. [٩٨] ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ ﴾ في سبيل الله ﴿ مَغْرَمًا ﴾ غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفاً وهم بنو أسد وغطفان ﴿ وَيَتَرَبِّضُ ﴾ ينتظر ﴿ بِكُو ٱلدُّوَابِر ﴾ دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص (١) ﴿ عَلَيْهِمْ دَآبِرَةُ ٱلسَّوَّةِ ﴾ بالضم

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهُمْ قُل لَا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّوْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيْرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَمُ تُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشُّهَا لَهُ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ سَيَحُلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنَهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِيَّهُمْ رِجْسُ وَمَأُونِهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءُ بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ٥٠ يَعْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُواْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْعَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهُ لَا يَرْضَىٰعَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ نُ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُأَ لَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ -وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُواُ الدَّوَآبِرَ عَلَيْهِمْ دَآبِرَةُ ٱلسَّوَةِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيكُ لِلهُ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَايُنفِقُ قُرُبَنتِ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَتِ ٱلرَّسُولِ ٱلاَ إِنَّهَا قُرُبَةً لَّهُمْ سَيُدُخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عِإِنَّ اللَّهُ عَفُورُ رَّحِيمُ ١ T-Y

والفتح، أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم ﴿ وَٱللّهُ سَمِيعٌ ﴾ لأقوال عباده ﴿ عَلِيكُ ﴾ بأفعالهم. [٩٩] ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَنَ يُؤْمِنُ بِٱللّهِ وَالْمَيْوَ الْكَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ كجهينة ومزينة ﴿ وَيَتَخِذُمَا يُنفِقُ ﴾ في سبيل الله ﴿ قُرُبُنتٍ ﴾ تقربه ﴿ عِندَ ٱللّهَوَ ﴾ وسيلة إلى ﴿ صَلَوَاتِ ﴾ دعوات ﴿ الرّسُولِ ﴾ له ﴿ أَلاّ إِنّهَا ﴾ أي نفقتهم ﴿ قُرُبَةٌ ﴾ بضم الراء وسكونها ﴿ لَهُمّ ﴾ عنده ﴿ سَيُدَخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ جنته ﴿ إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ ﴾ لأهل طاعته ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم.

وسُق من التمر ، فلما بعث النبي ﷺ قَتَلَ رجل من النضير رجلاً من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله ، فقالوا : بيننا وبينكم النبي ﷺ فنزلت : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخَكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ والقسط : النفس بالنفس ، ثم نزلت : ﴿ أَفَحُكُمُ اَلِمُهُمِينَ بَبْغُونَ ﴾ [رواه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : وقد يكون اجتمع هذان السِبباًن في وقت واحد ، فنزلت هذه الآيات في ذلك كله ، والله أعلم . اهـ .

⁽٦٧) قوله تعالى : ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلرَّسُولُ بَلِّغٌ مَّا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن زَّبِكَّ ﴾ .

[١٠٠] ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ ٱلْأُوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ﴾ وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة ﴿ وَالَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾ إلى يوم القيامة ﴿ بِإِحْسَانِ ﴾ في العمل ﴿ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بطاعته ﴿ وَرَضُواْ عَنَّهُ ﴾ بثوابه ﴿ وَأَعَـدَّ لَهُمَّ جَنَّتِ تَجْدِي تَحْتُهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ وفي قراءة بزيادة «مِـنْ» ﴿خَالِدِينَ فِيهَآ أَبُدُّا ذَالِكَ ٱلْفَوَّزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [١٠١] ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ ﴾ يا أهل المدينة ﴿ مِنَ ٱلْأَغْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾ كأسلم وأشجع وغفار ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ منافقون أيضاً ﴿ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ لَجُّوا فيه واسْتَمَرُّوا ﴿ لَا تَعَلَّمُهُمَّ ﴾ خطاب للنبي ﴿ نَحَنُّ نَعْلَمُهُمَّ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّنَيْنِ ﴾ بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر ﴿ ثُمَّ يُرَدُّونَ ﴾ في الآخرة ﴿ إِلَىٰ عَذَابِ عَظِيمٍ ﴾ هـو النار. [١٠٢] ﴿وَ﴾ قوم ﴿ءَاخَرُونَ﴾ مبتدأ ﴿ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ من التخلف نعته، والخبر: ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ وهو جهادهم قبل ذلك، أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك ﴿ وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ وهو تخلفهم ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمُّ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبي عَلَيْةٍ فحلُّهم لما نــزلــت: [١٠٣] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ صَدَفَةُ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّهِم بِهَا ﴾ من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِم ﴾ أي ادع لهم ﴿ إِنَّ صَلَوْتُكَ سَكُنٌّ ﴾ رحمة ﴿ لَهُمْ ﴾ وقيل: طمأنينة بقبول توبتهم ﴿ وَٱللَّهُ سَحِيعٌ

وَٱلسَّىبِقُونِ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَلَّا الْمُهُمَ جَنَّاتٍ تَجُرِي تَحُتُّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبِدُا ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّرَى ٱلْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنُ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَاتَعَلَمُهُمَّ نَحَنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٠٠٥ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلُاصَلِحًا وَءَاخَرَسَيِّعًاعَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ رَّحِيمُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ عَفُورُ رَّحِيمُ خُذُمِنُ أَمُوَ لِمِهُ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُّ لَهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيهُ اللَّهُ الْمُ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَيَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ - وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَاتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ نَنْ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيْرَى ٱللَّهُ عَمَلُكُمُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَلَةِ فَيُنَبِّ عُكُمُ بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ وَهَا خَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ T.F CONTROL OF CONTROL

عليه ﴿ الرّحِيمُ ﴾ . [١٠٤] ﴿ أَلَدْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ ﴾ يقبل ﴿ الصّدقة . [١٠٥] ﴿ وَقُلِ ﴾ على عباده بقبول توبتهم ﴿ الرّحِيمُ ﴾ بهم، والاستفهام للتقرير، والقصد به هو تهييجهم إلى التوبة والصدقة . [١٠٥] ﴿ وَقُلِ ﴾ لهم أو للناس ﴿ اَعْمَلُوا ﴾ ما شتم ﴿ فَسَيْرَى اللهُ عَلَكُو وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُونَ ﴾ بالبعث ﴿ إِلَى عَلِمِ الْفَيْبِ وَالشّهَلَاقِ ﴾ أي: الله ﴿ فَيُنِتَكُو وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُونَ ﴾ بالبعث ﴿ إِلَى عَلِم التوبة ﴿ لِأَنْ اللهُ ﴿ فَيُنِتَكُو بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ ﴾ في جازيكم بأن به . [١٠٦] ﴿ وَمَا خَرُونَ ﴾ من المتخلفين ﴿ مُرْجَوَنَ ﴾ بالهمز وتركه : مُؤخّرون عن التوبة ﴿ لِأَنْ اللهِ ﴾ فيهم بما يشاء ﴿ إِمّا يُعَدِّبُهُم ﴾ بأن يميتهم بلا توبة ﴿ وَإِمّا يَتُوبُ عَلَيْمٍ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه بهم، وهم الثلاثة الآتون بعد: مرارة بن الربيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أمية، تخلّفوا كَسَلاً ومَيْلاً إلى الدَّعَة، لا نفاقاً، ولم يعتذروا إلى النبي ﷺ كغيرهم، فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتُهم بعد .

عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزلً منزلاً نظروا أعظم شجرة يرونها ، فجعلوها للنبي ﷺ ، فينزل تحتها ، وينزلِ أصحابه بعد ذلك في ظل الشجرة ، فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها ، إذ جاءً أعرابي ، فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم ، فأيقظهُ . فقال : يا محمد مَنْ يمنعُك مني فقال النبي ﷺ : « الله » فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فِي كَاتُمْ اللَّهُ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَعْفَلُ هُمَا يَتُمْ اللَّهُ وَاللهُ يَعْمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْلُولُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْلُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْلُ وَلَيْكُ عَلَيْفُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْلُهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْلُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْكُولُهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُ عَ

[١٠٧] ﴿وَ﴾ منهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتِّخَكُّواْ مَسْجِدًا﴾ وهم اثنا عشر من المنافقين ﴿ ضِرَارًا ﴾ مضارة لأهل مسجد قباء ﴿ وَكُفْرًا ﴾ لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب، ليكون معقلاً له يقدم فيه من يأتي من عنده، وكان ذهب ليأتي بجنو د من قيصر لقتال النبي ﷺ ﴿ وَتَفْرِبِقًا ۚ بَيْنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذين يُصَلُّون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ ترقباً ﴿ لِمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ مِن فَبِّلُ ﴾ أي قبل بنائه، وهو أبو عامر المذكور ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَرَدُناً ﴾ ببنائه ﴿ إِلَّا ﴾ الفعلة ﴿ ٱلْحُسِّنِّ ﴾ من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَايَابُونَ ﴾ في ذلك، وكانوا سألوا النبي ﷺ أن يصلي فيه فنزل: [١٠٨] ﴿ لَا نَقُمُ ﴾ تصل ﴿ فِيهِ أَبِدًا ﴾ فأرسل جماعة هَدَمُوه وحَرَّقوه وجعلوا مكانه كناسة تُلْقَى فيها الجيف ﴿ لَّمَسْجِدُّ أُسِّسَ ﴾ بُنيَت قُوَاعدُه ﴿ عَلَى ٱلتَّـ قُوكَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ ﴾ وُضعَ يومَ حَللتَ بدار الهجرة، وهو مسجد قباء كما في «البخاري»(١) ﴿ أَحَقُّ ﴾ منه ﴿ أَن ﴾ أي بأن ﴿ تَقُومَ ﴾ تصلی ﴿ فِيدٍ فِيدِ رِجَالٌ ﴾ هم الأنصار ﴿ يُحَبُّونَ أَن يَنْطَهَرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِرِينَ ﴾ أي يثيبهم أي نيه إدغام التاء في الأصل في الطاء، روى ابن خُرزَيْمَة في «صحيحه»(٣) عن عُويْم بن ساعدة: «أنه عَلَيْهُ أتاهم في مسجد قباء فقال: إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة

مسجدكم، فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟

وَٱلَّذِينِ ٱتِّخَذُواْ مَسْجِدًاضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْريقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ. مِن قَبُلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنَّ أَرَدُنَا ٓ إِلَّا ٱلْحُسۡنَى ۗ وَٱللَّهُ يَشَّهُدُ إِنَّهُمَ لَكَاذِبُونَ اللَّنُهُ مُ فِيهِ أَبَكَ المَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقُوي مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ أَحَقُّ أَن تَـقُومَ فِيدَ فِيدِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَنَطَهُّ رُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِ بِينَ فِنَ أَفَمَنَ أَسَّسَ بُنْيَكُنُهُ عَلَىٰ تَقُوكِىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضُونٍ خَيْرٌ أَمْ مِّنَ أَسَّسَ بُنْكِنَهُ عَلَىٰ شَفَاجُرُفٍ هَادٍ فَأَنَّهَارَ بِهِ عِنْ نَارِجَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ لَايَزَالُ بُنْيَنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْاْرِيبَةً فِي قُلُوبِهِ مَ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُ مُّ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُ مَّ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ إِنَّ اللهُ إِنَّ ٱللَّهُ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمُوَالُهُم بِأَتِّ لَهُمُ ٱلْحَنَّةَ يُقَائِلُونَ فِي سَبِيلِٱللَّهِ فَيَقَّنُلُونَ وَنُقُ لَكُونَ وَعُدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِ ٱلتَّوْرَكِةِ وَٱلِّإِنجِيلِ وَٱلْقُكْرَءَانِ وَمَنْ أَوْفِكِ بِعَهَدِهِ عِنِكَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعُتُم بِهِ ۗ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١

قالوا: والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا » وفي حديث رواه البزار'' : «فقالوا نُتْبِعُ الحِجارةَ بالماء، فقال : هو ذاك فَعَلَيْكُموهُ» . [١٠٩] ﴿ أَفَمَنَ أَسَسَ بُنْيَكُمُهُ عَلَى تَقُوى ﴾ مخافة ﴿ مِن رَجاء ﴿ رَضُوانٍ ﴾ منه ﴿ خَيْرُ أَم مَن أَسَكَسَ بُنْيَكُمُهُ عَلَى شَفًا ﴾ طرف ﴿ جُرُفٍ ﴾ بضم الراء وسكونها، جانب ﴿ حَارٍ ﴾ مشرف على السقوط ﴿ فَأَتُهَارَ بِهِ ﴾ سقط مع بانيه ﴿ فِي نَارٍ جَهَنَمُ ﴾ خَيْرٌ . تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه ، والاستفهام للتقرير، أي الأوّلُ خَيْرٌ ، وهو مثال مسجد قباء ، والثاني مثال مسجد الضرار ﴿ وَاللّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظّلِمِينَ ﴾ . [١١٠] ﴿ لاَ يَزَالُ بُنُونُ وَيُقُولُ إِلَيْ أَن تَقَطّع ﴾ تنفصل ﴿ قُلُوبُهُ مَّ بأن يموتوا ﴿ وَٱللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه ﴿ حَكِمُ في صنعه بهم . بُنْنَ نَهُ مُن أَلَتَ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ اللهُ عَلَى مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى مِن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلُوبُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَن ويُقاتِل الباقي ﴿ وَعُدًا اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَن وَيُقَالُونَ وَيُقَالُونَ وَيُقَالُونَ وَيُقَالُ بعضُهُم ، ويُقاتِل الباقي ﴿ وَعُدًا المِن المُعَولُ ، أي فَيُقْتُل بعضُهم ، ويُقاتِل الباقي ﴿ وَعُدًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽١) رواه البخاري (٣٩٠٦) ومسلم (١٣٩٨). (٢) الصواب أن يقال : إن الله يحبكم ، وإنْ أحبكم يثبكم ؛ لأن المثوبة من آثار المحبة، لاعين المحبة.

⁽٣) رواه ابن خزيمة (١/ ٤٥). (٤) رواه البزار (١/ ١٣٠_١٣١).

ٱلتَّيِبُونَ ٱلْعَيِدُونَ ٱلْحَيْمِدُونَ ٱلْكَيْمِدُونَ ٱلسَّيَمِحُونَ ٱلرَّكِعُونَ ٱلسَّحِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عِنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَنفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ سَ مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَءَامَنُوٓاْأَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْكَانُوٓاْ أَوْلِي قُرْبِكَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَمُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَبُ ٱلْجَحِيمِ ١ وَمَاكَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّاعَن مَّوۡعِدَةٍ وَعَدَهَ ٓ إِيَّاهُ فَلَمَّا لَبَيَّنَ لَهُ وَأَنَّهُ وَعَدُوُّ لِلَّهِ تَبَرَّأُ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَهِي مَلَأُوَّ هُ حَلِيمُ ا وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلُّ قَوْمُا بَعُدَ إِذْ هَدَ لَهُمْ حَتَّى يُكِيِّنَ لَهُ مِمَّايَتَّقُونَ إِنَّالِيَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴿ إِنَّالِيَهُ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ يُحِي وَيُمِيثُ وَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ١ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِينِ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَاكَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمُ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمُ إِنَّهُ وبِهِمُ رَءُوفُ رَّحِيمُ سَ

عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ مصدران منصوبان بفعلهم وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أُوفِكَ بِعَهْدِهِ عِرْبُ ٱللَّهُ ﴾ أي لا أحد أَوْفَى منه ﴿ فَأَسَّ تَبْشِرُوا ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُمْ بِدِّ وَذَلِكَ ﴾ البيع ﴿ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ المنيل غاية المطلوب. [١١٢] ﴿ ٱلنَّكِبُونَ ﴾ رفع على المدح بتقدير مبتدأ. من الشرك والنفاق ﴿ ٱلْعَبِيدُونَ ﴾ المخلصون العبادة لله ﴿ ٱلْحَكِيدُونَ ﴾ له على كل حال ﴿ ٱلسَّكَيْحُونَ ﴾ الصائمون ﴿ ٱلرَّكِعُونَ ٱلسَّنجدُون ﴾ أي المصلون ﴿ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَر وَٱلْحَيْفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾ لأحكامه بالعمل بها ﴿ وَيَشَر ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالجنة. ونزل في استغفاره ﷺ لعمه أبى طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين [١١٣] ﴿ مَا كَانَ لِلنَّيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغَفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُوْلِي قُرُفُ ﴾ ذوى قرابة ﴿ مِنْ بَعَدِ مَا بَيِّنَ لَمُمَّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيدِ ﴾ النار، بأن ماتوا على الكفر. [١١٤] ﴿ وَمَا كَاكَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ لِأَبْيِهِ إِلَّاعَنِ مَّوْعِدَةِ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ بقوله: ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٌّ ﴾ [مريم، الآية ٤٧] رجاء أن يُسلم ﴿ فَلَمَّا لَبَيُّنَ لَهُ وَأَنَّهُ عَدُقٌ لِلَّهِ ﴾ بموته على الكفر ﴿ تَبَرَّأُ مِنْهُ ﴾ وترك الاستغفار له ﴿ إِنَّ إِنَّوْهِمَ لَأُوَّاهُ ﴾ كثير التضرع والدعاء ﴿ حَلِيمٌ ﴾ صبور على الأذي. [١١٥] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنْهُمْ ﴾ للإسلام ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ

لَهُمْ مَّا يَتَقُونَ ﴾ من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال ﴿ إِنَّ اللهَ بِكُلِ شَيْءِ عَلِيمٌ ﴾ ومنه مستحق الإضلال والهداية . [١١٦] ﴿ إِنَّ اللهَ لَهُ مَا لَكُمُ مَنَ العَمْلِ فَا الناس ﴿ مِن دُونِ اللهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِن وَلِيّ ﴾ يحفظكم منه ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يمنعكم عن ضرره . [١١٧] ﴿ لَقَد تَّابَ اللهُ ﴾ أي أدام توبته ﴿ عَلَى النّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ اللّذِينَ اَتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ أي وقتها، وهي حالهم في غزوة تبوك، كان الرجلان يَقْتَسمان تَمْرَةً ، والعشرة يَعْتَقبُونَ البَعيرَ الواحد، واشتد الحَرُّ حتى شَربوا الفَرْثَ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا صَادَ يَزِيغُ ﴾ بالتاء والياء، تميل ﴿ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ بالثبات

(٨٣) قوله تعالى: ﴿ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَيَّ أَعَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ .

عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه : ﴿۞ وَإِذَا سَمِعُواْمَآ أُنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ رَّئَ ٱكَفِىٰهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ الآية . [رواه ابن أبي حاتم والنسائي والبزار] .

⁽٨٩) قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا نُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ .

[١١٨] ﴿وَ﴾ تـاب ﴿عَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِقُوا ﴾ عن التوبة عليهم بقرينة ﴿ حَتَّى إِذَا وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ ضَاقَتَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ ﴾ أي مع رحبها، بِمَارَحُبَتُ وَضَاقَتُ عَلَيْهِ مُ أَنفُسُهُ مُ وَظَنُّواْ أَن لَّا مَلْجَ أَ أى سَعَتها فلا يجدون مكاناً يطمئنون إليه ﴿ وَضَافَتَ عَلَيْهِمُ أَنفُسُهُمْ ﴾ قلوبهم للغمِّ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا ٓ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ مَ لِيتُوبُوۤ أَ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلنَّوَّابُ والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس ﴿ وَظَنُّوا ﴾ أَيْقَنُوا ﴿ أَن ﴾ مُخَفَّفة ﴿ لَّا ٱلرَّحِيمُ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ مَلْجِكَا مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُكَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ وفَّقَهم للتوبة ﴿ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ اللَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. ٱلصَّدِقِينَ ١٠ مَاكَانَ لِأَهْلِٱلْمَدِينَةِ وَمَنْحَوْلُهُمَ [١١٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ بترك معاصيه ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ في مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِمِمُ الإيمان والعهود بأن تلزموا الصدق. [١٢٠] عَن نَّفُسِهِ عَذَالِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَانَصَتُ ﴿ مَا كَانَ لِأُهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْفُهُم مِنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ إذا غزا ﴿ وَلَا يَرْغَبُواْ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ بِأَنفُسِهُمْ عَن نَفْسِهِ * بأن يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد، وهو نهى بلفظ ٱلۡكُفَّارَوَلَايَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَّيْلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُم الخبر ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي النهي عن التخليف ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ بسبب أنهم ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَّا ﴾ بِهِ عَمَلُ صَلِحُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ نَ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً وَلَا يَقُطَعُونَ وَادِيًا إِلَّاكْتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاكَانُواْ تَعْمَلُونَ ١٠٠١ ١ وَمَاكَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْكَآفَّةً فَلُوْلَانَفَرَمِن كُلِّ فِرْقَةِ مِنْهُمْ طَآبِفَةٌ لِيَا نَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓ أَإِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعَذَرُونَ سَ صَغِيرَةً ﴾ ولو تمرة ﴿ وَلَا كَبِيرَةً وَلَا F-1 (S) (S) (S) (S) (S) يَقْطَعُونَ وَادِيًا ﴾ بالسَّيْر ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَمُمَّ ﴾

عطش ﴿ وَلَا نَصَبُ ﴾ تعب ﴿ وَلَا مُغْمَصَةً ﴾ جوع ﴿ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَعُونَ مَوْطِئًا ﴾ مصدر بمعنى وَطْئًا ﴿ يَغِيظًا ﴾ يغضب ﴿ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ ﴾ لله ﴿ نَيْلًا ﴾ قتلاً أو أسراً أو نهباً ﴿ إِلَّا كُنِّبَ لَهُ مِ بِهِ عَمَلٌ صَلِحٌ ﴾ ليجازوا عليه ﴿ إِنَ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أي أجرهم بل يثيبهم. [١٢١] ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ ﴾ فيه ﴿ نَفْقَةً

به عمل صالح ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ أي جزاءه . [١٢٢] ولما وُبِّخُوا على التخلُّف وأرسل النبي ﷺ سَريَّةً ؛ نَفُرُوا جميعاً فنزل: ﴿ ۞ وَمَا كَاكَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا ﴾ إلى الغَزْو ﴿ كَآفَةٌ فَلَوَّلا ﴾ فَهَلاَّ ﴿ نَفَرَمِن كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ قبيلة ﴿ مِنْهُمْ طَآبِفَةٌ ﴾ جماعة، ومكث الباقون ﴿ لِيَـنَفَقُّهُوا ﴾ أي الماكثون ﴿ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمَّ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِم ﴾ من الغزو بتعليمهم ما تعلُّموه مِن الأحكام ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْذَرُونَ﴾ عقاب الله بامتثال أمره ونهيه، قال ابن عباس: فهذه مخصوصة بالسرايا، والتي قبلها بالنهي عن تخلُّف أحد فيما إذا خرج النبي ﷺ.

عن ابن عباس قال : كان الرجل يَقُوتُ أهله قوتاً فيه سعة ، وكان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه شدة ، فنزلت : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ . [رواه ابن ماجه] . (٩٠ ـ ٩١) قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَتُرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزَّلُمُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطُنِ ﴾ .

عن ابن عباس قال : نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار ، شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض ، فلما أن صحوا جعل الرجل منهم يرى الأثر بوجهه ولحيته ، فيقول : فعل بي هذا أخي فلان وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، والله لـو كان بي رؤوفاً رحيماً ما فعل بي هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَتْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ إلَّى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْمُ مَّنتُهُونَ ﴾ فقال ناس من المتكلّفين : هي رَجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وقتل فلان يـوم أحد فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِيكَ ءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَعِمُواْ ﴾ الآية . [رواه الطبري والحاكم والبيهقي] .

[١٢٣] ﴿ يَتَأَيُّنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَائِلُواْ ٱلَّذِينَ عَلَوْنَكُم يَّنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَائِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ مِنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾ أي الأقرب فالأقرب منهم ﴿ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ شدة، أي أغلظوا وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ عليهم ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ بالعون والنصر . [١٢٤] ﴿ وَإِذَا مَآ أَنزَلَتْ سُورَةٌ ﴾ من وَإِذَا مَا أَنْزِلَتُ سُورَةٌ فَهِنَهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُم زَادَتُهُ هَلَاهِ عَ القرآن ﴿ فَمِنْهُم ﴾ أي المنافقين ﴿ مِّن يَقُولُ ﴾ لأصحابه استهزاءً ﴿ أَيُّكُمُّ زَادَتُهُ هَلَاهِ ۗ إِيمَنَّا ﴾ إِيمَنَا ۚ فَأُمَّا ٱلَّذِينِ ٤ ءَامَنُواْ فَزَادَ تُهُمْ إِيمَنَا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ تصديقاً. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَرَادَتُهُمْ إِيمَنَّا ﴾ لتصديقهم بها ﴿ وَهُرّ ١٠٠٥ وَأُمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ فَزَادَتُهُمْ رِجْسًا مَسْتَبَيْشُرُونَ ﴾ يفرحون بها. [١٢٥] ﴿ وَأَمَّا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَنْفِرُونَ 🐠 أُوَلَا يَرُوْنَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضِّ ﴾ ضعف اعتقاد ﴿ فَزَادَتُهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ كفراً إلى أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِيكُلِّ عَامِرَمَّتَرَةً أَوْمَرَّتَيْنِ ثُمَّ كفرهم لكفرهم بها ﴿ وَمَاثُوا وَهُمّ كَ فَرُونَ ﴾ . [١٢٦] ﴿ أُولًا يَرُونَ ﴾ بالياء لَايَتُوبُونَ وَلَاهُمْ يَذَّكَّرُونَ ١٠٠٥ وَإِذَا مَآ أَنزِلَتُ أى المنافقون، والتاء أيها المؤمنون ﴿ أَنَّهُمْ نُفْتَنُونَ ﴾ يُبتلون ﴿ فِي كُلِّ عَامِر مَّرَّةً أَوَّ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ هَلْ يَرَىٰكُمْ مِّنَ أُحَدِ مَرَّتِينٍ ﴾ بالقحط والأمراض ﴿ ثُمَّ لَا ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ اللَّهُ قُلُو بَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ يَتُوبُونَ ﴾ من نفاقهم ﴿ وَلَا هُمَّ بَذَّكُّرُونَ ﴾ يتعظون. [١٢٧] ﴿ وَإِذَا مَآ اللهُ لَقَدْ جَآءَ كُمْ رَسُوا اللَّهِ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَنِينُّ أُنزِلَتُ سُورَةٌ ﴾ فيها ذكرهم وقرأها النبي ﷺ ﴿ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَّى بَعْضٍ ﴾ يريدون الهرب عَلَيْهِ مَاعَنِتُ مُرَحِرِيثُ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ يقولون ﴿ هَلَ يُرَبْكُمُ مِّنْ أَحَدٍ ﴾ إذا قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا وإلا ثبتوا ﴿كُ رَءُ وفُّ رَّحِيمٌ إِنَّ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلَ حَسْبِ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ ٱنصَرَفُواْ ﴾ على كفرهم ﴿ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ عن الهدى ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوَّمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ إِلَّا هُوَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١ الحق لِعَدَم تَدَبُّرهم. [١٢٨] ﴿ لَقَدُ جَآءَكُمْ رَسُوكِ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ أي منكم: محمد علي ﴿ عَن مِنْ ﴾ شَديد ﴿ عَلَتْ هِ مَا (X) (X) (X) (X) (X) (X) (X) (X) عَنِينَ مُ أَي عَنتُكُم، أي مَشَقَّتُكُم ولقاؤكم

عَيْمُ ﴿ أَيُ عَلَيْكُم ﴾ أن تهتدوا ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوثُ ﴾ شديد الرحمة ﴿ رَحِيدٌ ﴾ يريد لهم الخير. [١٢٩] ﴿ فَإِن تُولُوا ﴾ عن الإيمان بك ﴿ فَقُل حَسْمِ ﴾ كافي ﴿ أَللَّهُ لاَ إِللَّهُ إِلَّا هُو عَلَيْهِ تَوكَلَتُ ﴾ به وثقت لا بغيره ﴿ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ﴾ الكرسي (١) ﴿ الْمَظِيمِ ﴾ خَصَّه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات. روى الحاكم في «المستدرك» عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمْ رَسُوكٌ مِ يَنَ أَنفُيكُمْ ﴾ إلى آخر السورة.

(٩٣) قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى أَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾ .

عن أنس رضي الله عنه : كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيحَ فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حُرَّمَت قال : فقال لي أبو طلحة : اخرج فأهرقها ، فخرجت فَهَر قتُها فَجَرت في سِكَك المدينة فقال بعض القوم : قد قُتِل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَ الَّذِيبَ ءَامَنُواْ وَعَمِهُواْ الصَّالِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَهِمُواْ ﴾ الآية . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽١) ثمة أخبار كثيرة تدل على أن العرش غير الكرسي. انظرها في كتاب "العظمة" لأبي الشيخ (٧٧ ـ ١٠٢).

﴿سورة يونس﴾

[مكّية إلا الآيات ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فمدنية وآياتها ١٠٩ أو ١١٠ نزلت بعد الإسراء].

[١] ﴿ الَّرِّ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ تِلْكَ ﴾ أى هذه الأيات ﴿ ءَاينتُ ٱلْكِنب ﴾ القرآن والإضافة بمعنى مِنْ ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ المحكم. [٢] ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ ﴾ أي أهل مكة ، استفهام إنكار، والجار والمجرور حال من قوله: ﴿ عَجَبًا ﴾ بالنصب خبر كان، وبالرفع(١) اسمها والخبر _ وهو اسمها على الأولى (٢)_: ﴿ أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ أي إيحاؤنا ﴿ إِلَىٰ رَجُلِ مِنْهُمْ ﴾ محمد ﷺ ﴿ أَنَّ ﴾ مُفَسِّرة ﴿ أَنْدِرٍ ﴾ خوِّف ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ الكافرين بالعذاب ﴿ وَيَشِر ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنَّ ﴾ أي بأن ﴿ لَهُمِّ قَدَمٌ ﴾ سَلَف ﴿ صِدْقِ عِندُ رَبِّم ﴾ أي أجراً حسناً بما قدموه من الأعمال ﴿ قَالَ ٱلْكَنِفُرُونَ إِنَّ هَنْذًا ﴾ القرآن المشتمل على ذلك ﴿لَسحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بيِّن، وفي قراءة ﴿لَساحرٌ ﴾ والمشار إليه النبي ﷺ. [٣] ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ﴾ من أيام الدنيا، أي في قدرها، لأنه لم يكن ثُمَّ شمسٌ ولا قمَرٌ، ولو شاء لَخَلَقَهُنَّ في لَمْحَةِ، والعُدولُ عنه لتعليم خَلْقهِ التَّثِبُّت ﴿ ثُمُّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرِّشِّ ﴾ استواءً يليق به ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأُمِّرُ ﴾ بين الخلائق ﴿ مَا مِن ﴾ صلة ﴿ شَفِيعٍ ﴾ يشفع لأحد ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِمْ ﴾ رَدُّ لقولهم: إن الأصنام تشفع لهم ﴿ ذَالِكُمُ ﴾ الخالق المدبر ﴿ اللهُ رَبُّكُمُ فَأَعَيُّ دُوهُ ﴾ وَحِّدوه ﴿ أَفَلَا تَذَكُّرُونَ ﴾ بإدغام

الَّرْ تِلْكَءَايَتُ ٱلْكِئَبِ ٱلْحَكِيمِ 🕔 أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبَّ أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلِمِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ ٱلنَّاسَ وَيَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَرَبِّهُمُّ قَالَ ٱلۡكَفِرُونَ إِتَّ هَٰذَا لَسَحِرُ مُّبِينُ ۞ إِنَّارَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰعَلَى ٱلۡعَـرُشِّ يُدَبِّرُ ٱلْأَمۡرَ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّامِنُ بَعۡدِ إِذۡ نِهۡۦ ذَٰ لِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ فَأَعۡبُ وَهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعُدَاللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَوُّا ٱلْخَلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ولِيَجْزِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمِ وَعَذَابٌ أَلِيمُ ٰ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ ۖ ۞ هُوَالَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً وَٱلْقَمَرُ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَا ذِلَ لِنَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابُ مَاخَلَقَٱللَّهُ ذَالِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ٥ إِنَّ فِي ٱخْذِكَ فِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَتَّقُونَ 🕥

التاء في الأصل في الذال. [3] ﴿ إِلَيْهِ تعالى ﴿ مَرْجِعُكُمْ جَبِيعًا وَعَدَ اللّهِ حَقًا ﴾ مصدران منصوبان بفعلهما المقدر ﴿ إِنّهُ ﴾ بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام ﴿ يَبْدَوُّا الْفَلْقَ ﴾ أي بدأه بالإنشاء ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ بالبعث ﴿ لِبَجْزِي ﴾ يثيب ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمُلُوا الصّلِحَتِ بِالْقِسْطِ وَالّذِينَ صَعَفُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ جَبِيهٍ ﴾ ماء بالغ نهاية الحرارة ﴿ وَعَذَابُ اليمُ ﴾ مؤلم ﴿ بِمَا كَانُوا يَكَفُرُونَ ﴾ أي بسبب كفرهم. وَالْقِسْطِ وَالَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياء ﴾ ذات ضياء ، أي نور ﴿ وَالْقَمَرَ ثُورًا وَقَدَرَهُ ﴾ من حيث سيره ﴿ مَنَاذِلَ ﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ، ويَسْتَيرُ لَيْلَتَيْنِ إِنْ كان الشهر ثلاثين يوماً ، أو ليلةً إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿ لِنَعْلَمُوا ﴾ بذلك ﴿ عَمْدَ السِّينِ وَالْمِاء والنون يُبَيِّن ﴿ اللّابِيءَ لِقَوْمٍ هَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَوَتِ ﴾ من ملائكة والنون يُبيّل وَالنّهَارِ ﴾ بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان ﴿ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَوَتِ ﴾ من ملائكة

⁽١) قراءة شاذة.

 ⁽۲) أي: على القراءة الأولى وهي (عجباً) بالنصب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأُنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنَّ ءَايَـٰنِنَا غَلِفِلُونَ ٧ۗ أُوْلَيَلِكَ مَأُونَهُمُ ٱلنَّارُبِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ يَهُدِيهِمُ رَبُّهُم بِإِيمَنِهِمٌ تَجْرِي مِن تَحْنِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ٥ وَعُولِهُمْ فِيهَا شُبْحَنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّنُهُمُ فِيهَاسَلَمُّ وَءَاخِرُ دَعُونِهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُلِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ ۞ وَلُوْيُعَجِّ لُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡحَٰيۡرِلَقُضِيَ إِلَيْهِمۡ أَجَـٰلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَايَرْجُونَ لِقَآءَ نَا فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿ وَإِذَامَسَّ ٱلْإِنسَانَ ٱلضَّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ٤ أَوْقَاعِدًا أَوْقَآ بِمَا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ وَمَرَّكَأَن لَّمْ يَدُعُنَ ٓ إِلَى ضُرِّمَّسَّهُ وَكَذَلِكَ رُبِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَاكَانُواْيَعْمَلُونَ سَ وَلَقَدْأُهْلَكُنَاٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّاظَلَمُواْ وَجَاءَتُهُمْ رُسُلُهُ مِ بِٱلْبِيِّنَاتِ وَمَاكَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَالِكَ نَجَزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ اللَّهُ مُرَّجَعَلْنَكُمُ خَلَيْهِ فَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ هِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ 🐠

وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك ﴿وَ﴾ في ﴿الْأَرْضِ﴾ من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها ﴿ لَآيَنتِ ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿ لِقَوْمِ يَتَقُونَ ﴾ له فيؤمنون، خصّهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها.

[٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيْبَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ بالبعث ﴿ وَرَضُواْ بِالْحَيْرَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ بدل الآخرة لإنكارهم لها ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمُ مَلَ لَهَا ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمُ عَنْ ءَايَئِنَا ﴾ دلاثل وحدانيتنا ﴿ غَفِلُونَ ﴾ تاركون النظر فيها. [٨] ﴿ أُولَتِكَ مَأُونَهُمُ النّارُ بِمَا كَافُو يَكُسِبُونَ ﴾ النّارُ بِمَا كَافُو يَكُسِبُونَ ﴾

مـــن الشـــرك والمعـــاصـــي. [٩] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيبَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّنالِحَاتِ يَهْدِيهِمُ ﴾ يُرْشِدُهم

يَتردّدون متحيّرين. [17] ﴿ وَإِذَا مَسَ ٱلْإِنسَنَ ﴾ الكافر ﴿ ٱلظُّرُ ﴾ المرض والفقر ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ أي مضطجعاً ﴿ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِمًا ﴾ أي يتردّدون متحيّرين. [17] ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَنَ ﴾ الكافر ﴿ ٱلظُّرُ ﴾ المرض والفقر ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ أي مضطجعاً ﴿ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِمًا ﴾ أي يكل حال ﴿ فَلَمّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَ ﴾ على كفره ﴿ كَانُولُ ﴾ مخففة واسمها محذوف، أي كأنه ﴿ لَمْ يَدْعُنا ٓ إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كُنالِك ﴾ كما زُين للمُسترفِين ﴿ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [17] ﴿ وَلَقَدْ أَهَلَكُنَا ٱلقُرُونَ ﴾ الأمم ﴿ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ وَمَا كَانُواْ لِيُومِنُوا ﴾ الكافرين . [18] ﴿ فَرَالِكَ ﴾ كما أهلكنا أولئك ﴿ فَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلمُجْمِمِينَ ﴾ الكافرين . [18] ﴿ فَمَ مَعَلَىكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ غَلَتِهِفَ ﴾ جمع خليفة ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعِّدِهِمْ لِنَنظُر كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ فيها ، وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا .

(١٠١) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِيكَ ءَامَنُواْ لَا تَشَكُوا عَنْ أَشْيَاتَا إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُوُّكُمٌّ ﴾ .

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : خطب النبي ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط ، قال : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً " قال : فَغَطَّى أُصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ، لهم خَنين ، فقال رجل : مَنْ أبي ؟ قال : فلان . فنزلت هذه الآية ﴿ لَا تَشْتَلُوا عَنَ أَشْيَاتَ إِن تُبَدّ لَكُمْ تَسُوّكُمْ ۗ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء فيقول الرجل : مَنْ أبي ؟ ويقول الرجل : تَضِلُّ ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه

[10] ﴿ وَإِذَا تُتَلِّنَ عَلَيْهِمْ ءَايَانُنَا ﴾ القرآن ﴿ بَيِّنَتِ ﴾ ظاهرات، حَال ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاآءَنَا ﴾ لا يخافون البعث ﴿ أَنْتِ بِقُرْءَانِ غَيْرِ هَنْذَآ﴾ ليس فيه عَيْب آلهتنا ﴿ أَوْ بَدِّلَهُ ﴾ مِنْ تِلْقاء نفسك ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ مَا يَكُونُ ﴾ ينبغي ﴿ لِي أَنَّ أُبُدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِ ﴾ قبل ﴿ نَفْسِيٌّ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْ ۖ إِنِّيَّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾ بتبديله ﴿ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ هو يوم القيامة. [١٦] ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَىٰكُم ﴾ أعلمكم ﴿ بِيِّــ﴾ و «لا» نافية عطف على ما قبله، وفي قراءة بلام جواب «لو»: أي لأعْلَمَكُم به على لسان غيري ﴿ فَقَدُ لِبَثْتُ ﴾ مكثتُ ﴿ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾ سنيناً أربعين ﴿ مِن قَبَالِيَّةِ ﴾ لا أحدَّثكم بشيء ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أنه ليس من قِبَلي. [١٧] ﴿ فَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِمِّن ٱفْتَرَك عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًّا ﴾ بنسبة الشريك إليه ﴿ أَوْ كُذِّكِ عَايَنتِهِ * القرآن ﴿ إِنَّهُ ﴾ أى الشأن ﴿ لَا يُفْلِحُ ﴾ يَسْعَد ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ المشركون. [١٨] ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمْ ﴾ إن لم يعبدوه ﴿ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ إن عبدوه وهو الأصنام ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ عنها ﴿ هَتَوُلآءِ شُفَعَتُونَا عِندَ ٱللَّهِ قُلُ ﴾ لهم ﴿ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ ﴾ تخبرونه ﴿ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ استفهام إنكار، إذْ لو كان له شريك لعَلمَهُ ؛ إذ لا يَخْفَى عليه شيء ﴿ سُبْحَننَهُ ﴾ تنزيهاً له ﴿ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ _ مع مع .

وَإِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَانُنَا بَيِّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ٱتَٰتِ بِقُرْءَانِ غَيْرِهَاذَآ أَوْبَدِّلُهُ قُلْمَايِكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلُهُۥ مِن تِـلْقَآمِي نَفْسِيَّ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىۤ إِلَى ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ١٠٥ قُل لَّوْسَاءَ ٱللَّهُ مَاتَ لَوْتُهُ وَعَلَيْكُمْ وَلَا أَذَرَىكُمْ بِهِ - فَقَدُ لَبِثُتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ عَأْفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ فَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّنٱفْتَرَك عَلَىٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكَذَّ بَ بِعَايَنِتِهِ عِإِنَّهُ و لَايُفُلِحُ ٱلْمُجُرِمُونَ ٧٠ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوُلآء شُفَعَتَوُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّعُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعُلَمُ فِي ٱلسَّمَا وَكِ فِٱلْأَرْضِ سُبْحَننهُ وَتَعَلَىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ ١٠٥ وَمَاكَانَ ٱلنَّكَاسُ إِلَّا أَمَّاةً وَحِدَةً فَأَخْتَكَلَفُواْ وَلَوْلَاكَلِمَـُّةٌ سَبَقَتْ مِن رِّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَافِيهِ يَخْتَلِفُونَ ا وَيَقُولُونَ لَوُلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَاكِةٌ مِّن رَّبِّهِ - فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَأَنتَظِرُوٓ أَ إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ ٱلْمُنخَظِرِينَ ٥

دين واحد وهو الإسلام، مِنْ لَدُن آدمَ إلى نوح، وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحيَّ ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَا أَمَةُ وَحِدَةً ﴾ على دين واحد وهو الإسلام، مِنْ لَدُن آدمَ إلى نوح، وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحيً ﴿ فَآخُتَ لَفُواْ ﴾ بأن ثبت بعض وكفر بعض ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَ أُسَيَقَ مِن رَبِّكِ ﴾ بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة ﴿ لَقُونِى بَيْنَهُمْ ﴾ أي الناس في الدنيا ﴿ فِيمَا فِيهِ يَغْتَلِفُوك ﴾ من الدين بتعذيب الكافرين. [٢٠] ﴿ وَيَقُولُوك ﴾ أي أهل مكة ﴿ لَوْلاَ ﴾ هلا ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ على محمد ﷺ ﴿ عَالَةٌ مِن رَبِّوهُ كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد ﴿ فَقُلَ ﴾ لهم ﴿ إِنَّا ٱلْفَيْتِ ﴾ ما غاب عن العباد أي أمره ﴿ يَبِّهِ ﴾ ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما على التبليغ ﴿ فَأَنتَظِرُوا ﴾ العذاب إن لم تؤمنوا ﴿ إِنِّ مَعَكُمُ مِن النَّبُونِ ﴾ .

الآية : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْعَلُوا عَنْ ٱشْمِيَّاةً إِن تُبَدِّ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾ حتى فرغ من الآية كلها . [رواه البخاري وغيره] .

وعن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « يا أيها الناس كتب الله عليكِم الحج » فقام مِحصَن الأسدي فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « أما إني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فإنما هَلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » فأنزل الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ۖ ءَامَنُواْ كَتَسَلُواْ عَنْ أَشَيْكَا مِنْ أَبِدَ كُمُّمَ تُسُؤَكُمْ ﴾ إلى آخر الآية . [رواه الطبري وابن خزيمة وأصله في مسلم] .

وعن سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قام رسول الله ﷺ في الناس فقال : « كتب عليكم الحج » فقال رجل من الأعراب فقال : « ويحكَ ماذا يُؤمِنُكُ أن قال : فعلا كلام رسول الله ﷺ وأسكت وأغضب واستغضب ، فمكث طويلاً ثم تكلّم فقال : « من السائل ؟ » فقال الأعرابيُّ : أنا ذا فقال : « ويحكَ ماذا يُؤمِنُكُ أن

وَإِذَآ أَذَقَنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعَدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكُرُّ فِي ءَايَا نِنَا قُلِٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكُرًّا إِنَّ رُسُلَنَا يَكُنُّبُونَ مَاتَمُكُرُونَ ٥ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىۤ إِذَا كُنْتُمْ فِٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيجٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَاجَآءَ تُهَارِيحُ عَاصِفُ وَجَآءَ هُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانِ وَظَنُّواْ أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمُ دَعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنَ أَنَجَيْتَنَا مِنْ هَاذِهِ - لَنَكُونَتَ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ نَ اللَّهَ فَلَمَّا أَنجَلَهُمْ إِذَاهُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقُّ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغُيْكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَكَعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمُ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ 👚 إِنَّمَا مَثُلُ ٱلْحَيُوةِ ٱلدُّنْيَا كُمَآءٍ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْلَطَ بِهِـ، نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّاياً كُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَكُمُ حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتُ وَظَرَ ۖ أَهَلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَكُهَآ أَمْنُ نَالَيْلًا أَوْنَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَنَلُمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِٰكَذَالِكَ نُفَصِّلُٱلْآيَنتِ لِقَوْمِ يَنْفَكَّرُونَ ۖ فَأَوْلَالُهُ يَدُعُوٓ اللَّهُ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطِ مُّسْنَقِيمٍ 🔞

[٢١] ﴿ وَإِذَآ أَذَقَنَا ٱلنَّاسَ ﴾ أي كفار مكة ﴿ رَحْمَةً ﴾ مطراً وخصباً ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرّآءَ ﴾ بؤس وجدب ﴿ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكُّرٌ فِي ءَايَانِنَا ﴾ بالاستهزاء والتكذيب ﴿ قُلِ ﴾ لهم ﴿ أَللَّهُ أَسْرَعُ مَكُواً ﴾ مجازاة ﴿ إِنَّ رُسُلُنَا ﴾ الحَفَظَة ﴿ يَكُنُبُونَ مَا تَمَكُرُونَ ﴾ بالتاء والياء. [٢٢] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرَكُونُ ﴾ وفـــي قـــراءة: ﴿ ينشركم ﴾ ﴿ فِي ٱلْبُرِ وَٱلْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِ ٱلْفُلِّكِ ﴾ السُّفُن ﴿ وَجَرَيْنَ جِم ﴾ فيه التفات عن الخطاب ﴿ بريج طَيْبَةِ ﴾ لَيَّنَة ﴿ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتُهَا رِيحُ عَاصِفٌ ﴾ شديدة الهبوب تكسر كل شيء ﴿ وَجَاءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطُ بِهِمْ ﴾ أي أهلكوا ﴿ دَعُواْ ٱللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ الدعاء ﴿ لَبِنْ ﴾ لام قسم ﴿ أَنِحَيُّتُنَا مِنْ هَاذِهِ ﴾ الأهوال ﴿ لَنَكُونَكَ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ الموحدين. [٢٣] ﴿ فَلَمَّآ أَنْجَلَهُمَّ إِذَا هُمَّ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقُّ ﴾ بالشرك ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغُيُكُمُ ﴾ ظُلْمُكُم ﴿ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ لأنَّ إِثْمَه عليها، هو ﴿مَتَاعُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ تمتعون فيها قليلاً ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمُ ﴾ بعد الموت ﴿ فَنُنْيَتُكُمُ بِمَا كُنْتُمُ تَعْمَلُونَ ﴾ فنجازيكم عليه. وفي قراءة بنصب ﴿متاع﴾: أي تتمتعون. [٢٤] ﴿ إِنَّمَا مَثُلُ ﴾ صفة ﴿ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا كُمَّآءٍ ﴾ مطر ﴿ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَأَخْلُطُ بهِ ﴾ بسببه ﴿ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ واشتبك بعضه بَبعض ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ ﴾ من البُرّ والشعير وغيرهما ﴿ وَٱلْأَنْعَكُمُ ﴾ من الكلأ ﴿ حَتَّى إِذَا آ أَخْذَتِ ٱلأَرْضُ زُخُرُفَهَا ﴾ بهجتها من النبات ﴿ وَأُزَّيَّنَتُ ﴾ بالزهر، وأصله تزينت، أبدلت

التاء زاياً وأدغمت في الزاي ﴿ وَظَنِ أَهْلُهَا أَنْهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ متمكنون من تحصيل ثمارها ﴿ أَتَنَهَا أَمَّهُا أَنْهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ متمكنون من تحصيل ثمارها ﴿ أَتَنَهَا أَمَّهُا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ أي زرعها ﴿ حَصِيدًا ﴾ كالمحصود بالمناجل ﴿ كَأَن ﴾ مخففة أي كأنها ﴿ لَمْ تَغْن ﴾ تكن ﴿ بِالْأَمْسُ كَذَلِكَ نُفُصِّلُ ﴾ نبين ﴿ اَلْآيَنَ يَقُومِ يَنَفَكَّرُونَ ﴾ . [٢٥] ﴿ وَاللّهُ يَدْعُواْ إِلَى دَارِ السَّلَادِ ﴾ أي السلامة ، وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ﴿ وَيَهّدِى مَن يَشَاهُ ﴾ هدايته ﴿ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِمٍ ﴾ دين الإسلام .

أقول : نعم ولو قلت نعم لَوَجَبَتْ ، ولو وجبت لكفرتم ، ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أثمةُ الحَرَجِ والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض ، وحرمت عليكم منها موضع خف لوقعتم فيه » قال : فأنزل الله تعالى عند ذلك : ﴿ يَتَأَيُّهُ الَّذِيبَ ءَامَنُوا لاَشَّتَكُوا عَنْ أَشْيَكَةً . . . ﴾ إلى آخر الآية . [رواه الطبري] .

(١٠٦ إلى ١٠٨) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِـيَّةِ ٱثْنَـانِدَذَوَاعَدْلِ مِّنكُمْ أَوْءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ نَدَــقَنَ ﴾ .

َ عَنْ أَبنَ عِباس رضي الله عنهما قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدما بتركتهِ فقدوا جاماً من فضة مُخَوَّصًا من ذهب ، فأحلفهما رسول الله ﷺ ، ثم وُجد الجام بمكة فقالوا : ابتعناه من تميم وعَدِيٍّ ، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا لَشَهَادَتُنَا أحق من شهادتهما وأن الجامَ لصاحبهم ، قال : وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يَكَايُّهُا ٱلذِّينَ ءَامِنُواْشَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا كَضَرَ اَحَدَّرَا كُمَّاكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [رواه البخاري وغيره] .

⁽۱) المكر أخصُّ من مُطْلَق الجزاء ؛ لأنه عقوبة على وجه مخصوص. والله خيرُ الماكرين، وهوسبحانه يمكر بالكافرين والمنافقين.

الايمان ﴿ لَلَّذِينَ الْحَسَنُوا ﴾ بالإيمان ﴿ الْحُسْنَى ﴾ الجنة ﴿ الْحُسْنَى ﴾ الجنة ﴿ وَرَبَادَةً ﴾ هي النظر إليه تعالى، كما في حديث مسلم (١) ﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ يغشى ﴿ وُجُوهَهُمْ قَتَرُ ﴾ سواد ﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ كآبة ﴿ أُولَتِكَ أَصْعَابُ الْمُنَاقُ هُمْ فِيهَا

تعالى، كما في حديث مسلم(١) ﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ يغشى ﴿ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ سواد ﴿ وَلَا ذَلَةً ﴾ كَآبِة ﴿ أُوْلَتِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمَّ فِيهَا خَيلدُونَ ﴾. [٢٧] ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ عطف على (للذين أحسنوا)، أي وللذين ﴿ كُسَبُواْ ٱلسَّيَّاتِ ﴾ عملوا الشرك ﴿ جَزَآةُ سَيَّنَةِ بِمثَّلَهَا وَتَرْهَقُهُمْ إِلَّةٌ مَّا لَهُم مِنَ اللَّهِ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ عَاصِيِّ ﴾ مانع ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتُ ﴾ ألبست ﴿ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا ﴾ بفتح الطاء جمع قطعة، وإسكانها أي جُزْءاً ﴿ مِنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً أَوْلَيْكَ أَصَعَبُ ٱلنَّارِّ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾. [٢٨] ﴿وَ﴾ اذكـــــر ﴿يَـــــوْمَ نَحَشُرُهُمْ ﴾ أي الخلق ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ ﴾ نُصِبَ بالْزَمُوا مُقَدَّراً ﴿ أَنتُمْ ﴾ تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه ﴿ وَشُرِّكَا وَكُونًا ﴾ أي الأصنام ﴿ فَرَبِّكُنَّا ﴾ مَيَّرْنا ﴿ بِنَنَهُم ﴾ وبين المؤمنين كما في آية: ﴿ وَأَمْتَنْزُواْ ٱلْمُوْمَ أَتُهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يس: ٥٩] ﴿ وَقَالَ ﴾ لهم ﴿ شُرَكَا قُهُم مَّا كُنُتُم إِيَّانَا تَعَبُدُونَ ﴾ «ما» نافية، وقدّم المفعول للفاصلة. [٢٩] ﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن ﴾ مخفف_ة أي إنا ﴿ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغُنفِلِينَ ﴾ . [٣٠] ﴿ هُنَالِكَ ﴾ أي ذلك اليوم ﴿ تَبْلُوا ﴾ من البلوي، وفي قراءة بتاءين من التلاوة ﴿ كُلُّ نَفِّسِ مَّا أَسَلَّفَتُّ ﴾ قدمت من العمل ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَنْهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ الثابت الدائم ﴿ وَضَلَّ ﴾ غاب ﴿ عَنْهُم مَّا كَانُواْ

اللَّهِ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسُنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَمْ وَلَاذِلَّةُ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَاوَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِهِ كَأَنَّمَآ أُغْشِيتَ وُجُوهُهُمْ وَظِعَامِّنَٱلَّيْلِ مُظْلِمًّا أُوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٧٠ وَيَوْمَ نَحَشُرُهُمْ جَمِيعًاثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآ وُكُرْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمَّ وَقَالَ شُرَكَا قُهُم مَّا كُنْخُمْ إِيَّانَا تَعَبُدُونَ ۞ فَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَاوَبَيْنَكُمْ إِنكُنَّاعَنَ عِبَادَتِكُمْ لَغَنْفِلِينَ 🐠 هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسِ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَ لَهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ۚ ثَلَّ مَن يَرُزُنُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخِرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُٱلْأَمْرُ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نَنَّقُونَ نَ فَذَٰ لِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَابِعَدَالُحَقِّ إِلَّا ٱلصَّلَالُ فَأَنَّى ثُصَّرَفُونَ ٢ كُذَالِكَ حَقَّتَ كَامَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُواۤ أَنَّهُمُ لَا يُؤۡمِنُونَ ۖ

يَفْتَرُونَ ﴾ عليه من الشركاء. [٣١] ﴿ قُلَ ﴾ لهم ﴿ مَن يَرْزُفُكُم مِّن السَّمَاءِ ﴾ بالمطر ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ بالنبات ﴿ اَمَّن يَمْلِكُ السَّمَع ﴾ بمعنى الأسماع، أي خلقها ﴿ وَالْأَصْرُ وَمَن يُخِرُ الْحَيِّ مِن الْمَيْتِ وَيُخْرُ اللَّمِيْتِ مِن الْمَيْتِ وَيُخْرُ اللَّمْ يَا اللَّمْيَةِ مِن اللَّمْيَةُ وَمَن يُدَيِّ اللَّمْيَةُ ﴾ الثابت ﴿ فَمَاذَا بَمَّدَ الْحَقِّ إِلَّا الطَّلَلُ ﴾ استفهام تقرير، أي ليس بعده غيره، فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال ﴿ فَأَنَّ ﴾ كيف ﴿ تُصْرَفُونَ ﴾ عن الإيمان مع قيام البرهان. [٣٦] ﴿ كَذَيْكِ ﴾ كما صرف هؤلاء عن الإيمان ﴿ حَقَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَ اللَّيْيَ فَشُوّاً ﴾ كفروا وهي: ﴿ لَأَمَلَأَنَّ جَهَنَمَ ﴾ [السجدة: ٣١]،

أو هي ﴿ أُنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

سورة الأنعام

⁽٥٢) قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُو ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَـ أَمٍّ ﴾ .

قُلْهَلْ مِن شُرَكَآ إِكُرْمَّن يَبْدَوُاْ ٱلْخَلْقَ شُمَّ يَعِيدُهُ وقُل ٱللَّهُ يَـنْبَدَوُّا ٱلْخَلَقَ شُمَّ يُعْبِدُهُ وَفَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ٢٠٠ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآبِكُمْ مِّن يَهْدِي ٳڮۘٱڶۘڂؾۣۜۛڠؙٛڸٱ<mark>ڵڵۘؗ</mark>ؙؿؠۧڋؚؽڶؚڷڂؚؾؖؖٲؙڡؘٚۘڡؘڹؠۧڋؚؽٙٳؚڮۘٱڶٝڂڡۣۜٙٱۘڂۛڡۜٞۛٲٮ يُنَّبَعَ أَمَّنَلَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىُّ فَمَا لَكُورُكَيْفَ تَحْكُمُونَ 👣 وَمَايَنَّبِعُ أَكْثُرُهُمُ إِلَّاظَنَّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيَّا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ٥ وَمَا كَانَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِئْبِ لَارَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ أُمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَعْهُ قُلُ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنْخُمْ صَلِاقِينَ ﴿ بَلْكَذَّبُواْ بِمَالَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ عَولَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ مَكَذَٰ لِكَ كُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُهِمِّ فَأَنظُرُ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلظَّالِمِينَ 👣 ۘۅؘمِنَهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦوَمِنْهُم مَّن لَا يُؤْمِر ثُ بِهِ <u>ۗۦوَرَبُّك</u> أَعْلَمُ بِٱلْمُفَسِدِينَ ٤ وَإِنكَذَّبُوكَ فَقُل لِيَّ عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓغُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٓ ءُمِّمَّاتَعُمَلُونَ ١ وَمِنْهُم مِّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْكَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ 🥸

قُل اللَّهُ يَحْبَدَوُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُمُّ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ تُصْرَفون عن عبادته مع قيام الدليل. [٣٥] ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآبِكُمْ مَّن يَهْدِئَ إِلَى ٱلْحَقُّ ﴾ بنَصْبِ الحُجَجِ وخَلْقِ الاهْتِداء ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقُّ أَفَمَنَ مَهْدِى إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾ وهو الله ﴿ أَحَقُّ أَن يُنَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ يهتدي ﴿ إِلَّا أَن يُهْدَيُّ ﴾ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبِع؟ استفهام تقرير وتوبيخ، أي الأول أحق ﴿ فَمَا لَكُورُ كُيْفَ تَعَكَّمُونَ ﴾ هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه. [٣٦] ﴿ وَمَا يَنَّبُعُ أَكُثَّرُهُمْ ﴾ في عبادة الأصنام ﴿ إِلَّا ظُنًّا ﴾ حيث قَلَّدوا فيه آباءهم ﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنَى مِنَ ٱلْحُقِّ شَيْعًا ﴾ فيما المطلوب منه(١) العلم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ فيجازيهم عليه. [٣٧] ﴿ وَمَا كَانَ هَاذَا ٱلْقُرَّءَانُ أَن يُفْتَرَكَ ﴾ أي افتراءً ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ وَلَكِينَ ﴾ أنزل ﴿ تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْدِ ﴾ من الكتب ﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِنَابِ ﴾ تبيين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها ﴿ لَا رَبُّ ﴾ شك ﴿ فيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ متعلق بـ (تصديق) أو بأنزل المحذوف، وقری و (تفصیل) بتقدیر (تفصیل) بتقدیر هـو. [٣٨] ﴿ أَمْ ﴾ بِلِ أَ ﴿ يَقُولُونَ ٱفْتَرَيْكُ ﴾ اختلقه محمد ﴿ قُلُّ فَأُنُّوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلى ﴿ وَأَدْعُوا ﴾ للإعانة عليه ﴿ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ إِن كُنُّتُم صَلِمِقِينَ ﴾ في أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك، قال تعالى: [٣٩] ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ أي القرآن ولم يتدبّروه ﴿ وَلَمَّا ﴾ لم

﴿ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿ كَنَاكِ ﴾ التكذيب ﴿ كَذَبَ النِّينَ مِن قَبْلِهِمٌ ﴾ رُسُلَهم ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الظّالِمِينَ ﴾ بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك، فكذلك نُهلك هؤلاء. [٤٠] ﴿ وَمِنْهُم ﴾ أي أهل مكة ﴿ مّن يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ لعلم الله ذلك منهم ﴿ وَمِنْهُم مّن لا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ أبداً ﴿ وَرَبُّكَ أَعَلَمُ بِالْمُفْسِلِينَ ﴾ تهديد لهم . [٤١] ﴿ وَإِن كَذَبُوكَ فَقُل ﴾ لهم ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمُ عَمَلُكُمُ ﴾ أي لكل جزاءُ عَمَلِه ﴿ أَنتُد بَرِيعُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنا بُرِي مُ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وهذا منسوخ بآية السيف (٣٠). [٤٢] ﴿ وَمِنْهُم مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ إذا قرأت القرآن ﴿ أَناأَتَ نُسُمِعُ الصَّمَ ﴿ لا يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون .

عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد : فيَّ نزلت : ﴿ وَلَا تَطُّرُو ٱلَّذِينَ يَدَّعُونَ رَبُّهُم بِٱلْفَدُوْةِ وَٱلْمَشِيِّ ﴾ قال : نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له :

⁽١) في نسخة: (فيه) بدل (منه).

⁽٢) قراءة شاذة.

⁽٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ١٠٩.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي ٱلْمُمْكَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ إِنَّ أَلَّهُ لَا يُظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيًّا وَلَكِكَنَّ ٱلنَّاسَأَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فِي وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنلَّمْ يَلْبَثُوۤ اٰلِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمُ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْ تَدِينَ ٥٤ وَإِمَّانْرِيَّنَّكَ بَعُضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمُ أَوْنَنُوفَّينَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ شُمُّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَايَفْعَلُونَ ٥ وَلِكُلِّ أُمَّةِ رَّسُولُ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُ مْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَنَا ٱلْوَعَدُ إِن كُنتُمُ صَلِدِقِينَ ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُّ إِذَاجَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿ قُلْ أَرَءَ يُتُمْ إِنَّ أَتَكُمُ عَذَا بُهُ وبَيَّتًا أَوْنَهَارًا مَّا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَا مَنْهُم بِهِۦٓءَ ٱلْكَنَ وَقَدُكُنْهُم بِهِۦ تَسَتَعَجِلُونَ ٥٠ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلُدِ هَلَ يُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَاكُنْكُمْ تَكْسِبُونَ ۞ ۞ وَيَسْتَنْبِعُونَكَ أَحَقُّ هُو قُلُ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ ولَحَقُّ وَمَآ أَنتُم بِمُعَجِزِينَ ٥

٤٣] ﴿ وَمِنَّهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكُ أَفَأَنتَ تَهْدِي ٱلْعُمْنَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ شَبَّهَهُم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُرُ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]. [٤٤] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْعًا وَلَكِكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . [٥٤] ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأُن ﴾ أي كأنهم ﴿ لِّرَيْلْبَثُوّاً ﴾ في الدنيا أو القبور ﴿ إِلَّا سَاعَةً مِنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ لهول ما رأوا، وجملة التشبيه حال من الضمير ﴿ يَتَعَارَفُونَ يَنْنُهُ ﴾ يعرف بعضهم بعضاً إذا بُعِثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال، والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّهُواْ بِلِقَآمِ اللَّهِ ﴾ بالبعث ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾. [٤٦] ﴿ وَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون (إن) الشرطية في «ما» المزيدة ﴿ زُيِّنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف، أي فذاك ﴿ أَوْ نَنُوفَيِّنُّكُ ﴾ قبل تعذيبهم ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ مطلع ﴿ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب. [٤٧] ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ من الأمم ﴿ رَّسُولُ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ﴾ إليهم فكذبوه ﴿ قُضِي بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل، فَيُعَذَّبُونَ ويُنَجَّى الرسول ومَنْ صَدَّقَه ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ بتعذيبهم بغير جرم

يظلمون ﴿ بتعديبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهولاء. [٤٨] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ بالعذاب ﴿ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾

فيه. [٤٩] ﴿ قُل لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا ﴾ أدفعه ﴿ وَلَا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أن

يقدّرني عليه، فكيف أملك لكم حلول العذاب ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجلُّ ﴾ مُدّة معلومة لهلاكهم ﴿ إِذَا جَاءً أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَغَجْرُونَ ﴾ يتأخرون عنه ﴿ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ يتقدمون عليه. [٥٠] ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ ﴾ أخبروني ﴿ إِنَ أَتَنكُمْ عَذَابُهُ ﴾ أي الله ﴿ بَيْنَا ﴾ ليلاً ﴿ أَوْ نَهَارًا مَاذَا ﴾ أيُّ شيء ﴿ يَسَتَعْجِلُ مِنْهُ ﴾ أي العذاب ﴿ ٱلمُجْرِمُونَ ﴾ المشركون، فيه وضع الظاهر موضع المضمر، وجملة الاستفهام جواب الشرط: كقولك: إذا أتيتك ماذا تعطيني. والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه. [٥١] ﴿ أَثُورٌ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ حَلَّ بكم ﴿ عَامَنتُم بِيَّةٍ ﴾ أي الله، أو العذاب عند نزوله، والهمزة لإنكار التأخير، فلا يقبل منكم، ويقال لكم ﴿ عَالَيْنَ ﴾ تؤمنون ﴿ وَقَدْ كُنُمُ مِدِ تَسَعْجُونُونَ ﴾ استهزاء. [٥٦] ﴿ ثُمَّمَ قِيلَ لِلَذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ ٱلمُنالِد ﴾ أي الذي تخلدون فيه ﴿ هَلَ ﴾ ما ﴿ يُجْزَوْنَ إِلّا ﴾ جزاء ﴿ يِمَا كُنُمُ تَكْسِبُونَ ﴾ . [٥٦] ﴿ فَ وَيَسْتَنْبِعُونَكَ ﴾ يستخبرونك ﴿ أَحَقُ هُو ﴾ أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث ﴿ قُلْ إِي ﴾ نعم ﴿ وَرَقِيَّ إِنَّهُ لِحَقً وَمَا أَنتُهُ وَكُونً وَمَا أَنتُهُ مِعْجَرِينَ ﴾ بفائتين العذاب.

تَدْنَى هؤلاء ؟! [رواه مسلم] .

وعن المِقدَام بن شُرَيح عن أبيه عن سعد قال : كنا مع النبي ﷺ ستةَ نَفَر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترئُون علينا ، قال : وكنت أنا وابن مسعود

وَلُوْأَنَّ لِكُلِّ نَفْسِ ظَلَمَتُ مَافِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِلِهِ عَوَاسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّارَأُوْاْٱلْعَذَابَّ وَقُضِي بَيْنَهُ مِ بِٱلْقِسُطِّ وَهُمَ لَايُظَلَمُونَ ٥ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ وَلَاكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٥ هُوَيُحِي وَيُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٠ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْجَاءَ تَكُمُ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءُ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٥٠ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَبِلَاكِ فَلْيَفُرَحُواْ هُوَخَيْرُ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ٥٠ قُلُ أَرَءَ يَتُم مَّا أَن زَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّر نِ رِّرْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِ بَ لَكُمْ أَمْرَعَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ فَ وَمَاظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ نَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُوفَضَّلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِئَّا كُثَرَهُمْ لَايَشَكُرُونَ ۞ وَمَاتَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَانَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَاتَعُمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّاكُنَّا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهُ وَمَايِعُ زُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلَآ أَكُبَرَ إِلَّا فِي كِنَابِ شِّبِينٍ 🐠

[٥٤] ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسِ ظَلَمَتْ ﴾ كفرت ﴿ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ جميعاً من الأموال ﴿ لَآفْتَدَتْ بِهِ اللهِ عَنِينَ العِذَابِ يـوم القيـامـة ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ على ترك الإيمان ﴿ لَمَّا رَأُواُ ٱلْعَذَابِّ ﴾ أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير ﴿ وَقُضِي ﴾ بَيْنَهُم ﴾ بين الخلائق ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ بالعدل ﴿ وَهُمْ لَا نُظْلَمُونَ ﴾ شيئاً. [٥٥] ﴿ أَلاَّ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ أَلَا إِنَّ وَعَدَ ٱللَّهِ ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حَقٌّ ﴾ ثابت ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ ﴾ أى الناس ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك . [٥٦] ﴿ هُوَ يُحَى وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم. [٥٧] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ قَدْ جَآءَ تَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّيْكُمْ ﴾ كتاب فيه ما لكم وما عليكم وهو القرآن ﴿ وَشَفَآَّ ﴾ دواء ﴿ لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ من العقائد الفاسدة والشكوك ﴿ وَهُدِّي ﴾ من الضلال ﴿ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بــه. [٥٨] ﴿ قُلْ نَفَضَّل اللَّهِ ﴾ الإسلام ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ القرآن ﴿ فَبِذَالِكَ ﴾ الفضل والرحمة ﴿ فَلْنَفْرَحُوا هُوَ خَنْرٌ مِّمَّا يَحْمَعُونَ ﴾ من الدنيا بالياء والتاء. [٥٩] ﴿ قُلْ أَرَّهُ يُتُمُّ ﴾ أخبروني ﴿ مَّا أَنَّزَلَ ٱللَّهُ ﴾ خلق ﴿ لَكُمْ مِنِ رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا ﴾ كالبَحيرة والسَّائِبة والمَيْتَة ﴿ قُلْ ءَآلِلَّهُ أَذِنَ لَكُمُّ ﴾ في ذلك بالتحليل والتحريم لا ﴿ أَمِّ ﴾ بل ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ تكذبون بنسبة ذلك إليه. [٦٠] ﴿ وَمَا ظُنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ أي أيُّ شيء ظَنُّهم به ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيْكُمَةُ ﴾ أيحسبون أنه لا يعاقبهم! لا ﴿ إِنَ

ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ بإمهالهم والإنعام عليهم ﴿ وَلَكِنَّ أَكَثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾. [11] ﴿ وَمَا تَكُونُ﴾ يا محمد ﴿ فِي شَأْنِ﴾ أمر ﴿ وَمَا نَتُلُواْ مِنْ قَلَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ﴾ خاطبه وأُمَّتَه ﴿ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنْ شُهُودًا﴾ رُفَبَاء ﴿ إِذْ تُقِيضُونَ﴾ مِنْ أَن الله عليك ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ﴾ خاطبه وأُمَّتَه ﴿ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّ عُلَيْكُو شُهُودًا﴾ رُفَبَاء ﴿ إِذْ تُقِيضُونَ﴾ تأخذون ﴿ فِيهَ اللهِ عَلَيْكُونُ لَا أَصْعَرَ مِن تَرْقِكُ مِن مِّثْقَالِ ﴾ وزن ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ أصغر نملة ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْعَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلَا فِي كِنْكِ مِنْ مِيْنَ اللهِ ح المحفوظ.

ورجل من هُذَيل وبلال ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدَّث نفسه ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تَطْرُو ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَلْقِ وَٱلْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجَهَامُمُ ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

(١٢١) قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْمِمَّا لَوْتُذَكَّرُ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ .

عن ابن عباس في قولهُ : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِيرَ ۗ لَيُوحُونَ إِلَىٓ أَوْلِيَآبِهِمْ ﴾ يقولون ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم فكلوه فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَأْكُولُواْمِمَّا لَوْ يُذَكِّرُ آسُهُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . [رواه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

[٦٢] ﴿ أَلَآ إِنَ أَوْلِيآءَ ٱللَّهِ لَاخُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في الأخرة. [٦٣] هم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ الله بامتثال أمره ونهيه. [٦٤] ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فسِّرت في حديث صَحَّحه الحاكم(١): «بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له» ﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ الجنة والثواب ﴿ لَا نَبْدِيلَ لِكَامِنتِ ٱللَّهِ ﴾ لا خُلْفَ لمواعيده ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [٦٥] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ لك: لستَ مُرْسَلاً وغيره ﴿ إِنَّ ﴾ استئناف ﴿ ٱلْهِـزَّةَ ﴾ القوة ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا فَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ للقول ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بالفعل فيجازيهم وينصرك. [٦٦] ﴿ أَلَآ إِنَّ بِلَهِ مَن فِي ٱلسَّمَنوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ عبيداً وملكاً وخلقاً ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَـدَّعُونَ ﴾ يعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره أصناماً ﴿ شُرَكَاءً ﴾ له على الحقيقة، تعالى عن ذلك ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ يَنَّبِعُونَ ﴾ في ذلك ﴿ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم ﴿ وَإِنَّ ﴾ ما ﴿ هُمَّ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون في ذلك. [٦٧] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ إسناد الإبصار إليه مجاز؛ لأنه يُبْصَر فيه ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيْنَ ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لِقَوْمِ يَسْمَعُونَ ﴾ سَماع تَدَبُّر واتِّعاظ. [٦٨] ﴿ فَالْوا ﴾ أي اليهود والنصاري ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿ أَتَّخَاذَ اللَّهُ وَلَدًّا ﴾ قال تعالى لهم: ﴿ سُبَحَننَهُ ﴾ تنزيها له عن الولد ﴿ هُوَ

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحُزُنُونَ نَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَا لَهُمُٱلْبُشِّرَىٰ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَتِ ٱللَّهِ ذَيْلِكَ هُوَٱلْفَوْزُٱلْعَظِيمُ فِي وَلَا يَحَزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِللهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ أَلَاۤ إِنَّ لِللهِ مَن فِ ٱلسَّمَوَ تِ وَمَن فِ ٱلْأَرْضَّ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءً إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۞ هُوَٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ ٱلَّيْلَ لِتَسْتَكُنُواْفِيهِ وَٱلنَّهَارَمُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِ ذَالِكَ لَاَيَنتِ لِّقَوْمِ يَسْمَعُونَ ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَاللَّهُ وَلَدًا سُنْحَانَةً وهُوَ ٱلْغَنَيُّ لَهُ وَمَا فِ ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطَن بِهَندَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعُلَمُونَ ۗ هُ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ١٠ مَتَكُمُ فِي ٱلدُّنْكَ أَثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ لَيْكَ الْمُر نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَاكَانُواْ يَكُفُرُونَ ﴿ TIT CONTROL TIT

ٱلْمَنِيُّ ﴾ عن كل أحد، وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه ﴿ لَهُ مَا فِ ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ إِنّ ﴾ ما في النّزيُّ ﴾ عن كل أحد، وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه ﴿ لَهُ مَا فِ ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ستفهام توبيخ. [٦٩] ﴿ قُلْ إِنَ ٱلَّذِينَ اللّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ استفهام توبيخ. [٦٩] ﴿ قُلْ إِنَ ٱلّذِينَ اللّهِ اللهِ ﴿ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ لا يسعدون. [٧٠] لهم ﴿ مَتَنَعٌ ﴾ قليل ﴿ فِ ٱلدُّنْيَ ﴾ يتمتعون به مُدَّة حياتهم ﴿ مَتَنعٌ ﴾ قليل ﴿ فِ ٱلدُّنْيَ ﴾ يتمتعون به مُدَّة حياتهم ﴿ ثُكَ إِلِيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ بالموت ﴿ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ ﴾ بعد الموت ﴿ بِمَاكَانُواْيكَفُرُونَ ﴾ .

سورة الأعراف

⁽٣١) قوله تعالى : ﴿ فِي يَبَنِي مَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

⁽۱) رواه الحاكم (۲/ ۳٤٠).

ا وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوجٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عِنَقَوْمِ إِن كَانَكُبُرَعَلَيْكُمُ مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِعَايَنتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓ ا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوۤا إِلَىَّ وَلَا نُنظِرُونِ 🥨 فَإِن تَوَلَّتْ تُمْ فَمَاسَأَلَتُكُمْ مِّنَ أَجُرَّانِ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ 😗 فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَهُ وَمَن مَّعَهُ وفِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَهُمْ خَلَيْهِ فَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْ بِعَايِنِنَاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَكَانَ عَنِقِبَةُٱلۡنُذَرِينَ 🖤 ثُمَّ بِعَثْنَامِنُ بَعُدِهِ ِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِ هِمْ فَجُآهُ وهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ عِن قَبْلُ كَذَٰ لِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ 🥨 ثُمَّابَعَتْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ۦ بِعَايَٰنِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا مُّجۡـرِمِينَ 👀 فَلَمَّاجَآءَ هُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓ أَإِنَّ هَنذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ٧٠ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّاجَآءَ كُمُّ أَسِحْرُهَاذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّنحِرُونَ 💜 قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِئْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُوْنَ لَكُمَّا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحُنُ لَكُمَّا بِمُؤْمِنِينَ 🐠

[۷۱] ﴿ ﴿ وَأَتْلُ ﴾ يسا مه ﴿ عَلَيْهِ ﴾ أي كفار مكة ﴿ نَبَأَ ﴾ خبر ﴿ نُوجٍ ﴾ ويبدل منه ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ، يَقَوْمِ إِن كَانَ كُبُرَ ﴾ شُقَّ ﴿ عَلَيْكُو مَّقَامِي ﴾ لُبْشِي فيكـم ﴿ وَتَذْكِيرِي ﴾ وَعْظِى إِياكِم ﴿ بِتَايَاتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ اعزموا على أمر تفعلونه بي ﴿ وَشُرِّكَآءَكُمْ ﴾ الواو بمعنى مع ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنَّ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ مستوراً بل أَظْهرُوهُ وجَاهِروني به ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوَّا إِلَيَّ ﴾ امضوا فيما أردتموه ﴿ وَلَا نُظِرُونِ ﴾ تُمْهِلُونِ فإني لست مُبالياً بكم. [٧٢] ﴿ فَإِن تُوَلَّتْ تُمْ ﴾ عن تذكيري ﴿ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرُّ ﴾ ثواب عليه فتولوا ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَجْرِيَ ﴾ ثوابي ﴿ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِرَ لَلْمُسْلِمِينَ ﴾. [٧٣] ﴿ فَكُذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُم فِي ٱلْفُلِّكِ ﴾ السفينـــة ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ ﴾ أي مَنْ معه ﴿ خَلَتِهِفَ ﴾ في الأرض ﴿ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِكَايَلِنَا ﴾ بالطوفان ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُنْذَرِينَ ﴾ من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب. [٧٤] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي نوح ﴿ رُسُلًا إِلَىٰ فَوْمِهِمْ ﴾ كإبراهيم وهود وصالح ﴿ فَجَآءُوهُم بِٱلْبِيِّنَاتِ ﴾ المعجزات ﴿ فَمَا كَانُوا لِدُوْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبُلُ ﴾ أي قبل بَعْثِ الرسل إليهم ﴿ كَذَالِكَ نَطْبَعُ ﴾ نختم ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ فلا تُقْبَلُ الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك. [٧٥] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ وَهَدُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُهِ عَ قُومه ﴿ بِعَايَٰنِنَا ﴾ التسع ﴿ فَأَسْتَكْبَرُوا ﴾ عن الإيمان بها ﴿ وَكَانُواْ

قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾. [٧٦] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ مُبِينٌ ﴾ بيِّنٌ ظاهر. [٧٧] ﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ مُبِينٌ ﴾ بيِّنٌ ظاهر. [٧٧] ﴿ قَالُوٓاْ لِنَا مَا لَكُمْ اللّهُ عَرْقِ ﴿ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّحِرَةِ ﴿ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّحِرَةِ ﴿ وَلَا يَعْلُونَا ﴾ والاستفهام في الموضعين للإنكار. [٧٨] ﴿ قَالُوٓاْ اللّهِ عَلَيْهِ عَالِمَا عَلَيْهِ عَالِمَا الْكِبْرِيَاءُ ﴾ الملك ﴿ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ وَمَا نَحَنُ لَكُمَّا لِمُؤْمِنِينَ ﴾ مصدّقين.

فنزلت هذه الآية : ﴿ خُذُواْزِينَتَكُرْعِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

سورةُ الأنفال

 ⁽١) قوله تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ بِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ .

عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يا رسول الله إنَّ الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا ، هَبُ لي هذا السيف ، فقال : هذا ليس لي ولا لك ، فقلت : عسى أن يُعطَى هذا من لا يُبلي بَلائي ، فجاءني الرسول ﷺ ، فقال : ﴿ إنك سألتني وليس لي ، وإنه قد صار لي ، وهو لك ﴾ قال : فنزلت : ﴿ يَمْتَكُونَكَعَنِ ٱلْأَنفَالِ ۗ ﴾ [رواه مسلم وغيره] .

٧٩] ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱثْنَوْنِي بِكُلِّ سَاحِرِ عَلِيمِ ﴾ فائق في علم السحر . [٨٠] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُوسَى ﴾ بعد ما قالوا له: ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحَنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف، الآية: ١١٥]: ﴿ أَلْقُواْ مَا أَنْتُم مُّلْقُونَ ﴾. [٨١] ﴿ فَلَمَّا آلْقُوا ﴾ حِبَالَهُم وعِصِيَّهُم ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا ﴾ استفهامية مبتدأ، خبره: ﴿ جِنْتُم بِهِ آلسُّحْرٌ ﴾ بدل وفي قراءة بهمزة واحدة إخبار ف (ما) اسم موصول مبتدأ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥ ﴾ أى سيمحق ٥ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصَّلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾. [٨٢]﴿ وَيُحِقُّ ﴾ يثبت ويظهـر ﴿ ٱللَّهُ ٱلْحَقُّ بِكَلِّمَا تِهِ عَ بِمُواعِيدِهِ ﴿ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْمُحْرِمُونَ ﴾. [٨٣] ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ ﴾ طائفة ﴿ مِّن ﴾ أولاد ﴿ فَوْمِهِ ، ﴾ أي فرعون ﴿ عَلَى خَوْفِ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُهِمُّ أَن يَفْلِنَهُمُّ ﴾ يصرفهم عن دينه بتعذيبه ﴿ وَإِنَّ فرْعَوْنَ لَعَالِ ﴾ متكبر ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ وَإِنَّهُ لِمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ المتجاوزين الحد بادّعاء الربوبية. [٨٤] ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنُنُمْ ءَامَننُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكُّلُوٓا إِن كُنْهُم مُّسْلِمِينَ ﴾. [٨٥] ﴿ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَّكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أي لا تُظهرهُم علينا فَيَظُنُّوا أنهم على الحق فَيُفْتَتنُوا بنا. [٨٦] ﴿ وَنَجِّنَا مِرْحَيِّكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴾. [٨٧] ﴿ وَأَوْحَيُّنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءًا ﴾ اتخذا ﴿ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ مصلّى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةً ﴾ أَتِمُّوها ﴿ وَبَشِرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالنصر والجنة.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱثَنُّونِي بِكُلِّ سَحِرِعَلِيمٍ ٧٠ فَلَمَّاجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَيَّ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿ فَلَمَّا ٱلْقُواْ قَالَ مُوسَىٰ مَاجِئَتُم بِهِ ٱلسِّحْرِ إِنَّ ٱللَّهَ سَيْبَطِلُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْكِرِهُ ٱلْمُجْرِمُونَ 🐠 فَمَآءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّاذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦعَكَ خَوُفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلِإ يْهِمُ أَن يَفْنِنَهُمْ وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَ إِنَّهُ مُلِمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٨٥ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنُخُمُ ءَامَننُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓ أَ إِن كُننُم مُّسَلِمِينَ ۞ فَقَالُواْعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْ نَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ٥٥ وَنَجِّنَا رَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَيْفِرِينَ ٨٥ وَأَوْحَيْنَ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَ الِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأُقِيمُواْ ٱلصَّكَاوَةَ وَبَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبُّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلاَّهُ وَنِينَةً وَأَمْوَ لَا فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَارَبِّنَا لِيْضِلُواْ عَن سَبِيلِكَ رَبِّنَا ٱطْمِسْعَكَىٓ أَمُولِهِ مَ وَٱشَّدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَٱلْأَلِيمَ ٥ CAN PROPERTY OF THE PROPERTY O

[٨٨] ﴿ وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَكَ ءَاتَيْتَ فِرَعَوْنَ وَمَلَأَمُّ زِينَةً وَأَمَوْلَا فِي ٱلْحَيَوَةِ ٱلدُّنِيَّا رَبَّنَا﴾ آتيتهمَ ذلك ﴿ لِيُخِيَّلُوا ﴾ في عاقبته ﴿ عَنْ سَبِيلِكُۗ ﴾ دينك ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٓ أَمُولِهِمْ ﴾ المولم، دعا دينك ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٓ أَمُولِهِمْ ﴾ المؤلم، دعا عليهم وأمَّنَ هارون على دعائه.

وعن عبادة بن الصامت قال : خرجنا مع النبي ﷺ فشهدت معه بدراً ، فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدوَّ ، فانطلقت طائفة في آثارهم يَهزِمُونَ ويَقتُلُونَ ، فأكبَّتُ طائفة على المعسكر يحوُونه ويجمعونه ، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدوُّ منه غرة ، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق بها منّا ، نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ على على المسلمين ، أن يصيب العدوُّ منه غرة واشتغلنا به فنزلت : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالُ لِللّهِ وَالرَّسُولِ فَٱنْقُوا ٱللّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمٌ ﴾ فقسمها رسول الله ﷺ على وفاقي بين المسلمين ، [رواه أحمد وصححه الحاكم وأقرَّه الذهبي] .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر " من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا » قال : فتقدم الفتيان ، ولزم المشيخة الرَّاياتِ ، فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة : كنا رِدْءاً لكم لو انهزمتم فِئْتُم إلينا فلا تَذهبونَ بالمغنم ونبقى ، فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله ﷺ لنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ كَمَا الْمَعْوَمُ وَلِنَا فَلِ مَنْ الْمُعْمِنِينَ لَكُوهُونَ ﴾ يقول : فكان ذلك خيراً لهم فكذلك أيضاً فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم . [رواه أبو داود] .

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعُوَتُكُمَا فَأَسْتَقِيمَا وَلَا نَبَّعَآنِ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٥٩ ١ وَجَوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسُرَّهِ يِلَٱلْبَحْرَ فَأَنْبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ, بَغْيَا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَآ أَدْرَكُهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ وَلَآ إِلَهُ إِلَّا ٱلَّذِيٓءَامَنَتْ بِهِۦبَنُوٓ إِسْرَةٍ يِلَ وَأَنَّا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ءَآلَئِنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ١ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْءَايَٰنِنَا لَغَافِلُونَ 🐠 وَلَقَدْ بَوَّأَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يلَ مُبَوَّأُصِدۡقِ وَرَزَقُنَاهُم مِّنَٱلطَّيِّبَاتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّى جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ فِيمَا كَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۞ فَإِن كُنْتَ فِي شَكِّ مِّمَّٱأَنْزَلْنَآإِلَيْك فَسْعَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُ وِنَ ٱلْكِتَبِ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رِّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمۡتَرِينَ ۗ فِي وَلاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ

مِنَ ٱلَّذِينَ كُذِّبُواْ بِعَايَاتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتَ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

🐠 وَلَوْجَاءَ تُهُمُّ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرُوْاْٱلْعَذَابَٱلْأَلِيمَ 🐠

[٨٩] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ قَدُ أُجِيبَت دَّعُوتُكُما ﴾ فَمُسِخَت أَمُوالُهم حجارة (١) ، ولم يؤمن فرعونُ حتى أدركه الغرق ﴿ فَأَسْتَقِيما ﴾ على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا كنيَّعانِ سَكِيلَ ٱلَذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ في استعجال قضائي. روي أنه مكث بعدها أربعين سنة . [٩٠] ﴿ ﴿ وَجَوَزْنَا بِنِيَّ إِسْرَاءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَنْبُعَهُمْ ﴾ لحقهم ﴿ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوّاً ﴾ مفعول له ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ ﴾ أي بأنه، وفي قراءة بالكسر استئنافاً ﴿ لَا إِلَّهُ إِلَّا ٱلَّذِي ءَامَنتُ بِدِ بَنُواْ إِسْرَةِ بِلَ وَأَنَّا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ كرّره ليقبل منه فلم يقبل، وَدَس جبريلُ في فيه من حمأة البحر مخافة أنْ تنالَه الرحمة، وقال له: [٩١] ﴿ عَآلَتُنَ ﴾ تؤمن ﴿ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبَّلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ بضلالك وإضلالك عن الإيمان. [٩٢]﴿ فَٱلْيُوْمَ نُنَجِيكَ ﴾ نُخْرجك من البحر ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ جسدك الذي لا روح فيه ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ﴾ بعدك ﴿ ءَايَةً ﴾ عِبْرَة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك. وعن ابن عباس: أن بعض بني إسرائيل شَكُّوا في موته فَأُخْرِجَ لهم ليروه ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي أهل مكة ﴿ عَنْ ءَايُلِنَا لَغُلِفِلُونَ ﴾ لا يعتبرون بها . [٩٣] ﴿ وَلَقَدْ بَوَأَنَا ﴾ أنز لنا ﴿ بَنِيَ إِسْرَ عِيلَ مُبَوَّأً صِدْقِ ﴾ منزل كرامة وهو الشام ومصر ﴿ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا ﴾ بأن آمن بعض وكفر بعض ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبُّكَ

بعس وحر بعس رسمي بعده م وَمَنْ أَوْا فِيهِ يَخَلِفُونَ ﴾ من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين. [٩٤] ﴿ فَإِن كُنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ فِي شَكِّ مِّمَّا الْمَنْ بِيَنَهُمْ يَوْمَ الْقِينَمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخَلِفُونَ ﴾ من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين. [٩٤] ﴿ فَإِن كُنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ فِي شَكِّ مِّمَّا إِلَيْنَ عَلَى اللّهِ عَلَيْهُمْ وَنَ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَلَيْهُمْ الشاكين فيه. [٩٥] ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ اللّهِ يَكُ وَلَا يَكُونَنَّ مِنَ اللّهِ عَلَيْهُمْ كَلِمْتُ رَبِّكَ ﴾ الشاكين فيه. [٩٥] ﴿ وَلَا يَكُونَ مِنَ اللّهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ حَلِمْتُ رَبِّكَ ﴾ بالعذاب ﴿ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ اللّهِ عَلَيْهُمْ حَلَيْهُمْ حَلِمْتُ رَبِّكَ ﴾ بالعذاب ﴿ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ . [٩٧] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الْفَدَابِ ﴿ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ . [٩٧] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ حَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بالعذاب ﴿ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ . [٩٧] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ حَلَيْهُمْ حَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بالعذاب ﴿ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ . [٩٧] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ حَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ حَلّهُ وَمُونَ ﴾ . [٩٧] ﴿ وَلَوْ جَاءَتُهُمْ حَلِمَاتُ رَبِّكَ ﴾ فَإِن القَدْبُ إِلَيْ اللّهِ عَلَيْهِمْ حَلْمُ مَا يَعْمُ مَا يَوْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمَ مَا يَعْمُ مُعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مِا يَعْمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُعْمِ مَا يَعْمُ مِا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ مَا يَعْمُ الْفُولُونَ الْمُونَ اللّهُ يَعْمُ الْمُؤْمِنُ فَيْ يَعْمُ مَا يُعْمُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَعْمُ عَلَيْهُ مِا يَعْمُ مَا يَعْمُ الْعُمْ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُعْمُ عُلِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: "من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا» ثم ساق نحوه ، وحديث خالد أتم. [رواه أبو داود وابن حبان].

⁽١) ضعَّف الآلوسي هذا الخبر، وأشار إلى أنه لا يخلو عن وهن. انظر: روح المعاني (١١/ ١٧٣).

⁽٢) الدر المنثور (٤/ ٢٨٩).

[٩٨] ﴿ فَلَوْ لَا ﴾ فهلا ﴿ كَانَتْ قَرْبَةُ ﴾ أريد أهلها ﴿ ءَامَنَتُ ﴾ قبل نزول العذاب بها ﴿ فَنَفَعُهَا إِيمَنْهُمَا إِلَّا ﴾ لكن ﴿ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا ﴾ عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخُّروا إلى حلوله ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَكُمُ إِلَىٰ حِينِ﴾ انقضاء آجالهم. [٩٩] ﴿ وَلَوْ شَآةً رَبُّكَ لَاكَمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكُرهُ ٱلنَّاسَ ﴾ بما لم يشأه الله منهم ﴿ حَقَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ لا. [١٠٠] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَن تُؤْمِرَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادت ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ ﴾ العذاب ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يَتَدَبَّرون آيات الله. [١٠١] ﴿ قُل﴾ لكفار مكة ﴿ ٱنظُرُوا مَاذَا ﴾ أي الذي ﴿ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى ﴿ وَمَا تُغُنِّي ٱلْأَيْئَتُ وَٱلنُّذُرُ ﴾ جمع نذير أي الرُّسُل ﴿ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله أي ما تنفعهم. [١٠٢] ﴿ فَهَلُّ ﴾ فما ﴿ نَنْظُرُونَ ﴾ بتكذيبك ﴿ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوًا مِن قَبْلهم الله من الأمم ، أي مثل وقائعهم من العذاب ﴿ قُلِّ فَٱنْنَظِرُوٓا ﴾ ذلك ﴿ إِنَّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾. [١٠٣] ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضى ﴿ رُسُلُنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من العذاب ﴿ كَنَالِكَ ﴾ الإنجاء ﴿ حَقًّا عَلَيْ نَانُنِجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النبي عَلَيْة وأصحابه حين تعذيب المشركين. [١٠٤] ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ إِن كُننُمْ فِي شَاكِي مِن دِيني ﴾ أنه حق ﴿ فَلَآ أَعُبُدُ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره، وهو الأصنام لشكَّكم فيه ﴿ وَلِكِكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ ٱلَّذِي يَتُوَفَّلَكُمْ ﴾

فَلُولًا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَنْهُآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسُ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَاعَنَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمُ إِلَىٰ حِينِ ١ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَا مَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنَتَ تُكُرِهُ ٱلنَّاسَحَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ 😲 وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِرَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَ لُ ٱلرِّجْسَ عَلَىٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ قُلِ ٱنْظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَاوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِيا ٱلْآيَاتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ 🚇 فَهَلْ يَنْظِرُونِ إِلَّامِثُلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْمِن قَبْلِهِمْ ۗ قُلُ فَٱننَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّرِبَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿ ثِنَا ثُمَّ نُنجِي رُسُكَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَ قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِن كُننُمْ فِي شَكِّ مِّن دِينِي فَلآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِكَنْ أَعَبُدُ ٱللَّهِ ٱلَّذِي يَتَوَفَّلَكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْأَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ فَنَ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرَّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ 😲

يقبض أرواحكم ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَّ﴾ أي بـأن ﴿ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. [١٠٥] ﴿و﴾ قيل لي ﴿ أَنْ أَقِمَ ٰ وَجَهَكَ لِللِّيْنِ حَنِيفًا﴾ مائلاً إليه ﴿ وَلَا يَضُونُكُ ﴾ إن ليم تعبده ﴿ وَلَا يَضُونُكُ ﴾ إن عبدته ﴿ وَلَا يَضُرُّكُ ﴾ إن ليم تعبده ﴿ وَلِا يَضُونُكُ ﴾ إن ليم تعبده ﴿ وَلِا يَضُرُّكُ ﴾ إن ليم تعبده ﴿ وَلِا يَضَاتُ ﴾ ذلك فرضاً ﴿ وَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّلِلِمِينَ﴾ .

⁽٩) قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِي مُمِذُّكُمُ وِأَلْفِ مِنَ ٱلْمَلَتِ كَقِرْمُ وِفِينَ ﴾ .

عن عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمئة ونيّفٌ ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة ، فاستقبل النبي ﷺ القِبلة ، ثم مد يُديه وعليه رداؤه وإزاره ثم قال : « اللهم أين ما وعدتني اللهم أنجز ما وعدتني ، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً » . قال : فما زال يستغيث ربه عزَّ وجلَّ ويدعوه حتى سقط رداؤه ، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فردَّاه ثم التزمه مِن ورائه ثم قال : يا نبي الله كفاك مناشدتك رَبَّكُ ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، وأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذْتَسَـعَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسَـتَجَابَ لَكُمْ مِأْلَفٍ مِنَ ٱلْمَلَتَمِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [رواه مسلم وغيره] .

⁽١٦) قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤلِّهِمْ يَوْمَهِلْو دُبُرَهُۥ ﴾ .

عن أبي سعيد قال : نزلت في يوم بدر : ﴿ وَمَن يُولِهِم يَوْمَ لِذُرُبُرُهُ ﴾ [رواه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

ثم قال الحافظ ابن كثير : وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر ، وإن كان سبب نزول الآية فيهم ، كما دل عليه حديث أبي هريرة

﴿سورة هود﴾

[مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمدنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس].

بِنْ ____ الله الزَّمْنِ الرِّحَدِ الله الرَّحَدِ الله الرَّحَدِ الله الرَّحَدِ الله الرَّحَدِ الله

[۱] ﴿اللَّهِ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا ﴿ كِنَثُ أَخِكَتَ عَايَنُهُ ﴾ بعجيب النظم وبديع المعاني ﴿ مُ مُولَتَ ﴾ بينت بالأحكام والقصص والمواعظ ﴿ مِن لَذُنْ حَكِيمٍ خَيرٍ ﴾ أي الله . [۲] ﴿ أَي بأن ﴿ لاَ تَعَبُدُوا إِلَّا اللّهَ أَي الله . [۲] ﴿ أَي بأن ﴿ لاَ تَعَبُدُوا إِلَّا اللّهَ أَي الله . [۳] ﴿ وَأَنِ إِنَّ كُمُ مِنْهُ مُؤْمِلُ ﴾ بالعذاب إن كفرتم ﴿ وَمَثِيرٌ ﴾ بالثواب إن آمنتم . [۳] ﴿ وَأَنِ السَّعَفِوُوا رَبَّكُو ﴾ من الشرك ﴿ مُمّ تُوبُوا ﴾ ارجعوا ﴿ إِلَيْهِ ﴾ بالطاعة ﴿ يُمنِيّعَكُم ﴾ في الدنيا ﴿ مّ نَعَالِهُ مَنْعًا ﴿ إِلَيْهِ ﴾ بالطاعة ﴿ يُمنِيّعَكُم ﴾ في الدنيا ﴿ مّ نَعَالَهُ أَنْ اللّهِ اللّهُ مَنْعًا اللّهُ مَنْعًا اللّهُ مِنْ اللّهِ مَنْعًا اللهُ عَلَيْهُ ﴾ في الدنيا ﴿ مّ نَعَالًا اللّهُ مَنْعًا اللهُ مَنْعًا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ عَلَيْهُ أَلَّهُ مِنْ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ فَي الدنيا ﴿ مّ مَنْعًا اللهُ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مِنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ مَنْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ مِنْهُ اللّهُ اللل

حَسَنًا﴾ بطيب عيش وسعة رزق ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمَّى﴾ هو الموت ﴿ وَيُؤْتِ﴾ في الآخرة ﴿ كُلَّ ذِى فَضَّلِ ﴾ في العمل ﴿ فَضَلَمُ ﴾ جزاءه ﴿ وَإِن تَوَلَّوُا ﴾ فيه حذف إحدى التاءين، أي تُعرضوا ﴿ فَإِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ هو يوم القيامة . [٤] ﴿ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمُوعَلَى كُلِ شَيْءٍ وَمُوعَلَى كُلِ شَيْءٍ وَمِنه الثواب والعذاب . [٥] ونزل كما رواه البخاري (١) عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء . وقيل : في المنافقين ﴿ أَلاَ إِنَّهُمُ يَثُنُونَ صُدُورَهُمُ لِيَسْتَخَفُواْ مِنَّهُ ﴾ أي الله ﴿ أَلَاحِينَ يَسْتَغَشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ يتغطون بها ﴿ يَعْلَمُ ﴾ تعالى ﴿ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ فلا يُغني استخفاؤهم ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ إِنَاتُ ٱلصُّدُورِ ﴾ أي بما في القلوب .

المتقدم من أن الفرار من الزحف من الموبقات كما هو مذهب الجمهور ، والله أعلم .

(١٧) قوله تعالى : ﴿ وَمَارَمَيْتَ إِذْرَمَيْتَ وَلَكِكِبَ ٱللَّهَ رَكَمَّ ﴾ .

عن حَكِيم بنِ حِزَام قال : لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كَفّاً من الحَصْباء فاستقبَلَنا به فرمانا بها وقال : « شاهت الوُجُوه » فانهزمنا فأنزل الله عزَّ وجلَّ :

وَإِن يَمْسَسُكَ **ٱللَّهُ** بِضُرِّ فَلَاكَاشِفَ لَهُ وَإِلَّاهُوَ وَإِن يُرِدُكَ بِغَيْرِ فَلَا رَآدً لِفَضْلِةِ ـ يُصِيبُ بِهِ ـ مَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ ـ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۞ قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْجَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِنرِّبِّكُمُ فَمَن ٱهْ تَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِةٍ - وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَ آوَمَآ أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلِ ١٠٠٥ وَٱتَبِعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَٱصْبِرَحَتَّىٰ يَحُكُمُ ٱللَّهُ وَهُوَخَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ سُورُلاً هُوْرًا اللهُ الرَّكِنَابُ أُحْكِمَتُ ءَايَنَهُ وَثُمَّ فُصِّلَتُ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ أَلَّا تَعۡبُدُوۤ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ ۗ ۞ وَأَنِ ٱسۡـتَغۡفِرُواْ رَبُّكُو ثُمَّ تُونُوٓ أَ إِلَيْهِ يُمَنِّعُكُم مَّنَاعًا حَسَنَّا إِلَىٓ أَجَلِ مُّسَمَّى وَنُوَّتِ كَلِّذِي فَضِّلِ فَضُلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ كَبِيرِ ﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَادِيرٌ ٤ أَلاَ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمُ لِيَسْتَخْفُواْمِنْهُ أَلَاحِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ وَعَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ٥ TYI CAN TYI

﴿ وَمَامِن دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ شَبِينٍ ١٠ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَبِن قُلْتَ إِنَّكُمُ مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَنَذَآ إِلَّا سِحُرُّمُّ بِينٌ ۞ وَلَهِنْ أَخَّرُنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعُدُودَةٍ لِّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ وَأَلَا يَوْمَ يَأْنِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦيَسْتَهْزِءُونَ ٥ وَلَبِنَ أَذَقُنَا ٱلَّإِنسَكِنَ مِنَّارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعُنَاهَامِنْهُ إِنَّهُ لَيْعُوسٌ كَفُورٌ ٥ وَلَ بِنَ أَذَقَنَكُ نَعُمَآءَ بَعُدَضَرَّآءَ مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّ اللهِ عَنِيِّ إِنَّهُ ولَفَرِحُ فَخُورُ ١ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَوْلَيْكَ لَهُم مَّغَفِرَةٌ وَأَجْرُ كَبِيرٌ ١٠ فَلَعَلَّكَ تَارِكُ أَبِعُضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَابَقُ بِهِ عَمَدُ رُكَ أَن يَقُولُواْ لَوَلاَ أَنز لَ عَلَيْهِ كُنزُ أُوجَاءَ

مَعَهُ، مَلَكُ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١ TTT CONTROL TO THE TOTAL TOTAL TO THE TOTAL أَذُقُنَّهُ نَعُمَاءَ بَعُ لَ ضَرَّاءَ ﴾ فقر وشدة ﴿ مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّئَاتُ ﴾ المصائب ﴿ عَنِّيٌّ ﴾ ولم يتوقع زوالها، ولا شَكَرَ عليها ﴿ إِنَّهُ لَفَرْحٌ ﴾ بَطِرٌ ﴿ فَخُورٌ ﴾ على الناس بما أُوتي. [١١] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ على الضراء ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ في النعماء ﴿ أُوْلَتِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجِّرٌ كَبِيرٌ ﴾ هو الجنة . [١٢] ﴿ فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به ﴿ وَضَآبِقُ بِهِـ صَدَّرُكَ﴾ بتلاوته عليهم لأجل ﴿ أَن يَقُولُواْ لَوَلاَّ ﴾ هلا ﴿ أَنزِلَ عَلَيْهِ كَنَزُّ أَوْ جَآءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ يصدّقه كما اقترحنا ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ فما عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه ﴿ وَأَللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ حفيظ فيجازيهم.

[٦] ﴿ ﴿ وَمَا مِن ﴾ زائدة ﴿ دَابَيْهِ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ هي ما دبَّ عليها

وليجشزء ۱۲ وليجيزن ۲۳ ﴿ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ تكفل به فضلاً منه تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرُهَا ﴾ مسكنها في الدنيا أو الصُّلْب ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ بعد الموت أو في الرَّحِم ﴿ كُلُّ ﴾ مما ذكر ﴿ فِي كِتَبِ مُبِينٍ ﴾ بيِّـن هــو اللــوح المحفوظ. [٧] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ ﴾ قبل خلقهما ﴿ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ وهـو علـي متـن الـريـح ﴿ لِيَبْلُوكُمْ ﴾ متعلق بخلق، أي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ﴿ أَيُّكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أي أطوع لله ﴿ وَلَهِن قُلْتَ ﴾ يا محمد لهم ﴿ إِنَّكُم مَّبِّعُوثُونَ مِنَ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا إِنَّ ﴾ ما ﴿ هَندًا ﴾ القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقوله ﴿ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ بيِّن، وفي قراءة (ساحر)، والمشار إليه النبي ﷺ. [٨] ﴿ وَلَمِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَّنَ ﴾ مجىء ﴿ أُمَّةٍ ﴾ أوقات ﴿ مَّعَدُودَةِ لَّيَقُولُنَ ﴾ استهزاء ﴿ مَا يَحْبِسُهُۥ ﴾

ما يمنعه من النزول قال تعالى: ﴿ أَلَا يُومُ يَأْنِهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾ مدفوعاً ﴿ عَنْهُمْ وَحَافَ ﴾ نزل ﴿ بهم مَّا كَانُواْ بِهِ ـ يَسْتَهُرْءُونَ ﴾

من العذاب. [٩] ﴿ وَلَينَ أَذَقَّنَا ٱلَّالِمْكُنَّ ﴾ الكافر ﴿ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ غنِّي وصَحَّة ﴿ ثُمَّ نَزَعْنَنِهَا مِنْ أُو إِنَّهُ لِيَكُوسُ فَ قنوط من رحمة الله

﴿ كَ فُورٌ ﴾ شديد الكفر به. [١٠] ﴿ وَلَيِنَ

[﴿] وَمَارَمَيْتَ إِذْرَمَيْتَ وَلَكِكِنِ ٱللَّهَ رَكَنَّ ﴾ . [رواه الطبراني] .

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه : أنها نزلت لما رمي النبي ﷺ أبي بن خلف . [صححه الحاكم وأقره الذهبي] .

⁽١٩) قوله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْئِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ .

عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر قال : كان المُستَفتِحُ يوم بدر أبا جهل قال : اللهم أقطَعُنَا للرحم وآتانا بما لم نَعرِفْ فأحِنْهُ الغَداةَ ، فأنزل الله : ﴿ إِن تَسْتَفْيِحُواْ فَقَدُّ جَآءًكُمُ ٱلْفَكُمُ ۚ ﴾ . [رواه الطبري وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

⁽٣٣) قوله تعالى : ﴿ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَأَنتَ فِيهِمٌّ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَكَهُ قُلُ فَأَتُواْ بِعَشْرِسُورِ مِّثْلِهِ عَمُفْتَرَيَاتٍ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِٱللّهِ إِن كُنْتُمۡ صَلدِقِينَ 📆 فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّمَاۤ أَنْزِلَ بِعِلْمِٱللَّهِوَأَنَّلَّإِلَّهُ إِلَّاهُوَّ فَهَلَ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ١ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَنَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعُمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِهَا لَايُبْخَسُونَ ٥ أُوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطُ مَاصَنَعُواْ فِهَا وَبَطِلُ مَّاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠ أَفُمَنَكَانَ عَلَى بَيّنَةِ مِّنرَّتِهِ عَ وَيَتَلُوهُ شَاهِدُّ مِّنْهُ وَمِن قَبَلِهِ عَكَنْبُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أَوْلَيَإِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ـ وَمَن يَكُفُرُ بِهِ ـ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِـ دُهُ وَفَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُٱلْحُقُّ مِن رِّيِّكَ وَلَكِكنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْلَيْهِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَا لُكَاهُمْ فَكُلَّهِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمَّ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمُ كَفِرُونَ 🕚

[١٣] ﴿ أَمَّ ﴾ بِلِ أَ ﴿ يَقُولُونَ ٱفْتَرَبُهُ ﴾ أي القرآن ﴿ قُلَ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَدٍ مِّشْلِهِ ، ﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿ مُفْتَرَيِّتٍ ﴾ فإنكم عربيون فصحاء مثلى، تَحَدَّاهم بها أولاً، ثم بسُورة ﴿ وَٱدْعُواْ ﴾ للمعاونة على ذلك ﴿ مَن ٱسۡـتَطَعۡتُـم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ إِن كُنْتُمْ صَدِيْنَ ﴾ في أنه افتراء.[١٤]﴿فَإِ﴾ ن ﴿لَّمْ سَتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ أي مَنْ دَعَوْتُمُوهُم للمُعاونة ﴿ فَأَعْلَمُوا ﴾ خطاب للمشركين ﴿ أَنَّمَا أَنْزِلَ ﴾ ملتبساً ﴿ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ وليس افتراء عليه ﴿ وَأَن ﴾ مخففة أي أنه ﴿ لَّا إِلَّهُ إِلَّا هُوٍّ فَهَلَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ بعد هذه الحجة القاطعة، أي أسلموا. [١٥] ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَهُا ﴾ بأن أُصَرَّ على الشرك، وقيل: هي في المرائين ﴿ نُونِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رَحم ﴿ فَهَا﴾ بأن نوسع عليهم رزقهم ﴿ وَهُمْ فِهَا ﴾ أي الدنيا ﴿ لَا يُبْخَسُونَ ﴾ ينقصون شيئاً. [١٦] ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّكَارُّ وَحَبَطُ ﴾ بطل ﴿ مَا صَنَّعُوا ﴾ ﴿ فِهَا ﴾ أي الآخرة فلا ثواب له ﴿ وَبَكِلُّ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. [١٧] ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةِ ﴾ بيان ﴿ مِن رَّبِّهِ ـ ﴾ وهو النبي عَلَيْ أو المؤمنون، وهي القرآن ﴿ وَيَتَلُوهُ ﴾ يتبعه ﴿ شَاهِدٌ ﴾ له بصدقه ﴿ مِنْـهُ ﴾ أي من الله وهو جبريل ﴿ وَمِن فَبَلِهِ ﴾ القرآن ﴿ كِنَابُ مُوسَىٰ ﴾ التوراة شاهد لـه أيضاً ﴿ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ حال كمن ليس كذلك؟ لا ﴿ أُولَيِّكَ ﴾ أي من كان على بينة ﴿ يُؤْمِنُونَ بِهِ } أي بالقرآن فلهم الجنة ﴿ وَمَن

يَكُفُرُ بِهِ عَنِ ٱلْأَخْزَابِ بَهِ جَميع الْكَفَارُ ﴿ فَٱلْنَارُ مَوْعِدُمُّ فَلَاتَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِنْهُ ﴾ من القرآن ﴿ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَبِّكَ وَلَكِنَ ٱكَ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِنْهُ ﴾ من القرآن ﴿ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَبِّكَ وَلَكِنَ ٱكَ إِلَيْهِ ﴿ أَوْلَئِيكَ أَيْهِ كَدُ ﴾ بنِسْبَة الشريك والولد إليه ﴿ أَوْلَئِيكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمٌ ﴾ يوم القيامة في جملة الخلق ﴿ وَيَقُولُ ٱلأَشْهَادُ ﴾ جمع شاهد، وهم الملاثكة يشهدون للرسل بالبلاغ، وعلى الكفار بالتكذيب ﴿ هَتُولَآ النَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ دين الكفار بالتكذيب ﴿ هَتَوُلآ النَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ دين الإسلام ﴿ وَيَبْغُونَهَا ﴾ يطلبون السبيل ﴿ عِوَجًا ﴾ معوجة ﴿ وَهُمْ إِلْآخِزَةِ هُمْ ﴾ تأكيد ﴿ كَفِرُونَ ﴾ .

عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطرْ علينا حجارةً من السماء أو اثتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ﴿ وَمَا كَاتَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَمَا كَاتَ فِيهِمْ وَمَا كَاتَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ وَمَا لَهُمْ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآيتان . [رواه البخاري ومسلم] .

سبب آخر:

عن ابن عباس أن المشركين كانوا يَطُوفون بالبيت يقولون : لبيك لا شريك لك لبيك ، فيقول النبي ﷺ : « قد قد » فيقولون : لا شريك لك إلا شريك هو لك تملِكُه

أَوُلَيْهِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعَجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكَانَ لَكُم يِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أُولِياء يُضَعَفُ لَهُم ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَاكَانُواْ يُبْصِرُونَ ۞ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ ١٠ لَاجَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْآُخْسَرُورِنَ نَ إِنَّ ٱلَّذِينَءَ امَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّنلِحَنتِ وَأُخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَوْلَيَإِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِبَهَاخَالِدُونَ شَ ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلا نَذَكُرُونَ اللَّهُ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِيثُ 🚳 أَن لَّانْعَبُدُوٓ اْ إِلَّا ٱللَّهَ ٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمِ ا فَقَالَ ٱلْمَلاُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ عَمَانَرَ عَكَ إِلَّا بَشَرًا اللَّهِ مَانَرَ ع مِّثْلَنَا وَمَانَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمُ أَرَاذِلْكَ ابَادِي ٱلرَّأْيِ وَمَانَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلِ بَلْ نَظْنُكُمْ كَندِبِينَ ٧ قَالَ يَقَوْمِ أَرَءَ يُتُمُّ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رِّبِّ وَءَانَننِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ - فَعُمِّيتُ عَلَيْكُمُ أَنْلُزُمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كُرهُونَ 🚳

[٢٠] ﴿ أُولَتِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ ﴾ الله ﴿ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَمُحْمِنِ دُونِ اللّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِنْ أَوْلِيَاءً ﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿ يُضَعَفُ لَمُنُمُ الْعَذَابُ ﴾ بإضلالهم غيرهم ﴿ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السّمْعَ ﴾ للحق ﴿ وَمَا كَانُواْ يُسْتَطِيعُونَ السّمْعَ ﴾ للحق ﴿ وَمَا كَانُواْ يُسْتَطِيعُونَ السّمْعَ ﴾ للحق الوامتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك. [٢١] ﴿ أُولَتِكَ اللّذِينَ خَسِرُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ أَنْفُسُهُمْ ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم أَنفُسُهُمْ ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم في وضَلَ ﴾ غاب ﴿ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ على الله من دعوى الشريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللهُ من دعوى الشريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللهُ مَن دعوى الشريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللّهُ مِن دعوى السّريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللهُ مَن دعوى السّريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللهُ مَن دعوى السّريك. [٢٢] ﴿ لَا حَلَى اللّهُ مِن دعوى السّريك. [٢٢] ﴿ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِن دعوى السّريك. [٢٢] ﴿ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِن دعوى السّريك. [٢٠] ﴿ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ

ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾. [٢٣] ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ وَأَخْبَتُوا ﴾ سكنوا واطمأنوا أو

أَتَّبُعُكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمُ أَرَاذِلُكَ ﴾ أسافلنا كالحَاكة والأَسَاكِفة ﴿ بَادِى ٱلزَّأْي ﴾ بالهمز وتركه، أي ابتداءً من غير تفكر فيك، ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم ﴿ وَمَا نَرَى لَكُمُ عَلَيْنَا مِن فَضْلِ ﴾ فتستحقون به الاتباع منا ﴿ بَلْ نَظُنُكُمُ كَذِيبِكَ ﴾ في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب. [٢٨] ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَءَ يُتُمُ ﴾ أخبروني ﴿ إِن كُنتُ عَلَى بَيْنَةٍ ﴾ بيان ﴿ مِّن رَّقٍ وَءَالنِّي رَحْمَةً ﴾ نُبُوّة ﴿ مِّنْ عِندِهِ وَمَا فَعَمِيتُ ﴾ خَفِيَت ﴿ عَلَيْكُو ﴾ وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول ﴿ أَنْلُزِمُكُمُوهَا ﴾ أنجبركم على قبولها ﴿ وَأَنتُمْ لَمَا كَرِهُونَ ﴾ لا نقدر على ذلك.

وما مَلَك ، ويقولون : غفرانك غفرانك فأنزل الله : ﴿ وَمَاكَاتَ أَلَيْهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَاتَ أَلَكُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَاتَ فَيهِمْ وَمَا كَانُهُ لِيعَذِّبُهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَاكُونَ أَوْلِيَآؤُهُۥ إِلَّا ٱلْمُنْقُونَ ﴾ قال : فهذا وذاك : فذهب النبي ﷺ وبقي الاستغفار : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبُهُمُ ٱللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَاكُونُ أَوْلِيَآؤُهُۥ إِلَّا ٱلْمُنْقُونَ ﴾ قال : فهذا عذاب الدنيا . [رواه الطبري] .

وَنَقَوْمِ لَآ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَّا إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَا أَنَابِطَارِدِٱلَّذِينَءَامَنُوٓ أَإِنَّهُم مُّكَقُواْرَةٍمْ وَلَكِكِنِّ ۖ أَرَكُمْ قَوْمًا تَجْهَ لُونَ ٥ وَيَقَوْمِ مَن يَنصُرُ فِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَهُ تُهُمُّ أَفَلَانَٰذَكَّرُونَ ۞ وَلَآ أَقُولُ لَكُمُ عِندِي خَزَآ بِنُٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكُ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي ٲۘڠؽؗٮؙٛڬٛؗؗمۡ ڶؘڹؗؿؙۊ۫ؾؠؗٛؠؙٛ<mark>ٱڵڵۜؗ؋ؗ</mark>ڂؘؽڒؖؖ<mark>ٱڵڵۜ؋</mark>ٲۘڠڶؠٛۑؚؚڝؘٳڣۣٙٲؘڹڡٛؗڛؚڡؚؠؖۧٳڹۣٚ؞ٙٳؚۮؘٵ لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ نَ قَالُواْ يَنُوحُ قَدْ جَلَدَلْتَنَا فَأَكُثَرْتَ جِدَالَنَا فَأَنِنَا بِمَاتَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ تَهُ قَالَ إِنَّمَا يَأْنِيكُمْ بِهِٱللَّهُ إِن شَاءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجزِينَ ٣٠ وَلَا يَنفَعُكُمُ نُصَّحِىٓ إِنَّ أَرَدَتُّ أَنَ أَنصَحَ لَكُمُّ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغُويَكُمُ هُوَرَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَكَهُ قُلُ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ وَفَعَلَى إِجْرَامِي وَأَنَا ْبَرِيٓ ءُّمِّمَّا يَجُرُمُونَ 👣 <u> وَأُوحِى إِلَىٰ نُوجٍ أَنَّهُ ولَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْءَ امَنَ</u> فَلاَ نَبْتَ بِسُ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۞ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَطِبنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓ أَ إِنَّهُم مُّغُرَقُونَ 🖤

[٢٩] ﴿ وَنَقَوْمِ لَا أَشْئَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ مَالًا ﴾ تعطونيه ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَجْرِيَ ﴾ ثوابي ﴿ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَاۤ أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأَ ﴾ كما أمرتموني ﴿ إِنَّهُم مُّلَقُوا رَبِّهِمٌ ﴾ بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ﴿ وَلَكِكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا يَجْهَـٰلُونَ ﴾ عاقبة أمركم. [٣٠] ﴿ وَيَنقَوْمِ مَن يَنصُرُني ﴾ يمنعني ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي عذابه ﴿ إِن طَرَبْهُمْ ﴾ أي لا ناصر لي ﴿ أَفَلَا ﴾ فهلا ﴿ تَذُكُّرُونَ ﴾ بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون(١). [٣١] ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآهِنُ ٱللَّهِ وَلَآ ﴾ إني ﴿ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ بل أنا بشر مثلكم ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي ﴾ تَحتَقر ﴿ أَعْيُنَكُمْ لَن يُؤْتِهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِم ﴿ إِنَّ إِذًا ﴾ إن قلت ذلك ﴿ لِّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾. [٣٢] ﴿ قَالُواْ يَننُوحُ قَدَّ جَندُلْتَنَا ﴾ خاصمتنا ﴿ فَأَكُثُرْتَ جِدَالُنَا فَأَلِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ به من العذاب ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ فيه. [٣٣] ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْنِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ ﴾ تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إليَّ ﴿ وَمَآ أَنتُه بِمُعْجِزِنَ﴾ بفائتين الله. [٣٤] ﴿ وَلَا يَنَفَعُكُمْ نُصِّحِيٍّ إِنَّ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيكُمُ ﴾ أي إغـواءكـم، وجـواب الشرط دل عليه: (ولا ينفعكم نصحي) ﴿ هُوَ رَبُّكُمْ وَالِيَّهِ تُرْجَعُون ﴾ قال تعالى: [٣٥] ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي كفار مكة ﴿ ٱفْتَرَكُمُ ﴾ اختلق محمد القرآن ﴿ قُلْ إِن ٱفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي الْمُمِي، أي عقوبته ﴿ وَأَنَّا بَرِيَّ * مِّمَّا مُجُّرِمُونَ ﴾ من إجرامكم في نسبة

الافتراء إليّ. [٣٦] ﴿ وَأُوجِكَ إِلَىٰ ثُوجَ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن فَلَا بَثْتَيِسٌ﴾ تحزن ﴿ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ من الشرك فدعا عليهم بقوله: ﴿ رَبِّ لَانْذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ. . . ﴾ إلخ [نوح، الآية:٢٦] فأجاب الله دعاءه فقال: [٣٧] ﴿ وَاَصْنَع ٱلفُلْكَ ﴾ السفينة ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ بمرأى منا وحفظنا ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾ أمرنا ﴿ وَلَا تُخْطَبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُواً ﴾ كفروا، بترك إهلاكهم ﴿ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ .

ولا مانع أن تكون الآية نزلت فِي هذا وهذِا ، وأنهما معاً كانا سِبباً لنزول الآية ، وإلله أعلم .

⁽٦٦) قوله تعالى : ﴿ أَكَنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعِلِمَ أَكَ فِيكُمْ ضَعْفَاً فَإِن يَكُن مِّنكُمْ مَائلةٌ صَابِرَةٌ يُغْلِبُوا مِائنَيْنَ ﴾ .

عن ابن عباس رَضي الله عنهما : لما نزلت : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنكُمُّ عِشْرُونَ صَكِيرُونَ يَفْلِبُواْ مِائنَيْنَ ﴾ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ألا يفِرَّ واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال : ﴿ اَتُنَ خَفَّكَ اللَّهُ عَنكُمُ وَعَلِمَ أَكَ فِيكُمْ صَعْفاً فَإِن يَكُنُ مِنكُمُ مِنكُمُ مَعْفاً فَإِن يَكُنُ مِنكُمُ مَعْفاً فَان يَكُنُ مِن اللَّهُ عَنكُمُ اللَّهُ عَنكُمُ وَعَلِم اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنكُمُ اللَّهُ عَنكُمُ وَعَلِم اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَنْهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلِيهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلِيهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَمْ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ مُؤْمِلًا وَاللَّهُ عَلِيهُ إِلَيْنَ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْ وَاحِدُ مَا وَاللَّهُ عَلَيْهُ إِلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ مُنْعَلِمُ إِلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْكُونُ وَعَلِيهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ وَعَلِيهُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُون عَلْمُ عَلَيْكُون مِنْ عَلَيْكُون مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُون مِنْ عَلَيْكُون مِنْ عَلَيْكُون مِنْ عَلَيْكُون عَلَيْكُون مِن عَلْمُ عَلَيْكُون مِنْ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ وَالْمُعُونُ مِنْ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ وَاللَّاعُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَل

⁽٦٧) قوله تعالى : ﴿ مَا كَاكَ لِنَيْهَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُۥ أَسْرَىٰ حَتَّى يُشْخِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قالً : استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك فخلِّ سبيلهم ، فاستشار عمر فقال : اقتلهم ، قال : ففداهم

⁽١) وفي قراءة سبعية بتخفيف الذال.

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُمِّن قَوْمِهِ عَسَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسَخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُمِنكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ 🕥 فَسَوْفَ تَعُلَمُونَ مَن يَأْنِيهِ عَذَابٌ يُخْزيهِ وَيَحِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمُ وَ حَتَى إِذَاجَاءَ أَمْنُ نَاوَفَارَ ٱلنَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلُ فِيهَا مِنكُلِّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّامَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْءَامَنْ وَمَآءَامَنَ مَعَهُ وَ إِلَّا قَلِيلٌ فَ ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِهَا بِسُمِ اللَّهِ مَجْرِ بِهَا وَمُرْسَنِهَا ۚ إِنَّ رَقِي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ إِنَّ وَهِيَ تَجَرِي بِهِمْ فِي مَوْجِ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوْحُ ٱبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعُزِلٍ يَنبُنَى ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَاتكُن مَّعَ ٱلْكَفِرِينَ 😲 قَالَ سَنَاوِيَ إِلَىٰ جَبَلِ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءَ قَالَ لَاعَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمْ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۞ وَقِيلَ يَكَأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَكْسَمَآهُ أَقَلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِي ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتَ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقَيلَ بُعُدًا لِّلْقُوْمِ ٱلظَّلِمِينَ فِي وَنَادَىٰ نُوحٌ رُّبَّهُ وفَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهُلِي وَإِنَّ وَعُدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحُكُمُ ٱلْحَكِمِينَ ٥

[٣٨] ﴿ وَيَصَّنَعُ ٱلْفُلُك ﴾ حكاية حال ماضية ﴿ وَكُلِمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلاً ﴾ جماعة ﴿ مِن قَوْمِهِ عَرُواْ مِن أَه الله ﴿ قَالَ إِن تَسْخُرُواْ مِنَا الله وَ قَالَ إِن تَسْخُرُواْ مِنَا الله وَ قَالَ إِن تَسْخُرُواْ مِنَا الله وَ قَالَ إِن تَسْخُرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخُرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخُرُونَ ﴾ إذا نجونا وغرقت م مَن ﴾ وغرقت م مَن ﴾ موصولة مفعول العلم ﴿ يَأْنِيهِ عَذَابُ مُحْزِيهِ وَكُلُ ﴾ ينزل ﴿ عَلَيْهِ عَذَابُ مُقِيمً ﴾ دائم. وَعَيْلُ ﴾ ينزل ﴿ عَلَيْهِ عَذَابُ مُقِيمً ﴾ دائم. [٤٠] ﴿ حَتَى ﴾ غاية للصنع ﴿ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ بإهلاكهم ﴿ وَقَارَ ٱلنَّنُورُ ﴾ للخباز بالماء، وكان ذلك علامة لنوح ﴿ قُلْنَا لِمَاءَ الله الله عَلَى السفينة ﴿ مِن وَكُانَ ذلك علامة لنوح ﴿ قُلْنَا لَهُ مِن كُلُ أَنواعهما ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾ ذكراً وأنثى، أي من كل أنواعهما ﴿ آثْنَيْنِ ﴾ ذكراً وأنثى، أي وأنثى وهو مفعول. وفي القصة وأنثى وهو مفعول. وفي القصة وأنثى وهو مفعول. وفي القصة

أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها، فجعل يضرب بيديه في

كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنشى فيحملهما في السفينة ﴿ وَأَهْلَكِ ﴾ أي زوجته وأولاده ﴿ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ﴿ وَمَنْ ءَامَنْ وَمَا وَيافَ وَسَاءهم وقيل: كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل: جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء. [٤٦] ﴿ وَوَالَ ﴾ نوح ﴿ ارْكَبُواْ فِهَا بِسَمِ اللهِ بَعْرِيها وَمُرْسَلها ﴾ بفتح الميمين (١٠) الله بَعْرِيها ومُرْسَلها أَ ﴾ بفتح الميمين (١٠) وضمهما مصدران أي جريها ورُسُوها أي منتهى سيرها ﴿ إِنَّ رَبِّ لَنَفُورٌ رَحِمٌ ﴾ حيث لم

يهلكنا. [٤٢] ﴿ وَهِيَ تَجِّرِي بِهِمْ فِي مَوْجِ كَٱلْجِبَالِ﴾ في الارتفاع والعظم ﴿ وَنَادَىٰ نُوحُ ٱبْنَهُ ﴾ كنعان ﴿ وَكَانَ ﴿ وَكَانَ السفينة ﴿ يَبُنَى ٱرْكَب مَعْنَا وَلَا تَكُن مَعَ ٱلكَفْرِينَ ﴾ . [٤٣] ﴿ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جَبَلِ يَقْصِمُنِى ﴾ يمنعني ﴿ مِن ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِن أَمْرِ ٱللّهِ ﴾ عذابه ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ مَن رَّحِمُ ﴾ الله فهو المعصوم قال تعالى: ﴿ وَمَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَوِينَ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَقِيلَ يَتَأْرَضُ ٱللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَقَيْلَ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَقَلَ يَتَأْرَضُ ٱللّهُ وَقِيلَ عَن المطر فأمسكت ﴿ وَغِيضَ ﴾ الله وَمِن ما نزل من السماء فصار أنهاراً وبحاراً ﴿ وَيَنسَمَاهُ أَقَلِعي ﴾ أمسكي عن المطر فأمسكت ﴿ وَغِيضَ ﴾ نقص ﴿ ٱلْمَآءُ وَقُنِي ٱلْأَمْرُ ﴾ تم أمر هلاك قوم نوح ﴿ وَٱسْتَوَتْ ﴾ وقفت السفينة ﴿ عَلَى ٱلجُودِيِّ ﴾ جبل بالجزيرة بقرب الموصل ﴿ وَقِيلَ بَعْدَا ﴾ هلاكا ﴿ لِلْقَوْمِ ٱلظّيلِمِينَ ﴾ الكافرين . [٤٥] ﴿ وَنَادَىٰ ثُوحٌ رَبّهُ فَقَالَ رَبِ إِنَّ ٱبْنِي ﴾ كنعان ﴿ مِنْ أَهْلِي ﴾ وقد وعدتني بنجاتهم ﴿ وَإِنّ مَالّهِ عَلَى اللّهُ لِللّهِ لَعَلْمُ وَلَوْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ فَكُلُ مَنْ أَنْ أَيْ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ إِلّٰ اللّهُ عَلَى الْمَلْ اللّهُ وَلَا مَا عَلَى اللّهُ وَقُلْ رَبّ إِنّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَقُلْ وَعَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَالُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ وَعِلْ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَالُ وَعِلْ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَمُ عَلَى اللّهُ وَقُلْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

⁽۱) جاء في حاشية الجمل (٣/ ٤٥٠): قوله: بفتح الميمين: فيه تساهل؛ فإن فتحهما قراءة شاذة، والسبعية إنما هي ضمهما وفتح الأولى مع ضم الثانية.

قَالَ يَكنُوحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ وَعَمَلُ عَيْرُصَلِيِّ فَلَاتَسْعَلْنِ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَبِهِلِينَ نَ قَالَ رَبِّ إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْتَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمُ ۗ وَإِلَّا تَغَفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَسِرِينَ ٧٤ قِيلَ يَنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَمِ مِّنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٓ أُمَمِ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمُ سَنُمَيِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِنَّا عَذَابُ أَلِيمُ ١ يَلْكَ مِنْ أَنْبَاءَ ٱلْغَيْبِ نُوْحِيهَا إِلَيْكَ مَاكُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَآ فَٱصۡبِرُٓ إِنَّ ٱلۡعَلِقِبَةَ لِلۡمُنَّقِينَ ۞ وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَكَوُورِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهُ مَالَكُم مِّنْ إِلَىٰ ٍۗ غَيْرُهُ وَإِنَّ أَنتُمْ لِإِلَّا مُفْتَرُونَ ٥ يَنقُوْمِ لَآ أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجُرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥ وَيَقَوْمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْرَبُّكُمۡ ثُكَّ تُوبُوۤاْ إِلَيْهِ يُرۡسِلِٱلسَّكَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدُرَارًا وَيَزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَانَنُولُوَا مُجْرِمِينَ ٥ قَالُواْ يَكَهُودُ مَاجِئَتَنَا بِبَيّنَةٍ وَمَا نَحُنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَ نِنَاعَن قَوَ لِكَ وَمَا نَحُنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ٥٠

[٤٦] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الناجين أو من أهل دينك ﴿ إِنَّهُ ﴾ أى سؤالك إياى بنجاته ﴿عَمَلُ عَيْرُ صَلِحٍ ﴾ فإنه كافر ولا نجاة للكافرين، وفي قراءة بكسر ميم (عمل) فعل، ونصب (غير) فالضمير لابنه ﴿ فَلَا تَتَعَلِّنِ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ مَا لَسَى لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ من إنجاء ابنك ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ بسؤالك ما لم تعلم. [٤٧] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ﴾ من ﴿ أَنَّ أَشْتَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ﴾ ما فرط منى ﴿ وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾. [٤٨] ﴿ قِيلَ يَنُوحُ أَهْبِطُ ﴾ انسزل مسن السفينة ﴿ بِسَلَامِ ﴾ بسلامة أو بتحية ﴿ مِنَّا وَنَرَكَنتِ ﴾ خيرات ﴿ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَهِ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون ﴿ وَأَمُّهُ ﴾ بالرفع ممن معك ﴿ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابُّ أَلِيدٌ ﴾ في الآخرة وهم الكفار. [٤٩] ﴿ تِلْكَ ﴾ أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح ﴿ مِنْ أَنْكَامِ ٱلْغَيْبِ ﴾ أخبار ما غاب عنك ﴿ نُوحِهَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مَا كُنتَ تَعَلَّمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبِل هَاذًا ﴾ القرآن ﴿ فَأَصِّبِرٍّ ﴾ على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح ﴿إِنَّ ٱلْمَنْقِبَةَ ﴾ المحمودة ﴿ لِلْمُنَّقِينَ ﴾. [٥٠] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمٌ ﴾ من القبيلة ﴿ هُوذًا قَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ وَحَّدوهُ ﴿ مَا لَكُم مِنْ ﴾ زائدة ﴿ إِلَنَّهِ غَيْرُهُۥ إِنْ ﴾ ما ﴿ أَنُّهُ ﴾ في عبادتكم الأوثان ﴿ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ كاذبون على الله.

رسولُ الله ﷺ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنِمِيَّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَقَّ يُشْخِرَ فِي ٱلأَرْضُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾ قال : فلقي النبي ﷺ عمر قال : « كاد أنْ يُصيبنا بلاء في خِلافِك » . [رواه الحاكم ، ولمسلم نحوُه] .

(٦٨ ـ ٦٩) قُولُه تعَالى : ﴿ لَوْلَا كِنْكُ مِنْ أَلَهِ سَبَقَ لَمُسْكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وعن خَيْثَمَةَ قال : كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في نفر فذكروا علياً فشتَمُوه فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَوْلَا كِنَتُ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذَتُمْ عَذَاكُمْ عَظِيمٌ ﴾ فأرجو أن تكون رحمة من عند الله سيقت لنا ، فقال بعضهم : فوالله إنه كان يبغِضُك ويسمَّيك

عن أبي هريرة قال : لما كان يوم بدر تعجَّل الناس إلى الغنائم فأصابوها فقال رسول الله ﷺ : « إن الغنيمة لا تَحِلُّ لأحد سُودِ الرؤوس غيركم » وكان النبي ﷺ وأصحابه إذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار فأكلتها فأنزل الله هذه الآية : ﴿ لَوَلا كِنتُهُ مِنَالَةُ مِنَا اللهِ هذه الآية : ﴿ لَوَلا كِنتُهُ مِنَا اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى الل

[٥٤] ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ نَقُولُ ﴾ في شأنك ﴿ إِلَّا ٱعْتَرَكَ ﴾ أصابك ﴿ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوِّةً ﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعُضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوعٍ قَالَ إِنِّىٓ أُشَّهِدُ ٱللَّهَ فخبلك لسَبِّكَ إياها فأنت تَهْذِي ﴿ قَالَ إِنَّ أُشْهِدُ ٱللَّهَ ﴾ على قَ ﴿ وَٱشْهَدُوۤا أَنِّي بَرِيٓ ۗ مِّمَّا وَٱشْهَدُوٓ اٰ أَنِي بَرِيٓ ءُ مِّمَا تُشْرِكُونَ ٥٠ مِن دُونِهِ-فَكِيدُونِ نُشْرِكُونُ ﴾ ـه به. [٥٥] ﴿ مِن دُونِيِّهِ فَكِيدُونِي ﴾ جَمِيعًاثُمَّ لَانُنظِرُونِ ٥٠٠ إِنِّي تَوَكَّلُتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا احتالوا في هلاكي ﴿ جَبِيعًا ﴾ أنتم وأوثانكم ﴿ ثُمَّ لَا نُنظِرُونِ ﴾ تُمْهلُونِ . [٥٦] ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ مِن دَآبَّةٍ إِلَّاهُوَءَ اخِذُ إِنَاصِيَئِمَ ۚ إِنَّ رَبِّ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيم عَلَى ٱللَّهِ رَقِي وَرَبِّكُم مَّا مِن ﴾ زائدة ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ نسمة تَدُبُّ على الأرض ﴿ إِلَّا هُوَ ءَاخِذًا بِنَاصِينِهَا ﴾ ٥٠ فَإِن تَوَلُّواْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّآ أَرْسِلْتُ بِهِ ۚ إِلَيْكُمْ وَيَسْنَخْلِفُ أي مالكها وقاهرها، فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه، وخَصّ الناصية بالذكر لأن من أُخذ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمُ وَلَا تَضُرُّونَهُ وشَيْعًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِينُظُ بناصيته يكون في غاية الذُّلُّ ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَطٍ ٥٠ وَلَمَّاجَاءَ أَمْنُ نَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ مَعَهُ وبِرَحْمَةٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي طريق الحق والعدل. [٥٧] ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ فيه حذف إحدى مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابِ غَلِيظٍ ٥٠ وَتِلْكَ عَادُّ جَحَدُواْ بِعَايَاتِ التاءين ، أي تعرضوا ﴿ فَقَدْ أَبَلَغْتُكُمْ مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِ } إِلَيْكُو ۚ وَيَسْنَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ رَبِّمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَكُلِّ جَبَّارِعَنِيدٍ ۞ وَأُتِّبِعُواْ شَيَّا ﴾ بإشراككم ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّي شَيْءٍ حَفِيظً ﴾ رقيب. [٥٨] ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ عذابنا ﴿ خَيِّننَا فِيهَاذِهِ ٱلدُّنْيَالَعُنَةَ وَبَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبُّهُمُّ أَلَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ بُعُدًا لِعَادِ قَوْمِهُودِ ۞ ۞ وَ إِلَىٰ ثَمُودَأَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ هداية ﴿ مِّنَّا وَنَجَّيْنَكُمُ مِّنْ عَذَابٍ نلانة ارباع الخيئرب ٢٣ غَلِيظٍ ﴾ شديد. [٥٩] ﴿ وَتِلْكَ يَقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَ كُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ عَادٌّ ﴾ إشارة إلى آثارهم، أي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها، ثم وصف ۅٲۺؾۘۼٙڡۘڔۜڴۯ۬ڣڮٵڣؙٲۺؾۼۧڣؚۯۅهٛڎؙڝۜۧؿؖٷڹۘۯٳ۠ڸؽڿٳڹۜ۫ۯؘۑؚۜڡؘۯۑڹؙۼؚؖۑب أحوالهم فقال: ﴿ جَحَدُواْ بِعَايَتِ رَبِّهُمْ وَعَصَوْاً رُسُلَهُ ﴾ جمع، لأن من عصى رسولاً عصى اللهِ وَالْوَا يُصَالِحُ قَدُكُنُتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَاذَآ أَنْنَهَا مَا أَن جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاؤوا به وهو التوحيد ﴿ وَأَتَّبَعُوا ﴾ أي السفلة ﴿ أَمْ كُلِّ نَّعَبُّدَ مَايَعُبُدُءَ ابَ آؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِّمَّا تَدْعُونَاۤ إِلَيْهِ مُرِيبِ 👣 جَبَّارِ عَنِيدِ ﴾ معاند للحق من رؤسائهم.

﴿ وَبَوْمَ ٱلْقِينَدَةُ ﴾ لعنة على رؤوس الخلائق ﴿ أَلاَ إِنَّ عَادًا كَثَرُواْ ﴾ جحدوا ﴿ رَبَّهُمُّ أَلا بُعْدًا ﴾ من رحمة الله ﴿ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [17] ﴿ وَ ﴾ أَل بُعْدًا ﴾ من رحمة الله ﴿ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [17] ﴿ وَ ﴾ أرسلنا ﴿ إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمُ ﴾ من القبيلة ﴿ صَدِيحًا قَالَ يَقَوْمِ آعَبُدُواْ اللّه ﴾ وحدوه ﴿ مَالكُمْ مِنْ إللهِ غَيْرُهُ هُو أَنشا كُمُ ﴾ ابتدأ خلقكم ﴿ مِن ٱلأَرْضِ ﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿ وَاسْتَعْمَرُ أَنْ فِهَا ﴾ جعلكم عُمّاراً تسكنون بها ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ من الشرك ﴿ ثُمَّ تُوبُواً ﴾ ارجعوا ﴿ إِلَيْهُ ﴾ بالطاعة ﴿ إِنّ وَيُقْبِ ﴾ من خلقه بعلمه ﴿ فِيهِبُ ﴾ لمن سأله . [17] ﴿ قَالُواْ يَصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُواً ﴾ نرجو أن تكون سَيِّداً ﴿ قَبْلَ هَنَا أَن اللهِ عَلَى مَنْ خَلِقه بعلمه ﴿ فَيَلِهُ هَنَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَمْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَمُوا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَمُهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَمُهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْتُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللهُ اللهُ عَلَيْدًا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

الأخنس، فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ثم قال : أليس قد يجد المرء على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه ثم لا يبلغ ذلك أمانته وذكر كلمة أخرى . [رواه الحاكم وصححه] .

(٧٥) قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضِ فِي كِنْبِ ٱللَّهِ ﴾ .

عن عكرمة عن ابن عباس قال : آخَى رسول الله ﷺ بين أُصحابه وَوَرَّثَ بعضهم من بعض حتى نزلت : ﴿ وَأُولُوا ٱلْأَرْعَارِ بَعْضُهُمْ أَوَلَى بِبَعْضٍ ﴾ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنَّسب . [رواه الطيالسي وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

قَالَ يَنقُوْمِ أَرَءَ يُتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَبِّنَةٍ مِّن رَّبِّ وَءَاتَكِنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْنُهُ وَهَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَتَغُسِيرِ ١٠٠ وَيَكْقُوْ مِرْهَا ذِهِ - نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَشُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُرُ عَذَابٌ قَرِيبٌ إِنَّ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامِّ ذَالِكَ وَعُدُّ غَيْرُ مَكُذُوبٍ 00 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيَّتْنَاصَلِحًا وَٱلَّذِينَءَامَنُواْ مَعَـهُ وبِرَحْمَةٍ مِّنَّكَا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِبِ نِرِ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ١ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَرِهِمْ جَاثِمِينَ ٧ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْفِهَآ أَلَآ إِنَّ تُمُودَاْ كَ فَرُواْرَبُّهُمُّ أَلَابُعْدًا لِّتَمُودَ ۞ وَلَقَدْ جَاءَتُ رُسُلُنَاۤ إِبْرَهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَى قَالُواْ سَكُمَّا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلِ حَنِيذٍ ١٠ فَلُمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفُّ إِنَّآ أَرْسِلْنَآ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿ وَٱمْرَأَتُهُ وَقَايِمَةٌ فَضَحِكَتُ فَبُشَّرُنَاهِ إِبِاسْحَنِقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ٧٧

[٦٣] ﴿ قَالَ يَنْقُوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَبِّنَةٍ ﴾ بيان ﴿ مِن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ نبوة ﴿ فَمَن يَنصُرُنِي ﴾ يمنعني ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي عذابه ﴿ إِنْ عَصَيِّنُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي ﴾ بأمركم لي بذلك ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ تضليــل. [٦٤] ﴿ وَيَكْفَوْمِ هَنذِهِ- نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ حالٌ عَامِلَهُ الإشارة ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءِ ﴾ عُقْر ﴿ فَيَأْخُذَكُّرُ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ إن عَقَرْتُموها. [٦٥] ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ عَقَرَها قَدَار بأمرهم ﴿ فَقَالَ ﴾ صالح ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ عيشوا ﴿ فِي دَارِكُمُ ثُلَثَةَ أَيَّامِ ﴾ ثـم تهلكـون ﴿ ذَالِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكُذُوبٍ ﴾ فيـــه. [77] ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَنْنَا﴾ بإهلاكهم ﴿ نَجَيْنَا صَلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ وهم أربعة آلاف ﴿ بِرَحْمَةِ مِنْكَا وَ﴾ نجيناهم ﴿مِنْ خِزْي يَوْمِهِـذٍّ ﴾ بكسر الميم إعراباً، وفتحها بناء لإضافته إلى مبنى، وهو الأكثر ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيرُ ﴾ الغالب. [٦٧] ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظُلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَنْمِينَ ﴾ باركين على الرُّكب ميِّتين. [٦٨] ﴿ كَأَن ﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنهم ﴿ لَّمْ يَغْنُوا ﴾ يقيموا ﴿ فِهَا ﴾ في دارهم ﴿ أَلَا إِنَّ ثُمُودًا (١) كَفَرُوا رَبُّهُمُّ أَلَا بُعْدًا لِتُمُودَ ﴾ بالصرف وتركه، على معنى الحي والقبيلة. [٦٩] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَهِيمَ بِٱلْبُشِّرَى ﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿ قَالُواْ سَلَمًا ﴾ مصدر ﴿ قَالَ سَلَمٌ ﴾ عليكم ﴿ فَمَالَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلِ حَنِيذٍ ﴾ مشوى. [٧٠] ﴿ فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ بمعنى

أَنْكَرَهُم ﴿ وَأَوْجَسَ ﴾ أَضَمَر في نَفسه ﴿ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ خوفاً ﴿ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسِلْنَآ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ لِنُهْلِكَهُم. [٧١] ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ ﴾ أي امرأة إبراهيم: سَارَة ﴿ قَآبِمَةٌ ﴾ تخدمهم ﴿ فَضَحِكَتُ ﴾ استبشاراً بهلاكهم ﴿ فَبَشَّرْنَهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَآءٍ ﴾ بعد ﴿ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ ولده تعيش إلى أن تراه.

سورة التوبة

(١٩) قوله تعالى : ﴿ ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَابَّجَ وَعِمَارَةَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْمَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِأَللَّهِ ﴾ .

عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال : حدّثني النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ ، فقال رجل : ما أبالي ألا أعملَ عملاً بعدَ الإسلام إلا أن أعمرُ وقال : لا ترفعوا الحرام . وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضلُ مما قلتم . فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا الحاج . وقال آخر : ما أبالي ألا أعملُ عَمَلَتُم بِعقَالِمَ اللهُ اللهِ على عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيتُه فيما اختلفتم فيه ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ﴿ أَجَمَلَتُم بِيقَالِمَ الْمُعَالِمُ اللَّمَسِيدِ

⁽١) في الأصل: ثموداً بالتنوين، وما أثبت هو الموافق لرواية حفص.

٧٢] ﴿ قَالَتُ يَكُونُلُونَ ﴾ كلمة تقال عند أمر عظيم، والألف مبدلة من ياء الإضافة ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ ﴾ لي تسع وتسعون سنة ﴿ وَهَلَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ له مئة وعشرون سنة ونصبه على الحال، والعامل فيه ما في «ذا» من الإشارة ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَيَّءُ عَجِيبٌ ﴾ أن يولد ولد لِهَرِمَيْنِ. [٧٣] ﴿ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ قُدْرَتِه ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَيَرَكُنُهُ عَلَيْكُو ﴾ يا ﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ بيت إبراهيم ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ ﴾ محمود ﴿ يَجِيدُ ﴾ كريم. [٧٤] ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ الخوف ﴿ وَجَاءَتُهُ ٱلْبُشَرَيٰ ﴾ بالولد أخذ ﴿ يُجُدِلْنَا ﴾ يجادل رُسُلَنا ﴿ فِي ﴾ شأن ﴿ فَوْمِ لُوطٍ ﴾. [٧٥] ﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَحَلِيمٌ ﴾ كثير الأناة ﴿ أَوَّهُ مُّنِيبٌ ﴾ رجّاع، فقالَ لهم أَتُهْلِكُونَ قريةً فيها ثلاثمئة مؤمن؟ قالوا لا، قال أفتهلكون قرية فيها مئتا مؤمن؟ قالوا لا، قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمناً؟ قالوا لا، قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمناً؟ قالوا لا، قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد؟ قالوا لا، قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها. . . إلخ . [٧٦] فلما أطال مجادلتهم قالوا: ﴿ يُمَا تِرُهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَنْدًا ﴾ الجدال ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَآءَ أَمْنُ رَبِّكُ ﴾ بهلاكهم ﴿ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾. [٧٧] ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّءَ بِهِمْ ﴾ حَزنَ بسببهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرَّعًا ﴾ صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم قَوْمَه ﴿ وَقَالَ هَنذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ شديد. [٧٨] ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ ﴾ لَمّا علموا بهم

قَالَتْ يَنُونِلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَنذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَنذَا لَشَيْءُ عَجِيبٌ إِنْ قَالُوٓ الْأَتَعُجِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ <u>وَمَرَكَنْهُ مَا يَكُو أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مِِّعِيدٌ سَيَّ فَلَمَّا ذَهَبَ</u> عَنْ إِبْرَهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتُهُ ٱلْبُشُرَىٰ يُجَدِلْنَافِي قَوْمِلُوطٍ 🕸 إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَحَلِيمُ أَوَّهُ مُّنِيبٌ ٥٠ يَاإِبْرَهِيمُ أَعْرِضُ عَنْ هَاذَآ إِنَّهُ و قَدْجَآءَ أَمْرُرَبِّكُ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُمَنْ دُودِ ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَتُ رُسُلُنَا لُوطًاسِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرُعًا وَقَالَ هَنذَا يَوْمُ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَاءَهُ وَقُومُهُ لِيُ رَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبُلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّ عَاتِ قَالَ يَقَوْمِ هَنَوُّلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمُّ فَٱتَّقُو االلَّهَ وَلَا يُحَٰزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ الْيَسَ مِنكُرُ رَجُلُّ رَّشِيكُ ٧ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَالَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَانْرِيدُ ٧ قَالَ لَوْأَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْءَ اوِيَ إِلَىٰ زُكْنِ شَدِيدِ ۞ قَالُواْ يَكُوطُ إِنَّارُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓ أَإِلَيْكُ فَأَسۡرِ بِأَهۡ لِلكَ بِقِطْعِ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتُ مِنكُمْ أَحَدُّ إِلَّا ٱمْرَأَنَكَ إِنَّهُ وَمُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدُهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ١

﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ يُسْرِعون ﴿ إِلَيْهِ وَمِن قَبَلُ ﴾ قبل مجيئهم ﴿ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ ﴾ وهي إتيان الرجال في الأدبار ﴿ قَالَ ﴾ لوط ﴿ يَقَوْمِ هَتُولَا ﴾ بنايي ﴾ فتزوَّجُوهن ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمُّ فَآتَقُوا ٱللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴾ تَفْضَحُونِ ﴿ في ضَيِّفِي ۖ أَضيافي ﴿ أَلِيْسَ مِنكُو رَجُلُ رَشِيدٌ ﴾ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. [٧٩] ﴿ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِ ﴾ حاجة ﴿ وَإِنّكَ لَنَعْلَمُ مَا زُيهُ ﴾ من إتيان الرجال. [٧٩] ﴿ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِ ﴾ حاجة ﴿ وَإِنّكَ لَنَعْلَمُ مَا زُيهُ ﴾ من إتيان الرجال. [٧٩] ﴿ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِ ﴾ حاجة ﴿ وَإِنّكَ لَنَعْلَمُ مَا زُيهُ ﴾ من إتيان الرجال. [٧٩] ﴿ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِ ﴾ حاجة ﴿ وَإِنّكَ لَنَعْلَمُ مَا زُيهُ ﴾ من إتيان الرجال. [٧٩] ﴿ قَالُواْ يَعْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ فَوْ وَاللَّهُ وَلَا يَسُولُوا أَنْ رَبُّكُ مَن الْمَالِ وَلَا يَسْرِ بَهُ اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا يَنْ لِي بَعْلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّونَ عَلَيْهُ مَا يَنْ لِي بِعَمْ مَا يَنْ لِي بِعَمْ وَلَكُ وَلَا يَسْرِ بِهَا ﴿ إِنّهُ مُصِيبُهُا مَا أَصَابُهُمْ ﴾ فقيل : لم يخرج بها وقيل : خرجت والتفتت من (أحد) وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تَسْرِ بها ﴿ إِنّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ ﴾ فقيل : لم يخرج بها وقيل : خرجت والتفتت فقالت : ﴿ إِنّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصَّبَحُ ﴾ فقال أريد أعجل من ذلك قالوا : ﴿ إِنّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصَّبُحُ ﴾ فقال أريد أعجل من ذلك قالوا : ﴿ إِنّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصَّبُحُ ﴾ فقال أريد أعجل من ذلك قالوا : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصَّبُحُ ﴾ فقال أريد أعجل من ذلك قالوا :

لْقُرَامِ كُمَنَّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . الآية إلى اخرها . [رواه مسلم وغيره] .

⁽٣٤) قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكُنِرُونَ الذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيْتَرَهُم بِعَدَابٍ أَلِيمٍ ﴾

الخزبُ الخزبُ ال [۸۲] ﴿ فَلَمَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ بإهلاكهم ﴿ جَعَلْنَا عَلِيهَا ﴾ أي قراهم ﴿ سَافِلَهَا ﴾ أي بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها

مقلوبة إلى الأرض ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيل ﴾ طين طبخ بالنار ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ متتابع. [٨٣] ﴿ مُسَوِّمَةً ﴾ معلَّمة عليها اسم من يرمي بها ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ ظرف لها ﴿ وَمَا هِيَ﴾ الحجارة أو بلادهم ﴿ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أى أهل مكة ﴿ بِعِيدِ ﴾. [٨٤] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمُ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَـٰفَوْمِ ٱعۡـبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ وَحَّدُوه ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ وَلَا نَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَّ إِنِّي أَرَىٰكُم بِخَيْرِ ﴾ نعمة تغنيكم عن التطفيف ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ إن لم تؤمنوا ﴿ عَذَابَ يَوْمِ مُحِيطٍ ﴾ بكم يهلككم، ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه. [٨٥] ﴿ وَيَقَوْمِ أَوْفُواُ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ أَيّم وهما ﴿ بِٱلْقِسْطِّ ﴾ بالعدل ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ لا تنقصوهم من حقهم شيئاً ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِ ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ بــالقتـــل وغيره، مِنْ «عثى» بكسر المثلثة أفْسَد، ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها (تعثوا). [٨٦] ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل والوزن ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ من البخس ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَّ وَمَآ أَنَّا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بُعثْتُ نذيراً. [٨٧] ﴿ فَالْوا ﴾ له استهزاء ﴿ يَنشُعَيْبُ أَصَلُوتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ بتكليف ﴿ أَن

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطُرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنسِجِيلِ مَّنضُودِ 🐠 مُسُوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَاهِيَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ 🐠 🏶 وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنقَوْمِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُۥ وَلَانَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّي ٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرِ وَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ مُحْحِيطٍ 🐠 وَيَقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَاتَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشِّيَاءَهُمْ وَلَاتَعْنُواْ فِ ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ 🐠 بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَۚ وَمَآ أَنَاْعَلَيْكُمْ بِحَفِيظِ ٥ قَالُواْ يَنشُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتُرْكَ مَايَعْبُدُ ءَابَ آؤُنَآ أَوْأَن نَّفْعَلَ فِي أَمُوَ لِنَا مَا نَشَكَوُۗ أُ إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿ فَالَ يَكَوْمِ أَرَءَ يُتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بِيّنَةٍ مِّن رِّيِّ وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنَاْ وَمَآ أُرِيدُأَنَ أُخَالِفَكُمُ إِلَى مَا أَنْهَىٰ كُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَاٱسْتَطَعْتُ وَمَاتَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٥

نَّتُرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآوُنَآ ﴾ من الأصنام ﴿ أَوَ ﴾ نترك ﴿ أَن نَفْعَلَ فِي آمْوَلِنَا مَا نَشَتُوُٓ أَ ﴾ المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه دَاع بخير ﴿ إِنَّكَ لَأَتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّفِيدُ ﴾ قالو ذلك استهزاء. [٨٨] ﴿ قَالَ يَنَقُومِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَقِي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنَاً ﴾ حلالاً أفاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ ﴾ وأذهب ﴿ إِلَى مَا أَنْهَا كُمْ عَنْهُ ﴾ فأرتكبه ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ ﴾ لكم بالعدل ﴿ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي ﴾ قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات ﴿ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ أرجع.

عن زيد بن وهب قال : مررت بالرَّبَذَة فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له : ما أُنْزِلَكَ مَنْزِلَكَ هذا ؟ قال : كنت بالشَّام فاختلفْتُ أنا ومعاوية في : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكُنِرُونَ ٱللهُ عَنْهُ وَالَّذِينَ وَبِينَهُ فِي خَلْك ، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني ، فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة ، فَقَدِمْتُهَا فكثر عليَّ الناس حتى كأنَّهم لم يَرَوني قبلَ ذلك ، فذكرت ذلك لعثمان ، فقال لي : إنْ شئت تنجَّيت فكنت قريباً ، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ، ولو أمَّروا عليَّ حبشياً لِسمعت وأطعت . [رواه البخاري وغيره] .

⁽٥٨) قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَتِ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَمْ يُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَمْ يُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَمْ يُعْطُونَ ﴾ .

عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال : بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخُويصِرة التَّميمي فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : « ويلَكَ مَن يَعدِلُ إذا لَم أعدِلُ » . قال عمر بن الخطاب : دعني أضربْ عُنُقَهُ ، قال : « دعه فإن له أصحاباً يَحقِرُ أحدُكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يَمرُقون من الدِّين كما يمرُق السهم من

[٨٩] ﴿وَنَكَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ يكسبنكــــم ﴿ شِقَافِيٌّ ﴾ خلافي فاعل يجرم، والضمير مفعول أول، والثاني: ﴿ أَن يُصِيبَكُم مِّثُلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوجٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَلِحٍ ﴾ من العذاب ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ ﴾ أي مَنَازِلُهُم أو زَمَن هلاكهم ﴿ مِنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ فاعْتَبروا. [٩٠]﴿ وَٱسْتَغْ فِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيَّهُ إِنَّ رَبِّ رَحِيثٌ ﴾ بالمؤمنين ﴿وَدُودٌ ﴾ مُحِبُّ لهم. [٩١] ﴿ قَالُوا ﴾ إيذاناً بقلة المبالاة ﴿ يَشُعَيُّبُ مَانَفْقَهُ ﴾ نَفْهَم ﴿ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَىكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ ذليلاً ﴿ وَلَوْلَا رَهُطُكَ ﴾ عشيرتك ﴿ لُرَجَمْنَكُ ﴾ بالحجارة ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزّة. [٩٢] ﴿ قَالَ يَنْقُوْمِ أَرَهُطِيَّ أَعَنُّو عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ فتتركوا قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ ﴾ أي الله ﴿ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ منبوذاً خلف ظهوركم لا تراقبونه ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ علماً، فيجازيكم. [٩٣] ﴿ وَنَقَوْمِ أَعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَئِكُمْ ﴾ حالتكم ﴿ إِنِّي عَلِمِلُّ ﴾ على حالتي ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن ﴾ موصولة مفعول العلم ﴿ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَنْذِبُ وَٱرْتَكِهُواً ﴾ انتظروا عاقبة أمركم ﴿ إِنِّي مَعَكُمُ رَقِيبٌ ﴾ منتظر. [٩٤] ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ بإهلاكهم ﴿ نَجَيَّنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بَرَحْمَةِ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ صاح بهم جبريل ﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيكرِهِمْ جَشِمِينَ ﴾ باركين على الركب ميتين. [٩٥] ﴿ كَأَن ﴾ مخففة: أي كأنهم ﴿ لِّرْيَغَنُّوا ﴾ يقيموا ﴿ فِيَمَّا

وَيَنَقُوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُمَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوْجٍ أُوْقَوْمَ هُودٍ أُوْقَوْمَ صَلِحٍ وَمَاقَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۞ وَٱسْتَغْ فِرُواْرَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓ اْ إِلَيْدِ إِنَّ رَبِّ رَجِيمُ وَدُودُ فِهُ فَالْوَا يَشُعَيْبُ مَانَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَىكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمُنْكَ وَمَآأَنْتَ عَلَيْنَابِعَزِيزِ ۞ قَالَ يَكَقُوْمِ أُرَهُطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّ بِمَاتَعْ مَلُونَ مُحِيظٌ ۞ وَكَقَوْمِ أَعْمَلُواْ عَلَىٰمَكَا نَئِكُمْ إِنِّي عَلِمِلُّ سَوْفَ تَعُلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخُزيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبُّ وَٱرْتَـقِبُوٓ أَ إِنِّي مَعَكُمُ رَقِيبٌ ﴿ وَلَمَّاجَآهَ أَمُرُنَا نَجَيَّنَنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ مَعَهُ وبِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيكِهِمْ جَيْمِينَ 🐠 كَأَن لِّمْ يَغْنَوْ أَفِهَا ٓ أَكُابُعُدًا لِمَّدَيْنَكُمَا بَعِدَتْ تُمُودُ ۗ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَامُوسَىٰ بِعَايَنِتَنَاوَسُلْطَىٰنِ شَّبِينٍ ۞ إِلَىٰ فِيرْعَوْنَ وَمَلِإِ يْهِ عَفَانَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ

أَلَا بُعْدًا لِمَذَينَ كَمَا عِدَتْ تَمُودُ ﴾. [97] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَقِنَا وَسُلْطَنِ شِينٍ ﴾ برهان بيّن ظاهر. [97] ﴿ إِنَى فِرْعَوْتَ وَمَلَإِنيهِ فَٱلْبَعُواْ أَنْ مُؤْمَوْنَ وَمُلَا لِمُعَالَّا مُوسَىٰ بِعَايَقِنَا وَسُلْطَنِ شِينٍ ﴾ برهان بيّن ظاهر. والله فِرْعَوْتَ وَمَلَا يُلِيهِ فَٱلْبَعُواْ أَمْنُ فِرْعَوْتِ بِرَشِيدٍ ﴾ سَدِيد.

عن عبد الله بن عمر قال : قال رجل في غزوة تَبُوك في مجلس يوماً : ما رأيت مثل قُرَّائِنا هؤلاء لا أرغبَ بُطوناً ولا أكذَبَ ألسنةً ، ولا أُجْبَنَ عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، ونزل القرآن ، قال عبد الله : فأنا رأيته متعلقاً بحَقَب نَاقة رسول الله تنكُبُهُ الحجارة وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله ﷺ يقول : ﴿ أَبِاللَّهِ وَمَالِينِهِ؞ وَرَسُولِهِ؞ كُنتُم تَشتَهَ زِمُوبَ ﴾ . [رواه ابن أبي حَاتم والطبري] .

(٧٩) قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِرُونَ ٱلْمُطَّلَّوْعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِلَ ٱلصَّدَقَاتِ ﴾ .

^{(10) ﴿} وَلَين سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا غَفُوضٌ وَنَلْعَثُ قُلَّ أَيَاللَّهِ وَمَا يَنْهِ ، وَرَسُولِهِ . كُنتُمْ تَسْتَهْزَهُو ﴿ ﴾ .

يَقَدُمُ قَوْمَهُ ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَّ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ 🐠 وَأُتَبِعُواْ فِي هَنذِهِ عِلْعَنَةً وَيَوْمَٱلْقِيكَمَةِ بِئُسَ ٱلرِّفَٰدُ ٱلْمَرْفُودُ ۗ ۞ ذَالِكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْقُرَٰىٰ نَقُصُّهُ وَعَلَيْكَ مِنْهَاقَآبِمُ وَحَصِيدٌ ۞ وَمَاظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمَّ فَكَآ أَغُنتُ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنشَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَازَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيبِ 😳 وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةُ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمُّ شَدِيدُ ١٠٠٠ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَا يَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَٱ لَاَخِرَةً ذَلِكَ يَوَمُّ مِّجُمُوعُ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ مَّشْهُودٌ ﴿ فَنَ وَمَا نُؤَخِّرُهُ وَ إِلَّا لِأَجَلِ مَّعَدُودِ نَنْ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْ نِهِ عَفَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَمُنُمُّ فِهَا زَفِيرُّ وَشَهِيقٌ نَنَ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبُّكَ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ 🐠 ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَادَا مَتِ السَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَاشَآءَ رَبُّكَ عَطَآةً غَيْرَ مَعْذُوذِ 🥨

[٩٨] ﴿ يَقْدُمُ ﴾ يتقدم ﴿ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيـَــمَةِ ﴾ فيتّبعونه كما اتبعوه في الدنيا ﴿ فَأُوْرِدَهُمُ ﴾ أدخلهم ﴿ ٱلنَّارَّ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ هي. [٩٩] ﴿ وَأُتَّبِعُواْ فِي هَلَذِهِ ﴾ أي الدنيا ﴿ لَعَنَةً وَيُوْمَ ٱلْقِيْمَةِ ﴾ لعنة ﴿ بِئْسَ ٱلرِّفَدُ ﴾ العون ﴿ ٱلْمَرَّفُودُ ﴾ رفدهه. [١٠٠] ﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور مبتدأ خبره ﴿ مِنْ أَنْبَاآهِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْهَا ﴾ أي القرى ﴿ قَابِيٌّ ﴾ هلك أهلُه دونه ﴿وَ﴾ منها ﴿حَصِيدٌ ﴾ هلك بأهله فلا أثر له، كالزرع المحصود بالمناجل. [١٠١] ﴿ وَمَا ظَلَمَنَهُمْ ﴾ بإهلاكهم بغير ذنب ﴿ وَلَكِن ظَلَمُوٓاْ أَنْفُسَهُمُّ ﴾ بالشرك ﴿ فَمَا أَغْنَتُ ﴾ دفعت ﴿ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ ﴾ يعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيَّءِ لَّمَّا جَآءَ أَمْنُ رَبِّكَ ﴾ عذابه ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ ﴾ بعبادتهم لها ﴿ غَيْرٌ تَنْبِيبٍ ﴾ تخسير .

[۱۰۲] ﴿ وَكَنْ لِلَّكَ ﴾ مثل ذلك الأخذ ﴿ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ ﴾ أريد أهلها ﴿ وَهِي طَلَيْمَةً ﴾ بالذنوب: أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء ﴿ إِنَّ أَخَذَهُ لَيْكُ شَدِيدً ﴾ روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنْ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ رسول

الله ﷺ: ﴿ وَكَذَالِكَ الْخَذُ الْخُورِ رَبِكَ . . ﴾ الآيــــة»(١). النَّخِرَ

[٢٠٣] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ المذكور

من القصص ﴿ لَآيَةُ ﴾ لعبرة ﴿ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلۡآخِرَةَ ذَٰلِكَ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ يَوۡمٌ مِجۡعُمُومُ لَٰهُ ﴾

فيه ﴿ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ يشهده جميع الخلائق. [١٠٤] ﴿ وَمَا نُوَخِرُهُۥ إِلَّا لِأَجَلِ مَعَدُودٍ ﴾ لوقت معلوم عند الله. [١٠٥] ﴿ يَوْمَ كُتِ بَ ذَكُ اليوم ﴿ لَا تَكَلَّمُ ﴾ فيه حذف إحدى التاءين ﴿ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ تعالى ﴿ فَهِنْهُمْ ﴾ أي الخلق ﴿ شَقِيُّ وَ﴾ منهم ﴿ سَعِيدٌ ﴾ كُتِبَ كُلُّ في الأَزَلِ. [١٠٦] ﴿ فَأَمَا النِّينَ شَقُوا ﴾ في علمه تعالى ﴿ فَفِي النَّارِ لَمُمُ فِهَا زَفِيرٌ ﴾ صوت شديد ﴿ وَشَهِيقُ ﴾ صوت ضعيف. [١٠٠] ﴿ خَلِدِينَ فِهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَتُ وَاللَّرَضُ ﴾ أي مدة دوامهما في الدنيا ﴿ إِلَّا ﴾ غير ﴿ مَا شَآءٌ رَبُّكَ ﴾ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له، والمعنى خالدين فيها أبداً ﴿ إِنّ رَبِّكَ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ ﴾. [١٠٨] ﴿ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ﴾ بفتح السين وضمها ﴿ فَفِي الْجَنَةِ لَا مَتِهَى أَمَا وَلَا مَتِ السَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ إِلّا ﴾ غير ﴿ مَا شَآءٌ رَبُكُ ﴾ كما تقدّم (٢٠)، ودل عليه فيهم قوله: ﴿ عَطَآءٌ غَيْرٌ مَجَذُوذٍ ﴾ مقطوع. وما تقدّم من التأويل هو الذي ظهر وهو خالٍ من التكف، والله أعلم بمراده.

⁽۱) رواه البخاري (۲۸۲) ومسلم (۲۰۸۳).

⁽٢) أي: في تفسير الآية رقم (١٠٧) وهي التي قبل هذه.

فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعُبُدُ هَنَوُّ لَآءٍ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّنقَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَمَنقُوصٍ 👀 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلۡكِتَابَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ وَلَوۡلَا كُلِمَةً سَبَقَتُ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَاكِّ مِّنْهُ مُرِيبٍ <u>۞</u> وَإِنَّ كُلَّا لَمَّا لَيُوَفِّينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ إِنَّهُ بِمَايِعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١ فَأُسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوُّا إِنَّهُ وبِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ فَا وَلَا تَرْكُنُوٓ إِلِي ٱلَّذِينَ ظَامُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أُولِيآءَ ثُمَّ لَانْنُصَرُونِكَ شَ وَأَقِيمِ ٱلصَّكَافِةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلَ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ اللهِ وَأَصْبِرُ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهَ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ الله اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمُ أَوْلُواْ بِقِيَّةٍ يَنْهُونَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنُ ٱنجَيْنَا مِنْهُمُّ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أَتُرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجَرِمِينَ ١ وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهُلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ 🐠

﴿ مِّمَّا يَعْبُدُ هَنَوُلآ إِ ﴾ من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا مَنْ قَبْلَهُم، وهذا تسلية للنبي عَلَيْهُ ﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كُمَّا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم ﴾ أي كعبادتهم ﴿ مِّن قَبْلُ ﴾ وقد عذبناهم ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُم ﴾ مثلهم ﴿ نَصِيبَهُم ﴾ حَظُّهم من العداب ﴿ غَيْرَ مَنْقُومِ ﴾ أي تاماً. [١١٠] ﴿ وَلَقَدُ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ ﴾ التوراة ﴿ فَٱخْتُلِفَ فَيْهُ بِالتَصديقِ والتَكذيب كالقرآن ﴿ وَلَوْلَا كُلِمَةٌ سَنَقَتْ مِن زَّيْكَ ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمُّ ﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿ وَإِنَّهُمْ ﴾ أي المكذَّبين به ﴿ لَفِي شَكِّ مِّنْهُ مُربِ ﴾ مُ وقع في الريبة. [١١١] ﴿ وَإِنَّ ﴾ بالتخُّفيف والتشديد ﴿ كُلُّ ﴾ أى كل الخلائق ﴿لَمَا﴾ ما زائدة، واللام موطئة لقسم مقدر، أو فارقة، وفي قراءة بتشديد ﴿ لِّنَّا ﴾ بمعنى إلا ف(إن) نافية ﴿ لَيُونَيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمُّ ﴾ أي جزاءها ﴿ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ عالم ببواطنه كظواهره. [١١٢] ﴿ فَأَسْتَقِمْ ﴾ على العمل بأمر ربك والدعاء إليه ﴿ كُمَّا أُمِرْتَ وَ﴾ ليستقم ﴿مَن تَابَ ﴾ آمن ﴿ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوُّا ﴾ تجاوزوا حدود الله ﴿ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيكم به. [١١٣] ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا ﴾ تميلوا ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ بمَوَدَّة أو مُدَاهَنَةِ أو رضاً بأعمالهم ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ﴾ تصيبكم ﴿ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أُولِيآ ۽ ﴾ يحفظونكم منه ﴿ ثُمَّ لَا نُصَرُونَ ﴾ تمنعون

من عذابه. [118] ﴿ وَأَقِدِ ٱلصَّكَوْةَ طَرَفِ ٱلنَّهَارِ ﴾ الغداة والعشي أي: الصبح والظهر والعصر ﴿ وَزُلَقًا ﴾ جمع زلفة أي: طائفة ﴿ مِنَ ٱلنَّيْلِ ﴾ المغرب والعشاء ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ ﴾ كالصلوات الخمس ﴿ يُذْهِبْنَ ٱلسِّيَّاتِ ﴾ الذنوب الصغائر، نزلت فيمن قَبَّلَ أجنبية فأخبره النبي ﷺ فقال أَلِيَ هذا؟ فقال: «لجميع أمتي كلهم» رواه الشيخان (١٠) ﴿ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِينَ ﴾ عِظةً للمُتَّعِظِين. [١١٥] ﴿ وَاصِّرِ ﴾ يا النبي ﷺ فقال أَلِيَ هذا؟ فقال: «لجميع أمتي كلهم» رواه الشيخان (١١٥ ﴿ وَلِكَ نِكُنَى لِلذَّكِينَ ﴾ عِظةً للمُتَّعِظِين. [١١٥] ﴿ وَلَوْ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى الطاعة. [١١٦] ﴿ فَلَوْلا ﴾ فهلا ﴿ كَانَ مِنَ الْمُمُونِ ﴾ الأمم الماضية ﴿ مِن قَبْلِكُمُ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أصحاب دين وفضل ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلنسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ المراد به النفي: أي ما كان فيهم ذلك ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ قَلِيلًا مِتَنَ أَنِيكُمْ أَوْلُوا النهي ﴿ مَا أَتْرِفُوا ﴾ و (من) للبيان ﴿ وَاتَّبَعَ ٱلَذِينَ ظُلَمُوا ﴾ بالفساد وترك النهي ﴿ مَا أَتْرِفُوا ﴾ فَعُمُوا ﴿ فِيهِ وَكَانُوا مُعْرِدَى عَنِ اللهُ اللهِ وَأَهْلُهُ مُصَلِحُونَ ﴾ مؤمنون.

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لِحَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُغَنَّلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِلَالِكَ خَلَقَهُمَّ وَتَمَّتُ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّهُ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١ وَأُكُلَّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ عَفُوا دَكَ وَجَآءَكَ فِي هَاذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوْعِظَةُ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰمَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَنِمِلُونَ ١٠٥٥ وَٱننَظِرُوۤاْ إِنَّامُننَظِرُونَ الله عَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ، فَٱعۡبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهُ وَمَارَبُّكِ بِغَفِلِ عَمَّاتَعُمَلُونَ 📆 سُورَةً يُوسِبُونِ اللهِ اللهِ اللهُ بسُ لِللهِ الرَّحْرِ الرَّحِيمِ الْرِ قِلْكَ ءَايَنْتُ ٱلْكِئَبِٱلْمُبِينِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَ الْمَاعَرَبِيَّ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أُوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَنِذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ ـ لَمِنَٱلْغَفِلِينَ ۞ إِذْقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَثَأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَعَشَرَكُوْ كُبَّا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَرَأَيْتُهُمْ لِي سَاحِدِينَ ٢ TYO CONTROL OF THE PARTY OF THE

[١١٨] ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَتُكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أَمَّةً وَإِحِدَةً ﴾ أهل دين واحد ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْنَلِفِينَ ﴾ في الدين. [١١٩] ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكُ ﴾ أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ﴿ وَلِذَالِكَ خَلَقَهُمَّ ﴾ أي أهل الاختلاف له، وأهل الرحمة لها ﴿ وَتَمَّتُ كُلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ وهي: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾. [١٢٠] ﴿ وَكُلَّا ﴾ نصب بـ (نقصُّ)، وتنوينه عوض المضاف إليه، أي كل ما يحتاج إليه ﴿ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنَّ أَنْبَاآءِ ٱلرُّسُلِ مَا ﴾ بدل من (كلاً) ﴿ نُثَبِّتُ ﴾ نُطَمِّنُ ﴿ بِهِ عِ فُؤَادَكُ ﴾ قلبك ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَلاِهِ ﴾ الأنباء أو الآيات ﴿ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ خُصُّوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان، بخلاف الكفار. [١٢١] ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ آعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ حالتكم ﴿ إِنَّا عَبِلُونَ ﴾ على حالتنا تهديد لهم. [١٢٢]﴿ وَأَنْظِرُوٓاً ﴾ عاقبة أمركم ﴿ إِنَّا مُننَظِرُونَ ﴾ ذلك . [١٢٣] ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي عِلْمُ ما غاب فيهما ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ﴾ بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يُرَدّ ﴿ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ فينتقم ممن عصى ﴿ فَأَعْبُدُهُ ﴾ وحّده ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهُ ﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَلِفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وإنما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية.

﴿سورة يوسف﴾

[مكية إلا الآيات ۱ و ۲ و ۳ و ۷ فمدنية وآياتها ۱۱۱نزلت بعد سورة هود] بِسْسُسُمُ عَلَيْقُوْسُ الْتَكُوْسُ الْتَكُوْسُ الْتَكُوْسُ

[١] ﴿ اللهِ أَعلم بمراده بذلك ﴿ يَلْكَ ﴾

الآياتُ ﴿ عَايَنُ ٱلْكِنْكِ ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «مِنْ ﴾ الشيين المُظْهِر للحق من الباطل. [٢] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُوَّ مَّاعَرَبِيًا ﴾ بِلُغَةِ العرب ﴿ لَمَلَكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ تفقهون معانيه. [٣] ﴿ خَنُ نَقُضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصِي بِمَا أَوْحِيْنَا ﴾ بإيحائنا ﴿ إِلَيْكَ هَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِنه ﴿ كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْ ٱلْفَوْلِينَ ﴾. [٤] اذكر ﴿ إِذْقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ كَعقوب ﴿ يَكَأَبَتِ ﴾ بالكسر، دلالة على ياء الإضافة المحذوفة ، والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿ إِنِّ رَأَيْتُ ﴾ في المنام ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِبًا وَالشَّمْسَ وَٱلْفَمَرَ رَأَيْنُهُمْ ﴾ تأكيد ﴿ لِي سَبِعِدِينَ ﴾ جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء.

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: لما نَزَلَتْ آيةُ الصدقة كنا نُحامِلُ ، فجاء رجل فَـتَصدَّقَ بشيء كثير فقالوا: مُرَاءٍ ، وجاء رجل فَـتَصدَّقَ بصاع ، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت : ﴿ وَالْدَيْتِ كَلْمِزُونِ ٱلْمُطَّوِعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِـ الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَيْجِدُونَ إِلَّا جُهُدَهُمْ ﴾ الآية . [رواه البخاري وغيره ً] . (٤٤) قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصُلَّ عَلَىٰ آَحَدِ يَنْهُم مِّاتَ أَلِمُنَّا ﴾ .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أَن عبد الله بن أبيّ لما تُوفّي جاءَ ابنُهُ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قَميصَكَ أكفنُه فيه، وصَلَّ عَلَيه، واستغفرُ له. فأعطاه النبي ﷺ قَميصَهُ، فقال: آذنّي أصلي عليه ، فآذنه فلما أراد أن يُصَلِّي عليه جَلَبهُ عمر رضي الله عنه فقال : أليسَ اللهُ قد نهاك أن تُصَلِّي على المنافقين ، فقال : « أنا بين خِيرتَينِ»، قال الله تعالى: ﴿ اَسۡتَغۡفِرٌ لَمُثُمُ إِن تَسۡتَغۡفِرٌ لَمُثُمُ سِبِّعِينَ مَرُّهُ قَلَن يَغۡفِرَ اللهُ لُهُمُّ﴾. فَصَلَّى عليه فنزلت: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى آلِهُ أَوْ لاَ تَسْتَغُفِرُ لَمُثُمُ سِبِّعِينَ مَرُّهُ قَلَن يَغْفِرَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عليه اللهِ عليه عليه اللهِ عليه اللهِ عليه عليه اللهِ اللهُ أَوْ لاَ تَسْتَغُفِرُ لَلهُ مُنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

قَالَيَنْبُنَيَّ لَا نَقُصُصْ رُءً يَاكَ عَلَىٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَ نَ لِلْإِنسَانِ عَدُّوٌّ مُّبِينٌ ۞ وَكَذَالِكَ يَجَنَّبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتُهُ، عَلَيْكَ وَعَلَيْءَ الِيَعْقُوبَ كُمَآ أَتُمَّهَا عَلَىٰٓ أَبُونِكَ مِن قَبْلُ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّكَ عَلِيمُ حَكِيمُ ۞ ﴿ لَقَدْكَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ٤ ءَايَنَ لِلسَّآبِلِينَ ٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىَ أَبِينَامِنَّا وَنَحَنُ عُصْبَةً إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالِ مُّبِينٍ ۞ ٱقْنُلُواْ يُوسُفَ أُوِٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَغُلُ لَكُمْ وَجَهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوْا مِنَ بَعْدِهِ وَقُوْمًا صَلِحِينَ ٥ قَالَ قَايِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقَنُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيْبَتِٱلْجُبِّ يَلْنَقِطَهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَيعِلِينَ 🐠 قَالُواْ يَتَأَبَانَا مَالُكَ لَا تَأْ مَنْنَا عَلَى نُوسُفَ وَإِنَّالُهُۥ لَنَصِحُونَ ١٠ أَرْسِلْهُ مَعَنَاعَكَايَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّالُهُ لَحَافِظُونَ ١٠٠ قَالَ إِنِّي لَيَحُزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلُهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ عَنفُهُ عَنفُلُون شَ قَالُوالَهِنُ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةً إِنَّا إِذَا لَّخَسِرُونَ 0 CANADA TYTI CANADA CANA

٥] ﴿ قَالَ يَنْهُنَىَ لَا نُقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخُوتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾ يحتالون في هلاكك حسداً، لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب، والشمس أمُّك، والقَمَر أبوكَ ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطُكِنَّ لِلْإِنْسَنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ ظاهر العداوة. [٦] ﴿ وَكُذَلِكَ ﴾ كما رأيت ﴿ يَعْلَيكَ ﴾ يختارك ﴿ رَبُّكَ ۗ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ تعبير الرؤيا ﴿ وَيُتِدُّ نِعُمَتُهُ عَلَيْكَ ﴾ بالنبوة ﴿ وَعَلَىٰ عَالَ يَعَقُونَ ﴾ أولاده ﴿ كُمَّا أَتَمَّهَا ﴾ بالنبوة ﴿ عَلَىٰ أَبُونِكِ مِن قَبْلُ إِبْرَهِمَ وَإِسْمَقَ إِنَّ رَبُّكَ عَلِيمٌ * بخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه بهم. [٧] ﴿ ﴿ لَٰقَدَ كَانَ فِي ﴾ خبر ﴿ يُوسُفَ وَإِخُوتِهِ ۗ ﴾ وهم أحد عشر ﴿ ءَايَنْتُ ﴾ عبر ﴿ لِلسَّآبِلِينَ ﴾ عن خبرهم. [٨] اذكر ﴿ إِذْ قَالُواْ ﴾ أي بعض إخوة يوسف لبعضهم ﴿ لَيُوسُفُ ﴾ مبتدأ ﴿ وَأُخُوهُ ﴾ شقيقه بنيامين ﴿ أَحَبُّ ﴾ خبر ﴿ إِلَىٰ أَسْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصِّبَةً ﴾ جماعة ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَكُل ﴾ خطأ ﴿ مُّينِ ﴾ بيّن بإيثارهما علينا. [٩] ﴿ ٱقْنُلُواْ يُوسُفَ أَو ٱطْرَحُوهُ يجبالإثما أَرْضًا ﴾ أي بأرض بعيدة ﴿ يَغَلُّ لَكُمْ وَجُهُ أَبِيكُمْ ﴾ بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم ﴿ وَتَكُونُواْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي بعد قتل يوسف أو طرحه ﴿ قَوْمًا صَلِحِينَ ﴾ بأن تتوبوا. [١٠] ﴿ قَالَ قَابِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ هو يهوذا ﴿ لَا نَقْنُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ ﴾ اطرحوه ﴿ فِي غَيْنِيَتِ

ٱلْجُبِّ ﴾ مظلم البئر، وفي قراءة بالجمع

﴿ مِلْنَقِطُهُ بِعَضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ المسافرين ﴿ إِن

بذلك. [11] ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لِنَصِحُونَ ﴾ لقائمون بمصالحه. [17] ﴿ أَرْسِلُهُ مَعَنَا عَدَا ﴾ إلى الصحراء ﴿ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ بالنون والياء فيهما، ننشط ونتسع (١) ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ . [17] ﴿ قَالَ إِنِّ لِيَحُزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُوا ﴾ أي ذهابكم ﴿ يِدٍ ﴾ لفراقه ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُمُ لَذِقْبُ ﴾ المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب ﴿ وَأَنتُمْ عَنْهُ عَنِفُونَ ﴾ مشغولون . [18] ﴿ قَالُوالَمِنَ ﴾ لام قسم ﴿ أَكَلُهُ ٱلذِّنْ مُ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾ جماعة ﴿ إِنَّا إِذَا لَخُسِرُونَ ﴾ عاجزون فأرسله معهم .

(٩٥ - ٩٦) قوله تعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا اَنْقَلَتَمُدُ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمٌّ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمٌّ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمٌّ إِنَّهُمْ وَجَمُنُ وَمَأُونَهُمْ جَهَنَّمُ جَوَلَاهُ مِكَالَةُ لِعَاكَانُواْ يَكْسِبُوكَ ﴾ .

عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يقول لما قَدِمَ رسول الله ﷺ من تَبُوكَ ، جلس للناس فلما فَعَلَ ذلك جاءه المُخَلَفون فطَفِقُوا يعتذرون إليه ويحلِفُون له ، وكانوا بِضْجَة وثمانين رجلاً ، فَقَبلَ منهم رسول الله ﷺ علانيَتَهُم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل الله عليَّ من نعمة قطُّ بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسولَ الله ﷺ ألا أكونَ كَذَبتُهُ فأهلِكَ كما هَلَكَ الذين كذبوا ، إنَّ الله قال للذين كذبوا ؛ حين أنزل الوحي شَرَّ ما قالَ لأحَدِ :

⁽١) أي: نتفسَّع بأكل الثمار والفواكه. (حاشية الجمل).

[١٥] ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ ء وَأَجْمَعُوٓاْ ﴾ عَزِ مُوا ﴿ أَن يَحْعَلُوهُ فِي غَيَّبُتِ ٱلْجُبُّ ﴾ وجواب (لمّا) محذوف، أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه، بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله، وأدلوه، فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم، فأرادوا رضخه بصخرة، فمنعهم يهوذا ﴿ وَأُوْحِيْنَا إِلَيْهِ ﴾ في الجُبِّ وحْيَ حقيقة ، وله سبع عشرة سنة أو دونها تطميناً لقلبه ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُم ﴾ بعد اليوم ﴿ بِأَمْرِهِمْ ﴾ بصنيعهم ﴿ هَنَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بك حال الإنباء. [١٦] ﴿ وَجَآءُو ٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً ﴾ وقت المساء ﴿ يَكُونَ ﴾ [١٧] ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِيُّ ﴾ نرمي ﴿ وَرَكَ نَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا ﴾ ثيابنا ﴿ فَأَكَلُّهُ ٱلدِّثَبُّ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِن ﴾ بمُصَدِّق ﴿ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَدِيقِينَ ﴾ عندك لاتهمتنا في هذه بنا. [١٨] ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيمِهِ ١٠ محلَّه نصبٌ على أَمْرًا ﴾ ففعلتموه به ﴿ فَصَبِّرٌ جَمِيلٌ ﴾ لا جزع فيه، وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري إلى الله ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾ المطلوب منه العون ﴿ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة، القصة، لمحبة يوسف، فكيف وأنتَ تُسيء الظَّنّ الظرفية أي فوقه ﴿ بِدَمِ كَذِبِّ ﴾ أي ذي كذب، بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا: إنه دمه ﴿ قَالَ ﴾ يعقوب لما رآه صحيحاً وعلِم كذبهم ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ زينتٍ ﴿ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ تذكرون من أمر يوسف. [١٩] ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ مسافرون من مَدْيَن إلى مصر فنزلوا قريباً من جُب يوسف ﴿ فَأَرْسَلُوا وَاردَهُمْ ﴾ الذي يَردُ الماء ليستقى منه ﴿ فَأَدْلُ ﴾ أرسل ﴿ دَلُومُ ﴾ في ألبئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه ﴿ قَالَ ﴾ (يابُشْرَايَ) وفي قراءة: ﴿ يُنْبُشِّرَىٰ ﴾ ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك ﴿ هَٰذَا غُلَمٌّ ﴾ فعلم به إخوته فأتوه

أَشُدَّهُ وَءَاتَيْنَهُ كُكُمًا وَعِلْمَا وَكَذَلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَأَسَرُّوهُ ﴾ أي أخفوا أمره جاعليه ﴿ بِضَعْفَهُ ﴾ بأن قالوا هذا عبدنـا أَبقَ، وسكت يوسف خوفاً من أن يقتلـوه ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيكُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ . [٧٠] ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ باعوه منهم ﴿ بِثَمَنِ بَخْسِ ﴾ ناقص ﴿ دَرَهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ عشرين أو اثنين وعشرين ﴿ وَكِانُوا ﴾ أي إخوته ﴿ فِيهِ مِنَ ٱلزَّهِدِينَ ﴾ فجاءت به السَّيَّارة إلى مصر، فباعه الذَّى اشتراه بعشرين ديناراً، وَزَوْجَيْ نَعْل، وثَوْبَيْن. [٢١] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصِّرَ ﴾ وهو قطفير العزيز ﴿ لِأَمْرَأَتِهِ ﴾ زليخا ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَنِهُ ﴾ مقامه عندنا ﴿ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَنَّخِذَهُ وَلَدَّأَ ﴾ وكان حَصوراً (١١ ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ كما نجيناه من القتل والجب وعَطَّفْنا عليه قلب العزيز ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ﴿ وَلِنُعَلِّمُهُ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بـ (مكنا) أي لنمكّنه أو الواو زائدة ﴿ وَٱللَّهُ عَالِبٌ عَلَيْ أَمْرِهِ ﴾ تعالى لا يعجزه شيء ﴿ وَلَكِنَّ أَكْتُر ٱلنَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك. [٢٢] ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ وهو ثلاثون سنة أو وثلاث ﴿ ءَاتَيْنَهُ حُكُمًا ﴾ حكمة ﴿ وَعِلْمًا ﴾ فِقْهاً في الدين، قبل أن يُبْعَث نبياً ﴿ وَكُذَلِكَ ﴾ كما جزيناه ﴿ نُعِزى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ لأنفسهم.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ عَوَا جُمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَ

إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَاذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٠ وَجَآءُوٓ

أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿ قَالُواْ يَكَأَبَانَاۤ إِنَّاذَهَبْنَانَسَيَبِقُ

وَتَرَكَّنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّنْبُ وَمَآأَنَتَ

بِمُؤْمِنِ لَّنَا وَلَوْكُنَّا صَدِقِينَ 🖤 وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ ـ

بِدَمِ كَذِبِّ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرً ۖ فَصَبْرُ جَمِيلٌ

وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ١٨٥ وَجَآءَتُ سَيَّارُةٌ فَأَرْسَلُوا

وَارِدَهُمْ فَأَدُلَى دَلُوهُۥ قَالَ يَكِبُشَرَىٰ هَلَا اغُلَمُ وَأَسَرُّوهُ بِضَلْعَةً

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لِنَّا وَشَرَوْهُ بِثَمَنِ بَغْسِ

دَرَهِمَ مَعُدُودَةٍ وَكَانُواْفِيهِ مِنَ ٱلزَّهِدِينَ ۞ وَقَالَ

ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِا ثَمْرَأَتِهِۦٓٲكْرِمِي مَثُونَهُ عَسَىٓ

أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَنَّخِذَهُۥ وَلَدًاْ وَكَذَالِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي

ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأُوبِلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ عَالِبُ عَلَيَ

أَمْرِهِ وَلَكِكِنَّ أَكَتُر ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥ وَلَمَّا بَلَغَ

⁽١) أي لا يأتي النساء.

[٢٣] ﴿ وَرَوْدُتُهُ ٱلَّتِي هُوَ فِ بَيْتِهَا﴾ هي زليخا ﴿ عَن نَّفْسِهِ ﴾ أي طلبت منه أن يواقعها ﴿ وَغُلَّقَتِ <u>وَرَوَدَتُهُ ٱلَّتِيهُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ـ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبُورَ</u> ٱلْإِبُورَبَ ﴾ للبيت ﴿ وَقَالَتْ ﴾ له ﴿ هَيْتَ لَكُ ﴾ أي وَقَالَتْ هَيْتَ لَكُ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايُّ هَلَمَّ، واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ أعوذ بالله من ذلكِ ﴿ إِنَّهُ ﴾ الذي اشتراني ﴿ رَفِّ ﴾ سَيّدي إِنَّهُ لَا يُفُلِحُ ٱلظَّلِلمُونَ ۞ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۚ وَهَمَّ بِهَا ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَاكً ﴾ مقامي فلا أخونه في أهله ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي الشأن ﴿ لَا يُقْلِحُ ٱلظَّلِلْمُونَ ﴾ ٱلزُّناة. لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَكَنَ رَبِّهِ عَكَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوءَ [٢٤] ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ } قصدت منه الجماع وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ 🐠 وَٱسْتَبَقَا ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ (١) قصد ذلك ﴿ لَوَلَآ أَن رَّءَا بُرْهَكُنَّ رَبِّهِ ﴾ قال ابن عباس: مُثِّلَ له يعقوب فضرب ٱلْبَابَوَقَدَّتَ قَمِيصَهُ مِن دُبُرِ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَاٱلْبَابِ صدره فخرجت شهوته من أنامله (۲) وجواب (لولا) محذوف: لجامعها ﴿ كَذَالِكُ ﴾ أريناه قَالَتْ مَاجَزَآءُ مَنْ أَرَاد بِأَهْلِكَ سُوَّءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْعَذَابُ البرهان ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوءَ ﴾ الخيانة ﴿ وَٱلْفَحْشَاءَ ﴾ الزني ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلِصِينَ ﴾ أَلِيمٌ ٥٠ قَالَ هِيَ رَوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِ دَشَاهِ لُأُمِّنَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين. [٢٥] ﴿ وَٱسْتَنَقَا ٱلْبَابَ ﴾ بادر إليه يوسف للفرار أَهْلِهَا إِن كَاكَ قَمِيصُهُ وقُدَّ مِن قُبُلِ فَصَدَقَتُ وَهُوَمِنَ وهي للتشبث به، فأمسكت ثوبه وجذبته إليها ﴿ وَقَدَّتْ ﴾ شقَّت ﴿ قَمِيصَهُ مِن دُبُر وَأَلْفَيَا ﴾ وَجَدا ٱلۡكَٰذِبِينَ ۞ وَإِنكَانَ قَمِيصُهُۥقُدَّ مِن دُبُرِ فَكَذَبَتَ وَهُوَ ﴿ سَيِّدَهَا﴾ زوجها ﴿ لَدَا ٱلْبَابِّ ﴾ فَنَزُّ هَت نفسها ثم ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَاد بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ زِني ﴿ إِلَّا أَنْ مِنَ ٱلصَّندِقِينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ وَقُدَّ مِن دُبُرِقَالَ إِنَّهُ و يُسْجَنَ ﴾ يُحْبَسَ في سجن ﴿ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّا كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۞ يُوسُفُ أَعْرِضُعَنْ بأن يُضْرَب. [٢٦] ﴿ قَالَ ﴾ يوسف متبرِّئاً ﴿ مِي رُودَتْني عَن نَفْسِيُّ وَشَهدَ شَاهِدٌّ مِّنْ أَهْلِها آ ﴾ ابن هَنَدَا وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِينَ عمها، روى أنه كان في المهد فقال ﴿ إِن كَانَ قَمِيضُهُ وَقُدَّ مِن قُبُل ﴾ 🧿 🕸 وَقَالَ نِسُوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِتُرَاوِدُ فَنَاهَ قُدَّام ﴿ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَدِبِينَ ﴾ . [٢٧] ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ مُ قُدَّ مِن عَن نَّفُسِهِ - قَدْ شَعَفَهَا حُبَّآ إِنَّا لَنَرَكِهَا فِي صَكَلِ مُّبِينِ دُرُ ﴾ خَلْف ﴿ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾. [٢٨] ﴿ فَلَمَّا رَءًا ﴾ زَوْجُها ﴿ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُر قَالَ

إِنَّهُ ﴾ أيها النساء ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾. [٢٩] ثم قال يا ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَلْذَاً ﴾ الأمر ولا تذكره لئلا يشيع ﴿ وَاَسْتَغْفِرِي ﴾ يا زليخا ﴿ لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ ٱلْخَاطِعِينَ ﴾ الآثمين، واشتهر الخبر وشاع. [٣٠] ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ مدينة مصر ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ثُرُودُ فَلَنْهَا ﴾ عبدها ﴿ عَن نَقْسِةً عَقَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ تمييز، أي دخل حبه شغاف قلبها، أي غلافه ﴿ إِنَّالْفَرَنْهَا فِي ضَلَالِ ﴾ أي في خطأ ﴿ شِّبِينِ ﴾ بيّن بحبها إياه.

﴿ سَيَعْلِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمُّ إِذَا انْفَلَتْتُدْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمُ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمُ إِنَّهُمْ رِجَسُّ وَمَأْوَنَهُمْ جَهَنَّهُ جَنَاتًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَ اللَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ

وذكر الرازي أن الفائدة من ذكر الهمّ مع أنه لم يكن هناك همّ: الإخبار أن هذا الامتناع لم يكن لعجز، ولكنه ترك ذلك لله وفي الله (عصمة الأنبياء: ٧٩). والأنبياء معصومون، وكل ما ورد مخالفاً لهذه العصمة فباطل من وضع القصاص وأصحاب الأخبار.

⁽۱) قيل: المراد بهمّه خطرات النفس. وحكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق، وأورد حديث رسول الله على عن أبي هريرة: «إذا همّ عبدي بحسنة...». وقيل همّ بضربها. وقيل: همّ بها لولا أن رأى برهان ربه أي فلم يهمّ بها (ابن كثير: ۲/ ۶۹۲).

⁽٢) هذا خبر لا يصح، ويردُّه العقل السليم.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْمِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَمُنَّامُتَّكَاوَءَاتَتْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِيّنَا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ وَأَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ مَاهَنذَا بَشَرًا إِنَّ هَنذَا إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ (إِنَّ قَالَتُ فَذَالِكُنَّ ٱلَّذِي لُمَتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ زَوَدنُّهُ وَعَن نَّفْسِهِ عَفَا سَتَعْصَمَ وَلَبِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ٓءَا مُرُهُ ولَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّنِغِرِينَ ۞ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكْنُ مِّنَ ٱلْجَنِهِلِينَ اللُّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكُمُّ وَفَكَرُفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ وهُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنُ بَعْدِ مَا رَأُواْ ٱلْآيَكِتِ لَيَسْجُنُ تُهُ، حَتَّى حِينٍ ٥٥ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِّ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّيٓ أَرَىنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِيخُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُمِنَهُ نَبِّتْنَابِتَأْوِيلِهِ ۗ إِنَّانَرَىنك مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٢٠ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌّ تُرْزَقَانِهِ ۗ إِلَّا نَبَّأَتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ عَبِّلُ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّاعَلَمَنِي رَبِّ إِنِّ تَرَكُتُ مِلَّةَ قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمَّ كَافِرُونَ 🖤

[٣١] ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ غيبتهن لهـ ﴿ أَرْسَلَتَ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ ﴾ أعدت ﴿ لَمُنَّ مُتَّكُنًّا ﴾ طعاماً يُقْطَع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج ﴿ وَءَاتَتْ ﴾ أعطت ﴿ كُلُّ وَلِحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِينًا وَقَالَتِ ﴾ ليوسف ﴿ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ: أَكْبُرْنُهُ ﴾ أَعْظُمْنَه ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف ﴿ وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ ﴾ تنزيهاً له ﴿ مَا هَنْدَا ﴾ أي يوسف ﴿ بَشَرًا إِنَّ ﴾ ما ﴿ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ ﴾ لِمَا حَواهُ من الحُسْن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية، وفي الصحيح: أنه أعطى شطر الحسن(١١). [٣٢] ﴿ قَالَتُ ﴾ امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن ﴿ فَذَالِكُنَّ ﴾ فهذا هو ﴿ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيةً ﴾ في حبه بيان لعذرها ﴿ وَلَقَدُ زُودِنُّهُ عَن نَّفْسِهِ ع فَأَسْتَعْصَمُ ﴾ امتنع ﴿ وَلَهِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ ﴾ به ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونُا مِنَ ٱلصَّاغِينَ ﴾ الذليلين فقلن له: أطع مولاتك. [٣٣] ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَى مِمَّا يَدْعُونَنِيّ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصِّرفَ عَنَّى كَيْدَهُنَّ أَصُّبُ ﴾ أمل ﴿ إِلَهُنَّ وَأَكُنُ ﴾ أصر ﴿ مِنَ ٱلْجِهِلنَ ﴾ المذنبين، والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى: [٣٤] ﴿ فَأَسْتَحَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾ دُعاءَه ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُم هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ للقول ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بالفعل. [٣٥] ﴿ ثُمَّ بَدًا﴾ ظهر ﴿ لَمُم مِّنُ بَعْدِمَا رَأُوا اللَّايِنتِ ﴾ الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّن ﴾ إلى ﴿ حِينِ ﴾ ينقطع فيه كلام الناس فسجن. [٣٦] ﴿ وَدَخُلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَكِالُّ ﴾ غلامان للملك، أحدهما ساقِيه، والآخر صاحبُ

طَعامِه، فرأياه يُعَبِّر الرؤيا فقالا: لَنَخْتَبَرَنَّهُ ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ﴾ وهو الساقي ﴿ إِنِّ آرَىنِيَ أَعْصِرُ خَمْرًاۗ﴾ أي عِنَباً ﴿ وَقَالَ ٱلْآخَرُ﴾ وهو صاحب الطعام ﴿ إِنِّ آرَىنِيَ آخِمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزَا تَأْكُلُ ٱلطَّايُرُ مِنَّهُ نَبِقْنَا﴾ خبرنا ﴿ بِتَأْوِيلِةٍ ﴾ بتعبيره ﴿ إِنَّا نَرَىكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . [٣٧] ﴿ قَالَ ﴾ لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ في منامكما ﴿ إِلَّا نَبَاأَتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ في اليقظة ﴿ قَبْلُ أَن يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ في منامكما ﴿ إِلَّا نَبَأَثُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ في اليقظة ﴿ قَبْلُ أَن يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ في منامكما ﴿ إِلَّا نَبَأَتُكُمُا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ في اليقظة ﴿ قَبْلُ أَن يَأْتِيكُمَا طَعَامُ تُرْزَقَانِهِ ﴾ في منامكما ﴿ إِنَّ نَبِلُهُ فَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِاللّهَ فَوْمُ هُمْ ﴾ تأكيد ﴿ كَنفِرُونَ ﴾ .

ٱلْفَنسِقِينَ ﴾ . [رواه الطبري وللبخاري نحوُه] .

(١١٣) قوله تعالى: ﴿ مَا كَاكَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيدً بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حَضَرَتُ أبا طالب الوفاةُ ، جاءه رسول الله ﷺ فَوَجَدَ عنده أبا جهل بنَ هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب : « يا عمّ قل لا إله إلا الله كلمةً أشهدُ لك بها عند الله » ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغَبُ عن

[٣٨] ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةً ءَابَآءِيَّ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ ﴾ ينبغي ﴿ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيَّءً ﴾ لعصمتنا ﴿ ذَالِكَ ﴾ التوحيد ﴿ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ الله فيشركون، ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال: [٣٩] ﴿ يَكْصَلُحِبِي ﴾ ساكني ﴿ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمِر ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ خير؟ استفهام تقرير. [٤٠] ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِاءِ ﴾ أي غيره ﴿ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ سميتم بها أصناماً ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآ وُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عِمَا ﴾ بعبادتها ﴿ مِن سُلْطَنَّ ﴾ حُجَّة وبرهان ﴿ إِنَّ مِا ﴿ ٱلْحُكْمُ ﴾ القضاء ﴿ إِلَّا بِيَّهُ ﴾ وحده ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاً إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ﴾ التوحيد ﴿ الدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ المستقيم ﴿ وَلَكِئَ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. [٤١] ﴿ يُصَاحِبَي ٱلسِّجْنِ أَمَّا آَحَدُكُما ﴾ أي الساقي فَيَخْرُجُ بعد ثلاث ﴿ فَيَسَقِى رَبُّهُ ﴾ سيده ﴿ خَمْرًا ﴾ على عادته. هذا تأويل رؤياه ﴿ وَأَمَّا ٱلْأَخَـٰرُ ﴾ فيخرج بعد ثلاث ﴿ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِدٍّ ﴾ هذا تأويل رؤياه، فقالا: ما رأينا شيئاً، فقال: ﴿ قُضِيَ ﴾ تمَّ ﴿ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْنَفْتِيَانِ ﴾ سألتما عنه، صَدَقْتُما أم كَذَبْتُما. [٤٢] ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظُنَّ ﴾ أَيْقَـنَ ﴿ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ وهو الساقى ﴿ أَذْكُرْنِي عِندَ رَيِّك ﴾ سَيِّدكَ، فقل له: إن في السجن غلاماً محبوساً ظُلْماً، فخرج ﴿ فَأَنْسَلْهُ أَي الساقي ﴿ ٱلشَّيْطُانُ ذِكْرَ ﴾ يوسف عند

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَهِيمَ وَ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَاكَانَ لَنَا أَن نُشُركَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَالِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ 👣 يَصَحِبَي ٱلسِّجْن ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِر ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّارُ الله مَاتَعَبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّتُ يُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَآ وَّٰكُم مَّآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ بِهَامِن سُلَطَنَ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَأَ لَاتَعَبُدُوٓ الإِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ فِي يَصَحِبِي ٱلسِّجْنِ أُمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسَقِى رَبَّهُ وَخَمَرًا وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّلَيْلُ مِن رَّأْسِهِۦقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْنَفْتِيَانِ ٤٤ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ وَنَاجِ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَرَبِّكَ فَأَنسَلْهُ ٱلشَّيْطُنُ ذِكَرَرَيِّهِ عَلَيْثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ا وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَتِ سِمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنُبُكَتٍ خُضْرِ وَأُخَرَ يَابِسَتٍ ا يَكَأَيُّهَا ٱلْمَلاَ أَفْتُونِي فِي رُءْ يَنِي إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْ يَا تَعْبُرُونَ ٢ TEN SON TEN

﴿ رَبِّهِ عَلَيْتَ ﴾ مكث يوسف ﴿ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ قيل سبعاً وقيل اثنتي عشرة (١٠). [٤٣] ﴿ وَقَالَ ٱلْكِلِكُ ﴾ ملك مصر: الريان بن الوليد ﴿ إِنِّ آرَىٰ ﴾ أي رأيت ﴿ سَبْعَ بَقَرَتِ سِمَانِ يَأْكُلُهُنَ ﴾ يبتلعهن ﴿ سَبْعُ ﴾ من البقر ﴿ عِجَافُ ﴾ جمع عَجْفَاء ﴿ وَسَبْعَ سُنُلُكَتٍ خُضْرٍ وَأَخْرَ ﴾ أي سبع سنبلات ﴿ يَابِسَتِ ﴾ قد التُوَتْ على الخُضْر وَعَلَتْ عليها ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَنِي ﴾ بينوا لي تعبيرها ﴿ إِن كَنُتُم لَلْهُ وَاللَّهُ مَا تَعْبُرُونِ ﴾ فاعبر وها لي.

ملَّة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضُها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخِرَ ما كلَّمَهُم : هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « أما والله لأستَغْفِرنَّ لكَ ما لم أنْهُ عنك » فأنزل الله تعالى فيه الآية . [رواه البخاري ومسلم] .

كى والمدول الله قَوْلِهُ تعالى : ﴿ لَقَدَ تَاكِ اللَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَا النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ

⁽١) هذا قول مردود؛ لأنَّ البضع ما بين الثلاث إلى التسع. وانظر هذا المعنى ص ٤٠٤ سورة الروم، الآية (٤).

قَالُوٓ الْمَضْغَاثُ أَحُلُمِ وَمَانَحَنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَمْلَمِ بِعَالِمِينَ 🔐 وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَامِنْهُمَا وَٱدَّكَرَبَعُدَأُمَّةٍ أَنَا أُنَيِّتُكُمُ بِتَأُو يِلِهِ ــ فَأَرْسِلُونِ ٤٠٠ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَتٍ سِمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنُبُكَتٍ خُضَرٍ وَأُخَرَ يَابِسَنتِ لِّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ٤ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِدِ عِلِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْ كُلُونَ ﴿ مُ مُ مَا لَتِي مِنْ بَعَدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادُ كُنَّا كُلُنَ مَاقَدَّمْتُمْ لَمُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحُصِنُونَ ١٠٠ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيدِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيدِ يَعْصِرُونَ ﴿ وَقَالَ ٱلْكِكُ ٱتُّنُّونِ بِهِ ۚ عَلَمَّا جَاءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعَ إِلَى رَبِّكَ فَسُعَلَٰهُ مَا بَالْ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۖ فَالَ مَاخَطُبُكُنَّ إِذُ رَوَدِتُّنَّ يُوسُفَعَن نَّفْسِ فِي عَثْلَبَ حَسَ لِلَّهِ مَاعَلِمْنَاعَلَيْهِ مِن شُوَّءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزيزِ ٱلْكَنَحَمِحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا (رَوَد تُّهُوعَن نَّفُسِهِ عَوَ إِنَّهُ ولَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ ۞ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَيِّ لَمُ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَايَهْدِى كَيْدُٱلْخَابِنِينَ ٥٠

[٤٤] ﴿ قَالُهُ أَ ﴾ هـذه ﴿ أَضْغَنْتُ ﴾ أخـلاط ﴿ أَحْلَيِّ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَخْلَيْمِ بِعَلِمِينَ ﴾. [٤٥] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا ﴾ أي من الفَتَيَيْن وهو الساقى ﴿ وَٱذَّكَّرَ ﴾ فيه إبدال التاء في الأصل دالاً، وإدغامها في الدال، أي تُذكَّرَ ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ حِيـن، حـالَ يـوسُـفَ ﴿ أَنَاْ أُنْبَتْكُم بِتَأْوِيلِهِ ۚ فَأَرْسِلُونِ ﴾ فأرسلوهُ، فَأَتَّى يـوسُـفَ، فقال: [٤٦] يـا ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ الكثير الصدق ﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَتِ سِمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُكُ تَ خُضِّر وَأُخَرَ يَابِسَتِ لَعَلَىٰ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي الملك وأصحابه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ تعبيرها. [٤٧] ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ ﴾ أي ازرعوا ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ متتابعة ، وهي تأويل السَّبْعِ السِّمَانِ ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ ﴾ أي اتركوه ﴿ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ لئلا يفسد ﴿ إِلَّا قَلِلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ ﴾ فادرسوه. [٤٨] ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ أي السبع المُخْصِبات ﴿ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾ مُجْدِبَات صِعاب، وهي تأويل السبع العجاف ﴿ يَأْكُلُنَ مَا قَدَّمُتُمْ لَمُنَّ ﴾ من الحَبّ المَزْرُوع في السنين المُخْصِبات، أي تأكلونه فيهن ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ تَدَّخِرُون. [٤٩] ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ أي السبع المُجْدِبَات ﴿ عَامُّ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ بالمطر ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ الأعناب وغيرها لخصبه. [٥٠] ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ﴾ لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها: ﴿ ٱتْنُونِي بِيِّ ﴾ أي بالذي عبرها ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ﴾ أي يـوسـف ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾ وطلبـه للخـروج ﴿ قَالَ ﴾ قاصداً إظهار براءته ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ

فَسَكَلْهُ ﴾ أن يسأل ﴿ مَا بَالُ ﴾ حَالًا ﴿ النِّسَوَةِ النِي قَطَّعْنَ أَيْدِيهُنَّ إِنَّ رَقِ ﴾ سيدي ﴿ بِكَيْدِهِنَ عَلِيمٌ ﴾ فرجع فأخبر الملك، فجمعهن. [٥١] ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَ ﴾ شأنكن ﴿ إِذْ رَوَدَتُنَ يُوسُفَ عَن نَفْسِهِ ٤ ﴾ هل وجدتن منه ميلاً إليكن ﴿ قُلُن حَشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوّةً قَالَتِ الْمَرَاتُ الْعَرْيِيزِ الْفَن حَصْحَص ﴾ وضح ﴿ الْحَقُ أَنَا رَوَدَتُهُم عَن نَفْسِهِ ٤ وَإِنّهُ لِمِن الصَّادِقِينَ ﴾ في قوله : (هي راودتني عن نفسي) فأخبر يوسف بذلك فقال: [٢٥] ﴿ وَلَا اللّهِ البراءة ﴿ لِيعَلْمَ ﴾ العزيز ﴿ أَنِي لَمْ آخُنهُ ﴾ في أهله ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ حال ﴿ وَأَنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ الْخَابِينِ ﴾ ثم بذلك فقال: [٣٥] ﴿ وَانَّ اللّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ الْخَابِينِ ﴾ ثم الزلل ﴿ إِنَّ النَّفْسَ ﴾ الجنس ﴿ لَأَمَّارَةٌ ﴾ كثيرة الأمر ﴿ بِالشُوءِ إِلَّا مَا ﴾ بمعنى مَن رَحِمَ رَبِّ ﴾ فعصمه ﴿ إِنَّ رَبِّ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عَمِيَ قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلّف عن

⁽۱) يرجح ابن كثير قول ابن عباس ومجاهد أن ذلك من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم، بل أحضره الملك بعد ذلك. ويوضح هذا سياق الكلام (ابن كثير: ٢/ ٤٩٩).

[٥٤] ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱنُّنُونِي بِدِيَّ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيُّ ﴾ أجعله خالصاً لِي دون شريك، فجاءه الرسولُ

وقال: أُجِبِ الملكَ، فقامَ وَوَدَّع أهل السجن، ودعا لهم، ثم اغتسل ولبس ثياباً حِساناً ودخل عليه ﴿ فَلَمَّا كُلِّمَهُ قَالَ ﴾ له ﴿ إِنَّكَ ٱلْمُومَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع الطعام وازرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة، وادخر الطعام في سنبله، فتأتى إليك الخَلْقُ لِيَمْتَارُوا منك، فقال: ومن لي بهذا؟ [٥٥] ﴿ قَالَ ﴾ يوسف ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآيِن ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيهٌ ﴾ ذو حِفْظِ وعِلْم بأمرها، وقيل: كاتب حاسب. [٥٦] ﴿ وَكُذُّنكَ ﴾ كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ يَشَبَوَّأُ ﴾ ينزل ﴿ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآهُ ﴾ بعد الضيق والحبس. وفي القصة أن الملك توَّجَهُ وختَّمه وولاه مكان العزيز وعزله، ومات بَعْدُ، فَزَوَّجَهُ امْرَأْتُهُ فوجدها عذراء، وولدت له ولدين (١١) ، وأقام العدل بمصر ودانت له الرِّقاب ﴿ نُصِيبُ برَحْمَتِنَا مَن نَشَاآةً وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿. [٥٧] ﴿ وَلِأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ من أجر الدنيا ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَنْقُونَ ﴾ ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام. [٥٨] ﴿ وَجَاءً إِخُوةُ يُوسُفَ ﴾ إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه ﴿ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرِفَهُمْ ﴾ أنهم

ا وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ أَبِٱلشُّوَءِ إِلَّا مَارَحِمَ رَبِي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمُ ٥ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱتَّنُونِ بِهِ عَالَمَ لَكُ اللَّهِ اللَّه لِنَفْسِي فَلَمَّا كُلَّمَهُ وَقَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٠ قَالَ ٱجْعَلَني عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ٥٠٠ وَكَذَالِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُمِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ برَحْمَتِنَا مَن نَشَآا أُولَا نُضِيعُ أَجْرَالُمُحْسِنِينَ ٥ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَنَّقُونَ ۞ وَجَآءَ إِخُوةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ٥٠٠ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱتَّنُونِي بِأَخِ لَكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَاتَرُونَ أَنِّيَ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۞ فَإِنلَّمْ تَأْتُونِيبِهِ - فَلَا كَيْلَلَكُمْ عِندِي وَلَانَقُ رَبُونِ ۞ قَالُواْسَنُزَوِدُ عَنْـهُ أَبَـاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ١٠ وَقَالَ لِفِنْيَانِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَاعَنَهُمْ فِي رِحَالِمِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ آإِذَا ٱنقَلَبُوٓا إِلَىٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ نَ فَلَمَّا رَجَعُواْ إِلَى أَبِيهِ مْ قَالُواْ يَتَأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلُ مَعَنَآ أَخَانَانَكَتُلُو إِنَّالُهُ وَلَحَنِظُونَ ١٠٠

إخوته ﴿ وَهُمَّ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ لا يعرفونه لبعد عهدهم به، وظنهم هلاكه، فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم: ما أقدمكم بلادي؟ فقالوا: للميرة، فقال: لعلكم عيون، قالوا: معاذ الله، قال: فمن أين أنتم؟ قالوا: من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله، قال: وله أولاد غيركم؟ قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبَّنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه، فأمر بإنزالهم وإكرامهم. [٥٩] ﴿ وَلَمَّاجَهَزَهُم بِجَهَازِهِمٌ ﴾ وَفَّى لهم كَيْلَهم ﴿ قَالَ ٱتْنُونِي بِأَخِ لَكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ﴿ أَلَا تَرَوْتَ أَنِيَّ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ أُتِمُّه من غير بَخْس ﴿ وَأَنَا خَيْرُ ٱلْمُتزِلِينَ ﴾ . [10] ﴿ فَإِن لَوْ تَأْتُونِي بِهِ عَلَا كَثُمْ عِندِي ﴾ أي ميرة ﴿ وَلَا نَقْ رَبُونِ ﴾ نهي أو عطف على محل (فلا كيل) أي تُحْرَمُوا ولا تُقَرَّبُوا. [٦١] ﴿ قَالُواْ سَنُزُودُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ سنجتهد في طلبه منه ﴿ وَإِنَّا لَفَعِلُونَ ﴾ ذلك. [٦٢] ﴿ وَقَالَ لِفِنْيَكِنِهِ ﴾ وفي قراءة: ﴿ لفتيته ﴾ غلمانه ﴿ ٱجْعَلُواْ بِضَعَنَهُم ﴾ التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم ﴿ فِي رِحَالِم ﴾ أوعيتهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَاۚ إِذَا ٱنصَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ ﴾ وفرّغوا أوعيتهم ﴿ لَعَلَّهُمْ رَجْعُونَ ﴾ إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها. [٦٣] ﴿ فَلَمَّا رَجَعُواْ إِلَىٰ

⁽١) كيف يقترن نبيٌّ بامرأة سبق أن طلبتْ منه ارتكابَ الفاحشة؟! فالخبر مردود.

أَبِيهِمْ قَالُواْ يَتَأْبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْتُلُ ﴾ إن لم تَرْسِل أَخانا إليه ﴿ فَأَرْسِلُ مَعَنَا أَخَانَا نَكَتُلُ ﴾ بالنون والياء ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَنِفِظُونَ ﴾ . [7٤] ﴿ قَالَ هَلْ ﴾ ما ﴿ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِـيهِ ﴾ يوسف ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ وقد فعلتم به ما فعلتم ﴿ فَأَلَّهُ خَيْرٌ حِفْظاً ﴾ وفى قراءة: ﴿حافظاً﴾ تمييز كقولهم: لله دره فارساً ﴿ وَهُوَ أُرْحَهُ ٱلرَّحِينَ ﴾ فأرجو أن يَمُنَّ بِحِفْظِهِ. [٦٥] ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَنَّعَهُمْ وَجَدُواْ يَضَاعَتَهُمُ رُدَّتَ إِلَيْهِمُّ قَالُواْ يَتَأَبَّانَا مَا نَبْغِيُّ ﴾ «ما» استفهامية أي أيَّ شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا، وقرىء(١) بالفوقانية خطاباً ليعقوب، وكانوا ذكروا له إكرامه لهم ﴿ هَالِهِ مِ بِضَاعَئُنَا رُدَّتُ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهَلَنَا ﴾ نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ لأخينا ﴿ ذَالِكَ كَيْلُ يَسِيرٌ ﴾ سهل على الملك لسخائه. [٦٦] ﴿ قَالَ لَنَّ أُرْسِلُهُ مَعَكُمُ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا ﴾ عهداً ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ بأن تحلفوا ﴿ لَتَأْنُنُنِي بِهِ ۚ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ بأن تموتوا أو تُعْلَبوا فلا تطيقوا الإتيان به ، فأجابوه إلى ذلك ﴿ فَلَمَّا عَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ بذلك ﴿ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ ﴾ نحن وأنتم ﴿ وَكِلُّ ﴾ شهيد، وأرسله معهم. [٦٧] ﴿ وَقَالَ يَنْبَنَّ لَا تَدَّخُلُوا ﴾ مصر ﴿ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُواْ مِنْ أَبُوابٍ مُّتَفَرِّقَةً ﴾ لئلا تصيبكم العين ﴿ وَمَا أُغْنِي ﴾ أدفع ﴿ عَنكُم ﴾ بقولي

وَحِدِ وَانْخُوا مِن اَوْكِ مِنْفُوْفَةِ ﴾ لئلا تصيبكم بقولي العين ﴿ وَمَا أُغْنِى ﴾ أدفع ﴿ عَنكُم ﴾ بقولي العين ﴿ وَمَا أُغْنِى ﴾ أدفع ﴿ عَنكُم ﴾ بقولي القيل ﴿ مِنَ اللّهِ مِن ﴾ زائدة ﴿ مَنكُم ﴾ بقولي على الله ﴿ مِنَ اللّهِ مِن ﴾ زائدة ﴿ مَنكُم ﴾ بقولي عليكم وإنما ذلك شفقة ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ اَلْمُكُمُ إِلّا لَهُ مُولُكُ فَلَا تَبْتَ بِسَ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الله علي ما ﴿ اَلْمُكُمُ الله ﴾ وحده ﴿ عَلَيْهِ تَوْكُلُتُ ﴾ به وثقت ﴿ وَعَلَيْهِ ﴾ أي متفرقين ﴿ مَا كَانَ يُغْنِي عَنهُ مِن الله ﴾ أي متفرقين ﴿ مَا كَانَ يُغْنِي عَنهُ مِن الله ﴾ أي متفرقين ﴿ مَا كَانَ يُغْنِي عَنهُ مِن الله ﴾ أي متفرقين ﴿ مَا كَانَ يُغْنِي عَنهُ مِن الله ﴾ وهي إرادة دفع العين شفقة ﴿ وَإِنّهُ لِدُو عِلْمِ لِمَا عَلَمْنَكُ ﴾ لتعليمنا إياه ﴿ وَلَكُنَ أَكُمْ الله الله لأصفيائه . [74] ﴿ وَلَمَا دَخَلُواْ عَنَى يُوسُفَى ءَاوَتَ ﴾ ضم ﴿ إِلَيْهِ أَحَالُ إِنّ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَيِسٌ ﴾ وهم الكفار ﴿ لاَ يَعْمَلُونَ ﴾ إلهام الله لأصفيائه . [79] ﴿ وَلَمَا دَخَلُواْ عَنَى يُوسُفَى ءَاوَتَ ﴾ ضم ﴿ إِلَيْهِ أَخَاهُ عَنَى أَنُوكُ فَكَ تَبْتَيِسٌ ﴾ تحزن ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من الحسد لنا ، وأمره ألا يخبرهم ، وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يُعْمَدُه . ومنه .

قَالَ هَلْءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّاكَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٓ أَخِيهِ مِن

قَبْلُ فَأَلَّهُ خَيْرٌ حَنفِظاً وَهُواْرَحَمُ الرَّحِينَ ١٠ وَلَمَّا فَتَحُواْ

مَتَعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَعَتَهُمْ رُدَّتُ إِلَيْهُمَّ قَالُواْ يَكَأَبَّانَا

مَانَبَغِي هَاذِهِ عِبْضَاعَنُنَا رُدَّتَ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحَفُظُ

أَخَانَا وَنَزْدَادُكَيْلَ بَعِيرِّ ذَٰ لِكَ كَيْلُ يَسِيرُ ۖ ۖ قَالَ لَنُ

أُرْسِلَهُ,مَعَكُمْ حَتَّى ثُوَّتُونِ مَوْثِقًامِّنَ ٱللَّهِلَتَأَنُّنِي بِهِ ﴿ إِلَّا

أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّاءَا تَوْهُ مَوْتِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِيْلُ

ن وَقَالَ يَنبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابِ وَحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبُوَبِ

مُّتَفَرَّفَةٍ وَمَآ أُغَنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا

لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَّكِّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ٧ وَلَمَّا

دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّاكَانَ يُغْنِي عَنْهُم

مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَلْهَا وَإِنَّهُ،

لَذُوعِلْمِ لِّمَاعَلَّمْنَهُ وَلَكِكَنَّ أَكْتُرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ

قصة تبوك ، قال كعب : لم أتَخَلَفْ عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تَبُوكَ ، غير أني تخلفت في غزوة بَدْرٍ ولم يعاتب أحداً تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ ليلة العَقبَة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مشهد ﷺ يريد عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العَقبَة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدرٌ أذكرَ في الناس مِنْها ، كان من خبري أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت عندي قبَله راحلتان قط حتى

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَا زِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰ رِقُونَ ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَنجَآءَ بِهِ عِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ - زَعِيمٌ ١٠٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ مِ مَّاجِئُ نَالِنُفُسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكُنَّا سَرَقِينَ 🥨 قَالُواْ فَمَا جَزَوُّهُ ۥ إِن كُنْتُمْ كَنْدِبِينَ ٧٠ قَالْواْ جَزَوُّهُ ۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ عَهُوَ جَزَّ وُّهُ وَكَذَالِكَ نَجْزى ٱلظَّالِمِينَ وَ فَبَدَأُ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أُخِيهِ كَذَالِكَ كِذُنَالِيُوسُفَ مَاكَانَ لِيَأْخُذَ أُخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَنتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمِرِ عَلِيثُمُ ۞ ﴿ قَالُوۤ اْإِن يَسُرِقُ فَقَدُ سَرَقَكَ أَخُ لَّهُ مِن قَبُلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفُسِهِ ٤ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُ مُوَّقَالَ أَنتُمْ شَكُّرٌ مَّكَانَا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونِ ٧٠ قَالُواْيَ أَيُّهَا ٱلْمَزِيرُ إِنَّ لَهُ وَأَبَّا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذَ أَحَدُنَا مَكَانَهُ وَإِنَّا نَرَيْكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ 🐠 TEE STATE OF THE S

١٧٠ ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةُ ﴾ هي صاع من الذهب مُرَصَّعٌ بالجوهر ﴿ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ بنيامين ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُّ ﴾ نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ ﴾ القافلة ﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . [٧١]﴿ قَالُواْ وِ﴾ قد ﴿أَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا ﴾ ما الذي ﴿ تَفْقِدُونَ ﴾ ٥٠. [٧٢] ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾ صاع ﴿ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ من الطعام ﴿ وَأَنَا بِهِـ ﴾ بالحمل ﴿ زَعِيمٌ ﴾ كفيل. [٧٣] ﴿ قَالُواْ تَأَلُّهِ ﴾ قسم فيه معنى التعجب ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ مِ مَّاجِفْ نَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَـرقينَ ﴾ ما سرقنا قط. [٧٤] ﴿ قَالُوا ﴾ أي المؤذن وأصحابه ﴿ فَمَا جَزَّوُهُ ﴾ أي السارق ﴿ إِن كُنتُمْ كَلْبِينَ ﴾ في قولكم (ما كنا سارقين) ووجد فيكم؟ [٧٥] ﴿ قَالُواْ جَزَّوْهُ ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿ مَن وُجِدَ في رَحْلِهِ ﴾ يُسْتَرَقُّ، ثم أَكَّد بقوله: ﴿ فَهُو ﴾ أي السارق ﴿جَزَّؤُهُ ﴾ أي المسروق لا غير، وكانت سُنَّة آل يعقوب ﴿ كَنَالِكَ ﴾ الجيزاء ﴿ نَجُزى

ٱلظَّالِمِينَ ﴾ بالسرقة فصرّحوا

ليوسف بتفتيش أوعيتهم.

[٧٦] ﴿ فَبَدَأَ بِأُوْعِيَتِهِمْ ﴾ ففتشها ﴿ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ لئلا يُتَّهم ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا ﴾ أي السقاية ﴿ مِن وِعَآءِ أَخِيلُهِ ﴾ قال تعالى: ﴿ كُنُاكِ ﴾ الكيد ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفُّ ﴾ علَّمناه الاحتيال في أخذ أخيه ﴿ مَا كَانَ ﴾ يوسف ﴿ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ ﴾ رقيقاً عن السرقة ﴿ فِي دِينِ ٱلْمَاكِ ﴾ حكم ملك مصر؛ لأن جزاءه عنده

الضرب وتغريم مثلى المسروق لا الاسترقاق ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَنتٍ مَّن نَشَاءُ ﴾ بالإضافة والتنوين، في العلم كيوسف ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ ﴾ من المخلوقين ﴿عَلِيہُ ﴾ أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى. [٧٧] ﴿ ﴿ قَالُوٓا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخُ لَهُ مِن قَبْلٌ ﴾ أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنماً من ذهب فكسره لئلا يعبده ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَقْسِهِ ء وَلَمْ يُبُّدِها ﴾ يظهرها ﴿ لَهُمُّ ﴾ والضمير للكلمة التي في قوله . ﴿ قَالَ ﴾ في نفسه ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ من يوسف وأخيه، لسرقتكم أخاكم من أبيكم، وظلمكم له ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلُمُ﴾ عالم ﴿ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ تذكرون من أمره. [٧٨] ﴿ قَالُواْ يَتَأَيُّهَا ٱلْعَـزِنُ إِنَّ لَهُۥ أَبًّا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك، ويحزنه فراقه ﴿ فَخُـذُ أَحَدُنَا﴾ استعبده ﴿ مَكَانَهُ ۚ ﴾ بدلاً منه ﴿ إِنَّا نَرَكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ في أفعالك.

جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حرَّ شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدواً كثيراً ، فجلَّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوَجههِ الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ ولا يجمَعُهُم كتابٍ حافظ ـ يريد الديوان ـ قال كعب : فما رَجُلّ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظن أنه سَيَخفي له ما لم ينزَل فيَه وحي الله ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثُمَارُ والظَلالُ ، وتجهَّزَ رسول الله ﷺ

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأُخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِندَهُ ٓ إِنَّا إِذَا لَظَالِمُونَ ٧٠ فَلَمَّا ٱسْتَتْسُواْ مِنْهُ خَكَصُواْ بِحَيَّ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْأَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًامِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبُلُ مَا فَرَّطَتُ مَ فِي يُوسُفَّ فَكَنْ أَبْرَحَ ٱڵٲۯۻۘحَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِيٓ أَوْيَحُكُم ٱللَّهُ لِيَّ وَهُوَخَيْرُٱلْحَكِمِينَ ٥ ٱرْجِعُوٓ اْإِلَىٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَتَأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَاشَهِ ذَنَآ إِلَّا بِمَاعَلِمْنَا وَمَاكُنَّا لِلْغَيْبِ حَنفِظِينَ ٥ وَمُعَلِ ٱلْقَرْبِيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيَ أَقَٰبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٥٠ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَ بَرُ جَمِيلُ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِينِي بِهِ مَرجَمِيعًا إِنَّهُ وهُو ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ نَهُ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَكَأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتَ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُو كَظِيمٌ ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْ تَوُاْ تَذْكُرُ نُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْتَكُوْنَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ ٥٠٠ قَالَ إِنَّمَاۤ أَشَكُواْ بَتِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ 🚳 750

[٧٩] ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ نصب على المصدر حذف فعله، وأضيف إلى المفعول، أي نعوذ بِالله من ﴿ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَنعَنَا عِندُهُ ﴿ ﴾ لم يقل من سرق تحرّزاً من الكذب ﴿ إِنَّا إِذًا ﴾ إِن أَخَذُنَا غَيْرِهِ ﴿ لَظُلِلْمُونَ ﴾ . [٨٠] ﴿ فَلَمَّا أَسْتَنَّ سُوا ﴾ يئسوا ﴿ مِنْهُ خَلَصُوا ﴾ اعْتَزَلُوا ﴿ نِحَيَّاً ﴾ مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجى بعضهم بعضاً ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ سناً: روبيل، أو رأياً: يهوذا ﴿ أَلَمْ تَعَـٰلُمُوٓا أَنَ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا ﴾ عهداً ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ في أخيكم ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا ﴾ زائدة ﴿ فَرَّطَتُمْ فِي يُوسُفَّ ﴾ وقيل «ما» مصدرية مبتدأ خبره ﴿من قبل ﴾ ﴿ فَكُنْ أَبْرَحَ ﴾ أفارق ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ أرض مصر ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِيٓ ﴾ بالعودة إليه ﴿ أَوْ يَحْكُمُ ٱللَّهُ لِيُّ ﴾ بخلاص أخى ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْمُتَكِمِينَ ﴾ أعــــدلهــــم. [٨١] ﴿ ٱرْجِعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَتَأَبَانَاۤ إِنَ أَبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدُنَا ﴾ عليه ﴿ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ تيقنًّا من مشاهدة الصاع في رَحْلِهِ ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيِّبِ ﴾ لما غاب عنا حين إعطاء الموثق ﴿ حَافِظِينَ ﴾ ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه. [٨٢] ﴿ وَسْتَلِ ٱلْقَرْبَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فياً ﴾ هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم ﴿ وَٱلْعِيرَ ﴾ أصحاب العير ﴿ ٱلَّتِي أَقَلْنَا فَهَا ﴾ وهم قوم من كنعان ﴿ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴾ في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك. [٨٣] ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ زينت ﴿ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنِّكُ ﴾ ففعلتموه. اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف ﴿ فَصَ بِرُ جَمِيلُ ﴾ صبري ﴿ عَسَى

الله أن يَأْتِينِي بِهِمْ ﴾ بيوسف وأخويه ﴿ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بحالي ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه. [٨٤] ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾ تاركاً خطابهم ﴿ وَقَالَ يَتَأْسَفَى ﴾ الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني ﴿ عَلَى يُوسُفَ وَٱبْيَضَتْ عَيْنَاهُ ﴾ انمحق سوادهما وبُدِّلَ بَياضاً مِنْ بُكائِهِ ﴿ مِن ٱلْحُرْنِ ﴾ عليه ﴿ فَهُو كَظِيمٌ ﴾ مغموم مكروب لا يظهر كربه. [٨٥] ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ ﴾ لا ﴿ تَفْتَوُا ﴾ تزال ﴿ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَقَّ يَكُونَ حَضًا ﴾ مُشْرِفاً على الهلاك لطول مرضك، وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره ﴿ أَوْ تَكُونَ مِن ٱلْهَالِكِينَ ﴾ الموتى. [٨٦] ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ إِنَّمَا آشَكُواْ بَقِي ﴾ هو عظيم الحزن الذي لا يُصْبَر عليه حَتَّى يُبَثَّ إلى الناس ﴿ وَحُرْنِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه ﴿ وَأَعْلَمُ مِن ٱلدَّي اللهُ يُوسِف صِدْق وهو حَيِّ ثم قال:

والمسلمون معه ، فَطَفِقْتُ أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، فأقول في نفسي أنا قادر عليه ، فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجدُّ ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، ولم أقضِ من جَهَازي شيئاً ، فقلت : أتَجَهَّزُ بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فَصَلُوا لاتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ثم غدوت ثم رجعت ، ولم أقض شيئاً ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارطَ الغزو ، وهممت أن أرتحلَ فأدركهم وليتني فعلت ، فلم يُقلَّرُ لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ حتى بَلغَ تبوك بعد خروج رسول الله ﷺ حتى بَلغَ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « ما فعل كعب ؟ » فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه بُردًاه ونَظَرُهُ في عِطفِه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله

[٨٧] ﴿ كَنَيْنَ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ اطلبوا خبرهما ﴿ وَلَا تَأْيُّنُوا ﴾ يَنَبِنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيُّسُواْ تقنطوا ﴿ مِن زَوْجِ ٱللَّهِ ﴾ رحمته ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتُكُسُ مِن رَّوْجِ ٱللَّهِ إِنَّهُ وَلَا يَا يُحْسُمِن رَّوْجِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَنفِرُونَ مِن رَّوْجِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَيْفِرُونَ ﴾ فانطلقوا نحو مصر ليوسف. [٨٨] ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ ٧٠ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَتَأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ يَتَأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾ الجوع ﴿ وَجِتْنَا بيضَعَةِ مُّزْجَلةِ ﴾ مدفوعة يدفعها كل من رآها وَجِئْنَا بِبضَعَةٍ مُّرْجَلةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلُ وَتَصَدَّقُ عَلَيْنَا لرداءتها وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها ﴿ فَأُوْفِ ﴾ أتم ﴿ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقُ عَلَيْنَآ ﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ٥٠ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّافَعَلْتُمُ بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجِّزِي بيُّوسُفَ وَأَخِيدِإِذْ أَنتُمْ جَلِهِلُونَ ۞ قَالُوٓا أَءِنَّكَ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ يُثيبهم، فَرَقَّ لهم وأدركته الرحمة، وَرَفَع الحِجابَ بينه وبينهم. [٨٩] ثم لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَاۤ أَخِي قَدۡ مَنَ ٱللَّهُ ﴿ قَالَ ﴾ لهم توبيخاً ﴿ هَلَ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُمُ بِيُوسُفَ ﴾ من الضرب والبيع وغير ذلك عَلَيْنَآ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ﴿ وَأُخِيهِ ﴾ من هضمكم له بعد فراق أخيه ﴿ إِذْ أَنتُمْ جَهِلُونَ ﴾ ما يـؤول إليـه أمـر ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ قَالُواْتَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا يوسف. [٩٠] ﴿ قَالُوا ﴾ بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله مُتَثَبِّتِينَ ﴿ أَءِنُّكَ ﴾ بتحقيق وَإِن كُنَّا لَخُطِءِينَ ۞ قَالَ لَا تُثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنا يُوسُفُ ٱلْيُوْمِ يَغْفِرُ ٱللهُ لَكُمْ وَهُو أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ١ وَهَٰٰٰذُآ أَخِيُّ قَدْ مَنَ ﴾ أنعم ﴿ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ﴾ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَنْذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجُدِأَبِي يَأْتِ بَصِيرًا بِالاجتماع ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ ﴾ يخف الله ﴿ وَيَصْبِرُ ﴾ على ما يناله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا وَأْتُونِ بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَلَمَّا فَصَلَتِ يُضِيعُ أُجِّرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر . [٩١] ﴿ قَالُواْ تَـَالُمُهِ لَقَدُ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوُلَا أَن ءَاثَرَكَ ﴾ فَضَّلَك ﴿ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ بالملك وغيره ﴿ وَإِن ﴾ مخففة أي إنَّا ﴿ كُنَّا ا ثُفَيِّدُونِ ٤٤ قَالُواْ تَأْلِلُهِ إِنَّكَ لَفِي صَلَالِكَ ٱلْقَرِيمِ ٥٠ لَخُنطِينَ ﴾ آثمين في أمرك فأذللناك.

الْمُورِّفِ فَلُورُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ الل

يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ . قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجَّه قافلاً حَضَرَني همي ، فطفِقْتُ أتذكَّرُ الكذب وأقول بماذا أخرج مِن سَخَطِهِ غداً واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المُخَلَفون فطفقوا يعتذِرُون إليه ويحلِفُون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيتَهُم ، وبايَعهم واستغفر لهم ، وَوَكَلَ سرائِرَهم إلى الله ، فجئته ، فلما سلَّمتُ عليه تَبسَّم آلمُغضبِ ثم

فَلَمَّا أَنجَاءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَى وَجُهِهِ عِفَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمُ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ شَقَالُواْ يَتَأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡلِنَا ذُنُوبَنَاۤ إِنَّا كُنَّا خَطِعِينَ ۞ قَالَ سَوۡفَ ٱسۡتَغۡفِرُلَكُمۡ رَبِّ ۗإِنَّهُۥهُوٱلۡعَفُورُٱلرَّحِيمُ ۞ فَكَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ءَاوَيْ إِلَيْهِ أَبُويْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ 🐠 وَرَفَعَ أَبُولَ وِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ، سُجَّداً وَقَالَ يَكَأَبَتِ هَلَا اتَأُولِلْ رُءْ يَكِي مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّ حَقَّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمُ مِّنَٱلْبَدُو مِنْ بَعَدِ أَن نَّزَعَ ٱلشَّيْطَكُنُّ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخُولَتِ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ لِّمَايَشَآءُ إِنَّهُ مِهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ۞ رَبِّ قَدْءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَتَ وَلِيِّ عِيهُ ٱلذُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۖ تَوَفَّيٰي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّالِحِينَ نَ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءَ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَاكُنتَ لَدَيْمِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَكُرُونَ نَ وَمَآ أَكُ ثُرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ نَ

[٩٦] ﴿ فَلَمَّآ أَنَّ﴾ زائدة ﴿ جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ يهوذا بالقميص، وكان قد حمل قميص الدم، فأحب أن يُفْرحَهُ كما أَحْزَنَهُ ﴿ أَلْقَنَهُ ﴾ طرح القميص ﴿ عَلَىٰ وَجْهِهِ عَ فَأَرْتَدُّ ﴾ رجع ﴿ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعَلَّمُونَ ﴾. [٩٧] ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَّانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَطِينَ ﴾. [٩٨] ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيثُ ﴾ أخَّر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة. ثم توجهوا إلى مصر، وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم. [٩٩] ﴿ فَكُمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ﴾ في مَضْرَبهِ ﴿ ءَاوَىٰ ﴾ ضم ﴿ إِلَيْهِ أَبُونِيْهِ ﴾ أباه وأمه أو خالته ﴿ وَقَالَ ﴾ لهم ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ فدخلوا وجلس يوسف على سريره. [١٠٠] ﴿ وَرَفَعَ أَبُونِهِ ﴾ أجلسهما معه ﴿ عَلَى ٱلْمُرَشِ ﴾ السريس ﴿ وَخَرُوا ﴾ أي أبواه وإخوته ﴿ لَهُمُ

﴿ وَخُرُوا ﴾ اي ابواه وإخوته ﴿ لَهُ سُجَدًا ﴾ سجود انحناء، لا وضع جبهة، وكان تحيتهم في ذلك

الزمان ﴿ وَقَالَ يَتَأْبَتِ هَاذَا تَأْوِيلُ رُءْيكَى مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّ حَقًا وَقَدْ أَحْسَنَ بِنَ ﴾ إليَّ ﴿ إِذْ أَخْرِ جَنِي مِن السِّجِينِ ﴾ لم يقل من الجب تكرماً لئلا يَخْجَل إخْوَتُه ﴿ وَجَاءً بِكُمْ مِن الْبَدُو ﴾ البادية في مِنْ بَعْدِ أَن نَزَغَ ﴾ أفسد ﴿ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَن نَزَغَ ﴾ أفسد ﴿ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِغْرَفِتَ ۚ إِنَّ رَبِي لَطِيفُ لِمَا يَشَاءً ۚ إِنَّهُ هُو الْعَلِيمُ ﴾ إخليفُ لَما يشاءً أَ إِنَّهُ هُو الْعَلِيمُ ﴾ بخلقه ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ في صنعه، وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة، أو سبع عشرة سنة، وكانت مدة فراقه ثماني عشرة، أو أربعين،

أو ثمانين سنة، وحضره الموتُ فوصّى يوسفَ أن يحمله ويدفنه عند أبيه، فمضى بنفسه ودَفَنَهُ ثُمَّة، ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة، ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه إلى الملك الدائم فقال: [١٠١] ﴿ ﴿ رَبِّ قَدْءَاتِيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَمْتَنِي مِن ٱلْمُلْكِ وَعَلَمْتَنِي مِن ٱلْمُلُكِ وَعَلَمْتَنِي مِن ٱلْمُلُكِ وَعَلَمْتَنِي مِن ٱلْمُلُكِ وَعَلَمْتَنِي مِن ٱللَّمَادِي ﴿ فِ ٱلدُّنِي وَٱلْآخِرِةَ وَوَقِي مُسلِمًا وَٱلْحِقْفِي مَسلِمًا وَالْحَقْفِي مُسلِمًا وَٱلْحِقْفِي مُسلِمًا وَٱلْحِقْفِي مُسلِمًا وَالْحَقْفِي مُسلِمًا وَٱلْحِقْفِي وَمَا اللّهِ وَمُسلَمًا وَاللّهِ مِن مَرْمَر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه، فسبحان من لا انقضاء لملكه. [١٠٢] ﴿ وَلَكَ المذكور من أمر يوسف ﴿ وَمُ مَن مَرْمَر ودفنوه في أَنْهَا عِنك يا محمد ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكُ وَمَا كُنتَ لَدَيْمِهُ للدى إخوة يوسف ﴿ إِذَا مُعَوَّا أَمْمُ فَى كِيده أي عزموا عليه ﴿ وَهُمْ يَكُونُ ﴾ به، أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها، وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي. [١٠٣] ﴿ وَمَا أَنْهَالِهُمْ ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قال : « تعال » فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : « ما خَلَفك ألم تكن قد ابتَعْتَ ظَهرِك » فقلت : بلي إني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعُذر ، والله لقد أُعْطِيتُ جَدَلاً ولكني والله لقد علمت لئن حدثتُك اليومَ حَديثَ كذِبِ ترضى به عني ، ليوشكن الله أن يُسخِطكُ عليَّ ،

وَمَا تَسْتُكُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ 🔐 وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْم وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ فَنَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكَثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشَرِكُونَ ۞ أَفَامَنُوٓ أَأَن تَأْتِيهُمْ غَنشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِٱللَّهِ أَوْتَأْتِيهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمَ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ ثَنَّ قُلْ هَاذِهِ -سَبِيلِي أَدْعُو ٓ إِلَى ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ فَنَ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّارِجَالَا نُّوحِيَ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْ لِٱلْقُرَيُّ أَفَاهُرُ يَسِيرُواْ فِ ٱلْأَرْضِ فَيَـنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْاَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۞ حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْعَسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّواً أُنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصِّرُنَا فَنُجِّي مَن نَّسَاء وَلا يُرَدُّ بَأَسُنَاعَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجَرِمِينَ إِنَّ لَقَدْكَاتَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّلْأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِّ مَاكَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَكِ وَلَاكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَكَدَيْهِ وَتَفْصِيلَكُ لِشَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقُوْمِ يُؤْمِنُونَ

[١٠٤] ﴿ وَمَا تَسْتُلُهُمْ عَلَيْهِ ﴾ أي القرآن ﴿ مِنْ أَجْرٌ ﴾ تأخذه ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ هُوَ ﴾ أي القرآن ﴿ إِلَّا ذِكُّ ﴾ عظ فَ ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾. [١٠٥] ﴿وَكَأَيِّن ﴾ وكم ﴿ مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ دالة على وحدانية الله ﴿ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ يشاهدونها ﴿ وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ لا يتفكّرون بها . [١٠٦] ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ ﴾ حيث يقرون بأنه الخالق الرازق ﴿ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ به بعبادة الأصنام، ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك، يعنونها. [١٠٧] ﴿ أَفَأُمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَلِشِيَةٌ ﴾ نقمة تغشاهم ﴿ مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ فجاة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بوقت إتيانها قبله. [١٠٨] ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ هَاذِهِ عَبِيلِيٌّ ﴾ وفسرها بقوله ﴿ أَدُّعُوٓا إِلَى ﴾ دين ﴿ ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ حجة واضحة ﴿ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِّي ﴾ آمن بي عطف على (أنا) المبتدأ المخبر عنه بما قبله ﴿ وَسُبِّحْنَ ٱللَّهِ ﴾ تنزيهاً له عن الشركاء ﴿ وَمَاۤ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ من جملة سبيله أيضاً. [١٠٩] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا يُوحَى ﴿ وَفِي قراءة بِالنَّونِ وكسر الحاء ﴿ إِلَتِهِ ﴾ لا ملائكة ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَيُّ ﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ أهل مكة ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَـنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَلِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمُّ ﴾ أي آخر أمرهم من

أي الجنة ﴿ خَيْرٌ لِلَّذِينِ اتَّقَوَّأَ ﴾ الله ﴿ أَفَلَا تَعَقِلُونَ ﴾ بالياء والتاء يا أهل مكة هذا فتؤمنون. [١١٠] ﴿ حَقَّ ﴾ غاية لما دل عليه ﴿ وَمَا أَرْسُلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّارِ جَالُا ﴾ أي فتراخى نصرهم حتى ﴿ إِذَا اسْتَبْعَسَ ﴾ يئس ﴿ ٱلرُّسُلُ وَظَنُوا ﴾ أيقن الرسل ﴿ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُو ﴾ بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده ، والتخفيف ، أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وُعِدُوا به من النصر ﴿ جَاءَ هُمْ نَصَرُنَا فَنُجِيّ ﴾ بنونين (١) مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماض ﴿ مَن نَشَاءٌ وَلا يُردُ بأَسُنَا ﴾ عذابنا ﴿ عَنِ ٱلْفَوْمِ ٱلْمُجْمِينَ ﴾ المشركين . [١١١] ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ ﴾ أي الرسل ﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾ أصحاب العقول ﴿ مَا كَانَ ﴾ هذا القرآن ﴿ حَدِيثًا يُفْتَرَك ﴾ يختلق ﴿ وَلَكِن ﴾ كان ﴿ تَصْدِيقَ ٱلّذِي الله في الدين ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ بين عين ﴿ حَوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم .

ولئن حدثتك حديث صِدقٍ تجدُّ عليَّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلَّفْتُ عنك، فقال رسول الله ﷺ :

سِيُورَةُ السِّعَالِي بِسَ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ الْمَرَ ۚ تِلْكَءَايَنتُ ٱلْكِئَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أَنزِلَ إِلَيْكَ مِن رِّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَكِكِنَّ أَكُثُرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَوَ تِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرُونَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَيٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُّسَمَّى يُدَبِّرُٱلْأَمْرِيْفَصِّلُٱلْأَيْتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِهَا رَوَسِي ۅٙٲؘ_{۫ۻ}ؙڒۘٳؖۅؘڡؚڹؗٛڴۜٱڶڐؘۜڡؘڔؘؾؚجعَلَ؋ۼٲڒؘۅ۫جؘؽڹۣٱؿ۫ٮؘؽ۬ڹۣؽؙۼ۫ۺؚؽٱڵؖؽڬ ٱلنَّهَارَّ إِنَّافِي ذَالِكَ لَأَيَاتٍ لِّقُوْمِ يَتَفَكُّرُونَ ۞ وَفِيٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَورَاتُ وَجَنَّاتُ مِّنَ أَعْنَابٍ وَزَرَّعُ وَنَحِيلٌ صِنُوانُ وَغَيْرُصِنُوانِ يُسْقَىٰ بِمَآءِ وَحِدِ وَنُفَضِّ لُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضِ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَا يَنتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ وَ ، وَ إِن تَعْجَبُ فَعَجَبُ قَوْلُهُمْ أَءِ ذَا كُنَّا ثُرَّابًا أَءِ نَا لَفِي خَلْقِ

جَدِيدٍ أَوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّمْ وَأُوْلَيْهِكَ ٱلْأَغْلَالُ

فِي أَعْنَاقِهِمُّ وَأُوْلَيِّهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٥

﴿ سُورَهُ الرَّعَدِ ﴾ [مكية إلا ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ مُرْسَكُلًا ﴾ الآية أو مدنية إلا ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا ﴾ الآيتين، ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية].

بنب ألله ألزُهُن الرَّجِيب مِ

[1] ﴿ الْمَرْ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ يَلْكَ ﴾ هذه الآيات ﴿ ءَيْنَتُ ٱلْكِنْبِ ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «مِنْ » ﴿ وَٱلّذِى ٓ أُنزِلَ إِلْتِكَ مِن رَبِكِ ﴾ أي القرآن مبتدأ ، خبره ﴿ ٱلْحَقُ ﴾ لا شك فيه ﴿ وَلَنكِنَ ٱلْكُنْ ٱلنّاسِ ﴾ أي أهـل مكـة ﴿ لا شك فيه يُؤمِنُونَ ﴾ بأنه من عنده تعالى . [٢] ﴿ اللّهُ ٱلّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَوَنَ ﴾ بأنه من عنده تعالى . [٢] ﴿ اللّهُ ٱلّذِي عماد وهو الأسطوانة ، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً ﴿ مُمَّ ٱلسَّوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ استواءً يليق عمد أصلاً ﴿ مُمَّ ٱلسَّوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ استواءً يليق به ﴿ وَسَخَرَ ﴾ ذلل ﴿ الشَّمْسُ وَٱلْقَمْرُ كُلُ ﴾ منهما القيامة ﴿ يُدِيرُ ٱلأَمْرَ ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿ يُمَونَ لَكُ مَنْ اللهِ عَلَىٰ الْعَرْشُ ﴾ يا أهل مكة ﴿ لِلْمَاتِ عَدرته ﴿ لَمُقَاتَلُمُ ﴾ يا أهل مكة ﴿ لِلْمَاتِ عَدرته ﴿ لَمُقَاتَلُمُ ﴾ يا أهل مكة ﴿ لِلْمَاتِ عَدرته ﴿ لَمُؤْتِنُ وَ وَهُو ٱلّذِي مَدَّ ﴾ بالبعث ﴿ وَقُوتَنُونَ ﴾ . [٣] ﴿ وَهُو ٱلّذِي مَدَّ ﴾

بسُط ﴿ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ﴾ خلق المُنْتَالِقُ وَلَيْمَا وَوَسِي ﴾ خلق المُنْتَالِقُ وَلِيتَ الْمُنْتَالِقُ وَالِيتَ الْمُنْتَالِقُ أَدُوابِت الْمُنْتَالِقُ أَدُوابِت الْمُنْتَالِقُ وَالْمِنْ كُلُّ ٱلثَّمَرَتِ جَعَلَ فِيَا

زُوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ من كل نوع ﴿ يُغْشِى ﴾ يغطي ﴿ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ في صنع الله.

[3] ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ ﴾ بِقَاعٌ مختلفة ﴿ مُتَجَوِرَتُ ﴾ متلاصقات فَمِنْها طَيّبٌ، وسَبِخٌ، وقليلُ الرّبع، وكثيرُهُ، وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿ وَجَنّتُ ﴾ بساتين ﴿ مِنْ أَعْنَبِ وَزَرْعٌ ﴾ بالرفع عطفاً على جنات، والجرعلى أعناب وكذا قوله: ﴿ وَنَخِيلُ صِنْوانُ ﴾ جمع صِنْو، وهي النّخُلاتُ يَجْمَعُها أَصْلُ واحد وتَتَشَعَّبُ فُروعها ﴿ وَعَيْرُ صِنُوانِ ﴾ منفردة ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتاء، أي الجنات وما فيها، والياء أي المذكور ﴿ بِمَآءٍ وَحِدٍ وتُفْضِلُ ﴾ بالنون والياء ﴿ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ فِي ٱلأُكُلُ ﴾ بضم الكاف وسكونها، فَمِنْ حُلُو وحَامِض، وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَاتٍ لِقَوْمِ يَعْقِلُوبَ ﴾ يتدبرون. [٥] ﴿ ﴿ وَإِن تَعْجَبُ ﴾ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿ فَعَجَبُ ﴾ حقيق بالعجب ﴿ فَوَلُمُنَمٌ ﴾ منكرين للبعث ﴿ أَوذَا كُنَا تُرَبًّا أَونَا لَنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ لأنَّ القادِرَ على إنْشاءِ الخَلْقِ ومَا تَقَدَّمَ على غَيْرِ مِثالِ، قادِرٌ على إداله ألف بينهما على عَيْرِ مِثالِ، قاءة بالاستفهام في الأول، والخبر في الثاني، وأخرى عكسه ﴿ أُولَتِكَ ٱلّذِيبَ كَفَرُوا بِرَبِهِمٌ وَلُولَتِكَ ٱلْأَعْلَلُ فِ التَالَيْ وَالْتَعْمُ وَالْمِرَبِيُ الْعَلْدُونَ ﴾ .

ونــزل فــي استعجــالهــم العــذاب استهــزاءً [٦] ﴿ وَيَسْتَعْجُلُونَكَ بِٱلسَّيِتَءَةِ ﴾ العذاب: ﴿ فَبَلَّ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ الرحمة ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَثُ ﴾ جمع المَثُلَّة، بوزن السَّمُرة، أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها؟ ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ﴾ مع ﴿ ظُلِّمِهِمَّ ﴾ وإلا لم يترك على ظهرها دابة ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَشَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ لمن عصاه. [٧] ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلآ ﴾ هلا ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ على محمد ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ ﴾ كالعصا واليد والناقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنْتَ مُنذِرُّ ﴾ مخوِّف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات، لا بما يقترحون. [٨] ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْثَىٰ ﴾ من ذكر وأنثى، وواحد ومتعدّد، وغير ذلك ﴿ وَمَا تَغِيضُ ﴾ تنقص ﴿ ٱلأَرْحَامُ ﴾ من مدة الحمل ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ منه ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندُهُ بِعِقْدَارٍ ﴾ بقَدر وَاحدٍ لا يتجاوزه. [٩] ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبُ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ العظيم ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ على خلف بالقهرا) بياء ودونها. [١٠] ﴿ سَوَآءٌ مِنكُم ﴾ في علمه تعالى ﴿ مِّنَ أَسَرٌ ٱلْقَوْلُ وَمَن جَهَرَ بِهِ عَوْمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِ ﴾ مستتر ﴿ بِٱلَّيْلِ ﴾ بظلامه ﴿ وَسَارِبٌ ﴾ ظاهر بذهابه في سربه (٢) ، أي طريقه ﴿ بِٱلنَّهَارِ ﴾ . [١١] ﴿ لَمُ ﴾ للإنسان ﴿ مُعَقِّبَتُ ﴾ ملائكة تَتَعَقَّبُه ﴿ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ قدامه ﴿ وَمِنْ خُلْفِهِ ، ﴾ ورائه ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمِّر ٱللَّهِ ﴾ أي بأمره من

وَيَسْتَغْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْخَلَتْ مِن قَبْلِهِ مُ ٱلْمَثُلَاثُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمَّ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۞ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِهِ عَ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٧ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلَّ أَنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَاتَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ وبِمِقْدَادٍ ٥ عَـٰ إِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰذَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۞ سَوَآءُ مِّنكُم مِّنَ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَنجَهَرَ بِهِ عَوَمَنْ هُوَمُسْتَخْفِ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبُ بِٱلنَّهَارِ إِنَّ لَهُ مُعَقِّبَكُ ثُمِّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ـ يَحْفَظُونَهُ وَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُ وَأَمَا بِأَنفُسِمٍ مُّ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقُوْمِ سُوَّءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالِ ١ هُوَالَّذِي يُريكُمُ ٱلْبَرُقَ خُوْفًا وَطُمَعًا وَنُنشِيُّ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ نَ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعَدُ بِحَمْدِهِ وَٱلْمَلَيْهِكُهُ مِنْ خِيفَتِهِ - وَثُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ فَيْصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمُحَالِ

⁽١) هذا قَصْرٌ لمعنى المتعال علىمعنى واحد ؛ لأنه يحتمل معنيين أُخريين هما:المتعالي عن كل سوء ونقص بكماله، والمتعالي بذاته فوق خلقه.

⁽٢) بفتح السين وسكون الراء، يقال: سرب في الأرض سرباً ذهب فيها ذهاباً.

⁽٣) رواه أبو يعلى (٦/ ٨٧) وانظره في مجمع الزوائد (٧/ ٤٢). بقِحف: بكسر القاف عظم الرأس الذي فوق الدماغ.

لَهُ ۥ دَعُوهُ ٱلْحَقُّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٱلايَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبُسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ ءوَمَا دُعَآءُ ٱلْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالِ ١٤٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهَا وَظِلَالُهُم بِٱلْغُدُّوِوَٱلْاَصَالِ ١ ٥٠٠ فَلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ <u>ۅۘ</u>ٱڵٲۯۻۣڤ<mark>ۛڸٱللَّه</mark>ُ قُلُ أَفَاتَّغَذَتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَايَمْلِكُوْنَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرَّآ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّ لُمَاتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوالِلَّهِ شُرِكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلَقِهِ عَنَسَبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّرُ شَ أَنزَلَ مِن ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَسَالَتَ أَوْدِيَةُ إِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدَارَّابِيَّا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْمَتَعِ زَبَدُ مِّثْلُهُ مُكَذَلِكَ يَضۡرِبُٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآٓ ۗ وَأَمَّامَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمُكُثُ فِي ٱلْأَرْضِّ كَذَلِكَ يَضُرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ 🖤 لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهُ ٱلْحُسْنَى وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ، لَوْأَتَ لَهُم مَّافِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مُعَهُ لَا فُتَدَوْ أَبِهِ عَ أُوْلَيْهِكَ لَمُمْ سُوَّءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَنَّمُ وَيِئْسَ ٱلْمِهَادُ

TO1

[18] ﴿ لَهُ ﴾ تعالى ﴿ دَعُوةُ ٱلْمَقِيُّ ﴾ أي كلمته وهي لا إله إلا الله ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ بالتاء والياء يعبدون ﴿ مِن دُونِهِ ۽ ﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِنَى ﴿ ﴾ أي كاستجابة ﴿ إِلَا ﴾ استجابة ﴿ كَنْسِطٍ ﴾ أي كاستجابة باسط ﴿ كَفَتَهِ إِلَى ٱلْمَآءِ ﴾ على شفير البئر

يدعوه ﴿ لِبَنْلُغَ فَاهُ ﴾ بارتفاعه من المبخدة البئر إليه ﴿ وَمَا هُوَ بِيَلِغِهِ ﴾ أي فاه السجدة أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين

لهم ﴿ وَمَا دُعَاءُ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء ﴿ إِلَّا فِي ضَلَلٍ ﴾ ضياع. [١٥] ﴿ وَيِلَّهِ يَسْجُدُمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا ﴾ كالمؤ منين ﴿ وَكُمَّا ﴾ كالمنافقين و من أكره بالسيف ﴿وَ﴾ يسجد ﴿ ظِلَالُهُم بِٱلْغُدُونِ ﴾ البُكر(١) ﴿ وَٱلْأَصَالِ ﴾ العَشايا. [١٦] ﴿ قُلُ ﴾ يا محمد لقومك ﴿ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ أَفَآ تَخَذَّتُمُ مِّن دُونِهِ ۗ أَى غيرِه ﴿ أَوْلِيٓآ ۚ ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِمْ نَفْعًا وَلَاضَرَّا ﴾ وتَرَكْتُم مالِكَها؟ استفهام توبيخ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الكافر والمؤمن ﴿ أُمُّ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمُنَتُ ﴾ الكفر ﴿ وَٱلنُّورُ ﴾ الإيمان؟ لا. ﴿ أَمْ جَعَلُواْ بِلَّهِ شُرِّكَآ مَلَقُواْ كَخَلْقِهِ مَنَسُبُهُ ٱلْخَلْقُ ﴾ أي خَلْقِ الشُّرَكاء بِخَلْقِ اللَّهِ ﴿عَلَيْمَ ﴾ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار، أى ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق ﴿ قُل ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ لا شريك له فيه، فلا شريك له في العبادة ﴿ وَهُو الْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ لعباده. [١٧] ثم ضرب مثلاً للحق

والباطل فقال: ﴿ أَنزَلَ ﴾ تعالى ﴿ مِن السَمَاءَ مَاءً ﴾ مطراً ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ بمقدار ملئها ﴿ فَاَحْتَمَلُ السَّيْلُ زَبُدُا رَابِيَا ﴾ عالياً عليه ، وهو ما على وجه الأرض من قذر ونحوه ﴿ وَمِمّا يُوقِدُونَ ﴾ بالتاء والياء ﴿ عَلَيْهِ فِي النّارِ ﴾ من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ﴿ اَبْغِنَاءَ ﴾ طلب ﴿ حِلْيَةٍ ﴾ زينة ﴿ أَوْمَتَعِ ﴾ يُتتَفَعُ به كالأواني إذا أذيبت ﴿ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ أي مثل زبد السيل ، وهو خبثه الذي يَنْفيهِ الكِيرُ ﴿ كَنْاكِ ﴾ المذكور ﴿ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقِّ وَٱلْبَطِلَ ﴾ أي مَثْلُهُما ﴿ فَأَمَّا الزّيَدُ ﴾ مِن السَّيْلِ وما أُوقِدَ عليه من الجواهر ﴿ فَيَدُهُ مُنَا لَهُ مَنْ السَّيْلِ وما أُوقِدَ عليه من الجواهر ﴿ فَيَذُهُ مُنَا لَهُ مَنْ السَّيْلِ وما أُوقِدَ عليه من الجواهر ﴿ فَيَذُهُ مُنَا لَهُ بَاطلاً مرمياً به ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النّاسَ ﴾ من الماء والجواهر ﴿ فَيَدَكُنُ ﴾ يبقى ﴿ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق ، وإن علا على الحق في بعض الأوقات ، والحق ثابت باق ﴿ كَذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ يَضْرِبُ ﴾ يبيّن ﴿ اللّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ . [18] ﴿ لِلّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لَرَجِهُم ﴾ أجابوه بالطاعة ﴿ ٱلْمُسْتَخَافِهُ الْفَرَاسُ هَوْءُ الْمُسْتَعُ الْمَاءَ والجواهر لا يغفر منه شيء ﴿ وَمَأُونَهُمْ جَهَنَّمُ وَيِشْنَ الْهُمَاتُهُ الْفَرَاسُ هي . ﴿ وَاللّذِينَ السَّعَامُ اللّهُ اللهُ الفراش هي . ﴿ وَالْوَلِيَ لَهُمْ سُوءُ ٱلْمُسْابِ ﴾ وهو المؤاخذة بكل ما عملُوه لا يغفر منه شيء ﴿ وَمَأُونَهُمْ جَهَنَّمُ وَيِشْنَ ٱلْهُمَالُوهُ الفراش هي .

⁽١) البكر: جمع بُكرة وهي من أول النهار.

ا فَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أَنُزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوۤ أَعْمَىٓ إِنَّا يَنْذَكَّم أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ٥ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ ٱلْمِيتُكَ نَ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ عَأَن يُوصَلَ وَيَغَشُونَ رَبُّهُمَّ وَيَخَافُونَ سُوَّءَ ٱلْحِسَابِ ١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمُ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقُنكُهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذُرَءُونَ بِٱلْحُسَنَةِ ٱلسَّيِّتَ عَهُ أُوْلَيَإِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ٢٠٠ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَهُ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَا بَآيِمِمْ وَأَزْوَ جِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَٱلْمَلَتِمِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابِ ١٠ سَكُمُّ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُفِّبَيَ ٱلدَّارِ كَ وَٱلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهُ دَٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثُ قِهِ ء وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن ثُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَيَكِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَـٰةُ وَلَهُمْ سُوَّءُ ٱلدَّارِ ٥٥ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوَةِ ٱلدُّنْيَاوَمَا ٱلْحَيَوَةُ ٱلدُّنْيَافِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَكُّ 👣 وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ لِآ أَنْزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّيِّهِ ءَقُلَ إِتَ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَبَهْدِيَ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ١٠ اللَّذِينَ ءَا مَنُواْ وَتَطْمَمِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَكَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ قَلْمَ مِنَّ ٱلْقُلُوبُ ۞

ونزل في حمزة وأبي جهل: [١٩] ﴿ ﴿ أَفَهَن يَعَلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۇلخزۇ ٢٦ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾ فآمن به ﴿ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن به؟ لا ﴿ إِنَّا يَنَذَّكُّ ﴾ يتعظ ﴿ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ﴾ أصحاب العقرول. [٢٠] ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ ﴾ بتــرك الإيمــان أو الفرائض. [٢١] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِدِءَ أَن يُوصَلُ ﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿ وَيَخْشُونَ رَبُّهُمْ ﴾ أي وعيده ﴿ وَيَخَافُونَ سُوَّءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ تقدم مثله. [٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿ ٱبْتِغَآهُ ﴾ طلب ﴿ وَجُهِ رَبِّهُ ﴾ لا غيره من أعراض الدنيا ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَوْةَ وَأَنفَقُوا ﴾ في الطاعة ﴿ مِمَّا رَزُقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدُّرُهُونَ ﴾ يدفعون ﴿ بِٱلْمُسَنَّةِ ٱلسَّيَّعَةَ ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر ﴿ أُوْلَٰتِكَ لَهُمْ عُفْبَى ٱلدَّارِ ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، هي: [٢٣] ﴿ جَنَّتُ عَدِّنِ ﴾ إقامة ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ هم ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ آمـن ﴿ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتُهُ ﴾ وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿ وَٱلْمَلَتِهِكُهُ يَدُّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن

كُلِّ بَابٍ ﴾ من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة. [٢٤] يقولون ﴿ سَكَمُّ

عَلَيْكُمْ ﴾ هذا الثواب ﴿ بِمَاصَبُرْتُمُ ﴾ بصبركم في السَّارِ ﴾ عقب اكـــم.

[٢٥] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ-

آلاَرْضِ ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ أُولَتِكَ لَمُمُ ٱللّقَنَةُ ﴾ البعد من رحمة الله ﴿ وَلَمُمْ سُوّءُ ٱلدَّارِ ﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم. اللهُ ﴿ وَلَمُمْ سُوّءُ الدّارِ ﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم. [٢٦] ﴿ اللهُ يُشَعُ الرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿ وَفَرَحُوا ﴾ أي اهل مكة فَرَحَ بَطَرِ ﴿ بِالْمَيْوَةِ ٱلدُّيْنَ ﴾ أي بما نالوه فيها ﴿ وَمَا ٱلمَيْوَةُ ٱلدُّيْنَ فِي جَنب حياة ﴿ ٱلآخِرَةِ إِلّا مَتَنعٌ ﴾ شيء قليل يتمتع به ويذهب. [٢٧] ﴿ وَيَقُولُ ٱلّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ لَوَلآ ﴾ هَلاّ ﴿ وَمَا ٱلمَيْنَ فَي مَن الله على محمد ﴿ ءَايَةٌ مِن رَبِقِهِ ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ إِنَ ٱللّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءٌ ﴾ إضلاله فلا تغني عنه الآيات شيئاً ﴿ وَبَهِ يَضُ مَن اللهُ وَلاَ عَني عنه الآيات شيئاً ﴿ وَبَهُ يَضِلُ مَن يَشَاءٌ ﴾ يرشد ﴿ إِلَيْهِ ﴾ إلى دينه ﴿ مَنْ أَنَابَ ﴾ رجع إليه . [٢٨] ويُبْدَل مِن «مَن » : ﴿ ٱلّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَينُ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللّهِ ﴾ أي وعده ﴿ أَلاّ بِذِكْرِ ٱللّهِ ﴾ وعده ﴿ أَلا بِذِكْرِ ٱللّهِ عَلْ اللهُ وَمَن اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلِيلًا عَلَيْهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِيلًا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ وَلا الللللهُ وَاللّهُ وَلِمُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِمُ وَاللّهُ وَلَا مَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَلُولُهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِكُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِللللللّهُ وَلّهُ

اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون ، قد كان كافِيَك ذنبَك استغفارُ رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا يؤنِّبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقيّ هذا معي أحد ، قالوا : مَرَارَةُ بن االربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً ، لي فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا - أيها الثَّلاثة - من بين مَن تخلَّفُ عنه فاجْتَنَبنا الناس وتغيروا لنا حتَّى تنكَّرَتْ في نفسي الأرضُ فمَا هي التي أعرفُ ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدَهُم فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه ، وهو في مجلسه بعد

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسَنُ مَنَابِ نَ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَكَ فِي أَمَّةٍ قَدْ خَلَتُ مِن قَبْلِهَآ أُمَهُ لِّتَتْلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْهُوَرَبِّ لَآ إِلَاهُ إِلَّاهُو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ نَيَّ وَلَوْأَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتُ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْقُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْكُلٍّ بِهِ ٱلْمَوْتَيْ بَلِلِّهِ ٱلْأَمْرُجَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيُعَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَجَمِيعَ أُوَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كُفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْتَحُلُّ قَرِيبًامِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِي وَعُدُ **ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخَلِفُ ٱ**لْمِيعَادَ **إِنَّ وَلَقَدِ ٱسْتُهَ زِئَ بِرُسُلِ** مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذُتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ آَ أَفَمَنُ هُوَ قَآيِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُّ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلُ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّعُونَهُ وبِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَمْ بِطَ بِهِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكُرُهُمْ وَصُـ دُّواْعَنِ ٱلسَّبِيلُّ وَمَن يُضِّلِل ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٠٠ لِمُّمْ عَذَابٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ۗ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمُ مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ 📆

[٢٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلَحَاتِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ طُوبَى ﴾ مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام ما يقطعها ﴿ لَهُمْ وَحُسِّنُ مَنَابٍ ﴾ مرجع. [٣٠] ﴿ كُنَاكِ ﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿ أَرْسَلْنَكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَاۤ أُمَّمُ لِتَتَلُوا ﴾ تقرأ ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِي أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ أي القرآن ﴿ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّمْنِيُّ ﴾ حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن؟ ﴿ قُلُ ﴾ لهم يا محمد ﴿ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾. ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسيّر عنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لِنَغْرِسَ ونَزْرَع، وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي: [٣١] ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيرَتَ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ نقلت عن أماكنها ﴿ أَوْ قُطِّعَتْ ﴾ شققت ﴿ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَى ﴾ بأن يجيبوا لما آمنوا ﴿ بَلِ يِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ لا لغيره، فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره إن أوتوا ما اقترحوا، ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم ﴿ أَفَلَمْ يَأْيُضِ ﴾ يعلم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن ﴾ مخففة أي أنه ﴿ لَّوْ يَشَآهُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كُفُرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا ﴾ بصنعهم أي كفرهم ﴿ قَارِعَةُ ﴾ داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب ﴿ أَوْ تَحُلُّ ﴾ يا محمد بجيشك ﴿ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ مكة ﴿ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ بالنصر عليهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾

وقد حلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة. [٣٢] ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهَزِيَ بِرُسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ كما استُهزىء بك، وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿ فَأَمْلَيْتُ ﴾ أمهلت ﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمٌ ﴾ بالعقوبة ﴿ فَكَفْ كَانَ عِقَابِ ﴾ أي هو واقع موقعه، فكذلك أفعل بمن استهزأ بك. [٣٣] ﴿ أَفَتَنْ هُو وَآيِدٍ ﴾ أي هو واقع موقعه، فكذلك أفعل بمن استهزأ بك. [٣٣] ﴿ أَفَتَنْ لِمَوْ وَآيِدٍ ﴾ أي مَن عمر عمل كُلُو فَيَعَوْنَهُ ﴾ عملت من خير وشر، وهو الله، كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا، دل على هذا ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاءَ قُلُ سَمُّوهُمُّ ﴾ له من هم؟ ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ تُنْبَعُونَهُ ﴾ تخبرون الله ﴿ بِمَا ﴾ أي بشريك ﴿ لا يَعْلَمُ ﴾ مه ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ استفهام إنكار، أي لا شريك له، إذ لو كان لَعَلِمهُ ، تَعَالَى عن ذلك ﴿ أَمْ ﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿ يَظْنِهِرٍ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿ بَلَ لِلّذِينَ كَفَرُواْ مَكُرُهُمْ ﴾ كفرهم ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّيِيلِ ﴾ طريق الهدى ﴿ وَمَن يُصَلِلُ اللهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ . [٣٤] ﴿ لَمُهُ عَذَابُ فِي ٱلْتُوفِ اللهُ فَي اللّهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ . والسّم والمَّهُ عَلَابُ فِي السّمِيلُ ﴾ بالقتل والأسر ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلللهُ أَنْ وَاللّهِ ﴿ مِن وَاقِ ﴾ مانع .

الصلاة فأقول في نفسي : هل حَرَّكَ شفتيه برَدِّ السلام عليَّ ، أم لا ثم أصلي قريباً منه فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبلَ إليَّ ، وإذا التفتُّ نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسوَّرتُ جدَارَ حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحَبُّ الناس إلي ، فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة أنشُدُكُ بالله ، هل تعلمني أحِبُّ اللهَ ورسولَه ؟ فسكت فعدت لـه فنشدته ، فسكت فعدت له فنشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى

[٣٥] ﴿ ﴿ مَّنَالُ ﴾ صفة ﴿ ٱلْجَنَّةِ اللَّهِ وَعِدَ ٱلْمَتَّقُونَ ﴾ مبتدأ خبره محذوف ، أي فيما نقص عليكم ﴿ تَجْرِي مِن تَحْنَهَ ٱلْأَنْهَارُ أُكُلُهَا ﴾

﴿ تَجْرِي مِن تَعْنَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا﴾ ما يؤكل فيها ﴿ دَآبِكُ ﴾ لا يفني ﴿ وَظِلُّهَا ﴾ دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها ﴿ تِلْكَ ﴾ أي الجنة ﴿ عُقْبَى ﴾ عاقبة ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّقُوا ﴾ الشرك ﴿ وَعُقْبَى ٱلْكَيْفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾. [٣٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِتَبَ ﴾ كعبدالله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُ ﴾ لموافقته ما عندهم ﴿ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ الذين تحزَّبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿ مَن يُنكِرُ بَعْضَةً ﴾ كذكر الرحمن وما عدا القصص ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ ﴾ فيما أنزل إلى ﴿ أَنَّ ﴾ أى بأن ﴿ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِدِّ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْـ هِ مَعَابِ﴾ مرجعي. [٣٧] ﴿ وَكَنَالِكَ ﴾ الإنزال ﴿ أَنْزَلْنَهُ ﴾ أي القرآن ﴿ حُكُمًا عَرَبيًّا ﴾ بلغة العرب تحكم به بين الناس ﴿ وَلَهِنِ ٱبُّعْتَ أَهُوآءَهُم ﴾ أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فـرضـاً ﴿ بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ بالتوحيد ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن ﴾ زائدة ﴿ وَلِيُّ ﴾ ناصر ﴿ وَلا وَاقِ ﴾ مانع من عذابه. ونزل لما عبروه بكثرة النساء: [٣٨] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمَّ أَزْوَجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ أولاداً وأنت مثلهم ﴿ وَمَا كَانَ لُرسُولِ ﴾ منهم ﴿ أَن يَأْتِيَ إِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿ لِكُلِّ أَجَل ﴾ مدة ﴿ كِنَا بُ ﴾ مكتوب فيه تحديده. [٣٩] ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ ﴾ منه ﴿ مَا يَشَآهُ وَيُثِّبتُ ﴾ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام

اللهُ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَّ تَجُرِي مِن تَعُنَّهَ ٱلْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآبِمُ ۗ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ وَّعُقْبَى ٱلْكَنفرينَ ٱلنَّارُ أَنَّ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِمَن يُنكِرُ بَعْضَهُ وقُلُ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدُ ٱللَّهُ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِ ٤ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَ إِلَيْهِ مَنَابِ 👣 <u> وَ</u>كَذَالِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكُمًا عَرَبيًّا وَلَبِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهُوَآءَ هُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَا وَاقِ ٧٠ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَارُسُلَامِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَمُثُمَّ أَزُّوَجَاوَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولِ أَن يَأْتِي بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْ نِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلِ كِتَا بُ تَ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَايَشَاءُ وَيُثِّبِثُ وَعِندُهُ وَأُمُّ ٱلْكِتَبِ ١ وَ إِن مَّانُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْنَتُوَفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَكَغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ۞ أُوَلَمْ يَرُوَّا أَنَّانَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصْهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمْ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِةِ ـ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٤ وَقَدْ مَكَرَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِٱلْمَكَرُجَمِيكُ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ لِمَنْ عُفْبَى ٱلدَّارِ ١

وغيرها ﴿ وَعِندَهُۥ أَمُّ ٱلْكِتْكِ ﴾ أصله الذي لا يُغَيّر منه شيء وهو ما كتبه في الأزل. [٤٠] ﴿ وَإِن مَّا ﴾ فيه إدغام نون (إن الشرطية في (ما) المزيدة ﴿ زُبِنَكَ بَغْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ به من العذاب في حياتك ، وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿ أَوْ نَتَوَقَيْنَكَ ﴾ قبل تعذيبهم ﴿ فَإِنّمَا عَلِيكَ ٱلْبَلَغُ ﴾ ما عليك إلا التبليغ ﴿ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ إذا صاروا إلينا فنجازيهم . [٤١] ﴿ أَوْلَمْ يَرُوْا ﴾ أي أهل مكة ﴿ أَنَا يَاتُنَ ٱلْأَرْضَ ﴾ نقصد أرضهم ﴿ نَنقُصُهَا مِنْ ٱطْرَافِهَا ﴾ بالفتح على النبي ﷺ ﴿ وَاللهُ يَعَكُمُ ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿ لا مُعَقِبَ ﴾ لا راد ﴿ لِحُكْمِهُ وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ . [٤٢] ﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلّذِينَ مِن قَلِهِمْ ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿ فِللّهِ ٱلْمَكُرُ جَمِيعًا ﴾ وليس مَكْرُهُم كَمَكْرِهِ لأنه تعالى ﴿ يَعَلُومَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ ﴾ فَيُعِدّ لها جزاءه، وهذا هو المكر كلّه، لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ﴿ وَسَيَعْلَرُ المراد به الجنس وفي قراءة ﴿ ٱلْكُفَرُ ﴾ ﴿ لِمَنْ عُقِي ٱلدار الآخرة أَلَهُم أم للنبي ﷺ وأصحابه ؟

تسورت الجدار قال : فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بـن مـالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتاباً من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد . . فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسِكَ ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء فتيممت بها التنور ، فسجرته بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : إن

[٤٣] ﴿ وَرَقُولُ ٱلَّذِيرَ كَفَرُواْ ﴾ لك ﴿ لَسْتَ مُرْسَكُّ قُلُ ﴾ لهم ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَيَيْنَكُمْ ﴾ على صدقى ﴿ وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ ٱلْكِنَابِ ﴾ من مؤمني اليهود والنصاري.

﴿سورة إبراهيم

[مكية إلا آيتي ٢٨ و٢٩ فمدنيتان وآباتها ٥٢ أو ٥٤ أو ٥٥ آية].

بِنْ إِللَّهِ ٱلنَّهُ النَّهُ الرَّهُ الرَّحِيبِ

[١] ﴿ اللهِ أَعلم بمراده بذلك. هذا القرآن ﴿ كِتَنْبُ أَنْزَلْنَهُ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ لِنُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظَّلُمَاتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ الإيمان ﴿ بِإِذْنِ ﴾ بأمر ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ملكاً وخلقاً وَيَصُدُّونَ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبيل ٱللَّهِ ﴾ دين ﴿ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه.

ويبدل من: (إلى النور) ﴿ إِلَىٰ صِرَطِ ﴾ طريق ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ الغالب ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ المحمود. [٢] ﴿ أُلُّهِ ﴾ بالجر بدل أو عطف بيان، وما بعده صفة، والرفع مبتدأ خَبَرُه: ﴿ ٱلَّذِي لَهُ مَا وعبيداً ﴿ وَوَيْلُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ شَدِيدِ ﴾ . [٣] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت ﴿ يَسْتَحِبُّونَ ﴾ الإسلام ﴿ وَيَبْغُونَهَا ﴾ أي السبيل ﴿ عِوَجًّا ﴾ معوجة ﴿ أُوْلَيِّكَ فِي ضَلَالِ بَعِيدٍ ﴾ عن الحق. [٤] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولِ إِلَّا بِلِسَانِ ﴾ بلغة ﴿ قَوْمِهِ عَلَيْ مَا أَتَى بِهِ لَيْفَهِّمِهِ مَا أَتَى بِهِ

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَكًا ۚ قُلْ كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدُا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْعِندُهُ وعِلْمُ ٱلْكِئْبِ المُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا بِسُ لِللهِ ٱلرَّمْزِ ٱلرَّحِيمِ الْرَّكِتُبُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ ٱلنَّاسَمِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمُ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ 🐠 ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلُ لِّلْكَيْفِرِينَ مِنْعَذَابِ شَدِيدٍ 🕜 ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُُّونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَاعَلَىٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنسَبِيلِٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَاعِوَجًا أَوْلَيْهِكَ فِي ضَلَالِ بَعِيدٍ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ -لِيُبَيِّنَ لَمُمَّ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ فِ وَلَقَدُ أَرْسَكُلْنَا مُوسَى بِئَايَكِتِنَآ أَنِ أَخْرِجُ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرُهُم بِأَيَّامِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارِ شَكُورٍ ٥

[٥]﴿ وَلَقَدُ أَرْسَكَلْنَا مُوسَى بِعَايَنتِنَا﴾ التسع(١) وقلنا له ﴿ أَتْ أَخْدِجٌ قَوْمَكَ ﴾ بني إسرائيل ﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ الإيمان ﴿ وَذَكِرَهُم بِأَيِّنْمِ ٱللَّهِ ﴾ بنعمه ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ التذكير ﴿ لَأَيَّاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ على الطاعة ﴿ شَكُورٍ ﴾ للنعم.

رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك ، فِتِكُونِي عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم فهل تَكُرُهُ أَن أخدمه ؟ قال: « لَا، ولكِّن لا يقربُك ». قالت : إنه والله ما به جَرَكةٌ إلى شيء ، واللهِ ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، فقالَ لي بعض أهلي : لو استأذنتَ رسول الله ﷺ في امرأتِكَ كما أذنَ لامرأة هلال بن أمية أن تخدُمَهُ ، فقلت ّ: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، حتى كمُلت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال الذي ذكر الله : قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت ، سمعتُ صوتَ صارخ أوفى على جبل سَلع ، صاحَ بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساِجداً وقد عرفت أنه قد جاِء فرج ، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهّب الناس يبشروننا وذهب قبَلَ صاحبيَّ مبشرون ، وركض إليّ رجل فَرَساً ، وسعى ساع منْ أَسَلمَ فأُوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت

[٦] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَلَكُم مِّنْ وَال وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ شُوءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ إِذْ أَنِحَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَّءَ ٱلْعَذَابِ أَبْنَآءَكُمُ ﴾ المولودين ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ ﴾ يستبقون ﴿ نِسَاءً كُمُّ ﴾ لقول بعض الكهنة: وَيُذَبِّخُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمّْ وَفِي إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون ﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ ﴾ الإنجاء ذَلِكُم بَلاَّهُ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ تَأَذَّكَ أو العذاب ﴿ بَلاَّ ﴾ إنعام أو ابتلاء ﴿ مِّن زَّبِكُمْ عَظِيمٌ ﴾. [٧] ﴿ وَإِذْ تَأَذَّٰكَ ﴾ أَعْلَمَ رَبُّكُمْ لَيِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيِن كَفَرْتُمْ إِنَّ ﴿ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمْ ﴾ نعمتى بالتوحيد والطاعة ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَهِن كَفَرْتُمْ ﴾ جحدتم عَذَابِي لَشَدِيدُ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكُفُرُواْ أَنْهُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم ، دَلَّ جَمِيعًا فَإِتَّ ٱللَّهَ لَغَنِيُّ حَمِيدٌ ۞ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَوُّا ٱلَّذِينَ عليه ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ . [٨] ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾ لقومه: ﴿ إِن تَكُفُرُوا أَنْهُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوْجٍ وَعَادٍ وَتُمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ فَإِنَ ٱللَّهَ لَغَنُّ ﴾ عن خلقه ﴿ حَيدٌ ﴾ محمود في صنعه بهم. [٩] ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ استفهام بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتُهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَاتِ تقرير ﴿ نَبَوُّا ﴾ خبر ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوبِح وَعَادِ ﴾ قوم هود ﴿ وَثَكُمُودَ ﴾ قوم صالح فَرَدُّوٓ اللَّهِ يَهُمْ فِي أَفُو هِهِمْ وَقَالُوٓ الْإِنَّا كُفَرْنَا بِمَٱلْرُسِلْتُم ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ لكثرتهم ﴿ جَآءَتُهُم بِهِۦۅَ إِنَّا لَفِي شَكِِّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبِ ۞ ﴿ قَالَتُ نش الخِنرب **17** رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ ﴾ بالحجج رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ الواضحة على صدقهم ﴿ فَرَدُّوا ﴾ أي الأمم ﴿ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَهِهِمْ ﴾ أي إليها لِيَغْفِرَلَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ ليعضوا عليها من شدة الغيظ ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كُفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ عَلَى وَعمكم ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مُّسَمَّىٰ قَالُوٓ ا إِنَّ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرُّمِّ ثَلْنَا ثُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا مِّمَّا تَدَّعُونَنَا ٓ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ موقع في الريبة. [١٠] ﴿ ﴿ قَالَتَ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ ﴾ عَمَّاكَاكَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِشُلْطَنِ مُّبِينٍ استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه ﴿ فَاطِر ﴾ خالق ﴿ ٱلسَّمَاوَتِ

وَٱلْأَرْضِۗ يَدَعُوكُمْ ﴾ إلى طاعته ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمُ مِن ذُنُوبِكُمْ ﴾ من زائدة، فإن الإسلام يغفر به ما قبله، أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ ﴾ بلا عذاب ﴿ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ أجل الموت ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ ﴾ ما ﴿ أَنتُمْ إِلَا بَشَرُ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ المَارَقُ مِن الأصنام ﴿ فَأْتُونَا بِشُلْطَنِن مُّرِينٍ ﴾ حجة ظاهرة على صدقكم .

صوته يبشرني نزعت تُوبَيَّ فكسوته إياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسول الله على فيتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنوني بالتوبة ، يقولون : لتهنك توبة الله عليك ، قال كعب : حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله على حوله الناس ، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساه لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله على قال رسول الله على أن أبضر يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك » ، وكان رسول الله على إلى السول الله إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن لا أحدَّث إلا صدقاً ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله الله إلى إلى ومي هذا كذباً ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت ، وأنزل الله على رسوله على السول الله على رسوله الله على رسوله على السول الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي للرسول الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي للرسول الله على أن لا أحدً من الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرً ما قال لأحدٍ فقال ببارك وتعالى : ﴿ سَيَحُولُونَ يَالُونُ الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي للرسول الله على أن لا أكون كذبة ، أن لا أكون كذبة ، أن لا أكون كذبوا في اللذين كذبوا حين أنزل الوحي شرً ما قال لأحدٍ فقال ببارك وتعالى : ﴿ سَيَحُولُونَ يَالُهُ ولي الله ين المول الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من سول الله على الله الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من سول الله على الله الله على من نعمة قط بعد أن هداني كنبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرً ما قال لأحدٍ فقال تبارك وتعالى : ﴿ سَيَحُولُونُ الله على من نعمة قط بعد أن هداني كنبوا في الله لله على المولى الله على المولى الله على المولى الله على الله على المولى الله على المولى الله على المولى الله على المولى الله سول الله على المولى الله علم المولى الله على المول

[١١] ﴿ قَالَتُ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن ﴾ ما ﴿ نَحْنُ إِلَّا بَشُرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ كما قلتم ﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن مَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ - ﴾ بالنبوة ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ ما ينبغى ﴿ لَنَآ أَن نَّأْتِيكُم بِسُلْطَىٰنِ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بأمره لأننا عبيد مربوبون ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْبَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ يثقو ابه . [١٢] ﴿ وَمَا لَنَآ أَ﴾ ن ﴿ لا نَنوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي لا مانع لنا من ذلك ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنَا شُبُلُنَا وَلَصَبرَكَ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُوناً ﴾ على أذاكم ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكُّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾. [١٣] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَكُم مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُكَ لَتَصِيرُنَّ ﴿ فِي مِلَّتِناً ﴾ ديننا ﴿ فَأَوْحَى إِلَهُمْ رَبُّهُمْ لَتُمَلِكُنَّ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ الكافرين. [18] ﴿ وَلَنُسْكِنَ نَكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ أرضهم ﴿ مِنْ بَعْدِهِمٌّ ﴾ بعد هلاكهم ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ النصر وإيسرات الأرض ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ أي مقامه بين يدي ﴿ وَخَافَ وَعِيدٍ ﴾ بالعذاب. [١٥] ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ ﴾ استنصر الرسل بالله على قومهم ﴿ وَخَابَ ﴾ خسر ﴿ كُلُّ جَتَارِ ﴾ متكبر عن طاعة الله ﴿عَنِيدٍ ﴾ معاند للحق. [١٦] ﴿ مِّن وَرَآبِهِ ـ ﴾ أي أمامه ﴿جَهَنَّمُ ﴾ يدخلها ﴿ وَنُسْقَىٰ ﴾ فيها ﴿ مِن مَّآءِ صَدِيدٍ ﴾ هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطاً بالقيح والدم. [١٧] ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسْعُهُ ﴾ يَزْدَردُهُ لقَبْحِهِ وكراهته ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ ﴾ أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب ﴿ مِن كُلِّ مَكَانِ وَمَا هُوَ بِمَتَّ وَمِن وَرَآبِهِ ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿ عَذَابٌ غَلِظٌ ﴾

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرُ مِّتْلُكُمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَمَا كَانَ لَنَّا أَن نَّا تِيكُم بِسُلْطَىنِ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّـلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَنُوَكَ لَعَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَىنَا شُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَتَ عَلَىٰ مَآءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوكِّلُونَ ن وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخُرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِىنَآ أَوۡلَتَعُودُ تَ فِي مِلَّتِنآ فَأَوۡحَىۤ إِلَيْهُمۡرَبُّهُمۡ لَنُهُلِكُنَّ ٱلظَّىٰلِمِينَ ﴿ وَلَنُسُكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَمِنَ بَعَدِهِمَّ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿ وَأُسْتَفْتَحُواْ <u></u>وَخَابَ كُلَّ جَبِّ ارِ عَنِيدٍ ٥٠ مِّن وَرَآبِهِ عَجَهَنَمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءِ صَلِيدٍ ١ يَتَجَرَّعُهُ وَلَايَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِنكُلِّ مَكَانٍ وَمَاهُوَ بِمَيِّتُّ وَمِن وَرَآبِهِۦ عَذَابُ غَلِيظٌ ﴿ مَّ مَّثَلُ ٱلَّذِينِ كَفَرُواْبِرَبِّهِمَّ أَعْمَالُهُ مُكَرَّمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفِ ٓ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّاكَسُبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَالِكَ هُوَ ٱلضَّلَالُ ٱلْبَعِيدُ 🐠

قُوَيَّ مَتْصَلَ. [1۸] ﴿ مَّمَٰتُكُ ﴾ صفة ﴿ ٱلَّذِيَّ ﴾ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمِّ ﴾ مبتدأ ويبدل منه ﴿ أَعْمَىٰلُهُمْ ﴾ الصالحة كَصِلَةٍ وصَدَقةٍ في عدم الانتفاع بها ﴿ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيِّحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ شديد هبوب الريح فجعلته هباءً منثوراً ، لا يقدر عليه ، والمجرور خبر المبتدأ ﴿ لَا يَقْدِرُونَ ﴾ أي الكفار ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ عملوا في الدنيا ﴿ عَلَىٰ شَيَءً ﴾ أي لا يجدون له ثواباً لعدم شرطه ﴿ ذَلِكَ هُوَ ٱلضَّلَالُ ﴾ الهلاك ﴿ ٱلْبَحِيدُ ﴾ .

मर मर मर

لَكُمْ إِذَا أَنقَلَتْتُد ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَ أَللَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ ﴾ .

قال كعب : وكنا تخلفنا _أيها الثلاثةُ _ عن أمر أولَنك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أَمْوَنا حتى قضي الله فيه ، فبذلك قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَلَى ٱلنَّلِكَةِ ٱلَّذِيبِ غُلِفُوا ﴾ ولَيس الذي ذكر الله سبحانه وتعالى حينما خُلِفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حَلفَ له واعتذر إليه فقبل منه . [رواه البخاري ومسلم] .

[١٩] ﴿ أَلَةٍ تُرُّ ﴾ تنظر يا مخاطب! استفهام تقرير ﴿ أَنَ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقُّ ﴾ متعلق بخلق ﴿ إِن يَشَأُ يُذِّهِبُّكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ وَيَأْتِ بِخَلِّقِ جَدِيدٍ ﴾ بدلكم. [٢٠] ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ شديد. [٢١] ﴿ وَبَرَزُوا ﴾ أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَتَوُّا ﴾ الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَكَبُّرُوٓاً ﴾ المتبوعين ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ جَمْعُ تَابِع ﴿ فَهَلَ أَنتُم ثُغْنُونَ ﴾ دافعون ﴿ عَنَّا مِنْ عَذَابٍ الله مِن شَيْءً ﴾ «مِنْ» الأولى للتبيين، والثانية للتبعيض ﴿ قَالُواْ ﴾ المتبوعون ﴿ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لْمَدَيْنَكُمُّ ﴾ لدعوناكم إلى الهدى ﴿ سَوَآءُ عَلَيْ اللَّهِ عَنا أَمَّ صَابَرْنَا مَا لَنَا مِن ﴾ زائدة ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ ملجأ. [٢٢] ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَنُّ ﴾ إبليس ﴿ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ ٱلْحَقِّ ﴾ بالبعث والجزاء فصدقكم ﴿ وَوَعَدَتُكُو ﴾ أنه غير كائن ﴿ فَأَخْلَفْتُ كُمُّ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِن ﴾ زائدة ﴿ سُلْطُن ﴾ قوة وقدرة أقهركم على متابعتي ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَن دَعَوْنُكُم فَاسْتَجَبْتُمْ لِيِّ فَلاَّ تَلُومُونِي وَلُومُوٓا أَنفُسَكُم ﴾ على إجابتي ﴿ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ بمغيثكم ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخَتُ ﴾ بفتح الياء وكسرها ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَ تُمُونِ ﴾ بإشراككم إياي مع الله ﴿ مِن قَبَلُ ﴾ في الدنيا قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [٢٣] ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

أَلَهُ تَرَأَبُ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقَّ إِن يَشَأَ يُذُهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقِ جَدِيدٍ ۞ وَمَاذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزِ ٥ وَيَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّبِعَفَ وَاللَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوۤاْ إِنَّاكُمُّ لَكُمْ تَبَعَّا فَهُلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْهَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَمَدَ يْنَكُمُّ سَوَآءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَالَنَامِن مَّحِيصٍ ١٠ وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعُدَ ٱلْحَيِّ وَوَعَدَتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَاكَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَنِ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِي فَلَاتَلُومُونِي وَلُومُوۤا أَنفُسَكُم مَّاأَنَا ْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآأَنتُم بِمُصْرِخِكَ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ ٱشْرَكْ تُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّلِمِينَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ن وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِهَا بِإِذْنِ رَبِّهِ مِّ تَعَيَّلْهُمُ فِهَاسَلَهُ اللَّهُ أَلَمْ تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ أَصَلُهَا ثَابِثُ وَفَرَعُهَا فِي ٱلسِّكُمَآءِ ٥

ٱلصَّىٰلِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجَرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾ حال مقدرة ﴿ فِيهَا بِإِذِنِ رَبِّهِ مِّ يَكَامُهُمْ فِيهَا ﴾ من الله ومن الملائكة وفيما بينهم ﴿ سَلَمُ ﴾ . [72] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ويبدل منه ﴿ كَلِمَةُ طَيِّبَةً ﴾ أي لا إله إلا الله ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ هي النخلة ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتُ ﴾ في الأرض ﴿ وَفَرَّعُهَا ﴾ غصنها ﴿ فِي ٱلسِّكمَآءِ ﴾ .

عن محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ : ﴿ أَلاَ إِنَهُمْ يَتْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ قال : سألته عنها فقال : أناس كانوا يَسْتَخْفُونَ أن يتخلوا فيُفضُوا إلى السماء وأن يُجَامعُوا نساءهم فيُنْضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم . [رواه البخاري] .

وَعن محمد ٰبن عباد بن جعفر أن ابن عباس قراً : ﴿ أَلاَ إِنْتُمُ يَثَنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ قلت : يا أبا العباس ما يثنون صدورهم ؟ قال : كان الرجل يجامع امرأته فيستحي ، أو يتخلى فيستحي ، فنزل ذلك فيهم . [رواه البخاري وغيره] .

(١١٤) قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيرِ ٱلصَّلَاةَ طَرَقِ ٱلنَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيْعَاتَ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴾ •

عن ابن مسعود أن رجلاً أُصَاب من امرأة قُبلة ، فَأَتَى النّبي ﷺ فأخبره فأَنزل الله : ﴿ وَلَقِمِ ٱلصَّكَاوَةَ طَرَقِ ٱلنّهَارِ وَزُلَفَا مِّنَ ٱلتَّكِيَّ إِنَّ ٱلْخَسَنَتِ يُذْهِبَنَ ٱلسَّيَاتِ ﴾ . فقال الرجل : يا رسول الله ، ألئي هذا ؟ قال : « لجميع أمتي كلهم » . [رواه البخاري وغيره] .

وعن أبي اليسر قال : أتتني امرأة تَبتَّاعُ تَمرًا فقلت : إن في البيت تمرآ أطيبَ منه ، فدخلت معي في البيت ، فأهويت إليها فقبلتها ، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له ،

تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٠ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتُ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَامِن قَرَارِ ا يُتَبَّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلشَّابِقِ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَاوَفِ ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّلِمِينُ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ ۞ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّ لُواْنِعْ مَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَٱلْبَوَارِ ۞ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَ ۗ أَوَبِئُسَ ٱلْقَرَارُ ۞ وَجَعَلُواْلِلَّهِ أَندَادًا لِّيصِٰ لُّواْعَن سَبِيلِهِ ۗ قُلُ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ نَ قُللِّعِبَادِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْيُقِيمُواْٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّارَزَقَنَاهُمُ سِرُّاوَعَلانِيَةُ مِّن قَبِّلِ أَن يَأْتِي يَوْمُ لَابَيْعُ فِيهِ وَلَاخِلَالُ اللهُ ٱللَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءُ فَأَخْرَجَ بِهِ عِنَ ٱلثَّمَرَ تِرِزْقًا لَّكُمُّ وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِي فِ ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلْأَنْهَارَ ١٥ وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَدَآيِبَيْنِ وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ 📆

[٢٥] ﴿ تُوْقِ ﴾ تعطي ﴿ أُكُلَهَا ﴾ ثمرها ﴿ كُلَّ حِينٍ بِإِذِنِ رَبِها ﴾ بإرادته، كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن، وعمله يصعد ﴿ وَيَضْرِبُ ﴾ يبين ﴿ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ لَعَلَهُمْ وَيَضْرِبُ ﴾ يبين ﴿ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ لَعَلَهُمْ مِنَدَكَّرُونَ ﴾ يبعظ ون في ومنون ونيومنون. [٢٦] ﴿ وَمَمْثُلُ كُلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ هي كلمة الكفر استؤصلت ﴿ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَادٍ ﴾ مستقر وثبات، كذلك كلمة الكفر مستقر وثبات، كذلك كلمة الكفر بركة. [٢٧] ﴿ يُمْبِتُ اللهُ الّذِينَ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الله

التوحيد ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْمَا وَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي في القبر لمّا يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب، كما في حديث الشيخين(١) ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون: لا ندري، كما في الحديث ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآهُ ﴾. [٢٨] ﴿ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ أي شكرها ﴿ كُفَّرًا ﴾ هم كفار قريش ﴿وَأَحَلُواْ ﴾ أنزلوا ﴿ قَوْمُهُمْ ﴾ بإضلالهم إياهم ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ الهلاك. [٢٩] ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ عطف بيان ﴿ يَصَلُونَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ المقرهي. [٣٠] ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ شركاء ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ بفتح الياء وضمّها ﴿ عَن سَبِيلِهِ ۗ ﴾ دين الإسلام ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ بدنياكم قليلاً ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ ﴾ مرجعكم ﴿ إِلَى

ٱلنَّارِ ﴾. [٣١] ﴿ قُل لِعِبُادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًا وَعَلانِيَةً مِن قَبَلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ ﴾ فداء ﴿ فِيهِ وَلَا خِلْلُ ﴾ مُخَالَةٌ، أي صداقة تنفع، هو يوم القيامة. [٣٢] ﴿ ٱللهُ ٱلَذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِن ٱلسَّمَاءِ مَآءُ فَأَخْرَجَ بِهِ عِن ٱلشَّمَرَتِ رَوْقَالَكُمُّ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْفِكَ ﴾ السفن ﴿ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْجَرِ ﴾ بالركوب والحمل ﴿ بِأَمْرِهِ * ﴾ بإذنه ﴿ وَسَخَرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَارَ ﴾ السفن ﴿ لِتَجْرِي فِي ٱلْجَرِ ﴾ بالركوب والحمل ﴿ بِأَمْرِهِ * ﴾ بإذنه ﴿ وَسَخَرَ لَكُمُ ٱلنَّالُ ﴾ لتسكنوا فيه ﴿ وَالنَّهَارَ ﴾ لتبتغوا فيه من فضله.

فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً ، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً ، فلم أصبر فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « أخلفتَ غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا ؟ » حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة ، حتى ظن أنه من أهل النار قال : وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً حتى أوحى إليه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوْهُ طَرِفَى التَّهَارِ وَزُلُفَا مِنَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

⁽۱) رواه البخاري (۱۳۳۸) ومسلم (۲۸۷۰).

[٣٤] ﴿ وَءَاتَنَكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلُتُمُوهُ ﴾ على حسب مصالحكم ﴿ وَإِن تَعُمُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ بمعنى إنعامه ﴿ لَا تُحْصُرُهُمَّا ﴾ لا تطيقوا عدها ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ﴾ الكافر ﴿ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه. [٣٥] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْقَالَ إِبْرَهِيمُ رَبّ ٱجْعَلْ هَاذَا ٱلْبَلَدَ ﴾ مكة ﴿ ءَامِنَا ﴾ ذَا أَمْن وقد أجابَ اللَّهُ دعاءه فجعله حَرَماً لا يُسفكُ فيه دَمُ إنسان، ولا يُظْلَم فيه أحدٌ، ولا يُصادُ صيْدُه، ولا يُختلى خلاه ﴿ وَأَجْنُبْنِ ﴾ بَعَّدْني ﴿ وَبَنِيَ ﴾ عـن ﴿ أَن نَعْتُبُدُ ٱلْأَصْنَامَ ﴾. [٣٦] ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ بعبادتهم لها ﴿ فَمَن بَّعَني ﴾ على التوحيد ﴿ فَإِنَّهُ مِنَّ ﴾ من أهل ديني ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ هذا قبل عِلْمهِ أنَّه تعالى لا يَغْفِرُ الشرك. [٣٧] ﴿ رَبُّنَا إِنِّ أَسْكُنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي بعضها وهو إسماعيل مع أمه هاجر ﴿ بِوَادٍ غَيْرٍ ذِي زَرْعٍ ﴾ هو مكة ﴿ عِندَ بَيْلِكَ ٱلْمُحَرِّمِ ﴾ الذي كان قبل الطوفان ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ فَأَجْعَلْ أَفْتِدَةً ﴾ قلوباً ﴿ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهُوى ﴾ تميل وتحنُّ ﴿ إِلَيْهُمْ ﴾ قال ابن عباس لو قال: «أَفْئِدَةَ الناس» لَحَنَّتْ إليه فارسُ والرُّومُ والناسُ كلُّهم ﴿ وَٱرْزُفُّهُم مِّنَ ٱلثُّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ وقد فعل بنقل الطائف إليه(١). [٣٨] ﴿ رَسَّنَا إِنَّكَ تَعَلُّمُ مَا نُخْفِي ﴾ نُسرُّ ﴿ وَمَا نُعُلِنُّ وَمَا يَخْفِي عَلَى ٱللَّهِ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم. [٣٩] ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي ﴾ أعطاني

وَءَاتَكُمُ مِّن كُلِّ مَاسَأَ لْتُمُوهُ وَإِن تَعُكُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتَّحُصُوهَ آ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ١٠ وَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَاذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنَا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَيٰيَ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ٥٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِّ فَمَن تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢ رَّبُّنَّا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيِّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْنِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبِّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ فَٱجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهُوي إِلَيْهُمْ وَٱرْزُقُهُم مِّنَ ٱلشَّمَرَتِ لَعَلَّهُمْ يَشَكُرُونَ ٧ رَبِّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَمَاءِ ١٥ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَ إِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ 👣 رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيُّ رَبِّكَ وَتَقَبَّلُ دُعَآءِ ٤٤ رَبِّنَا ٱغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ١ وَلَاتَحْسَبَ اللَّهُ غَلْفِلًا عَمَّايَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ إِنَّمَايُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِي

﴿عَلَى﴾ مع ﴿ ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ﴾ وُلِدَ ولَهُ تِسْعٌ وتِسعون سنةً ﴿ وَإِسْحَقَّ ﴾ ولد وله مئة واثنتا عشرة سنة ﴿ إِنَّ رَقِي لَسَمِيعُ الدُّعَلَى﴾ . [٤٠] ﴿ رَبِّ اَجْعَلَىٰ مُقِيمَ الصَّلَوْةِ وَ﴾ اجعل ﴿مِن ذُرِيَّتِيَّ ﴾ من يقيمها، وأتى «بمن» لإعلام الله تعالى له أنَّ مِنْهُم كُفَّاراً ﴿ رَبِّنَا وَتَقَبَّلُ دُعَاءٍ﴾ المذكور. [٤١] ﴿ رَبِّنَا أَغْفِرْ لِي وَلُولِدِي ﴾ هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل. وقبل: أسلمت أمه، وقُرىء (٢) (والدي) مفرداً ولادي) ﴿ وَلِلْمَوْمِينَ يَوْمَ يَقُومُ ﴾ يثبت ﴿ الْحِسَابُ ﴾ قال تعالى: [٤٢] ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ اللّهَ غَلِا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونِ ﴾ الكافرون من أهل مكة ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ بلا عذاب ﴿ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْصَنُ ﴾ لهول ما ترى، يُقال: شَخُصَ بَصَرُ فُلانٍ، أي فَتَحَهُ فَلَمْ يُغْمِضْهُ.

قال أبو اليسر : فأتيته فقرأها على رسول الله ﷺ فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصةً أم للناس عامَّةً ؟ قال: بل للناس عامة. [رواه الترمذي والبخاري في التاريخ] .

⁽١) هذا خبر لا يصح، وفيه نظر.

⁽۲) قاءة شاذة.

مُهُطِعِينَ مُقَنِعِي رُءُ وسِمِ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرُفْهُمْ وَأَفْعِدَهُمْ هَوَآءٌ اللهِ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْنِيهُمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْرَبُّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٓ أَجَلِ قَرِيبِ نَجِّبُ دَعُوتُكَ وَنَتَّبِع ٱلرُّسُٰلُ أَوَلَمْ تَكُونُوٓ أَأَقَٰسَمَتُم مِّن قَبْلُ مَالَكُم مِّن زَوَالِ فَ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَحِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓ أَنفُسَهُ ۚ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَابِهِ مَ وَضَرَبْنَ لَكُمُّ ٱلْأَمْثَالَ ٥ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكُرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكُرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ اللهُ عَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَرُسُلَهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو آننِقَ امِ ٧٠ يَوْمَ تُبَدُّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرًا لَأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ ١٠ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَبِدٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصَّفَادِ ۞ سَرَابِيلُهُم مِّنقَطِرَانِ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَ هُمُ ٱلنَّارُ ٥ لِيَجْزِي ٱللَّهُ كُلِّ نَفْسِ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ٥٥ هَنذَابَكُثُ لِّلنَّاسِ وَلِيُّنذَرُواْ بِهِ - وَلِيَعْلَمُوٓا أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَاحِدُ وَلِيَذَّ كُرَأُوْلُوا ٱلْأَلْبَبِ ٥

[٤٣] ﴿ مُهُطِّعِينَ ﴾ مسرعين حال ﴿ مُقْنِعِي ﴾ رافعي ﴿ رُءُ وسِمِمْ ﴾ إلى السماء ﴿ لَا يَرْتَدُ إِلَّهُمْ طَرَفُهُمَّ ﴾ بصرهم ﴿ وَأَفْدِنُّهُم ﴾ قلوبهم ﴿ هَوَآءٌ ﴾ خالية من العقل لفزعهم. [٤٤] ﴿ وَأَنْدِرٍ ﴾ حوِّف يا محمد ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ الكفار ﴿ يَوْمَ يَأْنِهِمُ ٱلْمَذَابُ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ رَبُّنَآ أَخْرُنَآ ﴾ بأن تَرُدُّنا إلى الدنيا ﴿ إِلَىٰ أَجَالٍ قَرِيبٍ نَّجِبُ دَعُونَكَ ﴾ بالتوحيد ﴿ وَنَشِّعِ ٱلرُّسُلُّ ﴾ فيقال لهم توبيخاً ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم ﴾ حلفتم ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ في الدنيا ﴿ مَالَكُم مِّن ﴾ زائدة ﴿ زَوَالِ ﴾ عنها إلى الآخرة. [٤٥] ﴿ وَسَكَّنتُمْ ﴾ فيها ﴿ فِي مَسَاكِينِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ﴿ بِالْكَفْرِ مِن الأمم السابقة ﴿ وَتَبَيِّنَ لَكُمْ كُيْفَ فَعَلْنَا بهمر العقوبة فلم تنزجروا ﴿ وَضَرَبْنَا ﴾ بينا ﴿ لَكُمُ ٱلْأَمْثَ الَّهِ فِي القرآن فلم تعتبروا. [٤٦] ﴿ وَقَدْ مَكُرُوا ﴾ بالنبي ﷺ ﴿ مَكْرَهُمْ ﴾ حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه ﴿ وَعِندُ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ أي علمه أو جزاؤه ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ كَانَ مَكَرُهُمْ ﴾ وَإِنْ عَظَمَ ﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ المعنى: لا يعبأ به ولا يضرون إلا أنفسهم. والمراد بالجبال هنا قيل: حقيقتها، وقيل: شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات، وفي قراءة بفتح لام (لتزول) ورفع الفعل، «فإنْ» مخففة، والمراد تعظيم مكرهم. وقيل: المراد بالمَكْر كفرهم، ويناسبه على الثانية ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ يَنْفَطَّ إِنَّ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَحَدُّ ٱلْحَيالُ هَدًّا ﴾ [مريم، الآية: ٩١] وعلى الأول ما

قرى (١): ﴿ وما كان ﴾ . [٤٧] ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَ ٱللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِه وَرُسُلَهُ ﴾ بالنصر ﴿ إِنَّ ٱللّهَ عَزِيرٌ ﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿ ذُو ٱلنِقامِ ﴾ مِمَّن عصاه . [٤٨] واذكر ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ ﴾ هو يوم القيامة ، فيُحْشَرُ الناسُ على أرض بيضاء نقية ، كما في حديث الصحيحين (١) ، وروى مسلم حديث: سُئل النبي ﷺ أين الناس يومئذ؟ قال : «على الصراط» (١) ﴿ وَبَرَرُواُ ﴾ خرجوا من القبور ﴿ يَبَّهُ الْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ ﴾ . [٤٩] ﴿ وَتَرَى ﴾ يا محمد تبصر ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ يَوْمَبِ ذِمُقَرَّيْنِ ﴾ مشدودين مع شياطينهم ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ القيود أو الأغلال . [٥٠] ﴿ سَرَابِيلُهُم ﴾ قُمُصُهُم ﴿ مِن قَطِرانِ ﴾ لأنه أبلغ لاشتعال النار ﴿ وَتَغْشَىٰ ﴾ تعلو ﴿ وُجُوهَهُمُ ٱلنّارُ ﴾ . [١٥] ﴿ لِيَجْزِى ﴾ متعلق ببرزوا ﴿ ٱللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كُسَبَتُ ﴾ من خير وشر ﴿ إِنَّ ٱللّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لِحَدِيثِ بذلك . [٢٥] ﴿ هَذَا ﴾ القرآن ﴿ بَلَنَعُ لِلنّاسِ ﴾ أي أُذِل لتبليغهم ﴿ وَلِيُنذَرُواْ بِدِ وَلِيَعْلَمُوا ﴾ بما فيه من الحُجِج ﴿ أَنْمَاهُو ﴾ أي الله ﴿ إِلَهُ وَبِيدُ وَلِيَالَوْ ﴾ التاء في الأصل في الذال ، يتعظ ﴿ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ﴾ أصحاب العقول .

﴿سورة الحجر﴾ [مكية وآياتها ٩٩].

بِسْمِ اللهِ النَّمْنِ الرَّحَدِ مِ

[١] ﴿ الَّرَّ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ يَلُّكَ ﴾

بمعنى «مِن» ﴿ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴾ مُظْهر لِلحَقِّ من الباطل، عطف

بزيادة صفة. [٢] ﴿ زُبُمًا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ يُودُّ ﴾ يتمنى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين ﴿ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ «ورُبَّ» للتكثير، فإنه يكثر منهم تَمنّى ذلك، وقيل: للتقليل، فإن الأهوال تُدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة. [٣] ﴿ ذَرَّهُمْ ﴾ اترك الكفاريا محمد ﴿ يَأْكُلُواْ وَسَمَتَعُواْ ﴾ بدنياهم ﴿ وَيُلْهِمْ ﴾ يشغلهم ﴿ ٱلْأُمَلُ ﴾ بطول العمر وغيره عن الإيمان ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة أمرهم. وهذا قبل الأمر بالقتال. [٤] ﴿ وَمَا آَهَلَكُنَا مِن ﴾ زائدة ﴿ فَرْيَةٍ ﴾ أريد أهلها ﴿ إِلَّا وَلَمَا كِنَابُ ﴾ أجل ﴿ مَعَلُومٌ ﴾ محدود الإهلاكها. [٥] ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَغُخُرُونَ ﴾ يتأخرون عنه. [٦] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي كفار مكة للنبي عليه ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ القرآن في زعمه ﴿ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ . [٧] ﴿ لَّوْ مَا ﴾ هـ لا ﴿ تَأْتِينَا بِٱلْمَلَكِيكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ في قولك إنك نبى، وإن هذا القرآن من عند الله. [٨] قال تعالى: ﴿ مَا تُنَزَّلُ ﴾ فيه حذف إحدى

الْرَّ تِلْكَ ءَايَتُ ٱلْكِ تَنبِ وَقُرْءَانِ مُّبِينٍ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْكَانُواْ مُسْلِمِينَ ۞ ذَرَهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٢ وَمَآأَهُلَكُنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَمَا كِنَابُ مَّعَلُومٌ فِي مَّاتَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَايِسَتَغُخِرُونَ ٥ وَقَالُواْيَنَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزَّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٥ لَّوْمَا تَأْتِينَا بِٱلْمَكَيْكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِيقِينَ ٧ مَانُنَزِّلُ ٱلْمَلَيْبِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَاكَانُوٓاْ إِذَا مُّنظَرِينَ ﴾ إِنَّا نَحُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَوَ إِنَّا لَهُۥ كَحَفِظُونَ ۞ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيعِ ٱلْأُوَّلِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِ-يَسُنَهُ رَءُونَ ﴿ كَذَالِكَ نَسَلُكُمُهُ وَفِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ١ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ عَوَقَدْ خَلَتَ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ا وَلَوْ فَنَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْفِيهِ يَعْرُجُونَ

اللُّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ كُرَّتُ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحَنُّ قَوْمٌ مُّسَحُورُونَ 🐠

التاءين (١) ﴿ اَلْمَلَكُكُةُ إِلّا بِالْحَذَابِ ﴿ وَمَا كَانُواْ إِذَا ﴾ أي حين نزول الملائكة بالعذاب ﴿ مُنظَرِينَ ﴾ مؤخرين. [٩] ﴿ إِنَّا يَحْنُ ﴾ تأكيد لاسم إن أو فصل ﴿ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ القرآن ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَمَنِظُونَ ﴾ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص. [١٠] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾ رسلاً ﴿ فِي شِيعٍ ﴾ فِرَق ﴿ ٱلْأَوَلِينَ ﴾ . [١١] ﴿ وَمَا ﴾ كان ﴿ يَأْتِهِم مِن رَّسُولٍ إِلّا كَانُواْ بِهِ عِيسَنَهْزِ وُنَ ﴾ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له رَبِي ﴿ فَي شُولِ اللهُ فَيهم مِن تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم، وهؤلاء مثلهم. [١٦] ﴿ وَلَا مَنْهُ ٱلْأَوَلِينَ ﴾ أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم، وهؤلاء مثلهم. [١٦] ﴿ وَلَوْ فَنَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِن ٱلسَمَاءِ فَطَلُواْ فِيهِ ﴾ في الباب ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾ يصعدون. [١٥] ﴿ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُرَّتَ ﴾ سُدَّت ﴿ أَبْصَدُنَا بَلْ نَحْنُ

قَوْمٌ مُسَحُورُونَ ﴾ يُخَيّل إلينا ذلك.

 ⁽١) وقراءة حفص: ﴿ نُنَزِّلُ ﴾ والمثبت قراءة الأعمش

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّتَ لَهَا لِلنَّاظِرِينَ 😲 وَحَفِظْنَاهَامِنَكُلِّ شَيْطَانِ رَّجِيمٍ ٧ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَنْبَعَهُ وشِهَابٌ مُّبِينٌ ٥ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُ نَهَا وَأَلْقَيْ نَافِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ١٠ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِهَا مَعَيِشَ وَمَن لَّسُتُمْ لَدُوبِرَ زِقِينَ ۞ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ، وَمَانُنُزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرِمَّعَلُومِ ١٠ وَأَرْسَلُنَا ٱلرِّيكَ لَوْقِحَ فَأَنزَ لِنَامِنَ السَّمَآءِ مَآءَ فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ، بِخَدِنِينَ نِنَ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحِيء وَنُمِيتُ وَنَحُنُ ٱلْوَرِثُونَ 📆 وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَعْخِرِينَ وَإِنَّ رَبُّكُ هُو يَعُشُرُهُمْ إِنَّهُ وَكِيمُ عَلِيمٌ ٥٠ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلَصَالِ مِّنْ حَمَالٍ مِّسَنُونِ إِنَّ وَٱلْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٧٠٠ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَكَيْ كَدِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَكَرًا مِّن صَلْصَالِ مِّنْ حَمَا مِ مَّسْنُونِ (١٠) فَإِذَا سَوَّيَتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ وسَاجِدِينَ نَ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِيكَةُ كُلُّهُمُ أَجْمَعُونَ نَ إِلَّا إِبْلِيسَأَبَنَ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّاحِدِينَ ١

[١٦] ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ اثنى عشر: الحمل، والشور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدى، والدلو، والحوت. وهي منازل الكواكب السبعة السيارة: «المريخ » وله الحمل والعقرب، و «الزهرة» ولها الثور والميزان، و «عطارد» وله الجوزاء والسنبلة، و « القمر » وله السرطان، و «الشمس» ولها الأسد، و «المشتري» وله القوس والحوت، و «زُحَل» وله الجدي والدلو. ﴿ وَزَيَّنَّاهَا ﴾ بالكواكب ﴿ لِلنَّظرِينَ ﴾. [١٧] ﴿ وَحَفِظْنَاهَا ﴾ بالشهب ﴿ مِن كُلِّ شَيْطَن رَّجِيمٍ ﴾ مرجوم. [1٨] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ خطفه ﴿ فَأَنْبَعَهُم شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ كـوكـب(٦) مضىء يحرقه، أو يثقبه، أو يخبله. [١٩] ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا ﴾ بسطناها ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِنهَا رَوَسِيَ ﴾ جِبَالاً ثوابت لئلا تتحرك بأهلها ﴿ وَأَنْكَنَّا فَهَا مِن كُلِّ شَيْءِ مَوْزُونِ ﴾ معلوم مقدر. [٢٠] ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُورُ فِبِهَا مَعَنِشَ ﴾ _ بالياء _ من الثمار والحبوب ﴿وَ﴾ جعلنا لكم ﴿مَن لَّسُتُمِّ لَهُ مِزَرِقِينَ﴾ من العبيد والدواب والأنعام فإنماً يرزقهم الله. [٢١] ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ مِن ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ إِلَّا عِنكَنَاخَزَ آبِنُهُ ﴾ مفاتيح خزائنه ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرِ مَّعْلُومٍ ﴾ على حسب المصالح. [٢٢] ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيْتَ لَوَاقِمَ ﴾ تلقح السحاب فيمتليء ماء ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ السحاب ﴿ مَآءً ﴾ مطراً ﴿ فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَيزِنِينَ ﴾ أي

ليست خزائنه بأيديكم. [٢٣] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ثُتِيءَ وَنَمِيتُ وَخَنُ الْوَرِثُونَ ﴾ الباقون نرث جميع الخلق. [٢٤] ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِنَ ﴾ المتأخرين إلى يوم القيامة. [٢٥] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمُ إِنَّهُ عَكِيمٌ ﴾ في صنعه أي من تقدم من الخلق من لدن آدم ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِنَ ﴾ المتأخرين إلى يوم القيامة. [٢٥] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمُ إِنَّهُ عَكِيمٌ ﴾ في صنعه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه. [٢٦] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَنَ ﴾ آدم ﴿ مِن صَلْصَالِ ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة ، أي صوت ، إذا نقر ﴿ مِنْ حَمَا ﴾ طين أسود ﴿ مَسْتُونِ ﴾ متغير . [٢٧] ﴿ وَالْجَانَ ﴾ أَبَا الجِنّ وهو إبليس ﴿ خَلَقْنَهُ مِن هَبُلُ ﴾ أي قبل خلق آدم ﴿ مِن نَارِ السَّعُومِ ﴾ هي نار لا دخان لها تنفذ من المسام . [٢٨] ﴿ وَ﴾ اذكر ﴿ إِذْ قَالَ رَبُكُ لِلْمَلَتِ كُمْ إِنِّ عَلَيْ بَشُكُرًا مِن صَلْصَالٍ مِن حَمَا مِسْتُونٍ ﴾ . [٢٩] ﴿ وَإِذْ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ أَمْعُونُ ﴾ فصار حياً ، وإضافة الروح إليه تشريف لادم ﴿ فَقَعُواْ لَمُ سَجِدِينَ ﴾ سجود تحية بالانحناء . [٣٠] ﴿ وَسَجَدَ الْمَلَتِكِكُةُ كُنُهُمُ أَجْعُونَ ﴾ فيه تأكيدان . [٣٠] ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ هو أبو الجن كان بين الملائكة ﴿ أَبَنَ المتنع من ﴿ أَن يَكُونَ مَعَ السَّيْ عَلَيْهُ ﴾ السَّيْدِكُ ﴾ .

⁽١) سيأتي ص (٥٦٢) أن الشهاب ينفصل عن الكوكب.

قَالَ يَكَإِبْلِيشُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّاحِدِينَ ٢٠٠ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرِ خَلَقْتَهُ ، مِن صَلْصَ لِ مِّنْ حَمَالٍ مَّسْنُونِ ﴿ مَا قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ ثَنَّ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرُ نِيٓ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ٣٠ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ٣٠ قَالَرَبِّ بِمَا أَغُويْنَنِي لَأُزْيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ 👣 إِلَّاعِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۞ قَالَ هَـُذَاصِرَطُ عَلَيَّ مُسْتَقِيمُ ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهُمْ سُلْطَكُنُّ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ١٠٠٥ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوْعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ١٠٠٠ لَمَاسَبْعَةُ أَبُوابِ لِّكُلِّ بَابِ مِّنْهُمْ جُنْءُ مُقَسُومٌ فَ إِتَ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُيُونٍ ٥٤ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَمِ ءَامِنِينَ ١٤ وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَنَا عَلَىٰ سُـُرُرِيُّمُنَّكَ بِلِينَ لايكسهم فيهانصب وماهم مِنْهَابِمُخْرِجِينَ ا الله نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَٱلْعَذَابُٱلْأَلِيمُ ٥ وَنَبِّتُهُمْ عَنضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٥

٣٢] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ يَتَابِليسُ مَا لَكَ ﴾ ما منعك ﴿ أَ ﴾ ن ﴿ لا أَ ﴾ زائدة ﴿ تَكُونَ مَعَ ٱلسَّاجِدِينَ ﴾ . [٣٣] ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسَّجُدَ ﴾ لا ينبغي لي أن أسجد ﴿ لِيشَرِ خَلَقْتُهُ مِن صَلْصَلِ مِنْ حَمَالٍ مَّسْنُونِ ﴾. [٣٤] ﴿ قَالَ فَأَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ أي من الجنة وقيل من السموات ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيتُ ﴾ مطرود. [٣٥] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّغْنَـةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الجزاء. [٣٦] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرُنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي الناس. [٣٧] ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينُ ﴾. [٣٨] ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ وقت النفخة الأولى. [٣٩] ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أُغُويِّكُنِي ﴾ أي بإغوائك لي، و «الباء» للقسم، وجوابه: ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ المعاصى ﴿ وَلَأُغُوبَنَّهُمْ أَجْمِعِينٌ ﴾ . [٤٠] ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ أي المؤمنين. [٤١] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ هَلَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٌ ﴾. [٤٢] وهو: ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ أي المؤمنين ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَكُنُّ ﴾ قوة ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَن ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ الكافرين. [٤٣] ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ﴾ أي مَنْ تَبِعَكَ معك. [٤٤] ﴿ لَمَا سَبْعَدُ أَبُوابِ ﴾ أطباق ﴿ لِكُلِّ بَابِ ﴾ منها ﴿ مِنْهُمْ جُنُو ۗ ﴾ نصيب ﴿ مَقْسُومٌ ﴾ . [٤٥] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ﴾ بساتين ﴿ وَعُيُونِ ﴾ تجري فيها . [٤٦] ويقال لهم: ﴿ أَدُّخُلُوهَا

بِسَلَمٍ ﴾ أي سالمين من كل مخوف، أو مع سلام، أي

سَلِّمُوا وَادْخُلُوا ﴿ المِنِينَ ﴾ من كل فزع.

حقد ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِ مُنَقَىٰ لِينَ ﴾ حال أيضاً أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرَّة بهم. [٤٨] ﴿ لاَ يَمَشُهُمْ فِيهَا وَصُدُنَ وَاللهُ مَنْ مَنْ اللهُ وَمَا هُم مِنْمَا بِمُخْرِمِينَ ﴾ أبداً. [٤٩] ﴿ وَنَيِقَهُمْ خَبِرْ يا محمد ﴿ عِبَادِى آنِيَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ﴾ للمؤمنين ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ بهم. [٥٠] ﴿ وَنَيِقَهُمْ عَن ضَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ﴾ وهم الملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو اللهُ عَن صَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ﴾ وهم الملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو اللهُ عَن صَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ﴾ وهم الملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو اللهُ عن صَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ﴾ وهم الملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو عشرة، منهم جبريل.

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ إِنَّامِنكُمْ وَجِلُونَ ٥٠ قَالُواْ لَانُوْجَلَ إِنَّا نُبُشِّرُكَ بِغُلَامِ عَلِيمِ ٥٠ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبْرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۞ قَالُواْ بَشَّرْنَكَ بِٱلْحَقِّ فَلَاتَكُنْ مِّنَ ٱلْقَانِطِينَ ٥٠ قَالَ وَمَن يَقُنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ عِ إِلَّا ٱلضَّآ لُّونَ ٥٠ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّمَا ٱلْمُرْسَلُونَ ٥ قَالُوٓاْ إِنَّآ أَرُسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ تُجُرِمِينَ ۞ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّالَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا ٱمْرَأْتَهُۥقَدَّرُنَآإِنَّهَالَمِنَ ٱلْغَنبرينَ ٥٠ فَلَمَّاجَآءَ ءَالَ لُوطِ ٱلْمُرْسَلُونَ ١٠٠ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ لَا قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ عَنْ وَأَتَيْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعُ أَدْبَ رَهُمْ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنكُو أَحَدُّ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمُرُونَ ٥٠٠ وَقَضَيۡنَۤ ٓ إِلَيۡهِ ذَالِكَ ٱلْأَمۡرَأَتَ دَابِرَهَ وَكُلاء مَقْطُوعُ مُصْبِحِينَ ١٠ وَجَآءَ أَهُـ لُ ٱلْمَدِينَةِ كِسُتَبْشِرُونَ ٧٤ قَالَ إِنَّ هَكَوُّلآءَ ضَيْفِي فَلَا نَفْضَحُونِ ١٥ وَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْذُرُونِ ۞ قَالُوٓا أُوَلَمْ نَنْهَاكَ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ۞

[٥٢] ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا ﴾ أي هذا اللفظ ﴿ قَالَ ﴾ إبراهيم لما عَرَضَ عليهم الأكـل فلـم يـأكلـوا: ﴿ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ خائفون. [٥٣] ﴿ قَالُواْ لَا نَوْجَلُ ﴾ لا تخف ﴿ إِنَّا ﴾ رسل ربك ﴿ نُبَيِّرُكَ بِغُلَيمِ عَلِيمِ ﴾ ذي علم كثير هو إسحاق، كما ذكرنا في سورة هود. [٥٤] ﴿ قَالَ أَبِشَّرْتُمُونِي ﴾ بالولد ﴿ عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبْرُ ﴾ حال، أي مع مَسِّهِ إيَّايَ ﴿ فَبِمَ ﴾ فبأى شيء ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ استفهام تعجــــب. [٥٥] ﴿ قَالُواْ بَشَّرْنَكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ بالصدق ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَانِطِينَ ﴾ الآيسين. [٥٦] ﴿ قَالَ وَمَن ﴾ أي لا ﴿ يَقْنَطُ ﴾ بكسر النون و فتحها ﴿ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ ۚ إِلَّا ٱلضَّآلُّوبَ ﴾ الكافرون. [٥٧] ﴿ قَالَ فَمَا خَطَبُكُمْ ﴾ شأنكم ﴿ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ . [٥٨] ﴿ قَالُوٓا إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ ﴾ كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم. [٥٩] ﴿ إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لإيمانهم. [٦٠] ﴿ إِلَّا ٱمْرَأْتُهُ فَدَّرُنَّا إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْفُنْهِينَ ﴾ الباقين في العذاب لكفرها. [71] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ أي لوطاً ﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾. [٦٢] ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكُرُونَ ﴾ لا أعر فكم. [٦٣] ﴿ قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ ﴾ أي قومك ﴿ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ يشكُّون وهو العذاب. [٦٤] ﴿ وَأَنْيَنَكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَلْدِقُونَ ﴾ في قولنا. [٦٥] ﴿ فَأَسِّر بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَأُتَّبِعُ أَدْبُكُوهُمْ ﴾ امْش خلفهم ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنكُورُ أَحَدُ ﴾ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم ﴿ وَٱمۡضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ وهو الشام. [٦٦] ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾

أُوحينا ﴿ إِلَيْهِ ذَلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ وهو ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَتُؤُلَآءِ مَقَطُوعٌ مُّصِّحِينَ ﴾ حال ، أي يتم استئصالهم في الصباح . [٦٧] ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَ فِي مَدينة سَذُوم ، وهم قوم لوط ، لما أُخْبِروا أن في بيت لوط مُرْداً حساناً وهم الملائكة ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ حال ، طمعاً في فعل الفاحشة بهم . [٦٨] ﴿ قَالُواۤ أَلَهُ وَلا تُخْرُونِ ﴾ بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم . [٧٠] ﴿ قَالُواۤ أَوَلَمُ اللهُ عَنْ الْمَاكِمِينَ ﴾ عن إضافتهم .

قَالَ هَنَوُّ لَآءٍ بِنَاتِيٓ إِن كُنْتُرُ فَنِعِلِينَ ٧٧ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرُجُمْ يَعْمَهُونَ ٧٧ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ٧٧ فَجَعَلْنَاعَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطُرْنَا عَلَيْهُمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَتِ لِّأَمْتُوسِينَ ٥٠ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلِ مُّقِيمٍ ١٠ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَاَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِن كَانَ أَصْعَابُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿ فَٱننَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامِ مُّبِينِ ٥٠ وَلَقَدُكُذَّبَأُصُحَبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥٥ وَءَانَيْنَاهُمْ ءَايَتِنَافَكَانُواْعَنْهَا مُعْرضينَ ٥ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلِجُبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٥ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصِّبِحِينَ ١٠٥ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٨٠ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآنِيَةٌ فَأُصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ٥٠ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْحَالَّقُ ٱلْعَلِيمُ إِنْ وَلَقَدْءَانَيْنَكَ سَبْعًامِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَاتَ ٱلْعَظِيمَ ١٨ لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَامَتَّعْنَا بِهِ عَأَزُورَ جَامِّنْهُمُ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضَ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٥ وَقُلْ إِنِّت أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِيثُ ١ كُمَا أَنْزِلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ١

[٧١] ﴿ قَالَ هَتَوُلَآءِ بَنَاتِيَ إِن كُنْتُمْ فَعِلِينَ ﴾ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوَّجوهن. قال تعالى: [٧٢] ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ خطاب للنبي ﷺ: أي وحَيــاتِــك ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرُنِّهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يتردّدون. [٧٣] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ صيحة جبريل ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ وقت شروق الشمس . [٧٤] ﴿ فَجَعَلْنَا عَلِيهَا ﴾ أي قراهم ﴿ سَافِلَهَا ﴾ بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِيلٍ ﴾ طين طبخ بالنار. [٧٥] ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَتِ ﴾ دلالات على وحدانية الله ﴿ لِلْمُتَوسِمِينَ ﴾ للناظرين المعتبرين. [٧٦] ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ أي قرى قوم لوط ﴿ لِبُسَبِيلِ مُقِيمٍ ﴾ طريق قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم؟ [٧٧] ﴿ إِنَّ فِي ذَيْلِكَ لَآيَةً ﴾ لعبرة ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [٧٨] ﴿ وَإِن ﴾ مخففة أي إنه ﴿ كَانَ أَصْعَابُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ هي غيضة شجر بقُرْب مَدْيَن، وهم قوم شعيب ﴿ لَظَالِمِينَ ﴾ بتكذيبهم شعيباً. [٧٩] ﴿ فَأَنْفَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ بأن أهلكناهم بشدّة الحر ﴿ وَإِنَّهُمًا ﴾ أي قرى قوم لوط والأيْكَة ﴿ لِبَإِمَامِ ﴾ طريــق ﴿ مُبِينِ ﴾ واضح أفـلا تعتبرون بهم يا أهل مكة. [٨٠] ﴿ وَلَقَدُ كُذُّبُ أَصِّحُكُ ٱلْحُجْرِ ﴾ واد بين المدينة والشام وهم ثمود ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ بتكذيبهم صالحاً لأنه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد. [٨١] ﴿ وَءَانَيْنَاهُمْ ءَايْلِتِنَا ﴾ في الناقة ﴿ فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ لا يتفكرون فيها. [٨٢] ﴿ وَكَانُواْ مَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُبُوتًا ءَامِنِينَ ﴾.

[٨٦] ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصِيحِينَ ﴾ وقت الصباح . [٨٤] ﴿ فَمَا آغَنَى ﴾ دفع ﴿ عَنْهُم ﴾ العذاب ﴿ مَّا كَانُواْ يَكُسِبُونَ ﴾ من بناء الحصون وجمع الأموال . [٨٥] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِن ٱلسَّاعَةَ لَاَئِيةٌ ﴾ لا محالة فيجازى كل أحد بعمله ﴿ فَأَصْفَحِ ﴾ يا محمد عن قومك ﴿ ٱلصَّفَحَ ٱلجَييلَ ﴾ أعرض عنهم إعراضاً لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف . [٨٦] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو ٱلْخَاتَتُ ﴾ لكل شيء ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بكل شيء . [٨٨] ﴿ وَلَقَدْ ءَائِينَكَ سَبْعًا مِن ٱلْمُثَائِي ﴾ قال ﷺ «هي الفاتحة » رواه الشيخان (١٠) ، لأنها تثنى في كل ركعة ﴿ وَٱلْفُرْءَاكَ أَلْفَلُمْ ﴾ . [٨٨] ﴿ لاَ تَمُدَنَّ عَيْنِكَ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ الْرَوْحَا ﴾ أصنافاً ﴿ مِنْهُمْ وَلا تَعْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿ وَالْخَفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ ألن جانبك ﴿ اللهُ وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [٨٨] ﴿ وَقُلْ إِنِّ أَلْ ٱلنَّذِيرُ ﴾ من عذاب الله أن ينزل عليكم ﴿ ٱلشِيثُ ﴾ البَيِّن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَمَا أَنْرَلْنَا ﴾ العذاب ﴿ عَلَى ٱلمُقْصَمِينَ ﴾ البَيِّن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَمَا أَنْرَلْنَا ﴾ العذاب ﴿ عَلَى ٱلمُقَسِمِينَ ﴾ البَيِّن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَالْمُلُولُ ﴾ العذاب ﴿ عَلَى المُقَاسِمِينَ ﴾ البَيِّن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَمَا أَنْرَلْنَا ﴾ العذاب ﴿ عَلَى الْمُقَاسِمِينَ ﴾ البَيْن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَمَا أَنْرَلْنَا ﴾ العذاب ﴿ عَلَى المُقَدِيمُ هُو المُقْمِينَ ﴾ البَيِّن الإنذار . [٩٠] ﴿ كَمَا أَنْرَلْنَا ﴾ العذاب ﴿ عَلَى المُعْرَبِينَ ﴾ المِهود والنصارى .

١) رواه البخاري (٤٤٧٤).

ٱلَّذِينَ جَعَـُلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ١٠ فَوَرَبِّكَ لَنَسْءَ لَنَّهُمْ ٱجْمَعِينَ ١٠٠ عَمَّا كَانُواْيِعَمَلُونَ ١٠٠ فَٱصْدَعْ بِمَاتُّؤُمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَاءَاخَرُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ وَلَقَدْنَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدُّرُكَ بِمَا يَقُولُونَ 🥨 فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنِجِدِينَ ۞ وَأَعْبُدُ رَبِّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ۞ الله المنازة ا أَتَىٓ أَمۡرُٱللَّهِ فَلاَ تَسۡتَعۡجِلُوهُ سُبۡحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّايُشۡرِكُونِ ٥ يُنَزِّلُ ٱلْمَكَيْمِ كُدَّبِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ = أَنَّ أَنذِرُوٓا أَنَّـُهُۥلَآ إِلَىٰهَ إِلَّا أَنَا فَأَتَّقُونِ ۖ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَلَىٰعَمَّايُشۡ رَكُونَ ۖ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن نُتَّطِّفَةٍ فَإِذَا هُوَخَصِيمُ مُثِّبِينٌ ٤ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَ ۚ لَكُمُ فِيهَا دِفْءُ وَمَنَا فِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥ وَلَكُمْ فِيهَاجَمَالُّ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ شَرَحُونَ كُونَ Y1V (100 M) (100 M)

[٩١] ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَـ لُواْ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي كتبهم المنزلة عليهم ﴿ عِضِينَ ﴾ أجزاء، حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقيل: المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يَصُدُّون الناس عن الإسلام، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كِهَانَة، وبعضهم شعر. [٩٢] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنْسَّكُلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ سؤال توبيخ. [٩٣] ﴿ عَمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. [٩٤]﴿ فَأَصْدَعْ ﴾ يا محمد ﴿ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ به أي اجهر به وأمضه ﴿ وَأَعْرِضُ عَن ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ هذا قبل الأمر بالجهاد. [٩٥] ﴿ إِنَّا كُفَيْنَكَ ٱلْمُسْتَهُزِءِينَ ﴾ بك بأن أهلكنا كلاًّ منهم بآفة وهم: الوليدبن المغيرة، والعاص بن وائل، وعدي بن قيس، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث. [٩٦] ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ صفة ،

وقيل: مبتدأ، ولتضمنه معنى النجريج الشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة أمرهم. [٩٧] ﴿ وَلَقَدْ ﴾ للتحقيق ﴿ نَعْلَمُ أَنَكَ يَضِيقُ صَدَّرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ من الاسته ناء مالتك نسب [٩٨] ﴿ فَاسَتُهُ ﴾

الاستهزاء والتكذيب. [٩٨] ﴿ فَسَيَحْ ﴾ ملتبساً ﴿ مِحَمَّدِ رَبِيكَ ﴾ أي قل سبحان الله وبحمده ﴿ وَكُن مِّنَ السَّنجِدِينَ ﴾ المصلين. [٩٩] ﴿ وَاعْبُدُ

﴿سورة النحل﴾

رَيُّكَ حَتَّىٰ يَأْلِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ الموت.

[مكية إلا الآيـات الثـلاث الأخيرة فمـدنيـة وآياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف].

لما استبطأ المشركون العذاب نزل:

[1] ﴿ أَنَّ آَمْرُ اللّهِ ﴾ أي الساعة، وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قَرُبَ ﴿ فَلَا تَسْتَعَجُلُوهُ ﴾ تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لا محالة ﴿ سُبْحَنهُ ﴾ تنزيهاً له ﴿ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ به غيره . [7] ﴿ يُنزِلُ الْمَلْتِهِكَةَ ﴾ أي جبريل ﴿ بِالوحي ﴿ مِنْ آمْرِهِ ﴾ بإرادته ﴿ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وهم الأنبياء ﴿ أَنْ ﴾ مفسرة ﴿ أَنْدُرُوا ﴾ خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم ﴿ أَنَّهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا آنَا فَأَتَقُونِ ﴾ خافون . [٣] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِالْحَقِيّ ﴾ أي محقاً ﴿ تَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ به من الأصنام . [٤] ﴿ خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِن نُطْفَةٍ ﴾ مَنيً إلى أنْ صَيَّرَهُ قوياً شديداً ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ ﴾ شديد الخصومة ﴿ مُبِينٌ ﴾ بينها في نَفْي البَعْثِ قائلاً : ﴿ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ وَهِي رَمِيمٌ ﴾ [تيس : ٧٨] . [٥] ﴿ وَٱلْأَنْفَدَ ﴾ الإبل والبقر والغنم ، ونصبه بفعل مقدر يُفسِّرُهُ : ﴿ خَلْقَهَا لَكُمْ مَن جملة الناس ﴿ فِيها دِفَ مُ ﴾ ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها ﴿ وَمَنْفِعُ ﴾ من النَّسْلِ والدَّرِ والرُّكُوبِ ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُونَ ﴾ قَدَّمَ الظرف للفاصلة . [٦] ﴿ وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالُ ﴾ زينة ﴿ حِينَ تُرَمُونَ ﴾ تَرُدُونَها إلى مُراحِها (١) بالعَشِيّ ﴿ وَحِينَ شَرَحُونَ ﴾ تُخْرِجُونها إلى المَرْعَى بالغَدَاةِ .

⁽١) المراح: بالضم: المكان الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدِلْمُ تَكُونُواْ بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِيِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبِّكُمْ لَرَءُوفُكُ رَّحِيثُ ۞ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَغَلُّقُ مَا لَاتَعَلَمُونَ 🔕 وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّكِيلِ وَمِنْهَا جَآبِرُّ وَلَوْشَآءَ لَهُ دَحَمُ أَجْمَعِينَ ٥ هُوَ ٱلَّذِيَّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُرُمِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرُ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنَابِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونِ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَابَ وَمِنكُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ الْإِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمِ يَنْفَكُّرُونَ 🐠 وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنَّهُومُ مُسَخَّرَتُ ۚ إِأْمُر وَّ عِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَ يَنتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ وَ مَاذَراً لَكُمْ فِٱلْأَرْضِ ثُغُنَلِقًا أَلُونَهُ وَإِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَـةً لِّقَوْمِ يَذَّكَّرُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَٱلْبَحْرَلِتَأْكُلُواْمِنْهُ لَحْمَاطَرِيَّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْـهُ حِلْيَـةً تَلْبَسُونِهَا وَتَـرَى ٱلْفُلُكَ مَوَاخِـرَ فِيــهِ وَلِتَ بْتَغُواْمِن فَضَلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ١ TA CAN CAN

[٧] ﴿ وَتَحْمِلُ أَنْقَ الْكُمْ ﴾ أحمالكم ﴿ إِلَىٰ بَلَدِ لَّمْ تَكُونُواْ بَلِغِيدِ ﴾ وأصلين إليه على غير الإبل ﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ بجهدها ﴿ إِنَ رَبِّكُمْ لَرَءُوفٌ رِّحِيعٌ ﴾ بكم حَيْثُ خَلَقَها لكم. [٨] ﴿وَ﴾ خلق ﴿ٱلْخَيْلَ وَٱلْبِعَالَ وَٱلْحَمِيرَ لتَرْكَبُوهَا وَزينَةً ﴾ مفعول له، والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك، كالأكل في الخيل، الثابت بحديث الصحيحين (١) ﴿ وَيَغْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من الأشياء العجيبة الغريبة. [٩] ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصَّدُ ٱلتَكِيلِ ﴾ أي بيان الطريق المستقيم ﴿ وَمِنْهَا ﴾ أي السبيل ﴿ جَابِرٌ ﴾ حائد عن الاستقامة ﴿ وَلَوْ شَاءً ﴾ هدايتكم ﴿ لَمَدَنكُمْ ﴾ إلى قصد السبيل ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ فتهتدون إليه باختيار منكم. [١٠] ﴿ هُوَ ٱلَّذِيَّ أَنْزُلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنَّهُ شَرَابٌ ﴾ تشربونه ﴿ وَمِنْهُ شَجِرٌ ﴾ ينبت بسببه ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ ترعون دوابكم. [١١] ﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّنَوُ مَن كُلِ وَٱلنَّحْلُ وَٱلْأَعْنَابُ وَمِن كُلِ ٱلثَّمَرَاتِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَةً ﴾ دالَّة على وحدانيته تعالى ﴿ لِقَوْمِ يَنْفَكُّرُونَ ﴾ في صنعه فيؤمنون. [١٢] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْتِلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ ﴾ بالنصب عطفاً على ما قبله، والرفع مبتدأ ﴿ وَٱلْقَمْرُ وَٱلنَّجُومُ ﴾ بالوجهين ﴿ مُسَخِّرَتُ ﴾ بالنصب حال والرفع خبر ﴿ بِأَمْرِيِّ ﴾ بإرادته ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَينَتِ لِّقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون. [١٣] ﴿وَ﴾ سخر لكم ﴿مَا ذَرَّأَ ﴾ خَلَقَ ﴿ لَكُمْ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك ﴿ مُخْنَالِهَا

ٱلْوَنَهُوَّ ﴾ كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿ إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيةً لِقَوْمِ يَذَّكَّرُونَ ﴾ يتعظون. [18] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ ﴾ فَوَالَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ ﴾ فَاللَّوْلُو والمرجان فَلْكُ لَرَحُهُ اللَّهُ لَرَحُهُ اللَّهُ لَرَحُهُ اللَّهُ لَكُمْ اللَّوْلُو والمرجان ﴿ وَتَسَرَّكُ ﴾ تبصر ﴿ ٱلْفُلُكُ ﴾ السفن ﴿ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ تمخر الماء، أي تشقه بِجَريها فيه مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً، بريح واحدة ﴿ وَلِتَبْتَعُوا ﴾ عطف على لتأكلوا، تطلبوا ﴿ مِن فَضَلِهِ ﴾ تعالى بالتجارة ﴿ وَلَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الله على ذلك.

عن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال : أيْش رَبُّكَ الذي تدعوني إليه من حديد هو ؟ من نحاس هو ؟ من فضة هو ؟ من فهب هو ؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاده النبي ﷺ الثانية فقال مثل ذلك فأرسله إليه الثالثة فقال مثّل ذلك ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فأرسل الله تبارك وتعالى على صاحبك صاعقة فأحرقته » . فنزلت هذه الآية : ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَعِقَ فَيُصِيبُ بِهَامَن يَشَاهُ وَهُمُ مُنْكِيدُونَ فِي اللهِ اللهِ اللهِ الزار وأبو يعلى] .

⁽۱) رواه البخاري (۱۰ه) ومسلم (۱۹٤۲).

وَٱلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِي أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَا رَاوَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ مَّهُ تَدُونَ ٥ وَعَلَى مَتَ وَ بِٱلنَّجِمِ هُمْ يَهْ تَدُونَ اللُّهُ أَفْمَن يَغَلُّقُ كُمَن لَّا يَغَلُّقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ وَإِن تَعُدُّواْنِعُ مَةَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُّوهَ آ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَشِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِٱللَّهِ لَا يَخُلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ فَي أُمُونَتُ عَيْرُ أَحْيَاءً وَمَا يَشُعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ إِلَّهُ مُ إِلَّهُ مُوْ إِلَّهُ وَاحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ ۗ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ الْ كَلْجُرَمُ أَنِّ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ، لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكَبِرِينَ ١٠٠ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ مَّاذَآ أَنْزَلَ رَبُّكُمُ قَالُوٓ ٱلۡسَطِيرُ ٱلۡأُوَّلِينَ ١ لِيَحْمِلُوٓ ٱلۡوُزَارَهُمُ كَامِلَةً نَوْمَ ٱلْقِيْكُمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُ مِ بِغَيْرِعِلْمِ أَلَا سَآءَ مَا مَزْرُونِ ٥٠ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأْتَ ٱللَّهُ بُنْكِنَهُ مِيِّنَ ٱلْقَوَاعِدِفَخَرَّ عَلَيْهُ ٱلسَّقَفُ مِن فَوْ قَهِمْ وَأَتَلَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢

[١٥] ﴿ وَأَلْقَ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي ﴾ جبالا ثوابت لـ ﴿ أَنَ ﴾ لا ﴿ نَمدُ ﴾ تتحرك ﴿ بِكُمْ وَ ﴾ جعل فيها ﴿أَنْهَاراً﴾ كالنيل ﴿ وَسُبُلًا ﴾ طرقاً ﴿ لِّعَلُّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ إلى مقاصدكم. [١٦] ﴿ وَعُلَمَتُ ﴾ تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار ﴿ وَبِالنَّجْمِ ﴾ بمعنى النجوم ﴿ هُمْ يَهْ يَدُونَ ﴾ إلى الطُّرُق والقِبْلَة بالليل. [١٧] ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ ﴾ وهــو الله ﴿ كُمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾ وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة؟ لا ﴿ أُفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هـذا فتؤمنون. [١٨] ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوها ﴿ تَضبطوها فضلاً عن أن تطيقوا شكرها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم. [19] ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ . [٢٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ بالتاء والياء تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ وهم الأصنام ﴿ لَا يَخْلُقُونَ شَيُّنًا وَهُمْ يُغْلَقُونَ ﴾ يُصَوَّرُونَ مِنَ الحِجارة وغيرها. [٢١] ﴿ أَمْوَاتُ ﴾ لا روح فيهم، خبر ثان ﴿ غَيْرُ أَخْيَاآً ۚ ﴾ تأكيد ﴿ وَمَا يَشْغُرُونَ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَيَّانَ ﴾ وقت ﴿ نُعَثُونَ ﴾ أي الخلق فكيف يُعْبَدُونَ؟ إذْ لا يكون إلها إلا الخالقُ الحَيُّ العَالِم بالغيب. [٢٢] ﴿ إِلَهُكُمْ ﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى ﴿ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فُلُونِينَم مُنكرةً ﴾ جاحدة للوحدانية ﴿وَهُم مُسْتَكُمُرُونَ ﴾ متكرون عن الإيمان بها. [٢٣] ﴿ لَا جَرَهُ ﴾ حَقّاً ﴿ أَنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا

يُسِرُّونَ وَمَا يُعَلِنُونَ ﴾ فيجازيهم بذلك ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكَمِينِ ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم. [٢٤] ونزل في النضر بن الحارث: ﴿ وَإِذَا فِي النضر بن الحارث: ﴿ وَإِذَا فِي النفر بن الحارث: ﴿ وَإِذَا فِي النفر بن الحَرْثُ وَ الْكُوْرَ ﴾ على محمد ﴿ قَالُوا ﴾ هو ﴿ أَسَطِيرُ ﴾ أكاذيب ﴿ الْأَوَلِينَ ﴾ إضلالاً للناس. [7٥] ﴿ لِيَحْمِلُوا ﴾ في عاقبة الأمر ﴿ أَوْزَارَهُمُ ﴾ ذنوبهم ﴿ كَامِلَةً ﴾ لم يُكفّر منها شيء ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ وَمِنْ ﴾ بعض ﴿ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتَبعوهم فاشتركُوا في الإثم ﴿ أَلَاسَاءَ ﴾ بئس ﴿ مَا يَرِرُونَ ﴾ يحملونه حملهم هذا. [7٦] ﴿ قَدْ مَكَ رَ ٱلَذِينَ مِن قَلِهِمْ ﴾ وهو نمروذُ، بَنَى صَرْحاً طويلاً ليصعد منه إلى السماء ليُقاتِل أهلَها ﴿ فَأَقَى ٱلللهُ ﴾ قَصَدَ ﴿ وَأَتَدُهُمُ وَ وَهُم تحته ﴿ وَأَتَدُهُمُ أَلَتَقُفُ مِن فَوقِهِمْ ﴾ أي وهم تحته ﴿ وَأَتَدُهُمُ أَلَتُهُمْ مِن جَهة لا تخطر ببالهم. وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ عَكَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَكَّقُونَ فِيهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْحِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلشُّوءَ عَلَى ٱلْكَنْفِرِينَ ١٠٠ ٱلَّذِينَ تَنُوَفَّنْهُمُ ٱلْمَلَيْمِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمُ فَأَلْقَوْا ٱلسَّلَمَ مَاكُنَّانَعُمَلُ مِن سُوَّعُ بَكِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ فَأَدْخُلُوۤ الْبُوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فَيَمَا فَلَبِئُسَ مَثُوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ 🔞 🗞 وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَانِدِهِ ٱلدُّنْيَاحَسَانُةُ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرُ وَلَيْعَمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ نَ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَهَا تَجَرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُهُمُ فِيهَا مَايَشَآءُونَ كَذَٰ لِكَ يَجِّزِي ٱللَّهُ ٱلْمُنَّقِينَ لِلَّ ٱلْأَذِينَ نَنُوَفَّنَهُمُ ٱلْمَلَيْكُةُ طَيّبينَ يَقُولُونَ سَلَامُ عَلَيْكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٠ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْنِيهُمُ ٱلْمَلَيْكِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمُرُ رَبِّكَ كَذَٰ لِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَاظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَكِين كَانُوا أَنفُكُمْ مَيْظَلِمُونَ ١ سَيِّعَاتُ مَاعَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّاكَانُواْ بِهِ - يَسْتَهْز - وُونَ ١٠

٢٧] ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ﴾ يــذلهــم ﴿ وَيَقُولُ ﴾ الله لهم على لسان الملائكة توبيخاً: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِ كَ ﴾ بزعمكم ﴿ ٱلَّذِينَ كُنتُم تُشَكَّقُونَ ﴾ تخالفون المؤمنين ﴿ فِهِمْ ﴾ في شأنهم ﴿ قَالَ ﴾ أي يقول ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ من الأنبياء والمؤمنين ﴿ إِنَّ ٱلْحِزْىَ ٱلْبَوْمَ وَٱلشُّوءَ عَلَى ٱلْكَنْفِرِينَ ﴾ يقولونه شَماتَةً بهم. [٢٨] ﴿ ٱلَّذِينَ تَنُوَفَّنَهُمُ ﴾ بالتاء والياء ﴿ ٱلْمَلَتِكَةُ ظَالِمِيَّ أَنفُسِهُمٌّ ﴾ بالكفر ﴿ فَأَلْقُوا ٱلسَّلَمَ ﴾ انقــــادوا واستسلموا عند الموت قائلين نلانة ارباع المجيئرت ۲۷ ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوِّعُ ﴾ شرُكِ، فتقول الملائكة: ﴿ بَلَيْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم به. [٢٩] ويقال لهم ﴿ فَأَدْخُلُواْ أَبُوْبَ جَهَنَّمَ خَالِينَ فَما فَأَ فَلَبِثْسَ مَثْوَى ﴾ مــــاوى ﴿ ٱلْمُتَكَبِينَ ﴾. [٣٠] ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّفَوّا ﴾ الشرك ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ بالإيمان ﴿ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ حياة طيبة ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ أى الجنة ﴿ خَرُّ ﴾ من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ﴿ وَلِنَعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ هي. [٣١] ﴿ جَنَّتُ عَدِّنِ ﴾ إقامة، مبتدأ خبره: ﴿ يَدْخُلُونَهَا تَجَرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَاثُّرُ لَمُتُمَّ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كُذَلِكَ ﴾ الجيزاء ﴿ يَجْزِي ٱللَّهُ ٱلْمُنَّقِينَ﴾ . [٣٢] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت ﴿ نَنُوَفَّلُهُمُ

ٱلْمَلَيِّهِكَةُ طَيِّبِينً ﴾ طاهرين من الكفر

﴿ يَقُولُونَ ﴾ لهـم عنـد المـوت: ﴿ سَلَـمُ عَنَـدُ المَـوت: ﴿ الدَّخُلُوا عَلَيْكُمُ ﴾ ويقال لهم في الآخرة: ﴿ الدَّخُلُوا

ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعَمَلُونَ﴾. [٣٣] ﴿ هَلَ﴾ ما ﴿ يَنظُرُونَ﴾ ينتظر الكفار ﴿ إِلَّا أَن تَأْنِيهُمُ﴾ بالتاء والياء ﴿ ٱلْمَكَتَبِكَ ﴾ لِقَبْضِ أرواحهم ﴿ أَوْ يَأْتِى أَمْرُ رَبِكُ ﴾ العذاب أو القيامة المشتملة عليه ﴿ كَنَاكِ ﴾ كما فعل هؤلاء ﴿ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم كذبوا رسلهم فأهْلِكوا ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللّهُ ﴾ بإهلاكهم بغير ذنب ﴿ وَلَكِينَ كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بالكفر. [٣٤] ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّنَاتُ مَا عَمِلُواْ ﴾ أي جزاؤها ﴿ وَمَاقَ﴾ نزل ﴿ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْرَهُونَ ﴾ أي العذاب.

عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : ﴿ ﴿ يُمَيِّتُ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِياً وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ قال : نزلت في عذاب القبر يقال له : من ربُّك ؟ فيقول ربي الله وديني دين محمدﷺ ، فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّالِبِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ . [رواه النسائي وابن ماجه وللبخاري نحوه] .

سورة النحل

(٧٥ ـ ٧٦) قوله تعالى : ﴿ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ .

عن ابن عباسٌ في قوله عزُّ وجلَّ : ﴿ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ قال : نزلت في رجل من قريش وعبده ، وفي قوله : ﴿ مَثْلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْشَاء**َ ٱللَّهُ** مَاعَبَـدْنَا مِن دُونِـهِ-مِن شَيْءٍ نَّخُنُّ وَلَآءَا بَآؤُنَا وَلَاحَرَّمْنَا مِن دُونِهِ عِن شَيْءٍ كَذَالِك فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِلِهِ مَ فَهَلَ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعَبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّلغُوتَ فَمِنَٰهُم مَّنَٰهَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنَ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّاكَلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنْقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۞ إِن تَعْرَضُ عَلَىٰ هُدَنْهُمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُ مِمِّن نَّصِرِينَ 👣 وَأُقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَكِي وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِكَنَّ أَكُثُرَّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 🚳 لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَغْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَنْدِبِينَ ۞ إِنَّمَاقَوْلُنَا لِشَي ءٍ إِذَآ أَرَدْنَكُ أَن نَّقُولَ لَهُۥكُن فَيَكُوُنُ ۞ وَٱلَّذِينَ هَاجِكُرُواْ فِيٱللَّهِ مِنْ بَعْدِمَاظُلِمُواْ لَنْبُوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاحَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكُبُرُلُو كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٤ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ بَتُوكَّلُونَ ١٤

[٣٥] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ من أهل مكة ﴿ لَوْ شَكَآءَ ٱللَّهُ مَاعَبَـٰدُنَا مِن دُونِـهِۦمِن شَيْءٍ نِّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَاحَرَّمْنَا مِن دُونِهِ عِن شَيَّءٍ ﴾ من البحائر والسوائب، فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به، قال تعالى: ﴿ كُنْالِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلهم فيما جاؤوا به ﴿ فَهَلْ ﴾ فما ﴿ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَنَاءُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الإبلاغ البيِّن وليس عليهم هداية. [٣٦] ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ زَّسُولًا ﴾ كما بعثناك في هؤلاء ﴿ أَنِ ﴾ أي بأن ﴿ أَعَبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ وحِّدوه ﴿ وَٱجۡتَىٰنِبُواْ ٱلطَّنخُوتَ ﴾ الأوثانَ أن تعبدوها ﴿ فَمِنَّهُم مَّنَّ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ فآمن ﴿ وَمِنْهُم مِّنْ حَقَّتُ ﴾ وجَبَـــتْ ﴿ عَلَيْهِ ٱلضَّكَلَةُ ﴾ في علم الله فلم يؤمن ﴿ فَسِيرُوا ﴾ يا كفار مكة ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِيَةُ ٱلْمُكَنِّبِينَ ﴾ رُسُلُهُم من الهلاك. [٣٧] ﴿ إِن تَحْرِضَ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَىٰ هُدَنهُمْ ﴾ وقد أضلهم الله لا تَقْدِر على ذلك ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهدِي ﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل ﴿ مَن يُضِلُّ ﴾ من يريد إضلاله ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ ﴾ مانِعين من عذاب الله. [٣٨] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ أي غاية اجتهادهم فيها ﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ قال تعالى ﴿ بَلَنِ ﴾ يبعثهم ﴿ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًا ﴾ مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر، أَى وَعَدَ ذلك وَحَقَّهُ حَقًّا ﴿ وَلَكِكَنَّ أَكُرُ ٱلنَّاسِ ﴾ أي أهل مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك. [٣٩] ﴿ لِبُيِّنَ ﴾ متعلق بيبعثهم المقدر ﴿ لَهُمُّ ٱلَّذِي يَغْتَلِفُونَ﴾ مع المؤمنين ﴿ فِيهِ ﴾ من أمر

الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين ﴿ وَلِيعْلَمُ الذِّينِ كَفَوُّواْ أَنَهُمْ كَانُواْ كَانِينَ ﴾ في إنكار البعث. [3] ﴿ إِنَّمَا قُولُنَا لِشَيِّ إِذَا آرَدُنهُ ﴾ أي أردنا إيجاده، و (قولنا) مبتدأ خبره: ﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفاً على نقول، والآية لتقرير القدرة على البعث. [3] ﴿ وَاللَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ ﴾ لإقامة دينه ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ بالأذى من أهل مكة وهم النبي ﷺ وأصحابه ﴿ لَنُبَّوِثَنَّهُمْ ﴾ ننزلهم ﴿ فِي الدُّنيَا ﴾ داراً ﴿ حَسَنَةً ﴾ هي المدينة ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي الجنة ﴿ أَكَبُرُ ﴾ أعظم ﴿ لَوَ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم. [21] هم ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾ على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿ وَعَلَى رَبِّهِ مَنَ وَكُونَ ﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون.

شَيءٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . قال : هو عثمان بن عفان ، قال : والأبكم الذي أينما يُوجَّهُه لا يأتي بخير ، ذاك مولى عثمان بن عفان ، كان عثمان ينفق عليه ، ويكفله ، ويكفله ، ويكفيه المؤونة ، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه ، وينهاه عن الصدقة ، والمعروف فنزلت فيهما . [رواه الطبري ورجاله رجال الصحيح] . (١٠٣) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنْهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُمُرِّمُ مُشَكُّرُ يَسَاكُمُ لِيَسَالُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ إِنَّمَا يُمُولُونَ إِنَّمَا يُمُكِلُمُ مُشَكِّلُ لِيسَانُ عَلَيْهِ أَلْعَايُمُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللَّهُ عَلْمُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللَّهُ عَلْهُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ وَلَوْنِ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي عَلْمُ اللَّهُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلْمُ وَلَوْنَ اللَّهُ وَلَوْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْ وَلَوْنَ وَلَهُ وَلِهُ وَلِمُونُ وَلِي عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلَّهُ وَلَّهُ عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْلُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِهُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْلُونُ وَلَّهُ عَلَيْكُونُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَالْعَلَالِهُ وَلِلْهُ عَلَالَهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْلُونُ وَلِي عَلَيْلُونُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَعُلَّالِي وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْكُونُ وَالْمُ عَلِي عَلَيْكُونُ وَلِي اللَّهُ وَلِي عَلَى اللَّهُ عَلْمُ

عن عبد الله بن مسلم الحضرمي أنه كان لهم عبْدانِ من أهل غير اليمن وكانا طفلين ، وكانا يقال لأحدهما يسار والآخر جَبْرٌ ، فكانا يقرأان التوراة ، وكان رسول الله ﷺ

⁽١) الطاغوت: كل ماعُبِد من دون الله ، وهو راض بالعبادة.

[٤٣] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيّ اِلْتَهِمُّ ﴾ لا ملائكة ﴿ فَسَنَالُوا أَهْلَ ٱلذِّكُر ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿ إِن كُنتُم لَا تَعَاّمُونَ ﴾ ذلك، فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحذوف، أي أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿ وَالزُّبُرُّ ﴾ الكتب ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكِّرَ ﴾ القرآن ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّرُونَ ﴾ في ذلك فيعتبرون. [٤٥] ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكُرُوا ﴾ المَكْرَاتِ ﴿ ٱلسَّبِّئَاتِ ﴾ بالنبي ﷺ في دار الندوة، من تقييده أو قتله أو إخراجه، كما ذُكِرَ في «الأنفال» ﴿ أَن يَغْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ كقارون ﴿ أَوْ يَأْنِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْغُرُونَ ﴾ أي من جهة لا تخطر ببالهم، وقد أَهْلِكُوا بِبَدْر ولم يكونوا يقدّرون ذلك. [٤٦] ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلِّبُهِمْ ﴾

رُدَا ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلَّبِهِمْ ﴾ في تَقَلَّبِهِمْ ﴾ في أَسْفارهم للتجارة ﴿ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ بفائتي العذاب. [٤٧] ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخُوُفِ ﴾

ت نَ قُص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع ، حال من الفاعل أو المفعول ﴿ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوكُ رَحِيعُ ﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة . [٤٨] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوَّا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن هَيْءٍ ﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿ تَتَفَيَّ وَ الْمَيْنِ الْمَيْنِ وَجبل وَ طِلْلَالُمُ عَنِ الْمَيْنِ وَ اللَّهُ مَا الله عن جانبيهما أول النهار وآخره ﴿ سُجَدًا يَتَهِ ﴾ حال أي خاضعين الظار وآخره ﴿ سُجَدًا يَتَهِ ﴾ حال أي خاضعين له بما يراد منهم ﴿ وَهُمْ ﴾ أي الظلال

وَمَآ أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ إِلَّارِجَا لَا نُوِّحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسَعُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِنكُنتُمْ لِلاَتَعْلَمُونَ ﴿ إِلَّهِ إِلَّهِ يَنَتِ وَٱلزُّبُرُّ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنَفَكَّرُونَ وَ أَفَا مِنَ ٱلَّذِينَ مَكُرُواْ ٱلسَّيَّاتِ أَن يَغْسِفَ ٱللَّهِ مِهُ ٱلْأَرْضَ أَوْيَأْنِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنُ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ فَا أَوْيَأْخُذَهُمُ فِي تَقَلُّبُهِمْ فَمَاهُم بِمُعُجِزِينَ ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحَوُّفِ فَإِنَّ رَبِّكُمْ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴿ إِنَّ أُولَمْ يَرَوُاْ إِلَى مَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَنْفَيَّوُّا ظِلَالُهُ مَن ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآبِلِ سُجَّدًا لِللَّهِ وَهُمِّ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّ مَنوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَ آبَّةٍ وَٱلْمَلَتِهِكَةُ وَهُمُ لَايَسُ تَكْبِرُونَ ١٤ يَخَافُونَ رَبُّهُ مِّن فَوْقِهِمُ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ١٠٥٥ فَ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا نَتَحِذُ وَا إِلَا هَيْنِ ٱثَنَيْنَ إِنَّمَا هُوَ إِلَاهُ وَكِيدُ فَإِيِّنِي فَأَرْهَبُونِ ٥٠ وَلَهُ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ نَنَّقُونَ ۞ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ۖ ۖ ثُمَّ إِذَا كَشَفَٱلضُّرَّعَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُمْ بِرَبِّمٍ مُثَمِّرِكُونَ 🥸

﴿ وَخُونَ ﴾ صاغرون نُزَّلُوا مَنْزِلَة العُقلاَء. [83] ﴿ وَلِلّهِ يَسْجُدُمَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ ﴾ أي نسمة تَدبُّ عليها، أي تخضع له بما يُراد منها ، وغلب في الإتيان بما لا يعقل لكثرته ﴿ وَالْمَلَتِكَةُ ﴾ خصهم بالذكر تفضيلاً ﴿ وَهُمْ لاَيْسَتَكْبِرُونَ ﴾ يتكبّرون عن عبادته . [00] ﴿ يَمَّهُم مِن فَوْقِهِم ﴾ حال مِنْ: (هم) (٣) أي عالياً عليهم بالقهر ﴿ وَيَعْعَلُونَ مَا يَكُونَ هُ أَي الملائكة ، حال من ضمير (يستكبرون) ﴿ رَبَّهُم مِن فَوْقِهِم ﴾ حال مِنْ: (هم) (٣) أي عالياً عليهم بالقهر ﴿ وَيَعْعَلُونَ مَا يُوَمِّدُ ﴾ به . [01] ﴿ فَوَقَالَ اللّهُ لاَ نَنْعِذُوا إِلَىهِ يَنِ آثَنَيْنَ ﴾ تأكيد ﴿ إِنّمَا هُوَ إِللهُ وَبِوَدُّ ﴾ أتى به لإثبات الإلهية والوَحْدانية ﴿ فَإِنّتِي فَأَرْهَبُونِ ﴾ خافُونِ دُونَ غيري ، وفيه التفات عن الغيبة . [07] ﴿ وَلَهُ مَا فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وَلَهُ الدِّينَ ﴾ الطاعة ﴿ وَاصِبًا ﴾ دائماً حال من (الدين) والعامل فيه معنى الظرف ﴿ أَفَعَيْرَ اللّهِ نَقُونَ ﴾ وهو الإله الحق ولا إله غيره ، والاستفهام للإنكار والتوبيخ . [0] ﴿ وَمَابِكُم مِن نِقْمَةٍ فَمِنَ النَّمَ ﴾ لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ﴿ ثُمُّ إِذَا مَسَكُم ﴾ أصابكم ﴿ الفقر والمرض ﴿ فَإِلَيْهُ الْمِلْهِ فَالسَمِ هُ الْعَبْرُ ﴾ الفقر والمرض ﴿ فَإِلَيْهِ اللّهُ الْعَلَيْ وَاللّهُ الْعَلَيْ وَالْمَرْبُ ﴾ الفقر والمرض ﴿ فَإِلَيْهِ إِنْهُ اللّهُ الْعَلَيْ وَاللّهُ الْعِمِ فَاللّهُ أَلَيْهِ اللّهُ الْعَلَيْ وَالْمَرْبُ ﴾ أصابكم ﴿ الفقر والمرض ﴿ فَإِلَيْهِ السّهُ اللّهُ وَمُمْ اللّهُ عَيْمٍ الْعَلَى اللهُ عَيْمُ اللّهُ عَيْمٍ اللهِ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ الْعِلْمُ اللّهُ الْمُنْ الْعَلِيْمُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعِيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ

⁽١) المثبت هو قراءة أبي عمرو وغيره، وقراءة حفص: ﴿ يَنْفَيُّونَّا﴾.

⁽٢) انظر التعليق (ص ٤٢) الحاشية (٢).

⁽٣) صوابه: حال من (ربهم) كما يدل عليه ما بعده. حاشية الجمل (٢٤٣/٤).

لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمُّ تَأُللَّهِ لَشُّكُلُنَّ عَمَّا كُنْتُمُ تَفْتَرُونَ ٥٥ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَتِ سُبْحَننَهُ وَلَهُم مَّايَشَتَهُونَ ٥ وَإِذَا بُشِّرَأَ حَدُهُم بِٱلْأُنثَى ظَلَّ وَجَهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمُ ٥٠ يَنُوَرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُثِيِّرَ بِهِۦٓ ٱيُمْسِكُهُۥعَلَىٰ هُونِ أَمْرِيَدُسُّهُ, فِي ٱلتُّرَابُّ أَلَاسَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۞ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْاَحِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ نَ وَلَوْ نُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَاَّبَّةٍ وَلَكِنَ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمَّى فَإِذَاجَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَعْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسُتَقُدِمُونَ ۞ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكُرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَى لَاجَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَوَأَنَّهُم مُّفَرِّطُونَ 🥨 تَٱللَّهِلَقَدُ أَرْسَلْنَاۤ إِلَىٓ أُمَمِمِّن قَبَلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَنُ أَعْمَالُهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيُوْمَ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ إِنَّ وَمَآأَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخْنَلَفُواْفِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَـةً لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ 😲

تَجْنَرُونَ ﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره. [٥٤] ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم برَيِّم مُ يُشْرِكُونَ ﴿ . [٥٥] ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَا ءَانَيْنَهُمْ ﴾ من النعمة ﴿ فَتَمَتَّعُواً ﴾ باجتماعكم على عبادة الأصنام. أمر تهديد ﴿ فَسَوْفَ تَعَلَّمُونَ ﴾ عاقبة ذلك. [٥٦] ﴿ وَجَعَلُونَ ﴾ أي المشركون ﴿ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أنها تَضُرّ ولا تنفع، وهي الأصنام ﴿ نَصِيبًا مِمَّا رَزَفَنَاهُمُّ ﴾ من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا ﴿ تَألَّهِ لَتُسْتَئُنَّ ﴾ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ﴿ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ على الله من أنه أمركم بذلك. [٥٧] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَتِ ﴾ بقولهم: الملائكة بنات الله ﴿ سُبْحَننَهُ ﴾ تنزيهاً له عمّا زعموا ﴿ وَلَهُم مّا يَشْتَهُونَ ﴾ ـه أي البنون، والجملة في محل رفع أو نصب بيجعل. المعنى: يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو مُنزّه عن الولد، ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونهم فيختصون بالأسنى كقوله ﴿ فَٱسْتَفْتهم أَلْرَبُّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونِ ﴾ [الصافات، الآية: ١٤٩]. [٥٨] ﴿ وَإِذَا يُشَرِّ أَحَدُهُم بِٱلْأُنْثَى ﴾ تولد له ﴿ ظُلُّ ﴾ صار ﴿ وَجَّهُمُ مُسْوَدًّا ﴾ متغيّراً تَغَيُّر مغْتَمِّ ﴿ وَهُو كَظِيمٌ ﴾ متلىء غَمّاً، فكيف تُنْسَبُ البناتُ إليه تعالى. [٥٩] ﴿ يَنُوَرَىٰ ﴾ يختفي ﴿ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ أي قومه ﴿ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۗ ﴾ خوفاً من التعيير متردّداً فيما يَفْعَل به ﴿ أَنُمُسَكُمْ ﴾ يتركه بلا قتل ﴿ عَلَىٰ هُونِ ﴾ هوان وذُلُّ ﴿ أَمِّ يَدُسُّهُم فِي ٱلتُّرَابُ ﴾ بأن يئده ﴿ أَلَا سَاءَ ﴾ بئس ﴿ مَا يَعْكُمُونَ ﴾ حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم

البنات اللآي هن عندهم بهذا المحل . [70] ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ أي الكفار ﴿ مَثَلُ ٱلسَّوَةً ﴾ أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة ، وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ﴿ وَلِيهِ ٱلْمَثُلُ ٱلْأَغْلَى ﴾ الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو ﴿ وَهُو ٱلْمَزِرُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْمَكِيمُ ﴾ في خلقه . [71] ﴿ وَلَوْ يُوَانِدُ ٱللهُ ٱلنّاسَ طِلْلَهِم ﴾ بالمعاصي ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾ أي الأرض ﴿ مِن دَاتِهِ ﴾ نسمة تدبُ عليها ﴿ وَلَكِن أَمَكُمُ لَا يَسْتَعْخُرُون ﴾ عنه ﴿ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِثُونَ ﴾ عليه . [77] ﴿ وَيَجْمَلُون سِهَ مَا يَكُرهُون ﴾ لأنفسهم من البنات ، والشريك في الرياسة ، وإهانة الرسل ﴿ وَتَصِفُ ﴾ تقول ﴿ أَلْمِنتُهُمُ ﴾ مع ذلك ﴿ ٱلكَذِبَ ﴾ وهو ﴿ أَنَ لَهُمُ ٱلنَّارُ وَأَنَّهُم مُقْرُطُونَ ﴾ مند وكون فيها ، أو مقدمون إليها ، وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد . [77] ﴿ تَٱللَيْوَمُ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمُ عَدَابُ أَلِيثُ مُنْ مَول فيها ، أو مقدمون إليها ، وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد . [77] ﴿ تَٱللّيَوْمَ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمُ عَدَابُ أَلِيثُ مُؤْمُ وَلِيُهُمُ ﴾ متولي أمورهم ﴿ ٱليّوَمَ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمُ عَدَابُ أَلِيثُ مَلُ مُؤْمَ وَلِيُهُمُ ﴾ متولي المورهم ﴿ ٱلنّومَ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمُ عَدَابُ أَلِيثُ مُ مؤلِهُ وَلِيُهُمُ ﴾ متولي المورهم ﴿ ٱلنّومَ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمُ عَذَابُ أَلِيثُ مُ في الدين لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف مؤلم في الآخرة وقيل : المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم! . [18] ﴿ وَمَا أَذَنُكُ عَلَكَ ﴾ من أمر الدين ينصرهم! . [18] ﴿ وَمَا أَذَنُكُ وَلَعُهُمُ في من أمر الدين

﴿ وَهُدُي ﴾ عطف على لتبين ﴿ وَرَحْمَةُ لِقُوْمِ يُوْمِنُونَ ﴾ به . [٦٥] ﴿ وَاللَّهُ أَنزَلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ بالنبات ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ يُبْسها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيِةً ﴾ دالَّة على البعث ﴿ لِقَوْمِ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تدبر. [٦٦] ﴿ وَإِنَّ لَكُرْ فِي ٱلْأَنْفَاءِ لَعِبْرَةً ﴾ اعتبار ﴿ نُتَقِيمُ ﴾ بيان للعبرة ﴿ مِّنَا فِي بُطُونِهِ عَهِ أَي الأنعام ﴿ مِنْ ﴾ للابتداء متعلقة بـ (نسقيكم) ﴿ بَيْنِ فَرْثِ ﴾ ثُفْلُ الكرش ﴿ وَدَمِ لَّبَنَّا خَالِصًا ﴾ لا يَشُوبُه شيء من الفَرْثِ والدَّم مِنْ طَعْم أو ريح أو لَوْنِ وهو بينهما ﴿ سَآبِغًا لِلشَّدِينَ ﴾ سُهلٌ المرور في حلقهم لا يُغَصُّ به. [٦٧] ﴿ وَمِن ثُمَرَاتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَابِ ﴾ ثَمَرٌ ﴿ نَنَّخِذُونَ مِنْهُ سَكِّرًا ﴾ خَمْراً يُسْكِر، سُمّيت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ كالتمر والزبيب والخل والدبس ﴿ إِنَّ في ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيِةً ﴾ دالة على قُدْرته تعالى ﴿ لِفَوْمِ مِعْقِلُونَ ﴾ يَتَدَبَّرُ ون . [٦٨] ﴿ وَأُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّالِ ﴾ وَحْيَ إِلْهام ﴿ أَنِ ﴾ مفسرة أو مصدرية ﴿ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ تأوين إليها ﴿ وَمِنَ ٱلشَّجَر ﴾ بيوتاً ﴿ وَمِمَّا يَعْرشُونَ ﴾ أي الناس يبنون لك من الأماكن. وإلا لَمْ تَأْوِ إليها. [٦٩] ﴿ مُحَ كُلى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ فَٱسْلُكِي ﴾ ادخلي ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ طُرُقَهُ في طَلَب المَرْعَى ﴿ ذُلُلاً ﴾ جَمْع ذَلُول، حال من السُّبُل، أي مُسَخَّرَةً لكِ، فلا تُعْسُرُ عليكِ وإن تَوَعَّرَتْ، ولا تَضلَّى عن العَوْدِ منها وإنْ بَعُدَت، وقيل: من الضمير في (اسلكي) أى مُنْقادةً لما يُرادُ منكِ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ هو العسل ﴿ تُحْنَلِفُ ٱلْوَنْهُ فِيهِ شِفَآءٌ

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتَهَآ إِنَّ فِي ذَالِك لَايَةً لِقَوْمِ يَسْمَعُونَ ٥٠ وَإِنَّ لَكُرُ فِي ٱلْأَنْعَمِ لَعِبْرَةً نَتْمُقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ عِنْ بَيْنِ فَرَثِ وَدَمِ لَّبَنَّا خَالِصًا سَآبِغًا لِّلشَّكْ رِبِينَ 😲 وَمِن ثَمَرَ تِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَابِ نَنَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَةً لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ٧٠ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلِجْبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِوَ مِمَّا يَعْرِشُونَ أَنَّ ثُمَّ كَلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاَّ يَغۡرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخَنْلِفُ أَلُونُهُ وفِيهِ شِفَآةُ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً لِّقُوْمِ يَنَفَكَّرُونَ ١٠٠ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَنُوفَّلَكُمْ وَمِنكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٓ أَرُذَٰلِ ٱلْعُمْرِلِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِرْشَيْءًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُو عَلَى بَعْضِ فِي ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِي رِزْقِهِ مْرَعَلَى مَا مَلَكَتُ أَيْمَنْهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآهُ أَفَبِنِعُمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونِ ﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ أَنفُسِكُم أَزُورَجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزُواجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ ٱلطَّيِّبَتِ أَفْبِٱلْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعُمَتِ ٱللَّهِ هُمَّ يَكُفُرُونَ 😗 TYE CONTROL OF THE CO

عليه تنكير شفاء، أو لِكُلِّها بضميمته إلى غيره. أقول: وبدونها بنِيِّيهِ (١)، وقد أَمَرَ به على من الأوجاع، قيل: لبعضها؛ كما دل عليه تنكير شفاء، أو لِكُلِّها بضميمته إلى غيره. أقول: وبدونها بنِيِّيهِ (١)، وقد أَمَرَ به على من اسْتَطْلَقَ عليه بَطنه، رواه الشيخان (٢) ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُم ﴿ وَلَه تكونوا شيئاً ﴿ ثُمَّ بِنَوَفَكُم ﴾ عند انقضاء آجالكم ﴿ وَمِنكُم مَن يُردُ إِلَّه المُمُرُ ﴾ أي أُخسّه من الهرَم والخَرَف ﴿ لِكَنْ لا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْم شَيْعاً ﴾ قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يَصِر بهذه الحالة ﴿ إِنَّ اللهَ عَلِيم فَيلِه ﴾ بتدبير خلقه ﴿ قَدِيرٌ ﴾ على ما يريده. [٧١] ﴿ وَاللهُ فَضَلَ بَعْضَكُم عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك ﴿ فَمَا اللّهِ نَ فَضِلُوا ﴾ أي المماليك الله الله عن ما يريده في أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم ﴿ فَهُم ﴾ أي المماليك والموالي ﴿ فِيدِسُوا فَي سُواءَ مَن صِلَع آدَمَ، وسائرَ الناس والموالي ﴿ فَي يَسُوا فَي مَوْا وَ عَيْرُ اللهِ عَنْ مَا صَلَعَ آدَمَ، وسائرَ الناس والله عَنْ أَنْوُبِكُونَ أَنْفُسِكُمُ أَزُوبُ ﴾ فَخَلَق حَوَّاءَ من ضِلَع آدَمَ، وسائرَ الناس الله عَنْ أَنْفُسِكُمُ أَزُوبُ ﴾ فَخَلَق حَوَّاءَ من ضِلَع آدَمَ، وسائرَ الناس الله عَنْ أَنْفُسِكُمُ أَزُوبُ أَنْ فَيْ فَخَلَق حَوَّاءَ من ضِلَع آدَمَ، وسائرَ الناس

⁽١) أي: بنيَّة الشفاء الجازمة بأنَّ الله يخلق الشفاء عند استعماله؛ لإخباره تعالى بذلك.

⁽٢) رواه البخاري (٥٧١٦) ومسلم (٢٢١٧).

مِنْ نُطَفِ الرجال والنساء ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ الْوَلَادِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ ا

ربع الخِنرب ۲۸

بإشراكهم. [٧٣] ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾ أي غيره ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَتِ ﴾ بالمطر

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بالنبات ﴿ شَيْئًا ﴾ بَدَل مِنْ (رزقاً) ﴿ وَلَا يَشَتَطِيعُونَ ﴾ يقدرون على شيء وهم الأصنام. [٧٤] ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ بِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ لا تجعلوا لله أشباهاً تشركونهم به ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ أن لا مشل له ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ذلك. [٧٥] ﴿ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ويبدل منه ﴿ عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ صفة تُمَيِّزُهُ مِنَ الحُرِّ، فإنه عبد لله ﴿ لَا يُقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ لعدم ملكه ﴿ وَمَن ﴾ نكرة موصوفة أي حُرّاً ﴿ رَّزَفْنَكُ مِنّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْـرًّا ﴾ أي يَتَصَرَّفُ فيه كيف يشاء، والأوّل مَثَلُ الأصنام، والثاني مَثَلُه تعالى ﴿ مَلْ يَسْتَوُرُنَ ﴾ أي العبيدُ العَجَزَة والحُرُ المُتَصَرِّفُ؟ لا ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وحده ﴿ بَلَّ أَكْثُرُهُمْ ﴾ أي أهل مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. [٧٦] ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ويبدل منه ﴿ رَجُلُنُ أَحَدُهُمَا أَبُكُمُ ﴾ وُلِدَ أَخْرَس ﴿ لَا يَقَدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ لأنه لا يَفْهَم ولا يُفْهم ﴿ وَهُوَ كَلُّ ﴾ ثقيل ﴿ عَلَىٰ مَوْلَنهُ ﴾ وليّ أمره ﴿ أَيْنَمَا

مُونِ الله لا يَفْهَم ولا يُفْهِم ﴿ وَهُو َ مَا يُمْسِكُهُنَ إِلاَ اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَكْتِ لِقَوْمِ يُؤُمِنُونَ فَيْ مَا اللهُ عَلَى مُولِدَهُ وَلِيَ أَمِره ﴿ أَيْنَمَا عَلَى اللهِ مَا مُوسِكُهُنَ إِلاَّ اللهُ إِنَّ اللهُ إِنَّ اللهُ إِنَّ اللهُ عَلَى مُولِدُهُ وَلِيَ أَمِره ﴿ أَيْنَمَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَمَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ا

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَ تِ

وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ١٠٠ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِٱلْأَمْثَالُ

إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ۞ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا

مَّمَلُوكًا لَّا يَقَدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقَنَ لَهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا

فَهُو يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهَرًا هَلَ يَسْتُوْونَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعُلَمُونَ ٥٠ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ

أَحَدُهُ مَا أَبُكُمُ لَا يَقَدِرُ عَلَىٰ شَيءٍ وَهُوَكُلُ عَلَىٰ

مَوْلَنهُ أَيْنَمَا يُوجِهةُ لَا يَأْتِ بِخَيْرِهَلْ يَسْتُوى هُوَوَمَن

يَأْمُثُرُ بِٱلْعَدُٰلِ وَهُوَعَلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ ۞ وَلِلَّهِ غَيْبُ

ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كُلَمْحِ ٱلْبَصَرِ

أُوْهُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللَّهُ

أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّ هَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ

لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَرَوَٱلْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشُكُرُونَ

﴿ أَلَمْ يَرُواْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَتٍ فِ جَوِّ ٱلسَّكَمَاءِ

⁽١) أي: بمطلوب، وقضاء حاجةٍ، والنُّجْح: الظُّفر بالشيء.

٨٠] ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ يُؤْتِكُمْ سَكُنَا ﴾ موضعاً تسكنون فيه ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّن جُلُودٍ ٱلْأَنْفَكِمِ بُيُوتًا ﴾ كالخيام والقباب ﴿ تَسْتَخِفُونَهَا ﴾ للحمال ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ سفركم ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا ﴾ أي الغنم ﴿ وَأَوْبَارِهَا ﴾ أي الإبل ﴿ وَأَشْعَارِهَا ﴾ أى المعز ﴿ أَنْكُمْ ﴾ متاعاً لبيوتكم كَبُسْط وأُكْسيَةِ ﴿ وَمَتَنعًا ﴾ تتمتعون به ﴿ إِلَىٰ حِينِ ﴾ يَبْلَى فيه. [٨١] ﴿ وَأَلِلَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ﴾ من البيوت والشَّجَر والغَمَام ﴿ ظِلَالًا ﴾ جَمْعُ ظِلِّ، تَقِيكم حَرَّ الشمسَ ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَنَا ﴾ جمع كِنٍّ، وهو ما يُسْتَكُنُّ فيه، كالغَار والسَّرَب ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَبِيلَ ﴾ قُمُصاً ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرِّ ﴾ أي والبَـرْد ﴿ وَسَرَبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ حربكم، أي الطُّعْن والضرب فيها كالدُّروع والجَوَاشِن(١) ﴿ كُذَٰلِكَ ﴾ كما خلق هذه الأشياء ﴿ يُبَتُّر نَعْمَتُهُ ﴾ في الدنيا ﴿ عَلَيْكُم ﴾ بخلق ما تحتاجون إليه ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ تُسْلِمُوكَ ﴾ تُوَحِّدُونَهُ. [٨٢] ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ أَعْرَضُوا عن الإسلام ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْبَكْنُعُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الإبلاغ البيِّن، وهذا قبل الأمر بالقتال. [٨٣] ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ أي يقرّون بأنها من عنده ﴿ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ بإشراكهم ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَنِفِرُونَ ﴾. [٨٤] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلُّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ هو نَبيُّها يشهد لها وعليها، وهو يوم القيامة ﴿ ثُمَّ لَا يُؤْذَتُ لِلَّذِينَ كَفُرُواْ ﴾ في

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنَّا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّن جُلُودٍ ٱلْأَنْعَامِ بِيُوْتَا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيُوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصُوافِهَ اوَأُوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْثَا وَمَتَاعًا إِلَى حِينِ ٥ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّاخَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْحِبَالِ أَكْنَا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَنَالِكَ يُتِمُّ نِعْمَتُهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ١٠٥ فَإِن تُوَلِّوْاْ فَإِنَّمَاعَلَيْك ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ١٠٠ يَعُرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَحَةُ رُهُمُ ٱلْكَنفِرُونَ ١٠٠٥ وَيُوْمَ نَبْعَثُ مِنْكُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤَذَّ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ وَ إِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُحَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَاهُمْ يُنظَرُونَ ٥٠ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشَّرَكُواْ شُرَكَا شُرَكَاءَ هُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَنَوُٰ لِآءِ شُرَكَ آؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْمِن دُونِكَ فَأَلْقَوْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَ ذِبُونَ ۞ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَبِ إِ ٱلسَّالَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ 🐠

الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ ﴾ لا يُطْلَب منهم العُتْبَى، أي الرجوع إلى ما يُرْضِي اللَّه. [٥٥] ﴿ وَإِذَارَءَا ٱلَّذِينَ ظُلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾ النار ﴿ فَلَا يُحَفِّفُ عَنْهُم ﴾ العذاب ﴿ وَلَا هُمْ يُنظرُونَ ﴾ يمهلون عنه إذا رأوه. [٨٦] ﴿ وَإِذَارَءَا ٱلَّذِينَ أَشَرَكُوا شُركَآءَ هُمْ ﴾ من الشياطين وغيرها ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَتَوُلاَ إِنَّا ٱلَّذِينَ كُنَا ٱلَّذِينَ كُنَا اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ وَاللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ الله

ربما جلس إليهما ، فقال كفار قريش : إنما يجلس إليهما يتعلم منهما ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ لِسَكَاتُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَكِيٌّ وَهَمْـذَا لِسَانُ عَكَرِيٌّ مُّعِيثٌ﴾ [رواه الطبرى] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُمُلِّمُهُ بِشَكُّ لِسَاتُ ٱلَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَكِيٌّ وَهَدْذَا لِسَانٌ عَكَوِكٌ مُّبِيثٌ ﴾ قالوا : إنما يُعلُّمُ محمداً عبد

⁽١) الجواشن: الدُّروع، فهو عطف تفسير.

ٱلَّذِينِ كَفَرُواْ وَصَـ تُـُواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْ نَكْهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَاكَانُواْ يُفْسِدُونَ ١٨٨ وَنَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمٌّ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَنَوُٰلآءٍ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِبَيْنَا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ٥٠٠ اللَّهُ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَكِ وَيَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِوَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ وَأُوفُواْ بِعَهِدِ ٱللَّهِ إِذَا عَهَدتُّمُ وَلَا نَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعُـلَهُ مَا تَقُعُلُونَ ۞ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعَدِقُوَّةٍ أَنكَ ثَا نَتَّخِذُونِ أَيْمَانَكُمُ دُخَلا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةً إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِ ۦ وَلَيْبَيِّنَنَّ لَكُمْ رُوِّمَ ٱلْقِيكَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ 🐠 وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهُدِى مَن يَشَاءُ وَلَتُسْعُلُنَّ عَمَّا كَنْتُوتَعُمَلُونَ 🐨

[٨٨] ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ دينه ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الذي استحقوه بكفرهم. قال ابن مسعود: عَقَارِبُ أَنْيابُها كالنَّخْل الطِّوال ﴿ يِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴾ بِصَدِّهِمْ الناسَ عن الإيمان. يُفْسِدُونَ ﴾ بِصَدِّهِمْ الناسَ عن الإيمان. [٨٩] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِ أُمِّتَةِ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِنْ أَنفُسِمٍمْ ﴾ وهو نبيهم ﴿ وَجِثْنَا بِكُ ﴾ يا محمد ﴿ شَهِيدًا عَلَى فِي أَلَوْنَانَا النَّذِينَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْوَلَاقُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ النَّهُ الْمَعْلَاعُ اللَّهُ الْمَانِينَا اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَدِينَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْعِمْ مِنْ أَلْهُ الْمَلْعِمْ فَي أَلْكُونَا اللَّهُ الْمَلْهُ الْمُلْمَالِهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُولُونَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَاعُلُونَا اللَّهُ الْمُعْلَاعُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ ا

عَلَيْكَ أَلْكِتَنَبَ ﴾ القــــرآن ﴿ يَنْكِنَا ﴾ بياناً ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾

يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة ﴿ وَهُدِّي﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً وَبُثْرَىٰ ﴾ بالجنة ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ الموحدين. [٩٠] ﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ التوحيد أو الإنصاف ﴿ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾ أداء الفرائض أو أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كأنَّك تَرَاهُ، كما في الحديث(١) ﴿ وَإِيتَآيِ﴾ إعطاء ﴿ ذِي ٱلْقُرْكِ ﴾ القَرَابَة ، خَصَّه بالذِّكْر اهتماماً به ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ ﴾ الزني ﴿ وَٱلْمُنْكِرِ ﴾ شرعاً من الكفر والمعاصى ﴿ وَٱلْبَغَيُّ ﴾ الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ بالأمر والنهي ﴿ لَمَلَكُمْ مَنَدُّكُرُونَ ﴾ تَتَّعِظُونَ، وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي «المستدرك»(٢) عن ابن مسعود: وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر. [٩١] ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ من البيع والأيمان وغيرها ﴿ إِذَا عَهَدتُّمْ وَلَا نَنقُضُوا ٱلأَيْمَانَ بَعَدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ توثيقها ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾

بالوفاء حيث حَلَفْتُم به، والجملة حال ﴿ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ تهديد لهم. [٩٢] ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتُ ﴾ أَفْسَدَتْ ﴿ غَزْلَهَا ﴾ ما غَزَلْتُهُ ﴿ مِنْ بَعْدِ فَوَ قِ اِحْكام له وبَرْم ﴿ أَنَكَنَا ﴾ حال ، جَمْع ﴿ نِكْثِ ﴾ وهو ما يُنْكَثُ أي يُحَلُّ إِحْكامُهُ ، وهي امرأة حَمْقاء مِنْ مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه ﴿ نَتَخِذُونَ ﴾ حال من ضمير تكونوا: أي لا تكونوا مِثْلَها في اتّخاذِكُم ﴿ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا ﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساداً أو خديعة ﴿ يَيْنَكُمُ ﴾ بأن تنقضوها ﴿ أَن ﴾ أي لأن ﴿ تَكُونَ أَمَّةً ﴾ جماعة ﴿ هِي آرَئِن ﴾ أكثر ﴿ مِن أَمَةً ﴾ وكانوا يحالفون الحلفاء ، فإذا وَجَدوا أكثر منهم وأَعَزّ ، نقضوا حِلْفَ أولئك ويحالفوهم ﴿ إِنّهَا يَبْلُوكُمُ ﴾ يختبركم ﴿ الله بِهِ عَلَى أَنْ الله عِلَمُ الله عِلَمُ المُعْمِع منكم والعاصي ، أو يكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا ﴿ وَلَيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيمَةِ مَا كُمُتُونِ فِيهِ المواعِ مِن المواء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي ، أو يكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا ﴿ وَلَيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيمَةِ مَا كُمُتُونَ فِيهِ الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي . [٩٣] ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله لَهُ لَجُعَلَكُمُ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ أهل دين واحد ﴿ وَلَكِينَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهُدِى مَن يَشَاءٌ وَلَعُلُ وَهُ مَا لَيْتُونَ عُمَا كُمُتُمْ تُعْمَلُونَ ﴾ لتجازوا عليه .

⁽۲) رواه الحاكم (۲/۳۵۳).

[٩٤] ﴿ وَلَا لَنَّخِذُوٓا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ۗ كرره تأكيداً ﴿ فَنَزِلُّ قَدَمٌ ﴾ أي أقدامُكم عن مَحَجَّةِ الإسلام ﴿ بِغُدُ نُبُوتِهَا ﴾ استقامتها عليها ﴿ وَيَذُوقُواْ ٱلسُّوءَ ﴾ أي العذاب ﴿ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَكِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي بصدِّكم عن الوفاء بالعهد، أو بصَدِّكم غَيْرَكُمْ عنه لأنه يُسْتَنُّ بكم ﴿ وَلَكُرُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ في الآخرة. [٩٥] ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ من الدنيا بأن تنقضوه لأجله ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الثواب ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُرُ ﴾ مما في الدنيا ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ذلك فلا تنقضوه. [٩٦] ﴿ مَا عِندَكُرُ ﴾ من الدنيا ﴿ يَنفُدُ ﴾ يفني ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقِّ ﴾ دائم ﴿ وَلَنَجْزِينَ ﴾ بالياء والنون ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا ﴾ على الوفاء بالعهود ﴿ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ أحسن بمعنى حسن. [٩٧] ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكَرِ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَا مُ حَيَوْةً طَيِّبَةً ﴾ قيل: هي حياة الجنة، وقيل: في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال ﴿ وَلَنَجْزَبَنَّهُمُ أُجْرَهُم بِأُحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. [٩٨] ﴿ فَإِذَا فَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي أردت قراءته ﴿ فَأَسْتَعِدُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطُانِ ٱلرَّجِيعِ ﴾ أي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. [٩٩] ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلُطَنُّ ﴾ تَسَلَّطُ ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتُوَكَّلُونَ ﴾. [١٠٠] ﴿ إِنَّمَا سُلْطُنُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ بطاعته ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ ﴾ أَى الله ﴿ مُشْرِكُونَ ﴾ . [١٠١] ﴿ وَإِذَا بَدُّلْنَا آ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٌ ﴾ بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد ﴿ وَأَلْلَهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ

وَلَانَنَّخِذُواْ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَنُزِلَّ قَدَمُ بِعَدَ ثُبُوتِم وَيَذُوقُواْ ٱلسُّوَءَ بِمَاصَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابُ عَظِيثُ وَ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنَا قَلِيلًا إِنَّمَاعِندَ ٱللَّهِ هُوَخَيْرُكُ كُوْ إِن كُنتُهُ تَعَلَمُونَ ٥٠ مَاعِندُكُمْ يَنفُذُ وَمَاعِندَ ٱللَّهِ بَاقِّ وَلَنَجْزِينَ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيِعُ مَلُونَ 🐧 مَنْ عَمِلَ صَلِحًامِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُو مُؤْمِنُ فَلَنُحْيِينَا هُ كَيْوَةً طَيِّبَةً وَلَنَجْ زِينَا هُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطُنِ ٱلرَّجِيمِ ۞ إِنَّهُ ولَيُسَلَهُ وسُلُطُنُّ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتُوَكَّلُونَ ١٠ إِنَّمَا سُلُطَ نُهُ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ عِمْشُرِكُونَ 🐠 وَ إِذَا بَدَّ لَنَآءَ ايَـةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْـلُمُ بِمَا يُنَزِّكُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرِّ بِلَ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ قُلُ نَزَّلُهُ ورُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ اللَّذِينَ ءَا مَنُواْ وَهُدًى وَبُثُ رَي لِلْمُسْلِمِينَ

قَالُوّاً ﴾ أي الكفار للنبي ﷺ ﴿ إِنَّمَا آَنتَ مُفَّرَّمٍ ﴾ كَذَّاب تقوله من عندك ﴿ بِلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ حقيقة القرآن وفائدة النَّسخ. [١٠٢] ﴿ قُلَ ﴾ لهم: ﴿ نَزَلُهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾ جبريل ﴿ مِن رَّبِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلّق بـ (نزل) ﴿ لِيُثَبِّتَ ٱلذِينَ عَامَنُوا ﴾ بإيمانهم به ﴿ وَهُدًى وَيُشَرِّبُ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله : ﴿ لِسَاتُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَدَذَا لِسَانُّ عَكَرِكٍ ثُبِّينٌ . . . إِنَّمَا يُفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِثَايَنتِ ٱللَّهِ ﴾ [رواه الحاكم] .

(١١٠) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِتُواْ ثُمَّ جَنِهَ كُواْ وَصَبَرُوّاْ إِنَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

عن ابن عباس قال : كان قومَ من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفُون بالإسلام ، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيبَ بعضُهم وقُتِلَ بعضٌ ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرِهُوا فاستغفروا لهم فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّمُهُمُ ٱلْمَاتَهِكُةُ ظَالِعِيّ أَنْشُمِيمٍ ﴾ إلى آخر الآية .

قال : وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال : فخرجوا فَلَحقهم الْمشركون ، فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ اَلْمَيْكَ لِلَّانِينَ وَلِيهم بذلك ، فخرجوا وأيسُوا من كل خير ثم نزلت فيهم : ﴿ ثُمَّمُ إِنَّ رَبَّكَ كِلَّانِينَ وَلِيهم بذلك ، فخرجوا وأيسُوا من كل خير ثم نزلت فيهم : ﴿ ثُمَّمُ إِنَّ اللَّهِ مَن بَعْدِهُمُ الْمُسْلُمُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهُمَا لَفَ فُورُدُ رَحِيثُ ﴾ فكتبوا إليهم بذلك ، إن الله قد جعل لكم مَخْرجًا ، فخرجوا فأدركهُمُ المشركون

وَلَقَدُ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِسَرُ رِّلْسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰ ذَا لِسَانٌ عَكَرَبِيٌّ مُّبيثُ أَنَّ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ ٱللَّهِ لَا يَهُدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ فَ إِنَّا مَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايِنتِ ٱللَّهِ وَأَوْلَيْ إِلَّهُ مُمَّالُكَ خِمْ ٱلْكَاذِبُونَ ن مَن كَفَرَبِأُللَّهِ مِنْ بَعُدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أُكُرِهَ ُ وَقَلْبُهُومُطْمَيِنُّ أُبِٱلْإِيمَٰنِ وَلَكِكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِصَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ نَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَاعِلَى ٱلْآخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَنفِرِينَ ۞ أَوْلَيَ إِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِ مَر وَسَمْعِ هِمْ وَأَبْصَارِهِمَّ وَأُوْلَيْمِكَ هُمُ ٱلْغَنْفِلُونَ ۞ لَاجَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ۞ ثُمَّرَإِتَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَكُرُواْ مِنْ بَعَدِ مَا فُتِنْواْ ثُمَّ جَلَهَكُواْ وَصَبَرُوٓ أَإِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعَدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿

[١٠٣] ﴿ وَلَقَدُ ﴾ للتحقيق ﴿ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ ﴾ القرآنَ ﴿ بَشَرُّ ﴾ وهو قَيْنٌ نَصْرَانِيٌّ كان النبي عَيَّالِيَّ يدخل عليه، قال تعالى: ﴿ لِسَائُ ﴾ لغة ﴿ ٱلَّذِي مُلْحِدُونَ ﴾ يميلون ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أنه يُعَلِّمه ﴿ أَعْجَمَيُّ وَهَلَاً ﴾ القرآن ﴿ لِسَانُّ عَرَبُّ مُّبِينٌ ﴾ ذو بيان وفصاحة فكيف يُعَلِّمُه أعجمي؟! [١٠٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهُمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [١٠٥] ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحَايِنتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن بقولهم: هذا من قول البشر ﴿ وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴾ والتـأكيــد بــالتكــرار، «وإن» وغيرهمــا رَدُّ لقولهم: ﴿ إِنَّكُمَّ أَنْتُ مُفْتَرٌ ﴾. [١٠٦] ﴿ مَن كَفَرَ بِأَللَّهُ مِنْ بَعْد إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أُكِّرهُ ﴾ على التَّلفُّظ بالكَفْر فَتَلفُّظُ به ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَينُّ بِٱلْإِيمَانِ﴾ و (مَن) مبتدأ، أو شرطية والخبر أو الجواب: لهم وعيد شديد، دَلّ على هذا: ﴿ وَلَكِكُن مِّن شَرَحَ بِٱلْكُفِّر صَدْرًا ﴾ له أي فتحه ووسعه، بمعنى طابَتْ به نَفْسُه ﴿فَعَلَتِهِمْ غَضَبُ مِنَ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ . [١٠٧] ﴿ ذَلِكَ ﴾ الوعيد لهم ﴿ بِأَنَّهُمُ ٱسۡـتَحَبُّوا ٱلۡحَيَٰوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ اختاروها ﴿ عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَأَنَ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَنفرينَ ﴾. [١٠٨] ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِ مَ وَسَمَعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمُّ وَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْغَرْفِلُونَ ﴾ عما يراد بهم. [١٠٩] ﴿ لَا جَكُرُهُ ﴾ حقاً ﴿ أَنَّهُمْ فِ ٱلْأَخِرَةِ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ لمصيرهم إلى

النار المؤبدة عليهم. [١١٠] ﴿ ثُمَّرَ إِنِ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ إلى المدينة ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِـنُواْ﴾ عُذِّبوا وتلفّظوا بالكفر، وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا، أو فتنوا الناس عن الإيمان ﴿ ثُمَّ جَمَهَدُواْ وَصَبَرُوّاْ﴾ على الطاعة ﴿ إِنَ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي الفتنة ﴿ لَخَفُورٌ ﴾ لهم ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بهم، وخبر إن الأولى دل عليه خبر الثانية .

فقاتلوهم ، ثم نجا من نجا وقتل من قتل . [رواه الطبري] .

(١٢٦) قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَاعُوفِبْ تُدِيهِ ۗ وَلَهِن صِّبَرْتُمُ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّنبِينِ ﴾ .

عن أبي العالية قال : حدَّثني أبي بن كَعَبَ قَال : لَمَا كَانَ يومَ أُحُدِ أَصْيَبَ مَنَ الأَنصَار أُربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فَمَثَّلُوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنَّربينَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَافِينُ مِعْلُومُ اللهِ عَلَيْ مَا عُوفِتُمْ بِهِ ۗ وَكَانٍ صَبَرَمُ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّدَى بِعِكَ ﴾ الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنَّربينَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَافِينُ فَعَالِ اللهِ عَالِي مَا عُوفِتُمُ بِهِ ۗ وَكَانٍ صَبَرَمُ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّدَى بِعِكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَالَ رسول الله ﷺ : ﴿ كُفُوا عن القوم إلا أربعة ﴾ . [رواه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

[۱۱۱] اذكر ﴿ فَ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ ﴾ تحاج ﴿ عَن نَفْسِهَا ﴾ لا يهمها غيرها ، وهو سرم القامة ﴿ مَنْدُفًا كُلُّ نَفْسٍ ﴾

يوم القيامة ﴿ وَتُوكِّنَ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ جزاء ﴿ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ شيئاً. [١١٢] ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ويبدل منه ﴿ قَرْيَةً ﴾ هي مكة والمُراد أهلها ﴿ كَانَتُ ءَامِنَةً ﴾ منَ الغَارَاتِ لا تُهاجُ ﴿ مُطْمَيِنَّةً ﴾ لا يُحتاج إلى الانتقال عنها لِضيق أو خَوْفٍ ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ﴾ واسعاً ﴿ مِن كُلِّ مَكَانِ فَكَ فَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ بتكذيب النبي ﷺ ﴿ فَأَذَا قَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ ﴾ فقحطوا سبع سنين ﴿ وَٱلْخَوْفِ﴾ بسرايا الّنبي ﷺ ﴿ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾. [١١٣] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ هُمْ رَسُولُ مِنْهُمْ ﴾ محمد عَلَيْةِ ﴿ فَكُذَّبُوهُ فَأَخَذُهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ الجـوع والخـوف ﴿ وَهُمْ ظَيِلِمُونَ ﴾. [١١٤] ﴿ فَكُلُواْ ﴾ أيهـــا المؤمنون ﴿ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعَبُدُونَ ﴾. [١١٥] ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْسَتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ٥٠ فَمَن ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيدٌ ﴾. [١١٦] ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ﴾ أي لوصف ألسنتكم ﴿ ٱلْكَذِبَ هَنْذَا حَلَالٌ وَهَنْذَا حَرَامٌ ﴾ لما لم يُحِلُّهُ اللَّهُ ولم يُحَرِّمُه ﴿ لِنَفَتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبِّ ﴾ بنسبة ذلك إِلَيه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾. [١١٧] لهم ﴿ مَتَنَّعُ قَلِيلٌ ﴾ في الدنيا ﴿ وَلَمْمُ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

ا يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسِ تُجَدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّكُ كُلُّ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةُ كَانَتُ ءَامِنَةً مُّطْمَبِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانِ فَكَ فَرَتْ بِأَنْعُ مِ ٱللَّهِ فَأَذَ ٰ قَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَاكَانُواْ يَصَّنَعُونَ ﴿ وَلَقَدُ جَآءَ هُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّ بُوهُ فَأَخَذَ هُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظُلِمُونَ ١٠ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَى لَاطَيِّبًا وَٱشْكُرُواْنِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعُبُدُونَ ١ إِنَّمَاحَرَّمَ عَلَيُكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِوَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَاعَادِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌرَّحِيمٌ ١ ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَكُ كُمُ ٱلْكَذِبَهَ هَنَدَاحَكُلُّ وَهَنَذَاحَرَامُ لِنَفَتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ 🐠 مَتَنُعُ قَلِيلُّ وَلَهُمْ عَذِابٌ أَلِيمٌ إِنَّ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَاقَصَصْنَاعَلَيْك مِنقَالُ وَمَاظَلَمْنَهُمْ وَلَكِينَكَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١

مؤلم. [١١٨] ﴿ وَعَلَى اللَّذِينَ هَادُوا ﴾ أي اليهود ﴿ حَرَّمَنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ في آية: ﴿ وَعَلَى اللّذِينَ هَادُوا ﴾ أي اليهود ﴿ حَرَّمَنَا كُلَّ فِي مَنْكُ ﴾ في آية: ﴿ وَعَلَى اللَّذِينَ هَادُوا ﴾ أي اليهود ﴿ حَرَّمَنَا كُلُّ فِي مَنْكُ ﴾ في آية: ﴿ وَعَلَى اللَّذِينَ هَادُوا ﴾ أي المعاصي الموجبة لذلك. [١١٩] ﴿ وُنُو يَنْ اللَّهُونَ ﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك. [١١٩] ﴿ وُنُو يَنَ إِنَّ إِنَا إِنَّ إِنَا إِنَّ إِنَا إِنَّ إِنَا إِنَّ إِنَا إِنَّ إِنَا أَعْ فِي أَلْمُنْكِنَ ﴾ وَاللَّهُ إِلَى الدين القيم ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ . [17] ﴿ شَاكُوا لِأَنْ عُمْ اللَّذِينَ لَهُ إِنَّ أَنِي اللَّهُ عِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ إِنَّ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِ هَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ 🐠 إِنَّ إِبْرَهِيـمَكَانَ أُمَّةً قَانِتَالِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ 🥨 شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَنْهُ وَهَدَنْهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ اللُّهُ وَءَا تَيْنَكُ فِي ٱلدُّنْيَاحَسَنَةً وَإِنَّهُ وِفِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّلِحِينَ اللهُ ثُمَّ أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٠ إِنَّ مَاجُعِلَ ٱلسَّبْثُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيذِ وَإِنَّ رَبُّكَ لَيَحْكُرْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَا كَانُواْفِيهِ يَخْنَلِفُونَ ١٠٤ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكُمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحُسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنَّ إِنَّ رَبُّكَ هُوَأَعْ لَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ - وَهُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُهْ تَدِينَ 😳 وَإِنْ عَاقَبُ تُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَاعُوقَبُ تُمْ بِلِجْ وَلَئِن صَبَرْتُمُ لَهُوَخَيْرٌ لِّلْصَّ بِينَ ٥٥ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِ مِّمَّا يَمُكُرُونَ الله إِنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿

[١٢٥] ﴿ أَدُّعُ ﴾ الناس يا محمد ﴿ إِلَىٰ سَبِيل رَبِّكَ ﴾ دينه ﴿ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ بالقرآن ﴿ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ مواعظه أو القول الرقيق ﴿ وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِي ﴾ أي بالمجادلة التي ﴿ هِيَ أَحْسَنُّ ﴾ كالدعاء إلى الله بآياته، والدعاء إلى حُجَجِه ﴿ إِنَّ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ ﴾ أي عالم ﴿ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهَـتَدِينَ ﴾ فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال، ونَزَلَ لَمَا قُتلَ حَمَزَةُ وَمُثِّلَ بِهِ فَقَالَ عَلَيْكُ وَقَدَ رآه : «لأَمَثِّلَنَّ بسبعين منهم مكانك»: [١٢٦] ﴿ وَإِنَّ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِدِيٍّ وَلَيْنِ صَبَرْتُمْ ﴾ عـن الانتقـام ﴿ لَهُوَ ﴾ أي الصبـر ﴿ خَيْرٌ لَلْصَكَ بِينَ ﴾ فكف عِيلَة وكفَّر عن يمينه. رواه البَـزَّار(١). [١٢٧] ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ بتوفيقه ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ أي الكفار إن لم يؤمنوا لِحِرْصكَ على إيمانهم ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِ مِّمَّا يَمُكُرُونَ ﴾ أي لا تهتم بمكرهم فأناً نَـاصـرُكَ عليهـم. [١٢٨] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ ﴾ الكُفْرِ والمعاصي ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم تُحْسِنُونَ ﴾ بالطاعة والصبر، بالعون والنصر.

﴿سورة الإسراء﴾

[مكية إلا الآيات ٢٦ و ٣٣ و ٥٧ ومن آية ٧٣ إلى غاية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص].

يِسْ مِ اللهِ النَّكْنِ النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي النَّكِي السَّرِي اللهِ المَالِي المُعلى الطرف، والإشراء: سَيْر الليل، وفائدة ذكره (٢) الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته في مِن المسَّجِدِ النَّقَصَا المَّنْ بِيت

المقدس لبعده منه ﴿ ٱلَّذِى بَكُرُكُنَا حَوْلَهُ ﴾ بالثمار والأنهار ﴿ لِنُرِيمُ مِنْ اَلِكُنِنَا ﴾ عجائب قدرتنا ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ أي العالم بأقوال النبي ﷺ وأفعاله (٣)، فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على: اجتماعه بالأنبياء، وعروجه إلى السماء، ورؤية عجائب الملكوت، ومناجاته له تعالى، فإنه ﷺ قال: ﴿ أُتِيتُ بالبُراق، وهو دابّةٌ أبيض فوق الحمار ودون البغل، يضع حَافِرَهُ عند منتهى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ، فسار بي حتى أتيتُ بيت المقدس، فربطتُ الدابة بالحلقة التي تَرْبط فيها الأنبياءُ، ثم دخلتُ فصليتُ فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناءِ من خَمْر وإناءِ من لَبَنِ، فاخترتُ اللبن، قال جبريل: أَصَبْتَ الفِطْرَة، قال: ثم عُرِج بنا إلى السماء الدنيا، فاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: قد بُعِثَ بالخير، ثم عُرِجَ بنا إلى السماء الثانية، فاسْتَفْتَحَ جبريلُ فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: قد أُرْسِلَ اليه؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: قد أُرْسِلَ النه، فَلَرَح ومن معك؟ قال: محمد، قيل: قيل: عن أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: قد نُعِثَ

⁽١) رواه البزار (١٧٩٥) وانظره في مجمع الزوائد (٦/ ١١٩). (٢) قوله: وفائدة ذكره، أي: الليل مع أنه معلوم من ذكر الإسراء.

⁽٣) جاء في حاشية الجمل (٢٠٠/٤): فسرّ هاتين الصفتين بالعلم، وهو غير ظاهر، وأبقاهما غيره على ظاهرهما كالبيضاوي.

بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْمِ الرَّحْمِ الرَّحْمِ الرَّحْمِ الرَّحْمِ الرَّحْمَ الرَّمْ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّمْ الرَّحْمَ الرَّحْمِ الرَّحْمَ الرَّحْمِ الرَّحْمُ الرَّحْمِ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمَ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمِ الرَّحْمُ الرِحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الْحُمْ الرَّحْمُ الرَّمِ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الرَّحْمُ الْمُعْمِ الْ التُبْحَنَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ عَلَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَىٱلْمَسْجِدِٱلْأَقْصَاٱلَّذِي بَكِّكْنَاحَوْلَهُ وِلنُّرِيهُ ومِنْءَايَنِنَاۗ إِنَّهُ و هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدَى لِبَنِيَ إِسْرَءِ يلَ أَلَّا تَنَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا 😲 ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوجٍ إِنَّهُ ، كَانَ عَبْدًا شَكُورًا 🕥 <u>وَقَضَيْنَ آإِلَى بَنِي إِسْرَءِ يلَ فِي ٱلْكِنْبِ لَنْفُسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ</u> مَرَّتَيْنِ وَلَنَعَلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعُدُأُولَنَهُمَا بَعَثُنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أَوْلِي بَأْسِ شَدِيدِ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيارْ وَكَانَ وَعَدَامَّفَعُولًا ٥ ثُمَّ رَدَدُنَا لَكُمْ ٱلۡكَرِّهُ عَلَيْهِمُ وَأَمْدَدْنَكُمْ بِأَمُولِ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكُثَرَنَفِيرًا ٥ إِنَّ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنَتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنَّ أَسَأَتُمُ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ

وَعُدُا لَا خِرَةِ لِيسْتَعُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدُخُ لُوا ٱلْمَسْجِدَ

كَمَادَخَلُوهُ أُوَّلُ مَرَّةٍ وَلِيْتَبِّرُواْ مَاعَلُواْ تَبِّيرًا ٧

إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، فَفُتِحَ لنا فإذا بِابْنَيْ الخالَة يحيى وعيسى، فرحَّبا بي ودَعَوَا لي بالخير، ثم عُرِجَ بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل:

ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وَقَد أُرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أُعْطِى شَطْرَ الحُسْن

فرحّب بي ودعا لي بخير ، ثم عُرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ ، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وَقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، فَفُتِحَ لنا فإذا أنا بإدريس فرحّب بي ودعا لي بخير، ثم عُرجَ بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا فإذا أنا بهارون فرحّب بي ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل فقيل: ومن معك؟ قال: محمد فقيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه فَفُتِحَ لنا فإذا أنا بموسى فرحَّبَ بي ودعا لي بخير ، ثم عُرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ فقال: محمد قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه ففَتِحَ لنا فإذا أنا بإبراهيم، فإذا هو مُسْتَنِدٌّ إلى البّيْتِ المَعْمُور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا أوراقها كآذان الفِيلةِ وإذا ثمرها كالقلال،

فلما غَشِيَها مِنْ أَمْرِ الله ما غَشِيَها تَغَيَّرَتْ فما أحدٌ مِنْ خَلْقِ الله تعالى يستطيع أن يَصِفَها من حُسْنِها قال: فأوحى الله إليَّ ما أوحى، وفرض عليً في كل يوم وليلة خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال: أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بَلُوْتُ بني إسرائيل وخبرتهم قال: فرجعت إلى ربي فقلتُ: أيْ ربِّ! خفف عن خساً قال: إنّ أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك الم تطبق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: فلم أزل أراجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمساً حتى قال: يا محمد! هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، ومن هَمَّ بِحَسَنَة فلم يَعْمَلُها كُتِبَتْ له حَسَنَةٌ، فإن عملها كُتِبَتْ له عشراً، ومَنْ هَمَّ بسيئة ولم يعملها لم تُكتب، فإن عملها كُتبت له سيئةٌ واحدة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى، فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك يعملها لم تُكتب، فإن عملها كُتبت له سيئةٌ واحدة، فنزلت حتى استَحْيَيْتُ، رواه الشيخان (١١) واللفظ لمسلم، وروى الحاكم في «المستدرك» (١١)

عَسَىٰ رَبُّكُو أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْناً وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكَيْفِ حَصِيرًا ۞ إِنَّ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِي هِي أَقُومُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُوْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَتِ أَنَّ لَكُمُ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَحُمْ عَذَابًا أَلِيمًا نَ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِٱلشَّرِّدُعَاءَهُ ، بِٱلْخَيْرِوَكَانَٱلْإِنسَانُ عَجُولًا ١ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَءَايِنَانِّ فَمَحَوْنَاءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَاءَايَةً ٱلنَّهَارِمُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلَامِّن تَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَكَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَهُ تَفْصِيلًا ١ إِنسَانِ ٱلْزَمَنَاهُ طَيَهِرَهُ وَفِي عُنْقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ وَيُومَ ٱلْقِيامَةِ كِتَابًا يَلْقَنْهُ مَنشُورًا ١٠ ٱقْرَأْ كِنْبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيُومَ عَلَيْكَ حَسِيبًا 🐠 مَّنٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَايَهُتَدِى لِنَفْسِةِ ۗ وَمَنضَلَّ فَإِنَّ مَايَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا نَزَرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أَخْرَيْ ۖ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ٥٠٥ وَإِذَا ٓ أَرَدُنَآ أَن تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتَرَفِهَا فَفَسَقُواْفِهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَهَا تَدْمِيرًا نِ وَكُمْ أَهْلَكُنَامِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ بَعَدِ نُوجٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ عَجَبِيرًا بَصِيرًا 🐠 TAP CONTROL OF TAP

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربى عز وجل». قال تعالى: [٢] ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِنَابَ ﴾ التوراة ﴿ وَجَعَلْنَهُ هُدُى لَبَنِيَّ إِسْرَءِيلَ ﴾ لـ ﴿أَ﴾ ن ﴿لاَّ يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ يفوضون إليه أمرهم، وفي قراءة (تتخذوا) بالفوقانية التفاتاً ف (أن) زائدة والقول مضمر. [٣] يا ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوجٌ ﴾ في السفينة ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُولًا ﴾ كثير الشكر لنا حامداً في جميع أحواله. [٤] ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ أوحينا ﴿ إِلَىٰ بَنَّ إِسْرَ عِيلَ فِي ٱلْكِنَابِ ﴾ التوراة ﴿ لَنُفُسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض الشام بالمعاصى ﴿ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعَلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ تبغون بغياً عظيماً. [٥] ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعُدُ أُولَاهُمَا ﴾ أُولَى مَرَّتَى الفساد ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُولِي بَأْسِ شَدِيدٍ ﴾ أصحاب قوة في الحرب والبطش ﴿ فَجَاسُواْ ﴾ ترددوا لطلبكم ﴿ خِلَالَ ٱلدِّيارُّ ﴾ وسط دياركم؛ ليقتلوكم ويسبوكم ﴿وَكَانَ وَعَدًا مُّفَعُولًا ﴾ وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا(١)، فبُعِثَ عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم، وسبوا أولادهم، وخربوا بيت المقدس. [٦] ﴿ ثُمَّ رَدَدُنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ ﴾ الدولة والغلبة ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بعد مئة سنة بقتل جالوت ﴿ وَأَمْدُدْنَاكُمْ بِأَمْوَالِ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكُثَرَ نَفِيرًا ﴾ عشيرة. [٧] وقلنا ﴿ إِنَّ أَحْسَنتُمْ ﴾ بالطاعة ﴿ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ لأن ثوابها لها ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمُ ﴾ بالفساد ﴿ فَلَهَا ﴾ إساءتكم ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعُدُ ﴾ المرة ﴿ ٱلْآخِرَةِ ﴾ بعثناهم ﴿ لِيَسْتَعُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ يحزنوكم بالقتل

والسبي حزناً يظهر في وجوهكم ﴿ وَلِيَدَّحُلُوا الْسَعِدَ ﴾ بيت المقدس فيخربوه ﴿ كَمَا دَخَلُوهُ ﴾ وخربوه ﴿ أَوَلَ مَرَّةٍ وَلِيُسَيِّرُوا ﴾ يهلكوا ﴿ مَا عَلَوا عليه ﴿ تَبِيعِي ﴾ هلاكا وقد أفسدوا ثانياً بقتل يحيى ، فبُعِثَ عليهم بُخْتَنَصَّر ، فقتل منهم ألوفاً وسبى ذريتهم ، وخرب بيت المقدس . [٨] وقلنا في الكتاب ﴿ عَمَىٰ رَيُكُو أَن يَرْحَكُمُ ﴾ بعد المرة الثانية إن تبتم ﴿ وَإِنْ عُدَّتُم ﴾ إلى الفساد ﴿ عُدْناً ﴾ إلى العقوبة . وقد عادوا بتكذيب محمد ﷺ فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم ﴿ وَجَعَلْنا جَهُمُ لِلْكَفِينَ حَصِيراً ﴾ محبساً وسجناً . [٩] ﴿ إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِي ﴾ أي للطريقة التي ﴿ هِي أَقْرَمُ ﴾ أعدل وأصوب ﴿ وَبُيثِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ أَنَّ لَمُمْ أَجُلًا كَيْرِي كَالْمَوْمِنِينَ الْإِنسَنُ بِالشَّرِ ﴾ . [١٠] ﴿ وَ يَبِينُ أَلْمُؤْمِنِينَ ٱلذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدُنا ﴾ أعددنا ﴿ لَمُمْ عَذَابًا ٱليما ﴾ مؤلماً هو النار . [١١] ﴿ وَيَدَعُ ٱلإِنسَنُ بِالشَرِ ﴾ على نفسه وعدم النظر في عاقبته . على نفسه وعدم النظر في عاقبته . [١٠] ﴿ وَجَعَلْنَا أَلْيَلُ وَالنَّهَارُ عَايَبَيِّ ﴾ دالتين على قدرتنا ﴿ فَحَوْلًا عَايَةً لَيْلُ ﴾ طمسنا نورها بالظام ؛ لتسكنوا المنا وأَلْمَالَ وَالنَّهَارُ عَايَبَيْ فَي دَالتين على قدرتنا ﴿ فَمَحَوْناً عَايَةً لَيْلُ ﴾ طمسنا نورها بالظام ؛ لتسكنوا

حَسِيبًا ﴾ مُحاسِباً. [١٥] ﴿ مَّنِ اَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ۗ ﴾ لأن ثواب اهتدائه له ﴿ وَمَن صَلَّ فَإِنَّمَا

ربنع الخيئرب ۲۹

يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ لأن إثمه عليها ﴿ وَلاَ نَزِرُ ﴾ نفس ﴿ وَلِا نَزِرُ ﴾ نفس ﴿ وَازِرَةٌ ﴾ آثمة أي لا تحمل ﴿ وَزَرَ ﴾ نفس ﴿ أُخْرَى ۗ وَمَا كُنَا مُعَذِينِ ﴾ أحداً ﴿ حَتَى بَعَث رَسُولًا ﴾ يُبَيِّنُ له ما يجب عليه. [17] ﴿ وَإِذَا اللهِ مَا يَجِب عليه . [17] ﴿ وَإِذَا اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا يَجِب عليه . [17] ﴿ وَإِذَا اللهُ الل

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ وفِيهَا مَانَشَآءُ لِمَن نُّريدُ ثُمَّ جَعَلْنَالُهُ مَجَهَنَّمَ يَصَلَّمُهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ١٠ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَمَا سَعْيَهَا وَهُوَمُؤُ مِنُّ فَأُوْلَتِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشَّكُورًا ١ كُلَّانُّمِدُّ هَنَوْلَاء وَهَنَوْ لَاء مِنْ عَطاء رَبِّكَ وَمَاكَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَعْظُورًا ۞ ٱنْظُرْكَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَنتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ١ لَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىهاءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخُذُولًا ٢ يَبْلُغُنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرِ ٱحَدُّهُمَاۤ أَوۡكِلَاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفِّ وَلَا نَنْهُرَهُ مَا وَقُل لَّهُ مَا قَوْلًاكَ رِيمًا ٣ وَٱخْفِضْ لَهُ مَاجَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُ مَاكَارَبِّيانِي صَغِيرًا ١٠٠ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُو سِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ لِلْأَوَّ بِينَ عَفُورًا ۞ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْ يَنَ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا نُبُدِّرْ تَبْذِيرًا ١ إِنَّ ٱلْمُبَدِّرِينَ كَانُوٓٳْ إِخْوَانَ ٱلشَّيَطِينَ ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطِنُ لِرَبِّهِ ۦ كَفُورًا ١٠٠٠ TAE CONTROL OF THE

الدنيا ﴿ عَبَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمِن نُرِيدُ ﴾ التعجيل له بدل من (له) بإعادة الجار ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ ﴾ في الآخرة ﴿ جَهَنَمَ يَصَلَنها ﴾ يدخلها ﴿ مَذْمُومًا ﴾ ملوما ﴿ مَذْمُورًا ﴾ مطروداً عن الرحمة . [19] ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَمَا سَعْيَها ﴾ عمل عملها اللائق بها ﴿ وَهُو مُؤْمِنٌ ﴾ حال ﴿ فَأُولَتِكَ كَانَ سَعْيَهُمُ مَشَكُورًا ﴾ عند الله أي مقبولاً مثاباً عليه . [٢٠] ﴿ كُلًا ﴾ من الفريقين ﴿ نُبِدُ ﴾ نعطي ﴿ هَمَوُلاً وَهَوَكُو وَهَوَيُولاً ﴾ فيها ﴿ مَظُورًا ﴾ ممنوعاً عن أحد . [٢١] ﴿ انظر كَيْفَ فَضَلْنَا بدل ﴿ مِنْ ﴾ من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها . وَمَا كَانَ عَطَاءً وَرَبِكَ ﴾ فيها ﴿ مَظُورًا ﴾ ممنوعاً عن أحد . [٢١] ﴿ انظر كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْفُ مَنْ الله إلى العنيا فينبغي الاعتناء بها دونها . [٢٦] ﴿ لا ناصر لك . [٣٦] ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ أمر ﴿ رَبُكَ أَ ﴾ ن أي بأن ﴿ لَا تَعْدُولًا ﴾ لا ناصر لك . [٣٦] ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ أمر ﴿ رَبُكَ أَ ﴾ ن أي بأن ﴿ لَا تَعْدُولًا ﴾ إيّا يَبْلُفَنَ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا ﴾ فاعل ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا وَلُا لَكُ مَا الله ﴿ وَلَا نَعْمُ لَمُومًا فَيْدُولًا ﴾ لا ناصر لك . [٣٦] ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ أمر هر رَبُكَ أَ ﴾ ن أي بأن قراءة : ﴿ يَبُلُونَ أَيْهُ مِنْ الله هُ وَلَا لَهُمَا هُولًا لَهُ مَا الله والعقوق وَلَا لَهُمَا قَوْلُا كُورُ مَنَ الرَّحُمَةُ أَي الله الله مَا جانبك الذليل ﴿ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ أي لِوقَيكُ وَقُلُ لَهُمَا وَلُلا كَرَبُكُوا لَهُ هُمَا وَلُولُ كَا لَهُ الله عَلَى الله والعقوق ﴿ إِن المِ العقوق ﴿ إِن

ۅٙٳؚمَّاتُعۡرِضَنَّعَنَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةِ مِّن<mark>رَّبِكَ</mark> تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُۗ مُوَّوَلًا مَّيْسُورًا ١٠٥٥ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَانَبْسُطُهَا كُلُّ ٱلْبَسْطِ فَنَقَعُدَ مَلُومًا تَحْسُورًا ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقُدِرُ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦخَبِيِّرُابَصِيرًا ۞وَلَانَقَـٰـٰكُوۤٱ أَوْلَلَاكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَتِي فَخُنْ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّاقَنَّا هُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ١٠ وَلَا نَقْرَبُواْ ٱلزِّنَّةَ إِنَّهُ وَكَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ١٠٠ وَلَا نَقَتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُئِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ عَسُلُطَنَا فَلَا يُسْرِف فِي ٱلْقَتْلَ إِنَّهُۥكَانَمَنصُورًا ١٠٠٥ وَلَانُقْرَبُواْ مَالَٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبِلُغَ أَشُدَّهُ وَأُوقُواْ بِٱلْعَهَدِ إِنَّ ٱلْعَهَدَكَاتَ مَسْخُولًا ﴿ وَأُوفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥ وَلَا نَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَكُلُّ أَوْلَيْهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْخُولًا ٢ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَكًا ۚ إِنَّكَ لَن تَغْرِقَ ٱلْأَرْضُ وَلَن تَبْلُغُ ٱلْجِبَالَ طُولًا ١٠ كُلُّ ذَالِكَ كَانَسَيَّتُهُ وعِندَريِّكَ مَكْرُوهًا

تَكُهُنُواْ صَلْحَمَنَ ﴾ طائعين لله ﴿فَإِنَّهُمُ كَانَ لِلْأُوَّابِينَ ﴾ الرجّاعين إلى طاعته ﴿ غَفُورًا ﴾ لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً. [٢٦]﴿ وَءَاتِ ﴾ أعط ﴿ ذَا ٱلْقُرْنِيَ ﴾ القرابة ﴿ حَقُّهُ ﴾ من البر والصلة ﴿ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا نُبُذِّرُ تَبْذِيرًا ﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله. [٢٧] ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَدِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخُوَانَ ٱلشَّيَاطِينَّ ﴾ أي على طريقتهم ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطِينُ لِرَبِّهِ ۚ كُفُورًا ﴾ شديد الكفر لنعَمه، فكذلك أخوه المبذر. [٢٨] ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنَّهُ ﴾ أي المذكورين من ذي القربي وما بعدهم فلم تُعْطِهمْ ﴿ أَبِّغَآهُ رَحْمَةٍ مِّن زَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ أي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه ﴿ فَقُل لَّهُمْ فَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ ليناً سهلاً بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق. [٢٩] ﴿ وَلَا يَجْعَلُ يَدَكُ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ أي لا تمسكها عن الإنفاق كُلَّ المسك ﴿ وَلَا نَبْسُطُهِ اللهِ فِي الإِنفاق ﴿ كُلُّ ٱلْبَسَطِ فَنَقَعُدَ مَلُومًا ﴾ راجع للأول ﴿ تَحْسُورًا ﴾ منقطعاً لا شيء عندك. راجع للثاني. [٣٠] ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِرُ ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿إِنَّهُ كَانَ بعبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ عالماً ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم. [٣١] ﴿ وَلَا نَقَنُلُوا أَوْلَدَكُمْ ﴾ بالوأد ﴿ خَشْيَةً ﴾ مخافة ﴿ إِمَائَةً ﴾ فقر ﴿ نَّعَنُ نَرُّزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۗ إِنَّا قَنْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا ﴾ إثما ﴿ كَبِيرًا ﴾ عظيماً. [٣٢] ﴿ وَلَا نَقَرَبُوا ٱلزِّنَةَ ﴾ أبلغ من: لا تأتوه ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ قبيحاً ﴿ وَسَآهَ ﴾ بئس

عن عبد الله ﴿ أُوْلِيَكَ الدِّينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال : كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجنِّ فاسْلَمَ النَّفَرُ من الجنِّ واستمسَكَ الإنسُ بعبادتهم فنزلت : ﴿ أُوْلَئِكَ ٱلْذِينَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ . ثم ساقه من طريق أخرى إلى ابن مسعود وفيه : فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت . [رواه مسلم وغده] .

[٣٩] ﴿ ذَلِكَ مِمَّآ أُوْحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ﴾ الموعظة ﴿ وَلَا يَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَئُلُقِّنَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ مطروداً عن رحمة الله. [٤٠] ﴿ أَفَأَصْفَنَكُو ﴾ أَخْلَصَكُمْ (يا أهل) مكة ﴿ رَبُّكُم بِٱلْمِنِينَ وَاتَّغَذَ مِنَ ٱلْمَلْتِكَةِ إِنَّانَّا ﴾ بنات لنفسه بزعمكم ﴿ إِنَّكُرُ لَنَقُولُونَ ﴾ بذلك ﴿ فَوَلَّا عَظِمًا ﴾ . [٤١] ﴿ وَلَقَدُ صَرَّفْنَا ﴾ بَيَّنَّا ﴿ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ من الأمثال والوعد والوعيد ﴿ لِيَذَّكُّوا ﴾ يَتَّعِظُوا ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ ﴾ ذلك ﴿ إِلَّا نُقُورًا ﴾ عن الحق. [٤٢] ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّوَ كَانَ مَعَهُمَ ﴾ أي الله ﴿ ءَالِمَةٌ كُمَا يَقُولُونَ إِذَا لَّا يُنْغَوُّا ﴾ طلبوا ﴿ إِلَىٰ ذِي ٱلْمُرْثِ ﴾ أي الله ﴿ سَبِيلًا ﴾ طريقاً ليقاتلوه. [٤٣] ﴿ سُبُحْنَهُ ﴾ تنزيهاً له ﴿ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ من الشركاء ﴿ عُلُوًا كِيرًا ﴾. [٤٤] ﴿ نُسَبِّحُ لَهُ ﴾ تنزهه ﴿ ٱلسَّمَوَاتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن ﴾ ما ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ من المخلوقات ﴿ إِلَّا يُسَيِّحُ ﴾ متلبساً ﴿ جَدِهِ ﴾ أي يقول: سبحان الله وبحمده ﴿ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ ﴾ تفهمون ﴿ تَسْبِيحَهُمُّ ﴾ لأنه ليس بلغتكم ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة. [٤٥] ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَيَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مُّسْتُورًا ﴾ أي ساتراً لك عنهم فلا [٤٦] ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ أغطية ﴿ أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه ﴿ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقُوًّا ﴾ ثقلاً فلا يسمعونه ﴿ وَإِذَا ذَكُرْتَ رَبُّكَ فِي ٱلْقُرُّءَانِ وَحَدَمُ وَلَّوْا عَلَيْ أَدْبُـرِهُمْ

ذَ لِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهً ءَاخَرَفَنُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ٢٠٠ أَفَأَصْفَنَكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَمِنَٱلْمَلَيْبِكَةِ إِنَثَّا إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قُولًا عَظِيمًا ۞ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرُءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَايَزِيدُ هُمُ إِلَّا نُفُورًا 🔱 قُللُّوكَانَ مَعَهُ وَ ءَالِمَّةُ كُمَايَقُولُونَ إِذًا لَّا تَبْغَوْاْ إِلَىٰ ذِي ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا اللهُ الله الله الله عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ١٤ تُسِيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحُهُمَّ إِنَّهُ وَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَابَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا فِي وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوجِهُمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓءَاذَانِهِمُ <u> وَقُرَآ وَ إِذَا ذَكَرَتَ رَبُّكَ فِي ٱلْقُرْءَ انِ وَحَدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَذَبَ لِهِمۡ نُفُورًا</u> اللُّهُ نَحُنُ أَغُلُمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ عَإِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجُوكَ إِذْيَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَنَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسَحُورًا ۞ ٱنظُـرُ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ١ وَقَالُوٓا أَءِذَا كُنَّاعِظُمَّا وَرُفَنَّا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ٥ CAN CAN TAIL CAN THE C

بسببه من الهزء ﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ قراءتك ﴿ وَإِذْ مُمْ نَجُوىً ﴾ يتناجون بينهم أي يتحدثون ﴿ إِذْ ﴾ بَدَل من (إذ) قبله ﴿ يَقُولُ الظّلالمُونَ ﴾ في بسببه من الهزء ﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ قراءتك ﴿ وَإِذْ مُمْ نَجُوىً ﴾ يتناجون بينهم أي يتحدثون ﴿ إِذْ ﴾ بَدَل من (إذ) قبله ﴿ يَقُولُ الظّلالمُونَ ﴾ في تناجيهم ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ تَنْبِعُونَ إِلَا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ مخدوعاً مغلوباً على عقله. قال تعالى: [٤٨] ﴿ انظر كَيْفَ ضَرَيُوا لَكَ ٱلْأَمْنَالَ ﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿ فَضَلُوا ﴾ بذلك عن الهدى ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إليه. [٤٩] ﴿ وَقَالُوٓ إَ ﴾ منكرين للبعث: ﴿ أَوذَا

(٥٩) قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُرْسِلَ بِٱلْأَيْنَتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۗ ﴾ .

عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أنْ يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن يُنحِّي الجبال عنهم فيزدرعون فقيل له : إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت أن توتيهم الذي سألوا ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت مَنْ قبلهم قال : « لا بل أستأني بهم » . فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ تُرْسِلَ بِٱلآَيْتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ مِهَا ٱلْأَوْلُونَ وَمَا لَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُشِيرَةً ﴾ [رواه أحمد وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

⁽٨٥) قوله تعالى : ﴿ وَيَشَنَّلُونَكَ عَنِ ٱلرُّحِ ۚ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَصْرِ رَقِي وَمَاۤ أُوتِيتُد مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيكُ ﴾ .

عن عبد الله : بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في ضُرُب المدينة _ وهو يتوكأ على عَسيب معه _ فمرَّ بنفرٍ من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لَنَسألَنَّهُ ، فقام رجل منهم فقال ً: يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : إنه يوحى إليه ، فقمت فلما انجلى عنه

ا ثُلُونُواْحِجَارَةً أَوْحَدِيدًا ٥٠ أَوْخَلْقًامِّمَّا يَكُبُرُفِ صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً فَسَيْنَغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُ وسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَقُلْ عَسَىٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ٥ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْنَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ع وَتَظُنُّونَ إِن لِّبِثُثُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۞ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ ٱحۡسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ يَنزَعُ بِينَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ كَاكَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا شُّبِينًا ٥٠ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْيِرُ حَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبُكُمْ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهُمْ وَكِيلًا ۞ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضِّ وَءَاتَيْنَا دَاوُدِدَ زَبُورًا ٥٠٠ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُممِّنِ دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كُشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۞ أَوْلَيْهِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَإِنَّ عَذَابَ وَيِكَكَانَ مَعْذُورًا 🥨 وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحَنُّ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيكُمَةِ ا أَوْمُعَذِّبُوهَاعَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِئِبِ مَسْطُورًا ٥٠٠

[0] ﴿ فَ قُلْ لهم ﴿ كُونُواْحِجَارَةً المِنَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَا الْمَعَامُ فَ صُدُورِكُمْ أَ يعظم عن العظام قبول الحياة، فَضْلاً عن العظام والرُّفَات فلا بد من إيجاد الروح فيكم ﴿ فَلَي اللّمِي الحياة؟ ﴿ فَلُو اللّهَ اللّهِ اللّهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾. [٥٢] ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ يناديكم من القبور على لسان السرافيل ﴿ فَتَسْنَجِيبُونَ ﴾ فتجيبون دعوته من القبور ﴿ يِحَمْدِهِ ﴾ بأمره وقيل: وله الحمد ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن ﴾ ما ﴿ لِيَثْتُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ إِلّا قَلِيلًا ﴾ لهول ما ترون. [٥٦] ﴿ وَقُل لِعبادِى ﴾ قييلًا ﴾ لهول ما ترون. [٥٦] ﴿ وَقُل لِعبادِى ﴾ المؤمنين ﴿ يَقُولُوا ﴾ للكفار الكلمة ﴿ الَّتِي هِيَ السَّيْطَكَنَ يَنزَعُ ﴾ يُفْسِدُ ﴿ بِيَنَهُمُ إِنَّ الشَيْطِكَنَ كَانَ لِلإِنسَيْنِ عَدُواً مُبِينًا ﴾ بين العداوة. والكلمة التي هي أحسن هي: [٤٤] ﴿ رَبُّكُرُ وَالْ يَمان والكلمة التي هي أحسن هي: [٤٤] ﴿ رَبُّكُرُ اللهِ مِلْ اللهِ والإيمان والكلمة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ فتجبرهم على الإيمان، وهذا قبل الأمر فتجبرهم على الإيمان، وهذا قبل الأمر

بالقتال. [٥٥] ﴿ وَرَبُّكَ أَعَلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ

وَٱلْأَرْضِ ﴾ فيخصّهم بما شاء على قدر أحوالهم ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٌ ﴾

بتخصيص كل منهم بفضيلة: كموسى المنافرة عن المنافرة عن المنافرة الم

قال : « ﴿ وَيَشْتُلُونَكَ عَنَ ٱلرُّوحَ قُلُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَشْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُمْ مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيـلًا ﴾ » . [رواه البخاري ومسلم] .

(١١٠) قولهُ تعالى : ﴿ وَلاَ تَجْهُرْ بِصَلَائِكَ وَلاَ ثَخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ دَالِكَ سَبِيلًا ﴾ .

وعن ابن عباس قال : قالت قريش ليهودَ : أعطونا شَيئاً نسأل عنه هذا الرجل ؟ فقال : سلوه عن الروح ؟ فسألوه عن الروح ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيَشَـُلُونَكَ عَنِ الرَّوجَّ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَشِرِ رَقِيَوَمَا أُوتِيتُدُم مِنَ الْمِلْدِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قالوا : أوتينا علماً كبيراً أوتينا التوراة ، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كبيراً فأنزلت : ﴿ قُل لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمُنْتِ رَقِى النَفِدُ ٱلْبُحَرُ ﴾ إلى آخر الآية . [رواه الترمذي وأحمد والحاكم والطبري] .

[٥٩] ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نَّرْسِلَ بِٱلْآيِنَتِ ﴾ التَّسَيّ اقترحها أهل مكة ﴿ إِلَّا أَن كَذَّبَ بَهَا ٱلْأُوَّلُونَّ ﴾ لما أرسلناها فأهلكناهم، ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذّبوا بها واستحقوا الإهلاك، وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد ﷺ ﴿ وَءَانَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ ﴾ آية ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ يَيِّنــة واضحــة ﴿ فَظَلُّمُوا ﴾ كفــروا ﴿ جَمَّا ﴾ فأهلكوا ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيْنَتِ ﴾ المعجزات ﴿ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ للعباد ليؤمنوا. [٦٠] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبِّكَ أَحَاطُ بِٱلنَّاسُّ ﴾ علماً وقدرة، فَهُمْ في قبضته، فَبَلِّغْهُم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم ﴿ وَمَاجَعَلْنَا ٱلرُّءَيَا ٱلِّيَّ أَرِّينَكَ ﴾ عياناً ليلة الإسراء ﴿ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها ﴿ وَٱلشَّجَرَةُ ٱلْمَلْعُونَةُ فِي ٱلْقُرْءَانِّ ﴾ وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم، جعلناها فِتنةً لهم إذ قالوا: النار تحرق الشجر، فكيف تنبته؟! ﴿ وَخُونَهُمْ ﴾ بها ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ ﴾ تخويفنا ﴿ إِلَّا مُلْغَيَنَّا كِيرًا ﴾ . [71] ﴿ وَ﴾ اذكــــر ﴿ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَتِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ سجود تحية بِالانحناء ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسَجُدُ لِمَنَّ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ نصب بنزع الخافض أي من طين. [٦٢] ﴿ قَالَ أَرَهَيْنَكَ ﴾ أي أخبرني ﴿ هَنَذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ ﴾ فَضَّلْتَ ﴿ عَلَى ﴾ بالأمر بالسجود له و (أنا خير منه خلقتني من نار) ﴿ لَينَ ﴾ لام قسم ﴿ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكُنُّ ﴾ لأستأصلن ﴿ ذُرِّيَّنَهُ ﴾ بالإغواء

وَمَامَنَعَنَآ أَن نُّرُسِلَ بِٱلْآيَتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَاٱلْأُوَّلُونَ وَءَانَيْنَا ثُمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَانُرُسِلُ بِٱلْأَيَاتِ إِلَّا تَخُويِفًا ۞ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبُّكَ أَحَاطُ بِٱلنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرَّءَيَا ٱلَّتِيَ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَنُحُوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كِيرًا نَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَيْكِ عَلَى ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسَجُدُ لِمَنْ خَلَقَتَ طِيئًا ۞ قَالَ أَرَءَ يَنَكَ هَنَذَاٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَىٰٓ لَهِنَ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ وَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّ مَجَزَآ قُكُمْ جَزَآءَ مَّوْفُورًا نَ وَٱسْتَفْزِزُ مَنِٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ١٠٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطُنُّ وَكُفَى برَيِّكَ وَكِيلًا ۞ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْك فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْنَغُواْ مِن فَضْ لِفِي إِنَّهُ وَكَاكَ بِكُمْ رَحِيمًا 😳

الآء] ﴿ قَالَ﴾ تعالى له ﴿ اَذْهَبُ مُنْظُراً إلى وقت النفخة الأولى ﴿ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنّمَ جَزَاؤُكُمْ ﴾ أنت وهم ﴿ جَزَاءً مُوفُورًا ﴾ وافراً كاملاً. [13] ﴿ وَاسْتَفْزِزُ ﴾ استخف ﴿ مَن ٱستَظَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ بدعائك بالغناء والمزامير ، وكل داع إلى المعصية ﴿ وَأَجلِبُ ﴾ صِحْ عَلَيْهِم بِحَيْكِ وَرَجِلِكَ ﴾ وهم الرّكاب والمُشاة في المعاصي ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي ٱلْأَمْوَلِ ﴾ المحرمة كالربا والغصب ﴿ وَٱلْأَولَكِ ﴾ من الزنى ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ بذلك ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ باطلاً . [70] ﴿ إِنَّ عِبَادِى ﴾ المؤمنين ﴿ لَسَلَكَ عَلَيْهِمْ فِي المُعْلَقُ ﴾ السفن ﴿ فِي المُعْلِقُ ﴾ السفن ﴿ فِي المُعْلَقُ ﴾ المُعْلَقُ ﴾ المُعْلَقُ ﴾ المُعْلَقُ ﴾ المنا والمُعْلِقُ وكِي المُعْلَقُ ﴾ السفن ﴿ فِي المُعْلِ المُعْلَقُ ﴾ المُعْلَقُ ﴾ المُعْلَقُ ﴾ المنا وقوة ﴿ وَكَفَى مِرِي وَكُولُ والتجارة ﴿ إِنَّهُ كُانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ في تسخيرها لكم .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَائِكَ وَلَا يَخْلَفْتَ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت ورسول الله ﷺ مُخْتَف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومَنْ أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَائِكَ ﴾ أي : بقراءتكُ فيسمَعُ المُشرِكُونَ فيسُبُّوا القرآن ﴿ وَلَا تُخَافِقُ بِهَا ﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿ وَٱبْتَخِ بَهِنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلّي تفرقوا وأبَوَا أن يستمعوا منه ، وكان الرجل إذا أراد أن يستمِعَ من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو وهو يُصلّي استرق السمع دونهم فَرَقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يَستَمِعُ ذهب خشيةَ أذاهم فلم يستمع ، فإن خفض رسول الله ﷺ صوته لم يستمع الذين يستمعون من

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِٱلْبَحْرِضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّا أَهُ فَالْمَّا نَعَّلْكُورُ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ كَفُورًا ١٠ أَفَأُمِنتُمْ أَن يَغْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُواْ لَكُوْ وَكِيلًا ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمُ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَاكَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِـدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ عَبِيعًا نَ ٥٠ ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمُ وَحَمَلْنَاهُمُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنِ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّ لَنَاهُمُ عَلَىٰ كَثِيرِمِّمَّنَ خَلَقَنَاتَفُضِيلًا ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْكُلُّأُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عَفَأُوْلَيْمِكَ يَقُرَءُ وِنَ كِتَنبَهُمْ وَلَا يُظُلِّمُونَ فَتِيلًا ١٠٠ وَمَن كَاتَ فِي هَاذِهِ ٤ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ وَإِنكَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ لِنَفْتَرِي عَلَيْنَاعَ يُرَهُۥ وَإِذَا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۞ وَلَوْلَآ أَن ثُبَّنْنَكَ لَقَدُكِدتَّ

[77] ﴿ وَإِذَا مَسَكُمُ ٱلفَّرُ ﴾ الشدة ﴿ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ خوف الغرق ﴿ صَلَ ﴾ غاب عنكم ﴿ مَن تَدْعُونَ ﴾ تعبدون من الآلهة فلا تدعونه ﴿ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في ايَّاهُ ﴾ تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿ فَامَا نَجَنْكُو ﴾ من الغرق وأوصلكم ﴿ إِلَى ٱلْبَرِ أَعْرَفْتُمْ ﴾ عن التوحيد ﴿ وَكَانَ ٱلإِنسَنُ كَفُورًا ﴾ جَحوداً للنّعم. الدوسيد ﴿ وَكَانَ ٱلإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ جَحوداً للنّعم. الأرض كقارون ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِ ﴾ أي الأرض كقارون ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِ ﴾ أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط

﴿ نَمُ لَا يَجِدُلُوا لَكُوا وَكِيلًا ﴾ حافظاً منه. [٦٩] ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدُكُمُّ فِيهِ ﴾ أي البحر ﴿ تَارَةً ﴾

مرة ﴿ أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرّبِحِ ﴾ أي ريحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فُلْكَكُم ﴿ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ بكفركم ﴿ ثُمُّ لَا تِجَدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِـ، بَبِيعًا ﴾ نصيراً أو تابعاً يطالبنا بما فعلنا بكم. [٧٠] ﴿ ﴿ وَلَقَدْ كُرِّمْنَا ﴾ فضلنا ﴿ بَنِّي ءَادَمُ ﴾ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك، ومنه طهارتهم بعد الموت ﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ ﴾ على الدواب ﴿ وَٱلْبَحْرِ ﴾ على السفن ﴿ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّـ لَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرِ مِّمَّنَّ خَلَقْنَا ﴾ كالبهائم والوحوش ﴿ تَفْضِيلًا ﴾ ف (من) بمعنى «ما» أو على بابها، وتشمل الملائكة، والمراد تفضيل الجنس، ولا يلزم تفضيل أفرادهم؛ إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء. [٧١] اذكر ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلِّ أُنَّاسٍ بِإِمْدِهِمْ ﴾ نبيهم فيتقال: يا أمة فلان؛ أو

بكتاب أعمالهم فيُقال: يا صاحب الخير، يا صاحب الشر؛ وهو يوم القيامة ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ ﴾ منهم ﴿ كِتَبَهُ بِيمِينِهِ ﴾ وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا ﴿ فَأُولَتِ كَ يَقْرَءُ وَنَ كِتَبَهُ مُ وَلا يُظُلَمُونَ ﴾ ينقصون من أعمالهم ﴿ فَتِيلَا ﴾ قدر قشرة النواة (١٠). [٧٧] ﴿ وَمَن كَاكِ فِي البصائر في الدنيا ﴿ أَغْمَى ﴾ عن الحق ﴿ فَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ عن طريق النجاة وقراءة القرآن ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ أبعد طريقاً عنه. ونزل في ثقيف وقد سألوه ﷺ أن يحرم واديهم وألحوا عليه: [٧٧] ﴿ وَإِن ﴾ مخففة ﴿ كَادُوا ﴾ قاربوا ﴿ لَيفَتِنُونَكَ ﴾ ليستنزلونك ﴿ عَنِ ٱلذِي الْقَوْمِ اللهِ عَلَى الحق بالعصمة ﴿ لَقَدُ وَكَ خَلِيلًا ﴾ . [٧٤] ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَلَنْكَ ﴾ على الحق بالعصمة ﴿ لَقَدُ كُلكَ ﴾ قاربت ﴿ تَرْكَنُ ﴾ عمل الحق بالعصمة ﴿ لَقَدُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْءًا قَلِيلًا ﴿ إِذَا لَّأَذُ قَنْكَ ضِعْفَ

ٱلْحَيَوةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَاتَجِهُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا 🥨

⁽١) صوابه: قدر الخيط الذي في الحزّ الكائن فيه طولاً؛ إذ هذا هو الفتيل. انظر: حاشية الجمل (٣٤٩/٤).

ونزل لما قال له اليهود: إن كنتَ نبياً فَالْحَقْ بالشام فإنها أرض الأنبياء: [٧٦] ﴿ وَإِن ﴾ مخففة ﴿ كَادُوا لِيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض المدينة ﴿ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۗ وَإِذَا ﴾ لو أخرجوك ﴿ لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ ﴾ فيها ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم يهلكون. [٧٧] ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا فَبْلُكَ مِن رُّسُلِنًا ﴾ أي كَسُنَّتِنا فيهم من إهلاك من أخرجهم ﴿ وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحُوٰيلًا ﴾ تبديلاً. [٧٨] ﴿ أَقِيرِ ٱلصَّلَوْةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ أى من وقت زوالها ﴿ إِلَّ غَسَقِ ٱلَّتِلِ ﴾ إقبال ظلمته؛ أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجِرِّ ﴾ صلاة الصبح ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجِر كَانَ مَشْهُودًا ﴾ تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. [٧٩] ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدُ ﴾ فصل ﴿ بِهِ ﴾ بالقرآن ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ فريضة زائدة لك دون أُمَّتك، أو فضيلة على الصلوات المفروضة ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكُ ﴾ يقيمك ﴿ رَبُّكَ ﴾ في الآخرة ﴿ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ يحمدك فيه الأولون والآخرون، وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء. ونزل لما أُمِرَ بالهجرة: [٨٠] ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدِّخِلْنِي ﴾ المدينة ﴿ مُدْخَلَ صِدْقِ ﴾ إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره ﴿ وَأَخْرِجْنِي ﴾ من مكة ﴿ مُخْرَجَ صِدْقِ ﴾ إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها ﴿ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلُطَاناً نَصِيرًا ﴾ قوة تنصرني بها على أعدائك. [٨١] ﴿ وَقُلْ ﴾ عند دخولك مكة ﴿ جَاءَ ٱلْحَقُّ ﴾ الإسلام ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَنطِلُّ ﴾ بطل الكفر ﴿ إِنَّ ٱلْبَطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ مضمحلاً زائلاً، وقد دُخَلُها عَلَيْ وحُوْلَ البَيْتِ ثلاثمئة

وَ إِنكَادُواْ لَيَسْتَفِرُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَ وَإِذَا لَّا يَلْبَتُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ١٠ سُنَّةً مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجَـ دُلِسُنَّتِنَا تَحُوبِلًا ﴿ كُا أَقِمِ ٱلصَّلَوْةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِّ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِكَانَ مَشْهُودًا ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ـ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مِّعْمُودًا ١٠ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِيمِن لَّدُنكَ سُلْطَىٰنَانَّصِيرًا ۞ وَقُلْجَآءَٱلْحَقُّ وَزَهَقَٱلْبَطِلُ إِنَّ ٱلْبَطِلَكَانَ زَهُوقًا ۞ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَاهُوَ شِفَآءٌ ۗ وَرَحْمَةُ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ١ أَنْعَمْنَاعَلَى ٱلْإِنسَن أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِيهِ وَوَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّكَانَ يَـُوسًا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى شَاكِلَتِهِ عَنَيْكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَأَهْدَى اللهُ عَلَى شَاكِلَتِهِ عَنَيْكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَأَهْدَى سَبِيلًا ٥٠ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمُرِ رَبِّ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٥٠٠ وَلَبِن شِئْنَا لَنَذْهَ بَنَّ بِٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُلُكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ١

وستون صنماً، فجعل يَطْعَنُها بِعُودٍ في يده ويقول ذلك، حتى سقطت؛ رواه الشيخان (١٠). [٨٢] ﴿ وَنُنَزِلُ مِنَ ﴾ للبيان ﴿ الْقُرْءَانِ مَاهُوً شِفَاءٌ ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمُةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ به ﴿ وَلا يَزِيدُ الظّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ إِلّا خَسَارًا ﴾ لكفرهم به. [٨٣] ﴿ وَإِذَا آنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَنِ ﴾ الكافر ﴿ أَعْرَضَ ﴾ عن الشكر ﴿ وَنَا بِحَانِيةٍ ﴾ ثَنَى عِطْفَهُ مُتَبَخْتِراً ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُ ﴾ الفقر والشدة ﴿ كَانَ يَتُوسًا ﴾ قَنوطاً من رحمة الله. [٨٤] ﴿ قُلْ حَلَّلُ هِنَا مِنَا مِعَلَمِ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ عن الشكر ﴿ وَنَا بِحَانِيةٍ ﴾ شَي عَطْفَهُ مُتَبَخْتِراً ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُ ﴾ الفقر والشدة ﴿ كَانَ يَتُوسًا ﴾ قَنوطاً من رحمة الله. [٨٤] ﴿ قُلْ حَلَى شَاكُولُولُ عَنْ اللهِ وَلَمْ اللهِ وَمَا أُولِيتُهُ وَلَكَ ﴾ أي النسبة اليدن ﴿ قُلِ ﴾ لهم ﴿ ٱلرُّوحُ مِنْ آمْرِ رَقِي ﴾ أي علمه لا تعلمونه ﴿ وَمَا أُولِيتُم مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَا قَلِيلًا ﴾ بالنسبة إلى علمه تعالى. [٨٦] ﴿ وَلَئِن ﴾ لام قسم ﴿ شِئْنَا لَنَذْهَ بَنَ إِلَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ ثُمَّ لاَ يَعَلَى وَكِم اللهِ وَكَالَ بَاللهِ وَلَوْلُ وَلَهُ لَهُ عَلَيْهُ لِللّهِ عَلَيْهُ وَلَهُ لَكَ اللهِ وَلَا وَلَهُ هُ اللهِ وَمَا أُولِيْكَ ﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ ثُمَّ لاَ يُعلَى عَلَم عَلَيْهُ وَكُمْ لَوْمَ اللهِ وَكُلُولُولُ اللهِ عَلَى الْمَوْمُ وَالْمُولِي اللّهُ وَلَا الْمِنْ الْمَا وَلَهُ مُنْ الْمُولِ الْمُؤْلِلُهُ اللهُ وَلَيْ الْمُؤْلِولُهُ الْمُؤْلِقُولُولُ اللّهُ اللهِ وَلَمَا أَلَا اللهُ عَلَى الْمُولُولُ اللّهُ اللهُ عَلَيْ الْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهِ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ المُؤْمِنَ اللهُ اللّهُ اللهُ إِلَّارَحْمَةً مِّن رِّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥكَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿ ثُلَّ قُل لَّبِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلؚۡٓٓٓلانسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلۡقُرُءَانِ لَايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ـ وَلَوْكَاتَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا 🙆 وَلَقَدُ صَرَّفَنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلِ فَأَبِّكَ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ إِلَّاكَ غُورًا ٥ وَقَالُواْ لَن نُّوْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَلْنَامِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۞ أَوْتَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن يَخِيلِ وَعِنَبِ فَنُفَجِّرَٱلْأَنَّهَ رَخِلَاهَا تَفْجِيرًا ١٠ أَوْتُسْقِطُ ٱلسَّمَآءَكُمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْتَأْتِي بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْ كَةِ قَبِيلًا ۞ أَوْيَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِّن زُخْرُفٍ أَوْتَرْقَى فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّوَْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلُ عَلَيْنَا كِنْبَانَّقُ رَؤُهُ وقُلْسُبْحَانَ رَبِّي هَلُ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ١٠٠ وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓ اْإِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰۤ إِلَّا أَن قَالُوٓ الْبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرَارَّسُولًا 🤨 قُللَّوْكَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَيَهِكَ تُأْيَمَشُونَ مُطْمَيِنِينَ لَنَزَّلْنَاعَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكَارَّسُولًا ۞ قُلْكَ فَي بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَبِيرًا بَصِيرًا ٥

[٨٧] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن أبقيناه ﴿ رَحْمَةُ مِن رَّبِكُ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ عظيماً حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل. [٨٨] ﴿ قُل لَّينِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمثْلِ هَلْذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ـ وَلَوْ كَاكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ معيناً، نزَل رَدّاً لقولهم: ﴿ لَوَ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَاذَا ﴾ [الأنفال: ٣١]. [٨٩] ﴿ وَلَقَدُ صَرَّفْنَا ﴾ بيّنًا ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَلْذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ صفة لمحذوف أي مثلاً من جنس كل مثل؛ ليتعظوا ﴿ فَأَيَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ ﴾ أي أهل مكة ﴿ إِلَّا كُفُورًا ﴾ جحوداً للحق. [٩٠] ﴿ وَقَالُوا ﴾ عطف على (أبي) ﴿ لَن نُوْمِرَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُر لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ عيناً ينبع منها الماء. [٩١] ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ﴾ بستان ﴿ مِن نَّخِيل وَعِنَب فَنُفَجِّرَ ٱلْأَنْهُارَ خِلَالَهَا ﴾ وسطها ﴿ تَفْجِيرًا ﴾ . [٩٢] ﴿ أَوْ تُسْقِطُ ٱلسَّمَآءَ كُمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسَفًا ﴾ قِطَعاً ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَٱلْمَلَيْكِ قَبِيلًا ﴾ مقابلة وعياناً فنراهم. [٩٣] ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِن زُخْرُفِ ﴾ ذهب ﴿ أَوْ تَرْقَى ﴾ تصعد ﴿ فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ بسُلَّم ﴿ وَلَن نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ ﴾ لو رقيت فيها ﴿حَتَّىٰ ثُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ منها ﴿ كُنْبًا ﴾ فيه تصديقك ﴿ نَقُرَوُمُ قُلُ ﴾ لهم: ﴿ سُبِّحَانَ رَبِّي ﴾ تعجب ﴿ هَلُ ﴾ ما ﴿ كُنتُ إِلَّا بَنْكُوا رَّسُولًا ﴾ كسائر الرسل ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله. [٩٤] ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾ أي قولهم منكرين: ﴿ أَبِعَثَ ٱللَّهُ بِشَرًا رَّسُولًا ﴾؟ ولم يبعث

مَلَكاً. [90] ﴿ قُل﴾ لهم: ﴿ لَوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بدل البشر ﴿ مَلَتِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَيِنِينَ لَنَزَلْنَاعَلَيْهِم مِّنِ ٱلسَّمَآءِ مَلَكَا رَسُولًا ﴾ إذ لا يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم؛ لِيُمْكنهم مُخاطَبَتُه والفهمُ عنه. [97] ﴿ قُلْ كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ على صدقي ﴿ إِنَّهُمْ كَانَ بِعِبَادِهِ مَجْيِلًا بَصِيرًا ﴾ عالماً ببواطنهم وظواهرهم.

قراءته شيئاً فأنزل الله عليه : ﴿ وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَائِكَ ﴾ فيتفرقوا عنك ﴿ وَلَا ثَخَافِتْ بِهَا ﴾ فلا تسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به ﴿ وَأَبْتَغ بِيْنَ ذَلِكَ مِيلًا ﴾ . [رواه الطبري] .

* * *

سورَةُ مَريم

⁽٦٤) قوله تعالى : ﴿ وَمَانَنَانَزُكُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكٌ ﴾ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ النَّبِي ﷺ لجبريل : « ما يمنعك أنْ تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ » فنزلت : ﴿ وَمَا نَنَنَزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكُ لَهُ مَا بَكِنَ آيَدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ . [رواه المخارى وغيره] .

[٩٧] ﴿ وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُو اللّهُ هَنَدِّ وَمَن يُضْلِلُ فَلَن يَجْدَ لَمُمْ أَوْلِياءَ ﴾ يهدونهم ﴿ مِن دُونِدٍ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ يَجُومُ الْقِينَاءَ ﴾ يهدونهم ﴿ مِن دُونِدٍ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ مَوْمَ الْقِينَاءَ ﴾ ماشين ﴿ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكُمًا وَشُكّاً مَأُونَهُمْ جَهَنَّمُ حُكُلًما خَبَتَ ﴾ سكن لهبها ﴿ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ تَلَهُبِ أَ واشتعالاً . [٩٨] ﴿ ذَلِكَ جَزَاقُهُمُ مِ إِلَنَهُمْ كَفَرُوا بِعَايلِنِنا وَقَالُوا ﴾ منكرين للبعث: ﴿ أَوَذَا كُنّا عِظْمًا وَقَالُوا ﴾ منكرين للبعث: ﴿ أَوَذَا كُنّا عِظْمًا وَقَالُوا ﴾ منكرين للبعث: ﴿ أَوَذَا كُنّا عِظْمًا وَقَالُوا ﴾ منكرين للبعث: ﴿ أَوَذَا كُنّا عِظْمًا

[۹۹] ﴿ ﴿ أُولَمْ يَرُواْ ﴾ يعلموا ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ مع عظمهما ﴿ قَادِرُّ

عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ أي الأناسي في الصغر ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا ﴾ للموت والبعث ﴿ لَّا رَبِّبَ فيه فَأَبِي ٱلظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ جحوداً له. [١٠٠] ﴿ قُلِ ﴾ لهم: ﴿ لَّوَ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآبِنَ رَحْمَةِ رَبِّنَ ﴾ من الرزق والمطر ﴿ إِذَا لَّأَمَّسَكُنُّمُ ﴾ لبخلتم ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقُّ ﴾ خوف نفادها بالإنفاق فَتَفْتَقروا ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾ بخيلاً. [١٠١] ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَتِ بَيِّنَتِّ ﴾ واضحات وهي اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والطمس، ونقص من الثمرات ﴿ فَسَنَّلْ ﴾ يا محمد ﴿ بَنِيَّ إِسْرَةِ بِلَ ﴾ عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك، أو فقلنا له: اسأل. وفي قراءة (١) بلفظ الماضي ﴿ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنَّ لَأَظُنُّكَ يَكُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ مخدوعاً مغلوباً على عقلك. [١٠٢] ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلَمْتَ مَا أَنْزِلَ هَنَوُلآ عَلَى الآيات ﴿ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآبِرَ ﴾ عِبَراً،

مِن دُونِكِ ۗ وَنَحَشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِ هِمْ عُمْيًا وَبُكُما وَصُمَّا مَّأُونَهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُ مُسَعِيرًا 🐠 ذَلِكَ جَزَآ وُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِعَايَٰكِنَا وَقَالْوَاْ أَءِ ذَا كُنَّا عِظْكُمَا وَرُفَنَتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۞ ۞ أُوَلَمْ يَرَوْأَأَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرُّ عَلَىٓ أَن يَخَلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارَيْبَ فِيهِ فَأَبِّي ٱلظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا 😲 قُللَّوۡأَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآبِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذَا لَّأَمۡسَكُتُمُ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ قَتُورًا نِ وَلَقَدْءَ انْيَنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَنتِ بَيِّنَتِّ فَسْعُلْ بَنِي إِسْرَةِ يِلَ إِذْ جَآءَ هُمْ فَقَالَ لَهُ وفِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَكُمُوسَىٰ مَسْحُورًا 🥨 قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآأَنزلَ هَـُوُّلآءِ إِلَّارَبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآبِرَوَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنِفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا نَ فَأَرَادَأَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقِنَاهُ وَمَن مَّعَهُ وجَمِيعًا إِنَّ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ ولِبَنِي إِسْرَ عِيلَ ٱسۡكُنُواْٱلۡأَرۡضَ فَإِذَاجَآءَ وَعَدُٱلۡاَخِرَةِ جِئۡنَابِكُولَفِيفًا 🥹 CONTROL TO THE CONTRO

ولكنك تُعانِد، وفي قراءة بضم التاء ﴿ وَإِنِي لَأَظُنُكَ يَنِفِرَعُونَ مَثْبُورًا ﴾ هالكا أو مصروفاً عن الخير. [١٠٣] ﴿ فَأَرَادَ ﴾ فرعون ﴿ أَن يَسْتَفِزَهُم ﴾ يُخرج موسى وقومه ﴿ مِنَ ٱلأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ فَأَغْرَفَنكُ وَمَن مَعَهُ جَمِيعًا ﴾ . [١٠٤] ﴿ وَفُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَهِ مِل اَسْكُنُوا ٱلأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعَدُ ٱلْآخِوَةِ ﴾ أي الساعة ﴿ حِنّنا بِكُرُ لَفِيقًا ﴾ جميعاً أنتم وهم . [١٠٥] ﴿ وَبِالْخِيّ أَنزلتُهُ ﴾ أي القرآن ﴿ وَبِالْخِيّ المشتمل عليه ﴿ زَلُ ﴾ كما أُنزل لم يَعْتَرِه تَبْدِيلٌ ﴿ وَمَا أَرْسَلَنك ﴾ يا محمد ﴿ إِلّا مُبْشِرً ﴾ مَنْ آمَن بالجنة ﴿ وَنَذيلُ ﴾ مَنْ كَفَرَ بالنار . [١٠٦] ﴿ وَفُرَّانَكُ فَيْرِ لَا مُنْ مَلِهُ وَمُن يَعْدِهُ ﴿ وَنَزَلْنَكُ لَا يَعْرَونَ اللهُ وَمُو مَن كَفَرَ بالنار . [١٠٠] ﴿ وَفُرَا اللهُ عن خُلُو الوَع اللهُ وَلُونُ اللهُ وَيُولُونَ سُبْحَنَ رَبِنَا ﴾ تنزيها له عن خُلفِ الوَعد ﴿ إِن ﴾ خففة وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿ إِذَا يُشْلَى عَلَيْمٌ يَخِرُونَ لِلْأَدْفَانِ سُجَدًا ﴾ . [١٠٨] ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِنَا ﴾ تنزيها له عن خُلفِ الوَعد ﴿ إِن ﴾ خففة وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿ إِذَا يُشْلَى عَلَيْمٌ مَعْرُونَ لَلْذَفَانِ سُجَدًا ﴾ . [١٠٨] ﴿ وَيَعُولُونَ سُبْحَنَ رَبِنَا ﴾ تنزيها له عن خُلفِ الوَعد ﴿ إِن ﴾ خففة ﴿ كَانُ وَعَدُ رَبَنا ﴾ بنزوله وبعث النبي ﷺ ﴿ لَمَعُولًا ﴾ . [١٠٨] ﴿ وَيَغُولُونَ لَلَاذُوقَانِ يَبْكُونَ ﴾ عطف بزيادة صفة ﴿ وَيَرْلِكُمُ ﴾ القرآن

وَبِٱلْحَقِّ أَنْزَلْنَهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآأَرُسَلْنَكَ إِلَّامُبَشِّرًا وَنَذِيرًا 🥨 وَقُرْءَانَا فَرَقَٰنَهُ لِنَقُرَأَهُ وَعَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثِ وَنَزَّلْنَهُ نَنزِيلًا 👀 قُلْءَامِنُواْ بِهِءَأُوْلَا تُؤْمِنُوٓ أَإِنَّا لَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ ۗ إِذَا يُتَّلَى عَلَيْهُمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُرِّبِّنَا لَمَفْعُولًا ۞ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَبَزيدُهُمْ خُشُوعًا ١٩ فِن قُل ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَو ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَلَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَحَهُرُ بِصَلَائِكَ وَلَا ثُخَافِتُ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلًا ﴿ وَقُلْ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنُ لَّهُ وْشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَ لِيُّ مِّنَ ٱلذَّكِ ۖ وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرُا ﴿ الناب المنورة الكركة في المنابعة بِسْ لِللهِ الرَّحْمِ الرَّارِيِّ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنزِلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِئْبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ وَعِوجًا لَكُ قَيَّ مَا لَيْنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَيِّ رَٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِأَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنَا فَ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۞ وَيُنذِرَا لَّذِينَ قَالُواْ اتَّخَكَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۞ CONTROL TO CONTROL TO

﴿ خُشُوعًا ﴿ ﴾ تواضعاً لله . وكان ﷺ يقول:
﴿ الله يا رحمان ﴿ فقالوا: أينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه ؟ فنزل: [١١٠] ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ آدَعُوا الله أَو ادَعُوا الرَّمْنَ ﴾ (١) أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا: يا الله يا رحمن ﴿ أَيّا ﴾ شرطية ﴿ مّا ﴾ زائدة أي أيَّ هذين ﴿ مَا ﴾ زائدة أي أيَّ هذين أي لمُسمَّا هُما ﴿ الْأَسْمَاءُ المُسْتَقَ ﴾ وهذان منها ، فإنها كما في الحديث: ﴿ الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك القدوس المومن المهيمن ، العزيز

ستجدة

المصور، الغفار، القهار، الوهاب الرزاق الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض الرافع، المعز المُذل، السميع البصير، الحكم العدل، اللطيف الخبير، الحليم العظيم، الغفور الشكور، العلي الكبير، الحفيظ المقيت، الحسيب الجليل الكريم، الرقيب المجيب، الواسع الحكيم، الودود، المجيد، الباعث الشهيد، الحق الوكيل، القوي المتين، الولى الحميد، المحصى، المبدىء

الجبار المتكبر، الخالق البارىء

المعيد، المحيي المميّت، الحي المنطقة المعيد، الواجد الماجد، الواحد

الأحد، الفرد الصمد، القادر المقتدر، المقدم المؤخر، الأول الآخر، الظاهر الباطن، الوالي المتعالي، البر التواب، المنتقم، العفو الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع، الغَنِيّ المغني المانع، الضار النافع، النور الهادي، البديع، الباقي، الوارث،

الرشيد الصبور» رواه الترمذي (٢٠). قال تعالى: ﴿ وَلاَ جَنْهُرْ بِصَلَائِكَ ﴾ بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فَيَسُبُوك ويَسُبُوا القرآن ومَنْ أنزله: ﴿ وَلاَ شُخَافِتُ ﴾ لَينتفع أصحابك ﴿ وَٱبْتَغ ﴾ اقصد ﴿ بَيْنَ ذَلِك ﴾ الجَهْر والمُخَافَتَة ﴿ سَبِيلًا ﴾ طريقاً وسطاً. [١١١] ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ هَمِ الْألوهية ﴿ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ وَلِيُّ ﴾ ينصره ﴿ مِنَ ﴾ أجل ﴿ ٱلذَّلِ ﴾ أي لم يذِل فيحتاج إلى ناصر ﴿ وَكَبْرُهُ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ وَلِي كُنُولُ ﴾ وكل ما لا يليق به، وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد، لكمال ذاتِهِ، وتَفَرُّدِه في صفاته. وروى الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠) عن معاذ الجهني عن رسول الله على أنه كان يقول: «آيةُ العِزّ: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك» إلى آخر السورة، والله تعالى أعلم. قال مؤلفه: هذا آخر ما كمَّلْتُ به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه، وقد أفرغتُ فيه جُهدي، وبذلتُ فِكري فيه في نفائسَ أراها إن شاء الله تعالى تُجدي، وألفته في مدة قَدْر ميعاد الكليم (١٤)، وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم،

⁽١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٥) (٢) رواه الترمذي (٣٧٥٤). (٣) رواه أحمد (٣/ ٤٣٩). (٤) وذلك أربعون يوماً.

وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل، وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول، فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت: حمدت الله ربي إذ هداني لما أبديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطأ فأرد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك، لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك، وعسى الله أن ينفع به نفعاً جماً ويفتح به قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذاناً صماً، وكأني بمن اعتاد المطولات، وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسماً، وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقها فهماً ﴿ وَمَن كَاتَ فِي هَٰلَاهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٢] رَزَقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقاً واطلاعاً على دقائق كلماته وتحقيقاً، وجعلنا به ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعُمُ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَكَمِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمئة، وكان الابتداء في يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمئة والله أعلم. قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخي: أخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخو شيخنا الشيخ جلال الدين المحلى رحمهما الله تعالى أنه رأى

مَّا لَهُم بِهِ عِنْ عِلْمِ وَلَا لِأَبَآبِهِ مُ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَغْرُجُ مِنْ أَفُواهِ هِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ٥٠ فَلَعَلَّكَ بَحِعُ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓءَاثَارِهِمْ إِنلَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَاذَاٱلْحَدِيثِ أَسَفًا 🕠 إِنَّا جَعَلْنَا مَاعَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لِمَّا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٧ وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَاعَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۞ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكُهْفِ وَٱلرَّقِيمِكَانُواْ مِنْ ءَايَلِتِنَا عَجَبًا ١ ۚ إِذْ أُوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكُهْفِ فَقَالُواْ رَبُّنَآ ءَانِنَا مِنلَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئُ لَنَامِنُ أَمْرِنَا رَشَدًا نِ فَضَرَ بْنَاعَلَىٰٓءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿ ثُمَّ بَعَثَنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبِيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَدًا ١٠ مَنَّا نَعُنُ نَقُصٌّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْ يَدُّ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْ نَكُهُمْ هُدَّى ٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَارَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُواْ مِن دُونِهِ ٤ إِلَا هَا لَّقَدْ قُلْنَا ٓ إِذَا شَطَطًا ١ هَـ قُلْآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَن ِبيِّنِ فَكَنَ أَظْلَمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا نَهُ

أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور أيهما أحسن وضعي أو وضعك؟ فقال: وضعي فقال: انظر. وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير إلى اعتراض فيها بلطف، ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئاً يجيبه، والشيخ يبتسم ويضحك. قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة: الذي أعتقده وأجزم به أن الوضع الذي وَضَعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته أحسنُ مِنْ وَضُعي أنا بطبقات كثيرة، كيف وغالبُ ما وضعته هنا مُقتبسٌ مِنْ وَضُعه، ومُسْتفادٌ منه، لا مِرْيَةَ عندي في ذلك، وأما الذي رُئي في المنام المكتوب أعلاه فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفتُ وضُعة فيها لنكتة، وهي يسيرة جداً، ما أظنها تبلغ عشرة مواضع، منها: أن الشيخ قال في سورة صّ: والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه وكنت تبعته أولاً، فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرَّوحُ مِنْ الرُوحُ مِن علم الله تعالى لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها أولى، ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في "جمع الجوامع": والروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها أولى، ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في "جمع الجوامع": والروح لم يتكلم عليها محمد على فنمسك عنها. ومنها أن الشيخ قال في سورة ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في "جمع الجوامع": والروح لم يتكلم عليها محمد في فنمسك عنها. ومنها أن الشيخ قال في سورة

الحج: الصابئون فِرْقَةٌ من اليهود، فذكرتُ ذلك في سورة البقرة وزدتُ أو النصارى بياناً لقول ثان، فإنه المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء، وفي «المنهاج»: وإنخالفت

عنه نَصَّ على أن الصابئين فرقة من النصارى، ولا أستحضر الآن موضعاً ثالثاً فكأن الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا. واللَّهُ أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

﴿سورة الكهف﴾

[مكية إلا الآية ٢٨ ومن آية ٨٢ إلى غاية ١٠١ فمدنية وآياتها ١١٠ أو وخمس عشرة آية نزلت بعد سورة الغاشية].

بِنْ إِللَّهِ ٱلرَّهُمْ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ الرَّحِيدِ

[1] ﴿ اَلْحَمْدُ ﴾ وهو الوصف بالجميل، ثابت ﴿ يَبِهِ ﴾ تعالى. وهل المُراد الإعلام بذلك للإيمان به، أو هما؟ احتمالات، اليدها الثالث ﴿ اَلَّذِى اَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ محمد ﷺ أفيدها الثالث ﴿ اَلَّذِى اَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ محمد ﷺ والمحتب الثالث ﴿ القرار فَوْرَ يَجْعَل لَهُ ﴾ أي فيه ﴿ عَرَجًا ﴾ اختلافا أو تناقضاً، والجملة حال من الكتاب. [٢] ﴿ فَيْهَا ﴾ مستقيماً، حالٌ ثانية مؤكدة ﴿ يَشْدِرَ ﴾ يخوف بالكتاب الكافرين مؤكدة ﴿ وَبُسْدِرَ ﴾ يخوف بالكتاب الكافرين للمُم أَجْرً حَسَنًا ﴾ . [٣] ﴿ مَنْكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ هو ﴿ وَبُسْدِرَ ﴾ وَبُسْدِرَ ﴾ مِنْ جملة الكافرين المُم أَجْرً حَسَنًا ﴾ . [٣] ﴿ مَنْكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ هو ﴿ النَّذِينَ عَلَمُ اللهُ مَا أَخْرً حَسَنًا ﴾ . [٣] ﴿ مَنْ جملة الكافرين المَالِمَ عَلَمُ اللهِ مَنْ جملة الكافرين المَالِمَ عَلَمُ اللهِ مَنْ جملة الكول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاَبْآبِهِمْ أَخْرُهُ مِنْ قبلهم القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاَبْآبِهِمْ أَخْرُهُ مِنْ عَلْمَ اللهِ مَا عَلَمُهُ مَنْ عَلْمَ وَلَا لِاللهُ عَلَمُ اللّهِ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاللّهِ اللهِ مَا اللهِ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاللّهِ اللّهِ اللهُ عَلْمَ اللهُ مَاللّهُ مَنْ عَلْمَ اللّهُ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاللّهِ اللّهُ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاللّهُ اللّهِ اللّهُ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ وَلَا لِاللّهُ اللّهُ مَا أَلْهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا القول ﴿ مِنْ عِلْمُ وَلَا لَا قَولَ اللّهُ مَا مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وَإِذِ آعْتَزَ لَتُمُوهُمْ وَمَايَعُ بُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأُورُ أَإِلَى ٱلْكُهْفِ يَنشُرُلكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ عَوَيْهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا 🐠 ١٠ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كُهْفِ هِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَاغَرَبَت تَّقُرِضُهُمْ ذَاتَٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجُوةٍ مِّنْهُ ذَالِكَ مِنْ ءَايَتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهَالَّدِ وَمَن يُضْلِلُ فَلَن يَجِدَلُهُ، وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَ اطًّا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِّ وَكُلُّبُهُم بَسِطُ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لُوَلِّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۞ وَكَذَٰلِكَ بَعَثَنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُواْ بَيْنَهُمْ قَالَ قَايِلٌ مِنْهُمْ كُمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْبَعْضَ يَوْمِ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُواْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِ ٤ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكُن طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقِ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطُّفُ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُوْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْيُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓ ا إِذَّا أَبَدًا ٥

أَفَرُهِهِمْ ﴾ كُلُمة : تمييز مفسر للضمير المبهم، والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ يَقُولُون ﴾ في ذلك ﴿ إِلَّا ﴾ مقولاً ﴿ كَذِبًا ﴾ . [7] ﴿ فَلَمَلَكَ بَنْغِ ﴾ مهلك ﴿ نَفْسَكَ عَلَى ءَائْرِهِم ﴾ بعدهم أي بعد توليهم عنك ﴿ إِن لَذ يُؤْمِنُوا بِهِلذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾ القرآن ﴿ أَسْفًا ﴾ غيظاً وحزناً منك لحرصك على إيمانهم، ونصبه على المفعول له . [٧] ﴿ إِنَّاجَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ ﴾ من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك ﴿ وَيَنا لَجُولُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا ﴾ فُتاتاً ﴿ جُرُزًا ﴾ يابساً لا ينب أَدُور أَم حَسِبْت ﴾ أي ظننت ﴿ أَنَّ أَصْحَل ٱلْكَهْفِ ﴾ الغار في الجبل ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل ﷺ ينبت . [٩] ﴿ أَم حَسِبْت ﴾ أي ظننت ﴿ أَنَّ أَصْحَل ٱلْكَهْفِ ﴾ الغار في الجبل ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل ﷺ عن قصتهم ﴿ كَانُوا ﴾ في قصتهم ﴿ مَنْ ﴾ جملة ﴿ ءَايُنِنَا عَبَيًا ﴾ خبر كان وما قبله حال ، أي كانوا عجباً دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك . [١٠] اذكر ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ جمع فتى وهو الشاب الكامل . خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار ﴿ فَقَالُوا رَبَّنا عَائِناً مِن

⁽١) كذا في الأصل وحاشية الجمل، ولعل الصواب: حرنن، نسبة إلى الحرنانية، وهم جماعة من الصابئة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٨/٢) بتحقيق: محمد بن فتح الله بدران.

لَّذُنكَ ﴾ من قبَلكَ ﴿ رَحْمَةً وَهَيِّجٌ ﴾ أصلح ﴿ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ هداية . [١١] ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ ﴾ أى أنمناهم ﴿ فِي ٱلْكُهِفِ سِنينَ عَدَدًا ﴾ معدودة. [١٢] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَهُمْ ﴾ أيقظناهم ﴿ لِنَعْلَمَ ﴾ علم مشاهدة ﴿ أَيُّ لَلْمُ إِينَ ﴾ الفريقين المختلفين في مدة لبثهم ﴿ أَحْصَىٰ ﴾ أفعل بمعنى أضبط ﴿ لِمَا لَبِثُواْ ﴾ للبثهم متعلق بما بعده ﴿ أَمَدُا ﴾ غاية . [١٣] ﴿ يَحْنُ نَقُصُ ﴾ نقر أ ﴿ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ بالصدق ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةً ءَامَنُوا برَبِّهِمْ وَزدْنَاهُمْ هُدًى . [١٤] ﴿ وَرَبِّطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ قويناها على قول الحق ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجودللأصنام ﴿ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُواْ مِن دُونِهِ ﴾ أي غيره ﴿ إِلَّهُمَّ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ أي قو لا ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلهاً غير الله فرضاً. [١٥] ﴿ هَـٰٓ وُكَّاءٍ ﴾ مبتدأ ﴿ قَوْمُنَا ﴾ عطف بيان ﴿ ٱتَّخَـٰذُواْ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا ﴾ هلا ﴿ يَأْتُونَ عَلَيْهِم ﴾ على عبادتهم ﴿ بِسُلْطَكِنِ بَيِّنِّ ﴾ بحجة ظاهرة ﴿ فَمَنْ أَظْلُمُ ﴾ أي لا أحد أظلم ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بنسبة الشريك إليه تعالى، قال بعض الفتية لبعض: [١٦] ﴿ وَإِذِ آعُتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ۚ إِلَّا ٱللَّهَ فَأُورًا إِلَى ٱلْكُهْفِ يَنشُرُ لَكُوْ رَبُّكُم مِن رَّحْمَتِهِ ، وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِّنْ أَمْرُكُمْ مِرْفَقًا ﴾ بكسر الميم وفتح الفاء، وبالعكس: ما ترتفقون به من غداء وعشاء. [١٧] ﴿ ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَوْرُ ﴾ بالتشديد والتخفيف: تميل ﴿عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْمُمِينِ ﴾ ناحيته ﴿ وَإِذَا غَرَبَتِ تَقْرضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة ﴿ وَهُمْ فِي فَجُوَةٍ مِّنَّهُ ﴾ متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور ﴿ مِنْ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ﴾ دلائل قدرته ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدَّ وَمَن يُضْلِلُ فَلَن يَجَدَ لَهُ

وَكَذَالِكَ أَعْثَرُنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُواْ أَنَّ وَعْدَٱللَّهِ حَقُّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَارَيْبَ فِيهَ آإِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمُ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَنَا رَّبُّهُم أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ عَلَبُواْ عَلَىٓ أُمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَتَ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۞ سَيَقُولُونَ ثَلَاثُةٌ رَّابِعُهُ مَ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةُ سَادِسُهُمْ كُلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةُ وَيَامِنُهُمْ كَلَبُهُمْ قُلَّ بِيَّا أَعْلَمُ بِعِدَّ بِهِ مَّايَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلُ فَلَا ثُمَارِفِهِمْ إِلَّا مِلَّءَ ظُهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَكَدًا ١٠٠٥ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاعَ عِ إِنِّي فَاعِلُ ذَٰ لِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رِّبُّكَ ٳۣۮؘٳڛؘۑؾۘۅؘۛڨؙؙڶۘؗؗؗۘؗؗڡڛؘؽۧٲؙڹؠٙؠۮؚؾڹؚۯۜۜڣؚۜڵٟٲؙٛڨٙ۫ۯۘڹۘڡؚڹ۫ۿڶۮؘٳۯۺۘۮؙٳ ۞ وَلَبِثُواْ فِي كُهُفِهِمْ ثُلَاثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْتِسْعًا ٥٠ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ وَغَيُّبُ ٱلسَّمَا وَتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْبِهِ ۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُ مِين دُونِهِ ۦ مِن وَلِيّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَ أَحَدًا ١ وَأَتْلُ مَآ أُوحِي إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَامْبَدِّلَ لِكُلِمَنتِهِ عَوَلَن يَجِدَمِن دُونِهِ عُمُلْتَحَدًا 🖤

وَلِتَا تُرْشِدًا﴾. [10] ﴿ وَقَعْسَبُهُمْ ﴾ لو رأيتهم ﴿ أَيْكَاظُا ﴾ أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة ، جَمْعُ "يَقِظ » بكسر القاف ﴿ وَهُمْ رُفُودٌ ﴾ نِيَام جَمْعُ رَاقِد ﴿ وَنَقَلِبُهُمْ ذَاتَ ٱلْمَيْمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ لئلا تأكل الأرضُ لحومَهم ﴿ وَكُنْهُمُ وَسَطْ ذِرَاعَيْهِ ﴾ يديه ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو منلهم في النوم واليقظة ﴿ لَو ٱطّلَعْتَ عَلَيْهُمْ لَوَلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَرًا وَلَمُلِنْتَ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ بسكون العين وضمها، منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم . [19] ﴿ وَكَنْلِكَ ﴾ كما فعلنا بهم ما ذكرنا ﴿ بَعَنْنَهُمْ ﴾ أيقظناهم ﴿ لِيتَسَاءَلُواْ بَيْنَهُمْ ﴾ عن حالهم ومدة لبثهم ﴿ قَالَ فَآبُلُ مِنْهُمْ أَعْلَوْ لِمَا أَوْبَعُمْ وَوَهُمْ لَا لَهُمْ دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم ﴿ قَالُوا لَهُ مُنَوقَ فِينَا أَوْلَكُ مُنَافِّهُمْ أَعْلَوُ لِمَا لَيْتُمُ فَالَعُمْ أَعْلَوْ لِمَا لَمُ اللهُ مُنَوقَ فَين في ذلك ﴿ رَبُكُمْ أَعْلَو لِمَا لَمِتْكُمْ فَالَعُمْ اللهُ عَلَى اللهُ وَكُمُ اللهُ وَكُمُ اللهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ عُلُوا اللهُ وَكُمُ اللهُ وَلَمُ اللهُ وَلَعُ اللهُ وَلَيْ اللهُ وَلَوْلُ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَعُلُوا اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَوْلُ اللهُ وَلَمُ اللهُ وَلَا لَكُ وَلَى اللهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ مُؤْلًا وَلَيْكُولُ اللهُ عَلَوهُ مُ اللهُ عَلَيْهُمْ وَلَنَ تُعْلَمُوا إِنَّا هُمْ عَلَى الموتى ﴿ وَلَوْلُهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ وَلَوْ اللهُ وَلَهُمْ وَلَوْ اللهُ وَلَعُلُوا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَهُمُ اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا عَلَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلِهُ وَلَهُ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَهُمْ عَلَى حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى ﴿ وَأَنَّ السَاعَةَ لا بَاللهُ اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا عَلَولِهُ اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ وَلَمُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ و

وَٱصۡبِرۡنَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبُّهُم بِٱلْفَدَوۡ وَوَٱلۡعَشِيّ يُريدُونَ وَجْهَةً وَلَا تَعَدُّعَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنَيَّ ۗ وَلَانُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ،عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هُوَيِهُ وَكَاتَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۞ وَقُل ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلَيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ إِنَّا أَعْتَدُنَا لِلظَّلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ شُرَادِ قُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِ كَأَلْمُهُل يَشُوى ٱلْوُجُوهُ بِئُس ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا نَ أُوْلَيَهِكَ لَهُمَّ جَنَّكَ عَدْنِ تَجَرِى مِن تَحَيْهِمُ ٱلْأَنْهَ زُيْحَكُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبِ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضَرًا مِّن سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقِ مُّتَّكِدِينَ فِهَاعَلَى ٱلْأَرْآبِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتُ مُرْتَفَقًا ١٠ ١ وَأَضْرِبُ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأُحَدِهِمَا جَنَّنَيْنِ مِنْ أَعْنَابِ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلِ وَجَعَلْنَابِينَهُمَا زَرْعًا ٢٦ كِلْتَا ٱلْجَنَّلَيْنِ ءَانَتْأُ كُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالُهُمَا نَهَرًا ٣٠٠ وَكَانَ لَهُ وَتُمَرُّفُقَالَ لِصَحِبِهِۦوَهُوَيُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا أَكُثَرُمِنكَ مَالًا وَأَعَرُّ نَفَرًا ۞

رَبُّ ﴾ لا شك ﴿ فِيهَا إذْ ﴾ معمول لأعثرنا ﴿ يَتَنَازَعُونَ ﴾ أي المؤمنون والكفار ﴿ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ أمر الفتية في البناء حولهم ﴿ فَقَالُواْ ﴾ أي الكفار ﴿ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم ﴾ أي حولهم ﴿ بُنْيَنَّا ﴾ يسترهم ﴿ زَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ عَلَبُواْ عَلَيْ أَمْرِهِمْ ﴾ أمر الفتية وهم المؤمنون ﴿ لَنَـتَّخِذَتَ عَلَيْهِم ﴾ حولهم ﴿ مَسْجِدًا ﴾ نصلي فيه، وفُعِل ذلك على باب الكهف. [٢٢] ﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي عليه، أي يقول بعضهم: هم ﴿ ثُلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَأْبُهُمْ وَيَقُولُونَ ﴾ أي بعضهم: ﴿ خَمْسَةُ سَادِسُهُمْ كُلُّبُهُمْ ﴾ والقولان لنصاري نجران ﴿ رَجْمُا بِٱلْغَيْبُ ﴾ أي ظناً في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معاً، ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ أي المؤمنون: ﴿ سَبْعَةُ وَثَامِنُهُمْ كَلُّهُمْ ﴾ الجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو، وقيل تأكيد، أو دلالة على لصوق الصفة بالموصوف، ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضي وصحيح ﴿ قُل رِّيِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

قال ابن عباس: أنا مِنَ القلّيل، النَّنِظُ وذَكَرَهُم سبعة ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ تجادل النَّنِظُ ﴿ فَهُمْ إِلَّا مِنَاءُ ظُهُرًا ﴾ بما أنزل

عليكُ ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم ﴾ تطلب الفتيا ﴿ مِنْهُمْ ﴾ من أهل الكتاب اليهود ﴿ أَحَدًا ﴾ وسَأَلُه أهلُ مكة عن خبر أهل الكهف فقال: أخبركم به غداً، ولم يقل: إن شاء الله، فنزل: [٢٦] ﴿ وَلَا نَقُولَنَ لِشَاءَهِ ﴾ أي لأجل شيء ﴿ إِنِي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا ﴾ أي فيما يستقبل من الزمان. [٢٤] ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ ﴾ أي إلا ملتبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول: إن شاء الله ﴿ وَاذَكُم رَبّك ﴾

أي مشيئته معلقاً بها ﴿ إِذَا نَسِيتَ ﴾ التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان، كذكرها مع القول، قال الحَسَنُ وغيرُه: ما دام في المجلس ﴿ وَقُلُ عَسَيّ أَنَ يَهْدِينِ رَقِي لِأَقْرَبُ مِنْ هَذَا﴾ من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتي ﴿ رَشَدًا﴾ هداية وقد فعل الله ذلك. [٢٥] ﴿ وَلِيثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثُلَكَ مِأْنَةٍ ﴾ بالتنوين ﴿ سِنِينَ ﴾ عطف بيان لثلاثمئة وهذه السنون الثلاثمئة عند أهل الكهف شمسية، وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله ﴿ وَأَزْدَادُواْ يَسِعًا﴾ أي تسع سنين فالثلاثمئة: شمسية، وثلاثمئة وتسع: قمرية. [٢٦] ﴿ قُلِ اللهُ عُلَمُ مِمَالِمُوَّا ﴾ ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره ﴿ لَهُمْ غَيْبُ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي علمه ﴿ أَشِرْ بِهِم ﴾ أي بالله هي صيغة تعجب ﴿ وَأَسْمِعٌ ﴾ به كذلك بمعنى: ما أبصرهُ وما أسمعه أو وهما على جهة المجاز، والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ﴿ مَالَهُم ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿ مِّن دُونِهِ مِن وَلِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنى عن الشريك. [٢٧] ﴿ وَأَتُلُ مَا أُوحِى الْيَكَ مِن كِتَابٍ رَبِكَ لَا مُبَدِّلُ لِكُمْ يَهِ عَن الشريك. [٢٧] ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِى الْيَكِ عَن المَّرَ نَفْسَكَ ﴾ احبسها ﴿ مَع اللّينَ يَدْعُونَ وَالْفَشِيّ يُرِيدُونَ ﴾ بعبادتهم ﴿ وَجَهَمُ ﴾ تنصرف ﴿ عَيْنَكُ عَنْهُم ﴾ عبر بهما عن صاحبهما ﴿ رُبِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيُوقِ ٱلدُّنيَّ وَلا نُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَن ذَكُونَ ﴾ لهي الفرق اء ﴿ وَلَا تَعْدُهُ ﴾ في الشرك ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ وُلِنًا ﴾ إسرافاً. [٢٩] ﴿ وَقُلْ لَا مُنْقِلَا قَلْبُهُ عَن ذَكُونَ الْمَرُهُ وُلُكُ ﴾ المون الذنيا وهم الفقراء ﴿ وَلَا تَعْدُهُ في الشرك ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ وُلُكُ ﴾ إسرافاً. [٢٩] ﴿ وَقُلْ لَا مُنافِقُوا عَن أَصُوحِ اللّهُ وَلَا مَعْدَلُولُ وَلَا عَنْ إِلَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ أَلْمُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَن أَعْفَلَنَا قَلْبُهُ عَن وَكُلُونَ الْمَرُهُ وَلَا اللّهُ أَلْ وَلَا عَن عَلَا القرآن ﴿ وَلَا اللّهُ وَلَا عَن عَلَا القرآن ﴿ وَلَاعَمُ عَنْ أَعْفَلَنَا قَلْبُمُ عَن وَكُونَا ﴾ الله ولاصحابه: هذا القرآن ﴿ الْحَقْقُ مِنْ الشرك ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ وَلَالْحَلُ اللّهُ والْمُعَالَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ولا عَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي الكافرين ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ما أحاط بها ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِ كَالْمُهْلِ، كعكر الزيت ﴿ يَشْوِي ٱلْوُجُوهُ ﴾ من حره إذا قرب إليها ﴿ بِنُسِ ٱلشَّرَابُ ﴾ هو ﴿ وَسَآءَتْ ﴾ أى النار ﴿ مُرِّتَفَقًا ﴾ تمييز منقول عن الفاعل، أي قبح مرتفقها، وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة: ﴿ وَحَسُنَتُ مُرْتَفَقًا ﴾ وإلا فأي ارتفاق في النار؟! [٣٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ الجملة خبر ﴿إن الذين الفين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر، والمعنى: أجرهم، أي نثيبهم بما تضمنه. [٣١] ﴿ أُولَيِّكَ لَمُمْ جَنَّتُ عَدِّنِ ﴾ إقامة ﴿ تَحْرى مِن غَيْهُمُ ٱلْأَنْهُنُرُ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدَ ﴾ قيل: (مِنْ) زائدة، وقيل: للتبعيض، وهي جَمْعُ أَسُورَةِ كأَحْمِرَةٍ _ جمع سِوَار ﴿ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضَّرًا مِن سُندُسٍ ﴾ ما رقُّ من الديباج ﴿ وَإِسْتَبْرَقِ ﴾ ما غلظ منه، وفي آية الرحمن [الآية: ٥٤]: ﴿ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ ﴿ مُتَكِينَ فِهَا عَلَى ٱلأُرْآبِكِ ﴾ جمع أريكة وهي السَّريرُ في الحَجَلَّةِ ، وهي بَيْتٌ يُزَيَّنُ بالثياب والسُّتور لِلعَرُوسِ ﴿ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ ﴾ الجزاء الجنة ﴿ وَحَسُنَتَ مُرْتَفَقًا ﴾ . [٣٢] ﴿ ﴿ وَأَضْرِبُ ﴾ اجعل ﴿ لَمُّ ﴾ للكفار مع المؤمنين ﴿ مَّثَلًا رَّجُلِينٍ ﴾ بدل وهو وما بعده تفسير للمثل ﴿ جَعَلْنَا لِأُحَدِهِمَا ﴾ الكافر ﴿ جَنَّنَيْنِ ﴾ بستانين ﴿ مِنْ أَعْنَبِ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ يقتات به. [٣٣] ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّيْنُ ﴾ كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ ﴿ ءَانَتْ ﴾ خبره ﴿ أَكُلُّهَا ﴾ ثمرها ﴿ وَلَمْ تَظْلِم ﴾ تنقص ﴿ مِّنَّهُ شَيِّئاً وَفَجَّرْنا ﴾ أي شققنا ﴿ خِلالَهُمَا نَهُوَّا ﴾ يجري بينهما. [٣٤] ﴿ وَكَانَ لَهُ ﴾ مع الجنتين ﴿ ثُمِّ ﴾ بفتح الثاء والميم وبضمهما،

وَدَخَلَ جَنَّ تَهُ وَهُ وَظُ الِمُ لِّنَفْسِهِ عَقَالَ مَاۤ أَظُنُّ أَن يَبِيدَ هَلاِهِ عَ أَبَدَا الصَّ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآيِمَةً وَلَيِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا إِنَّ قَالَ لَهُ وصَاحِبُهُ وَهُوَيُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُّطُفَةٍ ثُمَّ سَوَّعكَ رَجُلًا اللُّهُ لَكِنَّا هُوَاللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّ أَحَدًا ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلۡتَ جَنَّنَكَ قُلۡتَ مَاشَآء**َ ٱللَّهُ لَا قُوَّ**َةَ إِلَّا بِ**ٱللَّهِ**ۚ إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَا لَا وَوَلَدًا ١٠ فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِينِ خَيْرًامِّن جَنَّنِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَنْصُبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ٤٤ أَوْيُصِبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ وطَلَبًا ٤ <u>ۅٙٲٛڿۣۑڟٙڹؚڎؘۘمؘڔۄؚۦڣؘٲڞؠؘۘ</u>ڂؗؿؗڡۜڵۣڹٛڰؘڡؘۜۧؽۼؚعؘڵؽڡۜٲٲ۫ڹڣؘۊؘڣؠٵۅؘۿؚؼڂؘٳۅؽؖڐٛ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْنَنِي لَمُ أُشۡرِكَ بِرَبِّ أَحَدًا ٢٤ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةُ يُنَصُرُونَهُ ومِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُننَصِرًا ﴿ مَا هُنَا لِكَ ٱلْوَكَيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرُ ثُوَابًا وَخَيْرُ عُقْبًا إِنْ وَٱصْرِبْ لَهُمْ مَّثَلَ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَاكُمَآءِ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَأَخْلَطَ بِهِ عَبَاثُ ٱلْأَرْضِ ۚ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا نَذُرُوهُ ٱلرِّيۡحُ ۗ وَكَانَ **ٱللَّهُ عَ**لَىٰكُلِّ شَيۡءٍ مُّمَّنَدِرًا ۞

وبضم الأول وسكون الثاني، وهو جمع ثَمْرَةٍ، كَشَجرَةٍ وَشُجْر، وخَشبَةٍ وخُشْب، وبَدنَةٍ وبُدْن ﴿ فَقَالَ لِصَحِيهِۦ﴾ المؤمن ﴿ وَهُوَ يُحَافِرُهُۥ﴾ يفاخره ﴿ أَنَا أَكُثُرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ عشيرة. [٣٥] ﴿ وَدَخَلَ جَنَّـتُهُ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل: جنتيه إرادة للروضة، وقيل: اكتفاء بالواحد ﴿ وَهُوَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ بالكفر ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ﴾ تنعدم ﴿ هَلَاِهِ أَبَدًا﴾ . [٣٦] ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآ بِمَةً وَلَبِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّ﴾ في الآخرة على زعمك ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ مرجعاً. [٣٧] ﴿ قَالَ لَمُرْصَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾ يجاوبه ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَّابٍ﴾ لأن آدم خُلق منه ﴿ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ﴾ مَنِيٌّ ﴿ثُمَّ سَوَّىكَ﴾ عدلك وصيرك ﴿ رَجُلًا﴾. [٣٨] ﴿ لَكِنَا ﴾ أَصْلُه: «لكن أنا» نقلت حركة الهمزة إلى النون ، أو حذفت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها ﴿ هُوَ ﴾ ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول: ﴿ اَللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَيِّتِ أَحَدًا ﴾ . [٣٩] ﴿ وَلَوْلآ﴾ هلا ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ﴾ عند إعجابك بها: هذا ﴿ مَاشَآءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ وفي الحديث : «مَنْ أُعْطِيَ خَيراً مَنَ أهل أو مال فيقول عند ذلك: ما شاء الله لا قــوة إلا بالله، لم ير فيه مكروهـــاً " (١) ﴿ إِن تَــَرَنِ أَنَا ﴾ ضمير فصل بين المفعولين ﴿ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾. [٤٠] ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ

⁽١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٢٥) وانظر: ضعيف الجامع (٥٠٢٦) وتفسير ابن كثير (٣/ ١٠٨).

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا ۖ وَٱلْبَقِينَتُ ٱلصَّلِحَتُ خَرُّعِندَرَبِّكُ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلًا ۞ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْحِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْمِنْهُمْ أَحَدًا 🥨 وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَاخَلَقْنَكُمُ أُوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ١٠٠٥ وَوُضِعَ ٱلْكِنَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيَّلُنَا مَالِ هَٰذَاٱلْكِتَابِ لَايُغَادِرُصَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنْهَا وَوَجَدُواْ مَاعَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٥ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَيْكَةِ ٱسْجُدُواْ ؚڵؙۮؘمَ فَسَجَدُوۤٳ۠ٳڵؖٳٙٳؚڹڸڛۘۘػٵڹؘڡؚڹۘٱڶ۫ڿؚڹۣۨڡؘؘڡٚڛؘقَعَڹٝٲؙمۡڔۣڔۜۑؚؖؖڿؖ أَفَنَتَّخِذُونَهُۥوَذُرِّيَّتُهُۥأَوْلِيكَآءَ مِن دُونِي وَهُمُ لَكُمْ عَدُوُّا بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۞ ۞ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَاخَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَاكُنتُ مُتَّخِذَٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ٥ وَمَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِ ىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَكَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ٥٠ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّواْ أَنَّهُم مُّوا قِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ٥

خَيْرًا مِّن جَنَّيْكَ ﴾ جو اب الشرط ﴿ وَتُرْسِلُ عَلَيْمَ حُسْبَانًا﴾ جمع حُسْبَانَةٍ ، أي صواعق ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم. [٤١] ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾ بمعنى غائراً عطف على ﴿يرسـل﴾ دون ﴿يصبح﴾ لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق ﴿ فَلَنْ تَسْـتَطِيعَ لَهُ طُلَبًا ﴾ حيلةً تُدْركهُ بها. [٤٢] ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت ﴿ فَأَصِّبَحَ يُقِلِّبُ كُفِّيِّهِ ﴾ ندماً وتحسراً ﴿ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِهَا﴾ في عمارة جنته ﴿ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ ﴾ ساقطة ﴿ عَلَىٰ عُرُوشها ﴾ دعائمها للكرام بأنْ سَقَطَتْ ثم سقط الكَرْمُ ﴿ وَيَقُولُ يَا﴾ للتنبيه ﴿ليْتَنِي لَمْ أُشْرِكُ بِرَيِّت أَحَدًا﴾ . [٤٣] ﴿ وَلَمْ تَكُنَّ ﴾ بالتاء والياء ﴿ لَمُ فِنَةً ﴾ جماعة ﴿ يَصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ عند هلاكها ﴿ وَمَا كَانَ مُنكَصِرًا ﴾ عند هلاكها بنفسه. [٤٤] ﴿ هُنَالِكَ ﴾ أى يوم القيامة ﴿ ٱلْوَلْكِيُّهُ ﴾ بفتح الواو: النُّصْرَة، وبكسرها: المُلْك ﴿ لِلَّهِ ٱلْحَقَّ ﴾ بالرفع: صفة الولاية، وبالجر: صفة الجلالة ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثُوَابًا ﴾ من ثواب غيره لو كان يثيب ﴿ وَحَنْرُ

عُفْبًا ﴾ بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين، ونصبهما على التمييز. النجن للمؤمنين، ونصبهما على التمييز. [8] ﴿ وَأَضْرِبُ ﴾ صَيِّــر ﴿ لَمُم ﴾

لقومك ﴿ مَّنَلَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَ ﴾ مفعول أول ﴿ كَمَاءٍ ﴾ مفعول ثان ﴿ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ ﴾ تكاثف بسبب نزول الماء ﴿ نَبَاتُ ٱلأَرْضِ ﴾ أو امتزج الماء بالنبات فَرَوِيَ وحَسُنَ ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ صار النبات ﴿ هَشِيمًا ﴾ يابساً متفرقة أجزاؤه ﴿ نَذْرُوهُ ﴾ النبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح ، المدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح ، وفي قراءة: ﴿ الريح ﴾ ﴿ وَكَانَ ٱللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ

الدُّنَيَّا ﴾ يُتَجَمَّل بهما فيها ﴿ وَٱلْبَقِيْتُ ٱلصَّلِحَتُ ﴾ هي: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، زاد بعضُهم : ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ خَيْرُ عِندَ رَبِّكَ ثُوَابًا وَخَيْرُ أَمَلًا ﴾ أي ما يأمله الإنسانُ ويرجوه عند الله تعالى . [27] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ تُسَيَّرُ ٱلْجِبَالُ ﴾ يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً . وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره ﴿ وَحَشْرَتُهُم ﴾ المؤمنين والكافرين ﴿ فَلَمْ نَفَادِرٌ ﴾ نترك ﴿ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ . [28] ﴿ وَعُرْضُواْعَلَى رَبِّكَ صَفًا ﴾ حال أي مصطفين كل أمة صف ، ويقال لهم: ﴿ لَقَدْ جِنْتُمُونًا كُمُ مَّوْعِدًا ﴾ كمّا خَلَقَتْكُو أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾ أي فُرادَى حُفاة عُراة غُرْلاً (١٠) ، ويُقال لمُنْكِري البَعث : ﴿ بَلَ زَعْتُدُوا أَن مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿ لَن تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ للبعث . [28] ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِنَبُ ﴾ كتابُ كلِّ امرىء في يمينه من المؤمنين ، وفي شماله من الكافرين ، ﴿ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ خائفين ﴿ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ ﴾ عند معاينتهم ما فيه من السيئات ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ ويُلتنا ﴾ هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿ مَالِ هَذَا ٱلْكِتَبُ لا يُقْلِمُ رَبِّكُ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ مثبتاً في كتابهم ﴿ وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ يُعْلِمُ كَا فَي مَعْلِمُ مُولًا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ مثبتاً في كتابهم ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ

⁽١) غرلاً: جمع أَغْرل، أي: غير مختونين.

لَحَدًا﴾ لا يعاقبه بغير جُرْم، ولا يَنْقُص من ثواب مؤمن. [٥٠] ﴿ وَإِذْ ﴾ منصوب بـ (اذكر) ﴿ قُلْنَا لِلْمَلَيْكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ سجود انحناء، لا وَضْعَ جَبْهَةِ ، تَحِيّةً له ﴿ فَسَجَدُوۤا إِلّاۤ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْحِنِّ﴾ قيل: هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل، وقيل: هو منقطع. وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد، والملائكة لا ذرية لهم ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أُمْرِ رَبِّهِ ۗ أي خرج عن طاعته بترك السجود ﴿ أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُۥ ﴾ الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس ﴿ أُولِيكَا مَ مِن دُونِي ﴾ تطيعونهم ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوًّ ﴾ أي أعداء حال ﴿ بِنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدِّلًا ﴾ أبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله. [٥١] ﴿ ﴿ مَّا أَشْهَدَ يُهُمْ ﴾ أي إبليس وذريته ﴿ خَلْقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْشُهِمْ ﴾ أي لم أُحْضرْ بَعْضَهُم خَلْقَ بَعْض ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين ﴿ عَضُدًا﴾ أعواناً في الخلق، فكيف تطيعونهم؟ [٥٢] ﴿ وَنَوْمَ ﴾ منصوب بـ (اذكر) ﴿ يَقُولُ﴾ بالياء والنون ﴿ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ﴾ الأوثان ﴿ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ ليشفعوا لكم بزَعْمِكُم ﴿ فَكَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ لم يُجيبوهم ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم ﴾ بين الأوثان وعابديها ﴿ مَوْبِقًا ﴾ وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً، وهُوَ مِنْ: وَبَقَ _ بالفتح _ هَلُكَ. [٥٣] ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّواْ ﴾ أي أيقنوا ﴿ أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي واقعون فيها ﴿ وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مُصْرِفًا ﴾ معدلاً. [٥٤] ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ بَيَّنَّا ﴿ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلُّ ﴾ صفة لمحذوف، أي مَثَلاً من جنس كل مثل، ليتعظوا ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ ﴾ أي الكافر ﴿ أَكُثُرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ خصومة في الباطل، وهو تمييز منقول من اسم (كان)، المعنى: وكان جدل الإنسان أكثر شيء

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلُ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ٤٠ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَاءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغُفِرُواْ رَبُّهُمْ إِلَّا أَن تَأْنِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأُوَّلِينَ أَوْيَأْنِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ٥٠٠ وَمَانُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَّ وَيُجَدِلُ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِدِٱلْحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَتِي وَمَآأَنْذِرُواْ هُزُوَّا ٢٥ وَمَنْ ٲؙڟٝڶۘۯؙڡؚؠۜۜڹڎؙڲٚڔۜۼؚٵؽٮ*ؾ*ڔۜؠؚ<u>ؚ</u>ڡؚٷٲڠۯۻؘؘۘۛڠڹۘۿٳۅؘۺؘؚؽؘڡٵڨؘڐۘڡؘؾ۫ؽۘڵٲۿؖ إِنَّاجَعَلْنَاعَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓءَاذَانِهِمْ وَقُرَا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوۤ اْإِذَّا أَبَدًا ٥٠ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَلِ لَّهُم مَّوْعِدُ لَّن يَجِدُواْمِن دُونِهِ عَمُوبِلًا 🥸 وَتِلْكَ ٱلْقُرَى أَهْلَكُنْهُمْ لَمَّاظُكُمُواْ وَجَعَلْنَالِمَهْلِكِهِم مَّوْعِـدًا ٥ وَإِذْ قَالَـمُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْأَمْضِيَ حُقُّبًا 🥨 فَلَمَّا بِلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَانَسِيَاحُوتَهُمَافَأُتَّخَذَسَبِيلَهُ وفِي ٱلْبَحْرِسَرَبًا 🐠

فيه. [٥٥] ﴿ وَمَامَنَعُ النّاسَ ﴾ أي كفار مكة ﴿ أَن يُؤْمِنُوا ﴾ مفعول ثان ﴿ إِذَجَآءَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾ القرآن ﴿ وَيَسْتَغْفِرُواْرَبَهُمْ إِلّا آَن تَأْيِهُمْ سُنَةُ الْأَوْلِينَ ﴾ فاعل المقدر عليهم ﴿ أَوْ يَأْلِيهُمُ الْعَدَابُ قِبَلاً ﴾ مُقابَلة وعياناً، وهو القتل يوم بدر . وفي قراءة بضمتين جَمْعُ قَبِل، أي انواعاً. [٥٥] ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَا مُبَشِرِينَ ﴾ للمؤمنين ﴿ وَمُنذِونَ ﴾ مُخوفين للكافرين ﴿ وَمُجُدِلُ النّينَ كَفُرُواْ إِلْبَطِلِي بقولهم: ﴿ أَنَتُ اللّهُ بَشَرًا رَسُولُكَ ﴾ [الإسراء، الآية: ٩٥] ونحوه ﴿ لِيُدْحِمُوا بِهِ ﴾ لِيُبْطِلوا بِجِدَالِهِم ﴿ الْمَنَّ فَي القرآن ﴿ وَالْتَخَدُواْ ءَاكِنِي ﴾ أي القرآن ﴿ وَمَا أَنذِرُوا ﴾ به من النار ﴿ هُزُوا ﴾ سخرية. [٧٥] ﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِتَن ذُكِرَ بِتَاكِبُ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَشِي مَا قَدَّمَتَ يَكُمُ ﴾ ما عمل من الكفر والمعاصي ﴿ إِنَّا جَمَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اللهُ وَلَى اللهُ وَمَا أَنذِرُوا ﴾ به من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه ﴿ وَفِي عَانَامِمْ وَقُرَّ ﴾ ثقلاً فلا يسمعونه ﴿ وَإِن تَدْعُهُمُ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَى اللهُ مَعْ أَنْ يَعْهُوهُ ﴾ أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه ﴿ وَفِي عَانَامِمْ وَقُرَّ ﴾ ثقلاً فلا يسمعونه ﴿ وَإِن تَدْعُهُمُ الْهَدَىٰ فَلَى اللهُدَىٰ فَلَى اللهُ وَلَوْلِهُمُ أَلْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَيَعْمَعُوا القرآن أَي فلا يفهمونه ﴿ وَفِي عَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَانِنَا غَدَآءَ نَا لَقَدُ لَقِينَامِن سَفَرِنَا هَٰذَانَصَبَا ١٠ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَاۤ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَننِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَنُ أَنْ أَذَكُرُهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِعَجَبَا ١ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأُرْتَدَّاعَلَىٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ٷ فَوَجَدَاعَبْدُامِّنْ عِبَادِنَآءَانَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّاعِلْمَا ۞ قَالَ لَهُۥمُوسَىٰ هَلْأَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّاعُلِّمْتَ رُشْدًا 👣 قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٠ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَالَمُ تُحِطْ بِهِ عَنْبُرًا ١٠٠ قَالَ سَتَجِدُ فِيَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ١٠٠ قَالَ فَإِنِٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلِنِي عَنشَيْءٍ حَتَّىۤ أُحْدِثَ لَكَمِنْهُ ذِكْرًا 🥸 فَٱنطَلَقَاحَتَّىۤ إِذَارَكِبَافِيٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَٱقَالَ أُخَرَقُهَ لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْءًا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿ فَهُ قَالَ لَا نُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرَهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا 🥨 فَٱنطَلَقَاحَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَـٰلَهُ قَالَأَقَنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِنِفُسِ لَّقَدْ جِئْتَ شَيًّا نُّكُرًا 😲

الروم وبحر فارس(١) مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ دَهْراً طويلاً في بُلُوغِهِ إِنْ بَعُدَ. [71] ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ بين البحرين ﴿ نَسِيًا حُونَهُمًا ﴾ نَسِيَ يُوشعُ حَمْلُهُ عند الرحيل، ونُسِيَ موسى تُذكِيرَه ﴿ فَأَتَّخَذُ ﴾ الحوتُ ﴿ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ أي جعله بجعل الله ﴿ سَرَيًا ﴾ أي مثل السَّرَب، وهو الشق الطويل لا نفاذ له، وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جَرْيَ الماءِ، فَانْجابَ عنه، فَبَقِيَ كَالكُوَّة لم يَلْتَئِم وجَمَدَ ما تحته منه. [٦٢] ﴿ فَلَمَّا جَاوَزًا ﴾ ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ لِفَتَلْهُ ءَالِنَا غَدَاءَنَا ﴾ هو ما يُؤكل أوَّل النهار ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ تَعَباً، وحُصولُه بعد المُجاوزَة. [٦٣] ﴿ قَالَ أَرْءَيْتَ ﴾ أي تنبه ﴿ إِذْ أُونِنا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ بذلك المكان ﴿ فَإِنَّ نَسِيتُ ٱلْحُوْتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ ﴾ يبدل من الهاء ﴿ أَنْ أَذْكُرُمْ ﴾ بدل اشتمال أي أنساني ذكره ﴿ وَأَتَّخَذَ ﴾ الحوت ﴿ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَبَاً ﴾ مفعول ثان، أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه. [٦٤] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي فَقْدُنا الحوت ﴿ مَا ﴾ أي الذي ﴿ كُنَّا نَبَغٌ ﴾ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه ﴿ فَأَرْبَدَّا ﴾ رجعا ﴿ عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا ﴾ يَقُصَّانِها ﴿ قَصَصًا ﴾ فأتيا الصخرة. [٦٥] ﴿ فَوَجَدًا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِناً ﴾ هو الخَضرُ ﴿ ءَانَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا ﴾ نُبُوَّة في قُول، وَولايَة في آخَر، وعليه أكثر العلماء ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا﴾ مِنْ قبَلنَا ﴿ عِلْمًا ﴾ مفعول ثان أي معلوماً من المغيبات، روى البخارى حديث: «أن موسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل

فَسُئُل: أَي الناس أَعلَم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مِكْتَل، فحيثما فَقَدْتَ الحوت فهو ثُمَّ، فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة، ووضعا رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر ﴿ فَأَتَّكُنَّ سَيِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَيًا﴾ وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يُخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاة: ﴿ عَالِننَا غَدَاءَنا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَقَنَدْ سَيِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَبَّكَ ﴾ قال: وكان للحوت سَرباً، ولموسى ولفتاه عَجَباً إلخ "(٢) . . . [٦٦] ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلَ أَتَبِعُكَ عَلَى مَلَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَمَ عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَم مِنَ الله عَلَم عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَم عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَمَ عَلَى عَلْم مِنَ الله عَلَم عَلْم منَ الله عَلْم عَلْ الله عَلَم عَلَم وَله الله عَلَم عَلَى عَلْم من الله عَلْمَكُهُ اللّهُ لا أَعْلَمُه " وقوله: (خُبْراً) مصدر

⁽۱) بحر الروم لا يلتقى ببحر فارس أبداً، والواقع والمصورات الجغرافية تُثبتُ ذلك. (۲) رواه البخاري (۳٤٠١).

بمعنى لم تحط أي لم تُخْبَر حقيقته. [٦٩] ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِي ﴾ أي وغير عاص ﴿ لَكَ أَمْرًا ﴾ تأمرني به، وقَيَّد بالمشيئة

لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم، وهذه عادة الأنبياء والأولياء ألا يثقوا إلى أنفسهم طَرْفَةَ عَيْنِ. [٧٠] ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَشْعُلْنِي ﴾ وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون ﴿ عَن شَيْءٍ ﴾ تنكره مني في علمك واصبر ﴿ حَتَّى ٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ أي أذكره لك بِعِلَّتِهِ، فَقَبِلَ موسى شُرْطَهُ رعايةً لأدب المُتَعَلِّم مع العَالِم. [٧١] ﴿ فَٱنطَلَقًا ﴾ يمشيان على ساحل البحر ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبًا فِي ٱلسَّفِينَةِ ﴾ التي جرت بهما ﴿ خَرَقَهَا ﴾ الخَضر بأن اقتلع لوحاً أو لوحين منها من جهة البحر بِفَأْسِ لِمَا بِلَغِتِ اللُّجَّ ﴿ قَالَ ﴾ له موسى ﴿ أَخَرَقْهَا لِنُغْرِقُ أَهْلَهَا ﴾ وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها ﴿ لَقَدْ جِنْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أي عظيماً منكراً، روي أن الماء لم يدخلها. [٧٢] ﴿ قَالَ أَلَتُم أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾. [٧٣] ﴿ قَالَ لَا نُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك ﴿ وَلَا تُرْهِفِني ﴾ تكلُّفني ﴿ مِنْ أُمِّرِي عُسْرًا ﴾ مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر. [٧٤] ﴿ فَأَنْطَلْقَا ﴾ بعد خروجهما من السفينة يمشيان ﴿ حَتَّ إِذَا لَقِيَا غُلَمًا﴾ لم يبلغ الحِنْثَ يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهاً ﴿ فَقَنَّلُهُ ﴾ الخَضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعاً، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضرب رأسه بالجدار، أقوال، وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا: ﴿ قَالَ ﴾ له موسى ﴿ أَقَنَلْتَ نَفْسًا ا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ٥٠٠ قَالَ إِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَالَ إِن سَأَلْنُكَ عَنشَيْءٍ بَعْدَ هَافَلَا تُصَحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنلَّدُنِي عُذْرًا ٧ فَٱنطَلَقَاحَتَّى إِذَآ أَنْيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَافَأَبُوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَاجِدَارًا يُرِيدُأَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْشِئْتَ لَنَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا \infty قَالَ هَنذَافِرَاقُ بَيْنِي وَبِينِكَ سَأُنَبِتُكَ بِنَأُوبِلِ مَالَمُ تَسْتَطِعٍ عَّلَيْ هِصَبْرًا ﴿ أُمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِفَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكُ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصَّبًا ۞ وَأَمَّا ٱلْغُلَمُ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَاطُغْيَلْنَاوَكُفْرًا ٥ فَأَرَدْنَآ أَن يُبِدِلَهُ مَا رَجُهُما خَيْرًا مِّنْهُ زَكُوٰةً وَأَقُرُبُ رُحْمًا هُ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥكَنْزُ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَاصَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكِ أَن يَبِلُغَآ أَشُدَّهُمَاوَيَسْتَخْرِجَاكُنزَهُمَارَحْمَةً مِّن رَّبِّكُ وَمَافَعَلْهُ عَنْ أَمْرِيُّ ذَٰ لِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ١٨٥ وَيَسْعُلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَكِيْنِ قُلُ سَأَتُلُواْ عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ١٠٥

زَاكِيَةٌ﴾ أي طاهـرة لم تبلُغ حَدّ التكليـف وفي قراءة (زكيَّةً) بتشديد الياء بلا ألف ﴿ بِغَيْرِ نَفْسِ،﴾ أي لَمْ تَقُتُلُ نَفْساً ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكُرًا﴾ بسكون الكاف وضمّها، أي منكراً. [٧٥] ﴿ ﴾ قَالَ أَلَرُ أَقُل لَكَ إِنِّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴾ زاد (لك) على ما قبله لعدم العذر هنا. [٧٦] ولهذا ﴿ قَالَ إِن سَأَلْنُكَ عَن شَيْءٍ بِعَدَهَا﴾ أي بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَاحِبْنِيٌّ﴾ لا تتركني أتبعك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَذُنِّي ﴾ بالتشديد والتخفيف من قبلي ﴿ عُذْرًا﴾ في مفارقتك لي. [٧٧] ﴿ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنيا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ هي أنطاكية ﴿ ٱسْتُطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ طلبا منهم الطعام بضيافة ﴿ فَأَبُواْ أَن يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدًا فِيهَا جِدَارًا﴾ ارتفاعه مئة ذراع(١١) ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ أي يقرب أن يسقط لميلانه ﴿ فَأْتَامَةً﴾ الخَضِر بيده ﴿ قَالَ﴾ له موسى ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ﴾ وفي قراءة لَنَّخَذْتَ ﴿ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ جُعْلاً حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام. [٧٨] ﴿ قَالَ﴾ له الخضر ﴿ هَنَذَا فِرَاقُ﴾ أي وقت فراق ﴿ بَيْنِي وَيَبْنِكَ ﴾ فيه إضافة (بين) إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو ﴿ سَأُنْيِتُكَ ﴾ قبل فراقي لك ﴿ بِنَأْوِيلِ مَالَمْ تَسْتَطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾. [٧٩] ﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ ﴾ عشرة ﴿ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ بها مؤاجرة لها طلباً للكسب ﴿ فَأَرَدَتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم ﴾ إذا رجعوا، أو أمامهم الآن ﴿ مَلِكُ ﴾ كافر ﴿ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ ﴾

هذه مبالغة، فليس الهدف تحديد ارتفاع الجدار، بل ترميمه ليحفظ ما تحته من كنز؛ حتى يشبُّ اليتيمان، ويستخرجا كنزهما.

إِنَّامَكَّنَّالَهُ وفِي ٱلْأَرْضِ وَءَانَيْنَهُ مِنكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا 🥸 فَأَتْبَعَ سَبَبً 🐠 حَتَّىۤ إِذَابَلَغَ مَغْرِبَٱلشَّمْسِوَجَدَهَاتَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَعِندَهَاقَوْمَا قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَن نَنَّخِذَ فِهِمْ حُسْنَا ٥ قَالَ أَمَّامَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ وَثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ ع فَيْعَذِّبُهُ مَعَذَابًا ثُكْرًا ٧٠٠ وَأَمَّامَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُ وجَزَاءً ٱلْحُسَّنَى وَسَنَقُولُ لَهُ ومِنَ أَمْرِنَا يُسْرًا ٥٥ ثُمَّ أَنْبُعَ سَبَبًا ٥٥ حَتَّى إِذَابَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمِ لَّمْ نَجَعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتُرًا ۞ كَذَالِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبُرًا ۞ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَبًا ۞ حَتَّىۤ إِذَابِلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَمِن دُونِهِ مَا قُوْمًا لَّا يَكَا دُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلَا ۞ قَالُواْ يَنذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ بَجَعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بِيْنَاوَبِيْنِهُمُ سَدًّا ﴿ قَالَ مَامَكُّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ إَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبِيْنَهُمْ رَدِّمًا ۞٤ اتُونِي زُبَرِٱلْحَكِيدِّ حَتَّىۤ إِذَاسَاوَىٰ بَيْنَٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوآ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ ، نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغَ عَلَيْ مِ قِطْرًا 🐠 فَمَا ٱسْطَعُواْ أَن يَظْهَ رُوهُ وَمَا ٱسْتَطَعُواْ لَهُ ونَقْبًا 🥸

صالحة ﴿غَصِّبًا ﴾ نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ. [٨٠]﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغَيْنًا وَكُفِّرًا ﴾ فإنه كما في حديث مسلم(١): «طُبعَ كافِراً، ولو عاشَ لأرْهَقَهُما ذلك لِمَحَبِّتهما له، يتبعانه في ذلك». [٨١] ﴿ فَأْرَدُنَّا أَن يُبِّدِلَهُمَا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكُوٰةً ﴾ أي صلاحاً وتقي ﴿ وَأَقْرَبَ ﴾ منه ﴿ رُحْمًا ﴾ بسكون الحاء وضمها: رَحْمةً وهي البرّ بوالديه، فأبدلهما تعالى جارية تزوَّجت نبياً، فولدت نبياً، فهدى الله تعالى به أمة . [٨٢] ﴿ وَأَمَّا ٱلْحِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزُ ﴾ مال مدفون من ذهب وفضة ﴿ لَّهُمَاوَكَانَ أَنُوهُمَا صَالِحًا﴾ فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَتْلُغُا أَشُدُّهُما ﴾ أي إيناس رشدهما ﴿ وَيُسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكُ ﴾ مفعول له عامله (أراد) ﴿ وَمَا فَعَلْنُهُ ﴾ أي ما ذُكِرَ مِنْ خَرْق السفينة، وقُتُل الغلام، وإقامة الجدار ﴿عَنَّ أَمْرِئُ ﴾ أي اختياري بل بأَمْر إِلْهام مِنَ الله ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَدْ تَسْطِع عَلَيْهِ صَبِّرًا ﴾ يُقال: اسْطاعَ أو اسْتَطاع بمعنى أطاقَ، ففي هذا وما قبله جَمْعٌ بين اللغتين، ونوعت العبارة في: فأردت، فأردنا، فأراد ربك. [٨٣] ﴿ وَيَسْتُلُونَكَ ﴾ أي اليهود ﴿ عَن ذِي ٱلْقَرْنَايِّ ﴾ اسمه الإسكند(٢) ولم يكن نبياً ﴿ قُلْ سَأَتَلُوا ﴾ سَأَقُص ﴿ عَلَيْكُم مِّنهُ ﴾ من حاله ﴿ ذِكْرًا ﴾ خبراً. [٨٤] ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بتسهيل السير فيها ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج إليه ﴿ سَبُّنا﴾ طريقاً يوصله إلى مراده . [٨٥] ﴿ فَأَنَّبَعَ سَبِيًّا ﴾ سلك طريقاً نحو الغرب. [٨٦] ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ موضع غروبها ﴿ وَجَدَهَا تَغُرُّبُ فِي عَيْنِ جَمِّنَةِ ﴾ ذاتِ حَمْأَة، وهي الطينُ الأسْوَد، وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم

من الدنيا ﴿ وَوَجَدَعِندَهَا ﴾ أي العين ﴿ فَوَمَّا ﴾ كافرين ﴿ قُلْنا يَذَا الْقَرْنَيْنِ ﴾ بإلهام ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبُ ﴾ القوم بالقتل ﴿ وَإِمَّا أَن نَنْخِذَ فِهِمْ حُسْنَا ﴾ بالأسر . [٨٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ وَعَلَى صَلِحًا أَمَّا مَنْ ظَلَوَ ﴾ بالشرك ﴿ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾ نقتله ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا فَكُلَ ﴾ بسكون الكاف وضمها : شديداً في النار . [٨٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ وَعَلَى صَلِحًا فَلَهُ جَزَاء المُسْرَق فَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽۱) رواه مسلم (۲۳۸۰)

⁽٢) ليس هناك دليل صحيح على أن اسم ذي القرنين: الإسكندر.

⁽٣) قَطْعُهُ بأنَّ السَّدَّ في بلاد الترك لا دليلَ عليه.

إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَمَأْجُحِ وَالله والسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا ﴿ مُفْسِدُونَ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا ﴿ فَهَلَ جَعَلُ لَكَ خَرَمًا ﴾ جعلاً من المال وفي

ريغ الخينرب ۳۱

قراءة: (خراجاً) ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم ۚ سَدًّا ﴾ حاجزاً فلا يصلون إلينا. [٩٥] ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي ﴾ وفي قراءة بنونين من غير إدغام ﴿ فِيهِ رَبِّي ﴾ من المال وغيره ﴿ خَيْرٌ ﴾ من خرجكم الذي تجعلونه لى فلا حاجة بي إليه، وأجعل لكم السَّدُّ تبرعاً ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ لما أطلبه منكم ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَيَيْنَهُمْ رَدِّمًا ﴾ حاجزاً حصيناً. [٩٦] ﴿ ءَاتُونِي زُبُرَ ٱلْحَدِيدُ ﴾ قطعَهُ، على قدر الحجارة التي يبني بها، فبني بها وجعل بينها الحطب والفحم ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّكَفِّينِ ﴾ بضم الحرفين، وفتحهما، وضم الأول وسكون الثاني، أي جانِبَيْ الجبلين، بالبناء، ووضع المنافخ والنار حول ذلك ﴿ قَالَ ٱنفُخُواْ ﴾ فنفخوا ﴿ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ ﴾ أي الحديد ﴿ نَارًا ﴾ أي كالنار ﴿ قَالَ ءَاتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ هو النُّحاس المُذاب، تنازع فيه الفعلان، وحذف من الأول لإعمال الثاني، فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زُبُرهِ فصارا شيئاً واحداً. [٩٧] ﴿ فَمَا ٱسْطَنَعُواْ ﴾ أي ياجوج ومأجوج ﴿ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته ﴿ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْبًا ﴾ خَرْقاً لصلابته وسمكه. [٩٨] ﴿ قَالَ ﴾ ذو القرنين ﴿ هَٰذَا ﴾ أي السد، أي الإقدار عليه ﴿ رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي ﴾ نعمة لأنه مانع من خروجهم ﴿ فَإِذَا جَأَةً وَعَدُ رَبِّي ﴾ بخروجهم القريب من البعث ﴿ جَعَلَمُ دُكَّاءً ﴾ مدكو كا مبسوطاً ﴿ وَكَانَ وَعَدُ رَبِّ ﴾ بخروجهم وغيره ﴿ حَقًّا﴾ كائناً. قال تعالى: [٩٩] ﴿ ﴿ وَتَرَكَّنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَهِذٍ ﴾ يوم

قَالَ هَنذَارَ حْمَةُ مِن رَّبِّي فَإِذَاجَآءَ وَعَدُرَيِّ جَعَلَهُ ، دَكَّآ وَكَانَ وَعَدُ رَبِّ حَقًّا ۞ ۞ وَتَرَكَّنَابَعْضَهُمْ يَوْمَبِندِيمُوجُ فِي بَعْضٍّ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ١٠٠ وَعَرَضْنَاجَهَنَّمَ يَوْمَبِذِ لِّلْكَنفِرِينَ عَرْضًا ن ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِيغِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُواْ لَايَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ ٱؙۅۧڸۣؽٙٳؖۦۧٳێۜۘٲٲۘڠڹۮڹٵجۿڹٞؠٙڸڶؚػڣڔۣؾؘؙڹؙڒؙڵٳ۬۞ڡؙٛڷۿڶٛڹؙڹؚۜؿٛڴؙؠٵؚڷڵۧڂ۫ڛڔڹؘ أَعْمَالًا اللَّهِ اللَّهِ يَنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا فِنَا أُوۡلَيٓ إِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَٱبِهِۦ فَخَيِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَمُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَزْنَا ٥٠٠ ذَالِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمْ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓ اْءَايْتِي وَرُسُلِي هُزُوًّا نَ إِنَّ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ كَانَتَ لَمُمُّ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ فَا خَلِدِينَ فَهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا نَنِ قُل لَّوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحَرُقَبْلَ أَن نَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْجِئْنَا بِمِثْلِهِ عِمَدَدًا 🔞 قُلُ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرُّمِّتُ لُكُمْ يُوحَىۤ إِلَىَّ أَنَّمَاۤ إِلَاهُكُمۡ إِلَهُ وُكِدُ فَهَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَا اللهِ السَّارِ

خروجهم ﴿ يَمُونَعُ فِي بَمْضُ ﴾ يختلط به لكثرتهم ﴿ وَقُتَحَ فِي الشّورِ ﴾ أي القرن للبعث ﴿ فَيَمَتَهُمْ ﴾ أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة ﴿ جَمّا ﴾ . [101] ﴿ وَعَرَضَا ﴾ قربنا ﴿ جَمّةَم يَوَمِدِ لِلْكَفِرِينَ عَرْضًا ﴾ . [101] ﴿ اللَّذِينَ كَانَتْ أَعَيْبُهُم ﴾ بدل من الكافرين ﴿ فِي عِطّاءٍ عَن دِكْرِي ﴾ أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به ﴿ وَكَانُوا لا يستطيعُونَ سَمّا ﴾ أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلوه عليهم بُغْضاً له ، فلا يؤمنون به . [107] ﴿ أَفَحَسِ الَّذِينَ كَفُرُوا أَن يَهِ مَعَدَّةٌ لهم كالمنزل المعنى : يَخْرُدُوا فَي مِلْ نَعْتِهُم فِلْ الله عَلَى الثاني لـ (حسب) محذوف ـ المعنى : مَنْ أَنْ المنذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه؟ كلا _ ﴿ إِنّا أَعَنَدْنَا جَهَمْ لِلكَفْفِينَ ﴾ هؤلاء وغيرهم ﴿ أَنُولُ ﴾ أي هي مُعَدَّةٌ لهم كالمنزل المعد للضيف . [107] ﴿ قُلْ هُلُ نُلِينَهُم فِاللَّمْ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الله عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَرَالُهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُم عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

بسَ الله الرَّحْمَر الرَّحِيمِ كَ هيعَصَ ۞ ذِكُرُرَ حَمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ، زَكِرِيّاً ۞ إِذْ نَادَى رَبُّهُ وِيَدَآءً خَفِيتًا 🕜 قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَالُعُظُمُ مِنِي وَاُشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنُ بِدُعَآبِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٥ وَ إِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَ لِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَيۡى عَاقِرًا فَهَبۡلِى مِن لَّدُنكَ وَلِيَّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ۞ يَـٰزَكَرِيًّا إِنَّانْبُشِّرُكَ بِغُلَامِ ٱسْمُهُ مِيَعِيٰ لَمْ نَجْعَلَ لَّهُ مِنقَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَكُمُ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِعِتِيًّا 🔕 قَالَ كَذَ لِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَ يِّنُّ وَقَدُ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۞ قَالَ رَبِّ ٱجْعَلَ لِيَّءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكُلِّمُ ٱلنَّاسَ ثَلَثَ لَيَالِ سَوِيًّا ۞ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ -مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأُوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكُرَةً وَعَشِيًّا ١

إليه للبيان ﴿ نُزُلُا ﴾ منزلاً. [١٠٨] ﴿ خَلِينِ فِيهَا لَا يَبْغُونَ ﴾ يطلبون ﴿ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ تحولاً إلى غيرها. [١٠٨] ﴿ وَلَمَ اللّهِ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ تحولاً إلى غيرها. هو ما يُكْتَبُ به ﴿ لِكُمْنَتِ رَقِي ﴾ الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ﴾ في كتابتها وعجائبه بأن تكتب به ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ﴾ في كتابتها وَلَقَ حِثْنَا بِمِثْلِهِ عَنَا بِيقْلِهِ عَلَى الدالة والياء: تفرغ ﴿ كَلَمْتُ رَقِي لَنَا لَنَفَد، ولَمْ تفرغ هي، ونصبه على التمييز. لنفد، ولم تفرغ هي، ونصبه على التمييز. النفد، ولم تفرغ هي، ونصبه على التمييز. أَنَّا إلَنَهُكُمْ إلَكُ وُرِحِدُ ﴾ أنَّ المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى: يوحى إليَّ وحدانية الإله مصدريتها والمعنى: يوحى إليَّ وحدانية الإله والجزاء ﴿ فَلَيْعَمْلُ عَمْلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ فَلْمَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ﴾

﴿سورة مريم

[مكية إلا آيتي ٥٨ و ٧١ فمدنيتان وآياتها ٩٨ أو ٩٩ نزلت بعد فاطر].

بِسْمِ اللَّهِ ٱلنَّهْنِ ٱلرِّحِيْمِ

[۱] ﴿ كَهِيعَصَ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك.
[۲] هذا ﴿ ذِكُرُ رَحْمَتِ رَبِكَ عَبْدَهُ ﴾ مفعول (رحمة) ﴿ زَكُرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ ﴾ منعلق بر (رحمة) ﴿ زَكَرِبَّ إِنَّ ﴾ بيان له. [۳] ﴿ إِذَ ﴾ متعلق دعاء ﴿ خَفِيتًا ﴾ سراً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة. [٤] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِي وَهَنَ ﴾ ضعف للإجابة. [٤] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِي وَهَنَ ﴾ ضعف ﴿ مِنِي وَاشْتَعَلَ الرَّأْشُ ﴾ مني ﴿ الْمَعْلَمُ ﴾ جميعه ﴿ مِنِي وَاشْتَعَلَ الرَّأْشُ ﴾ مني الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الصطب. وإني أريد أن أدعوك ﴿ وَلَمْ أَكُنُ الرَّاسُ ﴾ أي: بدعائي إياك ﴿ رَبِّ شَقِيًا ﴾

أي: خائِباً فيما مضى فلا تُخَبِّنِي فيما يأتي. [٥] ﴿ وَإِنَ خِفْتُ ٱلْمَوَلِي ﴾ أي الذين يلوني في النسب كبني العم ﴿ مِن وَرَآءِى ﴾ أي بعد موتي على الدين أن يُضَيَّعُوه، كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين ﴿ وَكَانَتِ آمْرَاقِي عَاقِراً ﴾ لا تلد ﴿ فَهَبَ لِي مِن لَدُنك ﴾ من عندك ﴿ وَلِيّا ﴾ ابناً. [٦] ﴿ يَرْتُي ﴾ بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة وليا ﴿ وَيَرِثُ ﴾ بالوجهين ﴿ مِنْ عَالِي يَعْقُوبُ ﴾ جدّي العلم والنبوة ﴿ وَاَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّا ﴾ أي: مرضياً عندك. قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته: [٧] ﴿ يَنرَكَرِيّا إِنّا نَبْيَرُكَ بِعُلَمٍ ﴾ يَرثُ كما سألتَ ﴿ اَسَّمُهُ يَعَيْنُ اللهِ عَندك. قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته: [٧] ﴿ يَنرَكَرِيّا إِنّا نَبْيَرُكَ بِعُلُومُ وَمَانَتِ آمْرَاقِ عَقْرا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلصَّمُهُ يَعَيْنَ اللهِ عَنْدك. قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته: [٧] ﴿ يَنرَكُرِيّا إِنّا نَبْيَرُكُ وَيَعْلُومُ وَلَوْ كَانَتُ الْمَالَةِ وَاللهُ عَنْدُك مَا سأَلُهُ يَعَيْنُ وَلَمْ مَنْ عَلَى مُ وَلَقَ مَانِية وَسَعِينَ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْدُ وَلَيْ عَلَى اللهُ عَنْدُلُ مَنْ عَلْكُ مُ وَلَيْ عَلْكُمْ وَصَانَتِ الْواوُ وَلَيْتَ اللهُ عَنْدُلُ مَانِية السن مئة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة ، وأصل عتي : عُتُوو ، كُسرَت التاء تخفيفاً ، وقُلِبَت الواوُ عَلَى عَنْدُلُ مَنْ عَنْ عَلْمُ مِنْ عَلُو مُنْ عَلُو مُنْ عَلُو مُنْ عَلُوهُ وَلَوْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ أَلَا اللهُ عَلِيهُ النَاسِ ﴾ أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿ قَالَ يَالُو ﴾ أي بأيامها كما في على حمل امرأتي ﴿ قَالَ يَايَتُكُ ﴾ عليه ﴿ أَلَا النَّاسِ ﴾ أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿ قَالَ يَالُو ﴾ أي بأيامها كما في على حمل امرأتي ﴿ قَالَ يَايَتُكُ ﴾ عليه ﴿ أَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

[آل عمران: ٤١] ﴿ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ﴿ سَوِيًّا ﴾ حال من فاعل تكلم، أي بلا عِلَّة. [١١] ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴿ أَي المسجد، وكانوا ينتظرون فَتْحَهُ ليصلوا فيه بأمره على العادة ﴿ فَأُوْحَىٰ ﴾ أشار ﴿ إِلَيْهِمْ أَن سَيِّحُوا ﴾ صَلُّوا ﴿ بُكُرةً وَعَشِيًّا ﴾ أوائل النهار وأواخره على العادة، فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى، وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له: [١٢] ﴿ يُنَيِّحِينَ خُذِ ٱلْكِتَابَ ﴾ أي: التوراة ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ بجلِّ ﴿ وَءَاتِينَاهُ ٱلْحُكُمَ ﴾ النبوة ﴿ صَبِيًّا ﴾ ابن ثلاث سنين . [١٣] ﴿ وَحَنَانًا ﴾ رحمةً للناس ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ من عندنا ﴿ وَزَكُوةً ﴾ صدقةً عليهم ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يَهُمَّ بِهِا . [١٤]﴿ وَبَسُّ بِوَالِدَيْهِ ﴾ أي: مُحْسناً إليهما ﴿ وَلَوْ يَكُن جَبَّارًا ﴾ متكبراً ﴿ عَصِيًّا ﴾ عاصياً لربه. [١٥] ﴿ وَسَلَامٌ ﴾ منا ﴿ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيُوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ أي: في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها، فهو آمن فيها. [١٦] ﴿ وَأَذْكُرُ فِي ٱلْكِنْبِ ﴾ القرآن ﴿ مَرْيَمُ ﴾ أي: خبرها ﴿ إِذِ ﴾ حين ﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ أي: اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار . [١٧] ﴿ فَأَتَّخُذُتُ مِن دُونِهِمْ حِمَابًا ﴾ أرسلت ستراً تستتر به لتفلي رأسها، أو ثيابها، أو تغتسل من حيضها ﴿ فَأَرْسَلْنَا ۚ إِلَّهَا رُوحَنَا ﴾ جبريل ﴿ فَتَمَثَّلُ لَهَا ﴾ بعد لبسها ثيابها ﴿ بَشَرًا سَويًا ﴾ تام الخلق. [١٨] ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَانِ مِنكَ إِن كُنتَ

يَيَحْيَى خُذِ ٱلۡكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكُمُ صَبِيًّا اللَّهِ وَحَنَانَامِّنلَّدُنَّا وَزَكُوٰةً وَكَابَ تَقِيًّا ۞ وَبَرَّأُ بِوَلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا فِي وَسَلَمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يُمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ٥٠ وَٱذَكُرْ فِي ٱلْكِئْبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَا شَرْقيًّا ۞ فَٱتَّخَذَتُ مِن دُونِهِمْ جِمَابًا فَأَرْسَلْنَاۤ إِلَيْهَا رُوحَنَافَتَمَثَّلَ لَهَابَشُرَاسُوِيًّا ۗ فَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرِّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۞ قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْرَسُولُ رَبِّكِ لِأُهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۞ قَالَتْ أَنَّ يَكُونُ لِي غُكُمُّ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرُّ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۞ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَ بِينُ وَلِنَجْعَ لَهُ وَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَاكَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۞ ۞ فَحَمَلَتُهُ فَأَنْتَبَذَتُ بِهِءِمَكَانَا قَصِيًّا نَ فَأَجَاءَ هَا ٱلْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا نَّيَ فَنَادَىٰهَامِن تَعۡنِهَاۤ ٱلَّا تَعۡزَنِي قَدۡجَعَلَ رَبُّكِ تَعۡنَكِ سَريًّا 🚳 وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ شُكَقِطْ عَلَيْكِ رُطَبَاجِنِيًّا 🚳 T-1

إِنَّمَا آنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِيهَبَ لَكِ عُلَامًا زَكِيًا ﴾ بالنبوة . [٢٠] ﴿ قَالَتْ آنَى يَكُونُ لِي غُلَمُ وَلَمْ يَمْسَسِي بَشَرٌ ﴾ بتزوج ﴿ وَلَمْ آكُ بِغِيًا ﴾ زانية . [٢٠] ﴿ قَالَ آنَى يَكُونُ لِي غُلَمُ وَلَمْ يَمْسَسِي بَشَرٌ ﴾ بتزوج ﴿ وَلَمْ آكُ بِغِيًا ﴾ زانية . [٢٠] ﴿ قَالَ رَبُّكِ هُو عَلَى هَبِنٌ ﴾ أي: بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ، ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ عُلَنّاسٍ ﴾ على قدرتنا ﴿ وَرَحْمَةً مِنّاً ﴾ لمن آمن به ﴿ وَكَانَ ﴾ خلقه ﴿ أَمْراً مَقْضِيًا ﴾ به في علمي ، فَنَفَخ جبريلُ في جَيْبِ دِرْعِها ، فأحَسَّتْ بالحَمْلِ في بَطْنِها مُصَوَّراً . [٢٢] ﴿ فَ فَحَمَلَتْهُ فَأَنتَبَدَتُ ﴾ تنَحَت ﴿ بِهِ مَكَانَا قَصِيبًا ﴾ بعيداً من أهلها . [٣٣] ﴿ فَأَمَاءَهُما ﴾ جاءَ بها ﴿ ٱلْمَخَاشُ ﴾ وجع الولادة ﴿ إِلَى حِنْعِ ٱلنَّغْلَةِ ﴾ لتعتمد عليه فولدت ، والحَمْلُ والتَّصْويرُ والولادة في سَاعَةٍ (١) ﴿ قَالَتْ يَا ﴾ للتنبيه ﴿ لَيُتنِي مِتُ قَبَلَ هَلَهُ الْمُر ﴿ وَكُ نَتُ نُسْيًا ﴾ شيئًا متروكاً لا يُعْرَفُ ولا يُذْكَر . [٢٤] ﴿ فَنَادَتُهَا ﴾ أي: جبريل وكان أسفل منها ﴿ ٱلَّ تَخْرَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ مَعْلَكِ سَرِيًا ﴾ نهر ماء كان قد انقطع . [٢٥] ﴿ وَهُزِي ٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنّخْلَةِ ﴾

⁽١) قال ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٨): وهذا غريب.

⁽٢) بكسر النون وفتحها: قراءتان سبعيتان.

⁽٣) بفتح الميم وكسرها: قراءتان سبعيتان، فعلى الأولى الفاعل هو الموصول، وتحتها صلته، وعلى الثانية الفاعل ضمير مستتر، والجار والمجرور متعلق بنادي.

فَكُلِي وَاَشَٰرَ بِي وَقَرِّي عَيْلًا فَإِمَّا تَرَيِنَ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيَ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرِّمْ إِن صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ۞ فَأَتَتْ بِهِ عَوْمَهَا تَحْمِلُهُ وَقَالُواْ يَكُمْرُ يَكُمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْكَ فَرِيًّا ٧ يَكَأْخُتَ هَـُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأُ سَوْءِ وَمَاكَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ۞ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكُلِّمُ مَنَ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِصَبِيًّا ۞ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَٱلْكِئْبَ وَجَعَلَنِي أَنبِيًّا ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارًكًا أَيْنَ مَاكُنتُ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوْةِ وَٱلرَّكَوْةِ مَادُمُتُ حَيًّا ﴿ وَبَرَّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا نِي وَٱلسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيًّا ﴿ قَالِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلِكَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَنَّخِذَ مِن وَلَدٍّ سُبْحَنَهُ ۗ إِذَا قَضَىٓ أَمۡرَا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥكُن فَيَكُونُ ۞ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمْ فَأَعَبُدُوهُ هَاذَا صِرَطُ مُّسْتَقِيمٌ مِنَ فَأَخْلَفَ ٱلْأَحْزَابُمِنَ اَبِيْنِهُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِيوَ مِعَظِيمٍ ٧٣ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِكِنِ ٱلظَّلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِيضَلَالِ مُّبِينِ

كانت يابسة والباء زائدة ﴿تَسَّاقَطُ﴾ أصله بتاءين قُلِبَت الثانية سيناً، وأدغمت في السين، وفي قراءة تَرْكُها ﴿ عَلَيْكِ رُطَبًا ﴾ تمييز ﴿جَنِيًّا ﴾ صفته. [٢٦] ﴿فَكُلِّي ﴾ من الرطب ﴿ وَأَشْرَبِي ﴾ من السريّ ﴿ وَقَرَّى عَيْنًا ﴾ بالولد، تمييز محوَّل من الفاعل، أي: لتقر عينك به أي: تسكن فلا تطمح إلى غيره ﴿ فَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون (إن) الشرطية في (ما) الزائدة ﴿ تَرَينَ ﴾ حُذفَت منه لام الفعل وعينه، وأُلْقيَت حَرَكَتُها على الراء، وكسرت ياء الضمير اللتقاء الساكنين ﴿ مِنَ ٱلْبِشَرِ أَحَدًا ﴾ فيسألك عن ولدك ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره من الأناسي بدليل ﴿ فَلَنْ أَكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ أي: بعد ذلك. [٢٧] ﴿ فَأَتُتْ بِهِـ قَوْمَهَا تَحْمِلُةً ﴾ حال، فرأوه ﴿ قَالُواْ يَحَرِّيمُ لَقَدُّ جِئْتِ شَكَافَ تًا ﴾ عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب. [٢٨] ﴿ يَتَأْخُتَ هَنْرُونَ ﴾ هو رجل صالح أي: يا شبيهَتَهُ في العِفَّة ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءِ ﴾ أي: زانياً ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ أى: زانية فمن أين لك هذا الولد؟ [٢٩] ﴿ فَأَشَارَتْ ﴾ لهم ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أَنْ كَلُّمُوهُ ﴿ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ ﴾ أي وُجدَ ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾. [٣٠] ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَلْنِي ٱلْكِنْبُ ﴾ أي: الإنجيل ﴿ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا ﴾ . [٣١] ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَثِنَ مَا كُنتُ ﴾ أى: نَفَّاعاً للناس، إخبار بما كتب له ﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَاةِ وَٱلزَّكَوْةِ ﴾ أمرني بهما ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾. [٣٢] ﴿ وَبَرُّنَّا بِوَلِدَتِي ﴾

منهم يا مخاطبُ في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صُمّاً عُمْياً. [٣٩] ﴿ وَأَنذِ رَهُمْ ﴾ خَوِّف يا محمدُ كفَّار مكة ﴿ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ هو يوم القيامة يَتَحَسَّرُ فيه المُسِيءُ على ترك الإحسان في الدنيا ﴿ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ لهم فيه بالعذاب ﴿ وَهُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ فِي غَفْلَةِ ﴾ عنه ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ به. [٤٠] ﴿ إِنَّا نَحُنُ ﴾ تأكيد ﴿ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم ﴿ وَإِلَّيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ فيه للجزاء. [٤١] ﴿ وَأَذَكُرُ ﴾ لهم ﴿ فِي ٱلْكِنْبِ إِبْرَهِيمٌ ﴾ أي: خبره ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ مبالغاً في الصدق ﴿ نِّيتًا ﴾ ويبدل من خبره. [٤٢] ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ آزَرَ ﴿ يَتَأَبَّتِ ﴾ التاء عوض عن ياء الإضافة، ولا يجمع بينهما، وكان يعبد الأصنام ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ ﴾ لا يكفيك ﴿ شَيْءًا ﴾ من نَفْع أو ضُرٍّ. [٤٣] ﴿ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدَّ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَأَتَّبِعْنِي آهْدِكَ صِرْطًا ﴾ طريقاً ﴿ سَوِيًا ﴾ مستقيماً. [٤٤] ﴿ يَتَأْبَتِ لَا تَعَمُّدِ ٱلشَّبْطُنِّ ﴾ بطاعتك إياه في عبادة الأصنام ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ كثير العصيان. [٤٥] ﴿ يَكَأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَنِ ﴾ إن لـم تتب ﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَين وَلِيًّا ﴾ ناصراً وقريناً في النار. [٤٦] ﴿ قَالَ أَرَاغِبُ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَإِبْرَهِيمُ ﴾ فَتعيبُها ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ ﴾ عن التَّعَرُّض لها ﴿ لَأَرْجُمُنَّكُ ﴾ بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ دهراً طويلاً. [٤٧] ﴿ قَالَ سَلَمُ عَلَيْكُ ﴾ منى أي لا أصيبك

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْلا يُؤْمِنُونَ نَ إِنَّا نَعَنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿ وَٱذْكُرُ فِٱلْكِنَٰبِ إِبْرَهِيمُ إِنَّهُ ۥكَانَصِدِّيقًا نَبِيًّا ۞ إِذْقَالَ لِأَبِيهِ يَثَأَبَتِ لِمَ تَعَبُّدُمَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْءًا كَ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدْجَاءَ نِي مِنِ ٱلْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَطًا سَويًا ١٤ يَتَأْبَتِ لَا تَعَبُدِ ٱلشَّيْطَنَّ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَكَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿ يَكَأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرِّحْكِنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَينِ وَلِيًّا فِي قَالَ أَرَاغِبُ أَنتَ عَنْءَالِهَ تِي يَ إِبْرَهِيمُ لَبِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ١٠٠ قَالَ سَلَمُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُلُكَ رَبِّ إِنَّهُ ۚ كَانَ بِي حَفِيًّا ١ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَاتَدُعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَى ٓ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ۞ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَايَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ وَ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿ وَوَهَبُنَا لَهُمُ مِّن رَّحْمَٰنِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا نِ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِنْبِ مُوسَى ٓ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نِّبيًّا ٥

بمكروه ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًا ﴾ من حفي أي باراً فيجيب دعائي وقد وفي بوعده المذكور في [الشعراء: ٨٦] : ﴿ وَاَغْفِرُ لِأَذِي ۖ وَهذا قبل أَن يَتَبَيَّن له أَنه عَدُو لله كما ذكره في [التوبة: ١١٤] . [٨٤] ﴿ وَأَعْتَرْلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ اللّهِ وَأَدْعُوا ﴾ أعبد ﴿ رَقِي عَسَيّ أَ ﴾ ن ﴿ لَا أَكُونَ بِدُعَآء رَقِي ﴾ بعبادته ﴿ شَقِيّا ﴾ كما شقيتم بعبادة الأصنام . [٤٩] ﴿ فَلَمّا اَعْتَرَفَكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ بأن ذهب إلى الأرض المقدسة ﴿ وَهَبْنَا لَهُ ﴿ ﴾ ابنين يَأْنَسُ بهما ﴿ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبُ وَكُلاّ ﴾ أن منهما ﴿ جَعَلْنَا فَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّا ﴾ رفيعاً هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان . [٥] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمُ مِن رَحْمَينَا ﴾ المال والولد ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّا ﴾ رفيعاً هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان . [٥] ﴿ وَاَذْكُرُ فِي ٱلْكِنَبِ مُوسَىٰ إِنّهُ كَانَ مُخْلَطًا ﴾ بكسر اللام وفتحها ، مِنْ أَخْلَصَ في عبادته ، وأَخْلَصَهُ الله مِنَ الدَّسَ ﴿ وَكَانَ رَسُولًا بَيْيَا ﴾ .

(٧٨ إلى ٨٠) قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِيكَ فَرَ بِعَايَلِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَكَ مَالُا وَوَلَدًا ﴾ .

عن خَبَّابٍ قال : كنت قَيْناً في الجاهلية ، وكان لي على العاص بن وائل دَينٌ فأتيته أتقاضاه ، فقال : لا أعطيك حتى تكفُرَ بمحمد ، فقلت : لا أكفُرُ حتى يُميتَك الله ثم

وَنَكَ يَنَهُ مِن جَانِب ٱلطُّور ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّ بَنَهُ نَجِيًّا ٥٥ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَنِنَآ أَخَاهُ هَنْرُونَ بَبِيًّا ١٠٥ وَٱذَكُرُ فِي ٱلْكِئْبِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ ، كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِوَكَانَ رَسُولَا نِّبَيًّا ۞ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلُهُ مِبَّالصَّلَوْةِ وَٱلزَّكُوةِ وَكَانَعِندَ رَبِّهِ عَمْرِضِيًّا ٥٠٠ وَٱذْكُرُ فِي ٱلْكِئْبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ ۥكَانَصِدِّيقَا نِّبَيَّا ۞ وَرَفَعۡنَهُ مَكَانًاعِلِيًّا ۞ أُوْلَيْهَكَ ٱلَّذِينَ ٱنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّئَ مِن ذُرِّيَةِءَادَمَ وَمِمَّنَ حَمَلْنَامَعَ نُوجٍ <u>ۅ</u>ؘڡؚڹۮؗڗۣۜێؖڐؚٳؚڹۯۿؚؠؠؘۅؘٳؚڛٝڒٙۼۑڶۅؘڡؚؠۜٞڹ۫ۿۮۛؽڹٵۅۘٱج۫ڹؽڹۜٳۧٳۮٵٮٛ۠ڶڮؘٵؽۿۭ ءَايَنتُ ٱلرَّحْمَين خَرُّواْسُجَّدَاوَبُكِيًّا ١ ٥٠ هُ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهُوَاتِّ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّ ٥٠ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُوْلَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجُنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْءًا ۞ جَنَّنتِ عَدْنِ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَنُ عِبَادَهُ، بِٱلْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعُدُهُ مِأْنِيًّا ١٠ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوًّا إِلَّاسَلَمَا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِهَا بُكُرَةً وَعَشِيًّا ۞ تِلْكَٱلْجُنَّةُٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَامَنَكَانَ تَقِيًّا ﴿ وَمَانَئَنَّ لَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَأَينَ أَيْدِينَا وَمَاخَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَاكَانَ رُبُّكِ نَسِيًّا 🥸

[10] ﴿ وَنَكَيْنَهُ ﴾ بقول: ﴿ يَكُوسَى ٓ إِنِّ أَنَا اللّهُ ﴾ [النمل: 9] ﴿ مِن جَانِ الطُّورِ ﴾ اسم جبل ﴿ اَلْأَيْمَنِ ﴾ أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين ﴿ وَقَرَبْنَهُ يَجِيًا ﴾ مناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه. [٥٦] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَحْنَا ﴾ نعمتنا ﴿ أَخَاهُ هَرُونَ ﴾ بدل أو عطف بيان ﴿ يَبِيًا ﴾ حال هي معه، وكان أسنَّ منه. [٥٤] ﴿ وَأَذْكُرُ فِي ٱلْكِئْكِ إِسْمَعِيلُ إِنّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾ لم يَعِدْ شيئاً إلا وَقَى به، وانتُظَرَ مَنْ وَعَدَهُ ثلاثة أيام أو حولاً حتى ﴿ يَبِيًا ﴾ . [٥٥] ﴿ وَكَانَ رَسُولا ﴾ إلى جُرهُم ﴿ يَبِيا ﴾ . [٥٥] ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ ﴾ أي قومه ﴿ يَبِيا ﴾ . [٥٥] ﴿ وَكَانَ عِندُ رَبِهِ ﴾

مَرْضِيًّا ﴾ أصله «مرضوو» قُلِبَت الْمِتْرَاثِيُّ الْمِتْرَاثِيُّ الْمُتَرِّبِ الْمُتَلِّبِ الْمُتَرِّبِ الْمُتَرِّبِ الْمُتَرِّبِ الْمُتَلِّبِ الْمُتَلِبِ الْمُتَلِّبِ الْمُتَلِقِيلِ الْمُتَلِّقِيلِ الْمُتَلِّبِ الْمِنْ الْمُتَلِقِيلِ الْمُتَلِقِيلِيلِيقِيلِ الْمُتَلِقِيلِ الْمُتَلِقِيلِ الْمُتَلِقِيلِيلِيقِيلِيلِيقِيلِقِيلِيقِ

جدد أبي نوح ﴿ إِنّهُ كَانَ صِدِيقًا نِيْتًا ﴾ . [70] ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ هو حَيِّ في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة ، أو في الجنة أَذْخِلَها بعد أن أُذِيقَ المَوْتَ ، وأُخْيِيَ ولم يخرج منها. [70] ﴿ أُولَيْكَ ﴾ مبتدأ ﴿ اللّٰذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْمٍ ﴾ صفة له ﴿ مِنَ ٱلنَّيْتِينَ ﴾ بيان له ، وهو في معنى الصفة ، وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله: ﴿ مِن ذُرِيّةِ عَادَمَ ﴾ أي إبراهيم ابن ابنه سام ﴿ وَمِن ذُرِيّةِ إِبْرَهِمٍ ﴾ أي إسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿ وَ مَن ذُرِية ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ هو يعقوب أي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وعيسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وخبر ﴿ وَمِمَّنَ هَدُنّنَا وَاجْنَبَيْنَا ﴾ أي من جملتهم وخبر (أولئك): ﴿ إِذَا نُنْكَ عَلَيْمٍ عَائِكُ أَيْ عَلَيْمٍ عَائِثُ ٱلرَّمْنِي خَرُواْ مُنْهُم ، وَنَكِينًا ﴾ أي من جملتهم وخبر وَنْكِينًا ﴾ أي من جمع ساجِدٍ وبَاكٍ ، أي فكونوا مثلهم ،

وأصلُ «بُكِيّ»: بَكُوِي، قُلِبَت الواوُ ياءً والضمةُ كسرةً. [٥٩] ﴿ فَقَلْفَ مِنْ بَعْيِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلُوةَ ﴾ بتركها كاليهود والنصارى ﴿ وَاتَّبَعُواْ الشَّهُونِيَّ ﴾ من المعاصي ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيَّا﴾ هو واد في جهنم ، أي يقعون فيه . [٦٠] ﴿ إِلَّهُ لكن ﴿ مَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَةُ وَلَا يُظْلَمُونَ ﴾ يُنقصون ﴿ مَنْ تَابَوَءَامَنُ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَةُ وَلَا يُظْلَمُونَ ﴾ يُنقصون ﴿ مَنْ تَابَوَءَامُونَ فِيهَا لَقُونَ عَيْنَ ﴾ حال ، أي غائبين عنها ﴿ إِنّهُ كَانَ وَعَدُوهُ أَي موعوده ﴿ مَأْتُم رَدْقُهُمْ فِيهَا بُكُرَةً وَعَيْدًا الرَّعَنُ عِبَالَيْقَ ﴾ من الملائكة عليهم أو مِنْ بَعْضِهم على بعض ﴿ وَلَمْمُ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكُرَةً وَعَيْدًا ﴾ أي على قدرهما في الدنيا ، وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً . [٦٣] ﴿ تَلْكَ ٱلْمَتَةُ ٱلَّتِي نُورِثُ ﴾ نعطي وننزل ﴿ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّا ﴾ بطاعته . ونزل لما تأخر الوحي أياماً وقال النبي ﷺ لجبريل : «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» (١٤) : [٦٤] ﴿ وَمَا نَنَكُرُّلُ إِلّا بِأَمْرِ رَبِّكُ لَهُ مَا بَيْ يَلَكُ الْمُعَوْنَ فِيمًا كَانَ رَبُكُ نَسِيّا ﴾ بمعنى وقال النبي ﷺ لجبريل : «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» (١٤) : [٦٤] ﴿ وَمَا نَنَكُرُّلُ إِلّا بِأَمْرِ رَبِكُ لَهُ مَا مَن مَن المِكْ فَي مَا كُن رَبُكُ نَشِيًا ﴾ بمعنى ونزل هو مَا كَانَ رَبُكُ نَسِيّا ﴾ بمعنى عور الدنيا ﴿ وَمَا بَيْنَ اللّهُ عَلَى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّا ﴾ بمعنى على المنا من أمور الآخرة في المنا عن أمور الآخرة في المنا عن أمور الآخرة في الله على أم من أمور الدنيا ﴿ وَمَا نَنْ مُنْ اللهِ قَالَ النبي عَلَى المَا عن أَنْ رَبُكُ نَسِيّا ﴾ بمعنى المائك في أم من أمور الدنيا ﴿ وَمَا بَيْنَ اللّهُ عَلَيْهُ فَيْ عَلَى اللهُ عَلَى المَامِنُ عَلَى المَامِ اللهُ عَلَى اللهُ على المنا عن أمور الآخرة على المنا عن أمور الآخرة عليه على المنا عن أمور الربُولُ على المنا عن أمور المنا عن أمور الربُولُ عَلَى المنا عن أمور المنا عن أمانا عن أمور المنا عن أمانا عن أمانا عن أمانا عن أمانا عن أمور المنا عن

⁽۱) رواه البخاري (٤٧٣١) والترمذي (٣١٥٨).

رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطَبِرُ لِعِبَكَ تِلْهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَءِ ذَا مَامِتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ١ أُوَلَا يَذُكُرُ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيًّا ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُ مُ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۞ ثُمَّ لَنَازِعَ ﴾ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَنِ عِنِيًّا ۞ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْأُولَى بِهَاصِلِتًا ۞ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمَامَّقَضِيًّا ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّلِمِينَ فِيهَاجِثِتًا ٧٠ وَ إِذَا نُتَلَىٰ عَلَيْهِ مْرَءَايَنتُنَا بَيّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَأَيُّ ٱلْفَرِيقَ يَنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿ وَكَرْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمَّ أَحْسَنُ أَثَثَا وَرِءْيًا ﴿ قُلْمَن كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ فَلْيَمَدُدُ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْ الْمَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَشَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ۞ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْـتَدَوْاْ هُدًى ۗ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌعِندَرَبِّكَ ثُوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا 🖤

ناسياً أي: تاركاً لك بتأخير الوحى عنك. [70] هو ﴿ زَّبُّ ﴾ مالك ﴿ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَأُصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ﴿ فَلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ مسمى بذلك؟ لا. [٦٦] ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنْكُنُّ ﴾ المُنْكر للبَعْثِ: أُبَيُّ بن خلف، أو الوليد بن المُغيرَة النازل فيه الآية: ﴿ أَوِذًا ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، وتسهيلها، وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى ﴿ مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حيًّا ﴾ من القبر كما يقول محمد، فالاستفهام بمعنى النفى أي: لا أحيا بعد الموت، و «ما» زائدة للتأكيد، وكذا «اللام»، وردَّ عليه بقوله تعالى: [٦٧] ﴿ أُولَا يَذُّكُّرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ أصله يتذكر، أَبْدِلت التاءُ ذالاً وأُدغِمَت في الذال، وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف ﴿ أَنَّا خَلَقْتُهُ مِن قَبِّلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ فَيُسْتَدَلُّ بِالابتداء على الإعادة. [7٨] ﴿ فَوَرَيِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾ أي المنكرين للبعث ﴿ وَٱلشَّيَاطِينَ ﴾ أي نَجْمَعُ كُلاًّ منهم وشَيْطانَهُ في سِلْسِلَةِ ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ ﴾ من خارجها ﴿ جِثِيًّا ﴾ على الرُّكب جمع جَاثٍ، وأصله جَنُوُو أو جَثُوِي مِنْ جَثَا يَجْثُو، أو يَجْثِي، لُغَتانِ. [٦٩] ﴿ ثُمَّ لَنَازِعَنَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ فرْقَة منهم ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَنِ عِنِيًّا ﴾ جَراءَةً. [٧٠] ﴿ ثُمُّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا ﴾ أَحَقّ بجهنم، الأشكّ وغيره منهم ﴿صِلِيًّا ﴾ دُخولاً واحتراقاً، فنبدأ بهم، وأصله «صَلَوي» من صَلِيَ بكسر اللام وفتحها . [٧١] ﴿ وَإِن ﴾ أي ما ﴿ مِنكُون ﴾ أحد ﴿ إِلَّا وَاردُهَا ﴾ أي داخل جهنم ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتَّمَا مَّقْضِيًّا ﴾ حَتَّمَهُ وقضى به لا يَتْرُكُه. [٧٢] ﴿ثُمُّ نُنَجِي ﴾ مُشدَّداً ومُخَفَّفاً ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾ الشرك والكفر منها ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ بالشرك والكفر ﴿ فَهَا جِئْيًا ﴾ على الرُّكب. [٧٣] ﴿ وَإِذَا نُتَلَىٰ

عَلَيْهِمْ ﴾ أي المؤمنين والكافرين ﴿ عَلِيْتُنَا ﴾ من القرآن ﴿ بَيِنَتِ ﴾ واضحات ، حالٌ ﴿ قَالَ اَلَيْنَ كَفُواْ لِلَّذِينَ عَمَثُواْ أَيُّ اَلْفَرِيقَيْ ﴾ نحسن وأنتم ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ منز لا ومسكناً ، بالفتح من قام ، وبالضم من أقام ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًا ﴾ بمعنى النادي وهو مُجْتَمَعُ القوم يتحدثون فيه ، يعنون نحن ، فنكون خيراً منكم ، قال تعالى : [٧٥] ﴿ وَوَ عَلَ مَن كَانَ فِي الْمَ مَن الأمم الماضية ﴿ هُمْ آَحْسَنُ أَتَثُنا ﴾ مالا ومتاعاً ﴿ وَوِ عَنّا ﴾ منظراً من الرؤية ، فكما أهلكناهم لكُفْرِهِمْ نُهْلِكُ هؤلاء . [٧٥] ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الصَّلَالَةِ ﴾ شرط جوابه ﴿ فَلَمْدُهُ ﴾ بمعنى الخبر أي يَمُدُ ﴿ لَهُ الرَّمَنَ ﴾ من العذاب فكما أهلكناهم لكُفْرِهِمْ نُهْلِكُ هؤلاء . [٧٥] ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الصَّلَالَةِ ﴾ شرط جوابه ﴿ فَلْمَدُهُ ﴾ بمعنى الخبر أي يَمُدُ ﴿ لَهُ الرَّمَنَ ﴾ من العذاب ﴿ مَدَّا إِنَّ مَرَالًا مَا لُوعِدُونَ إِمَّا الْمَدَابَ ﴾ كالقتل والأسر ﴿ وَإِمَّا السَّاعَة ﴾ القيامة المشتملة على جهنم فيدخلونها ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَن هُو شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ أعواناً ، أهم أم المؤمنون ، وجُنْدُهُم : الشياطينُ ، وجُندُ المؤمنين عليهم : الملائكةُ . [٧٦] ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ النَّذِينَ عَلَيْهُ وَعَنْدُ وَقِكَ فَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ﴾ أي ما يُردُ بالإيمان ﴿ هُدُكُ ﴾ بما ينزل عليهم من الآيات ﴿ وَالْبَعِينَتُ الصَّلِحَتُ ﴾ هي الطاعة تبقى لصاحبها ﴿ خَيْرُعِت وَيَكَ فَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ﴾ أي ما يُردُ

أَفَرَءَ يْتَٱلَّذِي كَفَرَجَايَنتِنَاوَقَالَ لَأُوتَيَتُ مَالًا وَوَلَدً اللَّهُ أَطَّلَعُ ٱلْغَيْبُ أَمِرا تَّخَذُ عِندَ ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ كَالَّ حَكَرُ اللَّهُ حَكَرًا اللهِ حَكَرًا سَنَكُنُبُ مَايَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ۞ وَنَرِثُهُ و مَايَقُولُ وَيَأْنِينَا فَرْدًا ۞ وَٱتَّخَذُواْمِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَ ةَ لِّيَكُونُواْ لَمُنْمَ عِزًّا ١٩ كَلَّاسَيَكُفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ٥ أَلُوتَرَأَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ تَوُزُّهُمُ أَزًّا ١٠٥ فَلَاتَعْجَلَ عَلَيْهِم إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ١٨٥ يَوْمَ نَحَشُّرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا ٥٠ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰجَهَنَّمَ وِرْدًا ٥ لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِٱتَّخَذَعِندَ ٱلرَّحْمَنعَهُدًا ۞ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَنُ وَلَدًا ۞ لُقَدَ جِئْتُمْ شَيْعًا إِدًّا ۞ تَكَادُٱلسَّمَوَاتُ يَنْفَطَّرْنَ مِنْهُ وَيَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَيَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ٥ وَمَا يَنْبَغِي لِلرِّحْمَن أَن يَنَّخِذُ وَلَدًا ١ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ٓءَاتِي ٱلرَّحْكَنِ عَبْدًا ١٠ لَقَدْأُحُصَنَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٤٠ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرْدًا ٥٠

[٧٧] ﴿ أَفَرَءَنْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِالْكِتَا العاصي بن وائل ﴿ وَقَالَ ﴾ لخباب بن الأرت، القائِل له: تُبْعَثُ بعد الموت، والمطالب له بمال: ﴿ لَأُونَينَ ﴾ على تقدير البعث ﴿ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ فأقضيك. قال تعالى: [٧٨]﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ أي أُعلمه وأَنْ يُؤْتَى ما قاله؟ واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ بأن يؤتي ما قاله. [٧٩]﴿ كَلَّا ﴾ أي لا يؤتى ذلك ﴿ سَنَكُنْتُ ﴾ نأمر بكتب ﴿ مَا يَقُولُ وَنَمُذُ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ نزيده بذلك عذاباً فو ق عذاب كفره . [٨٠] ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ﴾ من المال والولد ﴿ وَيَأْنِينًا ﴾ يوم القيامة ﴿ فَرْدًا ﴾ لا مال له ولا ولد. [٨١] ﴿ وَٱتَّخَذُواْ ﴾ أي كفار مكة ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الأوثان ﴿ ءَالِهَـ ۗ ﴾ يعبدونهم ﴿ لَيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ شفعاء عند الله بألا يُعَذَّبوا. [٨٢] ﴿ كُنَّ ﴾ أي لا مانِعَ منْ عذابهم ﴿ سَيَكُفُرُونَ ﴾ أي الآلهة ﴿ يعبَادَتِهمْ ﴾ أى ينفونها كما في آية أخرى : ﴿ مَا كَانُوَّأُ إِيَّانَا بَعْنُدُونِ ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ أعواناً وأعداء. [٨٣] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيْطِينَ ﴾ سَلَّطْناهُمْ ﴿ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ ﴾ تهيجهم إلى المعاصى ﴿ أَزًّا ﴾. [٨٤] ﴿ فَلَا تَعْجَلُ عَلَيْهِم ﴾ بطلب العذاب ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ ﴾ الأيام والليالي أو الأنفاس ﴿ عَدًّا ﴾ إلى وقت عذابهم. [٨٥] اذكر ﴿ يَوْمَ نَعَشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ بإيمانهم ﴿ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ جَمْعُ وَافد، بمعنى: رَاكِب. [٨٦] ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ بكفرهم ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ جَمْعُ

وَاردَ بَمعنى مَاشَ عُطْشَانَ. [٨٧] ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ أي الناس ﴿ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّامَنِ ٱتَخَذَ عِندَ ٱلرَّمْنِ عَهَدًا ﴾ أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. [٨٨] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿ ٱتَخَذَ ٱلرَّمْنُ وَلَدًا ﴾ قال تعالى لهم: [٨٩] ﴿ قَلَدَ عِنْهُ وَقَالُوا ﴾ أي مُنكراً عظيماً. [٩٠] ﴿ تَكَادُ ﴾ بالتاء والياء ﴿ ٱلسَّمَونَ يُنفَظِرُنَ ﴾ بالنون، وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء، بالانشقاق، ﴿ مِنْهُ وَتَنشَقُ ٱلأَرْضُ وَتَخِرُ ٱلْجِبَالُ هَدًا ﴾ أي تنظبق عليهم من أجل: [٩١] ﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّمْنِ وَلَدًا ﴾ قال تعالى: [٩٢] ﴿ وَمَا يَلْبَغِي لِلرَّمْنِ أَن يَنْخِذَ وَلَدًا ﴾ أي ما يليق به ذلك. [٩٣] ﴿ إن ﴾ أي ما ﴿ كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ إِلَّا ءَلِي ٱلرَّمْنِ عَبْدًا ﴾ ذليلاً خاضعاً يوم القيامة منهم عُزيْر وعيسى. [٩٤] ﴿ لَقَد أَحْصَاهُمْ وَعَدَهُمْ عَدًا ﴾ فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم، ولا واحد منهم. [٩٥] ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا ﴾ بلا مال ولا نصير يَمْنَعُهُ.

سورةُ الأنبياءِ



﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ الفائزين بالإيمان ﴿ وَتُنذِرَ ﴾ تخوف ﴿ بِهِ قَوْمًا لَّذًا ﴾ جَمعُ أَلَدُّ أي جَدل بالباطل، وهم كفار مكة. [٩٨] ﴿ وَكُمْ ﴾ أي كثيراً ﴿ أَهَلَكُنَا قَبْلُهُم مِّن قَرْنِ ﴾ أي أُمَّة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل ﴿ هَلَ يُحِسُّ ﴾ تَجدُ ﴿ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ أَق تَسْمَعُ لَهُمْ رَكْزًا ﴾ صوتاً خفياً؟ لا، فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء. ﴿سورة طه البخزن [مكيــة إلا آيتــي ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان وآياتها ١٣٥ أو أربعون أو اثنتان نزلت بعد مريم]. [١] ﴿ طه ﴾ الله أعلم بمراده بذلك . [٢] ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ يا محمد ﴿ لِتَشْقَىٰ ﴾ لتَتْعَبَ بما فعلتَ بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل، أي خَفِّفْ عن نفسك. [٣] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن أنزلناه ﴿ نَذْكِرَةً ﴾ به ﴿ لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ يخاف الله. [٤] ﴿ تَنزِيلًا ﴾ بدل من اللفظ بفعله الناصب له ﴿ مِمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَوَتِ ٱلْفُلَى ﴾ جمع عُلْيًا، كَكُبْرَى وكُبَر . [٥] هو ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْمُرْشِ ﴾ وهو في اللغة سرير الملك ﴿ أَسْتَوَى ﴾ استواءً يليق به . [٦] ﴿ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا

بَتْنَهُمَا ﴾ من المخلوقات ﴿ وَمَا تَحْتَ ٱلثُّرَيٰ ﴾

[٩٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَمُثُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ﴾ فيما بينهم يتوادون

ويتحابون ويحبهم الله تعالى. [٩٧] ﴿ فَإِنَّمَا

يَسَنْ زَنْهُ ﴾ أي القرآن ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ العربي

هو التراب الندي، والمراد الأرضون السبع لأنها تحته. [٧] ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ ﴾ في ذكر أو دعاء فالله غني عن الجهر به ﴿ فَإِنّهُ يَعْلَمُ السّمَاءُ السّمَاءُ منه: أي ما حَدَّثَ به النَّفْسُ، وما خَطَرَ ولم تُحَدِّثْ به، فلا تُجْهِدْ نَفْسَك بالجَهْر. [٨] ﴿ اللّهُ لِا اللّهُ إِلّا هُوَّلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ المُسْتَى ﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث، و (الحسنى) مُؤنَّث الأَحْسَن. [٩] ﴿ وَهَلْ ﴾ قد ﴿ أَتَنكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ . [١٠] ﴿ إِذَ السّمَاءُ اللّهُ اللهُ إِلَا هُوَّلُهُ الْأَسْمَاءُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَقَالَ لِلّهُ اللهُ وهي شجرة عوسج ﴿ نُودِي يَمُوسَى ﴾ . [١٢] ﴿ إِنّ ﴾ بكسر الهمزة بتأويل: نودي بقيل، وبفتحها بتقدير الباء ﴿ أَنَا ﴾ تأكيد لياء المتكلم ﴿ رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكُ إِنّ لَوْادِ ٱلْمُقَدِّسِ ﴾ المُطهَّر أو المُبارَكِ ﴿ مُلُوى ﴾ بدل أو عطف وبفتحها بتقدير الباء ﴿ أَنَا ﴾ تأكيد لياء المتكلم ﴿ رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكُ إِنّ لَكُودِ ٱلمُقَدِّسِ ﴾ المُطهَّر أو المُبارَكِ ﴿ مُلُوى ﴾ بدل أو عطف بيان، بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان، وغير مصروف للتأنيث، باعتبار البقعة مع العَلَمِيَّة.

عن ابن عباس قال : آيةٌ في كتاب الله عزَّ وجلَّ لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوا ولا يسألوني عنها ، فسئل : ما هي ؟ قال : لما نزلت : ﴿ إِنْكَمُّمْ وَمَا تَمْـُبُدُونِ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَّبُ جَهَنَّـمَ ٱنتُمْ لَهَا وَلِدُونِ ﴾ شقَّ ذلك على أهل مكة ، وقالوا : شتم محمدٌ آلهتنا ، فجاءهم ابن الزَّبَعْرى فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : شتم

وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى اللَّهِ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَٱعْبُدُنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوْةَ لِذِكْرِيٓ ٥ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالِيكَةٌ أَكَادُأُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسِ بِمَا تَسْعَىٰ ٥٥ فَلَا يَصُدَّ نَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَكُ فَتَرُدَىٰ 🐠 وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَىٰ ﴿ قَالَ هِيَ عَصَاىَأَ تَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَاعَلَىٰغَنَمِي وَلِيَ فِيهَامَئَارِبُ أُخْرَىٰ 🐠 قَالَ أَلْقِهَا يَنْمُوسَىٰ 🐠 فَأَلْقَنْهَا فَإِذَاهِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ 🐽 قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحَفُّ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَى ١٠ وَٱصْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخُرُجَ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِسُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ 🔐 لِنْرِيك مِنْءَ ايَنتِنَاٱلْكُبُرِي نِينَ ٱذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ وطَغَىٰ نَنْ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْدِي ٥٥ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ١٦ وَٱحْلُلُ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي 😗 يَفْقَهُواْقَوْ لِي ۞ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرَامِّنَاً هَلِي 🤨 هَـُرُونَ أَخِي إِنَّ ٱشْدُدْ بِهِ عَ أَزْرِي إِنَّ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي لِنَّا كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا إِنَّ وَنَذُكُرُكَ كَثِيرًا نَ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا نَ قَالَ قَدْ أُوْتِيتَ شُؤُلُكَ يَنْمُوسَىٰ ٢٦ وَلَقَدْمَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَيَ ٧٣

[١٣] ﴿ وَأَنَا آخَتَرَتُكَ ﴾ من قومك ﴿ فَأَسْتَمِعُ لِمَا يُوحَىٰ﴾ إليك مني. [١٤] ﴿ إِنِّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُنِي وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي ﴾ فيها. [١٥] ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَالِيَّةُ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ عن الناس، ويظهر لهم قربها بعلاماتها ﴿ لِتُجْزَىٰ ﴾ فيها ﴿ كُلُّ نَفْسِ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ به من خير أو شر. [١٦] ﴿ فَلَا يَصُدِّنَّكَ ﴾ يَصْرفَنَّك ﴿عَنْهَا ﴾ أي عن الإيمان بها ﴿ مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَأَتَّبَعَ هَوَكُ ﴾ في إنكارها ﴿ فَتَرْدَىٰ ﴾ أي فتهلك إن صددت عنها. [١٧] ﴿ وَمَا تِلْكَ ﴾ كائنة ﴿ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَىٰ ﴾ الاستفهام للتقرير، ليرتب عليه المعجزة فيها. [١٨] ﴿ قَالَ هِي عَصَاىَ أَتُوكُّوُّا ﴾ أعتمد ﴿ عَلَيْهَا ﴾ عند الوثوب والمشى ﴿ وَأَهُشُّ ﴾ أخبط ورق الشجر ﴿ جَا﴾ ليسقط ﴿ عَلَىٰ غَنِّمِي ﴾ فتأكله ﴿ وَلِي فِيهَ امْنَارِبُ ﴾ جمع مأربة _ مُثَلَّث الراء _ أي: حوائج ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام. زاد في الجواب بيان حاجاته بها. [١٩] ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَكُوسَىٰ ﴾ . [٢٠] ﴿ فَأَلْقَنْهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ ثعبان عظيم ﴿ نَسْعَى ﴾ تمشي على بطنها سريعاً كسرعة الثعبان الصغير، المسمى بالجانّ، المعبّر به فيها في آيةٍ أخرى [النمل: ١٠]. [٢١]﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفُّ ﴾ منهـــــا ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ﴾ منصوب بنزع الخافض أي: إلى حالتها ﴿ ٱلْأُولَى ﴾ فأدخل يده في فمها فعادت عصا، فتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها، وأُريَ ذلك الشَّيْءَ مُوسى لئلا يَجْزَعَ إذا انقلبت حَيَّةً لدى فرعون. [٢٢] ﴿ وَأَضْمُمْ يَدَكَ﴾ اليمني بمعنى الكَفُّ ﴿ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجُها ﴿ تَخُرُجُ ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأُدْمَةِ ﴿ بَيْضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوَّةٍ ﴾ أي بَرَص

⁽١) ذهب عبد الوهاب النجار إلى أنَّ عدم فصاحة موسى يرجع إلى تأخر الرضاعة عنده، ونسيانه لغة المصريين، لمكثه في مدين زمناً طويلاً. وأشار إلى أن قصة الجمرة ووضع موسى لها في فمه غير صحيحة. قصص الأنبياء (٢٤٢ـ٣٤٢).

قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَىٰ ﴾ منا عليك. [٣٧] ﴿ وَلَقَا مَنَنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾ .

[٣٨] ﴿ إِذْ ﴾ للتعليل ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّكَ ﴾ مناماً أو إلهاماً لمَّا ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ﴿ مَا يُوحَى ﴾ في أمرك، ويبدل منه. [٣٩] ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ ﴾ ألقيه ﴿ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ ﴾ بالتابوت ﴿ فِي ٱلْمَدِ ﴾ مجرى النيل ﴿ فَلَيُلْقِهِ ٱلْمِيُّةُ بِٱلسَّاحِلِ﴾ أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر ﴿ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوُّ لَلْمُ ﴾ وهو فرعون ﴿ وَأَلْقَيْتُ ﴾ بعد أن أخذك ﴿ عَلَيْكَ عَجَبَّةً مِّنِّي ﴾ لِتُحَبُّ في الناس فأحبَّك فرعون وكل من رآك ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ تُرَبَّى على رعايتي وحفظي لك. [٤٠]﴿ إِذْ ﴾ للتعليل ﴿ تَمْشِيَّ أُخْتُكَ ﴾ مريم لتتعرف من خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لاتقبل ثدي واحدة منهن ﴿ فَنَقُولُ هَلَ أَذَلُكُو عَلَى مَن يَكُفُلُمُ ﴾ فَأُجيبَتْ، فجاءَت بأُمِّه فَقَبلَ ثَدْيَها ﴿ فَرَجَعْنَكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كُنْ نَقَرُّ عَيْنُهَا﴾ بلقائك ﴿ وَلَا تَحْزَنَّ ﴾ حينئذ ﴿ وَقَنَلْتَ نَفْسًا ﴾ هو القبطى بمصر، فاغتممت لقتله من جهة فرعون ﴿ فَنَجَّيْنَكَ مِنَ ٱلْغَيْرِ وَفَنَنَّكَ فُنُونًا ﴾ اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلَّصناك منه ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ عشراً ﴿ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتَزَوُّجِكَ بابنته ﴿ ثُمُّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾ في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك ﴿ يَكُمُوسَىٰ ﴾ . [٤١] ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ ﴾ اخترتك ﴿ لِنَفْسِي ﴾ بالرسالة . [٤٢] ﴿ أَذْهَبُ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾ إلى الناس ﴿ بِعَايَتِي ﴾ التسع ﴿ وَلَا نَنِيَا ﴾ تفتـرا ﴿ فِي ذِكْرِي ﴾ بتسبيح وغيره. [٤٣] ﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعُونَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ بادعائه الربوبية . [٤٤] ﴿ فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لِّيَّنَّا ﴾ في رجوعه عن ذلك ﴿ لَعَلَّمُ يَتَذَكَّرُ ﴾ يَتَّعِظُ ﴿ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ الله

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أَمِّكَ مَايُوحَىٰۤ ﴿٢٥ أَنِٱقَذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقَذِفِيهِ فِي ٱلْيَدِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِيِّ وَعَدُوُّ لِلَّهُ وَٱلْقَيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِيٓ 👣 إِذْتُمْشِيٓ أَخْتَكَ فَنَقُولُ هَلَأُدُلُّكُمُ عَلَى مَن يَكُفُلُهُۥ فَرَجَعْنَكَ إِلَىٓ أُمِّكَ كُنْقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحَزَّنَّ وَقَنَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَيِّرُ وَفَنَنَّكَ فُنُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهُلِ مَذَينَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرِيَمُوسَىٰ ٤ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ١٤ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِعَايَنِي وَلَانَٰنِيا فِي ذِكْرِي ١٤٥ أَذْ هَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥطَغَىٰ ١٤ فَقُولَا لَهُۥقَوْلًا لَّيَّنَّا لَّعَلَّهُ مِيَّلَدًكِّرُ أَوْيَخْشَىٰ فِي قَالَا رَبِّنَاۤ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطُ عَلَيْنَآ أَوْأَن يَطْغَىٰ ٥٠٠ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسَمَعُ وَأُرَىٰ كَ فَأْنِيَاهُ فَقُولِكَ إِنَّارَسُولَارَيِّكَ فَأَرْسِلْمَعَنَابَنِيٓ إِسْرَاءِيلَ <u>ۅ</u>ؘۘڵٳتُعَذِّ بَهُمُّ قَدْجِئْنَك بِٵيَةٍ مِّن <u>رَّبِّكَ</u> وَٱلسَّلُمُ عَلَى مَنِٱتَّبَعَ ٱلْمُدُكَىٰ إِنَّا قَدْ أُوحِي إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كُذَّبَ وَتَوَلِّيٰ ٥ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَكُوسَى ١ قَالَ رَبُّنَاٱلَّذِيٓ أَعْطَى كُلِّشَىءٍ خَلْقَهُ وَثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالْ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ٥٠

لا يرجع. [83] ﴿ قَالا رَبّنَا إِنّنَا خَافُ أَن يَفْرُطُ عَلَيْنَا ﴾ أي يعجل بالعقوبة ﴿ أَوْ أَن يَطْخَى ﴾ علينا أي يتكبر. [31] ﴿ قَالَ لاَ تَخَافَا إِنّنِ مَعَكُما ﴾ بعوني ﴿ أَسْمَعُ ﴾ ما يقول ﴿ وَأَرَك ﴾ ما يفعل. [27] ﴿ فَأَنْيَاهُ فَقُولاً إِنّا رَسُولاً رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ ﴾ إلى الشام ﴿ وَلا تُعَذِبْهُمُ ﴾ أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة، كالحفر والبناء وحمل الثقيل ﴿ فَدْحِثْنَك بِثَايَةٍ ﴾ بحجة ﴿ مِن رّبِّكُ ﴾ على صدقنا بالرسالة ﴿ وَالسّلَمُ عَلَى مِن أَنّبَكُ ﴾ أي السلامة له من العذاب. [28] ﴿ إِنّا قَدْ أُوحِي إِلَيْنَا أَنَّ أَلْعَذَابَ عَلَى مَن كُذَب ﴾ ما جئنا به ﴿ وَوَلَى ﴾ أعرض عنه، فأتياه وقالا جميع ما ذكر. [83] ﴿ قَالَ فَمَن رّبُكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية. [00] ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلّذِي مَعَن خيره ﴿ مُمّ هَدَىٰ ﴾ الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك. [01] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ فَمَا بَالُ ﴾ حال ﴿ الله عليه من الأمم ﴿ ٱللهُولَ ﴾ كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان.

محمد آلهتنا . قال : وما قال ؟ قالوا : قال : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَمْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّهُ أَنْتُهُ لَهَا وَبِرُدُونَ ﴾ قال : ادعوه لي ، فدعا محمداً ﷺ فقال ابن الزَّبَعْرى : يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل ما عبد من دون الله ؟ قال : « بل لكل ما عبد من دون الله عزَّ وجلَّ » . قال : فقال : خَصَمنَاه ورب هذه البُنيّةِ يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعُزيراً عبد صالح ، والملائكة عباد صالحون ؟ قال : « بلى » . قال : فهذه النصارى تعبد عيسى ، وهذه اليهود تعبد عزيراً ، وهذه بنو

قَالَ عِلْمُهَاعِندَ رَبِّي فِي كِتَبِّ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَسَى ٥٠ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهَ دَاوَسَلَكَ لَكُمْ فِهَا سُبُلًا وَأُنزِلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓأَزَوَاجَامِّن نَّبَاتِ شَتَّى ٥٠ كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتِ لِأَوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٠ ١ مِنْهَا خَلَقَنَكُمْ وَفَهَانُعِيدُكُمْ وَمِنْهَانُغُرجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ٥٠٠ وَلَقَدُ أَرَيْنَاهُ ءَايَنِينَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ وَأَبِّي ٥٠ قَالَ أَحِتْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَكُمُوسَىٰ ٥٠ فَلَنَأْتِينَّكَ بِسِحْرِمِّثْلِهِ ع فَٱجْعَلْ بِيْنَنَا وَبِيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا ثُخَلِفُهُ مَخَنْ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوَى ٥٠ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحُشَرَالنَّاسُ ضُحَى @ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ رَثُمَّا أَتَى ۞ قَـالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمُ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا فَيْسُحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَمَنِ ٱفْتَرَىٰ ١٠ فَنَنْزَعُو ٓ اْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ١٠٠٥ قَالُوٓ أَإِنَ هَلْاَ نِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنَأُرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ١ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱتْتُواْصَفَّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ 🕸

[٥٢] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ عِلْمُهَا ﴾ أي علم حالهم مَحفُوظٌ ﴿ عِندَ رَبِّي فِي كِتَنبُّ ﴾ هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة ﴿ لَا يَضِلُّ ﴾ يَغيبُ ﴿ رَبِّي ﴾ عن شيء ﴿ وَلَا يَنسَى ﴾ ربي شيئاً. [٥٣] هو ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ﴾ في جملة الخلق ﴿ ٱلأَرْضَ مَهَدًا ﴾ فراشاً ﴿ وَسَلَكَ ﴾ سَهَّل

﴿ لَكُمْ فَهَا سُبُلًا ﴾ طرقاً ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ مطرأ قال تعالى تتميماً لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۚ أَزُو كِجًا ﴾ أصنافاً ﴿ مِّن نَّبَاتِ شَتَّى ﴾ صفة أزواجاً أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما، وشَتَّى جَمْعُ شَتِيتٍ، كَيَمَرِيضٍ ومَرْضَى، مِنْ شَتَّ الأمرُ: تَفَرَّقَ. [٥٤] ﴿ كُلُواْ ﴾ منها ﴿ وَٱرْعَوْاْ أَنْعُنَمَكُمْ ﴾ فيها جمع نَعَم، وهي الإبل والبقر والغنم، يقال: رَعَت الأنعامُ وَرَعَيْتُها. والأمر للإباحة وتذكير النعمة، والجملة حال من ضمير (أخرجنا)، أي مبيحين لكم الأكل ورعى الأنعام ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ المذكور هنا ﴿ لَأَيُنتِ ﴾ لعبراً ﴿ لِأَوْلِي ٱلنُّهَيٰ ﴾ لأصحاب العقول جمع نُهْيَة، كَغُرْفَةٍ وغُرَف، سُمِّي به العَقْلُ لأنه يَنْهَى صاحبَهُ عن ارتكاب القبائح. [٥٥] ﴿ فِينْهَا ﴾ أي من الأرض ﴿ خَلَقْنَكُمْ ﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿ وَفِهَا نُعِيدُكُمُ ﴾ مقبورين بعد الموت ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ ﴾ عند البعث ﴿ تَارَةً ﴾ مرة ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم. [٥٦] ﴿ وَلَقَدُ أَرَيْنَهُ ﴾ أي أبصرنا فرعون ﴿ ءَايُلِيِّنَا كُلُّهَا ﴾ التسع ﴿ فَكُذُّبَ ﴾ بها

وزعم أنها سحر ﴿ وَأَبِيَ ﴾ أن يوحد الله تعالى. [٥٧] ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ﴾ مصر ويكون لك الملك فيها ﴿ بِسِحْرِكَ يَنْمُوسَىٰ ﴾ . [٥٨] ﴿ فَلَنَأْتِيَنَكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ ﴾ يعارضه ﴿ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ لذلك ﴿ لَا نُخْلِفُهُ مِحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا ﴾ منصوب بنزع الخافض في ﴿ شُوَى ﴾ بكسر أولهَ وضمه أي وسطاً تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين. [٥٩] ﴿ قَالَ﴾ موسى ﴿ مَوْعِدُكُمُ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ يوم عيــد لهم يَتَزَيَّنون فيه ويجتمعون ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ﴾ يُجْمَعَ أَهْلُ مصر ﴿ ضُحَى ﴾ وقته للنظر فيما يقع. [٦٠]﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ﴾ أَدْبَىرَ ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ أي ذوي كيده من السحرة ﴿ ثُمَّ أَنَّ﴾ بهم الموعد. [٦١] ﴿ قَـالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾ وهم اثنان وسبعون مع كل واحدٍ حَبْلٌ وعَصَا ﴿ وَيْلَكُمْ ﴾ أي ألزمكم الله الويل ﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بإشراك أحد معه ﴿ فَيُسْحِتَّكُم ﴾ بضم الياء وكسر الحاء، وبفتحهما، أي يهلككم ﴿ بِعَنَابٍ ﴾ من عنده ﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾ خسر ﴿ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ كَذَبَ على الله. [٦٢] ﴿ فَنَنَزَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ في موسى وأخيه ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ أي الكلام بينهم فيهما. [٦٣]﴿ قَالُوٓا﴾ لأنفسهم ﴿ إِنَّ هـٰذَيْنَ﴾ لأبي عمرو، ولغيره: ﴿هذانَ﴾، وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث، ﴿ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِنْ أَرْضِكُم بِسِخْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَى﴾ مؤنَّث أَمْثَل، بمعنى أشرف، أي بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما. [٦٤] ﴿ فَأَجْعُواْ كَيْدُّكُمْ ﴾ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم، مِنْ

قَالُواْيَكُمُوسَى إِمَّاأَن تُلْقِيَ وَإِمَّاأَن تُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ 🔞 قَالَ بَلۡ أَلۡقُواۚ فَإِذَاحِبَا لَهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ نَ فَأُوْجَسَ فِي نَفْسِهِ عِنِفَةً مُّوسَىٰ نَ قُلْنَا لَا تَعَفَ إِنَّكَ أَنتَٱلْأَعَلَىٰ ٥ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ نَلْقَفَ مَاصَنَعُوٓ أَإِنَّمَاصَنَعُواْ كَيْدُسَاحِرِ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُحَيْثُ أَتَى ١٠ فَأَلْقِي ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓ ا عَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ نَ قَالَ عَامَنتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ عَاذَنَ لَكُمُ إِنَّهُ ولَكِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُ قَطِّعَتَ أَيْدِيكُمُ وَٱرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِيجُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَنَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًاوَأَبْقَىٰ ۞ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرِكَ عَلَىٰ مَاجَآءَنَامِنَ ٱلْبِيِّنَاتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَّا فَٱقْضِ مَآ أَنْتَ قَاضٍ ۚ إِنَّا مَانَقْضِي هَاذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۗ إِنَّاءَامَنَا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَلِنَا خَطْيَنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِّ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىَ ۞ إِنَّهُ ومَن يَأْتِ رَبَّهُ ومُحْرِمًا فَإِنَّ لَهُ، جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ 🥨 وَمَن يَأْتِهِۦمُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّالِحَاتِ فَأُولَيِّهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَى ٧٠ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّى نَ

جَمَعَ أي لَمَّ، وبهمزة قطع وكسر الميم مِنْ أَجْمَعَ: أَحْكَمَ ﴿ ثُمُّ اتْنُواْ صَفَاً ﴾ حال أي مصطفين ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴾ فاز ﴿ ٱلْيُوْمَ مَنِ السَّتَعْلَى ﴾ غَلَبَ.

[٦٥] ﴿ قَالُواْ يَنْمُوسَىٰ ﴾ اختر ﴿ إِمَّا أَن تُلْقَى ﴾ عصاك أولاً ﴿ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ عصاه. [٦٦] ﴿ قَالَ بَلِ أَلْقُوا ۚ ﴾ فَأَلْقُوا ﴿ فَإِذَا حِبَالْكُمْ وَعِصِيُّهُمْ ﴾ أصله «عُصُوْو»، قُلِبَت الواوان يَاءَيْن وكُسِرَت العين والصاد ﴿ يُخَيِّلُ إِلْيَهِ مِن سِحْرِهُمْ أَنَّهُا ﴾ حيات ﴿ تَسْعَىٰ ﴾ على بطونها . [٦٧] ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ أُحَسَّ ﴿ فِي نَفْسِهِ-خِيفَةً مُوسَىٰ ﴾ أي خافَ مِنْ جهَة أنّ سِحرهمْ مِنْ جِنْسِ معجزته ، أن يَلْتَبِسَ أَمْرُهُ على الناس فلا يؤمنوا به.[٦٨]﴿ قُلْنَا﴾ له ﴿ لَا غَفَ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ عليهم بالغلبة. [٦٩] ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾ وهـي عصـاه ﴿ نَلْقَفَ ﴾ تبتلع ﴿ مَاصَنَعُوّاً إِنَّمَاصَنَعُواْ كَيْدُ سَاحِرٌ ﴾ أي جنســـه ﴿ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَنَّ ﴾ بسحره، فَأَلْقَى موسى عصاه فتلقَّفت كلَّ ما صنعوه. [٧٠] ﴿ فَأَلْقِي ٱلسَّحَرَةُ سُجِّدًا ﴾ خرّوا ساجدين لله تعالى ﴿ قَالُوٓا اللهِ عَلَوْنَ اللهِ عَلَوْنَ وَمُوسَىٰ ﴾ . [٧١] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً (١) ﴿ لَهُ فَبِّلَ أَنْ ءَاذَنَ ﴾ أنا ﴿ لَكُمٍّ إِنَّهُ لِكَبِيرُكُمُ ﴾ معلمكم ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرِّ فَلَأُقَطِّعَ ﴾ ٱلَّذِيكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِنْ خِلَفِ ﴾ حال بمعنى مختلفة ، أي: الأيدي اليمني، والأرجل اليسرى ﴿ وَلَأَصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوع ٱلنَّخْلِ ﴾ أي عليها ﴿ وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَّا ﴾ يَعنى نَفْسَهُ وَرَتَ مُوسَى ﴿ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَيْقَى ﴾ أَدْوَمُ

على مخالفته. [٧٦] ﴿ قَالُواْ لَن نُؤْثِرِكَ ﴾ نختارك ﴿ عَلَى مَا جَآءَنَا مِن ٱلْبَيْنَتِ ﴾ الدالة على صدق موسى ﴿ وَاَلَذِى فَطَرَنَا ﴾ خَلَقَنا، قَسَمٌ أُو عَلَى مَا جَآءَنا مِن الْبَيْنَةِ ﴾ النصب على الاتساع، أي فيها، وتُجْزَى عليه في عَطْفٌ على «ما» ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ أي اصنع ما قُلْته ﴿ إِنَّمَا نَقْضِي هَلَهِ وَاللّهُ النصب على الاتساع، أي فيها، وتُجْزَى عليه في الآخرة. [٧٧] ﴿ إِنَّا ءَامَنَا بِرَبِنَا لِيغْفِرَ لَنَا خَطَيَنَا ﴾ من الإشراك وغيره ﴿ وَمَا أَكُرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِن السِّحْرِ ﴾ تَعَلَّماً وعَمَلاً لِمُعارَضَة موسى ﴿ وَاللّهُ عَلَيْ اللّهِ جَهَنَمُ لا الله عَلَيْ اللّهُ جَهَنَمُ لا الله عَلَيْ اللهُ جَهَنَمُ لا الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْكَ هُمُ الدّرَحَاتُ الْعُلَى ﴾ يمون في الفرائض والنوافل ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الدّرَحَاتُ الْعُلَى ﴾ يمون فيها و وَكَن الله عَنْ عَلَيْكَ هُمُ الدّرَحَاتُ الْعُلَى ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَعْيَى ﴾ حياة تنفعه . [٧٥] ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عَمْ أَلْمَالِكَ حَلَى الفرائض والنوافل ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الدّرَحَاتُ الْعُلَى ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَعْيَى ﴾ حياة تنفعه . [٧٥] ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عَمْ أَنْ الْمَالِحَاتِ ﴾ الفرائض والنوافل ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الدّرَحَاتُ الْعُلَى ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَعْيَى ﴾ في الله عَنْ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَنْهِا ٱللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكَ مُؤْلِكَ جَزَاتُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهَ عَنْهُ مَا الدّروب .

مليح تعبد الملائكة ، قال : فضج أهل مكة ، فنزلت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَا ٱلْحُسْئَةَ أُولَتَيِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ قال : ونزلت : ﴿ ﴿ وَلَمَا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَشَلًا إِذَا فَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ وهــو الضجيج . [الطحاوي في مشكل الآثار وقد روى له طرقاً] .

⁽١) قوله: «وإبدال الثانية ألفاً»: صوابه: الثالثة، والتي هي فاء الفعل. انظر: حاشية الجمل (٨٦/٥).

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَ آلِكَ مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقً فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًالَّا تَخَافُ دَرِّكًا وَلَا تَخْشَىٰ ٧٠ فَأَنْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ عَفَعْشِيهُم مِّنَ ٱلْمَعِ مَاغَشِيهُمْ ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَىٰ ٧٠ يَبَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يلَ قَدۡ أَبۡعِيۡنَكُمُ مِّنِ عَدُوِّكُمُ وَوَاعَدُنَكُمُ جَانِبَٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلُويٰ ٥٠ كُلُواْ مِنطِيّبَنتِ مَارَزَقَنَكُمْ وَلَا تُطْغَوْاْفِيهِ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ عَضَبِيُّ وَمَن يَحْلِلُ عَلَيْهِ عَضَبِي فَقَدْهَوَىٰ ٥٠ وَإِنِّي لَغَفَّارُلِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ أَهْتَدَىٰ ٥٠٠ ١ وَمَاۤ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَكُمُوسَىٰ ٥٥ قَالَ هُمْ أَوْلَآءِ عَلَىٓ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ٥٠ قَالَ فَإِنَّاقَدُ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلُّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٥٥ فَرَجَعَ مُوسَىٓ إِلَى قَوْمِهِ عَضْبَنَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّاحَسَنَّاأَ فَطَالَ عَلَيْكُمْ ٱلْعَهْدُأَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخُلُفَتُمُ مَّوْعِدِي ۞ قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِيُّ ٥

[۷۷] ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ بهمزة قطع مِنْ «أَسْرِى»، وبهمزة وصل وكسر النون مِنْ «سَرَى» لُغتان، أي سِرْ بهم ليلاً من أرض مصر ﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمْ ﴾ اجعل لهم بالضرب بعصاك ﴿ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبْسًا ﴾ أي يابساً، فَمَرُّوا فَمْرَّوا فَمْرَّوا مَنْ مَنْ أَمْرَ به، وَأَيْبَسَ اللَّهُ الأرضَ فَمَرُّوا فيها ﴿ لَا تَعْنَفُ دَرَكًا ﴾ أي أن يدركك فرعون فيها ﴿ لَا تَعْنَفُ دَرَكًا ﴾ أي أن يدركك فرعون فيها ﴿ وَلَا تَعْنَفُ دَرَكًا ﴾ أي أن يدركك فرعون أيجنُودو ، وهو معهم ﴿ فَعَشِيبُم مِنْ ٱلْيَمْ ﴾ أي البحر ﴿ مَا غَشِيبُمْ فَى فَاعْرِقهم . [۷۹] ﴿ وَأَضَلَّ بِكُنُودِهِ ﴾ بدعائهم إلى عبادته ﴿ وَمَا هَدَىٰ ﴾ أهذِيكُمْ إِلَا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ﴿ وَمَا هَدِيكُمْ إِلَا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر:

٢٩]. [٨٠] ﴿ يَبَنِيَ إِسْرَتِهِيلَ قَدْ الْمَنْ مَنْ عَدُولِكُمْ ﴾ فرعون بإغراقه النجزية النجزية ﴿ وَوَعَدُنْكُو جَانِبَ الطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾

فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ﴿ وَنَزُلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَ وَالطير السُّمَانى المَنَ وَالطير السُّمَانى والطير السُّمَانى و بتخفيف الميم والقصر و والمنادى من وُجِد من اليهود زمن النبي عَلَيْ وخُوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله أي المُنْعَم به عليكم ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ بأن تكفروا النعمة به ﴿ فَيَحِلَ عَلَيْكُمْ عَضَيى ﴾ بكسر اللام وضمها ﴿ وَمَن الله عَلَيْهُ عَضَيى ﴾ بكسر اللام وضمها ﴿ وَمَن هَلِلْ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَمَلَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَملَ عَلَيْهُ وَعَملَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَعَلَيْهم وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالْعَلَيْمُ وَعَلَيْهم وَالنَّهُ وَالْعَلَيْمُ وَالنَّهُ وَالْعَلَاهُ وَالْعَلَيْهُ وَعَلَيْهم وَلَيْهُ وَالْعَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَعُلُوهُ وَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَيْهِ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُو

باستمرار، على ما ذُكِرَ إِلَى مُوته . [آم] ﴿ ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَرْمِكَ ﴾ لمجيء ميعاد أخذ التوراة ﴿ يَمُوسَىٰ ﴾ . [٨٤] ﴿ قَالَ هُمْ أُولَآءٍ ﴾ أي بالقرب مني يأتون ﴿ عَلَىٓ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ عني : أي زيادة في رضاك ، وقبل الجواب أتى بالاعتذار حَسَبَ ظَنّه ، وتخلف المظنون لما : [٨٥] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ فَإِنّا قَدْ فَتَنّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ أي بعد فراقك لهم ﴿ وَأَضَلَهُمُ السّامِرِيُ ﴾ فعبدوا العجل . [٨٦] ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ عَضَبُن ﴾ من جهتهم ﴿ أَسْفَا ﴾ شديد الحزن ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدَكُمْ وَعُدًا حَسَنا ﴾ أي صدقاً أنه يعطيكم التوراة ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ عَصَبُ مِن رَبِّكُمْ وَعُدًا حَسَنا ﴾ أي صدقاً أنه يعطيكم التوراة ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ عَصَبُ مِن رَبِّكُمْ ﴾ بعبادتكم العجل ﴿ فَأَخَلْفَتُمْ مَوْعِدِى ﴾ وتركتم المجيء بعدي . [٨٥] ﴿ قَالُواْ مَا أَخَلُفُنُا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا ﴾ ويضمها وكسر الميم مشدداً ﴿ أَوْزَارًا ﴾ أثقالاً ﴿ مَن زِينَةِ ٱلقَوْمِ ﴾ أي حلي قوم فرعون ، استعارها منهم بنو إسرائيل بِعِلَة عُرْسٍ ، فَبَقِيتْ عِنْدَهُم ﴿ فَقَذَفْتُهَا ﴾ طرحناها في النار بأمر السامري ﴿ فَكَذَلِكَ ﴾ كما ألقينا ﴿ أَلْقَى ٱلسَّامِي ﴾ ما معه من حليهم ، ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي (*) .

⁽٢) انظر تفسير الآية (٩٦) من هذه السورة.

⁽١) أي: العمل الصالح يشمل الفرض والنفل.

٨٨] ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا ﴾ صاغه من الحلي ﴿ جَسَدًا ﴾ لحماً ودماً ﴿ لَهُ خُوارٌ ﴾ أي صوت يُسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه، وَوَضَعَهُ بعد صَوْغِهِ في فَمهِ ﴿ فَقَالُواْ﴾ أي السامريُّ وأَتْباعُهُ ﴿ هَٰذَاۤ إِلَهُ كُمُ وَإِلَّهُ مُوسَىٰ فَنَسِي ﴾ موسى ربَّه هنا، وذهب يَطْلُبُهُ، قال تعالى: [٨٩] ﴿ أَفَلًا يرَونَ أَ ﴾ ن مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف أي أنه ﴿لا يَرْجِعُ ﴾ العجل ﴿ إِلَيْهِمْ فَوْلًا ﴾ أي لا يرد لهم جواباً ﴿ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمِّ ضَرًّا ﴾ أي يدفعه ﴿ وَلا نَفْعًا ﴾ أي جَلْبَه أي فكيف يُتخذ إلهاً؟! [٩٠] ﴿ وَلَقَد قَالَ لَمُمَّ هَـٰرُونُ مِن قَبِّلُ ﴾ أي قبل أن يرجع موسى ﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَانُ فَأُنِّيعُونِي ﴿ فِي عبادته . ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ فيها . [٩١] ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ ﴾ نزال ﴿ عَلَيْهِ عَكِفِينَ ﴾ على عبادته مقيمين ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾. [٩٢] ﴿ قَالَ ﴾ موسى بعد رجوعه ﴿ يَهَرُونُ مَا مَنْعَكَ إِذْ زَلَّيْهُمْ ضَلُّواً ﴾ بعبادته. [٩٣] ﴿أَ﴾ ن ﴿ لَّا تَنَّبِعَنُّ ﴾ (لا) زائدة ﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى. [٩٤] ﴿ قَالَ ﴾ هارون ﴿ يَبْنَؤُمُّ ﴾ بكسر الميم وفتحها أراد «أُمِّي» وَذَكْرُها أَعْطَفُ لِقَلْبِهِ ﴿ لَا تَأْخُذُ بِلَحْمَتِي ﴾ وكان أخذها بشماله ﴿ وَلا بِرَأْسِيٌّ ﴾ وكان أخذ شعره بيمينه غضباً ﴿ إِنِّي خَشِيتُ ﴾ لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ﴿ أَن تَقُولُ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْـرَةِ مِيلَ﴾ وتغضب على ﴿ وَلَمْ تَرْقُبُ ﴾ تنتظر ﴿ قَوْلِي ﴾ فيما رأيته في ذلك. [٩٥] ﴿ قَالَ فَمَا

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًاجَسَدًا لَّهُ وخُوَارٌ فَقَالُواْ هَنْدَآ إِلَهُ كُمْ وَ إِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ۞ أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَمُمْضَرًّا وَلَا نَفْعًا ٥٠ وَلَقَدُقَالَ لَمُمُ هَرُونُ مِن قَبْلُ يَنَقُوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۚ وَ إِنَّ رَبِّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱنَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي نَ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَامُوسَى 🐠 قَالَ يَهَارُونُ مَامَنَعَكَ إِذْ زَأَيْنَهُمْ ضَلُّوٓاْ 🥨 أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ٣٥ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَابِرَأْسِيَّ إِنِّ خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقُتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَءِ يلَ وَلَمْ تَرْقُبُ قَوْلِي ١٤٠ قَالَ فَمَاخَطُبُكَ يَسَيِمِرِيُّ ١٥٥ قَالَ بَصُرِّتُ بِمَالَمْ يَبْضُرُواْ بِهِ عَفَقَبَضْتُ قَبْضَـةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۞ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوْةِ أَن تَقُولَ لَامِسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخَلُّفَهُ وَٱنظُرْ إِلَى إِلَى إِلَى عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحُرِّقَنَّهُ وثُمَّ لَنَسِفَتَّهُ وفِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿ إِنَّكُمَا إِلَنْهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَنَهَ إِلَّاهُو وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ٥ TIA CONTROL

خَطْبُك ﴾ شأنك الداعي إلى ما صنعت ﴿ يَسْمِرِئُ ﴾؟ [٩٦] ﴿ قَالَ بَصُرَتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ ﴾ بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةُ فِنْ ﴾ تراب ﴿ أَشَرِ ﴾ حافر فرس ﴿ الرَّسُولِ ﴾ جبريل ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ القيتها في صُورةِ العِجْل المُصاغ ﴿ وَكَذَلِك سَوَلَتَ ﴾ زينت ﴿ لِي نَفْسِي ﴾ والقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر ، والقيها على ما لا روح له يصير له روح ، ورأيتُ قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فَحَدَّثَتْنِي نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم . [٩٧] ﴿ قَالَ ﴾ له موسى ﴿ فَاذْهَبُ ﴾ من بيننا ﴿ فَإِنَ لَكَ فِي الْحَدِي وَلَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ هُوَانَوْلَ ﴾ لمن رأيته ﴿ لا مِسَاسٌ ﴾ أي لا تقربني ، فكان يهيم في البرية ، وإذا مس أحداً أو مسه أحد حُمَّا جميعاً ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ لعذابك ﴿ أَن تَقُولَ ﴾ لمن رأيته ﴿ لا مِسَاسٌ ﴾ أي لا تقربني ، فكان يهيم في البرية ، وإذا مس أحداً أو مسه أحد حُمَّا جميعاً ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ لعذابك ﴿ أَن تَقُولَ ﴾ لمن رأيته ﴿ لا مِسَاسٌ ﴾ أي لا تغيب عنه ، وبفتحها أي بل تبعث إليه ﴿ وَانظُر إِلَى اللهِ كَالَتُهُ وَلَكُ مَوْعِدًا ﴾ لعذابك ﴿ لَنَ تُعْلِفُهُ بكسر اللام: أي لن تغيب عنه ، وبفتحها أي بل تبعث إليه ﴿ وَانظُر إِلَى اللهِ وَانظُهُ اللهِ عَلَيْهُ إِلَهُ اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَوْلَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ كُمُ اللهُ الذِي كَا إِلَهُ كُمُ اللهُ الذِي كَا إِلَهُ لَهُ وَسِعَ عِلْمُهُ كلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ كلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ كلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ كلَ شَيْءٍ عِلْمُهُ كلَ شَيْءٍ عِلْمُهُ كلَ شَيء ولم عن الفاعل أي وسع عِلْمُه كلَّ شيء .

كَذَالِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَاقَدْسَبَقَ وَقَدْ ءَانَيْنَكَ مِنلَّدُذَّ ذِكْرًا ﴿ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ ، يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وِزْرً نَ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَمُنْمُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ حِمُلًا نَنَ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحَشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَ إِذِزُرْقًا نَنَ يَتَخَلَفَتُونَ يَنْهُمْ إِن لِّبَثْتُمْ إِلَّاعَشْرًا ﴿ نَكُ نُأَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَكُهُمْ طَرِيقَةً إِنلِّأَتْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۞ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۞ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۞ لَّا تَرَىٰ فِهَاعِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۞ يَوْمَبِذِ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَاعِوَجَ لَهُۥ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّمْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّاهَمْسَ إِنَّ وَمَهِذِ لَّا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنَ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا 👀 يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمَا إِنَّ ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوَجُوهُ لِلَّحِيِّ ٱلْقَيُّومِ ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١٠ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُوَمُوٓ مُوَّمِثُ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَاهَضَمًا شَ وَكَذَالِكَأْنَزَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ أَوْيُحُدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ١

FIA CAN CAN THE

[٩٩] ﴿ كَنَّالِكَ ﴾ أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة ﴿ نَقُشُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءٍ ﴾ أخبار ﴿ مَا قَدْ سَبَقٌ ﴾ من الأمم ﴿ وَقَدْ ءَانَيْنَكَ ﴾ أعطيناك ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ من عندنا ﴿ ذِكِرًا ﴾ قرآناً. [١٠٠] ﴿ مِّنْ أَغْرَضَ عَنْهُ ﴾ فلم يؤمن به ﴿ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وِزْرًا ﴾ حمْلاً ثقيلاً من الإثم. [١٠١] ﴿ خَالِينَ فِيةً ﴾ أي في عذاب الوزر ﴿ وَسَآءَ لَمُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ مِمْلًا ﴾ تمييز مفسر للضمير في: (ساء) والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم، واللام للبيان، ويُبْدَل من يوم القيامة. [١٠٢] ﴿ يَوْمَ يُفَخُ فِي ٱلصُّورَ ﴾ القرن النفخة الثانية ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ يَوْمَبِذِ زُرْقًا ﴾ عيونهم مع سواد وجوههم. [١٠٣] ﴿ يَتَخَلَفَتُونَ يَيْنَهُمْ ﴾ يَتَسارُون ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ لِّنْتُم ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَّا عَشْرًا ﴾ من الليالي بأيامها. [١٠٤] ﴿ نَّحَنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ في ذلك: أي ليس كما قالوا ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثُلُهُمْ ﴾ أعدلهم ﴿ طَرِيقَةً ﴾ فيه ﴿ إِن لِّنْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ يَسْتَقلُّونَ لُبْنَهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في

في الديبا جدا لها يعاينونه في الاخرة من أهروالها. النجزية الن

كيف تكون يوم القيامة ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ ينسِفُها رَبِّى نَسُفًا ﴾ بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح. [١٠٦] ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا ﴾ منبسطاً ﴿ صَفْصَفًا ﴾ مستوياً. [١٠٧] ﴿ لَآ مَتًا ﴾ ترَى فِيهَا عِوجًا ﴾ انخفاضاً ﴿ وَلَآ أَمَتًا ﴾ ارتفاعاً. [١٠٨] ﴿ يَوْمَبِذٍ ﴾ أي يـوم إذ

نسفت الجبال ﴿ يَتَبِعُونَ ﴾ أي الناس بعد القيام من القبور ﴿ ٱلدَّاعِي ﴾ إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول: هَلُمُّوا إلى عَرْضِ الرحمٰن ﴿ لَا عَوَجَ لَهُ ﴾ أي لاتباعهم: أي لا يقدرون ألا يتبعوا ﴿ وَخَشَعَتِ ﴾ سكنت ﴿ ٱلْأَصَّوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها. [١٠٩] ﴿ يَوْمَ يِذِ لَا نَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ ﴾ أحداً ﴿ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمُنُ ﴾ أن يقول: لا إله إلا الله. [١١٠] ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ من أمور الآخرة ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من أمور الدنيا ﴿ وَلا يَعْمُونَ يَهُمُ لَهُ وَقَدْ خَابِ ﴾ خسر ﴿ مَنْ حَمَل يَعْمُلُ مِنَ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ الطاعات ﴿ وَهُو مُؤْمِنُ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ بزيادة في سيئاته ﴿ وَلَا هَضَمًا ﴾ بنقص من طلم أي شركاً. [١١٦] ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ الطاعات ﴿ وَهُو مُؤْمِنُ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ بزيادة في سيئاته ﴿ وَلَا هَضَمًا ﴾ بنقص من حسناته. [١١٦] ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ الطاعات ﴿ وَهُو مُؤْمِنُ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ بزيادة في سيئاته ﴿ وَلَا هَضَمًا ﴾ بنقص من حسناته. [١١٦] ﴿ وَكَنْ إِللْمَ لَي كُونَ الصَّلَ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَرْبُولُ وَلَا عَرَبِيًا وَصَرَّفَنَا ﴾ كرَرُنا عَلَى الله وَلَا الله الله على (كذلك نَقُصُ) : أي مثل إنزال ما ذكر ﴿ أَنزَلْنَهُ ﴾ أي القرآن ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًا وَصَرَّفْنَا ﴾ كرَرُنا هُ في عِنْ الوَعِيدِ لَعَلَهُمْ يَنَقُونَ ﴾ الشرك ﴿ أَوْ يُحْدِثُ ﴾ القرآنُ ﴿ لَمُمْ ذِيْكُولُ اللهُ من تقدمهم من الأمم فيعتبرون.

[١١٤] ﴿ فَنَعَالَ ٱللَّهُ ٱلْمَلَكُ ٱلْحَقُّ ﴾ عما يقول المشركون ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ أي بقراءته ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أي يفرغ جبريل من إبلاغه ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أي بالقرآن ، فكلما أُنْزلَ عليه شيء منه زاد به عِلْمُهُ. [١١٥] ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ وصَّيْناهُ ألا يأكلَ من الشجرة ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي قبل أكله منها ﴿ فَنُسِي ﴾ ترك عهدنا ﴿ وَلَمْ نَجِدُ لَهُ عَزْمًا ﴾ حزماً وصبراً عما نهيناه عنه. [١١٦] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَتِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّا إِبْلِسَ ﴾ وهو أبو الجنّ، كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ﴿ أَبِّي ﴾ عن السجود لآدم ﴿ قَالَ أَنَّا خَيْرٌ مِّنَّهُ ﴾ . [١١٧] ﴿ فَقُلْنَا يِتَعَادَمُ إِنَّ هَلَاَ عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ حواء بالمد ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُم مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ تتعب بالحرث، والزرع، والحصد، والطحن، والخبز، وغير ذلك واقتصر على شقائه؛ لأن الرجل يسعى على زوجته. [١١٨] ﴿ إِنَّ لَكَأَ﴾ ن ﴿لاٌّ تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ . [١١٩] ﴿ وَأَنَّكَ ﴾ بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم «إن» وجملتها ﴿ لَا تَظْمَوُّا فِهَا ﴾ تعطش ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ لا يحصل لك حَرُّ شمْس الضُّحْي لانتفاء الشمس في الجنة . [١٢٠] ﴿ فَوَسُوسِ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَنُ قَالَ يَتَادَمُ هَلَ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْخُلِّدِ ﴾ أي التي يخلد من يأكل منها ﴿ وَمُلْكِ لَّا سَلَّى ﴾ لا يَفْنَى ، وهو لازم الخلد. [١٢١] ﴿ فَأَكَلَّا ﴾ أي آدمُ وحواء ﴿ مِنْهَا فَبَدَتْ لَمُمَا سَوْءَ لَهُمَا ﴾ أي ظهر لكل منهما قُبْلَهُ وقَبْلَ الآخر، ودُبْرَهُ،

فَنَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَاكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُل َّرِبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١٠٠ وَلْقَدْعَهِدُنَّا إِلَىٰٓءَادَمَ مِنقَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدُ لَهُۥعَـزُمًا 🥨 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَيْهِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوۤاْ إِلَّاۤ إِبْلِيسَ أَبَى ن فَقُلْنَا يَنَادَمُ إِنَّ هَنَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَّا مِنَٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِهَا وَلَا تَضْحَىٰ ١ فُوسُوسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَنُ قَالَ يَنَادَمُ هَلَ أَدُلَّكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكِ لَّا يَبْلَىٰ ١٠٠٠ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُ مُاسَوْءَ تُهُمَا وَطَفِقًا يَغْصِفَانِ عَلَيْهِ مَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ وَفَعُوىٰ 🔐 شُرِّ ٱجْنَبُهُ وَنَّهُ وَفَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ١٠٠٠ قَالَ ٱهْبِطَامِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْنِينَكُمْ مِّنِي هُدَى فَمَن ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ١٠٠ وَمَنُ أَعُرَضَعَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مُعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ مِيْوَمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ١٠٤ قَالَ رَبِّ لِمَحَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدُكُنْتُ بَصِيرًا ١٠٠٠

وسُمِّي كلُّ منهما سَوْأة؛ لأن انكشافه يسوء صاحبه ﴿ وَطَفِقَا يَغْصِفَانِ﴾ أخذا يلزقان ﴿ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ ليستترا به ﴿ وَعَصَىٓ ءَادَمُ رَبُّهُ فَغَوَىٰ﴾ بالأكل من الشجرة. [١٢٢] ﴿ ثُمَّ ٱجْنَبُهُ رَبُّهُ ﴾ قَرَّبَهُ ﴿ فَنَابَ عَلَيْهِ ﴾ قَبلَ تَوْبَتَهُ ﴿ وَهَدَىٰ ﴾ أي هداه إلى المداومة على التوبة. [١٢٣] ﴿ قَالَ ٱهْبِطًا﴾ أي آدم وحواء بما اشْتَمَلْتُما عليه مِنْ ذُرِّيَتِكُما ﴿ مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿ جَمِيعًا بَعْضُكُم ﴾ بعض الذرية ﴿ لِبَعْضِ عَدُوٌّ ﴾ مِنْ ظُلْم بعضهم بعضاً ﴿ فَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿ يَأْنِينَكُمُ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ القرآن ﴿ فَلَا يَضِلُّ﴾ فَي الدنيا ﴿ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ في الآخرة. [١٢٤] ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ القرآن فلم يؤمن به ﴿ فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيشَةٌ ضَنكًا﴾ بالتنوين مصدر، بمعنى ضَيِّقَة، وفُسِّرَت في حَديث بعذاب الكافر في قبره (١) ﴿ وَنَحْشُرُهُ ﴾ أي المُعْرض عن القرآن ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ أعمى البصر. [١٢٥] ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَّ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ في الدنيا وعند البعث.

قَالَ كَذَٰ لِكَ أَنْتُكَ ءَايَتُنَا فَنُسِينَهَ ۖ وَكَذَٰ لِكَ ٱلْيَوْمَ نُسَىٰ نَ وَكَذَٰ لِكَ نَجْزِي مَنْ أَسُرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنُ إِعَا يَكِ رَبِّحٍ عَ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبُقَىٰ ١٠٤ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَكِيْنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتِ لِّأَوْ لِي ٱلنَّهَىٰ ٥٠٠ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رِّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلُ مُّسَمِّى ١٩٥ فَٱصْبُرْعَلَىٰ مَايَقُولُونَ وَسَيِّحُ بِحَمْدِرَيِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِمَ وَمِنْءَانَآيِيٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطُرَافَٱلنَّهَارِلَعَلَّكَ تَرْضَىٰ 👣 وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَامَتَّعْنَابِهِ ٤ أَزُوكِجَامِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوْةِٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيدٍ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرُ وَأَبْقَىٰ ١٠٥ وَأَمْرَأَهُلَكَ بِٱلصَّلُوةِ وَٱصۡطَبرَعَلَيُما ۖ لَانسَعَلْكَ رِزَقا نَحُنُ نَرُزُوا ۖ فَكَ وَٱلۡعَنِقِبَهُ لِلنَّقُوكِ اللهِ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِحَايَةٍ مِّن رَّبِّهِ عَأُولَمْ تَأْتِهم بِيَّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِٱلْأُولَىٰ ﴿ وَلَوْأَنَّا أَهْلَكُنْكُمْ بِعَذَابِمِن قَبْلِهِ ع لَقَ الْوَاْرَبُّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰذِكَ مِن ا قَبْلِ أَن نَّذِلُّ وَنَحْ زَي ١٠٠٠ قُلُكُلُّ مُّ تَرَبِّصُ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ ٱلصِّرَطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ١٥٥

[١٢٦] ﴿ قَالَ ﴾ الأمر ﴿ كَذَلِكَ أَنْتُكَ ءَايَنْتُنَا فَنَسِينًا ﴾ تركتها ولم تؤمن بها ﴿ وَكَذَٰ لِكَ ﴾ مثل نسيانك آياتنا ﴿ ٱلْيُومَ لُنسَىٰ ﴾ تُتْرَك في النار. [١٢٧] ﴿ وَكُنَاكَ ﴾ ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن ﴿ نَجْرَى مَنْ أَشَرَفَ ﴾ أشرك ﴿ وَلَمْ نُؤْمِنُ عَاينت رَبِّهِ } وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ ﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿ وَأَبْقَىٰ ﴾ أدوم. [١٢٨] ﴿ أَفَلَمْ مَدِ ﴾ يَتَبِيَّن ﴿ لَمْ ﴾ لكفار مكة ﴿ كُمْ ﴾ خبرية مفعول ﴿ أَهْلَكُنَّا ﴾ أي كثيراً إهلاكنا ﴿ مِّلْهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل ﴿ يَشُونَ ﴾ حال من ضمير (لهم) ﴿ فِي مَسْكِيهُمْ ﴾ في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا. وما ذكرَ منْ أَخْذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتِ﴾ لَعبَراً ﴿ لِأُولِي ٱلنُّهَيٰ ﴾ لذوى العقول.

العذاب عنهم إلى الآخرة ﴿ لَكُانَ ﴾ الأهلاك ﴿ لِزَامًا ﴾ الأهلاك ﴿ لِزَامًا ﴾ لازماً لهم في الدنيا ﴿ وَأَجِلُّ مُسَمًى ﴾ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان، وقام الفصل بخبرها مكان التأكيد. [۱۳۰] ﴿ فَأُصِيرُ عَكَى مَا يَقُولُونَ ﴾ منسوخ بآية القتال ﴿ وَسَيِّح ﴾ صل ﴿ يحمّد رَبِّك ﴾ حال: أي مُتلبِّساً به ﴿ وَبُل طُلُوع الشّمِس ﴾ صلاة العصر ﴿ وَمِنْ الصبح ﴿ وَفَهُل غُرُومٍا ﴾ صلاة العصر ﴿ وَمِنْ والعشاء ﴿ وَأَطْرَافَ النّهَارِ ﴾ عطف على محل والعشاء ﴿ وَأَطْرَافَ النّهَارِ ﴾ عطف على محل وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف

النصف الأول وطرف النصف الثاني ﴿ لَعَلَكَ تَرْضَى ﴾ بما تعطى من الشواب. [١٣١] ﴿ وَلَا تَمُدُنَ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ عِ أَزْوَجًا ﴾ أصنافاً ﴿ مِنْمُ مُ وَهُرَة ٱلْمَيْوَ ٱلدُّنِيّا ﴾ زينتها وبهجتها ﴿ لِيَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ بأن يطغوا ﴿ وَرِزْقُ رَبِكَ ﴾ في الجنة ﴿ خَيْرٌ ﴾ مما أوتوه في الدنيا ﴿ وَاَبْقَى ﴾ أدوم. [١٣٢] ﴿ وَأَمُر أَهَلَكَ بِالصَّلَوْةِ وَاصْطِيرُ ﴾ اصبر ﴿ عَلَيْها لَا نَتَعَلُكَ ﴾ نكلفك ﴿ رِزْقًا ﴾ لنفسك ولا لغيرك ﴿ خَنُ نُرُوقُكُ وَالْعَقِبَةُ ﴾ الجنة ﴿ لِلنَّقْوَىٰ ﴾ لأهلها. [١٣٣] ﴿ وَقَالُوا ﴾ المشركون ﴿ لَوْلاً ﴾ هلا ﴿ يَأْتِينَا ﴾ محمد ﴿ بِنَايَةٍ مِن رَبِهٍ ﴾ مما يقترحونه ﴿ أوَلَمْ تَأْتِهِ ﴾ بالناء والياء ﴿ بَيْنَةُ ﴾ بيان ﴿ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلأُولِينَ ﴾ المشتمل عليها القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل. [١٣٤] ﴿ وَلَوْ النَّا أَهْلَكُنَهُم بِعَذَابٍ مِن قَبْلِهِ ﴾ قبل محمد الرسول ﴿ لَقَالُوا ﴾ يوم القيامة ﴿ رَبَنَا لَوْلاً ﴾ هلا ﴿ وَسَلِّمَ الْمُوسِلُولُونَ فَي القيامة ﴿ وَنَعَنْرَتُ ﴾ في القيامة ﴿ وَنَعَنْرَتُ ﴾ في القيامة ﴿ وَنَعَنْرَتُ ﴾ في القيامة ﴿ وَنَعْرَتُ ﴾ في القيامة ﴿ وَمَنْ أَصْحَابُ الطريق ﴿ السَّوِيّ ﴾ المستقيم ﴿ وَمَنِ أَهْتَكُنَهُ مِ مِن الضلالة أنحن أم

[۱] ﴿ أَقْتُرَبَ ﴾ قرب ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ أهل مكة منكري البعث ﴿ حِسَائِهُمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ وَهُمْ فِي عَنْ ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ عن فِي غَفْ لَةٍ ﴾ عنه ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ عن

التأهب له بالإيمان. [٢] ﴿ مَا يَأْنِيهِم مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهم مُّحْدَثٍ ﴾ شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن ﴿ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ يستهزئون. [٣] ﴿ لَاهِيَةً ﴾ غافلة ﴿ قُلُوبُهُم ﴾ عن معناه ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ﴾ الكلام ﴿ ٱلَّذِينَ ظَامُواْ ﴾ بدل من واو ﴿ وأسروا النجوي ﴾ ﴿ هَلْ هَاذَا ﴾ أي محمد ﴿ إِلَّا بِشَرُّ مَثَلُكُمُ ۖ فَمَا يَأْتِي بِهِ سحر ﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسَّحْرَ ﴾ تتبعونه ﴿ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ تعلمون أنه سحر. [٤] ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ كائناً ﴿ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لما أسروه ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ به. [٥] ﴿ بِلِّ ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة ﴿ قَالُوٓا ﴾ فيما أتى به من القرآن هو ﴿ أُضْغَاثُ أَحُلُمِ ﴾ أخلاط رآها في النوم ﴿ بَلِ ٱفْتَرَيْكُ ﴾ اختلقه ﴿ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ فما أتى به شعر ﴿ فَلْيَأْنِنَا بِنَايَةٍ كُمَّا أَرْسِلَ ٱلْأُوَّلُونَ ﴾ كالناقة والعصا واليد ، قال تعالى : [٦] ﴿ مَا ءَامَنَتُ قَبْلَهُم مِن قَرْيَةٍ ﴾ أي أهلها ﴿ أَهْلَكُنُّهَا ﴾ بتكذيبها ما أتاها من الآيات ﴿ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ لا. [٧] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْ لَةِ مُّغِرِضُونَ ١ مَايَأَنِيهِم مِّن ذِكْرِمِّن رَّبِّهِم مُّحُدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢٠ لَاهِيَةَ قُلُوبُهُم أَوَأَسَرُّواْ ٱلنَّجُوكَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْهَ نَذَآ إِلَّا بِشَكْرُ مِّتَلُكُمُ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ فَ بَلْقَالُوٓا أَضْغَنْ أُحُلَمِ بَلِ ٱفْتَرَىنهُ بَلْ هُوَشَاعِرُ فَلْيَأْنِنَا بِعَايَةٍ كَمَآ أَرْسِلَٱلْأُوَّلُونَ ٥ مَآءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَهَآ أَفَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ٥ وَمَآأَرُسَلْنَاقَبُلَكَ إِلَّارِجَالَا نُتُوحِيٓ إِلَيْهِمٍّ فَسُتَكُوٓا أَهُلَ ٱلذِّكِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧٠ وَمَاجَعَلْنَهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَلِدِينَ ۞ ثُمَّ صَدَقْنَهُمُ ٱلْوَعَدَ فَأَنْجَينَكُهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكُنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ٥ لَقَدْأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَبَافِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُون نَ

قَبُلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى ﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿ إِلَيْهِمُ ﴾ لا ملائكة ﴿ فَشَكُواْ أَهْلُ ٱلذِّكَ ﴿ العلْماء بالتوراة والإنجيل ﴿ إِن كُنتُهُ لا تَعْلَمُونَ ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه ، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد . [٨] ﴿ وَمَا جَعَلَنَهُمْ ﴾ أي الرسل ﴿ جَسَدًا ﴾ بمعنى أجساداً ﴿ لَا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ بل يأكلونه ﴿ وَمَا كَانُواْ خَالِينَ ﴾ في الدنيا . [٩] ﴿ ثُمِّ صَدَفْنَهُمُ ٱلْوَعْدَ ﴾ بإنجائهم ﴿ فَالْجَيْنَهُمْ وَمَن نَشَاءُ ﴾ المُصَدّقين لهم ﴿ وَأَهْلَكَ نَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ المكذبين لهم . [١٠] ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكُمْ ﴾ يا معشر قريش ﴿ كِتَبُا

عن أبي ذرَّ رضي الله عنه قال : نزلت ﴿ ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّيمٌ ﴾ في ستة من قريش عَلَيِّ وَحَمْزَةَ وعُبيَدَةَ بن الحارث وشَنيَة بن ربيعة وعُتْبَة بن ربيعة والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةً . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن يوسف بن يعقوب : كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : قال علي رضي الله عنه : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ ﴿ هِ مُذَانِ حَصَمُواْ فِي رَبِّهِمٌ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

(٣٩) قوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَنَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوَّأُ وَإِنَّ ٱللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ·

وَكُمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتُ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ١٠ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأَسَنَآ إِذَاهُم مِّنْهَا يَرُكُضُونَ ١٠ لَاتَرَكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَى مَآأَتَرِفَتُمْ فِيهِ وَمَسَكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُوُنَ ١٠٠٥ قَالُواْ يَوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ١٠٠ فَمَازَالَت تِّلْك دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَلِمِدِينَ ٥٠ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَابِيْنَهُمَا لَعِبِينَ ١٠ لَوَأَرَدُنَآ أَن نَّنَّخِذُ لَمُوَّا لَاَ تَّخَذُنَهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَعِلِينَ ۞ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلْحَقَّ عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدْمَغُهُ وَفَإِذَا هُوزَاهِقٌ وَلَكُمْ ٱلْوَيْلُ مِمَّانَصِفُونَ ٥ وَلَدُرْمَن فِي ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندُهُ وَلَا يَسْتَكُيرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ ٱلْيُلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ نَ أَمِراتُّخَذُوٓا ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ اللُّهُ لَوْكَانَ فِيهِمَاءَ الْهَاتُ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاْفَسُبْحَنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّايَصِفُونَ ١٠ لَا يُسْتَلُعَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ٣٠ أَمِ ٱتَّخَـٰذُواْمِن دُونِهِ ٤ ءَالِهَـةُ قُلْهَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ۖ هَاذَاذِكُرْمَنَّعِي وَذِكُوْمَن قَبْلِي بَلْأَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ 🔐

[١١] ﴿ وَكُمْ قَصَمْنَا ﴾ أهلكنا ﴿ مِن قَرْبَيةِ ﴾ أى أهلها ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ كافرة ﴿ وَأَنشَأْناً بَغْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾. [١٢] ﴿ فَلَمَّاۤ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا ﴾ شَعَرَ أهلُ القرية بالإهلاك ﴿ إِذَا هُم مِّنَّهَا تَرْكُنُونَ ﴾ يهربون مُسيرعين، فقالت لهم الملائكة استهزاء: [٣١] ﴿ لَا تَرَكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا آتُرِفْتُمْ ﴾ نُعِّمْتُم ﴿ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَكُمْ تُشْتَكُونَ ﴾ شيئاً من دنياكم على العادة. [١٤] ﴿ قَالُوا مِا ﴾ للتنبيه ﴿ وَنُلْنَا ﴾ هلاكنا ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ بالكفر. [١٥] ﴿ فَمَا زَالَت تِّلُكَ ﴾ الكلمات ﴿ دَعُونِهُمْ ﴾ يدعون بها ويردّدونها ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا ﴾ كالزرع المحصود بالمناجل بأن قُتِلُوا بالسيف ﴿ خَيْدِينَ ﴾ مَيّتين كخمود النار إذا طفئت. [17] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ ﴾ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا. [١٧] ﴿ لَوَ أَرَدُنَآ أَن تَنَّخِذَ لَمُوَّا﴾ ما يُلْهَى به، منْ زَوْجَةِ أُو وَلَدِ ﴿ لَا تَخَذَّنْكُ مِن لَّدُنَّا ﴾ مِنْ عِنْدِنا، مِنَ الحُورِ العِينِ أو الملائكة ﴿ إِن كُنَّا فَعِلِينَ ﴾ ذلك، لكنا لم نفعله فلم نُردْهُ. [١٨]﴿ بَلِّ نَقْذِفُ ﴾ نرمي ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ الإيمان ﴿ عَلَى ٱلْبَطِلِ ﴾ الكفر ﴿ فَيَدَّمَغُهُ ﴾ يذهبه ﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ ذاهب، ودَمَغَهُ في الأصل: أصاب دماغه بالضرب، وهو مَقْتَلٌ ﴿ وَلَكُمْ ﴾ يا كفار مكة ﴿ ٱلْوَيْلُ ﴾ العذاب الشديد ﴿ مِمَّا نَصِفُونَ ﴾ الله به من الزوجة أو الولد. [١٩] ﴿ وَلَهُ ﴾ تعالى ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً ﴿ وَمَنْ عِندُهُ ﴾ أي الملائكة، مبتدأ خبره: ﴿ لَا يَسْتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ - وَلَا

يَشْتَحْسِرُونَ ﴾ لا يَعْيُون . [٢٠] ﴿ يُسْيَحُونَ ٱليَّلَ وَٱلنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ عنه، فَهُو مِنْهُم كالنَّفسِ مِنَّا لا يشغلنا عنه شاغل . [٢١] ﴿ أَمِ ﴾ بمعنى بل للانتقال والهمزة للإنكار ﴿ ٱتَّفَذُوٓا عَالِهَةً ﴾ كائنة ﴿ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ كحجر وذهب وفضة ﴿ هُمَ ﴾ أي الآلهة ﴿ يُنشِرُونَ ﴾ أي يُحْيون المَوْتَى ؟ لا، ولا يكون إلها إلا مَنْ يُحْيي الموتى . [٢٢] ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِماً ﴾ أي السموات والأرض ﴿ عَلِمَةً إِلّا الله ﴾ أي غيره ﴿ لَنَسَدَتاً ﴾ أي خرجنا عن نظامهما المُشَاهَد، لوجود التمانع بينهم، على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه ﴿ فَسُبْحَنَ ﴾ تنزيه ﴿ ٱللهِ رَبِّ ﴾ خالق ﴿ لَعَرْفُ ﴾ الكرسي (١) ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الكفار الله به من الشريك له وغير ذلك . [٢٣] ﴿ لا يُسْتَلُ عَمَّا يَقِعُلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ فيه استفهام توبيخ ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرُهُنَ كُولُ مِن قَبِلُ ﴾ من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما مِنْ كُتُبِ الله ، ليس في واحدٍ منها أنَّ مع الله إلها مِمَّا قالوا، تعالى عن ذلك ﴿ بَلَ أَكُنَ مُولَا يَعْلَمُونَ ٱلمُقَلِّ ﴾ توحيد الله ﴿ فَهُمُ مُعْضُونَ ﴾ عن النظر الموصل إليه .

⁽١) سبقت الإشارة ص ٢٠٧ إلى أن العرش غير الكرسي.

[٢٥] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلَكَ مِن رَّسُولِ إِلَّا وَمَآ أَرۡسَلۡنَامِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولِ إِلَّا نُوحِىۤ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥلَآ إِلَهُ يُوحَى ﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا أَنَّا فَأَعْبُدُونِ ﴾ أي وحدوني. إِلَّا أَنَاْ فَأَعْبُدُونِ ۞ وَقَالُواْ ٱتَّخَـٰذَٱلرَّحْنَنُ وَلَدَاسُبَحَنَهُ [٢٦] ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخِيـٰذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ ﴾ من الملائكة ﴿ سُبْحَنَهُ بَلُ ﴾ هم ﴿ عِبَادُ بَلْعِبَادٌ مُّكُرِمُونِ ۖ لَا يَسْبِقُونَهُ وبِٱلْقَوْلِ وَهُم مُكُرِّمُونِ ﴾ عنده والعبودية تنافي الولدية. [٢٧] ﴿ لَا يَسْمِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ ﴾ لا يأتون بأَمْرهِ - يَعْمَلُونَ ٧٧ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهُمْ وَمَاخَلْفَهُمْ بقولهم إلا بعد قوله ﴿ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ أي بعده. [٢٨] ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيَّدِهِمْ وَمَا وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ عَمُشُفِقُونَ ٥ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمْ إِنِّتِ إِلَكُ مِّن دُونِهِ - فَذَالِكَ نَجُزِيهِ جَهَنَّهَ كَذَلِكَ نَجَرِى ٱلظَّلِلِمِينَ ١٠ أُوَلَمْ يَرَالَّذِينَ كَفَرُوٓاْ خائفون. [٢٩] ﴿ ﴿ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمَّ إِنِّت إِلَّهُ مِّن أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَنَا رَثْقًا فَفَنْقَنَاهُ مَأَ وَجَعَلْنَا دُونِهِ ﴾ أي الله، أي غيره، وهو إبليسُ دَعَا إلى عبادة نفسه وأَمَرَ بطاعتها ﴿ فَنَالِكَ نَجُزيهِ مِنَٱلۡمَآءِ كُلُّ شَيۡءٍ حَيِّ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِيٱلْأَرۡضِ جَهَنَّمٌ كَنَالِكَ ﴾ كما نجزيه ﴿ نَجْزى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ المشركين. [٣٠] ﴿ أُوَلَمُ ﴾ بواو رَوَسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ وتركها ﴿ بَرَ ﴾ يعلم ﴿ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ يَهْتَدُونَ ٢٥ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَاءَ سَقَفًا مُّعُفُوطًا وَهُمْ عَنْ وَٱلْأَرْضَ كَانَنَا رَبُّقًا ﴾ سَدّاً بمعنى مسدودة ﴿ فَفَنْقَنَّهُمَّا ﴾ جعلنا السماء سبعاً والأرض ءَايَنِهَا مُعْرِضُونَ ٢٠٠ وَهُوَالَّذِي خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَوَٱلشَّمْسَ سبعاً، أو فَتْقُ السماءِ أَنْ كانت لا تُمْطِرُ فأمطرت، وفتْقُ الأرض أَنْ كانت لا تُنبتُ وَٱلْقَمَّرُكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴿ وَمَاجَعَلْنَا لِبَشَرِمِّن قَبْلِكَ فأنبتت ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ النازل من السماء والنابع من الأرض ﴿ كُلُّ شَيْءٍ حَيُّ ﴾ من نبات ٱلْخُلَدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَلِدُونَ ۞ كُلَّ نَفْسِ ذَآبِقَتُ وغيره، أي فالماء سبب لحياته ﴿ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ٱلْمَوْتِّ وَنَبْلُوكُمْ بِٱلشَّرِّوَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلْيْنَا تُرْجَعُونَ 😳

خَلْفَهُمْ ﴾ أي ما عَمِلُوا وما هُمْ

عاملون ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لَمَن ٱرْتَضَيٰ ﴾ تعالى أن يشفع له ﴿ وَهُم

مِّنْ خَشْيَتِهِ ﴾ تعالى ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾

بتوحيدي. [٣١] ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي ﴾ جبالاً ثوابت لـ ﴿ أَن ﴾ لا ﴿ تَميدَ ﴾ تتحرك

﴿ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِنَهَا ﴾ الرواسي ﴿ فِجَاجًا ﴾ مسالك ﴿ شُبُكُ ﴾ بدل، أي طُرُقاً نافِذَةً واسعة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار. [٣٢] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقُفًا ﴾ للأرض كالسَّقْفِ للبيت ﴿ تَحَفُوظَــاً ﴾ عن الوقوع ﴿ وَهُمْ عَنْ ءَايْنِهَا ﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له. [٣٣] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمِّرَ كُلُّ ﴾ تَنْوِينُه عِوَضٌ عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم ﴿ فِي فَلَكِ ﴾ مستدير كالطاحونة في السماء ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ يسيرون بسرعة كالسابح في الماء، وللتشبيه به أتى بضمير جَمْع مَنْ يَعقِل. ونزل لما قال الكفار: إنَّ محمداً سيموت: [٣٤] ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِيَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلَّدَ ﴾ البقاء في الدنيا ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَيْلِدُونَ﴾ فيها؟ لا، فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري. [٣٥] ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ ٱلْمَوْتِّ﴾ في الدنيا ﴿ وَنَبُّلُوكُم ﴾ نختبركم ﴿ إِلَشِّرَ وَٱلْخِيْرِ ﴾ كفقر وغني وسقم وصحة ﴿ فِتْـنَدُّ﴾ مفعول له، أي لننظر: أتصبرون وتشكرون أو لا؟ ﴿ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ فنجازيكم.

عن ابن عباس قال : لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجُوا نبيَّهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليَهْلَكُنَّ، فنزلت: ﴿ أَنِنَ لِلَّذِينَ لِقُدْتَلُوكَ بِأَنَّهُمْ طُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىْ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ قال : فعرف أنه سيكون قتال .

قال ابن عباس : هي أول آية نزلت في القتال . [رواه أحمد والطبري وابن حبان] .

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَإِن يَنَّخِذُونَكَ إِلَّاهُنُوًّا أَهَىٰذَاٱلَّذِي يَذْكُرُءَالِهَ تَكُمْ وَهُم بِذِكِ لِلرِّحْمَٰزِ هُمْ كَنْ فِرُونَ لَنَ خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلِ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَىتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَنَاٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كُفَرُواْحِينَ لَايَكُفُونَ عَن وُجُوهِ إِمْ ٱلنَّارَ وَلَاعَن ظُهُورِهِ مَوَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِنَّ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبَهَيْهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَاوَلَاهُمْ يُنظَرُونَ ۞ وَلَقَدِٱسْتُهْزِئَ برُسُلِمِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّاكَانُواْ بِهِ ـ يَسُنَهُزهُونَ اللَّهُ قُلْمَن يَكُلُؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِمِنَ ٱلرَّحْكَنِّ بَلُهُمْ عَن ذِكْرِرَبِّهِ وَثُمُعُرِضُونَ ١٠ أَمُ الْهُمُ ءَالِهَ أَهُ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَايَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَاهُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ١٠ بَلْ مَنَّعْنَا هَـُؤُلآءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْمُ مُرَّأَ فَلايرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطِّرَا فِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَيابُونِ ﴿

[٣٦] ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن ﴾ ما ﴿ يَنَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًّا ﴾ أي مهزوءاً به يقولون: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَ تَكُمْ ﴾ أى يعيبها ﴿ وَهُم بِذِكِر ٱلرَّمْيَنِ ﴾ لهم ﴿ هُمْ ﴾ تأكيد ﴿ كَنفُرُونَ ﴾ به إذ قالوا ما نعرفه. ونزل في استعجالهم العذاب: [٣٧] ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلْ ﴾ أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَنتي ﴾ مواعيدي بالعذاب ﴿ فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ فيه، فأراهم القَتْلَ ببَدْر. [٣٨] ﴿ وَنَقُولُونَ مَتَىٰ هَنَا ٱلْوَعُدُ ﴾ بالقيامة ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فيه . [٣٩] قال تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ﴾ يَدْفَعُون ﴿ عَن وُجُوهِهِ مُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ يمنعون منها في القيامة وجواب (لو): ما قالوا ذلك. [٤٠] ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ القيامة ﴿ بَغْتَ أَ فَتَبْهَاتُهُمْ ﴾ تُحَيِّرُهُم ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظِرُونَ ﴾ يُمْهَلُونَ لتَوْيَة أو مَعْذرة. [٤١] ﴿ وَلَقَادِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبِلِكَ ﴾ فيه تسلية للنبي ﷺ ﴿ فَكَاقَ ﴾ نزل ﴿ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِـ يَسْنَهْزِءُونَ ﴾ وهو العذاب، فكذا يَحِيقُ بمن استهزأ بك. [٤٢] ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ مَن يَكُلُونُكُم ﴾ يحفظكم ﴿ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَانُّ ﴾ من عذابه إن نزل بكم، أي: لا أحد يفعل ذلك، والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم

له ﴿ بَلْ هُمْ عَن ذِكْر رَبِّهم ﴾ أي القرآن

سورة المؤمنون

⁽٧٦) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَهُمْ وَمَا يَنْضَرَّعُونَ ﴾ .

عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقالَ : يا محمد أنشُدُكَ اللهَ والرَّحِمَ فقد أكلنا العِلْهِز (يعني الوبر والدم) ، فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ ٱخَذْنَهُم مِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّمْ وَمَا يَنْضَرَّعُونَ ﴾ . [رواه الطبري والحاكم وابن حبان] .

[٤٥] ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿إِنَّمَا أَنْذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾ من الله لا من قبل نفسي ﴿ وَلَا قُلْ إِنَّ مَا أَنْذِرُكُم بِٱلْوَحْيُّ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّرُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿ مَا يُنُذِّرُونَ ﴾ مَايُنذَرُونَ ۗ ٥ وَلَبِن مَّسَّتْهُ مِ نَفْحَةُ مِّنْ عَذَابِرَبِّكَ هم لِتَرْكِهم العَمَلَ بما سمعوه من الإنذار لَيَقُولُنَّ يَنُويُلُنَّا إِنَّاكُنَّا ظَلِمِينَ ۞ وَنَضَعُ ٱلْمَوَذِينَ كَالْصُّمِّ. [٤٦] ﴿ وَلَبِن مَّسَّتَّهُمْ نَفْحَةٌ ﴾ وقعة خفيفة ﴿ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَ مِا ﴾ للتنبيه ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ ﴿وَيْلُنَّا﴾ هلاكنا ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ بالإشراك وتكذيب محمد. [٤٧] ﴿ وَنَضَعُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلِ أَنْيُنَا بِهَا ۗ وَكُفَى بِنَا حَسِبِينَ ٱلْمَوَانِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ ذوات العدل ﴿ لِيُوْمِ ٱلْقِيكُمَةِ ﴾ أى فيه ﴿ فَلَا نُظْلُمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ من نقص ٧ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـُرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيّآءَ وَذِكْرًا حسنة أو زيادة سيئة ﴿ وَإِن كَانَ ﴾ العمل لِّلْمُنَّقِينَ ﴿ اللَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ﴿ مِثْقَالَ ﴾ زنة ﴿ حَبَّةِ مِنْ خَرْدُلِ أَنْيُنَا بِهَا ﴾ بموزونها ﴿ وَكُفِّي بِنَا حَسِبِينَ ﴾ مُحْصين كل ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۞ وَهَنَدَا ذِكْرُمُّبَارَكُ أَنزَلْنَهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ شيء. [٤٨] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَا رُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ أي التوراة مُنكِرُونَ ۞ ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَ ٓ إِبْرَاهِيمَ رُشَدَهُ مِنقَبْلُ وَكُنَّا الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام ﴿ وَضِيَّاتُ ﴾ بها بِهِ عَلِمِينَ ٥ إِذْ قَالَ لِأَبْيهِ وَقَوْمِهِ عَمَا هَندِهِ ٱلتَّمَاشِ لُٱلَّتِي ﴿ وَذِكْرًا ﴾ عظة بها ﴿ لِلْمُنَّقِينَ ﴾. [٤٩] ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ عن أَنْتُمْ هَا عَكِفُونَ ٥٠ قَالُواْ وَجَدْنَآءَابَآءَنَا لَهَا عَبِدِينَ ٥٠ الناس أي في الخلاء عنهم ﴿ وَهُم مِّنَ قَالَ لَقَدُكُنْتُمْ أَنتُمْ وَءَابَ آؤُكُمْ فِيضَلَالِ ثَمْبِينِ ٥٠ قَالُوٓا ٱلسَّاعَةِ﴾ أي أهوالها ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ خائفون . [٥٠] ﴿ وَهَانَا ﴾ أي القرآن ﴿ ذِكْرٌ مُّبَارِكُ أَنزَلْنَهُ أَجِئْتَنَا بِٱلْحُقَّ أَمْرَأَنتَ مِنَ ٱللَّعِبِينَ ۞ قَالَ بَلِرَّيُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ الاستفهام فيه للتوبيخ. [٥١] ﴿ ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا ٓ إِبْرَهِيمَ رُشُدَهُ مِن قَبْلُ ﴾ وَٱلْأَرْضِٱلَّذِي فَطَرَهُرَ وَأَنَاْعَلَىٰ ذَلِكُمْ مِّنَٱلشَّاهِدِينَ أى هُداهُ قبل بُلوغه ﴿ وَكُنَّا بِهِ عَلِمِينَ ﴾ بأنه أَهْلٌ لذَلكَ. [٥٢] ﴿ إِذْقَالَ لِأَبْيِهِ وَقُوْمِهِ - مَا هَاذِهِ ٥ وَتَأُلِلُّهِ لَأَكِيدُنَّ أَصَّنَامَكُمْ بَعَدَأَن تُولُوُّا مُدْبِرِينَ ٥٠ ٱلتَّمَاثِيلُ ﴾ الأصنام ﴿ ٱلَّتِي أَنتُمْ لَمَّا عَلَاهُونَ ﴾ أي

على عبادتها مُقيمون. [٥٥] ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ بعبادتها ﴿ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴾ بَيّن. [٥٥] ﴿ قَالُواْ وَجَدْنَا الْمَاعَدِينِ ﴾ فَاللهُ ﴿ وَاللهُ عَلَى عَبَادتها ﴿ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴾ بَيّن. [٥٥] ﴿ قَالُواْ وَجَدْنَا بِاللَّهِ وَعَالِمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ ﴿ مِنَ الشَّهِ عِلِينَ ﴾ به. [٥٧] ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكُورُ بَعَدَأَن تُولُواْ وَمَدَاللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

سورة النور

(٣) قوله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِ لَا يَنكِمُ إِلَّا زَانِيةً أَوْ مُشْرَكَةً ﴾ .

عن عبيد الله بن الأخنس قال : أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثَدُ بن أبي مرثَدَ وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة ويأتي بهم المدينة قال : وكانت امرأة بَغيُّ بمكة يقال لها عَناق وكانت صديقة له ، وأنه كان وَعَدَ رجلاً من أسارى مكة يحمِلُهُ ، قال : فجئت حتى انتهبت إلى ظل حائط من حوائط من حوائط من علية مقمرة قال : فجاءت عَنَاق فأبصرَت سواد ظلي بجنب الحائط ، فلما انتهت إليَّ عرفت فقالت : مرثَد ، فقلت : مرثَد ، فقالت : مرجاً وأهلاً ، هَلُمَّ . فبتُ عندها الليلة ، فقلت : يا عَنَاق حَرَّمَ اللهُ الزني . قالت : يا أهل الخيام هذا الرجل يحمِلُ أسراكم ، قال : فتبعني ثمانية ، وسلكُتُ الخندمة ، فانتهبت إلى غار وكهف فدخلت ، فجاؤوا حتى قاموا على رأسي وعمَّاهم الله عنِّي ، قال : ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً ، حتى انتهبت إلى الآخر ففَكَكُتُ عنه أكبله

فَجَعَلَهُ مُجُذَاذًا إِلَّاكَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُ مَ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ٥ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَنذَابِ الْهَتِنَآ إِنَّهُ وَلَمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ٥ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ مُقَالُ لَهُ وَإِبْرَهِيمُ فَ قَالُواْ فَأَتُواْبِهِ ـ عَلَىٓ أُعَيُٰنِٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۞ قَالُوٓا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَنَذَابِ الْمُتِنَايَ ٓ إِبْرَهِيمُ نَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ وَكَبِيرُهُ ۗ هَنذَا فَسْتَكُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ لَنَّ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنَفُسِهِ مَرِفَقَا لُوٓ أَ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّلِمُونَ ١٠ أُثُمَّ نُكِسُواْ عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَاهَآؤُلآءِ يَنطِقُونَ 🔞 قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُ كُمْ شَيْءًا وَلَا يَضُرُّكُمُ ۞ أُفِّ لَكُمْ وَلِمَاتَعُبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٧٠ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْءَالِهَتَكُمْ إِن كُنْمُ فَعلينَ ﴿ قُلْنَا يَكِنَارُ كُونِي بَرْدَا وَسَلَامًا عَلَيْ إِبْرَهِيمَ 🐧 وَأَرَادُواْ بِهِ عَكِنْدَا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۞ وَنَجَّيْنَكُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَكِّكُنَا فِيهَا لِلْعَاكَمِينَ 🐠 وَوَهَبْنَا لَهُ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلَّا جَعَلْنَا صَلِحِينَ

مجتمعهم في يوم عيد لهم ﴿ جُذَاذًا ﴾ بضم الجيم وكسرها، فُتاتاً بِفَأْسِ ﴿ إِلَّا كَبِيرًا لُّمُ ﴾ عَلَّقَ الفأسَ في عُنُقِهِ ﴿ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ ﴾ أي إلى الكبير ﴿ رَجِعُونَ ﴾ فَيرَوْنَ ما فَعَلَ بغَيْرِهِ. [٥٩] ﴿ قَالُوا ﴾ بعد رجوعهم ورؤيتهم مَا فَعَلَ ﴿ مَن فَعَلَ هَنَذَا بِنَالِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ ٱلظُّرلِمِينَ ﴾ فيه . [٦٠] ﴿ قَالُواْ ﴾ أي بعضهم لبعض ﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُّرُهُمْ ﴾ أي يعيبهم ﴿ يُقَالُ لَهُ وَ إِبْرَهِيمُ ﴾ . [71] ﴿ قَالُواْ فَأَتُواْ بِهِ عَلَى أَعْيُن ٱلنَّاسِ ﴾ أي ظاهراً ﴿ لَعَلُّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ عليه أنه الفاعل. [٦٢] ﴿ قَالُوا ﴾ له بعد إتيانه: ﴿ عَأَنتَ ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿ فَعَلْتَ هَاذَا بِالْهَتِنَا يَتَانِرُهِم ﴾. [٦٣] ﴿ قَالَ ﴾ ساكتاً عن فعله ﴿ بَلِّ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَاذَا فَسَّئُلُوهُمْ ﴾ عن فاعله ﴿ إِن كَانُواْ مَطِقُونَ ﴾ فيه تقديم جواب الشرط، وفيما قبله تعريضٌ لهم بأن الصَّنَمَ المَعلومَ عَجْزُهُ عن الفعْل لا يكونُ إلهاً. [٦٤] ﴿ فَرَجَعُوٓا إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ بالتَّفَكُّرِ ﴿ فَقَالُوٓا ﴾ لأنفسهم ﴿ إِنَّكُمْ أَنتُكُ ٱلظَّلِلْمُونَ ﴾ بعبادتكم من لا يَنْطِقُ. [٦٥] ﴿ ثُمَّ ثُكُسُوا ﴾ من الله ﴿ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أي رُدُّوا إلى كُفْرهم وقالوا: والله ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـُؤُلِآَّهِ يَنطِفُونَ ﴾ أي فكيف تأمرنا بسؤالهم. [٦٦] ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي بدله ﴿ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا﴾ من رزق وغيره ﴿ وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ شيئًا إذا لم تعبدوه.

[٦٧] ﴿ أُفِّ﴾ بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتناً وقبحاً ﴿ لَكُرْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، وإنما يستحقها الله تعالى. [٦٨] ﴿ قَالُواْ حَرِقُوهُ ﴾ أي إبراهيم ﴿ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَـتَكُمْ ﴾ أي بتحريقه ﴿ إِن كُنْمُ فَعَلِينَ ﴾ نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى: ' [٦٩] ﴿ قُلْنَا يَكْنَارُ كُونِي بَرْدَا وَسَلَامًا عَلَيْ إِبْرَهِيمَ﴾ فلم تَحْرق منه غير وَثَاقهِ، وذَهَبَتْ حرارَتُها وبَقِيَتْ إضاءتُها، وبقوله ﴿وسلاماً﴾ سَلِمَ مِنَ المَوْتِ بِبَرْدِها. [٧٠] ﴿ وَأَرادُواْ بِهِ ـ كَيْدًا﴾ وهو التحريق ﴿ فَجَعَلْنَهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ في مرادهم. [٧١] ﴿ وَيُخَيِّنَكُ وَلُوطًا﴾ ابن أخيه هاران من العراق ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَكُرُنَا فِهَا لِلْعَالَمِينِ ﴾ بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام، نزل إبراهيمُ بفلسطين، ولوطٌ بالمؤتفكة، وبَيْنَهما يَوْمٌ. [٧٢] ﴿ وَوَهَبْنَا لَدُۥ﴾ أي لإبراهيم وكان سأل ولداً كما ذُكِرَ في [الصافات: ١٠٠] ﴿ إِسْحَنَّ وَيَعْقُوبَ

نَافِلَةً ﴾ أي زيادةً على المَسْؤُول، أو هو وَلَدُ الوَلَدِ ﴿ وَكُلُّ ﴾ أي هو وولداه ﴿ جَعَلْنَا صَلِحِينَ ﴾ أنبياء.

فجعلت أحمله ويُعييني حتى قدمت المدينة ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ! أنكِحُ عَنَاقاً ، فأمسك رسول الله ﷺ ولم يردُّ علي شيئاً ، حتى نزلت : ﴿ ٱلزَّانِ لَا يَكِمُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَانِيَةُ لَا يَنِكِحُهُمَّا إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكُ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « يا مرَثُد ﴿ الزَّانِ لَا يَنِكِمُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنِكِحُهُمّاً إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكُ ﴾ فلا تُذكِحُهَا » . [رواه

[٧٣] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ أَيِمَّةً ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياءً، يُقْتَدَى بهم في الخير ﴿ يَهَدُونَ ﴾ الناس ﴿ بِأَمْرِنَا ﴾ إلى ديننا ﴿ وَأُوْحَيْنَا ٓ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكُوٰةِ ﴾ أي أنْ تُفْعَلَ وتُقامَ وتُؤْتَى منهم ومن أتباعهم، وحَذْفُ هاء (إقام)ـة تخفيف ﴿ وَكَانُواْ لَنَاعَلِينَ ﴾. [٧٤] ﴿ وَلُوطًا ءَالْيُنْكُهُ حُكُمًا ﴾ فَصْلاً بين الخُصُوم ﴿ وَعِلْمًا وَنَجَيَّنْكُ مِنَ ٱلْقَرْبِيةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمُلُ ﴾ أي أهلها الأعمال ﴿ لَخْبُنَيثَ ﴾ من اللواط، والرمى بالبندق، واللعب بالطيور، وغير ذلك ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ ﴾ مصدر سَاءه، نَقِيض سرَّهُ ﴿ فَاسِقِينَ ﴾ . [٧٥] ﴿ وَأَدْخَلْنَهُ فِي رَحْمَتِنَا ﴾ بأن أنجيناه من قومه ﴿ إِنَّهُ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾. [٧٦] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿نُوحاً﴾ وما بعده بدل منه ﴿ إِذْ نَادَىٰ ﴾ دعا على قومه بقوله: ﴿ رَّبِّ لَا نُذَرُّ . . . ﴾ إلخ [نوح: ٢٦] ﴿ مِن قَـُبُلُ ﴾ أي قَبْلَ إبراهيم ولوط ﴿ فَأَسْتَجَبُّنَا لَهُ فَنَجَّيْنَكُ وَأَهْلَهُ ﴾ الذين في سفينته ﴿ مِن ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ أي الغرق وتكذيب قومه له. [٧٧] ﴿ وَنَصَرْنِكُ ﴾ مَنَعْنَاهُ ﴿ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بَايَدِينَا ۚ ﴾ الدالة على رسالته ألا يصلوا إليه بسوء ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءِ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾. [٧٨] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿ دَاوُدَ وَسُلِّيمَنَ ﴾ أي قصتهما ويبدل منهما ﴿ إِذْ يَعْكُمُانِ فِي ٱلْحَرُثِ ﴾ هو زَرْع أو كَرْم ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَّمُ ٱلْقَوْمِ ﴾ أي رَعَتْهُ ليلاً بلا راع بأن انفلتت ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شُهِدِينَ ﴾

وَجَعَلْنَاهُمُ أَيِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَاۤ إِلَيْهِمْ فِعَلَ ٱلْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوْةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكُوةِ وَكَانُواْ لَنَكَا عَبِدِينَ ١ وَلُوطًاءَانَيْنَهُ حُكُمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَهُ مِنَ ٱلْقَرْكِةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَيْتِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ٧٤ وَأَدْخَلْنَهُ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُ ومِنَ ٱلصَّالِحِينَ 🥸 وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَّيْنَكُهُ وَأَهْ لَهُ وَمِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ١٠ وَنَصَرَّنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْبِءَايَكِتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغُرَقُنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَدَاوُودَوَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرُثِ إِذْ نَفَشَتُ فِيهِ غَنَّهُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ 🚳 فَفَهَّ مَنَّاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَانَيْنَا حُكُمًّا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدِدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ 🐠 وَعَلَّمْنَكُ مُنْعَةَ لَبُوسِ لَّكُمْ لِنُحُصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلَ أَنتُمْ شَكِكُرُونَ ٥ وَلِسُلَيْمَنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأُمُرِهِ إِلَىٱلْأَرْضِٱلَّتِي بَكَرُّكْنَافِيهَا وَكُنَّابِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ ٥

لصاحبِ الحَرْثِ رقَابُ الغَنَم، وقال سليمان: يَنتَفِعُ بِدَرَّهَا ونَسْلِها وصُوفِها إلى أن يعودَ الحَرْثُ كما كان بإصلاح صاحبها، فَيَرُدُّها إليه. [٧٩] ﴿ فَفَهَّ مَنْهَا ﴿ وَالله للله عَلَيْهِ وَحُكْمُهُما بِاجْتِهاد، ورجع داود إلى سليمان، وقيل: بوجي، والثاني ناسِخٌ للأوَّلِ ﴿ وَكُنْهُهُما بِاجْتِهاد، ورجع داود إلى سليمان، وقيل: بوجي، والثاني ناسِخٌ للأوَّلِ ﴿ وَكُنَّا لَهُ لَيْمَا ﴾ أمور الدين ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدُ الْجِبَالَ يُسَيِّحْنَ وَالطَّيْر ﴾ كذلك سُخِراً لِلتَّسْبِيحِ معه، وإذ كان عجباً عندكم: أي مجاوبته للسيد داود. وعَلَمَا هُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴾ تسْخير تسبيحهما معه، وإن كان عجباً عندكم: أي مجاوبته للسيد داود. [٨٠] ﴿ وَعَلَمَنْكُ صَنْعَةَ لَبُسِ ﴾ وهي الدَّرْعُ لأنها تُلْبَسُ، وهو أولُ مَنْ صَنَعَهَا، وكان قَبْلَها صَفَاتِح ﴿ لَكُمُ مَ عَلِينَ ﴾ في جملة الناس ﴿ وَمَا أَلُهُ مِنْ مَنْكُمُ وَلَيْكُمُ وَلَيْكُمُ وَلَيْ الله مِنْ وَلَكُمُ وَلَيْ الله مِنْ وَلَكُمُ وَلَيْ الله عَلَيْ وَلَيْ الله مَا الله عَلَيْ وهي الشام ﴿ وَكُنَّا مِكُلُ شَيْءٍ عَلِمِينَ ﴾ من ذلك على الله تعالى على مُقْتَضَى علمه.

الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

وَمِنَ ٱلشَّيْطِينِ مَن يَغُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَالِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَلِفِظِينَ ۞۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ وَأَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحُهُ ٱلرَّحِمِينَ ٢ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُ وفَكَشَفۡنَا مَابِهِ عِنضُرٍّ وَءَاتَيْنَهُ أَهۡلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْعِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَبِدِينَ 🚳 وَإِسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلِّ اللَّهِ مَا ٱلْكِفْلِ كُلُّ مِّنَ ٱلصَّدِينَ ٥٥ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ٥ وَذَا ٱلنُّونِ إِذِ ذَّ هَبَ مُغَنضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقُدِ رَعَلَيْ إِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّا ٓ إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَنَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَكُ مِنَٱلْغَمِّوَوَكَذَالِكَ نُصْجِيٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا ٳؚۮ۫ٮؘٚٵۮؘۘۘػڒڔۜۜؠۜٞ؋ؖۥڔؙۜۜڔۜۜڵٲؾؘۮؘۯڹۣڡؘٛۯۘ۫ۮٵۅٙٲؙڹؾۘڂؘؽٝۯؗٱڶؙۅؘڔؿؠڹ ٥ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَى وَأَصۡلَحۡنَ لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِغُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَارَغَبًاوَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَاخَشِعِينَ 🚯

[۸۲] ﴿وَ﴾ سخرنا ﴿مِنَ ٱلشَّيَطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ يَدْخُلُونَ فِي البحر فَيُخرجون منه الجواهر لسليمان ﴿ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي سوى الغَوْصِ، مِنَ البِنَاءِ وَغَيْره ﴿ وَكُنَا لَهُمْ حَنْظِينِ ﴾

من أن يُفسدوا ما عملوا؛ لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره. [٨٣] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿أَيُّوبَ﴾ ويبدل منه ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ ﴾ لما ابْتُليَ بِفَقْدِ جميع مَالِهِ وولده، وتمزيق جسده، وهَجْر جميعَ الناس له إلا زوجته، سنين ثلاثاً أوَ سبعاً أو ثُماني عشرة، وضيق عَيشه^(١) ﴿ أَنِّي ﴾ بفتح الهمزة بتقدير الياء ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ أي الشدة ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِينَ ﴾ . [٨٤] ﴿ فَأُسْتَجَبُّنَا لَهُ ﴾ نداءه ﴿ فَكُشَفْنَا مَا بِهِ ـ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَكُ أَهْلَهُ ﴾ أولاده الذكور والإناث بأنْ أُحْيُوا له، وكلُّ مِنَ الصنفين ثلاث أو سبع ﴿ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ من زوجته، وزيدَ في شبابها، وكان له أَنْدُر للقمح(٢) وأَنْدَر للشعير، فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما على أَنْدَر القمح الذهب، وأفرغت الأخرى على أَنْدر، الشعير الورق حتى فاض ﴿ رَحْمَةً ﴾ مفعول له ﴿ مِّنْ عِندِنَا ﴾ صفة ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْعَلِمِينَ ﴾ ليصبروا فيثابوا. [٨٥] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِّ كُلُّ مِّنَ ٱلصَّدِينَ ﴾ على طاعة الله وعن معاصيه. [٨٦] ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِ رَحْمَتِنَا ﴾ من النبوة ﴿ إِنَّهُم مِّنَ

ٱلصَّكِلِحِينَ ﴾ لها، وسمي ذا الكِفْلِ لأنه تَكَفَّل بصيام جميع نهاره، وقيام جميع ليله، وأن يقضي بين الناس ولا يغضب، فَوَفَّى بذلك (٣). وقيل: لم يكن نبياً. [٨٧] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿ذَا ٱلنُّونِ ﴾ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه ﴿ إِذِذَهَبَ مُغَرِضِبًا ﴾ لقومه، أي غضبان عليهم مِمَّا قاسَى منهم، ولم يُؤذَنْ له في ذلك ﴿ فَظَنَّ أَن لَن نَقَدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي نقضي عليه بما قضيناه من حبسه في بطن الحوت، أو نضيق عليه بذلك ﴿ فَكَادَىٰ فِي ٱلظُلُمَٰتِ ﴾ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ﴿ أَن ﴾ أي بأن ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنتَ سُبْحَنكُ أَو نضيق عليه بذلك ﴿ فَكَادَىٰ فِي ٱلظُلُمِينِ ﴾ في ذهابي من بين قومي بلا إذن. [٨٨] ﴿ فَآسَ تَجَبُنا لَهُ وَنَجَيْنَهُ مِنَ ٱلْغَوِّ ﴾ بتلك الكلمات ﴿ وَكَذَلِك ﴾ كما نجيناه ﴿ نُصْحِى ٱلْمُؤْمِنِينِ ﴾ من كَرْبِهِم إذا استغاثوا بنا دَاعِين .[٨٩] ﴿ وَ اذكر ﴿ زَكَرِيًا ﴾ ويبدل منه ﴿ إِذْ نَادَكُ رَبِّهُم إذا استغاثوا بنا دَاعِين .[٨٩] ﴿ وَ اذكر ﴿ زَكَرِيًا ﴾ ويبدل منه ﴿ إِذْ نَادَكُ رَبِّهُم إِذَا استغاثوا بنا دَاعِين .[٨٩]

مثلُ هذه الأخبار الإسرائيلية تفتقر إلى الصحة، وتتنافى مع عصمة الأنبياء.

⁽٢) الأندر: البيدر.

٣) سيقول المصنف ص ٤٥٦: أن سبب تلقيبه بذي الكفل أنه كفل مئة نبي فرُّوا إليه من القتل.

﴿ رَبِّ لا تَذَرِّنِي فَرُدًا ﴾ أي بلا ولد يرثني ﴿ وَأَنتَ خَبْرُ ٱلْوَارِثِينِ ﴾ الباقي بعد فناء خلقك. [٩٠] ﴿ فَأُسْتَجَبُّنَا لَهُ ﴾ نداءه ﴿ وَوَهَبْ مَا لَهُ يَحْمَى ﴾ ولداً ﴿ وَأَصْلَحْنَ الَّهُ زَوْجِهُ ﴾ فأتت بالولد بعد عقمها ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ أى مَنْ ذُكِرَ مِنَ الأنبياء ﴿ كَانُواْ يُسَرِعُونَ ﴾ يبادرون ﴿ فِي ٱلْخَيْرَاتِ ﴾ الطاعات ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا ﴾ في رَحْمَتِنا ﴿ وَرَهَبًا ﴾ مِنْ عذابنا ﴿ وَكَانُواْ لَنَا خَلْشِعِينَ ﴾ متو اضعين في عبادتهم. [٩١] ﴿وَ﴾ اذكر مريم ﴿الَّتِي أَحْصَلَتُ فَرْجَهَا ﴾ حَفِظَتْهُ مِنْ أَنْ يُنَالَ ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ أي جبريل، حيث نَفَخَ في جَيْب دِرْعِهَا، فحملت بعيسى ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِلْعَسَلَمِينَ ﴾ الإنس والجن والملائكة حيث وَلَدَتْهُ مِنْ غَيْر فَحْل. [٩٢] ﴿ إِنَّ هَاذِهِ ﴾ أي ملة الإسلام ﴿ أُمَّتُكُم لا ينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها ﴿ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ حال لازمة ﴿ وَأَنَا رَيُّكُمْ فَأَعْبُدُونِ ﴾ وحّدون. [٩٣] ﴿ وَتَقَطُّ عُواً ﴾ أي بعض المخاطبين ﴿ أَمْرَهُم بَيْنَهُمُّ ﴾ أي تَفَرَّقوا أمر دينهم متخالفين فيه، وهم طوائف اليهود والنصاري، قال تعالى: ﴿ كُلُّ إِلَيْنَا رَجِعُونَ ﴾ أي فنجازيه بعمله. [٩٤] ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَكَا كُفْرَانَ ﴾ أي لا جحود ﴿ لِسَعْيهِ، وَإِنَّا لَهُ كَنْبُوب بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. [٩٥] ﴿ وَحَكَرَهُمْ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهَلَكُنْهَا ﴾ أريد أهلها ﴿ أَنَّهُمْ لا ﴾ زائدة ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾

تىٓ أَحْصَنَتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَٱبْنَهَا ٓءَايَةً لِّلْعَلَمِينَ ﴿ إِنَّ هَاذِهِ ٤ أُمَّتُكُمُ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُونِ ٥ وَتَقَطُّعُواْ أَمْرُهُم بَيْنَهُمْ مِلْكُمُ اللَّهِ اللَّهِ مَا لَيْكَ الرَّجِعُونَ اللَّهِ فَمَن يَعْمَلُ مِن الصَّلِحَتِ وَهُوَمُؤُمِنُ فَلَا كُفُرَانَ لِسَعْيهِ وَ وَإِنَّا لَهُ وَكُلِبُونَ لَهُ وَحَكُرُهُمْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَّهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٥٠ حَتَّى إِذَا فُنِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّنكُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ 👣 وَٱقْتَرَبَٱلْوَعْ لُٱلْحَقُّ فَإِذَاهِي شَخِصَةٌ أَبْصَ لُوالَّذِينَ كَفُرُواْ يَنُوَيْلَنَا قَدِّكُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلِ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ إِنَّكُمْ وَمَاتَعُبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّهَ أَنتُهُ لَهَا وَرِدُونَ ۞ لَوْكَانَ هَنَوُ لَآءِ ءَالِهَةَ مَّاوَرَدُوهِ أَوكُلُّ فَهَا خَلِدُونَ 🐠 لَهُمْ فِيهَازَفِيرُ وَهُمْ فِيهَا لَايَسْمَعُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتَ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَى أَوْلَيْبِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ نَ

أي مُمْتَنِعٌ رُجُوعُهم إلى الدنيا. [٩٦] ﴿ حَقَّتُ ﴾ غاية لامتناع رجوعهم ﴿ إِذَا فُلِحَتُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ بالهمز وتركه، اسْمان أَعْجَمِيّان لقبيلتين، ويُقدَّرُ قبله مضاف، أي سَدَّهُما، وذلك قُرْبَ القيامَةِ ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ ﴾ مرتفع من الأرض ﴿ يَسِلُونَ ﴾ يسرعون. [٩٧] ﴿ وَآفَتَرَبُ الْوَعْدُ الْحَقُ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ فَإِذَا هِم ﴾ أي القصة ﴿ شَخِصةٌ أَبْصُرُ اللّذِين كَفَرُولُ في ذلك اليوم لشدته، يقولون ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ وَيُلنا ﴾ هلاكنا ﴿ قَدْ كُنّا ﴾ في الدنيا ﴿ في عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ اليوم ﴿ بَلْ كُنّا ظَالِمِين ﴾ ذلك اليوم لشدته، يقولون ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ وَيُلنا ﴾ هلاكنا ﴿ قَدْ حَكُنّا ﴾ في الدنيا ﴿ في عَفْلَةٍ مِنْ هَلْنَا ﴾ اليوم ﴿ بَلْ كُنّا ظَالِمِين ﴾ أنفسنا بتكذيبنا للرسل. [٩٨] ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ أي غيره من الأوثان ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ وقودها ﴿ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ دخلوها ﴿ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ والملائكةُ ، فهم في النار على مُقْتَضَى ما تقدَّم: [١٠١] ﴿ إِنَّ ٱلَذِي سَبَقَتْ مَن العابدين والمعبودين ﴿ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ . [١٠٠] ﴿ لَهُمْ في النار على مُقْتَضَى ما تقدَّم: [١٠١] ﴿ إِنَّ ٱلدِّي سَبَقَتْ لَهُمْ وَلَا لَمُ المَنْزِلَةُ ﴿ ٱلْحُسْنَةَ ﴾ ومنهم مَنْ ذُكِرَ ﴿ أُولَتِهِكَ عَنْهُمُ وَلَهُ ﴾ للعابدين ﴿ فِيهَا لَا يسَمّعُونَ ﴾ شيئًا لشدَّةِ لَهُمْ في النار على مُقْتَضَى ما تقدَّم: [١٠١] ﴿ إِنَّ ٱلَذِي سَبَقَتْ لَهُمْ في النار على مُقْتَضَى ما تقدَّم: [١٠٠] ﴿ إِنَّ ٱلَذِي سَبَقَتْ لَهُمْ في النار على مُقْتَضَى ما تقدَّم : [١٠٠] ﴿ إِنَّ ٱلَذِي سَبَقَتْ

لَايَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ ۞ لَا يَعْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَلَئَلَقَّلَهُمُ ٱلْمَكَيِّكَةُ هَٰذَايَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ اللهِ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّكَمَاءَ كَطَيّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كُمّ بَدَأْنَآ أَوَّلَ حَلْقِ نَّعِيدُهُۥ وَعْدًاعَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَعِلِينَ هُ وَلَقَدْ كَتَبْنَ افِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكِرِ أَتَ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَاعِبَادِيَ ٱلصَّدِاحُونِ فَنَ إِنَّافِ هَدَا لَبَكَغُ لِّقَوْمِ عَكِيدِينَ ۞ وَمَآأَرُسَلْنَكَ إِلَّارَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿ قُلْ إِنَّا مُايُوحَىٰ إِلَى أَنَّمَاۤ إِلَٰهُ كُمْ إِلَكُ ۗ وَحِثُّ فَهَلَأَنتُم مُّسُلِمُونَ ٥٠ فَإِن تَوَلُّوْاْفَقُلْءَاذَننُكُمُ عَلَى سَوَآءٍ وَإِنَّ أَذْرِي أُقْرِيبُ أَمْ بَعِيدُ مَّا تُوعَدُونَ 😈 إِنَّهُ رِيعً لَمُ ٱلْجَهْرَمِنِ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَاتَكُ تُمُونَ ١٤ وَإِنَّ أَذْرِي لَعَلَّهُ، فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَكُم ۚ إِلَى حِينٍ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱحْكُر بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّمْكُنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ 👊

﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُكُهُمْ ﴾ من النعيم ﴿ خَلِدُونَ ﴾. [١٠٣] ﴿ لَا يَعَزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلأَحْبُرُ ﴾ وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار ﴿ وَلِنَالَقَّاهُ مُ ﴾ تستقبلهم ﴿ ٱلْمَلَّيكَةُ ﴾ عند خروجهم من القبور يقولون لهم ﴿ هَٰذًا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ في الدنيا. [١٠٤] ﴿ يَوْمَ ﴾ منصوبٌ «باذكر» مُقَدَّراً قبله ﴿ نَطُوى ٱلسَّكَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾ اسم مَلَكِ «للكتاب» صحيفة ابن آدم عند موته، واللام زائدة، أو السجل: الصحيفة، والكتاب بمعنى المكتوب، و «اللام» بمعنى «على» وفي قراءة: ﴿ لِلْكُتُبِّ ﴾ جمِعاً ﴿ كُمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلْقِ ﴾ من عدم ﴿ نُعِيدُهُ ﴾ بعد إعدامه، فالكاف متعلقة بـ (نعيد) وضميره عائد إلى (أول) و «ما» مصدرية ﴿ وَعَدًا عَلَيْنَا ﴾ منصوب بوعدنا مقدراً قبله، وهو مؤكد لمضمون ما قبله ﴿ إِنَّا كُنَّا فَنُعلِينَ ﴾ ما وعدناه. [١٠٥] ﴿ وَلَقَدُ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ ﴾ بمعنى الكتاب، أي كُتُب اللَّه المُنزلة ﴿ مِنْ بَعَدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ بمعنى أُمِّ الكتاب الذي عند الله ﴿ أَنَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ أرض الجنة ﴿ رَثُهَا عِبَادِي ٱلصَّلِحُونَ ﴾ عامٌّ في كل صالح. [١٠٦] ﴿ إِنَّ فِ هَلْذًا ﴾ القرآن ﴿ لَبَلَنَّا ﴾ كِفايةً في دخول الجنة ﴿ لِّقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ عاملين به. [١٠٧] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَكُ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَّا رَحْمَةً ﴾ أي للرحمة ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ الإنس والجن بك. [١٠٨] ﴿ قُلُ إِنَّمَا نُوحَىٰ إِلَى أَنَّمَا ۖ إِلَهُ كُمْ

إِلَّهُ وَحِدُّ ﴾ أي ما يوحى إليَّ في أمر الإِله إلا وَحدانِيَّتُهُ ﴿ فَهَلْ أَنْتُم مُسْلِمُونَ ﴾ منقادون لما يوحى إليَّ من وحدانية الإِله، والاستفهام بمعنى الأمر. [١٠٩] ﴿ فَإِن تُولَّوًا ﴾ عن ذلك ﴿ فَقُلْ ءَاذَننُكُمْ ﴾ أعلمتكم بالحرب ﴿ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ حال من الفاعل والمفعول، أي مستوين في علمه، لا أُسْتَبِد به دونكم لتتأهبوا ﴿ وَإِنْ ﴾ ما ﴿ أَدْرِتَ أَوْبِكُمْ وَالفعل منكم ومن غيركم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا المشتملة عليه، وإنما يعلمه الله. [١١٠] ﴿ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِن الْفَعْلِ ﴾ والفعل منكم ومن غيركم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا المشتملة عليه، وإنما يعلمه الله. [١١١] ﴿ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِن الْفَعْلِ منكم ومن غيركم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا المَسْتَعَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ وَقُتُهُ ﴿ وَيَعْلَمُ اللهُ اللهُ وَالْتَهُ ﴾ أي ما أَعْلَمْتُكُمْ به ولم يُعْلَمُ وَقُتُه ﴿ وَيَعْلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ في قولكم: (اتخذ ولداً) بِيدر وأُحُد وحُنَيْن والأحزاب والخندق ونُصرَ عليهم ﴿ وَرَبُنَا ٱلرَّمْنَ ٱلمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ من كذبكم على الله في قولكم: (اتخذ ولداً) وعلى القرآن في قولكم: (شعر).

﴿سورة الحج

[مكية إلا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٥ فيين مكة والمدينة وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور].

[١] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة وغيرهم ﴿ اَتَّـٰقُواْ رَبُّكُمْ ﴾ أي عقابه بأن تطيعوه ﴿ إِنَ زَلْزَلَةُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ أي الحركة الشديدة للأرض، التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها، الذي هو قرب الساعة ﴿ شَيْ ﴾ عَظِيمٌ ﴾ في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب. [٢] ﴿ يُومَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ﴾ بسببها ﴿ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ بالفعل ﴿ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تنساه ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمّل ﴾ أي حبلي ﴿ حَمْلُهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكُنُرِيْ ﴾ من شدة الخوف ﴿ وَمَا هُم بِسُكُنْرَىٰ ﴾ من الشراب ﴿ وَلَكِكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ فهم يخافونه. ونزل في النضربن الحارث وجماعته: [٣] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾ قالوا: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، وأنكروا البعث وإحياء من صار تراباً ﴿ وَيَتَّبِعُ ﴾ في جداله ﴿ كُلُّ شَيْطُكِنِ مَرِيدِ ﴾ أي متمرد. [٤] ﴿ كُنِبَ عَلَيْهِ ﴾ قضى على الشيطان ﴿ أَنَّهُم مَن تَوَلَّاهُ ﴾ أي اتبعه ﴿ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَمَهدِيدٍ ﴾ يدعوه ﴿ إِلَىٰ عَذَابٍ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي النار . [٥] ﴿ يَتَأْيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ إِن كُنتُم فِي رَبِّي ﴾ شك ﴿ مِّنَ ٱلْبَعَثِ فَإِنَّا خَلَقْنَكُمُ ﴾ أي أصلكم آدم ﴿ مِّن تُرَّابِ ثُمَّ ﴾ خلقنا ذريته ﴿ مِن نُطْفَةٍ ﴾ مَنِيٍّ ﴿ ثُمَّ مِنْ

بِسُ لِيَّهِ ٱلرَّحْرَ الرَّحِي يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ٱتَّـ قُواْرَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيرٌ ٥ لَوْءَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلِ حَمْلَ هَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَاهُم بِسُكْرَىٰ وَلَاكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَكِيدٌُ نُ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ۞ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَمَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ ويُضِلُّهُ وَ وَمُدِيدٍ إِلَىٰ عَذَابِٱلسَّعِيرِ ٤٤ يَكَأَيُّهَاٱلنَّاسُ إِن كُنتُمُ فِي رَيْبِ مِّنَ ٱلْبَعَثِ فَإِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِّن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُّطْ فَ وِثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضَعَةٍ ثُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُّبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَانَشَآءُ إِلَىٓ أَجَلِمٌّسَمَّى ثُمَّ نُخُرِجُكُمُ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُنُوَفَّ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرُذَكِ ٱلْعُمْرِلِكَيْلا يَعْلَمُمِنُ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا اللَّمَاءَ الْهُتَرِّتُ وَرَبِتُ وَأَنْبَتَتُ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

عَلَقَةٍ ﴾ وهي الدم الجامد ﴿ ثُمَّ مِن مُضْفَةٍ ﴾ وهي لَحْمَةٌ قَدْر ما يُمْضَع ﴿ ثُخَلَقَةٍ ﴾ مُصَوَّرَة تامَّة الخَلقِ ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَقَةٍ ﴾ أي غير تامَّة الخَلقِ ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَقَةٍ ﴾ أي غير تامَّة الخَلقِ ﴿ وَنُقِتُ ﴾ مستأنفٌ ﴿ فِ ٱلأَرْحَارِ مَا نَشَآءُ إِلَى ٱلْجَلِ مُسَمَّى ﴾ الخَلق على إعادته ﴿ وَنُقِتُ ﴾ مستأنفٌ ﴿ فِ ٱلأَرْحَارِ مَا نَشَآءُ إِلَى ٱلْجَلِ مُسَمَّى ﴾ وقت خروجه ﴿ ثُمَّ ثُخَرِ عُكُمٌ ﴾ مِنْ بُطون أمهاتكم ﴿ طِفَلًا ﴾ بمعنى أطفالاً ﴿ ثُمَّ ﴾ نُعَمِّرُكُم ﴿ لِتَبَلُغُوٓا أَشُدَّكُمُ ﴾ أي الكَمَال والقُوَّة ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ﴿ وَمِنكُم مَن يُنوَقِّ ﴾ يموت قَبْلَ بُلُوغِ الأَشُدَ ﴿ وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلَى الْأَرْفِلِ ٱلْعُمُو ﴾ أخسته من الهرم والخرف ﴿ لِحَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا ﴾ قال عكرمة: مَنْ قرأ القرآن لم يَصِرْ بهذه الحالة ﴿ وَتَرَى ٱلأَرْفِ هَامِدَةً ﴾ يابسة ﴿ وَالْمَانَ الْمَالَةَ الْفَازَةَ ﴾ وَاللهَ الْمُؤَلِّ الْمُلَا الْمَالَةَ الْفَازَةِ ﴾ صنف ﴿ بَهِيجٍ ﴾ حسن .

(٦ إلى ٩) قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ رَمُونَ أَزْوَجَهُمْ وَلَرْ يَكُنْ لَمُّمْ شُهَدَاهُ إِلَّا ٱنْشُدُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَةُ لِمَنَّ أَلْفَكُمْ أَخَدُهُمْ وَمُرْتَاقِينَ ﴾ .

عن سهل بن سعد أن عويمراً أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني غَجْلان فقال : كيف تقولـون في رجل وجد مع امرأته رجلاً يقتله فتقتلونه ، أم كيف يصنَعُ ؟ سل لي رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، فكرة رسول الله ﷺ المَسائل ، فسأله عُويمِوْ فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كره المَسائل وعابها ، قال عويمر : والله لا أنتهي حتى أسألَ رسول الله ﷺ عن ذلك ، فجاء عُورَيمِوْ فقال: يا رسول الله ، رجلٌ وجد مع امرأته رجلاً أيقتلُهُ فتقتلونَهُ أم كيف يصنَعُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك » أمرَهُما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سَمَّى اللهُ في كتابه فَلاعَنها ، ثم قال : يا رسول الله إنْ حبستها فقد ظلمتها .

ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْحَقَّ وَأَنَّهُ وَيُحِي ٱلْمَوْتِي وَأَنَّهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيثُ ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّارَيْبَ فِهَا وَأَبَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدُى وَلَا كِنَابِ مُّنِيرٍ ۞ ثَانِيَ عِطْفِهِ -لِيُضِلَّ عَن سَبِيلُ اللَّهِ لَهُ وَفِي ٱلدُّنْيَاخِزْيُّ وَنُذِيقُهُ مِيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ٥ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتُ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّكِمِ لِّلْعَبِيدِ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهُ عَلَى حَرْفِ فَإِنَّ أَصَابَهُ وَخَيْرًا طَمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَنْهُ فِنْنَةُ ٱنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ عَخْسِرَٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسُّرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّكَ لُ ٱلْبَعِيدُ ١ يَدْعُواْ لَمَن حَرَّهُ وَأَقْرُبُ مِن نَّفُعِهِ عَلِيْلُسَ ٱلْمَوْلِي وَلَيِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ١ إِنَّ ٱللَّهَ يُدُّخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجُرِي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ مَنَ كَانَ يَظُنُّ أَنَكَ يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمَدُّدُ بِسَبَبِ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لَيُقَطَّعَ فَلْيَنْظُرْهَلَ يُذُهِبَنَّ كَيْدُهُ مَايَغِيظُ ٥

[٦] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ المذكور مِنْ بَدْءِ خَلْق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض ﴿ بِأَنَّ ﴾ بسبب أن ﴿ اَللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الثابت الدائم ﴿ وَأَنَّهُ يُحِي ٱلْمَوْتِيَ وَأُنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [٧] ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةُ ءَاتِيَةٌ لَّا رَبَّ ﴾ شك ﴿ فِهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ ونزل في أبي جهل: [٨] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّه بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدِّي ﴾ معه ﴿ وَلَا كِننَب مُّنيرٍ ﴾ له نور معه. [٩] ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ * حال ، أي لاويَ عُنُقهِ تَكَبُّراً عن الإيمان، والعِطْفُ: الجانِبُ عن يَمين أو شمال ﴿ لِيُضِلُّ ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي دينه ﴿ لَهُ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌّ ﴾ عذاب، فقَتِلَ يومَ بَدْرِ ﴿ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أي الإحراق بالنار ، ويقال له: [١٠] ﴿ ذَالِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ أي قدَّمتهُ، عَبَّر عنه بهما دونَ غَيْرهِما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِطَلَّبِ ﴾ أي بذي ظلم ﴿ لِلْعَبِيدِ ﴾ فيعذبهم بغير ذنب. [١١] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْفِ ﴾ أي شَكِّ في عِبادَتِه، شُبِّه بِالحالِّ على حَرْفِ جَبَل في عَدَم ثَباتِهِ ﴿ فَإِنَّ أَصَّابُهُ خِيرٌ ﴾ صحة وسلامة في نفسُه وماله ﴿ أَطْمَأَنَّ بِيرِّ ۚ وَإِنْ أَصَابَنُهُ فِئْنَةً ﴾ مِحْنَةٌ وسقم في نفسه وماله ﴿ أَنقَلَبُ عَلَىٰ وَجِهِدِ ﴾ أي رجع إلى الكفر ﴿ خَسِرَ ٱلدُّنيّا ﴾ بفوات ما أُمَّلَهُ منها ﴿ وَٱلْآخِرَةُ ﴾ بالكفر ﴿ ذَالِكَ هُوَ ٱلْخُسُرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ البيِّن. [١٢] ﴿ يَدْعُوا ﴾ يعبد ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ من الصنم ﴿ مَا لَا يَضُرُّو ﴾ إن لم يعبده ﴿ وَمَا لَا يَنفَعُهُم ﴾ إن عبده ﴿ ذَلِكَ ﴾ الدعاء ﴿ هُو

ٱلضَّكَلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ عن الحق. [١٣] ﴿ يَدْعُواْ لَمَنَ﴾ اللام زائدة ﴿ ضَرُّهُۥ﴾ بعبادته ﴿ أَقَرُّبُ مِن نَفْعِذِۦ﴾ إنْ نَفَعَ بتَخَيُّلهِ ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَى﴾ هُوَ أي الناصِرُ ﴿ وَلَبْشَىَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ الصاحِب هُوَ، وعَقَّبَ ذِكْرَ الشاكِّ بالخُسْرَان، بذِكْر المؤمنين بالثواب في: [١٤] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُذْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ، من الفروض والنوافل ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْيِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ مِنْ إكرام مَنْ يُطِيعهُ، وإهانَةِ مَنْ يَعصيه. [١٥] ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ ﴾ أي محمداً نَبيَّهُ ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدُ بِسَبَبِ ﴾ بحبل ﴿ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ﴿ ثُمَّ لَيُقْطَعُ ﴾ أي ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض، كما في الصِّحاح ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُمُ ﴾ في عدم نصرة

النبي ﴿ مَا يَغِيظُ ﴾ منها، المعنى: فليختنق غيظاً منها، فلا بُدَّ منها.

فطلَّقَها ، فكانت سُنَةٌ لِمَن كان بعدهما في المتلاعنين . ثم قال رسول الله ﷺ : « انظروا فإن جاءت به أَسْحَمَ أَدْعَجَ العينين عظيمَ الأليتين ، خَدلَّج الساقين فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها ، وإن جاءت به أَخَيْمُر كأنه وَحَرَةٌ فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها » ، فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشَريك بـن سَحْمَــاء فقال النبي ﷺ : « البيِّنةُ أو حَدٌّ في ظهرك » فقال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا على

وَكَذَالِكَأَنْزَلْنَاهُ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْ دِي مَن يُرِيدُ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّبِعِينَ وَٱلنَّصَرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ لَا ٱلْمُرَّرُأَتَّ ٱللَّهُ يَسَجُدُلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلِجُبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرُ مِّنَٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرُ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ ومِن مُّكُرِمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١ اللَّهِ اللَّهِ هَلَا اِن خَصْمَانِ ٱخْنَصَمُواْ فِي رَبِّمْ فَٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَاكُمِّ مِن نَّارِ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُ وسِمِ مُ ٱلْحَمِيمُ فَ يُصْهَرُ بِهِ عَمَا فِي بُطُونِهِمُ وَٱلْجِكُودُ ٥ وَلَهُمُ مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ١ كُلَّمَا أَرَادُوٓا اللَّهِ أَن يَخُرُجُواْ مِنْهَا مِنْ عَيِّرِ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ا إِنَّ ٱللَّهُ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُيُحَالُوْنَ فِيهَامِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبِ وَلُؤَلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيثٌ ٣

[17] ﴿ وَكَذَٰ اِكَ ﴾ أي مثل إنزالنا الآية السابقة ﴿ أَنزَلْنَكُ ﴾ أي القرآن الباقي ﴿ ءَايَنتِ بِيَنْتِ ﴾ ظاهرات، حال ﴿ وَأَنَّ اَللّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ هـداه معطوف على هاء أنزلناه. [17] ﴿ إِنَّ اللّهِينَ عَامُنُوا وَاللّهِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود ﴿ وَالصّبِينِينَ ﴾ طائفة منهم ﴿ وَالنّصَدَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالنّمِينَ ﴾ طائفة منهم ﴿ وَالنّصَدَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالنّبِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللّهَ يَفْصِلُ بِينَهُمْ وَوْمَ الْقِينَمَةُ ﴾ بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار ﴿ إِنَّ اللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ من عملهم ﴿ شَهِيدُ ﴾ عالم به علم مشاهدة. من عملهم ﴿ أَن اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي النَّرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالنَّجُومُ وَالنَّمَسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالنَّجُومُ وَالنَّمُسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالنَّمُسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ

وَٱلۡجِيَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُ ﴾ أي تخضع له بما يُرادُ مِنْهُ ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ ﴾ وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع

في سجود الصلاة ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ وهم الكافرون لأنهم أَبُوا السجود المتوقف على الإيمان ﴿ وَمَن يُمِنِ اللّهُ ﴾ يُشْقِهِ ﴿ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ مُسْعِد ﴿ إِنَّ اللّهَ ﴾ يُشْقِهِ ﴿ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ مُسْعِد ﴿ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ من الإهانة والإكرام. [19] ﴿ هَ هَذَان من الإهانة والإكرام. [19] ﴿ هَ هَذَان الخمسة خصم، وهو يطلق على الواحد والجماعة ﴿ آخُلَصَمُوا فِي رَبِّمٌ ﴾ أي في دينه والجماعة ﴿ آخُلَصَمُوا فِي رَبِّمٌ ﴾ أي في دينه فَالَذِينَ كَفُرُوا فَطِعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِن نَارٍ ﴾ ينسونها، يعني أحيطت بهم النار ﴿ يُصُبُّ مِن نَارٍ ﴾ فوقِ رُمُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ الماءُ البالغُ نِهايةَ الحرارة. [17] ﴿ يُصِّهِرُ ﴾ يذاب ﴿ بِهِ مَا فِي الحرارة. [17] ﴿ يُصِّهِرُ ﴾ يذاب ﴿ بِهِ مَا فِي الحرارة. [17] ﴿ يُصِّهِرُ ﴾ يذاب ﴿ بِهِ مَا فِي الحرارة. وَمَا فِي مَا فِي المَاءُ البالغُ تِهايةً وَالْمَاءُ البالغُ تَهايةً وَالْمَاءُ البالغُ تَهايةً المحرارة. وَمَا فِي مَا فِي المَاءُ البالغُ تَسُوى به

﴿ ٱلْجُلُودُ﴾. [٢١] ﴿ وَلَمُم مَّقَنِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ لِضرب رُؤُوسِهِم. [٢٢] ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوٓا أَنَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا﴾ أي النار ﴿ مِنْ غَمِّ ﴾ يَلْحَقُهُمْ بها ﴿ أَعِيدُواْ فِنَهَا ﴾ رُدُّوا إليها بالمقامع ﴿ وَ ﴾ قيل لهم ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أي البالغ نهاية الإحراق. وقال في المؤمنين: [٢٦] ﴿ إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ ٱلّذِيبَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجَرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يُحِكَوَّنِ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤُلُوْ ﴾ بالجرّ أي منهما بأن يُرصَّعَ اللّؤُلُو ُ بالذّهَب، وبالنصب عطفاً على محل (من أساور) ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ هو المحرَّم لبسه على الرجال في الدنيا.

امرأته رجلاً ينطلق يلتمسُ البينة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : « البَيَّنَةُ وإلا حَدِّ في ظَهْركَ » فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق ، ولينزلَنَ الله ما يُبَرَّىءُ ظهري من الحد ، فَنَزَل جبريل ، وأنزل عليه : ﴿ وَاللّذِي مُرْمُنُ أَرْوَجُهُمْ ﴾ فقرأ حتى بلغ : ﴿ إِن كَانَ مِن الصَّدِيقِ ﴾ فانصرف النبي ﷺ فأرسلَ إليها ، فجاءها هلال فشهدَ والنبي ﷺ يقول : « إن الله يعلَمُ أن أحدُكما كاذبٌ فهل منكما تائب ؟ » ثم قامت فشهدت ، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا : إنها موجبة قال ابن عباس : فتلكأتَ ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ، ثم قالت : لا أفضح قومي سائر اليوم ، فمضت فقال النبي ﷺ : « أبصروُها فإن جاءت به أكحلَ العينين سابغَ الأليَّتين خَدلَّج الساقين فهو لشَرِيك بن سَحْماء » فجاءت به كذلك ، فقال النبي ﷺ : « لولا ما مَضَى من كتاب الله لكان لي ولها شأن » . [رواه البخاري وغيره] .

والقاذف في هذا الحديث : هلال بن أمية .

وعن سعيد بن جبير قال : سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب أيُفَرَّقُ بينهما ؟ قال : فما دَريْتُ ما أقول ؟ فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة ، فقلت للغلام : استأذن

وَهُدُوۤ اْإِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓ اْإِلَىٰ صِرَطِ ٱلْحَمِيدِ نَ إِنَّ ٱلَّذِينِ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَكَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِّ وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِإِلْحَادِ بِظُلْمِ نَّذِقَّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٥٠ وَإِذْ بُوَّأَنَا لِإِبْرَهِي مَكَاكَ ٱلْبَيْتِ أَنَّ لَا تُشْرِكِ فِي شَيْعًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّا بِفِينَ وَٱلْقَا بِمِينَ وَٱلْقَا بِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلشُّجُودِ ۞ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالُا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرِ يَأْنِينَ مِن كُلِّ فَجِّ عَمِيقِ ۞ لِيَشَهَدُواْ مَنْ فِعَ لَهُمْ وَيَذُكُنُ وَا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِي أَيَّا مِرِمَّعُ لُومَنتٍ عَلَى مَارَزَقَهُم مِّنَ بَهِ يمَةِ ٱلْأَنْعَكِرِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطُعِمُواْ ٱلْبَآهِسَٱلْفَقِيرَ ١٠ ثُمَّلْيَقْضُواْتَفَتَهُمْ وَلَيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلَـيَطُوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ 🤨 ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمُ حُرُمَاتِ ٱللّهِ فَهُوَخَيْرٌ لَّهُ وَعِندَ رَبِّهُ عَ وَأُحِلَّتُ لَكُمُ ٱلْأَنْفُهُ إِلَّا مَا يُتَّلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱجْتَ نِبُواْ اً ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْتُ نِ وَٱجْتَ نِبُواْ فَوْلَكَ ٱلزُّورِ ۞

[٢٤] ﴿ وَهُـ دُوّاً ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْفَوْلِ﴾ وهو لا إله إلا الله ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ أي طريق الله المحمودة ودينه. [٢٥] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيرَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَجِيل ٱلله ﴾ طاعته ﴿ وَ ﴾ عن ﴿ ٱلْمَسجدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَهُ ﴾ منسكاً ومتعبداً ﴿ لِلنَّاسِ سَوَآءً (١) ٱلْعَلَكِفُ ﴾ المقيم ﴿ فِيهِ وَٱلْبَادِّ ﴾ الطارىء ﴿ وَمَن يُرد فِيهِ بِإِلْحَادِ ﴾ «الباء» زائدة ﴿ بِظُلْمِ ﴾ أي بسببه بأن ارتكب مَنْهيًّا، ولو شَتَمَ الخَادم ﴿ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ مُؤلم، أي بعضه، ومِنْ هذا يُؤخَذ خبر (إنَّ): أي نذيقهم من عذاب أليم. [٢٦] ﴿وَ اذكر ﴿إِذْ يَوَأَنَا﴾ بَيَّنًا ﴿ لِإِبْرَهِي مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ ليَبْنيَهُ ، وكان قد رُفِعَ زَمَنَ الطوفان، وأمرناه ﴿ أَن لَّا تُشْرِكِ فِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ﴾ من الأوثان ﴿ لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْقَآبِمِينَ ﴾ المقيمين به ﴿ وَٱلرُّكِّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ جَمْعُ راكِع وساجد: المصلين. [٢٧] ﴿ وَأَذِّن ﴾ ناد ﴿ فِي ٱلنَّـاسِ بِٱلْحَجّ ﴾ فنادي على جبل أبي قبيس: يا أيها الناسُ! إِنَّ رَبُّكُم بَنِّي بَيتاً وأَوْجَبَ عليكم الحَجَّ إليه، فأجيبوا ربكم، والتفت بوجهه يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً، فأجابه كل من كُتِبَ له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات: لبيك اللهم لبيك، وجواب الأمر ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ مشاة جمع راجل كقائم وقيام ﴿وَ﴾ ركباناً ﴿عَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى ﴿ يَأْنِينَ ﴾ أي الضوامر حملاً على المعنى ﴿ مِن كُلِّ فَجِّ عَمِيقٍ ﴾ طريق بعيد.

[٢٨] ﴿ لِيَشْهِدُواْ﴾ أي يحضروا ﴿ مَنْفِعَ لَهُمْ ﴾ في الدنيا بالتجارة، أو في الآخرة، أو فيهما ؛ أقوالٌ ﴿ وَيَذَكُرُواْ اُسْمَ اللّهِ فِي آيَامِ مَعْلُومَتِ ﴾ أي عشر ذي الحجة، أو يوم عرفة، أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق ؛ أقوالٌ ﴿ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِنْ بَهِ عِمَةِ ٱلْأَعْدِ ﴾ الإبل والبقر والغنم التي تُنْحَرُ في يوم العيد، وما بعده من الهدايا والضحايا ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا ﴾ إذا كانت مستحبة ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآلِيسَ اللّهِ وَالبَعْدِ ﴾ أي الشخيد الفقر . [٢٩] ﴿ ثُمَّ لَيُقْضُواْ تَفَدَّهُم ﴾ أي يُزيلوا أوْساخَهُم وشَعَهُم كَطُولِ الظُّفُر ﴿ وَلْمِوفُواْ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ نَدُورَهُمْ ﴾ من الهدايا والضحايا ﴿ وَلْمَيَطَوّفُواْ ﴾ طواف الإفاضة ﴿ يَالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ أي القديم لأنه أول بيتٍ وُضِع للناس . [٣٠] ﴿ ذَلِكَ ﴾ خبر مبتدأ مُقدَّر: أي الأمرُ أو الشأن ذلك المذكور ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَتِ ٱللّهِ ﴾ هي ما لا يحل انتهاكه ﴿ فَهُو ﴾ أي تعظيمها ﴿ خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ في الآخرة ﴿ وَأُحِلَّتَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَلُمُ ﴾ أكْلاً بعد الذبح ﴿ إِلّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمُ ﴾ أكْلاً بعد الذبح ﴿ إِلّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمُ ﴾ تحريمه في ﴿ حُرَمَتُ عَلَيْكُمُ وَلِهُ وَ المَائِدة ، الآية : ٣] فالاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً ، والتحريم لِمَا عَرَضَ تحريمه في ﴿ حُرَمَتُ عَلَيْكُمُ ٱلْمُنْدَةُ ﴾ [المائدة، الآية : ٣] فالاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً ، والتحريم لِمَا عَرَضَ

⁽١) قرأ حفص بنصب سواء، وقرأ غيره برفعها.

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَمُشَّرِكِينَ بِهِ عَوَمَن يُشَّرِكُ بِ**اللَّهِ** فَكَأَنَّمَا خَرَّمِن ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْتَهُوى بِدِٱلرِّيحُ فِيمَكَانِ سَحِيقِ اللُّهُ وَاللَّهُ وَمَن يُعَظِّمُ شَعَكَ بِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقُورَى ٱلْقُلُوبِ الكُورْ فِيهَا مَنْفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمَّى ثُمَّ مُعِلَّهَاۤ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَّذَكُرُ وَا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَارَزَقَهُم مِّنُ بَهِ يَمَةِ ٱلْأَنْعَكُمِّ فَإِلَاهُ كُو إِلَاهُ وَحِدُّ فَلَهُ وَأَسْلِمُواْ وَبَشِّرِٱلْمُخْبِتِينَ نَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَالُلَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّابِرِينَ عَلَى مَآأَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ وَٱلْبُدُ نَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَيْرِ ٱللَّهِ لَكُرُ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذُكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفٌ فَإِذَا وَجَبَتُ جُنُوبُهَا فَكُلُواْمِنْهَا وَأَطِّعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كُذَٰ لِكَ سَخَّرُنْهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كَ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لَحُومُهَا وَلَا دِمَآ وَهُمَا وَلَكِينَ بَنَا لُهُ ٱلنَّقُوي مِنكُمْ كَذَالِكَ سَخَّرَهَا لَكُو لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِٱلْمُحْسِنِينَ ۞ ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ يُدَا فِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلِّ خَوَّانِ كَفُورِ 🚳

مِنَ الْمَوْتِ وَنَحُوهِ ﴿ فَأَجْتَكِنِبُواْ الرَّجْسِ مِنَ ٱلْأَوْتُكُن ﴾ «من» للبيان أي الذي هو الأوثان ﴿ وَأَجْتَنْبُواْ قَوْلَ لَا زُورٍ ﴾ أي الشرك بالله في تلبيتكم، أو شهادة الزور. [٣١] ﴿ حُنَفَّاءً لله الله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه ﴿ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ تأكيد لما قبله، وهما حالان من الواو ﴿ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ ﴾ سقط ﴿ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّنْرُ ﴾ أي تأخذه بسرعة ﴿ أَوْ تَهُوى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ أي تسقطه ﴿ فِي مَكَانِ سَحِيقِ ﴾ بعيد فهو لا يُرجَى خَلاصُه. [٣٢] ﴿ فَإِلَى ﴾ يقدر قبله الأمر، مبتدأ ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَكَبِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا ﴾ أي فإن تعظيمها، وهي البُدْنُ التي تُهْدَى لِلْحَرَم بأن تُسْتَحْسَنَ وتُسْتَسْمَنَ ﴿ مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ منهم ، وسُمِّيَت شَعائِرُ لإشعارها بما تعرف به أنها هَديٌّ كُطعن حديدة بسَنامِها. [٣٣] ﴿ لَكُو فِهَا مَنَافِعٌ ﴾ كركوبها والحمل عليها بما لا يضرِها ﴿ إِلَىٰٓ أَجُلِ مُسَمَّى ﴾ وقت نحرها ﴿ ثُمَّ مِجِلُّهَا ﴾ أي مكان حلّ نَحْرها ﴿ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ أي عنده ، والمُراد الحَرَمُ جميعُه. [٣٤] ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم ﴿جَعَلْنَا مُنسَكًا﴾ بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان: أي ذبحاً قرباناً أو مكانه ﴿ لَّنَذُّرُواْ

ذبحاً قرباناً أو مكانه ﴿ لِيَذَكُوُواَ السَّمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ اللَّهُ عَلَيْ عَلَى مَا دَبحها ﴿ فَإِلَنْهُ كُمُ اللَّهُ وَحِدٌ فَلَهُ وَأَسِلُمُواً ﴾ انقادوا

﴿ وَيَشِرِ ٱلْمُخْمِتِينَ ﴾ المطيعين المتواضعين. [٣٥] ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتُ ﴾ خافت

﴿ فَالُوبُهُمْ وَالصّبِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴾ من البلايا ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصّلَوَةِ ﴾ في أوقاتها ﴿ وَعَمّا رَزَقْنَهُمْ يُنِفُونَ ﴾ يتصدّقون. [٣٦] ﴿ وَٱلْبُدْتُ ﴾ جَمْعُ بَدَنة : وهي الإبل ﴿ جَعَلْنَهَا لَكُرُ مِن شَعَتَمِرِ ٱللّهِ ﴾ أعلام دينه ﴿ لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ نفع في الدنيا كما تقدم، وأجر في العقبى ﴿ فَٱذْكُرُوا السّمَ ٱللّهِ عَلَيْهَا ﴾ عند نحرها ﴿ صَوَآفَ ﴾ قائمة على ثلاث مَعْقُولة اليدِ اليُسْرَى ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهُا ﴾ سقطت إلى الأرض بعد النحر، وهو وقت الأكل منها ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ إن شئتم ﴿ وَأَطْعِمُوا ٱلْقَانِعَ ﴾ الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرّض ﴿ وَٱلْمُعْتَرَ ﴾ والسائل أو المتعرض ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي مثل ذلك التسخير ﴿ سَخَرْتِهَا لَكُر ﴾ بأن تُنْحَر وتُرْكَب، وإلا لم تُطَق ﴿ لَمَلَكُمْ مَشَكُرُونَ ﴾ إنعامي عليكم. [٣٧] ﴿ لَنَ يَنَالَ ٱللّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَالُوهَا ﴾ أي لا يرفعان إليه ﴿ وَلَكِن يَنَالُهُ ٱلنَّقَوى مِنكُمْ ﴾ أي يرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان ﴿ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُو لِلّهُ مَنْ اللّهِ عَن ٱلّذِينَ عَلَى مَا هَدَى كُونُ ﴾ أو المشركين ﴿ إِنَّ ٱللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانِ ﴾ في أمانته ﴿ كَفُورٍ ﴾ لنعمته، وهم المشركون، المعنى: أنه يعاقبهم.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَالَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٢٠ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْمِن دِيَكْرِهِم بِغَيْرِحَقِّ إِلَّا أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفَعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَمُدِّمَتُ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَ تُ وَمَسَحِدُ يُذَكُرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَبُ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهُ لَقُوحٌ ۗ عَزِيزٌ ۞ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّا هُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَوْاْ ٱلزَّكُوةَ وَأُمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِّ وَلِلَّهِ عَنِقِبَةُ ٱلْأَمُورِ ۞ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدُ كَذَّبُتُ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْجٍ وَعَادُوْتُمُودُ كَ وَقَوْمُ إِبْرُهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ كَ وَأَصْحَابُ مَدْيَكُ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَيْفِ لِلْكَيْفِ فِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمُ مَّكَيْفَكَانَ نَكِيرِ ۞ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِي ظَالِمَةٌ فَهِيَخَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَ وَبِئْرِمُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرِمَّشِيدٍ ٥٤ أَفَكَرْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ مِمَا أَوْءَاذَانٌ يُسَمَعُونَ مِمَا فَإِمَّا الاتَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِين تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ 😲

[٣٩] ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاَّتَكُونَ ﴾ أي للمؤمنين أن يُقاتلوا، وهذه أول آية نزلت في الجهاد ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ طُلِمُوا ﴾ بظُلْم الكافرين إياهم ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ . [٤٠] هم ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيكرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ في الإخراج، ما أخرجوا ﴿ إِلَّا أَن يَقُولُواْ ﴾ أي بقولهم ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ وحده، وهذا القَوْلُ حَقُّ، فالإخراجُ به إخْراجٌ بغَيْر حَقٍّ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم ﴾ بدل «بعض» من «النَّاس» ﴿ بِبَعْضِ لَمُدِّمَتْ ﴾ بالتشديد للتكثير وبالتخفيف ﴿صَوَمِعُ ﴾ للرهبان ﴿ وَبِيعٌ ﴾ كنائس للنصاري ﴿ وَصَلَوَتُ ﴾ كنائس لليهود بالعبرانية ﴿ وَمُسَجِدُ ﴾ للمسلمين ﴿ يُذْكُرُ فِهَا ﴾ أي المواضع المذكورة ﴿ أَسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ وتنقطع العبادات بخرابها ﴿ وَلَيَ نَصُرُتُ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ عَن يَنصر دينه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقُوئُ ﴾ على خلقه ﴿ عَزِيزٌ ﴾ مَنِيعٌ في سلطانه وقدرته. [٤١] ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بنصرهم على عدوهم ﴿ أَفَ امُواْ ٱلصَّكَاوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكُولُ ﴾ جواب الشرط، وهو وجوابه صلة الموصول، ويقدر قبله «هم» مبتدأ ﴿ وَبِلَّهِ عَنِقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ أي إليه مرجعها في الآخرة. [٤٢] ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾ إلى آخره فيه تَسْلِيَةٌ للنبِي عَيَالِيَةٍ ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ ﴾ تأنيث «قوم» باعتبار المعنى ﴿ وَعَادُّ ﴾ قوم هود ﴿ وَتُمُودُ ﴾ قوم صالح. [٤٣] ﴿ وَقَوْمُ إِبْرَهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَأَصْحَابُ مَدِّينَ ﴾ قوم شعيب

﴿ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ﴾ كَذَّبَهُ القَبْطُ لا قَوْمُهُ بنو إسرائيل: أي كَذب هؤلاء رُسُلَهُمْ فَلَكَ أُسْوَةٌ بهم ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَغِينَ ﴾ أمهلتهم بتأخير العقاب لهم ﴿ فَرَّ أَخَذَتُهُمَ ﴾ بالعذاب ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم ؛ والاستفهام للتقرير: أي هو واقع موقعه . [83] ﴿ فَكَأْيِن ﴾ أي كم ﴿ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكُتُهُا ﴾ وفي قراءة: (أهلكناها) ﴿ وَهِي ظَالِمَةٌ ﴾ أي أهلها بكفرهم ﴿ فَهِي خَاوِيكَ ﴾ سَاقِطَةٌ ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ سُقُوفِها ﴿ وَ ﴾ كَم من ﴿ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ مَتْرُوكَةٍ بِمَوْتِ أهلها ﴿ وَقَصِّرٍ مَّشِيدٍ ﴾ رفيع خال بِمَوْتِ أهله . [23] ﴿ أَفَكَرُ يَسِيرُوا ﴾ أي كفار مكة ﴿ فِي ٱلأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ ما نزل بالمكذبين قبلهم ﴿ أَوْ ءَاذَانٌ يُسْمَعُونَ بِهَا ﴾ أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا ﴿ فَإِنّهَا ﴾ أي القصة ﴿ لاَ تَعْمَى ٱلْأَنُونُ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلّتِي فِالسَّدُوبُ تَأْكُونَ مَا كُذِي الْعَمْدِ ﴾ تأكيد.

لي ؟ قال: إنه قائل، فسمع صوتي قال: ابن جبير ؟ قلت: نعم قال: ادخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة ، فدخلت فإذا هو مفترش بَرُذَعَة مُتَوَسِّدٌ وِسَادَةً حشوُها لِيهَ ؟ قال: ابن جبير ؟ قلت: نعم قال: ادخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة ، فدخلت فإذا هو مفترش بَرُذَعَة مُتَوَسِّدٌ وِسَادَة حلى ليفٌ قلت : أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيُفَرَقُ بينهما ؟ قال: سبحان الله ! نعم إن أول من سأل عن نظاح المنه على يجبه ، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه فاحشة ، كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك ، قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه ، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله عزَّ وجلَّ هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿ وَاللَّيْنَ يَمُونَ أَزْوَجُهُم ﴾ فتلاهُنَّ عليه وَوَعَظُهُ وذكره وأخبره أن عذابَ الدنيا أهون من عذاب الآخرة قال: لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ، فبدأ بالرجل

<u>وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعَدَهُۥ وَإِتَّ يَوْمًا </u> عِندَرَيِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ١٠ وَكَأَيْنِمِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَمَا وَهِي ظَالِمَةٌ ثُمَّا أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ هُ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا أَنَاْ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ فَا لَذِينَ ءَامَنُواْوَعَمِلُواْٱلصَّلِحَتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كُرِيمٌ ٥ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَٰ تِنَامُعَ جِزِينَ أَوْلَيْمِكَ أَصُحَٰبُ ٱلْحَجِيم ٥ وَمَآأَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَانَبِيّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى ٱلشَّيْطَكُنُ فِيَ أَمْنِيَّتِهِ - فَيَنسَخُ ٱ<mark>للَّهُ</mark> مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَكُنُ ثُمَّ يُحَكِّمُ ٱللَّهُ ءَايَـتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ٥٠ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٠ وَلِيعْلَمَ ٱلَّذِينِ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّلِكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُ وَقُلُوبُهُمُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَا دِٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ ۚ إِلَىٰ صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ﴿ فَ ۚ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِ مِرْيَةِمِّنْ هُ حَتَّى تَأْنِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَاةً أَوْ يَأْنِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ عَقِيمٍ ٥ TYA CANADA TANA

[٤٧] ﴿ وَيَسْتَعُجُلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخَلِفَ ٱللَّهُ وَعْدُهُ ﴾ بإنزال العذاب، فَأَنْجَزَهُ يَوْمَ بَدْر ﴿ وَإِنَّ يُومًا عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من أيام الآخرة بسبب العذاب ﴿ كَأَلُّفِ سَنَةِ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ بالتاء والياء في الدنيا. [٤٨] ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْبَةٍ أَمْلَيْتُ لَمَّا وَهِي ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ المراد أَهْلُها ﴿ وَإِلَىٰٓ ٱلْمُصِيرُ ﴾ المرجع. [٤٩] ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ إِنَّمَاۤ أَنَاْ لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ بيِّن الإنذار وأنا بشير للمؤمنين. [٥٠] ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَهِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَحُمْ مَّغْفِرَةٌ ﴾ من الذنوب ﴿ وَرِزْقٌ كُرِيمٌ ﴾ هو الجنة . [٥١] ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَكِتَنَا ﴾ القرآن بإبطالها (مُعَجِّزِين) من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى العجز، ويُثَبِّطُونَهُمْ عن الإيمان، أو مُقَدِّرينَ عَجْزَنا عنهم، وفي قراءة ﴿ مُعَجِزِينَ ﴾ مسابقين لنا، أي يَظُنُّون أَنْ يَفُوتُونا بإنكارِهم البعث والعقاب ﴿ أُولَيِّكَ أَصْحَابُ ٱلْجُحِيمِ ﴾ النار. [٥٢] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ ﴾ هو نبي أمر بالتبليغ ﴿ وَلَا نَبِي ﴾ أي لم يؤمر بالتبليغ ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ قرأ ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِي آمْنِيَّتِهِ ـ ﴾ قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم، وقد قرأ النبي عَلَيْة في سورة «النجم» بمجلس من قريش بعد: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلَّانِتَ وَٱلْعُزَّىٰ * وَمَنَوْةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ بإلقاء الشيطان(١١) على لسانه من غير علمه عليه به: (تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى) ففرحوا بذلك، ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك، فحزن، فُسُلِّي بهذه الآية ليطمئن

﴿ فَيَنَسَخُ اللّهُ ﴾ يبطل ﴿ مَا يُلْقِي اَلشَّيْطَنُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللّهُ ءَاينتِهِ ﴾ يثبتها ﴿ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بإلقاء الشيطان ما ذكر ﴿ مَكِيمٌ ﴾ في تمكينه منه بفعل ما يشاء . [٥٣] ﴿ لِيَجْعَلُ مَا يُلْقِي الشَّيْطِنُ فِتْ نَهُ ﴾ محنة ﴿ لِلّذِينَ فِي قُلُومِهم مَّنُ ﴾ شقاق ونفاق ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمُ ﴾ أي المشركين عن قبول الحق ﴿ وَإِنِكَ الظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ لَفِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴾ خلاف طويل مع النبي ﷺ والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك . [٥٤] ﴿ وَلِيعْلَمُ اللّذِينَ الْمَوْلُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَهُ اللّهَ لَهَادِ اللّذِينَ ءَامَنُوا إلى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي دين الإسلام . [٥٥] ﴿ وَلَا يَزَالُ اللّذِينَ عَامَنُوا إلى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي دين الإسلام . [٥٥] ﴿ وَلَا يَزَالُ اللّذِينَ عَامَنُوا إلى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي دين الإسلام . [٥٥] ﴿ وَلَا يَزَالُ اللّذِينَ عَامَنُوا إلى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي دين الإسلام . [٥٥] ﴿ وَلَا يَزَالُ اللّذِينَ عَلَى اللّهُ مَنْ مَا أَلْكُ أَلُولُهُ مُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ مَا أَلْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ وَلَا اللّهُ مَنْ أَلِكُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ أَلُولُهُ مُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

⁽۱) هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين. وقال الرازي: أما أهل التحقيق فقد قالوا: هذه الرواية باطلة موضوعة. قال ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم. وقد ساقها البغوي، ثم سأل هاهنا سؤالاً: كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله عليه وسلامه؟! ثم ذكر أجوبة عن الناس، من ألطفها: أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك، فتوهموا: أنه صدر عن رسول الله عليه (ابن كثير ٣/ ٣٩ _ ٢٤١).

ٱلْمُلْكُ يَوْمَ نِلِلَّهِ يَعُكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ عَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْبِءَايَنِنَا فَأَوْلَتَبِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٧ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓ أُوَمَا تُواْ لَيَ رُزُقَنَّهُ مُ ٱللَّهُ رِزُقًا حَسَنَا وَإِنِّ ٱللَّهَ لَهُ وَخَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ۞ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدُخَلَا يَرْضُوْنَهُ وَ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَـٰلِيمُ حَلِيثُمُ ۞ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثُـلِ مَاعُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْ لِيَنصُرَنَّ مُٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ لَعَفُوٌّ عَفُورٌ ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱللَّهُ يُولِجُ ٱلَّيْكَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّبِ وَأَنَّ ٱللَّهُ سَمِيعُ بُصِيرُ ۗ اللهُ ذَالِكَ بِأَتَّ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَتِّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَبَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ۖ ٱلْمُرْتَكِ أَنِّ ٱللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّكَمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُغْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ ﴿ لَنَّ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ وَإِنَ ٱللَّهُ لَهُو ٱلْغَنِي ٱلْحَمِيدُ نَ

هو يوم بَدُر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير، أو هو يوم القيامة لا ليل بعده. [٥٦] ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِ ذِ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ لِلَّهِ ﴾ وحده، وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف ﴿ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ بين المؤمنين والكافرين بما بيّن بعده ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمُلُواْ الصَّهَالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ فضلاً من الله. [٥٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ كُفُرُواْ وَكَذَّبُواْ بَّايَنتِنَا فَأُوْلَتبِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهينٌ ﴾ شديد بسبب كفرهم. [٥٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي طاعته من مكة إلى المدينة ﴿ ثُمَّ قُتِ لُوٓا أَوْ مَاتُوا لَيَـرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ هو رزق الجنة ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ ﴾ أفضل المعطين. [٥٩] ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّذْخَلًا ﴾ بضم الميم وفتحها، أي إدخالاً أو موضعاً ﴿ يَرْضَوْنَهُ ﴾ وهو الجنة ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَـٰ لِيكُ ﴾ بنياتهم ﴿ حَلِيكٌ ﴾ عن عقابهم. [٦٠] الأمر ﴿ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي قصصناه عليك ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾ جازي من المؤمنين ﴿ بِمِثْل مَا عُوقِبَ بهِ ﴾ ظلماً من المشركين: أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ﴿ ثُمُّ بُغِي عَلَيْهِ ﴾ منهم أي ظلم بإخراجه من منزله ﴿ لَيَـنصُرُنُّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ ﴾ عن المؤمنين ﴿غَفُورٌ ﴾ لهم عن قتالهم في الشهر الحرام. [71] ﴿ ذَالِكَ ﴾ النصر ﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْسِلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْسِلِ ﴾ أي

القيامة فجأة ﴿ أَوْ يَأْنِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ عَقِيمٍ ﴾

يُدْخِلُ كلاًّ منهما في الآخر بأن يزيد به، وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ دعاء المؤمنين ﴿ بَصِيرٌ ﴾ بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم. [٦٢]﴿ ذَلِكَ﴾ النصر أيضاً ﴿ بِأَنَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ النَّابت ﴿ وَأَنَ مَا يَدْعُونَ ﴾ بالياءُ والتاء يعبدون ﴿ مِن دُونِهِـ ﴾ وهو الأصنام ﴿ هُوَ ٱلْبَطِلُ ﴾ الزائل ﴿ وَأَتَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُ ﴾ أي العالي على كل شيء بقدرته ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ الذي يَصْغُرُ كلُّ شيءٍ سواه. [٦٣] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تعلم ﴿ أَبُ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءَ ﴾ مطراً ﴿ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُغْضَرَّةً ﴾ بالنبات وهذا من أثر قدرته ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ بعباده في إخراج النبات بالماء ﴿ خَبِيرٌ ﴾ بما في قلوبهم عند تأخير المطر . [٦٤] ﴿ لَمُ

مَا فِي ٱلسَّكُوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ على جهة الملك ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِيُّ ﴾ عن عباده ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ لأوليائه.

فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثني بالمرأة فشهدت أرْبَع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أنَّ غضبَ الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بينهما . [رواه مسلم وغيره] .

وعن عبد الله قال : إنا ليلة الجمعة في المسجد إذ جاء رجل من الأنصار فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ ، فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فقال ِ: لو أن رجلاً وجد مع إمرأته رجلاً فتكلـم جلدتموه ، أو قَتَلَ قتلتموه ، أو سكت سكت على غيظ ، فقال : « اللهم افتح » وجعل يدعو فنزلت آية اللعان : ﴿ وَالَّذِينَ يَرُمُونَ أَنْوَجَهُمْ وَلَرْيَكُنْ لَمُمْ شُهُكَاهُ ۚ إِلَّا ٱنْفُسُمْخُ ﴾هذه الآيات ، فابتلّى به ذلك الرجل من بين الناس

أَلَوْتَرَأَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَكَكُومَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْ نِهِ عَإِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُّ رَّحِيثُرُ ۞ وَهُوَٱلَّذِي ٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيثُكُمْ ثُمَّ يُحِييكُمْ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَكَ فُورٌ ١ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُٰذَكَ مُّسْتَقِيمِ وَإِنجَنَدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَاتَعُ مَلُونَ ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمُ ٱلْقِيْكُمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَغْتَلِفُونَ 🕦 ٱلْمُرْتَعُلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِّ إِنَّ ذَالِكَ فِي كِتَابِ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ُ 😲 وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلُ بِهِ عِسْلُطَ نَا وَمَالَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِننَّصِيرِ ٧٧ وَإِذَانُتُلَى عَلَيْهِمْ ءَايَنْنَا بَيِّنَاتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرِّيكَا دُونَ يَسْطُونَ ۗ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَآ قُلْ أَفَا أَبِّتُ كُمْ بِشَرِّمِّن ذَالِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِثْسَ الْمَصِيرُ ٧

[٦٥] ﴿ أَلَمْ تُرَ﴾ تعلم ﴿ أَنَّ ٱللَّهُ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ من البهائم ﴿ وَٱلْفُلُكَ ﴾ السفن ﴿ يَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ للركوب والحمل ﴿ بِأُمْرِهِ ﴾ بإذنه ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَآءَ ﴾ من ﴿ أَن ﴾ أو لئلا ﴿ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ فتهلكوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُونٌ رَّحِيمٌ ﴾ في التسخير والإمساك. [٦٦]﴿ وَهُوَ ٱلَّذِينَ أَحْيَاكُمْ﴾ بالإنشاء ﴿ ثُمَّ نُمِتُكُمُ ﴾ عند انتهاء آجالكم ﴿ ثُمَّ يُحِيكُمُ ﴾ عند البعث ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ ﴾ أى : المشرك ﴿ لَكَ فُورٌ ﴾ لِنِعَم الله بتركه توحيده. [٦٧] ﴿ لِكُلِّ أُمَّةِ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ بفتح السين وكسرها: شَريعةً ﴿ هُمْ نَاسِكُوهٌ ﴾ عاملون به ﴿ فَلَا يُنْزَعُنَّكَ ﴾ يراد به لا تنازعهم ﴿ فِي ٱلْأَمْرُ ﴾ أي أمر الذبيحة، إِذْ قَالُوا: مَا قَتَلُهُ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مَمَا قَتَلْتُمْ ﴿ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ إلى دينه ﴿ إِنَّكَ لَمَكَىٰ هُدِّي ﴾ دين ﴿ مُّسْتِقَيمِ ﴾. [٦٨] ﴿ وَإِن جَنَدُلُوكَ ﴾ في أمر الدين ﴿ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم عليه، وهذا قَبْلَ الأَمْر بالقِتال. [79] ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون والكافرون ﴿ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ فِيمًا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ بأن يقولَ كُلٌّ مِنَ الفريقين خلافَ قُوْلِ الآخَرِ. [٧٠] ﴿ أَلَوْ تَعْلَمُ ﴾ الاستفهام فيه للتقرير ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضُ إِنَّ ذَالِكَ ﴾ أي ما ذكر ﴿ فِي كِتَنْبٍ ﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ أي علم ما ذكر ﴿ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴾ سهل. [٧١] ﴿ وَيَعْبُدُونَ ﴾ أي المشركون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَدُ يُنْزِلُ بِهِ ﴾ هو الأصنام

﴿ سُلْطَنَا﴾ حُجَّةً ﴿ وَمَا لِيَسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمُ ﴾ أنها آلهة ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ بالإشراك ﴿ مِن نَصِيرٍ ﴾ يمنع عنهم عذاب الله. [٧٢] ﴿ وَلِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَنَتُنَا﴾ من القرآن ﴿ بَيِنَاتٍ ﴾ في الإنكار لها: أي أثره من الكراهة والعبوس ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ وَيُ مَا لَكُوهُ أَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَيَشْنَ الْمُصِيرُ ﴾ هي.

فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا ، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، شم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، فذهبت لِتَلعَن فقال لها رسول الله ﷺ : « مَهْ » فأبت فَلَعنَت فلما أدبرا قال : « لعلها أن تجيء به أسود جَعداً » فجاءت به أسود جَعداً . [رواه مسلم وغيره] .

وعن محمد قال : سألت أنس بن مالك وأنا أرى أن عنده منه علماً فقال : إن هلال بن أمية قذف امرأته بشَريكِ بن سَحْمَاء وكان أخا البراء بن مالك وكان أول رجل لاعن في الإسلام قال : فلاعنها ، فقال رسول الله ﷺ : « أبصروها فإن جاءت به أبيض سَبْطاً مضيء العينين فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به أكحل جَعْداً حمش الساقين . [رواه مسلم وغيره] .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « لو رأيت مع أم رُومَانَ رجلاً ما كنت فاعلاً به ؟ » قال : كنت والله فاعلاً به شراً ، قال : « فأنت يا عمر ؟ » قال : كنت والله قاتله كنت أقول : لعن الله الأُعْجَزَ فإنه خبيث قال : فنزلت : ﴿ وَٱللَّذِي يَرُمُونَ أَنْوَجُهُمْ وَلَرْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَلَا إِلّاَ أَنْفُسُمُ ۖ ﴾ . [رواه البزار في كشف الأستار] .

يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُّ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَغَلْقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْبِتَمَعُواْ لَهُ، وَإِن يَسْلُبُهُمُ ٱلذَّبَابُ شَيْئًا لَّايَسْ تَنقِذُوهُ مِنْ هُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَاقَكَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْدِرِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقُودِكُ عَزِيزٌ ﴿ لَا ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَكَيْرِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنِّ ٱللَّهُ سَمِيعُ بَصِيرٌ 🐠 يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمَّ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ١٠ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُــُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبُّكُمْ وَٱفْعَالُواْ ٱلْحَيْرِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١١٠ 🕸 <u>وَجَنِهِ دُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَمُواَجْتَبَلَكُمْ وَمَاجَعَلَ</u> عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَسَمَّلَكُمْ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰنَدَا لِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَآعَتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُو مَوْلَكَكُرُ فَنِعْمُ ٱلْمَوْلِي وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ٧ TEI CENTRAL TEI

[٧٣] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿ ضُرِبَ مَثُلُّ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُۥ ﴾ وهو ﴿ إِنَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿ لَن يَغْلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ اسم جنس، واحدُه «ذُبابَة» يقع على المذكر والمؤنث ﴿ وَلُو ٱجْمَعُواْ لَهُ ﴾ لِخَلْقِهِ ﴿ وَإِن يَسْلُتُهُمُ ٱلذُّكِابُ شَيْئًا ﴾ مما عليهم من الطيب والزعفران المُلَطَّخِينَ به ﴿ لَّا يَسْتَنقِذُوهُ ﴾ لا يسْتَردُّوهُ ﴿ مِنْكُ ﴾ لعجزهم، فكيف يعبدون شركاء لله تعالى؟ هذا أمر مُسْتَغْرَبٌ عَبَّرَ عنه بضَرْب مَثَل ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ ﴾ العابد ﴿ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ المعبود. [٧٤] ﴿ مَا قَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ عظموه ﴿ حَقُّ قَدْرِهِ } عظمته ؛ إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقُوعَتُ عَزِيزٌ ﴾ غالب. [٧٥] ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي

غالب. [٧٥] ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمُلَيْكِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِنَّ ﴾ رسلاً، نزل لما قال

المشركون ﴿ أَءُنِولَ عَلَيْهِ الذِّكُرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [ص : ٨] ﴿ إِنَ اللّهَ سَمِيعٌ ﴾ لمقالتهم ﴿ بَصِيرٌ ﴾ بمن يتخذه رسولاً كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم. [٧٦] ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا وَسلم عاملون بعد ﴿ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ وَمَا اللّهُ عَلَمُ اللّهِ اللّهِ تُرْجَعُ وَمَا عَملوا اللّهُ عَلَمُ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهِ اللّهِ تُرْجَعُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

تُقُلِحُونَ ﴿ ﴾ تفوزون بالبقاء في الجنة . [٧٨] ﴿ وَجَلهِدُواْ فِي اللّهِ ﴾ لإقامة دينه ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ باستفراغ الطاقة فيه ونصَبَ (حَقَّ) على المصدر ﴿ هُو ٱجْتَبَنكُمْ ﴾ اختاركم لدينه ﴿ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُرْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ ﴾ أي ضيق، بأن سَهَّلَهُ عند الضرورات، كالقَصْرِ، والتَّيَمُّم، وأَكْلِ الميتة، والفِطْرِ للمَرَضِ والسَّفَرِ ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ ﴾ منصوب بنزع الخافض الكاف ﴿ إِبْرَهِيمٌ ﴾ عطف بيان ﴿ هُو ﴾ أي الله ﴿ سَمَّنكُمُ الْمَسَلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ أي قبل هذا الكتاب ﴿ وَفِ هَنَرًا ﴾ أي القرآن ﴿ لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُرُ ﴾ يوم القيامة أنه بلغكم ﴿ وَيَكُونُو اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ وَتَكُونُواْ ﴾ أنتم ﴿ شُهُدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أن رسلهم بلَّغوهم ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ داوموا عليها ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ ثقوا به ﴿ هُوَ مَوْلَكُمُّ ﴾ ناصركم ومتولي أموركم ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ هو ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الناصر لكم .

(١١ إلى ٢٢) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفِكِ عُصْبَةٌ مِنكُولًا تَعْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمَّ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمٌّ لِكُلِّ الْمَرِي مِنتُهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِنْجِ وَالَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفِكِ عُصْبَةٌ لِهُ عَذَاتُ عَظِيمٌ ﴾ .

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا : فبرَّأَهَا الله منه . قال الزهري : وكلهم حدِّثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض ، وأثبت له اقتصاصاً ، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدَّثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدَّق بعضاً زعموا أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقْرَعَ بين أزواجه فأيَّتُهنَّ خرج سهمها أُخْرِجَ بها معه .

وسورة المؤمنون

[مكية وآياتها ١١٨ أو ١١٩ نزلت بعد الأنبياء] بنسب الله النجز الرحم

اً اَ ﴿ قَدْ ﴾ للتحقيق ﴿ أَفْلَحَ ﴾ المندنه الله فَالَحَ ﴾ فَالَحَ ﴾ فَالَحَ ﴾ فَالَحَ ﴾ فَالَحَ ﴾ فَالَحَ ﴾ فَالَحَ أَلَمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَ

ٱللَّغُو ﴾ من الكلام وغيره ﴿مُعْرِضُونَ ﴾. [٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوٰةِ فَنعِلُونَ ﴾ مُؤَدُّون. [٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمَّ لِفُرُوجِهِمْ حَنفِظُونٌ ﴾ عن الحرام. [٦] ﴿ إِلَّا عَلَيْ أَزْوَجِهِمْ ﴾ أي من زوجاتهم ﴿ أَوْمَا مَلَكَتُ أَيْمَنْهُمْ ﴾ أي السَّرَاري ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ في إتيانهن. [٧] ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَلِكَ ﴾ من الزوجات والسراري، كالاستمناء باليد، في إتيانهن ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ المتجاوزون إلى ما لا يَحِلُّ لهم. [٨]﴿ وَٱلَّذِينَ هُرَّ لِأَمَنَنَّتِهِمْ ﴾ جمعاً ومفرداً ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾ فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين الله مِنْ صَلاةٍ وغيرها ﴿ زَعُونَ ﴾ حافظون. [٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمَّرَ عَلَىٰ صَلَوَتُهُمْ ﴾ جمعاً ومفرداً ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ يقيمونها في أوقاتها. [١٠] ﴿ أُوْلَكِيكَ هُمُ ٱلْوَرِثُونَ ﴾ لا غيرهم. [١١] ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾ هو جَنَّةُ أَعْلَى الجِنَانِ ﴿ هُمَّ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ في ذلك إشارة إلى المَعَادِ، ويناسبه ذكر المَبْدَأ بعده. [١٢] ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾ آدم ﴿ مِن سُلَلَةٍ ﴾ هي مِنْ سَلَلْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّىءِ أي استَخْرَجْتَهُ منه، وهو خُلاصَتُهُ ﴿ مِّن طِينِ ﴾ متعلق بسلالة. [١٣] ﴿ ثُحَّ

قَدْأُفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِٱللَّغُو مُعْرِضُونِ ۖ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُ وَقِ فَنعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمِّ لِفُرُوجِهِمْ حَنفِظُونَ ٥ إِلَّاعَلَيْ أَزُورِجِهِمْ أَوْمَا مَلَكَتُ أَيْمَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَى وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمِّ الأُمَننَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَتَهُمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلْوَرِثُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ١٠ وَلَقَدْ خَلَقُنَا ٱلْإِنسَانَمِن سُلَالَةٍ مِّن طِينِ ١٠٠ أُمَّ جَعَلْنَهُ نُطُفَةً فِي قَرَارِمَّكِينِ ١٠٠ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَےةً فَحَلَقْنَا ٱلْمُضْعَةَ عِظْمَافَكَسُونِاٱلْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّاأَنشَأَنَهُ خَلْقًا ءَاخَرُفَتُبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ كَا شُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيَّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ مَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةِ تُبْعَثُونَ ۞ وُلَقَكْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ رُسَبْعَ طَرَآبِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَنِفِلِينَ 🐠

جَعَلْنَهُ ﴾ أي الإنسان نَسْلَ آدم ﴿ نُطْفَةً ﴾ مَنِيّاً ﴿ فِي قَارِ مَكِينِ ﴾ هو الرَّحِم. [18] ﴿ ثُرُّ خَلَقْنا ٱلنُّطْفَةُ كَفَةً ﴾ دَما جامِداً ﴿ فَخَلَقْنا ٱلْعَلَقَةُ ﴾ دَما جامِداً ﴿ فَخَلَقْنا ٱلْعَلَقَةُ ﴾ لَمُضَغُ ﴿ فَخَلَقْنا ٱلْعَلَقَةُ ﴾ وفي قراءة: ﴿عظماً ﴾ في الموضعين، و ﴿خلقنا ﴾ في المواضع الثلاث بمعنى صَيَّرْنا ﴿ ثُمُّ أَنشأْنَهُ خَلْقًاءَاخَرٍ ﴾ بنفخ الروح فيه ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾ أي المُقَدِّرِينَ، ومميز (أحسن) محذوف للعلم به: أي خلقاً. [10] ﴿ ثُمُّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ ﴾. [17] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَوْمَ اللهِ المُحتَاقِقُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي ، فخرجت معه بعدما أُنزل الحجاب فأنا أُحمَلُ في هو دج وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ، ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلتُ إلى الرحل ، فلمست صدري ، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي ، فحبسني ابتغاؤه .

فأقبل الذين يرحلون بمي فاحتملوا هودجي فَرَحَلُوه على بعيري الذي أركب وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن ولم يَغْشَهُنَّ اللحم ، وإنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه . وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ بِقَدرِ فَأَسْكَنَّهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِ بِهِۦلَقَادِرُونَ 🐠 فَأَنشَأْنَا لَكُرُ بِهِۦجَنَّاتٍ مِّن نِّخِيلِ وَأَعْنَابِ لَّكُمْ فِهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْ كُلُونَ ١٠ وَشَجَرَةً تَغْرُجُ مِن طُورِسَيْنَآءَ تَنْبُثُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغِ لِّلْاَ كِلِينَ ۞ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلأَنْعَكِم لَعِبْرَةً نُشْتِقِيكُمْ مِّمَّافِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ ْ فِيهَامَنَفِعُ كَثِيرَةٌ أُ وَمِنْهَاتَأْ كُلُونَ ١٠ وَعَلَهُا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ١٠ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦفَقَالَ يَنقَوْمِ ٱعۡبُدُواْ ٱ**للَّهَ**َمَا لَكُرْمِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ ۚ أَفَلاَ نَنَّقُونَ ٣٠ فَقَالَ ٱلْمَلَوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمِن قَوْمِهِ عِمَاهَلَاۤ إِلَّا بَشَرٌ مِّثَلُكُم يُرِيدُ أَن يَنْفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَيْ كَةً مَّاسَمِعْنَا بِهَنَا إِلَى عَابَ إِنَّا ٱلْأُوَّلِينَ ١٠٠ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُكُ بِهِۦ جِنَّةُ فَكَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّى حِينِ ۞ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَاكَذَّبُونِ ۞ فَأُوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِٱصْنَعِٱلْفُلُكَ بِأُعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْ رُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكُ فِهَامِن كُلِّ زَوْجَانِ اَثْنَانِ وَأَهْلَك إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْ وِٱلْقَوْلُ مِنْهُم مَ وَلَا تُحَكِطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓ أَ إِنَّهُم مُّغُرَقُونَ ٧

[١٨] ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ ﴾ من كفايتهم ﴿ فَأَسْكَنَّهُ فِي ٱلْأَرْضُ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِ بِهِ عَ لَقَدِرُونَ ﴾ فيموتون مع دَوابِّهِمْ عَطَشاً. [١٩] ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُر بِدِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلِ وَأَعْنَابٍ ﴾ هما أكثر فواكه العرب ﴿ لَّكُرْ فِهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ ۗ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ صيفاً وشتاء. [٢٠] ﴿وَ﴾ أنشأنا ﴿شَجَرَةً تَغُرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ جَبَل _ بكسر السين وفتحها _ ومُنعَ الصَّرْفُ لِلْعَلَمِيَّةِ والتأنيث، لِلْبُقْعَةِ ﴿ تَنْبُتُ ﴾ من الرباعي والثلاثي ﴿ بِٱلدُّهَنِ ﴾ «الباء» زائدة على الأول، ومُعَدِّيّةٌ على الثاني، وهي شجرة الزيتون ﴿ وَصِبْغِ لِلَّا كِلِينَ ﴾ عطف على (الدُّهْن) أي إدام يَصْبِغُ اللُّقْمَةَ بِغَمْسِها فيه، وهو النَّرْيْتُ. [أً ٢] ﴿ وَإِنَّ لَكُمْزَ فِي ٱلْأَنْعَامِ ﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿ لَعِبْرَةً ﴾ عِظَةً تعتــبرُون بها ﴿ نُتُنْقِيكُمُ ﴾ بفتح النون وضمها ﴿ مِّمًّا فِي بُطُونِهَا ﴾ اللبن ﴿ وَلَكُورُ فِيهَا مَنْفِعُ كُثِيرَةٌ ﴾ من الأصواف والأوبار والأشعار وغبر ذلك ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾. [٢٢]﴿ وَعَلَتُهَا ﴾ الإبل ﴿ وَعَلَى ٱلْفُلُكِ ﴾ السُّفُن ﴿ تُحَمُّلُونَ ﴾. [٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ - فَقَالَ يَكَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ أطيعوا الله ووحِّدوه ﴿ مَا لَكُمْ مِّنَّ إِلَّهِ غَيْرُهُ ﴾ وهو اسم «ما»، وما قبله الخبر، و «من » زائدة ﴿ أَفَلا نَنْقُونَ ﴾ تخافونَ عقوبته بعبادتكم غيره. [٢٤] ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلُوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ - ﴾ لأَتْبَاعِهمْ: ﴿ مَا هَٰلَا إِلَّا بِشَرٌّ مِثْلُكُمْ رُبِدُ أَن نَفَضَّلُ ﴾ يَتَشَرَّفَ ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ بأن يكُونَ مَتْبُوعاً وأنتم أَتْباعُه ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ألا يُعْبَدَ غيرُه ﴿ لَأَنزَلَ مَلَيِّكُةً ﴾ بذلك لا بَشَراً ﴿ مَّا

سَمِعْنَا بِهِكَا ﴾ الذي دعا إليه نوح من التوحيد ﴿ فِي ٓ اَبَآيِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الأمم الماضية . [٢٥] ﴿ إِنَّ هُو ﴾ ما نوح ﴿ إِلَّا رَجُلُ بِهِ حِنَّةٌ ﴾ حالة جنون ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ ﴾ انتظروه ﴿ حَقَّ حِينِ ﴾ إلى زمن موته . [٢٦] ﴿ قَالَ ﴾ نوح ﴿ رَبِّ انصَّرَى ﴾ عليهم ﴿ بِمَا كَنَبُونِ ﴾ بسبب تكذيبهم إيّا بأن تُهْلِكُهُم ، قال تعالى مجيباً دعاءه : [٢٧] ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنِعَ ٱلْفَلْكَ ﴾ السفينة ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ بِمَواًى مِنّا وحِفْظِنا ﴿ وَوَحِينَا ﴾ أَمْرِنا ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنا ﴾ فَإِهالاكهم ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُورُ ﴾ للخَبَّازِ بالماء ، وكان ذلك علامة لِنُوح ﴿ فَأَسْلُكَ فَهَا ﴾ أي أدخِلُ في السفينة ﴿ مِن كُلُّ رَوْجَيْنِ ﴾ ذكر وأنشى، وهو مفعول و «مِنْ » متعلقة بـ (اسلك) ، وفي القصة : أن الله تعالى حَشَرَ لنوح السباع والطير وغيرهما ، فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة ، وفي قراءة (كلِّ) بالتنوين ف (زوجين) مفعول و (اثنين) تأكيد له ﴿ وَأَهْلَك ﴾ زوجته وأولاده ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْ هِ ٱلْقُولُ وَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ وَهُو رُوجته وولده كنعان ، بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ، وفي سورة [هود ، الآية : ٤٤] : ﴿ وَصْفَهُم نِساء ﴿ وَلاَ قَبِلُ ﴾ قيل : كانوا ستة رجال ونساؤهم ، وقيل : جميعُ مَنْ كان في السفينة ثمانيةٌ وسبعون ، نصفهم رجال ونصفهم نساء ﴿ وَلاَ قَبُلُ مُ هُمَا مُنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ فَي قُورَ ، مَنْ كان في السفينة ثمانيةٌ وسبعون ، نصفهم رجال ونسفهم نساء ﴿ وَلاَ قَبَلُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَأَنَتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلۡكِ فَقُل ٱلْحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّلْنَا مِنَٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ وَقُلرَّبِّ أَنِزِلْنِي مُنزَلَامُّبَارَكَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ۞ ثُرًّا أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًاءَ اخَرِينَ نَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمُ أَنِ اُعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَاهٍ غَيْرٌهُۥٓ أَفَلَا نَنَّقُونَ ۞ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَاءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفَنَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَاهَنِذَآ إِلَّا بِشَرُّمِّ مِّنْكُمُ مِنَّا كُلُومِمَّا تَأَكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ٣٠ وَلَينَ أَطَعْتُ مِشَرًا مِّثْلَامُ إِنَّكُمْ إِذَا لَّخَسِرُونَ 🥶 أَيَعِذُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَامِتُهُمْ وَكُنتُمْ ثُرَابًا وَعِظَمًا أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ 😙 🍪 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَاتُوعَدُونَ 🥶 إِنْ هِيَ إِلَّاحَيَالْنَا ٱلدُّنْيَانَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَانَحُنُ بِمَبْعُوثِينَ ٧ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلُ ٱفْتَرَىٰ عَلَىٱللّهِ كَذِبّاوَمَانَحَنُّ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ۞ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡ فِي بِمَا كَذَّبُونِ ٣٠ قَالَ عَمَّا قَلِيلِ لَّيُصَّبِحُنَّ نَكِمِينَ ٥٠٠ ۚ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَآءً فَبُعۡدًا لِّلۡقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ١ ثُمَّ أَنشَأْنَامِنُ بَعُدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ١

[٢٨] ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ ﴾ اعْتَدَلْتَ ﴿ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُل ٱلْحَدُدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين وإهلاكهم. [٢٩] ﴿ وَقُلُ ﴾ عند نزولك من الفلك ﴿ رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا ﴾ بضم الميم وفتح الزاي مصدراً، واسم مكان، وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول ﴿ مُبَارًا ﴾ ذلك الإنزال أو المكان ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمُتزِلِينَ ﴾ ما ذكر . [٣٠] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار ﴿ لَأَيْتِ ﴾ دلالات على قدرة الله تعالى ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ﴿ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾ مختبرين قومَ نوح بإرساله إليهم ووعظه. [٣١] ﴿ ثُرُّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ﴾ قوماً ﴿ ءَاخَدِينَ ﴾ هم عاد. [٣٢] ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ هوداً ﴿ أَنِ ﴾ بِأَنْ ﴿ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَيْهِ غَيْرُهُۥ ۖ أَفَلَا نَنْقُونَ ﴾ عقابه فتؤمنون. [٣٣] ﴿ وَقَالَ

عَمَابِهِ فَتُؤْمِنُونَ. [٢٢] ﴿ وَقَالَ الْمُكَاذُّ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ لِكَذَّبُواْ لِلَهَا لِلْمَاءِ فَالْمَصْيِرِ إليها ﴿ وَأَتْرَفِّنَاهُمْ ﴾ نعَمناهم ﴿ وَأَتْرَفِّنَاهُمْ ﴾ نعَمناهم ﴿ وَأَتْرَفِّنَاهُمْ ﴾ فعمناهم ﴿ وَأَتْرَفِنَاهُمْ ﴾ فعمناهم ﴿ وَالْمَلَاقِةِ الْمُكُولِةِ

الدُّنيَا مَا هَلِذَا إِلَّا بِشَرُّ مِثَلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْكُمُ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرُبُونَ ﴾. [38] ﴿وَ﴾ الله ﴿لَيْنُ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ وَهُ فيه قسم وشرط والجواب لأولهما، وهو مُغْنِ عن جواب الثاني ﴿إِنَّكُو إِذَا ﴾ أي إذا أطعتموه ﴿ لَخَيْسِرُونَ ﴾ أي مغبونون. [80] ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمُ مُعْبَونون. [80] ﴿ أَيعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمُ لَلْوَلِي وَ (أَنكم) الثانية تأكيد لها لمّا طال الفصل. [81] ﴿ هَمُهَاتَ هَمَاتَ هُمَاتَ ﴾ اسمُ فعل الفصل. [81]

منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ ، فبينما أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المُعطَّل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان ناثم ، وأتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطيء يدها فركبتُها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مُعَرَّسين في نحر الظهيرة ، فهَلك من هَلك ، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سَلُولَ . فقدمنا المدينة ، فاشتكيت بها شهراً والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول : «كيف تيكم » ؟ لا أشعر بشيء من ذلك ، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ،

[83] ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴾. [89] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِنْبَ ﴾ التوراة ﴿ لَعَلَهُمْ ﴾ قومه بني إسرائيل ﴿ يَهْنَدُونَ ﴾ به من الضلالة، وأوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة. [٥٠] ﴿ وَيَحَلَنَا آبَنَ مُنْمَ ﴾ عيسى ﴿ وَأُمَّهُ ءَايَةً ﴾ لم يقل: آيتين ؛ لأن الآية فيهما واحدة: ولادته من غير فحل ﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رَبُوعٍ ﴾ مكان مرتفع وهو بيت المقدس، أو دمشق، أو فلسطين، أقوالُ ﴿ وَاَتِي عَلَيْمُ عَلَيْمٌ ﴾ فأجازيكم ورض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم فرض ونفل ﴿ إِنِّ يِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فأجازيكم في في من التيم في المُهم في المُونِ عَلَيمٌ أَيْهُ فَا أَوْنِ عَلَيمٌ ﴾ فأجازيكم في في من المنظين عليماً في أَمْهُ في أَوْنَ عَلَيمٌ أَنْ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ فَأَمْهُ فَا أَوْنَ عَلَيمٌ أَيْهُ فَا أَوْنَ عَلَيْمٌ أَنْ فَا أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ أَنْهُمُ الْمُ عَلَيْمٌ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ فَلَيْمُ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ عَلَيْمُ أَنْهُ عَلَيْمٌ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَن

عليه. [٥٦] ﴿ وَ اَعلموا ﴿ أَنَّ هَذِهِ ﴾ أي مِلَّة الإسلام ﴿ أُمَّتُكُو ﴾ دينكم أيها المخاطَبون، أي يجب أن تكونوا عليها ﴿ أُمَةً وَعِدَةً ﴾ حال لازمة. وفي قراءة بتخفيف النون، وفي أخرى بكسرها مشددة استئنافا ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَانَقُونِ ﴾ فَاحْذَرُونِ. [٥٣] ﴿ فَتَقَطَّعُوا ﴾ أي الأتباع ﴿ أَمَهُ وَانَعْ رَبُّكُمْ فَانْقُونِ ﴾ فَاحْذَرُونِ. [٣٥] ﴿ فَتَقَطَّعُوا ﴾ أي الأتباع ﴿ أَمَهُمُ ﴾ دينهم ﴿ بَيْنَهُمْ زُبُراً ﴾ حال من فاعل (تقطعوا) أي أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ أي عندهم من الدين ﴿ فَرَحُونَ ﴾ مسرورون. [٥٥] ﴿ فَذَرَهُمْ ﴾ اترك كفار مكة ﴿ في غَمْرَتِهِمْ ﴾ ضلالتهم ﴿ حَتَى عِنِهِ إلى حين موتهم. [٥٥] ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَمَا نُهِدُهُمْ بِهِهِ ﴾ نعطيهم ﴿ مِن مَّالِ وَبَنِينَ ﴾ في الدنيا. [٥٦] ﴿ نُسَارِعُ ﴾ نعجل ﴿ فَمُ فِي المُونَ نَ عَذَابِهِ . [٥٨] ﴿ وَالَذِينَ هُم مِنْ خَشْهَةٍ رَبِّهِم ﴾ لا في الدنيا . [٥٠] ﴿ نُسْفِقُونَ ﴾ خائفون من عذابه . [٥٨] ﴿ وَالَّذِينَ هُم مِنْ خَشْهَةٍ لَا يُمْرَكُونَ ﴾ معه غيره .

مَاتَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَغْخِرُونَ 🥶 ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تُرَّا

كُلَّ مَاجَاءَ أُمَّةً رَّسُولِهُ مَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعَنَابَعْضَهُم بَعْضَا وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثُ فَبُغُدًا لِّقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ كِيْ ثُمُّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ

هَـٰرُونَ بِـُايَنتِنَاوَسُلُطَنِ شَّبِينٍ ٥٠٠ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ

فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ۞ فَقَالُوۤاْ أَنُوۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَ

وَقَوْمُهُمَا لَنَاعَبِدُونَ ۞ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْمِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ

۵ وَلَقَدُ ءَاتَيْنَا مُوسَىٱلْكِئْبَلَعَلَّهُمْ يَهْنَدُونَ ١ وَجَعَلْنَا

ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّاهُ وَءَايَةً وَءَاوَيْنَاهُمَاۤ إِلَىٰ رَبُوَةٍ ذَاتِقَرَارٍ وَمَعِينٍ

۞ يَنَأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْمِنَ ٱلطَّيِّبَتِ وَٱعْمَلُواْ صَلِحًآ إِنِّي بِمَا

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥ وَإِنَّ هَاذِهِ ٤ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَأَنَّقُونِ ٥٥ فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلِّحِزْبِ بِمَالَدَيْهِمْ

فَرَحُونَ ٥٥ فَذَرُهُمُ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينِ ١٤٥ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا

نُمِدُّهُ هُربِهِ عِن مَّالٍ وَبَنِينَ ٥٠٠ نُسَارِعُ لَمُمْ فِي ٱلْخَيْرَاتِ بَلَلًا يَشَعُرُونَ

٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّم مُّشْفِقُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُم

بِعَايَنتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٥ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمَلَا يُشْرِكُونَ ٥٩

وأمرنا أمرُ العرب الأول في البرية أو في التنزه ، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها ، فقالت : تَعِسَ مِسطَح . فقلت لها : بئس ما قلت ، أتَسُبِّينَ رجلاً شهد بدراً . فقالت : يا هَنتَاهُ ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً إلى مرضي . فلما رجعت إلى بيتي دخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلَّم ، فقال : « كيف تيكُم » ؟ فقلت : ائذن لي إلى أبوايَ . قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي رسول الله عليه وسلم فأتيت

٦٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ ﴾ يعطون ﴿ مَا ءَاتُواْ ﴾ أَعْطُوا من الصدقة والأعمال الصالحة ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ خائفة ألا تقبل منهم ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ يقدر قبله (الام) الجر ﴿ إِلَىٰ رَبُّمْ رَجِعُونَ ﴾. [71] ﴿ أُوْلَتِكَ يُسْكَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَمَا سَنبِقُونَ ﴾ في علم الله. [٦٢] ﴿ وَلَا نُكِّلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ طاقتها، فمن لم يستطع أن يصلى قائماً فَليُصَلّ جالساً، ومن لم يستطع أن يُصوم فليأكل ﴿ وَلَدَيْنَا ﴾ عندنا ﴿ كِنَبُّ يَنطِقُ بِٱلْحَقُّ ﴾ بما عَملَتْهُ، وهو اللوحُ المحفوظ تُسَطَّرُ فيه الأعمال ﴿ وَمُو ﴾ أي النفوس العاملة ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ شيئاً منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يُزاد في السيئات. [٦٣] ﴿ بَلْ قُلُونِيُّمْ ﴾ أي الكفار ﴿ في غَمْرَةِ ﴾ جهالة ﴿ مِّنْ هَلْذَا ﴾ القرآن ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالُ مِّن دُونِ ذَاكَ ﴾ المذكور للمؤمنين ﴿ هُمَّ لَهَا عَلِمِلُونَ ﴾ فيعذبون عليها. [٦٤] ﴿ حَتَّى ﴾ ابتدائية ﴿ إِذَآ أَخَذُنَا مُتُرَفِيهِم ﴾ أغنياءهم ورؤساءَهم ﴿ بِٱلْعَذَابِ ﴾ أي السيف يَوْمَ بَدْر ﴿ إِذَا هُمْ يَجْنُرُونَ ﴾ يَضِجُون يقال لهم: [10] ﴿ لَا جَعْرُوا ٱلْيَوْمُ إِنَّكُم مِنَّا لَا نُصَرُونَ ﴾ لا تُمْنَعُونَ. [77] ﴿ قَدْ كَانَتُ ءَايِنِي ﴾ من القرآن ﴿ نُتلِي عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَيْ أَعْقَبِكُمْ لَنكِصُونَ ﴾ ترجعون القهقري. [٦٧] ﴿ مُسْتَكِّبِينَ ﴾ عن الإيمان ﴿ بِهِ ﴾ أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم ﴿ سَمرًا ﴾ حال، أي جماعة يتحدّثون بالليل حَوْل البَيْتِ ﴿ تَهَجُرُونَ ﴾ من الثلاثي: تتركون القرآن، ومن الرباعي(١): أي تقولون غير

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآءَاتُواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةُ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّمْ رَجِعُونَ نَ أُوْلَيَهِكَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَهُمْ لَمَاسَبِقُونَ 🐠 وَلَاثُكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَ آ وَلَدَيْنَا كِنْبُ يَنطِقُ بِٱلْحُقَّ وَهُمُ لَا يُظْلَمُونَ 😈 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَاذَا وَلَهُمْ أَعْمَالُ مِّن دُونِ ذَالِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ١٠٠ حَتَّىٓ إِذَآ أَخَذُنَا مُثَرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَاهُمُ يَجُّئُرُونَ كَ لَا تَجْءُرُواْ ٱلْيُوْمِ إِنَّاكُمْ مِّنَّا لَانْتُصَرُونَ 😳 قَدُكَانَتُ ءَايَتِي نْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٓ أَعْقَابِكُمْ نَنكِصُونَ ١٠٠٠ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ عَسَامِرًا تَهَجُرُونَ ﴿ أَفَالُمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُمُمَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأُوِّلِينَ ﴿ أَمْرِلُمْ يَعْرِفُواْرَسُوهُمْ فَهُمْ لَهُ وَمُنكِرُونَ اللهُ أَمْرِيَقُولُونَ بِهِ عِنَّةُ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كُرهُونَ نِ وَلُوِٱتَّبَعَٱلْحَقُّ أَهُوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ ﴾ بَلْ أَنْيَنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ۞ أَمْرَتَتْ أَهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّإِكَ خَيْرٌ وَهُوَخَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ٧٠ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ ٧٧ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَطِ لَنَكِكُبُونَ 🥨 FET (SE)

الحق في النبي والقرآن، قال تعالى: [78] ﴿ أَفَارٌ يَدَّبُوُا ﴾ أصله يتدبروا فأدغمت التاء في الدال ﴿ ٱلْفَوْلُ ﴾ أي القرآن الدال على صدق النبي ﴿ أَمْ جَآءَهُمُ ٱلْأَوْلِينَ ﴾ . [79] ﴿ أَمْ لَمْ يَعْمِفُوا رَسُولُمُ مُ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ . [79] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَّةٌ ﴾ الاستفهام للتقرير بالحق من صدق النبيّ ، ومجيء الرسل للأمم الماضية ، ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة ، وأن لا جنون به ﴿ بَلْ ﴾ للانتقال ﴿ جَآءَهُم الله عَلَى التوحيد وشرائع الإسلام ﴿ وَأَحَثُرُهُمُ لِلْحَقِي كَرْهُونَ ﴾ . [79] ﴿ وَلَو اتّبَعَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام ﴿ وَأَحَثُرُهُمُ لِلْحَقِي كَرْهُونَ ﴾ . [79] ﴿ وَلَو اتّبَعَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي القرآن المشاهد بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله _ تعالى الله عن ذلك _ ﴿ لَفَسَدَتِ ٱلسّمَونَ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ ﴾ خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم ﴿ بَلْ أَنْيَنَهُم بِنِحَرِهِم ﴾ أي القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم ﴿ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم أَمُ وَمَن فِيهِ ﴿ أَجْرهُ وَثُوابِه ورزقه ﴿ خَيْرٌ ﴾ وفي قراءة : ﴿ خراعلى ما جئتهم به من الإيمان ﴿ فَخَرَجُ رَبِكَ ﴾ أجره وثوابه ورزقه ﴿ خَيْرٌ ﴾ وفي قراءة : ﴿ خراجاً ﴾ في الموضعين ، وفي قراءة أخرى : ﴿ خراجاً ﴾ فيهما ﴿ وَهُو خَيْرُ ٱلزَيْقِينَ ﴾ أَفْضَلُ مَنْ أَعْطَى وآجر . [7٧] ﴿ وَإِنّكُ لَنَكُوهُمْ إِلَى الْمَرْفِينَ ﴾ أفضًا مُنْ أَعْطَى وآجر . [7٧] ﴿ وَإِنّكُ لَنَكُوهُمْ إِلَى الْمَرْفِينَ ﴾ أَفْضَلُ مَنْ أَعْطَى وآجر . [7٧] ﴿ وَإِنّكُ لَنَكُوهُمْ إِلَى الْمُوضِعِين ، وفي قراءة أخرى : ﴿ خراجاً ﴾ فيهما ﴿ وَهُو خَيْرُ ٱلزَيْقِينَ ﴾ أفضًا مَنْ أعْطَى وآجر . [7٧] ﴿ وَإِنّكُ لَنَدُوهُمْ إِلَى الْمُوسِونِهُ وَالْمُومُ الْمُولِعُيْنَ الْمُومُ الْمُؤْمِ اللهُ الْمُؤْمِهُ إِلَى الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ اللهِ اللهِ المُؤْمُ اللهُ الل

⁽١) أي: أهجر، أي: أفحش في كلامه.

وَلُوْرَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَابِهِم مِّن ضُرِّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَانِهِ يَعْمَهُونَ ۞ وَلَقَدْأُخَذُنَّهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَاٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّ وَمَايَنْضَرَّعُونَ ٧٦ حَتَّى إِذَافَتَحْنَاعَلَيْهِم بَابًاذَا عَذَابِ شَدِيدٍ ۚ إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٠ وَهُوَ ٱلَّذِيَ أَنْشَأَ لَكُوْٱلسَّمْعَوَٱلْأَبْصُلَ وَٱلْأَفْعِدَةً قَلِيلًا مَّاتَشُكُرُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَ كُرُفِٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تَحُشَرُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحِيء وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَفُ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥٠٠ بَلْ قَالْوُا مِثْلُ مَاقَالُ ٱلْأَوَّلُونِ ﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَاوَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ٥٠ لَقَدُوُعِدْنَا نَحُنُ وَءَاكِ ٓ أَوُنَا هَنَدَامِن قَبْلُ إِنْ هَنَآ إِلَّا ٱسْطِيرُٱلْأَوَّلِينَ ۞ قُللِّمَنٱلْأَرْضُوَمَن فِيهَآإِن كُنتُمْ تَعُلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْأَفَلَا تَذَكُّرُونَ هِ قُلْمَن رَّبُّ ٱلسَّمَكَوَتِ ٱلسَّبْعِ وَ**رَبُّ** ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ٥ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَنَّقُونَ ٥٠ قُلْ مَنْ بِيدِهِ -

مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن

كُنتُمْ تَعَلَمُونَ 🙆 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ 🐧

دين الإسلام. [٧٤] ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ بالبعث والثواب والعقاب ﴿ عَن ٱلصِّرَطِ ﴾ أى الطريق ﴿ لَنَكُبُونَ ﴾ عادلون. [٧٥] ﴿ وَلَوْ رَحْمَنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرِّ ﴾ أي جوع أصابهم بمكة سَبْعَ سنين ﴿ لَّلَجُّواْ ﴾ تَمَادَوْا ﴿ فِي كُلِغَيَّنِهِمْ ﴾ ضلالتهم ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ يتردَّدون. [٧٦]﴿ وَلَقَدُ أَخَذُنَّهُم بِٱلْعَذَابِ ﴾ الجوع ﴿ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾ تواضعوا ﴿ لرَبُّمْ وَمَا يُضَرِّعُونَ ﴾ يرغبون إلى الله بالدعاء. [٧٧] ﴿ حَتَّى ﴾ ابتدائية ﴿ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًّا ذَا ﴾ صاحب ﴿ عَذَابِ شَدِيدٍ ﴾ هو يوم بدر بالقتل ﴿ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ آيسُونَ مِنْ كُلّ خَيْر. [٧٨] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنشَأَ ﴾ خلق ﴿ لَكُم ۗ ٱلسَّمْعَ ﴾ بمعنى الأسماع ﴿ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ ﴾ القلوب ﴿ قَلِيلًا مَّا ﴾ تأكيد للقلة ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾. [٧٩] ﴿ وَهُو ٱلَّذِي ذَرَّأَ كُمُّ ﴾ خلقكم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحُشِّرُونَ ﴾ تبعثون. [٨٠] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحِيِّ. ﴾ بنفخ الروح في المضغة ﴿ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَافُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارُ ﴾ بالسواد والبياض، والزيادة والنقصان ﴿ أَفَلًا تَعْقِلُونَ ﴾ صُنْعَهُ تعالى فَتَعْتَبرونَ. [٨١] ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَـالُ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾. [٨٢] ﴿ قَالُوٓاْ ﴾ أي الأولون ﴿ أَءِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْهَا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ لا، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين. [٨٣] ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا خَعْنُ وَءَابَآؤُنَا هَندًا ﴾ أي البعث بعد الموت ﴿ مِن قَبْلُ إِنْ ﴾ ما

صِرَطِ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمِ ﴾ أي

﴿ هَلْنَاۤ إِلَّاۤ أَسَطِيرُ ﴾ أكاذيب ﴿ ٱلْأَوَّلِيبَ ﴾ كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم. [٨٤] ﴿ قُلَ ﴾ لهم ﴿ لَمِنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ ﴾ من الخلق ﴿ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونِ ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال تتَعِظُونَ فتعلمون أنَّ القادرَ على الخَلْق ابْتِداءً قادِرٌ على الإحياء بعد الموت. [٨٦] ﴿ قُلُ مَن رَّبُّ ٱلسَمَوَتِ ٱلسَبِّعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ تتعظونَ فتعلمون أنَّ القادرَ على الخَلْق ابْتِداءً قادِرٌ على الإحياء بعد الموت. [٨٨] ﴿ قُلُ مَنْ رَبُّ ٱلسَمَوَتِ ٱلسَبِّعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الكرسي (٢٠). [٨٨] ﴿ قُلُ مَنْ يَيوِ مَلَكُوتُ ﴾ ملك ﴿ كُلِ شَيْءٍ فِي اللهُ قُلُ أَفَلَا لَنْقُوبَ ﴾ تحذرون عبادة غيره. [٨٨] ﴿ قُلْ مَنْ يَيوِ مَلَكُوتُ ﴾ ملك ﴿ كُلِ شَيْءٍ فَلَ قَالَهُ وَلَا يُحمَى عليه ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . [٨٩] ﴿ سَيَقُولُونَ الله ﴾ وفي قراءة لله وحده ، أي بلام الجر في الموضعين ، نظراً إلى أن المعنى : مَنْ لَهُ ما ذُكِر ﴿ قُلُ فَأَنَّ تُسْحَرُونَ ﴾ تُخدَعون وتُصرَفون عن الحق عبادة الله وحده ، أي كيف تخيل لكم أنه باطل ؟!

¹⁾ وفي قراءة سبعية بتخفيف الذال.

⁽٢) سبقت الإشارة ص ٢٠٧ إلى أن العرش غير الكرسي.

٩٠] ﴿ بَلُ أَتَيْنَاهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ بالصدق ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنْدِبُونَ﴾ في نفيه وهو : [٩١] ﴿ مَا ٱتَّخَـٰذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ إِذَا ﴿ أَي لُو كَانَ معه إله ﴿ لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَىٰمٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ انفرد به، ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضَ﴾ مُغَالَبَةً كَفِعْل مُلوكِ الدنيا ﴿ سُبْحَنَ ٱللَّهِ ﴾ تنزيهاً له ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ له به مما ذكر. [٩٢] ﴿ عَالِمِ ٱلْغَيِّبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ ما غاب وما شوهد، بالجر صفّة، والرفع خبر «هو» مُقَدَّراً ﴿ فَتَعَلَىٰ ﴾ تَعاظَمَ ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ له معه. [٩٣] ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا ﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الزائدة ﴿ تُرْكِنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾ له من العذاب هو صادق بالقتل يوم ببدر. [٩٤] ﴿ رَبِّ فَكَا تَجْعَكُنِي فِ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ فأهلك بإهلاكهم. [٩٥] ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نَّرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَلدِرُونَ ﴾ . [٩٦] ﴿ أَدْفَعُ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم ﴿ ٱلسَّيِّئَةً ﴾ أَذَاهُم إِيَّاكَ، وهذا قبل الأمر بالقتال ﴿ نَحُنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ يُكَذَّبُونَ ويقولون، فنجازيهم عليه. [٩٧] ﴿ وَقُل رَّبّ أَعُوذُ ﴾ أعتصم ﴿ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ ﴾ نزغاتهم بما يوسوسون به. [٩٨] ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ في أموري، لأنهم إنما يَحْضُرُونَ بِسُوءٍ. [٩٩] ﴿ حَقَّتِ ﴾ ابتدائية ﴿ إِذَا جَآءَ أَحَدُهُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ ورأى مقعده من النار، ومقعده من الجنــة لو آمَنَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِ ﴾ الجمع للتعظيم. [١٠٠] ﴿ لَعَلَىٰ أَعْمَلُ صَلِحًا ﴾ بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِٱلْحَقِّ وَانِتَهُمْ لَكَاذِبُونَ ٥٠ مَا ٱتَّخَذَاللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَاكَانَ مَعَهُ ومِنْ إِلَهُ إِذَا لَّذَهَبَ كُلَّ إِلَهِ بِمَاخَلُقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ عَالِمِ ٱلْغَيْبِوَٱلشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰعَمَّايُشْرِكُونَ ۖ فَلَ تُبِّ ۚ إِمَّا تُرَيِّي مَا يُوعَدُونَ ۞ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ٤٤ وَإِنَّاعَلَىٰٓ أَننُّرِيكَ مَانَعِدُهُمُ لَقَادِرُونَ ٥٠ ٱۮڣعۡ بِٱلَّتِيهِيَ ٱحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَايَصِفُونَ ١٠ <u> وَقُلِّ رِّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ</u> رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ۞ حَتَّىۤ إِذَاجَآءَ أَحَدُهُمُ ٱلۡمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ١٠ لَعَلَّى أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَّكُتُ كُلَّ إِنَّهَا كُلِمَةُ هُوَقَآيِلُهَ أَوَمِن وَرَآبِهِم بَرْزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ 🥹 فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَالاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَبِ نِوَلَا يَسَاءَلُونَ نَ فَمَن تَقْلَتُ مَوَازِينُهُ وَفَأُوْلَيْهِكَ هُمُ مُٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ فَا وَمَنْ خَفَّتُ مَوَزِيثُهُ وَفَأُولَتِ إِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُ وَا أَنْفُسَهُمْ فِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ إِنَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُوهُمْ فِيهَا كَلِحُونَ نَ TEA CONTRACTOR OF THE ACTION O

﴿ فِيمَا تَرَكُتُ ﴾ ضَيَّعْتُ مِنْ عُمُرِي، أي في مقابلته. قال تعالى: ﴿ كَلَّا ﴾ أي لا رجوع ﴿ إِنَهَا ﴾ أي ﴿ رب ارجعون ﴾ ﴿ كَلَهُ هُو قَابِلُهُا ﴾ ولا فائدة له فيها ﴿ وَمِن وَرَابِهِم ﴾ أمامَهُم ﴿ مَرَنَ ﴾ حاجز يصُدُهُمْ عن الرجوع ﴿ إِلَى يَوْرِيبُعَوُنَ ﴾ ولا رجوع بعده. [101] ﴿ فَإِذَا نُفِحَ فِ اللهَ اللهَ وَلا يَسَاءَ أُون ﴾ ولا رجوع بعده وي الدنيا، الشّخة الأولى أو الثانية ﴿ فَلاّ أَنسَابَ يَنْنَهُمْ يَوْمِيدٍ ﴾ يتفاخرون بها ﴿ وَلا يَسَاءَ أُون ﴾ عنها خلاف حالهم في الدنيا، لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها يفيقون، وفي آيةٍ : ﴿ فَأَفْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مَوْرِينُهُ ﴾ بالحسنات ﴿ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُون ﴾ الفائزون. [10] ﴿ وَمَنْ خَفْتُ مَوْرِينُهُ ﴾ بالحسنات ﴿ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُون ﴾ الفائزون. [10] ﴿ وَمَنْ خَفْتُ مَوْرِينُهُ ﴾ بالسيئات ﴿ فَأُولَتِكَ ٱللَّذِي خَبُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ فهم ﴿ في جَهَنَم خَلِدُونَ ﴾. [10] ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ تحرقها ﴿ وَهُمْ فِيكَ مَوْرِينُهُ ﴾ بالسيئات ﴿ فَأُولَتِكَ اللَّذِينَ خَبُولُونَ ﴾ والسفلي والسفلي عن أسنانهم، ويقال لهم:

أبواي، فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس، فقالت: يا بُنيَّةُ هوِّنِي على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحِبُّها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها. فقلت: سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا، قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لي دمع ولا أكتحِلُ بنوم، ثم أصبحتُ، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم ، فقال أسامة : أهلُكَ يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً . ٱلَمْ تَكُنْءَ ايَنِي تُنْكَى عَلَيْكُرْ فَكُنتُم ِ بَهَا تُكَذِّبُونَ 😳 قَالُواْ رَبُّنَاعَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقُوتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ۞ رَبُّنَا أَخْرِجْنَامِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَلِمُونِ ۖ ۞ قَالَٱخْسَتُواْفِيهَا وَلَاثُكَلِّمُونِ ١٠٠٥ إِنَّهُ كَانَفَرِيقٌ مِّنْعِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا ءَامَنَّا فَأُغْفِرْ لِنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِمِينَ 🔞 فَٱتَّخَذْ تُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىَ أَنسَوُكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيُوْمَ بِمَاصَبُرُواْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآبِرُونَ ١٠ قَالَ كُمْ لَبِثْتُ مِنْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَسِنِينَ إِنَّ قَالُواْ لِبَثْنَا يَوْمًا أَوْبَعْضَ يَوْمِ فَسَّكِلِٱلْعَآدِينَ ١٠٠ قَكَلِ إِن لَبِثَتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْأَتَّكُمُ كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ١١٠ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثَا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ ٥٠٠ فَتَعَلَى ٱللَّهُ ٱلْمَاكِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيرِ شَ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَلَابُرْهَكَنَلَهُ وبِهِ عَالِتَّمَا حِسَابُهُ وعِند**َنَبِّ** عَلِيَّ هُولَا يُفْلِحُ ٱلْكَىٰفِرُونَ 🥨 وَقُلِّنِ اعْفِرُ وَٱرْحَمْ وَأَنْتَخَيْرُ ٱلرَّحِينَ 🐠 سُورَةُ الْنَابُورِي TEN CONTROL OF THE CO

[١٠٥] ﴿ أَلَمْ تَكُنُّ ءَائِتِي ﴾ من القرآن ﴿ تُنْإِنَّ عَلَيْكُمْ ﴾ تُحْوَّ فُون بها ﴿ فَكُنتُم مِا تُكَذِّبُونَ ﴾ . [١٠٦] ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْـنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وفي قراءة ﴿شقاوتنا﴾ بفتح أوله وألف، وهما مصدران بمعنى ﴿ وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِينَ ﴾ عن الهداية. [١٠٧] ﴿ رَبُّنَا ۚ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا ﴾ إلى المخالفة ﴿ فَإِنَّا ظُلِمُونَ ﴾ . [١٠٨] ﴿ قَالَ ﴾ لهم بلِسَانِ مالِكِ بَعْدَ قَدْرِ الدُّنيا مرتين: ﴿ أَخْسُوا فِهَا ﴾ ابعدوا في النار أذِلاءَ ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ في رفع العذاب عنكم لينْقَطِعَ رَجَاؤُهُمْ. [١٠٩] ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي ﴾ هم المهاجرون ﴿ يَقُولُونَ رَبُّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِر لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ . [١١٠] ﴿ فَأَتَّخَذُ تُمُومُ إِسِخْرِيًّا ﴾ بضم السين وكسرها، مصدر بمعنى الهزء، منهم: بلال، وصُهَيْب، وعَمَّار، وسَلْمَان ﴿ حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ فتركتموه الشتغالكم بالاستهزاء بهم، فهم سَبَبُ الإنْسَاءِ فَنُسبَ إليهم ﴿ وَكُنتُم مِّنَّهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾. [١١١] ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيُومَ ﴾ النعيم المقيم ﴿ بِمَا صَبُرُواً ﴾ على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم ﴿إنَّهُمْ﴾ بكسر الهمزة ﴿ هُمُّ ٱلْفَآبِرُونَ ﴾ بمطلوبهم استئناف، وبفتحها: مفعول ثان لـ (جزيتهم). [١١٢] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم بلِسَانِ مَالِكِ. وفي قراءة ﴿قُلْ﴾: ﴿كُمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿ عَكُدُ سِنِينَ ﴾ تمييز . [١١٣] ﴿ قَالُواْ لَبُثْنَا يَوْمًا أُو بَعْضَ يَوْمِ ﴾ شَكُّوا في ذلك واسْتَقْصَرُوهُ لِعِظَم ما هُمْ فيه من العذاب ﴿ فَسَّلَ الْعَادِينَ ﴾ أي الملائكة المُحْصينَ أعمالَ الخَلْقِ. [١١٤] ﴿ قَكُلُ ﴾

تعالى بلسان مالك أيضاً وفي قراءة ﴿ قُلْ ﴾ : ﴿ إِن ﴾ أي ما ﴿ لِيَشْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَكُمُ كُشَتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ مقدار لبثكم من الطول، كان قليلاً لَوْ أَنْكُمُ كُشَتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول؟ لا، بل بالنسبة إلى لُبْثِكُم في النار . [110] ﴿ أَفَحَسِبَتُمْ أَنَمَا خَلَقَنكُمُ عَبَثًا ﴾ لا، لِحكْمة ﴿ وَأَنْكُمْ إِلَيْنَالا تُرْجَعُونَ ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول؟ لا، بل لنتعبَّدَكُمْ بالأمر والنهي، فَتُرْجَعُوا إلينا ونجازي على ذلك : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيعَبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] . [117] ﴿ فَتَعَلَى النَّهَ ﴾ عن العَبَثِ وغيره مما لا يليق به ﴿ ٱلْمَالِكُ ٱلْحَقُّ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرْمِينَ ﴾ الكُرْسِيّ، هو السَّرير الحَسَن (١٠) . [110] ﴿ وَمَن يَدِعُ مَعَ اللّهِ إِلَا هُو رَبُ الْعَلْمُ ﴾ جزاؤه ﴿ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لِا يُقْلِمُ وَنَ ﴾ لا يَسْعَدُونَ ﴾ [المغون في الرحمة زيادة على المغفرة ﴿ وَأَنْتَ غَيْرُ ٱلرَّحِينَ ﴾ أفضل راحم.

وأما على فقال : يا رسول الله لم يُضَيِّق اللهُ عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تَصدُقُكَ ، فدعا رسول الله بَريرَةَ فقال : « يا بَريرة هل رأيت فيها شيئاً يَريبُكِ » ؟ فقالت بريرة : لا والذي بَعَثَكَ بالحق ، إن رأيت منها أمراً أغْيِمِتُهُ عليها قط أكثر من أنها جارية حديثةُ السِّنُ تنام عن العَجين ، فتأتي الدَّاجِنُ ، فتأكلهُ . فقام رسولَ الله ﷺ

﴿سورة النور﴾

[مدنية وهي اثنتان أو أربع وستون آية]

[1] هذه ﴿ سُورَةُ أَنزَلْنَهَا وَفَرَضْنَهَا ﴾ مُخَفَّفًا ومشدَّداً لكثرة المفروض فيها ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَا ءَلِئَتِ بَيْنَتِ ﴾ واضحات الدلالات ﴿ لَعَلَّمُ



تَذَّكُّرُوْنَ ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال(١): تَتَّعِظُونَ . [٢] ﴿ الزَّانِيةُ وَٱلزَّانِي ﴾ أي غير المُحْصَنَيْن لرَجْمِهما بالسُّنَّة و «أل» فيما ذُكِر موصولة، وهو مبتدأ ، ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو : ﴿ فَأَجْلِدُوا كُلِّ وَجِدٍ مِّنْهُمَا مِأْنَهَ جَلْدَةٍ ﴾ ضربة، يُقال: جَلَدهُ: ضربَ جلْدهُ، ويُزادُ على ذلك بالسُّنَّةِ تَغْريبُ عَام. والرَّقيقُ على النِّصف مَا ذَكِرَ ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا زَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ أي حُكْمِهِ بأن تتركوا شيئاً مِنْ حَدِّهِما ﴿ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ أي يوم البعث. في هذا تحريض على ما قبل الشرط، وهو جوابه، أو دالٌّ على جوابه ﴿ وَلُشِّهَدْ عَذَابَهُمَا ﴾ الجلد ﴿ طَابَفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قيل: ثلاثةٌ، وقيل: أربعةٌ، عَدَدُ شُهود الزِّني. [٣] ﴿ ٱلزَّانِ لَا يَنكِحُ ﴾ يتزوج ﴿ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ أي المناسب لكلِّ منهما ما ذُكِرَ ﴿ وَحُرَّمَ ذَالِكَ ﴾ أي نكاح الزواني ﴿ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأخيار، نزل ذلك لما هَمَّ فُقَراءُ المُهاجرين أن يتَزَوَّجُوا بَغايا المشركين، وهُنَّ مُوسراتٌ، لِيُنْفقْنَ عليهم، فقيل: التحريم خَاصٌّ بهم، وقيل: عامٌّ. ونُسخَ بقوله تعالى: ﴿ وَأَنكِمُوا ٱلْأَيْمَىٰ مِنكُرُ ﴾ [النور، الآية: ٣٢]. [٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ نَرْمُونَ

سُورَةُ أَنزَلْنَهَا وَفَرَضْنَهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآءَايَاتِ بِيَنْتِ لَعَلَّكُمْ نُذَكُّرُونَ ١ ٱلزَّانِيةُ وَٱلزَّانِي فَأَجْلِدُواْ كُلَّ وَحِدِمِّنْهُمَامِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذُكُمُ بهمَارَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَادُ عَذَابَهُمَاطَآبِفَةٌ مِّنَٱلْمُؤْمِنِينَ ٢٥ ٱلزَّانِيلَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَّةً أَق مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّازَانِ أَوْمُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَالِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمُ يَأْتُواْ بِأَرْبِعَةِ شُهَلَّاءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَيْكِ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ٤٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ۗ ٥ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزُو ٓ جَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَمُّمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أُحَدِهِمِ أُرْبَعُ شَهَادَتِ بِأُللِّهِ إِنَّهُ ولَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ 🕥 وَٱلْخَيْمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَذِبِينَ ٧ وَيَدْرَقُّا عَنَّهَا ٱلْعَذَابَأَن تَشْهَدَأَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِأَللَّهِ إِنَّهُ وَلَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ٥ وَٱلْخَكِمِسَةَ أَنَّ عَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَ آإِن كَانَ مِنَ ٱلصَّهْدِقِينَ ٥

⁽١) وفي قراءة سبعية بتخفيف الذال من غير إدغام.

 ⁽٢) وفي قراءة سبعية بالرفع.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُورُ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمُّ بَلْ هُوَ خَيْرُ لَكُو لِكُلِّ ٱمْرِي مِنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّك كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٠ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمٍ مَ خَيرًا وَقَالُواْ هَاذَآ إِفْكُ مُّبِينٌ ١ لَوَلا جَآءُوعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأَوْلَيَهِكَ عِندَاللَّهِ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ شَ وَلُولًا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفُواَ هِكُمْ مَّالَيْسَ لَكُم بِهِۦعِلْمُ ۗ وَتَحْسَبُونَهُ وَهِيِّنَا وَهُوَعِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ٥ وَلُولًا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن تَتَكُلَّمَ بَهٰذَا شُبْحَننَكَ هَنذَا بُهْتَنُ عَظِيمٌ 👣 يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِ عِأَبْدًا إِنكُنْكُم مُّؤْمِنِينَ 🖤 وَثُيَنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ۞ إِتَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَأَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَمَنُمَ عَذَابُ أَلِيمُ فِي ٱلدُّنْيَاوَٱلْأَخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ۞ وَلَوْلَا فَضَ لُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُ وَفُ رَّحِيمٌ ٥

بقبوله التوبة في ذلك وغيره ﴿ حَكِيمٌ ﴾ فيم حكم به في ذلك وغيره، ليبين الحق في ذلك، وعاجل بالعقوبة من يستحقها. [١١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ أسوأ الكذب على عائشة ـ رضى الله عنها _ أُم المؤمنين بقَذْفِها ﴿ عُصْبَةٌ مِّنكُو ﴾ جماعة من المؤمنين قالت: حسان بن ثابت، وعبد الله بن أبي، ومسطح، وحمنة بنت جحش ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ ﴾ أيها المؤمنون غير العصبة ﴿ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ يأجركم الله به، ويُظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه، وهو صفوان، فإنها قالت: «كنت مع النبي ﷺ في غزوة بعدما أُنزلَ الحِجابُ، فَفَرَغَ منها، وَرَجَع ودنا من المدينة، وآذنَ بالرحيل ليلةً، فمشيتُ وقضيتُ شأني، وأقبلت إلى الرَّحْل فإذا عِقْدِي انقطع _ هو بكسر المهملة: القلاَدةُ _ فرجعتُ أَلْتُمِسُهُ، وحَمَلُوا هَوْدَجِي - هو ما يُركَبُ فيه - على بعيري يَحْسَبُونني فيه، وكانت النساء خفافاً إنما يأكلن العُلْقة _ هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام: أي القليل ـ ووجدتُ عِقْدِي، وجئتُ بعدما ساروا، فجلستُ في المَنْزلِ الذي كنتُ فيه، وظننتُ أَنَّ القومَ سَيَفْقدونني فيرجعون إليَّ، فَغَلَبَتْنِي عَيْنايَ فَنِمْتُ، وكان صفوانُ قد عَرَّسَ من وراء الجيش فَادَّلَجَ _ هما بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة _ فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسانِ نائم _ أي شَخْصَهُ _ فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرجَاعِهِ حِين عَرَفَنِي _ أي قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون ـ فَخَمَّرْتُ وَجْهي بجلْبابي، أي غطيته بالملاءة، واللَّهِ ما كَلَّمَنِي بكلمة، ولا سمعتُ منه كلمةً غَيْرَ اسْترْجاعه حين أناخَ راحلَتُهُ ووطىء على يدها، فَرَكبْتُها فانطلق

يَقُودُ بِي الراحِلة ، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ - أي مِنْ أَوْغَرَ واقفينَ في مكان وَغْرِ من شدَّة الحر - فهلك من هلك في الراحِلة ، حتى ألاِثِي وَلَى كِبْرَهُ منهم : «عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول» انتهى قولُها ؛ رواه الشيخان (١٠ . قال تعالى : ﴿ لَكُلِ آمْ يَ مَنْهُم ﴾ أي عليه ﴿ مَّا النهى قولُها ؛ رواه الشيخان (١٠ . قال تعالى : ﴿ لِكُلِ آمْ يَ مَنْهُم ﴾ أي عليه ﴿ مَّا الْمَتْمَوْنُ مِنْهُم ﴾ أي تحمَّلَ مُعْظَمة فَبَداً بالخوض فيه وأشاعه ، وهو عبد الله بن أُبِي ﴿ لَهُ عَذَلُ عَظِيمٌ ﴾ هو النار في الآخرة . [١٢] ﴿ لَوْلَا ﴾ هلا ﴿ إِذْ ﴾ حين ﴿ سَمِعْتُمُوهُ طَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِ ﴾ أي ظن بعضهم ببعض ﴿ خَيْرًا وَقَالُواْ هَذَا َ إِنْكُ مُبِينٌ ﴾ كَذِبٌ بَيْنٌ ، فيه التفات عن الخطاب ، أي ظنتم أيها العُصْبَةُ وقُلتُم : [١٣] ﴿ لَوَلا ﴾ هلا ﴿ جَآءُ و ﴾ أي العُصْبَةُ ﴿ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءً ﴾ شاهدوه ﴿ فَإِذْ لَمْ يَاللهُ عِلَيْكُمْ وَرَحَمْتُهُ فِي النَّذِي وَلَا أَضَتُمُ وَلَكُمْ أَلُكُوبُونَ ﴾ فيه . [١٤] ﴿ وَلَوْلا فَصْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحَمْتُهُ فِي النَّذِي وَلَا أَنْصَتُمْ فَ أَلُوبُونَ أَلْسُنَتُهُ أَي اللهُ عَلَيْ مَن الفعل إحدى التاءين و «إذ» العصبة أي خُضْتُمْ ﴿ فِيهِ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ في الآخرة . [١٥] ﴿ إِذْ تَلَقَوْنَهُ مِاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَحَمْتُهُ ﴿ وَلَهُ عَلَى الْعُصْبَة أي خُصْتُمُ ﴿ وَيُعْمَلُونَهُ عَنِي اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَحَمْتُهُ ﴿ فَي اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ ﴾ لا إثم فيه ﴿ وَهُو عِنَدَ اللهِ عَظِيمٌ ﴾ في الإثم . من الفعل إحدى التاءين و «إذ» منصوب بـ (مسكم) أو بـ (أفضتم) ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عَلَى اللهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ الْمُ لَكُمْ بِهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَامُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ الْمُ فَلَا اللهُ عَلَيْمُ الْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ الْمُولِلُولُونُهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَامُ عَلَوْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ ال

⁽۱) رواه البخاري (۲۲۲۱) ومسلم (۲۷۷۰).

ا أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رِّيِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا يَلَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ٥ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ نَ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ عَأَن يُوصَلَ وَيَغَشُونَ رَبُّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوَّءَ ٱلْحِسَابِ ١٠ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمُ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَنْهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرَءُونَ بِٱلْحُسَنَةِ ٱلسَّيِّتَةَ أَوْلَيَإِكَ لَمُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ٢٠٠ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآيِمٍ مُ وَأَزُورَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَٱلْمَلَيْمِكَةُ يُدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابِ سُ سَكَمُّ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمُّ فَيَعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ وَ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهُ دَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَ قِهِ عَ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفُسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَيَإِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَـٰةُ وَلَهُمْ سُوَّءُ ٱلدَّارِ ٥ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِٱلْحِيَوَةِ ٱلدُّنْيَاوَمَا ٱلْحَيَوَةُ ٱلدُّنْيَافِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا مَتَنْعُ ۖ ۞ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوُلَآ أَنْزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ ءَقُلَ إِتَ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ٧ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ قَطْمَيِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۞

الخزبُ ۲٦ [١٩] ﴿ ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنُولَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾ فآمن به ﴿ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن به؟ لا ﴿ إِنَّا يَنْذَكُّ ﴾ يتعظ ﴿ أُولُوا ٱلْأَلْبُ ﴾ أصحاب العقـــول. [٢٠] ﴿ اَلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ ﴾ بتــرك الإيمــان أو الفرائض. [٢١] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِدِءَ أَن يُوصَلُ ﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿ وَيَخْشُونَ رَبُّهُمْ ﴾ أي وعيده ﴿ وَيَخَافُونَ سُوَهَ ٱلْحِسَابِ ﴾ تقدم مثله. [٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿ ٱبْتِغَآهُ ﴾ طلب ﴿ وَجِهِ رَبِّمُ ﴾ لا غيره من أعراض الدنيا ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَوْةَ وَأَنفَقُوا ﴾ في الطاعة ﴿ مِمَّا رَزَفْنَهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدِّرَهُونَ ﴾ يدفعون ﴿ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر ﴿ أُولَيْهِكَ لَهُمْ عُفِّي ٱلدَّارِ ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، هي: [٢٣] ﴿ جَنَّتُ عَدِّنِ ﴾ إقامة ﴿ يَدْخُلُونَمَا ﴾ هم ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ آمـن ﴿ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَكِهِمْ وَذُرِّيَّتُهُ ﴾ وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿ وَٱلْمَلْتِيكَةُ يَدُّخُلُونَ عَلَيْهم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة. [٢٤] يقولون ﴿ سَلَمُ عَلَيْكُم ﴾ هذا الثواب ﴿ بِمَاصَبُرْتُم ﴾ بصبركم في الدنيا ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ عقباكم. [٢٥] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ-وَيَقْطَعُونَ مَا ٓ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ ۚ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

ونزل في حمزة وأبي جهل:

ٱلأَرْضِ ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ أُولَتِكَ لَمُمُ ٱللَّمَنَةُ ﴾ البعد من رحمة الله ﴿ وَلَمُمْ سُوّهُ ٱلدَّارِ ﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم. [٢٦] ﴿ ٱللَّهُ يَشُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿ وَفَرِحُوا ﴾ أي أهل مكة فَرَحَ بَطَرٍ ﴿ بِٱلْحَيْوَةِ ٱلدُّنيَا ﴾ أي بما نالوه فيها ﴿ وَمَا ٱلْحَيْوَةُ ٱلدُّنيَا فِي ﴾ جنب حياة ﴿ ٱلْآخِرَةِ إِلَا مَتَعُ ﴾ شيء قليل يتمتع به ويذهب. [٢٧] ﴿ وَيَقُولُ ٱلّذِينَ كَفُرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ لَوَلا ﴾ هَلا الله على محمد ﴿ عَايَةٌ مِن رَبِقِهُ ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ إِن ٱللّذِينَ مَامَنُواْ وَنَظْمَئِنَ ﴾ إلى دينه ﴿ مَنْ أَنَابَ ﴾ رجع إليه . [٢٨] ويُبدُل مِن «مَن» : ﴿ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ وَنَظْمَئِنَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللّذِ ﴾ أي وعده ﴿ أَلَا بِنِ عَامَنُواْ وَنَظْمَئِنَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللّذِ ﴾ أي وعده ﴿ أَلَا بِنِ عَامَنُواْ وَنَظْمَئِنَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللّذِ ﴾ أي وعده ﴿ أَلَا بِنِ عَامَنُواْ وَنَظْمَئِنَ ﴾ تسكن ﴿ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللّذِ ﴾ أي وعده ﴿ أَلَا بِنِكُ مَا لَلْ اللهُ عَلَى اللّه عَلَى اللّه وَاللّه الله وَاللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ إِلَيْنَ عَامَنُواْ وَنَظْمَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ أَنْ أَلُوبُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللللهُ الللللللللهُ اللللللللهُ الللللللللهُ اللللللللهُ الللللهُ الللهُ الللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ اللّهُ الللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ

اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون ، قد كان كافيّك ذنبّك استغفارُ رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا يؤنّبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لَقيّ هذا معي أحد ، قالوا : مَرَارَةُ بن االربيع العمري وهلال بن أمية الوقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً ، لي فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ـ أيها الثّلاثة ـ من بين مَن تخلّف عنه فاجّتَنِنا الناس وتغيروا لنا حتَّى تنكَّرَتُ في نفسي الأرضُ فَمَا هي التي أعرفُ ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدَهُم فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه ، وهو في مجلسه بعد

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسَنُ مَنَابِ ٥ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَكَ فِي أَمَّةٍ قَدْ خَلَتُ مِن قَبْلِهَآ أُمَمُّ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ وَهُمۡ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّمَٰنِ ۚ قُلُهُوَرَبِّ لَآ إِلَاهَ إِلَّاهُو عَلَيْهِ تَوكَّلُتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ نَيْ وَلَوْأَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتُ بِهِ ٱلْحِبَالُ أَوْقُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْكُلٍّ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلِيِّلُهِ ٱلْأَمْرُجَمِيعًا ۚ أَفَلَمْ يَاْيُسِٱلَّذِينَءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَجَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْ قَارِعَةُ أَوْتَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِي وَعُدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخَلِفُ ٱلْمِيعَادَ ١ وَلَقَدِ ٱسْتُهْ زِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذُتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ٣ أَفَمَنُ هُوَقَآيِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلُ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنْبَعُونَهُ وِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَمْ بِظَ هِرِمِّنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُـدُّ واْعَنِ ٱلسَّبِيلُّ وَمَن يُصْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ١٠٠ لِمُّمْ عَذَابُ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَ آوَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ تَنْ

[٢٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ طُوبَىٰ ﴾ مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام ما يقطعها ﴿ لَهُمْ وَحُسِّنُ مَنَابٍ ﴾ مرجع. [٣٠] ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿ أَرْسَلْنَكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمُ لِتَتَلُوا ﴾ تقرأ ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا ۚ إِلَيْكَ ﴾ أي القرآن ﴿ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّمْنِيُّ ﴾ حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن؟ ﴿ قُلَ ﴾ لهم يا محمد ﴿ هُوَ رَبِّ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابٍ ﴾. ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسيّر عنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لِنَغْرِسَ ونَزْرَع، وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي: [٣١] ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرُءَانًا سُيِّرَتُ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ نقلت عن أماكنها ﴿ أَوۡ فَطِّعَتۡ ﴾ شققت ﴿ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَى ﴾ بأن يجيبوا لما آمنوا ﴿ بَلِ يِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِعًا ﴾ لا لغيره، فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره إن أوتوا ما اقترحوا، ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم ﴿ أَفَلَمْ يَأْيْضِ ﴾ يعلم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن ﴾ مخففة أي أنه ﴿ لَّو يَشَاءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كُفُرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا ﴾ بصنعهم أي كفرهم ﴿ قَارِعَةً ﴾ داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب ﴿ أَوْ تَحُلُّ ﴾ يا محمد بجيشك ﴿ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ مكة ﴿ حَتَّى يَأْتِي وَعَدُ ٱللَّهِ ﴾ بالنصر عليهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلَّمِيعَادَ ﴾

وقد حُلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة. [٣٢] ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِن قَبْكِ ﴾ كما استُهزىء بك، وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿ فَأَمْلَيْتُ ﴾ أمهلت ﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمُّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ بالعقوبة ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٍ ﴾ أي هو واقع موقعه، فكذلك أفعل بمن استهزأ بك. [٣٣] ﴿ أَفْتَنْ هُوَ قَآبِدُ ﴾ رقيب ﴿ عَلَى كُلِ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتُ ﴾ عملت من خير وشر، وهو الله ، كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا ، دل على هذا ﴿ وَجَعَلُواْ لِيَهِ شُرَكَاءَ قُلُ سَمُوهُمُ ﴾ له من هم؟ ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ تُنْتِعُونَهُ ﴾ تخبرون الله ﴿ بِمَا ﴾ أي بشريك ﴿ لا يَعْلَمُ ﴾ له من هم؟ ﴿ أَمْ ﴾ بل أ ﴿ تُنْتِعُونَهُ ﴾ تخبرون الله ﴿ بِمَا ﴾ أي بشريك ﴿ لا يَعْلَمُ ﴾ له من هم؟ ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ استفهام إنكار ، أي لا شريك له ، إذ لو كان لَعَلِمَهُ ، تَعَالَى عن ذلك ﴿ أَمْ ﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿ بِظَنهِرِ مِنَ ٱلْقَوْلُ ﴾ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿ بَلَ نِينَ لِلّذِينَ كَفُرُواْ مَكْرُهُمْ ﴾ كفرهم ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسِّيلِ ﴾ طريق الهدى ﴿ وَمَن يُصْلِلُ اللهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ . [٣٤] ﴿ لَمُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْمَيْوِ فَي اللّذِينَ كَفُواْ مَكُرُهُمْ ﴾ كفرهم ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسِّيلِ ﴾ طريق الهدى ﴿ وَمَن يُصْلِلُ اللهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ . [٣٤] ﴿ لَمُهُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْمُهُمْ أَلَهُ مِنْ اللهُ فَي اللّذِينَ كَالُونُ وَالْمَالَمُ عَنَالُكُ فِي ٱللّذِينَ عَلَالًا اللهُ مَن هَادٍ ﴾ مانع .

الصلاة فأقول في نفسي : هل حَرَّكَ شفتيه برَدِّ السلام عليَّ ، أم لا ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبلَ إليَّ ، وإذا التفتُّ نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسوَّرتُ جدَارَ حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحبُّ الناس إلي ، فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة أنشُدُكُ بالله ، هل تعلمني أحِبُّ اللهَ ورسولَه ؟ فسكتَ فعدت لـه فنشدته ، فسكت فعدت له فنشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى

[٣٢] ﴿ وَأَنكِمُ وُا ٱلْأَيْمَىٰ مِنكُرْ ﴾ جمع أيّم: وهي من ليس لها زَوْجٌ بِكراً كانت أو ثيّباً، ومن ليس له زوج، وهذا في الأحرار والحرائر ﴿ وَٱلْصَلِحِينَ ﴾ المؤمنين ﴿ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَابِكُمْ ﴾ و «عِبَاد» مِنْ عُمُوع عَبْدِ ﴿ إِن يَكُونُوا ﴾ أي الأحرار ﴿ فُقَرَآءَ يَغُنِهِمُ ٱللّهُ ﴾ بالتزوج ﴿ مِن فَصَّلِهِ وَاللّهُ وَسِعُ ﴾ يغنيهِمُ ٱللّهُ ﴾ بالتزوج ﴿ مِن فَصَّلِهِ وَاللّهُ وَسِعُ ﴾ لخلقه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بهم. [٣٣] ﴿ وَلِيسَتَعْفِفِ ٱلّذِينَ لِخَلْقه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بهم . [٣٣] ﴿ وَلِيسَتَعْفِفِ ٱلّذِينَ عَن الزني ﴿ حَقَّ يُغْنِمُمُ ٱللهُ ﴾ يوسع عليهم ﴿ مِن فَصْلِهِ * ﴾ فينكحون به من مَهْرٍ ونفقة فَصْلِهِ * ﴾ فينكحون ﴿ وَٱلّذِينَ يَبْغُونَ ٱلْكِئْبَ ﴾ بمعنى المكاتبة ﴿ مِمّا مَلَكَتْ أَيْمِنُكُمْ ﴾ مِن ألعبيد والإماء ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيمِمْ خَيْرًا ﴾ بمعنى أمانة وقُدْرَةً على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً : كَاتَبْتُكُ على ألفين في شهرين، وصيغتها مثلاً : كَاتَبْتُكُ على ألفين في شهرين،

كلَّ شهر ألفٌ، فإذا أَدَّيْتَهما فأنتَ حُرُّ، فيقولُ: قَبِلْتُ ذلك ﴿ وَعَاتُوهُم ﴾ أمر للسادة ﴿ مِن مَالِ اللَّهِ اللَّذِي عَاتَـٰكُمُ ﴾ ما

ربع الخيرب ٣٦

يستعينون به في أداء ما التزموه لكم، وفي معنى الإيتاء حَطُّ شَيْء مما الْتَزَمُوهُ ﴿ وَلَا تَكُرْهُوا فَيَلِتِكُمْ ﴾ إماءكم ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ الزنى حَلَ أَرْدَنَ تَصَنَّا ﴾ تعففاً عنه، وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط ﴿ لِنَبْنَعُوا ﴾ بالإكراه ﴿ عَرَضَ الْمَيْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ نزلت في عبدالله بن أبي كان يُكْرِهُ جَوارِيهُ على الكَسْبِ بالزُنى ﴿ وَمَن يُكْرِهِهُنَ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَهِهِنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ أَنْ اللَّهُ مِن بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ أَنْ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ أَنْ اللَّهُ مِن بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ أَنْ اللهُ عَنْ الله عَلَى الكَسْبِ أَنْ اللهُ عَلَى الكَسْبِ أَنْ اللهُ عَلَى الكَسْبِ أَنْ اللهُ عَلَى الكَسْبِ أَنْ اللهُ عَلَى الكَسْبِ فَيَعْدَ الياء وكسرها في هذه السورة، بين فيها ما ذكر، أو بيّنَةً في هذه السورة، بين فيها ما ذكر، أو بيّنةً

وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيْمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآبِكُمْ يَكُونُواْ فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَصْلِهِ عَوَاللَّهُ وَالسُّعُ عَلِيثُ ٢ <u> وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلنَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَصْلِةً -</u> وَٱلَّذِينَ يَبْنَغُونَ ٱلْكِئَابِ مِمَّامَلَكَتُ أَيْمَنُّكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فَهِمْ خَيْراً وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ٓءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُواْ فَنْيَكِتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنَّ أَرَدُنَ تَعَصُّنَا لِّنَبْنَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَاوَمَن يُكْرِه هُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنْ بَعَدِ إِكْرَاهِ هِنَّ عَفُورُ رَّحِيمُ وَلَقَدُ أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكُمْ ءَايَتِ مُّبَيِّنَتِ وَمَثَلًا مِّنَٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُرُ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُنُورِهِ - كَمِشْكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكُبُّ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبُكرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّ } وَلَوْلَمْ تَمْسَسُهُ نَالُّ نُّورُّ عَلَىٰ نُورِ ۗ يَهْ دِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ عَن يَشَاءَ ۗ وَيَضْرِيبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثُلُ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَ إِنَّ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَنُذِّكَرِفِهَا ٱسْمُهُ مِيْكَيِّحُ لَهُ وِفِهَا بِٱلْغُدُوِّوَاُ ٱلْأَصَالِ ١

﴿ وَمَثُلاً ﴾ خبراً عجيباً وهو خبر عائشة ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ خَلَوًا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة، كخبر يوسف ومريم ﴿ وَمَوْعِظَةُ لِلْمَتَقِينَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذَكُمْ بِمِا رَأَفَةٌ فِي دِينِ اللهِ ﴾ ﴿ وَلَوَلا آ إِنْسَعَعُونَ ﴾ إلخ ﴿ وَلَوْلا آ إِنْسَعَعُونِ ﴾ أي مُنورُهُ طَاللهُ أَن تَعُودُوا ﴾ إلخ وتخصيصها بالمتقين ؛ لأنهم المنتفعون بها. [٣٥] ﴿ إِنَّهُ نُورُ السَّمَوَتِ وَاللَّرَضِ ﴾ أي صَفْتُهُ في قَلْبِ المُؤمنِ ﴿ كَيشَكُووْ فِهَا مِصْبَاحٌ المِسْبَحُ فِي رُجَاجَةٍ ﴾ هي القنديل والمصباح السراج، أي الفتية الموقودة، والمشكاة: الطاقة غير النافذة، أي الأنبوبة في القنديل ﴿ الزُجَاجَةُ كُأَنَهُ ﴾ والنور فيها ﴿ كَرَبُّ دِرِيً ﴾ أي مضيء بلسر الدال وضمها ـ من الدَّر عِبمعني الدفع، لِدَفْعِها الظلام، وبضمها وتشديد الياء منسوبٌ إلى الدُّرُ: اللؤلؤ ﴿ تَوَقَدُ ﴾ المصباح بالماضي، وفي قراءة بمضارع «أُوقِد» مبنياً للمفعول بالتحتانية وفي أخرى: ﴿ يُكُودُ وَنَهُمُ اللَّوقَانية، أي الزجاجة ﴿ مِن ﴾ زيت ﴿ شَجَرَةِ بالماضي، وفي قراءة بمضارع «أُوقِد» مبنياً للمفعول بالتحتانية وفي أخرى: ﴿ يُكَادُ زَيْنُهُمُ يُضِقَ وَلَو لَمْ تَسْسَمُ نَارُ ﴾ لصفائه ﴿ مُنَوْدُ ﴾ بالفوقانية، أي النار، ونور الله: أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان ﴿ يَكَادُ زَيْنُهُمُ لِيُورِهِ ﴾ أي دين الإسلام ﴿ مَن يَشَاهُ وَمَنُوا ﴿ وَلَقَدُ بِكُلُ شَيْءٍ عَلِيثُ ﴾ ومنه ضرب الأمثال. [٣٦] ﴿ فِي مَنْ مُنَاهُ وَمَنُوا ﴿ وَلَقَدُ بِكُلُ شَيْءٍ عَلِيثُ ﴾ ومنه ضرب الأمثال. [٣٦] ﴿ فِي مَنْ مُنَاهُ وَمَنُوا ﴿ وَلَقَدُ بِكُلُ شَيْءٍ عَلِيثُ ﴾ ومنه ضرب الأمثال. [٣٦] ﴿ فِ

ِجَالٌ لَا نُلْهِهِمْ تِجَنَرَةُ وَلَا بَيْعُ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوْةِ وَإِينَآ ِ ٱلرَّكُوةِ يَخَافُونَ يَوْمَا نَنْقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ 📆 لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهُ و وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِحِسَابِ ۞ وَٱلَّذِينَكَفُرُوٓ الْعَمَالُهُمُ كَسَرَابٍ بقيعَةِ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْ عَانُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءَهُ وَلَمْ يَجِدُهُ شَيْءً وَوَجَدَ ٱللَّهُ عِندَهُ وَفَوَقَّ لَهُ حِسَابَهُ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ قَيَّ أَوْكَظُلْمُنْتِ فِي بَحْرِلَّجِّي يَغْشَلْهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ عَمَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ عِسَحَابٌ ظُلْمَتُ الْعَصْمَ افَوْقَ بَعْضِ إِذَآ أَخْرَجَ يَكُهُ وَلَمُ يَكَدْيَرِنَهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ ونُورًا فَمَا لَهُ ومِن نُّورِنَ ٱلْمُرَسَرَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّايُرُصَلَقَّاتِۗ كُلُّ قَدُ عَلِمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٠ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ۞ أَلُوْتَرَأَنَّ ٱللَّهَ يُسْرَجِي سَعَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وثُمَّ يَجْعَلُهُ وَكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَغْرُجُ مِنْ خِكَلِهِ ۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالِ فِيهَامِنُ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ ـ مَن يَشَآهُ وَيَصْرِفُهُ، عَنِمَّنِيشَاءُ يَكَادُ سَنَابَرُ قِهِ عِيَذُهَبُ بِٱلْأَبْصُدِرِ ﴿

بُيُوتِ ﴾ متعلق بـ ﴿ يسبح ﴾ الآتي ﴿ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ تُعَظِّم ﴿ وَنُذِكَرَ فَهَا ٱسْمُهُ ﴾ بتوحيده ﴿ يُسَيِّحُ ﴾ بفتح الموحدة وكسرها: أي يُصلى ﴿ لَهُ فَهَا بِٱلْفُدُو ﴾ مصدر بمعنى الغُدوَاتِ: أى البُكر ﴿ وَٱلْأَصَالُ ﴾ العشايا من بعد الزوال. [٣٧] ﴿ رَجَالٌ ﴾ فاعل (يُسَبِّح) بكسر الباء، وعلى فتحها نائب الفاعل له، و (رجال) فاعلُ فِعْل مُقَدَّر جواب سؤال مُقَدَّر، كأنه قيل: من يسبحه ﴿ لَا نُلْهِمُ يِجِنَرَةٌ ﴾ شراء ﴿ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّالَٰۃِ ﴾ حذف هاء إقامة تخفيف ﴿ وَإِينَّاءِ ٱلزَّكَاوَةُ يَخَافُونَ يَوْمًا لَنَقَلُّ ﴾ تضطرب ﴿ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَكُ ﴾ من الخوف، القلوب بين النجاة والهلاك، والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال، هو يوم القيامة. [٣٨] ﴿ لِيَجْزِيُّهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ أي ثوابه. وأحسن بمعنى حُسْنَ ﴿ وَبَرِيدَهُم مِّن فَضْيلِةً ۚ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابِ ﴾ يقال فلان ينفق بغير حساب: أي يُوسِعُ كأنه لا يحسبُ ما يُنفقهُ. [٣٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَالُهُمْ كُسُرَابِ بِقِيعَةِ ﴾ جَمْعُ قَاع: أي في فَلاةٍ، وهو شُعَاعٌ يُرَى فيها نصفَ النَّهار في شدَّة الحَرِّ يُشْبهُ الماءَ الجاري ﴿ يَحْسَبُهُ ﴾ يظنه ﴿ ٱلظَّمْعَانُ ﴾ أي العطشان ﴿ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءًهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقةٍ يَنْفَعُهُ، حتى إذا مات وقدِمَ على رَبِّه لم يجد عمله، أى لم ينفعه ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهُ عِندُهُ ﴾ أي عند عمله ﴿ فَوَفَّنْهُ حِسَابَهُ ﴾ أي جازاه عليه في الدنيا ﴿ وَأَلَّنَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ أي المجازاة.

[، ٤] ﴿ أَوْ ﴾ الذين كفروا أعمالهم السيئة ﴿ كَظُلُمْتِ فِي بَحْرِ لُجِيّ ﴾ عميق ﴿ يَغْشَنْهُ مَوْجٌ مِّن فَوقِهِ ﴾ أي الموج ﴿ مَوْجٌ مِّن فَوقِهِ ﴾ أي الموج الثاني ﴿ سَحَابٌ ﴾ أي غيم، هذه ﴿ ظُلُمْتُ ابَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض ﴾ ظُلْمَةُ البحر، وظُلْمَةُ المَوْج الأول، وظلمة الثاني، وظلمة السحاب ﴿ إِذَا أَخْتَ ﴾ الناظر ﴿ يَكُو وَ الناظر ﴿ يَكُو وَ يَكُو فَي الله وَ مَن لَا يَجْعَلُ الله وَ وَالطَّهُ وَنَوْلَ فَمَا لَهُ مِن فُو المَّمَا وَ وَالْمَات ﴿ وَيَكُو يَرَعُنُ الله وَ مِن التَّسبيح صَلاَةٌ ﴿ وَالطَّيرُ ﴾ جمع طائر بين السماء والأرض يهذه الله لم يهتد. [1 ٤] ﴿ أَلَوْتَ لَهُ لَكُ مَن فِي السَّمُونِ وَٱلْأَرْض ﴾ ومن التَّسبيح صَلاَةٌ ﴿ وَالطَّيْرُ ﴾ جمع طائر بين السماء والأرض ﴿ صَلاَئَةُ وَالله عَلِيمُ بِهَا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٢٦] ﴿ وَلِهِ مُلُكُ وَلِمَ مُلِكُ وَلَلْهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٢٤] ﴿ وَلِلهِ مُلْكُ اللّهُ عَلَمُ وَلَلْهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٢٤] ﴿ وَلِلهِ مُلْكُ اللّهُ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٢٤] ﴿ وَلِلْهُ عَلَمُ وَلَلْهُ عَلِيمٌ بِمِا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٤٨] ﴿ وَلِلهُ عَلَمُ وَلَلْهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُون ﴾ فيه تغليبُ العاقِل. [٤٨] ﴿ وَلِلَهُ عَلَيْ مِن اللهُ عَلَمُ اللهُ وَلَالله عَلَمُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَا عَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالَعُونَ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَوْ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلِي وَلَوْلَ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَوْلَ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَعْلُولُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَوْلُولُكُولُولُولُ وَلَاللهُ وَلَولُولُ وَلَاللهُ وَلِللهُ وَلَاللهُ وَلِللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلِلْ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالله

[٤٤] ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارِّ ﴾ أي يأتي بكل منهما بدل الآخر ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ التقليب ﴿ لَعِبْرَةً ﴾ دلالة ﴿ لِأَوْلِي ٱلْأَبْصَرِ ﴾ لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى. [٤٥] ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَاتِهَ ﴾ أي حيوان ﴿ مِن مَّا إِ ﴾ نطفة ﴿ فَمِنْهُم مِّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ كالحيات والهوام ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ كالإنسان والطير ﴿ وَمِنْهُم مِّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعُ ﴾ كالبهائم والأنعام ﴿ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . [٤٦] ﴿ لَّقَدُّ أَنزَلْنَآ ءَايَتِ مُّبَيِّنَتُّ ﴾ أي بينات هي القرآن ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي دين الإسلام. [٤٧] ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ المنافقون ﴿ ءَامَنَّا ﴾ صَدَّقنا ﴿ بِأُللِّهِ ﴾ بتوحيده ﴿ وَيَالرَّسُولِ ﴾ محمد ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ هما فيما حكما به ﴿ ثُمَّ بَتُوَلَّى ﴾ يُعْرِضُ ﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنُ بَعْدِ ذَلِكٌ ﴾ عنه ﴿ وَمَآ أَوْلَتِهِكَ ﴾ المعرضون ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ المعْهُودِينَ الموافِقُ قُلوبُهم لأُلْسِنَتِهم. [٤٨] ﴿ وَإِذَادُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٤ المبلغ عنه ﴿ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُعْرِضُونَ ﴾ عن المجيء إليه. [٤٩] ﴿ وَإِن يَكُن لَمُّهُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوا ۚ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ مسرعين طائعين. [٥٠] ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ ﴾ كَفُـر ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا ﴾ أي شَكُّوا في نبوته ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُةً ﴾ في الحكم أي فَيُظْلَمُوا فيه؟ لا ﴿ بَلْ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ بالإعراض عنه. [٥١] ﴿ إِنَّهَا كَانَ قَوْلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوّاً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُرُ بَيْنَاهُمُ

فالقول اللائق بهم ﴿ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِإَثْ فِي ٱلْأَبْصَارِ ﴿ ۅۘٲڵڷؙۜڎؙڂؘڷۊۘػؙڵۘۮۘٳۛڹۜڐٟمِّڹ؆ؖٳۧؖڣؘڡؚڹ۫ۿؗؠ؆ۜڹؽڡٝۺۣؽۘۼڮؠڟڹؚ؋ۦۅٙمِڹٝۿۭؠ؆ۜڹ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ لَّقَدُ أَنزَ لْنَآءَ ايَتِ مُّبَيِّنَاتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمٍ ۞ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَاثُمَّ يَتُولِّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنْ بَعْدِ ذَ<u>الِكَ وَمَاۤ أَوْلَتِهِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِ</u>ذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۞ وَإِن يَكُن لَهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوَاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿ فَا أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضَّ أَمِرَاْرْتَابُوۤاْ أُمْ يَحَافُونَ أَن يَجِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ وَبَلْ أَوْلَتِبِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ۞ إِنَّمَاكَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓ أَإِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عِلِيَحُكُمُ بَيْنَهُمُ أَن يَقُولُواْ سَمِعَنَا وَأَطُعَنَا وَأُولَئِمِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ٥٠ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقُّهِ فَأُولَنِّ إِكَ هُمُ ٱلْفَآبِرُونَ ٥ ١ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهِدَأَيْمَنِهِمْ لَبِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّانْقُسِمُواْطَاعَةٌ مَّعَرُوفَةً إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُ إِمَاتَعُمَلُونَ ٥٠

بالإجابة ﴿ وَأُوْلَتِكَ ﴾ حينتذ ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الناجون. [٥٢] ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ ﴾ يخافه ﴿ وَيَتَّقْدِ ﴾ بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه ﴿ فَأُوْلَتِكِ هُمُ ٱلْفَآيِرُونَ ﴾ بالجنة. [٥٣] ﴿ ﴿ وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ غايتها ﴿ لَهِنَ أَمْرَتُهُمْ ﴾ بالجهاد ﴿ لَيَخْرُجُنَّ قُل ﴾ لهم ﴿ لَا نُقُسِمُواً طَاعَةُ مُعَرُوفَةً ﴾ للنبي خير من قَسَمِكُم الذي لا تَصْدُقُونَ فيه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَاتَعْمَمُلُونَ ﴾ من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل.

من يومه فاستغذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله ﷺ : " من يَعذُرُني من رجل بلغني أذاه في أهلي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، وقام رسول الله إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي » . فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله أنا والله أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً وكان احتملته الحَمِيَّةُ فقال : كذبت لعمر الله والله لنقتلنه ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله على المنبر فَتَزَلَ وخفضهم حتى سكتوا ، وسكت . قالت : وبكيت يومي لا يَرْقاً لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، فأصبح عندي أبواي ، وقد بكيت ليلتي ويوماً حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي . قالت : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي ، إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ، فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله على فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت : فتشهد ثم قال : " يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه » . فلما قضى رسول الله على مقالته قلَص دمعي حتى ما أحسُ منه قطرة ، وقلت لأبي : أجب عني رسول الله على ما أوري ما أورل لرسول الله على . فقلت لأمي : أجببي عني رسول الله على فيما قال . قالت :

قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَاحْمِّلُ وَعَلَيْكُمْ مَّاحْمِّ لْتُمَّولِ نَطِيعُوهُ تَهْ تَدُواْ وَمَاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيْبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعَدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيُّ الْوَمَن كَفَرَيْعُدَ ذَلِكَ فَأُولَيِّكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ٥٠٠ وَأَقَيِمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ لَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُغْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَأُوكِهُمُ ٱلنَّارُولِبِئُسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَغْذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنْكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبِلْغُواْ ٱلْحُلْمَ مِنكُمْ ؿۘڵٮؘٛڡۜڒؖؾؚؚؖڡؚۜڹڨٙؠ۫ڸڝۘڵۅۊؚٱڶڣۘڂؚڕۅؘڿؚ*ڽ*ؘؾۻۼؖۅڹۛؿۣٵڹػٛؗؠڡؚۜڹۘٱڵڟؙۜۿؚؠ<u>ڔۊ</u> وَمِنْ بَعَدِ صَلَوْةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَثُ عَوْرَتٍ لَّكُمَّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحُ بِعَدَ هُنَّ طَوَّ فُونَ عَلَيْكُمْ بِعَضْكُمْ عَلَىٰ ا بَعْضِ كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيْتِ وَٱللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمُ الْأَيْتُ عَلِيهُ حَكِيمُ

[٥٤] ﴿ قُلُ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلُّواْ ﴾ عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا خُمِّلَ ﴾ من التبليغ ﴿ وَعَلَيْكُمْ مَّا خُمِلْتُدًّ ﴾ من طاعته ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْ تَدُوأً وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَكَعُ ٱلْمُبِيثُ ﴾ أي التبليغ البيِّن. [٥٥] ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَكِملُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بدلاً عن الكفار ﴿كَمَا ٱسْتَخْلُفُ ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمْ ﴾ من بني إسرائيل بدلاً عن الجبابرة ﴿ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمُّ دِينَهُمُ ٱلَّذِيكِ ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾ وهو الإسلام بأن يُظْهِرَهُ على جميع الأديان، ويُوسِعَ لهم في البلاد فَيَمْلِكُوها ﴿ وَلَيُ مَدِّلْنَهُم ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مِّنْ بَعَّدِ خَوْفِهِمْ ﴾ من الكفار ﴿ أَمْنًا ﴾ وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكره، وأثنى عليهم بقوله: ﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ هو مستأنف في حكم التعليل ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَالِكَ ﴾ الإنعام منهم به ﴿ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْفَسِيقُونَ ﴾ وأولُ من كفر به قَتَلَةُ عُثمانَ رضي الله عنه، فصاروا يَقْتتِلُونَ بعد أن كانوا إخواناً. [٥٦] ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرَّحَمُونَ ﴾ أي رجاء الرحمة. [٥٧] ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ ﴾ لنا ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بأن يَفُوتُونَا ﴿ وَمَأْوَنِهُمُ ﴾ مرجعهم ﴿ ٱلنَّارُّ وَلَيِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ المرجع هي. [٥٨] ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَغَذِنكُم الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنْكُم ﴿ مِن العبيد والإماء ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبَلُغُوا ٱلْحُلُمُ مِنكُمْ ﴾ من

الأحرار وعرفوا أَمْرَ النِّسَاء ﴿ تَلَكُمْ ﴾ بالرفع خبر مبتدأ مُقدَّر بعده مضاف، وقام المضاف إليه مقامه: أي هي أوقات، وبالنصب بتقدير صَلَوْةِ الْعِشَاءِ ثَلَثُ عَوْرَتِ لَكُمْ ﴾ بالرفع خبر مبتدأ مُقدَّر بعده مضاف، وقام المضاف إليه مقامه: أي هي أوقات، وبالنصب بتقدير أوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه، وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُو وَلاَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي المماليك والصبيان ﴿ جُنَاحٌ ﴾ في الدخول عليكم بغير استئذان ﴿ بَعْدَهُنَ ﴾ أي بعد الأوقات الثلاثة هم ﴿ طَوَّقُونَ عَلَيْكُم ﴾ للخدمة ﴿ بَعْضُ ﴾ في الدخول عليكم بغير استئذان ﴿ بَعْدَهُنَ ﴾ أي بعد الأوقات الثلاثة هم ﴿ طَوَّقُونَ عَلَيْكُم ﴾ للخدمة ﴿ بَعْضُ ﴾ أي الأحكام ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُم بَعْضُ ﴾ أي الأحكام ﴿ وَاللّهُ عَلَى بَعْضُ ﴾ بأمور خلقه ﴿ حَلِيهُ بَعْضُ ﴾ والجملة مؤكدة لما قبلها ﴿ كَذَلِكَ ﴾ كما بين ما ذكر ﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ ٱلْأَيْمَ اللّه الاستئذان قيلَ: منسوخة، وقيل: لا، ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان.

والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن فقلت : إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدَّثُ به الناسُ ، وَوَقَرَ في أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقتي ، والله ما أجدلي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَلَنَهُ ٱلنُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ثم تحولتُ على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً ، ولأنا أحقَرُ في نفسي من أن يُتَكَلَّمَ بالقرآن في أمري ، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله ، فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل

[٥٩] ﴿ وَإِذَا بِكُلُّغُ ٱلْأُطْفَالُ مِنكُمُ ﴾ أيها الأحرار ﴿ ٱلْحُلُّم فَلْيَسْتَنْذِنُوا ﴾ في جميع الأوقات ﴿ كَمَا ٱسْتَغْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلُهُمْ ﴾ أي الأحرار الكبار ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَنتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [٦٠] ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَكَآءِ ﴾ قَعَدن عن الحيض والولد لِكِبرهنَّ ﴿ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ لذلك ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِ ﴾ جُنَاحٌ أَن يَضَعْبَ ثِيَابَهُنِّ ﴾ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار ﴿ غَيْرَ مُتَكِبِدِتٍ ﴾ مظهرات ﴿ بِزِنَةً ﴾ خفية كَقلادَة وسِوار وخِلْخَال ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْ ﴾ بأن لا يضعنها ﴿ خَيرٌ لُّهُرَبُّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لقولكم ﴿ عَلِيكٌ ﴾ بما في قلوبكم. [71] ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَّجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ في مؤاكلة مقابليهم ﴿ وَلا ﴾ حرج ﴿ عَلَيْ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ بيوت أولادكم ﴿ أَوْ بُيُوتِ ءَابِكَآبِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمُّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخُوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَلَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُم مَّفَاتِحَهُ: ﴿ خَزَنْتُمُوه لغيركم ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ وهو من صَدَقَكُمْ في مَوَدَّتِهِ، المعنى يجوزُ الأكلُ مِنْ بيوتِ مَنْ ذُكِرَ، وإن لم يحضروا إذا عُلِمَ رِضَاهُم به﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا ﴾ مجتمعين ﴿ أَوْ أَشْ تَاتَأْ ﴾ متفرّقين جمع شَتُّ، نزل فيمن تَحَرَّجَ أَن يأكلَ وَحْدَهُ، وإذا لم يجد مَنْ يُؤَاكِلُهُ يترك الأكل ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا ﴾

وَإِذَا كِلَعَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَغْذِنُواْ كَمَا ٱسْتَغْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ عُـ وَٱللَّهُ عَلِيكُمْ حَكِيمُ وَ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءَ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ ﴾ جُنَاحٌ أَن يَضَعُن ثِيابَهُ ﴾ غَيْرَ مُتَ بَرِّحَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْ خَيْرٌ لِّهُ لَكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيثُ فَ لَيْسَعَلَى ٱلْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجُ وَلَاعَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجُ وَلَاعَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأَكُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْبُيُوتِ ءَابَآيِكُمْ أَوْبُيُوتِ أُمَّ هَاتِكُمْ أَوْبُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْبُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْبُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْبُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْبُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْبُيُوتِ خَلَاتِكُمْ أَوْمَا مَلَكُتُم مَّفَاتِحَهُ وَ أَوْصَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٓ أَنفُسِكُمُ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِٱللَّهِ مُبُكرَكَةً طَيِّبَةً كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيْتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١

لكم لا أهل بها ﴿ فَسَلِمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ قولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإن الملائكة تَرُدُّ عليكم، وإن كان بها أهل؛ فسلموا عليهم ﴿ يَحْيَدُ مُ اللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَكِ ﴾ أي فسلموا عليهم ﴿ يَخِيَدُ اللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَكِ ﴾ أي يُفصّل لكم مَعالِمَ دينكم ﴿ لَعَلَكُمُ تَعْقِلُونِ ﴾ لكي تفهموا ذلك.

عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحَاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَانِ من العَرَق في يوم شاتِ ، فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : « يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله » . فقالت أمي : قومي إلى رسول الله فقلت : لا والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنِّينَ جَامُو يَاللَّهُ عَصْبَةٌ يُنكُونُ ﴾ لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله ، فأنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثَة لقرابته منه : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ما قاله لعائشة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلا يَأْتُلُ أَوْلُوا ٱلفَصْلِ مِنكُر وَالسَّعَة ﴾ إلى قوله : ﴿ عَمُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . فقال أبو بكر : بلى والله إني لأحب أن يغفر الله أحمي سمعي وبصري ، الذي كان يجري عليه . وكان رسول الله أحمي سمعي وبصري ، فقال : « يا زينب ما علمت عا رأيت » ؟ فقالت : يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمت عليها إلا خيراً . قالت : وهي التي كانت تُسامِيني فعصمها الله بالورع . [رواه البخاري ومسلم] .

(٣٣) قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَلِيَنِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاِّهِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنَا ﴾ .

عن جابر قال : كان عبد الله بَّنُ أبيُّ ابن سَلُولَ يقول لجارية له : اذهبي فابغينا شيئًا ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تُكُوهُواْ فَنَيَتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدَى تَصُّنَا لِنَبْغُواْ عَرَضَ لَغْيَوْوَ ٱلدُّنيَّا

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ءوَ إِذَاكَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٓ أَمْرِجَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَغْذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَغْذِنُونَكَ أُوْلَيَهِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونِ بِٱللَّهِ وَرَسُولِةٍ عَفَإِذَا ٱسۡتَءُذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأَنِهِمْ فَأَذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ غَـ فُورٌ رَّحِيثٌ ۞ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًاْ قَدْيَعُ لَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمُ لِوَاذَا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ٤ أَن تُصِيبَهُمْ فِتُنَةُ أَوْيُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيثُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا مَا فِي ٱلسَّكَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْيَعْلَمُ مَاۤ أَنْتُمْ عَلَيْ هِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّعُهُم بِمَاعَمِلُواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ سِّوْرَةُ الْفِرُقِالِيْ الْفِرُقِالِيْ الْفِرُقِالِيْ الْفِرُقِالِيْ الْفِرُقِالِيْ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرِّقَانَ عَلَى عَبْدِهِ عِلِيكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ٥ ٱلَّذِي لَهُ وَمُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَنَّخِذُ وَلَـ دَاوَلَهُ يَكُن لَّهُ وشَريكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَكُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرُهُ ونُقَدِيرًا ٢

[٦٢] ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ ﴾ أي الرسول ﴿ عَلَىٰٓ أَمْ جَامِعٍ ﴾ كخطبة الجمعة ﴿ لَّمْ يَذْهَبُوا ﴾ لِعُرُوض عُذْر لهم ﴿ حَتَّىٰ يَسْتَغْذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَغْذِنُونَكَ أُوْلَتِهِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا ٱسۡتَعُذُنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ أمرهم ﴿ فَأَذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ بالانصراف ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [٦٣] ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَاآةَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ بأن تقولوا: يا محمد! بل قولوا: يا نبيَّ الله! يا رسول الله! في لين وتواضع وخفض صوت ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللّ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان، خفية مستترين بشيء، و «قد» للتحقيق ﴿ فَلْيَحْذَر ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَّ أَمْرِهِ ﴾ أي أمر الله أو رسوله ﴿ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً ﴾ بلاء ﴿ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيهُ ﴾ في الآخرة. [٦٤] ﴿ أَلاَّ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّكَمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُهُ ﴾ أيها المُكَلَّفُونَ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ من الإيمان والنفاق ﴿ وَ ﴾ يعلم ﴿ يَوْمَ تُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ فيه التفات

ندنة ابياع الخونزب ٣٦ عن الخطاب، أي: متى يكونُ ﴿ فَيُنَتِّئُهُم ﴾ فيه ﴿ بِمَا عَمِلُواً ﴾ من الخير والشر ﴿ وَلَلَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ ﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿سورة الفرقان﴾

[مكية إلا الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فمدنية وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس].

بِسُـــهِ ٱللَّهِ ٱلنَّهُنِ ٱلرَّحِيدِ

[1] ﴿ تَبَارَكَ ﴾ تعالى ﴿ ٱلَّذِى نَزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ القرآن؛ لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿ عَلَى عَبْدِهِ ، ﴿ محمد ﷺ ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَاكِمِينَ ﴾ الإنس والجن دون الملائكة ﴿ نَذِيرًا﴾ مُخَوِّفاً مِنْ عَذابِ الله . [٢] ﴿ ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَنُونِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَنَّخِذُ وَلَـدُا وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ من شأنه أن يُخْلَق ﴿ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾ سَوَّاهُ تَسْوِيَةً .

وَمَن يُكْرِهِهُنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِ هِنَّ غَفُورٌ تَحِيثٌ ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية ، فلما حُرِّمَ الزنى قالت : لا والله لا أزني أبداً فنزلت الآية . [مجمع الزوائد والطبراني والبزار] .

⁽٥٥) قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُو ﴾ .

عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا

[٣] ﴿ وَٱتَّخَاذُوا ﴾ أي الكفار ﴿ مِن دُونِهِ * أي الله: أي غيره ﴿ ءَالِهَةً ﴾ هي الأصنام ﴿ لَّا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغُلِّقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا ﴾ أي دفعه ﴿ وَلَا نَفْعًا ﴾ أي جره ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوْةً ﴾ أي إماتة لأحد ولا إحياء لأحد ﴿ وَلَا نُشُورًا ﴾ أي بعثاً للأموات. [٤] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنَّ هَلَآاً ﴾ أى ما القرآن ﴿ إِلَّا إِنْكُ ﴾ كَذَبٌ ﴿ ٱفْتَرَكْهُ ﴾ محمد ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ وهم من أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُولًا ﴾ كُفْراً وكَذباً : أي بهما . [٥] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أيضاً هو ﴿ أَسَاطِيرُ ٱلْأُوَّلِينَ ﴾ أكاذيبهم: جَمْع أُسْطورَة بالضم ﴿ أَكْتَبُهَا ﴾ انتسخها من ذلك القوم بغيره ﴿ فَهِيَ تُمُلِّي ﴾ تُقْرَأُ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ ليحفظها ﴿ بُكِّرَةً وَأَصِيلًا ﴾ غُدُورةً وعَشياً، قال تعالى رداً عليهم: [٦] ﴿ قُلْ أَنْزَلُهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱليِّسَرُّ ﴾ الغيب ﴿ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ ۚ إِنَّاهُۥ كَانَ غَفُورًا ﴾ للمؤمنين ﴿ رَحِمًا ﴾ بهم. [٧] ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَاذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِ ٱلْأَسُواقِ لَوَلاَّ ﴾ هلا ﴿ أَنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكُ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ يصدقه . [٨] ﴿ أَو يُلْقَيَ إِلَيْهِ كَنْرُ ﴾ من السماء ينفقه، ولا يحتاج إلى المشى في الأسواق لطلب المعاش ﴿ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ بستان ﴿ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ أي من ثمارها فيكتفى بها، وفي قراءة ﴿نأكل﴾ بالنون، أي نحن، فيكون له مزية علينا بها ﴿ وَقَالَ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ أي الكافرون

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عِ ءَالِهَ ةَ لَّا يَخَلُقُونَ شَيًّا وَهُمْ يُخَلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَاحَيَوْةً وَلَانْشُورًا ٢٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَكَفَرُوٓاْإِنْ هَاذَآإِلَّآ إِفْكُ ٱفْتَرَكُهُ وَأَعَانَهُ وَعَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونِكُ فَقَدْجَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ٥ وَقَالُوٓ الْسَطِيرُ ٱلْأُوَّلِينَ ٱكْتُنَّبَهَا فَهِيَ ثُمُّكُي عَلَيْهِ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞وَقَالُواْ مَالِهَ نَذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِ ٱلْأَسُواقِ لَوْلِآ أَنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكُ فَيَكُونَ مَعَدُه نَذِيرًا ﴿ أُوْيُلْقَيَ إِلَيْهِ كَنْزُ أَوْتَكُونُ لَهُ وجَنَّةٌ يُأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ ٱلظَّلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّارَجُلًا مَّسْحُورًا 🙆 ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَكَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۞ تَبَارَكَ ٱلَّذِيَ إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّتِ تَجَرِي مِن تَعَتِهَا ٱلْأَنْهَا رُوَيَجَعَل لَّكَ قُصُورًا إِن بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِ وَأَعْتَدُنَا لِمَنكَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١ CAN CAN CAN THE CAN CAN CAN CAN

مَسْحُورًا ﴾ مَخْدُوعاً مَغْلُوباً على عَقْلِهِ ، قال تعالى: [٩] ﴿ اَنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الْأَمْثَلَ ﴾ بالمسحور، والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر ﴿ فَضَلُواْ ﴾ بندلك عن الهدى ﴿ فَلَا يَسْتَظِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إليه . [١٠] ﴿ بَبَارَكَ ﴾ تكاثر خير الله ﴿ اللَّذِي إِن شَكَةَ جَمَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ ﴾ الذي قالوه من الكنز والبستان ﴿ جَنَّتِ تَجْرِي مِن تَعِيّهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ أي في الدنيا لأنه شاء أَنْ يُعْطِيمُ إياها في الآخرة ﴿ وَيَجْعَل ﴾ بالجزم ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ أيضاً ، وفي قراءة بالرفع استئنافاً . [١١] ﴿ بَلَ كَذَبُواْ بِالسّاعَةِ ﴾ القيامة ﴿ وَأَعْتَدُنَا لِمَن كَذَّبُ والسّاعَةِ ﴾ سَعِيرًا ﴾ ناراً مسعرة : أي مشتدة .

يصبحون إلا فيه ، فقالوا : ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا إلله ؟ فنزلت : ﴿ وَعَدَ اللّهُ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرٌ وَعَكِبُولُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسَتَخْلِفَنَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا اللّهَ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَمَنًا ﴾ إلى ﴿ وَمَن كَفَر بَعَدَ ذَلِكَ ﴾ يعني بالنعمة ﴿ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلفَسِقُونَ ﴾ . [صححه الحاكم وأقره الذهبي] .

⁽١٦) قوله تعالى : ﴿ لَيْسَعَلَ ٱلْأَعْمَىٰ حَرِجٌ ﴾ . عن عائشة قالت : كان المسلمون يرغَبون في النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى ضَمْنَاهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يَحِلُّ لنا أنهم أذنوا من غير طيب نفس فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيْسَعَلَ ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَيَّ ٱنْفُيكُمْ أَنْ أَكُولُ مِنْ بُبُوتِكُمْ أَوْ بُبُوتِ ءَابَآبِكُمْ أَوْ بُبُوتِ أَخَهَا وَ بُبُوتِ إِخَوَيكُمْ أَوْ بُبُوتِ إِخَوَيكُمْ أَوْ بُبُوتِ أَخَوَيكُمْ أَوْ بُبُوتِ عَمَّى مِكُمْ أَوْ بُبُوتِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلاَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَل

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانِ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ١٠ وَإِذَا أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوًاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ۗ لَّا نَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا كَا قُلْ أَذَالِكَ خَيْرٌ أَمْرِجَنَّ ةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُنَّقُونَ كَانَتْ لَمُرْمَجَزَآءً وَمَصِيرًا نِ لَمُّ مُ فِيهَا مَا يَشَآءُ ونَ خَلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعُدًامِّسَتُولَا نِنَ وَيُوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَ يَعۡبُدُونِ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمُ أَضَٰ لَلۡتُمُ عِبَادِي هَنَوُٰلِآءِ أَمْ هُمْ ضَالُواْ ٱلسَّبِيلَ ٧٠ قَالُواْ سُبْحَنَكَ مَاكَانَ يَـنْبَغِيلَنَآ أَن نَّتَخِذَمِن دُونِكِ مِنْ أَوْلِيآ ءَ وَلَكِكِن مَّتَّعُتُهُمْ وَءَابِآءَ هُمْ مَحَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكَرَ وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا ﴿ فَقَدْ كَذَّ بُوكُم بِمَا نَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصِّرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا 👀 وَمَآأَرُسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأُ كُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونِ فِي ٱلْأَسُواقِ ۗ وَجَعَلْنَابَعْضَكُ لِبَعْضِ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۖ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ٥

[١٢] ﴿ إِذَا رَأَتُهُم مِّن مَّكَان بَعِيدِ سَمِعُواْ لَمَا تَغَيُّظًا﴾ غَلَياناً كالغضبان إذا غَلَى صَدْرُهُ من الغضب ﴿ وَزَفِيرًا ﴾ صوتاً شديداً، أو سماع التغيظ: رؤيته وعلمه. [١٣] ﴿ وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَا ضَيِّقًا ﴾ بالتشديد والتخفيف، بأن يضيق عليهم، و «منها»: حال من «مكاناً» لأنه في الأصل صفة له ﴿ مُقَرِّنِينَ ﴾ مصفدين قد قُرنَتْ _ أي جُمِعَتْ _ أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال، والتشديدُ للتكثير ﴿ دَعَوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ هلاكاً فيقال لهم: [١٤] ﴿ لَّا نَدْعُواْ ٱلْمَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ كعذابكم. [١٥] ﴿ قُلْ أَنْالِكَ ﴾ المذكور من الوعيد وصفة النار ﴿ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ﴾ ها ﴿ ٱلْمُنَّقُونَ كَانَتْ لَمَنْمُ ﴾ في علمه تعالى ﴿جَزَّاءُ ﴾ ثواباً ﴿ وَمُصِيرًا ﴾ مرجعاً. [17] ﴿ لَّمُمَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِدِينً ﴾ حال لازمة ﴿ كَانَ ﴾ وعدهم ما ذكر ﴿ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًا مَّسَءُ لَا ﴾ يَسْأَلُهُ مِن وُعدَ بِه: ﴿ رَبَّنَا وَءَالِنَا مَا وَعَدَّتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤] أو تسأله لهم الملائكة: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ ﴾ [غافر: ٨]. [١٧] ﴿ وَنَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ بالنون والتحتانية ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن ﴿ فَيَقُولُ ﴾ تعالى _بالتحتانية، والنون _ للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين: ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المُسهَلة والأخرى، وتركه ﴿ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَتَؤُلآءٍ ﴾ أوقعتموهم في

الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم ﴿ أَمْ هُمْ صَلُواْ السَّبِيلَ ﴾ طريق الحق بأنفسهم . [10] ﴿ قَالُواْ سُبْحَنَكَ ﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك ﴿ مَا كَانَ يَلْبَغِى ﴾ يستقيم ﴿ لَنَا أَن تَتَغِدَ مِن دُونِك ﴾ أي غيرك ﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ مفعول أوّل، و «من» زائدة لتأكيد النفي، وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا؟ ﴿ وَلَكِن مَتَعْتَهُمْ وَءَابَاءَ هُمْ ﴾ مِنْ قَبْلِهِمْ بإطالة العُمُر وسَعَة الرِّزْق ﴿ حَقَى نَسُوا الدِّحَرَ ﴾ تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن ﴿ وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا ﴾ هلكى، قال تعالى: [19] ﴿ فَقَدْ كَذَبُوكُم ﴾ أي كذب المعبودون العابدين ﴿ مِمَا نَقُولُونَ ﴾ بالفوقانية أنهم آلهة ﴿ وَمَاتَسَتَطِيعُونِ ﴾ بالتحتانية والفوقانية : أي لا هم ولا أنتم ﴿ صَرْفًا ﴾ دفعاً للعذاب عنكم ﴿ وَلاَ نَصَرُأُ ﴾ منعاً لكم منه ﴿ وَمَن يَظْلِم ﴾ يشرك ﴿ مِنكُمْ يَنْفَقُهُ عَذَابًا كَمَ منه ﴿ وَمَن يَظْلِم ﴾ وَمَا الله عنكم ﴿ وَلاَ اللهُمْ لَيَا كُلُونَ الطّعَامُ يَسُولُ ﴾ وَمَا اللهُمْ في الْأَسُوقِ ﴾ فأنت مثلهم في ذلك، وقد قبل لهم مثل ما قبل لك ﴿ وَجَمَلُنا بَعْضُمُ لِبَعْضِ فِتَنَةً ﴾ بَلِيَة، ابتُلِيَ الغَنِيُّ بالفَقير، والصحيحُ بالمريض، والشريفُ بالوضيع يقول الثاني في كلَّ : ما لي لا أكون كالأول في كلَّ : ﴿ أَتَصَبُونَ عَلَى الْمَنِي لَا مَعنى المُون البعث ﴿ لَوْلَا ﴾ فَنُحْبَ بأن محمداً رسوله . قال النافي في كلَّ : ما لي لا أكون كالأول في كلَّ : ﴿ أَتَصَبُونَ ﴾ فَنُحْبَ بأن محمداً رسوله . قال المَعنون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر : أي اصبروا ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ بمن يصبر وبمن يجزع . [21] ﴿ وَكَانَ الْبَيْنَ الْمَاتِ الله الله فَوْ وَنَى رَبَنًا ﴾ لا غافون البعث ﴿ لَوْلَا ﴾ هلا ﴿ أَوْلَ عَلَيْنَا الْمَلَتُ الْقُولُ الله الله وَقَالَ الْفِي لا أَوْلُ فَرَى رَبَنًا ﴾ فَنُون البعث ﴿ لَوْلَا ﴾ هلا ﴿ أَنِلَ عَلَيْنَا الْمَلَا وَلَا الله الله أَوْلُ فَرَى رَبَنًا ﴾ فَنُحْبَ بأن محمداً رسوله . قال

تعالى: ﴿ لَقَدِ ٱسۡـتَكُمُرُواْ ﴾ تكبروا ﴿ فِي ﴾ شأن ﴿ أَنفُسِهِمْ وَعَتُوا ﴾ طغوا ﴿ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا، «وعُتُوّاً» بالواو

على أصله، بخلاف «عِتِيّ» بالإبدال في [مريم: ٨]. [٢٢] ﴿ يَوْمَ نَرُوْنَ ٱلْمُلَتِّكَةَ ﴾ في جملة الخلائق هو يوم القيامة، ونصب «باذكر» مقدراً ﴿ لَا يُشْرَئِ يَوْمَيذِ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشري بالجنة ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مِّحْجُورًا ﴾ على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة، أي عوذاً معاذاً يستعيذون من الملائكة، قال تعالى: [٢٣] ﴿ وَقَدِمْنَا ﴾ عمدنا ﴿ إِلَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ من الخير كَصَدَقَةٍ وصلةِ رَحم، وقرَى ضيْف، وإغاثة ملهوف في الدنيا ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبِـَآءٌ مِّنثُورًا ﴾ هو ما يُرَى في الكُوك التي عليها الشمس، كالغبار المُفَرَّق، أي مثله في عدم النفع به ؛ إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا. [٢٤] ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَهِ إِنَّ ﴾ يوم القيامة ﴿ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ منهم: أي موضع قائلة فيها، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار ، كما ورد في حديث(١). [٢٥] ﴿ وَنَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾ أي كل سماء ﴿ بِٱلْغَمَمِ ﴾ أي معه وهو غيم أبيض ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمُلَتِّكَةُ ﴾ من كل سماء ﴿ تَنزيلًا ﴾ هو يوم القيامة، ونصبه بـ «اذْكُر» مُقَدَّراً، وفي قراءة بتشديد شين ﴿ تشقق ﴾ بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، وفي أخرى: ﴿ننزل ﴾ بنونين

ا وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاآءَ نَا لَوْ لَآ أَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَكَ بِكَةُ أَوْنَرَىٰ رَبُّنَا لَقَدِٱسۡ تَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوْعُتُوًّا كَبِيرًا اللهُ يَوْمَ يَرُوْنَ ٱلْمَكَيِكَةَ لَا بُشَرَىٰ يَوْمَ بِذِلِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّعْجُورًا نَ وَقَدِمْنَآ إِلَى مَاعَمِلُواْ مِنْ عَمَلِ فَجَعَلْنَــُهُ هَبِ آءً مَّنتُورًا ١٠ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَبِ ذِخَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ٤ وَنَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَرِمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَكَيْمِ كُذُّ تَنزِيلًا ٥٠ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ إِزْ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَنُ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ عَسِيرًا نِ وَيُوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَـعُولُ يَكَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ٧٠ يَوَيْلَتَي لَيْتَنِي لَمُ أُتَّخِذً فُلَانًاخَلِيلًا ۞ لَّقَدْأَضَلَّنِيعَنِ ٱلدِّكْرِبَعُدَإِذْ جَآءَنِيَّ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ۞ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يِكربِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهُجُورًا ۞ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَالِكُلِّ نَبِيّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجُرِمِينَّ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيَا وَنَصِيرًا ١ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَا ثُنِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُجُمُلَةً وَحِدَةً كَذَالِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ عَفُوَّا دَكَ وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلًا ٢

الثانية ساكنة وضم اللام ونصب ﴿الملائكة﴾ . [٢٦] ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِـذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَنِّ﴾ لا يشركه فيه أحد ﴿ وَكَانَ﴾ اليوم ﴿ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ عَسِيرًا ﴾ بخلاف المؤمنين. [٢٧] ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ المشرك: عقبة بن أبي معيط، كان نطق بالشهادتين، ثم رجع إرضاءً لأبيّ بن خلف ﴿ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ نَدَماً وتَحَسُّراً في يوم القيامة ﴿ يَتَقُولُ يا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَنِي ٱلَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ ﴾ محمد ﴿ سَبِيلًا ﴾ طريقاً إلَى الهدى. [٢٨] ﴿ يَنُونَلَنَى﴾ ألفه عوض عن ياء الإضافة، أي ويلتي، ومعناه: هلكتي ﴿ لَيْتَنِي لَرُ أَتَّخِذْ فُلانَّا﴾ أي أُبيّاً ﴿ خَلِيلًا﴾ . [٢٩] ﴿ لَّقَدْأَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكَرِ ﴾ أي القرآن ﴿ بَعَدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ بأن ردَّني عن الإيمان به، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَنُ لِلْإِنسَيْنِ ﴾ الكافر ﴿ خَذُولًا ﴾ بأنّ يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. [٣٠] ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ ﴾ محمد ﴿ يَنرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ﴾ قريشاً ﴿ ٱتَّخَذُواْ هَلذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ متروكاً. قال تعالى: [٣١] ﴿ وَكَنَالِكَ ﴾ كما جعلنا لك عدوّاً من مشركي قومك ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيّ ﴾ قبلك ﴿ عَدُوًّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينُّ ﴾ المشركين فاصبر كما صبروا ﴿ وَكَفَىٰ بِرَيِّكِ هَادِيًّا ﴾ لك ﴿ وَنَصِيرًا ﴾ ناصراً لك على أعدائك. [٣٢] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَّلاَ ﴾ هلا ﴿ نُزِلَ عَلَيْهِ ٱلْفُرِّءَانُ جُمْلَةً وَلِحِدَةً ﴾

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلِ إِلَّاجِئْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ٢ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونِ عَلَى وُجُوهِ فِي إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَيْ إِكَ إِلَى حَهَنَّمَ أُوْلَيْ إِلَ مَّكَانَاوَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى ٱلْكِتَابَ وَجَعَلْنَامَعَهُ وَأَخَاهُ هَلْرُونَ وَزِيرًا ٥٠٠ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآإِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِيبَ كَذَّبُواْ بِعَايَنتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ لَّمَّاكَ ذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقَنَاهُمْ وَجَعَلْنَهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدُنَا لِلطَّلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ وَعَادًاوَتُمُودًا وَأَصْعَابَ ٱلرَّسَ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿ وَكُلَّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالُ وَكُلَّا تَبَّرْنَا تَنْبِيرًا ۞ وَلَقَدْأُتُواْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أَمْطِرَتْ مَطَرَٱلسَّوْءِ أَفَكُمْ يَكُونُواْ كِرَوْنَهَا بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا فِي وَإِذَارَأُوْكَ إِن يَنَّخِذُونَكَ إِلَّاهُ زُوًّا أَهَاذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ۞ إِنكَادَ لَيْضِلّْنَاعَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَاعَلَيْهَاْ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَصَلَّ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَا أَنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَاهَهُ وهَوَلَهُ أَفَأَنَّ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ٢

THE PART OF THE PA

كالتوراة والإنجيل والزَّبور، قال تعالى: نزلناه ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ متفرّقاً ﴿ لِنُثُبِّتَ بِهِـ فُوَّادَكَ ﴾ نُقَوى قَلْبَك ﴿ وَرَتَلْنَهُ تَرْبِيلًا ﴾ أي أتينا به شيئاً بعد شيء بتَمَهُّل وتُؤَدّة لِتَيْسير فهمه وحفظه. [٣٣] ﴿ وَلَا يُأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ في إبطال أمرك ﴿ إِلَّا حِثْنَكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الدافع له ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ بياناً. [٣٤] هم ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ أي يساقون ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَتِهِكَ شَكِّرٌ مَّكَأْنًا ﴾ هو جهنم ﴿ وَأَضَكُّ سَبِيلًا ﴾ أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم. [٣٥] ﴿ وَلَقَدْءَ اَيِّنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾ التوراة ﴿ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ معيناً. [٣٦] ﴿ فَقُلْنَا أَذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَدِينَا ﴾ أي القبْط، فِرْعونَ وقومِهِ، فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما ﴿ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَتَّمِيرًا ﴾ أهلكناهم إهلاكاً. [٣٧] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿قَوْمَ نُوجٍ لَّمَّا كَنَّبُواْ ٱلرُّسُلَ﴾ بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكأنه رُسُلٌ، أو لأن تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿ أَغْرَفْنَاهُمْ ﴾ جواب «لُمَّا» ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ﴾ بعدهم ﴿ ءَايَةً ﴾ عبرة ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ في الآخرة ﴿ لِلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا. [٣٨] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿عَادًا﴾ قوم هود ﴿ وَتُمُودُا ﴾ قوم صالح ﴿ وَأَصْعَابَ ٱلرَّسِّي ﴾ اسمُ بِئْر، ونبيُّهم قيل: شعيب، وقيل غيره، كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم ﴿ وَقُرُونًا ﴾ أقواماً ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ أي بين عاد وأصحاب الرَّسِّ.

[٣٩] ﴿ وَكُنَّلًا مَنْزَا لَهُ ٱلْأَمْثَالُ ﴾ في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار ﴿ وَكُنَّلاً تَبَرَنَا تَنْبِيرًا ﴾ أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم. [٤٠] ﴿ وَلَقَدْ أَنَوْا ﴾ أي مَرَّ كُفّارُ مكة ﴿ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أَمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءُ ﴾ مصدر سَاءَ، أي بالحجارة، وهي عظمي قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة ﴿ أَفَكُمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا ﴾ في سفرهم إلى الشام فيعتبرون، والاستفهام للتقرير ﴿ بَلْ كَانُواْ لا وَمُنون ﴿ فَاللّهُ وَلَا يَعْمَلُون ﴾ يَخْوَلُون ﴿ فَاللّهُ وَلَا لا يؤمنون . [٤١] ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن ﴾ ما ﴿ يَنْخِذُونَكَ إِلّا هُرُوا ﴾ مهزوءاً به يقولون : ﴿ أَهَاذَا ٱلّذِي بَعْمُ اللهُ وَسُوفَ يَعْلَمُونَ حِيث يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ عياناً في الآخرة ﴿ مَنْ يَصْرِفُنا ﴿ عَنْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَنْ الرسالة . [٤٢] ﴿ إِن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف : أي إنه ﴿ كَادَلَيْضِلْنَا ﴾ يَصْرِفُنا ﴿ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ أَلُونُ اللّهُ عَلَيْهُ مُولِكُ أَيْ فَلُون اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا عَلَقُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

[﴿] أَوْ مَا مَلَكَنُّهِ مَّفَكَايِحَهُ ﴾ . [رواه البزار في كشف الأستار وذكره السيوطي في لباب النقول] .

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْتُرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْيَعْقِلُونَ ۚ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَكِم بَلْهُمْ أَضَلُّ سَكِيلًا ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ وسَاكِنَا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ٤ ثُمَّ قَبَضْ نَهُ إِلَيْ نَا قَبَضَا يَسِيرًا ١٠ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا 🥨 وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيكَ الشِّرَا بَيْ يَكَ يَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً طَهُورًا هُ لِنُحْجِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتَا وَنُسْقِيهُۥ مِمَّاخَلَقْنَآ أَنْعَكُمَاوَأُنَاسِيَّكَثِيرًا ۞ وَلَقَدْصَرَّفْنَهُ بَيْنُهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبِيَ أَكَتُرُالنَّاسِ إِلَّاكُفُورًا ۞ وَلَوْشِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۞ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَنْفِرِينَ وَجَنِهِ دُهُم بِهِ عِجَادًا كَبِيرًا 🥶 🏶 وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحَرَيْنِ هَانَدَاعَذَبُ فُرَاتُ وَهَانَا المِلْحُ أَجَاجُ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرُزَخًا وَحِجْرًا مَّعْجُورًا ٢٥ وَهُوَالَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلُهُۥ نَسَبًا وَصِهَراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۞ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ عَظَهِيرًا ٥ CAN PIE CAN PIE

سماع تفهم ﴿ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾ ما تقول لهم ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ هُمْ إِلَّا كَأَلْأَغَلِّمْ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَكِيلًا ﴾ أخطأ طريقاً منها؛ لأنها تنقاد لمن يتعهدها، وهم لا يُطيعون مَوْلاهُم المُنْعِم عليهم. [٥٤] ﴿ أَلَمْ نَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِنَّ ﴾ فعل ﴿ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ﴿ وَلَوْ شَآءَ ﴾ ربك ﴿ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنًا﴾ مقيماً لا يزول بطلوع الشمس ﴿ ثُمُّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ ﴾ أي الظل ﴿ دَلِيلًا ﴾ فلولا الشمس ما عرف الظل. [٤٦] ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَهُ ﴾ أي الظل الممدود ﴿ إِلَيْـنَا فَبْضًا يَسِيرًا﴾ خفياً بطلوع الشمس. [٤٧] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلِّيْلَ لِبَاسًا ﴾ ساتراً كاللباس ﴿ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ راحة للأبدان بقطع الأعمال ﴿ وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره. [٤٨] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ ٱلرَّيْكَ ﴾ وفي قراءة (الريح) ﴿ نُشُواً بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ * متفرقة قدام المطر، وفى قراءة بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى بسكونها

وفتح النون مصدراً، وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون: أي مُبشَرات، ومُفْرَدُ الأولى: أي مُبشَرات، ومُفْرَدُ الأولى: «نَشُور» كَرَسُول، والأخيرة: «بَشير» ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ مُطهَّراً. [٤٩] ﴿ لِنَحْتِى بِهِ مَلْدَةً مَيْنَا ﴾ بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكّره باعتبار المكان ﴿ وَنَمْقِيَهُ ﴾ أي الماء ﴿ مِمّا خَلَقْنَا المكان ﴿ وَنَمْقِيمُهُ ﴾ أي الماء ﴿ مِمّا خَلَقْنَا المكان ﴿ وَنَمْقِيمُهُ ﴾ أي الماء ﴿ وَمَا خَلَقْنَا المُكَانِ ﴿ وَمُعْرَا وَعَنِما ﴿ وَأَنْاسِيَ كَثْمِرًا ﴾

جَمْع «إنسان»، وأصله أناسين فأبدلت النونُ ياءً، وأدغمت فيها الياء، أو جَمْع «إنْسِيّ». [٥٠] ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفَنَهُ ﴾ أي الماء ﴿ يَبْنَهُمْ لِيَذَكُرُوا ﴾ أصله يَتَذَكَّروا، أدغمت التاء في الذال، وفي قراءة (ليذْكُروا) بسكون الذال وضم الكاف: أي نعمة الله به ﴿ فَأَيْنَ آكُنُ الْكَانِ الله عَنْورًا ﴾ جحوداً للنعمة حيث قالوا: مطرنا بنوء كذا. [٥١] ﴿ وَلَوْ شِنْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ تَذِيرًا ﴾ يخوف أهلها، ولكن بَعَثْناكَ إلى أهل القُرى كُلِّها نذيراً، لِيعْظُم أَجُرُكَ. [٥٢] ﴿ فَلا تُطِع ٱلْكَنْويِينَ ﴾ في هواهم ﴿ وَجَهِدْهُم بِهِ ﴾ أي القرآن ﴿ جِهَادًا كَيْرًا ﴾ شديد العذوبة ﴿ وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٌ ﴾ شديد المعلوجة ﴿ وَجَعَلَ يَنْهُمُ بَرَنَا ﴾ حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿ وَحِجْرًا تَخْوَرُا ﴾ ستْراً ممنوعاً به اختلاطهما. [٥٥] ﴿ وَهُو ٱلّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَنِيّ إنساناً ﴿ فَجَعَلَهُ لَسَبًا ﴾ ذا نسَبٍ ﴿ وَصِهْراً ﴾ ذا صِهْرِ بأن يتزوّج، ذكراً كان أو أنثي طلباً للتناسل ﴿ وَكَانَ رَبُكَ قَدِيرًا ﴾ قادراً على ما يشاء. [٥٥] ﴿ وَيَعْبُدُونَ ﴾ أي الكفار ﴿ مِن دُونِ ٱللّذِ مَا لا يَنفَعُهُمْ ﴾ بعبادته ﴿ وَلا يَضُرُّهُمْ ﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿ وَكَانَ رَبُوعُ عَلَى مِنَ الْكَافُومُ عُينَ للشيطان بطاعته.

وَمَآأَرْسَلْنَكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ قُلْمَآأَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَن شَكَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴿ وَتُوكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحَ بِحَمَّدِةِ ـ وَكَفَىٰ بِهِ ـ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ عَجَبِيرًا ٥٠ ٱلَّذِي خُلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَنُ فَسَّلَ بِهِ ع خَبِيرًا ۞ وَإِذَاقِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْلِلرَّمَٰنِ قَالُواْوَمَاٱلرَّمَٰنُ أَنَسَجُدُلِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ١ ﴿ نَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِهَا سِرَجًا وَقَكَمَرًا مَّنِيرًا سَ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَخِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنَ يَذَّكَّرَأُوٓأُرَادَ شُكُورًا ١٠ وَعِبَادُ ٱلرَّمْكُنِ ٱلَّذِينِ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَعِلْونَ قَالُواْ سَلَامًا ١٠ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِ مِّ سُجِّكَ دَاوَقِيكَمَا كَا وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّاعَذَابَ جَهَنَّمَ ٳؖٮٛ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَاسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ وَٱلَّذِينَ إِذَآأَنفَقُواْ لَمْ يُشْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنِ ذَلِكَ قَوَامًا 🖤

[٥٦] ﴿ وَمَا آرْسَلْنَكُ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾ بالجنة ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ مُخَوِّفاً من النار، [٥٧] ﴿ قُلْ مَا أَرْسِلْتُ به أَسْتَلُكُمُ مُ عَلَيْهِ ﴾ أي على تبليغ ما أرْسِلْتُ به ﴿ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَن شَاءَ أَن يَتَخِذَ إِلَى رَبِهِ مَسْيِلاً ﴾ طريقاً بإنفاق ماله في مرضاته تعالى، فلا أمنعه من ذلك. [٥٨] ﴿ وَتَوَكُلُ عَلَى ٱلْحَيِّ فلا أمنعه من ذلك. [٥٨] ﴿ وَتَوَكُلُ عَلَى ٱلْحَيِّ فلا أمنعه من ذلك . [٥٨] ﴿ وَتَوَكُلُ عَلَى ٱلْحَيْ فِلا أَمْنِهُ وَسَيِّحٌ ﴾ متلبساً ﴿ يَحَمِّدِهِ * أَي فِلا أَنْ وَلَي عَلَى الله والحمد لله ﴿ وَكَفَى بِهِ مِنْ أَيْلُ وَكُوبُ عَلَى الله والحمد لله ﴿ وَكَفَل بِهِ مِنْ أَيْلُ وَلَهُ وَالْمَا ، تعلّق به وَآلُونُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ عالماً ، تعلق به وَآلُونُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ من أيام الدنيا أي في قَدْرِها لأنه لم يكن ثمَّ شمسٌ ، ولو شاء لخلقهن في شمسٌ ، ولو شاء لخلقهن في شمسٌ ، ولو شاء لخلقهن في خَلْقُ التَمْبُتُ ﴿ وَلَعَدُولُ عنه لتعليمِ ضَعَةً وَالتَمْبُتُ ﴿ فَيْعَ السَمَوَى عَلَى المَّكَونَ عَلَى التَعْبَتُ وَلَا الله الله الله الله عليم في قَدْرِها لأنه لم يكن ثمَّ الله الما لا في خَلْقَ التَمْبُتُ ﴿ وَلَعَدُولُ عنه لتعليمِ خَلْقَ التَمْبُتُ مَا فَي اللهُ وَلَا عَنْهِ التَعْبَعُ عَلَى اللهُ مَا أَنْ عَنْهُ التَمْبُتُ وَلَا اللهُ وَلَا عَنْهُ التَمْبُتُ عَلَى اللهُ عَلَى المَّعْمَ عَلَى اللهُ وَلَا عَنْهُ التَمْبُتُ مَا فَي اللهُ وَلَكُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَنْهِ التعليمِ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُولُ اللهُ ا

العَرْشِ الملك المن ضمير الملك التومن أي الرَّحْمَنُ الله بدل من ضمير استوى، أي استواءً يليق به ﴿ فَسَّلُ ﴾ أيها الإنسان ﴿ بِهِ عَلَى الله الإنسان ﴿ بِهِ عَلَى الله الله الإنسان و وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ﴾ لكفار مكة ﴿ أَسَجُدُوا للمِّ مَنْ وَالْمَرُ مَكُنُ السَّجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ بالفوقانية والآمرُ محمدٌ. ولا نعرفه؟ لا إلايمان. قال تعالى: [11] ﴿ نَبَارِكَ ﴾ تعاظم ﴿ اللَّهِ عَلَى فِي السَّمَاءِ الرُومَ ﴾ اثني عشر: الحمل، والثور، والجوزاء، عشر: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة

السيارة: المريخ وله الحمل والعقرب، والزهرة ولها الثور والميزان، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر وله السرطان، والشمس ولها الأسد، والمشتري وله القوس والحوت، وزحل وله الجدي والدلو ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا ﴾ أيضاً ﴿ سِرَجًا ﴾ هو الشمس ﴿ وَقَمَرًا هُنِيرًا ﴾ وفي قراءة (سُرُجاً) بالجمع: أي نيَّرات، وحَصَّ القَمرَ منها بالذكر لنوع فضيلة. [٢٦] ﴿ وَهُو الَّذِي جَعَلَ النَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَ ﴾ أي يخلف كل منهما الآخر ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَكَّ ﴾ بالتشديد والتخفيف كما تقدم: ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر ﴿ أَوْالنَّكَ يَجْوُونُ ﴾ غير المعترض شُحُورًا ﴾ أيُ شُكْراً لنعمة ربه عليه فيهما. [٣٦] ﴿ وَعِكُ أَلَرَّهُمْ نَن مَبيتُ وَتُواضَع ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَدْهِلُونَ ﴾ بما يكرهونه ﴿ قَالُواْ سَلَمًا ﴾ أي قولاً يَسْلَمُونَ فيه من الإثم. [٦٤] ﴿ وَالنِينَ يَسِتُونَ كِل الله لَي الله وضمه على على عيالهم ﴿ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ بنست ﴿ مُسْتَقَرًا ومُقَامًا ﴾ هي: أي موضع استقرار وإقامة. [٣٧] ﴿ وَالنِّينَ إِنَا أَنفَقُوا ﴾ على عيالهم ﴿ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ بفتح أوله وضمه: أي يضيقوا ﴿ وَكَانَ ﴾ إنفاقهم ﴿ بَيْنَ وَاقَامَةً ﴾ الله وسلاً .

وَٱلَّذِينَ لَايَدْعُونِ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِيحَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَعَفُ لَهُ ٱلْعَكَدَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ وَيَغَلَّدُ فِيهِ ع مُهَانًا ۞ إِلَّا مَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًاصَالِحًا ۗ فَأُوْلَيۡمِكَ يُبَدِّلُ ٱ<mark>للَّهُ</mark>سَيِّعَاتِهِمۡ حَسَنَنتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ عَـ فُورًا رَّحِيمًا ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَإِنَّهُ مَيْوُبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ۞ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَ إِذَا مَرُّ وَا بِٱللَّغُو مَرُّواْ كِرَامًا ٧٠ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِعَايَتِ رَبِّهِمْ لَمُ يَخِـٰرُّواْ عَلَيْهَا صُمَّاوَعُمْيَانًا ۞ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَ هَبْلَنَامِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعْيُنِ وَٱجْعَلْنَا الِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ أُوْلَيَبِكَ يُجَرِّزُونَ ٱلْخُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقُّونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٠٠ خَلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٠ قُلْ مَايَعْبَوُ أَبِكُرُ رَبِّ لَوْلَا دُعَآ وَّ كُمْ مَ فَقَدُكُذَّ بْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامَا ٧

[7٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ قتلها ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ ﴾ أي واحداً من الثلاثة ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أي عقوبة. [٦٩] ﴿ يُضَاعِفُ ﴾ وفي قراءة: (يضعّف) بالتشديد ﴿ لَهُ ٱلْعَكْدَابُ يَوْمَ ٱلْقِيْكُمَةِ وَيَغْلُدُ فِيهِ ﴾ بجزم الفعلين بدلاً، وبرفعهما استئنافاً ﴿ مُهَانًا ﴾ حال. [٧٠] ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا﴾ منهم ﴿ فَأُوْلَتِهِكَ يُبَدِّلُ أللَّهُ سَيَّاتِهِمْ ﴾ المذكورة ﴿ حَسَنَاتٍ ﴾ في الآخرة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَنْفُولًا رَّحِيمًا ﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. [٧١] ﴿ وَمَن تَابَ ﴾ من ذنوبه غير مَن ذُكِرَ ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ أي يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً. [٧٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ أي الكذب والباطل ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغُو ﴾ من الكلام القبيح وغيره ﴿ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ معرضين عنه. [٧٣] ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ ﴾ وُعِظُوا ﴿ بِعَايِئتِ رَبِّهِمْ ﴾ أي القرآن ﴿ لَمْ يَخِرُواْ ﴾ يسقطوا ﴿ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ بل خَرُّوا سَامِعِينَ ناظرينَ مُنْتَفِعِينَ مُطيعِين. [٧٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيَّالِنَا﴾ بالجمع والإفراد ﴿ قُـرَّةَ أَعْيُنِ﴾ لنا بأن نراهم مطيعين لك ﴿ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴾ في الخير. [٧٥] ﴿ أُوْلَتِهِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَة ﴾ الدرجة العليا في الجنة ﴿ بِمَا صَهَبُرُواْ ﴾ على طاعة الله ﴿ وَيُلَقُّونَ ﴾ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء ﴿ فِيهَا﴾ في الغرفة ﴿ تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ من الملائكة.

[٧٦] ﴿ خَلِدِينَ فِيهِا حَسُنَتَ مُسْنَقَدًا وَمُقَامًا ﴾ موضع إقامة لهم، و (أولئك) وما بعده خبر: ﴿عباد الرحمن المبتدأ. [٧٧] ﴿ فَلَ ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿ مَا ﴾ نافية ﴿ يَعْبَوُنُ ﴾ يَكْتَرِثُ ﴿ بِكُو رَفِّ لَوَلاً دُعَآؤُكُم اَياه في الشدائد فَيَكْشِفُها ﴿ فَقَدْ ﴾ أي فكيف يعبأ بكم وقد ﴿ كَذَبَتُمْ ﴾ الرسول والقرآن ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ ﴾ العذاب ﴿ لِزَامًا ﴾ مُلازمِاً لكم في الآخرة بعد ما يحلّ بكم في الدنيا، فَقُتِلَ منهم يومَ بَدْر سَبْعُونَ، وجواب (لولا) دلَّ عليه ما قبلها.

سورَةُ الفُرْقَان

(٧٧ إلى ٢٩) قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَشُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَاكَ ٱلشَّيْطَ أُن لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾ .

TIT CONTROL TO THE PROPERTY OF THE PROPERTY OF

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن أبا معيط كان يجلس مع النبي على بمكة لا يؤذيه ، وكان رجلاً حليماً ، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه ، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام ، فقالت قريش : صبأ أبو معيط ، وقدِمَ خليله من الشام ليلاً فقال لامرأته : ما فعل محمد مما كان عليه ؟ فقالت : أشد مما كان أمراً قال : ما فعل خليلي أبو معيط ؟ فقالت : صبأ . فبات بليلة سوء ! فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال : ما لك لا ترد عليَّ تحييي ؟ فقال : كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت ؟ فقال : أو قَدْ فعلتُها قريش ؟ قال : فعم يبرىء صدورهم إن أنا فعلت ؟ قال : تأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم ، ففعل فلم يزد النبي على أن مسح وجهه من البزاق ، ثم التفت إليه فقال : « إن وجدتك خارجاً من جبال مكة أضرب عنقك صبراً » فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه

[مكية إلا آية ١٩٧ ومن الآية ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية وآياتها ٢٢٧ آية نزلت بعد الواقعة].

[١] ﴿ طَسَمَ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. [٢] ﴿ تِلْكَ ﴾ أي هذه الآيات ﴿ ءَاينتُ ٱلْكِنْبِ ﴾ القرآن، والإضافة بمعنى «من» ﴿ ٱلمُّبِينِ ﴾

المُظْهِرِ الحَقِّ مِنَ البَّاطِلِ. [٣] ﴿ لَعَلُّكَ ﴾ يا محمد ﴿ بَنْجُمُ نَفْسَكَ ﴾ قاتلها غماً من أجل ﴿ أَلَّا كُونُوا ﴾ أي أهل مكة ﴿ مُؤْمِنينَ ﴾ و «لعل» هنا للإشفاق، أي أَشْفِقْ عليها بتخفيف هذا الغَمّ. [٤] ﴿ إِن نَّشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ ﴾ بمعنى المضارع: أي تظل، أى تدوم ﴿ أَعْنَاقُهُمْ لَمَا خَضِعِينَ ﴾ فيؤمنون، ولما وُصفَت الأعناقُ بالخُضُوع الذي هو لأربابها جُمعَت الصِّفَةُ منه جَمْعَ العُقلاء. [٥] ﴿ وَمَا يَأْنِهِم مِن ذِكْرٍ ﴾ قرآن ﴿ مِنَ ٱلرَّحْمَنِ مُعْدَثِ اللهِ صفة كاشفة ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ١٠٠٠ [7] ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا ﴾ به ﴿ فَسَيَأْتِهِمْ أَنْبَتُوا ﴾

عواقب ﴿ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْنَهُ زُءُونَ ﴾ . [٧] ﴿ أَوَلَمْ رَوًا ﴾ ينظروا ﴿ إِلَى ٱلأَرْضِ كُرِ ٱلْبَلْنَا فِهَا ﴾ أي كثيراً ﴿ مِن كُلِّ زَفْج كَرِيدٍ ﴾ نوع حسن. [٨] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ دلالة على كمال قدرته تعالى ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ في علم الله، و «كان» قال سيبويه: زائدَة. [٩] ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَهُو الْعَزِيزُ ﴾ ذو العزة ينتقم من الكافرين ﴿ ٱلرَّحِمُ ﴾ يرحم المؤمنين. [١٠] ﴿ وَ ﴾ اذكر يا محمد لقومك ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ ﴾ لَيْلَةَ

طسَمَ () قِلْكَ ءَايَتُ ٱلْكِئْبِ ٱلْمُبِينِ () لَعَلَّكَ بَكَخُعُ نَّفُسك ٱلَّايكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ٣ إِن نَّشَأْنُنُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتُ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ ٤ وَمَايَأَنِيهِم مِّن ذِكْرِمِّنَ ٱلرَّحْمَانِ مُعُدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْكَذَّبُواْ فَسَيَأْتِهِمْ أَنْبَوَاْ مَا كَانُواْ بِهِۦيَسۡنَهۡ زِءُونَ ۞ أُوَلَمۡ يَرُواْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمۡ أَنُلُنْنَا فِهَامِنكُلِّ زَوْجٍ كَريمِ ۞ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَأَ كُثَرُهُم مُّؤُمِنِينَ ۞ وَإِنَّا رَبِّكَ لَهُوَٱلْعَزِيزُٱلرَّحِيمُ ۞ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِٱلْتِٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنَّقُونَ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّ أَخَاثُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٠٠ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هِـُنْرُونَ شَ وَلَمُنْمَ عَلَىَّ ذَنْبُ فَأَخَافُ أَن يَقْتُ لُونِ ٤ قَالَ

كَلَّا ۚ فَأَذْهَبَا بِعَايَٰدِينَآ ۚ إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ 🥨 فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ

فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ١٠ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٓءِيلَ

🥨 قَالَأَلُوْنُرَبِّكَ فِينَاوَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَامِنْعُمُرِكَ سِنِينَ 🐠

وَفَعَلْتَ فَعُلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَنفِرِينَ ١

رأى النارَ والشَّجَرَةَ ﴿ أَنِ ﴾ أي: بأن ﴿ أَنْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ رسولاً. [١١] ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَّ ﴾ معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم ﴿ أَلَا ﴾ الهمزة للاستفهام الإنكاري ﴿ يَنْقُونَ ﴾ الله بطاعته فَيُوحِّدُونَه . [١٢] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ رَبِّ إِنِّ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ . [١٣] ﴿ وَبَضِيقُ صَدّرِي ﴾ من تكذيبهم لي ﴿ وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ بأداء الرسالة للعقدة التي فيه ﴿ فَأَرْسِلَ إِلَىٰ ﴾ أخى ﴿ هَنرُونَ ﴾ معى. [١٤] ﴿ وَلَمْتُمْ عَلَىٓ ذَنْبُ ﴾ بقتلي القبطي منهم ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُـلُونِ ﴾ به. [١٥] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى: ﴿ كَلَّمْ ﴾ لا يقتلونك ﴿ فَأَذْهَبَا ﴾ أي أنت وأخوك، ففيه تغليب الحاضر على الغائب ﴿ بِتَايَنْيَنَا ۚ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ ما تقولون وما يُقال لكم، أُجْريا مَجْرَى الجَمَاعَةِ. [١٦] ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْكَ فَقُولًا إِنَّا ﴾ كلاًّ منا ﴿ رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ إليك. [١٧] ﴿ أَنْ ﴾ أي: بأن ﴿ أَرْسِلْ مَعَنَا ﴾ إلى الشام ﴿ بَقَ إِسْرَةِيلَ ﴾ فَأَتَيَاهُ، فقالًا له ما ذُكِرَ. [١٨] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون لموسى: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا ﴾ في مَنازلِنا ﴿ وَليدًا ﴾ صغيراً قريباً من الولادة بَعْدَ فِطَامِهِ ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ ثلاثين سنة يَلْبَسُ مِنْ مَلابس فرعون ويَرْكَبُ مِنْ مَراكِبه، وكان يُسَمّى ابْنهُ. [١٩] ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْنَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ ﴾ هي قُتْلُهُ القبْطِيَّ ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ الجاحدينَ لِنِعْمَتِي عليك بالتربية وعدم الاستعباد.

٢٠] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ فَعَلَّنُهَا إِذًا ﴾ أي حينئذ ﴿ وَأَنَّا مِنَ ٱلضَّالِينَ ﴾ عما آتاني اللَّهُ بعدها من العلم والرسالة. [٢١] ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي خُكُمًا ﴾ علماً ﴿ وَجَعَلَّني مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. [٢٢] ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيْ ﴾ أصله: تمُنُّ بها عليَّ ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَةٍ بِلَ ﴾ بيان لتلك: أي اتخذتهم عبيداً ولم تستعبدني، لا نعمة لك بذلك لِظَلْمِكَ باستعبادهم، وقَدَّرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الكَلام هَمْزَةَ اسْتَفْهام للإنكار. [٢٣] ﴿ قَالَ فِرْعَونُ ﴾ لموسى ﴿ وَمَارَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ الذي قلت: إنك رسوله؟ أي: أيّ شيء هو؟ ولمّا لم يكن سبيلٌ للخُلق إلى معرفة حقيقته تعالى، وإنما يعرفونه بصفاته، أجابه موسى _عليه الصلاة والسلام _ ببعضها: [٢٤] ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَّا ﴾ أي خالق ذلك ﴿ إِن كُنْتُم تُوقِينِينَ ﴾ بأنه تعالى خالقه؛ فآمنوا به وحده. [٢٥] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ لِمَنَّ حَوْلَةُ ﴾ مِنْ أشرافِ قَوْمِهِ ﴿ أَلَا تَسْيَعُونَ ﴾ جوابه الذي لم يطابق السؤال. [٢٦] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآبِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ وهذا وإن كان داخلاً فيما قبله يغيظ فرعونَ ولذلك: [٢٧] ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِي ٱلْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ . [٢٨] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُما آ إِن كُنْنُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ أنه كذلك، فآمنوا به وحده. [٢٩] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون لموسى ﴿ لَينِ أَتَّخَذَّتَ إِلَّهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾ كان سجْنُهُ شديداً، يَحْبسُ

قَالَ فَعَلْنُهَآ إِذَا وَأَنَاْ مِنَ ٱلصَّمَآ لِّينَ نِنَ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥ وَتِلْكَ نِعْمَةُ تَمُنَّهُ عَلَىٰٓ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يِلَ شَ قَالَ فِرْعَوۡنُ وَمَارَبُّ ٱلۡعَلَمِينَ اللهِ عَالَ رَبُّ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ مُوقِنِينَ اللُّهُ وَاللَّهِ مَنْ حَوْلِهُ وَ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ٥٠٠ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآبِكُمْ ٱلْأَوَّلِينَ ١٠٠ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيَّ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونُ ٧٠ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَابَيْنَهُمَآ إِنكُنْكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ قَالَ لَمِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَاهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ 🕚 قَالَ أُوَلُوْجِئْتُكَ بِشَيْءٍ ثُمِينِ نَ ۖ قَالَ فَأْتِ بِهِ عَإِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّىدِقِينَ ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانُ مُّبِينٌ ﴿ مَا فَأَلْقَى عَكَهُ وَالْحَادُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّاظِرِينَ ٣٥ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلُهُ ۚ إِنَّ هَلَا لَسَحِرُّ عَلِيثُ إِنَّ يُرِيدُ أَن يُغْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِخْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونِ نَنَّ قَالُوٓاْ أَرْجِهُ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآ إِنِ حَاشِرِينَ اللهِ يَأْتُولُكَ بِكُلِّ سَحَّارِ عَلِيمٍ اللهَ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمِ مَّعُلُومٍ ١٠ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُمُ تُجُتَّمِعُونَ 👣

الشخص في مكانٍ تحت الأرض وحده، لا يُبْصِرُ ولا يَسْمَعُ فيه أحداً. [٣٠] ﴿ قَالَ ﴾ له موسى ﴿ أَوَلَوَ ﴾ أي: أتفعل ذلك ولو ﴿ جِنْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ برهان بَيِّن على رسالتي. [٣٠] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون له ﴿ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّارِقِينَ ﴾ فيه. [٣٦] ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِى ثَقْبَانُ مُّبِينٌ ﴾ حية عظيمة. [٣٣] ﴿ وَنَغَ بَدُمُ ﴾ أخرجها من جيبه ﴿ فَإِذَا هِى بَيْضَآهُ ﴾ ذات شعاع ﴿ لِلنَّظِينَ ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأُدْمَةِ. [٣٤] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ لِلْمَلاَ حَوْلُهُ إِنَّ هَذَا اللهُ وَعَلِيهُ ﴾ فائق في علم السحر. [٣٥] ﴿ يُرِيدُ أَن يُغْرِجَكُم مِنْ أَرْضِكُم بِسِخْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ . [٣٦] ﴿ قَالُواْ أَرْحِهُ وَأَخَاهُ ﴾ أخّر أَمْرُهُما ﴿ وَابْعَثْ فِي الْدَايِنِ خَشِرِينٌ ﴾ جامعين. [٣٧] ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ يَفضُل موسى في علم السحر. [٣٨] ﴿ فَجُمِعُ السَّكَرَةُ لِينَاسِ هَلَ أَنتُمْ بُعْتَمِعُونَ ﴾ . [٣٨] ﴿ فَجُمِع مِنْ يوم الزِّينَةِ . [٣٩] ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلَ أَنتُمْ بُعْتَمِعُونَ ﴾ .

أبى أن يخرج ، فقال له أصحابه : اخرج معنا قال : قد وعدني هذا الرجل إنْ وجدني خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقي صبراً ، فقالوا : لك جمل أحمر لا يدركه فلو كانت الهزيمة طرت إليه ، فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وَحَل به جملُه في جُدد من الأرض فأخذه رسول الله ﷺ أسيراً في سبعين من قريش ، وقدم إليه أبو معيط ، فقال : تقتلني من بين هؤلاء ؟ قال : « نعم بما بزقت في وجهي » ، فأنزل الله في أبي معيط : ﴿ وَيَوْمَ يَمضُّ الظّلِمُ عَلَىٰ يَدَيْدٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ الشّيْطُنُ لِلْإِسْدِنِ خَذُولًا ﴾. [رواه ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل] .

(٦٨) قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلنَّهَا ءَاخَرَ وَلَا يَقَتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّهَ اللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۖ ﴾ .

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَالِبِينَ ٤٠ فَلَمَّاجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَبِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَلِبِينَ ١٤ قَالَ نَعَمْ وَإِتَّكُمْ إِذَا لَّمِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ۞ قَالَ لَهُم مُّوسَىٓ ٱلْقُواْمَاۤ أَنتُم مُّلْقُونَ اللهُ فَأَلْقَوَاْحِبَالْهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْبِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّالَنَحْنُ ٱلْغَيْلِبُونَ ٷ فَأَلْقَىٰمُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَاهِيَ تَلْقَفُ مَايَأُفِكُونَ ٤٠٠ فَأَلْقِي ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ١٤٥ قَالُوٓاْءَامَنَّابِرَبِّ ٱلْعَالِمِينَ ١١٠ رَبِّمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ كُنَّ قَالَءَامَنـٰتُمْ لَهُۥقَبْلَ أَنْءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكِبِيرُكُمْ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمْ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقَطِّعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَفٍ وَلاَّصَلِّبَتَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ فَا لُواْ لَاضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۞ إِنَّانَطْمَعُأَن يَغْفِرَلَنَارَبُّنَا خَطَيْنَآ أَن كُنَّا أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥٠ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ ٥٠ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِيٱلْمَدَآبِنِ كَشِرِينَ ١٠٠ إِنَّ هَـُؤُلَّاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٠ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآيِظُونَ ٥٠٠ وَإِنَّا لَجَمِيعُ حَذِرُونَ وَ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّنِجَنَّتِ وَعُيُّونِ ٥٠ وَكُنُوْزِ وَمَقَامِ كَرِيمِ ٥٠ كَذَالِكَ وَأَوْرَثُنَاهَا بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ ۞ فَأَتَبَعُوهُم ثُمُشْرِقِينَ نَ

[٤٠] ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْفَالِمِينَ ﴾ الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي، على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتَّبعوا موسى. [٤١] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَبِنَّ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿ لَنَا لَأَخِرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَلِينَ ﴾ . [٤٢] ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا ﴾ أي حينئذِ ﴿ لَّمِنَ ٱلْمُقَرِّمِنَ ﴾ . [٤٣] ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ ﴾ بعد ما قالوا له: ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥] ﴿ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُلْقُونَ ﴾ فالأمر فيه للإذن بتقديم إلقائهم، تُوسُّلاً به إلى إظهار الحق. [٤٤] ﴿ فَأَلْقُوا حِبَالْهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بعزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَالِمُونَ ﴿ [٤٥] ﴿ فَٱلْقَيٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل: تَبْتَلِعُ ﴿مَا يَأْفِكُونَ ﴾ يقلبونه بتمويههم فَيُخَيِّلُونَ حِبالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ أنها حَيَّاتٌ تَسْعَى. [٤٦]﴿ فَأَلْقَيَ

السَّحَرَةُ سَيجِدِينَ ﴾ . [٤٧] ﴿ قَالُوٓا عَامَنَا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . [٤٨] ﴿ رَبِّ الْجَزْبُ مُوسَىٰ وَهَرُونَ ﴾ لعلمهم بأنَّ ما

شاهدوه مِنَ العَصا لا يَتَأَتَّى بالسَّحْرِ. [89] ﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً (١) ﴿ لَهُ ﴾ لموسى ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ ﴾ أنا ﴿ لَكُمُّ إِنَّهُ لَكُمِيرُكُمُ النِّيحْرَ ﴾ فعلَّمكم شيئاً منه، النَّدِي عَلَمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ فعلَّمكم شيئاً منه، وغَلَبكُمْ بِآخَرَ ﴿ فَلَسُوْقَ تَعْلَمُونَ ﴾ ما يَنالُكُمْ مِنِّي وَغَلَبكُمْ مِنْ خِلْفٍ ﴾ أي يد كُلُ واحدِ اليُمْني ورجْلهُ اليُسْرَى ﴿ وَلَأُصَلِبَنَكُمْ واحدِ اليُمْني ورجْلهُ اليُسْرَى ﴿ وَلَأُصَلِبَنَكُمْ

واحد اليُمْنَى ورجْلَهُ اليُسْرَى ﴿ وَلَأُصَلِبَكُمْ الْعَنْ وَ وَلَأُصَلِبَكُمْ الْعَنْ الْمَانِيَ وَ وَهُ وَكَانَ ﴿ مَعْلَمُونَ ﴾ ورجعون في الآخرة. [٥٠] ﴿ إِنَّا يَطْعَ ﴿ نَرْ عَلَيْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنُوا ﴿ أَنَّ اللهِ عِبَادِي ﴾ بني إسرائيل، وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أقامها بينهم، يدعوهم بآيات الله إلى الحق، فلم يَزيدُوا إلا عُتُوا ﴿ أَنْ أَسْرِ بِبَادِي ﴾ بني إسرائيل، وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة (أسر) مِنْ: «سَرَى» لُغَةً في «أَسْرَى» أي: سِرْ بهم ليلاً إلى البحر ﴿ إِنَّكُم مُتَبَعُونَ ﴾ يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فأَنْرَعَيْكُم وأُغْرِقُهُمْ . [٥٦] ﴿ فَأَرْسَلُ فِرَعُونُ ﴾ حين أخبر بسيرهم ﴿ فِي ٱلْمَلَابِينِ ﴾ قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر ألف قرية ﴿ حَشِينَ ﴾ جامعين الجيش قائلاً: [٤٥] ﴿ إِنَّ مَتُولَا لِمُعْرَفُ ﴾ طائفة ﴿ قَلِلُونَ ﴾ قيل: كانوا ستمئة ألف وسبعين ألفاً، ومقدمة جيشه سبعمئة ألف، وعَذِن وفي قراءة فقلًلهُم بالنظر إلى كَثْرَةِ جَيْشِه . [٥٥] ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَنَا لِطُونَ ﴾ فاعلون ما يغيظنا. [٥٠] ﴿ وَإِنَّا لَجَيئُ حَذُونٍ ﴾ مستعدون. [٥٧] وقومه ﴿ قَنْ حَيْنَهُ ﴾ أي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه ﴿ قَنْ جَنَّتٍ ﴾ بساتين كانت

⁽١) صوابه: الثالثة؛ لأنها هي المنقلبة ألفاً، فالذي في كلامه قراءة واحدة. انظر: حاشية الجمل (٥/ ٣٩١).

على جانبي النيل ﴿ وَغُيُونِ ﴾ أنهار جارية في الدور من النيل. [٥٨] ﴿ وَكُنُونِ ﴾ أموال ظاهرة من الذهب والفضة، وسُمِّيتْ كنوزاً؛ لأنه لم يُعْطَ حَقُّ اللَّهِ تعالى منها ﴿ وَمَقَامِ كريم مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم. [٥٩] ﴿ كُنْالِكَ ﴾ أي إخراجنا كما وصفنا ﴿ وَأُورَثُنَّهَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ ﴾ بعد إغراق فرعون وقومه. [٦٠] ﴿ فَأَتَبَّعُوهُم ﴾ لحقوهم ﴿ مُشْرِقِينِ ﴾ وقت شروق الشمس. [71] ﴿ فَلَمَّا تَرْتَهَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ رأى كل منهما الآخر ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدّرِّكُونَ ﴾ يُدْركُنا جَمْعُ فرعون، وِلا طاقَةَ لنا به. [٦٢] ﴿ قَالَ﴾ موسى: ﴿ كُلُّ ﴾ أي لن يدركونا ﴿ إِنَّ مَعَي رَقِي ﴾ بنصره ﴿ سَهُدِين ﴾ طريق النجاة . [٦٣] قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ ٱضْرِب تَّعَصَاكَ ٱلْمَحِّرُ ﴾ فضربه ﴿ فَأَنفَلَقَ ﴾ فانشق اثنى عُشر فِرْقاً ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقِ كَالطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الجبل الضخم بينهما مَسَالك سَلَكُوها لم يَبْتَلَّ منها سَرْجُ الراكب ولا لِبْدُهُ. [٦٤] ﴿ وَأَزَلْفَنَّا ﴾ قرَّبنا ﴿ نَمَّ ﴾ هناك ﴿ ٱلْآخَرِينَ ﴾ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم. [٦٥] ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مُّعَهُ وَ أَجْمَعِينَ ﴾ بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة. [٦٦] ﴿ ثُمَّ أَغْرَفْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴾ فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تُمَّ دخولَهم في البحر وخروجُ بني إسرائيل منه. [٦٧] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ إغراق فرعون وقومه ﴿ لَآيَةً ﴾ عِبْرَةً لمن بَعْدَهم ﴿ وَمَا كَانَ أَكُثُرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ بالله، لم يؤمن منهم غير آسية امرأةُ فرعون، وحزقيل مؤمن آل فرعون، ومريم

فَلَمَّا تَرَّءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى ٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ١٠ قَالَ كَلَّآإِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ 😗 فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَأَنفَلَقَ فَكَانَكُلُّ فِرْقِكَٱلطَّوْدِٱلْعَظِيمِ اللَّهِ وَأَزْلَفْنَاتُمَّ ٱلْأَخَرِينَ ١٤ وَأَبَحَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَدُو أَجْمَعِينَ ١٥٠ ثُمَّ أَغْرَقْنَاٱلْأَخَرِينَ نَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً وَمَاكَانَأَ كُثُرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَمُوا لَعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمُ نَبَأَ إِبْرَهِيمَ شَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عَمَاتَعُبُدُونَ ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَاعَكِفِينَ ۞ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٧٧ أَوْ مَنفَعُونَكُمُ أَوْيِضُرُّونَ ٧٧ قَالُواْ بَلُوَجَدُنَآ ءَابَآءَنَا كَذَالِكَ يَفْعَلُونَ ﴿ قَالَأَفَرَءَ يَتُمُمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآ وَ حُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ٥ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ٧ ٱلَّذِي خَلَقَني فَهُوَ يَهْدِينِ ١ وَٱلَّذِي هُوَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ٧٥ وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ ٥٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ 🚯 وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓعَتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ اللهُ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ اللهُ

بنت ناموصى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (١٠). [٦٨] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمُو اَنْتِيرُ ﴾ فانتقم من الكافرين بإغراقهم ﴿ الرّحِيمُ ﴾ بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق. [٦٩] ﴿ وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي كُفّار مكة ﴿ بَأَ ﴾ خبر ﴿ إِبْرَهِيمَ ﴾ ويبدل منه. [٧٠] ﴿ إِذْ قَالَ لِإَيهِ وَقَوْمِهِ مَا بَالْمؤمنين فأنجاه من الغرق. [٢٩] ﴿ وَاَتُلُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي كُفّار مكة ﴿ نَنظُلُ لَمَا عَكِينِينَ ﴾ نقيم نهاراً على عبادتها ، زادوه في الجواب افتخاراً به. [٧٧] ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه ﴿ فَنظُلُ لَمَا عَكِينِينَ ﴾ نقيم نهاراً على عبادتها ، زادوه في الجواب افتخاراً به. [٧٧] ﴿ قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا كُنَاكِي يَفْعُلُونَ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَالْ اَعْرَفِينَ ﴾ فالله فعلنا . [٧٧] ﴿ قَالَ أَفْرَ عَيْبُونَ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَالْمَعُنَى فَهُو يَشْفِينِ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَاللّذِي غُلِولُ عَلْمُ اللهِ فَهُو يَشْفِينِ ﴾ . [٧٨] ﴿ وَالّذِي يُعِيتُنِي فَهُو يَهْدِينِ ﴾ . [٧٨] ﴿ وَالّذِي عُلِينٍ ﴾ الجزاء . [٧٨] ﴿ وَالّذِي يُعِيتُنِي هُو يَطْعِمُني وَيَسْقِينٍ ﴾ . [٨٠] ﴿ وَالّذِي عَلْمَ عَلْ عَلْمَ عَلْمَ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى المُعْمِينِ ﴾ . [٨٠] ﴿ وَالّذِي يُعِيتُنِي هُو يُطْعِمُني وَيسْقِينٍ ﴾ . [٨٠] ﴿ وَالّذِي يُعِيتُنِي هُو يَطْعِمُني وَيسْقِينٍ ﴾ . [٨٠] ﴿ وَالّذِي عَلْمَ عَلْ المَعْمُ وَاللّذِي عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَى المَالِينِ ﴾ الجزاء . [٨٠] ﴿ وَإِلّا مُرْضَتُ فَهُو يَشْفِينٍ ﴾ . [٨٨] ﴿ وَالْمَعُلُونَ عُلْمَامُ عَلَمَا هُو وَالْحِقْقِي يُقْمِلُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ قَالُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى المُعْلَى اللهُ وَالْمَاعُلُونِ الْمَاعُلُولُ المُعْلَى اللهِ عَلَى المُوعِلُي وَلَوْمَ اللّذِي المُوعِلَى المُوعِلَى المُعْلِقِي المُوعِلُولُ المُوعِلَى المُوعِلِي المُعْلِقِي المُوعِلِي المُوعِلِي المُعْلِقِي المُوعِلُولُ المُوعِلَى المُعْلَى المُعْلِقِي المُوعِلِي المُوعِلِي المُوعِلِقِي المَواعِلَى المُعْلِقِي المُوعِلِقِي المُوعِلُولُولُولُولُولُولُ المُوعِلَى المُعْلِقِي المُوعِلِقِي المُوعِلُولُولُولُولُولُولُولُ

⁽١) انظر قصتها في حاشية الجمل عند تفسير هذه الآية.

٨٤] ﴿ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقِ ﴾ ثناء حسناً ﴿ فِي ٱلْكَخِينَ ﴾ الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة. [٨٥] ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ممن يُعْطاها . [٨٦] ﴿ وَأَغْفِرْ لِأَبِيُّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلصَّآلِّينَ ﴾ بأن تتوب عليه فتغفر له، وهذا قبلَ أن يتبيَّن له أنه عدو لله، كما ذُكِرَ في سورة «براءة» [الآية: ١١٤]. [٨٧] ﴿ 😼 تُحْنِي ﴾ تفضحني ﴿ يَوْمُ يُبْعَثُونَ ﴾ الناس. قال تعالى فيه: [٨٨] ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ أحداً. [٨٩] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ من الشرك والنفاق، وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك. [٩٠] ﴿ وَأَزْلَفَتِ ٱلْجَنَّةُ ﴾ قُرِّبَتْ ﴿ لِلْمُنَّقِينَ ﴾ فيرونها. [٩١]﴿ وَثُرَزَتِ ٱلْجَحِيمُ ﴾ أُظْهِرَت ﴿ لِلْغَاوِينَ ﴾ الكافرين. [٩٢] ﴿ وَقَيلَ لَمُمَّ أَيِّنَ مَا كُنتُمْ تَعَبُدُونَ ﴾ . [٩٣] ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره من الأصنام ﴿ مَلْ يَضُرُونَكُمْ ﴾ بدفع العذاب عنكم ﴿ أَوْ يَنْصِرُونَ ﴾ بدفعه عن أنفسهم؟ لا. [٩٤] ﴿ فَكُبِّكِبُوا ﴾ أُلقوا ﴿ فِهَا مُمَّ وَٱلْفَاوُدَ ﴾. [٩٥] ﴿ وَجُنُودُ إِلِّيسَ ﴾ أتباعه، ومن أطاعه من الجن والإنس ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾. [٩٦] ﴿ قَالُواْ ﴾ أي الغاوون ﴿ وَهُمَّ فِيهَا يَخْنُصِمُونَ ﴾ مع معبوديهم. [٩٧] ﴿ تَأْللُهِ إِن ﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: إنه ﴿ كُنَّا لَغِي ضَلَال مُّبِينِ ﴾ بَيِّن: [٩٨] ﴿إِذْ ﴾ حيث ﴿ نُسَوِّيكُم بِرِّبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ في العبادة. [٩٩] ﴿ وَمَا أَضَلَّنا ﴾ عن الهدى ﴿ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أي الشياطين ، أَوْ أَوَّلُونَا الذين اقتدينا جهم. [١٠٠] ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَفِعِينَ ﴾ كما

وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ١٠٠ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٥٠٠ وَٱغْفِرْ لِأَبِيَّ إِنَّهُ ۚ كَانَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٠٠ وَلَا تُغْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ٧٠ يَوْمَ لَا يَنفَعُمَا لُ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَقَ ٱللَّهَ بِقَلْبِ سَلِيمِ 🐠 وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ 👀 وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ 🐠 وَقِيلَ لَمُمْ أَيِّنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ 🤨 مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْيِننَصِرُونَ ٣٠ فَكُبْكِبُواْ فِيهَاهُمْ وَٱلْغَاوُرِنَ ١٠٠ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ٥٠٠ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْنَصِمُونَ ١٠٠ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَكَلِ مُّبِينٍ ٧٠ إِذْ نُسُوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ١٨ وَمَآأَضَلَّنَا إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ 😲 فَمَا لَنَامِن شَنفِعِينَ 🥶 وَلَاصَدِيقٍ حَمِيمِ 🥨 فَلُوْأَنَّ لَنَا كُرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نِنَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً وَمَاكَانَ ٱ كَثَرُهُم مُّؤَمِنِينَ ۞ وَإِنَّ رَبِّكَ لَمُوَٱلْعَزِيزُٱلرَّحِيمُ ۞ كَذَّبَتُ قَوْمُ نُوْجٍ ٱلْمُرْسَلِينَ فِي إِذْ قَالَ لَمُمُ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا نُنَّقُونَ 🔃 إِنَّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَآ أَسْءَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ فَالَّاقُهُ اللَّهُ وَأَطِيعُونِ 🐠 ١ قَالُوٓ ا أَنُوۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرۡذَلُونَ 🐠

للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين. [١٠١] ﴿ وَلاَصَدِيقٍ حَمِي ﴾ يهمه أمرنا. [١٠٢] ﴿ فَلَوْ أَنَّ لِنَا كُرَّةً ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿ فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (لو) هنا للتمني (ونكون) جوابه. [١٠٥] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور من قصة إبراهيم وقومه ﴿ لَاَيَّةٌ وَمَا كَانَ أَكْرُهُم مُؤْمِنِينَ ﴾ . [١٠٤] ﴿ وَإِنَّ رَبِّكُ لَمُو الْعَرِيرُ التَّحِيدُ ﴾ . [١٠٥] ﴿ كَذَبَتْ قَوْمُ نُهِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد، أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل، وتأنيث (قوم) باعتبار معناه، وتذكيره باعتبار لفظه. [٢٠١] ﴿ إِذْ قَالَ لَمُمُ أَخُوهُم ﴾ نسَباً ﴿ فَنُ عُ أَلا لَنَقُونَ ﴾ الله وطاعته . [١٠٠] ﴿ وَمَا أَمْتَلُكُمْ مَلِيهِ ﴾ فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته . [١٠٠] ﴿ وَمَا أَمْتَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغه ﴿ مِنْ أَجْرٍ إِنَ ﴾ ما ﴿ أَجْرِي ﴾ أي ثوابي ﴿ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْمَلَكِ مِن المِكِ على مبتدأ ﴿ الْأَرْدَلُونَ ﴾ السّفِلة ، تأكيداً . [١١١] ﴿ فَالُوا أَنْوَمُنُ ﴾ نُصَدِّقُ ﴿ لَكَ ﴾ لقولك ﴿ وَاتَّبِعَكَ ﴾ وفي قراءة : ﴿ وأتباعك ﴾ جَمْعُ تَابِعٍ مبتدأ ﴿ الْأَرْدَلُونَ ﴾ السّفِلة ، كَالحَاكَة والأسَاكِفَة .

عن عبد الله رضي الله عنه:سألت أو سئل رسول الله ﷺ أيُّ الذنب عند الله أكبر ؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « ثم أن تَقتُلَ ولدك خشية أن يَطعَمَ معك » ، قلت ثم أي ؟ قال : « أن تزني بحليلة جارِكَ » قال : ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلنَّهَا ءَاخَرَ وَلَا

]﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي﴾ أيّ علم لي ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. [١١٣] ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ﴾ فيجازيهم ﴿ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ تعلمون ذلك ما عيَّرتموهم. [١١٤] ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [١١٥] ﴿ إِنَّ ﴾ مَا ﴿ أَنَّا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِنُّ ﴾ بيِّن الإنذار . [١١٦] ﴿ قَالُواْ لَبِن لَّمْ تَنتَهِ يَكُنُوحُ ﴾ عما تقول لنا ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ بالحجارة أو بالشتم. [١١٧] ﴿ قَالَ ﴾ نوح ﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَنَّبُونِ ﴾. [١١٨] ﴿ فَأَفْنَحَ بَيْنِي وَيَنْنَهُمْ فَتَّحًا ﴾ أي احكم ﴿ وَنَجِّني وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [١١٩] قال تعالى ﴿ فَأَنْجَيِّنَهُ وَمَن مَّعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ المملوء من الناس والحيوان والطير. [١٢٠] ﴿ ثُمَّ أَغَرَقْنَا بَعَدُ ﴾ بعد إنجائهم ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾ من قومه. [١٢١] ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم تُمُوْمِنِينَ ﴾. [١٢٢] ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. [١٢٣] ﴿ كُذَّبَتْ عَادُّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. [١٢٤] ﴿ إِذْ قَالَ لَمُمْ أَخُوهُمْ هُورٌ أَلَا لَنَّقُونَ ﴾. [١٢٥] ﴿ إِنِّي لَكُورُ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ . [١٢٦] ﴿ فَانَقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾. [١٢٧] ﴿ وَمَاۤ أَسۡتَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرً إِنْ ﴾ ما ﴿ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾. [١٢٨] ﴿ أَتَبَنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ﴾ مكان مرتفع ﴿ ءَايَةً ﴾ بناءً عَلَماً للمارة ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ بمن يمر بكم وتسخرون منهم، والجملة حال من ضمير تبنون. [١٢٩] ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴾ للماء تحت الأرض ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ كأنكم ﴿ تَخَلُّدُونَ ﴾ فيها لا تموتون. [١٣٠] ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم ﴾ بضرب أو قتل ﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّادِينَ ﴾ من غير رأفة. [١٣١] ﴿ فَأَتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ في ذلك

قَالَ وَمَاعِلْمِي بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ لَوْتَشْعُرُونَ ١٠٠ وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١١٠ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ُ هَا لُواْ لَبِن لَّمْ تَنتَ هِ يَنتُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ نَنْ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿ فَأَفْنَحُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَأَنْجَيْنَهُ وَمَن مَّعَهُ وَفِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ الله شُمَّاأَغْرَقْنَابَعْدُٱلْبَاقِينَ إِنَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَاكَانَ أَ كُثرُهُم مُّؤْمِنِينَ ١٠٠ وَإِنَّ رَبُّكَ لَهُوَالْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٠٠ كَذَّبَتْ عَادُٱلْمُرۡسَلِينَ ١٠٠٠ إِذْ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُوكُ أَلَا نَتَقُونَ ١٠٠٠ إِنِّي لَكُمُ رَسُولُ أَمِينُ ١٠٠ فَٱنَّقُوا ٱللهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٠ وَمَآ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْ إِنَّ وَمَآ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْ إِ مِنْ أَجْرً إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ١٠٠ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ١٨٥٥ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخَلُدُونَ ١٩٥٥ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّا رِينَ نَ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهُ وَأَطِيعُونِ 📆 وَاتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَاتَعَلَمُونَ كُلُّ أَمَدَّكُم بِأَنْعَكِمِ وَبَنِينَ سَ وَجَنَّاتِ وَعُيُونٍ ١ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْلَمْ تَكُنُ مِّنَ ٱلْوَعِظِينَ اللهُ الله

﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما أمرتكم به. [١٣٢] ﴿ وَاَتَّقُواْ الَّذِيَّ أَمَدَّكُمْ ﴾ أنعم عليكم ﴿ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾. [١٣٣] ﴿ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامِ وَبَنِينَ ﴾ [١٣٤] ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما أمرتكم به الدنيا والآخرة إن عصيتموني. [١٣٦] ﴿ قَالُواْ مُوَاتَّعُواْ أَيْنَا ﴾ [١٣٦] ﴿ قَالُواْ مَنْتُو عِنْدِنا ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ أنهار. [١٣٥] ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ في الدنيا والآخرة إن عصيتموني. [١٣٦] ﴿ قَالُواْ مَوْدَانِ ﴾ مُسْتَو عندنا ﴿ وَعُظِتَ أَمْ لَهُ تَكُنْ مِّنَ ٱلْوَعِظِينِ ﴾ أصلاً أي لا نَرْعَوي لِوعْظِكَ.

يْقَتْلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارة فنزل : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَنهَاءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِّ وَلا يَزَنُونَ ۖ ﴾ ونزل : ﴿ ۞ قُلْ يَعِبَادِىَ النَّينَ أَسْرِفُوا عَلَىَ أَنفُسِهِمُ لاَنَّقَ خُلُواْ مِن رَحَمَةَ اللّهِ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽٧٠) قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَاكُمُ وَءَامَن وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِك بُيِّدُلُ اللَّهُ سَيِّعَ تِهِمْ حَسَنَتْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُولًا تَحِيمًا ﴾ .

عن سعيّد بن جبير ، قال : أمرني عبد الرحمن بن أبْزَى قال : سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما : ﴿ وَلَا نَقْتُكُوا النّفَسُ الَّتِي حَمَّمُ اللّهُ إِلَّا الْحَبِي ﴾ ﴿ وَمَن يَقْتُكُ اللّهُ عَنْ مُقَتُلُمُ اللّهُ إِلَا اللّهُ عَبِهِ الرحمن بن أَبْزَى قال : سل ابن عباس فقال : لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة : فقد قتلنا النفس التي حرم الله ، ودعونا مع الله إلها آخر ، وقد أتينا الفواحش فأنزل الله : ﴿ إِلّا مَن تَابَ ﴾ وأما التي في النساء : الرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، فذكرته لمجاهد فقال : إلا من ندم . [رواه البخاري ومسلم] .

إِنْ هَنَدَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّ لِينَ اللَّهِ وَمَانَحَنُ بِمُعَذِّبِينَ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡمُنَاهُمُّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيۡلَةً وَمَا كَانَٲ كَثَرُهُمُمُّوٓمُومِنِينَ ٩٠٥ وَإِنَّ رَبُّكَ هُوَ ٱلْعَزِيثِ ٱلرَّحِيمُ ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَلِحٌ أَلَانَنَّقُونَ عَنَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ عِنْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ فَا وَمَآأَسُكُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرَّ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ فِي أَتُأْتُرَكُوْنَ فِي مَاهَاهُ غَا ٓءَامِنِينَ 😉 فِي جَنَّتِ وَعُيُونِ ١١٥ وَزُرُوعٍ وَنَحْ لِطَلْعُهَا هَضِيمٌ ١٨٠ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ١١٠ فَأُتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ن وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَالْمُسْرِفِينَ ١١٥ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ١٠٥ قَالُوٓ أَإِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحِّرِينَ ١٠٥ مَاۤ أَنتَ إِلَّا بَشَرُ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِعَايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّلِدِ قِينَ ﴿ فَا لَا هَندِهِ عَنَاقَةٌ لَّمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِمَّعُلُومٍ ٥٠٠ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٠٥ فَعَقَرُوهَا فَأَصَّبَحُواْ نَكِيمِينَ 🥨 فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّ وَمِنِينَ ١٨٥ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَٱلْعَرِيزُٱلرَّحِيمُ ١٥٥

[۱۳۷] ﴿ إِنّ ﴾ ما ﴿ هَٰذَاۤ ﴾ الذي خوفتنا به ﴿ إِلّا خَلْقُ ٱلْأَوّلِينَ ﴾ اخْتِلاقُهُم وكَذِبُهم، وفي قراءة بضم الخاء واللام، أي ما هذا الذي نحن عليه من إنكار للبعث إلا خُلُقُ الأولين أي طبيعتهم وعادتهم . [۱۳۸] ﴿ وَمَا خَنُ أِي طبيعتهم وعادتهم . [۱۳۸] ﴿ وَمَا خَنُ فَي مِلْكِينَةً وَمَا كَانَ أَكُرُهُم مُّوْمِنِينَ ﴾ . [۱۳۹] ﴿ فَكَذَبُوهُ ﴾ بالعذاب ﴿ فَأَهْلَكُنَهُم ۗ ﴾ في الدنيا بالريح ﴿ إِنّ فِي ذَلِكَ لَا يُولِينَ هُورُ لَوْمِنِينَ ﴾ . [۱٤١] ﴿ وَإِنّ فَمُودُ رَبِّكَ هُو ٱلْعَرْبِرُ ٱلرّحِيمُ ﴾ . [۱٤١] ﴿ كَذَبَتْ تُمُودُ الْمُرسَلِينَ ﴾ . [١٤١] ﴿ إِنّ لَكُمْ رَسُولُ أَمِينً أَلَا عَمْ رَسُولُ أَمِينً أَلَا عَلَى اللّهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ . [١٤٤] ﴿ وَإِنّ لَكُمْ رَسُولُ أَمِينً ﴾ . [١٤٤] ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ . [١٤٤] ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ . [١٤٤] ﴿ وَأَلِيمُونِ ﴾ . [١٤٤] ﴿ وَأَلِيمُونِ ﴾ .

[١٤٥] ﴿ وَمَا ۖ أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ لِنَ ﴾ ما ﴿ أَجْرِ لِنَ ﴾ أَتْمَرُكُنَ الْجَرِ لِنَ ﴾ أَتُمْرَكُونَ الْجَرِي إِلَا عَلَى رَبِّ ٱلْعَلَيْمِينَ ﴾ . [١٤٦] ﴿ أَتُمْرَكُونَ فِي مَا هَنَهُنَا ﴾ من الخيرات ﴿ عَامِنِينَ ﴾ . [١٤٧] ﴿ فِي جَنَتِ وَعُيُونٍ ﴾ .

الماء ﴿ وَلَكُورُ مِنَ مَعْلُومِ ﴾ لطيف المند الماء ﴿ وَلَكُورُ مِنَ الْمِعْبَالِ بُمُوتًا لِمَنْ الْمِعْبَالِ بُمُوتًا فَرِهِمِينَ ﴾ بطرينَ ، وفي قراءة ﴿ فارهين ﴾ حاذقين. [١٥٠] ﴿ فَانَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما مرتكم به. [١٥١] ﴿ فَلاَ تَطُيعُونَ ﴾ فيما المسترفِينَ ﴾. [١٥٠] ﴿ اللّهِ يَصْلِحُونَ ﴾ بطاعة الله. المعاصي ﴿ وَلا يُصْلِحُونَ ﴾ بطاعة الله. [١٥٣] ﴿ اللّهَ مَنْ الْمُسْحَدِينَ ﴾ الذين سُحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم. [١٥٤] ﴿ مَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَدِينَ ﴾ الذين المخابِ في رسالتك. وقال هَانِهِ مَنْ المُسْحَدِينَ ﴾ في رسالتك. [١٥٥] ﴿ وَلا يَصْدِ مَنْ المَاء ﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾. [١٥٦] ﴿ وَلَا الماء ﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾. [١٥٦] ﴿ وَلَا اللهاء ﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾. [١٥٦] ﴿ وَلَا اللهاء ﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾. [١٥٥]

تَمَسُّوهَا بِسُوَّوِ فَيَأْخُذَكُمُّ عَذَابُ يَوِّمُ عَظِيمٍ ﴾ بِعِظَمِ العذاب. [١٥٧] ﴿ فَعَقَرُهِمَا ﴾ عَقَرَها بعضُهم برضاهم ﴿ فَأَصْبَحُواْ نَادِمِينَ ﴾ على عقْرِها. [١٥٨] ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ الموعود به فهلكوا ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكُرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾. [١٥٩] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَرِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

سورةُ القَصص

⁽٥١) قوله تعالى : ﴿ ﴿ وَلَقَدْوَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَنَذَكُّرُوكَ ﴾ .

عن يحيى بن جعدة قال : نزلت هذه اللَّية في عشرة أنا أحدهم ﴿ ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَقَلَّهُمْ يَنَذَّكُونِ ﴾ . [رواه الطبري والطبراني] .

⁽٥٦) قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمّه عند الموت : « قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله » ، فأبى ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبُتَ ﴾ الآية . ومن طريق أخرى : قال : لولا أن تعيّرُني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله الآية . [رواه مسلم وغيره] .

[١٦١] ﴿ إِذْ قَالَ هَمُّ أَخُوهُمْ لُوطُّ أَلَا نَنَّقُونَ ﴾ . كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٠٠ إِذْ قَالَ لَمُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا نَنَّقُونَ [١٦٢] ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴾. [١٦٣] ﴿ فَأَنَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ . اللهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينُ لَيْنَ فَأَنَّقُواْ أَللَّهُ وَأَطِيعُونِ اللَّهَ وَمَا آ [١٦٤] ﴿ وَمَا ٓ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٌ إِنْ ﴾ ما أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ ا ﴿ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَلِمِينَ ﴾ . [١٦٥] ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكُرَانَ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ أي من أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَمِنَ ٱلْعَلَمِينَ ۞ وَتَذَرُونَ مَاخَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم الناس. [١٦٦] ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَثِّكُم مِّنْ أَزُوكِ عِكُمْ ﴾ أي أَقْبالُهُنَّ ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ مِّنْ أَزْوَكِ عِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ١٠٠ قَالُواْ لَبِن لَّمْ تَنتَ هِ يَكُوطُ متجاوزون الحلال إلى الحرام. [١٦٧] ﴿ قَالُواْ لَين لَّمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ ﴾ عن إنكارك لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ 🐠 قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ ٱلْقَالِينَ 👊 علينا ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ من بلدتنا. رَبِّ نِجِّنِي وَأُهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ إِنَّ فَنَجَّيْنَهُ وَأُهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿ [١٦٨] ﴿ قَالَ ﴾ لوط ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ المبغضين. [١٦٩] ﴿ رَبِّ نَجِّني وَأَهْلِي مِمَّا إِلَّاعَجُوزَا فِي ٱلْغَابِرِينَ إِنَّ شُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ اللَّهُ وَأَمْطَرْنَاعَلَيْهِم يَعْمَلُونَ ﴾ أي من عذابه. [١٧٠] ﴿ فَنَجَيْنَهُ وَأَهْلُهُۥ أَجْمَعَانُ ﴾. [١٧١] ﴿ إِلَّا عَجُوزًا ﴾ امرأته مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُّ ٱلْمُنذَرِينَ ١٠٠ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَةً وَمَاكَانَأَ كُثُرُهُم ﴿ فِي ٱلْفَكِينِ ﴾ الباقين أهلكناها . [١٧٢] ﴿ ثُمُّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴾ أهلكناهم. [١٧٣] ﴿ وَأَمْطُرْنَا مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّارِبَكَ لَمُو ٱلْعَرَبِزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ كُذَّبَأُصُعَابُ عَلَيْهِ مَطَراً ﴾ حجارة من جملة الإهلاك ﴿ فَسَاءً مَطَرُّ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ مطرهم. [١٧٤] ﴿ إِنَّ فِي لْتَيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لَمُمْ شُعَيْثُ أَلَا نَنَّقُونَ ﴿ إِنِّي لَكُمْ ذَالِكَ لَآئِيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّمُومِينَ ﴾.
 [100] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمُوَ ٱلْمَزْيِثُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. رَسُولُ أَمِينٌ ﴿ إِنَّ هُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ وَمَا أَسَالُكُمْ عَلَيْهِ [١٧٦] ﴿ كُذَّبَ أَصْحَابُ لَيُنَّكُهِ ﴾ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ ۞ أُوْفُواْ ٱلْكَيْلُ وَلَا وفى قراءة بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على اللام، وفتح تَكُوْنُواْمِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿ الهاء: هي غيضة شجر قرب مدين ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. [١٧٧] ﴿ إِذْ قَالَ لَمُمِّ وَلَا تَبْخُسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ شُعَيْثُ ﴾ لم يقل: أخوهم؛ لأنه لم يكن منهم ﴿ أَلَا نَنْقُونَ ﴾ . [١٧٨] ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ .

[۱۷۹] ﴿ فَاتَقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ . [۱۸۰] ﴿ وَمَا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [۱۸۱] ﴿ وَمَا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [۱۸۲] ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ لا ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ لا تنقصوهم من حقهم شيئاً ﴿ وَلَا تَعْثَواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُقْدِينَ ﴾ بالقتل وغيره مِنْ: «عثي» بكسر المثلثة: أَفْسَدَ، و (مفسدين) حال مؤكدة لمعنى عاملها.

سورة العَنْكبُوتِ

(A) قوله تعالى: ﴿ وَوَصِّنْنَا ٱلْانسَانَ بِهَالدَيْهِ حُسَنًا ﴾ .

عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه نُزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد ألا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب قالت : زَعَمْتَ أَنَّ الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال : مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عُمارة ، فسقاها فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في القرآن هذه الآية : ﴿ وَوَصِّينَا ٱلْإِنْسَنَ مِولِيَهِ حُسَنَا وَإِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ فِي ﴾ وفيها : ﴿ وَصَاحِبُهُمَافِ ٱلدُّنِيا مَعْرُوفًا ﴾ قال : وأصابَ رسولُ الله ﷺ غنيمةً عظيمة ، فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول ﷺ فقلت : أنفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال : «رده من حيث أخذته » فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت : أعطنيه ، قال : ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ فرجعت إليه فقلت : أعطنيه ، قال : ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ

[١٨٤] ﴿ وَاتَّقُواْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ ﴾ الخَلِيقَة ﴿ الْخَلِيقَة ﴿ الْمُأْوَلِينَ ﴾. [١٨٥] ﴿ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحِّرِينَ ﴾. [١٨٦] ﴿ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشُرٌ مِثْلُنا وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي إنه ﴿ نَظُنُكُ لَمِنَ الْكَيْدِينَ ﴾.

[۱۸۷] ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ بسكون السين وفتحها: قطعة (۱) ﴿ مِّنَ السَّمَآءِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّلَاقِينَ ﴾ في رسالتك. [۱۸۸] ﴿ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ فيجازيكم به.

[١٨٩] ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ هي سحابةٌ أَظَلَّتْهُم بعد حَرِّ شديد أصابهم، فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ . [١٩٠] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمُ مُّقَوِمِنِينَ ﴾ [١٩١] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمُوَّ ٱلْعَرْبِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. [١٩٢] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَنَهٰزِيلُ رَبِّ ٱلْعَكَامِينَ ﴾ . [١٩٣] ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ جبريل. [١٩٤] ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنْذِرِينَ ﴾ . [١٩٥] ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينٍ ﴾ بيّن، وفي قراءة بتشديد ﴿نَزَّلَ﴾ ونصب ﴿ الروحِ ﴾ والفاعل الله. [١٩٦] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي ذكر القرآن المنزل على محمد ﴿ لَفِي زُبُرٍ ﴾ كتب ﴿ ٱلْأُولِينَ ﴾ كالتوراة والإنجيل. [١٩٧] ﴿ أَوَ لَرَ يَكُن لَمُهُ ﴾ لكفار مكة ﴿ عَايَةً ﴾ على ذلك ﴿ أَن يَعْلَمُهُ عُلَمَتُواْ بَنِيٓ إِسْرَةِ بِلَ ﴾ (كعبد الله) بن سلام وأصحابه من الذين آمنوا، فإنهم يخبرون بذلك، و (يكن) بالتحتانية، ونصب (آية) وبالفوقانية ورفع (آية). [١٩٨] ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ جمع أعجم. [١٩٩] ﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم ﴾ كفار مكة

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ٥ مِنَٱلْمُسَحَّرِينَ ٥٠٥ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرُّ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنَّكَ لَمِنَ ٱلْكَذِبِينَ 🐠 فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفَامِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنكُنت مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ فَا فَكُذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُ وكَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَاَ يَةً وَمَا كَانَأَ كُثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّ رَبُّكَ لَمُوْ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١١٠ وَإِنَّهُ وَلَنَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَامِينَ ١١٠ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٠٠ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ١٩٠٠ بِلِسَانٍ عَرَبِيِّ مُّبِينِ ١٠٠٥ وَ إِنَّهُ وَلَفِي زُبُرِ ٱلْأُوَّلِينَ ١٩٠٦ أَوَلَمْ يَكُن لَمُّمُ اللَّهُ أَن يَعْلَمهُ و عُلَمَ وَالْبَنِيَ إِسْرَةِ يِلَ إِنْ وَلَوْنَزُّلْنَهُ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ اللَّهِ فَقَرَأَهُ وَعَلَيْهِم مَّاكَانُواْ بِهِء مُؤْمِنِينَ إِنَّ كُذَٰ لِكَ سَلَكُنْكُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ عَتَى يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۞ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَيَقُولُواْ هَلْنَحُنُ مُنظُرُونَ إِنَّ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فِنَ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعَنَّا هُمَّ سِنِينَ ۞ ثُمَّاجَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ۞

﴿ مَّاكَانُواْ بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ أَنَفَةٌ مِن اتِّباعِهِ. [٢٠٠] ﴿ كَنَرِكَ ﴾ أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجمي ﴿ سَلَكُنَهُ ﴾ أدخلنا التكذيب به ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ كفَّار مكة بقراءة النبي. [٢٠١] ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَقَّ يَرُوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾. [٢٠٢] ﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾. [٢٠٣] ﴿ فَيَقُولُوا هَلَ خَنُ مُنظَرُونَ ﴾ لنؤمن فيقال لهم : لا، قالوا: متى هذا العذاب، قال تعالى: [٢٠٤] ﴿ أَفِيعَذَابِنَا فَيَعَدُونَ ﴾. [٢٠٠] ﴿ أَفَيعَذَابِنَا ﴾. [٢٠٠] ﴿ أَفَيعَذَابِنَا وَلَوْمَ مُنَا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ من العذاب.

فأتاني ، فقلت : دعني أقسم مالي حيث شئت قال : فأبى ، قلت : فالنصف ؟ قال : فأبى ، قلت : فالثلث ؟ قال : فسكت فكان بعد الثلث جائزاً ، قال : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعالى نطعمْكَ ونسقيكَ خمْراً وذلك قبل أن تُحرَّم الخمر قال : فأتيتهم في حَشَّ ـ والحَشُّ : البستان ـ فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزقّ من خمر قال : فأكلت وشربت معهم قال : فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلتُ : المهاجرون خير من الأنصار ، فأخذ رجل أحد لَحْيَيْ الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيَّ ـ يعني نفسه ـ شأن الخمر ﴿ إِنَّمَا الْفَيْمُولِكُ أَنْ مُؤْكِمُ رَجَّتُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطُنِ ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

⁽١) هذا على قراءة السكون، وعلى قراءة الفتح: قطعاً، أي: قطع عذاب من السماء. انظر: حاشية الجمل (٥/ ٤١٥).

مَآأَغْنَىٰعَنْهُم مَّاكَانُواْيُمَتَّعُونِ نَنَّ وَمَآأَهُلَكْنَامِنِقَرْيَةٍإِلَّا لَمَا مُنذِرُونَ ۞ ذِكْرَى وَمَاكُنَّا ظَلِمِينَ ۞ وَمَانَنَزَّلْتَ بِهِ ٱلشَّيَطِينُ ۞ وَمَايَنْبَغِي لَهُمْ وَمَايَسْتَطِيعُونَ ۞ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعُزُولُونَ إِنَّ فَلَا نَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ إِنَّ وَأَنذِرْعَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ 💯 وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنَ البَّعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ أَنَّ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓ أُوِّمِّمَاتَعْمَلُونَ إِنَّ وَتُوكَكُّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي يَرَيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ﴿ إِنَّهُ مُعَوَّا لَسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ هَلْ أُنبِتُّكُمْ عَلَى مَن تَنزَّلُ ٱلشَّيرَطِينُ ۞ تَنزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ ١٠٠٠ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَلَاِبُونَ ١٠٠٠ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُدِنَ شَ أَلَمُ تَرَأَنَّهُمْ فِكُلِّ وَادِ يَهِ مِمُونَ ٥٠٠ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ١٠٠ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱننَصَرُواْمِنَ بَعْدِمَاظُٰلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ 🖤 المُؤرَّةُ النَّاءُ اللَّهُ ال

﴿ أَغْنَى عَنَّهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴾ في دفع العذاب أو تخفيفه أي: لم يغن. [٢٠٨] ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِن قَرْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ رسل تنذر أهلها . [٢٠٩] ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ عظة لهم ﴿ وَمَاكُنَّا طَلِمِينَ ﴾ في إهلاكهم بعد إنذارهم. ونزل رداً لقول المشركين: [٢١٠] ﴿ وَمَا نَنَزَّلْتُ بِهِ ﴾ بِالقرآن ﴿ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ . [٢١١] ﴿ وَمَا يَنْبَغي ﴾ يصلح ﴿ لَمُن ﴾ أن ينزلوا به ﴿ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ذلك. [٢١٢] ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ ﴾ لكلام الملائكة ﴿ لَمَعْزُولُونَ ﴾ مَحْجُوبون بالشهب. [٢١٣] ﴿ فَلَا نَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَّهَا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذِّبِينَ ﴾ إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه. [٢١٤] ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتُكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وقد أنذرهم جهاراً؟ رواه البخاري ومسلم(١). [٢١٥] ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ أَلَنْ جانبك ﴿ لِمَنِ ٱنْبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الموحدين. [٢١٦] ﴿ فَإِنَّ عَصَوْكَ ﴾ أي عشيرتك ﴿ فَقُلُ ﴾ لهم ﴿ إِنِّي بَرِيَّ * مِّمًا تَعْمَلُونَ ﴾ من عبادة غير الله. [٢١٧] ﴿ وَقَوْكُلُ ﴾ بالواو والفاء ﴿ عَلَى ٱلْعَزْبِزِ ٱلرَّحيمِ ﴾ الله أي فوض إليه جميع أمورك. [٢١٨] ﴿ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ إلى الصلاة. [٢١٩] ﴿ وَتَقَلُّكُ ﴾ في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ﴿ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ﴾ المصلين. [٢٢٠] ﴿ إِنَّهُ هُوَ السِّيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . [٢٢١] ﴿ هَلُ أُنبَتُكُمُ ﴾ يا كفار مكة ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل. [٢٢٢] ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ ﴾ كذاب

﴿أَشِيهِ ﴾ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة. [٢٢٣] ﴿ يُلَقُونَ ﴾ الشياطين ﴿ السّمَعَ ﴾ ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة ﴿ وَأَحْتُرُهُمُ مَلَا يَكُونَ ﴾ في كنيفُونَ ﴾ يضمون إلى المسموع كذباً كثيراً، وكان هذا قبل أن حُجبت الشياطينُ عن السماء. [٢٢٤] ﴿ وَالشُّعَرَاةُ يَلَيِّعُهُمُ الْعَاوُنَ ﴾ في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون. [٢٢٥] ﴿ أَلَرْ تَرَ ﴾ تعلم ﴿ أَنَهُمْ فِي كُلِ وَادٍ ﴾ من أودية الكلام وفنونه ﴿ يَهِيمُونَ ﴾ يَمْضُون فيجاوزون الحد مدحاً وهجاء. [٢٢٦] ﴿ وَأَنَهُمْ يَقُولُونَ ﴾ فَعَلْنَا ﴿ مَالَا يَفْعَلُونَ ﴾ أي يكذبون. [٢٢٧] ﴿ إِلَّا النِينَ عَامَلُواْ وَعَيلُوا ﴾ الشعراء ﴿ وَذَكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا ﴾ لم يشغلهم الشعر عن الذكر ﴿ وَاننصَرُوا ﴾ بهجوهم الكفار ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى: ﴿ ﴿ لَا يُحِبُ اللّهُ الْجَهَرَ بِالسّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلّا مَن ظُلِمٌ ﴾ [البقرة، الآية: ١٩٤] ﴿ وَسَيَعْلُمُ اللّينَ طَلَمُوا ﴾ من الشعراء ﴿ وَمَن مُنافِقُ ﴾ من الشعراء ﴿ وَمَن مَلَيْكُمُ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمُ ﴾ [البقرة، الآية: ١٩٤] ﴿ وَسَيَعْلُمُ اللّهِ عَلَى عَلَيْكُمُ أَلَا اللهُ عَالَى عَلَيْكُمُ ﴾ [البقرة، الآية: ١٩٤] ﴿ وَسَيَعْلُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَعِيرِهم ﴿ أَيَّ مُنقَلَبُ ﴾ مرجع ﴿ يَنْقَلِمُونَ ﴾ يرجعون بعد الموت.

⁽۱) رواه البخاري (٤٧٧٠) ومسلم (٢٠٤).

﴿سورة النمل﴾ باتها ٩٣ أو ٩٤ أ

[مكية وآياتها ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥ آية نزلت بعد سورة الشعراء]

يِنْ إِنَّهُ الْأَثْرُ الْيَجَابِ مِنْ الْمُعَالِينَ الْيَجَابِ الْمُعَالِينِ الْيَجَابُ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلْمِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلْمِينِ

[۱] ﴿ طَسَنَ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ يَلْكَ ﴾ هذه الآيات ﴿ ءَايَنتُ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ آيات منه ﴿ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ مظهر للحق

من الباطل. عطف بزيادة صفة. [٢] هو ﴿ هُدًى ﴾ هاد من الضلالة ﴿ وَيُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ المصدّقين به بالجنة. [٣] ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ يأتون بها على وجهها ﴿ وَنُؤْتُونَ ﴾ يعطون ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ يعلمونها بالاستدلال وأُعيد (هم) لمّا فُصلَ بينه وبين الخبر. [٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة ﴿ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يتحيّرون فيها لقبحها عندنا. [٥] ﴿ أُوْلَيِّكَ ٱلَّذِينَ لَمُمَّ سُوَّءُ ٱلْحَدَابِ ﴾ أشده في الدنيا القتل والأسر ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. [٦] ﴿ وَإِنَّكَ ﴾ خطاب للنبي عَيْكِ ﴿ لَنُلْقَى ٱلْفُرْءَاكَ ﴾ يُلقى عليك بشدة ﴿ مِن لَّدُنَّ ﴾ من عند ﴿ حَكِيمِ عَلِيمِ ﴾ في ذلك. [٧] اذكر: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ ﴾ زوجته عند مسيره منْ مَدْيَنَ إلى مصر: ﴿ إِنِّ ءَانَسْتُ ﴾ أبصرت من بعيد ﴿ نَازًا سَالِيكُم مِنْهَا مِغْبَرِ ﴾ عن حال الطريق، وكان قـد ضَلُّهـا ﴿ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ بالإضافة للبيان وتركها، أي شعلةُ نار في

بالإصافة للبيان وتركها، اي سعله نار هي والطاء بدل من تاء الافتعال، من «صلي» بالنار بكسر اللام وفتحها: تستدفئون من البرد. رأس فتيلة أو عود ﴿ لَمُلَّكُمُ تَصْطَلُونَ ﴾ والطاء بدل من تاء الافتعال، من «صلي» بالنار بكسر اللام وفتحها: تستدفئون من البرد. [۸] ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِي أَنَى هُ أَي بأن ﴿ بُورِكِ ﴾ أي بارك الله ﴿ مَن في النّارِ ﴾ أي موسى ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ أي الملائكة. أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف، ويُقدَّر بعد في: مكان ﴿ وَسُبْحَنُ اللهِ وَيَ الْمَالِينَ ﴾ من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء. [۹] ﴿ وَلَقِ يُعَقِّبُ اللهُ اللهُ أَنْهَا جَانَ ﴾ حية خفيفة ﴿ وَكَ مُدْرًا وَلَرْ يُعَقِّبُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمَاكُ ﴾ فألقاها ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهُمُّ أَنَهُ اللهُ اللهُ عَنْ مُرْسَلُونَ ﴾ من حية وغيرها. [۱۱] ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ مَن ظَلَمَ ﴾ نفسه ﴿ وَنُ بَدُنُ لَكُ عَنْ اللهُ وَعَلْوَ وَقَوْمِهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ وَيُونَ وَقَوْمِهُ اللهُ اللهُ

بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْزِ ٱلرَّحِيمِ

طس قِلْكَ النَّ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابِ مُّبِينٍ ١ هُدَّى وَبُشْرَىٰ

لِلْمُؤْمِنِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ وَهُم

بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ

أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ فِي أُوْلَتِيكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوَّءُ ٱلْعَاذَابِ

وَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَـٰكُقَّى ٱلْقُرْءَاكِمِن

لَّدُنْ حَكِيمِ عَلِيمِ نَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِمِ عِلِيِّ ءَانَسَتُ نَارًاسَاتِ مُو

مِّنْهَا بِغَبَرٍ أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسِ لَّعَلَّكُمُ تَصَّطَلُونَ ﴾ فَلَمَّا

جَآءَ هَا نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبَحَنَ ٱللَّهِ رَبِّ

ٱلْعَالَمِينَ ٥ يَكُمُوسَى إِنَّهُ وَأَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَرِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٥ وَأَلْقِ عَصَاكً

فَلَمَّارَءَاهَا تَهُمَرُّ كَأَنَّهَا جَآنُّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبُ يَمُوسَى لَا تَخَفّ

إِنِّكَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُرَّ بَدَّلَ حُسُنَا بَعْدَ

اسُوءِ فَإِنِّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنْ وَأَدْخِلُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَغْرُجُ بَيْضَاءَ

مِنْ غَيْرِسُو ٓ عِ فِي قِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ

اللهُ عَلَمًا جَاءَتُهُمْ ءَايَكُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَنذَا سِحْرُ مُّبِيثُ

﴿ٱسْتَيْقَنَّهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ أي تيقنوا أنها من عند الله ﴿ ظُلْمًا وَعُلُوا ﴾ تكبراً عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد ﴿ فَأَنظُرْ ﴾ يا محمد ﴿ كُيْفَ كَانَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ التي علمتها من إهلاكهم. [١٥] ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا دَاوُرِدَ وَسُلَيْمَنَ ﴾ ابنه ﴿ عِلْمًا ﴾ بالقضاء بين الناس، ومنطق الطير، وغير ذلك ﴿ وَقَالَا ﴾ شكراً لله ﴿ الْحَمْدُ يِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَناً ﴾ بالنبوة وتسخير الجنّ والإنس والشياطين ﴿ عَلَىٰ كَثِيرِ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [١٦] ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمُنُ دَاوُرُدَّ ﴾ النبوة والعلم دون باقى أولاده ﴿ وَقَالَ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمَنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ أي: فهمَ أصواته ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيِّ ﴾ تؤتاه الأنبياء والملوك ﴿ إِنَّ هَلْدًا ﴾ المؤتى ﴿ لَمُو الفَضَلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ البيِّن الظاهر. [١٧] ﴿ وَخُشِرَ ﴾ جمع ﴿ لِسُلِيَّمَانَ جُنُودُهُ مِنَ ٱلْجِينَ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ ﴾ في مسير له ﴿ فَهُمَّ بُوزَعُونَ ﴾ يُجمعون ثم يُساقون. [١٨] ﴿حَتَى إِذَا أَتُوا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ هو بالطائف أو بالشام، نَمْلُهُ صِغَارِ أُو كِبَارِ ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ مَلِكَةُ النَّمْلِ وقد رأتْ جُنْدَ سليمان ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواً مُسْكِنَكُمْ لَا يَعْطِمُنَّكُمْ ﴾ يكسرنكم ﴿ سُلَتُمَانُ وَجُنُودُمُ وَهُمْ لَا يَشَعُرُونَ ﴾ نَزَّلَ النَّملَ منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم. [١٩] ﴿ فَنَيْسَمَ ﴾ سليمان ابتداء ﴿ ضَاحِكًا ﴾ انتهاء ﴿ مِّن قُولِهَا ﴾ وقد سَمعَهُ من ثلاثة أميال، حَمَلَتْهُ إليه الريح، فَحَبَسَ جُنْدَهُ حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم، وكان جنده ركباناً ومشاة في هذا السير ﴿ وَقَالَ

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتُهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوّاً فَٱنظُرْكَيْفَ كَانَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّكَنَا عَلَى كَثِيرِمِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥٠٠ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ وَقَالَ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَامَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَنِذَا لَمُوَٱلْفَضَٰلُٱلْمُبِينُ 👊 وَحُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُهُ ومِنَ ٱلْحِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ 🖤 حَتَّىۤ إِذَآ أَتُواْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يُكَأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدۡخُلُواْ مَسْكِنَكُمْ لايَحْطِمَتَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿ فَنَبَسَّمَ ضَاحِكًامِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَّ أَنْعُمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَغُمَلُ صَالِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ ١ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَفَقَالَ مَالِي لَآ أَرَى ٱلْهُدَهُدَ أُمَّ كَانَمِنَ ٱلْعَآ بِبِينَ نَ لَأُعَذِّبَنَّهُ وعَذَابًا شَدِيدًا أَوْلَأَ الْذَبَحَنَّهُ وَ أَوْلَيَأْتِينِي بِشُلْطَنِ مُبِينِ ١٠٠ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدِ فَقَالَ أُحَطَتُ بِمَالَمْ يُحِطُّ بِهِ عَ جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ 📆 CONTROL TVA

رَبِّ أَوْرِعْنِی الهمنی ﴿ أَنَّ أَشْكُرُ يِعْمَتُك النِّي أَنْعَمْتُ ﴾ بها ﴿ عَلَى وَعَلَى وَلِدَى وَأَنَّ أَعْمَلُ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلِي بِرَحْمَتِك فِي عِبَادِك الصَّالِحِين ﴾ الأنبياء والأولياء. [٢٠] ﴿ وَتَفَقَّدُ الطَّيْرَ ﴾ ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض، ويدل عليه بنقره فيها، فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة، فلم يره ﴿ فَقَالَ مَالِى كَا أَرَى اللهُ دُهُدَ ﴾ أي: أَعْرَضَ لي ما منعني من رؤيته ؟ ﴿ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَالِمِين الْعَلَيْبِين ﴾ فلم أره لغيبته، فلما تحققها. [٢١] قال ﴿ لَأُعَذِبْنَهُ عَذَابًا ﴾ تعذيباً ﴿ شَكِيدًا ﴾ بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام ﴿ أَوْ لَا أَذْبَعَنَهُ ﴾ بقطع حلقومه ﴿ أَوْ لَيَأْتِينِي ﴾ بنون مشددة مكسورة ، أو مفتوحة يليها نون مكسورة ﴿ بِسُلطَنِ مُعِينٍ ﴾ ببرهان بين ظاهر على عذره. [٢٢] ﴿ فَمَكْنَ ﴾ بضم الكاف وفتحها ﴿ غَيْرَبِعِيدٍ ﴾ يسيراً من الزمن وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء فنبه وجناحيه، فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته ﴿ فَقَالَ أَحَطَتُ بِمَا لَمْ تُعِلَ بِهِ ﴾ أي: اطلعت على ما لم تطلع عليه ﴿ وَجِعْتُكُ مِن سَيَا ﴾ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدّ لهم باعتباره صُرِف ﴿ بِنَبَلٍ ﴾ خبر ﴿ يَقِينٍ ﴾ .

[٢٣] ﴿ إِنِّي وَجَدَتُ ٱمْرَأَةُ تَمْلِكُهُمْ ﴾ أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يَحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ﴿ وَلِهَـَا عَرْشُ ﴾ سرير ﴿ عَظِيمٌ ﴾ طوله ثمانون ذراعاً، وعرضه أربعون ذراعاً، وارتفاعه ثلاثون ذراعاً، مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد، وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد، عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق(١).

[٢٤] ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

طريق الحق ﴿ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾. [٢٥] ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ أي: أن يسجدوا له، فَزيدَت «لا» وأُدْغِمَ فيها نون «أن» كما في قوله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلۡكِتَنبِ ﴾ [الحديد: ٢٩] والجملة في محل مفعول (يهتدون) بإسقاط إلى ﴿ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبِّ ﴾ مصدر بمعنى المَخْبُوءِ مِنَ المطر والنبات ﴿ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ ﴾ في قلوبهم ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ بـألسنتهم. [٢٦] ﴿ اللَّهُ كَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيدِ ﴾ استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس، وبينهما بون عظيم. [۲۷] ﴿ ﴿ قَالَ ﴾ سليمان للهدهد ﴿ سَنَظُرُ أَصَدَقْتَ ﴾ فيما أخبرتنا به ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَلَّذِينِينَ ﴾ أي من هذا النوع، فهو أبلغ من: «أم كذبت فيه»، ثم دَلُّهم على الماء فَاسْتُخرج، وَارْتَوَوْا، وتوضؤوا وصلوا، ثم كتب سليمان كتاباً صورته: (من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فلا تعلوا على وائتونى

مسلمين) ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد: [٢٨]﴿ أَذْهَبَ بِكِتَبِي هَـٰذَا فَالْقِهْ إِلَيْمَ ﴾ أي بلقيس وقومها ﴿ ثُمَّ تَوَلُّ ﴾ انصرف ﴿ عَنْهُمْ ﴾ وقفٌ قريباً منهم ﴿فَأَنظُرٌ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ يردّون من الجواب، فأخذه وأتاها وحولها جندها، وألقاه في حجرها، فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفاً ، ثم وقفت على ما فيه. [٢٩] ثم ﴿ قَالَتَ﴾ لأشراف قومهـا ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَوُّا إِنِّ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيـة بقلبها واواً مكسورة ﴿ أَلْقِيَ إِلَىَّ كِنَكُ كَرِيُّم﴾ مختوم. [٣٠] ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَنَنَ وَإِنَّهُ ﴾ أي مضمونه ﴿ بِشعِر اللَّهِ الرَّحِمَيٰنِ الرَّحِيمِ ﴾. [٣١] ﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىٓ وَأَتَّوْفِ مُسْلِمِينَ ﴾. [٣٣] ﴿ قَالَتْ يَتَأَيُّهُا الْمَلْوُا أَفَتُونِي ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بقلبها واواً، أي أشيروا علىَّ ﴿ فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعةً أَمَّا ﴾ قاضيته ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ تحضرون. [٣٣] ﴿ قَالُواْ خَنُ أُولُواْ قُوَّةٍ وَأُولُواْ بَأْسِ شَدِيدٍ ﴾ أي: أصحاب شِدّة في الحرب ﴿ وَالْأَشُرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ خا نطعك. [٣٤] ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَحَكُواْ قَرْكَةً أَفْسَدُوهَا﴾ بالتخريب ﴿ وَجَعَلُواْ أَعِزَّةً أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي: مرسلو الكتاب. [٣٥] ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ ۚ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةِ فَنَاظِرَةٌ ۖ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ من قبول الهدية أو رَدِّها، إن كان مَلِكاً؛ قبلها، أو نبياً؛ لم يقبلها، فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً، ألفاً بالسوية، وخمسمئة لبنة من

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنكُلِّ شَيْءٍ وَلَكَ

عَرْشُ عَظِيمٌ ﴿ فَ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِمِن

دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَ ثُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ

فَهُمْ لَا يَهْ تَدُونَ ٤ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ

فِي ٱلسَّمَا وَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٥٠ ٱللَّهُ

لا إِلَهُ إِلَّا هُورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٠ ١ ١٥ هُ قَالَ سَنَظُرُ

أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ١٠ اُذْهَب بِكِتَابِي هَاذُ

فَأَلْقِهَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلُّ عَنْهُمْ فَأُنظُرُ مَاذَا يَرْجِعُونَ ١٠٠ قَالَتْ يَكَأَيُّهُا

ٱلْمَلَوُّا إِنِّ أُلْقِيَ إِلَىَّ كِنَبُّ كَرِيمُ ۞ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَنَ وَ إِنَّهُ وبِسْحِر

ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ نَهُ أَلَّا تَعَلُّواْ عَلَى ٓ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ نَهُ

قَالَتْ يَكَأَيُّهَا ٱلْمَلَوُّا ٱفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَاكُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى

تَشْهَدُونِ ٢٠٠ قَالُواْ نَحَنُ أَوْلُواْ قُوَّةٍ وَأَوْلُواْ بَأْسِ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ

فَٱنظُرِي مَاذَاتَأْمُرِينَ ٢٠٠ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَحَكُواْ قَرْبَةً

أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا أَعِزَّهَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ كَ

مُرْسِلَةُ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةِ فَنَاظِرَةُ أَبِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ 👣

⁽١) هذا خبر إسرائيلي لم يرد فيه نص من كتاب أو سنة، فلا يلتفت إليه إلا إن صح، والصحة تعوزه.

وغير ذلك مع رسولِ بكتاب، فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر. فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً وأن يبنوا حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله(١١). [٣٦] ﴿ فَلَمَّا جَاءَ ﴾ الرسولُ بالهدية ومعه أتباعه ﴿ سُلَيْمُنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَنْنِ عَ ٱللَّهُ ﴾ من النبوة والملك ﴿ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَكُمُ ﴾ من الدنيا ﴿ بَلُ أَنتُم بَهِدِيَّتِكُمْ نَفْرَحُونَ ﴾ لفخركم بزخارف الدنيا. [٣٧] ﴿ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾ بما أتيت من الهدية ﴿ فَلَنَأْنِينَهُم يَجُنُودِ لَّا قِبَلَ ﴾ لا طاقة ﴿ لَمُم بِهَا وَلِنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا ﴾ من بلد سبأ، سميت باسم أبي قبيلتهم ﴿ أَذِلَّةً ۚ وَهُمْ صَغِرُونَ ﴾ إن لـم يـأتـونـي مسلمين، فلما رجع إليها الرسول بالهدية، جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها، وقصرها داخل سبعة قصور وغلقت الأبواب، وجعلت عليها حرساً، وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به، فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قَيْل ألوفٌ كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شَعَرَ بها(٢). [٣٨] ﴿ فَالُ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلُؤُا أَيُّكُمْ ﴾ في الهمزتين ما تقدم(٣) ﴿ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلُ أَن يَأْتُونِ مُسْلِمِينَ ﴾ منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده. [٣٩] ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِيِّ ﴾ هو القوى الشديد ﴿ أَنَا ءَالِيكَ بِهِۦ قَبَّلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ ﴾ أي على حمله ﴿ أَمِنُّ ﴾ على ما فيه من الجواهر وغيرها، قال سليمان: أريد أسرع من ذلك. [٤٠] ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِنكِ ﴾ المنزل وهو آصف بن

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّ ونَنِ بِمَالٍ فَمَآءَاتَانِ ءَ ٱللَّهُ خَيْرٌمِّمَّا ءَاتَكُمْ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُورِ نَفْرَحُونَ ١ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْلِينَهُم بِجُنُودِلِّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَاۤ أَذِلَّةُ وَهُمْ صَغِرُونَ ٧٣ قَالَ يَحَأَيُّهَا ٱلْمَلَوُّا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ 🚳 قَالَ عِفْرِيتُ مِّنَ ٱلِجِنَّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ عَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيُّ أَمِينُ ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُ وعِلْمُ مِّنَ ٱلْكِنْبِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ عَبْلَ أَن يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرُفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ مَقَالَ هَنذَا مِن فَضَل رَبِّي لِيَبْلُو َنِيٓ ءَأَشُكُرُ أَمْ أَكُفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشُكُرُ لِنَفُسِةً - وَمَن كَفَرَفَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ٤٠٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَنْهَٰذِي ٓ أَمْرَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ۞ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَاعَ شُكِّ قَالَتْ كَأَنَّهُ وهُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَمِن قَبِلَهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ٷ وَصَدَّهَامَا كَانَت تَعَبُدُمِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتُ مِن قَوْمِ كَنْفِرِينَ وَيُلَ لَمَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتُهُ حَسِبَتُهُ لُجَّةً وَكَشَفَتُ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ وَصَرْحُ مُّمَرَّدُ مِن قَوَارِيرٌ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأُسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَ نَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ 🔐

برخيا كان صدّيقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب ﴿ أَنْ عَالِيكَ بِهِ عَبْلَ أَن يُرَتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾ إذا نظرت به إلى شيء، فقال له: انظر إلى السماء، فنظر إليها ثم ردّ بطرفه فوجده موضوعاً بين يديه، ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به، فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان ﴿ فَلَمّا رَعَاهُ مُسْتَقِرًا ﴾ ساكناً ﴿ عِندَهُ قَالَ هَذَا ﴾ أي الإتيان لي به ﴿ مِن فَصْلِ رَقي لِبَلُونِ ﴾ ليختبرني حت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان ﴿ فَلَمّا رَعَاهُ مُسْتَقِرًا ﴾ ساكناً ﴿ عِندَهُ قَالَ هَذَا ﴾ أي الإتيان لي به ﴿ مِن فَصْلِ رَقي لِبَلُونِ ﴾ ليختبرني ﴿ عَالَمُ كُونُ الله الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة الأخرى وتركه ﴿ أَمْ أَكُفُرُ ﴾ النعمة ﴿ وَمَن شَكَرَ فَانَما يَشُكُرُ وَلَهُ الله الثانية الفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة الأخرى وتركه ﴿ أَمْ أَكُفُرُ ﴾ النعمة ﴿ وَمَن كُفَرَ ﴾ النعمة ﴿ فَإِنَّ رَفِي عَيْنُ ﴾ عن شكره ﴿ كَرِيمٌ ﴾ بالإفضال على من يكفرها. [13] ﴿ قَالَ نَكِوُواْ لَمَا عَيْروه إلى حال تنكره إذا رأته ﴿ نَظُر أَنْهُ يَتَ ﴾ إلى معرفته ﴿ أَمْرَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ إلى معرفة ما يغير عليهم، قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل: إن فيه شيئاً، فغيروه بزيادة أو نقص وغير ذلك. [27] ﴿ فَلَمَا جَآءَتْ قِلَ ﴾ لها: ﴿ أَمَنكُذَا عَشُكِ ﴾ أي أمثل هذا عرشك ﴿ قَالْتَ كَانَهُ ﴾ فعرفته وشَبَهتْ عليهم كما شَبَهوا عليها إذ لم يقل: أهذا عوشك ولو قيل: هذا؛ قالت: نعم، قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلماً:

⁽١) و (٢) هذان خبران إسرائيليان، الله أعلم بصحتهما. (٣) أي: من تحقيق الهمزتين (همزة: الملأ، وهمزة: أيكم) وإبدال الثانية واواً، وهما قراءتان سبعيتان.

﴿ وَأُولِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ .

[٤٣] ﴿ وَصَدَّهَا ﴾ عن عبادة الله ﴿ مَا كَانَت تَّعَبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كُنفرينَ ﴾ . [٤٤] ﴿ قِيلَ لَمَّا ﴾ أيضاً: ﴿ أَدْخُلِي ٱلصَّرِّحُ ﴾ هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار، فيه سمك، اصطنعه سليمان لما قيل له: إن ساقيها وقدميها كقدمي حمارٍ (١) ﴿ فَلَمَّا رَأَتُهُ حَسِبَتُهُ لُجَّةً ﴾ من الماء ﴿ وَكُشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حساناً ﴿ قَالَ ﴾ لها: ﴿ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرِّدٌ ﴾ مملس ﴿ مِّن قَوَارِيرُّ ﴾ من زجاج ودعاها إلى الإسلام ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ بعبادة غيرك ﴿ وَأَسْلَمْتُ ﴾ كائنة ﴿ مَعَ سُلَيْمَكُنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة، فأزالته بها، فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها، وكان يزورها في كل شهر مرة، ويقيم عندها ثلاثة أيام، وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان. روى أنه مُلِّكَ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه! [٥٤] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمُ ﴾ من القبيلة ﴿ صَالِحًا أَنِ ﴾ أي بأن ﴿ أَعْبُدُواْ اللَّهُ ﴾ وحدوه ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَ إِن يَغْتَصِمُونَ ﴾ في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم، وفريق كافرون. [٤٦] ﴿ قَالَ ﴾ للمكذبين: ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيْعَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم: إن كان ما أتيتنا به حقاً فائتنا بالعذاب ﴿ لَوْلًا ﴾ هلا ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ من الشرك ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ فلا تعذبون. [٤٧] ﴿ قَالُوا أَطَّيِّرُنَا ﴾ أصله: «تطيّرنا» أدغمت التاء في الطاء واجْتُلبَت همزة الوصل، أي

وَلَقَدُ أَرْسَلُنَ آ إِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا أَنِ أَعْبُدُواْ اللّهَ فَإِذَا فَا فَكُمْ مَسَلِحًا أَنِ أَعْبُدُواْ اللّهَ فَإِذَا فَا هُمْ مَسَلِحًا أَنِ أَعْبُدُواْ اللّهَ فَإِذَا هُمْ مَسَلِحًا أَنِ أَعْبُدُواْ اللّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَ انِ يَغْتَصِمُونَ فَيْ قَالَ يَنْقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ إِللّهَ يَعْبُونَ اللّهَ لَعَلَّكُمْ اللّهَ يَعْبُونَ اللّهَ يَعْبُونَ مَنْ مَعَكَ قَالَ طَتَ مِرُكُمْ اللّهُ عِنْدَ اللّهُ بِلُ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ فِي وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةً عَلَى اللّهُ مِن مَعَكَ قَالَ طَتَ مِرْكُمْ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ عِنْدُ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ عَلَى اللّهُ مِن اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

رَهْطِ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فَي قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّ تَنَّدُهُ وَأَهْ لَهُ وَثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ عَمَاشَهِ لَـ نَا مَهْ لِكَ أَهْ لِهِ وَإِنَّا لَصَلِ قُونَ فَي وَمَكَرُواْ مَكْرًا

كَانَ عَنْقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّادَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجُمُعِينَ إِ

٥ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِلِكَةُ بِمَاطَلَمُوٓ أُواتَ فِي ذَلِكَ

لَاَيةً لِّقُوْمِ يَعْلَمُونَ ٥٥ وَأَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وَكَانُواْيَنَّقُونَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ }

أَتَأْتُونَ ٱلْفَحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونِ فَقَ أَيِنَّكُمُ لَتَأْتُونَ اللَّهِ اللَّهُ لَتَأْتُونَ اللَّهُ اللّ

ٱلرِّجَالَ شَهُوةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْ هَلُونَ ٥٠٠

الناء منا ﴿ يَكَ وَيِمَن مَعَكَ ﴾ أي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا ﴿ قَالَ طَيْمِرُكُمْ ﴾ شؤمكم ﴿ عِندَ اللّهِ ﴾ أتاكم به ﴿ بَلَ أَنتُه قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ تأكم به ﴿ بَلَ أَنتُه قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ تأكم به ﴿ بَلَ أَنتُه قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أي رجال ﴿ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بالمعاصي ، منها قرضهم الدنانير والله والله والشر . [٤٨] ﴿ وَكَاكَ فِي ٱلْمُونِيَةِ ﴾ مدينة ثمود ﴿ يَسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ أي رجال ﴿ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بالمعاصي ، منها قرضهم الدنانير والدراهم ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ بالطاعة . [٤٩] ﴿ قَالُولُ ﴾ أي قال بعضهم لبعض ﴿ تقاسَمُولُ ﴾ أي احلفوا ﴿ بِاللّهِ لَنتُيتَمِّنَهُ ﴾ بالنون والتاء وضم اللام الثانية ﴿ لَوَلِيهِ ﴾ لوليّ دَمِه ﴿ مَا شَهِدُنَا ﴾ حضرنا ﴿ مَصَلًا الله الثانية ﴿ لَوَلِيهِ ﴾ أي مَنْ آمن به ، أي نَقْتُلُهُمْ ليلاً ﴿ فَتُولِي وَالتاء وضم اللام الثانية ﴿ لَوَلِيهِ ﴾ أي مَنْ آمن به ، أي إهلاكهم ، أو هلاكهم فلا ندري مَنْ قتلهم ﴿ وَإِنّا لَصَلِفُونَ ﴾ . [٥٠] ﴿ وَمَكُرُولُ ﴾ في ذلك ﴿ مَصَلًا هُمَالِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْلِكُ أَهْمُ لَا يَعْمَونَ ﴾ . [٥٠] ﴿ فَانْظُرْ كَيْفُ كَانَ عَقِبُهُ مُكْوِمٍ مَا نَدَمُ وَلَهُمْ ﴾ أهم المهم وتحميل عقوبتهم ﴿ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ . [٥٠] ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبُهُ مَكْمِهِمْ أَنّا دَمَرْنَهُمْ ﴾ أهملكناهم ﴿ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ بصيحة جبريل ، أو برَمْي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم . [٥٠] ﴿ فَيَلْكَ بُيُونُهُمْ خَاوِيكَ ﴾ أي خالية ونصبه على الحال ولها معنى الإشارة ﴿ بِمَا طَلَمُومُ أَنَ فَلَهُمْ مَا لَهُ فَلَاكُ وَلَكُ فَلَاكُ فَلَكُ اللّهُ لَا لَكُونَ كُونَ اللّهُ وَلَاكُ وَلَعُونَ اللّهُ وَلَالَهُ وَلَوْكُ وَلَالًا فَيَعْلُونَ . والعامل فيها معنى الإشارة ﴿ بِمَا طَلَمُهُمْ أَنِي خَلْكُ هُونَاكُ مُ لَعْبِرة ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ قدرتنا فيتعظون .

⁽٢) أشار بهذا إلى قراءتين، الأولى: ﴿ لَنُبَيِّ تَنَّهُ ﴾ والثانية: ﴿ لِتُبَيِّنُنَّهُ ﴾، وهما سبعيتان.

⁽١) هذا خبر إسرائيلي لم يصح.

المنظمة المنظمة المنطقة المنط

وَأَهْلَهُ وَإِلَّا ٱمْرَأَتُهُ وَقَدَّرَنَاهَا مِنَ ٱلْخَدِينَ ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرَآفُهُ الْمُنذرِينَ ۞ قُلِ ٱلْحُمْدُ لِللَّهِ وَسَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسُلَمْ الْمُنذرِينَ ۞ قُلِ ٱلْحُمْدُ لِللَّهِ وَسَلَمْ

عَلَىٰ عِبُ ادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَىٰ ۗ عَالِلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ٥

أُمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ

مَاءً فَأَنْ بَتْنَابِهِ عَدَايِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّاكُورُ وَمَّاكُورُ وَمَّاكُورُ وَمَّاكُورُ وَمُ

أَن تُنْبِتُواْ شَجَرَهَا أَءِلَكُ مِن اللّهِ بِلْهُمْ قَوْمُ يُعْدِلُونَ نَ

أُمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالُهَاۤ أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهُا

رَوَسِي وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِ لَنْهُ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ

أَكُ أَرُهُمْ لَا يَعُلَمُونَ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطِرَّ إِذَادَعَاهُ

وَيَكْشِفُ ٱلشُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضَّ أَءِكُ اللَّهِ

مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّانَذَكَّرُونَ سَ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي

ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّو ٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيكَ بُشْرُ ابَيْكَ يَدَى ا

رَحْمَتِ فِي اللهِ مَعَ اللهِ تَعَلَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهُ

[٥٣] ﴿ وَأَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بصالح، وهم أربعة آلاف ﴿ وَكَانُواْ يَنْقُونَ ﴾ الشرك. [٤٥] ﴿ وَلُوطًا ﴾ منصـــوب

ب«اذكر» مقدراً قبله ويبدل منه ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عِنْ أَتَأْتُونَ ٱلْفَكِحِشَةَ ﴾ أي اللواط ﴿ وَأَنتُمْ تُصِرُون ﴾ أي يبصر بعضكم بعضاً انهماكاً في المعصية. [٥٥] ﴿ أَيِّنكُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمَّ قَوْمٌ يَحْهَلُونَ ﴾ عاقبة فعلكم. [٥٦] ﴿ ﴿ فَمَا كَاتَ جَوَابَ قَوْمِية إِلَّا أَن قَالُوۤا أَخْرِجُوٓا ءَالَ لُوطِ أهله ﴿ مِّن قَرْيَتِكُمُّ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنَطَهَرُونَ ﴾ من أدبار الرجال. [٥٧] ﴿ فَأَنِحَيْنَهُ وَأَهْلَهُ ۚ إِلَّا ٱمْرَأْتُهُ قَدَّرْنَكُهَا ﴾ جعلناها بتقديرنا ﴿ مِنَ ٱلْغَلِيبِينَ ﴾ الباقين في العذاب. [٥٨] ﴿ وَأَمْطَرُنَا عَلَيْهِم مَطَرًّا ﴾ هو حجارة السجيل فأهلكتهم ﴿ فَسَآءً ﴾ بئس ﴿ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ بالعذاب مطرهم. [٥٩] ﴿ قُلَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْحَمْدُ بِلَّهِ ﴾ على هلاك الكفار من الأمم الخالية ﴿ وَسَلَمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِيبَ ٱصطَفَيُّ هم ﴿ ءَاللَّهُ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى(١) وتركه ﴿ خَيْرٌ ﴾ لمن يعبده ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ بالتاء والياء أي أهل مكة به أي الآلهة خير لعابديها. [٦٠] ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً فَأَنْبَتْنَا ﴾ فيه التفات من الغيبة إلى التكلم ﴿ بِهِ عَدَآبِقَ ﴾ جمع حديقة وهو البستان المحوط ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ حُسن ﴿ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ لعدم قدرتكم عليه ﴿ أُولَكُ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية

وإدخال ألف بينهما، على الوجهين في مواضعه السبعة (٢) ﴿ مَعَ اللهِ عَلَى الوجهين في مواضعه السبعة (٢) ﴿ مَعَ اللهِ عَلَى ذلك؟ أي ليس معه إله ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعَ لِلُونَ ﴾ يُشْرِكون بالله غيره. [17] ﴿ أَمَن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَازًا ﴾ لا تميدُ بأهلها السبعة (٢) ﴿ وَجَعَلَ خَلِلَهَا ﴾ فيما بينها ﴿ أَنْهَدُرًا وَجَعَلَ لَمُ اروَسِ ﴾ جبالاً أثبت بها الأرض ﴿ وَجَعَلَ بَيْن البغنب والملح لا يختلط الحدهما بالآخر ﴿ أَولَهُ مَعَ اللّهِ بَلْ أَحْتَمُهُمْ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ توحيده. [77] ﴿ أَمَن يُجِيبُ المُضْطَرَ ﴾ المكروب الذي مسه الضر ﴿ إِذَا دَعَاهُ وَيَكُمْنِفُ السُّوّةِ ﴾ عنه وعن غيره ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ مُعَلِّمُ الرَّضُ الإضافة بمعنى في . أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ﴿ أَولَكُهُ مَعَ اللّهُ قَلِيلًا مُقاصدكم ﴿ فِ اللّهُ وَالدَحَانِية ، وفيه إدغام التاء في الذال (٣) و «ما» زائدة لتقليل القليل . [77] ﴿ أَمَن يَهَدِيكُمُ قَلَا وَبعلامات الأرض نهاراً ﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيْتَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ * قدام المطر ﴿ أَولَكُهُ مَعَ اللّهُ تَعَلَى اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَمَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَلَى اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ وبعلامات الأرض نهاراً ﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيْنَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ * قدام المطر ﴿ أَولَكُهُ مَعَ اللّهُ تَعَلَى اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَلَا وَلَعْدُونَ ﴾ يه غه ه . .

⁽١) للقراء العشرة وجهان: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، أو تسهيلها بين بين.

 ⁽٢) هي خمسة مواضع في هذه السورة.
 (٣) وفيه قراءة بحذف التاء.

أَمَّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَنُهُمَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَا نَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِ قِينَ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَايَشُعُ وُفِنَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۖ ۗ فَلَ بَلِ ٱدَّ رَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ بَلَهُمْ فِي شَلِّي مِّنْهَا بَلْهُم مِّنْهَا عَمُونَ 🐞 وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوٓاْ أَءِذَاكُنَّا ثُرَّابًا وَءَابَآؤُنَآ أَبِنَّا لَمُخْرَجُونَ 🥨 لَقَدْوُعِدْنَ هَنَدَا نَحَنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَندَآ إِلَّا أَسَطِيرُٱلْأُوَّلِينَ 🐼 قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُٱلْمُجْرِمِينَ اللهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ 🕸 وَيَقُولُونِ مَتَىٰ هَنَا ٱلْوَعَدُ إِن كُنتُمْ صَندِقِينَ ۞ قُلُعَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ۖ ۞ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضَّلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكَثَرُهُمْ لَا يَشُكُرُونَ ۞ وَإِنَّا رَبِّكَ لَيَعُلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعُلِنُونَ 🥨 وَمَامِنُ غَآبِبَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِنَابِ مُّبِينٍ ٥٠ إِنَّا هَاذَاٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَى بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ أَكْثَرَ ٱللَّذِي هُمْ فِيهِ يَغْتَلِفُونَ 😲

[7٤] ﴿ أَمِّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ﴾ في الأرحام مِنْ نُطْفَةٍ ﴿ ثُمَّ يُعِيدُمُ ﴾ بعد الموت وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ﴿ وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ بالمطر ﴿ وَٱلْأَرْضُ ﴾ بالنبات ﴿ أَءِلَكُ مَّعَ اللَّهُ ﴾ أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله، ولا إله معه ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ كَاتُواْ بُرْهَانِكُمْ ﴾ حُجَّتَكم ﴿ إِن كُنتُدْ صَلِقِينَ ﴾ أن معى إلْهاً فعل شيئاً مما ذكر. وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل: [٦٥] ﴿ قُل لَّا يَعُلُّمُ مَن في ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من الملائكة والناس ﴿ ٱلْغَيْبَ ﴾ أي ما غاب عنهم ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ اللَّهُ ﴾ يعلمه ﴿ وَمَا يَشْعُونَ ﴾ أي كفار مكة كغيرهم ﴿ أَيَّانَ ﴾ وقت ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ . [٦٦] ﴿ بَل ﴾ بمعنى هل (أَدْرَكَ) وَزْنُ أَكْرَمَ، وفي قراءة أخرى ﴿ أَذَّركَ ﴾ بتشديد الدال وأصله «تدارك» أُبدِلت التاء دالاً وأدغمت في الدال، واجْتُلِبَتْ همزة الوصل، أي بَلَغَ ولَحِـقَ، أو تتـابـع وتــلاحـق ﴿ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةُ ﴾ أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك ﴿ بَلَ هُمْ فِي شَكِّ مِنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ من عمى القلب، وهو أبلغ مما قبله، والأصل «عَمِيُون» اسْتُثْقِلَت الضمة على الياء فَنُقلَتْ إلى الميم بعد حذف كسرتها. [٦٧] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَـٰرُوٓاْ ﴾ أيضاً في إنكار البعث ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرْبًا وَءَابَآؤُنَّا أَبِنًّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ من القبور. [٦٨] ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ ﴾ ما ﴿ هَٰذَاۤ إِلَّا أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ جمع أسطورة بالضم أي ما سُطِرَ مِنَ الكَذبِ. [79] ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلأَرْضِ

أَنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُجْمِمِينَ ﴾ بإنكارهم، وهي هلاكهم بالعذاب. [٧٠] ﴿ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُنُ فِي صَيْقِ مِتَا يَمْكُرُونَ ﴾ فيه. للنبي ﷺ أي لا تهتم بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم. [٧١] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَلَا الْوَعْدُ ﴾ بالعذاب ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِيقِنَ ﴾ فيه. [٧٧] ﴿ قُلْ عَسَى آن يَكُونَ رَدِفَ ﴾ قَرُبَ ﴿ لَكُم بَعْضُ الّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ فحصل لهم القتل ببدر، وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت. [٧٧] ﴿ وَإِنَ رَبِّكَ لَذُو فَضَلٍ عَلَى النّاسِ ﴾ ومنه تأخير العذاب عن الكفار ﴿ وَلَذِكِنَّ آَكَمُ مُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه. [٧٥] ﴿ وَمَا مِنْ غَايِبَةٍ فِي السّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الهاء للمبالغة: أي شيء في غاية الخفاء على الناس ﴿ إِلّا فِي كِنّبٍ تُمِينٍ ﴾ بيّنٍ هُ وَ اللّوْحُ المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار. [٧٦] ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ مَلْهُ بَيْ إِمْنَ إِنَّ مِنْكُنُ صُدُورُهُمْ ﴾ الموجودين في زمان نبينا ﴿ أَكُثُرَ اللّوْحُ المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار. [٧٦] ﴿ إِنَّ هَذَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه عَلَى اللّهُ عَلَى أَلْوَقِي اللّهُ عَلَى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه. [٧٩] ﴿ فَتَوَكُلُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ

الكفار، ثم ضرب أمثالاً لهم بالموتى وبالصم وبالعمي فقال: [٨٠] ﴿ إِنَّكَ لَا شُتَعِعُ الْمَوْقَ وَلَا لَتُعَعُ الْمُوقَى وَلَا الْعَمْ اللَّمَاءَ إِذَا ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿ وَلَوْأَ مُدْبِينَ ﴾. [٨١] ﴿ وَمَا أَنَتَ بِهَدِى الْمُعْيَى عَن ضَلَكَتِهِمُ إِن ﴾ ما ﴿ تُسْعِعُ ﴾ سماع إفهام وقبول ﴿ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَائِنتِنا ﴾ القرآن ﴿ فَهُم وقبول ﴿ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَائِنتِنا ﴾ القرآن ﴿ فَهُم

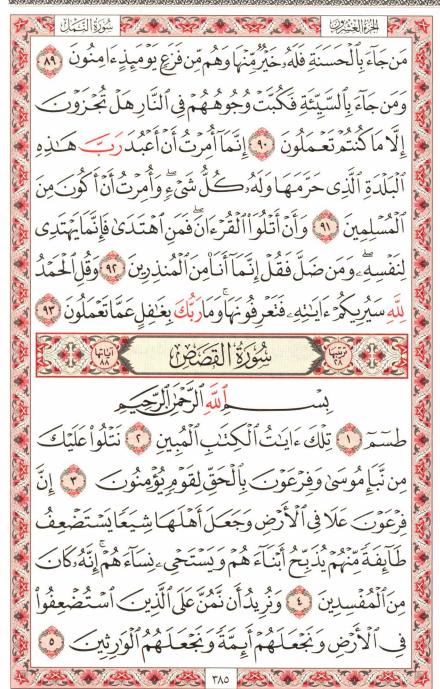
مُسَلِمُونَ ﴾ مخلصون بتوحيد الله. [AY] ﴿ أَوَاذِنَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار. ﴿ أَخْرَجْنَا لَمُمْ

دَآبَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ أي تكلـــم الموجودين حين خروجها بالعربية(١)، تقول لهم من جملة كلامها عنا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ كفار مكة، وعلى قراءة فتح همزة «أن» تقدر الباء بعد ﴿ تُكَلَّمُهُمْ ﴾ ﴿ كَانُواْ بِعَايِنتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب، وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولا يؤمن كافر، كما أوحى الله إلى نوح: ﴿ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هود: ٣٦]. [٨٣] ﴿ وَ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ جماعة ﴿ مِّمَن يُكَذِّبُ بِعَايَنتِنَا ﴾ وهم رؤساؤهم المتبعون ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ أي يُجْمَعُونَ بِرَدِّ آخرهِم إلى أولهم ثم يُسَاقونَ. [٨٤] ﴿ حَتَّى إِذَا جَآءُو ﴾ مكان الحساب ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم: ﴿ أَكَذَّبْتُم ﴾ أنبيائي ﴿ بِعَايَنِي وَلَمْ تُحِيطُوا ﴾ من جهة تكذيبكم ﴿ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذًا ﴾ فيه إدغام «ما» الاستفهامية(٢) مع ﴿ كُنْتُ ﴾

وَإِنَّهُ وَلَمْذَى وَرَحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُ بِحُكْمِةِ وَهُوَالْعَ بِي أُلْعَلِيمُ إِلَي فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ۞ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتِيَ وَلَا شُّمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلُّواْ مُذْبِرِينَ ۞ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْمُمْ يَعَن ضَلَالَتِهِمَّ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَا يَكِتِنَافَهُم مُّسْلِمُونَ 🚇 🕸 وَ إِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ثُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَكَانُواْ بِحَايَنتِنَا لَا يُوقِ نُونَ ٥٠٠ وَيَوْمَ نَحَشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجَامِّمَّن يُكَذِّبُ بِعَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ١ قَالَ أَكَذَّ بْتُم بِاينِي وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْنُمْ تَعْمَلُونَ ٥ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَاظُلَمُواْفَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ٥ أَلُمُ يَرَوۡا أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَمُبۡصِرَّا إِتَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَكَآءَ ٱللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَخِرِينَ ٥ وَتَرَى ٱلِجُبَالَ تَحْسَبُهَاجَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّمَرٌ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَنْقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ وخَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ٥ TAL SALES TALE

موصول أي ما الذي ﴿ تَعْمَلُونَ وَوَقِعَ ﴾ بما أمرتم به. [٥٥] ﴿ الْقَوْلُ عَلَيْهِم ﴾ حق العذاب ﴿ عَلَيْم بِمَا ظُلَمُوا ﴾ أي أشركوا ﴿ فَهُم لَا يَنطِقُونَ ﴾ إذ لا حجة لهم. [٨٦] ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا ﴾ خلقنا ﴿ النِّلَ لِيسَكُنُواْ فِيهِ ﴾ كغيرهم ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ بمعنى يُبْصَرُ فيه لِيتَصَرَّفوا فيه إن لا حجة لهم. و الله لاتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين. و الكافرين. و وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ القرن النفخة الأولى من إسرافيل ﴿ فَفَرْعَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي اللَّرْضِ ﴾ خَافُوا الخَوْفَ المُفْضِي إلى الموتِ، كما في آية أخرى ﴿ فَصَعِقَ ﴾ [الزمر، الآية: ٢٨] والتعبير فيه بالماضي لِتَحَقُّقِ وقوعه ﴿ إِلَّا مَن شَكَآءَ اللَّهُ ﴾ أي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت. وعن ابن عباس: هم الشهداء، إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون ﴿ وَكُلُّ ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: وكلُّه مُ بعد إحيائهم يوم القيامة ﴿ أَتَوْهُ بِصِيغَةِ الفِعْلِ وَاسْمِ الفاعِل ﴿ وَخِرِينَ ﴾ صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق وقوعه و وقعه . [٨٨] ﴿ وَنَرَى الْفِبَالَ ﴾ تبصرها وقت النفخة ﴿ تَحْسَبُهُ ﴾ تظنها ﴿ جَامِدَةً ﴾ واقِفَةً مكانها لِعِظَمِها ﴿ وَهِى تَمُرُّ مَرَ السَحَابِ ﴾ المطر إذا ضربته وقري المِنْ المَوْلَ الفخة ﴿ وَتَرَى الْفِبَالَ ﴾ تبصرها وقت النفخة ﴿ تَحْسَبُهُ ﴾ تظنها ﴿ جَامِدَةً ﴾ واقِفَةً مكانها لِعِظَمِها ﴿ وَهِى تَمُرُّ مَرَ السَحَابِ ﴾ المطر إذا ضربته

⁽٢) أي: إدغام ميم «أمْ» في ميم ما الاستفهامية.



الريح، أي تسير سَيْرَهُ حتى تقع على الأرض، فتستوى بها مبسوطة ثم تصير كالعهن، ثم تصير هباء منثوراً ﴿ صُنِّعَ ٱللَّهِ ﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله، أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله، أي صنع الله ذلك صنعاً ﴿ ٱلَّذِي ٓ أَنْقَنَ ﴾ أَحْكَمَ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ صُنْعَهُ ﴿ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعُلُونَ ﴾ بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية، وأولياؤه من الطاعة. [٨٩] ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ أى لا إله إلا الله يوم القيامة ﴿ فَلَهُ خَيِّرٌ ﴾ ثواب ﴿ مِنْهَا ﴾ أي بسببها وليس للتفضيل؛ إذ لا فعل خير منها، وفي آية أخرى ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] ﴿ وَهُم ﴾ الجاؤون بها ﴿ مِن فَزَعٍ يَوْمَيذِ ﴾ بالإضافة وكسر «الميم» وفتحها. و (فزع) مُنَوَّناً وفَتْح الميم ﴿ عَامِنُونَ ﴾ . [٩٠] ﴿ وَمَن جَاءَ بَالسَّيِّئَةِ ﴾ أي الشرك ﴿ فَكُبَّتَ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ بأن وَليَتْهَا، وذُكِرَت الوُجوهُ ؟ لأنها مَوْضعُ الشَّرَفِ مِنَ الحواس، فغيرها من باب أولى، ويُقال لهم تَبْكيتاً: ﴿ مَلْ ﴾ أي ما ﴿ تُجَزَّوْنَ إِلَّا ﴾ جزاء ﴿ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الشرك والمعاصى ، قل لهم : [٩١] ﴿ إِنَّمَا أُمْرِتُ أَنْ أَعْبُدُ رَبِّ هَلَاهِ ٱلْبَلْدَةِ ﴾ أي مكة ﴿ ٱلَّذِي حَرِّمَهَا ﴾ جعلها حَرَماً آمِناً لا يُسْفَكُ فيها دمُ إنسان، ولا يُظلَم فيها أحدٌ، ولا يُصادُ صَيْدُها، ولا يُخْتَلى خَلاها، وذلك من النِّعَم على قريش أهلها، في رفع الله عن بلدهم العذابَ والفِتَنَ الشائِعةَ في جميع بلاد العرب ﴿ وَلَهُ ﴾ تعالى ﴿ كُلُّ شَيَّةٍ ﴾ فهو ربه وخالقه ومالكه ﴿ وَأُمْرِتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ لله بتوحيده. [٩٢]﴿ وَأَنَّ أَتْلُواْ ٱلْقُرْءَانُّ ﴾ عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان

﴿ فَمَنِ الْهَتَدَىٰ﴾ له ﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ۗ أَي لأجلها، فإن ثواب اهتدائه له ﴿ وَمَن ضَلَّ ﴾ عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى ﴿ فَقُلَّ ﴾ له ﴿ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ المُخَوِّفِينَ، فليس عليَّ إلا التبليغ، وهذا قبل الأمر بالقتال. [٩٣] ﴿ وَقُلِ لَحَمَّدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمُ ءَايَنِهِ وَفَعَرْفُونَهَا ﴾ فأراهم الله يومَ بَدْرِ القَتْلُ والسَّبْيَ، وضَرَبَ الملائكةُ وُجوهَهُم وأَدْبارَهم، وعجلهم الله إلى النار ﴿ وَمَارَبُكَ يَغْفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالياء والتاء، وإنما يمهلهم لوقتهم.

[مكية إلا من آية ٥٦ إلى آية ٥٥ فمدنية وآية ٨٥ فبالجحفة نزلت أثناء الهجرة وآياتها ٨٨. نزلت بعد النمل]

[1] ﴿ طَسَمَ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. [7] ﴿ يَلْكَ ﴾ أي هذه الآيات ﴿ ءَايَنتُ ٱلْكِئْبِ ﴾ الإضافة بمعنى "مِنَ ﴿ أَلَبُينِ ﴾ المظهر الحق من الباطل. [٣] ﴿ نَتْلُوا ﴾ نقص ﴿ عَلَيْكَ مِن نَبَا ﴾ خبر ﴿ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِ ﴾ الصدق ﴿ لِقَوْرِ يُؤْمِنُونَ ﴾ لأجلهم ؛ لأنهم المنتفعون به . [٤] ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا ﴾ تعظم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا ﴾ فرقاً في خدمته ﴿ يَسْتَضْعِفُ طَآبِهَةً مِنْهُمْ ﴾ هم بنو إسرائيل ﴿ يُدَيِّحُ أَبْنَاتَهُمُمُ ﴾ الموالودين ﴿ وَيَسْتَخِيء نِسَاتَهُمُمُ ﴾ يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّاكَانُواْ يَحُذَرُونَ ۞ وَأَوْحَيْنَاۤ إِلَىٓ أُمِّرَمُوسَىٓ أَنْأَرْضِعِيهِ ۚ فَإِذَاخِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَحَافِي وَلَا تَحْزَنَيَّ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٧ فَٱلْنَقَطَهُ وَءَالَّ فِرْعَوْبَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنَّآ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَاكَانُواْ خَلِطِعِينَ 🔕 وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنِ قُرَّتُ عَيْنِ لِي وَلَكَ لَا نَقَتُ لُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَآ أَوۡنَتَّخِذُهُۥوَلَدَاوَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۗ وَوَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّهُوسَى فَنْرِغًا إِنْ كَادَتُ لَكُبْدِي بِهِ - لَوْلَآ أَنْ رَّبَطْنَاعَكَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتْ ُلِأُخْتِهِ عَصِّيةً فَبَصَرَتَ بِهِ عَنجُنْبِ وَهُمَ لَا يَشَعُرُونَ 🐠 الله الله الله وَحَرَّمْنَاعَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلَأَذُلَّكُمُ وَاللَّهُ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتِ يَكُفُلُونَهُ ولَكُمْ وَهُمْ لَهُ ونَصِحُونَ ١ فَرُدَدُنَكُهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِ عَكَٰ نُقَرَّعَيْنُهُ كَاوَلَا تَحْزَبُ وَلِتَعْلَمَ أَتَ وَعْدَ ٱللّهِ حَقُّ وَلَاكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١ TAT CONTROL TAT

ز و ال ملكك ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ بالقتل وغيره . [٥] ﴿ وَنُرِيدُأَن نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينِ ٱسْتُضْعِفُواْ ف ٱلأَرْضِ وَنَجُعَلَهُم أَبِمَّةً ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ياء، يُقْتَدَى بهم في الخير ﴿ وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾ ملك فرعون. [٦] ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر والشام ﴿ وَنُرِي فِرْعَوْنِ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ وفي قراءة: ﴿وِيَرِي﴾ بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة ﴿ مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْذَرُونَ ﴾ يخافون مِنَ المَوْلُودِ الذِّي يَذْهَبُ مُلْكُهُمْ على يَدَيْهِ. [٧] ﴿ وَأُوْحَيِّنَآ ﴾ وحي إلهام أو منام ﴿ إِلَيَّ أَمِّ مُوسَىٓ ﴾ وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته ﴿ أَنَّ أَرْضِعِيةً فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلِّقِيهِ فِي ٱلْيَيِّرِ ﴾ البحر أي النيل ﴿ وَلَا تَخَافِي ﴾ غرقه ﴿ وَلَا تَحْزَنِيٌّ ﴾ لِفِرَاقِهِ ﴿ إِنَّا رَآدُوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكى، وخافت عليه فوضعته في تابوت مَطْليِّ بالقار من داخل، ممهد له فيه، وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلاً. [٨] ﴿ فَٱلْفَطَهُ ﴾ بالتابوت صبيحة الليل ﴿ عَالَ ﴾ أعوان

﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ فوضعوه بين يديه، وهُو وُفْتِحَ وأُخْرِج موسى منه، وهو يمص من إبهامه لبناً ﴿ لِيَكُونَ

لَهُمْ فَ فَي عاقبة الأمر ﴿ عَدُوً ﴾ يقتل رجالهم ﴿ وَحَزَنًا ﴾ يستعبد نساءهم (١١)، وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر، وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من: حَزَنَهُ كَأْحْزَنَهُ ﴿ إِنَ فَرَعُونَ وَهَنَمَنَ ﴾ وزيره ﴿ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا فَي عاصين فعوقبوا على خَرَطِيرِ في عاصين فعوقبوا على

يديه. [9] ﴿ وَقَالَتِ اَمْرَاتُ فِرْعُوْنِ ﴾ وقد هَمَّ مع أَعْوانِه بقتله: هو ﴿ قُرْتُ عَيْنِ لِي وَلَكَّ لَا نَقَتْلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعْنَا آوَ نَتَخِذَهُ وَلَدًا ﴾ فأطاعوها ﴿ وَهُمُ لَا يَشَعُرُونِ ﴾ بعاقبة أمرهم معه . [10] ﴿ وَأَصْبَحَ فَوَادُ أُمِّ مُوسَو ﴾ لما علمت بالتقاطه ﴿ فَن عَلَى الله الله الله الله الله على الله الله عذوف أي بأنه ابنها ﴿ لَوْلا أَن رَبطْنَاعَلَى قَلْبِها ﴾ بالصبر أي سَكَنّاه ﴿ لِتَكُونِ مِن ٱلْمُوْمِنِينِ ﴾ المصدقين بوعد الله وجواب «لولا» دل عليه ما قبلها . [11] ﴿ وَقَالَتَ لِأُخْتِهِ ﴾ مريم ﴿ قُصِيدٍ ﴾ اتبعي أثره حتى تعلمي خبره ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ ﴾ أبصرته ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ من مكان بعيد اختلاسا ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونِ ﴾ أنها أخته وأنها ترقبه . [17] ﴿ وَقَالَتْ الله أَنْ الله الله عَنْ أَنْ الله عَلَيْهِ الْمُراضِع مِن قَبْلُ ﴾ أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه ، فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له ﴿ فَقَالَتْ ﴾ أخته ﴿ هَلْ أَذَلُمُ عَلَى آهَلِ بَيْتٍ ﴾ لما رأت حنوهم عليه ﴿ يَكُفُلُونَهُ لَكُمْ بَالإرضاع وغيره ﴿ وَهُمْ لَهُ نَصِحُونِ ﴾ وفسرت ضمير «له» بالملك جواباً لهم . فَأُجِيبَتْ ، فَجَاءَتْ بِأُمَّهِ فَقَبِلَ ثَدُيها ،

⁽۱) ظاهر هذه العبارة أن موسى بعد غرق القبط كان يستعبد نساءهم، أي يعاملهن معاملة العبيد في التسخير في الأعمال، ولم نَرَ مَنْ ذكر هذا في هذه القصة في سائر مواضعها في القرآن. انظر حاشية الجمل (٨/٦).

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ. وَٱسۡتَوَيۡ ءَانَيۡنَهُ حُكُمًا وَعِلۡمَا وَكَذَٰ لِكَ بَعِٰزِي ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهِ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰحِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَ فَوَجَدَفِهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَ لِلَانِ هَلْذَا مِن شِيعَلِهِ ءوَهَلْذَامِنَ عَدُوِّهِ ع فَٱسْتَغَنْتُهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَنِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُقِهِ ء فَوَكَزَهُ ومُوسَىٰ فَقَضَىٰعَلَيۡهِ قَالَ هَاذَامِنَ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَانِ ٓ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلُّ مُّبِينُ ٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمَتُ نَفْسِي فَأُغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَكُهُ وَإِنَّكُهُ وهُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيثُم ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَى ۖ فَكَنَّ أَكُوْبَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ٧٠ فَأَصَبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآبِفَايَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُ دبِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُ وقَالَ لَهُ ومُوسَىۤ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ ١ فَكَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَعَدُوٌّ لَّهُ مَا قَالَ يَهُوسَيَ أَتُرِيدُ أَن تَقَتُلَني كَمَا قَنَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاثُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ 🐠 وَجَآءَ رَجُلُ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَكُمُوسَىٰۤ إِنَّ ٱلْمَكَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأُخْرُجُ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّصِحِينَ فَخْرَجَ مِنْهَا خَآبِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ 🐧

وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن، فأذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى: [١٣] ﴿ فَرَدَدْنَكُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كُنَّ نَقَرُ عَيْنُهَا ﴾ بلقائه ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ﴾ حينئذ ﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَ وَعُدَ ٱللَّهِ ﴾ برده إليها ﴿ حَقُّ وَلَكِئَ أَكْثَرُهُمْ ﴾ أي الناس ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ بهذا الوعد، ولا بأنَّ لهذه أُخْتُه ولهذه أُمُّهُ، فمكث عندها إلى أن فطمته، وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار، وأخذتها؛ لأنها مال حربي، فأتت به فرعون فتربّى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء [الآية: ١٨] : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُركَ سِنِينَ ﴾. [١٤] ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدُّمُ ﴾ وهو ثلاثون سنة، أو وثلاث ﴿ وَٱسْتَوَىٰ ﴾ أي بلغ أربعين سنة ﴿ ءَالْيُنَّةُ خُكُمًا ﴾ حكمة ﴿ وَعَلَمَّا ﴾ فقهاً في الدين قبل أن يُبْعَثَ نبياً ﴿ وَكُنَّالِكَ ﴾ كما جزيناه ﴿ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ لأنفسهم. [١٥] ﴿ وَدَخَلَ ﴾ موسى ﴿ ٱلْمَدِينَةُ ﴾ مدينة فرعون وهي «منف» بعد أن غاب عنها مدة ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفَلَةِ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ وقت القيلولة ﴿ فَوَجَدَ فَهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَـٰ لِلَّانِ هَاذًا مِن شِيعَلِهِ * أَي إسرائيلي ﴿ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّةٍ ﴾ أي قبطى يُسَخِّرُ إسرائيلياً ليحمل حَطباً إلى مطبخ فرعون ﴿ فَأَسْتَغَنَّهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَيْهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ فقال له موسى: خلِّ سبيله، فقيل: إنه قال لموسى: لقد هَمَمْتُ أن أحمله عليك ﴿ فَوَكَّنَّهُ مُوسَىٰ ﴾ أي ضَرَبَهُ بجُمْع كَفِّه، وكان شديد القوة والبطش ﴿ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ قتله ولم يكن قصد قتله ، ودفنه في الرمل ﴿ قَالَ هَنْذَا ﴾ قتله ﴿ مِنْ

عَمَلِ الشَيْطَانِ فَ المهيج غضبي ﴿ إِنَّهُ عَدُو ﴾ لابن آدم ﴿ مُعِنْ ﴾ له ﴿ مُبِنُ ﴾ بين الإضلال . [17] ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ ﴾ بحق إنعامك ﴿ عَنَ ﴾ بالمغفرة ﴿ فَاعْفَرَ لِي فَغْفَرَ لَهُ ﴿ إِنْكُمْ هُو الْغَفُرُ الرَّحِيمُ ﴾ أي المتصف بهما أزلاً وأبداً . [17] ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ ﴾ بحق إنعامك ﴿ عَنَ ﴾ بالمغفرة اعصمني ﴿ فَأَنَ أَكُونَ عَلَهِ الْمَدِينَةِ غَلَيفًا يُرَقِّبُ ﴾ يتنظر ما يناله من جهة القتيل ﴿ فَإِذَا اللّذِي اَسْتَنَصَرَمُ بِالْأَمْسِ يَسْتَعَرَّمُهُ ﴾ يستغيث به على قبطيً آخر ﴿ قَالَ لَمُ مُوسَى إِنَّكَ لَغُونٌ مُبِنُ الغواية لما فعلته بالأمس واليوم . [19] ﴿ فَلَمَا أَنْ ﴾ زائدة ﴿ أَرَادَانَ يَبْطِشُ بِالّذِي هُو عَدُولً لَهُمَا ﴾ لموسى والمستغيث به ﴿ قَالَ ﴾ المستغيث ظانا أنه يبطش به؛ لما قال له ﴿ يَنْمُوسَى آثُرِيدُ أَن تَقُتُلَنِي كُمَا قَنَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِلَا مَن عُونَ جَبَارًا فِي الْفَرْضِ وَمَا ثُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْفَصِيدِينَ ﴾ فسمع القبطي ذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى، فأخذوا في الطريق إليه . [17] ﴿ وَبَاءَ رَجُلُ ﴾ فعلم أن القاتل موسى، فأخذوا في الطريق إليه و قَالَ يَكُونَ مِنَ الْفَصِورِينَ إِلَى فرعون فأخرُهُ ﴾ من المدينة ﴿ إِنّ لَكَ مِنَ النَصِحِينَ ﴾ في الأمر بالخروج . [17] ﴿ فَنَهُ مُنْ الْفَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ اللّذِينَ ﴾ يَشَاورون فيك ﴿ لِيَقَتُلُوكَ فَاخُرَحُ ﴾ من المدينة ﴿ إِنّ لَكَ مِنَ النَصِحِينَ ﴾ في الأمر بالخروج . [17] ﴿ فَنَهُمُ مُنْ الْفَوْمِ طُلْكِ ، أو غوث الله إياه ﴿ قَالَ رَبّ بَنِي مِن المَوْمِ الطّذِينَ ﴾ فوم فرعون .

[٢٢] ﴿ وَلَمَّا تُوجُّهُ ﴾ قصد بـوجهـه ﴿ تِلْفَآءَ مَدِينَ ﴾ جهتها، وهي قرية شُعَيْب، مسيرة ثمانية أيام من مصر، سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّتِ أَن يَهْدِينِي سَوْاءَ ٱلسَّكِيلِ ﴾ أي قصد الطريق، أي الطريق الوسط إليها، فأرسل الله إليه ملكاً بيده عنزة فانطلق به إليها. [٢٣] ﴿ وَلَمَّا وَرِدَ مَآءَ مَذْيَرَ ﴾ بئرٌ فيها، أي وصل إليها ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً ﴾ جماعة ﴿ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ مواشيهم ﴿ وَوَجَادَ مِن دُونِهِمُ ﴾ سواهم ﴿ ٱمْرَأْتَيْنِ تَذُودَانٍّ ﴾ تمنعان أغنامهما عن الماء ﴿ قَالَ ﴾ موسى لهما ﴿ مَا خَطْبُكُمَّا ﴾ ما شأنكما لا تسقيان؟ ﴿ قَالَتَ الاَ نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ ٱلرَّعَاآمُ ﴾ جمع راع؛ أي يرجعون من سقيهم، خوف الزحام، فنسقي، وفي قراءة ﴿يُصْدِرَ﴾ من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء ﴿ وَأَبُونَا شَيْتُ كَبِيرٌ ﴾ لا يقدر أن يسقى. [٢٤] ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ من بئر أخرى بقربهما، رَفَعَ حَجَراً عنها لا يَرْفَعُهُ إلا عَشَرَةُ أَنْفُسٍ ﴿ ثُمَّ تُوَّلِّيٓ ﴾ انصرف ﴿ إِلَى ٱلظِّلِّي ﴾ لِشَجَرَة مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشمس، وهو جائع ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ ﴾ طعام ﴿ فَقِيرٌ ﴾ محتاج، فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقلَّ مما كانتا ترجعان فيه، فسألهما عن ذلك، فأخبرتاه بمن سقى لهما، فقال لإحداهما: ادعيه لي، قال تعالى: [٢٥] ﴿ فِجَاَّءَتُهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ أي واضعة كُمَّ درعها على وجهها حياء منه ﴿ قَالَتُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ فأجابها

وَلَمَّا تَوَجَّهُ يَلْقَاءَ مَدَيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّتَ أَن يَهْ دِيَنِي سُوْاءَ ٱلسَّكِيلِ ۞ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَذْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّن ٱلنَّاسِ يَسْقُونِ وَوَجَدَمِن دُونِهِ مُ ٱمْرَأَتَ بَنِ تَذُودَانِ قَالَ مَاخَطْبُكُمُا قَالَتَا لَانَسْقِيحَتَّى يُصْدِرَ ٱلرَّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخُ كَبِيرٌ ١٠ فَسَقَىٰ لَهُمَاثُمَّ تُوَلِّنَ إِلَى ٱلظِّ لِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنَزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرِفَقِيرٌ ۖ فَيَ أَءَتُهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَاءِ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَقَالَ لَا تَخَفُّ نَجُونَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا ۚ يَكَأَبَتِ ٱسۡتَجْرَهُ ۗ إِتَ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَحۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِیُّ ٱلْأَمِینُ اللهِ قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنَ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَنتَيْنِ عَلَىٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَنِيَ حِجَجِ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنَّ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُ فِي إِن شَاءَ ٱللهُ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ٧٠ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكُ أَيُّمَا ٱلْأَجُلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَي وَاللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِيلٌ كُلُّ TAN CANALANTAN

المكافأة، إن كان ممن يريدها، فمشت بين يديه فجعلت الريحُ تَضْربُ ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها: امشي خلفي ودُليني على الطريق، المكافأة، إن كان ممن يريدها، فمشت بين يديه فجعلت الريحُ تَضْربُ ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها: امشي خلفي ودُليني على الطريق، ففعلت إلى أن جاء أباها، وهو شعيب (١) عليه السلام وعنده عشاء فقال: اجلسْ فتعشّ قال: أخاف أن يكون عوضاً مما سقيتُ لهما، وإنا أهلُ بيت لا نَظْلُبُ على عَمَلِ خَيْرٍ عِوَضاً، قال: لا، عادتي وعادة آبائي نُقْرِي الضَّيْفَ ونُطعِمُ الطعامَ، فأكل، وأخبره بحاله قال تعالى ﴿ فَلَمّا جِمَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقبطي، وقصَّ عَلَيْهِ القبطي، وقصَّدِهِمْ قَتْلَهُ، وخوفِه مِنْ فرعون ﴿ قَالَ لَا تَخَفَّ مَعْوَتَ مِن الْقَوْمِ الظّلِلِمِينَ ﴾ وقصَّ عَلَيْهِ القبطي، وقصَّدِهِمْ قَتْلَهُ، وخوفِه مِنْ فرعون ﴿ قَالَ لَا يَخَفَّ مَعْوتَ مِن الْقَوْمِ الظّلِلِمِينَ ﴾ إذ لا سلطان لفرعون على مدين. [٢٦] ﴿ قَالَتْ إِحْدَنُهُمَا ﴾ وهي المرسَلة، الكبرى أو الصغرى ﴿ يَتَأْبَتِ السَّتَعْجِرَةً ﴾ اتخذه أجيراً يرعى غنمنا بدلنا ﴿ إِنَ عَنِي المَعْتَ مِن السَّتَعْجَرَةً الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُ أي استأجره لقوته وأمانته، فسألها عنه فأخبرته بما تقدم مِنْ رَفْعِه حَجَرَ البئر، ومِن قوله لها: امشي خلفي، وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه، فرغب في إنكاحه. [٢٧] ﴿ قَالَ إِنِّ أُرِيدُ أَنَ أُنْكِحَكُ إِحْدَى اَبْنَتَى هَنَيْنِ ﴾ وهي

⁽۱) ما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكر شعيب في قصة موسى لم يصحَّ إسنادُه، ورواه ابن جرير ثم قال: الصواب أن هذا لا يدرك إلا بخبر، ولا خَبَرَ تجبُ به الحُجَّة في ذلك. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٦).

نلانة ارباع الخيزت الع

الله عَلَمَّا قَضَىٰمُوسَى ٱلْأُجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ يَءَانَسَ مِنجَانِب

ٱلظُّورِنَارَآ قَالَ لِأَهَ لِهِ ٱمْكُثُوٓ أَ إِنَّ ءَانَسَتُ نَارًا لَّعَلِّيٓءَاتِيكُم

مِّنْهَا بِخَبَرِ أَوْجَذُوهَ مِّرِبَ ٱلتَّارِلَعَلَّكُمْ تَصُطَلُونَ

اللُّهُ عَلَمَّا أَتَكُهَا نُودِي مِن شَلِطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقُعَةِ

ٱلْمُبَدَرِكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَكْمُوسَىۤ إِنِّتِ أَنَا ٱللَّهُ ۖ رَبِّ

ٱلْعَكَمِينَ ۞ وَأَنَّ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّارَءَاهَانَهُ تَزُّكُأُنَّهَا

جَآنٌ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبُ يَكُمُوسَىٓ أَقِبِلُ وَلَا تَحَفُّ إِنَّكَ

مِنَ ٱلْأَمِنِينَ لَنَّ ٱسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ

غَيْرِسُوٓءِ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَا نِكَ

بُرُهَٰ نَانِمِن **رَّبِّكَ** إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِإِيْهِۦۤ إِنَّهُمْ كَاثُوُا

قَوْمًا فَكَسِقِينَ ٢٣٠ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

أَن يَقُـ ثُلُونِ ٣٠ وَأَخِي هَـٰ رُونِتُ هُوَأَفَصَحُ مِنِّي لِسَـَاذً

فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءَا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٢

الكبـرى أو الصغـرى ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَـأَجُرُفِ ﴾ تكـون أجيـراً لـي فـي رَعْي غنمي ﴿ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ أي سنين ﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْـرًا ﴾ أي

رَعْيَ عَشْر سِنينَ ﴿ فَمِنْ عِندِكٌّ ﴾ التمام ﴿ وَمَا أُربِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ باشتراط العشر ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللهُ ﴾ للتبرك ﴿ مِن ٱلصَّكِلِحِينَ ﴾ الوافين بالعهد. [٢٨] ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي قُلْتُه ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُ ۗ أَيِّمَا ٱلْأُجَلِّينِ ﴾ الثمان أو العشر ، و «ما» زائدة، أي رَعْيه ﴿ قَضَيْتُ ﴾ به أي فرغت منه ﴿ فَلَا عُدُونَ عَلَيٌّ ﴾ بطلب الزيادة عليه ﴿ وَأَلَّتُهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ﴾ أنا وأنت ﴿ وَكِيلٌ ﴾ حفيظ أو شهيد، فتمَّ العقدُ بذلك، وأَمَرَ شُعَيْبُ ابنَتَهُ أن تعطى موسى عصاً يدفع بها السباع، عن غنمه، وكانت عصيُّ الأنبياء عنده، فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة^(١)، فأُخذها موسى بعلم شعيب. [٢٩] ﴿ ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾ أي رَعْيَهُ وهو ثمان أو عشر سنين وهـ و المظنـون بـه ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۗ ﴾ زوجته بإذن أبيها نحو مصر ﴿ ءَانُسِ ﴾ أبصر من بعيد ﴿ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ اسم جبل ﴿ نَارًّا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُواً ﴾ هنا ﴿ إِنِّي ءَانَسَتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِكُم مِنْهَا بِخَبَر ﴾ عن الطريق وكان قد أخطأها ﴿ أَوْ جَـٰذُوَةٍ ﴾ بتثليث الجيم قطعة وشعلة ﴿ مِنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾

وشعلة ﴿ يَنِ النّارِ لَعَلَكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ يصلُونَ إِلَيْكُما يَّا خَيْكُ وَ بَجْعَلُ لَكُما سُلُطُنَا فَلَا الله وسلم و الطاء بدل من تاء الافتعال مِنْ يَصِلُونَ إِلَيْكُما يَايَلِنَا النّهُ وَالله و الطاء بدل من تاء الافتعال مِنْ يَصِلُونَ إِلَيْكُما يَايَلِنَا الله و الطاء بدل من تاء الافتعال مِنْ يَصِلُونَ إِلَيْكُما يَايَلِنَا النّهُ الله و ا

⁽١) هذا الخبر يفتقر إلى الصحة.

فَلَمَّاجَاءَهُم مُّوسَى بِعَايَكِنْنَا بَيِّنَاتٍ قَالُواْ مَاهَلِذَآ إِلَّاسِحُّلُ مُّفُتّرَى وَمَاسَكِمِعْنَابِهَنَدَافِيٓءَابِكَآبِنَاٱلْأُوِّلِينَ 📆 وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّ أَعْلَمُ بِمَنجَاءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ - وَمَن تَكُونُ لَهُ,عَنِقِبَةُ ٱلدَّارِّ إِنَّهُ وَلَا يُفَلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٧٤٠ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَأُ مَاعَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَىٰ عِنْرِيكَ فَأُوْقِدً لِي يَنهَ مَنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَأَجْعَل لِّي صَرْحًا لَّحَكِيَّ أَظُّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَىٰهِ مُوسَىٰ وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَندِبِينَ ۞ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَوَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِعَـُيرِٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْأَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ لَ فَأَخَذْنَكُهُ وَجُنُودَهُ, فَنَبَذُنَهُمْ فِي ٱلْمِيرِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلظَّلِلِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَبِمَّةً كَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِّ وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ لَايْنَصَرُونِ ۞ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَكَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ١ وَلَقَدْءَ انْيُنَا مُوسَى ٱلْكِتَابِ مِنْ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولِي بَصَآ إِرَ لِلنَّاسِ وَهُ دَى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ F9. (45) 18. (45) 18. (45)

فَسَمِينَ ﴾ . [٣٣] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَلْلُتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ هو القبطي السابق ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقُتُلُونِ﴾ به. [٣٤] ﴿ وَأَخِي هَـُرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَكَانًا ﴾ أَبْيَنُ ﴿ فَأَرْسِلُهُ مَعَىَ رِدْءًا ﴾ معيناً وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة ﴿يُصَدِّقْنِي﴾ بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملتــه صفــة ردءاً ﴿ إِنَّ أَخَافُ أَنَّ يُكَذِّبُونِ ﴾. [٣٥] ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ نْقُوِّيكَ ﴿ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنَا ﴾ غَلَبَةً ﴿ فَلَا نَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ بسوء، اذهبا ﴿ بِتَايَنِينَآ أَنْتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمُا ٱلْغَلِلِبُونَ ﴾ لهم. [٣٦] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُوسَى بِعَايَكِنِنَا بَيْنَتِ ﴾ واضحاتٍ، حَالٌ ﴿ قَالُواْ مَا هَاذَا إِلَّا سَحْرٌ مُّفَتِّرَى ﴾ مُخْتَلَقٌ ﴿ وَمَا سَمِعْنَا بِهَاذًا ﴾ كائناً ﴿ فَ ﴾ أيام ﴿ ءَابِكَ إِنَّا ٱلْأُوَّلِينَ ﴾. [٣٧] ﴿ وَقَالَ ﴾ بــواو وبدونها ﴿ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ عالم ﴿ بِمَن جَاءً بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ ﴾ الضمير للرب ﴿ وَمَن ﴾ عطف على «مَنْ» قبلها ﴿ تَكُونُ ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿ لَهُ عَلِقِبَةُ ٱلدَّارُّ ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، أي هو أنا في الشقين، فأنا مُحِقٌّ فيما جئت به ﴿ إِنَّهُ لَا يُفَلِحُ ٱلظَّايِلِمُونَ ﴾ الكافرون. [٣٨] ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأُوْقِدُ لِي يَنهَامَنُ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾ فاطبخ لي الآجُرَّ ﴿ فَأَجْعَكُ لِي صَرْحًا ﴾ قَصْراً عَالِياً ﴿ لَعَالِيَا أَطَّلُعُ إِلَىٰ إِلَىٰ مُوسَورٍ ﴾ أَنْظُرُ إليه وَأَقفُ عليه ﴿ وَإِنَّى لَأَظُنُّهُ مِنَ ٱلْكَنِّبِينَ ﴾ في ادعائه إلْهاً آخَرَ وأنَّه رَسُولُه . [٣٩] ﴿ وَٱسْتَكُبَرُ هُوَ

وَجُنُودُمُ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ يِخَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظُنُّواْ أَنَهُمْ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول. [3] ﴿ فَأَخَذْنَهُ وَجُنُودُمُ فَ مَالِيهِ وَيَعْرَفُوهُ وَ البحر فَغَرِقُوا ﴿ فَأَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقِبَةُ ٱلظّلِمِينَ ﴾ حين صاروا إلى الهلاك. وَجَعَلْنَهُمْ ﴾ طرحناهم ﴿ فِي ٱلْيَيِّ ﴾ البحر فَغَرِقُوا ﴿ فَأَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقِبَةُ ٱلظّلِمِينَ ﴾ حين صاروا إلى الهلاك. [3] ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ آبِمَةَ ﴾ بتحقيق الهمزتين ، وإبدال الثانية ياءً: رؤساء في الشرك ﴿ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّرِ ﴾ بدعائهم إلى الشرك ﴿ وَيَقُمُ ٱلْقِيكَةَ ﴾ خزياً ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيكَةِ هُم الله الله الله الله الله الله الله وَعَنْ الله وَيَوْمَ ٱلْقِيكِمَةِ هُم عَنْ الله وَعَنْ أَلْمُ الله وَيَوْمَ ٱلْقِيكِمَةِ هُمُ عَلَى الله وَعَنْ أَلْقُرُونَ ٱلْأُولَى ﴾ قوم نوح وعاد وغيرهم ﴿ بَصَكَآبِرَ لِلنَّاسِ ﴾ حالٌ مِنَ الكتاب، جَمْعُ بَصِيرَة، وهي نُورُ القَلْبِ، أي أنواراً للقلوب ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة لمن عمل به ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لمن آمن به ﴿ لَعَلَهُمْ يَتَذَكُرُ وَنَ ﴾ يتعظون بما فيه من المواعظ.

[٤٤] ﴿ وَمَا كُنتَ ﴾ يا محمد ﴿ بِجَانِ ﴾ الجبل أو الوادي أو المكان ﴿ ٱلْفَرْنِيُّ ﴾ مِنْ مُوسَى حِينَ المُنَاجَاةِ ﴿ إِذْ قَضَيْنَا ﴾ أوحينا ﴿ إِلَّىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ بالرسالة إلى فِرْعَوْنَ وقَوْمِهِ ﴿ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّهدينَ ﴾ لذلك فَتَعْلَمَـهُ فَتُحْبِرَ بِـه. [٤٥] ﴿ وَلَكِكُنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا ﴾ أُمَما مِنْ بَعْدِ موسى ﴿ فَكُلَّاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْمُمُرُّ ﴾ طالت أعمارهم فَنَسوا العهُودَ، وانْدَرَسَت العُلُوم، وانقطع الوَحْيُ، فجئنا بك رسولاً، وأوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا ﴾ مقيماً ﴿ فِي أَهْلِ مَذَيَكَ تَنْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَكِينَا﴾ خبر ثان، فتعرف قصتهم فتخبر بها ﴿ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ لك وإليك بأخبار المتقدمين. [٤٦] ﴿ وَمَا كُنتَ بِحَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ الجبل ﴿ إِذْ ﴾ حين ﴿ نَادَيْنَا ﴾ موسى أن خذ الكتاب بقوة ﴿ وَلَكِين ﴾ أرسلناك ﴿ زَحْمَةً مِن زَيْكِ لِتُسْنِذِرَ فَوْمًا مَّآ أَتَنْهُم مِّن نَّذِيرِ مِّن قَبْلِك ﴾ وهم أهل مكة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يَتَعِظون.

[٤٧] ﴿ وَلَوَلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ عقوبة ﴿ بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ ﴾ من الكفر وغيره ﴿ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلاً ﴾ هَلاً ﴿ أَرْسَلْتَ إِلَيْسَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَكِكَ ﴾ المرسل بها ﴿ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وجواب «لولا» محذوف، وما بعدها مبتدأ، والمعنى: لولا الإصابة المسبب عنها قولهم ، أو : لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ، وَلَمَا أرسلناك إليهم رسولاً. [٤٨] ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ

أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَهُونَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ ۞ ٱلْحَقُّ ﴾ محمد ﴿ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَا ﴾ هلا ﴿ أُوتِي مِثْلَ مَآ أُوتِي مُوسَيَّ﴾ من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ حيث ﴿ قَالُواْ﴾ فيه وفي محمد: ﴿ساحران﴾(١) وفي قراءة ﴿ سِحْرَانِ﴾ أي القرآن والتوراة ﴿ تَظَهَرَا﴾ تَعاوَنَا ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلِّ﴾ مِنَ النَّبيَّيْن والكِتابَيْن ﴿ كَفِرُونَ﴾ . [٤٩] ﴿ قُلَ﴾ لهم ﴿ فَأَتُواْ بِكِنَابٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ ﴾ مِنَ الكتابَيْن ﴿ أَتَبِعَهُ إِن كُنتُرّ صَدِقِيرٍ﴾ في قولكم. [٥٠] ﴿ فَإِن لَتْر يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ دعاءك بالإتيان بكتاب ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمُّ ﴾ في كفرهم ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن ٱتَّبَعَ هَوَيكُ بِغَيْرِ هُدِّى مِن ٱللَّهِ ﴾ أي لا أضل منه ﴿ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّليلِمِينَ ﴾ الكافرين.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَ ٓ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرُومَاكُنتَ

مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَلَاكِنَّآ أَنْشَأَنَا قُرُونًا فَنَطَاوَلَ عَلَيْهُمُ

ٱلْمُمُرُّوَمَاكُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَذَيَنَ تَلْمُواْ عَلَيْهِمْ

ءَايَنِتَا وَلَنَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥٠ وَمَاكُنْتَ بِجَانِب

ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِكِن رَّحْمَةً مِّن رُّيِّلِكَ لِتُسْنِذِرَ قَوْمًا

مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرِمِّن قَبْلِك لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۞

وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُ بِمَاقَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ

رَبُّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَارَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰنِكَ وَنَكُونَ

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَلَمَّاجِآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَاقَالُواْ

لَوْلَآ أُودِي مِثْلَ مَآ أُودِي مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكُفُرُواْ بِمَآ أُودِيَ

مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحُرَانِ تَظُلَهُ رَاوَقَالُوۤ اْإِنَّا بِكُلِّكَفِرُونَ

اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ الله الله اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ

عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت : ﴿ ٱلَّذِينَءَامَثُوا وَلَوْ يَلْبِسُوٓا إِيمَنْهُم بِظُلْمٍ ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ : أيُّنا لم يظلم نفسه ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْرُ عَظِيمٌ ﴾ . [رواه البخاري وغيره] .

⁽١) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عمرو وابن عامر. أما: سِحْران، فهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. وافقهم المطوعي.

اللخوزبُ د

[٥١] ﴿ ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا ﴾ بَيَنَا ﴿ لَمُنُمُ الْقَوْلَ ﴾ القرآن ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُّرُونَ ﴾ يَتَّعِظُونَ فيؤمنون. [٥٢] ﴿ اللَّذِينَ ءَالْيَنَهُمُ ٱلْكِنْبَ مِن

قَبْلِهِ ﴾ أي القرآن ﴿ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ أيضاً، نزلت في جماعة أسلموا من اليهود، كعبد الله ابن سلام وغيره ، ومن النصاري قدموا من الحبشة، ومن الشام. [٥٣] ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَتِهِ ﴾ القرآن ﴿ قَالُواْ ءَامَنَّا بِهِ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُهِ مُسْلِمِينَ ﴾ مُوحَّدين. [٥٤] ﴿ أُوْلَيِّكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ بإيمانهم بالكتابَيْن ﴿ بِمَا صَبُرُوا ﴾ بصَبْرهِمْ على العمل بهما ﴿ وَيَدِّرُهُونَ ﴾ يدفعون ﴿ بِالْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ منهم ﴿ وَمِمَّا رَزَقَنَنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ يتصدَّقون. [٥٥] ﴿ وَإِذَا سَكِمِعُوا ٱللَّغُو ﴾ الشتم والأذي من الكفار ﴿ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ سَلاَمَ مُتارَكَةٍ: أي سَلِمْتُمْ مِنَّا مِنَ الشَّتْمِ وغَيْرِهِ ﴿ لَا نَبْنَغِي ٱلْجَهِلِينَ ﴾ لا نَصْحَبُهُمْ. أَ[٥٦] ونَزَل في حِرْصهِ عَيْكُ على إيمان عَمِّه أبي طالب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَلْتَ ﴾ هدايته ﴿ وَلَكِنَّ الله يَهْدِي مَن يَشَآءٌ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴾ عالم ﴿ بِٱلْمُهَدِينَ ﴾ . [٥٧] ﴿ وَقَالُوا ﴾ قومه ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْمُذَكِيٰ مَعَكَ نُنْحَظَّفْ مِنْ أَرْضِناً ﴾ نُنْتَزَعْ منها بسُرعة قال تعالى: ﴿ أُوَلَمْ نُمَكِّن لُّهُمْ حَرَمًا عَلِمِنًا ﴾ يَأْمَنُونَ فيه من الإغارة والقَتْل الواقعَيْن منْ بعض العرب على بعض ﴿ يُحِبِّيُّ ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿ إِلَيْهِ ثُمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ من كل أَوْبِ ﴿ رِّزْقًا ﴾ لهم ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ عندنا

ه وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَنَذَكَّرُونِ كَ اللَّهِ ٱلَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ ٱلْكِنَبَ مِن قَبْلِهِ عِهُم بِهِ عِيُوْمِنُونَ ٥٠٠ وَإِذَا يُنْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوٓ إَءَامَنَا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رِّبِّنآ إِنَّاكُنَّا مِن قَبْلِهِۦمُسْلِمِينَ ٥٠ أَوْلَيْكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّتَةَ وَمِمَّارَزَقَنَاهُمْ مُنفِقُونَ ٥٠ وَإِذَا سَكِمعُواْ ٱللَّغْوَ ٱعۡرَضُواْعَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَالُنَا وَلَكُمۡمَ أَعۡمَالُكُمۡ سَلَمُ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبْنَغِي ٱلْجَهِلِينَ ٥٠ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِكٌّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاءٌ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٥٠ وَقَالُوٓا إِن تَّتَبِعِ ٱلْهُٰذَىٰ مَعَكَ نُنَحَظَفَ مِنَ أَرْضِنَآ أُوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمَ حَرَمًا ءَامِنَا يُجْبَىَ إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّنلَّدُنَّا وَلَكِكنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَكُمْ أَهْلَكُنَا مِن قَرْكِمْ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَ ۖ فَلِلْكَ مَسَكِئُهُمْ لَمُرْتُسُكُن مِّنَ بَعَدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۗ وَكُنَّا نَعُنُ ٱلْوَرِثِينَ ٥٠ وَمَاكَانَ رَبُّكَ مُهَاكِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي ٓأُمِّهَا رَسُولًا يَنْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِنَا وَمَا

كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَحِ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَلِمُونَ ٥

﴿ وَلَكِنَ أَكَ ثَرَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أَنَّ مَا نَقُولُهُ حَقُّ. [٥٨] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكَ نَا مِن قَرْكِةٍ بَطِرَتَ مَعِيشَّتَهَا ﴾ عَيْشَها وأُريدَ بالقرية أَهْلُها ﴿ وَلَكِنَ أَكَ ثَنُ مَنْ يَرَكِةٍ بَطِرَتَ مَعِيشَتَهَا ﴾ عَيْشَها وأُريدَ بالقرية أَهْلُها ﴿ وَلَكِنَ أَهْلُهَا عَنْ مَنْ لَكُ مُهْلِكَ مَسَاكِنُهُمْ لَرَّ تُشْكَن مِنْ بَقَدِهِمْ إِلَا قَلِيلًا ﴾ للمارة يوما أو بعضه ﴿ وَكُنَا خَنُ ٱلْوَرِثِينِ ﴾ منهم. [٥٩] ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ اللَّهُ رَى وَلَا مَنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ اللَّهُ وَكَا اللَّهُ مَنْ بَعْدَ فِى أَمْهُمَا فَلَالْمُونَ ﴾ الله وَأَهْلُهَا ظَلِمُونَ ﴾ بظلم منها ﴿ حَتَّى يَبْعَتَ فِى أَمْهُمَا ﴾ أي أعظمها ﴿ رَسُولًا يَنْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَاينَيْناً وَمَا كُنَا مُهْلِكِي ٱلْقُرَوتِ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَلِمُونَ ﴾ بتخذيب الرسل.

سورةُ السحْدَة

(١٦) قوله تعالى : ﴿ لَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ .

عن أنسُ بن مالكُ أنَّ هذه الآية : ﴿ نُتَجَّافَى جُنُوبُهُمْ عَن ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ نَزَلَتْ في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمَة . [رواه الترمذي والطبري وابن كثير] .

سورة الأحزاب

وَمَآ أُوتِيتُ مِمِّن شَيْءٍ فَمَتَعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَاوَزِينَتُهَا وَمَاعِنكَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ نَ أَفَمَن وَعَدْنَهُ وَعَدَّاحَكُ فَهُوَ لَاقِيهِ كُمَن مَّنَّعْنَكُ مَتَاعَ ٱلْحَيَوةِ ٱلذُّنْيَاثُمَّ هُوَيَوْمَ ٱلْقِيكمةِ مِنَٱلْمُحْضَرِينَ ١٠ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونِ لَنَّ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهُمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَـَـُوُلُآءٍ ٱلَّذِينَ أَغُوِّينَآ أَغُوينَا هُمُ كَمَا عَوَيْنَا تَبَرَّأُنَآ إِلَيْكَ مَاكَانُوٓ اْإِيَّانَا يَعْبُدُونَ ٣٠ وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأُواْ ٱلْعَذَابَ لَوَ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْنَدُونَ كَ وَيُومَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبُثُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥٥ فَعَمِيتُ عَلَيْهُمُ ٱلْأَنْبَآءُ يَوْمَيِدِ فَهُمَّ لَا يَتَسَاءَ لُونَ نَ فَأُمَّامَنَ تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ 👿 وَرَبُّكُ يَغْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَغْتَ ارَّ مَاكَانَ لَمُحْمُ ٱلَّخِيرَةُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَتَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَايُعُلِنُونَ لَنُونَ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَاهُ إِلَّاهُوكَاهُ ٱلْحَمَّدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْاَخِرَةِ ۗ وَلَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 👀

[٦٠] ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَكُمُ ٱلْحَيُوةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾ تَتَمَتَّعُونَ وتَتَزَيَّنُونَ بِه أيام حياتكم ثم يفني ﴿ وَمَا عِنــدَ اللَّهِ ﴾ أي ثوابه ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَيُّ أَفَلاً تُعْقِلُونَ ﴾ بالتاء والياء أن الباقى خير من الفاني. [71] ﴿ أَفَهَن وَعَدْنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَقِيهِ ﴾ مُصيبُهُ وهو الجَنَّة ﴿ كُمِّن مَّنَّعُنَّكُ مَتَّكَع ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فيزول عن قريب ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ النار. الأول المؤمن، والثاني الكافر، أي لا تُسَاوي بينهما . [٦٢] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله ﴿ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرِكَآءِى ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ هم شركائي. [٦٣] ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوَّلُ ﴾ الحَقُّ بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ﴿ رَبُّنَا هَ وَلَا إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ أَغُولِنا ﴾ هـم مبتدأ وصفة ﴿ أَغُويْنَاكُهُمْ ﴾ خبره فغووا ﴿ كُمَا غُويْنَا ۗ ﴾ لم نُكُرِهْهُمْ عَلَى الغَيِّ ﴿ تَبَرَّأَنَّا إِلَيْكَ ﴾ منهم ﴿ مَا كَانُوۡا إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴾ «ما» نافية، وقدَّمَ المفعولَ لِلفَاصِلَةِ. [٦٤] ﴿ وَقِيلَ أَدْعُواْ شُرِكَآءَكُو ﴾ أي الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله ﴿ فَدَعَوْهُمْ فَلَرْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ ﴾ دعاءهم ﴿ وَرَأُواْ ﴾ هم ﴿ ٱلْعَذَابُّ ﴾ أبصروه ﴿ لَوَ أَنَّهُمَّ كَانُواْ يَمْنَدُونَ ﴾ في الدنيا لما رأوه في الآخرة. [٦٥] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبُتُدُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ إليكم. [٦٦] ﴿ فَعَمِيتَ عَلَمْهُ ٱلْأَشِّأَءُ ﴾ الأخبار المنجية في الجواب ﴿ يَوْمَهِذِ ﴾ لم يجدوا خبراً لهم فيه نجاة ﴿ فَهُمَّ لَا يَتُسَاءَ لُونَ ﴾ عنه فيسكتون. [٦٧] ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ ﴾ من الشرك ﴿ وَعَامَنَ ﴾ صدق بتوحيد الله ﴿ وَعَمِلَ صَدِلَحًا ﴾ أدى الفرائض ﴿ فَعَسَىٰ أَن

يكُونَ مِن ٱلْمُفْلِحِين ﴾ الناجين بوعد الله. [٦٨] ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَكَأَرُ ﴾ ما يشاء ﴿مَا كَانَ لَمُمُ ﴾ للمشركين ﴿ اَلْخِيرَةُ ﴾ الاختيار في شيء ﴿ سُبْحَنَ اللّهِ وَتَعَكَلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ عن إشراكهم. [٦٩] ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَوُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ تُسِر قلوبهم من الكفر وغيره. ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةُ ﴾ الجنة ﴿ وَلَهُ اللّهُ لَا إِلَنهُ إِلّا هُوِّلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَى ﴾ الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةِ ﴾ الجنة ﴿ وَلَهُ النّهُ لَا إِلَنهُ إِلّا هُوِّلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَى ﴾ الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةِ ﴾ الجنة ﴿ وَلَهُ النّهُ لَا إِلَنهُ إِلّا هُوِّلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱللّهُ لَا عِنهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنَّ زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى أنزل الله : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآبِهِمْ هُوَ ٱقَسَطُ عِندَاللَّهُ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو (كانت تحت أبي حذيفة بن عتبة) رسول الله ﷺ فقالت : إن سالماً يدخل علينا وإنا فضل ، وإنا كنا نراه ولداً ، وكان أبو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله ﷺ زيداً فأنزل الله : ﴿ أَدَّعُوهُمْ لِاَ بَالِهِمْ هُوَ أَقَسَطُ عِندَ اللّهِ ﴾ الحديث . فلعل الآية نزلت فيهما معاً ، والله أعلم . [رواه البخاري وأبو داود والنسائي وأحمد] .

⁽٢٣) قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْتِ فَفِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُّ ﴾ .

قُلْ أَرَءَ يَثُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ مَنْ إِلَكُ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيٓآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ٧ قُلُ أَرَءَ يْتُمْ إِن جَعَكُ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَسَ رُمَدًا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَكَمَةِ مَنْ إِلَكُ عَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلِ تَسْكُنُونَ فِيةٍ أَفَلاَ تُبْصِرُونِ لَنْ وَمِن رَّحْمَتِهِ عَكَلَاكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسُكُنُواْفِيهِ وَلِتَبْنَغُواْمِن فَضْلِهِ عَوَلَعَلَّكُمُ تَشْكُرُونَ ٧ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ كَٱلَّذِيبَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٧٠ وَنَزَعْنَامِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ فَعَالِمُواْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّاكَانُواْ يَفَ تَرُونِ ٥٠٠ اللَّهِ إِنَّ قَـٰرُونَ كَابَ مِن قَوْ مِمُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَانَيْنَكُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآإِنَّ مَفَاتِحَهُ ولَنَنُوا مُ إِلَّهُ صَبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ وقَوْمُهُ ولَا تَفْرَحُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ الله وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَىٰكَ اللَّهُ الدَّارَ الْأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَآوَأَحْسِن كَمَآأَحُسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكُ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ 🚳

٧١] ﴿ قُلْ ﴾ لأهل مكة ﴿ أَرَهُ يَتُمْ ﴾ أي أخبروني ﴿ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرِّمَدًا﴾ دائماً ﴿ إِلَّىٰ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ مَنَّ إِلَكُ عَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ بزعمكم ﴿ يَأْتِكُم بِضِيّاً ﴾ نهار تطلبون فيه المعيشة ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك. [٧٢] ﴿ قُلُّ ﴾ لهم ﴿ أَرَءَ يُتُمَّدُ إِن جَعَكَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَتَرْمَدًا إِلَىٰ تَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَنْ إِلَنَّهُ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ بزعمكم ﴿ يَأْتِيكُم بِلَيْلِ تَسُكُنُونَ ﴾ تستريحون ﴿ فِيةٍ ﴾ من التعب ﴿ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه. [٧٣] ﴿ وَمِن زَّحْمَتِهِ ﴾ تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُرُ ٱلَّيْلُ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ ﴾ في الليل ﴿ وَلِتَبْنَغُواْ مِن فَضْلِهِ عَنِي النهار للكسب ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النعمة فيهما. [٧٤] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَـوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِى ٱلَّذِينَ كُنتُمْ يَزْعُمُونَ ﴾ ذكر ثانياً ليبني عليه. [٧٥] ﴿ وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا

﴿ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ وهو

نبيهم يشهد عليهم بما قالوا ﴿ فَقُلْنَا ﴾ لهم ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمُ ﴾ على ما قلتم من الإشراك ﴿ فَعَلِمُواْ أَنَّ ٱلْحَقُّ ﴾ في الإلهية ﴿ لِلَّهِ ﴾ لا يشاركه فيه أحد ﴿ وَضَلُّ ﴾ غاب ﴿ عَنَّهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ في الدنيا من أن معه شريكاً، تعالى عن ذلك. [٧٦] ﴿ ﴿ إِنَّ قَنْرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ ابن عمه وابن خالته وآمن به ﴿ فَبَغَىٰ عَلَتُهُمٌّ ﴾ بالكبر والعلو وكثرة المال ﴿ وَءَانَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُونِ مَاۤ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ

لَنَّنُوّاً ﴾ تثقل ﴿ بِٱلْعُصْبِيةِ ﴾ الجماعة ﴿ أُولِي ﴾

أصحاب ﴿ ٱلْقُوَّةِ ﴾ أي تثقلهم فالباء للتعدية، وعدتهم قيل: سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: عشرة، وقيل غير ذلك، اذكر ﴿ إِذْقَالَ لَهُم قَوْمُهُ ﴾ المؤمنون من بني إسرائيل ﴿ لَا يَفْرَحُ ﴾ بكثرة المال فَرَحَ بَطَرِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ بذلك. [٧٧] ﴿ وَأَبْتَغ ﴾ اطلب ﴿ فِيمَا ءَاتَنْكَ ٱللَّهُ﴾ من المال ﴿ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ بِأَنْ تُنْفِقَهُ فِي طاعة الله ﴿ وَلَا تَنْسَ﴾ تترك ﴿ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ أي أن تعمل فيها للآخرة ﴿ وَأَحْسِن ﴾ للناس بالصدقة ﴿ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغ ﴾ تطلب ﴿ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بعمل المعاصي ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم.

عن أنس رضي الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر ، فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لَئِن الله أشهدني قتال المشركين لَيَرينَ

فلما كان يوم أُحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر لك مما صنع هؤلاءٍ ـ يعني أصحابه ـ وأَبْرَأَ إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المشركين ـ ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ـ ورب النضر ـ إني أجد ريحها من دون أحُد، قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قُتِل وقد مَثَّلَ به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته بِبَنَانه . قال أنس : كنا نرى أو نظن أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْمَا عَلَهُ دُواْ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ إلى اخر الآية . [رواه البخاري ومسلم] . قَالَ إِنَّمَآ أُوبِيتُهُ وعَلَى عِلْمِ عِندِيَّ أُولَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْأَهْلَكَ مِن قَبِّلِهِ عِمِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَأَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكُثَرُجُمْعاً وَلَا يُسْتَلُعَن ذُّنُوبِهِ مُ ٱلْمُجْرِمُونِ ۖ ۞ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ـِ فِي زِينَتِهِ ۚ قَالَ ٱلَّذِيكَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱللَّهُ نَيَا يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَمَآ أُوقِيَ قَنْرُونُ إِنَّهُ ولَذُوحَظٍّ عَظِيمِ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِيكَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيُلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا وَلَا يُلَقَّلُهَاۤ إِلَّا ٱلصَّكِبرُونَ ٥٠ فَعَسَفْنَا بِهِۦوَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَاكَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ۞ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَتَ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ـ وَيَقُدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَآ وَيْكَأَنَّهُۥلَا يُقْلِحُ ٱلْكَنفِرُونَ ٥٠ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ بَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَقِبَةُ لِلْمُنَّقِينَ نَهُ مَنجَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ رَخَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنجَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلا يُجِّزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۖ 🍪 190

[٧٨] ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ ﴾ أي المال ﴿ عَلَى عِلْمِ عِندِيٌّ ﴾ أي في مقابلته، وكانَ أُعْلَمَ بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون، قال تعالى ﴿ أُولَمْ يَعْلَمْ أَتَ ٱللَّهَ قَدُّ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ - مِنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ الأمم ﴿ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكُثُرُ مَعًا ﴾ للمال: أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ﴿ وَلَا يُسْتَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب. [٧٩] ﴿ فَخَرَجَ ﴾ قارون ﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِ ۗ ﴾ بأتباعه الكثيرين رُكباناً، مُتَحَلِّينَ بملابس الذهب والحرير، على خيول وبغال مُتَحَلِّيَةٍ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا يِهِ ﴾ للتنبيه ﴿ لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِى قَدُرُونُ ﴾ في الدنيا ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظِّهِ ﴾ نصيب ﴿ عَظِيمٍ ﴾ واف فيها. [٨٠] ﴿ وَقَالَ ﴾ لهم ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواُ ٱلْعِلْمَ ﴾ بما وعد الله في الآخرة ﴿ وَيُلَكُّمْ ﴾ كلمة زجر ﴿ ثُوَابُ ٱللَّهِ ﴾ في الآخرة بالجنة ﴿ خَيْرٌ لِّمَنَّ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ مما أوتى قارون في الدنيا ﴿ وَلَا يُلْقُلْهَا ﴾ أي الجنة المثاب بها ﴿ إِلَّا ٱلصَّكَبُّرُونَ ﴾ على الطاعة وعن المعصية . [٨١] ﴿ فَسَفْنَا بِدِ ﴾ بقارون ﴿ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِينَ ﴾ منه. [٨٢] ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِٱلْأَمْسِ ﴾ أى من قريب ﴿ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ﴾ يوسع ﴿ ٱلرِّزْفَ لِمَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُّ ﴾ يُضَيِّقُ على ما يشاء، و «وَيْ » اسم فعل بمعنى: أَعْجَبُ، أي أنا، و «الكاف» بمعنى

(٢٥) قوله تعالى : ﴿ وَكُفِّي ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالُّ ﴾ .

عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه : شَغَلَنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس ، وذلك قبل أن ينزل في القتال ما أنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَفَى اللهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ، فأمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أذَّنَ المغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها . [رواه النسائي والطبري] .

⁽٢٩ ـ ٢٩) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهُا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَبِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْتُ الْحَيَوْةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَنَعَالَيْتِ أُمْتِقِتُكُنَّ وَأُسَرِّتِكُنَّ سَرَاحًا جَبِيلًا . . . ﴾ .

عُن عبد الله بن عباس رضُي الله عنَّهما قَال ً: لَم أزل حريصاً على أن أسألُ عَمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما : ﴿ إِن نَنُونَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمًا ﴾ فَحججتُ معه فَعَدَلَ وعدلْتُ معه الإداوة فَتَبَرَّزَ ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ ، فقلت : يا أمير

[٨٥]﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرِّءَانَ ﴾ أَنز له ﴿ لَرَاتُكَ إِلَى مَعَادِّ ﴾ إلى مكة ، وكان قد اشتاقها ﴿ قُل زَيِّ آعُلُمُ مَن جَآءَ بِٱلْمُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴾ نزل جواباً لقول كفار مكة له: إنك في ضلال، أي فهو الجائي بالهدى، وهم في ضلال و ﴿أُعِلُّم﴾ بمعنى: عالم. [٨٦]﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُواً أَن يُلْفَئَ إِلَيْكَ ٱلْكِتَابُ ﴿ القرآن ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ألقى إليك ﴿ رَحْمَةً مِن رَّبِّكُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا ﴾ معيناً ﴿ لِلْكَنفرينَ ﴾ على دينهم الذي دعوك إليه. [٨٧] ﴿ وَلَا يَصُدُّنُّكَ ﴾ أصله: يصدوننك، حُذِفَتْ نون الرفع للجازم، والواو للفاعل لالتقائها مع النون الساكنة ﴿ عَنْ ءَايَنِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنزِكَ إِلَيْكَ ﴾ أي لا ترجع إليهم في ذلك ﴿ وَأَدْعُ ﴾ الناس ﴿ إِلَىٰ رَيْكُ ﴾ بتوحيده وعبادته ﴿ وَلَا تَكُونَنُّ مِنَ ٱلْمُثَرِكِينَ ﴾ بإعانتهم، ولم يُؤثّر الجازمُ في الفِعْل لِبِنَائِهِ. [٨٨] ﴿ وَلَاتَدُعُ ﴾ تعبد ﴿ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَّهَا ءَاخُرُ لَا إِلَنَّهُ إِلَّا هُوَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَامُ ﴾ إلا إياه ﴿ لَهُ لَكُنَّ ﴾ القضاء ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ بالنَّشور من القبور. النافذ

﴿سورة العنكبوت﴾

[مكية إلا من آية ١ لغاية ١١ فمدنية وآياتها ٦٩نزلت بعد الروم]

بِسْدِ أَلَّهُ النَّهُ لِأَنْ الْرَحِيدِ

[1] ﴿ الَّمْ ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. [7] ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتُرَكُوا أَن يَقُولُوا ﴾ أي: بقولهم ﴿ ءَامَنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ يختبرون بما

يتبين به حقيقة إيمانهم، نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون. [٣] ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمٌ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ في إيمانهم علم مشاهدة ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ الَّذِينَ ﴾ فيه. [٤] ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ ﴾ الشرك والمعاصي ﴿ أَن يَسْبِقُونَا ﴾ يَفُوتُونَا فلا نَنْتَقِمُ منهم ﴿ سَاءَ ﴾ بئس ﴿ مَا ﴾ الذي ﴿ يَحْكُمُونَ ﴾ به حكمهم هذا. [٥] ﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا ﴾ يخاف ﴿ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ ﴾ به ﴿ لَآتِ ﴾ فليسْتَعِدّ له ﴿ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقوال العباد ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بأفعالهم. [٦] ﴿ وَمَن جَلهَدَ ﴾ جِهادَ حَرْبٍ أو نَفْسٍ ﴿ فَإِنَّمَا يُجُهِدُ لِنَفْسِمٍ ﴾ فإنّما يُجُهِدُ لِنَفْسِمِ ﴿ فَإِنَّمَا يَجُهِدُ لِنَفْسِهِ ﴿ فَإِنَّمَا يَجُهِدُ لِنَفْسِمٍ ﴿ فَإِنَّمَا يَجُهُونُ لِنَفْسِمُ ﴾ في المناد ﴿ الْعِبَادِ ﴿ الْعَالَهُم. [٦] ﴿ وَمَن جَلْهَدَ ﴾ جِهادَ حَرْبٍ أو نَفْسٍ ﴿ فَإِنَّمَا يَجُنَهِدُ لِنَفْسِمِ ﴾ فَالْتَمَا يَجُنهِدُ لِنَفْسِمُ الْعَالَمُ مَا اللّهُ اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللللهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

له لا لله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَغَنِيُّ عَنِ ٱلْعَكَمِينَ﴾ الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم. المؤمنين ، مَنْ المرأتان منْ أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عزَّ وجلَّ لهما : ﴿ إِن نَنُوباً إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُماً ﴾ فقال : واعجباً لك يا بن عباس ، عائشة وحفصة . ثم استقبل عمر الحديث يَسُوفُه فقال : إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ـ وهي من عوالي المدينة ـ وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ ، فينزل يوماً وأنزل يوماً وأذا نزل فعل مثله ، وكنا معشرَ قريش نَغْلبُ النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبُهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرتُ أنْ تراجعني ، فقالت : وَلِمَ تنكر أنْ أراجعك ؟ فوالله إنْ أزواج النبي ﷺ لَيُرَاجِعْنَه وإن إحداهن التهجره اليومَ حتى الليل . فأفزعني فقلت : خابت من فعلتُ منهنَّ بعظيم ، ثم جمعتُ عليَّ ثيابي ، فدخلت على حفصة فقلت : أيْ حفصة ، أتغاضبٍ إحداكن رسول الله

اليوم حتى الليل؟ فقالت : نعم ، فقلت : خابت وخسرت ، أفـتَأمَنَ أن يغضب اللهُ لغضب رسوله ﷺ فتهلكين ، لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا (١) هذا تحريف لمعنى صفة الوجه إلى معنى الذات ، وهذا تعطيلٌ واضح . والوجه يستلزم الذات ، فلا يجوز إرادة اللازم ونفي الملزوم.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَّآذُكَ إِلَى مَعَادٍّ قُل رَّبِّي أَعَلَمُ مَنجَآءَ بِٱلْمُذَكَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالِ تُبِينِ ٥٠٠ وَمَاكُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىۤ إِلَيْكَ ٱلۡكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةُ مِّن رُّبِّكَ ۗ فَلَاتَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَنِفِرِينَ ۞ وَلَايَصُدُّ نَّكَعَنْءَايَنتِ ٱللَّهِ بَعَدَ إِذْ أَنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ وَلَاتَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرُ لَا ٓ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَكُلُّ شَيْءِهَالِكُ إِلَّا وَجُهَ أَهُ لَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٥ الله العام الموركة العام المعالم الله المعالم الله المعاملة المعام بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْمَرِ ٱلرَّحِيدِ الَّمْ ١ أُحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُّواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَتَ اوَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ ٢٠ أُمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيَّاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ كَيْ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتِّ وَهُو ٱلسَّكِمِيعُ ٱلْحَلِيمُ ٥ وَمَن جَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفُسِدِ عَ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ١

[٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَنُكُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ بعمل الصالحات ﴿ وَلَنَجْزِينَهُمُ أَحْسَنَ ﴾ بمعنى: حُسْنَ، ونَصَبَهُ بنزع الخافض الباء ﴿ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ وهو الصالحات. [٨]﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بَوْلِدَيْهِ حُسَّنّاً ﴾ أى إيصاءً ذا حُسْن بأنْ يَبرَّهُما ﴿ وَإِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ : ﴿ بِإِشْرِاكُه ﴿ عِلْمٌ ﴾ موافقة للواقع، فلا مفهوم له(١) ﴿ فَلا تُطِعْهُمَاً ﴾ في الإشراك ﴿ إِلَىٰٓ مَرْجِعُكُمْ فَأَنْبِتُكُمُر بِمَا كُنْتُمْ تَعُمَلُونَ ﴾ فأجازيكم به .

فَإِذَآ أُودِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي أذاهم له ﴿ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ في الخوف منه فيطيعهم كُنَّا مَعَكُمْ ﴾ في الإيمان فأشركونا في ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بقل وبه م ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ فيجازي الفريقين، و «اللام» كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلْنَا ﴾ ديننا

[٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنَدُ خِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّلِحِينَ ﴾ الأنبياء والأولياء، بأن نحشرهم معهم. [١٠] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَا بِٱللَّهِ فينافق ﴿ وَلَهِن ﴾ لام قسم ﴿ جَاءَ نَصُّرُ ﴾ للمؤمنين ﴿ مِّن رَّبِّك ﴾ فغنموا ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾ حذفت منه «نون» الرفع لتوالي النونات، و «الواو» ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ إِنَّا الغنيمة ، قال تعالى : ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ ﴾ أي بعالم ﴿ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ بقلوبهم من الإيمان والنفاق؟ بلي. [١١]﴿ وَلَيُعَلِّمَنَّ ٱللَّهُ في الفعلين: لام قسم. [١٢] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ﴿ وَلْنَحْمِلُ خَطَائِنَكُمْ ﴾ في اتباعنا إن كانت، والأمر بمعنى الخبر، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّعَاتِهِمْ وَلَنَجْزِينَةُ مُ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٧ وَوَصَّيْنَا ٱلِّإِنسَانَ بَوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنَاۗ وَإِنجَهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِيمَالَيۡسَلُكَ بِهِۦعِـلُمُّ فَلَا تُطِعَهُمَا إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَنْبِتُكُمْ بِمَاكُنتُمْ تَعُمَلُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُدِّ خِلَنَّهُمْ فِٱلصَّالِحِينَ **٥** وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَتَّابِاً للَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِٱللَّهِ وَلَيِن جَآءَ نَصْرُ مِّن رَّيِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّاكُنَّا مَعَكُمُّ أُوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِٱلْعَلَمِينَ نَ وَلَيَعْ لَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْ لَمَنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ 🐠 وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْسَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطْيَكُمْ وَمَاهُم بِحَدِمِلِينَ مِنْ خَطْيَكُمْ وَمَاهُم بِحَدِمِلِينَ مِنْ خَطَيَكُمْ مِن شَيْءً إِنَّهُمْ لَكَندِبُونَ ١٠ وَلَيَحْمِلُكَ أَثْقًا لَكُمْ وَأَثْقًا لَا مَّعَأَثْقًا لِهِمٍّ وَلَيْسُعُلْنَّ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَمَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ اللُّهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ـ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خُمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَاتُ وَهُمْ ظَلِمُونَ 😃

بِحَمِلِينِ مِنْ خَطَيْنِهُم مِّن شَيْءٍ ۚ إِنَّهُمْ لَكَنذِبُونَ ﴾ فـي ذلـك. [١٣] ﴿ وَلَيَحْمِلُنَ أَثْقَالُهُمْ ﴾ أوزارهم ﴿ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ بقولهم للمؤمنين: ﴿ أَتَّبِعُواْ سَكِيكُنَا﴾ وإضْلالِهِمْ مُقَلِّديهِمْ ﴿ وَلَيُسْتَكُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَمَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ يكذبون على الله، سؤال توبيخ، و«اللام» في الفعلين: لام قسم، وحذف فاعلهما: «الواو»، و«نون الرفع». [١٤] ﴿ وَلَقَدْأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ فَوْمِهِـ﴾ وعمره أربعون سنة أو أكثر ﴿ فَلَبِكَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَسِينَ عَامًا﴾ يدعوهم إلى توحيد الله فكذَّبوه ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَاتُ﴾ أي الماء الكثير طافَ بهم وعلاهم فَغُرقُوا ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ مشركون.

تهُجُريه ، واسأليني ما بدا لك ولا يغرنَّك أن كانت جارتُك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ ـ يريد عائشة ـ وكنا تحدّثنا أن غَسَّانَ تنعلِ النعال لغزونا ، فنزل صاحبي يوم نوبته فَرجع عشاء فضرب بّابي ضُربًا شديدًا وقالُ : أنائم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه وقالُ : حدث أمر عظيم قلت : ما هو أجاءت غُسَّانُ ؟ قالُ : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، قال : قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ، فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل

أي: أنَّه ليس ثمَّ إله لك به علمٌ، وإله لا علم لك به، بل الإله واحدٌ.

﴿ إِنَّا آَعْتُدُنَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي الكافرين ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَأَ ﴾ ما أحاط بها ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ كعكر الزيت ﴿ يَشُوى ٱلْوُجُوهُ ﴾ من حره إذا قرب إليها ﴿ بِنْسَ ٱلشَّرَابُ ﴾ هو ﴿ وَسَآءَتُ ﴾ أى النار ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ تمييز منقول عن الفاعل، أي قبح مرتفقها، وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة: ﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ وإلا فأي ارتفاق في النار؟! [٣٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرُ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ الجملة خبر ﴿إن الذين ﴾ وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر، والمعنى: أجرهم، أي نثيبهم بما تضمنه. [٣١] ﴿ أُوْلَتِكَ لَمُمَّ جَنَّتُ عَدُنِ ﴾ إقامة ﴿ تَحْرِي مِن تَحْنِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ قيل: (مِنْ) زائدة، وقيل: للتبعيض، وهي جَمْعُ أَسُورَةِ كَأَحْمِرَةِ _ جمع سوَار ﴿ مِن ذَهَبِ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ ﴾ ما رقَّ من الديباج ﴿ وَإِسْتَبْرَقِ ﴾ ما غلظ منه، وفي آية الرحمن [الآية: ٥٤]: ﴿ بَطَآيِنُهُا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ ﴿ مُتَكِينَ فَمَا عَلَى ٱلْأُرْآبِكِ ﴾ جمع أريكة وهي السَّريرُ في الحَجَلَّةِ ، وهي بَيْتُ يُزَيَّنُ بالثياب والسُّتور لِلعَرُوس ﴿ نِعْمَ ٱلنَّوَابُ ﴾ الجزاء الجنة ﴿ وَحَسُنَتُ مُرْتَفَقًا ﴾ . [٣٢] ﴿ ۞ وَأَضْرِبُ ﴾ اجعل ﴿ لَمُّ ﴾ للكفار مع المؤمنين ﴿ مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ بدل وهو وما بعده تفسير للمثل ﴿ جَعَلْنَا لِأُحَدِهِمَا ﴾ الكافر ﴿ جَنَّايَٰنِ ﴾ بستانين ﴿ مِنْ أَعَنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَّا بَنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ يقتات به. [٣٣] ﴿ كُلْتَا ٱلْجُنَّايِّينِ ﴾ كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ ﴿ ءَانَتُ ﴾ خبره ﴿ أَكُلُّهَا ﴾ ثمرها ﴿ وَلَمْ تَظُّلِم ﴾ تنقص ﴿ مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنا ﴾ أي شققنا ﴿ خِلالَهُمَا نَهُوَّا ﴾ يجري بينهما. [٣٤] ﴿ وَكَانَ لَمُ ﴾ مع الجنتين ﴿ مُرِّ ﴾ بفتح الثاء والميم وبضمهما،

وَدَخَلَ جَنَّ تَهُ وَهُ وَظُ الِمُ لِّنَفْسِهِ عَقَالَ مَاۤ أَظُنُّ أَن يَبِيدَ هَٰذِهِ ٤ أَبَدَا ٥٠ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآ بِمَةً وَلَبِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا إِنَّ قَالَ لَهُ وصَاحِبُهُ وَهُوَيُحَاوِرُهُ وَ أَ كَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّعكَ رَجُلًا الْكِتَّاْهُوَاللَّهُ رَبِّ وَلَآ أَشْرِكُ بِرَبِّ أَحَدًا ٥ وَلُولَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَاشَآءَ ٱللَّهُ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَا لَا وَوَلَدًا إِنَّ فَعَسَىٰ رَبِّ أَن يُؤْتِينِ خَيْرًامِّن جَنَّنِكَ وَثُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَنْصُبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ٤ أُوْيُصِبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ وطَلَبَ الْ <u>ۅۧٲٛڿۑڟٙڹؚڎؘۘمَرهؚۦڣؘٲڞٙؠؘڂؗؿؗڡۜڵؚڋڰؘڡۜٛٙێٶؚۼۘڶؽڡٙٲٲڹڡؘٛٯؘڣؠٵۅؘۿؚؼڂٳۅێڐؖٛ</u> عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْنِي لَمُ أُشَرِكَ بِرَبِّ أَحَدًا ١٤ وَلَمْ تَكُن لُّهُ فِتُةُ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُننَصِرًا ١٠ هُنَا لِكَ ٱلْوَكَيةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرُ ثُوَابًا وَخَيْرُ عُقْبًا إِنْ وَٱصْرِبْ هُمُ مَّثَلَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَاكُمَآءٍ أَنزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَأَخْلَطَ بِهِ عَبَاثُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمَانَذُرُوهُ ٱلرِّيَحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ مُّقَٰنَدِرًا 🐠

وبضم الأول وسكون الثاني، وهو جمع ثَمْرَة، كَشَجرَة وَشُجْر، وخَشَبَة وخُشْب، وبَدنَة وبُدُن ﴿ فَقَالَ لِصَحِمِهِ ﴾ المؤمن ﴿ وَهُوَ يَحُاوِهُ ﴾ يفاخره ﴿ أَنَا أَكُثُرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُ نَفَرًا ﴾ عشيرة. [٣٥] ﴿ وَدَخَلَ جَنْتَهُ ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل: جنتيه إرادة للروضة، وقيل: اكتفاء بالواحد ﴿ وَهُو ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ بالكفر ﴿ قَالَ مَا أَظُنُ أَن تِيدَ ﴾ تنعدم ﴿ هَذِهِ أَبَدًا ﴾. [٣٦] ﴿ وَمَا أَظُنُ السّمَاعَة قَآيِمَةٌ وَلَين زُودتُ إِلَى رَفِي ﴾ في الآخرة على زعمك ﴿ لَأَعِدَ فَيْهِ اللهِ مَنْ عَلَى مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ مَا أَظُنُ اللهُ عَلَى اللهُ صَلِول ﴿ وَمُؤَلِّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَوَلَكُ ﴾ وقي المحديث : «مَنْ أَعْطِي خيراً مِن أَهل أو مال فيقول عند ذلك: ما أنه أنه وقي مثلها ﴿ هُوَ ﴾ ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول: ﴿ اللهُ رَبِّ وَلَا أَشْرِكُ بِرَيِّ أَحَدًا ﴾ . [٣٩] ﴿ وَلَوْلاً ﴾ هلا ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ ﴾ عند إعجابك بها: هذا ﴿ مَاشَاءَ اللهُ لَا قُونَةً إِلَّا بِاللهُ اللهُ لا قوة إلا بالله ، لم ير فيه مكروها أَن أن آرَنِ أَنَا ﴾ ضمير فصل بين المفعولين ﴿ أَقَلَ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ . [٤٤] ﴿ فَعَسَىٰ رَقِ أَن أَنْ يُؤْتِينِ

⁾ رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٢٥) وانظر: ضعيف الجامع (٥٠٢٦) وتفسير ابن كثير (٣/ ١٠٨).

فَمَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ٤ إِلَّا أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْحَرِّقُوهُ فَأَنِحَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يَنتِ لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ **۞** وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذَتُرُمِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثِكَنَا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْكَّاثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ يَكُفُرُ بِعَضُكُم بِبَعْضِ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمُ مِن نَّنصِرِينَ ۞ ۞ فَعَامَنَ لَهُ الْوطُّ وَقَالَ إِنِّيمُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٍّ إِنَّهُ مِهُوَٱلْعَزِيزُٱلْحَكِيمُ ۞ وَوَهَبْنَا لَهُ ۚ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِنَابَ وَءَاتَيْنَكُ أَجُرَهُ وَفِي ٱلدُّنْكَ أَوَ إِنَّهُ وَفِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ ا وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٤ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَاسَبَقَكُم بِهَامِنْ أُحَدِمِّنَ ٱلْعَلَمِينَ أَيِتَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقَطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرِّفَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ عَ إِلَّا اً أَن قَالْمُواْ ٱتَٰتِنَابِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ا قَ الَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿

199 (SE) (SE) (199 (SE) (SE) (SE) (SE) (SE)

[٢٤] قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۗ إِلّا أَن قَالُواْ السلام: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۗ إِلّا أَن قَالُواْ الْقَدُوهُ أَوْ حَرِقُوهُ فَأَجَدُهُ اللّهُ مِن النّارِّ ﴾ التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاماً ﴿ إِنّ فَي ذَنْكِ ﴾ أي إنجائه منها ﴿ لَاَيْتِ ﴾ هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير ﴿ لِقَوْمِ يُوْمِنُونَ ﴾ يصدقون بها. [٢٥] ﴿ وَقَالَ ﴾ المنتفعون بها. [٢٥] ﴿ وَقَالَ ﴾

إبراهيم ﴿ إِنَّمَا اَتَّخَذْتُهُ مِن دُونِ اللَّهِ لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

«إن»، وعلى قراءة النصب مفعول له و «ما» كافة، المعنى: تَوادَدْتُمْ على عِبادتها ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَ أَنْ ثُكَ بَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضِ ﴾ يتبرأ القادة من الأتباع ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ يلعن الأتباع القادة ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾ مصيركم جميعاً ﴿ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِن نَكْصِرِينَ ﴾ مانعين منها. [٢٦] ﴿ ﴿ فَامَنَ لَمُ ﴾ صدق بإبراهيم ﴿ لُوكُّ ﴾ وهو ابن أخيه هاران ﴿ وَقَالَ ﴾ إبراهيم ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ من قومي ﴿ إِلَىٰ رَبِّيٌّ ﴾ إلى حيث أمرنى ربى. وهَجَرَ قومَهُ وهاجَرَ مِنْ سَواد العِراق إلى الشام ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه. [٢٧] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَبُّ بعد إسماعيل ﴿ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ بعد إسحاق ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾ فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته ﴿ وَٱلْكِنْبُ ﴾ بمعنى الكتب: أي التوراة

والإنجيل والزبور والفرقان ﴿ وَءَانَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنِيَا ﴾ وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان ﴿ وَإِنّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ الذين لهم الدرجات العلى. [٢٨] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ لُوطاً إِذْقَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلْفَحِيثَةَ ﴾ أي: أدبار الرجال ﴿ مَا سَبَقَكُمُ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ الإنس والجن. [٢٩] ﴿ أَيْنَاتُونَ ٱلْفَحِيثَةَ ﴾ أي: أدبار الرجال ﴿ مَا سَبَقَكُمُ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ الإنس والجن. [٢٩] ﴿ أَيْنَاتُونَ النَّاسُ المَمَرَّ بِكُمْ ﴿ وَيَأْتُونَ النَّابُ المَمَرَّ بِكُمْ ﴿ وَيَأْتُونَ الْعَدَابُ اللهِ إِنْ الفَاحِشَة بعضكم ببعض ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۚ إِلّا أَنْ قَالُوا ٱنْيَنَا بِعَذَابِ ٱللّهِ إِن اللهِ العذابِ اللهُ وَعَالَمُ المَدُونَ ﴾ بتحقيق قولي في إنزال العذاب ﴿ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُقَلِّمِ العاصِين بِإتيان الرجال، فاستجاب اللهُ دُعاءَهُ.

مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجنبه متكىءٌ على وسادة من أدّم حَشْوُهَا لِيْفٌ ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقتَ نساءَكَ يا رسول الله ؟ فرفع بصره إليَّ فقال : « لا » ثم قلت وأنا قائم أستأنس : يا رسول الله لو رأيتني وكنا مُعشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تَغْلِبُهُم نساؤهم فذكره ـ فتبسم النبي ﷺ ـ ثم قلت : يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت : لا يغرنَّك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحبَّ إلى النبي ﷺ ـ يريد عائشة ـ فتبسم

[٣١] ﴿ وَلَمَّا جَاءَتُ رُسُلُنَا ۚ إِبْرَهِهِ مَ بِٱلْبُشِّرَيٰ ﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿ قَالُواْ إِنَّا مُهْلِكُواْ أَهْل هَانِهِ ٱلْفَرْيَةِ ﴾ أي قرية لوط ﴿ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَلِمِينَ ﴾ كافرين. [٣٢] ﴿ قَالَ ﴾ إبراهيم ﴿ إِنَّ فِيهِ اللَّهِ أَلُوا ﴾ أي الرسل ﴿ نَحْرُ أَعْلَمُ بِمَن فِهَا لَنُنَجِّينَّهُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ وَأَهْلُهُ وَ إِلَّا آمْرَأْتُهُ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَيْرِينَ ﴾ الباقين في العذاب. [٣٣] ﴿ وَلِمَا ٓ أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ يهم ﴾ حَزنَ بِسَبَبهم ﴿ وَضَافَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ صَدْراً، لأنهم حسانُ الوُجوهِ في صُورَة أَضْيافِ، فخافَ عليهم قُوْمَهُ، فَأَعْلَمُوهُ بِأَنَّهُم رُسُلُ رَبِّهِ ﴿ وَقَالُوا لَا تَخَفُّ وَلَا تَحَزَّنَّ إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ وَأَهْلُكُ إِلَّا ٱمْرَأَتُكُ كَانَتُ مِنَ ٱلْغَنْبِرِينَ ﴾ ونَصْبُ (أهلك) عَطْفٌ على محل الكاف. [٣٤] ﴿ إِنَّا مُنزِلُونِ ﴾ بالتخفيف، والتشديد ﴿ عَلَيْ أَهُل هَاذِهِ ٱلْقَرْكَةِ رِجْزًا ﴾ عذاباً ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا﴾ بالفعل الذي ﴿ كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ بــه أي بسبب فِسْقِهمْ. [٣٥] ﴿ وَلَقَد تَرَكَنَا مِنْهَا ءَاكِةٌ بِيَنْكُ ﴾ ظاهرة هي آثار خرابها ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبَّرون. [٣٦] ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿ إلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنقُومِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ اخشوه، هو يوم القيامة ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ حالٌ مُؤكِّدةٌ لعاملها، مِنْ: عَثِيَ بكسر المثلثة: أَفْسَدَ. [٣٧] ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ الزلزلة الشديدة ﴿ فَأَصَّبَحُواْ فِ دَارِهِمْ جَنْمِينَ ﴾ باركين

وَلَمَّاجَاءَتُ رُسُلُنَآ إِبْرَهِيمَ بِٱلْبُشُرَىٰ قَالُوٓ اٰإِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلهَاكَانُواْ ظَلِمِيكَ إِنَّا أَهْلَهَا كَانُواْ ظَلِمِينَ 📆 قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُواْ نَحُنُ أَعَلَمْ بِمَن فِيمَ ٱلنُّنَجِّينَّهُۥ وَأَهْلَهُ وَإِلَّا ٱمْرَأَتَهُ وَكَانَتُ مِنَ ٱلْغَيْرِينَ سَ وَلَمَّآ أَنجَآءَتُ رُسُلُنَا لُوطًاسِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفُ وَلَا تَحَزُنَّ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهَلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَيْبِينَ سَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٓ أُهِّلِ هَندِهِ ٱلْقَرْكِةِ رَجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَاكَانُواْ يَفْسُقُونَ نَ وَلَقَد تَّرَكَنَا مِنْهَآءَاكِةُ بِيِّنَةُ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمُ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡاَحِرَ وَلَا تَعۡثَوُاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ اللهُ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِ دَارِهِمْ جَنْمِينَ 📅 وَعَادًا وَثُمُودًاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُمْ مِن مَّسَحِنِهِم أُوزَيِّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطُنُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ 🥨

على الركب ميّتين. [٣٨] ﴿وَ﴾ أهلكنا ﴿عَادًا وَثَـُمُودًا﴾ بالصرف، وتركه بمعنى: الحي والقبيلة ﴿ وَقَدَّبَّمَيْنَ لَكُمُ ﴾ إهلاكهم ﴿ مِّن مَّسَكِنِهِمٌ ﴾ بالحِجْرِ واليَمَن ﴿ وَزَيَّرَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمٌ ﴾ من الكفر والمعاصي ﴿ فَصَدَّهُمٌ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ سبيل الحق ﴿ وَكَانُواْ مُسْتَبِّصِينَ ﴾ ذوى بصائر.

أخرى فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته ، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يردُّ البصر غير أَهْبَةِ ثلاث فقلت : ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والرُّومَ وُسِّعَ عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله . وكان متكناً فقال : «أو في شك أنت يا بن الخطاب! أولئك قوم عُجَلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » . فقلت : يا رسول الله استغفر لي ، فاعتزل النبي على من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال : « ما أنا بداخل عليهن شهراً » من شدة مَوْجدَتِهِ عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فَبَداً بها ، فقالت له عائشة : إنك أقسمت ألا تدخل علينا شهراً وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدُّها عداً . فقال النبي على : « الشهر تسع وعشرون » وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين قالت عائشة : فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول مرة فقال : « إني ذاكر لك أمراً ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك » قالت: في هذا أستأمر أبواي ؟ فإني أريد قالت: قد علمت أن أبواي لم يكونا يأمراني بفراقك . ثم قال : « إن الله قال : ﴿ يَتُأَيُّمُ النَّيْقُ قُل لِأَرْوَجِك ﴾ إلى قوله : ﴿ عَظِيمًا ﴾ قلت: أفي هذا أستأمر أبواي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . ثم خير نساؤه فقلن مثل ما قالت عائشة . [رواه البخاري ومسلم] .

وعن جابر بن عبد الله قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، قال : فأذِن لأبي بكر فدخل ثم أقبل عمر

وَقَكْرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدُ جَآءَهُم مُّوسَى بِٱلْبَيِّنَاتِ فَٱسْتَكَبَرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكَانُواْ سَيبقِينَ اللهُ عَكُلًا أَخَذُنَا بِذَنْبِهِ عَافِمنْ هُم مِّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبً وَمِنْهُ مِمِّنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُ مِمِّنْ خَسَفْنَابِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُ مِمَّنَ أَغْرَقَنَا ۚ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۞ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتِّخَـٰذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِّ ٱتَّخَـٰذَتْ بَيْتًا ۗ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْثُ ٱلْعَنَكَ بُوتِ لُوَّكَ انْوُاْيِعُلَمُونَ لَلَّ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَايَدْعُونَ مِن دُونِدِهِ مِن شَيِّ ءِوَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٤ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثُ لُ نَضْرِبُهِ الِلنَّاسِّ وَمَايَعْقِلُهَ ۖ إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ اللهُ خُلَقَ اللَّهُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَالِكَ اللَّهُ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَاَّيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۞ ٱتَٰلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِئْبِ وَأُقِمِ ٱلصَّكَلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّكَلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْسَآءِ وَٱلْمُنكُرُّ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٥

[٣٩] ﴿وَ﴾ أهلكنا ﴿قُلْرُونَ وَفُرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۗ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ مِنْ قَبْلُ ﴿ مُوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَتِ﴾ الحجج الظاهرات ﴿ فَأَسْتَكَبُّرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَبِقِينَ ﴾ فائتين عذابنا. [٤٠] ﴿ فَكُمُّ ﴾ من المذكورين ﴿ أَخَذُنَا بِذَنْبِةٍ ۚ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾ ريحاً عاصفة فيها حَصْباءَ كَقُوْم لوط ﴿ وَمِنْهُم مِّنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّبْيِحَةُ ﴾ كثمود ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ كقارون ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أُغْرَقْنَا ﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿ وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ ﴾ بارتكاب الذنب. [٤١] ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَـٰذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أُولِكَآءً ﴾ أي أصناماً يرجون نفعها ﴿ كُمْثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ لنفسها تأوى إليه ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ﴾ أضعف ﴿ ٱلْمِنْهُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنَكَبُوتِ ﴾ لا يدفع عنها حَرّاً ولا بَرْداً، كذلك الأصنام لا تنفع عابديها ﴿ لَوَ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك ما عبدوها. [٤٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا ﴾ بمعنى «الذي» ﴿ يَدْعُونَ ﴾ يعبدون بالياء والتاء ﴿ مِن دُونِدِهِ ﴾ غيره ﴿ مِن شَيْءً وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملكــه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ فـــى صنعـــه. [٤٣] ﴿ وَيَلُّكُ ٱلْأَمْثُالُ ﴾ في القيرآن ﴿ نَضْرِبُهِ) فَ نَجِعُلُهَا ﴿ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهِ] ﴾ أى يفهمها ﴿ إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ المتدبرون. [٤٤] ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقَّ ﴾ أي محقاً ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيْدَ ﴾ دالة على قدرته تعالى ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ خُصُّوا بالذُّكْر ؟

لأنهم المنتفعون بها في الإيمان، بِخُلافِ الكافرين. [٤٥] ﴿ اَتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِنْبِ﴾ القرآن ﴿ وَأَقِيمِ الصَّكَاوَةٌ إِنَّ الصَّكَاوَةُ إِنَّ الصَّكَاوَةُ اللهُ عَنِ الطاعات ﴿ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مَا تَنْهَىٰ عَنِ الْفَاعِلَةِ ﴿ وَلَذِكُ مُا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَمُ مَا تَصَّنَعُونَ ﴾ فيجازيكم به .

فاستأذن فأذِنَ له ، فوجدَ النبي على جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً قال : فقال : لأقولن شيئاً أُضحكُ النبي على فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خَارِجَة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها ، فضحك رسول الله على وقال : « هُنَّ حولِي كما ترى يسألنني النفقة) فقام أبو بكر إلى عائشة يَجاً عنقها ، وقام عمر إلى حفصة يجاً عنقها ، كلاهما يقول : تسألنَّ رسول الله على ما ليس عنده فقلن : والله لا نسأل رسول الله على شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يَتَأَيُّم اللَّهِ عَلَى لَا لَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ ورسوله والدَّار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت ، قال : « لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني مُعتناً ولكن بعثني معلماً ميسراً » . [رواه مسلم وغيره] .

(٣٥) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينِ وَٱلْمُسْلِمِينِ ﴾ . عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي ﷺ فقالت : ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يُذْكَرن بشيء ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينِ وَٱلْمُسْلِمِينِ

﴾ وَلَا يَحُدِلُوٓ اْأَهُلَ الْكِتَبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمَّ وَقُولُوٓاْءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أَنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَاهُنَا وَ إِلَاهُكُمْ وَحِدُ وَنَحُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ ١ وَكَذَالِكَ أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَابُ فَٱلَّذِينَ ءَانَيْنَاهُمُ ٱلْكِنَابَ نُوَّمِنُونَ بِلِهِ وَمِنْ هَنَوُّلآء مَن يُوَّمِنُ بِهِ وَمَا يَجُحُدُ بِعَا يَكِينَا إِلَّا ٱلۡكَنفِرُونَ ۞ وَمَاكُنتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ عِن كِنَابِ وَلَا تَخُطُّهُ وبِيَمِينِكَ إِذَا لَّازَيَّابَ ٱلْمُبْطِلُونِ ١٨ مُلَّ هُوَ ءَايَتُ بِيِّنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِيبَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَكُ بِعَايَنَتِنَآ إِلَّا ٱلظَّالِمُونَ ۞ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنْزِكَ عَلَيْهِ ءَايَنْتُ مِّن رَّبِّهِ عَقُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَنِثُ عِن دَٱللَّهِ وَإِنَّمَاۤ أَنَاْ نَذِيْرُ مُّبِينُ ٥ أُولَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتُبَ يُتَّكَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَرَحْمَةً وَذِكَرَىٰ لِقَوْمِ يُوْمِنُونِ﴾ ٥ قُلْ كَفَى بِأَللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًاّ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَا وَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَاطِلِ وَكَ فَرُواْ بِٱللَّهِ أَوْلَىْ إِلَى هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ ٥

[٤٦] ﴿ ﴿ وَلَا يَعْدِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَبِ إِلَّا بِٱلَّتِي ﴾ أي: المجادلة التي ﴿ هِيَ أَحْسَنُ ﴾

كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمٍّ ﴾ بأن حاربوا وأبوا أن يُقرّوا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ﴿ وَقُولُوا ﴾ لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم: ﴿ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيّ أَنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك ﴿ وَإِلَاهُنَا وَإِلَاهُكُمْ وَحِدُّ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ مطيعون. [٤٧] ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابُ ﴾ القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ ٱلْكِئْبَ ﴾ التوراة كعبد الله بن سلام وغيره ﴿ يُؤْمِنُونَ بِيرً ﴾ بالقرآن ﴿ وَمِنْ هَتَؤُلآءٍ ﴾ أهل مكة ﴿ مَن نُؤُمِنُ بِهِۦ وَمَا يَجْحَدُ بِعَايَىٰتِنَآ ﴾ بعد ظهورها ﴿ إِلَّا ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ أي اليهود، وظَهَرَ لهم أن القرآن حَقُّ. والجائي به مُحِقُّ، وجَحَدُوا ذلك. [٤٨] ﴿ وَمَا كُنتَ لَتَلُواْ مِن قَبْلِهِ ﴾ أي القرآن ﴿ مِن كِئُبِ وَلَا تَغُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۚ إِذًا ﴾ أي: لَوْ كُنْتَ قارناً كاتِباً ﴿ لَآرَبَابَ ﴾ شك ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ اليهود فيك، وقالوا: الذي في التوراة أنه أُمِّيُّ لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ. [٤٩] ﴿ بَلِّ هُو ﴾ أي القرآن الذي جئت به ﴿ ءَايَتُ يَنَّنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ أى: المؤمنون يحفظونه ﴿ وَمَا يَجْحُدُ عَايَنِيْنَا إِلَّا ٱلظَّالِمُونَ ﴾ أي: اليهود، ححدوها بعد ظهورها لهم.

[٥٠] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَوْلاً ﴾ هَلاّ ﴿ أُنزِكَ عَلَيْهِ ﴾ أي محمد ﴿آيةٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ ﴾ وفي قراءة: (آيات) كناقة صالح، وعصا موسى، ومائدة عيسى ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ إِنَّمَا ٱلْآيَكَ عِنْـدَ ٱللَّهِ ﴾ ينزلها كيف يشاء ﴿ وَإِنَّمَا آنًا نَذِيثُ مُبِيثُ ﴾ مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية. [٥١] ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ ﴾ فيما طلبوا ﴿ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ ﴾ القرآن ﴿ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ فهو آية مستمرة لا انقضاء لها، بخلاف ما ذُكِرَ من الآيات ﴿ إِكَ فِي ذَلِكَ ﴾ الكتاب ﴿ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ ﴾ عِظةً ﴿ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونِ ﴾ . [٥٢] ﴿ قُلُ كُفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَيَيْنَكُمُ شَهِيدًا ﴾ بصدقي ﴿ يَعْلَمُ مَا فِ ٱلسَّمَنَوْتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ومنه حالي وحالكم ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَطِلِ ﴾ وهو ما يُعْبَدُ من دون الله ﴿ وَكَ فَرُواْ بِاللَّهِ ﴾ منكم ﴿ أُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْخَدِيرُونَ ﴾ في صَفْقَتِهمْ حيثُ اشتروا الكفر بالإيمان.

وَٱلْمُؤْمِنِينِ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . [رواه الترمذي وقال : حسن غريب] .

⁽٣٧) قوله تعالى : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبَّدِيهِ ﴾ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة . [رواه البخاري وغيره] . وعن أنس بن مالك قال : لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة : « ما أجد أحداً آمن عندي وأوثق في نفسي منك ائت إلى زينب فاخطبها

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجُلُّ مُّسَمَّى لِجَاءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْنِينَهُمْ بَغْتَةً وَهُمُ لَا يَشْعُرُونَ ٥٠ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةً إِلَّا لَكُفِرِينَ 🥹 يَوْمَ يَغْشَلْهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنْهُمْ تَعْمَلُونَ ٥٠ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَا مَنُوٓ أَ إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِيَّنِي فَأَعْبُدُونِ وَ كُلُّ نَفْسِ ذَا بِقَتُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ لَنُبُوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجَرِي مِن تَحَيْهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِهَ آنِعْمَ أَجُرُ ٱلْعَامِلِينَ ٥٠ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّمُ يَنُوَكَّلُونَ ۞ وَكَأَيِّن مِّن دَاتَّةِ لِلْتَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ نَ وَلَيِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّٱللَّهُ فَأَنَّ يُؤُفَّكُونَ ۞ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦوَىَقُدِرُلَهُ ۚ إِنَّ **اللَّهَ** بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلَهِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءَ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَ أَكَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ 👚

[٥٣] ﴿ وَيُسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجِلُ مُسمَّى ﴾ لـه ﴿ لِجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ عـاجـلاً ﴿ وَلِيَأْنِينَهُم بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بوقت إتيانه. [٥٤] ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ مِٱلْعَدَابِ ﴾ في الدنيا ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةً إِلْكَفِرِينَ ﴾. [٥٥] ﴿ يَوْمَ يَغْشَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَعْتِ أَرْجُلِهِمْ ونَقُولُ ﴾ فيه(١) بالنون أي: نأمر بالقول، وبالياء يقول: أي: الموكل بالعذاب ﴿ ذُوفُواْ مَا كُنُّهُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: جزاءه فلا تفوتوننا. [٥٦] ﴿ يَاعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيِّنِي فَأُعَبُدُونِ ﴾ في أيّ أرض تَيسَّرَتْ فيها العبادَةُ، بأنْ تُهاجِروا إليها من أَرْض لم تَتَيَسَّرْ فيها، نَزَلَ في ضُعفاءِ مسلمي مكة كانوا في ضَيْق من إظهار الإسلام بها. [٥٧] ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَابِقَةُ ٱلْمُوْتِّ ثُمُّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء والياء بعد البعث. [٥٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنَّبُوتَنَّهُم ﴾ نُنْزلَنَّهُمْ، وفي قراءة بالمثلثة بعد النون، منَ الثُّواءِ: الإقامة، وتعديتُهُ إلى (غُرَفاً) بحذف «في» ﴿ مِنَ ٱلْجُنَّةِ غُرُفًا تَجْرِي مِن تَحْنَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ ﴾ مقدّرين الخلود ﴿ فِهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ ﴾ هذا الأجر. [٥٩] هـم ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ أي على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهُمَّ يَنُوَكُلُونَ ﴾ فيرزقهم مِنْ حيثُ لا يَحْتَسبُونَ. [٦٠] ﴿ وَكَأَيْنَ ﴾ كم ﴿ مِن دَابَّةِ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ لِضَعْفِها ﴿ أَللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقــوالكــم ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بضمائركم. [٦١] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم

﴿ سَأَلْتَهُم ﴾ أي: الكفار ﴿ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّ يُؤَفَكُونَ ﴾ يُصْرَفُونَ عن توحيده بعد إقرارهم بذلك. [٦٢] ﴿ اللهَ يَشَاطُ الرِّزْقَ ﴾ يُوسِّعُهُ ﴿ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِادِمِ ﴾ امتحاناً ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ يُضَيَّقُ ﴿ لَهُ ۖ بعد البَسْطِ ، أي لمن يشاء ابتلاءه ﴿ إِنَّ اللهَ يِكُلِ مَن عَلِيمٌ ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. [٦٣] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَن نَزَّلَ مِن السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِدِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَ ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. [٦٣] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَن نَزَّلَ مِن كَالِسَمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِدِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَ ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. [٦٣] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَن نَزَّلَ مِن كَاللَّهُم مَاءً فَأَحْيَا بِدِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَ ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. [٦٣] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَّن نَزَّلَ مِن كَالِمَ مَاءً فَأَحْيَا بِدِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَ ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. [٣٠] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَن فَلُ اللهَ عَلَيْ مُولَقُولَ وَلَوْنَ ﴾ يُعْدِمُونَ ﴾ يَعْدِقُونَ ﴾ يَوْمِلُونَ ﴾ تاقضهم في ذلك.

على » قال : فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها ، فلما رأيتها عظمت في صدري فلم أستطع أن أنظر إليها حين عرفت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت : يا زينب أبشري إن رسول الله ﷺ يَذْكُرك قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ رَيَّدٌ يَنَّهَا وَطُرًا رَقِعَتَنَكُها ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

(٥١) قوله تعالى : ﴿ لَهُ تُرْجِي مَن تَشَاَّةُ مِنْهُنَّ وَتُعُوىَ إِلَيْكَ مَن تَشَاَّةً ﴾ .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغار على اللاتي وَهَبْنَ أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول : أتَّهَب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى : ﴿ ۗ مُرْجِي مَن مَشَاةً مِنهُنَّ وَتُقْوِى

⁽١) أي: في ذلك اليوم.

[٦٤] ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَوْةُ ٱلدُّنْيَا ۚ إِلَّا لَهُو ۗ وَلَعَتُ ﴾ وأما القُرَبُ فَمنْ أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرةَ لَهِيَ ٱلْحَيْوَانُ ﴾ بمعنى الحياة ﴿ لَوِّ كَانُواْ مَعْلَمُونَ ﴾ ذلك ما آثروا الدنيا عليها. [٦٥] ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلُكِ دَعَوُّا ٱللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ أي الدعاء، أي: لا يدعون معه غيره لأنهم في شِدّةِ لا يَكْشِفُها إلا هو ﴿ فَلَمَّا نَعَلِهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ به. [٦٦] ﴿ لِكُفْرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ ﴾ من النعمة ﴿ وَلِيَتَمَنَّعُوا ﴾ باجتماعهم على عبادة الأصنام، وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونِ ﴾ عاقبة ذلك. [٦٧] ﴿ أُولَمُ نَرُواً ﴾ يعلموا ﴿ أَنَّا جَعَلْنَا ﴾ بلدهم مكة ﴿ حَرَمًا ءَامِنَا وَيُنَخَطُّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوِّلِهِمٌّ ﴾ قَتْلاً وسَبْياً دُونَهُم ﴿ أَفَهَالْبَاطِل ﴾ الصنم ﴿ يُؤْمِنُونَ وَ بِنعْمَة اللَّه يَكْفُرُونَ ﴾ باشراكهم. [٦٨] ﴿ وَمَنْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِتَّنِ ٱفْتَرَيْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بأن أشرك به ﴿ أَوْ كُذَّبَ بَالْحَقِّ ﴾ النبي أو الكتاب ﴿ لَمَّا جَاءَهُۥ أَلَيْسَ فِي ﴿ لِلْحَيْفِينَ ﴾ أي فيها ذلك وهـو منهـم. [٦٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ جَنهَدُوا فِينَا ﴾ فين حقنا ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ شُبُلَنّا ﴾ أي طريق السير إلينا ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمُعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المؤمنين بالنصر والعون.

﴿سورة الروم

[مكية إلا آية ١٧ فمدنية وآياتها ٦٠ نزلت بعد الانشقاق]

وَمَاهَاذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهَوُّ وَلَعِبُّ وَإِنَّ ٱلدَّارَٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيُوانُ لَوْكَانُواْيِعْ لَمُونِ كُنَّ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعُوْاْ ٱللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّنِهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمَّ يُشَرِكُونَ ۞ لِيكُفُرُواْ بِمَآءَاتَيْنَاهُمُ وَلِيَتَمَنَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونِكِ ١٠ أُولَمْ يَرُوَّا أَنَّاجَعَلْنَاحَرَمًا ءَامِنَا وَيُنَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكُفُرُونَ ا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكُذَّبَ بِٱلْحَقّ لَمَّاجَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوكَى لِّلۡكَ فِرِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُدِيَنَّهُمْ شَبْكُنَا وَ إِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ 😲 الله الله والمرابع المنابع الم بسُ لِللهِ ٱلرَّحْرِ الرَّحِيمِ الَّمْ ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنُ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ في بِضْع سِنِينُ لِلَّهِ ٱلْأُمْثُرُ مِن قَبُلُ وَمِنْ بَعَدُ وَيُومَبِ ذِيفُ رَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ كَ بِنَصِّرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَن يِزُ ٱلرَّحيمُ ٥

ينسب ألَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِيبِ

[1] ﴿ الله أعلم بمراده في ذلك. [7] ﴿ عُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ وهم أهل الكتاب، غَلَبَتْها فارس وليسوا أهل كتاب، بل يعبدون الأوثان، ففرح كفار مكة بذلك، وقالوا للمسلمين: نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم. [٣] ﴿ فِي ٓ أَذَنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة، التقى فيها الجيشان، والبَادِي بالغَزْوِ الفُرْسُ ﴿ وَهُم ﴾ أي الروم ﴿ مِّنُ بَعَدِ عَلِيهِم ﴾ أضيف المصدر إلى المفعول: أي غَلَبَة فارس إيّاهم ﴿ سَيَغْلِبُونِ ﴾ فارس. [3] ﴿ فِي بِضْع سِنِينَ ﴾ هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر، فالتقى الجيشان في السنة السابعة مِنَ الالتقاء الأول وغَلَبَت الرومُ فارسَ ﴿ لِلّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِه ﴾ أي مِنْ قَبْلُ غَلْبِ الرومِ ومِنْ بَعْدِه ، المعنى: أنَّ غَلَبَة فارسَ أولاً وغَلَبَة الرومِ ثانياً بأمر الله، أي إرادته ﴿ وَيَوْمَهِدِ ﴾ أي يوم تَغْلِبُ الرومُ ﴿ يَفْسَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . [٥] ﴿ بِنَصِّر ٱللَّه ﴾ فارسَ، وقد فرحوا بذلك وعلموا به يَوْمَ وُقوعِه ، يَوْمَ بَدْرٍ ، بنزول جبريل بذلك فيه ، مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ﴿ يَنْصُمُ مَن يَشَكُمُ وَهُو ٱلْكَرْبُ ﴾ الغالب ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ بالمؤمنين .

<u>وَعْدَاُللِّهِ</u> لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلِلَاكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ نَ يَعْلَمُونَ ظَيهِرًامِّنَ ٱلْحَيَوَةِ ٱلدُّنْيَاوَهُمْعَنِٱلْأَخِرَةِ هُمْعَنِهُمُ عَنِالْأَخِرة أُولَمْ يَنْفَكُّرُواْ فِي أَنفُسِمٍ مَّ مَّاخَلَق ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَاۤ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلِ مُّسَمِّيٌّ وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآي رَبِّهِمُ لَكَنفِرُونَ ٥ أُولَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا أَشَدَّمِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَ آأَكَ ثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتُهُمُ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوۤاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۞ ثُمَّاكَانَ عَلِقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَّـُواْ ٱلشُّوَأَيَ أَن كَذَّبُواْ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُ ونَ ﴿ ٱللَّهُ يَبْدُوُّا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١١٠ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ وَلَمْ يَكُنَ لَّهُم مِّن شُرَكَآبِهِمُ شُفَعَتَوُّاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَا يِهِمْ كَنِفِرِينَ ١٠٠ وَيُوْمَ ا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ إِذِ يَنْفَرَّقُونَ كِي فَأُمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَهُمَّ فِي رَوْضَكَةٍ يُحْبَرُونَ 🐠

[٦] ﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، والأصل وعدهم الله النصر ﴿ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ به ﴿ وَلَكِكِنَّ أَكُثُرَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وعده تعالى بنصرهم. [٧] ﴿ يَعْلَمُونَ ظَلَهُ رًّا مِّنَ ٱلْحَيَّوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغُرُس وغير ذلك ﴿ وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَنِفُلُونَ ﴾ إعادة «هُمْ» تأكيد. [٨] ﴿ أُوَلَمْ يَنَفَكُّرُواْ فِي أَنفُسِهِمُّ ﴾ ليرجعوا عن غفلتهم ﴿ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا يَنْهُمَا ٓ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَل مُّسَمِّيُّ لذلك تَفْنَى عند انتهائه، وبَعْدَهُ البَعْثُ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: كفار مكة ﴿ بِلقَآيِ رَبِّهِمْ لَكُنفِرُونَ ﴾ أي لا يـؤمنـون بـالبعـث بعـد الموت. [٩] ﴿ أُوَلَمْ نَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم وهى إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ كَانُوٓأُ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ كعاد وثمود ﴿ وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ ﴾ حَرَثُوها وقَلَبُوها للزرع والغرس ﴿ وَعَمَرُوهَا أَكْثُرُ مِمَّا عَمْرُوهَا﴾ أي كفار مكة ﴿ وَجَاءَتُهُمُ رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَاتِ ﴾ بالحجج الظاهرات ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ بإهلاكهم بغير جرم ﴿ وَلَكِكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بتكذيبهم رسلهم. [١٠] ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلِقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَكُواُ ٱلسُّوَأَيَّ ﴾ تأنيثُ الأَسْوَأ: الأَقْبِح، خبر (كان) على رفع (عاقبة) واسم (كان) على نصب (عاقبة)، والمراد بها جهنم، وإساءتهم ﴿ أَنَ ﴾ أي: بأن ﴿ كَذَّبُواْ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . [١١] ﴿ ٱللَّهُ يَبَّدَقُالُ ٱلْخَلْقَ ﴾ أي: ينشيء خلق الناس ﴿ مُحْ

يُعِيدُوُ﴾ أي خلقهم بعد موتهم ﴿ ثُمُّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ بالياء والتاء. [١٢] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم. [١٣] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم. [١٣] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسّاعَةُ يَوْمَ إِذِ ﴾ تأكيد ﴿ يَفَرَقُونَ ﴾ المؤمنون أي: يكونون ﴿ يَشُرُكَآبِهِمْ ﴾ أي: متبرئين منهم. [١٤] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسّاعَةُ يَوْمَ إِذٍ ﴾ تأكيد ﴿ يَفَرَقُونَ ﴾ المؤمنون والكافرون. [١٥] ﴿ فَأَمَّا ٱلنِّينَ عَامُوا وَعَكُوا ٱلصَّلِحَاتِ فَهُمُ فِي رَوْضَكَةٍ ﴾ جنة ﴿ يُحَبِّرُونَ ﴾ يُسَرُّونَ .

إِلَيْكَ مَن تَشَاَّةٌ وَمَنِ ٱبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قلت : ما أرى رَبَّك إلا يُسَارع في هواك . [رواه البخاري ومسلم] . (٣٥) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْلَا نَدْخُلُواْ يُؤْتِ ٱلنَّبِي إِلَّا أَبْ يُؤْذَكَ لَكُمْ ﴾ .

عن عائشة أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تُبرزَن إلى المناصع وهو صعيد أفيح ، فكان عمر يقول للنبي ﷺ : احجبُ نساءك . فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سَودَةُ بنتُ زَمْعَةَ زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي وكانت امرأة طويلة فناداها عمر : ألا قد عرفناك يا سودة ، حرصاً على أن ينزل الحجاب . [رواه البخاري ومسلم].

عن أنس رضي الله عنه قال : أوْلَمَ رَسُول الله ﷺ حين بنى بزينب ابنة جحش فأشبع الناس خبزاً ولحماً ، ثم خرج إلى حِجْر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ، ويُسَلِّمْنَ عليه ويدعون له، فلما رجع إلى بيته رأى رَجُلَين جرى بهما الحديث، فلما رآجما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان رسول الله ﷺ رجع عن بيته وثبا مسرعين ، فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أُخْبرَ فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بينى وبينه ، وأنزلت آيةُ الحجاب . [رواه البخاري ومسلم] .

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِحَايَنِنَا وَلِقَآ بِٱلْآخِرَةِ فَأُوْلَيَهِكَ فِي ٱلْمَذَابِ مُحْضَرُونَ ۞ فَسُبْحَنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصِبِحُونَ ٧٠ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُ فِي ٱلسَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿ يُغُرِّجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخَرِّجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَٱلْحَيِّ وَيُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ نَ وَمِنْ ءَايَنتِهِ وَأَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابِ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرُ تَنتَشِرُونِ نَ وَمِنْ ءَاينتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمُ أَزْوَلَجَا لِّتَسْكُنُوا ۚ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بِيْنَكُمْ مُّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَالِكَ لَا يَنتِ لِقُوْمِ يَنْفَكُّرُونَ 🐧 وَمِنْءَايَـٰنِهِۦ خَلُقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْنِلَافُ أَلْسِنَنِكُمْ وَأَلْوَنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَٰتِ لِّلْعَلِمِينَ ۞ وَمِنْءَ ايَٰنِهِ ٤ مَنَامُكُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْنِغَآ قُكُم مِّن فَضْلِهْ ٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمِ يَسْمَعُونِ ٢٠٠٥ وَمِنْءَايَكِنِهِ عَيْرِيكُمُ ٱلْبَرُقَ خَوْفَاوَطَمَعَاوَ مُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءَ فَيُحْيِء بِدِٱلْأَرْضَ بَعْدَمُوْتِهَ أَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ١

[١٦] ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كُفَرُواْ وَكُذَّنُواْ بِنَايَنِينَا ﴾ القرآن ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ البعث وغيره ﴿ فَأُولَتِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُعْضَرُونَ ﴾. [١٧] ﴿ فَسُبِّحَنَ ٱللَّهِ ﴾ أي: سَبِّحُوا الله، بمعنى صَلُّوا ﴿ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ أي: تدخلون في المساء وفيه صلاتان: المغرب والعشاء ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح. [١٨] ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَاوُسِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ اعْتِراضٌ، ومعناه: يحمده أهلهما ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ عَطْفٌ على (حين) وفيه صلاة العصر ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر. [١٩] ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ كالإنسان من النطفة، والطائر من البيضة ﴿ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيْتَ ﴾ النطفة والبيضة ﴿ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ ﴾ بالنبات ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أي يبسها ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ الإخراج ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ من القبور بالبناء للفاعل والمفعول. [٢٠] ﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ ، تعالى الدالة على قدرته ﴿ أَنَّ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي : أصلكم آدم ﴿ ثُمَّ إِذا أَنتُم بَشَرُّ ﴾ من دم ولحـــم ﴿ تَنتَشِرُونَ ﴾ فـــي الأرض. [٢١] ﴿ وَمِنْ ءَايَلْتِهِ ۚ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمُ أَزْوَيْجًا﴾ فَخُلِقَتْ حواءُ مِنْ ضِلَع آدمَ، وسَائِرُ الناس مِنْ نُطَفِ الرجالِ والنساءَ ﴿ لِتَسْكُنُواً إِلَيْهَا﴾ وتألفوها ﴿ وَجَعَلَ يَيْنَكُم ﴾ جميعاً ﴿ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَالِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَأَيَاتِ لِقَوْمِ يَنْفَكُّرُونَ ﴾ في صنع الله تعالى. [٢٢] ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ عَلَقُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْنِلَافُ أَلْسِنَاكُمُ ﴾ أي لغاتكم من عربية

وعجمية وغيرها ﴿ وَٱلْوَيْكُو ﴾ من بياض وسواد وغيرهما، وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿ لِلْعَلِمِينَ ﴾ بفتح «اللام» وكسرها، أي: ذوي العقول وأولي العلم. [٢٣] ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ مَنَامُكُم اللّهِ وَالنّهَارِ ﴾ بإرادته راحةً لكم ﴿ وَآبِيْغَا وُكُم ﴾ بالنهار ﴿ مِن فَصْلِهِ ﴾ أي: تَصَرُّفكم في طلب المعيشة بإرادته ﴿ إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَتُ وَيَسْمَعُونَ ﴾ سماع تَدَبُّرِ واعتبار. [٢٤] ﴿ وَمِنْ ءَايَئِهِ عَرُيكُم ﴾ أي إراءتكم ﴿ البَرْقَ خَوْفًا ﴾ للمسافر من الصواعق ﴿ وَطَمَعًا ﴾ للمقيم في المطر ﴿ وَانْ اللّهُ وَانْ اللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَانْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الله

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كنت آكل مع النبي ﷺ حَيْساً في قعب ، فمر عمر رضي الله عنه فدعاه فأكل فأصابت إصبعه إصبعي فقال : حس أوه أوه لو أُطَاعُ فيكن ما رأتكن عين ، فنزلت آية الحِجَاب . [رواه الطبراني] .

وَمِنْ ءَايَكِهِ عَأَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِ عِثْمَ إِذَا دَعَاكُمُ دَعُوهَ مِّنَٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَعُرُجُونَ ۞ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ كُلُّ لُّهُ وَقَانِنُونَ ٥٠ وَهُوَالَّذِي يَبْدَقُواْ ٱلْخَلْقَ تُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهُونَ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَالْعَرْبِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٧٥ ضَرَبَ لَكُم مَّثَ لَامِّنْ أَنَفُسِكُمْ هَلِ لَكُمْ مِّن مَّامَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَارَزَقْنَكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآةُ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كُنْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ٥ بَلِٱتَّبَعَٱلَّذِينَ ظُلَمُوٓاْ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِعِلْمِ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّنصِرِينَ ١٠٥ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفَا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَ ٱلْاَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَالِكَ ٱلدِّيثُ ٱلْقَيِّمُ وَلَكِحِبَّ أَكْثَرُ ٱلنَّى اسِ لَايَعْلَمُونَ نَ هُ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَأُتَّقُوهُ وَأُقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعَا كُلَّ حِزْبِ بِمَالَدَيْهِمُ فَرِحُونَ ٣

[٢٥] ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ ۚ أَنْ تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بأُمْرِهِ * بإرادته من غير عَمَدِ ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعُوةً مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور ﴿ إِذَا أَنتُمْ تَغُرُّجُونَ ﴾ منها أحياء، فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى. [٢٦] ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ كُلُّ لُّهُ قَانِنُونَ ﴾ مطيعون. [٢٧] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبِّدَؤُا ٱلْخَلْقَ ﴾ للناس ﴿ ثُمَّ يُعِدُّمُ ﴾ بعد هلاكهم ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهُ ﴾ من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عند الله تعالى سواء في السهولة ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ أي : الصفة العليا ، وهي أنه لا إلْه إلا الله ﴿ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملك ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في خلقه. [٢٨] ﴿ ضَرَبُ ﴾ جعل ﴿ لَكُم ﴾ أيها المشركون ﴿ مَّثَـلًا ﴾ كائناً ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمٌّ ﴾ وهو: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكُتُ أَيْمَنْكُم ﴾ أي من مماليككم ﴿ مِن شُرَكَآءَ ﴾ لكم ﴿ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ ﴾ من الأموال وغيرها ﴿ فَأَنتُمْ ﴾ وهـــم ﴿ فِيهِ سَوَّاءُ تَخَافُونَهُمُ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي

أمثالكم من الأحرار، المنتقلات المعنى النفي المعنى النفي، النفي، النفي النفي النفي النفي المعنى: ليس مماليككم شركاء

لكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له ﴿ كَنَالِكَ نُفُصِّلُ الْآيَتِ ﴾ نبيتنها مثل ذلك التفصيل ﴿ لِفَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾ تبيتنها مثل ذلك التفصيل ﴿ لِفَوْمِ

ظَلَمُوا﴾ بالإشراك ﴿ أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَ ٱللَّهُ ﴾ أي: لا هادي له ﴿ وَمَا لَهُمْ مِن نَصِينَ ﴾ مانعين من عذاب الله.

[٣٠] ﴿ فَأَقِدُ ﴾ يا محمد ﴿ وَجْهَكَ لِلِدِّينِ حَنِيفًا ﴾ مائلاً إليه: أي أخلص دينك لله أنت ومَنْ تَبعَكَ ﴿ فِطْرَتَ ٱللهِ ﴾ خلقته ﴿ ٱلِّتِي فَطَرَ اللهُ ﴾ وهي دينه أي: الزّمُوها ﴿ لَابِّدِينَ إِنَجْلِينَ إِخَلِقِ ٱللّهِ ﴾ لدينه أي: لا تبدلوه بأن تشركوا ﴿ ذَلِكَ ٱلدِّيثُ ٱلفَيِّمُ ﴾ المستقيم توحيد الله ﴿ وَلَكِكِ ﴾ أَتَّى ٱلفَيِّمُ ﴾ المستقيم توحيد الله ﴿ وَلَكِكِ ﴾ أَتَّى ٱلفَيِّمُ ﴾ تعالى فيما أمر به ونهى عنه، حال من فاعل (أقم) وما أريد به ؛ أي أقيموا ﴿ وَاتَقُوهُ ﴾ خافوه ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوْةَ وَلَا تَكُونُواْ مِن ٱلمُشْرِكِينَ ﴾ . [٣٢] ﴿ مِن اللهِ عَلَى فَيما عَبدونه ﴿ وَكَانُواْ شِيعًا ﴾ فِرَقاً في ذلك ﴿ كُلُّ حِزَّيٍ ﴾ منهم ﴿ بِمَا لَذَيْهِ عَلَى أَمُوا به .

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : إن بني سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد فنزلت : ﴿ وَنَكَّتُمُ مَاقَدَّمُواْوَءَالَنَرَهُمُ ﴾ فأقاموا في مكانهم . وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية ، والسورة بكاملها مكية . اهـ . [رواه ابن كثير وصححه الحاكم وأقره الذهب] .

وَإِذَامَسَ ٱلنَّاسَ ضُرُّدُ عَوْاُرَبُّهُم ثَمْنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَا قَهُم ﴿ ضُرٌّ ﴾ شِدَّةٌ ﴿ دَعَوا رَبُّهُم مُّنِيبِينَ ﴾ راجعين ﴿ إِلَيْهِ ﴾ دون غيره ﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿ لِيَكُفُرُواْ بِمَا رَحْمَةً ﴾ بالمطر ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم برَبِّهِمْ ءَانَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعَلَمُونَ ۖ أَمَّ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلُطَنَا فَهُوَ يَتَكُلُّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِ عِيْشُرِكُونَ 🧒 وَ إِذَآ أَذَقَٰكَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُ لِمَاقَدَّمَتْ أَيَدِيهِمْ إِذَاهُمْ يَقْنَطُونَ ۞ أُوَلَمْ يَرُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيْتِ لِتَقُومِ يُؤْمِنُونَ 👣 فَعَاتِ ذَاٱلْقُرْبِيَ حَقَّهُ، وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلَ ذَالِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ ۞ وَمَآءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لَّيَرُبُواْ فِيَ أَمُولِ ٱلنَّاسِ فَلا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآءَ انَّيْتُمُ مِّن زَّكُوةِ تُريدُونِ وَجْهَ اللّهِ فَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلَمِن شُرَكَآبِكُم مِّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ شِبْحَننَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُثُرِكُونَ ۞ ظَهَرَالْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّوا ٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ 🚇

يُشْرِكُونَ ﴾. [٣٤] ﴿ لِيَكُفُرُواْ بِمَا ءَانْيَنَاهُمُّ ﴾ أريد به التهديد ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة تَمَتُّعكم، فيه التفات عن الغيبة. [٣٥] ﴿ أُمُّ ﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلَطَنَا﴾ حجة وكتابًا ﴿ فَهُوَ يَتَكُلُّمُ ﴾ تكلم دلالة ﴿ بِمَا كَانُواْ بِهِ ـ يُشْرِكُونَ ﴾ أي يأمرهم بالإشراك! لا. [٣٦] ﴿ وَإِذَاۤ أَذَقَنَكَا ٱلنَّاسَ ﴾ كفار مكة وغيرهم ﴿ رَحْمَةً ﴾ نعمةً ﴿ فَرِحُواْ بِمَّا ﴾ فَرَحَ بَطَرِ ﴿ وَإِن تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةً ﴾ شدة ﴿ بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ييأسون من الرحمة، ومِنْ شَأْنِ المؤمن أن يشكر عند النعمة، ويرجو ربه عند الشدة. [٣٧] ﴿ أُوَلَمْ مَرْوَا ﴾ يعلموا ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَاءُ ﴾ امتحاناً ﴿ وَيَقْدِرُّ ﴾ يُضَيِّقُهُ لمن يشاء ابتلاءً ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيْلَتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ بها. [٣٨] ﴿ فَعَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ القرابة ﴿ حَقَّهُ ﴾ من البر والصلة ﴿ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلُ ﴾ المسافر من الصدقة، وأمَّةُ النبي تبع له في ذلك ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾ أي ثوابه بما يعملون ﴿ وَأُولَٰتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون. [٣٩] ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ﴾ بأَنْ يُعْطَى شيءٌ هِبَةً أو هديةً لِيُطْلَبَ أكثر منه، فسمى باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ﴿ لِيَرْبُوا فِي أَمْوَلِ ٱلنَّاسِ ﴾ المعطين، أي يزيد ﴿ فَلا يَرْبُوا ﴾ يزكو ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ لا ثواب فيه

٣٣] ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ﴾ أى كفار مكة

للمعطين ﴿ وَمَا ءَانَيْتُم مِّن زَكُوْةٍ ﴾ صدقة ﴿ تُرِيدُونِ ﴾ بها ﴿ وَجَّه اللَّهِ فَأَوْلَتِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ ثوابهم بما أرادوه. فيه التفات عن الخطاب. [٤] ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمُ ثُمَّ رَزَقَكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُحِيِيكُمُ هَلْ مِن شُرَكَآبِكُم ﴾ مِمَّنْ أشركتم بالله ﴿ مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيَّءً ﴾ لا ﴿ سُبْحَننَهُ وَتَعَلَيٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ به . [٤١] ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ ﴾ أي القِفَار (١) بقحط المطر وقلة النبات ﴿ وَٱلْبَحْرِ ﴾ أي البلاد التي على الأنهار بقلة مائها ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾ من المعاصي ﴿ لِيُذيقَهُم ﴾ بالياء والنون ﴿ بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا ﴾ أي عقوبته ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ يتوبون.

⁽٧٧) قوله تعالى : ﴿ أُوَلَمْ بَرَ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن نُطْفَةٍ ﴾ .

عن ابن عباس رضي الله عنّهما قال : إن العاص بنَ وائل أخذ عظماً من البطحاء ففتّه بيده ، ثم قال لرسول الله ﷺ : أيحيي اللهُ هذا بعدما أرم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم يُمِيتُكَ الله ثم يُحييك ثم يُدخِلُك جَهَنّم » . قال : نزلت الآيات من آخر يس . [رواه ابن أبي حاتم والحاكم وصححه] .

قُلْ سِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُ واْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَأَحُثُرُهُمُمُّشُمُّرِكِينَ ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِٱلْقَيِّمِ مِن قَبْل أَن يَأْقِي يَوْمُ لَا مَرَدَّ لَهُ وَمِنَ ٱللَّهِ يَوْمَ إِذِيصَّدَّعُونَ ٢٠٠٠ مَن كَفَرَفَعَلَيْهِ كُفُرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِأَنفُسِهُم يَمْهَ ثُرُونَ ٤ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ مِن فَضَيلِهِ عِلِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱڵڴڣؚڔۣينَ ٷ ۅؘمِنَ ءَايَٺِهِۦٓأَن يُرۡسِلَٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَتِ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ - وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِ - وَلِتَبْنَغُواْمِن فَضَلِهِ - وَلَعَلُّكُمْ تَشْكُرُونَ كُو وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآهُ وهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَٱنْنَقَمْنَامِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَهُواْ وَكَابَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيكَ فَنُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلْهُ وَكِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۗۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓٳۮؘاۿؙۄ۫ۘۯيَسۡ تَبۡشِرُۅڹَ
 فَإِنكَانُواْمِن قَبْلِ أَن يُنزَّلُ عَلَيْهِ مرمِّن قَبْلِهِ عِلَمُبْلِسِينَ اللهُ فَأَنْظُرْ إِلَىٰٓ ءَاتُرِرَحْمَتِٱللَّهِ كَيْفَيْحِيٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحِي ٱلْمَوْتَى وَهُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥

[٤٢] ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة ﴿ سِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُشْرِكِينَ ﴾ فأهلكوا بإشراكهم، ومَسَاكِنُهُم ومنازِلُهُم خاويةٌ. [٤٣] ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِللِّينِ ٱلْقَيِّعِ ﴾ دين الإسلام ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ بَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ يَوْمَبِذِ (١) يَصَّدَّعُونَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد: يَتَفَرَّقون بعد الحساب إلى الجنة والنار. [٤٤] ﴿ مَن كُفَرَ فَعَلَيْهِ كُفُرُهُ ﴾ وَيَالُ كُفْرِهِ وهو النار ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ يوطئون منازلهم في الجنة. [٤٥] ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ متعلق بـ (يصدعون) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ مِن فَضَّلِه يَهُ يشيبهم ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَفِرِينَ ﴾ أي يعاقبهم. [٤٦] ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ ﴾ تعالى ﴿ أَن يُرْسِلَ ٱلرَّمِاحَ مُبَشِّرَتِ ﴾ بمعنى لتُبَشِّرَكم بالمطر ﴿ وَلَيُذِيقَكُمُ ﴾ بها ﴿ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ المطر والخصب ﴿ وَلِتَجْرِي ٱلْفُلْكُ ﴾ السفن بها ﴿ بِأُمْرِهِ ﴾ بإرادته ﴿ وَلِتَبْنَغُوا ﴾ تطلبوا ﴿ مِن فَضَّلِهِ ﴾ الرزق بالتجارة في البحر ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكِّرُونَ ﴾ هذه النعم يا أهل مكة فتو حدوه. [٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَإِنَّهُ وَهُم بِٱلْمِينَاتِ ﴾ بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم ﴿ فَأَنْكَتَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾ أهلكنا الذين كذبوهم ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين. [٤٨] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَنُثِيرُ سَحَابًا ﴾ تزعجه ﴿ فَيَبْشُطُهُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ من قلة وكثرة ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا ﴾ بفتح السين

وسكونها قطعاً متفرّقة ﴿ فَنَرَى ٱلْوَدْقَ ﴾ المَطَرَ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَلِهِ ۗ ﴾ أي وسطه ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ـ ﴾ بالوَدْقِ ﴿ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ إِذَا هُمْ يَسَتَبْشِرُونَ ﴾ يفرحون بالمطر. [٤٩] ﴿ وَإِن ﴾ وقد ﴿ كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنزَّلَ عَلَيْهِ مِن قَبْلِهِ ـ ﴾ تأكيد ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ آيسين من إنزاله .[٥٠] ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَىٰرٍ ﴾ وفي قراءة ﴿ أَثْرِ ﴾ ﴿ رَحْمَتِ ٱللّهِ ﴾ أي نعمته بالمطر ﴿ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا ﴾ أي يبسها بأن تنبت ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيَ ٱلْمَوْقَ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

سورةُ الزمر

⁽٣٣ إلى ٢٥) قوله تعالى : ﴿ أَللَّهُ زُلِّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ تقدَّم الكلام عنه (ص ٧١) .

⁽٥٣) قوله تعالى : ﴿ ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا لَفَّ نَطُواْ مِن زَّمْهَ اللَّهِ ﴾ .

⁽١) التنوين عوض عن الجملة المحذوفة؛ أي: يوم إذ يأتي هذا اليوم.

وَلَبِنْ أَرْسَلْنَارِيحًا فَرَأُونُهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنْ بَعْدِهِ - يَكُفُرُونَ ٥ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ٥٠ وَمَآ أَنتَ بِهَادِ ٱلْعُمْيِعَن ضَلَالَنِهِم ۗ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَنِنَا فَهُم مُّسَلِمُونَ نَ مُنْ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّنضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعُدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَمْعَفَا وَشَيْبَةً يَخَلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ٥ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقُسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَالَبِثُواْ غَيْرَسَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُواْيُؤُفَكُونَ ٥٠٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلِّإِيمَٰنَ لَقَدُ لَبِثُتُمْ فِي كِنَابِ ٱللهِ إِلَى يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَاذَ ايَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَاتَعَلَمُونَ ٥٠ فَيُوْمَعِذِلَّا يَنفَعُ ٱلَّذِيك ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَاهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿ وَلَقَدْضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَاذَا ٱلْقُرْءَ انِ مِن كُلِّ مَثَلِّ وَكَبِن جِئْتَهُم بِعَايَةٍ لَّيْقُولِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ أَإِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۞ كُذَلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعُدَاُللَّهِ حَقُّ ۗ وَلَا يَسَّتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ £1.

﴿ تُسْمِعُ ﴾ سماع إفهام وقبول ﴿ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَنِيناً ﴾ القرآن ﴿ فَهُم مُسْلِمُونَ ﴾ مُخْلِصُونَ بتوحيد الله. [٥٤] ﴿ ﴿ أَلَهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعْفِ ﴾ ماء مهين ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ ﴾ آخر ، وهو ضعف الطفولية ﴿ قُوَّةً ﴾ أى قوة الشباب ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ ضعف الكبر وشيب الهرم والضَّعْفُ في الثلاثة بضم أوله وفتحه ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ من الضعف والقوة والشباب والشيبة ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بتدبير خلقه ﴿ ٱلْقَدِيرُ ﴾ على ما يشاء. [٥٥] ﴿ وَبَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ﴾ يحلف ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ الكافرون ﴿ مَا لِبِتُوا ﴾ في القبور ﴿ غَيْرُ سَاعَةً ﴾ قال تعالى: ﴿ كَنَالِكَ كَانُواْ مُؤْفَكُونَ ﴾ يكذَّبون بالبعث، يُصرفون عن الحق: البعث، كما صرفوا عن الحق: الصدق في مدة اللبث. [٥٦] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ ﴾ من الملائكة وغيرهم ﴿ لَقَدُّ لَبِثْتُمْ فِي كِنَّابِ ٱللَّهِ ﴾ فيما كتبه في سابق علمه ﴿ إِلَّ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَاذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾ الذي أنكرتموه ﴿ وَلَكِئَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

وقوعه. [٥٧] ﴿ فَيَوْمَ إِذِ لَا يَنفُعُ ﴾ بالياء والتاء ﴿ ٱلَّذِي ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُم ﴾ في إنكارهم له ﴿ وَلَاهُمْ يُسْتَعْتَبُون ﴾ لا يطلب منهم العتبى: أي الرجوع إلى ما يرضي الله. [٥٨] ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ جعلنا ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَلْذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ تنبيها لهم ﴿ وَلَهِن ﴾ لام قسم ﴿ حِثْتَهُم ﴾ يا محمد ﴿ بِثَايَةٍ ﴾ مثل العصا واليد لموسى ﴿ لِتَقُولَنَ ﴾ حذف منه «نون » الرفع لتوالي النونات (١٠) و «الواو» ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ ٱلَّذِينَ كُلُّ مَثْلُ ﴾ منهم ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ أَنتُم ﴾ أي محمد وأصحابه ﴿ إِلّا مُبْطِلُونَ ﴾ أصحاب أباطيل. [٥٩] ﴿ كَذَلِك مِطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلّذِينَ كَا يَعْلَمُون ﴾ التوحيد، كما طبع على قلوب هؤلاء. [٦٠] ﴿ فَأَصْبِرُ إِنَّ وَعَدَ ٱللّه ﴾ بنصرك عليهم ﴿ حَقُ وَلا يَشْبَعُ اللّهُ عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى المُعْرَبُ أَلَهُ عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى الله المبر، أي لا تتركه.

عن عمر قال : كنا نقول ما لِمُفْتَتِنِ توبة وما الله بقابل منه شيئاً ، فلمـا قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم : ﴿ يَكِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ٱشْرَفُواْ عَلَىٓ ٱنْفُسِهِمْ لَا لَقَـنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ

⁽١) هذا سبق قلم من المؤلف رحمه الله، لأن الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، فاللام مفتوحة باتفاق القرَّاء، والفاعل هو الاسم الموصول الذي هو من قبيل الظاهر وهو «الذين كفروا» فجلَّ مَنْ لا يسهو.

﴿سورة لقمان

[مكية إلا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية وآياتها ٣٤ نزلت بعد الصافات]

بِنْ ﴿ اللَّهِ ٱلزُّكْنِ ٱلرَّحِيدِ

[١] ﴿ اللهِ أعله أعله بمراده به. [٢] ﴿ تِلْكَ ﴾ أي هـذه الآيات ﴿ ءَايَنتُ ٱلْكِنْبِ ﴾ القرآن ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ذي الحكمة والإضافة بمعنى من. [٣] هو ﴿ هُدِّي وَرَحْمَةٌ ﴾ بالرفع ﴿ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من الآيات العامل فيها ما في: «تلك» من معنى الإشارة. [٤] ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ بيان للمحسنين ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ هم الثاني تأكيد. [٥] ﴿ أُوْلَتِكَ عَلَىٰ هُدَّى مِّن رَّبِّهِمٍّ وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون. [٦] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ أي ما يلهي منه عما يعني(١) ﴿ لِيُضِلُّ ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ طريق الإسلام ﴿ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّخِذُهَا ﴾ بالنصب عطفاً على يضل، وبالرفع عطفاً على يشتري ﴿ هُـٰزُوّاً ﴾ مهزوءاً بِهِا ﴿ أُوْلَٰئِهِكَ لَهُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ذو إهانة. [٧] ﴿ وَإِذَا نُتَالَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا ﴾ أي القرآن ﴿ وَلِّي مُسْتَكِبًا ﴾ متكبراً ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أَذُنِّيهِ وَقُرًّا ﴾ صمماً وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولَّى أو الثانية بيان للأولى ﴿ فَبُشِّرُهُ ﴾ أعلمه ﴿ بِعَدَابِ أَلِيمِ ﴾ مؤلم، وذكر البشارة تَهَكُّمٌ به وهو النضر بن الحارث، كان يأتي الحيرة يَتَّجر، فيشتري كتب أخبار الأعاجم، ويحدّث بها أهل مكة ويقول: إن محمداً

شُورَةُ لَةُ بُهُ إِنَّ

بِسُ أَللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ

الَّهَ ١ قِلْكَ ءَايَنتُ ٱلْكِئْبِ ٱلْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً

لِّلْمُحَسِنِينَ ﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ وَهُم

بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَيِّكَ عَلَى هُدَى مِّن رَّبِّهِم ۖ وَأُوْلَيِّكَ

هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ

لِيُضِلَّعَنسَبِيلِٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوّا أُوْلَيَهِكَ لَمُهُ

عَذَابُ مُّ هِينٌ ٥ وَإِذَانُتَكَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا وَلَى مُسْتَكِمِرًا

كَأُن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنِّيهِ وَقُلَّا فَبَشِّرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ٧

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ لَهُمْ جَنَّتُ ٱلنَّعِيمِ 🙆

خَلِدِينَ فِيَمَّا وَعُدَاللَّهِ حَقًا وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ خَلَقَ

ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِعَمَدِ تَرُوْنَهَا ۖ وَأَلْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَحِيدَ

بِكُمْ وَبَثَّ فِهَامِن كُلِّ دَاتِكَةٍ وَأَنزَلْنَامِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنْبَنْنَا فِهَا

مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ نِ هَاذَاخَلُقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا

⁽١) قوله: عمَّا يعني: بفتح الياء؛ أي: ينفع في الآخرة، وهو استماع القرآن، والعمل به.

وَلَقَدْءَانَيْنَا لُقَمَٰنَ ٱلْحِكُمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِللَّهِ وَمَن يَشۡكُرُ فَإِنَّمَ يَشَكُرُ لِنَفْسِةٍ - وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيكٌ ١٠ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِإَبْنِهِ عَوْهُوَ يَعِظُهُ وَيَجْنَى لَا ثُشْرِكَ بِٱللَّهِ إِلَّا ٱلشِّرْكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ إِنَّ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْ هُ أُمُّهُ وَهْنَاعَكِيْ وَهْنِ وَفِصَالُهُ مُوفِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشَّكُرْ لِي وَلُو لِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ۞ وَإِنجَهَدَاكَ عَلَىٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِۦعِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مُرْجِعُكُمْ فَأَنْبِتُّ كُم بِمَا كُنْتُمْ تِعْمَلُونَ ٥٠ يَبْنَي إِنَّهَ إِن مَكْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلِ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أُوْفِي ٱلسَّمَوَتِ أُوْفِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بَهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿ يَدُبُنَّ أَقِمِ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكُرِ وَٱصْبِرُ عَلَىٰ مَاۤ أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْعَزْمَٱلْأُمُوْرِ ٧٧ وَلَا تُصَعِّرْخَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلُّ مُغُنَّالٍ فَخُورٍ ۞ وَٱقْصِدُ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُصْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكُر ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمير ١

[١٢] ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لَقَمْنَ ٱلْحِكُمَةُ ﴾ منها العلم والديانة والإصابة في القول، وحِكَمُهُ كثيرةٌ مَأْثُورةٌ، كان يفتى قبل بعثة داود، وأدرك بعثته، وأخذ عنه العلم، وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا أكتفي إذا كُفيتُ، وقيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالى إن رآه الناس مسيئاً ﴿ أَنِّ ﴾ أي وقلنا له: أن ﴿ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ على ما أعطاك من الحكمة ﴿ وَمَن يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشَكُّرُ لِنَفْسِهِ ﴿ لَأَن ثُوابِ شَكْرِه لَهُ ﴿ وَمَن كُفَر ﴾ النعمة ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَنَّ ﴾ عن خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ محمود في صنعه. [١٣] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُو يَعِظُهُ يَبُّنَى ﴾ تصغير إشفاق ﴿ لَا تُثْمِرُكُ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّمْرُكَ ﴾ بالله ﴿ لَظُلُّ عَظِيمٌ ﴾ فارجع إليه وأسلم. [1٤] ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ أمرناه أن يبرهما ﴿ مَلَتْهُ أُمُّهُ ﴾ فوهنت ﴿ وَهُنَّا عَلَىٰ وَهْنِ ﴾ أي ضعفت للحمل، وضعفت للطلق، وضعفت للولادة ﴿ وَفَصِيلُهُ ﴾ أي فطامه ﴿ فِي عَامَيْنِ ﴾ وقلنا له ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلُوْالِدَيْكَ إِلَى ٱلْمُصِيرُ ﴾ أي المررجع. [١٥] ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ موافقة للواقع ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَّا وَصَاحِبُهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي بالمعروف: البر والصلة ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ ﴾ طريق ﴿ مَنْ أَنَابَ ﴾ رجع ﴿ إِلَّ ﴾ بالطاعة ﴿ ثُمَّ إِلَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنِّينُّكُم بِمَا كُنتُمُ تَغْمَلُونَ ﴾ فأجازيكم عليه، وجملة الوصية وما بعدها اعتراض. [١٦] ﴿ يَكُنَّ إِنَّهَا ﴾ أي الخصلة السيئة ﴿ إِن تُكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلِ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أُوَّفِي

ٱلسَّمَوَتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي في أخفى مكان من ذلك ﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ فيحاسب عليها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ ﴾ باستخراجها ﴿ خَيرٌ ﴾ بمكانها . [١٧] ﴿ يَئُنَى أَقِمِ ٱلصَّكَاوَةَ وَأَمُرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَائَهُ عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَاصِّيرِ عَلَى مَا أَصَابِكُ ﴾ بسبب الأمر والنهي ﴿ إِنَّ ذَلِك ﴾ المذكور ﴿ مِنْعَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها . [١٨] ﴿ وَلَا تُصَعِّرُ ﴾ وفي قراءة ﴿ تصاعر ﴾ ﴿ خَدَكَ لِلنَّاسِ ﴾ لا تُمِلْ وجهك عنهم تَكَبُّراً ﴿ وَلَا تَمْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَعًا ﴾ أي خُيلاء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلِّ مُخْالِ ﴾ مُتَبَخْتِر في مشيه ﴿ فَخُورٍ ﴾ على الناس . [١٩] ﴿ وَلَقَصِدُ فِي مَشْيِك ﴾ تَوسَّطْ فيه بين الدَّبيب والإسراع ، وعليك السكينة والوقار ﴿ وَٱغْضُضْ ﴾ اخفض ﴿ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكُر ٱلْأَصْوَتِ ﴾ أقبحها ﴿ لَصَوْتُ ٱلْمَعِيرِ ﴾ أوله زفير ، وآخره شهيق .

آلَةً يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُرُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ والآيات التي بعدها قال عمر : فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص ، قال هشام بن العاص : فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طُوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت : اللهم فهمنيها قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا قال : فرجعت إلى بعيري فجلست علمه فلحقّتُ برسول الله ﷺ وهو بالمدينة . [رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي] .

(٦٧) قوله تعالى : ﴿ وَمَاقَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقُّ قَدْرِهِ ﴾ .

عن عبد الله قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم أبلَغَكَ أن الله عزَّ وجلَّ يحمل الخلائق على إصبَع والسموات على إصبَع ، والأرضين

ٱؙڶۄ۫ڗؘۯؖۅ۫ٳ۫ٲؙڹۜ**ۘٲڵڵؘۘڡ**ڛڂۜۧڔؘڶػٛؠڡۜٵڣۣٱڶڛۜٙڬٷڹؚۅؘڡٵڣۣٱڵٲٛۯۻۣۅؘٲؙۺڹۼ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظُرُهِ رَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدَى وَلَا كِنْبِ مُنِيرِ نَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلُ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَا بَآءَنَآ أَوْلُوْكَانَ ٱلشَّيْطَنُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِٱلسَّعِيرِ 👊 ﴿ وَمَن يُسْلِمُ وَجْهَهُ وَإِلَى ٱللَّهِ وَهُو مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْمُرْوَةِ ٱلْوَثْقَلُّ وَ إِلَى ٱللَّهِ عَنِقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ١٠٠ وَمَن كَفَرَفَلا يَحَزُّنكَ كُفُرُهُۥ ٳؚڵؘؽ۬ٵؘڡڒٙڿؚۼۘۿؠۧڡؘؙنُڹؚۜٸٛۿؠڹؚڡٵعَمِلُوۤٲٝٳ<u>ڹۜٵۘڵ**ڵۜ**؋</u>ۘۼڸؽؙٵ۫ۑؚۮؘٳؾؚٱڵڞ۠ۮ*ۛۅ*ڔ اللهُ نُمَنِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضُطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ عَلِيظٍ 😳 وَلَيِن سَأَ لَتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّ مَوْتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُل ٱلْحَمَّدُ لِللَّهِ بَلِ أَكْتُرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٥٠ لِللَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٥ وَلُوْأَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن سُجَرَةٍ أَقَلُمُ وَٱلْبَحْرُ بِمُدُّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ عَسَبْعَةُ أَبْحُرِ مَّانَفِدَتَ كَلِمَتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهِ عَزِيزُ حَكِيمٌ ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَابَعْثُكُمْ إِلَّاكَنَفْسِ وَحِدَةً إِنَّاللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ ١

[٢٠] ﴿ أَلَمْ تَرَوَّا ﴾ تعلموا يا مخاطبين ﴿ أَنَّ اللهَ سَخَرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَتِ ﴾ من الشمس والقمر والنجوم؛ لتنتفعوا بها ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ من الثمار والأنهار والدواب ﴿ وَأَسْبَغَ ﴾ أوسع وأتسمَّ ﴿ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهِرةً ﴾ وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿ وَبَاطِنَةً ﴾ هي المعرفة وغيرها ﴿ وَمِنَ النّاسِ ﴾ أي أهل مكة ﴿ مَن يُجُلِلُ

فِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدَّى ﴾ من النخريب رسول ﴿ وَلَا كِنَابٍ مُنْيِرٍ ﴾ أنزله الله ، بل بالتقليد . [7] ﴿ وَإِذَا

قِيلَ هُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلِّ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَّا ﴾ قال تعالى: ﴿أَ﴾ يتبعونه ﴿وَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي موجباته؟ لا. [٢٢] ﴿ ٥ وَمَن يُسَلِّم وَجَهَهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي يُقْبل على طاعته ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌّ ﴾ مُوَحِّدٌ ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْمُرْوَةِ ٱلْوُثُقِيُّ ﴾ بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه ﴿ وَإِلَى اللَّهِ عَنْقَيَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ مرجعها. [٢٣] ﴿ وَمَن كُفُرَ فَلا يَحْزُنك ﴾ يا محمد ﴿ كُفْرُهُ ﴾ لا تهتم بكفره ﴿ إِلَّيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُلِّيَّتُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴾ أي بما فيها كَغَيْرهِ فَمُجازٍ عليه. [٢٤] ﴿ نُمَنِّعُهُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ قَلِيلًا ﴾ أيام حياتهم ﴿ ثُمُّ نَضَّطَرُّهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ إِلَّى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً. [٢٥] ﴿ وَلَين ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ حذف منه «نون» الرفع لتوالي الأمثال، و «واو» الضمير لالتقاء الساكنين ﴿ قُلِ ٱلْحَمَٰدُ

رِ اللهِ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وجوب عليهم . [٢٦] ﴿ لِلّهِ مَا فِي الشّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ، فلا يستحق العبادة فيهما غيره ﴿ إِنَّ اللّهَ هُو اَلْغَنِيُ ﴾ عن خلقه ﴿ الحَميدُ ﴾ المحمود في صنعه . [٢٧] ﴿ وَلَوْ أَنّما فِي اللّهُ مُو الْغَنِيُ ﴾ عن خلقه ﴿ الحَميدُ ﴾ المحمود في صنعه . [٢٧] ﴿ وَلَوْ أَنّما فِي اللّهُ عَنِي مِن معلوماته شَجَرَةٍ أَقَلَدُ وَ البّحْرَ ﴾ عطف على اسم «أنَّ » ﴿ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ مِداداً ﴿ مَا نَفِدَتَ كَلِمَتُ اللّهِ ﴾ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المِداد ولا بأكثر من ذلك ؛ لأن معلوماته تعالى غير متناهية ﴿ إِنَّ اللّهَ عَنِيزُ ﴾ لا يعجزه شيء ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته . [٢٨] ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بِمَثْكُمُ إِلّا كَنَفْسٍ وَحِدَةً ﴾ خلقاً وبعثاً ؛ لأنه بكلمة كن فيكون ﴿ إِنَّ اللّهَ سَمِيعُ ﴾ يبصر كُلَّ مُبْصَرٍ لا يشغله شيء عن شيء .

على إصبع ، والشجر على إصبع ، والثرى على إصبع ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الآية . [رواه أحمد والترمذي والبيهقي] .

⁽١) تفسير كلمات الله بمعلوماته خلاف مافهمه السلف، بل كلماته سبحانه هي كلامه وقوله الذي لانفاد له.

لَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَٱلْقَمَّرُكُلُّ يَجْرِئَ إِلَىٰٓ أَجَلِمُّسَمَّى وَأَبَّ ٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ خَبِيرٌ ٥٠ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَايَدُعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلَيُّ ٱلْكَبِيرُ نَ ٱلْمُتَرَأَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِّنْ ءَايَتِهِ عَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَتِ لِّكُلِّ صَبَّارِشَكُورِ ۞ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجُ كَٱلظَّلَلِ دَعَوْاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّنْهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّ قُنَصِدُ وَمَا يَجُحَدُ بِعَا يَكِنِنَاۤ إِلَّا كُلَّ خَتَّارِكَ فُورٍ نَ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبُّكُمْ وَٱخۡشَوَاْ يَوۡمَا لَّا يَجۡزِب وَالِّدُ عَنَ وَلَدِهِ ۦ وَلَا مَوْلُودُ هُوَجَازِعَن وَالِدِهِ ۦ شَيًّا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقُّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ١٠ إِنَّ ٱللَّهُ عِندَهُ وعِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّكُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَاتَدُرِي نَفْشُ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًّا وَمَاتَدُرِي نَفُسُ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُ اللَّهَ

] ﴿ أَلَمْ تُرُّ ﴾ تعلم يا مخاطب ﴿ أَنَّ ٱللَّهُ يُولِجُ ﴾ يدخل ﴿ ٱلَّتِلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ ﴾ يدخله ﴿ فِ ٱلَّيْلِ ﴾ فَيزيدُ كُلُّ منهما بما نَقَصَ منَ الآخر ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرِ كُلُّ ﴾ منهما ﴿ يَجْرِي ﴾ في فلكه ﴿ إِلَّ أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ هو يوم القيامة ﴿ وَأَنَّ أَللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيُّ ﴾ . [٣٠] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ المذكور ﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الثابت ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿ مِن دُونِهِ ٱلْمِبْطِلُ ﴾ الزائل ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلَيُ ﴾ على خلقه بالقهر ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ العظيم. [٣١] ﴿ أَلَوْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ ﴾ السفن ﴿ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيكُمُ ﴾ يا مخاطبين بذلك ﴿ مِّنْ ءَاينتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَنتِ ﴾ عبراً ﴿ لِكُلِّ صَبَّادٍ ﴾ عن معاصى الله ﴿ شَكُورٍ ﴾ لنعمته . [٣٢] ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم ﴾ أي علا الكفار ﴿ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ كالجبال التي تُظِلُّ مَنْ تَحْتَها ﴿ دَعَوُا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱللِّينَ ﴾ أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره ﴿ فَلَمَّا نَجَّنْهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُقْنَصِدٌ ﴾ متوسط بين الكفر والإيمان، ومنهم باق على كفره ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِعَايَكِنِنَآ ﴾ ومنها الإنجاء من الموج ﴿ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ ﴾ غدار ﴿ كَفُورٍ ﴾ لنعه الله تعالى. [٣٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَأَخْشُواْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي ﴾ يُغْنِي ﴿ وَالَّذُّ عَن وَلَدِهِ ﴾ فيه شيئاً ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعَنِ وَالدِهِ ﴾ فيه ﴿ شَيَّا إِنَّ وَعَدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ بالبعث ﴿ فَلَا تَخُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا﴾ عن الإسلام ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ﴾ في حلمه وإمهاله

﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ الشيطان. [٣٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلَمُ السَّاعَةِ ﴾ متى تقوم ﴿ وَيُنَزِلُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ ٱلْغَيْثَ ﴾ بوقت يعلمه ﴿ وَيَعَلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَارِ ﴾ فَا ٱللَّهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ تعالى ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْشُ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدَّ ﴾ من خير أو شر ويعلمه الله تعالى ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْشُ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ من خير أو شر ويعلمه الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلِيثٌ ﴾ بكل شيء ﴿ خَبِيرٌ ﴾ بباطنه كظاهره، روى البخاري عن ابن عمر حديث: «مفاتيح الغيب خمسة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ إلى آخر السورة (٢٠).

سورة فصلت

(۲۲) قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُمْ مَشَتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْقَكُمْ وَلَا أَيْصَلُكُمْ ﴾ .
 عن ابن مسعود ﴿ وَمَا كُنتُمْ مَشَتَرَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْقَكُمْ ﴾ الآية .

^{....} أي: إن الله يعلم كل ما يتعلق بما في الأرحام، من الصفات الخُلْقية والخُلُقية، والرزق، والشقاوة والسعادة، والأجل...

⁽٢) رواه البخاري (٤٦٢٧).

﴿سورة السحدة

[مكية إلا من آية ١٦ إلى غاية ٢٠ فمدنية وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون]

بِنْ إِللَّهِ ٱلرِّحْمَنِ ٱلرِّحِيدِ فِي

[١] ﴿ الَّمْ ﴾ الله أعلم بمراده به. [٢] ﴿ تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ لَا رَبِّ ﴾ شك ﴿ فيه ﴾ خبر أول ﴿ مِن رَّبِّ ٱلْمُلْكِينَ ﴾ خبر ثان. [٣] ﴿ أَمْ ﴾ بل ﴿ يَقُولُونَ ٱفْتَرَكُ ﴾ محمد، لا ﴿ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ ﴾ به ﴿ فَوْمًا مَّا ﴾ نافية ﴿ أَتَنْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لْعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ بإنذارك. [٤] ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشُ ﴾ هو في اللغة سرير الملك ؟ استواءً يليق به ﴿ مَا لَكُم ﴾ يا كفار مكة ﴿ مِّن دُونِهِ ﴾ أي: غيره ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾ اسم «ما» بزيادة «من»، أي: ناصر ﴿ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿ أَفَلا نَتَذَكَّرُونَ ﴾ هذا فتؤمنون. [0] ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ مدة الدنيا ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴾ إليَّهِ في مَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةِ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ في الدنيا، وفي سورة «سأل» ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤] وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في

الدنيا؛ كما جاء في الحديث (٢).

[٦] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الخالق المدبِّر ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ

الآمْرَ 🚺 تَنزِيلُ ٱلۡكِتَابِ لَارَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٥ أُمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَيْهُ بَلْهُوَٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِثُنذِرَ قُوْمً مَّآ أَتَنْهُم مِّن نَّذِيرِمِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَمْ تَدُونَ ﴾ أللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا فِي سِـتَّةِ أَيَّامِ ثُمُّ ٱسۡتَوَىٰعَلَىٱلۡعَرۡشِّ مَالَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيِّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا نَتَذَكَّرُونَ ٤ يُدِبِّرُٱلْأَمْرِمِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وَأَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّاتَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ ٱلَّذِي ٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَكُّ، وَيَدَأَخَلَقَ ٱلْإِنسَنِ مِنطِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ومِن سُلَالَةٍ مِّن مَّآءِ مَّهِ يَنِ هُ ثُمَّ سَوَّعَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ- وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَ رَوَالْأَفْءَ مَ عَلَيلًا مَّاتَشَّكُرُونِ ﴾ وَقَالُوٓا أَءِ ذَاضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِ نَّا لَفِي حَلْقِ جَدِيدٍ بِلَهُم بِلِقَآءِ رَبِّم كَنفِرُونَ نَ ١٩٥٥ قُلْ يَنُوفُّنكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ثُرْجَعُونَ ١

وَٱلشَّهَادَةِ﴾ أي ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ المنيع في ملكه ﴿ ٱلرَّحِيثُ ﴾ بأهل طاعته. [٧] ﴿ ٱلَّذِيَّ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَةً ﴾ بفتح «اللام» فعلاً ماضياً صفة، وبسكونها بدل اشتمال ﴿ وَبَدَأَخَلَقَ ٱلإِنسَينِ ﴾ آدم ﴿ مِن طِينِ ﴾ . [٨] ﴿ ثُرَجَعَلَ نَسَلَمُ ﴾ ذريته ﴿ مِن سُلَلَةٍ ﴾ علقة ﴿ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ ضعيف هو النطفة. [٩] ﴿ ثُمَّ سَوَّكُ ﴾ أي خلق آدم ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ أي جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ ﴾ أي لذريته ﴿ السَّمْعَ ﴾ بمعنى الأسماع ﴿ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَنْدِيَّةَ ﴾ القلوب ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشَّكُرُونَ ﴾ ما زائدة مؤكدة للقلَّة. [١٠] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي منكرو البعث ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ غِبْنَا فيها، بِأَنْ صِرْنا تُراباً مختلطاً بترابها ﴿ أَءَنَا لَفِي خَلْقِ جَدِيدً ٍ ﴾ استفهام إنكاري بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّمْ ﴾ بالبعث ﴿ كَفِرُونَ ﴾ . [١١] ﴿ ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ يَنَوَفَنكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِلَ بِكُمْ ﴾ أي يقبض أرواحكم ﴿ ثُعَرَ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ أُحْياءً فيجازيكم بأعمالكم.

وهذا إثبات لعلوِّ الله على خَلْقه. (٢) رواه أحمد في المسند (٣/ ٧٥)

⁽١) گستفاد من مجموع أقوال السلف في تفسيرهذه الآية أن العروج بمعنى الصعود ، فالملائكة تنزل بأمر الله تعالى إلى الأرض، ثم ترجع صاعدة بأمر ربما،

وَلَوْتَرَيْ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونِ كَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبِّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ نَ وَلُوْشِئْنَا لَأَ نَيْنَا كُلِّ نَفْسِ هُدَىهَا وَلَكِكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنَّى لَأُمْلَأُنَّ جَهَنَّكُم مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ اللَّهِ مَا لِمُعَالِبَ اللَّ فَذُوقُواْ بِمَانَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذُآ إِنَّانَسِينَكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِحَايَىٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ شُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمَّدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٠٠٠ أَنْ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمُ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّارَزَقُنَاهُمْ يُنفِقُونَ ١ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّآ أَخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعَيْنِ جَزَآءُ بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ أَفَمَنَكَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَاكَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۞ أُمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَيٰ نُزُلَّا بِمَا كَانُواْيِعْ مَلُونَ ۞ وَأُمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَرِنْهُمُ ٱلنَّارُ كُلُّمَا أَرَادُوٓ أَأَن يَغْرُجُواْمِنْهَآ أَعِيدُواْفِهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ عَثُكَدِّبُونَ ٥

﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ مُطَأْطِئُوها حَياءً يقولون: ﴿ رَبُّنَا أَبْصَرْنَا ﴾ ما أنكرنا من البعث ﴿ وَسَمِعْنَا ﴾ منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه ﴿ فَأَرْجِعْنَا ﴾ إلى الدنيا ﴿ نَعْمَلْ صَلِحًا ﴾ فيها ﴿ إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ الآن، فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون، وجواب «لو»: لرأيت أمراً فظيعاً، قال تعالى: [١٣] ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَائِيْنَا كُلُّ نَفْسِ هُدَرها ﴾ فتهتدي بِالْإِيمَانِ وِالطَاعَةِ بِاخْتِيارِ مِنْهَا ﴿ وَلَنَّكُنِّ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي ﴾ وهـو ﴿ لَأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمُ مِنَ ٱلْجِنَّةِ ﴾ الجن ﴿ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ وتقول لهم الخَرْنَةُ إذا دخلوها: [١٤] ﴿ فَذُوقُوا ﴾ العذاب ﴿ بِمَا ستجدة نَسِيتُمْ لَقَاءَ يَوْمِكُمْ هَلَا ﴾ أي بترككم الإيمان به ﴿ إِنَّا نَسِينَكُمُّ ﴾ تركناكم في العذاب ﴿ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ ﴾ الدائم ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الكفر والتكذيب. [١٥] ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ عَايَنتنَا﴾ القرآن ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ ﴾ وُعِظوا ﴿ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ ﴾ متلبسين ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ أي قالوا: سبحان الله وبحمده ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ اللهِ عـن الإيمان والطاعة . [١٦] ﴿ نُتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾ ترتفع ﴿ عَنِ ٱلْمُضَاجِعِ ﴾ مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تَهَجُّداً ﴿ يَدْعُونَ رَبُّهُمْ خَوْفًا ﴾ من عقابه ﴿ وَطَمْعًا ﴾ في رحمته ﴿ وَمِمَّا رَزَقُنَاهُم مُنفِقُونَ ﴾ يتصدقون. [١٧] ﴿ فَلا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي * خُبِّيءَ ﴿ لَمُمْ مِّن قُرَّةِ أَعَيْنِ *

ما تَقَرُّ به أعينهم، وفي قراءة بسكون الياء مضارع (١) ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٨] ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنَا كُمُن كَانَ فَاسِقَاً لَا يَسْتَوُنَ ﴾ أي المؤمنون والفاسقون . [١٩] ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًا ﴾ هو ما يُعَدُّ للضيف ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [٢٠] ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ ﴾ بالكفر والتكذيب ﴿ فَمَأْوَنَهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَا آرَادُواْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا أَعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَذِي كُنتُم بِهِ عَلَى اللهُ وَمَا لَكُونُ عَلَى اللهُ وَالْعَلَى اللهُ مَا اللهُ وَعَلَى اللهُ مَا اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الله

كان رجلان من قريش وخَتَنٌ لهما من ثقيف _ أو رجلان من ثقيف وخَتَنٌ لهما من قريش _ في بيت فقال بعضهم لبعض : أتَرَون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يَسمَعُ بعضه ، وقال بعضهم : لئن كان يسمع بعضه لقد يَسْمَعُ كله ، فأنزلت : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَشْتَيْرُونَ أَن يَثْهَدَ عَيْكُمُ مَعْكُرُ وَلَا أَضَكُمُ ۗ ﴾ الآية . [رواه البخاري ومسلم] . وفي بعض طرقه في الصحيح وغيره فقال أحدهم : أترون أنَّ الله يسمع كلامنا ؟ فقال الآخر : إنَّا إذا رفعنا أصواتنا سمعه وإذا لم نرفعه لم يسمعه ، فقال الآخرون : إن سمع منه شيئاً سمعه كله ، قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله عزَّ وجلَّ الآية .

⁽١) أي: ﴿أُخْفِيْ﴾ فالهمزة للتكلُّم وهو مبني للفاعل، وعلى القراءة الأولى: ﴿أُخْفِيَ﴾ على أنها فعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول.

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِٱلْأَدَٰنَىٰ دُونَٱلْعَذَابِٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونِ ١٠٠ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنَ ذُكِّرِ بِعَايَاتِ رَبِّهِ عِثْرًا أَغْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُننَقِمُونَ ١٠٠ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا مُوسَىٱلۡكِتَابَ فَلَاتَكُن فِي مِرۡيَةٍ مِّن لِّقَاآبِةٍ - وَجَعَلْنَاهُ هُدِّي لِبِّنِيٓ إِسْرَةِ يلَ ٣ وَجَعَلْنَامِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهُذُونَ بِأَمْرِنَا لُمَّاصَبُرُواْ وَكَانُواْ بِعَايَلِتِنَا يُوقِنُونَ ۞ إِنَّ رَبِّكَ هُوَيَفُصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَاكَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٥ أُوَلَمْ يَهْدِ لَمُنْمُ كُمْ أَهْلَكَنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ ٥ أُوَلَمْ يَرُواْ أَنَّانَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ - زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُكُمُ هُمْ وَأَنفُسُمُ مَّا فَلَا يُبْصِرُونَ ٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَاذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمُ صَادِقِينَ ١ قُلِّ يَوْمَ ٱلْفَتِّحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُّوۤاْ إِيمَنْهُمْ ۗ وَلَاهُمُ مُنظُرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنْخَطِرْ إِنَّهُمْ مُّنْتَظِرُونَ ۖ سِيُورَةُ الرَّخِبْزَ ابْنِ

[٢١] ﴿ وَلَنُدْيِقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَى ﴾ عذاب الدنيا بالقَتْل والأَسْر والجَدْب سنين والأمراض ﴿ دُونَ ﴾ قُبْلَ ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ عذاب الآخرة ﴿لَعَلَّهُمْ ﴾ أي من بقي منهم ﴿ رَجِعُونَ ﴾ إلى الإيمان. [٢٢] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِتَايَنتِ رَبِّهِ ﴾ القرآن ﴿ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ أي لا أحد أظلم منه ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ المشركين ﴿ مُنلَقِمُونَ ﴾. [٢٣] ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَنِ ﴾ التوراة ﴿ فَلَا تَكُن فِي مُرْبَةٍ ﴾ شكِّ ﴿ مِن لَقَابَةٍ ۗ ﴾ وقد التقيا ليلة الإسراء ﴿ وَجَعَلْنَكُ ﴾ أي موسى أو الكتاب ﴿ هُدِّي ﴾ هادياً ﴿ لِّبَنِّ إِسْرَ عِبلَ ﴾. [٢٤] ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ياء: قَادَةً ﴿ يَهْدُونَ ﴾ الناس ﴿ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ على دينهم وعلى البلاء من عدوهم، وفي قراءة بكسـر الــلام وتخفيـف الميــم ﴿ وَكَانُواْ بِعَايِئِينًا ﴾ الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ . [٢٥] ﴿ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَّ نَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ من أمر الدين. [٢٦] ﴿ أُوَلَمْ يَهْدِ لَمُثُمَّ كُمْ أَهْلَكُنَا مِن قَبِّلهِم ﴾ أي يتبيَّن لكفار مكة إهلاكنا كثيراً ﴿ مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ الأمم بكفرهم ﴿ يَمْشُونَ ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ فِي مُسَكِنِهِمُّ ﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيْنَتٍ ﴾ دلالات على قدرتنا ﴿ أَفَلا يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تدبر واتعاظ. [٢٧] ﴿ أُولَمْ مَرُوا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾ اليابسة التي لا نبات فيها ﴿ فَنُخْرِجُ

بِهِ ، زَرَّعَا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَمُهُمُّ وَأَنفُسُهُمُّ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم. [٢٨] ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ للمؤمنين ﴿ مَتَى هَنلَا الفَدَّابِ بِهِم ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفُرُواً إِيمَنْهُمُّ وَلَا هُوَ يُظُرُونَ ﴾ الفَتْحِ ﴾ بإنزال العذاب بهم ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفُرُواً إِيمَنْهُمُّ وَلَا هُوَ يُظُرُونَ ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة. [٣٠] ﴿ فَأَعْرِضٌ عَنْهُمُ وَانظِرُ ﴾ إنزال العذاب بهم ﴿ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك. وهذا قبل الأمر بقتالهم.

سورة الشوري

(٢٣) قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا آسْنَكُمْ عَلَيْهِ أَجَّرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَيُّ ﴾ .

سأل رجل ابن عباس عن معنى قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلُ لَا آسَنُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلَّا ٱلْمَوْدَةَ فِى ٱلْقُرْنَى ﴾ فقال سعيد بن جبير : قربى محمد ﷺ ، قال ابن عباس : عَجلَتَ إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة ، فنزلت : ﴿ قُل لَا آسَنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْنِيُّ ﴾ ـ إلا أن تَصِلُوا قرابة ما بيني وبينكم ـ . [رواه البخاري وغيره] .

(٢٧) قوله تعالى : ﴿ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ وَلَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ .

قال أبو هانيء : سمعت عمرو بن حريُّث وُغيره يقولُون : إنَّما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة : ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ. لَبَغَوَّا فِي ٱلأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّايَشَاهُۗ﴾.

﴿سورة الأحزاب﴾

[مدنية وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران]

بِنْ إِلَّهُ النَّهُ النِّيْ الرَّحِيَ فِي النَّهِ النَّهُ النَّامُ النَّهُ النَّامُ النَّهُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّهُ النَّامُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّهُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّهُ النَّهُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّ

وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ فيما يخالف شريعتك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانِ

عَلِيمًا ﴾ بما يكونُ قَبْلَ كَوْنِهِ ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما يخلقه. [٢] ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ اللهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِرًا ﴾ وفي قراءة بالتحتانية.

[٣] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ في أمرك ﴿ وَكَفَيْ بُاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ حافظاً لك. وأمته تبع له في ذلك كله. [٤] ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ ﴾ رداً على من قال من الكفار: إنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ يَعْقلُ بكلِّ منهما أفضل من عقل محمد ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَجَكُمُ ٱلَّتِي ﴾ بهمزة وياء، وبلا ياء ﴿ تَظُّهُّرُونَ ﴾ بلا ألف قبل الهاء، وبها، والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء ﴿ مِنْهُنَّ ﴾ يقولُ الواحدُ مَثَلاً لزَوْجَتِهِ: أَنْتِ عَلَىَّ كَظَهْرِ أُمِّي ﴿ أُمَّهَٰتِكُو ﴾ أي كالأمهات في تحريمها بذلك، المُعَدّ في الجاهلية طَلاقاً، وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذُكر في سورة «المجادلة» [الآية: ٢-٣] ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ ﴾ جَمْعُ «دَعِيِّ» وهو من يُدْعَى لغير أبيه ابناً له ﴿ أَنْا ءَكُمُّ ﴾ حقيقة ﴿ ذَالِكُمْ قَوْلُكُم بأَفْرُهِكُم الله أي اليهود والمنافقين، قالوا: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي عِينة قالوا:

يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِى ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَيْفِرِينَ وَٱلْمُنَفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ وَٱتَّبِعْ مَايُوحَىۤ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ بِمَاتَعُ مَلُونَ خَبِيرًا ۞ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۞ مَّاجَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ - وَمَاجَعَلَ أَزُوكِ كُمُ ٱلَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَا تِكُمْ وَمَاجَعَلَ أَدْعِيآ ءَكُمْ أَبْنَآ ءَكُمْ ذَالِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأُللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقِّ وَهُوَيَهُدِي ٱلسَّبِيلَ ٤ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآبِهِمْ هُوَأَقْسُطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَ هُمْ فَالِحُوَانُكُمْ فِي ٱلِدِّينِ وَمَوَلِيكُمُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخُطَأَتُ بهِۦۅَكَكِن مَّاتَعُمَّدَتْ قُلُوبُكُمُّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ٥ ٱلنَّبِيُّ أَوْلِي بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنَ أَنفُسِهِم ۖ وَأَزُورَ جُهُ وَأُمَّ هَا مُهُ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بِعَضْهُمْ أَوْلَكِ بِبَعْضٍ فِي كِتَكِ ٱللَّهِ مِنَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوٓ أَإِلَىٓ أَوْلِيَآبِكُم

مَّعُرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُورًا ۞

تزوج محمد امرأة ابنه، فَأَكْذَبَهُم اللهُ تعالى في ذلك ﴿ وَٱللّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ﴾ في ذلك ﴿ وَهُو يَهْدِى ٱلتَّكِيلَ ﴾ سبيل الحق. [٥] لكن ﴿ آدَعُوهُم لِآبَاءِهِم هُو أَقْسَطُ ﴾ أعدل ﴿ عِندَ ٱللّهَ فَإِن لَمْ تَعَلَمُواْ عَابَاءَ هُمْ فَإِخْوَنُكُمْ فِي الدّينِ وَمَوْلِيكُمْ ﴾ بنو عمكم ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ مِّ جُنَاحٌ فِيماً أَخْطَأْتُه بِهِ ﴾ في ذلك ﴿ وَلَكِينَ ﴾ في ﴿ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ فيه أي بعد النهي ﴿ وَكَان ٱللّهُ عَفُورًا ﴾ لما كان من قولكم قبل النهي ﴿ رَحِيمًا ﴾ بكم في ذلك . [٦] ﴿ ٱلنّي اللّهُ وَلَكِي إَلَمُومِينَ مِنْ أَنفُهِم مُ فَي بعد النهي ﴿ وَكَان ٱللّهُ عَفُورًا ﴾ لما كان من قولكم قبل النهي ﴿ رَحِيمًا هُمُ فَو ذلك . [٦] ﴿ ٱلنّي اللّهُ وَلَى إِلْمُومِينَ ﴾ في ما دعاهم إليه ، ودعتهم أنفسهم إلى خلافه ﴿ وَأَزْوَبُهُ وَأُمْ وَلَكُم مِنْ أَنفُهُم وَلَيْ وَلَيْ يَعِمُ أَلَوْ وَالقرابات ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ في الإرث ﴿ في كِتَبِ ٱللّهِ مِن ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلُهُ مَعْرُونًا ﴾ بوصية فجائز ﴿ كَان أول الإسلام ، فَنُسِخَ ﴿ إِلّا ﴾ لكن ﴿ أَن تَفْعَلُواْ إِلَى آولِياآ بِكُم مَعْرُونًا ﴾ بوصية فجائز ﴿ كَان وَلِي اللّهِ عَلْ اللهِ عَلْوَا اللّه عَلْمُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَوْ الله وَلَيْهُمْ وَلَا اللهِ عَلَى الله عَلَوْ الله وَ المحفوظُ . الله عَلَوْ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام ﴿ فِي ٱلْكِينَاتِ مُ مَلُولًا إِن اللهِ ضَعَيْن اللوحُ المحفوظُ .

ذلك بأنهم قالوا : لو أن لنا فتمنُّوا .

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ نَ مِيثَاقَاهُمْ وَمِناكَ وَمِن نَّوجٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذُنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا 😲 لِّيَسَّئَلَٱلصَّدِقِينَ عَنصِدُقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٨ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْنِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْجَآءَ تُكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لِّمْ تَرُوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصُارُ وَيَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِٱلظُّنُونَا ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَّٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَاكَا شَدِيدًا ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِ قُلُوبِ مَّرَضٌ مَّاوَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَإِلَّاغُرُورًا ١٠٠ وَإِذْ قَالَت طَّآبِفَةٌ مِّنْهُمْ يَكَأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُورُ فَأَرْجِعُواْ وَيَسْتَغْذِنُ فَرِيقُّ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بِيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۗ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ١٠ وَلُوْدُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُيِلُواْ ٱلْفِتْ نَةَ لَاَتُوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ مِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿ وَلَقَدْ كَانُواْ عَلَهَ دُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُولُّونَ ٱلْأَذْبَارُ وَكَانَ عَهَٰذُ ٱللَّهِ مَسْعُولًا 😲

P13 (S) (S) (S)

[٧] ﴿وَ﴾ اذك ر ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيَّةِنَ مِيثَنَقَهُمْ ﴾ حين أُخْرجُوا مِنْ صُلْب آدم كَالذَّرِّ، جَمْعُ ذَرَّةٍ وهي أصغر النمل ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُوجٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى أَبْنِ مَرْيَمَ ﴾ بأن يعبدوا الله، ويدعوا إلى عبادته، وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَنَقًا غَلِيظًا ﴾ شديداً بالوفاء بما حملوه، وهو اليمين بالله تعالى، ثم أخذ الميثاق [٨] ﴿ لَيَسْتَلَ ﴾ الله ﴿ ٱلصَّادِقِينَ عَن صِدِقِهم ﴾ في تبليغ الرسالة تبكيتاً للكافرين بهم ﴿ وَأَعَدُّ ﴾ تعالى ﴿ لِلْكَفِرِينَ ﴾ بهم ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً هو عطف على أخذنا. [٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذَكُرُوا يِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُرُ إِذْ جَآءَتَكُمْ جُنُودٌ ﴾ من الكفار مُتَحَزِّبُونَ أيامَ حَفْر الخَنْدَقُ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ من الملائكة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء، مِنْ حَفْر الخندق، وبالياء من تحزيب المشركين ﴿ بَصِيرًا ﴾ . [١٠] ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَكُرُ ﴾ مالت عن كل شيء إلى عَدُوِّها مِنْ كُلِّ جانِبٍ ﴿ وَيَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَىٰ جِرَ ﴾ جَمْعُ حَنْجَرَة، وهي منتهي الحلقوم من شدة الخوف ﴿ وَتَظُنُّونَ بِأَلَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ المختلفة بالنصر واليأس. [١١] ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلَى ٱلْمُؤْمِنُونِ ﴾ اخْتُبرُوا لِيَتَبَيَّنَ المُخْلِص من غيره ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ حرِّكوا ﴿ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ من شـدة الفـزع. [١٢] ﴿وَ﴾ اذكـر ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ضعف

اعتقاد ﴿ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ بالنصر ﴿ إِلَّا عُرُورًا ﴾ باطلاً. [١٣] ﴿ وَإِذْ قَالَتَ طَآبِهَةٌ مِنْهُمْ ﴾ أي المنافقون ﴿ يَتَأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ هي أرض المدينة ، ولم تُصْرَفْ لِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ ﴿ لَا مُقَامَ لَكُو ﴾ بضم الميم وفتحها: أي لا إقامة ولا مكانة ﴿ فَارْجِعُواْ ﴾ إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي ﷺ إلى سَلْع _ جَبَلِ خارجَ المدينة _ للقتال ﴿ وَيَسْتَغَذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ ٱلنِّيَى ﴾ في الرجوع ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ يُبُوتَنَا عَرْدَةٌ ﴾ غير حصينة يخشى عليها ، قال تعالَى : ﴿ وَمَا هِي بِعَوْرَةٌ إِن ﴾ ما ﴿ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ من القتال . [18] ﴿ وَلَوْ دُخِلَتُ ﴾ أي المدينة ﴿ عَلَيْهِم مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ﴿ وَمَا تَبْهُمُ أَيْهِمَ مَنْ أَقْطَارِهَا ﴾ بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ﴿ وَمَا تَبْهُمُ أَلِيَهِ مَسْخُولًا ﴾ عن الوفاء به .

سورَةُ الزخرُفِ

عن أبي يحيى مولى ابن عقيل قال : قال ابن عباس : لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط ، فما أدري أعَلِمَها الناس فلم يسألوا عنها ، أمْ لم يفطُنُوا لها فيسألوا عنها ، ثم طَفِقَ يحدَّثنا ، فلما قام تَلاوَمُنا ألا نكونَ سألناه عنها ، فقلت : أنا لها إذا راح غداً . فلما راح الغد قلت : يا بن عباس ذكرتَ أمسِ أنَّ آية من القرآن لم

⁽٥٧) قوله تعالى : ﴿ ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ إِنَّهُ مَرْيَعَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ .

قُلْلَن نَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنِ ٱلْمَوْتِ أُواَلْقَتْ لِ وَإِذًا لَّا تُمَنَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ قُلْمَن ذَا ٱلَّذِي يَعْصِمُ كُمْ مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَبِكُمْ سُوَّءًا أَوْأَرَادَبِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَمُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا 🥨 🕸 قَدْيَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآ بِلِينَ لِإِخْوَنِهِمْ هَلْمَ ۚ إِلَيْنَا ۗ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا 🥨 أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخُوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيِنْهُمْ كُٱلَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخُوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرُ أَوْلَيَكَ لَمْ نُوْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَالُهُمْ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۞ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذَهَبُوا ۗ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوَ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ يَسْتَكُونَ عَنْ أَنْبَآبِكُمْ وَلَوْكَانُواْ فِيكُمْ مَّاقَىٰنُلُوٓ أَإِلَّا قَلِيلًا ۞ لَّقَدُكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةُ حَسَنَةٌ لِّمَنَ كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَا ٱلْآخِرَوَدَّكُرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ١ وَلَمَّارَءَاٱلْمُؤْمِنُونَٱلْأُحْزَابَ قَالُواْ هَنذَامَاوَعَدَنَاٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَازَادَهُمْ إِلَّا إِيمَنَا وَتَسْلِيمًا 😳

[١٦] ﴿ قُل لَنَ يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَدَّتُم مِن الْمَوْتِ

أَوِ ٱلْفَتْلِ وَإِذَا ﴾ إن فررتم ﴿ لَا تُمنَّعُونَ ﴾ في
الدنيا بعد فراركم ﴿ إِلّا قليلا ﴾ بقية آجالكم.
[١٧] ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعْصِمُكُم ﴾ يُجيرُكم ﴿ مِن اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾ هلاكاً وهزيمة ﴿ وَ مَن اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾ هلاكاً وهزيمة ﴿ أَوْ ﴾ يصيبك م بسوء إن

﴿ أَرَادَ ﴾ الله ﴿ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ خيراً ﴿ وَلَا يَجِدُونَ لَمُمْ مِن دُوْتِ ٱللهِ ﴾ أي

غيره ﴿ وَلَيًّا ﴾ ينفعهم ﴿ وَلا نَصِيرًا ﴾ يدفع الضُّرَّ عنهم. [١٨] ﴿ ﴿ قَدّ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾ المثبطين ﴿ مِنكُرٌ وَٱلْقَابِلِينَ الإِخْوَانِهِمْ هَلُمٌ ﴾ تعالوا ﴿ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ ﴾ القتال ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ رياء وسمعة. [١٩] ﴿ أَشِحَّةً عَلَنَكُمْ ﴾ بالمعاونة، جَمْعُ (شُحِيح) وهو حالٌ من ضمير (يأتون) ﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخُوفُ رَأْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنَهُمْ كُٱلَّذِي ﴿ يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِّ ﴾ أي سَكُرَاتِهِ ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخُوْفُ ﴾ وحيـزَت الغَنَـائِـمُ ﴿ سَلَقُوحُمْ ﴾ آذوكم أو ضربوكم ﴿ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرُ ﴾ أي الغنيمة يطلبونها ﴿ أُولَتِكَ لَمَ نُؤْمِنُوا ﴾ حقيقة ﴿ فَأَحْبَطُ ٱللَّهُ أَعْمَالُهُمُّ وَكَانَ ذَلِكَ ﴾ الإحباط ﴿ عَلَى ٱللَّه يَسِيرًا ﴾ بإرادته. [٢٠] ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَخْرَابَ ﴾ من الكفار ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ إلى مكة لخوفهم منهم ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ كرة أخرى ﴿ يَوَدُّوا ﴾ يتمنوا ﴿ لَوَ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ أي كائنون في البادية ﴿ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْكَآبِكُمْ ﴾ أخباركم مع الكفار ﴿ وَلَوْ

كَانُواْ فيكُم ﴾ هذه الكرة ﴿ مَّا قَنَلُواْ إِلَّا

قَلِيلًا﴾ رياءً وخوفاً من التعيير. [٢١] ﴿ لَقَدَّ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُّولِ ٱللَّهِ ٱلسَّوَةُ﴾ بكسر الهمزة وضمها ﴿ حَسَنَةُ ﴾ اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه ﴿ لِمَنَ ﴾ بَدَلٌ مِنْ (لكم) ﴿ كَانَ يَرْجُواْ ٱللّهَ ﴾ يخافه ﴿ وَٱلْمَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ بخلاف مَنْ لَيْسَ كذلك. [٢٢] ﴿ وَلَمَّارَءًا ٱلمُؤمِثُونَ ٱلْأَخْرَابَ ﴾ من الكفار ﴿ قَالُواْ هَذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الابتلاء والنصر ﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ في الوعد ﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ذلك ﴿ إِلَّا إِمَنَا ﴾ تصديقاً بوعد الله ﴿ وَتَسَلِيمًا ﴾ لأمره .

يسأَلُكَ عنها رجل قط فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها ، أم لم يفطنوا لها ، فقلت : أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها قال : نعم ، إن رسول الله ﷺ قال لقريش : « يا معشر قريش إنه ليس أحد يُعبَدُ من دون الله فيه خير » وقد عَلِمَتْ قريش أن النصارى تعبُدُ عيسى ابن مريم ، وما تقول في محمد فقالوا : يا محمد ألست تزعُمُ أنَّ عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً فلئن كنت صادقاً فإنَّ الهتهم كما تقول : قال : فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ﴾ وَلَمَّا ضُرِيَا أَنْ مُرْيَعَ مَثَلًا إِذَا فَوْمُكَ مِنْهُ يُصِدُّوكَ ﴾ قال : قلت : ما يصدون ؟ قال : يضجون . ﴿ وَإِنَّهُ لِمُلِمَّا لِلْسَاعَةِ ﴾ قال : هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . [رواه أحمد والطبراني] .

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَلَهَ دُواْ ٱللَّهَ عَلَيْ لِهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنْنَظِر وَمَابَدَّ لُواْ تَبْدِيلًا ١٠٠ لِيَّجْزِي ٱللَّهُ ٱلصَّندِقِينَ بِصِدِقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْيَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيـمًا ۞ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَابَ ٱللَّهُ قُوِيًّا عَزِيزًا ٥٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَاهُ رُوهُ مِيِّنْ أَهْلِٱلْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعُبَ فَريقًا تَقَــُتُكُونِ وَتَأْسِرُونِ فَرِيقًا ۞ وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيْكُوهُمْ وَأُمُولُهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَعُوهَا وَكَابَ ٱللَّهُ عَلَىكَ لِّ شَىْءِ قَدِيرًا ۞ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِإَزْوَكِ إِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدُك ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَاوَزِينَتَهَافَنَعَالَيْنَ أُمُتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًاجَمِيلًا ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرْدِّنَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُۥوَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجُرًا عَظِيمًا 🥨 ۚ يَكِنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَابَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا نَ

[٢٣] ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْـةً ﴾ من الثبات مع النبي ﷺ ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ خَبُّهُ ﴾ ماتَ أو قُتِلَ في سبيل الله ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنْنَظِرُّ ﴾ ذلك ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ في العهد، وهُمْ بِخِلافِ حال المنافقين. [٢٤] ﴿ لَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَافِقِينَ إِن شَآءَ ﴾ بأنْ يُمِيتَهم على نِفاقهم ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمُّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا ﴾ لمن تاب ﴿ رَّحِيمًا ﴾ به . [٢٥] ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أى الأحزاب ﴿ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً ﴾ مُرادَهُم مِنَ الظَّفَرِ بالمؤمنين ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ ٱلْقِتَالُ ﴾ بالريح والملائكة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ فَوتًا ﴾ على إيجاد ما يُريدُه ﴿ عَرْبِزًا ﴾ غالباً على أمره. [٢٦] ﴿ وَأُنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنَّ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾ أي قريظة ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ حُصُونِهم، جَمْعُ «صِيْصِيَّة» وهو ما يُتَحَصَّنُ به ﴿ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ الخوف ﴿ فَريقًا تَقَـٰتُكُونَ﴾ منهم وهم المُقاتِلَةُ ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ منهم أي الذّرَارِي. [٢٧] ﴿ وَأُورَثَكُمُ أَرْضَهُمْ وَدِينَرَهُمْ وَأَمْوَلُهُمْ وَأَرْضَا لَّمْ تَطَعُوهَا ﴾ بَعْدُ وهي خَيْبَر، أُخِذَتْ بَعْدَ قُرَيْظَة ﴿ وَكَابَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرًا ﴾. [٢٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ قُل لِأَزُوكِكُ ﴾ وهُنَّ تِسْعٌ وطَلَبْنَ منه منْ زينةِ الدنيا ما ليس عنده ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدِّكَ ٱلْحَكْوةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَّيِّعَكُنَّ ﴾ أي مُتَّعَةً الطلاقِ ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَلِهَا جَمِيلًا ﴾ أُطَلِّقتُكُنَّ مِنْ غير ضرار. [٢٩] ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُردِّنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ﴾ أي الجنة ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ ﴾ بـإرادة الآخـرة ﴿ أَجَّرًا

عَظِيمًا﴾ أَي الجنّه، فَاخْتَرْنَ الآخِرةَ على الدنيا. [٣٠] ﴿ يَنِسَآءُ ٱلنَّيِّيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بفتح الياء وكسرها، أي بُيِّنَتْ أو هي بَيِّنَةٌ ﴿ يُضَغَفّ﴾ وفي قراءة (يضعَّف) بالتشديد وفي أخرى (نضعف) بالنون معه، ونَصْب (العذاب) ﴿ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ ضِعْفَيْ عَذابِ غَيْرهِنَّ، أي مِثْلَيْهِ ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرًا﴾.

سورةُ الدُّخَان

(١٠ إلى ١٥) قوله تعالى : ﴿ قَارَتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَاءُ بِلُخَانِيْمُبِينِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِقَلِيلًاۚ إِنَّكُرُ عَآبِدُونَ ﴾ الآياتِ .

عن مسروق قال : قال عبد الله : إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام ، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَأَرْتُوبْ يَوْمَ كَأَلِيَ السَّمَاءُ بِدُخَانِ مُبِينِ يَعْمَ كَأَلِي النَّمَاءُ بِدُخَانِ مُبِينِ النَّالَ هَذَا كَالَى اللهُ عَالَى : ﴿ قَالَ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

وجاء إلى عبد الله رجل فقال : تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَاءُ بِدُخَّانِ مُبِينٍ ﴾ قال : يأتي الناس َيوم القيامة دخانٌ فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزُّكام ، فقال عبد الله : من علم علماً فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن مِن فقهِ الرجل أن يقول لما لا علم له به : الله أعلم

المَّنْ الْمُعْمَانِينَ وَأَعْتَدُنَا لَمُنَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَ وَتَعْمَلُ صَلِحًا نُوْ تِهَا الْجَهَا الْمُ وَمَن يَقْنُتُ مِن كُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَ وَتَعْمَلُ صَلِحًا نُوْ تِهَا اللَّهِ عَلَى الْجَهَا الْبَيِّي الْجَرَهَا مَرَّ وَأَعْتَدُنَا لَمُن اللِّسَاءَ النِّبِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ الْمُعْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَ

فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ عَمَرَضُ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا شَ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ بَ تَبَرُّجَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولِكَ وَأَقِمْنَ

ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكُوةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِنَّمَا

يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنحَهُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ لَيْ فَيُولِحُنَّ مِنَ اللَّهُ لَيُ فَي اللَّهِ اللَّهُ وَيُطَهِّرَكُمُ اللَّهُ لَيَ فِي اللَّهُ اللَّهُ وَيُحَلِّقُ مِنَ اللَّهُ لَيَ فِي اللَّهُ وَيَحَلَّى مِنْ اللَّهُ لَي فِي اللَّهُ وَيَحَلَّى مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَحَلَّى مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيُحَلِّى مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيُحَلِّى مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيُحَلِّى مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِي الللْمُولِي اللللْمُ الللِّهُ اللللْمُولِي اللللْمُ اللللْمُ الللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُولِي اللللْمُ اللللْمُ الللِّهُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُلِي اللْمُلْمُ الللِّهُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللِمُ الللْمُولِي الللْمُ ال

ءَايَنَتِٱللَّهِ وَٱلْحِصَّمَةِ إِنَّٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا نَّ

إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ

وَٱلْقَانِئِينَ وَٱلْقَانِئَاتِ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّادِقَاتِ وَٱلصَّامِينَ

وَٱلصَّنِرَتِ وَٱلْخَاشِعِينَ وَٱلْخَاشِعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ

وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ وَٱلصَّنِيمِينَ وَٱلصَّنِيمَاتِ وَٱلْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَافِظَاتِ وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا

وَٱلذَّكِرَتِ أَعَدُّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا نَّ اللَّهُ

[٣١] ﴿ ﴿ وَمَن يَقْنُتُ ﴾ يُطِعُ ﴿ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَلِيحًا نُّوْتِهَا آجُرها مَرَّتَيْنِ ﴾ أي مِثْلَيْ ثُواب غَيْرهنَّ مِنَ النساء ،

ثُواب غُيْرهِنَّ مِنَ النساء ، وفي قراءة بالتحتانية في: (تعمل) و(نؤتها) ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَمَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ في الجنة زيادةً. [٣٢] ﴿ يُنِسَآءُ ٱلنِّيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ ﴾ كجماعة ﴿ مِنَ ٱلنَّسَآءِ إِن ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ الله فَإِنَّكُنَّ أَعْظُمُ ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقُولِ ﴾ للرجال ﴿ فَيَطْمَعُ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ -مَرَضٌ ﴾ نفاق ﴿ وَقُلُنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ من غير خضوع. [٣٣] ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بكسر القاف وفتحها ﴿ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ مِنَ القَرارِ، وأَصْلُه: «اقْرَرْنَ» بكسر الراء وفتحها، مِنْ «قَرَرْتُ» بفتح الراء وكسرها، نُقلَتْ حركةُ الراءِ إلى القافِ، وحذفت مع همزة الوصل ﴿ وَلَا تَبُرِّجُنَ ﴾ بترك إحدى التاءين من أصله ﴿ تَبَرُّجَ ٱلْجَنهِلِيَّةِ ٱلْأُولَٰكِ ﴾ أي ما قبل الإسلام، من إظهار النساء مَحاسِنَهُن للرِّجال، والإظْهارُ بعدَ الإسلام مَذْكُورٌ في آية: ﴿ وَلَا يُبُدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور، الآية: ٣١] ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوْةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ۚ إِنَّهَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ الإثم يا ﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ أي نساء النبي ﷺ ﴿ وَيُطَهِّرُكُو ﴾ منه ﴿ تَطْهِيرًا ﴾ . [٣٤] ﴿ وَأَذْكُرُنَ مَا يُتَّلَىٰ فِي نُوْتِكُنَّ مِنْ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ﴾ القررآن ﴿ وَٱلِّهِ كَانَ لَطِيفًا ﴾ السنة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا ﴾ بأوليائه ﴿خَبِيرًا ﴾ بجميع خلقه. [٣٥] ﴿إِنَّ ٱلْمُسَلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ

وَٱلْقَتَنِينَ وَٱلْقَنِينَتِ ﴾ المطيعات ﴿ وَالصَّدِقِينَ وَالصَّدِقَتِ ﴾ في الإيمان ﴿ وَالصَّنبِينَ وَالصَّدِيَ عَلَى الطاعات ﴿ وَٱلْخَدِيْعِينَ ﴾ المتواضعين ﴿ وَٱلْخَدِيْعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّنِمِينَ وَالصَّنِمِينَ وَٱلْخَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَدِفِظَاتِ ﴾ عن الحرام ﴿ وَٱلذَّكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّكِرَاتِ ٱعَدَّاللَّهُ لَمُهُم مَّغْفِرَةً ﴾ للمعاصي ﴿ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ على الطاعات .

إنما كان هذا . . . فذكره وهو في البخاري أيضاً . [رواه مسلم وغيره] .

سورة الجاثية

(٢٤) قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْمَا هِيَ إِلَّاحَيَانُنَا ٱلدُّنيَا نَفُوتُ وَغَنيَا وَمَا يُهٰإِكُمَّا ۖ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عَايِرٌ ۖ إِنَّا يُطْنَونُ ﴾ .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « كان أهل الجاهلية يقولون إنما يُهلِكُنَا اللَّيلَ والنهار ، وُهو الذّي يُهلِكُنَا ويُعيينا ، فقال الله في كتابه : ﴿ وَقَالُواْ مَا مِهلَكُنَا اللَّيلَ والنهار ، وُهو الذّي يُهلِكُنَا ويُعيينا ، فقال الله في كتابه : ﴿ وَقَالُواْ مَا مِهلَكُنَا اللَّهِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ

ۗ وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱ<mark>للَّهُ</mark> وَرَسُولُهُ ۚ وَأَمْرًا أَن يَكُونَ الْهُمُ ٱلْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمُ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ, فَقَدْضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْ تَعَلَيْهِ أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتِّقَ ٱللَّهَ وَتُخَفِّفِي فِي نَفْسِكَ مَاٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقَّ أَن تَخْشَلْهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدُ مِّنْهَا وَطُرًا زَوَّجْنَكُهَا لِكُيْ لَا يَكُوْنَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَّجُ فِي أَزُوَجِ أَدۡعِيٓآبِهِمۡ إِذَا قَضَوٓاْمِنۡهُنَّ وَطَرَّا وَكَابَ أَمۡرُٱللَّهِمَفْعُولًا اللُّهُ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَدُّوسُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْمِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقَدُورًا ۞ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَلَاتِ ٱللَّهِ وَيَغْشَوْ نِهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهُ وَكَفِي بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۞ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّآ أَحَدِمِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبَيِّ نَّ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۞ يَّنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱذَكْرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًاكِثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ٥٤ هُوَالَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَمٍ كُتُهُ ولِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمُنَتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٥

[٣٦] ﴿ وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةِ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن كُونَ ﴾ بالتاء والياء ﴿ لَمُهُ ٱلْجِيَرَةُ ﴾ أي الاختيار ﴿ مِنَ أَمْرِهِمُّ ﴾ خلاف أمر الله ورسوله، نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب، خَطَّبَها النبي ﷺ وعَنَّى لزيد بن حارثة فَكَرهَا ذلك حين عَلِما؛ لظنِّهما قَبْلُ أنَّ النبي ﷺ خطبها لنفسه، ثم رَضيا للآية ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَكًا مُّبِينًا ﴾ بيِّناً فَزَوَّجَهَا النبي عَلِيلَةِ لِزَيْدٍ، ثم وَقَعَ بَصَرُهُ عليها بعد حين، فوقع في نَفْسِهِ حُبُّها (١)، وفي نَفْس زَيْدٍ كَرَاهَتُها، ثم قال للنبي عَلَيْةٍ: أُريدُ فِراقها، فقال: «أمسك عليك زوجك» كما قال تعالى: [٣٧] ﴿ وَإِذْ ﴾ منصوب بـ (اذكر) ﴿ تَقُولُ لِلَّذِي أَنَّعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بالإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بالإعتاق، وهو زيد بن حارثة، كان مِنْ سَبْى الجاهلية، اشتراه رســول الله ﷺ قبـل البَعثـة وأعتقــه وتبنــاه ﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زُوْجَكَ وَأَتَّقَ ٱللَّهَ ﴾ في أَمْر طلاقها ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبِّدِيدٍ ﴾ مُظْهِرُه مِنْ مَحَبَّتِها، وأن لو فارَقُها زيدٌ تَزَوَّجْتَهُا ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ أن يقولوا: تَزَوَّجَ زَوْجَةَ ابْنِهِ ﴿ وَٱللَّهُ أُحَقُّ أَن تَخْشَلُهُ ﴾ في كل شيء، وتَزَوَّجْها ولا عليكَ مِنْ قَوْلِ الناسِ. ثم طلَّقها زيلٌ وانْقَضَتْ عِدَّتُها، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطُرًا ﴾ حاجَةً ﴿ زَوَجْنَكُهَا ﴾ فدخل عليها النبي عَلِي الله بغير إذن، وأشبع المسلمين خبزاً ولحماً ﴿ لِكُنِّ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرُجُ فِي أَزْوَج أَدْعِيَآبِهِمْ إِذَا قَضُواْ مِنْهُنَّ وَطُرَأٌ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ مقضيه ﴿ مَفْعُولًا ﴾.

[٣٨] ﴿ مَّاكَانَ عَلَى ٱلنِّي مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرْضَ ﴾ أَحَلَّ ﴿ ٱللَّهُ لَهُ إِسْنَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي كَسُنَةِ الله ، فَنُصِبَ بِنَزْعِ الخافض ﴿ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ﴾ من الأنبياء ألا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ فعله ﴿ قَدَرًا مَّقَدُورًا ﴾ مقضياً . [٣٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت لـ (الذين) قبله ﴿ يُبَلِّغُونَ رِسَلَاتِ ٱللَّهِ وَيَخْشُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ فلا يخشون مقالة الناس فيما أَحَلَ الله لهم ﴿ وَكَنِي بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبتهم . [٤٠] ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا أَحَلِ مِن رِّجَالِكُمُ ﴾ فليس أبا زيد، أي والده، فلا يحرم عليه التَّزَقُ جُ بزوجته زينب ﴿ وَلَنَكِنَ ﴾ كان ﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنِّيتِكُ ۚ فلا يكون له ابنٌ رجلٌ بعده يكون نبياً ، وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم، أي به خُتِمُوا وَلَكُنُ وَا ٱللَّهَ ذِكْلًا شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ منه بأن لا نبيّ بعده ، وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته . [٤١] ﴿ يَكَأَيُّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذَكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْلًا

⁽۱) ذكر ابن كثير أنه ضرب صفحاً عن هذه الروايات لعدم صحتها فلم يوردها. وذكر أن الحسن سئل عن هذه الآية فقال : إن الله أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد ليشكوها إليه قال : اتق الله وأمسك عليك زوجك، فقال : قد أخبرتك أني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه. (ابن كثير : ٣/ ٤٩٩).

٢) هذا كلام غير ثابت روايةً، وغير صحيح درايةً، لأنه مخالف لمنصب النبوة.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقُوْنَهُ وَسَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كُرِيمًا عِنْ يَكَأَيُّمُ ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَكَ شَنِهِ دًاوَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ٥٠٠ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْ نِهِ ـ وَسِرَاجَا مُّنِيرًا ۞ وَيَشِّرٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّاهُمُ مِّنَٱللَّهِ فَضَّلًا كَبِيرًا ﴿ وَلَانُطِعِ ٱلْكَنفِرِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتُوكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَانَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقَتُمُوهُنَّ مِنقَبْلِأَن تَمَسُّوهُ إِن فَمَالَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْعِدَّةٍ تَعْنَدُّونَهَ ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًاجَمِيلًا ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُ ۖ وَمَامَلَكَتُ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّنَاتِ عَمَّنَتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَانِكَ ٱلَّتِي هَاجَرِنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيّ إِنْ أَرَادُ ٱلنِّبِيُّ أَن يَسْتَنكِكُمَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَّ قَدْعَلِمْنَامَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزُورِجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنْ ثُهُمْ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ۞ ETE SEN

﴿ وَمُبَشِّرًا ﴾ مَنْ صَدَّقَكَ بالجنة ﴿ وَنَـٰذِيرًا ﴾ منذراً مَنْ كَذَّبَكَ بالنار . [٤٦] ﴿ وَدَاعِيًّا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ إلى طاعته ﴿ بِإِذْنِهِ عَ بِأُمرِه ﴿ وَسَرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ أي مثله في الاهتداء به. [٤٧] ﴿ وَيَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ هو الجنة. [٤٨] ﴿ وَلَا نُطِعِ ٱلْكُنفرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ فيما يخالف شريعتك ﴿وَدَعْ ﴾ اترك ﴿ أَذَكُهُمْ ﴾ لا تُجازهِمْ عليه إلى أَنْ تُؤْمَرَ فيهم بأَمْر ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ فهو كافيك ﴿ وَكُفَىٰ بِأَلَّهُ وَكِيلًا ﴾ مُفَوَّضاً إليه. [٤٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقَتْمُوهُنَّ مِن قَبِّلِ أَن تَمَشُّوهُنَّ فِي وَفي قراءة (تماسوهنَّ)، أي تجامعوهنَّ ﴿ فَمَالَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةِ تَعْنَدُّونَهَا ﴾ تحصونها بالأقراء وغيرها ﴿ فَمَتَّعُوهُنَّ ﴾ أعطوهن ما يَسْتَمْتِعْنَ به، أي إن لم يُسَمَّ لهن أصدِقة، وإلا فلهُنَّ نِصْفُ المُسَمَّى فقط، قاله ابن عباس، وعليه الشافعي ﴿ وَسَرَّجُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ خَلُّوا سبيلهن من غير إضرار. [٥٠] ﴿ يَتَأْيُّهَا ٱلنَّيُّ

إِنَّا آخَلَلْنَا لَكَ أَزْوَجِكَ ٱلَّذِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُرِ ﴾ مُهورَهُنَ ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ من الكفار بالسبي كصفية وجويرية ﴿ وَبَنَاتِ عَلَىٰ وَبَنَاتِ غَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَاكِكَ ٱلَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ بخلاف من لم يهاجرن ﴿ وَأَمْلَةُ مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنّبِي إِنْ أَرُو وَبَنَاتِ غَلَابِ نَكَاحِها بغير صداق ﴿ فَرْ عَلِمْتَكَ أَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النكاح بلفظ الهبة من غير صداق ﴿ قَدْ عَلِمْنَامَا مَلَكَ عَلَيْكَ مَنَ الْأَحَامِ بَالا يزيدوا على أربع نسوة، ولا يتزوجوا إلا بوليِّ وشهود ومهر ﴿ وَ ﴾ في فَرَضْنَا عَلَيْهِم ﴾ من الإماء بشراء وغيره، بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية، بخلاف المجوسية والوثنية، وأن تُسْتَبْراً قبل الوطء ﴿ لِكَيْلَا ﴾ متعلق بما قبل ذلك ﴿ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَبُ ﴾ ضيق في النكاح ﴿ وَكَاكَ ٱللَّهُ عَفُورًا ﴾ فيما يَعسر التَّحَرُّزُ عنه ﴿ رَحِيهَ ﴾ بالتوسعة في ذلك.

رينع الخيرزب ٤٣

الله تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُغْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآهُ ۗ وَمَنِ ٱبْنَغَيْتَ

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْ فَىۤ أَن تَقَرَّأُ عَيْثُهُنَّ

<u>ۅؘۘ</u>ؘڵٳۼؖ۬ڒؘٮۜٛۅؘۑۯۻ۫ؠٝٮ۬ۑؚڡۜٲٵڶؘؽ۫ؾۿڹۜۘٛٛٛٛٛڞؙڷۘۿڹۜ<u>ۜۄٱڵؠؙؙؖڎ</u>ؽڠڶۄٝ

مَافِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۞ لَا يَحِلُّ لَكَ

ٱلنِّسَآءُمِنُ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَامَلَكَتۡ يَمِينُكُّ وَكَانَ ٱ<mark>للَّهُ</mark> عَلَى كُلِّ شَيۡءٍ رَّقِيبَا

نَ أَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَدْخُلُواْ بِيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن

يُؤْذَكَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ غَيْرَنَظِرِينَ إِنَكُهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ

فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَءۡنِسِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ

ذَلِكُمْ كَانَ يُؤَذِى ٱلنَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِ - مِنكُمُّ وَٱللَّهُ لَا

يَسْتَحْيِء مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْعَلُوهُنَّ مِن

وَرَآءِ حِجَابِ ذَٰ لِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَاكَانَ

لَكُمْ أَن تُؤَذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزُوْجَهُ

مِنْ بَعْدِهِ عَلْمِدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ن إِن

تُبَدُّواْشَيْعًا أَوْتُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٠

[٥١] ﴿ ﴿ تُرْجِي ﴾ بــالهمــزة والياء بدله: تُؤخّرُ ﴿ مَن تَشَاّهُ مِنْهُنَّ﴾ أي أزواجك، عن نَوْبَتِها ﴿ وَتُعْوِى ﴾ تضم ﴿ إِلَيْكَ مَن تَشَاّهُ ﴾

منهن فتأتيها ﴿ وَمَنِ ٱبْنَعَيْتَ ﴾ طلبت ﴿ مِمَّنَّ عَزَلْتَ ﴾ من القسمة ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُ ﴾ في طلبها وضمها إليك. خُيِّر في ذلك بعد أنْ كَانَ القَسْمُ واجباً عليه ﴿ زَلِكَ ﴾ التخيير ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ أقرب إلى ﴿ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَعْزَكَ وَمُرْضَيْنَ بِمَا ءَانَيْتَهُنَّ ﴾ ما ذكر المخيّر فيه ﴿ كُلُّهُنَّ ﴾ تأكيد للفاعل في (يرْضين) ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ من أمر النساء والميل إلى بعضهن، وإنما خيَّرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما أردت ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَلِيمًا ﴾ عن عقابهم. [٥٢] ﴿ لَا يَحِلُّ﴾ بالتاء والياء ﴿ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ﴾ بعد التسع التي اخترنك ﴿ وَلَآ أَن تَبَدُّلُ﴾ بترك إحدى التاءين في الأصل ﴿ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ بأن تطلقهن أو بعضهن وتَنْكِحَ بَدَلَ مَنْ طَلَّقْتَ ﴿ وَلَوْ أُعْجَبَكَ حُسِّنُهُنَّ إِلَّا مَامَلَكَتْ يَمِينُكُ ﴾ من الإماء فتحل لك، وقد ملك ﷺ بَعْدَهُنَّ ماريَة، وولدت له إبراهيم، ومات في حياته ﴿ وَكَّانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ حفيظاً. [٥٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَدْخُلُواْ بِيُوتَ ٱلنَّبِيّ إِلَّا أَن يُؤْذَكَ لَكُمْ ﴾ في الدخول بالدعاء ﴿ إِلَىٰ طُعَامِ ﴾ فتـ دخلـوا ﴿ غَيْرُ نَظِينَ ﴾ منتظرين ﴿ إِنَّكُ ﴾ نُضْجَهُ ، مصدر «أَنَّى » يَأْنِي ﴿ وَلَكِكُنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَأَنلَيْشُرُواْ وَلَا ﴾ تمكثوا ﴿ مُسْتَغْنِيينَ لِحَدِيثٍ ﴾ من

ره ﴾ ملك المكن ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ ﴾ المكث ﴿ كَانَ يُؤْذِي النِّيقَ فَيَسْتَحِي ـ مِنكُمٌ ﴾ أن يخرجكم ﴿ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحِي ـ مِن الْحَقِّ ﴾ أن يخرجكم ، أي لا يترك بيانه ، وقُرِي ـ (يستحي) بياء واحدة ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ ﴾ أي أزواج النبي ﷺ ﴿ مَتَعًا فَسَّتُوهُتَ مِن وَرَاءِ حَبَابٍ ﴾ ستر ﴿ ذَلِكُمْ اللّهِ وَلَوْ اللّهُ وَقُلُوبِهُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ من الخواطر المريبة ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللّهَ ﴾ بشيء ﴿ وَلَا أَنْ تَنكِحُواْ أَزُواجُهُ مِنْ بَعَدِهِ ۗ أَبِدًا إِن اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيمًا ﴾ . [30] ﴿ إِن تُبَدُّواْ شَيَّا أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ من نكاحهنَّ بعده ﴿ وَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ فيجازيكم على الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه اله عنه الله عن

عن عوف بن مالك قال: انطلق النبي ﷺ يوماً وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : " يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أنه لا إله إلا إلله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، يَخُطُّ الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه " قال : فسكتوا فما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم قُلَّتُ فَلَم يجبه أحد ، فقال : " أبيتم فوالله إلى لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى آمنتم أو كذبتم " . ثم انصرف وأنا معه حتى إذا كدنا نخرج نادى رجل من خلفنا : كما أنت يا محمد قال : فأقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني يا معشر اليهود ، قالوا : والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ، ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال : فإني أشهد بأنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة قالوا : كذبت وردوا عليه قوله ، وقالوا فيه شراً . قال رسول الله ﷺ : " كذبتم لن يقبل قولكم أمًا آنفاً فتُثنون عليه من الخير ما أثنيتم ولمًا آمن أكذبتموه ، وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل فيه قولكم " . قال :

لَّاجُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓءَابَآيِمِنَّ وَلَآ أَبْنَآيِهِنَّ وَلَآ إِخْوَنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآء إِخْوَنِهِنَّ وَلَا آَبْنَاءِ أَخُوَتِهِنَّ وَلَا نِسَآبِهِنَّ وَلَا مَامَلَكَتْ ٱَيْمَنْهُنَّ وَٱتَّقِينَ **ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ** كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٥ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَكَيِكَ تَدُويُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْصَلُّواْعَلَيْهِ وَسَلِّمُواْتَسْلِيمًا ۞ إِنَّالَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهينًا ۞ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَا ٱكۡ تَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بِهُتَانَا وَإِثۡمَا مُّبِينَا ٥ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ قُلِلِّأَزُوجِكَ وَبَنَائِكَ وَنِسَآءِٱلْمُؤْمِنِينَ يُدُنِيك عَلَيْهِنَّ مِنجَكِبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدُنَىٰ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذُيِّنَّ وَكَاك ٱللَّهُ عَنْفُورًا رَّحِيمًا ٥٠ اللَّهِ لَإِن لَّمْ يَنْنَهِٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بهم ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَ آ إِلَّا قَلِيلًا نَ مَّلْعُونِيكَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا أُخِذُواْ وَقُتِّ لُواْ تَفْتِيلًا ۞ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِ ٱلَّذِينَ خَلُواْمِن قَبْلُ وَلَن يَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا 📆

٥٥] ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَمْنَ فِي ءَابَآبِهِنَّ وَلَا أَبْنَابِهِنَّ وَلَآ إِخْوَانِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآهِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآهِ أَخُوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَآبِهِنَّ ﴾ أي المؤمنات ﴿ وَلَا مَا مَلَكَتُ أَيْمَنْهُنُّ ﴾ من الإماء والعبيد أن يَرَوْهُنَّ وِيُكُلِّموهن من غير حجاب ﴿ وَأَتَّقِينَ ٱللَّهُ ﴾ فيما أُمِرْتُنَّ به ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ لا يخفى عليه شيء. [٥٦] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّيُّ ﴾ محمد عَيِّا ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ أي قولوا: اللهم صل على سيدنا محمد وسلم. [٥٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤُّذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ وهم الكفار، يَصفُونَ اللهَ بما هو مُنَزَّةٌ عنه من الولد والشريك، ويكذبون رسوله ﴿ لَعَنَّهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ أبعدهم ﴿ وَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهمينًا ﴾ ذا إهانة وهو النار. [٥٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُّونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ ﴾ يرمونهم بغير ما عملوا ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَانًا ﴾ تَحَمَّلُوا كَذِباً ﴿ وَإِنْمَا مُبِينًا ﴾ بيِّناً. [٥٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَجِكَ وَيَنَائِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدُنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِن جَلَيِيهِنَّ ﴾ جَمْعُ جِلْبَاب، وهي المُلاءة التي تشتمل بها المرأة، أي يُرخِينَ بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة ﴿ ذَلِكَ أَدْنَ ﴾ أقرب إلى ﴿ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ بأنهن حرائر ﴿ فَلَا يُؤْذَيْنُ ﴾ بالتَّعَرُضِ لهن، بخلاف الإماء فلا يغطين وُجوهَهُنَّ، فكان المنافقون يتعرضون لهن ﴿ وَكَاكَ اللهُ فكان المنافقون يتعرضون لهن ﴿ وَكَاكَ اللهُ عَفُورًا ﴾ لما سلف منهن من ترك الستر

﴿ رَحِيمًا ﴾ بهن؛ إذ سَتَرَهُنَّ. [7] ﴿ فَ لَيِن ﴾ لام قسم ﴿ لَرَ يَنَكِ ٱلْمُنَفِقُونَ ﴾ عن نفاقهم ﴿ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُ ﴾ بالزنى ﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ المؤمنين بقولهم: قد أتاكم العَدُو، وسَرَايَاكم قُتِلُوا، أو هُزِموا ﴿ لَنُغْرِينَكَ بِهِمْ ﴾ لنسلطنك عليهم ﴿ ثُمَّ لَا يُجُاوِرُونَك ﴾ يساكنوك ﴿ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم يخرجون. [71] ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ مُبْعَدينَ عن الرحمة ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ وُجِدوا ﴿ أُخِذُوا وَقُتِ لُواْ تَفْتِيلًا ﴾ أي الحُكْمُ فيهم هذا، على جهة الأمر به. [77] ﴿ سُنَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي سنَّ الله ذلك ﴿ فِ ٱلَّذِينَ خَلُواْ مِن قَبْلُ ﴾ من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَةِ ٱللَّهِ ﴾ منه.

فخىرجنا ونحن ثلاثة ، رســول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام وأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُكُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ عَشَمِدَشَاهِدُّمُ بَنِيَ إِسْرَةٍ بِلَ عَلَى مِثْلِمِهِ عَنْ مَا اللَّهُ عَزَّ وجلَّ فيه : ﴿ قُلْ أَرْءَيْتُكُمْ إِن كَانَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلَى مَثْلِمِ اللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهِ عَلَى مِثْلِمِهِ عَلَى مِثْلِمِ وَأَقُرهُ الذَّهْمِي] . ﴿ وَاهْ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى مِثْلِمِ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَلَمُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَاللَّهُ عَلَى مِثْلِمِهُ وَلَ

(٢٩ إلى ٣٢) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْصَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ ٱلْحِنِّ ﴾ .

عن عبد الله قال : هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ، فلما سمعوه أنصتوا قالوا : صه ، وكانوا تسعة أحدهم زَوْبَعَة فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ۚ إِلَيْكَ نَفَرُ مِنَ الْجِنْ يَسْتَعِعُونَ الْفُرْمَانَ فَلْمَا يَضِلُوا أَنْصِئُوا ۖ ﴾ الآية إلى ﴿ صَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . [رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي] .

يَسْ كُلُكَ ٱلنَّاسُ عَن ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَاعِلْمُهَاعِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدِّريكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدُّ لَهُمْ سَعِيرًا ۞ خَلِدِينَ فِهَآ أَبُدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَانَصِيرًا ٥ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِٱلنَّارِيَقُولُونَ يَكَيَّتَنَآ أَطَعَنَاٱللَّهُ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولًا ١ وَقَالُواْرَبِّنَا إِنَّا أَطُعْنَاسَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلا ﴿ وَبَّنآءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنَّهُمْ لَعَنَّا كَبِيرًا ١١٠ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ ٱللَّهُ مِمَّاقَالُواْ وَكَانَ عِندَاللَّهِ وَجِيهَا 😳 يَئَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصَلِحَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَدْفَازَفَوْزًاعَظِيمًا ٧٠ إِنَّاعَرَضْنَاٱلْأَمَانَةُ عَلَىٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْحِبَالِ فَأَبَيْنِ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلُهَا ٱلْإِنسَانَ إِنَّادُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ١٠٠٠ لَيْعُذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِي مَا ٧

[٦٣] ﴿ يَسْتَأَكُ ٱلنَّاسُ ﴾ أهل مكة ﴿ عَن ٱلسَّاعَةِ ﴾ متى تكون ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدُ ٱللَّهِ وَمَا يُدّريكَ ﴾ يُعْلِمُكَ بها؛ أي أنت لا تعلمها ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ ﴾ توجد ﴿ فَريبًا ﴾. [7٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَنفرينَ ﴾ أبعدهم ﴿ وَأَعَدُّ كُمُّ سَعِيرًا ﴾ ناراً شديدة يدخلونها. [70] ﴿ خَلِينَ ﴾ مُقَدّراً خُلودُهم ﴿ فِهَا أَبِداً لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا ﴾ يحفظهم عنها ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يدفعها عنهم. [٦٦] ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَهِا ﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطُعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾. [٦٧] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي الأتباع منهم ﴿ رَبُّنَا ۚ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ وفسى قسراءة: (ساداتنا)، جمع الجمع ﴿ وَكُبْرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا ٱلسَّبِيلاً ﴾ طريق الهدى. [٦٨] ﴿ رَبُّنا عَامِهُ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي مِثْلَىْ عــذابنــاً ﴿ وَٱلْعَنَّهُمَّ ﴾ عذَّبهم ﴿ لَعَنَّا كَثِيراً ﴾ عدده، وفي قراءة بالموحدة (١)، أي عظيماً. [79] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا ﴾ مع نبيكم ﴿ كَأَلَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ ﴾ بقولهم مثلاً: ما يمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾ بأن وضع ثوبه على حَجَرِ لِيَغْتَسِلَ، فَفَرَّ الحَجَرُ به حتى وقف بين ملأ من بني إسرائيل، فأدركه موسى، فأخذ ثوبه فاستتر به فرأوه ولا أُدْرَةَ به، وهي نَفْخَةُ في الخُصْية ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيًّا ﴾ ذا جاه: ومما أوذي به نبينا عليه أنه قَسَّمَ قَسْماً، فقال رجلٌ: هذه قسمة ما أريد بها وَجْهُ الله تعالى، فَغَضَبَ النبيُّ ﷺ من ذلك وقال: «يرحم الله موسى، لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر » رواه

⁽١) أي: ﴿كبيراً﴾ وهي قراءة عاصم وغيره.

⁽۲) رواه البخاري (۳٤٠٥) ومسلم (۱۰٦٢).

﴿سورة سبأ﴾

[مكية إلا الآية ٦ فمدنية وآياتها ٥٤ أو ٥٥ آية نزلت بعد لقمان]

بنسب ألله ألغنن ألتحب

[١] ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ﴾ حمد تعالى نفسه بذلك، والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد، وهو الوصف بالجميل لله تعالى ﴿ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة ﴿ وَهُوَ ٱلْمَكِيدُ ﴾ في فعله ﴿ ٱلْخَيْرُ ﴾ بخلقه. [٢] ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ ﴾ يدخل ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ كماء وغيره ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ كنبات وغيره ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ من رزق وغيره ﴿ وَمَا يَعْرُجُ ﴾ يصعد ﴿ فِيهَا ﴾ من عمل وغيره ﴿ وَهُوَ ٱلرَّحِمُ ﴾ بأوليائه ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ لهم. [٣] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ القيامة ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ بَلَنِ وَرَقِي لَتَأْتِينَكُمْ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ بالجَرِّ صِفَةً، والرَّفْع خَبَر مبتدأ و (عَلاّم) بالجر(١) ﴿ لَا يَعَزُبُ ﴾َ يغيب ﴿ عَنْهُ مِثْقَالُ ﴾ وزن ﴿ ذَرَّةِ ﴾ أصغر نملة ﴿ فِي ٱلسَّمَاءَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَالِكَ وَلاَ أَكْثَرُ إِلَّا فِي كِتَب مُّين ﴾ بيِّن هو اللوح المحفوظ. [٤] ﴿ لَيَجْزِي ﴾ فيها ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِيحَاتُّ أَوْلَتِيكَ لَهُم مَّغَفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيرٌ ﴾ حسن في الجنة. [٥] ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِي ﴾ إبطال ﴿ ءَايُتِنَّا ﴾ القرآن (مُعَجِّزين) وفي قراءة هنا وفيما يأتي^(٢) ﴿ مُعَجِزِينَ ﴾ ، أي مقدرين عجزنا، أو

ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَنُ وَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةَ وَهُو ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١٠ يَعْلَمُ مَايَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغَرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعَرُجُ فِيهَاْ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِينَّكُمْ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْعَرُ مِن ذَالِكَ وَلِآ أَكُبُرُ إِلَّا فِي كِتَنِ ثُمِينٍ ۞ لِيَجْزِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَوْلَيَبِكَ لَمُمَّعَفِرَةٌ وَرِزْقُ كرييرٌ ٥ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِي ءَايَتِنَا مُعَاجِزِينَ أَوْلَيَهِكَ لَمُهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٌ ٥ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن **رَبِّكَ** هُوَٱلْحَقَّ وَيَهْدِيٓ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَرْبِيزِٱلْحَمِيدِ ۞ وَقَالَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْنَدُلُّكُمُ عَلَى رَجُل يُنَبِّئُكُمْ إِذَامُزَّقْتُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقِ جَدِيدٍ ٧

مسابقين لنا فيفوتونا، لِظَنِّهِمْ أن لا بعث ولا عقاب ﴿ أُولَتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ ﴾ سيّىء العذاب ﴿ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم بالجر والرفع صفة لـ (رجز) أو (عذاب). [٦] ﴿ وَيَرَى ﴾ يعلم ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ مؤمنو أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكِ ﴾ أي القرآن ﴿ هُوَ ﴾ فصل (٣) ﴿ اَلْحَقَّ وَيَهْدِئَ إِلَى صِرَطِ ﴾ طريق ﴿ اَلْعَزِيزِ الْفَيدِ ﴾ أي الله ذي العزة المحمود. [٧] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفُرُوا ﴾ أي قال بعضهم على جهة التعجيب لبعض: ﴿ هَلْ نَذُلُكُمْ عَلَى رَجُلٍ ﴾ هو محمد ﴿ يُنتِثَكُمْ ﴾ يخبركم أنكم ﴿ إِذَا مُزِقَتُمْ ﴾ قطّعتم ﴿ كُلُّ مُمَزَّق ﴾ بمعنى تمزيق ﴿ إِنَّكُمْ لَغِي خَلْق جَكِيدٍ ﴾ .

⁽١) وهذه قراءة سبعيةٌ، وهي قراءة حمزة والكسائي، وافقهما المطوعي.

⁽٢) في الآية ٣٨ من هذه السورة.

⁽٣) أي: «هو» ضمير فصل.

ٱؙڣ۫ٚڗؘۘؽ؏ؘڶۘؽٱڵۜؖڡٟػؘۮؚؠؖٵٲٞ؞ؠؚڡۦجِنَّةؖ۬ٵٜڸؚٱڷۜۮؚڽؘڵٳؽؙۊٝٙڡ۪ڹٛۅڹۘٵؚٞڷٚٲڿۯۊ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّكُٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿ أَفَلَمْ يَرُواْ إِلَّىٰ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأَنْخُسِفَ بِهِمُ ٱلْأَرْضَأُوَنْسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًامِّنَ ٱلسَّمَآءَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً لِّكُلِّ عَبْدِمُّنِيبِ ٥ ١ اللَّهِ وَلَقَدْءَ انْيَنَا دَاوُردَمِنَّا فَضَلَّا يَحِبَالُ أُوِّيهِ مَعَهُ وَٱلطَّلْير وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعْمَلُ سَنبِغَنتٍ وَقَدِّرُ فِي ٱلسَّرِّدِ وَٱعْمَلُواْ صَلِحً ۚ إِنِّ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١ وَلِسُلَتُمَنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهَرٌ وَرَوَاحُهَا شَهُرُّ وَأُسَلِّنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْ مِبِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ ۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِ نَا نُذِقْ هُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١ يَعْمَلُونَ لَهُ مَايَشَآءُ مِن مُحَارِيبَ وَتَمَثِيلَ وَجِفَانِ كَٱلْجُوابِ وَقُدُورِ رَّاسِيَتِ ٱعْمَلُواْءَالَ دَاوُدِدَشُكُراْ وَقَلِيلُ مِّنْعِبَادِي ٱلشَّكُورُ شَ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَادَلُّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ عَ ۚ إِلَّا دَاتِتُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأْتَهُۥۗ فَلَمَّا خَرَّتَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لُّوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ١

[٨] ﴿ أَفَرَىٰ ﴾ بفتح الهمزة للاستفهام ، واسْتُغْنِيَ بها عن همزة الوصل ﴿ عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ في ذلك ﴿ أَم بِهِ حِنَةٌ ۗ ﴾ جُنُونٌ تَخَيَّلَ بِهِ ذَلكَ؟ قال تعالى: ﴿ بِلَ اللّهِ مِنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهُ خِرَةِ ﴾ المشتملة على البعث والعذاب ﴿ في الْعَذَابِ ﴾ فيها على البعث والعذاب ﴿ في العَذَابِ ﴾ فيها ﴿ وَالصَّلَالِ البَعِيدِ ﴾ عن الحق في الدنيا . [٩] ﴿ أَفَلَرْ يَرَوَّ أَ ﴾ ينظروا ﴿ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيَدِيهِمْ وَمَا خَنْهُم ﴾ ما فوقهم وما تحتهم

﴿ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَشَأْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ الْخَنْ كَلَيْمِ الْخَنْ الْخَنْ كَيْمِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْمِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْمِمُ لَكِنْ السين وفتحها كيمفًا ﴾ بسكون السين وفتحها

قطعاً ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المرئى ﴿ لَأَيَّةُ لِّكُلِّ عَبِّدِ مُنيبٍ ﴾ راجع إلى ربه، تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء. [١٠]﴿ ﴿ وَلَقَدُّ ءَانَيْنَا دَاوُدِدَ مِنَّا فَضْلَآ ﴾ نبوة وكتاباً وقلنا: ﴿ يَحِبَالُ أُوِّي ﴾ رجِّعي ﴿ مَعَهُم ﴾ بالتسبيح ﴿ وَٱلطَّايْرُ ۗ ﴾ بالنصب عطفاً على محل الجبال، أي ودَعَوْناها تُسَبِّحُ معه ﴿ وَأَلْنَا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ فكان في يده كالعجيين. [١١] وقلنا: ﴿أَنِ أَعْمَلُ ﴾ منه ﴿ سَبِغَنتِ ﴾ دُرُوعاً كُوامِلَ يَجُرُّها لابسُها على الأرض ﴿ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرَّدِّ ﴾ أي نسج الدروع، قيل لصانعها: سَرَّاد، أي اجعله بحيث تتناسب حلَّقُهُ ﴿ وَأَعْمَلُوا ﴾ أي آل داود معه ﴿ صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَغَمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فأجازيكم به. [١٢] ﴿وَ﴾ سخرنا ﴿لِسُلِّيْمَلُنَّ ٱلرِّيحَ ﴾ وقراءة الرفع بتقدير تسخير ﴿ غُدُوها ﴾ مَسيرُها من الغدوة، بمعنى الصباح، إلى الزوال ﴿ شَهْرٌ وَرُوَاحُهَا ﴾ سيرها من الزوال إلى الغروب ﴿ شَهْرٌ ﴾ أي مسيرته

﴿ وَأَسَلُنا ﴾ أذبنا ﴿ لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرُ ﴾ أي النحاس، فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء، وعمل الناس إلى اليوم مما أعطي سليمان ﴿ وَمِن الْجِنّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْدِهِ بِإِذْنِ ﴾ بأمر ﴿ رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ ﴾ يَعْدِل ﴿ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا ﴾ له بطاعته ﴿ نُذِقّهُ مِنْ عَذَابِ السّعِيرِ ﴾ النار في الآخرة، وقيل: في الدنيا بأن يضربه مَلكُ بِسَوْط منها ضربة تحرقه. [17] ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُمَا يَشَأَهُ مِن مَعْرِبِ ﴾ أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج ﴿ وَمَعْيْنِلَ ﴾ جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء، أي صُوّر من نُحاس وزجاج ورخام، ولم يكن اتخاذ الصور حَراماً في شريعته ﴿ وَجِفَانِ ﴾ جَمْعُ جَفْنة ﴿ كَالْجُوابِ ﴾ في جمع جابية وهو حوض كبير، يجتمع على الجَفْنة إلفُ رجل يأكلون منها ﴿ وَقُدُورِ رَّاسِينَ ﴾ ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها، تُتَخَذُ مِن الجَبَالِ باليمن، يُصْعَدُ إليها بالسَّلالِم وقلنا: ﴿ أَعْمَلُونَ ﴾ يا ﴿ عَالَ دَاوُردَ ﴾ بطاعة الله ﴿ شُكُولُ ﴾ له على ما آتاكم ﴿ وَقَلِلُ مِنْ عِبَادِى الشَّكُورُ ﴾ العامل بطاعتي شُكُراً لنعمتي. [12] ﴿ فَلَمَّا فَضَيْدَا عَلَيْهِ ﴾ على سليمان ﴿ ٱلْمَوْتَ ﴾ أي مات ومكث قائماً على عصاه حَوْلاً ميتا مصلار أرضت عمل الخشبة أي المنعول، أكلتُها الأَرضَة ﴿ وَلَوْ عَلَى مِنْ وَتِهِ إِلّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾ مصدر أرضت الخشبَةُ، بالبناء للمفعول، أكلتُها الأَرضَة ﴿ وَلَوْ عَلَوْ الْقَيْبُ ﴾ ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ﴿ وَلَيُقُولُ فِي ٱلْمَذَابِ الْمَنْ عَلَيْ مَلْ عَنْ مَوْتِهِ إِلّا دَابَعُولُ فِي ٱلْمَوْلُ فِي ٱلْمَنْانِ الْمَنْ عَلَيْ وَلَيْهُ الْمَنْ عَلَيْهُ أَلُونُ وَلَوْ الْمَوْلُونُ الْمَعْولُ ، أَكشف لهم ﴿ أَن ﴾ مخففة: أي أنهم ﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْقَيْبُ ﴾ ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ﴿ مَا لَيُمُولُ فِي ٱلْمَابُونَ ﴾ المُؤَلِّ في الْمَنْ على عادتها، لهم ﴿ أَن كَانُهُمُ مَن وَلَهُ عَلَى مَوْتِهُ عَلْمَاتُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْمَنْهَ عَلَى مَوْتِهُ عَلَى مَوْتِهُ عَلْمُ وَلَيْهِ السَّلَقُولُ فِي الْمَعْولُ اللّهُ عَلَى مَوْتُولُولُ فِي الْمَالُولُ الْمُؤْلُولُ عَلَى الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ عَلَى مَا عَابِ عنهم من موت سليمان ﴿ مَا لَكُمُونُ فِي الْمَوْلُولُ عَنْهُ اللّهُ مَا عَلَى الْمَالُولُ فَيْتُولُولُ فِي الْمَالُمُ عَلَى عَامُ عَلَا مِنْهُ عَا

أَلْمُهِينِ ﴾ العمل الشاق لهم، لظنهم حياته، خلاف ظنهم علم الغيب، وعلم كونه سَنَّةً بحساب ما أَكَلَتْهُ الأرضَةُ مِنَ العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً. [١٥] ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَا ﴾ بالصرف وعَدَمِهِ: قبيلةٌ سُمِّيَتْ باسم جَدِّ لهم من العرب ﴿ فِي مَسْكَنهم ﴾ باليمن ﴿ ءَايَةٌ ﴾ دالةٌ على قدرة الله تعالى ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ بدل ﴿ عَن يَمينِ وَشِمَالًا ﴾ عن يمين واديهم وشماله، وقيل لهم: ﴿ كُلُواْ مِن زِزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُ ﴾ على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ ﴿ بَلَّدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبُّ غَفُورٌ ﴾ . [١٦] ﴿ فَأَعْرَضُوا ﴾ عن شكره وكَفَرُوا ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرْمِ ﴾ جَمْعُ عَرِمَةٍ ، وهو ما يُمسكُ الماءَ مِنْ بناءٍ وغيره إلى وقت حاجته، أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر، فأغرق جنتيهم وأموالهم ﴿ وَيَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ ﴾ تثنية ذوات مفرد على الأصل ﴿ أُكُل خَمْطٍ ﴾ مُرِّ بَشع، بإضافة (أكل) بمعنى: مأكول، وتركها ويعطف عليه ﴿ وَأَثْلِ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلِ ﴾. [١٧] ﴿ ذَالِكَ ﴾ التبديل ﴿ جَزَيْنَاهُم بِمَا كُفَرُواْ ﴾ بكفرهم ﴿ وَهَلْ نُجُزِيَّ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ بالياء والنون، مع كسر الزاي، ونصب (الكفور)، أي ما يناقش إلا هو. [١٨] ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ بين سبأ، وهم باليمن ﴿ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَرَكَنَا فها ﴾ بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسير ون إليها للتجارة ﴿ قُرِّي ظُهِرَةً ﴾ متو اصلة من اليمن إلى الشام ﴿ وَقَدَّرْنَا فِهَا ٱلسَّيْرَ ﴾ بحيث

لَقَدْكَانَ لِسَبَإِفِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كَلُواْمِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبُّ عَفُورٌ 🐠 فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَيَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثْلِ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرِ قَلِيلِ 👣 ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلَ نُجَزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ 🖤 وَجَعَلْنَابِيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكَنَافِيهَاقُرُى ظُيهِـرَةً وَقَدَّرْنَافِهَاٱلسَّنِيرِ سِيرُواْفِهَالَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ 🐠 فَقَالُواْرَبِّنَابَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوۤاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلْنَاهُمُ أَحَادِيثَ وَمَزَّقَنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَاَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورِ 🥨 وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَفَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًامِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَ وَمَاكَانَ لَهُ وَعَلَيْهِم مِّن سُلُطُنِ إِلَّا لِنَعْلَمُ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْآخِرَةِمِمَّنْ هُوَمِنْ هَافِي شَكِّ وَرَبُّك عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيُّظُ نَ قُلِ أَدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِ ٱلسَّمَاوَتِ وَلَا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا لَمُهُمْ فِيهِ مَامِن شِرْكِ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرِ 🔐

يَقِيلُونَ في واحدة، ويَبِيتُونَ في أخرى إلى انتهاء سفرهم، ولا يحتاجون فيه إلى حَمْلِ زَادِ وماء، أي وقلنا: ﴿ سِيرُواْ فِهَالْيَالِيَ وَأَيَّامًا عَامِينَ ﴾ لا تخافون في ليلٍ ولا في نهار. [19] ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَابَعَدْ ﴾ وفي قراءة ﴿باعد ﴾ ﴿ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرَّوَاحِلِ، وحمل الزاد والماء، فبطروا النعمة ﴿ وَظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالكفر ﴿ فَجَعَلَنهُمْ أَحَادِثَ ﴾ لمن بعدهم في ذلك ﴿ وَمَرَقَنهُمْ مُنَ وَلَا الله مُمَزِّقٍ ﴾ فرَقناهم في البلاد كل التفريق ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآينتِ ﴾ عبراً ﴿ لِكُلِّ صَبَّادٍ ﴾ عن المعاصي ﴿ شَكُورٍ ﴾ على النعم . [٢٠] ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ أي الكفار منهم سبأ ﴿ إِلَيْشُ فَلْتُمْ مُ أَنْهُم بِإِغُواتُه يتبعونه ﴿ فَاتَبَعُونُ ﴾ فصَدَقَ ﴾ بالتخفيف في ظنه، أو ﴿ صَدَّق ﴾ بالتخفيف لي وجده صادقاً ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى لكن ﴿ فَرِيقًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ للبيان، أي هم المؤمنون لم يتبعوه . [٢١] ﴿ وَمَا فَنهُ عَلَيْهُم مُن سُلُطُنِ ﴾ تسليط ﴿ إِلَّا لِيَعْلَمُ ﴾ علم ظهور ﴿ مَن يُؤْمِنُ بِالْخِرَةِ مِمَّنَ هُو مِنْها في فنجازي كلاً منهما ﴿ وَرَبُكُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ مِن سُلُطِنِ ﴾ تسليط ﴿ إِلَّا لِيَعْلَمُ ﴾ علم ظهور ﴿ مَن يُؤْمِنُ بِالْخِرَةِ مِمَّنَ هُو مِنْها في فنجازي كلاً منهما ﴿ وَرَبُكُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ وَمَالُهُ ﴾ رقيب . [٢٧] ﴿ قُل عنه عنه عنه وزن ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ من خير أو شر ﴿ فِ السَّمَوْتِ وَلَا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِما مِن شِرِكٍ ﴾ شركة ﴿ وَمَالُهُ ﴾ تعالى دِه القولهم: إن آلهتهم تشفع عنده ﴿ إلَّا لِمَنْ أَنِ كُونَ مَن مُولًا لَهُ مَن طُيلًا ﴾ من الآلهة ﴿ مِن ظَهِمِ ي معين . [٢٧] ﴿ وَلا لَنَفُع عَنْهُ عِنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُم عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَى مَا لاَلْ عَلَهُ مَا اللّه عَلَى دَا لَقُولُهم : إن آلهتهم تشفع عنده ﴿ إِلَا لِمَنْ أَنِهُ مَا مُنْ فَلُهُ عَلَيْهُ عَلَى دِهُ السَّفَعَ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ مِنْ الْآلِهُ وَ مِنْ فَي عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَى عُلُولُ مِنْ فَيْهُ عَلْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُ وَإِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ مَحَّتَى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِ مْ وَالْواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيرُ اللهُ عَلَى مَن يَرْزُقُكُمْ مِّرِ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللهُ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَكَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ١٤٠ قُل لَّا تُسْئَلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قَلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بِيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ اللُّهُ عَلَ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ ٱلْحَقْتُ مِبِهِ عِشُرَكَآءً كَالَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَمَآأَرْسَلْنَكَ إِلَّاكَآفَةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَكِذِيرًا وَلَكِكِنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 🚳 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَنِذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ 📆 قُل لَّكُمُ مِّيعَادُيُوْمِ لَا تَسْتَخْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقَدِمُونَ نَ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كُفُرُواْ لَن نَّوْمِنَ بِهَنَذَاٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلْدِّيَ بَيْنَ يَدَيْكُ وَلُوْتَرَيْ إِذِ ٱلظَّلِلمُونِ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَـقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَاۤ أَنۡتُمۡ لَكُنَّا مُوۡمِنِينَ ٣

بفتح الهمزة وضمها ﴿ لَذَّ ﴾ فيها ﴿ حَتَّ إِذَا فُزِعَ ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ عَن فُلُومِهِ * كشف عنها الفزع بالإذن فيها ﴿ قَالُوا ﴾ قالُ رَبُّكُمْ ۚ ﴾ فيها؟ ﴿ قَالُوا ﴾ قَالُ رَبُّكُمْ ۗ ﴾ فيها؟ ﴿ قَالُوا ﴾ القول ﴿ أَلْحَقُّ ﴾ أي قد أذن فيها القول ﴿ أَلْحَقُّ ﴾ أي قد أذن فيها القهر ﴿ وَهُو الْعَلِينُ ﴾ فوق خلقه بالقهر

﴿ ٱلۡكِيۡرُ﴾ العظيم . [٢٤] ﴿ ۞قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنِ ٱلسَّمَٰوَتِ ﴾ المطر ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ النبات؟ ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ إن لم يقولوه، لا جواب غيره ﴿ وَإِنَّا أَوْ اِيَّاكُمْ ﴾ أي أحد الفريقين ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى أَوِّ فِي ضَلَالِ مُبِينٍ ﴾ بيِّن. في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وَفقوا له. [٢٥] ﴿ قُل لَّا تُسْتَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ﴾ أَذْنَبْنا ﴿ وَلَا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ لأنا بريئون منكم. [٢٦] ﴿ قُلِّ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ ﴾ يَحْكُمُ ﴿ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ فيدخل المُحقِّين الجنة، والمُبْطِلينَ النارَ ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ﴾ الحاكم ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بما يحكم به. [٧٧] ﴿ قُلْ أَرُونِي ﴾ أعلموني ﴿ ٱلَّذِينَ ٱلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَآءً ﴾ في العبادة ﴿ كُلُّ ﴾ رَدْعٌ لهم عن اعتقاد شريك له ﴿ بَلْ هُوَ اللَّهُ ٱلْمُوزِيرُ ﴾ الغالب على أمره ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في مُلْكِهِ. [٢٨] ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَكُ إِلَّا كَآفَّةً ﴾ حالٌ من الناس، قُدِّمَ للاهتمام ﴿ لِّلنَّاسِ مَشْرًا ﴾ مُبشِّراً للمؤمنين بالجنة ﴿ وَنَكْذِيرًا ﴾ منذراً للكافرين بالعذاب ﴿ وَلَكِكِنَّ أَكْتُرُ ٱلنَّاسِ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَا

يعَكُونَ ﴾ ذلك. [٢٩] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَدَا الْوَعَدُ ﴾ بالعذاب ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ فيه. [٣٠] ﴿ قُل لَكُمْ مِيعَادُيَوْمِ لَا تَسْتَعْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا شَنَقْدِمُونَ ﴾ عليه وهو يوم القيامة. [٣١] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ لَن نُؤْمِنَ بِهَاذَا الْقُرْءَانِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيَدُ ﴾ أي تقَدَّمَهُ ، كالتوراة والإنجيل الدَّالَيْنِ على البعث ، لإنكارهم له ، قال تعالى فيهم : ﴿ وَلَوْ تَرَيّ ﴾ يا محمد ﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون ﴿ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّمْ بَرْجِعُ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضِ الْقَوْلَ يَقُولُ اللَّذِينَ اسْتُضْعِقُوا ﴾ الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَكَبْرُوا ﴾ الرؤساء ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ ﴾ صَدَدْتُمونا عن الإيمان ﴿ لَكُنَا مُؤْمِنِينَ ﴾ بالنبي .

سورةُ الفَتْح

عن حبيب بن أبي ثابت قال : أتيت أبا وائل أسأله ، فقال : كنا بصِفِين فقال رجل : ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله تعالى ؟ فقال علي : نعم . فقال سهل بن حنيف التهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحُدَيبيَة عني الصلح الذي كان بين النبي على الحق وهم على الباطل ؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : " بلى " ، قال : ففيم نعطي الدنيَّة في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ؟ فقال : " يا بن الخطاب ، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً " . فرجع متغيَّظاً ، فلم يصبر حتى جاء أبو بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : يا بن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً . فنزلت سورة الفتح . [رواه البخاري ومسلم] .

[٣٢] ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكُمْرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُصۡعِفُوٓاْ أَنْعَنُ صَكَدَنْكُمُ عَن ٱلْمُكْنَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ﴾ لا قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ ٱنۡحُنُ صَكَدَدُنَكُمُ ﴿ بَلَّ كُنتُم تُجْرِمِينَ ﴾ فــــي أنفسكــــم. [٣٣] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡـتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡـتَكۡبُرُواْ عَنَ ٱلْمُكَكَ بَعَدَ إِذْ جَاءَكُم بَلَكُنتُم تُجْرِمِينَ ١٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ أي مَكْرٌ فيهما مِنْكُم ٱسۡ تُصۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡ تَكۡبُرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَا رِإِذۡ بِنَا ﴿ إِذْ تَأْمُرُونِنَا أَن نَّكُفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ وَأَندَادًا ﴾ شركاء ﴿ وَأَسَرُّوا ﴾ أي الفريقان ﴿ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ تَأْمُرُونَنَا أَنَ تَكُفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجَعَلَ لَهُ وَأَندَاداً وَأَسَرُّ وِا ٱلنَّدَامَةَ على ترك الإيمان به ﴿ لَمَّا رَأُوا ٱلْعَذَابَ ﴾ أي أخفاها كُلُّ عن رفيقه مخافة التَّعْيير ﴿ وَجَعَلْنَا لَمَّارَأُواْ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغَلَالَ فِيٓ أَعَنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كُفُرُواْ ﴾ في النار ﴿ هَلَ ﴾ ما ﴿ يُجْـزَوْنَ إِلَّا ﴾ جزاء ﴿ مَا كَانُواْ هَلْيُجُزُونَ إِلَّا مَا كَانُواْيَعْمَلُونَ نَ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ يَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا. [٣٤] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي مِّن نَّذِيرِ إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّوهَآ إِنَّا بِمَآ أَرْسِلْتُم بِهِ عَكَفِرُونَ 📆 قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرِ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُّوهَا ﴾ رؤساؤها المُتَنَعِّمون: ﴿ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِ عَكَفِرُونَ ﴾ . وَقَالُواْ نَحَنُ أَكُثُرُا مُوَلَّا وَأُولِكَدًا وَمَا نَحُنُ بِمُعَذَّبِينَ ٥ [٣٥] ﴿ وَقَالُواْ نَحَنُ أَكَثُرُ أَمَوالًا وَأُولَادًا ﴾ مِمَّن آمن ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ . [٣٦] ﴿ قُلُ إِنَّ رَبِّي قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِكِنَّأَ كُثُرَالنَّاسِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَآهُ ﴾ امتحاناً ﴿ وَهَٰدِرُ ﴾ يُضَيِّقُه لمن يشاء ابتلاءً ﴿ وَلَكِكُنَّ لَايَعْلَمُونَ ١ وَمَا أَمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك. [٣٧] ﴿ وَمَا آمُوا لُكُمْ وَلا آولندُكُم بِاللَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِندَنا ۚ زُلِّفَىۤ إِلَّا مَنْءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُوْلَيۡمِكَ هُمُّمَّرَآءُٱلضِّعۡفِ زُلْفَيَ ﴾ قُرْبَى، أي تقريباً ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَنْ بِمَاعَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ 👣 وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَتِكَ لَمُمْ جَزَّاءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ أي جزاء العمل: الحسنة مثلاً بعَشْر ءَايَنتِنَامُعَجزينَ أُوْلَيٓمِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُعۡضَرُونَ ٢٨٠ قُلُ فأكثر ﴿ وَهُمَّ فِي ٱلْغُرُفَاتِ ﴾ من الجنة ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ من الموت وغيره، وفي قراءة ﴿الغرفة﴾ إِنَّ رَبِّي يَشْطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَيَقْدِرُ لُهُ وَمَا بمعنى الجمع. [٣٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَنفَقْتُم مِّنشَىءٍ فَهُوَيُخُلِفُ أَمَّ وَهُوَخَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ٢ ءَايكتِناً ﴾ القرآن بالإبطال ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ لنا مقدّرين عجزنا وأنهم يفوتوننا ﴿ أُوْلَيِّكَ فِي ETT AND ETT ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾. [٣٩] ﴿ قُلُ إِنَّ رَبِّي

وعن مُجَمِّع بن جارية الأنصاري وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله على فلما انصرفنا عنها إذ الناس يَهُزُّون الأبَاعِرَ فقال بعض الناس للبعض : ما للناس قالوا : أوحي إلى رسول الله على : ﴿ إِنَّا فَتَحَالَكَ فَتَمَا مُبِينا فِل لِيَغِرَكُ الله ﴾ فقال رجل : أو فَتُحٌ هو يا رسول الله ؟ قال : « نعم ، والذي نفسي بيده إنه لفتح » قال : فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد إلا من شهد الحديبية ، وكان الجيش ألفاً وخمسمئة فيهم ثلاثمئة فارس ، فقسمها رسول الله على ثمانية عشر سهماً ، فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهماً . [رواه الطبري وصححه الحاكم] .

⁽٥) قوله تعالى : ﴿ لِّيُدِّخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

عن أنس : أنها نزلت على النبي ﷺ مرجعه من الحديبية وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة ، وقد حيل بينهم وبين مساكنهم ، ونحروا الهدي بالحديبية ﴿ إِنَّا فَتَحَالُكُ فَتَحَا مُّيِينًا ﴾ إلى قوله : ﴿ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ . قال : « لقد أنزلت علي آيتان هما أحب إلى من الدنيا جميعاً » . قال : فلما تلاهما قال رجل : هنيئاً مريئاً يا رسول الله قد بين لك ما يفعل بك فما يفعل بنا ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ الآية التي بعدها : ﴿ لِيُنْجِلُ النَّمْوَيْنِ؟ وَالْتُؤْمِيْنَ؟ وَالْتُؤْمِيْنِ؟ وَالْتُؤْمِيْنِ؟ وَالْتُؤْمِيْنِ؟ وَالْتُؤْمِيْنِ؟

⁽٢٤) قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كُفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّمَ ﴾ .

وَيُومَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَيْكِةِ أَهَـُولُ لِآعَ إِيَّا كُرْكَانُواْ يَعَبُدُونَ ٤٤ قَالُواْسُبَحَننَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمَّ بَلْكَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْحِنَّ أَكَثَرُهُم بِهِم ثُّؤُمِنُونَ كَ فَٱلْيَوْمَ لَايَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضِ نَّفْعًا وَلَاضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظُلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِٱلَّتِيكُنتُم جَاتُكَذِّبُونَ ۞ وَإِذَانْتَلَى عَلَيْهِمْ اَيَثُنَابِيَّنَتِ قَالُواْ مَاهَنَدَآ إِلَّا رَجُلُ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّاكَانَ يَعَبُدُءَابَآ وَكُمْ وَقَالُواْ مَاهَٰنَذَآ إِلَّآ إِفَّكُ مُّفَتَرَى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَ هُمْ إِنْ هَاذَآ إِلَّا سِحْرُهُ مِينٌ عَنْ وَمَآءَ انْيَنَاهُم مِّن كُتُبِ يَدْرُسُونَهَا ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَاۤ إِلَيْهِمْ قَبْلُكَ مِننَّذِيرِ ٷ وَكُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآءَ انْيَنَاهُمْ فَكُذَّبُواْرُسُلِيَّ فَكَيْفَكَانَ نَكِيرِ ٥٠ ١ قُلُ إِنَّمَآ أَعِظُكُمْ بِوَحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَدَىٰ ثُمَّ لَنَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنجِنَّةً إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرُ لِّكُمْ بَيْنَ يَدَى عَذَابِ شَدِيدِ ٢ قُلْ مَاسَأُ لَتُكُمْ مِّنَ أَجْرِفَهُ وَلَكُمْ إِنَ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ لَكُ قُلْ إِنَّ رَبِّ يَقْذِفُ بِٱلْحِقِّ عَلَّهُ ٱلْغَيُوبِ ١

[٤٠] ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَـوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ أي المشركين ﴿ ثُمَّ مَقُولُ لِلْمَلَةِ كَةِ أَهَنَّوُلَآءِ إِيَّاكُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها(١) ﴿ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾. [٤١] ﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ ﴾ تنزيهاً لك عن الشريك ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمٌ ﴾ أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا ﴿ بَلْ ﴾ للانتقال ﴿ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِئَّنَ ﴾ الشياطين، أي يطيعونهم في عبادتهم إيّانا ﴿ أَكَثَّرُهُم بِهِم تُتَّوْمِنُونَ ﴾ مُصَدِّقون فيما يقولون لهم. [٤٢] قال تعالى: ﴿ فَٱلْيُوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِيعَضِ ﴾ أي بعض المعبودين لبعض العابدين ﴿ نَّفْعًا ﴾ شفاعة ﴿ وَلَا ضَرًّا ﴾ تعذيباً ﴿ وَنَقُولُ للَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ كفروا ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾. [28] ﴿ وَإِذَا نُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا ﴾ القرآنُ ﴿ يَتَنَّتِ ﴾ واضحات بلسان نبينا محمد ﷺ ﴿ قَالُواْ مَا هَاذَآ إِلَّا رَجُلُّ مُرِيدُأَن يَصُدُّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ من الأصنام ﴿ وَقَالُواْ مَا هَنْدَآ ﴾ القرآن ﴿ إِلَّا

﴿ وَقَالُواْ مَا هَنَدًا ﴾ القرآن ﴿ إِلاَ النَّهُ كَذَبِ ﴿ مُّفَّتَرَقَّ ﴾ على الله النَّبْرَتِ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ ﴾ القرآن ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ ﴾ القرآن ﴿ لَمَا جَآءَ هُمْ إِنْ ﴾ ما ﴿ هَنَدَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ بَينٌ . [٤٤] قال تعالى: ﴿ وَمَا ءَانَيْنَهُم مِّن كُتُبُ يَدُرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلُنَا إِلَهُمْ قَبْلَكَ مِن نَذِير ﴾

كَتْبِ يدرسونها وما ارسلنا إليهم قبلك مِن نليرٍ * فمن أين كذبوك؟ [83] ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن فَمِن فَمِن أَلِي مِن أَلِي مِن أَلِي مِن أَلِي مَن اللَّهُمُ * من القوة وطول العمر وكثرة المال ﴿ فَكَنَّهُمْ كُن نُكِيرٍ * إليهم ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ * إليهم العقوبة والإهلاك، أي هو إنكاري عليهم العقوبة والإهلاك، أي هو

واقع موقعه. [٤٦] ﴿ ۚ قُلَّ اِنَّمَا اَعِظُكُم بِوَحِدَةً ﴾ هي ﴿ أَن تَقُومُواْ لِلهِ ﴾ أي لأجله ﴿ مَثْنَى ﴾ أي اثنين اثنين ﴿ وَفُكِرَدَى ﴾ واحداً واحداً ﴿ ثُمَّ لَنَفَكَ كُرُواً ﴾ فتعلموا ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم ﴾ محمد ﴿ مِن جِنّةً ﴾ جنون ﴿ إِنّ ﴾ ما ﴿ هُوَ اِلّا يَذِيرُ لَكُم بَيْنَ يَدَى ﴾ أي قَبْل ﴿ عَذَابِ شَدِيدٍ ﴾ في الآخرة إن عصيتموه. [٤٧] ﴿ قُلَ ﴾ لهم ﴿ مَاسَأَلَنُكُم ﴾ على الإنذار والتبليغ ﴿ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ ﴾ أي لا أسألكم عليه أجراً ﴿ إِنْ أَجْرِى ﴾ ما ثوابي ﴿ إِلّا عَلَى الله وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ مطلع يعلم صدقي. [٤٨] ﴿ قُلُ إِنّ رَقِي يَقْذِفُ بِالْحَقّ ﴾ يُلْقِيهِ إلى أنبيائه ﴿ عَلَمُ الغُيُوبِ ﴾ ما غاب عن خلقه في السموات والأرض.

عن المِسْور بن مَخرَمة ومروان يُصدِّقُ كل واحد منهم حديثَ صاحبه ، قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ : " إنَّ خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين " فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش ، وسار النبي ﷺ : " ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخُلُق ولكن إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل فألحَّت فقالوا خلات القصواء فقال النبي ﷺ : " ما خلاَت القصواء وما ذلك لها بخُلُق ولكن

⁽۱) جاء في حاشية الجمل (٦/ ٢٤٠): هذا سَبُقُ قلم من الشارح؛ إذ لم يقرأ بهذه القراءة أحد، فالذي في كلامه قراءتان فقط: تحقيقهما، وإسقاط الأولى.

قُلْجَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۞ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلَّ عَلَىٰ نَفْسِيَّ وَإِنِ ٱهْتَدَيْثُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَىَّ رَبِّتَ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَريبٌ ٥٠ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُواْ مِن مَّكَانِ قَرِيبِ ٥٥ وَقَالْوَا ءَامَنَّا بِهِ ء وَأَنَّى لَهُمُ ٱلِتَّنَاوُشُمِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٥ وَقَدْ كَفَرُواْ بِدِ مِن قَبُّلُ وَيُقَٰذِ فُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِ بَعِيدِ ٥٥ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَايَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشِّياعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكِّ مُّرِيبٍ ٥ ٱؙجۡنِحَةِمَّتۡنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَكَعَ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَايَشَآءُۚ إِنَّ **ٱللَّهَ** عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَامُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعَدِهِ - وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ نَ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَذَكُرُواْنِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلَ مِنْ خَلِقِ عَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَكَ إِلَّاهُوَ فَأَنَّ تُوَّفَكُونَ ﴾ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَكَ إِلَّاهُوَ فَأَنَّ تُوْفَكُونَ

[٤٩] ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ الإسلام ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَيْطِلُ ﴾ الكفر ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ أي لم يبق له أثر . [٥٠] ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ ﴾ عن الحق ﴿ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيٌّ ﴾ أي إثمُ ضَلالِي عليها ﴿ وَإِن ٱهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَى رَبِّتُ ﴾ من القرآن والحكمة ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ للدعاء ﴿ قَرِيبٌ ﴾ . [٥١] ﴿ وَلَوْ تَرَيَّ ﴾ يا محمد ﴿ إِذْ فَرَعُوا ﴾ عند البعث لرأيت أمراً عظيماً ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ لهم منا، أي لا يفوتوننا ﴿ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانِ قَرِيبٍ ﴾ أي القبور . [٥٢] ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِـ﴾ بمحمد أو القرآن ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّـنَاوُشُ ﴾ بواو وبالهمزة بدلها، أي تناول الإيمان ﴿ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ عن محله إذ هم في الآخرة، ومحله الدنيا. [٥٣] ﴿ وَقَدَّ كَفَرُواْ بِهِ عِن قَبْلُ ﴾ في الدنيا ﴿ وَيَقَٰذِفُونَ ﴾ يرمون ﴿ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِ بَعِيدِ ﴾ أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي: ساحر، شاعر، كاهن، وفي القرآن: سحر، شعر، كهانة. [٥٤] ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان، أي قبوله ﴿ كُمَا فُعِلَ بِأُشْيَاعِهِم ﴾ أشباههم في الكفر ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي قبلهم ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكِّ مُّرِيبٍ ﴾ موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الان، ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا.

﴿سورة فاطر﴾

[مكية وآياتها ٤٥ أو ٤٦ نزلت بعد الفرقان] بِنُسُسِمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ الرَّحِيَاتِ الرَّحِياتِ الرَحْمِياتِ الرَّحِياتِ الرَّحِياتِ الرَحِياتِ الرَحِياتِ الرَحِيات

[1] ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ﴾ حمد تعالى نفسه بذلك كما بُيِّنَ في أول سورة «سبأ» ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ

وَالْأَرْضِ ﴾ خالقهما على غير مثال سبق ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَتِكَةِ رُسُلًا ﴾ إلى الأنبياء ﴿ أُولِ آلْجَنِحَةِ مَّنْنَى وَثُلِثَ وَرُبِئَعٌ يَزِيدُ فِي ٱلْخَاقِي ﴾ في الملائكة وغيرها ﴿ مَا يَشَوْنَ وَمَطَرِ ﴿ فَلاَ مُمْسِكَ لَهُمَّ وَمُلِكً فَي الْمَلائكة وغيرها ﴿ مَا يَشَوْ وَقَبِلُ ﴾ [٢] ﴿ مَا يَفَتَحِ ٱللّهُ عِلَى أَمْرِه ﴿ لَلْمَكِيمُ ﴾ في فعله . [٣] ﴿ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكَ ﴾ من ذلك ﴿ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ اللّهُ عَلَى كُمُ وَهُو ٱلْخَرِيرُ ﴾ الغالِبُ على أمره ﴿ لَلْمَكِيمُ ﴾ في فعله . [٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ أَذَكُرُوا نِعْمَتَ ٱللّهِ عَلَيْكُمُ ﴾ في فعله . [٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ أَذَكُرُوا نِعْمَتَ ٱللّهِ عَلَيْكُمُ ﴾ بإسكانكُم الحرّم ، ومنع الغارات عنكم ﴿ هَلَ مِنْ خَلِقٍ ﴾ (مِنْ) زائدة و (خالق) مبتدأ ﴿ غَيْرُ ٱللّهِ ﴾ بالرفع والجر نعت لـ (خالق) لفظاً ومحلاً ، وخبر المبتدأ : ﴿ يَرُزُقُكُم مِنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ المطر ﴿ وَ ﴾ من ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ النبات ، والاستفهام للتقرير ، أي لا خالق رازق غيره (١) ﴿ لَا إِللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَيْ النّاسُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ المطر ﴿ وَ ﴾ من أولا الخالق الرازق ؟

حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « الذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظَمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » ثم زجرها فوثبت ، قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يَتَبَرَّضُهُ الناس تبرضاً ، فلم يلبثه الناس حتى نَزَحُوه ، وشكا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بُديلُ بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة ، وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة

ۅٙٳۣڹؽؙػڐؚۨڹۅٛڮۘ؋ؘڡؘۮؘػؙڐؚۜڹتۧۯؙۺؙؙٛڷؙڡؚۜڹ؋ٙؠ۫ڸؚڬۘۅؘٳ<u>ڶؠٱ<mark>ڛ</mark>ۜؠڗ۫ڿ</u>ٵٞڵٲٛڡۅۯ كَ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعَدَ**ٱللَّهِ** حَقُّ فَلَا تَغُرَّنَكُمُ ٱلْحَيُوةُ ٱلدُّنْك وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْعَرُورُ ۞ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوُّ فَأُتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَايَدْعُواْحِزْبَهُ ولِيكُونُواْ مِنْ أَصِّحَبِ ٱلسَّعِيرِ ۞ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَمُهُمَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ لَهُمُ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُ كَبِيرٌ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ وسُوءُ عَمَلِهِ عَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَ مَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا نَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ إِمَا يَصْنَعُونَ ۗ ٥ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيْحَ فَتُثِيرُسَعَابًا فَسُقَنَكُ إِلَى بَلَدِمَّيِّتِ فَأَحْيَيْنَا بِدِٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَالِكَ ٱلنَّشُورُ ۞ مَنكَانَيْرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيِّهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطِّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّىٰلِحُ مَرْفَعُ لُهُ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ ٥ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُطِّفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزُوْجُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَمَا يُعَمَّرُمِن مُّعَمَّ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ عِ إِلَّا فِي كِنَابِ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ **اللَّهِ** السِيرُ ا

بالتوحيد والبعث، والحساب والعقاب ﴿ فَقَدُّ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن فَبْلِكٌ ﴾ في ذلك فاصبر كما صبروا ﴿ وَلِكَ ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ في الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المسلمين. [٥] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعَدَ ٱللَّهِ ﴾ بالبعث وغيره ﴿ حَقُّ فَلَا تَغُرَّيُّكُمُ الْخَيَوْةُ الدُّنْكِ } عن الإيمان بذلك ﴿ وَلَا يَغُزُّنَّكُم بِأَللَّهِ ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ الشيطان. [٦] ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطُنَ لَكُرُ عَدُوُّ فَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ بطاعة الله ولا تطيعوه ﴿ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْيَهُ ﴾ أتباعه في الكفر ﴿ لِيكُونُواْ مِنْ أَصِحَبُ ٱلسَّعِيرِ ﴾ النار الشديدة . [٧] ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَمُكُمُّ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه. ونزل في أبي جهل وغيره: [٨] ﴿ أَفْمَنَ زُيِّنَ لَهُمُ سُوَّءُ عَمَلِهِۦ﴾ بالتَّمْويهِ ﴿ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ (مَنْ) مبتدأ خبره: كمن هداه الله؟ لا، دل عليه: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَهَدِى مَن يَشَآءُ فَلَا نَذْهَب نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ ﴾ على المزيّن لهم ﴿حَسَرَتٍ ﴾ باغتمامك ألا يؤمنوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيجازيهم عليه. [٩] ﴿ وَأَللَّهُ ٱلَّذِي ٓ أُرْسُلُ ٱلرِّيكَ ﴾ وفي قراءة: (الريح) ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية، أي تزعجه ﴿ فَسُفِّنَهُ ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ إِلَىٰ بَلَّهِ

مَّيَّتِ ﴾ بالتشديد والتخفيف، لا نبـات بها ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ من البلد ﴿ بَعْدَ مَوْتِمًا ﴾

يُبْسها، أي أَنْبَتْنَا به الزَّرْعَ والكَـلاُّ ﴿ كَنَالِكَ

[٤] ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾ يا محمد في مجيئك

النَّشُورُ ﴾ أي البعث والإحياء. [10] ﴿ مَن النَّيَا وَالآخِرة، فلا تُنالُ منه إلا بطاعَتِه، فَلْيُطِعْهُ ﴿ إِلَيْهِ يَصَّعَدُ ٱلْكِلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ يعلمه وهو: لا إله إلا الله ونحوها ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ مِرْ فَعُهُ ﴾ يقبله ﴿ وَٱلْذِينَ يَمْكُونَ ﴾ المكرات ﴿ ٱلسَّيْعَاتِ ﴾ بالنبي في دار الندوة، من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في «الأنفال» [الآية: ٣٠] ﴿ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أُولَتِكَ هُو يَبُورُ ﴾ يهلك. [11] ﴿ وَٱللّهُ خَلَكُمُ مِن تُرَابٍ ﴾ بخلق أبيكم آذم منه ﴿ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ﴾ أي مني بخلق ذريته منها ﴿ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَجاً ﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا يَضَعُ إِلّا يعِلْمِهِ ﴾ حال، أي معلومة له ﴿ وَمَا يَعْمَرُ مِن مُعَمَّرٍ ﴾ أي ما يُزادُ في عُمُرِ طَوِيلِ العُمُرِ ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُودٍ ﴾ أي ذلك المعمَّر أو معمَّر آخر ﴿ إِلّا فِي كِنَابٍ ﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ عِلَيْهِ ﴾ هيّن.

فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ : « إنا لم نجىء لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرَّت بهم ، فإن شاؤوا أمددتهم مدة ، ويُخلُّوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاءؤا أن يدخلوا فيها دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جمعوا ؛ إن هم أبوا ، فوالذي نفسي بيده لأقاتلهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ، وليُنفِذَنَّ الله أمره » فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قريشاً ، قال : إنا قد جئناكم من هذا الرجل ، وسمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم نَعرضُه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم : لا حاجة بنا أن تخبرنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هات ما سمعته . قال : سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبي ﷺ ، فقال عروة بن مسعود : فقال : أي قوم ألستم بالولد . قالوا : بلي . قال : والله المناص عن ظاهر معناه إلى معنى غير ظاهر، وتعطيل لصفة علوِّ الله. والمعنى المراد:أن الكلم الطيب من قراءة وتسبيح وتحميد وتمليل يُرفع إلى الله ويُعرض عليه، ويُثني الله على صاحبه بين الملاً الأعلى ، والعمل الصالح من أعمال القلوب وأعمال الجوارح يرفعه الله تعالى إليه كالكلم الطيب.

وَمَايَسْتَوى ٱلْبَحْرَانِ هَنْذَاعَذَبُ فُرَاتُ سَابِغُ شَرَابُهُ وَهَنْدَا مِلْحُ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طُرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْنَغُواْ مِن فَضَلِهِ. وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ١٠ يُولِجُ ٱلِّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَفِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَكُ لَّ يَجْرِي الِأُجَلِ مُّسَمَّى ذَٰلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَايَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرِ ١٠ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْسِمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّنُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ اللهُ اللهُ هُوَاللَّهُ اللَّالسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنيُّ ٱلْحَمِيدُ ١٠٠ إِن يَشَأَيْذُهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقِ جَدِيدِ ١١٠ وَمَاذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزِ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزُرَ أَخُرَى ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْكَانَ ذَا قُرْبَيَّ ا إِنَّمَا نُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشُونِ رَبُّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ - وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿

١٢] ﴿ وَمَا يُسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَاذًا عَذَبٌ فَرَاتٌ ﴾ شديد العُذوبة ﴿ سَآيِغٌ شَرَابُهُ ﴾ شُرْبُه ﴿ وَهَاذَا مِلْحُ أُحَاجُ ﴾ شديد الملوحة ﴿ وَمِن كُلُّ ﴾ منهما ﴿ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًا ﴾ هـو السمـك ﴿ وَتَسْتَخْرِجُونَ ﴾ من الملح، وقيل: منهما ﴿ حِلْيَةٌ تَلْبُسُونَهَا ﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿ وَتَرَى ﴾ تُبْصِرُ ﴿ ٱلفُلْكَ ﴾ السُّفُن ﴿ فِيهِ ﴾ في كل منهما ﴿ مُوَاخِرَ ﴾ تمخر الماء، أي تَشُقُّهُ بجَرْيها فيه مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً بريح واحدة ﴿ لِتَبُّنَعُوا ﴾ تطلبوا ﴿ مِن فَضِّلِهِ ﴾ تعالى بالتجارة ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴾ الله على ذلك. [١٣] ﴿ يُولِجُ ﴾ يُلدُخِلُ اللهُ ﴿ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ ﴾ فيزيد ﴿ وَثُولِجُ ٱلنَّهَارَ ﴾ يُدْخِلُه ﴿ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ فيزيد ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلُّ ﴾ منهما ﴿ يَجْرِي ﴾ في فلكه ﴿ لِأَجَلِ مُّسَمَّىً﴾ يوم القيامة ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ لَمَعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِهِ ﴾ أي غيره نصف الخيارب عد وهم الأصنام ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ لُفَافَةُ النَّواةِ. [١٤] ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلُوْ سَمِعُواْ ﴾ فرضاً ﴿ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُو ۗ ﴾ ما أجابوكم ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْكِكُمُّ ﴾ بإشراككم إياهم مع الله، أي يتبرّؤون منكم ومن عبادتكم إياهم ﴿ وَلَا يُنْكِئُكُ ﴾ بأحوال الدارَيْنِ ﴿ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ عَالِم هو الله تعالى. [١٥] ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُهُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ بكل حال ﴿ وَأَلْنَهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ﴾ عن خلقه ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ المحمود في صنعه بهم.

[17] ﴿ إِن يَشَأَ يُذَهِبُكُمُ وَيَأْتِ عِنَلِقٍ جَدِيدٍ ﴾ بدلكم. [17] ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ شديد. [18] ﴿ وَلا تَزِرُ ﴾ نفس ﴿ وَازِرَةٌ ﴾ آثمة ، أي لا تحمل ﴿ وِزَرَ ﴾ نفس ﴿ أُخْرَكُ وَإِن تَدَّعُ ﴾ نفس ﴿ مُثَقَلَةٌ ﴾ بالوزر ﴿ إِلَى خِلْهَا ﴾ منه أحداً لِيَحْمِلَ بعْضَه ﴿ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَق كَانَ ﴾ المدعو ﴿ ذَا قُرْفَ وَ قَالَ اللهِ وَالابن ، وعدم الحمل في الشقين (١١ حُكُمٌ من الله ﴿ إِنَّمَا لُنَذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشُون كَرَبُهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي يخافونه وما رأوه ؛ لأنهم المُنْتَفِعون بالإنذار ﴿ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰقَ ﴾ أداموها ﴿ وَمَن تَزَكِّى ﴾ تطهر من الشرك وغيره ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ * فَاللّهُ وَاللّهُ مِن الله ﴿ وَإِلَى ٱللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ إِنْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِنْ هَا إِلَاهُ السّلَاكُ وَعَيْرُ وَمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَوْلُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ هُو اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَوْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ وَالْمُوالِقُولُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُولُولُ الللّهُ عَلَيْكُولُولُ الللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَ

أو لَسْتُ بالوالد؟ قالوا : بلى ، قال : فهل تتهموني؟ قالوا : لا ، قال : ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ ، فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني . قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد ، اقبلوها ودعوني آتِهِ . قالوا : ائته . فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ نحواً من قوله لبديل ، فقال

⁽١) قوله: في الشُّقَيْن؛ أي: الحمل القهري المذكور بقوله: ﴿فلا تزر...﴾ إلخ، والاختياري المذكور بقوله: ﴿وإن تدع...﴾ إلخ، فالأول نفي للحمل إجباراً والثاني نفي للحمل اختياراً.

وَمَايَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ١٠ وَلَا ٱلظُّلُمَاتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۞ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ۞ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَاءُ وَلَا ٱلْأَمُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَآ أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ٢٠٠٠ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ١٠ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنَ أَمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۗ ۞ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْكَذَّبَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَتِ وَبِٱلزَّبُرِ وَبِٱلْكِتَابِ ٱلْمُنيرِ ٥٠ ثُمَّ أَخَذَتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَكَيْفَ كَاكَ نَكِيرِ ١٠ أَلَوْتَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءَ مَاءَ فَأَخْرَجْنَابِهِ - ثُمَرَاتِ ثُّخْنَلِفًا ٱلْوَانُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُ إِيضٌ وَحُمْرٌ ثُغْتَكِكُ أَلُوانُهَ وَغَرَابِيثِ سُودٌ ۞ وَمِنِ ٱلنَّاسِ وَٱلدُّوآتِ وَٱلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفُ أَلُو ٰنِهُۥكَذَٰ لِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ ۖ وَأُلْعُلُمَ ۖ وَأُلْعُلُمَ ۖ وَأُلْعُلُمَ ۖ وَأُلْعُلُمَ ۖ وَأُلَّا إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ عَفُورٌ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتَلُونَ كِنَبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقُنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيـةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ ١٠ لِيُوفِيهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضَلِهِ ٤ إِنَّهُ ، غَ فُورُ شَكُورُ

[١٩] ﴿ وَمَا يَسْتَوى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الكافر والمؤمن. [٢٠] ﴿ وَلَا الظُّلُمَاتُ ﴾ الكفر ﴿ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾ الإيمان. [٢١] ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ الجنة والنار. [٢٢] ﴿ وَمَا يَسْتَوَى ٱلْأَحْيَآةُ وَلَا ٱلْأَمُونَةُ ﴾ المؤمنون ولا الكفار، وزيادة «لا» في الثلاثة تأكيد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآهُ ﴾ هدايته فيجيبه بالإيمان ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعِ مِّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ أي الكفار، شَبَّهَهُمْ بالموتى فيجيبون. [٢٣] ﴿ إِنَّ﴾ ما ﴿ أَنَّ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ منذر لهم. [٢٤] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ بالهدى ﴿ بَشِيرًا ﴾ مَنْ أجابَ إليه ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ مَنْ لم يجب إليه ﴿ وَإِن ﴾ ما ﴿ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا﴾ سَلَفَ ﴿ فِهَا نَذِيرٌ ﴾ نبي يُنْذِرُها. [٢٥] ﴿ وَإِن يُكُذِّبُوكَ ﴾ أي أهل مكة ﴿ فَقَدُ كَذَّبَ ٱلَّذِيكَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُهُم وِٱلْبِيِّنَتِ المعجزات ﴿ وَبِالزُّبُرُ ﴾ كصحف إبراهيم ﴿ وَبِٱلْكِتَابِ ٱلْمُنيرِ ﴾ هو التوراة والإنجيل، فاصبر كما صبروا. [٢٦] ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كُفُرُواً ﴾ بتكذيبهم ﴿ فَكُيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك، أي هو واقع موقعه. [٢٧]﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تعلم ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ أَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿ بِهِ مُمَرَّتِ تُخْلَفًا أَلُو أَنَّهَا ﴾ كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدًّا ﴾ جَمْعُ «جُدَّةِ»: طُريقٌ في الجَبَل وغيره ﴿ بيضٌ وَحُمْرٌ ﴾ وصفر ﴿ تُخْتَلِفُ أَلُونُهَا ﴾ بالشدة والضعف ﴿ وَعُرَابِيثُ سُودٌ ﴾ عطف على (جُدَد)، أي صخور شديدة السواد، يقال كثيراً: أسود غربيب، وقليلاً: غربيب أسود.

[٢٨] ﴿ وَمُرِيُ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآتِ وَٱلْأَنْعَامِ ثُخْتِكِفُ ٱلْوَنْهُمُ كَذَلِكَ ﴾ كاختلاف الثمار والجبال ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـُوُأَ ﴾ بخلاف الجهال ككفار مكة ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَتْلُونَ ﴾ يقرؤون ﴿ كِنْبَ ٱللّهِ الجهال ككفار مكة ﴿ إِنَّ ٱللّذِينَ يَتْلُونَ ﴾ يقرؤون ﴿ كِنْبَ ٱللّهِ وَأَقَالُهُمُ مِنْ أَنْ مَعُارَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً ﴾ زكاة وغيرها ﴿ يَرْجُونَ يَجْدَرَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ تهلك. [٣٠] ﴿ لِيُوفِيهُمْ وَأَلْفَقُواْ مِمَّارَزَقْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ مِعَ فُورٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ شَكُورٌ ﴾ لطاعتهم.

عروة عند ذلك : أي محمد ، أرأيت إن استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى فإني والله لا أرى وجوهاً ، وإني لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك ، فقال له أبو بكر رضي الله عنه : امصُصُ بَظَر اللات ، أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجَبُّك . قال : وجعل يكلم النبي ، فكلما تكلم أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي على ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي في ضرب يده بنعل السيف ، وقال له : أخّر يدك عن لحية رسول الله ، فقال النبي على : « أمّا فقال : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غدر ألست أسعى في غدرتك . وكان المغيرة صَحِبَ قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي على : « أمّا الإسلام فأقبَلُ ، وأما المالُ فلست منه في شيء » . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي على بعينيه ، قال : فوالله ما تنخّم رسول الله ملى نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلد ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئِه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يَحدُّون إليه النظر تعظيماً له .

[٣١] ﴿ وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا ۚ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِنَّبِ ﴾ القرآن ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْدً ﴾ تَقَدَّمَهُ مِنَ الكُتُبِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِ عِلَجْبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ عالم بالبواطن والظواهر. [٣٢] ﴿ ثُمَّ أُوْرَثُنَا ﴾ أعطينا ﴿ ٱلْكِنْبَ ﴾ القرآن ﴿ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ وهـم أمتـك ﴿فَمِنْهُمْ طَالِمٌ لِنَفْسِهِ عَلَى التقصير في العمل به ﴿ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدُ ﴾ يعمل به أغلب الأوقات ﴿ وَمِنْهُمُ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَتِ ﴾ يضم إلى العلم التعليم، والإرشاد إلى العمل ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته ﴿ ذَالِكَ ﴾ أي إيراثهم الكتاب ﴿ هُوَ ٱلْفَصَّلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾. [٣٣] ﴿ جَنَّنتُ عَدِّنِ ﴾ أي إقامة ﴿ يَدِّخُلُونَهَا ﴾ الثلاثة (١). بالبناء للفاعل وللمفعول خبر (جنات) المبتدأ ﴿ يُحَلُّونَ ﴾ خبر ثان ﴿ فَهَا مِنْ ﴾ بعض ﴿ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبِ ولَوْلُوْ﴾ مُرَصّع بالذهب ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِهَا حَرِيرٌ ﴾ . [٣٤] ﴿ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيَّ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَّ ﴾ جَمِيعَه ﴿ إِنَ رَبَّنَا لَغَفُورٌ ﴾ للذنوب ﴿ شَكُورٌ ﴾ للطاعة. [٣٥] ﴿ ٱلَّذِي أَحَلُّنا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ ﴾ الإقامة ﴿ مِن فَضْلِهِ لا يَمَشُّنَا فَهَا نَصَبُ ﴾ تَعَبُ ﴿ وَلَا يَمَشُنَا فِهَا لُغُوبٌ ﴾ إعْياءٌ مِنَ التعب لعدم التكليف فيها، وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه. [٣٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ ﴾ بالموت ﴿ فَيَمُونُواْ ﴾ يستريحوا ﴿ وَلَا يُخَفُّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ طرفة عين ﴿ كُذَٰلِكَ ﴾ كما جزيناهم ﴿ نَجْزَى كُلُّ كَفُورٍ ﴾ كافر بالياء والنون المفتوحة مع کسر الزای ونصب (کل). [۳۷] ﴿ وَهُمْ

وَٱلَّذِى ٓ أُوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِئْبِ هُوَٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَابَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِ عَلَجَبِيرُ بَصِيرٌ ﴿ ثُمَّ أُوْرَثُنَا ٱلْكِئَبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَامِنَ عِبَادِنَا فَمِنْهُ مۡطَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدُ ۗ وَمِنْهُمْ سَابِقُ إِلْكَغَيْرَتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَصَّلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿ حَنَّيْتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيَامِنْ أَسَاوِرَمِن ذَهَبِ وَلُوَّلُوَّا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَّ إِنَّ رَبِّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ ١ لَلَّذِي أَكَّلْنَا دَارَٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فَهَانَصَبُ وَلَا يَمَسُّنَافِهَا لُغُوبٌ فَي وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمَّ ۚ نَارُجَهَنَّ مَلَا يُقَضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُحَفَّفُ عَنْهُم مِّنَ عَذَابِهَا كَذَالِكَ بَعِزِي كُلَّ كَفُورِ ۞ وَهُمْ يَصَطَرِخُونَ ا فِهَارَبِّنَآ أُخْرِجْنَانَعْ مَلْ صَلِحًا غَيْراً لَّذِي كُنَّانَعُمَلُ ٲۘۅؘڶۄۧڹؙۼۜڝؚۜڒػٛؠؠۜٵؽؾۮؘڪۜۧۯڣۣۑ*؋*ڡؘڹؾۮڴۜۯۅؘۘۘجٱءٙػٛؠٛؖٱڶٮۜٞۮؚؠۯؖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰ لِمِينَ مِن نُصِيرٍ ١٠ إِنَّ ٱللَّهُ عَالِمُ عَيْبِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَعَلِيمُ إِنَّاتِ ٱلصُّدُودِ (١٠)

يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون بشدة وعويل يقولون: ﴿ رَبُّنَآ أَخْرِجْنَا﴾ منها ﴿نَعْمَلُ صَلِحًاغَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّانَعْمَلُۗ﴾ فيقال لهم: ﴿أَوَلَمَ نُعُمِّرَكُمُ مَّا﴾ وَقتاً ﴿يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ الرسول، فما أجبتم ﴿فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّلِلِمِينَ﴾ الكافرين ﴿ مِن نَّصِيرٍ ﴾ يدفع العذاب عنهم. [٣٨] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَكِلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ۚ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴾ بما في القلوب، فَعِلْمُهُ بِغَيْرِهِ أَوْلَى بالنَظرِ إلى حال

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدتِ على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظمُ أصحاب محمَّد ﷺ محمداً . والله إن يتنخم نخامةً إلا وقعت في كف رجل منهم ، فدلُّك بها وجهه وِجلده ، فإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، ومَا يَحُدُّون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة : دعوني آتيه . فقالوا : ائته ، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: « هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له » فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يَصُدُّوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البُدْن وقد قلدت وأُشعِرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مِكْرَز بن

أي: الثلاث الفرق يدخلون الجنة. والفرق الثلاث هم: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات.

هُوَٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَيْهِفَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَنِكَفَرَفَعَلَيْهِ كُفَّرُهُ وَلَا ۑؘڒۑڎؙٲڶػڣڔۑڹؘػؙڣ۫ۯۿؠٞ؏ڹۮڒؠۜؠ؞ٙٳڵۜٲڡؘڡٞڹۘٵۅؘڵٳؽڒۑۮؙٱڶ۫ػۑڣڔۑڹؘ كُفْرُهُمْ إِلَّاحَسَارًا فِي قُلْ أَرَءَ يْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لِمُثْمَ شِرْكُ فِي ٱلسَّمَوَتِ أَمْرَءَاتَيْنَهُمْ كِنَبًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتِ مِّنْكُ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّاغُرُورًا ۞ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَرُولًا وَلَهِن زَالْتَآ إِنْ أَمْسَكُهُمَامِنَ أَحَدِمِّنَ بَعْدِهِ ع إِنَّهُ وَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لَيِن جَاءَ هُمْ نَذِيرٌ لِّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّازَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ١٠ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَاُلسَّيَّ وَلَا يَحِيثُ ٱلْمَكُرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْ لِهِ عَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱڵٲٛۊۜۘڶؠڹۜٛۜڡؘؙڶڹؾؘؚۧۮڶؚؚڞؙێۜؾؚٱڵڸۜۜۅؾؘڹڍۑڵؖۅۘٙڶڹؾؘؘؚۮڶؚڞؗێۜؾؚٱڵڵؖۅؘۛػٙۅۑڵۘ كَ أُولَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَلْقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُهُمْ وَكَانُواْ أَشَدُّمِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُ ومِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَكَانَ عَلَيمًا قَدِيرًا ١

شيء من ذلك ﴿ بَلِّ إِن ﴾ ما ﴿ يَعِدُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ الكَافرون ﴿ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ باطلاً بقولهم: الأصنام تشفع لهم. [٤١] ﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ﴿ أَي يمنعهما من الـزوال ﴿ وَلَهِن ﴾ لام قسـم ﴿ زَالْتَا ۚ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَمْسَكُهُمَا ﴾ يمسكهما ﴿ مِنْ أَحَدٍ مِّنُ بَعْدِهِ ۗ أي سواه ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ في تأخير عقاب الكفار. [٤٢] ﴿ وَأَقْسَمُوا ﴾ أي كفار مكة ﴿ بُاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنَهُ ﴾ غاية اجتهادهم فيها ﴿ لَبِن جَآءَهُمُ نَذِيرٌ ﴾ رسول ﴿ لَّيَكُونُنَّ أَهَدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَم ﴾ اليهود والنصارى وغيرهم، أي أيّ واحدة منها، لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً؛ إذ ﴿ قَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْمَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [سورة البقرة: ١١٣] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ محمد ﷺ ﴿ مَّا

زَادَهُمْ ﴾ مجيئه ﴿ إِلَّا يَفُورًا ﴾ تباعداً عن الهدى. [28] ﴿ اَسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ عن الإيمان مفعول له ﴿ وَمَكْرَ ﴾ العمل ﴿ السّيّ مِن الشرك وغيره ﴿ وَلا يَحِيقُ ﴾ يحيط ﴿ اَلْمَكْرُ السّيّ عُ إِلاّ بِأَهْلِهِ ﴾ وهو الماكر، وَوَصْفُ المكر بالسيّىء أَصْلٌ، وإضافته إليه قيل: استعمال آخر قُدّ مُضافٌ، حَذَراً من الإضافة إلى الصفة ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ ﴾ ينتظرون ﴿ إِلّا سُلّتَ ٱلْأَولِينَ ﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنّتِ ٱللهِ تَلَى الصفة ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ ﴾ ينتظرون ﴿ إِلّا سُلّتَ ٱلْأَولِينَ ﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنّتِ ٱللهِ تَكِد لِسُنّتِ ٱللهِ يُعْجِزَمُ مِن شَيْءٍ ﴾ يسبقه الله بتكذيبهم رسلهم ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيعْجِزَمُ مِن شَيْءٍ ﴾ يسبقه ويفوته ﴿ وَالسّمَونِ وَلا فِي ٱلأَرْضُ إِنَّامُ كَانَ عَلِيمًا وَكَانُوا أَشَدٌ مِنْهُمْ قُوّةً ﴾ فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم ﴿ وَمَا كَانَ ٱللّهُ لِيعْجِزَمُ مِن شَيْءٍ ﴾ يسبقه ويفوته ﴿ فِ ٱلسّمَوْتِ وَلَا فِي ٱلأَرْضُ إِنَّامُ كَانَ عَلِيمًا وَكَانُوا أَشَدٌ مِنْهُمْ قُوّةً ﴾ فأهلكهم الله فيها.

حفص وقال : دعوني آتيه . فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : « هـذا مكرز وهو رجل فاجر » . فجعل يكلـم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو ، قال النبي ﷺ : « قد سهل لكم من أمركم » قال معمر : قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو ، قال النبي ﷺ : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » . فقال سهيل : أما الرحمن ، فوالله سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا النبي ﷺ : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم) فقال النبي ﷺ : « اكتب باسمك اللهم » ما أدري ما هي ولكن اكتب : « اكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فقال اللهم »

وَلُوْ نُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَاكَسَبُواْ مَاتَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٓ أَجَلِمُّسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبَصِيرًا ٥ سُبُورَةُ بِيبِنَ الْمِنْ الْم بِسْ لِللَّهِ ٱلرِّحْمِرُ ٱلرَّحِيمِ يسَ ٥ وَٱلْقُرْءَ إِنِ ٱلْحَكِيمِ ٥ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥ عَلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۞ لِثُنذِرَقُومًامًا أَنْذِرَءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ عَنفِلُونَ ۞ لَقَدْحَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمَّ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَقِهِمْ أَغُلَلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّ مُقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيمٍ مُ سَكًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۞ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنَذَرْتَهُمْ أَمْلُوتُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١

مَن ٱتَّبَعَ ٱلذِّكَرَ وَخَشِي ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ

وَأُجْرِكَرِيمٍ ١ إِنَّانَحُنُّ نُحْمِ ٱلْمَوْتَكَ وَنَكُثُبُ

مَاقَدَّمُواْ وَءَاتَكُرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِرِ شَبِينِ

[83] ﴿ وَلَوَ يُوَاحِدُ اللّهُ النّاسَ بِمَا كَسَبُواْ ﴾ من المعاصي ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾ أي الأرض ﴿ مِن دَابَةِ ﴾ نسمة تدبّ عليها ﴿ وَلَكِن يُوَخِرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى ﴾ أي يوم القيامة ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ الْجَاهُمُ فَالِحَ اللّهَ كَانَ يِعِبَادِهِ عَلَى فَإِذَا جَاءً أَجَلُهُمْ أَعِمالُهُم ، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين.

[مكية إلا آية 63 فمدنية وآياتها ٨٣

[۱] ﴿ يُسَ ﴾ الله أعله بمراده به. [٢] ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ المحكم بعجيب النظم ، وبديع المعاني. [٣] ﴿ إِنَّكَ ﴾ يا محمد ﴿ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ . [٤] ﴿ عَلَىٰ ﴾ متعلق بما قبله(١) ﴿ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى، والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له: (لَسْتَ مُرْسَكُرٌ). [٥] ﴿ تَنْزِيْلَ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلرَّحِيم ﴾ بخلقه خبر مبتدأ مقدر ، أي القرآن . [٦] ﴿ لِنُنذِرَ ﴾ به ﴿ فَوْمًا ﴾ متعلق بـ ﴿ تنزيل ﴾ ﴿ مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾ أي لم ينذروا في زمن الفترة ﴿ فَهُمَّ ﴾ أي القوم ﴿ غَنفِلُونَ ﴾ عن الإيمان والرشد. [٧] ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ ﴾ وجب ﴿ عَلَىٰ أَكُثُرِهِمْ ﴾ بالعذاب ﴿ فَهُمْ لَا نُوِّمِنُونَ﴾ أي الأكثر. [٨] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيَ أَعْنَفِهِمْ أَغْلَكًا ﴾ بأن تُضَمّ إليها الأيدي، لأن الغِلّ بجمع اليد إلى العنق ﴿ فَهِيَ ﴾ أي الأيدي مجموعة ﴿ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ ﴾ جمع ذقن، وهي

مجتمع اللحيين ﴿ فَهُم مُّقَمَّوُنَ ﴾ رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها، وهذا تمثيل، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان، ولا يخفضون رؤوسهم له. [9] ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِهِمْ سَكّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ بفتح السين وضمها في الموضعين ﴿ فَأَغْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لا يُجْمِرُنَ ﴾ تمثيل أيضاً لسدّ طرق الإيمان عليهم. [10] ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْمٍ ءَ أَنْدَرْتَهُمْ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿ أَمُ لَمْ تُنْذِرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ . [11] ﴿ إِنَّمَا نُنْذِرُ ﴾ ينفع إنذارك ﴿ مَنِ ٱتَّبِعَ ٱلدِّكَرَ ﴾ القرآن ﴿ وَخَشِي ٱلدِّنَ فَعْ مِن المُعْمَلَةُ والمُعْمَلُونَ ﴾ . [11] ﴿ إِنَّمَا نُنْذِرُ ﴾ ينفع إنذارك ﴿ مَنِ ٱتَّبِعَ ٱلدِّكَرَ ﴾ القرآن ﴿ وَخَشِي ٱلنِّنِ فَعْ مَنِ ٱلْمُوتَ فَيْ مَنْ فَرِهُ وَأَجْرِ كَرِيمٍ ﴾ هو الجنة . [17] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْي ٱلْمُوتَ ﴾ للبعث ﴿ وَمَا اللهُ عَنْ نُحْي ٱلْمُوتَ ﴾ للبعث ﴿ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ ﴿ وَمَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ ﴿ وَمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللهُ عَلَيْهُ ﴿ وَمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْمِ اللَّهِ عَلَيْهُ هُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ ﴾ وقرائم والله على الله على اللهُ عَلَيْهُ ﴾ : ضبطناه ﴿ فِي إِمَالِ مُبِينٍ ﴾ كتاب بَيِّن، هو الله عليه طُورًا المحفوظ .

⁽١) أي: بالمرسلين، أي: المرسلين الذين أرسلوا على طريقة مستقيمة. ويمكن أن يكون: ﴿على صراط، . . ﴾ خبر ثانِ لـ: "إنَّ والمعنى: إنك لمن المرسلين، إنَّك على صراطِ مستقيم، وهو الأحق في العربية. (حاشية الجمل).

وَٱضْرِبْ لَمُهُم مَّثَلًا أَصْحَبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَ هَاٱلْمُرْسَلُونَ ٳؚۮ۫ٲؙۯڛٙڵڹٵٙٳؚڵؘؠٞؠؗؠؙٲؿ۫ڹؽڹؚڡؘۘػؘۮۜٙڹٛۅۿ۫ٙڡٵڣؘعؘڒۜٙۯ۬ڹٵؚۺٵڸڎؚڣؘڡٙٵڵؙۅۧٳ۠ٳڹۜٵ إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿ قَالُواْمَآ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرُّمِّ أَنْكُ وَمَآ أَنْزَلَ ٱلرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۞ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۞ وَمَاعَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِيثُ ٧ قَالْوَاْإِنَّاتَطَيَّرْنَابِكُمَّ لَهِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرُجُمُنَّكُمْ وَلَيَمسَّنَّكُمُ مِّنَّاعَذَابُ أَلِيكُ لِهُ اللَّهِ فَالْوَاطَّةِ مِرْكُمْ مَّعَكُمْ أَبِن ذُكِّرْثُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُنْسَرِفُونَ ١٠٠ وَ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلُّ يَسْعَى قَالَ يَنْقُوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّايسَّتَكُكُّرُ أَجْرًا وَهُم مُّهَ تَدُونَ ١٠ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ ءَأَتَّخِذُمِن دُونِهِ ٤ ءَالِهِ حَةً إِن يُردِّنِ ٱلرَّحْمَنُ بِضُرِّلًا تُغَنِّنِ عَنِّبِ شَفَاعَتُهُمْ شَيْءًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿ إِنِّ إِذًا لَّفِيضَكَالِ مُّبِينٍ ﴿ إِنِّكَ ءِامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَأُسْمَعُونِ ٥٠٠ قِيلَ ٱدْخُلِٱلْجَنَّةَ قَالَ يَنكِتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ نِ مِمَاعَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ نِ

[١٣] ﴿ وَأَضْرِبُ﴾ اجعل ﴿ لَمُمْ مَّثَلًا﴾ مفعول أول ﴿ أَصْعَابَ ﴾ مفعول ثان ﴿ ٱلْقَرِّيدِ ﴾ أنطاكية ﴿ إِذْ جَآءَ هَا ﴾ إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية ﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ أي رسل عيسي. [١٤] ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَهُمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾ إلى آخره: يدل من (إذ) الأولى ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتخفيف والتشديد: قوَّينا الاثنين ﴿ بِثَالِثِ فَقَالُواْ إِنَّا ٓ إِلَيْكُم مُّرْسِلُونَ ﴾ . [١٥] ﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمَّ إِلَّا بَشَرٌّ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ ٱلرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَنتُرٌ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ . [١٦] ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ ﴾ جَار مَجْرَى القَسَم، وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في: ﴿ إِنَّا إِلَيْكُرُ لَمُرْسَلُونَ ﴾. [١٧] ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا ٱلْبَلَنَّهُ ٱلْمُبِيثُ ﴾ التبليغ المبين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي: إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت. [١٨] ﴿ قَالُوا ۚ إِنَّا تَطَيَّرُنَا ﴾ تشاءَمنا ﴿ كُمُّ ﴾ لانقطاع المطر عنا بسببكم ﴿ لَبِن ﴾ لام قسم ﴿ لَّوْ تَنتَهُواْ لَنَرَّهُنَّكُونَ ﴾ بالحجارة ﴿ وَلَيْمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابُ أَلِيدٌ ﴾ مؤلم. [١٩] ﴿ قَالُواْ طَتِيْزُكُم ﴾ شؤمكم ﴿ مَعَكُمْ ﴾ بكفركم ﴿ أَبِن ﴾ همزة استفهام دخلت على «إن» الشرطية، وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ﴿ ذُكِّرْتُرُ ﴾ وُعِظْتُم وخُوِّفْتُم، وجواب الشرط محذوف، أي تطيرتم وكفرتم، وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرَفُونَ ﴾ متجاوزون الحدُّ بشرككم. [٢٠] ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ ﴾ هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد ﴿ يَسْعَىٰ ﴾

يشتد عدواً لمَّا سمع بتكذيب القوم الرسلَ ﴿ قَالَ يَنقَوم اتَبِعُوا الْمُرْسَايِن ﴾ . [٢١] ﴿ اَتَبِعُوا ﴾ تأكيد للأول ﴿ مَن لَا يَسْتَلُكُو أَجْرًا ﴾ على رسالته ﴿ وَهُم مُّهْ تَدُونَ ﴾ فقيل له: أنت على دينهم؟ . [٢٢] فقال ﴿ وَمَالِيَ لاَ أَعْبُدُ اللّذِى فَطَرَف ﴾ خلقني ، أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها ، وأنتم كذلك ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ بعد الموت فيجازيكم بكفركم . [٢٣] ﴿ ءَأَيِّذُ ﴾ في الهمزتين منه ما تقدم في الموجود مقتضيها ، وأنتم كذلك ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ بعد الموت فيجازيكم بكفركم . [٣٧] ﴿ ءَأَيِّذُ ﴾ في الهمزتين منه ما تقدم في (أأنذرتهم) وهو استفهام بمعنى النفي ﴿ مِن دُونِهِ ﴾ أي غيره ﴿ ءَالِهكة ﴾ أصناما ﴿ إِن يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرِ لاَ تُغْنِ عَيِّ شَفَّعَتُهُمُ ﴾ التي زعمتموها ﴿ شَيْتًا وَلا يُنقِدُونِ ﴾ صفة (آلهة) . [٤٢] ﴿ إِنِّ إِذًا ﴾ أي إن عبدت غير الله ﴿ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ بيّن . [٢٥] ﴿ إِنِّ المَنتُ وَلَى المَعْوَنِ ﴾ أي اسمعوا قولي ، فرجموه فمات . [٢٦] ﴿ قِيلَ ﴾ له عند موته ﴿ اَدْخُلِ ٱلْمُنتَّةُ ﴾ وقيل : دخلها حياً () ﴿ وَالَ يا ﴾ حرف تنبيه ﴿ لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ . [٢٧] ﴿ مِمَا غَفَرَ لِي رَقِي ﴾ بغفرانه ﴿ وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلمُكُومِينَ ﴾ . [٢٨] ﴿ مِن بَعْدِو ﴾ بعد موته ﴿ وَمَا كُنا مُزلِنَ ﴾ ملائكة لإهلاك أحد . وقيل حبيب ﴿ مِنْ بَعْدِو ﴾ بعد موته ﴿ وَمَا كُنا مُزلِنَ ﴾ ملائكة لإهلاك أحد .

⁽١) أي: وقيل: لم يتمكنوا منه، بل لمَّا همُّوا بقتله رفعه الله من بينهم، وأدخله الجنة حيًّا إكراماً له، كما وقع لعيسى: أنَّه رفعه الله وأسكنه السَّماء.

[۲۹] ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ كَانَتُ ﴾ عقوبتهم ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَحِدَةً ﴾ صاح بهم جبريل ﴿ فَإِذَا هُمْ خَيمِدُونَ ﴾ ساكنون ميتون.

[٣٠] ﴿ يَحَسَّرَةً عَلَى ٱلْعِبَاذِ ﴾ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا، وهي شدة التألم، ونداؤها مجاز، أي هذا أوانُكِ فاحضري ﴿ مَا يَأْتِيهِ مِ مِّن رَّسُولِ إِلَّا كَانُواْ بِهِ - يَسْتَهْزُءُونَ ﴾ مسوق لبيان سببها؛ لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة. [٣١] ﴿ أَلَةٍ مَرُواً ﴾ أي أهل مكة القائلون للنبي (لَسْتَ مُرْسَلًا) والاستفهام للتقرير: أي علموا ﴿ كُمُّ ﴾ خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها مُعَلِّقَةٌ لما قبلها عن العمل، والمعنى: إنا ﴿ أَمْلَكُنَا قَبْلَهُم ﴾ كثيراً ﴿ مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ الأمم ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ أي المهلكين ﴿ إِلَّهُمْ ﴾ أي المكذبين ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ أفلا يعتبرون بهم، و (أنه . . . إلخ): بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور. [٣٢] ﴿ وَإِن ﴾ نافية أو مخففة ﴿ كُلُّ ﴾ أي كل الخلائق مبتدأ ﴿ لِّمَّا ﴾ بالتشديد بمعنى إلا، أو بالتخفيف، فاللام فارقة و «ما» مزيدة ﴿ جَمِيعٌ ﴾ خبر المبتدأ، أي مجموعون ﴿ لَّدَيْنَا ﴾ عندنا في الموقف بعد بعثهم ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ للحساب خبر ثان. [٣٣] ﴿ وَءَايَةٌ لَّيُّهُ ﴾ على البعث خبر مقدم ﴿ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْنَةُ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ أَحْيَيْنَهَا ﴾ بالماء مبتدأ ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾ كالحنطة ﴿ فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾. [٣٤] ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ﴾

﴿ وَمَآ أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ عِمِنُ بَعْدِهِ عِنجُندِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنرِلِينَ ۞ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَيَحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَكِمِدُونَ ا يَحَسَّرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِمَا يَأْتِيهِ مِ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْبِهِ عَلَى اللَّهُ الْبِهِ يَسْتَهْزِءُونَ إِنَّ أَلَمْ يَرُواْ كُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلُهُم مِّرِكَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ١ وَإِن كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ اللهُ وَءَايَةُ لُمُّ مُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَاحَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ٣٠ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نِّخِيلِ وَأَعَنَابِ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْمُيُونِ قَ لِيَأْكُلُواْمِن ثَمَرهِ وَمَاعَمِلَتُهُ أَيْدِيهِم أَفَلا يَشَكُرُونَ ۞ سُبْحَنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزُوكِجَ كُلَّهَامِمَّا تُنْبِثُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمَ وَمِمَّا لَايَعَلَمُونَ ٢٦ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيَّلُ نَسَلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَاهُم مُّظْلِمُونَ ۞ وَٱلشَّمْسُ تَجُرِي لِمُسْتَقَرِّلُهِكَ ذَلِكَ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ٥ وَٱلْقَـمَرَقَدَّ رَّنَاهُ مَنَازِلَحَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ نَ لَا ٱلشَّمْسُ بَلْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِّ وَكُلَّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ٤

المعيون أي بعضها. [70] ﴿ لِيَأْكُلُون مُعَرِد ﴾ بفتحتين، وضمتين، أي ثمر المذكور من النخيل وغيره ﴿ وَمَاعَيلَتُهُ أَيْدِيهِم ﴾ أي لم تعمل الثمر ﴿ أَنَلا يَشَكُرُونَ ﴾ أنعمه تعالى عليهم. [77] ﴿ سُبْحَن الَّذِي خَلق الأَزْوَج ﴾ الأصناف ﴿ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِثُ الْأَرْضُ ﴾ من الذكور والإناث ﴿ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة. [77] ﴿ وَمَالِنَهُ لَهُم ﴾ على القدرة العظيمة ﴿ اللَّيلُ مَنسَلَخُ ﴾ نفصل ﴿ مِنْهُ النّهارَ فَإِذَاهُم مُظْلِمُونَ ﴾ داخلون في الظلام. [7۸] ﴿ وَالشَّمْسُ تَعْرِي ﴾ إلى آخره من جملة الآية لهم، أو آية أخرى، والقمر كذلك ﴿ لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ﴾ أي إليه لا تتجاوزه ﴿ ذَلِك ﴾ أي جريها ﴿ تَقْدِيرُ ٱلْعَرِينِ ﴾ في ملكه ﴿ النّهارُ في بالله عن وعشرين ليلة من كل شهر، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلةً إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿ فَنَ الشَّمْسُ ويصَاء ويشرين ويماً ويشرين ويماً ويلية إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿ لَا الشَّمْسُ ويصَاء ويستر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلةً إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿ لَا الشَّمْسُ ويصَاء في أَن العَين ﴿ كَالْمُجُونِ الْقَرِيرِ ﴾ في الليل ﴿ وَلَا النَّلُ سَائِقُ النَهُ النَّهُ وي فلا يأتي قبل انقضائه ﴿ وَكُلُّ ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم ﴿ فِي فَلَكِ ﴾ مستدير ﴿ يَسْبَحُون ﴾ يسهل ويصح ﴿ لَمَا أَن تُدُرِكُ ٱلْقَمَل ﴾ فتجتمع معه في الليل ﴿ وَلَا النّهُ النّهُ النّهُ النّهُ اللّهُ عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم ﴿ فِي فَلَكِ ﴾ مستدير ﴿ يَسْبَحُون ﴾ يسيل ويصح ﴿ لَمَا القضائه ﴿ وَكُلُ النّهُ اللّهُ عَلَى المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم ﴿ فِي فَلَكِ ﴾ مستدير ﴿ يَسْبَحُون ﴾ يسيل ون ، نُزلُوا مَنْزِلَة العُقلاءِ .

وَءَايَّةُ لَمَّهُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ١ وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِّن مِّثْلِهِ عَمَا يَرُكُبُونَ ١٠٠ وَإِن نَّشَأَنْغُرِقَهُمْ فَلَاصَرِيخَ لَهُمُ وَلَاهُمْ يُنقَذُونَ ١ قِيلَ لَمُنُمُ ٱتَّقُواْ مَابَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَاخَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥ وَمَاتَأْتِيهِ مِينَّءَاكِةِ مِنْءَاكِتِ رَبِّهِ إِلَّا كَانُواْعَنْهَا مُعْرِضِينَ فَيْ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ لِلَّذِينَءَامَنُوٓ أَنْظُعِمُ مَن لَّوْكِشَآءُ ٱللَّهُ ٱطۡعَمَهُ وَإِنۡ أَنتُمۡ لِلَّافِ ضَكَالِ مُّبِينِ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَى هَاذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ هُ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّاصَيْحَةً وَلِحِدَةً تَأَخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ <u> وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ</u> ٥ قَالُو أَيْوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَّا هَنذَا مَاوَعَدَ ٱلرَّحُكَرَ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ٥٠ إِن كَانَتْ إِلَّاصَيْحَةً وَحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ٥ فَأَلْيُومَ لَا تُظُلَّمُ انَفْسُ شَيْعًا وَلَا يُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَفَ

[٤١] ﴿ وَءَايَةً لَمُمْ ﴾ على قدرتنا ﴿ أَنَّا حَمَّلْنَا ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ وفي قراءة: (ذرياتهم)، أي آباءهم الأصول ﴿ فِي ٱلْفُلِّكِ ﴾ أي سفينة نــوح ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ المملوء. [٤٢] ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّن مِثْلِهِ ﴾ أي مثل فلك نوح، وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ﴿ مَا يَرَكُبُونَ ﴾ فيه. [٤٣] ﴿ وَإِن نَّشَأُ نُغُرِقُهُمْ ﴾ مع إيجاد السفن ﴿ فَلَا صَرِيحٌ ﴾ مغيث ﴿ لَمُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ يُنجَوْنَ. [٤٤] ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَنَّعًا إِلَىٰ حِينِ ﴾ أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم، وتمتيعنا إياهم بِلَذَّاتِهِمْ إلى انقضاء آجالهم. [٤٥] ﴿ وَإِذَا فِيلَ لَمُّهُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيِّدِيكُمْ ﴾ من عذاب الدنيا كغيرهم ﴿ وَمَا خُلْفَكُمْ ﴾ من عذاب الآخرة ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ أعرضوا. [٤٦] ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايكتِ رَبِّهمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ . [٤٧] ﴿ وَإِذَا قِيلَ ﴾ أي قال فقراء الصحابة ﴿ لَمُمْ أَنفِقُوا ﴾ علينا ﴿ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ من الأموال ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ استهزاءً بهم: ﴿ أَنْطُعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَمَّهُ ﴾ في معتقدكم هذا ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ أَنتُمْ ﴾ في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالِ

معتقدكم هذا ﴿إِلا فِ صَلالِ الْمَعْتَدَكُم هذا ﴿إِلا فِ صَلالِ الْمَعْتَدَّ الْمَعْتَدَ مَنَ هَذَا الْوَعْدُ ، موقع عظيم. [٤٨] ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَى هَلَا الْوَعْدُ ، بالبعث ﴿ إِن كُنْتُوْ صَلاقِينَ ﴾ فيه. [٤٩] قال تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ ﴾ أي ينتظرون ﴿ إِلَّاصِيْحَةً وَعَدَا الْأُولِي ﴿ تَأْخُذُهُمْ وَفَحَة إسرافيل الأولى ﴿ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِضِمُونَ ﴾ بالتشديد أصله «يَخْتَصِمُونَ»

نقلتُ حركةُ التاء إلى الخاءِ، وأُدْغمَت في الصاد (١٠) أي وهم في غفلة عنها بِتَخَاصُم وَتَبايُع وأَكُل وشُوب وغير ذلك، وفي قراءة (يَخْصِمُونَ) كَيَضْرِبُونَ، أي يَخْصِمُ بَعْضُهُمْ بعضاً. [٥٠] ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَوْصِيَةٌ ﴾ أي أَنْ يُوصُوا ﴿ وَلاَ إِلَّى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها. [٥١] ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ هو قرن - النفخة الثانية للبعث، وبين النفختين أربعون سنة (٢٠) ﴿ وَيُلنا ﴾ هلاكنا وهو مَصْدَرٌ لا ﴿ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ القبور ﴿ إِلَى رَبِهِمْ يَسِلُونَ ﴾ يخرجون بسرعة. [٥٥] ﴿ قَالُوا ﴾ أي الكفار منهم ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ وَيْلنَا ﴾ هلاكنا وهو مَصْدَرٌ لا فعْلَ ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَا ﴾ لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا ﴿ هَذَا ﴾ أي البعث ﴿ مَا ﴾ أي الذي ﴿ وَعَدَ ﴾ به وَعَدَ ﴾ به فيه ﴿ ٱلمُرْسَلُونَ ﴾ أقروا حين لا ينفعهم الإقرار، وقيل: يقال لهم ذلك. [٥٣] ﴿ إِنَ هُمَ مَنْ مَعْمَلُونَ ﴾ . [٥٤] ﴿ فَايَّوْمَ لَا نُظْلَمُ نَقْشُ شَيْعًا وَلَا ثَجْمَوْنَ ﴾ إلّا ﴾ جزاء ﴿ مَا صُنتُم تَعْمَلُونَ ﴾ .

⁽١) أي: بعد نقل حركة التاء إلى الخاء وقلبها (أي التاء) صاداً. (حاشية الجمل).

⁽٢) بيَّن ابنُ حجر أن رواية الأربعين شاذة. انظر: فتح الباري (٨/ ٢٥٥).

إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيُوْمَ فِي شُغُل ﴾ _بسُكُونِ الغَيْنِ وَضَمِّها _ عما فيه أهل النار، مِمَّا يَتَلَذُّذُونَ بِهُ، كَافْتِضَاضِ الأَبْكَارِ، لا شُغْلَ يَتْعَبُونَ فيه، لأنَّ الجنةَ لا نَصَبَ فيها ﴿ فَكُونَ ﴾ نَاعمُ و نَ، خير ثان لـ (إن)، والأول: (في شغل). [٥٦] ﴿ 🏂 ﴾ مبتدأ ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ﴾ جَمْعُ «ظُلَّةِ» أو «ظِلِّ»، خَبَرٌ، أي لا تصيبهم الشمس ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ ﴾ جَمْعُ أَرِيكَةٍ، وهو السَّريرُ في الحَجَلَةِ (١)، أو الفُرُشُ فيها ﴿ مُتَكِفُونَ ﴾ خبر ثان مُتَعَلَّقُ (على): [٥٧] ﴿ لَمُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ ﴾ فيها ﴿ مَّا يَدَّعُونَ ﴾ يَتَمَنُّون . [٥٨] ﴿ سَلَنُّهُ مِبْتَدأ ﴿ فَوْلًا ﴾ أي بالقول، خَبَرُهُ: ﴿ مِن زَّبِّ رَّحِيمٍ ﴾ بهم، أي يقول لهم: سلام عليكم. [٥٩] ﴿ وَ﴾ يقول ﴿ٱمْتَازُوا ٱلْيُوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أي انْفُردُوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم. [٦٠] ﴿ ﴿ أَلَوْ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ ﴾ آمركم ﴿ يَنْبَنِّي ءَادَمُ ﴾ على لِسانِ رُسُلِي: ﴿ أَنِ لَا تَعْبُدُواْ الشِّيطَانِّ ﴾ لا تطيعوه

كَثِيرًا أَفَلَمَ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ * عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون، ويقال لهم في الآخرة: [٦٣] ﴿ هَذِهِ جَهَنَمُ الّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * بها. [٦٤] ﴿ اَصْلَوْهَا الْيُوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ * . بها. [٦٤] ﴿ اَصْلَوْهَا الْيُوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ * . [٦٥] ﴿ اَلْيُوْمَ نَغْيتُمُ عَلَى اَفْرُهِهِمْ * أي الكفار

﴿ إِنَّهُ لَكُونَ عَدُقٌ مُّبِينٌ ﴾ بيِّن أن العَداوة .

[٦١] ﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِي ﴾ وحِّدوني وأطيعوني ﴿ هَندَا صِرَطُ ﴾ .

[٦٢] ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُورٌ جُبُلاً﴾ خَلْقاً، جَمْعُ

«جَبِيل» كَقَدِيم، وفي قراءة بضم الباء(٢)

إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلِ فَكِكَهُونَ ٥٠٠ هُمْ وَأَزْوَجُهُمْ فِي ظِلَالِ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ مُتَّكِئُونَ ۞ لَمُمْ فِيهَا فَكِحَهَةُ وَلَمْمُ مَّايَدَّعُونَ ٧٠ سَكَمُ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ٥٠ وَٱمْتَـٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٥٠ ١٠ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَسَبِي عَادَمَ أَسَلًا تَعَبُدُواْ الشَّيْطَانَّ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُقُّ مُّبِينٌ فَ وَأَنِ ٱعْبُدُونِيْ هَندَاصِرَطُ مُّسْتَقِيمُ ٥٠ وَلَقَدْأَضَلَّ مِنكُمْ جِبلَّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُواْتَعْقِلُونَ ١٠٥ هَالدِهِ عَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٣ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ۞ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٓ أَفْوَهِ هِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيمِ مَ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ 🥹 وَلَوْنَشَاءُ لَطَمَسْنَاعَلَىٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ فَأَنَّ يُبْصِرُون شَ وَلَوْنَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَاعُواْ مُضِيًّا وَلَا يُرْجِعُونَ ٧ وَمَن نُّعَمِّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي ٱلْخَلُقَ أَفَلا يَعْقِلُونَ ١ وَمَاعَلَّمْنَكُ ٱلشِّعْرَوَمَايَنْبَغِي لَهُ وَإِنَّ هُوَ إِلَّاذِكُرُّ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ اللهُ لِيُنذِرَمَنَ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ 💮 THE SELECTION OF THE SE

⁽١) الحَجَلة: بفتحتين واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.

⁽٢) وبقيت قراءة ثالثة لم يشر إليها المصنف وهي : ﴿جِبِّكَ﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، وهي قراءة نافع وعاصم.

أَوَلَهْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّاعَمِلَتُ أَيْدِينَآ أَنْعَكُمَا فَهُمْ لَهَ مَلِكُونَ ٧ وَذَلَلْنَهَا لَمُنْمَ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ٧ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَكَفِعُ وَمَشَارِبُّ أَفَلَا يَشَكُرُونَ ٣٠ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَ ةَ لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَكُمْ جُندُتُ تُحْضَرُونَ ٥٠ فَلا يَحُزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَاهُوَ خَصِيمُ مُّبِينٌ ﴿ وَضَرَبَ لَنَ مَثَلًا وَنَسِيَخُلُقَةً وَقَالَ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيتُ قُلْ يُحْمِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةً ۗ وَهُوَبِكُلِّ خَلْقِ عَلِيكُمْ ٧ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُر مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُو قِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَدِرِعَكِيَّ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُ مَّ بَلِي وَهُوَ ٱلْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ 🚳 إِنَّمَاۤ أَمُرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيِّعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۖ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢ المُؤرَةُ الصِّنَاقَائِثَ

NEW CASH SEED EEO CASH SEED CASH

والتاء، به ﴿ مَن كَانَ حَيَّا ﴾ يعقل ما يخاطب به، وهم المؤمنون ﴿ وَيُحِقَّ ٱلْقَوْلُ ﴾ بالعذاب ﴿ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به. [٧١] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْلُ ﴾ يعلموا، والاستفهام للتقرير، والواو الداخلة عليها للعطف ﴿ أَنَا خَلَقْنَا لَهُم ﴾ في جملة الناس ﴿ مِّمَا عَمِلَتُ ٱيْدِينَا ﴾ عَمِلْناهُ بلا شَريكِ ولا مُعِينِ ﴿ أَنَّعَمَا ﴾ هي الإبل والبقر والغنم في في أَمَا يُلِكُونَ ﴾ ضابطُونَ.

[٧٢] ﴿ وَذَلَّلْنَهَا ﴾ سَخُّرْناها ﴿ لَمُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ ﴾ مَــرْكُــوبُهــم ﴿ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾. [٧٣] ﴿ وَلَهُمْمٌ فَهَا مَنَافِعٌ ﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿ وَمَشَارِكِّ ﴾ مِنْ لَبَنِها، جَمْعُ «مَشْرَب» بمعنى شرْب ، أو مَوْضعُه ﴿ أَفَلًا يَشْكُرُونَ ﴾ المُنْعِمَ عليهم بها فيؤمنون ، أي ما فعلوا ذلك. [٧٤] ﴿ وَأَتَّخَذُوا مِن دُونِ الله ﴾ أي غيره ﴿ وَالْهَدُّ ﴾ أصناماً يعبدونها ﴿ لَّعَلَّهُمْ مُنْصَرُونَ ﴾ يُمْنَعونَ منْ عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم. [٧٥] ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ أي آلهتهم، نُزِّلُوا مَنْزِلَةَ العُقَلاء ﴿ نَصْرَهُمْ وَهُمْ ﴾ أي آلهتهم من الأصنام ﴿ لَمُمْ جُندُ ﴾ بزَعْمِهمْ نَصْرَهُم ﴿ تُحْضَرُونَ ﴾ في النار معهم. [٧٦] ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ لك: لستَ مُرْسَلاً، وغير ذلك ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه. [٧٧] ﴿ أَوَلَمْ مَرَ ٱلْإِنْسَانُ ﴾ يعلـــم، وهـــو العاصى بن وائل ﴿ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطُفَةِ ﴾ منيٍّ إلى أن صيَّرناه شديداً قوياً ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ ﴾ شديد الخصومة لنا ﴿ مُّبِينٌ ﴾ بيِّنها

في نَفي البعث. [٧٨] ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ في ذلك ﴿ وَشَيى خَلْقَهُ ﴾ مِنَ المَنِيّ، وهو أَغْرَبُ مِنْ مَثَلِهِ ﴿ قَالَ مَن يُخِي الْعِظْمَ وَهِي رَمِيعُ ﴾ وروي أنه أخذ عظماً رميماً ففتته وقال للنبي ﷺ: أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورَمَّ؟ فقال ﷺ: «نَعَمْ ويُدْخِلُكَ النَّارَ». [٧٩] ﴿ قُلْ يُحِيمًا الَّذِي آفْسَاَهَا أَوْلَ مُرَّةً وَهُو بِكُلِّ خَلْقٍ ﴾ مخلوق ﴿ عَلِيمُ ﴾ مجملاً ومفصلاً ، قبل خلقه وبعد خلقه . [٨٠] ﴿ اللَّذِي جَعَلَ لَكُر ﴾ في جملة الناس ﴿ مِنَ الشَّجَرِ ٱلْأَخْضِرِ ﴾ المَرْخِ والعَفَار، أو كُلُّ شَجَرٍ إلا العِنَّابَ ﴿ اللَّذِي تَقْدَحُونَ ، وهذا دالٌّ على القدرة على البعث ، فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يطفى النار ، ولا النار تحرق الخشب . [٨١] ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ ﴾ مع عظمهما ﴿ يقَدرٍ عَلَقَ أَن يَعْلُقَ مِثْلَهُ هُ ﴾ أي الأناسي في الصغر ﴿ بَلَكَ ﴾ أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه ﴿ وَهُو ٱلْخَلْقُ ﴾ الكثير الخلق ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بكل شيء . [٨٨] ﴿ إِنَمَا آفَرُهُ ﴾ شأنه ﴿ إِذَا آرَادَ شَيْعًا ﴾ أي حلق شيء ﴿ أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ أي فهو يكون، وفي قراءة بالنصب عطفاً على (يقول) . [٨٨] ﴿ إِذَا آرَادَ شَيْعًا ﴾ أي خلق شيء ﴿ أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ أي فهو يكون، وفي قراءة بالنصب عطفاً على (يقول) . [٨٨] ﴿ وَالتَاء » للمبالغة ، أي القدرة على ﴿ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ رُبْحَعُونَ ﴾ تُردُون في

[١] ﴿ وَٱلصَّنَقَاتِ صَفًّا ﴾ الملائكة تصف نُفوسَها في العبادة، أو أجنحَتَها في الهواء تنتظر ما تؤمر به. [٢] ﴿ فَٱلرَّجِرَتِ زَجْرًا﴾ الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه. [٣] ﴿ فَٱلنَّلِيَتِ ﴾ أي قُرَّاءِ القرآن يَتْلُونَهُ ﴿ ذِكُمَّا ﴾ مَصْدَرٌ مِنْ معنى (التاليات). [٤] ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ لَوَحِدُ ﴾. [٥] ﴿ زَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَارِقِ ﴾ أي والمغارب للشمس، لها كلَّ يوم مَشْرقٌ ومَغْـربٌ. [٦] ﴿ إِنَّا زَيِّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بَرِيْنَةِ ٱلْكَوَكِبِ ﴾ أي بضوئها أو بها، والإضافة للبيان، كقراءة تنوين (زينة) المبينة بالكواكب. [٧] ﴿ وَجِنْظًا ﴾ منصوب بفعل مقدر: أي حَفِظْنَاهَا بِالشُّهُبِ ﴿ مِّن كُلِّ ﴾ متعلق بِالمُقَدَّرِ ﴿ شَيْطُنِ مَارِدٍ ﴾ عَاتٍ خَارِج عن الطاعة. [٨] ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ ﴾ أي الشياطين مستأنف، وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه ﴿ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى ﴾ الملائكة في السماء، وعُدِّيَ السماع بإلى لِتَضَمُّنِهِ معنى الإصْغَاء، وفي قراءة بتشديد الميم والسين، أصله: «يتسَمَّعُون» أُدغمت التاء في السين ﴿ وَيُقَذَّفُونَ ﴾ أي

الشياطين بالشهب ﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ من آفاق السماء. [٩] ﴿ يُحُورًا ﴾ مَصْدَرُ «دَحَرَهُ»:

أي طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ، وهو مفعول له ﴿ وَلَهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابٌ وَاصِبُ ﴾ دائم. [1٠] ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْمَنْطَفَةَ ﴾ مصدر: أي

وَٱلصَّنَفَّاتِ صَفًّا ۞ فَٱلرَّجِرَتِ زَجْرًا ۞ فَٱلنَّالِيَتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَنَهَكُمْ لَوَحِدُّ فَي رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ مَا وَرَبُّ ٱلْمَشَارِقِ ٥ إِنَّازَيَّنَّاٱلسَّمَاءَٱلدُّنْيَابِزِينَةِٱلْكُوَلِكِ ۞ وَحِفْظًا مِّنَكُلِّ شَيْطَنِمَّارِدٍ ٧ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى وَيُقَذَفُونَ مِنكُلِّ جَانِبِ ٨ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبُ ١ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَنْبِعَهُ وشِهَا كُ ثَاقِبٌ فِي فَٱسْتَفْلِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّا زِبِ إِنَّ كُلْ عَجِبْتَ وَيَسۡخَرُونَ ١٤٠ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذُكُّرُونَ ١٤٠ وَإِذَا رَأُوْا ءَايَةً يَسۡتَسۡخِرُونَ ا وَقَالُوٓ أَإِنْ هَنَدَآ إِلَّاسِحَرُمُّبِينُّ اللَّهِ عَلَمًا وَكَنَّا نُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ١٠ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ١٠ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَخِرُونَ ٥ فَإِنَّمَاهِيَ زَجْرَةٌ وُنحِدَةٌ فَإِذَاهُمْ يَنظُرُونَ ١ وَقَالُواْيَوَيْلَنَاهَذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۞ هَنَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِ ٱلَّذِي كُنُتُم بِهِۦتُكَذِّبُونَ ۗ المَشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزُوكِهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعَبُدُونَ وَهُمُ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَأَهُدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ ٱلْجَحِيمِ ٢٠٠٠ وَقِفُوهُمَّ إِنَّهُم مَّسْتُولُونَ ٤٠٠

المرّة، والاستثناء من ضمير (يسمعون): أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسَرعة ﴿ فَأَنْتِكُمْ شِمَابٌ ﴾ كوكب مضيء ﴿ فَاقِبُ يَنْقُبُهُ أَو يَحْرِقُهُ أَو يَخْرِلُهُ . [11] ﴿ فَأَسْتَفْنِهِمْ ﴾ استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً ﴿ أَهُمُ أَشَدُ خَلَقااًم مَنْ خَلَقااً ﴾ من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما، وفي الإتيان بـ (من) تغليب العقلاء ﴿ إِنَا خَلَقْنَهُم ﴾ أي أصلهم آدم ﴿ مِن طِينٍ لَارْبِي ﴾ لازم يلصق باليد، المعنى: أنَّ خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير . [17] ﴿ بَلُ ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم ﴿ عَجِبتَ ﴾ بفتح التاء خطاباً للنبي عَيْدٍ، أي من تكذيبهم إياك ﴿ وَ هُ هم ﴿ يَسْخَرُونَ ﴾ ومَنْ تَعَجِّبِكَ . [17] ﴿ وَإِنَا رَأَوْا عَلَهُ الله عَلَى القمر ﴿ يَسْتَفَخُونَ ﴾ يستهزؤون بها . [10] ﴿ وَوَالُوا ﴾ فيها: ﴿ إِنْ ﴾ ما لأنهم اليسير . [17] ﴿ مَنْ مُرْفَلُونَ ﴾ وقالوا مُنْكِرين للبعث: [17] ﴿ أَوَذَا مِنْنَا وَلَكُمُ لُولًا وَعَظْمًا لَهَا لَتَبْعُونُونَ ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل ﴿ هَذَا إِلّا سِحْرٌ مُرِينٌ ﴾ بَيّنٌ وقالوا مُنْكِرين للبعث: [17] ﴿ أَوْدَا مِنْنَا وَلَكُمُ لُولًا وَعَظْمًا لَوْنَا لَتَعُونُونَ ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل والمنانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين. [17] ﴿ أَوْدَا مِنْنَا وَلَكُنُ اللهُ وَلَالله همزة الاستفهام . [18] ﴿ فَأَنتُمْ دَخُرُونَ ﴾ بالواو، والمعطوف عليه محل إن واسمها، أو الضمير في (لمبعوثون) والفاصل همزة الاستفهام . [18] ﴿ فَلَنْمَمْ ﴾ تبعثون ﴿ وَأَنتُمْ دَخُرُونَ ﴾ أي الخلائق أحياء ﴿ يَظُرُونَ ﴾ ما يُفْعَلُ بهم .

مَالَكُمْ لَا نَنَاصَرُونَ ۞ بَلْهُمْ ٱلْيُوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۞ وَأَقْبَلَ بِعُضُهُمْ عَلَى بَغْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ٧٤ قَالُوٓ إِنَّكُمْ كُنَّهُ تَأْتُونَنَاعَنِ ٱلْيَمِينِ ١ قَالُواْ بَلِ لَمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَمَا كَانَ لَنَاعَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَ نَ بَلْكُنْئُمْ قَوْمًا طَلِغِينَ ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَّ إِنَّا لَذَآ بِقُونَ ﴿ فَأَغُويْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَنوِينَ ٢٠٠ فَإِنَّهُمْ يَوْمَبِذِ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ا اللَّهُ إِنَّا كَذَالِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓ أَإِذَا قِيلَ لَمُمُ كَ إِلَنهَ إِلَّا لَلَّهُ يَسْتَكُبِرُونَ ۞ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوٓاْءَالِهَتِنَا لِشَاعِرِ مَجْنُونِ إِنَّ بَلْجَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآبِقُواْ ٱلْعَذَابِٱلْأَلِيمِ ۞ وَمَاتَّجُزَوْنَ إِلَّا مَاكُنُّمْ تَعُمَلُونَ وَ إِلَّاعِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَ أَوْلَتِكَ لَمُمْرِزَقٌ مَّعْلُومٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْم فَوَكِهُ وَهُم ثُكُرَمُونَ ٢٤ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ١٤٤ عَلَىٰ شُرُرِيُّمَ لَقَابِلِينَ وَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسِ مِّن مَعِينٍ ٥٤ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّدرِبِينَ اللهِ فِيهَا غَوْلٌ وَلَاهُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿ وَعِندُهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِعِينُ ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضُ مَّكُنُونٌ ﴿ فَا فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ٥٠ قَالَ قَآبِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥٠

[٢٤] ﴿ وَقِفُومُ ﴿ احبِسُوهم عند الصِّراط ﴿ إِنَّهُم مَسْتُولُونَ ﴾ عن جميع أقوالهم وأفعالهم، ويقال لهم توبيخاً: [٢٥] ﴿ مَا لَكُو لا يُنَاصَرُونَ ﴾ لا ينصر بعضكم بعضاً، كَحَالِكُم في الدنيا، ويقال عنهم: [٢٦] ﴿ بَلْ هُو اللَّهُم مُسَتَّلِمُونَ ﴾ منقادون أذلاءَ. [٢٧] ﴿ وَأَقِبَلَ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضِ يَسَاتَالُونَ ﴾ يتلاومون ويتخاصمون. [٢٨] ﴿ وَأَقِبَلَ بَعْضُ مُنَا تَالُونَ ﴾ ألكُوم ون ويتخاصمون. [٢٨] ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُ مَنَا نَامَنُكُم منها، النّباع منهم للمتبوعين ﴿ إِنّكُمْ كُنُمُ تَأْتُونَنَا عَنِ الجِهَةِ التي كُنًا نَامَنُكُم منها، للتمونا. واتّبعناكم، المعنى: أنكم أضللتمونا.

[٢٩] ﴿ قَالُواْ﴾ أي المتبعون لهم: ﴿ بَلِ لَمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وإنما يَصْدُقُ الإضلالُ منا أَنْ لَوْ كنتم مؤمنين ، فرجعتم عن الإيمان إلينا . [٣٠] ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَنَيْ ﴾ قُوّة وقُدْرة نقهركم على متابعتنا ﴿ بَلْ كُنُمْ قَوْمًا طَلِغِينَ ﴾ ضالين مثلنا . [٣١] ﴿ فَحَقَ ﴾ وجب ﴿ عَلَيْنَا ﴾ جميعاً ﴿ قَوْلُ رَبِّناً ﴾ بالعذاب : أي قوله : ﴿ لَأَمْلاَنَ جَهَنَمُ مِنَ الْجِنَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة : ١٣] ﴿ إِنَّا ﴾

منْ نَزَفَ الشاربَ وأَنْزَفَ، أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا. [٤٨] ﴿ وَعندُهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ حَابِسَاتُ الْأُعيُن على أَزْواجهنَّ لا يَنْظُرْنَ إلى غيرهم لِحُسْنهم عِنْدَهُنَّ ﴿ عِينٌ ﴾ ضخامُ الأعْيُن حِسانُها. [٤٩] ﴿ كَأَنَّهُنَّ ﴾ في اللون ﴿ بَيْضٌ ﴾ للنعام ﴿ مَّكُنُونٌ ﴾ مستور بريشه لا يصل إليه غبار، ولونه وهو البياض في صفرة، أحسن ألوان النساء. [٥٠] ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ ﴾ بعض أهل الجنة ﴿ عَلَىٰ بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ﴾ عما مر بهم في الدنيا. [٥١] ﴿ قَالَ قَآبِلُ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ صاحب يُنكر البعث. [٥٢] ﴿ يَقُولُ ﴾ لي تبكيتاً ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ بالبعث. [٥٣] ﴿ أَءِذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنًا ﴾ في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدّم ﴿ لَمَدِيثُونَ ﴾ مَجْزيُّون ومُحاسَبون؟ أنكر ذلك أيضاً. [٥٤] ﴿ قَالَ ﴾ ذلك القائل لإخوانه: ﴿ هَلْ أَنتُم مُطَّلِعُونَ ﴾ معى إلى النار لننظر حاله؟ فيقولون: لا. [٥٥] ﴿ فَأَطَّلَعَ ﴾ ذلك القائل من بعض كوى الجنة ﴿ فَرَءَاهُ ﴾ أي رأى قرينه ﴿ فِي سَوْآءِ ٱلْجَحِيد ﴾ في وسيط النار. [٥٦] ﴿ قَالَ ﴾ له تشميتاً: ﴿ تَأْلِيهِ إِن ﴾ مُخَفَّفة مِنَ الثَّقيلة ﴿ كِدتُّ ﴾ قاربت ﴿ لَتُردِينِ ﴾ لتهلكني بإغوائك. [٥٧] ﴿ وَلَوْلًا نِعْمَةُ رَبِّ ﴾ إنْعامُهُ عليَّ بالإيمان ﴿ لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ معك في النار. ويَقُولُ أهل الجنة: [٥٨] ﴿ أَفَمَا غَنُ بِمَيْتِينَ ﴾. [٥٩] ﴿ إِلَّا مَوْنَتَنَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ أي التي في الدنيا ﴿ وَمَا غَنْ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ هو استفهامُ تَلَذُّذ، وتحدُّثِ ينعْمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب. [٦٠] ﴿ إِنَّ هَلْاً ﴾ الذي ذُكِرَ لأهل الجنة ﴿ لَمُوَّ

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۞ أَءِ ذَا مِنْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٣٥ قَالَ هَلَ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٤٥ فَأَطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ٥٠ قَالَ تَأْلِلُهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ٥٠ وَلَوْلَانِعْمَةُ رَبِّ لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ٥٠ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ٥٠ إِلَّا مَوْنَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَانَحَنُ بِمُعَذَّبِينَ ۞ إِنَّ هَـٰذَالْمُوَٱلْفَوْزُٱلْعَظِيمُ ۞ لِمِثْلِهَنْذَا فَلْيَعْمَلُ ٱلْعَلِمِلُونَ ١٠٥ أَذَالِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ١٠ إِنَّاجَعَلْنَهَافِتْنَةً لِّلظَّلِمِينَ ١٠ إِنَّهَا شَجَرَةٌ " تَغْرُجُ فِيَ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ٥ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ، رُءُوسُ ٱلشَّيَطِينِ ٥ فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَا لِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ١ أَتُكُمْ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًامِّنْ حَمِيمٍ ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْءَابَآءَ هُرْضَآلِّينَ 🕦 فَهُمْ عَلَىٓءَاثُرِهِمْ يُهْرَعُونَ 🤨 وَلَقَدْضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٥ وَلَقَدْ أَرْسَكُنَا فِيهِم مُّنذرينَ ٧٠ فَأَنظُرُكَيْفَكَانَ عَنقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ٧٠٠ إِلَّاعِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ وَلَقَدْنَادَ سَنَانُوحُ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ٥٠ وَنَعَيْنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكُرْبِٱلْعَظِيمِ ١٠

ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [71] ﴿ لِيشْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَمِلُونَ ﴾ قيل: يقال لهم ذلك، وقيل: هم يقولونه. [77] ﴿ أَذَلِكَ ﴾ المذكور لهم ﴿ خَيْرُ نُزُلُا ﴾ وهو ما يُعدُّ للنازِل مِنْ ضَيْف وغيره ﴿ أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومُ ﴾ المُعَدَّة لأهلِ النار، وهي من أخبث الشجر المُرَّ بتهامة، يُنبِتُها الله في الجحيم كما سيأتي. [77] ﴿ إِنَّ الشَّخِرِ اللهُ بَذلك ﴿ وَتَنَةٌ لِلفَّلِمِينَ ﴾ أي الكافرين من أهل مكة ؛ إذ قالوا: النار تحرق الشجر فكيف تنبته. [37] ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ مُخْرَةً وَمُ الشَّيَطِينِ ﴾ الحيات القبيحة في أَضِل ٱلجُنْجِيرِ ﴾ أي قعْرِ جَهَنّم، وأغصانها ترتفع إلى دركاتها. [70] ﴿ طَلَعُهَا ﴾ المُشَبَّة بِطَلْع النَّخْل ﴿ كَأَنَهُ رُمُوسُ الشَّيَطِينِ ﴾ الحيات القبيحة المنظر. [77] ﴿ فَأَنَهُ مُرْعَلِينٍ ﴾ المذة جوعهم ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾. [77] ﴿ مُنْ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مَنْ وَمِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْبُطُونَ ﴾. [77] ﴿ فَهُمْ عَلَيْهَا اللهُ فَي عَنْهِ وَلَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مُنْفِقًا ﴾ المُشَبَّة بِطَلْع النَّخْل ﴿ كَأَنَهُ رُمُوسُ ٱلشَّيطِينِ ﴾ الحيات القبيحة ماء حاريشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوباً له. [70] ﴿ فُهُمْ عَلَى مَالِمُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾. [77] ﴿ فَهُمْ عَلَى مَالُونَ مِنْهَا اللهِمْ عَنْ أَيْفُوا ﴾ وجدوا ﴿ عَابَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾ . [77] ﴿ فَهُمْ عَلَى مَالَوْمُ مِنَ الرسل مخوفين الهم فيسرعون إليه. [70] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانَ فِيمٍ مُنذِرِينَ ﴾ من الرسل مخوفين . [78] ﴿ فَانَقُر صَيْمُ اللهُمْ أَنْهُمْ أَصُدُنُ أَنْهُمْ أَصُونَ فَانَعُونَ ﴾ الكافرين ؛ أي عاقبتهم العذاب . [78] ﴿ وَلَقَدْ نَادَنَانُومٌ ﴾ بقوله: رب ﴿ أَنِي مَعْلُونُ فَانَعُرَ ﴾ [القمر: 19] ﴿ فَلَعْمَ ٱلْمُجِمُونَ ﴾ الكافرين ؛ أي عاقبتهم العذاب . [79] ﴿ وَلَقَدْ نَادَنَانُومٌ ﴾ بقوله: رب ﴿ أَنِي مَعْلُومُ فَانَعِمْ فَالْمُحْمَّ الْمُجْمِونَ فَالْمُعُمْ الْمُحِمُونَ ﴾ الكافرين ؛ أي عاقبتهم العذاب . [79] ﴿ وَلَقَدْ نَادَنَانُومٌ ﴾ بقوله: رب ﴿ أَنِي مَعْلُوبُ فَانَعُمْ وَلُعُمْ مَا لُمُحِمِّ مَا المُحْوَلِي المُعْمَ الْمُحْوَا فَلَعْمَ الْمُحْمَالُومُ وَاعَالُومُ مَا الْمُعَلِّ عَلْمَا اللهُومُ اللهُ اللهُ أَلْمُ اللهُ فَالْعُمُ الْمُعَلِي الْمُومُ اللهِمُونَ اللهُ أَنْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ ا

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ وهُمُ ٱلْبَاقِينَ ٧٧ وَتَركَّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ٨٠ سَلَمُ عَلَىٰ نُوجٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ ﴿ إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّا كُذَالِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّا كُذَالِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّا كُذَالِكَ نَجْزِى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغَرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ۞ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَنِهِ عَلِيمِ لِإِبْرُهِيمَ اللهِ إِذْ جَآءَ رَبُّهُ وبِقَلْبِ سَلِيمٍ ١٠٠٠ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عِمَاذَاتَعُبُدُونَ ۞ أَيِفَكًاءَالِهَةَ دُونَٱللَّهِ تُرِيدُونَ 🔕 فَمَاظَنُّكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٧٧ فَنَظَرَنَظُرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۵ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمُ ٥٠ فَنُولُّواْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ٥٠ فَرَاعَ إِلَى ءَالِهَنِهِمْ فَقَالَأَلَاتَأْكُلُونَ ٥ مَالَكُورَ لَا نَنطِقُونَ ١ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ ٣٠ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ٤٠٠ قَالَأَتَعَبُدُونَ مَالْنَحِتُونَ ٥ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ١ فَالْوَاْ ٱبْنُواْ لَهُ مِبْنَيْنَا فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ ٧٠ فَأَرَادُواْ بِهِ عَكَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ١ ؘۅٙقَالَ إِنِّ ذَاهِبُ إِلَى رَ**بِّ** سَيَهْدِينِ **١٠ رَبِّ** هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّلِحِينَ نَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ نَ فَلَمَّا بِلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَبُنَى ۚ إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَكِ ۚ قَالَ يَكَأَبِتِ ٱفْعَلْمَا تُؤُمِّرُ سَتَجِدُ نِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّبِرِينَ نَ

كلهم مِنْ نَسْله عليه السلام، وكان له ثلاثة أولاد: سَام وهو أبو العرب والفرس والروم، وحام وهو أبو السودان، ويافث وهو أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك. [٧٨] ﴿ وَتَركَّنَا ﴾ أبقينا ﴿ عَلَيْهِ ﴾ ثناء حسناً ﴿ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة. [٧٩] ﴿ سَلَامٌ ﴾ منا ﴿ عَلَىٰ فُوجٍ في ٱلْمَالَمِينَ ﴾. [٨٠] ﴿ إِنَّا كَنَالِكَ ﴾ كما جزيناهم ﴿ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [٨١] ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [٨٢] ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴾ كفار قومه. [٨٣] ﴿ ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَيْدِ ، ﴾ أي ممن تابعه في أصل الدين ﴿ لَإِزَهِيمَ ﴾ وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمئة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح. [٨٤] ﴿ إِذْ جَآءَ رَبِّهُ ﴾ أي تابعه وقت مجيئه ﴿ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ من الشك وغيره. [٨٥] ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ في هذه الحالة المستمرة له ﴿ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ > ﴾ موبخاً ﴿ مَاذَا ﴾ ما الذي ﴿ نَعْبُدُونَ ﴾ . [٨٦] ﴿ أَبِفَكًا ﴾ في همزيته ما تقدم ﴿ عَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُريدُونَ ﴾ و (إفكاً) مفعول له، و (آلهة) مفعول به لـ (تريدون) والإفك: أسوأ الكذب، أي أتعبدون غير الله؟ . [٨٧] ﴿ فَمَا ظُنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب؟ لا، وكانوا نَجّامِينَ، فخرجوا إلى عيد لهم، وتركوا طعامهم عند

له نحن ، أي دَعَانا على قومه فأهلكناهم بالغَرَق.

[٧٦] ﴿ وَنَجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكُرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ أي الغَرَق. [٧٧] ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرَيْتَهُ هُرُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ فالناس

بأمر الله تعالى ﴿ فَأَنظُرْ مَاذَا تَرَكِ ﴾ من الرأي، شَاوَرَهُ لِيَأْنَسَ بِالذَّبْحِ، وينقاد للأمر به ﴿ قَالَ يَّاأَبَتِ ﴾ التاء عوض عن ياء الإضافة ﴿ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ به ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِينَ ﴾ على ذلك. [١٠٣] ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ خَضَعا وانْقَادَا لأمر الله تعالى ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ صَرَعَهُ عليه، ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمني، وَأُمَرَّ السكينَ على حَلْقهِ فلم تعمل شيئاً، بمانِع من القُدرة الإلهية. [١٠٤]﴿ وَنَكَيْنَهُ أَنَّ يَتَابْرَهِيمُ ﴾. [١٠٥] ﴿ فَدْ صَدَّفْتَ ٱلرُّؤْيَّا ﴾ بما أتيتَ به مما أمكنك من أمر الذبح، أي يكفيك ذلك، فجملة (ناديناه) جواب «لمَّا» بزيادة الواو ﴿ إِنَّا كَنَالِكَ ﴾ كما جزيناك ﴿ يَخْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم. [١٠٦] ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ الذبح المأمور به ﴿ لَمُنَ الْبَكْتُوا الْمُبِينُ ﴾ أي الاختبار الظاهر. [١٠٧] ﴿ وَفَدَيْنَهُ ﴾ أي المأمور بذبحه، وهو إسماعيل أو إسحاق قو لان(١) ﴿ بِلِبْجٍ ﴾ بكبش ﴿ عَظِيمٍ ﴾ من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مُكَبِّراً. [١٠٨] ﴿ وَتَرَكُّنَا ﴾ أبقينا ﴿ عَلَيْهِ فِي ٱلْأَخِينَ ﴾ ثناءً حسناً. [١٠٩] ﴿ سَلَمُ ﴾ منا ﴿ عَلَىٰ إِزَهِيمَ ﴾. [١١٠] ﴿ كَنَالِكَ ﴾ كما جزيناه ﴿ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ لأنفسهم. [١١١] ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [١١٢] ﴿ وَيَشَرَّنَاهُ بِالسَّحَقِّ ﴾ اسْتُدِلَّ بذلك على أن الذبيح غيره ﴿ بَبِيًّا ﴾ حال مقدرة: أي يوجد مقدراً نبوته ﴿ مِنَ الصَّالحينَ ﴾ . [١١٣] ﴿ وَبَدِّكُنَا عَلَيْهِ ﴾ بتكثير ذريته ﴿ وَعَلَيْ إِسْحَنَيُّ ﴾ وَلَدِه بجَعْلِنا أكثرَ الأنبياء من نسله ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ مَا مُحْسِنٌّ ﴾

ْ فَلَمَّاۤ أَسْلَمَا وَتَلَّهُ ولِلْجَبِينِ ٢٠٠٠ وَنَكَ يُنَاهُ أَن يَنَا إِبْرَهِيمُ ١٠٠٠ قَدُ صَدَّقْتَ ٱلرُّءُ مِيَ ۚ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّ هَلَا الْمُو ٱلْبَلَتَوَّا ٱلْمُبِينُ نِ وَفَدَيْنَهُ بِذِبْجٍ عَظِيمٍ نَ وَتَرَكَّنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ 🐠 سَلَمُ عَلَىٓ إِبْرَهِيمَ 🔞 كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ نَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَكِنَّرْنَكُ بِإِسْحَقَ بَبِيَّامِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ١٠ وَبِنَرُكْنَاعَلَيْهِ وَعَلَىۤ إِسۡحَقَّ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنُ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ عَمْبِينُ شَ وَلَقَدْمَنَ مَنَاعَكَى مُوسَى وَهَكُرُونَ ١٠٤ وَنَجَّيْنَهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِٱلْعَظِيمِ 🐠 وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُواْهُمُ ٱلْغَالِبِينَ 🐠 وَءَانَيْنَهُمَاٱلْكِئَابَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿ وَهَدَيْنَاهُ مَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ وَتَرَكُّنَا عَلَيْهِ مَا فِي ٱلْآخِرِينَ شَ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ا إِنَّاكَ ذَلِكَ بَعْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهُ إِنَّهُمَامِنُ عِبَادِنَاٱلْمُؤْمِنِينَ سُ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَٱلْمُرْسَلِينَ سُ إِذْقَالَ لِقَوْمِهِ ۗ أَلَانَنَّقُونَ ۞ أَنَدْعُونَ بَعْلَا وَتَذَرُّونَ أَحْسَنَ ٱلْخَيَلِقِينَ اللَّهُ مَتَّكُمْ وَرَبَّءَابَآبٍكُمُ ٱلْأُوَّلِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلِينَ 20.

مؤمن ﴿ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ كافر ﴿ مُبِينُ ﴾ بين الكفر . [١١٤] ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَا عَلَى مُوسَىٰ وَهِنَرُونَ ﴾ بالنبوة . [١١٥] ﴿ وَجَائِنَهُما وَقَوْمَهُما ﴾ بني إسرائيل ﴿ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ أي استعباد فرعون إياهم . [١١٦] ﴿ وَنَصَرْنَهُمْ ﴾ على القبط ﴿ فَكَانُواْ هُمُ ٱلْفَلِينَ ﴾ . [١١٩] ﴿ وَعَائَيْنَهُمَا ٱلْكِنْبُ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . المشتقِينَ ﴾ البليغ البيان فيما أوتي به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة . [١١٨] ﴿ وَهَدَيْنَهُمَا ٱلْمِرَطَ ﴾ الطريق ﴿ أَلُمُسْتَقِيمَ ﴾ . [١١٩] ﴿ وَتَرَكُنَا ﴾ المِينَ فيما أوتي به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة . [١١٩] ﴿ وَهَدَيْنَهُمَا ٱلْمِرَطَ ﴾ الطريق ﴿ أَلُمُسْتَقِيمَ ﴾ . [١٩] ﴿ وَمَدَيْنَهُمَا ٱلْمِرَطَ ﴾ الطريق ﴿ أَلُمُسْتَقِيمَ ﴾ . [١٩] ﴿ وَمَدَيْنَهُمَا ٱلْمِرَطُ ﴾ الطريق ﴿ أَلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . [١٩] ﴿ وَرَرِّنَاهُما ﴿ غَنِي ٱلْمُوسِينَ ﴾ اللهمزة أوله ، وتركه ﴿ لَمِنَ ٱلْمُرْسِلِينَ ﴾ كما جزيناهما ﴿ غَنِي ٱلْمُحْسِنِينِ ﴾ . [١٢٩] ﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [١٢٩] ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ بالهمزة أوله ، وتركه ﴿ لَمِنَ ٱلْمُرْسِلِينَ ﴾ قبل: هو ابن أخي هارون أخي موسى ، وقبل: غيره ، أَرْسِلَ إلى قوم ببعلبك ونواحيها . [١٢٤] ﴿ إِنَّهُ مَنْ وَمَلَ عَرْبُ وَلَى لِقَوْمِهِ اللهُ أَلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الله . [١٢٥] ﴿ أَلَدُعُونَ بَعَلَا ﴾ اسم صنم لهم مِنْ ذَهَب ، وبه سُمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك : أي أتعبدونه ﴿ وَنَذَرُونَ ﴾ الله . [١٢٥] ﴿ فَاللَاتُهُ على إضمار هو ، وبنصبها على البدل من (أحسن) .

⁽١) الذبيح هو إسماعيل، ومن جعله إسحاق فإنما هو إسرائيليات. قصص الأنبياء؛ لابن كثير (١٧٦)، طبعة دار ابن كثير، تحقيق: يوسف بديوي.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿ إِلَّا عِبَادَاً لِلَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ المُتَا وَتَرَكَّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ١٠٥ سَلَكُمْ عَلَىٓ إِلْ يَاسِينَ ١٠٠٠ إِنَّا كَذَالِكَ نَجُزى ٱلْمُحْسِنِينَ (١١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١) وَإِنَّا لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٣٣ إِذْ نَجَّيْنَكُ وَأَهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ ١٠٠ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَكِيرِينَ وَهِ ثُمَّ دَمَّرُنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿ وَإِنَّكُو لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصِبِحِينَ ٧٣٥ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٨٥ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ 📆 إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ 🥸 فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ١١٤ فَٱلْنَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَمُلِيمٌ ١٤٠ فَلُولَآ أَنَّهُۥ كَانَمِنَٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿ لَكِ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ عِإِلَى يَوْمِرِ يُبْعَثُونَ ﴿ لَكُ ا الله فَنَبَذَنَهُ بِٱلْعَرَاءِ وَهُوَسَقِيمُ اللهِ وَأَنْبَتْنَاعَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقُطِينِ 🕫 وَأَرْسَلْنَكُهُ إِلَى مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ 🐿 فَامَنُواْ فَمَتَّعْنَكُمْ إِلَى حِينِ ﴿ فَأَسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكُ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ٥ أُمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَيْبِكَ قَإِنَا أَلْمُكَيْبِكَ قَإِنَا ثَاوَهُمْ شَاهِدُونَ فَ أَلآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ٥٠ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ أَنْ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ 🐠

[١٢٧]﴿ فَكَذَّبُوهُ ۚ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ في النار . [١٢٨] ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلِصِيْنَ ﴾ (١) أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها. [١٢٩] ﴿ وَتَرَّكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ ثناءً حسناً. [١٣٠] ﴿ سَلَّمُ ﴾ منا ﴿ عَلَىٰٓ إِلَّ يَاسِينَ ﴾ قيل: هو إلياس المتقدم ذكره، وقيل: هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليباً، كقولهم للمهلب وقومه: المهلبون، وعلى قراءة (آل ياسين) بالمد، أي أهله المراد به إلياس أيضاً. [١٣١] ﴿ إِنَّا كَنَالِكَ ﴾ كما جزيناه ﴿ نَجْزى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . [١٣٢] ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [١٣٣] ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. [١٣٤] اذكر ﴿ إِذْ نَغَيْنَهُ وَأَهْلُهُ وَأَجْمَعِينَ ﴾ . [١٣٥] ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْفَكِينَ ﴾ أي الباقين في العذاب. [١٣٦] ﴿ ثُمَّ دَمَّرَنَا ﴾ أهلكنا ﴿ ٱلْآخَرِينَ ﴾ كفار قومه. [١٣٧] ﴿ وَإِنَّكُو لَنَفُرُونَ عَلَيْهِم ﴾ على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم ﴿مُصَّبِحِينُ ﴾ أي وقت الصباح يعني بالنهار.

[۱۳۸] ﴿ وَبِالَيَّلِّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ يا أهل مكة ما حل بهم؛ فتعتبرون بــــه. [۱۳۹] ﴿ وَإِنَّ يُونُسُ لَهِنَ

اَلْمُرْسَلِينَ ﴾ . [١٤٠] ﴿إِذَابَقَ ﴾ هرب ﴿ إِلَى اَلْفُلُكِ
الْمَشْحُونِ ﴾ السفينة المملوءة حين غاضب
قومه، لمّا لم ينزل بهم العذابُ الذي وعدهم
به، فركب السفينة فوقفت في لُجَّةِ البحر، فقال
الملاحون: هنا عبد أبق من سيده تظهره
القرعة. [١٤١] ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ قارَعَ أهل السفينة
﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ المغلوبين بالقرعة فألقوه
في البحر. [١٤٢] ﴿ فَالْفَعَهُ الْمُؤْتُ ﴾ ابتلعه

البحر وركوبه السفينة بلاإذن من ربه. [١٤٣] ﴿ فَلَوْلا آنَهُ كَانَ مِنَ الْمُسَيِّحِينَ ﴾ الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت: ﴿ لاّ إِلَكَهُ إِلاّ آنَتَ سُبْحَنكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ الظّيامِينِ ﴾ . [١٤٤] ﴿ لَلَبَتَ فِي بَطْنِهِ ۚ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة . [١٤٥] ﴿ فَنَبَذْنَهُ ﴾ أي القيناه من بطن الحوت ﴿ بِالْعَيْلِ عِين يوماً ﴿ وَهُو سَقِيمٌ ﴾ من بطن الحوت ﴿ بِالْعَيْلَ ﴾ بوجه الأرض: أي بالساحل من يومه، أو بعد ثلاثة، أو سبعة أيام، أو عشرين، أو أربعين يوماً ﴿ وَهُو سَقِيمٌ ﴾ على كالفرخ الممعط. [١٤٦] ﴿ وَأَنْبَنْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينٍ ﴾ وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع، مُعْجزة له، وكانت تأتيه وعلة صباحاً ومساء يشرب من لبنها حتى قوي. [١٤٧] ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ ﴾ بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل ﴿ إِلَى مِأْتَةِ ٱلْفِ أَقُ بل ﴿ وَعُلَمْ مُناوِي عَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الله

⁽٢) أي: بالقسم الأسنى؛ أي: الأرفع، وهو الذَّكَرُ. وفي نسخةٍ: بالأبناء.

⁽١) انظر تفسير الآية: ٧٤ من هذه السورة ص ٤٤٨.

[١٥٢] ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ بقولهم: الملائكة بنات الله ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكُذِبُونَ ﴾ فيه . [١٥٣] ﴿ أَصَطَفَى ﴾ بفتح الهمزة للاستفهام، واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت، أي: أُخْتَارَ ﴿ ٱلْبِنَاتِ عَلَى ٱلْكِنَانَ ﴾؟ [١٥٤] ﴿ مَالَكُمْ كَيْفَ تَعَكُّمُونَ ﴾ هـذا الحكـم الفاسد. [٥٥١] ﴿ أَفَلَاتَذَّكُّرُونَ ﴾ (١٠ _بإدغام التاء في الذال ـ أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد. [١٥٦] ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلَطَكُنُّ مُبِيُّ ﴾ حجة واضحة أن لله ولداً؟ [١٥٧] ﴿ فَأْتُواْ بِكِنْبِكُمْ ﴾ التوراة فأروني ذلك فيه ﴿ إِن كُنْهُمْ صَدِقِينَ ﴾ في قولكم ذلك. [١٥٨] ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ أي المشركون ﴿ يَيْنَهُ ﴾ تعالى ﴿ وَيَثِنَ ٱلْمِنَّةِ ﴾ أي الملائكة لاجْتِنانِهمْ عن الأبصار ﴿ نَسَبُّا ﴾ بقولهم: إنها بناتُ الله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾ أي قائلي ذلك ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ للنار يعـذبـون فيهـا. [١٥٩] ﴿ سُبِّحَنَ ٱللَّهِ ﴾ تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ بأن لله ولداً. [١٦٠] ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ المُخْلِصِينَ ﴾ (٢) أي المؤمنين استثناء منقطع أي فإنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء. [١٦١] ﴿ فَإِنَّكُم وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ من الأصنام. [١٦٢] ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ أي على معبودكم و (عليه) متعلق بقوله ﴿ بِفَيْتِينَ ﴾ أي أحداً. [١٦٣] ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ في علم الله تعالى. [١٦٤] قال جبريل للنبي على: ﴿ وَمَا مِنَّا ﴾ معشر الملائكة أحد ﴿ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّغَلُومٌ ﴾ في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه. [١٦٥] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفَوُنَ ﴾ أقدامنا في الصلاة. [١٦٦]﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَحُّونَ ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به. [١٦٧] ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة

مَالَكُمْ كَيْفَ تَحَكُّمُونَ ١٥٥ أَفَلَا نَذَكَّرُونَ ١٠٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلَطَنُّ مُّبِينٌ وَ فَأْتُواْ بِكِنْدِكُمْ إِن كُنُّمْ صَدِقِينَ ١٥٥ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبَّا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ 🐠 سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ وَإِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَاتَعُبُدُونَ ﴿ لَا مَآأَنَتُمْ عَلَيْهِ بِفَكِتِنِينَ ١٠٠٠ إِلَّا مَنْ هُوَصَالِٱلْحَجِيمِ ١٠٠٠ وَمَامِنَّآ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعَلُومٌ إِنَّا لَنَحَنُ ٱلصَّاقَفُونَ ١٠٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ اللَّهُ وَإِنَّ كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿ لَهِ لَوَأَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿ لَكُنَّا عِبَادَاللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٠ فَكَفَرُواْبِهِ عَلَمُونَ يَعْلَمُونَ ﴿ وَلَقَدُ سَبَقَتْ كَلِمَنْنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧٠ إِنَّهُمْ لَمُمُ ٱلْمَنْصُورُونَ ١٠٠ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُ مُ ٱلْغَالِبُونَ ١٧٠ فَنُولٌ عَنْهُمْ حَتَّى حِينِ ١٧٠ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبُصِرُونَ ١٠٠٥ أَفَيِعَذَابِنَايَسْتَعْجِلُونَ ١٠٠٠ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ٧٧ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ٧٧ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ 🙌 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْمِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ 👀 وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ وَٱلْحَمَٰدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ EOT EOT

﴿ كَانُواْ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لِيَقُولُونَ ﴾: [١٦٨] ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا ﴾ كتاباً ﴿ مِنَ ٱلأَوْلِينَ ﴾ أي من كتب الأمم الماضية . [١٧٩] ﴿ لَكُنّا عِبَادَ الله عليه المُخلِصِيْنَ ﴾ العبادة له . [١٧٩] ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَامِنْنَا ﴾ بالنصر ﴿ لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وهي : ﴿ لَأَغْلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِيَّ ﴾ [المجادلة : ٢١]. [١٧٨] أو هي قوله : ﴿ إِنَّهُمْ لَمُمُ الْعَلَمُونَ ﴾ الكفار بالحُجة والنُصررَونَ ﴾ . [١٧٩] ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا ﴾ أي المؤمنين ﴿ لَمُمُ ٱلْعَلِمُونَ ﴾ الكفار بالحُجة والنُصرة عليهم في الدنيا، وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الأخرة . [١٧٤] ﴿ وَأَنْ جُندَنَا ﴾ أي أغرض عن كفار مكة ﴿ حَتَى عِنِ ﴾ تؤمر فيه بقتالهم . [١٧٥] ﴿ وَأَشِرَمُ ﴾ إذا نزل بهم العذاب ﴿ فَمَوْ فَي المُعْرَفَ ﴾ عاقبة كفرهم . [١٧٩] ﴿ فَأَوْ مَنْ الله العذاب ؟ قال تعالى تهديداً لهم : ﴿ أَفِعَدُ لِهَا يَشْعَمُونَ ﴾ . [١٧٩] ﴿ وَأَشِرَ فَسُوفَ يُبْصِرُونَ ﴾ كرر تأكيداً لتهديدهم وتسلية له ﷺ . [١٨٠] ﴿ سُبُحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِذَةِ ﴾ إلى المضمر . [١٧٨] ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى عِينٍ ﴾ . [١٧٩] ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى عِينٍ ﴾ . [١٧٩] ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى عِينٍ ﴾ كرر تأكيداً لتهديدهم وتسلية له ﷺ . [١٨٠] ﴿ سُبُحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزْقِ ﴾

⁽٢) انظر تفسير ذلك في الآية ٧٤ من هذه السُّورة ص ٤٤٨.

بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِبِ صَّ وَٱلْقُرَءَانِ ذِيٱلذِّكُرِ ١٠ بَلِٱلَّذِينَكَفَرُواْ فِيعِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ٢٠ <u>گ</u>رْأَهْلَكْنَامِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ فَنَادَواْ وَّلَاتَحِينَ مَنَاصِ **ۚ** وَعِجُبُوٓاْ أَنجَآءَهُم مُّنذِرُ رُمِّنَهُمُّ وَقَالَ ٱلْكَنفِرُونَ هَلْذَاسَحِرُ كُذَّابُ ٢ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَ لَهَ إِلَاهًا وَحِدًّ إِنَّ هَذَا لَشَيْءُ عُجَابٌ ٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلْأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓءَ الْهَتِكُمْ ۗ إِنَّا هَلَا الشَّيْءُ يُرَادُ ٥ مَاسِمِعْنَابِهَذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْأَخِرَةِ إِنْ هَلْذَاۤ إِلَّا ٱخْلِلَتُّ ٧ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُمِنَ بَيْنِنَا بَلْهُمْ فِي شَكِّ مِّن ذِكْرِيَّ بَللَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٥ أَمْعِندُهُمْ خَزَابِنُ رَحْمَةِ رَبِّكُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۞ أَمْ لَهُم مُّلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَّا فَلَيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَبِ نَا جُندُ مَّا هُنَالِكَ مَهُ رُومٌ مِّنَ ٱلْأَخْزَابِ ١٤ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجِ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُواً لَأَوْنَادِي وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْتَيْكَةِ أُوْلَيَهِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۞ إِن كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ٤ وَمَا يَنظُرُهَ وَلَا مَ إِلَّا صَيْحَةً وَحِدَةً مَّا لَهَا

مِنفَواقِ ۞ وَقَالُواْ رَبِّنَا عَجِّللَّنَاقِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۞

الغلبة ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ بأن له ولداً. [١٨١] ﴿ وَسَلَمُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع. [١٨٢] ﴿ وَالْحَدَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ على نصرهم وهلاك الكافرين.

﴿سورة صَ﴾

[مكية وآياتها ٨٦ أو ٨٨ آية نزلت بعد القمر]

[1] ﴿ صَّ ﴾ الله أعلم بمراده به ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكُر ﴾ أي البيان أو الشرف، وجواب هذا القسم محذوف: أي: ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة. [٢] ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ فِي عِزَّةِ ﴾ حمية وتَكَبُّر عن الإيمان ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾ خلاف وعداوة للنبي ﷺ.[٣]﴿ كَرِّ ﴾ أي كثيراً ﴿ أَهْلَكُنَا مِن قَبِّلِهِم مِّن قَرْنِ ﴾ أي أمة من الأمم الماضية ﴿ فَنَادُوا ﴾ حين نزول العذاب بهم ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أي ليس الحين حين فرار، والتاء زائدة، والجملة حال من فاعل (نادوا)، أي استغاثوا، والحال ألا مهرب ولا منجي، وما اعتبر بهم كفار مكة . [٤] ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمٌّ ﴾ رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث، وهو النبعي عَيَّاتِيَّةً ﴿ وَقَالَ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ فيه وضع الظاهر مـوضـع المضمـر ﴿ هَاذَا سَحِرٌ كُذَّابُ ﴾. [٥] ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَا وَاحِدًا ﴾ حيث قال لهم: قولوا: لا إله إلا الله، أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد ﴿ إِنَّ هَذَا لَثَنَّ أُعُجَّابٌ ﴾ أي عجيب. [٦] ﴿ وَأَنظَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾ من مجلس اجتماعهم عند أبى طالب، وسماعهم فيه من النبي ﷺ قولوا: لا إله إلا الله ﴿ أَنِ آمَشُوا ﴾ يقول بعضهم لبعض: امشوا ﴿ وَأَصْبُرُواْ عَلَيْ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ اثبتوا على عبادتها ﴿ إِنَّ هَلَا ﴾ المذكور من التوحيد ﴿ لَشَيٌّ اللَّهِ عَالِمُ اللَّهِ عَلَّمُ اللَّهِ اللَّهُ

ٱصۡبِرۡعَكَى مَايَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡعَبۡدَنَا دَاوُودَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ إِنَّهُۥ أَوَّابُ إِنَّاسَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَدُ دِيُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ 🔬 وَٱلطَّلْرَ مَعْشُورَةً كُلَّ لَهُ وَأُوَّابُ إِنَّ وَشَدَدُنَا مُلْكُهُ وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ ٱلْخِطَابِ ٥٠ ١ هِ وَهَلَ أَتَلَكَ نَبَوُّا ٱلْخَصِّمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابِ ١٠ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَرْعَ مِنْهُمَّ قَالُواْ لَا تَخَفُّ خَصْمَانِ بَغَيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضِ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُ وَٱهۡدِنَاۤ إِلَىٰ سَوۡآءِٱلصِّرَطِ ١٠٠ إِنَّ هَلَاۤ ٱأۡخِي لَهُۥتِسُعُ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلَى نَعْجَةُ وَاحِدَةُ فَقَالَ أَكْفِلْنِهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ شَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُوَّالِ نَعْجَنِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ءَوِإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلُطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلُّ مَّاهُمُّ وَظَنَّ دَاوُرِدُ أَنَّمَا فَنَنَّهُ فَٱسۡتَغْفَرَرَبُّهُۥوَخَرَّ رَاكِعًا وأَنابَ و يَندَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِٱلْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَبِمَانَسُواْ يَوْمَٱلْحِسَابِ

ى كفار مكة ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَحِدَةً ﴾ هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ بفتح الفاء وضمها: رجوع. [١٦] ﴿ وَقَالُوا ﴾ لما نزل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِنْنَهُ بِيَمِينِهِۦ﴾ إلخ [الحاقة: ١٩]: ﴿ رَبُّنَا عَجِل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ أي كتاب أعمالنا ﴿ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ قالوا ذلك استهزاء. [١٧] قال تعالى: ﴿ أَصِيرُ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُرِدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ أي القوة في العبادة، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويقومُ نصفَ الليل وينامُ ثُلُّتُه، ويقوم سُدُسَهُ ﴿ إِنَّهُ ۚ أُوَّابُ ﴾ رجاع إلى مرضاة الله. [١٨] ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُم يُسَيِّحْنَ ﴾ بتسبيحه ﴿ بِٱلْعَشِيِّ ﴾ وقت صلاة العشاء ﴿ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ وقت صلاة الضحى، وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءُها. [١٩] ﴿وَ﴾ سخرنا ﴿ٱلطُّيْرَ تَحْشُورَةً ﴾ مجموعة إليه تسبح معه ﴿ كُلُّ ﴾ من الجبال والطير ﴿ لَهُ أُوَّابُ ﴾ رَجّاع إلى طاعته بالتسبيح. [٢٠] ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكُمْ ﴾ قوَّيناه بالحرس والجنود، وكان يَحْرُس مِحرابَه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل

﴿ وَءَاتَيْنَكُ اللَّهِ كَمُهُ ﴾ النبوة والإصابة في الأمور ﴿ وَفَصْلَ اللَّهِ الْبِيانِ الشَّافي في كل قصد. [٢١] ﴿ ﴿ وَهِلْ ﴾ معنى كل قصد. [٢١] ﴿ ﴿ وَهِلْ ﴾ معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق السَّجْدَةً إلى استماع ما بعده ﴿ أَنْكَ ﴾

يا محمد ﴿ نَبُوُّا ٱلْحَصِّمِ إِذْ نَسُوْرُوا ٱلْمِحْرَابِ ﴾ محراب داود، أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب، لشغله بالعبادة، أي خَبرُهُم وقصَّتُهُم. [۲۲] ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُرَدَ فَفَرْعَ مِنْهُمٌ قَالُوا لاَ تَحَفَّ ﴾ نحن ﴿ خَصْمَانِ ﴾ قيل: فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع، وقيل: اثنان والضمير بمعناهما، والخصم يطلق على الواحد وأكثر، وهما ملكان

جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر ، على سبيل الفرض ، لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه ، وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوَّجها ودخل بها ١٠١ ﴿ بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضُ فَاصَّكُم بَيْنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطُ ﴾ تَجُرُ ﴿ وَاَهْدِنا ﴾ أرشدنا ﴿ إِنَّ هَلَا الْمِرَاةِ ﴿ وَلِي تَجُدُ ﴾ أرشدنا ﴿ إِنَّ هَلَا الْمِرَاةِ ﴿ وَلِي اللهِ وَعَنَّ فِهُ اللهِ وَعَنَّ فِهُ ﴾ أي على ديني ﴿ لَهُ يِسَعُّ وَيَسْعُونَ نَعْمَدُ ﴾ يعبر بها عن المرأة ﴿ وَلِي نَجْدُ وُولِي نَجْدُ فَقَالَ أَكُولِئِيهِ ﴾ أي الجعلني كافلها ﴿ وَعَنَّ فِ اللهِ عَلَى ذلك . [12] ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمُكَ بِسُوّالِ نَجْيَكِ ﴾ ليضمها ﴿ إِلَى يَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلْفُلْكَ ﴾ الشركاء ﴿ لَبُنِي بَعْضُهُم عَلَى بَعْضُ إِلّا اللّهِ يَعْمَدُوا وَلَعَنَالُ مَا هُمُ ﴾ ﴿ هَا ﴾ لتأكيد القلة ، فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء : قضى الرجل على نفسه ، فتنبه داود . قال تعالى : ﴿ وَظَنَ ﴾ أي أيقن ﴿ دَاوُدُ أَنَمَا فَئَنَدُ ﴾ أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة ﴿ فَأَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ أي ساجداً ﴿ وَخُسَنَ مَاكِ وَ هُ اللّهُ عَلَى اللهُ وَكُسَنَكُ ﴾ مو بع في الآخرة . [72] ﴿ يَدَاوُدُ أَنْمَا فَئَنَّهُ ﴾ أو زيادة خير في الدنيا ﴿ وَحُسَنَ مَاكٍ ﴾ مرجع في الآخرة . [72] ﴿ يَدَاوُدُ إِنَا الْمَكَانَ عَالَى الْمَوْدُ وَ إِنَابَ فَي اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْدُ إِنَا مَعَلَى الْمَلْ أَلَهُ وَلَوْدُ إِنَا مَعَلَى الْمُورُ وَ إِنَا مَالَهُ اللّهُ وَلَا عَلَى الْمُورَا لَهُ عِنْدُونَ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلُودُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا عَرْدُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

⁽۱) أنكر الخازن ذلك بحق آحاد الناس فكيف بمن اختصه الله بنبوته؟!. واستشهد بأقوال القاضي عياض والرازي. وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: من حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصّاص جلدته مئتين وستين، وهو حدّ الفِرية على الأنبياء.

<u>وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا بَطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ</u> فَوَيْلٌ لِّلَذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ٧٧ أَمْنَجُعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجَعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ٥ كِنَابُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبِكُ لِيَّكَّبَّرُوٓ أَءَايكتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَأُوْلُواْ ٱلْأَلْبَكِ ۞ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدَ إِنَّهُ وَأُوَّابُ وَ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيّ ٱلصَّا فِنَاتُ ٱلْجِيَادُ (إِنَّ فَقَالَ إِنِّ أَحْبَبُتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِعَن ذِكْرِرَبِي حَتَّى تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ رُدُّوهَاعَلَیَّ فَطَفِقَ مَسْحُابِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ 📆 وَلَقَدُ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيّهِ عَكَا أُمَّ أَنَابَ عَلَى كُرْسِيّهِ عَكَا أُمَّ أَنَابَ عَلَى قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدِمِّنْ بَعْدِيٍّ إِنَّكَ أَنَتَ ٱلْوَهَّابُ 👣 فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجَرِّي بِأَمْرِهِ عِرُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ نَ وَٱلشَّيَطِينَ كُلَّ بِنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ٧٠ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ٢٨ هَنذَا عَطَآ قُونَا فَٱمْنُنَ أَوۡ أَمۡسِكَ بِغَيْرِحِسَابِ ٢٠٠٥ وَإِنَّ لَهُۥعِندَنَا لَرُلْفَى وَحُسُنَ مَابِ فَ وَٱذْكُرْ عَبْدُنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ وَأَنِّي مَسَّنِي ٱلشَّيْطَانُ بِنُصَّبِ وَعَذَابٍ ١٤ ٱرْكُضُّ بِجِلِكَ هَنَا مُغْتَسَلُّ بَارِدُ وَسَرَابُ ١٤

£00 E00

خَلِفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾ تُدَبِّرُ أمر الناسِ ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ أي هوى النفس ﴿ فَيُضِلُّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي عن الدلائل الدالة على توحيده ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَكِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي عن الإيمان بالله ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا ﴾ بنسيانهم ﴿ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ المرتب عليه تركهم الإيمان، ولو أيقنوا بيوم الحساب؛ لآمنوا في الدنيا. [٢٧] ﴿ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِلًا ﴾ عبثاً ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي خلق ما ذكر لا لشيء ﴿ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ فَهَنَّا ﴾ واد ﴿ لَلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ . [٢٨]﴿ أَمْر غَعْلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَكِمُلُوا ٱلصَّالِحَتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمِّ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّادِ ﴾ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين: إنا نُعطى في الآخرة مثل ما تعطون، و «أم» بمعنى همزة الإنكار. [٢٩] ﴿ كِنَبُّ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هذا ﴿ أَنَزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ لِيَدَّبَّرُوا ﴾ أصله: يَتَدَبَّرُوا، أُدْغِمَت التاءُ في الدال ﴿ ءَايَتِهِ ٤ ﴾ ينظروا في معانيها، فيـؤمنـوا ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ ﴾ يَتَّعِـظ ﴿ أُولُواْ ٱلْأَلْنِينِ ﴾ أصحاب العقول. [٣٠] ﴿ وَوَهَبُنَا لِلَاقُرِدَ سُلِيْمَانَ ﴾ ابنه ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ أي سليمان ﴿ إِنَّهُ أَوَّاتُ ﴾ رجَّاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات. [٣١] ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ﴾ هو ما بعد الزوال ﴿ ٱلصَّافِنَاتُ ﴾ الخيل، جَمْعُ «صَافِنَة» وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر، وهو من صَفَنَ يَصْفِنُ صُفُوناً ﴿ ٱلِّجِيَادُ ﴾ جمع جواد وهو السابق، المعنى أنها إذا استوقفت سكنت، وإن ركضت سبقت، وكانت ألف فرس عُرضَتْ عليه بعد أن صلى الظهر، لإرادته الجهاد عليها لعدو، فعند بلوغ العرض منها تسعمئة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم. [٣٢] ﴿ فَقَالَ إِنَّ أَحْبَبُتُ ﴾ أي أردت

﴿ حُبَّ اَلْمَيْرِ ﴾ أي الخيل ﴿ عَن ذِكْرِ رَفِي ﴾ أي صلاة العصر ﴿ حَتَىٰ تَوَارَتَ ﴾ أي الشمس ﴿ بِٱلْجَبَابِ ﴾ أي استرت بما يحجبها عن الأبصار (١) . [٣٣] ﴿ رُدُوهَا عَلَيُّ ﴾ أي الخيل المعروضة فردوها ﴿ فَطَفِقَ مَسَحًا ﴾ بالسيف ﴿ بِالسَّوقِ ﴾ جمع ساق ﴿ وَالْأَغْمَاقِ ﴾ أي ذبحها وقطع أرجلها تقرباً إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيراً منها وأسرع ، وهي الريح تجري بأمره كيف شاء . [٣٤] ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَا سُلِيمَنَ ﴾ ابتليناه بسلب ملكه ، وذلك لتزوجه بامرأة هواها (٢) ، وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه ، وكان ملكه في خاتمه ، فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ، ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته ، فجاءها جنى في صورة سليمان فأخذه منها ﴿ وَٱلْقَيْنَاعَلَى كُرْسِيِّهِ عِجَمَدًا ﴾ (٣) هو ذلك الجني

١) يرجح الإمام الفخر الرازي بعد مناقشة وافية أنه لم يكن هناك فوات صلاة العصر، وأن التي توارت بالحجاب هي الخيل، وأن مسح السوق والأعناق من قبيل التكريم، وهذا مطابق للفظ القرآن، (عصمة الأنبياء للرازي: ١٠٦ وما بعدها) وذكره الخازن في تفسيره.

٢) القياس: هُويها. وفي نسخةٍ: يهواها.

⁽٣) ما ذكر من تُشبه الشيطان بسُليمان لا يصح والأنبياء معصومون عن مثل هذا. ذكره القاضي عياض وغيره من المحققين. وذهب بعضهم أن سبب الفتنة ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قال سليمان بن داود: لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في=

رهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ﴿ ثُمُّ أَنَّابَ ﴾ رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه! [٣٥] ﴿ قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلَّكًا لَّا يَنْبَغِي﴾ لا يكون ﴿ لِأُحَدِ مِّنْ بَعْدِيٌّ ﴾ أي سواي نحو ﴿ فَمَن يَمْدِيهِ مِنْ بَعْدِ أَللَّهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي سوى الله ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ . [٣٦] ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً ﴾ لينـــة ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أراد. [٣٧] ﴿ وَٱلشَّيَطِينَ كُلُّ بَنَّآءٍ ﴾ يبنــى الأبنيـــة العجيبـــة ﴿ وَغَوَّاصٍ ﴾ في البحر يستخرج اللؤلؤ. [٣٨] ﴿ وَءَاخَرِينَ ﴾ منهم ﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾ مشدودين ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم. [٣٩] وقلنا له: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنَّ﴾ أعط منه من شئت ﴿ أَوْ أَمْسِكُ ﴾ عن الإعطاء ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أي لا حساب عليك في ذلك. [٤٠] ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لُزُلْفَىٰ وَحُسَّنَ مَثَابٍ ﴾ تقدم مثله . [٤١] ﴿ وَٱذْكُرُ عَبْدَنَا ٓ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُۥ أَنِّي ﴿ أَي بِأَنِي ﴿ مَسَّنِي ٱلشَّيْطَانُ بنصب ﴾ ضر ﴿ وَعَذَابٍ ﴾ ألم، ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدباً معه تعالى. [٤٢] وقيل له: ﴿ أَرَّكُمْ ﴾ اضرب ﴿ بِجِلِكَ ﴾ الأرض فَضَرَبَ، فَنَبَعَتْ عَيْنُ ماء فقيل: ﴿ هَانَا مُغَنِّسَلُّ ﴾ ماء تغتسل به ﴿ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ تشرب منه، فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره. [٤٣] ﴿ وَوَهَبْنَا لُهُۥ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم ﴿ رَحْمَةُ ﴾ نعمة ﴿ مِنَّا وَذِكْرَىٰ ﴾ عظة ﴿ لِأُولِي ٱلْأَلْبَ ﴾ لأصحاب العقول. [٤٤] ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ هو

وَوَهَبْنَا لَهُ وَأَهْلُهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَ اللهُ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتَافاً ضُرِب بِهِ عَوَلا تَعَنَّتُ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِراً نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ وَأَوَّابُ فِي وَأَذُكُرْ عِبَدَنَاۤ إِبْرَهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ ۞ إِنَّآ أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةِ ذِكْرَى ٱلدَّادِ ۞ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصَطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَادِ ۞ وَٱذْكُرُ إِسْمَعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَاٱلْكِفْلِ وَكُلُّ مِّنَٱلْأَخْيَارِ ۞ هَلْدَاذِكُرُّ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَا بِ ٤٤ جَنَّتِ عَدۡنِ مُّفَنَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبُوٰبُ ٥٠ مُتَّكِينَ فِيهَا يَدُّعُونَ فِيهَا بِفَكِهَ قِكِثِيرَةٍ وَشَرَابِ ٥٠ ا وعِندَهُمْ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ أَنْراَبُ نَ هَنذَامَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَنَدَالَرِزْقُنَامَالَهُۥمِننَّفَادٍ ۞ هَـنَدَّاوَإِتَّ لِلطَّنِغِينَ لَشَرَّمَ عَابِ ٥٠ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ لِلْهَادُ ٥٠ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيثُرُوعَسَّاقُ ٥٠ وَءَاخَرُمِن شَكْلِهِ مَأَزُوَّجُ ٥٠ هَنذَا فَوْجٌ مُّقَنَحِمُ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِمِمْ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ٥٩ قَالُواْ بِلُ أَنتُهُ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ نَ قَالُواْرَبُّنَا مَن قَدَّمَ لَنَاهَ نِذَافَزِدُهُ عَذَابًا ضِعْفَا فِي ٱلنَّارِ 🐠 201

وكان قد حلف ليضربنّها مئة ضربة لإبطائها عليه يوما ﴿ وَلا عَنْتُ ﴾ بترك ضربها ، فأخذ مئة عود من الإذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِراً فِيْمَ الْمَنْدُ ﴾ أيوب ﴿ إِنَّهُ وَالله تعالى . [83] ﴿ وَلَذَكُرْ عِبْدَنَا إِبْرَهِمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْفُرِ أُولِي الْأَيْدِي ﴾ أصحاب القوى في العبادة ﴿ وَالْأَبْصَدِ ﴾ صابراً فِي الدين ، وفي قراءة ﴿عبدنا ﴾ و ﴿ إبراهيم ﴾ بيان له وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [33] ﴿ إِنَّا أَغْلَضْتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه اللّه اللّه وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [31] ﴿ إِنَّا أَغْلَضْتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [31] ﴿ إِنَّا أَغْلَضْتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [31] ﴿ إِنَّا أَغْلَضْتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [31] ﴿ إِنَّا أَغْلَضْتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه وما بعده عطف على ﴿عبدنا ﴾ . [31] ﴿ إِنَّا أَغْلَضَتُمُ بِعَالِصَةٍ ﴾ هي ﴿ ذِكْرَى اللّه الله من القتل ﴿ وَيُلُّ ﴾ أب التشديد . [3] ﴿ وَانْكُرُ إِسْمَعِيلَ وَالْيسَعَ ﴾ وهو نبيّ ، واللام زائدة ﴿ وَذَا ٱلْكِفْلُ ﴾ اختلف في نبوّته ، قيل : كَفَلَ مئة نبي فَرّوا إليه من القتل ﴿ وَيُلُّ ﴾ أي كلهم ﴿ مِنَ النّخرة . الشاملين لهم ﴿ لَحُسَنَ مَنَابٍ ﴾ مرجع في الآخرة . الشَّغْيَارِ ﴾ جمع خيّر ، بالتثقيل . [83] ﴿ هَذَا ذِكُرُ لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِنَّ لِلْمُقَيِّنَ ﴾ الشاملين لهم ﴿ لَحُسَنَ مَنَابٍ ﴾ مرجع في الآخرة .

سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحدُ شقَّيه». فقال النبي ﷺ: «لو قالها؛ لجاهدوا في سبيل الله». (البخاري: ٣٤٢٤).

وقالُ العلماء: والشق هو الجسد الذي ألقي على كرسيه، وفتنته نسيان المشيئة، فامتحن بهذا فتاب ورجع. (حاشية الصاوي).

⁽١) فيه نظر؛ لأنَّ هذا تنقيص لهذا النبي واستيلاء على أزواجه المطهرات، وهذا مما يُعْلَم بُطْلانه؛ إذ أنَّ أعراضَ الأنبياء محفوظة من الله تعالى.

وَقَالُواْمَالَنَا لَانْرَىٰ رِجَالًا كُنَّانَعُدُّهُم مِّنَٱلْأَشْرَارِ ١ سِخْرِيًّا أَمْ زَاعَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَرُ ﴿ إِنَّ ذَالِكَ لَحَقَّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿ قُلُ إِنَّمَآ أَنَا مُنذِرُّ وَمَامِنْ إِلَهٍ إِلَّا ٱللهُ ٱلْوَحِدُٱلْقَهَارُ ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابِينَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّرُ ﴿ قُلْ هُوَنَبُوُّا عَظِيمٌ إِنَّ أَنتُمُ عَنَّهُ مُعْرِضُونَ ﴿ مَاكَانَ لِيَ مِنْ عِلْمِ بِٱلْمَلِإِ ٱلْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْنُصِمُونَ ؈ٳڹۑُوحَىٓ إِلَىَّ إِلَّا أَنَّمَآ أَنَاْنَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَيْهِكَةِ إِنِّي خَلِقُ الشِّرَامِّن طِينِ ٧٧ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَفَكَحْتُ فِيهِ مِنرُّوجِي فَقَعُواْ لَهُ مُسَجِدِينَ ٧٠ فَسَجَدَ ٱلْمَلَيْحِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٧٧ إِلَّا إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَوَّكَانَ مِنَ ٱلْكَيْفِرِينَ ٧٤ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَامَنَعَكَ أَن تَسَجُدُ لِمَا خَلَقُتُ بِيدَى أَسْتَكُبُرْتَ أَمُ كُنْت مِنَ ٱلْعَالِينَ ٥٠ قَالَ أَنَا حَيْرُ مُتِنَةً خَلَقْنَنِي مِن نَّارِ وَخَلَقَنَهُ ومِن طِينِ ٧٦) قَالَ فَأُخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمُ ٧٧ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَى يَوْمِر ٱلدِّينِ ۞ قَالَرَبِّ فَأَنظِرُ فِيٓ إِلَى يَوْمِرِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظرينَ نِهُ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ نِهُ قَالَ فَبِعِزَّ لِكَ لَأُغُوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ ١٨٠ إِلَّاعِبَادَكَ مِنْهُمْ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٨٠

[٥٠] ﴿ جَنَّتِ عَدْنِ ﴾ بدل أو عطف بيان لحسن مآب ﴿ مُفَنَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبُوبُ ﴾ منها. [٥١] ﴿ مُتَكِينَ فِهَا ﴾ على الأرائك ﴿ يَدْعُونَ فِهَا بِفَكِهَةِ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾. [٥٢] ﴿ ﴿ وَعِندَهُرٌ قَضِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ حابسات العين على أزواجهن ﴿ أَنْرَابُ ﴾ أسنانهن واحدة، وهُنَّ بنات ثلاث وثلاثين سنة، جمع ترب. [٥٣] ﴿ هَٰذَا ﴾ المذكور ﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ بالغيبة وبالخطاب التفاتاً ﴿ لَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ أي لأجله. [٥٤] ﴿ إِنَّ هَنْنَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾ أي انقطاع والجملة حال من (رزقنا) أو خبر ثان لـ (إن)، أي دائماً أو دائم. [٥٥] ﴿ هَنَا ﴾ المذكور للمؤمنين ﴿ وَإِنَ لِلطَّاغِينَ ﴾ مستأنف ﴿ لَشَرَّ مَنَابٍ ﴾ . [٥٦] ﴿جَهَنَّمَ يَصَّلَوْنَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ فَيَلْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ الفراش. [٥٧] ﴿ هَٰذَا ﴾ أي العذاب المفهوم مما بعده ﴿ فَلْيَذُوفُوهُ حَمِيرٌ ﴾ أي ماء حار محرق ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ بالتخفيف والتشديد: ما يسيل من صديد أهل النار . [٥٨] ﴿ وَءَاخِرُ ﴾ بالجمع والإفراد ﴿ مِن شَكْلِهِ ﴾ أي مثل المذكور من الحميم والغساق ﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ أصناف، أي عذابهم من أنواع مختلفة . [٥٩] ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم: ﴿ هَلْذَا فَوْ ﴿ جُمع ﴿ مُقْنَحِمٌ ﴾ داخل ﴿ مَعَكُمْ ﴾ النار بشدة، فيقول المتبعون: ﴿ لَا مُرْحَبًّا بِهِمْ ﴾ أي لا سَعَةً عليهم ﴿ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ . [٦٠] ﴿ قَالُوا ﴾ أي الأتباع ﴿ بِلَ أَنْتُوَ لَا مَرْحَبًا بِكُو أَنْتُو قَدَّمْتُمُوهُ ﴾ أي الكفر ﴿ لَنَّا فَيْثُسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ لنا ولكم النار. [71] ﴿ قَالُواْ ﴾ أيضاً ﴿ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَنذَا فَزِدُهُ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾ أي مثل عندابه على كفره ﴿ فِي ٱلنَّارِ ﴾. [٦٢] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي كفار مكة وهم في النار ﴿ مَا

لَنَا لَانَرَىٰ رَجَالًا كُنَّا نَعُدُّمُ ﴾ في الدُنيا ﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ . [٦٣] ﴿ أَتَّغَذْنَهُمْ سِخْريًا ﴾ بضم السين وكسرها ، كنا نَسْخُرُ بهم في الدنيا ، والياء للنسب : أي أمفقودون هم ﴿ أَمْ زَاغَتْ﴾ مالت ﴿ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَكُ ﴾ فلم نرهم، وهم فقراء المسلمين كَعَمّار وبِلال وصُهيّب وسَلْمان. [٦٤] ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ ﴾ واجب وقوعه وهو ﴿ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ كما تقدم. [٦٥] ﴿ قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌّ ﴾ مخوّف بالنار ﴿ وَمَامِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ لخلقه. [٦٦] ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ ﴾ الغالب على أمره ﴿ ٱلْغَفَّارُ ﴾ لأوليائه. [٦٧] ﴿ قُلُ ﴾ لهم ﴿ هُوَنَبَوُّا عَظِيجٌ ﴾ . [٦٨] ﴿ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يُعْلَم إلا بوحي وهو قوله: [٦٩] ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمِ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَغْلَقَ ﴾ أي الملائكة ﴿ إِذْ يَخْصِمُونَ ﴾ في شأن آدم حين قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ إلخ [البقرة: ٣٠]. [٧٠] ﴿ إِن ﴾ ما ﴿ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنْمَا أَنَّا ﴾ أي أني ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ بيِّن الإنذار . [٧١] اذكر ﴿ إِذْ قَالَ رَبُكَ لِلْمَلَتِكَةِ إِنِّي خَلِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ هو آدم . [٧٢] ﴿ فَإِذَا سَوَيْتُهُ ﴾ أتممته ﴿ وَنَفَخْتُ ﴾ أجريت ﴿ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ فصار حياً ، وإضافة الروح إليه تشريف لآدم ، والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه ﴿ فَقَمُواْ لَمُ سَجِدِينَ ﴾ سجو د تحية بالانحناء . [٧٣] ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَيِّكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمُعُونَ ﴾ فيه تأكيدان . [٧٤] ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ هو أبو الجنّ كان بين الملائكة ﴿ ٱسْتَكْبَرَوَّكَانَ مِنَ ٱلْكَيْفِرِينَ ﴾ في علم الله تعالى: [٧٥] ﴿ قَالَ يَتَإِيْلِيسُ مَامَنَعَكَ أَن تَسَجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيُّ ﴾ أي توليت خلقه، وهذا تشريف لآدم، فإن كل مخلوق تولى الله خلقه ﴿ أَسْتَكُبْرُتَ ﴾

(١) ليس تولّي خَلْق آدم هُوَ معنى اليدين، بل هو تعطيل لصَفَة اليدين، وعدول عن ظاهر اللفظ، وخلاف لما فهمه السلف، ومن هنا يبطل تأويل مَنْ فسَّر اليدين بالقدرة ،أو بتولي الخَلق؛ لأن المقصود أنْ الله خَلق آدم باليدين حقيقةً.

الان عن السجود، استفهام توبيخ ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ٥ لَأَمْلاَ نَجَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ ٱلْمَالِينَ ﴾ المتكبرين فتكبّرتَ عن السجود لكونك منهم. [٧٦] ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنَني مِن نَّار وَخَلَقْنُهُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٥ قُلُ مَآ أَسْعَلُكُوْعَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ وَمَآ أَنَامِنَ ٱلْمُتَكِلِّفِينَ مِن طِينِ ﴾ . [٧٧] ﴿ قَالَ فَأَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ أي من الجنة ، وقيل: من السموات ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ مطرود. ٨٠ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٨٠ وَلَنْعَلَمْنَّ نَبَأَهُ وبَعَدَحِينِ ٨٨ [٧٨] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعُنِّتِي إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الجزاء. [٧٩] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِ ٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي الناس. سِيُورَةُ النَّهُ إِنَّ النَّهُ إِنَّ النَّهُ إِنَّا النَّهُ النَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللَّ [٨٠] ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ . [٨١] ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ وقت النفخة الأولى. [٨٢] ﴿ قَالَ بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمِرُ ٱلرَّحِيمِ فَبِعزَّ لِكَ لَأُغُوينَهُمُ أَجْمَعِينَ ﴾ . [٨٣] ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِيْنَ ﴾ (١) أي المؤمنين. [٨٤] ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ تَنزِيلُ ٱلْكِنَّبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيْدِ ۚ إِنَّا ٱلْزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ وَٱلْحَقُّ أَقُولُ ﴾ بنصبهما ، ورفع الأول ونصب الثاني ، ٱلۡكِتَبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِٱللَّهَ مُخۡلِصًا لَّهُٱلدِّينَ ۞ أَلَا فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول، قيل بالفعل المذكور، وقيل على المصدر: أي أُحقُّ الحَقَّ، وقيل: لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُّ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۗ أَوْلِيَ آءَ على نـزع حـرف القسـم، ورفعـه علـي أنـه مبتـدأ محذوف الخبر: أي: فالحَقُّ مني، وقيل: فالحقُّ مَانَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى ٱ<mark>للَّهِ ثُرَلْفَىۤ إِنَّ ٱللَّهَ</mark> يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ قَسَمِي، وجواب القسم: [٨٥] ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ ﴾ بـذريتـك ﴿ وَمِمَّن بِّعَكَ مِنْهُمْ ﴾ أي الناس فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَكَنِدِ بُ ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ . [٨٦] ﴿ قُلُ مَا أَسْئِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ جُعْل ﴿ وَمَاۤ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ كَفَّارُّ ۞ لَّوَأَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّا صَطَفَى مِمَّا المُتَقَوِّلِينَ القرآن مِنْ تِلْقاء نَفسي . [٨٧] ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ عَنْ لُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَ نَدُّوهُ وَٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ٤ أي ما القرآن ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ عظةً ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ للإنس والجن والعقلاء دون الملائكة. [٨٨] ﴿ وَلَنَعْلُمُنَّ ﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ يا كفار مكة ﴿ نَبَّأُو ﴾ خبر صدقه ﴿ بَعْدَ حِينِ ﴾ أي يوم القيامة. وعلم بمعنى: عرف، واللام قبلها لام وَيُكُوِّرُ ٱلنَّهَارَعَلِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ قسم مقدَّر: أي والله. ﴿سورة الزمر ﴾ كُلُّ يَجِّرِي لِأَجَلِ مُّسَمَّى ۚ أَلَا هُوَ ٱلْعَرْبِزُ ٱلْغَفَّارُ ۞ EON EON

[مكية إلا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فمدنية وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ].

[١] ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِنْكِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ خبره ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيدِ ﴾ في صنعه. [٢] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بأنزل ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُغْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ من الشرك: أي موحداً له. [٣]﴿ أَلَا يلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ لا يستحقه غيره ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱلَّخَدُواْ مِن دُونِهِۦٓ ﴾ الأصنام ﴿ أَوْلِيكَا ٓۦ ﴾ وهم كفار مكة قالوا : ﴿ مَا نَعَّبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اَللَّهِ زُلْفَيَ ﴾ قُرْبَى، مصدر بمعنى تقريباً ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُهُ بَيْنَهُمْ ﴾ وبين المسلمين ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُوبُ ﴾ من أمر الدين فَيُدْخِلُ المؤمنين الجنة ، والكافرين النار ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَنذِبٌ ﴾ في نسبة الولد إليه ﴿ كَفَارٌ ﴾ بعبادته غير الله. [٤] ﴿ لَّوْ أَرَادَاللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كما قالوا: ﴿ ٱتَّخَذَ ٱلرَّمْنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨] ﴿ لَآصَطَفَىٰ مِمَّا يَخَلُقُ مَا يَشَكَأُ ﴾ واتخذه ولداً غير مَنْ قالوا: مِنَ (الملائكة بنات الله) و (عزير ابن الله)، و (المسيح ابن الله) ﴿ سُبِّحَنَامُ ﴾ تنزيهاً له عن اتخاذ الولد ﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلْوَحِـدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ لخلقه. [٥] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَنُوتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بخلق ﴿ يُكَوِّرُ ﴾ يدخل ﴿ ٱلْيَّلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ ﴾ فيزيد ﴿ وَيُكَوِّرُ

خَلَقَكُرُ مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَكِمِ تَمَنِيكَ أَزُواجٍ يَغَلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُ خَلْقَامِّنْ بَعْدِخَلْقِ فِي ظُلْمَتِ ثَلَثٍ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رُبُّكُمُ لَـهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَاهُوۡ فَأَنَّ تُصۡرَفُونَ ۞ إِن تَكۡفُرُواْفَاإِتَ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَ إِن تَشُكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمُّ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةُ وِزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَتِّتُ كُمْ بِمَا كُنْئُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ وَعَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ٧ ا الله وَإِذَا مَسَّ الإِنسَنَ ضُرٌّ دُعَارَبُّهُ ومُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّ لَهُ و نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَاكَانَ يَدْعُوٓ أَإِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيْضِلَّ عَنسَبِيلِهِ ۦ قُلْ تَمَتَّعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ ۞ أَمَّنْهُوَقَانِتُ ءَانَاءَٱلَّيْلِسَاجِدَاوَقَابِمَايَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ عَثْلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ۞ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَنذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةُ

وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَاسِعَدُ إِنَّمَا يُوكَفَّ ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ 🔱

النّهَارَ في يدخله ﴿عَلَى النّبِيلَ ﴾ فيزيد ﴿ وَسَخّرَ الشّمْسَ وَالْقَمَرِ حُلُّ الْجَرِي ﴾ في فلكه ﴿ لِأَجَلِ مُسكّى ﴾ ليوم القيامة ﴿ اللّهُو الْعَالَمُ ﴿ الْغَفَيْرُ ﴾ الغالب على أمره المنتقم من أعدائه ﴿ الْغَفّرُ ﴾ لأوليائه. [٦] ﴿ خَلَقَكُم مِن نَفْسِ وَحِدة ﴾ أي آدم ﴿ ثُمّ جَعَلَ مِنْهَا رَوْجَهَا ﴾ حواء ﴿ وَأَنزَلَ لَكُومِينَ الْأَنْعَلِي ﴾ الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ﴿ ثَمْنِينَةً أَزْوَجٌ ﴾ من كل زوجان ذكر وأنثى، كما بين في [سورة الأنعام الكيتان: ١٤٣-١٤٤] ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ ثَمَ مُضَعًا ﴿ فِي ظُلُمَتُ الرَّحِم، وظلمة البَطْن، وظُلْمَةُ الرَّحِم، وظلمة المَشْمَة ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَـهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُمْ لَـهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّه

عن عبادته إلى عبادة غيره.

[V] ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَ اللّهَ غَنَى عَنكُمٌ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ اللّهُ فَتُوْمنوا ﴿ يَرْضَهُ ﴾ بسكون الهاء وضمها مع إشباع ودونه: أي الشُّكْرَ ﴿ لَكُمُّ وَلَا يَزِنُ ﴾ نفسس ﴿ وَإِزِرَةُ وَزِرَ ﴾ نفسس ﴿ وَإِزِرَةُ وَزَرَ ﴾ نفسس مَرْعِعُكُمُ فَيْ أَيْنَكُمُ مِمَا كُنكُمُ تَعْمَلُونَ إِنّهُ عَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ اللهُ وَيَنَاهُ عَلِيمُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ وَيَنْهُ عَلِيمُ اللهُ وَيَنْهُ مِنَا اللهُ وَيَنْهُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ وَيَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ وَمِنَاهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا مَسَ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا يَدْعُونُ إِنّهُ وَيَعْمَلُونَ إِنّهُ وَلَا مَسَ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

أَندَادًا ﴾ شركاء ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ عَن سَبِيلِيَّ ﴾ دين الإسلام ﴿ قُلْ تَمَتَعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً ﴾ بقيّة أَجَلِكَ ﴿ إِنّكَ مِنْ أَصَحَفِ النّارِ ﴾ . [٩] ﴿ أَمَنْ ﴾ بتخفيف الميم ﴿ هُوَ قَننِتُ ﴾ قائم بوظائف الطاعات ﴿ ءَانَآءَ النّيلِ ﴾ ساعاته ﴿ سَاجِدًا وَقَآبِما ﴾ في الصلاة ﴿ يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ أي يخاف عذابها ﴿ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ ﴾ جنه ﴿ رَبِدِي كمن هو عاص بالكفر أو غيره ، وفي قراءة: ﴿ أَمَنَ ﴾ فأم بمعنى بل والهمزة ﴿ قُلْ هَلْ يَستَوِي الْقَائِينَ يَعْلَمُونَ وَالْمَيْوَ وَالْمَاوِينَ يَعْلَمُونَ وَالْمَيْوَ وَالْمَيْوَ وَالْمَيْوَ وَالْمَالِمُ وَالْجَاهِلُ ﴿ إِنّمَا يَتَذَكّرُ ﴾ يتّعظ ﴿ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَتِ ﴾ أصحاب العقول. [10] ﴿ قُلْ يَعْلَمُونُ ﴾ في الطاعة ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ هي الجنة ﴿ وَأَرْضُ ٱللّهِ وَسِعَةٌ ﴾ فهاجِروا إليها مِنْ بَيْنِ الكفار ومشاهدة المنكرات ﴿ إِنّمًا يُوقَى ٱلصّابِونَ ﴾ على الطاعة وما يُبتَلون به ﴿ أَجَرُهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بغير مِكْيال ولا ميزان.

النبي ﷺ : « والله إني لرسول الله وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله » قال الزهـري : وذلك لقوله لا يسألوني خُطَّةً يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ، فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟! فبينما هم كذلك إذ دخل

[١١] ﴿ قُلْ إِنَّ أُمْرَتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُغْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ من الشرك. [١٢] ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنَّ ﴾ أي بأن ﴿ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسَّالِينَ ﴾ من هذه الأمة. [١٣] ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . [١٤] ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعَبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ من الشرك. [١٥] ﴿ فَأَعَبُدُواْ مَا شِثْتُمُ مِّن دُونِهِ ۗ ﴾ غيره. فيه تَهْديدٌ لهم وَإيذانٌ بأنهم لا يعبدون الله تعالى ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْخَسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ ﴾ بتَخْليد الأنفُس في النار، وبعَدَم وُصُولِهم إلى الحُور المُعَدَّة لهم في الجنة لو آمنوا ﴿ أَلَا ذَالِكَ هُوَ ٱلْخُسُرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ البيِّن. [١٦] ﴿ لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ طَبَاقٌ ﴿ مِّنَ ٱلنَّـارِ وَمِن تَحْيِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ من النار ﴿ ذَالِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِ عِبَادَهُمْ ﴾ أي المؤمنين ليَتَّقُوهُ، يَدُلُّ عليه: ﴿ يَعِبَادِ فَأَتَّقُونِ ﴾. [١٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّلغُوتَ ﴾ الأوثان ﴿ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا ﴾ أقبلوا ﴿ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَيُّ ﴾ بالجنة ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ . [١٨] ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَ تَبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ وهو ما فيه صلاحهم ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَتِكَ هُمُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَكِ﴾ أصحاب العقول. [١٩] ﴿ أَفْمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي: ﴿ لأَمَلأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [السجدة: ١١] ﴿ أَفَأَنتَ تُنْقِذُ ﴾ تخرج ﴿ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر، والهمزة للإنكار، والمعنى: لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار. [٢٠] ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱلْقَوْا رَبُّهُمْ ﴾ بأن أطاعوه ﴿ لَمُهُمْ غُرُفُ مِّن فَوْقِهَا غُرَفُ مَّبْنيَّةٌ تَجَرى مِن تَّحَنَّهَا ٱلْأَنْهَارُّ ﴾ أي من تحت الغرف الفوقانية

قُلْ إِنِّي ٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعَبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ١٠ قُلْ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَفِّ عَذَابَ يُوْمٍ عَظِيمٍ اللهُ أَعْبُدُ مُغَلِصًا لَّهُ ، دِينِي إِنْ فَأَعْبُدُ واْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ إِ قُلْ إِنَّ ٱلْخَسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓ اللَّهُ اللَّهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَلَا ذَالِكَ هُوَالْخُسُرَانُ ٱلْمُبِينُ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِّن ٱلنَّارِ <u> وَمِن تَحْنِبٍ</u>مٌ ظُلَلُ ۚ ذَٰلِكَ يُحَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِءِعِبَادَهُۥ يَعِبَادِ فَٱتَّقُونِ سَ <u>وَٱلَّذِينَٱجۡتَنَبُواْٱلطَّعۡوٰوَتَٱنَىعَبُدُوهِاوَأَنَابُوٓاْ إِلَىٱللَّهِ لَمَٰمُٱلْبُشُرَىٰٓ</u> فَبَشِّرْعِبَادِ 🐠 ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَ أُوْلَتِيكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَتِيكَ هُمُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَ ۖ أَفَمَنْحَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُمَن فِي ٱلنَّارِ 🐠 لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱنَّقَوْا رَبُّهُمْ لَكُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّنْ نِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْنَهَا ٱلْأَنْهَ رُّوَعَدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءُ فَسَلَكُهُ مِنكَبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ - زَرْعَا مُخْنَلِفًا أَلْوَنْهُ وَثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَيْهُ مُصْفَرَّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ، حُطَامًا إِنَّ فِي ذَالِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَسِ

والتحتانية ﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾ منصوب بفعله المقدَّر ﴿ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ وعده . [٢١] ﴿ أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءُ فَسَلَكُهُۥ يَنبِيعَ ﴾ أَدْخَلَهُ أَمْكَنَةَ نَبْع ﴿ فِ ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تُخْلِفًا ٱلْوَنْهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ ﴾ ييبس ﴿ فَتَرَبُهُ ﴾ بعد الخُضْرَة مثلاً ﴿ مُصْفَكّرا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَنيًا ﴾ فُتاتًا ﴿ إِنَّ فِذَلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ تذكيراً ﴿ لِأُولِي ٱلْأَلْبَبِ﴾ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته .

أبو جَنْدل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن تُردَّهُ إليَّ . فقال النبي ﷺ: " إنا لم نقض الكتاب بعد " . قال : فوالله إذاً لم أصالحك على شيء أبداً . قال النبي ﷺ: " فأجزه لي " قال : ما أنا بمجيزه لك . قال : بلى ، قلت : فلسم الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيَّة في ديننا إذاً ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدَّثنا أنا نأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك اتيه العام . قلت : لا ، قال : فإنك اتيه ومطوف به ، قال الزهري : قال عمر : فعملت لذلك أعمالا ، فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه : "قوموا فانحروا ثم احلقوا " . قال : فوالله ما قيام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك ، اخرج ثم لا تُكلّم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك . نحر بُدُنهُ ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً عَماً . ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى : ﴿ يَالَيُن عَامَوا إذا يَا المَوْمِث مُن مُوَمِّ فَامْتَحُوْهُمُ ﴾ حتى بلغ بعضهم يحلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك . فتروج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية . ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة . فجاءه

أَفْمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ ولِلْإِسْكِمِ فَهُوَ عَلَى نُورِمِّن رَّبِّهِ - فَوَيْلُ لِّلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالِ مُّبِينٍ 🔐 ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبَامُّ تَشَابِهَا مَّثَانِيَ نَقْشَعِرُّمِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبُّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُ هُمْ وَقُلُو بُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَالِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ عَمَن يَشَكَآءُ وَمَن يُضْلِلِٱللَّهُ فَمَالَهُ ومِنْ هَادٍ ١٠٠٠ أَفَمَن يَنَّقِي بِوَجْهِ مِي مِسُوَّة ٱلْعَذَابِيَوْمَٱلْقِيَكُمَةِ وَقِيلَ لِلظَّلِمِينَ ذُوقُواْ مَٱكُنُكُمُ تَكْسِبُونَ اللَّهُ كُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَنَّدَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَايَشْعُرُونَ ۞ فَأَذَا قَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكُبِرُلُوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ۞ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرُءَانِمِن كُلِّ مَثَلِ لَّعَلَّهُمْ يَنَذَكَّرُونَ ٧٠ قُرُءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَذِيعِوجٍ لَّعَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلَارَّجُلَا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَكِسُونَ وَرَجُلاسَلَمَا لِرَجُلِهَلْ مَثَلًا ٱلْحَمَّدُ لِللَّهِ بَلَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠ إِنَّكَ مَيِّتُ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ ا ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عِندَرَبِكُمْ تَخْنُصِمُونَ 📆

[٢٢] ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدَّرُهُ لِلإِسْلَمِ فاهتدى ﴿فَهُوَ عَلَى نُورِ مِن زَّيِّهِۦ ﴾ كَمَنْ طَبَعَ على قَلْبِهِ، دلَّ على هذا: ﴿ فَوَيْلُ ﴾ كلمة عذاب ﴿ لِلْقَنْسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي عن قبول القرآن ﴿ أُوْلَيِّكَ فِي ضَلَال مُّبِينِ ﴾ بين. [٢٣] ﴿ اللَّهُ زَنَّلُ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبًا ﴾ بدل من ﴿أحسن ﴾، أي قرآناً ﴿مُّتَشَبِهَا ﴾ أي يشبه بَعْضُهُ بَعْضاً في النَّظْمِ وغيرِه ﴿ مِّثَانِيَ ﴾ ثُنِّي فيه الوَعْدُ والوَعيد وغيرهما ﴿ نَقْشَعِرُ مِنْهُ ﴾ تَرْتَعِدُ عند ذَكْر وَعيده ﴿ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ يخافون ﴿ رَبُّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ ﴾ تطمئن ﴿ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي عند ذكر وعده ﴿ ذَالِكَ ﴾ أي الكتاب ﴿ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ ـ مَن يَشَاءُ ﴾ من عباده ﴿ وَمَن يُضِّلِل ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾. [٢٤] ﴿ أَفَمَن يَنَّقِي ﴾ يلقي ﴿ بِوَجْهِهِ عِسُوٓ ءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةُ ﴾ أي أشدَّه ، بأن يُلْقَى في النار مَعْلولَةً يَداهُ إلى عُنُقه ، كمَنْ أَمنَ منه بدخول الجنة ﴿ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي كفار مكة: ﴿ ذُوقُولُ مَا كُنْتُم تَكْسِبُونَ ﴾ أى جزاءه. [٢٥] ﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمْ ﴾ رسلهم في إتيان العذاب ﴿ فَأَنْنَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْغُرُونَ ﴾ من جهة لا تخطر ببالهم. [٢٦] ﴿ فَأَذَاقَهُمُ لَلَّهُ لَلْخِرْيَ ﴾ الذُّلَّ والهَوان من المَسْخ والقتل وغيره ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأَ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكُبُّرُ لَوَ كَانُوا ﴾ أي المكذبون ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ عذابها ما كذبوا. [٢٧] ﴿ وَلَقَدْ ضَرَ نَكَا ﴾ جعلنا ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَلْأَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلِ لَّعَلَّهُمْ يَلْذَكَّرُونَ ﴾ يَتَعظُونَ . [٢٨] ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ حال مؤكدة ﴿ غَيْرَ ذِي

عَوَجَ ﴾ أي لُبْس واختلاف ﴿ لَعَلَهُمْ يَنَقُونَ ﴾ الكفر. [٢٩] ﴿ صَرَبَ اللّهُ ﴾ للمشرك والموحِّد ﴿ مَثَلًا رَجُلًا ﴾ بَدَلٌ من مثلاً ﴿ فِيهِ شُرِكَا هُوَ مُنَكِر يَجُلًا ﴾ متنازعون سَيَّئَةُ أخلاقهم ﴿ وَرَجُلًا سَالِماً ﴾ (١) خالصاً ﴿ لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً ﴾ تمييز: أي لا يَستَوي العَبْدُ لجَماعة والعَبْدُ لواحد، فإنَّ الأولَ إذا طَلَبَ منه كُلُّ من مَالكَيْه خدْمَتَهُ في وقت واحد، تَحيَّر فيمن يَخْدُمُهُ منهم، وهذا مَثَلٌ للمُشْرك، والثاني مَثَلُ للمُوَجِّد ﴿ اَلْحَدُلُ مِن العذاب فيشركون. [٣٠] ﴿ إِنَّكُ ﴾ خطاب للنبي عَلَيْ ﴿ مَيِتُ وَلِنَهُم مَيْتُونَ ﴾ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت، نزلت لما استبطؤوا موته عَلَيْ. [٣١] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ ﴾ أيها الناس فيما بينكم من المظالم ﴿ يَوَمُ ٱلْقِيكَةِ عِندَ رَبِّكُمْ مَعْنَصِمُوبَ ﴾ .

أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغ ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً ، فاستله الآخر فقال : أجل والله إنه لجيد ، لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير : أرني

 ⁽١) ﴿سَلْمًا ﴾ قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿سَلْمًا ﴾.

 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكُذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْجَاءَهُ ۚ وَأَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِّلْكَنفِرِينَ ٣٠ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۚ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ٣ لَهُم مَّايَشَاءُ ونَ عِندَرَيِّم فَالِكَ جَزَاءُ ٱلْمُحْسِنِينَ لِيُكَ فِرَاُللَّهُ عَنْهُمْ أَسُوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجَزِيَهُمْ أَجْرَهُمُ بِأَحْسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخُوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِكِ وَمَن يُضَلِل ٱللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ۞ وَمَن يَهْدِٱللَّهُ فَمَالَهُ مِن مُّضِلٌّ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزِ ذِي ٱنْفِقَامِ ٧٧ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنِّ اللَّهُ قُلْ أَفْرَءَ يْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضُرِّهَ لَ هُنَّ كَشِفَاتُ ضُرِّهِ = أَوْأَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ عَلَّهُ حَسْبَي ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوِّكِّلُونَ ۞ قُلْ يَكَفَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَئِكُمُ إِنِّي عَكِمِلُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَيَ مَن يَأْتِيهِ عَذَا سُبُ يُخَزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿

[٣٢] ﴿ ﴿ فَنَيْ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿ وَكُذُّبُ بِٱلصِّدِقِ ﴾ بالقرآن

﴿ إِذْ جَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى ﴾ مَأْوى ﴿ لِلْكَنفِرِينَ ﴾ بلي. [٣٣] ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدُقِ ﴾ هو النبي ﷺ ﴿ وَصَدَدَقَ بِلِيَّ ﴾ هم المؤمنون، ف (الذي) بمعنى الذين ﴿ أُولَيْهِكَ هُمُ ٱلْمُنْقُونَ ﴾ الشرك. [٣٤] ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهُمُّ ذَالِكَ جَزَآهُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ لأنفسهم بإيمانهم. [٣٥] ﴿ لِيُحَفِّرُ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمُ بِأَحْسَنِ ٱلَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (أسوأ) و (أحسن) بمعنى السيع، والحسن. [٣٦] ﴿ أَلِيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَيْدَةً ﴾ أي النبي، بلى ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ ﴾ الخطاب له ﴿ بِالَّذِينَ مِن دُونِيدٍ ۚ ﴾ أي الأصنام، أن تَقْتُلُهُ أو تَخْبِلُهُ ﴿ وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾. [٣٧] ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٌّ ٱلْيُسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ﴾ غالب على أمره ﴿ ذِي ٱنْنِقَامِ ﴾ من أعدائه؟ بلى. [٣٨] ﴿ وَلَبِن ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ ٱللَّهُ قُلْ أَفْرَءَ يَشُم مَّا تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي الأصنام ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرِّ هَلُ هُنَّ كَشِفَتُ ضُرِّهِ ﴾ لا ﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُرَ مُمْسكَاتٌ رَحْمَتُهُ لا، وفي قراءة بِالإِضَافِةُ فِيهِمَا(١) ﴿ قُلْ حَسِّي ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَوَكُّلُ ٱلْمُتَوكِّلُونَ ﴾ يشق الواثقون. [٣٩] ﴿ قُلْ يَنقَوْمِ أَعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَئِكُمْ ﴾

إنظرِ إليه فأمكنه به فضربه حتى برد ، وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يَعدُو ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد رأى هذا الرجل ذَعْراً » فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال : قَتِلَ صاحبي وإني لمقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا نبي الله قد أوفي الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ : ﴿ ويل أمه مِسْعَرُ حـرب لــو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عرف أنه سَيَرُدُّهُ إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال : وينفلت منهم أبـو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلاّ لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله مايسمعون بعير لقريش خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم ، لما أرسل فمن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كُفَّ أَيْدِيهُمْ عَنَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم بِبُطْنِ مَكُهُ مِنْ بَعْدِأْنَ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ حتى بلغ ﴿ ٱلْحَمِيَّةَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم . وحالوا بينهم وبين البيت . [رواه البخاري وغيره] .

حالتكم ﴿ إِنِّ عَكِمِلٌ ﴾ على حالتي ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. [٤٠] ﴿ مَن ﴾ موصولة، مفعول العلم ﴿ يَأْتِيهِ عَذَابُ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ﴾ ينزل

﴿ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ دائم هو عذاب النار، وقد أخزاهم الله ببَدْر.

⁽١) أي: تُقرأ الأولى: ﴿كَاشْفَاتُ ضُرِّه﴾، والثانية: ﴿ممسكاتُ رحمتِهِ﴾.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّي فَمَن ٱهْتَكَدَك فَلِنَفْسِ آَءِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ آَوَمَآ أَنتَ عَلَيْهِ بِوَكِيلِ ۞ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَحِينَ مَوْتِهَا وَٱلِّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهِ ۖ أَفَيْمُسِكُ ٱلِّتِي قَضَى عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأَخْرَى إِلَىٓ أَجَلِمُّسَمِّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّقَوَّمِ نَنَفَكَّرُونَ ۞ أَمِراً تَّخَذُواْمِن دُونِٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ سَيْ قُل لِلَّهِ ٱلشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَّهُ، مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحُدَهُ ٱشْمَأَزَّتُ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤُمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ٤ إِذَاهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ٥ قُلُواللَّهُمَّ فَاطِرَٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُرُ بِيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَغْنَلِفُونَ ۞ وَلَوْأَنَّ لِلَّذِينَ طَكُمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ ، مَعَهُ ، لَا فُنَدَوْ أَبِهِ ، مِن سُوِّءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مَالَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ 🐿

[٤١] ﴿ إِنَّا أَنِزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِنْبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بـ (أنزل) ﴿ فَمَن ٱهْتَكُكُ فَلِنَفْسِهِ ۗ ﴾ اهتداؤه ﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ فتجبرهم على الهدى. [٤٢] ﴿ أَلَلُهُ يَتُوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ﴾ يتوفى ﴿ٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهِكَّا ﴾ أي يتوفاها وقت النوم ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَتُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰٓ أَجَل مُسَمِّئٌ ﴾ أي وقت موتها، والمُرْسَلَةُ نَفْسُ التَّمْييز، تَبْقَى بدُونِها نَفْسُ الحياة، بخلاف العكس(١) ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَأَيْنَتِ ﴾ دلالات ﴿ لِقَوْمِ نَنَفَكُّرُونَ ﴾ فيعلمون أن القادر على ذلك، قادر على البعث، وقريش لم يتفكروا في ذلك. [٤٣] ﴿ أَمِرٍ ﴾ بل ﴿ ٱتِّخَذُواْ مِن دُونِ أَلَّهِ ﴾ أي الأصنام آلهة ﴿ شُفَعَاءً ﴾ عند الله بزعمهم ﴿قُلْ ﴾ لهم ﴿أَ﴾ يشفعون ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيَّا ﴾ من الشفاعة وغيرها ﴿ وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك؟ لا. [٤٤] ﴿ قُل لِلَّهِ ٱلشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿ لَّهُ مُلُّكُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾. [٥٤] ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحَدُهُ ﴾ أى دون آلهتهـــم ﴿ ٱشْـمَأْزَتْ ﴾ نَفَـــرَتْ وَانْقَبَضَتْ ﴿ قُلُوتُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ بِٱلْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ أي الأصنام ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبَيْثِرُونَ ﴾ . [٤٦] ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ بمعنى يا الله ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ مبدعهما ﴿ عَلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ أَنتَ تَحَكُّمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ

يَخْلِلْفُونِ﴾ من أمر الدين، اَهْدِني لما اختلفوا فيه من الحق. [٤٧] ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينِ طَلَمُواْمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مِعَهُ لَأَفْنَدَوْا بِهِ. مِن شُوّع ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةً وَبَدَا﴾ ظهر ﴿ لَهُم مِّنِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ يظنون.

وعن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين ، يريدون غِوَّةَ النبي ﷺ وأصحابه فأخذهم سلماً فاستحياهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُو ٱلَّذِي كُنَّ أَيْدِيهُمْ عَنهُمْ وَالْمِدِيكُمْ عَنهُم بِبِطْنِ مَكُمَّ مِنْ بَعْدِأَنْ أَظْفَرُكُمْ عَلَيْهِمِ ۗ ﴾ . [رواه مسلم وغيره] .

وعن إياس بن سلمة حدِّثني أبي قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مئة وعليها خمسون شاة لا ترويها قال : فقعد رسول الله ﷺ على جَبَا الركبة فإما دعا وإما بصق فيها قال : فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع ، حتى إذا كان في وسط من الناس قال : « وأيضاً » قال : ورآني رسول الله ﷺ عَزْلاً « يعني ليس معه وسط من الناس قال : « وأيضاً » قال : ورآني رسول الله ﷺ عَزْلاً « يعني ليس معه الله عنه على أول الناس قال : « ألا تبايعني يا سلمة » قال : قلت : قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال : « ألا تبايعني يا سلمة » قال : قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً وفي أوسط الناس قال : « وأيضاً » قال : قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً

⁽١) أي: لا تبقى نفس التمييز من دون نفس الحياة. (حاشية الجمل).

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ ـ يَسْتَهْزِءُونَ ١٨ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَكَنَضُرُّدُ عَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَكُ نِعْمَةً مِّنَّاقًالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ ،عَلَى عِلْمْ بَلْهِي فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكُثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۞ قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَمَآ أَعۡنَىٰ عَنَّهُم مَّا كَانُواْيكُسِبُونَ ٥٠ فَأَصَابَهُمْ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُواْ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَنَوُلآءِ سَيْصِيبُهُمْ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَاهُم بِمُعَجِزِينَ ٥ أُوَلَمْ يَعُلَمُواْ أُنَّ ٱللَّهَ يَبُسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَنتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ٥ ا فَلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَظُواْ مِن ربنع الخيئزت الا رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذَّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥهُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ وَ وَأَنِيبُوٓ ا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَانْنُصَرُونَ ٥٠٠ وَٱتَّبِعُوۤ الْحُسَنَ مَٱأُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْنِيكُمْ ٱلْعَذَابُ مــن الشرك ﴿ إِنَّهُمْ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ فَ أَن تَقُولَ نَفْسُ يَحَسُرَقَى عَلَىٰ مَافَرَّطْتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّخِرِينَ ٥

نزل ﴿ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ أي العذاب. [٤٩] ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلَّإِنسَانَ ﴾ الجنس ﴿ ضُرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَكُ ﴾ أعطيناه ﴿ نِعْمَةً ﴾ إنعاماً ﴿ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ من الله بأنى له أهل ﴿ بَلِّ هِيَ ﴾ أي القولة ﴿ فِتْنَةً ﴾ بَليَّةُ يُبْتَلَى بِهِا العبدُ ﴿ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن التخويل استدراج وامتحان. [٥٠] ﴿ فَدّ قَالَمًا ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمْ ﴾ من الأمم كقارون وقومه الراضين بها ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾. [٥١] ﴿ فَأَصَابُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كُسَبُواً ﴾ أي جزاؤها ﴿ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَتَوُلآءِ ﴾ أي قريش ﴿ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ بفائتين عذابنا، فَقُحطُوا سَبْعَ سنين ثـم وُسِّعَ عليهم. [٥٢] ﴿ أُوَلِّمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يُوسِّعُهُ ﴿ لِمَن يَشَاءُ ﴾ امتحاناً ﴿ وَتَقَدِرُ ﴾ يُضَيِّقُهُ لمن يشاء ابتلاءً ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِّقَوَّمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ به . [٥٣] ﴿ ﴿ قُلْ يَكِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَشْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا نُقْـنَطُواْ ﴾بكسر النون وفتحها، وقرىء بضمها(١): تَيْأُسُوا ﴿ مِن رَّخْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ لمن تاب

[٤٥] ﴿ وَأَنِينُوا ﴾ ارجع وا ﴿ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا ﴾ أخلصوا العمل ﴿ لَهُ مِن قَبِّل أَن يَأْتِيكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا نُنْصَرُونَ ﴾ بمنعه إن لم تتوبوا. [٥٥] ﴿ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِن زَّيِّكُم ﴾ هو القرآن ﴿ مِن قَبَّلِ أَن أَن تَقُولَ نَفْسُ بَحَسْرَتَى ﴾ أَصْلُهُ: يا حَسْرَتي، أي يَأْنِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُرُ لَا تَشْعُرُونِ﴾ قبل إتيانه بوقته. [٥٦] فبادروا قبل ندَامَتِي ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ ﴾ أي طاعته ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة ، أي: وإني ﴿ كُنْتُ لَمِنَ السَّنحِرِينَ ﴾ بدينه وكتابه .

فأعطيته إياها قال : فضحك رسول الله ﷺ وقال : « إنك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيباً ، هو أحب إلى من نفسي » ثم إن المشركين راسلونا الصلح ، حتى مشي بعضنا في بعض واصطلحنا قال : وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله أسقى فرسه ، وأحَسُّه ، وأخدمه ، واكل من طعامه وتركت أهلى ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله ﷺ قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكها ، فاضطجعت في أصلهـا قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ ، فأبغضتهم فتحولتُ إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زَنِيم قـال : فاختَرَطتُ سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثاً في يدي قال : ثم قلت : والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منك رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه قال : ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ قال : وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مِكرَز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله فقال : « دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه » فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كُفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم بِبَّطْنِ

أَوْ يَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ٧٥ أَوْتَقُولَ حِينَ تَرَي ٱلْعَذَابَ لَوْأَتَ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَٱلْمُحْسِنِينَ ٥٠ بَلَىٰ قَدْجَاءَ تُكَءَايَتِي فَكَذَّبَ بَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنْتَ مِنَ ٱلۡكَىٰفِرِينَ ٥٩ وَيَوۡمَٱلۡقِيٓكُمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ۞ وَيُنَجِّىٱللَّهُٱلَّذِينَٱتَّـُقُوٓاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوءُ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ سَ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنِ ٱللَّهِ أَوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونِ شَ قُلْ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِي ٓ أَعَبُدُ أَيُّهَا ٱلجَهِلُونَ ٷ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنُ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ 🥨 بَلِٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّرِ﴾ ٱلشَّكِرِينَ ۞ وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ ثُهُ ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُويَّكُ بِيَمِينِهِ عَسُبْحَنَهُ وَتَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ 🖤

[٥٧] ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَ ٱللَّهَ هَدَيني ﴾ بالطاعة فاهتديت ﴿ لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ عذابه. [٥٨] ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَتَ لِي كَرَّةً ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿ فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المؤمنين، فيُقالُ له منْ قبَل اللَّه: [٥٩] ﴿ بَلِنَ قَدْ جَآءَتُكَ ءَايَنِي ﴾ القرآنُ وهو سبب الهداية ﴿ فَكُذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكُبِّرْتَ ﴾ تكبرت عن الإيمان بها ﴿ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَنفرينَ ﴾. [٦٠] ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ تَرَى ٱلَّذِينِ كُذُنُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿ وُجُوهُهُم مُّسَوِّدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّكَ مَثُوَّى ﴾ مأوى ﴿ لِلمُتَكْتِينَ ﴾ عن الإيمان؟ بلي. [71] ﴿ وَيُنَحِّي ٱللَّهُ ﴾ من جهنم ﴿ ٱلَّذِينَ أَتَّقَوًّا ﴾ الشرك ﴿ بِمَفَازِتِهِمْ ﴾ أي: بمكان فَوْزِهِمْ مِنَ الجَنَّةِ بِأَنْ يُجْعَلُوا فِيهِ ﴿ لَا يَمَسُهُمُ ٱلسُّوَّةُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. [٦٢] ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * مُتَصَرِّفٌ فيه كيف يشاء. [٦٣] ﴿ لَّهُ مَقَالِيدٌ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايِنتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ متصل بقوله: ﴿ وَيُنجَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا ﴾. . . إلخ وما بينهما اعتراض. [٦٤] ﴿ قُلُ أَفَغَيْرُ ٱللَّهِ تَأْمُرُونَةِ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجِنَهِلُونَ ﴾ (غير) منصوب ب (أعبد) المعمول لـ (تأمروني) بتقدير «أن» بنون واحدة، وبنونين بإدْغام وفَكُّ. [٦٥] ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ والله ﴿ لَينَ أَشْرَكْتَ ﴾ يا محمد فرضاً ﴿ لَيَحْيَطُنَّ عَمُلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَصِرِينَ ﴾ . [77] ﴿ بَلِ ٱللَّهَ ﴾

وحده ﴿ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّنَ الشَّكِرِينَ ﴾ إنعامه عليك. [٦٧] ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۽ ﴾ ما عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، أو ما عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ حين أشركوا به غيره ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا ﴾ حال: أي السبع ﴿ قَبْضَتُهُ ﴾ أي مقبوضة له: أي في ملكه وَتَصَرُّفه ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ وَالسَّمَوَتُ مُطُوبَتُكُ ﴾ معه.

مَكُهُ مِنْ بِعَدِانَ أَطْفَرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية كلها قال : ثم خرجنا راجعين إلى المدينة ، فنزلنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله على لمن رقى هذا الجبل الليلة ، كأنه طليعة للنبي على وأصحابه ، قال سلمة : فرقيت تلك الليل مرتين أو ثلاثاً ، ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله على بظهره مع رَبَاح غلام رسول الله على وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله على فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال : فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخير رسول الله على أن المشركين قد أغاروا على سرحه ، قال : ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً : يا صباحاه ، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول :

أنك أبك وع واليوم يومُ الكونَّ ع

فألحق رجلاً منهم فأصك سهماً في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه قلت خذها و :

أنـــــــــــا ابــــــــن الأكـــــــوع واليــــــــوم يــــــــوم الــــــــرُّتُّ ـــــــــع

⁽۱) ليست القدرة هي معني اليمين، بل تطوى السموات يوم القيامة وتكون في يمين الله عز وجل.

[7٨] ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ النفخـةُ الأولى وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَاهُمْ قِيَامٌ يُنْظُرُونَ ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلْأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِئَبُ وَجِاْتَ ءَ بِٱلنَّبِيِّنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 👣 وَوُفِيَّتُ كُلُّ نَفْسِ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ 😯 وَسِيقَ ٱلَّذِينَكَ فَرُوٓ أَإِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًاحَتَّىۤ إِذَاجَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبُو بُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهُ ٓ أَلَمُ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِّنَكُمْ يَفْعَلُونَ ﴾ فلا يحتاج إلى شاهد. يَتُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَندَاْ قَالُواْ بَلِيَ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ اللهِ قِيلَ ٱدْخُلُواْ أَبُوابَ جَهَنَّ مَخَلِدِينَ فِيهَ أَفِيئُسَ مَثُوى ٱلْمُتَكِبِينَ ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتُ أَبُوَبُهَا وَقَالَ لَمُمْ خَزَنَنُهَا سَكَنُّهُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِدِينَ ٧ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعُدَهُ. وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبُوّا أُمِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءٌ فَنِعُمَ أَجُرُ ٱلْعَلِمِلِينَ ٧

£11 EN EN ﴿ فَأَدَّخُلُوهَا خَالِينَ ﴾ مقدّرين الخلود فيها، وجواب (إذا) مُقَدَّر، أي دُخُولُها، وسَوْقَهُم، وفَتْحُ الأبواب قَبْلَ مجيئهم تَكْرمَةٌ لهم، وسَوْقُ الكفار، وفَتْحُ أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرُّها إليهم إهانةٌ لهم. [٧٤] ﴿ وَقَالُواْ﴾ عطف على «دخولها» المقدر ﴿ ٱلْحَكَمُدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَمُ﴾ بالجنة ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ أي أرض الجنة ﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ ننزل ﴿ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاتُهُ ﴾ لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان ﴿ فَيَعْمَ أَجُرُ ٱلْعَمِلِينَ ﴾ الجنة .

قال : فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إليَّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ، ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجـارة ، قال : فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري ، وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُردَةً وثلاثين رمحاً يستخفون ، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه اراماً من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى اتوا متضايقا من ثبيّة ، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون ﴿ يعني يتغدون ﴾ وجلست على رأس قرن قال الفزاري : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قاِل : فليقم آليه نفر منكم أربعة قال : فصعد إلي منهم أربعة في الجبل قال : فلما أمكنوني من الكلام قال قلٍت : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا ومن أنت ؟ قال : قلت : أنا سَلَمَةُ بن الأَكُوع ، والذي كرم وجه محمد ﷺ ، لا أطلب رجلاً منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال أحدهم : أنا أظرًّ قال : فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر قال : فإذا أولهم الأخرَمُ الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي قال : فأخذت بعنان الأخرم قال : فولوا مدبرين قلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه قال : يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال : فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال : فعقر بعبد الرحمن فرسه ، وطعنه عبد الرحمن فقتله ،

﴿ فَصَعِقَ ﴾ مات ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ ٱللَّهُ ﴾ من الحور والولدان وغيرهما ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَاهُمْ ﴾ أي جميع الخلائق الموتى ﴿ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ينتظرون ما يفعل بهم. [٦٩] ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ أضاءت ﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ حين يَتجَلَّى اللَّهُ لِفَصْل القَضَاءِ ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِنَّابُ ﴾ كتاب الأعمال للحساب ﴿ وَجِأْيَّهُ بِٱلنَّبِيِّينَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ أي بمحمد عليه وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ أي العدل ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ شيئاً. [٧٠] ﴿ وَوُفِيَّتُ كُلِّ نَفْسِ مَّا عَمِلَتُ﴾ أي جزاءه ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿ بِمَا

[٧١] ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاً ﴾ بعُنْفِ ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمُرًّا ﴾ جماعات متفرقة ﴿حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتَّ أَنُوَابُهَا﴾ جواب إذا ﴿ وَقَالَ لَهُمَّ خَزَنَهُمَا أَلَمَ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِنكُ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينتِ رَبِّكُمْ ﴾ القرآن وغيره ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَاذَاْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ وهي: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾[السجدة: ١١]. ﴿ عَلَى ٱلْكُنفرينَ ﴾ . [٧٢] ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُواْ أَبُوابَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِهِمَّا ﴾ مقدّرين الخلود ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ﴾ مأوى ﴿ ٱلْمُتَكِيِّنِ ﴾ جهنم. [٧٣] ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ بلطف ﴿ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراً حَقَّىٰ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتَّ أَنُّهَ اللَّهِ اللَّلَّاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّلَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّ لْمُتُمَّ خَزَنَهُمَا سَلَتُم عَلَيْكُمْ طِبْتُدٌ ﴾ حال

[٧٥] ﴿وِتَرَى ٱلْمَلَتِكَةُ حَآفِينَ ﴾ حال ﴿ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ مِنْ كُلِّ جانب منه ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ حال من ضمير (حَافِّينَ) ﴿ بِحَمْدِ رَبُّمْ ﴾ ملابسين للحمد، أي يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم ﴾ بين جميع الخلائق ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة ، والكافرون النار ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ خُتِمَ اسْتِقرَارُ الفَريقين بالحَمْدِ من الملائكة.

﴿سورة غافر﴾

[مكية إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر].

بِسْدِ اللَّهِ ٱلرُّحْمَنِ ٱلرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحِدِي الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحَدِي الرّحَدِي الرَّحَدِي الرَّحِدِي الرَّحِدِي الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحَدِي الرَّحِدِي الرَّحِدِي الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحِدِي الرَّحِي الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحِدِي اللَّهِ الرَّحِدِي الرّحِدِي اللَّهِ الرّحِدِي اللَّهِ الرّحَدِي الرّحِدِي الرّحَدِي الرّحِدِي الرّحَدِي الرّحَدِي الرّحَدِي الرّحَدِي الرّحَدِي الرّحِدِي الرّحِدِي الرّحَدِي الرّحِدِي الرّحَدِي ال

[١] ﴿حَمَّ﴾ الله أعلم بمراده به. [٢] ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِئنبِ ﴾ القرآن، مبتدأ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ خبره ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْعَلِيمِ ﴾ بخلقه. [٣] ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنِّ ﴾ للمؤمنين ﴿ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ لهـم، مصدر ﴿ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾ للكافرين أي مشدده ﴿ ذِي ٱلطَّوْلِّ ﴾ الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام

بكل هذه الصفات ، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿ لَا إِلَٰهُ إِلَّا هُوَّ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ المرجع. [٤] ﴿ مَا يُجُلِدُلُ فِي ءَاينتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ فَلَا يَغُرُّكُ تَقَلُّهُمُ فِي ٱلْبِلَكِ ﴾ للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار. [٥] ﴿ كَنَّبَتُ

فَلَهُمْ قُوْمُ نُوجٍ وَٱلْأَخْرَابُ ﴾ كعاد وثمود ﴿ اللَّهُمْ مَوْمُ نُوجٍ وَٱلْأَخْرَابُ ﴾ كعاد وثمود وغيرهُما ﴿ مِنْ بَقْدِهِمٍّ وَهَمَتْ كُلُّ أَتَتِهِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ يقتلوه ﴿ وَجَندَلُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ ﴾ يزيلوا ﴿ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذَتُهُمْ ۗ ﴾ بالعقاب ﴿ فَكُيْفَ كَانَ عِقَابٍ ﴾ لهم، أي هو واقعٌ موقعه. [٦] ﴿ وَكَنَالِكَ حَقَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكِ ﴾ أي ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ . . . ﴾ الآية [هود: ١١٩] ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّهُمْ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ ﴾ بدل مِنْ (كلمة). [٧] ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْمِلُونَ ٱلْعَرْشُ ﴾ مبتدأ ﴿ وَمَنْ حَوِّلَهُ ﴾ عطف عليه ﴿ يُسَيِّحُونَ ﴾ حبره ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ ملابسين للحمد، أي يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ٤ ﴾ تعالى ببصائرهم، أي يصدقون بوحدانيته ﴿ وَيَسْتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يقولون: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ أي وَسِعَتْ رحْمَتُكَ كلُّ شيء، وعِلْمُكَ كل شيء ﴿ فَأَغْفِرٌ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ من الشرك ﴿ وَأَتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ دين الإسلام ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحِجَمِ ﴾ النار .

وتحول على فرسه ، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله ، فوالذي كرم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرَدِ ليشربوا منه ، وهم عطاش قال : فنظروا إلي أُعَدُو وراءهم فحَليتُهم عنه " يعني أجليتهم عنه » فما ذاقوا منه قطرة قال : ويخرجون فيشتدون في ثنية قال : فأعدو فألحق رَجلاً منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه قال : قلَّت : خذها و :

أنا ابسن الأكسوع واليسوم يسوم السرضسع قال : يا ثكلته أمه أكَوَعُه بكرة ؟ قال : قلت : نعم يا عدو نفسه أكوَعُك بكرة قال : وأردوا فرسين على ثنية قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ قال :

وَتَرَى ٱلْمَلَيِّكَةَ حَآفِينَ مِنْحَوْلِٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَجِّمٌ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمَٰدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ 💖 الله الأعافي المالة الم بِسْ لِللهِ الرِّمْرِ الرَّحِيمِ

حم () تَنزِيلُ ٱلْكِئنِ مِن اللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ نَ عَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِٱلتَّوْبِ شَدِيدِٱلْعِقَابِ ذِىٱلطَّوْلِكَ إِلَّهَ إِلَّاهُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۞ مَا يُجَدِلُ فِي ٓءَايَتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَادِ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتُ كُلُّ أُمَّاةٍ بِرَسُولِمِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمُّ

فَكَيْفَكَانَ عِقَابِ ٥ وَكَذَلِكَ حَقَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ الْأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ۞ ٱلَّذِينَ يُحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ

وَمَنْ حَوْلَهُ ويُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّم وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ع وَيَسْتَغْفِرُونَ

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبِّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

فَأُغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمُ عَذَابَٱلْحَجِيمِ

[٨] ﴿ رَبُّنَا وَأَدْخِلُهُمْ جَنَّتِ عَذِنَ ﴾ إقامة ﴿ ٱلَّتِي وَعَدتُّهُم وَمَن صِكم عطف على «هم» في: وأدخلهم أو في: وعدتهم ﴿مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ فسى صنعه. [٩] ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّكِيَّاتُّ ﴾ أي عذابها ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّكِيَّاتِ يَوْمَهِذِ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [١٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَونَ ﴾ مِنْ قبَل الملائكة، وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ ﴾ إيّاكم ﴿ أَكُبُرُ مِن مَّقْتِكُمُ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَى ٱلْإِيمَانِ فَتَكُفُرُونَ ﴾ . [١١] ﴿ قَالُواْ رَبُّنَاۤ أَمَتُنَا ٱثْنَكَيْنِ ﴾ إماتتَيْن ﴿ وَأَحْيَيْتَ نَا ٱثْنَتَأِنِ ﴾ إحياءتين لأنهم نُطَفٌ أَمواتٌ، فَأُحْيُوا، ثُمَّ أُمِيتُوا، ثم أُحْيُوا للبَعْثِ ﴿ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ بكفرنا بالبعث ﴿ فَهَلَ إِلَىٰ خُرُوجٍ ﴾ من النار والرجوع إلى الدنيا لِنُطيعَ رَبَّنا ﴿ مِن سَبِيلٍ ﴾ طريق. وجوابهم: لا. [١٢] ﴿ ذَلِكُم ﴾ أي العذاب الذي أنتم فيه ﴿ بِأَنَّهُ ۗ ﴾ أي بسبب أنه في الدنيا ﴿ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ بتوحيده ﴿ وَإِن يُثُمِّرُكُ بِهِ ٤ ﴾ يجعل له شريك ﴿ تُؤْمِنُواْ ﴾ تصدقوا بالإشراك ﴿ فَٱلَّحُكُمُ ﴾ في تعذيبكم ﴿ لِلَّهِ ٱلْعَلِيُّ ﴾ على خلقه ﴿ ٱلْكَبِيرِ ﴾ العظيم. [١٣] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ءَاينتِهِ ، دلائل توحيده ﴿ وَيُنْزِّلُ لَكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْفًا ﴾ بالمطر ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ ﴾ يَتَّعظ ﴿ إِلَّا مَن يُنيبُ ﴾ يرجع عن الشرك. [١٤] ﴿ فَأَدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ اعبدوه ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ من

رَبِّنَا وَأَدُخِلَهُمْ جَنَّتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَكَحَ مِنْءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمَّ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٥ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَاتِ يَوْمَهِذِ فَقَدُرَحِمُتَهُ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُمِن مَّقْتِكُمُ أَنَفُسَكُمْ إِذْ تُدُّعَوِّنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكُفُرُونَ نِ قَالُو الرَّبِّنَا آمَتَّنَا ٱثْنَايُنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُو بِنَا فَهَلَ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلِ ١ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ وَكَ فَرْتُمْ وَإِن يُشَرَكَ بِهِ عَثُوْمِنُواْ فَٱلْحُكُمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيَّ ٱلْكَبِيرِ ١٠٠ هُوَٱلَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَتِهِ عَوَيُنَزِّكُ لَكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقَا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ سَ فَادْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْكُرِهَ ٱلْكَنفِرُونَ 🐠 رَفِيعُ ٱلدَّرَجَنتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنَ عِبَادِهِ عِلِيُنذِرَيُوْمَ ٱلنَّلَاقِ ٥٠٠ يَوْمَ هُم بَرِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُومَ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّارِ ١

الشرك ﴿ وَلَقَ كَرِهَ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ إخلاصكم منه. [10] ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَتِ ﴾ أي الله عظيم الصفات، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ﴿ دُو ٱلْعَرْشِ ﴾ خَالِقُهُ ﴿ يُلِقِى ٱلرُّوحَ ﴾ الوَحْيَ ﴿ مِنْ آمَرِهِ ﴾ أي قَوْلِهِ ﴿ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ ﴾ يخوِّف المُلقى عليه النَّاسَ (١٠) ﴿ يَوْمَ النَّاسَ (١٠) ﴿ يَوْمَ هُم النَّاسَ (١٥) ﴿ يَوْمَ هُم النَّامِ وَالْمَالُومُ فيه. [١٦] ﴿ يَوْمَ هُم اللهِ مِنْهُمْ مَنَيَّ أَلِمَالُكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ يقوله تعالى، ويجيب نفسه ﴿ يَلَهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ أي لِخَلْقِهِ.

ولحقني عامر بسطيحة فيها مَذْقَةٌ من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت ، وشربت ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حليتهم عنه ، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة ، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها قال : قلت : يا رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال : « يا سلمة أتراك كنت فاعلاً » قلت : نعم والذي أكرمك فقال : « إنهم الآن ليقرُّون في أرض غَطَفان » قال : فجاء رجل من غطفان فقال : نحر لهم جزوراً فلما كشفوا جلدها رأوا غباراً فقال : أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة » ثم قال : ثم أعطاني

⁽١) هذا هو المفعول الأول للفعل "يُنْذِرَ»، والمفعول الثاني هو: "يوم التلاق». (حاشية الجمل).

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيُوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَا ٱلْآزِفَةِ إِذِٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ هِ يَعْلَمُ خَابِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ١ وَٱللَّهُ يَقَضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ - لَا يَقَضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ نَ ۞ ۞ أُوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُواْ كَيْفَكَانَعَقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْمِن قَبْلِهِمَّ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَاكَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ ۞ ذَالِكَ بِأُنَّهُمُّ كَانَت تَّأْتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱ<mark>للَّه</mark>ُ إِنَّهُۥ قَوِيُّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ نَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِّايَكِتِنَ وَسُلَطَانِ مُّبِينٍ شَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُواْ سَحِرُ كَذَّابُ نَ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَدُواْسَتَحْيُواْ نِسَاءَهُمْ وَمَاكَيْدُ ٱلْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالِ ٥٠

مفهوم بناءً على زعمهم أن لهم شفعاء، أي لو شَفَعُوا فَرَضاً لم يُقْبَلُوا. [١٩] ﴿ يَعْلَمُ ﴾ أي الله ﴿ خَآبِنَةَ ٱلْأُعَيُّنِ ﴾ بمسارقتها النظر إلى محرَّم ﴿ وَمَا نُحُفِّى ٱلصُّدُورُ ﴾ القلوب. [٢٠] ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعبدون، أي كفار مكة، بالياء والتاء ﴿ مِن دُونِهِ ۽ ﴾ وهم الأصنام ﴿ لَا يَقُضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ فكيف يكونون شركاء لله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقوالهم ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ بأفعالهم. [٢١] ﴿ ﴿ أُولَمُ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمُّ كَانُواْ هُمُ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ وفي قراءة: منكم ﴿ قُوَّةً وَعَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من مصانع(١) وقصور ﴿ فَأَخَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أهلكهم ﴿ بِذُنُّوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ﴾ عذابه. [٢٢] ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ ﴾ بالمعجزات

الظَاهَرات ﴿ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيُّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. [٢٣] ﴿ وَلَقَدَ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِتَايَنتِنَا وَسُلْطَنَنِ مَّبِيبٍ ﴾ برهان بين ظاهر. [٢٤] ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَدَمَنَ وَقَدُونَ فَقَالُواْ﴾ هو ﴿ سَنجِرُ كَذَابُ ﴾. [٢٥] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ بالصدق ﴿ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ اَقْتُلُواْ آبْنَآءَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ وَاسْتَخْمُواْ﴾ اسْتَبْقُوا ﴿ نِسَآءَهُمُ وَمَاكَيْدُ ٱلْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ هلاك.

رسول الله على سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعاً ، ثم أردفني رسول الله على وراءه على العَضْباء راجعين إلى المدينة قال : فبينما نحن نسير قال : وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً قال : فبععل يقول : ألا مسابق إلى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك قال : فلما سمعت كلامه قلت : أما تُكرِمُ كريماً ولا تَهابُ شريفاً ؟ قال : لا إلا أن يكون رسول الله على قال : قلت : يا رسول الله بأبي وأمي ذرني فلأسابق الرجل قال : « إن شئت » قال : قلت : أذهب إليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت قال : فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في أثره فربطت عليه شرفاً أو شرفين ثم إني رفعت حتى ألحقه ، قال : فأصكُه بين كتفيه قال : قلت : قد سبقت والله قال : أنا أظن قال : فبعل عمي عامر يرتجِزُ بالقوم : قد سبقت والله قال : فال الله مسابق المدينة قال : ولا تصصيحاً ولا تصصيحاً ولا تصطيحاً ولا تصطيحاً عليه مسلم الله الله أمينا الله الله أمينا الله الله أمينا الله

⁽١) «مصانع»: جمع مصنع، وهو مكان في الأرض تُخزن فيه المياه.

[٢٦] ﴿ وَقَالَ فِـرْعَوْثُ ذَرُونَى أَفَتُلُ مُوسَىٰ ﴾ لأنهم كانوا يَكُفُونَهُ عن قَتْلهِ ﴿ وَلِيَدَعُ رَبُّهُ ۗ ﴾ لِيَمْنَعْهُ مني ﴿ إِنِّ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ من عبادتكم إياي فتتبعوه ﴿وَأَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ من قتل وغيره، وفي قراءة: (أو)، وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال. [٢٧] ﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾ لقومه وقد سمع ذلك ﴿ إِنَّى عُذْتُ بِرَتِي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكِّبْرِ لَّا يُؤْمِنُ بِنَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾. [٢٨]﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فَرْعَوْنَ ﴾ قيل: هو ابن عَمِّه ﴿ يَكْنُدُ إِيمَننَهُۥ أَنْقَتْلُونَ رَجُلًا أَن ﴾ أي لأن ﴿ يَقُولَ رَبِّ ٱللَّهُ وَقَدْ جَأَءَكُم بِٱلْبِيِّنَاتِ ﴾ بالمعجز ات الظاهر ات ﴿ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَندِبًا فَعَلَتْهِ كَذِبُهُ ﴾ أي ضَرَرُ كَذبه ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبِّكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفُ ﴾ مشرك ﴿ كَذَّابُ ﴾ مُفْتَ ر. [٢٩] ﴿ يَفَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلُّكُ ٱلْيَوْمَ ظَهرينَ ﴾ غالبين حال ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أَرْض مِصْرَ ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ ٱللَّهِ ﴾ عذابه إن قتلتم أولياءه ﴿ إِن جَاءَنّا ﴾ أي لا ناصر لنا ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ ﴾ أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسى وهو قتل موسى ﴿ وَمَا أَهْدِيكُرُ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ طريق الصواب. [٣٠] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ يَنْقُوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ أي يوم حزب بعد حزب. [٣١] ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ نُوجٍ وَعَادِ وَثُمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بِعَلِهِمْ ﴾ (مثلَ) بَدَلٌ من (مثلَ) قَبْلَهُ، أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من

<u></u> وَقَالَ فِرْعَوْثُ ذَرُونِ ٓ أَقَتُلُ مُوسَىٰ وَلْيَدُعُ رَبَّهُۗ ۚ إِنِّ ٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْأَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ١ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذُتُ بِرَيِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ٧٥ وَقَالَ رَجُلُ مُّؤْمِنُ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكُنْمُ إِيمَانَهُ وَأَنَقَتُكُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَجِّ ٱللَّهُ وَقَدْجَاءَكُمْ بِٱلْبَيِّنَتِ مِن رَّبِّكُمُّ وَإِن يَكُ كَانُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمُ بَعُضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفُ كُذَّابُ ۞ يَفَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِٱللَّهِ إِنجَآءَ نَاْقَالَ فِرْعَوْنُ مَآأُرِيكُمْ إِلَّا مَآأَرُى وَمَآ أُهَّدِيكُمْ إِلَّاسَبِيلَ الرَّشَادِ ۞ وَقَالَ الَّذِي ٓءَامَنَ يَكَوَّمِ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِتْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ نَ مِثْلَ دَأْبِ فَوْمِ نُوجٍ وَعَادِ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعُدِهِمْ وَمَاٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (١) وَيَنَقُوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَوْمَ ٱلنَّنَادِ ١٠ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِيْرٌ وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ اللَّهِ

تعذيبهم في الدنيا ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْغِبَادِ﴾. [٣٢] ﴿ وَيَنَقُومِ إِنِّ أَخَافُ عَلَيّكُمْ يَوْمَ النّنَادِ﴾ بحذف الياء وإثباتها، أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس، والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك. [٣٣] ﴿ يَوْمَ نُولُونَ مُدْبِرِينَ ﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿ مَالَكُمْ مِنَ اللّهِ ﴾ أي من عذابه ﴿ مِنْ عَاصِيمٌ ﴾ مانِع ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَاَلَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبِّ تِ الأقَّ دَامَ إِنْ لاقَين وَنَحَ لَنَ سَكِينَة عَلَيْنا وَأَنْزَلَنْ سَكِينَة عَلَيْنا

فقال رسول الله ﷺ : « من هذا ؟ » قال : أنا عامر قال : « غفر لك ربُّك » قال : وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد ، قال : فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له ، يا نبي الله لِولا ما متعتنا بعامر قال : فلما قدمنا خيبر قال : خرج مَلِكُهُم مرحَبُ يخطر بسيفه ويقول :

قَد علمَت خيبرُ أنَّي مرحَبُ شَيَاكِ ي السِّلاح بَطِلِّ مُجَرِّبُ إذا الحروب أقبلَت تَلَهَّبُ

قال : وبرز له عمى عامر فقال :

قد علمت خيبر أنِّي عامر شاكي السِّلاح بطلٌ مُغَامِ

وَلَقَدْجَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِّمَّاجَآءَ كُم بِهِ-حَتَّىۤ إِذَاهَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثُ ٱللَّهُ مِنْ بَعَدِهِ ۦ رَسُولًا ۚ كَذَلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفُ مُّرْتَابُ ۞ ٱلَّذِينَ يُجَدِدُلُونَ فِي ءَايَتِٱللَّهِ بِغَيْرِسُلُطَنِ أَتَنَهُمُّ كُبُرَمَقُتًا عِندَاللَّهِ وَعِندَالَّذِينَ ءَامَنُواْ كَلَالِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرِجَبَّادٍ ٥٠٠ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ينهَامَانُ أَبِن لِي صَرْحًا لَّعَ لِيَّ أَبُلُغُ ٱلْأَسْبَابُ ٢٥ أَسْبَابَ ٱلسَّمَوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٓ إِلَىٰ إِلَىٰ مِوْسَىٰ وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَلْدِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ شُوَّءُ عَمَلِهِ وَصُدَّعَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَاكَيْدُفِرْعُونَ إِلَّافِي تَبَابِ 👣 وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ يَنْقُوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهَّدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ 📆 يَكُوْمِ إِنَّمَا هَاذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُٱلْقَكَرَارِ قُ مَنْعَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجُزَى إِلَّامِثُلُهَا ۗ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكَرِ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنُ فَأُوْلَيَهِكَ يَدُخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَ إِبِغَيْرِ حِسَابِ ٥

[٣٤] ﴿ وَلَقَدُ جَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ ﴾ أي قبلَ موسى، وهو يوسف بن يعقوب في قولٍ، عُمِّرَ إلى زمن موسى(١)، أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قوْلِ ﴿ بِٱلْبَيِّنَتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿ فَمَا زِلْتُمُّ فِي شَكِ يِّمَّا جَآءَ كُم بِهِ مَ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ ﴾ من غير برهان ﴿ لَن يَبْعَثُ ٱللَّهُ مِنْ بَعَدِهِ ـ رَسُولًا ﴾ أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره ﴿ كَنَالِكَ ﴾ أي مثل إضلالكم ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنَّ هُوَ مُسْرِفٌ ﴾ مشرك ﴿ مُرْتَابٌ ﴾ شاك فيما شَهِدَتْ بِهِ البِيِّناتُ. [٣٥] ﴿ ٱلَّذِينَ يُجُدِدُلُونَ فِي عَايَتِ اللَّهِ ﴾ معجزاته ، مبتدأ ﴿ بِغَيْرِ سُلْطَنِ ﴾ برهان ﴿ أَتَنْهُمُّ كُبُرٌ ﴾ جدالُهم، خبر المبتدأ ﴿ مَقَتًّا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَنَالِكَ ﴾ مِشْلَ إضْلالِهِمْ ﴿ يَطْبَعُ ﴾ يختم ﴿ ٱللَّهُ ﴾ بالضلال ﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَّبِّرِ جَبَّارِ ﴾ بتنوین قلب ودونه، ومتی تکبَّر القَلْبُ تكبَّر صاحبه، وبالعكس، و (كل) على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب، لا لعموم القلوب. [٣٦] ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنَهَمُنُ أَبْنَ لِي صَرِّحًا ﴾ بناءً عالياً ﴿ لَعَلَىٰٓ أَبَلُغُ ٱلْأَسْبَتِ ﴾. [٣٧] ﴿ أَسْبَتِ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ طرقها الموصلة إليها ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ بالرفع عطفاً على أبلغ وبالنصب جواباً لـ (ابْن) ﴿ إِلَيَّ إِلَيْهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ﴾ أي موسى ﴿ كَندِبًا ﴾ في أنَّ لَهُ إلهاً غيري، قال فرعونُ ذلك تَمْويهاً ﴿ وَكَنَالِكَ زُبِّنَ لِفِرْعَوْنَ شُوَّةً عَمَلِهِ . وَصُدَّ عَن ٱلسَّبيلُ ﴾ طريق الهدي. بفتح الصاد وضمها ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابِ ﴿ خَسَارٍ .

[٣٨] ﴿ وَقَالَ ٱلَذِی ٓءَامَٰکَ یَنقَوْرِ ٱتَّبِعُونِ﴾ بإثبات الیاء وحذفها ﴿ آهْدِکُمْ سَبِیلَ ٱلرَّشَادِ﴾ تقدم. [٣٩] ﴿ یَنقَوْمِ إِنَّمَا هَاذِهِ ٱلْحَیَوٰهُ ٱلدُّنْیَا مَتَاعُ ﴾ تَمَتُّعٌ یَزولُ ﴿ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِیَ دَارُ ٱلْقَـکَارِ ﴾ . [٤٠] ﴿ مَنْ عَمِلَ سَیِّتَةَ فَلَا یُجُزیٰنَ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَکلِحًا مِّن ذَکَرٍ أَقَ اُنْذَں وَهُوَ مُؤْمِنُ فَأُولَیْهِکَ یَدُخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ بضم الیاء وفتح الخاء، وبالعکس ﴿ یُزَوْقُونَ فِیهَا بِغَیْرِحِسَابِ﴾ رزقاً واسعاً بلا تَبِعَة .

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مَرحبَ في تُرسِ عامر وذهب عامر يَشفُل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفْسُهُ . قال سلمة : فخرجت ، فإذا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه . قال : فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت : يا رسول الله بَطَل عمل عامر قال رسول الله ﷺ : « من قال ذلك ؟ » قال : لله بَعْر ورحب فقال : « لأعطينَّ الراية رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله ، قال : فلت : ناس من أصحابك قال : « كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين » ثم أرسلني النبي ﷺ إلى علي وهو أرمد فقال : « لأعطينَّ الراية رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله ، وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله ﷺ فبسق في عينيه فَبَرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال : قصد علمت خيبرُ أنَّدي مَسرحَسبُ شَياكِ عليه السَّسلاحِ بَطَالَ لُمُجَسرَّبُ أَنَّدي مَسرحَسبُ اللهُ عَلَى السَّسلاحِ بَطَالَ لُمُجَسرَّبُ إِذَا الحروبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ

⁽١) هذا القول لم يقله غيره من المفسِّرين. انظر: حاشية الجمل (٦/ ٤٨٦).

[٤١] ﴿ ﴿ وَيَنقَوْمِ مَا لِنَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ وَتَدُّعُونَنِيَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾. [٤٢] ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكَ فُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ. مَا لَيْسَ

الخزبُ ده

لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا الَّذَعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ ﴾ الغالب على أمره ﴿ ٱلْغَفِّرِ ﴾ لمن تاب. [٤٣] ﴿ لَا جَرْمَ ﴾ حقاً ﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ لأعبده ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعُوَّةٌ ﴾ أي استجابة دعوة ﴿ في ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْأَخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدُّنَّا ﴾ مرجعنا ﴿ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ الكافرين ﴿ هُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴾. [٤٤] ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ ﴾ إذا عايَنتُم العَذابَ ﴿ مَاَ أَقُولُ لَكُمُّ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ﴾ قال ذلك لما تَوَعَّدُوهُ بِمُخالَفَةِ (١) دِينِهِم. [٤٥] ﴿فَوَقَلُهُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِ مَا مَكَرُواً ﴾ به من القتل ﴿ وَحَاقَ ﴾ نزل ﴿ إِعَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ قَوْمِهِ معه ﴿ سُوَّءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ الغَرَقُ. [٤٦] ثم ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ يحرقون بها ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ صباحاً ومساءً ﴿ وَنَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ يقال: ﴿ أَدْخُلُوا ﴾ يا ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ وفي قراءة: بفتح الهمزة وكسر الخاء، أُمْرُ لِلْمَلائِكَةِ ﴿ أَشَدَّ ٱلْمَذَابِ ﴾ عذاب جهنم. [٤٧] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ يَتَحَاَّجُونَ ﴾ يتخاصم الكفار ﴿ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَتُوا لِلَّذِينَ ٱسۡتَكَبُووا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ جمع تابع ﴿ فَهَلَ أَنتُم مُغْنُونَ ﴾ دافعون ﴿ عَنَّا نَصِيتًا ﴾ جزاءً ﴿ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾. [٤٨] ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبُرُوٓا إِنَّا كُلُّ فِيهَاۤ إِنَّ ٱللَّهَ قَدَّ حَكُمُ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ فأدخل المؤمنين الجنة

ا وَيَنَقُوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ وَتَدْعُونَفِي إِلَى النَّجَوْةِ وَتَدْعُونَفِي إِلَى ٱلنَّارِ ۞ تَدْعُونَنِي لِأَكَ فُرَ بِٱللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِۦمَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِٱلْغَفَّرِ ١ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ، دَعُوَّةٌ فِي ٱلذُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْأَخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا ٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ اللهُ فَسَتَذُكُرُونَ مَآأَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ إِٱلْعِبَادِ ﴿ فَوَقَدْهُ ٱللَّهُ سَيِّءَاتِ مَامَكَرُواْ وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوَّءُ ٱلْعَذَابِ ١٠٤ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونِ عَلَيْهَاغُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّالُعَذَابِ ۞ وَإِذْ يَتَحَاَّجُونَ فِي ٱلنَّارِفَيَقُولُ ٱلضُّعَفَ قُا لِلَّذِينَ ٱسۡتَكَبُرُوٓاْ إِنَّاكُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلَ أَنتُم مُّغُنُونَ عَنَّا نَصِيبًامِّنَ ٱلنَّارِ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوۤاْ إِنَّاكُلُّ فِيهَاۤ إِنَّ ٱللَّهُ قَدْ حَكُمُ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْرَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿ EVY EVY

والكافرين النار. [٤٩] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُحَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا ﴾ أي قدر يوم ﴿ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ .

فقال علي :

أنا الذي سمتني أمَّي حَيْدَره كليث غَاباتٍ كَريهِ المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثم كان الفتح على يديه . [رواه مسلم] .

وعن عبد الله بن مغفل المزني قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن ، وكان يَقعُ من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بن عمرو بيده فقال : ما نعرف بسم الله الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف قال : اكتب باسمك اللهم ، فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ أهل مكة ، فأمسك سهيل بن عمرو بيده وقال : لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله . فكتب فبينا نحن كذلك ، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ ، فأخذ الله عزَّ وجلَّ بأبصارهم فقدمنا إليهم فأخذناهم ، فقال رسول الله ﷺ :

⁽١) الباء في (بمخالفة) سببية؛ أي: توعَّدوه بالقتل بسبب أنه خالف دينهم. (حاشية الجمل).

[٥٠] ﴿ قَالُهُا ﴾ أي الخزنة تهكماً: ﴿ أُولَتُمْ تَكُ تَأْسَكُمْ رُسُلُكُمُ مِ الْلِيَنَاتِ ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿ قَالُواْ كَإِنَّ ﴾ أي فكفروا بهم ﴿ قَالُواْ فَادِّعُواْ ﴾ أنتم فإنا لا نشفع للكافرين، قال تعالى: ﴿ وَمَا دُعَتَوُّا ٱلْكَنْفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَا ﴾ انعدام. [٥١] ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴾ جمع شاهد، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب. [٥٢] ﴿ وَمَ لَا يَنفَعُ ﴾ بالياء والتاء ﴿ ٱلظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمَّ ﴾ عُذْرُهُمْ لُو اعْتَذَرُوا ﴿ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ أي البعد من الرحمة ﴿ وَلَهُمْ سُوَّهُ ٱلدَّارِ ﴾ الآخرة، أي شدة عذابها. [٥٣] ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ التوراة والمعجزات ﴿ وَأُوْرَثْنَا بَنِيَ إِسْرَوِيلَ ﴾ من بعد موسى ﴿ ٱلْكِتَبَ ﴾ التوراة . [٥٤] ﴿ هُدِّي ﴾ هادياً ﴿ وَذَكِّرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْيَكِ ﴾ تـذكرة لأصحاب العقول. [٥٥] ﴿ فَأُصْبِرٌ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ ﴾ بنصر أوليائه ﴿ حَقٌّ ﴾ وأنت ومن تبعك منهم ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُ لِذَنِّبُكَ ﴾ ليُسْتَنَّ بك ﴿ وَسَيِّحٌ ﴾ صَلِّ مُتَلَبِّساً ﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِي ﴾ وهو من بعد الزوال ﴿ وَٱلْإِبْكُنْ ﴾ الصلوات الخمس. [٥٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ فِي ءَايكتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ بِفَيْرِ سُلُطَان ﴾ برهان ﴿ أَتَنَهُمْ إِنَّ مَا ﴿ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ تَكَبُّرٌ وطَمَعٌ أن يعلوا عليك ﴿ مَّاهُم بِبَلِغِيكُ فَأُسْتَعِذًا ﴾ من شَرّهم ﴿ بِأَللَّهِ إِنَّكُم هُو ٱلسَّكِمِيعُ ﴾ لأقوالهم ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾

قَالُوٓٳ۠ أَوَٰكَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ مِالْبَيِّنَاتِّ قَالُواْ بَكَيْ قَالُواْ فَٱدْعُواْ وَمَادُعَتَوُّا ٱلۡكَىٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالِ ﴿ إِنَّا لَنَنَصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَبَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ٥ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّلِمِينَ مَعْذِرَ يُهُمَّ وَلَهُمُ ٱللَّحْنَةُ وَلَهُمْ سُوَّءُ ٱلدَّارِ ٥٠ وَلَقَدْءَ اَنَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأُوۡرَٰتُنَابَنِيۤ إِسۡرَءِيلَٱلۡكِتَبَ ٢٠٥ هُدُى وَذِكَرَىٰ لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ٥٠ فَأُصِيرَ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ وَٱسۡ تَغۡفِرۡ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِرَبِّكَ بِٱلْعَشِيّ وَٱلِّإِبْكَنِ ٥٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ فِي عَايَتِ ٱللهِ بِعَكْرِسُلُطَانِ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرُ اللَّهِ بِعَكْرِسُلُطَانِ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرُ مَّاهُم بِبَلِغِيهُ فَأُسْتَعِذُ بِٱللَّهِ إِنَّكُهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۞ لَخَلْقُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبُرُمِنَ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلِكِكِنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥ وَمَايِسَتُوى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّا لِحَاتِ وَلَا ٱلْمُسِي ءُ قَلِي لَا مَّا لَتَذَكَّرُونَ

بأحوالَهم، ونزل في مُنْكِري البَعْث: [٧٥] ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ابتداءً ﴿ أَكَبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ مرة ثانية، وهي الإعادة ﴿ وَلَكِكِنَّ أَكُنَّرُ النَّاسِ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك فهم كالأعمى، ومن يعلمه كالبصير. [٥٨] ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلأَعْمَى الْأَعْمَى وَمَن يعلمه كالبصير. وَمَا يَسْتَوَى ٱلأَعْمَى الْأَعْمَى وَلَا الْمُسِيِّ فَي لا ﴿ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا وَعَيِلُوا ٱلصَّدِيحَتِ ﴾ وهو المحسن ﴿ وَلَا ٱلْمُسِيِّ فَي فيه زيادة لا ﴿ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يَتَّعِظُون بالياء والتاء، أي: تَذَكُّرُهُمْ قَلِيلٌ جداً.

سورَةُ الحُجُراتِ

[«] هل جنتم في عهد أحَدٍ أو هل جعل لكم أحَدٌ أماناً ؟ » فقالوا : لا فخلى سبيلهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ اَلَّذِى كُفَّ لَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَلَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِيَّطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمُّ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَشْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ . [رواه أحمد والبيهقي والحاكم] .

⁽١) قوله تعالى : ﴿ يَنَايُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي ٱللَّهِ وَرَسُولِيَّةً ﴾ .

عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ ، فقال أبو بكر : أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة ، فقال عمر : بل أمِّر الأقرع بن

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَنِيَّةُ لَّارِيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبُ لَكُرُ ٳڹۧٱڷؘۜۮؚۑؽؘڛٛؾػڴؠۯؙۅڹؘؘۘۼڹ۫؏ؚۘڹٵۮؾؚڛؘؽۮڂٛڵؙۅڹؘجۿڹۜۧ؏ دَاخِرِينَ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِيَسَكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَمُبُصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ١٠ فَالِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّاهُوكَأَنَّ تُؤْفَكُونَ اللُّهُ كُذَالِكَ يُوَّفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِاَيَتِ ٱللَّهِ يَجُحُدُونَ اللهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَكَرَارًا وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءَ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرُزَقَكُمْ مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ هُوَٱلْحَيُّ لَآ إِلَىٰهَ إِلَّاهُوَفَاٱدْعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَكَمَدُ لِللَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ 🔞 🕏 قُلُ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعُبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَ فِيَ ٱلْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ 📆

٥٩] ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَنِكَةً لَا رَبُّ ﴾ شك ﴿ فِيهَا وَلَئِكِنَّ أَكْثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بها. [٦٠] ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي ٓ أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ أي اعْبُدُوني أُثِبْكُمْ، بقَرينَةِ مَا بَعْدَهُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكُمْرُونَ عَنَّ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس ﴿ جَهَنَّمَ دَاخِيرٍ ﴾ صاغرين. [٦١] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ إسناد الإبصار إليه مجازي؛ لأنه يُبْصَرُ فيه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ الله فلا يؤمنون. [٦٢] ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهُ إِلَّا هُوِّ فَأَنَّى تُوْفَكُونَ ﴿ فَكَيف تُصْرَفُونَ عن الإيمان مع قيام البرهان؟ [٦٣] ﴿ كَنَالِكَ يُؤْفِكُ ﴾ أي مِثْلُ إِفْكِ هؤلاء إِفْكُ ﴿ ٱلَّذِينَ كَانُوا بِعَايَتِ ٱللَّهِ ﴾ معجزاته ﴿ يَجْمَدُونَ ﴾. [٦٤] ﴿ أَلَتُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ سَقْفاً ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرُزَقَكُمْ مِنَ ٱلطَّيِّبَتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمٌ فَتَبَارِكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَكَمِينَ﴾. [٦٥] ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَنْهُ إِلَّا هُوَ فَادَّعُوهُ ﴾ اعبدوه ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ من الشرك ربنع الخيئزت الم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾. [٦٦] ﴿ ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبِيِّنَاتُ ﴾ دلائل التوحيد ﴿ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾.

حابس ، قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي . قال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت في ذلك : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِةٍ ﴾ حتى انقضت . [رواه البخاري] .

(٢) قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصَّوَ تَكُمُّ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيّ ﴾ .

عن ابن أبي مليكة ، قال : كاد الخَيِّرَان أن يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ؛ رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع . وأشار الآخر برجل آخر ، قال نافع : لا أحفظ اسمه ، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي ، قال : ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامُواً لَا تَرْفَعُواً أَصَوْتَكُمْ ﴾ الآية . قال ابن الزبير : فما كان عمر يَسمَعُ رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر . [رواه البخاري وغيره] .

(٩) قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَآبِهُنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْنَتَلُواْ فَأَصَّلِحُواْ بَيْنَهُمَّا ﴾ .

عن معتمر قال : سمعت أبي أنَّ أنساً رضي الله عنه قال : قيل للنبي ﷺ : لو أتيت عبد الله بن أَبَيَ ، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً ، فانطلق المسلمون يمشون معه ، وهي أرض سَبْخَة ، فلما أتاه النبي ﷺ فقال : إليك عني فوالله لقد آذاني نُتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيبُ ريحاً منك . فغضب لعبد الله رجل من قومه فاشتتما فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهما ضرب بالجريد والنعال والأيدي ، فبلغنا أنها أنزلت : ﴿ وَلِن طَايِفَنَاكِ مِنَ ٱلمُؤْمِينَ ٱفْتَكُواْ فَاصْلِحُوانِيَتُهُمَّاً ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

(١١) قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَنَابُرُواْ بِٱلْأَلْقَابُ ﴾ .

هُوَٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابِثُمَّ مِن نُّطُفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴿ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُنُوفَى مِن قَبَلُ وَلِنَبَلُغُواً أَجَلًا مُّسَمَّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْمِى وَيُمِيثُ فَإِذَا قَضَىٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ ۞ أَلَرُ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَدِدِلُونَ فِي ءَايَنتِٱللَّهِ أَنَّى يُصِّرَفُونَ 🔞 ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَآ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ 🥸 إِذِٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ 🕸 فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِيُسْجَرُونَ 🕨 ثُمَّ قِيلَ لَهُمُّ أَيْنَ مَا كُنُتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْضَ لُواْعَنَّا بَل لَّمُ نَكُن نَّدْعُواْمِن قَبْلُ شَيْعًا كَذَالِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَيفِرِينَ 🥸 ۚ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَقْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِالْخَقِّ وَبِمَاكُنْتُمْ تَمْرَحُونَ 🥸 ٱدْخُلُوٓ أَبُوَابَجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيمَ أَفَبِئُسَ مَثُوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ١٠ فَأُصْبِرُ إِنَّ وَعُدَ ٱللَّهِ حَقَّ فَإِمَّ نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمُ أَوْنَتُوفَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ 🞡

[٦٧] ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ثُرَّابٍ ﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ ثُمَّ مِن نُطُفَّةِ ﴾ منيٌّ ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ دم غليظ ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفَلًا ﴾ بمعنى أطفالاً ﴿ ثُمَّ ﴾ يبقيكم ﴿ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ﴾ تَكَامُلَ قُوَّتكُم: منَ الثلاثينَ سَنَةً إلى الأربعين ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُهُوخًا ﴾ بضم الشين وكسرها ﴿ وَمِنكُم مَّن يُنُوَفَّى مِن قَبُلُّ ﴾ أي قبل الأُشُدِّ والشيخوخة، فعل ذلك بكم؛ لتعيشوا ﴿ وَلِنَبْلُغُوا ۚ أَجَلًا مُسَعَّى ﴾ وقتـــا محــــدوداً ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ دلائل التـوحيــد فتؤ منون. [٦٨] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُحِّيء وَيُمِيثُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ أراد إيجاد شيء ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ﴾ بضم النون وفتحها بتقدير «أن»، أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور . [٦٩] ﴿ أَلُّمْ تُرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَلِدِلُونَ فِي ءَاينتِ ٱللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ أَنَّ ﴾ كيف ﴿ يُصْرَفُونَ ﴾ عن الإيمان. [٧٠] ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَبِ ﴾ القرآن ﴿ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بهِـ رُسُلَناً ﴾ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ عقوبة تكذيبهم. [٧١] ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَفِهِمْ ﴾ إذ بمعنى إذا ﴿ وَٱلسَّلَابِ لُّ ﴾ عطف على الأغلال فتكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي في أرجلهم؛ أو خبره: ﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ أي يُجَرُّونَ بها. [٧٢] ﴿ فِي ٱلْحَمِيمِ ﴾ أي جهنم ﴿ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ نُسْحَرُونَ ﴾ يُو قَدُونَ. [٧٣] ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَمُتُمْ ﴾ تبكيتاً: ﴿أَنَّنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾. [٧٤] ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ معه وهي الأصنام ﴿ قَالُواْ ضَلُوا ﴾ غابوا ﴿ عَنَّا ﴾ فلا نراهم ﴿ بَل

لَّمْ نَكُنْ نَدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْعًا ﴾ أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت. قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] أي وقودها ﴿ كَنَاكِ ﴾ أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين ﴿ يُضِلُ ٱللَّهُ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ . [٧٥] ويقال لهم أيضاً ﴿ وَلِكُمْ ﴾ العذاب ﴿ يِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ألأرض بِغَيْرِ ٱلحَقِيّ ﴾ من الإشراك وإنكار البعث ﴿ وَيِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ تتوسعون في الفرح . [٧٧] ﴿ أَدُخُلُواْ أَبُونَ جَهَنَّمَ خَلِينَ فِيهُ فَيْتُ مَقْوَى ﴾ مأوى ﴿ آلُمُتَكَبِينَ ﴾ . [٧٧] ﴿ فَأَصَبِرَ إِنَّ وَعْدَ ٱللّهِ ﴾ بعذابهم ﴿ حَقُّ فَكِمْ اللهِ عَلَى الشرط أول الفعل ، والنون تؤكد آخره ﴿ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ به من العذاب في حياتك ، وجواب الشرط محذوف ، أي: فذاك ﴿ أَوْ نَتَوَقَيْنَكَ ﴾ أي قبل تعذيبهم ﴿ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ فنعذبهم أشد العذاب ، فالجواب المذكور للمعطوف فقط (١٠) .

وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ مِنْهُ مِمِّن قَصَصَنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَاكَانَ لِرَسُولِ أَن يَأْتِك بِحَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونِ ﴿ أَلَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُّ ٱلْأَنْعُلُمَ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٠ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَ بِلْغُولُ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ٥٠ وَيُرِيكُمْ ءَايَنتِهِ عَأَى عَايَنتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ١ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ٥ فَلَمَّاجَآءَتُهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَرِحُواْ بِمَاعِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ - يَسْتَهُزِءُونَ ١٠ فَلَمَّا رَأُواْ بَأْسَنَا قَالُواْءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحَدَهُ ، وَكَفَرْنَا بِمَاكُنَّا بِهِ-مُشْرِكِينَ ٥٤ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَنْهُمْ لَمَّا رَأَوْاْبَأْسَنَا اللَّهُ مَا مُشْرِكِينَ اللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِةٍ - وَخَسِرَهُ نَالِكَ ٱلْكَفِرُونَ ٥٠٠

[٧٨] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكُ ﴾ روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي(١)، أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من سائر الناس ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولِ ﴾ منهم ﴿ أَن يَأْتِكَ بِكَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿ فَإِذَا جِيآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ بنزول العذاب على الكفار ﴿ قُضِيَ ﴾ بين الرسل ومكذبيها ﴿ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ أي ظهر القضاء والخسران للناس، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك. [٧٩] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَكُ لَكُمُ ٱلْأَنْفُهُ ﴾ قيل: الإبل خاصةً هنا، والظَّاهر: والبقر والغنم ﴿ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾. [٨٠] ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ من الدَّرِّ والنسل والوبر والصوف ﴿ وَلِتَ بِلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ هي حمل الأثقال إلى البلاد ﴿ وَعَلَيْهَا ﴾ في البر ﴿ وَعَلَيْ ٱلْفُلِكِ ﴾ السفن في البحر ﴿ تُحْمَلُونَ ﴾. [٨١] ﴿ وَتُربِكُمْ ءَايَنتِهِ عَأَيُّ ءَايَنتِ اللَّهِ ﴾ أي الدالة على وحدانيته ﴿ تُنكِرُونَ ﴾ استفهام توبيخ، وتذكير «أيَّ» أشهر من تأنيثه. [٨٢] ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمُّ كَانُوّاْ أَكْثُرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ من مصانع وقصور ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾. [٨٣] ﴿ فَلَمَّا جَآءَتُهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَاتِ ﴾ المعجزات الظاهرات ﴿ فَرَجُواْ ﴾ أي الكفار ﴿ بِمَا عِندَهُم ﴾ أي الرسل ﴿ مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ فرح استهزاءِ وضحكٍ منكرين له ﴿ وَحَاقَ ﴾ نزل

﴿ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِـ يَسْتَمْزِءُونَ ﴾ أي العذاب. [٨٤] ﴿ فَلَمَّا رَأَوَا بَأْسَنَا ﴾ أي شدة عذابنا ﴿ قَالُواْ ءَامَنَا بِاللَّهِ وَحَدَمُ وَكَفَرَنَا بِمَا كُنَّا بِهِـ مُشْرِكِينَ ﴾. [٨٥] ﴿ فَلَمَّا رَأَوَا بَأْسَنَا مُشَرِّكِينَ ﴾ . [٨٥] ﴿ فَلَمَّ اللَّهِ مُنالِكَ اللَّهُ ﴾ نصبه على المصدر بفعل مقدّر من لفظه ﴿ الَّتِي قَدْخَلَتْ فِ عِبَادِهِ ۗ في الأمم ألا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَيْفِرُونَ ﴾ تَبَيّن خُسْرانُهُم لكلِّ أحد، وهم خاسرون في كل وقتٍ قبل ذلك.

* * *

عن أبي جبيرة بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره قال فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا نَنَابَرُواْ بِٱلْأَلْقَابِ ۗ ﴾ . [رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

[مكنة وآياتها ٥٣ أو ٥٤ نزلت بعد غافر].

بنب ألله التُغْنِي الرِّحيب [١] ﴿ حَمَّ ﴾ الله أعلم بمراده به. [٢] ﴿ تَنزيلُ مِّنَ ٱلرَّحَيِّنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مبتدأ. [٣] ﴿ كِنْكُ ﴾ خبره ﴿ فُصِّلَتَ ءَايَنتُهُ ﴾ بُيِّنَتْ بالأحكام والقصص والمواعظ ﴿ قُرِّءَانًا عَرَبيًّا ﴾ حال من كتاب بصفته ﴿ لِقَوْمِ ﴾ متعلق بفصلت ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ يفهمون ذلك، وهم العرب. [٤] ﴿ بَشِيرًا ﴾ صفة قرآناً ﴿ وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكَثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ سماع قبول. [٥] ﴿ وَقَالُواْ ﴾ للنبي ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ أغطية ﴿ مِّمَّا مَدَّعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرُّ ﴾ ثقل ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ خلاف في الدين ﴿ فَأَعْمَلُ ﴾ على دينك ﴿ إِنَّنَا عَمِلُونَ ﴾ على ديننا. [٦]﴿ قُلَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُّ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَكُ وَاحِدٌ

> فَأُسْتَقِيمُوا لِلَّهِ ﴾ بالإيمان والطاعة ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلُ ﴾ كلمة عذاب ﴿ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾.

[٧]﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤَتُّونَ ٱلزَّكَوْةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمَّ ﴾ تأكيد ﴿ كَنفرُونَ ﴾ . [٨] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجُّرُ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾ مقطوع. [٩] ﴿ ﴿ قُلْ أَبِنَّكُمْ ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، وتسهيلها، وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى ﴿ لَتَكُفُّرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيِّنِ ﴾ الأحد والإثنين ﴿ وَتَجَعَلُونَ لَهُ وَ أَنْدَادًا ﴾ شركاء ﴿ ذَٰلِكَ رَبُّ ﴾ أي مالك

عطفه على صلة الذي للفاصل الأجنبي ﴿ فِيهَا رَوَسِيَ ﴾ جبالاً ثوابت ﴿ مِن فَوْقِهَا وَبَنْرِكَ فِيهَا ﴾ بكثرة المياه والزروع والضروع ﴿ وَفَدَّرَ ﴾ قسَّم ﴿ فِيهَا أَفَوْتُهَا﴾ للناس والبهائم ﴿ فِي ﴾ تمام ﴿ أَرْبِعَةِ أَيَّامٍ ﴾ أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء ﴿ سَوَاتِهُ منصوب على المصدر، أي استوت الأربعة استواءً لا تزيد ولا تنقص ﴿ لِلسَّآبِلينَ﴾ عن خلق الأرض بما فيها .[١١]﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ قصد ﴿ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ بخار مرتفع ﴿ فَقَالَ لَمَا وَلِلْأَرْضِ ٱنْتِيَا ﴾ إلى مرادي منكما ﴿ طَوِّعًا أَوْ كَرْهَا ﴾ في موضع الحال، أي طائِعَتَيْن أو مُكْرَهَتَيْن ﴿ فَالْتَا

أَنْيُنَا﴾ بمن فينا ﴿ طَآبِعِينَ﴾ فيه تغليب المُذَكِّرِ العاقِل، أو نُزِّلَتا لِخِطابِهِما مَنْزِلَتَهُ.

بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْرُ ٱلرَّحِيمِ حَمَ ۞ تَنزِيلُ مِّنَ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ كِنَابُ فُصِّلَتُ ءَايَنتُهُ وَقُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقُوَمِ يَعْلَمُونَ 🕥 بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْتَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّاتَدْعُونَاۤ إِلَيْهِ وَفِيٓءَاذَانِنَاوَقُرُّ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابُُ فَأَعْمَلَ إِنَّنَا عَلِمِلُونَ ٥٠ قُلَ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرُّ مِّثُلُكُمْ يُوحَىۤ إِلَىَّ أَنَّمَا ٓ إِلَاهُكُمْ إِلَكُ وَكِدُّ فَأُسْتَقِيمُوۤ إِلَيْهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۥ وَوَيْلُ لِّلْمُشْرِكِينَ ۞ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوْةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمِّكَفِرُونَ ٧ إِنَّ ٱلَّذِينَءَامَنُواْوَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ لَهُمَّ أَجَرُّغَيْرُمَمْنُونِ ٨ ١ قُلْ أَيِنَّكُمْ لَتَكُفْرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجَعَلُونَ لَهُۥ أَندَادًا ذَٰ لِكَ رَبُّ ٱلْعَاكِمِينَ <u>ۅؘ</u>جَعَلَفهَارَوَسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَـرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَفِهِٓ ٱ أَقُواتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامِ سَوَآءَ لِّلسَّآبِلِينَ نِ ثُمَّ اسْتَوَيَّ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِي دُخَانُّ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْكُرْهَا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآبِعِينَ ١

سورةُ القَمَر

﴿ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ جمْعُ عَالَم، وهو ما سِوَى الله، وجُمِعَ لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء. [١٠]﴿ وَيَحَعَلَ ﴾ مستأنف ولا يجوز

عن أنس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ آية ، فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت : ﴿ أَقَرَيَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ إلى قوله : ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ أي : ذاهب . [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَسِفَ القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : شُحِرَ القمر ، فنزلت : ﴿ أَفْتَرَبُّ ٱلسَّاعَةُ وَٱشْتَقَ ٱلْقَـَـرُ ۞ وَإِن يَـرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَتَقُولُواْ

فَقَضَىٰ هُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا <u>وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنَيَا بِمَصَبِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقُدِيرُ ٱلْعَزِيزِ</u> ٱلْعَلِيمِ ١٠٤ فَإِنُ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعِقَةً مِّثْلَ صَعِقَةٍ عَادِوَتُمُودَ ١ ﴿ إِذْ جَاءَتُهُمُ ٱلرُّسُلُمِنُ بَيْنِ أَيُدِيهِمُ وَمِنْ خَلْفهِمُ أَلَّاتَعَبُدُ وَا إِلَّا ٱللَّهَ قَالُواْ لَوْشَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَكَيْحُةً فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦكَنفِرُونَ كِ فَأُمَّاعَادُ فَٱسۡتَكَبُرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرُوْاْ أَتَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَهُمُ هُوَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُواْ بِعَايَدِنَا يَجَحُدُونَ ٥ فَأَرْسَلْنَاعَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنْذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيا وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمَ لَا يُنْصِرُونَ ١٠ وَأَمَّا ثُمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَأَسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰعَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتُهُمْ صَعِقَةُ ٱلْعَذَابِٱلْمُونِ بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ وَنَجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَنَّقُونَ ٥ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاهُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِفَهُمُ يُوزَعُونَ ١٠ حَتَّى إِذَا مَاجَآءُ وَهَاشَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَاكَانُواْيِعُمَلُونَ ٥ EVA CONTROL OF THE CO

]﴿ فَقَضَىٰهُنَّ ﴾ الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه، أي صَيَّرَها ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ الخميس والجمعة ، فرغ منها في آخر ساعة منه، وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا: سواء، ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ الذي أَمَرَ بهِ مَنْ فيها من الطاعة والعبادة ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَلِيحَ ﴾ بنجوم ﴿ وَحِفْظاً ﴾ منصوب بفعله المقدَّر، أي حفظناها مِن اسْتِراقِ الشَّياطين السَّمْعَ بالشُّهُبِ ﴿ زَلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْعَلِيمِ ﴾ بخلقه. [١٣] ﴿ فَإِنَّ أَعْرَضُوا ﴾ أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُو ﴾ خوَّ فتكم ﴿ صَعِقَةً مِّثْلَ صَعِقَةٍ عَادِ وَتُمُودَ ﴾ عذاباً يهلككم مثل الذي أهلكهم. [١٤] ﴿ إِذْ جَآءَتُهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلَّفهم ﴾ أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي، والإهلاك في زمنه فقط ﴿ أَ ﴾ ن أي بأن ﴿ لا أَنتَهُ وَا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوَ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ ﴾ علينا ﴿ مَلَتَهِكَةً فَإِنَّا بِمَا أَرْسِلْتُم بِهِ- ﴾ على زعمكم ﴿ كَنْفُرُونَ ﴾. [١٥]﴿ فَأَمَّا عَادُ فَأُسْتَكَبِّرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ ﴾ لما خوِّفوا بالعذاب ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ أي لا أحد، كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل، يجعلها حيث يشاء ﴿ أُوَلَمُ مَرُواً ﴾ يعلموا ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِعَايِيتِنَا ﴾ المعجرات ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾. [١٦]﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهُمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ باردة شديدة الصوت بلا مطر ﴿ فَ

أَيَّامٍ نِّحِسَاتٍ﴾ ـ بكسر الحاء وسكونها ـ مشؤومات عليهم ﴿ لِنُّذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزِّي﴾ الذل ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَآ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ ٱخْزَيَّ﴾ أشد ﴿ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ بمنعه عنهم. [١٧] ﴿ وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيِّنَهُمْ ﴾ بيّنا لهم طريق الهدي ﴿ فَأَسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَى ﴾ اختاروا الكفر ﴿ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَلِعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُونِ ﴾ المهين ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ . [١٨]﴿ وَنَجَيَّنَا ﴾ منها ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَنْقُونَ ﴾ الله . [١٩]﴿ وَ﴾ اذكر ﴿ يَوْمَ يُحْشَرُ ﴾ بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة ﴿ أَعَدَاءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِفَهُمَّ يُوزَعُونَ ﴾ يساقون. [٢٠] ﴿ حَتَّى ٓ إِذَامَا ﴾ زائدة ﴿ جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ .

حِّرٌّمُسْكَمِنٌ ﴾ قال الجافظ ابن كثير في البداية والنهاية : سنده جيد ، وفيه أنه كسف تلك الليلة فلعله حصل له انشقاق في ليلة كسوفه ، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ، ويقال : إنه أرّخَ ذلك في بعض بلاد الهند ، وبني بناء تلك الليلة وأرّخ بليلة انشقاق القمر . [رواه الطبراني وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

⁽٤٨ ــ ٤٩) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَى وُجُوهِهمَّ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ الأيتان .

عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القَدَرِ ، فنزلت : ﴿ يَوْمَ يُشْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمَّ ذُوقُواْمَسَ سَقَرَ۞ إِنَّا كُلَّ ثَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ . [رواه

وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمَ لِمَ شَهِدتُّمَ عَلَيْنَاً قَالُوۤ الْطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيَ أَنطَقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَخَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَوَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُ وَلَاجُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّاتَعْمَلُونَ ن وَذَلِكُوْ ظَنُّكُو ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَيِّكُمْ أَرْدَىكُمْ فَأَصَبَحْتُم مِّنَٱلْخَنَسِرِينَ 🐞 فَإِن يَصِّبِرُواْ فَٱلنَّـارُ مَثُوَى لَمُمَّوَإِن يَسْتَعۡتِبُواْ فَمَاهُم مِّنَٱلْمُعۡتَبِينَ 🥨 🏶 وَقَيَّضْ خَالَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَمُهُم مَّابِيُّنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيَ أُمَمِ قَدْ خَلَتُ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِينِّ وَٱلْإِنسِ ۚ إِنَّهُمَ كَانُواْ خَسِرِينَ ٥ وَقَالَ ٱلَّذِينَكَفَرُواْ لَاتَسْمَعُواْ لِهَاذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْفِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغَلِبُونَ ۞ فَلَنْذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْعَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِينَهُمْ أَسُواً الَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٧٠٠ ذَالِكَ جَزَاءُ أَعَدَاتِهِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُّ لَهُمْ فيها دَارُ ٱلْخُلُدِّ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ بِاَينِنَا يَجْعَدُونَ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْرَيِّنَا ٓ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّا نَامِنَ ٱلِّجِنّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُ مَا تَحَتَ أَقَدَامِنَا لِيَكُونَامِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ 🐠

[٢١] ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدَ مَّ عَلَيْنَا قَالُواْ الْطَقَنَا اللهُ اللّذِي آنطَقَ كُلُ شَيْءٍ ﴾ أي أراد نُطْقَهُ ﴿ وَهُو خَلَقَكُمْ آفَلُ مَرَّةٍ وَالْمَدِ تُرْجَعُونَ ﴾ قيل: هو من كلام الله هو من كلام الله تعالى كالذي بعده، وموقعه قريب مما قبله، بأن القادر على إنشائكم ابتداءً وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم. [٢٢] ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ عن ارتكابكم الفواحش من ﴿ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ المِتَاكِمُ لَمُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ لأنكم لم سَمْعُكُم وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ لأنكم لم توقنوا بالبعث ﴿ وَلَكِن ظَنَنتُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ لأنكم لم توقنوا بالبعث ﴿ وَلَكِن ظَنَنتُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ لأنكم لم توقنوا بالبعث ﴿ وَلَكِن ظَنَنتُمْ وَالْا اللهِ عَلَيْ وَلَكُن ظَنَنتُمْ وَالْا اللهِ عَلَيْ وَلَا الْمِنْ اللهِ عَلَيْ وَلَا اللهِ عَلْمَا اللهِ عَلْمَا اللهِ عَلْمُ وَلَا اللهِ عَلَيْ وَلَا اللهِ عَلَيْ وَلَا اللهِ عَلَيْ عَلَيْمَا اللهِ وَلَكُنْ وَلَكُنْ اللّهُ اللّهِ عَلَيْ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ عَلَيْ وَلَا اللهِ عَلَيْكُمْ أَلُودُ وَلِهُ اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا الْهِ وَلِهُ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَيْنَهُ وَلَيْمُ اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَيْكُمْ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِو الللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا

عند استتاركم ﴿ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ لَالْحُمْرُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَالْحُمْرُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَالْحُمْرُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَالْحُمْرُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلَمُ لَاللّهُ لَا يَعْلَمُ لَاللّهُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلِمُ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْلِمُ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِكُولِكُمْ لِللّهُ لَا يُعْلِمُ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِللّهُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِلْمُ لِلْمُ لِللّهُ لِلْمُ لِللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِمِنْ لِلللّهُ لِمِنْ لِللّهُ لِلْمُ لِمُنْ لِلْمُ لِلْمُ لِمُنْ لِمُعْلِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلِمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُنْ لِمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُعِلّمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِمُ لِمِنْ لِمُ لِمُ

بدل منه ﴿ اللَّذِى ظَنَنتُ مِرَيّكُمْ ﴾ نعت والخبر ﴿ أَرْدَنكُمْ ﴾ أي أهلكك م ﴿ فَأَصَبَحْتُم مِنَ الْمُنكِينَ ﴾ [٢٤] ﴿ فَإِن يَصَّبِرُوا ﴾ على العذاب ﴿ فَأَلنَّارُ مَثْوَى ﴾ مأوى ﴿ لَمُمْ وَإِن يَصَبِرُوا ﴾ يَسَتَعْتِبُوا ﴾ يطلبوا العُثبَى، أي الرّضا ﴿ فَمَا هُمْ مِّنَ الرّضا ﴿ فَمَا المرضيين .

[٥٧] ﴿ فَوَيَّضَا ﴾ سببنا ﴿ لَمُعُ قُرْنَا ﴾ من أمر الشياطين ﴿ فَرَيَّنُواْ لَهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ من أمر الدنيا واتباع الشهوات ﴿ وَمَا خَلَفَهُمْ ﴾ من أمر الآخرة بقولهم: لا بعث ولا حساب ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ بالعذاب وهو: ﴿ لاَأَمَلاَنَ جَهَنَمَ ﴾ [السجدة، الآية: ١١] ﴿ فِي جملة ﴿ أُمَرٍ قَدْ خَلَتُ ﴾ هلكت ﴿ مِن قَبْلِهِم مِن اللّهِ فَقَالُ وَقَالُ وَقَالُ النّبِي عَلَيْهُ ، [٢٦] ﴿ وَقَالُ الّذِينَ كَفُرُوا ﴾ عند قراءة النبي ﷺ: ﴿ لاَ تَسْمَعُوا النّبِي كَفُرُوا ﴾ عند قراءة النبي ﷺ: ﴿ لاَ تَسْمَعُوا النّبِي عَلَيْهُ : ﴿ لاَ تَسْمَعُوا النّبِي اللّهُ اللّهِ النّبِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

لِكُذَّا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ التوا باللغط ونحوه، وصيحوا في زمن قراءته ﴿ لَعَلَكُو تَغَلِبُونَ ﴾ فيسكت عن القراءة. [٢٧]قال الله تعالى فيهم: ﴿ فَلَنُدِيقَنَّ النَّيِنَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِينَهُمْ أَسَوَا اللّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ أي أقبح جزاء عملهم. [٢٨] ﴿ ذَلِكَ ﴾ العذاب الشديد وأسوأ الجزاء ﴿ جَزَاءٌ أَلَدُ إِنَّ اللّهِ الله الله الله واوا ﴿ النَّارُ ﴾ عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك ﴿ فَمُمْ فِهَا دَارُ الخُلْدِ ﴾ أي إقامة لا انتقال منها ﴿ جَزَاءً ﴾ منصوب على المصدر بفعله المقدر ﴿ مِمَا كَانُواْ يَايَئِنَا ﴾ القرآن ﴿ يَجَدُونَ ﴾ . [٢٩] ﴿ وَقَالَ ٱلذِّينَ كَفَرُواْ ﴾ في النار ﴿ لِيَكُونَا مِنَ ٱلأَسْفَلِينَ ﴾ أي إبليس وقابيل، سَنَّا الكُفْرَ والقَتْلَ ﴿ بَعَمَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ في النار ﴿ لِيَكُونَا مِنَ ٱلأَسْفَلِينَ ﴾ أي أشد عذاباً منا .

سورة الواقِعة

⁽٨٢) قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

عن ابن عباس ، قال : مُطِرَ النَّاس على عهدَ النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر » ، قالوا : هذه رحمة . وقال بعضهم : لقد صدق نَوْءُ كذا وكذا فنزلت هذه الآية : ﴿ فَ فَكَرْ أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النَّجُوثِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَتَعْمَلُونَ رَزْقَكُمْ أَكَلُمْ ثَكَلَةِ فِنَ ﴾ . [رواه مسلم] .

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَــَّنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْهِكَ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَاتَحْ زَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَـُدُونَ نَ نَعَنُ أَوْلِيآ أَوْكُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَاوَفِي ٱلْآخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَامَاتَشَتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَامَاتَدَّعُونَ شَ نُزُلًامِّنْغَفُورِرَّحِيمِ شَ <u> وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلًا مِّمَّن دَعَاۤ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ </u> إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَلَاشَتُوى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِيهِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَكَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ أَنَّ وَمَا يُلَقَّلْهَ آ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّلْهَا إِلَّاذُوحَظٍّ عَظِيمٍ نَ وَإِمَّا يَنزَعَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْعُ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ وَهُوَالسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١ وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرْ لِاسَّبُحُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُ تَ إِن كُنتُمْ ۚ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ۞ فَإِنِ ٱسۡتَكَبُرُواْ فَٱلَّذِينَ عِنـدَ رَيِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ مُبِأَلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَايَسَّعُمُونَ ١٩٠٤

[٣٠]﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ﴾ على التوحيد وغيره مما وجب عليهم ﴿ تَـنَنَّزُلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِهِكَ أَهُ ﴾ عند الموت ﴿ أَ﴾ ن: بأن ﴿ لاَّ تَخَافُوا ﴾ من الموت وما بعده ﴿ وَلا تَحْدَرُنُوا ﴾ على ما خلفتم من أهل وولد، فنحن نخلفكم فيه ﴿ وَأَيْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾. [٣١] ﴿ نَحْنُ أَوْلِياً وَكُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي نحفظكم فيها ﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَكَعُونَ ﴾ تطلبون. [٣٢] ﴿ زُلُا ﴾ رزْقاً مُهَيَّئاً، منصوب «بجعل» مُقَــدًّراً ﴿ مِّنْ غَفُورِ تَحِيمٍ ﴾ أي الله. [٣٣] ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ﴾ أي لا أحد أحسن قولاً ﴿ مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ بالتوحيد ﴿ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾. [٣٤]﴿ وَلَا نَسْتَوى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ في جزئياتهما؛ لأن بعضهما فوق بعض ﴿ ٱدْفَعَ﴾ السيئة ﴿ بِأَلِّتِي ﴾ أي بالخصلة التي ﴿ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ كَالغَضَب بالصَّبْر، والجَهْل بالحِلْم، والإساءَة بالعَفو ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَذَوُةٌ كَأُنَّهُ وَلَيُّ حَمِيمٌ ﴾ أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فـ (الذي) مبتدأ و (كأنه) الخبر و (إذا) ظرف لمعنى التشبيه. [٣٥] ﴿ وَمَا يُلَقَّلْهَا ﴾ أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَمَرُوا وَمَا يُلَقَّلُهَا إِلَّا ذُو

حَظِ ﴾ ثـواب ﴿ عَظِيمٍ ﴾. [٣٦] ﴿ وَإِمَّا ﴾ فيه إدغام نون إن

الشرطية في «ما» الزائدة ﴿ يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نُزُّعٌ ﴾ أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ جواب الشرط، وجواب الأمر محذوف، أي يدفعه عنك ﴿ إِنَّهُمْ هُوَ السَّمِيعُ﴾ للقول ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بالفعل. [٣٧] ﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ ٱلَّيْـ لُ وَالنَّهَـالُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ أي الآيات الأربع ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾. [٣٨]﴿ فَإِنِ ٱسۡتَحِتَبُوا﴾ عن السجود لله وحدَه ﴿ فَٱلَّذِينَ عِنــَدَ رَيِّكِ﴾ أي فالملائكة ﴿ يُسَيِّحُونَ ﴾ يُصَلُّون ﴿ لَهُۥ بِٱلْيَّـلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا سَعُمُونَ ﴿ لا يَمَلُّونَ .

قال الشيخ ابن الصلاح : ليس مراده أن جميع هذا نزل في قوله في الأنواء فإن الأمر في ذلك وتفسيره يأبى ذلك ، وإنما النازل في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَجَمَّلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكَلِّيْوَنَ ﴾ والباقي نزل في غير ذلك ، ولكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من أجل ذلك ، ومما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهمًا في ذلك الاقتصار على هذا القدر اليسير فحسب . وَمِنْ ءَايَكِهِ عَأَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهۡتَرَّتَ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاهَا لَمُحْيِ ٱلْمَوْقَى إِنَّهُ مَكِي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٓءَايَتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْناً ٱلْهَٰنَ يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِخَيْرُ أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنَا يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ ٱعْمَلُواْ مَاشِئْتُمْ إِنَّهُ وبِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرُ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَ هُمٍّ وَإِنَّهُ وَلَكِنَابٌ عَزِيزٌ ١٤ لَّا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنَ خَلْفِهِ- تَنزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ١٤ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْقِيلَ لِلرُّسُلِمِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُوعِقَابٍ أَلِيمٍ 😲 وَلَوْجَعَلْنَكُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْءَايَكُهُ وَءَا عُجَمِيٌّ وَعَرَبْتُ قُلَ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُذَى وَشِفَآءُ ۗ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرُّوهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّى أَوْلَيْمِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِ بَعِيدٍ ﴿ وَلَقَدْءَانَيْنَامُوسَى ٱلْكِنَبَ فَٱخۡتُٰلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوۡ لَاكَلِمُةُ سَبَقَتُ مِنرِّبِكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَلِّي مِّنْهُ مُرِيبٍ فِي مَّنْعَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِيِّهُ ءُومَنُ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ 😲

[٣٩]﴿ وَمِنْ ءَايَنْكُ عَ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَلَشِعَةً ﴾ ياسة لا نبات فيها ﴿ فَإِذَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ آهْتَزَّتْ ﴾ تحركت ﴿ وَرَيَّتْ ﴾ انتفخت وعلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي آخِياهَا لَمُحِّي ٱلْمَوْتَنَّ إِنَّهُم عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [٤٠]﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾ من أَلحَدَ وَلَحَدَ ﴿ فِي ءَايَنِنَا ﴾ القرآن بالتكذيب ﴿ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَأً ﴾ فنجازيهم ﴿ أَفَنَ يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنَا يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ تهديد لهم. [٤١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكُرِ ﴾ القرآن ﴿ لَمَّا جَآءَ هُمٍّ ﴾ نجازيهم ﴿ وَإِنَّهُ لَكِنَبُّ عَزِيزٌ ﴾ منيع. [٤٢]﴿ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِةً ﴾ أي ليس قُبْلُهُ كِتَابٌ يُكَذِّبُهُ ولا بَعْدَهُ ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ أى الله المحمود في أمره. [٤٣]﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ ﴾ من التكذيب ﴿ إِلَّا ﴾ مثل ﴿ مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةِ ﴾ للمؤمنين ﴿ وَذُو عِقَابِ أُلِمِ ﴾ للكافرين. [٤٤] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَهُ ﴾ أي الذكر ﴿ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلًا ﴾ هَلاَّ ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ بُيِّنَتْ ﴿ ءَايِنُهُ ۗ ۖ ﴾ حتى نفهمها ﴿أَ﴾ قرآن ﴿ٱعْجَمِيٌّ وَ﴾ نبي ﴿عَرَبِيٌّ ﴾ استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانيةُ وقلبها ألفاً بإشباع ودونه (١١) ﴿ قُلُّ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدِّي ﴾ من الضلالة ﴿ وَشِفَآءً ﴾ من الجهل ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

فِيّ ءَاذَانِهِمْ وَقُرُّ ﴾ ثقل فلا يسمعونه ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّيُّ ﴾ فلا يفهمونه ﴿ أُوْلَيْهِكَ يُنَادَوْنَ

مِن مَّكَانِ بَعِيدٍ ﴾ أي هم كالمنادي من مكان

بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به. المن بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به. المن بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به . المن بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿ لَقُضِى بَيْنَهُم ﴿ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿ وَإِنَّهُم ﴾ أي المكذبين به ﴿ لَفِي شَكِي مِنْهُ مُربي ﴾ موقع في الريبة. [3] ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنفُسِه عمل ﴿ وَمَنْ أَسَاءً فَعَلَيْها ﴾ أي فضرر إساءته على نفسه ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامِ مُثْقَالَ ذَرَّةً ﴾ [النساء: ٤٠].

سورَةُ المُجادلَةِ

عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادِلَةُ إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قَدْسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجُكِدُكُ فِي زَوْجِهَا ﴾ إلى آخر الآية . [رواه أحمد والبخاري تعليقاً والنسائي وابن ماجه] .

⁽۱) قوله: ودونه؛ إن قصد به القلب قلباً دون إشباع فغير صحيح، وإن قُصد به دون تحقيق الثانية أي تسهيلها بين بين؛ فمقروء به مع إدخال ألف الفصل وعدمه.

[٤٧] ﴿ ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةً ﴾ متى تكون لا يعلمه غيره ﴿ وَمَا عَخَرُجُ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ (() وفي قراءة ثَمَرَتٍ ﴿ فَنْ ٱكْمَامِهَا ﴾ ثَمَرَتٍ ﴿ فَنْ ٱكْمَامِهَا ﴾

أوعيتها، جَمْعُ كِمِّ - بكسر الكاف - إلا بعلمه ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَبَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّكَ ﴾ أعلمناك الآن ﴿ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ أي شاهد بأن لك شريكاً. [٤٨]﴿ وَضَلَّ﴾ غاب ﴿ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ ﴾ يعبدون ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ في الدنيا من الأصنام ﴿ وَظُنُّواْ ﴾ أيقنوا ﴿ مَا لَهُمْ مِّن تَحِيصٍ ﴾ مهرب من العذاب. والنفى في الموضعين معلق عن العمل، وجملة النفي سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولين. [٤٩] ﴿ لَّا يَسْتَمُ ٱلْإِنسَانُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلثَّرُّ ﴾ الفقر والشدة ﴿ فَيَوُسُ قَنُوكٌ ﴾ من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين. [٥٠] ﴿ وَلَبِنَّ ﴾ لام قسم ﴿ أَذَقَٰنَهُ ﴾ آتيناه ﴿ رَحْمَةً ﴾ غني وصحة ﴿ مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾ شدة وبلاء ﴿ مَسَنَّهُ لَيَقُولَنَّ هَلْاً لِي ﴾ أي بعملي ﴿ وَمَا أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآبِمَةً وَلَيِن ﴾ لام قسم ﴿ زُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّنَ إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسِّنَيْ ﴾ أي الجنة ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ شديد، واللام في الفعلين لام قسم. [٥١]﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَاعَلَى ٱلْإِنْسَيْنِ ﴾ الجنس ﴿ أَغْرَضَ ﴾ عن الشكر ﴿وَنَاءَ بِجَانِهِ ۗ ﴾ ثنى عطفه متبختراً، وفي قراءة بتقديم الهمزة ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَاآءٍ عَريضٍ ﴾ كثير. [٥٢] ﴿ قُلُ أَرَءَ يُتُمُّ إِن

اللَّهِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا اللَّهِ الم وَمَا تَحَمِلُ مِنْ أَنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِدْ - وَيَوْمَ يُنَادِيمِ مَ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا ءَاذَنَّكَ مَامِنَّا مِن شَهِيدٍ ٧٠٠ وَضَلَّ عَنَّهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن يَحِيصٍ ١ لَّا يَسْعَمُ ٱلْإِنسَانُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَوُسُ قَنُوطٌ وَ وَلَبِنَ أَذَقَنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعُدِضَرَّاءَ مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَالِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَايِمَةً وَلَبِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّ إِنَّ لِي عِندَهُ ۥلَلْحُسۡنَىٰ فَلَنُنَبِّ ثَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَاعَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ عَذَابِ غَلِيظٍ نَ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَنِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِهِ لِهِ وَ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآ إِ عَرِيضٍ وَ قُلُ أَرَءَ يُتُمِّ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمُ بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٠٠ سَنُرِيهِ مَ ءَايَتِنَافِي ٱلْأَفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِمِ مَحَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أُوَلَمْ يَكُفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ, عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ وَ أَلاَّ إِنَّهُمْ فِ مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءَ رَبِّهِمُّ أَلَآ إِنَّهُ بِكُلِّ شَىءٍ مُّحِيطُ ۖ 🍪

كَانَ القرآن ﴿ مِنْ عِندِ اللّه ﴾ كما قال النبي ﴿ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مِن ﴾ أي لا أحد ﴿ أَضَلُ مِمَّن هُو فِي شِقَاقِ ﴾ خلاف ﴿ بَعِيدٍ ﴾ عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم. [٥٦] ﴿ سَنُرِيهِم عَينيتنا فِي ٱلْأَفَاقِ ﴾ أقطار السموات والأرض، من النيرات والنبات والنبات والأشجار ﴿ وَفِي آنفُسِمٍ ﴾ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ﴿ حَقّى يَبَيّنَ لَهُم أَنّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ ٱلحَقُ ﴾ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيُعاقبون على كفرهم به، وبالجائي به ﴿ أَوْلَمْ يَكُفِ بِرَيِّكَ ﴾ فاعِل يَكْف: ﴿ أَنَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾ بدل منه، أي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما. [٥٤] ﴿ أَلاّ إِنّهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شَكُ ﴿ مِن لِقاءَ رَبِهِمُ ﴾ لإنكارهم البعث ﴿ أَلاّ أَنّهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِن لِقاءً ورَبِهِمُ ﴾ لإنكارهم البعث ﴿ أَلاّ أَنَهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِن لِقاءً وربِهِمُ ﴾ كله وقدرة، فيجازيهم بكفرهم.

(A) قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوكَ بِمَالَةٍ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ .

عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : سام عليك ، ثم يقولون في أنفسهم : لولا يُعَذِّبُنا الله بما نقول ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَاجَآءُوكَ حَيُّوكَ بِمَا

⁽١) بالإفراد، ورسم المصحف بالتاء المفتوحة لتحتمل القراءتين.

سورة الشورى

[مكية إلا الآيات ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ فمدنية، وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت].

[١] ﴿ حَمَّ ﴾ . [٢] ﴿ عَسَقَ ﴾ الله أعلم بمراده به. [٣] ﴿ كُنُوكَ ﴾ أي مثل ذلك الإيحاء ﴿ يُوحِيِّ إِلَيْكَ وَ﴾ أَوْحَى ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ﴾ فاعل الإيحاء ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه. [٤]﴿ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُّ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلَيُّ ﴾ على خلقه ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ الكبير . [٥] ﴿ تَكَادُ ﴾ بالتاء والياء ﴿ ٱلسَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بالنون، وفي قراءة بالتاء والتشديد ﴿ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى ﴿ وَٱلْمَلَتِهِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمَّدِ رَبِّهِمْ ﴾ أي ملابسين للحمد ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ من المؤمنين ﴿ أَلاَّ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لأوليائه ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بهم. [٦]﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَـٰذُواْ مِن دُونِدِ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَوْلِيَآ اللَّهُ حَفِيظٌ ﴾ مُحْصِ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ليجازيهم ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ تُحَصِّلُ المطلوب منهم، ما عليك إلا البلاغ. [٧]﴿ وَكُنَالِكَ ﴾ مثل ذلك الإيحاء ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّلْنُذِرَ ﴾ تخوِّف ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنِّ حَوْلَمًا﴾ أي أهل مكة وسائر الناس ﴿ وَلُنذِرَ ﴾ الناس ﴿ يَوْمَ ٱلْجَمِّعِ ﴾ يوم القيامة تُجْمَعُ فيه الخلائق ﴿ لَا رَبِّ ﴾ شك ﴿ فِيةً فَرِيقٌ ﴾ منهم ﴿ فِي ٱلْجِنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ النار . [٨]﴿ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ أي على دين واحد،

سُونَ لا الشُّورَكُ الشُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَكُ السُّورَاكُ السُّورَاكُ السُّورَاكُ السُّورَاكُ السُّورَاكُ السُّورَاكُ السُّورَالِي السَّالِي السَّلِي السَّلِي السَّالِي السَّالِي السَّلِي السَّلِيقِ السَّلِي السّلِي السَّلِي السَّلِيلِي السَّلِي السّلِي السَّلِي بِسَ لِللَّهِ ٱلرَّحْمِ الْرَحِيمِ حمد ٥ عَسَقَ ٥ كَذَالِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ لَهُ مُمَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرُنَ مِن فَوْقِهِ نَّ وَٱلْمَلَيْكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِرَجِّمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِّ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۞ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَـٰذُواْ مِن دُونِهِۦ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنَتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ٥ وَكَذَٰ لِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ قُرْءَ انَّاعَرَبِيَّا لِّنُنذِرَأُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلِهَا وَنُنذِ رَيُوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيذٍ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَكِدَةً وَلَكِن يُدُخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهُ وَٱلظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِّن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرِ 🔕 أَمِراتَخَذُواْمِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُواۡلُولِيُّ وَهُويَحۡيِ ٱلۡمَوۡتَى وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ وَمَا ٱخْلَفَتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰ لِكُمْ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ۞

وهو الإسلام ﴿ وَلَكُن يُدَخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحُمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون ﴿ مَا لَهُمُ مِّن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يدفع عنهم العذاب. [9] ﴿ أَمِ الَّخَذُوا مِن دُونِهِ وَ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَوْلِيَا اللّه عَنْ اللّه عَنْ عَنْ اللّه عَنْ عَنْ اللّه عَنْ الله عَلْهُ الله عَنْ ال

لَرْجُمِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ إلى آخر الآية . [رواه أحمد والبزار والطبراني] .

وعن عائشة قالت : أتى النبيّ ﷺ أناسٌ من اليهود فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم ، قال : « وعليكم » ، قالت عائشة : قلتُ : بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عائشة لا تكوني فاحشة » ، قالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : « أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا ؟ ، قلت : وعليكم » . [رواه مسلم وغده] .

وفي رواية له : ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله ﷺ : « مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش » وزاد : فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلِنَاجَٱمُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَرَّ يُحَيِّكَ بِهِ اللّهُ ﴾ إلى آخر الآية .

⁽١٤) قوله تعالى : ﴿ وَمَعْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

فَاطِرُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَكِمِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَكُمِثْلِهِ عَسَى أَعُ وَهُوَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ إِنَّ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ىَنْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ وبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ۖ **اللهُ اللهُ** ا اللهِ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عِنُوحًا وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَاوَصَّيْنَابِهِ عِإِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَيَّ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ <u>ۅ</u>ٙڵٳڹۜڂؘۏۘڗۛۊؙۅ۠ٳڣۣؠڋؚػؙڹڒۼڮٲڷؙڡۺ۬ڔڮؚؠڹؘڡٵڹؙۮڠۅۿؠٙٳؚڸؽڂ۪ٱڵڷڎؙ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآهُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ سَ وَمَا نَفَرَّقُوَا إِلَّامِنُ بَعَدِ مَاجَآءَ هُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنُهُمْ وَلَوَلَا كَلِمَةُ سَبَقَتُ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمَّى لَقُصَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِئَبَ مِنْ بَعَدِهِمْ لَفِي شَكِّي مِّنْهُ مُريب 🐠 فَلِذَالِكَ فَأَدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَانَنَّبِعْ أَهُوآءَهُمْ وَقُلْءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَبِّ وَأُمِرْتُ لِأُعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمُ لَنَا آعُمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ الأَحْجَة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ٥٠

ENE CONTROL ENE

زائدة لانه تعالى لا مثل له ﴿ وَهُوَ الْسَمِيعُ ﴾ لما يقال ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ لما يقال ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ لما يفعل .[١٢] ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي

مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما ﴿ يَنْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ امتحاناً ﴿ وَنَقْدِرُ ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاءً ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [١٣] ﴿ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ ِ نُوحًا ﴾ هـ و أول أنبياء الشريعة ﴿ وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَضَّيْنَا بِهِ = إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنَ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا نَنْفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ هذا هو المشروع المُوصَى به، والمُوحَى إلى محمد ﷺ وهو التوحيد ﴿ كُبُرَ ﴾ عَظُمَ ﴿ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهُ ﴾ من التوحيد ﴿ ٱللَّهُ يَجْتَى إِلَيْهِ ﴾ إلى التوحيد ﴿ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنيبُ ﴾ يُقْبِلُ إلى طاعته. [١٤] ﴿ وَمَا نَفَرَقُوا ﴾ أي أهل الأديان في الدين، بأن وَحَّدَ بَعْضٌ وكَفَرَ بَعْضٌ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعِّدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ بالتوحيد ﴿ بَغَيَّا ﴾ من الكافرين ﴿ بِيِّنَهُمُّ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ بتأخير الجزاء ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ يوم القيامة ﴿ لَقُضِيَ مَنْهُمْ ﴾ بتعذيب الكافرين في الدنيا

﴿ وَإِنَّ اَلَّذِينَ أُورِثُواْ اَلْكِنْبَ مِنْ بَعَدِهِمَ ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ لَفِي شَكِ مِنْهُ ﴾ من محمد ﷺ ﴿ مُرِبٍ ﴾ موقع في الريبة . [10]﴿ فَلِذَالِكَ ﴾ التوحيد ﴿ فَأَدَعُ ﴾ يا محمد الناس ﴿ وَاَسْتَقِمَ ﴾ عليه ﴿ كَمَا أَمْرَتُ وَلَا نَلْبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ في تركه ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ مِن كِتَبِ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ ﴾ أي بأن أعدل ﴿ بَيْنَكُمُ ﴾ في الحُكْمِ ﴿ اللّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمُ ۖ لَنَا أَعْمَلُكُمُ أَعْمَلُكُمُ أَعْمَلُكُمُ هذا قبل أن يؤمر بالجهاد ﴿ اللّهُ يَجْمَعُ بَيْنَانًا ﴾ في المعاد لفصل القضاء ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ المرجع .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان " ، قال : فدخل رجل أزرق فقال : يا محمد علام سببتني أو شتمتني أو نحو هذا ؟ قال : وجعل يَحلفُ ، قال : ونزلت هذه الآية في المجادلة : ﴿ وَيَعِلْفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَمَلَمُونَ ﴾ والآية الأخرى . [رواه أحمد والبزار والحاكم] .

سورَةُ الحَشر

عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة التوبة ؟ قال : التوبة هي الفاضحة ، ما زالت تنزل ، ومنهم ، ومِنهم ، حتى ظنوا أنها لم تُبُقِ أحداً منهم إلا ذُكِرَ فيها ، قال : قلت : سورة الأنفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت : سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . [رواه البخاري ومسلم] .

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعَدِ مَا ٱسۡتُحِيبَ لَهُۥحَجَّنُهُۥ دَاحِضَةُ عِندَرَيِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَضَبُ وَلَهُمْ عَذَابُ شَكِدِيدُ اللهُ ٱللَّذِيَّ أَنْزَلَ ٱلْكِئْبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ وَمَايُدُرِيكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الم لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ٧٠ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَالِ بَعِيدٍ ١ ٱللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ - يَرَزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُواً لُقَوِي الْعَزِيزُ ١ مَن كَانَ يُريدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ عَرْقِهِ عَرْقِهِ عَرْثِهِ عَوْمَن كَاكَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ عِنْهَا وَمَالَدُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبِ ۞ أَمْ لَهُمْ شُرَكَ وَأُا شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمُّ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٠ تَرَى ٱلظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّاكَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُ بِهِمَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُمُ مَّايِشَآهُ وِنَ عِندَرَبِهِمْ ذَٰ لِكَ هُوَٱلْفَضُلُٱلۡكَبِيرُ ١

EAO EAO

[١٦]﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَاَّجُونَ فِي ﴾ دين ﴿ ٱللَّهِ ﴾ نبيَّهُ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ بالإيمان لظهور معجزته، وهم اليهود ﴿ حُجَّنُّهُمْ دَاحِضَةٌ ﴾ باطلة ﴿ عِندَ رَبُّمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبُّ وَلَهُمْ عَذَابُّ شَكِيدٌ ﴾ . [١٧] ﴿ أَلَنَّهُ ٱلَّذِيَّ أَنْزَلَ ٱلْكِئْبَ ﴾ القرآن ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بأنزل ﴿ وَٱلْمِيزَانَّ ﴾ العدل ﴿ وَمَا يُدِّرِيكَ ﴾ يعلمك ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾ أى إتيانها ﴿ قَرِيبٌ ﴾ و (لعل) مُعَلِّقٌ للفعل عن العمل، وما بَعْدَهُ سَدَّ مَسَدَّ المفعولين. [١٨] ﴿ يَسْتَعُجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۗ ﴾ يقولون: متى تأتى؟ ظُنّاً منهم أنها غير آتية ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ ﴾ خائفون ﴿ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحُقُّ أَلَّا إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ ﴾ يجادلون ﴿ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَكَل بَعِيدٍ ﴾. [١٩] ﴿ ٱللَّهُ ٱلطِّيفُ بِعِبَادِهِ ﴾ بَرِّهِمْ وَفَاجِرهِمْ، حيثُ لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَاءً ﴾ من كل منهم ما يشاء ﴿ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ﴾ على مراده ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ الغالب على أمره. [٢٠] ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ﴾ بعمله ﴿ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي كسبها وهو الثواب ﴿ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر ﴿ وَمَن كَانَ يُريدُ حَرَّثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ عِنْهَا ﴾ بلا تضعيف ما قسم له ﴿ وَمَا لَهُ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبِ ﴾ . [٢١] ﴿ أَمَّ ﴾ بل ﴿ لَهُمْ ﴾ لكفار مكة ﴿ شُرَكِتُوا ﴾ هم شياطينهم ﴿ شَرَعُوا ﴾ أى الشركاء ﴿ لَهُم ﴾ للكفار ﴿ مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾ الفاسد ﴿ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ كالشرك وإنكار البعث ﴿ وَلَوْلًا كَلِمَةُ ٱلْفَصِّل ﴾ أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة ﴿ لَقُضِيَ

بَيْنَهُمُّ ﴾ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ مؤلم. [٢٢] ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ ﴾ يوم القيامة ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ خائفين ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ في الدنيا من السيئات أن يُجازَوْا عليها ﴿ وَهُوَ ﴾ أي الجزاء عليها ﴿ وَاقِعُ بِهِمُّ القيامة لا محالة ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّكِلِحَتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ ﴾ أَنْزَهِهَا بالنسبة إلى من دونهم ﴿ لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمُّ ذَلِكَ هُوَ الْفَضَلُ الْكِيرُ ﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبلُ من الأمتعة والأموال إلا الحَلقة يعني السلاح ، فأنزل الله فيهم : ﴿ سَبَّحَ يَلَعِمَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِأَوْلِ الْمَنْوُرِ مَا ظَلَنْتُمْ أَنْ يَخُرُجُوا ﴾ فقاتلهم النبي على حتى صالحهم على الجلاء ، فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي ، وأما قوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْمَنْتُمُ وَاللَّهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى المُنا والله عَلَى الله الله على المناع . [رواه الحاكم والبيهقي] .

⁽٥) قوله تعالى : ﴿ مَا فَطَعْتُ مِينَ لِينَةٍ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَا فَآيِمَةً عَلَىٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حَرَّقَ رسول الله ﷺ نَخْلَ بني النَّصير ، وقطع ، وهي البُويْرَة ، فنزلت : ﴿ مَا فَطَعْتُم مِِّن لِيـَنَةٍ أَوْ تَرَكَّمُوهَا فَآيِمَةٌ عَلَىَّ أُسُولِهَا فَيادْنِ

ۚ ذَلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ **ٱللَّهُ** عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِّ قُللَّا ٱسْئَلْكُوْعَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَيُّ وَمَن يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدُ لَهُوفِيهَا حُسَنًا إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ ١٠ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَا إِٱللَّهُ يَغْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَنتِهِ عِلِيَّا أَهُ وَعَلِيمُ إِنَّاتِ ٱلصَّدُورِ ۞ وَهُوَٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلنَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّعَاتِ وَيَعْلَمُ مَانَفَعَ لُونَ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ وَيَزِيدُ هُمِ مِّن فَضَّلِهِ -وَٱلۡكَفِرُونَ لَمُهُمۡعَذَابُ شَدِيدٌ ١٠٠٠ اللهِ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ عَلَىٰ عَوَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرِمَّا يَشَآءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ ع خَبِيرُ أَبِصِيرٌ ٧٠ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعَدِ مَاقَنَطُواْ وَينشُرُرَحْمَتُهُ وَهُوَ أَلُولِيُّ ٱلْحَمِيدُ ١٠٠ وَمِنْ ءَايكنِهِ عَلْقُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَثَّ فِيهِمَامِن دَآبَةٍ وَهُوَعَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ١٠ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرِ نَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرِ ١

٢٣] ﴿ ذَلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ﴾ منَ البشارَة، مخففا ومثقلاً، به ﴿ اللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتُّ قُل لَّا أَسْتَلَكُو عَلَيْهِ ﴿ على تبليغ الرسالة ﴿ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى ﴾ استثناء منقطع، أي لكن أسألكم أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي، التي هي قرابتكم أيضاً، فإنه له في كل بطن من قريش قرابة ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ ﴾ يكتسب ﴿ حَسَنَةً ﴾ طاعة ﴿ نَرْدَ لَهُ فَهَا حُسَنّاً ﴾ بتضعيفها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ للذنوب ﴿ شَكُورٌ ﴾ للقليل فيضاعف. [٢٤] ﴿ أَمْ ﴾ بِل ﴿ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًّا ﴾ بنسبة القرآن إلى الله تعالى ﴿ فَإِن يَشَا اللَّهُ يَخْتِمْ ﴾ يربط ﴿ عَلَى قَلْبِكُ ﴾ بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره، وقد فعل ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَطِلَ ﴾ الذي قالوه ﴿ وَيُحِقُّ ٱلْحَقُّ ﴾ يثبته ﴿ بِكُلِمَنتِهِ } المنزلة على نبيه ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ ﴾ بما في القلوب. [٢٥] ﴿ وَهُو الَّذِي يَقْبَلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ منهم ﴿ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّتِ اللهِ اللهَ اللهِ عنها ﴿ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّتِ اللهِ اللهُ اللهِ عنها ﴿ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ ﴾ بالياء والتاء. [٢٦] ﴿ وَيَسْتَجِيبُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ ﴾ يجيبهم إلى ما عَدَابُ شَدِيدُ ﴾ . [٢٧] ﴿ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ يَسَطُ اللهُ الرِّزْقَ عَمَابُ هُو اللَّهِ الرَّزِقَ مِن فَضَلِهِ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ مِن فَضَلِهِ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ مِن فَصَلِهِ مَا يَعْمُ اللهُ الرِّزْقَ فَي الْأَرْضِ وَلَكِينَ يُنْزِلُ ﴾ بالتخفيف وضدًه ، في الأرزاق ﴿ يِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾ فيَبْسُطها لبعض من الأرزاق ﴿ يِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾ فيَبْسُطها لبعض عباده دون بعض ، ويَنْشَأُ عن البَسْطِ البَعْيُ عباده دون بعض ، ويَنْشَأُ عن البَسْطِ البَعْيُ وَيُؤُو الَّذِي يُزِلُ الْفَيْتَ ﴾ المطر ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فَنَطُواْ ﴾ فَهُو الَّذِي

الله البخاري ومسلم].

يا مشركون ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ الله هَرَباً ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ فَتَفُوتُوهُ ﴿ وَمَالَكُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ مِن وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يدفع عذابه عنكم.

يئسوا من نزوله ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ يَبْسُطَ مَطَرَهُ ﴿ وَهُوَ ٱلْوَلِيُ ﴾ المُحْسِن للمؤمنين ﴿ ٱلْحَيِيدُ ﴾ المحمود عندهم. [٢٩] ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ عَلَى مُعْمِمٌ ﴾ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ ﴾ خلق ﴿ مَا بَثَ ﴾ فَرَقَ ونَشَرَ ﴿ فِيهِمَا مِن دَابَّةً ﴾ هي ما يَدِبُّ على الأرض من الناس وغيرهم ﴿ وَهُو عَلَى جُعِهِمٌ ﴾ للحشر ﴿ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ في الضمير تغليب العاقل على غيره. [٣٠] ﴿ وَمَا أَصَبَكُمُ بِخطاب للمؤمنين ﴿ مِّن مُصِيبَ فِ بَلِيَّةٍ وشِدَّةٍ ﴿ فَي مَا كَسَرَتُ مُولِيكُمُ ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿ مِّن مُصِيبَ فِ بَلِيَّةٍ وشِدَّةٍ ﴿ فَي مَا كَسُر اللهُ عَلَى عَيْم اللهُ عَلَى عَيْم اللهُ اللهُ عَلَى عَيْم اللهُ عَيْم اللهُ عَيْم اللهُ عَيْم اللهُ عَلَى عَيْم اللهُ عَيْم المُنْ يَتَنَعُ الْجَرَة ، وأما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة . [٣١] ﴿ وَمَا أَسُكُمُ وَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَيْم المُنْ اللهُ عَيْم اللهُ عَيْم اللهُ عَيْم اللهُ عَيْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَيْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَيْم اللهُ عَنْ اللهُ عَيْمُ اللهُ عَيْمُ اللهُ عَيْم اللهُ عَيْمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْ وَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالُهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى المُعْمِ اللهُ عَلَيْعُ عَلَيْمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

وعن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَاقَطَعْتُم مِّن لِيمَةٍ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَاقَآبِمَةٌ عَلَىّ أُصُولِهَا ﴾ قال : اللَّينَةُ : النخلة ﴿ وَلِيُخْزِى َٱلْفَصِفِينَ ﴾ قال : استنزلوهم من حصونهم قال : وأمروا بقطع النخل فحك في صدورهم فقال المسلمون : قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً فلنسألن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر ؟ فأنزل الله : ﴿ مَاقَطَعْتُم مِّن لِيمَةٍ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَاقَآبِمَةٌ عَلَىّ أُصُولِهَا ﴾ الآية . [رواه الترمذي والنسائي] .

وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلْجُوَارِ فِي ٱلْبَحْرِكَا ٱلْأَعْلَىمِ ٢٠ إِن يَشَأْيُسُ كِن ٱلرِّيهَ فَيَظْلَلْنَ رَوَا كِدَ عَلَى ظَهْرِ فَي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَينَتِ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ يُجَادِلُونَ فِي ٓ اَيَٰذِنَا مَا لَهُمُ مِّن مِّحِيصٍ ٥٠٠ فَمَاۤ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَهَنَعُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَمَاعِندَ ٱللَّهِ حَيْرُ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهَ يَتُوكَّلُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡنَبُونَ كَبَيۡرِٱلْإِشۡمِ وَٱلْفَوَحِشَ وَ إِذَا مَا عَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ٧٧ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّارَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ 👣 وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابُهُمْ ٱلْبَغَيْهُمْ يَنْنُصِرُونَ ٢٠ وَجَزَّرُؤُاْسِيِتَةٍ سَيِّتَةُ مِّثْلُهَا ۚ فَمَنَّعَفَ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ وَعَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ وَلَمَنِ ٱنْتُصَرَ بَعُدَ ظُلْمِهِۦفَأُوْلَيَهِكَ مَاعَلَيْهِم مِّن سَبِيلِ ٤٤ إِنَّمَاٱلسَّبِيلُ عَلَىُٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَيَلِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيثُ فَ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَالِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ ومِن وَلِيِّ مِّنُ بَعَدِهِ - وَتَرَى ٱلظَّالِمِينَ لَمَّارَأُواْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلَ إِلَى مَرَدِّ مِّن سَبِيلِ ١

[٣٢]﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلْجَوَارِ ﴾ السُّفُنُ ﴿ فِي ٱلْبَحْرِ كَالْأَعْلَى ﴾ كالجبال، في العِظم. [٣٣] ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ ﴾ يَصِرْنَ ﴿ رَوَاكِدَ ﴾ ثُوابِتَ لا تُجْرِي ﴿ عَلَى ظَهْرِوا ۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيْلَتِ لِكُلُّ صَبَّارِ شَكُورٍ ﴾ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء. [٣٤] ﴿ أَوْ يُوبِقُهُنَّ ﴾ عطف على (يُسْكِن) أي يُغْرِقُهُنَّ بِعَصْفِ الريح بأهلهن ﴿ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أي أَهْلَهُنَّ مِنَ الذنوب ﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ منها فلا يُغرقُ أَهْلَهُ. [٣٥] ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ بالرفع مُسْتأنفُ، وبالنصب معطوف على تَعْليل مُقَدَّر، أي يغرقهم؛ لينتقم منهم، ويعلم ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ في ءَايَنِنَا مَا لَحُم مِّن تِّحيصٍ ﴾ مهرب من العذاب، وجملةُ النَّفْي سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَىْ يعلم، والنفي مُعَلَّقٌ عن العمل. [٣٦]﴿ فَمَا أُوتِيتُمُ﴾ خطاب للمؤمنين وغيرهم ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ من أَثَاثُ الدنيا ﴿ فَنَكُمُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يُتَمَتَّع به فيها ثم يزول ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الثواب ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهُمْ يَتُوكَّلُونَ﴾ ويعطف عليه: [٣٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَعِنَّنبُونَ كُبِّيرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَىٰحِشَ ﴾ موجبات الحدود، مِنْ عَطْف البَعْض على الكُلِّ ﴿ وَإِذَامَا غَضِبُوا هُمَّ يَغْفِرُونَ ﴾ يتجــــاوزون. [٣٨]﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُوا لِرَبِّهُمۡ ﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة ﴿ وَأَقَامُواْ الصَّلَوَةَ ﴾ أداموها ﴿ وَأَمْرُهُمْ ﴾ الذي يبدو لهم ﴿ شُورَىٰ بِنَنْهُمْ ﴾ يتشاورون فيه ولا يعجلون ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَهُم ﴾ أعطيناهم ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ في طاعة الله، ومَنْ ذُكرَ صنْفٌ: [٣٩]﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغَى ﴾ الظَّلْمُ ﴿ مُمْ يَنْصِرُونَ ﴾ صِنْفٌ، أي

ينتقمون مِمَّنْ ظُلَمَهُم بِمِثْلِ ظُلْمِهِ، كما قال تعالى: [• 3] ﴿ وَجَزَّوُا سَيِتَةٌ سَيِّتَةٌ مِثْلُهَا ﴾ سميت الثانية سَيِّتَةٌ لمشابهتها للأولى في الصورة ، وهذا ظاهر فيما يُقْتَصُّ فيه من الجراحات ، قال بعضهم: وإذا قال له: أخزاك الله ، فيجيبه: أخزاك الله ﴿ فَمَنْ عَفَ ﴾ عن ظالمه ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ الوُدَّ بينه وبين المَعْفُو عنه ﴿ فَآجُرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ أي إن الله يأجره لا محالة ﴿ إِنَّهُ لاَيُحِبُّ الظّلِمِينَ ﴾ أي البادئين بالظلم فيَترَتَّبُ عليهم عقابه . [8] ﴿ وَلَمَنِ انتصر بَعْدَ ظُلْمِ الظَّالِمِ إِيّاه ﴿ فَأُولَتِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ ﴾ مؤاخذة . [8] ﴿ إِنَّمَ اللَّيْفِ عَلَى اللَّيْنِ يَظْلِمُونَ النَّاسِ وَعَقَلَ اللهُ يَعْمُ اللهُ فَمَا اللهُ فِي اللهُ وَمَن صَبَرَ ﴾ فلم ينتصر ﴿ وَعَفَر ﴾ وَبَعُونَ ﴾ يعملون ﴿ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْمَعَاصِي ﴿ أُولَتِكَ لَهُمْ عَذَابُ اللهُ لِيهُ ﴾ مؤلم . [8] ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ فلم ينتصر ﴿ وَعَفَر ﴾ تجاوز ﴿ إِنَّ ذَلِكَ ﴾ الصبر والتجاوز ﴿ لِمَن عَزْمِ الْأَمْور ﴾ أي معزوماتها ، بمعنى المطلوبات شرعاً . [8] ﴿ وَمَن يُصِّلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيّ مِنْ بَعْدِهُ أَي أَوْلَ اللهُ إِنَا اللهُ إِياه ﴿ وَرَى الظّلِينِ لَمَّا رَأَوْا الْعَدَابُ اللهُ إِياه ﴿ وَرَى الظّلِينِ لَقَا رَأَوْا الْعَدَابُ اللهُ إِلَى الدنيا ﴿ مِن سَجِيلٍ ﴾ طريق . وقب أي أكر عن الله الله إياه ﴿ وَرَى الظّلِينَ لَمَا رَأَوْا الْعَدَابُ يَقُولُونَ هُولَ إِلَى الدنيا ﴿ مِن سَبِيلٍ ﴾ طريق .

⁽٩) قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْشِيمٍ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه ، فقلن : ما معنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : « من يَضُمُّ أو يضيف هذا » ؟ فقال رجلٍ من الأنصار : أنا ، فانطلق به إلى امرأته ، فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ . فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال : هيّئي طعامك ، وأصبحي سراجك ، ونؤمي

وَتَرَكْهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنطَرُفٍ خَفِيٌّ وَقَالَ ٱلَّذِينَءَامَنُوۤ أَإِنَّ ٱلْخَسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوۤ الْأَنفُسَهُمْ وَأَهۡلِيهِمْ يَوۡمَ ٱلۡقِيكَمَةِ أَلَاۤ إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ فِي عَذَابِ مُّقِيمٍ فَ وَمَاكَاتَ لَهُمُ مِّنْ أُولِيآ ءَ يَنْصُرُونَهُمُ مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلِ ۞ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمُ لَا مَرَدَّ لَهُ مِن ٱللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَإِيَوْمَبِلْ وَمَالَكُمْ مِّن نَّكِيرِ ۞ فَإِنَّ أَعْرَضُواْ فَمَا أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَكَغُ وَ إِنَّا إِذَا أَذَقُنَا ٱلۡإِلانسَكنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَأَ وَإِن تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَاقَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَانَ كَفُورُ ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَخَلُقُ مَايَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآهُ إِنَـٰتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ١٤ أَوْيُرُوِّ جُهُمٌ ذُكُرانَا وَإِنَاتُٓ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ وَعِلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠ ١ هِ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكَلِّمَهُ أُلِلَّهُ إِلَّا وَحُيًّا أَوْمِن وَرَآيٍ جِعَابٍ أَوْيُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ عَايَشَآهُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥ CAN CAN CAN

٥٤] ﴿ وَتُرَنُّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا ﴾ أي النار ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ خائفين متواضعين ﴿ مِنَ ٱلذَّلِّ يَنظُرُونَ ﴾ إليها ﴿من طَرُفِ خَفيٌ ﴾ ضَعيف النَّظُر مُسَارَقَةً، و «منْ» ابتدائية، أو بمعنى الباء ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ ﴾ بتَخْليدهِم في النار، وعَدَم وُصولِهم إلى الحُور المُعَدّةِ لهم في الجنة لو آمنوا، والموصُّول خبر «إنَّ» ﴿ أَلَا إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ دائِم، هو مِنْ مَقُولِ الله تعالى. [٤٦]﴿ وَمَا كَانُّ لَمُمْ مِّنْ أُولِياآء يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي غيره يدفع عذابه عنهم ﴿ وَمَن يُضِّلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴾ طريق إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة. [٤٧] ﴿ ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم ﴾ أجيبوه بالتوحيد والعبادة ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي أنه إذا أتى به لا يرده ﴿ مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَا ﴾ تلجؤون إليه ﴿ يَوْمَهِـذِ وَمَا لَكُمُ مِّن نَّكِيرٍ ﴾ إنكار لذنوبكم. [٤٨] ﴿ فَإِنَّ أَعْرَضُواْ ﴾ عن الإجابة ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم

بان توافق المطلوب منهم ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَثُعُ ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿ وَإِنَّا إِذَا آذَقُنَا ٱلْإِنسَانِيَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾

نعمة كالغنى والصحة ﴿ فَرِحَ بِهَا ۗ وَإِن نُصِبْهُمْ ﴾ الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿ سَيِتَتُ ۗ ﴾ بلاء ﴿ يِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي قَدَّمُوهُ، وعَبَّرَ بالأَيْدى؛ لأَنَّ أكثر الأفعال تزاول بها ﴿ فَإِنَّ

ٱلْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ للنعمة. [٤٩] ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَخَلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ من الأولاد ﴿ إِنَّنَا وَبَهَبُ لِمَن يَشَآءُ عَلِيمُ ﴾ الله عليمُ بما يخلق اللهُكُورَ ﴾. [٥٠] ﴿ أَوْ يُزُوِّجُهُمَ ﴾ أي يجعلهم ﴿ ذُكُرانًا وَإِنشَا وَبَعْمَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾ فلا يَلِدُ ولا يُولَدُ له ﴿ إِنّهُ عَلِيمُ ﴾ بما يخلق ﴿ فَدِيرٌ ﴾ على ما يشاء. [٥١] ﴿ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّهُ أَن يوحي إليه ﴿ وَحَيًا ﴾ في المنام أو بإلهام ﴿ أَوّ ﴾ إلا ﴿ مِن وَرَآيٍ ﴾ بأن يسمعه كلامه ولا يراه، كما وقع لموسى عليه السلام ﴿ أَوّ ﴾ إلا أن ﴿ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ ملكاً كجبريل ﴿ فَيُوحِي ﴾ الرسولُ إلى المُمْرْسَل إليه، أي يُكلِّمُهُ ﴿ وَإِذْنِهِ ﴾ في صنعه.

صبيانك إذا أرادوا عَشَاء ، فهيأت طعامها ، وأصبحت سراجها ، ونوَّمت صبيانها ، ثم قامت كأنها تُصلحُ سِراجَهَا فأطفأته ، فجعلا يُريانِهِ كأنهما يأكلان ، فباتا طاويَيْن ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : « ضحك اللهُ الليلةَ أو عَجِبَ من فعالكما » ، فأنزل الله : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوفَ شُعَّ نَفْسِهِ ۖ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُثَلِحُونَ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

[٥٢] ﴿ وَكَنَاكَ ﴾ أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ رُوحًا ﴾ هو القرآن به تحيا القلوب ﴿ مِنْ أَمْرِنّا ﴾ الذي نوحیه إلیك ﴿مَا كُنْتَ بَدِّرِي ﴾ تعرف قبل الوحى إليك ﴿ مَا ٱلْكِنْبُ ﴾ القرآن ﴿ وَلَا ٱلْإِيمَنُ ﴾ أي شرائعه ومعالمه، والنَّفْيُ (١) مُعَلِّقٌ للفعْل عَن العَمَل، وما بعده سَدَّ مَسَدَّ المَفْعُـولَيْـنَ ﴿ وَلَكِينَ جَعَلْنَهُ ﴾ أي الـروح أو الكتاب ﴿ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَهَٰدِي ﴾ تدعو بالمُوحَى إليك ﴿ إِلَىٰ صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقيمِ ﴾ دين الإسلام. [٥٣] ﴿ صِرَطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ ترجع.

> [مكية وقيل: إلا الآية ٥٥ فمدنية، وآياتها ٨٩ نزلت بعد الشوري].

بنْ اللَّهِ ٱلتَّخْيَرِ ٱلرَّحِيرِ عِيرَ

[١] ﴿ حَمْ ﴾ الله أعله بمراده به. [٢] ﴿ وَٱلْكِتَبِ ﴾ القرآن ﴿ ٱلمُّينِ ﴾ المُظهر طريق الهدى وما يُحتاج إليه من الشريعة. [٣] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ ﴾ أو جدنا (٢) الكتاب ﴿ قُرْءَانًا عَرَبَّيا ﴾ بلغة العرب ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يا أهل مكـة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ تفهمـون معـانيـه. [٤] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ مُثْبَتٌ ﴿ فِي أَمِّر ٱلْكِتَابِ ﴾ أصل الكُتُب أي اللَّوْح المَحْفُوظِ ﴿ لَدَيْنَا ﴾ بدل: عندنا ﴿ لَعَلِنَّ ﴾ على الكُتُب قَبْلَهُ ﴿ حَكِمُ ﴾ ذو حكمة بالغة. [٥] ﴿أَفْنَضُرِبُ ﴾ نمسك

﴿سورة الزخرف﴾

﴿ عَنَكُمُ ٱلذِّكَرَ ﴾ القرآن ﴿ صَفْحًا ﴾ إمْسَاكاً فلا تُؤمَّرُونَ ولا تُنْهَوْنَ لأجل ﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ مشركين؟ لا. [٦] ﴿ وَكُمْ أَرْسَـلْنَا مِن نِّبِيّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ . [٧] ﴿ وَمَا ﴾ كان ﴿ يَأْنِيهِم ﴾ أتاهم ﴿ مِّن نَّبِيّ إِلَّا كَانُواْ بِهِـ يَسَّتَهْزِءُونَ ﴾ كاستهزاء قومك بك وهذا تسليةً له ﷺ. [٨] ﴿ فَأَهۡلَكُنَاۤ أَشَدَّ مِنْهُم ﴾ من قومك ﴿ بَطْشًا﴾ قوة ﴿ وَمَضَىٰ ﴾ سبق في آيات ﴿ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ صِفَتهُمْ في الإهلاك، فَعَاقبَةُ قَوْمِكَ كذلك. [٩] ﴿ وَلَيِن ﴾ لام قسم ﴿ سَأَلْنَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ﴾ حُذِفَ منه «نون» الرفع لتوالي النونات و «واو» الضمير لالتقاء الساكنين ﴿ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِينُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ آخر جوابهم، أي اللَّهُ ذو العِزَّةِ والعِلْم، زاد تعالى: [١٠] ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مِهَاداً ﴾ فِراشاً كَالمَهْدِ للصَّبِيِّ ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ طرقاً ﴿ لَعَلَكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ إلى مقاصدكم في أسفاركم.

ۚ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًامِّنَ أَمْرِنَاْ مَاكُنتَ تَدِّرِي مَا ٱلْكِنْبُ

وَلَا ٱلْإِيمَنُ وَلَكِنجَعَلْنَهُ نُورًا نَّهُدِي بِهِ عَمَنَشَآاً مِنْ عِبَادِنَاْ

وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ۞ صِرَطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ

مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ أَلآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأَمُورُ ٥

بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْرُ ٱلرَّحِيمِ

حم ﴿ ٥ وَٱلْكِتَبِٱلْمُبِينِ ۞ إِنَّاجَعَلْنَهُ قُرْءَ نَاعَرَبَّ

لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَإِنَّهُ مِنْ أُمِّالْكِتَبِ لَدَيْنَ

لَعَ إِنَّ حَكِيثُمُ ۞ أَفَنَضِّرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَصَفْحًا

أَنَ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۞ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيّ فِي

ٱلْأُوَّلِينَ ۞ وَمَا يَأْنِيهِم مِّن نَّبِيِّ إِلَّا كَانُواْ بِهِ - يَسْتَهْزِءُونَ

٧ فَأَهْلَكُنَآ أَشُدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأُوَّلِينَ

٨ وَلَين سَأَلْنَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

أَخَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۞ ٱلَّذِيجَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ

﴾ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا شُبُلًا لَعَلَكُمْ تَهْ تَدُونَ ٥

الْخُرُفِيُّ الْخُرُفِيُّ الْخُرُفِيِّ الْخُرُفِيِّ الْخُرُفِيِّ الْخُرُفِيِّ الْخُرُفِيِّ الْخُرُفِيِّ الْخُرَافِيُّ

⁽١) صوابه: والاستفهام؛ أي: في قوله: ﴿ما الكتابِ﴾ فإنَّه الذي بعد الفعل، والنفي سابق عليه. (حاشية الجمل).

⁽٢) هذا كلام باطل ، والصواب ماقاله ابن جرير وابن كثير: أي: أنزلناه.

١١] ﴿ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَأَءًا بِقُدُرٍ ﴾ أي بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانأ ﴿ فَأَنشَرْنَا ﴾ أحيينا ﴿ بِهِ - بَلْدَةً مَّيْـتَأْ كَنَالِكَ ﴾ أي مثل هذا الإحياء ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ من قبوركم أحياء. [١٢]﴿ وَالَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَجَ ﴾ الأصناف ﴿ كُلُّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلِّكِ ﴾ السفن ﴿ وَٱلْأَنْعَكِم ﴾ كالإبل ﴿ مَا تَرَكَبُونَ ﴾ حذف العائد اختصاراً، وهو مجرور في الأول؛ أي فيه، منصوب في الثاني (١). [١٣] ﴿ لِتَسْتَوُوا ﴾ لتَسْتَقرُّوا ﴿ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾ ذَكَّر الضميرَ، وجَمَعَ الظُّهْرَ نَظُراً للفظ «ما» ومعناها ﴿ ثُمَّ تَذَكُّرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَيَقُولُواْ سُبْحَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَنَدًا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ مُطيقينَ. [18] ﴿ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبَّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ لَمُنْصَرفُونَ. [١٥]﴿ وَجَعَلُوا لَهُم مِنْ عِبَادِهِ جُزِّءًا ﴾ حَيْثُ قالوا: الملائكةُ بَناتُ اللَّهِ، لأنَّ الوَلَدَ جُزْءٌ من الوَالد، والملائكةُ منْ عِباده تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ ﴾ القائل ما تَقَدَّمَ ﴿ لَكَفُورٌ مُّبِينُّ ﴾ بيِّن ظاهر الكفر. [١٦]﴿ أَمِ ﴾ بمعنى همزة الإنكار، والقول مقدر، أي: أتقولون ﴿ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ لنفسه ﴿ وَأَصْفَلْكُم ﴾ أخلصكم ﴿ بِٱلْمِنِينَ ﴾ اللازم مِنْ قُولِكُم السابق، فهو منْ جُملة المُنْكَرِ. [١٧] ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْنَنِ مَثَلًا ﴾ جَعَلَ له شَبَها بنسْبَة البَنَاتِ إليه، لأن الولد يشبه الوالد، المعنى إذا أُخْبِرَ أَحَدُهُمْ بالبنْتِ تُولَدُ له ﴿ ظَلَّ ﴾ صار ﴿ وَجُهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ مُتَّغَيِّراً تَغَيُّراً مُغْتَمّ ﴿ وَهُو كَظِيمٌ ﴾ ممتلىء غَمّاً فكيف يُنسُتُ البَنات إليه؟ تعالى عن ذلك.

وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ بِقَدَرِ فَأَنشَرْنَا بِهِ عَبَلُدَةً مَّيْتًا كَذَالِكَ تُخْرَجُونَ ١ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَجَ كُلُّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَكِمِ مَاتَرُكَبُونَ ١٠ لِتَسْتَوُو أَعَلَى ظُهُورِهِ-ثُمَّ تَذَكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمُ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَاهَٰذَا وَمَاكُنَّا لَهُۥمُقُرِنِينَ ۞ وَإِنَّاۤ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمْنَقَلْبُونَ ١٤ وَجَعَلُواْ لَهُ وَمِنْ عِبَادِهِ عَجُزْءً ۚ إِنَّ ٱلَّإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ٥٠ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخَلُقُ بَنَاتٍ وَأَصَّفَ لَكُم بِٱلْبَنِينَ ۞ وَإِذَا بُثِّرَأُحَدُهُم بِمَاضَرَبَ لِلرِّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجَهُهُ وَمُسْوَدًّا وَهُوَكَظِيمٌ ٧٠ أُوَمَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُمُبِينِ 🐠 وَجَعَلُواْ ٱلْمَكَيْبِكَةُ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَندُٱلرَّحْمَنِ إِنَكَّآ أَشَهِ دُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكُنُّبُ شَهَا دَثُهُمْ وَيُسْتَالُونَ ﴿ وَقَالُواْ لَوْشَاءَ ٱلرَّمْنُ مَاعَبَدُ نَهُمَّ مَّا لَهُم بِلَالِكَ مِنْ عِلْمِ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخُرُصُونَ أَمْ عَالَيْنَاهُمْ كِتَابًامِّن قَبُلِهِ عِفَهُم بِهِ عَمْسَتَمْسِكُونَ أَن بَلْقَالُوٓا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَ نَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓءَاثَرِهِم مُّ هُمَّدُونَ

[18] ﴿ أُو ﴾ (همزة » الإنكار و (واو » العطف بجملة ، أي يجعلون لله ﴿ مَن يُنَشَّوُا فِ الْحِلْيَة ﴾ الزينة ﴿ وَهُو فِ النِّنصَامِ عَيْرُ مُبِينٍ ﴾ مُظْهِرُ الحُجَّةِ لِضَعْفِهِ عنها بالأُنُوثَةِ . [19] ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَتِ كُهُ الَّذِينَ هُمْ عِبُدُ الرَّمْيَنِ إِنَانًا أَشَهِ دُوا ﴾ حَضَرُوا ﴿ خَلَقَهُمْ سَتُكْنَبُ شَهَادَتُهُمْ ﴾ بأنهم العقاب . [٢٠] ﴿ وَقَالُوا لَوَ شَآءَ الرَّمْيَنُ مَا عَبَدُنَهُمْ ﴾ أي الملائكة ، فعبادتنا إياهم إناث ﴿ وَيُسْعَلُونَ ﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب . [٢٠] ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَآءَ الرَّمْيَنُ مَا عَبَدُنَهُمْ ﴾ أي الملائكة ، فعبادتنا إياهم بِمَشِيئَتِهِ ، فهو راض بها ، قال تعالى : ﴿ مَا لَهُم بِذَلِك ﴾ المَقُولِ مِنَ الرِّضَا بعبادتها ﴿ مِنْ عِلْمَ إِنْ ﴾ ما ﴿ هُمْ إِلَا يَغَرُّصُونَ ﴾ يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به . [٢١] ﴿ أَمَ ّ الْيَنْكُمْ كُونَاكُمْ مَا شُونَ ﴿ عَلَى اللهِ اللهِ هُولُهُمْ بِهِ مُسْتَمَسِكُونَ ﴾ أي لم يقع ذلك . [٢٠] ﴿ بَلُ قَالُوا إِنَّ وَجَدُنَا آَوَ بَاللَهُ هُولُوا يَعْدُونَ ﴾ بهم ، وكانوا يعبدون غير الله .

⁽١) الموصول هو «مَا» في قوله: ﴿ما تركبون﴾ والعائد في الأول؛ أي: تركبون فيه؛ أي: في الفلك، والعائد في الثاني؛ أي: تركبونه؛ أي: تركبون الأنعام. (حاشية الجمل بتصرف).

وَكَذَالِكَ مَآ أَرْسَلُنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّوهَا إِنَّا وَجَدُنَآءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٓءَاثَرِهِم مُّفْتَدُونَ 📆 ا الله قَالَ أُولَوْجِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّاوَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓا إِنَّابِمَآ أَرْسِلْتُم بِهِۦكَفِرُونَ ۞ فَأَنْفَقَمْنَامِنْهُمْ فَأَنْظُرَكَيْفَ كَانَعَقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ وَقُوْمِهِ عَ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّاتَعَ بُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥسَيَمٌ دِينِ ٧ وَجَعَلَهَا كُلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ـ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞ بَلّ مَتَّعَتُ هَنَوُلآءِ وَءَابَآءَ هُمْ حَتَّى جَآءَ هُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولُ مُّبِينُ وَ وَلَمَّاجَاءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَنَذَاسِحُرُّ وَإِنَّابِهِ عَكَفِرُونَ 😨 وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَنَدَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلِ مِنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمِ ١ أَهُمَّ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحُنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيُوةِ ٱلدُّنْيَا ۗ وَرَفَعْنَابَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجِنتٍ لِيَّــَتَّخِذَبَعُضُهُم بَعْضَاسُخُرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ 📆 وَلَوُ لَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكُفُرُ بِٱلرَّحْمَن بُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ 👣

[٢٣]﴿ وَكُذَالِكَ مَآ أَرْسَلُنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْبِيةٍ مِّن نَّذِيرِ الَّا قَالَ مُتْرَفُّوهَا ﴾ مُنعَّمُوها مِثْلَ قَوْلِ قَوْمِك ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَيْ أُمَّةِ ﴾ ملَّةِ ﴿ وَإِنَّا عَلَيْ ءَاثَرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ مُتَّبِعُونَ. [٢٤]﴿قُـلُ﴾ لهم: ﴿أَ﴾ تتبعون ذلك ﴿وَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُم عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ فَالْوَأْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ عَهِ أنت ومن قبلك ﴿ كَفْرُونَ ﴾ قال تعالى تخويفاً لهم: [٢٥] ﴿ فَٱنْفَمَّنَا مِنْهُمْ ﴾ أي من المكذبين للرسل قبلك ﴿ فَأَنظُر كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾. [٢٦]﴿وَ﴾ اذكر ﴿إذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّنِي بَرَّآءٌ ﴾ أي بريء ﴿ مِمَّا تَعَبُّدُونَ ﴾. [٢٧]﴿ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ خلقنى ﴿ فَإِنَّهُ مُسَهِّدِينِ ﴾ يُرْشِدُنِي لِدِينِهِ . [٢٨] ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾ أي كلمة التوحيد المفهومة من قــوكــه: ﴿ إِنِّي ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الصافات: ٩٩] ﴿ كُلِّمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ. ﴾ ذريته فلا يزال فيهم من يوحِّد الله ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ أى أهل مكة ﴿ رَجِعُونَ ﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم. [٢٩] ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَتُؤُلَّاءٍ ﴾ المشركين ﴿ وَءَابَآءَهُمْ ﴾ ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿ حَتَّى جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ القرآن ﴿ وَرَسُولُ مُّبِينٌ ﴾ مُظْهرٌ لهم الأحكام الشرعية، وهو

محمد ﷺ . [٣٠] ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُ ﴾ القرآن ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾ . ﴿ وَالْوَا بِهِ عَلَيْمُ وَنَ

[٣١] ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا ﴾ هَلا ﴿ نُزِلَ هَنَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُل مِن ﴾ أهل ﴿ الْقَرْيَائِينِ ﴾ من أيَّةِ منهما

﴿ عَظِيمٍ ﴾ أي الوليد بن المغيرة بمكة، أو عـروة بن مسعـود الثقفـي بـالطـائـف.

[٣٢] ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِكَ ﴾ النبوة ﴿ نَحَنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْقِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ الغني ﴿ بَعْضَا ﴾ الفقير ﴿ سُخْرِيًا ﴾ مُسَخَّراً في العمل له بالأجرة ، و «الياء » لِلنَّسَبِ ، وقُرىءَ بكسر السين (١) ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِكَ ﴾ أي الجنة ﴿ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ في الدنيا . [٣٣] ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةُ وَحِدَةً ﴾ على الكفر ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكُفُرُ بِالرَّحْيَنِ لِلْبُيُومِمِم ﴾ بدل من لمن ﴿ سُقُفًا ﴾ بفتح السين وسكون القاف (٢) وبضمهما جمعاً ﴿ مِّن فِضَةٍ وَمَعَالِحَ ﴾ كالدرج من فضة ﴿ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ يَعْلُونَ إلى السطح .

سورةُ المُمتَحَنة

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَ امْنُوا لَا تَنْجِدُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَّآءَ تُلْقُوكَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَوَّةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ مَصِيرٌ ﴾ نزل في مُكاتبة

⁽١) وهي قراءة شاذة.

٢) أي: سَقْفاً.

٣٤]﴿ وَلِيُهُوتِهِمْ أَبُوْبًا﴾ من فضة ﴿وَ﴾ جعلنا لهم ﴿ سُرُرًا ﴾ مِنْ فِضَّة ، جَمعُ سَرير ﴿ عَلَيْهَا يَتَكِونَ ﴾. [٣٥] ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ ذَهَباً. المعنى: لولا خَوْفُ الكُفْر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذُكِرَ لأعطيناه ذلك، لِقِلَّةِ خَطَر الدنيا عِنْدَنا، وعدم حَظَّهِ في الآخرة في النعيم ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿ كُلُّ ذَلِكَ لَمًّا ﴾ بالتخفيف، ف (ما) زائدة، وبالتشديد بمعنى «إلا»، فـ (إن) نافية ﴿ مَتَنَّعُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنيّا ﴾ يُتَمَتَّعُ به فيها ثم يَزول ﴿ وَٱلْآخِرَةُ ﴾ الجنة ﴿ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . [٣٦] ﴿ وَمَن يَعْشُ ﴾ يُعْرضْ ﴿ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَينِ ﴾ أَى القرآن ﴿ نُقَيِّضَ﴾ نُسَبِّبْ ﴿ لَهُ شَيْطَكُنَّا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ لا يفارقه. [٣٧] ﴿ وَإِنَّهُمْ ﴾ أي الشياطين ﴿ لَيصُدُّونَهُمْ ﴾ أي العَاشينَ ﴿ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي طريق الهدى ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهَتَدُونَ ﴾ في الجمع رعاية معنى «مَنْ». [٣٨]﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَآءَنَا ﴾ العَاشي بقَرينِهِ يَوْمَ القيامة ﴿ قَالَ ﴾ له: ﴿ يَا ﴾ للتنبيه ﴿ لَيْتَ بَيِّني وَبَيْنَكَ بُعُدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ أي مِثْلَ بُعْدِ ما بَيْنَ المَشْرِق والمَغْرِبِ ﴿ فِينِّسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ أنت لي، قال تعالى: [٣٩] ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمْ ﴾ أي العاشينَ تَمَنِّيكُمْ ونَدَمُكُم ﴿ ٱلْيَوْمَ إِذِ ظَلَمْتُمْ ﴾ أي تَبَيَّنَ لكم ظُلْمُكُم بالإشراك في الدنيا ﴿ أَنَّكُونَ ﴾ مع قُرَنائِكم ﴿ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ عِلَّة بتقدير اللام، لِعَدَم النَّفْع و(إذ) بَدَلُّ من (اليوم). [٤٠] ﴿ أَفَأَنْتَ تُشْعِعُ ٱلصُّعَ أَوْ تَهْدِى ٱلْمُمْنَى وَمَن كَاتَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ بيّن، أي

وَلِبُيُوتِمِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِفُونَ كَ وَزُخْرُفَا وَإِن كُلُّ ذَالِكَ لَمَّامَتَكُمُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ عِندَرَبِكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرُ ٱلرَّحْكِن نُقَيِّضَ لَهُۥشَيْطَنَا فَهُوَ لَهُ وَقَرِينٌ إِنَّ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّ وَنَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم ثُمُهَ تَدُونَ ٧٠٠ حَتَّى إِذَاجَاءَ نَاقَالَ يَعْلَيْتَ بَيْنِي وَبَلْيَنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيُوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَتَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ 👣 أَفَأَنتَ تُسُمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْتَهُدِى ٱلْمُحْمَّى وَمَنكَاتَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَإِمَّانَذُهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّامِنْهُم ثَمَنَنَقِمُونَ كَ أُوْثِرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدْنَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقَتَدِرُونَ ٥٠ فَأَسْتَمْسِكَ بِٱلَّذِي أُوحِي إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ﴿ وَإِنَّهُ ۚ لَذِكُرُ لُّكَ وَلِقَوْمِكَّ وَسَوْفَ تُسْتَالُونَ ٥ وَمَثَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبَلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْكِن ءَالِهَةَ يُعْبَدُونَ ٥ وَلَقَدَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَٰٰ تِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِ يْهِ عَفَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ فَالْمَا جَآءَهُم بِالنِّنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْعَكُونَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهُ مَا يَضْعَكُونَ ﴿ وَاللَّهُ مَا يَضْعَكُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مَا يَضْعَكُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مَا يَضْعَكُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ ﴿ وَإِلَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ وَإِلَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ وَ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُا يَضْعَلَا اللَّهُ مِنْهُا يَضْعَكُمُونَ وَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُا لَهُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ لَا اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ الْعُلَّالِي عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُولُ عَلّ

(إن) الشرطية في (ما) الزائدة ﴿ نَذْهَبَنَ بِكَ ﴾ بِأَنْ نُمِيتَكَ قَبْلَ تعذيبهم ﴿ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنَفِمُونَ ﴾ في الآخرة . [٤٦] ﴿ أَوْ نُرِينَكَ ﴾ في حياتك ﴿ اللَّذِى وَعَدْنَهُم ﴾ به من العذاب ﴿ فَإِنّا عَلَيْهِم ﴾ على عذابهم ﴿ مُّفَتَدِرُونَ ﴾ قادرون . [٤٦] ﴿ فَأَسْتَمْسِكَ بِالَّذِى أُوحِي الْيَكُ ﴾ أي القرآن ﴿ إِنَّكَ عَلَى صِرَطٍ ﴾ طريق ﴿ مُستَقِيعٍ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَإِنَّهُ لِذِكُرٌ ﴾ لَشَرَفٌ ﴿ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ لنزوله بلغتهم ﴿ وَسَوْفَ ثُمَّعُلُونَ ﴾ عن القيام بِحقه . [٤٥] ﴿ وَمَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ أي غيره ﴿ وَاللَّهَ يُعْبَدُونَ ﴾ قيل : هو على ظاهره ، بأن جَمَعَ له الرُّسُلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَقُولُونَ ﴾ قيل : المراد أُمَمٌ مِنْ أيِّ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ ، وَلَمْ يَسْأَلْ على واحِدٍ مِنَ القَوْلَيْنِ ، لأَنَّ المُرادَ مِنَ اللهُ ولا كتابٌ بعبادة غَيْرِ الله . [٤٦] ﴿ وَلَقَدٌ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُعْدِ ﴾ أي القبط ﴿ وَقَلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا يَعْوَلَ وَمَلَا عَلَى مِنَالًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُعْمِى أَنْ المُرادَ مِنَ اللهُ ولا كتابٌ بعبادة غيْرِ الله . [٤٦] ﴿ وَلَقَدٌ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَالِيَانَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُعْمَلُونَ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَقَلْ اللَّهُ عَلَى رسُولُ إِلَا يَعْمَلُونَ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَقَلْ إِلَّهُ مُ مِنْهَا يَضْعَلُونَ ﴾ . وفق الله ولا كتابٌ بعبادة على رسالته ﴿ إِذَاهُمْ مِنْهَا يَضْعَكُونَ ﴾ .

حاطب بن أبي بَلْتُعَة ومَن معه إلى كفار قريش يُحَذِّرونهم . وقوله : ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبَرْهِمَ لِأَبِيهِ ﴾ نهوا أن يتأسَّوا باستغفار إبراهيم لأبيه فيستغفروا للمشركين . وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَعِمْلَنَا فِيْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم . [رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي] .

وعن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمِسْورَ بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : لما كاتب

وَمَانُرِيهِ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّاهِيَ أَكْبُرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذُنَّهُ بِٱلْعَذَابِلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَاعَهِ دَعِندَكَ إِنَّنَا لَمُهَتَدُونَ 🤨 فَلَمَّا كَشَفْنَاعَنَّهُمُ ٱلْعَذَابَإِذَاهُمْ يَنَكُنُونَ فَ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ـ قَالَ يَنقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَا ذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجَرَى مِن تَحَتَّى أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥٠ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنَ هَذَا ٱلَّذِي هُوَمَهِ يَنُ وَلَا يَكَا دُيْبِينُ ٥٠ فَلُولَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبِ أُوْجَاءَ مَعَهُ ٱلْمَكَيْبِكَ قُمُقْتَرِنِينَ ۞ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ٥٠ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ٱنْكَةَمْنَامِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْأَخِرِينَ ۞ ۞ وَلَمَّاضُرِبَٱبْنُمُرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قُوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿ وَقَالُواْ ءَأَلِهَ تُنَا خَيْرٌ أَمْرُهُو مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّاجَدَلَا بَلَهُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِ يِلَ ٥ وَلُوْنَشَآءُ لِجَعَلْنَامِنكُم مَّلَيْكُةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخُلُفُونَ 🐧

29° (25) (25) (27° (25) (25° (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25°) (25° (25°) (25°) (25°) (25°) (25°) (25° (25°) (2

[٤٨] ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ من آيات العذاب كالطوفان، وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام، والجراد ﴿ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ قرينتها التي قبلها ﴿ وَأَخَذْنَهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن الكفر. [٤٩] ﴿ وَقَالُوا ﴾ لموسى لما رأوا العذاب: ﴿ يَتَأَنُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾ أي العالمُ الكامِلُ، لأن السِّحْرَ عِنْدَهُم عِلْمٌ عظيم ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ منْ كَشْف العَذاب عَنَّا إِنْ آمَنَّا ﴿ إِنَّنَا لَمُهَنَّدُونَ ﴾ أي مؤمنون. [٥٠] ﴿ فَلَمَّا كَشُفْنَا ﴾ بدعاء موسى ﴿ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ مَنكُثُونَ ﴾ يَنْقُضونَ عَهْدَهُم، ويُصرُّونَ على كُفْرهِمْ. [٥١] ﴿ وَنَادَىٰ فِنْرَعُونُ ﴾ افتخاراً ﴿ فِي قَوْمِهِ، قَالَ يَنقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـُـذِهِ ٱلْأَنْهَارُ ﴾ من النيل ﴿ يَجْرِي مِن تَحْتَى ﴾ أي تحت قصورى ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ عظمتى. [٥٢] ﴿ أَمِّ ﴾ تبصرون، وحينئذ ﴿ أَنَا خَبُّرٌ مِّنَّ هَندًا ﴾ أي موسى ﴿ ٱلَّذِي هُوَ مَهِنُّ ﴾ ضعيف حقير ﴿ وَلَا تَكَادُ

مُهِينَ ﴾ ضعيف حقير ﴿ ولا يَاهَدُ لَيُهُ لَيْ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴾ يُظْهِرُ كَلاَمَهُ، لِلنُّغَتِيهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا ال

[07] ﴿ فَلَوَلا ﴾ هَلا ﴿ أُلِقِي عَلَيْهِ ﴾ إن كان صادقاً ﴿ أَسُورَة كَاغْرِبَة ، مَعْ مُسُورَة كَاغْرِبَة ، جَمْعُ أَسُورَة كَاغْرِبَة ، جَمْعُ أَسُورَة كَاغْرِبَة ، أَسُورَة ذَهَبٍ ﴿ أَوَّ جَآءَ الْسُورَة ذَهَبٍ ﴿ أَوَّ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَيَ كَمَ مُعَمُ ٱلْمَلَيَ كَمَ مُقَارِيدِ ﴾ متتابعين يشهدون بصدقه. [30] ﴿ فَأَسْتَحَفَّ ﴾ اسْتَفَزَ يشهدون بصدقه. [30] ﴿ فَأَسْتَحَفَّ ﴾ اسْتَفَزَ فرعونُ ﴿ فَوَمَهُم فَأَطَاعُوهُ ﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿ إِنّهُم كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ﴾ .

[٥٥] ﴿ فَلَمَّا عَاسَفُونَا ﴾ أَغَضَبُونا ﴿ اَنَفَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغُرَقْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ . [٥٦] ﴿ فَجَعَلْنَهُمْ سَلَفًا ﴾ جَمْعُ سَالِف ، كَخَادِم وَخَدَم ، أي سابقينَ ، عِبْرَةً ﴿ وَمَثَلًا لِلْلَاْحِرِينَ ﴾ بَعْدَهُم يَتَمَثَّلُونَ بحالهم ، فلا يُقْدِمُونَ على مثل أفعالهم . [٥٧] ﴿ ﴿ وَلَمَا ضُرِيبَ ﴾ بَعْدَهُم يَتَمَثَّلُونَ بحالهم ، فلا يُقْدِمُونَ على مثل أفعالهم . [٥٧] ﴿ ﴿ وَلَمَا ضُرِيبَ ﴾ بَعْدَهُم يَتَمَثَّلُونَ بحالهم ، فلا يُقْدِمُونَ على مثل أفعالهم . [٥٨] فقال المشركون : رضينا أن تكون آلِهَتُنا مع عيسى ؛ لأنه عُبِدَ من دون الله ﴿ إِنَا قَوْمُكُ ﴾ أي المشركون ﴿ مِنْهُ ﴾ من المثل ﴿ يَصِدُونِ ﴾ يَضِجُونَ فرحاً بما سمعوا . [٨٥] ﴿ وَقَالُولًا عَلَيهُ وَلَا يَتَناول عيسى عليه السلام ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ شديدو الخصومة . [٩٥] ﴿ إِنَ عَنَا لَكُونَ اللهِ تَعْلَى اللهِ عَبِدُ الْعَاقِلُ فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ شديدو الخصومة . [٩٥] ﴿ إِنَّ عَنْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ بالنبوة ﴿ وَيَعَلَنَهُ ﴾ بوجوده من غير أب ﴿ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أي كالمَثَلِ لِغَرابَتِهِ يُسْتَدَلُ به على على ما يشاء . [٦٠] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لِمَعَلَنَهُ ﴾ بوجوده من غير أب ﴿ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أي كالمَثَلِ لِغَرابَتِهِ يُسْتَدَلُ به على على على ما يشاء . [٦٠] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لِمَعَلَى الْمَلْ ﴿ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أي كالمَثَلِ لِغَرابَتِهِ يُسْتَدَلُ به على على على على ما يشاء . [٦٠] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لِمَعَلَى الْمَدُى ﴿ مَثَلًا لِمَنْ يَعْلُونَ ﴾ "بليكي إنه نهلككم .

⁽١) أي: يخلفونكم في الأرض.

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَتَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونَ هَاذَا صِرَطٌّ مُّسْتَقِيمُ ۞ وَلَايَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَنُّ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَدُوُّ مُّبِينُ وَلَمَّاجَاءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَتِ قَالَ قَدْجِئْتُكُمْ بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمُ بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْنَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ وَأَطِيعُونِ انَّ اللَّهَ هُوَرِيِّ وَرَثِكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَاذَا صِرَطُّ مُّسْتَقِيمُ اللهِ اللُّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزَابُ مِنْ بَيِّنهُمُّ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ۞ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْنِيَهُ مِ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠ الْأَخِلَاءُ يَوْمَبِلْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ عَدُقُّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ٧٠ يَعِبَادِ لَاخَوْفُ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحَـ زَنُونَ كُلُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِعَايَلِنِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ۞ ٱدْخُـلُواْ ٱلْجَـنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمُ تَحْ بَرُونَ ٧٠٠ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافِ مِّن ذَهَبِ وَأَكُوابِ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِ يِهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعَيْثُ وَأَنتُمْ فَهَا خَيِلدُونَ ٧ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثُتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمُ تَعْمَلُونَ ٧٠ لَكُمْ فِيهَا فَكِكَهَ أُهُ كَثِيرَةٌ ثُمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٠

[٦١] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي عيسى ﴿ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ تُعْلَمُ بِنزُولِهِ ﴿ فَلاَ تَمْتَرُكَ بِهَا ﴾ حُذِف منه نون الرفع للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين أي: تَشُكَّنَّ فيها، ﴿وَ﴾ قل لهم ﴿أَتَّبِعُونِ﴾ على التوحيد ﴿ هَٰذَا ﴾ الذي آمركم به ﴿ صِرَطُ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [٦٢] ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ﴾ يصرفنكم عن دين الله ﴿ ٱلشَّيْطُانُّ إِنَّهُ لَكُو عَدُوٌّ مُّينٌ ﴾ بيِّن العداوة . [٦٣] ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِسَمَ بِٱلْبَيِّنَتِ ﴾ بالمعجزات والشرائع ﴿ قَالَ قَدْ جِتَّتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ بالنبوة وشرائع الإنجيل ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْلَلِفُونَ فِيدٍّ﴾ من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره، فبيَّن لهم أمر الدين ﴿ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾. [٦٤] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَالَمَا صِرَطُ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴾. [٦٥] ﴿ فَأَخْتَلَفَ ٱلْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ في عيسى: أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ﴿ فَوَيْلُ ﴾ كلمة عذاب ﴿ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا بما قالوه في عيسي ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ أَلِيمِ ﴾ مؤلم. [٦٦] ﴿ هَلَ يَنظُرُونَ ﴾ أي كفار مكة، أي ما ينتظرون ﴿ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْنِيهُم ﴾ بدل من الساعة ﴿ بَغْتَةً ﴾ فجأة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بوقت مجيئها قبله. [٦٧] ﴿ ٱلْأَخِلَّا ﴾ على المعصية في الدنيا ﴿ يَوْمَهِذِ ﴾ يـوم القيامة متعلق بقـولـه: ﴿ بَعْضُهُمْ لَبَعْضِ عَدُقٌ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم: [٦٨] ﴿ يَنْعِبَادِ لَا خُوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحَرَّنُونَ ﴾. [٦٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

نعت لعبادي ﴿ بِعَايَتِنَا﴾ القرآن ﴿ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . [٧٠] ﴿ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ ﴾ مبتدا ﴿ وَأَزْوَجُكُو ﴾ زوجاتكم ﴿ تُحْبُرُونَ ﴾ تُسَرُّونَ وتُكْرَمُونَ ، خبر المبتدأ . [٧١] ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافِ ﴾ بقِصاع ﴿ مِّن ذَهَبٍ وَأَكُوبَ ﴾ جَمْعُ كُوبٍ ، وهو إنا ٌ لا عُرُوةَ له ليشرب الشارب من حيث شاء ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾ تَلَذُّذا ﴿ وَتَلَّ الْأَعْيُثُ ﴾ نظراً ﴿ وَأَنتُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَتِلْكَ ٱلجَنَّةُ ٱلْتِيَ الْمُنتُمِيمِ الله الله . أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وكل ما يؤكل يخلف بدله .

سهيلُ بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ ، أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وخليت بيننا وبينه ، فكرة المؤمنون ذلك وامتعضُوا منه ، وأبى سهيلٌ إلا ذلك ، فكاتبه النبي ﷺ على ذلك ، فَرَدَّ يومئذِ أَبا جَندَل إلى أبيه سهيل بن عمر و ، ولم يأته أحد من الرجال إلا رَدَّه في تلكَ المدة وإن كان مسلماً . وجاء المؤمنات مهاجرات ، وكانت أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن : ﴿ إِنَاجَاءَكُمُ ٱلمُؤْمِنَكُ مُهَجِرَتِ فَاتَحَدُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ إِينَابَيَّ ﴾ !لى قوله : ﴿ وَلاَهْمَ يَجُلُونَ لَمُنَّ ﴾ .

قال عروة : فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية : ﴿ يَتَاتُهُا ٱلَّذِينَءَامَنُوٓا إِذَا جَآهَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ ﴾ إلى﴿ غَفُورٌ نَجِيمٌ ﴾

قال عروة : قالت عائشة : فمن أقرَّ بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله ﷺ : « قد بايعتك » كلاماً يكلمها به ، والله ما مَسَّتْ يَدُه يدَ امرأة قط في المُبَايعَةِ وما بَايَعَهُنَّ إلا بقَولِهِ . [رواه البخاري وغيره] .

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ٷ لَا يُفَتَّرُعَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٠ وَمَاظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنَكَانُواْهُمُ ٱلظَّلِمِينَ ٧٧ وَنَادَوْاْ يِنَمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَّ قَالَ إِنَّكُمْ مَّلِكِثُونَ ٧ لَقَدُ جِئْنَكُمْ بِٱلْحَقِّ وَلَكِكنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَنرِهُونَ ۞أَمْ أَبْرَمُوٓ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٧٠ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَانَسَمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكُنُبُونَ ۞ قُلْ إِن كَانَ لِلرِّحْمَنِ وَلَدُّ فَأَنَا أُوَّلُ ٱلْعَيْدِينَ 🐠 سُبْحَنَ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّايَصِفُونَ ٥٠ فَذَرَهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّى يُلَقُواْ يُوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ۞ وَهُوَالَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَنَّهُ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۞ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا وَعِندُهُ وَعِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٠ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ وَلَيِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّى يُؤَفَّكُونَ ﴿ وَقِيلِهِ عِيرَبِ إِنَّ هَـُؤُكَّا ۗ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ٥٨ فَأُصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَمُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٥٩ 190

[٧٤] ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ﴾ [٧٥] ﴿ لَا يُفَتِّرُ ﴾ يخفف ﴿ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُيِّلْسُونَ ﴾ ساكتون سكوت يأس. [٧٦] ﴿ وَمَا ظَلَمْنَنَهُمْ وَلَكِكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ . [٧٧] ﴿ وَنَادَوَّا يَمَالِكُ ﴾ هو خازن النار ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْمَا رَبُّكٌّ ﴾ ليُمتُّنا ﴿ قَالَ ﴾ بعد ألف سنة ﴿ إِنَّكُمْ مَلِكُنُونَ ﴾ مقيمون في العذاب دائماً. قال تعالى: [٧٨] ﴿ لَقَدْ جِنْنَكُمْ ﴾ أي أهل مكة ﴿ بِٱلْحَنَّ ﴾ على لسان الرسول ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرْهُونَ ﴾ . [٧٩] ﴿ أَمْ أَبْرُمُواْ ﴾ أي كفار مكة : أحكموا ﴿ أَمْرًا ﴾ في كيد محمد النبي ﴿ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ مُحكِمُونَ كَيْدَنا في إهلاكهم. [٨٠] ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُوْدُهُمَّ ﴾ ما يُسرُّونَ إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم ﴿ بَلُّ ﴾ نسمع ذلك ﴿ وَرُسُلُنَا ﴾ الحَفَظَةُ ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ عندهم ﴿ يَكُنُّهُونَ ﴾ ذلك. [٨١] ﴿ قُلِّ إِن كَانَ للرَّحْيَن وَلَدٌ ﴾ فَرَضاً ﴿ فَأَنا أُوِّلُ ٱلْعَبِدِينَ ﴾ للولد، لكنْ ثَبَتَ أَنْ لا وَلَدَ له تعالى، فَانْتَفَتْ عِبادَتُه. [٨٢] ﴿ سُبْحَنَ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبّ ٱلْعَرْشِ ﴾ الكرسي(١) ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه. [٨٣] ﴿ فَذَرَّهُمْ يَخُونُوا ﴾ في باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ فيه العذاب وهو يوم القيامةً. [٨٤] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ﴾ هو ﴿ فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَّهُ ﴾ بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء(٢)، أي: معبود ﴿ وَف ٱلأَرْضِ إِلَّهُ ﴾ وكلُّ من الظرفين متعلِّقٌ بما بعده (٣) ﴿ وَهُوَ ٱلْمَكِمُ ﴾ في تدبير خلقه ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بمصالحهم. [٨٥] ﴿ وَتَبَارِكَ ﴾

تَعُظَّمَ ﴿ ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا يَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ متى تقوم ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ بالياء والتاء. [٨٦] ﴿ وَلاَ يَمْاكُ ٱلنِّينَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا يَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ لأحد ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِ ﴾ أي قال: لا إله إلا الله ﴿ وَهُمْ يَدْعُونَ ﴾ يعبدون، أي الكفار ﴿ مِن دُونِهِ ﴾ أي من دون الله ﴿ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ لأحد ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِ ﴾ أي قال: لا إله إلا الله ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم، وهم عيسى، وعُزَيْر، والملائكة، فإنهم يشفعون للمؤمنين. [٨٧] ﴿ وَلَهِن اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

⁽١) انظر التعليق ص ٢٠٧.

⁽٢) وتسهيل الثانية، وإبدالها ياء ساكنة.

٣) المقصود بـ «كل من الظرفين»: قوله: ﴿في السماء﴾ وقوله: ﴿في الأرض﴾ والمقصود بـ «بما بعده» أي: قوله: ﴿إله﴾ التي هي بمعنى «معبود» والتقدير: هو معبود في السماء، ومعبود في الأرض. (حاشية الجمل بتصرف).

٤) قراءة عاصم وحمزة ووافقهما الأعمش: ﴿ وَقِيلِهِ ﴾ والمثبت قراءة الباقين.

سِّوْرَةُ اللَّحِبُ إِنْ بِسْ إِللَّهِ الرَّحْمَرُ الرَّحِيمِ حمّ ۞ وَٱلْكِتَابِٱلْمُبِينِ ۞ إِنَّآأَنزَلْنَهُ فِي لَيْـلَةٍ مُّبَدِّكَةٍ إِنَّاكُنَّا مُنذِرِينَ نَ فِهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِحَكِيمٍ ٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۞ رَحْمَةً مِّن رِّبِّكَ إِنَّهُۥهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِنكُنتُم مُّوقِنِينَ ۞ لَآ إِلَنهَ إِلَّا هُوَيُحِي ـ وَيُمِيتُّ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَ آبِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ٥ بَلْهُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ ٥ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينِ ١٠٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَّ هَٰ ذَاعَذَابُ أَلِيمُ شَ رَبِّنَاٱكْشِفَ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٠ أَنَّ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْجَآءَ هُمْ رَسُولٌ مُّبِينُ ١٠ ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمُ مُّجَنُونٌ كَ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآبِدُونَ ٥٠ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُنْرَي إِنَّا مُنلَقِمُونَ نَ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولُكُ كَرِيمُ ﴿ أَنْ أَدُّواْ إِلَى عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينُ ۗ ﴿

أعرض ﴿ عَنْهُمْ وَقُلِّ سَلَمٌ ﴾ منكم، وهذا قَبْلَ أن يُؤْمَرَ بقتالهم ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ _ بالياء والتاء _ تهديد لهم . ﴿ سورة الدخان ﴾

[مكية إلا الآية ١٥ وآياتها ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٩]

بِنْ _ مِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحَيِّ مِ [١] ﴿ حَمَّ ﴾ الله أعله بمراده به. [٢] ﴿ وَٱلْكِتَابِ ﴾ القرآن ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ المُظْهِرِ الحَلالَ مِنَ الحَرامِ. [٣] ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ مُّبَدِّكَةً ﴾ هي ليلة القدر، أو ليلة النصف من شعبان (١)، نزل فيها مِنْ أُمِّ الكتاب، من السماء السابعة إلى سماء الدنيا ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذرينَ ﴾ مخوِّفين به . [٤] ﴿ فَهَا ﴾ أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان ﴿ يُفْرَقُ ﴾ يفصل ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ مُحْكَم مِنَ الأرْزَاق والآجال وغيرهما التي تكون في سَنَةٍ إلى مِثْل تلك الليلة. [٥] ﴿ أَمْرًا ﴾ فرقاً ﴿ مِنْ عِندِنا اللَّهُ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ الرسل محمداً ومن قبله. [٦] ﴿ رَحْمَةً ﴾ رأفة بالمرسل إليهم ﴿ مِّن زَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقوالهم ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بأفعالهم. [٧] ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَّا ﴾ برفع (رب) خبر ثالث، وبجرِّه بَدَلٌ من (ربك) ﴿ إِن كُنتُم ﴾ يا أهل مكة ﴿ مُوقِنِينَ ﴾ بأنه تعالى رب السموات والأرض؛ فَأَيْقنوا بأن محمداً رسوله. [٨] ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا

هُوَ يُحِيء وَيُمِيثُ رَئِكُوْ وَرَبُ عَابَآبِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. [٩] ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكِّ﴾ من البَعْثِ ﴿ يَلْعَبُونَ﴾ استهزاء بك يا محمد،

نقال: «اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِم بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ». قال تعالى: [١٠] ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مَّبِينٍ ﴾ فَأَجْدَبَت الأرضُ، واشتدَّ بهم اللجوعُ إلى أن رأوا من شِدّتِهِ كَهيئة الدخان بين السماء والأرض. [١١] ﴿ يَغْشَى النَّاسِّ ﴾ فقالوا: ﴿ هَنذَاعَذَابُ أَلِيمُ ﴾. [١٢] ﴿ رَبَّنَا اللجوعُ إلى أن رأوا من شِدّتِهِ كَهيئة الدخان بين السماء والأرض. [١١] ﴿ أَنَّى أَمُّمُ الذِّكْرَىٰ ﴾ أي لا ينفعهم الإيمانُ عند نزول العذاب ﴿ وَقَدْ عَنَا ٱلْعَذَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ مصدقون نبيك. [١٣] قال تعالى: ﴿ أَنَّى أَمُّمُ الذِّكْرَىٰ ﴾ أي لا ينفعهم الإيمانُ عند نزول العذاب ﴿ وَقَدْ عَنَا ٱلْعَذَابِ ﴾ أي الجوع عَنَا ٱلْعَذَابِ ﴾ أي أَمُومُنُونَ ﴾ ويقالُوا مَنْ يُعلَّمُهُ القرآنَ بشرٌ ﴿ يَخْنُونُ ﴾. [١٥] ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ ﴾ أي الجوع عنكم زمناً ﴿ قَلِلاً ﴾ فكشف عنهم ﴿ إِنَّكُمْ عَآبِدُونَ ﴾ إلى كُفْرِكُمْ، فعادُوا إليه. [١٦] اذكر ﴿ يَوْمَ نَظِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَيِّ ﴾ هو يَوْمُ بَدْرٍ ﴿ إِنَّا مُنْعَمُونَ ﴾ منه ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولُ أَلَىٰ مُنْعِدُونَ ﴾ منهم. والبَطْشُ : الأَخْدُ بِقُوّة . [١٧] ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَا ﴾ بَلُونا ﴿ قَبَلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ منه هِ وَجَاءَهُمْ رَسُولُ ﴾ هو مُوسَى عليه السلام ﴿ كَرَبُحُ عَلِي اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ تعالى . [١٨] ﴿ أَنَ ﴾ أي بأن ﴿ أَدُوا إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إليه من الإيمان، أي أَظْهُرُوا إيمانكُم لي يا ﴿ عِبَادَاللَّهِ اللهُ عن الإيمان، أي أَظْهرُوا إيمانكُم لي يا ﴿ عِبَادَاللَّهُ اللهُ عَلَى الله تعالى . [١٨] ﴿ أَنَ ﴾ أي بأن ﴿ أَدُوا إِلَى مُوكُمُ مُ إليه من الإيمان، أي أَظْهرُوا إيمانكُم لي يا ﴿ عِبَادَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على الله الله عن الإيمان الله اللهُ اللهُولُ اللهُ الم

⁽١) كان من الأفضل عدم ذِكْر هذا القول؛ لتهافته، ولمخالفته قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيَّ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ

ٱلْقَدْرِيُّ

ۅؘٲؘڹڵۘٳؾؘۼۘڶٛۅٵ۫ۼ<u>ۘڮٱڛۜؖؖؖٛڐۣٳڹ</u>ٞۦؘٳؾؚػؙۄؙڔۺؙڶڟؘڹؠٞؖؠؽڹ<u>؈ٛ</u>ۅؘٳڹؚٚۜۜۼؙۮ۫ۛڎۘ بِرَيِّ وَرَبِّكُوْ أَن تَرْجُمُونِ نَ وَإِن لَّمْ نُؤُمِنُواْ لِي فَأَعَلَزِلُونِ ١١٠ فَدَعَا رَبُّهُ وَأَنَّ هَنَوُّلآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ۞ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَبَعُونَ ١٠٥ وَٱتُرُكِ ٱلْبَحْرَرَهُوَّا إِنَّهُمْ جُندُ مُّغَرَقُونَ ١٠٠ كَمْ تَرَكُواْ مِنجَنَّتِ وَعُيُونٍ ١٠٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمِ ١٠٠ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَكِهِينَ ٧٠٠ كَذَلِكَ وَأُوْرَثُنَهَا قُوْمًا ءَاخَرِينَ ١٨٠ فَمَابَكَتَ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَاكَانُواْمُنظرِينَ ٥ وَلَقَدُ نَجَيِّنَابَنِيٓ إِسْرَتِهِ يلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ نَيَّ مِن فِرْعَوْ كَ إِنَّهُۥ كَانَعَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ نَ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَكُمْ مَكِي عِلْمِ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ٢٣ وَءَانَيْنَهُم مِّنَٱلْأَيَتِ مَافِيهِ بَلَتَوُّا مُّبِيثُ رُ إِنَّ هَنَوُٰلَآءِ لَيَقُولُونَ نَ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَاٱلْأُولَى وَمَا نَحَنُ بِمُنشَرِينَ ۞ فَأْتُواْ بِعَابَآ بِنَآ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ أَهُمَّ خَيْرُأَمْ قَوْمٌ تُبَعِ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمَّأَهُلَكْنَاهُمَّ إِنَّهُمُ كَانُواْ مُجْرِمِينَ اللهِ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا لَعِبِينَ 👣 مَاخَلَقْنَاهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 📆

إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِنُ ﴾ على ما أُرْسلْتُ به. [١٩]﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ﴾ تَتَجَبَّرُوا ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ بترك طاعته ﴿ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَىنِ ﴾ برهان ﴿ مُّبِينِ ﴾ بيِّن على رسالتي، فتوعَّدوه بالرجم. [٧٠] فقال: ﴿ وَإِنِّي عُذَّتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ بالحجارة. [٢١] ﴿ وَإِن لَّرَ نُؤُمِنُواْ لِي ﴾ تُصَدِّقوني ﴿ فَأَعْنَزِلُونِ ﴾ فاتركوا أذاي فلم يتركوه. [٢٢] ﴿ فَدَعَا رَبُّهُۥ أَنَّ ﴾ أي بأن ﴿ هَـُؤُلآءٍ فَوْمٌ تِّخِ مُونَ ﴾ مشركون. [٢٣] فقال تعالى: ﴿ فَأَمِّرٍ ﴾ بقَطْع الهمزة وَوَصْلِها ﴿ بِعِبَادِي ﴾ بنى إسرائيلَ ﴿ لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ يَتَبَعُكُم فرعونُ وَقُوْمُه . [٢٤] ﴿ وَأَتْرُكِ ٱلْبَحْرَ ﴾ إذا قَطَعْتَهُ أنت وأصحابك ﴿رَهْوَّا ﴾ سَاكِناً مُنْفَرِجاً حتى يَدْخُلَهُ القِبْطُ ﴿ إِنَّهُمْ جُنْدُ مُغَرَّفُونَ﴾ فَاطْمَأَنَّ بِذَلِك، فَأُغْرِقُوا. [٢٥] ﴿ كُمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّتِ ﴾ بساتين ﴿ وَغُيُونٍ ﴾ تجري. [٢٦] ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ﴾ مجلس حسن. [٢٧] ﴿ وَنَعْمَةِ ﴾ مُتْعَةٍ ﴿ كَانُواْ فِيهَا فَكُهِينَ ﴾ ناعمين. [٢٨] ﴿ كَنَالِكُ ﴾ خبر مبتدأ، أي الأمر ﴿ وَأَوْرَثْنَهَا ﴾ أي أموالهم ﴿ قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ أي بني إسرائيل. [٢٩] ﴿ فَمَا بَكَتُ عَلَيْهُمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ بخلاف المؤمنين، يبكى عليهم بمَوْتِهمْ مُصَلاً هُمْ مِنَ الأرض، ومصعد عملهم من السماء ﴿ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴾ مؤخرين للتوبة. [٣٠] ﴿ وَلَقَدْ نَجَيَّنَا بَنِي إِسْرَ عِيلَ مِنَ ٱلْعَدَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ قتل الأبناء واستخدام النساء. [٣١] ﴿ مِن فَرُعَوْنَ ﴾ قيل: بكَلُّ من (العذاب) بتقدير مضاف، أي عَذاب، وقيل: حَالٌ من (العذاب) ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِنًا مِنَ

ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٣٦] ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرَنَّهُمْ ﴾ آي بني إسرائيل ﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾ منا بحالهم ﴿ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ أي عالمي زمانهم العقلاء . [٣٣] ﴿ وَعَالَيْنَهُم مِنَ ٱلْأَيْنَ مَا فِيهِ بَكَتُوُّا مُبِينَ ﴾ نِعْمَةٌ ظاهِرَةٌ مِنْ فَلق البَحْر ، والمَنّ والسَّلْوَى وغيرها . [٣٤] ﴿ إِنَّ هَتُولَا ﴾ أي كفار مكة ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ : [٣٥] ﴿ إِنَّ هَتُولُا مُبِينَ ﴾ بمبغوثِينَ أَلْوَلِي ﴾ أي وهم نُطَفٌ ﴿ وَمَا خَيْنُ بِمُنتُوينَ ﴾ بمبغوثِينَ أَلْ أَبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِنا ، أي نحيا . [٣٧] قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرُ أَمْ قَوْمُ تُبَعِ ﴾ بعد الثانية . [٣٦] ﴿ فَأَنُوا بِعَابَاتِهَا ﴾ أَحْياءً ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِيقِينَ ﴾ أنا نُبعثُ بَعْدَ مَوْتِنا ، أي نحيا . [٣٧] قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرُ أَمْ قَوْمُ تُبَعِ ﴾ بعد الثانية . [٣٨] ﴿ وَاللَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم ﴿ أَهَلَكَنَهُمْ ﴾ بكفرهم ، والمعنى : ليسوا أقوى منهم وأَهْلِكُوا ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا بُحِمِينَ ﴾ . [٣٨] ﴿ وَمَا خَلَقَنَا ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِيبَ ﴾ بخفره ، حال . [٣٩] ﴿ مَا خَلَقْنَهُمَا ﴾ وما بينهما ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِ ﴾ أي مُحِقّينَ في ذلك ، حال . [٣٩] ﴿ مَا خَلَقْنَهُمَا ﴾ وما بينهما ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِ ﴾ أي مُحِقّينَ في ذلك إلى بُسْتَدَلَ به على قدرتنا و وحدانيتنا وغير ذلك ﴿ وَلَكِنَ أَكُمْ مُعَامِّي مُنَا لِكَ مُحْوَلِينَ ﴾ أي كفار مكة ﴿ لاَيقَامُونَ ﴾ .

سورة الصف

• ٤] ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصِّلَ ﴾ يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ﴿ مِيقَنتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ للعذاب الدائم. [٤١] ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلَى ﴾ بقرابة أو صداقة، أي لا يدفع عنه ﴿ شَيَّا ﴾ من العذاب ﴿ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ يمنعون منه، و (يوم) بَدَلٌ من (يوم الفصل). [٤٢] ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴾ وهم المؤمنون، فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَزِيرُ ﴾ الغالب في انتقامه من الكفار ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بالمؤمنين. [٤٣] ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ ﴾ هي من أخبث الشَّجَر المُرِّ بتِهامَة، يُنْبتُها الله تعالى في الجَحِيم. [٤٤] ﴿ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ أبي جهل وأصحابه، ذَوِي الإثم الكبير. [83] ﴿ كَأَلُّمُهُلِ ﴾ أي كَدُرْدِيّ الزَّيتِ الأَسْوَدِ، خبر ثان ﴿ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ بالفوقانية: خَبَرٌ ثالث، ويالتحتانية: حالٌ من (المهل). [٤٦] ﴿ كُغَلِّي ٱلْحَمِيمِ ﴾ الماء الشديد الحرارة. [٤٧] ﴿ خُذُوهُ ﴾ يقال للزبانية: خــذوا الأثيــم ﴿ فَأَعْتِلُوهُ ﴾ _بكسـر التاء وضمها _ جُرُّوهُ بِغِلْظَةِ وشدَّةِ ﴿ إِلَىٰ سَوَآهِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ وسط النار. [٤٨] ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ أي مِنَ الحَميم الذي لا يُفارقُهُ العَذابُ، فهو أبلغُ ممَّا في آية: ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ [الحج، الآية: ١٩]. [٤٩] ويقال له: ﴿ ذُقَ ﴾ أي العذاب ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ بزَعْمكَ وقُوْلكَ: ما بَيْنَ جَبَلْيْهَا

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ كَ ۚ يَوْمَ لَايْغُنِي مُوْلًى عَن مُّولَى شَيْعًا وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُ وهُوَٱلْعَزِيزُٱلرَّحِيمُ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَٱللَّزَّقُّومِ ۗ ٢ طَعَامُٱلْأَثِيمِ نَنْ كَٱلْمُهُلِ يَغْلِي فِيٱلْبُطُونِ ٥٠٠ كَغَلِي ٱلْحَمِيمِ ١٠٤ خُذُوهُ فَأَعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ٧٤ شُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِ عِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ (اللهُ ذُقُ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْمَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿ إِنَّ هَاذَا مَاكُنْتُم بِهِ عَتَمْتَرُونَ ٥٠ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أُمِينِ ٥٠ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ نُ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۖ ٥٠ كَذَالِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورِعِينٍ فَهُ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِكَهَةِ ءَامِنِينَ ٥٠ لَايَذُوقُونَ فِيهَاٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَكُ وَوَقَلَهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۞ فَضَلًا مِّن رِّبِّكَ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ٥٠ فَإِنَّمَايَسَّرُنَكُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٠٠ فَأَرْتَقِبُ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ٥٠٠ سُورُلُا الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْمِ لِلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ال

هَذَا الذي ترون من العذاب ﴿ مَا كُنتُم بِهِ عَمَّرُونَ ﴾ فيه تَشُكُّونَ . [٥] ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ ﴾ مجلس ﴿ آمِينِ ﴾ يُؤْمَنُ فيه الخوفُ. [٥] ﴿ فِي حَنَتِ ﴾ بساتين ﴿ وَعُيُوبٍ ﴾ . [٣٥] ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُس وَإِسْتَبْرَقِ ﴾ أي ما رَقَّ مِنَ الديباج وما غلظ منه ﴿ مُتَقَيْدِي ﴾ حال ، أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض ، لِدَوَرانِ الأَسِرَّةِ بِهِمْ . [٥٥] ﴿ كَذَلِك ﴾ يقدر قبله الأمر ﴿ وَزَوَجْنَهُم ﴾ من التزويج أو قرناهم ﴿ بِعُورٍ عِينٍ ﴾ بنساء بيض واسعاتِ الأَعْيُن حِسَانِها . [٥٥] ﴿ يَدُعُونَ ﴾ يطلبون الخدم ﴿ فِيهَا ﴾ أي الجنة أن يأتوا ﴿ بِكُلِ وَنَاهم ﴿ بِعُورٍ عِينٍ ﴾ بنساء بيض واسعاتِ الأَعْيُن حِسَانِها . [٥٥] ﴿ يَدُعُونَ ﴾ يطلبون الخدم ﴿ فِيهَا ﴾ أي الجنة أن يأتوا ﴿ بِكُلِ وَنَاهُم عَنَا المَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَ ٱلْأُوكَ ﴾ وَمِنْ كُلّ مخوفٍ ، حَالٌ . [٥٦] ﴿ لَا يَدُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلّا ٱلْمَوْتَ ٱلْأُوكَ ﴾ وَمَنْ كُل مخوفٍ ، حَالٌ . [٥٦] ﴿ لَا يَدُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلّا ٱلْمَوْتَ ٱلْأُوكَ ﴾ أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها ، قال بعضهم : «إلا » بمعنى «بعد » ﴿ وَوَقَنَهُمْ عَذَابُ ٱلْمِحِيمِ ﴾ . [٧٥] ﴿ فَإِنَهُ مِنْ القرآنَ ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ بلُغَتِكَ لِتَفْهَمُهُ أَلُونَ فِي الدنيا بعد حياتهم فيها ، قال بعضهم : «إلا » بمعنى «بعد » ﴿ وَوَقَنَهُمْ عَذَابُ ٱلْمِحِيمِ ﴾ . [٧٥] ﴿ فَإِنْمَا يَتَرْبَعُهُ سَقَلْنا القرآنَ ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ بلُغَتِكَ لِتَفْهَمُهُ الْمَوْرُ مَنُونَ فيؤمنون ، لكنهم لا يؤمنون . [٥٩] ﴿ فَأَرْبَقِبُ ﴾ انتُظِرْ هَلاكَهم ﴿ إِنَهُم مُرْبَقِبُونَ ﴾ هَلاكَك ، وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم .

﴿سورة الجاثية ﴾

[مكية إلا الآية ١٤ فمدنية وآياتها ٣٦أو ٣٧] بِنْ اللهِ النَّهِ النَّهُ النَّالَةُ النَّالِي اللْمُعْلَى النَّالِي النَّالِي اللْمُنْ الْمُعْلِيلِي اللْمُلْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَمِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَمِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَمِ الْمُعْلَى ال

[١] ﴿ حَمَّ ﴾ الله أعلم بمراده به. [٢] ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِنَبِ ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ مِنَ ٱللهِ ﴾ خبره ﴿ ٱلْعَزِيرِ ﴾ في مُلكِهِ ﴿ ٱلْعَكِيمِ ﴾ في صنعه. [٣] ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي في خلقهما ﴿ لَأَينَتِ ﴾ دالَّةِ على قُدْرَةِ الله ووحدانيته تعالى ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [٤] ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾ أي في خَلْق كلِّ منكم منْ نُطْفَةِ، ثُمَّ عَلَقَةِ، ثم مُضْغَةٍ، إلى أن صار إنساناً ﴿وَ﴾ خلق ﴿مَا يَبُّثُ ﴾ يفرق في الأرض ﴿ مِن دَآبَةٍ ﴾ هي ما يَدِبّ على الأرض من الناس وغيرهم ﴿ عَايَتُ لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ بالبعث . [٥] ﴿وَ﴾ في ﴿ٱخْتَلَفَ ٱلَّتِلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ذهابهما ومجيئهما ﴿ وَمَا أَنزُلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رَزْقِ ﴾ مطر لأنه سبب الرزق ﴿ فَأَحْيا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ ﴾ تَقْليبها مَرّةً جَنوباً ومرةً شمالاً، وباردةً وَحَارَّةً ﴿ عَايَتُ لِقَوْمِ يَمْقِلُونَ ﴾ الدليل، فيؤمنون. [٦] ﴿ يَلْكَ ﴾ الآيات المذكورة ﴿ ءَايَنتُ ٱللَّهِ ﴾ حُجَجُهُ الدالَّةُ على وَحْدانيته ﴿ نَتَلُوهَا ﴾ نَقُصُّها ﴿ عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ متعلق بـ (نتلو) ﴿ فَبَأَي

يؤُمنُونَ، وفي قراءة بالتاء. [٧] ﴿ وَيْلُ ﴾ كلمة عذاب ﴿ أَيْهِ ﴾ كثير عذاب ﴿ أَيْهِ ﴾ كثير الإثم . [٨] ﴿ يُسْمَعُ ءَاينتِ اللهِ ﴾ القرآن ﴿ تُنْلَى عَلَيْهِ مُ القرآن ﴿ تُنْلَى عَلَيْهِ مُ المُحْرِا عَنَ

الإيمان ﴿ كَأَن لَة يَسْمَمُهَا فَبَشِرُهُ بِعَدَابٍ أَلِيمٍ ﴾ مؤلم. [9] ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنَ ءَايكِنَنا ﴾ أي القرآن ﴿ شَيْنًا أَغَذَهَا هُزُوَا ﴾ أي مَهْزُوءاً بها ﴿ أُولَتِكَ ﴾ أي الأقاكون ﴿ لَمُنْمَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ذو إهانة . [10] ﴿ مِن وَرَآبِهِم ﴾ أي أمامَهم؛ لأنهم في الدُّنيا ﴿ جَهَنَمٌ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَا كَسَبُوا ﴾ من المال والفعال ﴿ شَيْنًا وَلَا مُن الْخَدُوا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَوْلِيَا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . [11] ﴿ هَنذَا ﴾ أي القرآن ﴿ هُدُتُ ﴾ من الضلالة ﴿ وَالّذِينَ كَيْمٍ مَنْ عَذَابُ ﴾ عَذَابُ ﴾ عَذَابُ ﴾ عَذَابُ ﴾ عن الشّفُنُ ﴿ فِيهِ كَفُرُوا بِنَايَتِ رَبِهِم لَمْمُ عَذَابٌ ﴾ حَظٌ ﴿ مِن رَجْزٍ ﴾ أي عذاب ﴿ إَلِيكُ ﴾ مُوجِع . [17] ﴿ هَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا لَكُونُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللهُ الللللهُ الللللّهُ الللللّهُ الللهُ الللللّهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ اللّهُ اللللللللةَ الللهُ اللللله

وغيره ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مِنْ دَابَّة وشَجَر ونباتٍ وأنهار وغيرها، أي خَلَقَ ذلكَ لِمَنَافِعِكُم ﴿ جَيِعًا﴾ تأكيد ﴿ مِّنَهُۗ﴾ حال، أي سَخَّرَها كائنةً منه تعالى ﴿ إِنَّ فِدَّالِكَ لَأَيْمَتِ لِلْقَوْمِ يَنَفَكَّرُونَ﴾ فيها، فيؤمنون.

حم ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِئْبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِلَا يَتِ لِلمُؤْمِنِينَ ٢٥ وَفِيخَلْقِكُمْ وَمَايَبُثُ مِن دَابَةٍ ءَايَتُ لِّقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴿ وَالْحَيْلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآأَنْزِلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءَ مِن رِّزُقِ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ ءَايَتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ وَلَكَ ءَايَكُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَنِهِ عِيُوۡمِنُونَ ۞ وَيُلُّ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۞ يَسْمَعُ ءَايَنتِ ٱللَّهِ تُنْكَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّهُ يَسْمَعُهَ ۖ فَبَشِّرُهُ بِعَذَابِ أَلِيم ٥ وَإِذَاعَلِمَ مِنْءَايَنتِنَا شَيَّا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًّا أَوْلَيَمِكَ لَمُمْ عَذَابُ مُّهِينٌ ٥ مِّن وَرَآبِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغُنِيعَنَّهُم مَّاكَسُبُواْ شَيَّ وَلَامَاٱتِّخَذُواْ مِن دُونِ**ٱللَّهِ**ٱقْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۗ 🥨 هَـٰذَا هُدَى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِ رَبِّمَ لَمُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْ زِأَلِيمٌ اللَّهِ اللَّهِ عَذَابٌ مِّن رِّجْ زِأَلِيمٌ اللَّهِ اللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ ٱلْبَحْرَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ - وَلِنَبْنَغُواْ مِن فَضَّله عَ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ نَ وَسَخَّرَكُكُمْ مَّافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَتِ لِقَوْمِ يَنَفَكَّرُونَ سَ

E19 (25) (25) (25)

قال أبو سلمة : فقرأها علينا ابن سلام ، قال يحيى : قرأها علينا أبو سلمة ، وقرأها علينا يحيى ، وقرأها علينا الأوزاعي ، وقرأها علينا محمد . [رواه الدارمي وأحمد والترمذي وابن حبان وصححه الحاكم وأقره الذهبي] .

يخافون ﴿ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ وقائِعَهُ، أي اغْفروا للكُفَّار ما وَقَعَ منهم مِنَ الأَذَى لكم، وهذا قبل الأمر بجهادهم ﴿ لِيَجْزِي ﴾ أي الله وفي قراءة بالنون ﴿ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ مِنَ الغَفْر للكُفَّار أذاهُم. [١٥] ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِيةٍ * عَملَ ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَتُهَا ﴾ أساء ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ تصيرون، فيجازي المُصْلِحَ والمُسيءَ. [١٦] ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا بَنِيَ إِسْرَاءِمِلَ ٱلْكِئنَ ﴾ التوراة ﴿ وَٱلْفُكُمْ ﴾ به بين الناس ﴿ وَٱلنُّبُوِّةَ ﴾ لموسى وهارون منهم ﴿ وَرَزَقَنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ ﴾ الحلالات كالمَنِّ والسَّلْوَى ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ عَالَمِي زَمانِهم العُقَلاء. [١٧] ﴿ وَءَاتَيْنَهُم بَيِّنَتِ مِنَ ٱلْأُمْرِ ﴾ أمر الدين، مِنَ الحلالِ والحرام، وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوا ﴾ في بعثته ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْرُ بَغْيَا يَبْنَهُمُّ ﴾ أي لِبَغْي حَدَثَ بيْنَهُمْ حَسَداً له ﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ نَوْمَ ٱلْقَدَمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْلِلْفُونَ ﴿. [١٨] ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَىٰ شَريعَةِ ﴾ طريقة ﴿ مِنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ أمر الدين ﴿ فَأَتَّبِعْهَا وَلَا نُتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في عبادة غير الله. [١٩] ﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغَنُّوا ﴾ يدفعوا ﴿ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ من عذابه ﴿ شَيْئًا وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ بَعَضُهُمَّ أَوْلِيَآهُ بَعَضٌّ وَٱللَّهُ وَلَيُّ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾. [٢٠] ﴿ هَنَا ﴾ القرآن ﴿ بَصَنَيْرُ لِلنَّاسِ ﴾ مَعالِمُ يَتَبَصَّرُونَ بها في الأحكام والحدود ﴿ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمِ

قُللِّلَذِينَ ءَامَنُواْ يَغَفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِي قُوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٤ مَنْ عَمِلُ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ - قَ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْمَ أَثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ٥٠ وَلَقَدْءَانَيْنَا بَنِيٓ إِسۡرَٓءِ يِلَ ٱلۡكِئٰبَ وَٱلۡحُكُمۡ وَٱلنَّبُوَّةَ وَرَزَقَنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَنتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ نِ وَءَاتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوۤ الْإِلَّامِنَ بَعَدِ مَاجَآءَهُمُ ٱلْعِلْدُ بَغَيْا ابْيَنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقُضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْلَلِفُونَ **۞** ثُمَّرَجَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَ قِمِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعُهَا وَلَا نَتَّبِعُ أَهُوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعُـلَمُونَ ۞ إِنَّهُمْ لَن يُغَنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعَضْهُمْ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ ۗ وٱللَّهُ ۗ وَلِيُّ ٱلۡمُنَّقِينَ اللهُ هَنْدَابَصَنَيْرُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَتُهُ لِّقَوْمِ يُوقِنُونَ نَ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحَكُمُونَ ١٠٠ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلَّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 🔐 0..

يُوقِنُونَ ﴾ بالبعث. [17] ﴿ أَمّ ﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُوا ﴾ اكْتَسَبوا ﴿ ٱلسّيّعَاتِ ﴾ الكفر والمعاصي ﴿ أَن بَعْمَلَهُمُ كَالَّذِينَ ٱجۡتَرَحُوا ﴾ اكْتَسَبوا ﴿ ٱلسّيّعَاتِ ﴾ الكفو والمعاصي ﴿ أَن بَعْمَلَهُمُ كَالَّذِينَ ٱجۡتَرَحُوا ﴾ المعنى: أَحَسِبُوا أَل نجعلهم في الآخرة في خيرٍ كالمؤمنين، في رَغَدٍ مِنَ العيش مُسَاوٍ لعيشهم في الدنيا، حيث قالوا للمؤمنين: لَئِنْ بعضا الله على من الخير مثل ما تعطون. قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة: ﴿ سَاءَ مَا يَعَكُمُونَ ﴾ أي ليس الأمر كذلك، فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا، والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك، و «ما» مصدرية، أي بئس حُكْماً حُكْمُهُم هذا. [٢٢] ﴿ وَخَلَقَ ٱلنّهُ ٱلسّمَوَتِ وَ خلق ﴿ الأَرْضَ بِالْمَوْمِنَ ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ . ليدل على قدرته ووحدانيته ﴿ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتَ ﴾ من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافرُ المؤمِنَ ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

أَفَرَءَ نَتَ مَنُ اتَّخَذَ إِلَىٰهَ وُهُولِهُ وَأَصَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمُعِهِ ع وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ ، غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلًا تَذَكَّرُونَ ١٠٥ وَقَالُواْ مَاهِيَ إِلَّاحَيَانُنَا ٱلدُّنْيَانَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَايُهُلِكُنَّا إِلَّا ٱلدَّهُرُّ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ نَ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَتِ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِحَابَآبِنَآإِن كُنتُمْ صَلِدِقِينَ ۞ قُلِ ٱللَّهُ يُحَيِّيكُمْ شُمَّيْمِيتُكُمْ شُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَكُمَةِ لَارَيْبَ فِيهِ وَلَكِكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 📆 وَ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ بِذِيخُسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ٧ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدَّعَىۤ إِلَىٰ كِنْبَهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَاكُنْمُ تَعْمَلُونَ ١٥٥ هَنذَا كِنَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّاكُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥٠ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَيُدُخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ عَذَٰ لِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَامَرَ تَكُنَّ ءَايَتِي ثُنَّكَى عَلَيْكُمْ ۖ فَأَسْتَكْبَرْتُمُ وَكُنتُمْ قَوْمًا تُجْرِمِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعُدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّانَدُرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنَّاوَمَا نَحَنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ 📆

[٢٣] ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ أُخْبِرْني ﴿ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَاهَهُ هَوَىٰهُ﴾ ما يَهْواه من حَجَر بَعْدَ حَجَر يراه أحسن ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِ ﴾ منه تعالى، أي عالماً بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ ع وَقَلْبِهِ ﴾ فلم يَسْمَع الهُدَى ولم يَعْقَلْهُ ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ ظُلْمَةً فلم يُبْصر الهُدَى، ويُقَدَّرُ هنا المفعول الثاني لـ (رأيت): أيهتدي ﴿ فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ ﴾ أي بعد إضلاله إياه، أي لا يهتدي ﴿ أَفَلَا تُذَكِّرُونَ ﴾ تَتَّعِظُون ، فيه إدغام إحدى التاءين في الذال(١). [٢٤] ﴿ وَقَالُوا ﴾ أي منكرو البعث ﴿ مَا هِيَ ﴾ أي الحياة ﴿ إِلَّا حَيَانُنَا ﴾ التي في ﴿ ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَخَيا ﴾ أي يموت بَعْضٌ ويحيا بعضٌ، بأن يُولَدُوا ﴿ وَمَا خُلِكُمَّا إِلَّا ٱلدَّهَرُّ ﴾ أي مرور الزمان، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُم بِذَلِكَ ﴾ المقول ﴿ مِنْ عِلْمِ ۗ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ . [٢٥] ﴿ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِمْ ءَاينتُنَا ﴾ من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث ﴿ بَيِّنَتِ ﴾ واضحات. حال ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ أَتْتُواْ بِنَابَآبِنَا ﴾ أحياء ﴿ إِن كُنتُهُ صَدِقِينَ ﴾ أنَّا نُبْعَثُ. [٢٦] ﴿ قُلُ ٱللَّهُ يُحْيِكُونِ كِين كِنتِم نُطَفا ﴿ ثُمَّ يُمِينُكُونُمُ يَجْمَعُكُمُ ﴾ أحياء ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيْمَةِ لَا رَبِّبَ ﴾ شك ﴿ فِيهِ وَلَكِكُنَّ أَكُثُرَ ٱلنَّاسِ ﴾ وهم القائلون ما ذُكِرَ ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . [٢٧] ﴿ وَلِلَّهِ مُلَّكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَنَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ يبدل منه ﴿ يَوْمَبِذِ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ الكافرون، أي يَظْهَرُ خُسْرانُهُم بأن يصيروا إلى النار. [٢٨] ﴿ وَتَرَيٰ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ أي أهل دين ﴿ حَاشَةٌ ﴾ على الركب أو مجتمعة ﴿ كُلُّ أُمَّةِ تُدُّعَىٰ إِلَى كُنَّهَا ﴾ كتاب أعمالها ويقال

لهُم: ﴿ ٱلْيُوَمَ تُجْرَوْنَ مَا كُذُهُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي جزاءه. [٢٩] ﴿ هَذَا كِنَبُنَا ﴾ ديوان الحفظة ﴿ يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَا كُنَا نَسْتَنسِخُ ﴾ نُشْبِتُ ونَحْفَظُ ﴿ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . [٣٠] ﴿ فَأَمَّا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ جنته ﴿ ذَلِكَ هُوَ ٱلفَوْرُ ٱلمُبِينُ ﴾ البين الظاهر . [٣١] ﴿ وَأَمَّا ٱلَذِينَ كَفَرُواْ ﴾ فيقال لهم : ﴿ أَفَلَمْ تَكُنَّ ءَايَنِي ﴾ القرآن ﴿ تُتَلَى عَلَيْكُو فَأَسْتَكُبَرَتُمْ ﴾ تكبّرتم ﴿ وَكُنمُ قُومًا تُجْمِمِينَ ﴾ كافرين . [٣٦] ﴿ وَإِذَا قِيلَ ﴾ لكم أيها الكفار : ﴿ إِنَّ وَعَدَ ٱللَّهِ ﴾ بالبعث ﴿ حَقُّ وَٱلسَّاعَةُ ﴾ بالرفع والنصب ﴿ لَارَبْبَ ﴾ شك ﴿ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِنَا قِيلَ ﴾ يأنها آلية .

سورةُ الجُمُعَةِ

عن سالم بن أبي الجعد قال : حدّثنا جابر بن عبد الله قال : بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير تحمل طعاماً ، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا بِجَكَرُهُ أَوْ لَهُوَّا اَنْفَشُواْ إِلَيْهَا وَرَكُوكُ فَآيِهاً ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

⁽١) وشفى قراءة سبعية بالتسهيل: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

وَبَدَا لَهُمْ سَيَّاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ عِيْتَهُزِءُونَ سَ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَنكُمْ كَأَنسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَنذَا وَمَأْوَىكُمُ ٱلنَّارُومَا لَكُمْ مِّن نَّصِرِينَ فِي ذَالِكُمْ بِأَنَّكُمْ ٱتَّخَذَتْمُ ءَاينتِ ٱللَّهِ هُزُوَا وَغَرَّ تَكُمُ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَاهُمْ يُسْنَعَنَبُونَ فَيَ فَلِلَّهِ ٱلْحَمَّدُرَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ 👣 وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآهُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُوَٱلْمَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٧ سِّوْرَةُ الْآخَةِ فَكِ بِسْ لِيلَهِ ٱلرَّحْرِ ٱلرَّحْرِ الرَّحِيمِ حم ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِئْبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿ مَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلِ مُّسَمَّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أَنْذِرُواْ مُعْرِضُونَ ۞ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَكُمْ شِرْكُ فِي ٱلسَّمَوَتِ ٱئنُونِ بِكِتَبِ مِّن قَبِّلِ هَنذَآ أَوْأَتُكرَةٍ مِّنْ عِلْمِ إِنكُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّايَسْتَجِيبُ لَهُ وَإِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآبِهِ مُ غَنفِلُونَ ٥

0.1

[٣٣] ﴿ وَرَدَا ﴾ ظَهَرَ ﴿ لَمُمْ ﴾ في الاخرة ﴿ سَيَّاتُ مَا عَبُوا ﴾ في الدنيا، أي جزاؤها ﴿ وَمَاقَ ﴾ نزل ﴿ بِهِم مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِءُونَ ﴾ أي العذاب. [٣٤] ﴿ وَقِيلَ ٱلْيُومَ نَسَنكُو ﴾ نَتْرُكُكُمْ في النار ﴿ كَا سَيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُو هَذَا ﴾ أي تَركُتُم في النار ﴿ كَا سَيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُو هَذَا ﴾ أي تَركُتُم مانعين منه. [٣٥] ﴿ ذَلِكُمْ النّارُ وَمَا لَكُمْ مِن النّارِ هَمُ النّهُ ﴾ القرآن ﴿ هُزُوا وَغَرَّتَكُو النّايُوةُ الدُّنيا ﴾ حتى مانعين منه. [٣٥] ﴿ ذَلِكُمْ المّنكُوةُ الدُّنيا ﴾ حتى مانيا ولا حساب ﴿ فَالْيَوْمُ الاَيْخَرَجُونَ ﴾ النار في النار في الناو في المناو وللمفعول ﴿ مِنْهَا ﴾ من النار ﴿ وَلَا هُمُ اللّهُ مِنْهُم أن يُرْضُوا وَالطاعة ؛ لأنها لا تنفع يومئذ. وفاء وعده في المكذبين ﴿ رَبِّ السّمَوَتِ وَرَبِّ المُحَدِينِ ﴿ وَالْمَا اللّهُ مِنْ السّمَوَتِ وَرَبِّ وَرَبّ السّمَوَتِ وَرَبِّ وَرَبِّ السّمَوَتِ وَرَبِّ وَرَبِّ السّمَوَتِ وَرَبِّ السّمَوَتِ وَرَبِّ وَرَبِّ السّمَوَتِ وَرَبِّ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السّمَوْتِ وَرَبِّ السَمْوَتِ وَرَبِّ السَمْوَتِ وَرَبِّ السَمْوَتِ وَرَبِّ السَمْوَتِ وَرَبِّ السَمْوَةِ وَرَبِّ السَمْوَةِ وَرَبِّ السِمْوَاتِ وَرْبَالِهُ الْمُنْهُمُ السَالِ السَمْوَاتِ وَرَبِّ السَمْوَاتِ وَرَبِّ السَمْوَاتِ وَرَبِّ السَمْوَاتِ وَرَبِّ السَمْوَتِ وَرَبِّ السَمْوَاتِ وَرَبْعِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِي الْمَالِ السَمْوَاتِ وَرْبَ الْمَالِ الْمَالِ الْمُنْ الْمَالِ الْمَالْمُ الْمُعْرِقِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالْمِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالْمُ الْمَال

اَلْأَرْضِ رَبِّ الْعَكِينَ ﴾ خالق ما ذُكِرَ، والعالَمُ: ما سوَى اللَّهِ، وجُمِعَ لاختلاف أنواعه، و رُجِمِعَ لاختلاف أنواعه، و (رب) بدل. [۳۷] ﴿ وَلَهُ السَّكَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ العظمة ﴿ فِي السَّكَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾

ٱلْكِبْرِيَآةُ ﴾ العظمة ﴿ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حال، أي كائنة فيهما ﴿ وَهُوَ ٱلْعَرِيْزُ ٱلْعَكِيمُ ﴾ تقدم.

﴿سورة الأحقاف﴾

[مكية إلا الآيات ١٠ و ١٥ و ٣٥ فمدنية وآياتها ٣٤ أو ٣٥].

[١] ﴿ حَمَّ ﴾ الله أعلَم بمراده به. [٢] ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِنَٰبِ ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ مِنَ اللهِ ﴾ خَبَرُهُ: ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْمَكِيدِ ﴾ في صنعه.

[7] ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَا ﴾ خلقاً ﴿ بِالْحَقِ ﴾ ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿ وَأَجَلِ مُسَمَّى ﴾ إلى فنائهما يوم القيامة ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّا أَنْذِرُواْ ﴾ خوفوا به من العذاب ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ . [3] ﴿ قُلُ آرَءَيْتُم ﴾ أخبروني ﴿ مَا تَدْعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱلله ﴾ أي الأصنام مفعول أول ﴿ أَرُونِي ﴾ أخبروني ، ما تأكيد ﴿ مَاذَا خَلَقُواْ ﴾ مفعول ثان ﴿ مِن ٱلأَرْضِ ﴾ بيان «ما» ﴿ أَمْ لَمُمْ شِرَكُ ﴾ مشاركة (١) ﴿ فِي خلق ﴿ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ مع الله و «أم» بمعنى همزة الإنكار ﴿ أَمْنُونِ بِكِتَبٍ ﴾ منزل ﴿ مِن قَبِّلِ هَذَا ﴾ القرآن ﴿ أَوْ أَشْرَوْ ﴾ بقية ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم . [٥] ﴿ وَمَن ﴾ استفهام بمعنى النفي ، أي لا أحد ﴿ أَضَلُ مِمَّ يَدْعُوا ﴾ يعبد ﴿ مِن دُونِ ٱلله ﴾ أي غيره ﴿ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ ﴾ وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً ﴿ وَهُمَّ عَن دُعَاتِهِ ﴿ عَبادته ﴿ فَيْوَلُونَ ﴾ لأنهم جماد لا يعقلون .

 ⁽١) قال في حاشية الجمل (٧/ ١٥٧): لو فَسَّر الشرك بالشركة لكان أوضح.

وَإِذَا حُشِرَٱلنَّاسُ كَانُواْ هُمُمَّ أَعَدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَفرِينَ ۞ وَإِذَا نُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَنُنَا بَيِّنَكَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّاجَآءَهُمْ هَلَا سِحْرُّمُّبِينُ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىكُ قُلَ إِنِ ٱفْتَرَيْتُكُ، فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ فِيلَّهِ كَفَى بِهِ عَشَهِيذُا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ وَهُوَ ٱلْعَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَاكُنْتُ بِدْعَامِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآأَذَرِي مَايُفُعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَنِّبُعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَىَّ وَمَآأَنَا إِلَّا نَذِيرُ مُّبِينُ ۗ قُلْ أَرَءَ يَتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكُفَرْتُمْ بِهِ ِ وَشَهِدَ شَاهِدُ مِنْ بَنِي إِسْرَةِ يِلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ عَفَامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ نِ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَءَامَنُواْ لَوْكَانَ خَيْرًا مَّاسَبَقُونَاۤ إِلَيْهِ ۖ وَإِذْ لَمْ يَهْ تَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَنَدَآإِفُكُ قَدِيثُ ١ اللَّهِ وَمِن قَبَلِهِ عَكِنْبُ مُوسَىّ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَنَذَا كِتَنْبُ مُّصَدِّقُ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيَّنْ نَذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَثُثَّ رَيْ لِلْمُحْسِنِينَ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنُ اللَّهُ ثُمَّ السَّتَقَامُواْ فَالاَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحُزَنُونَ اللَّهُ ا أَوْلَيْهَكَ أَصِّحَابُ ٱلْجَنَّةِ خَلِدينَ فيهَاجَزَاءَ بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ 🐠 0.1

[٦] ﴿ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ ﴾ أي الأصنام ﴿ لَمْهُ ﴾ لعابديهم ﴿ أَعْدَاءَ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ بعبادة عابديهم ﴿ كَفرِينَ ﴾ جاحدين. [٧] ﴿ وَإِذَا نُتُلِّي عَلَيْهِمْ ﴾ أي أهل مكة ﴿ ءَايَنْنَا ﴾ القرآن ﴿ بِيِّنَنِّتِ ﴾ ظاهرات حال ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ منهم ﴿ لِلْحَقِّ ﴾ أي القرآن ﴿ لَمَّاجَآءَهُمْ هَلْاَ اسِحْرٌ مُّنُّ ﴾ بيّن ظاهر. [٨] ﴿ أَمِّ ﴾ بمعنى «بل» وهمزة الإنكار ﴿ نَقُولُونَ أَفْتَرَنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ قُلْ إِن ٱفْتَرَبُّهُ ﴾ فَرَضاً ﴿ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ ﴾ أي منْ عذابه ﴿ شَيْعًا ﴾ أي لا تقدرون على دَفْعِهِ عَنَّى إِن عَذَّبَنِي الله ﴿ هُوَ أَعَلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ فِيِّهِ ﴾ يقولون في القرآن ﴿ كَفَيَ بِهِۦ﴾ تعالى ﴿ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُّ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لمن تاب ﴿ ٱلرَّحِيدُ ﴾ به فلم يعاجلكم بالعقوبة. [٩] ﴿ قُلُ مَا كُنتُ بِدْعًا ﴾ بديعاً (١) ﴿ مِنَ ٱلرُّسُل ﴾ أي أُوَّلَ مُرْسَل، قَد سَبَقَ قَبْلي كثيرون منهم، فكيف تُكَذَّبوني ﴿ وَمَاۤ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمَّ ﴾ في الدنيا أَأْخُرَجُ منْ بَلَدِي، أَمْ أُقْتَلُ كما فُعِلَ بِالأنبياء قبلي، أو تَرْمُونِي بِالحِجَارَةِ، أَمْ يُخْسَفُ بِكُمْ كَالْمُكَذِّبِينَ قَبْلَكُمْ ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ أَنِّهُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئاً ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّينُّ ﴾ بَيِّنِ الإنذارِ . [١٠] ﴿ قُلِّ أَرَءَيْتُمٌ ﴾ أخبروني ماذا حالكم ﴿ إِن كَانَ ﴾ أي القرآن ﴿ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِهِ ﴾ جملة حالية ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدُ مِّنَ بَنيَ إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ هو عبد الله بن سلام ﴿ عَلَى مِثْلُهِ ﴾ أي عليه أنه من عند الله ﴿ فَامَنَ ﴾ الشاهد ﴿ وَاسْتَكْبَرُ مُ الكِيمان وجواب الشرط بما عطف عليه: ألسُّتُم

وبوب السرع بعد السرع بعد السلم القَوْمَ الظّلِمِينَ ﴾ [11] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَتُوا ﴾ أي في حَقِّهم: ﴿ لَوْ كَانَ ﴾ الإيمان ﴿ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْةً وَإِذْ لَمْ يَهْ تَدُواْ ﴾ أي القائلون ﴿ يِهِ عِ ﴾ أي القرآن ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا ﴾ أي القرآن ﴿ إِفْكُ ﴾ كذب ﴿ فَدِيدٌ ﴾ . [17] ﴿ وَمِن قَبْلِهِ عَ أَي القرآن ﴿ كِنَبُ مُوسَى ﴾ أي التوراة ﴿ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ للمؤمنين به . حالان ﴿ وَهَذَا ﴾ أي القرآن ﴿ كِنَبُ مُصَدِقٌ ﴾ للمؤمنين به . حالان ﴿ وَهَذَا ﴾ أي القرآن ﴿ كِتَبُ مُصَدِقٌ ﴾ للكتب قبله ﴿ إِسَانًا عَرَبِيًا ﴾ حال من الضمير في مصدق ﴿ إِنُ الّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ مشركي مكة ﴿ وَ ﴾ هو ﴿ بُشْرَىٰ اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَعْمُوا ﴾ على الطاعة ﴿ فَلَا خَوْقُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَعْزَنُونَ ﴾ . [18] ﴿ أُولَتِكَ أَصْحَبُ الْجُنَةِ خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ حال ﴿ مِنَا المقدر ، أي : يُجْزَوْنَ ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .

وعن جابر بن عبد الله قال : كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكَبَر والمزامير ، ويتركون النبي ﷺ قائماً على المِنبَرِ وينفضُّون ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوَاْ يَحْكَرُهُ أَوْلَهُوّا اَنَفَشُوّا إِلَيْهَا ﴾ . [رواه الطبري وأبو عوانة] .

⁽١) البدع والبديع: ما لم يُرَ مثله، وهو من الابتداع، وهو الاختراع. (حاشية الجمل).

١٥] ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بَوَالدَّيْهِ حُسْناً ﴾ وفي قراءة: ﴿ إِحْسَناً ﴾، أي أمرناه أن يحسن إليهما، فَنُصِبَ (إحساناً) على المصدر بفعله المُقدَّر، ومثله (حسناً) ﴿ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرُها ﴿ أَي على مَشَقَّة ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَنْكُم ﴾ من الرضاع ﴿ ثَلَثُونَ شَهُواً ﴾ ستة أشهر أُقَلّ مُدّة الحَمْل، والباقي أكثر مدة الرضاع. وقيل: إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي ﴿حَتَّى ﴾ غاية لجملة مقدرة، أي: وعاش حتى ﴿ إِذَا بَلَغَ أَشُدُّهُ ﴾ هو كمال قوته وعقله ورأيه، أُقَلَّهُ ثلاثٌ وثلاثون سنة أو ثلاثون ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ أي تمامها وهو أكثر الأشد ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ إلخ، نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي ﷺ آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق ﴿ أَوْزِعْنِي ﴾ ألهمني ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ ﴾ بها ﴿ عَلَى وَعَلَى وَلِدَى ﴾ وهي التوحيد ﴿ وَأَنَّ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَلُهُ ﴾ فأعتق تسعة من المؤمنين يُعَذَّبُونَ في الله ﴿ وَأُصَّلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّةً ﴾ فكلهم مؤمنون ﴿ إِنِّي تُبُتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسَامِينَ ﴾ . [١٦] ﴿ أُولَتِكَ ﴾ أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره ﴿ ٱلَّذِينَ نَنْقَبَّلُ عَنَّهُمْ أَحْسَنَ ﴾ بمعنى حُسْنَ ﴿ مَا عَبِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهم فِي أَصْعَبِ ٱلْجِنَّةِ ﴾ حال، أي كائنين في جملتهم ﴿ وَعَدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُوا بُوعَدُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ ﴾ [التوبة: ٧٢]. [١٧] ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ ﴾ _وفي قراءة بالإدغام، أريد به

<u>وَ</u>وَصَّيْنَاٱلْإِنسَنَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنَّا حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَكُرُهَا وَوَضَعَتْهُ كُرُهًا ۗ وَحَمْ لُهُۥ وَفِصَ لُهُ وَلَكْثُونَ شَهُرًا حَتَّىۤ إِذَا بِلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبِلَغَ ٱرْبَعِينَ سَنَةَ قَالَ <mark>رَبِّ</mark> أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشُكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنَّ أَعْمَلَ صَلِلَحَاتَرْضَلْهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتَى ۚ إِنِّي تُبُنُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٥٠ أَوْلَكِمِكَ ٱلَّذِينَ نَنْقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَنَنْجَاوَزُعَنسَيِّعَاتِهِمْ فِيَ أَصَّحَبِ ٱلْجَنَّةِ وَعَدَ ٱلصِّدُقِ ٱلَّذِي كَانُواْيُوعَدُونَ ١٠ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفِّي لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَءَ امِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَاهَندَآ إِلَّا أَسَطِيرًا لَأَوَّلِينَ ٧٥ أَوْلَتِهِكُ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَرٍ قَدْخَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلِجِيِّ وَٱلْإِنسِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَسِرِينَ ١ وَلِكُلِّ دَرَجَتُ مِّمَاعَمِلُواْ وَلِيُوَقِيَهُمْ أَعْمَلُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَىٰ لَنَّارِ أَذْ هَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ اللَّهُ نَيَا وَاسْتَمْنَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزُونَ عَذَابَ اللَّهُونِ بِمَاكُنْتُمُ تَسْتَكُبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَاكُنُكُمْ فَشُقُونَ ٢٠٠ 0.5

الجنسُ ــ: ﴿ أُفِّ﴾ بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر، أي نتَناً وقُبْحاً ﴿ لَكُمّاً ﴾ أَتَضَجَّرُ مِنْكُما ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ ﴾ وفي قراءة بالإدغام ﴿ أَنّ أُخْرَجَ﴾ من القبر ﴿ وَقَدَّ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ﴾ الأمم ﴿ مِن قَبِّلِي ﴾ ولم تخرج من القبور ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾ يسألانه الغوث برجوعه ويقولان: إن لم ترجع ﴿ وَيْلَكَ ﴾ أي هلاكك بمعنى هلكت ﴿ ءَامِنَ ﴾ بالبَعثِ ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقُّ فَيَقُولُ مَا هَذَآ ﴾ أي القول بالبعث ﴿ إِلَّا أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّالِينَ ﴾ أكاذيبهم. [١٨] ﴿ أَوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ ﴾ وجب ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿ فِي أَثَمِ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِنَ ٱلِجْنِ وَٱلْإِنِسُ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَيْرِينَ ﴾. [١٩] ﴿ وَلَكُلِّ ﴾ من جنس المؤمن والكافر ﴿ دَرَجَتُ ﴾ فَدَرَجاتُ المؤمنين في الجنة عالية، ودرجات الكافرين في النار سافلة ﴿ مِّمَّاعَبِلُوًّا ﴾ أي المَوْمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي ﴿ وَلِيُوفَيِّهُم ﴾ أي الله، وفي قراءة بالنون ﴿ أَعَمَالُهُم ﴾ أي جزاءها ﴿ وَهُمَّ لَا يُظَامُونَ ﴾ شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار. [٢٠] ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ ﴾ بأن تكشف لهم يقال لهم: ﴿ أَذَهَبُتُمْ ﴾ بهَمْزَةٍ وبهمزتين، وبهمزة ومَدَّةٍ، وبهما وتسهيل الثانية(١) ﴿ طَيِّبَنِكُو ﴾ باشتغالكم بلذاتكم ﴿ فِي حَيَاتِكُو ُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُم ﴾ تمتعتم ﴿ بِهَا

بهمزة وبهمزتين محققتين أو بتسهيل الثانية مع إدخال ألف الفصل وعدمه في الحالتين.

رينع الخيرب ١٥ فَٱلْيُوْمَ تُجَزَّوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ أي الهورن أي الهورن أي الهوران ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبُرُونَ ﴾ تتكبرون ﴿ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَيَّ وَعِاكَمُ كُنُمْ نَفْسُقُونَ ﴾ به، وتعذبون بها.

[٢١] ﴿ ﴿ وَأَذَكُرُ أَخَاعَادٍ ﴾ هُوَ هُودٌ عليه السلام ﴿ إِذْ . . . ﴾ إلخ بدل اشتمال ﴿ أَنْذَرَ قُوْمَهُ ﴾ خَوَّفَهُم ﴿ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ واد باليَمَن به مَنازِلَهم ﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنَّذُرُ ﴾ مَضَت الرُّسُلُ ﴿ مِنَا بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ * أَي مِنْ قَبْل هُود ومِنْ بَعْده إلى أقوامهم ﴿أَنَّ ، أي بأنَّ قال: ﴿لا تَعَبُّدُوٓا إِلَّا أُلَّهَ ﴾ وجملة: (وقد خلت) معترضة ﴿ إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ إن عبدتم غير الله ﴿ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴾. [٢٢] ﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا عَنَّ ءَالِمَتِنَا﴾ لتصرفنا عن عبادتها ﴿ فَأَلِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ من العذاب على عبادتها ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّالِدِقِينَ ﴾ في أنه يأتينا. [٢٣] ﴿ قَالَ ﴾ هود ﴿ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَاللَّهِ ﴾ هو الذي يعلم متى يأتيكم العـذاب ﴿ وَأُبَلِّفُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ إليكم ﴿ وَلَكُمَّ أَرَكُمْ قُوْمًا تَجَهَلُونَ ﴾ باستعجالكم العـذاب. [٢٤] ﴿ فَلَمَّا رَأَوَهُ ﴾ أي ما هـو العذاب ﴿ عَارِضًا ﴾ سحاباً عرض في أفق السماء ﴿ مُسْتَقَبِلَ أَوْدِيَهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرُنًا ﴾ أي مُمْطِرٌ إيّانا، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَغْجَلْتُم بِهِ مِن العذاب ﴿ رِيحٌ ﴾ بَدَلٌ مِنْ «ما» ﴿ فِيهَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [٢٥] ﴿ تُكَمِّرُ ﴾ تهلك ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ مرت عليه ﴿ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ بإرادته، أي كل شيء أراد إهلاكه بها، فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم، بأن طارت بذلك بين السماء

وأموالهم، بأن طارت بذلك بين السماء والمُحدِّولُ لا يُرَى إِلا مَسَكِنُهُمُّ كَذَلِكَ ﴾ كما جزيناهم ﴿ بَحْرِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْمِعِينَ ﴾ غيرهم.
[٢٦] ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيمَا ﴾ في الذي ﴿ إِن ﴾ نافية أو زائدة ﴿ مَكَنَّكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ فِيهِ ﴾ من القوة والمال ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا ﴾ بمعنى أسماعاً ﴿ وَأَيْسَرُا وَأَفِيدَةً ﴾ قلوباً ﴿ فَمَا أَغَنَى عَهُمْ مَعُهُمْ وَلا آفِيدُكُمْ وَلا آفِيدُهُمْ مِن شَيْعٍ ﴾ أي شيئاً من الإغناء، ومن زائدة ﴿ إِن ﴾ بمعمولة لـ (أغنى) وأُشْرِبَت معنى التعليل ﴿ كَانُواْ يَجْحَدُونَ عَايَتِ ٱللّهِ ﴾ بِحُجَجِهِ البَيْنَةِ ﴿ وَمَاقَ ﴾ نزل ﴿ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ مِسَتَهْرِهُونَ ﴾ أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط ﴿ وَصَرَفْنَا ٱلْأَيْتِ ﴾ كَرَرْنا الحُجَجَ البَيّناتِ اللهِ الله الله ﴿ وَمَا لَهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَوا ﴿ عَنْهُمْ ﴾ عند نزول العذاب ﴿ وَذَالِكَ ﴾ أي اتخاذهم الأصنام آلهة قرباناً ﴿ إِنْكُهُمْ ﴾ كذبهم ﴿ وَمَا كَانُوا عَلَى اللهُ قرباناً ﴿ إِنْكُهُمْ ﴾ كذبهم ﴿ وَمَا كَانُوا عَلَى اللهُ عَنْهُ وَمِ الأَصنام آلهة قرباناً ﴿ إِنْكُهُمْ ﴾ كذبهم ﴿ وَمَا كَانُوا عَلَى اللهُ عَلَوا ﴿ عَنْهُمْ ﴾ كذبهم ﴿ وَمَا كَانُوا عِنْ عَلَى اللهُ عَلَى الموصول ، أي : هم ، و (قرباناً) الثاني و (آلهة) بَدَلُ مَا مُؤَا عَلَى المُوسُونَ ﴾ يكذبون ، و (ها » مصدرية أو موصولة ، والعائد محذوف ، فيه . [٢٩] ﴿ وَ اذكر ﴿ إِذْ صَرَفًا ﴿ إِلَّى نَفُوا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المُوسُونَ فَا الْمُولُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

ا وَاذْ كُرُأَخَاعَادٍ إِذْ أَنذَرَقَوْ مَهُ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنُ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ٤ أَلَّا تَعْبُدُوۤ اْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ ١٠ قَالُوٓ الْجَعْنَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأَلِنَا بِمَا تَعِدُنَاۤ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ١٠٠ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّفُكُم مَّا أَرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِينَّ أَرَكُمْ قُوْمًا تَحَهَلُونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِينهم قَالُواْ هَنذَا عَارِضٌ مُمْطِرُناً بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِ عِرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ اللَّهُ عُكُمُّ لُكِّلًّا شَيْءٍ بِأَمْرِرَبَّ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَى ٓ إِلَّا مَسَكِنْهُمْ كَذَلِكَ بَحْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَلَ اوَأَفْعِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَدُرُهُمۡ وَلَآ أَفْعِدَتُهُم مِّنشَىٰءٍ إِذْ كَانُواْ يَجَحُدُونَ إِعَايَنتِٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْبِهِ - يَسْتَهْزِءُ وِنَ ١٠ وَلَقَدُ

أَهْلَكُنَا مَاحَوْلَكُمْ مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيْنِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

نَ فَلُوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِمَ ةُ

إِ بَلْ ضَلُّواْ عَنَّهُمْ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ٥

وَإِذْ صَرَفْنَا ٓ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓ أَنْصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ نَ قَالُواْ يَنقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَنَّا أَنْزِلَ مِنْ بَعُدِمُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيم الله وَاللَّهُ وَءَامِنُواْ بِهِ عَلَيْهُ وَءَامِنُواْ بِهِ عَيْغَفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبَكُمْ وَيُجِرِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمِ نَ وَمَن لَا يُجِبُ دَاعِيَ اللّهِ فَلَيْسَ بِمُعَجِزِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ ۦٓ أَوْلِيَآءُ أَوْلَيَإِكَ فِي ضَكَالِ مُّبِينِ أَنَّ أُوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ **اللَّهَ** ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَندِرِعَلَىٰ أَن يُحْتِي ٱلْمَوْتَىٰ بَكَيَ إِنَّهُۥعَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَنَدَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَكِي وَرَبِّكَ ۚ قَالَ فَ ذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ٢٠٤ فَأُصَبِرُكُمَا صَبَرَأُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُل وَلَا تَسْتَعْجِل لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَا رِّ بِلَكُخُ فَهَلَ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُٱلْفَاسِقُونَ 😳

أَجِنَ ﴾ جنّ نصيبينَ باليَمَن (١٠)، أو جنّ نِينُوَى وكانوا سبعة أو تسعة، وكان عِينَةُ ببَطْن نَخْل (٢) يُصَلَّى بأصحابه الفجر؛ رواه الشيخان (٣) ﴿ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا ﴾ أي قال بعضهم لبعض: ﴿ أَنصِتُوا ۗ ﴾ أَصْغُوا الاستماعه ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ فرغ من قراءته ﴿ وَلَّوْا ﴾ رَجَعُ وا ﴿ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ مخَوِّفين قَوْمَهُم العذابَ إنْ لم يؤمنوا، وكانوا يهوداً وقد أسلموا. [٣٠] ﴿ قَالُواْ يَنْقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَبًا ﴾ هو القرآن ﴿ أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْدِ ﴾ أي تَقَدَّمَهُ كالتوراة ﴿ يَهْدِى إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾ الإسلام ﴿ وَإِلَى طَرِيقِ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ أي طريقه. [٣١] ﴿ يَنْقُوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ محمداً عِينَة إلى الإيمان ﴿ وَءَامِنُواْ بهِ عَفْفِرٌ ﴾ الله ﴿ لَكُم مِن ذُنُوبِكُمْ ﴾ أي بعضها؛ لأن منها المظالم، ولا تُغْفَرُ إلا برضًا أصحابها ﴿ وَيُجْرَكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ مؤلم. [٣٢] ﴿ وَمَن لَّا يُجِبِّ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِز فِي ٱلأَرْضِ ﴾ أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته ﴿ وَلَيْسَ لَهُ ﴾ لمن لا يجب ﴿ مِن دُونِهِ ٤ أي الله ﴿ أَوْلِيَّا ۚ ﴾ أنصار يدفعون عنه العذاب ﴿ أُوْلَتِكَ ﴾ الذين لم يجيبوا ﴿ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴾ بيِّن ظاهر. [٣٣] ﴿ أَوَلَمْ نَرَوْا ﴾ يعلموا، أي مُنْكُرُ و البَعْث ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِغَلْقِهِنَّ ﴾ لم يعجز عنه ﴿ بِقَدر ﴾ خبر «أنّ وزيدت الباء فيه، لأن الكلام في قوة: أليس الله بقادر ﴿ عَلَىٰ أَن يُحِيَّى ٱلْمَوْتَيُّ بَكَيَّ ﴾ هو قادر على إحياء الموتى ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [٣٤] ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ

كَفُرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ بِأَنْ يُعَذَّبُوا بِها يقال لهم: ﴿ أَلَيْسَ هَذَا ﴾ التعذيب ﴿ بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَشِنَا قَالَ فَدُوقُواْ الْعَذَابِ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾. [70] ﴿ فَاصَبِرْ ﴾ على أذى قومك ﴿ كَمَا صَبَرَ أُولُواْ ٱلْعَزِمِ ﴾ ذَوُو الشّبات والصّبر على الشدائد ﴿ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ قبلك فتكون ذا عزم، و هرن البيان، فَكُلُهم ذَوُو عَزْم، وقيل: للتبعيض، فليس منهم آدم لقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجُدُلُهُ عَرْمًا ﴾ [طه: ١١٥] ولا يونس لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ [القلم: ٤٨] ﴿ وَلَا تَسْتَعَجِل لَهُمْ ﴾ لقومك نزول العذاب بهم، قيل: كأنه ضجر منهم فَأَحَبَ نُزولَ العذاب بهم، فَأُمِرَ بالصبر و ترك الاستعجال للعذاب، فإنه نازل لا محالة ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ بَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ من العذاب في الآخرة لطوله ﴿ لَمَ بَلْنَعُ ﴾ تَبليغٌ مِنَ الله إليكم ﴿ فَهَلَ ﴾ أي لا ﴿ يُهَلَكُ ﴾ عند رؤية العذاب ﴿ إِلَّا ٱلقَوْنَ ﴾ أي الكافرون.

⁽١) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام. انظر: معجم البلدان (٥/ ٢٨٨).

⁽٢) هو: نخلة

⁽٣) رواه البخاري (٧٧٣) ومسلم (٤٤٩).

بس ألله ألرَّ مُرا ألرَّ حِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَنسَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ٥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ وَءَامَنُواْ بِمَانُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَٱلْحُقُّ مِن رَّجِمْ كَفَّرَعَنْهُمْ سَيِّءًا تِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالْهُمْ ۞ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْٱلْبَطِلَ وَأَنَّٱلَّذِينَءَامَنُواْٱتَّبَعُواْٱلْحَقَّ مِن رَّيِّمٌ كَذَلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرَّبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّى إِذَآ أَثْغَنَتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَتَاقَ فَإِمَّامَنَّا بَعَدُو إِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرَبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۗ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَا نَنْصَرَمِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ قُئِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ٤ سَيَهُدِيمٍ وَ وَيُصْلِحُ بَالْهُمْ ٥ وَنُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَالْهُمْ ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓٳ۫إِن نَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرُكُمْ وَيُثِبِّتَ أَقَدَا مَكُو ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعَسَّا لَمُّمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُم فَي ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كُرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَخْبَطُ أَعْمَلُهُمْ وَ ١ ﴿ أَفَامُرِيسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَفِرِينَ أَمْثَلُهَا نَ

ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَنْفِرِينَ لَامَوْلَى لَكُمْ ١

﴿سورة محمد ﴾

[مدنية إلا الآية ١٣ أو مكية وآياتها ٣٨ أو ٣٩]

بنسب مِ أللهِ الرَّهُ إِن الرَّحِيبِ

[١] ﴿ اَلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ وَصَدُّوا ﴾ غيرهم ﴿ عَن سَبِيلِ أَلَّهِ ﴾ أي الإيمان ﴿ أَضَلُّ ﴾ أحبط ﴿ أَعْلَهُمْ ﴾ كإطعام الطعام وصلة الأرحام، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى. [٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي الأنصار وغيرهم ﴿ وَعَيلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدِ ﴾ أي القرآن ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن ﴾ عند ﴿ زَّيُّهُمْ كُفَّرَ عَنَّهُمْ ﴾ غفر لهم ﴿ سَيِّعَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالْمُمْ ﴾ حالهم فلا يعصونه. [٣] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات ﴿ بِأَنَّ ﴾ بسبب أن ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ البَّعُواْ الْبَطِلَ ﴾ الشيطان ﴿ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُوا ٱلْحَقَّ ﴾ القرآن ﴿ مِن رَّبُّمْ كَذَلِكَ ﴾ أي مثل ذلك البيان ﴿ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَاكُهُمْ ﴾ يبيِّن أحوالهم، أي فالكافر يُحْبطُ عَمَلَهُ، والمؤمن يَغْفِرُ له. [٤] ﴿ فَإِذَا لَقِيتُدُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرَّبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي فاضربوا رقابهم، أي اقتلوهم،

وعبَّر بضَرْبِ الرِقاب لأن الغالب في النَّبَهُ في القتل أن يكون بضرب الرقبة النَّبُهُ فَي إِذَا أَنْهَنَتُمُومُ ﴾ أكثرتم فيهم

القتل ﴿ نَشُدُوا ﴾ فَأَمْسِكُوا عنهم وَأُسِرُوهُمْ وشُدُوا ﴿ أَلُوْتَاقَ ﴾ ما يوثق به الأسرى ﴿ فَإِمَا مَنَّا بَعَدُ ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي تمنُّون عليهم بإطلاقهم من غير شيء ﴿ وَإِمَا فِدَآةً ﴾

﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلِي ﴾ ولي وناصر ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكُفرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾. [١٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ جَنَّاتِ تَعْرِى مِن تَعْنَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَالَّذِينَ كَفُرُواْ يَتَمَنَّعُونَ ﴾ في الدنيا ﴿ وَيَأْكُلُونَ كُمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَكُمُ ﴾ أي ليس لهم هَمٌّ إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة ﴿ وَالنَّارُ مَثُّوكُ لَمُنْهُ ﴾ منزل ومقام ومصير. [١٣] ﴿ وَكُأْيِن ﴾ وكم ﴿ مِّن قَرْيَةٍ ﴾ أريد بها أهلها ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَنِكَ ﴾ مكة أي أهلها ﴿ ٱلَّتِي أَخْرَجَنَّكَ ﴾ روعي لفظ (قرية) ﴿ أَهْلَكُنَّهُمْ ﴾ روعي معنى (قرية) الأولى ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ من إهلاكنا. [١٤] ﴿ أَفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةِ ﴾ حجة وبرهان ﴿ مِّن زَّيِّهِ ـ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ كُمَن زُيِّنَ لَهُ سُوَّءُ عَمَالِدٍ ﴾ فرآه حسناً وهم كفار مكة ﴿ وَٱبَّعُوَّا أَهْوَاءَهُم ﴾ في عبادة الأوثان، أي لا مماثلة بينهما . [١٥] ﴿ مَّثُلُ ﴾ أى صفة ﴿ لَلْمَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ ٱلْمُنَّقُونَ ﴾ المشتركة بين داخليها، مُبْتَدَأُ خَبَرُهُ: ﴿ فِيهَا أَنْهَرُ مِن مَّآءٍ غَيْرِ عَاسِن ﴾ بالمد والقصر، كَضَارب وَحَذِر، أي غَيْرَ مُتَغَيِّر بخلاف ماء الدنيا فيتغيَّر بعارض ﴿ وَأَنْهَرُ مِن لَّهِنِ لَّمْ يَنَغَيَّرُ طَعْمُهُ ﴾ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع ﴿ وَأَنَّهُنُّ مِّنْ خَمْر لَّذَّةِ ﴾ لذيذة ﴿ لِلشَّربِينَ ﴾ بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب ﴿ وَأَنَّهُ ثُرٌ مِّنْ عَسَلِ مُصَفِّي ﴾ بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره ﴿ وَلَهُمْ فِهَا﴾ أصناف ﴿ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبَّمٌّ ﴾ فهو رَاض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكِرَ، بخلاف سَيِّدِ العَبيدِ في الدنيا، فإنه قد يكونُ

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّذِلِحَاتِ جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهِ لَرُّ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعُلُمُ وَٱلنَّارُمَثُوكَى لَّمُمْ ۞ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ ٱشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَٺِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَنَّكَ أَهْلَكُنَهُمْ فَلَا نَاصِرَلُهُمْ ١ أَفَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِهِ عَكَمَن زُيِّنَ لَهُ وسُوَءُ عَمَلِهِ وَٱلْبَعُوٓ أَهُوٓ آءَهُم ﴿ لَا مَّشُلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُنَّقُونَّ فِيهَآ أَنْهَزُ وُمِّن مَّآءٍ غَيْرِءَ اسِنِ وَأَنْهَزُ مُنِ لَّهَ لَمَ يَنْغَيَّرَطْعَمُهُۥوَأَنْهَٰرُ مِّنْخَمِ لَّذَّةٍ لِلشَّىرِبِينَ وَأَنْهَنْرُمْيِنَ عَسَلِمُّصَفَّى ۘۅؘۿؙؠٝ؋ؠٳڡڹػؙ<u>ڸ</u>ۜٱڵؿؘۜڡڒؾؚۅؘڡؘۼ۫ڣؚڒةؙؗڡؚۜ<u>ڹڗۜؠۜؠ</u>ؖ۫ػڡؘڹ۫ۿۅؘڂٚڸؚڎؙڣۣٱڵنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَ هُمْ ٥٠ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُوْلَيَإِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوۤ الْهَوَاءَ هُو سَ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدَى وَءَانَنهُمۡ تَقُونهُمۡ وَلَهُمۡ لَكُونُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّه ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْنِيهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّ هُمْ إِذَاجَاءَ تُهُمْ ذِكْرَنِهُمْ ٥ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَلَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَ نُبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱللَّهُ يَعَلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونِكُمْ سَ 0·A

مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم ﴿ كَمَنَ هُوَ خَلِكُ فِي النّارِ ﴾ خبر مبتدأ مقدر، أي: أمن هو في هذا النعيم ﴿ وَسُقُوا مَاءٌ حَيماً ﴾ أي شديد الحرارة ﴿ فَقَطّع آمّعاً عَلَيْه ﴾ أي مصارينهم فخرجت من أدبارهم، وهو جَمْعُ «معيّ» بالقصر، وألفه عَنْ يَاءٍ، لقولهم: معيّان. [17] ﴿ وَمَنْهُم ﴾ أي الكفار ﴿ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ في خطبة الجمعة وهم المنافقون ﴿ حَتِّى إِذَا خَرِجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلّذِينَ أُوتُوا الْمِلْمَ ﴾ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية: ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِقاً ﴾ بالمد والقصر، أي الساعة، أي لا نرجع إليه ﴿ أُولَئِكَ الّذِينَ الْمَنْوَن ﴿ زَادَهُمْ ﴾ الله ﴿ هُدَى وَءَائنَهُمْ تَقُونَهُمْ ﴾ طَبَعَ الله عَنَى قُلُومِمٍ ﴾ بالكفر ﴿ وَاتّبَعُواْ الْمُواتَ هُرَ ﴾ في النفاق. [17] ﴿ وَالنّبِينَ اَهْتَدُوا ﴾ وهم المؤمنون ﴿ زَادَهُمْ ﴾ الله ﴿ هُدًى وَءَائنَهُمْ تَقُونَهُمْ ﴾ الله هم ما يتقُون به النار. [18] ﴿ فَهَلَ مَا ينتظرون، أي كفار مكة ﴿ إِلّا السّاعة الله مِن الساعة)، أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم ﴿ بَغْنَةٌ ﴾ فجأة ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشَرَالُها ﴾ علاماتها: منها بعثة النبي ﷺ، وانشقاق القمر، والدخان ﴿ فَأَنْ فَهُمْ إِنَا الله عنى الساعة ﴿ ذِكْرَهُمْ ﴾ تذَكُرُهُم، أي لا ينفعهم. [19] ﴿ فَأَعْلَمُ أَنّهُ لا إِلَهُ إِللهُ اللهُ ﴾ أي دُمْ يا محمّدُ على عِلْمِكَ بذلك النافع في القيامة ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْكِكَ ﴾ لأجله، قيل له ذلك مع عصمته؛ لِتَسْتَنَ به أُمّتُهُ ، وقد فعله قال ﷺ: «إني لأستغفر الله في كل يوم مئة

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوَلَا نُزَّلَتَ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتَ سُورَةٌ المُّحَكَمَةُ وَذُكِرَفِهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلنَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيَّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأُوْلَى لَهُمْ ﴿ عَلَا عَدُّ وَقَوْلُ مَعَ رُوفُ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْصَ كَقُولُ ٱللهَ لَكَانَخَيْرًا لَّهُمْ شَهُ فَهُلَ عَسَيْتُمْ إِن تُولَّيُّتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَثُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ نَ أُوْلَيْكِ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ إِنَّ أَفَلاً يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقَفَا لُهَآ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٓ أَدْبَرِهِم مِّنْ بَعَدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطِينُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۞ ذَٰلِكَ بِأُنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كُرَهُواْ مَانَزَّكَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُ كُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ نَ فَكَيْفَ إِذَا تُوَفَّتُهُمُ ٱلْمَكَيِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمَ وَأَدْبَكَرُهُمْ مِن ذَالِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَا أَسْخَطُ ٱللَّهُ وَكِرِهُواْ رِضُوانَهُ وَفَاحَبَطُ أَعْمَالُهُمْ ١٠٠٥ أُمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ م مَّرَضُ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۖ ١

مرة»(١) ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْمُؤْمِنَاتٍ ﴾ فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ ﴾ مُتَصَرَّفَكُم لأشغالكم في النهار ﴿ وَمُثُونِكُمْ ﴾ مَأُواكُم إلى مَضاجِعِكُم بالليل، أى هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فَاحْذَرُوهُ، والخطابُ للمؤمنين وغيرهم. [٢٠] ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ طلباً للجهاد. ﴿ لَوَلا ﴾ هلا ﴿ نُزَلَتْ سُورَةٌ ﴾ فيها ذكر الجهاد ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ تُحَكَّمُةٌ ﴾ أي لم يُنْسَخ منها شيء ﴿ وَذُكِرَ فِبِهَا ٱلْقِتَالُ ﴾ أي طلبه ﴿ رَأَتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُومِهِم مَّرَضُّ ﴾ أي شَكٌّ، وهم المنافقون ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرُ الْمَغْشِيّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمُوْتِّ﴾ خو فأ منه وكراهة له، أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه ﴿ فَأُولَٰكِ لَهُمْ ﴾ مبتدأ، خبره: [٢١] ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْـرُوكٌ ﴾ أَى حَسَنٌ لك (٢) ﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ أي فُرضَ القتالُ ﴿ فَلَوْ صَـ كَفُواْ اللَّهَ ﴾ في الإيمان والطاعة ﴿ لَكَانَ خَبِّرًا لَّهُمْ ﴾ وجملة «لو» جواب «إذا». [٢٢] ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ بكسر السين وفتحها، وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب، أي لعلكم ﴿ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾: أعرضتم عن الإيمان ﴿ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ ﴾ أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغى والقتال. [٢٣] ﴿ أُوْلَيِّكَ ﴾ أي المفسدون ﴿ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ الله فَأَصَمُّهُم ﴾ عن استماع الحق ﴿ وَأَعْمَى أَبْصَارُهُمْ ﴾ عن طريق الهدى. [٢٤] ﴿ أَفَلاً يَتَدَبِّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ فيعرفون الحق ﴿ أَمِّ ﴾ بل ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِ ﴾ لهم ﴿ أَقَفَالُهَا ﴾ فلا يفهمونه. [٢٥] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْزَنُّوا ﴾ بالنفاق ﴿ عَلَىٰ ا

أَذَكُوهِ مِنْ بَعَدِ مَا نَبَيْنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطِانُ سَوَّلَ ﴾ أي زيَّن ﴿ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ بضم أوله ، وبفتحه ، واللام ، والمُمْلِي الشَّيْطانُ بإرادته تعالى ، فهو المُضِلُ لهم . [٢٦] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي إضلالهم ﴿ بِأَنَهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَلَ اللهُ ﴾ أي للمشركين ﴿ سَنُطِيعُكُمْ فِي المَعْوَلَةُ عَلَى اللهُ عَلَمُ إِسَرَارَهُمْ ﴾ بعض الأَمْرِ ﴾ أي المعاونة على عَدَاوة النبي ﷺ وتثبيط الناس عن الجهاد معه ، قالوا ذلك سِرًا فأظهره الله تعالى ﴿ وَاللّهُ يُعَلَمُ إِسَرَارَهُمْ ﴾ بفتح الهمزة : جَمْعُ سِرٌ ، وبكسرها : مصدر . [٢٧] ﴿ فَكَيْفَ ﴾ حالهم ﴿ إِذَا تَوْفَتُهُمُ الْمَلْكِيكَةُ يَضَرِبُونَ ﴾ حال من (الملائكة) ﴿ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَدَرُهُمْ ﴾ ظُهورَهم بِمقَامِعَ مِنْ حَدِيد. [٢٨] ﴿ فَكِيْفَ ﴾ التوفي على الحالة المذكورة ﴿ بِأَنَهُمُ التَّبَعُواْ مَا أَسْخَطُ اللّه وَكُوبِهِم مَرضُ أَن لَن يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَنَهُمْ ﴾ يُظهر

١) رواه مسلم (٢٧٠٢).

⁽٢) قوله: «أي: حَسَنٌ» تفسير لــ «معروف». وقوله: «لك» متعلق بكلِّ من «طاعة» و «قول» أي: طاعةٌ لك، وقولٌ معروفٌ لك؛ أي: الأولى أن يطيعوك، ويخاطبوك بالقول الحسن الخالي عن الأذية. (حاشية الجمل).

<u> وَلَوْنَشَآهُ لَأَرَيْنَكُهُمْ فَلَعَرَفْنَهُم بِسِيمَهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي</u> لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ نَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنكُورُ وَٱلصَّابِينَ وَنَبَلُواْ أَخْبَارَكُورُ نَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآ قُواْ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعَدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمُ الْمُدُىٰ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْءًا وَسَيْحَبِطُ أَعْمَالُهُمْ تَ اللَّهُ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَانْبَطِلُوٓ ٱ أَعْمَلَكُورُ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَا تُواْ وَهُمَ كُفَّارٌ فَكَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَمُثُرِّ نَ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مُعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمُ أَعْمَلَكُمْ ٥٠ إِنَّـمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبُ وَلَهُو وَإِن تُؤَمِنُواْ وَتَنَّقُواْ يُؤَتِكُمُ أُجُورَكُمُ وَلَا يَسْعُلْكُمْ أَمُوالَكُمْ إِن يَسْعُلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمُ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ٧٠ هَنَأَنتُمْ هَنَوُكُآءَ تُدْعَوْنَ لِكُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلُ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفُسِ هِ - وَ ٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَايكُونُواْ أَمْثَالَكُم اللَّهُ 01.

أَحْقادُهُم على النبي ﷺ والمؤمنين.

[٣٠] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرُبْنَكُهُمْ ﴾ عَرَفْناكَهُمْ، وكُرِّرَت اللامُ في: ﴿ فَلَعَرَفْنَهُم بِسِيمَهُمْ ﴾ على اللام في: ﴿ فَلَعَرَفْنَهُم بِسِيمَهُمْ ﴾ السواو لقسم محذوف، وما بعدها جوابه ﴿ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يُعرّضُوا بما فيه تهجين أمر المسلمين ﴿ وَاللّهُ يَعَكُرُ أَعْمَلُكُمْ ﴾ .

[٣١] ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ ﴾ نختبرنكم بالجهاد وغيره ﴿ حَتّى نَعْلَرُ ﴾ علم ظهور (١١) ﴿ ٱلمُجْهِدِينَ وغيره ﴿ حَتّى نَعْلَرُ ﴾ علم ظهور (١١) ﴿ ٱلمُجْهِدِينَ

مِنكُرُ وَالصَّكِرِينَ ﴾ في الجهاد وغيره ﴿ وَبَنْكُوا ﴾ نُظْهِر رَ ﴿ وَبَنْكُوا ﴾ نُظْهِر رَ ﴿ الْحَبَارَكُو ﴾ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره

بالياء والنون في الأفعال الثلاثة. [٣٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ طريق الحق ﴿ وَشَآقُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ خالفوه ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمُّ ٱلْمُدَىٰ ﴾ هو معنى سبيل الله ﴿ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْعًا وَسَيْحِبُطُ أَعْمَالُهُمْ ﴾ يُبْطِلُها مِنْ صَدَقَةٍ ونحوها، فلا يرون لها في الآخرة ثُواباً، نزلت في المُطْعِمينَ مِنْ أصحاب بَدر، أو في قرَ يْظُةَ والنَّضيرِ . [٣٣] ﴿ ﴿ يَتَأْتُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا نُبْطِلُواْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ بالمعاصى مثلاً. [٣٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبيل ٱللَّهِ ﴾ طريقه وهو الهدى ﴿ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِر ٱللَّهُ لَمُرْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ القَلِيبِ. [٣٥] ﴿ فَلَا تَهِنُواْ ﴾ تضعفوا ﴿ وَتَدْعُوَاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ ﴾ بفتح السين وكسرها: أي الصلح مع الكفار إذا لَقيتُموهُم ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾

القاهرون ﴿ وَاللّهُ مَعَكُمْ ﴾ بالعَوْنِ والنَّصْرِ ﴿ وَلَن يَتِرَكُمُ ﴾ ينقصكم ﴿ أَعْمَلَكُمْ ﴾ أي ثوابها. [٣٦] ﴿ إِنَّمَا لَلْيَوَةُ الدُّنْيَا ﴾ أي الاشتغال فيها ﴿ لِعِبُ وَلَهِ وَ وَإِن نُؤْمِنُوا وَتَنَقُوا ﴾ الله وذلك من أمور الآخرة ﴿ يُؤْتِكُو أُجُورَكُمْ وَلا يَسْعَلَكُمْ أَمْوَلَكُمْ ﴾ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها. [٣٧] ﴿ إِن يَسْعَلَكُمْ وَلَا يَسْعَلَكُمْ أَمْوَلَكُمْ ﴾ لدين الإسلام. [٣٨] ﴿ هَتَأْنَتُمْ ﴾ يا وهنه وعنه ﴿ هَتُولُا وَيُعْرِجُ ﴾ البُخلُ ﴿ أَضْعَننَكُو ﴾ لدين الإسلام. [٣٨] ﴿ هَتَأَنتُمُ ﴾ يا وعنه ﴿ هَتُولُا عَنْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلُ فَإِنَّمَ يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ ﴾ يقالُ: بَخِلَ عليه وعنه ﴿ وَإِن تَتَولُوا ﴾ عن طاعته ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ أي يجعلهم بدلكم ﴿ فُولِن تَتَولُوا ﴾ عن طاعته ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ أي يجعلهم بدلكم ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا ﴾ في التّولِّي عن طاعته ، بل مُطيعين له عز وجل.

⁽۱) قوله: «علم ظهور» أي: علماً شهودياً يشهده غيرنا مطابقاً لما كنّا نعلمه علماً غيبياً، فنستخرج من سائركم ما جبلناكم عليه ممّا لا يعلمه أحدٌ منكم، بل ولا يعلمونه حقّ علمه. (حاشية الجمل).

(سورة الفتح)

[مدنية، نزلت في الطريق عند الانصراف من الحُدَيْبيَةِ وآياتها ٢٩].

بِسْ مِ اللَّهِ النَّمْنِ الرَّحِيدِ

[١] ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عَنْوَةً بجهادكُ ﴿ فَتَحًا مُّبِينًا ﴾ بيِّناً ظاهراً. [٢] ﴿ لَيَغْفَرُ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ بجهادك ﴿ مَا نَّقَدَّمَ مِن ذَيْكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ منه لترغب أمتك في الجهاد(١)، وهو مُؤَوَّلُ(٢) لِعِصْمَةِ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع مِنَ الذُّنُوب، و «اللام» للعلة الغائية، فمدخولها مُسَبَّبٌ لا سَبَبٌ ﴿ وَيُتِمَّ ﴾ بالفتح المذكور ﴿ نِعْمَتُهُ ﴾ إنعامه ﴿ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ ﴾ به ﴿ صِرَطًا ﴾ طريقاً ﴿ مُستَقيمًا ﴾ يثبتك عليه وهو دين الإسلام. [٣] ﴿ وَيَضُرُكَ اللَّهُ ﴾ به ﴿ نَصْرًا عَزِبِزًا ﴾ ذا عِزِّ لا ذُلَّ له . [٤] ﴿ هُو ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ الطمأنينة ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُواْ إِيمَناً مَّعَ إِيمَنهم أنه بشرائع الدين، كلَّما نزَّل واحدةً منها آمنوا بها، ومنها الجهاد ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فلو أراد نَصْرَ دينِهِ بغَيركُمْ لَفَعَلَ ﴿ وَكَانَ أَللَّهُ عَلِمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِمًا ﴾ في صنعه، أي لم يزل مُتَّصفاً بذلك. [٥] ﴿ لِيُدْخِلَ ﴾ متعلق بمحذوف ، أي أمر بالجهاد. ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ تَجْرى مِن تَعْنَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمُّ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿. [٦] ﴿ وَنُعَذِبُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ ٱلظَّايَاتِي بَاللَّهِ ظَنَ ٱلسَّوَّةُ ﴾ بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة، ظنوا أنه

المُؤرَّةُ الْفَاتِيْجُ بِسُ اللهِ الرَّمْرُ الرَّحِيمِ إِنَّافَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُّبِينَا ۞ لِّيغَفِرَلَكَ ٱللَّهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَاتَأُخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتُهُ وَكَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكِ ٱللَّهُ نَصِّرًا عَزِيزًا ۞ هُوَٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوب ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓ الْإِيمَانَامَّعَ إِيمَنِهِمُّ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا كَ لِيُّدُخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ جَنَّنَ ٟ تَجَرِي مِن تَعِنِهَا ٱلْأَنَّهُ لَرُخَلِدِينَ فِيهَا وَيُكَ فِّرَعَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمُّ وَكَانَ ذَالِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوَزَّا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِٱلظَّ آنِّينَ بِٱللَّهِ ظَلَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآيِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَنِهِ دَا وَمُبَشِّرًا وَنَ ذِيرًا ﴿ لِتَّوْمِ نُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ -وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَوِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞

لا ينصر محمداً ﷺ والمؤمنين ﴿ عَلَيْهِمْ دَآيِرَةُ السَّوْءِ ﴾ بالذل والعذاب ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ﴾ أبعدهم ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمُّ وَسَاءَتَ مَصِيرًا ﴾ مرجعاً . [٧] ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا ﴾ في ملكه ﴿ حَكِيمًا ﴾ في صُنْعِهِ، أي: لم يَزَلُ مُتَّصِفاً بذلك. [٨] ﴿ إِنَّا أَرْسَلَنَكَ شَنِهِدًا ﴾ على أمتك في القيامة ﴿ وَمُبَشِّرًا ﴾ لهم في الدنيا ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ مُنْذِراً مخوّفاً فيها مَنْ عَمِلَ سُوءاً بالنار. [٩] ﴿ لِتُوْمِئُوا بِاللهِ وَرَسُولِدٍ ﴾ بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده ﴿ وَتُعَرِّرُوهُ ﴾ تنصروه وقرىء بِزايَيْنِ مع الفَوْقانية (٣) ﴿ وَتُوقِرُوهُ ﴾ تنظمُوه وقرىء بِزايَيْنِ مع الفَوْقانية (٣) ﴿ وَتُوقِرُوهُ ﴾ تتضروه وقرىء بِزايَيْنِ مع الفَوْقانية (٣) ﴿ وَتُوقِرُوهُ ﴾ تعظّمُوهُ وضميرها لله أو لرسوله ﴿ وَشُمَّبُوهُ ﴾ أي الله ﴿ بُكَرَةً وَأَصِيلًا ﴾ بالغداة والعشيّ.

⁽٢) قوله: «هو مؤوَّل» أي: بأنَّه من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين. (حاشية الجمل).

⁽٣) وهي قراءة شاذة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَايُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهُمْ فَمَن نَّكُثُ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفُسِةٍ - وَمَنْ أَوْفَى بِمَاعَ لَهَ دَعَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُوۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ۞ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلِّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَعَلَتْنَآ أَمُوالْنَا وَأَهْلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرَلَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِ مِمَّالَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلُ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِّن َاللَّهِ شَيًّا إِنْ أَرَا دَبِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١ إِلَى بَلْ ظَنَى نَتُمَ أَن لَن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظُنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا نَ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَاإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَنفِرِينَ سَعِيرًا ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَكَاكَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ سَكَفُولُ ٱلْمُخَلَّفُونِ إِذَا ٱنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَبِعَكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبُلُ فَسَيَقُولُونَ بَلِ تَحُسُدُونَنَا بَلُ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قِلِيلًا 🐠 CAN CAN OIL CAN CAN CAN

١٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ بَيْعَةُ الرِّضوان بالحُدَيْبِيَةِ. ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ هو نحو: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٨٠] ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ التي بايعوا بها النبي، أي هو تعالى مُطَّلِعٌ على مبايعتهم فيجازيهم عليها ﴿ فَمَن تَّكُثُ ﴾ نقض البيعة ﴿ فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾ يرجع وبال نقضه ﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ أَللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ ﴾ بالياء والنون ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾. [١١] ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلِّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ حول المدينة، أي الذين خَلَّفَهُم اللَّهُ عن صُحْبَتِك لمَّا طَلَبْتَهُم لِيَخْرُجُوا معك إلى مَكَّةٍ خوفاً من تَعَرُّض قريش لك عام الحُدَيْبيةِ إذا رجعت منها: ﴿ شَغَلَتْنَا آمُولُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ عن الخروج معك ﴿ فَأُسْتَغْفِر لَنَّا ﴾ اللَّهَ مِنْ تَرْك الخروج معك، قال تعالى مُكَذَّباً لهم: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم ﴾ أي من طلب الاستغفار وما قبله ﴿ مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبهم * فهم كاذبون في اعتذارهم ﴿ قُلَ فَكُن ﴾ استفهام بمعنى النفى؛ أي: لا أحد ﴿ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ شَيًّا إِنَّ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ بفتح الضاد وضمها ﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ أي لم يَزَلْ مُتَّصفاً بذلك . [١٢] ﴿ بَلْ ﴾ في الموضعين للانتقال مِنْ غَرَض إلى آخر ﴿ ظَنَنتُم أَن لَن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُوْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُينَ ذَالِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ أى أنهم يُسْتَأْصَلُونَ بالقَتْل فلا يَرْجِعُونَ ﴿ وَظُنَنتُمْ ظَنَ ٱلسَّوْءِ﴾ هذا وغيره ﴿ وَكُنتُمْ فَوْمَا بُورًا ﴾ جَمْعُ بَائِرٍ ، أي هالكين عند الله بهذا الظن. [١٣] ﴿ وَمَن لَّمْ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَالِنَّا

آعَتَدُنَا لِلْكَفِرِينَ سَعِيرًا ﴾ ناراً شديدة . [18] ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءٌ وَيُعَذِّبُ اللَّهُ غَفُورًا رَحْوَنا ﴾ أي المذكورون ﴿ إِذَا انطلقَتُمْ إِلَى مَغَانِم ﴾ هي مغانم خيبر . ﴿ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونا ﴾ المذكورون ﴿ إِذَا انطلقتُمْ إِلَى مَغَانِم ﴾ هي مغانم خيبر اللام أي مواعيده بغنائم الله عند عنه الله بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة ﴿ قُل لَن تَتَبِعُوناً كَذَلِكُمْ قَاكَ اللهُ مِن قَبُلُ ﴾ أي قَبْل عَوْدِنا ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلَ تَعَسُدُونَا ﴾ أن نصيب معكم من الخيام فقلتم ذلك ﴿ بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ من الدِّين ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ منهم .

سورةُ المنَافقُون

عن زيد بن أرقم قال : كنت في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي يقول : لا تنفقوا على مَن عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، ولئن رجعنا من عنده ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر ، فذكره للنبي ﷺ ، فدعاني فحدَّثته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله ﷺ وَمَقَتَكَ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلمُتَنفِقُونَ ﴾ وصدقه ، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط . فجلست في البيت فقال لي عمي : ما أردت إلى أن كَذَّبَكَ رسول الله ﷺ وَمَقَتَكَ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلمُتَنفِقُونَ ﴾ فبعث إليَّ النبي ﷺ فقرأ فقال : ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَى يا زيد ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَــُتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمِ أُوْلِى بَأْسِ شَدِيدٍ نُقَنِيْلُونَهُمْ أَوْيُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجَرًا حَسَنَ وَإِن تَتَوَلَّوْا كُمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبَلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَاعَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَاعَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِع <mark>ٱللَّهَ</mark> وَرَسُولَهُ مِيُدُخِلَهُ جَنَّتٍ تَجَرَى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا ۖ وَمَن يَتُوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ لَهُ لَقَدْرَضِي ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَافِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَهُمْ فَتَحَاقِرِيبًا 🐠 وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَكَثِيرَةً تَأَخُذُونَهَا فَعَجَّلَلَكُمْ هَذِهِ عَوَكَفَّ أَيْدِي ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهَدِيَكُمْ صِرَطًا مُّسْتَقيمًا ۞ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقَدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْأُ حَاطَ ٱللَّهُ بِهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ١٠٥ وَلَوْقَاتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلُّواْ ٱلْأَدْبُكَرَثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيَّا وَلَانَصِيرًا ١٠٠٠ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتُ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ٣

[17] ﴿ قُلُ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ المذكورين اختباراً: ﴿ سَتُدَعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ أُولِي ﴾ اصحاب ﴿ بَأْسِ شَدِيدٍ ﴾ قيل: هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة، وقيل: فارس والروم ﴿ نُقَيْلُونَهُمْ ﴾ حالٌ مُقَدَّرةٌ هي المدعو إليها في المعنى حالٌ مُقَدَّرةٌ هي المدعو إليها في المعنى شَطِيعُوا ﴾ إلى قتالهم ﴿ يُوْتِكُمُ اللهُ أَجُرُ حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوا كُمَا تَوَلِّتُمُ مِن قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ وأن تَتَوَلَّوا كُمَا تَوَلِّتُمُ مِن قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً. [17] ﴿ لَيسَ عَلَى ٱلنَّمْعَىٰ حَرَبُ وَلَا عَلَى مؤلماً. [17] ﴿ لَيسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَبُ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَبُ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَبُ وَلَا عَلَى وَرَسُولُهُ مِنْ يُلِعَلَى الْمَرِيضِ حَرَبُ وَلَا عَلَى وَرَسُولُهُ مِنْ يُلِعِ اللهِ والنون وَرَسُولُهُ مُلِحَالًا أَلِيمًا ﴾ والنون في ترك الجهاد ﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ والنون

﴿ جَنَّاتِ تَجَرِّي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَن يَتُولَ يُعَذِّبُهُ ﴾ بالياء والنون ﴿ عَذَابًا أَلِمًا ﴾ . [١٨] ﴿ ﴿ لَٰ لَٰفَدُ رَضِي ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾ بالحديبية ﴿ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ هي سَمُرَة، وهم ألف وثلاثمئة، أو أكثر، ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً، وألا يَفِرُّوا من الموت ﴿ فَعَلِمَ ﴾ الله ﴿ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ من الصدق والوفاء ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَهُمْ فَتُحًا قَرِيبًا ﴾ هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية . [١٩] ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ من خيبر ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِمًا ﴾ أى لم يَزَلْ مُتَّصِفاً بذلك. [٢٠] ﴿ وَعَدَّكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِدَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ من الفتوحات ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَاذِهِ ﴾ غنيمة خيبر ﴿ وَكُفَّ أَيْدِي ٱلنَّاسِ عَنكُمْ ﴾ في عيالكم لما خرجتم، وهَمَّتْ بهم اليهودُ، فَقَذَفَ اللَّهُ في قلوبهم الرُّعْبَ ﴿ وَلِتَكُونَ ﴾ أي المعجلة ، عطف على

مقدر؛ أي لتشكروه ﴿ عَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في نصرهم ﴿ وَيَهَدِيكُمْ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى. [٢٦] ﴿ وَأَخْرَىٰ ﴾ صفة (مغانم) مقدراً، مبتدأ (١) ﴿ لَمُ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا ﴾ هي من فارس والروم ﴿ قَدْ أَحَاطَ اللّهُ بِهَا ﴾ علم أنها ستكون لكم ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. [٢٦] ﴿ وَلَوْ قَنْتَلَكُمُ الّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالحديبية ﴿ لَوَلَوُ اللّهُ بَهَا لَا لَهُ عَدُونَ وَلِيّا ﴾ يحرسهم ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ . [٢٣] ﴿ سُنّة اللّهِ ﴾ مَصْدَر مؤكّد لمضمون الجملة قبله، مِنْ هَزيمَة الكافرين ونصْر المؤمنين، أي سَنّ الله ذلك سُنّة ﴿ اللّهِ عِنْ فَرَلَ وَلَى تَجَدَلِكُ ﴾ منه (٢٠).

(٧) قوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِ قُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ۗ ﴾ .

⁽١) أي: التقدير: ومغانم أخرى.... قد أحاط الله بها، فـ «مغانم» المقدرة: مبتدأ، والخبر جملة قد أحاط الله بها، وما بينهما صفة. (حاشية الجمل بتصرف).

٢) أي: من الله تعالى؛ أي أنَّ الله لا يبدِّلُ سنته، وطريقته. (حاشية الجمل).

٢٤] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كُفُّ أَيْدِيَهُمْ عَنَكُمْ وَايْدِيَكُ عَنْهُ بِيَطِّنِ مَكُّهُ ﴾ بالحديبية ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمُّ ﴾ فإنَّ ثمانينَ منهم طَافُوا بعَسْكُركُم لِيُصيبوا منكم، فَأُخِذُوا، وأُتِيَ بَهم إلى رسول الله ﷺ، فعفا عنهم، وخَلَّى سبيلهم، فكان ذلك سبب الصلح ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ بالياء والتاء، أي لم يزل متصفاً بذلك. [٢٥] ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ أي عن الوصول إليه ﴿ وَٱلْهَدِّي ﴾ معطوف على كم ﴿ مَعَكُوفًا ﴾ محبوساً حال ﴿ أَن يَبْلُغَ عِجِلَّهُ ﴾ أي مكانه الذي يُنْحَرُ فيه عادةً، وهو الحَرَمُ، بَدَلُ اشْتِمال ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّوْمِنُونَ وَنسَآءٌ مُّوْمِننَتُ ﴾ موجو دون بمكة مع الكفار ﴿ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ بصفة الإيمان ﴿ أَن تَطُعُوهُم ﴾ أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من «هم» ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُ م مَّعْرَةً ﴾ أي إثم ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍّ ﴾ منكم به. وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور، وجواب لولا محذوف، أي: لأذنَ لكم في الفَتْح، لكن لم يُؤْذَنْ فيه حينئذ ﴿ لَيُنْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عَن يَشَاءً ﴾ كالمؤمنين المذكورين ﴿ لَوْ تَزَيُّلُواْ ﴾ تَمَيَّزُوا عن الكفار ﴿ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ من أهل مكة حينئذ بأن نَأْذَنَ لكم في فَتْحِها ﴿ عَذَابًا أَلِهِ مَّا ﴾ مؤلماً. [٢٦] ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ مُتَعَلِّق بـ (عذَّبنا) ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ فاعل ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾ الأنفة من الشيء ﴿ حَمِيَّةَ ٱلْجَهَايَّةِ ﴾ بدل من الحَمِيَّةِ، وهي صَدُّهُم النبيَّ وأصحابَهُ عن المسجد الحرام ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَهُ عَلَى

<u>وَهُو</u>َالَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنُ بَعْدِأَنْ أَظَفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٠ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدَى مَعَكُوفًا أَن يَبِلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّوْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّوْمِنَاتُ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَعُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِّنْهُ مِمَّعَ رَّهُ إِغَيْرِ عِلْمِ لِّيُذُخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِ هِ عَن يَشَاءُ لُوْتَ زَيْلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَنْهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِ - وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ صَالِمَةَ ٱلنَّقُوىٰ وَكَانُوٓ الْحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاْ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا 📆 لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءَ يَا بِٱلْحَقِّ لَتَدُخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُ وسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَالِكَ فَتْحَافَرِيبًا ٧٠٠ هُوَٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مِإَلَّهُ دَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ مَكِي ٱلدِّينَ كُلِّهِ عَلَى ٱلدِّينَ كُلِّهِ عَرَكُهَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۞

رَسُولِهِ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فصالحوهم على أَنْ يَعُودوا مِنْ قابِلٍ، ولم يَلْحَقْهُمْ مِنَ الحَمِيَّةِ ما لَحِقَ الكفارَ حتى يَقاتلوهم ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ ﴾ أي المؤمنين ﴿ كَلِمَةَ ٱلنَّقُوى ﴾ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأضيفت إلى التقوى ؛ لأنها سببها ﴿ وَكَانُواۤ أَحَقَ بِهَا ﴾ بالكلمة من الكفار ﴿ وَاَهْلَهَا ﴾ عطف تفسيري ﴿ وَكَاكَ ٱللهُ يَكُلُ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك، ومن معلومه تعالى: أنهم أهلها. [٢٧] ﴿ لَقَدَ صَدَفَ اللهُ وَسُولُهُ ٱلرُّمْيَا بِٱلْحَقِيِّ ﴾ رأى رسولُ الله ﷺ في النوم عام الحديبية، قبل خروجه: أنه يدخُلُ مكة هو وأصحابُه آمِنينَ ويَقَصَّرُونَ، فَأَخْبَرَ بذلك أصحابَهُ، ففرحوا، فلما خرجوا معه وصَدَّهُم الكفارُ بالحديبية، ورجعوا، وشَقَّ عليهم ذلك، ورابَ بعضُ المنافقين؛ نزَلَتْ. وقولُه: (بالحق) متعلق بـ (صَدَق) أو حال من الرؤيا، وما بعدها تفسيرٌ لها ﴿ لَتَنْخُلُنَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللهُ فَي للنَّهُ ﴾ للتَبَرُّكِ ﴿ عَامِنِينَ مُعْوِيمًا مُعْوَلِهَ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ بعض شُعورها، وهما حَالانِ مُقدَّرتان ﴿ لا نَشَاءَ ٱللهُ فَي المنافقين ؛ نزلَتْ و عَمالِينِ مُعلِقِينَ رُبُوسُكُمُ ﴾ أي جميع شُعورها ﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ بعض شُعورها، وهما حَالانِ مُقدَّرتان ﴿ لا يَعْلَمُ مُ اللهَ عَلَمُ مَن الصَّلاح ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ ﴾ أبداً ﴿ فَعَلَمَ هُ فِي الصلح ﴿ مَالَمْ تَعْلَمُوا ﴾ مِن الصَّلاح ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ ﴾ أبداً ﴿ فَعَلَمَ هُ فِي الصلح ﴿ مَالَمْ تَعْلَمُوا ﴾ مِن الرؤيا في العام القابل. [٢٨] ﴿ هُو ٱلَذِيتَ أَرْسَلَ رَسُولُهُ وَلِلُهُ مَالِكُ وَي ذَلِكَ ﴾ أيد الحق ﴿ عَلَى الدِينِ كُلِي عَلَى اللهُ على :

[٢٩] ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ مبتدأ ﴿ رَسُولُ ٱللَّهُ ﴾ خبره ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ: ﴾ أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ، خَبَرُهُ: ﴿ أَشِدَاء ﴾ غلاظٌ ﴿ عَلَى ٱلْكُفَّار ﴾ لا يرحمونهم ﴿ رُحَمَّاءُ بَيْنَهُمُّ ﴾ خبر ثان، أي مُتعاطِفُونَ مُتَوادُّونَ كالوالد مع الولد ﴿ تَرَبُّهُمْ ﴾ تبصرهم ﴿ زُكُّعًا سُجِّدًا ﴾ حالان ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ _ مستأنف _ يطلبون ﴿ فَضَلَّا مِّنَ اللَّهِ وَرضُوانًا للهِ مِاهُمْ ﴾ علامتهم مبتدأ ﴿ في وُجُوهِهِم ﴾ خبره، وهو نورٌ وبَياض يُعرَفون به في الآخرة: أنهم سَجَدوا في الدنيا ﴿ مِّنَّ أَثُرَ ٱلسُّجُودِّ ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر، أي كائنة، وأعرب حالاً من ضميره المنتقل إلى الخبر ﴿ زَلِكَ ﴾ الوصف المذكور ﴿ مَثَلُّهُمْ ﴾ صِفَتُهُم، مبتدأ ﴿ فِي ٱلتَّوْرَيلةِ ﴾ خبره ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ ﴾ مبتدأ ، خبره: ﴿ كُزْرَعِ أَخْرَجَ شُطَّئَهُ ﴾ بسكون الطاء وفتحها: فِراخَّهُ ﴿ فَعَازَرَهُ ﴾ _ بالمد والقصر _ قَوَّاهُ وأعانه ﴿ فَأَسْتَغَلَظُ ﴾ غلط ﴿ فَأَسَّـتُوَىٰ ﴾ قوى واستقام ﴿ عَلَيْ ربيع شُوقِهِ » أصوله جَمْعُ سَاقٍ ﴿ يُعُجِبُ ٱلنُّرْزَاعَ ﴾ أي زُرَّاعَهُ لِحُسْنِهِ، مَثَّلَ الصحابَةَ ـ رضي الله عنهم _بذلك؛ لأنهم بَدَؤوا في قِلَّةٍ وضَعْفٍ فَكَثُرُوا وقَوُوا على أحْسَنِ الوُجُوهِ ﴿ لِيَعْيِظُ بِهِمُ ٱلْكُفَّارُ ﴾ متعلق بمحذوف دَلَّ عليه ما قبله، أي شُبِّهوا بذلك ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

﴿سورة الحجرات﴾

مِنْهُم ﴾ الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض

لأنهم كلهم بالصفة المذكورة ﴿ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الجنة. وهما لمن بعدهم أيضاً في آيات (١٠).

[مدنية وآياتها ۱۸]. مُلَّهُ النِّحْمَرُ _ الرِّحَمِرِ _

مُّحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَأَشِدَّاهُ عَلَى ٱلْكُفَّارِرُ جَمَاءُ بَيْنَهُمُ

تَرَكِهُمْ زُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُوَنَا ۖ سِيمَا هُمْ

فِي وُجُوهِ هِم مِّنَ أَثَرَ ٱلشُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَكَةِ وَمَثَلُهُمْ

فِي ٱلِّإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْءَهُ وفَازَرَهُ وفَاسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ

عَلَى شُوقِهِ - يُعُجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا 😳

يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانْقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَوَانَّقُواْ ٱللَّهُ

إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمُ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصُوَاتَكُمُ

فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَحَهُ لَمُ وَأَلَهُ مِبَّالُقُولِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ

لِبَعْضِ أَن تَعْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَاتَشْعُرُونَ ١

يَغُضُّونَ أَصُوَاتَهُمْ عِندَرَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَيْرِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ

قُلُوبَهُمْ لِلنَّقُوكَ لَهُم مَّغَفِرَةٌ وَأَجَرُ عَظِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكُثُرُكِ أَكُثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ كَ

سِنُولَةُ الْحُرَاتِ

⁽۲) رواه البخاري (٤٣٦٧، ٤٨٤٧)

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبُرُواْ حَتَّى تَغَرُّجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱ**للَّهُ** عَفُورٌ رَّحِيثُ ٥ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُوۤ أَإِنجَآءَكُمُ فَاسِقُ بِنَبَا ٍفَتَبَيَّنُوٓٱ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَنُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَافَعَلَتُمْ نَادِمِينَ 🗘 <u>ۅۘٱ</u>عۡلَمُوۤا أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوۡيُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرِمِّنَ ٱلْأَمۡرِلَعَنِتُمُ <u>ۅَ</u>ڬڮ<u>ڹۜۜٱ**للّه**َ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ وِفِ قُلُوبِكُرُ وَكُرَّهَ إِلَيْكُمُ</u> ٱلْكُفْرَوَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَّ أَوْلَيْإِكَهُمُ ٱلرَّسِْدُونَ ٧ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيثُم حَكِيثٌ ٥ وَإِن طَآبِفَنَانِ مِنَ ٱلْمُؤَّ مِنِينَ ٱقَّنَـ تَلُواْ فَأَصَـلِحُواْ بَيْنَهُمَاْ فَإِنْ بَغَتَ إِحَدَ لَهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَانِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيٓءَ إِلَىٓ أَمْرِٱللَّهِ فَإِن فَآءَتُ ۚ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُواۚ إِنَّ **ٱللَّهَ** يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخُوةٌ فَأَصْلِحُواْبِيْنَ أَخُويَكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فِي يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَايَسَخَرْقَوْمُ مُنِن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآةٌ مِّن نِسَآءٍ عَسَىٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنَهُنَّ وَلَا نَلْمِزُوۤ الْنَفُسَكُّرُ وَلَا نَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَابِ بِئُسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعَدَا لَإِيمَانِ وَمَن لَّمَ يَتُبُ فَأُوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١

لأنهم لم يعلموه في أي حجرة، مناداة الأعراب بغلظة وجفاء ﴿ أَكُثُّرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ فيما فعلوه مَحَلَّكَ الرَّفِيعَ، وما يُناسبُه مِنَ التَّعْظِيم. [٥] ﴿ وَلَقَ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ «أنهم» في محل رفع بالابتداء، وقيل: فاعل لفعل مقدر، أي ثبت ﴿ حَتَّى تَغُرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمُّ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لمن تاب منهم. ونزل في الوليد بن عقبة (١) وقد بعثه النبي عَلِيا إلى بني المصطلق مُصَدِّقاً، فخافهم لِتِرَةٍ كانت بينه وبينهم في الجاهلية، فَرَجَعَ وقال: إنهم منعوا الصدقة وهَمُّوا بقتله، فهمَّ النبي ﷺ بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم: [٦] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَا ﴾ خبر ﴿ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ صِدْقَهُ من كَذِبهِ، وفي قراءة: (فتثبتوا) من الثبات ﴿ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًا ﴾ مفعول له، أي خشية ذلك ﴿ بِمَهْلَةٍ ﴾ حال من الفاعل، أي جاهلين ﴿ فَنُصِّبِحُوا ﴾ تصيروا ﴿ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ ﴾ من الخطأ بالقوم ﴿ نَكِمِينَ ﴾ وأرسل عَلَيْ إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً، فلم يَرَ فيهم إلا الطاعَةَ والخَيْرَ فأخبر النبيُّ بذلك. [٧] ﴿ وَأَعَلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ فلا تقولوا الباطِلَ، فإن اللَّهَ يُخْبِرُهُ بِالحال ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرِ مِنَ ٱلْأَمْيِ ﴾ الذي تُخْبِرُونَ به على خِلافِ الواقع فَيُرِتِّبُ على ذلك مُقْتَضاهُ ﴿ لَمَنِتُمْ ﴾ لأَثِمْتُمْ دُونَه إِثْم التَّسَبُّبِ إلى المُرَتَّبِ ﴿ وَلَكِٰنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ ﴾ حَسَّنَهُ ﴿ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرَّهُ إِلَيْكُمْ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانُّ ﴾ استدراك من حيث المعنى دون اللفظ؛ لأن منْ حُبِّبَ إليه الإيمان. . . إلخ غايَرَتْ صِفَتُهُ صِفَةَ مَنْ تَقَدَّمَ ذكْرُه ﴿ أُولَيِّكَ هُمُ ﴾ فيه التفات عن الخطاب ﴿ ٱلرَّاشِدُونَ ﴾ الثابتون على دينهم. [٨] ﴿ فَضَّلَّا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر، أي أفضل ﴿ وَنِفْمَةً ﴾ منه ﴿ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ ﴾ بهم ﴿حَكِمُ ﴾ في إنعامه عليهم. [9] ﴿ وَإِن طَآمِفنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية ، نزلت في قضية هي: أن النبي ﷺ ركب حماراً ، ومَرَّ على ابن أَبِيِّ أَنْفَهُ ، فقال ابنُ رَواحَة : واللَّهِ لَبَوْلُ حِمارِه أَطْيَبُ رِيحاً مِنْ مِسْكِكَ ، فكانَ بين قَوْمَيْهِما ضَرْبٌ بالأيدي والنَّعال والسَّعَفِ ﴿ آفَنَتَلُوا ﴾ جُمِع نَظراً إلى المعنى ؛ لأن كلَّ طَائفة جَماعَة ، وقرى (٢) : (اقتتلتا) ﴿ فَأَصِّلِحُوا بَيْنَهُمَا كَى الْفَوْ اللَّهِ اللفظ ﴿ فَإِنْ بَعَتْ ﴾ ترجع ﴿ إِلَى آمِرِ اللَّهِ اللهِ الحيل العلم ﴿ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَ

⁽۱) إطلاقُ لفظ الفاسق على الوليد فيما سيأتي بعد قليل بعيدٌ؛ لأنه توهَّمَ وظَنَّ فأخطأ، والمخطىء لا يُسمَّى فاسقاً. وقال الخازن في تفسيره: هو عام، نزلت لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق. انظر: حاشية الجمل (٧/ ٢٤٦).

⁽٢) قراءة شاذة.

يَّنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَٱلظَّنِّ إِثَّةُ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابُ رَّحِيمُ ١٤ يَثَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّاخَلَقَنَكُمْ مِّن ذَكْرِ وَأَنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُّ شُعُوبًا وَقَبَآ بِلَ لِتَعَارَفُوٓ أَ إِنَّ أَكُرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَنكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيْمُ خَبِيرٌ ١ ١٠ ١ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلُلَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن َ قُولُواْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدُخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ <u>ۅؘ</u>ۯۺۅۘڶۿۥۘڵٳؽڸؾ۫ڴؗڔڡؚؚٞڹٲۘۘٛٛ۠ۼۘڡؘڮڴؠۧۺؘؾٵ۫ٳۣڹۜٲ<mark>ڵڵۘۿ</mark>ۼؘڡٛٛۅٛۯ۠ڗۜڿؽؠٛٛ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَ دُواْ بِأُمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّىٰدِقُونَ ۞ قُلْأَتُعُلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُمُ اللُّهُ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَامَكُو بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمْ صَلِدِقِينَ ١٠ إِنَّ ٱللَّهَ يَعُلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ 🐠

OIV SOLVEN

[11] ﴿ يَكَايَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرُ ﴾ الاية نزلت في وفد تميم حين سَخِروا مِنْ فُقراء المسلمين كَعَمَّارِ وصُهيْب. والسخرية: الازدراء والاحْتِقارَ ﴿ قَوْمٌ عَمَى آَن يَكُونُواْ خَيْرا فَيَمُ مُونَ وَمِ عَمَى آَن يَكُونُواْ خَيْرا فَي مَن مَوْمٍ عَمَى آَن يَكُونُواْ خَيْرا أَن يَكُنُ خَيْرا مِنكم ﴿ مِن قَوْمٍ عَمَى آَن يَكُونُواْ خَيْرا أَن يَكُنُ خَيْرا مِنهُمْ ﴿ وَلا نَلْمِزُوا أَنفُسُكُو ﴾ لا تعيبوا فَتُعابُوا، أي لا يَعِب بَعْضُكم بعضاً ﴿ وَلا نَنابُرُوا فَتُعَابُوا، أي لا يَعِب بَعْضُكم بعضاً بِلقَبِ يكْرَهُهُ ، فَتُعَابُوا، أي لا يَدعُو بعضُكم بعضاً بِلقَبِ يكْرَهُهُ ، فَتُعَابُوا، يَا فَاسِقُ ، يا كافِرُ ﴿ بِشَنَ اللِّسَمُ ﴾ أي ومنه: يا فاسِقُ ، يا كافِرُ ﴿ بِشَنَ اللِّسَمُ ﴾ أي المذكور من السخرية واللمز والتنابز في بَعْدَ ٱلْإِيمَانَ ﴾ بدل من

﴿ ٱلْفُسُوقُ بَعَدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ بدل من النفية (الاسم) لإفادة: أنه فسق لتكرره النفيزية عادة (١) ﴿ وَمَن لَمْ يَتُبُ ﴾ من ذلك

﴿ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ . [١٢] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ ٱجْتَنِيْوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌّ ﴾ أي مُؤثِم وهو كَثيرٌ، كَظَنِّ السُّوء بأهل الخير من المؤمنين، وهم كثير، بخِلافِهِ بالفُسَّاقِ منهم، فلا إِثْمَ فيه في نحو ما يَظْهَرُ منهم ﴿ وَلَا تَحِنُّ سُواً ﴾ ـ حذف منه إحدى التاءين _: لا تَتَّبعوا عَوْراتِ المسلمينَ ومعايبَهُم بالبحث عنها ﴿ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ لا يذكره بشيء يكرهه، وإن كان فيه، ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴿ بِالتَخْفِيفِ وِالتَشْدِيدِ، أَي لا يَحْسُنُ به ﴿ فَكُرِهْتُمُونُ ﴾ أي فاغْتِيابُه في حَياته كَأَكْلِ لَحْمِهِ بعد مماته، وقد عرض عليكم الثاني فَكُرِهْتُموهُ فاكْرَهوا الأول ﴿ وَأَنْقُواْ أَلَنَّهُ ﴾ أي عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابُ ﴾ قابل توبة التائبين ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بهم. [١٣] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكَّر وَأُنثَىٰ ﴾ آدم وحواء ﴿ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا ﴾ جمع شَعْب _ بفتح الشين _ هو أعلى طبقات النَّسَبِ ﴿ وَقَبَآبِلَ ﴾ هي دُونَ الشَّعوب، وبَعْدَها العَمائِرُ، ثم البُطونُ، ثم الأَفْخاذُ، ثم الفَصائِلُ

آخرها، مثاله: خُرَيْمَةُ: شُعْبٌ، كِنَانَةُ: فبيلةٌ، قُرَيْشٌ: عِمارَةٌ - بكسر العين - قُصَيّ: بَطْنٌ، هَاشِمٌ: فَخِذٌ، العَبّاس: فَصِيلَةٌ ﴿ لِتَعَارَفُواْ ﴾ حذف منه إحدى التاءين، ليَعْرِفَ بعضُكم بعضاً، لا لِتَفاخَرُوا بِعُلُوّ النَّسَب، وإنما الفخر بالتقوى ﴿ إِنَّ أَحَرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ اَلْقَاكُمُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِمٌ ﴾ بكم ﴿ خِيرٌ ﴾ ببواطنكم. [18] ﴿ فَقَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ نَفَرٌ من بني أسد: ﴿ ءَامَنَا ﴾ صدقنا بقلوبنا ﴿ قُل لهم : ﴿ لَمْ تَوْمِنُواْ وَلَكِن فُولُواْ أَسَلَمْنَا ﴾ انْقَدْنا ظاهِراً ﴿ وَلَمَا ﴾ أي: لم ﴿ يَدْخُلِ ٱلإيمَنُ فِي قُلُومِكُمْ ﴾ إلى الآن لكنه يُتَوقَع منكم ﴿ وَإِن تُطِيعُواْ اللّه وَرَسُولِهُ ﴾ بالإيمان وغيره ﴿ لاَيلِنَكُمُ ﴾ بالهمز وتركه، وبإبداله ألفاً ـ: لا يُنقِصُكُم ﴿ مِن أَعْمَالِكُمْ ﴾ أي من ثوابها ﴿ شَيئًا إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ ﴾ للمؤمنين ﴿ وَحِيمُ ﴾ بهم. [10] ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد ﴿ اللّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَمْ لَمْ مَرْتَابُوا ﴾ لم يشكوا في الإيمان ﴿ وَجَنهَدُوا بِالْمَوالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللّهُ ﴾ فجهادهم يظهر صدق إيمانهم ﴿ أُولَتِكَ هُمُ ٱلصَّدِ فُورَ ﴾ في إيمانهم، لا مَنْ قالوا: آمَنا ولم يوجد منهم غير الإسلام. [17] ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ أَنْكَ لِمُونَ اللّهَ عَلِيهُ ﴾ . [17] ﴿ يَمُنُونَ وَمَافِ ٱلْآرَخِ وَاللّهُ مُورَتُ عَلَيْهُ مَا التم عليه في قولكم آمنا ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَافِى ٱلشَكُوتِ وَمَافِ ٱلْآرَخِ وَاللّهُ مُؤَلِّهُ مِنْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مُنْ وَاللّهُ مُ وَلَلْهُ مِنْ وَاللّهُ مُنْ وَاللّهُ مُؤْلُولًا مُنْ وَاللّهُ مَن وَاللّهُ وَلَكُمْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَلَلْهُ مِنْ وَاللّهُ وَلِلْهُ السِّمُ وَلَا اللّهُ وَلِكُمْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَلْهُ مِنْ وَاللّهُ وَلَكُمْ وَلِهُ السِّمُ وَلَيْ وَاللّهُ وَلَهُ مُؤْلُولًا اللّهُ وَلَلْهُ وَلَلُهُ السَّمُ وَاللّهُ وَلَلْهُ وَلَكُمْ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَلْهُ وَلَوْلُوا اللّهُ وَلَلْهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَلْهُ وَلَا اللّهُ وَلَقُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَلْهُ وَلِهُ وَلَلْهُ وَلِلْهُ وَلِهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ وَلَوْلُولُ ا

⁽١) يعنى: أنَّه وإن كان المذكور صغيرة لا يفسق، لكنه في العادة يتكرر، فيصير كبيرة مفسقةً. (حاشية الجمل).

عَيْكَ أَنَّ أَسْلَمُواً ﴾ مِنْ غَيْر قِتالٍ، بخلاف غيرهم مِمَّنْ أَسْلَمَ بعد قتاله منهم ﴿ قُل لَا تَمُنُّوا عَلَى مِمَّنْ أَسْلَمَ بعد قتاله منهم ﴿ قُل لَا تَمُنُّوا عَلَى إِسْلَمَكُمُ ﴾ منصوب بنزع الخافض «الباء» ويُقدَّر قبل «أَن» في الموضعين (١) ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَدَكُمُ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَدَكُمُ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَ اللَّهُ يَعْمُ أَلُونَ ﴾ في قولكم آمنا. [18] ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَعِيْمُ السَّمَوَتِ وَاللَّرَضِ ﴾ أي ما غاب فيهما ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا نَعْمَلُونَ ﴾ ـ بالياء والتاء ـ لا يخفى عليه شيء منه.

[مكية إلا الآية ٣٨ فمدنية وآياتها ٤٥].

بِسْدِ اللَّهِ ٱلنَّفِينِ ٱلرَّجَدِ مِ

[1] ﴿ فَنَّ ﴾ الله أعلم بمراده به ﴿ وَٱلْفُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ الكريم ما آمَنَ كفارُ مكة بمحمد على الله المرابع الكريم [٢] ﴿ بَلْ عَجِبُواْ أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ رسول من أنفسهم يخوّفهم بالنار بعد البعث ﴿ فَقَالَ ٱلْكَنفِرُونَ هَٰذَا ﴾ الإنــذار ﴿ شَيْءٌ عِجِيبٌ ﴾. [٣] ﴿ أَوِذَا ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿ مِتْنَا وَكُنَّا نُرَّابًا ﴾ نرجع ﴿ ذَالِكَ رَجْعُ بِعِيدٌ ﴾ في غاية البعد. [٤] ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا نَنَقُصُ ٱلْأَرْضُ ﴾ تأكل ﴿ مِنْهُمٌّ وَعِندَنَا كِنَابٌ حَفِيظًا ﴾ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة. [٥] ﴿ بَلُ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ ﴾ بالقرآن ﴿ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ ﴾ في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿ فِي أَمِّر مَّريجٍ ﴾ مضطرب قالوا مرةً: ساحِرٌ وسِحْرٌ، ومرةً: شاعِرٌ وشعْرٌ، ومرة: كاهِن وكِهانة . [٦] ﴿ أَفَاتُ يَظُرُوا ﴾ بعيونهم، معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث ﴿ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ﴾ كائنة ﴿ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا ﴾ بلا عمد ﴿ وَزَيَّنَّهَا ﴾ بالكواكب ﴿ وَمَا لَمَا مِن فُرُوجٍ ﴾ شقوق تعيبُها. [٧] ﴿ وَٱلْأَرْضَ ﴾ معطوف على موضع ﴿ إلى السماء ﴾ ، كيف ﴿ مَدَّدُنَّهَا ﴾

بسُ أُللَّهِ ٱلرَّحْمُ وَٱلْرَحِيمِ قَ وَٱلْقُرَّءَ انِٱلْمَجِيدِ ﴿ بَلْ عِجْبُواْ أَنْجَاءَهُم مُّنْذِرُ مِّنْهُمَ فَقَالَ ٱلْكَنفِرُونَ هَلْذَا شَيْءُ عِجِيبٌ نَ أَءِ ذَامِتْنَا وَكُنَّا نُرَابًا ذَلِكَ رَجْعُ بَعِيدٌ ٢ قَدْعَلِمْنَامَانَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمٍّ وَعِندَنَاكِنَبُ حَفِيظُ ٤ بَلَ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِهُمْ فِيَ أَمْرِمَّرِيجٍ ٥ أَفَامَرُ يَنْظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنْيَنَاهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَالِمًا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُ نَهَا وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْكِتَنَافِهَا مِن كُلِّ زَوْجِ بَهِيجٍ ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبِ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً مُّبُرِّكًا فَأَنَّ بَتْنَا بِهِ عَجَنَّاتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ٥ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتِ لَمَّاطَلُعُ نَضِيدٌ ١ رِّزْقَا لِلْعِبَادِّوَاَ حَيَيْنَا بِهِ عَلَدَةً مَّيْتًا كَذَٰ لِكَ ٱلْخُرُوجُ الْكَلَّابَتُ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْجٍ وَأَصْحَابُ ٱلرَّسِّ وَتَمُودُ ١٠ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَنُ لُوطِ ١ وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ وَقُوْمُ ثُبَيِّ كُلُّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ اللُّهُ اللَّهِ عَلَيْنَا بِٱلْحَلِّقِ ٱلْأُوَّلِ بَلْهُمْ فِي لَبْسِ مِّنْ خَلْق جَدِيدِ (١٥)

دحوناها على وجه الماء ﴿ وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ ﴾ جبالاً تثبتها ﴿ وَٱلْبَنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ رَقِع ﴾ صنف ﴿ بَهيج ﴾ يبهج به لُحسنه . [٨] ﴿ وَٱلْمَنْنَا فِيهَا رَوَسِيَ ﴾ رجاع إلى طاعتنا . [٩] ﴿ وَمَزَلْنَا مِن السَّمَاءِ مَآءَ مُبَرَكًا ﴾ كثير البركة ﴿ فَأَلْبَتْنَا بِهِ جَنَّتِ ﴾ بعضه بساتين ﴿ وَحَبَّ فَا اللّه عَلَيْ اللّه عَلَيْ الله عَلَيْ فَعِيد ﴾ المحصود . [١٠] ﴿ وَالنَّمْلُ بَاسِقَتِ ﴾ طوالاً ، حالاً مُقَلَّرة ﴿ فَمَا طَلُع نَضِيد ﴾ مثر اكب بَعْضُه فوق بعض . القبور فكيف بساتين ﴿ وَمَعْ اللّه عَلَيْ اللّه عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله وَ وَأَحْيَنَنَا بِهِ عَلَيْدَةً مَيْتَنَا فِي عَلَيْ الله وَاللّه عَلَيْ الله عَلَيْ الله وَاللّه عَلَيْ الله الله وَاللّه عَلَيْ الله وَاللّه عَلَيْ الله وَالله عَلَيْ الله عَلَيْ اللّه عَلَيْ الله وَالله وَاللّه عَلَيْ الله وَاللّه عَلَيْ الله عَلَيْ الله الله وَالله وَالله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلْ الله عَلَى الله عَلْ الله عَلْ الله عَلْ الله عَلْ الله عَلْ الله عَلْ الله عَ

⁽١) أي: ويقدر الخافض الذي هو «الباء» في موضعين وهما: ﴿أَنْ أُسلموا ﴾ و: ﴿أَنْ هداكم ﴾. (حاشية الجمل).

وَلَقَدْ خَلَقْنَاٱلْإِ نَسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ عَنَفْسُةٌ وَنَحَنَّ أَقُرُبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ إِنْ إِذْ يَنْلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ فَعِيدُ 🥨 مَّايَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ 🐠 وَجَاءَتْ سَكُرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقَّ ذَٰ لِكَ مَاكُنُتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۞ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورَ ذَٰ لِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ أَن وَجَاءَتُكُلُّ نَفْسِمَّعَهَا سَابِقُ وَشَهِيدُ لَا لَقَدُ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَافَكَشَفْنَاعَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصُرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدُ نَ وَقَالَ قَرِينُهُ وَهَٰذَا مَالَدَيَّ عَتِيدٌ شَ ٱلْقِيَا فِيجَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّادٍ عَنِيدٍ ۞ مَّنَاعٍ لِّلْخَيْرِمُعْ تَدِثُّرِيبِ ۞ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَفَأَ لَقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ۞ هَ قَالَ قَرِينُهُ ورَبُّنَا مَاۤ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٧٤ قَالَ لَا تَخَنْصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِٱلْوَعِيدِ ٢٠ مَايْبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآأَنَا بِظَلَّهِ لِلْعَبِيدِ 😲 يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأَتِ وَتَقُولُ هَلَ مِن مِّزِيدٍ ۞ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ غَيْرَبَعِيدٍ ﴿ لَهُ هَٰذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ اللهُ مَّنْ خَشِي ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبِ ثَمْنِيبٍ ١٣٠ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامِ ِذَٰ لِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ عِنَى لَهُمُمَّا يَشَآءُونَ فِيمَ ۖ وَلَدَيْنَا مَزِيدُ فَيَ

[17] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ ﴾ حالٌ بتقدير «نحن» ﴿ مَا ﴾ مصدرية ﴿ فُرَسُوسُ ﴾ تُحَدِّثُ ﴿ بِهِ ﴾ «الباء » زائدة ، أو للتعدية ، والضمير للإنسان ﴿ فَفَسُمُ وَحَنُ أَفَرَبُ إِلَيْهِ ﴾ بالعلم ﴿ مِنْ جَلِ الْوَرِيدِ ﴾ الإضافة للبيان ، والوَريدانِ : عِرْقانِ بِصَفْحَتَى العُنتِ . [17] ﴿ إِذْ ﴾ منصوبة «باذكر » مُقدَّراً العُنتِ . [17] ﴿ إِذْ ﴾ منصوبة «باذكر » مُقدَّراً الموكلان بالإنسان ما يعمله ﴿ عَنِ ٱلْمَيْنِ وَعَنِ النِّمَالِ ﴾ الملكان منه ﴿ فَيْدُ ﴾ أي قاعدان ، وهو مبتدأ خبره ما قبله . [18] ﴿ وَبَاتَ سَكَنُ أَلْمُوتِ ﴾ غَمْرَتُهُ وشِدَّتُه ﴿ عَنِيلًا ﴾ خَمْرتُهُ وشِدَّتُه وشِدَّتُه وَمِانَا ، وهو نفس الشدة ﴿ ذَلِك ﴾ أي الموت ﴿ مَا عِياناً ، وهو نفس الشدة ﴿ ذَلِك ﴾ أي الموت ﴿ مَا عِياناً ، وهو نفس الشدة ﴿ ذَلِك ﴾ أي الموت ﴿ مَا عِياناً ، وهو نفس الشدة ﴿ ذَلِك ﴾ أي الموت ﴿ مَا عَيْناً ، وهو نفس الشدة ﴿ ذَلِك ﴾ أي الموت ﴿ مَا

[٢٠] ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ للبعث
 ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى يوم النفخ ﴿ وَمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾

للكفار بالعذاب. [٢١] ﴿ وَجَاءَتُ ﴾

فيه ﴿ كُلُّ نَفْسِ ﴾ إلى المحشر ﴿ مَمَهَا سَآبِقٌ ﴾ ملك يسوقها إليه ﴿ وَشَهِيدٌ ﴾ يشهد عليها بعملها، وهو الأيدي والأرجل وغيرها، ويقال للكافر: [٢٦] ﴿ لَقَدْ كُنْتَ ﴾ في الدنيا ﴿ في عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ النازِلِ بك اليوم ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءًكَ ﴾ أَزَلْنا عَفْ عَطْآءًكَ ﴾ أَزَلْنا عَفْ عَطْآءًكَ ﴾ أَزَلْنا تشاهده اليوم ﴿ فَصَرُكَ ٱلْمَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ حَادٌ تُدركُ به ما أنكرْتَهُ في الدنيا. [٣٦] ﴿ وَوَالَ فَرِينَهُ ﴾ تُدركُ به ما أنكرْتَهُ في الدنيا. [٣٦] ﴿ وَوَالَ فَرِينَهُ ﴾ المَلكُ المُوكَلُّ به ﴿ هَذَا مَا ﴾ أي الذي ﴿ لَدَى عَيدُ ﴾ عَيدُ النون ألفا ﴿ كُلُّ حَافًا مِ عَيْدٍ ﴾ مُعانِد للحق. [٢٥] ﴿ مَعْتَدٍ ﴾ مُعانِد للحق. [٢٥] ﴿ مَتْدِ ﴾ مُعانِد للحق. [٢٥] ﴿ مَتْدِ ﴾ مُعانِد للحق. ﴿ مُمُرَدٍ ﴾ مُعانِد للحق. ﴿ مُمُرَدٍ ﴾ مُعانِد عَلَى مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ الَذِي جَعَلَ مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ الذِي جَعَلَ مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ اللهِ عَمَل مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ اللهِ عَلَى مَعَ اللهِ مَا اللهِ عَمَل مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ اللهِ عَمَل مَمَ اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ المَنْفَ عَعَلَ مَعَ اللهِ مَا اللهِ عَلَى عَمَل مَا اللهِ في دينه. [٢٦] ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَمَلُو عَمَل مَمَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى المَعْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المَعْمَلُونُ اللهُ عَلَى المَعْمَالِهُ عَلَى اللهُ عَلَى المَعْمَالِهِ اللهَا اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ اللهُ عَلَى المَعْمَالِهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى المَعْمَالِهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ المَعْمَالِهُ اللهُ اللهُ المِنْهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُعْمَادِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ المُعْمَادِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْمَادِ اللهُ الْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعَلِي المِنْهُ اللهُ اللهُ المُعَالِمُ اللهُ اللهُ المُعْمِلُونُ المُعَلَّا المُعْمِلُونُ المُعْم

إِنْهَا عَالَىٰ مِبْدَاً ضُمُّن معنى الشُرط، خَبَرُهُ: ﴿ فَالْقِيَاهُ فِ الْمَدَابِ الشّدِيدِ فَسيره مثل ما تقدم. [٢٧] ﴿ هُوَالَ فَيْ مَنْكُولِ مَا يَنْهُ الشيطان ﴿ رَبَّنَامَا أَطْعَيْنُهُ ﴾ الضلته ﴿ وَلَكِن كَانَ فِي صَلَالٍ مِعِيدٍ ﴾ فدعوته فاستجاب لي، وقال: هو أطغاني بدعائه لي. [٢٨] ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَى ﴾ أي ما ينفع الخصام هنا ﴿ وَقَدْ فَدَّمَتُ إِلَيْكُ ﴾ في الدنيا ﴿ اِلْقِرَالُدَى ﴾ في ذلك ﴿ وَمَا أَنْ يِظَلّمِ وَقَدْ فَدَّمَ ﴾ إلغذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا، ولا بُدَّ منه. [٢٩] ﴿ مَا يُبَدَّلُ ﴾ يغير ﴿ الْقَرْلُ لَدَى ﴾ في ذلك ﴿ وَمَا أَنْ يِظُلّمِ ﴾ للنون والياء ﴿ فَأَعَدُ بُهُمْ بغير جُرْم، و ﴿ ظَلاَمٌ ﴾ بمعنى: ذِي ظُلْمٍ ؛ لقوله: ﴿ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمُ ﴾ [غافر: ١٧]. [٣٠] ﴿ يَرْمَ ﴾ ناصِبُهُ: ظَلاَم ﴿ نَقُولُ ﴾ بالنون والياء ﴿ يَجْهَمُ مَلَ مِنْ مُرْدِدٍ ﴾ أي لا أسعُ غير ما امْتَلَاتُ به، أي قد الله المنتقبَ وَ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ هُو مَنْهُ ﴾ المرئي ﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ ـ بالتاء والياء ـ في الدنيا، ويُبْذَلُ مِنْ ﴿ للمتقين ﴾ قوله: ﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ ﴾ رَجَّاع إلى طاعة الله ﴿ حَفِيظٍ ﴾ حافظ لحدوده. [٣٣] ﴿ مَنْ خُوفٍ ، أو مَعَ سَلام، أي: قال يم مَنْ مُن خُولُ ، أَلْ خُوفٍ ، أو مَعَ سَلام، أي: قَلْهُ مَنْ وَبَاتُهُ وَلَهُ مَنْ وَلَالَ عَلَى عَلَيْهُ وَلَالًا عَلَى عَلَى عَلَى المَعْنَ وَلَالَ للمتقين ﴾ وقال للمتقين وقال للمتقين وقال للمتقين مِن مُن كُلُ مُوفٍ ، أو مَعَ سَلام، أي: ولكنا عَلَى علام عَنْ ويقال للمتقين مِنْ كُلُّ مُوفِي ، أو مَعَ سَلام، أي:

⁽١) أي: الحسن البصري، وقراءته هذه من الشواذ، ولم يقرأ بها أحدٌ من السبعة. (حاشية الجمل).

وَكُمْ أَهْلَكَ نَاقَبْلُهُم مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَندِهَلُ مِن مَّحِيصٍ ١ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَكَانَ لَهُ وَقُلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدُ ۞ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَ تِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لَّغُوبِ ۞ فَأُصِّبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ١٠ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحُهُ وَأَدْبَكِرَ ٱلسُّجُودِ فِي وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ٤ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ١ إِنَّا نَعَنُ نُحْيًى وَنُمِيتُ وَ إِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ۞ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَالِكَ حَشَرُ عَلَيْ نَايَسِيرٌ عَنَى نَحَنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآأَنَتَ عَلَيْهِم بِحَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ 🥸 النابع النابعات المنابع المناب بِسْ _ فِللهِ ٱلرَّحْرِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلذَّرِيَنِ ذَرُوا ٥ فَٱلْحَيْمِلَتِ وِقُرًا ۞ فَٱلْجَرِيَنِ يُسْرًا ۞ فَٱلْمُقَسِّمَنِ أَمْرًا ٤٤ إِنَّا تُوعَدُونَ لَصَادِثُ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَقِعُ ٢

سلُّمُوا وادْخُلُوا ﴿ زَلِكَ ﴾ اليوم الذي حصل فيه الــدخــول ﴿ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ الــدوام في الجنــة. [٣٥] ﴿ لَهُمْ مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ زيادة على ما عملوا وطلبوا. [٣٦] ﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلُهُم مِّن قَرْنِ ﴾ أي أهلكنا قبل كفار قريش قروناً كثيرة من الكفار ﴿ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ قوة ﴿ فَنَقَّبُوا ﴾ فَتشوا ﴿ فِي ٱلْمِلَدِ هُلْ مِن تِحِيضٍ ﴾ لهم أو لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا. [٣٧] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَذِكَرَىٰ ﴾ لَعِظَةً ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبُ ﴾ عقل ﴿ أَوَ أَلْقَىَ ٱلسَّمْعَ ﴾ استمع الوعظ ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ حاضر بالقلب. [٣٨] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ أوَّلها الأحد، وآخرها الجمعة ﴿ وَمَامَسَنَامِن لُّغُوبِ ﴾ تَعَبِ، نَزَلَ رَدّاً على اليهود في قولهم: إن الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش، وانتفاء التعب عنه لِتَنَزُّهِهِ تعالى عن صفات المخلوقين، ولعدم المماسة بينه وبين غيره ﴿ إِنَّمَاۤ أَمْرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيُّكًا أَن يَقُولَ لَهُم كُن فَيكُونُ ﴾ [يَس: ٨٢]. [٣٩] ﴿ فَأَصْبِرُ ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ صل حامداً ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ﴾ أي صلاة الصبح ﴿ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ أي صَلاتَىْ الظهر والعصر. [٤٠] ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَيِّحَهُ ﴾ أي صَلّ العِشاءَيْن ﴿ وَأَدْبَكَرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ـ بفتح الهمزة ـ جَمْعُ دُبُرٍ، وكَسْرها: مَصْدَرُ أَدْبَرَ، أي صَلِّ النوافِلَ المَسْنُونَةِ عَقِبَ الفرائِض. وقيل : المُرادُ حقيقةُ التسبيح في هذه الأوقات مُلابساً للحمد. [٤١] ﴿ وَٱسْتَعِعْ ﴾ يا مخاطب مقولي ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ هو إسرافيل ﴿ مِن مَّكَانِ قَرِيبٍ ﴾ من السماء، وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول: أيتها

العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء. [٤٢] ﴿ يَوْمَ ﴾ بدل من يوم قبله ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ أي الخلق كلهم ﴿ الصَّيْحَةَ بَالْحَقِّ ﴾ بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ، ويُحْتَمَل أن تكونَ قبل ندائه وبعده ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي يوم النداء والسماع ﴿ يَوْمُ اللَّرُوجِ ﴾ من القبور وناصب (يوم ينادي) مُقدَّراً ، أي: يعلمون عاقبة تكذيبهم . [٤٣] ﴿ إِنَّا غَنُ مُحِيء وَنُبِيتُ وَإِلِيّنَا الْمَصِيرُ ﴾ . [٤٤] ﴿ إِنَّا غَنُ مُحِيء وَنُبِيتُ وَإِلِيّنَا الْمَصِيرُ ﴾ . [٤٤] ﴿ إِنَّا عَنُ مُحْتَم وما بينهما اعتراض ﴿ تَشَقَّتُ ﴾ بتخفيف الشين وتشديدها ، بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ﴿ ٱلأَرْضُ عَنُهُم سِرَاعًا ﴾ جمع سريع حال من مقدر ، أي: فيخرجون مسرعين ﴿ ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ ﴾ فيه فَصْلٌ بين الموصوف والصفة بِمُتَعلِقها للاختصاص ، وهو لا يضر ، وذلك إشارة إلى معنى الحَشْر المُخْبَر به عنه ، وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب . [٤٥] ﴿ غَنُ أَعَلَمُ مِمَا يَقُولُونَ ﴾ أي كفار قريش ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْم بِعَبَارٍ ﴾ تُجبرُهُم على الإيمان ، وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿ فَذَكِرٌ بَالْقُرْءَانِ مَن يَغَافُ وَعِيدٍ ﴾ وهم المؤمنون .

عن الحكم قال : سمعت محمد بن كعب القُرَظِي ، قال : سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه لما قال عبد الله بن أبي : لا تنفقوا على من عند رسول الله ، وقال أيضاً : لئن رجعنا إلى المدينة ، أخبرت به النبي ﷺ فلامني الأنصار ، وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل فنمت فدعاني رسول الله ﷺ فأتيته ، فقال : « إنَّ الله قد صدقك » ونزل : ﴿ هُمُ ٱلَذِينَ يَقُولُونَ لَا يُنفِقُوا ﴾ الآية . [رواه البخاري وغيره] .

﴿سورة الذاريات﴾

[مكنة وآياتها ٦٠]. [١] ﴿ وَالذَّرِينَ ﴾: الرّياحُ تَذْرُو التُّرابَ وغيره

﴿ ذَرُوا ﴾ مصدر، ويُقال: تَذريهِ ذَرْياً: تَهُبُّ به. [٢] ﴿ فَٱلْحَمَالَتِ ﴾: السُّحُبُ، تحَملُ الماء ﴿ وَقُوا ﴾: ثقُلاً، مفعول الحاملات. [٣] ﴿ فَٱلْجَارِيَاتِ ﴾: السُّفُنُ، تجرى على وجه الماء ﴿ يُسْرًا ﴾ بسهولة، مَصْدَرٌ في موضع الحال، أي ميَسَّرَةً. [٤] ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَتِ أَمْرًا ﴾ الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين البلاد والعباد. [٥] ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ ﴾ «ما» مصدرية ، أي: إنَّ وَعْدَهُمْ بالبعث وغيره ﴿ لَصَادِقُ﴾ لَوَعْدٌ صادقٌ. [٦] ﴿ وَإِنَّ ٱللِّينَ ﴾ الجزاء بعد الحساب ﴿ لَوْجٌ ﴾ لا محالة. [٧] ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ جَمْعُ حَبِيكَةِ ، كَطَريقَةِ وطَريقٍ، أي: صاحبة الطُّرُقِ فَى الْخِلْقَةِ كالطَريق في الرمل. [٨] ﴿ إِنَّكُو ﴾ يا أهل مكة في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿ لَفِي قُولٍ تُخْلِفٍ ﴾ قيل: شاعر، ساحر، كاهن، شعر، سحر، كهانة. [٩] ﴿ يُؤْفُكُ ﴾ يُصْرَفُ ﴿ عَنْهُ ﴾ عن النبي عَيْقُ والقرآن، أي عن الإيمان به ﴿ مَنْ أَفِكَ ﴾ صُرفَ عن الهداية في علم الله تعالى. [١٠] ﴿ قُنِلَ ٱلْخَرَّصُونَ ﴾ لُعِنَ الكَذَابِونَ أصحابُ القول المختلف. [١١] ﴿ ٱلَّذِينَ مُمَّ فِي غَنْرَةٍ ﴾ جَهْل يَغْمُرُهُمُ ﴿ سَاهُونَ ﴾ غافلون عن أمر الأخرة. [١٢] ﴿ يَسْتَلُونَ ﴾ النبي استفهام استهزاء ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلِينِ ﴾ أي متى مجيئه؟ وجوابهم: يجيء. [١٣] ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْنَنُونَ ﴾ أي يُعَذَّبون فيها، ويقال لهم حين التعذيب: [١٤] ﴿ ذُوقُواْ فِنْنَتَكُمْ ﴾ تعليكم ﴿ هَٰذَا ﴾ التعليب ﴿ ٱلَّذِي كُنُّمُ بِهِۦ

CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF تَسْتَعْجِلُونَ﴾ في الدنيا استهزاء. [١٥] ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ﴾ بساتين ﴿ وَعُيُونٍ﴾ تجري فيها. [١٦] ﴿ ءَاخِذِينَ﴾ حَالٌ من الضمير في خبر (إن) ﴿ مَآ ءَانَنهُمَ ﴾ أعطاهم ﴿ رَبُّهُمُّ ﴾ من الثواب ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قِبْلُ ذَلِكَ ﴾ أي دخولهم الجنة ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ في الدنيا. [١٧] ﴿ كَانُواْ قِلِلًا مِنَ ٱلَّتِلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ ينامون، و «ما»: زائدة و (يهجعون): خبر «كان»، و (قليلاً) ظرف، أي ينامون، في زمن يسير من الليل ويُصَلُّونَ أَكْثَرَهُ. [١٨] ﴿ وَبِٱلْأَسْعَارِ مُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يقولون: اللهم اغفر لنا. [١٩] ﴿ وَفِي أَمْوَلِهِمْ حَقُّ لِلسَّايَلِ وَالْمُحْرُومِ﴾ الذي لا يَسْأَلُ لِتَعَفُّفِهِ. [٢٠] ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها ﴿ َايَنَتُ ﴾ دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته ﴿ لِلْمُونِينَ ﴾ . [٢١] ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُم ۖ ﴾ آياتٌ أيضاً من مبدأ خَلقِكُم إلى مُنتُهاه، وما في تَرْكيبِ خَلْقِكم مِنَ العجائب ﴿ أَفَلاَ بُصِّرُونَ ﴾ ذلك فتستدلون به على صانِعِهِ وقُدْرَتِهِ . [٢٢] ﴿ وَفِي ٱلتَّمَآءِ رِزْفَكُو ﴾ أي المَطَر المُسَبَّبُ عنه النباتُ الذي هُو رزْقٌ ﴿ وَمَا تُوْعَدُونَ﴾ من المآب والثواب والعقاب، أي مكتوب ذلك في السماء. [٣٣] ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ أي ما توعدون ﴿ لَحَقُّ مِثْلَ مَآ أَنَّكُمْ نَطِفُونَ﴾ برفع (مثل) صفة، و «ما» مزيدة، وبفتح «اللام» مركبة مع «ماً»، المعنى: مِثْلَ نُطْقِكُمْ في حقيقته، أي معلوميَّتِهِ عِنْدَكُم ضَرُورةَ صُدورهِ عنكم. [٢٤] ﴿ هَلْ أَنْنَكَ ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ وهم ملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو ثلاثة، منهم جبريل. [٢٥] ﴿ إِذَ ﴾ ظرف لـ ﴿ حديث ضيف ﴾ ﴿ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَمّاً ﴾ أي هذا اللفظ ﴿ قَالَ سَلَمٌ ﴾ أي هذا اللفظ ﴿ قَرَّمُ مُنكَّرُونَ ﴾ لا نَعْرفُهُم. قال ذلك في نفسه، وهو خبر مبتدأ مُقَدَّر، أي: هؤلاء. [٢٦] ﴿ فَرَاغَ﴾ مال ﴿ إِلَتَ أَهْلِهِـ﴾ سراً ﴿ فَجَآءَ بِعِجْلِ سَمِينِ ﴾ وفي سورة هود [الآية: ٦٩]

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِٱلْحُبُكِ ﴾ إِنَّكُو لَفِي قَوْلِ مُّخْنَلِفٍ ۞ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ٥ فَيْلَ ٱلْخِرَّصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سِسَا هُونَ ١١

يَسْعَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٦٠ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْنَنُونَ ١٠٠ ذُوقُواْ

فِنْنَتَكُمْ هَٰذَاالَّذِي كُنُتُم بِهِۦتَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤ إِنَّالُمْتَّقِينَ فِي جَنَّلتِ

وَعُيُونٍ ٥٠ ءَاخِذِينَ مَآءَانَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

ا كَانُواْ قِلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْ جَعُونَ ٧٧ وَ بِٱلْأَسْحَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

٨ وَفِيٓ أَمُوَ لِهِمْ حَقُّ لِّلسَّ آبِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ١٠ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ

لِّلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ۞ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ

وَمَا تُوعَدُونَ ١٠ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥلَحَقُّ مِّثُلَ مَآ أَنَّكُمْ

تَنطِقُونَ ٣٥ هَلَأَنْكَ حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَاماً قَالَ سَلَمُ قُومٌ مُّنكَرُونَ ٥٠ فَرَاعَ إِلَى

أَهْلِهِ عَنَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينِ ١٠٥ فَقَرَّبَهُ وَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْ كُلُونَ

اللهِ فَأُوْجَسَمِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَاتَّخَفَّ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَمِ عَلِيمِ

نَ قَالُواْ كَذَالِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ مُهُوَا لُحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ نَيْ

ا قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ اللَّهِ قَالُوٓ أَإِنَّاۤ أَرْسِلْنَاۤ إِلَىٰ قَوْمِ مَّجْرِمِينَ ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهُمْ حِجَارَةً مِّنطِينِ ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ٢٤ فَأَخْرَجْنَامَنَكَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥٠ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٢٥ وَتَرَكَّنَا فِيهَا ءَايَةً لِللَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَٱلْأَلِيمَ ٧٠ وَفِي مُوسَىۤ إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانِ مُّبِينِ ٧٧ فَتُولِّي بِرُكْنِهِ عَوَقَالَ سَحِرٌ أُو مَعَنُونٌ ١٠٥ فَأَخَذُنَهُ وَجُودُهُ فَنَبَذُنَهُمْ فِي ٱلْمَحِ وَهُوَ مُلِيمٌ نَكُ وَفِي عَادِإِذْ أَرْسَلْنَاعَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ (٤) مَانَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنَتُ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ وَفِي تُمُودَ إِذْ قِيلَ لَمُمُ تَمَنَّعُواْ حَتَّى حِينِ عَنَّ فَعَتُواْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ كَا فَمَا ٱسْتَطَاعُواْ مِن قِيَامِ وَمَاكَانُواْ مُننَصِرِينَ ٥٤ وَقُومَ نُوْجٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ١٠ وَٱلسَّمَاءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ ١٠ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَهَا فَنِعْمَ ٱلْمَلِهِدُونَ ١٠ وَوَمِن كُلِّشَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ نَذَكَّرُ وِنَ ﴿ فَا فَقِرُّواْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿

وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَى هَاءَاخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٥

﴿ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾ أي مشوي. [۲۷] ﴿ فَقَرَبُهُ وَ النَّهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُونَ ﴾ عَرَضَ عليهم الأُكْلَ فلم يُجِيبُوا. [۲۸] ﴿ فَأَوْجَنَ ﴾ أضمر في نفسه

﴿ مَنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفُّ ﴾ إنا رُسُلُ رَبِّكَ ﴿ وَيَشَرُوهُ بِغُلَيْمِ عَلِيمِ ﴾ ذي علم كثير، وهو إسحاق كما ذُكِرَ في «هود» . [٢٩] ﴿ فَأَقْبُلَتِ ٱمْرَأَتُهُ ﴾ سارة ﴿ فِي صَرَّةِ ﴾ صَيْحَةِ، حَالٌ، أي جاءت صَائِحَةً ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ لَطَمَتْهُ ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ لم تَلِدْ قَطَّ، وعُمُرُها: تِسْعٌ وتِسْعُونَ سَنَةً، وعُمُرُ إبراهيمَ: مئة سَنَة ، أو عُمُرُهُ: مئةٌ وعشرون سنة، وعُمُرُها: تِسْعُونَ سَنَةً. [٣٠] ﴿ قَالُواْ كَذَلِكِ ﴾ أي مثل قولنا في البشارة ﴿ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بخلقه . [٣١] ﴿ ۞ قَالَ فَا خَطْبُكُونَ ﴾ . [٣٢] ﴿ أَيُّهَا ٱلْمُرْسِلُونَ ﴾ . [٣٢] ﴿ قَالُواْ إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ تُجْرِمِينَ ﴾ كافرين، هم قوم لوط. [٣٣] ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن طِينٍ ﴾ مطبوخ بالنار . [٣٤] ﴿ مُسَوِّمَةً ﴾ مُعَلَّمةً ، عَلَيْها اسْمُ مَنْ يُرمَى بها ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ ظرف لها ﴿ لِلْمُسّرِفِينَ ﴾ بإتيانهم الذكور مع كفرهم. [٣٥] ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا ﴾ أي قرى قوم لوط ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لإهلاك الكافرين. [٣٦] ﴿ فَمَا وَجَدَّنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلمُسْلِمِينَ ﴾ وهم لوط وابنتاه. وُصِفُوا بالإيمان والإسلام، أي هم مُصَدِّقونَ بقلوبهم عامِلون بجَوارحِهم الطاعات. [٣٧] ﴿ وَتَرَكَّنَا فِيهَا ﴾ بعد إهلاكُ الكافرين ﴿ عَلَيْهُ ﴾ علامة على إهلاكهم ﴿ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْمُذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ فلا يفعلون مثل فعلهم. [٣٨] ﴿ وَفِي مُوسَىٰ ﴾ معطوف على فيها، المعنى: وجعلنا في قصة موسى آية ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ متلبساً ﴿ بِسُلَطْنِ مُّبِينِ ﴾ بحجة واضحة. [٣٩] ﴿ فَتُولِّي ﴾ أعرض عن الإيمان

﴿ رَكِيْدِ ﴾ مع جنوده لأنهم له كالركن ﴿ وَقَالَ ﴾ لموسى هو ﴿ سَحِرُ أَوَ بَحَثُونٌ ﴾ . [٤٠] ﴿ فَأَخَذَتُهُ وَجُوْدُهُ فَنَذَتُهُمٌ ﴾ طرحناهم ﴿ فِي ٱلْيَمّ ﴾ البحر فغرقوا ﴿ وَهُو ﴾ أي فرعون ﴿ مُلِيمٌ ﴾ آت بما يُلامُ عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية . [٤١] ﴿ وَفِي إهلاك ﴿ عَدٍ ﴾ آية ﴿ إِذَ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرّبِحَ الْمَقْمَ ﴾ هو الدّبُورُ . [٤٢] ﴿ مَا لَذَرُ مِن شَيّ عِ ﴾ نفس أو مال ﴿ أَنْ عَلَيْهِ اللّهِ عَمَلَتُهُ كَالرّمِيمِ ﴾ كالبالي المتفتت . [٤٣] ﴿ وَفِي إهلاك ﴿ تَمُودَ ﴾ آية ﴿ إِذْ قِلَ لَمُمّ ﴾ بعد عقر الناقة : ﴿ تَمَنَّعُوا حَتَى عِنِ ﴾ إلى انقضاء آجالكم كما في آية : ﴿ تَمَنَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَانَةَ أَيَامٍ ﴾ [هود : ٦٥] . [٤٤] ﴿ فَمَنَوا ﴾ تَكَبَّرُوا ﴿ عَنْ أَمْرِ رَبِّمٍ ﴾ أي عن امتئاله ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الصّغِقةُ ﴾ بعد مُضِيّ الثلاثة أيام ، أي الصّيْحَةُ المُهُلِكَةُ ﴿ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ أي بالنهار . [٤٤] ﴿ فَمَنَوا مُن قِيامٍ ﴾ أي عن امتئاله ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الصّغِقةُ ﴾ بعد مُضِيّ الثلاثة أيام ، أي الصّيْحةُ المُهُلِكَةُ ﴿ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ أي بالنهار . [٤٥] ﴿ فَا اسْتَطَعُوا مِن قِيَامٍ ﴾ أي عن النهوض حين نزول العذاب ﴿ وَمَا كَانُوامُنَكُومِينَ ﴾ على من أهلكهم . [٤٦] ﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ ﴾ بالجر ، عطفٌ على (ثمود) ، أي : وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية ، وبالنصب أي : وأهلكنا قومَ نوب قَبْلُ ﴾ أي قبل إهلاك هؤلاء المذكورين ﴿ إِنَهُمْ صَافًا فَرَمُ وَالْمَانَعَةُ وَقُومٌ وَيُونَ هُ وَاللّمَ مَنْ فَرَعُ مَنْ الْمَاهُ وَيْعَمَ ٱلْمَاهِدُونَ ﴾ نحن . الرّجُلُ يَئِيدُ : قَوِيَ ، وأوسَعَ الرجلُ : صارَ ذا سَعَةٍ وَقُومٌ وَ وَالْأَرْضَ فَرَشَنَهَا ﴾ مهدناها ﴿ فَيْعُمَ ٱلْمَلِهِدُونَ ﴾ نحن .

كَذَلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِن رَّسُولِ إِلَّا قَالُواْسَاحِرُٓ أَوْمَجَنُونُ ٥٠ أَتُواصَوْابِدِ عِبْلُهُمْ قَوْمٌ طُاغُونَ ١٠٥ فَنُولٌ عَنْهُمْ فَكَا أَنتَ بِمَلُومِ ۞ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيعَبْدُونِ ۞ مَاۤ أُرِيدُمِنْهُم مِّن رِّزْقِ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَٱلرَّزَّاقُ ذُوٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ٥٠ فَإِنَّ لِلَّذِينَ طَلَمُواْ ذَنُو بَا مِّثُلَ ذَنُوبِ أَصْعَبِهِمْ فَلَا يَسْنَعُجِلُونِ ۞ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَ فَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَ دُونَ ۞ سُوْرَةُ الْطُوْرِ الْمُؤْوْرِ الْمُؤْوْرِ بِسْ إِللَّهِ ٱلرِّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ وَٱلطُّورِ ۞ وَكِنَبِ مَّسُطُورِ ۞ فِي رَقِّ مَّنشُورِ ۞ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ٤ وَٱلسَّقْفِٱلْمَرْفُوعِ ٥ وَٱلْبَحْرِٱلْمَسُجُورِ ١ إِنَّ عَذَابَرَيِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ مَّا لَهُ ومِن دَافِعٍ ﴿ يُوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْرًا ۞ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۞ فَوَيْلُ يُوْمَعِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ اللَّذِينَ هُمَّ فِي خَوْضِ يَلْعَبُونَ ١٠٠ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّ مَدَعًا ١ هَا إِنَّ هَاذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنْتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١

[٤٩] ﴿ وَمِن كُلِّ شَيَّءٍ ﴾ متعلق بقوله: ﴿ خَلَفًا زَوْجَيْنِ ﴾ صنفين، كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والشمس والقمر، والسهل والجبل، والصيف والشتاء، والحلو والحامض، والنور والظلمة ﴿ لَعَلَّكُمْ نَذَكُّرُونَ ﴾(١) بحَذْفِ إحدى التاءين من الأصل، فتعلمون: أنَّ خَالِقَ الأزواج فَرْدٌ فَتَعْبُدُوهُ. [٥٠] ﴿ فَفِرُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ ۗ﴾ أي إلى ثوابه من عقابه، بأن تُطيعوه ولا تَعْصُوه ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مَّبِينٌ ﴾ بَيِّن الإنذار. [٥١] ﴿ وَلَا جَعَمَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىهًا ءَاخَرٌّ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ يُقَدَّرُ قَبْلَ ﴿ففروا﴾: قُلْ لَهُمْ. [٥٢] ﴿ كَذَالِكَ مَا أَقَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا ﴾ هو ﴿ سَاحِرُ أَو بَحَنُونًا ﴾ أي مثل تكذيبهم لك بقولهم: إنك ساحر، أو مجنون، تَكْذِيبُ الأُمَم قَبْلَهُم رُسُلَهُمْ بقولهم ذلك. [٥٣] ﴿ أَنَوَاصَوًّا ﴾ كُلُّهم ﴿ بِلِّمْ ﴾؟! استفهام بمعنى النفي ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ جَمَعَهُم على هذا القول طُغْيانُهُمْ . [٥٤] ﴿ فَنُولُ ﴾ أَعْرِضْ ﴿ عَنَّهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومِ ﴾ لأنك بَلَّغْتَهُمْ الرسالة. [٥٥] ﴿ وَذَكِرٌ ﴾ عظْ بالقرآن ﴿ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَيٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مَنْ عَلمَ اللَّهُ تعالى: أنه يؤمنُ. [٥٦] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجِّنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ولا ينافي ذلك عَدَمَ عبادة الكافرين؛ لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك: بَرَيْتُ هذا القَلَمَ لأَكْتُبَ به، فإنك قد لا تَكْتُبُ به. [٥٧] ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ ﴾ لي، ولأنفسهم، وغيرهم ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ ولا أنفسهم ولا غيرهم. [٥٨] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الشديد. [٥٩] ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾

أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم ﴿ ذَنُوبًا ﴾ نصيباً من العذاب ﴿ مِثْلَ ذَنُوبٍ ﴾ نصيب ﴿ أَصَّخَيِمٍ ﴾ الهالكين قبلهم ﴿ فَلا يَسْنَعْطُونِ ﴾ بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة . [7٠] ﴿ فَوَيَلُ ﴾ شدة عذاب ﴿ لِلَّذِينَ كَ فَرُواْ مِن ﴾ في ﴿ يَوْمِهِمُ ٱلَّذِي ﴾ كانوا ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ أي يوم القيامة .

[1] ﴿ وَالطُّورِ ﴾ أي الجبل الذي كَلَّمَ اللَّهُ عليه موسى . [٢] ﴿ وَكِنْبِ مَسْطُورٍ ﴾. [٣] ﴿ فِي رَقِّ مَنشُورٍ ﴾ أي التوراة أو القرآن. [٤] ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ هو في السماء الثالثة، أو السادسة، أو السابعة، بحيال الكعبة، يَزُورُه كُلَّ يوم سبعون ألف مَلَكِ بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً . [٥] ﴿ وَٱلسَّقُفِ ٱلْمَرْفُرِعِ ﴾ أي السماء. [٦] ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ أي المملوء. [٧] ﴿ إِنَّ عَدَابَ رَبِّكَ لَوَقِعٌ ﴾

⁽١) وفي قراءة سبعية بتشديد الذال.

لَنَازِلٌ بِمُسْتَحِقِهِ. [٨] ﴿ مَّالَهُ مِن دَافِعِ ﴾ عنه. [٩] ﴿ يَوْمَ ﴾ معمول لـ(واقع) ﴿ تَمُورُ السَّمَلَهُ مَوْرًا ﴾ تَتَحَرَّكُ وتَدُور. [١٠] ﴿ وَتَسِيرُ الْجِمَالُ سَيْرًا ﴾ تصير هباء منثوراً. وذلك يوم القيامة. [١١] ﴿ فَوَيْلُ ﴾ شـــدة عـــذاب ﴿ يَوْمَيِدِ الْمُكَذِينِ ﴾ الرُّسُلَ. [١٦] ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي لِمُعْرَضٍ ﴾ الرُّسُلَ. [٢١] ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ ﴾ باطِلِ ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ أي يتشاغلون بكفرهم. [١٣] ﴿ يَوْمَ يُدَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَمُ وَيقال لهم تبكيتاً : [١٤] ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي وَقَال لهم تبكيتاً : [١٤] ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي وَقَال لهم تبكيتاً : [١٤] ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي لَكُنتُم بِهَا ثُكَذِبُونَ ﴾ . [١٥] ﴿ أَنْسِحُرُ هَذَا ﴾ الوحي : هذا سحر ﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا نُصِمُونَ ﴾ عليها ﴿ أَوْ لَا الوحي : هذا سحر ﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا نُصِمُونَ ﴾ عليها ﴿ أَوْ لَا اللهم تَعْمِرُوا ﴾ عليها ﴿ أَوْ لَا الوحي : هذا سحر ﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا نُصِمُونَ ﴾ عليها ﴿ أَوْ لَا الوحي : هذا سحر ﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا نُصِمُونَ ﴾ عليها ﴿ أَوْ لَا الوحي قَصِمُوا ﴾ عنه وجَزَعُكُمْ وجَزَعُكُمْ وجَزَعُكُمْ وجَزَعُكُمْ وجَزَعُكُمْ

﴿ سُوَاءً عَلَيْكُمْ ۚ ﴾ لأن صَبْرَكم لا ينفعكم ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءه. [17] ﴿ إِنَّ

المُنتَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمِ ﴾. [١٨] ﴿ فَكِهِينَ ﴾ مُتَلَذُذِينَ ﴿ بِمَآ ﴾ مصدرية ﴿ اَلْهُمْ ﴾ أعطاهم مُتَلَذُذِينَ ﴿ بِمَآ ﴾ مصدرية ﴿ اللهُمْ وَوَقَلَهُمْ وَرَبُّهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴾ عطفاً على اتاهم، أي بإتيانهم ووقايتهم، ويُقالُ لهم: [١٩] ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِينَا ﴾ حال أي: مُتَهَنِّينَ ﴿ وَلَا أَي : مُتَهَنِّينَ ﴿ وَلَا أَي : مُتَهَنِّينَ اللهِمِ اللهِمِينَ ﴾ حال أي : مُتَهَنِّينَ ﴿ وَلَا اللهِمِ اللهِمِينَ ﴾ حال من الضمير المستكن في قوله: (في جنات) ﴿ عَلَى شُرُرٍ مَصَفُوفَةٍ ﴾ بعض ﴿ وَزَوَجَنْلَهُم ﴾ عطف بعضها إلى جنب بعض ﴿ وَزَوَجَنْلَهُم ﴾ عطف على جنات، أي قَرَناً هُم ﴿ مِحُورٍ عِينٍ ﴾ عظام الأَعْيُنِ حِسَانُها. [٢١] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ مبتدأ الأَعْيُنِ حِسَانُها. [٢١] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ مبتدأ

أَفَي حَرُّهَا ذَا أَمْ أَنتُمْ لَا نُبْصِرُونَ ۖ ١٠ ٱصْلَوْهَا فَأَصْبُرُوۤاْ أَوْلَاتَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 👊 إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمٍ 💜 فَكَحِهِينَ بِمَآءَانَنَهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْحَجِيمِ ۞ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَـُا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ مُتَّكِعِينَ عَلَىٰ سُرُرِمَّصَفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَا هُم بِحُورِعِينِ ۞ وَٱلَّذِينَءَامَنُواْوَٱنَّبَعَنْهُمۡ ذُرِّيَّنُّهُم بِإِيمَنٍ ٱلْحَقَّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَمَآ أَلَنْنَهُم مِّنْ عَمَلِهِ مِمِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِي مِكَاكَسَبَ رَهِينُ ١ فِيَاكُأْسًا لَّا لَغُوُّ فِهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ١٠٠٠ فِي وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ اللَّهُ اللّ لَّهُ مَكَأَنَّهُمْ لُوَّلُوُّهُ مَكْنُونٌ ۞ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَسَاءَلُونَ ٥ قَالُوٓ أَ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَسَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَاعَذَابَٱلسَّمُومِ ۞ إِنَّاكُنَّامِن قَبِّلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ وهُوَ ٱلْبِرَّالْرَحِيمُ ۞ فَذَكِّرْ فَمَٱأَنَّ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنِ وَلَا بَحْنُونٍ ۞ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّلْرَبُّصُ بِهِ ـ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ نَ قُلُ تَرَبُّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنِ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ١ OTE OTE

﴿ وَٱنَّعَنَّهُم ﴾ معطوف على آمنوا ﴿ ذُرِيّنَهُم ﴾ الصغار والكبار ﴿ بِإِيمَن ﴾ من الكبار ومن أولادهم الصغار. والخبر ﴿ أَلْفَنَا بِمِ دُرِيّنَهُم ﴾ بفتح اللام المذكورين في الجنة ، فيكونون في درجتهم ، وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم ﴿ وَمَا ٱلنَّهُم ﴾ بفتح اللام وكسرها ـ نقصْناهُم ﴿ وَيْ عَلِهم مِن ﴾ زائدة ﴿ مَنْ مَ وُلُو شَرَ ﴿ رَهِين ﴾ مرهون وكسرها ـ نقصْناهُم ﴿ وَيُحَارَى بالخير . [٢٧] ﴿ وَأَمَدُدْنَهُم ﴾ زدناهم في وقت بعد وقت ﴿ يَفْكِهَةٍ وَلَحْرِيمَا يَشْهُون ﴾ وإن لم يُصرِّحُوا بِطَلَيهِ . [٣٧] ﴿ يَنْتَوُن ﴾ يَتَعاطُونَ بينهم ﴿ وَلَا تَأْيَدُ ﴾ به يلحقهم بغلاف خمر الدنيا . [٢٤] ﴿ وَيَمُلُونُ عَلَيْم ﴾ للخدمة ﴿ غِلْمَانُ ﴾ أرقًاء ﴿ لَهُمْ كَأَنَّم ﴾ حُسْناً ونظافة ﴿ أَوْلُو مَكُونٌ ﴾ مَصُونٌ في بخلاف خمر الدنيا . [٢٤] ﴿ وَرَمُلُونُ عَلَيْم ﴾ للخدمة ﴿ غِلْمَانٌ ﴾ أرقًاء ﴿ لَهُمْ كَأَنَّم ﴾ حُسْناً ونظافة ﴿ أَوْلُو مَكُونٌ ﴾ مَصُونٌ في الصدف بله أحسن منه في غيرها . [٢٥] ﴿ وَأَقِلَ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضِ يَسَال بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا إليه واعترافاً بالنعمة . [٢٦] ﴿ فَالُونُ إيماء إلى علة الوصول ﴿ إِنّا صُحْنًا قِلُونٌ في الدنيا ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ خائفين من عذاب الله . [٢٧] ﴿ فَمَنَ الله عَلَى المَسَام ، وقالوا إيماء أيضاً : [٢٨] ﴿ إِنّا صُحْنًا قِلْ المَسَام ، وقالوا إيماء أيضاً : [٢٨] ﴿ إِنّا صُحْنًا في المَسَام ، وقالوا إيماء أيضاً : [٢٨] ﴿ إِنّا صُحْنًا في المَسَام ، وقالوا إيماء أيضاً تعليلاً لفظا ﴿ هُو آلَبُر ﴾ وقي الدنيا ﴿ مَنْ مَوْقَ في الدنيا ﴿ مَنْ مَوْقُ في الدنيا ﴿ مَنْ مَوْقُ في الدنيا ﴿ مَالمَعْور في الدنيا ﴿ وَالْمَا مُلْهِ الْمُسَام ، وقالوا إيماء أيضا تعليلاً لفظا ﴿ هُو آلَبُر ﴾ وقيلون في الدنيا ﴿ مَالفتح تعليلاً لفظا ﴿ هُو آلَبُر ﴾ وأي في الدنيا ﴿ مَالفتح تعليلاً لفظا ﴿ هُو آلَبُر ﴾

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُم بَهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ١٠٠ أَمْ يَقُولُونَ نَقَوَّلُهُ وَ بَلَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠ فَلْيَأْتُواْ بِعَدِيثِ مِّثْلِهِ ٤ إِن كَانُواْ صَـٰدِقِينَ اللهُ أَمْخُلِقُواْ مِنْ غَيْرِشَى ءٍ أَمْهُمُ ٱلْخَلِقُونَ وَ الْمُحَلَقُولُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بَللَّا يُوقِنُونَ ٣ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآ بِنُ رَبِّكَ أَمْهُمُ ٱلْمُصَ يَطِرُونَ ٧٤ أَمْهُمْ سُلَّمُ يُسَتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُستَمِعُهُم بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ٢ أَمْ تَسْعُلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمِ مُّتْقَلُونَ كَأُمُّ عِندُهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكُنْبُونَ لِنَا أَمْ ثُرِيدُونَ كَيْدًا فَأَلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ كَ أَمْ لَهُمْ إِلَكُ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٠٠ وَإِن يَرَوُأُ كِسْفَ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ سَحَابٌ مِّرُكُومٌ عَنَى فَذَرُهُمْ حَتَّى يُلَقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۞ يُوْمَ لَا يُغْنِي عَنَّهُمْ كَيْدُهُمْ شَيَّ وَلَاهُمْ يُنْصَرُونَ كَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَاكِ وَلَكِكَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (فِي وَأُصْبِرُ لِحُكِّمِ **رَبِّكَ** فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِكَ ۖ وَسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَيِّحَهُ وَإِدْبَارَ ٱلنَّجُومِ ﴿

المُحْسنُ الصادقُ في وَعْدِه ﴿ٱلرِّحِيثُ ﴾ العظيم الرحمة. [٢٩] ﴿ فَذَكِّرٌ ﴾ دُمْ على تذكير المشركين، ولا تَرْجِع عنه لقولهم لك: كاهن مجنون ﴿ فَمَا أَنْتُ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ بإنعامه عليك ﴿ بِكَاهِنِ ﴾ خبر «ما» ﴿ وَلَا يَحْنُونِ ﴾ معطوف عليه. [٣٠] ﴿ أَمْ ﴾ بِلِ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ هو ﴿ شَاعِرٌ نَّنَرَبَّصُ بِهِ-رَبُّ ٱلْمَنُونِ ﴾ حوادث الدهر، فَيَهلِكُ كَغَيْرهِ من الشعراء. [٣١] ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا ﴾ هَلا كِي ﴿ فَإِنِّي مَعَكُم مّر / ٱلْمُرّريصِينَ ﴾ هَلاككُم، فَعُذَّبُوا بالسيف يوم بَدْرِ، والتَّرَبُّصُ: الانتظارِ. [٣٢] ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَعْلَنُهُم ﴾ عقولهم ﴿ بَهٰذاً ﴾ قولهم له: ساحر، شاعر، كاهن، مجنون، أي لا تأمرهم بذلك ﴿ أَمْ ﴾ بل ﴿ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ بعنادهم . [٣٣] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَقَوَّلُمْ ﴾ أَخْتَلَقَ القرآنَ، لَمْ يَخْتَلِقُهُ ﴿ بَلِ لَّا نُوْمِنُونَ ﴾ استكباراً، فإن قالوا: اخْتَلَقَهُ [٣٤] ﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثِ ﴾ مُخْتَلَق ﴿ مِثْلِهِ ۚ إِن كَانُواْ صَلدِقِينَ ﴾ في قولهم. [٣٥] ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْر شَيْءٍ ﴾ من غير خالق ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْخَلِقُونَ ﴾ أنفسهم ولا يُعْقَلُ مَخْلُوقٌ بغير خالق، ولا مَعدومٌ يَخْلُقُ، فلا بُدَّ لهم من خالِق هو الله الواحد، فلِم لا يوحِّدونه ويؤمنون برسوله وكتابه؟ [٣٦] ﴿ أَمَّ خَلَقُواْ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فَلِمَ لا يَعْبُدُونَهُ؟ ﴿ بَلِ لَّا يُوقِنُونَ﴾ به وإلا لآمنوا بنبيِّه. [٣٧] ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَابِنُ رَبِّكَ ﴾ من النُّبُوَّة والرِّزْق وغيرهما، فَيَخُصُّوا مَنْ شاؤُوا بما شاؤُوا ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصِيِّطِرُونَ ﴾ المُتَسَلِّطُون الجَبَّارُون، وفعله: سَيْطُرَ، ومثله بَيْطُر وبَيْقَرَ. [٣٨] ﴿ أَمْ لَهُمُّ سُلَّمٌ ﴾ مَرْقيّ إلى السماء ﴿ يَسْتَمِعُونَ فِيِّهُ ﴾ أي: عليه، كلامَ الملائكةِ حتى يُمْكِنَهُمْ مُنازَعَةُ النَّبِيِّ بزعمهم، إن ادَّعوا ذلك ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَعِعُهُم اللَّهِ مُدَّعِي الاستماع عليه ﴿ يِسُلَّطَن مُّينِ ﴾

يحُجَّةٍ بَيْنَةٍ واضِحةٍ، ولشبه هذا الزعم بزعمهم: أن الملائكة بنات الله قال تعالى: [٣٩] ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنْتُ ﴾ بِزَعْمِكُم ﴿ وَلَكُمُ ٱلْبَوْنَ ﴾ تعالى الله عما زَعَمْتُمُوهُ. [٤٩] ﴿ أَمْ تَسْتُهُمُ أَجْرًا ﴾ جُعْلاً على ما جِنْتُهُمْ به مِنَ الدين ﴿ فَهُمْ مِن تَغْرِهِ ﴾ غُرْمِ ذلك ﴿ مُنْقَلُونَ ﴾ فلا يُسْلِمُونَ . [٤٩] ﴿ أَمْ يَسْلُمُونَ ﴾ فلا حتى يمكِنَهُم مُنازَعَةُ النبيِّ عَلَيْهُ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم. [٤٦] ﴿ أَمْ يُرِدُونَ كِيدًا ﴾ بك لِيُهْلِكُوكَ في دار الندوة ﴿ فَالَّذِينَ كَفُوا هُرُ ٱلمَكِدُونَ ﴾ المَعْلُوبون المُهلكون ، فَحَفِظهُ الله منهم ، ثم أهلكهم بِبَدْر. [٤٦] ﴿ أَمْ يَرُاللَةٍ سَبَحْنَ ٱللّهِ عَمَّا يُمْرُونَ ﴾ به من الآلهة ، والاستفهام «بأم» في مواضعها للتقبيح والتوبيخ. [٤٤] ﴿ وَإِن يَرْوَا كِسْفَا ﴾ بعضاً ﴿ يَنَ ٱلسَمَاعِ النَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَى دار الندوة السَّمَاءُ والله عليهم كما قالوا: ﴿ فَأَسْقِطُ عَلَيْنَا كِسَفَا مِنَ السَّمَاءُ والسَّمِ الله عَلَيْهُ وَالْمُولُولُ ﴾ بعضا عَنْ يَرْوَلُولُ وَ عَنْهُمُ اللّهِ عَلَيْهُ الله عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ وَاللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ عَمْلُهُ وَلَوْلُهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَنْهُ الله عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ وَاللّهُ وَبِحَمْ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَبِحَمْ هُولُولُ ﴾ يَمْدُولُ الله عَلَيْكُولُ عَنْ يَعْمُونُ ﴾ يُمْدُولُ وَنَحْفَطُكُ ﴿ وَلَكُونُ مَنْ لَكِيلُ اللّهُ وَاللّهُ وَالللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلُولُ اللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالل

﴿سورة النجم

[مكية إلا آية ٣٢ فمدنية وآياتها ٦٢]

بنه التّح اللّه الرّحمين الرّحيب

[١] ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ الثُّرَيّا ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ غاب. [٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية ﴿ وَمَا غَوَىٰ ﴾ ما لابَسَ الغَيّ، وهو جَهْلٌ منْ اعْتقاد فَاسدِ. [٣] ﴿ وَمَا يَنطِقُ ﴾ بما يأتيكم به ﴿ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴾ هوى نفسه. [٤] ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هُوَ إِلَّا وَحْنُ يُوحَىٰ ﴾ إليه . [٥] ﴿ عَلَّمُهُ ﴾ إيّاهُ مَلَكٌ ﴿ شَدِيدُ ٱلۡقُوۡىٰ ﴾ . [٦] ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ قُوَّة وشدَّة أو مَنْظُرِ حَسَن، أي جبريل عليه السلام ﴿ فَأَسْتَوَىٰ ﴾ استقر . [٧] ﴿ وَهُو بِٱلْأَفْقِ ٱلْأَعْلَى ﴾ أفق الشمس، أي عند مطلعها على صورته التي خُلِقَ عليها، فرآه النبي ﷺ وكان بحِرَاءٍ قد سَدَّ الأَفْقَ إلى المغرب، فَخَرَّ مَغْشيّاً عليه، وكان قد سَألَهُ أن يُريَهُ نَفْسَهُ على صُورَتِه التي خُلقَ عليها، فواعَدَهُ بحِرَاءِ، فنزل جبريلُ له في صورة الآدميين. [٨] ﴿ مُحَمَّ مناً ﴾ قَرُب منه ﴿ فَنَدَكِّ ﴾ زادَ في القُرْب. [٩] ﴿ فَكَانَ ﴾ منه ﴿ قَابَ ﴾ قَدْرَ ﴿ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ من ذلك حتى أفاق، وسكن رُوْعُه. [١٠] ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ تعالى ﴿ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ جبريل ﴿ مَآ

أَوْحَكُ ﴾ جبريلُ إلى النبي ﷺ، ولم يَذْكُر المُوحَى تفخيماً لشأنه. [١١] ﴿ مَا كُذُبُ ﴾ _ التخفيف والتشديد_ أَنْكُرَ ﴿ ٱلْفُؤَادُ ﴾ فؤادُ

النبيِّ ﴿ مَا زَأَىٰ ﴾ بِبَصَرهِ مِنْ صُورَةِ جبريلَ.

[١٢] ﴿ أَفَتُمْرُونَهُ ﴾ تُجادلونه وتغلبونه ﴿عَلَىٰ مَا

وَٱلنَّجْمِ إِذَاهَوَىٰ ٥ مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَاغَوَىٰ ٥ وَمَايَنطةُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ آيِانَ هُوَ إِلَّا وَحَيُّ يُوحَىٰ كَا عَلَّمَهُ وَشَدِيدًا لُقُوكَ ٥ ُ ذُو مِرَّةٍ فِأَسْتَوَىٰ ٥ وَهُو بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَنَدَلَّىٰ ٥ فَكَانَ قَابَقُوْسَيْنِ أَوْأَدْنَى ٥ فَأَوْحَىۤ إِلَى عَبْدِهِ ـ مَآ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ـ مَآ أَوْحَى مَاكَذَبَٱلْفُوَّادُمَارَأَيْ ١٤ أَفَتُمْ رُونَهُ عَلَىمَا يَرَىٰ ١٠ وَلَقَدُرَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١ عِندَسِدُرَةِ ٱلْمُنْفَهَىٰ كَاعِندَهَاجَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ١٠ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَى إِنَّ مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَى ١ لَقَدْ رَأَى مِنْءَايَنتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَيْ ۞ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّيْ ۞ وَمَنَوْهَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۞ ٱلكُّمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأَنْثَىٰ ۞ تِلْكَ إِذَاقِسَمَةٌ ضِيزَىٰ ١٠] إِنْ هِيَ إِلَّا ٱسْمَاءُ سُمَّيْتُمُوهَا ٱللَّهُ وَءَابَآ وُكُمُ مَّآ ٱلْزَلَ ٱللَّهُ يَهَامِن سُلُطَنَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْجَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْمُدُىٰ ١٠ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَاتَمَنَّىٰ ١٠ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ۞ ۞ وَكُرمِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَوَ تِ لَاتُغْنِي شَفَعَنْهُمْ شَيًّا إِلَّامِنُ بَعَدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرُضَىٓ 👣

يَرَىٰ﴾ خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي ﷺ لجبريل. [١٣] ﴿ وَلَقَدْرَهَاهُ﴾ على صورته ﴿ نَزْلَةٌ﴾ مَرَّةً ﴿ أُخْرَىٰ﴾ .[١٤] ﴿ عِندَسِدُرَةِ ٱلْمُنتَكِيٰ﴾ لـمَّا أُسْرِيَ به في السموات، وهي شَجَرَةُ نبق عن يمين العرش، لا يتجاوزها أَحَدٌ من الملائكة وغيرهم. [١٥] ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَيَّ ﴾ تأوي إليها الملائكةُ، وأرواحُ الشُّهَداءِ والمُتَّقينَ. [١٦] ﴿ إِذْ﴾ حين ﴿ يَغْشَى ٱلسِّدِّرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ من طير وغيرَه، و (إذ) معمولة لـ (رآه). [١٧] ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصُّرُۗ﴾ من النبي ﷺ ﴿ وَمَا طَغَيْ﴾ أي ما مال بصره عن مَرْئِيِّهِ المَقْصُودِ له، ولا جاوزه تلك الليلة. [١٨] ﴿ لَقَدَّ رَأَىٰ﴾ فيها ﴿ مِنْ ءَايَنتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ العظام، أي بعضها، فرأى من عجائب الملكوت رَفْرَفاً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمئة جناح. [١٩] ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّكَ وَٱلْمُزَّيْكِ﴾. [٢٠] ﴿ وَمَنْوَةَ ٱلثَّالِئَةَ﴾ لِلَّتَيْنِ قبلها ﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ صفة ذم للثالثة وهي أصنامٌ مِنْ حِجارة كان المشركون يعبدونها، ويَزْعُمُونَ أنها تشفع لهم عند الله. ومفعول (أفرأيتم) الأولَ (اللات) وما عطف عليه، والثاني محذوفٌ، والمعني: أخبروني: ألهذه الأصنام قُدْرَةٌ على شيء ما، فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره؟ ولما زعموا أيضاً: أنَّ الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت: [٢١] ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكُرُولَةُ ٱلْأَنْقَ﴾. [٢٢] ﴿ يَلْكَ إِذَا فِسَمَةٌ ضِيزَىٓ﴾ جائِرَةٌ، مِنْ ضَازَهُ يَضِيزُهُ: إذا ظَلَمَهُ وجَارَ عليه. [٢٣] ﴿ إِنَّ هِيَ﴾ أي ما المذكورات ﴿ إِلَّا أَشَمَاءٌ سَيَتْنُمُوهَا﴾ أي: سميتم بها ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿ مَّا أَنزِلَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ أي بعبادتها ﴿ مِن سُلَطَنِّ﴾ حجة وبرهان ﴿ إِن﴾ ما ﴿ يَتَّبِعُونَ﴾ في عبادتها ﴿ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ مما زَيَّن لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن رَّبِّهِمُ ٱلْمُدِّكَّ﴾ على لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع، فلم يرجعوا عما هم عليه .

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيْسَمُّونَ ٱلْلَيْمَكَةَ تَسْمِيةَ ٱلْأَنْثَىٰ ٧ وَمَا لَهُمْ بِهِ عِمِنْ عِلْمِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ٥ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَاولَهُ يُرِدُ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۞ ذَالِكَ مَبْلَغُهُ مِينَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَأَعْلَمُ بِمَن ضَلَّعَن سَبيلهِ عَوَهُوَ أَعَلَمُ بِمَنِ آهْتَدَى نَ وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَ فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِي ٱلَّذِينَ أَسَنُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِي ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسَنَى ١ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَّهِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَحِشَ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ رَبِّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَأَعْلَمْ بِكُو إِذْ أَنشَأَ كُوْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ <u>ۅ</u>ٙٳۣۮ۫ٲؘڹؾؗٛۯۛٲڿؚؾؘۜڎؙؙڣۣؠٛڟۅڹؚٲٛ۫ٛٛٛڝۧۿؾؚػٛؠٛ۫ڣؘڵڗؾؙڒڴۜۉۘٵ۫ڹؘڡٛؗڛػٛؠۧۿۅٲٛڠڵۄٛ بِمَنِ ٱتَّفَىٰٓ ١ أَفَرَءَ يُتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ١ وَأَعْطَىٰ قِلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ المَّ أَعِندَهُ وَعِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُو يَرَى آنَ أَمْ لَمْ يُنْبَأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ 🤠 وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَيَّ 🥶 أَلَّا نَزِرُ وَازِرَةٌ وُزْرَأُخُرَىٰ الله وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَىٰ اللهِ وَأَنَّ سَعْيَهُ وسَوْفَ يُرَى ٤٠٠ أُمَّ يُجِّزَىٰهُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْأَوْفَى ١٤ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ ٱلْمُنَّهَىٰ وَأُنَّهُ وَهُوَأُضُحُكَ وَأَبْكِي ﴿ وَأَنَّهُ وَهُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا فِي CONTRACTOR CONTRACTOR

[٢٤] ﴿ أَمْ لِلْإِنسَانِ ﴾ أي لكل إنسان منهم ﴿ مَا تَنَيَّ ﴾ من أن الأصنام تشفع لهم؟ ليس الأمر كذلك. [٢٥] ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَى ﴾ أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى. [٢٦] ﴿ ﴿ وَكُم مِّن مَّلَّكِ ﴾ أي وكثير من الملائكة ﴿ فِي ٱلسَّمَوَتِ ﴾ وما أكرمهم عند الله ﴿ لَا تُغِّني شَفَعَنُّهُمْ شَيَّا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ ﴾ لهم فيها ﴿ لِمَن يَشَآهُ ﴾ من عباده ﴿ وَيَرْضَىٰ ﴾ عنه لقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ٱرْتَضَىٰ ﴾[الأنبياء: ٢٨] ومعلوم: أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. [٢٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْلَيْهَكَةَ شَمِيةَ ٱلْأُنثَى ﴾ حيث قالوا: هم بناتُ الله. [٢٨] ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِــ ﴾ بهذا القول ﴿ مِنْ عِلْمِ إِنَّ مِا ﴿ يَتَّبِعُونَ ﴾ فيه ﴿ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ الذي تخيَّلوه ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيَّا ﴾ أي: عن العلم فيما المطلوب فيه العلم(١). [٢٩] ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرَنَا﴾ أَي: القرآنِ ﴿ وَلَمْ يُردِّ إِلَّا ٱلْحَكَوْةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ وهذا قبلَ الأمر بالجهاد. [٣٠] ﴿ ذَالِكَ ﴾ أَيْ: طلبُ الدُّنيا ﴿ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمَ ﴾ أَيْ: نهايةُ علمهم أَنْ آثروا الدُّنيا على الآخرة ﴿ إِنَّ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن آهْتَدَىٰ ﴾ أَيْ: عالمٌ بهما فيجازيهما. [٣١] ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: هو مالك لذلك، ومنه الضَّالُّ والمهتدى يضلُّ مَنْ يشاء ويهدى من يشاء ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَتُواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ من الشِّرك وغيره ﴿ وَيَجْزِي ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ بالتَّوحيد وغره من الطَّاعات ﴿ بِالْخُسِّنَى ﴾ أي: الجنة، وبيَّنَ المحسنين بقوله: [٣٢] ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَّيۡرِ ٱلَّإِثْمِهِ وَٱلْفَوَحِشَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ هو صغارُ الذُّنوب كالنَّظرة، والقُبلة، واللَّمسة، فهو استثناءٌ منقطعٌ، والمعنى: لكن اللَّممُ يُغفر باجتناب الكبائر ﴿ إِنَّ

رَبِيكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةُ ﴾ بذلك، وبقبول التَّوبة. ونزل فيمَنْ كان يقول: صلاتنا صيامُنا حجُنا: ﴿ هُو أَعَلُو ﴾ أَي: عالم ﴿ بِكُو إِذْ أَنْسُأَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ أَيْ: خلق أباكم آدم من التُّراب ﴿ وَإِذْ أَنْتُرُ أَجِنَةٌ ﴾ جمع جنين ﴿ في بُعُلُونِ أُمّهَكِكُمْ فَلاَ تُزكُّوا أَنفُسكُمْ ﴾ لا تمدحوها، أَيْ: على سبيل الإعجاب، أمّا على سبيل الاعتراف بالنّعمة فحسن ﴿ هُو أَعَلُو ﴾ أَي: عالم ﴿ بِمِن ٱتّقَيَ ﴾. [٣٦] ﴿ أَفَرَةً بِنَ ٱلّذِي تَولَى ﴾ عن الإيمان، أَي: ارتدَّ لما عُير به، وقال: إنّي خشيتُ عقاب الله فضمن له المُعير له أنْ يحمل عنه عذاب الله إنْ رجع إلى شركه، وأعطاه من ماله كذا، فرجَع. [٣٦] ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا ﴾ من المال المسمّى ﴿ وَأَكْرَى ﴾ منع الباقي، مأخوذٌ من الكُديةِ. وهي أرضٌ صلبةٌ، كالصخرةِ تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر. [٣٥] ﴿ أَعِندُمُ عِلْمُ النّانِي فَهُو يَرَى ﴾ يعلم من جملته أنَّ غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ لا، وهو الوليد بن المغيرة، أو غيره، وجملةُ «أعندَه» المفعول الثاني «لأرأيت» بمعنى أخبرني. [٣٦] ﴿ أَمْ يُبَرَأْبِمَا فِي صُحُفِمُوسَى ﴾ أسفار التّوراة أو صحف قبلها.

[٣٧] ﴿وَ﴾ صحف ﴿إِيْرَاهِيمَ اللَّذِي وَفَى ﴾ تمّ ما أمر به نحو: ﴿ ۞ وَإِذِ ابْتَانَ إِبْرَهِيمَ رَبُّهُ بِكِلَمَتٍ فَأَتَمُّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] وبيانٌ «ما»: [٣٨] ﴿أَلَّا مَنْ فَاتُمُّونَ ﴾ وَزُنَ أُخْرَىٰ ﴾ إلخ. و «أَنْ » مخفّفةٌ من الثقيلة، أَيْ: أنه لا تحمل نفسٌ ذنب غيرها. [٣٩] ﴿ وَأَنَ ﴾ أي: أنه ﴿ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَيٰ ﴾ من خير، فليس له من سعي غيره الخير شيءٌ. [٤٩] ﴿ وَأَنَ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ أَيْ: يُبصر في الآحمل [٤٩] ﴿ وَأَنَ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ أَيْ: يُبصر في يقال: جزيتُه سعيه وبسعيه. [٢٤] ﴿ وَأَنَّ ﴾ المافتح عطفاً، وقرى والكسر استئنافاً، وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصّحف على الثاني ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلمُنتَمِّيٰ ﴾ المرجع والمصير على الثاني ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلمُنتَمِّيٰ ﴾ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم. [٤٣] ﴿ وَأَنَّهُ

هُوَ أَضَعَكَ ﴾ من شاء أفرحه ﴿ وَأَبْكَى ﴾ من شاء أحزنه. [33] ﴿ وَأَنْتُمْ هُوَ أَمَاتَ ﴾ في الدنيا

سَجُدَة

﴿ وَأَخْيَا ﴾ للبعث. [8] ﴿ وَأَنَهُ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾ الصنفين ﴿ اَلْذَكْرَ وَٱلْأَنْنَى ﴾. [3] ﴿ مِن نُطْفَةٍ ﴾ مَنِيٍّ ﴿ إِذَا تُمْنَى ﴾ تُصَبُّ في الرَّحِم. [٤٦] ﴿ وَأَنَّ مَنِيٍّ ﴿ إِذَا تُمْنَى ﴾ بالمد والقصر ﴿ ٱلْأَخْرَى ﴾ الخلْقَةَ الأولى. [٤٨] ﴿ وَأَنَّهُ هُو رَبُ الشَّعْرَى ﴾ الخلْقَة الأولى. [٤٨] ﴿ وَأَنَّهُ هُو رَبُ الشِّعْرَى ﴾ المال المُتَّخَذَ قنيةً. [٤٩] ﴿ وَأَنَّهُ هُو رَبُ الشِّعْرَى ﴾ المال المُتَّخَذَ قنيةً. [٤٩] ﴿ وَأَنَّهُ هُو رَبُ الشِّعْرَى ﴾ المال المُتَّخذَ قنيةً. [٤٩] ﴿ وَأَنَّهُ هُو رَبُ الشِّعْرَى ﴾ وفي هو كُو كُبُ خَلْفَ الجَوْزَاءِ كانت تُعْبَدُ في المال المُتَخذَ قنيةً . [٩٥] ﴿ وَأَنْتُهُ أَهْلَكُ عَادًا ٱلأُولِى ﴾ وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة ، وهي قوْمُ عاد ، والأخرى قوْمُ صَالِح . [٥١] ﴿ وَتَعْمُونَا ﴾ وبلا صرف: ﴿ وَتَعْمُونَا ﴾ بالصَّرف: اسمٌ للأَب، وبلا صرف: اسمٌ للقَبيلةِ ، وهو معطوف على (عاداً) ﴿ فَا الْمَا ﴾ أي أَنْسَمُ للقَبيلةِ ، وهو معطوف على (عاداً) ﴿ فَا أَلَكُ ﴾ أي أي أَنْهَ ﴾ منهم أحداً . [٥٥] ﴿ وَوَقَمْ نُوحٍ مِن قَنْمُ وَيَ مِن قَنْلُ ﴾ أي

قبل عاد وثمود أهلكناهم ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى ﴾ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَسِينَ عَاماً﴾ [العنكبوت: ١٤] وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه. [٥٣] ﴿ وَالْمُؤَنِفِكَةَ ﴾ وهي قُرَى قَوْم لُوطِ ﴿ أَهْرَىٰ ﴾ أَسْقَطَها بَعْدَ رَفْعِها إلى السماء مَقْلُوبَةً إلى الأرض، بأمره جبريل بذلك. [٥٥] ﴿ فَنَشَنها ﴾ من الحجارة بعد ذلك ﴿ مَاغَشَىٰ ﴾ أَبُهِم تَهْويلاً ، وفي هود [الآية: ٨٢]: ﴿ جَعَلَنا عَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرَنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِيلٍ ﴾. [٥٥] ﴿ فَيَأَيِّ ءَالآهِ رَبِكَ ﴾ أَنْحُمِهِ الدالَّةِ على وحدانيته وقدرته ﴿ نَتَمَارَىٰ ﴾ تتشكك أيها الإنسان أو تكذب. [٢٥] ﴿ هَذَا ﴾ محمد ﴿ نَذِيرٌ مِنَ النَّذُو الْأُولَة ﴾ من جنسهم، أي رَسولٌ كَالرُّسُلِ قَبْلَهُ أُرْسِلَ إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم. [٧٥] ﴿ أَيْفَ الْأَرْفَةُ ﴾ قُرُبَتَ القيامَةُ. [٨٥] ﴿ لَيَسُ لَهَا مِن دُونِ اللهِ ﴾ نَفْسٌ ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو، كقوله: ﴿ لاَ يُجَلِّمُ اللَّعُو ﴾ [١٨٥] ﴿ فَانتُمْ سَيدُونَ ﴾ تكذيباً. [٢٠] ﴿ وَتَعْمَعُونَ ﴾ تكذيباً. [٢٠] ﴿ وَتَعْمَعُونَ ﴾ استهزاءً ﴿ وَلا تسجدوا للأصنام وعْدِه ووَعِيدِه. [٢٦] ﴿ وَأَنتُمْ سَيدُونَ ﴾ ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها.

وَأَنَهُ وَخَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكُرُوا لَأَنْثَى فَعَ مِن نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى فَ وَأَنَّهُ وَهُو رَبُ عَلَيْهِ النَّشَأَةَ اللَّهُ عَرَى فَعَ وَأَنَّهُ وَهُو المَّغَنَى فَعَ وَأَقَنَى فَعَ وَأَنَّهُ وَهُو رَبُ عَلَيْهِ النَّشَاءَةَ اللَّهُ عَرَى فَعَ وَأَنَّهُ وَهُو اللَّهُ وَلَى فَ وَتُمُودا فَهَا البَقَى فِي وَقَوْم نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمَ أَظْلَم وَأَطْغَى فَ وَالْمُؤْنَفِكَة وَقَوْم نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمَ أَظْلَم وَأَطْغَى فَ وَالْمُؤْنَفِكَة الْهُوكِ فَي وَقَوْم نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمَ أَظْلَم وَأَطْغَى فَ وَالْمُؤْنَفِكَة الْهُوكِة فَي اللّهِ وَاللّهُ وَلَكُ لَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَقَوْم نُوحٍ مِن قَبْلُوا اللّهُ وَلَى فَا أَنْهُ مَا أَلْهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ

بِسْ لِللَّهِ ٱلرَّمْزِ ٱلرَّحِيمِ

أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَكُمُ فَ وَإِن يَرَوْاْءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرُّ مُّسْتَمِرُ فَ وَكَذَبُواْ وَٱتَّبَعُواْ أَهُوَآءَ هُمْ وَكُلُّ الْمَرِمُّ سَتَقِرُ قَ وَلَقَدْ جَآءَ هُم مِّنَ ٱلْأَنْبَآءِ مَافِيهِ مُزْدَجَرُ فَ حِكْمَةُ أَبْلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنَّذُرُ فَا فَتُولَ عَنْهُمُ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ

﴿سورة القمر﴾

[مكية إلا الآية ٥٥ فمدنية وآياتها ٥٥]

نلانة ارواع الخوارب ال

خُشَّعًا أَبْصِرُ هُمْ يَغْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادُّمُّنَشِرُ ٧

مُّهُطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعَ يَقُولُ ٱلْكَفِرُونَ هَنَدَايُومٌ عَسِرٌ ٨ ١ كَنَفَرُونَ هَنَدَايُومٌ عَسِرٌ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجَنُونُ وَٱزْدُحِرَ ۞ فَدَعَا

رَبُّهُ وَ أَنِّي مَعْلُوبٌ فَٱننَصِر ﴿ فَفَنَحْنَاۤ أَبُوكِ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهُمِرِ

١ وَفَجِّرْنَاٱلْأَرْضَعُيُونَافَٱلْنَقَىٱلْمَآءُعَلَىٓأُمْرِقَدُقُدِرَ ١

وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِأُلُورِجِ وَدُسُرِ ١ يَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَن كَانَ

كُفِرَ ١٤ وَلَقَد تَّرَكُنَهَآءَايَةً فَهَلِّ مِن مُّذَّكِرِ ١٠٠ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِفَهَلَ مِن مُّدَّكِرِ

كَذَّبَتْ عَادُّفَّكِيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهُمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ مُّسْتَمِرِ ١٠ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ

نَخْلِ مُّنقَعِرِ ۞ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدُيسَّرُنَا ٱلْقُرُءَانَ

لِلذِّكْرِفَهَلُ مِن مُّدَّكِرِ ٢٠٠٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ٣٠٠ فَقَالُوٓ أَأْبَشَرًا

مِّتَا وَحِدًا نَّتِبَعُهُ ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالِ وَشُعُرِ ١٤ أَءُ لِقِي ٱلذِّكُرُعَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْهُوَكَذَّابُ أَشِرُ ٥٠ سَيَعْلَمُونَ عَدَامَّنِ ٱلْكَذَّابُ

[1] ﴿ اَقْتَرَبَّتِ ٱلْسَاعَةُ ﴾ قربت القيامة ﴿ وَانشَقَ ٱلْقَصَرُ ﴾ انْفَلَقَ فَلْقَتَيْنِ على أبي قبيس وقُعَيْقعان، آبةً

له ﷺ، وقد سُئِلُها فقال: «اَشهدوا»؛ رواه الشيخان(١١). [٢] ﴿ وَإِن يَرَوِّأُ ﴾ أي كفار قريش ﴿ ءَايَةً ﴾ معجزة له ﷺ ﴿ يُعْرِضُوا وَبَقُولُوا ﴾: هذا ﴿ سِحْرٌ مُسْتَجِرٌ ﴾ قُويّ ، مِنَ المِرَّة: القُوَّة، أو دائِم. [٣] ﴿ وَكَ أَبُوا ﴾ النبي ﷺ ﴿ وَأَتَّبَعُوا أَهُوَا أَء هُدُّ ﴾ في الباطل ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ ﴾ من الخير والشر ﴿ مُسْتَقِرٌّ ﴾ بأهله في الجنة أو النار. [٤] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنْبَآءِ ﴾ أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرُ ﴾ لهم، اسم مصدر، أو اسم مكان، و «الذال» بدل من «تاء» الافتعال، وازْدَجَرْتُهُ وزَجَرْتُهُ: نَهَيْتُهُ بغِلْظَةٍ، و «ما» مَوْصُولَةٌ أو موصوفة. [٥] ﴿ حِكَمَةً ﴾ خَبَرُ مبتدأ محِذوف، أو بَدَلٌ من «ما» أو مِنْ «مزدجر» ﴿ بِلِغَةٌ ﴾ تامَّةٌ ﴿ فَمَا تُغُن ﴾ تَنْفَعُ فيهم ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾ جمع نذير بمعنى مُنْذر، أي الأمورُ المنذرةُ لهم، و «ما» للنفي، أو للاستفهام الإنكاري، وهي على الثاني مفعول مُقدَّم. [٦] ﴿ فَتُولُّ عَنَّهُمُ ﴾ هو فائدة ما قبله وتم به الكلام ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ هو إسرافيلُ، وناصبُ (يومَ): (يخرجون) بَعْدُ ﴿ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُر ﴾ بضم الكاف وسكونها، أي مُنْكَر تُنْكِرُهُ النُّفوسُ، وهو الحسابُ. [٧] (خاشعاً) أي ذليلاً ، وفي قراءة ﴿ خُشِّعاً﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشدّدة ﴿ أَبْصَارُهُمْ ﴾ حال من الفاعل ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾

ذليلاً، وفي قراءة ﴿ خُشَعًا﴾ بضم الخاء وفتح الشين الكُشِرُ الكَشِرُ الْمَالُولُ النَّاقَةِ فِنْنَةً لَهُمْ فَارْتَقَبَهُمْ وَاصْطِيرُ الْمَالُولُ مَسَدِّدة ﴿ أَبَصُرُهُمْ ﴾ حال من الفاعل ﴿ يَخْرُحُونَ ﴾ القبور ﴿ كَأَنَهُمْ جَرَادٌ مَلِي الناس ﴿ مِنَ ٱلْخِمَاثِ ﴾ القبور ﴿ كَأَنَهُمْ جَرَادٌ مَلِي الناس ﴿ مِنَ ٱلْخِمَاثِ ﴾ القبور ﴿ كَأَنَهُمْ جَرَادٌ مَلِي الناس ﴿ مِنَ ٱلْخِمَاثِ ﴾ القبور ﴿ كَأَنَهُمْ جَرَادٌ مُولِهُ النَّاعِ يَعُولُ ٱلكَفِيْوِنَ ﴾ منهم ﴿ هَذَا يَوْمُ عَيْرٌ ﴾ صعب على الكافرين كما في «المدثر» [الآية : ١٠] : ﴿ وَمَّ عَيرُ عَلَى ٱلكَفِينِ ﴾ . [1] ﴿ فَكَنَا مَنْهُمُ وَالْدَهُمِ وَالنَّمَ وَمُنْ وَجَرَهُ وَمُ بِالسَّبُ وغيره . [1] ﴿ فَكَنَا مَدُنَا وَالْمَعْنُولُ وَالْدَهُمُ وَالْمَعْنُولُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُولُولُ فَانَعَيْمَ ﴾ الله المعنى (قوم) ﴿ فَكَذَبُوا عَدْنَا ﴾ وحاً ﴿ وَقَالُوا بَعَنُولُ وَازَدُحِرَ ﴾ انتُهَرُوهُ بِالسَّبُ وغيره . [1] ﴿ فَكَمَا رَبُهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَهُولُ فَالْمَعْنُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُولُ فَانَعَمْ ﴾ وألكن السَّبُ وغيره . [1] ﴿ فَلَكَا مَنْهُ اللهُ وَلَمْ عَبُولُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَوْ الْمُعْرُقُ وَالْمُعْلَالُهُ اللّهُ اللهُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَوْ مِنْ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ اللهُ وَلَوْ اللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ عَلَمُ وَلَوْ اللّهُ اللهُ وَلَوْ عَلَيْهُ الللهُ وَلَمْ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ عَلَ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الل

⁽١) رواه البخاري (٣٨٦٩) ومسلم (٢٨٠٠). وقبيس، وقُعَيْقِعان: جبلان بمكة وقيل: سُمِّي الثاني بذلك؛ لأنَّ جرهماً لما تحاربوا كثرت قعقعة السلاح هناك.

⁽٢) قاءة شاذة

ومُتَّعِظ بها، وأصله: «مذتكم» أُبدلت التاءُ دالاً مهملة، وكذا المعجمة وأُدغمت فيها. [١٦] ﴿ فَكُنُّ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾؟ أي إنذاري، استفهام تقرير، و (كيف) خبر (كان) وهي للسؤال عن الحال، والمعنى حَمْلُ المُخاطَبينَ على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمُكذّبين لنوح مَوْقَعَهُ. [١٧] ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ سَهَّلناهُ للحفظ وهَيَّأْناه للتذكر ﴿ فَهَلُّ مِن مُّدُّكِرٍ ﴾ مُتَّعِظ به، وحافظ له؟ والاستفهام بمعنى الأمر، أي احْفَظوهُ واتَّعظوا به، وليسَ يُحْفَظُ منْ كُتُبِ اللَّهِ عَنْ ظَهْرِ القَلبِ غَيْرُهِ. [١٨] ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌّ ﴾ نبيهم هوداً، فعذبوا ﴿ فَكُنْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله، أي وقّع موْقعَهُ، وقد بَيَّنه بقوله: [١٩] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ أي شديدة الصوت ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسِ ﴾ شؤم ﴿ مُّسْتَمِرٌ ﴾ دائم الشؤم، أو قُويّةٍ، وكان يومَ الأربعاء آخر الشهر. [٢٠] ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾ تَقْلَعُهُم مِنْ حُفَر الأرض المُنْدَسينَ فيها، وتصرعُهُم على رُؤوسهم، فَتَدُقُّ رقابَهم، فَتُبينُ الرأسَ عَن الجَسَدِ ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ وحالهم ما ذكر ﴿ أَعْجَازُ ﴾ أُصول ﴿ نَخْلِ مُّنقَعِر ﴾ منقطع ساقط على الأرض، وشُبِّهوا بالنخل لطولهم، وذُكِّرَ هنا، وأُنِّثَ في «الحاقة» [الآية: ٧]: ﴿ غَنْلِ خَاوِيَةِ ﴾ مراعاة للفواصل في الموضعين. [٢١] ﴿ فَكُنُّ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ . [٢٢] ﴿ وَلَقَدُ يَسَرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلٌ مِن مُّدَّكِرِ ﴾. [٢٣] ﴿ كُنَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنَّذُرِ ﴾ جَمْعُ نَذِير، بمعنى مُنْذِر، أي بالأمور المُنْذِرةِ التي أَنْذُرَهُم بها نَبِيُّهم صالحُ إن لم يؤمنوا به ويتبعوه. [٢٤] ﴿ فَقَالُوا أَبُشَرًا ﴾ منصوب على الاشتغال ﴿ مِنَّا وَحِدًا ﴾ صفتَانِ لـ (بشراً) ﴿ نَتِّبِعُهُ ﴾؟ مُفسّر

وَنَبِّنَّهُمْ أَنَّا ٱلْمَاءَ قِسْمَةُ بِيَنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّعَنَصَرُّ ۖ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَنُعَاطَى فَعَقَرَ ۞ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ نَ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْنَظِرِ ١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلُمِن مُّدَّكِرِ ۞ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطِّ بَجَّيْنَهُم بِسَحَرِ نَ يَعْمَدُ مِنْ عِندِنَا كَذَالِكَ بَجِّزِي مَن شَكَرَ نَ وَلَقَدُ أَنَذَرَهُم بَطْشَ تَنَا فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ ۞ وَلَقَدُ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦفَطَمَسْنَآ أَعَيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٧٠ وَلَقَدُ صَبَّحَهُم بُكُرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ٧٠ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٢٦ وَلَقَدَ يَسَّرَنَاٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِفَهَلُمِن مُّدَّكِرِ ﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ١ كَذَّبُواْ بِحَايَتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذُنَاهُمُ ٱخۡدَعَ بِيزِمُّ قَنَدِرِ ۞ ٱ كُفَّارُكُو خَيۡرُ مِّنَ أَوْلَيۡ كُو ٱمۡلَكُمْ بَرَآءَةُ ۗ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ نَعُنُ جَمِيعٌ مُّنْكَصِرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ ٱلْحَمْعُ وَتُولُّونَ ٱلدُّبْرَ ٥٤ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ ٱدْهَىٰ وَأَمَرُّ ا إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالِ وَسُعُرِ ١٤٤ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَرِ ﴿

المعنى: كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك؟ أي لا نتبعه ﴿ إِنَّا إِذَا ﴾ إن اتبعناه ﴿ لَفِي صَلَا ﴾ ذهاب عن الصواب ﴿ وَسُعْ ﴾ جُنُون. [70] ﴿ أَنْلِقَ ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه ﴿ اَلذِّكُ ﴾ الوحي ﴿ عَلَيْهِ مِنْ يَيْنَا ﴾ أي لم يُوحَ إليه ما ذكر ﴿ أَشِرٌ ﴾ مُتكبّر بَطِرٌ ، قال تعالى : [77] ﴿ سَيَعَامُونَ عَذَا ﴾ في الآخرة ﴿ مَنِ الْكَذَابُ الْأَيْنُ ﴾ إلى الم يُوحَ اليه ما ذكر ﴿ أَشِرٌ ﴾ مُتكبّر بَطِرٌ ، قال تعالى : [77] ﴿ سَيَعَامُونَ عَذَا ﴾ في الآخرة ﴿ مَنِ الْكَذَابُ الْأَيْنُ ﴾ الله هو مِن المُعْتَبِهم مَنْ يُعَدِّبوا على تكذيبهم نَبِيَّهم صَالِحاً. [77] ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَة ﴾ مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا ﴿ فِنْنَة ﴾ محنة ﴿ لَهُمْ النختبرهم ﴿ فَأَرْفَتُهُمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى النظم ما هم صانعون وما يصنع بهم ﴿ وَاصَّلِحٍ ﴾ «الطاء » بدلٌ من «تاء » الافتعال ، أي اصبر على أذاهم . [78] ﴿ وَنَبِقُهُمْ أَنَّ اللّه الله الله الله عَنْ الله الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَلْمُ الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله عَلْهُ عَلَامُ الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله الله الله عَنْ الله عَلَا الله عَنْ الله الله عَنْ الله الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَلْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَلَى الله عَنْ الله عَن

[٣٣] ﴿ كُذَّبَتَ قَرْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ ﴾ بالأمور المُنذرة لهم على لسانه. [٣٣] ﴿ كُذَّبَتَ قَرْمُ لُوطٍ بِالنَّدُرِ ﴾ بالأمور المُنذرة لهم على لسانه. [٣٤] ﴿ إِنَّا آرَمَلنَا عَلَيْمٍ مَاصِبًا ﴾ ريحاً ترْمِيهِمْ بالحَصباء، وهي صغار الحجارة، الواحد دونَ مِلْءِ الكَفّ، فهلكوا ﴿ إِلّا عَالَ لُولِ ﴾ وهم النتاه معه ﴿ فَيَمَنَّهُم بِسَعَرٍ ﴾ مِن الأسحار وقت الصبح من يوم غير مُعَيَّن، ولو أُريدَ من يوم مُعيّن المصبح من الصّرف ، لأنه معرفة معدول عن السّحر، لأن حقه أن يُستعمل في المعرفة بأل، وهل أُرْسِلَ الحاصِبُ على آل لوط أَوْ لاَ؟ قَوْلانِ، وعَبّر عن الاستثناء على الأول بأنه مُتصل، وعلى وعَبّر عن الاستثناء على الأول بأنه مُتصل، وعلى الثانى بأنه منقطع وإن كان من

الجنس تَسَمُّحاً. [٣٥] ﴿ نِعْمَةً ﴾ الخِزنُ مصدر، أي إنعاماً ﴿ مِنْ عِندِناً كُذَلِكُ ﴾ أي مثل ذلك الجزاء

﴿ نَجْزِى مَن شَكَّرَ ﴾ أَنْعُمَنا وهو مؤمنٌ، أو مَنْ آمَنَ بالله ورسوله وأطاعهما. [٣٦] ﴿ وَلَقَدُ أَنْذَرَهُم ﴾ خَوَّفَهُم لوطٌ ﴿ بَطْتَنَا ﴾ أخذتنا إياهم بالعذاب ﴿ فَتَمَارَوْاً ﴾ تجادلوا وكذبوا ﴿ بِٱلنُّذُرِ ﴾ بإنذاره. [٣٧] ﴿ وَلَقَدُ رُودُوهُ عَن ضَيْفِهِ ، ﴾ أن يخلى بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف، ليخبثوا بهم، وكانوا ملائكة ﴿ فَطَمَسْنَا أَعَيْنَهُمْ ﴾ أَعْمَيْناها وجعلناها بلا شُقِّ كباقى الوجه، بأن صَفَقَها جبريلُ بجناحه ﴿ فَذُوفُوا ﴾ فقلنا لهم: ذوقوا ﴿ عَذَابِي وَنُذُر ﴾ إنذاري وتخويفي، أي ثمرته وفائدته. [٣٨] ﴿ وَلَقَدُ صَبَّحَهُم بُكُرَةً ﴾ وقت الصبح من يوم غير مُعَيَّن ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ ﴾ دائم مُتَّصِلٌ بعدابُ الآخرةُ. [٣٩] ﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي ۗ وَنُذُر ﴾ . [٤٠] ﴿ وَلَقَدْ يَسَرَّنَا ٱلْقُرْءَانَ لِللَّكِيْرِ فَهَلَّ مِن مُّذَّكِرٍ ﴾. [٤١] ﴿ وَلَقَدْ جَآءً ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ قومه معه ﴿ٱلنُّذُرُ ﴾ الإنذار على لسان موسى وهارون، فلم

﴿النَّذُرُ ﴾ الإنذار على لسان موسى وهارون، فلم يؤمنوا بل: [٤٦] ﴿ كَنْبُواْ بِكَايَتِنَا كُلِهَا ﴾ التَّسْع التي أوتيها موسى ﴿ فَأَخَذَنَامُ ﴾ بالعذاب ﴿ أَخَذَ عَزِيزٍ ﴾ قوي ﴿ مُقَلَدٍ ﴾ قادر لا يُعْجِزُه شيء. يؤمنوا بل: [٤٦] ﴿ أَكُمَّارُكُمُ ﴾ يا قريش ﴿ مَرَّاتَةً ﴾ من العذاب ﴿ فِي المعادِب ﴿ فَي المعادِب ﴿ فَي المعادِب ﴿ فَالمَدُورِين مِن قوم نوح إلى فرعون فَلَمْ يُعَذَّبُوا ﴾ أي كفار قريش ﴿ مَنْ جَمِعٌ ﴾ جَمْعٌ ﴿ مُنْنَصِرٌ ﴾ النُبُرُ ﴾ أي كفار قريش ﴿ مَنْ جَمِعٌ ﴾ جَمْعٌ ﴿ مُنْنَصِرٌ ﴾ النُبُرُ ﴾ أي كفار قريش ﴿ مَنْ جَمِعٌ ﴾ جَمْعٌ ﴿ مُنْنَصِرٌ ﴾ على محمد، ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر ؛ نزل: [٤٥] ﴿ سَيْهَزَمُ لَلَّمَعُ وَنُولُونَ اللَّبُرُ ﴾ فَهُرْمُوا بِبَدْرٍ ، ونُصِرَ رسولُ الله ﷺ عليهم . [٤٦] ﴿ بَلِ السّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾ بالعذاب ﴿ وَالسّاعَةُ ﴾ أي عذابُها ﴿ أَدَعَى ﴾ أعظم بلية ﴿ وَأَمْرُ ﴾ أشَدُ مَرارةً مِنْ عذاب الدنيا ﴿ وَسُعُرٍ ﴾ نار مُسَعَرة _ بالتشديد _ أي مُهيَّجَةٍ في الآخرة . [٤٨] ﴿ يَوْمَ يُسْتَجُونَ فِي النّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ ﴾ في الآخرة ويقال لهم : ﴿ ذُوقُواْ مَنْ سَعَرَ ﴾ إصابة جهنم لكم . [٤٩] ﴿ إِنّا كُلّ مَيْءٍ ﴾ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يُفَسِّرُهُ ﴿ خَلَقَتُهُ مِقَدِدٍ ﴾ بتقدير ، حال من (كل) أي مقدراً . ووري * إلى الرفع مبتدأ ، خبره (خلقناه) .

وَمَآأَمُرُنَآإِلَّاوَحِدَّةُ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدْأَهْلَكُنَا

أَشْيَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرِ ٥٠ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ

فِ ٱلزُّبُرِ ٥ وَكُلَّ صَغِيرِ وَكَبِيرِ مُّسْتَطَرُّ ۞ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ

فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ نَهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقَنَدِرٍ ٥٥

بسَ أُللَّهُ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَنُ ۞ عَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ۞

عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ٥ وَٱلتَّجُمُّ

وَٱلشَّجَرُيسَجُدَانِ ۞ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ

٧ أَلَّا تَطْغَوَّا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ

وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ۞ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۞

فَهَا فَكِكُهَ أُو وَالنَّخُلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ١ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ

وَٱلرَّيْحَانُ ۞ فَبَأَى ءَالَآءِرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞خَلَقَ

ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِ كَالْفَخَّادِ ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَانَّ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ

مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارِ ٥٠ فَبِأَيِّءَ الْآءِرَبِّكُمَا تُكُذِّبَانِ ١٠

المُورَكُو السِّحُورُ السِّحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السَّحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُ السَّاحُ السَّاحُ السَّاحُورُ السَّاحُ السَّاحُورُ السَّاحُ السَّاحُورُ السَّاحُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السَّاحُورُ السّ

(١) وهي قراءة شاذّة.

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمُغْرِّبَيْنِ ﴿ فَيِأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ مَرَجُ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ ١٠ بَيْنَهُ مَا بَرْزَخُ لَا يَبْغِيَانِ ١٠ فَبِأَيِّ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٠ يَغَرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤَلُّو وَٱلْمَرْجَاتُ ١٠ فَبِأَيّ ءَ الْآءِرَبُّكُمَا ثُكَدِّبَانِ ٥٠٠ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنْشَءَاتُ فِي ٱلْبَحْرِكَٱلْأَعْلَىمِ نَ فَبِأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ۞ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ٧٠ فَبِأَيَّءَا لَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ يَسْتَكُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِرِهُوَ فِي شَأْنٍ ١٠ فَبِأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ نَ سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيْثُهَ ٱلثَّقَلَانِ نَ فَبِأَيّ ءَالَآءِ رَبُّكُما تُكَذِّبَانِ ٢٠٠ يَكَمَعْشَرَٱلِحِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْمِنَ أَقَطَارِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَانَنفُذُوبَ إِلَّا بِسُلْطَانِ ٣٣ فَبِأَيِّءَا لَآةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٠٠ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظُّ مِّن نَّارِ وَنُحَاسُ فَلَا تَنْكَصِرَانِ 👩 فَبِأَيِّ ءَا لَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتُ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ا لَآءِرَيِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اللَّهِ مَيْوَمَهِذِ لَّا يُشْعُلُ عَن ذَنْهِمِ إِنْسُ وَلَاجِكَآنٌ ﴿ فَيَأْيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿

• ٥] ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ ﴾ لشيء نريد وجوده ﴿ إِلَّا ﴾ مرة ﴿ وَحِدَّةٌ كُلَمْجٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ في السرعة وهي قول: كن فيوجد: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ [يـس: ٨٢]. [٥١] ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَّ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية ﴿ فَهَلِّ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾؟ استفهام بمعنى الأمر، أي اذْكُروا واتَّعظوا. [٥٢] ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ ﴾ أي العباد مكتوب ﴿ فِي ٱلزُّبُر ﴾ كُتُب الحَفَظَةِ. [٥٣] ﴿ وَكُلُّ صَغِيرِ وَكَبِيرٍ ﴾ من الذنب أو العمل ﴿ مُستَطِّرُ ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ. [٥٤] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ ﴾ بساتين ﴿ وَنَهُر ﴾ أريد به الجنسُ، وقرى الله النون والهاء جَمْعاً كَأْسَدٍ وأُسُدٍ، والمعنى: أنهم يشربون مِنْ أنهارها الماءَ واللبنَ والعَسَل والخَمْرَ. [٥٥] ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ ﴾ مَجْلِس حَقِّ لا لغوَ فيه ولا تـأثيـم، أريـد بـه الجنـس، وقُـري،(١) ﴿مقاعد﴾، المعنى: أنهم في مجالس من الجنات سالمة مِنَ اللغو والتأثِيم، بخلاف مجالس الدنيا فقلَّ أن تَسْلَمَ مِنْ ذلك، وَأعرب هذا خبراً ثانياً ويدلاً، وهو صادق ببدل البعض وغيره ﴿ عِندَ مَلِيكِ ﴾ مِثَال مُبالَغَة (٢)، أي عزيز المُلْكِ وَاسْعِهِ ﴿ مُّقَنَّدِرٍ ﴾ قادر لا يعجزه شيء، وهو الله تعالى، و (عند) إشارةٌ إلى الرُّتْبَةِ والقُرْبَةِ من فضله

﴿سورة الرحمٰن﴾

[مكية إلا الآية ٢٩ فمدنية وآياتها ٧٦ أو ٧٨]

بِسْسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيسِمِ

[1] ﴿ ٱلرَّحْمَنُ ﴾ الله تعالى. [7] ﴿ عَلَمَ ﴾ من شاء ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾. [٣] ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَنَنَ ﴾ أي

الجنس. [3] ﴿ عَلَمُهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ النّطْق. [٥] ﴿ الشّمَسُ وَالْقَعَرُ بِحُسَبَانِ ﴾ بحساب يجريان. [٦] ﴿ وَالنّجَمُ ﴾ ما لا ساق له من النباتِ ﴿ وَالشّجَرُ ﴾ ما له ساق هو رئي النّجَدُ اللّه عَلَمُهُ الْبَيْرَانِ ﴾ أثبت العدل. [٨] ﴿ وَالسّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانِ ﴾ أثبت العدل. [٨] ﴿ أَلَا تَطْغَوْ ﴾ أي لأجل ألا تَجُورُوا ﴿ فِ الْمِيزَانِ ﴾ ما يوزَن به. [٩] ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَرْفَ وَالسّمَاءَ وَفَعَهَا ﴾ أثبتها الميزان ﴾ ما يوزَن به. [٩] ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَرْفَ وَالرَّمَعَهَا ﴾ ألمتها ﴿ وَلَلْمَعَهَا ﴾ أثبتها ﴿ للنّبَانِ ﴿ وَاللّهَ عَلَى اللّهُ وَاللّهَ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ

⁽١) وهي قراءة شاذّة.

⁽٢) قوله: «مثال مبالغة» أي: «مليك» صيغة مبالغة. (حاشية الجمل).

⁽٣) رواه الحاكم (٢/ ٤٧٣).

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَ صِي وَٱلْأَقْدَامِ ١٤ فَبَأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ثُكَذِّبَانِ ٤٤ هَنْ مَاذِهِ عَجَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ كَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبِيَنَ حَمِيمِ ءَانِ نَكَ فَبِأَيِّءَالَآءِ رَبِّكُمَا ثُكَدِّ بَانِ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّمِ عَجَنَّنَانِ فَ فَيَأْيِّءَ الْآءَ رَبِّكُمَا ثُكَذِّ بَانِ ٧٤ ذَوَاتَآأَفْنَانِ ١٩ فَيَأْيِّءَالآهِ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ ١٩ فِيهِمَاعَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۞ فَبِأَيِّءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فِيهِمَامِن كُلِّ فَكِهَةٍ زَوْجَانِ ٥٥ فَبِأَيَّءَا لَآءِ رَبُّكُما تُكَدِّبَانِ ٥٥ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشِ بَطَآبِنُهَا مِنْ إِسْتَثْرَقِ وَجَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ دَانٍ ٥٠ فَبِأَيِّءَا لَآءِ رَبِّكُمُ تُكَذِّبَانِ ٥٠ فَهِنَّ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَاجَآنُّ أَنُّ أَنْ فَهَا يَي ءَا لَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٠ كَأُنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۞ فَبِأَيَّءَالَآءِ رَبِّكُمَاتُكَذِّبَانِ ۞ هَـلْجَـزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ۞ فِبَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَاتُكَذِّ بَانِ ﴿ وَمِن دُونِهِ مَاجَنَّنَانِ ﴿ فَبِأَيَّءَا لَآءِ رَبِّكُمَاتُكَذِّ بَانِ اللهُ مُدْهَامَّتَانِ ٤٠ فَبِأَيِّءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٠ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ 🐠 فِبَأَيِّءَا لَآءِ رَبِّكُمَاثُكَذِّ بَانِ 🕦

فَلَكَ الحَمْدُ». [١٤] ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ ﴾ آدمَ ﴿ مِن صَلَّصَكِ ﴾ طين يابس يُسْمَعُ لَه صَلْصَلَةُ ، أَى: صَوْتٌ إِذًا نُقُرَ ﴿ كَالْفَخَارِ ﴾ وهو ما طُبِخَ منَ الطِّينِ . [١٥] ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَانَّ ﴾ أبا الجن وهو إبليس ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ هو لَهبُها الخالِصُ من الدخان. [١٦] ﴿ فَأَيِّ ءَالَّآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [١٧] ﴿ رَبُّ ٱلْمُرْفَيْنِ ﴾ مشرق الشتاء ومشرق الصيف ﴿ وَرَبُّ ٱلْمَغْرَبَيْنِ ﴾ كذلك. [١٨] ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَّا تُكَذِّبَانِ ﴾. [١٩] ﴿ مَرَجُ ﴾ أرسل ﴿ ٱلْبَحْرِينَ ﴾ العذب والملح ﴿ يُلْنَقِيَانِ ﴾ في رأى العين. [٢٠] ﴿ يَنْهُمَا بَرْزُخٌ ﴾ حاجزٌ مِنْ قُدْرَتِهِ تعالى ﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به. [٢١] ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآهِ رَيِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٢٢] ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بالبناء للمفعول، والفاعل ﴿ مِنْهُمًا ﴾ من مجموعهما الصادق بأحدهما، وهو الملْحُ، ﴿ ٱللَّوْلُو ۗ وَٱلْمَرْجَاكُ ﴿ خَرَزٌ أحمر، أو صغَارُ اللؤلؤ. [٢٣] ﴿ فِبَأَيِّ ءَالَّاءِ رَبِّكُمَا تُكذَبان ﴾ . [٢٤] ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾ السُّفُن ﴿ ٱلْمُسْتَآتُ ﴾ المُحْدثَاتُ ﴿ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَيْمِ ﴾ كالجِبالِ عِظْماً وارْتِفَاعاً. [٢٥] ﴿ فَبَأَىٰ ءَالَآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾. [٢٦] ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا ﴾ أي الأرض من الحيوان ﴿ فَانِ ﴾ هالكٌ، وعَبَّرَ بـ (مَنْ) تغليباً للعقلاء. [٢٧] ﴿ وَسَعَّىٰ وَجَّهُ رَبِّكَ ﴾ ذاتُه ﴿ ذُو ٱلْجِلَالَ ﴾ العظمة ﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ للمؤمنين بأنْعُمه عليهم. [٢٨] ﴿ فَبَأَى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٢٩] ﴿ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ بنطق أو حال: ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك ﴿ كُلُّ يَوْمِ ﴾ وقت ﴿ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ أَمْر يُظهره على وفق ما قَدَّرَهُ في الأزَّلِ، من إحْياءٍ وإماتَّةٍ، وإعْزاز وإذْلال، وإغْناء وإعدام، وإجابة دَاع، وإعطاءِ سائِل وغير ذلك. [٣٠] ﴿ فَإِلِّي ءَالَّهِ

رَيِّكُمَا نَكُذِبَانِ ﴾ . [٣٦] ﴿ سَنَفُعُ لَكُمْ ﴾ سَنَقُصُدُ لِحِسابِكُم ﴿ أَيُّهُ الثَقَلَانِ ﴾ الإنس والجن . [٣٦] ﴿ فِأَيَّ ءَالاَدِ رَبِّكُمَا نَكُذَبَانِ ﴾ . [٣٦] ﴿ فَأَنَ الْطَنِي ﴾ فَوَّةً لكم على وَلَيْ اسْتَطَعْتُمُ أَن تَفُدُو ﴾ يقرق تخرجوا ﴿ مِنْ أَفْطَارِ ﴾ نواحي ﴿ السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ فَانفُدُوا ﴾ أمر تعجيز . ﴿ لاننفُدُوكِ إِلَّا يِسْلَطَنِ ﴾ بِقُوّة ، ولا قُوّة لكم على ذلك . [٣٤] ﴿ فِيَأَيِّ ءَالاَدِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴾ . [٣٥] ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواطُلُ مِن قَارٍ ﴾ هو لَهبُها الخالِصُ مِنَ الدُّخانِ أو معه ﴿ وَخُمَاسُ ﴾ أي: دخان لا لهب فيه ﴿ فَلَا يَنعَدُ وَلَيْ مَا لَكُ مَن ذلك ، بل يَسوقُكُم إلى المحشر . [٣٦] ﴿ فِيأَيْءَ الآجَ رَبِكُمَا تُكُذِبَانِ ﴾ . [٣٧] ﴿ فَإِذَا انشَقَتِ السّمَاءُ ﴾ انفرَجَتْ أبواباً لِنُولِ الملائكة ﴿ فَكَانَتُ وَرَدَةً ﴾ أي مثلها مُحْمَرة ﴿ كَالِدِهمانِ ﴾ كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها ، وجواب (إذا): فما أعظم الهول . [٣٨] ﴿ فِأَي اللهَوْرِ لَوْ لَهُ مُعْمَرة ﴿ كَالَدِهمانِ ﴾ كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها ، وجواب (إذا): فما أعظم الهول . [٣٨] ﴿ فِيأَيْ وَالْمَنْ وَلِدُ مِنْ وَلِكُ مَنْ وَلَا اللهُ وَلَيْ وَلِي اللهِ وَلَمْ مَنْ وَلَوْلُ اللهِ وَلَيْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا أَلْمُ عَلَى وَلَا اللهُ عَلَى مَنْ عَلَى اللهُ وَلَمْ مَنْ خَلُف ، أو قُدًّام ، ويُلقَى فِي النار ، وهو مَنْقُومٌ أَنْ أَنِي يُكَذِبُونَ ﴾ . [٤٤] ﴿ يَلُومُونَ ﴾ يسعون ﴿ يَبْنَا وَيَنْ مَيهِ ماء حار ﴿ ءَنِ ﴾ شديد الحرارة ، يُسْقُونَهُ إذا المَار ، وهو مَنْقُوصٌ كُونًا النار ، وهو مَنْقُوصٌ كُونَ أَنْ مُ اللهُ وَلُونَ ﴾ يسعون ﴿ يَبْنَا وَيَثِنَ مَيهِ ماء حار ﴿ ءَنِ ﴾ شديد الحرارة ، يُسْقُونَهُ إذا استغاثُوا منْ حَرَّ النار ، وهو مَنْقُوصٌ كُمَّاضَ .

فهمَافَكِهَةُ وَنَخَلُورُمَّانُ ﴿ فَإِنَّا يَا اللَّهِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٠٠ فهنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ ﴿ فَيَأْيِّ ءَا لَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ حُورُ اللَّهِ مَورُكُ مَّقْصُورَتُ فِي ٱلْخِيَامِ نَ فَهِأَيِّءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 🖤 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنشُ قَبْلَهُمْ وَلَاجَآنُّ ﴿ إِنَّ فِبَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ ٥٥ مُتَّكِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرِ وَعَبْقَرِيِّ حِسَانٍ 👣 فَبِأَيِّ ءَالَآءِرَبِّكُمَا ثُكَدِّبَانِ ﴿ لَنَهُ لَكُ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْحَكَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿ ٩ بِسْ لِللَّهِ ٱلرَّحْمَرِ ٱلرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِٱلْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لُوقَعَنْهَا كَاذِبَةُ ۞ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ نَ إِذَارُجَّتِٱلْأَرْضُ رَجًّا ٤ وَبُسَّتِٱلْجِبَالُ بَسًّا ٥ فَكَانَتْهَبَآءً مُّنْبَثًا ٥٠ وَكُنتُمُ أَزُورَجًا ثَلَنثَةً ﴿ فَاصَحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآأَصْحَابُٱلْمَيْمَنَةِ ﴿ وَأَصْحَابُٱلْشَعْمَةِ مَآأَصُحَابُ ٱلْمَشَّعَمَةِ ۞ وَٱلسَّبِقُونَٱلسَّبِقُونَ ۞ أُوْلِيَبِكَٱلْمُقَرَّبُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ١ ثُلَّةُ ثُمِّنَ ٱلْأُوَّلِينَ ١ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ [٦٢] ﴿ وَمِن دُونِهِمًا ﴾ الجنتيـن المـذكـورتيـن ٤٤ عَلَىٰ شُرُرِمُّوْضُونَةٍ ١٥٥ مُّتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ١ [٦٣] ﴿ فَيَأَى ءَالَآءِ رَبُّكُمَا ثُكَذِّبَانِ﴾.

[٥٤] ﴿ فَنَأَىٰ ءَالَآهِ رَبِّكُمَا نُكَذِّبَانِ ﴾ . [٤٦] ﴿ وَلِمَنَّ خَافَ ﴾ أي لكلِّ منهم أو لمجموعهم ﴿ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ قيامَهُ بين يَدَيهِ للحساب، فتَركَ مَعْصيتَهُ ﴿ جَنَّنَانَ ﴾ . [٤٧] ﴿ فَأَيْ ءَالْآءِ رَبِّكُمَا ثُكَذِّبَانِ ﴾ . [٤٨] ﴿ ذَوَاتًا ﴾ تثنية «ذوات» على الأصل «ولامها» «ياء» ﴿ أَفْنَانِ ﴾ أغصان، جَمْعُ فَنَن، كَطَلَل . [٤٩] ﴿ فَبِأَيِّ ءَالْآءِ رَبِّكُمَا ثُكَّذِّ بَانِ ﴾ . [٥٠] ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرِيانِ ﴾ . [٥١] ﴿ فَإِلِّي ءَالَآءِ رَبِّكُمَّا تُكَدِّبَانِ ﴾ . [٥٢] ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَكِهَةٍ ﴾ في الدنيا أو كل ما يُتَفَكَّهُ به ﴿ زَوْجَانِ ﴾ نَوْعان : رَطْبٌ ويابسٌ والمُرَّ منهما في الدنيا كالحَنْظُل حُلْوٌ. [٥٣] ﴿ فَأَيَّ ءَالَآ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٥٤] ﴿ مُتَكِينَ ﴾ حَالٌ عامِلُه مَحْذُوفٌ، أي يتنعمون ﴿ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ ما غَلُظَ من الديباج وخَشُنَ، والظُّهائِرُ مِنَ السُّنْدُس ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ ﴾ ثمرهما ﴿ دَانِ ﴾ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع. [٥٥] ﴿ فَيَأَىٰ ءَالْآهِ رَبِّكُمَّا ثُكَذِّبَانِ ﴾ . [٥٦] ﴿ فِيهِنَّ ﴾ في الجنتين ما اشتملتا عليه من العلالي والقصور ﴿ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ العَيْن على أزواجهنَّ المُتَّكِئينَ من الإنس والجن ﴿ لَمِّ يَطْمِثُونَ ﴾ يَفْتَضَّهُنَّ وَهُنَّ مِنَ الحُور، أو من نساء الدنيا المُنشَات ﴿ إِنسُ قَبْلَهُمَّ وَلَا جَآنٌّ ﴾. [٥٧] ﴿ فَأَيَّ ءَالْآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٥٨] ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُتُ ﴾ صَفاءً ﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ اللؤلؤ بياضاً. [٥٩] ﴿ فَأَى ءَالَآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٦٠] ﴿ مَلْ ﴾ ما ﴿ جَنَرَاءُ ٱلْإِحْسَانِ ﴾ بالطاعة ﴿ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ بالنعيم. [71] ﴿ فِيَأَيِّ ءَالَآءِ رَبُّكُمَا تُكَدِّبَانِ ﴾.

﴿ جَنَّانِ ﴾ أيضاً، لمن خاف مَقامَ رَبِّهِ.

[٦٤] ﴿ مُدْهَامَّتَانَ ﴾ سَوْداوان منْ شدَّة خُضْرَتهما . [٦٥] ﴿ فِأَيَّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا ثُكَذِّبَانِ ﴾ . [٦٦] ﴿ فهمَا عَيْنَانِ فَضَّاخَتَانِ ﴾ فوارتان بالماء لا ينقطعان . [٦٧] ﴿ فَيِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ثُكَذِّبَانِ﴾. [٦٨] ﴿ فِيهِمَا فَكِكَهَةٌ وَنَخْلُ وَرُمَانٌ﴾ هما منها، وقيل: من غيرها(١). [٦٩] ﴿ فَيَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. [٧٠] ﴿ فِهِنَّ﴾ أي الجنتين وقصورهما وما فيهما ﴿ غَيْرَتُّ﴾ أخلاقاً ﴿ حِسَانٌ ﴾ وُجوهاً . [٧١] ﴿ فَإِلِّي ءَالَآءِ رَبِّكُمَا نُكَذِّبَانِ﴾ . [٧٢] ﴿ حُرُّهُ شديداتُ سَوادِ العُيون وبَياضها ﴿ مَقْصُورَتُ ﴾ مَسْتُـورات ﴿ فِي ٱلْجِيَامِ ﴾ منْ دُرِّ مُجَوَّفٍ، مضافة إلى القصور، شبيهة بالخُدُور. [٧٣] ﴿ فِبَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴾ . [٧٤] ﴿ لَوَ تَطْمِثُنَّ إِنْ قُلَهُمْ ﴾ قبل أزواجهن ﴿ وَلاَجَآنُ ﴾ . [٧٥] ﴿ فِأَيّ ءَالآهِ رَبُّكُما تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٧٦] ﴿ مُتَّكِينَ ﴾ أي أزواجهم . وإعرابه كما تقدم ﴿ عَلَىٰ رَفَرَفِ خُضْرٍ ﴾ جَمْعُ رَفْرَفَةِ، أي بُسْط أو وَسَائدِ ﴿ وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ ﴾ جَمْعُ عَبْقَريّة، أي طنافِس. [٧٧] ﴿ فِبَأَيّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . [٧٨] ﴿ نَبْرُكَ أَسُّمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجُلَالِ وَٱلْإِكْرُامِ ﴾ تقدم، ولفظ (اسم) زائد.

⁽١) أي: النَّخل والرمان من الفاكهة، وقيل: إنهما ليسا من الفاكهة

﴿سورة الواقعة ﴾

[مكية إلا آيتي ٨١ و ٨٢ فمدنيتان وآياتها ٩٦ أو ٩٧ أو ٩٩].

[١] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ قامت القيامة . [٢] ﴿ لَيْسَ لوَقْعَنْهَا كَاذِبَةً ﴾ نفس تكذب بأن تَنْفِيَها كما نَفَتْها في الدنيا. [٣]﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ أي هي مُظْهررَةٌ لِخَفْضِ أقوام بدُخولهم النارَ، ولِرَفْع آخَرُيـنَ بدخولُهم الجُّنة. [٤] ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرَّضُ رَجًّا ﴾ حُرِّكَتْ حَرَكَةً شديدة. [٥] ﴿ وَيُسَيَتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا﴾ فُتِّتَتْ. [٦] ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً ﴾ غُباراً ﴿ مُنْبَثُا ﴾ مُنْتَشراً، و (إذا) الشانية بدل من الأولى. [٧] ﴿ وَكُنتُم ﴾ في القيامة ﴿ أَزُونَكُما ﴾ أصنافاً ﴿ ثَلَنْهُ ﴾. [٨] ﴿ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ وهم الذين يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُم بأيمانهم، مبتدأ خبره: ﴿ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ تَعْظيمٌ لشأنهم بدخولهم الجنة. [٩] ﴿ وَأَصْعَتْ الْمُنْعَدَ ﴾ أي الشمال بأن يؤتى كُلٌّ منهم كِتابَه بشماله ﴿ مَا أَضَعَتُ ٱلْمُشْعَمَةِ ﴾ تحقير لشأنهم بدخولهم النار. [١٠] ﴿ وَٱلسَّنِقُونَ ﴾ إلى الخير وهم الأنبياء، مبتدأ ﴿ ٱلسَّنبِقُونَ ﴾ تأكيد لتعظيم شأنهم، والخبر: [١١] ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلْمُقَرِّبُونَ ﴾. [١٢] ﴿ فِي جَنَّتِ ٱلنَّهِيمِ ﴾. [١٣] ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلأُوَّلِينَ ﴾ مبتدأ، أي جماعة من الأمم الماضية. [١٤] ﴿ وَقَلِلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ من أُمَّة محمد عَلِيَّةٍ ، وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة. والخبـر: [١٥] ﴿ عَلَىٰ شُرُرِ مَّوْضُونَةٍ ﴾ منسـوجـة بقضبان الذهب والجواهر. [١٦] ﴿ مُتَّكِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ حالان من الضمير في الخبر.

مُتَكَدِيدِ ﴾ حالان من الضمير في الخبر. [17] ﴿ وَلَدُنُ مُخَلَدُنَ ﴾ الخبر. ولَدُن عُلَدُن ﴾ الخدمة ﴿ ولَدَن مُخَلَدُن ﴾ المخدمة ﴿ ولَدَن مُخَلَدُن ﴾ على شكل الأولاد لا يَهْرَمُونَ. [10] ﴿ وَأَوْلِي إِنَاء شرب الخمر ﴿ مِّن مَين ﴾ أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً. [19] ﴿ وَلَي يَشَوَيُونَ ﴾ لها عُرا وخراطيم ﴿ وَقَاٰسٍ ﴾ إناء شرب الخمر ﴿ مِّن مَين ﴾ أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً. [19] ﴿ لَا يَسْتَعُونَ عَمْلُ وَلَا يُمْرَدُن ﴾ يم أو خراطيم ﴿ وَقَاٰسٍ ﴾ إناء شرب الخمر ﴿ مِن مَين مِن عَمِل اللهم منها صُداع ولا ذهابُ عَقلٍ ، بخلاف خمر الدنيا. [70] ﴿ وَفَكَهَةٍ مِمَّا يَتَغَيُّرُونَ ﴾ . [71] ﴿ وَلَيْر عَلَيْ مَقَا يَشَعَهُونَ ﴾ لهم للاستمتاع . [77] ﴿ وَفَكَهَةٍ مِمَّا عَنْهُ بَدُل صَمَّها لِمُجانسَةِ الياء ، ومُفْرَدُهُ ؛ عَيْنَاء ، كَحَمْرَاء ، وفي قراءة بِجَر ﴿حورٍ عين ﴾ . [77] ﴿ كَأَمْنَالُ اللَّوْلُو المُكُون ﴾ المَصُونِ . [72] ﴿ وَمَرَا عَن هُولا ﴾ في المِحد ﴿ وَالله عَلَمُ الله وَلَا هُلَا الله وَلَا هُلَا الله وَ مَلْوَلُو المُكُون ﴾ . [70] ﴿ وَاللّهُ الله وَلَا هُلَا الله وَلَا هُلَا الله عَلَى الله وَله الموز ﴿ مَنْوَدِ ﴾ في الجنة ﴿ لَقُو ﴾ فاحشا من الكلام ﴿ وَلَا تَأْيُمُ ﴾ ما يؤثم . [77] ﴿ إِلّه ﴾ لكن ﴿ وَيَلا ﴾ قولاً ﴿ سَلَمَا سَلَنا ﴾ بدلٌ من (قيلاً) فإنهم من أسله إلى أعلاه . [70] ﴿ وَاللّهُ مُلْوَلُون ﴾ والموز ﴿ مَصُودُ هُ وَالْمَ مُنْوَعَ ﴾ في الموز ﴿ وَمَلَى مَسْتُولُ الله وَلَوْمَ الله وَله الموز ﴿ مَصُور ﴾ بنكسَ من غير ولادة . [77] ﴿ وَمَلَو مَسْتُونِ ﴾ في زَمَن ﴿ وَلا مَمْنُونَ وَلَا مُولَ مَنْوَعِهُ وَلَا مُولُونَ عَذَارَى ولا وَمَعَ مَسْتُولُونَ ﴾ في الموز ﴿ وَمَعَلُومَ ﴾ على السرر . [70] ﴿ وَمَلَو مَسْتُونِ العَيْن من غير ولادة . [77] ﴿ وَمُلْمَعُونَ فَي المُولُون وَجُونُ مَنْ وَلا وَمُونَ عَذَارَى ولا وَجَعَ . وَمَا مَعُهُ مَا مُولُونُ عَذَارَى ولا وَجَعَ . [70] ﴿ وَمَلَو مَسْتُولُونُ وَالله وَاللّه وَله وَالله عَلَا وَالْمُلُومَ الله وَله وَاللّه وَلَا الله وَله الله وَله والله وَله والله وَله والله وَله وَلُونُ مُؤْمُنُ عَذَارَى ولا وَجَعَ . المَالمُونُ والمُولُونُ والمُولُونُ مَا عَلَالله والله

يَطُوفُ عَلَيْهُمْ وِلْدَنُّ ثُخَلَّدُونَ ﴿ إِنَّا لِمُوَابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسِمِّنِ مَّعِينِ ٥ لَا يُصدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۞ وَفَكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ن وَكَمْ عِنْ شَكَا يَشْتَهُونَ ١٠ وَحُورٌ عِينٌ ١٠ كَأَمْثَالِٱللَّوْلُو ٱلْمَكْنُونِ ٣٠٠ جَزَآءَ بِمَا كَانُواْيِعْمَلُونَ ٤٠٠ لَايَسْمَعُونَ فِيهَالَغُوَا وَلَا تَأْثِيمًا ۞ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۞ وَأَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ٧٧) فِي سِدُرِمَّغُضُودِ ١٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ١٨ وَظِلِّ مَّمُدُودٍ نَ وَمَآءِ مَّسَّكُوبِ ١ وَفَكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ١ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةِ ٣٣ وَفُرُشِ مَّرُفُوعَةِ ٣٤ إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَآءَ ٣٥ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿ لِلْأَصْحَبِ ٱلْيَمِينِ ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأُوَّلِينَ ٢٦ وَثُلَّةُ ثُمِّنَٱلْآخِرِينَ ۞ وَأُصَّحَبُ ٱلشِّمَالِ مَآأَصَّحَبُ ٱلشِّمَالِ ١٤ فِي سَمُومِ وَحَمِيمِ ١٤ وَظِلِّ مِّن يَحْمُومِ ١٥ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ عِنَهِ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِينَ فَيْ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنْثِ ٱلْعَظِيمِ ١٤ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَبِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأُوَّلُونَ ۞ قُلْ إِتَّ

عَرُوبٍ، وهي المُتَخَبِّبَةُ إلى زوجها عِشْقاً له ﴿ أَتُرَابًا ﴾ جَمْع تِرْب، مُسْتَوياتٍ في السِّنّ. [٣٨] ﴿ لِأَضْحَابِ ٱلْبَعِينِ ﴾ صلَّةُ أنشأناهن أو «جعلناهن»، وهم: [٣٩] ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. [٤٠] ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ . [٤١] ﴿ وَأَصْعَبُ ٱلشِّمَالِ مَا أَضْعَبُ ٱلشِّمَالِ ﴾. [٤٢] ﴿ فِي سَمُومِ ﴾ ريح حارَّة من النار تَنْفُذُ في المسام ﴿ وَجَمِيدٍ ﴾ ماء شديد الحرارة. [٤٣] ﴿ وَظِلِّ مِن يَعْمُومِ ﴾ دُخان شديد السواد. [٤٤] ﴿ لَّا بَارِدٍ ﴾ كغيره من الظلال ﴿ وَلَا كَرِيعٍ ﴾ حَسَن المَنْظُر. [83] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ ﴾ في الدنيا ﴿ مُتَرَفِينَ ﴾ مُنعَمِينَ لا يَتْعَبُونَ في الطاعَةِ. [٤٦] ﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ﴾ الذنب ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ أي الشرك. [٤٧] ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيقُ، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين .[٤٨] ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ بفتح الواو للعطف، والهمزة للاستفهام، وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد، وفي قراءة بسكون « الواو » عطفاً بـ (أو) والمعطوف عليه محل (إن) واسمها . [٤٩] ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأُوَّلِينَ وَٱلْكَخِرِينِ ﴾ . [٥٠] ﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَتِ ﴾ لوقت ﴿ يَوْمِ مَّعَلُومٍ ﴾ أي يوم القيامة. [٥١] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ . [٥٢] ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومِ ﴾ بيان للشجر. [٥٣] ﴿ فَمَالِثُونَ مِنْهَا ﴾ من الشجر ﴿ ٱلْبُطُونَ ﴾ . [٥٤] ﴿ فَشَرْبُونَ عَلَيْهِ ﴾ أي الزقوم الماك ول ﴿ مِنَ ٱلْحَيمِ ﴾. [٥٥] ﴿ فَشَارِبُونَ شُرِّبَ ﴾ بفَتْح الشين وضَمُّها: مَصْدَرٌ ﴿ ٱلْهِيمِ ﴾ الإبل العِطَاشَ، جَمْعُ «هَيْمانَ»

نُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّمًا ٱلضَّآ لُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ٥٥ لَاكِلُونَ مِن شَجَرِمِّن زَقُّومٍ ٥٥ فَمَالِئُونَ مِنْهَاٱلْبُطُونَ ٢٠ فَشَارِيُونَ عَلَيْهِ مِنَٱلْحَمِيمِ ٤٠ فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ٥٠٠ هَذَانُزُلْمُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ٥٠٠ نَحْنُ خَلَقَنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ٧٥ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ٨٥ ءَأَنتُمْ تَخَلُقُونَهُ وَ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَالِقُونَ ٥٩ نَحُنُ قَدَّرَنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَانَحُنُ بِمَسْبُوقِينَ 😲 عَلَىٰ أَن نُبُدِّل أَمْثَلُكُمْ وَنُنشِئكُمْ فِمَا لَا تَعْلَمُونَ ١ وَلَقَدُ عَلِمْتُمْ ٱلنَّشَأَةَ ٱلْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ١ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحُرُثُونَ ا وَأَنتُهُ تَزْرَعُونَهُ وَأُمْ نَحُنُ ٱلزَّرعُونَ ١٤ لَوْنَشَآءُ لَجَعَلْنَهُ حُطَامًا فَظَلْتُمَّ تَفَكَّهُونَ ۞إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۞ بَلْنَحُنُ مُحْرُومُونَ ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُّا لَمَاءَ الَّذِي تَشَرَبُونَ ﴿ وَأَنْتُمَ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَعَنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۞ لَوْنَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشَكُرُونَ نَ أَفَرَءَ يَتُمُا لِنَارَالِّتِي تُورُونَ ٧٠ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتُهَا أَمْه نَعَنُ ٱلْمُنشِءُونَ ۞ نَعَنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً وَمَتَعَا لِلْمُقُويِنَ 🐨 فَسَيِّحْ بِٱسْمِرُ بِنِكَ ٱلْعَظِيمِ 🥸 🕸 فَكَلَّ أُقْسِمُ بِمَوَ قِعِ ٱلنُّجُومِ ٥٠ وَإِنَّهُ ولَقَسَمُ لُّوَتَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ ١٠

[70] ﴿ هَذَا نُزُلُمُ ﴾ ما أُعِدَّ لَهُمْ ﴿ يَوْمَ النِينِ ﴾ يوم القيامة . [70] ﴿ غَنُ خَلَقْتُكُمْ ﴾ أَوْجَدْناكم مِنْ عَدَم ﴿ فَلَوَلا ﴾ هَلا ﴿ تُصَدِّقُونَ ﴾ بالبعث ، إذ القادِرُ على الإنشاءِ قادِرٌ على الإعادةِ . [70] ﴿ أَفَرَيْتُمُ مَا تُمْتُونَ ﴾ تُرِيقُونَ من المَنِيِّ في أَرْحامِ النساء . [70] ﴿ ءَأَنَتُ ﴾ بتحقيق الهمزتين ، وإبدال الثانية الفا ، وإبدال الثانية وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى ، وتركه في المواضع الأربعة ﴿ فَلْقُونَهُ ﴾ أي المَنِيِّ بَشَرا ﴿ أَمْ نَحْنُ الْمَالِمُونَ ﴾ . [17] ﴿ عَنَ ﴾ عن ﴿ أَن نُبْدِلَ ﴾ نجعل ﴿ أَمْنَلَكُمُ ﴾ مكانكم ﴿ وَنُشْتَكُمُ ﴾ فَنَلْتُكُم ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ يَشْكُو الْمَوْتَ وَمَا غَنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ بعاجزين . [71] ﴿ عَلَى ﴾ عن ﴿ أَن نُبْدِلَ ﴾ نجعل ﴿ أَمْنَلَكُمُ ﴾ مكانكم ﴿ وَنُشْتَكُمُ ﴾ نخلة عَلَمُونَ ﴾ من الصور كالقردة والخنازير . [77] ﴿ وَلَقَدْ عَلِتُهُ النَّشَاءَةَ اللَّوْكِ ﴾ وفي قراءة بسكون الشين ﴿ فَلَوْلا تَذَكُونَ ﴾ (المنه وأَمْنَكُمُ ﴾ من الصور كالقردة والخنازير . [77] ﴿ وَلَقَدْ عَلِتُكُمُ النَّشَاءَةَ الْأُولِكَ ﴾ وفي قراءة بسكون الشين ﴿ فَلَوْلا تَذَكُونَ ﴾ (المنه وأَمْنَكُمُ ﴾ تُنْبِتُونَهُ ﴾ أَنْ المَالِمُ اللهم ، حذفت تخفيفاً ، أي أَنَّكُمُ مُونَ هُ وَلَعْدَدُ ﴾ وتُلْقُونَ البَدْرَ فيها . [78] ﴿ قَنَمُتُمُ فَعَلَمُ وَلَوْلا تَدُفيفاً ، أي: أَقَمْتُم نهاراً وَتَعَلَى ﴿ وَلَوْدَ وَلَامَ لَا عَلَى اللهم ، حذفت تخفيفاً ، أي: أَقَمْتُم نهاراً ﴿ فَنَكُمُ وَنُونَ ﴾ . [70] ﴿ لَوْ نَشَاءٌ لُبُولُ الله عَرَى اللهم ، حذفت تخفيفاً ، أي: أَقَمْتُم نهاراً وَتَعَلَى وَ حَذَف منه إحدى التاء ين في الأصل ـ : تَعْجَبُونَ من ذلك ، وتقولون :

⁽١) وفي قراءة سبعية بتشديد الذال.

إِنَّهُ ولَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِنَابِ مَّكْنُونِ ١٨ لَآيَمَشُهُ وَإِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنزِيلٌ مِّن رِّبِ ٱلْعَالِمِينَ ۞أَفِبَهَذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدُهِنُونَ ۞ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ ثُكَذِّبُونَ ۞ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْخُلُقُومَ ١٠٠ وَأَنتُمْ حِينَيِذٍ نَنظُرُونَ ١٠٠ وَنَحُنُ أَقُرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِكِن لَّا نُبْصِرُونَ 🚳 فَلُوْلَآ إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ الله عَوْنَهُ آإِنكُنتُمُ صَدِقِينَ ٥٠ فَأُمَّا إِنكَانَ مِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ 🐼 فَرُوْحٌ وَرَيْحَانُ وَجَنَّتُ نَعِيمِ 🐧 وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْعَابِ ٱلْيَمِينِ ۞ فَسَلَامٌ لُّكَ مِنْ أَصْحَابِٱلْيَمِينِ ۞ وَأُمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلصَّآلِينَ ١٠ فَنُزُلُ مِّنۡحَمِيمِ ١٠ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَلَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۞ فَسَبِّحُ بِٱسۡمِرَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ 🐠 الْمُؤْرَةُ الْمُرْسِينِ الْمِرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمِرْسِينِ الْمُرْسِينِ الْمُر سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَرْبِيُّ ٱلْحَكِيمُ لَا لَهُ وَمُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْي ـ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢ هُوَ ٱلْأُوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّابِهِ رُوَالْبَاطِنَّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢

[٦٦] ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ نَفَقَةَ زَرْعنا . [٦٧] ﴿ بَلَ نَحْرُ مُحُرُّومُونَ ﴾ ممنو عون رزقنا. [٦٨] ﴿ أَفَرَءَ يُتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ . [79] ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزَّنِ ﴾ السَّحاب، جَمْعُ مُـزْنَـة ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾. [٧٠] ﴿ لَوْ نَشَاء جَعَلْنَهُ أَجَاجًا ﴾ ملحاً لا يمكن شربه ﴿ فَلَوْلًا ﴾ هلا ﴿ نَشَكُرُونَ ﴾ . [٧١] ﴿ أَفَرَ ءَسُّمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾ تخرجون من الشجر الأخضر. [٧٢] ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتُهُا ﴾ كالمَرْخ والعَفَار والكَلْخِ ﴿ أَمِّ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ ﴾. [٧٣] ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَهَا ۚ تَذْكِرَةً ﴾ لنَّار جَهَنَّمَ ﴿ وَمَتَعًا ﴾ بُلْغَـةً ﴿ لِلْمُقُوبِينَ ﴾ للمسافرين ، مِنْ: أَقْوَى القَوْمُ: أي صاروا بالقوَاءِ ـ بالقصر والمد ـ أي القَفْر، وهو مَفَازَةٌ لا نَبَاتَ فيها ولا ماء. [٧٤] ﴿ فَسَيِّحٌ ﴾ نَزُّهْ ﴿ بِأَسِّم ﴾ زائد دة ﴿ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الله. [٧٥] ﴿ فَ لَا أُقْسِمُ ﴾ لا زائدة ﴿ بِمَوَقِع ٱلنُّجُولِ ﴾ بمساقطها لغروبها. [٧٦] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القسم بها ﴿ لَقَسَمُّ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ لو كنتم من ذوى العلم؛ لعلمتم عِظْمَ هذا القسم. [٧٧] ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي المتلو عليكم ﴿ لَقُرْءَانٌ كَرِّمٌ ﴾ .

[۷۷] ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي المتلو عليكم ﴿ لَقَرَّهَانُ كَرِيمٌ ﴾ . [۷۸] ﴿ فِي كِنَبٍ ﴾ مكتوب ﴿ مَكْنُونٍ ﴾ مَصُونٍ وهو المُصْحَفُ . [۷۹] ﴿ لَا يَمَسُّهُ وَ ﴾ خبر بمعنى النهي ﴿ إِلَّا اَلْمُطَهَرُونَ ﴾ الذين طهروا أنفسهم من الأحداث . [۸۰] ﴿ فَيَرِيْلُ ﴾ منزل ﴿ مِن رَبِّ الْعَرَانُ ﴿ أَنْكُمْ مُنَهَاوِنُونَ مُكَذَّبُونَ . [۲۸] ﴿ فَيَهَذَا اللَّهِيثِ ﴾ القرآن ﴿ أَنْتُمُ الْكَدِيثِ ﴾ القرآن ﴿ أَنْتُمُ الْكَدِيثِ ﴾ القرآن ﴿ أَنْتُمُ اللَّهُ وَتَعَمُّونَ ﴾ مُتهاوِنُونَ مُكذَّبُون . [۲۸] ﴿ وَتَعَمُّونَ المِنْ مُطرِنا بِنَوْءِ كَذَا . رَزِقَكُمْ ﴾ من المطر، أي شكره ﴿ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ المُكَذِبُونَ ﴾ الروح وقت بسُقْيا الله حيثُ قُلُلُ ﴿ إِذَا بَلَغَتِ ﴾ الروح وقت النزع ﴿ أَفَلُمُ اللهَ عَلَى المَعام . [۸۶] ﴿ وَأَنْتُمْ ﴾ هـو مجرى الطعام . [۸۶] ﴿ وَأَنْتُمْ ﴾ يا حاضري الميت ﴿ حِنْهِ لِنَا اللهِ مِنكُمْ ﴾ الميت ﴿ حِنْهُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ الميت ﴿ حِنْهُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ الميت ﴿ حِنْهُ إِلَهُ مِنكُمْ ﴾ إليه وينكُمْ ﴾ الميت ﴿ حِنْهُ أَلُونُ ﴾ إليه . [۸۵] ﴿ وَتَعَنُ أَوْرُهُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾

بالعلم ﴿ وَلَكِن لَا لَبُصِرُونَ ﴾ مِن البصيرة، أي لا تعلمون ذلك. [٨٦] ﴿ فَلَوْلاً ﴾ فَهَلاَّ ﴿ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِنَ ﴾ مجزيين بأن تُبُعثُوا، أي غير مَبْعوثينَ بِزعْمِكُم. [٨٧] ﴿ تَجِعُونَهَا ﴾ تَرُدُّونَ الروحَ إلى الجَسَدِ بعد بلوغ الحُلقوم ﴿ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ فيما زعمتم، (فلولا) الثانية تأكيد للأولى، و (إذا) ظرف لـ (تَرْجِعُون) المتعلّق به الشرطان، والمعنى: هَلا تَرْجِعُونها إِنْ نَفَيْتُم البَعْثَ صَادِقين في نَفْيهِ، أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث. [٨٨] ﴿ فَأَنَا إِن كُنَ ﴾ الميت ﴿ مِنَ ٱلْمُقَرِّينَ ﴾. [٨٩] ﴿ فَرَتُ ﴾ أي فله استراحة ﴿ وَرَثِحَانٌ ﴾ رزق حسن ﴿ وَحَنتُ نِعِيمٍ ﴾ وهل الجواب لـ (أمّا) أو لـ (إن) أَوْ لهما؟ أقوال. [٩٠] ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصَحَبِ ٱلْمِينِ ﴾. [٩١] ﴿ فَسَلَدٌ لَكَ ﴾ أي له السلامة من العذاب ﴿ مِنَ أَصَحَبِ ٱلْمَيْنِ ﴾ من إضافة منهم. [٩٢] ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّالِينَ ﴾ . [٩٩] ﴿ فَنَشَلِدُ لَكِ ﴾ وَتَصَلِيدُهُ جَعِيمٍ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَنَصَلِيدُ هَنِهُ عَلَيْهِ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَنَصَلِيدُهُ جَعِيمٍ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَنَصَلِيدُهُ عَلِيهُ إِنْ هَذَا لَمُو حَقَّ ٱلْهَيْنِ ﴾ من إضافة من العذاب ﴿ وَنَعْلَ الْمُوحَ عَلَى ٱلْهَلِيمِ ﴾ من إضافة منهم. [٩٧] ﴿ وَلَمَا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَنَصَلِيدُهُ جَعِيمٍ ﴾ . [٩٩] ﴿ وَلَمُ اللّهُ وَسَلِمُ إِلَى صَفَتُهُ الْمُؤْمِنَ الْمُكَذِينَ ٱلْفَكِيمِ ﴾ قدم إلى صفته . [٩٩] ﴿ وَلَمُلِكُ مُن ٱللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَى صفته . [٩٩] ﴿ وَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّه الله الله الله الموصوف إلى صفته . [٩٩] ﴿ وَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَالِهُ وَلَيْعَالُهُ وَلَقَ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَلْ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلَعْمَ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

سورَةُ التَّغَابُن

⁽¹٤) قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِنَ مِنْ أَزْوَيِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوَّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمُّ ﴾ .

عن ابن عباس: سأله رجل عن هذه الآية: ﴿ يَتَأَيُّمُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَ مِنْ ٱزْوَحِكُمْ وَٱوْلَكِرِكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ مَأَوَّالُكِكُمْ وَأَوْلَكِرِكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ مَا فَاكَ هَوْلاء رجال أسلموا من أهل مكة ، (١) الصواب أن "اسم" غير زائد. قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: فسبّح بتسمية ربك العظيم بأسمائه الحسني.

﴿سورة الحديد﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ٢٩]

[1] ﴿ سَبَّحَ يِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي نَزَّهَهُ كُلُّ شيء، «فاللام» مزيدة، وجيءَ بـ «ما» دونَ «مَنْ» تغليباً للأكثر ﴿ وَهُوَ ٱلْعَرِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه. [٢] ﴿ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ يُحِيء ﴾ بِالإنشاء ﴿ وَنُمِتُّ ﴾ بعده ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ فَدِيرٌ ﴾ . [٣] ﴿ هُوَ ٱلْأَوِّلُ ﴾ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ بلا بداية ﴿ وَٱلْآخِرُ ﴾ بعد كل شيء بلا نهاية ﴿ وَالطَّلْهِرُّ ﴾ مالأدلة عليه ﴿ وَٱلْبَاطِنَّ ﴾ عن إدراك الحواس ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [٤] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ من أيام الدنيا، أوَّلُها الأُحَدُ وآخر ها الجمعة ﴿ أُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ الكُرْسيّ (٢)، استواءً يليق به ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ ﴾ يَدْخُل ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ كالمطر والأموات ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ كالنبات والمعادن ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآ ، ﴾ كالرحمة والعذاب ﴿ وَمَا يَعْرُجُ ﴾ يصعد ﴿ فَهَمَّا ﴾ كالأعمال الصالحة والسيئة ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ بعلمه ﴿ أَنَّ مَا كَشْتُمُّ وَاللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [٥] ﴿ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ الموجودات جميعها. [٦] ﴿ يُولِجُ ٱلَّتِلَ ﴾ يدخله ﴿ فِي ٱلنَّهَارِ ﴾ فيزيد وينقص الليل ﴿ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلَ ﴾ فيزيد وينقص النهار ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات. [٧] ﴿ عَامِنُوا ﴾ دَاو مُوا على الإيمان ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا ﴾ في سبيل الله ﴿ مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيةٍ ﴾ مِنْ مالِ مَنْ تَقَدَّمَكُم، وسَيَخْلُفُكُم فيه مَنْ بَعْدَكُم، نزل في غزوة العُسْرَة، وهي غزوة تَبُوك ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِرْ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَايَعَرُجُ فِيمَ أَوَهُومَعَكُمْ أَيْنَ مَاكُنْ تُمَّ وَأُللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٤ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَا وَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٥ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِّ وَهُوَعَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ وَامِنُواْبِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْمِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيجِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُورُ وَأَنفَقُواْ لَهُمُ أَجُرُّكِيرُ ٧ وَمَا لَكُمْ لَا نُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِنُوُّمِنُواْ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ ٱخَذَمِيتَ قَكُرُ إِن كُنْمُ مُّؤُمِنِينَ ۞ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ = ءَايَنتٍ بَيِّنَتِ لِيُحْرِجَكُمُ مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِّ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُونُ تَحِيمٌ ٥ وَمَالَكُمُ أَلَّا نُنفِقُواْ فِ سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَايَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَانَلَ أُوْلِيَ إِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ بَعَدُ وَقَا تَلُواْ <u>وَ</u>كُلَّا وَعَدَ<mark>اللَّهُ ٱلْحُس</mark>َنَىٰ وَ**اللَّهُ** بِمَاتَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ 🐠 مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقَرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ ولَهُ وَلَهُ وَ أَجْرُ كُرِيمٌ ١ OTA CONTRACTOR OF A CONTRACTOR

وكسر الخاء، وبفتحهما ونصب ما بعده ﴿ مِيْنَقُدُ ﴾ عليه أي أخذه اللّه في عالم الذّر حين أَشْهَدَهُم على أنفسهم ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِكُمُ قَالُوا ﴾ إلله وَالرَّسُولُ يَدْعُورُ لِنُوْمِثُونَ ﴾ خطاب للكفار، أي: لا مانع لكم من الإيمان ﴿ بِاللّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُورُ لِنُوْمِثُوا بِرَبِكُمُ قَالُوا وكسر الخاء، وبفتحهما ونصب ما بعده ﴿ مِيْنَقَكُو ﴾ عليه أي أخذه اللّه في عالم الذّر حين أَشْهَدَهُم على أنفسهم ﴿ أَلَسَتُ بِرَبِكُمُ قَالُوا بِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ﴿ إِن كُنُمُ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي مريدين الإيمان به ؛ فبادروا إليه . [٩] ﴿ هُو اللّذِي يُرِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَتِ بِيِنْتِ ﴾ آياتِ القرآن ﴿ لِيُخْرِحُنُ مِن الظّلُمَتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى النُّورُ ﴾ الإيمان ﴿ وَإِنَّ اللّه بِكُر ﴾ في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿ لَرَّوفُ تَحِمُ ﴾ . [١٠] ﴿ وَمَا لَكُو ﴾ بعد إيمانكم ﴿ أَلَا الله أموالكم من غير أجر الإنفاق ، بخلاف ما ﴿ أَلَا ﴾ فيها فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق ، بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون ﴿ لا يَسْتَوَى مِنكُم مَن أَنفقُ مِن قَبِلِ ٱلفَتْحِ ﴾ لمكة ﴿ وَقَنلُ أَلْتِهِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ ٱلنِّينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعَدُ وَقَنتُوا وَكُلًا ﴾ من الفريقين ، وفي قراءة بالرفع مبتدأ ﴿ وَعَدَاللّهُ ٱلْمُسْتَى ﴾ وفي قراءة : (فيضعفه) بالتشديد ﴿ لَهُ ﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمته ؛ كما ذُكِرَ في «البقرة» [الآية : ٢٦١] ﴿ مَن خلافاعفة ﴿ أَجُرٌ كُوبِهُ هُ مُؤْمِنُ اللّه ﴿ وَلَاللّه وَاللّه واللّه . [٢٠] ﴿ مَا للله عَلَيْهُ أَنْهُ فَي سبيل الله ﴿ وَصًا للله عَلَمُ عَلَى أَلْهُ مَا مِن عَبِهُ وَاللّه وَاللّه واللّه المُؤْمِن مُ مِن علم المضاعفة ﴿ أَجُرٌ كُوبِهُ هُ مُعْتَرِنٌ بِهِ وضاً وإقبالٌ .

(١) الأوْلى تفسير الظاهر والباطن بما فسَّرها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في قوله:"وأنت الظاهر فليس فوقك شيّ " وأنت الباطن فليس دونك شيّ ". فاسمه الظاهر دال على علوَّه على خلقه، واسمه الباطن دال على إحاطة علمه، وأنه لايحجبه شيّ.

(٢) يُنظر ص ٢٠٧

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيمٍ مَ وَبِأَيْمَنِهِمَّ بُشِّرَىكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّتُ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَالِدِينَ فِيهَأْ ذَالِكَ هُوَٱلْفَوْزُٱلْعَظِيمُ ١٠٠ يَوْمَ يَقُولُٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقَنَبِسُ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَاءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْنُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِ لِّهُ مِبَابُ بَاطِنُهُ وفِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَلِهِرُهُ ومِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ١ أَنُكُ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَي وَلَكِنَّكُمْ فَالْواْ بَلَي وَلَكِنَّكُمْ فَنَنتُمْ أَنفُسَكُمُ وَتَربَّصُ تُمُ وَٱرْتَبُتُمْ وَعَرَّتُكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّى جَآءَ أَمْنُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِٱلْغَرُورُ ۞ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِذْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَأْوَىكُمُ ٱلنَّارِّهِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ٥ ١ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَانَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ مِن قَبُلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُو مُهُمَّ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ 🕡 ٱعْلَمُوٓ اللَّهُ اللَّهُ يُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَأَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَكِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧ إِنَّ ٱلْمُصِّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعَفُ لَهُمَّ وَلَهُمْ أَجُرُّكُرِيمٌ ٥

OT9 (20)

[١٢] اذكر ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَينَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ يكون ﴿بِأَيْمَانِهِم ﴾ ويقال لهم: ﴿ بُشَرَنكُمُ ٱلْيُومَ جَنَّتُ ﴾ أي ادخلوها ﴿ يَجْرِي مِن تَعْلِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَأْ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [١٣] ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلْمُنَفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنظُرُونَا ﴾ أَبْصرُونا، وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء: أَمْهِلُونا ﴿ نَقْنَبِسْ ﴾ نَأْخُذُ القَبَسَ والإضاءةَ ﴿ مِن نُورِكُمْ قِيلَ ﴾ لهم استهزاءً بهم: ﴿ ٱرْجِعُواْ وَرَاءَكُمْ فَٱلْتَهِسُواْ نُورًا ﴾ فرجعوا ﴿ فَضُرِبَ يَيْنَهُمُ ﴾ وبين المؤمنين ﴿بِسُورٍ ﴾ قيل: هو سور الأعراف ﴿ لَّهُم بَائِ بَاطِنْهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ من جهة المؤمنين ﴿ وَظَلْهِرُهُ ﴾ من جهة المنافقين ﴿ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ . [١٤] ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ على الطاعة ﴿ قَالُواْ بَلِي وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ أَنفُسَكُمُ ﴾ بالنفاق ﴿ وَتَرَبَّصَتُمُ ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿ وَٱرْتَبُتُمْ ﴾ شككتم في دين الإسلام ﴿ وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾ الأطماع ﴿ حَتَّى جَآءَ أَمْنُ ٱللَّهِ ﴾

الأطماع ﴿ حَتَّى جَآءَ أَمْنُ اللَّهِ ﴾ النَّخِرَبُ اللَّهِ ﴾ النَّخِرُبُ اللَّهِ ﴾ النَّخِرُبُ اللَّهِ المُخْرِدُ ﴾ المسيطان. [10] ﴿ فَالْمَوْمَ لَا يُؤْخَذُ ﴾ بالياء والتاء ﴿ مَنكُمُ فَدْمَةٌ وَلَا مِنَ ٱلْذِينَ كَفُرُواْ مَأْوَكُمُ النَّارُ ﴿ مَنكُمُ النَّارُ ﴿ مَنكُمُ النَّارُ ﴿ مَن

﴿ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَاْوَىنكُمُ النّارُّ هِي مَوْلَنكُمْ النّارُّ هِي مَوْلَنكُمْ النّارُّ هِي الرّبَان المصيدُ ﴾ هي. [17] ﴿ ﴿ اللّهِ يَحْنُ ﴿ لِلّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ نزلَتْ في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح ﴿ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِنِكِ لِللّهِ وَمَا نَزلَ ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ مِنَ ٱلْحَقِ ﴾ القرآن ﴿ وَلا يَكُونُواْ ﴾ معطوف على تخشع ﴿ كَالّذِينَ أُونُواْ ٱلْكِننَ مِعطوف على تخشع ﴿ كَالّذِينَ أُونُواْ ٱلْكِننَ مِن قَبْلُ ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ

ٱلْأَمْدُ ﴾ الزمن بينهم وبين أنبيائهم ﴿ فَقَسَتُ قُلُوبُهُم ﴾ لم تَلِنْ لذكر الله ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُم فَسِقُوك ﴾ . [١٧] ﴿ أَعْلَمُوا ﴾ خطاب للمؤمنين المذكورين ﴿ أَنَّ اللهَ يُحِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مُوتِهَا ﴾ بالنَّبَاتِ ، فكذلك يفعل بقلوبكم يَرُدُها إلى الخشوع ﴿ قَدْبَيْنَا لَكُمُ ٱلْآيِكِتِ ﴾ الدالة على قدرتنا بهذا وغيره ﴿ لَمَلَكُمُ تَعْقِلُونَ ﴾ . [١٨] ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِقِينَ ﴾ مِنَ التَّصَدُقِ ، أدغمت التاء في الصاد ، أي : الذين تَصَدَّقُوا ﴿ وَٱلْمُصَدِقَاتِ ﴾ اللاتي تصدقن ، وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما ، من التصديق والإيمان ﴿ وَأَقْرَضُوا آللَهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب ، وعطف الفعل على الاسم في صلة أل ، لأنه فيها حل محل الفعل ، وذكر القَرْض بِوَصْفه بعد التَّصَدُقِ تقييد له ﴿ يُضَعَفُ ﴾ وفي قراءة (يضَعَف) بالتشديد ، أي : قرضهم ﴿ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُ كُرِيمُ ﴾ .

وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبي أزواجهم وأولادهم أنْ يَدَعوهم أنْ يأتوا رسول الله ﷺ ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا أصحابهم قد فقهوا في الدين ، هموا أن يعاقبوهم ، فأنزل الله : ﴿ يَتَأَيُّمُ اَلَّذِينِ عَاسَوْاً إِكَ مِنْ أَزْفِيكُمْ وَأَوْلَئِدِكُمْ عَلْوَالَكِكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ ﴾ الآية . [رواه الترمذي والحاكم وابن أبي حاتم] .

ۅۘٱڵۘۮؚڽڹؘٵڡڹٛۅ۠ٳ<mark>ؠؚٱڛ</mark>ؖۅؘۯؙڛؗڸڡؚۦۧٲٛۅ۠ڶؠ۪ٙڬۿؠؗٱڵڝؚٙڐؚۑڨؖۅڹؖٙۅۘٱڵۺؖٛؠۮٱ؞ٛ عِندَرَيِّم لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ إِعَايَنِنَآ أَوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلجَحِيمِ ١ اعْلَمُوٓ أَأَنَّمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبُ وَلَمُوُّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ اِينَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي ٱلْأَمُولِ وَٱلْأُوۡلِكِ كُمُثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَبَانُهُ وَثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَيٰهُ مُصَفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدُ وَمَغْفِرَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونُ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَ ٓ إِلَّا مَتَعُ ٱلْخُرُورِ 💮 سَابِقُوٓ اْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ عَذَالِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ١ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَبِ مِّن قَبْلِ أَن نَّبُرَأُهُ آ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ اللَّ لِّكَيْلًا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَافَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَآءَا تَنَكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلِّ مُغْتَالِ فَخُورٍ ١ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخُلِ وَمَن يَتُولُ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٥

[19] ﴿ وَاللَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أَوْلَتِكَ هُمُ الصّديت الصّديت الصّديت ﴿ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ على المكذبين من الأمم ﴿ لَهُمْ أَجَرُهُمْ وَتُورُهُمُ وَاللَّينَ كَفَرُوا فَي وحدانيتنا وحدانيتنا ﴿ الدالة على وحدانيتنا ﴿ أَوْلَتِكَ أَصْحَنُ المُؤْمِدِ النار.

[٢٠] ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لِعِبُّ وَلَمْقٌ وَزِينَةٌ ﴾ تزيين ﴿ وَتَفَاخُرُ ابِيِّنكُمْ وَتُكَاثُرٌ فِي ٱلْأُمُوَالِ وَٱلْأُولَٰدِ ﴾ أي: الاشتغال فيها، وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة ﴿ كَمْثُلُ ﴾ أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل ﴿ غَيْثٍ ﴾ مطر ﴿ أَعَجَبَ ٱلْكُفَّارَ ﴾ الزُّرَّاعَ ﴿ نَبَانُهُ ﴾ الناشيء عنه ﴿ يُمَّ يَهِيجُ ﴾ يَيْبَسُ ﴿ فَتَرَيْهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ﴾ فُتاتاً يضمحل بالرياح ﴿ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ لمن آثر عليها الدنيا ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَ ﴾ لمن لم يؤثر عليها الدنيا ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ ما التمتع فيها ﴿ إِلَّا مَتَنَّعُ ٱلْغُرُورِ ﴾. [٢١] ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةِ مِّن زَيَّكُمُّ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كُعَرِّضِ ٱلسَّمَآةِ وَٱلْأَرْضِ ۗ لُو وُصِلْتُ إحداهما بالأخرى، والعرض: السَّعَـةُ ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينِ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ ذَٰلِكَ فَضُلُّ ٱللَّهِ نُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْمَظِيمِ ﴿ . [٢٢] ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بالجدب ﴿ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ كالمرض وفقد الولد ﴿ إِلَّا فِي كِتُبِ ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿ مِّن قَبِّلِ أَن نَّبِّرَأُهَا ﴾ نخلقها، ويقال في النعمة كذلك ﴿ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِرُ ﴾. [٢٣] ﴿ لِكُتِلاً ﴾ كي ناصبة للفعل

بمعنى «أن»، أي أخبر تعالى بذلك لئلا ﴿ تَأْسَوْا ﴾ تحزنوا ﴿ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا ﴾ فَرَحَ بَطَرٍ بَلْ فَرَحَ شُكْرٍ على النعمة ﴿ بِمَآ عَاتَنكُمُ مُّ ﴾ بالمد: أعطاكم، وبالقصر: جاءكم منه ﴿ وَاللّهُ لَا يُحِبُّ كُلّ مُخْتَالٍ ﴾ متكبر بما أوتي ﴿ فَخُورٍ ﴾ به على الناس. [٢٤] ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ بما يجب عليهم ﴿ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلُ ﴾ به لهم وعيد شديد ﴿ وَمَن يَتَوَلَ ﴾ عما يجب عليه ﴿ فَإِنَّ ٱللّهَ هُوَ ﴾ ضمير فصل، وفي قراءة بسقوطه ﴿ ٱلْغَنَيُ ﴾ عن غيره ﴿ ٱلْمَيْدُ ﴾ لأوليائه.

سورَةُ التَّحريم

عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ، ويشرب عندها عسلاً ، فتواصيت أنا وحفصة أنّ أيّتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إني لأجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير . فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال : « لا بأس شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له » . فنزلت : ﴿ وَإِذْ أَسَرُّ النِّيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَجِهِ حَدِيثًا ﴾ لقوله : بل شربت عسلاً . [رواه البخاري ومسلم] .

وُعن ثابت عن أنس : أَن رسُول الله ﷺ كانت له أمَّةٌ يطُوْهـا ، فَلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيْمُ لِمَكُّرِمُ مَآ أَحَلُ ٱللَّهُ لَكَ تَبْلَغِي مُرْضَاتَ ﴾ إلى آخر الآية . [رواه النسائي وصححه الحاكم] .

وعن ابن عمر : قال النبي ﷺ لحفصة : ﴿ لَا تُخبِرِي أحداً ، وإن أُمَّ إبراهيم عليَّ حرام ﴾ فقالت : أتُحَرِّمُ ما أحل الله لك ؟ قال : ﴿ فوالله لا أقربُهَا ﴾ . قال : فَلَمْ يقربُهَا

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئْبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ ا بَأْسُ شَدِيدُ وَمَنَ فِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمُ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قُوِيُّ عَزِينُ ٥٠ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوُحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ مَا ٱلنُّ بُوَّةَ وَٱلْكِتَابِّ فَمِنْهُم مُّهَتَدٍّ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۞ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءَا ثَارِهِم بِرْسُلِنَاوَقَفَّيْنَابِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَهَ وَءَاتَيْنَـُهُٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَافِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأَفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كُنَبْنَهَا عَلَيْهِ مِ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضُوَ نِٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَاحَقُّ رِعَايَتِهَا فَعَاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَكَسِقُونَ ۞ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ - يُؤْتِكُمْ كِفُلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ - وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ - وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَأُللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لِنَّا لَّا يَعْلَمَ أَهُ لُ ٱلۡكِتَبِ أَلَّا يَقَدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضَٰلِٱللَّهِ وَأَنَّا ٱلْفَضَّلَ بِيَكِاللَّهِ يُؤَيِّيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُوٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ

[٢٥] ﴿ لَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا ﴾ الملائكة إلى الأنبياء ﴿ بِٱلْبَيِّنَتِ ﴾ بالحجج القواطع ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئنِبِ ﴾ بمعنى الكتب ﴿ وَٱلْمِيزَاتَ ﴾ العدل ﴿ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ﴾ أخرجناه من المعادن ﴿ فِيهِ بَأْشُ شَدِيدٌ ﴾ يقاتل به ﴿ وَمَنكفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلُمُ ٱللَّهُ ﴾ عِلْمَ مُشاهَدَةِ، معطوف على ليقوم الناس ﴿ مَن يَضُرُهُ ﴾ بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ﴿ وَرُسُلُهُ مِالْغَيْبُ ﴾ حال من هاء ينصره ، أي غائباً عنهم في الدنيا، قال ابنُ عَبّاس: يَنْصُرُونَهُ ولا يُبْصرُونَه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيرٌ ﴾ لا حاجة له إلى النُّصْرَةِ، لكنها تَنْفَعُ مَنْ يأتي بها. [٢٦] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلتُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابُ ﴾ يعنى الكُتُبَ الأربعة : التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، فإنها في ذرية إبراهيم ﴿ فَمِنَّهُم مُّهُنَدٍّ وَكَثِيرٌ مِّنَّهُمَّ فَسِقُونَ ﴾ [٢٧] ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءَاثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَكُم وَءَاتَيْنَكُهُ ٱلْإِنجِيلِّ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ هي رَفْضُ النِّساء، واتَّخِاذُ الصُّوامِع ﴿ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ مِنْ قِبَل أنفسهم ﴿ مَا كَنْبُنَّهَا عَلَيْهِمْ ﴾ ما أمرناهم بها ﴿ إِلَّا ﴾ لكن فعلوها ﴿ ٱبْتِغَاءَ رِضُونِ ﴾ مرضاة ﴿ ٱللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايتها ﴿ إِذ تَرَكَها كثيرٌ منهم، وكفروا بدين عيسى، ودخلوا في دين ملكهم، وبقى على دين عيسى كثير منهم، فآمنوا بنبيِّنا ﴿ فَالنِّبَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ به ﴿ مِنْهُمَّ أَجْرَهُمْ وَكُثِيرٌ مِنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴾. [٢٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا

ٱلْذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بعيسَى ﴿ اَتَقُواْ اللّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ ۽ ﴾ محمد ﷺ وعيسى ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفَلَيْنِ ﴾ نَصِيبَيْنِ ﴿ مِن رَّمَتِهِ ۽ ﴾ لإيمانكم بالنَّبيَيْنِ ﴿ وَيَغْفِرُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [٢٩] ﴿ لِتَكَلَّ يَعْلَمَ ﴾ أَعْلِمُ بذلك ؛ لِيَعْلَمَ ﴿ أَهْلُ اللّهِ عَلَمَ كُورُ رَّحِيمٌ ﴾ . [٢٩] ﴿ لِتَكَلَّ يَعْلَمَ ﴾ أَعْلِمُكُم بذلك ؛ لِيَعْلَمَ ﴿ أَهْلُ اللّهِ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [٢٩] ﴿ لِتَكَلَّ يَعْلَمَ ﴾ أَعْلِمُكُم بذلك ؛ لِيَعْلَمَ ﴿ أَهْلُ اللّهِ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [٢٩] ﴿ لِتَكَلَّ يَعْلَمَ ﴾ الله والمعنى أنهم ﴿ لا يَقْدِرُونَ عَلَى السَّورِ اللّهُ لَهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَأَهْلُ رِضُوانِهِ ﴿ وَأَنْ ٱلْفَضْلِ اللّهِ يُؤْتِيهِ ﴾ يعطيه ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ فاتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم ﴿ وَاللّهُ ذُو ٱلفَضْلِ ٱلْمُؤْمِدُ لَا اللّهُ عِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى ال

حتى أخبرت عائشة ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ قَدْفَضَ اللَّهُ لَكُوْ يَحِلَّةَ أَيْمَنِكُمُّ ﴾ . [تفسير ابن كثير] . (٥) قوله تعالى : ﴿ عَمَىٰ رَيُّهُ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبْدِلُهُ إِزْوَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾ .

عن سماك أبي زميل : حدّثني عبد الله بن عباس ، حدّثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه قال : دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه ، وذلك قبل أن يُؤمرن بالحجاب ، قال عمر فقلت : لأعلَمَنَّ ذلك اليوم . قال : فدخلت على عائشة ، فقلت : يابنة أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ فقالت : ما لي وما لك يا بن الخطاب عليك بعيبيّكِ . قال : فدخلت على حفصة فقلت لها : يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ فالت : هو في خزانته رسول الله ﷺ فالت : هو في خزانته

[1] ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي شَحْدِلُكَ ﴾ تراجعك أيها النبي ﴿ فِي زَوْجِهَا ﴾ المُظَاهِرِ المُناهِرِ منها، وكان قال لها: أَنْتِ عَلَيَّ

منها، وكان قال لها: أنْتِ عَليَّ كَظَهْرِ أُمِّي، وقد سَأَلَت النبيَّ ﷺ عن ذلك، فأجابها بأنها حَرُمَتْ

عليه، على ما هو المَعْهُودُ عندهم منْ أَنَّ الظُّهارَ مُوجِبُهُ فُرْقَةٌ مُؤَبَّدَةٌ، وهي خولة بنت ثعلبة، وهو أوس بن الصَّامت ﴿ وَتَشْتَكِيَّ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وَحْدَتُها وَفاقَتُها وصبْيَةً صغاراً إنْ ضَمَّتْهُمْ إليه ضَاعُوا، أو إليها جاعوا ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَعَاوُرَكُمَا ﴾ تراجعكما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ عالَم. [٢] ﴿ ٱلَّذِينَ يَظْهَّرُونَ ﴾ أصله يَتَظْهَّرُونَ أدغمت التاء في الظاء، وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة، وفي أخرى: كَيُقاتِلُون، والموضع الثاني كذلك. ﴿ مِنكُم مِن نِسَآبِهِم مَّا هُرَ أُمَّهُنهِم ۗ إِنْ أُمَّهُنهُمُ إِلَّا ٱلَّتِي ﴾ بهمزة وياء، وبلا ياء ﴿ وَلَدْنَهُمُّ وَإِنَّهُمْ ﴾ بِالظهارِ ﴿ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ كَذباً ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ عَفُورٌ ﴾ للمظاهر بالكُفَّارَة. [٣]﴿ وَٱلَّذِينَ يَظَّهَّرُونُ (١) مِن نِسَآيِهِمْ أُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ أي فيه، بأن يخالفوه بإمساك المُظاهِر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم ﴿ فَتَحْرِيرُ رَفَّيَةٍ ﴾ أي إعتاقها عليه ﴿ مِّن قَبِّل أَن يَتَمَاَّسَّأَ ﴾ بِالوَطْءِ ﴿ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيرٌ ﴾. [٤] ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدٌ ﴾ رقبة ﴿ فَصِيامُ

المُؤْرَةُ الْمُحِينِ إِذْ لِيَّرُ بن إلله الرَّمْزِ الرَّحِيمِ قَدْسَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ <u>ۅؘۘٱللَّهُ</u> يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَاۤ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرُ ۞ ٱلَّذِينَ يُظَامِهِ رُونَ مِنكُم مِن نِسَآ بِهِم مَّاهُرَ أُمَّهَا بِهِم أَلَّهُ اللَّهِ مُ إِلَّا ٱلَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ عَفُورٌ ٥ وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِسَآ إِمِهُمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَاقَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِأَن يَتَمَاّسَاْ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهُرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينَا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِةِ ۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَنِفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَاَّدُّ وِنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكُبِتُواْ كَمَاكِبْتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مُّ وَقَدْ أَنزَلْنَا ٓ ءَايَتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْتِئُهُم وبِمَا عَمِلُواْ أَخْصَىٰ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ١ OEY CAN WEST

تُهُمْرِيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَاً فَمَن لَرَّ يَسْتَطِعْ ﴾ أي الصيام ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِيناً ﴾ عليه ؛ أي من قبل أن يتماسا حملاً للمُطْلَق على المقيّد؛ لكُلِّ مِسْكينِ مُدُّ من غالب قوت البلد ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي التخفيف في الكفارة ﴿ لِتُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِمٍ وَتِلْكَ ﴾ أي الأحكام المذكورة ﴿ مُدُودُ اللّهِ وَرَسُولِمُ كُبِتُوا ﴾ أُذِلّوا ﴿ كَمَا كُبِت اللّذِينَ مِن قَلِهِمٌ ﴾ ﴿ حُدُودُ اللّهُ وَلِلْكَفِرِينَ ﴾ بها ﴿ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [٥] ﴿ إِنَّ الّذِينَ مِي أَدُونَ ﴾ يخالفون ﴿ اللّه وَرَسُولُهُ كُبِتُوا ﴾ أُذِلّوا ﴿ كمَا كُبِت اللّذِينَ مِن قَلِهِمٌ ﴾ في مخالفتهم رسلهم ﴿ وَقَدُ أَنزَلْناً عَالِمَتِ ﴾ دالَة على صدق الرسول ﴿ وَلِلْكَفِرِينَ ﴾ بالآيات ﴿ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ذو إهانة. [٦] ﴿ يَوْمَ يَتُمْهُمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾ .

في المَشْرَبة ، فدخلت فإذا أنا برَبَاح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أَسْكُفَّة المَشْرَبَةِ مدلِّ رجليه على نقير من خشب ، وهو جذْعٌ يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر ، فناديت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إليّ فلم يقل شيئاً ، ثم قلت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ظن أني إنما جئت من أجل رباح إلى الغرفة ثم نظر إليّ ، فلم يقل شيئاً . ثم رفعت صوتي فقلت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أني إنما جئت من أجل

أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجُوَىٰ ثَلَثَةٍ إِلَّاهُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّاهُوَ سَادِ سُهُمْ وَلَآ أَدۡنَىٰمِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّاهُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواۤ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَاعَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَنَمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُوٰدُونَ لِمَا نَهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِٱلرَّسُولِ وَإِذَاجَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَالَمُ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِمٍ مَلَولَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَانَقُولُ حَسَبُهُمَ جَهَنَّمْ يَصْلَوْنَهَ أَفَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِذَا تَنَجَيْتُمْ فَلَا تَنْنَجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِٱلرَّسُولِ وَتَنَجَوْاْ بِٱلۡبِرِّوَٱلنَّقُوكَ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۞ إِنَّمَاٱلنَّجُوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَينِ لِيَحْزُبَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْعًا إِلَّابِإِذْنِٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكُّلِ ٱلْمُؤْمِثُونَ ۞ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِ ٱلْمَجَالِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُـزُواْ فَٱنشُـزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنَتِّ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ خَبِيرٌ ١

[٧] ﴿ أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ مَا يَكُوثُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ بعِلْمِهِ ﴿ وَلَا خَسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَثِنَ مَا كَانُوأْ ثُمُّ يُنْيَتُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ . [٨] ﴿ أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجُوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَتَنْتَجُونَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمُغْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ هم اليهود نَهَاهُم النبي ﷺ عما كانوا يفعلون مِنْ تَنَاجِيهِمْ، أي تَحَدُّثِهمْ سِرّاً، ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ ﴾ أيها النبي ﴿ بِمَا لَوْ يُحْيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ وهو قولهم: السَّامُ عليك، أي الموت ﴿ وَبَقُولُونَ فِيَّ أَنفُسِمٌ لَوْلًا ﴾ هَلاَّ ﴿ يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ من التحية وإنه ليس بنبي؛ إن كان نبياً ﴿ حَسَّبُهُمْ جَهَنَّمُ يُصَّلَّوْنَهَا فَبَشَّى ٱلْمَصِيرُ ﴾ هي. [٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَنْجَيْتُمْ فَلَا تَنْنَجُواْ بِٱلْإِثْيِرِ وَٱلْعُدُوانِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنْكُواْ بِٱلْمِرِ وَٱلنَّقُوكَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ [١٠] ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ بالإثم ونحوه ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ بغُــُؤُورِهِ ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَـٰنُواْ وَلَيْسَ﴾ هو ﴿ بِضَارَهِمْ شَيْءًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي إرادتـــه ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَتَوَّكُّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . [١١] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِذَا قِبِلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ﴾ تَوَسَّعُوا ﴿ فِ الْمَجْلُسِ ﴾ مجلس النبي ﷺ والذُّكْر، حتى يجلس من جاءكم. وفي قراءة: ٱلْمَجَلِيسِ ﴿ فَأَفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ في الجنة ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشِزُوا ﴾ قُومُوا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات ﴿فَٱنشِزُوا﴾ وفي قراءة بضم الشين فيهما ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

مِنكُمْ ﴾ بالطاعة في ذلك ﴿ وَ ﴾ يرفع ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَنتِ ﴾ في الجنة ﴿ وَٱللَّهُ بِمَاتَعَمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

حفصة والله لئن أمرني رسول الله على بضرب عنقها لأضربن عنقها ، ورفعت صوتي فأوماً إليَّ أن ارقَهُ ، فلدخلت على رسول الله على وهو مضطجع على حصير ، فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله على فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة ، وإذا أفيقٌ معلق ، قال : « ما يبكيك يا بن الخطاب ؟ » قلت : يا نبي الله وصفوته وهذه خزانتك ؟ ! فقال : « يا بن الخطاب ألا ترضى أن فيها إلا ما أرى ، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وهذه خزانتك ؟ ! فقال : « يا بن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا » . قلت : بلى . قال : ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب . فقلت : يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء ، فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل ومكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك ، وقلما تكلمت - وأحمد الله -بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول ونزلت هذه الآية ، آية التخيير : ﴿ عَمَى رَبُّهُ إِن مُلَكِّمُ أَرْفَهُمُ عَبِي فَقلت : يا رسول الله ، قلت : يا رسول الله إلى وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي في فقلت : يا رسول الله ، أطلَقتهن ؟ قال : « لا » . قلت : يا رسول الله إني دخلت المسجد والمسلمون ينكُتُون بالحصى يقولون طلَق رسول الله نساءه ، أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلَقُهُنَّ . قال : « نعم إن شئت » . فلم أزل أحدثه حتى تحسَّر الغضب عن وجهه وحتى كشَّر فضحك ، وكان من أحسن الناس ثغراً ، ثم نزل رسول الله على ونزل رسول الله في كأنما يمشي على الأرض ما يَمسُهُ بيده فقلت : يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال : « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » . فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق رسول الله في نساءه .

يَثَأَيُّهُا ٱلَّذِينَءَامَنُوٓ ۚ إِذَا نَجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىٓ نَجُوَىكُمُ صَدَقَةً ذَالِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّرْ يَجِدُ واْفَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهُ عَأَشْفَقُنْمُ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجُونِكُوْ صَدَقَتِ فَإِذْ لَوْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَاتَعُمَلُونَ ١٠٠٠ ١ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّاهُم مِّنكُمْ وَلَامِنْهُمْ وَيَعْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٤ أَعَدَّ أَلَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدً [إِنَّهُمْ سَآءَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ٥ أَتَّخَذُوٓ أَ أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَنسِبِيلِٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابُ مُّهِينٌ شِ لَنَ تُغَيِّيَ عَنَّهُمُ أَمُو َ لَهُمُ وَلَآ أَوْلَلُاهُمُ مِّنَ اللّهِ شَيَّا أَوْلَيْهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَمَا يَعْلِفُونَ لَكُمْ وَيَعْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَندِبُونَ ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُوْلَيْكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَ إِنَّ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَ نِهُمُ ٱلْخَسِرُونَ 🐠 إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَاَّدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُوْلَيَإِكَ فِي ٱلْأَذَلِينَ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأُغْلِبَكَ أَنَا وُرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قُويٌّ عَزِيزٌ ١

[۱۲] ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَبَعَيْهُمُ الرَّسُولَ ﴾ أردتم مناجاته ﴿ فَقَدِّمُوا بَيِّنَ يَدَى بَعَوْدَكُو ﴾ قبلُها ﴿ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُوْ وَأَطْهَرُ ﴾ لذنوبكم ﴿ فَإِن لَوْ يَعَمُورُ ﴾ لذنوبكم ﴿ فَإِن الله عَفُورٌ ﴾ لمناجاتكم ﴿ رَّحِمُ ﴾ بكم، يعني: فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة، ثم نسَخَ ذلك بقوله: [۱۳] ﴿ ءَأَشَفَقُتُم ﴾ بتحقيق الهمزتين، بقوله: [۱۳] ﴿ ءَأَشَفَقُتُم ﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها،

وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المُسَهَّلة والأخرى، وتركه؛ أي خفتم من أن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى بَخُونكُمْ صَدَقَتَ ﴾

الفقر ﴿ فَإِذْ لَوْ تَفْعَلُواْ ﴾ الصدقة ﴿ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ رجع بكم عنها ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواُ ٱلزَّكُوٰةُ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَةً ﴾ أي داوموا على ذلك ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ . [١٤] ﴿ هِ أَلَتْهِ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلُّوا ﴾ هم المنافقون ﴿ قَوْمًا ﴾ هم اليهود ﴿ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّاهُم ﴾ أي المنافقون ﴿ مِنكُمْ ﴾ من المؤمنين ﴿ وَلا ﴾ هم ﴿ مِنْهُمْ ﴾ من اليهود بل هم مُذبُذبون ﴿ وَيُعَلِّفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ ﴾ أي قولهم: إنهم مؤمنون ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم كاذبون فيه. [١٥] ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَمُمَّ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ إِنَّهُمْ سَآهَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من المعاصي. [١٦] ﴿ أَتَّخَذُواْ أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ سِتْـراً على أنفسهــم وأمــوالهــم. ﴿ فَصَدُّوا ﴾ بها المؤمنين ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم ﴿ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ذُو إهانة . [١٧] ﴿ لَّن تُغُنِّي عَنَّهُمُ أَمُوا لَهُمْ وَلَا أَوْلِنَدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ من عذابه ﴿ شَيَّا ﴾ من الإغناء ﴿ أُوْلَيْكِ أَصْعَابُ ٱلنَّارِّ هُمْ فِيهَا

خَلِدُونَ ﴾ . [١٨] اذكر ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ ﴾ أنهم مؤمنون ﴿ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُو ۗ وَكَسَبُونَ أَنَهُمْ عَلَى شَيْءٍ ﴾ من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ﴿ أَلآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴾ . [١٩] ﴿ اَسْتَحْوَذَ ﴾ استولى ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ بطاعتهم له ﴿ فَأَسْنَهُمْ ذِكْرُ اللَّهَ أَوْلَتِكَ حِرْبُ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ أتباعه ﴿ أَلآ إِنَّ حِرْبَ ٱلشَيْطَانِ مُم ٱلْمُسْرُونَ ﴾ . [٢٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُونَ ﴾ يخالفون ﴿ ٱللّهَ وَرَسُولُهُ وَأُولَتِكَ فِى ٱلْأَذَلِينَ ﴾ المغلوبين . [٢٦] ﴿ كَتَبَ اللّهُ فَوِي عَزِبُ ٱللّهَ قَوِي عَزِيدٌ ﴾ . المغلوبين . [٢١] ﴿ كَتَبُ

ونزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمُ أَمْرُ مِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ. وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٓ أَوْلِى ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمٌ ﴾ فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عزَّ وجلَّ آية التخيير . [رواه مسلم] .

سورَةُ الجن

عن ابن عباس قال : انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكَاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأُرسِلَت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين . فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب . قال : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدَث ، فاضربوا مشارق

[۲۲] ﴿ لَا يَجِدُ قُوْمَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَوَادُونَ ﴾ يُصادِقون ﴿ مَنْ حَادَ اللّهَ وَرَسُولَةً وَلَوْ حَادُون ﴾ يُصادِقون ﴿ مَنْ حَادَ اللّهَ وَرَسُولَةً وَلَوْ حَادُون ﴾ أي المُحادُون ﴿ عَابِيآ عَهُمْ ﴾ أي المحومنيين ﴿ أَوْ أَبْنِكَ عَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ يَخُونَهُمْ أَوْ وَيقيرَ تَهُمُ مُ أَوْ يَخُونَهُمْ أَوْ وَيقيرَ تَهُمُ مَّ أَوْ يَعْوَنَهُمْ اللّهِ عَلَى الإيمان، كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴿ أُولَتِهِكَ الذين مِن الصحابة رضي الله عنهم ﴿ أُولَتِهِكَ الذين الْإيمان وَأَيْدَكَهُم بِرُوجٍ ﴾ بنور ﴿ مِنْ مَنْ اللّهُ عَنْهُم اللّهُ عَنْهُم ﴾ بطاعته ﴿ وَرَضُوا خَنْ اللّهُ عَنْهُم ﴾ بطاعته ﴿ وَرَضُوا خَنْ اللّهُ عَنْهُم ﴾ بطاعته ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ بثوابه ﴿ أُولَتِهِكَ حِرْبُ اللّهِ ﴾ يَتَبِعون أَمْره، ويجتنبون نهيه ﴿ أَلاّ إِنَّ حِرْبُ اللّهِ ﴾ يَتَبِعون أمره، ويجتنبون نهيه ﴿ أَلاّ إِنَّ حِرْبُ اللّهِ ﴾ يَتَبِعون أَمْره، ويجتنبون نهيه ﴿ أَلاّ إِنَّ حِرْبُ اللّهِ ﴾ يَتَبِعون أَمْره، ويجتنبون نهيه ﴿ أَلاّ إِنَّ حِرْبُ اللّهِ هُمُ الْفُاحُونَ ﴾ الفائزون.

[1] ﴿ سَبَّحَ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ أي نزَّههُ ، (فاللام) مزيدة ، وفي الإتيان بـ (ما) تغليب للأكثر ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في ملكه وصنعه . [7] ﴿ هُو ٱلّذِي ٓ أَخْرَجَ ٱلّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْكِ ﴾ هم بنو النضير من اليهود ﴿ مِن يَرَحِمْ ﴾ مساكنهم بالمدينة ﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَثْمِ ﴾ هو حشرهم إلى الشام ، وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ﴿ مَا ظَنْنَتُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أَن يَخْرُجُوا أَوْظَنُوا أَنَهُم مَانِعَتُهُمْ ﴾ في خبر أن ﴿ حُصُونُهُم ﴾ فاعله ، تم به الخبر ﴿ مِن الله و عذابه ﴿ فَأَنَهُمُ ٱلله ﴾ أمره وعذابه أليه ﴾ أمره وعذابه

﴿ مِنْ حَيْثُ لَرْ يَحْتَسِبُواً ﴾ لَم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين ﴿ وَقَدَفَ ﴾ ألقى ﴿ فِ قُلُوجِمُ ٱلرُّعْبُ ﴾ بسكون العين وضمها: الخَوْفَ، بِقَتْلِ سَيِّدِهِم كَعْبِ بن الأشرف ﴿ يُحْرِّبُونَ ﴾ ـ بالتشديد والتخفيف ـ من أَخْرَبَ ﴿ بُيُوتَهُم ﴾ لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره ﴿ بِأَيْدِجِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَأَعْتَبِرُواْ يَتَأُولِي ٱلأَبْصَدِ ﴾ . [٣] ﴿ وَلَوْلَا أَن كُنْبَ ٱللّه ﴾ قَضَى ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاّءَ ﴾ الخروج من الوطن ﴿ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ بالقتل والسبى، كما فعل بقريظة من اليهود ﴿ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ .

لَّا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِيُوَآدُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْكَ انْوَاءَ ابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْعَشِيرَتُهُمُّ أَوْلَيْكِ كَتَبَفِى قُلُوبِهُمْ ٱلْإِيمَنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحِ مِّنْ أَهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتِ تَجُرِي مِن تَعْنَهَا ٱلْأَنَّهَ رُخَالِدِينَ فِيهَا رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَيْمِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلاَّ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ 📆 المُولِيُّ الْحِيْدِينِ الْمِيْدِينِ الْمِيْدِينِي الْمِيْدِينِ الْمِيْدِينِ الْمِيْدِينِي الْمِيْدِينِ الْمِيْدِينِينِي الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِ الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِينِي الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِينِينِينِ الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِينِ الْمِيْدِينِيِيِينِينِينِينِينِينِينِي الْمِيْدِينِينِينِينِينِينِيِينِينِينِينِينِي بِسْ لِللهُ ٱلرَّحْمُرُ ٱلرَّحِبَ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٥ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِٱلْكِئْبِ مِن دِيْرِهِمْ لِأُوَّلِ ٱلْحَشِّرْ مَاظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمُ حُصُونْهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَنَاهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ

فِي قُلُوبِهُمُ ٱلرُّعَبُ يُخِرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ

ا فَأَعْتَبِرُواْ يَتَأَوْلِي ٱلْأَبْصَرِ ٥ وَلَوْلَآ أَن كُنْبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ

ٱلْجَلآءَ لَعَذَّ بَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَ أَوْلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٢

الأرض ومغاربها ، فأنظروا ما هذا الأمر الذي حدث . فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء . قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تِهَامَةً إلى رسول الله ﷺ بنخلة ، وهو عامد إلى سوق عُكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانَا عَبَّا ۞ يَهْدِئ إِلَى ٱلرُشْدِ فَامَنَا بِهِ ۖ وَلَنُ ثُشْرِكَ مِرَبّاً لَكُمْ ﴾ وأنزل الله عزَّ وجلَّ على نبيه ﷺ : ﴿ قُلُ أُدِئَ إِلَى أَنْهُ ٱسْتَنَعَ نَفَرُ مِنَ أَلِمْ يَنْ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

ۚ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمْ شَا قُوْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٤ مَاقَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْتَرَكَتُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَىٓ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَيُخْزَى ٱلْفَسِقِينَ ۞ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَارِكَابِ وَلَكِكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ,عَلَى مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلذِى ٱلْقُرِّيْ وَٱلْيَتَمَىٰ وَٱلْمَسَكِمِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَي لَايكُونَ دُولَةً بِينَ ٱلْأَغَنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَحُبُدُوهُ وَمَا نَهَلَكُمْ عَنْهُ فَأَنْنَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْحِقَابِ ٧ لِلْفُقَرَآءِٱلْمُهَاجِرِينَٱلَّذِينَ أَخْرِجُواْ مِن دِيكرِهِمْ وَأَمْوَ لِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأُوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَوَٱلَّإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمُ يُحِبُّونَ مَنَّ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَايَجِـ دُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَــةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٓ أَنفُسِمٍ مَ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَفَا وُلَيِّ كَ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ (

[٤] ﴿ ذَٰلِكَ بِأُنَّهُمْ شَاقُّواْ﴾ خالفوا ﴿ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَمَن يُشَآقِ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ له. [٥] ﴿ مَا قَطَعْتُم ﴾ يا مسلمون ﴿ مِن لِّينَةٍ ﴾ نَخْلَةِ ﴿ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي: خيَّركم في ذلك ﴿ وَلِيُخْزِي ﴾ بالإذن في القطع ﴿ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد. [٦] ﴿ وَمَا أَفَاءَ ﴾ رَدٌّ ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ﴾ أسرعتم يا مسلمون ﴿ عَلَيْهِ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ خَيل وَلا ركاب ﴾ إبل، أي لم تُقاسُوا فيه مَشَقَّةً ﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلُهُ عَلَى مَن نَشَآهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فَلاَ حَقَّ لكم فيه، ويَخْتَصُّ به النبيُّ عَيْكَ ومَنْ ذُكِرَ معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة، على ما كان يقسمه، منْ أَنَّ لِكُلِّ منهم خُمْس الخُمُس، وله ﷺ الباقي يَفْعَلُ فيه ما يَشاءُ، فأعطى منه المهاجرين وثلاثةً من الأنصار لِفَقْرهِمْ. [٧] ﴿ مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ، مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ كالصفراء، ووادي القرى، ويَنْبُع ﴿ فَلِلَّهِ ﴾ يأمر فيه بما يشاء ﴿ وَلِلرَّسُولِ وَلذى ﴾ صاحب ﴿ ٱلْقُرِّينَ ﴾ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب ﴿ وَٱلْمَتْمَى ﴾ أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء ﴿ وَٱلْمَسْكِينِ ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿ وَأَبِّن ٱلسَّبِيل ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي عليه والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكلِّ من الأربعة خمس الخمس وله الباقي ﴿ كَي لا ﴾ «كي» بمعنى اللام و «أن» مقدرة بعدها ﴿ كُونَ ﴾ الفَيْءُ عِلَّةً

لِقَسْمِهِ كذلك ﴿ دُولَةٌ ﴾ مُتداوَلاً ﴿ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمٌ وَمَا ءَاننكُمُ ﴾ أعطاكم ﴿ الرَّسُولُ ﴾ من الفي و وغيره ﴿ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَنكُمُ عَنْهُ فَاننهُواْ وَاتَعُواْ اللّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ . [٨] ﴿ لِلْفُقَرَآيَ ﴾ متعلق بمحذوف ، أي : اعجبوا ﴿ ٱلْمُهَجِرِينَ ٱلّذِينَ ٱخْرِجُواْ مِن دِيكِرِهِمْ وَٱمْوَلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِنَ اللّهِ وَرِضُونَا وَيَصُرُونَ ٱللّهَ وَرَسُولُهُ ۚ أُولَٰتِكَ هُمُ ٱلصَّلِيقُونَ ﴾ في إيمانهم . [٩] ﴿ وَٱلذِّينَ تَبَوّءُو ٱلدّارَ ﴾ أي المدينة ﴿ وَٱلْإِيمَنَ ﴾ أي أَلفُوهُ وهم الله وَرَضُونَا وَيَصُرُونَ ٱللّه وَرَسُولُهُ ۗ أُولَٰتِكَ هُمُ ٱلصَّلِيقُونَ ﴾ في إيمانهم . [٩] ﴿ وَٱلذِّينَ تَبَوّءُو ٱلدّارَ ﴾ أي المدينة ﴿ وَٱلْإِيمَانَ ﴾ أي أَلفُوهُ وهم الأنصار ﴿ مِن قَلِهِمْ يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ حَسَداً ﴿ مِنَا أُولُولُ أي آتى النّبي ﷺ المهاجرين مِنْ أموال بني النصير المُختَصَّة بهم ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى الفَيْسِمِمْ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ حاجةٌ إلى ما يُؤثرون به ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ حِرْصَها على المال ﴿ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُقَاحُونَ ﴾ •

سورةُ المزمل

عن ابن عباس قال : لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان ، حتى نزل آخرها ، وكان بين أولها وآخرها سنة . [رواه أبو داود والطبري وابن أبي حاتم] .

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَ وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلَّإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلُ فِي قُلُو بِنَا غِلَّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْرَبُّنَا إِنَّكَ رَءُوفُ رَّحِيمٌ 🐠 🏶 أَلَمْ تَرَإِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخَوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُّواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ لَبِنَ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَتَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمُ أُحَدًا أَبُدًا وَ إِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١ لَبِنَ أُخْرِجُوا لَا يَغْرُجُونَ مَعَهُمُ وَلَبِن قُوتِلُوا لَا يَصُرُونَهُمُ وَلَبِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلِّبُ ٱلْأَدْبَارَثُمَّ لَا يُنصَرُونَ 🐠 لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونِ شَ لَا يُقَائِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ أُوْمِن وَرَآءِ جُدُرٍ بِأَشْهُم بِينَهُمْ شَدِيكٌ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُو بُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ 🐠 كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِ هِمْ قَرِيبًا ۚ ذَا قُواْ وَبَالَ أُمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرُ فَلَمَّا كُفُرٌ قَالَ إِنِّ بَرِيٓءُ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَكِمِينَ 🐞

[10] ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا الَّذِينَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنَا اللَّهِ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنْ مَنْ مَنْ مَنْ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنَالِمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ الْمُنْ ا

رَبَّنَا ۚ إِنَّكَ رَءُوفُ ۗ رَجِيمُ ﴾ . الخنزت الخنزت الخنزت الخنزت الخنزت الم

ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِلإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ ﴾ وهم بنو النضير، وإخوانهم في الكفر ﴿ لَبِنَّ ﴾ لام قسم في الأربعة ﴿ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من المدينة ﴿ لَنَخْرُجَنَ مَعَكُمُ وَلَا نُطِيعُ فِيكُو ﴾ في خِذُلانِكم ﴿أَحَدًا أَبَدًا وَإِن فُوتِلْتُكُم ﴾ حـ ذفت منه الـ لام المـ وطئـة ﴿ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشَهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِيُونَ ﴾. [١٢] ﴿ لَيِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمٌ وَلَيِن قُوتِلُواْ لَا يَضُرُونَهُمْ وَلَبِن نَّصَرُوهُمْ ﴾ أي جاؤوا لنصرهم ﴿ لَكُوَلِّنِ ۗ ٱلْأَدْبُكُ ﴾ واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ﴿ ثُمَّ لَا يُضَرُونَ ﴾ أي اليهود. [١٣] ﴿ لَأَنتُمُ أَشَدُ رَهْبَةً ﴾ خوفاً ﴿ فِي صُدُورِهِم ﴾ أي المنافقين ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ لتأخير عـذابـه ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾. [١٤] ﴿ لَا يُقَائِلُونَكُمْ ﴾ أي اليهـود ﴿ جَمِيعًا ﴾ مجتمعين ﴿ إِلَّا فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ ﴿جَدَارِ﴾ سور، وفي قراءة: ﴿جُدُرٍّ بَأْسُهُم ﴾ حربهم ﴿ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا ﴾ مجتمعين ﴿ وَقُلُوبُهُم شَقَّنَّ ﴾ متفرقة خــ الله الحسبان ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قُومٌ لَّا يِمْقِلُونَ ﴾. [١٥] مَثَلُهُمْ في تَرْكِ الإيمان

﴿ كَمَتَكِ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِهِمْ قَرِيبًا ﴾ بزمن قريب وهم أهلُ بَدْر من المشركين ﴿ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ﴿ وَلَمُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم في الآخرة. [١٦] مَثَلُهُم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتَخَلِّفِهِم عنهم ﴿ كَمْثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْقَالَ لِلْإِنْسَانِ ٱكَفُرْ فَلَمَّا كُفُرَ قَالَ إِنِّ بَرِيَّةٌ مِنكَ إِنِّ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ كذباً منه ورياءً.

سورَةُ المُدثر

عن يحيى بن أبي كثير : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال : ﴿ بَكَأَيُّهَا ٱلْمُنَيِّرُ ﴾ قلت : يقولون : ﴿ اَقُرَّا بِاَسْرِ رَبِكَ ٱلَذِي خَلَقَ ﴾ فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله رضي الله ﷺ قال : « جاورت بحرّاء ، فلما قضيت جوّاري هبطتُ ، فنوديتُ ، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ، ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فوفعت رأسي فرأيت شيئاً ، فأيت خديجة فقلت : دَثّروني وَصُبُّوا علي ماء بارداً » ، قال : « فدثروني وصبوا علي ماء بارداً » . قال : فنزلت : ﴿ يَكَانِّهُ ٱلْمُنْزِثُ فَيْ وَرَّ مَانِيرً ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ما معناه : خالف جابر بن عبد الله الجمهور في قوله : إن أول ما نزل المدثر ، فذهبوا إلى أن أول القرآن نزولاً سورة اقرأ . ثم ذكر حديث الصحيحين ، فقال : وقد روى مسلم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة قال : أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي

فَكَانَ عَلِقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِخَلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰ لِكَ جَزَوُّوا أُو ٱلظَّالِمِينَ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنْظُرُ نَفْشُ مَّاقَدَّ مَتْ لِغَدِّوا تَقُواْ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَلْهُمَّ أَنفُسَهُمَّ أَوْلَيَإِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصَّابُ ٱلنَّارِ وَأَصَّحَبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآبِرُونَ ٥٠ لَوَأَنزَلْنَاهَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَى جَبُلِ لَرَأَيْتَهُ وَخَشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكَّرُونَ ٥ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّاهُوَّ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَٱلرَّحْمَنُٱلرَّحِيمُ شَ هُوَٱللَّهُٱلَّذِي لَآ إِلَىهَ إِلَّاهُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكَمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِثُ ٱلْحَزِينُ ٱلْجَبَّارُٱلْمُتَكِبِّرِ شُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّايُثُرِكُونَ اللُّهُ اللَّهُ الْحَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَيْ اللَّهُ الْحُسْنَيْ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُٱلْحَكِيمُ نَ

] ﴿ فَكَانَ عَلِبَتُهُمَّا ﴾ أي الغاوي والمغوى، وقرىء(١) بالرفع اسم كان ﴿ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَرُوا ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أي الكافرين . [١٨] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرُ نَفْسُ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍّ ﴾ ليوم القيامة ﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. [١٩] ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَأَلَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ تركوا طاعته ﴿ فَأَنسَنْهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أن يقدموا لها خيراً ﴿ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾. [٢٠] ﴿ لَا يَسْتَوىَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَبُ ٱلْحَنَّةُ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآيِزُونَ ﴾. [٢١] ﴿ لَوَ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلِ ﴾ وجُعِلَ فيه تَمْييزٌ كالإنسان ﴿ لِّرَأَتُنَّهُ خَشِعًا مُّتَصِيدًعًا ﴾ مُتَشَقِّقًا ﴿ مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ ﴾ المذكورة ﴿ نَضِّر بُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكَّرُونَ ﴾ فيؤمنون. [٢٢] ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَّ عَالِمُ ٱلْغَبِّ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ السر والعلانية ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. [٢٣] ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ الطاهر عما لا يليق به ﴿ ٱلسَّلَامُ ﴾ ذو السلامة من النقائص ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ المُصَدِّقُ رُسُلَه بخلق المعجزة لهم ﴿ ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ مِنْ: هَيْمَنَ يُهَيْمِنُ إذا كان رقيباً على الشيء، أي: الشهيد على عباده بأعمالهم ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ القوي ﴿ ٱلْجَيَّارُ ﴾ جَبَرَ خلقه على ما أراد ﴿ ٱلْمُتَكِيرُ ﴾ عما لا يليق به ﴿ سُبِّحُننَ ٱللَّهِ ﴾ نزَّه نفسه ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ به. [٢٤] ﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ﴾ المنشىء من العدم ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَيُّ ﴾ التسعة

والتسعون الوارد بها الحديث(٢)، والحسني مؤنث الأحسن ﴿ يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيدُ ﴾ تقدَّم أولها.

فقال في حديثه : « فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري قبَل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجئث إلى أهلي ، فقلت زملوني إملوني » فأنزل الله : ﴿ يَتَأَيُّمُ الْمُنَثِّرُ ﴾ وأن أبو سلمة : والرجز الأوثان . فجئث الى الأرض ، فجئت إلى أهلي ، فقلت زملوني » فأنزل الله : ﴿ يَتَأَيّمُ الْمُنَثِّرُ ﴾ وأن أبو سلمة : والرجز الأوثان . ثم حمي الوحي وتنابع . هذا لفظ البخاري ، وهذا السياق هو المحفوظ ، وهو يقتضي أنّه قد نزل الوحي قبل هذا لقوله : ﴿ وَقَا بِاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ الل

وذكر الحافظ نحو هذا في الفتح .

(١١ _ ١٣) قوله تعالى : ﴿ نَرْفِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ .

⁽١) وهي قراءة شاذّة.

⁽٢) انظره في الترمذي (٣٥٠٢). وانظر التعليق (ص١٧٤) الحاشية (١).

[مدنية وآياتها ١٣] مِيرِ اللهِ الرَّهُ الرِّحْدِ الرِّحِيدِ الرِّحِيدِ

[1] ﴿ يَتَأَثُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ أى كفار مكة ﴿ أَوْلِيَّآءَ تُلْقُونَ ﴾ تـوصلـون ﴿ إِلَيْهِ ﴾ قصد النبي ﷺ غزوهم الذي أسرَّهُ إليكم وَوَرَّى بِحُنَيْنِ ﴿ إِلْمُودِّةِ ﴾ بينكم وبينهم. كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك، لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين، فاسترده النبي ﷺ مِمَّن أرسله معه، بإعلام الله تعالى له بذلك، وقَبلَ عُذْرَ حاطب فيه ﴿ وَقَدّ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي دين الإسلام والقرآن ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ من مكة بتضييقهم عليكم ﴿ أَن تُؤْمِنُوا ﴾ أي لأجل أن آمنتم ﴿ بِأَللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا ﴾ للجهاد ﴿ فِي سَبِيلِي وَٱبْنِغَآةً مَرْضَافِيٌّ ﴾ وجواب الشرط دل عليه ما قبله، أي فلا تتخذوهم أولياء ﴿ يُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعَلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَاۤ أَعْلَنَتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ ﴾ أي إسرار خبر النبي إليهم ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاةَ ٱلسَّبِيلِ الخطأ طريق الهدي، والسواء في الأصل: الوَسَط. [٢] ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ ﴾ يظفروا بكم ﴿ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَتِّسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ بالقتل والضرب ﴿ وَأَلْسِنَهُم بِٱلسُّوِّ ﴾ بالسب والشتم ﴿ وَوَدُّوا ﴾ تمنوا ﴿ لَوْ تَكُفُّرُونَ ﴾ . [٣] ﴿ لَن تَنفَعَكُمُ أَرْحَامُكُو ﴾ قراباتكم ﴿ وَلاَ أَوْلَنُكُمْ ﴾ المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة ﴿ يَوْمَ ٱلْقِينَكَةِ يَفْصِلُ ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ يَنْنَكُمْ ﴾ وبينهم فتكونون في الجنة، وهم في جملة

يَّتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ لَاتَنَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدَّكَفَرُواْ بِمَاجَآءَكُمْ مِّنَٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَٱلرَّسُولَ ۅٙٳؾۜٵػٛؗؠ۫ٲؙڹؿؙۊۧڡؚٮؙٛۅ۠ٳ<u>ؠ</u>ٲڛۜ*ؖۅڔؾ*ؚػٛؠ۫ٳۣڹػٛڹؿ۫ڂڒؘڋؿؙؗۄ۫ڿۿٮۮۘٳڣۣڛؚۑڸؚ وَٱبْنِعَآءَ مَرْضَاقِ تُشِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعُلَرُ بِمَآ أَخْفَيْتُمُ وَمَآ أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلُهُ مِنكُمْ فَقَدْضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعَدَاءً وَيَبْسُطُوٓ اْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُ بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡتَكُفُرُونَ ۞لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُوۡ وَلَآ أَوۡلَاۡكُمُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٠ قَــُد كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ ۚ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِمْ ٳڹۜٵڹٛۯٵۧٷؙٛٳ۫ڡؚڹػؙؠٞۅؘڡؚڝۜٙاتعۧڹ۠ۮٛۅڹؘڡؚڹۮۏڹۣٱڵڵۜڡؚػؘڡ۬ۯؘٮٚٳڮٛؗۯ۫ۅڹۮٳؠؽ۫ڹؗٵ وَبِيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَاءُ أَبِدًا حَتَّى تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ رِّبِّنَاعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَاوَ إِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ٤ رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَاعْفِرْ لِنَا رَبِّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُٱلْحَكِيمُ ٥ P30 (55)

الكفار في النار ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [٤] ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمُّ أَشَرَةً ﴾ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين(١١)، قُدُوةٌ ﴿ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَهِيمَ ﴾ أي به قولاً وَفعلاً ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُمُ ﴾ من المؤمنين ﴿ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِمْ إِنَّا بُرَءَ وَأَ﴾ جمع بَريءٍ كَظَريفِ ﴿ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُرْ ﴾ أنكرناكم ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً ﴿ حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُۥ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ مستثنى من (أسوة) فليس لكم التأسى به في ذلك، بأن تستغفروا للكفار، وقوله: ﴿ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي مِنْ عَذابِهِ وثوابه ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ كُنَّى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار، فهو مبنى عليه، مستثنى من حيث المراد منه، وإن كان من حيث ظاهره ممَّا يُتأسَّى فيه ﴿ قُلُ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمُ مِّنَ ٱللَّهِ شَيْئًا﴾[الفتح: ١١] واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله؛ كما ذكره في «براءة» [الآية: ١١٤] ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ من مقول الخليل ومن معه، أي قالوا: [٥] ﴿ رَبَّا لَا تَجْعَلْنَا فِيتُمَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي لا تظْهرْهُم علينا فيظنوا: أنهم على الحق فَيُفُتّنُوا، أى تذهب عقولهم بنا ﴿ وَأَغْفِرُ لَنَا رَبُّنا ۗ إِنِّكَ أَنتَ ٱلْعَزِرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في ملكك وصنعك.

الموضع الثاني في الآية (٦)

[7] ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُونَ ﴾ يا أمة محمد جواب قسم مُقَدَّر ﴿ فِيهِمْ أُسُوَةً حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ ﴾ بدل اشتمال

من «كُمْ» بإعادة الجار ﴿ يَرْجُواْ اللّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ ﴾ أي يخافهما، أو يظن الثواب والعقاب ﴿ وَمَن يَنُولَ ﴾ بأن يوالى الكفار ﴿ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ

الْغَنيُّ ﴾ عن خلقه ﴿ الْحَيدُ ﴾ لأهل طاعته. [٧] ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَيْنَكُرُ وَيَثِنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنَّهُم ﴾ من كفار مكة طاعةً لله تعالى ﴿ مَّودَّةً ﴾ بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء ﴿ وَٱللَّهُ مَّدِيرٌ ﴾ على ذلك، وقد فعله بعد فَتْح مكة ﴿ وَأَلْلَهُ غَفُورٌ ﴾ لهم ما سلف ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بهم. [٨] ﴿ لَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَائِلُوكُمْ ﴾ من الكفار ﴿ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَن تَبْرُوهُمْ ﴾ بدل اشتمال من الذين ﴿ وَتُقْسِطُوا ﴾ تقضوا ﴿ إِلَيْهُ ﴾ بالقسط، أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ العادلين. [٩] ﴿ إِنَّمَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَنَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِن دِينَكُمُ وَظَنْهَرُواْ ﴾ عاونوا ﴿ عَلَىٰ إِخْرَاهِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمُّ ﴾ بدل اشتمال من (الذين)، أى تتخذوهم أولياء ﴿ وَمَن يَنُوَكُّمُ فَأُولَتِكَ هُمُّ ٱلظَّالِمُونَ ﴾. [١٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأَ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ ﴾ بألسنتهن ﴿مُهَاجِرَتِ ﴾ من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يُرَدُّ ﴿ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ بالحلف على أنَّهنَّ ما خَرَجْنَ إلا رَغْبةً في الإسلام، لا بغضاً لأزواجهنَّ الكفار، ولا عِشْقاً لرجال من المسلمين، كذا كان النبي عَيْكِ يُحَلِّفُهُنَّ ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالمَنهِنَّ فَإِنَّ عَلِمْتُمُومُنَّ ﴾ ظننتموهن بالحلف

لَقَدُكَانَ لَكُوْ فِيهِمْ أُسُوةً حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَمَن يَنُولُّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞ ۞ عَسَىٱللَّهُ أَن يَجُعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنَّهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ٧ لَّا يَنْهَا كُمُّ اللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَانِلُوكُمْ فِ ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخَرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقَسِطُواْ إِلَيْهِمْ إِنَّاللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ <u>﴾</u> إِنَّمَايَنْهَىٰكُمُّ ٱ<mark>للَّهُ</mark> عَنِ ٱلَّذِينَ قَانَلُوكُمُ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينرِكُمْ وَظَنهَرُواْعَلَىۤ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوَهُمْ وَمَن يَنُولَهُمْ فَأُولَيٓكٍ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا جَآءَ كُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِزَتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ إِيمَنِهِ لَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ <u>ۚ</u> فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ لَاهُنَّ حِلُّ لَهُمُ وَلَاهُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَا تُوهُم مَّآأَنفَقُواْ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمُ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَاءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكُوافِرِ وَسْعَلُواْ مَاۤ أَنْفَقَنْمُ وَلۡيَسۡعُلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَلِكُمْ حُكُمُ ٱللَّهِ يَعَكُمْ بَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴿ فَ إِن فَاتَكُمْ شَى ۚ وُمِّنَ أَزُوكِ حِكُمُ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْنُمُ فَعَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزُوَ جُهُم مِّثُلَ مَآ أَنفَقُواۤ وَٱتَّقُوا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦمُؤۡمِنُونَ سِ

أَعْلَمُ بِإِيمَامِنَّ فَلَا تَرْجُوهُنَ ﴿ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لا هُنَ حِلُ لَمُمْ وَلا هُمْ يَحِلُونَ هُنَ وَكَا تُوهُم ﴾ أي أعطوا الكفار أزواجَهُنَ ﴿ مَّا أَنفَقُوا ﴾ عليهن من المُهور ﴿ وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَ ﴾ بشرطه (() ﴿ إِذَا عَائِينَتُمُوهُنَ أَجُوهُنَ ﴾ مهورهن ﴿ وَلا تُعْمِيكُوا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ بِعِصَمِ ٱلكوّافِ ﴾ ووجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه (()) واللحقات بالمشركين مُوتدًات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه ﴿ وَسَنتُوا ﴾ اطلبوا ﴿ مَّا أَنفَقُنُ ﴾ عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار ﴿ وَلَيسَتَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾ على المهاجرات كما تقدَّم أنهم يُؤتُونَهُ ﴿ وَلِكُمْ مُكُمُ اللّهِ يَعَكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ به واحدة فأكثر منهن، أو شيءٌ مِنْ مُهورِهِن بالذهاب ﴿ إِلَى ٱلكَفَارِ ﴾ مُوتدًات ﴿ وَالنّهَ الّذِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

⁽١) قوله: (بشرطه) وهو انقضاء العدة فيما إذا كانت المسلمة مدخولاً بها لوليِّ وشاهدان وبقيَّة شروط الصحة في المدخول بها وغيرها. (حاشية الجمل).

 ⁽۲) قوله: (لقطع إسلامكم لها) أي: للعصمة. وقوله: (بشرطه) أي: بشرط القطع، وهو ألا يجمعهما الإسلام في العدَّة؛ إذا كان بعد الدُّخول.
 (حاشية الحمل).

بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ وقد فعل المؤمنون ما أُمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين، ثم ارتفع هذا الحكم.

[١٢] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكُنَ بِٱللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْنُلُنَ أَوْلَندَهُنَّ ﴾ كما كان يُفْعَلُ في الجاهلية من وأد البنات، أي دَفْنِهنَّ أحياءً خوفَ العَار والفَقْرِ ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِ ﴾ أي بولد مَلْقُوطٍ يَنْسُبْنَهُ إلى الزوج، ووصف بصفة الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي ﴾ فعل ﴿ مَعْرُونِ ﴾ هو ما وافق طاعة الله، كَتَرْكِ النِّياحَةِ، وتمزيق الثياب، وَجَزَّ الشُّعورِ، وشَقِّ الجَيْبِ، وخَمْش الوجه ﴿ فَبَايِعَهُنَّ ﴾ فَعَلَ ذلكَ عَلَيْ بالقول، ولم يصافح واحدة منهن ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. [١٣] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّواْ قَوْمًا عَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ هم اليهود ﴿ قَدُّ يَبِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ من ثوابها مع إيقانهم بها، لعنادهم النبي مع علمهم بصِدْقِهِ ﴿ كُمَّا يَيِّسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ الكائنون ﴿ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ _أي المقبورين من خير الآخرة؛ إذ تُعْرَضُ عليهم مَقاعِدُهُم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار .

﴿ سورة الصف ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ١٤] يُسْسِمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْنِ ٱلرَّحِيَ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِيَ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِيَ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِيَ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِينِ الرَّحِينِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ الْمُعِلَّالِمُلْمُ اللْمُعِلَّا الْمُعَالِمُ اللْمُعِلَّالِي الْمُعَالِمُ اللْمُعِلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ الْمُعَ

[1] ﴿ سَبَّحَ لِلَهِ مَا فِي السَّمَوْتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ ﴾ أي تعليباً للأكثر ﴿ وَهُو اَلْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ الْفَكِيمُ ﴾ في صنعه. [7] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ في طلب الجهاد ﴿ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إذ انهزمتم بأُحُد. [٣] ﴿ كَبُرَ ﴾ عَظُم ﴿ مَقْتًا ﴾ تمييز ﴿ عِندَاللّهِ أَن تَقُولُوا ﴾ فاعل (كَبُر) ﴿ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾ . [3] ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُ ﴾ يَنْصُر ويُكُرْمُ ﴿ اللّذِيبَ يُقَامِدِ فَي سَبِيلِهِ عَظُم ﴿ مَقَتًا ﴾ حال ، أي صَافِينَ ﴿ كَأَنَهُ عَبُكُن مُرْصُوسٌ ﴾ مُلزَقٌ بعضه إلى بعض ثابت. [٥] ﴿ وَ اذكر ﴿إذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عِيقَوْمِ لِمَ تُوَذُونَنِي ﴾ قالوا: إنه آذرٌ ، أي منتفخ الخصْيَةِ ، وليس كذلك ، وكذَبُوهُ ﴿ وَقَد ﴾ للتحقيق ﴿ تَعَلَمُونَ أَنِي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمُ ﴾ الجملة حال ، والرسول يُحترَم ﴿ فَلَمَا زَاغُوا ﴾ عَدَلُوا عن الحق بإيذائه ﴿ أَزَاعَ اللّهُ قَلُوبَهُمُ ﴾ أمالها عن الهدى على وَفْقِ ما قَدَّرَهُ في الأزل ﴿ وَاللّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَيْمِ الْفَوْمُ الْفَوْمُ الْفَافِرِينَ في علمه .

يَّنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَاجَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىۤ أَن لَا يُشْرِكُنَ

بِٱللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْنُلْنَ أَوْلُندَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ

بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ وَبَيْنَ أَيْدِيمِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَايَعْصِينَكَ

فِي مَعْرُ وفِ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ

نَ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ لَانْتَوَلُّواْ قَوْمًاغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ

قَدْيَبِسُواْمِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَايَبِسَ ٱلْكُفَّارُمِنَ أَصَّكَ إِلَّهُ أُورِيَّ

المُؤلِّةُ الصَّنَافِينَ السَّالِينَ السَّلِينَ السَّالِينَ السَّالِينَ السَّلِينَ السَلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَلِينَ السَلِينَ السَّلِينَ السَّلِينَ السَلِينَ السَ

بِسْ _ فِللهِ الرَّمْ الرَّهْ الرَّمْ الرَّهِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

نَ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢

كَبْرَمَقْتًاعِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُوكَ ٢٠ إِنَّا

ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ وصَفًّا كَأَنَّهُم

بُنْيَكُنُّ مُّرْصُوصٌ فِي وَإِذْ قَـالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ- يَنقَوْمِ لِمَ

تُّوَّذُونَنِي وَقَد تَّعَلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا

زَاغُواْ أَزَاعُ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمُّ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ۞

عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله على فقرأ عليه القرآن فكأنه رقً له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه ، فقال: " يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك منا . قال: لِمَ ؟ قال: ليُعْطُوكَهُ فإنك أتيت محمداً لتعرض ما قبله ، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً ، قال: فقل فيه قولا يَبْلُغُ قومك أنك مُنْكِرٌ لَهُ . قال: وماذا أقول ؟ فوالله مامنكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا. ووالله إن لِقَولهِ الذي يقوله حلاوة ، وإن عليه لَطَلاوة ، وإنه لمشمر أعلاه ، مُعْدِقٌ أسفله ، وإنه ليعلو ولا يُعلى ، وإنه ليحطم ما تحته . قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : قف عني حلاوة ، وينصره .

وَإِذْ قَالَ عِسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَنَبَنِيٓ إِسْرَءِ يلَ إِنِّ رَسُولُ ٱ<mark>للَّهِ إِ</mark>لَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَابِيْنَ يَدَى مِنَ ٱلنَّوْرَكِةِ وَمُبَشِّرُ ابِرَسُولِ يَأْقِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ وَأَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم إِلَيْنَاتِ قَالُواْ هَلَا اسِحْرُ مُّبِينُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى ٓ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِعُواْ نُورَاللّهِ بِأَفْوَ هِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ - وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَفِرُونَ ٥ هُوَٱلَّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْمَدُى وَدِينِٱلْحَقِّ لِيُظَهِرُهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّدٍ ـ وَلَوْكُرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۞ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَذُلُّكُمْ عَلَى تِعِزَةٍ نُنجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم نَ نُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ وَثُجُهِدُونَ فِي سَبِيلِٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنكُنْمُ نَعَلَمُونَ 🐠 يَغْفِرْ لَكُو ذُنُوبَكُو وَنُدُخِلَكُو جَنَّاتِ تَجَرَى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنِ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَ آَنَصُرُ الْعَظِيمُ مِّنَٱللَّهِ وَفَنْحُ قُرِيكٌ وَبَثِّرِٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَاراً اللَّهِ كَمَاقَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحُوَارِيُّونَ نَحُنُ أَنْصَارُ ٱللَّهِ فَعَامَنَت ظَا يِفَةٌ مِّنُ بَنِي إِسْرَةِ يلَ وَكُفَرَت ظَآ بِفَتُ فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ عَلَى عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَلِهِرِبنَ 🐠 007

[7] ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ يَبَنِيَ إِسْرَ عِلَ ﴾ لم يقل: يا قوم، لأنه لم يكن له فيهم قرابة ﴿ إِنِّ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَّا بَيْنَ يَدَى ﴾ قَبْ لِي ﴿ مِنَ ٱلنَّوْرَانِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسَّمُهُۥ أَخَذُّ ﴾ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ جاء أحمدُ الكفارَّ ﴿ بِٱلْبَيْنَاتِ ﴾ الآياتِ والعلامات ﴿ قَالُواْ هَذَا ﴾ أي المجيء به ﴿ سِحْرٌ ﴾ وفي قراءة (ساحر)، أي الجائي به ﴿ مُّبِينٌ ﴾ بيِّن. [٧] ﴿ وَمَنَّ ﴾ أي لا أحد ﴿ أَظْلُو ﴾ أشدُّ ظلماً ﴿ مِمِّنِ ٱفْتَرَكَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه، وَوَصْفِ آياتِه بالسِّحْرِ ﴿ وَهُوَ يُلْعَيَ إِلَى ٱلْإِسْلَيْمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين. [٨] ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِعُوا ﴾ منصوب «بأن» مُقَدَّرة، و «اللام» مَزيدَة ﴿ نُورَ ٱللَّهِ ﴾ شُرْعَهُ وبراهِينَهُ ﴿ بِأَفْوَهِمْ ﴾ بأقوالهم: إنه سِحْر، وشِعْر، وكهانَة ﴿ وَأَلَّهُ مُتِمٌّ ﴾ مُظْهر ﴿ نُورَهُ ﴾ وفي قراءة بالإضافة ﴿ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْكَفِرُونَ ﴾ ذلك. [٩] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي آرسَلَ رَسُولُهُ بِٱلْمُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحُقّ لِيُظْهِرُهُ ﴾ يُعْلِيهِ ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ . ﴾ جميع الأديان المخالفة له ﴿ وَلَوْ كُرِّهُ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ ذلك. [١٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلَ أَذُلُّكُو عَلَى بَجَرَةِ نُنجِيكُم ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ مؤلم، فكأنهم قالوا: نعم، فقال: [١١] ﴿ نُوِّمِنُونَ ﴾ تَدُومون على الإيمان ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَهَدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لِّكُور إِن كُنْمُ نَعْلُونَ ﴾ أنه خير لكم، فافعلوه. [١٢] ﴿ يَغْفِرُ ﴾ جواب شرط مُقَدَّر، أى: إن تفعلوه؛ يغفر ﴿ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ وَيُدِّخِلَكُرُ جَنَّاتِ تَجْرَى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمُسَكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ

عَدَوْ ﴾ إقامة ﴿ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ . [١٣] ﴿ وَ ﴾ يؤتكم نعمة ﴿ أُخْرَىٰ عُجُونُهَا أَنَصُرُ مِّنَ ٱللّهِ وَفَيْتُ وَيَبُّ وَيَثِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالنّصْر والفَتْح . [١٤] ﴿ يَأَيُّهَا ٱلذِّينَ ءَامَتُوا كُونُواْ آنصَارَ ٱللهِ ﴾ لدينه وفي قراءة بالإضافة ﴿ كَمَا قَالَ ﴾ إلخ المعنى : كما كان الحواريون كذلك ، الدالُّ عليه قال ﴿ عِسَى ٱبنُ مَرَيمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ ﴾ أي مَن الأنصار الذين يكونون معي مُتَوَجِّهين إلى نصرة الله ؟ ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُونَ عَنُ أَنصَارُ ٱللّهِ ﴾ وقيل : كانوا والحواريُّون : أصفياء عيسى، وهُمْ أوّلُ من آمن به ، وكانوا اثني عشر رجلاً ، مِنَ الحَور ، وهو البياض الخالص . وقيل : كانوا قصَّارينَ يُحَوِّرُونَ الثياب ، أي : يُبَيِّضُونَها ﴿ فَنَامَنَ طَآلِهَةُ مِّنَ بَغِي إِلَى بعيسى وقالوا : إنه عَبْدُ الله ، رُفِع إلى السماء ﴿ وَكَفَرَتَ طَآلِهَةً ﴾ لقولهم : إنه ابن الله رفعه إليه ، فاقتتلت الطائفتان ﴿ فَأَيْدَنَا ﴾ قوَّينا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من الطائفتين ﴿ عَلَى عَدُومٍ ﴾ الطائفة الكافرة ﴿ فَأَصَبُوا ﴾ غالبين .

حتى أفكر فيه . فلما فكر قال : إن هذا إلا سحر يؤثر يأثرُه عن غيره ، فنزلت : ﴿ ذَنِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿ وَأَنْ عَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿ وَأَنْ عَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿ وَأَنْ عَلَقُتُ وَحِيدًا ﴾ . [رواه البيهقي ، والحاكم وصححه وأقره الذهبي] .

﴿سورة الحمعة ﴾ [مدنية وآياتها ١١]

بنـــــــــــم أللّه التُخْمَزِ الرّجِيَةِ [١] ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾ يُنزِّهُهُ، فاللام زائدة ﴿ مَا فِي

ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ ﴾ في ذكر (ما) تغليب للأكثر ﴿ ٱلْكِكِ الخزب ٱلْقُدُّوسِ ﴾ المنزه عما لا يليق به ﴿ ٱلْعَيْرِ ٱلْمَكِيمِ ﴾ في ملك

وصنعه. [٢] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّينَ ﴾ العرب، والأُمِّيُّ: مَنْ لا يَكْتُبُ ولا يَقْرَأُ كِتاباً ﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ هو محمد عَيْكَ ﴿ يَتَـٰلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ عَ القرآن ﴿ وَثِرَكِيهِمْ ﴾ يُطهِّرُهُم من الشرك ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِننَبَ ﴾ القرآن ﴿ وَٱلْحِكْمَةُ ﴾ ما فيه من الأحكام ﴿ وَإِن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي وإنهم ﴿ كَانُواْ مِن قَبْلُ ﴾ قبل مجيئه ﴿ لَفِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴾ بيّن . [٣] ﴿ وَءَاخَرِينَ ﴾ عَطْفٌ على الأميين، أي الموجودين ﴿ مِنْهُمْ ﴾ والآتين منهم بعدهم ﴿ لَمَّا ﴾ لم ﴿ يُلْحَقُوا بِهِمٍّ ﴾ في السابقة والفضل ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِائِرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في ملكه وصنعه، وهم التابعون، والاقتصار عليهم كافٍ في بيان فضل الصحابة،

المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممَّن بُعِثَ إليهم، وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأنَّ كلَّ قَرْنٍ خَيْرٌ ممَّن يليه. [٤] ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ النبي وَمَنْ ذكر معه ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيْمِ ﴾. [٥] ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئِدَ ﴾ كُلِّفُوا العمل بها ﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ لم يعملوا بما فيها من نعته ﷺ فلم يؤمنوا به ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ أي كُتُباً في عدم انتفاعه بها ﴿ بِنْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِثَايَاتِ ٱللَّهِ﴾ المُصَدِّقة للنبي ﷺ، والمخصوصُ بالذَّمِّ محذوفٌ، تقديره: هذا المَثَل ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ الكافرين. [٦] ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِيرَ ﴾ هَادُوٓاً إِن زَعَمْتُمْ أَتَّلِكَمْ أَوْلِكَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلمَّوْتَ إِن كُننُمْ صَدِيقِينَ ﴾ تعلق (بتمنوا) الشرطان على أن الأول قيد في الثاني، أي: إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله، والولى يُؤثِرُ الآخِرةَ، ومَبْذُؤُها الموتُ؛ فَتَمَنَّوْهُ. [٧] ﴿ وَلا يَنْمَنَّوْنَهُۥ أَبَدُا بِمَاقَدَّمَتْ أَيِّدِيهِمُّ﴾ من كفرهم بالنبي المُسْتَلْزِم لكذبهم ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ إِللَّهُ عَلِيمٌ إِللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ الكافرين. [٨] ﴿ قُلَّ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ ﴾ الفاء زائدة ﴿ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ ثُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ﴾ السر والعلانية ﴿ فَيُنْتِئُكُم بِمَا كُنُمُ تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم به.

بِسُ وَلِلَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١ هُوَٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّ عَنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ ء وَيُزَكِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنَّبَ وَٱلْحِكْمَةُ وَإِنكَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالِ مُّبِينٍ ٢٠ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِمِهُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ذَالِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصِّلِٱلْعَظِيمِ ٤ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلنَّوْرَىنَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثُلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئُسَ مَثُلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِكَ أَهُ لِلَّهِ مِن

دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوْا ٱلْمُوْتَ إِن كُنْتُمُ صَلِيقِينَ ٥ وَلَا يَنْمَنَّوْنَهُ

أَبَدَا بِمَاقَدَ مَتْ أَيْدِيهِ مَ وَ اللَّهُ عَلِيمُ إِالظَّالِمِينَ ٧ قُلْ إِنَّ

ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَقِيكُمْ ثُمَّ ثُرُّدُّونَ

إِلَىٰ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَيُنْبِّثُكُمْ بِمَاكُّنُمُ تَعْمَلُونَ ٥

سورةُ القيامة

⁽١٦ - ١٧) قوله تعالى: ﴿ لَا نُحَرِّكُ بِدِهِ لِسَالُكَ لِتَعْجَلَ بِدِهِ ١٠] فَوله تعالى: ﴿ لَا نُحَرِّكُ بِدِهِ لِسَالُكَ لِتَعْجَلَ بِدِهِ ١٠]

عِن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦ ﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يُعالجُ من التنزيل شدة ، وكان مما يُحَرِّكُ شفتيه ، فقال ابن عباس : فأنا أُحرُّكُهُمَا لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهماً . وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فَحَرَّكَ شفتيه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَانْحُرِّكَ يِعِدلِسَانَكَ لِتُعَجَّلُ بِعِيدَ

يَّأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمْعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥ فَإِذَا قُصِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْفِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْمِن فَضِّلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ نُفْلِحُونَ ن وَإِذَا رَأُوٓا بِجَدَرَةً أَوۡهَٰوَا ٱنفَضُّوۤا إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَآيِمَآقُلُ مَاعِنداً للّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهُو وَمِنَ ٱلنِّجَرَةَ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ 🐠 النيا فَعُولَةُ الْمُنِا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا الْمُنَا فَعُولَا اللَّهُ الْمُنَا فَعُولَا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّا الللَّا ال بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْرِ ٱلرَّحِيمِ ۚ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشَّهَ كُواِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۖ ٥ ٱتَّخَذُوٓ الْأَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَنسَبِيلِ ٱللَّهِۤ إِنَّهُمْ سَآءَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ ذَالِكَ بِأُنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطْبِعَ عَلَى قُلُو بِهِمْ فَهُمَّ لَا يَفْقَهُونَ ٢ ١ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمَّ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعُ لِقَوْلِمَ مَا لَهُمْ خُشُبُ مُّسَنَّدُهُ يُحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهُمْ هُوُ الْعَدُقُ فَأَخَذَرُهُمْ قَلْنَاهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٤

008

[٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن ﴾ بمعنى في ﴿ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوًا ﴾ فَامْضُوا ﴿ إِلَّىٰ ذِكِّرِ ٱللَّهِ ﴾ للصلاة ﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعُ ﴾ اتركوا عَقْدَه ﴿ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه خير؛ فافعلوه. [١٠] ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أمر إباحة ﴿ وَٱبْنَغُواْ ﴾ اطلبوا الرزق ﴿ مِن فَضَّلِ ٱللَّهِ وَأَذْكُرُوا ٱللَّهَ ﴾ ذَكْرًا ﴿ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ نُقْلِحُونَ ﴾ تَفُورُونَ. كان عَلَيْ يَخطب يوم الجمعة، فَقَدِمَتْ عِيرٌ، وضُربَ لِقُدومِها الطَّبْلُ على العادة، فخرج لها الناسُ من المَسْجِدِ غيرَ اثني عشر رجلاً فنزلت: [١١] ﴿ وَإِذَا رَأُوَّا يَجِكُرُهَّ أَوَّ لَهُوَّا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيَّهَا ﴾ أي التجارة؛ لأنها مطلوبهم دون اللهو ﴿ وَتَرَكُّوكَ ﴾ في الخطبة ﴿ قَآبِماً قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الثواب ﴿ خَيْرٌ ﴾ للذين آمنوا ﴿ مِنَ ٱللَّهُو وَمِنَ ٱلنِّجَنُوةَ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴾ يقال: كل إنسان يَوْزُقُ عَائِلَتَهُ، أي مِنْ رزْقِ الله تعالى.

[1] ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُتَنفِقُونَ قَالُوا ﴾ بألسنتهم على

خلاف ما في قلوبهم ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ اِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ لَكَيْدِهُونَ ﴾ فعما أضمروه

مخالفاً لما قالوه. [٢] ﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَنَهُمْ جُنَّهُۗ سِتْرَةً على أموالهم ودمائهم ﴿ فَصَدُّوا ﴾ بها ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي عن الجهاد فيهم ﴿ إِنَّهُمْ

سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . [٣] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي سوءُ عملهم ﴿ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ باللسان ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ بالقلب، أي اسْتَمَرُّوا على كفرهم به ﴿ فَطُبِعَ ﴾ ختم ﴿ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالكفر ﴿ فَهُمُ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ الإيمان . [٤] ﴿ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ لجمالها ﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِيَعْلِمُ مُ فَضُبُ ﴾ بسكون الشين وضمها ﴿ مُسَنَدَةٌ ﴾ ممالة إلى الجدار ﴿ يَعْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ ﴾ تُصاح كنداء في العَسْكرِ ، وإنشادِ ضَالَةٍ ﴿ عَلَيْهُمْ ﴾ لما في قلوبهم من الرُّعْب أن يَنْزِلَ فيهم ما يُبيحُ دِماءَهُم ﴿ هُرُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ ﴿ فَلَيْهُمُ اللّهُ ﴾ أهلكهم ﴿ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴾ كيف يُصْرَفونَ عن الإيمان بعد قيام البرهان .

إِنَّ مَلَيْنَا جَمَعُمُ وَقُوْمَانَهُ ﴾ قال : جمعه له في صدره وتقرأه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، قال : فاستمع له وأنصت ﴿ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَمُ ﴾ ثم إن علينا أن تقرأه . فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه . [رواه البخاري ومسلم] .

(٣٤_ ٣٥) قوله تعالى : ﴿ أَوْكَ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ .

عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : ﴿ أَنِكَ لَكَ فَأَوْلَ ۞ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى ﴾ قال : قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل ، ثم أنزله الله عزَّ وجلَّ . [رواه النسائي رالطبري] .

وَ إِذَاقِيلَ لَمُنْمَ تَعَالَوَاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱ<mark>للَّهِ</mark>لُوَّوْاْرُءُوسَهُمُ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكَبِرُونَ ٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمُ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِر ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينِ ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَانْنَفِ قُواْعَلَىٰ مَنْ عِندَرَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآيِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۞يَقُولُونَ لَبِن رَّجَعُنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَكَ ٱلْأَعَنَّ مِنْهَا ٱلْأَذَكَ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ء وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِكَنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَايَعْلَمُونَ ۞ يَتَأَيُّهَاٱلَّذِينَءَامَنُواْ لَانْلُهِكُمْ أَمُوٰلُكُمْ وَلَا أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكْرِٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلَ ذَالِكَ فَأُوْلَيِّهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ٥ وَأَنفِقُواْ مِن مَّارَزَقَنْكُمُ مِّن قَبْلِ أَن يَأْ قِكَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِيَ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبِ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ ٥ وَلَن يُؤَخِّرُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ 👊 سُورَةُ النَّجَابُنِ

﴿ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا ﴾ بالتشديد والتخفيف : عَطَفُوا ﴿ رُءُوسَهُمُ وَرَأَيْنَهُمُ يَصُدُّونَ ﴾ يُعْرضون عن ذلك ﴿ وَهُم مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٦] ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ اسْتَغْنَى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمَّ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِيقِينَ ﴾. [٧] ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ لأصحابهم من الأنصار: ﴿ لَا نُنفِـقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنـدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ مــن المهاجرين ﴿ حَتَّل يَنفَضُّوا ﴾ يَتَفَرَّقُوا عنه ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ﴿ وَلَكِكَنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾. [٨] ﴿ يَقُولُونَ لَبِن رَّجَعْنَا ﴾ أي من غزوة بني المصطلق ﴿ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَكَ ٱلْأَعَرُ ﴾ عَنُوا بِهِ أَنْفُسِهُمْ ﴿مَنَّهَا ٱلْأَذَلُّ ﴾ عَنُوا به المؤمنين ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِنَّرَةُ ﴾ الغَلَبَ يُهُ ﴿ وَلَرَسُولِهِ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِكُنَّ ٱلْمُتَنفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك. [٩]﴿ يَتأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلْهِكُو ﴾ تشغلكم ﴿ أَمَوَلُكُمْ وَلَآ أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الصلوات الخمس ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾. [١٠] ﴿ وَأَنفِقُوا ﴾ في الزكاة ﴿ مِن مَّا رَزَقَنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يُأْقِي أَحَدُكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاً ﴾ بمعنى هَلا ، أو «لا» زائدة و «لـو» للتمنـــى ﴿ أَخَّرَتُنِي إِلَىٰ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأُصَّدُّقَ ﴾ _بإدغام التاء في الأصل في الصاد _ أَتَصَدَّق بالزكاة ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ بأن أُحُجَّ. قال ابن عباس رضى الله عنهما: ما

قَصَّرَ أَحَدٌ في الزكاة والحج إلا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ المَوْتِ. [١١] ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَاجَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌامِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء والياء.

سورةُ النَّازِعَاتِ

(٤٣ ــ ٤٤) قوله تعالى : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكِّرُنهَا ﴿ إِلَّى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ .

عن عائشة قالت : لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرُهَا ۖ ۞ إِلَّى رَبِّكَ مُنتَهُمَا ﴾ . [رواه الطبري والحاكم] .

سَوْ قُرْمُ

عن عائشة قالت : أنزلت : ﴿ عَبَسَ رَفَوَلَ ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول : يا رسول الله أرْشِدْني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عُظَمَاءِ المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ، وَيُقْبِلُ على الآخر . ويقول : « ترى بما أقول بأساً » ففي هذا نزل . [رواه الترمذي وابن حبان والحاكم] .

وعن أنس قال : جــاء ابن أم مكتوم وهو يكلُّمُ أَبَي بن خلف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله : ﴿ عَبَسَ رَبُولُتُ ۞ أَنَ جَتَهُ ٱلْأَصَىٰ ﴾ فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه . [رواه عبد الرزاق وأبو يعلى وعبد بن حميد] .

[1] ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُّ ﴾ يُنزِّهُهُ، «فاللام» زائدة، وأتى بـ «ما» دون «مَنْ» تغليباً للأكثر ﴿ لَهُ ٱلْمُلُّكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . [٢] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فِينَكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ في أصل الخلقة، ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَا بَصِيرُ ﴾. [٣] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُرُ ﴾ إذْ جَعَلَ شَكْلَ الآدَمِيِّ أَحْسَنَ الأشكال ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾. [٤] ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا نُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَأَللَهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات. [٥] ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُو ﴾ يا كفار مكة ﴿ نَبُوًّا ﴾ خبر ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُم ﴾ عُقوبة الكفر في الدنيا ﴿ وَلَهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم. [٦] ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي عذاب الدنيا ﴿ بِأَنَّهُ ﴾ ضمير الشأن ﴿ كَانَت تَأْنِهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَتِ ﴾ الحُجَج الظاهرات على الإيمان ﴿ فَقَالُواْ أَبْشُرٌ ﴾ أريد به الجنس ﴿ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلُّواْ ﴾ عن الإيمان ﴿ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾ عن إيمانهم ﴿ وَٱللَّهُ عَنَّ ﴾ عن خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ محمو د في أفعاله. [٧] ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كُفُرُوا أَن ﴾ مُحُفَّفة ، واسمها محذوف، أي أنهم ﴿ لَّن يُبِّعَثُواْ قُلُ بَلَى وَرَقِي لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَنُنبَوُّنَّ بِمَا عَمِلْتُمُّ وَذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴾ . [٨] ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ وَٱلنُّورِ ﴾ القرآن ﴿ ٱلَّذِي أَنزَلْنا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِرٌ ﴾. [٩] اذكر ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ ٱلْجَمَعُ ﴾

يُسَبِّحُ لِللَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَهَنكُمْ صَافِرٌ ۗ وَمِنكُمْ مُّوْةً مِنُّ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرُ ۞ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُشِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبَلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ٥ فَإِكَ بِأَنَّهُ كَا إِنَّ أَلِيمُ رُسُلُهُم بِٱلْبِينَتِ فَقَالُوٓ الْأَبْشَرُ يَهَدُونَنَا فَكُفَرُواْ وَتَوَلُّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ عَنِيٌّ حَمِيدٌ ۞ زَعَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤ ا أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلُ بَلَى وَرَبِّ لَنْبَعَثْنَ ثُمَّ لَنُنَبُّونَ بِمَاعَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ٧ فَامِنُواْ بِٱللَّهِ <u>ۅؘۘ</u>ۯڛٛۅڸڡؚۦۅۘٵڶؾٛۨۅڔٱڵٙۮؚؾٲ۫ڹڒؙڶڹؖٵ<u>ۅۘٲڛۜ</u>ؙڣؠؚؚڡٵؾۼؖڡڵۅڹڂؚؠؿ۠ڒ۞ؽۅٝڡ يَجْمَعُكُمُ لِيُوْمِ ٱلْجَمْعُ ذَٰ لِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلَ صَلِحًا يُكُفِّرُ عَنْهُ سَيِّ اللهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تُحِيْمُ ا ٱلْأَنْهَارُخَالِدِينَ فِيهَآأَبُدَا ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ نَ

يوم القيامة ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ النَّغَابُنِّ﴾ يَغْبِنُ المؤمنون الكافرين بِأَخْذ مَنازِلِهم وأَهْليهم في الجنة لُو آمنوا ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ۗ وَيَعْمَلُ صَلِلحَايُكَفِرْ عَنْهُ سَيِّتَالِهِۦ وَيُدِّخِلُهُ﴾ وفي قراءة بالنون في الفعلين ﴿ جَنَّتٍ تَجَرِى مِن تَحْبِهَا ٱلأَنْهَـٰرُ خَلِدينَ فِيهَآ أَبْدًا ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

سورة المُطَففينَ

عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَلُّ لِلمُطَفِّفِينَ ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك . [رواه ابن ماجه والنسائي] .

سورَةُ الضحي

عن الأسود بن قيس قال : سمعت جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً فجاءت امرأة فقالت : يا محمد إني لأرجو أن يكونَ شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالشَّحَىٰ ۞ وَالتَّبِلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِءَايَدِنَاۤ أَوْلَتَهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِخَلِدِينَ فَهَا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ نِ مَاۤ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىءِ عَلَيْمٌ ﴿ إِنَّ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تُولِّيَتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ١ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّاهُوْ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتُوكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٣ يَكَأَيُّهُ ٱلَّذِينِ ءَامَنُوٓ أَ إِنَّ مِنْ أَزُوۡجِكُمۡ وَأُوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوًّا لَّكُمُّ فَأَحْذَرُوهُمُ وَإِن تَعَفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُم ﴿ إِنَّامَاۤ أَمُواۤ لُكُمْ وَأُوۡلَادُكُمْ فِتْنَةُ وَٱللَّهُ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيمٌ فِي فَأَنَّقُواْ ٱللَّهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمُ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِ قُواْ خَيۡرًا لِّلاَّ نَفۡسِكُمُّ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَفَاؤُلَيَكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُصَلِعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُٱلْحَكِيمُ ﴿ سِّنُورَةُ الطَّارُ لِذَقِيْ

[١٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ كُفُرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَتِنَا ﴾ القرآن ﴿ أُوْلَتِيكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ خَالِمِينَ فَهَاَّ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ هي. [١١] ﴿ مَاۤ أَصَابَ مِن مُصِيدَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بقضائه ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأُللَّهِ ﴾ في قوله: إنَّ المصيبة بقضائه ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُمْ ﴾ للصبر عليها ﴿ وَأَللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُ ﴾ . [١٢] ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولُ فَإِن تَوَلَّيْتُو فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَلَاعُ ٱلْمُبِينُ ﴾ البيّن. [١٣] ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوٌّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتُوكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [12] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إن مِنْ أَزْوَلِمِكُمْ وَأَوْلَىدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾ أَنْ تطيعوهم في التَّخَلُّفِ عن الخَيْر، كالجهاد والهجرة، فإن سببَ نزول الآية الإطاعة في ذلك ﴿ وَإِن تَعَفُّواْ ﴾ عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير مُعْتَلِّينَ بِمَشَقَّةٍ فِراقكُم عليهم ﴿ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [١٥] ﴿ إِنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فِتَّنَةٌ ﴾ لكم شاغِلَةٌ عن أمور الآخرة ﴿ وَأَلَّهُ عِندَهُۥ أَجُّرُ عَظِيمٌ ﴾ فلا تُفَوِّتُوهُ باشتغالكم بالأموال والأولاد . [١٦] ﴿ فَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ نَاسخَةٌ لقوله: ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَانِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾ ما أُمرتم به سَماع قَبُولٍ ﴿ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ ﴾ في الطاعة ﴿ خَبْرًا لِأَنفُسِكُمُّ ﴾ خبر «يكن» مُقدَّرَةً جواب الأمر(١) ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُوْلَيَكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾ الفائزون. [١٧] ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بأن تتصدقوا عن طيب قلب ﴿ يُضَاعِفَهُ لَكُمْ ﴾ وفي قراءة: (يضعفه) بالتشديد، بالواحِدَة عَشْراً إلى سبعمئة وأكثر

وهو التصدُّق عن طَيب قلب ﴿وَيَغْفِرُ لَكُمُّمُ ﴾ ما يشاء ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ ﴾ مُجازِ على الطاعة ﴿ حَلِيـمٌ ﴾ في العقاب على المعصية . [1٨] ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ السَّرِّ ﴿ وَٱلشَّهَدَةِ﴾ العَلانِيةِ ﴿ ٱلْغَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صنعه .

سورةُ العَلَق

⁽٥) قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعُطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ .

عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : عُرِضَ على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كَنزاً كنزاً ، فَسُرَّ بذلك فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَى ﴾ فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم . [ذكره ابن كثير ورواه الحاكم وأبو نعيم والطبري] .

⁽٦) قوله تعالى : ﴿ كُلَّا إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَيُّ ﴾ .

⁽١) فيكون التقدير: أنفقوا يكن الإنفاق خيراً لأنفسكم، فـ «يكن» المقدَّرة: جواب الأمر، و «خيراً»: خبر «يكن».

[۱] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيِّىُ ﴾ المُرادُ أُمَّتُهُ بقرينة ما بعده، أو: قل لهم: ﴿ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِسَاءَ ﴾ أي أردتم الطلاق ﴿ فَطَلِقُوْهُنَّ لِعِدَّةٍ ﴿)

لأولها بأن يكونَ الطلاقُ في طُهْرِ لَمْ تُمَسَّ فيه، لتفسيره ﷺ بذلك؛ رواه الشيخان(١) ﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ احْفَظوها لِتُراجِعُوا قَبْل فَر اغها ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمٌّ ﴾ أطيعوه في أمره ونهيه ﴿ لَا تُخْرِجُوهُ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخُرُجُنِ﴾ منها حتى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ ﴾ زني ﴿ مُّبَيِّنَةً ﴾ _ بفتح الياء وكسرها، بُيِّنَتْ، أو بَيِّنَةٍ - فَيُخْرَجْنَ الإقامةِ الحَدِّ عليهن ﴿ وَتِلْكَ ﴾ المذكورات ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظُلُمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ ﴾ الطلاق ﴿ أَمْرًا ﴾ مُراجَعةً فيما إذا كان واحدةً أو اثنتين. [٢] ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ قَارِبْنَ انقضاءَ عِدَّتِهنّ ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ بأن تراجعوهن ﴿ بِمَعْرُونٍ ﴾ من غير ضِرار ﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُونٍ ﴾ اتركوهن حتى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ، ولا تضاروهن بالمراجعة ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدِّلِ مِّنكُرُ ﴾ على المراجعة أو الفراق ﴿ وَأُقِيمُواْ ٱلشُّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ لا للمشهو د عليه ، أو له ﴿ ذَالِكُمْ يُوعَظُّ بِهِ عَمَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِزُّ وَمَن يَتَّق ٱللَّهَ يَجْعَل لُّهُ بَغْرَجًا ﴾ من كُرَب الدنيا والآخرة. [٣] ﴿ وَبَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ يَخْطُرُ بباله

ٱلْعِدَّةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُم ۖ لَا تُخْرِجُوهُ ۖ مِنْ بِيُوتِ هِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُّودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ الْاتَدْرِي لَعَلَّ لَلَّهُ يُحَدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۞ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْفَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَالِكُمْ يُوعَظُ بِهِ عَمَنَكَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥمَغْرَجًا ۞ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ بَلِغُ أَمْرُهِ - قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ وَٱلَّتِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآ إِكُمْ إِنِ ٱرْتَبَتُّمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَكَتُهُ أَشَّهُم ۗ وَٱلَّتِي لَمْ يَحِضُنَّ وَأُوْلَنتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُّهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَّلَهُنَّ وَمَن يَنَّقِ **ٱللَّهَ** يَجْعَل لَّهُ ومِنْ أَمْرِهِ - يُسْتَرًا **كَ** ذَٰ لِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَ لَهُ وَ إِلَيْكُمْ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهُ يُكُفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ع وَيُعْظِمْ لَهُ وَأَجْرًا ٥

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ ﴾ في أموره ﴿ فَهُو حَسَّبُهُ ۚ ﴾ كَافِيهِ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ بَالِغُ أَمْرَهُ ﴾ مُراده، وفي قراءة بالإضافة ﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ كرخاء وشدة ﴿ فَدْرًا ﴾ ميقاتاً. [٤] ﴿ وَٱلّتِي ﴾ بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين ﴿ بَيِسْنَ مِن ٱلْمَحِيضِ ﴾ بمعنى الحيض ﴿ مِن نِسَاآبِكُمْ إِن اللّهُ اللّهُ اللهُ مَن اللّهُ اللهُ عنه المتوفى عنهن أزواجُهن ما في آية: ﴿ يَتَرَبَّصُ نَ بَأَنفُسِهِنَ آرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] ﴿ وَأُولِتُ ٱلْأَمْالِ أَجَلُهُنّ ﴾ انقضاء عدتهن ما في آية: ﴿ يَتَرَبَّصُ نَ بَأَنفُسِهِنَ آرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] ﴿ وَأُولِتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنّ ﴾ انقضاء عدتهن مطلقات، أو مُتَوَفّى عَنْهُنَّ أزواجُهن ﴿ أَن يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ وَمَن يَنِق ٱلللهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ في الدنيا والآخرة. [٥] ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور في العدة ﴿ أَمْرُ ٱلله ﴾ حُكْمُه ﴿ أَنْرَكُمُ إِلَيْكُو وَمَن يَنِقِ ٱلللهَ يُكِفِّر عَنْهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ في الدنيا والآخرة. [٥] ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور في العدة ﴿ أَمْرُ ٱللهُ ﴾ حُكْمُه ﴿ أَنْرَكُمُ إِلَيْكُو وَمَن يَنْقِ ٱلللهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ في الدنيا والآخرة. [٥] ﴿ ذَلِكَ ﴾ المذكور في العدة ﴿ أَمْرُ ٱللهُ ﴾ حُكْمُه ﴿ أَنْرَكُمُ إِلَيْكُو وَمَن يَنْقِ ٱلللهَ يُكَفِّر عَنْهُ مَا اللهُ الله

عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يُعَفِّرُ محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم ، فقال : واللاَّت والعزى لئن رأيته يفعَلُ ذلك لأطَانَّ على رقبته ، ولأعَفُرنَّ وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي زعم ليَطأ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه إلا وهو يَنْكُصُ على عقبيه ويتَّقي بيديه ، قال فقيل له :

عَلَيْهِنَّ وَإِنكُنَّ أَوْلَنتِ مَلْ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنَّ أَرْضَعَنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُمْنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَكِمْرُواْبِيۡنَكُمْ بِمَعۡرُوفِ ۗ وَإِن تَعَاسَرْتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَىٰ ﴿ لِينَفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ } <u>ۅؘڡؘڹڨُڍؚۯۘۼڵؾٙ؋ڔۣۯ۫ۊۘ</u>ؙٛهُۥڣؘڷؽؙڹڣؿۧڡؚڝۜۧٳٙٵڬٮٛۿ<mark>ؙٱڵڷۜ</mark>ٛۿ۠ڵؽؙػڵؚۜڣٛٱ<mark>ڵڵ</mark>ڎٛٛٛؽڡ۫ إِلَّا مَآءَاتَنهَاْسَيَجْعَلُٱللَّهُ بَعْدَ عُسۡرِيسُنَّرَا ٧٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْر رَبِّ اوْرُسُلِهِ عِنَحاسَبْنَ لِهَاحِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَهَا عَذَابَانُّكُرًا ٥ فَذَاقَتْ وَبَالَأَمْرِهَا وَكَانَ عَنِقِبَةُ أَمْرِهَا خُسُرًا ٥ ٲۘۼۮۜ**ۘٲٮێؖڎؙ**ۿؙؠٞۧۼۮؘٲڹٲۺؘۮؚۑۮؖؖڣٲؾۜٞڠۛۅ۠<mark>ٲڵڵۜڎ</mark>ؽٮۧٲٛۅ۠ڸؽٱڵٲؙڶ۫ڹٮؚٱڵۜۮؘؚڽڹؘٵٙڡٚۏؗۛٲ قَدْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا إِنْ رَّسُولًا يَنْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ مِنَ ٱلظَّلْمَتِ إِلَى ٱلنُّورِّ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُدُخِلُّهُ جَنَّتٍ تَجَرِى مِن تُحْتِهَا ٱلْأَنْهُ رُخَالِدِينَ فِيهَآ أَبُدَا قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَكُنُزَّكُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوۤ أَأَنَّ ُللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ١

[٦] ﴿ أَسْكُنُوهُنَّ ﴾ أي المطلقات ﴿ مِنْ سَكَنتُم ﴾ أي بعض مساكنكم ﴿ مِّن وُجُدِكُمْ ﴾ أي سَعَتِكُم، عطف بيان أو بدل ممَّا قبله بإعادة الجار، وتقدير مضاف، أي أمكنة سعتكم، لا ما دونها ﴿ وَلَا نُضَارُّوهُنَّ لِنُضَيِّقُوا عَلَيْهِنٌّ ﴾ المساكن فَيَحْتَجْنَ إلى الخروج أو النفقة، فَيَفْتَدِينَ منكم ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَنتِ حَمَّلِ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعَّنَ حَمَّلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو ﴾ أو لادكم منهن ﴿ فَعَانُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ على الإرْضاع ﴿ وَأَتِّمِرُواْ بَيْنَكُمْ ﴾ وبينهن ﴿ مِعَرُونِ ۗ ﴾ بجَميل في حَقِّ الأولاد، بالتَّوافُق على أَجْر معلوم على الأرضاع ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾ تَضايَقْتُم في الإرضاع، فامتنع الأبُ من الأجرة، والأمُّ مِنْ فِعْلِهِ ﴿ فَسَتَّرْضِعُ لَهُ ﴾ للأب ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ ولا تُكْرَهُ الأُمُّ على إرضاعه . [٧] ﴿ لِيُنفِقُ﴾ على المُطَلَّقات والمُرْضِعات ﴿ فُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ ﴾ ضُيِّق ﴿ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَانَنهُ ﴾ أعطاه ﴿ ٱللَّهُ ﴾ على قَدْرِه ﴿ لَا يُكِّلَفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنَهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسِّرٍ يُسْرًا﴾ وقد جعله بالفتوح. [٨] ﴿ وَكَأْيِّن ﴾ هي «كاف» الجر دخلت على «أي» بمعنى كم ﴿ مِّن قَرْيَةٍ ﴾ أي وكثير من القُرَى ﴿ عَنَتْ ﴾ عَصَتْ يعني أَهْلها ﴿ عَنْ أَمْ رَبُّهَا وَرُسُلِهِ عَكَاسَبْنَهَا ﴾ في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها ﴿ حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكُرًا ﴾ _ بسكون الكاف وضمها : فَظيعاً، وهو عذاب النار. [٩] ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْهِا ﴾ عقوبته ﴿ وَكَانَ عَقِبَةُ أَمْهَا خُسِّرًا ﴾ خساراً وهلاكاً. [١٠] ﴿ أَعَدُّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَدَابًا شَدِيدًا ﴾ تكرير الوعيد توكيد ﴿ فَأَتَّقُوا اللَّهَ يَتَأْولِي ٱلْأَلْئِكِ ﴾ أصحاب العقول ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ نعت للمنادي، أو بيان له ﴿ قَدْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ ۗ ۗ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ هو القرآن. [١١] ﴿ رَّسُولًا ﴾ أي محمداً ﷺ، منصوب بفعل مقدر، أي وأرسل ﴿ يَثْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَتِ ٱللَّهِ مُيِّنَكَتِ﴾ بفتح الياء وكسرها كما تقدم ﴿ لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ

اَمُنُواْ وَكِمْلُواْ اَلصَّلِكَ بَعَد مجيء الذُّكْرِ وَالرَّسُولِ ﴿ مِنَ الظَّمْتِ ﴾ الكُفْرِ الذي كانوا عليه ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُذَخِلُهُ ﴾ وفي قراءة بالنون ﴿ جَنَّتِ بَمِّرى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَرُ خَلِينَ فِيهَا أَبَداً فَدَ أَحْسَنُ اللّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها . [17] ﴿ اللّهُ اللّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحَ وَمِنَ ٱلأَرْضِ مِنْلَهُنَّ ﴾ يعني : سبع أَرضين ﴿ يَنَنَزُلُ ٱلأَرْبُ ﴾ الوَحْيُ ﴿ بَيْنَهُنَّ ﴾ بين السموات والأرض، ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة ﴿ لِيُعَلَمُونًا ﴾ ـ متعلق بمحذوف، أي: أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل - ﴿ أَنَّ ٱللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ .

﴿سورة التحريم﴾ [مدنية وآياتها ١٢]

بِنْ ____ أَللَّهِ ٱلتَّخْذِ ٱلرَّحَةِ _ مِ

[١] ﴿ يَتَأَيُّهُا اَلنَّيُّ لِمِرْتُحُومُمَّ اَأَمَلَ اَللَّهُ لَكُّ﴾ من أمَتِكَ مَارِيَة القبطية، لمّا واقَعَها في بيتِ حَفْصَةَ، وكانت غائِبةً، فجاءت، وشَقَ عليها كَوْنُ ذلك في بيتها، وعلى فراشها، حيث قُلْتَ: هِيَ حَرَامٌ عَلَيَّ^(١) ﴿ تَبْلَغِي﴾ بتحريمها ﴿ مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ﴾ أي رِضاهُن ﴿ وَلَلَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ غَفَرَ لك هذا التحريم.

⁽١) الذي في الصحيحين أن الذي حرَّمه على غلى نفسه هو شرب العسل.

يَ أَيُّهَا ٱلنَّيُّ لِمَ تُحُرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزُو َحِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ قَدْ فَرضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيْمَنِكُمْ وَٱللَّهُ مُولَكُمْ وَهُوَّالْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فَي وَإِذْ أَسَرَّا لَنَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزُو بِحِهِ عَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتَ بِهِ عَ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَوَأَعْضَ عَنْ بَعْضٍ لَ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ عَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَبِيرُ إِن نَنُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ۗ وَإِن تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَّ وَٱلْمَلَيْكَةُ بَعْدَذَالِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ وَإِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ وَأَزْوَحًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَتِ مُّوْمِنَاتِ قَانِنَاتٍ تَيْبَاتٍ عَلِيلَاتٍ سَيِّحَتٍ ثَيّبَتِ وَأَبْكَارًا ٥ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَ امَنُواْ قُوٓ اْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۞ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَانُعۡنَذِرُواْ ٱلۡيُوۡمِ إِنَّمَا تُجُزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعۡمَلُونَ ٧

[٢] ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ ﴾ شَرَعَ ﴿ لَكُو تِحَلَّهُ أَيْمَائِكُمْ ﴾ تَعليلها بالكفارة المذكورة في سورة «المائدة» [الآية: ٨٩] ومن الأيمان تحريم الأمة، وهل كَفَر عَلَيْهُ؟ قال مُقاتِل: أَعْتَقَ رَقَبَةً في تحريم مارية، وقال الحَسَن: لم يكفّر؛

لأنه ﷺ مغفور له ﴿ وَاللَّهُ مُولَكُمُ ﴾ ناسَر مُولَكُمُ ﴾ ناسَر مُولَكُمُ ﴾ ناسَر النَّينُ إلى . [٣] ﴿ وَ﴾ اذكر ﴿ إِذْ أَسَرَ النِّينُ إِلَى

بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴾ هي حفصة ﴿ حَدِيثًا ﴾ هو تحريمُ ماريَةَ، وقال لها: لا تُفْشيهِ ﴿ فَلَمَّانَبَّأْتَ بِهِــ﴾ عائشةَ ظناً منها ألا حرج في ذلّك ﴿ وَأَظْهَرُهُ ٱللَّهُ ﴾ أَطْلَعَهُ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ على المُنبَّأُ به ﴿ عَرَّفَ بَعْضُهُ ﴾ لحَفْصَةَ ﴿ وَأَعْضَ عَنْ بَعْضٍّ ﴾ تَكَرُّماً منه ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَأَنِي ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ أي الله. [٤] ﴿ إِن نَنُوبًا ﴾ أي حفصة وعائشة ﴿ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدٍّ صَغَتَ قُلُوبُكُما ﴾ مالت إلى تحريم مارية، أي سَرَّكُما ذلك مع كراهة النبي عَلَيْةٍ له، وذلك ذنب، وجواب الشرط محذوف؛ أي: تُقْبَلاً، وأطلق (قلوبَ) على قلبين ولم يعبِّر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة(١) ﴿ وَإِنْ تَظَّاهَرًا ﴾ _ بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء، وفي قراءة بدونها_: تتعاونا ﴿ عَلَيْكِ ﴾ أي النبي فيما يكرهه ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ فصل ﴿ مَوْلَنْهُ ﴾ ناصِرُه ﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، معطوف على محل اسم "إن" فيكونون ناصريه ﴿ وَٱلْمَلَيْكِكَةُ بَعْدَذَٰلِكَ ﴾ بعد نَصْر الله والمذكورين ﴿ ظُهِيرٌ ﴾ ظُهَرَاءُ، أَعْوان له في نَصْره عليكما. [٥] ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ وَإِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ أي طَلَّقَ النبيُّ أزواجَه ﴿ أَن يُبْدِلُهُ } بالتشديد والتخفيف ﴿ أَزْوَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾ خبر (عسي) والجملة جواب الشرط، ولم يقع التبديل لعدم

وقوع الشرط ﴿ مُسْلِمَتِ ﴾ مُقرَّاتٍ بالإسلام ﴿ مُؤْمِنَتِ ﴾ مُخْلِصَات ﴿ قَيْنَتِ ﴾ مُطيعات ﴿ تَيْبَتِ عَبِدَتِ سَيَحْتِ ﴾ صائمات أو مُهاجرات ﴿ قَيْبَتِ ﴾ مُطيعات ﴿ تَيْبَتِ عَبِدَتِ سَيَحْتِ ﴾ صائمات أو مُهاجرات ﴿ قَيْبَتِ وَأَبْكَارًا ﴾ . [7] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوّا ٱنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ بالحمل على طاعة الله ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾ الكفار ﴿ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ كأصنامهم منها ، يعني أنها مُفْرَطَة الحَرَارَة ، تَتَقَدُ بما ذُكِرَ ، لا كنَار الدُّنيا تَتَقَدُ بالحَطَب ونحوه ﴿ عَلَيْهَا مَلْتِكُةً ﴾ خَزَنَتُها عَدَّتُهم تِسْعَة عَشَر كما سيأتي في «المدثر»[الآية : ٣] ﴿ غِلَاظُ ﴾ من غلظ القلب ﴿ شِدَادٌ ﴾ في البطش ﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللّهَ مَا أَمَرَهُم ﴾ بدل من لفظ الجلالة ، أي لا يعصون أمر الله ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ تأكيد. والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد ، وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم . [٧] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَذِينَ كَفَرُواْ لَا نَعْلَدُواْ ٱلْيُومِ ﴾ يُقال لهم ذكولهم النار ، أي لأنه لا ينفعكم ﴿ إِنَّمَا كُنُمُ تَعْمُلُونَ ﴾ أي جزاءه .

⁽۱) أي: لم يقل: «قلباكما» ففيه تثنية «قلب» وتثنية الضمير «كما» وهو تركيب إضافي، وهو مجموع المضاف والمضاف إليه، فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العلاقة والنسبة بينهما. (حاشية الجمل).

يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّءَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجَرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزى ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ وَثُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيمٍ مَ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتُمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَٱغْفِرُ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَافِقِينَ وَٱغۡلُطُ عَلَيْهِۥ وَمَأْوَنِهُ مْ جَهَنَّكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأْتَ نُوْجٍ وَٱمْرَأْتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِ نَاصَلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَاعَنَّهُمَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ٱدْخُىلًا ٱلنَّارَمَعَ ٱلدَّاخِلِينَ 😳 وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَالًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَجَيِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْ مِرِ ٱلظَّالِمِينَ ١ وَمَرْبَمُ ٱبْنَتَ عِمْرَنَ ٱلِّتِيٓ أَحْصَنَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَ افِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكُلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُّبِهِ ءِوَّكَانَتُ مِنَ ٱلْقَانِئِينَ 🔐 110 CONTRACTOR OF THE CONTRACT

[٨] ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ _ بفتح النون وضمها _: صادقة ، بأن لا يُعاد إلى الذنب، ولا يُرادَ العودُ إليه ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ ﴾ تَرْجِيةٌ تقع ﴿ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّكَ ﴾ بساتين ﴿ تَحْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْرِي ٱللَّهُ ﴾ بإدخال النار ﴿ ٱلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَلَّمْ نُورُهُمِّ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أمامَهم ﴿وَ﴾ يكون ﴿ بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ ﴾ مستأنف ﴿ رَبَّكَآ أَتَّكِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ إلى الجنة، والمنافقون يُطْفَأُ نورُهم ﴿ وَأَغْفِرُ لَنا اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾ بالسيف ﴿ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ باللسان والحجة ﴿ وَٱغْلُظُ عَلَيْهِمٌ ﴾ بالانْتهار والمَقْتِ ﴿ وَمَأْوَبِهُمْ جَهَنَّدُّ وَيِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ هي. [١٠] ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوجٍ وَٱمۡرَأَتَ لُوطِ كَانْتًا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنًا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ في الدين؛ إذ كفرتا، وكانت امرأةُ نوح واسمها «واهلة» تقول لقومه: إنه مجنون، وامرأة لوط واسمها «واعلة» تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد النار، ونهاراً بالتدخين ﴿ فَلَمْ يُغْنِياً ﴾ أي نوح ولوط ﴿ عَنَّهُمَا مِرَ لَلَّهِ ﴾ من عذابه ﴿ شَيَّنًا وَقِيلَ ﴾ لهما: ﴿ أَدُّخُ لَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱللَّا خِلِينَ ﴾ من كفار قوم نوح وقوم لوط. [١١] ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَكُلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ آمَنَتْ بموسى، واسمها «آسية» فعذَّبها فرعونُ بأَنْ أَوْتَدَ يَدَيْها ورجليها، وألقى على صدرها رُحيِّ عظيمةً ، واستقبل بها الشمس فكانت إذا

تَفَرَقَ عنها من وُكِّلَ بها ظَلَّلَتُها الملائِكَةُ ﴿ إِذْ قَالَتْ﴾ في حال التعذيب ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ فَكَشَفَ لها، فَرَأَتُهُ، فَسَهُلَ عليها التعذيبُ ﴿ وَنَجَنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ وتعذيبه ﴿ وَنَجَيِّي مِن الْقَوْمِ الظَّلَمِينَ ﴾ أَهْلِ دِينِه، فَقَبَضَ اللَّهُ روحها. وقال ابن كَيْسانَ: رُفِعَتْ إلى الجنة حَيَّةٌ فهي تأكل وتشرب (١٠) . [١٢] ﴿ وَمَرْبَحَ ﴾ عطف على امرأة فرعون ﴿ ٱبْنَتَ عِمْرَنَ ٱلَّيِّ ٱحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ حَفِظَتْهُ ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ أي جبريل، حيث نَفَخَ في جَيْبِ دِرْعَها بِخَلْقِ اللَّهِ تعالى فِعْلَهُ الواصِلَ إلى فَرْجِها، فَحَمَلَتْ بعيسى ﴿ وَصَدَقَتْ بِكُلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ شرائعه ﴿ وَكُتُنِهِ عَلَى المنزلة ﴿ وَكَانَتْ مِن ٱلْقَلِيٰينَ ﴾ من القوم المطيعين.

ما لَكَ ؟ فقال : إن بيني وبينه لَخَندقاً من نار وَهولاً وأجنحةً ، فقال رسول الله ﷺ : « لو دنا مني لاختطفته المِلائكة عضواً عضواً » . قال : فأنزل الله عزَّ وجلَّ لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه : ﴿ گُلَآ إِنَّ ٱلْإِسَنَ لَيُطْفَقَ ۞ أَن رَبَاهُ ٱسْتَغَقَ ۞ إِنَّ إِلَىٰ رَقِكَ ٱلرُّجُعَة ۞ أَرَبَيْتَ ٱلَذِى يَنْعَلَ ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّحَ ۞ أَرَبَيْتَ إِذَا صَلَّعَ ۞ أَرَبَيْتَ الْإِسَانَ لَيُطْفَق ۞ أَرَبَيْتُم إِنَّ اللهِ عَلَى ﴿ اللّهِ مَنْ اللّهِ عَلَى ﴾ ـ يعني أبا جهلَ ـ ﴿ الرّ يَتُم إِنَّ آلَة يَهِم إِنَّ آلِهُ بَيْنَ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ﴿ قُلْ اللّهِ عَلَمُ إِنَّ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ ﴾ ـ يعني أبا جهلَ ـ ﴿ اللّهِ عَلَمْ إِنَّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُو عَلَى اللّهُ عَلَيْكُو عَلَى اللّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ

⁽١) ذكر الآلوسي في تفسيره «روح المعاني» أن هذا الخبر غير صحيح.

[مكية وآياتها ٣٠] __ أَللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيرِ _

[١] ﴿ تَبَرُكَ ﴾ تَـنَزَّهَ عن صفات المُحْدَثين ﴿ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ﴾ في تَصَرُّفُ ۗ ﴿ ٱلْمُلُّكُ ﴾ السُّلطانُ و القُدْرَة ﴿ وَهُوَ

عَلَىٰ كُلُّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴾. [٢] ﴿ ٱلَّذِي

خُلَقَ ٱلْمَوْتَ ﴾ في الدنيا ﴿ وَٱلْحَيَوْةَ ﴾

في الآخرة، أو هما في الدنيا، فالنُّطْفَةُ تَعْرِضُ لها الحياةُ، وهي ما به الإحساس، والموتُ ضدُّها، أو عدمها قولان (٢)، والخلق على الثاني بمعنى التقدير ﴿ لِبِنْلُوكُمْ ﴾ ليختبركم في الحياة ﴿ أَيُّكُرُ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أَطُوعُ لله ﴿ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ﴾ في انتقامه ممن عصاه ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ لمن تاب إليه. [٣] ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتِ طِبَاقًا ﴾ بعضها فوق بعض من غير مُماسَّة ﴿ مَّا تَرَيٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ لهن أو لغير هن ﴿ مِن تَفَوُّتُ ﴾ تَبايُن وعَدَم تناسُب ﴿ فَأَرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ﴾ أعده إلى السماء ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾ فيها ﴿ مِن فُطُورٍ ﴾ صُدُوع وشُقُوق. [٤] ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّنَينِ ﴾ كرَّةً بعد كُرَة ﴿ يَنقَلِبُ ﴾ يرجع ﴿ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِتًا ﴾ ذَليلاً لِعَدَم إِدْراكِ خَلَل ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ مُنْقَطِعٌ عن رُؤية خَلَلَ. [٥] ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ القُرْبَي إلى الأرض ﴿ بِمُصَابِيحَ ﴾ بنجوم ﴿ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا ﴾ مَراجِم ﴿ لِلشَّيْطِينِّ ﴾ إذا اسْتَرَقُوا السَّمْعَ، بأنْ يَنْفَصَلَ شهابٌ عن الكوكب، كَالقَبَس يُؤْخَذُ مِنَ النارَ، فَيَقْتُلُ الجِنِّيَ أَو يَخْبِلُهُ، لا أَنَّ الكوكَبَ يَزُولُ عِن مَكَانِهِ ﴿ وَأَعْتَدُنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ النار الموقدة. [٦] ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّمْ عَذَابُ جَهَنَّمَّ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ هي. [٧] ﴿ إِذَا ٱلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَمَا

بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ تَبَكَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُواْلْعَ بِزُالْغَفُورُ ٢ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَ تِ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقِ ٱلرَّحْمَنِ مِن تَفَوْتِ فَأَرْجِعِ ٱلْبَصَرَهَلُ تَرَىٰ مِن فُطُورِ ٢ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَكَرَّ لَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُخَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ فِي وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَابِمَصَبِيحَ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِّلشَّيَطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَجِّمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئِسَ ٱلْمَصِيرُ نِ إِذَآ أَلۡقُواْفِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقَا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَـمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِّ كُلَّمَا أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجُ سَأَهُمْ خَزَنَكُهَاۤ أَلَمۡ يَأْتِكُونَذِيرٌ ٥ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرُ فَكَذَّبُنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ **ٱللَّهُ مِن** شَيْءٍ إِنْ أَنتُمُ إِلَّا فِي ضَلَالِكِبِيرِ ٥ وَقَالُواْ لَوْكُنَّا نَسْمَعُ أَوْنَعْقِلُ مَاكُنَّا فِي أَصَّابِ ٱلسَّعِيرِ إِنْ فَأَعْتَرَفُواْ بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ١١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشُونَ رَبُّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَٱجْرُكِبِيرٌ ١ 750

شَهِيقًا﴾ صَوْتاً مُنْكَراً كَصَوْتِ الحِمار ﴿ وَهِي تَفُورُ ﴾ تَغْلِي. [٨] ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ ﴾ وقرى و٣) (تتميز) على الأصل: تَتَقَطَّعُ ﴿ مِنَ ٱلْغَيْظِّ ﴾ غضباً على الكَفار ﴿ كُلَّمَا أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ جماعة منهم ﴿ سَأَلَمُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ سؤالَ تَوْبيخ ﴿ أَلَدْ يَأْتِكُو نَذِيرٌ ﴾ رَسولٌ يُنْذِرُكُم عذابَ الله تعالى؟ [٩] ﴿ قَالُواْ بَلَي قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ آلِيَّهُ مِن شَيْءٍ إِنَّ﴾ ما ﴿ أَنتُمُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ يُحْتَمَل أن يكونَ من كلام الملائكة للكفارِ حين أُخبِروا بالتكذيب، وأنْ يكونَ مِنْ كَلام الكُفارِ لِلنُّذُرِ. [10] ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أي سمّاع تَفَهُّم ﴿ أَوْ نَعْقِلُ﴾ أي عَقْلَ تَفَكُّرِ ﴿ مَا كُنَّا فِي أَصَّكُ ِ السَّعِيرِ ﴾. [11] ﴿ فَأَعْتَرَفُواْ ﴾ حيث لا يَنْفَعُ الاعترافُ ﴿ بِذَنْبِهِمْ ﴾ وهو تكذيبُ النُّذُر ﴿ فَسُحَّقًا ﴾ بسكونُ الحاء وضمها ﴿ لِآصَّحَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ فَبُعْداً لهم عن رحمة الله . [١٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم ﴾ يخافونه ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ في غَيْبَتِهِمْ عنَ أَعْيُنِ الناس، فَيُطيعونَهُ سِرًّا، فَيكونُ عَلانِيةٌ أَوْلَى ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ أي الجنة .

هذا تعطيل لصفة اليد، ولاينبغي تفسير صفة بأحرى؛ لإن التصرف غير اليد، وإن كان لازماً لها.

قوله: «فالنطفة» إشارة إلى الموت. وقوله: «وهي ما به الإحساس» تفسير للحياة. وقوله: «ضدها» أي الحياة. وقوله: «أو عدمها» أي: عدم الحياة. وقوله: «قولان» أي في تعريف الموت. (حاشية الجمل).

وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أُواجَهَرُواْ بِيَحِيْ إِنَّهُ وَعَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْمُ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَاللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۞ هُوَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمۡشُواْفِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْمِن رِّرْقِهِ ۗۦوَ إِلَيْهِ ٱلنَّشُورُ ٥ ءَأُمِننُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يَغْسِفَ بِكُمْ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ١ أَمُ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ٧٠ وَلَقَدُكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٩ أُوَلَمُ يَرُواْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَنَّفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَّ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡنَ ۚ إِنَّهُۥبِكُلِّ شَىٰءٍ بَصِيرُ ۖ ۞ أَمَّنَ هَٰذَا ٱلَّذِى ۿؙۅؘڿٛڹ۠ڎؙڵۘػؙۯؘۑؘڞؗۯؙڮٛؗۄٞڛٚۮؙۅڹؚٱڵڗؘۜڡٝڹ۫ٳڹؚٱڶػؘڣۯؗۅڹؘٳڵۘۘٳڣۼٛۯۘۅڔ نَ أُمَّنَ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمُ ۚ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّواْ فِعُتُوِّ وَنْفُورٍ <mark>شَ</mark> أَفَمَن يَمْشِيمُكِبَّاعَلَىٰ وَجْهِهِ عَأَهْدَىٓ أَمَّن يَمۡشِيسَوِيَّا عَلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ نَ قُلِ هُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَ كُو وَجَعَلَ لَكُو السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَدَ وَٱلْأَفْحِدَةً قَلِيلًا مَّاتَشْكُرُونَ ١ قُلُهُوَٱلَّذِي ذَرَأَكُمُ فِي ٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَلَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ٥٠ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ١٠

[١٣] ﴿ وَأَسِرُوا ﴾ أيها الناس ﴿ فَوَلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ۗ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿عَلِيمًا بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴾ بما فيها، فكيف بما نطقتم به؟ وسببُ نزولِ ذلك: أن المشركين قال بعضهم لبعض: أُسرُّوا قَوْلَكُم لا يَسْمَعُكُم إلهُ محمد. [١٤] ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ ما تُسرُّونَ أي: أَينتفي عِلْمُهُ بذلك ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ﴾ في علمه ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ فيه. [١٥] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَكُ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ سَهْلَةً للمشي فيها ﴿ فَآمَشُوا فِي مَنَاكِبُهَا ﴾ جَوانِبها ﴿ وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ۗ ﴾ المخلوق لأَجْلِكم ﴿ وَإِلَّتِهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ من القبور للجزاء. [١٦] ﴿ ءَأُمِنكُم ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى، وتركه، وإبدالها ألفاً ﴿ مِّن فِي ٱلسَّمَلَهِ ﴾ سلطانه وقدرته ﴿ أَن يَخْسِفَ ﴾ بَدَلُ مِنْ (مَن) ﴿ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا مِنَ تَمُورُ ﴾ تتحرك بكم وترتفع فوقكم. [١٧] ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَنْ يُرْسِلَ ﴾ بَدَلٌ مِنْ (مَنْ) ﴿عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ ريحاً ترميكم بالحَصْبَاءِ ﴿ فَسَتَعَلَّمُونَ ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾ إنذاري بالعذاب، أي أنه حق. [١٨] ﴿ وَلَقَدُّ كُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم ﴿ فَكُيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ إنكارى عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم، أي أنه حق. [١٩] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوَّا ﴾ ينظروا ﴿ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ ﴾ في الهواء ﴿ صَنَفَّتِ ﴾ باسطاتٍ أَجْنِحَتَهُنَّ ﴿ وَيُقْبِضُنُّ ﴾ أَجْنِحَتَهُنَّ بَعْدَ البَسْط، أي: وقابضاتٍ ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ ﴾ عن الوُقوع في حَالِ البَسْط والقَبْضِ ﴿ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُّ ﴾ بقدرَته ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ المعنى: ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدُّم، وغَيرَه من العذاب؟ [٢٠] ﴿ أَمِّنْ ﴾ مبتدأ ﴿ هَٰذًا ﴾ خبره ﴿ ٱلَّذِي ﴾ بَدَلٌ مِنْ (هذا) ﴿ هُوَ جُندٌ ﴾ أعوان ﴿ لَكُو ﴾ صلة (الذي) ﴿ يَضُرُّكُ ﴾ صفة (الجند)

وُيِن دُونِ ٱلرَّمَنِيُّ ﴾ أي غيره يدفع عنكم عذابه، أي لا ناصر لكم ﴿إِنِ ﴾ ما ﴿ٱلكَثِوُنَ إِلَا فِي غُودٍ ﴾ غَرَّهُم الشيطانُ بأنَّ العذابَ لا يَنْزِلُ بهم. [٢٦] ﴿ أَمَن مَذَا اللّذِي بَرْفُكُو إِنَّ أَمْسَكَ ﴾ الرحمن ﴿ رَفَقُمُ ﴾ أي المَطَرَ عنكم؟ وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي: فمن يرزقكم؟ أي لا رَازِقَ لكم غيره ﴿ بَل لَجُولُ ﴾ تمادُوا ﴿ فِ عُتُو ﴾ تكبُّر ﴿ وَنَفُودٍ ﴾ تباعُدٍ عن الحق. [٢٦] ﴿ أَفَن يَمْيِي مُكِبًا ﴾ واقعا ﴿ عَلَى وَجِهِدٍ آهَدَى آمَن رَازِقَ لكم غيره ﴿ بَل لَجُولُ ﴾ تمادُوا ﴿ فِ عُتُو ﴾ وخبر (مَن) الثانية محذوفٌ دَلَّ عليه خبر الأولى، أي أهدى، والمَثَلُ في المؤمن والكافر أيهما على هُدى. [٣٣] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَذِى آئشاُكُو ﴾ خلقكم ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السّمَع وَٱلْأَصْدَرُ وَٱلْأَقْبُدُ ﴾ القلوب ﴿ قَلِلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ (ما) مزيدةٌ ، والجملةُ مستأنفة ، مُخبرةٌ بقلة شُكْرِهِم جداً على هذه النّعَم . [٢٤] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلّذِى ذَاكَمُ السّمَع وَٱلْأَصْدَرُ وَٱلْآفِي أَنْ الْمِلْولِي اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَيْكَا ٱلْمُلْعُ وَلَيْكَا ٱلْمُؤْنَ ﴾ للحساب . [٢٥] ﴿ فَلَمْ اللّهُ وَمَن بَيْ اللّهُ وَمَن بَيْ الإندار . [٢٧] ﴿ فَلَمْ اللّهُ وَمَن بَيْ الإندار ، ﴿ مَنَى الإندار . [٢٧] ﴿ فَلَمْ اللّهُ وَمَن بَيْ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَمَن بَيْ وَلَا الخَرْنَةُ لهم : [٢٨] ﴿ فَلَ آلَوَى اللّهُ وَمَن بَيْ اللّهُ وَمَن بَيْ وَاللّه مَن المؤمنين بعذابه كما تقصدون ﴿ أَوْ رَحِمَنَ ﴾ فلم يُعَذَبُنا ﴿ فَمَن يُحِيرُ ٱلْكَفِينَ مِنْ عَذَابٍ لَلِهِ ؟ أي لا مُجيرَ لهم منه . [٢٧] ﴿ قُلْ هُو ٱلزَّمَنُ عَلَا اللّهُ وَمَن بَيْ الله اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَن بَعِي اللّه وَمَا اللهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّه اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَو اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَو اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَو اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَو اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الل

فَلَمَّا رَأُوُّهُ زُلْفَةً سِيَّعَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَيلَ هَذَا ٱلَّذِي كُنْتُم بِهِۦتَدَّعُونَ ٧٧ قُلْ أَرَءَ يْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي ٱللَّهُ وَمَن مَعِيَ أُوْرَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَنِفِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ 🔞 قُلِّ هُوَ ٱلرَّحْكُنُ ءَامَنَّا بِهِ عَوَعَلَيْهِ تَوَكَّلُنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ٥ قُلْأَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآ قُلُوْغُورًا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ٥ المنافئة القِكْلِيْنِ الله المنافئة القَالِمُ الله المنافئة القَالِمُ الله المنافئة بِسْ لِللهِ الرَّمْ الرَّحْ الرَّحِي تَ وَٱلْقَلَمِ وَمَايَسُطُرُونَ ١٠ مَآ أَنتَ بِنِعُمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ٢ وَ إِنَّا لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ ٣ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٥ بِأَيتِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ عَوْهُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٧ فَلا تُطِع ٱلْمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّواْ لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۖ ۞ وَلَاتُطِعُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينِ ١٠ هَمَّازِ مَّشَّاءَ بِنَمِيمِ ١١ مَّنَاعِ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١ عُتُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَا يَكُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلْأُوَّلِينَ ٥

وَعَلِيّهِ تَوَكَّنَا فَسَتَعْلَمُونَ ﴾ بالتاء والياء عند مُعايَنةِ العذاب ﴿ مَنْ هُوَ فِ صَلَالٍ مِّينِ ﴾ بَيْنِ ، أنحن ، أم أنتم ، أم هم؟ (١) [٣] ﴿ قُلُ أَرْمَيْثُمْ إِنَّ أَصَبَعَ مَآؤُكُو غَوْلً ﴾ غائراً في الأرض ﴿ فَنَ يَأْتِيكُمْ بِمَآءِ مَعِينٍ ﴾ جَارِ تَنالُهُ الأَيْدي والدِّلاء كمائِكم ، أي لا يأتي به إلا اللَّه تعالى ، فكيف تُنكرون أن يَبْعَثَكم ؟ ويُسْتَحَبُ أن يقولَ القارىء عقب (معين): اللَّهُ ربُّ العالمين ؛ كما ورد في الحديث . وتُليَتْ هذه الآية عند بعض المُتَجَبِّرينَ فقال: تأتي به الفُوس والمَعاولُ ، فَذَهَبَ ماءُ عَيْنه ، وعَمِي . نَعوذُ باللَّه مِنَ الجَراءة على الله وعلى آياته .

﴿سورة القلم﴾ [مكية وآياتها ٥٢]

بِسْدِ اللَّهِ النَّهْنِ الرَّيْدِ دِ

[1] ﴿ نَنْ ﴾ أَحَدُ حُروفِ الهِجاء، الله أَعْلَمُ بُمُوادِهِ به ﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾ الذي كتَبَ به الكائناتِ في اللوح المحفوظ ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ أي الملائكة من

الخير والصلاح. [٢] ﴿ مَا أَنتَ ﴾ يا محمد ﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْوُنِ ﴾ أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها، وهذا ردٌّ لقولهم: إنه مجنون. [٣] ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ ﴾ مقطوع. [٤] ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقَ ﴾ دين ﴿ عَظِيمٍ ﴾ .

[0] ﴿ فَسَنَّبُصِرُ وَيُبَعِّرُونَ﴾ . [7] ﴿ يَأْيَتِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ مصدر كالمعقول، أي: الفُتُون بمعنى الجنون، أي: أبك أم بهم؟ [٧] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُهْ تَدِينَ﴾ له . و (أعلم) بمعنى عالم . [٨] ﴿ فَلَا تُعْلِعِ ٱلْمُكَذِينَ ﴾ . [٩] ﴿ وَدُّوا ﴾ تمنوا ﴿ لَوْ ﴾ مصدرية ﴿ نُدِّهِنُ ﴾ تَلِينُ لهم ﴿ فَيُدَهِنُونَ ﴾ تلينون لك، وهو معطوف على (تدهن)، وإن جعل جواب التمنى المفهوم من (ودوا) قدر قبله بعدالفاء:

هم. [11] ﴿ وَلا تُطِعَ كُلُ حَلَافٍ ﴾ كثير الحلف بالباطل ﴿ مِّهِينٍ ﴾ حقير . [11] ﴿ هَمَّازٍ ﴾ عَيَّابٍ ، أي مُغتاب ﴿ مَّشَاعٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم . [17] ﴿ مَّنَاعٍ لِلْغَنْرِ ﴾ بخيلٍ بالمال عن الحقوق ﴿ مُعَتَدٍ ﴾ ظالم ﴿ أَثِيمٍ ﴾ آثم . [17] ﴿ عُتُلٍ ﴾ غليظ جاف ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ رَئِيمٍ ﴾ دَعِيٍّ في وجه الإفساد بينهم . [17] ﴿ عُتُلٍ ﴾ غليظ جاف ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ رَئِيمٍ ﴾ دَعِيٍّ في قريش ، وهو الوليد بن المغيرة ، ادَّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة ، قال ابن عباس : لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العُيوبِ فَالْحَقَ به عاراً لا يفار قه أبداً ، وهو متعلق بما ذلّ عليه (٢١) ﴿ إِنَّا تُتَعَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهُمُ عَلَى النَّوْلُونِ وَالْمَ الله وصف أَحداً بما وسفه به من العُيوبِ فَالْحَقَ به عاراً لا يفار قه المنافِق على الله على أنه وهو متعلق بما ذلّ عليه أن المُومِ عَلَيْهُمُ عَلَى النَّوْلُونِ ﴾ سنجعل على أنه علامة على أنه وهو متعلق بما ذلك المنظن في يوم بَدْرٍ . [17] ﴿ إِنَّا بَلَوَتُهُمْ ﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع بها ﴿ كَمَا بَلَوْنَا أَمْتَكِ الْبَنَةُ ﴾ البستان ﴿ إِنَّا بَلَوَتُهُمْ ﴾ المتحنا أهل مكة بالقحط والجوع بها ﴿ كَمَا بَلَوْنَا أَمْتَكِ البَسَنَفِ يوم بَدْرٍ . [17] ﴿ إِنَّا بَلَوَتُهُمْ ﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع بها ﴿ كَمَا بَلَوْنَا أَمْتَكُ الْبَنَةُ ﴾ البستان ﴿ إِنَّا بَلَوْتُهُمْ ﴾ وقت الصباح ، كى لا يشعر بهم المساكينُ ، فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدَّقُ به عليهم منها . [18] ﴿ وَلا يَسْتَفُونَ ﴾ يقطعون ثمرتها والموم يتصدَّقُ به عليهم منها . [18]

⁽١) قوله: «أم أنتم» على قراءة ﴿فستعلمون﴾ وقوله: «أم هم» على قراءة ﴿فسيعلمون﴾. (حاشية الجمل).

⁽٢) أي: الجار (وهو اللام) والمجرور (وهو المصدر المكون من أن وما بعدها) متعلق بما دلَّ عليه قوله: ﴿إذا تتلى... إلخ﴾ وقد بينه بقوله بعدُ: أي كذب بها. (حاشية الجمل بتصرف).

سَنَسِمُهُ وَعَلَى ٱلْخُرُطُومِ ١ إِنَّا بِلَوْنَاهُمُ كَمَا بِلَوْنَا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ٧٠ وَلَا يَسْتَتُنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآبِفُ مِّن رَّبِّك وَهُمْ نَآ يِهُونَ ۞ فَأَصَّبَحَتُ كَأَلصَّرِيمٍ ۞ فَنَنَادَوْا مُصِّبِحِينَ ۞ أَنِ ٱغۡدُواْعَلَىٰ حَرَٰثِكُم إِن كُننُمُ صَرِمِينَ ۞ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَنَخَفُونَ ۞ أَنَّلَا يَدۡخُلُنَّهَاٱلۡيُوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينُ ۚ ۞ وَعَدَوۡاْعَلَى حَرۡدِقَدرِينَ ۞ فَلَمَّا رَأَوْهَاقَالُوٓ أَإِنَّا لَضَآ لُّونَ ۞ بَلْ نَحُنُ مَحْرُومُونَ ۞ قَالَأَوْسَطُهُمُ أَلَرُأَقُل لَّكُوْلُوْلَانْسَبِّحُونَ ۞ قَالُواْسُبْحَنَ رَبِّنَآ إِنَّاكُنَّا ظَلِمِينَ ۞ فَأَقُبِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَلَوْمُونَ نَ قَالُواْيَوْ يَلِنَاۤ إِنَّاكُنَّا طَعِينَ نَ عَسَىٰ رَبُّنَا أَنَ يُبُدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَغِبُونَ ۞ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُّ وَلَعَذَابُ ٱڵٛڂۣۯۊؚٲؘػؙڹؖٛڵٷۘػٵٮٛؗۅ۠ٳێۼڷؗڡٛۅڹٙ۞ٳڹۜٞڸڷ۫ڡؙڹۜٙڡؚؾڹؘۼڹۮڔۜۻؠۧڿڹۜٮؾؚٱڵڹۜۼؚؠ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ كَيْفَ تَحَكَّمُونَ ١٦٥ أَمُ لَكُمْ كِنَابُ فِيهِ تَدُّرُسُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿ أَمُ لَكُمْ أَيْمَانُ عَلَيْنَابَلِغَةً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَكَمَةِ إِنَّ لَكُورَلَا تَحَكُّمُونَ ۞ سَلَهُمَ أَيُّهُم بِذَالِكَ زَعِيمٌ ۞ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآجِهُمْ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ ۞ يَوْمَ يُكُشَفُعَن سَاقٍ وَيُدُعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٥

في يمينهم بمشيئة الله تعالى. والجملـة مستأنفة، أى: وشأنهم ذلك. [١٩]﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآبِفُ مِّن رَّبِّكَ ﴾ نارٌ أحْر قَتْها ليلاً ﴿ وَهُمْ نَآيِمُونَ ﴾ . [٢٠] ﴿ فَأَصَّبَحَتْ كَأَلْصَّرِيم ﴾ كالليل الشديد الظلمة، أى سوداء. [٢١] ﴿ فَنَنَادَوَّا مُصْبِحِينٌّ ﴾. [٢٢] ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَى حَرْثِكُمْ ﴾ غَلَّتِكُم تفسير لـ (تنادوا)، أو (أن) مصدرية أي بأن ﴿ إِن كُنتُمْ صَرِمِينَ ﴾ مريدين القطع، وجواب الشـرط دل عليه ما قبله. [٢٣] ﴿ فَأَنطَلَقُواْ وَهُمْ يَنَخَفَنُونَ ﴾ يَتَسارُّون. [٢٤] ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنُّهَا ٱلْيُوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ تفسير لما قبله ، أو (أن) مصدرية أي بأن. [٢٥] ﴿ وَغَدَوًا عَلَىٰ حَرْدٍ ﴾ منع للفقراء ﴿ قَدِرِينَ ﴾ عليه في ظنهم. [٢٦] ﴿ فَلَنَّا رَأَوْهَا ﴾ سوداء محترقة ﴿ قَالُواْ إِنَّا لَضَآلُونَ ﴾ عنها، أي: ليست هذه! ثم قالوا لما علموها : [٢٧] ﴿ بَلْ نَحْنُ تَحُرُومُونَ ﴾ ثَمَرَتُها بِمَنْعِنا الفُقراءَ منها. [٢٨] ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ خَيْرُهُم ﴿ أَلَةٍ أَقُلُ لَكُو لَوْلَا ﴾ هلا ﴿ تُسَيِّحُونَ ﴾ الله تائبين. [٢٩] ﴿ قَالُواْ سُبِّحَنَ رَبِّنَا ۚ إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ بمنع الفقراء حَقَّهُم. [٣٠] ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى العضِ يَتَلَّوْمُونَ ﴾ . [٣١] ﴿ قَالُواْ يَـٰ لِلتنبيه ﴿ وَيْلَنَّا ﴾ هلاكنا ﴿ إِنَّا كُنَّا طَعِينَ ﴾. [٣٢] ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبِّدِلْنَا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَغِبُونَ ﴾ لِيَقْبِلَ تَوْبَتَنا، وَيَرُدُّ علينا خيراً من جَنَّتِنا، رُويَ: أنهم أُبدلوا خيراً منها. [٣٣] ﴿ كَنَاكَ ﴾ أي مثل العذاب لهؤ لاء ﴿ ٱلْعَنَابُ ﴾ لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ عذابَها ما خالفوا أمرنا. ونزل لما قالوا: إن بُعِثْنا؛ نُعْطَ أَفْضَلَ منكم: [٣٤] ﴿ إِنَّ لِلْمُنَّقِينَ عِندَ رَبِّهُمْ جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾. [٣٥] ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلشَّلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ أي تابعين لهم في العطاء(١). [٣٦] ﴿ مَا لَكُو كَيْفَ غَكْمُونَ ﴾ هذا الحكم الفاسد. [٣٧] ﴿ أَمَّ ﴾ أي بل أ ﴿ لَكُو كِنَتُ ﴾ مُنْزَلٌ ﴿ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ أي تقرؤون.

[٣٨] ﴿ إِنَّ لَكُرْ فِيهِ لَمَا تَخَرُونَ ﴾ تختارون. [٣٩] ﴿ أَمْ لَكُو اَيْمَنَ ﴾ عُهود ﴿ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ ﴾ واثِقَةٌ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيمَةِ ﴾ متعلق مَعْنى بـ (علينا)، وفي هذا الكلام معنى القسم، أي أقسمنا لكم، وجوابه: ﴿ إِنَّ لَكُو لَمَا عَتَكُونَ ﴾ به لأنفسكم. [٤٠] ﴿ سَلَهُمْ أَيْهُمْ بِذَلِك ﴾ الحُكُم الذي يحكمون به لأنفسهم، مِنْ أنهم يُعطَوْنَ في الآخرة أفضلَ من المؤمنين ﴿ رَعِمُ ﴾ كفيل لهم؟ [٤١] ﴿ أَمْ هُمُ ﴾ أي عندهم ﴿ شُرَكَة ﴾ موافقون لهم في هذا القول يَكْفُلُون به لهم، فإن كان كذلك ﴿ فَلِيَأَتُوا بِشُرَكَآمِم ﴾ الكافلين لهم به ﴿ إِن كَانُوا صَدِقِينَ ﴾ . [٤٢] اذكر ﴿ يَوْمَ يُكُشُفُ عَن سَاقٍ ﴾ هو عبارة عن شِدَّة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء ، عن ساق : إذا اشْتَدَ الأمر فيها ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشَّجُودِ ﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ تصير ظهورُهم طبقاً واحداً . والمَا والجزاء ﴾ عن ساق : إذا اشْتَدَ الأمر فيها ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشَّجُودِ ﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ قي الدنيا ﴿ إِلَى الشَّجُودِ ﴾ وقَن يُكَوِّنُ فِي الدنيا ﴿ إِلَى الشَّجُودِ وَمُ سَلِونَ ﴾ فلا يعلون في الدنيا ﴿ إِلَى الشَّجُودِ وَمُ سَلَوْنَ ﴾ فلا يعلون القالم في المَوْنَ ﴾ فلا يعلون به بأن لا يصلوا . [٤٤] ﴿ مَنْ رَقِ فَي الكَوْنَ عَنْ اللّه عَلِي اللّهُ قليلاً ﴿ مَنْ حَيْثُ لَهُ إِلَيْ اللّهُ وَيُوسُ فَي كَذِبُ لَهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّه الله وَمُن يَكَوْنُ ﴾ فلا يعلون به بأن لا يصلوا . [٤٤] ﴿ مَنْ حَيْنَ فَي مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلِي اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه واللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه الللّه عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ وَلَيْقُونُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللللهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللللّهُ اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللللهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى

⁽١)جاء في حاشية الجمل (٨٣/٨): كان الأولى أن يقول: أي: مساوين لهم في العطاء، كما ذكر في آية أخرى: ﴿ لَايَسْتَوِىٓ أَصْحَكُ ٱلنَّـارِ وَأَصْحَكُ ٱلْجَنَّةُ ۗ أَصْحَنُ ٱلْجَنَّةُ﴾.

⁽٢) هذا أُحُدُ القولين في تفسير الآية، والقول الثاني: أن الله يكشف عن ساقه. قال صلى الله عليه وسلم: "يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة".

خَشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةُ وَقَدَكَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلشُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ اللهُ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ إِبَهٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسُتُدَرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَايَعْلَمُونَ ٤٠٠ وَأَمُلِي لَهُمَّ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ١٠٠ أَمْ تَسْتُلْهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغُرَ مِرْمُثْقَلُونَ ۞ أَمْعِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكُنُبُونَ ۞ فَأَصْبِرَ لِكُكْمِرَيِّكَ وَلَاتَكُن كَصَاحِبِٱلْحُوْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَمَكُظُومٌ ۖ فَكَالَّوْلَا أَن تَدَارَكُهُ ونِعْمَةُ مِّن رِّبِهِ عَلَيْهِ لَيْهِ أَلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۞ فَأَجْنَبُهُ وَبَهُ فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ۞ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْ لِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّاسِمِعُواْٱلِذِّكْرَوَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَلَجْنُونُ ٥ وَمَاهُوَ إِلَّاذِكُرُ لِلْعَالَمِينَ ٥٠ سِيُورَةُ الْمِنْقُالِينَ الْمُؤْلِدُ اللّهِ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِدُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِدُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ بِسُ لِللهِ ٱلرَّحْمِرُ ٱلرَّحِيمِ ٱلْمَاَقَةُ ۞ مَاٱلْمَاقَةُ ۞ وَمَآ أَدْرَىكَ مَاٱلْحَاَقَةُ ۞ كَذَّبِتُ ثُمُودُ وَعَادُّ بِٱلْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۞ وَأَمَّا عَادُّ فَأُهْلِكُواْ بِرِيجٍ صَرْصَرِعَاتِيَةٍ ۞ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالِ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومً آفَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأُنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةِ ۞ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنُ بَاقِيكةٍ ۞

٥٤] ﴿ وَأُمِّلِي أُمُّهُ ﴾ أمهلهم ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ شديد لا يُطاق. [٤٦] ﴿ أُمُّ بِلِ أَ ﴿ تَسْنَلُهُمْ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ ﴾ مما يُعْطونكُهُ ﴿ مُّثَقَلُونَ ﴾ فلا يؤمنون لذلك. [٤٧] ﴿ أُمِّ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾ أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ﴿ فَهُمْ يَكْنُبُونَ ﴾ منه ما يقولون. [٤٨] ﴿ فَأَصْبِرُ لِكُمْ رَبِّكَ ﴾ فيهم بما يشاء ﴿ وَلَا تَكُن كُصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ في الضَّجر والعَجَلَّة، وهو يونُس عليه السلام ﴿ إِذْ نَادَىٰ ﴾ دعا ربه ﴿ وَهُوَ مَكُظُومٌ ﴾ مَمْلُوءٌ غَمَّاً في بَطْنِ الحوت. [٤٩] ﴿ لَوْلَآ أَن تَدَرَّكُهُ ﴾ أدركه ﴿ نِمْمَةً ﴾ رحمة ﴿ مِّن زَّيِّهِۦ لَنُبِذَ ﴾ من بطن الحوت ﴿ بِٱلْعَرَّاءِ ﴾ بالأرض الفضاء ﴿ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ لكنه رُحمَ، فَنُبِذَ غَيْرَ مَذْمُوم. [٥٠] ﴿ فَآجِنْنِهُ رَبُّهُ ﴾ بِالنبوة و فَجَعَلَمُ مِنَ الصَّلِحِينَ ﴾ الأنبياء. [٥١] ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بضم الياء وفتحها ﴿ بِأَبْصَرُهِمْ ﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يَصْرَعَكَ ، ويُسْقطَكَ من مكانك ﴿ لَمَا سِمُعُوا ٱلنِّكْرَ ﴾ القرآن ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ حَسَداً: ﴿ إِنَّهُ لَمُجْنُونٌ ﴾

بسبب القرآن الذي جاء به. [٥٦] ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي القرآن ﴿ إِلّاَ فِي لِلْمَالِدِينَ ﴾ الجن والإنس، لا يَحدُثُ بسببه جنون.

﴿سورة الحاقة﴾ [مكية وآياتها ٥١ أو ٥٦]

بِسْمِ اللَّهِ ٱلنَّفَرَٰ الرَّحَيْبِ الرَّحِيبِ

[1] ﴿ اَلْمَاقَةُ ﴾ القيامةُ التي يَحِقُّ فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء، أو المظهِرة لذلك. [٢] ﴿ مَا اَلْمَاقَةُ ﴾؟ تعظيم لشأنها، وهو مبتدأ، وخبر الحاقة: [٣] ﴿ وَمَا أَذَرَكُ ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿ مَا

الْمَاقَةُ ﴾؟ زيادة تعظيم لشأنها، ف (ما) الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، و (ما) الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لـ (أدري). [٤] ﴿ كَذَبَتْ نَعُودُ وَعَادُ الْمَالِيَةِ ﴾ القيامة؛ لأنها تَقْرَعُ القلوبَ بأهوالها. [٥] ﴿ فَأَمَاثَمُوهُ فَأَهْلِكُواْ بِالطَاغِيَةِ ﴾ بالصيحة المجاوزة للحَدِّ في الشِّدَّةِ. [٦] ﴿ وَأَنَاعَادُ فَأَهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ ﴾ القيامة؛ لأنها تَقْرَعُ القلوبَ بأهوالها. [٥] ﴿ فَأَمَاثَمُوهُ فَأَهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ ﴾ الصيحة المجاوزة للحَدِّ في الشِّدَةِ. [٦] ﴿ وَأَنَاعَادُ فَأَلَيْكُوا لِمَعْمَلِ ﴾ اللها من صبح يوم الأربعاء لثمانٍ بقين من شوال، وكانت في عجز الشتاء ﴿ حُسُومًا ﴾ متتابعاتٍ، شُبَّهَتَ بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكيّ على الداءِ، كرة بعد أخرى حتى يَنْحَسِمَ ﴿ فَتَرَفَ ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ مَطْرُوحِينَ هالِكين ﴿ كَأَنَهُمْ أَعْجَازُ ﴾ أصولُ ﴿ غَلْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ساقِطة فارغة. [٨] ﴿ فَهَلُ اللهِ اللهِ مِنْ مَلْ المبالغة، أي باق؟ لا.

نْطِعْهُ . [رواه مسلم وغيره] .

وعن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن رأيت رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : « لئن فعل لأخذته الملائكة عياناً » . [رواه الطبري] .

⁽١) أي التقدير: فهل ترى لهم من نفسِ باقيةٍ.

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ٥ فَعَصَوْا رَسُولَ رِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَّةً ﴿ إِنَّا لَمَّا طَعَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيةِ اللَّهُ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ نَذَكِرَةً وَتَعَيَّهَا أَذُنُّ وَعِيدٌّ اللَّهُ فِإِذَانُفِحَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةُ وَحِدَةُ إِن وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَذُكَّنَا دَكَّةً وَحِدَةً ٤ فَوْمَهِذِوَقَعَتِٱلْوَاقِعَةُ ٥ وَانشَقَّتِٱلسَّمَآةُ فَهِي يَوْمَإِذِوَاهِيَةُ اللُّهُ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٓ أَرْجَآبِهِ أَوْ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَبِذِ ثَمَٰنِيَةُ ٧ يَوْمَهِذِ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَى مِنكُرۡخَافِيَةٌ ۞ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِي كِنَبَهُ دبيَمينِهِ عَفَيَقُولُ هَآ قُومُ ٱقْرَءُواْ كِنَبِيهُ ۖ فِي إِنِّ ظَنَنتُ أَنِّ مُكَاتٍ حِسَابِيَهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ١ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَئَا بِمَآ أَسَلَفْتُمْ فِٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ٥ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِنْبَهُ وبشِمَالِهِ عَيَقُولُ يَلَيْنَنِي لَمَ أُوتَ كِنْبِيَهُ وَلَمْ أَدْرِ مَاحِسَابِيَهُ ۞ يَلْيُتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۞ مَاۤ أَغْنَىٰ عَنِي مَالِيَهُ ١٨ هَلَكَ عَنِي سُلْطَنِيَهُ ١٥ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ شَاتُمُ ٱلْحَجِيمَ صَلُّوهُ ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعُهَاسَبْعُونَ ذِرَاعَافَٱسْلُكُوهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ إِنَّهُ و كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ٢٣ وَلَا يَحْضُّ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ٢

[٩] ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبَلَهُ ﴾ أتباعه. وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء، أي مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الأمُّم الكافرة ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ ﴾ أي أهلها، وهي قُرَى قَوْم لُوطٍ ﴿ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ بالفعلات ذات الخطأ. [١٠] ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهُمْ ﴾ أي لـوطاً وغيره ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَّةً ﴾ زائدة في الشدة على غيرها. [١١] ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآَّةِ ﴾ علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زَمَنَ الطُّوفان ﴿ مَلْنَكُو ﴾ يعني: آباءَكم، إذ أنتم في أَصْلابهم ﴿ فِي لَلْمِارِيْةِ ﴾ السفينة التي عَمِلَها نوح، ونَجا هو ومن كان معه فيها، وغَـرقَ الآخـرون. [١٢] ﴿ لِنَجْعَلَهَا ﴾ أي هـذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿ لَكُمْ نَذَكِرَةً ﴾ عِظَةً ﴿ وَيَعِيَّمَا ﴾ ولتحفظها ﴿ أَذُنُّ وَعِيَةٌ ﴾ حافظة لما تسمع. [١٣] ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفُّخَةٌ وَحِدَةٌ ﴾ للفصل بين الخلائق وهي الثانية. [١٤] ﴿ وَجُمِلَتِ ﴾ رفعت ﴿ ٱلأَرْضُ وَالِجْبَالُ فَذَكَّنَا ﴾ دُقَّتنا ﴿ دَكَّةُ وَحِدَةً ﴾. [١٥] ﴿ فَيَوْمَبِذِ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ قامت القيامة. [١٦] ﴿ وَأَنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِي يَوْمَهِذِ وَاهِيَةٌ ﴾ ضعيفة. [١٧] ﴿ وَٱلْمَلَكُ ﴾ يعني: الملائكة ﴿ عَلَىٰٓ أَرْجَآبِهَا ﴾ جو انب السماء ﴿ وَيَجِلُ عَهْنَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ ﴾ أي الملائكة المذكورين ﴿ يَوْمَيِدْ غَينية ﴾ من الملائكة، أو منْ صُفوفِهم. [١٨] ﴿ يُوْمَيذِ تُعُرِّضُونَ ﴾ للحساب ﴿ لَا تَخْفَى ﴾ بالتاء والياء ﴿ مِنكُمْ خَافِيةٌ ﴾ من السَّرائر . [١٩] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُولِي كِنْبَهُ

السَّرائرِ. [19] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِى كِنْبَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُواللَّهُ الللَّهُ اللللِّهُ اللللَّا الللَّالِي الللللِّهُ الللِّهُ اللَّا اللَّهُ الللِّهُ اللَّا الللَّا

كِنْبِيَةً ﴾ تَنَازَعَ فيه (هاؤم) و(اقرؤوا). [٢٠] ﴿ إِنَّ ظَنْتُ ﴾ تَيَقَّنْتُ ﴿ أَنِّ مُلَتِي حِسَابِيَهُ ﴾. [٢١] ﴿ فَهُوَ فِي عِشْةِ زَاضِيَةٍ ﴾ مَرْضيَّة . [٢٢] ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِسَةٍ ﴾ . [٢٣] ﴿ قُطُوفُهُا ﴾ ثمارها ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ قريبة يتناولها

القائم والقاعد والمضطجع. [18] فيقال لهم: ﴿ كُلُواْ وَآشَرُواْ هَنِيَّا ﴾ حال، أي متهنئين ﴿ بِمَّا أَسَلَفْتُدْ فِ آلْاَيَارِ آلْاَيَدِ ﴾ الماضية في الدنيا ﴿ كَانَتِ (٢٥] ﴿ وَلَمَّ كَنْبِيَهُ ﴾. [٢٦] ﴿ وَلَمَّ أَوْنَ كِنْبِيَهُ ﴾. [٢٦] ﴿ وَلَمْ الله عَلَى عَنِي سُلُونِيهُ ﴾ والعالمية ﴾ والعالمية وهاء (كتابيه) و (حسابيه) و (ماليه) و (سلطانيه) للسكت، تُشْبُتُ وَقْفاً وَوَصْلاً اتّباعاً للمصحف الإمام والنقل، ومنهم من حذفها وصلاً. [٣٠] ﴿ خُدُوهُ خطاب لخزنة جهنم ﴿ فَنُلُوهُ وَ (سلطانيه) للسكت، تُشْبَتُ وَقْفاً وَوَصْلاً اتّباعاً للمصحف الإمام والنقل، ومنهم من حذفها وصلاً. [٣٠] ﴿ خُدُوهُ خطاب لخزنة جهنم ﴿ فَنُلُوهُ الجمعوا يديه إلى عنقه في الغل. [٣١] ﴿ خُلَلَمَتِيمُ الله ومنهم من حذفها وصلاً. [٣٠] ﴿ خُدُوهُ خطاب لخزنة جهنم ﴿ فَنُلُوهُ الجمعوا يديه إلى عنقه في الغل. [٣١] ﴿ وُلَلَمْتُونُ وَلَعُلُمُ الله ومنهم من حذفها وصلاً وهم وسلمانية والمناه والمناه والمناه والمناه والمعنى الفاء والمناه النار، ولم تمنع «الفاء» من تعلق الفعل بالظرف المتقدم. [٣٣] ﴿ إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللهِ المطلم والمام والمناه على المناو و مَا الله والمناه و المعنى أنهم آمنوا بأشياء والماء والمام والمناه والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة، وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من المخلوق، والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة، وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من الحفير والصلة والعفاف، فلم تُغْنِ عنهم شيئاً. و ها» مزيدة مؤكدة، والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة، وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف، فلم تُغْنِ عنهم شيئاً.

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيُوْمَ هَنْهُنَا حَمِيمٌ فَي وَلَاطَعَامٌ إِلَّامِنَ غِسَلِينِ ٢٦ لَّايَأْ كُلُّهُ إِلَّا ٱلْخَطِئُونَ 👣 فَلاَ أَقْسِمُ بِمَانْبُصِرُونَ 👣 وَمَا لَانْبُصِرُونَ 👣 إِنَّهُۥلَقَوْلُ٫رَسُولٍكَرِيمٍ ۞ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَّانُوُّمِنُونَ ۞ وَلَابِقَوْلِكَاهِنَّ قَلِيلًا مَّانَذَكُرُونَ ۞ نَنزِيلُ مِّنرَبِّ ٱلْعَالِمِينَ ۞ وَلَوْ نَقُوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذَنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ١٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿ فَمَامِنكُمْ مِّنْ أَحَدِعَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ وَإِنَّهُ وَلَنَذُكِرَّةُ الْمُذَكِرَةُ لِّلْمُنَّقِينَ ۞ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُمرَةً كَذِّبِينَ ۞ وَإِنَّهُ ولَحَسْرَةُ عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُ وَلَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ٥٠ فَسَبِّحَ بِأَسْمِ رَبِّكِ ٱلْعَظِيمِ ٥٠ المُولِعُ الْمُجَالِدُ اللَّهِ بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْمِرُ ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ۞ تَعُرُجُ ٱلْمَكَيْحِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤٤ فَأَصْبِرْصَبْرًا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمْ يَرُوْنَهُ وبَعِيدًا ﴿ وَنَرَنَّهُ قَرِيبًا ﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَاءُ كَٱلْمُهُلِ ٥ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالْكَالْعِهْنِ ٥ وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۞

[٤٣] بِل هُو ﴿ نَهْزِيلٌ مِن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . [٤٤] ﴿ وَلَوْ نَقُولُ ﴾ أي النبي ﴿ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ بأن قال عنا ما لم نَقُلُهُ. [83] ﴿ لَأَخَذُنَا ﴾ لَنِلْنا ﴿ مِنْهُ ﴾ عقاباً ﴿ بِٱلْمَيْنِ ﴾ بالقوة والقدرة. [٤٦] ﴿ ثُمَّ لَقَطَّعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ نياط القلب، وهو عِرْقٌ مُتَّصلٌ به إذا انقطع؛ ماتَ صاحبُه. [٤٧] ﴿ فَمَا مِنكُمْ مِّنَ أُحَدٍ ﴾ هو اسم «ما» و «مِنْ» زائدة لتأكيد النفي و (منكم) حال من (أحد) ﴿عَنَّهُ حَاجِزِينَ ﴾ مانعين خبر «ما»، وجمع لأن (أحداً) في سياق النفي بمعنى الجمع. وضمير (عنه) للنبي ﷺ، أي: لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. [٤٨] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَنَذَكِرُهُ ۗ لِلْمُنْقِينَ ﴾. [٤٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم ﴾ أيها الناس ﴿ مُكَذِّبِينَ ﴾ بالقرآن ومصدقين. [٥٠] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَحَسَّرَةُ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ إذا رأوا ثواب المُصدِّقين وعقاب المكذّبين به. [٥١] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي اليقين الحق. [٥٢] ﴿ فَسَيِّحٌ ﴾ نزِّه ﴿ بِأَسِّم ﴾ الياء زائدة ﴿ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ سيحانه .

[1] ﴿ سَأَلَ سَآبِلُ ﴾ دَعَا داع ﴿ مِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . [7] ﴿ لِلْكَفِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴾ هـ و النضـ ر بـ ن الحارث قال: ﴿ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَلْنَا هُوَ الْحَقَ ﴾ [الأنفال: ٣٢]. [٣] ﴿ يَنَ اللَّهِ متصل بواقع ﴿ ذِى الْمَمَارِجِ ﴾ مصاعـ د المـ الائكـة وهـي السمـوات. [٤] ﴿ مَعَنَّجُ ﴾ بـالتـاء واليـاء ﴿ الْمَلَتَهِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ جبريل ﴿ إلَيْهِ ﴾ إلى مَهْبَط أمره من السماء (﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ متعلق بمحذوف،

أي: يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَسِينَ ٱلْفَ سَنَةِ ﴾ بالنسبة إلى الكافر لما يَلْقَى فيه من الشدائد، وأما المؤمن فيكونُ أَخَفَّ عليه مِنْ صَلاة مَكْتُويَةٍ يُصَلِّيها في الدنيا؛ كما جاء في الحديث (٢٠) ﴿ فَأَصِيرٌ ﴾ وهذا قَبْلَ أَنْ يُؤمّر بالقتال ﴿ صَبْرًا جَيِيلًا ﴾ أي لا جزع فيه . [٦] ﴿ إِنَهُمُ وَيَتُمُ وَ الله عَلَى المؤمن يقع ﴿ كَالْهُلِ ﴾ مَيْدَاب ﴿ فِيدًا ﴾ غير واقع . [٧] ﴿ وَنَرَنُهُ قَرِيبًا ﴾ واقعاً لا محالة . [٨] ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَا ﴾ متعلق بمحذوف تقديره : يقع ﴿ كَالْهُلِ ﴾ كذائب الفضة . [٩] ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِيمًا ﴾ قَريبٌ قَريبَهُ لاشْتِغالِ كُلُّ بحالِهِ .

وعن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال : ألم أنْهَكَ عن هذا ؟ ألم أنْهَكَ عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فَزَبَرَهُ فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نَادِ أكثر مني ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَيْمُعُ نَادِيمُمْ ۞ سَنَتُعُ ٱلزَّبَائِيدَ﴾ قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله . [رواه الترمذي] .

(١) الصواب أن الملائكة والروح _ أي جبريل _ تصعد إلى الله تعالى. والهاء في (إليه) ضمير عائد على الله عز وجل.

 ⁽۲) رواه أحمد في المسند (٣/ ٧٥) وانظره في: التذكرة في أمور الموتى والآخرة؛ للقرطبي (١/ ٣٧٢) تحقيق: يوسف بديوي، طبعة دار ابن كثير،
 دمشق ـ بيروت.

يُبَصَّرُونَهُمْ يُودُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِ إِذِ بِبَنِيهِ اللَّ وَصَحِبَتِهِ ۦ وَأَخِيهِ ١٠٠ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي ثُنُّويِهِ ١٠٠ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ كَا كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ٥٠ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ١٠ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتُولَّنَّ ٧٧ وَجَمَعَ فَأُوْعَىٰ ١٨ ۞ إِنَّا ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَـ لُوعً ١ إِذَامَسَّهُ ٱلشَّرُّجَزُوعَانَ وَإِذَامَسَّهُ ٱلْخَيْرُمَنُوعًا ١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ١٠٠)ٱلَّذِينَ هُمَّ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ ١٠٠٥ وَٱلَّذِينَ فِيَ أَمُوالِهِمْ حَقُّ مَّعُلُومٌ إِنَّ لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ٥٠ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بيَوْمِ ٱلدِّينِ ٢٠٠ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّ مُّ شَفِقُونَ ٧٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّمْ عَيْرُمَأَمُونِ ١٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمُ حَنفِظُونَ ١٩ إِلَّا عَلَيَ أَزُوكِجِهِ ۚ وَأُومَا مَلَكَتُ أَيْمَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ نَ فَهُنِ ٱبْنَعَى وَرَآءَ ۚ ذَٰلِكَ فَأُوْلَيِّ كَ هُمْ ٱلْعَادُونَ (T) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَنَكِمْ مَ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ اللُّهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَدَ بِمُ قَايِمُونَ كُنَّ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِمٍ مُ يُحَافِظُونَ وَ أُوْلَيْهِكَ فِي جَنَّتِ مُّكُرَمُونَ ٥٣ فَمَالِٱلَّذِينَ كُفُرُواْ قِبَلَكَ مُهَطِعِينَ اللَّهُ عَنِ ٱلْمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ١٧٥ أَيَطُمَعُ كُلُّ ٱمْرِي مِّنْهُمْ أَن يُدُخَلُ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٢٦ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعُلَمُونَ ٢٠

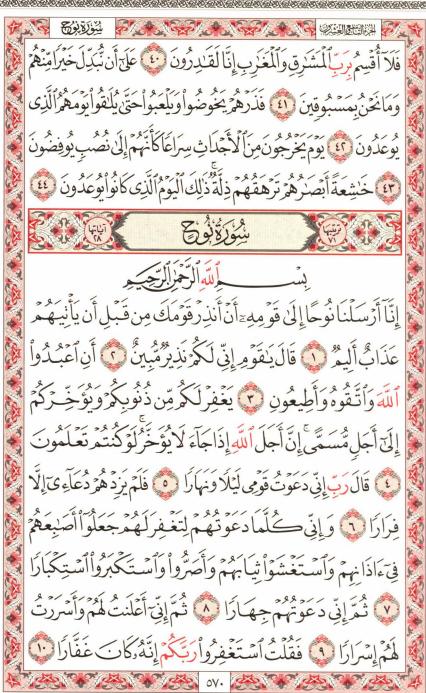
[11] ﴿ يُعَمَّرُونَهُمْ ﴾ أي يُبْصِرُ الأَحِمَّاءُ(١) بَعْضُهم بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون، والجملة مستأنفة ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ ﴾ يتمنى الكافر ﴿ لَوَ ﴾ بمعنى أن ﴿ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِيدٍ ﴾ بكسر الميم وفتحها ﴿ يَبْنِيهِ ﴾ . [17] ﴿ وَضَيلتِهِ ﴾ . [17] ﴿ وَضَيلتِهِ ﴾ . [18] ﴿ وَضَيلتِهِ ﴾ . [18] ﴿ وَضَيلتِهِ ﴾ . [18] ﴿ وَضَيلتِهِ ﴾ . [18]

تَضُمُّهُ. [١٤] ﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا

مُ يُنْجِيهِ ﴿ ذَلِكَ الافتداء عطف على (يفتدي). [١٥] ﴿ كُلُّ ﴾ رَدُّ لما يَوَدُّهُ ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي النار ﴿ لَظَىٰ ﴾ اسم لجهنم؛ لأنها تَتَلَظَّى، أي تَتَلَهَّبُ على الكفار. [١٦] ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ جَمعُ شَوَاةٍ وهي جِلْدَةُ الرأس. [١٧] ﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبِرُ وَقَوَلَّكُ ﴾ عن الإيمان بأن تقول: إلَيَّ إلَيَّ. [١٨] ﴿ وَجَمَعَ ﴾ المال ﴿ فَأَوْعَى ﴾ أَمْسَكُهُ في وعائِه، ولم يُؤَدِّ حَقَّ الله منه. [١٩] ﴿ ۞إِنَّ ٱلإنسَنَ خُلِقَ هَـ لُوعًا ﴾ حالٌ مقدَّرَةٌ وتفسيره. [٢٠] ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُّوعًا ﴾ وَقْتَ مَسِّ الشَّرِّ. [٢١] ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ _ وَقْتَ مَسِّ الحنير، أي: المال_لِحَقِّ اللَّهِ منه. [٢٢] ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِينَ ﴾ أي المؤمنين. [٢٣] ﴿ ٱلَّذِينَ هُمَّ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآبِمُونَ ﴾ مواظبون. [٢٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيَ أَمْوَ لِهِمْ حَقُّ مَعْلُومٌ ﴾ هـ و الـ زكاة. [٢٥] ﴿ لِلسَّآبِلِ وَٱلْمَحُومِ ﴾ المُتَعفِّف عن السؤال فَيُحْرَمُ. [٢٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِوَمِ ٱلدِّينِ ﴾ الجزاء. [٢٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبُّهم مُشْفِقُونَ ﴾ خائفون. [٢٨] ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهُ غَيْرُ مَأْمُونِ ﴾ نزوله. [٢٩] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهُمْ

حَيْظُونَ ﴾. [٣٠] ﴿ إِلَّا عَلَىٰ ٱزْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ ﴾ من الإماء ﴿ فَإِنْهُمْ عَيْرُ مَلُومِينَ ﴾. [٣١] ﴿ فَنِ ٱبْنَعَىٰ وَرَاتَهُ ذَلِكَ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ المتجاوزون الحلال إلى الحرام. [٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَايِمْ ﴾ وفي قراءة بالإفراد: ما اثتُمنوا عليه من أمر الدين والدنيا ﴿ وَعَهْدِمْ ﴾ المأخوذ عليهم في ذلك ﴿ رَعُونَ ﴾ حافظون. [٣٣] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ وفي قراءة بالجمع ﴿ فَإِيمُونَ ﴾ يقيمونها ولا يكتمونها. [٤٦] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَايِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ بأدائها في أوقاتها. [٣٥] ﴿ أُولَيَّكَ فِي جَنَّتِ مُكْرَمُونَ ﴾. [٣٦] ﴿ فَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِلَكَ ﴾ نحوك ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ حال أيضًا و مُعَدِيمِ النظر. [٣٧] ﴿ عَنِ ٱلْمَعِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ ﴾ منك ﴿ عَزِينَ ﴾ حال أيضاً و عماعات حلقاً حلقاً ، يقولون استهزاء والمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة لَنَذُخُلَقَهَا قَبْلَهُم قال تعالى: [٣٨] ﴿ أَيْطَمَعُ جُلُ ٱمْرِهِ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ . [٣٩] ﴿ مَمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ من نُطَفٍ ، فلا يُطْمَعُ بذلك في الجنة ، وإنما يُطْمَعُ فيها بالتَقْوَى (٢٠).

(١) الأحمَّاء: جمع «حميم». (القاموس).



[18] ﴿ فَالا ﴾ لا زائدة ﴿ أَفْيِمُ مِنِ الْمُسَرِّوِ وَالْعَرْدِ ﴾ للشمس والقمر وسائر الكواكب ﴿ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴾ . [18] ﴿ عَلَى أَن نَبُيلٌ ﴾ نأتي بدلهم ﴿ غَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا خَنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ بعاجزين عن ذلك . [23] ﴿ فَذَرْهُمُ ﴾ اتركهم ﴿ يَغُوضُوا ﴾ في باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَنَّ يُلَقُوا ﴾ في باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَنَّ يُلَقُوا ﴾ في باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَنَّ يُلَقُوا ﴾ وي باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَنَّ يُلَقُوا ﴾ وي باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَنَّ يُلَقُوا ﴾ وقي القبور يقرَاعًا ﴿ يَوْمُنُونَ ﴾ القبور وفي وقي قراءة بضم الحرفين: شيءٌ منصُوبٌ كَعَلَم أو رَايَة ﴿ يُوضُونَ ﴾ يُسْرِعون . [23] ﴿ خَشِعةً ﴾ وقي ذليلة ﴿ أَصَرُهُمُ مَرَهَقُهُمْ ﴾ تَغْشاهُم ﴿ فِلَةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ لَلَيْكُمُ اللَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (ذلك) مبتدأ ، وما بعده الخبر . ومعناه : يوم القيامة .

﴿سورة نوح﴾ [مكية وآياتها ٢٨ أو ٢٩ آية]

[٥] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِي َدَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلَا وَنَهَارًا﴾ أي دائماً متصلاً . [٦] ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُرْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ عن الإيمان . [٧] ﴿ وَإِنِي كُلِمَا مَتَصلاً . [٦] ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُرْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ عن الإيمان ﴿ وَأَصَّرُواُ﴾ على كفرهم ﴿ وَأَسْتَخْشَواْ ثِيَاجُمُ ﴾ غطوا رؤوسهم بها لِثَلاّ ينظروني ﴿ وَأَصَّرُواُ﴾ على كفرهم ﴿ وَأَسْتَخْبَرُواُ﴾ تكبروا عن الإيمان ﴿ السِّحِكَبَادًا﴾ . [٨] ﴿ ثُمَّ إِنِي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ أي بأعلى صوتي . [٩] ﴿ ثُمَّ إِنِّ أَعْلَنَتُ لَهُمْ ﴾ صوتي ﴿ وَأَسْرَرْتُ ﴾ الكلام ﴿ فَمُنْ السَّرِكُ ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَفَارًا﴾ .

سورَةُ الكوْثَر

عن ابن عباس قال : قدم كعبُ بن الأشرف مكة فقالت له قريش : أنت سيدهم ، ألا ترى إلى هذا الصُّنبُور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية ، فقال : أنتم خير منه ، قال : فنزلت ﴿ إِنَّ شَانِعَكَ هُوَ ٱلْأَبْرَرُ ﴾ . [ذكره ابن كثير ورواه الطبري والبزار] .

الملكية لم يستعد لدخولها. (حاشية الجمل).

يُرْسِل ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُرْ مِّدْرَارًا ١٠ وَيُمْدِدْكُرْ بِأَمُوالِ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُوْجَنَّنتِ وَيَجْعَل لَّكُوْ أَنْهَرًا ١٠٠٥ مَّا لَكُوْ لَانْرَجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٠٠٠ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُوارًا ١٠ اللهُ ٱلْمُرْتَرُواْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَ تِ طِبَاقًا ٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَفِهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسُ سِرَاجًا ١ وَٱللَّهُ أَنْبَتَكُرُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ١ لِتَسَلُّكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ٥٠٠ قَالَ نُوحُ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالْهُۥُووَوَلَدُهُۥ إِلَّاخَسَارًا ۞ وَمَكَرُواْمَكُرًاكُبَّارًا۞وَقَالُواْ لَانَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَاتَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسِّرًا ۞ وَقَدْأُضَلُّواْ كَثِيراً وَلَا تَزِدِٱلظَّالِمِينَ إِلَّاضَلَا ۞ مِّمَّا خَطِيۡكَتِهِمۡ أُغَرِقُواْ فَأَدۡخِلُواْ نَارًا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُمۡ مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ٥ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّلاَ نَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ دَيَّارًا۞إِنَّكَ إِن تَذَرَّهُمْ يُضِلُّواْعِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ١٠ رُبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَ لِلدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُوْمِنًا وَلِلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَانَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا

[١١] ﴿ رُبِيلِ ٱلسَّمَآءَ ﴾ المَطَرَ، وكانوا قد مُنعُوهُ ﴿ عَلَيْكُمْ مِدْرَازًا ﴾ كَثيرَ اللَّذُرُورِ. [١٢] ﴿ وَثُمَّادِدُّكُمْ بِأُمْوَالِ وَبَنِينَ وَكَجْعَلِ لَكُمْرَجَنَّاتٍ ﴾ بساتين ﴿ وَيَجْعَلُ لَكُو أَنْهَارًا ﴾ جارية . [١٣] ﴿ مَّا لَكُمْ لَا نُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ أي: تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا(١). [١٤] ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُو أَطْوَارًا ﴾ جَمْعُ طَوْر: وهو الحال، فَطَوْراً نُطْفَةً، وطوراً عَلَقَّةً. . . إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه. [١٥] ﴿ أَلَرَّ تَرَوْا ﴾ تنظروا ﴿ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَتٍ طِبَاقًا ﴾ بعضها فوق بعض. [١٦] ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِهِنَّ ﴾ أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا ﴿ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشُّمْسَ سِرَاجًا ﴾ مصباحاً مضيئاً، وهو أقوى من نور القمر. [١٧] ﴿ وَأَللَّهُ أَنْبِتَكُم ﴾ خلقكم ﴿ مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ إذْ خَلَقَ أباكم آدم منها ﴿ نَبَاتًا ﴾. [١٨] ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُرُ فِيهَا ﴾ مقبورين ﴿ وَنُحْ جُكُمْ ﴾ للبعيث ﴿ إِخْرَاجًا ﴾. [١٩] ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُو ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ مبسوطة. [٢٠] ﴿ لِتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا ﴾ طرقاً ﴿ فِجَاجًا ﴾ واسعة. [٢١] ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُوا ﴾ أي السَّفَلَة والفقراء ﴿ مَن لَّرْ يَزِدُهُ مَالُّهُ وَوَلَدُهُمْ ﴾ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك، (وولد) بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما، والأول قيل: جمع وَلَد بفتحهما، كَخَشْبِ وخُشْبٍ، وقيل: بمعناه كَبَخْل وبُخْل ﴿ إِلَّا خَسَارًا ﴾ طغياناً وكفراً. [٢٢] ﴿ وَمُكَرُواْ ﴾ أى الرؤساء ﴿ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ عظيماً جداً، بأن كذُّبوا نوحاً وآذَوْه ومن اتَّبعه. [٢٣] ﴿ وَقَالُوا ﴾

للسَّفَاةِ ﴿ لاَ لَذَرُنَّ عَالِهَ عَكُمُ وَلا لَذَرُنَّ وَدَّا ﴾ بفتح الواو وضمها ﴿ وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَيَعُونَ وَاسَامهم (٢٠). [٢٤] ﴿ وَقَدْ أَصَلُوا ﴾ بها ﴿ كَثِيرًا ﴾ هي أسماء أصنامهم (٢٠). [٢٤] ﴿ وَقَدْ أَصَلُوا ﴾ بها ﴿ كَثِيرًا ﴾ من الناس بأن أمر وهم بعبادتهم ﴿ وَلا نُزِرِ الظّلِينَ إِلّا صَلَلا ﴾ عطفاً على (قد أضلوا) دعا عليهم لما أوحي إليه: ﴿ أَنَهُ لِنَ يُوْمِنَ مِن قَرِمِكَ إِلّا مَن قَدْ عَامَنَ ﴾ [هود: ٣٦]. [٢٥] ﴿ مِمَّا ﴾ «ما » صلة ﴿خَطَايَاهِم ﴾ وفي قراءة: خَطِينَ نِهِم بالهمز ﴿ أُغَرِقُوا ﴾ بالهمز ﴿ أُغَرِقُوا ﴾ بالهمز ﴿ أُغَرِقُوا ﴾ بالهمز ﴿ أَغَرِقُوا ﴾ بالهمز ﴿ أَنَهُ بُولُ وَلَا اللهِ وَقَبُوا بَهُا عَقِبَ الإغراق تحت الماء ﴿ فَلَوْ يَعِدُوا أَهُمُ مِن دُونِ ﴾ أي غير ﴿ اللهِ أَنصَارًا ﴾ يمنعون عنهم العذاب. [٢٦] ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِ لاَ نَذَرُهُمْ يُضِلُوا عِبَادَكَ لَو لاَ يَلِدُوا لاَ هُو مَن اللهِ عَلَى اللهُ وَلَوْلِدَى ﴾ وكانا مؤمنين ﴿ وَلِمَن دَخَلَ فَالمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْلِدَى ﴾ منزلي أو مسجدي ﴿ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللهُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ الطَّوالِهِ مِن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْلِدَى اللهُ اللهُ

⁽١) المراد: الحث على الإيمان والطاعة الموجبين لرجاء ثواب الله؛ لأنَّ من أراد رجاء تعظيم الله وتوقيره إيّاه آمن به، وعبده، وعمل صالحاً. (حاشية الجمل).

⁽٢) جاء في صحيح البخاري (٤٩٢٠) أنها أسماءُ رجالٍ صالحين.

[1] ﴿ قُلَ ﴾ يا محمد للناس ﴿ أُوحِيَ إِلَنَ ﴾ أي أُخبرْتُ بالوَحْيِ من الله تعالى ﴿ أَنْدُ ﴾ الضمير للشأن ﴿ أَسْتَعَ ﴾ لضمير للشأن ﴿ أَسْتَعَ ﴾ لقراءتي ﴿ نَفَرٌ مِنَ اللَّهِيْ ﴾ جن للشأد

نصيبين، وذلك في صلاة الصبح بِبَطْنِ نَخْلُ (١) موضع بين مكة والطائف، وهم الذين ذكرُوا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ٓ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ فَقَالُوا ﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ يُتَعَجَّبُ منه في فصاحته، وغزارة معانيه، وغير ذلك. [٢] ﴿ يَهْدِي إِلَى ٱلرُّشِّدِ ﴾ الإيمان والصواب ﴿ فَنَامَنَا بِهِ ۚ وَلَن نُشْرِكَ ﴾ بعد اليوم ﴿ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ . [٣] ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ الضمير للشأن فيه، وفي الموضعين بعده ﴿ تَعَلَىٰ جَدُّ رَبِّنا ﴾ تَنزَّه جَلالُه وعَظَمتُهُ عما نُسبَ إليه ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَحِبَةً ﴾ زوجة ﴿ وَلَا وَلَدًا ﴾. [٤] ﴿ وَأَنَّهُمْ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ جاهلُنا ﴿ عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ عُلُوّاً في الكذب بِوَصْفِهِ بِالصاحِبةِ والولد. [٥] ﴿ وَأَنَّا ظُنَّنَّا أَن ﴾ · فَفَفَة ، أي: أنه ﴿ لَن نَقُولَ ٱلْإِنْسُ وَٱلَّيْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِمًا ﴾ بوصفه بذلك حتى تبينًا كَذِبَهُم بذلك، قال تعالى: [٦] ﴿ وَأَنَّهُم كَانَ بِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنِسِ مِعُوذُونَ ﴾ يستعيذون ﴿ بِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِينَ ﴾ حين ينزلون في سفرهم بمخوف، فيقول كل رجل: أعوذ بسَيّدِ هذا المكان مِنْ شَرِّ سُفهائِه ﴿ فَزَادُوهُمْ ﴾ بِعَوْذِهِم بهم ﴿ رَهَقًا ﴾ فقالوا: سُدْنا الجنَّ والإنس. [٧] ﴿ وَأَنَّهُمْ ﴾ أي الجن ﴿ ظُنُّواْ كُمَا ظُننُتُمْ ﴾ يا إنس

الله الرَّمْزَ الرَّحِيمِ قُلُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرُّمِّنَ ٱلْجِينَّ فَقَا لُوٓ أَ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَ انَّا عَجَبًا ﴾ يَهْدِيَ إِلَى ٱلرُّشَّدِ فَعَامَنَّا بِهِ عَوَلَن نُّشُرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۞ وَأَنَّهُۥتَعَلَىٰجَدُّ رَبِّنَامَا ٱتَّخَذَ صَحِبَةً وَلَا وَلَدًاكُ وَأَنَّهُۥكَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَاعَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ مَكَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ برجَالِ مِّنَٱلِجْنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۞ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَاظَنَنْمُ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدُا ﴾ وَأَنَّا لَمُسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَهَا مُلِتَتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٥ وَأَنَّا كُنَّا نَقَعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِٱلْأَنَ يَجِدُلُهُ مِنْهَا بَارَّصَدًا ۞ وَأَنَّا لَانَدْرِيَ أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْرَأَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا إِنْ وَأَنَّامِنَّا ٱلصَّلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰ لِكَ كُنَّا طَرَآبِقَ قِدَدًا ١٠٥ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعُجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ وهَرَبًا ۞ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدُيَّ ءَامَنَّا بِهِ ۚ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ عَلَا يَخَافُ بَغۡسَا وَلَا رَهَقًا ١

آحدًا ﴾ بعد موته. [٨] قال الجن: ﴿ وَأَنَّا لَمَسَنَا ٱلسَّمَاتَ ﴾ رُمْنَا اسْتِراقَ السَّمْع ﴿ فَوَجَدْنَهَا مُلِئَتَ حَرَسًا ﴾ من الملائكة ﴿ شَهِيدًا وَشُهُهُ ﴾ نجو ما مُحْرِقَة ، وذلك لما بُعِثُ النبيُّ عَيِّ اللّهِ فَأَنَّا كُنّا ﴾ أي قبل مبعثه ﴿ نَقَعُدُ مِنْهَا مَقَعَدَ لِلسَّمْع ﴾ أي نستمع ﴿ فَمَن يَسْتَمِع ٱلآنَ يَعِدَ لَهُ شِهَابًا رَصَدَه ﴾ أرصِد له ؛ ليُرْمَى به. [10] ﴿ وَأَنّا لَانَدْرِيَ أَشَرُ أُرِيدَ ﴾ بعد استراق السمع ﴿ مِمَن فِي ٱلأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ خيراً. [11] ﴿ وَأَنّا لَكَنا الشّلِحُونَ ﴾ بعد استماع القرآن ﴿ وَمِنّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي قوم غير صالحين ﴿ كُنّا طَرَابِقَ قِدَدًا ﴾ فِرَقاً مُختلفين ، مسلمين وكافرين. [17] ﴿ وَأَنّا لَعَنَا ٱلْفَلْكُونَ ﴾ بعد استماع أنه ﴿ لَن نُعْجِزَ اللّهَ فِي الْأَرْضِ الْمَوْتُهُ وَقا مُختلفين ، مسلمين وكافرين. [17] ﴿ وَأَنّا لَعَنا ٱلْفَكْتَ ﴾ القرآن ﴿ مَامَنّا اللّهُ لَوْ وَهُ عَيْر صالحين ﴿ كُنّا طَرَابِقَ قِدَدًا ﴾ فِرَقاً مُختلفين ، مسلمين وكافرين. [17] ﴿ وَأَنّا لَمّا المَعْمَا ٱلْفَدَى اللهُ عَن اللهُ عَلَى اللهُ وَقُولَ اللّهُ عَلَ اللهُ اللهُ وَلَا مَنا المسلمون ولا رَحَقًا ﴾ ظُلُوا الله عنه أنه المَا الزيادة في سيئاته. [18] ﴿ وَأَنّا لَعَالَمُ الْوَلَةُ مِنْ يُومِنُ مِرَبِهِ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ وقوداً . وأنا وأنهم و فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَتِكَ مَحَرَوا رَشَدًا ﴾ قصَدوا هدايَةً . [10] ﴿ وَأَمّا ٱلْقَدْمِولُونَ فَكَانُوا لِجَهَتَم حَطَبًا ﴾ وقوداً . وأنا وأنه م وأنه في الله وي عشر موضعاً هي: و أنه تعالى و أنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة اسئنافاً ، وبفتحها بما يوجه به . [17] قال تعالى في

⁽١) الصحيح: نخلة.

وَأَنَّامِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَيْك تَحَرَّوْاْرَشَدَا ١٤٠ وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ١٠٥ وَأَلُّوِ ٱسۡتَقَامُواْعَلَىٱلطَّرِيقَةِ لَأَسُقَيۡنَاهُم مَّآءُعَدَقًا ۞ لِّنَفْنِنَهُ فِيةً وَمَن يُعۡرِضُ عَن ذِكْرِرَبِّهِ عِسَلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ١٠٠ وَأَنَّ ٱلْمَسَنِ جِدَيِلِيِّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۞ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبَدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْرَبِّ وَلَآ أَشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ١٠٠ قُلَ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَارَشَدًا ١٠٠ قُلَ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدُ وَلَنَ أَجِدَمِن دُونِهِ عَمُلْتَحَدَّا ١٠ إِلَّا بَلَغَا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَالَتِهِ عَوَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِنَّ لَهُ مَارَجَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٠ حَتَّى إِذَارَأُوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعُلَمُونَ مَنْ أَضَّعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ٤ أَنُّ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبُ مَّاتُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ وَبِّ أَمَدًا ۞عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولِ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عِرْصَدًا ١٠٠ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَلَنتِ رَبِّهُ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهُمْ وَأَخْصَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَدَدُا 🐠

كفار مكة: ﴿ وَأَلَّهِ ﴾ مخففة من الثقيلة واسمه محذوف، أي: وأنهم، وهو معطوف على أنه استمع ﴿ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ أي طريقة الإسلام ﴿ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ كثيراً من السماء وذلك بعدما رُفِعَ المَطَرُ عنهم سَبْعَ سنين. [١٧] ﴿ لِنَفْنِنَهُمْ ﴾ لنختبرهم ﴿ فِيدٍّ ﴾ فنعلم كيف شُكْرِهم عِلْمَ ظُهور ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ١٠ ﴾ القرآن ﴿ يَسَلُّكُهُ ﴾ بالنون والياء ندخله ﴿ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ شاقاً. [١٨] ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسْلِجِدَ ﴾ مواضع الصلاة ﴿ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ فيها ﴿ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصاري إذا دخلوا كنائسهم وبِيَعَهُم؛ أشركوا. [١٩] ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ بالفتح والكسر استئنافاً، والضمير للشأن ﴿ لَمَّا فَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ محمد النبي ﷺ ﴿ يَدْعُوهُ ﴾ يعبده ببَطْن نَخْل (١) ﴿ كَادُوا ﴾ أي الجن المستمعون لقراءته ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ بكسر اللام وضمها، جَمْعُ «لبْدَة» كَاللبَدِ في رُكوب بعضهم بعضاً، ازْدِحاماً، حرْصاً على سَماع القرآن. [٢٠] ﴿قال﴾ مجيباً للكفار في قولهم: ارجع عما أنت فيه، وفي قراءة: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٓ أَدْعُوا رَبِّي ﴾ إلها ﴿ وَلَآ أَشْرِكُ بِهِ = أَحَدًا ﴾. [٢١] ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُوۡ ضَرًّا ﴾ غَيّاً ﴿ وَلَا رَشَدًا ﴾ خيراً. [٢٢] ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُحِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ ﴾ من عذابه إن عَصَيْتُهُ ﴿ أَحَدُّ وَلَنَّ أَجِدَ مِن دُونِهِ ﴾ أي غيره ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ ملتجأ. [٢٣] ﴿ إِلَّا بِلُّغًا ﴾ استثناء من مفعول (أملك)، أي: لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي عنه ﴿ وَرَسَلَتِهِ } عطف على (بلاغاً) وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ﴿ وَمَن يَعْضِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ في التوحيد فلم يؤمن ﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ ﴾ حال من ضمير (من) في (له) رعاية في معناها، وهي حال

مقدرة، والمعنى: يدخلونها مقدار خلودهم ﴿ فِيَا أَبَدًا ﴾ . [٢٤] ﴿ حَتَى إِذَا رَأَوًا ﴾ ابتدائية فيها معنى الغاية لِمُقدَّر قبلها، أي: لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ﴿ مَايُوعَدُونَ ﴾ به من العذاب ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ عند حلوله بهم يوم بدر، أو يوم القيامة ﴿ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُ عَدَدًا ﴾ أعواناً، أهم كفرهم إلى أن يروا ﴿ مَايُوعَدُونَ ﴾ به من العذاب ﴿ فَلَ إِنَّ ﴾ . [٢٤] ﴿ عَنْ الله عنه هم على الثاني . فقال بعضهم: متى هذا الوعد؟ فنزل: [٢٥] ﴿ قُلْ إِنْ ﴾ أي ما ﴿ أَدْرِكَ أَقَرِبُ مَا أَمُونَ ﴾ وَلَيْظُهُ ﴾ يُطلِعُ ﴿ عَلَى مَا الله عن العذاب ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّ أَمَدًا ﴾ غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو . [٢٦] ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ ما غاب عن العباد ﴿ فَلاَ يُظْهِرُ ﴾ يُطلِعُ ﴿ عَلَى عَلَيْ مَا شَاء منه معجزة له ﴿ يَسُلُكُ ﴾ يَجْعَلُ ويُسَيِّرُ ﴿ مِنْ يَتِي بِهِ ﴾ أي عَلَيْ الله على ما شاء منه معجزة له ﴿ يَسُلُكُ ﴾ يَجْعَلُ ويُسَيِّرُ ﴿ مِنْ يَتِي بَدِهِ ﴾ أي الرسول ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ ملائكة يحفظونه حتى يُبَلِّغَهُ في جملة الوحي . [٢٨] ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ الله علم ظهور ﴿ أَن ﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿ قَدَابًلمُوا ﴾ أي الرسل ﴿ رَسُلُتِ رَبِّمٍ ﴾ روعي بجمع الضمير معنى «من » ﴿ وَأَعَاطَ بِمَا لَدَيِّمٍ ﴾ عَطْفٌ على مُقَدَّر، أي فعلم ذلك ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ تمييز وهو محول من المفعول، والأصل: أحصى عدد كل شيء .

⁽١) يا: نخلة.

[1] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُزِّمِلُ ﴾ النبيُّ ، وأصله: المُتَزَمِّلُ ، أُدغمت التاء في الزاي، أي: المُتَلَفِّفُ بثيابه حين مجيء الوحي له خوفاً منه لِهَيْبَتِهِ. [٢] ﴿ قُرِ ٱلَّيْلَ﴾ صلِّ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . [٣] ﴿ نِصْفَهُ وَ بدل من (قليلًا) وقلَّته بالنظر إلى الكل ﴿ أَو اَنقُصْ مِنهُ ﴾ من النصف ﴿ قَلِيلًا ﴾ إلى الثلث. [٤] ﴿ أَوْ زِدْ عَلِيَّهِ ﴾ إلى الثلثين و (أو) للتخيير ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ تَثَبَّتْ في تلاوته ﴿ تَرْتِيلًا﴾ . [٥] ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا﴾ قرآناً ﴿ تَقِيلًا ﴾ مهيباً، أو شديداً لما فيه من التكاليف. [٦] ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّتِلِ ﴾ القيام بعد النوم ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطُكًا ﴾ موافقة السَّمْع للقَلْب على تَفَهم القرآن ﴿ وَأَفُومُ فِيلًا ﴾ أَبْيَنُ قَوْلًا . [٧] ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طُوِيلًا ﴾ تصرُّفاً في إشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن. [٨] ﴿ وَانْكُر أَسْمَ رَبِّكَ ﴾ أي قل: بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك ﴿ وَبَّبَتَّلْ﴾ انْقَطِعْ ﴿ إِلَّتِهِ تَبْتِيلًا ﴾ مصدر "بَتَلَ " جيء به رعاية للفواصل، وهو مَلْزُومُ التَّبَتُّل. [٩] هو ﴿ زَبُّ ٱلْمُشْرِقِ وَٱلْغَرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوٓ فَٱتَّخِذُهُ وَكَيلًا﴾ مُوكِّلاً له أمورَك. [١٠] ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ أي كفار مكة من أذاهم ﴿ وَأَهْجُرُهُمْ هَجُرًا جَمِيلًا ﴾ لا جزع فيه. وهذا قبل الأمر بقتالهم. [١١] ﴿ وَذُرُّفِ ﴾ اتركني ﴿ وَٱلْكُذِّبِينَ ﴾ عطف على المفعول، أو مفعول معه، والمعنى: أنا كَافِيكُهُمْ، وهم صناديد قريش ﴿ أُولِي ٱلتَّعَمَةِ ﴾ التَّنَعُّم ﴿ وَمَهِلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ من الزمن، فقتلوا بعد يسير منه ببكر. [١٢] ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالُا ﴾ قيوداً ثقالاً جَمْعُ «َنِكُلِّ» بكسر النون ﴿ وَجَيمًا ﴾ ناراً محرقة.

سُورُونُ الْمُنْ مِنْكُلُونُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُؤْمِ الْمُؤْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِمِلْمُ لِمُومِ لِلْمُ لِمِلْمِي لِمُومِ لِلْمُ لِمُومِ لِلْمُ لِمُومِ لِلْمُ لِمِلْمِ لِلْمُ لِمِلْمُ لِمِلْمِ لِلْمُ لِمِلْمُ لِمِلْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِمِلِمِ لِمِلْمِ لِلْمُولِ لِلْمُؤْمِ لِلْمُولِمِ لِلْمُولِمِ لِلْمُ لِم بسُ اللهِ الرَّمْزِ ٱلرَّحِيمِ يَّنَايُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ فَهُ وَالَّيْلَ إِلَّاقَلِيلَا فَ نِصْفَهُ وَأُواْنَقُصْمِنْهُ قَلِيلًا نَ أُوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلِٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ٤ إِنَّاسَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئَا وَأَقُومُ قِيلًا ۞ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحَاطُويِلًا ﴿ وَٱذْكُرِاسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۗ رَّبُّ ٱلْمُشْرِقِ وَٱلْمُغْرِبِ لَآ إِلَهَ إِلَّاهُوَ فَأَتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۞ وَٱصْبِرُ عَلَىٰ مَايَقُولُونَ وَٱهۡجُرَٰهُمۡ هَجۡرَاجَمِيلَا ۞ وَذَرۡنِي وَٱلۡكَٰذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قِليلًا ١١٠ إِنَّالَدَيْنَآ أَنكَا لَا وَجَحِيمًا ١١٠ وَطَعَامًاذَاغُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِٱلْجِبَالُكِثِيبَامِّهِيلًا ﴿ إِنَّا ٓ أَرْسَلْنَاۤ إِلَيْكُمُ رَسُولًا شَنِهِدًا عَلَيْكُمْ كَا أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ٥٠٠ فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ ۚ فَأَخَذُنَاهُ أَخَذَا وَبِيلًا ۞ فَكَيْفَ تَنَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يُوْمًا يَجُعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ١٠ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِدِّ عَكَانَ وَعُدُهُ وَمَفْعُولًا إِنَّ هَنذِهِ عَنْدُكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ عَسَبِيلًا 😲

والطاعة.

[١٥] ﴿ وَطَعَامًا ذَا عُشَةٍ ﴾ يغص به في الحلق وهو الزَّقُومُ، أو الضَّريعُ، أو الغِسْلِينُ، أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل ﴿ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ مؤلماً زيادة على ما ذكر لمن كَذَّبَ النبيَّ ﷺ. [١٤] ﴿ يَوْمَ نَرَجُفُ ﴾ تزلزل ﴿ اَلْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا ﴾ رملاً مجتمعاً ﴿ مَهِيلًا ﴾ سائلاً بعد اجتماعه، وهو من هال يَهِيلُ ، وأصله مَهيُولٌ ، استُثْقلَت الضمةُ على الياء ، فُتُقِلَتْ إلى الهاء ، وحُذفت الواوُ ثاني الساكنين لزيادتها ، وقُلِبَت الضمةُ كسرة لمجانسة الياء . [١٥] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُو ﴾ يا أهل مكة ﴿ رَسُولًا ﴾ هو محمد ﷺ ﴿ شَهدًا عَلَيْكُ ﴾ يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان ﴿ كَا أَرْسَلْنَا الله فِي المعالِم العلام . [٢٦] ﴿ فَصَى فِرْعَوْثُ الرَّسُولَ فَأَخَذَتُهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ شديداً . [٧٧] ﴿ فَكَيفَ تَنْقُونَ إِن كَفَرْتُم ﴾ في الدنيا ﴿ يَوْمًا ﴾ مفعول (تتقون)، أي عذابه؛ أي: بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم ﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَنَ شِيبًا ﴾ جَمْع «أَشْبَب» لشدة هوله وهو يوم القيامة ، والأصل في «شين» (شيبًا الضم ، وكسرت لمجانسة الياء . ويقال في اليوم الشديد: يَوْمٌ يُشيبُ نواصِي الأطفالِ ، وهو مَجَازٌ ، ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة . [١٨] ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ ﴾ ذات انفطار . أي انشقاق ﴿ بِيَّ عِ بذلك اليوم لشدته ﴿ كَانَ وَعَدُوهُ ﴾ تعالى بمجيء ذلك يوم كائن لا محالة . [١٩] ﴿ إِنَّ هَذِهِ ﴾ الآيات المخوفة ﴿ تَذْكِرَهُ ﴾ عظة للخلق ﴿ فَمَن شَآةَ اتَعَدَرُ إِلَى رَبِّهِ سَيِيلًا ﴾ طريقاً بالإيمان

﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَقُومُ أَدُنَى مِن ثُلْثَى ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْتُهُ وَطُآيِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَنَا بَ عَلَيْكُمْ فَأُقْرَءُ وَالْمَاتِيسَّرُمِنَ ٱلْقُرْءَ انْ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مِّنْ ضَي وَءَاخُرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضَلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلَ للَّهِ فَأَقْرَءُواْ مَا تَيْسَرَمِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱڵڗَّكُوٰةَ وَأَقَرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا ۚ وَمَا نُقَدِّمُواْ لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرِ تَجِدُ وهُ عِندَٱللَّهِ هُوَخَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ٥ بِسْ لِللَّهِ ٱلرِّحْمَرُ ٱلرِّحِيمِ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُدَّتِّرِ كُ قُرُفاً نَذِرُ ٥ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ ﴿ وَيَابَكَ فَطَهِّرُ ﴿ وَٱلرُّجْزَفَاُهُجُرُ ٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكُثِرُ ۞ وَلرَبِّكَ فَأَصْبِرُ ٧ فَإِذَانُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٥ فَذَلِكَ يَوْمَبِذِ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۞ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ غَيْرُيسِيرِ ۞ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيـدًا ۞ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَّمَدُّودًا اللَّوَبَنِينَ شُهُودًا اللَّوَمَهَّدتُّ لَهُۥتَمِّهِ يدًا اللَّهُمُّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ٥٠٠ كَلَّآ إِنَّهُ وَكَانَ لِآيَتِنَاعَنِيدًا ١٠٠ سَأْرُهِقُهُ وصَعُودًا ٧٠٠

أقل ﴿ مِن ثُلُثَى ٱلَّتِلِ وَنِصْفَمُ وَثُلُثُهُ ﴾ بالجر عطف على (ثلثي الليل)، وبالنصب على (أدنى) وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة ﴿ وَطَآهِفُهُ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَّ ﴾ عطف على ضمير (تقوم) وجاز من غير تأكيد للفصل (١١)، وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسى به، ومنهم من كان لا يدري كم صلَّى من الليل، وكم بقى منه، فكان يقوم الليلَ كله احتياطاً، فقاموا حتى انتفخت أقدامُهم سَنَّةً أو أكثر، فَخَفَّفَ عنهم قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ ﴾ يُحْصى ﴿ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارُّ عَلِمَ أَ﴾ ن، مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أى أنه ﴿لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم ﴿ فَنَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ رجع بكم إلى التخفيف ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِّ ﴾ في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر ﴿ عَلِمَ أَنَ ﴾ مخففة من الثقيلة ، أي أنه ﴿ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يسافرون ﴿ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها ﴿ وَءَاخَرُونَ يُقَائِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وكلُّ من الفِرق الثلاثة يَشُقُّ عليهم ما ذُكِرَ في قيام الليل، فَخَفَّف عنهم بقيام ما تَيَسَّرَ منه، ثم نُسخَ ذلك بالصلوات الخمس ﴿ فَأَقْرَءُوا مَا تَيْسَرَ مِنْةً ﴾ كما تقدم ﴿ وَأَفِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ المفروضة ﴿ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ ﴾ بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ عن طِيبٍ قَلْبٍ ﴿ وَمَا نُقَيِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرِ يَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ مما خلفتم، و «هو» فصل، وما بعده وإن لم يكن معرفةً فهو يشبهها؛ لامتناعه من التعريف ﴿ وَأَعْظُمَ أَجْرًا وَأُسْتَغْفِرُوا اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ للمؤمنين.

[٢٠] ﴿ ﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَعَلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى ﴾

﴿سورة المدثر﴾ [مكية وآياتها ست وخمسون]

بِنْ إِلَّهِ ٱلنَّهِ النَّهِ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهِ النَّهُ النَّالِمُ النَّالِي النَّهُ النَّالِمُ النَّالِمُ النَّامُ النَّلِي النَّالِمُ النَّالِمُ النَّامُ النَّالِمُ النَّامُ النَّالِي النَّامُ الْمُلْمُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ الْمُنَامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ الْمُوالْمُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ

[1] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْمُنَرِّرُ ﴾ النبي ﷺ وأصله المُتَدَثِّرُ ، أدغمت التاء في الدال ، أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه . [7] ﴿ وَرَبَّكَ فَكَيْرٍ ﴾ خطِّم عن إشراك المشركين . [3] ﴿ وَيُبَكِ فَطَغِرٍ ﴾ عن النجاسة ، أو قصَّرُها خلاف جَرَّ العَرَبِ ثِيابَهُم خُيلاء ، فربما أصابتها نجاسة . [8] ﴿ وَالرَّحْزَ ﴾ فَسَرَهُ النبيُ ﷺ بالأوثان ﴿ فَاهْجُرْ ﴾ أي دُمْ على هجره . [7] ﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكُوثُرُ ﴾ بالرفع حال ، أي لا تُعْطِ شيئًا لتطلب أكثر منه ، وهذا خاص به ﷺ والأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب . [٧] ﴿ وَلِرَبِكَ فَأَصِيرٍ ﴾ على الأوامر والنواهي . [٨] ﴿ فَإِنَا لَمُنْوَرُ ﴾ نفخ في الصور ، وهو القرن ، النفخة الثانية . [٩] ﴿ فَنَدِكَ ﴾ أي وقتُ النَّوْرِ ﴿ وَمَنَ عَلَقُ لِ بَعْطِ على المؤمنين في عَشْرِه . والعامل في (إذا) ما دلت عليه الجملة : اشتد الأمر . [١٠] ﴿ عَلَى ٱلكَفِيرِينَ عَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ فيه دلالة على أنه يَسيرٌ على المؤمنين في عُشْرِهِ . [١١] ﴿ وَمَن خَلَقْتُ ﴾ عطف على المفعول أو مفعول معه ﴿ وَحِيدُ الْ حال من (مَن) أو من ضميره المحذوف من (خلقت) منفرداً بلا أهل ولا مال ، هو الوليد بن المغيرة المخزومي . [١٦] ﴿ وَجَمَلَتُ لَمُ مَالاً مَدُودًا ﴾ واسعاً متصلاً من الزروع والضروع .

١) قوله: «وجاز... إلخ» أي العطف على ضمير الرفع المستتر في «تقوم» من غير تأكيد بالضمير المنفصل «أنت» للفصل بغير الضمير. (حاشية الجمل بتصرف).

التجارة. [١٣] ﴿ وَبُنِينَ ﴾ عشرة أو أكثر ﴿ شُهُودًا ﴾ يشهدون المحافل وتُسمع شهاداتهم. [١٤] ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾ بَسَطْتُ ﴿ لَمُ ﴾ في العيش والعمر والولد ﴿ تَمْهِيدًا ﴾ . [١٥] ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنَّ أَزِيدَ ﴾ . [١٦] ﴿ كُنَّ ﴾ لا أزيده على ذلك ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيِيَنَا ﴾ القرآن ﴿ عَنِيدًا ﴾ معانداً. [١٧] ﴿ سَأَرْهِقُهُ ﴾ أُكلِّفُهُ ﴿ صَعُودًا ﴾ مَشَقَّةً من العذاب، أو جبلاً من نار، يصعد فيه ثم يهوي أبداً. [١٨] ﴿ إِنَّهُ فَكِّرَ ﴾ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي ﷺ ﴿ وَقَدَّرَ ﴾ في نفسه ذلك. [١٩] ﴿ نَقُنِلَ ﴾ لُعِنَ وَعُذَّبَ ﴿ كَنِفَ قَدَّدُ ﴾ على أَيِّ حالِ كان تقديره؟ [٢٠] ﴿ ثُمَّ قُيلَ كَيْفَ مَّدَّرَ﴾. [٢١] ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ في وجوه قومه، أو فيما يقدح به فيه. [٢٢] ﴿ ثُمَّ عَبُسَ ﴾ قَبَضَ وَجْهَهُ، وكَلَّحَهُ ضِيقاً بِما يقول ﴿ وَبُسَرٌ ﴾ زاد في القبض والكلوح. [٢٣] ﴿ مُمَّ أَدَّبَرَ ﴾ عن الإيمان ﴿ وَٱسْتَكْبَرُ ﴾ تكبر عن اتباع النبي عَلَيْهُ. [٢٤] ﴿ فَقَالَ ﴾ فيما جاء به ﴿ إِنَّ اللَّهِ هَٰذَاۤ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْرُ ﴾ ينقل عن السحرة. [٢٥] ﴿ إِنَّ ﴾ ما ﴿ هَٰذَآ إِلَّا فَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ كما قالوا ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ, بَشَرُّ ﴾ [النحل: ١٠٣] . [٢٦] ﴿ سَأْصَلِيهِ ﴾ أدخل ﴿ سَقَرَ ﴾ جهنم. [٢٧] ﴿ وَمَا أَذْرَكُ مَا سَقَرُ ﴾ تعظيم لشأنها. [٢٨] ﴿ لَا نُبْقِي وَلَا نَذَرُ ﴾ شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهْلَكَتْهُ، ثم يعود كما كان. [٢٩] ﴿ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ ﴾ مُحْرَقَةٌ لِظاهِر الجلد. [٣٠] ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةً عَشَرٌ ﴾ ملكاً خَزَنتُها، قال بعض الكفار، وكان قوياً شديد البأس: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أنتم اثنين قال تعالى: [٣١] ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَضَابَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلْتِكُهُ ﴾ أي: فلا يُطاقُونَ كما يَتُوَهَّمُونَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتُهُمْ ﴾ ذلك ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ﴾ ضلالاً ﴿ لِلَّذِينَ كَفُرُوا ﴾ بأن يقولوا: لم كانوا تسعة

إِنَّهُ وَفَكَّرَوَقَدَّرَ ١٨ فَقُئِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١١٥ ثُمَّ قُئِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١١٠ ثُمَّ نَظَر ١ ثُمَّ عَبَسَ وَبِسَرَ ١ ثُمَّ أَدُبِرَ وَأَسْتَكُبَرُ ١ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّاسِحُرُّ يُؤْتُرُ كَا إِنْ هَلَا آإِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ٥٠٠ سَأْصُلِيهِ سَقَرَ ٢٠٠ وَمَآ أَدْرَىكَ مَاسَقَرُ ٧٧) لَانْبُقِي وَلَانَذَرُ ١٥) لَوَّاحَةُ لِّلْبَشَر ١٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ا وَمَاجَعَلُنَآ أَصْحَابُ النَّارِ إِلَّا مَلَيْكَةً وَمَاجَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ وَنَزْدَادَ ٱلَّذِينَ الْمَنُوَّ إِيمَنَا وَلاَيْرَنَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِئَبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَثُ وَٱلۡكَفِرُونَ مَاذَٱ أَرَادَ ٱللَّهُ مِهٰذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِكُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَمَا يَعۡلَوُجُنُودَ رَبِّكَ إِلَّاهُو ۚ وَمَاهِى إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ١ كَلَّا وَٱلْقَهَرِ ١٠٠ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ٢٣ وَٱلصَّبْحِ إِذَاۤ أَسْفَرَ ١٠٠ إِنَّهَا لِلأَحْدَى ٱلْكُبَرِ ٥٣ نَذِيرَالِلْبَشَر ٢٦ لِمَنشَآءَ مِنكُوْ أَن يَنْقَدَّمَ أُوْ يَنَأَخَّرَ ٧٧ كُلُّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتْ رَهِينَةُ ﴿ إِلَّا أَصْحَبَ أَلْيَمِينِ وَ ۚ فِي جَنَّنتِ يَتَسَآءَ لُونَ فَ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ١١ مَاسَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ١٤ قَالُواْ لَمْ نَكُمِنَ ٱلْمُصَلِّينَ عِنَ وَلَمْ نَكُ نُطُعِمُ ٱلْمِسْكِينَ عِنَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَابِضِينَ ٥٤ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ١٤ حَتَّى أَتَدَنَا ٱلْيَقِينُ ١٤

فَمَانَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّلِفِعِينَ (لَكُ فَمَالَهُمْ عَنِ ٱلتَّذَكِرَةِ مُعْرِضِينَ فَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّ مَّنَفِرَةً ﴿ فَا فَرَّتْ مِن قَسُورَةٍ إِنْ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِي مِّنْهُمۡ أَن يُؤۡتَى صُحُفَا مُّنَشَّرَةً ٥٥ كَلَّا ۖ بَلَ لَا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ٥ كَنَّ إِنَّهُ وَتَذْكِرَةٌ ۗ فَ فَمَن شَآءَ ذَكَرُهُ وَهُ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ هُوَأَهُلُ ٱلنَّقُوى وَأَهُلُ ٱلْغَفِرَةِ**نِهُ** سُونُولُا القِيهَامُّنَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِقِينَ الْمُعَالِقِينَ الْمُعَالِقِ بِسُ لِللهِ ٱلرَّمْرِ ٱلرَّحِيمِ لَآ أُقۡمِهُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَاٰمَةِ ۞ وَلَآ أُقۡمِهُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۞ أَيَحۡسَبُ ٱلْإِنسَنْ أَلَّن نَّجُمَعَ عِظَامَهُ وَ لَي اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى أَن نَّسَوِّى بَنَانَهُ وَ كَاللَّهُ يُريدُا لَإِنسَنُ لِيَفَجُرَأُمَامَهُ . ۞ يَسْئُلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيْمَةِ ۞ فَإِذَابِرِقَٱلْبُصَرُ ٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمْرُ ٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۞ يَقُولُ ٱلْإِنسَانُ يَوْمَيِذٍ أَيْنَ ٱلْمُفَرُّ فِي كَلَّا لَا وَزَرَ فِي إِلَى رَبِكَ يَوْمَبِ ذِ ٱلْمُشْنَفَرُ فِي كُنبَّوُ ٱلْإِنسَانُ يَوْمَيِذِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٠ بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ عِبَصِيرَةٌ ۗ ١٠ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ، وَالْاَتُحَرِّكُ بِهِ عِلْسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ عَنَ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ وَهِا فَاللَّهِ فَإِذَا قَرَأْنَكُ فَأَنَّبَعَ قُرْءَانَهُ وَهِا ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ وَاللَّهِ OVV OVV OVV

والجـزاء. [٧٤] ﴿ حَنَّ أَنْنَا ٱلْيَقِينُ ﴾ المـوت. [٤٨] ﴿ فَمَا تَنْعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنِفِينَ ﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين، والمعنى: لا شفاعة لهم. [٤٩] ﴿ فَمَا ﴾ مبتدأ ﴿ فَمْ ﴾ خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه ﴿ عَنِ ٱلتَذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ حال من الضمير، والمعنى: أَيُّ شيء حصل لهم في الضمير، والمعنى: أَيُّ شيء حصل لهم في أَمَّتَنِورَةٌ ﴾ وَحْشِيَّة. [٥١] ﴿ فَرَتْ مِن قَسُورَةٍ ﴾ أَمري، أي هربت منه أَشَدَ الهرب. [٥٠] ﴿ فَرَتْ مِن قَسُورَةٍ ﴾ أَسِد، أي هربت منه أَشَدَ الهرب. [٥٠] ﴿ فَرَتْ مِن الله عَنْ اللهُ عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

[٥٤] ﴿ كَلَآ ﴾ استفتاح ﴿ إِنَّمُ ﴾ النجنزية أي القـــرآن ﴿ تَذِكِرَةٌ ﴾ عِظَــةٌ. [٥٥] ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرُهُ ﴾ قرأه،

فَاتَّعَظَ به. [٥٦] ﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ ﴾ بالياء والتاء ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةَ ﴾ بأن يُتَّقَى ﴿ وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾ بأن يُتَّقَى ﴿ وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾ بأن يُتَّقَى ﴿ وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾

﴿سورة القيامة ﴾ [مكية وآياتها ٤٠ آية]

يسب آلق التخير التحكيم التحكي

بالكبيرة. [٥] ﴿ بَلَ يُرِبُّ ٱلْإِنْكُنُ يَنْجُرُ ﴾ اللام زائدة ونصَبَهُ "بأن "مقدرة، أي أن يكذب ﴿ آمَامُهُ ﴾ أي يومَ القيامة، ذَلَ عليه : [٢] ﴿ بَنَ أَلَقَرُ ﴾ أظلم وذهب آتَيْنَة ﴾ سوال استهزاء وتكذيب. [٧] ﴿ فَإِنَا يَقَ ٱلْمَعْرِب، أو ذهب ضوءُهما، وذلك في يوم القيامة. [٠] ﴿ يَقُلُ ٱلْإِنْكُ يُوَمَدٍ أَيْنَ ٱلْمَعْرِب، أو ذهب ضوءُهما، وذلك في يوم القيامة. [٠] ﴿ يَقُلُ ٱلإِنْكُ يَوَمَدٍ أَيْنَ ٱلْمَعْرِب، أو ذهب ضوءُهما، وذلك في يوم القيامة. [٠] ﴿ يَقُلُ ٱلإِنْكُ يَوَمَدٍ أَيْنَ ٱلْمَعْرِب، أو ذهب ضوءُهما، وذلك في يوم القيامة. [٠] ﴿ يَقُلُ ٱلإِنْكُ يُومَدٍ أَيْنَ ٱلْمَعْرِب، أو ذهب ضوءُهما، وذلك في يوم القيامة. [٠] ﴿ يَبَعُلُ المِعْرُونَ ﴾ الفرار ﴿ لا ملجاً يُتَحَصَّنُ به. [٢٦] ﴿ إِنَ يَوَيَهُ إِلَيْنَ مُومِدٍ أَلْكُونَ مَوْرَدُه بعمله، والهاء للمبالغة، فلا بد من جزائه. الإينَ مَعَادِيرَهُ ﴾ جَمْعُ «مَعْذِرَةٍ» على غير قياس، أي لو جاء بكل معذرة ما قُبلت منه. [٢٦] قال تعالى لنبيّه: ﴿ لاَ مُحَرِّكُ بِهِ ﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿ لِيمَائِكُ يَعْجَلَ بِهِ ﴾ في صدرك ﴿ وَقُورًا تَهُ ﴾ قراءَتكَ إياه، أي: جريانُه على لسانك. [٨] ﴿ فَانَهُ عَلَى الله بعن الله على المبادرة إليها بعفظها. [٢٩] ﴿ يَأَنَهُ ﴾ استمع قراءته فكان عَيْقُ يستمع ثم يقرؤه. [٩] ﴿ ثُمُ يَنَ عَلَيْنَ بَيَانَهُ ﴾ بالتفهيم لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها: أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله، وهذه تضمنت المبادرة إليها بعفظها. [٢٠] ﴿ يَوْمُ وَيُومِ يُومِ يُومِ وَيُومِ يَعْمُ وَيَعْمُ وَاعَلَى في يوم القيامة ﴿ تَامِنَ وَلَانَ مُؤْمِنَ وَمَيْدٍ ﴾ الدنيا، بالياء والتاء في الفِعْلَيْنِ . [٢١] ﴿ وَمُرَدُونَ ٱلْآمِدُ وَيُومِ يَهِمُ وَيَهُمُ وَيُومِ وَيُومُ وَيُومِ وَيَوْمِ وَالْمَامِ وَالْمَامُ وَلَالَهُ وَالْمَامِ وَالله في الأخرة . [٢٤] ﴿ وَرُجُوهُ وَمَوْمَ وَمَيْدٍ ﴾ والحَّة شديدة العُبوسِ. [٢٥] ﴿ وَشُومُ مُنَانَ الله مُوسُونَ لها. [٢٢] ﴿ وَمُومُ وَمَوْمَ وَمَامِلُ وَالله في يوم القيامة ﴿ قَامِنُ وَامِدُ وَالله وَالله وَيُومُ وَمُؤْمَ وَمُومُ وَمُؤْمِ وَمَامِدُ وَالله وَالله وَالله وَالله وَلَوْمَ الله وَالله وَالله وَالله والله والمَامِ والمَامُ والمَاهُ والمَاهُ والمَوْمَ الله والمُومِ والمَامُ والمَاهُ والمَامُ والمَامُ والمَامُ والمَامُ والمَامُ

تُوقِنُ ﴿ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهُ ﴾ دَاهِيةٌ عظيمة، تَكْسِرُ فِقارَ الظهر. [٢٦] ﴿ كُلَّ ﴾ بمعنى ألا ﴿ إِذَا بَلَفَتِ ﴾ النفس ﴿ النَّمِلُ فَ ﴾ عظامَ الحَلْقِ. [٧٧] ﴿ وَقَلَ ﴾ قال مَنْ حَوْلَهُ: ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾؟ يَرْقِيهِ لِيَشْفى. [٢٨] ﴿ وَقَلْنَ ﴾ أيقن مَنْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ ذَلِكَ ﴿ أَنَهُ الْمِنَ فَلَ الله وَالله الله وَقَلَ ﴾ السَّاقُ ﴾ أي المديا. [٢٩] ﴿ وَالنَفْتِ الله الله وَ الله الله وَ الله وَ الله اله وَ الله الله وَ الله وَ الله وَ الله واله واله واله واله واله و

شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة. [٣٠] ﴿ إِلَّ رَبِّكَ يَوْمَهِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ أي السَّوْقُ، وهذا يدل على العامل في (إذا)، والمعنى: إذا بلغت النفس الحلقوم؛ تُساقُ إلى حُكْم ربها. [٣١] ﴿ مَكَ صَدَّقَ﴾ الإنسان ﴿ وَلَاصَلَّىٰ ﴾ أي: لم يُصَدِّقْ ولم يصلِّ . [٣٢] ﴿ وَلَكِينَ كُذَّبَ ﴾ بالقرآن ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الإيمان. [٣٣] ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِنَّى أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّى ﴾ يتبختر في مشيته إعجاباً. [٣٤] ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ ﴾ فيه التفات عن الغيبة، والكلمة اسم فعل و «اللام» للتبيين، أى: وَلَيَكَ مَا تَكْرَهُ ﴿ فَأُولَكِ ﴾ أي: فهو أَوْلَى بِكَ مِنْ غيرك. [٣٥] ﴿ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ تـأكيد. [٣٦] ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾ يظن ﴿ ٱلْإِنسَنُ أَن يُتَرَكَ سُدًى ﴾ هملاً لا يكلُّفُ بالشرائع؟ لا يحسب ذلك. [٣٧] ﴿ أَلَوْ يَكُ ﴾ أي: كان ﴿ نُطْفَةً مِن مِّني يُمْنَى ﴾؟ _بالياء والتاء_ تُصَبُّ في الرَّحِم. [٣٨] ﴿ مُحَ كَانَ ﴾ المَنِئُ ﴿ عَلَقَةً فَخَلَقَ ﴾ الله منها الإنسان ﴿ فَسَوَّىٰ ﴾ عَدَّلَ أعضاءه. [٣٩] ﴿ فَعَلَ مِنْهُ ﴾ من المَنِيِّ الذي صار عَلَقَةً ، قطعة دَم ، ثم مُضْغَةً ، أي قطعة لحم ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾ النوعينُ ﴿ ٱلذَّكَرُ وَٱلْأَنتَى ﴾ يجتمعان تارة، وينفرد كل منهما عن الآخر تارة. [٤٠] ﴿ أَلِيْسَ ذَلِكَ ﴾ الفعَّال لهذه الأشياء ﴿ بِقَدِرِ عَلَىٰ أَن يُحْتِى ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ؟ قال عَيْكُ : بلي .

أسورة الإنسان المكية أو مدنية وآياتها ٣١]

كَلَّابِلْ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ نَ وَنَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ١١٠ وُجُوهُ يُوْمَيِذٍ نَّاضِرَةُ ١١٠ إِلَىٰ بِهَانَاظِرَةُ ثُنَّ وَوُجُوهُ يُوْمَعِ ذِبَاسِرَةٌ عَنَّ نَظْنٌ أَن يُفْعَلَ مِافَا قِرَةٌ ٥٠ كَلَّآإِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ١٥٥ وَقِيلَ مَنْ رَاقِ ٧٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ١٨٥ وَٱلْنَفَّتِ ٱلسَّاقُ بٱلسَّاقِ ١٠ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَ إِذِ ٱلْمَسَاقُ ١٠ فَلَاصَدَّقَ وَلَاصَلَّى اللهِ وَلَكِكِن كَذَّبَ وَتَولَّكَ اللَّهُ مُ ذَهَبٍ إِلَىٰ أَهْلِهِ عِيتَمَطَّىٰ اللَّهُ أَوْلَى لَك فَأُولَىٰ ٢٤ شُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ وَ أَيَحْسَبُ لِإِنسَنُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًى ١٦ ٱلرِّيكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنَىٰ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ ثَا فَعَكَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِٱلذَّكَرَوَٱلْأَنْثَىٰ وَهُ ٱلْيُسَذَلِكَ بِقَدِرِعَلَىٰٓ أَنْ يُحْدِيَ ٱلْمُوَتَى كُ النسنال النسنال المناسبة بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ هَلْ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهُ رِلَمْ يَكُن شَيًّا مَّذَكُورًا ٥ إِنَّاخَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُّطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّاهَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا ۞ إِنَّآأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَكَسِلاْ وَأَغۡلَالُاوَسَعِيرًا ۞إِنَّ ٱلْأَبْرَارَيَشْرَبُونَ مِنكَأْسِكَانَ مِزَاجُهَاكَافُورًا ۞

بِسْدِ اللَّهِ ٱلنَّهْنِ ٱلرَّحَيْدِ اللَّهِ النَّهْنِ الرَّحَيْدِ اللَّهِ النَّهْنِ الرَّحَيْدِ ال

[1] ﴿ عَلَى ﴾ قد ﴿ أَنَ عَلَى ٱلْإِنسَنِ ﴾ آدم ﴿ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ أربعون سنة ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ فيه ﴿ شَيْعًا مَذَكُورًا ﴾ كان فيه مُصَوَّراً من طين لا يُذْكَر ، أو المراد بالإنسان: الجنس ، وبالحين: مدة الحمل . [7] ﴿ إِنَا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ ﴾ الجنس ﴿ مِن نُطْفَةٍ أَمْسَاجٍ ﴾ أخلاط ، أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين ﴿ نَبَتَلِيهِ ﴾ نختبره بالتكليف ، والجملة مستأنفة ، أو حال مقدرة ، أي : مريدين ابتلاءه حين تأهله ﴿ فَجَعَلْتُهُ ﴾ بسبب ذلك ﴿ سَمِيعًا الممتزجين ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّمِيلَ ﴾ بَيَّنَا له طريق الهدى ببعث الرسل ﴿ إِمَّا شَكِرًا ﴾ أي : مؤمناً ﴿ وَإِمّا كَفُورًا ﴾ حالان من المفعول ، أي : بَيِّنَا له في حال شكره أو كفره المقدرة ، و (إما) لتفصيل الأحوال . [٤] ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا ﴾ هَيَّانا ﴿ لِلْكَفِرِينَ سَلَسِلاً ﴾ يسحبون بها في النار ﴿ وَأَغْلِلاً ﴾ في أعناقهم تُشَدُّ فيها السلاسل ﴿ وَسَعِيرًا ﴾ ناراً مُستَعْرة ، أي مُهيَّجَة يُعذّبون بها . [٥] ﴿ إِنَّ ٱلأَبْتِرَارَ ﴾ جمع «بَرً » أو «بَارً» وهم المطيعون ﴿ يَشْرَبُونَ مِن كأسِ هُ وَاناء شرب الخمر وهي فيه ، والمراد: من خمر تسمية للحال باسم المحل ، و(مِنْ) للتبعيض ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا ﴾ ما تُمُزَجُ به ﴿ كَانَ مِؤْدُنَ اللّهُ مِن كَانَ مُؤْدُرا ﴾ . [٦] ﴿ عَينا ﴾ بدل من (كافوراً ﴾ فيها رائحته ﴿ يَشْرَبُ عِنَا ﴾ منها ﴿ عِنادُ ٱللّهِ ﴾ أولياؤه ﴿ يُفَجِّرُونَا الطعام وشهوتهم له ﴿ يسكينَا ﴾ منازلهم . [٧] ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطّعام وشهوتهم له ﴿ يسكينَا ﴾ منازلهم . [٧] ﴿ وَيُولُونَ يُؤَلُونَ يُومًا وَنُ هُونَ يُومًا وَنُ هُو مُنْ وَيُعَالُونُ مَنْ مُنْ اللّهُ مُن الطعام وشهوتهم له ﴿ يسْكِينَا ﴾ منازلهم . [٧] ﴿ وَيُولُونُ يَولُونُ وَيُولُونُ وَيُمَالُونُ مَن مَا اللّه وَلَهُ وَلَوْلُونَ وَلَا اللّه اللّه على الله علم وشهوتهم له ﴿ يسكينَا ﴾ مناذلهم . [٧] ﴿ وَيُولُونُ يَولُولُ وَلَا اللّه اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

عَيْنَايَشْرَبُ بِمَاعِبَادُٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۞ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيُخَافُونَ يَوْمَاكَانَ شَرُّهُۥمُسْتَطِيرًا ٧٥ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ عِمِسُكِينَ وَمَتِمَاوَأَسِيرًا ۗ ﴿ إِنَّمَانُطُعِمُكُو لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُوْجَزَآءَ وَلَا شُكُورًا ① إِنَّا نَخَافُمِن<mark>رَّبِنَا</mark> يَوْمًاعَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۞ فَوَقَنْهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَالِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضَرَةً وَسُرُورًا ١٠ وَجَزَىٰهُم بِمَاصَبُرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا 🐠 مُّتَّكِعِينَ فِهَاعَلَى ٱلْأَرَابِكِّ لَايرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا 📆 وَدَانِيَةً عَلَيْهُمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِم عِانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكُوا بِكَانَتْ قَوَارِيرًا ٥٠٠ قَوَارِيرًا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا نَقْدِيرًا 🕦 وَيُسْقَوْنَ فِيهَاكَأْسًاكَانَ مِنَ اجُهَازَنجِبِيلًا ٧٠٠ عَيْنَافِهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا 🐠 🥸 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَاراً يُنْهُمْ حَسِنْهُمْ لُؤَلُوًا مَّنثُورًا ١٤ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكًا كَبِيرًا ۞ عَلِيَّهُمْ ثِيَابُ شُندُسٍ خُصْرُ وَإِسْتَبْرَقُ وَكُلُّوا أَسَاوِرَمِن فِضَّةٍ وَسَقَلْهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ١ إِنَّ هَاذَا كَانَ لَكُرْجَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ١ إِنَّا نَحُنْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا 👣 فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْكُفُورًا نَ وَأَذْكُرُ ٱسْمَرَيِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ٥

فقيراً ﴿ وَمَتِمَا ﴾ لا أب له ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ يعني المحبوس بِحَتِّ. [٩] ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ لطلب ثوابه ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُو جَزَّةً وَلا شُكُورًا ﴾ شكراً، فيه علة الإطعام. وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به؟ قولان. [١٠] ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته ﴿ قَطَرِيرًا ﴾ شديداً في ذلك. [١١] ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللَّهُ شُرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّنَّهُمْ ﴾ أعطاهم ﴿ نَضْرَةً ﴾ حُسْناً وإضاءة فى وجوههم ﴿ وَسُرُورًا ﴾. [١٢] ﴿ وَجَرَعُهُم بِمَا صَبُوا ﴾ بصبرهم عن المعصية ﴿جَنَّةُ ﴾ أَدْخِلُوها ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ أَلْبِسُـوهُ. [١٣] ﴿ مُتَكِدِينَ ﴾ حال من مرفوع أُدْخِلُوها المقدر ﴿ فِهَاعَلَى ٱلْأُرْآبِكِ ﴾ السُّرُر في الحِجَال ﴿ لَا يَرُونَ ﴾ لا يجدون: حال ثانية ﴿ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهُرِيرًا ﴾ لا حراً ولا برداً. وقيل: الزَّمْهَريرُ: القَمَرُ، فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر. [١٤] ﴿ وَدَانِكُ ﴾ قريبة. عطف على محل لا يىرون، أى غيىر رائين. ﴿عَلَيْهِمْ ﴾

منهم ﴿ طِلْنَلُهَا ﴾ شجرها ﴿ وَوُلِلَتَ الْمُعَالِّهَا الْمُعْتَالِهَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّ

[10] ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِ ﴾ فيها ﴿ عَالِيَةً يَن فِضَةً وَأَكُوبٍ ﴾ أقداح بلا عُرًا ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ . [11] ﴿ قَوَارِيرًا مِن فِضَة يُرى باطِنُها مِنْ ظاهِرِها على على كالزُّجاج ﴿ فَذَرُوهَا ﴾ أي الطائفون ﴿ نَقْدِيرًا ﴾ على كالزُّجاج ﴿ فَذَرُوهًا ﴾ أي الطائفون ﴿ نَقْدِيرًا ﴾ على قَدْرِ رَيِّ الشاربين من غير زيادة ولا نقص، وذلك قَدْر رَيِّ الشارب. [17] ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ خمراً أَلَدُّ الشراب. [17] ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ خمراً الله عني المَد في المَد الله عني النه عني النه عني المنافق في الحَلْقِ سَلَمْ الله عني الحَلْقِ . به العرب، سهل المَساغ في الحَلْقِ . به العرب، سهل المَساغ في الحَلْقِ . والمَا

الوِلْدان، لا يَشِيبُونَ ﴿إِذَا رَأَيْهُمْ حَيِبْهُمْ ﴾ لِحُسْنِهم وانتشارهم في الخدمة ﴿ لَوْلَوَا مَنْوُلَا ﴾ من سِلْكِه، أو مِن صَدَفهِ، وهو أحسن منه في غير ذلك. [٢٦] ﴿ وَإِذَا وَأَيْتَ ﴾ لا يوصف ﴿ وَمُلَكًا كِبِرًا ﴾ واسعاً لا غاية له. [٢٦] ﴿ عَلِيْهُم ﴾ فَوْقَهُم، فنصبه على الظرفية، وهو خبر لمبتدأ بعده. وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ، وما بعده خبر، والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ﴿ يُبَابُ سُنُينٍ ﴾ حرير ﴿ خُفْرٌ ﴾ بالرفع ﴿ وإسْتَبْرَقِ ﴾ بالجَرِّ، ما غَلُظَ مِنَ الديباج فهو البطائن، والسُّنْدُسُ الظهائر. وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما، وفي أخرى بجرهما ﴿ وَمُلْوَا أَسَاوِرَ مِن فِضَةٍ ﴾ وفي موضع آخر من ذهب، للإيذان بأنهم يُحلَّونَ مَن النَوْعَيْنِ معاً ومُفَرَّقاً ﴿ وَسَقَهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ مبالغة في طهارته ونظافته، بخلاف خمر الدنيا. [٢٢] ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ النعيم ﴿ كَانَ لَكُو جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيَكُمُ مَشَكُورًا ﴾. [٢٣] ﴿ إِنَا عَنْنُ والمناتِهِ واحدة. [٢٤] ﴿ وَانَ مَنْ اللهِ مِن المعلم ﴿ كَانَ لَكُو جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيَكُمُ مَشَكُورًا ﴾. [٢٣] ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ النعيم ﴿ كَانَ لَكُو جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيَكُمُ مَشَكُورًا ﴾. [٢٣] ﴿ إِنَا فَتُنَ ﴾ النعيم ﴿ كَانَ لَكُو جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيَكُمُ مَشَكُورًا ﴾. [٢٣] ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ النعيم ﴿ كَانَ لَكُو جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيَكُمُ مَشَكُورًا ﴾ أي: عُنْبَة بن ربيعة، والوليد بن المغيرة، قالا للنبي ﷺ: ارجع عن هذا الأمر. ويجوز أن يُرادَ كُلُ وَلَا تُعْرَاء أي الكفار ﴿ عَلْصَا أَوْ كَانُ فيما دعاك إليه من إثم أو كفر. [٢٥] ﴿ وَاذَكُو التَمْ رَبِكَ ﴾ في الصلاة ﴿ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ﴾ يعني المغرب والعشاء ﴿ وَسَيَعْهُ لِنَاكُو كُلُ النَّعُوعَ فيه كما تقدم، مِنْ ثُلُنَهُ، أو نِصْفَهُ ، أو ثُلُئُهُ .

[٢٧] ﴿ إِنَّ هَنُؤُلَّاءٍ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ الـــدنيـــ ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ شديداً أي: يوم القيامة لا يعملون له. [٢٨] ﴿ نَّحَنُّ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدُنَّا ﴾ قَوَّيْنا ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ أعضاءهم ومفاصلهم ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدُّنْنَا ﴾ جعلنا ﴿ أَمْنَالُهُمْ ﴾ في الخلقة بدلاً منهم بأن نهلكهم ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ تأكيد، ووقعت (إذا) موقع «إن»، نحو ﴿ إِن يَشَأُ يُذْهِبُكُمْ ﴾ لأنه تعالى لم يشأ ذلك، و «إذا» لِمَا يـقع. [٢٩] ﴿ إِنَّ هَلاِهِـ﴾ السورة ﴿ تَذَكِرَةً ﴾ عظة للخلق ﴿ فَمَن شَآءً أَخَّلَدُ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ طريقاً بالطاعة. [٣٠] ﴿ وَمَا تَشَاَّءُونَ ﴾ بالتاء والياء، اتخاذ السبيل بالطاعة ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ﴾ ذلك ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمًا ﴾ في فعله . [٣١] ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآهُ في رَحْمَتُهُ ﴾ جَنَّتِه، وهم المؤمنون ﴿ وَٱلظَّالِمِينَ ﴾ نَاصِبُه فعْلٌ مقَدَّرٌ، أي: أوعد، يفسِّرُه: ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيًّا﴾ مؤلماً. وهم الكافرون.

﴿ سورة المرسلات ﴾ [مكية وآياتها ٥٠] بنسب الله الرَّخْيَ الرَّحَيَ

[1] ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ عُرْهًا ﴾ أي: الرياح مُتتابِعة، كُعُرْفِ الفَرَسِ يَتْلُو بعضُه بعضاً، ونصبه على الحال. [7] ﴿ فَٱلْمَصِفَتِ عَصْفًا ﴾ الرياح الشديدة. [٣] ﴿ وَٱلنَّشِرَتِ نَشَرًا ﴾ السرياح تَنْشُورُ المَطَور. [8] ﴿ فَٱلْفَرِقَتِ فَرْقًا ﴾ أي: آيات القرآن تفرق بين الحسق والباطل، والحسلال والحسرام. [٥] ﴿ فَٱلْمُلِقِينَ فِرْقًا ﴾ أي: الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم. [٦] ﴿ عُذْرًا أَوْنُذُوا ﴾ أي: للإعذار والإنذار من الله تعالى، وفي قراءة بضم ذال (نذراً) وقرىء بضم ذال (عذراً). [٧] ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ ﴾ أي يا كفار مكة من البعث والعذاب ﴿ لَوَقَعُ ﴾ كائِنٌ لا محالة. من البعث والعذاب ﴿ لَوَقَعُ ﴾ كائِنٌ لا محالة.

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَأُسْجُدُ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طُويلًا ۞ إِنَّ هَنُؤُلآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمَا تَقِيلًا ٧٠٠ نَحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدُنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ بَلْدِيلًا ۞إِنَّ هَاذِهِ - تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ - سَبِيلًا ۞ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاء**َ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ** كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا **تَ** يُدْخِلُمَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ عَوَّا لظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيًا ١ بِسْ لِللهِ ٱلرِّمْرِ ٱلرِّحِيمِ وَٱلْمُرْسَلَنتِ عُرَّفًا ۚ فَأَلْعَ صِفَاتِ عَصِّفًا أَنَ وَٱلنَّشِرَتِ نَشُرًا ۗ فَٱلْفَرَقَتِ فَرُقًا كَافَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ۞ عُذْرًا أُونُذُرًا ۞إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَ قِعُ ٧ فَإِذَا ٱلنَّجُومُ طُمِسَتُ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرجَتُ ٥ وَإِذَا ٱلِجْبَالُ نُسِفَتُ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّنَتُ ١ لِأَي يَوْمِ أُجِّلَتَ اليَّوْمِ ٱلْفَصِّلِ اللَّهِ وَمَآ أَدُرَىكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِ اللَّهِ وَلَكُ يَوْمَ إِلَّا لِّلْمُكَذِّبِينَ ٥٠ أَلَمُ نُهِ لِكِ ٱلْأُوَّلِينَ ١٠ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ٧ كَذَٰ لِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيَٰلُ يُوْمَبِذِ لِلَّمُكَذِّبِينَ ١١ ON CONTRACTOR ON

[٨] ﴿ فَإِذَا النَّجُومُ لُمِسَتَ ﴾ مُحِيَ نُورُها. [٩] ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِحَتَ ﴾ شُقَت. [١٠] ﴿ وَإِذَا البَّهُ الْ فَيْتَ وَسُيِّرَت. [١١] ﴿ وَوَا النَّسُلُ أَيْنَتَ ﴾ بالواو وبالهمزة بدلاً منها، أي جمعت لوقت. [١٦] ﴿ لِأَي يَوْمٍ ﴾ ليوم عظيم ﴿ أَيَلَتَ ﴾ للشهادة على أممهم بالتبليغ. [١٦] ﴿ وَقِ النصل بين الخلائق. [١٤] ﴿ وَمَا أَذَرَنكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ تهويل لشأنه. [١٥] ﴿ وَقِلْ يَعْمِدِ لِلشَّكَذِيبَ ﴾ هذا وعيد لهم. [١٦] ﴿ أَنَوْمُهُ النَّحْدِيبَ ﴾ من كَذّبوا، كَكُفّار مكة فنهلكهم. [١٨] ﴿ كَذَيبِينَ ﴾ مثل ما فعلنا بالمكذبين ﴿ فَقَعَلُ بِالنَّحْجِمِينَ ﴾ بكل مَنْ أَجْرَمَ فيما يُسْتَقَبَل فَنُهٰلكُهُم. [١٩] ﴿ وَيَلُ يَوْمِدٍ لِلشَّكَذِيبَ ﴾ تأكيد. [٢٠] ﴿ أَنَوْمُهُمُ النَّخِيبَ ﴾ وقو وقت الولادة. [٢٠] ﴿ فَتَدَرَنَا ﴾ على ذلك ﴿ فَيعَمُ اللَّهُومِينَ ﴾ نحد. [٢٠] ﴿ فَقَدَرُنَا ﴾ على ذلك ﴿ فَيعَمُ أَلْكُومِينَ ﴾ بمن در [٤٠] ﴿ وَيَلُ يَوْمِدٍ لِلشَّكَذِيبَ ﴾ تأكيد. [٢٠] ﴿ فَقَدَرَنَا ﴾ على ذلك ﴿ فَيعَمُ اللَّهُومِ وهو وقت الولادة. [٢٧] ﴿ فَقَدَرَنَا ﴾ على ذلك ﴿ فَيعَمُ اللَّهُومِ وَلَوْمَ مُنَا وَعَيْلُ اللَّرَضُ كَفَاتًا ﴾ مصدر ﴿ كَفَتَ » بمعنى ضَمَّ، أي: ضامَّة. [٢٦] ﴿ فَقَدَرَنَا ﴾ على ذلك ﴿ وَأَمْوَتُنَا ﴾ في بطنها. [٢٧] ﴿ وَنَلُ يَوْمَهُ اللَّهُ مُنَا لَهُ مَعْدَلَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا وَلَلْ يَوْمَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَيَلْ يَوْمَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ هِ عَلَى اللّهُ عَلَى النَارِ وَ مَنَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَمَا اللّهُ اللّهُ عَمْ الللّهُ عَمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ الللّهُ عَاللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللللللللّ

أَلَمْ نَخَلُقَكُمْ مِّن مَّآءِمِّهِينٍ ۞ فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارِمَّكِينِ ۞ إِلَىٰ قَدَرِ مَّعَلُومٍ ١٠٠ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ ١٠٠ وَيْلُ يُومَعِذِ لِّلْمُكَدِّبِينَ ١٤٠ أَلَمْ نَجْعَلُ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۞ أَحْيَاءً وَأَمُواْتًا ۞ وَجَعَلْنَافِيهَا رَوَسِي شَيْمِ خَنْتِ وَأَسْقَيْنَكُمْ مَّاءً فُرَاتًا ٧٤ وَيْلُ يُوْمِيذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٨ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَاكُنْتُم بِهِۦتُكَذِّبُونَ ۞ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلِّ ذِى تُلَثِ شُعَبِ نَ لَا ظَلِيلِ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ لِآ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكَرِدٍ كَالْقَصْرِينَ كَأَنَّهُ وَجِمَالَتُ صُفْرٌ مِنْ وَيُلْ يُؤْمَدِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ فِي هَذَايَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٥٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَمُمْ فَيَعْنَذِرُونَ ١٦ وَيُلُّ يُومَيِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٧٣) هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِّ جَمَعَنَكُمُّ وَٱلْأُوَّلِينَ ٨٣ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدُ ْفَكِيدُ وَنِ ٢٠٠ وَيْلُ يُوْمَهِ ذِلِّلْمُكَذِّبِينَ ۞ إِنَّا ٱلْمُنَّقِينَ فِ ظِلَال وَعْيُونِ (٤) وَفُوَكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ١٤٤ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَكَا بِمَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٤ إِنَّا كُذَالِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ١٤ وَيْلُ يُومَيِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٥٤ كُلُواْ وَتَمَنَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ١٤ وَيُلُّ يُوَمَهِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُّ ٱزْكَعُواْ لَايَرَكَعُونَ ۞ وَيْلُ يَوْمَ إِذِلِّلْمُكَدِّبِينَ ﴿ فَإِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ وَيُؤْمِنُونَ ۖ فَ

﴿صُفِّرٌ ﴾ في هيئتها ولونها. وفي الحديث «شُرَرُ النَّار أسود كالقير»(١) والعرب تسمى سُودَ الإبل: صُفْراً، لِشَوْب سَوادِها بِصُفْرَةِ، فقيل: صُفْرٌ في الآية بمعنى سُود، لما ذكر. وقيل: لا. والشَّرَرُ: جَمْعُ شُرارَة. والقيرُ: القَارُ. [٣٤] ﴿ وَنُكُ يُومَ إِنِّ لِّلْمُكُذِّبِينَ﴾. [٣٥] ﴿ هَٰذَا﴾ أي: يوم القيامة ﴿ يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ فيه بشيء. [٣٦] ﴿ وَلَا يُؤْذُنُّ لَهُمْ ﴾ في العُذْر ﴿ فَيَعْنَذِرُونَ ﴾ عَطْفٌ على (يؤذن) من غير تسبب عنه، فهو داخل في حَيِّز النَّفْي، أي: لا إذن فلا اعتذار. [٣٧] ﴿ وَيْلُّ يُومَهِدِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾. [٣٨] ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِّ جَعْنَكُمْ ﴾ أيها المكذبون من هـذه الأُمَّةِ ﴿ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ من المُكَـذَّبيـنَ قَبْلَكُـم فَتُحاسَبون وتعذبون جميعاً. [٣٩] ﴿ فَإِن كَانَ لَكُرُ كَيْدٌ ﴾ حِيلَةٌ في دَفْع العذاب عنكم ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ فَافَعُلُوهِا. [٤٠٠] ﴿ وَيْلُّ يُوْمَبِدُ لِلْمُكُذِّبِينَ ﴾. [٤١] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ ظِلَالٍ ﴾ أي تكاثف أشجار ؟ إذ لا شمس يُظَلُّ منْ حَرِّها ﴿ وَعُيُونِ ﴾ نابعة من الماء. [٤٢] ﴿ وَفَوَكِهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم، بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب، ويقال لهم: [٤٣] ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَكُا ﴾ حال، أي متهنئين ﴿ بِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ ﴾ من الطاعة. [٤٤] ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ ﴾ كما جزينا المتقين ﴿ نَجْرى ٱلْحُسِنِينَ ﴾. [83] ﴿ وَثَلُّ قُومَيذِ لَلْمُكَذِّمِنَ ﴾. [٤٦] ﴿ كُلُواْ وَتَمَنَّعُواْ ﴾ خطاب للكفار في الدنيا ﴿ قَلِيلًا ﴾ من الزمان وغايته إلى الموت، وفي هذا تَهْدِيدٌ لهم ﴿ إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴾. [٤٧] ﴿ وَيْلُّ يُومَهِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . [٤٨] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُّ ٱزَّكُعُوا ﴾ صَلُّوا ﴿ لَا يَرْكُمُونَ ﴾ لا يُصَلُّون. [٤٩] ﴿ وَيُلُّ يُومَهِدِ لِلْمُكُذِّبِينَ ﴾. [٥٠] ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: لا يمكن إيمانهم بغيره

من كتب الله، بعد تكذيبهم به؛ لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره.

[1] ﴿ عَمَّ ﴾ عن أي شيء ﴿ يَسَآءَلُونَ ﴾ يسأل بَعْضُ قَرَيشِ بَعْضاً . [٢] ﴿ عَنِ ٱلنّبَا ٱلْعَظِيمِ ﴾ بيان لذلك الشيء، والاستفهام لتفخيمه، وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن، المشتمل على البعث وغيره. [٣] ﴿ ٱلّذِي هُرَ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴾ فالمؤمنون يثبتونه، والكافرون ينكرونه. [٤] ﴿ كُلّا ﴾ ردع ﴿ سَيَعَلَمُونَ ﴾ ما يحل بهم على إنكارهم له. [٥] ﴿ زُوّ كُلّا سَيَعَلَمُونَ ﴾ تأكيد. وجيء فيه بـ (ثم) للإيذان بأن الوعيد الثاني أشدُ من الأول. ثم أَوْمَأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال: [٦] ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ ٱلأَرْضَ مِهَدًا ﴾؟ فراشاً كالمهد. [٧] ﴿ وَرَلِمْ اللهِ الأرضُ كما تَشْبتُ الخيامُ بالأوتاد. والاستفهام للتقرير. [٨] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنّبَارُ مُعَاشًا ﴾ وقتاً للمعايش. [١٦] ﴿ وَبَعَلْنَا فَوَقَكُمْ سَبّعًا ﴾ سبع سموات ﴿ شِدَادًا ﴾ جمع شديدة، أي: قوية مُحْكَمة لا يؤثر بسواده. [١١] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنّبَارَ مُعَاشًا ﴾ وقتاً للمعايش. [١٦] ﴿ وَبَعَلْنَا فَوَقَكُمْ سَبّعًا ﴾ سبع سموات ﴿ شِدَادًا ﴾ جمع شديدة، أي: قوية مُحْكَمة لا يؤثر

١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٩٤) والبيهقي في البعث والنشور (٥٠١) بلفظ: «هي أسود من القار».

فيها مرور الزمان. [١٣] ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا ﴾ منيراً ﴿ وَهَاجًا ﴾ وَقَاداً؛ يعني: الشمس. [١٤] ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَتِ ﴾ السحابات التي حانَ لها أَنْ تُمْطِرَ، كالمُعْصِرِ: الجارِيةِ التي دَنَتْ مِنَ

الحَيْضُ ﴿ مَآءَ ثَجَاجًا ﴾ صَبّاباً. [١٥] ﴿ لِنَخْرَجَ بِهِ حَبًّا ﴾ كالحِنْطَةِ ﴿ وَنَيَاتًا ﴾ كالتّبْن. [١٦] ﴿ وَجَنَّتِ ﴾

بساتين ﴿ أَلْفَافًا ﴾ ملتفة، جَمْعُ

لَفيف، كشريف وأشراف. [١٧] ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصِّلِ ﴾ بين الخلائق ﴿ كَانَ مِيقَنتًا ﴾ وقتاً للثواب والعقاب. [١٨] ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِ ﴾ القَرْنِ، ـبَدَلٌ من (يوم الفصل) أو بيان لهـ والنافِخُ إسرافيلُ ﴿ فَنَأْتُونَ ﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿ أَفُوا عَا ﴾ جماعات مختلفة. [١٩] ﴿ وَفُيْحَتِ ٱلسَّمَاءُ ﴾ بالتشديد والتخفيف شُقِّقَتْ لنزول الملائكة ﴿ فَكَانَتُ أَبُوابًا ﴾ ذات أبواب. [٢٠] ﴿ وَشُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ ﴾ ذُهت بها عن أماكنها ﴿ فَكَانَتُ سَرَابًا ﴾ هَباء، أي مِثْلَهُ في خِفَّةٍ سَيْرها. [٢١] ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِنْ صَادًا ﴾ راصدة أو مُرْصَدة. [٢٢] ﴿ لِلطَّغِينَ ﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها ﴿مُعَابًا ﴾ مَرْجِعاً لهم، فيدخلونها. [٢٣] ﴿ لَينْنَ ﴾ حَالٌ مُقَدَّرة، أي مقدَّراً لبثهم ﴿ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ دُهوراً لا نهاية لها، جَمْعُ «حُقْب» _ بضم أوله _. [٢٤] ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرَّدًا ﴾ نَوْماً. فإنهم لا يذوقونه ﴿ وَلا شَرَابًا ﴾ ما يشرب تَلَذَّذاً. [٢٥] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَيمًا ﴾ ماءً حاراً غاية الحرارة ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ _ بالتخفيف والتشديد _ ما يَسيلُ مِنْ صَديدِ أَهْلِ النارِ، فإنهم يذوقونه، جُوزُوا بذلك: [٢٦] ﴿ جَزَآءٌ وِفَاقًا ﴾ مُوافِقاً لعَمَلهم، فلا ذُنْبَ أعظمُ من الكفر، ولا عذاب أعظم من النار. [٢٧] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ ﴾

سُورُةُ النِّبُمْ بسْ _ فِللهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ عَمَّ يَنَسَاءَ لُونَ ﴿ عَنِ ٱلنَّبَا ۚ ٱلْعَظِيمِ ۞ ٱلَّذِي هُمُوفِيهِ مُغَنَلِفُونَ ۗ ٣ كَلَّاسَيَعْلَمُونَ ٤٤ ثُمَّ كَلَّاسَيْعَلَمُونَ ۞ أَلَمْ نَجْعَلْ ٱلْأَرْضَ مِهَادًا ۞ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقُنَكُمُ أَزُو َجًا ٥ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانًا وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسَانَ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَمَعَاشًا ١ وَبِنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًاشِدَادًا ۞ وَجَعَلْنَاسِرَاجًا وَهَـَاجًا ۞ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَتِ مَآءَ ثَجَّاجًا كَ لِنُخْرِجَ بِهِ عَبَّاوَنَبَاتًا ٥٠ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصِّلِ كَانَ مِيقَنتًا ۞ يَوْمَ يُنفَخُ فِٱلصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفُوا جَا ١٨ وَفُيْحَتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتُ أَبُوا بَا ١٠ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتُ سَرَابًا أَن إِنَّ جَهَنَّمَكَانَتْ مِنْ صَادًا إِن الطَّغِينَ مَّابًا ١٠ لَيْنِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ١٠ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرَدًا وَلَاشَرَابًا نَ إِلَّاحَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞ جَزَآءَ وِفَاقًا ۞ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا مَرْجُونَ حِسَابًا ٧٠ وَكَذَّ بُواْبِ كَايَانِنَا كِذَّابًا ١٨ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كِتَابًا ۞ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّاعَذَابًا ۞

يخافون ﴿ حِسَابًا﴾ لإنكارهم البعث. [٢٨] ﴿ وَكُذَبُواْ مِاكِنِينا﴾ القرآن ﴿ كِذَابًا﴾ تكذيباً . [٢٩] ﴿ وَكُلُّ نَتْ عِلَى مَنَ الأعمالُ ﴿ أَحَصَيْنَهُ ﴾ صَبطناه ﴿ حِتَبًا فِي اللوح المحفوظ لنجازي عليه، ومِنْ ذلك تكذيبهم بالقرآن . [٣٠] ﴿ فَذُوقُوا ﴾ أي فيُقالُ لهم في الآخرة عند وقوع العذاب: ذوقوا جزاءكم ﴿ فَلُن نَزِيدَكُمْ إِلَا عَذَابًا ﴾ فوق عذابكم . [٣١] ﴿ إِنَّ المُتَقِينَ مَفَازًا ﴾ مَكانَ فَوْزِ في الجنة . [٣٦] ﴿ مَنَاتِق ﴾ بساتين . بَدَلٌ مِنْ (مفازاً) أو بين له ﴿ وَأَعْنَبُ ﴾ عَطْفٌ على (مفازاً) . [٣٣] ﴿ وَقَوْعِبُ ﴿ جواري تَكَعَّبَتْ ثُديُهِنَ ، جَمْعُ ﴿ كَاعِبٍ ﴾ ﴿ أَزَابًا ﴾ على سنّ واحدٍ ، جَمْع ﴿ تِرْبِ ﴾ بكسر الناء وسكون الراء . [٣٤] ﴿ وَقُواعِبُ ﴿ جواري تَكَعَّبَتْ ثُديُهِنَ ، جَمْعُ ﴿ كَاعِبٍ ﴾ ﴿ أَزَابًا ﴾ على سنّ واحدٍ ، جَمْع ﴿ تِرْبِ ﴾ بكسر الجنة عِنْدُ شُرْبِ الخَمْرِ وغيرِها من الأحوال ﴿ فَوَلَ ﴾ باطلاً من القول ﴿ وَلا كِذَبًا ﴾ بالتخفيف ، أي : كَذباً ، وبالتشديد أي : تَكْذِيباً مِنْ واحدٍ لِغَيْرِه ، بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر . [٣٦] ﴿ جَزَاءً مِن رَبِكَ ﴾ أي جزاهم الله بذلك جزاء ﴿ عَطَانَهُ ﴾ بَدَلُ مِنْ (جزاء) ﴿ حِسَابًا ﴾ أي كثيراً ، من القول ﴿ وَلا كِذَبُ مَا الله عَنْ وَالله عَنْ وَمَا يَنْهُمَا الرَّفَعُونَ فَعَلَه ﴾ وبرفعه مع عني الدنيا عند شرب الخمر . [٣٦] ﴿ جَزَاءً مِن رَبِكَ ﴾ أي جزاهم الله بذلك جزاء ﴿ عَطَانَهُ ﴿ وَالرفع ﴿ وَمَا يَنْهُمَا الرَّفَعُ ﴾ ومن الجان ، وبرفعه مع جر (رَبً) ﴿ لا يَلْكُونَ ﴾ أي الخلق ﴿ يَنْ مُنْ الجالى ﴿ خِطَابًا ﴾ أي : لا يَقْدِرُ أَحَدُ أن يخاطِبُهُ خَوْفاً منه . [٣٦] ﴿ يَوْمَ ﴾ في الكلام ﴿ وَقَالَ ﴾ قولاً عند الله ﴿ وَالْمَاتِهُ فَي الكلام ﴿ وَقَالَ ﴾ قولاً عَنْ الكارة و وقال ﴾ قولاً وقال ﴾ قولاً وقال ﴾ قولاً وقال ﴾ قولاً وقال المَالَو عَنْ الكلام ﴿ وقالَ ﴾ قولاً مَا والله عَنْ الكلام ﴿ وقَالَ ﴾ قولاً وقال المُولِقُومُ المِن المُعْ وَالمَالَهُ وَالمَالَةُ وَالله المُولُونَ المُولَةُ الرَّعَالَ المُؤْلِقُ وَالله وقال المُولِقُولُ المَالَةُ وقالَ المُولِقُولُ المُولِقُولُ المُولِقُولُ المُولِقُ المُولِقُولُ المُولِقُ المُعْفِى الكلام ﴿ وَقَالَ المُولِقُ المُولِقُ اللهُ المُؤْلُ المُولِقُ اللهُ المُؤْلِقُ عَلَا المُولِقُ المُولِقُ المُولِقُ الم

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ١٦ حَدَآبِقَ وَأَعْنَبًا ٢٦ وَكُواعِبَأُنَّ الْأَرَابُا ٢٠ وَكُأْسًا دِهَاقًا ٢٠ لَايَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلَاكِذَّ بَا ٢٠ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ٢٠٠٥ رَّبِّٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَنَّ لَا مَلِكُوْنَ مِنْهُ خِطَابًا ٧٣ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَيْ كَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّامَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرِّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۞ ذَٰلِكَ ٱلْيُوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ عَثَابًا ۞ إِنَّآ أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَربِا يُوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءُ مَاقَدَّمَتَ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبَا ۞ النَّازَعَارِيًّا النَّازَعَارِيًّا النَّازَعَارِيًّا بِسَ إِللَّهِ ٱلرَّحْرِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلنَّنزعَتِ غَرْقًا ٥ وَٱلنَّاشِطَتِ نَشْطًا ٥ وَٱلسَّابِحَتِ سَبْحًا تَ فَأَلْسَابِقَتِ سَبْقًا كَأَلُمُدَبِّرَاتِ أَمْرَاقٍ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ نَ تَتَبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۞ قُلُوبُ يَوْمَبِذِ وَاجِفَةٌ ۞ أَبْصَـُرُهَا خَشِعَةٌ ٥ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ١٠ أَءِ ذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً ١٠ قَا لُو اْتِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١١ فَإِنَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَحِدَةٌ إِنَّ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤ هَلَأَنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ١٥

﴿ صَوَابًا ﴾ من المؤمنين والملائكة، كأن يَشْفَعُوا لمن ارْتَضَى. [٣٩] ﴿ ذَلِكَ ٱلْيُومُ ٱلْمُثَنِّ ﴾ الثابت وقوعه، وهو يوم القيامة ﴿ فَحَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَثَابًا ﴾ مرجعاً، أي رَجَع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه. [٤٠] ﴿ إِنَّا ٱنذَرْنَكُمْ ﴾ يا كفار مكة ﴿ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ عذاب يوم القيامة الآتي، وكُلُّ آت قَريبٌ ﴿ يَوْمَ ﴾ ظَرْفٌ لـ (عذاباً) بصفته ﴿ يَنُظُرُ ٱلْمَرْءُ ﴾ كل امرىء ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ من خير وشر ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يِا ﴾ حرف يَدَاهُ ﴾ من خير وشر ﴿ وَيقُولُ ٱلْكَافِرُ يا ﴾ حرف ينبيه ﴿ لَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا ﴾ يعني: فلا أُعَذّبُ، يقولُ الله تعالى للبهائم بعد ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض: "كوني تراباً".

﴿سورة النازعات﴾ [مكية وآياتها ستُّ وأربعون]

بنسب ألله التخن التحصيم [١] ﴿ وَٱلنَّزِعَتِ ﴾ الملائكة تَنْزعُ أرواحَ الكُفَّار ﴿ غَرَّاً ﴾ نزعاً بشدة. [٢] ﴿ وَٱلنَّشِطَتِ نَشَطاً ﴾ الملائكة تَنْشَطُ أرواحَ المؤمنين، أي تَسُلُّها برفق. [٣] ﴿ وَالسَّلِيحَاتِ سَبْحًا ﴾ الملائكةِ تَسْبَحُ مَنَ السماء بأمره تعالى، أي: تَنْزِلُ. [٤] ﴿ فَٱلسَّنِهَاتِ سَبْقًا﴾ الملائكةِ تَسْبِقُ بأرواح المؤمنين إلى الجنة. [٥] ﴿ فَٱلْمُدَيِّرَتِ أَمَّا ﴾ الملائكة تُدَّبُّرُ أَمْرَ الدنيا، أي: تنزل بتدبيره، وجواب هذه الأقسام محذوفٌ، أي: لَـتُبْعَثُنَّ يا كفارَ مكة، وهو عامل في: [٦] ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاحِفَةُ ﴾ النفخةُ الأولى، بها يَرْجُفُ كُلُّ شيء، أي: يتزلزل فَوُصِفَتْ بِما يحدث منها. [٧] ﴿ تَبْعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ النفخة الثانية وبينهما أربعون سنةً، والجملةُ حالٌ من (الراجفة)، فاليوم واسع للنفختين وغيرهما، فَصَحَّ ظرفيَّتُهُ للبعث الواقع عقب الثانية. [٨]

﴿ قُلُوبُ يَوْمَهِنِ وَاحِفَةٌ ﴾ خانفةٌ قَلِقةٌ. [٩] ﴿ أَبَصَدُهَا خَشِمَةٌ ﴾ ذليلةٌ لِهَوْلِ ما تَرَى. [١٠] ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث: ﴿ أَوَنَا ﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ﴿ لَمَرْدُودُونُ فِي اَلْحَافِوَ ﴾ أي: أَنْرَدُ بعدَ المَوْتِ إلى الحياة؟ و (الحافِرَةُ): اسْمٌ لأولِ الأمر، ومنه: رَجَعَ فلانٌ في حَافِرَتِهِ: إذا رجع مِنْ حيثُ جاء. [١١] ﴿ أَوْنَا كُنَا عِظْمَا يَخِرَهُ ﴾ وفي المَوْتِ إلى الحياة ﴿ إذَا ﴾ إنْ صَحَتْ ﴿ كَرَّةً ﴾ رَجْعَةٌ ﴿ غَاسِرَةٌ ﴾ ذاتُ خُسْران، قال المَوْتِ إلى العياة مُوافِقَ ﴾ إلى العياة مُوافِقَ ﴾ إلى العياة ﴿ إذَا ﴾ إنْ صَحَتْ ﴿ كَرَّةً ﴾ رَجْعَةٌ ﴿ غَاسِرَةٌ ﴾ ذاتُ خُسْران، قال تعالى: [١٦] ﴿ فَإِنَا هُمِ ﴾ أي (الرادفة) التي يَعْقبها البعثُ ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ نفخة ﴿ وَعِدَةٌ ﴾ فإذا نُفِخَتْ [١٤] ﴿ فَإِذَا هُمِ أَي كل الخلائق ﴿ إِلنَاهِمُ وَاللهُ وَلِهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَعُونُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَلهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلهُ وَاللهُ وَللهُ وَاللهُ وَالله

غَيْرِي ﴾[القصص: ٣٨] وكان بينهما أربعون سنة. [٢٦] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَعَبْرَةُ لِّمَن يَخْشَى ﴾ الله تعالى. [٢٧] ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ _ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه _ أي: منكرو البعث ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَاءُ ﴾ أشد خلقاً ﴿ بَنَهَا ﴾ بيان لكيفيَّة خَلْقها. [٢٨] ﴿ رَفَعَ سَمَّكُهَا ﴾ تفسير لكيفية البناء، أي جَعَلَ سَمْتَها في جهة العُلُوّ رفيعاً، وقيل: (سَمْكَهَا): سَقْفَها ﴿ فَسَوَّنْهَا ﴾ جعلها مُسْتَويةً بلا عَيْب. [٢٩] ﴿ وَأَغْطَشَ لَيِّلُهَا ﴾ أَظْلَمَهُ ﴿ وَأَخْرَجُ ضُعَنْهَا ﴾ أَبْرَزَ نورَ شمسها، وأضيفَ إليها(١) الليلُ لأنه ظلُّها، والشمسُ لأنها سر اجُها. [٣٠] ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنْهَا ﴾ بسطها، وكانت مخلوقةً قبل السماء من غير دَحْو. [٣١]﴿ أَخْرَجُ ﴾ حال بإضمار «قد»، أي: مُخْرجاً ﴿ مِنْهَا مَآءَهَا ﴾ بتفجير عيونها ﴿ وَمَرْعَنْهَا ﴾ ما ترعاه النَّعَمُ من الشجر والعشب، وما يأكله الناس من الأقوات والثمار، وإطلاقُ المرعَى عليه استعارةٌ. [٣٢] ﴿ وَٱلْجِيالَ أَرْسَلُهَا ﴾ أثبتها على وجه الأرض لتسكن. [٣٣] ﴿ مَنْعًا ﴾ مفعول له لمُقَدَّر، أى: فَعَلَ ذلك مُتْعَةً، أو مصدر، أي: تمتيعاً ﴿ لَكُ وَلِأَنْفَهِكُو ﴾ جَمْعُ نَعَم، وهي: الإبل والبقر والغنم. [٣٤] ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ الطَّآمَةُ ٱلْكُثْرَىٰ ﴾ النفخة الثانية. [٣٥] ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ بدل من (إذا) ﴿ مَا سَعَىٰ ﴾ في الدنيا من خير وشر. [٣٦] ﴿ وَبُرْزَتِ ﴾ أظهرت ﴿ ٱلْجَحِيمُ ﴾ النار المُحْرِقَةُ ﴿ لِمَن يَرَىٰ ﴾ لكلّ رَاءٍ، وجواب (إذا): [٣٧] ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَيْ ﴾ كفر . [٣٨] ﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ باتباع الشهوات. [٣٩] ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ مأواه. [٤٠] ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ قيامَه بين يَدَيْه ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ ﴾ الأمارة ﴿ عَن ٱلْمُوَىٰ ﴾ المردى باتباع الشَّهُوات.

إِذْ نَادَنُهُ رَبُّهُ وِإِلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوعى ﴿ اللَّهِ مَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ وَطَعَى ﴿ ا فَقُلْهَلِلَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّ ٥ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَنَخْشَىٰ ١ فَأَرَبْكُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ٥٠ فَكَذَّبُ وَعَصَىٰ ١٠ ثُمَّ أَذَبِرَيَسْعَىٰ ١١٠ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٣٠٠ فَقَالَ أَنَاْرَبُكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ١٤٥ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَا لَاَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ وَ إِنَّافِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿ مَا اللَّهُ أَشَدُّ خَلْقًا أُمِوْ السَّمَاءُ بَلَنَهَا ٧ رَفَعَ سَمْكُهَا فَسَوَّ نِهَا ١٠ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَلَهَا ١٠ وَٱلْأَرْضَ بِعَدَ ذَالِكَ دَحَنْهَا آنَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَنْهَا مَنْ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَلَهَا ٢٠٠ مَنْعَا لَّكُرُ وَلِأَنْعَكِمِكُرُ ١٤ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّامَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُٱ لِإِنسَانُ مَاسَعَىٰ ٥٥ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَنَ يَرَىٰ ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿ وَءَاتُرَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا ﴿ فَإِنَّ ٱلْحَجِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ١ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَوَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْمُوَىٰ فَإِنَّ ٱلْجِنَّةَ هِيَ ٱلْمَأُوكِ فِي يَتْ كُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا وَ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرِنِهَا آنَ إِلَى رَبِّكَ مُنهَهَا فِي إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَلْهَا ٥٤ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓ أَلِالْاَعَشِيَّةُ أَوْضُحَلْهَا ١٤

[٤٦] ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِى ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ وحاصل الجواب: فالعاصي في النار، والمطيع في الجنة. [٤٦] ﴿ يَتَّتُلُونَكَ ﴾ أي: كفار مُكة ﴿ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُها ﴾ مَتى وُقوعُها وقيامُها؟ [٤٣] ﴿ إِلَى رَبِكَ مُننَهَلُها ﴾ مُنتُهَى عِلْمِها، لا وقيامُها؟ [٤٣] ﴿ إِنَّهَ أَنْتَ مُنذِرُ ﴾ إنها ينفع إنذارك ﴿ مَن يَغَشَنها ﴾ يخافُها. [٤٦] ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَوْفَهَا لَا يَلِبَنُوا ﴾ في قبورهم ﴿ إِلَا عَشِيَّةً أَوْضُحُهَا ﴾ عَشِيّةً يعلمه غيره. [٤٥] ﴿ إِنَّمَا لَهُ عَلَى قبورهم ﴿ إِلَا عَشِيَّةً أَوْضُمُهَا ﴾ عَشِيّةً يوم أو بُكُرَتُهُ، وصَحّ إضافة وُالوعُ الكلمة فاصلة.

﴿سورة عبس﴾ [مكية وآياتها ٤٢]

[١] ﴿ عَبَسَ﴾ النبيُّ: كَلَحَ وَجْهُهُ ﴿ وَتَوَلَّنُ ﴾ أعرض لأَجْلِ: [٢] ﴿ أَنجَآءُ ٱلْأَصْى ﴾ عبدُالله بن أُمّ مَكْتُوم، فَقَطَعَهُ عما هو مَشْغُولٌ به مِمَّنْ يَرْجُو إسْلامَهُ مِنْ أَشْرافِ قُرَيش؟ الذين هو حَرِيصٌ على إسلامهم، ولم يَدْرِ الأعمى أنه مشغول بذلك، فناداه: عَلَّمْنِي مما عَلَّمَكَ اللَّهُ، فانصرفَ النبيُّ ﷺ إلى

⁽١) أي: إلى السَّماء.

عَبَسَ وَتُوَلِّيَ ١ أَن جَآءَ هُ ٱلْأَعْمَىٰ ٢ وَمَايُدُ رِيكَ لَعَلَّهُ مِيزَّكَيَّ ٢ أَوَ يَذَّكُّرُ فَنَنَفَعَهُ ٱلذِّكْرَيِّ ٤٤ أَمَّا مَنِ السَّغَنَىٰ ٥٠ فَأَنتَ لَهُ وَتَصَدَّىٰ ٢ وَمَاعَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ٧ وَأَمَّامَن جَآءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُو يَخْشَى ٥ فَأَنَّ عَنْهُ نَلُهِّي ١٠٠ كُلَّا إِنَّهَا نَذُكُرُهُ ١٠٠ فَهَن شَاءَ ذَكُرَهُۥ ١٠٠ فِيصُحُفِ مُّكَرَّمَةٍ ١٣) مَّرْفُوعَة مِّكُطَهَرَة مِ ١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٥) كِرَامٍ بِرَرَة إِنَّ قُنِلَا لَإِنسَنَ مَآ أَكْفَرُهُۥ ٧٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ١٨) مِن نُّطُفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩٥٠ ثُمُّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ وَنَ ثُمَّ أَمَا لَهُ وَفَأَ قَبَرَهُ وِنَ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ وَنَ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرُهُۥ ﴿ ثُنَّ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنسَنُ إِلَى طَعَامِهِ عَ كَأَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبَّا ٢٥) ثُمِّ شَقَقَنَاٱلْأَرْضَ شَقَّا ٢٦) فَأَنْبَتْنَافِيهَاحَبَّا ٧٦) وَعِنْبَاوَقَضْبَا ٨٠ <u></u>وَزَيْتُونَاوَغَلَا ۞ وَحَدَآبِقَ عُلْبًا ۞ وَفَكِهَةً وَأَبًّا ۞ مَّنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَكِمِكُمُ إِنَّ فَإِذَاجَآءَتِ ٱلصَّاخَّةُ السَّايَوْمَ يَفرُّ ٱلْمَرَهُ مِنْ أَخِيهِ كَا وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَهُ وَصَحِبَنِهِ وَ بَنِيهِ وَ اللَّهِ لِأَكْلِّ امْرِي مِّنْهُمْ يَوْمَيِدِ شَأْنُ يُغْنيهِ ٧٧ وُجُوهُ نُومَهِ ذِمُّسُفِرَةُ ١٨٠ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ١٩٠ وَوُجُوهُ عَلَيْهَاغَبُرُهُ أَنَّ تَرْهَقُهَا قَنْرَةٌ إِنَّ أُوْلَيِّكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجْرَةُ 1

بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة، فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء: «مَرْحباً بِمَنْ عَاتَبَنِي فيه ربي» (١) ويَبْسُطُ له رداءَهُ. [٣] ﴿ وَمَا يُدِّرِبُ ﴾ يُعْلِمُكَ ﴿ لَمَلَةُ يَزَّقَ ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي، الخِزب أي: يتطهر من الذنوب بما يسمع منك. [٤] ﴿ أَوْ يَدِّرُ ﴾ فيه إدغام منك. [٤] ﴿ أَوْ يَدِّرُ ﴾ فيه إدغام

التاء في الأصل في الذال، أي: يتعظ ﴿فَتَنفُّعُهُ ٱلذِّكْرَيُّ ﴾ العِظَّةُ المسموعة منك، وفي قراءةِ بنصب (تنفعه) جواب التَّرَجّي. [٥] ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَى ﴾ بالمال. [٦] ﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تُقْبلُ وتَتَعَرَّضُ. [٧] ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكُنَّ ﴾ يؤمن. [٨] ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ﴾ حالٌ من فاعل (جاء). [٩] ﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ اللَّهَ، حالٌ من فاعل (يسعى) وهو الأعمى. [١٠]﴿ فَأَنتَ عَنْهُ لَلَهَٰي ﴾ فيه حذف التاء الأخرى في الأصل؛ أي: تتشاغَل. [١١] ﴿ اللَّهُ ﴾ لا تفعل مثل ذلك ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي السورة أو الآيات ﴿ نَذَكِرَةٌ ﴾ عِظَةٌ لِلخَلْقِ. [١٢] ﴿ فَنَ شَآءً ذَكَّرُ ﴾ حَفظَ ذلك فَاتَّعظَ به. [١٣] ﴿ فِي صُحُفِ ﴾ خَبَرٌ ثانٍ، لأنها وما قبله اعْتِر اضٌ ﴿ مُكرَّمَةِ ﴾ عند الله . [١٤] ﴿ مَّرَفُوعَةٍ ﴾ في السماء ﴿ مُطَهِّرَةٍ ﴾ مُنزَّهة عن مَسِّ الشياطين. [١٥] ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ كَتَبَةٍ يَنْسَخُونها من اللوح المحفوظ. [١٦] ﴿ كِلِّمِ بَرْرَةِ ﴾ مطيعين لله تعالى، وهم الملائكة. [١٧] ﴿ قُنلَ ٱلْإِنكَنُّ ﴾ لُعِنَ الكافرُ ﴿ مَا أَلْفَرُهُ ﴾؟ استفهام توبيخ، أي ما حَمَلُهُ على الكفر؟ [١٨] ﴿ مِنْ أَيّ شَيِّ خَلَقَهُ ﴾؟ استفهام تقرير، ثم بِيَّنَهُ فقال: [١٩] ﴿ مِن نُّطُفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرُمُ ﴾ عَلَقَة ، ثم مُضْغَة، إلى آخر خَلْقهِ. [٢٠] ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ ﴾ أى طريق خروجه من بطن أمه ﴿ يَسَرُّهُ ﴾.

[٢٦] ﴿ ثُمُّ آَمَانَهُ وَأَفْرَهُ ﴾ جَعله في قبر يستره. [٢٦] ﴿ ثُمُّ إِذَا شَآة آنشَرَهُ ﴾ للبعث. [٢٦] ﴿ كَلَا ﴾ حقاً ﴿ لَتَا يَقِينِ ﴾ لم يَفْعَلْ ﴿ مَا آمَرُهُ ﴾ به ربه. [٢٤] ﴿ فَلَيْتَلِ ٱلْإِنْسُنُ ﴾ نَظَرَ اعْتِبارِ ﴿ إِلَى طَعَامِدِ ﴾ كيف قُدِّرَ ودُبِّرَ له. [٢٥] ﴿ أَنَّ صَبَنًا ٱللَهُ ﴾ من السحاب ﴿ صَبَّا ﴾ . [٢٦] ﴿ فَمُ شَقِفَا ٱلأَرْضَ ﴾ بالنبات ﴿ شَقَا ﴾ . [٢٧] ﴿ فَأَنْبَنَا فِيهَا حَبَّ ﴾ كالحنطة والشعير. [٢٨] ﴿ وَعَنبًا وَقَضْبًا ﴾ هو القَتُ الرَّطْبُ. [٢٩] ﴿ وَزَيْتُونًا وَغَلا ﴾ . [٣٠] ﴿ وَفَكِهةً وَأَبًا ﴾ ما ترعاه البهائم، وقيل: التبن. [٣٦] ﴿ مَنْتَعَا ﴾ متعة أو تمتيعاً، كما تقدم في السورة قبلها ﴿ لَكُنْ وَلِأَنْفَيْكُ ﴾ تقدم فيها أيضاً . [٣٣] ﴿ وَقَرْبُونًا وَغَلا ﴾ . [٣٨] ﴿ وَأَيْدِهِ وَأَبِيهِ ﴾ . [٣٨] ﴿ وَقَرْبُونًا وَغَلا ﴾ . [٣٨] ﴿ وَمُعَنِي اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ واحِدِ بنفسه . [٣٨] ﴿ وَجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَن شَأَن غيره، أي اشتغل كلُّ واحِدِ بنفسه . [٣٨] ﴿ وَجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَن شَأَن غيره، أي اشتغل كلُّ واحِد بنفسه . [٣٨] ﴿ وَجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَن شَأَن غيره، أي الشخود . [٣٨] ﴿ وَجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَن شَأَن عَيره وسَوادٌ . [٣٨] ﴿ وَمُجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَن شَأَن عَيره وسَوادٌ . [٣٨] ﴿ وَمُجُوهٌ يُومَ لِمُ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ أَلْكُورُ أَلْكُورُهُ أَلَا اللهُ واللهُ واللهُ واللهُ واللهُ واللهُ عَنْ أَلَا اللهُ واللهُ واللهُ

⁽۱) ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ۲۹۷) والنسفي في تفسيره (٣/ ٢٠١) تحقيق: يوسف بديوي، طبعة دار ابن كثير.

[1] ﴿ إِذَا ٱلشَّمْشُ كُورَتْ ﴾ لُفِّفَتْ وِذُهبَ بنُورِها. [٢] ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ انْقَضَّتْ وتَساقَطَتْ على الأرض. [٣] ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيرَتُ ﴾ ذُهِبَ بها عن وجه الأرض فصارت هباءً مُنْبَثاً. [٤] ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ ﴾ النُّوقُ الحَوامِلُ ﴿ عُطِّلَتَ ﴾ تُركَت بلا رَاع، أو بلا حَلْب ؛ لِما دَهاهُم مِنَ الأَمر، لم يَكُنُّ مالٌ أَعْجَبَ إليهم منها. [٥] ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ خُشِرَتْ ﴾ جُمعَتْ بعد البعث لِيُقْتَصَّ لِبَعْض مِنْ بعض، ثم تَصيرُ تُراباً. [٦] ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتُ ﴾ _ بالتخفيف والتشديد _ أُوقدَتْ فصارَتْ ناراً. [٧] ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قُرنَتْ بأجسادها. [٨] ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ, دَهُ ﴾ الجاريّةُ تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفَ العار والحاجة ﴿ شُمِلَتْ ﴾ تبكيتاً لقاتلها. [٩] ﴿ بِأَيِّ ذَنُّ قُلِلَتُّ ﴾ وقرى ء (١) بكسر التاء، حكايةً لما تُخاطَتُ به، وجوابُها أن تقولَ: قَتلْتُ بلا ذَنْ . [١٠] ﴿ وَإِذَا ٱلصُّعُفُ ﴾ صُحُفُ الأعمال ﴿ نُشِرَتُ ﴾ _ التخفيف والتشديد فتحت ويُسطَتْ. [١١] ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآةُ كُشِطَتْ ﴾ نُزعَتْ عن أماكنها كما يُنْزَعُ الجِلْدُ عَنِ الشَّاةِ. [١٢] ﴿ وَإِنَّا ٱلْجَحْمُ ﴾ النار ﴿ شُعِرَتْ ﴾ _ بالتخفيف والتشديد_ أُجِّجَتْ. [١٣] ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ قُرِّبَتْ لأهلها ليدخلوها. وجواب (إذا) أول السورة وما عطف عليها: [١٤] ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ كل نَفْس وقتَ هذه المذكورات، وهو يوم القيامة ﴿ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ من خبر وشــــر. [١٥] ﴿ فَلَا أُقْبِمُ ﴾ لا زائــــدة ﴿ بِٱلْخُنُسُ ﴾ . [١٦] ﴿ ٱلْجُوارِ ٱلْكُنُسُ ﴾ هي النجوم الخمسة: زُحَل، والمُشْتَري، والمِرِّيخ، والزُّهْرَة، وعُطارد، تَخْنُسُ _ بضم النون _ أي: تَرْجعُ في مَجراها وراءها، بينما نرى النجم في آخر البُرْج؟

المُورَةُ التَّابِيوبِ أُللَّهُ ٱلرِّجْمُوا ٱلرَّجِبُ إِذَا ٱلشَّمَسُ كُوِّرَتْ ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿ وَإِذَا ٱلِّجِبَالْ سُيِّرَتْ ﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُعُطِّلَتْ ٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥ وَ إِذَا ٱلۡبِحَارُسُجِّرَتُ ۞ وَإِذَا ٱلنَّفُوسُ زُوِّجَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ وَدَةُ سُبِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبِقُئِلَتْ ۞ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتُ 🐽 وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتُ 🐠 وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ 😗 وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٣) عَلِمَتْ نَفْسُ مَّا أَحْضَرَتْ كَا فَلَآ أَقْبِمُ بِٱلْخُنْسِ ٥٠ ٱلْجُوَارِٱلْكُنَّسِ ١٦٠ وَٱلَّيْلِ إِذَاعَسْعَسَ ٧٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَانَنَفَّسَ إِلَى اللَّهِ اللَّهِ إِنَّهُ وَلَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِهِ فِي اللَّهِ وَفَي قَوَّةٍ عِندَذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينِ نَ مُطَاعِ تَمَّ أَمِينِ ١١٠ وَمَاصَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونِ ١١٠ وَلَقَدْرَءَاهُ بِٱلْأَفْقِ ٱلْمُبِينِ اللهُ وَمَا هُوَعَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينِ كَوْمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطُنِ رَّجِيمِ اللهِ فَأَنْ تَذْهَبُونَ ٢٠٠ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ ٱللَّعَالَمِينَ ٧٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۞ وَمَاتَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ سُورَةُ الانفطاعُ

إذ كرَّ راجِعاً إلى أوله، وتَكْنِسُ ـ بكسر النون ـ تدخل في كِناسِها، أي: تَغيبُ في المواضع التي تغيب فيها. [17] ﴿ وَالشّبَعِ إِذَا نَفْسَ ﴾ امْتَذَ حتى يَصيرَ نهاراً بَيّناً. [19] ﴿ إِنَهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَقُولُ رَسُولٍ كَرِمِ ﴾ على الله تعالى، وهو جبريلُ أُضيفَ الله لنزوله به. [17] ﴿ وَالشّبِعِ إِذَا نَفْسَ ﴾ امْتَذَ حتى يَصيرَ نهاراً بَيّناً. [19] ﴿ إِنَهُ ﴾ أي: الله تعالى ﴿ مَكِينٍ ﴾ ذي مكانة متعلق به (عند). [17] ﴿ مُطَاعٍ نَهُ وَيَعُ لُومِ عَلَى الوحي. [77] ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم ﴾ محمد ﷺ، عطف على (إنه) إلى آخر المقْسَم عليه ﴿ بِيَجْنُونِ ﴾ كما زعمتم. [77] ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم ﴾ محمد ﷺ و على باحية المشرق. [37] ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم ﴾ محمد ﷺ ﴿ وَلَقَدْ رَعَاهُ ﴾ رأى محمد ﷺ ﴿ عَلَى بناحية المشرق. [37] ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم ﴾ محمد ﷺ ﴿ وَلَوْ يَنْ الْفِحي وخبر السماء ﴿ بِظَنِيْنِ ﴾ أي بِمُتَّهَم، وفي قراءة بالضاد، أي: ببَخِيلٍ فَيَنْتَقِصَ شيئاً منه. [77] ﴿ وَمَا صَاحِبُهُ ﴿ وَمَا صَاحِبُهُ مُ مُوْجُومٍ. [77] ﴿ فَأَنْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ فأي طريقٍ تَسْلُكُونَ في إنكاركم القرآن ﴿ وَمَا صَاحِبُهُ ﴾ بَن الوحي وخبر السمع ﴿ رَحِيهِ ﴾ مَرْجُومٍ. [77] ﴿ فَأَنْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ فأي طريقٍ تَسْلُكونَ في إنكاركم القرآن ﴿ وَمَا صَاحِبُهُ مَنْ قَلَ اللهم عِلَيْ المَالمِينَ ﴾ الإنس والجن . [77] ﴿ وَمَا شُولُ مَنْ مَن الوحي وغبر السمع ﴿ رَحِيهِ ﴾ مَرْجُومٍ . [77] ﴿ وَمَا مُنْ عَلَى اللهم عَلَيْ الْمَالِينَ ﴾ المِنْ الوحي وغبر السمع ﴿ رَحِيهِ ﴾ مَرْجُومٍ . [77] ﴿ وَمَا هُو هُو الْمَاكِينَ ﴾ القرآن ﴿ إِنّهُ إِلَا المِن الوحي والمَامِين المِعادة الجار ﴿ أَنْ

⁽١) قراءة شاذة.

بسَ _ أَللّه ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِبِ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْكُواَكِبُ ٱنْنَثَرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتَ ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُبُعُثِرَتُ ٤ عَلِمَتْ نَفْسُ مَّاقَدَّ مَتْ وَأَخَّرَتُ ٥ يَنَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَٱلۡكَرِيمِ ١٥ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِي أَيّ صُورَةٍ مَّاشَآءَ رَكَّبَكَ ٥ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَفِظِينَ ۞ كِرَامًا كَنِينَ ١٠٠ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١١٠ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَلَفِي نَعِيمِ ١١٠ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَلَفِي جَحِيمِ ١٠ يَصَلَوْنَهَايَوْمَ ٱلدِّينِ ١٠٥ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَآبِينَ ١٤ وَمَآأَدُرَىكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١١ ثُمَّ مَآأَذُرَىكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ الله يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسِ شَيْءًا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَهِذِ يِللَّهِ فَإِلَى اللَّهِ اللَّهِ فَإِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَإِلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ اللّ المُؤرِّةُ المُطَفِّفُ مِنْ الْمُعَالِقُ الْمُطَافِّفُ مِنْ اللَّهُ الْمُطَافِّفُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ وَمْلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ ٥ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْعَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٥ وَإِذَا كَالُوهُمْ أُو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٢ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَيْكَ أُنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ٤٤ لِيَوْمِ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

يُسْتَقِيمَ ﴾ باتباع الحق. [٢٩] ﴿ وَمَا نَشَآءُونَ ﴾ الاستقامة على الحق ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ ﴾ _الخلائِق _ استقامَتكُم عليه.

﴿سورة الانفطار﴾ [مكية وآياتها ١٩]

بِنْ _ مِ ٱللَّهِ ٱلنَّهُإِنِ ٱلرَّحِيدِ

[١] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ انْشَقَّتْ. [٢] ﴿ وَإِذَا ٱلْكُوْلِكُ ٱلنَّثَرَتُ ﴾ انْقَضَّتْ وتَسَاقَطَتْ. [٣] ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ فُتِحَ بَعْضُها في بعض، فصارت بحراً واحداً، واختلط العذب بالملح. [٤] ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ مُعْرَتُ ﴾ قُلبَ تُرابُها وبُعِثَ مَوْتاها، وجوابُ (إذا) وما عطف عليها: [٥] ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ أي كلُّ نَفْس وقتَ هذه المذكورات، وهو يوم القيامة ﴿ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من الأعمال ﴿وَ﴾ ما ﴿أُخَّرَتْ ﴾ منها فلم تعمله. [7] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْإِنْسُنُ ﴾ الكافر ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَيِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾؟ حتى عَصَيْتَهُ. [٧] ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ ﴾ بعدَ أن لم تَكُنْ ﴿ فَسَوِّنكَ ﴾ جَعَلَكَ مُسْتَوى الخلْقَة، سَالَمَ الأعضاء ﴿ فَعَدَلْكَ ﴾ بالتخفيف والتشديد: جعلك معتدل الخلق، متناسب الأعضاء، ليست يَدُّ أو رجْلٌ أطولَ من الأخرى. [٨] ﴿ فِي أَي صُورَةِ مَّا ﴾ صلة زائدة ﴿ شَآءَ رَكِّبكَ ﴾ . [٩] ﴿ اللهِ تعالى عن الاغترار بكرَم اللَّهِ تعالى ﴿ بَلْ تُكَذِّبُونَ ﴾ أي كفار مكة ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ بالجزاء على الأعمال. [١٠] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَيْظِينَ ﴾ من الملائكة لأعمالكم. [11] ﴿ كِرَامًا ﴾ على الله ﴿ كُنبِينَ ﴾ لها. [١٢] ﴿ يَعَلَّمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ جميعه. [١٣] ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿ لَفِي نَعِيمِ ﴾ جنة . [١٤] ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ ﴾ الكفار ﴿ لَفِي جَمِيمِ ﴾ نار محرقة . [١٥] ﴿ يَصَّلُونَهَا ﴾

يدخلونها، ويُقاشُون حَرَّها ﴿ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الْجزاء. [١٦] ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِفَالِينِ﴾ بِمُخْرَجِينَ. [١٧] ﴿ وَمَا أَذَرِيكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾. [١٨] ﴿ أَمر لغيره أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ تَغظيمُ لشأنهِ. [١٩] ﴿ يَوْمُ﴾ بالرفع، أي هو يوم (١٠ ﴿ لَا تَمْلِكُ نَفْسُ لِنَقْسِ شَيْئًا ﴾ من المنفعة ﴿ وَٱلأَمْرُ يَوْمَهِ لِيَّتَهِ ﴾ لا أمر لغيره فيه، أي: لم يُمَكِّنْ أَحَداً من التَّوَسُّط فيه، بخلاف الدنيا.

> ﴿سورة المطففين ﴾ [مكية أو مدنية آياتها ٣٦]

مُنْ اللَّهِ ٱللَّهِ ٱلنَّهُ النَّهُ إِللَّهِ النَّهُ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النّ

[١] ﴿ وَيْلٌ ﴾ كلمةُ عَذَاب، أَو وَادِ في جهنم ﴿ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ . [٢] ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَ ﴾ أي من ﴿ ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ الكيل . [٣] ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا لهم ﴿ أَو وَزَنُولُمُ مَ ﴾ أي وزنوا لهم ﴿ يُخْيِرُونَ ﴾ ينقصون الكيل أو الوزن . [٤] ﴿ أَلَا ﴾ استفهام توبيخ ﴿ يَظُنُّ ﴾ يَتَيَقَّنُ ﴿ أُولَتِكَ أَنَهُمُ مَبْعُونُونَ ﴾؟ [٥] ﴿ لِيَوْمَ عَظِيحٍ ﴾ أي فيه، وهو يوم القيامة . [٦] ﴿ يَوْمَ ﴾ بدل من محل (ليوم) فناصبه (مبعوثون) ﴿ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾ من قبورهم ﴿ لِرَبِ ٱلْمَالِمِينَ ﴾

⁽١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿ يَمْ ﴾ .

كَلَّآإِنَّ كِنَبَٱلْفُجَّارِلَفيسِجِّينِ ٧ وَمَآأَدْرَىٰكَ مَاسِجِّينٌ ٨ كِنَبُّ مَّ قُومٌ ٥ وَيْلُ يُومَيِدِ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ١١٠ ۅؘڡٵؿ۠ػؘڐؚۜڹ<u>ٛؠڿۦٳ</u>ڵۘۘاػٛڷؙۘٛٛٛٛڡؙۼؾؘڋؚٲؘؿؠڔ<u>۩</u>ٳۮٵڹؙڶؙؽۘۼڷؿ؋ٵؽٮؙٛڹٵڨٵڶٲڛؘڟؚؽۯ ٱلْأُوَّلِينَ ١ كُلَّا بَلِّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوْاْ يَكْسِبُونَ ١ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّمْ يَوْمَيِذِ لَّكَحْجُوبُونَ ٥٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيم ١٠٠ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَاٱلَّذِيكُنْتُم بِهِۦتُكَذِّبُونَ ۞ كَلَّآ إِنَّ كِنْبَٱلْأَبْرَارِ لَفِيعِلِّتِينَ ٥ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَاعِلْيُّونَ ١ كِنْبُّ مَرْقُومٌ ٥ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ١ إِنَّ ٱلْأَبُرارَلَفِي نَعِيمِ ٥ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ يَنْظُرُونَ ٣ تَعُرِفُ فِي وُجُوههم نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ نَ يُسْفَوْنَ مِن رَّحِيقِ مَّخْتُومٍ 👀 خِتَامُهُ ومِسْكُ وَفِي ذَالِكَ فَلْيَتَنَا فَسِ ٱلْمُنْنَفِسُونَ ١٥ وَمِنَ اجُهُ مِن تَسْنِيمِ ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ مِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْمِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ 🥨 وَإِذَامَرُّواْ جِمْ يَنْغَامَنُ وِنَ كُنَّ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٢ وَإِذَا رَأُوَهُمْ قَالُوٓا إِنَّ هَنَوُّكَآءِ لَضَآ لُّونَ ٣ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ٣٥ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ٢٠٠

الدنيا. [٣٦] ﴿ مَلْ ثُوبَ ﴾ جوزي ﴿ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾؟ نَعَمْ.

وَحُسنَه. [70] ﴿ يُسَقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ ﴾ خَمْرٍ خَالِصَةٍ من الدَّنسِ ﴿ مَّخْتُومٍ ﴾ على إنائها لا يَفُكُّ خَتْمَهُ غَيْرُهُمْ. [77] ﴿ يَتَمُهُمِسَكُ ﴾ أي آخِرُ شُرْبِهِ ، تفوحُ منه رائِحةُ المسك ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافِسُ ٱلْمُنَنَافِسُونَ ﴾ فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله. [77] ﴿ وَمِرَاجُمُهُ ﴾ أي: ما يُمْزَجُ به ﴿ مِن تَسْلِيعٍ ﴾ فُسِّر بقوله: [78] ﴿ وَمِرَاجُمُهُ ﴾ أينَدُتُ أَهْدَحُ » مُقَدَّراً ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّوُنِ ﴾ منها، أو ضمَّن (يشرب) معنى يَلْتَذُّ. [79] ﴿ وَإِنَّا أَلْدِينَ الْمَوْمَنُونَ ﴾ يَعْمَارٍ وبِلالٍ ونحوهما ﴿ يَشْحَكُونَ ﴾ استهزاء بهم. [٣٠] ﴿ وَإِذَا مَرُّوا ﴾ أي المؤمنون ﴿ بِهِمْ يَنْعَامَرُونَ ﴾ يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجَفْنِ والحَاجِبِ استهزاء. [٣١] ﴿ وَإِنَا الْمَلْمُولُ ﴾ أي المؤمنين ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ أي: المؤمنين ﴿ وَالْوَا إِنَّ مَتُولَا إِنَّ مَتُولَا ﴾ لايمانهم بمحمد ﷺ. [٣٣] ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ أي: المؤمنين ﴿ وَالْوَا إِنَّ مَتُولَا إِنَّ مَتُولَا ﴾ ليمانهم بمحمد ﷺ والمؤمنين ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ أي: المؤمنين ﴿ وَالْوَا إِنَّ مَتُولَا إِنَّ مَتُولَا إِنَّ مَتُولَا إِنَّ مَالُوا إِنَ مَالُوا أَنْهَا إِلَى المؤمنين ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ أي: المؤمنين ﴿ وَالْوَا إِنَّ مَتُولَا إِنَ مَتُولَا إِنَّ مَالُوا إِلَى المؤمنين ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ أي: يوم القيامة ﴿ النَّولُ إِلَى مصالحهم . [٣٤] ﴿ وَالْوَا يَعْ الْمؤمنين ﴿ حَفِظِينَ ﴾ لهم أو لاعمالهم حتى يَرُدُّوهُم إلى الكفار وهم يُعَذَّبُون ، فيضحكون منهم ، كما ضَحِكَ الكفارُ منهم في المَنْ منهم في المَنْ طَنَالُولُهُ عَلَيْ الْكُولُ وَ الْمَالَةُ مَنْ الْكُولُولُ وَلَا الْكُولُولُ وَلَا الْكُولُولُ الْكُولُولُولُ الْمَالُولُهُمْ أَلُولُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمؤمنين أَمْ مَنْ الْمؤمنين ﴿ وَالْمؤمنين ﴿ وَالْمؤمنِ وَالْمؤمنِ وَلَوْلُولُ إِلَى مُلْكُولُولُ وَلَوْلُولُولُ وَلَا الْمؤمنين أَوْلُولُ الْمؤمنين أَلُولُولُ الْمؤمنين والْمؤمنين أَوْلُولُ إِلَا الْكُولُ وَلَوْلُولُ الْمؤمنين اللَّهُ الْمؤمنين أَوْلُولُ إِلَى الْمؤمنين الْمؤمنين أَوْلُولُ إِلَى الْمؤمنين الْمؤمنين الْمؤمنين أَلَوْلُولُ إِلَيْ الْمؤمنين الللهُ الْمؤمنين الللهُ الْمؤمنين اللهُ الْمؤمنين اللهُ الْمؤمنين اللهُ الْمؤمنين اللهُ اللهُ الْمؤم

الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه.
[۷] ﴿ كُلّا ﴾ حَقاً ﴿ إِنَّ كِنْبَ الْفُجَّارِ ﴾ أي: كتاب أَفْجَارٍ ﴾ أي: كتاب أَفْجَارٍ ﴾ أي: كتاب أَعمال الكفار ﴿ لَفِي سِجِينٍ ﴾ قيل: هو كتابٌ جامِعٌ لأعمالِ الشياطين والكَفْرَة، وقيل: هو مكانٌ أَسْفَلَ الأرض السابعة، وهو محل إبليس وجنوده. [٨] ﴿ وَمَا أَذَرَنكَ مَا سِمِينٌ ﴾ ما كتاب سجين. [٩] ﴿ وَمَا أَذَرَنكَ مَا سِمِينٌ ﴾ ما كتاب سجين. [٩] ﴿ وَمَا لَدُرنكَ مَا سِمِينٌ ﴾ ما كتاب سجين. [٩] ﴿ وَمَا لَدُنكُ مَا سِمِينٌ ﴾ . [١١] ﴿ وَمَا لَيْنَ اللّهُ المِنْ الجزاء. بدل، أو النّين ﴾ الجزاء. بدل، أو

بيان للمكذبين. [١٢] ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِ ﴾ مُتجاوز الحَدُّ ﴿ أَنْبِهِ ﴾ صيغة مبالغـة . [١٣] ﴿ إِذَا نُنْلَعَ عَلَيْهِ ءَايَنْنَا ﴾ القرآن ﴿ قَالَ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الحكايات التي سُطِّرَتْ قديماً، جمع «أُسْطورَة» بالضم، أو «إِسْطارَة» بالكسر. [١٤] ﴿ ﴿ ﴾ رَدْعٌ وَزَجْرٌ لقولهم ذلك ﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ غلب ﴿ عَلَى قُلُوبِهم ﴾ فَغَشيَها ﴿ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ من المعاصى فهو كالصَّدَأ. [١٥] ﴿ كُلَّا﴾ حَقًّا ﴿ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَهِذِ﴾ يوم القيامة ﴿ لَمُحْجُونُونَ ﴾ فلا يرونه. [١٦] ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴾ لَدَاخِلُو النار المُحرقة. [١٧] ﴿ ثُمَّ بُقَالُ ﴾ لهم: ﴿ هَٰذَا ﴾ أي: العذاب ﴿ ٱلَّذِي كُنتُمُ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾. [١٨] ﴿ كُلَّا ﴾ حَقًّا ﴿ إِنَّ كِنَبُ ٱلأَبْرَارِ ﴾ أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿ لَفِي عِلِّتِينَ ﴾ قيل: هو كتاب جامِعٌ لأعمال الخَيْر مِنَ الملائكة ومؤمِنِي الثَّقَلَيْن، وقيل: هو مكان في السماء السابعة تحت العرش. [١٩] ﴿ وَمَا آذَرَنكَ ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿ مَا عَلَتُونَ ﴾ ما كتابُ عليين. [٢٠] ﴿ كِنَبُّ مَّرْقُومٌ ﴾ مَخْتُوم. [٢١] ﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْفُرِّيُونَ ﴾ من الملائكة . [٢٢] ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ ﴾ جنة . [٢٣] ﴿ عَلَى ٱلْأُرْآبِكِ ﴾ السُّرُر في الحِجَالِ ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ ما أُعْطوا من النعيم. [٢٤] ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِ نَضْرَةَ ٱلنَّهِيرِ ﴾ بَهْجَة التَّنَعُّم

عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ يَنظُرُونَ ٥٠ هَلْ ثُوّبَ ٱلْكُفَّارُ مَاكَانُواْ يَفْعَلُونَ ٢٦ سُمُّوْرَةُ الْأِنشَةِ قَالِ اللهُ ا بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيمِ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ١ وَأَذِنَتْ لِرِّمَا وَحُقَّتْ ١ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ٧ وَأَلْقَتُ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتُ ٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتُ ٥ يَثَأَيُّهُ ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَكَادِحُ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًافَمْلَقِيهِ ۞ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِنْبَهُ وبِيَمِينِهِ و ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ١٠ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٓ أَهۡلِهِۦمَسۡرُورًا ۞ وَأَمَّا مَنۡ أُو ِيٓ كِنْبَهُ ۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ۞ فَسَوۡفَ يَدْعُواْ تُبُورًا ١ وَيَصْلَى سَعِيرًا ١٠ إِنَّهُ وَكَانَ فِي أَهْلِهِ عَمْسُرُورًا ١٠ إِنَّهُ وظَنَّ أَن لِّن يَحُورَ ۞ بَلَحَ إِنَّ رَبِّهُ وكَانَ بِهِ ـِ بَصِيرًا ۞ فَلَآ أُقَسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١ وَٱلَّيْلِ وَمَاوَسَقَ ١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱلشَّفَ ١ لَتَرْكُبُنَّ طَبَقًا عَنطَبِقِ ١٠ فَمَا لَهُمُّ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠ وَإِذَاقُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَ انْ لَا يَسْجُدُونَ ١٠٠٠ اللهِ اللَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ نَ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ شَ فَبَشِّرُهُم بِعَذَابِ أَلِيمٍ 😳

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمُ أَجُّرُ غَيْرُمَمَنُونِ ٥٠

[1] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَتْ ﴾ . [7] ﴿ وَأَذِنَتْ ﴾ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ في الانشقاق ﴿ لِرَبَهَا وَحُقَّتْ ﴾ أي: وحُقَّ لها أن تَسْمَعَ وتُطيع . [٣] ﴿ وَإِذَا ٱلأَرْضُ مُدَّتُ ﴾ زِيدَ في سَعَتِها كما يُمَدُّ الأديمُ ، ولم يَبْقَ عليها بِناءٌ ولا جَبَلٌ . [3] ﴿ وَٱلْقَتْ مَا لَيْنَانِهُ الْمَادِينُ الْمَادِينُ الْمَادِينُ اللهِ عَلَى ظاهرها

فِيهَا ﴾ مِنَ الموتى إلى ظاهرها ﴿ وَغَنَلَتْ ﴾ عنه. [٥] ﴿ وَأَذِنَتُ ﴾ سرومن وأطاءت في ذلك ﴿ لَرَبُنَا وَحُقَّنَ ﴾

سمعت وأطاعت في ذلك ﴿ لِرَبَّا وَحُقَّتُ ﴾ وذلك كلُّه يكونُ يومَ القيامة، وجواب (إذا) وما عطف عليها محذوفٌ، دلَّ عليه ما بعده، تقديره: لقى الإنسانُ عَمَلَهُ. [٦] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ جاهدٌ في عَمَلكَ ﴿ إِلَىٰ ﴾ لقاء ﴿ رَبِّكَ ﴾ وهو الموت ﴿ كَدِّمًا فَمُلَهِيهِ ﴾ أي: مُلاق عَمَلَكَ المذكورَ مِنْ خَيْرِ أو شَرِّ يومَ القيامة. [٧] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتَى كِنَبُهُ ﴾ كتاب عمله ﴿ بِيَمِينِهِ ﴾ هو المؤمن. [٨] ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ هو عَرْضُ عمله عليه كما في حديث الصحيحين(١١) وفيه: «مَنْ نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ» وبعد العَرْض يُتَجاوَزُ عنه. [٩] ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ ﴾ في الجنة ﴿ مَسْرُورًا ﴾ بذلك . [١٠] ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُونَى كِتَلِبُمُ وَرَآءَ ظَهْرَةِ ﴾ هو الكافر ، تُغَلُّ يُمناه إلى عُنُقه ، وتُجْعَلُ يُسْرِاهُ وراءَ ظهره فيأخُذُ بها كتابه . [١١] ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ﴾ عند رؤيته ما فيه ﴿ نُورًا ﴾ ينادي هَلاكُهُ

رويته ما فيه ﴿ بُورا ﴾ ينادي هار ده بقوله: يا ثبوراهُ! [١٢] ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ يدخلُ النار الشديدة، وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللهم المشددة. [١٣] ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي آهَلِهِ ﴾ عَشيرَتِهِ في الدنيا ﴿ مَسْرُورًا ﴾ بَطِراً باتّباعِهِ لِهَواهُ.

[18] ﴿ إِنَّهُ طَنَّ أَنْ ﴾ مَخفَفَة من الثقيلة واسَمَها محذوف، أي أنه ﴿ لَن يَحُورَ ﴾ يَرْجِعَ إلى ربه. [10] ﴿ بَلَتَ ﴾ يرجع إليه ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ عالماً برجوعه إليه . [17] ﴿ فَلَا أَفْتِيمُ ﴾ لا زائدة ﴿ إِلشَّفَقِ ﴾ هو الحُمْرَةُ في الأُفق بعد غُروب الشمس . [17] ﴿ وَٱلْيَّلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ جَمَعَ ما دَخلَ عليه من الدواب وغيرها . [18] ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَسَقَ ﴾ اجْتَمَعَ وتمَ أُورُهُ ، وذلك في الليالي البيضِ . [19] ﴿ لَتَرَكَبُنَ ﴾ أيها الناس ، أَصْلُهُ «تَرْكَبُونَنَ » حُذِفَت نونُ الرفع لتوالي الأمثال ، والواو لالتقاء الساكنين ﴿ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ حالاً بعد حال ، وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة . [17] ﴿ فَمَا لَمُثُمّ ﴾ أي : الكفار ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي : أي مانع من الإيمان ، أو : أي حُجَّةٍ لهم في تركه مع وجود براهينه . [17] ﴿ وَ﴾ مالهم ﴿إذَا قُرِئُ عَلَيْمٍ مُ ٱلقُرُءانُ لاَ يَسَجُدُونَ ﴾ يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه . [17] ﴿ فَلِ ٱلّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِبُونَ ﴾ بالبعث وغيره . [17] ﴿ وَاللّهُ عَلَهُ مُ اللّهِ عَلَيْمُ الْقُرُءانُ لاَ يَسَجُدُونَ ﴾ يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه . [17] ﴿ فَلِ ٱلّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِبُونَ ﴾ بالبعث وغيره . [17] ﴿ إلّهُ إلّهُ عَلَمُ مَانُونُ هُ عَيرَ مَقُطُوع ولا مَنْقُوص ، ولا يُمَنَّ به عليهم .

⁽۱) رواه البخاري (۱۰۳) ومسلم (۲۸۷٦)

﴿سورة البروج﴾ [مكية وآياتها ٢٢]

بِنْ مِ اللَّهِ ٱلنَّمْنِ ٱلرِّحَدِ مِ

[١] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ للكُّواكِب: اثنا عشر بُرْجاً تقدَّمت في «الفُرْقان» [الآية: ٦١]^(١). [٢] ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمُوْعُودِ ﴾ يوم القيامة . [٣] ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ يوم الجمعة ﴿ وَمَشْهُودٍ ﴾ يوم عَرَفَةَ، كذا فُسِّرَت الثلاثة في الحديث! (٢) فَالأولُ مَوْعودٌ به، والثاني شاهِدٌ بالعمل فيه، والثالث تَشْهَدُه الناسُ والملائكةُ، وجَوابُ القَسَم محذوفٌ صدره، تقديره: لقد. [٤] ﴿ قُيلَ ﴾ لعِنَ ﴿ أَضَعَابُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ الشق في الأرض. [٥] ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ بدل اشتِمال منه ﴿ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ ما تُوقَدُ به. [٦] ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيَّمَا ﴾ حولها على جانب الأخدود على الكراسي ﴿ قُعُودٌ ﴾ . [٧] ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفَعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم ﴿ شُهُودٌ ﴾ حضور، رُوى أنَّ الله أَنْجَى المؤمنينَ المُلْقَيْنَ في النار بِقَبْض أرواحِهمْ قبل وقوعهم فيها، وخَرَجَت النارُ إلى مَنْ ثُمَّ فَأَحَرَقَتْهُمْ. [٨] ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ﴾ في مُلْكِ ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ المحمود. [٩] ﴿ ٱلَّذِي لَهُم مُلْكُ ٱلسَّمَنُوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ ﴾ أي ما أنْكرَ الكفارُ على المؤمنين إلا إيمانَهم. [١٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَنَوُّا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ ﴾ بالإحراق ﴿ ثُمَّ لَدّ بَنُونُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ بكفرهم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أي عذابُ إحراقِهم المؤمنينَ في الأُخِرَة، وقيل: في الدنيا بأن خرجَت النارُ فأَحْرَقَتْهُم، كما تقدَّمَ. [١١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَمُنَّمْ جَنَّتُ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَالُ ذَاكِ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَيْرُ ﴾. [١٢] ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ ﴾ بالكفار

المُؤرَةُ الْبُرُوعَ بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْمِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِٱلْبُرُوجِ ۞ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۞ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣ قُنِلَ أَصْعَابُ ٱلْأُخَدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۞ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٥ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَانَقَكُمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِٱلْعَنِ بِزِٱلْحَمِيدِ ۞ ٱلَّذِي لَهُ مُلَّكُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ۗ إِتَّ ٱلَّذِينَ فَنَنُواْ ٱلْمُوْزِمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمُ جَنَّتُ تَجُرى مِن تَحَيِّهَا ٱلْأَنَّهُ لَأَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدُ اللَّهِ إِنَّهُ وَهُو يُبُدِئُ وَيُعِيدُ ١٠ وَهُوا لَغَفُوراً لُودُودُ ١٠ ذُوٱلْعَرْشِٱلْمَجِيدُ ٥٠ فَعَالُ لِّمَايُرِيدُ ١٠٠ هَلَ أَنَكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ اللهُ فِرْعَوْنَ وَتُمُودَ اللهِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبِ اللَّهُ وَاللَّهُ مِن وَرَآيِهِم مُّحِيطُ أَنَ بَلْ هُوَقُرْءَ أَنُّ مَجِيدٌ شَفِي لَوْجٍ مَّحُفُوظٍ ١١ سُورُةُ الطَّارِقَ

﴿ لَنَدِيدُ ﴾ بحسب إرادته. [17] ﴿ إِنَّهُ هُوَ بُئِينُ ﴾ الخلق ﴿ وَبُعِيدُ ﴾ فلا يُعْجِزُهُ ما يُريدُ. [18] ﴿ وَهُوَ اَلْفَوُرُ ﴾ للمنذنبين المؤمنين ﴿ الْوَدُودُ ﴾ المُتَودِّدُ ﴾ المُتَودُ أَنْكُ ﴾ يا محمد ﴿ حَدِيثُ المُتَودُ ﴾ المُدُرِّدُ مِنْودُ أَلَعْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ مِن عَلَودُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عنهما الله المناء السابعة ﴿ مَتَعُونِهُ ﴾ المَجْرُ ، من الشياطين ، ومن تغيير شيء من المواء ولو الأله ابن عباس رضي الله عنهما (٥٠) .

- (۱) انظر (ص ۳٦٥).
- (٢) رواه الترمذي (٣٣٣٩) وانظره في اللمعة (١١٨) والدر المنثور (٨/ ٣٦٣).
- (٣) في هذا التفسير رائحةُ تأويل لصفة المحبة بالإكرام، والصواب أن يقال: الودود: المحب لمن تاب إليه وأناب.
- (٤) هو في نفيه للعجز لم يُثبت كمال القدرة على فِعْل ماأراد . ومَنْ أثبِت القدرة فقد نفي العجز ضمناً، بخلاف العكس.
 - قال الآلوسي في "روح المعاني": إنَّ هذه الأوصاف تحتاجُ إلى نَقْل صحيح.

﴿سورة الطارق﴾ [مكية وآياتها سبع عشرة آية] بِنْ مِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحَيْدِ مِ

[١] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ أَصْلُه: كُلُّ آتِ ليلاً، ومنه النجوم لِطُلوعِها ليلاً. [٢] ﴿ وَمَا أَذَرَكَ ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ مبتدأ وخبر ، في محل المفعول الثاني ل (أدرى) وما بعد (ما) الأولى خَبَرُها، وفيه تعظيم لشأن (الطارق) المُفسَّر بما بعده. هو: [٣] ﴿ ٱلنَّجُمُ ﴾ أي الثُّرَيَّا أو كلُّ نَجْم ﴿ ٱلثَّاقِبُ ﴾ المضيء، لِثَقْبِهِ الظلامَ بِضَوْئِهِ، وجواب القسم: [٤] ﴿ إِن كُلُّ نَفْسِ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ بتخفيف «ما» فهي مزيدة، و (إن) مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: إنه و «اللام» فارقة، وبتشديدها فـ(إن) نافية، و (لَمَّا) بمعنى «إلا» والحافظ منَ الملائكة يحفظ عملها من خير وشر. [٥] ﴿ فَلَيْظُورِ ٱلْإِنْسَانُ ﴾ نَظَرَ اعْتبار ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ من أي شيء. [٦] جوابه ﴿ غُلِقَ مِن مَّآءِ دَافِقٍ ﴾ ذِي انْدِفَاقِ مِنَ الرَّجُل والمَرْأَةِ في رَحمِها. [٧] ﴿ يَخْرُمُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبَ ﴾ للرَّجُل ﴿ وَٱلتَّرَآبِ ﴾ للمرأة ،

وهي عِظام الُصَّدْرِ. [٨] ﴿ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿ عَن رَجِيدٍ ﴾ بعث الإنسان بَعْدَ مَوْتِه ﴿ لَقَادِرٌ ﴾ فإذا اعتبر أَصْلَهُ ؛

عَلَمَ أَنَّ القادرَ على ذلك قادرٌ على بَعْثِهِ. [٩] ﴿ يَوْمَ نُبُلَى ﴾ تُخْتَبَرُ وتُكْشَف ﴿ ٱلشِّرَآبِرُ ﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات. [١٠] ﴿ فَمَا لَهُ ﴾ لمنكر البعث ﴿ مِن قُوِّ ﴾ يمتنع بها من العذاب ﴿ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ يدفعه عنه. [١١] ﴿ وَٱلسَّمَاءَ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ المطر لعَوْده كُلَّ حين . [١٢] ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّلْعِ ﴾ الشَّقِّ عن النبات. أ [١٣] ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَقُولٌ فَصِّلٌ ﴾ يفصل بين الحق والساطل. [12] ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْمَزِّلِ ﴾ باللعب والباطل.

[٥١] ﴿ إِنُّهُ ﴾ أي الكفار ﴿ يَكِدُونَ كَيْدًا ﴾ يَعْمَلُونَ مِنْ حيثُ لا يعلمون. [١٧] ﴿ فَهَلِ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلكَفِرِينَ أَنْهِلُهُمْ ﴾ تأكيدٌ حسَّنهُ مخالَفَةُ اللفظ، المكائد للنبي عَلَيْة . [١٦] ﴿ وَأَكِدُ كَيْدًا ﴾ أَسْتَدْرجُهُم العامل، مُصَغَّرُ «رُودِ» أو «إرْوادِ» على الترخيم، وقد أخذهم الله تعالى ببَدْر، ونَسَخَ الإمْهالَ أى: أَنظرْهُمْ ﴿ رُوَيْلًا ﴾ قليلاً وهو مصدَرٌ مؤكَّدٌ لمعنى بآية السَيْف، أي: الأمر بالقتال والجهاد.

﴿سورة الأعلى ﴿ [مكية وآياتها تسع عشرة]

[١] ﴿ سَبِّجِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ﴾ أي نَزُّهْ رَبَّكَ عمّا لا يَليقُ به و (اسم) زائد ﴿ ٱلْأَغْلَى﴾ صِفَةٌ لـ (ربك) . [٢] ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوِّئ﴾ مَخْلوقَهُ، جعله مُتناسِبَ الأجزاء غيرَ مُتفاوِتٍ. [٣] ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرُ ﴾ ما شاء ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ إلى ما قدَّرَهُ مِنْ خير وشر. [٤] ﴿ وَٱلَّذِي ٓ ٱخْرَحَ ٱلْمُؤَىٰ ﴾ أنبت العُشْبَ. [٥] ﴿ فَجَعَلَهُ ﴾ بعد الخُضْرَة ﴿ غُنَاءً﴾ جافاً هشيماً ﴿ أَخُوَىٰ﴾ أسود يابساً. [٦] ﴿ سَنُقْرِئُكَ﴾ القرآن ﴿ فَلاَ تَنْسَىٰ﴾ ما تقرؤه. [٧] ﴿ إِلَّامَا شَآءً ٱللَّهُ ﴾ أنْ تَنْساهُ بنَسْخ تِلاوَتِهِ وحُكْمِهِ، وكان ﷺ يجهر بالقراءة مع قراءة جبريلَ خوفَ النِّسْيانِ، فكأنه قيل له: لا تَعْجَلُ بها إنك لا تَنْسَى فلا تُتَّعبْ نَفْسَك بالجَهْرِ بَها ﴿ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ ﴾ من القول والفعل ﴿ وَمَا يَخْفَى ﴾ منهما. [٨] ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ للشريعة السهلة وهي الإسلام. [٩] ﴿ فَنَكِرُ ﴾ عِظْ بالقرآن ﴿ إِن نَّفَعَتِ (١) الأعلى: اسم من أسماء الله، يشتمل على إثبات صفة العلو لله تعالى. ومعناه: الأعلى من كل شيّ، قدراً، ومنزلةً، وقهراً، وغلبةً، وهو الأعلى بذاته فوق كل شي.

يَكِيدُونَكَيْدًا ٥٠٠ وَأَكِيدُكَيْدًا ١٠٠ فَيَهِّلِٱلْكَنفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ٧٠ الْمُعْدُلُونُ الْمُعِمِينُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونِ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعِلِمُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونُ الْمُعْدُلُونِ الْمُعِلِمُ لِلْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْدُلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعْمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِلِمُ الْمُعْمِلُونِ الْمُعِلِمُ الْمُعْمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِلَمِ الْمُعِلِمُ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ الْمُعِمِلُونِ ا بِسْ _ لِللهِ ٱلرَّمْرِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْ _ لِللهِ ٱلرَّحْمَرِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَاءَوَٱلطَّارِقِ ٥ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَاٱلطَّارِقُ ١ ٱلنَّجْمُٱلثَّاقِبُ ﴿ إِنكُلُّ

نَفْسِ لَّنَّا عَلَيْهَا حَافِظُ ﴿ فَالْمَنْظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءِ

دَافِقِ ۞ يَخُرُجُ مِنَ بَيْنِ ٱلصَّلْبِ وَٱلتَّرَآبِبِ ۞ إِنَّهُ وَعَلَىٰ رَجْعِهِ عَلَقَادِرُرُ ۗ

يَوْمَ تُبْلَىٱلسَّرَآبِرُ ۞ فَمَالَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَانَاصِرِ ۞ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِٱلرَّجْعِ ١١

وَٱلْأَرْضِ ذَاتِٱلصَّلْعِ كَا إِنَّهُ وَلَقُوَّلُ فَصَلُّ ١٠ وَمَاهُو بِٱلْهَزَٰلِ ٤٠٠ إِنَّهُمْ

سَبِّحِ ٱسْمَرَ<mark>بِّكِ</mark>ٱلْأَعْلَى ٥ ٱلَّذِي خَلَقَفَسَوِّي ٥ وَٱلَّذِي قَدَّرَفَهَدَيْ ٧ وَٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥغُثَآءً أَخُوىٰ ٥ سَنْقُرِثُكَ

فَلاَ تَنْسَىٰ ۞ إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ إِنَّهُ مِيعُكُمُ ٱلْجِهْرَ وَمَا يَخُفَى ۞ وَنُيَسِّمُكُ

لِلْيُشْرَىٰ ٥ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۞ سَيَذَكَّرُمَن يَغْشَىٰ ۞

وَيَنْجَنَّا مُهَا ٱلْأَشْفَى إِنَّ ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ أَنْ أُمَّ لَا يَمُوتُ

فِيهَا وَلَا يَحْيِي ١٠٠ قَدْأَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ١٤٠ وَذَكَرُ ٱسْمَرَبِهِ عَصَلَّى ٥٠٠

بَلُ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوةَ ٱلدُّنْيَا لِلَّ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَٱلْعَرْدَ خَيْرٌ وَٱبْقَىَ ١ هَنذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿ صُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ٥٠ سُولُا الْخَاشِئِينَ الْمُعَالِمُ الْخَاشِئِينَ هَلُ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَىشِيَةِ ۞ وُجُوهٌ يُوْمَعِذٍ خَشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ٣ تَصْلَىٰ نَارًاحَامِيَةً ٤ تُشْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ لَّيْسَ لَهُمُ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ لَايْسُمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنجُوعٍ ﴾ وُجُوهُ يُومَعِذِنَّاعِمَةٌ ﴾ لِسَعْيهارَاضِيَّةٌ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ لَّا تَسْمَعُ فِهَا لَنِغِيَةً ١٠٠ فِيهَاعَيْنُ جَارِيَّةٌ ١١٠ فِيهَاسُرُرُمَّ وَفُوعَةٌ ١١٠ وَأَكُواكُ مُّوضُوعَةٌ ١٤ وَكُارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوتَةٌ ١١ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبلِ كَيْفَخُلِقَتُ ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَاءَكَيْفَ رُفِعَتُ ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتُ ۞ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ أَنْ فَذُكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ السَّتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرِ أَنَّ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرُ نَ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ نَ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم نَ

لِذَكْرَىٰ ﴾ مَنْ تُذكِّرُهُ، المذكور في (سَيَذُكُرُ)، يعنى: وإن لم تنفع، ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر. [١٠] ﴿ سَيَذَّكُرُ ﴾ بها ﴿ مَن يَعْشَىٰ ﴾ يخاف الله تعالى كآية: ﴿ فَذَكِّرُ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ [ق : ٤٥]. [١١] ﴿ وَنَاجَنَّبُهُا ﴾ أي: الذكرى، أي: يتركها جانباً لا يَلْتَفِتُ إليها ﴿ ٱلْأَشْفَى ﴾ بمعنى الشَّقيِّ أي: الكافر. [١٢] ﴿ ٱلَّذِي يَصِّلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُثِّرَىٰ ﴾ هي نارُ الآخِرَة، والصُّغْرَى نارُ الدنيا. [١٣] ﴿ ثُمَّ لَا يَنُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَحْنَى ﴾ حياة هنيئة. [١٤] ﴿ قَدُ أَفْلَحَ ﴾ فاز ﴿ مَن تَزَّكُّ ﴾ تَطهَّرَ بالإيمان. [١٥] ﴿ وَنَكَّرُ أَسْمَ رَبِّهِ ﴾ مُكَبِّراً ﴿ فَصَلِّن ﴾ الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة، وكفارُ مكة مُعرضون عنها. [١٦] ﴿ بَلِ تُؤْثِرُونَ ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ على الآخرة. [١٧] ﴿ وَٱلْآخِرَةُ ﴾ المشتملة على الجنة ﴿ خَرٌّ وَأَبْقَيَ ﴾ . [١٨] ﴿ إِنَّ هَـٰذَا﴾ إفلاحُ من تزكى، وكون الآخرة خيراً ﴿ لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلأُولَى ﴾ أي: المُنْزَلَةِ قبل القرآن. [١٩] ﴿ مُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ وهي عَشْرُ صُحُفٍ لإبراهيمَ، والتوراة لموسى.

[١] ﴿ هَلَ ﴾ قد ﴿ أَتَنَكَ حَدِيثُ ٱلْفَكْشِيَةِ ﴾ القيامة ، لأنها تَغْشَى الخلائِق بأهوالها. [٢] ﴿ وُجُونٌ يُومَيِدٍ ﴾ عَبَرَ بها عن الذوات في الموضعين ﴿ خَشْعَةٌ ﴾ ذليلة . [٣] ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال . [٤] ﴿ تَصَلَى مِنْ بفتح التاء وضمها ﴿ نَارًا عَامِيَةٌ ﴾ . [٥] ﴿ تُشْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ شديدة الحرارة . [٢] ﴿ لَيْسَ لَمُمْ طَعَامُ إِلّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ هو نوعٌ من الشَّوْكِ لا ترعاه دابَةٌ مِن ضَرِيعٍ ﴾ هو نوعٌ من الشَّوْكِ لا ترعاه دابَةً

لِخُبُنُهِ. [٧] ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُعَ﴾. [٨] ﴿ وُجُوهُ وَمَهِ لِنَاعَةٌ ﴾ حسنة . [٩] ﴿ لِسَعْمِهَ﴾ في الدنيا بالطاعة ﴿ رَاضِيَةٌ ﴾ في الآخرة لمّا رَأَتْ ثوابَهُ . [١٠] ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ أي نفس ذات لغو: هذيان من الكلام . [١٠] ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ بالياء والتاء (١٠ ﴿ فِيهَا لَغِينَهُ ﴾ أي نفس ذات لغو: هذيان من الكلام . [١٠] ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ بالياء والتاء (١٥] ﴿ وَمَالِغَ مُعْدَةً لِللّهِ مَعْنَى عَيْنِ عَلَى على حافات العيون مُعَدّة لِشُرْبِهِم . [١٥] ﴿ وَمَالِقُ هُوعَةٌ ﴾ على حافات العيون مُعَدّة لِشُرْبِهِم . [١٥] ﴿ وَمَالِقُ هُ بَسُونَةٌ ﴾ بعضها بجنب بعض يستند إليها . [١٦] ﴿ وَزَلَ النّمَاءَ كُفَ رُفِعَتُ ﴾ . [١٩] ﴿ وَإِلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ وَمَعْنَهُ ﴾ مُسلطة . [١٩] ﴿ وَإِلَى النّهُ وَمُعَلِقُ هُ مَعْنُونَةٌ ﴾ مبسوطة . [٢٠] ﴿ وَإِلَى السّمَاءَ كُفُ رُفِعَتُ ﴾ . [١٩] ﴿ وَإِلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللللّهُ الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللللّهُ الللللللّهُ عَلَى اللللللللللهُ اللللللللهُ عَلَى اللللللهُ الللللهُ الللللهُ عَلَى الللللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

⁽٢) ربما كان هذا غامضاً في عصر المؤلف، أما الآن فلا مرية ولا شَّك في أنَّ الأرض كروية مسطحة. وقوله سبحانه: ﴿سطحت﴾ أي بحسب رؤية =

بِمُسَلُّط، وهذا قبل الأمر بالجهاد. [٢٣] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ مَن تَوَلَّى ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿ وَكَفَر ﴾ بالقرآن. [٢٤] ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ عذاب الآخرة، والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر. [٢٥] ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ رجوعهم بعد الموت. [٢٦] ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُم ﴾ جزاءهم لا نتركه أبداً.

عَشْرٍ ﴾ أي عشر ذي الحجة. [٣] ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾ الزوج ﴿ وَٱلْوَتِّرِ ﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان: الفَوْدِ. [٤] ﴿ وَٱلْيَلِ إِذَا يَسْرٍ ﴾ مُقْبِلاً ومُدْبِراً. [٥] ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ ﴾ القسم ﴿ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ عقل، وجواب القسم محذوف أي: لَتُعَذَّبُنَّ يا كفارَ مكة. [٦] ﴿ أَلَمْ زَرُ ﴾ تعلم يا محمد ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ . [٧] ﴿ إِنَّ ﴾ هي عاد الأولى، فإرم عطف بيان أو بدل، ومنع الصَّرف للعَلْمِيَّةِ والتأنيث ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ أي الطول، كان طول الطويل منهم أربعمئة ذراع (١٠). [٨] ﴿ ٱلَّتِي لَمْ يُخَلِّقُ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَندِ ﴾ في بطشهم وقوتهم. [٩] ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا ﴾ قطعوا ﴿ الصَّخْرَ ﴾ -جمع صخرة-واتخذوها بيوتاً ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ وادي القرى. [١٠] ﴿ وَفَرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْنَادِ ﴾ كان يَتِدُ أربعةَ أَوْتادِ يَشُدُّ إليها يَدَيْ ورجْلَيْ مَنْ يُعَذِّبُهُ . [١١] ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوًّا ﴾ تجبروا ﴿ فِي ٱلْبِكَدِ ﴾ . [١٢] ﴿ فَأَكْثُرُواْ فِيهَا ٱلْفُسَادَ ﴾ القتل وغيره. [١٣] ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطً ﴾ نوع ﴿ عَذَابِ ﴾ . [١٤] ﴿ إِنَّ رَبُّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء؛ ليجازيهم عليها. [١٥] ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنْكُنُّ ﴾ الكافر ﴿ إِذَا مَا ٱبْنَكُنُّهُ ﴾

﴿ سورة الفحر ﴾ [مكبة وآياتها ٣٠] بِنْ اللَّهِ ٱلدَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيَ عِيرَ [١] ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ أي: فجر كل يوم. [٢] ﴿ وَلَيَاكٍ

🕥 إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ 💙 ٱلَّتِي لَمْ يُخَلِّقُ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِكَدِ 🔕 وَتَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّحْرَ بِٱلْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْلَادِ ۞ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَادِ ﴿ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابِ سَ إِنَّ رَبُّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ كَافَأُمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْنَكَاهُ رَبُّهُ وَفَأَ كُرِمَهُ وَنَعْتُمَهُ وَفَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمَنِ ٥٠ وَأُمَّا إِذَامَا ٱبْنَكَنَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَفَيْقُولُ رَبِّيَّ أَهَنَنِ ١٠ كَلَّا بَل لَّاتُكُرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَنَّضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ١ وَتَأْكُلُوكَ ٱلثُّرَاتَ أَكُلًا لَّمًّا ١ وَتُحْيُّونِ ٱلْمَالَ حُبَّاجَمًّا ۞ كَلَّآ إِذَا ذُكَّتِٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ١٠ وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ١٠ وَجِاْيَءَ يَوْمَبِنِ جَهَنَّهُ يُومَيِذٍ يَنَذَكَّرُٱلْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَى ٣

شِيُّوْرَةُ الْفِجْزِيْ

بِسْ لِللهِ الرَّمْ الرَّاسِ المِسْ المُسْتِحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرِ ۞ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

كَ هَلُ فِي ذَٰ لِكَ قَسَمُ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

اختبره ﴿ رَبُّهُ فَأَكْرَمُهُ ﴾ بالمال وغيره ﴿ وَنَصَّمُهُ فَيَقُولُ رَفِّتِ أَكْرَمَنِ ﴾ . [١٦] ﴿ وَأَمَّا ٓ إِذَامَا ٱبْنَلَكُهُ فَقَدَرَ ﴾ ضَيَّقَ ﴿ عَلَيْهِ رِزْقَهُمْ فَيَقُولُ رَبِّقَ أَهَنَينَ ﴾ . [١٧] ﴿ كُلُّا ﴾ ردع، أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر، وإنما هو بالطاعة والمعصية، وكفار مكة لا ينتبهون لذلك ﴿بَلَ لَا يُكُرمُونَ ٱلْكِيْحَ﴾ لا يُحْسِنون إليه مع غِناهُم، أو لا يعطونه حقه من الميراث. [١٨] ﴿ وَلَايَحُضُّونَ﴾ أنفسهم أو غيرهم ﴿ عَلَىٰ طَعَامِ ﴾ أي إطعام ﴿ ٱلْمِسْكِينِ﴾. [١٩] ﴿وَيَأْكُلُونَ ٱلنُّرَاتَ﴾ الميراث ﴿ أَكُلُّاكُ أَيُّ اللَّهِ شَدِيداً، لِلَمُّهِمْ نَصيبَ النساءِ والصبيان من الميراث، مع نصيبهم منه، أو مع مالهم. [٢٠] ﴿وَيُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أي: كثيراً فلا ينفقونه، وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة. [٢١] ﴿ كَلَّمَّ ﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿ إِذَا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دُّكًّا دُّكًّا ۗ أُرْلِلَتْ حتى ينهدم كلُّ بناءٍ عليها وينعدم. [٢٢] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ أي أمرُهُ ﴿ وَٱلْمَلَكُ ﴾ أي الملائكة ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾ حال، أي مُصْطَفّين، أو ذوي صُفوف كثيرة. [٣٣] ﴿ وَجِأْيَ ۚ يُوَمِّيزٍ بِجَهَنَّدٌ ﴾ تُقادُ بسبعين ألف زِمام، كلُّ زمام بأيدي سبعين ألف ملك، لها زفير وتغيّظ ﴿ يَوْمَيِّذٍ ﴾ بدل من (إذا) وجوابها ﴿ يَنَذَكُّرُ ٱلْإِنْسَنُ ﴾ _أي: الكافـر ـ ما فَرَّطَ فيه ﴿ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَى ﴾؟ استفهام بمعنى النفي، أي: لا ينفعه تـذكـره ذلـك.

العين، وبحسب الانتفاع بها، فلذلك عبر به؛ لتتم المنة.

هذا القولُ مردودٌ بما رواه البخاري ومسلم: أن رُسولَ الله ﷺ قال: «خلق اللهُ آدم وطوله ستون ذراعاً... فلم يزل الخلقُ ينقص حتى الآن». تأويل الجيء بأمر الله هذا باطل، وخلاف لظاهر النص. فالجيء صفة من صفات الله على الحقيقة؛ على ماهو لائقٌ بالله، بلا معرفة الكيف.



[٢٤] ﴿ يَقُولُ ﴾ مع تذكره ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ لَيُتَنِي الْحَدِرِهِ أَوْ الْحَدِرِهِ وَالإِيمان ﴿ لِيَاتِي ﴾ الطببة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا. [٢٥] ﴿ فَيَوْمَبِذِ لَا يُعَذِّبُ ﴾ بكسر الذال ﴿ عَذَابُهُ ﴾ أي الله ﴿ أَحَدُ ﴾ أي الله ﴿ أَحَدُ ﴾ أي: لا يَكِلُهُ إلى غيره. [٢٦] ﴿ وَ كذا ﴿لا يُوثِقُ ﴾ بكسر الثاء ﴿ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ وفي قراءة بفتح الذال والثاء، فضمير (عذابه) و (وثاقه) للكافر، والمعنى: لا يعذَّبُ أَحَدُ مِثْلَ تعذيبه، ولا يُوثِقُ مِثْلَ إيشاقه، [٢٧] ﴿ يَايَنَهُم الفَقْسُ الفَقْسُ المُطْمَيِنَةُ ﴾ الآقشُ المُطْمَيِنَةُ ﴾ الآمنة، وهي المؤمنة. [٢٨] ﴿ الرّجِينِ إِلَى رَبِّكِ ﴾ الآمنة، وهي المؤمنة. [٢٨] ﴿ الرّجِينِ إِلَى رَبِّكِ ﴾

يقال لها ذلك عند الموت، أي: ارجعي إلى أمره وإرادته ﴿ رَاضِيَةً﴾ بالثواب ﴿ مَضِيَّةً ﴾ عند الله بعملك، أي: جامعة بين

الوصفين، وهما حالان. ويقال لها في القيامة: [٢٩] ﴿ فَأَدْخُلِي فِ ﴾ جملة ﴿ عِبَدِي ﴾ الصالحين. [٣٠] ﴿ وَأَدْخُلِي جَنِّي ﴾ معهم.

أسورة البلد [مكية وآياتها ٢٠]

بِسْدِ اللَّهِ ٱلنَّحْمَلِ ٱلرَّحَمَلِ الرَّحَمَدِ

[1] ﴿ لا ﴾ زائدة ﴿ أَفْسِمُ بِهَذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ مكة.

[7] ﴿ وَأَنتَ ﴾ يا محمد ﴿ حِلُ ﴾ حلال ﴿ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾

بأن يحل لك فتقاتل فيه، وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح، فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه. [٣] ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ أي: آدم ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ أي: ذريته و (ما) بمعنى مَنْ. [٤] ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ ﴾ أي الجنس ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ نَصَبٍ وَشِدَائِدَ الاَخرة. وهو وشِدَّة يُكابِدُ مصائِبَ الدنيا وشدائِد الاَخرة. [٥] ﴿ أَيْفَسَبُ ﴾ أيظن الإنسان _ قويُّ قريش وهو أبو الأشد بن كلدة _ بقوته ﴿ أَن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي أنه ﴿ لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ الشَيْلَة واسمها محذوف، أي أنه ﴿ لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ

أَحَدُّهِ؟ واللَّهُ قادِرٌ عليه. [7] ﴿ يَقُولُ أَهْلَكُتُ ﴾ على عداوة محمد ﴿ مَالَالْبُدًا ﴾ كثيراً بعضه على بعض. [٧] ﴿ أَيْحَسَبُ أَن ﴾ أي: أنه ﴿ لَمْ يَرُهُ أَحَدُهُ؟ فيما أنفقه فيعلم قدره، واللَّهُ عَالِمٌ بقدره وأنه ليس مما يتكثر به، ومجازيه على فعله السيِّىء. [٨] ﴿ أَلَمْ خَعَل ﴾ استفهام تقرير، أي جعلنا ﴿ لَمُ عَيْنَيْ ﴾. [٩] ﴿ وَلَسَانَا وَسَفَايَبُ ﴾ الله على الله الله على الله ع

⁽١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، وكذلك ما بعدها: ﴿أَو أطعم﴾. (٢) أي: فكَّ، وأطعم؛ أي: ﴿ فَكُ رَفَيَةٍ ﴿ أَوْ إِطْعَتُمُ . . ﴾ وهي قراءة سبعية .

﴿سورة الشمس﴾ [مكية وآياتها خمسَ عشرة] بنسب ألله التغني التحب ح

[١] ﴿ وَٱلثَّمْيِنِ وَضَّاهَا ﴾ ضوئها. [٢] ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا نَلُهَا ﴾ تَبعَها طالعاً عند غروبها. [٣] ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴾ بأرتفاعه. [٤] ﴿ وَٱلَّتِل إِذَا يَغْشُنْهَا ﴾ يُغَطِّيها بظلمته و (إذا) في الثلاثة لمجرد الظرفية، والعامل فيها فعْلُ القَسَمِ. [٥] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَهَا ﴾. [7] ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَحَنَّهَا ﴾ بَسَطَها. [٧] ﴿ وَنَفْسٍ ﴾ بمعنى نُفُوس ﴿ وَمَا سَوَّنِهَا ﴾ في الخِلْقَةِ و(ما) في الثلاثة مصدرية، أو بمعنى «مَنْ». [٨] ﴿ فَأَلْمُهَا **غُؤَرَهَا وَتَقَوَّنْهَا ﴾ بيَّن لها طريق الخير والشر، وأخَّرَ** التقوى رعايةً لرؤوس الآي، وجواب القسم: [٩] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ حذفت منه اللام لطول الكلام ﴿ مَن زَّكُّنَّهَا ﴾ طَهَّرها من الذنوب. [١٠] ﴿ وَقَدُّ خَابَ ﴾ خَسر ﴿ مَن دَسَّنْهَا ﴾ أخفاها بالمعصية، وأصله: دَسَّسَها، أَيْدلَت السين الثانية ألفاً تخفيفاً. [١١] ﴿ كُذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ رسولَها صالحاً ﴿ بِطَغُونِهَا ﴾ بسبب طغيانها. [١٢] ﴿ إِذِ ٱنْبَعَثَ ﴾ أسرع ﴿ أَشْقَنْهَا ﴾ واسمه قُدَار إلى عَقْر الناقة برضاهم. [١٣] ﴿ فَقَالَ لَمُمَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ صالح: ﴿ نَافَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي: ذَرُوها ﴿ وَسُقَيَّهَا ﴾ شربها في يومها، وكان لها يَوْمٌ، ولهم يَوْمٌ. [١٤] ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ في قوله ذلك عن الله، المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه ﴿ فَمُقَرُّوهُ ا ﴾ قتلوها ؛ ليسلم لهم ماء شربها. ﴿ فَكُمُّ لَمُ أَطْبَقَ ﴿ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ العذاب ﴿ بِذَنِّهِمْ فَسُوِّنِهَا ﴾ أي: الدمدمة عليهم، أي: عمهم بها فلم يفلت منهم أحد. [١٥] ﴿ وَلَا ﴾ بالواو والفاء ﴿ يَخَافُ عُقْبُهَا ﴾ تَبعَتَها .

﴿سورة الليل ﴾ [مكية وآياتها إحدى وعشرون] بنسب مراتك التُغنِ الرَّجَيب مِ

[1] ﴿ وَأَلَّتِل إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ بظلمته كل ما بين السماء

والأرض. [٢] ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلُّ ﴾ تكشف، وظهر، و (إذا) في الموضعين لمجرد الظرفية، والعامل فيها فعل القسم. [٣] ﴿وَمَا ﴾ بمعنى «مَنْ» أو مصدرية ﴿خَلَقَ ٱلذُّكُرَ وَٱلْأَتُنَىٓ ﴾ آدم وحواء، أو كلّ ذَكَر وكُلَّ أنثى، والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى، فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثي. [٤] ﴿ إِنَّ سَفِيكُمْ ﴾ عملكم ﴿ لَشَقَّ ﴾ مختلف، فعامل للجنة بالطاعة، وعامل للنار بالمعصية. [٥] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْلَى ﴾ حقَّ الله ﴿ وَاَنْقَىٰ ﴾ الله . [٦] ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي: بلا إله إلا الله في الموضعين. [٧] ﴿ فَسَنُيسِّرُمُ لِلْبِسْرَىٰ ﴾ للجنة . [٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾ بحق الله ﴿ وَاَسْتَغَنَّىٰ ﴾ عن ثوابه. [٩] ﴿ وَكُذَّبَ مِلْمُسْنَىٰ ﴾. [١٠] ﴿ فَسَنْيَسِرُهُ ﴾ نَهيِّشُه ﴿ لِلْمُسْرَىٰ ﴾ للنــار. [١١] ﴿ وَمَا ﴾ نافية ﴿ يُمِّنِي عَنْهُ مَالُهُۥ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ في النار. [١٢] ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال، لِيَمْتَثِلَ أَمْرَنا بسلوك الأول، ونَهْيَنا عن ارْتِكاب الثاني. [١٣] ﴿ وَلِنَّ لَنَا لَلْخِزَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ أي: الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ. [١٤]﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ ﴾ خوّفتكم يا أهل مكة ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل، وقرىء بثبوتها(١٠)؛ أي: تتوقد. [١٥] ﴿لَا يَصْلَنُهَا ﴾ يدخلهـ ﴿ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ بمعنى الشَّقيّ. [١٦] ﴿ ٱلَّذِي كَذَّبَ ﴾ النبيَّ ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الإيمان وهذا الحصر مُـؤوّلٌ لقوله تعالى: ﴿ وَيَقْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآةً ﴾ [النساء:١١٦] فيكون المراد الصَّلِيَّ (٢) المؤبد . [١٧] ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ﴾ يُبْعَدُ عنها ﴿ ٱلْأَلْقَى ﴾ بمعنى التقى.

وَٱلشَّمْسِ وَضَّحَنْهَا ٥ وَٱلْقَمَرِ إِذَا نُلَنْهَا ٥ وَٱلنَّهَا رِإِذَا جَلَّاهَا ٣

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَلْهَا كَ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَلْهَا ٥٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَلْهَ

نَ وَنَفْسِ وَمَاسَوَّىٰهَا ٧ فَأَلْمَهَا فَحُورَهَا وَتَقُولَهَا ٥ كَالَّهُ

أَفْلَحَ مَن زَّكَّنَهَا ٥ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّنْهَا ٥ كَذَّبَتُ ثُمُودُ

بِطَغُوَلِهَا ﴿ إِذِ ٱنْبُعَثَ أَشَقَلُهَا ﴿ فَقَالَ لَمُهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ

نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقَينَهَا ۞ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَكَمَدُ

عَلَيْهِ مِّ رَبُّهُ مِ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّ لَهَا فَ وَلَا يَخَافُ عُقْبَلَهَا فَ

بسُ لِللهِ ٱلرَّحْمُ الرَّحِيمِ

وَٱلَّيِّلِ إِذَا يَغْشَىٰ ٥ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٥ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرُواَ لَأُنثَىٰٓ ٢

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فِي فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَنَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى ١

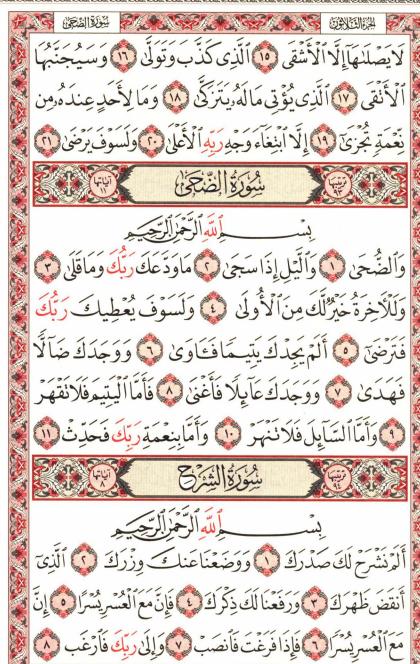
فَسَنُيسَرُهُ وِللْيُسْرَيٰ ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسۡنَىٰ

٥ فَسَنْيُسِّرُهُ ولِلْعُسَرَىٰ فَ وَمَا يُغَنِي عَنْهُ مَا لَهُ وَإِذَا تَرَدَّىَ لَلَ إِنَّ عَلَيْنَا

لَلْهُدَىٰ فِي وَإِنَّالِنَا لَلْإِخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ فِي فَأَنَذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ فِي

سُورَةُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ ا

⁽٢) يقال: صَلَّىَ النَّار، وبها، يَصْلَى صَلَّى، وصليًّا: احترق فيها، وقاسى حرَّها.



[۱۸] ﴿ ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَمُ يَتَرَكَّى ﴾ متزكياً به عند الله تعالى، بأن يخرجه لله تعالى، لا رياءً ولا سُمعة، فيكونُ زاكياً عند الله، وهذا نزل في الصّديق رضي الله عنه له لمّا اشترى بلالاً المُعذّب على إيمانه وأعْتَقَهُ، فقال الكفار: إنما فعل ذلك لِيَدٍ كانت له عنده، فنزلت: [۱۹] ﴿ وَمَا لِأَحْدِ عِندَهُ مِن يَعْمَو مُجْزَيّ هُوابِ الله [۲۱] ﴿ وَمَا لِأَحْدِ عِندَهُ مِن وَحَدِ رَبِهِ ٱلْأَمْلَ ﴾ أي طلبَ ثواب الله [۲۱] ﴿ وَلَسُوفَ وَلَسُوفَ مِن الثوابِ في الجنة، والآية تشمل مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ ورضي الله تعالى عنه من النار، ويُثاب.

[مكية، آياتها إحدى عشرة] ولما نزلَتْ كَبَّرَ ﷺ آخِرَها، فَسُنَّ التكبيرُ آخِرَها، وروي الأمر به خاتمتها، وخاتمة كل سورة بعدها، وهو: الله أكبر، أو: لا إله إلا الله والله أكبر.

يِسْسِيرِ اللهِ الرَّخَنِي الرَّخِيَةِ الرَّخَنِي الرَّخِيَةِ الْهُ اللهِ الهُ اللهِ الله

وفاره. [7] ﴿ وَلِرْحِرْهُ عَيْرِ لَكَ ﴾ لَمَا فَيها مِنَ الكرامات لك ﴿ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ المدنيا. [٥] ﴿ وَلَسَوْفَ لِمُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ في الآخرة من يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ في الآخرة من

الخيرات عطاءً جزيلاً ﴿ فَتَرْضَى ﴾ به فقال ﷺ:
﴿إِذاً لا أَرضى وواحِدٌ مِنْ أُمَّتِي فِي النار ﴾(١) إلى هنا تم جواب القسم بِمُثْبَعَيْنِ بعد مَنْفِيَتْنِ بعد مَنْفِيَتْنِ .
[7] ﴿ أَلَمْ يَعِدْكَ ﴾ استفهام تقرير أي وجدك ﴿ يَتِيمًا ﴾ بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها

﴿ فَكَاوَىٰ ﴾؟ بأن ضمك إلى عمك أبي طالب. [٧] ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالَا ﴾ عما أنت عليه من الشريعة ﴿ فَهَدَىٰ ﴾؟ أي هداك إليها. [٨] ﴿ وَوَجَدَكَ عَالِلَا ﴾ فقيراً ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾؟ أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها، وفي الحديث: «ليس الغنى عن كثْرَةِ العَرَضِ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ ١٤٠٠. ﴿ وَأَمَّا السَّآبِلُ فَلاَ نَنْهَرٌ ﴾ تزجره لفقره. [١١] ﴿ وَأَمَّا بِيعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ عليك بالنبوة وغيرها ﴿ وَعَيرها مَعْنَدُ فَ اللهِ أَو غير ذلك . [١٠] ﴿ وَأَمَّا السَّآبِلُ فَلاَ نَنْهَرٌ ﴾ تزجره لفقره. [١١] ﴿ وَأَمَّا بِيعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ عليك بالنبوة وغيرها ﴿ وَفَكِنْ فَكُونَ فَهُ اللهِ وَاصِل .

﴿سُورة الشرح﴾ [مكية وآياتها ثمان]

[1] ﴿ أَلَّرَ نَشَرَحٌ ﴾ استفهام تقرير ، أي : شرحنا ﴿ لَكَ ﴾ يا محمد ﴿ صَدَّرَكَ ﴾ بالنبوة وغيرها . [۲] ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ حَطَطْنا ﴿ عَنكَ وِذْرَكَ ﴾ . [٣] ﴿ ٱلنِّيتَ أَنْقَسَ ﴾ أَثْقَلَ ﴿ فَلَهُرَكَ ﴾ وهذا كقوله تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَذَمَ مِن ذَنْبِكَ ﴾ [الفتح : ۲] . [٤] ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ بأن تُذْكَرَ مع ذِكْرِي في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها . [٥] ﴿ فِإِنَّ مَعَ ٱلْمُسْرِ ﴾ الشدة ﴿ يُسْرًا ﴾ سهولة . [٦] ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْمُسْرِ يُسْرًا ﴾ والنبي ﷺ قاسَى من الكفار شِدَّةً ، ثم (١٠٠١) . انظر: الدر المنثور (٨/ ٤٤٢) .

حصل له اليسر بنصره عليهم. [٧] ﴿ فَإِذَا فَرُغْتَ ﴾ من الصلاة ﴿ فَأَنصَبُ ﴾ اتعب في الدعاء. [٨] ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَب ﴾ تَضَرَّعْ.

﴿سورة التين ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ثمان] بنسب ألله ألتَحْنِ الرَّحِيب

[١] ﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّبْتُونِ ﴾ أي المأكولين، أو جَبلَيْن بالشام يُنْبتانِ المَأْكُولَيْنِ. [٢] ﴿ وَلَمُورِ سِينِينَ ﴾ الجبل الذي كَلَّمَ اللَّهُ تعالى عليه موسى، ومعنى سينين: المبارك، أو الحسن بالأشجار المثمرة. [٣] ﴿ وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأُمِينِ ﴾ مكة لأمن الناس فيها جاهليةً وإسلاماً. [٤] ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ ﴾ الجنس ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقُوبِهِ ﴾ تعديل لصورته. [٥] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَهُ ﴾ في بعض أفراده ﴿ أَسْفَلَ سَنفِلِينَ ﴾ كناية عن الهرم والضعف، فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى: [٦] ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ عَيْرُ مَنُونِ ﴾ مقطوع وفي الحديث: «إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل، كُتِبَ له ما كان يعمل»(١). [٧] ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ أيها الكافر ﴿ بَعْدُ ﴾ بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة، ثم رده إلى أرذل العمر الدَّالِّ على القدرة على البعث ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب، أى ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له. [٨] ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَخَكِمِ ٱلْحَكِمِينَ ﴾ هـو أقضى القاضين، وحكمه بالجزاء من ذلك، وفي الحديث: «من قرأ والتين إلى آخرها فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين »(٢).

﴿سورة العلق﴾

[مكية وآياتها ١٩] صَدْرُها إلى ﴿ مَا لَرْيَعْلَمُ ﴾ أولُ ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء. رواه البخاري(٣).

ON ON

وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ٥ وَطُورِسِينِينَ ٥ وَهَٰذَاٱلْبَلَدِٱلْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَاٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقُوِيمِ ٤٤ ثُمَّ رَدَدْنَهُ ٱسْفَلَ سَلْفِلِينَ ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَءَ امَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمْ أَجْرُ عَيْرُ مَمْنُونِ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكِمِ ٱلْحَكِمِينَ ٥ المَنْ الْعَالَةِ الْعَلَاقِ الْعَلَةُ الْعَلَاقِ الْعَلَقِ الْعَلَاقِ الْعَلَقِ الْعَلَاقِ الْعَلِيقِ الْعَلَاقِ الْعَلَ بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْرِ ٱلرَّحِيمِ ٱقْرَأْ بِالسِّهِ رَبِّكِ ٱلَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقِ ۞ ٱقْرَأُ وَرَبُّكُ ٱلْأَكْرَمْ ۞ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَالِمِ ۞عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ۞ كَلَّا إِنَّ ٱڵٟٳڹڛؗڬڶؘؽڟۼؘؿٙ۞ٲؘڹڗۘٵؗؗۿؙٲۺؾؘۼ۫ؿٙ۞ٳؚڹؘۜٳڬڕ<mark>ڔۜۑؚڬ</mark>ٱڶڗ۠ؖڿۛۼؿٙ۞ٲٙۯءؘۑۛؾ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّحَ ۞ أَرَءَ يْتَ إِنَكَانَ عَلَىٰٓ لَٰمُدُىٰٓ ۞ أُوٓأُمَرَ بٱلنَّقُوكَ ١٤ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٠ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّالَيِن لَّرَ بَنتَهِ لَنَسْفَعُا بِٱلنَّاصِيَةِ ٥٠ نَاصِيَةٍ كَلاِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٠ فَلْيَدْعُ نَادِيهُۥ اللهُ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿ كَلَّا لَانْطِعَهُ وَٱسۡجُدُوٓآ قَتَرِب اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ

بِسَ لِللَّهِ ٱلرَّحْمَرِ ٱلْرَحِيمِ

[١] ﴿ أَقْرَأَ﴾ أوجد القراءة مبتدئاً ﴿ بِٱسْدِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ الخلائق. [٢] ﴿ خَلَقَ ٱلإِنسَنَ﴾ الجنس ﴿ مِنْ عَلَقٍ﴾ جمع عَلَقَةٍ وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ. [٣] ﴿ أَمِّزُ﴾ تأكيد للأول ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ﴾ الذي لا يوازيه كريم، حال من الضمير في اقرأ. [٤] ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ﴾ الخَطَّ ﴿ بِٱلْقَلِمِ ﴾ وأولُ من خَطَّ به إدريسُ عليه السلام. [٥] ﴿ عَلَرُ ٱلْإِنسَانَ ﴾ الجنس ﴿ مَالَّرَيِّمَةٍ ﴾ قبل تعليمه. من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها. [٦] ﴿ كُلَّا ﴾ حقاً ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيْطُغَيُّ ﴾. [٧] ﴿ أَن رَّمَاهُ ﴾ أي: نفسه ﴿ اَسْتَغْنَى ﴾ بالمال، نزل في أبي جهل، ورأى علمية، واستغنى مفعول ثان و (أن رآه) مفعول له. [٨] ﴿ إِنَّالِكَ رَئِكَ﴾ يا إنسان ﴿ ٱلرُّجْمَةِ﴾ أي: الرجوع ـ تخويف له ـ فيجازي الطاغي بما يستحقه . [٩] ﴿ أَرَمَيْتُ﴾ في الثلاثة مواضع للتعجب ﴿ ٱلَّذِي يَنْهَنُّ﴾ هو أبو جهل. [١٠] ﴿ عَبْدًا﴾ هو النبي ﷺ ﴿ إِذَا صَلَّى ﴾ . [١١] ﴿ أَرَمَيْتَ إِن كَانَ﴾ المنهي ﴿ عَلَى ٱلْهُدَيَّ ﴾ . [١٢] ﴿ أَقَى للتقسيم ﴿ أَمَرُ بِٱلنَّقْوَيَّ ﴾ . [١٣] ﴿ أَرَمَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ أي الناهي النبي ﴿ وَقُوَّلَ ﴾ عن الإيمان. [١٤] ﴿ أَلَّهُ يَتُمْ إِنَّا أَلَهُ بَرِّئ ﴾ ما صدر منه، أي: يعلمه فيجازيه عليه، أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة، ومن حيث إن المنهي على الهدى آمر بالتقوى، ومن حيث أن الناهي مُكذَبٌ مُتَوَلٌّ عن الإيمان. [١٥] ﴿ ۗ ۗ ﴿ كُا

⁽١) انظره في الدر المنثور (٨/ ٥٥٨). (٢) المصدر السابق (٨/ ٥٥٩). (٣) رواه البخاري (٣٥٩٤). (٤) العلم من لوازم الرؤية؛لكن الرؤية غير العلم.

له ﴿ لَٰإِن ﴾ لام قسم ﴿ لَرْ بَنَّهِ ﴾ عما هو عليه من سِيُّورَةُ القِبُ لَانِي بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْرُ ٱلرَّحِيمِ إِنَّآأَنزَلْنَهُ فِي لَيُلَةِ ٱلْقَدْرِ ١ وَمَآأَدْرَىٰكَ مَالَيَلَةُ ٱلْقَدْرِ ١ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِخَيْرُ مِّنَ ٱلْفِ شَهْرِ ﴿ لَٰ نَزَّلُ ٱلْمَكَيِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِرَجِم مِّن كُلِّ أَمْرِ ٤٤ سَلَاهُ هِيَ حَتَّى مَطْلِعِ ٱلْفَجْرِ ٥ البَيْنَ الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا الْبَيْنَا ال بِسُ لِيُلِّهِ ٱلرَّمْزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَأَقْتَرِبِ ١ ﴾ منه بطاعته . ﴿سورة القدر ﴾ لَمْ يَكُن ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّيزَ [مكية أومدنية وآياتها ٥ أو ٦]^(٢) بِنْ مِ اللَّهِ ٱلنَّهِ ٱلنَّهِ النَّهِ النَّهُ النَّهُ النَّهِ النَّالِي النَّهِ النَّالِي النَّهِ النَّالِي النَّهِ النَّهِ النَّالْمِي النَّامِ النَّالِي النَّهِ النَّهِ النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّالِي النَّالِي النَّالْمَالِي النَّالِي النَّالِي النَّهِ النَّالِي النَّالِي النَّالْمَالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالْمَالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّالْمَالِي النَّالْمَالِي النَّالِي النَّالْمِي النَّالِي النَّالِ حَتَّىٰ تَأْنِيهُمُ ٱلْبِيِّنَةُ ۞ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَنْلُواْ صُحْفًا مُّطَهَّرَةً ۞ فَهَاكُنْبُ قَيِّمَةٌ إِنَّ وَمَانَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ إِلَّامِنُ بَعْدِ مَاجَآءَ نَهُمُ ٱلْبِيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوۤ اْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ

جُعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة، لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سَلَّمَتْ عليه.

فِي نَارِجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَيِّكَ هُمۡ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۞ إِنَّ

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَوْلَيۡكِ هُمۡرَخَيۡرُٱلۡبَرِيَّةِ

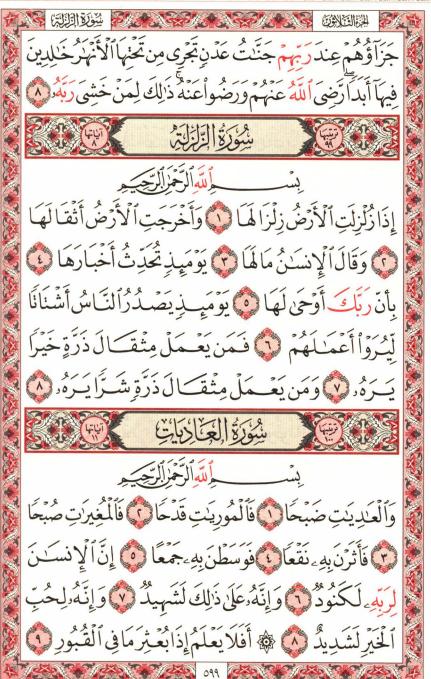
﴿سورة البيِّنة ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ٨] بِنْ إِللَّهِ ٱلرُّحْنِ ٱلرِّحِيدِ مِنْ الرَّحِيدِ

[١] ﴿ لَوْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفُواْ مِنْ ﴾ للبيان ﴿ أَهْلِ ٱلْكِنْكِ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ أي عَبَدَة الأصنال عطف على (أهل) ﴿ مُنقَكِينَ ﴾ خبر (يكن)، أي زائلين عما هم عليه ﴿ حَتَّى تَأْنِيَهُمُ ﴾ أي: أتتهم ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ أي: الحجة الواضحة وهي محمد ﷺ. [٢] ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱلَّهِ ﴾ بدل من (البينة) وهو النبي محمد ﷺ ﴿ يَنْلُواْ صُحُفًا مُُطَهِّرَةً ﴾ من الباطل. [٣] ﴿فِيهَا كُنُبٌ ﴾ أحكام مكتوبة ﴿قَيِّمَةٌ ﴾ مستقيمة، أي: يتلو مضمون ذلك وهو القرآن، فمنهم من آمن به، ومنهم من كفر. [٤] ﴿ وَمَا نَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئنَبَ ﴾ في الإيمان به ﷺ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَنَّهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ أي هو ﷺ أو القرآن الجائى به معجزة له، وقبل

- رواه الترمذي (٣٣٤٩)، وانظره في الدر المنثور (٨/ ٥٦٤).
- جاء في حاشية الجمل (٨/ ٣٨٧): لم يذكر غيره هذا القول من المفسرين فيما رأينا، بل اقتصروا على كونها خمساً، ولعلَّ قائل هذا القول يَعُدُّ: ﴿ نَنَزُّكُ ٱلْمَلَتَ كُمُّ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ آيةً مستقلَّةً.
 - فيه نظر، لأنَّ غالب المشركين كانوا عبدةً للصالحين، ثم اتخذوا أصناماً بأشكالهم، ثم عبدوها من دون الله.

الكفر ﴿ لَنَسْفَعًا مِالنَّاصِيَةِ ﴾ لَنَجُرَّنَّ بناصيته إلى النار. [١٦] ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾ بدل نكرة من معرفة ﴿ كَذِبَةٍ خَاطِئَةِ ﴾ وَصْفُها بذلك مَجَازٌ، والمُرادُ صاحبُها. [١٧] ﴿ فَلَيْدُءُ نَادِيَهُ ﴾ أي أهل ناديه، وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم، وكان قال للنبي ﷺ لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة: لقد علمتَ ما بها رجلٌ أكثر نادياً مني، لأملأنَّ عليك هذا الوادي إن شئتُ خيلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً. [١٨] ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه كما في الحديث : «لو دَعَا ناديَهُ ؛ لأَخَذَتْهُ الزبانِيةُ عَياناً »^(۱). [١٩] ﴿ كُمُّ ﴾ ردع له ﴿ لَا نُطِعَهُ ﴾ يا محمد في ترك الصلاة ﴿ وَٱسْجُدُ ﴾ صلّ لله

[١] ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ ﴾ أي: القرآن جملةً واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ﴿ فِي لَيْلَةٍ ٱلْقَدْرِ ﴾ أي الشرف العظيم. [٢] ﴿ وَمَا أَدْرَكُ ﴾ أعلمك يا محمد ﴿ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾؟ تعظيم لشأنها وتعجيب منه. [٣] ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ ٱلَّفِ شَهْرٍ ﴾ ليس فيها ليلة القدر، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها. [٤] ﴿ لَنَزُّلُ ٱلْمَلَيِّكُمُّ ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل ﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾ أي: جبريل ﴿ فِيهَا ﴾ في الليلة ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهم ﴾ بأمره ﴿ يِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل و (مِنْ) سببية بمعنى الباء. [٥] ﴿ سَلَةً هِيَ ﴾ خبر مقدم ومبتدأ ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ ٱلْفَجِّرِ ﴾ بفتح اللام وكسرها: إلى وقت طلوعه،



مجيئه ﷺ كانوا مجتمعين على الإيمان به إذ جاء، فحسده من كفر به منهم. [٥] ﴿ وَمَا أُمِرُوا ﴾ في كتابهم التوراة والإنجيل ﴿ إِلَّا لِيَعَبُدُوا أَلَّهُ ﴾ أي: أن يعبدوه فحذفت «أن» وزيدت اللام ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ من الشرك ﴿ مُنَفَآءَ ﴾ مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به؟! ﴿ وَتُقِيمُوا ۗ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوٰةٌ وَذَالِكَ دِينُ ﴾ الملة ﴿ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ المستقيمة . [٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِجَهَنَّدَ خَلِدِينَ فِيما ۗ حال مقدرة، أي: مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى ﴿ أُوْلَيِّكَ هُمَّ شَرُّ ٱلْمَرِيَّةِ ﴾. [٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَتِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرَيَّةِ ﴾ الخليقة. [٨] ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنِ ﴾ إقامة ﴿ تَجْرِي مِن تَحْلِهَا ٱلْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدُا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بطاعته ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ بثوابه ﴿ ذَالِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ خاف عقابه، فانتهى عن معصيته تعالى.

﴿ سورة الزلزلة ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ٨] يِنْ سيم اللهِ ٱلنَّخِينِ ٱلرَّحِينِ الرَّحِينِ

[1] ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ ﴾ حركت لقيام الساعة ﴿ زِلْزَالْمَا ﴾ تحريكها الشديد المناسب لعظمتها. [7] ﴿ وَلَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَنْقَالُهَا ﴾ كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها. [٣] ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ ﴾ الكافر بالبعيث: ﴿ مَا لَمَا ﴾ إنكاراً ويتنابعا المناسب المعالمة المناسبة ا

من خير وشر. [٥] ﴿ بِأَنَّ ﴾ بسبب أنَّ ﴿ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ أي: أمرها بذلك، وفي الحديث: «تشهدعلى كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها (١٠٠٠.[٦] ﴿ يَوْمَ بِذِ يَصَّدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾ ينصرفون من موقف الحساب ﴿ أَشْنَانًا ﴾

متفرقين، فآخذٌ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذٌ ذات الشمال إلى النار ﴿ لِيُرَوِّا أَعْصَالُهُمْ﴾ أي جزاءها من الجنة أو النار. [٧] ﴿ فَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـكَالَ ذَرَّةِ﴾ زِنَةَ نَمْلَةِ صغيرة ﴿خَيْرًا يَـرَمُو﴾ يَرَ ثوابه. [٨] ﴿ وَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـكَالَ ذَرَّةِ شَـرًّا يَكُوهُ ﴾ يَرَ جزاءه.

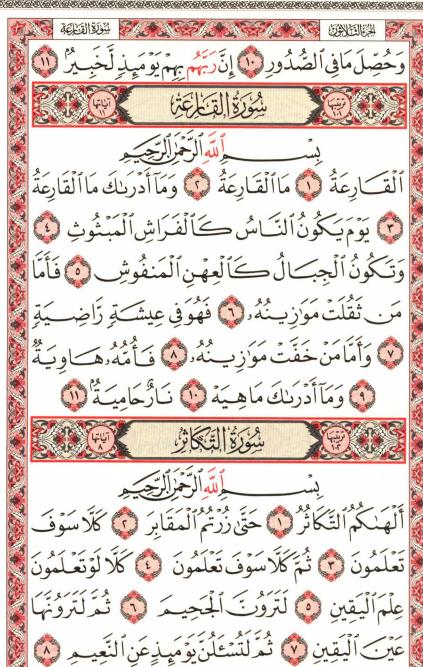
رَمْ الْعَادِياتِ

 آمكية أو مدنية وآياتها إحدى عشرة]

 رَبْ اللهِ النَّهُ النَّامُ النَّالُ النَّامُ الْعَامِي النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ النَّامُ الْعَامُ النَّامُ النَّامُ

[1] ﴿ وَٱلْعَدِينَتِ﴾ الخيل تعدو في الغزو وتَضْبَحُ ﴿ صَبْحًا﴾ هو صوت أجوافها إذا عَدَتْ. [٢] ﴿ فَٱلْمُورِبَتِ﴾ الخيلِ تُوري النار ﴿ فَدَعًا﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. [٣] ﴿ فَٱلْمُؤِرَتِ صُبْعًا﴾ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها. [٤] ﴿ فَأَنُونَ ﴾ هَيَّجْن ﴿ مِعَانَ عَدْوِهِنَّ أو بذلك الوقت ﴿ نَقْعًا﴾ غباراً بشدة حركتهن. [٥] ﴿ فَوَسَطَنَ بِدِ ﴾ بالنقع ﴿ جَمَّعًا﴾ من العدو، أي صرن وسطه، وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل، أي: واللاتي عَدَوْنَ فَأَوْرَيْنَ فَأَعُرْنَ. [٦] ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ أي: المال ﴿ لَشَهِدِيلُ ﴾ الحب له فيبخل به. تعالى. [٧] ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ أي: المال ﴿ لَشَدِيدُ ﴾ الحب له فيبخل به.

⁽۱) رواه الترمذي (٣٣٥٣) وأحمد (٢/ ٣٧٤).



بنسب ألله ألتُفن الرَّجيب [1] ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ القيامة التي تَقْرَعُ القلوبَ بأهوالها. [٢] ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾؟ تهويل لشأنها، وهُما مبتدأ وَخَبرُ": خَبَرُ (القارعة) . [٣] ﴿ وَمَا أَدْرَكُ ﴾ أعلمك ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ زيادة تهويل لها و (ما) الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، و (ما) الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني ل (أدري). [٤] ﴿ يَوْمَ ﴾ ناصب دل عليه (القارعة)، أي: تقرع ﴿ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يُدْعَوْا للحساب. [٥] ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض. [٦] ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ بأن رجحت حسناته على سيئاته. [٧] ﴿ فَهُو فِي عِيشَةٍ رَّاضِيةٍ ﴾ في الجنة ، أي: ذات رضاً بأن يرضاها، أي مرضية له. [٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِبِنُهُم ﴾ بأن رجحت

[٩] ﴿ ۞ آفلا يَعْلَمُ إِذَا بُعُثِرَ ﴾ أثير وأخرج ﴿ مَا فِي

ٱلْقُبُورِ ﴾ مــن المــوتـــى، أي: بعثــوا. [١٠] ﴿وَحُصِّلَ ﴾ بُيِّنَ وأُفْرِزَ ﴿مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ القلوب من الكفر والإيمان. [١١] ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ يَهِمْ

يَوْمَهِذِ لَخَيِدٌ ﴾ لعالم، فيجازيهم على كفرهم، أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان، وهذه

الجملة دلت على مفعول (يعلم)، أي: إنا

نجازیه وقت ما ذکر، وتعلق (خبیر) بـ (یومئذ)

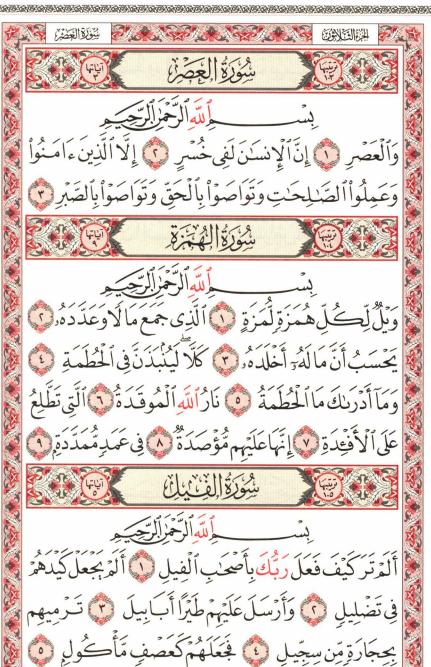
﴿سورة القارعة ﴾

[مكية وآياتها ١١]

وهو تعالى خبير دائماً، لأنه يوم المجازاة.

سيئاته على حسناته. [٩] ﴿ فَأَمُّهُ ﴾ فَمَسْكَنُهُ ﴿ هَاوِيَهُ ﴾. [١٠] ﴿ وَمَا أَذْرَنْكَ مَا هِيهَ ﴾؟ أي: ما هاوية. [١١] هي ﴿ نَارُّ حَامِيَةٌ ﴾ شديدة الحرارة وهاء (هِيهُ) للسكت تثبت وصلاً ووقفاً، وفي قراءة تحذف وصلاً.

[1] ﴿ ٱلْهَنكُمُ ﴾ شَغَلَكُم عن طاعة الله ﴿ ٱلتَّكَانُرُ ﴾ التفاخر بالأموال والأولاد والرجال. [٢] ﴿ حَتَىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ بأن مِتَّم فَدُفِنتُم فيها، أو عددتم الموتى تكاثراً. [٣] ﴿ كُلَّ ﴾ ردع ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. [٤] ﴿ ثُمَّ كُلَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ سوء عاقبة تفاخركم عند النَّزْع، ثم في القبر. [٥] ﴿ كُلَّ ﴾ حقاً ﴿ لَوَ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱليَقِينِ ﴾ علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به. [٦] ﴿ لَتَرَوثَ ٱلْجَحِيمَ ﴾ النار، جواب قسم محذوف، وحُذِفَ منه لام الفعل وعينه، وأُلقِيَتْ حركتها على الراء. [٧] ﴿ ثُمَّ لَتَرَوثَهَا ﴾ تأكيد ﴿ عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ مصدر، لأنَّ رَأَى وعايَنَ بمعنى واحد. [٨] ﴿ ثُمَّ لَتُسْتُلُنَ ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ يَوْمَبِذٍ ﴾ يوم رؤيتها ﴿ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك.



[1] ﴿ وَٱلْمَصَرِّ ﴾ الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر. [7] ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ ﴾ الجنس ﴿ لَفِي خُسَرٍ ﴾ في تجارته. [٣] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ الجنس ﴿ وَمَوَاصَوْا وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ فليسوا في خُسْران ﴿ وَتَوَاصَوْا ﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿ إِلَّا مَتِي اللهمان ﴿ وَتَوَاصَوْا وَالصَّمَ عَلَى الطاعة وعن المعصدة.

﴿سورة الهُمزَة﴾

[مكية أو مدنية وآياتها تسع] بِنْ الرَّجَابُ الرَّجَابُ الرَّجَابُ

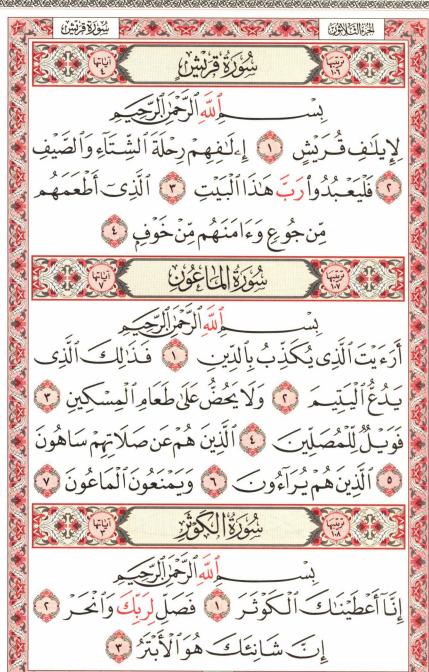
[١] ﴿ وَمَلُّ ﴾ كلمة عـذاب، أو واد في جهنـم ﴿ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَّمَزَةٍ ﴾ أي: كثير الهمز واللمز، أي: الغيبة، نزلت فيمن كان يَغتابُ النبيَّ عَيْكُ والمؤمنينَ كأُميةَ بن خلف، والوليدِ بن المغيرة وغيرهما. [٢] ﴿ ٱلَّذِي جَمَّعَ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ أحصاه، وجعله عُدَّةً لحوادث الدهر. [٣] ﴿ يَحْسَتُ ﴾ لجهله ﴿ أَنَّ مَالُهُۥ أَخَلَدُمُ ﴾؟ جعله خالداً لا يموت. [٤] ﴿ كُلُّ ﴾ ردع ﴿ لَيُنْبُذَنَّ ﴾ جواب قسم محذوف، أي ليطرحن ﴿ فِي ٱلْحُطْمَةِ ﴾ التي تحطم كل ما ألقى فيها. [0] ﴿ وَمَا أَدْرَنْكَ ﴾ أعلمك ﴿ مَا ٱلْخُطُمةُ ﴾. [٦] ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوفَدَةُ ﴾ المُسْعَرة. [٧] ﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ ﴾ تشرف ﴿ عَلَى ٱلْأَفْعِدَةِ ﴾ القلوب فتحرقها . وألمها أشد من ألم غيرها لِلُطْفِها. [٨] ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم ﴾ جمع الضمير رعايةً لمعنى كل ﴿ مُؤْصَدَةً ﴾ بالهمز وبالواو بدله، مُطْبَقَة. [٩] ﴿ فِي عَمْدٍ ﴾ بضم الحرفين وبفتحهما ﴿ مُمَدَّدَةٍ ﴾ صفة لما قبله ، فتكون النار داخل العمد

﴿سورة الفيل﴾

[مكية وآياتها خمسٌ]

بِنْ ____ أَللَّهِ ٱلرُّحُنِ ٱلرِّحِيرَ فِي

[1] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ استفهام تعجب، أي: اعْجَبْ ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْعَكِ ٱلْفِيلِ﴾ هو محمود وأصحابه أبْرَهةُ مَلِكُ اليَمْنِ وجيشه، بنى بصنعاء كنيسة ؛ ليصرف إليها الحاج عن مكة، فأحْدَثَ رجل من كنانة فيها، ولطخ قبلتها بالعَذِرَةِ احتقاراً بها، فحلف أبرهة ليهدمنَ الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال اليمن مقدمها محمود، فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصّه في قوله: [7] ﴿ أَلَمْ بَعَعْلُ ﴾ أي: جعل ﴿ كِنَدُمْ ﴾ في هدم الكعبة ﴿ في تَصْلِيلٍ ﴾ خسارة وهلاك. [٣] ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَبُرُا أَبَابِيلَ ﴾ جماعات، قيل: لا واحد له كأساطير، وقيل: واحده: "أبّول» أو «إبّال» أو «إبّيل» كعجول ومفتاح وسكين. [٤] ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَادَةٍ مِن سِجِيلٍ ﴾ طين مطبوخ. [٥] ﴿ فَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته، أي: أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحِمِّصَة، يخرق البَيْضَة والرَّجُلَ والفِيلَ ويصل إلى الأرض، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ.





[1] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾. [7] ﴿ إِلَافِهِمّ ﴾ تأكيد وهو مصدر «آلفّ» بالمد ﴿ رِحْلَةُ ٱلشِّتَآهِ﴾ إلى اليمن ﴿ وَ ﴿ وَحَلَةُ الشِّتَآهِ ﴾ إلى اليمن ﴿ وَ ﴿ وَحَلَةُ الشِّيْفِ ﴾ إلى الشام في كل عام، يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم، وهم ولد النضر بن كنانة. [٣] ﴿ فَلَيْعَبُدُوا ﴾ تعلق به (لإيلاف) والفاء زائدة ﴿ رَبّ هَذَا ٱلْبَيْتِ ﴾. [٤] ﴿ أَلَيْتُ أَلُيْتُ ﴾. [٤] ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَرْفٍ ﴾ أي من أجله، وكان يصيبهم الجوع لِعَدَمِ الزرع بمكة، وخافوا جيش يصيبهم الجوع لِعَدَمِ الزرع بمكة، وخافوا جيش الفيل.

﴿سورة الماعون﴾

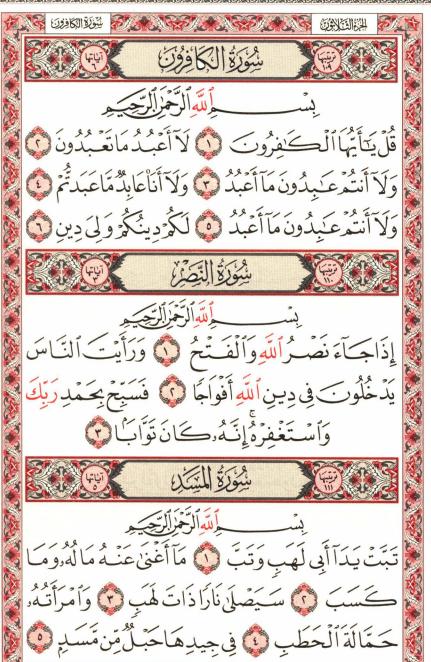
[مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها وآياتها ستٌّ أو سبعٌ]

يِسْ اللهِ الرَّمْنِ الرَّمِنِ الرَّمِنِ الرَّمِنِ الرَّمِنِ الرَّمِنِ اللَّهِ اللهِ ال

[1] ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْكُوْتَرَ ﴾ هو نهر في الجنة ، هو حَوْضُهُ تَرِدُ عليه أمته، والكوثر: الخير الكثير من النبوَّة والقرآن والشفاعة ونحوها. [۲] ﴿ إِنَّ شَانِعَكَ ﴾ أي: مُبغِضَك ﴿ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب، نزلت في العاصى بن وائل سَمَّى النبيَّ ﷺ أبتر عند موت ابنه القاسم.

سه , ةُ المسد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَكُ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: « يا بني فِهْرٍ ، يا بني عدي » لبطون قريش حتى الجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: « أرأيتكُم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم أكنتم مُصَدِّقِيَّ »؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً قال: « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب: تبّاً لك سائرَ اليوم ألهذا جمعتنا ؟! فنزلت: ﴿ تَبَتَّ يَكُ لَهُوَ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ مُمَالَّمُ وَمَاكَسَبُ ﴾ . [رواه البخاري ومسلم] .



﴿سورة الكافرون

[مكية أو مدنية وآياتها ستٌ] نزلت لما قال رَهْطٌ من المشركين لرسول الله ﷺ: تعبد آلهتنا سَنةً ونعبد إلهك سَنةً.

يسْسِيرُ اللهِ النَّهْرِي النَّهْرِي النَّهِرِي النَّهْرِي النَّهُرُهُ الْمَالُمُ الْمَالُمُ الْمَالُمُ الْمَالُمُ الْمَالُمُ اللَّهُ اللَّهُ فِي الحال ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ وهو الله المَّنَهُ عَمْدُونَ ﴾ في الحال ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ وهو الله ﴿ مَا عَبْدُتُمْ ﴾ في الحال ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ في الاستقبال ﴿ مَا عَبْدُتُمْ ﴾ . [0] ﴿ وَلَا أَنْاتُمْ عَلَيْدُونَ ﴾ في الاستقبال الاستقبال ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ علم الله منهم أنهم لا يؤمنون، وإطلاق (ما) على الله على وجه المقابلة . [7] ﴿ لَكُو دِينَكُو ﴾ الشرك ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ المقابلة . [7] ﴿ لَكُو دِينَكُو ﴾ الشرك ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ الإسلام . وهذا قبل أن يؤمر بالحرب، وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفاً ووصلاً (٢٠) ، وأثبتها الإضافة القراء السبعة وقفاً ووصلاً (٢٠) ، وأثبتها

﴿ سورة النصر ﴾ [مدنيّةٌ وآياتها ثلاث]. ينسب الله النّخنِ النِّجَابِ

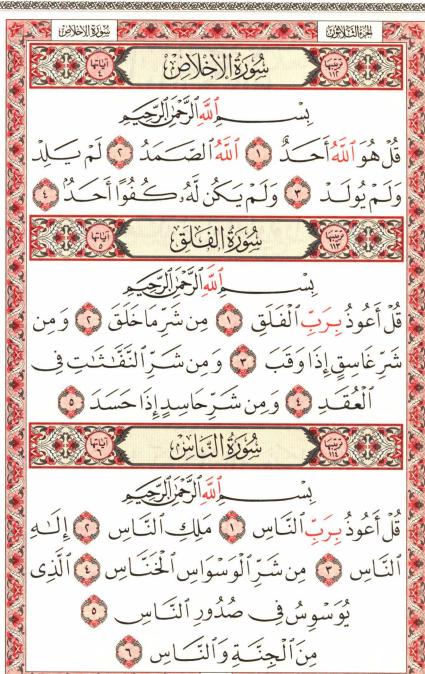
يعقوب في الحالين.

[1] ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللّهِ ﴾ نبيّه ﷺ على أعدائه ﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فتح مكة. [٢] ﴿ وَرَأَيْتُ ٱلنّاسَ مِنْ أَفُواجًا ﴾ يدّ خُلُونَ فِي دِينِ ٱللّهِ ﴾ أي: الإسلام ﴿ أَفُواجًا ﴾ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد، وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين. [٣] ﴿ فَسَيّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ أي: متلبساً بحمـده ﴿ وَٱسْتَغْفِرَهُ ۚ إِنّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ وكان عَتْجُ مكة في رمضان سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، وعلم بها: أنه قد اقترب أجله، وكان فتحُ مكة في رمضان سنة ثمانٍ وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر.

﴿سورة المسد﴾ [مكية وآياتها خمسٌ]

لما دعا النبيُ عَلَيْ قومَه وقال: "إنّي نذيرٌ لَكُم بَينَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدِ"، فقال عمه أبو لهب: تبّاً لك ألهذا دعوتنا، نزل: [١] ﴿ تَبَّتُ ﴾ خَسِرَت ﴿ يَدَا آبِ لَهُبُ ﴾ آي جملته، وعبر عنها باليدين مَجازاً، لأن أكثر الأفعال تزاول بهما، وهذه الجملة دعاء ﴿ وَتَبّ ﴾ خَسِرَ هو، وهذه خبر كقولهم: أهلكه الله وقد هلك، ولما خوّفه النبي بالعذاب، فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل: [٢] ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَاكَسُبُ ﴾ أي: وكسبه، أي: ولده (ما أغنى) بمعنى يغني. [٣] ﴿ سَيَصَلَى نَازَاذَاتَ لَمْبُ ﴾ أي: تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقاً وحمرة. [٤] ﴿ وَآمْرَأَتُهُ ﴾ عطف على ضمير (يصلى) سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ بالرفع والنصب ﴿ ٱلْحَطِّبِ ﴾ الشوك والسَّعْدان تلقيه في طريق النبي ﷺ. [٥] ﴿ في جِيدِهَا ﴾ عنقها ﴿ حَبَّلُ مِّن مَسَدٍ ﴾ أي: ليف، وهذه الجملة حال من (حمالة الحطب) الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر.

- (١) الصواب: المعبودات سواء كانت من الصالحين، أو القبور، أو الأشجار، أو الأصنام.
- (۲) قوله: «ياء الإضافة» أي: في قوله: ﴿ دِينِ﴾. وحذفها وصلاً ووقفاً؛ لأنها من ياءات الزوائد، فيراعى فيه اتباع رسم المصحف، وهي غير ثابتة فيه
 اكتفاءً بالكسرة (حاشية الجمل).
 (٣) رواه البخاري (٤٩٧١).





سئل النبي عَنْ ربه فنزل: [١] ﴿ فَلْ هُوَ اللّهُ الْحَدِرُ اللهِ) خبر هو و (أحد) بدل منه ، أو خبر ثان. [٢] ﴿ أَلَكُ الصّحَدُ ﴾ مبتدأ وخبر. أي: المقصود في الحوائج على الدوام. [٣] ﴿ لَمْ يَكُنُ لَهُ حُولَمْ يُولَدُ ﴾ لانتفاء أمجانستيه ﴿ وَلَمْ يُولَدُ هُولَدَ ﴾ لانتفاء الحُدوث عنه. [٤] ﴿ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ حُفُواً أَحَدُ ﴾ وقدًم عليه لأنه مَحطً القصد بالنفي وأخر (أحد) وهو اسم (يكن) عن خبرها رعاية للفاصلة.

﴿ سُورَةُ الْفَلْقَ ﴾ [مكية أو مَدنية وآياتها خمسً] نزلت هذه السورة والتي بعدها لَمّا سَحَرَ لبيد اليهوديُّ النبيَّ ﷺ في وَتَرِ، به إحدى عشرة عُقْدة، فأعلمه الله بذلك وبمحلِّه، فأحضر بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين، فكان كلما قرأ آيةً منها انْحَلَّت عُقْدَةٌ وَوَجَدَ خِفَّةً، حتى انْحلَّت العُقَدُ كلها، وقام كأنما نَشَطَ من عِقال.

يِسْ مَا مَلُودُ بِرَبِّ ٱلْفَاكَقِ الصبح. [7] ﴿ قُلُ ٱعُودُ بِرَبِّ ٱلْفَاكَقِ الصبح. [7] ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ من حيوان مكلف وغير مكلف وجاد كَالسُّمِّ وغير ذلك. [٣] ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ أي: الليل إذا أظلم والقمر إذا غاب. [٤] ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَائَتِ ﴾ السواحر تنفث ﴿ فِي ٱلْمُقَدِ ﴾ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق، وقال الزمخشري: معه. كَبَناتِ لبيد المذكور. [٥] ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ أظهر حَسَدَهُ وعَمِلَ بمقتضاه، كه: لبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر المُذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر الشدة شرها.

﴿ سُورة الناس ﴾ [مكية أو مدنية ، وآياتها ستُّ]

يَسْ اللّهِ النّهِ اللّهِ النّاسِ الله خالقهم ومالكهم، خُصُّوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستفادة من شر المُوسُوسِ في صدورهم. [7] ﴿ مَلِكِ النّاسِ ﴾. [7] ﴿ إِلَـٰهِ اَلنّاسِ ﴾ بدلان، أو صفتان، أو عطفا بيان، وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان. [٤] ﴿ مِن شَرّ الُوسُواسِ ﴾ الشيطان، سمي بالحدث (١) لكثرة ملابسته له ﴿ اَلْخَنّاسِ ﴾ لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذُكِرَ الله. [٥] ﴿ اللّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النّاسِ ﴾ قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله. [٦] ﴿ مِن اللّهِ عَلَى الوسواس، وعلى كلِّ يشمل شر لبيد وبناته المذكورين، واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن، وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر، ثم تصل وسوستهم إلى القلب، وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

(١) قوله: «بالحدث» أي: المصدر، وهو: الوسوسة، ومنها: الوسواس.

المارية المرابع المراب

اللَّهُ مَّ أَرْحَمْنِي بِالقُرْءَانِ وَٱجْعَكُهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً ۞ اللَّهُ مَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَانَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَاجَهِلْتُ وَٱرْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَٱجْعَلْهُ لِي جُجَّةً يَارَبَّ الْعَالِلَينَ 💠 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَعِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحُ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَامَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الِّتِي فِيهَامَعَادِي وَٱجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَٱجْعَلِ المُؤْتَ رَاحَةً لِي مِنكُلِّشَرِّ ۞ اللَّهُ مَّاجُعَلْ خَيْرَعُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَعَمُ خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَأَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ 💠 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلْكَ عِيشَا هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْز وَلَا فَاضِحٍ ۞ اللَّهُ مَرَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَالْمُسَأَلَةِ وَخَيْرَالدُّعَاءِ وَخَيْرَالنَّجَاحِ وَخَيْرَالْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلُوَخَيْرَالثُّوَابِ وَخَيْرًالْحَيَاةِ وَخَيْرَالْمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْمُوَا وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَٱرْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَٱغْفِرْ خَطِيئًا

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَامِنَ الْجَنَّةِ ۞ اللَّهُمَّ إِنَّى أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَنِكَ وَعَزَائِرَمَغْفِرَنِكَ وَالسَّلَامَةَ مِن كُلِّ إِثْرِ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرَّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ۞ اللَّهُ مَّ أَحْسِنْ عَاقِبَنْنَا فِي الْأُمُورُكُلِّهَا وَأَجِرْنَامِنْ خِرْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ۞ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَامِنْ خَشْيَنِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِينِكَ وَمِنْ طَاعَنِكَ مَا نُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّنَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا نُهُوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنيَا وَمَتِّعْنَا بأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْنَنَا وَٱجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَٱجْعَلْ ثَأْرَيَا عَلِيمَنْ ظَلَمَنَا وَٱنْصُرْنَا عَلِيمَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي ديننا وَلَا يَجْعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَهَمِّنَا وَلَامَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا شُكِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ۞ اللَّهُمَّ لَانْدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّاعَفَرْتَهُ وَلَاهَمَّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَادَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَاحَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْكَ وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتُهَا يَا أَنْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَاحَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِحَسَنَةً وَقِنَاعَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نِبَيِّنَا مُحَكَّمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأخاروسكرتشليما يتثيرا

	- deziral	رمخمر	السُّورَة		المنجف	18 g	الشُّورَة الفَّاتِحة الفَّاتِحة النِّسَاء النِّسَاء النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَران النَّعْمَر النَّعْمُ النَّعْمَر النَّعْمَر النَّعْمَر النَّعْمَر النَّعْمَر النَّعْمُ النَّعْمَر النَّعْمُ النَّعْمَر النَّعْمَرِعْمُ النَّعْمُمُ النَّعْمُمُ النَّعْمُ النَّعْمُ النَّعْمُ النَّعْمُ الْعُمْمُ النَّعْمُ النَّعْم
مكتة	٤٠٤	٣.	الـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مكيّة	١	١	الفَاتِحَة
مكتة	٤١١	41	لقمان	مَدَنية	٢	٢	البَقترة
مكتية	٤١٥	77	السَّجْدَة	مَدَنية	0.	٣	آلعِـمْرَان
مكنية	٤١٨	٣٣	الأحزاب	مَدَنية	V V	٤	النِّسَاء
مكية	254	45	ا سَبَأ	مَدَنية	1.7	0	المسائدة
مكية	٤٣٤	40	فاطِر	مكيتة	171	٦	الأنعكام
مكيتة	٤٤.	٣٦	يَيْن	مكتة	101	٧	الأغراف
مكيتة	227	44	الصَّافات	مَدَنية	1	٨	الأنْفَال
مكتة	204	٣٨	حت ا	مَدَنية	۱۸۷	٩	التوب
مكتة	201	49	الزُّمُّتُرُ	مكتية	۸٠٧	۸.	يۇنىپ
مكتة	27V	٤.	غتافر	مكيّة	177	11	ھئود
مكتة	٤٧٧	٤١	فُصِّلَت	مكيتة	740	15	يۇسىُف
مكتية	٤٨٣	25	الشتوري	مَـنية	729	١٣	الرّعتد
مكتة	٤٨٩	٤٣	الزّخـُرف	مكيتة	500	12	إبراهيتم
مكتة	297	٤٤	الدّخان	مكيتة	777	10	الجِجْر
مكتية	299	٤٥	أنجَاشيكة	مكيّة	777	17	النّحثل
مكيّة	7.0	٤٦	الأحقاف	مكتة	717	١٧	الإستراء
مدّنية	0.4	٤٧	محتد	مكتة	198	١٨	الكهْف
مَدَنية	011	٤٨	الفَــتُح	مكيتة	4.0	19	مَهَيْم
مَدَنية	010	٤٩	المحُجرَات	مكتية	717	۲.	طنه
مكيتة	٥١٨	٥٠	ق ا	مكيّة	477	17	الأنبياء
مكيّة	05.	01	الذّاريَات	مَدَنية	777	۲۲	الحسبة
مكتية	٥٢٣	05	الطثور	مكيّة	727	۲۳	المؤمنون
مكيتة	770	٥٣	النَّجْم	مَدَنية	40.	52	النشور
مكتة	170	02	القيمر	مكيّة	409	50	الفِصُرْقان
مَدَنية	081	00	الرَّحْك ن	مكيّة	777	77	الشُّعَرَاء
مكية	085	70	الواقعكة	مكيتة	777	۲۷	التَّـمْل
مكنية	٥٣٧	٥V	اکمتکدید	مكيّة	440	۸٦	القَصَصَ
مدّنية	730	٥٨	الجحادلة	مكتة	497	19	العَنكبوت

	الهنجفة	(de 3)	الشُّورَة المُعنى لَى الشَّورَة المُعنى لَى الشَّورَة المُعنى المُعنى لَى المُعنى لَى المُعنى لَى المُعنى لَى المُعنى		المنتجفة	رهنی	السُّورَة
مكتة	٥٩١	۸۷	الأعشلي	مَدَنية	010	09	اکخشت
مكتة	790	٨٨	الغَاشِيَة	مَدَنية	029	٦.	المتحنة
مكتية	٥٩٣	٨٩	الفَجثر	مَدَنية	001	71	الصَّف
مكتية	092	٩.	البسكد	مَدَنية	000	٦٢	الجثمعة
مكتية	090	91	الشُّمْس	مَدَنية	001	٦٣	المنكافِقون
مكيتة	090	95	الليث ل	مَدَنية	007	72	التتغكابئن
مكتة	٥٩٦	98	الضّحيٰ	مَدَنية	001	٦٥	الظيكاق
مكتة	٥٩٦	92	الشترح	مَدَنية	٥٦٠	77	التّحثريم
مكتة	097	90	التِّين	مكيتة	750	٦٧	المثلاث
مكيتة	097	97	العكاق	مكيتة	071	٨٦	القسكر
مكتية	۸۹٥	97	القَـُدُر	مكيتة	770	79	أكحَاقَّت
مَدَنية	091	9.4	البكتنة	مكيتة	٨٦٥	٧.	المعتان
مَدَنية	099	99	الزّلزَلة	مكيتة	٥٧.	٧١	ب وح
مكيتة	099	١	العكاديَات	مكيتة	٥٧٢	7	الجن
مكيتة	٦	1.1	القارعة	مكيتة	045	٧٣	المصرِّمل
مكيتة	٦	1.1	التّكاثر	مكيتة	040	٧٤	المدَّثِر
مكية	7.1	1.4	العصر	مكيتة	٥٧٧	٧٥	القِيامَة
مكيتة	7.1	1.8	المُشْمَزة	مدنية	٥٧٨	٧٦	الإنستان
مكية	7.1	1.0	الفِئيل	مكتة	٥٨٠	VV	المؤسكلات
مكتة	7.5	1.7	قُسُرَيْش	مكيتة	710	٧٨	النسبأ
مكتة	7.5	1.7	المتاعون	مكيته	٥٨٣	٧٩	التّازعَات
مكتة	7.5	1 - 1	الكُونثَر	مكيتة	٥٨٥	۸.	عَــبَسَ
مكيّة	7.4	1-9	الكافِرون	مكيتة	۲۸٥	٨١	التكوير
مِدَنية	7.4	11.	النّصْر	مِكتِه	٥٨٧	۸۲	الانفطار
مكيتة	7.4	111	المسكد	مكيتة	٥٨٧	۸۳	المطقفين
مكتية	7.2	111	الإخلاص	مكتة	٥٨٩	15	الانشقاق
مكتة	7.2	118	الفكلق	مكيتة	09.	٨٥	البُئرُوج
مكية	7.2	112	النتكاس	مكيتة	091	٨٦	الظارق

المنتار المراج من أبر المناد والم								
ن أسباب النزول	المختار الصحيح م							
السُّورَة	السُّورَة							
سُورَةُ الشتوري ١٧٤	سُورَةُ البَقــَرةِ							
سُتُورَةُ الرِّخـُرف ١٩	سُنُورَةُ ٱلعِـمْرَان ١٣٧							
سُتُورَةُ الدّخان ٢١ ٤	سُمُورَةُ النِسَاءِ ١٦٣							
سُورَةُ أَجِاشِكَة ٢٢٤	سُورَةُ المَائِدة ١٩٨							
سُورَةُ الأَحْقاف ٢٤	سُورَةُ الْأَنْعُــَامُ ٢١٢							
سُنُورَةُ الفَــتُح ٢١،	سُورَةُ الْأَعْدَافُ ٢١٦							
سُنُورَةُ الْحُجرَات ٢٧٣	سُورَةُ الأنْفَال ٢١٧							
سُورَةُ الْقَـَمَر ٧٧٤	سُورَةُ التَّوبَ ٢٢٩							
سُورَةُ الواقِعَة ٧٩ ٤	سُورَةً هـُـود ٧٥٧							
سُورَةُ الْجِكَادِلَةُ ١٨٤	سُورَةُ يُوسُف ٢٦٤							
سُورَةُ الْحَشْرَ ١٨٤	سُورَةُ الرّعث ٢٦٥							
سُورَةُ المُتَحِنَةِ ١٩١	سُورَةُ إبراهيـُـم ٢٦٩							
سُورَةُ الصَّفَ ٩٧	سُورَةُ النّحْل ٢٧٠							
سُورَةُ الجُمُعَة ١٠٥	سُمُورَةُ الْأَسْسَاءِ ٢٧٩							
سُورَةُ المنكافِقونِ ١٢ ٥	سُورَةُ مَهِيَمُ							
سُورَةُ التَّخَابُنُ ٣٧٥	سُورَةُ الأبنياء ٢١١							
سُورَةُ التَحدْريم ٤٠٥ سُورَةُ الجن ٤٠٥	سُورَةُ الحَـجِ ٢١٩							
سُورَةُ الجن عنه عنه ٥	سُتُورَةُ المؤمنون ٢٢٥							
سُورَةُ المُسرِّمل ٢١٥	سُمُورَةُ النَّورِ ٢٢٦							
سُنُورَةُ المَدَّثِر ٧٤٥	سُورَةُ الفَّرْقان ٢٦٦							
سُورَةُ القِيامَة ٥٥ الم	سُورَةُ القَصَصِ ٣٧٣							
سُورَةُ النَّازِعَات ٥٥٥	سُورَةُ العَنكبوتِ ٢٧٤							
سُورَةُ عَــَاسَ ٥٥٥	سُورَةُ لقمان ٢٩٠							
سُورَةُ المطفَّفِين ٥٥٥	سُمُورَةُ السَّجْدَة ٣٩٢							
سُورَةُ الصِّحَى ٥٥٦	سُتُورَةُ الأحزَاب ٣٩٢							
سُورَةُ العَاق ٧٥٥	سُورَةُ لِسَبِ ٢٠١							
سُورَةُ الكَوْتُ ٧٠٠	سُمُورَةُ الزُّمُــَرُ ٩٠٤							
ستورّة المسكد ١٠٢	سُنُورَةُ فُصِّلَت ١٤							

🛊 علامات الوقف 🖨

- علامة الوقف اللازم ، نحو : إِنَّمَايَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَهُ تَنَّ يَنْعَبُهُمُ ٱللَّهُ.
- علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطَّرفين ، نحو : خَّعْنُ 5 نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقَّ إِنَّهُمْ فِتْيَةً ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ.
- الّذِينَ يَسْمَعُونَ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللهُ علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أوْلَى ، نحو : وَإِن يَمْسَسُكُ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَاكَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرِفَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ.
 - علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلَى ، نحو: قُل رَبِّق أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِفِهِمْ.
 - علامة تعاني الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : لَارَبُ فِهُ هُدًى لِلْمُنَّقِينَ .

مداية الرحمى في تجويد القرآن

للشيخ عبد الوهاب دبس وزيت

رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موفق خاصته من عباده لتجويد كتابه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصته من بين أهله وأحبابه، وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بنصرته ولاذوا بجنابه.

أما بعد فهذه رسالة وجيزة في تجويد القرآن العظيم، جعلها الله خالصة للفوز بجنات النعيم، إنَّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

تعريف علم التجويد

س - ما هو علم التجويد؟

ج - هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة.

س - ما حكم علم التجويد وما موضوعه وما غايته؟

ج - حكمه الوجوب الاصطلاحي في هذا الفن لقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ وموضوعه الكلمات القرآنية وغايته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى.

س - ما غمرته؟

ج ـ الفوز برضاء الله تعالى.

المدود وأنواعها

س - ما هو المد؟

ج - هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد.

١ س - ما هي حروف المد؟

ج - هي ثلاثة: (الواو الساكنة) المضموم ما قبلها و (الياء الساكنة) المكسور ما قبلها و (الألف الساكنة) المفتوح ما قبلها المجموعة في قوله تعالى النوحيها كه.

٢ س - كم عدد المدود وما هي؟

ج - عددها تسعة: طبيعي وبدل وعوض وصلة ومتصل ومنفصل ولازم وعارض للسكون ولين.

٣ س – ما هو المدالطبيعي وكم حركة يمد؟

ج - المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا بـه ولا يتوقف على سبب وأحرف أحرف المد المتقدمة مثاله (نُوحِيها) ويمد بمقدار حركتين.

٤ س - ما هو مقدار الحركة؟

ج - هي بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى.

٥ س - ما هو مدالبدل وكم حركة يمد؟

ج - هو أن يأتي همز وبعده مدٌّ في كلمة واحدة مشاله ﴿ آمَنوا أُوتُوا إِيمَاناً ﴾ وسمى بدلاً لإبدال الهمزة الشانية مداً من

جنس الحركة التي قبلها ويمد بمقدار حركتين.

٦ س - ما هو مد العوض وكم حركة يمد؟

ج _ هو مد في حالة الوقف عوض عن فتحتين في حالة الوصل مثاله ﴿غَفُوراً رَحياً ﴾ ويمد بمقدار حركتين.

٧ س - ما هو مد الصلة وكم حركة يمد؟

ج - هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك وتمد كمد الطبيعي ويسمى صلة صغرى مثاله ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ فإن أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل ويسمى صلة كبرى مثاله ﴿ مَالَهُ أَخْلَدُهُ ﴾ فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل ﴿ كَما عَلَّمَهُ الله ﴾ ويستثنى قوله تعالى ﴿ فِيهِ مُهاناً ﴾ بالمد ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُ وا يَرضَهُ لَكُمُ ﴾ بالقصر.

٨ س - ما هو المدالمتصل وكم حركة يمد؟

ج _ هو أن يجتمع حرف المدوبعده الهمز في كلمة واحدة مثاله (أُولَئِكَ) ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً.

٩ س - ما المد المنفصل وكم حركة يمد؟

ج - هو أن يأتي حرف المُد في آخر كلمة وبعده الهمز في أول كلمة أخرى مثاله (بِما أُنْزِلَ) ويمد بمقدار خمس حركات جوازاً.

أحكام المد اللازم الكلمي والحرفي

١٠ س - ما هو المدوكم حركة يمد؟

ج _ هُو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مثاله ﴿ وَ ٱلصَّافَّاتِ ﴾ ويمد بمقدار ست حركات لزوماً.

١١ س - إلى كم ينقسم المد اللازم؟

ج - ينقسم إلى قسمين مد لازم كلمي ومد لازم حرفي «أي إما واقع في كلمة وإما واقع في حرف» وكل من الكلمي والحرفي إما مثقل وإما مخفف.

١٢ س - ما مثال الكلمي المثقل وما علامته؟

ج - مثال الكلمي المثقل نحو (الحاقّة) وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد.

١٣ س - ما مثال الكلمي المخفف وما علامته؟

ج - مشال الكلمي المخفف نحو (آلآن) ولا يوجد في القرآن على قراءة حفص إلا في آيتي يونس وهما ﴿آلآنَ وَقَد كُنتُم ﴾ ﴿آلآنَ وَقَد الله عنه عَصَيْتَ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد.

١٤ س – ما مثال الحرفي المثقل والمخفف وما ضابطه؟

ج - مثال الحرفي المثقل والمخفف (آلم) فالمد على اللام مد لازم حرفي مثقل لأنه أتى بعد حرف المد حرف مشدد والمد على الميم حرفي مخفف لأنه أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصلياً غير مشدد، وضابط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولا يوجد إلا في أوائل السور المجموعة بقوله «نَقَصَ، عَسَلُكُم» ويستثنى العين من قوله تعالى ﴿ كُهٰيعُص، حمعسق فإنها تمد مد اللين وهناك أحرف من فواتح السور تمد مداً طبيعياً هي أحرف (حَيِّ، طَهُرَ) مثاله (طه).

١٥ س - ما هو المد العارض للسكون وكم حركة يمد؟

ج - هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون مثاله (نَستَعينُ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه (الطولُ) ست حركات و (التَّوسُطُ) أربع حركات و (القصرُ) حركتان.

١٦ س – ما هو مد اللين وكم حركة يمد؟

ج - هو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما الساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف

ولا يمد في حالة الوصل أبدأ مثاله (خَوْف بَيْت) ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون.

أقسام المدود

١٧ س - إلى كم ينقسم المد من حيث الصفة؟

ج - ينقسم إلى قسمين (أصلَّي وَفُرعِيُّ).

١٨ س - ما هو المد الأصلي؟

ج _ هو المد الطبيعي المتقدم ويلحق به: العوض، والصلة الصغرى.

١٩ س - ما هو المد الفرعي؟

ج ـ هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون.

٢٠ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب الهمز؟

ج _ هو ثلاثة أنواع متصل ومنفصل ويلحق به الصلة الكبري والبدل.

٢١ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب السكون؟

ج - هو ثلاثة أنواع: (لازم، وعارض للسكون، ولين).

أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٢ س - ما هي النون الساكنة؟

ج – هي النون المجزومة.

٢٣ س - ما هو التنوين؟

ج _ هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتقاربه خطأ ووقفاً.

٢٤ س - كم حكماً للنون الساكنة والتنوين؟

ج _ للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدهما من حروف الهجاء أربعة: (إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء).

٢٥ س ـ ما هو الإظهار وما حروفه؟

ج - هُو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. مثاله: ﴿مَنْ آمَنَ، حَقيقٌ عَلى، أَنْعَمْتُ ﴾ ويسمى إظهاراً حلقياً.

٢٦ س - ما هو الإدغام وما حروفه؟

ج - هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدوداً وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه، وحروفه ستة مجموعة بلفظ (يَرْ مَلونَ).

٢٧ س - إلى كم ينقسم الإدغام؟

ج - ينقسم إلى قسمين: إدغام بغنة، وإدغام بلا غنة.

٢٨ س - ما هو الإدغام بغنة؟

ج - هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف (يُومِنُ) مثاله ﴿مَنْ يَعْمَلُ ﴾ ﴿صِراطاً مُسْتَقياً ﴾ ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين أما إذا وقع في كلمة واحدة فهو إظهار شاذ مثاله (دُنْيا، صِنْوانُ، قِنْوانٌ).

٢٩ س – ما هو الإدغام بلا غنة؟

ج _ هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء مثاله ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ هُدِّي لِلمُتقين ﴾ .

٣٠ س - ما هي الغنة؟

ج - هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

٣١ س - ما هو الإقلاب وما حرفه؟

ج - هُو قلب النُّونُ الساكنة أو التنوين مياً مع الغنة عند الباء وحرفه هو الباء فقط مثاله ﴿ مِنْ بَعْدُ، سَميعٌ بَصيرٌ ﴾.

٣٢ س - ما هو الإخفاء وما حروفه؟

ج - هو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

مثاله (يُنْفِقُونَ، فَتُحٌ قَريبٌ).

أحوال المم الساكنة

٣٣ س - كم هي أحوال الميم الساكنة؟

ج - لها ثلاثة أحوال تدغم في مثلها مع الغنة ويسمى إدغاماً متاثلاً بغنة نحو ﴿ لَكُم ما كَسَبْتُم ﴾ وتخفى بغنة عند الباء ويسمى «إخفاءً شَفَوِياً» نحو ﴿ تَرميهم بِحِجارِةٍ ﴾ وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ويسمى «إظهاراً شفوياً» نحو ﴿ أُم حَسِبتُم ﴾ غير أنها تكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء.

٣٤ س - إلى كم ينقسم الإدغام بحسب الصفة؟

ج - ينقسم إلى ثلاثة أقسام: «إدغام متماثل» وإدغام متجانس، وإدغام متقارب.

٣٥ س - ما هو الإدغام المتماثل؟

ج - هُو أَن يتحد الحرف في المُخرج والصفة ويلي أحدهما الآخر مثاله ﴿ فَمَا رَبِحَت تَجَارَتُهُم ﴾ ﴿ أَنِ اصْرِب بعصاك ﴾ ﴿ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾.

٣٦ س - ما هو الإدغام المتجانس؟

ج - هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في بعض الصفات ويلى أحدهما الآخر كطاء، وتاء، نحو ﴿ لَئِنْ بَسَطَ ﴾ أو تاء، ودال نحو ﴿ أَنْفَلَتْ دَعَوَ اللهُ ﴾ أو دال وتاء نحو ﴿ وَجَدَتُم ﴾ أو ثاء وذال نحو ﴿ يَلْهَتْ ذَلِكَ ﴾ أو باء وميم نحو ﴿ أَرْكَبْ مَعَنا ﴾ .

٣٧ س - ما هو الإدغام المتقارب؟

ج - هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة ويلي أحدهما الآخر كاللام مع الراء نحو ﴿ بَلْ رَفَعُه ﴾ وكالقاف مع الكاف نحو ﴿ أَلُمْ نَخُلُقُكُم ﴾.

أحكام اللام المعرفة

٣٨ س - كم حكماً لللام المعرفة؟

ج - لها أربعة أحكام: «التفخيم، والترقيق، والإدغام، والإظهار».

٣٩ س - متى تفخم اللام ومتى ترقق؟

ج - تفخم اللام من لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو ﴿ إِنِّي عِبْدُ اللَّهِ ﴾ ﴿ سَيُوْ تينا اللَّهِ ﴾ وترقق فيما عدا ذلك.

· ٤ س - متى تدغم اللام المغرفة ومتى تظهر؟

ج - تدغم إذا وليها حرف من أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظنَّ زر شريفاً للكرم وتسمى لاماً شمسية نحو (الطَّاعَةُ، الثَّوابُ) وتظهر إذا وليها حرف من حروف (ابغ حَجُكَ و خَف عَقيمَهُ) وتسمى لاماً قمرية

نحو (الخالِقُ، البارِئُ) والحاصل أنه إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد فهي الشمسية كالشمس وإلا فهي القمرية كالقمر. ٤١ س – ما حكم لام الفعل كما في قوله تعالى (ٱلْتَقَتا، ٱلْتَقى، أَلْهَاكُمْ) ولام الموصول كالذي والتي هل هي شمسية أم قمرية؟ ج – لا توصف بكونها شمسية ولا قمرية لأنها من بنية الكلمة.

أحكام السراء

٤٢ س - كم حكماً للراء؟

ج - لها ثلاثة أحكام: (التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين).

٤٣ س - متى تفخم الراء؟

ج - تفخيم في خمسة مواضع: إن ضمت أو فتحت نحو ﴿ عُرُباً أَثْرَاباً ﴾ أو سكنت وكان قبلها ضم أو فتح نحو (القُرآنُ، والعَرْشُ) أو سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور نحو (قِرطاس ومرصاد) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح نحو (العَصرْ، والشُّكر).

٤٤ س - متى ترقق الراء؟

ج - ترقق في أربعة مواضع إن كسرت نحو (رِجال ٍ) أو سكنت وكان قبـلهـا كسـر أصلي نحو (فِرْعَوْنَ) أو سكنت وكان قبلها ياء ساكنة نحو (قَدِيرْ، خَيرْ) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن كسر نحو (السُّحرْ).

٥٤ س - في كم موضع يجوز في الراء التفخيم والترقيق؟

ج - في موضعين فيا إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو (فِرْقٍ) أو سكنت وكان قبلها حرف استعلاء مكسور نحو (قطر، وَمِصْر).

باب القلقلة

٤٦ س - ما هي القلقلة وما حروفها؟

ج - القلقلة إظهّار نبرة للصوت حال النطق بحرفها إذا سكن وحروفها خمسة جمعت في لفظ (قُطبُ جَدٌّ).

٤٧ س - إلى كم تنقسم القلقلة؟

ج - تنقسم إلى قسمين (صُغرى وكُبرى) فالصغرى هي التي تكون في أثناء الكلمة نحو (يَجعَلونَ) والكبرى هي التي تكون في آخر الكلمة نحو (لَقَدْ، قَريبْ).

٤٨ س - ما هي حروف الاستعلاء؟

ج - هي حروف (خُصِّ ضَغطٍ قِظْ) وتسمى «الحروف المفخمة».

٤٩ س - ما حكم الألف الساكنة؟

ج - حكمها أنها تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق نحو (القادِرُ، العالِمُ).

٥٠ س - ما هي حروف «الصفير»؟

ج - هي ثلاثة (الصاد، والزاي، والسين) بشرط إسكانها.

١٥ س - ما هي حروف «الهمس»؟

ج - هي عشرة بجمعها قولك (فحثه شخص سكت).

٥٢ س - ما هي الحروف «اللثوية»؟

ج - هي ثلاثة (الثاء، والذال، والظاء).

٥٣ س - ما هو حرف «الاستطالة»؟

همزة الوصل

٤٥ س ـ ما هي همزة الوصل؟

ج _ هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج.

٥٥ س - في أي موضع تكون همزة الوصل؟

ج _ تكون في الأفعال نحو ﴿ وَهُ عُوا رَبُّكُمْ ﴾ وفي الأسماء نحو ﴿ بِفُلام ِ آسْمُهُ يَحِي ﴾ وفي حرف أل فقط.

٥٦ س - كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الأفعال؟

ج _ يبدأ فيها بالضم إن كان ثالث حرف من الفعل مضموماً بضمة أصلية نحو ﴿ اُعبُدُوا رَبُّكُمْ ﴾ ويبدأ بالكسر إن كان ثالث حرف من الفعل مفتوحاً نحو ﴿ استَغفِروا رَبُّكُمْ ﴾ أو مكسوراً نحو ﴿ ارجِعوا إلى أبيكم ﴾ .

٥٧ س - عن أي شيء احترز بقوله بضمة أصلية؟

ج _ احترز عن مثل (امشُوا، واقضُوا، وارموا) فإنه يبدأ فيها بالكسر بالأمثلة الثلاثة لأن الضم في ثالث حرف منها غير أصلى فأصل امشوا امشيوا واقضوا اقضيوا وارموا ارميوا فثالث حرف منها مكسور.

٥٨ س - كيف يبدأ بهمزة الوصل في الأسماء؟

ج - يبدأ فيها بالكسر في عشرة أسماء سماعاً في (اسم واست وابن وابنم وابنة وامرىء وامرأة واثنان واثنتان وأيمن) وفي غير هذه الأسماء قياساً تُعلم من كتب الصرف.

٥٩ س - كيف يبدأ بهمزة الوصل في الحرف؟

ج _ يبدأ في حرف أل فقط بالفتح نحو (ألرجل).

باب مخارج الحروف

٦٠ س - ما هي أنواع المخارج؟

ج - هي خمسة: (الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم).

٦١ س - من أين مخرج الألف الساكنة المفتوح ماقبلها، والواو الساكنة المضموم ماقبلها، والياء الساكنة المكسور ماقبلها؟

ج – من الجوف.

٦٢ س - من أين مخرج حروف الحلق التي هي (الهمزة والهاء إلخ...)؟.

ج - من الحلق.

٦٣ س - من أين مخرج القاف والكاف؟

ج - من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى لكن الكاف أسفل منه بقليل.

٦٤ س - من أين مخرج الجيم والشين والياء؟

ج - من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى.

٦٥ س - من أين مخرج الضاد؟

ج - من حافة اللسان الأيسر وهو كثير، أو الأيمن وهو قليل، أو منهما وهو أقل مستطيلة إلى ما يلي الأضراس.

٦٦ س - من أين مخرج اللام والنون والراء؟

ج - من أول حافة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكن المعتمد في اللام أن مخرجها أدنى من الضاد. والنون تحت اللام بقليل. والراء تقارب النون.

٦٧ س - من أين مخرج الطاء والدال والتاء؟

ج - من طرف اللسان من فوق ومن بين الثنايا العليا.

٦٨ س – من أين مخرج الصاد والزاي والسين؟

ج - من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلي والعليا.

٦٩ س - من أين مخرج الظاء والذال والثاء؟

ج _ من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

٧٠ س - من أين مخرج الفاء؟

ج - من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا.

٧١ س - من أين مخرج الواو والباء والميم؟

ج _ من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الواو وانطباقهما في الباء والميم ومخرج الغنة تقدم في تعريف الغنة.

٧٢ س - كيف يعرف مخرج الحرف؟

ج _ إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه وأدخل عليه همزة الوصل واصغ إليه فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه.

٧٣ س - في كم موضع يسكت القارئ على بعض الكلمات سكتة لطيفة؟

ج _ يسكت القارئ على رواية حفص في خمسة مواضع أحدهما في الكهف عند قوله تعالى ﴿ عِوَجاً ﴾، الثانية في ياسين عند قوله تعالى ﴿ وقيلَ مَنْ ﴾، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ وقيلَ مَنْ ﴾، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ كَلّا بَلْ ﴾ الخامسة في الحاقة عند قوله تعالى ﴿ مَا أُغْنَى عنّي مَالِيهُ ﴾ فيقف عليها القارئ من غير أن يتنفس ثم يقرأ الكلمة التي بعدها.

٧٤ س - كم حكماً للبسملة بالنسبة للوصل والقطع؟

ج - لها أربعة أحكام وصل الجميع أي وصلها فيا قبلها وفيا بعدها وقطع الجميع أي قطعها عما قبلها وعما بعدها وقطع الأول ووصل الأول وقطع الثاني عن الثالث أي وصلها بما تبلها ووصلها بما بعدها ووصل الأول وقطع الثاني عن الثالث أي وصلها بما قبلها وقطعها عما بعدها فإن كانت السورة في ابتداء القراءة فيكون قبلها التعوذ فالأربعة جائزة وإلا فإن كانت في أثناء القراءة فالثلاثة الأول جائزة والرابع غير جائز لئلا يتوهم أنها من السورة التي قبلها.

٧٥ س - ماذا يسن في حق القارئ إذا وصل إلى آخر الضحى؟

ج - يسن في حقه أن يكبر عند ختم كل سورة فيبتدئ بالتكبير من آخر سورة الضحى، وقد روي حديث التكبير عند البري قال: سمعت عكرمة بن سليان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، وإسماعيل قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أيني بن كعب على النبي على وأوليك مُمُ بالتكبير، ويسن في حق القارئ إذا وصل إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿ وَأُولِئكَ مُمُ المُلِحونَ ﴾ فقد روى ابن عباس عن أبي بن كعب رضى الله عنهما عن النبي على أنه كان إذا قرأ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ افتتح من الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ وَأُولِئكَ مُمُ المُلِحونَ ﴾، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال: عليك بالحال المرتحل قال: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن كلما حل ارتحل - أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى - والقصد بهذا الحثُ على كثرة التلاوة مع التأمل والتدبر ويستحب للقارئ إذا ختم أن يدعو الله عز وجل.

فقد روي في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي على قال له: عند حتم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الحنة. وروي أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن، وروى الدارمي في مسنده قال: من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك. ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الحتم، وقال الإمام النووي: ويستحب الدعاء عند الحتم استحباباً متأكداً تأكيداً شديداً وهو سنة تلقّاه الخلف عن السلف. والحمد لله في البدء والحتام، والصلاة والسلام على خير الأنام.

بالمالحاليا

بعون الله وتوفيقه قامت إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بتدقيق وضبط هذا المصحف الشريف من قبل كل من السادة:

1_ الشيخ الدكتور عبد الفتاح البزم

٧_ الشيخ سارية عبد الكريم الرفاعي

٣_ الشيخ بشير الرز

٤_ الشيخ أحمد نوناني

وقد وافق سماحة المفتى العام للجمهورية العربية السورية الشيخ أحمد كفتارو على طباعته وتداوله وذلك بموجب كتاب إدارة الإفتاء العام رقم ٩٧ تاريخ ٥٠٣/٤/١٥

الجمهورية العربية السورية

_ وزارة الإعلام _ مديرية الرقابة

برقم تاريخ

وقامت بتدقيق هذا المصحف الشريف ومنحت الإذن بطباعته:

جمهورية مصر العربية

_ إدارة البحوث الإسلامية والنشر في الأزهر

رقم ۳۱۳ تاریخ ۹۲۹/٦/۳

المملكة العربية السعودية

_ إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

رقم ۱۳۹۸/۱۰/۷ تاریخ ۱۳۹۸/۱۰/۷

دولة الكويت

_ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم أ. ف/ ث.س/۲/۷۷۰۷/۹۷

سلطنة عمان

_ وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم ٤ / ٢١/١/٩ تاريخ ١٩٩٤/١٠/١٠

الإمارات العربية المتحدة

ــ وزارة الإعلام والثقافة

رقم _ أع ش _ ٢٠٦٧ _ ١٩٩٧/١٢

كُتِب هذا المصحفُ وضبط على مايوافق رواية حفص بن سليمان ابن المغيرة الأسدى الكُوفى لقراءة عاصم بن أبى النَّجود الكوفى التابعي عن أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلمي عن عثانَ بن عفّان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كَعْب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأُخِذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفّان رضى الله عنه إلى البصرة والكوفة والشام ومكة ، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة ، والمصحف الذي اختص به نفسه ، وعن المصاحف المنتسخة منها . وقد روعي في ذلك مانقله الشيخان أبو عمرو الداني وأبوداود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف .

هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنطيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها .

وأُخِذَت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ماورد في كتاب «الطراز على ضبط الخراز» للإمام التَّنسييّ مع الأخد بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة ، بدلا من علامات الأندلسيّين والمغاربة .

واتُبِعَتْ في عد آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبدالرحمن عبدالله ابن حبيب السُّلمِيِّ عن على بن أبي طالب رضى الله عنه على حسب ماورد في كتاب «ناظمة الزُّهر» للإمام الشاطبيّ ، وغيرها من الكتب المدوّنة في علم الفواصل ، وآى القروان على طريقتهم ١٢٣٦ آية .

وأُخِذَ بيانُ أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب «غيث النفع» للعلامة السَّفَاقُسِيِّ . و «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبيِّ وشرحها . و « تحقيق البيان » للشيخ محمد المتولى ، و «إرشاد القراء والكاتبين» ، لأبى عيد رضوان المخلِّلاتي .

وأُخِذَ بيانُ مكّيه ومدنيه في الجدول الملحق بآخر المصحف ، من «كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى» و «كتب القراءات والتفسير» على خلاف في بعضها .

وأُخِذَ بيان وقوفه وعلاماتها مما قررته اللجنة في جلساتها التي عقدتها لتحديد هذه الوقوف على حسب مااقتضته المعانى التي ظهرت لها مسترشدة في ذلك بأقوال الأئمة من المفسرين وعلماء الوقف والابتداء .

وأُخِذَ بيان السجدات ومواضعها من كتب الفقه والحديث على خلاف في خمس منها لم نشر إليه في هامش المصحف وهي السجدة الثانية بسورة الحج والسجدات الواردة في السور الآتية: ص والنجم والانشقاق والعلق.

وأُخِذَ بيانُ مواضع السكتات عند حفص من «الشاطبية» وشراحها وتعرف كيفيتها بالتلقى من أفواه المشايخ . الصطلاحات الضبط»

وَضْع الصِّف المستدير (٥) فوق حرفِ عِلَّة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا يُنْطقُ به في الوصل ولا في الوقف ، نحو : يَنْلُوا مُحُفَا . أُوْلَتِهِك . مِن نَبَإِي ٱلْمُرْسَلِين . بَنَيْنَهَا بِأَيْبُهِ.

ووضع الصّفر المستطيل القائم (ه) فوق ألِف بعدها متحرّك يدلُّ على زيادتها وصلا لاوقفا ، نحو : أَنَاْ خَيْرٌ مِنْهُ . لَكِنَاْ هُوَاللّهُ رَبِي . وأهملت الألف التي بعدها ساكن ، نحو : أَنَا النّبُويْرُ. من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا .

ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) (م) فوق أى حرف يدُلُ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يقْرَعه اللسانُ ، نحو: مِنْ خَيْرٍ. وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ . قَدْسَمِعَ . أَوَعَظْتَ . وَخُضْتُمٌ .

وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرفِ التالى يدُلُ على إدغام الأوَّل في الثاني إدغاماً كاملًا ، نحو : أُجِيبَت دَعُوتُكُما . يَلْهَتْ ذَّالِكَ . وَقَالَت طَآبِفَةٌ . وَمَن يُكْرِهِهُنَ . وَكذا قوله تعالى « أَلْرَ خَلُق كُر » على أرجح الوجهين فيه .

مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضا .

وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز ، فتمد بمقدار حركتين : نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ عَبِيرًا ﴾ وتكون من قبيل المد المنفصل إذاكان بعدها همز ، فتوضع عليها علامة المد ، وتمد بمقدار أربع حركات أوخمس نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ عَأَن يُوصَلَ ﴾ .

والقاعدة أن حفصا عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة ، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ماقبل هذه الهاء ومابعدها ، وقد استثنى من ذلك مايأتى :

(۱) - الهاء من لفظ ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في سورة الزمر . فإن حفصا ضمها بدون صلة .

- (۲) الهاء من لفظ ﴿ أَرْجِهُ ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء
 فإنه سكنها .
- (٣) الهاء من لفظ ﴿ فَأَلْقِدُ ﴾ في سورة النمل ، فإنه سكنها أيضا.

وإذا سكن ماقبل هاء الضمير المذكورة ، وتحرك مابعدها فإنه لايصلها إلا في لفظ ﴿ فِيهِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ عِمْهَانًا ﴾ في سورة الفرقان.

أما إذا سكن مابعد هذه الهاء سواء أكان ماقبلها متحركا أم ساكنا

وتعربته مع عدم تشديد التالى يدُلُ على إدغام الأول في الثانى إدغاما ناقصا نحو مَن يَقُولُ مِن وَالٍ . فَرَّطَتُ مَ . بَسَطت . أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مُدْغَم حتى يقلب من جنس تاليه نحو مِن تَعْلِماً . مِن ثَمَرَةً . إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ .

ووضعُ ميم صغيرة (م) بدَلَ الحركة الثانية من المنوَّن أو فوقَ النون الساكنة بدَلَ السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدُلُّ على قلب التنوين أو النون ميماً ، نحو : عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُورِ . جَزَآءَ إِمَا كَانُوا . مُنْكَنَّا .

وتركیب الحركتین : (ضمتین أو فتحتین أو كسرتین) هكذا : الله الله على إظهار التنویس ، نحو : سَمِیعُ عَلِیمٌ . وَلَاشَرَابًا إِلّا . وَلِاشَرَابًا إِلّا . وَلِاشَرَابًا إِلّا . وَلِاشَرَابًا إِلّا . وَلِاشَرَابًا إِلّا . وَلِلْكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

وتتابُعُهما هكذا مُ يُ يَ مِ تشديد التالي يدُلُ على الإدغام الكامل نحو: خُشُبُ مُسَنَدَهُ مَ عَكُورًا رَّحِيمًا . وُجُوهُ يَوْمَهِدِ نَاعِمَةً .

وتتابُعُهما مع عدم التشديد يدُلُ على الإدغام الناقص نحو: وَجُوهُ يُوْمَيِدِ . رَحِيثُ وُدُودٌ . أو الإخفاء ، نحو: شِهَابٌ ثَاقِبٌ . سِرَاعًا ذَالِك . بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامِم . فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف . وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكية في

ووضع نقطة مدوّرة مسدودة الوسط (•)فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى : عَالَجُكِم وَعَرَبِي الله . يدل على تسهيلها بين بين الهمزة والألف .

ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس .

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلاخلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿ عِوَجَا ﴾ بسورة الكهف ، وألف ﴿ مَرَقَدِنًا ﴾ بسورة القيامة ، ولام ﴿ مَرْقَدِنًا ﴾ بسورة القيامة ، ولام ﴿ مَلْ رَاقِ ﴾ بسورة المطففين .

ويجوز له في هاء ﴿ مَالِيمٌ ﴾ بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت ، وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿ هَلَكَ ﴾ .

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت ، لأنه هو الأرجح ، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى ، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار ، ووضع حرف السين على هاء ﴿ مَالِيَةٌ ﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس ، لأن الإظهار لايتحقق وصلا إلا بالسكت .

وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق ياء صغيرة

فإن الهاء لاتوصل مطلقا ، لئلا يجتمع ساكنان .

نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ ، ﴿ وَءَاتَيْنَـُهُ ٱلْإِنجِيـلَ ﴾ ﴿ فَأَنزَلْنَابِهِ الْمُلَكُ ﴾ ، أَلْمَانَهُ ﴾ ، أَلْمَانَةُ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِ الْمُصِيرُ ﴾ .

تنبيهات:

(۱) - فى سورة الروم ورد لفظ ﴿ ضَعْفِ ﴾ مجرورا فى موضعين ومنصوبا فى موضع واحد .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان : أحدهما : فتح الضاد ، وثانيهما : ضمها .

والوجهان مقروء بهما ، والفتح مقدم في الأداء .

(٢) – فى لفـــــظ ﴿ ءَاتَـٰنِءَ ﴾ فى سورة النمل وجهـــــان لحفص وقفا .

أحدهما إثبات الياء ساكنة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على النون .

أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة .

(٣) - وفي لفـظ ﴿ سَلَسِلُ ﴾ في سورة الإنسان وجهـان أيضا وقفا .

أحدهما: إثبات الألف الأخيرة ، وثانيهما: حذفها ، مع الوقف على اللام ساكنة .

أما في حال الوصل فتحذف الألف.

المصاحف العُثْمانية مع وجوب النطق بها ، نحو : ذَلِكَ الْكِتُبُ. يَلُونُ أَلْسِتَاءً . وَكَذَلِكُ نُسْجِى يَلُونُ أَلْسِتَاءً . وَكَذَلِكُ نُسْجِى الْمُؤْمِنِينَ . إِذَ وَلِحِي اللهُ . إِدَلَافِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَاءَ . وَكَذَلِكُ نُسْجِى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ .

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك في المطابع فاكتفي بتصغيرها في الدلالة على المقصود .

وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ في الكتابة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملْحَق لا على البدل ، نحو: الصَّلَوٰة . الرِّبَوَّا . النَّوْرَدِة . ونحو: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ . فِي الْخَلْق بَصِّطَة . فان وضعت السين تحت الصاد دلَّ على أن النَّط ق بالصاد أشهر وذلك في لفظ : المُهِم يُطِرُونَ.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدّا زائدا على المدّ الأصلى الطبيعى ، نحو : الدّ الطّالَمَةُ . قُرُوءِ . سِيءَ بِهِمْ . شُفَعَتَوُّا . تَأُويلَهُ وَإِلَّا اللهُ . لَا يَسْتَحْي الْنَاسَةُ . لَا يَسْتَحْي الْنَاسِبَ . لَا يَسْتَحْي الْنَاسِبَ . الله يَسْتَحْي الله الله الله على تفصيل يعلم من فنّ التجويد . ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا كا وضع غلطا في كثير من المصاحف بل تكتب ءامنوا بهمزة وألف بعدها .

والدائرة المحلة التي في جوفها رقم تدل نهيئتها على انتهاء

الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة ، نحسو : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوْثَرَ فِي فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَٱنْحَرَ فِي إِنِ شَانِعَكَ مُوالْمُ الْكَوْثَرَ فِي السَّانِعَكَ مُوالْمُ الْمَالِمُ وَالْمُحَرِ فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ توجد في أُوائل السُّور ، وتُوجد دائما في أواخرها .

وتدل هذه العلامة (على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها .

ووضعُ خطِّ أُفقيِّ فوق كلمة يدل على مُوجب السَّجدة .

ووضع هذه العلامة (﴿) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: وَلِلَّهِ يَسَجُدُ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِ ٱلْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَٱلْمَلَتِ كَهُ السَّجدة نحو: وَلِلَّهِ يَسَجُدُ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِ ٱلْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَٱلْمَلَتِ كَهُ وَهُمْ لَايَسَتَكْبِرُونَ ﴿ وَلِمَا مُن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ وَهُمْ لَايَسَتَكْبِرُونَ ﴿ فَي يَغَافُونَ رَبُّهُم مِن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ويَ

ووضع النقطة الخالية الوسط المُعَيَّنة الشكل (٥) تحت الراء في قوله تعالى : بِسَمِاللَّهِ مِعَرْطِهَا . يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة ، وإمالة الألف إلى الياء . وكان النُقَّاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك في المطابع عُدِل إلى الشكل المُعَيَّن .

ووضعُ النقطة المذكورة فوق آخر الميم قُبَيْل النون المشددة من قوله تعالى : مَالَكَ لَاتِاً مَنْنَاعَلَى يُوسُفَ . يَدُل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق) .